الاكرم وبعد السلطان السعيد الاعظم والخليفة الحاكم الافخم [illegible] [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سورة الشعراء مكية الا الايات المذكورة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما **وقوله** او لم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل كما في الاتقان فانما نزلت بالمدينة في شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وكعب بن مالك وابن رواحة رضي الله عنهم وهذا الذي روي بسند صحيح انها نزلت في شاعرين تهاجيا في الجاهلية مع كل واحد جماعة فالسورة على هذا كلها مكية **قوله** قرا حمزة الخ وكون نافع قرا بين بين رواه ابو علي الفارسي في الحجة وعليه اعتماد الزمخشري والمعه في نقل القراءات فلا المنتشر في المعه وانه سروي عن قالون لا يرد عليه المصنف كما توهم وقوله كراهة العود تعليل لعدم الامالة المعروفة ويعني ان الالف منقلبة عن يا فلو اميلت ايها لتتقف عن القلب وهو التصفيف ومن لم يمل اصلا نظر الى ان الطاء فيه استعلا يمنع من الامالة واما كان منفصلا لانها اسماء حروف مقطعة ومن ادغمها راها متصلة في حكم كلمة واحدة خصوصا في القول بالعلمية واما معنى طسم واعرابه فتقدم في اول البقرة كما اشار اليه المصنف **قوله** الظاهر انه اعجاز ومعناه اشارة الى انه من ايات اللازم لانه للتحدي ومفعوله محذوف وهو الشرايع والاحكام او الحق ونحوه لان هذا انسب بالمقام ولذا اقتصروا عليه هنا وجوز غيره في غير هذه الاية وذكر الاعجاز اما اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الاسناد مجازي والاعجاز والصحة متلازمان وقيل المراد صحة كونه من عند الله وهو عطف تفسير للاعجاز وفيه نظر لان كونه من عند الله لا يلزمه الاعجاز الا ترى ان التوراة والاحاديث القدسية من عند الله ولا اعجاز فيهما **قوله** والاشارة الى السورة او القران المفهوم من قوله طسم بان تجعل اسما لها او تحداه الحروف ومراده به فرع العصا وقوله ايات تلك بمعنى ايات هذا المؤلف منها وطسم مبتدا خبره تلك والكتاب المبين صفته او خبره وهو وخبره خبر الاول وهو مرجح وان اريد القران فالتانيث لرعاية الخبر **قوله** قاتل نفسك اي هما وتهما لكما والبخاع بكسر البا بالمعنى المذكور مما تفرد الزمخشري باثباته وتبعه المطرزي وكذا ابن الاثير في النهاية قال انه لم يوجد في شي من كتب اللغة والغاء العرب وقدم تفصيله وان المثبت مقدم على النافي خصوصا مثل هذا المثبت وقوله مستنبط القفا عن عبارة الكشاف وقوله مستبطن القفا رجع تقارة وبعضهم الطهر لما قيل انه تحريف لانه اقصى حد الذابح في القفا وفيه نظر **قوله** اي اشتق على نفسك الخ لما كان الترجي غير صحيح ولا مراد جعلها للاشفاق والاشفاق بمعنى الخوف ايضا غير متصور منه تعالى فجعله من المخاطب ولما كان غير واقع اوله بالامر بدلالة الانكار المستفاد من سوق الكلام عليه او المعنى انك تفعل ذلك اي التحسر والتهالك فلا تفعل فيل وهو تفسير البخع بشدة الحرص كما يقال هو يقتل نفسه على كذا جاز الخبر وعدم الحمل على الاشفاق وفيه ما فيه **قوله** لئلا يومنوا الخ في الكشاف لئلا يومنوا او لامتناع ايمانهم او خيفة ان لا يومنوا فزاد قوله ولامتناع الخ اشارة الى ان الكون بمعنى الصحة وهو عطف تفسيري وعلى الثاني هو بمعناه ولكن لما المرجح كون عدم الكون في المستقبل علة للبخع لكونه غير معلوم قدر الخيفة لا لانه لا يكون فعلا للفاعل الفعل المعلل فانه وهم فان قيد ههنا اخر لحذفها وهو ان المصدر به لا طراد الحذف مطلقا معها كما حققه بعض شراح الكشاف فمن كلام المصنف رحمه الله قصور وتوجيهه بان المراد الاستمرار وهم على عدم قبول الايمان لانه كانه كان للاستمرار

كاريد

فاريد استمرار النفي لا النفي فليس فيه غفلة عن فايدة ذكر الكون كما توهم لبس يشبي لانه ليس في كلامه ما يدل على ارادة الاستمرار صراحة ودلالة فلا اتم بمنابية الفاضي وكانه اراد ان كان هنا الى بهما لاجل الفاصلة والاولى ما ذكرناه **قوله** ان نشا الاية فيل انه استينا في لتعليل ما يفهم من الكلام من النهي عن التحسر المذكور بيان ان ايمانهم ليس مما تعلقت به مشيته تعالى حتما فلا وجه للطمع فيه والتالم من فواته ويرد عليه انه يقتضي ان تعلق مشيته بايمانهم يكون عذرا لهم في ترك الايمان كما لا يرده وليس كذلك فالاولى انه يقال انه تسلية له صلى الله عليه وسلم والمراد منه تعليل الامر باشفاقه على نفسه ومفعول المشية ما يدل عليه الجزا وايمانهم بقرينة ما قبله ويويده ان السورة في تعظيم شانه صلى الله عليه وسلم فهو براعة استهلال **قوله** دالة ملجية الى الايمان الخ وفي نسخة دلالة ملجية باسناد الالجا للدلالة مجازا وقيل الاية بالملجية لا يغيرها مما يتحقق نزوله قبله ومعه والالجا لانه سنة الله عند ظهور امثالها وترلنا سنة الحسن من قول بعضهم عادة لان العادة لا تطلق عليه تعالى حقا في الانتصاف تكلف الزمخشري وغيره يستعملها والوارد في الاثار ما ذكرناه سابقا **قوله** او بلية قاسرة عليه اي على الايمان بالجبر عليه لان الاستعمال تعديته بعلى فلا دلالة فيه على ما ذكر كما قيل **قوله** منقادين يعني ان الخضوع هنا مجاز او كناية عن الانقياد والاذعان ولما كان خاضعين لجمع من يعقل والاعناق ليست كذلك جعلها متحدة والاولى ان يقال انها اكتسبت التذكير وصفات العقلاء للمضاف اليه ولما كان الخضوع وضده يظهر في الراس والعنق جعله محله لانه يترآى قبل التامل انه هو الخاضع دون صاحبه وقوله على اصله اي قبل الاقحام **قوله** وقيل لما الخ معطوف على قوله واصله الخ لا على قوله وترك الخبر لفساده معنى كما لا يخفى وقوله بصفات العقلا جمعها وهي صفة واحدة اعني الخضوع لتعددها باعتبار تعدد من قامت به هنا او لانه اريد الجنس كما في قولهم فلان يلبس الثياب ولمقابلة طلب الخاضعين وهي لنفت لتقدير اصحاب اعناقهم لانه كيف مع الاضافة لضميرهم ولا جعل خاضعين حالا من المضاف اليه لذلك **قوله** وقيل المراد بها اي الروسا مجازا كما يقال لهم صدور وروس فيثبت الحكم لغيرهم بالطريق الاولى او الجماعات وفي نسخة الجماعة اي مطلقا روسا او لا فالمعنى ظلت جماعة اي جملتهم لانهم جماعة من الناس فلا اشكال فيه وحينئذ فخاضعين الاسناد مجازي **قوله** فظلت الخ هو تفريع على جميع ما تقدم لا على الاخير وهذا من العطف على المعنى كما عطف فاصدق المنصوب على اكن المجزوم لصحة الجزم فيه وقوله لانه لو قيل الخ بيان له والماضي وان كان يصح عطفه على المضارع الا انه هنا غير مناسب فانه لا يترتب الماضي على المستقبل بالفا التعقيبية او السببية فانه غير معقول او المعقول عكسه وتاويل احدا الفعلين بدفع ذلك فهو لازم لكنه ان نظر الى زمان الحكم كان الجواب مستقبلا وما ولظلت بمعنى نظل كما قري به وان نظر الى زمان الحكاية بأول ننزل بانزلنا كما قري به وهو الذي اختاره الشيخان لانه وان كان مستقبلا حقيقة لان المعتبر زمان الحكم لا التكلم على المشهور لوحظ فيه ايضا صورة نزول لذلك الايات العظيمة الملجية الى الايمان وحصول الخضوع رغما عنهم بعد ذلك

ابن كمال

ابو السعود

سعدي

سعدي

تمم

سعدي

عذري

ودعلي الطيبي سعدي

سعدي

في ذلك السياق ليتعجب منه ويعبر عنه بالماضي اشارة الى تحقق وقوع ذلك الاتيان لقوة دلالته
وسرعة ترتب ما ذكر عليه كانه كان واقعا قبله والاظهر يجمع الترتب والتسبب لما مر
فلذا يجري فيه على خلاف مقتضى الظاهر كما في شرح الكشاف مما قيل في نحو كون كلمة الشرط
تخلص للاستقبال وان النظم لو كان انزلنا او لينزلن ان الشرطية قد تخرج عن
الاستقبال كما في نحو ان كنت قلته فقد علمته وهو كذلك ههنا بدليل وقوع لو في نظائره
كقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فالمعنى هنا لو شئنا لانزلنا فلذا عطف على المعنى
تكلف ما لا حاجة اليه من كون ان بمعنى لو وهي ملغاة حيزها واستغني عنه بما قدمنا
ومن قال ان الفا لا تجزم ما بعدها لم يفرق بين العاطفة والجوابية فتامل قوله موعظة
اي ما يعظ من القران يعني المراد اما التذكير والموعظة ومن زائدة او القران ومن تبعيضية
والجار والمجرور صفة لمقدر وقوله بوجيه حيث تعلق ببيانهم وعنوان اشارة الى انه رحمة
وقوله وتنويع النقير براي التثبت في الاذهان والحمل على الاقرار والاول اولى قوله الا جددوا
اعراضا قيل كان ينبغي ما ذكر الظاهر ان المعنى ما جدد الله تعالى بوحيه على نبيه صلى الله
عليه وسلم موعظة وتذكيرا الا استمروا على ما اعتادوا من الاعراض وورد بانه
لو توعد في مقابلة ما ياتيهم فالمراد به الاستمرار التجددي وقوله محدث لتوكيده
والاستثناء بدل على ان الاعراض وقت اتيان الذكر ولا يخفى ان هذه الجملة حالية ماضوية
وان كانت تدل على الاستمرار التجددي ووقوعها في مقابلة المضارع لا يقتضي الا الثبوت
عليه مع تجدد التذكير وتكرره وهو ابلغ في الذم فالظاهر ان المصنف رحمه الله اراد ما ذكر
المعترض ولولاه لم يقل فاصروا وانما قال كلما جدد والظاهر عما يحدث لا بد ان يكون
حادثا اذ لا يتصور الاعراض عن شيء قبل وجوده فان اراد هذا القائل كان فاسدا وان
اراد الاستمرار بعده ترى معنى الاصرار وقال بعض الفضلاء فقد كذبوا عنوان التكذيب
وكان تكذيبهم مع ورود ما يوجب الاقلاع من تكرر اتيان الذكر كتكذيبهم اولمن كره
والتنبيه على ذلك عبر عنه بما يعبر من الحادث وله نظاير كقوله رب ان قومي كذبون فكذبوه
وفي قوله امعنوا اشارة اليه فتامل قوله بعد اعراضهم هذا مقتضى الفا واعراضهم
تكذيب معه فهذا انا لا حاجة الى ان يقال ان معناه ايضا وامعنوا بمعنى بالغوا ليد وقوله
المخبر عنهم الظاهر ان يقول عنه وكذا هو في نسخة مصححة وانما جعله متضمنا له لان قوله
ما كانوا به يستهزءون يقتضي تقدم الاستهزا ولو جعل الاعراض والتكذيب دالا عليه كان
اظهر وقوله اذ مسهم الخ هو غير مغاير لقوله بل الاعلام عند ظهور الاسلام وارتفاعه كما
توهم واتيان الخبر كناية عن وقوع محذور منتظر حاليه اشار ببيان الانبا بقوله من اية
الخ قوله اولم ينظروا الى عجائبها بيان لحاصل المعنى او لتقدير مضاف وقد جعل هذا
معطوفا على مقدر هو اكذبوا بالبعث لدلالة ما ذكر عليه وقوله صنف اشارة الى انه
ليس المراد بالزوج معناه المعروف وهو احد القرينتين من ذكر وانثى كما في قوله
وازواجا من نبات شتى اي انواعا متشابهة وقال الراغب انه يطلق عليه للتركيب
وقوله ضواي كريم صفة بمعنى محمود مرضي لا بمعنى معطي قوله ويحتمل ان يكون ابي

صفة

سعدي
عزمي
ابن كمال
سعدي وعزمي
سلام زاده
سعدي

صفة الكريم مفيدة لما بالقياس كما في بعض الحواشي وهو الظاهر فالمعنى ان الصفة يحتمل
ان يكون مقيدة للصنف مخصصة بما ذكر لانه ليس كل صنف كذلك وقوله لما يتضمن الدلالة
اما صلة مفيدة فيما يتضمن المثبت مطلقا او تعليلية فعلى الاول يتضمن ضمير كريم اي
المتضمن كريم الدلالة على القدرة ايضا لانه ظاهرة والا فكلها شاهدة دالة عليها ويجوز
ان يكون بالفاء وما له ما ذكر وقوله وان يكون مبينة اي موضحة لا مخصصة بما ذكر قوله
وكلا الاحاطة الازواج يعني انه لا تكرار فيها اذ فرق بين الكثرة والشمول فالمعنى انبتنا
شيئا كثيرا هو كل زوج من نباتية او شيئا كثيرا من كل صنف ومن تبعيضية قوله اي في انبات
تلك الاصناف قيل انه توجيه لافراد اسم الاشارة اولا بانه اشارة الى انباتها او الى كل
واحد منها ويجوز ان يكون اشارة الى الجميع بجعلها كشيء واحد لاتحاد الغرض فيها وكونها اية
كما مر في قوله اما ما والظاهر انه بيان للمراد من الاشارة وانه اما للانبات او للمنبت لانه
لا يحتاج لتاويل عليهما اذ كل صنف لتكثيرها فهي للاحاطة على المبنية لا على الاحتمال واسم
الاشارة بعدها كالضمير يكون مفردا كما مر وتنكير اية للتعظيم قوله في علم الله وقضائه
الخ قد مر مثله والاعتراض عليه بان علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم تابع للمعلوم
لا بالعكس وكان هنا زايدة وهو اخبار عن حالهم في الواقع في علم الله وكون علمه وقضائه بما
يمنع عن الايمان زايد لتمييزه وقد مر رده بان معنى كون علمه تعالى تابعا للمعلوم ان علمه تعالى
في الازل بمعلوم معين حادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه من سائر العلوم
انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية واما وجود الماهية فيما لا يزال فتابع لعلمه الازلي التابع
لماهيته بمعنى انه تعالى لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لزم ان تتحقق وتوجد
فيما لا يزال كذلك فنفس تصميمهم على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي ووقوعه تابع
له واما كون كان زايدة فلا وجه له وكونه اخبارا عن حالهم انه اراد في الماضي فلا فايدة فيه
وان ادعى انه لتوبيخهم وتقبيح حالهم وان كان في المستقبل فلا دلالة للفعل عليه والمصنف
لم يدع ان علمه وقضاءه مانعان لهم وانما جعله من الاسناد لا باحد لا ترى الشيء على الاخر
مقبل انه باباه سبا فهذا المفهوم منه العلية بحسب الوجود على ان عدم النفع معلوم مشاهد
فلا فايدة في بيانه وتنبيه بحث قوله القادر على الانتقام وعدم تعجيله لحكمة واقتضت
مسبوق رحمة ولذا اعقبه بقوله الرحيم كما اشار اليه ولانه لا يحتاج الغوث وانما قدم العزيز
لا ان ما قبله في بيان القدرة وقوله الغالب تفسير للعزيز لا وصف له فقدم حتى يقال انه لم
يسمع اطلاقه على الله وان قيل في باب الايمان انه سمع الطالب الغالب كما ذكر شيخنا
المقدسي قوله مقدر باذكر على انه مفعول له وان اختصر قتادة وهو معطوف على ما قبله عطف
القصة على القصة وقيل انه معطوف على مقدر اي خذ الايات اذ ترقبنا تلك الانبا وقوله
او ظرف الخ وهو قال الخ وقوله ائتنا الخ يعني ان تفسيرية او مصدرية قبلها حرف جر مقدر
وقوله بالكفر هو ظلمهم لانفسهم وما بعده ظلمهم لغيره وقوله بدل الخ قد رجح الثاني
ليكون ومنهم بالظالمين حكما لنتيجة ما لا بلغ نقد له ولا اشتراكه عينه لما بعده وهو مخالف
لتقديم المصنف له فقد يقال انه اولى لانه فيه اشعار بان قوم فرعون لتمادي في الظلمية ولعل

لنه
ابن كمال
سعدي

الاقتصار اي في الاتيان او في الوصف بالظالم وقيل انه مفعول يتقون وقيل منادى وقوله وهو اكتفا وقد تعالى قوم فرعون متعال الهتمو لبني ادم له **قوله** اولى بذلك اي بالاتيان والوصف بالظالم وقد حصر في بعض المواضع لله لا لله على ذلك وقوله استيناف اي بياني بتقدير ما قول اذا جيتهم لا تحزن كما قيل وقولنا سحار سالهم الخ قيل انما اشارة الى انه من جملة ما نودي به موسى عليه الصلاة والسلام وقد قيل عليه بيت شعري ما الطريق الي جعله منه وقد عرفت طريقه وفي الكشاف انه يحتمل انه حال من الظالمين ولو كان حالا لانتقد بالقول اي قايلا لهم الا يتقون لم يرد عليه شيء لكن قولنا اي يخالفون غير متقين الله وعقابه فادخلت همزة الانكار على الحال يايا ولذا اورد عليه انه يلزم الفصل بالاجنبي لزوما عما قبل الهمزة فيما بعدها الا انه اشار الى نعه في الكشف وغيره بانه غير اجنبي بل انشد غير بعيد لتوسعهم في الهمزة وقوله تحقيقا اشارة الى انه الاستفهام مستعار للتعجب وقد جعل الزمخشري للانكار اشعارا بان عدم التقوى هو الذي جراهم على الظلم فلا يتوهم انه لا يلايم ما قبله وان كان الظاهر ان يقال ايخالفون والى هذا اشار المصنف رحمه الله بقوله من افراطهم في الظلم وقيل الا للعرض والا استفهام ثم نيه **قوله** وترى السامع وجد الزجر والعتب انه ضرب وجوههم وجبههم بما ذكر كما تشتكو جناية جان حاضر عندك لاخر فاذا جيء عتبك قبلت على الجاني تقول له اما تخاف الله اما تستحي من الناس وقوله وان كان غيبا جملة حالية من ضمير اجروا ان لم يجعلوا ابا دعيبا بضم العين وتشديد الياء ويجوز تخفيفها جمع غايب وكلام المرسل وهو موسى عليه الصلاة والسلام مصدر مضاف للمفعول اي تكليم الله من ارسله بصيغته ومبلغه بصيغة المفعول والضمير للكلام يعني انه اذا بلغهم به خاطبهم او هو بصيغة الفاعل وقوله لاسماعه الخ يعني تنزل منزلتهم تخوطبوا **قوله** مع ما فيه من مزيد الحث الخ الظاهر للالتفات وهو ورده هنا العتب والزجر كما مر وقوله مزيد اشارة الى انه اصله مراد مع الغيبة ايضا وليس هذا من ان الا للعرض كما قيل نعم كلامه محتمل له تدبر وقوله ويحتمل الخ اشارة الى انه الا كلمة واحدة للعرض وبانه ياء سقطت الفها للا لتقا الساكنين وحذف المنادى كما في الاية المذكورة ورسمه حينيذ باسقاط الالف مخالف للقياس وما بعده فعل امر وقوله وقرىء بها نقله بتقوى حذفت احدى نوني لاجتماع مثلين وياء اكتفا بالكسرة **قوله** رتب استدعاه الخ الترتيب من فا ارسل والضمير للاشتراك من السياق وقوله ميعي في محل الخبر ومفعول ارسل مقدر اي ملكا او جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله حوف التكذيب هو وما بعده بجره ورباطه الامور الثلاثة ويجوز رفعه ونصبه وقوله ضيق القلب اشارة الى انه عبر عنه بضيق الصدر مبالغة وقولنا انفعالا اي للانفعال والتاثر منه وعنه ان رجع ضميره للخوف فظاهر وان رجع للتكذيب فباعتبار انه تحوف منه فتح كما ذكر عليه صيغة المضارع فلا يرد عليه انه غير متيقن فلا وجه للجزم بضيق القلب المترتب مع ان ذلك كما يوجد به يوجد بتوقعه وتوعيه ضيق القلب بالحرج عنه كما ذكر في قوله رب اشرح لي صدري جاز **قوله** وازديادا لحبسه في اللسان بعدم انطلاقه من سجن اللكنة وفيه اليه لاعلال عقدته وقد ازديادا لانه المتوقع الحاصل بالقبا من الروح عند الضيق دون الحبسة نفسها فانها كانت موجودة والمتوقع مما يتوقع وهذا سبيل الي التولي بعد من زوال العقدة بالكلية

والمراد بالروح الشعاع الخارج من القلب المتنتشر المسمى بالروح الحيواني الذي يتحرك به العضلات وحبسة اللسان للقضية المشهورة **قوله** ضيق اي بحدا المقتضي لرجوع الروح وانقباضها نحوه وانما جعل ضيق الصدر وحبسة اللسان متفرعين على التكذيب داخلين تحت الخوف مع امكان تغيره حيث لا يحتاج الى التأويل بل وبزيادة الا ازدياد لتتوافق قراءة الرفع والنصب في المعنى اذ الاصل توافقهما وان كان بينهما فرق في الاداء وقد جوز البقاعي انه كون الخاف لمعنى اعلم او اظن فتكون ان مخففة من الثقيلة لانها واقعة بعدها بنفيد علما الم طلبنا كما اشترطه النحاة ولا يابا قراءة النصب كما توهم لان اخاف فيها محمول على ظاهره ولا تخالف بينهما معنى وقوله لانها الخ متعلق بترتب لتعليله وتنويره وقوله متى تغتر به حبسته تنوينه للتعليل ليجتمع مع ما مر او فيه مضاف مقدر وهو ازدياد فتامله **قوله** ولا تبتر حجتنا اي لا تنقطع بعد الشروع فيها من البتر بالموحدة والمثناة الفوقية وهو قطع الاخر وقوله وليس ذلك تعليلا الخ جواب عن انه كيف ساغ لموسى عليه الصلاة والسلام ان يأمره الله بامر فلا يتلقاه بالسمع والطاعة من غير توقف وتثبت بالذيل العلل والاستحقا بعيد من مثله من اولي العزم وقوله وتمهيد عذره فيه اي في طلب المعونة وتيسير امره بالاتيان مستلزما له **قوله** فيكون من جملة ما يخاف منه اي ابتداء وصراحة بخلافه على الوجه السابق فانها مرتبة على خوف التكذيب والمترتب على المخوف مخوف فلا ينافي هذا ما مر وقوله تبعة كفر جنا اي ما يتعقد من جزائه وعلى التسمية باسمه مجاز بعلاقة السببية وقوله على زعمهم او هو تسميته بردعوى ذنب **قوله** يقتلوني به قبل اتمام الرسالة المامور بتبليغها وهذا هو البلية التي طلب من الله دفعها بعصمته من الناس وليس هذا في معنى ما قبله حتى يقال يرده بكونه قبل الاداء وذاك بعده او في اثنائه كما توهم قيل هو ان كان بناء على علمه بعلمه بانه لا يتم الرسالة وان امره بشرط التمكين مع انه لم يسمع ذلك قبله فانه تعالى لا يريد ان يرسل رسالة ما يعلم انه لا يكون لانبيا عليهم الصلاة والسلام يعلمون انه اذا حملهم الله تعالى رسالة ان يمكنهم من ادائها وببقيهم الى وقت ادائها وان كان بناء على الاكثر لقتل بعض الانبيا فغير مسلم لما مر وقوله واكا اشارة الى قوله اني اخاف ان يكذبون ثم قال فلت المستند فان البلية يكون قبل الاداء او بعده فلا وجه لتقييده هنا به وتعليله للانتهار بل هو مناسب للاستظهار ورتبا رك بمصلحة النفس والتوقي غير مناف لمقام النبوة كما كان يفعله نبينا صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه والله يعصمك من الناس قلت بعد امر الله بالتبليغ اللايق ملاحظة ذلك والخوف من فوات ما امر به لا التوقي والاستظهار في امر الدعوة يكون بعد الاداء لانه طلب ظهورها وشيوعها فلا يرد ما ذكر وهو اللايق بمقام اولي العزم الذين مهجتهم في سبيل الله وتوقي الانبيا عليهم الصلاة والسلام ليس انما هو الا نه لخوف فوات مصلحة الرسالة ايضا وان كان حفظ النفس في ضمنه ايضا فتامل **قوله** اجابة له الى الطلبتين تثنية طلبة بوزن كلمة وهي ما طلب وهو لف ونشر مشوش لان الاجابة الى الثانية بهلا والى الاولى باذهبا وقدمت الاولى لاختصاصها بموسى عليه الصلاة والسلام ولذا فسره بارتدع ومن ارتدعا وبوعده متعلق بالاجابة والردع مفعول معه اي موسى عليه

الصلاة والسلام واللام للتقوية وردءا مفعول اللازم فيجوز ان يكون فاعله ابي اللازم له ردءا فالجواب معلوم بطريق الكناية وقيل انه مجاز وضما اخيه عطف على وعده

قوله والخطاب لخ لان السياق يقتضي عدم حضورها رون ولا ينافي هذا ما ذكره في تفسير قوله اذهب انت واخوك وقوله لا تسطو الخ تعليله للتغليب لان كلا يعني ان ينتج يا موسى فالخطاب له تغليظ وخطاب غيره بالتبعية والفا تقتضي فهمه مما قبله وهو قوله فارسل وقيل انها نتيجة وقد قيل انها رون كان اذ ذاك بمصر

قوله يعني موسى وهارون وفرعون قيل بالظاهر انه لموسى وهارون ومن تبعهما من بني اسرائيل فيقتضي الكلام علوهما واعزازهما كقوله في القصص ونجعل لكما سلطانا اولهما تعظيما وبابا هنا ما بعده وما قبله من التثنية كما انه يرد على الاول ان المعية لا تختص باحد منهم ولا ادني من ذلك ولا اكثر الا هو معهم والخاصة وهي معية الشفقة والنصرة لا تليق بالكافر ولو بطريق التغليب وقد تبا لحضور المعية لا يلزم ان يكون مما ذكر من يوجد اخر وهو تخصيص احد المتخاصمين من الاخر بنصرة الحق والانتقام من المبطل كالاشارة اليه في تفسير قوله مستمعون فلا غبار عليه مما ذكره ارباب الحواشي

قوله سامعون لما يجري بينكما وبينه اعلم انه قال في الكشاف انه جعل مستمعون قرينة معكم في كونه من باب المجاز والله تعالى يوصف بانه سميع وسامع ولا يوصف بانه مستمع انتهى بمعناه واشار شارحه الى ان السمع انكشاف ما هو من جنسه تعالى انكشاف التام المناسب له ولا يعلم حقيقته الا هو وقد وصف الله بها فان كان ذلك في الازل قبل سمع وان كان فيما لا يزال قيل سامع وهو بحسب الامثال مجاز الا ان كان مفيدا بالحالة ثم صار كالحقيقة واما مستمع فلا يطلق عليه تعالى لانه يقتضي تجسما لنيله كالنظر للرؤية ولانه فيه تمثلا للادراك ينزه الله عنه سواء كان بحاسة ام لا تسقط ما قيل من ان السمع في الحقيقة ادراك بحاسة فان اريد به مطلق الادراك فالاستماع مثله فلا حاجة الى التجوز فيه ثم ان لهم في فهم كلامه طرقا فيقول احدهما ان قوله انا معكم مستمعون جملته استعارة تمثيلية كما ذكره المصنف رحمه الله بقوله مثل الخ لكنه مشكل لانه حينئذ لا يجوز في شيء من مفرداته ولا يكون مستمعون مطلقا على الله فلا حاجة الى جعله بمعنى سامعين الا ان يكلف بما فيه والثاني ان قوله مستمعون مجاز عن سامعين اما استعارة او مجازا مرسلا او كناية لتلازمهما غالبا وقوله انا معكم استعارة تمثيلية وقوله قرينة بمعنى نفس نتيجة المجاز به معها لاختاره الفاضل اليمني او كلامه يناسبه كما في قوله بريد ان يكما ولعدو كما كالتمثيل لكما عليه اذ احضروا الخ يدفع انه جعل مستمعون من جملة التمثيل بقول المصنف مثل الخ كما قاله بعض الشراح واما ما قيل من ان اللازم في التمثيل ينافي ما كان عليه قبل النقل حقيقة كان او مجازا والاستماع في المستعار منه كناية عن السمع لانه المقصود وكل منهما يوجد بدون الاخر فكذا في المستعار له فيخ كلام الكشاف والمصنف صريح في خلافه لبعده جدا ولا فائدة تحته وجعل قوله مثل بمعنى شبه وانه استعارة بالكناية في الضمير المستتر في معكم لابد منه فان تشبيهه تعالى بالحاضر لما ذكر يقتضي كونه مستعملا في معناه والتمثيلية يريد حقيقتها فالظاهر انه اراد

سعدي وغيره

حلبي

ابو كمال

بهلوان

لعمر

الثاني ولذا قوله انا معكم تمثيل له في نصره وامداده بمن يحضر خصمين ليعين احدهما ويكون الاستماع بحسب ظاهره لكونه لم يطلق عليه كالسمع كالقرينة له وان كان مجازا عن السمع والقرينة في الحقيقة عقلية وهي استحالة حضوره تعالى مكانا والاستماع المذكور في تضمن التمثيل ليس هو الواقع في المقطع بل هو من لوازم حضور الحكم للخصومة ولما كانت المعية الخاصة تستعار لما يوثر كالحفظ في قوله ان الله معنا كان ذكر السمع قرينة هنا لما ذكر وورانهما وزان اني معكما اسمع واري فلا غبار في كلام الشيخين قدس سرهما

قوله مبالغة علة لقوله مثل وقوله ولذلك اي لقصد المبالغة وقوله تجوز لما عرفت انه لا يطلق عليه وجعل التجوز هنا بمعنى الكناية تعسف بارد واصل معنى الاصغاء الميل للسماع ثم تجوز به عنه مطلقا وقوله الذي هو مطلق ادراك الحروف اشارة الى انه لا يتقيد بالحاسة وانما هو انكشاف مخصوص كما هو مذهب اهل السنة بل اهل اللغة فلذا اطلق عليه تعالى بخلاف الاستماع كما مر وقوله معكم لعوامه متعلق بمستمعون وقيل انه حال من ضميره وتقديمه للاهتمام او الفاصلة او الاختصاص ان اريد به معية مخصوصة

قوله لانه مصدر بحسب الاصل وصف به الا انه هنا لا يوصف بغيره من المصادر للمبالغة كرجل عدل فيجري فيه ما يجري فيه من الوجوه فقد قيل انه لما كان له جهتان تبعيته لموسى عليهما الصلاة والسلام وكونه وزيرا وكونه نبيا مرسلا من الله وحد كلا من الجهتين تارة وثنى اخرى ولا ينافيه جمعهما في المسند اليه فان لزم منه اشتراكهما في المسند لان الاستعارة لفظا لا ينافي النظر الى ما قالو في اخرى فخر في كلامه خلاف ما بينهما فسر لنا حاجة الى ما بينا هنا

قوله فانه مشترك اي بين المعنيين وان كان بحسب الاصل لانه صار حقيقة في المعنى الاخر وبه سلم من كون نحو الحق يفعل لرسيسه في غيره

قوله لقد كذب الخ هو من شعر كثير عزة وقبله

حلفت برب الراقصات الى منى ۔ خلال الملا يمددن كل جديل

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم ۔ بسر ولا ارسلتهم برسول

فلا تعجلي يا عز ان تتفهمي ۔ بنصح اتى الواشون ام بحبول

وقد روى هذا البيت مقلوبا والمعنى ما ارسلتهم برسالة اذ ارسلته بمن ارسل الا وجه له والتجريد يأباه المقام اذ لا مبالغة فيه كذا في الكشف وقد قيل عليه انه لا مانع من كونه فيه بمعنى المرسل وارسلتهم بمعنى ارسلت اليهم على الحذف والايصال وهو كثير في فصيح الكلام والمعنى ما وقعوا على سري بالذات ولا بالواسطة وهو المناسب وما ذكر مبني على ان ضمير ارسلتهم للمرسل لا للمرسل اليه وليس بشيء لان المتعارف ان الباء لا تدخل الا على ما مع الرسول كالهدية فلا يقال ارسلت برسول وانما يقال ارسلت الرسول بالهدية او بالكتاب وكذا البعث ولذا اعترض على قول المتنبي

فاجرك الاله على عليل ۔ بعثت الى المسيح به طبيبا

فهو محتاج الى التجريد وانما لم يحمل الرسالة على الحذف لانه خلاف الظاهر من غير فائدة مع ان قوله فلا تعجلي وبعض الواشين يناسب ما ذكر فتدبر وقوله ولذلك كلاهما لكونه مشتركا او مصدرا

قوله او لاتحادهما الخ فكانهما نفس واحدة لما ذكر او لتبعية هارون لموسى عليهما

ابن كمال

سعدي

سعدي وعزمي

الصلاة والسلام كما مر ولا ينافيه التثنية مع التصريح بالوزارة لانه لئلا يكون المقام خلوا
عن الاشارة الى الجمعين كما نبه هنا قولا وهذه النكتة في الحكاية فلا منافاة بينهما فيه
نفي الا انه وقع مرتين او مرة بما يقتضي التثنية والاتحاد فيصح التعبير بكل منهما والمرسل
اسم فاعل هو الله والمرسل به الشريعة والتوحيد **قوله** او لانه لم يجي انا قوله انا بمعنى

سعدي

انا كلاهما فيصح افراد الخبر ولا يصح في ذلك وفايدته الاشارة الى ان كلاهما ما مورين بتبليغ
ذلك ولو تنزيلا انما قيل ان التثنية تغنيه هنا فلا فايدة في العدول عنها وان مثله انما
هو في تاويل الجمع كيخرجكم طفلا لا وجه له وقوله اي ارسل بمعنى ان تفسيرية هنا واشار

سلاجوزاده

بما بعده الى تقدير شرطها عند النحاة وهو تقدم ما يتضمن معنى القول دون حروفه وقد جوز
فيها المصدرية بتقديره بان ارسل الخ وهو على الاول متحد بما قبله في الجملة وعلى هذا
معا برله ولذا رجحه بعضهم لموافقته لقوله فارسل في طه فلا وجه لما قيل ان ما في

ابن كمال

طه موافق لكلا الوجهين على سوا فتامل **قوله** معنا الى الشام احد التفسيرين من قوله معنا
وقرينة الحال ومنهم من فسره بيذهبوا حيث نشاوا على ان الارسال بمعنى الاطلاق مع انه

لمحي

ابن كمال

لا تقييد في محل الخروج له بعد ما اتيناه لم كانه يشير الى ان كونه في الشام يقتضي بعد الانبات
والعقول فهو معلوم من السياق ويحتمل انه اشارة الى تقدير فاتيا فرعون فقالا له ذلك كما
في الكشاف وغيره وقوله فينا اي لنا اشارة الى تقدير مضاف تقتضيه الظرفية ولو قدر
في اهل الناصح لكن هذا اظهر واقرب للحقيقة **قوله** سمي به لانه يسمى الطفل الوليد وهو
فعيل بمعنى مفعول لان فعيلا قد يدل على قرب التلبس بالمعنى كالحليب ولهذا صرح به
اهل اللغة وكانه احذر من صيغة المبالغة لما كانت اكثر لا فادة لا تفاوت فيها نفسها
وفي قوله لبثت الخ نوع ما سياتي في القصص **قوله** وعد به ايه كله القتل وتعظيم القتل
بما في الموصول من الابهام الذي يستعمل لذلك اجلا نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم كانه
امر لا يمكن الاحاطة به ومعرفة كنهه وفيه ايضا تلطف به لعدم التصريح بذنبه وقوله قبله
بكسر الفا وقعلة للهيئة والفعل المخصوص كما اشار اليه بقوله بالوكز وهو الضرب بجمع
كفه وعلى الفتح هو المرة **قوله** يتعين معنى كفران النعمة وجعل الدليل عليه قتل خواصه
والمراد بخواصه للاضافة للجنس فيشمل الواحد وقوله او ممن يكفر بصيغة المجهول
وفي نسخة يكفرهم من الاكفار او التكفير فانهما مسموعان لكن الاشهر هو الاول والمعنى كنت
من جملة القوم الذين ادعيت كفرهم وهذا الحكم منه بناء على ما عرفه من ظاهر حاله لاختلاطه
بهم والتقييد بعدما لا نكار كما اشار اليه المصنف رحمه الله والا فالانبياء عليهم الصلاة والسلام
معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها وكونه افترا عليه بعينه لانه لم يعلم باسلامه اولا
سجنه او قتله واحدا كان تابا ان يعني في المغاير السابقة وكونه حكما ابتدائيا غير حال
منه اما مستانف او معطوف وقوله من الكافرين بالهيئة والكفر بمعنى الجحود على محمد وقوله
او بتقدير هو الوجه الاول بعينه والمغايرة بينهما في وجهه فان في الاول قتل خواصه وفي
هذا حفا لنعمته لدفن الوجه الاخير مبني على اعتقاد هم الباطل **قوله** فاذا فعلتها اذا
اي اذ ذاك والاية لف ونشر مشوش فاقرار القتل ليست بحقيقة الدلالة وقوله من الضالين

فسر

٦

فسر الجهل بما ذكر وتحصيله الاقدام من غير مبالاة بالعواقب وهو بهذا المعنى في
اكثر استعمالات العرب كقوله

الا لا يجهلن احد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا

والفرق بينه وبين الثالث انه في هذا عالم بالعواقب دون ذاك والضلال يستعمل
بمعنى الجهل كما يستعمل الجهل بمعناه وما يوول اليه الوكز هو القتل ولانه لم يقل من الضالين
وتفسيره بالجاهلين بالشرايع غير مناسب والفرق بين الثاني والثالث غير ظاهر وكونه
في تحير والتعبير لا يحصل له وهذا جواب لما وبخه به وكون الضلال بمعنى النسيان مر
تحقيقه في سورة البقرة **قوله** لما خفتكم اي حين الخوف لقوله ان الملا يأتمرون بك
ليقتلوك وقوله حكمة اراد بها النبوة وما وبخه به هو القتل وكفران نعمته والرد بانه
قبل النبوة وكان لخطا اسند وكذلك يعني جي الى رد ما ادعاه من نعمة التربية وقوله ولم يصرح
برده لانه يحترز به بقوله وتلك نعمة بخلاف الاول لانه لما قدح في نبوته بالقتل العمد

سعدي

قال انه لم يكن عمدا وانه قبل النبوة فلا ينافيهما انه الاولى غير صريح ايضا كما قيل والنعمة
استعبادك بني اسرائيل حتى صار سببا في تجدده **قوله** لانه كان صدقا فلا يناسب رده بنفسه مرانه
بخلاف القتل كما مر وتربيته لم يقدح فيه لا حقيقة ولا نوعا بخلاف الاول فانه يتوهم
فيه القدح وقوله تمنها على هكذا في اكثر النسخ وكان الظاهر اسقاط الضمير وقد قيل
انه اشارة الى انه من الحذف والايصال فهو بتقدير اي بها او هو عطف بيان على الضمير وهو
تكلف وقوله بها وتمنها بمعنى تعدها علي من المن وهو على ظاهره من الاستقبال او يتضمن بها
من المنة والمقادح لاستحقار الصورة والتقييد التذليل باتخاذهم عبيدا او التربية
متمنا منه من قوله الم نربك وقوله وهو في الحقيقة نعمة كاي بسبب نعمة كذلك جعله عبيدة
مبالغة كما صرح به بعده **قوله** وقيل الدبر نقمة لانه خلاف الظاهر وقد سعد بعض النحاة
وقوله ومحل ان عبدت الخ على الوجهين الرفع على انه خبر محذوف والجملة حالية او مفسرة
وقوله بدل لنعمة او تلك وهو بمعنى قوله في نسخة او مبدل من المبتدا او الخبر او عطف بيان
وقوله او الجر الى اخره هما قولان مشهوران في محل ان وان وما معهما بعد حذف الجار وعليهما
فهو بدل من ضمير تمنها ومنهم من قدره لان عبدت **قوله** وقيل ان الثنيا الفنيحة وفيه فصل
بينهما باجنبي ولذا مرضه مع خروجه عن سبب المعنى وشناعتها ماخوذة من الابهام وهو حينئذ
للانكار عليه فيما امتن به والجمع في منكم وخفتكم وجهه ظاهر كما صرح به في قوله ان الملا
ياتمرون بك ليقتلوك ولم يراعوا مضارع ادعوه بعض انتهى لكن يقتصر انه لموسى عليه الصلاة
والسلام **قوله** شرع في الاعتراض على دعواه الخ وتقدم ما لا استئنافا دخلوا على قواعد البحث
لنصرة المدعي بوطئه لرده والمراد بدعواه ما يعم التوحيد والاقته تقدم الاعتراض على دعوى
النبوة ايضا والى هذا اشار بقوله جواب ما طعن فلا وجه للاعتراض عليه بان القدح في نبوته كان
ايضا اعتراضا على دعواه كما توهم **قوله** عن حقيقة المرسل يعني ان سؤاله كان عن
حقيقته وماهيته للقايمة وما يسال بها عن الحقيقة مطلقا سواء كان من اولي العلم
ام لا فلا يتوهم ان حق الكلام ان يقال من رب العالمين كما ان السؤال عن الجنس

سعدي

سعدي

حينئذ يوجه بانه لا انكار له غير ما تحقق او لما كان التفتيش عن حقيقته مما لا سبيل اليه
عدل عن جوابه الى ذكر صفاته على نهج الاسلوب الحكيم اشارة الى التعذر بما ذكره فلما نظر
السكاكي الى الظاهر حمل السؤال عن الوصف ولم يتعرض لما في الكشاف من ان جوابه قال
هنا من يزعم انه رسول رب العالمين لانه يحتمل بنيه التظاهر لا قاله الطيبي وارد رده

قوله ولما امتنع تعريفه الافراد لان الفرد العين لا يحد وانما يعرف بالاشارة وهي غير
معروفة في الحقيقة وانما العرف خواصه ومشخصاته ومع ذلك فالاشارة الحسية
ممتنعة في قوله تعالى وقوله لما بالتشديد جوابه محذوف يدل عليه قوله عرفه الخ او بالنص
بالتخفيف وما مصدرية اي لامتناع تعريف الافراد والمراد بتعريفه بيان حقيقته تعريفه
قوله حقيقة الرسل فلا يقال لان الاولى ان يقول لما امتنع تعريفه بدل تعريفه الا بذكر للافراد
اذ هو اللازم من كلامه لانه لما ذكر اثبات للمدعي بطريق برهاني كالا يخفى قوله والاشارة
اي الى امتناع تعريف حقيقته على سائر الافراد المعينة الا بذكر الخواص وقوله الاشيا
اشارة الى ان لم مفعولا على ما مفرد او وجه الى ان يريد انه بمنزلة اللازم والمعنى ان
كنتم ممن شانه الايقان وقوله لتركبها لان التركيب يستلزم الحدوث كما بين في الكلام وكذا
التعدد كما مر وتغير احوالها محسوس واستلزام تعريفه بحقيقته لتعريفه بنفسه لبس
محالا فيه كما قيل بل لانه لا اجزاء له لا ذهنية ولا خارجية وتعريف الشيء بنفسه باطل للزوم
توقفه على نفسه كما قرر في محله وليس هذا مبنيا على تجانس الاجسام كما سبق الى بعض
الاوهام قوله جوابه هو مفعول يستمعون وقوله او يزعم في شفقة زعمه وهو معطوف
على بذكر وقد جوز عطفه على سالته وقوله او مر الخ يعني على زعم الفاسد اذ هو كما ذكر في النظر
الحقا وذلك لعدم العلم بامكانها وحدوثها الذي هو علة الحاجة لما ذكره لان التاثير
لا يبلغ دعواه الربوبية وانه اله العالم فلا حاجة الى ما تكلف بعضهم هنا قوله عدولا الى ما لا
يمكن الخ يعني انه لما انكر خلق السموات والارض لبقائهم قدمهما عدل الى ذكر هذا الالزام انه
اذ لا يشك في حدوثه وافتقاره والنظر في الانفس اقرب واوضح من النظر في الافاق
وقوله مثله الضمير لما مر من الوجوب وعدم الافتقار الى مؤثر ومثل مقحمة كقوله مثلك لا يبخل
ان المصنف بنى تفسيره هنا على الوجهين الاخيرين في تفسير الاية السابقة ولذا قيل
انه رجحهما على الوجه الاول ويجوز ان يقال ان المعجزة او لانه صلى الله عليه وسلم عد لما ذكر
لازم اجلى واظهر من الاول كينبها على عدم امكان تعريفه بدون خواصه وكذا ان تنزل ان قوله
ولكون ارتفاع اشارة اليه ومعناه انه عدل عن الجواب بحقيقته الى ما هو اوضح اشارة الى ان
ما سال عنه لا يمكن الوقوف عليه وان بما ذكر كفاية لمن يهم ولو لم يفهم هذا الم يرتبط
به ما بعده ونحوه ما قيل انه لم يتعرض له لعدم امكان تفهيمه وتشنيع تفهمه قوله
اسماله من شيء لانه سال عن الحقيقة فاجابه بالوصف على الاسلوب الحكيم فلم تفهم
حقيقته ولم يتعرض لتفسيره على الاخيرين لانه جعل هذا ناظرا الى اول كلامه وانه عدل
الى السطر لحيرته وعدم قدرته على دفع ما ذكره وقوله تشاهده وانه يعني ان تحريك الشمس
على منوال نحت العقد الى تغيرها على حدوثهما فان لها صانعا قادرا حكيما قوله ان كان

لكم

لكم عقل الخ يعني انه منزل منزلة اللازم هنا لانه ابلغ واوفق لما قبله من رد نسبة الجنون
اليه للاشارة الى اعتقادهم بطلبهم لا هو كما اشار اليه بقوله عاضدهم لمثل قال لهم وقوله لاينهم
اي على ملامهم باللين والرفق لما قال الهم لان كنتم موقنين بتم خاشنهم اي اغلظ عليهم
في الرد بقوله ان كنتم تعقلون وقوله عن المحاجة متعلق بقوله عدولا والرد هنا العادة
والمجيح المطلوب بردحجته قوله واشتراطه اي اشتداد الى ما ذكره هنا من قوله ورب
العالمين الخ على ان فرعون كان يدعي الالوهية وان كان قوله وبذرك فالمعنى يقتضي انه
يشرك ولذا قال من ذهب الى هذا انه كان يدعي الالوهية لنفسه ولما ايضا وهو بعيد وقوله
وان يجمعه الخ قيل مراده على جواز ما ذكر فلا ينافي ما مر في تفسيره وهو تكلف لا حاجة
اليه لان ما مر مبني على ما ارتضاه كما اشار اليه بقوله ولعله كان دهريا الى والغرض بقصد
تسكون جانب الاطمع وقوله بعقوبة طالعه على زعمه في تاثير الكواكب كما نقل الدهرية قوله
هو اللام الخ وجه كونه ابلغ من لاجعلنك مسجونا الاحصر ما فيه من الاشارة الى السجن بحصره
لا يرجى منه الخلاص وهو ظاهر وليس هذا من قبيل كانت من القانتين وذاك نوع اخر
فيه بلاغة اخرى كما ذكره ابن جني رحمه الله قوله اي تفعل ذلك يعني انكاره بنوتي
وكفرك وقوله يبين صدق دعواي فهو من ابان المتعدي ومفعوله محذوف لانه المناسب
للمقام وجعل الواو حالية فان قلت قوله بعد حذف الفعل يقتضي انها عاطفة ثنيا قيد
قلت يريد ان التقدير انذكر ما قلت ولو جئتك الخ فالمقدر صاحب الحال وعاملها
وحينئذ لا حاجة الى تاويل الانشائية بخبرية لتبع وتوجيها حالا وقوله في ان كذبه
استفهاما في الكشاف هنا من ان في هذه الاية وفيما اقال الحق لانه لا وجه لما بين في
شرح وحد قوله تعالى فالقى عصاه لا حاجة الى جعل هذه الفا فصيحة مبنية على مقدر كما
قيل وقوله ظاهر ثعبانه تبينه الخ اي ليس بتمويه وتخييل كما تفعله السحرة وهو مشتق من
ثعب بمعنى جرى جريا متسعا والثعب الجرى الواسع وسمي به لحركته بسرعة من غير
رجل كانه ماء سائل ولذا اشبه به الماء الجاري واما كونه من الانفجار بعدوان كان ما له
ما ذكر فليس مراده هنا وقوله فيما فيها سال لبيينه لحالها ويرى ما حدث فيها من النور
ليكون الجيد الابهاما بين الذراع والجنب ويعبر عنه بمعنى متعلقة قوله مستقرين حوله
الخ يعني انه منصوب لفظا على الظرفية والظرف مستقر وقع حالا كما اشار اليه بقوله
مستقرين ولم يجعل صفة للملا لانه حد ولقد امر على اللئيم يسبني
لان هذا اسهل وانسب كما لا يخفى وقوله فائق في علم السحر اخذه من صيغة المبالغة
قوله بهر سلطان المعجزة اي غلبه قوة المعجزة وحطه عن دعوى الربوبية لا ظهار انه
يامرهم والمؤامرة المشاورة وهو اشارة الى معنى قوله ماذا تامرون وفيه مخالفة للزمخشري
حيث جوز في تامرون ان يكون من المؤامرة بمعنى المشاورة لا من الامر كليهما انقضيه راء بها ومن
الامر وحمله للكنه بالثاني كما يتبادر من كلامه لتناسبها على الاول وهو الظاهر من السياق
ومحل ماذا النصب على المصدرية او المفعولية وتقريرهم بقوله يريد ان يخرجكم من ارضكم
والاستشعار طلب الشعور بظهوره ولشيلانه قوله اخر امرهما الى ان تاتيك السحرة بما جاءنه

لا الاخرية وقد قرئ بهمزة وبدونه وقوله شرطا بضم الشين وفتح الراء جمع شرطة بفتح الرا
وسكونها وهما اعوان الولاة وقد يرد بمعنى خيار الجند وليس هنا سببا هنا ويحشرون
السحرة يعني يجمعونهم عندك وقوله اما المعاني الا السحار وقوله يفصلون من صيغة
المبالغة ولم يزد على في العلم لان المهم هو المعلم هنا وقوله فانها اي تاتي فيها بشي
ليس فيها معجزة **قوله** تعالى لجمع السحرة في المفتاح ان تعريف السحرة عهدي وفي
شرح الفاضل المحقق ان المعهود قد يكون عاما مستغرقا كما هنا ولا منافاة بينهما كما
يتوهم وفيه بحث ليس هذا محله وقوله لما وقت به اي عين وظاهره انه مختص بالزمان
وهو المتبادر من الوقت وفي الكشاف الميقات ما وقت به اي حدد من زمان او مكان ومنه
مواقيت الاحرام وقد يقال انما ذكره المصنف هو اصل معناه وما في الكشاف شاع فيه
بعد ذلك حتى الحق بالحقيقة **قوله** فيه استبطا يعني ان الاستفهام مجاز هنا عن
الحث والاستعجال وباعث بمعنى مرسل ودنيا رد عبد رب فرعون ومخراق بالخا المعجمة
كلها اعلام وعبد رب بالنصب عطف على محل دنيا وكذا رواه سيبويه ولو جر عطفا على لفظ صح
وقوله احد بما هو معنى او واخاعون اما منادى او عطف بيان لما قبله **قوله** لنتبعهم
في دينهم اشارة الى ان المراد بالاتباع موافقتهم في مدعاهم وقوله ان غلبوا اشارة
الى ان حاصل المعنى ان المقصود منه الخبر وليست كان فيه زائدة وقوله والترجي
باعتبار الجيشان من جملتهم فرعون وهو لا يترجى منه ولا يترجى اتباعهم كالترجي لحسنات
الوقوع للغلبة لا للاتباع لانه غير مقصود منه بل هو اتباعد بحضرته الا باعتبار ان اتباعهم
ابلغ له لكونهم اتباعه ولذا جعلوه كناية عن عدم اتباع موسى عليه الصلاة والسلام والمعنى
الحقيقي هنا بالنسبة الى فرعون وان كان ممتنعا لانه مدعي الالوهية لا يتبع غيره فيكفي
امكانه ولحماد وخوعه ولو غيره او فيما لانه كدهشته وغلبته ذلك العجز عليه حوز
اتباعهم للطلب الامر بمن حوله فلا حاجة الى جعله مجازا مستفرعا على الكناية بنا على مذهب
الزمخشري فيه **قوله** انتم لمن المقربين سوى قوله والكرامة وقوله ان عطف على نعم لانه
اجابة لما طلبوا منه وقوله زيادة مملية بمعنى الاحراز قوله والكرامة وقوله ان غلبوا
معنى قوله اذن لانها جواب وجزاكما اشار اليه بقوله فانه الخ وقوله بالكسر اي بكسر
العين مع فتح النون **قوله** ولم يرد به يعني ان السحر حرام وقد يكون كفرا على ما فصل في الاحكام
وعلى كل حال فلا يليق من النبي المعصوم الامر به فدفعه بان الامر هنا ليس على حقيقته
لا بفعل ما عملوه لا محالة وان لم يقل لهم ذلك كما اشار اليه بقوله ما انتم ملقون ولذا عبر
بالاسمية تم عبارة عن الاذن تبعه بمنزلته ليتوسل به الى ابطاله المتوقف على اتيانه كما يومر الزنديق
بتقرير حجته لترد فانه لم يمتنع به الرضا على طريق الاستحسان لا لمطلق الرضى وما اشتهر
من توهم رضا الكفر كفر ليس على اطلاقه كما عليه المحققون من الفقها واهل الاصول وقوله ما هم
فاعلوه لانه علم ذلك بفراسة صادقة او الهام او وحي ولان الظاهر ان فرعون بعد احضارهم
لذلك يحملهم عليه فما قيل انه يلزمه لا وجه له ولا يناسب كلام المصنف **قوله** اقسموا بعزته
وحصرها بالقسم هنا لمناسبتها للغلبة وانما بحاليته وتلقف اصله تتلقف وعبر

سعدي

بالمضارع لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار وامثال التلقف الاخذ بسرعة
وتفسيرها بالابتلاع وقوله ما يقلبونه اي يغيرونه عن وجهه اي حاله الاول من الجمادية الى
كونه حيا بفتح او فيه اشارة الى انها موصولة حذف عايدها للفاصلة وقوله افكهم
اشارة الى جواز كونها مصدرية **قوله** وفيه اي في سجودهم وتسليمهم له دليل على
ان منتهى السحر تمويه اي تلبيس من موه الاناء اذا طلاه بما الفضة والذهب وامثاله بطلا بالذهب
المذاب كما يعلم وجهه ان السحر اقوى ما كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ومن اتى
به فرعون اعلم اهل عصره به وقد بذلوا جهدهم واعظم ما عندهم شيء هو تمويه
فعلم ما ذكر ولكن ليس كل سحر كذلك وانما هذا هو الغالب فيه والتمويه التزيين
والتحسين واصله ان يجعل النحاس وهو الزيبق مع الذهب ويطلى به ثم يدخل في
النار فيطير الزيبق ويبقى الذهب ثم قيل لكل مزين ومتغش مموه **قوله**
وان التبحر معطوف على قوله ان منتهى السحر والتبحر التفعل من البحر وهو مجاز عن زيادة
العلم وسعته اي زيادة العلم نافعة في كل فن وان لم يكن من العلوم الشرعية فان هولا
السحرة لتبحرهم في علم السحر علموا حقيقة ما اتى به موسى عليه الصلاة والسلام وانه
معجزة فانتفعوا بزيادة علمهم لانه ادّاهم الى الاعتراف بالحق والايمان لمعرفتهم بين
المعجزة والسحر وانما بدل الجرور بالالقاء والمعروف فيه ذكر خروا له ساجدين
ولا القاء وايجاد خرورهم وخلقه فيهم لا يسمى القا حقيقة ولعته فالتعبير به لعله
خلق خرورهم عند اهل السنة وخلقه هو الالقا فلا حاجة الى التجوز لم يفرق بين
الفاعل الحقيقي واللغوي وهو قيق **قوله** فكانهم اخذوا الخ اشارة الى انه اي القى
استعارة تبعية حسنها المشاكلة وليس مجازا مرسلا وان احتمله النظم ووجه
التشبيه عدم التمالك لا المسرعة كما قيل وقوله تعالى وانه تعالى الخ اشارة الى ان الفاعل
هو الله حذف للعلم به وفي الكشاف وكذلك لا يقدر له فاعلا بمعنى ان المعنى خروا
وسقطوا فلا يحتاج الى فاعل اخر غير من اسند اليه المجهول لانه فاعل الالقا وقيل انه
اراد انه لا يحتاج الى تعيين فاعل لان المقصود الملقى لا تعيين من القاه كما في قتل الخارجي
وهو قريب مما ذكرناه وخوطهم بالخا بالخا المعجمة يعني اسقاطهم **قوله** بدل الاشتمال
لما بين الالقا وهذا القول من الملابسة ويحتمل ان يكون التوهم بان يتوهم انهم ارادوا
برب العالمين فرعون لقوله انا ربكم الاعلى في الاستعمار من تخصيصها بالذكر استينافا
كانه قيل فما قالوا وقوله ابدال او عطف بيان كان اظهر ودفع التوهم بان
يتوهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون لقوله انا ربكم الاعلى والاشعار من تخصيصها
بالذكر **قوله** تعليل الخ توطئة لما ذكر من تلبيسه وقوله او واعدكم يعني انه جرى
بينهما اتفاق على اظهار المغلوبية ولا مانع من حمل الاية على المعنيين معا فكل منهما وان
كان وجها كافيا فالجمع يفيد التقوية وما قيل ان الاستقلال غير صحيح لقوله ان
هذا لمكر مكرتموه الخ لا وجه له اذ يجوز ان يكون فرعون قال الكلامين الكلامين ولم يذكر
الثاني هنا وتوافق الايتين غير لازم وكذا ما قيل انه من نسبة فعل الواحد للجنس

وروح بفتح الراء ادمتهم بين المقرا **قوله** بيان له اي لمفعول يعلمون المحذوف
وهو انهم بارزون تفصيل لما اجمل وكذا فصل وعطف بالفاء في محل اخر وقوله لا ضير علينا
اشارة الى الخبر المقدر وحذفه في مثله كثير وقوله مما توعدنا به اما معلوم من
الافعال او مجهول من التفعيل وهو قطع الايدي مما بعده وقد وقع في بعض النسخ
بفتح التاء والواو مع رفع الدار على ان اصله توعدنا والانقلاب اليه هو الرجوع
الى جزائه وثوابه والصبر عليه بالحياة على الحق وقوله موجب للثواب بمقتضى
وعده او كالموجب اذ لا يجب عليه تعالى شيء عندنا **قوله** او بسبب من الاسباب الموت يعني
المراد بالانقلاب اليه الموت وهو كاين لا محالة •

• ومن لم يعتبر بالسببية مات بغيره • تعددت الاسباب والداء واحد •

فلا ضير ولا جزع لو توعد بما هو انفع لنا فالمعنى على الاول لا ضير فيه فتلك لانه سبب
للسعادة الابدية وعلى هذا الاخير فيما فعلت لانه لا بد من الموت فهو كقول علي
كرم الله وجهه لا ابالي اوقعت على الموت ام وقع الموت علي والفرق ظاهر وترك هنا
وجها اخر ذكره في الكشاف على عادته في ترك بعض الوجوه المذكورة في محل اخر
لتكثير الفايدة وهو ان المراد مصيرنا ومصيركم الى رب يحكم بيننا وليس تركه لما فيه
من تفكيك الضماير لكونها للمتكلم فيما بعده وقبله لانه لو كان نحو ورد العجوز ثمة
ولان نحوهم قيد مانع منه كما لا يخفى فتامل وقوله من خلاف اي من محل مخالف او من
اجل خلاف لكم وقوله لان كنا اشارة الى قراءة الفتح وانها على تقدير الجار **قوله** من
اتباع فرعون اي المراد انه اول من اظهر الايمان منهم عنده كفعلها فلا يرد عليه ما قيل انه
انه يتنافى بهم من الفرعون واسبقه والتابع بها وبني اسرائيل الان يكونوا غير حاضري
المشهد وهو يعلم مرفي الكشاف او من اهل زمانهم وبنوا ان بني اسرائيل يومئذ
قبلهم وليس المراد الايمان بموسى عليه الصلاة والسلام كقولهم رب موسى وايمان بني
اسرائيل قبل ذلك الوقت به غير محقق **قوله** والجملة في المعنى تعليل ثان انما قال
في المعنى اشارة الى انه ليس المقصود به التعليل ليكون المقام مقام العطف ولذا
قيل انه تعليل الامر عليه وعلى الوجه الثاني هو تعليل للعلة وقوله وفيه ايما بان
الشرطية التي تستعمل فيما للشك فلذا جعله حضا فانه نفسه منزلة المشكوك وقوله
او على طريقة المدل بوزن الفاعل بتشديد اللام قولهم يدل للخليفة اظهر بما لفته تعنتنا
لاعتماده على محبته وليس مراده لكنه ابرزه في صورة الشك لتنزيل الامر المحقق منزلة
غيره تمليحا وتفريعا لله كقول القايل ان كنت عملت لك فوفني حقي وقوله تعالى
ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وقد جوز فيها ان تكون مخففة من الثقيلة بدون
اللام الفارقة لعدم اللبس فانه ورد مثله في فصيح الكلام لعدم احتماله النفي وقوله ان
احسنت اي الخطاب الانه مفعول لقول مقدر اي اذا قال داعيا بلا معنو او موبيد لمن المدل
بدا اشتماله **قوله** وذلك بعد سنين لم اي امر الله له بالمسير عنهم بعد سنين من محيي السحرة
وقوله انكم متبعون كان الظاهر اتبعوكم لكنه ارجع الضمير لفرعون لانه المقصود وقوله

مصبحين

مصبحين حال من ضمير الجمع الواقع مفعولا وارتكبه ليطابق ما في النظم بعده ولو
جعل من الافعال بحذف مفعوله اي اتبعكم جنوده صح وفي بعض النسخ اتبعوكم
وهي ظاهرة وقوله فاطبقه بالرفع معطوف معطوف على يخلون وقد جوز نصبه على انه
جواب للامر وقوله بحيث لا يدركونكم توجيه لامرهم بالسري وبيان لحكمته وقوله حين
اخبر بسراهم اشارة الى ان الفاء فصيحة اي فسروا واخبر بسراهم فارسل الخ والمراد
بالمداين ما في مصر **قوله** على ارادة القول يعني ان هولاء الخ محمول لقول مقدر وهو اما حال
اي قائلا ذلك او مفسر لارسل والشرذمة الطائفة وقيل بقية كل شيء خسيس
وثياب شراذم ومشراذم اي خلق متقطع وهو من وصف المفرد بالجمع مبالغة كما
ستسمعه قريبا وقوله بالاضافة متعلق باستقلهم اي جعلهم قليلا بالنسبة
لجنده لان نعد منه فقط اكثر منهم **قوله** وقليلون الخ يعني ان القلة مر شرذمة
قليلة يجمع باعتبار ان الشرذمة مشتملة على الاسباط اي الفرق والقبايل من بني
اسرائيل وكل منهم قليل كما يقال ثوب شراذم وبرد اخلاق للمبالغة في ان
كل جزء منه متصف بالبلاء كما حباع فهو بعيد تناهيه في ذلك الوصف ولذا
ذكرهم باسم الدال على القلة وهو شرذمة ثم وصفهم بالقلة ثم جمع القليل
للاشارة الى قلة كل حزب منهم واتي بجمع السلامة الدال على القلة ويجوز ان يراد
بالقلة الذلة لا قلة العدد يعني انهم لقلتهم لا يبالى بهم ولا يتوقع غلبتهم **قوله**
لغايظون ما يغيظنا من مخالفة امرنا والخروج بغير اذن ونتابع ما عندهم من امرنا
المستعارة ونقد يجعلنا للحصر بالفاصلة واللام لجعله بمنزلة اللازم كما يشير اليه
تفسيره بفاعلون او للتقوية وقوله الجمع اشارة الى انا جميع بمعنى الجمع وليست التي
يوكد بها ولو كانت هي المؤكدة نصبت وقوله من عادتنا الحذر بفتح الحاء والذال وبكسر وسكون
وهو الاحتراز وكونه عادتهم من صيغة فعل الدال على الثابت والمبالغة **قوله**
اشار او لا الخ يعني بقوله او هو لا الخ وقوله ثم الى تحقيق الخ هو قوله انهم لنا
لغايظون ووجوب التيقظ من قوله انا لجميع حذرون وهو معطوف على تحقيق او
على قوله فرط وقوله حثا تعليل لقوله اشار وضمير عليه الى ما ذكر وقيل انه للاتباع
قوله او اعتذر في نسخة واعتذار وفي نسخة واعتذارا بالنصب عطف على حثا وضمير
به لفرعون يعني اعتذر من ارساله لهم بانهم ليسوا بشيء يخاف منه وانما تكثر الجيوش
حزمه وارادة فوته بهم والاول يعني حذرون للثبات لانه صفة مشبهة والثاني
حاذرون اسم فاعل يفيد التجدد والحدوث وهذا بناء على ما اشتهر عند النحاة وفي
شرح المفتاح الشريف ان الاسم يدل على الثبوت مطلقا والدوام والتجدد بالقراين
وفيه نظر **قوله** وقيل الحاذر المودي في السلاح اي الداخل في عدة الحرب كالدرع فان
المودي بالهمز هو صاحب السلاح لانه صاحب اداة اي آلة الحرب تسمى حذرا مجازا
كما في قوله خذوا حذركم والباء شارح بقوله فهو اينما الاخ واما المودي بمعنى الهالك
فغير مهموز من اودي اذا هلك وليس من الاضداد لانه سبب اداته كما قيل

عزيزي

سعدي

كشف

قوله وقرئ حادرون بالدال المهملة ومعناه اقويا اشدا من حذر حذارة اذا امتلا سمنا او لحما وسنه الحادرة اسم شاعر او هو بمعنى تام السلاح ايضا لانه يتقوى به كلا يتقوى باعضايه فهو استعارة حينئذ او مجاز مرسل او كناية قوله احب الصبي الخ بقول الجاحب بعض الصبيان وان كان قبيحا الحب له وقد يعض بعض الصبيان لبعض امه وان كان حسنا فكنى عن حسنه بكونه حادرا والحدارة بفتح الحا والدال المهملتين كالحسانة لفظا ومعنى وارادبه القوة هنا قوله بان خلقنا الخ انما اول اخرجنا بخلقنا داعية الخروج واوجدناها ولم يأول بخلقنا الخروج وان كان ذلك فيا لان مراده ان الاسناد هنا مجازي لانه تعالى اوجد فيهم دواعي حملتهم على ذلك لا بخلق الدواعي لا ينافي كون الخروج مخلوقا له ايضا وقوله بهذا السبب اي الذي تضمنته الايات الثلاث وهو متعلق بخلقنا او بداعية وضمير حملتهم للداعية وقوله وكنوز المراد اما الاموال التي تحت الارض وخصها لانها فوقها انطمس او مطلق المال الذي لم ينفق منه في طاعة الله والاول اوفق باللغة والثاني مروي عن السلف فلا وجه للتحكم هنا وقوله بمعنى الخ تفسير للمقام الكريم قوله ومثل ذلك الاخراج اخرجناهم لا يرد عليه وعلى ما بعده انه يلزمه تشبيه الشي بنفسه كما مر تحقيقه في البقرة وقوله مصدر اي الاشارة بذلك الى مصدر هو الاخراج والجار والمجرور في محل نصب صفة لمصدر مقدر او في محل جر صفة لمقام واذا قدر الامر كذلك فالمراد تقريره وتحقيقه والجملة معترضة حينئذ كالتي بعدها قوله واورثناها الخ هو استعارة اي ملكناها لهم تمليك الارث بعد زمان او بعد اغراق الفراعنة ان قيل انهم دخلوها وملكوها حينئذ لكن المذكور في التواريخ انهم لم يدخلوها في حياة موسى عليه الصلاة والسلام وضمير فاتبعوا الفاعل للعزم فرعون والمفعول لبني اسرائيل اي اتبعوا انفسهم بني اسرائيل حتى لحقوهم وهو معطوف على قوله فاخرجناهم وقوله مستوقين حال قوله وكون قيل عبر به لان مواهم الطاهرة انطمست وهو مجاز الاول قيل وهو سهو وبه ما لا يخفى فتدبر قوله لملحقون من ادركه اذا لحقه وفي قراءة التشديد هو من الادراك وهو التتابع بمعنى وهو ذهاب احد على اثر احد ثم صار في عرف اللغة بمعنى الهلاك وانه يفني شيا بعد شي حتى يذهب جميعه كما في قول الحماسي •

ابعد بني امي الذين تتابعوا • ارجي حياة ام من الموت اجزع •

ولذا فسره بقوله اي لمتتابعون الخ وفي نسخة لمتتابعون والتتابع بمعنى التتابع كما في القاموس وغيره قوله تعالى ان معي ربي الخ قال بعض الفضلا قدم المعية هنا واخرها في قوله ان الله معنا لنظر المقام لان المخاطب هنا بنو اسرائيل وهم اغبيا يعرفون الله بعد النظر والسماع من موسى عليه الصلاة والسلام والمخاطب ثمة الصديق وهو ممن يرى الله قبل كل شي ولذا خص المعية هنا تقوله بالحفظ والنصر كما اخبر الله بقوله انا معكم مستمعون عليما مر وقال معي دون معنا لانه هو المنتفع لذلك اذا اوحي اليه وهم خائبون ولذا قالوا انا لمدركون وخص نفسه بذلك وان كانت نصرته مستلزمة لنصرتهم اشارة الى انه هو المقصود بالذات وان عناية الله بهم لاجله فلا وجه لما قيل ان الانسب ان يفسر بان معي وعد ربي لانه لو كان معناه ما

ذكر

ماذكر قيل معناه مع ان المال واحد عند التحقيق فمن قال انه هذا لا يدفع الانسبية فقد وهم وقوله عشبكا اي لحقكم وقوله او مري ارجو ان يامرني الله بما اصنع وهو الدخول في البحر وكان لم يوحى به قبل الوصول اليه قوله القلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه او لانه يبتلع من ركبه لان القلزمة الابتلاع والنيل معروف وقوله فتفرق فانفلق اشارة الى ان الفا فصيحة قوله فصار اثني عشر فرقا بينهما مسالك يسلك في كل منها سبط من الاسباط الاثني عشر والمراد بالفرق ما ارتفع من الما فصار ما تحته كالسرداب لانها انفصلت من الما عما يقابله فلا يرد عليه انه لابد من كون الفرق ثلاثة عشر حتى يحصل اثنا عشر مسلكا بعدد الاسباط ليدخل كل سبط في شعب لان الفرق اذا كانت اثنا عشر لزم كون الشعوب التي في خلالها احد عشر فلا يتم ما ذكر ولا حاجة الى ما قيل من انه ليس الامر كما توهم بل يلزم ما ذكر كون الشعوب التي في خلالها ثلاثة عشر لان البر الطرفين لا بد ان يكونا منفصلين مما يحاذيهما من الصحراء لو اتصلا لم يميز اعنه ولم يتحقق حينئذ اثنا عشر فرقا بل احد عشر لو كان فائدة الفرق نفسها لقاية الا انه لم يذكر فايدة الشعب الزايد على الاثني عشر ولعله لم يدخل فيه من امن موسى عليه الصلاة والسلام من القبط ولذا قال بعض فضلا العصر من العجم انه ممنوع لان الفرق عبارة عن قطعة من الما ارتفعت عن سطح البحر به حتى صارت كالجبل فلا يلزم كون الفرق ثلاثة عشر على تقدير كون المسالك اثني عشر الا اذا فرض انه لكل فرقة انكشف الما الى ناحية المسلك وصار كطودين مكتنفين له فيزيد حينئذ عدد الفرق على المسالك اما على ما ذكر فلا والحاصل انه لو كان المراد بالفرق طائفة انفصلت منه وصارت كالجسر لزم ما ذكر اما لو اريد به ما ارتفع عن الارض وصار تحته ارض يبس كالسرداب فالفرق هو الما المرتفع كالسقف والقبة والطود فلا وقد صرح به المصنف بقوله كالجبل الخ والنظم صريح فيه ايضا وهذا الاشكال مشهور والامر فيه سهل كما سمعته وما صار مسلكا اليبس هو البحر بل هو موضعه فهو اما استخدام او على تقدير مضاف وهو موضع والمنيف بمعنى العالي والشماخ طرق في الجبال المستغيرة قوله ثم دخلوا الخ هو ليبان الواقع لا ليعطف عليه قوله وازلفنا ثم الاخرين لانه معطوف على قوله فاوحينا ولا حاجة الى التقدير وثمة ظرف مكان بمعنى هنالك وقوله حتى دخلوا الخ اشارة الى ان قرب قوم موسى عليه الصلاة والسلام ما ذكر ويجوز ان يراد قرب بعضهم من بعض لئلا ينجو منهم احد وقوله الى ان عبروا ايجا وزوا البحر من العبور والمبانة عليهم بعد خروج موسى وقومه وقوله وايه اي ما اشارة الى ان التنوين للتعظيم قوله وما تنبه الخ هو كون نحوهم الجملة الحالية يعني ان اهل عصره مع هذه الاية العظيمة التي تقتضي لمن يعد بعدها من كل ما جاء منهم من بقي على كفره كبقية القبط ومنهم من عصاه وافتتح عليه ما افتتح كبعض بني اسرائيل وقوله وبنو اسرائيل الخ مبتدا خبره سالوا الخ يعني انهم ايضا لم يؤمنوا بها والا لما صدر عنهم ما صدر ولعل مراده بذكر هذا بيان ما صدر من قومه ايضا ويحتمل ان يكون اشارة الى ان ضمير اكثرهم شامل لقوم فرعون ولمن كان مع موسى عليه الصلاة والسلام وقوله باوليايه عداه بالبا لتضمنه معنى الروف وقوله سالوا بقرة يعبدونها الى قوله اجعل لنا الها كما لهم الهة لانهم كانت لهم

سعد الله زاده

كازروني

فيه اميربادشاه

جبرخورد

سعدي

ابن كمال

ابن كمال

تماثيل على صور البقر قوله على مشركي العرب حصصهم وان قيل انه لجميع الناس لانه جدهم
فذكر خصة هنهم لبيتا شتوا بد ولذا اعتبر الاسلوب فيه وقوله ليرهم ابي ليعلمهم بذكر الالتعلام
اذ هو معلوم مشاهد له وقوله لا يستحق العبادة لقوله هل يسمعونكم الخ وضمير قومه لابرهيم
لا لابيه وان وافق قوله ازكى قومكم لما فيه من التفكيك وقوله ما متعلق بتطل او بما كعبن قوله
فاطال الجواب بعد وكان يكفي ان يقولوا اصناما وقوله بشرح حالهم اى ملتبسا به وفي نسخة
وشرح حالهم وهو معطوف بعد وقيل انه من باب علفتها تبنا وماء باردا
اى وذكروا شرح حالهم معه وليس لفظ الشرح مقحما وهو معه الجواب وكونه للاستمرار بتاويل
ما يعبدون بعيد وكذا كونه لابرهيم عليه الصلاة والسلام ومع المعنى عنده وقوله تبجحا بتقديم
الجيم على الحاء بمعنى سرورا قوله ونظل هنا بمعنى ندوم ونظل ناقصة والعلافتران مضمون
الجملة بالنهار او بمعنى صار وكلامه يحتمل انها ناقصة اريد بها الدوام ما يكون كان لكن يحتمل
ان يريد انها تامة بمعنى دام كقوله لو ظل الظلام هلك الناس كما ذكره ابن مالك وانما ذكر
بعض النحاة دعا كثير على الاول وحبر على هذا الحال قوله وقيل الخ يعني ناقصة دالة على اقتران
مضمون الجملة بالنهار كما مر ومرجوح لان المتبادر منها الاول وهو ابلغ مناسب لمقام التبجح واختار
هذا الزمخشري لانه اصل معناها لانه من الظل وهو مناسب للمقام ايضا لانه يدل على اعلانه
لا افتخارهم به قوله يسمعون دعاكم سمع اذا ادخل على مسموع تعدى الى واحد نحو سمعت كلام
زيد وان دخل على غير مسموع ذهب الفارسي الى انه يتعدى الى اثنين الا انه لا بد ان يكون الثاني
مما يدل على صوت كسمعت زيدا يقول كذا وذهب غيره الى انه في ذلك متعد لواحد فان كان
معرفة فالجملة حال وان كان نكرة فهو صفة وجوز فيها البدلية ايضا والا تعلق بالذات
افاد الاستماع بغير واسطة فقوله يسمعون دعاكم اشارة الى انه متعد لواحد داخل على
غير مسموع فقدر وقوله او يسمعونكم تدعون اشارة الى انه من القبيل الثاني داخل على
غير مسموع وبعده جملة مفسرة واعرابها كما سبق فقوله يحذف ذكره على الفعان او جملة
تدعون وقيل يسمعون بمعنى يجيبون كما في الحديث اللهم اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع اى لا
يستجاب وقد جوز ذلك في قوله انك سميع الدعاء لكن ابقاؤه على معناه هنا انسب
وقوله وقرى يسمعونكم اى من الافعال قوله ومجيئه مضارعا مع اذ يعني لم يقل يسمعونكم
تدعون على النحو المعروف ولا اذ دعوكم لكون اذ لما مضى فيناسب ذكر الماضي معها لانه
الى ما ذكر لله الدال على انها حال ماضية وعبر بالمضارع لاستحضار تلك الحال وحكايتها
واما كون هل تخلص الفعل المضارع للاستقبال بخلاف الهمزة كما ذكره النحاة واهل
المعاني فلا يضر هنا كما توهم لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم وهو هنا كذلك
كما لا يخفى لان السماع بعد الدعاء واما ارتكاب التجوز هنا والمنافسة بان الاصل
الحقيقة لم ضيق العطن وهو ديدن العطن قوله على عبادتكم لها متضمن معنى الاقبال ونحوه
معداه بعلى وقيل انها تعليلية وقوله من اعرض اشارة الى ان الضير لا يتعلق بهم ولذا
لم يقل يضركم وان احتمل تركه للفاصلة وقوله صرفوه لانه انزه عنهم وقد قيل لانه
اخره لمراعاة السجع وليس بشي وقوله اضربوا الخ ابقاء لما اضربوا عن نفعهم وضرهم

فكانهم

[Marginal notes] سعدي — سعدي

فكانهم قالوا لا يضرون ولا ينفعون وكذلك معتمدون وقدم للفاصلة قوله فان التقدم
الخ يشير الى ان الاستفهام فيها انكاري للتوبيخ فيتضمن بطلان المعتقد وبطلان عبادتها
وانه ضلال قديم لا فايدة في قدمه الا ظهور بطلانه لان المعنى اعلمهم اي شي عبدتم انتم
ومن قبلكم وانها لا تقدر على ضر ونفع قوله اعادي بهم انا ولا اعبدهم بيان لاصل معنى هذا
اللفظ وان لم يكن مرادا منه بل هو كناية او مجاز عما اشار اليه بقوله يريد الخ ووجه ضمير العقلاء
مراعاة لمعنى ما وهنا تعصب لما قبله وتفسير له او تغليب لما فيهم من ذوي العلم الاعبدهم
او لتفخيم عبادتهم ويجوز ان يكون خبرا لما كنتم او المعنى فاخبركم واعلمكم بعدو هذا وقال
السبعي العدو اسم للمعادي والمعادى جميعا فلا يحتاج الى تاويل فهو كقوله وتالله لاكيدن
اصنامكم قوله من حيث انهم يتضررون من جهتهم الخ اشارة الى ان قوله انهم عدو
تشبيه بليغ وقوله فوق ما يتضرر الخ قيل لان المشبه اقوى في وجه الشبه في الواقع
وان كان المشبه به اشهر فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم على هذا المعنى وقيل انهم
يخاصمونهم اذ ينطقهم الله في القيامة وقيل ان هذا على التغليب اصالة الى غيره وهم دون
تكلف قوله او ان المغرى وفي نسخة بالواو والاولى اصح وهو عطف على قوله انهم يتضررون
او على قوله امتحاعدا الخ فالمغرى بمعنى المرغب الحامل على ذلك فهو مجاز عقلي من اطلاق
وصف السبب على المسبب وقيل انه على تقدير مضاف اي بعض عبادتهم قوله لكنه
صور الامر في نفسه الخ اى عبر عن عداوتهم وضررهم لهم بما ذكر من وصف نفسه به على
طريق التعريض كما في قوله ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والمعنى اني فكرت في
عبادتي لها لو صدرت مني فرايتها للعدو والضار فتركتها الى الخير كله في عبادته وهذا
التعريض يحتمل الكناية والمجاز فان نظر الى الاصنام لانتفاء عداوة ابرهيم عليه
الصلاة والسلام كان مجازا والا فيكون كناية كذا في شرح الطيبي وفيه نظر لان الجماد
لا يصلح للعداوة بوجه من الوجوه لا له ولا لهم وفيه كلام في شرح المفتاح للشريف فتأمله
قوله فانه ابلغ في التعريض وعدم التصريح انفع لعدم تنفيرهم بالمكافحة بالطعن وهو اقرب
للقبول وقوله وافراد العدو مع انه خبر عن الجمع وغيره او لاتحادهم في معنى العداوة او
لتاويله بكل منهم كما يشير اليه في قوله لكل معبود يعبده وقوله او بمعنى النسب اى
ذو كذا فيستوي فيه الواحد وغيره كما في قولك هم ذو عداوة فلا شبهة فيه كما قيل قوله
او منقطع ان ضمير لهم للراجع الى ما يعبد وقد التمس الله ولا حاجة على هذا الى الاستدلال
كما قيل وقوله وكان من ابائهم من يعبد الله وهذا بلا شبهة وما قيل من انه لا حاجة الى
هذا لانهم مشركون فهم يعبدون الله والاصنام لقوله اذ نسويكم برب العالمين
لا يرد عليه لانه وجه اخر للاتصال ولذا لم يدع فساده بل عدم الحاجة اليه وما قيل
من ان قولهم في جوابه نعبد اصناما بدون ذكر الله يقتضي حصر عبادتهم عليها وما
ذكر من الاية ليس حكاية عن قوم ابرهيم عليه الصلاة والسلام ولو سلم فالمراد بالتسوية
مساواة لمن عبد الله في مطلق العبادة او تسويتها بالله في استحقاق العبادة وهو غير
مستلزم للعبادة نفسها ليس بشي لان تخصيص الاصنام بالذكر لا يرد عليه ولا لما لا فيه

[Marginal notes] سعدي — غير نو — ابن كمال — سعدي

علي اعتبار ثمانية الانشا في عبارة نحو احسانا مع ان المصنف رحمه الله قد اعترف بما ذكره القايل في تفسير قوله واذ قال ابرهيم لابيه وقومه انني برآء مما تعبدون الا الذي فطرني كما سياتي في سورة الزخرف وما ذكره من تاويل الاية المذكورة تكلف لم يسبق اليه **قوله** هذا انه مصدر حذف منصوب علي انه مصدر لمهدي وقوله دم الطمث اي الحيض وهو بناء علي ما اشتهر ونقل عن جالينوس وانه كذلك لتصيبه الجدري وغيره من الامراض الدموية لكن الحكيم ابن زهر انكره وقال ان جالينوس اراد بدم الطمث دما في الرحم صالحا لان دم الحيض فانه دم كما لم اعتدى به الجنين لم تتصور حياته وانما لم يحض دم الحيض مدة الحمل لان الرحم لاشتغاله الرحم وهو ادا كان مما يتقبله العقل في الظاهر انه لا يعلم حقيقته الا الله فلا نجزم بشي منها الا اذا اعتضد بدليل سمعي **قوله** والفا للسببية في خبر الموصول المتضمن معني الشرط وقوله او للعطف اي علي الصلة والصفة اما منصوبة او مرفوعة علي القطع وقوله فانه يهدي كالخلوق الخ اشارة الي ان ما ذكر من ان الحكم ليس خاصا به وان تصور في نفسه للتعريض كما مر فسقط اعتراض ابي حيان بان الفا انما تزاد في خبر الموصول المتضمن معني الشرط اذا كان عاما وهذا ليس كذلك مع ان اشتراطه لذلك قيد غير مسلم كما فصله الرضي واما هو اعلى نعم ان السببية تقتضي الحكمة فان من اوجده يتكفل بما به قوامه وبقاؤه وقيل انها سببية للاخبار لا للهداية فانها غير مسببة عن الخلق وان السببية قد تجامع العطف كما في الذي يطير الذباب فيغضب زيد فلا وجه للتعقيب **قوله** فيكون اي علي العطف فان الاصل فيه تماثلهما ويجوز ان يكون علي التقدير عن وتقدم الخلق يقتضي المضي والاستمرار من الاسمية التي خبرها مضارع دال علي الاستمرار ايضا وقوله علي الاول اي كون الذي مبتدا خبره هو يهديني وقوله علي الوجهين اي الابتدائية والوصفية والحكم بما تضمنه الخبر او الاستثنا من العداوة **قوله** عطف علي يطعمني او علي جملة هو يطعمني وقوله من دواتهما اي توابعهما ولوازمهما وهو اشارة الى وجه التاخير

فان الداء الكثير مما تراه يكون من الطعام والشراب

وحكمة تاخير السقي ظاهرة لانه من توابع الطعام ايضا ولذا لم يكرر الموصول فيهما لم ينسب المرض اليه اي لم يقل امرضني مع انه الممرض حقيقة فاضاف اليه النعم دون النقم تادبا وقوله ولا ينتقض الخ جواب عن سوال مقدر لكن قوله كان الموت الخ غير تام في دفعه فانه لا يلزم من عدم احساس ضرره ان لا يكون نعمة وكونه مع بعده جواب واحد خلاف الظاهر اذ كان الظاهر الاقتصار عليه كما في بعض شروح الكشاف وقد اعتذر عنه في الانتصاف بان الموت لما علم انه قضا محتوم من الله لا يخص احدا ولا كذلك المرض فكم من معافى منه سقط كونه بلا نسباع في الادب نسبته اليه تعالى لمختلفه **قوله** والمحاب بين نعيم الجنة ورضوان الله وفيه تخليص العاصي ايضا من اكتساب المعاصي وقوله لان المرض معطوف علي قوله لان مقصوده الخ وقوله لما جرت الخ فلما كان سببه الظاهر منه ومن تركيبه نسب اليه وجعل كانه فاعل حقيقي له بعلاقة الصحة ولو طارية واما ما يحصل بالعلاج والاحتما فليس بمطرد والاخلاط من جملة الانسان الاربعة والاركان العناصر

عزيزي

وقوله

باستحفاظ اجتماعها اي الاخلاط والاركان وقوله عليها متعلق بالخصوص لكنه بمعنى المقصور او بالاستحفاظ او بقيام وقوله سيئتي لم يقل هو سيئتي لان الاماتة لا تسند لغير الله في لسان العرب **قوله** ثم يحييني اورد ثم لما بينهما من التراخي بخلاف غيره وذكر يوم الدين لظهور المغفرة فيه وهضم نفسه لعدها خاطية وكونه عرفي حذر لان المعصوم ان كان هذا حاله فما بال غيره وبينه رائي بتبع كاملا وقوله اي يستقيم الخ بين من الثلاث وقدمه بيانها **قوله** ضعيف لانها معاريض اي تورية فصد بها خلاف ظاهرها كما قيل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب فليس كذبا حتى يكون خطيئة كما روي عن مجاهد والحسن وعد منها قوله للكوكب هذا ربي وقد مر واما ما ورد في حديث الشفاعة وانتساعه حيا من الله لهذه الكذبات فقد اعتذر عنه بانه استعظم ان يصدر منه ما هو علي صورة الكذب فان حسنات الابرار سيئات المقربين وقوله استغفارا وفرقا تحقيق فيه لانه استعذار اي طلبا للعذر **قوله** كما لا في العلم والعمل جعله شاملا لهما لتنكيره والمراد بالحكم ما يتوقف عليه من كمالهما وقيل المراد به الحكمة والعمل لازم لها وقوله استعداده متضمن معنى لحصابه ولذا عدا ه بنفسه وان كان متعديا باللام والحق انه او خلاف الباطل فيكون كمسجد الجامع وهذا قبل النبوة فهو طلب لها او بعدها فالمراد طلب كمالها ولثباته عليه **قوله** وفقني للكمال في العمل الكمال منصوب بنزع الخافض او هو متضمن معنى اعطني التوفيق له وليس هذا تكرارا مع ما قبله لتقييده بقوله لا ينتظم الخ او المراد بالاول ما يتعلق بالمعاش وبهذا ما يتعلق بالمعاد او هو تخصيص بعد تعميم اعتنابا بالعمل لانه النتيجة والثمرة وقوله الكاملين في الصلاح هو من الاطلاق او من تعريف العهد وفي الكشاف او يجمع بيني وبينهم في الجنة ولقد اجابه حيث قال وانه في الاخرة لمن الصالحين **قوله** جاها فالمراد باللسان الذكر الجميل بعلاقة السببية او للاحتراز عن الاطرا المذموم وهو المراد من حسن الصيت وقوله يبقى اثره الخ من قوله في الاخرين فان تعريفه للاستغراق كما اشار اليه بقوله ولذلك الخ وهذا يدل علي محبة الله ورضاه كما ورد في الحديث **قوله** او صادقا من ذريتي فهو بتقدير مضاف اي صاحب لسان صدق او مجاز باطلاق الجزء علي الكل لانه الدعوة باللسان وقوله اصل ديني هو العقايد وبعض الاحكام التي لم تنسخ وقوله مراي في مريم والموسيقى فانظره **قوله** بالهداية بناء علي ان الدعا كان قبل موته كما سيصرح به وهذا احد الوجوه في الاية للسلف ولا يبطله قوله تعالى لكم اسوة حسنة في ابرهيم الي قوله الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك لان طلب الهداية للكافر امر حسن كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي الخ والاستثنا المذكور يقتضي خلافه وهو تخالف لتنزله الاثم نوعه الا ان لان الاستثنا بناء علي انه لا يقتدى به فيه بناء علي ظنه مطلقا وقد مر تحقيقه **قوله** وان كان هذا الدعا بعد موته فقد ارتفنا ه بعضهم اذ لا مانع منه عقلا وفي شرح مسلم للنووي ان كونه تعالى لا يغفر المشرك مخصوص بهذه الامة وكان قبلهم قد يغفر وفيه ما فيه وحمل قوله فلما تبين له انه عدو لله علي يوم القيامة والتعبير بالماضي لتحققه او هو كناية او مجاز عن عدم مغفرة الكفر ولا يخفى انسياقه له في تناوله

ابن كمال

سعدية

ابرهيم لابيه وقومه يبعده كلا لايخفى قوله كان يحيى الايمان الخ هذا بنا على انه لا يعتبر فيه الاعتراف والاقرار باللسان وقوله ولذلك وعده بداى وعدا برهيم عليه الصلاة والسلام اباه بالاستغفار له لعلمه انه سوف يحيى الايمان بعد رفع بعد اوند للماسا بالوحي او في الاخرة وقوله من الضالين بناء على ما ظهر لغيره من حاله قوله اولانه لم يمنع الخ اي لم يوح اليه بذلك ولا ينافيه قوله فلما تبين له الخ كما عرفت وقوله لخفا العاقبة الخ بيان لصحة ارادة هذا المعنى في تمنع لانه تحصيل الحاصل ويجوز ان يكون تعليلا لغيره بجواز التعذيب تعليلا اخر وقوله او بنقص الخ ولا يلزم منه التعذيب حتى يلغي عند ما قبله والمغفرة بنفخ لخامسة وقوله لانهم مطوعون فلا يرد انه كيف يعود ضمير ما لا يبسونه ذكر واذا عاد على الضالين فهو من تتمة الدعا لا ابيه اي لا تخزني يوم يبعث الضالون وابي فيهم قوله لا ينفع الا حال الخ فالاستثنا مفرغ من اعم المفاعيل او من في محل نصب وقدم هنا المطرد وقوله بخلصا تفسير لمن اتى الله بقلب سليم وقوله سليما من المبال الى المعاصي فالمقتصر حذف مفعوله بعد نزع الخافض وقوله سابر افاته اي القلب قوله او لا ينفعان الاما لمن هذا اشانه وسوى حيث لم تفيد هنا فان مقدران اي الاما لو بنون الخ والاستثنا متصل وهو بدل من الفاعل مبني في محل رفع وقوله من حيث الخ بيان لوجه نفعهما له لان ما انفقه في الخير له ثواب نافع والولد الصالح يدعو لابيه ويشفع له وله ثواب ارشاده وتعليمه قوله وقيل الاستثنا مما الخ يعني انه من الاسلوب المعين فان الغنا مطلقا شامل للغني الدنيوي وهو بالمال والبنين والديني وهو بسلامة القلب فذكر المال والبنون واريد به الغنا الدنيوي ثم ذكر فقصد بذكر الخاص وهو الغنا الدنيوي العام وهو مطلق الغنا فليس هذا وجها اخر كما توهم فكانه قيل للغنا الا الغنا الديني كما يقال لا غنا الا غنا القلب ولا صحة الا سلامة الحرف فعلى هذا يجوز ان يكون الاستثنا متصلا لدخوله فيما قبله بحسب المعنى كما اشار اليه المصنف رحمه الله قوله وقيل منقطع وفي الكشاف ولا بد على هذا من تقدير مضاف وهو الحال والمراد بها سلامة القلب ولو لم يقدر المضاف لم يتحصل للاستثنا معنى وقد منع بانه لو قدر مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم سلم او ينتفع يستقيم المعنى ايضا واجاب عنه في الكشف بان المراد انه على تقدير الاستثنا مما لا يتحصل المعنى بدونه وما ذكره المانع استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى وليس من المبحث في شي ولما لم يكن مناسبا للمقام لم يلتفت اليه ورده بعض شراح الكشاف وتبعه الفاضل المحشي بانه دعوى بلا دليل قلت بل دليله ظاهر لان المستثنى لا بد من دخوله في المستثنى منه ولو توهما ولو لم يقدر لم يكن كذلك بخلاف الاستدراك الصرف وهو غير مناسب لان المراد بيان حال المال والبنين في النفع وعدمه لا لمطلق النفع وهو ظاهر فتامل وبقي في الاية وجوه اخر في الكشاف وغيره تركها المصنف رحمه الله فلنضرب عنها صفحا قوله فينبحون اي يتخرون ويبسرون وقوله يتحسرون لان غاية تبريزها لهم للكلام ازالتها كما في قوله وبرزت الجحيم لمن يرى قوله وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وانه لا

يختلف

سعدي

كرماني

سعدي

يختلف بخلاف الوعيد لان التعبير بالازلاف وهو غاية التقريب يشير الى قرب المرحلة وتخففه ولذا قدم لسبق رحمته بخلاف الابراز فانه الاراءة ولو من بعد فانه مطلع في النجاة كما قيل من العقود الى العمود مرح قوله والكبكبة تكرير الكب وهو الالقا على الوجه بمعنى كرر لفظه ليدل على تكرير معناه كما في صرصر وقوله من عصاه الخ لو عممها اصح وقوله خبره ما بعده يعني قوله فالوا الخ قوله والا للضمير كذا في النسخ وهي ظاهرة ولو قال للضمير كان اظهر وقد سقطت الالف بعضها وهي تحتاج الى تقدير بحيث اجمعون تاكيد لقوله وجنود ابليس فقط ان كان مبتدا خبره قالوا الخ فانه كان معطوفا على ما قبله يكون اجمعون تاكيدا للضمير في قوله فكبكبوا فيها هم وما عطف عليه وقوله وكذا الضمير المنفصل الراجع بعني ان كان جنود ابليس مبتدا فهو عائد عليه والا فهو عائد عليه وعلى ما عطف عليه لا تاكيد كما يتوهمه من لم يتدبر ويلبس في عبارته تسامح اصلا وقوله وما يعود اليه يعني هم وضمير يختصمون لانا لو قوله على ان الله تعالى ينطق الاصنام مرادا كان الضمير راجعا لهم الاول وما عطف عليه فانه شامل للاصنام فيكون لها اختصام لما ذكر وقوله ويجوز ان يكون الضمائر اي في قوله هم فيها يختصمون على ان الخصام جار بينهم وخطاب الاصنام للتحسر لا لانها جعلت ممن يعقل بان خلق الله فيها ادراكا فيقول بعضهم لبعض لولا اسم لكنا مومنين كما اشار اليه بقوله ما اضلنا الا المجرمون وانها كهم في الضلالة من كان الاستدراك قوله وما اضلنا الا المجرمون القصر بالنسبة الى الاصنام وانها لا دخل لها في ذلك ولا قدرة لها عليه وقوله او الا خلا الخ فالمراد بالشفعا الاصنام من كان كذلك في الدنيا وقوله او فما لنا الخ فالمراد من كان نواتيقد لهم شفاعته في النيا وهي الاصنام وقوله او وقعنا الخ يعني ليس المراد معوق ذلك بل هو كناية عن شدة الامر بحيث لا ينفع فيه احد كقولهم امر لا ساوى وليد قوله وجمع الشافع ووحد الصديق الخ وما قيل من انه اشارة الى انه لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد وليس لثاني اشمال من الاول الكلام عند بعضهم مراعاة الفاصلة متكلف لا يبني على ما بين في المعاني ان هذا ليس من محل الخلاف لان من اذا زيدت بعد النفي داخلة على الجمع جعلته في حكم المفرد ومنشا وهي لا ان في الاستغراق بلا خلاف قوله ولان الصديق الواحد الخ يعني فالواحد في معنى الجمع فلذا اكتفى به لما فيه من المطابقة المعنوية كما قيل وواحد كالالف ان امر عنا وقوله او لاطلاق الصديق الخ يعني خلاف الشافع وسكت عنه لظهوره والحنين صدر حن اليه اذا اشتاق والصهيل صوت الخيل ونعيل مطرد في الاصوات ولوقوعه لكونه على زنة المصدر كان احسن لانه لم يسمع صديق وعدو بمعنى الصداقة والعداوة قوله تمني للرجعة التمني يعني لو والرجعة معنى الكرة من كر اذا رجع وقوله فيتم فيه لو مقام ليت واستعمال لو للتمني بدليل النصب في جوابه ذكره النحاة واختلف فيه فقيل هو معنى وضعي وقيل انه مجاز وهل هي في الاصل مصدرية او شرطية والى الاخير اشار المصنف لظهور وجه التجوز فيه لان لو تدل على الامتناع والتمني يكون لما يمتنع غالبا فيه فاذكر مجازا مرسلا او استعارة تبعية ثم شاع حتى صار كالحقيقة فيها وقوله جد في جوابه فتقديره

سعدي

رجعنا عما كنا عليه وخلصنا من العذاب ونحوه **قوله** او عطف على كرة بمعنى ذا ثابتة لو شرطية
جوابها محذوف نحو لكان لنا تشفيا او ما اضلنا المجرمون ويجوز هذا ايضا على التمني لا
يجوز عطفه على ان لنا كرة وقوله عظة لان الاية تكون بمعنى العبرة وامور العلوم الدالة
الدينية نفي الشرك واثبات الصانع وتوحيده وكل ما ذكر معلوم من تفسيره سابقا
فالدليل من اوصافه تعالى بحسن الدعوة بالاستفهام ثم الابطال وكذا الاشفاق باظهار
التحزن ونحو ذلك اولا يتعاظ علينا ان للتصوير والاطلاق وقوله لم يكن تعليل لقوله
جاءت الخ وقوله اكثر قومه يجوز ان يشتمل ما من قبل السورة حين ذكره **قوله** القوم مؤنثة
الخ قال في المصباح القوم يذكر ويؤنث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذا كل اسم
جمع لا واحد له من لفظه نحو رهط ونفر وانما ينحو له مؤنثا بناء على الاغلب لانه ذهب اليه
جمع قائم واصل ثانية وقوله وقد مر الكلام في تكذيبهم المرسلين في الفرقان نحو في الكشاف
نظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه الصلاة والسلام قول الرجل فلان يركب الدواب وما له الا دابة
يعني انه للجنس من بينها والتراجع ولكنه صحيح لا مزح بخلاف تلك الاوجه **قوله** لانه كان
منهم توجيه لقوله اخوهم كما يقال يا اخا العرب والضمير لقوم نوح او للمرسلين وقوله فيشركوا
الخ اشارة الى ان الاتقاء هنا من الكفر وقوله على دلالة التلميح سوى ترتيب الامر بالفاء على كل
منهما وحسم طمعه اي قطعه من قوله ما اسألكم الخ وكونه رسول الله بما فيه من الدارين
من غير شائبة فتمنع منه يقتضي وجوب طاعته بلا قصور فيه كما توهم ومنع ما المتكلم وتسكينها
لغتان مشهورتان اختلف النحاة في ايهما الاصل واتباعك مبتدأ خبره الارذلون والجملة حالية
ولذا جعلت هذه القراءة دليلا على ان انبعك حال لتقدير قد لا لعطفه على فاعل يؤمن المستتر
للفصل وكيف يعطف فلا يرد ما قبل انه لا دليل فيها على ذلك وقوله كشاهد الخ اوجع تبيع كشريف
واشراف وقوله على الصفة اي جمع السلامة وهو للقلة ولذا اختاره **قوله** وهذا ايماء كره
من قولهم او من الخ وقوله الحطام الدنيوية انت وصف لنا ويكر بالاستغنا وقوله واشار وابه لك
اي اتباع الارذلين وهذا ايضا من سخافة رايهم لانه يحسب النظر الحقيق فلا يبتز هم انه لا
يناسب المقام وقوله ولذلك اي لما ذكر من اشارتهم وما في محالي استفهامية او نافية
وقوله في طعمه بالضم ما يطعم والمراد بها ما يعطون للانتفاع به وقوله المانع عنه اي عن
ايمانهم من مفعول ثان لجعلوا **قوله** اي ما انا الا رجل الخ اي هو مقصور عليه لا يتعدا ما الى طرد
الارذلين منهم وعلى الثاني معناه مقصور على الانذار كم لا يتعدا ما الى الاسترضا بكم وحمله
منقادا بانه وقوله من المستورين مستعار له كما لطعن في الوجه الاخير هو على ظاهره **قوله**
اظهار لما يدعو عليهم لاجله تتوهم الحنق حينئذ التجا فذا والحدة فلا يرد انه لبس
بنه كانه الخبر ولا الازمها وقوله التجا تم عليه اي على نوح عليه الصلاة والسلام وهو
استعار من الحكم بالفتاوى وكونه بالفاتحة كما ضبطه بعضهم بعيد والفتاحة بمعنى
الحكومة وفتحا مصدر او مفعول به والمملون من البشر وجميع الحيوانات ونحوه ثم اغرقنا
للتفاوت في الرتبة ولذا افاد البعد وقوله اسرا به بهم اراد به جدهم الاعلى **قوله** تقدير
النعم اي الخسر بها اي بجملة فاتقوا الله واطيعون الخ وذكر هذا هنا دون ان يذكره في

ابن الكمال

طيبي وابن عادل

سلام زاده

عبد حق

الاول والاخر لانه اول موضع وقع فيه التكرير لها ولم يصدر قصة موسى وابرهيم عليهما
الصلاة والسلام بما تفتتح به ذكرها بدل على ذلك الا ان ما ذكر بعيد الفهم وقوله لا لة
مرفوع ومنصوب وهو مصدر للتخ فلان عليكما اذا ارشدته اليه وفي قولهم في تعريف
التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لامر لا مصدر للمفعول كذا حقق باول الدليل لجميع
حمله على المصدر ما قبل في تمام **قوله** على ان البعثة الخ لان التقوى والطاعة الانبياء فيهما بمعنى
التنزه عن كل ما يوثم لامر في اول البعثة فيتضمن معرفة الله جميع الطاعات فلا حاجة الى
ما قيل انها تتوقف على المعرفة فيعلم بالاقتضاء والطريق الاولى اولانها مجاز عن معرفته ووجه
ما ذكر انهم لم يرتبوا على رسالته الا ما ذكر فعلم انها مقصورة عليها ولا ما قيل ان الفصل بين
رسالته ورسالة ذوي قوله وكان الانبيا متفقين على ذلك وفي نسخة وان الانبيا متفقون الخ
لان اتفاق هو لا يقتضي انه ما مقتضى النبوة والرسالة التكلم **قوله** ومنه ربع الارض لا انه ما لا يحيي
لما ارتفع منها واما الربع بمعنى النما والحاصل فاستعارة وقيل اصل الريع الزيادة وقوله اذ كانوا
يهتدون بالنجوم فلا يحتاجون اليها غالبا الا ان امر الغيم نادر لا سيما في ديار العرب مع انه لو
احتيج لها لم يحتج الى ان يجعل في كل ريع فان كثرتها عبث وقال الفاضل اليمني ان ما كانها
المرتفعة نقيم عنها فهي عبث فلا يرد ما قبل انه لا يحور بالنهار وقد يحدث بالليل ما يستر النجوم
من الغيوم وقوله او بروج الحمام معطوف على قوله علما وهذا تفسير مجاهد وقوله ما اخذ الماء
من الغيوم **قوله** واذا بطشتم بطشتم جبارين بيجا ربه وقوله يحكمون بنيانها اي ليطول الخلود بها
مثال من نادته الغيد تغاير الشرط والجزاء فلا حاجة لتاويله باذا اردتم البطش لكونه لا
الى انه اريد المبالغة باتحاد الشرط والجزاء ورد بان التقييد لا يصح المنسب لان المطلق ليس
سببا للتقييد فلا بد من التاويل المذكور الا انه فيما الجزائية باعتبار الاعلام والاخبار وفيه
نظر وقوله بلا رأفة تفسير لقاسية **قوله** كرره اي الامر بالتقوى مرتبا على الامداد لافادته
علية ماخذ الاشتقاق فيكون تعليلا اخر ما يحسب الرتبة وان تاخر لفظا وفي نسخة
مرتبا علية امداد الله وهو بحسب الذكر ونحو وتنبيها ونحو في نسخة او بدل الواو والاولى
اولى من وجهه ان جعل الامداد مرتبا عليه التقوى يشير اليه وانه بدوام امداده وانقطاعه بانقطاعه
ان التقوى شكر له وقد قال لئن شكرتم لازيدنكم **قوله** ثم فصل بعض تلك النعم بقوله
امدكم بانعام وبنين الخ فاتفسير له او بدل منه وفي كل من النعمة المساوي اجمال وتفصيل
وقوله مبالغة تعليل لقوله فصل لان في التفصيل بعد الاجمال مبالغة لا تخفى وقال السفاقسي
ذهب بعضهم الى انه بدل من قوله بما تعلمون اعيد معه العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من
لا يسئلكم والاكثر على انه ليس بدل لو هو من تكرير الجمل وانما يعاد العامل اذا كان حرف جر
وقال ابن البقاء انها مفسرة لا محل لها **قوله** فانا لا نرعوي الخ اي لا ننكف وننتهي وقوله
وبغير نفي سبق النفي اذ لم يقل ام لم تعظ على ما تقتضيه النظائر في المبالغة تحويله والمبالغة
من حيث انه لم يكن من الواعظين ابلغ منه لانه نفي عنه كونه من عداد الواعظين وجنسهم فكانه
قيل استوى وعظك وعدمه من هذا القبيل اصلا فيفيد عدم الاعتداد به على وجه المبالغة
التامة لانه سواء باعدم الحروف البليغ فيفيد ما ذكر فلا حاجة الى اعتبار الاستمرار الذي

عصمي

سعدي

سعدي نقلا للانتقاد

سعدي

تقييده كائن والكمال الذي يدل عليه الواعظين في التودد دون المنفي اي استمرار انتفا كونكم من زمرة من يعظ انتفا كاملا بحيث لا يرى منكم نقيضه كما قيل **قوله** ماهذا الخ اشارة الي ان آن نافية وبناء على قراءة خلق بفتح تسكون همزة اما بمعنى الكذب والاختلاق كقولهم اساطير الاولين او بمعنى الايجاد وحصله انكار البعث والحساب المفهوم من تهديدهم بالعذاب وعلى القراءة بضمتين هو بمعنى العادة والمراد اما عادة من قبلهم من خوف وانه زعادة كلا نهم او عادة الناس مطلقا من الحياة والموت وعلى هذا هو انكار للبعث ايضا ولذا قالوا وما نحن بمعذبين ومناسبته للوجود كلما ظاهرة فتدبر فقوله يسبب التكذيب من القا التفريعية **قوله** انكار لان يتركوا الخ فالاستفهام للانكار لما قوله اتتركون لذا كان للتذكير من التقرير واسباب بالنصب معطوف على اباهم او مفعول معه وقوله ثم نسر معطوف على نقد راي اهمال وابهم في قوله فيما هاهنا ثم فسر الخ والتخلية تركهم يتقلبون فيما هم فيه من النعم وقوله في جنات الخ بدل من قوله فيما هاهنا استينا لو انه حالا وهو على الانكار بمعنى الامن من الموت والعذاب وعلى النفي بمعنى الامر من العدو ونحوه **قوله** لطيف لين اشار بمعنى الهضم لغة الاعطاء داو الشدخ والشق ثم تجوز به عن الرقة واللطف واللين كما هنا وقوله للطف الثمر ليس لان الطلع اريد به الثمر لاوله البسر كما اراد انه وصف باللطف للطف ثمره وقوله او لان النخل الانثي الخ لان المراد بالنخل اناثها فقرينة ذكر طلعه سياق الامتنان بها لانها هي المثمرة وليس في تانيث ضمير طلعها دليل عليه لان النخل يطلقا بذكر ويونث من صف طلعها باللطف على ظاهره وقوله هو بلا واو في الاصح لا في بعضها بواو وقوله ما يطلع بضم اليا وكسر اللام من اطلعت النخلة اذا بدا طلعها او بفتح اليا وضم اللام من طلع يطلع اذا ظهر وقوله كنصل السيف اي طلوعا مشابها له في الهيئة والقنو للنخلة كالعنقود للعنب دتمار بيه شمارخ واصله عرجون **قوله** او متدلي متكسر تفسير اخر لتفسير هضيد والتكسر مجاز او على ظاهره وقوله افرادا النخل له بالذكر مع دخوله في الجنات وهو مما بالجنات لما ذكر مقدرا لانه اسم جنس جمعي وليس بمفرد ودكر صفة في قوله نخلها لانه يجوز تانيثه وتذكيره كنخل منقعر **قوله** بطرين من البطر وهو الشره وعلى ثم المبالغة وقدمنا للاشارة الي انه انسب بمقام الدعوة التابعة لذا رجحه بعضهم وهو مما لا شبهة فيه وقوله فان الحاذق الخ يقتضي ان حقيقته النشاط واستعماله في الحذق مجاز وهو كذلك كما في نهاية ابن الاثير ولا ينافيه تفسيره به في بعض كتب اللغة لانهم لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز الوارد من العرب او انه لشهرته صار حقيقة عرفية فلا غبار عليه كما توهم ونحوه وهو ابلغ لدلالته على الثبوت لعدم الحدوث الدال عليه اسم الفاعل كون زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى غير مطرد وقد مر تفصيله **قوله** مستعيرت للطاعة الخ لو قال للاطاعة لكان اظهر يعني ان الاطاعة للامر لا للامر فجعله له اما استعارة للامتثال او تجوز في النسبة فهو مجاز حكمي على النبي في الأول وهو اما استعارة تبعية او تمثيلية للامتثال بالاطاعة لا فاكل منهما الي الفعل ما امر به او مجاز مرسل للزومه له او مكنية وتخييلية وفي الكشف الوجه هو الحمل على المجاز الحكمي للدلالة على المبالغة على ما ذكره اخرا وقيل عليه انه لا يناسبه المقام لان مقتضاه نفي الاطاعة لهم رأسا لا نفي كما لها وليس بشي لانه اذا قيل انهم لا يطيعون من يجب اطاعته اصلا يطيعون

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

من لا يجوز

من لا يجوز اطاعته اطاعة كاملة كانت اقوى في الذم فتامل **قوله** وصف موضح لان المراد بالاسراف ليس هو معناه المعروف بل زيادة الفساد ولما كان يفسدون لا ينافي صلاحهم احيانا اردفه بقوله ولا يصلحون لبيان كمال افسادهم واسرافهم فيه **قوله** حتى غلب على عقولهم اشارة الي ان الصيغة لتكثير الفعل دون غيره لعدم مناسبته هنا وقوله من الاناسي اي البشر لان قوله من المسحرين كناية عنه على هذا لان ذا سحر بمعنى حيوان وجمع المذكر السالم يخصصه بالبشر وقوله فيكون تاكيدا واما على الاول فهي للتغليب الي انت مسحور لانك بشر مثلنا لا تميز لك علينا بدعوى كل اشياء يحتاج في عقلك وقوله وهي السحر اشارة الي انه للنسبة كالتفسيق وقوله للحاضر المسيء والعرب لذو ونشر مرتب **قوله** عظم اليوم بصيغة الماضي من التفعيل اي نسب اليه العظم لوصفه به او هو مصدر بكسر العين وفتح الظا مبتدا خبره لعظم ما يحل فيه لا تجعل الزمان نفسه عظيم شديد ابلغ وهو من التجوز في النسبة **قوله** اشتد العقر الي كلهم استعمل الكل المضاف الي الضمير غير مبتدا وهو مخالف لنصه الاستعمال كما في المطول وغيره وقوله لان عاقرها الخ وفي معناه امرهم به كما علم ما رواه في الكشاف فلا وجه للاعتراض بانه لا مراد الجميع به وهو كانه على ما انعم عنه قوله تعالى فنادوا صاحبهم الي اخره ولا حاجة الي جعل النداء مجازا عن الدعي لانهم قوم كثيرون لا يتصور حضور جميعا ولا الي جعل الاكثر منزلة الكل وقد مر تفصيل هذا المجاز وانه حكي ومالهم وعليه فتذكر وقوله اخذوا اي اهلكوا جميعا الرضاهم به **قوله** لا توبة لانه لا يناسب تفريع قوله فاخذهم العذاب عليه ولان مجرد الندم ليس توبة بل لا بد من العزم على عدم العود وقيل ليس الندم على عقرها لخوف العذاب لانه مردود بقوله تعالى وقوله اي بعد ما عقروها باصا ابتنابما تقدمنا الي كتب المرسلين بل على ترك ولدها وهو كما في الكشاف بعيد وقد رد بان قوله بعد ما عقروها في حيز المنع اذ الواو لا تدل على الترتيب فيجوز ان يريد ابما تقدمنا له المعجزة او لو او حالية اي والحال انهم طلبوها من صالح ووعدوه الايمان بها ما ظهر مع انه يجوز ندم بعض دون بعض واخذ ذلك باسناد ما صدر من البعض الي الكل او ندموا الاخوفا ثم قست قلوبهم وزال خوفهم او على العكس والعذاب الموعود هو الصيحة **قوله** في توبي الاية ان المراد بالعرض السياق باسناد الذنب الي جميعهم وهذا بناء على تعلق قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب كما سيصرح به والظاهر انه لا يختص بها بل يتعلق بكل ما في تلك الاية تسجيلا لقسوة قلوبهم وعدم اعتبارهم او هو غير مخصوص بقصة الفصة والشطر بمعنى النصف هنا وقوله وان قريشا الخ والمراد على الاول بايمان اكثرهم او تبين ذلك في عاقبة امرهم وهو قريب منه لانه في وقت نزول هذه السورة لم يكن اكثرهم مؤمنين كما لا يخفى وقوله لوطا اخوهم لانهم اصهاره عليه الصلاة والسلام كما ذكر في محل اخر **قوله** اي انا تون الخ يعني انكم مخصوصون بهذه الفاحشة وهي اتيان الذكران دون الاناث وقوله لا يشارككم فيه غيركم ايحز الناس فيه دكما العمراوى للحيوانات واما كون الحمار والخنزير كذلك فلا يعتد به لندرته او لسقاطه من حيز الاعتبار مع ان في مشاركتهما استدراجا لهم فيجوز على الاول ارادة الناس ايضا بالعالمين لانهم اولى من هذه السنة

ابن كمال

سعدي

السببية لقوله ما سبقكم بها من احد من العالمين والنكاح في قوله من بينكم الوطي وهو مبني
للفاعل اي يطوؤن الحيوان قوله فيكون تعريضا بانهم الملاخر ولينات في هذا كونه لانكار انه اتيان
الذكران لا توهم لانه من منطوق الكلام وهذا امر مشهور ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه
ما اصلح لكم ربكم من ازواجكم كما في الكشاف قوله متجاوزون الحد لا بمعنى العادي المتعدي
في ظلمه المتجاوز فيه الحد فالمراد اما التجاوز في الشهوة بقرينة المقام او في المعاصي
مطلقا ويدخل فيه ما سيق له الكلام ومتعلقه عليهما مقدر لكنه اما خاص او عام وقوله او
احمق الخ على تنزيله منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه قوله عما ندعيه من الرسالة
وما يتضمنه من عام وعلى الثاني خاص بنهيهم عن فعلهم الشنيع وعلى الثاني هو تفريع على ما
عليه سوا نهاهم اولا فلا يتوهم ان الظاهر عطفه بالواو على انه عطف تفسير او يقال او التغيير
في التعبير بنا على ان النهي لا ينفك عن التقبيح فانه غير مسلم كما لا يخفى ولا مانع من جمع هذه
المعاني كلها قوله ولعلهم كانوا يخرجون الخ كما حذا ابو اللذة واعاذكرها هنا الا ان الاخراج
من عند الظالمين لا يصلح للتهديد به فتعين المخرجين للجهة كما من قيل تنزله
من المسجونين ولذا علله بقوله ليخرجنكم الا اخراجا لبيه قوله من المبغضين غاية البغض
الخ هو ابلغ من المبغضين في الكشاف القالي المبغض الشديد البغض كانه يبغض فيقلي الفؤاد والكبد
وتبعه الرازي واعترض عليه ابو حيان بانه لا يصح لان قلي بمعنى ابغض يائي تقول قليته
فهو مقلي والذي بمعنى الطبخ والشي واوي تقول قلوته فهو مقلو فالمادتان مختلفتان
وما ذكر خطا وغفلة عما ذكره المحققون ابن اخت خالته فان بعض الالفاظ يكون واويا ويائيا
ومنه قلاه بمعنى ابغضه وقد صرح به كثير من اهل اللغة كصاحب المغرب وغيره قال الراغب
في مفرداته القالي شدة البغض يقال قلاه يقليه ويقلوه فمن جعله من الواو فهو من قلوت
بالقلة اذا رميتها فكان المقلي هو الذي يقذفه القلب لبغضه ومن جعله من اليا فهو من قليت
السويق على المقلاة انتهى قوله لا اقف عن الانكار عليه الخ هو من رجوعه اليه بعد
التهديد لان استمرار المقالي اي وان اوعد بتوعدي بالاخراج لا انتهي عن الانكار عليكم
فالوقوف بمعنى الرجوع والانتهاء وقوله هو ابلغ الخ لانه اذا قيل فاعل لم يفد اكثر من تلبسه
بالفعل واذا قيل من الفاعلين افاد انه مع تلبسه به من قوم عرفوا واشتهروا به فيكون
راسخ القدم عريق العرق فيه وقد صرح به ابن جني وتبعه الزمخشري وقرره الشريف في
شرح المفتاح ومن توقف في دلالة اللفظ عليه وادعى خفاءه كانه لم يقف على كلامهم وقوله
من شومه لانه ينالهم بجملتهم ولا يخشى تلبسه به وانما يخشى ما ذكر وقوله اهل بيته
الخ هو بالتجوز في اهله لمن اتبع دينه لا من عموم المجاز ولا يحل الجمع بين الحقيقة والمجاز
اذ لا داعي له وقوله باخراجهم متعلق بنجيناه وقوله وقت حلول العذاب اما بالاعتبار
اتساع الوقت او على تقدير مضاف اي وقت قرب حلوله بهم قوله مقدرة في الباقين
في العذاب لا الا غبر بمعنى مكث بعد مضي من معه كما قال الراغب وهي قد خرجت معهم على قول
فكونها غابرة بمعنى ماكثة في العذاب بعد سلامة من خرج معه كانه دارهم او بقاؤها انها
لهلاكها كانها ممن بقي بها وقوله وقيل الخ بناء على انها باقية حقيقة فلا حاجة الى التاويل

سعدي

سعدي

عامر

عامر وقوله فيمن بقيت اي في طائفة بقيت فانه رعاية لمعنى من والا كان الظاهر
فيمن بقي وهو منه لمخالفته لما رواه انها لما مشت مرة قيل انها خرجت ثم رجعت وقيل الغابرين
طوال الاعمار قوله امطر الله على شذاذ القوم حجارة من بعد فجمع شاذ وهو من انفرد
عنهم في الطريق او من كان غائبا عنهم غير قريب بهم وهذا اشارة الى التوفيق بين طرق
اهلاكهم فانه ورد انه بصيحة وفي اخرى برجفة وفي اخرى باحجار حجارة فهو اما بوقوع
بعضه لبعضهم او لانه ارسل الطائفتين اهلك كلا منهما بنوع منه ولا مانع من الجمع بينهما وفي
الكشاف وستر وجد هنا كلام تركناه لطوله وقوله يجمع هذا انما يجيان سا بمعنى بيس
وفاعلهما لا يكون الا مبهما فان لم يكن كذلك جاز كونها للعهد وغيضة تنبت وضاد معجمة
بمكان كثير الاشجار وناعم الشجر لعله المكان اخضر غير كثير الشوك اذ الناعم الاملس
وتفسيرها بالغيضة مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد قيل انه تفسير لمعناها لغة
لانها وقع هنا لما سياتي وقوله كما بعث اليه مدين بصيغة المجهول وفا يسمى عليه شعيب
والدوم بفتح الدال المهملة وسكون الواو هو المقل وهو شجر البادية يشبه شجر
النخل وبعضهم يخصه بريه قوله بحذف الهمزة والقا حركتها الخ وقراءة هو لا بفتح التا
خلافا لما يفهم من كلامه وقد استشكلها ابو علي الفارسي وغيره بانه لا وجه للفتح لان نقل
حركة الهمزة لا يقتضي تغيير الاعراب من الكسر الى الفتح وقال ابو عمرو كتبت في جميع المصاحف
ليكة في الشعراء وصاد بلا ام عن الالف قبلها وفي الحجر وق الايكة وبعلة ان
ليكة بفتح التا اسم البلدة نفسها والايكة اسم الكورة ولذلك قرا الحرميان وابن عامر
فيها ليكة بفتح التا غير مصروف للعلمية والتانيث وقال بعض النحويين انما هو مكتوب
في هذين الموضعين على نقل الحركة فكتب على اللفظ وقال ابو عبيد اني لا احب مفارقة
الخط في القرآن الا فيما يخرج عن كلام العرب وهذا ليس بخارج من كلامها مع صحة المعنى
ودلالة انا وجدنا في بعض كتب التفسير الفرق بين الايكة وليكة فقيل ليكة اسم للقرية
التي كانوا فيها والايكة اسم البلد كلها كالفرق بين مكة وبكة ثم وجدتها في مصحف
عثمان الذي يقال له الامام في الحجر وق الايكة وفي الشعراء وصاد ليكة وعلى هذا نزل
المعيبة وسنذكره ما قال النحاة فانهم نسبوا القراء الى التحريف وليس بشيء قاله
السخاوي في شرح الرائية فلا عبرة بانكار الزمخشري ومن تبعه كالمصنف وقوله في بعض
القراءة انما على التعليل صحيح قوله وقرئت كذلك مفتوحة الخ هنا يقتضي ان ما
قبله بالكسر وليس كذلك فان فيها ثلاث قراءات ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة بفتح التا
وقراءة غيرهم على الاصل الايكة وقرئ شاذا ليكة بكسر التا وقوله اتباعا للفظ فتكلمت
انه غير صحيح والذي غره كلام الزمخشري وانه ليس في كلام العرب مادة ل ي ك وليس بشيء
مما عرفته والاسما المرتجلة لا منع منها وذكر البخاري ان ليكة بمعنى الايكة وما صرح به قوله
بالميزان السوي اي الصحيح المستوي وهو مبني على التقسيم لانه الزيادة وقيل انه القبان وقوله
ان كان عربيا فاشتقاقه الحزم فيه وهو انه معرب رومي الاصل ومعناه العدل ايضا كالقسط
كالقسطاس من توافق اللغتين فعلا بتكرير العين يعني شذوذا اذ لم يتكرر وحدها

حف

مع العصا باللام من قال انهما مكرية صورة لا حقيقة فقد وهم لانه يتحد مع القول الثاني
ولذا قال الزمخشري وزنه فعلاس كما وقع في بعض النسخ تحقيقا لزيادتهما ومن قال انه
رباعي فوزن قسطس ووزنه فعلال اذ فعلاع لا نظير له وهو الحق اذ ما ذكر لا نظير له
عند النحاة ولا داعي لما قالوه **قوله** شيا من حق قدم يعني ان للاضافة جنسية فيؤل
معناه الى شيا من اشيائهم فلا ينافي ان الظاهر ان يقال اشيا بالافراد وهو من نقاله للجمع
بالجمع كما يعني لا تبخسوا احدا شيا والجمع للاشارة الى الانواع فانهم كانوا يبخسون كل
شي جليلا كان او حقيرا وقيل المراد باشيا بهم اكدارهم والمدنانير وبخسهما بالقطع من اطرافها
ولولاه لم يعم وهو وجه اخر في التفسير وقد ذهب الامام من عدا اخر ووقع بخس في الاية
متعديا لاثنين وفي التفسير لواحد وقد يتعدى لاثنين كما في المصباح فلا حاجة الى جعل
الثاني بدلا اشتمال وان اسقاط المصنف له للاشارة الى ذلك كما قيل وهذا تعميم بعد
تخصيص **قوله** ولا تعثوا في الارض مفسدين العثو الفساد واشدة ومفسدين حال
موكدة او المراد مفسدين اخرتكم والجبلة الطبيعة وذويها اصحابها **قوله** انزابالواو
الخ يعني ان كلاهما كان نكيف اذا اجتمعا وتدمران تركها لانه للنبا فى للتعليل او تاكيد
وقوله متنافيين وقع في نسخة منافيين وهو اصح وقوله مبالغة للجمع بين كل منهما
كان في زعمهم وقوله قطعة وقيل انه بالسكون جمع كسفة بمعنى قطعة وهو احسن لتوافق
القراتين قيد وقوله ولعله الخ اي لا طلب معجزة منه كشق القمر فهو كقوله امطر علينا حجارة
وقراة حفص بكسر الكاف ونتح السين على انه جمع كسفة والمراد بدعواك ما ارسل به م
د لتهديد بالعذاب على ما من **قوله** وتهديد لان العلم بحالهم كناية من جزايه كما مر وقوله
ما اوجبه لكم عليكم اي على عملكم وهو العذاب وهو بمعنى ما اوجبه عليكم بدل اغبار عليه
وقوله في وقته المقدر يعني فلا وجه لتوهم اسقط علينا الخ واضافة العذاب ليوم الظلة
اشارة الى انه هو فيه عذابا غيرما ابها **قوله** على نحو ما اقترحوا بقولهم اسقط علينا
كسفا من السما سوا ارادوا بالسما السحاب او الظلة ولذا ذكر نحو ولم يقل ما اقترحوه لان
هذا من جنسه حيث كان من جهة علوية ومن لم يتنبه لمراده رد عليه وما في الكشاف قال انه
اشارة الى ان السما في كلامهم بمعنى السحاب فتدبر وقوله بان سلط الخ بيان لاخذه العذاب
قوله والمراد مبتدا خبره يدفع الخ وقوله استيناف معلوم من ان احدا لا يطلب ما يظن فلا وجد
لما قيل انهم لم يذكروه هنا فانه ترك لظهوره ورده بالحدس وهو اقتناعي فلا يضر احتمال
كونه لانفصالات واقترانات كما هو عند المنجمين فانها مقتضية لذلك كما قال الرازي طوفان
نوح عليه الصلاة والسلام ولا كونه ابتلاهم كما يبتلى الموسون **قوله** تقرير لحقية تلك
القصص لكونها من عند الله تقرير انه لما ذكر قبله وتنبيه على اعجازه بما فيها من الاخبار
عن المغيبات وهو لا ينافي كونه معجزا بنظمه وقوله ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم من ترول الوحي
عليه كما اشار اليه بقوله فانه الخ وقوله ان اراد به الروح لانه يطلق عليها كما ذكره الراغب وقوله
نزل كرامة فالامر اكار ايضا صحيح لان المدرك هو الروح وقال على قلبك دون عليك للحصر اشارة
الى انه لم ينزل في المصحف كغيره من الكتب **قوله** لانه المعاني الروحانية الخ انه كان هذا بناء على

ان جبريل عليه الصلاة والسلام انزل له المعاني خاصة وهو عبر عنها بلسانه فظاهر
لكنه خلاف المنقول الصحيح عند المفسرين والمحدثين وان كان هذا على المشهور بانه اوحي
اليه بالفاظ تارة كصلصلة الجرس وتارة بتمثل الملك له فيتصل بالسمع ولا نزاع من انه
في الحالين بدرك الروح لا بالعكس واسقاط الواسطة ليشده لكنه لا يفيد هنا كما لا يخفى
فلعل المراد بالمعاني ما يقابل الاعيان لا ما يقابل الالفاظ ويكون هذا اشارة الى ان النفوس
القدسية والارواح المقدسة كلاهما لقوتها تستتبع الحواس في ادراك ما يلقى منها حينئذ كما انها
تاخذه منها على عكس ما للعامة وليس المراد بالمعاني ما يقابل الالفاظ لان المراد بالقران هنا
معناه القديم لقوله وانه لفي زبر الاولين فانه ما فيها معناه لا لفظه لانه نتعذر مضاف
اي وان معانيه كما سياتي ولا وجه لما قيل ان التنزيل غالبا هو المعاني وما ذكر باعتباره فتامل
ولوح المتخيلة تخييل والمراد بالمتخيلة الخيال **قوله** واضح المعنى اشارة الى ان كونه مبين
من ابان اللازم وقد حمل على المتعدي على معنى مبين للناس ما يحتاجون اليه من امور دينهم
ودنياهم وقوله لئلا يقولوا الخ اي فيتعذر الانذار واذا نتعلق بنزل فهو بدل منه باعادة
العامل وقوله وهم هود الخ هذا بناء على المشهور وزاد بعضهم خالد بن سنان وصفوان بن
حنظلة وعلى تخالفه بالمنذرين فالمعنى انك لتكون من جملة المنذرين بما انذروا وهم الاولون وانك ليس
بمبتدع لهذا فكيف كذبوك فاندفع ما قيل انه ليس فيه كبير فائدة اذ معناه انك من جملة
من انذر بلغة عربية وقوله بلغة العرب اشارة الى انه ليس المراد بلسان عربي لغة قريش
كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** وانه ذكره الخ يعني انه على تقدير مضاف والاقرب
ان مثله مستغن كما يقال فلان في دفتر الامير ولذا قيل وفيه اشارة الى رد ما نقل عن ابي
حنيفة من جواز القراة بالفارسية في الصلاة والاحتجاج له بهذه الاية لكونه سمي ما في
زبر الاولين قرانا وهو معناه لا لفظه فانه اذا كان على تقدير مضاف لم يكن كذلك وقد
قيل ان الصحيح من مذهبه ان القران هو النظم والمعنى معا وتفصيله في كتب الفروع والاصول
ولم يذكر كون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لضعفه كما في الكشاف وشروحه **قوله** على صحة
القران اي وان لم يتناولوا وجوه اعجازه وقوله ان يعرفوه اي القران او الرسول صلى الله عليه
وسلم وقوله وهو اي هذا الكلام تقرير اشارة الى ان الاستفهام تقريري لهم بان علم اهل
الكتاب دليل عليه وقيل انه انكاري وقوله والخبر لهم لم يجعله ايه لئلا يلزم الاخبار عن
النكرة وان تخصصت بالظرف المعرفة وقوله او الفاعل معطوف على قوله الاسم فكان حينئذ
تامة وان كانت ناقصة واسمها ضمير الشان يجوز ايضا كون لهم اية مبتدا وخبرا وان علمه
بعلمه بدل من اية ايضا **قوله** كما هو عليه اي جالة من الاعجاز والعربية وزيادة الاعجاز
للمنزل او المنزل عليه بانه لا اعجم بافصح كلام عربي وقوله او بلغة العجم فيكون مناسبا
لغاية تنزيل القران بلسان عربي مبين وعلى الاول ليكون بيانا لشدة شكيمتهم في المكابرة
بعد ان ابان لهم حقية القران وقوله لفرط عنادهم على الوجه الاول ولاستكبارهم لعدم
تفهمهم على الثاني فهو لف ونشر مرتب **قوله** والاعجمين جمع اعجمي الخ كالاشعرين جمع
اشعري وقوله على التخفيف اي على حذف يا النسب في الجمع دون المفرد وقوله ولذلك جمع جمع

السلامة اي لكون مفرده اعجميا لا اعجميا لان افعل فعلا لا يجمع جمع سلامة لكنه قيل انه في الاصل
البهيمة الجحا لعدم نطقها ثم نقل وتجوز به عمن لا يفصح وان كان عربيا وهو بهذا المعنى
ليس له مونث على فعلا فلذلك جاز جمعه جمع السلامة لوجود الشرط فيه بعد ذلك
كما قيل لكنه اعترض عليه بقول الرازي في غرائب القرآن الاعجم هو الذي لا يفصح والانثى
عجما ولو سلم فالاصل مراعاة اصله وهو ليس بوارد لانه وان سمي عجما لكنه ليس بهيمة
المعنى كما في صلاة الليل عجما وجمع العجاجيا ركما صرح به اهل اللغة وكونه ارتفاع
الموانع لعارض يجوز اصح به النحاة لكون افعل فعلا لا يجمع هذا الجمع مذهب
البصريين والفرا وغيره من الكوفيين يجيزونه كما في الدر المصون فلا يرد الاعتراض عليه من
جعله جمع اعجم بحاله كما توهم وقوله كذلك الاشارة فيه لما قبله او لما بعده كما سبق
قوله والضمير للكفر لقرب عهده لفظا ومعنى بجعله للبرهان الدال عليه قوله او لم
يكن له آية بعيد لفظا ومعنى واما رجوعه للقرآن فانه خلاف تفكيك الضمائر فبعيد لان
كونه مسلكا في قلوبهم خلاف الظاهر مع ان الاول لكونه مبنيا على مذهب اهل السنة اقوى
واشد مناسبة لما بعده فلا وجه لما قيل انه لا وجه لتخصيصه مع انه اقوى دراية لانه
تفسير ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره الطيبي وقوله الملجئ الى الايمان اشارة الى وجه
عدم قبوله وقوله لا يؤمنون به حالا واستئناف تفسير لما قبله **قوله** في الدنيا والآخرة
كون عذاب الدنيا بغتة ظاهر لانه قد فاجأهم فيها ما لم يكن في رأيهم ولا في خاطر فيره
على حين غفلة واما عذاب الآخرة وان شمل البرزخ فوجه البغتة فيه ان يراد انه يأتيهم
من غير استعداد له وانتظار وعدم شعورهم قبل وتوعدوا بها هنا شيء وهو ان الزمخشري
جعل الفا في قوله فيأتيهم وفي قوله فيقولون للتفاوت الرتبي كما قيل حيث يكون رؤيتهم
للعذاب فاجأهم اشد منها وهو ما جاء فيه ما هو اشد منه وهو سؤالهم النظرة كقولك
ان اساءت مقتك الصالحون فمقتك الله وترى ثم تقع في هذا الاسلوب في التراخي
الرتبي كما صرح به بعض شراحه والتجوزا في تفاوت الرتبة من التراخي ولا دلالة للفاء عليه
فكان وجهه انه من جعل ما هو متقدم متعقبا الاخير كما معطوف بالفا اذ الرؤية بعد البعث كما
صرح بمنا الحامل على هذا ان البعث من غير شعور لا يصح تعقيبه للرؤية واما كون العذاب
لا يليق منطوعة تلك الشدة وهي البغتة فلا يصح الترتيب هنا وكون الفا للتفصيل توهم
قوله وحاصله انه اشارة الى ان الاستفهام كلا انكار بتهكم وتبكيتا لهم وقوله لم يغن عنهم
الخ يحتمل انه يشير الى ان ما نافية او استفهامية لان استفهام الانكار نفي معنى وقد جوز المعرب
فيها الوجهين وقوله تمتعهم اشارة الى ان ما كانوا يمتعون مصدرية وهو اولى من
جعلها موصولة بحذف العائد والنظاهرا ما خوذ من كان فانها تستعمل للاستمرار **قوله**
منذرون جمعه لعموم القرينة في سياق النفي وزيادة من او المراد الرسول صلى الله عليه وسلم
ومن تبعه من المؤمنين وقوله على العلة اي هو مفعول له لقوله منذرون وما اكرنه لمعكنا
والمعنى هكذا نعدا الانذار لتكونوا تذكرة وعظة لغيرهم فيتكلف لاحتياجه الى
التقدير ادعاما قبل الا فيما بعدها وقوله او المصدر اي مفعول مطلق عامله منذرون كقعد

جلوسا

جلوسا لان الانذار تذكرة معنى وقوله لا معاشه ايجبا لغتهم واصل معنى الاسعات
البعد وقوله خبر محذوف اي هذه ذكرى **قوله** وما كنا ظالمين اي ليس من شاننا الظلم
او المعنى لستنا ظالمين في اهلاكهم وقوله فتهلك غير الظالمين معناه اي لا يبعد ربنا
بمقتضى الحكمة ما هو في صورة الظالم لو صدر عن غيرنا بان يهلك احدا قبل انذاره او بان
يعاقب من لم يظلم ولذلك قال وما كنا دون ما نظالمين مع انه احضر لا لانا نفيا ذلك
بفعل كذا لما هو عادة ندوده ابدا فلا يقال هذا قول اهل السنة انه يجوز له ان يعذب من
غير ذنب لانه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء ولا يسال عما يفعل للفرق بين الجواز
العقلي والشرعي والوقوع **قوله** وما تنزلت به الشياطين عبر بالتفعيل لانه لو وقع كان
كان بالاستراق التدريجي وقوله وما ينبغي هو واحد معاني ما ينبغي وحمله عليه لانه ابلغ وان
صح حمله على ظاهره وقوله انهم عن السمع لمعزولون اي ممنوعون منه ويجوز كون الضمير
للمشركين والمراد لا يصغون للحق لعنادهم وهو تعليل لما قبله وقوله لكلام الملائكة قيل
المراد به الوحي المنزل على الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا يرد انهم قد يسترقون
السمع والمراد ان الله يوحي ما يوحي به الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يسمعونه قبل نزول
الوحي فلا يلزم انهم لا يسمعون ابات القرآن ولا يحفظونها وليس كذلك وآية الكرسي
واخر البقرة لخاصية فيهما حتى ينبغي ان يراد انهم لا يسمعون كلام الله منه **قوله** لانه
مشروط بصفات هم متصفون بنقايضها وهذا على مذهب الحكما في النبوة واما الثوك
بانه شرط عادي حتى لا يخالف مذهب اهل السنة فيعيد من سياقه كما لا يخفى وقوله لا
يمكن تلقيها الا من الملايكة الحضر اما بالنسبة للشياطين او المراد انها مبلغها **قوله** تهييج
لازدياد الاخلاص فهو كناية عن من اخلص في التوحيد حتى لا يرى مع الله سواه والا فهو لا
يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه ووجه اللطف فيه انه اذا نهى عنه مثل هولاكان ابتغا الحلم
من سنة الغفلة بالطف وجدا ان لم يواجهوا به ولم يخاطبوا به لخا نواح اذانه يكون انتهى
بدا وتحتمل الصدوره منهم في الغا بال عند الله كاني به على سوالاا باك اعني فاسمعي يا جاره
وهذا وجه بديع في مثله نيستفا **قوله** للاقرب منهم من بيانيته وقوله كان الاهتمام ببيان
لو حذ تخصيصهم بالذكر مع عموم رسالته ولا يتوهم منه تدار انهم بلا ذ قرابته لا تعتبد
من لم يومن به ومصد في بيا مفتوحة مشددة والفخذ جماعة دون القبيلة من قومه
ومن يدي عذاب عذاب استعارة اي عذاب قريب والحديث المذكور صحيح دوا ما ابن حبان
وغيره **قوله** مستعار للتواضع بتشبيه هيئة المتواضع بهيئة الطائر في الانعام تبعية
او تمثيلية ويجوز ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في لازم معناه **قوله** ومن المتبعين
الخ المراد بالمؤمنين كلامه امر بدء من عشيرته وغيرهم كما في المدارك وغيره ولذا قيل ان قوله
من المؤمنين ذكره لافادة التعميم والا فاتباعه والايمان متلازمان اذ المنقاد من اتباعه
اتباعه الديني كما اشار اليه الزمخشري وجعله امر بينا على اصل معناه كما ذكره المحشي فيفيد
قوله من المؤمنين وعلى ما ذكره هذا القايل يكون فايدته التعميم كما بين بحاجة ولكل
وجهة فلا يرد وجد للاعتراض على المحشي به والتعميم من المؤمنين لشمولها العشيرة

سعدي

وعيرهم كما سمعته لامن كلمة من كانوا هم حتى يقال ان من الجارة لا تفيد التعميم الا اذا زيدت
بشرايطها وليست هذه كذلك فانه من قبيل التدبر **قوله** على ان المراد بكل المومنين المنافقون
وان لم يومنوا انا متبعون في الكذب بعضهم وكذا لو اريد من صدق باللسان ولو نفاقا وعلى
هذين فالاتباع ديني كما ذكره الزمخشري وقوله كما يتعاونه بناء على انه ماموم مكلف عليهما
محذوف وقوله او من اعمال الكم بناء على انها مصدرية تسقط او من بعض النسخ من قلم الناسخ
وضمير فادعوكم للكفار المفهوم من السياق او للعشيرة **قوله** نكفكم مجزوم في جواب
الامر وفيه اشارة الى وجه ارتباطه بالجزاء وقوله على الابتدا لم يجعله معطوفا على
الجزا لخفا التعقيب فيه ورويته السمعا لها مذكور في كتب الكلام وقوله وتردد اشارة الى
ان التقلب بمعنى الذهاب والمجي مجازا وقوله بين المجتهدين اي في العبادة وقوله تشبع فرض
قيام الليل لانه كان فرضا قبل الصلوات الخمس ثم نسخ بها وقوله لما سمع الخ بيان لوجه
التسمية من بيوتهم وتقدم الخال والمراد بالساجدين المصلين لان السجود اشرف الاركان والدلالة
الاصوات المختلطة لم تتخذ حتى لا تكاد تفهم وقوله او تصرفك بمعنى اخر للتقلب اي تغيرك
من حال كالجلوس والسجود الى اخر كالقيام في الامامة **قوله** وانما وصفه الخ اي بقوله تقلبك
الخ وهو وصف معنوي لا نحوي وقوله يتاهلا اي يكونا اهلا ويستحق والمراد بالولاية الرسالة
والمراد بالعلم بهذه العلم بجميع احواله ويجوز في الروية ان تكون علمية وفي كلامه اشعار
به وقوله على من متعلق بتنزل قدم عليه لصدارته لان من استفهامية وانما تقدم الجار فتغير
صار كما بين في النحو فلا حاجة الى الادعاء ان من اصله امن والهمزة مقدرة قبل الجار كما ادعاه
الزمخشري **قوله** لما بين ان القران الخ اي في قوله وما تنزلت به الشياطين وقوله لا يجمع
وقع في نسخة بدله لا يصلح وهما بمعنى هنا وقوله من وجهين متعلق بلا يجمع او مبين وقوله انما
تنزل الشياطين ونشر لكتابه الخ لف ونشر مرتب تفسير لافاك اثيم وقوله انما يكون الى اخره
الحصر مستفاد من السياق او من مفهوم المخالفة المعتبر عند الشافعية او من التخصيص
في معرض البيان وقوله بالغايبات بالغين المعجمة والبا الموحدة المراد به ما غاب عن الحس
كالجن والملايكة وفي نسخة العاتيات بعين مهملة ومثناة فوقية من العتو والتمرد وقوله
لما بينهما خبر ان وكلمة كل للتكثير يناسب عموم من ويجوز ان يكون للاحاطة ولا بعد في
نزولها على كل كامل في الافك والاثم كما قيل وقوله وثانيهما قوله اي مضمون قوله هذا
قوله اي الافاكون الخ اشارة الى ان هذه الجملة مستانفة لبيان حالهم معهم ويجوز
ان يكون صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع لكن تقدير المبتدا اظهر في الاول واما الحالية فلم
يلتفت اليها لعدم المقارنة وكونها منتظرة خلاف الظاهر والقا السمع مجاز عن شدة
الاصغا للتلقي ويحتمل ان يكون السمع بمعنى المسموع اي يلقون المسموع من الشياطين
الى الناس كما في الوجه الاتي لكنه تركه لبعده او لقلة جدواه وقوله فيتلقون منهم
ظنونا اي مظنونات وقوله لنقصان علمهم الضمير للشياطين او للافاكين **قوله** كما جا في
الحديث الخ هو مختصر من حديث مروي في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت سال
ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان انه قال ليسوا بشي فقالوا يا رسول الله فانهم

يحدثون

يحدثون احيانا بالشي يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة يخطفها الجني
فيقرها في اذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها اكثر من مايه كذبة وقوله فيقرها
بفتح اليا وكسر القاف من قرقرة الدجاجة اذا صوتت صوتا متقطعا وقال فقره بغيره
اذا اساره وهو الاول والمعنى فيسمعه اياها ووليه من يواليه وقوله مايه كذبة ووقع في نسخة
كالمذ **قوله** ولا كذلك محمد صلى الله عليه وسلم معطوف على قوله الافاكون الى اخره بمعنى انهم
يكذبون ويذكرون امورا مخيلة موهومة وهو صادق فيما يخبر به من تنزله وقوله لتنزله
الخ يعني ان الضمير لكل افاك وهم كلهم كاذبون لا اكثرهم والمقام يقتضي التعميم وقوله والاظهر
لان كون الاكثر بمعنى الكل بعيد يعني المراد بالكذب ما وقع في حكايتهم عن الجن فان ما يسمعون
لهم كذب عنهم في الاكثر وقد بعد قوله في النقل عنهم ويجوز ان يكون هذا في المطلق
افتوا لهم فان من اعتاد الكذب لا يتركه غالبا **قوله** وقيل الضماير اي في قوله يلقون الخ
فالمراد يلقون ان الشياطين يلقون السمع اي يستمعون الى الملا الاعلى من الملايكة قبل
الرجم والطرد فيخطفون اي يتلقفون بسرعة لخوفهم من الشهب والسمع بمعنى المسموع
منهم ومرصد لان المقام في بيان من تنزل عليه الشياطين لا بيان حالهم واما لان النبي على الوجه
الثاني فليست بلازمة حتى يجتهد في توابها كما قيل وقوله اذ يسمعون من الاسماع تعليل
لكذبهم بانهم لا يسمعون اولياءهم لحيلولتهم فيتعمدون الكذب او لقصور فهمهم عنهم
او قصور ضبطهم وحفظهم لما يسمعونه منهم وقوله انما هم مصدر من الافعال اي كذبهم لقصور
انما هم ما يلقونه لاوليائهم وقوله واكثرهم كاذبون على الوجهين وكونه للثاني اظهر **قوله**
ابطال كونه شاعرا الخ ابطال كونه ما ياتي به من قبيل الكهانة كما سبق بيانه والكلام الصبر في قوله
المرتد انهم للغاوين فالمتغير عن حاله وكذا ان كان المستعمر انه الانسب حينئذ كونه
دليلا اخر كما قيل والغاوي من غوى اذا ضل وهو معنى بعيد مناسب لما بعده والوادي
معروف والمراد به هنا شعب القول وفنونه وطرقه وشجونه والهيام ان يذهب المرء
على وجهه من عشق او غيره وهو تمثيل كما في الكشاف والمعنى يخوضون في كل لغو من هجو ومدح
وقوله لانه الخ تعليل لكون اتباعهم غيا والنسيب بنون وسين مهملة ذكر محاسن الحسان
والظاهر انه التشبيب والهيام بها والحرم جمع حرمة وهي المراة المحرمة على غيره وجهاد الغزل
التغزل والتلهي بصفات النساء وذكر الميل لهن والابتهار الكذب بادعا الوصول الى محبوبته
قال الاعشي رحمه الله

فبتنا بمثلي بغت الفتاه * اما ابتهارا واما ابتيانا

وفي شرح ديوانه الابتهار ان تقول فعلت بفلانة ولانت لم تفعل والابتيان ان تقول
فعلت وقد فعلت انتهى وتمزيق الاعراض استعارة للعيبة بما يقدح في عرض احد والاطرا
المبالغة في المدح **قوله** والى ذلك اشار بقوله الخ لان قوله يقولون ما لا يفعلون كناية عن انهم يكذبون
فلا بد ان الاشارة فيه الى المدح بما لا يستحق المدح والاطرا ولا حاجة الى الجواب بان الفعل
عام للقلبي والمدح المذكور فيه اظهار محبة ما لا يعتقده ولا الى القول بان المراد الاشارة
الى جنس ما ذكر **قوله** وكانه لما كان اعجاز القران الخ الظاهر انه مجاز من جهة المعنى لطابقته

سعدي

عشرين

سعدي

المقتضي للمقام وانشئنا لعلي الاخبار بالمغيبات واما من جهة اللفظ فظاهر واذا كان مما
تتنزلت به الشياطين اشتمل على الكذب خبثا في صحة معناه واذا كان من جنس كلام الشعراء
لم يكن لفظه معجزا ولا معناه حقا وقوله على التخفيف اي من الانفعال وقوله تنبيها لعضد
اي يصيح ثانيه والضم ثقيل فاذا كان بعدا لكسر فهو اثقل ونسا فانه للاول بقوله وما
تنزلت به الشياطين وسافانه للثاني بقوله والشعراء يتبعهم الغاوون الخ والمكافحة
المدافعة قوله والكعبان هما كعب بن زهير وهو معروف في الصحابة وقصته مشهورة ولما
كعب بن مالك فهو كعب بن جعيل بن عجرة بن نغلبة بن عوف بن مالك فالذي حرمنا في الاصابة
لابن حجر وقال انه لم يذكر في الصحابة غير ابن فتحون عن البغوي والحديث المذكور وهو اهجهم
الخ ليس بمعروف فيه وانما هو مع حسان رضي الله عنه كما في السير والحديث الاول تتفق عليه وروح
القدس جبريل عليه الصلاة والسلام والمراد ان الله يؤيده ويلهمه الفاظا ربانيا لما بقوله وقوله
الغراء الهجو المسهور من الفعل ورفع الكعبان كما في المنتخب كما في قوله
كيف من صاد عقعقان وبوم وقوله لعبد الله خير مبتدا لتقديره وهم وهذا لعطف
على محل الجار والمجرور ومرادي قوله لما في سيعلم الخ لان السين تفيد التاكيد كما مر وليس
مخالفا لقول النحاة انها للاستقبال كما توهم واطلاق الظاهر لم يقيده بنوع والتعميم لان
الموصول من صيغ العموم والتهويل من جعله كانه لا يمكن معرفته قوله وقد تلاها ابو بكر رضي الله
عنه الخ لانه امر عمر ان يكتب في مرض موته وقد عهد لعمر رضي الله عنه ما صورته
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اخر عهده
بالدنيا واول عهده بالاخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني قد استعملت
عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذاك علمي به ورائي فيه وان جار وبدل فلا علم لي بالغيب
والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى كرم الله وجهه في
الكامل وغيره قوله قرئ اي منفلت الخ اي بالفاء والتاء الفوقية وهي قراءة الحسن وابن عباس في
الشواذ وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع من الحديث المنسوب الى ابي بن كعب المشهور في فضائل السور
بحمد الله وسنه **سورة النمل** بسم الله الرحمن الرحيم وكونها ثلاث واربع وتسعون هو
المشهور وقيل انها خمس وتسعون واختلف ايضا في مكيته بعض اياتها كما سيأتي قوله تلك طس
قرئ بالامالة وعدمها وقد تقدم الكلام فيه وقوله الاشارة الى اي السور يجوز ان يكون اشارة
الى السورة نفسها او الى مطلق الايات كما مر وقوله واياتها الخ اشارة الى انه من اياته المتعدي وحذف
مفعوله لعمومه وعدم اختصاصه بشيء وقوله نبينه من الانفعال او التفعيل للتنبيه على ذلك وعدد
هما في الكشاف من قوله وا بانتها انها تبين ما اودعت من العلوم والحكم والشرائع وان اعجازها
ظاهر مكشوف لانه يقتضي اخذه من اللازم والمتعدي معا ولذا قيل انها وجهان الاول فيه بمعنى او
وقوله وتاخيره اي الكتاب هنا مع تقدمه في سورة الحجر وعلى هذا التفسير مقدم في الوجود لتقدم
اللوح المحفوظ على القرآن بمعنى المقروء لانا نعلم انه في اللوح كالقرآن وبعد علمنا به واما كونه لا طريق لنا
الى العلم به سواه مع انه لا حاجة اليه غير مسلم اذ قد يعلم من الرسول وبعلم الرسول بوحي غير متلو وكونه
العلم بانه قرآن اهم وجه آخر وليس التقدم والتاخر حينئذ باعتبار العلم وغيره كما قيل قوله

وتقديمه

وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود الخارجي فان القرآن بمعنى المقروء لنا متأخر عن كونه في اللوح
المحفوظ ولا حاجة الى القول بانه وجود الالفاظ بعد وجود الكتابة وان هذا مبني على حدوث
الكلام اللفظي كما قيل واما السؤال باعتبار احد الوجهين في احدهما دون الاخر فقد وري كما ذكر قيل
بتقدم من ذا هذه السورة على الحجر كما في الاتقان فظاهر المناسبة تقديم ذكر الدليل ولذا عرف
الكتاب في الحجر للعهد قوله او القرآن معطوف على اللوح وابانته لما اودع فيه وخبر فهو
من المتعدي ايضا والمبين للحكم والاحكام وصحة كونه من عند الله باعجازه فالتبيين لوصفه على
انه من اللازم حتى يرد عليه ما اورد على الكشاف كما توهم لان بعضهم جوزه عليه فالواو
بمعنى او قوله وعطفه على القرآن الخ يعني على الوجه الثاني لانها عبارة عن شيء واحد بالذات متغاير
بالصفات وتكونها اسمان غلب فعليه وان كان احدهما مقصودا والاخر اسم جنس او صفة في
الاصل ولذا اتى بكاف التشبيه فهو كقولهم هذا فعل السخي والجواد الكريم لان القرآن
هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه فحكمه حكم الصفات المستقلة بالمدح فكانه قيل
تلك الايات ايات المنزل المبارك واي كتاب كما في الكشاف قوله وتنكيره بعني على
الوجهين فعلى الثاني لانه على الاول ليس لعدم مناسبته للمقام والمضاف المحذوف
اليا ويجوز عدم تقديره ايضا قوله حال اذ من الايات هو احد وجوه سبعة في اعرابه
ومعنى الاشارة اشير او انبه وهو الذي سماه النحاة عاملا معنويا وقوله بدلا لانهما قال
في شرح التسهيل اشترط الكوفيون في ابدال النكرة من المعرفة شرطين اتحاد اللفظ
وان تكون النكرة موصوفة نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ووافقهم ابن
ابي الربيع في الثاني والصحيح عدم الاشتراط لشهادة السماع بخلافه فلا حاجة الى ما
تكلف هنا من انه اكتفى بنعت قيدها بالموصول وقوله للمؤمنين ان كان قيدا للهدى والبشرى
معا فالهدى بمعنى الاهتداء او على ظاهره والتخصيص لانهم المنتفعون به وان كانت هداية
عامة وجعل المؤمنين بمعنى الصائرين للايمان تكلف كحمله على زيادته ومن عممه
للبشر جعل القيد للبشرى فقط وابقى الهدى على ظاهره من العموم فلا وجه لما قيل من انه
لا دلالة في النظم على التعميم بل دلالته على اختصاصه بالمؤمنين قوله يعملون الصالحات
كانه يشير الى انه كناية عن عمل الصالحات مطلقا وانما خصصا لانهما لما العبادة البدنية
والمالية متقول من الصلاة والزكاة بتقدير من جنس الصلاة والزكاة ولوجهه كان
الظاهر قوله من تتمة الصلاة لان الحال قيد وهو بيان لانفصاله بما قبله وقوله وتغيير النظم
هو على العطف على الصلاة لتغايرهما في الاسمية ويحتمل ان يكون على الوجهين وتبانه تفسير
لقوة اليقين او القوة من تكرير الاسناد والثبات من الاسمية لا فادتها ذلك اذ الاسمية تعد وقوله
وان كان الخبر معللا فلا يرد الاعتراض بانها لا تدل على ذلك كما صرح به اهل المعاني حتى
يقال انه ماخوذ من اليقين كما قيل وقوله وانحصر الاوحد يوقن فيه اي الكاملون في الايقان
باليقين الينا للمبالغة وقوله او جملة اعتراضية هو على ظاهره من غير حاجة الى جعلها
مستانفة والمراد بالاعتراض الانقطاع عما قبله لا بتنائه على ان الاعتراض لا يكون في اخر
الكلام وليس عمدة عنده هو وقوله يعملون الصالحات اشارة الى انها كناية عما ذكر وقوله

هم الموقنون اي الكاملون في الايقان بقرينة ما قبله **قوله** فان تحمل المشاق الخ
المراد بالمشاق التكاليف الدينية وتحملها انما يعتد به اذا وافق الباطن الظاهر
او هو بالنظر الى الاغلب فلا يرد من يعمل الريا والوثوق متضمن معنى الاعتماد فلذا عدي
بعلي وهما انما يكونان بكمال الايقان فتكون العلة للتحمل محصورة فيه نزولها يوجب
زوال معلولها كوجودها لوجوده فيفيد ان التحمل هو الموقن لا غيره مع ان التلازم بينهما
ظاهر فلا يرد ان اللازم من التعليل انحصار التحمل في الموقن والمدعى عكسه فلا يتم التقريب
قوله وتكرير الضمير للاختصاص كما في الكشاف قيل المراد بالاختصاص الاختصاص المؤكد
اذ تقديمه يكفي لافادة الاختصاص وهذا بناء على ان نحو هو عرف يحتمل التقوي والتخصيص
فالتقوي بتكرر الاسناد والتخصيص لتقدم الفاعل المعنوي فلما قدم الضمير واكد بالتكرير
افاد التخصيص والتوكيد كما فصل في كتب المعاني وفيه تامل وتقديم بالاخرة للفاصلة
ويحتمل الحصر الاضافي للتعريض باليهود **قوله** زينا اعمالهم القبيحة فلا تقدم تفصيله
في الانعام وقوله بان جعلناها الخ اشارة الى انه مجاز وقد جوز فيه الزمخشري كليا يكون
استعارة وان يكون مجازا في الاسناد وكلام المصنف يحتملهما ايضا وقوله والاعمال
الحسنة هو منقول عن الحسن وتخصيص الواجب مع ان المندوب كذلك لما لنسبته للذم يعني انه
نعي الجهل الاعمال الحسنة الواجبة عليهم حسنة كما سميها ثم اعرضوا عنها كما صرح به بعده
فالترتيب باعتبار الواقع وتعكيسهم لما يجب عليهم لا يتوهم ان الفا لا تنا لتبديدها فهذا
الاعمال الحسنة اليهم باعتبار وجوبها عليهم لا باعتبار صدورها منهم وهو خلاف الظاهر
وهذا اخره وقوله بترتيب المثوبات متعلق بزينا اشارة الى انه حسن نهار شرعي وهذا بنا
على انهم مخاطبون بالفروع وتفصيله في الاصول **قوله** فهم يعمهون العمه التحير والتردد وقوله
من ضرا ونفع ناظر الى الوجهين اما على الجمع وعلى التوزيع وقوله بالقتل والاسر خصه بالدنيا
لقوله بعده في الاخرة الخ ولو عممه لهما جاز لانه بعد ذكر عذاب الدارين بين ان ما في الاخرة
اشدهما **قوله** لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة بخلاف عصاة المؤمنين فان المثوبة
وتقديم في الاخرة للفاصلة او للحصر لان الاخسرية والاشدية بالنسبة اليهما لا الى ما في
الدنيا وقيل الاول لان التفضيل باعتبار حالته في الدارين فالكفار خسروا في الاخرى ازيد
من الدنيوي لعدم تناهيه بخلاف العصاة اذ ليس لخسرانهم قدر بالنسبة الى النعيم الغير
المتناهي ولا يرد عليه ان المعتبر في تفضيل خسرانهم الاخروي على ما ذكره ان يكون بالنظر
الى خسرانهم الدنيوي لا الى النعيم فلا تسلم انه اشد منه لانه ممنوع فان ازاله عنهم ما لديهم
بخلاف ما في الدنيا كما قيل

واذا نظرت فان بوسا زايلا ... للمرء خير من نعيم زايل

قوله لتؤتاه لاتي يعني المحقق يتعدى لواحد والمضاعف يتعدى لاثنين اقيم احدهما
مقام الفاعل ومن قال ان تلقن اراد تفسيره للانه لا لفعله لتضمن التوف وقوله حكيم
واي عليم اشارة الى ان تنوينه للتعظيم **قوله** مع ان العلوم داخل في الحكمة اي في
معناها لغة لا لازم معناها لانها الاتيان بالفعل على وجه الاتقان وهو متوقف على العلم

كما قيل قال الراغب الحكمة من الله تعالى معرفة الاشيا وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان
معرفة الموجودات وفعل الخيرات انتهى واما تفسيرها بالعلم بالاشيا على ما هي عليه فلا
وجه له لانه معنى اصطلاحي ذكره في الطبيعيات نعم هو قريب مما نقله عنه وقوله لعموم
العلم اذ هو متعلق بالمعدوم والمعلومات ويكون بلا عمل ودل لان الحكمة على التفسير العلم
يجمع بينها لان في كل منهما فايدة ليست في الاخر ولعموم العلم قدم فقدم الجنس على
الفصل وقوله ولا شتماله الخ اما جعله اشتمالا واشارة لان الحكمة كما عرفت لا يجمل الفوائد
كلها لكنها لكونها تزيد معنى الحاكم الصانع والعالم يتبادر منه ما لا يتعلق له بالعمل كما لتقصيص
كان تقييدا بما لذلك وقوله ثم شرع الخ اشارة الى ان ما مر تمهيد لهذا وتقديرا ذكر مر
تحقيقه **قوله** ويجوز ان يتعلق بمعلمهم وليس المراد تقييد علمه تعالى لانه عالم بالاشيا
قبل وجودها وبعده بل البيان لتعلق علمه به ولو كان عبر عنه بالجواز الذي هو جار الامتناع
وقوله عن حال الطريق الخ بيان للواقع لانه يريد هب لضوء نار على الطريق يكون كذلك وقوله لما
كمي بفتح اللام وتشديد الميم جمع دليل جوابها او هو ان جوز تقدمه يعني ان الله لما سمي المرأة
اهل احتشمه لدلالاهل جاعة الاتباع جميع ضميره مشاكلة له بحسب ظاهره ويجوز كسر
اللام وتخفيف الميم على ان ما مصدرية والمعنى ما ذكر واما كونها موصولة وانتقه بمعنى السبب
والعايد محذوف تقديره لما هي السبب الذي كنى عنها بالاهل وهو التعظيم فتكلف وقوله
ان صح اشارة الى ان الصحيح انه كان معه غيرها كولده **قوله** والسين للدلالة الخ يعني
لم يجرد الفعل عنها اما لانه لا لذ لبعد المسافة الى النار في الجملة حتى لا يستوحشوا ان ابطا
عنهم لان السين حرف تنفيس اي توسيع لمدة الفعل الضيقة بنقله من الحال الى الاستقبال
ولا يضرهنا كون تنفيسها اقل من سوف على قول لكنه لو قيل انها لما فيها من تقريب المدة الخ
بدون سوف لدفع الاستيحاش عنهم كان وجها لكنه لا يرتبط بالمعنى نقضا كما توهم **قوله**
او الوعد بالاتيان وان ابطا الي ربها الله لا لدلالة على الوعد بما ذكر لان اتيانه بذلك غير
متيقن ولذا اتى بلعل بدلها في اية اخرى وهي تدخل في الوعد لتاكيده وبيانه انه كاين
لا محالة وان تاخر كما ذكره الزمخشري في البقرة في تفسير قوله فسيكفيكهم الله واما
دلالتها على الاحتمال لا نه يعرض لدما يبطيه وان لم يجلب المشابه فكان المقابل اخذه من
مقابلته للاول والاخير في التقليل وكلام المصنف ما يدل عليه **قوله** واضافة الشهاب اليه
الخ يعني انه ليس من اضافة الشي الى نفسه بل اضافة بيانية لما بينهما من العموم والخصوص
كثوب خز فان الشهاب شعلة النار والقبس يا يتنا ولها النار لشعلة ولذا استعير
لطالب العلم والهداية فالقبس قد يكون شهابا كشعلة ماخوذة من اخرى وقد لا يكون
كالحراقة وشبه الجمر وقوله لانه بمعنى المقبوس توجيه للوصفية وهو اما تاويل اذا اشارة
الى انه صفة مشبهة كحسن **قوله** ولذلك عبر عنهما بصيغة الترجي الخ يعني لا تدافع بين
ما وقع هنا وقوله في طه لعلي انتكم لانها بدلان في الظن والرجا ذا قوي رجاه يقول سافعل
كذا وسيكون كذا مع احتمال الخلاف فما للترجي يكون بمعنى الجزم وعلى العكس **قوله** والترديد
يعني كلا الامرين مطلوب يحسن فكان الظاهر الواو لا او ولا دلالة لها حمله وقيل انه يجوز

احتياجه لاحدهما الا لهما لانه كان في حال الترحال وقد ضل عن الطريق لمقصوده ان يجد احدا
يهديه الى الطريق فيستمر في سفره فان لم يجده يوقد النار لدفع ضرر البرد في الاقامة وقد قيل
ان ما مر في سورة طه من انه كان في سورة طه من انه كان في الطور فقد ولد له ابن في ليلة شاتية .
مظلمة مثلجة وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته فرأى النار وقال لاهله ما قال يدل على
احتياجه لهما معا فلا يتوجه ما ذكر ولذا لم يلتفت اليه المصنف لما تقرر المنقول قوله
للدلالة على انه لم يخبر لتبلغ الخلو تحرزا للصدق وقوله لا يجمع الله عليه حرمانين كما في المثال
لا يضرب الله بسيفين والصلا بكسر الصاد والمد وفتح بالقصر كما في القاموس هو الدفو من النار
لتسخين البدن وهو الدفى ودفع الم البرد ويطلق على النار نفسها كما ذكره اهل اللغة او
هو بالكسر الدفئ وبالفتح النار قوله اي بورك فيه يعني ان ان تفسيرية وشرطها موجود
وهو تقدم ما فيه معنى القول دون حروفه كالنداء كما اشار اليه المصنف واذا كانت مصدرية
يجوز في بورك ان يكون خبرا او انشاء للدعاء ولا يضر فوات معنى الطلب اذا اول بالمصدر كما توهم
لانه امر تقديري ولو سلم فلو انه كنوا انفى معنى المضي والاستقبال وقد مر تفصيله قوله
و ان المخففة وان اقتضى النحويون ... التعويض عن حذف اسمها وقيل ان هذا التعليل غير تام
لانه لو كان كذلك لاطرد وهو غير مطرد وكذا التعليل بانه للفرق بينها وبين المصدرية فانه
لو كان كذلك لزم عدم التحرز مع الجملة الدعائية وهي تدخل عليها كالمصدرية كما في الكشف
والعلل النحوية كلها معروفة والاصوب ان يحال على السماع ويقال كما في الحجة لابي علي
الفارسي انه لما كان لا يليها الا الاسماء استقبحوا ان يليها الفعل من غير فاصل وكان الظاهر
ان يبدل قوله بلا تجرد معنى فانه لا يختص بها كما في التسهيل والرضي ثم ان ما ذكره في الجملة
غير الاسمية والشرطية وغير الفعلية التي فعلها غير متصرف كعسى وليس مع انه اغلبي لقوله
علموا ان يؤملون فجادوا . والاحكام التي تخالف فيها كعدم وقوعها شرطا وحالا ولا يخفى
وما ادعاه الرضي من ان بورك دعائية ثم فسره لا عبرة به لان المخففة لا يقع بعدها فعل
انشائي اجماعا وكذا المصدرية تخالف لما ذكره النحاة ودعوى الاجماع ليست بصحيحة
و نائب فاعل نودي اما ضمير موسى وضمير المصدر وهو الندا او هو بورك كما في الدر المصون
قوله من في مكان النار يعني انه فيه مضاف مقدر في موضعين اي من في مكان النار وحول مكانها
وقوله وكفاتهم اي مقرهم وواحد الكفات بكسر الكاف فما يكفت الشيء اي يضمه ويشتمله .
وقوله في تلك الوادي كما في بعض النسخ انث لتاويله بالارض قوله وقيل المراد بمن في
النار دخولها وهذا يحتمل ان يراد بمن في النار موسى وبمن حولها الملائكة ويؤيده قراءة ابي
ومن حولها من الملائكة وعكسه كما قيل في تفسيره ان جعل البركة والخير فيمن في مكان النار
وهم الملائكة ومن حولها اي موسى ولا وهم فيه كما توهم وتلك القراءة مع شذوذها
غير نص فيه قوله وتصدير الخطاب والندا بذلك اي بقوله ان بورك سواء كان دعاء او خبرا
لان الدعاء من الله بشارة والاثر العظيم النبوة وهو على التفسيرين وقيل انه على الاول فقوله
في ارض الشام اذ ليس في الثاني ما يفيد عمومه لارض الشام والمراد انتشار بركة جديدة
لان اصلها كان حاصلا فيها قبله قوله من تمام ما نودي به يعني من جملة الخطاب وهو اما خبر

اوطلب

رمزي

سعدي

اوطلب لتنزيهه عما يتوهم من مجي الخطاب من جانب من الجهة و جارحة الكلام وغير ذلك
مما يشبه ما للبشر ويجوز كونه جملة معترضة و قوله وللتعجب الخ هذا ايضا مبني على كونه
من تمام الندا لكن التعجب لا يكون من الله فهو كناية عن عظمته وانه مما يتعجب منه و قوله او
تعجب من موسى اي صادر منه بتقدير القول اي فقال موسى الخ وفي نسخة تعجيب من
متعلقه بدونه فالتقدير وقيل الموسى وقال السري انه تنزيه منه قوله او للمتكلم الملا

ب

له فالتقدير ان المنادي المتكلم انا وانما منه من غير رويته لانه علمه علم اليقين بما وقر
في قلبه فكانه رآه و العطف بيان للضمير ويجوز البدلية عند من جوزه في المظهر من ضمير
المتكلم بدل كل وقول الحسبان في ورد هذا الوجه انه اذا حذف الفاعل وبني الفعل للمجهول
لا يجوز عود ضمير على ذلك المحذوف لانه نقض للغرض من حذفه والعزم على ان لا يكون
محدثا عنه معتني به فيه وارد لانه لم يقل احد انه عائد على الفاعل المحذوف بل على ما دل عليه
الكلام والسياق ولو سلم فقد لا يمتنع ان يكون في جملة واحدة واما في جملة اخرى فلا
كما تقدم في قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء ثم قال واداء اليه اي الى الذي عفى وهو ولي
الدم فقد عاد الضمير عائدا الى نائب الفاعل المحذوف كما مر تفصيله وقوله ان لا
يكون محدثا عنه غير صحيح لانه قد يكون محدثا عنه ويحذف للعلم به وعدم الحاجة الى
ذكره و قوله غير معتني به لا يخلو من هجنة وسوء ادب هنا وان كان المراد منه معلوما ويجوز
ان يكون تاكيدا للضمير والله خبره كما مر في طه قوله مهدا لما اراد ان يظهر الخ اي في قوله
والق عصاك الخ كما اشار اليه بقوله فكذلك العصا الخ والقوي القادر تفسير للعزيز وقوله
الفاعل الخ تفسير للحكيم قوله عطف على بورك الخ هذا ما اختاره الزمخشري وقيل انه
معطوف على قوله انه انا الله الخ وقيل انه معطوف على مقدر اي افعل ما امرك والق الخ وما ذكره
المصنف اولى لما في الثاني من عطف الانشائي على الخبر والفعلية على الاسمية ولا يرد على المصنف
لان جملة بورك دعائية انشائية مع انه يجوز في مثله عطف الانشاء على الخبر لكون النداء في
معنى القول و لانه على الثالث كان الكلام معطوفا لفظا بالفاء واشار بقوله ويدل الخ الى ان تكرير
ان التفسيرية في سورة القصص صريح فيه والقرآن يفسر بعضه بعضا والى انه لا يرد
عليه ان تجديد الندا في قوله يا موسى يا باه كما قيل الا انه جملة معترضة كما توهم لان ذكر ان
في الآية المستدل بها يابى فيه بل لانه ليس بتجديد له لانه من جملة تفسير الندا المذكور
فلما تكرر علم انه بما اشار اليه بتكرير ان فتدبر قوله يتحرك باضطراب اي بشدة وضرب
على الارض لان الهز التحريك الشديد كما قاله الراغب ورأى بصرية لا علمية كما قيل وقوله
حية خفيفة سريعة اشارة الى انه تفوق كما مر و قوله وقري جان اي بهمزة مفتوحة
هربا من التقاء الساكنين وان كان على حده كما قريء الضالين قوله ولم يرجع من
شدة خوفه من عقب الرجال في الحرب اذا كر ورجع بعدما فر قال .
فما عقبوا اذ قيل هل من معقب . وقوله رعب بالبناء للمجهول او المعلوم اي اشتد
خوفه وهو بوزن منع وقوله اريد به اي اريد وفزعه به بانه في المبالغة حينئذ الى هلاكه
وقوله لا يخافون لدي الخ اي على ان ذلك لخوفه باي وجه كان فلا وجه لما قيل ان خوفه من الله

ابن كمال

سعدي

لظنه انه اراده به وقوله من غيري اي مخلوق كان حية او غيرها وهو اشارة الى مفعوله
المقدر وقوله تقتضي واعتمادا على علة النهي وقوله او مطلقا عطف على تنزيله منزلة
اللازم وقوله لقوله تعليل للمنافي لشموله الخوف من الله او لقوله وبعد في الكشاف
وانما رعب لظنه ان ذلك الامر اريد به ويدل عليه انه لا يخاف لدي المرسلون اي يدل
على ان خوفه لظنه انه اريد به اذ لو لم يكن الامر كذلك لم يصح تعليل نهيه عن الخوف به
وهو راجح الى ما ذكره المصنف خصوصا ان قلنا ان قوله لقوله متعلق بيل لقتال **قوله**
حين يوحى اليهم هو معنى قوله لدي وقوله من فرط الاستغراق بتوجههم الكلي الى
تلقي الاوامر وانجذاب ارواحهم الى عالم الملكوت ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا
نزل عليه الوحي يرى كالمغشي عليه فيغيب عنهم كل شيء سواه حتى الخوف وهذا باعتبار
الاغلب والمعنى لا ينبغي لهم ان يخافوا في تلك الحالة بل الخطر ببالهم الخوف وان وجد
ما يخاف منه فيكون نهيا عن الخوف الناشي عن ظنه ولذا قيل فيل ولا تخف انك من الامنين تثبيتا
له وما قيل من الاولى طرح هنا وتبديله بقوله لا يخيفهم وقت الوحي ما يخافونه مما ليس
المراد به ينفي دعيهم الناشي عن ظنه ليس بشيء لا يلائم عدم مناسبته للمقام فيحتاج
الى البيان **قوله** فانهم اخوف الناس الخ بيان لتقييد عدم خوفهم عما امر الله عليه
قوله لدي مع انه اشد خوفا من الله كما قال انما يخشى الله من عباده العلماء ولا اعلم منهم
بالله **قوله** او لا يكون لهم عندي سوء عاقبة هذا جار على الوجهين اي لا يخشى غير الله
او لا تخف مطلقا فانه امن من سوء العاقبة كسائر المرسلين والذي ينبغي ان يخشاه
او ولوا العزم وصفوة الخلق انما هو ذلك
ان ختم الله بعفوانه فكما لا فيه سهل مناسبته للمقام ظاهرة والمراد
بسوء العاقبة ما في الاخرة لا الدنيا حيث قتل بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام
كيحيى صلى الله عليه وسلم فلذا فسر عندي اي عند لقائي تعالى وقوله يخافون نسخة
سهو الصحيح وفي نسخة فيخافون بالفاء وكان الظاهر حذف النون منه تنبيه ما ذكر
هنا مبني على مسألة اصولية وهي ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام هل يامنون مكر الله
ولا يخافون سوء العاقبة لان الله امنهم من ذلك فلو خافوا لم يثقوا بما امرهم الله به
وهو الصحيح عند الاشعري وقد بيناه في غير هذا المحل **قوله** استثناء منقطع استدراك
استدراك الخ فهو في محل النصب او رفع على اللغتين فان قلت اذا كان المراد بمن ظلم من صدرت
عنه صغيرة من المرسلين فهو متصل لدخوله فيهم قلت لو كان متصلا لزم اثبات
الخوف لهم لاستثنائه من الحكم وهو نفي الخوف عنهم ونقيض النفي اثبات فليس بمتصل
بل هو شروع في حكم اخر ولذا قيل ان المراد بمن ظلم غير المعصومين من الامم او هو على
الوجه الاول فانا احدا منهم لا يخاف حين الوحي والاستدراك بقوله استدراك الا انه بمعنى لكن في
المنقطع وقوله من نفي الخوف متعلق بيخلج وقوله ويهم الخ جملة حالية وقوله فانهم
تعليل لقوله استدرك فقصد معطوف عليه وكونه وكذا الغبطة قبل النبوة لا يضر كما
توهم بدلالة ثم تعقيبه لان من مدرمته ما هو في صورة الظلم عام شامل لمن فعل

شيئا

شيئا منه قبل النبوة او بعدها ولذلك قيل ان تسميته ظلما مشاكلة لقوله ظلمت
نفسي وعصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتفصيلها في الاصول **قوله** وان فعلوها
الخ تفسير لقوله ثم بدل الخ وقوله وقيل منقطع هو على الوجه الاخير فان من صدرت منه صغيرة
يخاف لمرغا فيتندم بعده ويتبين له خلافه او يزول عنه بالتوبة وحينئذ قوله فاني الاخره
مستانف وهو على الاول جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة وقوله ثم بدل
مستانف اي على الاخير اي هو معطوف على محذوف وستانف لاجل المذكور لانه لا يصح حينئذ
كون الاستثناء منفصلا لان تبديله يناقي الخوف فالتقدير فمن ظلم بالذنب ثم بدله بالتوبة فاني
غفور رحيم واسناد التبديل اليه ليس حقيقي بل مجازي لانه سبب لتبديل الله له بتوبته
كما اشار اليه بقوله بالتوبة ثم بسببها **قوله** لانه كان الخ بيان لقوله في جيبك دون كمك
والمدرعة بكسر الميم وسكون الدال المهملة لباس الاكمام له والجيب مدخل الراس من القميص
لاما يوضع فيه الدراهم كما هو متعارف الان لانه مولد وقوله لانه بجاب اي بقطع فهو فعال بمعنى
مفعول وقوله معنى قوله من غير سوء وما فيه في سورة طه وقوله تخرج جواب الامر ويفصل الحال
وكذا من غير سوء وهو احتراس **قوله** في تسع ايات حال متعلق بالحال اي معدودة من جملتها
وكما بيناه معجزة لكنهما وقوله على ان التسع خبر مبتدا مقدر اي هنا تجاه الخ والطمسة
جعل اسبابها حجارة **قوله** ولمن عدا العصا الخ اشارة الى دفع ما ينبغي ان ايا ته احد عشر
لا تسع ان عدت اليد منها دعشر ان لم تعد لافرادها بالذكر والاخيرين الجدب والنقصان
وهو ظاهر فاذا كانا واحدا او لم يعد الفلق كانت تسعا وهذا اقربهما الى التقريب من ان الطمس
والجدب والنقصان يرجع لشيء واحد وذهب صاحب الفرائد الى ان الجراد والقمل والحدود والجدب
والنقصان واحد **قوله** لانه لم يبعث به الى فرعون لهلاكهم به وان تقدمه بيسير ومن بعده
يغرق ليكون مما نبههم له في البعث به او هو يعث بمعنى آخر من قومه ولمن تخلف من القبط ولهم
بعون وقوله او اذهب معطوف على قوله في جملتها فهو متعلق بمقدر مستانف وفي تعليق مع وقوله
مبعوثا الخ اشارة الى انه حال وقوله تعليل للارسال اي مستانف استينافا بيانيا كانه في جواب
سؤال لم ارسلت اليهم بما ذكر وهو علي وجه تعلق الى فرعون لان المقصود من الامر بالذهاب
الارسال **قوله** بان جاءهم موسى بها اشارة الى ان الاسناد مجازي لما بينهما من الملابسة لكون
معجزة له والنكتة في العدول عن الظاهر الاشارة الى انها خارجة عن طوقه كسائر المعجزات
وانه لم يكن له تصرف فيها وان كان في بعضها وكونه معجزة له لاخباره به وتوقعه بدعائه ونحوه
فلا يلزم حينئذ عدم اختصاصه به فلا يكون معجزة له كما توهم كيف وكثير من المعجزات
كذلك كنشق القمر ونحوه ولا ينافي في هذا الاسناد اليه لكونها جارية على يديه فلا يجاز لما عرفنا
جاءهم موسى باياتنا في محل الخبر كما توهم وقد بين بعضهم وجها لاختصاص كل منهما
بمحله بان ثمة ذكر مقابلته وبما ولقيهم بعد فناسب الاسناد اليه وهنا لما لم يذكر ذلك
ناسب الاسناد اليها لان المقصود بيان جحودهم لها فتدبر **قوله** بينة معجلا المعنى
وفي الحلق للمفعول بحيث استعمل لمعناه وهو اما باستعماله بمعنى مبصرة مجازا او جعل الاسناد
المجازي كما قيل لكن فرقه اشعار الخ بقتضي ان في الايات استعارة بالكناية بان شبهت

عزيزف

سعدي

انتصاف

بتشخيص وخفي عليه نقع ليتطلع الناس وا اثبات الابصار له تخييل وقوله جاثمة تشبيه ولذا
عبر بالاستعار لانه لا ملازمة بينهما اذ قد يرى نفسه من استتر عن العيون ويرى الناس من لم
يروه فيسقطها قيل من ان وجه الاستعار خفي وقوله اوذات تبصر يعني بذاته للنسب كلابن
وتامر والتبصر بمعنى الابصار فان تبصر ورد بمعنى ابصر وهذا الوجه لم يذكره في الكشاف
قوله من حيث انها تهتدي والعمي جمع اعمى كحمر جمع احمر لا تهتدي بنفسها فضلا عن ان تهدي
غيرها يعني انها سبب للهداية فيكون لها نسبة الى التبصر في الجملة باعتبار انه كلا منهما
سبب للهداية التي لا تكون مع العمي فليس هذا على انه استعارة مكنية كما توهم وما وقع
في الكشاف وشروحه كلام اخر وهو الذي عنه **قوله** او بصيرة كل من نظر اليها هو ما اشار اليه
في الكشاف بقوله ويجوز ان يراد بحقيقة الابصار كل ناظر فيها كافة اولي العقل وان يراد
ابصار فرعون وملايه لقوله واستيقنتها انفسهم يعني ان الابصار المسند الى الايات مجازا
لكل ناظر فيها من العقلاء او لفرعون وقومه ولما كان العموم هو الظاهر رجح الاقتصار عليه المصنف
رحمه الله ايده بقوله واستيقنتها الخ **قوله** وقرئ مبصرة بفتحتين على وزن اسم المكان ولذا
فسره بقوله مكانا يكثر فيه التبصر والكثرة من الصيغة لانه لا يصاغ في الاكثر الا لمثل هذا
بناء على ضبطه الامكان يكثر فيه الضباب لا لما فيه ضب واحد ثم تجوز به عما هو سبب لكثرة
الشيء وغلبته كقولهم الولد مجبنة ومبخلة وهو المراد ههنا وهذه القراءة شاذة
نسبت لقتادة وعلي بن الحسين رضي الله عنهما وقوله واضح سحريته اشارة الى انه من ابان اللازم
وجعل جملة استيقنتها حالا بتقدير قد لانه ابلغ **قوله** ظلما لانفسهم او للايات والترفع
التكبر وعد نفسه رفيع القدر وانتصابهما على العلية وانما مفعول له ويجوز ان يكون على الحالية
والعلية باعتبار العاقبة والادعاء فهو كقوله ● لدوا للموت وابنوا للخراب ●
ولكونه ابلغ وانسب لذكر العاقبة بعدها اقتصر المصنف عليه لا فتضائه التفريع له وتذكير
ضمير العاقبة لمطابقة الخبر **قوله** طائفة من العلم يعني ان التنوين للتقليل ويحتمل ان يكون
للتعظيم والتفخيم والبلاغة بقوله او علما اي علم وكلاهما مناسب للمقام لانه ان نظر الى ان
القائل هو الله فكل علم عنده قليل وان نظر الى انه للامتنان فالتعظيم انسب باعتبار عظيم
فلا وجه لما قيل ان الثاني اوفق بالمقام فينبغي تقديمه والمراد بالحكم الاخلاق والعلوم
الحقيقية والشرائع تشمل علما نفعا فالعنيا **قوله** عطفه بالواو الخ جواب عن سؤال مقدر
وهو ان مقتضى الظاهر ان يقال فقالا لترتب الحمد على الايتاء المذكور كما تقول اعطيته فشكر
فاجاب كما اختاره الزمخشري بانه لم يقصد وقوع هذا القول في مقابلة ذلك الايتاء لانه لا
يعاد له فعدل عنده اشارة لذلك واشعارا بان ثمة حكمة اخرى ملاحظة كانه مقدر عطف عليه
ما ذكر اي فعملا به وعلماه وعرفا حق نعمته وفضله وقالا الخ وهذا احسن مما ذهب اليه
السكاكي من انه ترك فيه الترتيب اي الفعل لان المقام يستدعي شكرا بالغا فيفيد طيه
اشارة الى انه جاوز حد الاحصاء والبلاغ المصنف رحمه الله بقوله كانه قال الخ وقال كانه اشارة
الى انه ليس بمقدر حقيقة وان ذهب اليه بعضهم وسمي هذه الواو واو الفصيحة ولم
يلتفت الى الاحتمال ان يكون الحمد على نفس عطية ومن جملتها العلم فلذا لم يعطف بالفاء لعدم

سالبة

تقريب

كشف

سعدي

معروف

مناسبته للمقام **قوله** يعني لم يوت علما الخ اي اراد داود عليه الصلاة والسلام بقوله كثير
من لم يوت علما امثلا او لم يوت علما مثل علمهما وهو ملك الفضلا او علم النبوة والتعريض لانهما
ان اعلاه فقد نبها على فضله وحثا عليه وقوله دعا الى انه يتواضع الخ اوقال على كثير دون
ان يقول على الناس او على المؤمنين وما قدروه لغيرهما **قوله** وان فضل عليه كثير فقد تفضل عليه
كثير قيل فيه انه يدل بالمفهوم على انهما لم يفضلا على القليل فاما ان يفضل القليل عليهما او
يتساويا وان سلم فلا اقل من ان يحتمل الامرين واجيب بان الكثير لا ينافي القليل في
مثل هذا المقام بل يدل على ان حكم الاكثر بخلافه ولما بعد تنسا وي الكثير من حيث
العادة لا سيما والاصل التفاوت ولذا حكم بانه يدل على انه فضل عليهم كثيرون
ايضا على ان المعرف طرح التساوي في مثله عن الاعتبار وجعل التفاضل بين المفضل
والمفضل عليه فاذا قيل لا افضل من زيد فهم انه افضل من الكل وقيل انه مبني على قوله
وفوق كل ذي علم عليم وقوله النبوة الخ لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا تورث كما في
حديث انا معاشر الانبياء لا نورث فالمراد بالوراثة قيامه مقامه فيما ذكر من استعارة
وقوله او العلم اي المخصوص بالنبوة او علما زائدا على ما كان له في حياته فلا يرد عليه انه
قبل موته كان عنده علم ايضا **قوله** تشهيرا لنعمة الله الخ يعني ان تخاطبه لهم
لعموم الناس لاجل اشاعة نعمه تعالى وتعظيم قدرها لا للافتخار كما قال صلى الله
عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وقوله بذكر المعجزة متعلق بدعا والمراد بالتصديق
التصديق بنبوته **قوله** وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه وهو اما على تشبيه
الصوت بالنطق استعارة مصرحة او على تشبيه المصوت بالانسان فيكون استعارة
بالكناية وا ثبات النطق بها تخييل ولو اريد بالنطق مطلق الصوت على انه مجاز
مرسل صح ولكنه لا يناسب المقام وقوله او لتبع يعني به المشاكلة لتقدم قرينة كما قد
لما سمي الجاد صامتا على الحقيقة سمي غيره ناطقا مشاكلة له فهو كقوله ●
● نطقت الحمامة مثال للتشبيه ● ومثله يطلق الصوت وقوله هو الناطق والصامت
بيان للتبع وقوله من حيث الخ توضيح للتبع وان نوع المشاكلة فيه وجه شبه ايضا وهو
احسن انواع المشاكلة او هو راجع الى بيان التشبيه اعتنا به لانه احسن ولذا قدمه
ولبس المراد بيان التبع وانه تبع الاصوات للتخييلات كان كان الكل تشبيها ولا جعل
الاستعارة في الطير تبعية اثبات المنطق لها على طريق التخييل كما قيل فانه طريق
اخر للتشبيه فتدبر **قوله** ما من جنسه يعني ما كان من جنسه كما تشاهده منها اذا صوتت
للفزع وغيره وكما يعرف فرق الدجاج اذا وجد الحب وقوله الذي صوت اي جعله على التقوية
فالمصدر منصوب بنزع الخافض اي صوت لما وبتضمينه معنى التفسير وقوله بمعنى فهمه
وقوله يصف ثمره بالثاء المثلثة معلوم **قوله** تعالى الدنيا مكحول العفا بنيته العقل
والمدالا قال صفوان بن محمد ان الكلة كسرته وشربته ما لغلى الدنيا العفا وهو مثل
للترك لعدم الاعتناء ويكون العفا بمعنى الدروس والامحا وبمعنى الدم اذا محى
ذنوبه والانسب هنا الاول **قوله** فلعله لم يعني ليس هذا ما فهمه من صوته نوعا

ابن كمال

بل في ذلك الوقت لما ذكر وقوله والضمير الخ اشارة الى ان هذا يستعمله المتعظمون
فكيف هو هنا ومقام النبوة لا يناسبه وان كان تواضعا ولذا اسمي بعض النحاة نون
تعظيم نون العظمة وقال الزمخشري انه يقال لها نون الواحد المطاع فاجاب اولا
بانها انما تكون كذلك اذا لم يكن مع المتكلم غيره والنوه معه وثانيا بانه كان ملكا
مطاعا فتكلم بما يليق بحاله الذي كان عليه قال الزمخشري وقد يتخلق بتخلق الملك
وتفخيمه واظهار ابهته وسياسة المصالح فيعود تكلفه ذلك واجبا وكان صلى الله عليه
وسلم يبعث العوام في ذلك اذا وفدت الوفود ليرجح في عين العدو الاترى كيف امر صلى
الله عليه وسلم العباس بحبس ابي سفيان حتى تمر عليه الكتائب وقوله قاعدة السياسة
في نسخة السيادة قوله والمراد من كل شيء الخ لان كل للاحاطة وقد ترد للتكثير كثيرا
او هو كناية او مجاز مشهور وظاهره انه من زائدة لانه لولاه لم يحتج للتاويل ولم يلتفت
اليه لانه غير مناسب لمقام المدح والتحدث بالنعم قوله تعالى من الجن والانس الخ
تخصيص الثلاثة لانه لم يبصر له الوحش ونقد به الجن لانه في بيان التسخير له وتسخير الجن
اعظم واشق من تسخير الانس والطير ولم نقدم الطير لذلك لئلا يفصل بين الجن والانس
المتقابلين والمشترك في التمييز والتكليف وما قيل من ان تقديم التسخير لا يخلو من تحقير
وهو مناسب لتقديمهم لانهم احقر الا الانس ليس بشيء لان التسخير للانبيا عليهم الصلاة
والسلام شرف لانه في الحقيقة لله الذي سخر كل شيء فان قيل انه كذلك من حيث هو في نفسه
فنسلم لكنه مع انه لا حاجة اليه ليس مناسبا للمقام وقوله يحبس اولهم على اخرهم اي
يوقف اولهم ليتصل اخرهم لا ينتظرهم قوله وادي النمل قيل بالشام وقيل بالطائف وقوله
وتعديته بعلى الخ يعني انه يتعدى بنفسه او بالى ما لا انه انما عدي بعلى لان الوادي كان من جانب
عال فعدي بها لذلك لا انه في ذلك كما في قول المتنبي

ولشد ما قربت عليك الانجم • لما كان قربا من فوق

وقوله من عال او في تشخيذ من علي ويعم فيه مع فتح العين كسر اللام وضمها وفتحها مع
القصر ويبنى بناء الظروف يعني فوق كما في قوله • كجلمود صخر حطه السيل من عل •
لان الريح كانت تحملهم في الهوا وفيه لغات مذكورة في المطولات وقوله او لان المراد
قطعه الخ يعني انه من قولهم اتى عليه الدهر اذا افناه هو فانما لا يتيانهم على الوادي على هذا
بمعنى قطعه الخ وقد كان فيما قبله بمعنى الوصول اليه وانفرد بالدلالة المتمثلة بمعنى افناه
ومثله لبعد البعد وقوله كانهم ارادوا النزول اخره فالاتيان عليه بمعنى قطعه مجاز عن ارادة
ذلك والا لم يكن لقوله لا يحطمنكم وجه اذ لا خوف للتحذير بعد قطعه ومجاوزته للوادي فيه
التمثل والحركات للوادي يعني اوله ومنتهاه فيما رجاني اخريات الناس وهو جمع اخرى
بمعنى اخر وانث باعتبار الفرقة قوله قالت نملة الخ انه مرامح الا لظاهر التانيث
وان كانت تاؤه للوحدة وما نقل عن ابي حنيفة رضي الله عنه من ان نملة سليمان عليه
الصلاة والسلام كانت انثى لانه للاهمته الاية فيه كلام طويل في شروح الكشاف
والمفصل لا حاجة لنا به وقوله كانها الخ بيان لمعنى التنظر والحطم اصله الكسر والمراد به

الاعلاكر

بوطئهم لها وقوله ضاحكا الخ قيل الفا لتفصيل ما قبلها وتفسيره فلا يلزم تكرار
قوله فتبسم بما بعدم صحة تفريعه وقيل التابع في قوله فتبسم غيره بعض النمل
وما يحطمنكم كلها والتبعية الثانية في الدخول للبيوت للاستقرار وهذا الزب قوله
تشبيه ذلك الخ يعني انه استعارة تمثيلية تشبيه القرار والتصويب خوفا وتبعية عبرها
لما يحق بحيها حزن فانهم وامتثلوا انقالته وعبر بذلك فاجرى مجراه ويجوز ان
يكون مكنية وقوله اخري الخ انسب بدر ان التمثيل لا يخفى والاجرا مجراهم مجاز لندا
والواو التي هي ضمير العقلا واما خلق الله لها عقلا ونطقا حقيقيا وان جاز لكنه
غير مناسب هنا من ذكر اختصاص سليمان عليه الصلاة والسلام بفهم اصوات الحيوانات الا
ان يخص بالطير نظرا لظاهر النظم قوله نهي لهم الخ لسليمان وجنوده والمراد نهي النمل عن التوقف
حتى يحطم على طريق الكناية لان الحطم غير مقدور للنمل ولولا هذا لم يصلح للبدلية
لاين ايضا كما في لا ارينك ها هنا فانه في الظاهر نهي المتكلم عن رؤية المخاطب والمقصود
نهي المخاطب عن الكون بحيث يراه المتكلم قوله وهو استئناف تفريع على كونه نهيا عن
التوقف بطريق الكناية لان البدل لا اشتمال انما يصح اذا لوحظ هذا فانه اعترض ابي

سعد

حيان عليه بهذا غفلة عما ارادوه وما قيل في جواب انه كيف يصح البدلية ومدلولهما
متخالفان فانه اذا كان المعنى النهي عن التوقف بحيث يحطم زالت المخالفة وحصل
الاتحاد فيقتضي انه بدل كل من كل مبني على ان الامر بالشي عين النهي عن ضده وعلى ما ذكرناه
لا حاجة لهذا وقوله لا جواب لامر رد على الزمخشري في تجويزه تبعا لابي البقا وقوله في
الكشف كما مر في الانفال ان دخول النون لانه في معنى النهي اعتذار عن ارتكاب ما لا داعي اليه
وكونه مخصوصا بضرورة الشعر صرح به سيبويه رحمه الله فقال في الكتاب وهو
قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما غير واجب انتهى بعضهم وهو وارد على
المصنف حيث جوزه في قوله تعالى لا تصيبن ومثله عنده الاية وقال انما المقتضي معنى

اعتراض على المص

النهي ساغ فيه ذلك ولا يخفى ما بين كلاميه واذا كان جوابا فلا نافية لا ناهية قوله
كانها شعرت عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام اصله بعصمة الانبيا وهو منصوب
بنزع الخافض يعني انها تعلمها بد لكن نزههم عن صدور ذلك منهم قصدا بالذات
او بالتسبب بفعل الحيوان دائما ورضاه وقوله وقيل استئناف الخ قيل انه معطوف على
مقدر اي وهو حال وقيل الخ وقوله فهم الخ لان الفا اظهر في الاستئناف والضمير يحتمل
ان يرجع على الاول وسليمان وجنوده وان يرجع لجنوده فقط قوله تعالى فتبسم ضاحكا
الفا للسببية فلا حاجة الى تقدير معطوف عليها في نسخها فتبسم وجعلها فصيحة
كما قيل ووجه مناسبته لما بعده على الثاني ظاهر واما على الاول فوجهه انه متضمن
لتهنئة عظيمة وهي كونه ملكا مطاعا ذا جند او كونه وجنوده لا يظلمون نملها وهم
لا يشعرون فاكتفا بما يدل لطيف كنزا ما والاشارة للزمخشري فتمكه ما دل من قولها
على ظهور رحمته ورحمة جنوده وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في التقوى وذلك
قولها وهم لا يشعرون انتهى وقد نبينا لكن في المناسبة تحقق تكلف الكلام وان لم

يكن تبسمها وهذا انسب بكلام المصنف وقوله ضاحكا حال اي تبسم شارعا في الضحك وكذلك ضحك الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد قيل انها حال مقدرة لان التبسم لا يكون ضحكا وقيل بيان ان التبسم ليس استهزا وفيه نظر على ما فصل في الكشاف وشروحه **قوله** من ادراكه همسها الخ اورد على قوله همسها انه يناني قوله فتبسم ضاحكا من قولها واجيب بان صوتها همس بالنسبة اليه وصياح بالنسبة الى النمل الذي بقربها واما علمه بمنطق الطير فلا يفيد انه لا يعلم غيره من اصوات الحيوانات ولو سلم فهذا على خرق سبيل خرق العادة او باعلام الله وما روي عن الشعبي من ان لها جناحين فعلى تسليم صحته عنده لا يقتضي عدها من الطيور وما قيل من انه علم منطق الطير على الخصوص اولا ثم علم بعده ما يعمه وغيره تكلف ما لا بالراي **قوله** اجعلني ازع شكر نعمتك يعني انه بمنزلة التعدية ولا حاجة الى جعله تضمينا اي يسر لي الشكر وازعا اياه وازع كاضع ثم حذف واوه ومعناه الكف والحبس وهو مجاز عن اللازم والملازمة وقوله لا ينفلت بالفا والنا الفوقية بمعنى يذهب او بالقاف والبا الموحدة وهو معناه الاول اولى قيل معناه الاغرا وقيل الالهام والالهام وما قيل من ان معناه تقييد النعمة بالمداومة على الشكر يحتاج الى جعل الشكر مجازا عن النعمة فانه سببها او كناية وهو بعيد لذكر النعمة بعد وان كان شكر النعمة يقتضي ان طلبه لها ومدح على الشكر انسب بحال الانبيا عليهم الصلاة والسلام **قوله** ادرج فيه ذكر الديه يعني ان ذكر ما انعم به على والديه مع ما انعم به عليه في حيز الشكر لتكون النعم التي اعترف بها كثيرة فان الاعتراف بالنعمة شكر فاذا كثرها اي اعترف بكثرتها على ما فقد شكر شكرا كثيرا وهنا باعتبار كون الانعام عليهما انعام عليه واليه اشار بقوله فان النعمة عليهما الخ ووجه ان الله انعم عليهما بالدين والعلم وحسن الاخلاق وقد ورث ذلك لكونها فكان ما انعم به عليهما وصل اليه لكونه سببا بحسب الظاهر للنعمة ولا يرد عليه شي مما توهم وقوله او نعيما وجه اخر للادراج اقتصر عليه في الكشاف ومعناه ان ما انعم به عليهما غير خاص به بل هو عام شامل لوالديه لكونه سببا لذكرهما والدعا لهما واليه اشار بقوله والنعمة عليه يرجع نفعها الخ فقيد لف ونشر مرتب وقوله سيما الدينية فانه اذا كان تقيا نفعهما دعاؤه وشفاعته ودعا المؤمنين لو الديه اذا راه واليه اشار في حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الخ وقيل التكثير باعتبار ان النعمة عليه غير النعمة عليهما بحسب الظاهر وكذا العكس والتعميم باعتبار الما[ل] وان النعمة عليه نعمة عليهما وبالعكس فتامل **قوله** تعالى ترضاه صفة موكدة او مخصصة ان اريد بها الارجح وقوله تتماما للشكر اي تتميما لما يذكر شكر الاركان بعد شكر اللسان المستلزم للجنان **قوله** في عدادهم الجنة الجنة مفعول ادخلني المقدر وقدم لئلا يتكرر مع ما قبله لانه اذا عمل عملا صالحا كان من الصالحين وكذا ان تقول انه عد نفسه غير صالح تواضعا وعدادهم بكسر العين بمعنى جملتهم تقال هو في عداد القوم وعدادهم اذا عد واحدا منهم كما في المصباح وجعل الزمخشري معناه اجعلني من اهل الجنة على طريق الكناية من غير تقدير **قوله** وتعرف الطير اي الاد معرفة الموجود منها

من غيره

من غيره والتفقد تفعل من الفقد وهو العدم بعد الوجود فهو اخص من العدم ومعناه ما ذكر واصله تعرف الفقد وقوله ام منقطعة تقديرها بل كما اشار اليه بقوله نا قريب وقوله ما لي لا اراه اي عدم رويتي له لاي سبب مع حضوره لساتر ام لغيره وقوله كانه يسال عن صحة ما لاح له عبر بكان لان المسؤول عنه في الحقيقة ليس هو الصحة وقوله في النقص لانه لا يلازم ضده ما لم يكن محبوسا وقوله بحجة تفسير للسلطان ولم يعبر بها مع انها اظهر لما فيها من حسن الاتفاق وهو ان حجته بلقيس وهي سلطان **قوله** والحلف في الحقيقة الخ دفع لسؤال يحصل كما يفهم من الكشاف وشروحه ان الحلف على فعل الغير في المستقبل لا يجوز الا اذا علم به فلا ينبغي له والله ليأتيني زيد غدا الا وانه متيقن او قريب من المتيقن له وهذا ليس كذلك وقيل انه عيب انه لا يحلف المرء على فعل غيره لانه غير مقدور له فكيف حلف عليه وقرنه بالقدر وهو الوجه لا عدم درايته فانه غير لازم في الحلف فجوابه بانه يجوز ان يعلمه بوحي غير موجه مع ان قوله سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ينافيه ونفع للمنافاة بجواز ان يأتي بحجة لا يعلم بها عليه الصلاة والسلام صدقها وكذبها فتعتريه مدها لاذ قوله ينافي ياباه وفي الكشف والحاصل ان الحلف على الاولين واذخل الثالث في سلكها للتقابل لا لانه محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب لطيف المسلك وتبعه بعض الشراح وجعله تغليبا لم يظهر لي معناه فان قلت انا نريد ان الحلف على فعل الغير ليس بواقع في كلام العرب فليس بصحيح فانه كثير في كلام العرب كقول امرئ القيس •

• لناموا فما ان من حديث ولا صالي • وفي الحديث ليردن الحوض اقوام وانا اراد شرعا فكذلك لتفرع المعنى بانه لو قال الاخر اقسمت عليك بالله لتفعلن كذا وقصد اليمين كان يمينا يستحب ابراره ما لم يكن مكروها او محرما فما وجه ما ذكروه هنا **قلت** الظاهر انه ليس معناه ما ذكر حتى يرتكب امورا متكلفة بل لانه مقتضى الظاهر ان يقال لا بد من اما اذ يجده الا ان يأتيني بسلطان على تقنيته المحلوف عليه بذلك واليه اشار المحقق رحمه الله بقوله بتقدير عدم الثالث **قوله** لكن لما اقتضى ذلك الكلام ظاهر قوله احد الامور الامور الثلاثة اثنان وفي الثلاثة للترديد لا انها في الاولين للتخيير دون الثالث للترديد بينه وبينهما كما قيل ولا في الاولين للتخيير وفي الثالث بمعنى الا لان الا لا يستقيم نا باه ووجه القراتين ظاهر وعليها رسم المصاحف القديمة **قوله** تعالى فمكث غير بعيد بيان لمقدار ما مضى من غيبته بعد التهديد وقراءة غير عاصم بضم الكاف وهما لغتان فيه فيكون الضمير للهدهد او لسليمان شدة غيبته لتوافق الحركة معناه لاجله **قوله** وفي مخاطبته اياه بذلك الخ يعني انه تعالى الهم الهدهد ان يخاطبه بما ذكر ابتلاء له وتنبيها له على ما ذكر ليعد نفسه حقيرة صغيرة وان كان نبيا ملكا وهو من خطابه بانه احاط علمه بما لم يحط به لا من رؤيته سماحة يريد ان التفرد بالوقوف على بعض المحسوسات لا يعد كمالا **قوله** وقرئ بادغام الطاء في التاء احطت وفرطت وبسطت تقرأ في السبعة بالادغام مع بقاء صفة الادغام وتبسيط بادغام حقيقي وقرأ ابن محيصن في الشواذ بادغام حقيقي

واعترض ابن الحاجب رحمه الله على القراءة الاول بان الاطباق صفة الحرف والادغام
يقتضي ابدالها تا وهو يناي وجودا لصفة لانه يقتضي ان تكون موجودة وغير
موجودة وهو تنافض فالتحقيق على هذه القراءة انه لا ادغام فيها وكذا الملتق
عليه ادغام فيه فان قلت يرد عليه الم نخلقكم فانه قرئ بوجهين ادغام
محض وهو مثل هذه في الاطباق قلت بينهما فرق فان الكاف والقاف مهموسان
فلذا اغتفر الادغام في الاولى دون الثانية فان قلت لم قرئ نخلقكم بادغام
محض فقط قلت لانه ادغام كبير والصغير بسكونه ضعفت صفته فلذا اجاز زوالها
وهذا وجه هذا المحل ما بلغنا من اهل الادا وفي الكشاف انه عند الطا
في قوله افم الصلاة طرفي النهار وفي التسهيل انه اذا ادغم المطبق جوزنا بقا
الاطباق وعدمه وقال سيبويه كلام العرب الاطباق رفع اللسان الى الحنك واحطت
بمعنى علمت علما تاما كانه محيط بالعلوم قوله غير منصرف للعلمية والتانيث
لانه بلد سما ذكره ومن صرفه باعتبار الحي والقوم او الاب الاكبر او المكان وبي سكن
الهمزة فقرئ الوقف فاليه اشار الشاطبي رحمه الله بقوله وسكنه وانو الوقف زهرا
ومندلا والقواس راو قنبل رحمه الله وقرئ بالالف وسكون الباء في الشواذ قوله
بخبر يحقق الخبر تفسير للنبا وتحقق تفسير ليقين وفي الكشاف النبا الخبر الذي
له شان فهو اخص من الخبر وذا اختير في النظم مع ما فيه من التجنيس وهو ازان سبا
وهو معنى لغوي صرح به اهل اللغة فلو فسره المصنف رحمه الله كان اتم فما قيل
من انه ليس بوضعي ولذا تركه المصنف ليس بصحيح وقول المحدثين انبانا احط من حدثنا واخبرنا
لا يرد لانه اصطلاح وقال الراغب النبا خبر ذو فائدة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال
للخبر نبا حتى يتضمن هذا وقوله لما اخبرنا بيت المقدس الخ هذا ايضا مما سياتي في سورة
سبا من انه عليه الصلاة والسلام مات قبل اتمامه وهو المشهور ولعل فيه روايتان وقوله
فرافا اي جا وقوله افا مضها اي مكنه تعلمها من الحرم او تناول الحرم بها او بالمتعة
وقوله فوافيد برا ودالا مهملتين هو الذي يتقدم لطلب الماء منه الارض كما يرى في الزجاج
وقوله لذلك اي لطلب الماء وقوله اذ خلق تعليل لقوله لم يجده والتعليق بالحال
المهملة الارتفاع في التوكيد وقوله فتواصفا اي وصف كل منهما ملك ارضه وكان الهدهد الاخر
يمانيا بارض بلقيس وقوله وما لحق الخ معطوف على قدرة الله اي على عجائب وانكاره تلك
العجائب وقوله يستنكرها بالبا الموحدة اي بعدها امرا كبيرا عظيما عظم الله به
بعض خواصه وكان الظاهر ليسما وكان الذي دعاه للتعبير به التجنيس مع قوله
يستنكرها يستنكرها اي بعدها امرا منكرا والمراد بذلك امر سليمان عليه الصلاة
والسلام مع الهدهد وقوله اعظم من ذلك اي مما ذكر في هذه القصة قوله تعالى اني
وجدت الخ فان وجدت دون رايت للاشعار بانه امر غير معلوم اولا لان الوجدان بعد
الفقد وهو مراد من قال انه للاشعار بغرابة الحال فلا وجه لرده بعدم ما يدل عليه ولم يقل
تملكها لان ملك المراة للرجال اغرب وبلقيس بكسر البا علم لملكة سبا معرب وهو قبل التعريب

ثم ذكر كلام غير محرر

سعدي

سعدي

شريف

مفتوح

مفتوح كما ذكره الطيبي وشراحيل بفتح الشين المعجمة وقوله والضمير لسبا اي المراد به
الحي او لاهلها ان كانت علما للبلدة فيعود على الاهل المعلوم من السياق او المقدر قوله
يحتاج اليها الملوك كان الظاهر اليه لكنه انثه باعتبار ان كل شي في معنى اشيا وهو
اشارة الى وصف محذوف لتصحيح الكلية فهو كالاستغراق العرفي وليلا يسوي بينها وبين
سليمان اذ قال واوتينا من كل شي والقرينة عليه قوله تملكهم هنا واذا كان المراد بها
التكثير لا يحتاج للتاويل وجملة اوتيت معطوفة او حال بتقدير قد وقوله بالنسبة
اليها يعني لا بالنسبة لسليمان عليه الصلاة والسلام والسكل الارتفاع وسمك البنا ونحوه
هو طوله ولذا افادا بلغ بالعرش قوله كانهم كانوا يعبدونها قبل الظاهرانه يقول لانهم
وكان عدلا عنه لان سجودهم يحتمل التحية وجعلها قبلة كما يفعله النصارى وقوله
وزين الخ يحتمل العطف على يسجدون والحالية بتقدير قد وقوله من صالح اعمالهم وفي
نسخة انها لهذه بمعنى قبائح ولو عبر به كان احسن قوله فصدهم ليلا يسجدوا الظا
انه اراد انه على تقدير لام الجر قبل ان المصدرية وهو متعلق بصدهم واما كونه بدلا من
السبيل ولا زائدة فوجه في النظم لكن تفسيره هذه العبارة به كما قيل غير متوجه وقيله
وجوه ككونه بدلا من اعمالهم كما ذكره المعرب عدم السجود من الاعمال بعيد ولذا لم يذكره
الزمخشري او متعلق بزين على تقدير اللام اي ليلا يسجدوا قيل ولم يتعرض المصنف
رحمه الله لان الفا للسببية فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وفيه نظر لان الفا لا يلزم ان تكون
سببية لجواز كونها تفريعية وتفصيلية وقد اورد على تقديره ليلا يسجدوا استحقا
محذوف وجوابه ما مر او مجرور بالى مقدرة متعلقة بمهتدون وفي محله بعد حذف الجار
قولان مشهوران وبقيت وجوه اخر ذكرها المعرب ككونه خبر مبتدا محذوف وهو بانهم الا لا
الخ وفي تقديره اعمالهم ما مر قوله فيا الا الخ اختار ابو حيان انها للتنبيه مؤكدة لالا
وتوالي الحرفين للتاكيد مع تغاير اللفظ فصيح وانما اختاره ليلا يلزم الاجحاف في الحذف
اي حذف المنادى وجملة ادعو ورسمه متصلا بدون الف على خلاف القياس قوله وقالت
الخ اي يا فلان اسمع ويعطك يجز ومن جواب الامر المقدر بضم الخا المعجمة وتشديد الطا
المهملة وهي الخطة المهذب في نسخة تخطيه والظاهر انه تحريف وسيما منصوب بمقدر
اي نادين سيما او حال وفي نسخة سمعا واصبحي اي تكلمي بالصواب قوله وعلى هذا اي
على قراءة التخفيف واذا كان من كلام سليمان فهو بتقدير القول والوقف على مهتدون على هذه
القراءة استئنافي وعلى غيرها ليس كذلك للفصل بين العامل ومعموله ضربا يمتد في
هذه السورة وارد هذا على قوله في التيسير ان اختلافهم في رؤس الاي في موضعين ولو
باس شديد وصح بمرد من قوارير ورد بانه لا يلزم من تعلقه بما قبله وعدمه كونه اية
او بعض اية كما في كثير من الايات والايات توقيفية ليس مدارها على الوقف وعدمه وفيه
نظر لانه لو كان ذكره لكان الوقف بحسب الظاهر فتامله وجملة الامر بالسجود معترضة
وقوله صح ان يكون استئنافا اي جملة مستانفة اشارة الى انه يصح ان يكون مبتدا
من كلام الهدهد اما خطابا بالقوم سليمان للحث على عبادة الله وقوم بلقيس بتنزيلهم

سعدي

سعدي

سعدي

منزلة المخاطبين قيل واما كونه من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام ضيا باه قوله تستطر
نجده وقوله وعلى الاول اي قراءة التشديد **قوله** وعلى الوجهين اي القراءتين وكونه
امرا او ذما اما على الاول فظاهر ولو حكاية واما على الذم فانه في معنى الامر على انه
ونيه رد على الزجاج في قوله بوجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد ولذا قال
الزمخشري انه غير مرجوع اليه لمخالفته لما صرح به المفسرون وقوله في الجملة اي لو مرة
في العمر وقوله عند قراءتها اي حين تقرا يجب ذلك على القاري والسامع **قوله** ونحو هلا
وهلا بتخفيف اللام وتشديدها وقوله والا يسجدون وهلا يسجدون باثبات النون
والتخفيف والتشديد ايضا فيكون للعرض او التحضيض ويسجدون يحتمل الغيبة والخطاب
وتحرير هذه القراءات وتوجيهها له تفصيل في الشواذ لم نذكره لطوله **قوله** تعالى يخفون
وما تعلنون المراد وصف له بالاحاطة التامة حيث استوى فيه الباطن والظاهر ولذا
قدم ما يخفون مع مناسبته لما قبله من الخبء ولهذا القراءة من قوله يخرج الخبء وقوله وهو
يعم الخ لكون الشمس مخبوءة بالليل والكواكب بالنهار وقوله بل الانشاء انتقال الى ما هو اشد
خفاء والفرق بين الانشاء والابداع ان الاول ما له مادة موجودة كان الشيء فيها بالقوة
والثاني ما ليس كذلك وقوله بالقوة متعلق باستقر الذي يتعلق به قوله في الشيء لانها في
قوله في الشيء بمعنى الفعل والمراد بالامكان الامكان الصرف وبالوجوب الوجوب
بالغير لان الممكن يجب بعلته وهو لا ينافي الامكان الذاتي وهو مذهب الحكما فكانه عطف
على الوجود للتفسير او اشارة الى مذهب غيرهم **قوله** و يعلم ما اي ذلك الاخراج
مختص بالواجب وجوده وهو الله تعالى والقراءة بتا الخطاب على انه خطاب للناس او للقوم
سليمان او للقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة الحاضرين على الوجوه السابقة وقوله الذي
هو اول الاجرام بيان لوجه تخصيصه بالذكر بنا على ما ورد انه اول ما خلق الله **قوله**
فبين العظيمين وفي نسخة العظيمين والبون البعد المعنوي والفرق البين اي عظمة عرش
الله الحقيقية التي هي اعظم من كل شي ليست كعظمة عرش بلقيس التي هي بالنسبة الى بعض
المخلوقات فلا تسوية بينهما والذي وقع ذلك في التعبير وفي الصحاح البون الفضل والمزية
يقال بينهما بون بعيد وبين بعيد والواو افصح فاما في البعد الحقيقي فيقال بين لا غير كما
حققه اهل اللغة فمن قال البون بحسب المكان او الشرف لم يصب **قوله** من النظر بمعنى
التامل اي التفكر والتدبر وهو منقول من الامل كما نقله من قال نظر فيه اذا تامل واليه اذا
رآه وله اذا راعاه ومن كلام المامون ما احوجني الى ثلاث صديق انظر اليه وفقير انظر له
وكتاب انظر فيه **قوله** والتعبير للمبالغة اي لم يقل ام كذبت وهو اخصر واشهر
لان هذا ابلغ لافادته انخراطه في سلك الكاذبين وعده منهم وهو يفيد انه كاذب لا محالة
على اتم وجه ومن كان كذلك لا يوثق به لكنه اورد عليه ان اصدقت ام كذبت ابلغ هنا
وانسب بالمقام لانه يحصل انه متهم بالكذب وعلى ذلك علم كذبه فتعين انه لمراعاة الفاصلة
وليس بشي لان وجه المبالغة ان الحقير مخلوق اذا كذب بين يدي عظيم يخشى سطوته دل على
انه شديد الكذب حتى لا يملك نفسه في ذلك الموطن كانه قيل **قوله** ثم تنح عنهم الخ انما حمله

عليه

عليه لان التولي بالكلية ينافي قوله فانظر الا ان يحمل على القلب وهو غير مناسب وقوله
يتوارى فيه اي يختفي فيه تستخفي فتتوارى فيه والتواري ماخوذ من السياق لان نظره من
مكان قريب يتبادر منه ذلك فسقط ما قيل لا دلالة في الكلام عليه والتعبير بالالقا
والطرح لانه تبليغه لا يمكن بدونه وجمع الضمير لان المقصود تبليغ ما فيه لجميع القوم
ما ذا يرجع بعضهم الخ اشارة الى انه رجع متعد فانه يكون متعديا ولازما ومن القول بيان
لما ذا ولا يبعد ان يلهمه الله ذلك المقصد ما يفهم به الكلام ولا ينافيه قوله انظر لانه
بمعنى تامل ولانتا مل يكون للا فوال او الافعال او الاجابة الى جعل النظر مجازا عن مطلق
الادراك **قوله** بعدما القي اليها اشارة الى ان فيه ايجازا كما في المثل السير والتقدير فالقى
اخذ الكتاب وذهب به فالقاه وقرأته قالت وقيل انه لا حاجة الى التقدير لانه مفهوم
من سياق الكلام وانه استئناف وجواب من سؤال تقديره فما قالت لما وصل اليها الكتاب
قوله لكرم مضمونه يعني انه وصفه بالكرم اما لانه بمعنى الشرف وشرف الكتاب بشرف مضمونه
كما في زوج كريم وهو بهذا المعنى لا يختص بالانسان والاسناد مجازي او بتقدير مضاف
اي كريم مرسله وقد كانت عرفت شرفه وعلو منزلته بالسماع او بما عرفته من كونه مختوما
باسمه على عادة الملوك والعظما واليه اشار بقوله لانه الخ وقد وقع في نسخة او لانه بالعطف
فيكون كريما بمعنى مختوما قال في شرح ادب الكاتب يقال اكرمت الكتاب فهو كريم اذا
ختمته وفي الحديث كرم الكتاب ختمه وقال ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد
استخف به **قوله** او لغرابة شانه الخ يعني انه تكريمه لما ذكر او غيره مما يدل على شان عظيم
لمرسله ومعناه بهذا وجه اعم مما قبله وقوله مستلقية يعني نائمة في الفراش وقوله
كانه الخ اشارة الى الاستئناف البياني وقوله اي العنوان وهو ما يكتب على ظاهره لنظام سليمان
وهذا بقرينة الحال والمقام والا فالعنوان لم يذكر قبل وترى بعض ان فيهما على انه
بدل او بتقدير لام التعليل فيه كما ذكر ومعنى انه بسم الله الخ انه هذا اللفظ وملتبس
به **قوله** ان مفسرة يعني اي والمفسر الذي الكتاب او كناية نفسه لتضمنه معنى القول
دون حروفه ولا نا هية على هذا واذا كانت مصدرية فهي نا فية ومعمول الكتاب بمعنى
المكتوب كضمير انه وتقدير المقصود ناظر الى ان ضمير انه الاول للعنوان والثاني للمرسل
ايضا لتضمنه باطنه وانه فيهما اما من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام او بلقيس وكونه
بدلا من الكتاب اما على تقدير اللام او على جواز تعدد البدل وفيه كلام للنحاة **قوله**
تعالى واتوني مسلمين ان كانت لا نا هية فعطفه لام على ظاهره وان كانت نافية وان مصدرية
بنا على جواز وصلها بالامر ولعطف الانشا على الخبر لكونه فيه وتيل المفرد وقوله موسقين بنا
على معناه المتعارف وان الاسلام والايمان متساويين وان دعوته للايمان دعوة النبوة
لا الملك وما بعده على ان المراد به معناه اللغوي وان الدعوة دعوة الملك وقد رجح هذا بان
قوله ان الملوك الخ صريح في دعوة السلطنة ورد بان اللائق بشان الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ان يكون دعوتهم وغضبهم لله وهو الموافق للرواية هنا وقوله ان الملوك الخ لعدم
تيقنها لنبوته حينئذ **قوله** وهذا الكلام في غاية الوجازة الخ وجه الوجازة تضمنه

سعدي

كز

بطلوان

بتة

ابن كمال

سعدي

لمعان كثيرة في الفاظ قليلة لتضمنه الدلالة على ذات الله وصفاته والامر والنهي
وكذا كانت كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام جملا لا يطيلون ولا يكثرون والصانع
المصانع عليه تعالى بمعنى الخالق ورد في الحديث كقوله • ان الله صانع كل صانع وصنعته
ذكره السبكي فلا حاجة الى القول بانه ورد في قوله صنع الله بناء على الاكتفاء بورود المادة
كما قيل وقوله او التزاما كذا في اكثر النسخ والظاهر انه تمييز اي او التزاما الدلالة الله على
الذات صراحة وعلى الصفات التزاما والرحمن الرحيم بعكسه كما قيل والاحسن ان يقال
ان قوله صريحا او التزاما راجع الى الصانع فانه ليس في البسملة دلالة عليه بحسب الظاهر
فان تفسير الرحمن الرحيم بمعنى المنعم بجميع النعم التي منها الايجاد كان مصيبا فيه والا فالله
وهو المعبود بحق يدل على كونه الخالق التزاما **قوله** وليس الامر الخ بقوله ايوحي الى احد
وهذا بناء على انه دعوة نبوة لا سلطنة كما مر وهو الظاهر لكن ما ذكره لا يخلو من شيء فان كون
الفاظ الكتاب على هذا الوجه معجزة غير واضح خصوصا وهي لم تقارن التحدي ولزوم التقليد
غير مسلم لان الجاري منهم الدعوة الى الايمان ولا اذعان منهم اقتيم الدليل فهذا هو
المرتبة الاولى ولم يجد منهم معارضة حتى يحتاج لما ذكر **قوله** في الامر الفتي اي في هذا
الامر الحادث والفتي بتشديد الياء فعيل بمعنى فاعل ومنه الفتوى لانها جواب الحوادث
وهو الفتا في السن والمراد بالفتوى هنا الاشارة عليها في هذه الحادثة بما تقتضيه
رايهم وتدبيرهم وفي نسخة في امر الفتوى والاول اصح واقوى وقوله ما كنت امرا اي اقطعه
وفي نسخة ما اثبت وفي اخرى اثبت وقطع الامر فصل القضية بالحسم فيها ولذا قرا ابن
مسعود رضي الله عنه قاضيه وما كنت المراد به انها استمرت على ذلك ولم يقع منها غيره في
الزمن الماضي فكذا في هذا وحتى تشهدون غاية للقطع وفي الحالات المساعدة ومثله
الملا والعدد جمع عدة وهي ما يعد من الات الحرب والنجدة بكسر النون وبعدها جيم ودال
مهملة المراد بها البلاء في الحروب **قوله** موكول يشير الى ان الخبر محذوف ومؤخرا ليفيد الحصر
المقصود منه من السياق والامر مخلوق به وهذا تسليم للامر اليها بعد تقديم ما يدل على
القوة حتى لا تتوهم انه ناشئ من العجز وقيل معناه نحن جند شامة الطاعة ولكرمك الراي
والتدبير وقوله يطيعك ونتبع رايك وقع في نسخة مجزوما في جواب الامر والامر في النظم بمعناه
المعروف او بمعنى الشان وجمع الملوك لله لالة على انه امر عام في جنسهم لا لحال الصادر منه
وقوله تتربص اي ترد وهو استعارة من زيوف النقود لردها واحسنت بمعنى تمنت بحيا نا
والمرضية بالعدد كامر والخطط جمع خطة بالكسر وهو الدار واراضيها وبينه وبين التخطي
تجنيس **قوله** ثم ان الحرب سجال لا يدري عاقبتها هذا اشارة الى المساجلة وهي المناوبة
في السقي من السجل وهو الدلو يعني كلا من ناولها تارة يغلب وتارة يغلب ولا اعتماد على
قوة وشوكة فكم من ضعيف غلب وقوي غلب فقوله لا يدري عاقبتها تفسير للمراد منه وانه
كناية عن عدم الوثوق فسقط ما قيل انه غير مناسب للمقام كان لنا غنا يتال من غلبتم وكونه
على طريق العرض اي لو سلم انكم غلبتم مرة فالحرب سجال والعطف بثم يقتضيه كما قيل
ليس بشيء لان المعنى المراد انه لحرب البلدان فرزنا ولم نقفنا تلاه فانا تلناه فلا نعرفه ما

غنيق

ابن كمال

غنيق

بكونه

يكون حالا فالصلح خير دعة عنه بشر للعادة للعداوة رتبته فكون بمعنى المثل كما ذكر غير
مسلم فانه بقوله من لم يقاتل اصلا كما صرحوا به وقوله وجعلوا الخ لم يقل واذلوا اعزة
اهلها مع انه احصر للمبالغة في التصيير والجعل وقوله وكذلك يفعلون اي الملوك او سليمان
ومن معه وهذا اولى فانه يكون تاسيسا لا تاكيدا كما ذكر ولو قيل كلام للمصنف يحتمله
والتاكيد لانه راجع تحت الكلية جاز **قوله** درة عذراء اي لم تثقب وهو استعارة حسنة
والجزع بكسر الجيم وفتح وسكون الزاي والعين المهملة نوع من الجوهر بلون وتموج
تثقبها البلاد يعني ادخال عسكره فيها والمعسكر محل العسكر وقوله تقاصر نمر الاسم نعوتهم
اي اطرت الفقر بمعنى الحقارة والمراد انه انتفخ لهذا بما حقيرة امر المعجب عنهم نظروا الى
انفسهم حتى فاضرب من قولهم قصر فمه اذا ودن القصر وهو ضد تطاول بمعنى تعظم
قال المعري • وعند التناهي يقصر المتطاول •
فالبهم بمعنى عند هما وهو لتمييز معنى راجعة الى بهم تاركه للترفع وقد ذكرها الازهري
في تهذيبه واخطأ من انكره حقيقا كالمها لاهل المنتقى في شرح الكشاف وقوله بالحال اي بيان
المال وطلب الحق بضم الحاء وتشديد القاف بمعنى الحق وهو معروف وهو بالواو في
النسخ والظاهر حذفها جواب لما او فقد يقال الجواب لما قوله فانه الارض وهي لله وبينه
المعروفة فانه يجوز اقترانه بالفا كما صرح به وقوله واخبر اي الرسول بما فيه ونماله
منهم سليمان وقوله فاحدث تعزة اي فتقتنهما فاحدث ما لفا فصيحة وقوله
تعدت بالمعجمة بمعنى خرقتها ابد خولها وقوله يجعله في الاخرى اي اليد الاخرى فقيل
انه كان عادة نساء ذلك الزمان تمييز الذكور من الاناث وقوله تضرب بها اي
باليد الاخرى هو المعروف عصبه عليه وقوله كما باختلال الكافر فالماجاة اي في حين اخذه
وما وقع من اعبائه بما لم يره فيما بعد معجزة له **قوله** ايها الرسول هذا اول الموافقة
للقراءة الاخرى ولذا اقدمه وتشبه المجي الهدية بحازية او المراد بالمرسل بلقيس
وذكر لثنا ويليه بالشخص وضمير الجمع حينئذ لتعدد الرسول او لاطلاق الجمع على الاثنين
وفي القراءة بنون واحدة المحذوف نون الوقاية ويجوز ان يكون الاولى عن نعد بطلالة
متقدمة والقراءة بنونين لنافع وابي عمرو وبناء الفعل للمجهول لشهرتها وان كان باب
المصنف التعبير بمثله في الشواذ لكنه غير مطرد منه **قوله** فما اتاني الله الخ
فسره بالنبوة والملك وان كان المناسب للمفضل عليه وقوله اتمدونني بمال ذكر
امر دنيوي لانه ابلغ لان من بلغ الغاية في الوصول الى ما في الدارين كيف يحتاج الى
امداد غيره وقوله فلا حاجة الخ اشارة الى ان المراد من تفضيل حاله ليس لا فتخار
والفرح به بل هو كناية عن عدم قبوله لهديتهم ثم لك اقترانه بالفا دون الواو
الحالية على انها قيد لما انكر فيكون هذه الجملة معلومة ويسمى مثلها الحال المقررة
للاشكال كما في تكلموا تخيفنني وانا صديقك فالتقديم وضعا الامر تعيير لذكر لجعل علة له
والعلة كالمعلل لا يجب ان يكون معلوما فيحتاج للبيان كما في الكشاف وشرحه
والفرح مصدر معدى بمعنى الاعتبار كما يقال له مرتع متعدي **قوله** تعالى بل انتم

الحال المقررة

الخ اضراب عما تقدم اي انا لا افرح بل انتم او عن انكار الامداد وتعليله الى بيان ما حملهم عليه من قياس حال الغير على حاله كما سيذكر المصنف رحمه الله والهدية تضاف الى المهدي والى المهدى اليه كالعطية كما في الكشاف والى الثاني اشار بقوله مما يهدي اليكم او مما تهدونه ويحتمل انه عبارة عن الرد اي من حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها الا انا ولما فيه من الخفا تركه المصنف رحمه الله لانه ليس بخارج عما ذكر الايجاز بترك اعتبار رتبة قوله والاضراب الخ هذا هو الوجه الثاني وهو ظاهر لانه اضراب انتقالي عن جملة ما قبله وانكار الامداد من قوله اتمدونن حقيق بما رد عليه متعلق بالانكار وضميره للرسول والافراد لانهم في حكم شيء واحد او بالنظر الى الرسول دون من معه او لسليمان والجار والمجرور حال من الامداد او متعلق به لتضمنه معنى الاتساع او لما فيه من معنى الاعانة وقوله تعليله الخ معطوف على انكار وهو المستفاد من قوله فما اتاني الخ قوله الى بيان خبر قوله الاضراب وقوله حملهم عليه اي على الامداد وقوله في قصور الخ موجار على الوجهين في اضافة هديتكم كانه اذا فقرت همتهم على الدنيا وعلى ازديادها سرهم ما يهدى اليهم لانه يزيد في مالهم وما يهدونه لانه يزيد فخرهم واشتهارهم ولان الهدايا للعظما قد تفيد ما هو ازيد منها مالا وغيره كمنع تخريب ديارهم هنا ثم قيل ان ذكر الزيادة هنا يوهم اختصاص بيان وجه الاضراب بالوجه الاول لان الزيادة فيه دون الثاني وفيه نظر لما ذكر اذ لوحظ ان اهدا الهدايا العظيمة لا تتيسر بدون كثرة المال فظهر انتظام الزيادة لكلا الوجهين نا شيء من زيادة الفضول قوله نعالى ارجع جعل المصنف امر الرسول وجوز في الكشاف ان يكون للهدهد ايضا بان يحمله كتابا ولم يذكره المصنف لتحقق دلالة ورواية وقوله قلنا تنبيهم الخ قيل انه جواب شرط مقدر اي ان لم تاتوني مسلمين فلا يتوهم انه حنث في يمينه اذ لم يقل ان شا الله وقوله لا طاقة اي لا قدرة فالقبل بمعنى المقابلة بالمقابلة حقيقة او مجاز او كناية عن القدرة عليها والصغار الذل والعرش السرير والمراد بالملائم عقلاء من الجن والانس وكان الرسول رجع اليها واخبرها بعظمته فعلمت انها لا تنفع ومنه حفظت عرشها وتجهزت للخروج اليه كما قيل قوله فانها اذا اتت الخ هذا مروي عن قتادة وليس هذا اعتماد ولم يذكر احد انه اخذه لتملكه واما اراد اظهار معجزته وقوله لها فلا يرد ان الغنائم لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ولا ينافي رد الهدية وتعليله بقوله فما اتاني الله خير كما قيل لان هذا ليس هدية لها واما ما يتوهم من حال اخذه قبل اسلامها وحاز بها ثلاثة ما الحربي جوزا نلاته والتصرف فيه بغير رضاه بخلاف مال المسلم مع ان الظاهر انه بوحي فيجوز ان يكون من خصوصياته لحكمة كما اشاروا اليه فلا اشكال فيه اصلا قوله لانه يقال للرجل العفريت اي الذي يغلب قرنه ويبرعه وبمرعد في التراب هو بحسب الاصل والاشتقاق لا يختص بالجن حتى يكون قوله من الجن بعد عفريت لغوا لانه يقال رجل عفر وعفرية وعفرية وعفريت وعفارية نغارية اذا كان خبيثا وفي الحديث ان الله يبغض العفرية النفرية فالتا زائدة في اخره للمبالغة

وقوله

وقوله وكان يجلس الخ بيان لان ما ذكر مبين لمقدار زمان الاتيان لكونه معلوما حينئذ قوله عليه حمله لا يثقل على اتيانه كما هو المتبادر لان قوله قوي قرينة عليه وان لم يقل قادر وقوله لا اختزل بالخاء والزاي المعجمتين بمعنى لا اقتطع شيئا من جواهره وذهبه تفسير للامانة والاختزال هذا المعنى صرح به اهل اللغة فلا عبرة بمن انكره من شراح الالفية والقوة صفة تقتدر بها على الافعال الشاقة ويطيق بها من قامت به لتحمل الاجرام العظيمة فلذا اخبر قوي على قادر هنا ووصف بالمدوز بر هادكا تبدوبرخيا بفتح البا الموحدة وسكون الرا المهملة وكسر الخا المعجمة وبعده مثناة تحتية ويمد ويقصر وبه استدل على اثبات الكرامات لكنه مع الاحتمال سقط الاستدلال وقوله ايده الله به اي قواه الله سليمان عليه الصلاة والسلام بمعونته وتسبيبه وكون المراد ايده الله الملك بالعلم بعيد قوله او سليمان نفسه ولا يرده الخطاب في اتيك لانه على هذا للعفريت كما صرح به المصنف رحمه الله فلا يتوهم منافاته لهذا التفسير فان جعله انا اتي به ولا قوله فلما راه اذ المناسب فلما اتي به لان قوله اتيك باعتبار تسببه له وقوله راه مثله للاشارة الى انه لا حول ولا قوة له فيه فهو كقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان اراد انه يخالف الظاهر هو الذي اخره وقوله التعبير بالخطاب يبني على هذا الوجه بيان لنكتة الاطناب فيه والمراد بالكرامة ما اكرمه الله به لا المعجزة لانها لم تقارن التحدي وقوله سببه يجيء لا بقوة جسمانية كما ذكره العفريت قوله او اراد اظهار معجزته في نقله اي نقل عرشها سريعا وقيل المناسب عطفه بالواو اذ لا يفهم منه وجه ايراد كاف الخطاب وانما يفهم منه وجه قوله ايكم ياتيني مع ان الاتيان يفهم منه اخبارا اذ الاظهار الذي ذكره حاصل ولو بلا خطاب ولذا قيل ينبغي ان لا يكون الخطاب للعفريت بل لكل احد كما في قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا وارد لا يخفى انه لا يجدي فيما قبله ولذا اقال فيه كرامة فالتقابل بينهما يقتضي العطف باو والتحدي يقتضي انه كان بعضهم منكرا فتخصيص الخطاب بالعفريت لامتيازه من بينهم بدعوى القدرة على الاتيان به وهو ظاهر من كلام المصنف وقوله والمراد يجيء على الاولين والاخير وقوله واللوح على الثالث والرابع ويجوز التعميم قوله والطرف تحريك الاجفان للنظر فهو مصدر النظر كما ان النظر مقدمة الرؤية ثم تجوز به عن المنظر والعين نفسها ولكونه مصدرا في الاصل كثر افراده واليه اشار بقوله فوضع موضعه اي موضع النظر بمعنى عبر به عنه لان الرد والارتداد انما يظهر فيه وقيل لا حاجة الى الوضع المذكور اذ المراد قبل ارتداد تحريك الاجفان بطبقها بعد فتحها وفيه نظر قوله ولما كان يوصف الناظر الخ بيان للتجوز في ارتداد النظر بانه لما عبر عن النظر بالارسال بتعبير اشايعا والارسال الاطلاق والتسريح وهو اما للتوهم ان النور امتد من العين الى المرئي واما لتنبيه الالات للتحريك وتوجيهها نحو المنظور فعبر عما يقابله بالرد لذلك فيكون استعارة تمثيلية على استعارة اخرى او مشاكلة قوله وكنت الخ هو لعبد الله بن طاهر الحماسي وبعده

رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر

ابن كمال

عزيزي

سلامي زاده

منه

ق

سعدي

كشف

والرايد طلب الماء والكلا للقوم وهو حال والتغيتك جواب اذا والمناظر جمع منظر وقوله
رايت الذي الخ تفصيل لقوله انعبتك المناظر اذا جعلت عينك طالبة تغلبك ما سواه
او فصلك في المشاق التي لا يقدر على تحصيلها ولا تقدر على تركها الا قيل من ارسل طرفه
استد في حتفه وقوله وصف برد الطرف جواب لما وقوله والطرف معطوف على الضمير
المستتر فيه للفاصل وقوله والمعنى اي معنى الاية ولمح البصر ورد الطرف تمثيل -
للسرعة وقوله والمعنى الخ ان كان المراد ما روي ان اصف قال لسليمان مد طرفك فقيل
رد طرفه حضر عنده فهو حقيقة لا مثال فقوله وشك وجه اخذ كلا في الكشاف ولا يلزم
ان يكون مجازا كما هو اصطلاح اهل المعاني وهذا يعرفه من تتبع كتب الامثال ويحتمل ان
يريد بيان ما كني به عنه تمثيلا فهو وجه واحد **قوله** حاصلا يريد به متعلق الظرف ان
كان كونا عاما الحاصل مستقر وجب حذفه عند النحاة ولذا اشكلت هذه الاية عليهم
فذهب ابن مالك الى انه اغلبي وانه قد يظهر كما في هذه الاية وقوله فانت بحبوحة العز
كا بين • ومن لم يجوزه قال مستقرا هنا بمعنى ساكن غير متحرك فهو خاص والظرف متعلق
براه واذا كان بمعنى ساكنا فالمراد انه قار على حاله الذي كان عليه فلا يرد عليه انه لا فايدة
فيه فلا يناسب المقام كما قيل هكذا قرره النحاة وغيرهم ممن ذكره بحثا من عنده فقد
وشاكلة المخلصين طريقتهم وقوله من غير استحقاق اي استحقاق بالذات فلا يتوهم
انه سوء ادب وقوله والاشارة الخ او الى الحضور وقوله من مسيرة شهرين لانه تحول في
اثناء ذلك من صنعا الى الشام كما قيل والا فمسافته من صنعا ثلاثة ايام وما مر في
الاسرا تقدم تحقيقه وقوله بان اجد نفسي في البين اي بان اثبت لنفسي وجودا وقدرا
في ذلك وليس البين بمعنى البعد كما توهم **قوله** ومحلها النصب اي محل هذه الجملة
وفي نسخة محلها اي اشكر ام اكفر وقد جعله في سورة الملك مفعولا ثانيا لفعل البلوى
لتضمنه معنى العلم وقوله فانما يشكر بمعنى فايدة الشكر عايدة اليه فان الله غني
عن العالمين وشكرهم والعب كالحمل الثقيل ومعوفه هو للنعارة وليس قوله فان ربي
قايما مقام معموله الذي هو الجزاء وهو فانما ضر كفره انه عليه بقرينة ما قبله حتى يناسب
تفسيره بانه لا يتوقع عوضا ولا يفعل لغرض يفوت بفوته لانه لا يناسب قوله كريم
قوله بتغيير هيئته وشكله فالراغب التنكير جعل الشيء بحيث لا يعرف وضد التعريف
ومنه نقل الى مصطلح اهل العربية وظاهره انه لا يكون الا بتغيير هيئته وشكله عما
كان عليه كما ذكره المصنف ولا فرق بين هذا وبين تفسيره بتغييره عما هو عليه عنده الا
قوله عندنا لا وجه له لانه لم يكن معهودا لسليمان عليه الصلاة والسلام حتى يذكر
والمعهود لما هو لصاحبته وقوله ها بعينه لان لا سليمان كما في [illegible] كذبك
على انها المرادة خاصة بالتنكير لان المقصود اختبارها والمراد بالتغيير التغيير في
الجملة حيث لا ينافي الاختبار ولا مانع من ان يراد بالهيئة والشكل معناهما المصطلح كما
قيل **قوله** المعرفة تنازعه الفعلان فالجواب والصواب بالجر معطوف على معرفته
والمراد بهما ما هو في شان العرش لئلا يتحد مع ما بعده • وقوله وقيل الى الايمان مرضه

لان

لان تنكير عرشها وعدمه لا ينفع كونه متعلقا بجواب الامر لانه لا يظهر مدخليته في الايمان
وليس ابقاوه على حاله اعون لما توهم بل وجهه ما اشار اليه المصدر ان الدعوة السابقة لما
كانت دعوة الى النبوة فاذا اظهر على يدي الداعي مثل هذا المعجزة من سبق عرشها من
تلك المسافة بعدما غلقت الابواب والاقفال كان ذلك داعيا لهداية من هداه الله
فما قيل المراد الى الايمان منضما الى الاحد الاحتمالين المذكورين كما يشير اليه قوله كانها
ظننت الخ ناش من سر التمهيد وقوله معلقة عليها المطابق عليه بتذكير الضمير فيهما
الا انه على تقدير مضاف اي على عرشها ولحراس جمع حارس **قوله** تشبيها عليها
تعليل لقوله قيل اي لم يقل اهذا عرشك لئلا يكون تلقينا للجواب بل قيل اهكذا عرشك •
مثنا به لئلا يختفي حاله عنها لانها ربما ظننته عرشها لما اذا لم يكن لها فطنة فهو اما
بمعناه المعروف وضمن معنى التلبيس اي لبس عليها الامر بالتلبيس وترك التصريح لانها
كانت جنية كما قيل تخافت الجن من ان يتزوجها فيبرز نسلها ولذا يجوز فطنة لا انه وخفة
الجن فيضبطهم ضبطا تربا فرموها عنده بالجنون وان رجليها كحوافر البهايم فلذا اختبرها
بهذا وبما يكون سببا للكشف عن ساقيها او هو تفعيل من الشبهة وهي ان لا يميز احد الشيئين
عن الاخر لما بينهما من شدة التشابه عينا او معنى والمراد انها اشتبهت عليها لما ذكروا ما
يقتضي المشابهة فلا يفوت زيادة الامتحان كما قيل **قوله** ولم تقل هو اي هو هو لاحتمال
ان لا يكون عينه فاتت بكان الدال على غلبة الظن في ايجاده معه مع الشك في خلافه
ولم يقل اظنه هو ليطابق الجواب السؤال وهذا اشارة الى انه كان ليس المراد بها هنا
التشبيه بل الشك وهو مشهور فيها وهذا دليل على كيسها وفطنتها والفرق بين كان
وهكذا في التشبيه كما افاده صاحب الانتصاف ان كان تفيد قوة الشبه حتى كان المتكلم
شك في نفسه في تغايرهما وهكذا تفيد الجزم بتغايرهما والحكم بوقوع التشبيه بينهما
فلذا عدلت عنها **قوله** من تتمة كلامها لا من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام فانه عنه
وضمير فيها لبلقيس وقوله او المعنى معطوف على الحالة وضمير قبلها لها فالمعنى لا حاجة
الى الاختبار لاني امنت قبل وهذا ابدع على كلام كما لا يخفى او المعنى علمنا اتيانك بالعرش
قبل الرؤية او هذه الحالة بالقدرة او الاخبار **قوله** عطف على جوابها اي على ما اجابوها
به اذا جابته فهو عطف على مقدر اقتضاه المقام المقتضي للانا صفة فوصفها برجاحة
الراي وزيادة العقل في الهداية للاسلام فالتقدير انها اصابت وكيت وكيت وانبئنا
العلم الخ فسقط ما قيل عليه من انه لا مجال للعطف بين كلامي شخصين الا في العطف التلقيني
وما عن قيد ليس منه ومن لم يدره قال لا بد على هذا من تقدير القول في الحكاية لا
في النظم اي وقال سليمان وقومه حاكيين كلامهم على كلامها فعطفه من المحكي
ولا بد للعطف في الحكاية من تقدير القول وهذا مع انه لا محصل له تعسف انت في غنى
عنه بما مر **قوله** لما فيه من الدلالة على ايمانها الخ لا يخفى انها لم تجزم بما ذكر من
كونها معجزة مع ان مجرد العلم بانها معجزة لا يدل على الايمان بدون التصديق
والاذعان ولا دلالة في الكلام عليه ولذا امر فيه المصنف رحمه الله واخره عكس ما

في الكشاف لما ذكره مع ما فيه من النقد بر هذا المحصل ما في الحواشي وانت اذا تأملت كلام
الزمخشري عرفت ان المصنف لم يأت بزيادة فوقع فيما وقع فيه وهذه عبارته لما كان
المقام الذي سئلت فيه عن عرشها واجابت بما اجابت به مقاما اجرى فيه سليمان وملؤه ما
يناسب قولهم واوتينا العلم نحو ان يقولوا عند قولها كانه هو قد اصابت في جوابها
وطبقت المفصل وهي عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلمت قدرة الله وصحة
النبوة بالآيات التي تقدمت عند وفدة المنذر وبهذه الآية العجيبة من امر عرشها عطفوا
على ذلك قولهم واوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جاء من عنده قبل علمها ولم نزل
على دين الاسلام شكرا لله على فضلهم عليها وسبقهم الى العلم بالله والاسلام قبلها وحاصله ان
في الكلام طي لما ذكروه من علمهم باسلامها وانقيادها وتصديقها بالمعجزات وذكر المطوي
من المعطوف عليه وتيسر الدلالة عليه لان قولها كانه هو دال على علمهم واسلامهم قبلها فانه
يومي الى ما ذكر فتدبر فان هذا المقام مما زلت فيه الاقدام وقوله ويكون عن ضمير الجاحد اذ
لا فائدة في وصف سليمان عليه الصلاة والسلام وقومه بما ذكر وهو معلوم قوله بتجويز اعمالها
معمول قوله كانه هو وقوله ولحضاره اي العرش تقدم من معجزات سليمان فانه كان من الذي لحضور
فلا كلام فيه وكذا اذا كان من ايد به من الملائكة فانه كان اصفا او عفريتا فلانه اقدار الله
تعالى لسليمان وقد جرى ذلك بامره ومع يديه كان معجزة له لان المراد بالمعجزة مطلق
الخارق للعادة وان لم يكن بتحد فانه كثيرا ما تستعمل بهذا المعنى فلا يرد عليه شيء
وقوله لا يقدر عليها غير الله اي لا كسبا ولا خلقا فلا مخالفة فيه لمذهب الاشاعرة وقوله
لم يزل في الاسلام من كان وهو في الوجه الاول لمجرد المضي وضمير قبلها لبلقيس قوله وصدها
مبادتها الخ اشارة الى ان ما مصدرية والمصدر فاعل صد ويجوز كونها موصولة واقعة على
الشمس او الشياطين والاسناد مجازي فيهما وقوله او صدها الله تعالى فاعل صد ضمير الله وما
مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو عن ويجوز كون الفاعل ضمير سليمان وما موصولة ايضا
وان ابدلت فاعل صد منه بدل اشتمال لا يبدل التعليل قبله لان تقديره ويدل الكسر على انها
مستأنفة للتعليل قوله قيل لها ادخلي لم يعطف على قوله قيل اهكذا لانه استئناف في
جواب ماذا قيل لها بعد الامتحان ولو عطف لم يفد ذلك وضمير الها لان الصرح
المفسر له بالقصر ما في ايدي انه صحنه وقوله وكشفت لا حاجة الى عطفه على المقدر اي
نشرته وكشفت لان الكشف عنده بعينه ولذا قال المصنف في تفسيره فكشفت اشارة
الى تفرعه عنه باعتبار ما ذكروا انه تركه القائد في الكتاب لان الشرط سبب له
بواسطة ما عطف عليه كقولهم اذا جاء الامير استأذنت وخرجت اي اذا استأذنت
خرجت ومن زعم انه فيه تقدير حسب المصنف غفل عنه وهو الغافل وسيأتي تحقيقه
في الفتح وضمير تحتها للزجاج وهو يجوز تأنيثه لان واحده زجاجة ووضع السرير
في صدره لتمر اليه فتحتاج لما ذكر قوله بالهمز اي بالهمز الف ساق حملا على جمعه لانه
يطرد في الواو المضموم ما قبلها او ما قبلها همزة ثم جرت كذا النقيضة الى المفرد
الذي في ضمنه وادعاء انها لغة فيه يأباه الاشتقاق وفيه رد على من قال ان هذه

كشف

القراءة لا تصح وضعفه بعض اهل العلم وسند الافراد وقوارير جمع قارورة وقوله
بطيني سليمان اي بطيب السكوت به ولذا فسره بقوله فانها الخ وكذلك وذي تبع
من ملوك اليمن وتبنى اذ لهم الادواء لان اعلامهم تقدر بذو واعراد صاحب هذا
الاسم كذي يزن وتدين في محله وهمدان بكسر الميم بسكون الميم والدال المهملة
من بلاد اليمن وبفتح الميم من بلاد العجم قوله بان اعبدوا الخ على ان مصدرية يجوز
وصلها بالامر ولا ضرر فيه كما مر ويجوز كونها مفسرة لتقدم ما فيه معنى القول دون
حروفه ويجوز تقدير اللام ايضا وصالحا بدل لا من اخاهم او عطف بيان قوله فاذا هم
فاذا اهم اي ثمود لانه اسم للقبيلة كما ذكره الراغب او هو لا ليشمل صالحا والاصح
الاول وقوله فريقان المشارة اليه اذا للمفاجأة وقوله فاذا من فريق وكثير من نقاي من ثمود
وجعل المصنف في الاعراف احد الفريقين صالحا وحده والاخر قومه والحامل عليه كما ذكره
ابن عادل العطف بالفاء فانها تؤذن انهم بمجرد الارسال صاروا فريقين ولا يصير قومه
فريقين الا بعد زمان وبابا وقوله اطيرنا بك وبمن معك ونقيضه كل شيء بحسبه
على انه يجوز كون الفاء لمجرد الترتيب كما في المعنى وفريق الكفرة اكثر ولذا انا داهم بقوله
يا قوم لجامعهم في حكم الكل وقوله والواو اي ضمير يختصمون وهو صريح في انه صفة فريقان
اذ لو كان خبرا ثانيا كما قيل لكان لقوله هم نعما او هم كقوله فاجيبوا المتفرقة الاسم
والاختصام ليس بمراد فانه بيان لحاصل المعنى وما جاءه التفرق وقوعه عقب الارسال
والمعنى جاء ارسلنا تفرقهم واختصامهم فليس وجها اخر كما توهم والكفر
والايمان معنى افترقا فهم الاختصام معلوم منه او هو ما وقع في محل اخر بقوله قال
الملأ الذين استكبروا للذين استضعفوا الآية وقوله يختصمون دون يختصمان على
المعنى للفاصلة والعامل في اذا مقدر لا يختصمون لان معمول الصفة لا يتقدم على
الموصوف وقوله قال يا قوم الخ جملة مستأنفة بيان لما جرى بينهم لا للاختصام
والاصح قوله بالعقوبة هذا ما في الكشاف وغيره ولم يحملوا السيئة على ظاهرها
لان المعنى عليه وكذا الكلام في حمل الحسنة على التوبة والتقابل حاصل في كون
احدهما حسنا والاخر سيئا ولا وجه لما قيل من ان الانسب تفسير الحسنة بالتوبة
تفسير السيئة بالمعاصي ليس بسديد مع ان المعصية قبل التوبة لا وجه للعتاب
حينئذ وقوله يتعقبون الخ تفسير لاستعجالها وقدم في الاعراف والقرآن يفسر بعضه
بعضا فلا يعاد الكلام قوله قبل التوبة من وجه اختيارها واما تفسيرها بالحالة الحسنة
وهي رحمة الله فغير مناسب للحال الحاشار اليه بقوله لانهم كانوا يقولون الخ ويعين
هذا قوله لولا الخ ثم ذكر التفسير بالمأثور وما سواه من المنثور قوله تستغفرون
الله قبل نزوله اي العذاب تخطئة لهم وتجهيلا لان الاستغفار انما ينفع قبل معاينة
العذاب وما ذكر من المغفرة والتوبة انما ذكروه على قول صالح وهو خطابهم على حسب
اعتقادهم وقوله فانها لا تقبل حينئذ اي حين نزول العذاب ومشاهدة البأس
قوله اذ تتابعت تعليل لقوله اطيرنا وقوله ووقع في نسخة او وقع وهو بيان

سعدي

سعدي

ك

لمابه التشاؤم من احدهما او مجموعهما وقوله مذ اخترعتم راجع لتتابعت ووقع في
التنازع وتشديد تطيرنا بتشاءمنا وكونه تطير لمعنى تفرق وهو صحيح ايضا **قوله**
سببكم الذي جاء منه الشر لما كان المتشائم من العرب اذا امر به طاير سانحا وهو ما
وليه بميسرته وبارحا وهو ما وليه بميمنته تيمنوا بالاول وتشاءموا بالثاني وينسبوا
الخير والشر الى الطاير ثم استعير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته او من عمل
العبد الذي هو سبب الرحمة والنقمة وهذا طاير الله لا طايرك فقوله سببكم مبتدا
والذي خبره والمراد سبب شأنكم وما ذكر لا يخفى ان الحصر اضافي وقوله وهو راجع الى سببكم
وقدر بعضهم اي ما قدره الله وذكر الشر دون الخير لانه المناسب وقد يفسر بانه
في علمه وهو قريب منه **قوله** تختبرون الخ تفسير لتفتنون لان اصل معنى الفتنة
تصفية الذهب من الغش كما مر وقد يفسر بالتعذيب او وسوسة الشيطان بالطيرة
قوله تسعة انفس اي تسعة اشخاص لان النفس يكون بمعنى الشخص فتذكر كما في
المصباح فلا يرد الاعتراض عليه بانه مؤنث فكان الظاهر رجال بدله مع ان تأنيثه
لفظي سماعي والمذكور في النظم رهط وهو مذكر فلا يضر تفسيره به وانما اختاره لان
مثله من العدد يضاف لجمع القلة كما اشار اليه بقوله باعتبار المعنى بعده وليس المراد
ان الرهط بمعنى النفس بل ان التسع من الانفس هي الرهط فتدبر **قوله** وانما وقع تمييزا
للتسعة لان العدد يضاف لتمييزه اذا كان جمع قلة فيما دون العشرة فاذا ذكر بعده
اسم جمع فالغالب جره بمن كخمسة من القوم قال تعالى فخذ اربعة من الطير فاضافته
اليه كما هنا نادرة ولذا صرحوا بانه لا يقال ثلاثة قوم لكنه لما كان بمعنى جمع القلة
اجري مجراه ولذا فسره بانفس دون رجال ومن لم يقف على مراده قال الصواب رجال
وقال السمين فيه قدروه تسعة رجال لما قال الزمخشري انما جاز تمييز التسعة
بالرهط لانه في معنى الجماعة فكانه قيل تسعة انفس والاولى لانه لو قدر انفسا فقد
لا نفس قبل نسيجا بالتانيث اذ غيره شاذ ورهط اسم جمع وفصله بمن هو الفصيح
انتهى فانظر اربعة من الطير واختلفوا في جواز اضافة العدد اليه فقال الاخفش
هو نادر لا ينقاس وفصل قوم بين ان يكون اسما كرهط ونفر وذود فيجوز اضافته له
او للكثير او يستعمل بهما فلا تجوز اضافته كما قاله المازني ثم **قوله** والفرق بينه
وبين النفر الخ والغاية داخلة هنا لقوله في الاحقاف والنفر دون العشرة فانه
يدل على دخول التسعة كما ان قوله من الثلاثة يدل على خروج الاثنين فلا حاجة الى
الاستدلال عليه بما في القاموس فقوله في سورة الجن والنفر ما بين الثلاثة والعشرة
قول اخر ولم يذكر اختصاصه بالرجال كالقوم وقد صرح به بعض اهل اللغة **قوله**
اي شانهم الافساد المراد انه عادتهم المستمرة كما يفيده المضارع وتاكيده بقوله
في الارض الدال على عموم فسادهم وهو صفة رهطا او تسعة وقوله الخالص عن شوب
الصلاح اي الخالص من قوله ولا يصلحون **قوله** امر اي فعل امر من المقاسمة او فعل ماض
بدل من قالوا او هو حال والمقول لنبيتنه وقيل انه محذوف وقوله لنباغتن من

البغتة

البغتة اي مفاجاتهم بالايقاع ليلا وهم غافلون ومن قراه بالتاء فتح ما قبل نون التوكيد
وهو على قراءة غيره مضموم وقوله على انه تقاسموا خبر الخ وهو على قراءته بالغيبة
اذ لا معنى له على تقديره امرا وعلى غيره يجوز فيه الوجهان وقد مر تفصيله وقوله فيها القراءات
اي بالياء التحتية والتاء والنون والكلام فيه كالكلام فيما قبله بعينه وقوله قوله وبه
بيان للمعنى المراد ولان فيه مضافا مقدرا او البيات الهجوم على العدو بغتة بالليل وفي
الكشاف انه اشير على الاسكندر بالبيات فقال ليس من ادب الملوك استراق الظفر **قوله**
ما شهدنا معناه ما حضرناه وهو ابلغ مما قتلناهم وقوله المريد كروا قتل صالح عليه الصلاة
والسلام لانه لم يقتل اتباعه كيف يقتله ولما كان هذا مستلزما له لم يذكره فلا حاجة الى
اعتبار قتلا من بني اي قتلا من ان يولينا اهلاكه وقتلا ان يولينا اهلاكهم واهلاكه وان
رجوع ضمير اهله اليه وليه حتى لا يحتاج الى تقدير فلا وجه له لانه خلاف الظاهر ولا ينبغي
اهلكم بالخطاب حينئذ كما قيل ان حفصا اهلك او اهلكم وقد مر انه قرئ قل للذين كفروا
ستغلبون بالخطاب والغيبة ووجهه ظاهر وسياتي وجه اخر له كرمهلكهم دون مهلكه
قوله وهو اي لفظ مهلك في النظم يحتمل الوجوه الثلاثة لكن نسبته الى الزمان مجازية اذ
كل موجود في زمان يعني فهو شاهد ووجودهم فيه محقق لا يحتمل الانكار فالمراد بشهوده
المنفي شهود الهلاك الواقع فيه وقوله كمرجع خصه بالتمثيل لانه نادر وقد تبع ال...
ان المهلك والمرجع والمحيص والمكيل مصادر اربعة لا خامس لها وقد تقدم تفصيله في سورة الكهف
قوله ونحلف انا لصادقون اشارة الى انه معطوف على قوله ما شهدنا من جملة القسم عليه
وقوله لان الشاهد للشيء غير المباشر له توجيه لادعائهم الصدق وهم عقلاء يتبرؤون عن
الكذب ما امكن بان حضور الامر غير مباشرته في العرف لانه لا يقال لمن قتل رجلا انه حضر
قتله وان كان الحضور لازما للمباشرة فحملوا على المعنى العرفي على العادة في الايمان فاوهموا
الخصم انهم ارادوا معناه اللغوي فهم صادقون غير حانثين ولا بعد فيه وكونهم من اهل
التعارف لا يضر كما قيل بل يفيد فايدة تامة **قوله** او لانا ما شهدنا مهلكهم وحدها الى اخره
كذا في الكشاف ورده في الانتصاف من فعل امرين وجحد احدهما لم يكن في كذبه شبهة
وانما تتم الحيلة لو فعلوا امرا واحدا وادعي عليهم فعل امرين فجحدوا المجموع ولذا لم يختلف
العلماء فيمن حلف لا اضرب زيدا فضرب زيدا او عمرا كان حانثا خلافا لمن حلف لا ضرب
زيدا وعمرا ولا الكل عقيقين فالكل لاحدهما فانه محل الخلاف الا انه قد يكتفي بمثله في المعا
وتبرئتهم من الكذب فيما ذكر غير لازم حتى يتكلف له ما ذكر والذي دعا الزمخشري له
ادعا القبح العقلي في الكذب حتى نزه الكفرة مع كفرهم لا يرضونه **قوله** بهذه المواضعة
اي الحيلة في ادعا الصدق المذكور وقوله بان جعلناها اي الحيلة والمواضعة المذكورة
ومكرهم ما اخفوه من تدبير الفتك بصالح عليه الصلاة والسلام ومكر الله اهلاكهم من حيث
لا يشعرون تعبير به للاستعارة المفضية الى المشاكلة كما في الكشاف وشروحه وقوله
في الحجر يجيء يبيتهم وقوله فرغ منا وفي نسخة عنا اي يمكننا ان يخلو عنا وقوله الى ثلاث
الغاية داخلة هنا بقرينة وقوع قوله قبل الثلاث في نسخة بدله فلا يرد عليه ما قيل انه

كان عليه ان يقول بعد ثلاث لانه كذلك في الواقع وقوله ليقتلوه يعني اذا جاء الشعب وقوله
نوقع عليهم الوقوع هنا بمعنى النزول نحو مدهم لا اهلاكهم فلا يخالف ما بعده وقوله فيهلكوا
اي في الشعب بالجوع والعطش او بالصيحة فيكون قوله بالصيحة تنازعه الفعلان والاول
اظهر رواية ودراية **قوله** مخبرها كيف لم يوقعها قبل ما لا يستغني اي كانت عاقبة مكرهم
وانفذ على وجه عجيب يعتبر به والجملة في محل نصب على انها مفعول انظروا الاستيناف
لتفسير العاقبة وقوله او خبر محذوف الظاهر انه الشان او ضميره لا شيئا اخر مما يحتاج للعايد
ليحترز عن عليه بقا المحذور في جعله خبر كان ولا يرد عليه ان ضمير الشان المرفوع منع كثير من
النحويين حذفه فانه غير مسلم ولا انه يجوز كونه خبر كان ويكفي للربط وجود ما يرجع
الى متعلق المبتدا اذ رجوعه اليه نفسه غير لازم لانه تكلف وهو انما يتمشى على مذهب
الاخفش القائل بانه اذا قام بعض الجملة مقام مضاف الى العايد اكتفى به كما في تقديره
في قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن وغيره من النحاة يابى **قوله**
وان جعلتها تامة اشار ربنا خيره لم جوحينئذ ولذا لم يقل ان جعلت كتفسيره وفي قراءة
الفتح وجوه تبلغ العشرة وقوله خبر محذوف هو ضمير العاقبة وقوله بدل من اسم كان ومن فاعلها
وعلى الخبرية هو مفرد تاويلا لا يحتاج الى رابط وقوله وكيف حال اي على الوجه الاخير وقوله على
انه خبر مبتدا محذوف اي او خبر بعد خبر او خبر وهو تتمة بدل من تلكم وقوله يتعظون تفسير
له لا تفريع لان الاية بمعنى العبرة هي في الحقيقة الاتعاظ وقوله فلذلك اي ايمانهم وتقواهم
اشارة الى ان التعليق بالموصول للتعليل وهو ظاهر **قوله** ولقد ارسلنا اي قبله
في قصة صالح وعلى الوجهين هو عطف قصة على قصة ولم يجعله معطوفا على صالحا مع
تبادره والاعلى قولنا الذين امنوا فيلزم قربه كما ذكره المعرب تبعا للبحر لانه غير مستقيم
لانه حال بدل او عطف بيان لاخاهم وقد قيد بقيد متقدم عليه وهو الى ثمود فلو عطف عليه تقيد
به ولا يصح لان لوطا عليه الصلاة والسلام لم يرسل الى ثمود وهو ستعين انه انغزم القيد بخلاف ما
لو تاخر كما صرحوا به مع ان تعينه غير مسلم اذ يجوز عطفه على مجموع القيد والمقيد كما ذكره
في المطول لكنه خلاف الاولى المالوف في الخطاب بيانه وارتكاب مثله تعسف لا يليق فلذا
لم يلتفت اليه مع تبادره في بادي النظر واما عطفه على الذين امنوا وان كان لا محذور فيه
الا انه لا يناسب اساليب سرد القصص من عطف احدى القصتين على الاخرى لا على تتمة
الاولى وذيلها كما لا يخفى وقوله بدل اي بدل اشتمال او ظرف لانا نؤول معناه انفعلون او الاستفهام
انكاري **قوله** تعلمون الخ فالتعبير به لانه لظهوره كانه محسوس وقوله بيان لبعدها فهو للتقرير
وهو اوقع وقوله وتعليل لاشارة الى انه مفعول له وقد جوز فيه الحالية ايضا وقوله قضا الوطر
اشارة الى ان المراد تقضيا الشهوة ومقتضاه التفرقة لا الشهوة التي ليست في محلها كما اشار
اليه بقوله من دون النساء فهم مخطئون في محلين فعلا وتركا وتعبيره بالرجال دون الذكران
تقبيح على تقبيح وبيان لاختصاصه ببني ادم **قوله** تجهلون تعالى من يجهل قبحها الى اخر
هذه الوجوه لبيان انه لا ينافي قوله تبصرون وقوله والتاكيد بها الخطاب مع انه صفة
لقوم وهو اسم غائب من قبيل الغيبة لمراعاة المعنى لانه متحد مع قوله انتم وحمله عليه وقد

يعقوب باشا وغيره

جعلوه

جعلوه من التغليب واورد عليه انه من قبيل المجاز ولا تجوز فيه هنا واجيب بان هو يجعلون
موضوع للخطاب مع جماعة لم يذكروا بمنطوقها عينيه وهنا ليس كذلك كما فصله الحفيد في حاشية
المطول وجعله بعضهم التفاتا **قوله** الا ان قالوا استثناء مفرغ والمراد بالوط هو ومن
اتبع دينه فلا تدخل امراته فيهم وقوله انهم اناس الخ نوع تغليب للامر على وجه ينقص ،
الا انه تهكم او قولها ويعدون في المعنى يزعمون التطهر وهم يستكفون باظهار ما ليس فيهم وفي
فانجيناه فيه فصيحة اي اهلكناهم وانجيناه الخ وقوله قدرنا كونها قدر فيه مضافا لان التقدير
يتعلق بالفعل لا بالذات كما يدل عليه قدرناها من الغابرين في اية اخرى وقوله مثله اي
في الشعراء وقد ذكرنا تفسيره وتفصيله ثمة **قوله** تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى الخ
فسره بعضهم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام لقوله في اية اخرى وسلام على المرسلين وعممه
اخرون واليه يشير قوله من عبيده ولا يلزمه السلام على غير الانبياء لانه ليس لتنقل الاوسلام
مبتدا او معطوف على الحمد وقوله بتحميده متعلق بامر وفي نسخة امر به فيكون تعدية للامر
باعادة العامل وما احمد به معطوف على قوله القصص وقوله شكرا اما منصوب على المصدر من تحميده
او مفعول له وقال على ما انعم عليهم دون عليه لدخوله فيهم دخولا اوليا ولانهم كنفس
واحدة فالانعام عليهم انعام عليه وقوله معرفا انه معطوف على شكرا لتعليل السلام فانه كان
بمعنى المعرفة وهو الظاهر يكون حالا وان كان بمعنى الاعتراف يكون غاية **قوله** او لوطا معطوف
على قوله رسوله فيكون حكاية واخره لعدم ملايمته لما بعده لاحتياجه الى تقدير وقلنا الله
وعلى ما ذكره المصنف هو تخلص من قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى ما جرى له مع المشركين
وجعله الزمخشري اقتضابا لانه خطبة مبتداة قال ولذا توارثه الخلفا والادبا عن الادب
فحمدوا الله وصلوا على رسوله صلى الله عليه وسلم امام كل علم مفاد **قوله** الله بالمد فان الهمزة
الثاني وما في اما موصولة كما اشار اليه المصدرية بتقدير توحيد الله خير ام
شركهم وقوله الزام لارباب العناد بتسليم ان فيهم خيرية والتسفيه بنسبتهم الى السفاهة
قوله وبين من هو مبتدا كل خير لا يخفى حسن الطباق بين الراس والمبدا مع انه مبدء كل شيء تادبا
ومناسبة للمقام فلا وجه لما قيل انه تخصيص فيه ركيك وشرك خفي والتوحيد الا بلغ ان يقال لكل
شيء بدله فالوارد ثم الهمزة وام المعادلة **قوله** بالتنبيه اي ام الذي يشركونه خير لانه
المهلكون وقوله بل ام اي ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي
في المعادلة الى الاستفهام التقريري في الخبر بتقدير وهو خير وقوله لاجلكم اشارة الى ان اللام
تعليلية لان المقصود انتفاعهم **قوله** لتاكيد اختصاص الفعل بذاته يعني ان فائدة
الالتفات من الغيبة الى التكلم الخاصة هنا تاكيد معنى اختصاص الفعل وهو الانبات
بذاته لانه لو قيل انبت الخ افاد اختصاصه الانبات به بحكم المقابلة بين اخس المشركا وخالق
الارض والسما فاذا التفت ونسب الفعل لذاته تاكد ذلك الاختصاص لعدم اسناد الفعل
لذاته الى المقابلة والابتداء بانه لا يقدر عليه غيره من صيغة العظمة دفعا لتوهم ان غيره
له قدرة عليه كان ابتداه وسقى بانه هو الخالق لمباديها التي لا قدرة لاحد عليه كالارض والسما
وانزل الماء وشرع ذكر بقوله ما كان لكم الخ وقوله البهجة تفسير معنى البهجة وهي الحسن

مشروعية الحمد في الخطبة والصلاة

انتصاف

والمراد المشابهة للارض والماء والعناصر الاربعة واخراج الوان مختلفة من مادة واحدة امر
عجيب كما قيل في وصف المطر

يمد على الآفاق ابيض خيوطه . فينسج منها للثرى حلة خضرا .

فقوله اشار اليه اي الى انتفاء الفرق زيادة عليه وقوله من الاحداق وهو الاحاطة اشار تعالى الى ان
الحديقة بستان يحيط بجوانبه الحائط قوله اغيره يفرد بداء الاستفهام انكاري والمعنى
لا يليق ذلك والتكوين من صفاته تعالى ما الفرق بينه وبين الخلق مبسوط في علم الكلام
وهو سبط عطف على قوله الماء وكذا اقرلها وكذا قوله واخراج وهو معلوم في الاوام وقوله بين
بين بالتركيب والبناء على الفتح وهو المستعمل المعروف عند القراء واختلف في الحرف المسهل
هل هو متحرك ام ساكن والصحيح الاول وقوله بعد لون من الحق فهو من العدول لامر عدل بغيره
وان يجوز لان هذا انسب بما قبله ولازم فيهم معه عنده كيف يعادل بغيره وبنصب ذكره لعوا
قوله بدل من امن خلق السموات اذ الاشت متقطعة والجعل ان كان تصييرا فالمنصوبان
مفعولان والاول الثاني حال مقدرة وقوله بحيث بيان لحي قرارا بمعنى مستقر الابعض غارة
غير مضطربة وان استدركه فلذا انتشر بعدها الانداء في حايرة وقوله اوساطها وفي نسخة وسطها
لان الحال الجمع خلال وهي الفرجة بين الشيئين وهو ظرف حل محل الحال او المفعول الثاني وقوله
جارية اشارة الى ان المراد بالانهار مجرى فيها لا لحد ما الذي شق قوله جبالا تتكون فيها
المعادن لم يتعرض لنفعة منعها الارض من الحركة والميلان كما في المدارك لانه لو كان المقصود
هذا ذكرت عقب جعل الارض قرارا فان الاولى ان يتعرض لهما او في نسخة قوله قرارا
لم يات يتنبي وقوله ويمنع الى اخره اشارة الى وجه تعقيب الانهار به قوله الذي اخرجه الخ
هذا تفسير المراد هنا واصل معناه من وقع في الضرورة مطلقا كما ذكره والالجاء الافتقار الاشتداد
والضرورة ما يعم المرد وعوجه وقوله واللام فيه للجنس انما حمله عليه لانه كم من مضطر لا يجاب
ويجوز حمله على الاستغراق وهو مقيد اي يجيب كل مضطر ان شاء او ان علم فيه مصلحة كما في
الكشاف على ما قيد وقوله ويدفع الى المراد بالدفع ما يشمل الرفع قوله خلفا فيها بيان لحاصل المعنى
او لان الاضافة تدل على معنى في وقوله من قبلكم اي من بني آدم او غيرهم والنعم العامة لما
والنبات والقرار في الارض التي لا تختص بالناس والخاصة الخلافة او العامة للناس وهو خلافة
الارض بتفسيره والخاصة ببعض الناس كاجابة المضطر قوله اي يذكرون الاءه تذكرا قليلا
الخ بيان لمعنى النظم على وجه يتضمن الاشارة الى زيادة ما فيه وان المفعول محذوف للفاصلة
وهو الاءه او نعمه وان قليلا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر وكما كانت القلة
قرينة من العدم استعملوها تارة للنفي وتارة بمعنى مقابل الكثرة فقوله والمراد بالقلة
العدم على الاول او قلة والحقارة على الثاني وقوله المزيحة للعلة من الازاحة بالزاي المعجمة
ولعل المهملة بمعنى المزيلة لقابلية التذكر لنعم الله وهي توحيد ما الموصل للسعادة المطلع
كانها ليست فيهم لانهم مشركون فلا اعتداد بتذكرهم فلذا صح تقييده واثباته وفيه تامل
وقوله بالياء التحتية وتشديد الذال وقوله وتخفيف لذال اي تذكرون بحذف احدى التاءين
قوله تعالى امن يهديكم قيل في تفسيره يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا

سعدي

ابن كمال

وبعلامات

وبعلامات في الارض نهارا والظلمات ظلمات الليالي يعني انه تعالى هو الهادي في الليل
والنهار لانه اذا اهتدى في الظلمة علم انه الهادي في غيرها بالطريق الاولى فلا سهو في
كلامه كما قيل ولا ينافيه تفسيره الظلمات بما ذكر ومناسبة الظلمة كونها فيهما وقوله
بالنجوم وعلامات الارض لف ونشر مشوش او هو لف لانها الاذن في البحر قد يهتدي
بعلامات الارض وما يتبعها كما في قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون والمنار ما يوضع
على الطرق لعرفتها وعلى الوجه الثاني هو استعارة وجعلت للطريق نفسها ظلمة مبالغة
قوله يعني المطر تفسير للرحمة فانها تطلق عليه وقدم تفسير قوله نشرا في الفرقان
قوله ولوضع في اشارة الى عدم صحته عند اهل الشرع وهو قول الحكماء ان سبب تكون الريح
قد يكون بسبب برد الدخان المتصعد الى الطبقة الزمهريرية وذكروا له اسبابا اخر ولهذا قال
الاكثري وتحويجها الى تحريكها معطوف على قوله معاودة يعني ان ما ذكروه ايضا في كون الرياح
مرسلة من الله وهو ظاهر ولو لم يذكره لكان احسن قوله من مشاركة العاجز المخلوق
اشارة الى انه مصدرية فيجوز كونها موصولة والعايد محذوف للفاصلة وفيه مضاف مقدر
كمشاركة ومقارنة وكلام المصنف رحمه الله يحتمله وهذا كالمتنبه لما قبله قوله والكفرة
وان انكروا الخ جواب عما يقال ان الكلام مع المشركين واكثرهم منكر للاعادة فكيف جعل بدء
خطاب المعترف بانما لظهورها ووضوح براهينها جعلوا كانهم معترفون بها لتمكنهم من
معرفتها فلم يبق لهم عذر في الانكار فلا حاجة الى القول بان منهم من اعترف بها فالكلام
بالنسبة اليه وقوله باسباب سماوية وارضية يعني ان من ابتدائية داخلة على السبب لانه
مبدأ مسببه وقوله يبطل ذلك فقدرت لا او يقدر وهنا بتعطل فيكون تسبيبا وداعي فيه التبر
بين القدرة والفعل المتقدمها واقتصر على القدرة في قوله اي ان نعجزه بقدرة لانه يلزم من نفي
القدرة نفي الفعل قوله فما بالكم اي ان لله شريكا في الالوهية الذي انكر في قوله
االه مع الله بان يثبتوا لشيء قدرة على ما هو قادر عليه فان ذلك من لوازمها كما اشار اليه بقوله
فان كمال القدرة الخ فلا بد عليه ان الاستبيع هنا انما هو على اشراككم ان
كنتم صادقين فيه فانما نفيتا لابد لا التوحيد قوله لما بين اختصاصه بالقدرة التامة
في قوله امن خلق السموات الخ هنا فقوله اتبعه بما هو كاللازم له اي انتج اختصاص المذكور
بما هو كاللازم له لان الاختصاص مراد به وقال كاللازم لانه لا تلازم بينهما عقلا وان لم ينفك
احدهما عن الآخر في الواقع كما لا تلازم بين القدرة وعلم الغيب ايضا والمقصود بيان المناسبة
بين هذا وما قبله بان كلا منهما مما اختص به تعالى وانهما كالمتلازمين لان من تفكر في بدائع
مصنوعاته دلته على كمال قدرته صانعها الحكيم على كل اعلم المحيط ولذا قال سبحانه الله الذي
لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فتدبر قوله والاستثناء منقطع لانه تعالى محال ان يكون
ممن في السماء والارض ولغة بني تميم في المنقطع اتباعه لما قبله والحجاز يوجبون نصبه وانما
اختار اللغة التميمية لما ذكره من المبالغة في نفي علم الغيب فاذا استحال كونه منهم استحال
علمهم به وهذا انما يتاتى اذا جعل الاستثناء منقطعا حقيقة متصلا تأويلا وهي نكتة سرية
قوله او متصل الخ هذا رد على الزمخشري والانفصال اذا المراد بمن فيهما من اطلع عليهما اطلاع الحاضر

تنبيه

غمرنوي

بينهما مجازا مرسلا او استعارة ولا يلزم منه الجمع بين الحقيقة والمجاز وان قال به المحقق
رحمه الله واما التسوية بينه تعالى وبين غيره في اطلاق لفظ واحد المنهي عنه في حديث
ورد بعضهما فقد عوى فليس بمحذور لوروده في كثير من الايات والاحاديث ووجه النهي
عنه مفصل في كتب الحديث وفيه ما لا يخفى على المتأمل فيه **قوله** حتى انتهى اشارة الى ان بل لانتقال
عن الاول كذا قيل انا ما اي اين اي اي زمان وان كان المعروف خلافه وما هو بالهم
البعث وقوله بالغ قيد اي في نفي شعورهم بالامر هم وهذا هو الموافق لما في الكشاف واما
كون الضمير لنفي علم الغيب عنهم كما قيل وان كان لازما ضمنيا فيأباه قوله اضرب عنه فان
الاضراب عن نفي الشعور قطعا وقوله انتهى وتكامل تفسير لادارك في هذا الوجه وقوله
من لجج والابانة بيان لما وقوله وهو راجع اليها وتفسير له وقوله لا يعلمون خبران وقوله
اسباب علمهم اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وانه مجاز بجعل علمهم بالاسباب علما
بالمسبب لتنبيه عنه فاضرب من جهله بعد الاول الى جهل اعم منه واشد لتوفر اسبابه
وقوله كما ينبغي مفهوم من السياق والمعنى بل انتهى علمهم في امر الاخرة وانكارهم لها الى
ما هو اعظم واقوى في الجهل **قوله** كمن تحيّر الخ اي بالكاف لبيانا في قوله قبله تكامل
فيه اسباب علمهم وقوله لا يدركونه دلائلها وان تكاملت اسبابها المالعي لحما برهم
من الغشاوة كما مر وقوله وهذا ايماء ذكر من معنى الاية وهذا بناء على ان الغيب من في
السموات والارض لا الكفرة كما قيل ونسبتها للكل الى البعض مجاز وقد تقدم شرطه وما
فيه **قوله** تنزيل لاحوالهم من حال الى حال ارتقاء فيهما ويصح ان يكون ترقيا في مراتب شدة
جهلهم لان جهلهم بامر الاخرة مع توفر اسباب العلم ارتقى عن عدم علمهم بها لامرهم
والشك والتحيّر فيها ارتقى لانه يلاحظ به الدلائل وما قبله لا يلاحظ فيه وان كانت موجودة
والعمى عن الدلائل ارتقى عن الكل **قوله** وقيل الاول الى قوله بل ادارك علمهم الخ على ان ادرك
بمعنى انتهى واستكمل العلم تفسد من غير تقدير مضافا وتجوز ولم يقيد لعدم القرينة
لا لان الاضطرابات لا يكون الا في شيء واحد اذ لا باس فيه **قوله** وقيل ادرك بمعنى
انتهى واضمحل الظاهر ان معطوف على قوله قبله وان يلفى كونه غير متعلق بالاضراب
حيث يجعل معطوفا على قوله حتى ان ما انتهى الخ او على مقدر مفهوم منه واضمحل بضاد
معجمة وحاء مهملة ولام مشددة بمعنى فني وانتفى علمهم بالاخرة مع وضوح دلائلها بمعنى يفيد
لان الادراك وان كان بلوغ النهاية فكل شيء بلغ الحد انتهى لم يعهد بهذا المعنى لا لانه
ينبغي ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود وعلمهم بالاخرة لم يوجد اساسا فان ارادة
لازمه وهو العدم مطلقا غير مستبعد ونظائره اكثر من ان تحصى ولان الاضراب لا يصح
حينئذ فانه نفي للعلم كالذي قبله واعتبار وضوح الدلائل بلا قرينة بعيد لانه مع
وروده على الوجه الاول غير مسلم فان ما قبله نفي خاص وهذا عام وقوله لانها في نسخة
لانه ثلاث اي الحال المعروف يلزمها الفناء والاضمحلال بيان للعلاقة المصححة للمجاز
وهي اللزوم **قوله** وقرأ نافع الخ ذكروا فيه اثنا عشر قراءة المتواتر منها اثنتان والباقية
شاذة قال المعربي رحمه الله قرأ نافع وابن عامر والكوفيون بل ادرك بوصل الهمزة وفتح

الدال

الدال مشددة والف بعدها وابو عمرو بقطع الهمزة وتخفيف الدال الساكنة بلا الف وما في
بعض النسخ فما ذكره المحقق رحمه الله مخالف لنقل القراء ولذا قيل ينبغي ان يقول لعله وهم
اذ لم تختلف الرواية عنه في المشهور وما ذكره عن ابي بكر رواية شاذة لم ينقلها القراء
في السبعة وقوله حتى استحكم على التفسير الاول وقوله حتى انقطع على الاخير وقوله من
تدارك متعلق بالتاء اي يجوز تعلقه بهما وقوله واصله اي على القراءتين وفي نسخة واصلها
وحكمه في الاعلال معروف في الصرف **قوله** وبل ادرك على ما ههنا الا فعل بنقل فتح الهمزة
الى اللام وحذفها مع دال ساكنة ويحتمل فتح اللام مع تشديد الدال لانتقال حركة همزة
الاستفهام فانه قرئ بها في الشواذ وقوله او ليس كام فان معناها بل اكذا وقوله من
ذلك اي ما ذكر من القراءات وقوله تفسير اي للشعور بالادراك والنفي بعد بلا وما بعده
هو قوله بل هم في شك الخ وقوله مبالغة في نفيه لان معناه شعورهم وعلمهم الشك
كقوله تحية بينهم ضرب وجيع فانه يفيد ان لا علم لهم ولا تحية على ابلغ وجه وقوله
او رد على الاضراب اطالها فيه **قوله** كالبيان اشارة لا لانفصاله عما قبله ولم يجعله
بيانا لانه يقتضي ترك العطف وهو عمه اي عمى بصيرة لانكارهم البعث والضمير لهم
ولابائهم على التغليب وللمبالغة في الانكار من تكرير اداته وقوله من حال الفناء الى الحياة
فهو تمثيل للعدم بعد الوجود بالجنس وجعل الحياة اطلاقا منه وعلى قراءة نافع تقدير همزة
الاستفهام مع الفعل المقدر لان المعنى ليس على الخبرية فقوله على الخبر اي على صورة الخبر
لعدم اداة الاستفهام فيه لفظا لكنه ليس بخبر حقيقة وقوله قبل وعد محمد الخ يزعمون
انه خرافات فزعمه كما انشأ ذلك البيه بقولهم اساطير الاولين **قوله** تقديم هذا الخ
اي اشارة الى النكتة في تقديم هذا على نحن وابانا هنا وتأخيره في الاية الاخرى في سورة
المؤمنين وهو معطوف على ونبّه على التأخير فإنه يتعين على الاصل فقوله بحيث اخراء وقع موقعا
في اصله او هو سيما كلمة وقدم على اصله ثمة لان ما ذكرها كان اباهم اسلافهم في الكفر
وانكار الحشر من غير تعرض لكم عليهم وهنا ذكر ما صدر منهم لنفسهم فوكنا مقدرا منكرا لكان
المقصود بالذكر وما هو اعني البعث المشار اليه هذا وهذا ما عناه السكاكي وقوله ههنا
فالمقصود به المبعوث لم يبين وجهه وهو ما بيناه والا سارج سروهو الحديث الدي ينتهي
به ليلا **قوله** لان المقصود بالذكر الخ اي بيان احواله ثلاثة اشارة اليه قدم هنا ولنا اورد نحن
ضمير منفصل مع عدم الاحتياج للفصل **قوله** لانه تهديد الخ لان المقصود الامر بالنظر لا للنظر
ونظر لم يرد التعبير بالمجرمين اي بدون ان يقول الكافرين لطفا بالمؤمنين لارشادهم الى ان الجرم
مطلقا مبغوض لله فيجتنبوه وينفروا منه واللطف من الله هو التقريب من الطاعة والتبعيد
من المعصية **قوله** على تكذيبهم واعراضهم يحتمل التفسير على انه بيان لحاصل المعنى او تقدير
مضاف فهو بدل ولا يلزم تعلق حرفي جر لمعنى بمتعلق واحد ويجوز ان يكون تعليلا لا لوجد
حزنه وقوله وكسر الضاد وهو مصدر على الفتح يحتمل المصدرية والوصفية وقوله مكرهم
اشارة الى ان ما مصدرية **قوله** تبعكم هو اصل معنى ردف وفي تكراره وصل البكرة هو المراد به
هو تفسير له وهو متعد بنفسه وباللام كنصح فلا يحتاج لما ذكر وتضمينه معنى دنا لانه يتعدى

يمن و ابي داود للامر كما في الاساس فمن اعترض عليه بانه يتعدى بمن فقد نسيها كسمع وفي
الاردف بمعنى فيه انه لا يبعد ان يتضمن معناه وقوله بالفتح اي فتح الدال وهي لغة فيه كما في
القاموس انه كسمع وبصر وقوله حلوله بهم فهم يستعجلون قوله وعسى ولعل الى آخره
لما كان الترجي لا ينسب اليه تعالى حمل في بعض المواضع من القرآن وجعل هنا في الكشاف
استعارة تمثيلية جارية على عادة العظماء في اشتغال الهامع للجزم بصدق الامر وحده اظهارا
للوقار و بوثوقا بعدم الفوت فان الرمز من مثلهم كان وعد حتما جرى وعد الله وعبده
وهو كلام حسن قوله بتأخير عقوبتهم حصد لمناسبته لما قبله ولو ابقي على عمومه التأمل
له جاز وقوله لا فضا لهوا لانحام وظاهره ان الفاصلة تكون تمدرا و قوله جمعها التثنية
وما وقع في نسخة جمعها سهو من الناسخ فلا وجه لما قيل انها هي الصواب وهو له ونظر يجمع
حفل حفتول وجمع فاصلة فواصل وهذا اكثر الحواشي •
• لبس العطا من الفضول ساحة • ثم شاع عرفا في كثرة الكلام في غير محله ولذا
نسب اليه فضولي كانصاري كما في تحفة المعرب قوله لا يعرفون حق النعمة متداخلة في
تأخير العذاب والعقوبة على المعصية وقوله فلا يشكرونه اي الله عليه او فلا يشكرونه تأخيره
او فضله والظاهر الاول وقوله وهو عدا اي وقوع العذاب الموعود وقوله وان ربك ليعلم
الخ فيه تبيين التأخير لحفاظ احاطته عنه وقوله بعدا وتكر منه ليس بسكن ويعلمون تعالى التنازع
وقوله فيجازيهم بحيث انه كناية عن المجازاة كما مر وتقديمه الا كتنان ليظهر المراد من
استوا الخفي والظاهر في علمه وقيل لان مضمرات الصدور سبب لما يظهر على الجوارح
و فعل العلم مجازي عليه اذا كان عزما مصمما اصر عليه صاحبه لا خاطرا و قراءة تكن من
الثلاثي بفتح التاء وضم الكاف شاذة لابن محيصن قوله وما من الصفات الغالبة يعني انها
صفة غلبت في معنى الشيء الخفي الثابت اعتقاد كثير عما اجرانها على الموصوف ودلالتها على
الثبوت وان لم تنقل الى الاسمية كونه وكافرنا وها ليست للتأنيث اذ لم يلاحظ لها موصوف
يجري عليه كالرواية فهي تاء مبالغة او هي مبتدأة الى الاسمية والتاء فيها للنقل كالعاقبة
والفاتحة والفرق بينهما ان الاول يجوز اجراؤه على موصوف مذكر بخلاف الثاني فمن قال ان
انها من الصفات الغالبة على الشدة والغلبة وان الغالبة من وصف الدال الحقيقة فقد لوله
بحسب والراوية الرجل الكثير الرواية وقوله كالتابعة عاقبة خبر مبتدأ محذوف تقديره كانها
فيها للنقل للاسمية كالتابع قوله مبين الخ يعني انه من أبان اللازم والمتعدي والمبين صريحه
وبعضه ولذا حمل الكثير فلا ينافي قوله نبيانا لكل شيء ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فتأمل
وقوله او المقضى هو حكمه الازلي وقيل المراد علمه الازلي ولا وجه له وقوله على الاستعارة اي
تشبيهه بالكتاب الجامع للوقائع كالسجل ويجوز تفسيره بالقرآن قيل وهو مناسب لما بعده
وفيه نظر وقوله عزيز والمسيح اشارة الى ان المراد بني اسرائيل ما يشمل النصارى كما في الكشاف
وهو حث للمشركين على اتباعه لانهم كانوا يراجعون اهل الكتاب قوله فانهم المنتفعون به
توجيه للتخصيص مع انه رحمة للعالمين والمراد بالمؤمنين مؤمني بني اسرائيل او الاعم
وهو الظاهر وقوله وبين بني اسرائيل الذين بين المؤمنين في الناس قوله بما يحكم به وهو الحق

ابن كمال
غمريق
سعدي
سعدي

فسر الحكم بالمحكوم به او الحكمة ولم يبقه على المعنى المصدري لانه يجيء كضرب
زيد بخبر به وهو لا يبقا له سندا بكلام عربي كما في الكشاف واورد عليها انه يجيء ان يقال
ذلك على معنى يضرب ضربه المعروف بالشدة فالمعنى هنا يحكم بحكمه المعروف بحلا
الحق او يحكم بحكمه نفسه لا بحكم غيره كالبشر وقيل عليه ليس التابع لصحة مثل هذا
القول اضافة المصدر وقيد الضمير الفاعل فانه لا كلام في صحته كما قاله فقد الضمير المفعول
في سعي لها سعيها انما الكلام في دخول الباء على المصدر المؤكد ثم ان المعنى الاول يوهم ان له
حكما غير معروف بملابسة الحق والثاني انما يظهر لو قدم بحكمه وليس هنا بشيء لانه مجاز
ما ذكر ليس مصدرا مؤكدا وعدم الجواز في المصدر النوعي لاسيما اذا كان من غير لفظه ليس
بمسلم و يويده قوله • ويشتم بالافعال لا بالتكلم • ثم انه يرد عليه ان الظاهر
ان المانع هو كونه لغوا من الكلام وتأويله بالمحكوم به لا يفيد ولذا فسره بالعدل والحق
فلو ابقي على ظاهره مع رده في ذلك كفى وقوله فتري يحكمه اي جميع حكمه معناه المشهور تعالى
قوله تعليل الامر بعدما علله بقوله انك على الحق لان معناه ان الله متول نصرك حقا كان
ولما كونه استئنافا في جواب سائل تنشا مما قبله تقديره ما بالهم غير موقنين بمن هو على
الحق فيأباه السياق كما لا يخفى وقوله من يحب الخ توجيه للتعليل باعتبار المراد والمشا
و المنابعة تعجيز وقد وقع في نسخة متابعتهم قوله وانما شبهوا بالموتى الخ واما كون
المراد تشبيه قلوبهم بالموتى في عدم الشعور فاشير الى بطلانه بان شعور القلب بالفهم ثم
بين بطلانه بشعور الاذن والعين كما في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها الخ والابعد تشبيههم انفسهم بالموتى لا يظهر تشبيههم بالعمي والصم مزيد مزية
كما قيل تخييل ارد لان القلب يوصف بالفقد والشمع والفهم لا السمع لكن لو حمل التشبيه
لطوائف على مراتبهم في الضلال فمنهم من هو كالميت ومنهم كالاصم لكان وجها وجيها الا ان
ما ذهب اليه المص والزمخشري هو الظاهر ووجهه انه على طريق التسليم في التنظير لاحوالهم
فكانه قيل كيف يسمعهم الارشاد الى طريق الحق وهم موتى وهذا بالنظر لاوائل الدعوة ولو
احييناهم لم يفد ايضا لانهم صم وقد ولوا مدبرين وهذا بالنظر لحالهم بعد التبليغ •
البليغ ونفرتهم عنه ثم ان الواسماهم ذكر ايضا انهم عمي لا يهتدون الى العلم بالسمع
وهنا خاتمة امرهم فقد علمت ما فيه من مزيد المزية الخالية عن التكلف قوله كان
اسماعهم اي الصم في هذه الحالة و هي كونهم مدبرين متباعدين عن مواطن السماع وهو
بيان لوجه التقييد بقوله اذا ولوا مدبرين وقوله حيث المراد به الكاملة وهو باعتبار
الاغلب وقوله ما يجدي اي يفيد بيان لانه ان نافية فان النفي باعتبار الانتفاع والفائدة قوله
من هو في علم الله كذلك فسره بعضهم بالزنديق لان القرآن كلامه تعالى اذ حيثية
تثبت ثبوته فيقبل قوله وتجدي اسماعه نفعا ولم يرتض بما فسر به المصنف لان
المناسب لكن امن وكون صيغة الاستقبال باعتبار تعلق العلم فيما لا يزال واليه اشار
المص بقوله كذلك مصحح لا مرجح حتى يدفع كونه مناسبا ولا يرد على تفسيره البعض للحصر
بمن يؤمن في الاستقبال ان اريد الحال او عكسه او الشامل المشترك فيه معنيه اذا اريد

سعدي
بسة
سلامي
سعدي
بعض
ابو السعود
ابن كمال

الا ان المراد الحال وبدخال غيره فيه بدلالة النص من غير تكلف ولا ابعاد عند عبارة النص كما
فسره الفاضل في شرحه للكشاف ليخرج في جواب لو ولا وقيل المراد حكى عالم الله انه يوفي بما يرد
ما ذكر وسياتي تحقيقه في اول القصص واغا الحال المحدة عما اختاره لما فيه من شبه تحصيل
الحاصل لان الايمان بالقرآن هو استماعه النافع وان كان بينهما مغايرة بعد النظر الصحيح
فتامل **قوله** يخلصون فسره به ليفيد ذكره بعد وصفهم بالايمان وقوله اذا دنا وتوعده
اشارة الى ما فيه من مجاز المشارفة وقوله معنا ما اشارة الى ان القول المطلق مجاز على اعضائه
وهو دا الا نما الواقع فيحتمل تقدير المضاف والجساسة بجيم مفتوحة وسين مهملة مشددة
والف بعدها اخرى من التجسس وهي المسمية بها لتجسسها الاخبار للدجال كما هو معروف في
حديث اشراط الساعة والزغب بمعجمتين صغار الريش والشعر اول ما يطلع وبروكها بمعنى
بلحتها وتخرجها محل خروجها والحرمة التعظيم **قوله** وقيل من الكلم وهو الجرح وكونه خلاف
الظاهر لذكر بعده قراءة تكلمهم بالتخفيف عن ابن عباس رضي الله عنهما فانه اظهر فيها وادعا
والتفعيل اذا كان من الكلام للتكثير وكونه خلاف الظاهر مع احتياجه للتفرقة بين حقيقته
وقوله فيكتب بينا انشاه مؤمن اي تفسير حتى يخطه فيه نكتة اي لون يخالف للونه ويسجل
الموت يفتح الجيم جبهته وقوله يبيض ويسود اي يسري اليه لون محل النكتة **قوله** خروجها
تفسير للايات وقوله وهو حكاية معنى قولها الا لفظه لان قولها بآياتنا الا يناسب الا ان يكون
بتقدير مضاف اي بايات ربنا او باضافة الايات لها لاختصاصها بحاليتها او على هذا فالجملة
مفسرة لما تكلمهم به واذا كان حكايتها لقول الله فالتقدير ويقول لها الله ان الناس الخ
وفي الكشاف ان المعنى يقول الله عند ذلك ان الناس الخ وقوله على حذف الجار وهو اللام على
التعليل والباقي ابتدا بكلها بصيغة المصدر وهو نص على الاول تقديرا وهذا على قراءة الفتح
واما على الكسر فيجوز كونه عليها ايضا **قوله** تحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا فيكبوا
جميعا في النار وقوله يوزعون بمعنى يضيقه وقوله الواو للحال اي في قوله ولم تحيطوا اي العطف فهو انكار
لجمعها فان من لا يصدق بالكتاب قد يتدبره فهو كناية عن اهانته وعدم الالتفات والمبالاة
به **قوله** ام اي شيء كنتم تعملونه في ماذا انه ما ذكره النحاة وجهان بان تكون مجموعة اسما
واحدا للاستفهام وان يكون ما اسم استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي وعليهما يختلف الاعراب
والتقدير وكلام المصنف ظاهر في الاول ويحتمل لغيره وام تحتمل الاتصال والانقطاع والمراد اي شيء
ما هو في حق الايات او الاعم ولا يلزم دخول الاستفهام على الاستفهام حتى يجاب بانه ليس
على حقيقته الا على الاول وذلك اشارة الى التكذيب ولا حاجة الى الحمل بعد لمعنى غير
كما قيل وقوله من الجهل الحي ناش من الجهل او هو تعليل **قوله** ولا يقدرون ان يقولوا فعلنا
غير ذلك يعني لا ينطقون به لعدم قدرتهم وانه يجوز وقوع الكذب من الكفرة في المقابلة كما مر
لان الخطاب لتبكيتهم وتفضيحهم واعلامهم بحال الغائب الا انه لم يجد عنهم غير التكذيب
كما في الكشاف فلا مجال للكذب حينئذ لمعنى ماذا كنتم تعملون التوبيخ كانه قيل ان كان
لكم عمل او حجة فهاتوه وليس هذا وجه اخر كما توهم وقوله باعتذار او لا يقدرون على النطق
اصلا لدهشتهم **قوله** ويرشدهم الى الدوية بمعنى العالم وهو وما بعده توطئة لتفسيرها في

سعدي

سعدي

سعدي

الاية

الاية والنور والظلمة من الليل والنهار وقوله غير متغير بذاته لانه لو كان له تعين ذاتي
لم يحتج للموثر وقوله بقدرته فاندرة يعني ليتبين لما اشركتموه فيه ذكر على التوحيد لان كمال
القدرة من لوازم الالوهية وفيه اشارة الى برهان التمانع **قوله** وان من قدر على ابدال
الظلمة بالاخرة اشارة الى الاستدلال على جواز الحشر ولو ضح الله بمثابة النوم واليقظة
للموت والحياة كان له وجه وقوله وان من جعل الخ ذكر الدلالة الالتئام البيس للتخصيص
حيث يرد لان سكون الليل من جملة المنافع فله مدخل في الدلالة ايضا بل اكتفا او اقتصار
على ما هو اشبه بالبعث فان سكون الليل وهو النوم اخو الموت وقوله سببا معقولا فان
لجعل او حال ان كان بمعنى خلق ليرافق ما في النظم ومناط جميع المصالح بعثة الرسل
عليهم الصلاة والسلام **قوله** فان اصله الخ جواب عن ترك التقابل حيث كان احد مما
علة والاخر حالا بانه مراعى بحسب المعنى اذ اصلهما ذكر فعدل عنه لنكتة ففيه طي
اي هو من الحذف وفيه مطابقة لما قبله فان اصله الخ لكنه لا يخلو من حزازة وقيل انه من الاكتفاء
وهو ان يحذف من كل من القرينتين نظير ما اثبت في الاخرى واصله جعلنا الليل مظلما
ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ليتحركوا وينتشروا فيه والمنافية في التعبير ليست من
داب المخلصين وكون الامثال عدم التقدير لا يجدي وقوله حالا من احواله اشارة الى ما فيه من
التجوز في الاسناد فان الابصار ليس حالا بل حال من فيه ووجه عدم الانفكاك انه مقارن
لخلقه وجعله والخلق لا ينفك عنه فكذا حاله وفيه اشارة الى ان السكون في الليل ليس كذلك
فلذا لم يجعله حالا **قوله** لدلالتها على الامور الثلاثة من التوحيد والحشر وبعثة الرسل
وقوله في الصور بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة بناء على ان الصور بسكون الواو بمعناه والبوق
بضم الموحدة وسكون الواو والقاف معرب بوري بمعنى البوق فهو استعارة تمثيلية شبه
هيئة انبعاثهم من الصور الى المحشر بنفخ في الصور بجيش نفخ لهم في المزمار المعروف
فيسارعوا الى ما يريدون وقوله من الهول اي هو الفزع او هو المحشر **قوله** لانه صعق من في
في الصور وقد يسمع الخطاب بما راه الله على تكلف الصعقة انه لا يصعق يوم الفزع وهذا ورد
في الحديث ما يدل عليه وقوله حاضرون الموقف ان كان الموقف منصوبا على الظرفية اي حاضرون
له في الموقف فظاهر وان كان مفعولا له تعالى جعل حضور الموقف حضورا له لاختصاصه به
وفي نسخة حاضرين على انه حال وقوله بعد النفخة الثانية لتعددها وقيل انها ثلاث
وقوله للتوحيد لفظ الكل وقيل الاتي المراد كل واحد واحد اخرين وحقرين بمعنى متضررين منقاد
وهو حال من الضمير **قوله** ولعل المراد ما يعم ذلك يعني بقرينة الخصوص وتذكر الشيخ في
الفتوحات ان بعض المفسرين تنصل حيا تهم بالاخرة فلا بد لهم الصعق وكلام المصنف محتمل
له وترى في ترى الجبال البحر بنيه ونحسبها حال وقوله لانكارهم واليه يشير النابغة في
قوله يصف جيشا

بارعن مثل الطود تحسب انهم * وقوف لحاج والركاب تهملج

قوله مصدر مؤكد لنفسه هو في اصطلاح النحاة ما اكد مضمون جملة هي نص في معناه ونحو له
علي الف درهم اعترافا فان احتملت غيره فهو مؤكد لغيره والعامل فيه محذوف لغيره

سعدي

ابو حيان

بن

والعامل فيه محذوف وجوبا لقيام الجملة المؤكدة مقامه فلو جوزنا حذف تلك الجملة
ايضا كان اجحافا فلذا لم يرتض الحمد ما ذهب اليه الزمخشري من ان المؤكد محذوف وهو
الناصب ليوم ينفخ والمعنى يوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب
المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الاثابة والمعاقبة ثم ان التاكيد المقتضي للاهتمام بالشيء
ينافي حذفه وان كان المحذوف لدليل كالموجود لكن خفيا ذكره المصنف من جهة المعنى لان
الصنع المتقن لا يناسب تفسيره بالاثابة ولا ذكر افعالهم والحسنة بعده وكانه تقابل
للزمخشري على التقدير لا انه لا ينزل بقوله خلقه وسواه كيف باباه وادعا دلالته على الاتقان
الصنع محل تامل **قوله** تعالى من جاء بالحسنة الاية قيل اكثر المفسرين على ان المراد بها
الاخلاص والسيئة ضدها وهي الشرك لقوله فكبت وجوههم في النار فليست خيرية بمعنى
افضل ورد بان السيئة لا ينبغي ان يراد بها الشرك لان الظاهر منها العموم وذكر الكب من
من نسبة ما للبعض للجميع وقد مر نظيره مع انه غير مختص بالشرك بل بعبد العاصي وكون
خير بمعنى افضل لا مانع منه لان الافضلية بمعنى الاضعاف لا سيما ورؤية الله التي لا شيء افضل
منها مترتبة عليها وفيه ان هذا التخصيص منقول عن رئيس المفسرين ابن عباس رضي الله
عنهما وقوله في نظائرها فكبت مترتبة عليه وما ذكره خلاف الظاهر وشرطه مفقود هنا **قوله**
قيل بالشرك قيل مرضه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت لانه من نسبة ما للبعض
للجميع ورد بانه ممنوع اذ الظاهر حمل المطلق على الكامل وهو الشرك ولو اريد العموم كان
الظاهر التنكير وفي قوله فكبت دلالة ظاهرة تعارضه فتامل **قوله** اذا ثبت له التشريف
وهو الثواب الاخروي وقوله بالحسنى قيل اراد به الحسنة المالية لانها رسخ الناس
والانفع التعميم سواء ابد لا يخفى واجيب عنه بانه اشارة الى ان الخيرية من حيث الفاعل
والحسنة من حيث انها فعل العبد والجزاء فعل السيد وشتان ما بين الفعلين فانه افعال السيد
سيد الافعال ووصف العمل بالحسنة باعتبار صدوره من العبد المقهور لا ينافي شرفه بالنظر
الى انه حسنه او هو اشارة الى ان الخيرية باعتبار انه بطريق التفضل فوصف العمل بالحسنة باعتبار
انه لا يفنى ومن النعم الدنيوية فضلا عن اقتضائه الى الثواب الاخروي وكذا ان تقول قوله والباقي
بالفاني تفسير له وهو ظاهر **قوله** وسبعمائة هو واحد هنا باعتبار الاكثر واقتصر عليه لانه
انسب للخيرية فلا يقال لعله ان الاولى ذكر الاقل المتيقن وهو العشرة ليعم كل حسنة مع
انه يحتمل ان يريد به مجرد التكثير ليسوغ استعماله فيه كالسبعة والسبعين ثم انه هنا
اشارة الى الخيرية كما ان قوله والباقي بالفاني اشارة الى الخيرية كما **قوله** وقيل خير منها
الخ فمن ابتدائية ولم يرتضه لانه خلاف الظاهر لا انه يلزمه استعمال افعل بدون الا من
الثلاثة لانه مع هذا لا يسر باسم تفضيل صفة مشبهة كخير المشدد كما نص عليه اهل
كتب اللغة **قوله** وبالاولى في قوله ففزع من في السموات ومن في الارض فلا مخالفة بينهما
واما الداخل في الاستثناء فغير مراد كما اشار اليه المصنف رحمه الله والقطا بمرجع عطية
وعموم الاول لانه مقتضى الجبلة البشرية وقوله بالتنوين في فزع يومئذ ظرف له والبعد
اشارة بقوله لان المراد الخ اوظرف للثبوت وقوله فزع واحد لان التنكير للوحدة ويجوز كونه

للتقليل

للتقليل او للتعظيم فان كل فزع في الدنيا مثله عظيم وقوله وامن بصيغة الماضي او اسم الفاعل
والجار من متعلقة بالفاصلة وقوله وقرا الكوفيون لا حاجة لذكره مع تقدم مرتين انفهم
بالتنوين ومعه يتعين الفتح ونافع بينهما على الفتح لاضافته الى اذ وقوله قيل بالشرك
تقدم وجه تمريضه وما فيه **قوله** تكبوا بها الخ بيان لحاصل المعنى وهو اشارة الى ان الاسناد
الكب الى الوجوه مجازي لانه يقال كبه واكبه اذا نكسه وان كان المشهور تعديه كبه ولزوم اكب
حتى قيل انه غلط وقد صرح به في القاموس ولسان العرب وحكاه ابن الاعرابي فمن اعترض عليه
بانه لا يقال اكبه متعديا لم يصب وسياتي الكلام فيه في سورة الملك مفصلا واطلاق اليد على
الشخص مجازا فيه كلام سياتي **قوله** او باضمار القول والالتفات فيه وان كان عبارة عن
من لانه في كلام اخر كما حقق في المعاني وقوله امر الرسول اشارة الى انه استيناف بتقدير
قل قبله وقوله فلا تتم الدعوة اي لهولاء الكفرة والامر ما مور بها الى اخر عمره وقوله تخصيص
مكة مع انه رب جميع العباد والمخلوقات وكذا قال بعده وله كل شيء وقراءة التي حرمها
شاذة ولا ينافي هذا ما في الحديث ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة واني حرمت
المدينة لانه بامر ربه فهو المحرم في الحقيقة وابراهيم عليه الصلاة والسلام مظهر لحكمه
والتعظيم من الاضافة والاشارة ايضا **قوله** وان اتلو عليكم تلاوته هو من المضارع الدال
على الاستمرار فالتلو من التلاوة بمعنى القراءة وقوله تتبعا فتشبثا اي تتدبر عجائبه وحقائقه
ادمن تلاوته فيكون بمعنى مرتلا والاول اولى وقوله او اتباعه فالتلو تلاه اذا تبعه
فيكون كقوله ان اتبع الا ما يوحي الي واتل امر من القراءة الثاني معطوف على معنى ان اكون
وقراءة ان اتل يدون واو ويا التخلص ان مفسرة بتقدير امرته قبلها او مصدرية **قوله**
باتباعها اي في ذلك قبل هذا وقوله تخالفهما يقتضي انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
فيقتضي تقدير قل قبله والتصريح بما بعده يقتضي انه من كلام الله تعالى عقبه اياه بالقول
لهم ما قبله فالظاهر انه كونه مقول القول المقدر قبل قوله امرت
كما مر ولو جعل ضمير اياه الخ مخالفا لما بعده فتامل **قوله** للاعلام وبالاضلاله
اشارة الى انه ذكر في مقام جواب من بقرينة مقابلته ولو جعل هذا هو الجواب على
انه كناية عما ذكر تعريضا بهم من غير تقدير او على انه جواب بتقدير فذلك لم يبعد كلام
المصنف لا يأباه **قوله** كو نعمة بدر قيل قوله فتعرفونها لانهم لا يعترفون بذلك ويشير
لانه عنهم المعترف بالفعل كالمقتولين وبا نعمة كغيرهم وقوله فتعرفونها ايات الله
والضمير راجع للايات من حيث بها ايات او المراد فيعرفونها ونعمها وقوله وما ربك بغافل
الغفل وان كان المراد الخ لا ارض فالخطاب لجنس الناس الذي في عهد النبوة تنبيه
كون البلدة المذكورة مكة على اكثر المفسرين وفي تاريخ مكة للازرقي قال حدثنا يحيى بن
الجبير عن خلاد بن يحيى عن سفيان انه قال البلدة منى والعرب تسميها بلدة الى الان
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع وقوله بعدد ايه له بعدد كل واحد منهم
عشر حسنات وقوله وهود قبل المعطوف على من صدق على المعنى اذ التقدير بعدد
قوم صالح وقوم هود بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل عليه لا حاجة الى

ابن كمال
سعدي
سعدي
سلامي
سعدي
سلامي
عندلي

سعدي
ابو السعود
كشف
سعدي

اعتبار المعنى فان العطف بدونه صحيح ولو عطف على سليمان احتيج لما ذكره وهو غفلة
فان هودا وصالحا لم يقع منصوبا في جميع النسخ انه معطوف على سليمان قطعا فلا بد من
توهم ان من صدق سليمان يعني قوم سليمان حتى يعطف عليه المجرور بعد حذف المضاف
وقال بعض الفضلا لما اعتبر الحذف ليفيد ما هو المقصود من كثرة الاجر اعتبر المعنى ليكون
قرينة على خصوص المحذوف تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ ابن كلها وهو قول
طاوس وعكرمة والقول الثاني قوله انما نزلت وقيل الاية المذكورة نزلت بين مكة والجحفة
وقال الداني في كتاب العدد حدثني محمد ثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني علي بن الحسين
عن احمد بن موسى عن يحيى بن سلام قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم حين هاجر نزل عليه
جبريل عليه الصلاة والسلام بالجحفة وهو متوجه من مكة الى المدينة فقال اتشتاق يا محمد
الى بلدك التي ولدت فيها قال نعم قال ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد الاية
وقوله وهي ثمان وثمانون اية بالاتفاق قوله نتلوا بقراءة جبريل عليه السلام لانه الراغب التلاوة
تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام لما فيه من امر ونهي وترغيب
وترهيب او ما يتوهم فيه ذلك وهو اخص من القراءة انتهى فاشار المصنف رحمه الله الى ان المراد
الاول فليس تفسيرا بالاعم لكنه على الاول من الاسناد المجازي كبنى الامير المدينة وعلى الثاني
هو مجاز لغوي اما مرسل باستعماله في لازم معناه او سببه وهو التنزيل او استعارة تبعية
بتشبيه التنزيل بالقراءة لان كلا منهما طريق للتبليغ قوله بعض نبائهما مفعول
نتلو جعل الحرف مفعولا لا يوافق القواعد النحوية فاما ان يكون هذا بيان المعنى حاصل
او يكون المراد ان مفعول نتلو محذوف وهو شيئا ولما كان الجار والمجرور صفة له قائمة
مقامه سماه مفعولا تسمحا كما جعلوا الظرف حالا والحال في الحقيقة متعلقه ثم رجح
الى ما ذكره ابو البقاء وغيره وقد جوز فيه ان يكون بيانية وزائدة على راي الاخفش والنبا
بمعنى الخبر العظيم مرادا به لفظه فيكون متلوا من غير تجوز قوله محقين بيان لحاصل المعنى
اي متلبسين بالحق فهو حال من فاعل نتلو ويجوز كونه حالا من المفعول والحق بمعنى
الصدق اي صادقا قوله لقوم يؤمنون قال في الكشاف لمن سبق في علمنا انه يؤمن لان
التلاوة انما ينتفع بها هؤلا دون غيرهم يعني ان اللام للتعليل وخص المؤمنون مع عمومه
لانهم المنتفعون به ويؤمنون للاستقبال الشامل لجميع الازمنة الثلاثة لا يكون
بالنظر لزمان الحكم والتكلم على ما حقق في الاصول لجواز ان يكون بالنظر الى علم القائل
ايضا فيشمل من امن حالا او يسر كقوله هدى للمتقين كما قيل وفائدة الاخبار بقصص الامم
السابقة على لسان النبي الامي صلى الله عليه وسلم الدعوة الى تصديقه كما اشار اليه بعض
المحققين فليس من عموم المشترك كما توهم ولا حاجة الى ان يقال المراد من يؤمن حالا
وغيره معلوم بدلالة النص كما مر قوله فرقا يشيعونه الخ اي يتبعونه لان اصل معنى المشايعة
المتابعة فيفرقهم بعدما اتباعهم وهي الوجه الثاني بعد دهم باعتبار اعمالهم وجد ما بهم
له فقوله استخدامه مصدر مضاف للفاعل ولم يستخدمه منهم ضرب على الجزية كما في

طيبي
بمهلوت
بزيق وغيره

الكشاف ولم يذكره المصنف لانه علاده الجزية خدمة له ولجنده وقوله او احزابا
بيعون فهم بالعداوة قوله وهم بنوا اسرائيل فقد هم من اهلها تغليبا او لا يعتبر كانوا
بها او يستضعف بمعنى يجعلهم ضعفا مغهورين وهو حكاية للحال الماضية والاستيناف
نحوي او بياني في جواب ماذا صنع بعد ذلك وقوله حال من الفاعل ويجوز كونه من المفعول
كما في الكشاف قوله بدل منها بدل الاشتمال او تفسير او حال من فاعل يستضعف او صفة
لطايفة وقوله وكان ذلك الذبح والاستحيا وقوله وان كذب فا وجده وما قيل في وجهه
من احتمال ان يصدقه ولكنه يري انه يقع ذلك ان لم يقتلهم او يكذبه في نيته القول من غير تحقيقه
على عدم قتله بعيد لانه ليس فيما المقصد ما يدل عليه وفيه ادليل على ان قتل الاولاد لحفظ
الملك شريعة فرعونية قوله ونريد حكاية حال الخ ولذا اعرب لما اردنا واما من يستقبل
بالنسبة للارادة فلا حاجة لنا وتلك وقوله من حيث انه بيان للجامع بينهما بل المقتضي له لان
البيان لا يتم به وبقوله لا بد من دخولها بيدا بالعطف او بالقيدية واما عطفه على نتلوا او يستضعف
ففي الكشاف انه غير سديد ووجه بما حاصله انه بليد على الاول لخروجه من المتلوا والتبادل
كذلك واما الثاني فلانه حال من فاعل جعل او مفعوله او صفة شيع او مستانف وعلى
الاولين هو ظاهر الامتناع وعلى الثالث اظهر اذ لا مدخل له في جواب السؤال المقدر من قوله
جعل اهلها شيعا والعطف يقتضي الاشتراك فيه ولكن العطف على يستضعف مساغ
على الوصفية والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طايفة منهم وبريد ان نمن عليهم منهم
اي على الطايفة من الشيع فاقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطايفة وحدتها لاختلاف في المتبع
للعلم كانه قيل يستضعفهم ونريد ان نمن عليهم كما جعله حالا من مفعول يستضعف
اي شيعا موصوفين بالاستضعاف وارادة المن على تلك الطايفة منهم بدفع الضعف
وايضا العلم بهذه الصفة لم يكن حاصلا كالاستضعاف المقيد بحال الارادة وهذا انما
يصح في هذين الوجهين واورد عليه ان العطف عليه على تقدير كونه حالا من المفعول مساغا
ايضا يعني ما ذكره فلا وجه للتخصيص بالوصفية وان عدم حصول العلم بالصفة الثانية بعد
تسليم لزومه مطلقا غير مسلم فان سبب العلم بالاولى يجوز ان يكون سببا للعلم
بالثانية لانها بالوحي السابق او خبر اهل الكتاب ولا اختصاص لواحد منهما بالاولى وايضا
يجوز تخصيص جواز حاليته وتريد الخ باحتمال الاستيناف او الحالية في يستضعف دون
الوصفية فلا يكون مشترك الالتزام قوله هذا غير وارد اما الاول فلان كونه حالا من المفعو
اعني شيعا غير مذكور في الكشاف فلذا لم يلتفت الى ان للعطف مساغا عليه واما الثاني
فلان كون الصفة معلومة صرح به الزمخشري في مواضع من كتابه فيكفي للايراد عليه بما هو
مسلم واما كون العلم بالاولى يستلزم العلم بالثانية بناء على ان سببه ما ذكر فليس كذلك
لان الاستضعاف مفسر بالذبح والاستحيا وهو معلوم بالمشاهدة لا بما ذكر واحسن من هذا
كله قول الفاضل اليمني ان عدم سداده لان قوله ان فرعون الخ بيان لنبا موسى وفرعون
وما بين نبا فرعون فقط تبيين عطف ونريد الخ بعدما دعا البيان ليكون بيانا لنبيهما
معا بتا التبيين وهذا وجه لطيف لا تكلف فيه قوله او حال من يستضعف اي

كشف
بعدى
ل

من مفعوله بتقدير مبتدا اي ونحن نزيد لئلا تخلو الجملة الحالية من العايد ويجوز تقديرها بالواو كما قيل يعني انه حال من مفعوله دون فاعله لئلا تخلو الجملة العايد من العايد وانه بتقدير المبتدا ليجوز التصدير بالواو وفيه نظر ونشر خلا سهو فيه لكن لان المعمول فابهم متقادم ونحن ليس عبارة عن ذي الحال واما كون الاسمية يكتفي في ربطها الواو فيجوز كونه حالا من الفاعل مع الاحتمالان فيه لا شبهة في انه تجانبه مع حذف المبتدا ولذا اضعف هذا الاعراب **قوله** ولا يلزم من مقارنة الارادة الخ جواب عما يرد على الحالية من ان الحال الاصل فيها المقارنة والمن واقع بعد المضي ثم بان الحالية ليس المن بل الارادة وهي مقارنة لجواز تقدمها على المراد عندنا فتكون ارادة حالية بوقوع مراد في المستقبل ولذا قيل ان المن ولو سلم فتقارب الزمان له حكم المقارنة وهذا كله ان لم تجعل حالا مقدرة وقوله مبتدا الدعاء انعام وقوله منه اي اي الاستضعاف **قوله** لما كان في ملكة فرعون وقومها الملكة بفتح الميم واللام التملك مطلقا هنا وقال الراغب انها تختص بتملك العبد وكان الملكة المشهورة في قولهم علم بالملكة مستعارة من هذا اذ لم يذكرها اهل اللغة وقولهم ملكة بكسر فسكون ثم مع تاء التانيث غلط والمراد ما كان في ارضهم كما هي فلا يلزم التكرار ولذا اتى بكلمة في او بقال التمكين امرا آخر غير الوراثة بعدها وقوله ارض مصر والشام اراد الشام وان كانت الارض المعهودة مصر لان تقرير بني اسرائيل الشام وتمكنهم فيها فلا وجه للاعتراض عليه **قوله** ثم استعير الخ استعارة لغوية او اصطلاحية وشاع حتى صار حقيقة عرفية ولذا ذكره اللغويون واطلاق الامداد على جواز التصرف والامر ولحد الامور او الاوامر **قوله** من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم بيان لما يحذرون وكانت تهمة في انه المحذور وعلمهم وهو الذي يحاولونه بعد اخبار الكهان فحملهم على القتل كما مر ولذا اشرع الشهاب لما ذكره واما كون ذلك مرئيا فان كانت الرؤية بمعنى المعرفة وهم قد عرفوا ذلك لما شاهدوه من ظهورهم عليهم وطلوع طلايعه من طرق حذره فانهم قطا لرؤان كانت بصرية وهو المناسب للبلاغة فالرؤية لمقدماته وعلاماته جعلت رؤية لمبالغة وهذا استقبح بينهم حتى يتداول مرئية بعيده ونشاهد هلاكه كما قال بعض المتاخرين

ابكاني البين حتى • رأيت غسلي بعيني •

او المراد رؤيته وقت الهلاك فلا يرد انهم لم يروا ما ذكروا انما ذكر لهم بنو اسرائيل وبقية من هلك حتى بقيت بظهور موسى لان هذا بين لبسا ما رواهم كما قيل مع انه عين تمكينهم منه فلا يناسبه عطفه عليه واما رده بان الابصار لا تتوقف على الحياة عندنا او المراد ارائة حالا بعد الرد تعرضه وان الصواب ان يقول لم ما راوه فنا شيء من عدم التامل مع ان هم وعبارته اذ ظن انهم نرا رونهم مفعولا ثانيا وهو تاكيد لنايب الفاعل **قوله** تعالى وجنودهما الاضافة اليهما اما تغليبا او كان لهامان كالاجند مخصوصون به وان كان وزيرا ولان جند السلطان جند لوزيره والحذر التوقي مما يضر ولما كان كوحي للانبياء عليهم الصلاة والسلام نصح بقوله بالهام او رؤيا منام صادقة فصرحها امره

سعدي

عنه نوف

سعدي

ابن كمال

سعدي

واوقع اللذي فكيها التيقنه او باخبار نبي في عصره لها او برؤية ملك كما وقع لمريم ان قيل برأه غيرا لانبيا عليهم الصلاة والسلام قيل وقوله انا رادوه الخ يا باكونه الهاما لان البشارة تقتضي العلم به وفيه نظر وان في ان ارضعيه حصد رسبا ونمسر كلام وقوله ما امكنك اخفاوه اي في مدة امكانه وقيل بان يحس به بان تعرف ولادته وقوله بريد النيل لانه يسمي بحرا وان غلب في غير العذب وقوله صبيحة اي فقدانه بحرا وغرقه او شدة من عدم رضاعه في سن الرضاع وقوله دعي قريب اخذه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال او من السباق فالطاق بفتح فسكون وحجم يعرض عند وضع الحال وقربه قرب حصوله وحبالي بفتح اللام جمع حبلى معروف وضبرها الفاء افز عما التقابلة ذا السعاية ابلاغ خبر يضر المخبر عند سلطان اونحوه وقوله فارضعته اي امه لقوله ان ارضعيه والمواليد جمع مولود والعيون الجواسيس والتجسس التفتيش والتابوت الصندوق وقوله فقذفته فاوه نحبعه كما انا لنقطة اي وضعته فيه فقذفته في البحر والتقدير في النظم نعت ما امرت به من ارضاعه والقايه فالتقطه الخ اي اخذه اخذ اللقطة لعجز ابناعه **قوله** بتعليل الخ في كلامه اختلال ان يشبه كونه عدوا وحزنا بما يكون غرضا تشبيها مضمرا في النفس مكنيا ويدخل عليه لام التعليل على طريق التخييل لكونه علة فتكون اللام مستعملة في معناها الحقيقي فتبقى استعارة مكنية تخييلية او يشبه ترتب الشيء على شيء والغرض منه بتحد بالتعليل بعلة للفعل وتستعمل فيه اداته فتكون استعارة تبعية والى هذا ذهب الزمخشري حيث قال هي لام كي التي معناها التعليل كقولك جيتك لتكرمني سواء بسواء ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة لانه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبني غير ان ذلك لما كانت نتيجة التقاطهم شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذي هو نتيجة المجيء والتادب الذي هو ثمرة الضرب في قولك ضربته ليتادب وتحريره ان هذه اللام حكمها حكم الاسد حيث استعير لما يشبه التعليل كما يستعار الاسد لمن يشبه الاسد انتهى فليس في نظر في كلامه نقائع كما توهم حتى يحتاج الى تقدير اونا ويل واما كون لا لتقاط الوجدان من غير قصد والتعليل يقتضي حقيقة القصد فوهم لان الوجدان من غير قصد لا ينافي قصد اخذه ما وجد لغرض ويحتمل تعلق اللام بمقدر اي قدرنا الالتقاط ليكون الخ فلا تجوز فيه وقرأة حمزة والكسائي حزنا بضم فسكون والجمهور بفتحتين وهما لغتان **قوله** في كل شيء العموم من حذف المتعلق او المعنى شانهم الخطا وليس ببدع اي مستغرب اشارة الى ان هذه الجملة تذييلية واعتراضية كما سيصرح به وهو على هذا من الخطا في الراي وقوله او مذنبين اشارة الى انه من خطا بمعنى اذنب في الاساس يقال خطا خطا اذا تعمد الذنب وقد اختلف في خطا واخطا هل هما بمعنى او بينهما فرق بانه يقال خطا في دينه واخطا في اسلك طريقا خطا عامدا او غير عامد وقد فصلناه في شرح الدرة **قوله** فالجملة اعتراض بين المتعاطفين لتاكيد خطيهم المفهوم كما قوله ليكون لهم عدوا وحزنا فانه استعارة تهكمية كما مر وهو على الوجه الاول كما في شرح الكشاف

عبد نوف

ت

سعدي

عبد نوف

عزيق

وتبعد المحشي وقيل انه علي الوجهين لانها تؤكد ذي بهم المفهوم من حاصل الكلام ايضا
وقوله وليبان الموجب بكسر الجيم علي المنافي خاصة لكن الظاهر انه علي حدة ايكون
جواب مقدر ان اريد بما ابتلوا به كونه عدوا وحزنا فهو استئناف وهو لاينا في
الاعتراض عند هم فان اريد غيره فهو اعتراض فقط **قوله** خاطئين اي بيا ساكنة وقوله
تخفيف خاطئين اي بابدال الهمزة يا وقوله او خاطين الصواب فليس مبدلا بل هو
من خطي يخطو بمعني تخطي اي تخطية الصواب الي ضده فهو مجاز وهو ناظر الي معني القراءة الاولي
لكن التوجه الاول اوفق لها لفظا ومعني **قوله** حين اخرجتها اشارة الي ما في الكشاف
من انهم عالجوه فلم يتيسر فتجد تعبيرها علي ما فصل فيه وقوله هو قراءة الخ اشارة الي
انه خبر مبتدا محذوف والظرف صفة لا مبتدا خبره لا تقتلوه ولو نصب لكان قريبا لكنه
لم يقرا به وقوله لانها استحلفته بقوله قالت وعالجها اي راودها به او وصفه لها
وعالجه لها برقيه لتشبهه بداو لظنهم انه من جنسه لامر بين آدم وهذا الطفل من الله
بلا اغتفالهم عن قتله **قوله** وفي الحديث انه قال الخ هذا الحديث رواه النسائي عن
ابن عباس رضي الله عنهما وقوله ولو قال الخ هو امر من الي لو كان غير
مطبوع علي الكفر والعناد لشاهد ما شاهدته فكان دليلا علي انه يهتدي للاسلام
اولو قال المخلوق الله فيه اسباب الهداية **قوله** خطاب بلفظ الجمع للتعظيم بناء علي
ان المراد فرعون لاسيما واعوانه الحاضرون لعدم ما يدل عليه في التكلم وان رجحه بعضهم
عادوي ان غواة قومه قالوا وقت اخراجه هذا هو الصبي الذي كنا نحذر منه فاذن
لنا في قتله ولا بعد من يخشى منه القتل وان لم يعثر علي التغليب واما ما قيل من ان الجمع
للتعظيم لا يوجد في كلام العرب الموثوق بهم الا في ضمير المتكلم كفعلنا وغيره من كلام
المولدين فانفرد بها الرضي وكل من ذكره تابع له وهو لا اصل له رواية ودراية قال ابو
علي الفارسي في تفسير اللغة الصاحبي من سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع تبيان
للرجل العظيم انظروا في امري وهكذا ابو في سر الادب وخصايص ابن جني ولولا خشية
الاطالة لنقلناه مفصلا ثم انه مجاز بليغ لا يلزم سماعه منهم وكم في القرآن من درة
عذراء امتد لا تكون من المقالات وتقابل اليمن علامات البركة **قوله** نتبناه اي نتخذه
ابنا فانه لائق لتبني الملوك لما فيه من الابهة وهذا من عطف الخاص علي العام او تعتبر
بينهما المغايرة وهو الانسب او وقوله حال من الملتقطين يعني ال فرعون وقولها القائلة
هي امراة فرعون وما بعده المقول لها المقدر فرعون يعني الملأ وهو واعوانه عند غيره فالمراد من الجمع
اتباعه علي لاول والخطا في التقاطه لتخفى عليهما التقاطه واحدى ضمير تتخذه
الفاعل والمفعول وهو علي هذا من كلام الله وفيما قبله من كلام الله وقوله علي الخطا الماخ
معه ويتفرع علي الوجهين وقوله علي ان الضمير للناس يعني لان الدمع الحال ادتكفي للربط الواو
وقوله وقد تبنيناه اي اتخذناه ابنا جملة حالية من كلامه ولا ينافي كون الحال ومنها في النظم
لتقاربها فتنا مل **قوله** صفرا من العقل اي خاليا منه لانه محل المضاف اليه في القرآن
كقوله تعالي فتكون لهم قلوب يعقلون بها وان كان نشتر كا بينه وبين الرأس ودمها

سعدي

بحملات

سعدي

ودمها بحملات مع فتح الها وكسرها بمعني عرض لها بحتة وقوله هو تو عد الخ لا ينافي
قوله فقالت لاخته قصيه لانه تتبع الخبر ليعرف هل تناولوه ام لا وليتحقق ذلك لا ليعرف
مكانه واما كون الواو لا تقتضي الترتيب فلا وجه له لان تقديم المؤخر من غير نكتة لا يناسب
في النظم البليغ وقولها فبد تفهموا اي خالية من العقل كقول احسان رضي الله عنه
. وانت مجوف نخب هوا **قوله** ويؤيده انه قرئ فرغا اي بكسر الفا وسكون الرا المهملة
والعين المعجمة وكلا ما قرئ به والمعني واحد ووجه التأييد ظاهر لانه استعارة
لتشبيهه بقيل لا فؤاد لا بنه خبيد ومن هلك قلبه ذهب لبه ومنها قراءات اخر **قوله** اوكن
الهم الخ يقال نادع البال ولا يرد عليه عدم ملائمته لما بعده من قوله لتكون من المؤمنين كما
سيأتي في تفسيره واما انه يقتضي الجبلة البشرية فلا يناسب قول الملا او الفرح بتبنيه كما
لا يخفي **قوله** ادنسيا عهدها الخ هذا ايضا لا يلائم ما بعده لما سيأتيه ولا ينافي قوله وقالت لاخته
قصيه فتنا مل **قوله** انها كادت الخ اشارة الي انها مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة
وقيل ان نافية واللام بمعني الا وقوله لتبدي ربه يضاف قبل وتعديه بالبا لتضمينه معني
تصرح او هي زائدة ومعني تبدي تظهر لانه من البدو وهو الظهور وفسره في الكشاف
بتصحر بفساد وحاله مبني علي انه من البادية والصحرا لا من البدو قال في الاساس من المجاز
اصحر بالامر واصحره اي اظهره وكلام المصنف يحتمله فلا يحتاج الي التضمين حينئذ وقوله من فرط
الضجر ناظر الي التفسير الاول والوجه الاول من التفسير الثاني **قوله** بالصبر اذ الثبات اشارة الي
ان الربط علي القلب مجاز كما في قوله ليربط علي قلوبكم وهذا ناظر الي التفسيرين قبله وقوله
من المصدقين الخ وعد الله انا رادوه الخ وقوله لما تقدم الخ الاول مبني علي ان فارغا بمعني
خاليا من العقل لفرط الجزع لولا ان الله الهمها الصبر لتكون مصدقة بوعده وهذا مبني
علي ان المعني فارغا من الهم فالمراد انها كادت تظهر امر موسي عليه الصلاة والسلام من الفرح
او لاثبات قلبها ليكون فرحها للوثوق بوعده تعالي في حفظه لا لتبني فرعون وعطفه عليه
فانه لا يرضي الله فالايمان علي الاول بمعني التصديق وعلي هذا بمعني الوثوق كما حكي ابو زيد
ما امنت ان اجد صحابة بمعني وثقت فتدبر **قوله** وقرئ بوصي اي بهمزة بدل الواو وكان
ينبغي تقديمه هذا اي في تفسيره تواد ام موسي والهمزة المضمومة تبدل واوا باطراد كوجوه
واجوه وهذه لضمتها قبلها اجريت مجرى المضمومة وقوله همز واو وجوه النصب بهمزها
او بنزع الخافض اي لهمز واو الخ وقوله وهو بهم قوله ليكون بالنصب الخ علة مربط القلب اي
نثبتها وما ذكر ما قبله ابدله وقوله مر من عطف بيانه في اختة فانه اسمها وقوله وتسمى
خبر وعطف تفسير لما قبله **قوله** تعالي فبصرت به بجنب الدال اي المهملة و قرئ بفتحها
وكسرها في الشواذ ورفاوه فصيحة اي فقصته فبصرت وقوله عن جنب بضمتين في القراءة
المشهورة وفسره المصنف والزمخشري بالبعد وقيل انه صفة لموصوف محذوف اي مكان جنب
اي بعيد وهو كانه من الاضداد فانه يكون بمعني القريب كالجار الجنب وقيل هو بمعني الشوق
هنا وقوله عن جنب يحتمل ان يكون بفتحتين او بفتح فسكون او بضم فسكون فانه قرئ بها
كلها والمعني واحد ومنهم معناه بجنب بضمتين او البعد **قوله** ومعناه جعله مجازا

اما استعارة او مرسلا لان من حرم عليه شي فقد منعه لان الصبي ليس من اهل التكليف وحكمته
ان يكون سببا لاجتماع امه وليلا ير تضع لبن كافرة ومرضع بضم الميم وكسر الضاد وترك
التا اما لاختصاصه بالنسا او لانه بمعنى شخص مرضع ومرضع بفتح الميم مصدر ميمي وجمع
لتعدد مواده او اسم موضع الرضاع وهو الثدي **قوله** من قبل قصتها او ابصارها او ورده
او قبل ذلك اي من اول امره وقوله فقالت اي دخلت مع المراضع فقالت وقولها على اهل
بيت دون امراة اشارة الى ان المراد امراة من اهل الشرف تليق بخدمة الملوك وقوله
لا يقصرون لان النصح بمعناه المعروف لا يتاتى هنا وقوله لما سمعه اي سمع قولها هم له
ناصحون وقوله خذوها اي امسكوها وتيقنوا عليها حتى تخبر وقولها انما اردت الخ لان كلامها
يحتمله لغة واختلاف مرجع الضماير لا يخفى بلغة العرب حتى يتكلف له تاويل وهذا وان كان
كذبا جايز لدفع الضرر مع انها غير معصومة وقوله هل ادلكم معناه هل تريدون ان ادلكم وقوله
واجري عليها اي امر بان يجري عليها النفقة وقوله انت منه بمعنى ان في القرب منه نسبا ومن
انفا البنوة والكفالة تربية الصغير في الحجر وقوله بولدها اي بلقايه وقوله تقلده بمعنى تلاعبه
قوله عن مشاهدة لبعض ما وعدها الله من رده والاخبار بانه من المرسلين فتيقنت بهما قبله وحمل الزمخشري
الوعد على كونه سيكون نبيا لخيفيته لا يحتاج لما ذكر وقوله ان وعد الله حق اي لا يرتابون وعده
ولا حقيته او لا يجزمون بما وعدهم لتجويزهم تخلفه وهو لا يخلف الميعاد وقوله او ان الغرض
الاخير هو ظاهر عند من يجوز تعليل افعاله من الحكم والمصالح وكونه غرضا اصليا يفهم من
اعادة حرف التعليل معه فانه يقتضي الاعتنا به واهميته وما سواه من قرة عينها وذهاب
حزنها لكونه امرا دنيويا تابع لعلمها بتحقق وعده فان قلت الذي يقتضيه الكلام انما هو
كون كل منها كالغرض او غرضا مستقلا واما تبعية غيره له لا سيما تقدمه عليه فلا قلت
للحذف حرف العلة من الاول اشعارا بانه غير مقصود بالتعليل افاد النظم انه علة لذكر الامر
المعلل فكانه قيل الرد الذي قرت به عينها لتعلم الخ فتدبر **قوله** وفيه تعريض الى اخره
هو من التعبير بالمضارع فانه يفهم انها لم تستيقن ذلك في الماضي اذ لو كان كذلك لم يعرض
لها حزن وحيرة وفرط بتخفيف الرا بمعنى سبق وهذا جار على الوجهين ولا يختص بالاول
حتى يرد عليه ان الاولى ذكره عقبه **قوله** مبلغه الذي لا يزيد عليه وهو البلوغ
اسم زمان من البلوغ وهو لانتها الحد النمو وغايته ولهذا اسمي سن الوقوف وقد النشو بوزن
فعل وذلك من ثلاثين الى اربعين وورد عليه انه روي عن مجاهد ان بلوغ الاشد في ثلاث
وثلاثين والاستوا في الاربعين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاشد ما بين
ثمانية عشر الى ثلاثين والاستوا ما بين الثلاثين الى الاربعين مع ما ذكر المصنف
رحمه الله لا يوافق شيا منها وجوابه ان اصل معناه القوة دون تعيين وهي تختلف
باختلاف الاقاليم والاعصار والاحوال ولذا وقع له تفاسير في كتب اللغة والتفسير
بحسب القراين والمقامات وفي لسان العرب قال الزجاج هو من نحو سبعة عشر الى
الاربعين وقال مرة هو ما بين الثلاثين والاربعين انتهى واختار الاخير المصنف هنا
لموافقته لقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لانه يقتضي انه منتهد

الجه

الى الاربعين وهي سن الوقوف فينبغي ان يكون مبدوه مبداه وهو الثلاثون وقد
صرح به في سورة يوسف ولذا فسره تارة بسن البلوغ وغيره فلا اشكال فيه كما توهم
قوله فان العقل الى اخره تعليل لقوله وذلك الخ يعني ان الاشد هو الكمال والقوة وقرنه
بالشباب وكمال العقل وهما يتمان في هذه المدة فلذا فسره به وقوله وروي الخ قال الجرخي
في تخريج احاديث الكشاف انه لم يوجد في شي من كتب الحديث ويوهنه ما قيل في حق يحيى
عليه الصلاة والسلام واتيناه الحكم صبيا فانه فسر بالنبوة وان عيسى عليه الصلاة
والسلام بعث في ثلاث وثلاثين ورفع في الاربعين ولعله ان صح اغلبي والراس الطري وكون
احكامها هنا وقد صرح حوابه واستوى بمعنى كمل وتم وهو تاكيد وتفسير لما قبله ولو اعطف
عليه وقوله علم الحكما تفسير للحكم والعلم **قوله** وهو اوفق لنظم القصة لانه اذا فسر
العلم بالدين والشرع تكون هذه ابعد النبوة فيعلم هذه امه وقبلها والمراد بالحكم حزوجه
عليه الصلاة والسلام اليمدين والمراجعة يعني رجوعه منها وانما عبر بصيغة التفصيل لان
هذا القول لا يلي المعنى لاوله يكون بيانا اجماليا لايجاز الوعد بجعله من المرسلين بعد رده
لامه وما سيأتي تفصيل له والعطف بالواو لا يقتضي الترتيب فلا اما نعة ولا اعتراض
عليه لانه وهم ولم يفسر العلم بالعلم بالتوراة كما في الكشاف لانه لم يوتها حين
بلغ اشده بل بعد اغراق فرعون كما ذكر الزمخشري في سورة المومنين لكنه اذا الالف
اجمال الا خوالذي يهون خطبه فتنا مل **قوله** على احسانهم تنبيه على انما اتاه العالم
والحكم لاستحقاقه اياه باحسانه العمل من طلب علم المراد بالحكم الحكمة وعلم الحكما
لا النبوة فانها لا يكون جزاء على العمل كما قاله الامام فيها اشارة الى ترجيح الوجه الثاني
واما استلزامه لا لحصول النبوة لكل محسن كما ذكر فليس بشي **قوله** وقيل منف
عطف على مصر وهي بلدة معروفة وهي بضم الميم وفتحها وان ذكر بعضهم لا يوثق به
والنون ساكنة وهي ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة والمعروف فيها منف بواو ونقصانه
في اسما البلدان وحابين بحا مهملة ويا موحدة في النسخ وهي وعين اسما بلد بين من نواحي
مصر وكون الوقت بين العشايين مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وشا بعد يعني
تابعه **قوله** والاشارة اي بهذا اذ افقد في طريق الحكاية عما وقع وقت الوجدان
ان كان الراي لهما يقوله لا في الحكي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله من عدوه
قدره فتكون الجملة صلة ولو لم تقدره صح وكونه كذلك ولذا تركه في الاول وقوله نسا الدهو
بمعنى السيف وقوله ولذلك عدي بعلى اي عدي بها لحملها على نظيره او تضمينه معناه ويويده القراة
به او ضمن معنى التحرص لتعدده بعلى ويويده قولها استنصره بالاسم وجمع كفه بضم
الجيم وسكون الميم بمعنى كفه المضمومة اصابعها **قوله** واصله انهى حيانه اي جهلت
ننهبته فنقضه وهو بهذا المعنى يتعدى بعلى كما في الاساس فلا حاجة الى ما وهم
بانه في القضاء عليه واما تعديته بالى في الاية المذكورة فالتضمنه معنى حينها والمستهان
المصنف بها انما هو لاستعماله في غير معنى وانه **قوله** لانه لم يوم يقتل الكفار
تعليل لقوله او يتوكد ان لو امر به كان جهادا وطاعة والظاهر ان يقول بدل قوله

سعدي

غرتي وسعدي

سعدي

ما مونا مستاسنا والاغتيال الغدر بقتل المرء من حيث لا يشعر وقوله ولا يقدح
الخ وهو قبل النبوة ايضا وقوله عادة تمحا على الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومحقرات
ما بر بادرتنا لا مرتبا والمراد بكونها محقرات انها في نفسها كذلك ليلا يرد عليه انه
استخفاف بالصغيرة وهو غير جايز وفرطة يعني وقعت بدون تعمد وقوله وانما
عدل الخ يعني جمعه بين هذه الامور الثلاث يدل على انه كبيرة وليس كذلك الا لواحد
ليلا يكون تكرارا ويرد عليه ان الخطا لا يخلو عن الاثم ولذا شرعت فيه الكفارة
وهو صغيرة فلا حاجة الى ما ذكره المصنف وقوله ظاهر العداوة اشارة الى انه من اياد
اللازم ولم يقل ظاهر العداوة والاضلال فانه لم يستلزم احدهما الاخر نكم من عدو مضل
لانه يريد الاشارة الى انه صفة عدو لا مضل لو قوعه كذلك في غير هذه الاية والاضلال
ظاهر لا يحتاج الى بيان **قوله** لا استغفار ماء اجابة لدعائه بالمغفرة وانما قيده به
لما فيه من الفائدة لا يتوهم ان صيغة المبالغة تقتضي عدم التقييد مع انه لا وجه له وقوله
بعد لكونه يعني اللطيف والروف **قوله** اقسم بانعامك الخ ان كان هذه قبل النبوة
فمعرفته انه غفر له بالهام او رويا فلا ينافي الظاهر انه بدل الاقرار والاستغفار
وقوله لا نون هو الجواب المقدر وقوله او استعطاف هو قسم من القسم جعله المصنف
كالزمخشري قسيما له لان المراد بالقسم ما يوكد به الكلام الخبري ويعتقد منه يمين وهذا
ليس كذلك فلا يرد ما ذكره المتبادر منه خصا وقسيما بعدما كان قسما قال ابن الحاجب
القسم جملة انشائية يوكد بها جملة اخرى فاذا كانت خبرية فهو القسم لغير
الاستعطاف نحو والله لاقومن غدا وان كانت طلبية فهو للاستعطاف نحو قولك بالله
زرني وقيل القسم الاستعطافي فيما كان المقسم به مشعرا بعطف وحنو نحو بكرمك الشامل
اعصم علي وهنا استعطفه تعالى بنعمة المغفرة وجعلها وسيلة لطلب العصمة والكلام صادق
عليها وحمل بعضهم اطلاق القسم على الاستعطاف تجوزا وعليه المقابلة ظاهرة وكلام
ابن الحاجب وغيره يخالفه والجملتين متعلقة باعصمني وجملة فلن اكون متفرعة
عليه والفا على الاول عاطفة على الجواب وعلى الثاني واقعة في جواب الامر والشرط المقدر **قوله**
لمراد ينعا ونبه الى جرم كالاسرائيلي الذي خاصمه القبطي ثانيا معا فنبه الى قتل الرجل
فالمجرمون في النظم مجاز في التسبب للاسناد الى السبب ويجوز ان يراد بالمجرم من اوقع غيره
في الجرم فهو حقيقة وتفسيره يحتملهما والظاهر منه الاول ووقع في الكشاف ان المراد
بمظاهرة المجرمين صحبة فرعون وتكثير سواده ولسائل ان يقول المراد بالمجرمين الكفار وكان
الاسرائيلي الذي كان مؤمنا اسلم **قوله** لم يستثن اي لم يقل ان شا الله فابتلاه به اي بان يكون
ظهيرا للمجرمين مرة اخرى وهو ما في قوله فاذا الذي استنصره الخ وهذا على ما مر من الوجهين
لكن الاستثنا لا يناسب الاستعطاف لكون النفي معلقا بنعمة الله **قوله** وقيل معناه بما
انعمت الخ فيكون الجار والمجرور متعلقا بفعل مقدر يعطف عليه ما ذكره وليس قسما كما توهم
لانه لو كان جواب قسم وجب تاكيده او اقترانه بلام القسم وانما هو التزام لنفسه بما ذكر
كالنذر والاعمال المتقطا وعطفا لكفار فرعون واشياعه ويترصد يعني يتوقع والاستغاثة

طلب

طلب الغوث منه وقوله فاذا للمفاجاة **قوله** من الصراخ بالضم وهو الصياح ثم تجوز به عن
الاستغاثة لعدم خلوها منه غالبا وشاع ذلك حتى صار حقيقة عرفية وقيل المعنى
يطلب ازالة ضر احد وقوله بالامس ان كان دخول المدينة بين العشائين مجاز عن قرب
الزمان **قوله** لانك تتسبب لقتال رجال الخ قيل الحق ان يقال لان عادته الجدال وما ذكر
لا يناسب قوله فلما اراد الخ لانه تذكر تشبيه لما ذكر باعث للاحجام لا الاقدام ورد بان الذكر
محقق لقوله خائفا يترقب والباعث له على ما ذكر شفقته على من ظلم من قومه وعقيدته لنصرة
الحق **قوله** قال له الاسرائيلي الخ موسى لظنه انه يريد البطش به لا بعدوهما وهو قول القبطي المركب
عليه الصلاة والسلام وقوله وكانه في نسخة فكانه وقوله مع عقولنا به يقوله للاسرائيلي وهو
انك لغوي مبين ولا بعد فيه لان ما ذكرنا اجمال الكلام منهم منه ذلك ولان قوله ذلك
للمظلوم تتقرب به خلاف الظاهر ولا بعد في الانتقال منه لذلك **قوله** تقاوله الخ اصله
تتقاول اي تتقدى بما تريد من غير نظر في عاقبته وهو اشارة الى ما اخذه لان الجبار في الاصل
النخلة الطويلة فاستعمل لما ذكر اما باعتبار تعاليه المعنوي او تغطيه وقوله ابن عم اي ابن
عم فرعون وقد اشتهر بمومن ال فرعون حتى صار كالعلم له **قوله** وجاء رجل الخ الظاهر ان من
اقصى المدينة صلة جا لانه سر عنه لبعد المحل الذي جا منه واهتمامه باخباره ولذا قدم وفي
سورة يس لدفع احتمال الوصفية واما تاخيرها هنا فعلى الاصل وجعله في احدهما صفة وفي
الاخرى صلة لا وجه له وكون اقصى المدينة غير معهود ولا قابلية للوصف به والحال قد
بالمعارف لان امثاله لا يكون معرفة او مع مسوغ كما هو معروف في النحو وقوله
ياتمرون اي يقبل الامر **قوله** اللام للبيان كما في سقيا له فيتعلق بمحذوف وقوله معمول
صلة وهو تاصحين لان الاسم موصول الاحرف فتقديمه على الصحيح ليمنع العامل الا ان
معمول الحرف الجار لا يتقدم معموله عليه وهذا مذهب الجمهور وعند من جوز ذلك
في الخاصة لكونها على صورة الحرف او في الظرف للتوسع فيه اوقال هي حرف
لارادة الثبوت فلا مانع من عمله فيه او تفسيره لعامل فيه **قوله** قبالة مدين
يعني الفاني على ما يقبل جانبها وتكلف في الاصل بعد الانتصاب على الظرفية وتوجه
لقربة شعيب عليهما الصلاة والسلام لمعرفته به وقيل لقرابته منه وعن بمعنى
عرض وقوله وصل اشارة الى ان المراد بالورود الوصول الا الدخول او الشرب لورود
معانيها وقوله وهو بير اشارة الى ان المراد بالماء المحل مجازا وانه بير لا عين وقوله
بكثيرها هو فم البير وقوله كثيرة من الناس او من لفظ امة والاختلاف من قوله
من الناس لشموله للاصناف ولا فائدة في ذكره غيره ولا وجه للتوقف فيه وقيل
فانه تخفيرهم وانهم لناس لا يعرفون بغير جنسهم او معنا جرت الى ما امقد
من البشر او المراد مختلفين يجيئون ويذهبون للمناوبة في السقي كما هو معتاد وقال
الطيبي انه يوخذ من خارج او العادة انه يجتمع للسقي اصناف مختلفة وقوله في مكان
اسفل وقيل من قربهم او من سواهم او مما يلي جهتهم اذا قيل عليهم **قوله** تمنعان
اغنامهما اشارة الى ان المفعول محذوف وقد بيانه ما فيه وقوله كيلا يختلطا باغنامهم

فيلزم من احمتها الرجال واختلاطهما معهم فلا يرد ان الاختلاط موجود في الاينة وهم
لا يذودون كما قيل **قوله** ما شانكما يعني ان الخطب مصدر اريد به المفعول فهو بمعنى الشان
والشان ايضا مصدر اريد به المفعول وجملة تذودان حالية وهي المسؤل عنها في الحقيقة
فكانه قيل لم تذودان اي ما سبب الذود وقد بينه بقوله حذرا عن مزاحمة الرجال وهو لا
ينافي قوله كيلا يختلط باغنامهم كما قيل لما بيناه وقوله نفرق الخ تفسير لتصدر
قوله بحذف المفعول اي في الافعال الثلاثة او الاربعة وهذان مذهبان مذهب
الزمخشري وعبد القاهر وهو ان القصد الى نفس الفعل فتنزل منزلة اللازم اي يصدر منهم
السقي ومنها الذود واما ان المسقي والمذود ابل او غنم فخارج عن المقصود بل ربما يوهم
خلافه اذ لو قيل او قدر يسقون ابلهم ويذودان غنمهما لتوهم ان الترحم لها ليس
من جهة انهما يذودان والناس على السقي بل من جهة ان مذودهما غنم ومسقيهم ابل
كما اذا قلت مالك تمنع اخاك فالمنكر منع الاخ لا المنع من حيث هو وخالفهم صاحب
المفتاح فذهب الى انه حذف للاختصار والمراد يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما وكذا
سائر الافعال في الاية لان الترحم لم يكن من جهة صدور الذود عنهما والسقي من
الناس بل من جهة ذودهما غنمهما وسقي الناس مواشيهم حتى لو كانا تذودان غير غنمهما وسقي
الناس غير مواشيهم لم يصح الترحم وادعى السعد والتفتازاني انه ادق واحسن وانكار
في شرح المفتاح الجنسي ادعى المعنى به وقد قيل للشيخين ان يقولا الترحم باعتبار ان
السقي من الامة لا لانفسهم والذود لاجل انفسهما بلا مدخل لملاحظة المسقي والمذود
وتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول لصرح المعنى لا ينافي تقديره باعتبار
المعنى الى الواسطة فلا فساد فيما ذهبا اليه وفي شرح الايضاح ان المرجح كان تجمع الناس للسقي
وتجرد عدم اشتغالهما بالسقي واشتغال الناس به مع ذكر ضعفهما كما في اجابة المرحم
وقيل ترك المفعول في يسقون وتذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو يكفي في
البعث على سؤال موسى عليه الصلاة والسلام وما زاد على المقصود لكنة وقصور واما البعث
على المرحمة فليس هذا امر مقصودا كان له قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير
ومن لم يفرق بين البعثين فانما قال ورد بان منشا السؤال هو المرحمة لحالهما كما صرحوا
به فسؤاله للتوسل اليها انتهى وبرهما التفرسة صعفهما وعجزهما ولولاه لم يكن للتكلم مع
الاجنبية داع وقولهما لا نسقي الخ باعث لمزيد المرحمة لقبولها للزيادة والنقص **قلت**
هذا الحاصل مما صدر من التوهم هنا وبعد التي واللتيا فالذي يرتضيه الذوق السليم
ان كونهما يذودان مواشي الناس لا احتمال له اصلا اذ لو ارادا سقيها مواشيهما قبلهم
والكلام صريح في خلافه والاحتمال المرجوح سيما فيما مطروح فلم يبق الا الاحتمال الاخر
ولا حاجة الى تقدير المفعول بالواسطة لانه انما احتيج للتقدير فتقدير المفعول الصريح
هو الاحق بالتقدير واما ما تمس ترتبه على المرحمة فتبادر فاسد وجنسية لمجرد السقي
منهم وعدمه منهما كانه في المراد من غير تقدير مع ان المقدر في الاول ليس ابلا بل الاعم وهو
المواشي كما صرح به المصنف اذ الامم المختلفة الظاهر ان منهم من يسقي ابلا ومنهم

من يسقي غنما فلا يتغاير المسقي لهما والامم حتى يكون خصوص المسقي هو المنظور
له في الترحم ففي كلام المصنف مخالفة للزمخشري في هذا ايضا فتركه عنده لانه عبث
وان لم يوهم خلاف المراد فتامل **قوله** ثم دونه بالثا المثلثة المفتوحة اي في
المحل دون المفعول وفي بعض النسخ ثم بنقطتين اي حصل بدون المفعول وعلى
النسختين فذكره زائد لا حاجة اليه وقوله وهو اي تعالى بضم فانه اسم جمع وقيل
انه جمع كامر وانه سمع في ثلث كلمات نظمها الزمخشري وقد استدرك عليه بانه سمع
غيرها كما فصلناه في شرح الدرة وقوله كالرخال هو بضم الرا المهملة والخا المعجمة وفي
اخره لام جمع رخلة بكسر الراء وهي الانثى من اولاد الضان وقوله وابونا الخ حال او معطوف
على مقدر اي فيصر لنا خادم وابونا الخ وقوله بيرسلنا اضطرارا الخ والضرورة لها احكام
فلا يقال كيف ساغ لنبي ارسال ابنتيه مع الاجانب مع انه لا محظور فيه اذ لم ينظر لهما
ويخالطهما مع اختلاف العادة في مثله بدوا وحضرا وزمانا وقد قيل ليستا ابنتين
له كما له **قوله** فسقى الخ وجه تمريضه انه مخالف للمنقول لان تلك البئر كانت هي التي
استقى منها الجميع وانطباق الحجر عليها قبل السقي مخالف هذه الرواية انهم كانتا
عنده وهو خلاف قوله وجد عليه امة من الناس يسقون الا ان يقال انهم كانوا مستقين
للسقي وهو بعيد وان كان بعده وقيل سقيهما هو منع لهما وهو مخالف لقوله لا نسقي حتى
يصدر الرعاء وان كان بعده فهو ايضا مخالفة واما استبعاد صبر الماء بنزع الرعاء من
السقي وينقلوا الحجر عليها فلا وجه له وما روي انهما رجعتا الى شعيب قبل الناس فقال
ما اعجلكما فقالتا وجدنا رجلا صالحا سقى لنا ثم اوفق لما بعده وبانه زاحمهم حتى
سقى وكلاهما لا يوافق لوصفه بالقوة فحينئذ افلح حمله ومنكله ومعد والوصف الضعف
قوله وقيل كانت الخ لعله ضعفه من جهة الرواية وان الظاهر عدم تعدد المورد وقوله
لاي شيء اشارة الى انها نكرة موصوفة لا موصولة هذه مناسبة للمقام وقوله قليل او
كثير من شيوع التنكير وانزلت بمعنى قدرت واوصلت وقوله حمله الاكثرون اي حملوا
الخير على الطعام بقرينة المقام لان الفاء من طريق مطلوبه المراد خصوصا مع ما سمر
من ذكر جوعه **قوله** محتاج سائل الخ يعني ان فقير يتعدى بالي فتعديته باللام هنا
لانه ضمن معنى محتاج وهو يتعدى بهما وقوله سائل التفسير لمحتاج لا انه هو المضمن
لانه لو كان كذلك كانت اللام للتقوية لانه متعد بنفسه فلا يوافق ما بعده ومن
فسر السائل بالطالب لظنه انه يتعدى باللام فقد وهم ويجوز ان تكون اللام للبيان
قوله وقيل معناه الى اخره والمراد بالخير الخير الديني لا الدنيوي كما في الاول واللام
للتعليل وصلة فقير مقدرة اي الى الطعام او لامور الدنيا وقوله والمعرض اي على هذا
الوجه والتبجح تفعل بالجيم والحا المهملة الفرح والافتخار اي لا التشكي والتضجر
ولذا عبر عن الاول وقدمه **قوله** مستحية متخفرة بتخفيف اليا استعمال من الحيا
وحذفت احديها يدل الفعل للتخفيف وشية بقية ما دنه وهو اشارة الى انه حال
من فاعل تمشي او جائته ثم حال ايضا وهي اما مترادفة او متداخلة وقوله متخفرة بوزن

اسم الفاعل من التفعل من الخفر بفتح الخاء المعجمة والفاء وهو شدة الحياء وقوله واسمها
الخ وفي الكشاف كبراهما كانت تسمى صفورا والصغرى صفيرا والكبرى هي التي ذهبت به
وتزوجها **قوله** جزاء سقيك اشارة الى ان ما مصدرية لا موصولة لان ما يستحق عليه
الاجر فعله لا ما سقاه اذ هو الماء المباح وقوله ولعل موسى عليه الصلاة والسلام
انما اجابها بالذهاب اليها اذ دعته يعني ان مثله لا يليق به اخذ الاجر على ما تبرع به
من المعروف فاجابته ليتمنه لا لاخذه بل لما ذكر وهو مستظهر يعني مستعين ومتقوي وقوله
هذه عادتنا يعني ليس هذا لنا اجرا بل هو جري على عادتنا **قوله** من فعل معروفا او اهدى
بشيء منه معنى المقابلة اي قوبل بشيء على وجه الهدية والجواب الاول مبني على منع قبوله للمقابلة
مقابلة المعروف وهذا مبني على تسليم قبوله بعد احتمال اذ لا على طريق الهدية وفي الكشاف
ان طلب الاجر للضرورة غير منكر واما الاستشهاد عليه بقوله لو شئت لتخذت عليه اجرا
فليس بمناسب لانه من قبيل الاستئجار وما نحن فيه ليس كذلك **قوله** تعليل لان
الجملة المصدرة بان في جواب سؤال عن سبب قولها استأجره وقوله شايع يعني انه جار
مجرى المثل وتعريف القوي الامين للجنس اي من كان كذلك لا يليق بالاستئجار وقوله
ومبالغة اي جعله للتعليل او الدليل ووجه الاستئذان للامر راجع نكتة **قوله** جعل خير
اسما لان الاسم ان الظاهر فيه ان يكون خبرا اما لانه كانت من المضاف اليها نكرة وما هو لان
فيه اختيار راعن النكرة بالمعرفة وهو خلاف الظاهر وان جوزوه في اسمي التفضيل والاستفهام
وكذا ان كانت موصولة وقلنا اضافة افعل التفضيل لفظية لا تفيد تعريفا لما هو احد
قولين للنحاة فيه ولان المعرف باللام اعرف من الموصول وما اضيف اليه ولان المقصود
بالافادة كونه خيرا من غيره فقدم للاهتمام به والمبالغة في خبريته وانها امر كالامر المبني
عليها غير المتنازع منها قوله تأمل **قوله** وذكر الفعل بلفظ الماضي ولم يقل يستأجر
مع انه الظاهر لانه جعله للتحقق وتجربته كما ذكر في المروي بعده منزلة ما مضى وعرف وقبل
وا قلال الحجر ونحوه كما مر وصوب راسه يعني خفضها لئلا ينظر اليها الا انه امرها بالمشي
خلفه في ذهابه معها **قوله** هاتين فيه ايماء الى انه كانت له بنات اخر غيرهما وقد قيل
ان له سبع بنات كما في التوراة ولا وجه للمشاحة فيه فانه مسلم زيرة لا يحتمل المترك
وقوله ان تأجرني نفسك مني فيه اشارة الى انه يتعدى الى مفعولين حذف احدهما
هنا وانه يتعدى الى الثاني بنفسه وبمن وقوله او تكون لي اجيرا كقولهم
ابوته اذا كنت له ابا وهو بهذا المعنى يتعدى لواحد وقوله او تثيبني فالمراد التعريض
اي تجعلها اجري على التزويج يريد المرهونة اجره الله علي ما فعل فهو ماجور وقوله
ومفعول به على الثالث فيجوز في الطريقة ايضا حذف المفعول اي تعوضني خدمتك
وعملك في ثماني حجج والرعية بكسر الراء رعي الغنم وقوله فاتمامه من عندك اشارة الى انه خبر
مبتدا محذوف والجملة جواب الشرط **قوله** وهذا استدعا العقد الخ اي دعاه وواعده
على عقد سيقع بدليل قوله اريد ان انكحك فلا يرد عليه ان الابهام في المرأة المزوجة غير صحيح
وعلى الخدمة ومانع الحرعنه تابعا حضرها وبدنها غير معينة هنا والخدمة ايضا

ليست

ليست لها بل لابيها فكيف صح كونها مهرا وحاصله ان هذا الكلام وعد معلق بشرط
والمهر شيء اخر وقوله او هو عبيد جواب اخر عن الثاني اي هو رعية والتزوج على الرعي
جائز عند الشافعي وكذا عندنا كما يفهم من الهداية فقيل وهو مراد من قال بالاجماع
ومن قال انه خاص بغير مذهب الحنفية لم يصب اذ الخلاف في الخدمة غير الرعية
فانها مستثناة لانها قيام بامر الزوجية لا خدمة محضة وقوله والاجل الاول عقد في
رعيته اي جرى لكل منهما فيه دفع الفساد من الاولى وفي اكثر النسخ او هو عبيد الاجل الاول
وهي على معنى اللام او في **قوله** ودعا له الجملة حالية بتقدير قد او معطوف على جرى
وقائله صهر موسى عليه الصلاة والسلام وقوله كانت الخ جواب عن انه ليس خدمة لها
على تسليم صحته وكذا ما بعده وهو عليه منسوخ وقال الجصاص يستدل به على جواز
الزيادة في العقود وقوله في ذلك اي جميع ما ذكر من التزوج على الخدمة لغير الزوجة
والابهام في المزوجة واما في المهر فيجوز كما هو مبين في الفروع ولا يرد انما فيه من الشرايع
السالفة من غير انكار فهو شرع لنا لانه على الاطلاق غير مسلم **قوله** والاشتقاق المتفق
الخ وهو ما يصعب تخلصه من الشق بفتح الشين وهو نصف الشيء الى شقين يعني انه مشتق
للاعتقاد والراي لتردد ذي تخلصه وعدمه والمزاولة المباشرة وكذا الشقاق وقوله
في حسن المعاملة او هو مطلق وقوله ان شاء الله للتبرك لا للتعليق لتحقق صلاحه
والمراد انه كان الصلاح الله وتوفيقه فيه وقوله لا يخرج عنه اي لا ازيد ان قد ولا انقص انا
فيه ولا وجه لما قيل ان الاظهر لا تخرج عنا **قوله** لا يعتدي على بيان الحاصل المعنى
لا لان على متعلق به وان الذلو كان كذلك لا وجب نصبه على الصحيح بل هو خبر لما اذ صلة
المصدر تنزع حيز له خاصة ولا يبعد ذلك في الصفة كما حققه الرضي وقوله بطلب الزيادة
اي لا يعتدي على بطلب الزيادة على اي الاجلين اخترته **قوله** او فلا اكون معتديا
هذا هو الصحيح وما وقع في نسخ من تعد يا تحريف لعدم مناسبته وقوله بترك الزيادة كما اي
بسبب ترك الزيادة على احد الاجلين والمراد نفي العدوان عن نفسه اي لا اثم علي وان
كقولك لا اثم علي ولا تبعة على وهذا الوجه الذي قبله والفرق بينهما دقيق وقوله وهو
اي ما وقع في النظم ابلغ اي في الوجهين لجعله لطلب الزيادة كطلب التنقيص انه عدوان
ثم اثبات للخيرة بعينه وهو نص تنصيصه على الاجلين **قوله** وقرئ ايما بتسكين اليا
من غير تشديد وهذه القراءة للحسن وهي شاذة والبيت المذكور من شعر للفرزدق يمدح
به مضر بن سيار وتنظرت بمعنى انتظرت والسماكان كوكبان احدهما اعزل والاخر رامح
وهما من الانواء واستهلا بمعنى انصب كهل والغيث المطر الكثير النابع والمواطر جمع
ماطرة وهي السحابة يعني انه انتظر الممدوح وجوده واحد الانواء الماطرة ولم يفرق
بينهما وهذا التشبيه يبنى على نحو تجاهل العارف وقوله وما اي الاجلين اي قرئ به وقوله
لتأكيد الفعل اشارة الى انه في المشهورة لتأكيد المفعول وقوله جرد تمثيل مكنية
وتخييلية على تشبيه العزم بالسيف وقوله وعدوان اي قرئ عدوان ولم يلتفتوا
الى الجعل كما فيه في الثانية واتهم للتوافق معنا الغرائب **قوله** شاهد حفيظا اي مطلع

وحافتها وقوله شاهد بيان لتعديه بعلي لتضمينه معنى شاهد وقال الراغب
يقال توكلت عليه اي اعتمدته والقها في نيلما قيل انها فصيحة وقوله بامر انه لانه
يكلفهما بالاهل وقوله من الجبل الخ فليس المراد به بعض الجبل كما هو المتبادر قوله
عود الخ الجذوة مثلثة وبها قرئ كما سياتي والحواطب جمع حاطبة وهي الجارية التي
تجمع الحطب ويلتمس اي يطلبن والمقاوف في نسخة بدله بها والجزل بجيم وزاء
معجمة هو الحطب اليابس والجذى بكسر الجيم جمع جذوة والخوار الضعيف الهش
والدعر بفتح الدال وكسر العين المهملتين والراء المهملة الردي الكثير الدخان ومنه
الداعر للحواطب ان كان المراد بها الخدم فظاهر وان اريد الماء ما ثابت فالمراد لا يجدن
لها مساويا كما في الكشف وهو شاهد على اطلاقه على العود من غير نار والبيت الاخر
مما فيه النار وقبس فيه اسم فيه ولذا قال عليها وهو استعارة كالخثها من العقبة
التي كانها نار متوقدة وقوله ولذلك اي لكونه يطلق على ما فيه نار وغيره احتاج
الى البيان وجعلها نفس النار مبالغة وان كانت من ابتدائية او المراد ما احترق لانه
يطلق عليه في العرف وقوله يستتبعون يدل على انه امنا عم برد قوله اتاه النداء الخ
قيل يسمعه كلام لفظي مخلوق في الشجرة بلا اتحاد وحلول واما قوله انا وان كان كل
احد يشير به الى نفسه فليس المعنى محل لفظه كما لا يخفى وعلى قول الغزالي انه سمع
كلامه النفسي بلا صوت كما نرى ذاته بلا كيف فقوله من شاطئ الوادي حال تمييز موسى
المستتر في نودي اي قريبا منه او كاينا فيه لانه من تردي بمعنى في قوله ماذا خلقوا
من الارض ويجوز ان تكون ابتدائية متعلق الا ولا اختصاصه باسم الكليم لكونه على
خلاف المعتاد وعلى الثاني ظاهر قوله من الشاطئ الايمن اشارة الى ان الايمن
صفة الشاطئ لا الوادي كما وقع عن يمين موسى عليه الصلاة والسلام في مسيره فلذا
وصف به وانه ضد الايسر لا الاشام وقد جوزه فيما سبق وعليه فيجوز كونه وصفا
للشاطئ او للوادي وليس الكلام مسموعا من جميع الجهات كما مر وقوله متصل بالشاطئ اي
حال منه وقوله من الشجرة هو بدل على الوجهين السابقين بدل الاشتمال سواء كان الكلام
لفظيا او نفسيا وقد جوز تعلقه بالبقعة المباركة على ان ابتداء بركتها من الشجرة
تليينا مل وقوله من شاطئ بالتنوين لان الشجرة بدل من شاطئ لكن اعيد الجار معها
لان البدل على تكرار العامل او بالاضافة على ان الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور
وقوله لانها اشارة الخ اشارة الى وجه الاشتمال وانه قد يكون باشتمال البدل منه
على البدل او عكسه كسرق زيد ثوبه ونابته بالنون من النبات وقد قيل انه بالمثلثة
ايضا وقوله اي يا موسى اشارة الى ان ان تفسيرية ويجوز ان تكون مخففة من الثقيلة
في الاصل انه والضمير للشان قوله وان خالف الخ اي في بعض الفاظه لانه حكاية بالمعنى
وذهب الامام الى انه حكى في كل من هذه السورة بعض ما اشتمل عليه النداء لانه مما يفتقر
يحتاج الى تكلف ما وكون النداء انا لا يقتضي كونه تعالى في الجانب او الشجرة لتنزهه
عن المكان لا لانه اذاك نحكي بانا نفسك وليست النفس محل انا وان لم تكن مجردة قوله

سعدي

غزنوي

فالقاها

فالقاها الى اخره بعيمان الفا فيه فصيحة وقبلها مقدر يعلم من السياق والسباق
وما قيل من انه لا دلالة فيه على صيرورتها ثعبانا وانه انما كان بما جرى بينه
وبين فرعون لا في وقت الايناس ليس بشيء قوله في الهيئة والجثة او في السرعة فقد
مر انه مثله للتوفيق بين ما ورد في الايات من كونها جانا وثعبانا وجهه فقوله في
الهيئة والجثة اشارة الى ان لها احوالا مختلفة تدق فيها وتغلظ وما بعده
اشارة الى التشبيه بانها في سرعة حركتها وخفتها كالحية فيه وقوله في بيان
الجمل المطوية فصارت ثعبانا واهتزت بناء على الثاني وعلى الاول ايضا بناء على ان الجان
يطلق على ما عظم منها ايضا لانه لم ينقل فاذا هي جان تحتى يتاتيه كما توهم فتامل وقوله
تو ليا اشارة الى تقديره ليرتبط بما قبله والخاوف مما يخاف منه جمع مخافة وقوله
فانه لا يخاف الخ تفسير للامنين بالمرسلين والعيب البرص والبهق قوله يديك
المبسوطتين الى اخره يشير الى ان الجناح بمعنى اليد استعارة وانه وان افرد فالمراد
به كلتاهما كما يقال يمشي برجله وينظر بعينه وقوله فتتقي الخ حال سبين لسما البد
المامور بتركه بالضم وقوله بادخال اليمنى الخ بيان للضم متعلق باضمم قوله
فيكون تكرير الحقه كان دفع الادخال في الجيب مرتين فالاول لاظهار الجراة والثاني
ليخرج يده بيضاء لابد امعجزة وقوله في وجه العدو خبر والظاهر جراءة مفعول له او هو
حال من اسم يكون والظاهر خبر وقوله مبدا الخبر مستدا مقدرا اي وهذا او معطوف
على اظهارا فيكون ذلك اشارة الى مجموع الذكرين فتدبر قوله فيجوز ان يكون الخ
يعني انه استعارة تمثيلية من فعل الطائر عند هذه الحالة في الاصل ثم كثر حتى صار له
في التجلد وضبط النفس حتى صار كناية عنه ومثلا وعلى هذا هو تتميم لقوله انك من
الامنين كما في شروح الكشاف وقيل الوجه انه يفعل عند خروج يده بيضاء او ورد على
الاول انه لا وجه لتاخيره عليه عن قوله اسلك الخ ولا الاستعانة الجناح والعدول عن الضم
اذ الظاهر اضممها وقيل انه مع انه اخذه من البقاعي مخالف لما اختاره في طه من ان
الكناية بالسوء عن البرص غير محتملة في مقام الايجاز والتكرير واما قوله لا وجه لتاخير
نكتة فهو نكتة الشارح الطيبي والاستعارة الجناح وجمعها معلوم مما ذكره المصنف ووجه
العدول ان المراد بالجناح يداه لا احديهما الا في الاول وفيه بحث والرهب الخوف والرعب
قوله من اجل الرهب اشارة الى ان من تعليلية وقوله تجلدا وضبطا لا التغابر
لا على الاخير كما يتوهم وقوله والاشارة الى اخره والتذكير لمراعاة الخبر وقوله وشدده
الى اخره وهو لغة فيه تقيل انه عوض من الالف المحذوفة نونا وادغمت وقال المبرد
انه بدل من لام ذلك كما فهم ادخلوها بعد نون التثنية ثم قلبت اللام نونا
لقرب المخرج وادغمت وكان القياس قلب الاولى لكنه حوفظ على علامة التثنية والبرهان
اذا كان مشتقا من البره وهو البياض فنونه زائدة بمعنى الحجة بيضا واذا كان من البره
بمعنى القطع فنونه اصلية ظاهر ولا يقال في فعله برهن لانها مولدة بنوها من لفظه عرفا عليه الاكثر
قوله مرسلا اشارة الى انه الى فرعون متعلق بحال مقدرة وقيل تقديره اذهب الى فرعون

سعدي

ابن كمال

سعدي

وقوله كالدفء اي ما يتدفا به من اللباس و الغطا وقوله بالتخفيف اي بفتح الدال
من غير همز وقد جوز في هذه القراءة كونه منقوصا بمعنى زيادة من ردئت عليه اذا
زدته **قوله** بتلخيص الحق الي اخره يعني ليس المراد بقوله يصدقني بحرد قوله له صدقت
او انحو صادق لانه لا يحتاج الي فصاحة اذ سحبان وبا قل فيه سواء و تصديق المخبر
يعني اظهار صدقه كما يكون بقول كذا بوصفا نه يكون بتاييده بالحجج ونحوها كتصديق الله
للانبيا عليهم الصلاة والسلام بالمعجزة ولا حاجة الي ادعاء انه تجوز في الطرف
او في الاسناد الي السبب كما في الكشاف لان المراد تصديق من ارسلت اليه بما يقيمه هارون
من الحجج ويزيله من الشبه يدل بيل قوله اني اخاف ان يكذبون ولا يخفي ان صدقه معناه اما قال
انه صادق او اعتقد صدقه فاطلاقه علي غيره الظاهر انه مجاز فتامله وقوله علي انه
صفة اي لقوله ردا وقوله والجواب محذوف لا حاجة اليه اذ الامر لا يلزم ان يكون له
جواب **قوله** سنقويك به هو المعني المراد منه والشد التقوية والعضد من اليد
معروف فهو اما كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشتد لشدة العضد والجملة
تشتد بشدة اليد ولا مانع من الحقيقة كما توهم او استعارة تمثيلية شبه حال
موسي عليه الصلاة والسلام بتقويته باخيه بحال اليد في تقويتها بيد شديدة
ويجوز فيه وجوه اخر وكلام المص فيه يميل الي الاول ويحتمل ان يريد انه مجاز بطريق
السببية بمرتبتين كما قيل في تبت يدي ابي لهب في وجه **قوله** باياتنا الخ
محتاج لما كان قوله سنشد الخ استيناف لبيان اجابة مطلوبه فاوله بيان لانه قواه
باخيه ثم راجع لقوله ارسله معي الخ وقوله ونجعل لكما سلطانا راجع الي قوله اني اخاف
ان يكذبون ولذا فسر بالغلبة بالحجة وقوله فلا يصلون تفريع علي ما حصل له من مراده
بانهم لا يصلون اليهما بقهر ولا الزام حجة وهو المراد من الحجاج لانه بمعني حاجه محاجة
وحجاجا فلا غبار عليه ويحتمل ان يكون قوله باياتنا راجع الي الغلبة وحجاج الحجة علي
اللف والنشر **قوله** اي تسلطكما عليه فيه اشارة الي جواز تعلقه بسلطان
لما فيه من معني التسلط والغلبة وقوله او بمعني لا يصلون لا بحرف النفي لان تعلق الجار
به خلاف الظاهر وان جوزه وقوله تمتنعون دون تمتنعا لان المراد انتما ومن
اتبعكما وقوله جوابه لا يصلون اي يتقدم لا المذكور قبله لان جواب القسم لا يتقدمه
ولا يقترن بالفا ايضا وقوله بيان للغالبون اي لسببه فتعلق بمعني انه صلة لما بينه
اي لمقدر يفسره فهو فعله بيان للغالبون لتنبيح وقوله للام للتعريف اما علي راي المازني
او لانه اريد به الثبوت وهذا انها علي ما في حيز الموصول لا يتقدمه ولعطرفا فان قلنا
بالتوسع فيه فلا اشكال فيه وتقدمه اما للفاصلة او للحصر **قوله** سحر مختلق الاختلاق
تفسير للافترا فليس بمعني الكذب وقوله او سحر تختلقه ثم تفتريه بعد ثم تنسبه الي
الله كذبا فالافترا بمعني الكذب لا بمعني الاختلاق وقوله موصوف بالافترا اي شانه ذلك فانه
تخييل لا حقيقة له فالصفة مؤكدة للحقيقة كما في الوجهين السابقين فالافترا ليس
علي حقيقته علي هذا وفي الوجه الاول لانه من صفات الاقوال وهو عبر للازم في السحر **قوله**

سعدي

سعدي

يعوذن السحر اي نوعه او ما صدر من موسي عليه الصلاة والسلام فقيه مضاف مقدر اي
بمثل هذا وقوله او ادعا النبوة اما تعمد للكذب واعتقاد بانكارا لنبوات وان كان عهد
يوسف قريب منهم او لانهم لم يؤمنوا به ايضا وقوله كاينا في ابائهم اشارة الي انه
حال من هذا بتقدير مضاف والعامل فيه سمعنا او التقدير بوقوع هذا والجار والمجرور
متعلق بذلك المقدر **قوله** لا تقال الخ اي هو جواب لقولهم انه سحر فيكون مستانفا
اذ الجواب لا يعطف بواو ولا غيرها وقوله لان المراد الخ فالعطف في الحكاية الجامعة
للقولين ليتنظر المحكي لهما الهما وقوله العاقبة المحمودة اي لا مطلق العاقبة لانها لكل
احد وقوله مجاز اي طريقا كما يقال الدنيا قنطرة الاخرة وهذا بيان لتخصيصها العاقبة
بالمحمودة وان كانت عامة واما اللام فلام لانها لهما علي ذلك لا انه يقال له عاقبة
ذميمة كما في الانصاف وقوله والمقصود منها اي من الدنيا او الاخرة لان اصل الخلق
انما خلقوا لطاعة الله ومعرفته فالفرد الكامل من عاقبتهم ذلك فتنصرف اليه
والغالب حيا بالعرض لانه لعدم ما طلب منهم وخلقوا له والاعتراض علي هذا من التغيير
في وجوه الحسان **قوله** لا يفوزون بالهدي بقرينة من اعلم بمن جا بالهدي وحسن
العاقبة حما بعده ففيه شبه اللف والنشر الاجمالي **قوله** يتوعده بالله غيري توطيد
لما سيالي من الرد فالصرح البنا العالي والمراد بالطين اللبن الذي يجعل اجرا فقوله
في السما اما انه لشركه يوهم علوه مكانا من جهله او لعدم علمه بد في الارض وقوله
او اراد معطوف علي قوله يوهم او علي بمعني قوله ولذلك امر ببنا الصرح فان معناه
اراد ان يبني صرحا ليصعد اليه والرصد معروف وقوله يترصد منها كان الظاهر
منه فكانه ولد بمنظره او مشارفه ما اوضاع الكواكب اقترانا تها وتقابلها مما يدل
علي الاحكام عندهم وهذا الوجه لا يناسب قوله فاطلع الي اله موسي الا ان يريد بالمه
موسي الكواكب اي او اراد اطلع علي حكم اله موسي حتي تعذر به فانه كما في الوجه الذي قبله
وهو بعيد جدا فتامله وسياتي له في سورة المؤمن وجه اخر **قوله** وقيل المراد بنفي
العلم نفي المعلوم الخ يورد علي الزمخشري المراد بالعلم الفعلي ما كان سببا للوقوع معلومه
والانفعالي خلافه وحاصله ان عدم العلم بالشي لا يدل علي عدمه لا سيما علم شخص
واحد انفعالي وقرره في الكشاف بان مراده ان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود
في الجملة فاطلق السبب واريد المسبب لان بينهما ملازمة كلية ولا يشترط في فن
البلاغة اللزوم العقلي بل العادي والعرفي كان ايضا ومثل لا اعلم كذا بمعني لم يوجد
شايع في لسان العامة والخاصة ولذا افاد العلم اذ افاد المراد الا اعلم كانه تركيبه
مع انه علم انه تعالي كيف لا وهو يدعي الالوهية فالظاهر انه كناية لا مجاز وما كون
قوله اطلع الي اله موسي يدل علي الوجود فبنا علي هذا الوجه ولذا اضعفه المص فيه فعه
امله اعتبيا فيه لولم يكن علي طريق التسليم والتنزل وفرقيل علي ذلك انه مشرك
يعتقد ان من ملك قطرا كان العه ومعبود اهله كما هو في الشعرا فاد اول الكلام
عالبه وجود اله لغيره مملكته وما نفاه الهما وثلثا انه اعلمته لكم ام وعلي كل حال

سعدي

فكلام المص لايخلوعن تعسف والذي عزه فيه كلام صاحب الانتصاف **قوله** قيل اول
من اتخذ الاجر الخ ما يتضمن تغليط الصنعة قوله او قدلي يا ماذ على الطين كان الاجر
طين محرق والتعظيم من امدا لوزير بعمل السفلة من ايقاد النار وعمل الطين فلذا
ناداه باسمه دون لقبه فوزارته ووسط حرف النداء للتقييد في الكلام ولم يقل يا هامان
اوقدلي افعاله تدل على التهاون بغيره ولم قدم النداء الاذن باهتمام ما **قوله** بغير
استحقاق يحتمل ان يريد به الحق بمعنى الاستحقاق فهو مجاز وهو بيان لحاصل المعنى
فهو تعقيب للباطل لان ادعا ما ليس مستحقا باطل وما هو حق هو ما ورد في الحديث
العظمة ردائي والكبرياء ازاري وقوله وطنوا انهم الخ ما هو وعبر عما اعتقدوه
بالظن تحقيرا لهم وتجهيلا وعلى القراة بكسر الجيم ترجعون هو من رجع اللازم وعلى
قراة الضم من المتعدي وهو الافعال انما هي فاخذهم سببية والمراد اخذ الاهلاك
وقوله فيه فخامة هو من ضمير العظمة والتعبير بالاخذ والاستحقار من النبذ لانه طرح
الامر الحقير باطراف اليد ونحوه فنبذ تلهم تمثيل او مكنية وتخييلية والمراد اغرقناهم
وقوله تنظيره اي في تعظيم الاخذ وتحقير الماخوذ وسياتي تفسيره وقوله وحيث الخ
بيان للمقصود منه **قوله** قدوة للضلال جمع ضال الجهال جمع جاهل او قدوة او هم بهم
بسبب حملهم لهم على الضلال او بسبب حملنا لهم على الضلال الخ وقع في النسخ
المصححة لانا جعلناهم ضالين مضلين فالجعل هنا بمعنى الخلق وهذا على مذهب اهل
السنة من ان افعال العباد خيرا وشرا مخلوقة لله وقد استدلوا بهذه الآية والمعتزلة
اولوها تارة بان الجعل هنا بمعنى التسمية وتارة بان جعلهم ضالين مضلين بمعنى خذلانهم
ومنعهم من اللطف والتوفيق للهداية واليه اشار بقوله وقيل الخ وهو اشارة الى الترجيح
الزمخشري **قوله** الى موجباتها بكسر الجيم لانها الموعود لها في الحقيقة فالنار مجاز عن
المعاصي التي هي سببها او فيه مضاف مقدر **قوله** من المطرودين لانه يقال قبحه بمعنى
نحاه وابعده كما ذكره الراغب وغيره من اللغويين ولا يتكرر مع اللعنة المذكورة قبله لان
معناها الطرد ايضا لان الاول في الدنيا وهذا في الاخرة او ذاك طرد عن رحمته التي في الدنيا
وهذا طرد عن الجنة او على هذا يراد باللعنة المعنى الثاني لجمع ارش المطرودين معناه انهم
من الزمرة المعروفين بذلك وهو الخ واحترز لا يتوهم فيه تكرار اصلا وعلى التفسير الثاني
وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما معناه ذو واصور قبيحة سود الوجوه زرق العيون
مشهورون لكن نقل قبح منه لازم فبنا اسم المفعول منه غير ظاهر ولذا اخره مع انه المتبادر
الآن تفسير السلف يدل على انه سمع ايضا **قوله** الصورة وهي او الكتاب فصل فيه الاحكام وقوله
من بعد ما اهلكنا القرون فايدته على ما فسره به المصنف رحمه الله مع انه معلوم التنبيه
على انها انزلت بعد مساس الحاجة اليها كما انزل القران بعد الفترة وانطماس معالم الدين
فلا يتوهم انه لا فايدة فيه وان حفه اذ يفسر القرون الاولى بمن لم يؤمن بموسى عليه الصلاة
والسلام والثانية بمن امن به كما قيل **قوله** انوارا لان البصيرة نور القلب كما ان البصر نور
العين ونصب على الحالية وقيل انه مفعول له وقوله تبصر بها الحقائق اي تدرك وقوله هدى

شرنق

الى

الشرايع اي هادية لها وهي الطريق الموصلة الى الله وقوله لا يهتدوا لو عملوا الخ يعني عموم
رحمتها للناس لا ينافي ان من نزلت لهم كافر غير مرحوم لانه لو عمل بها كان مرحوما
فعنى وعده فلا حاجة الى تقدير سبب او جعلها مجازا عنه كما قيل وقوله لو عملوا نظرا الى
ان بعضهم لم يعمل اذ منهم من لم يفتقده **قوله** ليكونوا على حال الخ يعني الترجي مجاز على الله تعالى
فهو تمثيل والمراد انما نزلت ليكونوا في حالة قابلة للتذكر كحال من يرجى منه الخير
والزمخشري جعله استعارة تبعية حيث شبه الارادة بالترجي لكون كل منهما قبل
الوقوع والمصنف رده بقوله وفيه ما عرفته من لزوم تخلف مراد الله عن ارادته لعدم تذكر
الكل الا ان يكون من قبيل اسناد ما للبعض الى الكل وعند المعتزلة الارادة قسمان تفويضية
وهي قد تتخلف عن المراد وقسرية وهي لا تتخلف عنه وهو معنى قول الزمخشري اذا اراد
الله شيئا كان فلا اشكال فيه اصلا فلا يرد ما ذكر لا رادة احد الامرين الارادتين للغير
عليه لكنه لم يرتضه لمخالفته للمذهب الحق وقيل الترجي من المخاطبين لا منه تعالى **قوله**
يريد الوادي بجانب الغربي او بالغربي يجعله صفة للمكان او الوادي او الطور لانه كلا
منهما كائن في الجانب الغربي وطرفه من موسى عليه الصلاة والسلام وقوله او الجانب الغربي
منه اي من الوادي او الطور ومن ابتدائية او من مقام موسى ومن بيانية ومغايرته للاول
انه يجوز الوادي والطور على الاول وعلى هذا بعضه وهو على كل حال من اضافة الصفة
للموصوف وقوله الموحي الخ على ان الشهادة بمعنى الحضور وعلى ما بعده بمعناها المعروف
وقوله وهم السبعون تفسير للشاهدين الذي لم يكن منهم **قوله** والمراد الدلالة
على ان الخ ولولا هذا لم يفد ما ذكر لان ما اخبر به لا يعلم الا بوحي ومشاهدة او
استفاضة نقل في تقادم والثاني منتف ضرورة والثالث كذلك لانه لو ثبت علمه
غيره من بشر وكذا التعلم من غيره لكنه طوى للعلم به ايضا فتعين الاول وقوله ولذلك
استدرك عنه اي لكون معناه ما ذكر ارتبط به هذا الاستدراك على ما فسره به لان المعنى لم
يكن حاضرا لكنك عالم به بالوحي والسبب تطاول الزمن حتى تغيرت الشرايع والمسبب
بعث نبي وانزال الوحي عليه والمد جمع مدة وهي الزمان وقوله تنطاول الخ تفسير لقوله
تطاول وعليهم العمر وفسره في الكشاف بقوله تنطاول على اخرهم وهو القرن الذي
انت فيه العمر اي امد انقطاع الوحي واندرست العلوم فوجب ارسالك الخ وهو قريب مما
ذكره المصنف الا انه لا اثما رتبناهنا والعمر الخ تفسير زمان انقطاع الوحي وعلى هذا
معناه المعروف وحينئذ المستدرك للايجاز **قوله** تقرؤه عليهم الخ فالمراد بالتلاوة القراة
للتعلم كقراة الدرس في زماننا لانه المناسب وقوله ولكنا كالتشديد كالسابق لكنه
لا يجوز فيه ذا المعنى اذ قصة شعيب عليه الصلاة والسلام انما علمها بالوحي ايضا وقوله
لعل المراد به الى اخره ليلا يتكرر ويراعي فيه الترتيب الوقوعي والزمخشري عكس هذا
وتبعه بعض المفسرين وقد قيل انه اولى لانه لا انسب بما بعد كلامنا الا انه لا يسلم
وقد فسر الشاهدين بالسبعين المختارين للميقات وهذا كما تراه اذا على التوراة
فكان على المصنف ان لا يفسر به وتغييرا للترتيب الوقوعي لا خير فيه ولذا قد تنقضه

سعدي

سعدي

ابو السعود

مدين وقوله مذكوران في القصة اي قصة موسى عليه الصلاة والسلام في هذه السورة وغيرها
قوله ولكن علمناك رحمة ان كان مفعولا به فالمراد به القرآن وان كان مفعولا له فقوله لتنذر
علة للفعل المعلل واما كونه مصدرا فبعيد وقوله متعلق بالفعل المحذوف هو علمنا وعلى
قراءة الرفع هو صفة تحتمل تعلقه بالمسند كان كلما على التنازع قوله لو فرعهم الضمير
لقوما وهذا بناء على ان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام ارسلا للعرب وانه ليس بينهما
نبي لا ورد لا نبي بيني وبين عيسى وما ذكر في سورة اخرى ان بينهما اربعة انبياء ثلاثة من
بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان رواية اخرى ذكرها في محل اخر نكثيرا
للفائدة وزمن الفترة مختلف فيه ففي رواية اخرى ما ذكره المصنف وفي اخرى عن سلمان الفارسي
انها ستمائة سنة وما بينه وبين اسماعيل عليه الصلاة والسلام اكثر من الفي سنة وقوله
على انه الخ اي هذا بناء الخ او على التعليل قوله لولا الامتناعية اي تدل على امتناع جوابها
لوجود شرطها ولذا اورد هنا اشكال وهو انه يقتضي اصابتهم بها وقولهم حتى قدروا لا
كراهة ان الخ لدفعه وقال صاحب الانتصاف ان التحقيق انها انما تدل على ان ما بعدها
مانع من جوابها عكس لو فانها تدل على لزوم جوابها لما بعدها والمانع قد يكون موجودا
وقد يكون مفروضا وما هنا من الثاني فلا اشكال فيه وان لم يقدر المضاف والتحضيضية
بمعنى هلا للحث والحض على وقوعها امر وقوله واقعة خبر بعد خبر وقوله لانها الخ
تعليل لكونها تحضيضية ووجه شبهها للامر ان التحضيض طلب نحو الامر والمراد واحد
فيجاب بالفاء دون الامتناعية قوله مفعول يتقولوا بالاضافة والارادة اللفظية لولا
الخ مقول القول او مفعوله وهو اما منصوب مواضعه ولا يضر فصله بقوله لانها الخ لانه ليس
باجنبي عنه وانما قدم لئلا يطول الفصل بين المعلل وعلته او خبر لانه يترك العاطف فيه فانه
جائز او بدل من الخبر وقوله العطفية معنى السببية اي الدالة عليه والمنبهة صفة للسببية
ووقع في نسخة القول بدون المقول وهما بمعنى هنا ووجه التنبيه ان وجودها ما بعد
لولا سبب لانتفاء جوابها فيكون هذا سبب السبب فالتصريح فيه باداة السببية يدل
على انه هو المقصود بها لان المعنى لولا قولهم هذا اذا اصابتهم مصيبة كقوله ان تضل
احداهما فتذكر احداهما الاخرى والسبب في جعل سبب السبب سببا وعطف السبب
الاصلي للقريب عليه مزيد العناية بسبب السبب الموجب لتقدمه كما ذكره سيبويه وفيه
تنبيه على سببية كل منهما اما الاول فظاهر واما الثاني فلاقترانه بالفاء كما حققه بعض
شراح الكشاف قوله وانه لا يصدر الخ اي لا يصدر عنهم هذا القول الدال على طلب ارسال
الرسل ابتداء او عرضا وليس المراد الطلب في ذلك بل انكارا لعقوبة قبل ارسال المنذر به
وهو نكتة لترك الاختصار بالاقتصار على ما هو المقصود بالسببية وهو معطوف على ان
المقول وقوله لولا قولهم اذا الخ اشارة الى ان المقول هو السبب كما مر وقوله فنتبعها اي
الايات والمراد اتباع من اتى بها وعبر به موافقة للنظم وقوله لما ارسلنا هو الجواب المقدر
وهو منفي ونفي النفي اثبات ولذا فسره بقوله انما ارسلنا كالخ قوله يعني الرسول الخ ليس المراد
ان الايات بمعنى المرسل مجاز مرسل كما قيل بل انه كناية عنه لان اتيانها انما تكون لرسول وقد فسر

بنعل بها ايضا وتنبيه ما جاء به وقوله بنوع من المعجزات يعني ليس المراد به ايات مخصوصة
وقيل المراد القرآن وتنوين نوع للتعظيم وقوله ويكون من المؤمنين اي المخلصين
المعهودين او هو تفسير للمعطوف عليه وقوله جاءهم الحق اي الامر الحق من المعجزات او الرسول
وقوله اوتي نايب فاعله ضمير الرسول المعلوم من السياق وقوله حال من الكتاب والاقتراح
الطلب تحكما ولذا فسره بقوله تعنتا وهو طلب الزلة كما في المصادر فاقتراحا مفعول له لقالوا
او حال من فاعله قوله يعني ابناء جنسهم الخ لما كان الضمير في قوله قالوا لولا اوتي مثل
ما اوتي موسى لكفار العرب كان ضميرا ولم يكفروا اسنادا ايضا لئلا تتفكك الضمائر وهم لم يكفروا
من قبل بما اوتي موسى ولد بعد له يعني ابناء جنسهم الخ اي الضمير راجع لجنس الكفرة
المعاندين المتعنتين بالاقتراح وما يصدر عن بعض افراد جنس كانه صادر عن البعض الاخر
لاتحاد مذهبهم وارا عسفا الضمير راجع الى جنس الكفرة المعلوم من السياق وهو الداخل لهم
فيهم كان كضميرهم خاصة او هو بتقدير مثل فقوله من قبل يجيء ان يتعلق بيكفروا او باوتي
او الاسناد مجازي والضمير لهم خاصة لكنه لما صدر عن بعض ابناء جنسهم من كان بينهم
وبينه ملابسة اسند اليهم تكفيرهم كفرهم ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله وكان فرعون
عربيا من اولاد عاد وهم من العرب وعن الحسن كان للعرب اصل في ايام موسى عليه
الصلاة والسلام فمعناه عليه او لم يكفروا اباؤهم فكان هذا اشارة الى ما ذكر ولذا وقع
في نسخة او كان وفي لفظ ما انه ليس وجها مستقلا وانما هو تاكيد للملابسة المذكورة
ولا يخفى بعده ايضا وهذه رواية والاخرى انه قبطي وهو المشهور قوله يعنون موسى
وهارون هو بيان لكفرهم من قبلهم بموسى وقوله او موسى ومحمد على ان كفر موسى اهل
مكة على ما روي في الكشاف انهم ارسلوا لليهود يسالونهم عن محمد صلى الله عليه وسلم
فقالوا ان نعته وصفته في كتابهم فلما اخبروا بذلك قالوا ساحران تظاهرا وعلى
هذا الاشكال في كون الضمير قبله لكفار مكة وقوله من قبل متعلق باوتي قوله باظهار
تلك الخوارق هذا على ان المراد موسى وهارون وما بعده على ان المراد موسى ومحمد
وكونه عليهما تكلف والكتابان التوراة والقرآن والمضاف المقدر ذوا وذوا اسناد
تظاهرهما بالجر معطوف على تقدير والفعلان السحران وقوله دلالة على سبب الاعجاز لان
السحر امر خارق في الجملة والاعجاز كذلك والاعجاز التوراة بالاخبار عن الغيب من
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم واعجاز القرآن ظاهر فتظاهرهما تاييد كل منهما للاخر
واصل اظاهر انتظاهر فلما قلبت التاء ظاء وادغمت سكنت فاجتلبت همزة الوصل
ليبتدأ بالساكن قوله بكل منهما اي الساحرين موسى وهارون او موسى ومحمد عليهم
الصلاة والسلام او السحرين او بكل الانبياء وهذا حمله عليه عنادهم فلا يرد عليه انهم
مومنون بابرهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام او هذا اقتضاء حالهم وقولهم
ما لهذا الرسول ياكل الطعام ونحوه تنزيلا منزلة القول لان الكفر باحدهم كفر بهم
وما كونهم يرون اني اليهم لتعذر انكار النبوة مطلقا كما قيل فلم ينقل قوله وهو يؤيد
الخ لانهما صاحبا الكتابين الدالان عليهما بحوي السياق وجعله مؤيدا لا دليلا لاحتمال ان

سعدی
انتصاف
غیرنو
عرفی
سعدی

برادموسى وهارون لكونا نكارىهما تقدما وعلى الاول فالتقدير اهدي من كتابيهما وهذا
جار على قراءة ساحران وسحران فتامل قوله انبعه جواب الامر قوله يراد بها الالزام
والتبكيت لا الشك والتردد وهذا جواب عما يقال ان عدم اتيانهم لا معلوم وهذا كما
يقول المدل ان كنت صديقك القديم فعاملني بالجميل وقوله ولعل الخ جواب اخر
فهو لتبكيه بحمه حجاجه فهم المحال عنده محتملا قوله دعاك الى الخيره لان المراد
بالاتيان به دعا اي طلب له منهم فالدعا بمعناه اللغوي وهو المفعول المحذوف
والعلم به من الاستجابة لانها الدعا وقوله ولان الى الخيره وجه اخر مداره على
الاستعمال الاغلب فلا ينافي صحته في نفسه ولاذكره نادرا فلا تنافي في كلام الكشاف
كما توهم والفرق بين الوجهين انه على الاول حذف مطلقا للعلم به من غير دليل وعلى هذا
لحذف اذا ذكر الداعي لانه مع ذكر الداعي في الاستجابة ينبغي ان مفعوله الدعا فيصير
ذكره عبثا وليس اجاب مثله كما توهم لقوله اجيبوا داعي الله وقد صرح به اهل
اللغة وقوله وباللام الخ وذهب ابو حيان الى انه يتعدي له بنفسه للبيت المذكور
والزمخشري جعله على تقدير مضاف اي فلم يستجب دعاه وقوله فاذا عدي اليه
اي الى الداعي يتعدى كما في البيت حذف الدعا بجعله مضافا مقدرا كما مر ويحتمل ان
يريد ما ذهب اليه ابو حيان بان يتعدى الى الداعي بنفسه وليس على تقدير ولا حذف
وايضا لا بد كونه من مفعول اخر اصلا حينئذ ويشهد له قوله في الاعراف ويتعدى
بنفسه وباللام فلا يحتاج الى الجمع بين كلاميه بان المراد تعديه للام الثاني كما قيل لانه
خلاف الظاهر قوله وداع الخ من ابيات الكتاب وبعده فقلت ادع اخرى وارفع
الصوت جهرة لعل ابي المغوار منك قريب اي رب داع دعي الناس وكان هذا احد
يجيب سائل الندا فلم تجبه احد لغلبة الكرام وغلبة اللئام ولو جعل ضمير يستجيبه
للدعا المفهوم من داع لم يحتج الى التقدير وهذا اذا كان مستعملا في معناه كما ما قوله
يستجيب الذين اسوا فمعنى يجيبهم كما ذكر في تفسيرها فليس مما نحن فيه قوله
اذ لو لا تبعوا حجة الخ اي ولم يقولوا هذان ساحران وغيره من الهذيان وقوله يعني
النفي اي بمعنى انكاري وقوله قد يوافق الحق اشارة الى ان قيد فائدة وجوده يكون
في حكم العدم فلذا كان توكيدا قوله اوفي النظم اي تضمناه متصلا بعضه ببعض
رعاية للتناسب فيه كذكر الوعيد مع الموعظة ونحوه والعبر جمع عبرة وقوله في اهل
الكتاب اي مطلقا وما بعده مخصوص بجماعة من اهل الانجيل وعلى هذه الايات مدنية
كما تقدم في اول السورة الاشارة اليه وقوله للقران اي القول المراد به القران او
القران المتهم موصله وقوله استيناف الخ ويجوز كون الجملة مفسرة لما قبلها
قوله وكونهم مبتدا خبره باعتقادهم وقوله في الجملة اي اجمالا لانه لا يمكنهم العلم
به تفصيلا وقوله بصبرهم اشارة الى انما مصدرية ولما كان الصبر حبس النفس على
المكاره عطف قوله وثباتهم عليه اشارة الى ان المراد بالصبر على الايمان الثبات واما في
الوجه الاخر فهو على ظاهره وهاجروهم بحسب عاداهم وباعدهم واخره وان كان

ابن كمال
جاربردي
سلام زاده

الصبر فيه اظهر لانه لا يناسب قوله مرتين على ما فسره به فيكون كقوله ارجع البصر
كرتين فهو لمجرد تكرر الصبر منهم على الاذى وشدته ولو تركه قوله من اهل دينهم
او اذا عليه ومن المشركين كان اظهر كما في نسخة قوله ويدفعون بالطاعة المعصية لا
حاجة لتقييدها بالمتقدمة لان دفع الطاعة لها يستلزم تأخرها كما صرح به في
الحديث الذي اورده وقوله في سبل الخير قيده به ليفيد المدح المقصود وقوله تكرما
اي لا عجزا لانه ذم كما قيل في قول الحماسي
ومن اساءة اهل السوء احسانا وكون المقول له اللاغين مفهوم من ذكر
اللغو قوله متاركة لهم ونود بيا يحتمل اللف والنشر على ان لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
متاركة كما في قوله لكم دينكم ولي دين وسلام عليكم توديع لان السلام للوداع معروف
ويحتمل انه تفسير لقوله سلام عليكم فقط لانهم يتوقونه عند المتاركة كما في قوله
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما لانه سلام متاركة والمتعرض له قال الجصاص
استدل بهذه الاية على جواز ابتدا الكافر بالسلام وليس كذلك لانه متاركة وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكفار لا تبدؤهم بالسلام واذا سلم عليكم اهل الكتاب
فقولوا وعليكم قوله لا تقدر ان تدخلهم في الاسلام وفي نسخة تدخله رعاية للفظ
من لفظا ومعنى فجعل الهداية للاسلام بقرينة سبب النزول والمقام وقد فسره بقدر في
الكشاف وعلله بقوله لانك عبد لا تعلم قال الشراح انما فسره بذلك لان نفي الاستدراكية
وقعت للتخالف بين كلاميه متغايرين نفيا واثباتا فاذا اول قوله وكن الله يهدي
يقدر على الهداية لانك عبد لا تعلم المهتدي وعلموا انه لما قرنه تعالى بالمهتدين وجب
ان يفسر هذا بانك لا تقدر على الهداية لانك عبد لا تعلم المهتدي وعلموا انه لما قرنه
هداية الله تعالى بعلمه بالمهتدي وانه العالم به دونك دل على انه المستبعد للهداية كما
صرح به المصنف رحمه الله وهداية المستعد ليست بالفعل فلا بد ان يكون هداية له
بمعنى القدرة عليها وان يكون الهداية الاولى كذلك لتقع لكن فيحوقهما ومن لم يقف
على مرادهم قال انه ليس بصحيح وان دلالة الكلام قرينة على التجوز في اخره لا العكس
كما قالوه لانه لا يمنع نفي وقوع الهداية مع المحبة وليس الاستدراك قرينة على
التجوز بل في قوله من يشا دليل على ان المراد بالهداية ما هو بالفعل لان المشيئة
تتعلق به لا بالقدرة لكن لما حمل الاول على القدرة حمل هنا عليها فالمشيئة متعلقة
باثر القدرة وكذا من قال ان الداعي له ان الهداية عند اهل السنة خلق الاهتدا
لانه لو كان كذلك لم يذكره الزمخشري وقيل انما فسر الهداية المنفية بالقدرة
لان نفي القدرة ابلغ من نفي الهداية وفيه نظر قوله بالمستعدين لذلك يعني صيغة
اسم الفاعل للمستقبل ومن يهتدي في المستقبل مستعد للهداية فان قلت
انه حقيقة في الحال فهو مجاز اولا وجها خر كما توهم والاصح حقيقة
لان ما قدر الله بعلمه ما كان قبل الوقوع فالحمل هنا ليس على ظاهره بل المبالغة
في علمه بالغيب وان جاز حمله على ظاهره فتامل قوله والجمهور على انها الخ اشارة

سعدي
طيبي وعيني
سلام زاده
سعدي
بهلوان

الزمخشري بعض الرافضة اذ ذهب الي ضلاله ولم ير تقدما وقع في الكشاف من قوله
اجمع المسلمون ولا املي في تفسير الزجاج من قوله اجمع المفسرون والحديث المذكور
في الصحيحين والترمذي مع اختلاف في بعض الفاظه دون معناه واحاج من المحاجة
وهي المجادلة بالحجة وهو جواب للامر واستيثاق وجزع من الجزع وهو عدم الصبر
ان لم يصبر على ما كان عليه خوفا من الموت ونحوه وفي نسخة خدعا بالمعجمة والمهملة
اي ضعف وخاف والاول بالجيم والزاي المعجمة **قوله** نخرج منها بالبنا للمجهول اي تخرجنا الناس
والعرب من بلادنا او تقربنا فاصل الخطف الاختلاس بسرعة فهو استعارة لما ذكر وهو من
بليغ الكلام وقوله نحن اكلة راس وفي نسخة وانما اي جملة حالية او معترضة وان
نتخطفنا مفعول نخاف واكلة جمع اكل وهو مثل في القلة واصله ناس قليلون يكفيهم
اذا اكلوا راس واحدة من رؤس الحيوان المطبوخة ويصح ان يراد بالراس حيوان واحد
قوله فرد الله اي رد ما زعموه من خوف التخطف بانه امنهم ببركة الحرم قبل الاسلام
فكيف اذا اسلموا وضموا حرمة الاسلام الى حرمة المقام وقوله اولم نجعل الخ اشارة الي انه
ضمن معني الجعل ولذا انتصب حرما وقوله ذا امن لانه لا ينوقع وصفا للمكان وهو في الحقيقة
وصف لاهله فلذا اجعل للنسب كلابن وتامر ليفيد ما ذكر ولو جعل الاسناد فيه مجازيا
كان موجها ايضا وقوله تتناحر العرب اي تتفانا ناوله تتقاتل بعضهم بعضا وتنحره
نحر الجزور ونحوه ولا يستعمل حقيقة الا في ذبح الحيوان فهو استعارة هنا **قوله**
تحمل اليه الخ من جبي الخراج اذا جمعه وقوله من كل اوب اي من كل جانب وجهة وليس
هذا تفسيرا لكل شي كما توهم فكل هنا للتكثير واصل معناها الاحاطة وقوله فاذا الخ
بيان لما يفهم من السياق وقوله لعرضهم انه كان للتعريض وجعل الشيء منه منتفضا
للافات فقوله التخوف منصوب على نزع الخافض اي للتخوف وان كان تخفيفا فهو على
الحذف والايصال اي يعرضهم لانهم كثير التساهل في اسناده **قوله** جملة الخ اشارة
الي انه يعلمون منزل منزلة اللازم اي ليس من شانهم العلم لعدم فطنتهم وتفكرهم
وقوله متعلق بتولهم من لدنا اي تعلقا معنويا ولم يرتضه لكونه خلاف الظاهر ولانه
ليس فيه كبير دم وقوله لما خافوا غيره وفي نسخة ذكره وهو التخطف ما مر وقوله
من معني يجيى لانه حال من رزقا وذكر التخصيص لان الحال لا يجيء من نكرة غير
مخصصة كما بين في النحو واذا كان حالا فهو بمعني مرزوقا ويجوز كونه مفعولا له
وقوله ثم بين الخ عطف على قوله فرد الخ وهو بيان لمناسبتها والجامع بينها وبين ما قبلها
وهو ظاهر وقوله الامر بالعكس اي فينبغي الخوف من اهلاك الله لا من الناس والمراد بالعلم
عليه الكفر **قوله** وكم من اهل قرية فالقرية اما مجاز عن اهلها او فيه مضاف مقدر لقوله
فتلك مساكنهم فقوله بطرت الخ من الاسناد المجازي وكم خبرية وقوله كانت حالهم الخ
اشارة الي ان المقصود به الوعيد والاعتبار والاشر الفرح والغرور والمراد بالسكني
التوطن ولذا قدم قوله اذ لا تسكنها الخ تعليل لخلوها فليس الانسب تاخيره بعد
قوله قليلا مع انه توطئة له وقوله من شوم معاصيهم تعليل لخرابها وقليلا صفة ناس

اوقفت

اووقفت اوسكن وقوله اذ لا الخ بيان لمعني ارثها **قوله** وانتصاب على نزع الخافض اي
حذف الباء اي بمعيشتها لا بد لانه يرجع لما بعدها وهو مصدر يبنى انتصب على الظرفية
كجيتك خفوق النجم ولو مثله كان اظهر من مثاله وهو زيد ظني مقيم اي في ظني لان
فيه احتمالا اخر وهو الظاهر المقدر اي اما او زمان وقوله اضاف البيان الي الزمان لا الي
المعيشة حتى يقال التذكير لتا ويله بالعيش او اللفظ وكفر النعمة من كفرانها
الحجة وهو متعد بنفسه في الاصل لانه بمعني الستر وقد يتعدي بالباء نيل لاحاجة
الي تقدير المضاف هنا وفي مقدم الخ لانه يحتمل ان يكون اسم زمان بتقدير الجواب
بان المتقدير على تقدير المصدرية لا يجدي طائلا اذ انه لم يسمع اسم زمان فتامل **قوله**
وما كانت عادته يعني انه لم يجر به العادة الالهية ولم يستبن به القضا الرباني لاوجه
لما قيل انه غير ممتزج بما بعده وقوله في اصلها تفسير لامها ولم يفسر ام القرى بمكة
لان كان بناه وقوله البتي اي اعمالها اي توابع تلك الارض لانه كرسي المملكة محل احكامه ولما
عداه يسمي في العرف اعمالا ونواحي وسوادا وقوله لان الخ بيان للحكمة في كون مبعث الانبيا
عليهم الصلاة والسلام من السواد لا من الكفور والبوادي بان اهلها يتهم فطنة وكيس
فهم اقبل للدعوة واشرف والانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يبعثوا الا من غير البقاع
والاجناس وليس هذا طريق الشرطية فليس فيه بحسب ما قاله الفلاسفة حتي ينوههم
انه يجوز يجر الي الفلسفة ولم يقل ان الحصباء مولد الانبيا عليهم الصلاة والسلام
حتي يقال ان عيسى عليه الصلاة والسلام ولد بالناصرة وبعث بالمقدس ولوط ليس من اهل
سدوم وانما من النيل وهو الذي كان ابالثة **قوله** لا التزام الحجة رد على المعتزلة في اثباته
للحسن والقبح العقليين وقوله مدة حياتهم اخذه من الاضافة وقوله المنقضية بالجر
او النصب صفة المدة او الحياة والثواب ما كان في الجنة فهو مقابل للدنيا والبقا مقابل
للانقضا فلا وجه لما قيل انه ينبغي ان يقال في متاع الدنيا مشوبا بالاكدار لقابل قوله
خير وقوله وبهجة كاملة اي بنعيم تام لا فنا له ابدا لا نظير في حديث اذا اي الجنة ونعيمها
اي حسنها وما فيها من النعيم ولو اريد لمسرة مجاز اصح ايضا فلا وجه لما توهم من عدم
مساعدة اللغة له لانه بمعنى الحسن مع ان المقام لا يا باه وما سهل **قوله** يستبدلون
الذي هو الخ فيه اشارة الي ان الدنيا لعظمها يتشمر بانها دنية كما قيل
وعقبة دنيا تتسمى من دنائتها . دنيا والا فهي مكروهها الداني .
وقوله وهو ابلغ في المواعظة لاشعاره بانهم لعدم عقلهم لا يصلحون للخطاب فلا يلتفت
لهم لا التفات زجر لهم وهذه نكتة للالتفات خاصة بهذا المقام وقوله مدركه للحالة
من التاكيد بالاسمية ودلالة السببية لان المسبب لا يتخلف عن سببه والفا في افمن
لترتيب الانكار على ما قبله وقوله ولذلك قد غلب لفظ المحضر في القران في العذاب والمعد
اشار الزمخشري اي لعدم الخلف للحساب والعذاب لان المحضر لامر وهو في الغيبة
لذلك وقد غلب لفظ المحضر في القران في العذاب والباشا الزمخشري صرح به في
البحر وقوله تعالي جميع لدينا محضرون مع انه يحتمل التغليب لا يرد على الحلبة نقضا كما

سعدی
یمنی
سعدی
سعدی
سعدی
سلامی زاده
عنوانی

توهم بدونها قوله وثم للتراخي في الزمان فلا بد لانه المعنى الحقيقي ولا مانع عنه
وفيه رد على الزمخشري حيث منعه وقد اجيب عنه بان التراخي للرتبة في سلوم فلا
فايدة ونقض بان الرتبي كذلك والاية مسوقة له ويدفع بانه السبب بالسياق فهو
ابلغ واكثر افادة والبلغا بالبلاغة يعدلون الى المجاز ما امكن لتضمنه لطايف النكات فلا
يرد عليه ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة باطل اذ ذكره الطيبي ويوم القيامة
متعلق بالمحضرين قدم للفاصلة والجملة معطوفة على معناه وعدل الى الاسمية للدلالة
على التحقق ولا يضر كون خبرها ظرفا مع العدول اذ لا توهم وحصول التحقق لو قيل
احضرناه لانا فيه فتامل قوله تنبيها المتصلة وهو الميم الاخيرة من لعم مع ما
بعدها لانه يوزن بعضه تجعل مثله وسكنها ليسكن للتخفيف وقوله وهذه الاية يعني
قوله افمن وعدناه الخ والاستفهام فيها انكاري في معنى النفي وكونها كالنتيجة لانه لما
ذكر ان ما عند الله خير من متاع الدنيا لزم منه نفي التساوي بينهما ولا بد عليه قوله
عطف على يوم القيامة والنداء للاهانة والتوبيخ ولذا اجاب الشركاء مع انهم غير مسئولين
ويجوز تعلقه بتعالى وقوله تزعمونهم شركائي يعني ان المفعولين محذوفان اختصارا
دون احدهما فانه لا يجوز على الاصح وفي المعنى الاول لا يقدر تزعمون انهم شركائي
لانه لم يقع في التنزيل على المفعولين الصريحين بل على ان وصلتها كقوله الذين تزعمون
انهم فيكم شركاء وفيه نظر قوله بثبوت مقتضاه متعلق بحق والضمير للقول الموعود
به وثبوته في الاخرة او المراد المشار قد عليه والمراد من حق عليه القول بعضهم وهم
الشركاء وفايدة الصلة اخراج مثل عيسى وعزير والملايكة لشمولها للشركاء وبادرة
الشركاء للجواب خوفا مما دهاهم وقوله هو للقول وحذف العايد للتصريح به فيما بعده
وقوله غيا اشارة الى انه كالح صفة مصدر مقدر والدلالة المذكورة من التشبيه الخ
والاستيناف بياني في جواب كيف صارت غواتكم قوله ويجوز ان يكون الذين صفة
اي مع خبر ويجوز كونه صفة لهؤلاء والجملة خبر وهذا رد على ما ذكره ابو علي في التذكرة
من ان هؤلاء مبتدا او الذين اغوينا خبر مبتدا محذوف اي هم الذين اغوينا وهذه الجملة
خبر وجملة اغويناهم مستانفة ولا يجوز كون الذين صفة وجملة اغويناهم خبر
لانه لم يفد غيره ما افاده المبتدا الموصوف والتقييد بالظرف الفضلة لا يصيره
مفيدا بحسب الاصالة بان الفضلة الزايدة صيره مفيدا اما لمزيده المبتدا او صفته ولبعد
كونه فضلة فان بعض الفضلات قد يلزم في بعض المواضع كالشرط والحال قوله تبرانا
اليك الخ يوجب التبرؤ منهم لد اليك وكونه موجها وان سرلوه لا يقدر لهم
بالخبر وتقريرها لما قبلها لان الاقرار بالغواية تبرؤ في الحقيقة وقوله بعده ونتا
اشارة الى انه ابانا متعلق بتقدم للفاصلة وكونها لعبادة لاهواءهم باعتبار نفس الامر
والمال وقوله عبادهم اشارة الى ان الجار يتقدر فيه على هذا التقدير قوله فدعوهم
من فرط الحيرة فيه بالضرورة الامتثال لورود انه ليس الامر للايجاب حينئذ يلزم امتثاله
بل للتوبيخ والتقريع والظاهر من التقييد بما في قوله فدعوهم انه ايجاب لكن تفضيحا

سعدي غريق
فرايد
ابن كمال سعدي

لهم على رؤس الاشهاد حيث استغاثوا بمن لا ينفع له لنفسه فتامل قوله لعجزهم عن
الاجابة والنصرة الاجابة هنا بمعنى الاستجابة لانها قد ترد بمعناها والقرينة
انه الواقع في النظم ومنه اجيب دعوة الداعي ولذا عطف عليه النصرة للتفسير
فلا يرد عليه ما قيل العجز من الاستجابة لا عن الاجابة اذ يومئذ ينطق كل شيء مع ان
نطق كل شيء ليس في كل موقف اذ منها ما يختم فيه على الافواه قوله لازما بالانبا
الموجودة اي لا منفصلا منهم وسوحا لمن المفعول لا مفعولا ثانيا لانا ... عليه
لان حذف احد مفعولي ... للمغلوب ممنوع عند اكثر النحاة وضمير ... للداعي
والمدعو قوله لما راوا العذاب جواب لو على التقدير وقوله يدعون صفة وجد
فما قيل ان جوابه محذوف ومعوله لعوابه العذاب او يدعون على تاويله بالماضي
والدعوم ما في الكشاف ... وقوله ... لانه يحتاج الى تقدير
وتاويل بعيد ولا شك ان الظاهر ... وتفصيله في شروح الكشاف
قوله ... اشراككم لانه المقصود من قوله اين شركائي والسوال من علام
الغيوب للتوبيخ على الشرك لا لتعيين مكانهم قوله فعميت عليهم الانبا كالعمى عليهم العمي
بضم فسكون جمع اعمى وهنا يقتضي ان الانبا شبهت بمن توجه لشي واثبت له العمى على
طريق الاستعارة المكنية والتخييلية بدليل قوله لا يهتدي اليهم وقوله واصله ...
يقتضي انه من باب القلب المقبول لنكتة وهي المبالغة في اثبات العمى للانبا التي ليس
من شانها ذلك فما ذكر فحينيذ لا يكون استعارة فكلامه لا يخلو من الخلل وما قيل
انه ليس مراده القلب بل اثبات حالهم للانبا تخييلا للمبالغة لا يخفى ما فيه وكذا ما قيل
ان القلب للانبا في الاستعارة مع انه لا يلايم ما سياتي من اعتبار معنى الخفا فيه فالظاهر
ان يقال انه اراد ان ... استعارة تخييلية ... فاستعير العمى لعدم الاهتدا فهم
لا يهتدون للانبا ثم قلب للمبالغة فجعل الانبا لا تهتدي اليهم وضمن معنى الخفا فعدي
بعلى ففيه انواع من البلاغة الاستعارة والقلب والتضمين بلا تكلف ما يأباه صريح
العبارة قوله ودلالة على ان ما يخطر الذي يعني ان في هذا التقييد دلالة على ان ما يخطر
في ذهن المرء انما هو المستحضر بعد ... ابهم للرسل واخبارهم في الدنيا التي
... من جملة ما يرتسم في الذهن ... الخارج ...
الامر اما ابتدا واما بواسطة تذكر الصورة الواردة منه ... فاذا اخطا ...
الخارج ونفس الامر بان لم يصل اليه لانسداد الطريق بينه وبينه ... لم يمكنه
احضاره واستحضاره ... لانه لما جعل الانبا الواردة عليهم من الخارج عميا لا تهتدي دل
على انهم عمي لا يهتدون بالطريق الاولى لانا ... فاذا كانت هي في نفسها
لا تهتدي ... فانه في غاية الخفا ولذا قيل انه لو ترك
كان اولى قوله او ما بعدها ... المجاب به الرسل وكل ما يحكى الجواب به
والتعفية ... الكلام ... قوله
ويفوضون الامر كقول عيسى حينيذ لا علم لنا الا ما علمتنا قوله وتعدية الفعل

الزجاج
سعدي
سعدي غيره

ابهمت لتضمنه معنى الخفا وهو احسن من جعله بمعنى الاشتباه كما ذكره الراغب
ولولاه لتعدى بمن ولم يتعلق بالانبا لانها مستعدة لا متعدية وقوله لفرط الدهشة
سواكانت الفاعل قوله فهم لتفصيليتها ونقد بعيدة لانا سبب الحيرة فرط الدهشة وقوله
او العلم وفي نسخة والعلم بانه متساوي في العجز عن الجواب وقولنا امانا بسا الغائية
لتفصيل الاجمال بعد ما قبله لبيان حال من تاب عن شركه ولترتب الاخبار به عما قبله قوله
وعسى الخ لا بنا منها بتحقق ما يرجى منهم كما قيل عسى منك خير لنا من نعاود في
للترجي على لسان العباد لانه لا يليق به تعالى حقيقة قوله لا موجب عليه ولا مانع مشية
الله في اختياره او مشاركة له والاختيار منه تعالى للفعل على انه ان شا فعل وان شا
ترك او كونه بحيث يصح منه الفعل والترك وهو بهذا المعنى مقابل للايجاب ولما تقاربا
للايجاب وقد جمع بينهما هنا حاول المفسر على وجه يفرغ به التغاير ليسلم النظم
من الحشو فقيل المراد انه يخلق ما يشا من الاعيان والاعراض وقوله يختار معطوف على يخلق
اي يخلق ما يشاوه باختياره فلا يخلق شيا بلا اختيار وهذا الرد عليهم حاشا فانه لا يفيد
الحصر وقيل انما قوله لا موجب ولا مانع نفي ونشر فالمسيلة عدم الايجاب والاختيار عدم
المانع لبعيد او اورد عليها انه لا وجه للتخصيص بالتخصيص وقيل المشية تجامع الايجاب بالذات
دون الاختيار فقيد رد على الفلاسفة كما ان ذكر المشية تنصيصا على الرد على من زعم انه
متنفق له لما لم ان نقضا النار للاحراق ورد بانه ان اريد بالمشية صحة الفعل والترك فهي لا
تجامع الايجاب اصلا وان اريد كونه ان شا فعل وان لم يشا لم يفعل فكذا الاختيار ولا فرق
بينهما فان معناهما عندنا الاول وعند الفلاسفة الثاني وكلام المحشي هنا لا يخلو من الاضطراب
قوله التخير الخ طيرة بوزن عنبة بمعنى التطير وحكي عن ابن الاثير تسكين يائه قال ولم يجي
على هذا الوزن من المصادر غير خيرة وطيرة ولم يجي من الاسما غير طيبة بمعنى طيب وقوله لنوع
من السعو منجيب بالمراة لزوجها يعني ان المفرد المعتل العين قوله وظاهره نفي الاختيار
لان الخيرة والتخير والاختيار بمعنى كما يفهم من كلامه وهو ظاهر النظم ولما كان نفيه ايهام
الجبر اشار الى توجيهه بان اختيار العبد وان كان ثابتا عند اهل الحق لكنه يكون
بالدواعي التي لو لم يخلقها الله فيه لم تكن وهذا هو معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا
ان يشا الله وهو مذهب الاشعري رحمه الله تعالى قال خاتمة المحققين الدواني في نفي بالمنه
في افعال العباد الذي يثبته الاشعري هو تعلق قدرة العبد وارادته الذي هو سبب
عادي لخلق الله تعالى الفعل فيه واذا فتشنا عن مبادي الفعل وجدنا الارادة لا منبعثة
عن شوق له وتصور انه ملايم وغير ذلك من امور ليس شي منها بقدرة العبد واختياره
لاحقيقة وهو محصل كلام المصنف رحمه الله فما قيل انه مذهب الجبرية ليس بصحيح
فان اردت تحقيق ذلك فانظر تلك المقالة قوله المراد به الخ فالمعنى ما كان لهم الخيرة
على الله التحكم عليه بان يقولوا لم لم يفعل الله كذا كما ذكر في سبب النزول المذكور
ومعنى ما كان انه لا يليق ولا ينبغي فانه اخذ معاتبة التي وردت بها وهو مشهور فلا يجمع
هذا وجها النص لا يصح قيل لانه غير موافق لسبب النزول المذكور وكونه ما مر على قواعد

المعتزلة من عدم جواز ارادته تعالى للكفر والفسوق وهو ولعل تعريضه له انه
لا دلالة عليه في النظم وقيد حذف المتعلق من غير قرينة دالة قوله ولذكر خلا
بالتخفيف والبنا للفاعل او بالتشديد والبنا للمجهول لانه موكد لما قبله او مفسر له
اذ معنى يخلق ما يشا ويختار لا ما يختاره العباد عليه وعلى الوجه السابق هو مستانف
في جواب سوال تقديره فما حال العباد او هل لهم اختيار ونحوه فقيل انهم ليس لهم
اختيار والمختار ما اختاره الله قوله وقيل ما موصولة مفعول ليختار ويبقى في الوجه
الاول نافية والداعي لهذا دفع التكرار بين يشا ويختار ووجه تمريضه عدم مساعدة
اللغة له فان المعروف فيها ان الخيرة بمعنى الاختيار لا بمعنى الخير وعدم مناسبته لما
بعده من قوله سبحان الله الى اخره وقوله يخلق ما يشا ايضا كما في بعض شروح
الكشاف واما حذف العايد فكثير لا انه يجر الى مذهب الاعتزال اذ ليس المراد اختياره
للخير على الوجوب بل بمقتضى التفضل والكرم وليس الوقف على يختاره وان روي
متعينا لان يكون تاما واما كونها موصولة مفعولا ليختار وكان تامة بمعنى وجد
ولهم الخيرة بتقدير الهم الخيرة على الاستفهام الانكاري فضعيف لما فيه من مخالفة
الظاهر من وجوه قوله اذ يبار عنه احد الى اخره الظاهر انه على الوجه الاول في تفسير
ما كان لهم الخيرة فانه اذا لم يكن لاحد اختيار مستقل لا ينقدح انه يختار غير ما اختاره
الله وبينا زعه في اختياره وقوله او يرجحه على الثاني لانه يحكم عليه فيرجح في اختياره
وقيل ان الاول واما على الثاني فهو تعجب من اشراكهم من تخيرهم عن يريد لهم كل خير
وقيل ان الاول على ان التعجب متعلق بقوله يخلق ما يشا ويختار والثاني على
انه متعلق بما كان لهم الخيرة قوله عن اشراكهم فما مصدرية وفيما بعده موصولة بتقدير
مضاف او هو بيان لحاصل المعنى عليه وقوله تكن صدورهم يعني يكنون في صدورهم
كخفية رسالته وعداوته ونحو ذلك وقوله لا احد يستحقها اي العبادة اشارة الى ان
اله وان كان عاما المراد به من يستحق الالوهية قوله لانه المولى بربقة اسم الفاعل الى الخ
اي المعطي لجميع النعم بالذات وما سواه وسايط فالمراد بالجملة تما وقع في مقابلة الانعام
بقرينة ذكرها بعده بقوله فلا يتم الخ مع انه لا يختص به فلا وجه لما قيل انه لم يفرق
بين الحمد والشكر وهو توجيه للحصر الدال عليه تقديم الظرف ولم يلتفت الى ان الحصر
مجموع حمد الدارين اذ الحمد في الاخرة لا يكون لغيره لعدم الحاجة اليه كما مر في الفاتحة
مع انه قيل ان المراد بالنعم ما يشمل الفضايل والاوصاف الجميلة كالشجاعة التي هي
بخلقه تعالى فالحمد عليها في الحقيقة لله تعالى لا يختص بها وسبعها ولو نظر الى
الظاهر لم يكن حمد الاخرة مختصا به ايضا فان نبينا صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون
والاخرون في مقام الحمد وبيده لوا الحمد في الاخرة والمحشر كما شهد به النصوص قوله
بقولهم متعلق بقوله بحمده كما بينا جابعني سرورا يعني ان حمد الاخرة هو المذكور
في هذه الايات وانه على وجه اللذة لا التكليف وقوله الميم زايدة لدلالة الاشتقاق
عليه فوزنه فعلل والدلامص بضم الدال المهملة وكسر الميم البراق ومنه دلامص الدرع

عن فريق

سعد ك

بملوان

سعدي

ابن كمال

ويختار صاحب القاموس كبعض النحاة ان الميم اصلية ووزنه فعلال لان الميم لا تقاس زيادتها في الوسط والاخر والتسرمد الدايم وقوله باسكان تم تمثيل لا يجعلها غير مفيدة لا بالكسوف فقيل لانه لا يذهب ضوءها بالكلية الا ان يريد بذلك غيبوبتها في الافق الحاير بالحق المحتاج الى الافق الغير المرئي وغيبوبتها تحت الارض بالكلية حينئذ يكون تكرارا كما قيل **قوله** كان حقه الخ لان هذا الطلب الصادق وهو المناسب للمقام بحسب الظاهر لان التي لطلب التعيين المقتضي لاصل الوجود ولكنه اتى به على زعمهم ان الهتهم موجودة تبكيتا وتجهيلا تنواللخ وكان حقه ان لا يعبر بهذه العبارة تمامها من ترك الادب لكن اذا ظهر المراد جاز الايراد وقراءة ابن كثير بابدال الياء همزة **قوله** سماع تدبر واستبصار دفع لما يتوهم كما سيصرح به من ان الظاهر ان يقال افلا تبصرون لانه هو المطابق للمقام لان المراد انكم لو كنتم على بصيرة وتدبر لما ذكرنا معرض تنظروا ان لا اله غيره لا يقدر على ذلك لان بمجرد الابصار لا يفيد ما ذكر من توبيخهم الخ وجد **قوله** ولعله لم يصف الخ الضياء بما يقابله اي يقابل المذكور هنا وهو قوله تسكنون فيه كان يقول ضياء تتحركون فيه وتنتصرون لانه لو وصف به دل على ان الامتنان بما فيه من التحرك لا به نفسه وانه نفع وليس كذلك واما ظلمة الليل فليست مقصودة في نفسها بل النعمة بما فيه من الهدوء والستر والراحة **قوله** ولان منافع الضوء اكثر الخ ما يقابله اما الليل فهو على تقدير رحمانا في من بنا في مقابله والسكون فيه فيكون قليل اكثر من ان تحصى اي هو متناه في الكثرة عن مقابله والاول اظهر وهو انها لو ذكرت كلها او اكثرها طال الكلام ولو اقتصر على بعضها توهم الاختصاص به فلا يرد عليه ان كثرتها تقتضي لا تمنع وجهها ولم يقابل الليل بالنهار لانه لا يلزمه الضياء لجواز كون الشمس تحت الارض فيه ونحوه من انكشاف ضوئها بالكلية كما مر ونفع النهار انما هو بضيائه بخلاف الليل فانه لا يخلو عن النفع سواء اظلم ام استنار ولما كانت منافع الضياء لكثرة لا تقف عليها العوام الا بالسماع من الخواص ذيل بقوله افلا تسمعون واما كونه يلزم اجتماع الليل والنهار في الكسوف كما توهم فتعسف لان المراد ان المقصود من النهار هو الضياء لانه المنتفع به فلذا خص بالذكر بخلاف الليل فتدبر **قوله** لان استفادة العقل من السمع الخ اي فرق الضياء الكثير المنافع المحتاجة الى كثرة الادراك مما يعود العلم بكثرة الاستفادة المناسب له لا انه جميع ما يدرك بالحواس يعبر عنه بما يدرك السمع ويزيد عليها بادراك الاصوات وكذا اتراه مقدما على البصر في التنزيل وقد مر له وجه اخر **قوله** ثم الليل اشارة الى انه لف ونشر وقدم الليل لما قدم الليل على النهار بعده ومنه فقيل لله وكونه للنهار مجاز في الاسناد المجازي بخلاف الظاهر وقوله فعله لنفي الايجاب وفيه مدرج للسعي في طلب الرزق كما ورد الا الكاسب حبيب وهو اشارة الى التوكل وقوله لكن اشارة الى ان المقصود منه التعليل وقد مر تحقيقه ومعرفة النعمة لازم للشكر فلذا ذكره **قوله** حيث بعد تقريع ادي ذكر مجردا يعني انه لكونه اعظم اعيد ذكره مرة بعد اخرى او انه للتعليل المراد ذكره في الموضع ليس بمكرر ونشاد الراي ظاهر من قوله حق عليهم القول فلذا حمل الاول عليه وحمل ذكره ثانيا على انه تنبيه وهو مترتب بعده هنا تعالى

ابن كمال

عذيق

سعدي

ابن كمال

برهانكم اد الاول احضار للشركا تبكيتا عليهم لعدم صلوحهم لما نسب لهم لقوله بعده وقيل ادعوا شركاكم فدعوهم وهذا تخسير لانهم لم يكونوا في شيء من ايجادهم لقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون كما في الكشف **قوله** وهو نبيهم الخ ولا ينافي كون الشهيد في موقف اخر غير الانبيا وهذا مه محمدا والملايكة لقوله وجي بالنبيين والشهدا افاده دال على مغايرة الشهدا للانبيا عليهم الصلاة والسلام لكون المواقف متعددة فلا يرد ما ذكر على المحقق مع ان الدلالة على المغايرة غير مسلمة ولو سلمت فشهاد الانبيا لا تنافي شهادة غيرهم معهم لكن الحق الاول لان قوله من كل امة وافراد شهيد صريح فيه وقوله غاب عنهم غيبة الضايع اشارة الى انه مثل لمعنى ضاع وهو مستعمل هنا للغيبة **قوله** كان ابن عمه يصهر بياء تحتيه مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وها مضمومة وقاهث بقاف وها مفتوحة وثا مثلثة وفي بعض النسخ واهاث بالغين ولاوي مضموم هو ابن يعقوب وقاهث هو ابو عمران كما في التواريخ لكونه ابن عمه على هذه الرواية ظاهر وفي رواية اخرى ذكرها المصنف في الاعراف ان موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث الخ فيصهر جده لا عمه وهي رواية اخرى في نسبه كما صرح به في المعالم فلا تخالف بين كلامي المصنف **قوله** فطلب الفضل الخ اصل معنى بغى طلب ويختلف معناه باختلاف متعلقه فاما ان يكون المطلوب العلو والتحكم وهو المعنى الاول وتعديته بعلي كالتفضل والعلو او هو بمعنى تكبر وتعديه بذلك ايضا او هو بمعنى الظلم او الحسد لما فيه من طلب ما ليس حقه وطلب زوال نعمة المحسود وفيما اما فتحه اي ضد قبح او على ظاهرها لان القرابة تدعو الى الحسد ونحوه وقوله وذلك اي طلب الفضل او التكبر او الظلم والحبورة بفتح الحا المهملة والبا الموحدة بمعنى رحبر الرجال اذا صار حبرا اي اماما مقتدى وتكبر عليهم للقوم وعلى الرواية الاخيرة لموسى وهارون او لكلهم ايضا وقوله الاموال المدخرة فهو مجاز بجعل المدخر كالمدفون او ان كان الكنز مخصوصا به **قوله** مفاتح ضار بيق فهو على تقدير مضاف او الاضافة لادنى ملابسة وكونه بالكسر على قياس اسم الالة وفرض كونه بمعنى الخزاين لا بمعنى معروف وقوله وقياسه المفتح اي بفتح الميم لانه اسم مكان وقوله صلة ما وما نقل عن الكوفيين من ان الجملة المصدرة بان لا تكون صلة كلام مخطا فتبع لوقوعه في هذه الاية كما قاله الاخفش فانه كان لم يسمع في غير هذه الاية لم يمتنع ما ذكره يجوز كون ما موصولة ولا يحتاج الى المانع لكونها صلة انما يقع في ابتدا الكلام فلا ترتبط بما قبلها وهذا ينتقض بانها لا تكون صفة ايضا فلا يرد ما ذكر عليه ودفع كونها حالية من بعض النحاة **قوله** ناب به الحمل اذا اثقله ما لبا للتعدية والاغلب فيه كما قيل علوان اصله لتنوء العصبة بها اي تنهض بها فانه لا حاجة الى ارتكابه وقيل البا للملابسة والحمل بالكسر للحا ويجوز فتحها وقوله الجماعة الكثيرة من غير تعيين لعدد خاص وهو الذي ذكره الراغب في مفرداته وعول عليه المصنف هنا وقد نقل انه من اهل اللغة من عين لها عددا واختلفوا فيه فقيل من عشرة الى خمسة عشر فقيل ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل من عشرة الى اربعين وقيل اربعون وقيل سبعون وقدمنا لك ان

سعدي

اصل بعضها الجماعة مطلقا كما هو مقتضى الاشتقاق ثم ان العرف خصهما بعدد وقد
اختلف فيه ابتدا واختلف بحسب موارده فتامل **قوله** على اعطا المضاف حكم المضاف اليه
وهو النشر كثير فانه قد يكتسب التذكير والتانيث منه وخصه الزمخشري بتفسير المفاتح
بالخزاين لما بينهما من الانفصال كما في ذهبت اهل اليمامة ويستنتج منه انه ليس بجائز
اذا كانت المفاتح بمعنى المفاتيح ووجهه ان النحاة اشترطوا في الاكتساب ان يكون
المضاف بعضا او كبعض او لفظا لا وما فضاها وقالوا انما هو كالبعض المراد منه ما كان
بينهما اتصال تام بحيث لو اسقط لفي معناه مفهوما من المذكور والخزاين والكنوز لا
المراد منها الراجع اليها الضمير كذلك لان الخزاين تتخلق ويراد بها ما فيهما كالبلغة
مع اهلها بخلاف المفاتح مع الكنوز فاذا لم يرد الخزاين فقد فقدت متعة ان يرجع اليه
الضمير كما في بردى يصفق بالرحيق السلسل اي ماء بردى وقد مر ما فيه بكلام
في الانعام **قوله** منصوب بتنوء على انه متعلق به واعترض عليه ابو حيان بانه لا معنى لتقييد
اثقال المفاتح للعصبة بوقت قول قومه له لا تفرح وقال ابن عطية انه متعلق ببغى
عليهم ويرد عليه ما مر وكذا قول ابي البقا انه ظرف لا تيناه ورجح تعلقه بمقدر كاظهر
التفاخر والفرح بما اوتي اذ قال الخ او باضمار اذكر كما في اللباب **قوله** لا تبطر البطر فرح
ينشأ من الغرور بالنعمة وقوله مطلقا قيد للذم او للفرح لان السرور بها لذاتها حب الـ
دنيا راس كل خطيئة اما انه يسر بها لكونها وسيلة الى امر من امور الاخرة فلا يذم
والمترجح عند الفرح والبيت المذكور من قصيدة للمتنبي اولها

تعالى الله ليس بمدار تحالا ۞ الخ ومثله قول ابن شمس الخلافة
واذا انظرت فان بوسا زايلا ۞ للمرء خير من نعيم زايل

وقد روي عن الحسن ان الاية ولا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم جمعت الزهد
كله وقوله فان العلم الخ بيان للذمي هو اعم من ذهابها وقوله سارق في نسخة بدله مفارقه
بالضمير او بتا التانيث لانها عبارة عن اللذة وعنه متعلق بانتقالا لانتقال او بالمذكر
ان قلنا بتقدم معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا وقوله كذلك اي لكون الفرح بها
مذموما شرعا قال الخ فعلم كونه مذموما من هذه الاية ايضا فهذا برهان اني لا لمي
حتى يرد انه مبني على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح ولا يندفع هذا بجعل الاشارة
الى كونه الفرح نتيجة حبها الباخر بل يتاكد وقوله فلا قيل انه معطوف على تولد الفرح
بالدنيا مذموم لانه على قال الخ قيل وفيه نظر وحجة الدنيا مصدر مضاف للفاعل
قوله وابتغ فيما اتاك الله في طرفيه اي منقلبا ومنصرفا فيه او سببية بمعنى البا
وهو الظاهر من كلام المصنف اي ابتغ بتصرفه والدار الاخرة مفعوله بتقدير مضاف اي موجب
الدار الخ لا عقبى الدار الاخرة وقوله تترك لان النسيان يطلق على الترك مجازا كما مر **قوله**
وهو ان يحصل الخ للضمير للنصيب واجيب عنه بالمصدر مبالغة او لعدم الترك كما قيل وقد
فسر النصيب بالكفن وقوله او ناخذ الخ تحصيله الامر بالقناعة والكاف في كما احسن
للتشبيه اي احسن للعباد مثلما احسن الله اليك او انت تتشكر حسن ما نال للاحسان

او للتعليل

او للتعليل **قوله** بني على ما كان الخ ووقع في بعض النسخ زيادة الى قوله اي امراي نهي
عن الاستمرار عليه تنزله ما هو متعلق بكان على هذه النسخة وعلى الاخر يتبع والبا
على الاولى للسببية وعلى هذه للملابسة والاستعارة عما اتاه الله من الغنى اوجب
الجاه والمال وقوله لا يحب المفسدين قيل فيه تنبيه على ان عدم محبته كان في الزجر
عما نهي عنه فيا بالك بالبغض والعقاب وهو حسن وقيل عدم محبته كناية عن البغض
الشديد كما ان محبته مزيد الانعام **قوله** فضلت به اي على الناس جوابا عن قولهم
له ان ما عندك تفضل من الله فانفقه شكرا لينبغي فكانه رده بانه ليس تفضلا بل
لاستحقاق ذاته والتفوق العلو والرفعة **قوله** وعلى على الخ موضع الحال من الفاعل
ولم يجعلوا على تعليلية متعلقة باوتيت على انه ظرف لغو لانه اصل معناها ولان
المراد انه استوجبه على علمه فعلى للاستعلا في علم كذا وهو المراد في قولهم فعله على علم
والكيميا لفظ يوناني بمعنى الحيلة ثم غلب على تحصيل النقدين بطريق مخصوص وقد
قيل انه كان تعلمها من موسى عليه الصلاة والسلام وقيل انه لا اصل له وقال الطيبي
انه من قبيل المعجزة فلا يفيد من قلب الاعيان ولذا انكره بعض الحكما ورد بانه لو كان
معجزة ما قبل التعلم وهل يجوز تعلم علم الكيميا او لا قيل وهو مبني على الخلاف في قلب
الحقايق اي انقلاب الشيء حقيقة كالنحاس الى الذهب فقيل نعم وقيل لا والاول
من علم العالم الموصل لذلك القلب علما يقينيا جاز تعلمه وتعليمه اذ لا محذور فيه بوجه
وان قلنا بالثاني او لم يعلم الانسان ذلك العلم اليقيني وكان ذلك وسيلة لغش
حرم والدهقنة امور الزراعة واستغلال العقار اشتقوه من الدهقنة وهو لفظ
فارسي يطلق على من يتعاطاه فاصل معناه رئيس القرية **قوله** وعندي صفة له اي لعلم
لانه ظرف وقع بعد نكرة والمراد انه مختص به واذا تعلق باوتيته فهو بمعنى في ظني واعتقادي
ورايي كما يقال حكمه كذا عند ابي حنيفة والحلبة الى جعله جملة مستقلة اي عندي استقر
عندي وفي رايي وهي جملة مستانفة مقررة لما قبلها وهو ما في الكشاف ومختار صاحب
الكشف **قوله** تعالى اشد منه قوة بحال العدة الحسية والمعنوية وجمعا بحسب جمع المال
وجمع الرجال وقوله والتعجب والتوبيخ بمعنى الاستفهام وقوله بذلك اي الاهلاك
واغتراره مفهوم من كلامه السابق **قوله** او رد لادعايه العلم الخ بنفي متعلق برد وهذا
العالم علم الله ان الله قد اهلك الخ وقوله اعناه الخ تقرير لهذا الوجه بان الهمزة للانكار
داخلة على مقدر وحملة ولم يعلم حالية مقدرة للانكار وكالتعليل نفيا ما دخلت عليه
كقولك اتدعي الفقه وانت لا تعرف شروط الصلاة وليست معطوفة على الجملة المقدرة
كما ذهب اليه الشارح لان ما اختزناه انسب بالمعنى فتدبر يعني علمه به مع اثباته له فيما
قبله لعدم جريه على موجب علمه فلا تنافي بينهما فافهم ويقي يعني يصون من الوقاية وهما
الهالكين مواضع الهلاك والمراد ما يوجبه **قوله** سوال الاستعلام الخ اشارة الى التوفيق بين هذه
الاية وقوله فوربك لنسئلنهم اجمعين فان السوال المنفي ما يترتب ما ذكره او باعتبار مكان بين
او زمانين فلا تنافي فيها وقوله بغتة اي بمعاينة وطلب عذر وجواب فلا ينافي السوال

فتامل قوله كانه اشارة الخ بيان لاتصال الاية بما قبلها وقوله المعني من العفو او العفو وقوله كذلك اي التهديد وقوله بين انه اي الهلاك وصنيع المفسر اظهر مما في الكشاف وقوله مطلع ناظر الي التفسير الاول وهو من عدم السوال وما بعده من الحجري فان عدم سوال المذنب مع شدة الغضب عليه يدل علي الايقاع به قوله الارجوان بضم الهمزة والجيم الجرة الحمرة والاحمر معرب ارغوان والمراد ان جلده من حرير احمر علي نسخة عليها ولباسه علي نسخة عليه وبياض وقوله علي عادة الناس متعلق بحسب المعني بقالوا او بريدون والظاهر الثاني بناء علي ان العادة تناسب الاستمرار الذي يدل عليه المضارع ولان عادتهم الارادة في الاكثر لا القول والجار والمجرور عليهما حال او صفة مصدر مقدر وقوله احذار من الحسد لانه مذموم علانية الغبطة وعن قتادة تمنوه لينفقوه في اهل الله وينفقوه في سبيل الخير ويويده قوله ثواب الله خير فانه يدل علي انهم مومنون ولا ينافيه قوله يريدون الحياة الدنيا لانه لا يلزم من ارادتها الذنب اثما وقوله للمتمنين متعلق بقال قوله دعا بالهلاك اي في الاصل والمراد به هنا الزجر عن هذا التمني مجازا وهو منصوب علي المصدرية وقوله بل من الدنيا وما فيها اخذه من مقابلة الثواب وحذف المفضل عليه قوله الضمير فيه للكلمة وهي قولهم ثواب الله خير الخ والكلام بالمعني اللغوي وقريب منه انه للخصلة وهو المراد بالسيرة ومعني تلقيها اما فهمها والتوفيق للعمل بها والجنة مفهومة من الثواب وعطف الطريقة علي السيرة تفسيري قوله علي الطاعات وعن المعاصي في الكشف الصبر حبس النفس وهو كف وثبات فلذا عدي تعديتها بعن وعلي اذ له متعلقان ما انقطع عنده وهو المعصية وما اتصل به وهو الطاعة فعدي للاول بعن وللثاني بعلي وقيل هي تنبيه بدليله كما في قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم وقوله ما قسم الله من القليل عن الكثير قوله روي ما رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وصلحه عن الزكاة يوحي اوكان تجابرا في شرعه وقوله ليرحضوه اي يتركوا اتباعه ويكرهوه وقوله فيبرطل اي اعطي البرطيل بكسر الباء وهو الرشوة ونحوه قال المعري في عبث الوليد ابي البرطيل الذي استعمله العامة بمعني الرشوة لا يعرف في كلام العرب القديم وانما هو في كلامهم بمعني الحجر المستطيل فهو ماخوذ منه كانهم رموا الخصم بحجر لتنبيهم لدبا الكلب ثم تعرضوا انه والبغية الزانية ورميها ان يقر كانه زنا بها وقوله ولو كنت تغتريه ولو كنت انت زانيا ترجم وقوله فناشدته اي اقسم عليها بالله وقوله ان تصدق اي لان تصدق وقوله مخبر اي سجد متضرعا الي الله بالدعا عليه وامره للارض من معجزاته عليه الصلاة والسلام وقيد ان نسب الانبيا عليهم الصلاة والسلام يقبل والماخوذ لهم ورجاله كر اخرانه كما في الكشاف وقوله يتضرع اليه الي موسي برجوعه ولذاهم ولقسمها لعتوه والهلاك هنا شنية تامة قوله مستعير من فاوت فسينت الجماعة مطلقا به لميل بعضهم الي بعض وتفسيره بالاعوان هنا بقرينة المقام وقوله وهو محذوف اللام ووزنه فعه وقال الراغب انه محذوف العين ووزنه فله وانه من الفي

وهو الرجوع لان بعضهم يرجع لبعض ولكل وجهة وقوله من المنتصرين ان كان المراد منتصرين فظاهر وان كان المراد باعوانه فذكره للتاكيد قوله متزلته اي مثل منزلته وحاله في الغنا ولظهوره لم يصرح به مع انه معلوم من قوله او الامثال اوتي ولم يجعل علي الخامر مثله هناك لانه عبر هنا بسبب لكونهم يتوسعون كما مر ولانه تاويل قبل انهم تمنوا لحاجة لدوقوله بالامس متعلق بتمنوا او مكانه وجعل الامس مجازا عن القريب كما في قوله كان لم تغن بالامس وهو شايع بمنزلة الحقيقة اذ المراد به لا نفس زمانه وان جاز حمله علي الحقيقة والاستدلال لا يمثله عنا بالاعتنا ويقدر مقابل يبسط اي يضيق ويقتر قوله مركب من وي للتعجب الخ ويكون للتحسر والتندم ايضا كما صرح به قال الراغب وهي اسم فعل لا اعجب ونحوه وكان ظاهرة في التشبيه وقوله والمعني الخ علي هذا التقدير انتبه الامر والحال اي امر الدنيا والناس مطلقا الي اخر امر قارون وما شوهد من قصته والامر ماخوذ من الضمير فانه للشان والمراد من تشبيه الحال المطلق بهذا الحال انه لتحققه وشهرته يصلح ان يشبه به كما في كما اشار اليه في الكشف فاندفع ما قيل انه لا معني للتشبيه هنا لانه غلب فيه معني التحقق والشهرة الا ان الكلام في بيان ادعاه من الدلالة علي هذا المعني فانه غير ظاهر وما قال الهمداني في الفريد من ان مذهب سيبويه والخليل ان وي للتندم وكان للتعجب والمعني ندموا متعجبين في ان الله يبسط الخ فيه ان كونكان للتعجب لم يعهد ولعل الكاتب ان كلامهم هنا لا يخلو من الكدر فليحرر وقوله ان الله يتقدير باالله وقيل انه بدل من الامر قوله وقيل من ويك اي مركب من ويك محقف بحذف اللام والعامل في ان علم المقدر كما صرح به والكاف علي هذا ضمير في محل جر وقوله لخسف بنا اما تمنينا من مثل ما اوتي قارون وهو تفسير لقوله من الله علينا وفي نسخة بدون الفا وقوله لترليد المضمر لما تمنينا وقيل حده وقوله لنعمة الله هو من كفران النعمة وما بعده علي انه من الكفر بمعناه المعروف وقوله غير حفص هي قراءة يعقوب وعاصم وشعبة ايضا وعليها فالمفعول محذوف اي خسف الارض وقوله اشارة تعظيم التعظيم من البعد المستعار لعلو المرتبة وقوله التي سمعت خبرها اشارة الي انها لشهرتها نزلت منزلة المحسوس فلذا اشير اليها وقوله الدار صفة اي لاسم الاشارة لانه يوصف بالجامد والاخرة صفة للدار ولا حاجة الي تقدير مضاف اي نعيم تلك كما قيل وقوله كما اراد لم اشارة الي دخولها قصدا ولبا لاان الموصول مخصوصا بهم كما قيل لما عادة لا للاشارة الي ان كلا منهما مقصود بالنفي وقيل انه اشارة الي الرد علي الزمخشري في استدلاله بهذه الاية علي خلود مرتكب الكبيرة لانها في الكفرة مع انه لا دلالة فيها بوجه حتي يحتاج للرد وهو اما الفا ونشر او واجع لكل منهما اذ كل منهما لا يخلو من علو وفساد قوله ما الا برضا الله معقول المتقين اي الذي لا يجتنبوا ما لا يرضاه الله والمراد بالمحمود اما المحمود علي وجه الكمال فلا يرد مرتكب الكبيرة او المراد ما لا يرضا ممتثلا حال قارون بقرينة المقام والمضمر الدال علي ان غير الكفار لا تخلد في النار فلا وجه لما قيل انه تقييد

كشفه

بلا دليل مع ان مبنى الاستدلال على ان اللام للتخصيص وهو ممنوع **قوله** ذاتا اذ
لا تقارب بين ذاتي الموت الدنيا والاخرة وقدر الانها معا عقة وصفا لانها باقية
سالمة من التغير بخلاف هذه ويكرر اسناد السيئة بدل على انهم في اسوء الاحوال المبالغة
في المماثلة تطف منه تعالى اذ ضاعف الحسنات ولم يرتب زيادة جزا السيئة مقدار ذرة
اي في جميع السيات دون الحسنة اشارة الى قلة المحسنين وفي ذكر عملوا ثانيا دون
جاؤوا اشارة الى انه عن قصد لان العمل بقصده كما قال الراغب فانظر ما حوته هذه الاية من
نكات البلاغة **قوله** الى معاد الى اخره اي تنوينه للتعظيم وقوله وهو المقام المحمود
الخ اي مقام الشفاعة العظمى في يوم القيامة لانه المتبادر منه وان كان يطلق ايضا على
منزلته العليا في الجنة وقد فسره ابن عباس رضي الله عنهما وعلي كرم الله وجهه والقنادة
المصنف لان المعاد صار كالحقيقة في المحشر لانه ابتدا كما كان العود الى الحياة ورده
الى مكان عليه بجعل معاده عظيما لعظمة ما فيه فليس في معاد وكذا ذنبوعته كما
توهم واما ترجيح تفسير ابن عباس وعلي بانه يعيد الى الجنة التي كان فيها ابوه في ظهر
ادم فلا يخفى بعده **قوله** او مكة التي اعتدت بها لكونه بمعنى مكة هو المذكور في رواية البخاري
وقوله التي اعتدت بها صاحبه المعاد من العادة لا من العود لان المعنى انه رادك الى محل اعتدته
واعتدته ولو كان من العود وهو بمعنى الرد كما ذكر معناه رادك الى مرداد ومعيدك الى ابتدا ولا
حقيقة كما فرقه واما ما توهم انه يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت الاية مكية وان
كانت بحقيقته فلا وارد على الاحتمال لان المجاز بلا وجه له وهجرة زمان هجرته وهو مصان
الى مصيره وعلى هذه الرواية فهذه الاية ليست مكية **قوله** وعده بالعاقبة الحسنى في
الدارين الخ هو على التفسير الثاني لانه وعده بالعاقبة الحسنى في الاخرة من قوله والعاقبة
للمتقين وفي هذه الدارين قوله لراد كالي معادي على هذا التفسير لما قال ان المراد انه
وعده خاصة وان قوله في الدارين مبني على جواز الجمع بين معنيي المشترك فان المعاد كالمشترك
وان او في قوله او مكة لمنع الخلو وجعل في الدارين متعلق بالحسنى فقد تعسف وتكلف
وما هو منه ما قيل انه على الاحتمال الى كما صاحبه يلزم ما ذكر مع انه لا حاجة اليه لما عرفته
قوله على ما يستحقه من الثواب والكفر اشار به الى ارتباطه بما قبله على الوجهين
لان الجائي بالهدى صادق فيصدق في الرد الى المعاد وقوله تفسيره بمن لان افعل لا يعمل
نصبا للمفعول به وقوله العذاب والاذلال في مقابلة الثواب والنصر وقوله يعني نفسه
نفسه الخ لف ونشر فنفسه من جا بالهدى والمشركين من هو في ضلال وقوله تقرير لما الخ
المقرر قوله ان الذي فرض عليك القران الخ لانه لما اوجبه عليه ووعده في مقابلة بالجزا
الحسنى قرره بانه يجازي كل احد على عمله وتحقق جزائه يقتضي امتثال ايجابه والتصديق
بوعده **قوله** كما الغي الكلام المتشبه في بعد رجا كل منهما وهو بيان لكونه منقطعا لما قبله
وقوله ويكون لم اشاره الى انه استثنا منقطع وتقديره القاه لمناسبة ما قبله ويكون
الاستدراك في نحوه وقوله ويجوز ان يكون استثنا الخ اشارة الى ان المنقطع ليس
استثنا في الحقيقة بل استدراك وقوله على المعنى وهو ان عدم رجا الالقا يقتضي

عدم

عدم الالقا فكانه قيل ما القى اليك لاجل شي او في حال من الاحوال الا الخ فهو مستثنى
من اعم العلل او من اعم الاحوال كما اشار اليه بقوله لاجل الترحم وفيه بحث وهو انه
يقال لا حاجة الى اعتبار المعنى مع انه يصح ان يقال ما كنت ترجو الالقا لاجل شي من
الاشيا الا لاجل الرحمة ونوجيهه في الكشف بان المنفي هو الرجا والتفريغ فيه غير
صحيح والالقا مثبت لا يصح التفريغ منه فلذا اجمله بمعنى ما القي الخ وفيه نظر
وقوله التحمل عنهم ضمنه معنى التجاوز فلذا عداه بان وقوله من اصده لانه يقال
اصده كصده في لغة كلب كما في الكشاف **قوله** هنا وما قبله للتهييج لانه لا يتصور منه
ذلك حتى ينهى عنه فكانه لما نهاه عن مظاهرتهم ومداراتهم قال ان ذلك مبغوض
لي كالشرك فلا تكن ممن تتعلله او المراد نهي امته وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم
وقوله الا ذاته فالوجه الحلق عليها مجاز التنزهه عن الجوارح وسياتي فيه وجه اخر
وقوله هالك في حد ذاته لان وجوده ليس ذاتيا بل لاستناده الى الواجب الوجود فهو
بالقوة وبالذات معدوم حالا والمراد بالمعدوم ما ليس له وجود ذاتي لان وجود غيره كلا
وجود اذ هو في كل ان قابل للعدم وسياتي تفصيله وتحقيق المشايخ فيه واما حمل هالك
على المستقبل وتفسيره بان كل عمل لغو الا ما كان لوجهه فكلام ظاهر به وضمير اليه ترجعون
لله وقيل انه للحكم **قوله** من قرا طسم القصص بدل منه لانها اسما للسورة وقوله من
صدق موسى خص صلى الله عليه وسلم لتفصيل قصته فيها وقوله وكذب به وقوله كان صادقا
اي في ايمانه وهذا الحديث من حديث ابي بن كعب الموضوع وهو مشهور تمت سورة القصص
بحمد الله ومنه اللهم ببركة كلامك الكريم ونبيك الذي هو بالمؤمنين رؤوف رحيم الطف بنا
في الدنيا والاخرة واجعل منازلنا في الدارين عامرة لا غامرة وبسر لنا نيل الاماني
وانشراح الصدور وانت الوهاب الكريم اغفر وصل على سيدنا محمد واله وصحبه
اجمعين **سورة العنكبوت** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية وعن ابن عباس وقتادة
انها مدنية وقيل انها مكية الا عشر ايات من اولها الى قوله تعالى وليعلمن المنافقين وقوله
وكان من دابة الاية وقيل انها اخر ما نزل بمكة **قوله** وهي تسع وستون اية وفي نسخة
تسع بالتا الفوقية وهو الصحيح وقال الداني انه متفق عليه وقوله سبق القول فيه اي
في البقرة وقوله وكيلا الخ اي على انه حروف مقطعة مستقلة او خبر مبتدا ونحوه مما يقدر
لا مرتبطة بما بعدها لان الاستفهام له ما نع منه وفيه بحث لان اللازم في الاستفهام صدر
في جملته وهو لا ينافيه وقوع تلك الجملة خبرا ونحوه كنحو كذا بل هو قاصر بو متعلق بقيل
هنا المعنى المنقول عليك احسب الخ صح فلا يتفاد ايضا ان المانع منه عدم صحة ارتباطه
بما قبله معنى نعم هو خلاف الظاهر ومثله يكفي فيه فتامل **قوله** الحساب مصدر
كالغفران مما يتعلق بمضامين الجمل لانه من الافعال الداخلة على المبتدا والخبر وحولها
عليها الله لا لنزع على وجه ثبوتها في الذهن او في الخارج من كونها مظنونة او متيقنة
ونحوه مما ذكر في افعال القلوب وقوله وذلك اي لتعلقه بمضمون الجملة او دلالته
على جهة الثبوت اقتضى مفعولين اصلهما المبتدا والخبر فلا يمكن الاقتصار على احدهما

عن الاخر ذكرا وحذفا فلا بد من ذكرهما او حذفهما فلا يجوز ذكر احدهما بدون الاخر
مطلقا على ما اشتهر عند النحاة وعليه المصنف تبعا للزمخشري والفرق بينه و بين
المبتدا والخبر حيث جاز حذف احدهما اذا قامت عليه قرينة انهما انما تعلقت
بمضمون الجملة وذلك التعلق امر خفي ومع الحذف يزيد الخفا نزعا ضعفت القرينة
عن دفعه كما حقق في شرح المفصل او لانه قصد تعلقه بهما معا فكانا كالكلمة واحدة
وحذف احدهما كحذف بعض اجزاء الكلمة وهو لا يجوز اما اذا احذفا معا فلانه حينئذ
ينقطع النظر عن التعلق ويكون النظر لنفس ذلك الفعل نحو من يسمع يخل ولا يرد عليه جواز
الحذف مع تعلقها بمضمون الجملة لان تعلقها ليس مقصودا بالذات اذ المقصود مضمون الجملة
في نفسه وانما ان مؤكدة له وجوز ابن مالك ذلك نادرا لان الحذف لقرينة كالموجود
وهو مذهب الكوفيين وتبعهم المصنف والزمخشري حيث في آل عمران **قوله** او ما يسد مسدهما هو
ان المفتوحة مشددة ومخففة فانها لكون مدخولها جملة استغني بمدخولها عن المفعولين
واما سداد ان المصدرية مسدها فكذلك كما تسد مسد الجزئين في عسى ان يقوم زيد قاله
ابن مالك ونقله الدماميني عنه في شرح التسهيل من غير فرق واليه اشار المصنف بقوله
في الكشاف ان السد مسدهما انما ذكره النحاة في ان المشددة والمخففة منها واما المصدرية
فقد يجري مجراها لدخولها على الجملة وقد تجري مجرى المفرد مخالف لكلام اهل العربية **قوله**
فان معناه الخ يعني انه كان قبل دخول ان المصدرية عليه حيث اختار الاول ان تركهم مفعوله
الاول وهم لا يفتنون حال منه لمعنى غير مفتونين وهو معنى قوله من تمامه وقولهم هو معنى
ان يقولوا لانه بتقدير اللام وهو المفعول الثاني وكونه علة لما ينافيه كما يتوهم كما في
المثال المذكور والثاني ان المفعول الاول ضمير الناس بانه يجوز في افعال القلوب اتحاد
الفاعل والمفعول كما في قراءة لا يحسبنهم بالغيبة كما مر تخفيفه والثاني متروكين الدال عليه
ينزكوا وعليه هذا ان يقولوا بتقدير اللام متعلق به وقوله وهم لا يفتنون حال من ضمير
المتروكين ايضا هذا الخفيف كلامه على وجه يزيل عنه الاوهام الا انه من توهم انه على الوجه
الاول يشتمل على المفعولين وعلى الثاني على ما يسد مسدهما ولم يتنبه لما ذكر ولا انه غير
مطابق لقوله فيبقى ان ان يتركوا الخ سادسد المفعولين واما الفصل بين الحال وذيها
بالمفعول الثاني وهو اجنبي فوهم لانه بعد السد مسده ليس ثمة مفعول ثان وقبله كان
مقدما في التقدير بلا حاجة الى توجيهه كما توهم واما الاعتراض على تقديرنا بان يكون
المعنى احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم امنا بانه يقتضي انهم تركوا غير مفتونين
لان الكلام في العلة وهي محط الانكار وليس كذلك لان المعنى احسب الذين نطقوا بكلمة
الشهادة ان يتركوا غير ممتحنين بل يمتحنون ليميز الراسخ دينه من غيره ولسبب النزول
فالوجه كونه سادا مسد المفعولين تبيروا ردا لان هذا بيان لاصل التركيب المعنى وعنه
يصح ان يكون وجه العدول عنه هذا المحذور مع انه اجيب عنه بانه انما يلزم ما ذكر لو
كان التقدير ما ذكر اما لو قدر احسبوا تركهم غير مفتونين لمجرد قولهم امنا دون اخلاص
وعمل صالح استثمار ذلك كما صرح به الزجاج مع انه بناء على اعتبار المفهوم نقرأت التركصنا

المعنى

بمعنى التخبير كما في قوله تركهم في ظلمات لا يبصرون المعنى التخلية ذكره الزمخشري
وهو متعد لمفعولين حينئذ وجملة ان يتركوا سادة مسد المفعولين كما مر وحينئذ
فلا يرد عليه ان الواو لا تتوسط بين المفعولين حتى يتكلف له انه يجوز كما في قوله
وصيرني هواك وبي و • طيبي يضرب المثل •
قوله بقولهم امنا الخ اشارة اليه ما قاله الزجاج وقوله بالصبر عليها اي على المشاق
او على جميع المذكورات وقوله فانه لمجرد الايمان تعليل لما قبله وعمار هو ابن ياسر رضي
الله عنه وكان المشركون عذبوه بمكة بعد الهجرة ومهجع بكسر الميم وفتح الجيم
مولى منير صحابي استشهد ببدر وقوم عك مبني في عليه عمر رضي الله عنه ولعتقه
وقوله عمار بن الحضرمي وقع في الكشاف عامر بدله فليحرر فان ابن حجر ذكر في الاصابة
ان عامر بن الحضرمي قتل مشركا يوم بدر وهذه القصة تفصيل له وهذا اول من قتل
يوم بدر من المسلمين وقوله يوم بدر يرد على ان اول السورة مدني كما مر **قوله** منفصل
بأحسب او بلا يفتنون انه هو حال من فاعل احد ذينك الفعلين يعني الاول وهو علة للانكار
المستفاد من احسبوا ذلك وقد علموا ان سنة الله على خلافه ولن تجد لسنة الله تبديلا
على الثاني بيان لانه لا وجه لتخصيصهم انفسهم بعدم الافتتان وله انسيل الاول تنبيه
على الخطا وتقرير لجهة الانكار والثاني تخطئة **قوله** فالتعلق علمه الخ دفع لما يتوهم
من صيغة الفعل من ان علمه حادث مع انه قديم وعلمه بالشي قبل وجوده وبعده لا يتغير وانما
الحادث تعلق علمه بالمعلوم بعد حدوثه وقوله بالامتحان متعلق بقوله يعلق والبا
للتعدية والمراد تعلقه بما يسبب الامتحان والاختبار في ابتلائهم بالمشاق وقيل
انها للسببية او الملابسة وقوله يتميز بدايعني بالتعلق والامتحان وقوله الذين كذبوا
اشارة الى ان صلة ال فعل غير للاسمية لكونها على صورة حرف التعريف متوشحا كما قبله
لكنه اختير للفاصلة وقوله مستوطنا يداعى بالتمييز اشارة الى وجه اخر وهو ان يعلم مجاز
بوضع السبب موضع المسبب وهو المجازاة فيظهر وجه التعبير بالفعل الماضي فيهما وجها ت
ولذا قال ليميز او ليجازي وقوله ولذلك اي لارادة التمييز او المجازاة **قوله**
ولنعرفنهم فالعلم بمعنى عرف فيتعدى لاثنين احدهما محذوف اما الثاني
او الاول في التقدير لنعرفنهم ثم ثبوته ومقتضاهم وهو من الاعلام وهو وضع العلامة
والسمة فيتعدى لواحد **قوله** الكفر والمعاصي فاكذلك يعلمون السيئات تشمل للكفر
والعصاة وخصه في الكشاف بالثاني لان الناس فيما قبله المراد به المومنون
فتختص بهم ما بعدها بالدولما كان السبق والفوت عبارة عن عدم لحوق الجزاء والعقاب
بهم بجماعته وهم لا يحسبون ذلك ولا يظنونه جعلهم لا صرارهم بمنزلة من يظن
ذلك ويطمع فيه لغفلتهم كما حمله على ذلك الشارح الطيبي ورد بان الوجه ان
يكون المراد الكفار وهم لم يطمعوا في الفوت راسا ولكن نزلوا منزلة لقوله
ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون والمصحح شموله لهما او يشمل
المومنين السابق ذكرهم واما الاطلاق الحمل على الكفر سواء قلنا انه ما كان لكن ترك ودونه

طيبي

يمني

بهلوان

سعدى

كشف

تقريب

طيبي

ابن كمال

اوعن قصد امر لا فلا ضير فيه كما توهم لاشتماله على ذلك كعبادة الاصنام مع انه غير
مسلم عند المصنف لقوله فات الجمال الخ ولو سلم فهو تغليب فلا يحتاج دفعه الى حمل
قوله فلا يقدر ان يجازى بمعنى اشارة الى ان المنفى كناية عما ذكره وقوله وهو سال الخ اى
حتما كامر تحقيقه وقد فصله فى الكشاف وهذا بناء على انها متعدية لمفعولين فان كانت
متعدية لواحد لتضمينه معنى قدر كما ذكره الزمخشرى فليس بهذا التقييد وقوله
وام منقطعة يعنى بل للنقد بشرط الاتصال وهو اتحاد ما بعدها ان قيل باشتراطه وكونها
لاحد الشيئين والاضراب ابطالى ويكون هذا ابطالا ثانيا نفى القدرة على الجزاء وهو ابطال
من تركه مع القدرة وقد جوز فيه الاتصال والانتقال والاضراب مبتدا وقوله كلا الى اخره
خبره **قوله** بئس الذى يحكمون الخ يعنى انه ساء بمعنى بئس وما موصولة يحكمون صلتها وهى
فاعل بئس والمخصوص محذوف اى حكمهم او موصوفة يحكمون صفتها وهى تمييز والفاعل
ضمير مفسر بالتمييز والمخصوص محذوف ايضا وقال ابن كيسان انها مصدرية والمصدر
المأول مخصوص بالذم فالتمييز محذوف ويجوز كون ساء بمعنى قبح وما اما مصدرية او
موصولة او موصوفة والمضارع للاستمرار اشارة الى الاول انهم او هو واقع موقع الماضى
لرعاية الفاصلة والاولى فى نسخة هنا وتقدير بئس بيانا لبئس لهم حكمهم مع
انه المخصوص بالذم والمميز محذوف اى بئس حكما حكمهم **قوله** فى الجنة نقلا اللسان هذه
الانوار اللاهية ويلزمها الخبر بتعبير وقوله فقيل المراد الخ مما ذكر فى الكشاف نقلا
الله يعنى الوصول الى الثواب وحسن العاقبة والتخصيص لقوله يرجو انه لا يرجى الا الامر
المرغوب فهو بتقدير مضاف او مجاز مرسل لاستعماله فى لازمه او استعارة مصرحة فى لقاء رحيم
ان يكون تمثيلا ايضا فشبهت حال المشتاق بحال من فوق امانيه من يلقى ملكا عظيما امله او
الجزاء مطلقا والنبيه اشار بقوله على تمثيل الخ نحو الاستعارة فى قوله وقدمنا الى ما عملوا من
عمل وبرجو بمعنى يخاف وبرغب لان الرجاء وقع فى كلامهم بمعناه ولم يرتضه لانه لا حاجة
للخروج عن الظاهر من غير ضرورة **قوله** الوقت المضروب فى المعين بيانا لضرب له
اجلا اذا عين له وقتا وقوله واذا كان الخ يعنى ان نحو الرماد كناية عن وقوع ما فيه
وقوله فليبادر الخ هو جواب الشرط لكنها تتم دليله مقامه كما اشار والمراد العبارة عنه
وقوله لما تحقق امله نا ظر الى التفسير الاولى وما بعده الى الاخير ويصح جعل الكل للكل
فتامل وقوله فانما الخ الحصر فيه اضافى او قصر قلب وقوله وانما كلف الخ بيان لحكمة حسنة
وقوله الكفر بدل من سيئاتهم وقوله التسبيح لان لا العبادة اشارة الى انه تبديل لحصول
المرجو والخوف وعدا ووعيدا **قوله** احسن جزاء اعمالهم اشارة الى انه فيه مضافا مقدرا
او التقدير بالاحسن لانه مضاعف ولو قدر باحسن اعمالهم او جزاء الحسن اعمالهم لاخراج
المباح جاز وقوله بايتانه بالمد فى اكثر النسخ وهى اصح وفى بعضها باتيانه بالنون وهو
عليهما مصدر مضاف للفاعل والمفعول هو المذكور فى النظم لا محذوف وهو والديه فاقيل
لم قال باتيانهما على انه اشارة الى تقدير مضاف فى النظم كانه اظهر لا وجه له وقيل انه
الضمير للوالدين بتاويل كل واحد منهما او نحو ذلك الظاهر مع انه غير مراده **قوله** فعلا ذا حسن

يعنى

معمايين

سلامي زاده

سعدي

سعدي

انتصاف

سعدي

غنيمي

يعنى انه حسنا معمول للمضاف المقدر وهو ايتاء اما بتقدير مضاف فى المفعول او على قصد
المبالغة واورد عليه ان حذف المصدر وابقاء معموله لا يجوز وهو غير مسلم وفيه وجوه
اخر مفصلة فى الاعراب **قوله** ووصى يجرى مجرى امر فى كلام العرب فيستعمل بمعناه
وبتصرف تصرفه ولذا عدى بالباء مثله وقوله هو ايتاء وهو بمعنى المقول لان الوصية
تكون بقول فاستعمل بمعناه والتقدير على هذا ووصيناه احسن حسنا اى قلنا له ذلك
وهذا على مذهب الكوفيين القائلين بان ما يتضمن معنى القول يجوز ان يعمل فى الجمل
من غير تقدير له فبوالديه متعلق بوصينا ولم يتجوز به عن معنى قلنا حتى يرد عليه ان بوالديه
اذا تعلق باحسن لا يصح ان يقال احسن بوالديه بالغيبة وليس محلا للالتفات كما قيل وقوله
وقيل هو على المذهب الاخر فيقدر القول لان وصينا يدل على قول مضمر فقوله نعمل امر وهو
اولهما من اولاه كذا اذا اعطاه او افعل وذكر الفعل ناصب لقوله حسنا على انه مفعوله
وهو اوفق بما بعده من الخطاب والنهى الذى هو احق الامرين على الاول فيقتضى الظاهر ان
جاهداه ويدل عليه الارتباط وقوله يحسن الوقف لانه على تقدير قلنا له افعل بهما حسنا
وهى جملة مستأنفة تفسير لما قبلها جواب سؤال مقدر وتقديره ما قلت لهم لا لما
تذكر الوصية كما قيل لانه لا يناسب تقدير قلنا كما قيل وفيه نظر ومرضه لما فى الاول
من اعمال ما ليس بلفظ القول فى الجملة وهو مذهب مرجوح ولما فى الثانى من كثرة التقدير
قوله بالهيئة هو على تقدير مضاف وقوله غيرك الخ قيل عليه انه ينافى ما تقدم فى القصص
كانه من خواص العلوم العقلية ولعله يجاب بانه منها لان الاوثان من جملة ما هو عام وهو
مع ان ما عام لما سواه تعالى فتخصيصه بالمقام فلا يخص الاصنام غير صحيح فى نفسه لان المراد
بالعلم الفعلى علم الله الحضورى كما عرفه كما صرح به هناك وكذا الجواب بان المراد بالنفى
النفى فى نفس الامر فانه ناشئ من عدم التدبر فان ما مر هناك انه يلزم من نفى العلم هنا
نفى المعلوم فيكون باطلا لان النفى والبطلان متلازمان وهو قد صرح به هنا بقوله وان
لم يعلم بطلانه وعدم الاتباع يعنى اخرنا ان ما لا يعلم صحته ولو لجاء الاكل الى التقليد لا يجوز
اتباعه كما لا يخفى فالمعنى بما علم نفس المعبودية والالهية يحق عنها اى عن ذكره الى ذكر نفى
العلم لا يناسب هنا لا انه مراد من الشك مجازا او كناية بحيث يرد ما ذكر مع انه غير مسلم
كما مر فتدبر **قوله** لا طاعة الخ هو حديث مخرج فى السنن وقوله ولابد من اضمار القول ان كم
يضمر قيل لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان الجملة الشرطية اذا كان جوابها انشائية
انشائية كما صرحوا به فان لم يضمر القول لا يليق عطفها على وصينا لما ذكر والقول معمول لوصينا
الذى عمل فيه لكونه فى معنى القول وهو احسن كما مر وان توافقا فى الانشائية لانه لبس
من الوصية بالوالدين لانه نهى عن طاعتهما واما عطفه على قلنا المقدر للتوصية فلا
يخفى لما فيه من تقييدها بعدم الاقتضاء الى المعصية مالا فكانه قيل احسن اليهما واطعهما
ما لم يامراك بمعصية فتسقط ما قيل من انه لا ان وصى بمعنى قال لا يحتاج للاضمار ايضا
واورد مثله على قوله اوفق والاعتذار عنه بانه اسقط عن حيز الاعتبار لانه غير متعارف
او بان المراد بالاضمار ما يشمل التضمين من بعض الظن فاعرفه **قوله** مرجع من امن الخ

اشارة الى انه مقدر لما قبله وكذا الذي بعطف وقوله بالجزا عليه اشارة الى انه ليس
المراد مجرد الاعلام لا تعمم اذا اعلموا لما صدر منهم جازاهم عليه والضح بفتح الضاد
المعجمة وتشديد الحا المهملة ما يقع عليه ضوء الشمس وحرها وحمئة بفتح الحا
المهملة وسكون الميم وفتح النون وتفصيل القصة في الكشاف وكون ما في الاحقاف
بين لخبث روايته فلا ينافيه ما سياتي فيها من انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه مع انهم
جوزوا تعدد سبب النزول **قوله** في جملتهم اشارة الى ان معنى ادخالهم بينهم كونهم
معدودين من جملتهم لا نفسا بهم فيحتمهم ولما كان دخولهم فيهم معلوما مما قبله فيكون
مستدركا اشار الى دفعه بوجهين الاول ان الصلاح ضد الفساد وهو جامع لكل خير وله
مراتب غير متناهية فالمراد بالصالحين الكاملين في الصلاح ومرتبة الكمال فيه مرتبة
عليا ولذا تمناها الانبيا عليهم الصلاة والسلام كقول سليمان صلى الله عليه وسلم
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين والمراد بالتمني هنا الطلب والثاني انه بتقدير
مضاف اي مدخل الصالحين وموضع دخولهم وهو الجنة وهو كقوله تعالى اولئك الذين انعم
الله عليهم ومن في قوله في الله للسببية او المراد في سبيل الله وما في قوله على الايمان
تعليلية **قوله** في الفارق اي التحويز والمنع اي في شان الصحابة وامرائهم بسببه وكذا قوله
في الفترق عن الكفر وذكر الغنيمة لانها الاثر للنصر ولانها الباعثة على قولهم انا كنا
معكم وقوله في الذين اشارة الى انه المراد لا الصحبة في القتال لانها غير واضحة به
وقوله والمراد المنافقون يقتضي ان هذه الاية مدنية لان النفاق ظهر بالمدينة
واما تعذيب الكفرة فلا يقتضيه كما لا ينافيه ولذا قيل انه قبل الوقوع وعلى طريق الفرض
قوله او قوم ضعف ايمانهم وفي نسخة ضعيف ايمانهم وان تنادهم بعد رقبة المومنين
حتى اعتذروا لهم بالاكراه وقوله ويويد الاول التصريح بالنفاق فيها وتفسيرا وليس الله
اي يخفي حالهم وليس الله لهم او التبس حالهم ظاهر له فراسته اولا تقصير فيها واعلم على
اصله او بمعنى عالم وفي تلوين الخطاب في الذين امنوا والمنافقين تعين لرعاية الفواصل
والملاق العلم على المجازاة مر تحقيقه وقوله في دينا متعلق بنسكه او بقوله
سبيلنا فالمراد بالسبيل دينهم وقوله ان كان ذلك اي اتباع السبيل وقوله ان
كان بعث يعني بقاء الخطيئة على ظاهرها وعمومها بجلائها على الاول والعطف باو
وقوله على امرهم اي امر المومنين **قوله** مبالغة في تعليق الحمل الخ يعني ان اصل الكلام
اتبعونا او ان تتبعونا نحمل خطاياكم فعدل عنه الى ما ذكر مما هو خلاف الظاهر من
امرهم لانفسهم بالحمل وعطفه على امر المخاطبين للاشارة الى ان الحمل المحقق كانه
امر واجب امروا به من امر مطاع والتعليق على الشرط الذي تضمنه الامر كما في قولهم
اكرمني اكرمك لا يفيد ذلك فقوله امرهم مضاف للفاعل والمفعول وقوله الوعد بالحمل
عطف على تعليق او هو مرفوع خبره ثمة بمعنى هنا كذا كان في نسخة كانت ناقصة اي
وجدت والضمير للاوزار وتشجيعا اي حملا على الشجاعة والاقدام على الاتباع مفعول
له تعليل لقوله مبالغة لا لقوله امروا انفسهم او للوعد وقوله وبهذا الاعتبار

اي

اي اعتبار كونه تعليقا ووعدا لانه في المال خبر ولو كان امرا لم يحتمل الكذب لانه
لا يجري في الانشا والشرطية جملة خبرية والتكذيب راجع الى الجواب اذا الشرط
قيد له عند اهل العربية والكلام المفيد هو الجزا وعند اهل المعقول الكلام مجموع الشرط
والجزا والتصديق والتكذيب يرجع الى التعليق وقيل ان قوله تعليق الحمل اشارة
اليه ولا يخفى ما فيه من التكلف على ان ما هو ماول بالشرط ليس حكمه حكم الشرط الصريح
فتامل **قوله** وما هم بحاملين شيا الخ فيه اشارة الى ان البيان فيه تقدم من للخبر
وان من في شي مزيدة لتاكيد الاستغراق ودفع لما قيل ان من حمل شيا ولم يف به لم
يكن كاذبا لانه اخبار عن نفسه لان ذلك لانه لا تقع الكفالة في الاوزار **قوله** ما نقصا الاخر
معها اي اوزار التسبب لان من سن سنة سيئة عليه وزرها ووزر من عمل بها وما في لما
تسببوا مصدرية وهو دفع لما يتوهم من انه معارض قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وفي
نسخة اليها اي مضمومة اليها وقوله من غير ان ينتقص الخ دفع لما يتراءى ايضا من معارضة
هذا لقوله وما هم بحاملين لان المنفي الحمل بازالته اثقالها عن اصحابها وهذا الحمل
لمثلها في الحقيقة **قوله** سوال تقريع دفع لمعارضته هذه الايات التي نفي فيها
السوال كما مر وقوله من الاباطيل التي من جملتها هذا الوعد وقوله بعد المبعث ظرف
للبث وهذا هو المتبادر من الفا التعقيبية وقد قيل انه جميع عمره وقوله ولعل اختيار
الخ اي لم يقل تسعماية وخمسين وكذا العدد يعني كونه متعينا مفادون تجوز وانه صح
اهل الاصول بان العدد نص لا يحتمل زيادة ونقصا والشافعية خلافه
لكن الاحتياط ودفع التوهم لا ينافيه مع ان هذا الحصر واعذب وقوله من تخييل طول
المدة عبر بالتخييل لانه في اول ما يقرع السمع وبعد الاستثنا لا يبقى احتمال وقوله فان
المقصود الخ تعليل للتخييل طول المدة والدال على الا العدد وقوله المميزين بالتثنية
بمعنى سنين دعاما والنكتة في اختيار السنة او لانها تطلق على الشدة والجدب
بخلاف العام فناسب اختيار السنة لزمان الدعوة لما قاساه فيها وكابده مما
يتحمله ويقاسيه **قوله** طوفان الماء الخ اشارة الى ما قال الراغب من انه يعني الطوفان
كل ما طاف اي احاط بالانسان لكثرته وقوله ظلمات اي هو اسم لظلمات كما كان او
غيره لكنه غلب في الماء وهو المراد هنا وقوله تضمهم يكونون على الاقرار كلها وقوله
اي السفينة لبقائها زمانا طويلا ولاشتهارها والحادثة قصته ونوح عليه الصلاة
والسلام المعلومة مما ذكر والاية العبرة والعظة **قوله** اضمار اذكر معطوفا على ما قبله
عطف القصة على القصة فلا ينبغي ان يختلفا خبرا وانشا وقدر الخبر من المرسلين
لدلالة ما بعده وما قبله عليه وقوله ارسلناه حين كمل عقله الخ اشارة الى ما مر في
الانعام من محاجته بعد ما راهق قبل البعثة لا الى دعوة الرسالة فانها بعد ذلك لا
قبله كما هو مقتضى اذ فان الظرف بالنسبة لزمان الحكم كما قيل ان دلالة الاية على تقدم
هذا القول غير مسلمة في الوقت سعة او لقصة الله الا انه على ما ذكرته الى الامثال
تكلم ما لا داعي اليه اذ الغرض بيان فضيلته على كثير من الانبيا عليهم الصلاة والسلام

بما ذكر وقوله ان قدر ما ذكر لانه حينئذ لا يتعلق بالعامل فالتقدير اذكر ابرهيم وقوله
هذا **قوله** مما انتم عليه اي على تقدير الخيرية فيه على زعمكم وقيل التقدير خير من كل

سلامي زاده

شيء لان حذف المفضل عليه يقتضي العموم مع عدم احتياجه الى التاويل لان المراد بكل شيء
كل شيء فيه خيرية فلا يتوهم احتياجه للتاويل الا قبل ويجوز كونه صفة لا اسم
تفضيل **قوله** تعلمون الخير والشر او تفاوت مراتب الخير بحذف المفعول للفاصلة مع
دلالة المقام عليه وقوله وتميزون الخ اشارة الى ان المراد بعلمهما تمييز كل منهما افراده
بما ذكر وقوله او كنتم تنظرون الخ اي تستعمل تنجو ونهاية يتنزل منزلة اللازم
وقطع النظر عن متعلقه وقوله تكذبون كذبا اشارة الى ان افكا منصوب على انه مصدر

سعدي

ليخلقون من معناه وقوله في تسميتها الخ لان الكذب لا يكون في العبارة لانها تعلق ولا
يوصف الا بالخبر فحقه الجعل بعلم من عبادتها وهو ما ذكره واما كونه تخيلا ضمنيا تضمنه
تلك التسمية كما يشير اليه كلمة في وكذا الهتها وهو انها مستحقة للعبودية فلا وجه
له **قوله** او تعلمونها وتنحتونها تفسير لتخلقون من خلق اذا اخترع واحدث
عملا وافكا مفعول له حينئذ لكن لا يخفى انهم لم يعملوها لاجل الكذب الا ان يكون
تمكنا او هي لام العاقبة ولذا قيل ان الاظهر كونه مفعولا به على جعلها كذبا مبالغة
او الافك بمعنى المأفوك وهو المصروف عما هو عليه لانها مصنوعة وهم يجعلونها صانعا
قوله وهو استدلال على شرارة ما هم عليه الخ يعني لما نهى عن قوله خيرا ان
ما هم عليه شر لا خير فيه اثبت بقوله انما الخ حصر اعمالهم فيما هو شر محض وقوله من
حيث الخ تعليل لشرارته فقوله للتحقير الخ وهو من الخلق بمعنى الكذب وصيغة
التكلف المراد بها المبالغة وقوله في القاموس خلقه كما خلقه وتخلقه لا دلالة فيه
على ان تفعل بمعنى فعل كما قيل وقوله وافكا اي قرئ افكا بفتح الهمزة وكسر الفاء على انه

سعدي

مصدر او وصف صفة لمصدر مقدر **قوله** دليل ثان الخ اي دليل على ان عملهم شر لا خير
فيه لتركهم عبادة الرازق القدير الى عبادة ما لا طائل تحتها وقوله رزقا يحتمل
المصدر اي هو مفعول به على احتمال ان يكون بمعنى او ان يراد به المرزوق بان يكون
مصدرا بمعنى المفعول وحمله على المصدر يتاتى يكون مفعولا مطلقا ليملكون من معناه ويجوز

سمين

ان يكون اصله لا يملكون ان يرزقوكم رزقا وان يرزقوكم مفعول به له رزقا مصدره
كما ذكره المعرب وقوله وتنكيره للتعميم على الوجهين لكونه نكرة في سياق النفي
وتنوينه للتحقير والتقليل **قوله** كلمة اشارة الى ان تعريفه للاستغراق وهو
مغاير لما قبله لانه غير مستغرق وهذا جار على ان النكرة اذا اعيدت
معرفة تعين اي بناء على انه جار هنا ايضا لانه بجنس الى الشيء واحد وقوله متوسلين
الى اخذه من ذكره عقيبه وقوله حكم اي احاط بكم والتشكر يزيدها ويكون سببا لبقائها
فان المعاصي تزيل النعم وعلى هذا اذكر بما بعد طلب الرزق لان الاول سبب لحدوثه
والثاني سبب لبقائه فتكون الجملتان ناظرتين لما قبلها وعلى الوجه الثاني وهو قوله
او مستعدين الخ تكون ناظرة لما بعده ولذا قال فانه الخ وعطفه او لتغايرهما بهذا

الاعتبار

سعدي

الاعتبار فما قيل من ان الظاهر الترتيب بالفاء والفاصلة بالواو ولانه على ما ذكر لا يظهر وجه
الاتيان بقوله اليه ترجعون على الاول عقلة كما ذكر وقوله اليه ترجعون لا يلزم
انقاله بما قبله اذ يجوز فيه الاستيناف النحوي مع انه على الاول تذييل الجملة ما بين
ما حكي عن ابرهيم او لاول له والمعنى اليه ترجعون بالموت ثم بالبعث لا الى غيره فافعلوا ما

ابو السعود

امرتكم به وما بينهما اعتراض لتقرير شرارتهم كما اشار اليه بعض المتاخرين **قوله** بفتح
التاء من رجع رجوعا والاولى من رجع رجعا لان رجع لانها لغة رديئة وتقديم اليه
للفاصلة ويحتمل التخصيص وقوله وان يكذبوا اشارة الى ان المفعول محذوف للعلم
به وقوله من قبلي من موصولة مفعول كذب ومن قبل ابرهيم كنوح وهود وصالح عليهم
الصلاة والسلام وقوله فكذا تكذيبكم اشارة الى انه ما ذكر دليل الجزاء اقيم مقامه
والجزاء في الحقيقة لا يضرني تكذيبكم **قوله** الذي زال معه الشك يحتمل انه من ابان بمعنى
ظهر لان ما ظهر ظهورا تاما لا يبقى معه شك ويحتمل انه يريد انه من ابانه اذا فصله وازال
لانه يزيل الشك وقوله وما عليه ان يصدق اشارة الى انه حصر اضافي وقوله ويحتمل
ان يكون اعتراضا الخ والمراد في قوله وان يكذبوا الخ اعتراضية والخطاب منه تعالى
او من النبي عليه الصلاة والسلام على تقدير قل لهم وهو ظاهر كلام المصنف وقيل
والاظهر انه مع ما قبله اعتراض وعلى الاول عاطفة على ما قبلها او على نقد التقدير
فان يصدقوني فقد ظفروا بسعادة الدارين الخ وقوله توسط صفة قوله اعتراضا
وقوله من حيث الخ بيان لوجه مناسبته لان الاعتراض لا يكون اجنبيا محضا والا
والتنفيس بمعنى التفريج بسعة الصدر وقوله تمنوا اي بصيغة المفعول اي مبتلى
وتحله مناه ومنه المنية **قوله** بالتاء اي بالتاء الفوقية في المضارع وقوله على تقدير
القول اي قال لهم رسلهم وكذا يجوز ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة من امة ابرهيم
او محمد صلى الله عليه وسلم وهم المخاطبون بقوله وان يكذبوا لان الاستفهام
للانكار اي قد راوا والاعلا يلائم قوله قل سيروا الخ لان المخاطبين به هم المخاطبون
اولا يعني ان كانت الرؤية علمية فالامر بالسير والنظر لانهما سبب لما يحصل له العلم

امام

بكيفية الخلق والقول بان الاول دليل والثاني تنبيه اوفى لم يرض به المصنف

سعدي

لانه مخالف للظاهر من وجوه كما قيل وقد قيل عليه انه تحكم بحت وان ما بعد
كله في ساحة الامكان فالحق ان المصنف بنى كلامه على ان قوله او لم يروا على قراءة
الغيبة ضميره لامم في قوله امم من قبلكم فكذا الخطاب ليتحد معنى القراءتين
وحينئذ يحتاج لتقدير القول اي قل لهم رسلهم فهم مراد الخطاب
بدونه والاسناد لا دعي مثله اقتضا مجيئا بينهم وقوله وقرئ يبدا اي على انه مضارع بدا
الثلاثي مع ابدال الهمزة الفا كما ذكره الهداني **قوله** معطوف على او لم يروا الى آخره
والاستفهام فيه انكاري فالمعطوف والمعطوف عليه جملة خبرية وعلل امتناع عطفه
على سري بان الرؤية ان كانت بصرية فهو اقتضى على البدء دون الاعادة فلو عطف عليه
لم يصح وكذا ان كانت علمية لان المقصود الانكار لا عالم به اخوال الاكمد اعلى العاد

لاثباته فلو كان معلوما لهم كان تحصيلا للحاصل الا ان يراد بهما الاستدلال على ان المراد
بالابدا بدا ما يشاهده كالنبات والثمار واوراق الاشجار وبالاعادة اعادتها بعد
فنائها في كل عام فيصح تقييد العطف لكنه غير ملاق لما وقع في غير هذه الاية وبهذا
التقرير سقط ما قيل ان اريد بالروية العلم فكلاهما معلوم وان اريد الابصار فهما
غير مرئيين مع انه يجوز ان يجعل ما اخبر به الله تعالى لتحققه كانه مشاهد **قوله** الاشارة
الى الاعادة والتذكير لنا وبدء بما ذكرا وبالثاني النقل وهذا على التفسيرين بان يراد
على الثاني بالاعادة الاعادة الحقيقية لكونها في حكم المذكور وكذا ما بعده وقيل
الاول على الاول والثاني على الثاني وقوله انه لا يفتقر اي يحتاج في توقفها بجاد معلى
شيء اخر خارج عن ذاته فلا ينافي توقفه على القدرة ان قلنا انها مغايرة للذات
وقوله لابراهيم متعلق بكلام وهذا على الوجهين لكونه من قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام
او اعتراض **قوله** على اختلاف الاجناس والاحوال اشارة الى تغاير الكيفيتين بان
الاولى باعتبار المادة وعدمها وهذه باعتبار تغاير الاجناس والاحوال ولا يبعد كون
الاولى بالنسبة للامم وهذا الغيرهم لانه كلما تم التغاير كان اكثر فايدة وكنايا قيل هذا
عين ذاك على اوهذا الفلك والاول انسب **قوله** بعد النشاة الى النشاة بالمد الايجاد
والخلق وقوله من حيث ان كلا الخ هذا بناء على ان الجسد يعدم بالكلية ثم يعاد خلقا جديدا
لا بجمع اجزاوه المتفرقة على ما فصل في الكلام **قوله** والافصاح باسم الله اي اظهاره
في مقام الاضمار بعد الاضمار اولا والقياس ان يظهر ثم يضمر كما في الجملة الاولى وهو معنى
قوله لا انتصار عليه وفي نسخة عكسه وقوله لدلالة لانه لان اسنادها الى اسم الذات
معا داهر عايد دليل على الاعتنا التام لما فيه من تكرير الاسناد والابانة من مقتضيات
الالوهية ولانه لابد في مخالفة مقتضى الظاهر من نكتة مناسبة للمقام وقوله اولا انه
عرف بالقدرة وهو الله ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وان كان
الحكم على ضمير يعده لكن الضمير لا يدل عليه ابتداء بهذه النسب ولذا قال ينبغي وقوله
ابون يعني فلا ينبغي لمن اعترف بالاول انكار الثاني اذا تكلمت على ما ذكر كان ينبغي
فيما سبق ان ينبع على منواله قلت الاول ورد على مقتضى الظاهر فلا يحتاج للتوجيه
بخلاف هذا واما الجواب بان المراد من الاول ليس اثبات الاعادة حتى انكرها فغير
مسلم **قوله** والكلام في العطف الخ يعني انه معطوف على سيروا ولا يضر تخالفهما خبرا وانشا
فانه جايز بعد القول وما له محل من الاعراب لانه لا يصلح موقعا للنظر لانه كان بمعنى
التفكر لان التفكر في الدليل لا في النتيجة فان كان النظر بمعنى الابصار فظاهر والرافة
بالمد مصدر كالسماحة بمعنى الرافة وهي الشفقة وقوله لان قدرته لذاته يعني انها
صفة ذاتية ثابتة بمقتضى الذات وجميع الممكنات لتجانسها بالامكان مستوية لديه
وقوله من يشا تعذيبه لان مفعول المشية يقدر من جنس ما قبله وحذفه كالملازم
احترازا من العبث وهذه الجملة سينا تقيد لبيان ما بعد النشاة الاخرة وقوله
واليه تقلبون تقرير للاعادة وتوطية لما بعده **قوله** عن ادراككم الادراك

معناه

معناه اللحوق والمراد انه يدرككم عذابه والتواري الاستتار وقوله اوالهبوط اي النزول
والمهاوي جمع مهواة وهي البقعة المنخفضة جدا كالبير والمراد مكان بعيد الغور
والعمق بحيث لا يوصل اليه وانه كان يرى من فيه ولذا عطفه باو فلا وجه لما قيل ان
الاظهر العطف بالواو كما في بعض النسخ ولا حاجة لتاويله بجهة السفل وقوله او
القلاع فالمراد بالسما ما ارتفع وقوله او الذاهبة فيها اي المرتفعة في جهتها **قوله**
وقيل ولا من في السما بالجر والجملة معطوفة يعني انه حذف منه اسم موصول هو
مبتدا محذوف الخبر والتقدير ولا من في السما بمعجز والجملة معطوفة على جملة انتم
بمعجزين في الارض ووجه ضعفه ظاهر لما فيه من حذف الموصول مع بقاء صلته وهو
ضعيف وحذف الخبر الشايع لعدم الحاجة اليه **قوله** كقول حسان رضي الله عنه
من قصيدة اجاب بها ابا سفيان لما هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه والتقدير
ومن يمدحه الخ والحذف فيه ظاهر لانه لو عطف على صلة من الاولى كان الهاجي المادح
شخصا واحدا ولا يصح الاخبار عنه بسوا لما فيه من مساواة الشي لنفسه الا ان يجعل
الموصول عبارة عن اثنين او فريقين وهو خلاف الظاهر ايضا وقد قيل انه ضرورة فلا
يقاس عليه مع ان ابن مالك اشترط في جوازه عطفه على موصول اخر كما في البيت **قوله**
يحرسكم ويدفع عنه ونشر على الاول تفسير لقوله يعني بالي جانب الخوف وبالحركة
والثاني لنصير وقوله من الارض ومن السما اخذهما قبله وهو بدل لا يليق الا لاخر اشارة
الى ان الايات بمعنى العلامات اريد بها الدلايل وظاهرها ونسيان لقابا البعث ولهم
يفسروا بالروية لعدم مناسبته للمقام واليأس انقطاع الطمع بعد الرجا فاريد به
مطلق انقطاع الطمع او هو على حقيقته لظنهم ذلك فالمبالغة لجعل اليأس كانه مضى
وانقطع فتدبر **قوله** او ايسوا في الدنيا كانه جعله لكن الانكار يأسا بالقوة على حد قوله
فما اصبرهم على النار اي اجراهم على المعصية **قوله** وكان ذلك قول بعضهم لبعض لبعد قولهم
له جميعا وقيل لا يتحد الامر والمامور واسناد ما صدر من البعض الى الكل والمراد بالقتال
ما كان بسيف ونحوه فلا ينظر لما قاله الاحراق له ولا حاجة الى جعل اومعنى بل
واشتراط الترجي بهي فيه من تحقيقه وقوله فيل معهم من القبول في نسخة قيل فيهم
وقوله حقيقة قوة اشارة الى ان الفاخضة وقوله اخمادها الى الطافيها في متقد او
طرفة عين بحيث لا يوزيه وبكي ما احرقت وثاقه لبعضها وهذه الايلية جعلها بردا وسلاما
لانه بعدما اوالمراد بالاخمادعدما لنا بيراوبها رواينات وقد قيل انه انبت له فيها زهرا
ويجعلت روضة انيقة وقوله في زمان يتعلق بالاخماد **قوله** لتتوادوا يعني انه
مفعول له وقوله لاجتماعكم على عبادتها بيان لحاصل المعنى المراد وقوله يجد وفي تقديره
المقة وجوز ان يكون متعديا لواحد من غير تقدير كاتخذ العجل ورد بانه ما حذف
مفعوله ايضا وقوله بتقدير مضاف اي ذات مودة وترك لشهرته ويجوز جعلها نفس
المودة مبالغة وقوله اي اتخذتم او شاتا بسبب المودة تفسير له على الوجهين لا
بيان لتقدير المضاف حتى يكون وانتفى عن موقعه لانه ينبغي تقديمه على التاويل

سعدي

الثاني او تأخيرا الاول واورد عليه انه كان ينبغي ان يقول سبب مودة بالتنكير لئلا
يكون المفعول الاول نكرة والثاني معرفة وهو غير جائز لانهما في الاصل مبتدأ وخبر وفيه
نظر **قوله** والوجه على هذه القراءة اعرابه ما سبق من كونه مفعولا له او مفعولا
ثانيا الخ و بينكم منصوب بمودة او صفة له وقوله والجملة الخ ويجوز كونها المفعول الثاني
وان الاسمية ما مصدرية او موصولة ومودة خبر بالتأويل السابق وفتح بينكم لبنائه
لاضافته للمبني محله الجر وتقطع بينكم بالفتح في قراءة مما ذكره وهو قول الاخفش ولم
يذكره المصنف في تفسيرها وقراءة انما مودة بينكم بالاضافة وحذف في قراءة ابن مسعود
رضي الله عنه وقد وقع في نسخة وقرأ ابن مسعود **قوله** يقوم التشاكر والتلاعن اي
يظهر وهو تفسير لكن وقوله او بينكم وبين الاوثان وهو المناسب لجعلها مودة وفيه
تغليب الخطاب وضمير العقلاء وقوله ابن اخته هو رواية وهو في الاعراف انه عم لوط عليهما
الصلاة والسلام وهي رواية اخرى فلا تنافي بين كلاميه وفي جامع الاصول انه ابن اخيه
هاران بن تارح وقد قيل ان التاء الفوقية هنا تصحيف وهو اوفق مما في الاعراف فتأمله
وقوله او لمن آمن به اي بنبوة ابرهيم عليه الصلاة والسلام وان كان مؤمنا قبل ذلك وقوله
وقيل الى حيث امرني فيه لضعفه رواية ودراية لانه يقتضي عدم ايمانه قبل وهو غير لائق
بلوط عليه الصلاة والسلام وضمير قال للنبي مهاجر لابرهيم عليه الصلاة والسلام لئلا
يلزم التفكيك **قوله** من كوثى بضم الكاف والمثلثة والقصر بلدة بالعراق ومحلة
بمكة وقال ابن خالويه رحمه الله انها اسم مكة خلفا اضافها لسواد الكوفة لتتميز عن
غيرها ويحتمل سواد ان يكون عطف بيان لها او بدل والسواد الناحية وسدوم اسم قرية
لوط عليه الصلاة والسلام ودالها معجمة ومهملة **قوله** ووهبنا معطوف على ما قبله ولا

سعدي

حاجة الى العطف على مقدر كما صنعه المرد والنافلة نعته من تفسيرها وقوله ولذلك لم يذكر
اسماعيل عليه الصلاة والسلام اي لانه في مقام الامتنان وذكر الاحسان ورد لكن بحثا
لماذا ذكر على ان اسماعيل عليه الصلاة والسلام ولانه لم ير نص ما في الكشاف من انه ذكر
ضمنا وتلويحا بقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ولم يصرح به لشهرة امره وعلو
قدره خصوصا والمخاطب نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من اولاده واعلم به وقيل انه لا يناسب

ابن كمال

ذكره هنا ايضا لانه يتأتى بفراقه وهو مع مكة دونه اذ يميل له وكان يا في لما ذكر المصنف
قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل لانه لا يدل على ان كان في سن الكبر قبله مع
قوله باعطاء الولد في غير اوانه ونحوه ما بعده من التعميم بعد التخصيص كان لما عد ما
انعم به عليه من النعم الدينية والدنيوية قال وجعلنا الدمع ما ذكر خير الدارين

ابن كمال

وعطف العام على الخاص كثير في القرآن فلا وجه للاعتراض عليه بانه ياباه العطف وقيل

سعدي

كون ذلك في مقابلة هجرته الى الله لم يعلم مما سبق وفيه نظر لانه وان لم يعلم منه
فهو مطلق صادق عليه **قوله** يريد به الجنس الخ المراد الجنس على سبيل الاستغراق فان الجنس

عزمي

صادق عليه فلا يرد عليه ان الجنس يتحقق في ضمن فرد فلا يتحقق الشمول مع ان تقديم
في ذريته يفيد القصر وقصر الجنس يستلزم اختصاص جميع الافراد كما مر وقوله

واستمرار

واستمرار النبوة قيل انه يفهم من قصر النبوة فالعطف باباه والجواب ما مر وقوله الصلاة
عليه اجره الدعاء الى آخر الدهر وهو قولنا كما صليت على ابرهيم في الصلاة وقوله في عداد
الكاملين في الصلاح من تحقيقه **قوله** عطف على ابرهيم على الوجهين وانه لانه خزن به
في اكثر المواضع او هو معطوف على ما عطف عليه وهو نوح لتقدمه وقوله البالغة في
القبح من تأنيث المبالغة والاستفهام للانكار والثاني ما بعده وقوله مبتدئين او حال
اي مبتدعين لها غير مسبوقين بها لاصفة واشار بقوله بجيء بفرق وقوله لخبث طينتهم
والطينة تستعار لها لانها اصل خلق منها فالطبيعة المجبول عليها يشابهها في السايلة
ابناء السبيل وقوله او بالفاحشة عطف على قوله بالقتل اي تقطعون الطرق بسبب
تخليف الغرباء والمارة لذلك والفاحشة السابقة ما يفعلونه بهم فهم من غير اكراه
فلا تكرار في مجامع ما مر والمراد بالحرث المسمى في قوله نساؤكم حرث لكم وهو استعارة
من تحقيقها **قوله** الحذف بالخاء والذال المعجمتين هو لعب يرمى فيها الحصى الصغار بطرفي
الابهام والسبابة والبنادق جمع بندقة وهو مفرد معرب حصا مدورة من الطين

ابو السعود وملا ميرزاده

يلعب به او الجوز الذي يلعب به ايضا كما هو معروف عند اهل البطالة والتمار **قوله** فما
كان جواب قومه الخ هذا الحصر لا ينافي ما وقع في الاعراف والنمل من قوله فما كان جواب
قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم لان كلا من الحصرين بالاضافة الى الجواب
الذي يرجوه في شيء بعينه او ان هذا صدر عنهم في مقام مرة و لم يصدر عنهم غيره حينئذ
وذلك كذلك واما كون احدهما اولا وذاك بعده ونحوه مما لا يوقف عليه اذ ان
هذا جواب القوم له ان نصحهم وذاك جواب بعضهم لبعض اذ ينشاورون في امره **قوله**
او في دعوى العذاب المفهوم من التوبيخ المعلوم من الاستفهام الانكاري والمفهوم صفة
للدعوى وقوله ما يراك العذاب كانه كان طلبه وتوعدهم به وسببها اي جعلها سنة يتبعه
وطريقة هم ابتدعوها وقوله وصفهم بذلك اي بكونهم مفسدين دون ان يقول قومي
والمبالغة كما في شرح الكشاف بوصفهم بالحمل الناس على الافساد بما ابتدعوه وسنوه
والكافر اذا وصف بالفسق والفساد كان محمولا على غلوه في التمرد وتعجيل العذاب لازالة

سعدي

الفساد **قوله** بالبشارة بالولد والنافلة يعني في قوله فبشرناها باسحاق ومن وراء
اسحاق يعقوب واعترض عليه بان يعقوب ليس محمولا للبشارة حتى يكون مبشرا به لكن
ذكره في سياقها مشعر به ولا يلزم كون محل البشارة حاملا فيه وقد تقدم الكلام عليه

سعدي

فانظره ثمة وقوله هذه القرية يفهم منه انها كانت قريبة من محل ابرهيم عليه الصلاة
والسلام وقوله والاضافة لفظية اي اضافة مهلكوا ونحوه ذكر هذا اكثر فائدة
واما جعلها معنوية لتنزيلها منزلة الماضي لتحققها فمبالغة فيما لا داعي له **قوله**
باصرارهم وتماديهم متعلق بتعليل وهو مأخوذ من كان الدال على الاستمرار ومن اسم
الفاعل ايضا وقال ان اهلها دون انهم مع انه اظهر واخصر تنصيصا على اتفاقهم على

ابن كمال

الفساد وانما لا انه على ان منشأ فساد جبلتهم خبث طينتهم اذ المراد باهل القرية
من نشأ بها فلا ينافي ان لوطا عليه الصلاة والسلام فيه خفاء وبعد مع انه استثناه

منهم بإباءه الا ان يكون اختيار انشأ فتأمل قوله اعتراض عليهم بحث بنا على ان المتبادر
من اضافة الاهل اليها العموم وقيل عليه انه غفلة عما مر من انه يفهم من اهلها من
نشأ بها ليخرج لوط عليه الصلاة والسلام وقد مر ان الاشارة اليه فقد مع ان اهلها كل
من سكن بها وان لم يكن تولده بها وهو لكمال شفقته عليه وان لم يتفعل عما من احتياط
فيه كما في قصة نوح عليه الصلاة والسلام وابنه فطلب لتتضح عليه ليطمئن قلبه قوله
او معارضة للموجب بالفتح والكسر وهو الهلاك اوما يقتضي هلاك اهلها بالما وهو انه بين
اظهرهم من لم يتصف بصفتهم فلا وجه للعموم وقوله تسليم تنزل اي في لوط وقوله
مزيد العلم به اي بمن ذكر من لوط واهله او بلوط فالمريد في الكمية او الكيفية والطاهر
الثاني والحمل على التخصيص انما قوله على الاعتراض على العموم والتناقض اما تحديد
المهلكين وتلبيسهم او بيان وقت اهلاكهم بوقت لا يكونون فيه وهو هنا معطوف على
تخصيص وناظر الى المعارضة وقوله وانهم ان اي مريدون لا يجابه فليس مكررا مع ما
قبله قوله وفيه تأخير البيان عن الخطاب اي فيما ذكر في هذه القصة في النظم لانهم
قالوا مهلكوا اهلها من غير بيان للمراد من الاهل هو الجميع او من عدا لوط واهله ثم
بينوه بعد ذلك فان اراد المصنف ان ما ذكر يدل على جواز تأخيره في الجملة فله وجه
وان اراد الرد على الحنفية فليس بوارد لان الممنوع تأخيره عن وقت الحاجة وهذا
ليس كذلك مع انه حكاية لما وقع في غير شرعنا واما رده بانه ليس خطابا اصوليا اي
حكما شرعيا فغير مستقيم لانه لا يجديه كما ذكر في قصة ابن الزبعرى في الاصول فانظر
وقوله في العذاب ناظر للتخصيص وما بعده للتناقض على لف ونشر ويجوز التعميم فيهما
قوله جاءت المساءة اشارة الى ان الكناية عن الفاعل منه للمصدر والغم تفسير للمساءة
وبسببهم اشارة الى ان الباء سببية وقوله مخافة ان بيان لوجه عجزه وكيده وقوله
وان صلة اي زائدة وفائدتها تأكيد الفعلين اي شرط لما وجوابها او تفاصيلهما بالجمر
معطوف على تأكيد والانفصال لقول لها اي مزيدة لتأكيد الكلام التي زيدت فيه تتركه
الفعلين وانفصالهما المستفاد من لما فسقطها اعتراض عليه في المعنى من ان الزايدة انما تفيد
التأكيد كما فصلنا في نكت المعنى قوله بشأنهم الخ اشارة الى انه تفيد مضافا مقدرا
وقوله ذرعه اشارة الى ان الضيق مجاز في القصر وان ضيق ذرعه كناية عن القدرة
وعدمها كما صرح به الزمخشري في سورة هود فقيل ان الذرع مجاز عن الطاقة وقيل ان
ضاق ذرعه استعارة تمثيلية ولكل وجه وقوله بازائها بيان لمحصله قوله تعالى
فالوا معطوف على سيء وعلى تقدير انا قالوا انا رسل ربك كما صرح به في هود وقوله لا تخف
ولا تحزن ما وقع في الهدوني من الفرق بين الحزن والخوف بان الحزن للواقع والخوف للمتوقع
على فرض صحته اكثري وعليه فالتمكن لم يقع فلذا قيل على تغليبيه والمراد على ظن تمكنهم
منا ولا حاجة اليه لما مر وما قيل عن ان الحزن والخوف اندفع باعلامهم انهم رسل الله
ليس بشيء لانه لا دليل على تقدم الاخبار على النهي والواو لا تقتضي ترتيبا مع انه يجوز ان يكون
لتأنيسهم وتأكيد ما اخبروه به فكونه قوله وموضع الكاف جر بالاضافة ولذا حذفت

ابن كمال
ابن كمال
سعدي
ابن كمال

النون وقيل ان محلها نصب وحذف النون لشدة اتصال الضمير به ولا مانع من ان يكون
لها محلان جر ونصب على الفعل المقدر يتحى والاصل منجون اهلك وقوله كانت من الغابرين
مستأنفة وقد تقدم الكلام فيه وفي الاستثناء منقطعا قوله هذا بيان لمعناه
بحسب عرف اللغة واصل معناه الاضطراب فسمي به اي الحلق عليه لما ذكر وقوله بسبب
فسقهم اشارة الى ان الباء سببية وما مصدرية والمراد فسقهم المعهود المستمر
لان ما المصدرية موصولة فتقتضيه العهد في الجملة وكان لا سيما اذا دخلت على المضارع
تفيد الاستمرار وهذه من الاضافة التقديرية والاية تقتضي العلامة وضمير فيها للقرية
او للفعلة وانما رجح اعادته الى الانذرة بما انبه كونها خربة وقوله يستعملون
اشارة الى انه منزل منزلة اللازم والمراد بالتعلق ما يعم المعنوي والمعنوي والاظهر تعلقه
ببينة وقوله الى مدين متعلق بارسلنا مقدر وهو يؤيد علمائه تقديره فيما مر قوله
وافعلوا ما ترجون به ثوابه ضمير به عائد لما وضمير ثوابه لليوم وهو اشارة الى
تقدير مضاف او الى الجلاد ومنه بقرينة الرجا على معناه المتبادر ومنه او هو من اطلاق
الزمان على ما فيه ومما قيل من ان الامر برجائه امر بسببه اقتضاء بلا تجوز فيه
بعلاقة كما اشار اليه المصنف لا يخالف كلام اهل العربية كيف واهل الاصول ذكروه في
التصريح القرانية لا نعلم ما نقدم من قرينة تغليبية كما في اعتق عبدك عني او دلالة
التزامية ولا تكلف في الوجهين كما توهم وكون الرجا بمعنى الخوف مما اثبته اهل
اللغة كما هو مشهور ومفسدين حال مؤكدة لان العثو الفساد وترجمت بمعنى حصلت
قوله في بلادهم لان الدار تطلق على البلد ولذا قيل للمدينة دار الهجرة والمراد
مساكنهم وافيهم فيه الواحد مقام الجمع لامن اللبس لانهم لا يكونون في دار واحدة
وباركين بالبناء الموحدة من البروك وهو الجثو على الركب والمراد ميتين مجازا قوله منصوب
باضمار اذكر اي باضمار فعل من هذه المادة وهو اذكروا الامر والمراد ذكر قصتها وهو
على ظاهره وجملة وقد تبين الخ حالية ولا يقتصر الا انه لا يلايم اوا نه على تقدير القول
اي وقل فقد تبين لكم او قابلا وقد مر نحيح دياره في اسفاركم وقد تبين لكم حتى يقال
انه تعكيس للامر ويخل لتنزيل المتر على الموهوم المقدر كما قيل وقوله ما قيل هو
اخذ بنفسه الرجفة وعطفه على ضميره يأباه المعنى قوله بعض مساكنهم من تبعيضية
وفيما بعده ابتدائية وقيل سببية وقوله اذا انظر تم بيان لطريق التبيين لا
لانه للاستمرار كما في قوله اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا وتزيين من تحقيقه
وقوله السوي اي المستقيم اشارة الى ان التعريف عهدي على الاستغراق حصل له في
الموصل الى النجاة تكلف قوله متمكنين من النظر اشارة الى انه مجاز من قبيل التعبير
بالفعل عن القدرة تغليبه كاطلاق المسكر على الخمر قبل شربها واصله طلب البصر او
البصيرة ويجوز ان يكون المعنى كانوا من اولي البصيرة وان لم يبصروا وهو قريب مما ذكر وقوله
او متبينين الى اخره فتغير له محذوف والضمير لعاد وثمود لا لاهل مكة كما توهم وقوله لحيرا
اي دلائلها على النجاح والعناد وسنة المثل لا حيز في اي غلب قوله وتقديم

سعدي
غير لق
سعدي
سلامي زاده
سعدي
بهيني

قالوا لن نشرك بشيء بقراءته من موسى عليه الصلاة والسلام كما مر وشرفه بايمانه في
الظاهر وعمله بالتوراة وغيرها فتقديمه في مقام العقب اذ لا علي انه لا يفيد شيء
ويتقدم من عقب له الى الكفر فلا يرد ان قصد التشريف لا يناسب المقام الممهد لبيان
مظاهر العقب بالكفر والاستكبار كما قيل ولو قيل ان التقديم لان المقصود تسلية
النبي صلى الله عليه وسلم فيما لقي من قومه لحسدهم له وقارون كان من قوم موسى عليه
الصلاة والسلام وقد لقي منه ما لقي او كان من ابصر الناس واعلمهم بالتوراة ولم ينفعه
الاستبصار ومن يناسب لما قبله كان وجها وجيها وايضا هلاكه كان قبل هلاك فرعون
وهامان فتقديمه على وفق الواقع واما توكيد على اعدائه فلمناسبته للغرق في كون كل
منها عذاب سفلي وقوله من سبق الخ اي ماخوذ منه وقوله كقوم لوط عليه الصلاة والسلام

سعدي

في نسخة وعاد وفي الكشاف الحاصب لقوم لوط والمراد ما رموا به ومثله يكون مع ريح عاصف
فلا اشكال فيه والحاصب اما صفة الريح او الملك وقوله كقوم نوح عليه الصلاة
والسلام لسبق ذكرهم في هذه السورة وتركهم لعدم ذكرهم هنا فلا وجه للاشكال
فيه كما توهم **قوله** ليعاملهم معاملة الظالم يعني ان هذه الهيئة بمقتضى وعده لا انه
لو وقع كان ظلما لانه مالك الملك يتصرف فيه كيف شاء فله ان يثيب العاصي
ويعذب المطيع على مذهب اهل الحق والتعرض للعذاب مجاز عن فعل ما يقتضيه

سعدي
ابن كمال
سعدي

فيما اتخذوه الخ يتعلق بمثال وكذا قوله فيما نسجته والمعتمد والمتكل بمعنى ويشكل
عليه الفة اذ عبرها والمثل بمعنى الصفة العجيبة او بمعنى المشبه كما مر والوهن والخور
بفتح الخاء المعجمة والواو والدال المهملة كلاهما بمعنى الضعف لكن قال في الكشاف
الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا ومعتمدا في دينهم وتولوه من دون الله بما هو مثل
عند الناس في الوهن وضعف القوة وهو نسج العنكبوت الا ترى الى مقطع التشبيه
وهو ان اوهن البيوت الخ ومعنى قوله لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم وان امر دينهم
بالغ هذه الغاية من الوهن ووجه اخر وهو انه اذا صح تشبيه ما اعتمدوه في دينهم وقد
صح ان اوهن البيوت فقد تبين ان دينهم اوهن الاديان لو كانوا يعلمون او اخرج الكلام
بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فكانه قال وان اوهن ما يعتمد عليه في الدين عبادة
الاوثان لو كانوا يعلمون ولقائل ان يقول مثل المشرك الذي يعبد الوثن بالقياس الى المؤمن
الذي يعبد الله مثل عنكبوت تتخذ بيتا بالاضافة الى رجل يبني بيتا باجر وجص او ينحته
من صخر وكما ان اوهن البيوت اذا استقريتها بيتا بيتا بيت العنكبوت كذلك اضعف
الاديان اذا استقريتها دينا دينا عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون انتهى يعني ان
الغرض من التشبيه تقرير وهن دينهم وانه بلغ الغاية فيه بوجوه الاول انه
تشبيه مركب في الهيئة المنتزعة كما اوما اليه بقوله اتخذوه متكلا ومعتمدا بذكر
الاتخاذ والمتخذ والاتكال عليه وقوله ان امر دينهم بالغ الى الخ تصريح بالغرض منه
ومدار تطبيقه على ان اوليائهم بمنزلة نسج العنكبوت في ضعفها وعدم الصلاحية
وان اوهن البيوت على هذا تذييل يعرف الغرض من التشبيه ولذا استشهد به فقال الا

نرى

ترى الخ وقوله لو كانوا يعلمون اي غاية في تجهيلهم لانهم يعلمونه مع وضوحه لدى
من له ادنى مسكة والثاني مشبه الاول الا انه على هذا فقوله ان اوهن البيوت مقدمة
مقصودة والنتيجة مطوية ثم قوله لو كانوا يعلمون لانه لنفي جهلهم بالمقصود
ويجوز المقدمتين وما بعده يدل على المراد بطريق الكناية الايمائية والثالث
يخالفه في ان التذييل استعارة تمثيلية تقرر الغرض بتبعية تقرير المشبه وكان
في الاول بتقرير المشبه به وهو قريب من التجريد والترشيح والاول اولى لان مبنى البلاغة
تقرير المشبه به ليدل به على تقرير المشبه واما قوله ولقائل الخ فوجه مستقل مبني
على التفريق والغرض اظهار تفاوت المتخذين والمتخذ من نزاهة احدهما وتقويته
الاخر فيجوز كون قوله ان اوهن البيوت الخ جملة حالية او اعتراضية لانه لو لم يكن
به كان في ضمنه ما يرشد اليه وكلامه الى هذا اميل وهو اوجه الاول اذ يكون من
تشبيه المفرد لان المقصود بيان حال العابد والمعبود وهذا زيادة ما في الكشاف
ولا عطر بعد عروس فقوله مثلهم بالاضافة الخ عطف بحسب المعنى على قوله فيما اتخذوه
وهو اشارة الى انه تشبيه مركب ويحتمل التفريق كما مر وفيه ايماء الى قوة الاسلام
وبنيانه وقوله كما طاغوت اي زائدة وجمعه على عكاب يدل على زيادتها وزيادة النون
ايضا لكن قال التحسيناني في غريب سيبويه انه ذكرها كذلك ووهمهن فقال في موضعه
وزنه فعاللوي في اخر تفاعل الا والنحويون يقولون عنكبوت فعللوت فعلى الاول النون
زائدة وهو مشتق من العكب وهو الغلط وحكى فيه ابو زيد عنكبوت وعنكبات
وعناكب انتهى **قوله** مما هو اوهن هذا الاتيان بكون وجه التشبيه في المشبه به اقوى

ابن كمال

لانه من تشبيه المعقول بالمحسوس وهو المعتقد معقول غير محسوس لامتناع قيام
المحسوس به فيكون هذا الوجه في المشبه به اقوى وان كان في المشبه اقوى من وجه اخر ولو
لم يرد هذا ناقض قوله بعده لا بيت اوهن منه بعده مع ان اشتراط في كل تشبيه ليس
بصحيح كما صرح به اهل المعاني الا انه يكتفى بكونها اشهر وبيت العنكبوت مشهور بذلك
منها رفضرب به المثل وايضا هذا كله اذا لم يصرح بوجه الشبه وبعد الحال كما هنا اليه
اشار الفاضل بذكره

ولله قد ضرب الاقل لنوره • مثلا من المشكاة والنبراس

قوله اومثلهم بالاضافة الخ الظاهر انه على هذا ايضا من التشبيه المركب لان لفظ
المثل صريح فيه والفرق بينه وبين الاول انه فيه تشبيه حالهم في تقسيمهم غير ايما

سعدي

الى قوة بنيان الايمان لان وجه النظر اليه واما كونه مفردا او مفرقا فبعيد من كلامه
بمراحل وقوله يقع على الواحد الخ والظاهر ان المراد الجمع لا الواحد لقوله الذين واما
افراد البيت فلان المراد الجنس ولذلك اثبت اتخذت لان المراد المؤنث لما لينه للضعف
فانه لا يفرق بين مذكره ومؤنثه لان تانيثه لفظي وقوله كما طاغوت اي زائدة كما مر
لا للتانيث وقوله ويجمع اي جمع تكسير فانه يجمع على عناكب ويجمع عنكبوتات ايضا وقوله في القاموس
ان ما عداه اسم جمع لا وجه له لان اعكب لا يجمع فيه ذلك وقوله وان اوهن الخ حكاية

او مستانفة لبيان حال بيتها العنكبوت **قوله** لابيت اوهن واقل الخ هذا يفيد ايضا نفي سببا وانه لدني الطرف كما يفيد البيت المثل اعلم ان فلان فيطابق المفسر المفسر في العدد والحمل على النظر مع انه اصح دلالة على ما ذكر لان فيما ذكره بحمل المفضل عليه لو قوعه نكرة في سياق النفي بخلاف المذكور فيه ولو ترك ذكر الوقاية او بدله بأقل بيتا وانتفاعا كان اولى لا التحصيل الدلالة اللغوية والعرفية كما توهم كانه ليس يلازم هنا الدلالة على ذلك المعنى بطريقين ولا الا لما اختلاف المقدمتين اثباتا ونفيا حتى يكون من الشكل الثاني المنتج ان لا شيء و من من دينهم فانه لو ابقي على ظاهره وارجع الى الشكل الاول هكذا اوهن المشركين كبيت العنكبوت وهو اوهن البيوت انتج ان دينهم اوهن من الجميع مع انه ما لا داعي الى ارتكابه **قوله** بر جعل الجعل الخ اشارة الى ان لو شرطية جوابها محذوف وان يعلمون منزلة اللازم وكونها للتمني غير ظاهر وقوله او هو من ذلك وفي نسخة او بمعنى وذلك اشارة الى بيت العنكبوت **قوله** ويجوز ان يكون المراد الخ على انه يكون تقرره ان اوهن البيوت الخ استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه المتقدم والمستعار له اضعف الاديان دينهم لا تفريعية في المفرد كما قيل وقوله تحقيقا للتمثيل اي تقريرا للتشبيه المتقدم لان هذه الاستعارة مبنية عليه فان قلت اذا كان تشبيها قبله وقد ذكر فيه الطرفان فكيف توجد هذه الاستعارة او تحسن مع ذكر الطرفين قلت ذكر الطرفين انما يمنع من كونه استعارة في جملته واما في جملة اخرى فلا يكون هذا جاريا مجرى التنزيه والتجريد كما اذا قيل زيد في الكرم بحر فالبحر لا يخيب من اتاه على ان البحر كناية مستعار للكريم وقد صرح بما ذكر في الكشاف وكشفه فاحفظه **قوله** على اضمار القول الخ اي على قراءة الخطاب وعليها وقد قيل عاليه انه لا حاجة اليه لا لجواز ان يكون من باب الالتفات للعقب كما قيل تبعا للبقاعي لان الخطاب في قوله قد تبين لكم مسوق مسند تعالى لكفار مكة وتقدير القول فيه بعيد وقوله مثل الذين اتخذوا الخ معناه مثلكم ومن عبركم واما قوله اتل ما اوحي الخ فيحتمل كون الخطاب للاتيان بقوله والبصريان وفي نسخة عاصم وابو عمرو والمذكور في النشر قرا عاصم والبصريان بالغيبة وقرا الباقون بالخطاب وانفرد به في التذكرة ليعقوب وهو غريب انتهى يعقوب وابو عمرو من طريق الطيبة والنشر من طريق الشاطبية ابو عمرو وعاصم لا انتصاره على السبعة وقوله حملا على ما قبله في كحيثية وهو الذين اتخذوا الى اخره **قوله** ومن للتبيين اي الثانية لا الاولى لتعلقها بيدعون او بعقد على انها حال اي شيء يدعونه من دون الله ويجوز كونها تبعيضية ايضا وقوله مصدر بمعنى الدعوة وشيء مصدر بمعناه ايضا وتنوينه للتحقير اي يعرف دعوتكم من دونه دعوة حقيرة ممن ينيابته اوزائدة ولا يخفى بعده ولو جعلت تبعيضية اي دعاوكم بعض شيء من دونه كان اولى كما قيل وقوله مفعول يعلم على انها بمعنى يعرف ناصبة لمفعول واحد ومن اما بيان للموصول او تبعيضية لا زائدة في الايجاب لتعقد **قوله** والكلام على الاولين

سعدي

عزمي

سلام زاده

سعدي

لابي علي الفارسي

سعدي

اي كونها

اي كونها استفهامية او نافية والاخيرتان المصدرية والموصولية لانه نفي التشبيه عن معبودهم والاستفهام عنه الذي هو في معناه لانه انكار فيدل على التجهيل وعلى الاخيرتين الكلام عما ادعوا المعينة عبارة عن مجاز تهم عليه هو وعيد وهذا بنا على انه انما يراد يجوز ارادة التجهيل والوعيد في الوجوه كلها وقوله تركيد للمثل لان كونه ليس بشيء يجعله مناسب له ولذا لم يعطف وعلى الاخيرين ترك عطفه لانه استيناف **قوله** تعليل على المحتملين اي التجهيل والوعيد وقوله فان الخ بيان لوجه التعليل فيه وقوله الغاية بالنصب على انه مفعول لقوله البالغ وهو على اللف والنشر المرتب فقوله ان من فرط الخ ناظر الى التجهيل وقوله وان الخ ناظر الى الوعيد وقوله هذا اشارة اشارة الى كونه عزيزا حكيما والقادر فيهم من كونه حكيما فالقاهر فيهم من كونه عزيزا والتعليل فيهم من التذييل بالجملة الحالية كما في تحول نفقه فانا احد ينك القديم وقيل ان قوله ان من فرط الخ على كونها نافية وقوله وان الجماد الخ على كونها استفهامية ولا وجه للتخصيص فيه وذكر الجماد لانه مسوق لكفار مكة وهم عبدة اوثان فسقط ما قيل ان الاولى التعميم لكل ما عبد من دون الله ليشمل الملك والبشر فان كل شيء بالاضافة اليه كالعدم **قوله** هذا المثل ونظايره الخ يعني ان اسم الاشارة البعيد ليس لما ذكر فقط ولذا جمع الامثال الله وما ضرب به الله المثل في كتابه العزيز لما حكي روي في سبب النزول ان سفها قريش قالوا ان رب محمد يضرب المثل بالذباب والعنكبوت ويضحكون وتحوه ما وقع لابي تمام لما اعترض عليه بعضهم في قوله في مدح الخليفة •

• اقدام عمرو في سماحة حاتم • في حلم احنف في ذكا اياس •

وقال له ما زدت على تشبيه الخليفة باجلاف العرب والقصة مشهورة وقوله تقريبا الخ اشارة الى انما في الكشاف من ان الامثال والتشبيهات طرق تبرز فيها المعاني المحتجبة للافهام وقوله بتعقل حسنها اشارة الى انه على تقدير مضاف وقوله وعنه الخ قال ابن الجوزي رحمه الله انه موضوع لكن ابن حجر رحمه الله تعقبه بانه اخرجه بعض المحدثين عن جابر رضي الله عنه وهو حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والمراد بالعالم فيه الكامل في صفة العلم والحقيق بان يسمى عالما **قوله** محقا فانها للملابسة والجار والمجرور حال وقوله غير قاصد به باطلا كقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين تفسير له بذلك اما لان القران يفسر بعضه بعضا ولانه لو التبس بالباطل وحده او مع الحق لم يكن ملتبسا بالحق ابدا الا اذا فطرا واما الثاني فلان ما تركب من الباطل والحق ليس بحق فتامل وعدل عما قوله في الكشاف بالغرض الصحيح لما فيه **قوله** فان المقصود بالذات الخ عبر بالخبر لانه لا يكون الا حقا واشار بقوله بالذات الى انه فعله قد يستلزم الشر لكنه ليس المقصود منه ذلك وان لزمه والدلالة على ذاته من حيث ان الاثر لا بد له من مؤثر ومثل هذه الاثار تدل على كمال العلم والقدرة وغير ذلك وقوله كما اشار اليه اي الى الدلالة على ذاته وصفاته

سعدي

واما المقصود بالذات ذلك وقوله لانهم المنتقصون بيان لوجه التخصيص **قوله** فان القارىء المناسب الخ اشارة الى ان المراد دم عبادة تلك لانه كان نتائيا له قبل الامر لا لان الامر بدا على التكرار وقوله بان يكون سببا الخ اشارة الى انه يفيد تجوزا في الاسناد لانها ليست بناهية في الحقيقة وقوله حال الاشتغال منصوب على الظرفية اي في حال الاشتغال بها وقوله وغيرها معطوف عليه والضمير للحال لانها مؤنثة وليس هذا كليا حتى يرد انه كم من مصل لا ينتهي ويجوز عطفه على المعاصي والمعنى ينتهي بها عن المعاصي وغيرها من المكروهات والمباحات وقوله ابن حبان حديث بمعناه وترك ذكره فلم يثبت اي لم يعثر عليه زمان الى ان تاب فرزق التوبة على الفور **قوله** وللصلاة تفسير للذكر واشارة الى وجه التجوز به عنها وجعلها من الاكبر لبلا يبقال ان الايمان اكبر منها او لو ابقاه على ظاهره صح وقوله للتعليل اي لسانه علة كونها كذلك وعلى هذا فهو مصدر مضاف للمفعول وقوله او ولذكر الله الخ فهو مضاف للفاعل والمفعول محذوف والمختار عليه في الاولى عنده من الطاعات وفي هذا قول من ذكر كم **قوله** الا بالخصلة فهي صفة لهذا المقدر والكظم احتمال العيظ وتحالد والمناعية بالعين المعجمة من المشغب وهو للخصومة وقوله منسوخ لان السورة مكية نزلت قبل الامر بالقتال وهو معطوف على مقدر يعلم من السياق كاي في خصوصية لمن دخل في الذمة وادى الجزية ونحوه وقيل الخ فليس الظاهر ترك الواو كما توهم وهو قول قتادة وقوله اذ لا مجادلة اشد منه مجاز كقولهم عتابه السيف **قوله** وجوابه انه اخر الدواء يعني انه يجادلهم بالحسنى في اوائل الدعوة لانها تتقدم القتال فلا يلزم النسخ ولا عدم القتال بالكلية واما كون النهي بدل على عموم الازمان فيلزم النسخ فلا يتم الجواب فيه فجوابه انه تخصيص بمتصل لدخوله في المستثنى وهو قوله الا الذين ظلموا منهم كما اشار اليه المصنف رحمه الله واما كونه يقتضي مشروعية القتال بمكة وهو مخالف للاجماع فليس بصحيح لانه مسكوت عنه وقوله اخر الدواء يحتمل ان يراد ظاهره فان يكون اشارة الى ما هو كالمثل وهو اخر الدواء الكي فيكون استعارة تمثيلية **قوله** وقيل المراد به ذوو العهد الخ معطوف على قيل قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر مفهوم من السياق والمراد اهل الكتاب عموما وهذا جواب اخر ومر منه لان السورة مكية ووضع العهد والحرب شرع بالمدينة وكونه قبل الوقوع بعيد ولانه لا قرينة على هذا التخصيص **قوله** بالافراط في الاعتدال الافراط ما خرج من ذم الكافر بالظلم فانه يقتضي انه نوع من الظلم اشد من الكفر الامر ولا يلزم منه مشروعية القتال بمكة او ترك الجهاد لتعينه منحصر فيه على انه قيل انه شرع بمكة اذ الاتوا ما ذكر وهذه السورة اخر ما نزل بها وقوله او نبذ العهد الخ يعني انما اريد باهل الكتاب ذوو العهد ويرد عليه ما مر انه لم يكن بمكة عهد ولا نبذ وكونه بيانا للحكم الاتي بعيد فلعل المصنف رحمه الله يجوز كون هذه الاية نزلت بعد الهجرة **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتبيان لكون القول المذكور مجادلة لانه كناية

سعدي

غزيق

عن انا لا نصدق نفككم مما لم نعلم به والتكذيب والتصديق ليسا نقيضين فيجوز ارتفاعهما الا في حال السكوت والحديث المذكور صحيح واصله مروي في البخاري وقوله مطيقون له خاصة التخصيص من تقديم له وهو المفيد للتعريض ايضا والاية المذكورة تقدم تفسيرها **قوله** مثل ذلك الانزال المذكور لعدم وتقدم تحقيقه وانه يفيد انه امر عجيب لشانه او هو اشارة الى ما سبق من انزال الكتب بما ارتضاه المصنف هناك فتذكره وقوله وحيا مصدقا هو بدل للاول لانه كالبيان له وكون المراد مما ذكر تفسيره بما بعده مع التفريع بعيد بحال الاخر **قوله** وهو تحقيق له اي تقرير له كالدليل عليه فان تصديقه للكتب الالهية التي قبله تقتضي ايمان اهل الكتاب لانه يدل على انه مثلها في كونه وحيا الهيا لامن حيث انه اجمال لذلك التفصيل لان التفصيل يحقق الاجمال بدون العكس ولامن حيث انه توطية لما بعده واما كون المراد بقوله لنزله ما يرى فتعجيبه والغاز وقوله عبد الله بن سلام بتخفيف اللام وامثاله يعني امثاله ممن اسلم من الاحبار وصار من كبار الصحابة رضي الله عنهم وقوله من اهل الكتاب يريد لستمسك من الكتابيين وهذا يؤيد ما مر من ان المصير لا اهذه الاية مدنية اذ كونها مكية وعبد الله ممن اسلم بعد الهجرة بناء على انه اعلام من الله بالاسلام في المستقبل والتفصيل باعتبار الاعلام بعيد جدا واذا كان لمن حضر فالمضارع لاستحضار تلك الصورة في الحكاية **قوله** تعالى ومن هؤلاء من يؤمن به قيل الظاهر ان من للتبعيض هنا واتفق موقع المبتدأ كما مر في سورة البقرة من الامع المعجب وقد مر ما فيه والكلام عليه وان المعنى شاهد له ونحوه وهم المومنون وقول الحماسي

منهم ليوث لا ترام وبعضهم • مما قمشت وضم حبل الحاطب

قيل انه مؤيد لقوله منهم المومنون ففيهم ممتد وهذه الاية وقد غفل عن هذا السعد فانه بهذا البيت قلت لم يغفل وانما دعاه له ذكر بعض صريحا **قوله** او من تقدم عهد الرسول فانه ورد في احاديث ايمان بعض المتقدمين به لما راوا نعته في كتبهم وقوله او ممن في عهد الرسول هذا على تفسيره للثاني ولذا اخره فقيد لو لنشر وقوله المتوغلون في الكفر ان كان الجحد الانكار عن علم فهو ظاهر والا وهو ظاهر كلام المصنف كما مر في سورة النمل فهو من نحو كل الكلام لان الكفر به مع ظهوره يدل عليه وقوله كما اشار اليه اي الى كونه معجزة لم يكونه اميا **قوله** تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال ابن حجر في تخريج الرافعي قال البغوي في التهذيب هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر ولا يقوله الاصح انه كان لا يحسنها ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديه وادعى بعضهم انه صلى الله عليه وسلم صار يعلم الكتابة بعد ان كان لا يعلمها وعدم معرفته بسبب المعجزة لهذه الاية فلما نزل القرآن واشتهر الاسلام وظهر امر الارتياب تعرف الكتابة حينئذ وروى ابن ابي شيبة وغيره ما مات صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرا ونقل هذا للشعبي فصدقه وقال السمعاني انه اشار ابو ذكرته وليس في الاية ما ينافيه وروى ابن ماجة عن انس رضي

سعدي

غريق

سلامي زاده

سلامي زاده

كتابة النبي صلى الله عليه وسلم

عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة أسري بي مكتوبا على باب الجنة الصدقة
بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر والقدرة على القراءة من الكتابة وورد باحتمال
اقدار الله له عليهما بدونهما معجزة او فيه نقص وهو نسيان النقش المكتوب فقيل الى اخره
ويشهد للكتابة احاديث في البخاري وغيره كما ورد في صلح الحديبية انه صلى الله عليه
وسلم كتب ولم يكن يحسن الكتابة وممن ذهب اليه ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري
وابو الوليد الباجي من المغاربة وصنف فيه كتابا وسبقه اليه ابن منية ولما قال
ابو الوليد ذلك طعن فيه ورمي بالزندقة وسب على المنابر ثم عقد له مجلس فاقام
الحجة على مدعاه وكتبه الى علماء الاطراف فاجابوا بما يوافقه ومعرفة الكتابة بعد
اميته لا تنافي المعجزة بل هي معجزة اخرى لكونها من غير تعليم ورد الامام محمد بن معوز
كتاب الباجي لما في الحديث الصحيح انا امة امية لا نكتب ولا نحسب وقال كلما ورد في
الحديث من قوله كتب فمعناه امر بالكتابة ونفذ بعض قوله من قبله على قوله ولا تخطه
كالتصريح فيه وكون القيد المتوسط راجعا لما بعده غير مطرد مع انه مفهوم ليس بحجة
عندنا فمن استدل به لم يصب وقوله على اي اي من امي والامي من لا يكتب ولا يقرأ ولما كان
بعض الاميين قد يتعلم القرآن ونحوه بالحروف من افواه الرجال وهو لم يتعلم ايضا ذكر قوله
والتعلم ليكون خارقا للعادة ولان الخط انما يعرف بالتعلم وقد قيل انه ماخوذ من
تنكير الكتاب في سياق النفي وقوله لم يعرف اشارة اليه وقوله زيادة تصوير
لان الخط باليمين هو مثل نظرت بعيني في تحقيق الحقيقة وتاكيدها حتى لا يبقى للمجاز
مجاز قوله اي لو كنت ممن تخط وتقرأ هو قوله اذا فالمراد بالمبطلين كفار قريش وقوله
سماهم مبطلين الخ اي على هذا التفسير وعلى تقدير كفرهم بنبوته لو لم يكن اميا
لا بطالهم حينئذ اذ كفروا او ارتابوا وشكوا انه لجاز كونه غير امي مع ان انتفاء وجه
واحد من وجوه الاعجاز لا يقتضي نفيه مع كثرته وظهوره فمدعيه مثله مبطل سواء كان اميا
ام لا لانهم لم يؤمنوا به ولم يبطلوا ولما جاء بدل من المعجزات المثبتة لرسالته صلى الله عليه
وسلم فالتعريف في المبطلين للعهد كما في شرح الكشاف واما احتمال انه تعالمه فغير موجه
لانه تلا من الكتاب المفصل الطويل الا بتلقن ويتعلم الى زمان طويل بمدارسة لا يخفى
مثلها **قوله** وقيل لا ارتابوا الخ فالمراد بالمبطلين اهل الكتاب وهم على تقدير كونه صلى
الله عليه وسلم غير امي يشكون في كونه النبي المبعوث في كتبهم لانه امي ولما ورد على
هذا التفسير انهم لا يكونون حينئذ مبطلين بل محقين في ادعائهم مخالفة نعته لما
نعت به في الكتب المنزلة اشار الى دفعه بقوله فيكون ابطالهم يعني على هذا التوجيه دون
الاول كما توهم وقوله باعتبار الواقع دون المقدر المراد بالواقع كونه اميا وبالمقدر
كونه قاريا كاتبا لانهم على فرض تقديره لا يكونون مبطلين كما في الوجه الاول فانهم
فيه مبطلون على الحالين وهو مخالفة لظاهر النظم الا بتكلف وهو ان يقال ما اصله
لا رتابوا لكنه عدل عنه للاشارة الى انه غير واقع فهم مبطلون في نفس الامر لا على هذا
التقدير او المراد انه على هذا التوجيه يكون ابطالهم اي ابطال اهل الكتاب لكونه النبي

المبعوث

ابن كمال

سعدي

المبعوث في كتبهم باعتبار الواقع لتحقق كونه غير امي فانه حينئذ ابطال لتحقق
نفيه النبي واما ابطال المشركين فهو باعتبار امر مقدر وهو توهمهم اخذه من كتب المتقدمين
فليس كونه مقدرا بالنظر للثاني كما قيل فتامل **قوله** بل هو ايات الخ اضراب عن ارتيابهم
اي ليس مما يرتاب فيه لوضوح امره والمراد بكونه في صدور الحفظة وكونه محفوظا خلاف
غيره من الكتب ولذا جاء في وصف هذه الامة صدورهم اناجيلهم كما اشار اليه
بقوله يحفظونه وقوله لا يقدر احد تحريفه اي على تحريفه وعداه بنفسه لتضمينه معنى
يطيق وقوله المتوغلون بمعنى المبالغين واصل معنى التوغل الدخول وقد تقدم
توجيهه وقوله وقالوا اي كفار قريش لتعليم اهل الكتاب لهم اقتراحه او اهل
الكتاب مطلقا لا بعض اليهود اذ هم لا يعرفون معجزة عيسى عليه الصلاة والسلام
وكونه مجرد تنبيه واقتراح وان لم يؤمنوا به بعيد والبحريان ابو عمرو وعاصم
وحفص روايته فكان تركه اولى **قوله** ليس من شاني الا الانذار لا الاتيان بما اقترحوه
فهو قصر قلب وابانه ما اعطيته تفسير لقوله مبين وقوله يدوم من صيغة المضارع
الدال على الاستمرار وقوله يتحدون لان التلاوة على الكفرة انما هي للتحدي ويجوز
كون الدعي والنصب وتخصيصا اعني تغني وتذهب وقوله بعض اليهود اشارة الى
ان الضمير على هذا مخصوص بهم بخلافه على الاول وخص اليهود لانه بين اظهرهم
دون النصارى وان كانا كما ذكره رفيقهم والتاني قوله يتحقق الملابسة وقوله
اية مستمرة على التفسير الاول وما بعده على التفسير الثاني وقوله لنعمة تفسير
للرحمة وعظيمة من تنوينها **قوله** تذكرة لمن همه الايمان اشارة الى ان ذكرى
بمعنى تذكرة فالجار والمجرور متعلق به لا برحمة وان يؤمنوا المراد به الاستقبال
لا الحال لان التذكير نافع ومسوق لهم والكلام مع الكفار وقيل ان يؤمنوا بمعنى
يهمون بالايمان ولا حاجة اليه ويجوز ان يكون من التنازع والهم لمعنى التقييد
قوله وقيل ان ناسا من المسلمين الخ فيكون يؤمنون على ظاهره وهذا الحديث
رواه ابو داود والطبري مرسلا زيادة واختلاف فيه وهو سبب النزول والكتف
عظم لا عضو كما توهم في الصدر الاول يكتبون على الخشب والعظام والجلود وقوله كفى
بها الباء فيه زائدة والضمير للخصلة المفهومة من المقام كما في بها ونعمت لا للكتف
كما توهم والمراد بها رغبة الناس عما جاء به نبيهم صلى الله عليه وسلم فقوله ان يرغبوا
بدل من الضمير مفسر له وضلالة قوم منصوب على التمييز او بنزع الخافض وهو في الاصل فاعل
كفى والمراد نهيهم عما في كتب اهل الكتاب لا مطلقا ومر ضعفه لان السياق والسباق مع
الكفرة فهو جواب لقولهم لولا انزل الخ وعلى هذا لا يصلح جوابا على الوجهين كما في الكشف
فتامل وقوله الخ متعلق بيرغبوا لتضمينه معنى يعدلوا ويميلوا او الاتقاد بنته بغي
قوله يجد في متعلق بشهيدا والمراد انه شاهد على ما اتى به اي مصدق له بتحدي
الشاهد لدعوى المدعي على الوجه الثاني المراد كفى علم الله بتبليغي الخ ومعاملتكم
بالجحد معطوف على تبليغي او منصوب على انه مفعول معه وما قيل ان التفسير الاول

كشـ

سعدي

سعدي

الا

سعدي

غريق

سعدي

لايناسب قوله بين وسنكر سوا تعلق بكفي او شهيدا ولا قوله يعلم ما في السموات الخ ولذا
ارتفع المعني الثاني لا وجه له وقوله يعلم الخ صفة شهيدا او حال او استيناف لتعليل
كفايته **قوله** ستكر لو ابقاه علي عمومه كان اولى وقوله في صفقتهم حيث اشتروا الخ
يشير الى ان في قوله الذين امنوا بالباطل استعارة مكنية شبه التبدل الكفر بالايمان
المستلزم للعقاب باشترا مستلزم للخسران وقوله الخسران استعارة تخييلية هي
ترشيح وقوله حيث الخ تعليل الخسران وقوله ما تعدوت الخ شامل لعيسى عليه الصلاة
والسلام ولا ينافيه قوله بالباطل لان الباطل عبادتهم وقوله لكل عذاب فالمراد بالاجل
وقته المعين له فيهما وقيل يوم القيامة او اعم في الوقت وفي الثاني بمعنى المدة **قوله** كوقعة
بدر ظاهره انه اخبار عن نزول العذاب اجلا ويحتمل ان يكون هذا معطوفا علي الجزا تفسيرا
له كالمجيء زيد وكرمه فيراد به النزول عاجلا وكونه وقعة بدر بغتة لانهم لغرورهم
كانوا لا يتوقعون غلبة المسلمين علي ما بين في السير وقوله عند نزول الموت بهم اما
لعده من الاخرة او هو بتقدير مضاف اي عقب نزول الموت **قوله** ستحيط بهم بمعنى الارادة
المستقبل من اسم الفاعل وقوله او بمعنى الخ علي انه تشبيه بليغ او استعارة او مجاز مرسل
باطلاق المسبب علي السبب او تجوز في الاسناد وقيل الزمان بالنسبة الينا واما
بالنسبة اليه تعالى فهو علي حد سوا فلا تجوز فيه وفيه بحث وقوله واللام في الكافرين
وظاهره انها حرف تعريف لا موصولة لاجرا الكافر والموصى مجرى الاسما الجامدة والمراد علي
العهد المستفهم او نحو موجب الاحاطة هو الكفر علي قاعدة التعليق بالمشتق ووجه
الاستدلال انه يلزم من احاطتها بالجنس الاحاطة بمعض افراده **قوله** ظرف لمحيطة اي
علي الوجهين وقيل انه مخصوص بالاول لا علي كونها كالمحيطة ولا علي كونه مجازا فتأمل وقوله
كان كيت وكيت الابهام للتفخيم اي حدث امر عظيم من تزهيم واهلاكهم وغير ذلك مما
يشفي صدور المومنين ويغشاهم يعمهم بحيث يحدو باتيهم وقوله من جميع جوانبهم فالذكر
للتعميم كما في بالغدو والاصال فيلاد ذكر الارجل لاقد لالته علي انهم لا يقعدون ولا يجلسون
وهو اشد في العذاب **قوله** الله او بعض ملائكته بامره وما كان بامره كان قوله في
الحقيقة وهو المناسب للقراءة بنون العظمة فانها لله والاصل توافق معنى القراءات
فقوله لقراءة بيان لوجه التقييد بالامر فتامل فان كلامه لا يخلو من الخفا والذي في
المنتشر انه قرا نافع والكوفيون بالياء والباقون بالنون **قوله** اذ لم يتيسر لكم الخ
كون ارض الله واسعة كورة للدلالة علي القدر هي كالتوطئة لما بعده لانها مع سعتها
وامكان التفسح فيها لا ينبغي الاقامة بارض لا يتيسر بها الامر ما يريده كما قيل

• وكل مكان ينبت العز طيب •• وقال الاخر •

• اذا كان اصلي من تراب فكلها • بلادي وكل العالمين اقاربي •

وتمشي بمعنى يتيسر وهو مجاز مشهور والحديث المذكور رواه الثعلبي مرسلا وقوله
نزل بينه الباء للسببية او للملابسة وجوز فيها ان تكون للتعدية وهو بعيد وقوله
رفيق ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما لانهما هاجرا مجزء معروفة في الله **قوله** والفا جواب شرط

مقدر اي الفا الاولى لان الثانية تفسيرية والشرط المحذوف هو قوله ان لم تخلصوا
العبادة لي في ارض فجوابه فاياي فاعبدون ومعناه اعبدوني ولا تعبدوا غيري كما يفيده
تقديم الضمير الدال علي الحصر والتخصيص ولذا فسره بقوله فاخلصوها في غيري وجعل
الشرط المقدر ان لم تخلصوا لدلالة الجواب المذكور عليه وجملة الشرط المقدرة
مستانفة وليس فيها ما في الكشاف والمفتاح واما الثانية فتكرير ليوافق المفسر والمفسر او
عاطفة اي فاعبدون عبادة بعد عبادة وصح التفسير لاتحادا لنوع كما في العطف وهو من
تقديم المفعول عن الشرط المحذوف لو توعد وقعد كقولهم اما اليوم فاني ذاهب وفي
شرح المفتاح الشريفي وقد يقال لو وقع الشرط قبل الفا فالمفعول ليس في موقعه ورد بان
تقديم المفعول قبل حذف الشرط ليفيد اخلاص العبادة ولا يخفى ما فيه وقد تقدم
تفصيله فانظره لتعلم ما فيه **قوله** كل نفس ذائقة الموت فيه استعارة لتشبيه
الموت بامر كريه الطعم مره واليه اشار بقوله تناله لا محالة وعبر بالمضارع اشارة الى ان
اسم الفاعل للمستقبل كما في قوله محيطة وقوله لا محالة من الاسمية والكلية وثم للتراخي
الزماني او الرتبي وقوله ومن هذا عاقبته الخ اشارة للرجوع للجزاء وهو بيان لارتباطه
بما قبله من اخلاص العبادة والحث علي الهجرة لان الدنيا ليست دار مقر بل منزل
سفر فلا تغتر النقلة منها **قوله** لننزلنهم لان المباءة منزل الاقامة وهباة الابل
اعطانها كما قاله الخطابي ومحل الذين اما رفع علي الابتداء والجملة بعده خبره او نصب
علي الاشتغال وهو معطوف علي ما قبله اتي به لبيان احوال المومنين بعدما ذكر احوال
الكفرة وعطفه علي مقدر تقديره الذين كفروا سيوفون الي جهنم ويحشرون الكافرين
والذين امنوا الخ مما لا حاجة اليه **قوله** علالي تفسير لغرفا وهو جمع علية بكسر العين
وقد تضم واصلها عليوة فاعلت الاعلال المعروف ومعناها الغرفة وعلالي بتشديد
اليا وقد تخفف وقوله وقرا الخ اي بالثا المثلثة الساكنة بعد النون والبا والهمزة
يا من الثواء وهو الاقامة وقوله فيكون انتصابه الخ اي علي اجرائه مجرى ننزلنهم وحمل
عليه في التعدية فنصب غرفا علي انه مفعول به له لانه بمعناه الاصلي لا ينصب الا مفعولا
واحدا فتعديته للثاني باحد الوجوه المذكورة ونزع الخافض علي ان اصله بغرف فلما
حذف الجار انتصب او علي انه منصوب علي الظرفية والظرف المكاني اذا كان مؤقتا اي محدودا
كالدار والغرفة لا يجوز نصبه علي الظرفية فاجري هنا مجرى المبهم توسعا كما في قوله
لاقعدن لهم صراطك المستقيم علي ما فصل في النحو **قوله** وقرئ فنعم بالفا الترتيب وقوله
دل عليه ما قبله تقديره الغرف او اجرهم ويجوز كون التمييز محذوفا اي نعم اجرا اجر
العاملين وقوله الذين صبروا صفة العاملين او خبر مبتدا محذوف وقوله المدح في الذين
بيان لارتباطه بما قبله وقوله ولا يتوكلون الحصر من تقديم المتعلق وكاين بمعنى كم
للتكثير والكلام فيها مفصل في المغني وقوله او لا تدخره هو مجاز بذكر السبب وارادة
المسبب كما في الوجه الذي قبله وقوله وانما يجمع بيان لحاصل المعنى المراد منه **قوله** ثم انه
مع ضعفها وتوكلها الخ التوكل هنا مجاز عن عدم الادخار واعداد القوت لكنه عبر به لمناسبة

سعدي

سعدي

غديق

المفاصل وقوله لا يرزقها وايكم الا الله الحصر بناء على مذهب الزمخشري في ان مثل
هذا التركيب يفيده كما قرره في قوله الله يبسط الرزق وهو ماخوذ من نحو الكلام
وقرينة السياق فانه كثيرا ما يفيده وقوله فلا تخافوا الخ هو لازم لما ذكر مراد منه
فانه ان تكفل برزق كل شي حتى صغار الهوام لزم العاقل ذلك ولذا اقتصر عليه ولم يقل
يرزقكم واياها والمعاش ما يدخر لقوام الحياة وقوله فانه اي الامر والشان بيان لسبب
النزول الداعي لتفسير الاية بما ذكره ان المقصود نفيهم عن الخوف المذكور وبه يظهر
مناسبته لما قبله **قوله** المسؤل عنهم كان الظاهر ان يقال لمتهم لكنه يقال
سال عنه بمعنى سال منه ايضا وانظر لبعضهم خطا فعتدناه في حواشي شرح السراجية
وقد صرح به الطيبي في شرح المشكاة فلا وجه للاعتراض عليه ولا الى ادعاء القلب
قيد فانه ورد في الحديث ما المسؤل عنه بمعنى المسؤل منه كما صرح به في شرح حد فلا تكن من
الغافلين **قوله** لما نفترق الخ يعني انه راسخ ثابت في كل الاحوال لم يبطله بطريق
برهاني ولا من رسوله وشرع صدق لجيئه به ولذا انزل كل احد من الكفرة اذا غلبهم الخوف
لا ينادي صنمه ولا معبودا غير الله والفاء في قوله فاني للترتيب او هي جواب شرط مقدر
اي فان حسر فهم الهوى والشيطان فانى الخ والاستفهام للانكار والتوبيخ **قوله**
يحتمل ان يكون الموسع بصيغة المفعول على الحذف والايصال واصله الموسع عليه
وعلى هذا الاحتمال لا ينعين الفاعل توهم لان التضييق يكون نقمة وموجبا ولذا
عبر المصنف بالتعاقب دون التعقيب للفرق بينهما وهو الذي يحضر مع انه لو سلم ذلك فقد
يترك تفويضا للفهم السامع ولم يذكر التوسط لانه تقتضي النسبة للمستعد ولذا قيل
في المثل احوال دون الوسط **قوله** على وضع الضمير موضع من يشاء فيكون المقتر عليه غير
الموسع عليه واصله ويقدر لمن يشاء انه يجعل بعض الناس غنيا وبعضهم فقيرا وقد كان
المعنى على الاول انه تعالى يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه اخرى والمراد ان
الضمير راجع الى من يشاء اخر غير المذكور لفهمه منه لانه اذا ذكر من يشاء يوسع رزقه فهم منه
ذلك فهو نظير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وعندي درهم ونصفه اي نصف درهم
اخر وهو قريب من الاستخدام وعود الضمير على من يشاء بقطع النظر عن متعلقه لا يغاير ما
توهم **قوله** وابهامه لان من يشاء مبهم غير معين فلذا اساغ وضع الضمير المبهم بعد
ذكر مرجعه موضعه لمناسبة بينهما فلا يرد عليه ما قيل انه غير مناسب لانه ابهام فيه لا يقتضي
ابهام ضميره بل عدمه لرجوعه الى معين لا ابهام ولما كان ضمير الغائب معرفة على الاصح لكن كلامه
لا يخلو من تعقيد في المعنى وقوله امورها كالمطر ونزوله والنبات وقوله ثم انهم الخ ماخوذ
من المقصود بالسؤال مع علم السائل والمسؤل وثم للتفاوت في الرتبة وهو اشارة الى ما مر
من تقرير ذلك في العنكبوت وعدي يشركون المتعدي بنفسه بالباء لتضمينه معنى التسوية
قوله على ما عصمك اي على عصمتك بما هم عليه من الضلال او على ما اشركهم مع اعترافهم بانه مولي
النعم ووجهها سبحانه تعالى فيكون كالحمد عند رؤية المبتلى وعلى ما بعده هو حمد على ما انعم به
عليه وقوله وقيل الخ فالمعنى احمد الله عند جواب هذا المذكور على الكرامة ... ظهور نعم لا

سعدي

ابن كمال

سعدي شريف

تخمير فانهم لا يعقلون لم حدث الله ومن مقولات ارتضاه الزمخشري لمخالفة وقلة
جدواه وتكلف الاضراب فيه **قوله** اشارة تحقير لان اسم الاشارة يدل على الكمال
فصل في المعاني وقوله لا تزن الخ كناية عن حقارتها عند الله بما سمر مثلا وورد في الحديث
فيها حقارة انما فيها من الحياة بالطريق الاولى وقوله الا كما يلهى ويلعب به الصبيان
المتعلمات تشارزها قوله به الصبيان وفيه اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه التشبيه
سرعة الزوال وعدم النتيجة بعد التعب ولو قال الحالة بل لو كان اظهر لانه تلبس
للانفصال الموقع هنا وقوله يجتمعون حالا او استئنافا وفيه تجوز بمعنى يسرون ويفرحون
قوله لعي دار الحياة اشارة الى ان فيه مضاف مقدر وقوله لامتناع طريان الموت اي عن وقيد
لمن بها وعبر بالامتناع دون العدم لانه ابلغ وان كان الامتناع ليس بداخل فيها وهو تعليل
لكون حياتها حقيقية وقوله او هي في ذاتها تقدير لقصد المبالغة كرجل عدل والحيوان
مصدر سمي به ذو الحياة في غير هذا المحل وكلاهما من ركني الحيوان ابلغ لان فعلان
بفتح العين في المصادر الدالة على الحركة ولذا لا يقلب فيه حرف العلة الفا وقوله
فلبنه الخ اي على خلاف القياس بناء على ان لامها يا وقيل انه واو ولذلة الزيتين
مفصلة في الصرف **قوله** لم يؤثروا الخ هو جواب الشرط المقدر بعلمه من السياق وكونها
للتمني بعيد وقوله متصل الخ يعني ان الفاء للتعقيب على ما قبله باعتبار ما يدل عليه او
المراد انه يقدر فيه ما ذكر كما في الكشاف **قوله** كما يبقى في صورة من لخلص وهو متكبريهم
سواء اريد بالدين الملة او الطاعة اما الاول فظاهر واما الثاني فلا لهم لا يستمرون
على هذه الحال في غير فيتحد باعتبار المال وقوله فاجاؤا اشارة الى ان اذا فجائية **قوله**
يكونوا كافرين بشركهم بنعمة النجاة يشير الى ان الكفر هنا كفران النعمة التي اوتوها
وهي النجاة وانه اشار بالفا السببية الى ان الشرك سبب لهذا الكفران فادخلت لام كي
على مسببه لجعله كالعرض لحصوله بتهم العاقبة في الحقيقة فقوله بشركهم متعلق
بكافرين ونعمة النجاة مفعوله وقيل المعنى ليجمعوا الشرك الى الكفران النعمة لعطفه
بالواو والجامعة وهو اقوى شيئا بالعرض ولا يحتاج الى اعادة اللام تاباه **قوله** او اللام
لام الامر معطوف على قوله لام كي واذا كانت الثانية لام الامر فالاولى كذلك ليمتنع العطف
لتخالفهما محوج الى التكلف والامر بالكفر والتمتع مجاز من التخلية والخذلان والتهديد
كما تقول لمن تجالفك في الغضب افعل ما شئت ووجه التابيد ان لام كي لا تسكن وقوله
فسوف تعلمون مويد للتهديد ايضا **قوله** جعلنا بلدهم الخ يحتمل انه اشارة الى
ان المفعول الثاني حذف اولهما ايضا ويحتمل جعلنا بلدهم الخ يحتمل انه اشارة الى انه
متعد لمفعولين ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى وقوله مصونا تفسير لقوله حرما وقوله
امنا اهله اشارة الى ان امنه كناية عن امن اهله وهو هنا مجازي او فيه مضاف مقدر
وتخصيصهم وان امن كل من فيه حتى الطيور والوحوش لان المقصود الامتنان عليهم
ولانه مستمر في حقهم وقوله يتخطفون تفسير للاختطاف وقوله فيه تعاونا على العادة
وهي معروفة والخاطر ان جملة ويتخطف الخ حالية بتقدير مبتدا **قوله** ابعد هذه النعمة

سعدي

د

المكتسبة فذاع الطاهرة وهي نعمة الامن والكفاية وقوله بالحمد والشيطان تفسير
للباطل ولنا فائدة ليوافق المفسر به وقوله للاهتمام لانها مصب الانكار لا الايمان
ولا الكفران فينبغي تقديمها كما تقرر في المعاني ولما كانوا يؤمنون بالله ايضا ويكفرون
غير نعمته جعل التخصيص مرادعا لهما للمبالغة لان الايمان اذا لم يكن خالصا لا يعتد
به ولان كفران غيره بجنب كفرانه لا يعد كفرانا ولم يجعله للفاصلة لانه مجاز
اعمى قوله بان زعم ان له شريكا وكونه كذبا على الله لانه في حقه مر كونه ككذب
كذب على زيد اذا وصفه بما ليس فيه وقوله يعني الرسول تفسير للحق وقوله بل سارعوا
لجعل التكذيب مقارنا لمجيئه كما تفيده لما الحينية قوله تقرير لثوابهم ايما قاعتهم
فيها وهو ظاهر في انه ذو يجعله ربيعي وهو يحتمل المكان ايضا لان الاستفهام فيه بمعنى
النفي وتقي التقي اثبات كما في قول جرير •
الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح •
وقوله الايستوجبون اشارة الى ان الطاهر انهم نقام الضمير لتعليل التحاقهم
الثوا ولا ينافي كون ظاهره ان اتكلة كذبهم وافترائهم لانه لا يغايره والتعليل
تقبل التعدد وتقريره للتمهيد قوله اولا اجترائهم معطوف على قوله لثوابهم
فالمراد على هذا مطلق جنس الكفرة ويدخلون فيه دخولا اوليا برهانيا وجعلهم
عالمين بان جهنم مثوى الكفرة لوضوحه وظهوره فنزلوا منزلة العالم به قوله
في حقنا فقيد محضا وخالصا ومعنى في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا واما جعله للمبالغة
بجعل ذات الله مستقرة للمجاهدة كما قيل فلا حسن فيه وقوله بانواعه اي الجهاد
كالقتال والاسد وقمع النفس بالصبر على المكاره والعبادة ولا حاجة الى تاويل جاهدوا
باردوا الجهاد لتقدم الهداية عليه على ما فسره المصنف به وطرق الوصول الى الله وهوانه
بين الطاعات والمجاهدات كما لا يخفى وقوله لنزيدنهم اشارة الى ما مر ان الهداية
هدايتان وترتيب عليها وايرادة الزيادة بالاية والحديث المذكور وبعضه رواه الطبراني
قوله بالنصر والاعانة لان معية الله اعانة يا عانة الله لعبده وتقديم الجهاد المحتاج
للنصرة قرينة والحديث المذكور حديث الى الموضوع وهو مشهور وتخصيص الموسين
والمنا فقين له كلاهما في هذه السورة تمت السورة بعون الله وحمده وتوفيقه وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مكية الخ لم يستثن في الاتقان والتيسير شيئا منها فيل وهو الاصح والاستثنا
مبني على قول الحسن وهو خلاف مذهب الجمهور والتفسير المرضي كما ياتي بيانه لكن المصنف
قصد تتميم الفائدة هنا قوله في ادنى الارض اي اقرب فالارض
اما ارض العرب فاقربيتها من ارض الروم واما ارض الروم فاقربيتها من بلاد العرب
كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله منهم اي من العرب صلة ادنى بمعنى قرب لانه يتعدى بمن
لا من الداخلة على المفضل عليه لانه مضاف وافعل التفضيل لا يجمع فيه بين من والاضافة والـ في
الارض للعهد والمعهود قد يتقدم ذكره وقد يسمى عهدا ذكريا وقد لا يتقدم كما هنا ولذا

اشار بقوله لانها الارض المعهودة عندهم او هو اشارة الى انها في حكم المذكور لحضورها في
ذهنهم وقيد ابها الى ترجيحه بتعليله ونقد فيه لكنه مخالف للرواية لان المروي
من طرق عديدة ان الروم وفارس تحاربوا بين اذرعات وبصرى فغلبت فارس الروم فبلغ
النبي الخبر بمكة فشق على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكان يجيش فارس مما قبل
كسرى وامير شهريار كما ذكره ابن حجر مفصلا في شرح البخاري قوله واللام بدل من
الاضافة قال ابن هشام في شرح بانت سعاد والخلاف في نيابة ال عن الضمير في محل يحتاج
للربط من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وربما يتوهم من كلامهم الثاني وقد
استخرج ذلك الزمخشري حتى جوز نيابتها عن المضاف اليه المظهر في قوله تعالى وعلم ادم
الاسماء كلها ففي كلام المصنف نظر وكذا في قوله قال هنا انه على مذهب الكوفيين قلت
ومما يؤيده ما قاله ابن هشام ان تعريف الاضافة واللام بمعنى فلا فائدة في جعل احدهما
بمعنى الاخر لا جنباء ذكره وقوله وقرئ غلبهم اي بفتح فسكون والمشهور بالضم والحلب بالحا
المهملة اللبن المحلوب وحلبه وبالجيم وقوله بالجزيرة هو قول مجاهد والمراد بها الجزيرة
العربية لا جزيرة العرب والذي صححه ابن حجر هو الاول وقوله شمتوا بالمسلمين وهو
من باب فرح ومعناه الفرح بالمصيبة قوله وهي ادنى بلاد الروم من الفرس بيانه للمراد
بالجزيرة كما مر وانما المراد من ادنى الارض هنا وقال الطيبي لمناسب الاليق الى عدوهم
لان ادنى من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض العرب لا بد من ارض اخرى وليست
الارض عدوهم وهم فارس والقرينة قوله غلبت انتهى ويعني قوله لم يرد ارض العرب
انها لم تكن مرادة من الارض المعينة لتعيين غيرها في هذه الرواية فتعين نسبتها الى
ارض عدوهم بقرينة الخارج فلا يرد انه لا يلزم من عدم ارادة ارض العرب ان الارض عموم
اعتبار العرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضي ذلك كما توهم لانه كما
قيل • بشتان بين مشرق ومغرب • وهو معنى قوله في ان قوله الى عدوهم من حديث
المغلوبية فافهم قوله بعد بضع سنين اي بعد جملتها الا ما وقع في اخر سنة منها
بعد واقعا بعدها ولا يخالف النظم لوقوعه فيها فلا وجه لما قيل ان المراد بعد
ابتدائها حتى لا يخالف النظم لانه لو كان كذلك كان صادقا على ما دون التاسعة وليس
بصحيح وقوله انا حبك بالرزق والحا المهملة والبا الموحدة مجزوم في جواب الامر ومعناه
انما هو كتاعاقد كذا فالذي الاساس ناحبته على كذا خاطرته وكذا هنية وهو من
النحب بمعنى النذر وسه استعير فهي بحبه اذا امات لكنه صار حقيقة في العرف •
والقلايص جمع قلوص وهي الفتية من اناث الابل والتلافي في ابتدا البضع لانه من
ابتدا لتنالية بغير التحيل او ظن البضع من الثلاثة الى السبع فجعله وربطه شفقة وحرصا
على تعجيل مسرة المؤمنين وقوله فزايده في الخطر اي زد في الجعل وهو بمعنى الخطر بفتحتين
اي طول المدة وماده امرين مماعلة المدة وهي تطويل المدة واما تخييبه عليه الصلاة
والسلام فلانه منشا ولمعنى البضع فاخذ فيه بالاحوط وقوله بعد قتله اي جرحه
وهو متعلق بقوله مات وقصة ابي مفصلة في السير قوله يوم الحديبية هي بتخفيف

الباعلى الاصح اسم بير سمي بها مكانها وكان ذلك في السنة السادسة او السابعة من
الهجرة في ذلك ذي القعدة والمراد باليوم مطلق الوقت وفي رواية انه يوم بدر
وقوله فتصدق به لانه كره له اخذه وقوله استند لبه اي عماذكر لانه حديث صحيح رواه
الترمذي وبهوان كان بعد تحريم القمار نهو قبل بمكة وهي قبل الفتح دار حرب والعقود
الفاسدة تجوز فيها لا تنسلط فيها الحدود وعند ابي حنيفة لكن الذي ذكره الطحاوي
في الاشارات انه كان قبل تحريم القمار فلا دليل فيه عندنا ايضا والقمار اخذ شي على الرهان
والمغالبة وهو حرام وقوله في الحديث تصدق به سقط من بعض الروايات فان قيل ما دليل
جوازا لتصدق بالحرام وكيف يتصدق بما لا يملكه وقد ذهب جماعة الى انه غير جايز لان
الله لا يقبل الا الطيب وذهب بعضهم الى جوازه لا في الاحيا ونيه بحث لان صاحبه معلوم
ومثله يرد عليه وان قيل انه ما لا حربي لا يكون تصدقا بالحرام والذي في مذهبنا انه لا
يجوز التصدق بما لم يختلط بغيره والمقصود انما هو تفريع ذمته لا في منظومة ابن
وهبان **قوله** وقرئ غلبت بالفتح الى اخره هي قراة نصر بن علي كما ذكره الترمذي وهو
ثقة ولا يرد عليها اعتراض الزجاج بانها مخالفة للرواية ولما اجمع عليه القراء والتوفيق
بين القرائتين انها نزلت مرتين مرة بمكة غلبت بالضم ومرة يوم بدر بالفتح وتاويلها
ما ذكره فان المعنى ان الروم غلبوا على ريف الشام وسيغلبهم المومنون في بضع سنين
والى ذلك اشار المصنف بقوله وبعثا وكما ذكره الطيبي والريف بكسر الراء المهملة ارض فيها زرع
وخصب قريبة من العمران وقوله في السنة التاسعة من نزوله اي نزول هذه الاية مرة ثانية
يبدر كما مر وذكر الضمير لتاويله بالقران او الخبر ونحوه من القول لكنه يخفى انه ليس
في كلام المصنف ما يدل على ما ذكره في النزول وان نسب به بعضهم اعتمادا على ما نقلناه
فالصواب انه يبقى نزوله على ظاهره ويراد غزوة موتة فانه قريبة من التاريخ المذكور
من نزولها اولا ولا حاجة ايضا الى تعدد النزول فانه يجوز تخالف معنى القراتين اذ الكل
نبنا فيهما وكون حزبين غالبا ومغلوبا في زمانين غير متدافع فتامل **قوله** وعلى هذا
يكون من اضافة المغلب المصدر الى الفاعل وقد كان قبله اضافة المفعول لا مرادي الى نايب
الفاعل ان كان مصدر المجهول وقد رجحه بعضهم بموافقته للنظم **قوله** من قبل كونهم
غالبين الخ يعني انه حذف فيه المضاف وقدر بين الظرفين الى الضم لا ندين الغايات كما بينه
النحاة الا انه على ما قدره المصنف يتغاير فيه المضافين وهو خلاف الظاهر ولو قدر من قبل
هذه الحالة وبعدها البيضاوي كان اوفق بالمقام وتقديم الخبر هنا للتخصيص وقوله
من غير تقدير مضاف اليه هو المشهور لكنه ذكر السكاكي انه تقدر فيه ايضا والتنوين
عوض عنه ويجوز كسرهم من غير تنوين ايضا كما قال الفراء وقال الزجاج انه خطا لانه اما
ان لا يقدر فيه ابدا لاضافة فيبنون او يقدر فيبنى على الضم واما تقديرك لفظ فيا ساعلى
قوله بين ذراعي وجبهة الاسد فغيبا سو مع الفارق لانه ذكر بعده وما نحن فيه ليس
كذلك وقد ذهبا الى قول الفراء ابن هشام في بعض كتبه وقوله اولا اعرابا بالتنوين لانه
ظرف بمعنى قبل وبعد ولو كان افعل التفضيل منع من الصرف لانه تفضيل في محله وقوله

يغلب

تغلب الروم بصيغة المعلوم **قوله** من له كتاب وهم الروم والمسلمون اما الاول
فلوقوع غلبتهم وا خبار النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي واما الثاني فلغلبتهم في اهلهم
كما ذكره المصنف فهو معمول نصر والنفا والفتا ولا المشركين بخليته فارس لغلبة لهم
فانه اظهر خلاف انه انقلب فالهم طرة عليهم وبوميد متعلق بيفرح او بنصر وبنصر متعلق
بيفرح او بالمومنين **قوله** ولي بعض اعدايهم ببعضا اي جعل بعضهم مشتغلا بقتال
بعض حتى تفانوا بالقتا والموت اي حصل لهم القتا والهلاك كما قيل

سعادة المرء من طيره ... قتل عدوه بسيف غيره

وقيل انه بالقران المعجز بمعنى كفاية المومنين وهو بعيد جدا **قوله** ينتقم الخ ناظر
الى قوله العزيز وقوله ينتفضل الى قوله الرحيم فقيد لف ونشر وقوله موكد لنفسه
اي كقوله له علي الف اعترافا وقوله لانه الخ بيان للموكد لنفسه وهو ما وقع بعد جملة
متضمن معناه كما في المثال المذكور وعامله محذوف وجوبا وقوله لامتناع الكذب عليه
بنا على ان الوعد خبر وقد قيل انه انشا **قوله** وعده ولا صحة وعده فهو مفعول الجملة في
ما ذكر لانه المناسب للاستدراك وان صح انه ينزل منزلة اللازم او يقدر المفعول عاما
على ان المعنى لا يعلمون شيا او ليسوا من اولي العلم حتى يعلموا وعده او صحته واما كونه
المناسب لقوله الاتي اشعارا بانه لا فرق بينها الخ فانه فيه وقوله لا يخطر الاخرة ببالهم
فكيف يتفكرون فيها **قوله** وهم الثانية تكرير للاولى للتاكيد اللفظي الدافع للتجوز
وعدم الشمول وان كان النصب معمول الخبر حينئذ خلاف الظاهر لكن حسنه وقع الفعل
في النكرة والاعتنا بالاخرة وقوله وهو على هذا الكلام على الوجهين اي التكرير
والابتدا ومثله يعني يحتمل الوجهان ثانيا ويمكن الغفلة فيهم من تكرير المسند اليه
او الاسناد الدال على الحصر حينئذ لانه ليس لهم في الدنيا غاية لسواهم مع قصر غفلتهم
على امر الاخرة وقوله المحققة بزنة اسم الفاعل بحرور صفة لغفلتهم اي غفلتهم
مقررة لعلمهم بظواهر الدنيا وزخارفها لان من صرف فكره كذلك كان بمعزل عن الاخرة
لانها ضرتان وتقتضي بزنة المفعول **قوله** المبدلة الخ صفة للجملة المراد بها يعلمون
ظاهرا الخ فانها بدل من جملة لا يعلمون فان الجاهل الذي لا يعلم ما وعد الله عباده ولا
يتفكر فيه هو الذي قصر نظره على ما يراه من ظاهر الدنيا والمصحح للبدلية اتحادهما
صدقا عليه والنكتة المرجحة له جعل علمهم والجهل سوا بحسب الظاهر وان
تغايرا باعتبار متعلقيهما فتدبر **قوله** تقرير الجهالتهم تعليل للمحققة والمبدلة
او المنادوا لجهالة معلومة من نفي العلم المطلق ظاهرا والمقيد فانه ناش عن فرط
جهلهم كما اشار اليه بقوله بجهلهم وعدم تفكرهم فلا وجه لما قيل انه لا يظهر الا
مع المبدل منه فبنى فيه على اعتبار الوجه الثالث لانه ان اراد اتحادهما في الماصدق
فهو مقرر كما عرفته وان اراد في المفهوم فليس شرطا كما في زيد اخوك فتامل **قوله** تشبيها
لهم بالحيوانات وجه الشبه قوله المقصور الخ وقوله ببعض ظاهرها متعلق بقصر
لكونه بمعنى مختص او الباء بمعنى على كما في قوله ... ارب يبول الثعلبان براسه وهو

لنا

سعدي

سعدي

تنكير قوله ظاهرا لما اشار اليه فانه للتقليل او التنويع وقوله فانه الخ تعليل
لعلمهم بتمتعها ظواهرها دون بعض وحقايقها اي الخارجية والذهنية وخصايصها
ما يختص ببعض منها دون بعض وقوله وكيفية صدورها اي امور الدنيا منها اي من
اسبابها **قوله** وصلة المخيلها تفسير لكونها مجازا اي ظرفيا ومحلا اي لا تعتد
والانموذج معرب نموذه ويقال الانموذج ايضا وقوله في القاموس انموذج غلط لا وجه
له كما مر وقوله واشعارا معطوف على قوله تقريرا وقد علمت وجهه وان الموالاة تعلق
بالوعد ومضمونه فهو متعلق ظاهرا ومسببه عن فرط الجهل ظاهر وعليه انه انما يتحقق
الاستغفار لو اجري مجرى اللازم واختار الطيبي انه جملة يعلمون استئنافية لبيان
موجب جهلهم بوعد الله ولم يرتض اليه لبنية لا تفصله **قوله** تعالى او لم يتفكروا الخ
معطوف على ما قبلها او على مقدر اي الم يتفكروا في مصنوعاته ونحوه وقوله يحدثوا
التفكر بيان لان المراد الظرفية وذكره لزيادة التصوير اذ الفكر لا يكون الا في النفس
والتفكر لا متعلق له لتنزيله منزلة اللازم وقوله او لم يتفكروا في انفسهم على انه
متعلق الفكر ومفعول له بالواسطة لانه يتعدى بفي فالمعنى حينئذ على النظر في ذواتهم
وما اشتملت عليه من بدائع الصنع مع انها اولى النطفة مدرة وهو كما قيل .

• وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر •

وبه يظهر ارتباطه بما بعده من غير تقدير اي الحالة النطفة مخلوقة من اغذية ارضية
بواسطة اسباب سماوية كما قيل وقوله فانها بيان لتخصيص الامر بالنظر فيها وقوله
وقوله مرادة على التشبيه البليغ ويحتاج الى صيغة المجهول يعني تظهر وقوله في
الممكنات اي في النظر فيها وقيل انه بيان لوجه ارتباطه بما بعده وما قبله على
التفسير الثاني وان عطفه على مقدر كما مر فهو ظاهر وقوله ليتحقق تطبيق للتفكر
وقوله قادرته على ايجاد بما منصوب بقدرة اي كقدرته الخ وقوله او لم يرانه ليس في
اكثر النسخ وعلى تقدير وقوعه ينبغي تاخيره **قوله** متعلق بمقدر الخ اي الم يتفكروا
فيعلموا الخ وقد يجوز حينئذ كونه معمول يتفكروا معلقا عنه بالنفي وهو
بعيد لان التعليق في مثله ممنوع او قليل وقوله يدل عليه اي على كل منهما لان المحذوف
لا بد له من دليل وقيل ان الضمير للعلم لان القول حذفه شايع غير محتاج للدليل
وفيه نظر والدليل قوله يتفكروا لان التفكر يعلم ويقول **قوله** ينتهي عنده ولا يبقى
بعده اي بالحق للملابسة اي ما خلقناها باطلا ولا عبثا بغير حكمة بالغة ولا لتبقى خالدة
وانما خلقناها مقرونة بالحق مصحوبة بالحكمة وبتقدير اجل مسمى تنتهي اليه وهو قيام
الساعة للحساب والثواب والعقاب ولذا عطف عليه وان كثيرا الخ فيرتبط الكلام
بعضه ببعض وقوله بلقائه جزائه لم يبقه على ظاهره لان المراد الكفرة ينكرون
له **قوله** عند انقضاء الاجل المسمى وفي نسخة عند انقضاء تمام الاجل المسمى وقد قيل
انها سهو من قلم الناسخ الا ان تتكلف له بجعل الاضافة الصفة للموصوف اي الاجل
التام والمراد بالاجل جميع المدة ولا حاجة اليه فان القيامة تكون بمعنى البقاء

والمعنى

والمعنى عند انقضائها مدة الدنيا وهو شامل لما في القبر على قيام الساعة ،
فيفيد ان **قوله** يحسبون ان الدنيا ابدية لم اشارة الى كافرون بمعنى جاحدون
لقاء الله وجحده بانكار الاخرة وقوله تقرير لسيرهم التقرير بحمل المخاطب على
الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده والذي ذكره النحاة ان التقرير ما يلي
الهمزة والمصنف اراد تبعا للزمخشري التقرير بما بعد النفي لا بالنفي فالاولى ان
يحمل على الانكار التوبيخي او الابطالي كما في المغني وهو مراده لان انكار النفي اثبات لما
بعده وهو المراد بالتقرير والامر سهل بمكان وقوله قلبوا وجهها تفسير للاثارة
كما في قوله تثير الارض وفيه اي غيرها لمكن وهو المراد من الوادي ولو رجع الى الجنا
الى تاويله بالبقعة لكنه متعين في قوله لا ننع لها الخ **قوله** وفيه تهكم بهم
الخ اي في هذا الكلام والتهكم حاصل من افعل التفضيل اذ لا مناسبة بينهم وبين
اولئك كما قيل .

• الم تر ان السيف ينقص قدره • اذا قيل ان السيف امضى من العصا •

تفضيل قوم عاد المعروفين بالنهاية في ذلك يقتضي مشاركتهم لهم ولا مناسبة
بينهم فتفضيلهم قول صاحب الفرائد اذ لهم قوة واثار تحرث وعمارة كذلك ورد الابنية
واولئك اكثر منهم فكيف ينافي التهكم وقول الطيبي اي ذهب اليه قوله اثاروا
الارض لا وجه له وكذا ما قيل ليس فيه افعل فلا تفضيل وكذا ما قيل كلام المصنف
ظاهر فيه ان وجه التهكم انما هو في اغترارهم بالدنيا وافتخارهم بها مع
تحقيرهم لانه لا من افعل التفضيل لانه غير موجود اذ لا تشكيك في تمتعهم وعمارتهم الارض
واستنباط الماء وغيره وكونهم قبلهم اشد منهم وكون ما ذكر بعيدا للتهكم محل
تردد وتدبر وقوله من حيث التعليل **قوله** اذ مدار امرها اي مدار امر الدنيا الذي يفتخر
به من يفتخر ما ذكر وهم ضعفاء لا قدرة لهم عليه وارضهم لا تحمله وهو تعليل لما
قبله من الافتخار بالدنيا وهم عاجزون عنها ولا حاجة الى جعله تعليلا لمقدمة
مطوية معلومة من السياق وهو ما كان لهم ان يفتخروا بالدنيا وهذه حالهم ولا الى
جعله تعليلا للتهكم وقوله بالمعجزات تفسير للبينات لانها مثبتة للمدعي في النبوة
وكذا ما بعده **قوله** ليفعل بهم الخ انما اوله به لان له ان يفعل في ملكه ما يشاء فلو
عذب من غير جرم لا يكون ظالما عنه تاويلا استعارة او مشاكلة وان كان النفي
بحسب الظاهر لا يحتاج الى تاويل لكنه ماول لانه يشعر باحتماله كما مر تحقيقه
في البقرة والتذكير مفهوم من مجيء الرسل والتدمير الهلاك وتقديم انفسهم على يظلمون
للفاصلة وللحصر بالنسبة للانبياء الذين يدعونهم وقوله ثم بيانا للتراخي الحقيقي
او للاستبعاد والتفاوت في الرتبة **قوله** العقوبة الخ بيان لموصوفه المقدر وقوله
للدلالة الخ وهو كونها اساءة تجوز اي من جنس اعمالهم ولو اتى بالضمير فات هذه الدلالة
وقوله جاوا كذا في النسخ والاولى ان يقول جوزوا وقوله علة اي هو بتقدير اللام او
الاصل لان كذبوا وهو تعليل لتشريعا فيتم وقوله للسواى متعلق بالوجهين الاخيرين

سعدي

لا بالوجوه الثلاثة لانه ليس علة للسواء بل لكون عاقبتهم سوأى وهو متعلق حينئذ
بكانه او بعقدر لا بالسوأى كما قيل لان المعمول ليس عليه ولا با سا والبلا يلزم الفصل
بالاجنبي وهو الخبر ولا يرد على العلة انما يثبت فيه لو وضع الظاهر موضع الضمير لانها
محلة وهذه مبينة لها ولذا ان تجعلها خبر مبتدا محذوف اي انها بيان للاساءة
كما اشرنا اليه وقوله والسواي مصدر الخ اي اذا كان ان كذبوا خبر كان فالسواي مفعول
مطلق لاساءوا من غير لفظه لا بحذف الزوايد كما توهم او مفعول به لان اساءوا بمعنى
اقترفوا واكتسبوا والسواي بمعنى الخطيئة لانه صفة او مصدر ما دل بها وهو مصدر من
غير فعله لان مصدر الاساءة واما كونه صفة مصدر اي الاساءة السواي فبعيد لفظا وعنه دركه
معنى ثم كون التكذيب عاقبتهم مع انهم لم يخلوا عنه اما باعتبار استمراره او باعتبار
انه عبارة عن الطبع كما اشار اليه المص رحمه الله قوله ويجوز ان يكون السواي صلة الفعل
لا خبرا بان يكون مصدرا او مفعولا به له ولا يا مكون ان كذبوا انا بعا له اي بدلا او عطف
بيان ويجوز ايضا كونه علة وتقديره بان كذبوا او تقدير الخبر وحينئذ ونحوه والابهام
احتماله وجوها في التقدير دا للتهويل لا يهامه انه لا يمكن التعبير عنه وهذا الايهام في
كون المحذوف لا بد له من القرينة فتنا مل قوله لان الاساءة الخ اي الاساءة تكون تعليقه
وقوله ذا كرا دعي هذا الوجه الثاني فيوجد شرطها وهو كونها قبلها فتقتمنا المعنى
المفرد ونحو وقد والمنقسمها اساوا السوأى من غير تكلف قوله على الوجوه المذكورة
يعني اذ الا ان اسم كان السوأى كان كذبوا ابدلا او عطف بيانا او علة واذا كان ان كذبوا
اسمها فالسوء مفعول بها ومطلق قوله والعدول الى الخطاب لم يعين الا ان الاعتماد هنا
ومقتضي الظاهر الغيبة لكنه عدل عنها الى خطاب المشركين لمكافحتهم بالوعيد ومواجهتهم
بالتهديد والمبالغة في ايهام انه مخصوص بهم وتقديم اليه للتخصيص والمراد بالمقصود
المقصود من هذا الكلام وهو وعيدهم قوله يبلس نا ظرته نا بلس من الراغب الابلاس
الحزن المعترض من شدة الباس ولما لزمه السكوت ونسيان ما يعنيه قيل ابلس بمعنى
سكت وانقطعت حجته وقوله لا يرغو بالغين المعجمة اي لا يصوت والرغا صوت ذوات
الخف وقوله من ابلس ظاهره انه يكون متعديا وقد انكره ابو البقا والسمين وغيرهما
حتى يكلف وقالوا اصله يبلس وا بلاس المجرمين على اقامة المضاف مقام الفعل ثم
حذف واقيم المضاف اليه مقامه ولا يخفى عدم صحته لان ابلاس المجرمين مصدر مضاف
لفاعله وفاعله هو فاعل الفعل بعينه فكيف يكون نايب الفاعل فتامل قوله ممن
اشركوهم بالله من الاوثان او الشياطين او رؤساهم كما مر في الضلال اي ممن اشركوهم
في العبادة ويجوز ان تكون الاضافة لاشراكهم في اموالهم والمراد بالماضي المضارع المنفي
بلم وقوله كانوا والمناسبة بقوله يكفرون الخ وذكرها للدلالة على الاستمرار كالمحافظة
على رؤس الفواصل كما توهم فانها ليست بزايدة ولو سلم بانه يراد الزيادة على امثال
المعنى مع انه قصد الاستمرار بابه فلو قيل وهم بشركا بهم كافرون كان هو المناسب
للفاصلة الواوية وقوله بالهم في نسخة بالاهتم وهو اشارة الى وجه اقامة الظاهر

ابن كمال

مقام

جاربردي

مقام المضمرات لم يقل لهم وقوله وقيل الخ هو انه على ظاهره من المعنى والباء سببية
حينئذ ولم يرتضه لقلة فايدته ولان المتبادر ان يوم تقوم الساعة ظرف له
ولذا قيل ان المناسب عليه جعل الواو حالية فالمعنى ينتهم لم ينفعهم مع انهم
سبب كفرهم وهو احسن من جعله معطوفا على مجموع الجملة مع الظرف مع انه لا
ينبغي القطع للاحتياط الا انه ايضا لا انه ترك تعويلا على القرينة العقلية فيه وهو
خلاف الظاهر قوله وكتب في المصحف على خلاف القياس بواو بعدها الف والقياس
ترك الواو او وانا خبرها عن الالف لكن الاول احسن كما ذكر في الرسم وكذا رسم عثماني
الامام على خلاف القياس واما السوء فرسمها في المصحف العثماني كما في شرح الرايية
مصورتين بينهما الهمزة التي تابع سكون ما قبلها والقياس خلافه لانها ترسم بصورة
تستعملها ولا يا بينهما بعد الالف كما ذكره السخاوي والقياس اثباتها والتنظير به
في مجرد مخالفة القياس مع ذكره في هذه السورة وكذا هو مذكور في كتب الرسم وان
كان كلام المص فيه لا يخلو عن الاشكال لكن لا حاجة الى حمل كلام المص عليه وقوله اثباتا
للهمزة الخ راجع لهما فان الواو هي صورة الهمزة في شفعاء والالف صورتها ايضا واما
الالف بعد الواو كما في بعض الكتب من زيادة بعدها الا بعد واو الجمع كما ذكره الشاطبي
رحمه الله تعالى حيث قال

وصورت طرفا بالواو مع الف • في الرفع في احرف وقد علمت خطرا •
ابناء مع شفعاء مع دعا بعا فره • تشابهو وحده شهدا •

خبر سعدي

وفيه كلام في الكشف والمقام لا يحتمل الزيادة فان اردته فانظره وفي قال اي انه راجع للا
فقد وهم قوله يتفرقون اي في المحال والاحوال وقوله المؤمنون والكافرون اي الدال
عليهما ما قبلهما من عموم الخلق وما بعده بقوله فاما الذين الخ والروضة البستان
وتحصيلها بذات الانهار على العرف وتمثل الوجه ظهور اثر السرور عليه وقوله مدخلو
احد من الغل في العذاب ولا يغيبون بمعنى قوله محضرون قوله اخبار في معنى الامر ذكر
عقب الوعد والوعيد ما هو وسيلة للفوز والنجاة من تنزيه الذات عما لا يليق به والثنا
عليه بصفاته الجميلة وادا حق العبودية لما النفريع عليها قبل فكانه قيل اذا علم
واتضح عاقبة المطيعين والعاصين فقولوا نسبح سبحان الخ والمعنى نسبحوه تسبيحا
دايما وقدره خبرا في معنى الامر لان سبحان مصدر لا يتخرج ولا ينصبه فعل الامر لانه انشا
من نوع اخر لكنه نايب مناب الامر والشرط والجواب منزل على السنة العباد عليها فصله
في الكشاف وفيه بحث قوله في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته هي اوقات
الصباح والمسا بالاخراج من الظلمات الى النور وعكسه وقدم الامسا لتقدم الليل
والظلمة وقوله وتتجدد فيها نعمته هي اوقات الظهيرة والاصال لانها اوقات
التعيش والاكل والشرب ولذا خص الاوليين بالتنزيه والاخيرين بالتحميد كما اشار
اليه المص قوله او لانه الخ معطوف على قوله اخبار في معنى الامر فلا يكون في معنى الامر بل
هو باق على اصله وقوله من الشواهد خبران وضمير فيها لجميع هذه الاوقات وتعلق ارتباطه

حينئذ عما قبله من عقوبة الكافرين واستحقاقهم للعقاب كانه قيل هم لا يستحقون للعذاب الشديد فانهم كفروا مع قيام الشواهد على التوحيد ونداء الكون على التنزيه والتمجيد فلا وجه لما قيل انه لا يظهر ارتباطه بما قبله ولا لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو لانه لا يصلح وجها مستقلا لما ذكر فتدبر وقوله بمنزلة تمييز الخ توجيه لذكر قوله في السموات والارض وانهما كناية عن العموم لمن فيهما **قوله** ويجوز ان يكون عشيا الخ وعلى الاول كان معطوفا على قوله في السموات والارض ووجه التخصيص بما مر وعلى هذا الا تخصيص حينئذ كذا قيل واورد عليه انه لا ينافي هذا العطف فانه لا يعطف ظرف الزمان على المكان ولا عكسه كما مر في سورة التوبة في قوله ويوم حنين وهذا غير وارد على المصنف رحمه الله لانه لم يصرح به فيحتمل ان يكون معطوفا على مقدر تقديره وله الحمد في السموات والارض دائما وعشيا على ان التخصيص بعد تعميم فتأمل وجعل الجملة على هذا اعتراضية لا حالية كما قيل لانه خلاف الظاهر **قوله** ولذا زعم الحسن الخ عبر بالزعم اشارة الى ضعفه لان الصلاة فرضت بمكة على الصحيح ويدل عليه حديث المعراج الثابت في الصحيحين وقوله في اي وقت اتفقت اي اتفقت الصلاة فيه وما ذكره في الكشاف عن عائشة رضي الله عنها من انها فرضت بمكة ركعتين في كل وقت فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت صلاة السفر وزيدت في صلاة الحضر وهو القول الثالث لانه دليل الحنفية في ان قصر الصلاة عزيمة لا رخصة والذي ارتضاه ابن حجر في شرح البخاري جمعا بين الادلة ان الصلاة فرضت ليلة الاسراء ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت عقيب الهجرة الا الصبح كما روي عن عائشة رضي الله عنها من طرق شتى ثم لما استقر الحال فيها خفف منها في السفر عند نزول آية القصر فتكون رخصة وعلى قول ابن عباس التسبيح والتحميد عبارة عن الصلاة كما مر في التعبير عنها بالذكر **قوله** وعنه عليه الصلاة والسلام الخ اخرجه ابو داود والطبراني وقال البخاري انه ليس بصحيح ورواه الثعلبي بسند ضعيف وقوله بكاله الخ القفيز بكيال معروف والاوفى بمعنى التام الكبير وهو استعارة عن كثرة العطا والثواب ومعناه ادرك ما فاته وصل الى ثواب عظيم فانه اوجبر به ما وقع من التقصير منه لانها مكفرة له وقدر فيه على التنوين لان الجملة صفة حينئذ لا بد لها من عائد واذا اضيفت لا يجوز ذكر الضمير **قوله** كالانسان فيخرج يعني ينشئ هنا لانها بعده وقوله ويعقب الحياة الموت وفي نسخة بالموت وهذا انفسيرهما على التاني والاول الاظهر فتدبر وقوله بالغيات اشارة الى انه استعارة كالموت بالنسبة لها وقوله ومثل ذلك الاخراج الاشارة الى الاخراج المذكور بعده كما مر تحقيقه او الى اخراج النبات المفهوم مما قبله وقوله ايضا اي كحياة الارض بعد موتها **قوله** لانه خلق اصلكم منه يعني ان ادم عليه الصلاة والسلام والنطفة والمادة كما مر **قوله** هو مجاز اي على تقدير مضاف ومعنى اياته يرد لا يلاقيه وقوع البعث المذكور سابقا **قوله** اشارة الى انه اذا المجائية وتم للتراخي الحقيقي لما بين الخلق والانتشار من المدة كما قاله ابو حيان وقال الطيبي انها للتراخي الرتبي لانه للغاية نائب الحقيقي ورد بانه لا مانع من ابقائها على حقيقتها بعد مضي مدة من امر اخر واحد منها حقيقي

والاخر عرفي ولا يخفى انه على تسليم صحته يأباه الذوق فانه كالجمع بين الضب والنون فما ذكره الطيبي انسب بالنظم القرآني والمراد بالانتشار في الارض الذهاب للمعاش **قوله** لان حوا خلقت من ضلع ادم عليه الصلاة والسلام فمن تبعيضية والانفس بمعناها الحقيقي والمعنى خلق اصل هذا الصنف من اجل الصنف الاخر فنسب ما للبعض للكل وقوله او لان مثل الخ فمن ابتدائية والانفس مجاز عن الجنس كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم اي من جنسكم كما مر وقوله لتميلوا اليها يقال سكن اليه اذا مال ونسره الميل بالالفة وقوله تألفوا اصله تتألفوا ولذا اعداه بالفا وقوله الجنسية علة للضم يعني تجانسهم وفي الارواح سبب لانضمام بعضها لبعض وكون احد سائر الاخر واختلاف الجنس سبب لضده وهو بيان لتعليل الخلق من الانفس الميل على الوجهين او على الثاني لظهور ميل كل احد لحزبه وقوله بينكم فيه تغليب كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله بواسطة الزواج بالكسر على التفسير الاول وقوله تعطل المعاش تعليل لعدم اختصاص بحال الشبق وخصه بالاول وان كان الثاني لذلك ايضا لان من لم يعش لا انسان لم معناه فلا ركاكة فيه كما توهم وقوله او بان الخ معطوف على قوله بواسطة وهو على الثاني فيه لف ونشر والشبق هيجان القوة الشهوانية وغيرها بالضم عطف على حال وللضمير لها لانها مؤنث سماعي وقوله بخلاف سائر الحيوانات فانها انما تتواد حال الشبق والبا فيهما للسببية او الاستعانة **قوله** وقيل المودة الخ كون المودة بمعنى المحبة كناية عن الجماع للزوجين للوطء ظاهر واما كون الرحمة كناية عن الولد للزوجين فلا يخلو من بعد والاية المذكورة في سورة مريم ولم يفسرها ثمة بما ذكر هنا وقوله فيعلمون اشارة الى وجه التخصيص وذلك اشارة الى جميع ما تقدم لانه تذييل لما ذكر من قبله وقوله لغاتكم اشارة الى ان اللسان بمعنى اللغة لا الجارحة وقوله بان علمها الخ بناء على ان واضع اللغة هو الله وما بعده على انه البشر بالهام على ما عرف في الاصول وقوله او اجناس نطقكم بالجر عطف على لغاتكم اختلافها جهرا او فصاحة وغيره مما هو بشأنها هذا **قوله** بياض الجلد وسواده هو تمثيل فيشمل غيره وقوله وتخطيطات اي تصويرها والمراد بالالوان الضروب والانواع كما يقال الوان الطعام لا صنائعه وهو اعم من التفسير الاول وحلاها بضم الحا وكسرها جمع حلية بالكسر وهي معروفة وقوله بحيث الخ بيان لحكمة ونتيجته وقوله من ملك الخ بيان لعموم العالمين وقرئ بكسر اللام الكسر لانهم المنتفعون بها والمعتد بهم وما عداهم كالعدم **قوله** منامكم الخ يعني نومكم واستراحتكم في الزمانين الليل على المعتاد فيه والنهار كنوم القيلولة وكذا الابتغا والكسب نهارا على المعتاد وليلا كما يقع في الليل من بعض الاعمال لا سيما في البلاد الحارة وفي ايام الليالي كما يشاهد فيكون الليل والنهار راجعا لكل من المنام والابتغاء من غير لف ونشر فيه وهو المتبادر ولذا قدمه والمراد بالقوة النفسانية المذكورة وبالطبيعة ما عداها كالحركة ونحوها **قوله** او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار الخ هذا على ان الاية من اللف والنشر على جعل الليل للمنام والنهار للابتغاء لوروده في كثير من الايات كقوله وجعل من اياته منامكم وابتغاؤكم

من فضله بالليل والنهار على ان الجار والمجرور حال مقدمة من تاخيرا اي كاينين في الليل
والنهار او خبر مبتدا محذوف والجملة معترضة اي وذلك بالليل والنهار فلا
يحتاج الى جعله في حرف الجر والتكلف الذي تكلفه المعرب ويكون لفا ونشرا اصطلاحيا
ومعنى قول اهل المعاني في تعريفه ذكر متعدد على جهة التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل
من غير تعيين ولو نفتقد نسرا لانه في نية التاخير والنكتة فيه الاهتمام بشان الظرف
لان الاية الليل والنهار في الحقيقة لا المنام والابتغاء نفسه نوسطهما لمجاورته لما
تقع فيه متولد ولغاية لفا اصطلاحيا لا لغويا كما قيل وقوله وضم بين الزمانين
اي الليل والنهار والمراد بالفعلين معناهما اللغوي وهو النوم والابتغاء وقد وقع في
نسخة العاملين وكذا عدم ان المصدرين عاملين في الجار والمجرور ولا يجوز توارد عاملين
على معمول واحد ولا يجعل التنازع هنا لانه كان على التوزيع لزم كون النهار معمولا للابتغا
مع تقدمه وعطفه على معمول المنام مع حذف حرف الجر وهو نفسه ظاهر ولو اريد بالعاملين
ما يصلح للعمل فانه لم يجعل هنا وقوله بعاطف اي لم يكتف بعاطف بان يقال منامكم بالليل
وابتغاؤكم بالنهار قوله اشعارا الخ يعني انه على تقدير اللف والنشر يتمسح الا المقصد
التوزيع للاشعار بان كلا من الزمانين الليل والنهار وان اختص على هذا التقدير الا انهما
صالحان لكليهما اما صلاحيتهما للمنام فظاهر من ذكرهما عقيبه من غير ان يتعلقهما به واما
صلاحيتهما للابتغاء فلان القيد المتوسط متعلق بالمتعاطفين واطلاق الابتغا يدل على
عدم اختصاصه بزمان ولا يرد عليه ان الاشعار حاصل في قولنا منامكم وابتغاؤكم من فضله
بالليل والنهار لانه تفويتا للمتبادر منه تعلقه بما جاوره خصوصا اذا انقلب عن
العمد الى تقليل وقوله ويؤيده الخ فانها صريحة في التوزيع ولذا ارتضاه الزمخشري
وقال انه الوجه وقد علمت انه قد اورد عليه ابن هشام من لزوم كون النهار معمولا
للابتغاء مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وان كانت عبارة المصنف
تقتضيه عما اورد مع بعد كلام فيما ذكره عار صافي من الكدر قوله فان الحكمة فيها اي
فيما ذكر ظاهرة فيكفي مجرد سماعها لمن له فهم وبصيرة ولا يحتاج الى المشاهدة ولذا كانت
مبصرة وقوله مقدرة بان المصدرية لان الاية الا ان الارادة محل المرجحية واذا حذفت ان من
الفعل يرتفع كما في الاية وقد ينصب ضعيفا لكنه شاذ وعليه روي قوله الا ايها البيت
ينصب المراد وهو من قصيدة طرفة بن العبد البكري المشهورة

لخولة اطلال ببرقة ثهمد • ظللت بها ابكي وابكي الى الغد

والا للتنبيه وايها منادى حذف منه حرف النداء وهذا صفته لاي والزاجري بدل منه وال
فيه موصولة ولذا ساغ فيه الاضافة الى ياء المتكلم والوغى الحرب وهل للاستفهام الانكاري
ومخلدي معناه الجهة المتكلم وعطف قوله وان اشهد دليل على الحذف مما قبله نزل لمن
سعد من حضور المحاربات واللذات كلي اللذات هل انت ضامن لي الخلود في الدنيا حيث لا ابع
المهالك ولا استعجل الشهوات قوله او الفعل فيه منزلا منزلة المصدر اي من غير تقدير
لان المصدرية بل هو استعمال في جزء معناه وهو الحدث وقطع النظر عن الزمان فيكون

اسما

اسما في صورة الفعل كما ان صلة ال فعل في صورة الاسم فيكون يريكم بمعنى الرؤية كما
في المثل المذكور فانه تسمع بمعنى سماعك واقع موقع المبتدا وخير خبره وكذا البيت
لان مراده ان الدهر ليس الا تارتان وحالان احدهما الموت والاخر الكدح اي الكد والتعب
في طلب المعيشة والمثل مشهور يضرب لمن علا صيته وذكره وهو دون ذلك عند
المشاهدة وقد جوز في المثل ان يكون مما حذف فيه ان ايضا وايد بانه روي فيه تسمع
بالنصب ايضا وان كان المشهور خلافه لكنه قيل ان المصنف رحمه الله لم يرتضه لان الحين
ليس على الاستقبال دائما اذ تراه فالاستقبال زيد بالنسبة الى السماع كذا قيل فتدبر
قوله من الصاعقة او للمسافر وفي نسخة اشتطاطا وهو الصحيح الاول وهو المطابق
لما في الكشاف خوف المسافر لان المطر يضره لعدم ما يكنه ولا نفع فيه وقوله على
العلة على انه مفعول له ولما اشترط فيه الجمهور اتحاد المصدر والفعل المعلل في الفاعل
وهنا ليس كذلك لان فاعل الارادة هو الله وفاعل الطمع والخوف العبد اشار الى
توجيهه بوجوه ستاتي فان قلت الخوف والطمع مخلوقان لله فيتحد بوجود الشرط
من غير تاويل قلت فاكر في الانتصاف وغيره من شروح الكشاف ان معنى قول النحاة لا بد
ان يكون فعل الفاعل انه لابد من كونه متصفا به كالاكرام في قولك جيتك اكراما وهذا اسما
لاشتهد فيه فان الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي فالتوفيق فيه وادعا انه لا حجر في
المضي على كنشيبه في المقارنة والاتحاد المذكور ما لا وجه له قوله فان ارائهم
تستلزم الخ قيل عليه الرؤية والطمع ليسا غرضين للرؤية ولا داعيين لها بل يتبعانها
فكيف يكونان علة على فرض الاكتفا بمثله عند من اشترط ذلك وجوابه انه ليس المراد
بالرؤية مجرد وقوع البصر عليه بل الرؤية القصدية بالتوجه والالتفات فهو مثل قعدت
عن الحرب جبنا فتاويله بالاضافة اما بان يجعل المصدر كما في حذف الزوائد او بان
يجعل مجازا عن سببه ودليل الحالية فهو مأول بالوصف وكذا ان جعل مصدر الفعل فهو
حال ايضا قوله وقرئ بالتشديد هذا على خلاف مقتضاه في المغير بمثله في الشواذ
وهي قراءة عن ابن كثير والبصريين لكنه لا ضير فيه فانه وقع فيه مثله كثيرا نحو بلغني
المشهورة والمبلغ قوله به للسببية والضمير للما فقوله بالنبات باء للملابسة فلا يلزم
تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى تنزيله منزلة
اللازم وهم اسبابها المذكورات قوله تعالى ومن اياته ان تقوم السماء اظهار كلمة
ان هنا التي علم في الاستقبال لان القيام بمعنى البقاء لا الايجاد وهو مستقبل باعتبار
اواخره وما بعد نزول هذه الاية وما قيل انه للاعلام بانها بقيا ان مدة معلومة له
تعالى في المستقبل لا وجه له الا ان يريد ما ذكرناه قوله قيامهما الخ فسر القيام الخ
يعني ان القيام هنا بمعنى البقا بعد الايجاد وقوله وارادته تقتضيهما تفسير للامر اشارة
الى انه كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والمراد الدخول تحت الوجود
لا على وفق ارادته من غير توقف وامتناع ولا قول ولا امر حقيقة تمثيل الامام قوله
بامره بامر يجري له قوما وارادته تقتضيهما وهذا وان كان الامر عند المعتزلة الارادة او

مستلزم لها لا عندنا لكن الخلاف بيننا وبينهم في الامر التكليفي لا في التكويني فانه لا
نزاع في انه موافق للارادة فقيل استعارة تفرعية في امره ومكنية وتخييلية
او تمثيلية في نفوذ السما وكون المقيم غير محسوس كقوله بغير عمد ترونها وقوله بامره
والمعانشا دتقوله وا لتعبير الخ **قوله** على تاويل مفرد لانها جملة شرطية مصدرة باذا
الشرطية واذا الثانية فجائية وانعقد في جوابها والجملة لا تعطف على المفرد الا اذا
تجانسا بالتاويل كما صرح به الرضي فلذا اولها بمفرد والداعي له هنا ايضا كون المعطوف
عليه مبتدا والمبتدا لا يكون جملة ان لم يقصد لفظها كما في نحو لا اله الا الله كلمة الشهادة
ولم يجعلها معطوفة على جملة من اياته ان تقوم الخ وان كان لا تكلف فيه لان المقصود
عده اية لكن يجوز وقوع الجملة مبتدا بالتاويل بالنظر الا انه اتبعا لانه يغتفر في التابع ما لا
يغتفر في المتبوع فتامل واحدة من النداء وبناء المرة **قوله** والمراد تشبيه الخ فهو
تمثيل او استعارة تمثيلية او تخييلية ومكنية بتشبيه الموتى بقوم يريدون الذهاب الى
محل ملك عظيم ثم نداء لذلك واثبات الدعوة لهم قرينتها او تخييلية لتبعيد
في قوله دعاكم الخ بانه على وجه التشبيه وليس وجها اخر كما توهم حتى يكون حقه
العطف باو وعليه لا يحتاج الى توجيه الخطاب للموتى وهم كالجماد والشرعة مستفادة
من تنكير دعوة فاذا الفجائية والتجشم للتكلف وقوله اجابة الداعي مضاف للمفعول
اي اجابة المدعو للداعي وقوله عبر عنه متعلق بتشبيه **قوله** وثم اما التراخي زمانه
فتكون على حقيقتها ولذا قدمه لانه الاصل وقوله اولعظم ما تبدا يما في المعطوف من
احيا الموتى فتكون للتفاوت في الرتبة لا للتراخي الزماني والمراد عظمه في نفسه
وبالنسبة الى المعطوف عليه فلا ينافي قوله وهو اهون عليه وكونه اعظم من قيام السما
والارض لانها المقصود من الايجاد والانشاء وهنا استقرار السعداء والاشقيا في الدرجات
والدركات وهو المقصود من خلق الارض والسموات فاندفع اعتراض صاحب الانتصاف
بانه على تسليمه مرتبة المعطوف عليه هنا هي العليا لانه كون المعطوف في ذلك ارفع
درجة اكثري لا كلي كما صرح به الطيبي هنا فلا امتناع فيما منعه وفي فايدة تقييده
ويجوز حمله على مطلق البعد الشامل للزماني والرتبي كما في شرح الكشاف **قوله**
يتعلق بدعا لا بدعوة ولا بيخرجون لما ذكره من لا بتدا الغاية لا للانتها وان اثبته
بعض النحاة لان كلام المص مخالف للنحول فطلع الى ما دعى خلافه وبيانه اذا الفجائية
من الفا الاخذ اكتفا في التعقيب وقوله منقادون لفعله وان لم ينقد بعضهم لامره
وقوله عليه الضمير لله او لفعله واعاده قوله وهو الذي يبدي الخلق لشدة انكارهم للبعث
وقوله للاصل هو الانشا ابتدا **قوله** بالاضافة اليه ذكره بوجهين فقوله والجار والمجرور
متعلق باسهل ولا حاجة لتاويله بالحكم بزيادة السهولة على ما غاية قيد لانه يكفيه
راحة الفعل وانما الممتنع تفضيله للمفعول كما مر وقوله يعني ان الاهونية على طريقة
التمثيل بالنسبة لما يعقله البشر مما يقدرون عليه فان ايجاد شي ابتدا اصعب على
الناس من اعادته ثانيا بعد مادته الاولى وقوله والقياس على اصولكم او على قواعد

الناس

سعدي

الاعلي في الرتبي

الناس المقررة عندهم فهو تقريب لعقول الجهلة المنكرين له وقوله ولله كذلك
لكونها عليه سواء جعل بعضهم ضمير عليه للخالق بمعنى المخلوق لان ذلك اسهل عليه
من ابتدائه وتكميله في اطواره تدريجا من دعوته فيخرج او انهم يهون عليهم اعادة
شي وفعله ثانيا بعد ما زاولوا فعله ومرنوا عليه ولانا اذا كان هذا حال المخلوق فما
بالك بالخالق وبهذا انتظم مناسبته للمقام وقوله وتذكير هو اي ضمير الاعادة لرعاية
الخبر اولتاويله بان والفعل وهو في حكم المصدر المذكر اولتاويله بالبعث ونحوه
وكونه راجعا الى مصدر مفهوم من يعيده وهو لم يذكر بلفظ الاعادة لا يفيد لانه اشتهر به
فكانه اذا فهم منه بالاعادة فيه حضور لفظه كما ذكره الشريف في البقرة فتامل
قوله الوصف العجيب الشان الخ لان المثل يستعار لذلك كما مر في سورة البقرة
وقوله كالقدرة اشارة الى ارتباطه بما قبله لانه لما جعل كالامور عليه على طريق
التمثيل عقبه بهذا فكانه قيل هذا التفهيم لعقولكم القاصرة ان صفاته عجيبة
وقدرته تامة وحكمته تامة فكل شي بدا واعادة وايجادا واعداما عنده على حد
سوا ولا امثال له ولا ند وكذا تفسيره بلا اله الا الله اراد الوحدانية في ذاته
وصفاته فهو مرتبط بما قبله لانه لا يشاركه فيها احد بوجه من الوجوه فكيف يمثل به
في افعاله بدا واعادة فلا وجه لما قيل انه متعلق بما بعده تعقيبا فيه فتامل
قوله اي ليس لغيره ما يساويه او يدانيه في صفاته على ان المثل بمعنى الصفة كما مر وتعين
المساواة من تقديم له المفيد للحصر وعلم الدلالة من التحويه وقال الزجاج المراد
بالمثل قوله هو اهون عليه فاللام فيه للعهد فحمل المثل على ظاهره وعلى ما ذكر المصنف
هو مجاز عن الوصف العجيب فيشمل القول وغيره مما هو جار على السنة الدلايل ولسان
كل قايل وقوله وصفه به تفسير لكونه صفته فيها بان من فيهما من العقلاء وغيرهم
يصفه بها اما بالدلالة العقلية على صانعها وبالنطق بها فهو كقوله وان من شي الا
يسبح بحمده **قوله** القادر الخ فسره به لانه العزيز بمعنى الغالب والغلبة تقتضي
القهر والقدرة وقوله عز ابدا الخ من المقام وبه يرتبط انفراد ارتباطها بما قبله وقوله
منتزعا اما لانه تتعلق بحاضر او هو بيان لحاصل المعنى وقوله انزع الخ يعني انها
الحمد وانتم كنتما وقوله وغيرها كالحقوق والازواج **قوله** فيكونون انتم وهم فيه
شرع تفسير لفتوكد فانتم فيه سوا وفي نسخة فتكونوا بالنصب في جواب الاستفهام
وقوله وهلا عيا لما ليك اشارة الى ان انتم شامل لهم بطريق التغليب لانه حقيقي
المقام والتقريع وشرع بالرفع خبر انتم وهم والجملة خبر كان فلا يتوهم ان حقه
النصب وشرع بفتح الشين المعجمة وفتح الرا المهملة وبعده عين مهملة بمعنى سوا كما
في الصحيح وفي اللامية · مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع ·
قال ابن درستويه في شرح الفصيح كانه جمع شارع كخادم وخدم اي كلكم يشرع فيه
شروعا واحدا ويستوي فيه المذكر والمؤنث والفرد وغيره واجاز بعض اللغويين
تسكين رايه وانكره يعقوب في الاصلاح انتهى وقال انه يكسر الشين بمعنى مثل فقد

وهم وقوله ينصرون الخ بيان لمعنى الكنشويه وقوله فانما اي الامور التي في ايديكم عارية لان المالك هو الله ومن لا لاجل ان تنفسكم والمنابذة في مما ملكت وجعل الاستفهام الانكاري في معنى النفي لانه لا يزاد بالمراد بعده **قوله** ان يستبدل ان يستقلوا وهو مفعول يخافون وقوله كا يخاف الاحرار الخ بيان لمعنى الانفس وان المراد منه النوع كما في تخفيفه مرارا وقوله مثل ذلك التفصيل يعني الوجهان السابقان وجملة يخافونهم حال من فاعل سواء وسنانقنه **قوله** كان التفصيل الخ توجيه لتفسيره بدوني تستغني فان التمثيل وهو اشارة الى ان المراد التنبيه بالتمثيل السابق لان التمثيل لتصوير الشيء بصورة هي اظهر منه لينتضح وهو المناسب لقوله في تدبيرا لا مثال وقوله بل اتبع اضراب مع التفات واقيم الظاهر فيه مقام المضمر للتسجيل عليهم وقوله فان العالم الخ تعليل وتوجيه لذكر قوله بغير علم والفا في قوله فمن في جواب شرط مقدر لا سببية لانه ياباه قوله من اضل الله والاستفهام انكاري وقوله مقدرا اشارة الى انه مستعمل في القدرة مجازا لان مجرد الدلالة واقع من غيره كالرسل عليهم الصلاة والسلام **قوله** فوم له اي جعله مستقيما متوجها له ولذا قال حنيفا اي مستقيما من حنف اذ الاستقامة جنحا له موكدة خ وقوله غير ملتفت بوزن اسم الفاعل تفسير له على انه حال من فاعل اقم او مفعوله وقوله او ملتفت عنه بزنة المفعول على انه حال من الدين وهو فعيل بمعنى مفعول من حنفه كضربه اذا امال ولم يجعله بمعنى مستقيما لنبو قوله ذلك الدين القيم عنه وعلله تنازع فيه الاسما انكره قيل وارد عليه انه ما بمعنى الاستقامة مذا حنف لاحنيف كما في القاموس فهو من الميل عليهما كما صرح سابقا بقوله حا بلا عن الباطل الخ ووجه عدم تفسيره بمستقيما على الثاني حينئذ ظاهر وما ذكره من التنبوسهل والمعهود من القاموس ان حنيفا لا يكون بمعنى المفعول اصلا وليس هذا محله ينبغي لانه اصل الحنف الميل عن الضلال الى الاستقامة ومنه الحنف بالجيم فتقيده لا لترع المبالغة والاستقامة معا وكلام القاموس في مثله ليس بحجة فهو على الحالين بمعنى وما ذكره المصنف توضيح للوجهين لانه بعنى لسنقامة الدين مستعقة مثاله **قوله** هو في تركه افترح تمثيل الخ الظاهر انه اراد انه استعارة تمثيلية بتشبيه المامور بالتمسك بالدين ورعاية حقوقه وعدم مجاوزة حدوده والاهتمام باموره ممن امر بالنظر الجاهز وعقد طرفيه ونشد تيدنظره وتوجيه وجهه له لمراعاته والاهتمام بحفظه وما قيل من انه كناية عن كمال الاهتمام لان المهم بامر يسدده بنظره ويقوم وجهه له اراد ان بالكناية المجاز المتفرع على الكناية فلا يشترط فيه ارادة امكان المعنى الحقيقي كما ورد في شرح المفتاح في قوله ولا ينظر اليهم فلا يرد عليه انه لا يصح الكناية لعدم امكان المعنى الحقيقي فيه وقوله عليكم بل على الذي تنازع فيه الاعمال والاستقلة **قوله** تتبع على الاغراء الخ بتقدير الزموا لا عليكم اسم فعل لما فيه من حذف العرض والمعمول فان جوزناه جاز تقديره كما يجوز تقديراعني وما ذكر في ما بعده دطركم فطرة الله

سعدي

عصري

ابن كمال

سعدي

فيكون مفعولا مطلقا ولا يصح عمل المذكور فيه لانه من صفتنا وهو منصوب بما دل عليه الجملة السابقة على انه مصدر موكد لنفسه او بدل من حنيفا والاول اولى وفاعل الذي ضمير ما خلقوا عليه وهو الجبلة الاصلية فان كل مولود يولد على الفطرة كما ورد في الحديث الصحيح واما ما ورد في الغلام الذي قتله الخضر عليه الصلاة والسلام من انه طبع على الكفر فقيل ان المعنى انه قدر انه لو عاش حتى يصير كافرا ضالا وغيره له وهذا هو المراد من قوله المشقي من شقي في بطن امه فتأمله والعهد الماخوذ هو الايمان الفطري في قوله الست بربكم الاية ومغايرة هذا لما قبله اعتبارية **قوله** لا يقدر احد ان يغيره ان قلنا انها ما جبل عليه من قبول الحق فتبديله الامر المغير وهو المراد على تفسيرها بما ذكر امر يلزم موجبها البلا يكون تخييل الحاصل وقوله وما ينبغي الخ على غيره ذلك تفيد لغة وشرعا وقوله او الفطرة فالتذكير للخبر اولنا وبلة بما ذكر وقوله ان فسرت بالملة لا ما نع منه على غيره ايضا وان تغاير الظاهرا وقوله لا يعلمون استقامته فذم لانه المناسب للاستدراك واما تنزيله منزلة اللازم على ان المعنى لا علم لهم فلو علموا العلموا استقامته فيرجع بالاخرة اليه ولا فائدة فيه غير كثرة التقدير **قوله** من اناب اذا رجع الخ ومنه التوبة لتكررها وهذا ما صححه الراغب واما كونه من الناب بمعنى اخر الانه بيان لانقطاعه عن غيره فيبعد مع انه كناية بالجر وهذا او اوجب وقوله وهو حال الخ اي من فاعل الزموا المقدر او من فاعل اقم على المعنى لانه لم يرد به واحد بعينه او لان الخطاب له صلى الله عليه وسلم والامة كما ذكره المصنف رحمه الله وعلى انه على حذف المعطوف عليه اي فاقم انت وامتك كما ذكره المصنف رحمه الله فالحال من الجميع كما زعمه الزجاج او هو حال من الناس او هو خبر كونوا المقدر لدلالة لا تكونوا وقوله ولا تكونوا عليه فلا تخر لنفسكم ما يحلو **قوله** غير انها الخ على العادة في خطاب الرئيس بما يخاطب به قومه لا بعدهم نا يعود له ولما فيه من حثهم على الاتصاف بما يليق به وللتنبيه على ان غيره لا يليق بخطابه تعالى وقوله لتوكيد وانقوه الخ فان الجمع يدل على ان الخطاب ليس مخصوصا به صلى الله عليه وسلم كما في قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء لكنه يجوز عطفه على الزموا المقدر ولا يتم الاستدلال لا يصح كل وجه **قوله** بدل من المشركين بتكرير بدل لان البدل في قوله الذين يكتنف على اعادة العامل ويجوز ترك تنوينه بالاضافة الى قوله من المشركين لان المراد به المخلد وقوله وتفرقه تفريقهم الخ مر في الانعام تفسيره باختلاف اهل كل ملة في اعتقاد اتهم مع اتحاد معبودهم وفي قوله على اختلاف اهوائهم اشارة اليه وقوله والمعنى الخ بعضهم على قراءة فارقوا وقوله الذي امروا به توجيه لانهم لم يكونوا على دين ولا حنيفيا رفرقة ولذا جعلهم لكونهم مامورين كانهم تدينوا به او هو باعتبار الفطرة **قوله** تشايع كل فرقة امامها الذي اضلها وصيراما لهم ودينها راجع لها ومعنى اضل دينها اضاعه ومنه الضالة وضبطه بعضهم بالصاد المهملة المشددة من التاصيل ضد التفريع بمعنى مهده وقرره ووضع اصوله وشيعا جمع شيعة بمعنى فرقة وهو خبر والجملة بعده صفة بتقدير العائد او مستانفة لا حال وقوله ويجوز الخ تغيره

يجوز اشارة الى انه ضعيف لان الصفة والضمير الاصل فيه ان يعود للمضاف اليه قوله
على ان الخبر من الذين مرقوا والمراد من الذين خرقوا الكفرة لما في الصلة من العهد فلا
يرد عليه انه يدخل فيه الموسوس لانهم فرحون بدينهم الذين ارتضاه الله مع ان هذا
اذا كان كلاما منقطعا عما قبله لا يصح في دخولهم فيه قوله راجعين اليه لم يقل مرة
بعد اخرى كما مر وان كان معتبرا في معناه لغة لانه يعلم منا سبها وكذا متقطعين اليه
واما قال من دعا غيره عن المعاصي لانه المناسب لما بعده وتنكير ضر ورحمة للتقليل اشارة
لانهم لعدم صبرهم يجزعون لادنى مصيبة ويطغون لادنى نعمة وثم للتراخي
الرتبي او الزماني وقوله بالاشراك اي فاجاوه به او الباء زائدة قوله اللام فيه للعاقبة
قدم تحقيقه في الانعام وكونها تحتمل المهملة وكذا استثبت لام المال والاشراك والكفر
منتفيا ربان لا مهملة بينهما كما قيل لا وجه له لا ترى ان مثالها المشهور لدوا للموت صادق
بما كان عند الولادة بلا مهملة وكذا المال لا يقتضيها مع ان الشرك ممتد فيجوز اعتبار
المهلة بالنسبة لاوله قوله والامر للتهديد كما في اعملوا ما شئتم وقوله بمضي ما انطلق
وقوله فسوف تعلمون الخ فان بينهما مناسبة في الامر التهديدي والفاء للسببية والفتح
التلذذ وقوله عبر انه التفت من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى انه على ما قبله فيه التفات
ايضا فلا وجه للتخصيص كما قيل والظاهر ان الالتفات على الوجهين واما جعل الثاني
به لان ما قبله امر والاصل فيه ان يكون للمخاطب من ما يتوهم بادي النظر انه لا التفات
فيه وقوله وقرئ ليتمتعوا على الوجهين وقوله عاقبة تمتعكم على ان اللام للعاقبة والفا
تفصيلية او عاطفة على تشركون لانه ماض معنى كما قيل لاستقباله بالنظر الى الحكم ولذا
صدر باذا وياتي تحقيقه قريبا قوله وقرئ بالياء التحتية الخ واورد عليه ان هذا
الاحتمال انما يصح على قراءته بالتاء الفوقية فالالتفات حينئذ في تعلمون فقط ويجوز على
القراءة بالتحتية ان يكون ليتمتعوا امرا على الالتفات ويكون في تعلمون التفات اخر من
الخطاب الى الغيبة اعراضا وغاية ما قيل انه مستبعد فيه لوقوعه بين غايبين وهو خلاف الظاهر
فلا يصار اليه مع ما هو قريب متبادر وقوله ماض بحسب المعنى لان المراد الاخبار عن احوالهم الماضية
كما في المواضي السعدية ورد بانه ممنوع لان اذا هنا للاستمرار كما في قوله واذا قيل لهم
لا تفسدوا في الارض اي انه دابهم المالوف فالصواب ان صيغة الماضي مع الشرط وجوابه
دليل للمضي على معنى المضي وايثار المضارع في المعطوف عليه للفاصلة فتدبر كيف وجه التخصيص
قوله حجة فالانزال مجاز عن التعليم او الاعلام وهو الحامل على التفسير الثاني وان كان
فيه مجاز اخر وامر ستعطفه وقوله تكلم دلالة على ارادة الحجة ففيه استعارة تصريحية
او مكنية وقوله او نطق على ارادة الملك فيتولد ونشتر وقوله باشراكهم على انما مصدرية
وضميره لله وقوله او بالامر فما موصولة والضمير لها والباء سببية وقوله في الوهيته وقع في
نسخة والوهيته وهو معطوف على الامر والضمير للشريك والتعبير باذا لتحقق الرحمة
وكثرتها فيه دون مقابله وفي اسناد الرحمة اليه دون السيئة تعليم للعباد ان لا يضاف
اليه الشر وهو كثير كقوله انعمت والمغضوب في الفاتحة قوله اذا هم يقنطون عبر بالمضارع

لرعاية

لرعاية الفاصلة والدلالة على الاستمرار فيه واذا كان المراد بالناس فريق اخر غير
الاول على ان التعريف للعهد او للجنس والاول اولى كان الاولى في حال تذهنهم كمشاهدة
العرف وهذا في حال الاخر لم يكن مخالفا لقوله دعوا ربهم منيبين فلا يحتاج الى تكلف
التوفيق بان الدعا اللساني جار على العادة فلا ينافي القنوط القلبي ولذا اسمع بعض
الحاشية في دعوتها ان رضي الله عنه بدعو في طوافه ويقول اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل
او المراد يفعلون فعل القانطين كالادخار في الغلاء كما يجيء ما في المفاجاة من النبوة عند
وقوله بكسر النون والباء فرق بفتحها قوله فما لهم الخ اشارة الى انه لانكار فرحهم
وقنوطهم في حالتي الرخا والشدة وهو احسن من اقتصاره في الكشاف على الثاني حيث
قال لم انكر عليهم بانهم قد علموا انه هو الباسط القابض فما لهم يقنطون من رحمته ولم
يتوبوا عن المعاصي التي عوقبوا من اجلها والمعطوف على ما قبله ونقدر ربنا كسبه قوله
تعالى ان في ذلك لايات لقبض وضده او جميع ما ذكر وقوله يستدلون بها ايم بتلك الايات
كما قيل • بكدا لارس وطيب عيش الجاهل • قد ارشداك الى حكيم كامل •
قوله كصلة الرحم اي باقربائها وقوله واحتج به ابو بكر الرازي من حنفية ذي رحم محرم ذكرا وانثى
اذا كان فقيرا او عاجزا عن الكسب وعند الشافعي رحمه الله لا نفقة بالقرابة الا على
المولد والوالدين كما بين في الفقه ووجه الاحتجاج ان آت امر للوجوب والظاهر من الحق
بقرينة ما قبله انه مالي ولو كان المراد الزكاة لم يقدم حق ذوي القربى اذ الظاهر
من تقديمه المغايرة فقوله انه غير مشعر به دون دليله انتصار لمذهبه وجوابه
ما سمعته وما قيل من انه اذا فسر حق الاخيرين بنصيب الزكاة وجب تفسير الاول
بالنفقة الواجبة لئلا يكون لفظ الامر للوجوب والندب معا ولهذا استدل به ابو حنيفة
رد بانه اذا فسر حق الاول بالزكاة لا يلزم ما ذكر مع ان الامر في الاخيرين ليس للوجوب
لان السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة ولذا لم يذكر هنا بقية الاصناف مع
ان ما ذكر ليس بحجة ورد المصنف وفيه بحث لان حمله على الزكاة باباه الاقتصار وذكر
حقه والعطف مع دخوله في المسكين واما كون الامر للندب لما ذكرنا فهو مصرح بخلافه
لقوله وظاهر فكان هذه الآية عنده مدنية واما كونه محذورا فقد ثبت عندنا كما بين في
الاصول فلا يفيده ما تقرر بطلانه عندنا قوله ما وظف الخ ليس هو مفعول له
المقدر به لانه حقه وفيه نظر كما ذكرناه وهو مخالف لما ذكره في سورة الانعام في قوله
واتوا حقه يوم حصاده وسبق الكنز وعليه الحكم بعينه وقوله وكذا اي بكونه الخطاب لمن
بسط له من غير تعيين اي بالفا الدالة على تسبب الامر بالايتاء على العلم بالبسط او
تسبب الايتاء على البسط وهو كذلك فيما قبله لكنه في هذا اظهر فلذا ذكره واذا كان
خطابا له صلى الله عليه وسلم لعله من المقام يحتمل ان يكون هو المقصود اصالة وغيره
من المؤمنين تبعا ليبتغوا في اليسر والعسر والتقدير اذا علمت ذلك فآت ونا تواه
وهذا كما قيل •
• اذا جادت الدنيا عليك فجد بها • على الناس طرا انها تتقلب •

فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ۞ ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب ۞

قوله ذاته او جهته لان الوجه يكون بمعنى الذات او بمعنى الجهة لكنهما هنا متقاربان كما في الكشاف وقوله اي يقصدون الخ على تقدير ان يراد بالوجه الذات وقوله او جهة التقرب على تقدير ان يراد الجهة ففيه لف ونشر مرتب والقصد اياه لتقدم متعلق الفعل عليه وقيل المحشي ما يقصدون الا اياه وفيه تطرف لان توليه الضالين حيث عنه واستفادة القصر من الفاء قوله حيث حصلوا الخ تعليل لفلاحهم لان اسم الاشارة لما انفت بما سبق من الايتاء بسطاته وقوله زيادة محرمة تفسير للربا ومن بيان لما على الوجهين وقوله او عطية تفسير ثان له فيكون تسميتها ربا مجازا لانها سبب للزيادة وما قيل لانها فضل لا يجب على المعطي بعيد وهذا الكي من يثاب ويعوض اكثر مما اعطاه كما ورد في الحديث المستغزر يثاب من هبته اي يستغنى الزيادة لمن علم ان خيره ذلك ولكن في شرح الكشاف انه لا ثواب فيه ولو جعلت من البيانية للتغليب التكرير مع قوله ليربوا وقوله بالقصر اي قصر مدا انبتتم وهو على التفسير وان كان اتى المد ود بمعنى اعطى والمقصور بمعنى جاء قوله ليزيد ويزكو الخ فالمراد بالمراد بالموتين من يوفى المراتب زيادة على ما اخذه والمراد بالناس المرابي الجامد في للزيادة والزيادة تكون في ماله على الوجهين وقوله عند الله اي في تقديره وحكمه وقوله لتزيدوا بضم التاء على انه من الافعال وتزيد وامن زاد المتعدي والهمزة مزيدة للتعدية والمفعول محذوف اي تزيدوا او من قبيل ۞ يجرح في عراقيبها نصلي ۞ او للصيرورة فالمعنى اشارة يقوله لتصيروا الخ ولو قنا ذوي ربا كما في الطيبي وقوله خالصا لمالكه قوله ذو الاضعاف يعني انه اسم فاعل من اضعف اذا صار ذا ضعف بكسر فسكون بان يضاعف له ثواب ما اعطاه كما قرئ وايسر اذا صار ذا قوة ويسار ففي قوله لصيرورة الفاعل ذا اصله والاضعاف بفتح الهمزة جمع ضعف وجوز بعضهم كسرها على انه مصدر والاول اولى وقوله او الذين الخ على انه من اضعف والهمزة للتعدية ومفعوله محذوف وهو ما ذكر وكذا انه بعد بقراءة الفتح لانها تقرا بدلا قوله وتغيير عن سنن المقابلة اي لم يقل بعد على ما قبله لانه نفى في الاول ما قصدوه من الربا بعينه اذ قيل فلا يربو فكان الظاهر هنا ان يثبت ما قصدوه ويقال فهو يزكو عند الله فغير في العبارة اذ اثبت غيرما قبله والنظم اذ اتى في الاول بجملة فعلية وفيه بجملة اسمية مصدرة باسم الاشارة مع ضمير الفصل المفيد للمبالغة فاثبت لهم المضاعفة التي هي ابلغ من مطلق الزيادة على طريق التاكيد بالاسمية والضمير وحصر ذلك فيهم بالاستحقاق مع ما في الاشارة من التعظيم لدلالته على علو المرتبة وترك ما اتوا وذكر المؤتى اليه وذكر ما مر في قوله اولئك هم المفلحون قوله والالتفات فيه للتعظيم يعني انه لم يقل انتم المضعفون تعظيما لهم للاشارة المنبئة عن بعد رتبتهم وتنبيه الملائكة على

مدحهم

مدحهم والتنويه بذلك واشاعته في الملأ الاعلى وخطاب للملائكة وخطاب بكاف لخطاب وقوله والتعميم وفي نسخة او وهو الظاهر لانه اذا عم هؤلا وغيرهم لا يكون التفاتا بالمعنى المتعارف كما صرح به بعض شراح الكشاف وكذا اذا كان التقدير تموتوه بجعله وجها واحدا الا وجه له ومن غفل عنه رجح النسخة الاولى فتامل قوله والراجع منه محذوف ان جعلت ما موصولة وكذا ان جعلت شرطية على الاصح لانه خبر عنها على حال وقوله تموتوه الخ على صيغة اسم الفاعل كما صحح رواية قال في الكشف وهو الوجه لان الكلام في المرابي والمزكي لا في اخذ الربا والزكاة ثم في بعض الحواشي من ان الصواب انه على صيغة المفعول تفصيلا لاخذي الزكاة على اخذي الربا ليس بشيء وهذا وجه اخر ذكر في الكشاف انه اسهل مأخذا والاول املا بالفائدة وسوق كلامه يدل على انه على تقدير المبتدا يخرج من الالتفات قيل وهو مشكل لانه يجعل على المبتدا المحذوف تعريف الالتفات فانه نقل من الخطاب الى الغيبة الا انه لكون المؤتين اعم من المخاطبين يخرج عنه فتامله فان كلام المصنف مخالف له قوله ونفاها راسا اي بالكلية لان الاستفهام الانكاري نفي ومن شيء يفيد العموم بزيادة من وقوله موكدا بالانكار اي موكدا للنفي بالتعبير عنه بالانكار الذي هو ابلغ من صريحه وقوله على ما دل الخ والعيان بكسر العين المشاهدة فانه يدل لا على ان ما ذكر لا يصدر عن غيره وهو مما اتفق عليه العقلاء وقوله ثم استنتج الخ اي ذكر ما هو نتيجة لمقدمتين معلومتين مما ذكر وهو قوله سبحانه الخ يشير الى انه يوخذ من الاثبات والنفي مقدمتين على طريقة الشكل الثاني فينتج سالبة كلية وهي انه لا شريك له في الالوهية وانه مقدس منزه عن ان يشرك به غيره قوله ويجوز ان يكون الكلمة الموصولة وهي الذي في خبر بحسب الظاهر صفة لله والخبر هل الخ والرابط اسم الاشارة لانه كالضمير في وقوعه رابطا ووقعت الجملة خبرا لانها خبر منفي معنى وان كانت انشاء اي (تقديره لخالق الرازق المحيي لا يشاركه شيء مما لا يفعل افعاله هذه واعترض عليه ابو حيان بان اسم الاشارة لا يكون رابطا الا اذا اشير به الى المبتدا او هو هنا ليس اشارة اليه لكنه شبيه بما اجازه الفراء من الربط بالمعنى في قوله والذين يتوفون منكم كما مر وخالفه النحاة فيه فقدر الربط بمضاف الى ضمير الذين كما قدر ذلكم بافعاله المضاف الى ضمير المبتدا وهذا امر بدا بعض من قال لا الى جعل الرابط محذوفا وهو من افعاله لم يقف على مراده قوله من الاولى والثانية يفيدان شيوع الحكم كذا في الكشاف وقال ابو حيان لا ادري ما الابهمة الكلام فالذي عناه ان الاولى بيان لنحو قوم على المبين للعناية او الابهام فيفيد التاكيد والثانية كذلك بيان تبعيض والثالثة مزيدة لتاكيد النفي وقيل من الاولى للتبعيض يفيد ما منهم فاعل فعلا والثانية اما للتبعيض فتفيدان بعضا من تلك الافعال لا يتاتى منه الكثير كما فضلا عن الكل واما البيانات المستغرق فيتاكد الاول والثاني ما قيل ان الاولى زائدة فيه ينافي كلام المصنف رحمه الله والحكم ما دل عليه ذلك وقوله التعميم المنفي في نسخة المنفي وقوله لتعجيز

الشرك متعلق بتاكيد ولو تركت الاولى لم تحصل الدلالة على تحقير كل واحد من الشركا
ولم يستجمع شرائط الانتاج بالسلب الكلي **قوله** كالجدب بالمهملة ضد الخصب
والموتان بضم الميم وسكون الواو وكثرة موت الشي والحرق والغرق بسكون
الرا فيهما او بفتحها اسم مصدر بمعنى الاحراق والاغراق والاخفاق بالخا المعجمة
والفا الخيبة والقاصد بتخفيف الصاد المهملة كساد جمع او اسم جمع لغايص
وهو من ينزل لقعر البحر لاخراج اللولو ونحوه فانه اذا لم ينزل المطر لم يكون
اللولو في الصدف لانه قيل انه يحصل من قطرات المطر التي يتلقاها الصدف
في نيسان ومحق البركات افناوها وقيل المراد بالبحر البلاد التي على سواحله وفي
جزايره فسميت بحرا لمجاورتها له وعن عكرمة ان العرب تسمي الامصار بحارا لسعتها
وقيل المراد بظلم البحر اخذ العدو سفنه كما هو مشاهد الان **قوله** لشوم معاصيهم
فالبا سببية وما موصولة او مصدرية ومتعلقة للفساد بمعنى الظلم والضلال
وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا وجه للتخصيص الا ان يراد التمثيل لانه اول ما وقع
فيها وجلندا بضم الجيم وفتح اللام بعدها نون ساكنة ودال مهملة وهو مقصور
وهو الملك الذي ذكر في قصة الخضر عليه الصلاة والسلام وعمان بضم العين
وتخفيف الميم وبفتح العين وتشديد الميم **قوله** ليعجل جزاءه وهو على تقدير
مضاف او على حال اذ طلبه مجازا لانه سببه وقوله فان تم بيان لوجه ذكر البعض
هنا وقوله واللام للعلة الاولى في تفسير الفساد الاول والثانية على الثاني وقد
يقال انه راجع لهما فتامل وقوله لتشاهدوا بالفوقية او التحتية وقوله مصداق
ذلك بكسر الميم ما يصدقه والاشارة الى ما ظهر من الفساد او الاذاقة **قوله**
لفشو بوزن دعو ظهوره وانتشاره فانه اوهم وذهاب اثارهم بشوم معصيتهم
كما قالوا اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وعلى ما بعده كانوا كلهم
مجرمين بعضهم بالشرك وبعضهم بغيره من المعاصي وقوله البليغ الخ لانه صيغة
مبالغة كفعيل **قوله** لا يقدر الخ فسره به لان نفي المقدرة ابلغ من نفي الفعل وقوله
متعلق بياتي سياتي في الشورى تضعيفه لكن المصنف تكا تبع فيه تاخيره وقوله
ويجوز ان يتعلق بمرد الخ كذا في الكشاف نفيه انتفا رد غيره بطريق برهاني وقيل
عليه تبعا للمعرب انه كون كل لو كان كذلك لزم تنوينه لمشابهته للمضاف
الا انه يجوز تعلقه بمحذوف يدل عليه المراد اي لا يرده وحمل كلام المصنف عليه بعيد
وهذا اعتلاله بما ذكره النحاة من ان الشبيه بالمضاف قد يحمل عليه في ترك تنوينه كما
ذكره ابن مالك في التسهيل وعليه حمل ما في الحديث لا مانع لما اعطيت وتفصيله في
شرحه فليتنظر فيه **قوله** يتصدعون اشارة الى انه اصل فقلبت تاؤه والتصدع
اصله تفريق اجزا الاواني ونحوها فاستعمل في مطلق التفرق وقوله فريق الى الخ
قيل عليه المناسب للمبالغة المفهومة من التعبير بالتصدع الذي هو شق الاجسام الصلبة
ان يفسر بتفريق الاشخاص كالفراش المبثوث فالمصرح به في غير هذه الاية وما ذكره من

المبالغة لا نزاع فيه وكون التفريق لا اجتماع بعده لتكون المبالغة من جهته
وتضمنه لتفرق الاشخاص في الدرجات والدركات مما لا دلالة في هذا الكلام عليه
فالصواب ان يقال انما اختار هذا المصرح به في محل اخر كما اشار اليه لانه المناسب
للسياق والسباق فان الكلام في المومنين والكافرين فما ذكر من انه تنبا بينهم في الدارين
ويلتقي بكلمها الغاية بشدة بعد ما بين المنزلتين حسا ومعنى كما اشار اليه بقوله كما قال الخ
قوله تعالى من كفر فعليه كفره اي وباله فنبه مضاف مقدر او هو مجاز عن جزايه
بل عن جميع المضار التي لا ضرر فيها وراها لانها خالدة جامعة كما في الكشاف وافراد الضمير
باعتبار لفظ من لقلتهم وحقارتهم عند الله ولذا جمع فيما بعده مع رعاية الفاصلة فيه
وقوله يسوون اي يوطونه توطية الفراش لمن يريد الراحة عليه كقولهم في المثل
للمشفق امهد لنفسك فان امنت وقابل الكافر بمن عمل صالحا دون المومن لان المراد بالعمل
ما يشتمل العمل القلبي كالايمان او لانه كناية عنه لانه لا يخلو عن عمل ما **قوله** للدلالة
على الاختصاص لان ضرر الكفر لا يتجاوز صاحبه كما ان فايدة العمل الصالح انما هي لمن
عمله وهذا الابنا في كونه استيناف للسوال عن حال الفريقين لان الزيادة في البيان لا
تضر مع انه يجوز ان يقدر السوال كيف يفترقون كما قاله الطيبي **قوله** علة ليمهدون
او ليصدعون او لو ظاهره انما يحتاج الى التوجيه الثاني لان التفريق للفريقين
وما ذكر مخصوص بالمومنين فلذا قال او الاقتصار الخ والاكتفا معطوف على الاشعار يعني
انه في قوة ان يقال وليعاقب الكافرين فانه يفهم من عدم المحبة وقوله فانه فيه اثبات
المقرع تعليل الدلالة المحتوي على الغلة فان عدم المحبة كناية عن البغض في العرف وهو
يقتضي الجزا بموجبه وقوله والمحبة للمومنين اشارة الى ما في الكشاف من انه تقرير بعد
تقرير على الطرد والعكس وكونها لمحبتي او لانها مقررة بمنطوقها المفهوم الثانية وبالعكس
كقول ابن هاني

نما جاره جود ولا حاد دونه ۞ ولكن يصير الجود حيث يصير

وقد فصل في المصباح **قوله** وتاكيد اختصاص الصالح بالتفريق الثاني المفهوم من المعنى
والتاكيد بتكراره في من عمل صالحا وعملوا الصالحات وكان الظاهر الاضمار وان يقال
بجزيهم وتاكيد مبنا اخبره قوله تعليل له والمفهوم صفته اي لم يضمر واتى بالظاهر
الموكد لبيان ان علة الجزا عملهم الصالح على قاعدة التعليق بالمشتق في افادة ان
مبدا الاشتقاق علة له وقوله تفضلا محض لانه لا يجب عليه شي عند اهل الحق وقوله
وتاويله رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة القايلين بالوجوب اذ اولوا الفضل
بالعطا الشامل للواجب او بالزيادة على ما يستحقونه من الثواب **قوله** الشمال بفتح
الشين والميم وبعدها الف او بسكون الميم وبعدها همزة واصل الرياح اربعة
كما ذكره المصنف والثلاثة الاول تلقح السحاب الماطر وتجمعه فلذا كانت رحمة وكان
الاكثر ذكرها مجموعة اذا اريد الرحمة ومفردة اذا اريد العذاب وقد ورد خلافه
ايضا كقوله وجرين بهم بريح طيبة وقوله ولسليمان الريح والحديث المذكور اخرجه البيهقي

والطبراني وهو ضعيف لكنه ورد من طرق بخبر ضعفه وقوله فانها الخ تعليل التقييد
بالثلاثة وقوله على ارادة الجنس يعني به انه في معنى الجمع ولذا قيل بشرات فهو لا
يخالف الحديث ولا القراءة المشهورة **قوله** يعني المنافع التابعة لها اي المبشرات
كتذرية الحبوب وتخفيف العفونة وسقي الاشجار الى غير ذلك من اللطف والنعم وما
بعده دليل تعليل لذا انه لاوجه للتخصيص فيه والروح بفتح الراء الراحة والعلة
المحذوفة لتشكروا وقوله باعتبار المعنى لانه قد يقصد بها التعليل كثرته كما قال
المعنى ليكرمه والفعل المضمر تقديره ويرسلها اليه يتكرم وهو يجعله معطوفا على جملة ومن
اياته ان يرسل الخ بتقدير وليذيقكم ارسلها او فعل ما فعل لان المقصود انه ذكرها في
الايات وقيل الواو زائدة وقيل عاطف لذا قوله ولتجري الخ لقصد تعظيم لا صير برسل
على ان التقدير وتجري الرياح ليتكم وهو بعيد ولابطلان قيد كما توهم واما ترجيح
بان جري الفلك والابتغاء من الفضل انما يتعلق بارسال الرياح المبشرات فليس بشيء
لان المقدر ليس هو يرسل الرياح تقطع انه لا يلزم تخصيص التبشير بالمطر والا تعميمه لهذا
المنافع وقوله ولتشكروا وتعرضا وتلك **قوله** تعالى ولقد ارسلنا الخ اعتراض لتسليته
صلى الله عليه وسلم بعض قبله على وجه يتضمن الوعد له والوعيد لمن عصاه وقوله الى قومهم المراد
به اقوامهم وافرده لعدم اللبس وقوله فانتقمنا الخ الفاء اما فصيحة والتقدير فعصاه
اكثر قومه فانتقمنا الخ او تفصيل للعموم بانه يتم بمجرم مثبور ومومن منصور **قوله**
اشعار الخ اي في هذا الكلام اشعار الخ ووجه الاشعار ان نصرهم على عدوهم لا يكون
بعد هلاكه بل هو اهلاكهم فيفهم منه ذلك بقرينة ذكره بعده وقوله مستحقين اشارة
الى ان كونه حقا عليه بجعله ووعده لانه لا يجب عليه شيء وقوله حقا بمعنى انه كالحق فهو
تشبيه بليغ وليس هنا ما ذكره المصنف كما توهم والمومنين هنا هم الرسل عليهم الصلاة
والسلام ولا حاجة لتخصيصه بهم بجعله تبريرها عمه يا وات مع **قوله** عنه صلى الله
عليه وسلم الخ رواه الترمذي وحسنه ومعناه انه اذا ذكر بسوء فنفاه عنه وذب عن
عرضه جازاه الله عليه بحسن عمله ونصره في الاخرة فالظاهر انه ذكر صلى الله عليه
وسلم للاية عقبه لبيان ان النصر المذكور لا يختص بالدنيا وانه عام لجميع المومنين بعد
من بعد الرسل من الامة ولذا اورده المصنف وهو توطية ايضا لان نصر المومنين اسم
كان لا خبرا لا انتقام فلا يوقف على حقا وفيه حث على التخلق باخلاق الله في حمايته
المومنين لحقيقة نصرهم **قوله** وقد يوقف على حقا ومعناه وكان الانتقام حقا
هو احد اعدلوا هو وانشار به والتصل المجهول الى الضعيف لانه خلاف الظاهر وما
قاله الكواشي من انه ليس بمختار لانه يوجب نصر المومنين ويوجب الانتقام مع
انه قد نفي ليس بشي لان ايجاب الانتقام بدل لامر ولا ينافيه وقوع العفو فتامل
قوله فيبسطه الخ البسط اي بسطا تاما لانه يرد انه منبسط فاه ذكر زيادة تفيد
وقوله متصلا اخذه من مقابلته بكونه كسفا اي قطعا وقوله في سمتها اراد به جهة
العلو لانها ليست في السماء بمعنى المتبادر وقوله سابر الخ اشارة الى انه حال

وانه

وان كانت الاستثنائية لا تقع حالا الا بتاويل بها كما ذكر وقوله مطبقا اسم مفعول
من الافعال او التفعيل يقال اطبقه وطبقه اذا غشاه وغطاه ويجوز كونه بزنة اسم
الفاعل وقوله من جانب الخ تفسير لخبر المطبق وقوله بالسكون اي سكون السين وهو
اما مخفف من المفتوح او جمع او مصدر كعلم وصف به مبالغة او بتاويله بالمفعول او بتقدير
ذا او الكسف القطعة وقوله في التاويل اي لا تصاله النطع **قوله** واراضيهم جمع
ارض على خلاف القياس كما في الصحاح وغيره ولا عبرة بانكار الحريري له في الدرة واراد به
ما انفصل عن العمران والبلاد قوله به للتعدية **قوله** وان كانوا الخ ان مخففة من الثقيلة
واللام هي الفارقة ولا ضمير شان فيها مقدر كما قيل لانه انما يقدر في المفتوحة واما
المكسورة فيجب اهمالها كما فصله في المغني **قوله** تكرير للتاكيد الخ يعني انه اكد ليدل
على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام ياسهم وعكسه ابن عطية رحمه الله تعالى
انه يدل على سرعة تقلب القلوب البشرية من الابلاس الى الاستبشار واعترض عليه
بان التاكيد انما يدل على تقرر القبلية وهي تحتمل سعة الزمان واتصاله فلا
دلالة له على ما ذكر من الطول والقصر وقيل انه راجع الى عرف الاستعمال وهو محتاج
الى اثبات لان مثله لا يثبت بسلامة الامير وما ذكره ابن عطية اقرب لان المتبادر
من القبلية الاتصال فتاكيده دال على شدة اتصاله **قوله** وقيل الضمير للمطر لا للانزال
حتى يكون تاكيدا وهذا قول قطرب وهو ركيك ولا وجه للقعد والحيد عن الظاهر مع انه يرد
عليه وعلى ما بعده تعدي فعل بحرفي جر بمعنى فلابد من حمله على التاكيد او البدلية والا
لزم العطف فالاول اسلم واقرب وكذا ما قيل انه للاستبشار وقوله اثر الغيث اشارة
الى انه المراد من الرحمة وقوله ولذلك الخ يعني لكونه اثار صيغة لذلك كما اشار اليه قوله على
اسناده الخ وعلى القراءة الاخرى هو مسند لله لا للرحمة كانها بمعنى المطر **قوله** لتقادر
على احيائهم يشرع بالمقدرة لانه كالنتيجة لما قبله وهو اللازم منه وكذا الثابت في
الخارج هو القدرة وقوله فانه اي احياء وهم وقوله لمثل الخ صادق على القولين في اعادة
المتكلمين المعدوم وعدمه وليس مبنيا على القول بامتناع اعادة المعدوم ولذا الحكم
مثل كما قيل لان المثل ليس واقعا على المواد بل على القوى فتامل **قوله** ومن المحتمل
الخ يعني ان يكون النبات الحادث من اجزاء نباتية تفتتت وتبددت لاختلاطها بالتراب
الذي فيه عروقها فيكون كالاحيا بعينه باعادة مواده وقواه بالاعادة القوى تعطلها
في الوجه السابق واما كونه من ينكر احيا الموتى ينكر هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه
عليه فلا ضير فيه لان المسلم المسترشد يعلم وقوعه والمعاند لا عبرة به فان تولد
مثله في تربته الاولى يرشد اليه وقوله ما بقيت ان كانت ما زائدة فبقيت صفة
مواد وان كانت موصولة فبقيت صلتها والثابت لرعاية معناها ومن جنسها
متعلق به او حال وقوله من الكيفيات الراهنة اي الموجودة المشاهدة الثابتة كما
في قولهم الحالة الراهنة هذه والرهن ما خوذ منه كما بينه في المفردات فرن ال
الرهن ما وضع عندك ليتوثق به ما اخذ منك والمراد الكيفيات النباتية المتجددة

ابو السعود

ابو حيان وغيره

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

فقد عكس الموضوع وغفل عن معنى هذه اللفظة اذ هي استفادة من المعنى
التعجبي وان كان حاصل الحق **قوله** لان النشبة الخ دليل لعموم القدرة وقوله
تداولوا الا الانزاع المذكور في قوله اشرحمة الله عليها مرتين تفسيره وقوله فانه
مر لولا الخ متعلق بالثاني ولا يخفى دخوله في الاثر فلا وجه للمغايرة بينهما وكون
المميز للدرع على انه تعبير عن المسبب بالسبب كما قاله البقاعي تكلف ومصغرا اسم
فاعل بمعنى ما عرضت له الصفرة وقوله جواب اي للقسم ساد مسد جواب الشرط وقوله
وذكر الخ انما كان مستقبلا لانه في المعنى جواب ان وهو لا يكون الا مستقبلا قال الفاضل
اليمني وانما قدروا الماضي بمعنى المستقبل من حيث ان الماضي اذا كان متمكنا متصرفا
ووقع جوابا للقسم فلابد فيه من قد واللام معا فاقتصر على اللام لانه مستقبل معنى
وفيه نظر **قوله** وهذه الاية ناعية على الكفار اي مشهرة لهم سناد بقبح جهلهم
وخذلانهم ووقع في نسخة هذه الاية بالافراد ورجحها طاهر وهي انسب بكلامه هنا
لان الاية التي قبلها تعم فالجوا الكفر تجردا صفرار زرعهم وغفلوا عن نعمه الخضرا وهم
مستغلون فيه من الوانها فما قيل انه لا وجه له لا وجه له **قوله** فانك لا تسمع الموتى
هو تعليل لما يفهم من الكلام السابق كانه قيل لا تحزن لعدم اهتدائهم بتذكيرك
فانك الخ وقال ابن الهمام اكثر مشايخنا على ان الميت لا يسمع لهذه الاية
ونحوها ولذا لم يجعلوا ينلقنون القبر وقالوا لو حلف لا يكلم فلانا فكلمه ميتا لا
يحنث واورد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم في اهل القليب ما انتم باسمع منهم واجيب
تارة بانه روى عن عايشة رضي الله عنها انها انكرته واخرى بان ذلك خصوصية صلى الله
عليه وسلم معجزة له او انه تمثيل كما روي عن علي كرم الله وجهه وادرد عليه ما في مسلم من
ان الميت يسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا الا ان يخص باول الوضع في القبر مقدمة
للسؤال جمعا بينه وبين ما في القران وقوله وهم مسلمون قدره ليرتبط بما قبله وقيل انه
اشارة الى انه استعارة مكنية والتشبيه عليه اظهر في مقام الاضمار وحذف
المفعول اي لا تسمعهم شيئا **قوله** فيه الحكم الخ اشارة الى ان المراد به الاستحالة
الاستحالة العقلية بل العادية ومن يفطن يعني بفهم فلذا نصب المفعول اذ هو
غير متعد بنفسه بل باللام وقوله ساهم عميا الخ اشارة الى انه فيه استعارة تصريحية
والمقصود من الابصار التفكر والتدبر في مصنوعات الله والمراد بالهداية الدلالة
الموصلة وعداه بعن لتضمينه معنى الابعاد **قوله** فان ايمانهم الخ المعنى الاول
على ان يراد به المستقبل ولا حاجة الى جعله من مجاز المشارفة الا على القول بانه حقيقة
في الحال وما قيل من انه يتناقض الحصر على الاول بالثاني وعكسه فينبغي حمله عليهما
معا بناء على انه من عموم المشترك او عموم المجاز او يفسر بمن هو في علم الله كذلك
فانه بجمعها كما مر في سورة النمل يدفع بان الحصر بالاضافة الى من هو من العمي والصم
المطبوع على حواسهم فلا ينقض بالتخصيص المذكور على انه يعلم حكم احدهما من الاخر بدلالة
النص وقوله لما تامرهم به اشارة الى ان الاسلام بمعناه اللغوي وهو الاذعان لانه

لو كان بمعناه المعروف لزم تحصيل الحاصل ولم يبق التفريع موقع وقد فسر في
النمل بمخلصون وهو قريب منه **قوله** اي ابتداكم ضعفا الخ اي انهم ضعفاء في
اول الامر وهو حال الطفولية ومن على الوجهين ابتدائية كما اشار اليه بقوله
ابتداكم وقوله وجعل الضعف الخ اشارة الى ان فيه استعارة مكنية بتشبيه
الضعف بالاساس والمادة وذكر الخلق عليه تخييل وقوله او خلقكم الخ على اطلاق
الضعف على الضعيف مبالغة او بتقدير ذي ضعف او بتأويله بالصفة ولعله لانه
غير مناسب لما بعده وقوله خلق الانسان ضعيفا وهو مثال الا ان فيه ضعفا
وقوله وذلك الخ لف ونشر على التفسيرين السابقين للضعف وعبر وقيه التعبير
لكن الاول اولى **قوله** تعالى ضعفا وشيبة المراد بالضعف هنا ابتداؤه ولذا اخر
الشيب عنه او الاعم فقوله شيبة للبيان او للجمع بين تغير قواه وظاهره وقوله
اذا اخذ منكم السن هو بيان لذلك اي اخذ منه السن اذا كبر وهرم كما اخرسته اخذ
قوة الجرم وهو على الوجهين **قوله** والضم اقوى الخ قال في المعالم الضم لغة قريش
والفتح لغة تميم ولذا اختار النبي صلى الله عليه وسلم قراءة الضم لانها
لغة لا ردا للقراءة الاخرى فانهما متواترتان في السبعة والحديث المذكور حديث
حسن رواه ابو داود والترمذي في السنن ورواه في الشرف فما كان القول لهذا الاختيار
قراءة الضم وهي مروية عن عاصم وفي رواية عنه ضم الاولين وفتح الثالثة والفتح
بالضم في الفتح ضد القنا **قوله** والتنكير مع التكرير الخ مراده بالمتاخر الاخير لمغايرته
للاول اذ هو ضعف الشيخوخة وذاك ضعف الطفولية واما الثاني فهو عين الاول
ونكر لمشاكلته لها وكذا قوة فلا وجه لما قيل لانه ظاهر في ضعف الاول واما الثاني
مع الاول وقوة الثانية باعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء والمتاخر يشمل
مراتب الابتداء والانتهاء والتوسط وكلمة ثم للتراخي الا بين او للبيان بالعهد
بقوله اخذ منكم السن الخ وكذا ما قيل ان هذا ليس لان النكرة اذا اعيدت كانت
غيرا لانه اغلبي ولعله قصد في كل منهما مغايرته للمقدم بحسب المراتب ولذا اورده بثم
في الجميع اشارة الى ان لكل منهما مرتبة تعم الدلالة على الاهتمام فكلامه صريح في
خلافه فتدبر **قوله** من ضعف الخ وخلقها بمعنى خلق اسبابها او ايجادها او ايجادها
لانها ليست بجوهر صرف وقوله فانه التردد بها الانتقال والتغير من حال الى اخرى
من قولهم فلان يتردد لفلان اذا كان يجيء له حينا بعد حين وقوله سميت بها الى اخره
فالتعريف فيها للعهد ثم غلبت عليها حتى صارت كالعلم وسميت باسم زمانها
كتسمية الحال باسم محل فيه والمراد بقيامها وجودها وفيام الخلائق فيها وقوله
لانها تقع بغتة فالساعة عبارة عن السرعة فانه ورد كذلك في العرف ولذا قال
ايضا انها سميت بها لانها كساعة عند الله فالمراد بها الازمنة وبنوم المرمة فسميت
بها لسرعتها ويسره عن الوقت الحاضر في شيء كما توهم والمرمة بضم الراء ثم تمد
اهادتها الحزن والكوكب غلب عليها علية الكتاب على كتاب سيبويه وقوله في الدنيا

الخ متعلق بلبثوا والمراد بالقبور ما بعد الموت دفنوا او لم يدفنوا وقوله فما
الدنيا المراد فنا اهلها فانه لا يبقى كونها في اخر ساعات الدنيا فانه قد يعد ما
قبل دخول الجنة والنار من الدنيا وقد يعد من الاخرة وقد يعد برزخا قوله
وانقطاع عذابهم هو بعد اخراجهم من القبور الى ان يدخلوا الى النار والحديث
المذكور صحيح من رواية الشيخين لكنه بلفظ ما بين النفختين وهذا الايناني ما سبق
من انها تقوم في اخر ساعة من ساعات الدنيا الا انها ساعات الدنيا تنتفي
بفنايها كما توهم لان المراد الدنيا ثم غيرها اريد بها هنا اخيرا ما يقابل الاخرة
وهي الجنة والنار والحشر او دار التكليف والحياة الدنيا قوله استقلوا مدة
لبثهم الخ اي بعد طول اللبث الذي ذكره تقليلا وقوله اما فهو منصوب على نزع الى
الخافض اي هو ليس تقليلا فقلته اما بنسبة او انهم نسوه فظنوه كان ساعة
والتنكير للتقليل او الانكار والاحتراز بانه هذا القسم قبل عذاب الاخرة والوقوف
على مدته فلا وجه للاضافة اليه مع ان القسم ظاهر في خلافه غير وارد ان اريد
بالاخرة الحشر وكذا ان اريد ما بعده لجواز علمهم بالخلود باخبار الله او
الملايكة او هو قولهم بعد دخول النار على احد قوله فلا تنعقد بعد الذكر الخ واما
تفريع تقييده وعدم ظهوره على القسم فلا وجه له لان القسم كما يقتضي الحقيقة
يقتضي التحقق الا ان افصد المبالغة واما كون المراد بعد لبثهم في القبر فلا ينافي
كلام المصنف ولا يشمل من مات بعد النفخة الاولى فما مر او هو نار سنعرض على اعتناعه
كما مر في طه وفي قوله الساعة وساعة تجانس تام قوله مثل ذلك الصرف الخ قد
تقدم الكلام عليه وعلى كون الافك بمعنى الصرف وقوله عن الصدق والتحقيق ذكر
في الكشاف ان تقديرهم بالساعة لاستقصارهم قبل وكذا ايام السرور قصار
ونسيانهم او كذب او تخمين ولم يذكر المصنف للاختيار ولذا اقتصر على ما ذكره
تابعا للنسيان اذ لا كذب في الاستقلال المبني على التشبيه والمبالغة وكونه مبنيا
على التشبيه والظاهر كما قيل مكلف فكانه عليه اذا ذكره او يبدل ما هنا الا ان يحمل
على التوزيع بجعل التحقيق في مقابلة التخييل في قوله ما لبثوا غير ساعة لانه
تخييل مثل الخمر ياقوتة سيالة فيجعل لفا ونشرا غير مرتب فالصرف عن الصدق
راجع الى النسيان لانه غير مطابق للواقع وان طابق اعتقادهم بحسب الظن
والتحقيق راجع الى الاستقلال فيكون مبنيا على ما في الكشاف بادراج التخمين في
الاستقلال والكذب في النسيان وفيه كلام من اراده فعليه بالكشاف وشروحه
قوله يصرفون في الدنيا بصرفهم الشيطان والهوى عن الحق وما يطابق الواقع
والمراد تشابه حاليهم في الكذب وعدم الرجوع المقتضي للعلم لانه ابدا امرهم على
الجهل والباطل والغرض من سوق الاية وصف المجرمين بالتمادي في الباطل والكذب
الذي الفوه قوله من الملايكة او الانس او منهما جميعا قوله في علمه تعالى او في قضايه
لان الكتاب يطلق على ما ذكر من المعاني والنسخ مختلفة ففي بعضها عطفه باو وفي

بعضها

بعضها بالواو وهو مبني على تفسير القضا المذكور في كتب الكلام فانه فسر تارة
بعلمه الازلي بما ان الفعل و ايجاده بمقدر ته الازلية على وجه مطابق لعلمه به وتارة
ارجع القضا الى الارادة والقدر الى الخلق كما قرر في شرح المواقف فان قلت
الاول مسلك الفلاسفة والثاني للاشاعرة فلا يناسب ما هنا الاول قلت الاشاعرة
لا يخالفونهم في كون القضا يكون بمعنى العلم وانما الخلاف بينهم في المراد بالعلم
فانه عند الفلاسفة العلم بما يكون عليه الوجود من احسن نظام واكمل انتظام كما
صرح به في شرح المسايرة فانه فرع ما فيل الى الوجود او لان القضا غير العلم نعم ان
المجيء معلومه وتقييده او هو على ظاهره في ظرفيته مجازية او تعليلية قوله او
بما كتبه الخ هو مجاز مرسل او استعارة وقوله وهو اي الغرات الذي ذكر قيد
لبثهم الى البعث ما ذكر لكنه ذكر في خلافه الاية هنا الا انا استمرار البرزخ الى البعث
يقتضي لبثهم مدته ولم يذكر تتمة الاية وهو الى يوم يبعثون لكنها بما فيه في
المتكلم هنا فهذا اعلى غير المعهود الاول قوله رد وانه قبل هذا انه ذكر لهم بيتها
المدة وهذا يزول نسيانهم وهو على الاضافة مشكل لعلمهم بحقيقة المدة حينئذ
الا ان يكون المراد تو بيخهم وتفضيحهم والتهكم بهم وجعله توطئة لما بعده مما
فرع على انكار البعث فتامل قوله انه حق اشارة لمفعول المقدر لان تنزيله
منزلة اللازم خلاف الظاهر من غير داع له هنا وقوله لتفريطكم الخ دفع لما يتوهم
من ان عدم العلم عذر لهم قوله والفا الجواب شرط الخ فهي فصيحة وجوز فيها القضا
ان تكون عاطفة والتعقيب ذكري او تعليلية وقوله فقد تبين الخ اي ما خبركم بانه
قد تبين الخ وانما اول به ليظهر تسبب الجزا عن الشرط والفا في قوله فهو عنده البعث
تفصيل لما يفهم مما قبله من انه لا يفيدهم الاستقلال والنسيان او هو جواب شرط
مقدر ايضا وقوله معذرتهم كان فهم نو بيخهم الاستقلال ونحوه عدم اطاعتهم
كقوله اولم نعمركم ما يتذكر الاية وقوله وقد فعل بالتخفيف هو راجح قال الرضي
فانه كان منفصلا فترك العلامة افضل قوله لا يدعون الى ما يقتضي العتب هو اللوم
على ما صدر في حق المعاتب والمراد به هنا الشدة والمكروه لانه المعتبور عليه والاعتاب
يكون بمعنى الحمل على العتب او ازالته فقال الراغب هو من الاضداد والاستعتاب
طلب الاعتاب فان الطلب قد يكون للثلاثي وللمزيد وهو من قبيل الثاني فقوله لا يدعون
بيان لمعنى الطلب وقوله الى ما يقتضي الخ اشارة الى انه عومل الاعتاب وطلبه بمعنى
طلب ما يقتضيه وهو سببه وما يؤدي اليه وقوله من التوبة والطاعة بيان لما وانما
انه حينئذ مجاز عن السبب البعيد لان ما ذكر سبب لازالة المكروه المعتوب عليه
وازالته سبب لازالة العتب فالمعنى لا يطلب منهم طاعة ورجوع عما كانوا عليه من الكفر
والعصيان لعدم فايدته حينئذ فلا مخالفة بينه وبين ما ذكر في حم السجدة كما توهم
وفي القاموس لا يستعتبون لا يستقيلون فيستقالون يردهم الى الدنيا وهو وجه اخر
لكنه غير بعيد ما هنا قوله من قولهم استعتبني الخ لان الاستعتاب طلب العتبى وهي

الاسم من الاعتاب كالعطا والاستعطا وتفسيره بالاسترضا والارضا تفسير باللازم فهو ضبط جعلهم بمنزلة من يجني عليه عاتب على الجاني ولذا قال في الكشاف شبهت حالهم بحال قوم جني عليهم فهم عاتبون على الجاني هو لا يخالفه ما في السيرة فقوله ولا هم يستعتبون مبني على التشبيه فانهم كما تعدد واحد وبالله جعلوا بمنزلة الجاني لان العتب والغضب من باب واحد كما صرح به وتعديهما بعلى في الغضب حقيقيل لم يبق لهم طلب اعتاب لانه حق عليهم العذاب فلا يطلب منهم ما يزيل العتب كما في الدنيا هذا خلاصة ما ذكره المدقق في الكشف فدع ما قيل ومنها يقال فوله في هذا القرآن اي في هذه السورة او المجموع وهو الظاهر وقوله من كل مثل من فيه تبعيضية فيحتمل الزيادة وقوله وصفنا هم اي الناس وقوله بانواع الصفات بيان لمعنى كلية الكلية باعتبار الانواع لا الافراد ولا وجه لتخصيصه باحوال الاخرة وقوله التي اشارة الى وجه اطلاق المثل على الصفة العجيبة مع ان اصله ما شبه مضربه بمورده وانه استعارة لان المثل انما يضرب بما هو مستغرب وقوله مثل الباخع بيان لما ذكر من الصفات وادرج فيه وجه ارتباطه بما قبله فوله اويبين الخ فتضرب بمعنى بين وقد كان معنى وصف مما ضرب المثل له اذا صنعه كما مر والظاهر ان المثل فيه على اصله وان القرآن بمعنى المجموع وقوله للبعث بتقدير مضاف اي اعتقاد البعث وما بعده معطوف عليه وقوله ونبي جئتهم اللام موطية والتقدير مع ضربنا كل مثال لو جئتهم الخ وقوله من ايات القرآن حمل الايات على معناها المتبادر ولو حمل على معجزة من المعجزات التي اقترحوها صح فيل هو الانسب فتامل فوله ليبين الذين كفروا الطبع لعموم ما قبله او لبيان السبب للحامل على ما قالوه والتنافيه فوله من بزطل وقوله مزورون التزوير الكذب وقد يعم بالشهادة واصل معناه التحسين والترتيب للكلام في النفس وقوله مثل ذلك الطبع الاشارة الى ما يفهم مما بعده كما مر تحقيقه وقد يجعل لما يفهم من قوله ليقولن الخ فوله لا يطلبون العلم فهو مراد به لازمه للزوم الطلب له عادة او المعنى انهم ليسوا من اولي العلم وقوله فان الجهل المركب الى اخره تعليل لاصرارهم على اعتقادهم وجعله علة لقوله يطبع ركيك وقوله فاصبر فصيحة اي اذا عرفت حالهم وطبع الله على قلوبهم فاصبر الخ وقوله ينصرنك الخ هو المناسب لامره صلى الله عليه وسلم بالصبر وقد عمم بشمل ما مر من غلبة الروم ولذا وجه قوله لا يحملنك الخ بضم اللام وفتحها والحاصل ان كان لغيره كما هو الظاهر الكل النبي عليه الصلاة فهو كقوله لا اربنك هاهنا كما مر تحقيقه كانه قيل لا تخف لهم جزعا وما قيل انه لا يحتاج الى التاويل فيه نظر فوله بتكذيبهم وايذائهم بيان لسبب القلق وقوله فانهم شاكون تفسير لقوله لا يوقنون لا تعليل لقوله لا يستخفنك حتى يقال لا وجه لبيان عدم الكفرة في تمامه وذكر اشارة الى التكذيب والايذاء وبستدع بمعنى يستغرب فوله وقري لا يستحقنك اي بفتح الحا المهملة والقاف مع نون التوكيد الثقيلة وهي قراءة شاذة روية عن يعقوب ومعناها كما في الكشاف لا يفتننك فهو مجاز مرسل لان

لان

سعدي

كشاف

تفسير

لانه من فتن احدا استماله اليه حتى يكون احق به من غيره والبه اشار بقوله يزيغوك من الازاغة وفي الامالة الى الحياء فهم والمراد امته وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم لعصمته فوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كل ملك يسبح لان فيها سبحان الله الخ وقوله ما ضيع الخ لقوله حين تمسون وحين تصبحون الخ تمت السورة المشتملة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سورة لقمان لقمان غير منصرف للعلمية والعجمة او لها وللزيادة تبت بسم الله الرحمن الرحيم فوله مكية قال الداني في كتاب العدد ان ابن عباس رضي الله عنهما قال انها مكية الا ثلاث ايات وقال عطا الا اثنتين لانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة قال له احبار اليهود بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعنيتنا ام قومك فقال كلا عنيت فقالوا انك تعلم انا اوتينا التوراة وفيها بيان كل شيء فقال ذلك في علم الله قليل فانزل الله عز وجل ولو انما في الارض من شجرة الايتين وآياتها ثلاث وثلاثون في المكي والمدني واربع وثلاثون في عدد الباقين انتهى وما استثنيناه الاية المذكورة ناظر الى ان الصلاة والزكاة انما يجابهما على المؤمنين وقع بالمدينة فظاهرهم لان الصلاة فرضت بمكة ليلة الاسرا كما في البخاري وغيره ولو سلم فيكفي كونهم مامورين بهما بمكة ولو ندبا فلا ينتهي التقريب فيهما كما ذكره المصنف رحمه الله واما الزكاة فايجابها بالمدينة في المشهور وقيل بعد بدر لا انهما هو الذي كان بالمدينة لا ايجابها كما مر واختيار المصنف الجواب التسليمي لانه هو التام فيهما فتامل فوله تعالى الحكيم اي المحكم او الحكيم قائله على الحذف والايصال او المجاز في الاسناد او الاستعارة المكنية كما مر تحقيقه وقيل هو ما دل بذي الحكمة واورد عليه انه لا بد فيه من المجاز او التقدير فتامل فوله العامل فيها الخ لانه عامل معنوي اذ هو لمعنى الاشارة ولولاه لم يبين الحال من الخبر في المشهور وقوله في الخبر بعد الخبر اي تلك والجملة وفي تقديره هي او هذي الخ مراعاة لظاهر الخبر فوله بيان لاحسانهم وهو اما صفة كاشفة او بدلا او بيان لما قبله او منصوب او مرفوع في القطع وعلى كل فهو تفسير للاحسان كقوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راي وقد سمعا فلا وجه لتخصيصه بالاول وما بعده استئناف كما فصله في الكشف واحتمال ما ذكر على ظاهره وجعل بيانه من جميع الاعمال الحسنة تخرجا واستنباطا لانه كالصيد في جوف الفرا كما في الكشاف وظاهر كلام المصنف انه على الثاني بيان دون الاول لان الاحسان لا يختص بما ذكر فلا وجه لما قيل من انه ينتظمهما وانه احسن من صنيع الزمخشري فتامل فوله او تخصيص لهذه الثلاثة من شعبه اي من اقسام الاحسان جمع شعبة وظاهره انه على الثاني كان بيانا ايضا بطريق الاستنباع فيكون صفة مادحة للوصف او الموصوف لا مخصصة او مبينة كما في الاول ولا مخالفة فيه لما في الكشاف كما توهم فوله ولما جيل بكسر اللام وتخفيف الميم اي امهد الضمير للتاكيد ولدفع توهم كون بالاخرة خبرا او خبر للفصل بين المبتدا وخبره

طيبي

سعدي

وقدم للفاصلة وقدم الكلام عليه والكلام على قوله اولئك على هدى تفكرهم في البقرة وقوله لاستغنائهم في ذكر العقيدة وان لم تسبق لاستلزام ما ذكرها او لدخولها في عموم الاول قوله ومن الناس الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل من الناس هاد مهدي ومنهم ضال مضل او عطف قصة على قصة وقيل انه حال من فاعل الاشارة اي اشير اليه بانه حال كونهما هدى ورحمة والحال ان من الناس الخ وقوله يعني يفتح اليا ليعلموا اي بهم وقيل انه يضلها بجهلهم لانه يقصد وهذا كما قال الحسن اللهو ما يشغل عن الله قوله والاضافة بمعنى من الخ هذا بناء على ان اضافة العام المطلق بيانية وهو مذهب لبعض النحاة كما في شرح الهادي وذكره الدماميني في شرح التسهيل اذ جعل اضافة يوم بيانية وان صرح العصام بخلافه واعتبر به بعض المتاخرين فاعترض على المصنف بانه مخالف لكلام النحاة وقوله ان اراد الخ فالتخريج للعهد قوله وللتبعيض ان اراد به الاعم تبع فيه الزمخشري وهو مذهب بعض من النحاة كابن كيسان والسيرافي فالاضافة ما هو جزء من المضاف اليه بمعنى من التبعيضية واستدل له بقوله كقوله .

كانه على الكشحين منه اذا انتحى . مداك عروس او صلاية حنظل .

والاصح كما ذهب اليه ابن السراج والفارسي واكثر المتاخرين انها على معنى اللام كما فصله ابو حيان في شرح التسهيل وذكره شارح اللب وقيل المشهور ان الاضافة تقوم مقام التمييز بمعنى من البيانية الا انه باعتبار العموم والخصوص الوجهي جا التبعيض وليس من مقتضى الاضافة فالتبعيضية ترجع الى البيانية والفرق بين الوجهين انه على هذا لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر كما في الاول لان الحديث الذي هو اللهو لا يكون الا منكرا وعلى الاول لما اريد تمييز اللهو بعضه من بعض وجب ان يقيد الحديث بالمنكر لانه اللهو العرفي وهو غفلة عما قررناه وكذا ما قيل انه عبر باللامية بالتبعيضية لملابسة الجهة الاختصاصية تعويلا على ما عرفته وقدم تفصيله في اول سورة الفاتحة فتذكر قوله الاعم منه جمع بين الالف واللام وبين كقوله .

. وليست بالاكثر منهم حصى . وانما العزة للكاثر وتاويله تاويله فلا يرد عليه انه لا يجوز بحسب العربية قوله وقيل نزلت الخ جعله مقابلا للاول لان فيه علم وفي هذا خاص بقصص الاعاجم او الغنا و الاشترا على الاول استعارة للاختيار على القران والمراد بهم عنده واستبدال الباطل هذا هو على حقيقته والقيان جمع قينة وهي الجارية وقد خصت بالمغنية في العرف وهو المراد هنا ولا يباد لفظ الحديث ولا يحتاج الى تقدير ذات كما قيل لانه لما اشتريت المغنية لغنائها فكان المشترى هو الغناء نفسه ورستم واسفنديار من ملوك العجم والاكاسرة جمع كسرى وهو معرب خسرو علم لملك تم نقل على كل من ملكهم ومرضه لان قوله اولئك لهم يقتضي تعدده كما قيل وفيه نظر قوله دينه بالجر عطف بيان على سبيل الله مفسر له وكذا ما بعده والاول ناظر الى قوله هدى والثاني الى قوله تلك آيات الكتاب ولو عممه ليشملهما كان له وجه وجيه وقوله

ليثبت

ليثبت على ضلاله الخ لانه ضال قبله واللام للعاقبة وكونها على اصلها كما قيل بعيد ولم يرتض ما في الكشاف من انه وضع موضع يضل للعموم لانه من اضل فهو ضال لان الضلال لا يلزمه الاضلال وان اعتذر عنه بانه اراد به الضلال المتجاوز لغيره بقرينة سبب النزول لانه تكلف لكن فيه توافق القراتين معنى وبنا اللام على حقيقتها قوله بحال ما يشتريه الخ متعلق بعلم وقوله بغير علم ظاهر كلام المصنف انه متعلق بيشتري وقد جوز تعلقه بيضل اي جاهلا انها سبيله او انه يضل او الحق وهذا الوجه جار على الوجهين في تفسير ومن الناس من يشتري وقوله او بالتجارة حيث استبدل الى اخره قيل انه يجوز اعتباره فيهما ايضا والظاهر من قوله يستبدل انه مخصوص بالاول كما صرح به بعض ارباب الحواشي فتأمل في الباء داخلة على المتروك قوله ويتخذ السبيل او الايات وقوله اولئك لهم جمع ضميرين بعد افراده مراعاة للمعنى واشارة لعموم العقيد وقوله لانها تتضمن اشارة الى ان الجزاء من جنس العمل عد لا منه تعالى وقوله واذا تتلى عليه افرد ضميرين مراعاة للفظ بعد ما جمع مراعاة لمعناه في قوله يشتري بعد افراد ضميره رعاية للفظ كما وقع في سورة الطلاق ولا نظير لهما في القران كما قال ابو حيان وتبعه المحشي وليس كذلك لان لهما نظائر كما فصله المعرب في سورة المائدة وقوله بتكبر اشارة الى ان الاستفعال بمعنى التفعل قوله مشابها حاله حال من لم يسمعها اي اشبهت حاله في عدم التفاته تكبرا حال من لم يسمعها وكان المخففة ملغاة لا حاجة لتقدير ضمير شان فيها كما في الكشاف وفيه اشارة الى ان جملة التشبيه حالية وقوله مشابها من في اذنيه الخ بافراد اذنه وفي نسخة افراد اذ نيه بالتثنية وكلاهما ظاهر والتشبيه الثاني ترق في ذمه لان فيه دلالة على عدم قدرته على السماع لعدم الانتفاع وانما ربتوله ثقل اليا ان امثالهما لوقر الحمل الثقل استعير للصمم ثم غلب حتى صار حقيقة فيه وتشغيل كان في الثاني كانه لما سبقه للتشغيل في معناه واذن يضم الذال وقراها نافع بسكونها تخفيفا قوله والاولى جملة كان الاولى اليد لكل من كل والعلا على الثاني متداخلة والتمكن في البشارة من تفصيله في البقرة والحال المتداخلة تفيد تقييد عدم السماع بحال عدم القدرة ويجوز كونه حالا من احد السابقين قوله نعكس على المبالغة في نسخة للمبالغة فيه وجه المبالغة انه جعل النعيم اصلا ميزت به الجنات فيفيد كثرة النعيم وشهرته وقيل لانه من لكم جنات النعيم كان له نعيمها كلها بطريق برهاني بخلاف ما لو قيل نعيم الجنات فانه قد يتنعم بشي غير ما الكد قوله حال من الضمير المجرور اي المستتر فيه لانه خبر مقدم او من جنات على انه فاعل الظرف لاعتماده او هو بعد خبر ان الحال لا تاتي من المبتدا على الاصح وهو مبتدا هو خبره لو لم يكن فاعلا والجملة خبر ان ولذا لم يجعل العامل متعلقه فيهما اذ رجوعه الى الاول خلاف الظاهر قوله الاول اي وعد الله مؤكد لنفسه اي لما هو كنفسه وهي الجملة الخبرية في معناه لان قوله لهم جنات النعيم اليخبر مبيع

في الوعد بخلاف قوله حقا فان الوعد يكون حقا وباطلا والكلام في المؤكد لنفسه
وغيره والعامل فيه منفصل في النحو وقوله مؤكد لغيره يعني به جملة لهم جنات النعيم
مؤكدا لها واحد وقد مر في يونس ان حقا مؤكد لوعد الله المؤكد وهو محتمل هنا واما
كون جملة ان الذين الخ ذا النزاع التحقق والثبوت فلو جعل مؤكدا لها كان مؤكدا
لنفسه ايضا فاحتمال تركه لبعده فلا عبرة بما قيل ان الاخبار المؤكدة لا تخرج
عن احتمال البطلان فتامل وقوله ليس كل وعد حقا اي في نفسه بقطع النظر عن قائله
لا حقيقة في قولهم الخبر ما يحتمل الصدق والكذب فلا يرد عليه ان وعده تعالى حق بلا مرية
قوله يمنعه الخ اشارة الى انه تذييل مقرر لحقيقة وعده المخصوص بمن ذكر الموجب الى العهد
لمن عداهم وقوله الذي لا يفعل الخ الحصر من تعريف الكلام وقوله سبق في الوعد وكذا
تفسير رواسي وتخفيف مر فيهما ايضا وقوله كراهة ان تميد اشارة الى انه مفعول له بتقدير
مضاف وقد مرت نظايره ايضا وتميد بمعنى تضطرب قوله استيناف [illegible] بعض
المتنع لتقدمه في الوعد يعني جملة ترونها مستانفة في جواب سوال تقديره ما الدليل
على ذلك فلا محل لها مسوقة لاثبات كونها بغير عمد لانها لو كان لها عمد رؤيت وقد يجوز
في الوعد كونها صفة لعمد ايضا فالضمير على هذا للسموات لا للعمد كما في الوصفية وافرد
ولم يقل ترونه لانه جمع قلة والرؤية بصرية لا علمية حتى يلزم حذف احد مفعوليها
كما توهم وعلى الوصفية يجوز ان يكون المراد ان لها عمدا غير مرئية كما مر قوله شوامخ
اي عالية وقد فسر بثوابت ايضا كما مر وقوله فان بساطة اجزايها وفي نسخة
تشابه اجزايها وهو تعليل لميلانها وترك الدليل الظاهر وهو انها اجرام عظيمة
مرتفعة من شانها ان لا تستقر بدون عمد لا سيما اذا كانت بسقف منه كما وردت به
النصوص الالهية والاثار النبوية نظرا وهو للتركيز بقول بساطتها وكريتها من الحكما
واهل الهيئة مما يدل عليه الحس وقد قام عليه الدليل في محله ببساطتها فلا وجه لمنعه
فان قيل الدليل غير تام فاسر اخر وضم اجزايها السموات وما بعده للاجزا والامتناع
المذكور لان تشابه الاجزا يقتضي الاشتراك في اللوازم فالاختصاص ترجيح بلا مرجح
فاحتاج الى مخصص خارج وهو الجاعل واما كريته فعلية ولا شرطية بين الممكنات عند
المحققين لانتفايهما بالذات الا بما قدره تعالى فجعله كالايات والاثار مشعرة بخلافه
مع ان ما ذكره الرازي وكونه وكونه اللازم جواز ما ذكروا امكانه لا وقوعه غير مسلم
لان مقتضى التشابه هو العوايق الوقوع وانه بارادته تعالى لا ينبغي نقل الكلام الى الجبال
ايضا لانها من جنس الارض فيلزم التبدل لانه يقتضي التشابه واكثر حالة والبساطة الكرية
ومن حقها الميلان كما في الافلاك والجبال لاخرجتها من الكرية وتوجهت لثقلها نحو المركز
وسمتها عن المركز كما لا عززاد والبساطة لها معان ثلاثة على ما بين في علم الحكمة
والمراد هنا ما لا يتركب من اجسام مختلفة الطبايع فيشمل العناصر والافلاك
والاعضا المتشابهة كالعظم قوله تعالى وبث اي اوجد واظهر واصل البث
الاثارة والتفريق وفي تاخيره اشارة الى توقفه على ازالة الميدان وقوله من كل

كشف

ابن كمال
سعدي

صنف

صنف تفسير للزوج وكثرة المنفعة تفسير لكريم قوله وكانه استدل بذلك
اي بما ذكر من قوله خلق السموات بغير عمد الى هنا يشير الى ان هذه الجملة ذكرت
بعد قوله هو العزيز الحكيم لاثبات عزته وحكمته وتنسيق عزته السابقة لقدرته
وحكمته بكمال علمه بني جملة مستانفة لما ذكر وللتمهيد لقاعدة التوحيد
اي اصله المذكور بعده وهذا اشارة لما ذكر ايضا كما اشار اليه بقوله هذا الذي
ذكر الخ وفاقا روي جواب شرط مقدر واروني بمعنى اعلموني واخبروني وقوله
المتكلم تفسير لنزله من دونه لانه بمعنى غيره من الالهة وقوله وما ذا الخ لانه قد
يركب ذا فيجعل اسما واحدا استفهاميا فيكون مفعولا لخلقوا مقدما لصدارته وقد
يكون ما وحدها اسم استفهام وذا اسم موصول صلته او خبر وعليهما فالجملة
معلق عنها سادة مسد المفعول الثاني وقد يكون ماذا كله اسما موصولا فيكون
مفعولا ثانيا لاروني والعايد محذوف في الوجهين وما ذكره مبني على جريان اسم
التعليق في المفعولين الاخيرين وفيه كلام في الرضي فانكره ان اردته قوله الذي
لا يخفى هو ونحوه يعني قوله مبين الظاهر انه من وضع موضع انتم وقوله باشراكم
اشارة الى ان المراد بالظلم الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم وقوله من اولاد
آزر الخ بل احدا لا يقوى الحنيفة وقيل كان نعبد الاسود وقوله باعورا بمهملة جمد ودا
وقع في الكشاف باعور بدون الف وهو اسم عبراني وروي انه خير بين الحكمة
والنبوة فاختار الحكمة على كلام فيه في شرح الكشاف قوله لتكميل النفس الى آخره
قيل انه يعرف بالاثر والمراد كما له حاصل باستكمال النفس الخ اي طلب كمالها بتهذيبه
وههنا في العرف العام وعند الحكما تحقيق الاشياء على ما هي عليه بحسب
الطاقة البشرية واقتباس العلوم تحصيلها وفيه تشبيه لها بالنور وقوله
على الافعال الاخر متعلق بالملكة فانها من معنى الاقتدار وقوله على قدر طاقتها
متعلق باستكمال ويسرد من السرد وهو نسج حلق الدرع ومفاعل فقال داود عليه
الصلاة والسلام ولبوس بفتح اللام بمعنى ملبوس قوله الصمت حكم الخ فالمراد
الحكم بضم الحاء الحكمة وسند ما نبتاد الحكم صبيا يعني ان استعمالها في الصمت حكمة
ولكن قليل من يستعملها وقد صار هذا مثلا وقوله انه امر بصيغة المجهول والمعلوم
والتقدير امره داود عليه الصلاة والسلام وهو المناسب لقوله ساله او مولاه
كما في الكشاف وترك لعدم تحقق كونه عبدا وقوله فقال الخ الى ان كان السايل سال
عن الاطيب والاخبث من هذه الاعضاء مطلقا اي المحمود والمذموم منها فحاصل
جوابه ان الخبيث والطيب عارضان لا حقيقيان وهما في هذين اشد
فما اتى به من التشاغل مثال لما في الانسان وان كان تولده ما في الحيوان المأكول
طيبه وحينئذ باعتبار اللذة والنفع وعدمها فجوابه من الاسلوب الحكيم لينبهه
على ان اللايق بالعارف ان يسال عما ينتفع به بما يليه الكمال وترك قبيح الخصال
وهذين العضوين وسيلة لها فتامل قوله لان اشكر الخ يعني ان احمد ربه

بيهما

ابو حيان
عصريف
سعدي
سعدي
سمين

علي تقدير اللام التعليلية او علي انها بدل اشتمال من الحكمة بدون تقدير وهو بعيد او تفسيرية لتقدمها فيه معني القول دون حروفه كما اشار اليه المصنف لان ءاتيناها اما بوحي او الهام او تعليم ولا يرد علي الاول فوات معني الامر والطلب الثاني سواء كانت تفسيرا لاتيناه الحكمة او للحكمة ان الحكمة ليست الامر بالشكر كما توهم اما علي الاول فظاهر واما علي الثاني فلانها ما تضمنته الامر فتامل **قوله** لان نفعه الخ هو ما ورد بما ذكره واستحقاق المزيد والدوام لقوله لين شكرتم لازيدنكم لدلالة الزيادة علي الدوام التزاما وقوله ومن كفر قيل عبر بالماضي للدلالة لا لدلالة الزيادة والتحقق في الكفران وفيه نظر ظاهر وقوله فان الله غني هو قايم مقام الجزاء وهو في تقديره عايد عليه لا نوم انه لا يحتاج للشكر مشكور محمود اما بحسب الاستحقاق او بنطق البينة الحال وحميد فعيل بمعني مفعول في الوجهين واما ما قيل من ان قوله غني تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه وحميد للجواب المقدر للشرط الثاني بقرينة مقابله فتكلف لم تقم عليه قرينة ولم يدع اليه داع واذ صح في نفسه فتدبر وقوله جميع مخلوقاته داع سواء كفروا او شكر لدلالته علي موجده واذ قال ابنه تقدير اذكر او شاكر وانعم واشكر يوم ان افعل عمان ابن حيان وكذا اما شان بالمثلثة وجملة وهو يعظه حالية **قوله** تصغير اشفاق ومحبة لا تصغير تحقير

ما قلت حبيبي من التحقير بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

وقال الآخر رحمه الله

وكني اذا ما حب شي تولعت به احرف التصغير من شدة الوجد

وقوله يا بني تقدم اختلاف القراءة فيه وتسكين اليا بحذف يا المتكلم وفتح اليا المشددة لان يا المتكلم مبني علي الفتح والكسر علي بنائها علي السكون وتحريكها بالكسر لالتقاء الساكنين والكلام عليه مفصل في علم النحو والقراآت وقوله كان كافرا ولذا نهاه فان كان مسلما فقد حذره من صدوره منه في المستقبل وقوله لانه الخ تعليل للعظم واما كونه ظلما فلوضعه في غير موضعه وقوله وصينا الخ امرنا وقد مر تحقيقه وبوالديه بتقدير برعايتهما **قوله** ذات وهن اي المصدر حال بتقدير مضاف او مفعولا مطلقا لفعل مقدر والجملة حالية كما صرح به ويجوز جعل المصدر نفسه حالا مبالغة لكنه مخالف للقياس اذ القياس فيه ان يكون مشتقا وقوله يضعف ضعفا الخ اشار الى انه تفسير له علي الثاني ويجوز حمله علي الوجهين وقوله تزوي ضعف تفسير لقوله علي وهن اي متزايدا بازدياد ثقل الحمل الي مدة الطلق وقوله فانها الخ تعليل او تفسير لما قبله وقوله والجملة الخ علي الثاني وذو الحال الام واما جعله حالا من حملته فيابا ه قوله علي ضعف فانه متعلقه لا يتزايد بل ينقص فلا وجه لمن جوزه **قوله** يقال وهن يهن الخ يعني انه ورد من باب ضرب يضرب فتسقط الواو من مضارعه لوقوعها بين يا وكسرة ومن باب علم فتثبت الواو لعدم شرط حذفها وقد

سعدي
چلبي زاده
عصريف
فاضل يمني

ورد من باب كرم ايضا كما في القاموس وقوله او وهن يوهن وهنا وقع في بعض النسخ مضبوطا بفتح ها المصدر فيكون المحرك مصدر الفعل الثاني والساكن مصدر الاول فلا يتبع ما قيل انه من باب تحريك العين اذا كانت حرف حلق كالشعر والشعر علي القياس المطرد كما ذهب اليه ابن جني بل يكون لغة فيه كتعب يتعب تعبا هكذا قال بعض المتأخرين لكنه اعتماد علي ضبط النسخ فان ساعدته الرواية فيها وتمت وكلام القاموس يدل علي عدم اختصاص احد المصدرين باحد الفعلين وقوله فرئ بالتحريك يعني في الموضعين وقد علمت وجهه **قوله** وفصاله اي تركه ارضاعه والفطام والفصال بكسر الفا بمعني الفطم والفصل وقوله في انقضاء عامين اي تمامهما اي تمام او لزمان انقضائهما ففيه مضاف مقدر مع تسمح بتعبير والقرينة علي تقديره قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين **قوله** وفيه دليل الخ هو مذهب الشافعي والامامين وعند ابي حنيفة ثلاثون شهرا وقد ذكرها هنا ادلة مذهبه وتفصيله في كتب الفقه **قوله** تفسير لوصينا فان ان بمعني اي التفسيرية وعلي ما بعده مصدرية قبلها لام علة مقدرة واذا كان بدلا فكانه قيل وصيناه بوالديه بشكرهما وذكر شكر الله لانه حقيقة شكرهما تتوقف علي شكره كما قيل في عكسه لا يشكر الله من لا يشكر الناس ولذا اقرن بينهما في الوصية وعن ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في ادبارها فقد شكرهما واما كون الامر بالشكر يابى التفسير والتعليل والبدلية كما قيل فليس بشي كما مر **قوله** وذكر الحمل والفصال الخ اي علي الموجود في اعراب ان اشكر ووجه التوكيد ذكر ما قاسته في تربيته وحمله واما كونه استينافا او المراد بالاعتراض ما يعم فغير صحيح لان الكلام المستانف لا يتعلق ما بعده بما قبله **قوله** دون من يتبني لاجل ما للام من عظيم الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن ساله عمن بره امك واجابه من سوال بعد ثلاث مرات والحديث المذكور صحيح رواه ابو داود والترمذي وامك فيه منصوب بفعل مقدر تقديره بر امك اي احسن اليها وقوله فاحاسبك تفسير او تعليل وتفريع **قوله** باستحقاقه الاشراك تفسير لقوله بد بتقدير مضاف فيه بقرينة السياق وتعليقه العليل لقوله تشرك وقوله وقيل الخ اشارة الى قول الزمخشري اراد بنفي العلم نفيه اي لا تشرك بي ما ليس بشي يريد الاصنام كقوله ما تدعون من دونه من شي قال في الانتصاف وتبعه الطيبي وغيره من الشراح هو من باب • علي لاحب لا يهتدي بمناره •
اي ما ليس باله فيكون لك علم بالالهية وليس كما في قول فرعون ما علمت لكم من اله غيري تقدير نفي اه بما نفاه انتهي يعني انه من الكناية ولا يلزم منها اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما صرحوا به وقال المدقق في الكشف ليس هذا من قبيل نفي العلم لنفي وجوده كما زعم في الانتصاف والا لقال ما ليس بموجود بل المراد انه بولغ في نفيه حيث جعل كلا شي ثم تولغ في سلكه المجهول المطلق وهذا تقرير حسن فيه مبالغة عظيمة ومنه يظهر ترجيح هذا المسلك في هذا المقام علي اسلوب

ولا ترى الضب بها ينجحر

انتهي وكلاهما مسلك حسن وقد مر ان المصنف رحمه الله فرق بين ما في القصص وغيره

في سورة العنكبوت فليس المراد ثمرته فيلا تنتا فهو كلامه فلا تكن من الغافلين وقال بعض فضلا العصر لما قيل انه من خواص العلوم العقلية دون اللا منعا البته اذ لا يلزم من عدم علمنا بشي ان لا يكون موجودا والظاهر ان مراد القايل انه مجاز عنه ولا يلزم فيه اللزوم العقلي بل يكفي العرفي في كلامهم والذهن ينتقل من نفي العلم الي انتفايه وفي شرح للمفتاح انه بناء على اللزوم الادعايي لمجرد الاصالة والفرعية وقوله في ذلك اي الشرك **قوله** صحبا بكسر الصاد مصدر كالصحبة يعني ان معروفا صفة مصدر محذوف وقوله من تفسيره لخ تفسير للمعروف كان يطعمهما ويكسوهما ويعودهما ويدفنهما بعد الموت وقوله في الدنيا ذكره لمقابلته بقوله ثم الي مرجعكم ووقع في نسخة في الدين دا لاولي اخلى واناب بمعني رجع الي الحق وطريقه والمعني اتبع طريق المخلصين لاسيما وقوله بالتوحيد متنازعه الفعلان وقوله مرجعك ومرجعهما اشارة الي ان فيه تغليب الخطاب على الغيبة وقوله بان اجازيكم لخ هو كناية عن الجزاء وليس المراد بالاعلام ظاهره والانبا من قوله ووصينا الانسان الي قوله تعملون وقوله لما اما صلة التاكيدا وتعليل له وضمير فيها للتوصية وفي نسخة فيهما اي الايتين وقوله كانه بيان للمراد من ذكرهما على وجه ينفتح به التاكيد وقوله للمبالغة في ذلك اي في التاكيد للنهي عن الشرك واتباع من يامر به ولو كان احق الناس بالطاعة بعد الله وهما الوالدان ومن هنا جاءت المبالغة وقوله مكثت اي ام سعد والاسلامه يعني بعد اسلامه والاجل اسلامه وقوله ولها لك اي لكون نزولهما فيه ومن فانه لسعد وضمير بدعوته لابي بكر رضي الله عنه **قوله** اي ان الخصلة لخ فالضمير راجع لها لفهمها من السياق وقوله مثلا لان الصغر اي في غاية الصغر حتى يضرب بها المثل فيه وهو تفسير لمثقال حبة لخ بما يشمل مادونها وجعل الضمير للقصة على الدفع لعدم العايد فيها لا يتكلف تقديره وقوله ثانيتهما اي كانا ومضار عما لما ذكر او لنا ويله بالزنة او الحسنة والسيئة وقوله لما شرقت لخ من شعر للاعشي داوله وتشرق بالقول الذي قد اذعته **قوله** كالخ وهو معدد بالمجاهر هجاه والشرق وقوف الما في الحلق كالغصة وفعله كعلم وهو استعارة هنا النفر وه عما ظنه نافعا وتشبيه صدر القناة التي عليها الدم من شرق في تجرد وقوف المايع والمشاهد فيه ظاهر والمثقال يقدر به غيره لتساوي ثقلهما **قوله** في اخفي مكان واحرزه اشارة الي انه ذكر كناية عن الاخفي والاحرز ونحوه وليس مقصودا بخصوصه وقوله واعلاه عطف على اخفي وقوله كمحدب السموات اي محدب الاوج دون المقعر وخصه لانه اعلاها فيه فهو المناسب للمقام اذ المقصود المبالغة فلا يقال انه لا وجه للتخصيص وكلمة في لا تاباه لانه ذكر تحسب المكانية او المشاكلة او هي بمعني على وعبر بها الله لا لانه اليا لتمكن والمحدب ظاهر الكرم والمقعر باطنها **قوله** دقري فتنكوا اي تغيب من وكن الطاير اذا دخل وكنته بفتح الواو وضمها وسكون الكاف او ضمهما مع ضم الواو اي عشه ثم استعارته او مجاز مرسل كالمشفر وقد جوز في ضمير

تكن

تكن ان يكون للابن والمعني ان تختف وقت الحساب يحضرك الله وهو غير ملايم للجواب وقوله يحضرها بالجزم وكذا ما عطف عليه وهو اما على ظاهره او المراد يجعلها كالحاضر المشاهد لذكرها والاعتراف بها **قوله** يصل علمه الي كل خفي هذا على ان معنى اللطيف في اسمايه تعالى العالم بالخفيات وهو المناسب لما قبله وما بعده هنا وقد جوز فيه ان يفسر بمعناه المعروف لان في ذلك لطف باحد الخصمين والاول انسب وخبير تاكيد له على الاول والمصنف رحمه الله فسره بالعالم بكنه الخفي فيكون تاسيسا فيه ايضا وقوله لاسيما في ذلك اي تكميل نفسك وغيرك او في الصلاة والامر بالمعروف لشدة احتياجهما للصبر اما الثاني فظاهر واما الاول فلان اتمامها والمحافظة عليها قد تشق ولذا قيل وانها لكبيرة الا على الخاشعين والاشارة الي الصبر تناسب الافراد والبعد لعلو منزلته وعلى ما بعده فهو ماول بما ذكر **قوله** عزمه الله اي قطعه واوجبه والعزم بهذا المعني يسند اليه تعالي ومنه ما ورد عزمة من عزمات الله وفي الحديث لا صيام لمن لا يعزم الصيام من الليل اي بنية قاطعة وقوله ويجوز ان يكون بمعني الفاعل اذا كان بمعنى المفعول فهو من اضافة الصفة الي الموصوف اي الامور المعزومة واذا كان بمعني الفاعل فهو من الاسناد المجازي كمكر الليل لان الاضافة على معنى في وانه صح والية اشار بقوله من قوله لخ وجد في الاول المعني اجتهد **قوله** لا تمله عنهم هذا اصل معناه وكلام المناسب تعليلية او صلة لانه استعمل بهما وتقديره في الاول للاعراض عن الناس والصيد بفتح الصاد المهملة والياء التحتية كما في الجوهري وبكسر الصاد كما في القاموس مرض في اعناق الابل فتلتوي به اعصابها فلا تتحرك فتلتفت ونقل استعير للتكبر كالصعر وقوله كالم ختير بعد خبر لهو وقوله فرحا والتصور اي الا انه وقوله والكل واحد اي بمعني وعدي المصنف الميل بعن لتضمينه معني الاعراض لانه هو المذموم لا مطلق الميل وقوله فيلوي اي البعير او الدا الانه سيد **قوله** وقرا نافع لخ قيل كان ينبغي تقديمها لكونها قراءة الاكثر من السبعة وفي الدر المصون انها قراءة ابن كثير وابن عامر وعاصم فليحرر فانه قيل انه سهو والبطر النشاط للغرور وقوع المصدر حالا للمبالغة اولنا ويله بالوصف وقوله اوالحال المرح فهو مفعول له غير تاويل **قوله** علة للنهي افادته التعليل لانه استيناف في جواب السوال عن السبب والعلة وقوله وتاخير لخ هو لف ونشر مشوش وقوله مقابل للمصعر لانه بمعني المتكبر وهو قريب معني من المختال لكن الخيلا وهو التبختر في المشي كبرا فيناسب الثاني ولكان يجعله لفا ونشرا مرتبا فان الاختيال يناسب التكبر والتيه وكذا المشي مرحا فيه يناسب الفخر والكلام على رفع الايجاب الكلي والمراد السلب الكلي ولكن ان تبقيه على ظاهره وصيغة فخور للمبالغة لان ما نكره منه كثرته فان القليل منه يكثر وقوعه فلطف الله بالعفو عنه **قوله** توسط فيه من القصد وهو الاعتدال والدبيب المشي على هينة وبطومنه لا اسراع وقوله سرعة المشي لخ حديث رواه ابو نعيم وغيره عن ابي هريرة وقال الا بحر في اسناده ضعف والبها الحسن والمراد انها تورثه حقارة في اعين الناس لانها تنافي الخفة والمراد

اعتبار ذلك بالاقتراط فيه وقوله عائشة الخ في النهاية ان عائشة رضي الله عنها
نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء الزهاد
الفقهاء فقالت كان عمر رضي الله عنه سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا قال
اسمع واذا ضرب اوجع قوله والمراد ما فوق دبيب المتماوت يعني مراد عائشة
رضي الله عنها بالسرعة ما فوق البطوء الشديد فلا ينافي ما في الاية وكذا ما ورد
في صفة مشيه عليه الصلاة والسلام كانما ينحط من صبب والمتماوت هو الذي يخفي صوته
ويقل حركاته ممن يتزيى بزي العباد كانه يتكلف في اتصافه بما يقرب من صفات الاموات
كما في النهاية ليوهم انه ضعف من كثرة العبادة وتسديد السهم توجيهه للغرض
ليصيبه فهو استعارة للتحري للصواب فيه قوله واغضض منه فانقص اي اجعله قصيرا
والمراد عدم شدة الجهر مجازا او هو حقيقة عرفية وقصر مد الصوت ولما كان يقال
غض للطرف والصوت متعديا جعله في الكشاف مستعارا من قولهم غض من فلان اذا
ذمه قيل الكوفي من زائدة في الاثبات كما ذهب اليه بعضهم هنا وتكلف بعضهم جعلها
تبعيضية لكن ظاهر قول الجوهري غض من صوته انه يتعدى بمن فلا غبار عليه قوله
او حشها اي ابشعها كما يقال في العرف للقبيح وحش واصله ضد الانسي لا لغة فهو
اما مجاز او كناية قوله الحمار مثل في الذم اي مشهور في الذم شهرة المثل او يضرب به
المثل في معان من الذم كالبلادة وقبح الصوت والنهاق بالضم اسم للتشديد من
صوته كالنهيق وقوله ولذلك لاشتهاره بالاحوال الذميمة كنت العرب عنه في الاكثر
لان عادتهم الكناية عما يستقبح لاستقذاره وانما صرح به هنا لان بعض ما يقبح في
مقام يحسن في اخر ولما كان هنا مقام الذم والمذموم لا يوقر كان ذكره هنا مستحسنا
وهذا مما ذكره اهل البلاغة ولان التصريح الخ كما صرح به المصنف قوله وفي تمثيل
الصوت الخ كذا في الكشاف قال الشارح الطيبي انه اشارة الى ان الكلام في قوله ان انكر
الخ تعليل للامر بالغض على الاستيناف كانه قيل لم اغض فقيل لانه اذا رفعته كنت
بمنزلة الحمار في اخس احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه واخرج مخرج
الاستعارة المصرحة التمثيلية انتهى فجعله استعارة وحمله على ظاهره وفي العصر
اهل العصر انه طوى المشبه على سنن الاستعارة وليس باستعارة فان المشبه لم
يعرض عنه بالكلية لانه وان لم يكن مقدرا لسبك كلام على نهج قوله وما يستوي البحران
هذا عذب فرات الخ ولذا قالوا لا يخرج الاستعارة دون ان يقولوا استعارة هنا
تحصيل الحاصل بدل تغيير طائل فانه لا مانع من حمله على ظاهره بجعل صوت الحمير استعارة
لصياح الانسان والجامع بينهما الشدة مع القبح الموحش فتامل قوله وتوحيد الصوت
لم يبين المراد بصوت الحمير صوت هذا الجنس ولكون المراد من المضاف الجنس لا وجه لجمعه
فان قلت فينبغي ان يوحد المضاف اليه ايضا قلت اجيب بان المراد بالجمع المحلى
باللام الجنس بخلاف الجمع المضاف اليها ايضا تامل اجيب بان المراد بالجمع الى المحلى
بها وفيه نظر وقد اجيب ايضا بان المقصود من الجمع التنبيه والمبالغة في التنفير

فان

فان الصوت اذا توافقت عليه الجمعية كان انكر واورد عليه انه يوهم ان الانكرية
في التوافق دون الانفراد وهو لا يناسب المقام فتامل وما قيل من ان المحققين
لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما هو بمنزلة الاجناس اسما فلا وجه للسؤال مما ينبغي
منه فان اهل اللغة صرحوا بجمعيته ولم يخالف فيه غير السهيلي فانه قال ان
فعيلا اسم جمع كالعبيد لعدم اطراده مفرده واسم الجمع جمع عند اهل اللغة والفرق
بينهما اصطلاح للنحاة لا يخفى وانما التنكير كونه منكرا واما التوحيد بملاحظة العوامل
فلا يكفي في التوحيد دون نكتة معنوية تليق بالتنزيل قوله او لانه مصدر وهو
لا يثنى ولا يجمع ما لم يقصد الانواع كما في قوله انكر الاصوات فلا يتوهم انه يعارضه
الجمع المذكور فتامل وقوله بان جعلها اسبابا الخ تسخيرها لهم بمعنى تسخير ما نسب
عنها من النبات والامطار فهي ينتفع بها بالذات وبالواسطة وكذا الارض سواء اريد
بها ظاهرها او جهة العلو والمستقل فقوله بوسط الخ راجع لهما فتامل قوله
محسوسة ومعقولة تبعا لما في التفاسير للظاهرة والباطنة وفيها تفاسير للسلف
هنا ما ذكره المصنف وقوله ما تعرفونه الخ اما تفصيل للمعقولة او لها وللمحسوسة
فهو عطف بيان او بدل مما قبله وقوله وتقدم شرح النعمة وانها ما ينتفع به ويستلذ
وهو ينقسم الى اخروي ودنيوي وقوله لا بالابدال اي بابدال السين صادا اذا اجتمعت
مع احد الحروف المستعلية المذكورة سواء فصل بينهما او لم يفصل وكلامه يشمل التقدم
والتاخر وقد اشترط بعضهم تقدم السين فتبدل للتجانس كما فرع للنحاة وهو ابدال
مطرد وهذه قراءة ابن عباس وفي الكشاف انه قرئ نعمة ونعمه ونعمة فقوله ظاهرة
وباطنة حال وعلى التنكير صفة قوله في توحيده كالمشركين وفي صفاته كمنكري عموم
القدرة وشمولها للبعث وقوله مستفاد من دليل صفة موضحة لا مقيدة وقوله راجع الى
رسول يان يكون ماخوذا منه ولو جعل الهدى نفس الرسول مبالغة صح ومنير اي متقدم من
ظلمة الجهل والضلال قوله وهو منع الخ اي في تقليد من لم يعلم انه مستند الى دليل
حق فانه لا خلاف في امتناعه اما تقليد المحق المستند الى دليل فغير لخرق قيل وقد
يقال انه مبني على منع التقليد في العقائد مطلقا اما التقليد في الفروع فلا خلاف
فيه قوله يحتمل الخ ظاهر كلامه ترجيح الاول وقد قيل ان الثاني ارجح لقوله اولو كان
اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون بعد قوله بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وترك
احتمال كون الضمير للمجموع وكلامه يحتمل ان يكون الضمير لكل منهما منفردا او للاعلى
التعيين فتامل قوله من التقليد على كون الضمير لهم وما بعده جار على الوجوه او
هو ناظر لكون الضمير لابائهم وقوله الى ما يوول اليه اشارة الى ان عذاب السعير
من ذكر المسبب وارادة السبب او هو مجاز الاول قوله وجواب لو محذوف وان
كانت لو وصلية سواء كانت الواو عاطفة او حالية لان الشرط لا بد له من
جواب مذكور او مقدر بقرينة لكن كثر الاستعمال في الوصلية حتى ذهب بعضهم
الى انها تنسلخ عنها معنى الشرط وان تقديره بيانا لا اصل وضعها لا لزوما بحسب

المعنى والعجب من هذا القايل انه ذكر ما قررناه في سورة الحج وغفل عنه هنا
ولا يلزم على العطف تخالفهما خبرا وانشا حتى يقال ان الاستفهام انكاري فهو
سعدي
خبر معنى لتاخر الاستفهام عن العطف فسقط ما قيل ان الاولى ما في الكشاف من
جعل الواو حالية من غير احتياج الى تقدير الجواب ولانا وبل المعطوف الانشائي
ابن كمال
ولا يعارض بين جعل الواو حالية وتقدير الجواب كما توهم والكلام على لو الوصلية يستوفى
تفصيله قوله والاستفهام الخ ليس فيه جمع بين معنيين مجازيين لان الانكار
معنى الاستفهام والتعجب ماخوذ من السياق اوعلى العكس قوله بان توفر اليه امره
يشير الى ان الاسلام والتسليم بمعنى التفويض وان الوجه بمعنى الذات و تسليمه
انه كناية عن تسليم اموره جميعا الى الله والاستمساك بمعنى الكلية كما مر والزبون بفتح
الزاي بوزن نحو او هو المشتري الذي يعطي الدفع وكني به عن التبايع لتدافع
المتبايعين في الاسواق لكنه بهذا اللفظ مولد كما ذكره الجوهري وغيره ووقع في
بعض النسخ الدنون وهو تحريف من الناسخ وقوله ويويد ما ذكر كون الاسلام بمعنى
التفويض لان التفصيل اشهر فيه من الافعال او لا احتمال توافق القرائتين قوله
وحيث تعدى باللام الخ كما في قوله لنسلم لرب العالمين فانه وقع في القران متعديا بالى
وباللام فالاول لان المسلم اموره لم يجعلها منتهية اليه واما الثاني فلاخلاص له فالمراد
بالتضمين في كلامه كونه ملاحظا في ضمن معناه متعديا بحسبه لا التضمين الاصطلاحي
كما ذهب اليه بعض المتاخرين حيث وهذا مراد الشيخين هنا فلا حاجة الى تنزيل
ابن كمال
الاخلاص والاختصاص كما ذهب اليه بعض المتاخرين حيث حكم بالعطف على الاخلاص
وكنى به الاختصاص مع انه قريب من كلام المصنف ولم يرد بالتضمين غير ما ذكرناه اذ المراد
ان اسلام الوجه منتهيا الى الله مختصا به فنظر الى الاول فتعدى بالى وبالنظر الى
سعدي
الثاني باللام الدال على الاختصاص في نحو الجل للفرس فلا وجه للاعتراض عليه بانه
اصابت بديهته واخطات رويته فالاختصاص انما يتعدى بالباء لا باللام فالاعتراض على المصنف
بانه لا حاجة الى ما اعتبره من التضمين والخطاب في هذا كلما بن احمد خالة المحلل قوله
وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي مركب ذكر الطرفين فيه فتشبيه حال المتوكل على الله المحسن
في عمله بمن يرقى في جبل شاهق او تدلي منه فتمسك بعرى حبل وثيق متدل منه وهذا بعينه
ما في الكشاف الا انه ابدل التدلي بترقيا ملاحظة لعلو حاله والتدلي باعتبار انه للعروة
فيه ولكل وجهة وقد ذكر في البقرة انه استعارة في المفرد وهو العروة الوثقى
تستعار للتوكل النافع المحمود كما قيل وتمسك بمعنى طلب التمسك قوله اذ الكل
صاير اليه تعريف الامور يحتمل الاستغراق والعهد كما قيل اذ يحتمل كل الامور وكل ما ذكر
من المجادلة وما بعده فكون كلامه ظاهرا في الاول وتقديم الى الله اجلالا للجلالة
ورعاية للفاصلة ويجوز ان يكون للحصر رداعلى الكفرة في زعمهم مرجعية الهتهم
سعدي
لبعض الامور وليس الاستغراق فيه معنى عنده كما قيل قوله فلا يحزنك نهي للحزن مجازا وكناية
عن نفي التضرب ونسره الزمخشري بلا يهمنك ولحزن مزيد حزن اللازم وقدر
لزومه

لزومه ليكون للنقل فايدة وقوله ليس بمستفيض اي شايع تبع فيه الزمخشري
واللغتان مشهورتان والقرا انا نسوا انرتان لان الاعجز قراة نافع لكنه يشير
الى ما نقل عن الزمخشري ان المعروف في الاستعمال رباعي الافعال ومضارع الثلاثي
والعهدة في ذلك عليه قوله في الدارين تفسيره بدلا ان المراد بالرجوع وما بعده
المجازاة كما اشار اليه بقوله بالاهلاك الخ وقوله فنجازي عليه لانه علمه تعالى عبارة
عن الجزاء عليه وقوله مخفلا ناظر الى العلم تماخفي ما اكن في الصدور ويصح رجوعه
للمجازاة عليه ايضا واستعمل هنا في الاثبات لتاويل فيجازي بمعنى لا يترك او علم
بذات الصدور ولا يخفي عليه شي فلا يقال انه لم يقع في موقعه قوله تمتيعا يعني
نصبه على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر او على الظرفية لانه صفة زمان مقدر وقوله
فان ما يزول الخ بيان لقلته على الوجهين وانها نسبية قوله يثقل عليهم الى اخره
يعني ان اللفظ مستعار من الاجرام الغليظة والمراد الشدة والثقل على المعذب
كما في الكشاف والمراد بالاضطرار والالجا الزامهم الزام المضطر الذي لا يقدر على
الانفكاك مما الجي اليه وفي الانتصاف ان تفسير هذا الاضطرار ما في الحديث من انهم
لشدة ما يكابدون من النار يطلبون البرد فيرسل عليهم الزمهرير فيكون اشد عليهم
من اللهب فيتمنون عود اللهب اضطرارا منهم لا اختيارا فمعنى اضطرارهم بذلك هذا من
البلاغة تعلق للكندي حيث قال
يرون الموت قداما وخلفا • فيختارون والموت اضطرار
وكان قول المصنف او يضم الخ اشارة اليه انتهى قوله ليقولن الله اي
خلقهن الله وهو المطابق للسؤال حسب المعنى كما فصل في محله وقوله بحيث اضطروا الى
اذعانه فانه لا يمكن انكاره كغيره من العبادة ونحوها ولذا اضطرهم الى العذاب وقوله
بطلان معتقدهم وهو اشراك غيره به في العبادة التي لا يستحقها غير الخالق والمنعم
الحقيقي فيجب ان يكون له الحمد والشكر وان لا يعبد معه غيره فتعريف الحمد للاستغراق
فتدبر في المتكبون وجهان اخران كلام فيه قوله وان ذكر بل لهم ذكرا اشارة
الى اقرارهم واعترافهم جميعا بانه الخالق لا سواه واقتضا بانه المستحق للعبادة
والحمد فيلزمهم بفتح اليا مضارع لزم الثلاثي او بالضم مضارع الزم والمعنى الزامهم
بانه الخالق يلزمهم الاقرار بعبوديته ويجوز ان يكون المعنى انهم ليسوا من اهل العلم
وبل للاضراب عن جهلهم والزامهم قوله فلا يستحق العبادة فيهما غيره فهذا
ابطال لمعتقدهم من وجه اخر لان المملوك لا يكون شريكا للمالك فكيف يستحق ما
هو حقه من العبادة وغيرها وقوله الحميد الحامد بل حمده بمناسبة ما قبله وما بعده
ولو حمده صح ايضا وقوله المستحق الخ تفعيل المعنى بمعنى المفعول قوله لو ثبت الى اخره
اختار المذهب الاكثر من ان الواقعة بعد لو الشرطية فاعل ثبت مقدر نظير بينة
كون ان دالة على الثبوت والتحقق لا سيما اسستغني عن الخبر لذكر المسند والمسند
اليه بعدها ونحوه مقدر مقدما او موخرا واشترط كون خبرها فعلا اذا كان مشتقا

ولابد من اللام هنا ولا في قوله تعالى لو انهم بادون لانها للتمني وليس مما نحن بصدده
وبقية الكلام مفصل في محله قوله وتوحيد شجرة اي فيل شجرة بنا الوحدة
دون شجر واشجار لان المراد تفصيل الشجر واستقصاؤها شجرة شجرة حتى
لا يبقى واحدة من جنسها الا وقد بريت اقلاما ولو لم يفرد لم يفد هذا المعنى اذ
الجمع يتحقق بما فوق الثلاثة الا ان يدخل عليه لام الاستغراق بناء على وجه
التعبير باللام لانها لعمومها في معنى الجمع فلا حاجة الى الاعتبار اعتصاما ان الشجرة الشجر
المتكثرة كما قيل وان صح هكذا قرروه وفيه بحث لان افادة المفرد التفصيل بدون
تكرار او الاستغراق بدونه يحتاج الى نظر لانه انما عهد ذلك في نحو جاؤوني رجلا رجلا
وما حكي ثمرة ثمرة فقوله في الكشاف فان قلت لم قيل من شجرة على التوحيد دون
اسم الجنس الذي هو شجر قلت اريد تفصيل الشجر شجرة شجرة حتى لا يبقى من
جنس الشجر ولا واحدة الا وقد بريت اقلاما انتهى لم يظهر لي وجهه قوله والبحر
المحيط فتعريف البحر للعهد لانه المتبادر ولانه الفرد الكامل اذ قد يطلق على بعض
شعبه وعلى الانهار العظام كالنيل وهذا بيان لحاصل المعنى ينتظم الوجوه وليس
فيه دلالة على كونه للبحر مرفوعا بالابتداء كما قيل بل هو ظاهر في خلافه فتأمل
وقوله بشعبه اي مع شعبه جمع شعبة وهي ما تفرق منه وقوله مدادا حال من البحر
وممدودا تفسير له فهو عطف بيان والمراد بالابحر السبعة بحار اخر كالبحر المحيط
وقوله فاغنى الى اخره جواب عن عدم ذكره وقد كان الظاهر ان يجعل الشجر اقلاما ان
يقول والبحر مدادا وكان عليه ان يذكر نكتة العدول عن الظاهر وهو تصوير الامداد
على وجه الاستمرار التجددي لانه من شان المداد دون الدواة كما اشار اليه في الكشاف
وقوله ويمده فاعل اغنى قوله لانه من مد الدواة وامدها اي جعلها ذات مداد وزاد
في مدادها فيفيد دلالته على المداد الذي هو بمنزلة حبر الدواة ولذا لم يذكر على وجه
ما سواه لان يمده خبرا او لا الظاهر كون البحر مدادا على الكل قوله وزعم اي البحر بالرفع
بالعطف على محل ان مع معموليها لانه رفع اذ هو فاعل لثبت المقدر كما مر لانه اسم تأويلا
وهو من عطف المفرد على المفرد لا المفرد على الجملة كما توهم الا انه يلزم ان يلي لو المبتدأ
او الاسم الصريح وقد قال النحاة انه مخصوص بالضرورة كقوله لو بغير الماء حلقي شرق
لكنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع كما في نحو رب رجل واخيه كما قاله ابو حيان
وقوله ويمده حال اي على هذا الوجه قوله او للابتداء اي رفعه للابتداء على انه مبتدأ خبره
يمده او محذوف ويمده حال او مستأنف واذا الا يصح الجملة ستة ... اوجه او
استئنافية وهذا الاستئناف الظاهر انه نحوي لا بياني في جواب سؤال مقدر لان
اقتران الجواب بالواو وان كانت استئنافية غير معهود وما قيل انه يقترن بها في
جواب السؤال المعنى فيه لا استعلام مما لا يعتمد عليه فتقديره بالمداد حينئذ
لا يخلو من الاعتراض ومن قال او للابتداء على انه مستأنف والواو للحال اراد بالاستئناف
قطعه عن عطفه على ما قبله ولا بعد فيه فان ابن هشام قال في المغني ان واو الحال تسمى

رد على ابي حيان وابن هشام

دلالة النكرة على التكرار

سعدي

سعدي

عزمي

سلامي زاده

سعدي

ابن كمال

واو

واو الابتداء وسماها الشيخ في دلائل الاعجاز واو الاستئناف فمن قال انه وهم
عظيم فقد وهم وأما كون الواو واو المعية واو المفعول معه يكون جملة كما نقل
عن ابن هشام فبعيد جدا قوله او الواو للحال وهي يكتفي في ربطه من غير ضمير
لانها في معنى الظرف اذ معنى جئت والشمس طالعة ووقت طلوع الشمس
واحد والظرف يرتبط بما قبله لتعلقه به وان لم يكن فيه ضمير وهو اذا وقع
حالا استقر فيه الضمير فما يشبهه كانه فيه ضمير مستتر فاعتراض ابي حيان
بان الظرف الواقع حالا فيه ضمير انتقل اليه من عامله بخلاف الجملة الاسمية
والجواب عنه بانه اراد بالظرف ما انتصب على الظرفية لا ما وقع حالا من ضيق العطن
وحينئذ ... العطن وصاحب الحال الموصول او الضمير الذي في صلته لا الارض والبحر
بمعنى بحرها نيابة اللام عن الضمير الرابط للاسمية على تقدير اعتباره او ولوبيته وما
قيل من ان البحر هنا يعم الابحر بقرينة الاضافة ويفيده خروج السبعة
من بحار الارض والاول يحتمل العهد وعدم العموم كما مر رد بانه لا فرق بينهما بل
الاول في الجنسية والثاني في العهدية اظهر لانه اصل للاضافة وكون الارض
شاملة لجميع الاقطار لا ينافي العهدية كما توهم لان المقصود البحر المحيط وهو
محيط بها كلها قوله بالعطف على اسم ان ويمده خبره اي لو ثبت ان البحر ممدود
الخ ولا يستقيم ان يكون يمده حالا لانه يؤدي الى تقييد المبتدأ الجامد بالحال ولا يجوز
لانها لبيان هيئة الفاعل او المفعول والمبتدأ ليس كذلك ويؤدي ايضا الى كون المبتدأ الا
خبر له لان اقلاما لا يستقيم ان يكون خبرا له كما في امالي ابن الحاجب يعني ما لتقدير
خلاف الظاهر واذا كان من الاشتغال تحمل لو على المضارع وهو جائز والقراءة
بالتاء الفوقية شاذة والمعلوم هذه القراءة مضارع مد الثلاثي من مد النهر ومده
وامده المزيد قال ابن جني انه مستقل من امداد الجيش قوله وقرئ يمده اي
مضارع مد ويمده اي مضارع امد وقوله بالياء والتاء اي فيهما تليجر ر وقوله وايثار
جمع القلة اي اختياره في النظم على جمع الكثرة المناسب بحسب الظاهر للمبالغة
وهذا بناء على ان جمع المؤنث السالم والجمع المذكر جمع قلة وهو المشهور وكونه ما لا نكير
البحار بكتابتها قليل بالنسبة الى جميع معلوماته وقوله للاشعار اشارة الى ان
جمع القلة المعرف باللام او الاضافة قد يفيد الاستغراق والعموم لكنه لكون
اصل وضعه القلة يشعر بما ذكر فلا يتوهم ان المفيد للقلة هو المنكر كما قيل
وما اختاره في الكلام فلانه لم يجمع له جمع سواه فقلام غير متداول فلا يحسن
استعماله واعلم ان لو هنا ليست بمعناها المشهور من انتفاء الجواب لانتفاء
الشرط او العكس لاقتضائها نفاد الكلمات بل هي لمجرد الربط بثبوت الجواب او حرف
شرط في المستقبل وتفصيله في المغني قوله تعالى ان الله عزيز الخ تعليل لعدم
نفاد كلماته وقوله سالوا الخ على كونهما مدنيتين كما مر وما بعده على كونها مكية وهذا سبب
النزول ووجه الجواب ان كون فيها علم كل شيء على تقدير تسليمه المراد به كل شيء ما يحتاجون

سعدي

طيبي كشف

سعدي

سعدي

اليه من امور دينهم كما في قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء الا معلوم انه تعالى
وكلامه المعبر عنها لا نهاية له **قوله** الا كخلقها بعثها يعني على انه على تقدير مضاف
وان المقصود تشبيه خلق المخلوقات كلها بخلق واحد بالنسبة لقدرته وكذا
بعثها لانه يتعلق الارادة والقدرة وهي تتعلق بجميعها معا وليس كفعل
العباد العجزة بالة ومباشرة تقتضي التعاقب فيستوي عنده الواحد والكثير وقوله
كن فيكون معناه ما ذكر كما مر **قوله** لا يشغله الخ كذا فسره الزمخشري دفعا للتوهم
ان المناسب لما قبله ذكر القدر ونحوه لان الخلق والبعث يناسب المسموعات
والمبصرات بانه ذكر للاستدلال بانه يتعلق علمه وبصره وسمعه بشيء لا ينافي تعلقه
بجميع ملعداه على ان ما يرجع الى القدرة والعلم كذلك يرتبط ما سواه فيشبه
المقدورات فيما يراد منها بالمعلومات فيما يدرك منها فظهر ما سبقه وارتباطه بما قبله
وقيل انه قوله ان الله سميع بصير تعليل لاثبات القدرة الكاملة بالعلم الواقع وانشا
من المقدورات لا يشغله عن غير ملعداه تتناسبها وجزئياتها فيتصرف فيها كيف يشا
كما يشاء فلانه يجيد محمل كذا المعترفية به تأخيره وهذا يتم للملايم لما بعده وعمومه
لكل مسموع ومبصر من ترك المفعول وكونه في حالة واحدة من كونه تعليلا لما قبله
وا فتقر على الخلق في قوله فكذلك الخلق مع ان الظاهر ان يقول والبعث كما قاله
الزمخشري لانه هو الذي ينكرونه لان البعث خلق اخر فيتناولهما فلا يرد عليه
الاعتراض بانه كان عليه ان يذكره فان قلت كيف يكون ما ذكر مسلما وتذكار البعضهم
اذا طعنوا في الذين يقول استووا قرتكم ليلا يسمع المحمد فتنزل وااسروا قولكم او اجهروا
به انه عليم بذات الصدور قلت للاعتداد بمثله من الحماقة بعدما رد عليهم ما زعموه
واعلموا عما اسروه فتنازل **قوله** كل من النيرين اي الشمس والقمر لا جمعهما ذكره او
المراد يجريه في فلكه حركته بحركة فلكه لا حركته الخاصة كما بينه بعده وقوله الى منتهى
تفسير للاجال لانه يطلق على نهاية المدة وهو المراد وان الخلق على جميعها لكن الى تقتضي
الاول فقوله الى منتهى بدل او عطف بيان من قوله الى اجل او متعلق بيجري بعد ما تعلق
به الاول فلا يحذور وقيده ولا اول اولى وكذا قوله الى اخر السنة او هو متعلق بمقدر
والمنتهى المعلوم اخر البروج والمنتهى اسم زمان لا مكان لان الاجل وقت والمراد
بالجري حركته من نقطة معينة الى ان يرجع اليها فلا يرد انه يجري دائما **قوله** وقيل الى
يوم القيامة لانقطاع حركتهما حينئذ فالجري يطلق للحركة اليومية وقوله والفرق
بينه وبين قوله لاجل الخ توجيه لتعديه بالى واللام فان تعديته بالاول نظرا الى
كون المجرور غاية والثاني الى كونه غرضا فتكون اللام للتعليل او عاقبته وقد
جعلها الزمخشري للاختصاص ولكل وجه وقوله حقيقة ان كان الغرض بمعنى الجرح
والغاية او لغيره تعالى من الملائكة الموكلين او قلنا بان افعاله تعلل بالاغراض
كما ذهب اليه المعتزلة وبعض اهل السنة بناء على تفسيرهم الغرض وليس هذا
بناء على انهما حيين مدركين وعدمه فانه مما لا يلتفت اليه ومجازا على خلافه وقوله

وكلا

وكلا المعنيين اي الانتها والغرض فان النهاية قد تكون غرضا وتعد هنا الثانيث
او هما مسكت من بسمه ولا يلفظ بهما رجا بمعنى هناك وغرضه اي غرض الجري وقوله
الى الذي ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة لتناوله لما ذكر وقوله اختصاص
الباري الخ اي باتفاق المسلمين والمشركين **قوله** بسبب انه الثابت
في ذاته اشارة الى ان الباء سببية وان الحق بمعنى الثابت المتحقق وحقيقة ثباته
وجوده ومعنى كونه في ذاته ان ذلك ليس باستناده الى شيء اخر فيكون واجب
الوجود فلذا انشرح بقوله الواجب من جميع جهاته فهو عطف بيان له والمراد بالجهات
ليس معناها المعروف بل المراد من جميع الوجوه اي في ذاته وصفاته وغيره مما
يليق بجنابه فسقط ما قيل ان الحق بمعنى الثابت الواجب ولا حاجة الى الجواب
بانه على مذهب الشافعية في جواز استعمال اللفظ في معنييه **قوله** او الثابت
الوهيته فذلك اشارة الى الاتصاف بهذه الصفات فان ثبات الوهيته لا بد من
اتصافه بها لانها لا تصلح لغيره وليس هذا كما قيل مبنيا على مذهب ابي هاشم من
ان الباري يمتاز بحالة خامسة هي الالهية وهي علة لغيرها من الاربعة وهي الوجود
والحياة والعلم والقدرة كما تقرر في الاصول ولنا اختاره الزمخشري عند المعقول هو
العكس فتدبر **قوله** وان ما يدعون من دونه الباطل معطوف على ان الله هو الحق
وكونه معدوما في ذاته لان وجوده عرضي وكذا صفاته باستناده لواجب الوجود
قوله فقوله لا يوجد بالفتح اي لا يوجد بذاته فهو كقوله كل شيء هالك الا وجهه كما يأتي
او بالكسر وقوله الا بجعله راجع لقوله لا يتصف فقط اي لا يتصف بشيء من الصفات
الموجودة او بالوجود الا بجعله تعالى في نسخة ينصرف وهي اظهر والاول اولى وهذا
ناظر لتفسير الحق الاول وما بعده للثاني **قوله** مترفع تفسير لانفراده بالعلو
وقوله متسلط لانفراده بالكبريا وقوله عليكل شيء وفي نسخة عن كل شيء لتضمنه
معنى المنزه وصيغة التفعل للمبالغة كما قرروه في قوله المتوحد وفي نسخة
مرتفع **قوله** في تهيئة اسبابه الضمير للجري للفهوم من يجري ومن ارجعه للفلك لانه
مذكر قدر فيه معنا فان اسباب جريه وقوله والباء للصلة اي للتعدية كمررت به
فانه يتعدى بها او سببية متعلقة بتجري وقوله او الحال اي للملابسة
والمصاحبة وافقه مع متعلقها حالا كقولهم **دخل بثياب السفر**
اي مصاحبا لها فالمعنى مصحوبة بنعمته وهو ما يحمله من الطعام والمتاع ونحوه
وقرئ الفلك بالتثقيل اي بضم اللام وفي الكشاف انه يجوز في كل فعل بضم الفا
ضم عينه اتباعا لفائه كما يجوز في فعل بضمتين تسكينها تخفيفا على التقارض
وقوله بنعمات اي قرئ بنعمات جمع نعمة ويجوز في كل جمع مثله تسكين العين
على الاصل وكسرها اتباعا للفا وفتحها تخفيفا وقوله دلائل اي دلائل الوهيته
وتوحيده **قوله** على المشاق جمع مشقة وهي التعب ولما كانت معرفة دلائل
التوحيد لا اختصاص لها بمن تعب مطلقا عمم ما بعدها في تمثيله كمن دفعه

كشف

طيبي

عزيزي

سلامي زاده

سعدي

عزيزي

سعدي

او لانه ليس المراد به مطلق التعب بل التعب في كسب الادلة من الانفس والافاق فلذا اختص ذلك بالمؤمن و ثانيا بانه صبار شكور كناية عن المؤمن من باب مستوي القامة عريض الاظفار فانه كناية عن الانسان لان هاتين الصفتين عمدتا الايمان لانه وجميع ما يتوقف عليه اما ترك لما لا ينبغي وهو بالصبر او فعل وهو شكر لعمومه لفعل القلب والجوارح واللسان ولذا جعلا نصف الايمان في الاثر والمراد بالمؤمن ما يشمل المشارفين للايمان وذكر الصبر والشكر بعد الفلك فيه اشعار بانه سنة لان راكبه لا يخلو عنهما فتدبر **قوله** يعرف النعم بانها من الله او يتعرف اي يطلب معرفة مانحها اي من اعطاها و منحها وهو الله و قوله واذا غشيهم فيه التفات من الخطاب للمخاطبين قبله والا فلا وكلام المصنف ناظر للثاني فلا وجه للجزم بالثاني و قوله علاهم الي اخره يعني غشي من الغشا بمعنى الغطا من فوق لانه المناسب هنا لا من الغشيان بمعنى الاتيان و قوله موج تنكيره للتعظيم والتكثير ولذا افرد مع جمع الظلل وقوله من جبل او سحاب بيان لها وافردهما ولم يقل من جبال او سحب لانهما اسما اجناس يفرق بينهما وبين واحدهما بالتا كموج وموجة فهي بمعنى الجمع لان الجبل بمعنى كذلك بل لان المراد جنس الجبل والسحاب وهو لا ينافي الوحدة فيكفي بيان جنس المشبه به والظلة بالضم ما اظل وقوله بالضم اي الاظلال وظلال بالكسر اوهما جمع فتامل **قوله** لزوال ما ينازع الفطرة اي اصل الخلقة وما ركز فيها من الايمان بالله ومن الهوى الخ بيان لما وما متعلق بزوال وقوله عما دهاهم بمعنى عرض بغتة لهم واصابهم من الدواعي ومن الخوف بيان لما دهاهم **قوله** مقيم على الطريق القصد اي المستقيم لان اصل معنى القصد استقامة الطريق كما قاله الراغب فوصف به مبالغة والمقتصد سالكه المستمر فيه من غير عدول لغيره ولذا فسره بالمقيم الخ وقوله الذي هو التوحيد تفسير للمراد مجازا من الطريق المستقيم لانه الموصل الى الله فليس تفسيرا للاخلاص الدين كما توهم **قوله** او متوسط في الكفر الخ تفسير اخر للمقتصد لان الاقتصاد والقصد يكون بمعنى التوسط والاعتدال ومنه قوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا اي متوسطا كما قاله الراغب وقوله لانزجاره اي رجوعه وانكفافه تعليل لتوسطه بترك الغلو في الكفر **قوله** فانه نقض للعهد الفطري اي ابطال لما كان في الفطرة وضمير انه لجحد الايات وهذا توجيه لاطلاق الغدر وهو ابطال العهد على الكفر والفطري بكسر الفا نسبة الى الفطرة وقوله او لما كان في البحر توجيه اخر له اي نقض لما عاهد الله عليه في البحر من الاخلاص له فهو مقابل للمقتصد بتفسيره الاول واما على الثاني فلا وختار بمعنى غدار لان من غدر لم يصبر على العهد وكفور بمعنى شكور **قوله** لا يقضي عنه اي شيئا كما سياتي فمن جزى بمعنى قضى واغنى بمعنى افاد ودفع العذاب عنه وقوله والراجع اي على القراءتين فقوله لا يجزي فيه يجوز فتح الياء وضمها **قوله** عطف على والد فهو فاعل والجملة بعده صفة له واذا كان مبتدا فالمسوغ للابتدا بالنكرة تقدم

النفي

سعدي

عزيزي

النفي فلا وجه لمنعه والجملة خبر فان قلت على الاول يتناقض الكلام فانه نفي عنه الجزا ثم وصفه بانه جاز قلت المنفي عنه الجزا في الاخرة والمثبت له الجزا في الدنيا فلا تناقض او هو بمعنى هو جاز من شانه الجزا العظيم حق الاب او المراد بلا يجزي لا يقبل منه ما هو جاز به وشيئا مفعول به او هو منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر محذوف وعلى الوجهين تنازعه يجزي وجاز ولا وجه لتخصيصه بالثاني فتدبر **قوله** وتغيير النظم اي العدول عن الفعلية المذكورة فيما قبله الى الاسمية التي هي آكد منها على الاعراب الثاني وقوله للدلالة الخ يعني انه لما كان ما في المتن يحتمل او يتوهم انه يشفع والده والده آكد بالاسمية والضمير راجع للمعتقد هم لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون الخطاب للموجودين والصحيح انه عام ورد بانه غير مسلم لان خصوص السبب لا ينافي العموم وقوله اولى لانه ورد في الوالد في الجنون والشفقة فلما كان اولى بهذا الحكم استحق التاكيد وهذا وجه اخر غير ما في الكشاف وهو ما اشار اليه بقوله وقطع الي اخره وقد حققناه ثمة او لان عظم حق الوالد يقتضي جزاءه فلذا اكد تفيد لانه محل الاحتمال والتردد وقوله اما دفع الخ يشير الى ان القطع بمعنى الجزم فهو متعلق بهما وما قيل من ان عمومه مخصوص بغير صبيان المسلمين لثبوت الاحاديث بشفاعتهم لوالديهم وعدم العطف لا حاجة الى التخصيص لان جزا الولد في الدنيا يتحقق في الكبار فهو وحده ليس بشي لان الشفاعة ليست نفعا و لو سلم فلنوقفها على القبول يكون انقضا منه نفعا لحقيقة وتخصيص الاعتراض بما لا وجه له اصلا وقطع بالجر معطوف على مجرور اللام او على وتركها في الكشاف من ان المولود في لفظ المولود ايضا تاكيدا لانه من ولد بغير واسطة بخلاف الولد فانه عام يتناول الجد للاب الاولي الذي يولد منه فكيف يجزي قيل لان هذه التفرقة لم يثبتها اهل اللغة وقد رد بان الزمخشري والمطرزي ذكرا ذلك وكفى بهما حجة **قوله** تعالى ان وعد الله حق الخ تعليل لعدم الجزا وقوله بالثواب والعقاب في الوعد تغليب او هو بمعناه اللغوي وقوله يرجيكم بالتشديد اي يوقفكم في الرجا ويجعلكم راجين وهو المراد وقد يرد بمعنى المحقق كقوله

• ورج الفتى للخير ما ان رايته • على السن خيرا لا يزال يزيد •

وخص لزيادة صلة يغرنكم بمعنى يخدعنكم او تقسيم **قوله** علم وقت قيامها بيان لحاصل المعنى او اشارة الى التقدير وهذا على ان الساعة اسم للقيامة لا لوقتها ولم يقل ان علم الساعة عند الله مع انه اخصر لان اسم الله احق بالتقديم وكان تقديمه وبناء الخبر عليه يفيد الحصر كما قرره الطيبي مع ما فيه من مزية تكرار الاسناد وتقديم الظرف يفيد الاختصاص ايضا بل لفظة عند انها تفيد حفظه بحيث لا يوصل اليه فتتوافق الاية والحديث في الدلالة على الحصر مع انه قال في شرح البخاري ان المغيبات لا تنحصر فيما ذكر وانما خصت لوقوع السؤال عنها او لنكتة اخرى

مهدوي

سعدي

انتصاف

كشف

سعدي

ب

وقوله الحارث بن عمرو رجل من محارب وهي قبيلة والحديث المذكور رواه الثعلبي والواحدي بغير سند وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم رواه البخاري وقوله خمس باعتبارنا وقيل المفتاح بالالة او الخزانة وفي نسخة خمسة وهي ظاهرة والمراد بالمفاتح الخزاين التي لا يطلع عليها ففيه استعارة **قوله** تعالى وينزل الغيث ان قلنا علم الساعة فاعل الظرف الواقع خبرا وهذا معطوف على الخبر فلا اشكال والا فلا يحتاج فيحتاج انه ايضا الاصل انه ينزل الغيث فحذف ان كقوله احضر الوغى سوا فكنا انه معطوف على علم او على الساعة وكذا قوله ويعلم الخ وابانه بكسر الهمزة وتشديد الموحدة بمعنى وقته وقوله في علمه راجع لهما والمعنى لا علم لغيره وهذا اجلي تقديرا عطفه على الخبر تقدير الجملة لتوبنا الخبر عليها كما ذكرناه انفا وليس المقصود اختصاصه بانزاله لانه لا شبهة فيه بل بعلمه بزمانه ومكانه وهو على هذا العهد التابيط اهر وعلى الثالث اظهر فاقيل من ان قوله لا علم لغيره به تقدر بقرينة وقوعه جوابا للسايل المذكور لا صحة له اذ ليس كلامنا او اقعا على ذلك السوال فلا يصلح قرينة وكذا ما قيل انه مقدر لقرينة السياق والحال فتدبر والتشديد على انه من التنزيل **قوله** تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت لما كانت نفس نكرة في سياق النفي عامة جعل نفي العلم عن جميع كناية عن اختصاصه تعالى بعلم ذلك كما يقال لقوم تكلموا في مسيلة بحضرة العلما انتم لا تعلمون مثل هذا فيعلم منه ان العالم من كان عندهم والجملة معطوفة على قوله ان الله عنده كا على الخبر كما اختاره صاحب الكشف وفيه وجه اخر ذكره الطيبي لم يرتضه المدقق وقوله روي الخ رواه احمد وابن ابي شيبة موقوفا **قوله** العلم لله والدراية للعبد الخ لان اصل معنى دريت الدرية وهي الحلقة التي يقصد رميها الرماة وما يختفي خلفه الصايد وكل منها حيلة فلذا كانت الدراية اخص من العلم لانها علم بتخيل وتكلف واما كونها لا يوصف بها الله لذلك وقوله

لاهم لا ادري وانت الداري • كلام اعرابي جلف لا يعرف ما يجوز اطلاقه على الله مما يمتنع ذكره ذكره بعض اهل اللغة وتبعه بعضهم وقد وقع في البخاري ما يخالفه من اطلاقه على الله حيث قال خمس لا يدريهن الا الله تعالى فقال الكرماني اطلقت الدراية على الله لانها اريد بها مطلق العلم وقد يقال الممنوع اطلاقه عليه بانفراده اما مع غيره تغليبا فلا وقد يقال في البيت انه مشاكلة **قوله** وبه ان يمان كرمن لسنتها الى الدراية في جانب العبد وقوله ما هو الحق اي اللايق به وقيل انه افعل تفضيل من لحق بمعنى لصق ويؤيده انه وقع في نسخة بدله الصق اخص من الملصوق ومن كسبه بيان لما وكسبه من قوله ماذا تكسب وعاقبته من قوله باي ارض تموت وقوله ينصب بمجهول نايب فاعله دليل وقيل بمعلوم فاعله ضمير راجع الى الله ودليلا مفعوله وضمير له للعبد وعليه لما **قوله** ونبه سيبويه لم كان وجه التشبيه انه تشبيه في انثنايتهما باعتبار المضاف اليه فيهما وقوله

في كلهن

في كلهن كلهن نادر وقوله يعلم الاشيا العموم من حذف المفعول وقوله خبير توكيد له وقوله كما يعلم ظواهرها اشارة الى فايدة ذكره وهو التسوية بين علم الظاهر والباطن عنده وقد مرت له نظاير وقوله وعنه الى اخره حديث فضايل السور المروي عن ابي بن كعب وهو موضوع وقوله بعد ذكر عمل بالمعروف ونهي عن المنكر خصهما لوقوعهما في هذه السورة الكريمة تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية قيل الا ثلاث ايات من قوله افمن كان مومنا الخ قيل والاثنتين من قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى اخره واستبعد لشدة ارتباطهما بما قبلهما وما بعدهما وقوله وقيل تسع وعشرون لاختلافهم في قوله لفي خلق جديد هل هو اية او بعض اية **قوله** ان جعل اسما للسورة الى اخره ويجوز على هذين الوجهين ايضا كونه خبر مبتدا محذوف وتنزيل الكتاب خبر بعد خبر او مبتدا واذا كان التنزيل بمعنى المنزل فهو من اضافة الصفة الى الموصوف او بيانية بمعنى من ويجوز ابقاوه على معناه لقصد المبالغة وتقدير مضاف في الاول وقوله خبر محذوف تقديره هذا المتلو من الكلام على هذا ان فصلا به اول البقرة **قوله** فيكون من رب متعلق به تقديره من كون تنزيل مبتدا خبره لا ريب بخلاف غيره من الوجوه فانه عامل ضعيف فلا يتعدى عمله لما بعد الخبر الا انه ايضا لانه ظرف يتوسع فيه وهو التوسع نحن في سعة عنه اولانه تمام مدلول الاسم لا يخبر عنه قبل تمامه والمصدر تنزيل والضمير في فيه للمجرور وهو الكتاب او للتنزيل لا المستتر لعدم صحته معنى **قوله** ويجوز ان يكون اى قوله من رب العالمين خبرا ثانيا اي لا كما او للمبتدا المقدر على الوجهين والخبر الاول تنزيل كما يجوز ان يكون من رب خبر تنزيل ولا ريب اعتراض وهو ارجح عند الزمخشري وعليه اعتمد في تفسير الاية ويجوز ان يكون خبرا اولا او حالا وقوله حال من الكتاب والعامل تنزيل وهي موكدة **قوله** والضمير في فيه في بعض النسخ فيه بدون في تعيينه للنسخ وقوله لمضمون الجملة اي على كونه اعتراضا الضمير لكونه منزلا من رب العالمين لا للتنزيل ولا للكتاب والمعنى لا ريب في انه من عند الله وقوله ويويده اي يويد رجوع الضمير لما ذكر وانما ارجعنا كلامه الى الاعتراض دون الحالية ليطابق ما في الكشاف ويسلم من الاعتراض بانه لا ينافي اعتبار من رب العالمين في معمو تابع ناخر فان الاعتراض في نية التاخير فلا يضر فيما ذكر وفي بعض النسخ بعد قوله ثانيا او لا وقوله انما الخبر الخ **قوله** فانه اي قولهم افتراه انكار لكونه من رب العالمين بيان لوجه التاييد فانه لا يناسب ان يكون نفي الريب عما انكروه وهو كونه من رب العالمين قيل فلا بد ان يكون مورده حكما مقصودا بالافادة لا قيدا للحكم بنفي الريب عنه واعترض بان بحسب الافادة المقصود في الكلام هو القيد كما صرح به الشيخ في دلايل

سعدي

عزيق

سعدي

عزيق

ابو السعود

سلامي زاده

مع ان ما ذكره لا يلزم منه كونه هو الخبر بل يتحقق اذا كان خبرا ثانيا ايضا ثم اورده
على ما زاده اعتراضا اخر من الزوائد فيما عن فيه ولا يخفى عليك انه اذا كان من
رب العالمين حالا من ضمير فيه كان المعنى لا ريب فيه حال كونه من رب العالمين
فيفيد ان ما هو منه لا يليق ان يرتاب فيه فيكون كونه منه نافيا للريب لا محلا
له وهذا لا يساعده ما ذكره الشيخ واما بناء في الغرض المسوق له الكلام واما كونه
خبرا ثانيا فيأباه عود الضمير على صحة كون الكلام كما مر فتدبر **قوله** وتوكيده بل
هو الحق الى اخره اي يؤيده ايضا قوله هذا وقوله فانه تقرير له اي لما قبله
فيكون مثله في التأبيد وقوله فنظم الكلام على هذا الوجه ان يكون تنزيل مبتدا
خبره من رب العالمين وما بينهما اعتراض وهو الوجه المرضي للشيخين والاشارة
الى اعجازه من قوله المر كامر في البقرة وهنا لما وقع في بعض النسخ من قوله لا وجه
انه لخبرا عن تنزيل الكتاب ظاهر وهو يقتضي صحة تلك النسخة واما الاخرى
فمشكل لان ظاهره مبني على ذلك الاعراب وهو غير مذكور في الكتاب فيحتاج الى
التوجيه بان الاشارة الى كونه اعتراضا والضمير لخصوصه وفيه تأمل **قوله**
وفرع لان الجملة المعترضة تفيد التقرير والتأكيد وقوله فان ام منقطعة
فتقدر ببل والهمزة الانكارية وتقبيحا لما ذكر وقوله المنزل من الله هو معنى قوله
بل هو الحق من ربك وفيه نكتة ذكرها في الكشف وهي انه اضاف الرب اولا الى
العالمين ثم الى النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا تخلصا لاثبات نبوته واشارة لتعظيم
شانه بانه الجامع لما فرق في العالم باسره ولم يراع اسلوب الترقي دلالة على جمعيته
بما تم مما لكل العالم وحق له ذلك صلوات الله وسلامه عليه **قوله** وهي المقصود من
تنزيله الخ الظاهر ان ما نافية كما اشار اليه المصنف بقوله اذ كانوا اهل الفترة لان
قريشا لم يبعث اليهم رسول قبله صلى الله عليه وسلم على ما فصله شراح الكشاف والمفعول
ينذر الثاني محذوف تقديره العقاب وجملة ما اتاهم صفة قوما وقد جوز فيها الموصولية
لان انذر يتعدى لمفعولين كقوله انذرتكم صاعقة فهو افق قوله وان من امة الا خلا
فيها نذير وجوز ان يكون مصدرية كما ذكره المعرب ولا يرد على الحصة انه اذا لم يأتهم نذير
لم تقم عليهم الحجة حتى يحتاج الى القول بان العقل كفي به دليلا على قاعدة الاعتزال
كما في الكشاف لان قيام الحجة وسطوع البرهان بانذار سيد الانبياء عليه وعليهم
الصلاة والسلام كاف لما نحن فيه وقوله الله الذي الاية مر الكلام عليها مفصلا في الفرقان
فلا وجه لتكراره هنا **قوله** ما لكم اذا جاوزتم الخ جواب عن ان التشفيع لا يطلق على الله
ولذا انكر بعض المسلمين على اعرابي قال له استشفع بالله لك ونكر الخلق عليه هنا بانه لم يرد
بالتشفيع الله بل غيره ومن دونه للمجاوزة كما في قوله يا نفس ما لك دون الله من واقي
ومن دونه حال من مجرور لكم والعامل الجار والمجرور او متعلقه اي ما استقر لكم مجاوز
من الله ومثله شفيع اي لا يمكن ان يوجد ناصر او شفيع عنده لكم من الخلق فلا يلزم
اطلاقه عليه تعالى وان قلنا بانه الخلق عليه بان قوله ما لكم دون الله واق بمقتضى

انه هو الواقي فانما يمتنع بمعناه الحقيقي فاذا كان مجازا عن الناصر فان الشفيع
ينصر من يشفع له فهو يطلق عليه تعالى والحاصل ان الشفيع على الاول لغير الله وعلى
الثاني هو الله والى الثاني اشار بقوله او ما لكم سواه الخ اشارة الى ان دون
بمعنى غير والجار والمجرور حال من شفيع قدم عليه لانه نكرة والمعنى ما لكم ولي ولا
شفيع غير الله فيكون ما طلاقه عليه وتوجيهه ما مر ويجوز على هذا ايضا كونه من
دون حالا من المجرور كما في الوجه السابق بعينه وقوله لا تتعظون اشارة الى انه
من التذكير بمعنى الوعظ **قوله** تعالى يدبر الامر الاية ذكر فيها المصنف رحمه
الله وجوها ذكرها الزمخشري وحاصلها كما في بعض شروحه ان الامر اما المأمور
او الحال او الشأن او الوحي فان كان الاول فالمعنى يدبر ينزله مدبرا من السما الى
الارض وتعدية يدبر بمن والى لتضمينه النزول وفي يوم متعلق بيعرج والمراد بالالف
الاستطالة المدة لانها نهاية العقود وهو الوجه الاول في الكشاف وان كان الثاني
فقوله في يوم الخ اما ان يتعلق بيدبر او بيعرج فان كان الاول فالمعنى يدبر امر
الدنيا كلها من السما الى الارض لكل يوم من ايام الله وهو الف سنة كما ان يدبر
على حقيقته ومعنى العروج الثبوت عنده وفي صحف ملائكته والتدبير لهذه المدة
وان كان مرة الا ان العروج متكرر لكل يوم الى تمام الف سنة ثم ثم الى انقراض
الدنيا وهو الوجه الثاني وان كان الثاني فالمراد بالعروج الصيرورة اليه لا
ليثبت في ديوان الملائكة بل ليحكم به والمراد بيوم كان مقداره الخ يوم القيامة منه
والظرف متعلق بيعرج وهو الوجه الرابع وتكرارا للتدبير في الحديث من المضارع
واما ان العروج في الاولين في كل وقت من اوقات هذه المدة فلان كتابة الملائكة
لا تتأخر عن وجود الحوادث وان كان الثالث فيدبر بمعنى ينزل كما في الاول والجار
متعلقان به لتضمنه وفي يوم متعلق بالفعلين للتنازع واليوم وقت انزال الوحي
مع جبريل عليه الصلاة والسلام وعروجه معه ايضا اي رجوع ما كان من قبل الوحي
ورده اليه وهذا الوقت وان كان قصيرا الا انه قدر بالف سنة لان مسافته صعودا
وهبوطا سير الناس وهو الوجه الثالث ولم يرتض هذا الوجه الزمخشري لتكلفه
وكذا الرابع لانه لا فائدة ظاهرة في العدول عن يوم القيامة الى ما في النظم انتهى
محصله وعليه بني كلام المصنف وان خالفه ترتيبا ومعنى كما ستبينه **قوله** تدبير
امر الدنيا الخ هذا احد الوجوه السابقة والتدبير فيه على ظاهره ولم يلتفت الى الشأن
كما اشار اليه بقوله امر الدنيا والى متعلق بيدبر لتضمينه معنى منزلا ومنها بتدائيه
الى انتهائيته واليه اشار بقوله نازله هنا هو المطابق لما في الكشاف وشروحه
فقوله باسباب سماوية بيان لحاصل المعنى وهي الامطار ونحوها ويجوز على هذا
تعلق من السما الى الارض بالامر او جعله حالا منه ويجعل كناية عن تدبير جميع الامور
وقيل من عنده سببية وقوله اثارها المصرفيه للاسباب وبعرج بمعنى يصعد ويرتفع
على حقيقته كما ذكره وقوله ويثبت في علمه بيان لوجه صعوده كلامه وعلمه وقيل

عنرثق

عنبرق

انه اشارة الى ان العروج والصعود مجاز عن الثبوت في العلم اي تعلق العلم به تعلقا تنجيزيا فانه كان معلوما له قبله ولذا قال موجودا ليلا يرد انه كان ثابتا فيه قبله ولو فسر بكتابته في الصحف كان اظهر **قوله** في يوم اي مدة الخ يعني ان قوله في يوم الخ متعلق بيعرج في هذا التوجيه وان المراد استطالة مدة ما بين التدبير والوقوع لا ظاهر العدد فهو مجاز عن لازمه لان الالف نهاية العقود ولذا اتى به عما طالت مدته وهذا مما خالف فيه الزمخشري لانه ابقاه على ظاهره اذ حمل الامر بمعنى الشان وفسر بدا الاتان والحد الاوامر **قوله** وقيل يدبر الامر الخ لم يبين المراد بالامر في هذا التوجيه والظاهر انه بالمعنى السابق من امور الدنيا واحوالها وانه الوحي وهو المطابق للكشاف ويدبر في هذا متضمن معنى ينزل ايضا كما اشار اليه وانما رجحه لان تقدير مسافة ما بين السما والارض به غير معلوم ولان كونها مدة الذهاب والاياب خلاف الظاهر وكذا جعله بالنسبة لسير غير الملائكة وقوله ثم يعرج اي الملك او الامر مع الملك وقوله في زمان اشارة الى ان اليوم بمعنى مطلق الوقت **قوله** فان ما بين السما والارض الخ اشارة الى ان قوله في يوم متعلق بالفعلين يعني وانه تقدير لمسافة النزول والصعود بسير غير الملك فيكون على التشبيه وقوله في الكشاف في الحقيقة ليس المراد به ما يقابل المجاز لانه ينافي هذا في الحقيقة كذا اي في نفس الامر او فيما تحققه الناظر مع قطع النظر عن دلالة اللفظ كما بينه بعض شراح الهداية ومن غفل عنه اعترض عليه وكذا من اجاب عنه بان مقصوده المبالغة في التشبيه وما في اية اخرى من قوله خمسين الف سنة لا ينافي ما قصد المبالغة او هذا لعروج الى سما الدنيا وذاك الى العرش **قوله** وقيل يقضي الخ فيدبر بمعنى يقضي ومن السما الى الارض متعلق بالامر او حال منه والامر قضاوه تعالى ويعرج بمعنى يصعد ويعرض كامر والالف سنة على ظاهره ومرجحه لان نزول الملايكة بما قضي في الف سنة ثم الصعود به بعدها خلاف الظاهر **قوله** وقيل يدبر الامر الخ فالامر واحد الامور ومن السما الى الارض متعلق به او حال وهو كناية عن جميع الامور والمراد بيوم الخ يوم القيامة ومرضه لان العدول عن التعبير بيوم القيامة ونحوه خلاف الظاهر ولانه يحتاج الى جعل في بمعنى الى فتجعل تدبيره بمعنى الجزا عليه وجعل يعرج بمعنى يرجع اليه للجزا وكل بعيد وقوله يعرج وقع في نسخة بدله يرجع اي الحكم والجزا عليه وهو تفسير ليعرج على هذا الوجه **قوله** وقيل يدبر المامور به فالمراد بالامر واحد الامور الاوامر او الوجه وهو بمعنى المامور فالتفسير فالتعلق على حاله وثم للاستبعاد والخلوص من الصعود والعروج لقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعبارة عن الاستطالة كامر وهذا التوجيه ذكره الزمخشري واخره المصنف رحمه الله اشارة الى ضعفه عنده **قوله** وقرئ يعرج . اي بالبنا للمفعول وهي قراءة شاذة لابن ابي عبلة واصله يعرج به فحذف الجار وارتفع الضمير واستتر وقوله ويعدون بالغيبة وهي قراءة الاعمش والجمهور على

الخطاب

الخطاب وقوله تعالى ذلك اشارة الى الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية للقدرة التامة والحكمة العامة وهو مبتدا خبره ما بعده والعزيز الرحيم خبران اخران او نعتان وقوله وفيه ايما اي في قوله العزيز الرحيم او في قوله الرحيم وحده ووجه الايما ظاهر لان الوصف بالمشتق يقتضي عليته ماخذه فتدبير العالم رحمة منه لا ايجابا عليه وهو رد على من يقول بالايجاب **قوله** خلقه موفرا اي مكملا تاما وهذا بيان لحاصل المعنى لان تقديره احسن خلقه اي جعله حسنا تاما كاملا حسبما تقتضيه حكمته وكون خلقه بدل اشتمال اذا كان بالمعنى المصدري فالضمير المضاف اليه لكل شي واما اذا كان بمعنى المخلوق فهو بدل كل من كل او بدل بعض من كل والضمير له والذي ارتضاه ابو علي في الحجة وهو ما صرح به في كتاب سيبويه انه مفعول مطلق لاحسن من معناه والضمير له ايضا وقد جوز ايضا كونه مفعولا ثانيا او اولا لاحسن لتضمينه معنى اعطى **قوله** وقيل علم كيف يخلقه فالراغب الاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير والثاني الاحسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا وعمل عملا حسنا وعليه قول امير المومنين علي كرم الله وجهه **قوله**

• الناس ابناء ما يحسنونه • اي ينتسبون الى ما يعلمونه ويعملونه من الاعمال الحسنة انتهى فحينئذ اذا تضمن معنى العلم فلا مانع من ان يجري مجراه ويعمل عمله كما قرروه في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يحتاج عدم تعديه لهما بل لمثال فتقوله يحسن معرفته اشارة الى رجحه لتضمنه معنى العلم لا الى تقديرها وقوله قيمة المرء ما يحسنه هو من كلام علي ايضا كرم الله وجهه وهو استشهاد للدلالة على العلم كالبيت المنسوب اليه ايضا وهو •

• وقيمة المرء ما قد كان يحسنه • والجاهلون لاهل العلم اعدا •

فلا يتوهم ان ما استشهد به غير موافق لمدعاه كما قيل ومعنى البيت الزيادة ورفعة المرء وعلو قدره بعلمه لا بحسبه ونسبه فالقيمة مجاز فيه **قوله** بفتح اللام على انه فعل ماض والجملة واقعة بعد نكرة فهي صفة كل او شي والثاني اولى لانه المضاف بعد كل هو المقصود بالذات فهي في محل جر لا نصب وهو الظاهر من قوله فالشي المجرد **قوله** فعلى الاول مخصوص بمنفصل وعلى الثاني بمتصل فقصر العام على بعض افراده اما بغير مستقل وهو كلام غير تام تعلق بصدره كالصفة او بمستقل من كلام او عقل او غيره كالحس ويسمى الاول متصلا والثاني منفصلا وكلاهما تخصيص عند الشافعية لانه قصر العام على بعض افراده مطلقا واما عندنا فالتخصيص هو الثاني فقط كلاما كان او غيره فما ذكره المصنف من انه على الاول اي على قراءة خلقه بالمصدر يتعلق ومؤدا به مخصوص بمتصل وهو لان العقل دل على انه لم يحسن خلق كل شي مطلقا حقيقة ذاته وصفاته لان المتبادر من الخلق الحدوث الزماني وذاته وصفاته سبحانه وتعالى منزه عن الاتصاف بالخلق فاحتيج الى تخصيص شي بما ذكروا اما الحدوث الذاتي فاصطلاح للفلاسفة وهو كما يري في الكلام ولو جعلت جملة خلقه صفة لكان التخصيص

ابن الحنبلي وغيره

يحتمل ايضا علي هذه القراءة لكن لكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المص وكون شي
بمعني المفعول في موسئ كما مر في البقرة بحسب الموضع الاصلي وقد يلاحظ فيه
فيحتاج الي المخصص مع انه وجد في المال الاخر للتخصيص فلا اعتراض به علي المص رحمه
الله كما توهم فما ذكره المص مبني علي اصولهم وقد يرجع الي اصولنا ايضا فاعرفه **قوله**
يعني ادم عليه الصلاة والسلام قد مر تحقيقه وقوله تنسل كتنفع يخرج وينفصل
والسلالة الخلاصة واصلها ما يسل ويخلص بالتصفية وممتهن بمعني مبذول واصل
التسوية جعل الاجزاء متساوية فلذا فسره بقوله قومه الخ وثم للترتيب الرتبي
او الذكري لانها قبل التنسل **قوله** اضافه الي نفسه تشريفا اذ لم يتعد روحا بل روحه
تشريفا الذي لكل روح له ومنه قيل بيت الله وناقة الله تعظيما للمضاف وضمير
له للانسان او للروح بناويا له مخلوق وفعله ومناسبة لحضرة الربوبية كما مر في هذا
اي انتسابا اليها ولذا عداه بالي وحضرة مضاف بمعني حضور والمراد المقام والمحضر
واختصرنا دابا علي ما عرف في الاستعمال ووجد المناسبة اتصالها بالعالم العلوي
وتجردها عن التجسم وتفرقها وقوله من عرف نفسه الخ ليس بحديث بل هو من كلام
ابي بكر الرازي كما ذكره الحفاظ وبعض الجهلة يظنه حديثا كما وقع في بعض كتب
الموضوعات وقيل ليس معناه ما ذكر بل معناه من عرف نفسه وتامل حقيقتها
عرف ان له صانعا موجدا له واليه اشار تعالي بقوله وفي انفسكم افلا تبصرون
فذلك ما ذكره المص رحمه الله سبقه اليه غيره وهو مناسب لكلام الحكما والصوفية
والمعتلة جبلة فتامله **قوله** تعالي وجعل لكم السمع التفات الي الخطاب لا يخفي
موقع ذكره بعد نفخ الروح وتشريفه بخلعة العقل حتي صلح للخطاب وقدم السمع
لكثرة فوايده وافرد لانه في الاصل مصدر وقوله خصوصا من للاختصاص والتقديم
والاختصاص بالمجموع والظاهر ان جملة قليلا الخ حالية وقوله شكرا قليلا اشارة
الي انه صفة مصدر مقدر **قوله** اي صرنا ترابا الخ فهو من ضل المتاع واصله اذا
ضاع كانه لا ضمحلاله واختلاطه بالتراب شي ضايع وقوله او غبنا بالدفن فيها وان
لم نغير ونضمحل كما في قول النابغة ۔ وآب مضلوه بعين جلية ۔
اي دافنوه وهذا معني اخر فلا وجه لما قيل الظاهر عطفه بالواو كما في القاموس
وقوله وقري ضللنا الخ هي قراءة علي وابن عباس رضي الله عنهم لانه يقال ضل يضل كضرب
يضرب وعلم يعلم وهما بمعني واما صل بالمهملة فمعناه تغير وانتن من الصلة وهي
الارض اليابسة الصلبة لانها انتن ويقول العرب ضع الصلة علي الصلة وضللنا
روي في الاول بفتح اللام وكسرها وهي قراءة الحسن وقوله علي الخبر اي بترك الاستفهام
وقوله والعامل فيه الخ لانه لا يجوز تقديم معموله عليه مع الاستفهام المستحق للصدارة
وكذا ان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ايضا وقوله وانشاده الخ تقدم ما فيه واعتراض
بعضهم بانه لا يشترط الرجع بل يكفي وقوع ذلك بينهم فتناقض كلامهم فيه والجواب
عنه والتوفيق فتذكره وقوله هذا اتفاكم وانتهزوا اي اذا تحتمل الظرفية المحضة والشرطية

والجواب

والجواب علي الثاني محذوف وابي بن خلف من المشركين مشهور **قوله** بالبعث
خلقا الله كناية عن البعث او هو بتقدير مضاف اي بلقا ملايكة ربهم وهم ملايكة
الموت والعذاب والاضراب علي الاول للترقي من التردد فيه واستبعاده الي
الجزم بجحده وكون الاستفهام انكاريا يابى لما في الجحد لا يضره كما توهم وقيل
الظاهر ما في بعض النسخ من عطف وبلقي بالواو ليظهر الاضراب لانه انكار جميع ما
بعد الموت وهو ابلغ من انكاره فقط **قوله** تعالي قل يتوفاكم ملك الموت وكما
الي اخره وجه مناسبته لما قبله علي الثاني ظاهرة لانهم لما جحدوا لقا ملايكة الموت
وما بعده قيل لهم انكم ستلقون ملك الموت وما بعده من الحساب والعقاب واما
علي الاول فلانهم لما انكروا البعث والمعاد رد عليهم بما ذكر لتضمن قوله الي ربكم ترجعون
البعث مع زيادة ذكر الموت وكونه موكلا بهم لتوقف البعث عليه ولتهديدهم
وتخويفهم وللاشارة الي ان القادر علي الاماتة قادر علي الاحيا فلا حاجة الي تكلف
ادعا ان كلامهم يشعر بان الموت بمقتضي الطبيعة حيث اسندوه الي انفسهم فليس
عندهم بفعل الله ومباشرة ملايكته وابعد منه ما قيل في مناسبته ان عزرايل وهو
عبد من عبيده اذا اذن له في تخليص الروح من البدن مع سريانها فيه سريان ما الورد في
الورد والذهب في الحجر فكيف لا يقدر خالق القوي والقدر علي تمييز اجزايهم المختلطة
بالتراب وكيف يستبعد البعث مع القدرة الكاملة له تعالي انه ذكر الشريان
ربما خفي علي العقلا فكيف بجهلة المشركين وفي وكل اشارة الي ان المتوفي حقيقة
هو الله كما في قوله تعالي الله يتوفي الانفس او هو بمعني سلط **قوله** يستوفي نفوسكم
لا يترك منها شيا من اجزايها لا مجزيا بها ليلا يتخذ بما بعده وهذا من معني التوفي
لانه بمعني اخذ الشي بتمامه كما في شرح المفتاح وقوله او يتوفاكم الخ هو من السياق
وقوله ما لتفعل الخ توجيه لتفسيره بانهما متلازمان فانهما مطاوعة وهو لا ينفك
عنه ابدا الا عقليا وقوله احصا اجالكم ليس لاحصا فيه بمعني العد بل المراد معرفة
انتهايها وتمامها **قوله** تعالي ولو تري الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لغير
معين وقوله فا يليق اشارة الي انه حال بتقدير القول وهو اولي من تقدير
الزمخشري يستغيثون بقولهم الخ وعامل الحال ترى او ناكسوا وقوله ابصرنا
ما وعدتنا اشارة الي مفعوله المقدر وقدره الزمخشري صدق وعدك ووعيدك
فضد الطبا لغة **قوله** تعالي انا موقنون استئنافا في التعليل لما قبله كقوله
انهم مغرقون بعد قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولذا اذا كان الاسمية
وقوله اذ لم يبق لنا شك الي ان الايقان البقين الدافع للشك والشبه كما مر
تحقيقه في اول سورة البقرة وقيل انه اشارة الي انه استئناف لم يقصد به
التعليل وفيه نظر **قوله** وجواب لو محذوف تقديره الخ ظاهره انها تدل علي
التمني حقيقة او مجازا وحينئذ لا يكون لها جواب ملفوظ ولا مقدر وقد خالف
في ذلك ابن مالك وابو حيان وقالا لا بد لها من الجواب اسنده الا انه لا يقول

سعدي

غبريق

سعدي

غبريق

غبريق

مهلهل في حرب البسوس

فلو نبش المقابر عن كليب ۞ فيخبر بالذنائب اي زير
بيوم الشعثمين اقر عينا ۞ وكيف لقاء من تحت القبور

قال الموفق للتمني بدليل نصب فيخبر وله جواب وهو قوله لقر ورد بانها شرطية ونصبه عطفا له على المصدر المتصيد من نبش وتقديره لو حصل نبش فاخبار وهو تكلف ولو قيل انها للتقدير الفرضي معها كثيرا اعطيت حكمه فاستغنت عن تقدير الجواب فيها اذا لم يذكر كما في الموصلية ونصب جوابها اسهل مما ذكر قوله والمعنى فيها اي في لو لانها حرف امتناع لامتناع فيما مضى وفيه اذ وضعا لان اخباره تعالى عما تحقق في علمه الازلي للتحقق بمنزلة الماضي فيستعمل فيه ما يدل عليه مجازا كلو واذ قيل ولا يبعد حمل ترى ايضا على المضي العرفي اي لو رايته اذ وقفوا على النار في الدنيا وهو كلام حسن سقط به اعتراض ابن هشام رحمه الله بانه لا معنى لهاذ لو اول ترى برايت وهو مستقبل لدم كون رايت بمعنى ترى وفي بعض شروح الكشاف فان قلت هذا في قوله ناكسوا صحيح لانه ترى فيد النكس المستقبل بمنزلة الواقع فيما مضى فادخل فيه اذا اما في ترى فلا لانه في حيز لو الامتناعية المقتضية عدم وقوع الرؤية فكيف ينزل منزلة الواقع قلت المراد منزل النكس لا الرؤية لكنه لما جعل النكس واقعا في ما مضى صارت الرؤية المتعلقة به بمنزلة الماضي فتبعيته مع امتناعها وارد معلوم مما قررناه ايضا فتامل قوله ولا تقدير الى اخره لتقديره لتنزيله منزلة اللازم وما دل عليه صلة اذا اي ما اضيفت اليه لانه بمنزلة الصلة المتممة لها للزومها الاضافة وهو المجرور او وقوفهم على النار وقوله او لكل احد اي ممن يصح منه الرؤية لان الضمير قد يراد به غير معين كما تقرر في المعاني قوله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها قيل الخ جواب لقولهم ارجعنا بانهم لو اجيبوا لعادوا لما نهوا عنه لانا لم نقدر لهم هذا استهم وقوله ما يمنادي به الخ لو فسر بنفس الايمان والعمل الصالح صح لكن هذا الامر اولى والتسبب بمعنى الهداية وقوله بالتوفيق متعلق بقوله باتينا قوله ثبت تفسير لحق لانه بمعنى ثبت وتحقق وقوله قضائي تفسير للقول لانه اذا اضيف الى الله يراد به حكمه وقضاؤه كما ذكره الراغب في قوله لقد حق القول على اكثرهم ومثله وتمت كلمة ربك وقوله سبق وعيدي تفسير اخر له فالقول على ظاهره وقوله لاملان الخ هو المقول على هذا ولذا قال وهو قوله قوله تعالى من الجنة والناس تقديم الجنة لان المقام مقام تحقير ولان الجهنميين منهم اكثر فيما قيل ولا يلزم من قوله اجمعين دخول جميع الناس والجن فيها واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فالورود غير الدخول كما مر تحقيقه في هود لانها تفيد عموم الانواع لا الافراد فالمعنى لاملانها من ذينك النوعين جميعا كما لاتن الكيس من الدراهم والدنانير جميعا كما ذكره بعض المحققين ورد بانه لو قصد ما ذكر كان المناسب التثنية دون الجمع بان يقال كليهما فالظاهر انها للعموم للافراد

والتعريف

والتعريف فيها للعهد والمراد عصاتهما ويؤيده قوله تعالى في ايتها خرى خطابا لابليس لعنه الله لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين فتدبر قوله وذلك تفريع الى اخره ذلك اشارة الى النفي وقوله لاملان الخ وقد وقع في نسخة هذا النفي صريح وهو رد على الزمخشري حيث ايد مذهبه من انه تعالى لا يشاء القبيح كالضلال بل الهداية وحمل المشية المذكورة على القسرية وقال انه تعقيب فذوقوا الخ بحسبه المشيئات اليهم وجعله سببا للاذاقة دال على ان المشيئة المطلقة مقيدة هنا بقيد الالجاء والقسر وان العلم الازلي مانع لاختيارهم قال الطيبي رحمه الله وهو عدول عن جادة الصواب حيث اوقع حق القول المعبر به عن العالم الازلي المستتبع الكائنات مسببا عن استحبابهم العمى وجعل استحبابه مسببا عن اختيارهم المعدوم فالحق قول الامام لو شئنا لاتينا جواب لقولهم فارجعنا اي هذا الذي جرى علينا بسبب ترك العمل اما الايمان فنحن موقنون به فارجعنا نعمل صالحا فاجيبوا بانا لو اردنا الايمان لهديناكم فلما لم نهدكم تبين انا لم نرد ايمانكم فلا نردكم فذوقوا العذاب المقدر عليكم بكفركم فانه لا ينفعكم الان شيء والمصنف رحمه الله اشار الى ان الاية صريحة في خلافه فان كون الامتناع الداخل عليه لو هو عدم ايمانهم لعدم مشيئة الله وهذا معنى قوله لو شئنا لاتينا كل نفس هداها لان المعطى الايمان او الموصل اليه وقوله لمسبب الى اخره اي عدم المشية مسبب عن سبق حكم الله به وهو معنى قوله ولكن حق القول مني الى اخره فانه استدراك لرفع ما قبله والمراد انه سبب استلزام او سببيه بنفسه فانه لا مانع من تسبب ازلي لازلي اخر فانه لا يقتضي التقدم الزماني بل الرتبي وما اورد عليه من ان العدم الاصلي لا يحتاج الى سبب فينبغي تفسيره بالكف او الامتناع عن المشيئة غير مسلم في العدم الذي ليس لصرف وكذا ما قيل من ان التفريع ممنوع لم يجوز كون سبق الحكم سببا لعدم الهداية بل هو الظاهر لان المناسب كونه لسبق لعدم المشيئة لا العكس فانه مخالف للنظم كما عرفت فتامل قوله ولا يدفعه الخ اي كما في الكشاف بجعله له مسببا اي لا يصار من سبق القضاء لان عدم الايمان على هذا بسبب ميلهم الاختياري لا لعدم مشيئته تعالى ولا للسبق المذكور والمراد بنسيانهم ترك العمل المشابه للنسيان او ترك التدبر وعليه كلام المصنف رحمه الله وقوله من تهديد تو بيخي الفاء تفصيلية او في جواب شرط مقدر اي اذا حق القول وهذا الما مفعول به وقوله المعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكس الرؤس والخزي والغم او صفة بوم وحذف مفعوله للتهويل بل الاهمال ويدل عليه قول المصنف رحمه الله فيما سيأتي من التفريع بمفعوله الخ وقوله بتركه متعلق بجعل قوله فانه من الوسائط المفضية له اي لذوق العذاب يعني ليس هو السبب الحقيقي حتى ينافي كونه بمشيئة الله وسبق قضائه والغرض منه دفع رؤية القدرة لفعل العبد عند الاشاعرة على ما بين في الكلام واما التوبيخ بالوسائط مع سبق المسبب الحقيقي فلا يقدح فيه كما توهم اذا تضمن نكتة كتذكيرهم من الوقوع فيه وكونه مما

عنيزي
رد على ابن هشام
رد على البهلوان
سعدي
عنيزي
عنيزي

الصادر منهم وقوله المفضية بالفا والضاد المعجمة بمعنى الموصلة وفي نسخة المقتضية
والمقتضية بالقاف وهي متقاربة **قوله** نتركنا كمن الرحمة في العذاب وهما
وان تغايرا متقاربان وهو اشارة الى ان النسيان بمعنى الترك لانه مجاز عليه تعليلا
وهو استعارة او مجاز مرسل كما ان النسيان السابق ايضا مجاز مرسل وقد جعله —
الزمخشري تقابلا اي مشاكلة كما صرح به بعض الشراح وكون المشاكل الاول مجازا
لا يمنع منها والقرينة على قصد المشاكلة فيه انه قصد جزاؤهم من جنس عملهم وعلى
حد قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لكنه نادر في بابه فلا يرد الرد عليه بانه مجاز
فافهم وقوله ترك المنسي اي كترك المنسي اشارة الى انه استعارة **قوله** وفي استينافه
اي ايقاعه هذه الجملة مستانفة لا انه جعله جملة مستانفة يقتضي الاهتمام به فيفيد تاكيدا
ايضا **قوله** وبنا الفعل الذي واسمها اي ايقاع الفعل وهو نسيناكم خبرا عن الاسم
وجعله خبر الاسمية مؤكدة بان اشارة الى انه نسيان اي ترك شديد محقق كما تفيده
الاسمية المؤكدة والانتقام من قوله جزا انسيانهم **قوله** كرر الامر اي قوله ذوقوا
للتاكيد ولما كان من حق التاكيد ان لا يعطف اشار بقوله ولما نيط اي علق به الى انه قيد
زيادة على الاول جعلته مغايرة للاول مستقضيا للعطف وقوله من التصريح بمفعوله
وهو عذاب الخلد اشارة الى ان مفعول الاول محذوف وغير صريح لانه اسم اشارة وقوله
والتعليل اشارة الى ان البا سببية وانما فهم السببية منه لو لا قوله ما كنتم
تعملون وقوله من التكذيب بيان لما وقوله بتركهم الخ معنى قوله بما نسيتم وفيه
اشارة الى ان ما مصدرية وقوله دلالة الخ اشارة الى انها اسباب متعددة وان كانت
وسايط فلا ينافي ما مر كما ذهب اليه الزمخشري **قوله** تعالى بآياتنا المتلو بها دلايل
توحيده وقدرته وآيات القرآن الدالة على ذلك وقوله كما يجد الخ اشارة الى ارتباطه
بما قبله وقوله حامدين الخ اشارة الى ان البا للملابسة والجار والمجرور حال وان
الحمد هنا في مقابلة النعمة وقوله وهم لا يستكبرون عطف على الصلة او حال من احد
الضميرين وقد جوز عطفه على احد النعتين **قوله** تعالى تتجافى جنوبهم جملة
مستانفة او حالية او هي خبر ثان للمبتدا وكذا قوله يدعون وان جعل يدعون حالا
احتمل ان يكون حالا ثانية وان يكون حالا من ضمير جنوبهم لان المضاف جزء والتجافي البعد
والارتفاع من الجفا وكني به عن ترك النوم كما في قول ابن رواحة رضي الله عنه
يبيت يجافي جنبه عن فراشه • اذا استثقلت بالمشركين المضاجع •
واليه اشار المصنف رحمه الله خوفا وطمعا اما مفعول له او حالان او مصدر ان لمقدر
وتتجافى بالمهملة اي تبتعد وسواعد النوم شامل للارض **قوله** وعن النبي صلى الله عليه
وسلم في تفسيرها اي الآية اشارة الى ما رواه احمد والحاكم وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم
مرفوعا من انه قرأها وقال هو صلاة الرجل في جوف الليل وقوله اذا جمع الله الاولين والاخرين
رواه ابو اسحاق وابو يعلى عن اسما كما ذكره ابن حجر وقوله يسمع الخلايق اي صوته او
هو وهو معلوم من اسمع ويجوز ان يكون من سمع وفاعله الخلايق والمراد بالجمع المحشر

تململوا

غير نوق

ومن اولى بالكرم من الله وقوله فيسرحون اي يرسلون ويساقون الى الجنة من غير
حساب ومنه سرح الماشية لترعى وساير الناس يا تيهم وقوله وقيل الى اخره
مرضه لمخالفته للظاهر لانه ليس في فنايكم تعيد ا لمؤمنين بمدح بترك دلمخا
للرواية المشهورة السابقة وقوله وجوه الخير شامل للفرض والنفل وقوله ولا
هي الى اخره في نسخة بترك العطف وهو مروي في الحديث القدسي عن ابي هريرة
رضي الله عنه **قوله** تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي الى اخره القاسيين وفي نسخة
اي اعطوا فوق رجائهم فلا الخ ونفس نكرة منفية فتعم وقرة العين السرور
وقد مر تحقيقها وقوله اعددت اي هيات واحضرت لهم من التعيين والرضوان وقوله
ما لا عين رات الخ يعني انه ليس من جنس ما يعرفونه من النعيم بل هو اجل واعظم
قوله بله ما اطلعتم عليه قال ابن هشام في المغني بله على ثلاثة اوجه اسم لدع
ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض
على الثاني ومرفوع على الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني
وانكر ابو علي ان يرتفع ما بعدها وهو مردود برواية من الغريب ما في البخاري من رواية
الحديث من بله بمن الجارة خارجة عن المعاني الثلاثة وقد فسرت بغير وهو يقرب
عدها من ادوات الاستثنا فما بعدها يحتمل الوجوه الاعراب الثلاثة والمعنى على كل
حال انه ليس بجاعر ونحوه واطلعتم عليه واطلعتم معلوم من الاطلاع انتفاء المعنى
الموقوف عليه وتذر وما اطلعتم بجنب ما من الاعمال وما وقع في الرضي اعطيتهم غير معروف
رواية وقوله ان شيئتم اي اردتم تحقيقه **قوله** وقرا حمزة الخ عقب الحديث
بهذه القراءة اشارة الى ما في الانفصال من قوله كان جدي رحمه الله يستحسن
ان يقرا الآية بتلو الحديث المذكور ليكون البادي اخفي وارده الى المتكلم ليطابق
صدر الحديث وهو اعددت الى اخره ليكون الكلام راجعا اليه تعالى في مسند الى ضمير اسمه
جل وعز صريحا انتهى وعلى القراة المشهورة هو ماض مجهول لفتح اليا **قوله** وقرئ
يخفي اي بنون العظمة واخفي ماض معلوم وقوله وقرات اي قرى قرات بصيغة الجمع لقرة
وهي قراة شاذة استندها ابو الدردا وابن مسعود رضي الله عنهما الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقوله لاختلاف الخ بيان لكونه جمع المصدر واسمه وقوله والعالم
بمعنى المعرفة فيتعدى لمفعول واحد وهو ما بمعنى الموصول لنه واذا كانت ما
استفهامية جوز تعديه لمفعولين لتسد الجملة مسدهما وعلى كون ما موصولة فتبده
والاستفهامية فالابهام للتعظيم لانه يعني اي شي **قوله** اي جزوا جزا فهو مفعول
مطلق لفعل مقدر والجملة مستانفة ويجوز جعلها حالية وقوله اخفي للجزا
فهو مفعول له وقوله ان اخفاه لعلو شانه بيان لوجه التعليل للاخفا وحينئذ
يجوز تعلقه بلا تعلم وقوله وقيل الى اخره اي اخفي ليكون الجزا من جنس العمل
ويجوز على المصدرية جعله مؤكدا لمضمون الجملة المتقدمة **قوله** خارجا عن
الايمان يشير الى ان اصل معنى الفسق الخروج من فسقت الثمرة اذا خرجت من

لغتنة

نشرها ثم استعمل في الخروج عن الطاعة ولحكام الشرع مطلقا فهو اعم من
الكفر فخذ بحضرته كما في قوله ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون وكا هنا لمنافا بلفته
بالموت **قوله** في المشركون الخ هذا طريق العزم والتهكم اذ لا مثوبة للكافر اصلا
وقوله تأكيد اي لما فهم من قوله الحسنى كان سوءا الخ فانه يدل لنطيحة عدم مشابهته
له ومساواته معه وقوله والجمع اي في فهم يستوون الراجح لمن باعتبار المعنى
بعد افراده رعاية للفظه **قوله** فانها المأوى اي المسكن لانها مقر والدنيا ممر
وحبس للاخرة وقوله وقيل الخ فهو علم لمكان مخصوص منها كعدن وفردوس لان
الاضافة الجمع واضافة العام اليه لانها ليست في المنزل كما مر ما يعد للنازل ثم
عم كل عطا او جمع نازل حالا **قوله** بسبب اعمالهم قال الباء للسببية وكونها سببا
بمقتضى فضله ووعده فلا ينافي حديث لا يدخل احدكم الجنة بعمله وقوله او على
اعمالهم فالباء للمقابلة والمعاوضة فانها تستعمل في هذا المعنى كعلى في لكن بعتك
الدار على الف درهم ووقع في نسخة عطفه بالواو فهو بيان لما قبله والاولى اولى
وبما ذكرناه علم ضعف قوله في المغني ان الباء هنا ليست للسببية كما قاله
المعتزلة وكما قال الجميع في نحو لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض
قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين عدم المعاوضة بين
الاية والحديث لاختلاف محل الباءين انتهى **قوله** مكان جنة المأوى الملجأ يعني
ليس المراد بالمأوى مطلق المحل والمنزل وان جوزه في الكشاف بل المحل المقصود
والمطلوب للاستراحة والوقاية من الحر والبرد ففيه استعارة تمكنية وهذا
ماخوذ من المقابلة وسوابق فلا يرد عليه انه عدول عن الحقيقة بلا
وجه كما قيل **قوله** عبارة عن الخلود فيها الخ لما يفهم من ان الاعادة تقتضي
الخروج فهو مستعار من لقوله وما هم بخارجين من النار وقد حمل كلامه هنا على
الاستعارة التمثيلية وقد مر في سورة الحج ان التعبير بخرجوا لان الاعادة بعد
الخروج ومراده الخروج من معظمها فلا يخالف قوله وما هم بخارجين منها ولذا قال
فيها دون اليها وقيل هو كناية عن القرب من الخروج وقد مر الكلام فيه **قوله** تعالى
عذاب النار الذي الخ اما ابن الحاجب في نكتة اظهار الشارح ذكرها قبله انه
لما قيل تهديدا وتخويفا ليس من الاضمار لانه وقع حكاية لما قيل لهم تحقيقا وليس
محله موضع الضمير واورد عليه الطيبي انه داخل في حيز الاخبار لهم عطفا على اعيدوا
الواقع جوابا للكلام فكما جاز الاضمار في المعطوف عليه جاز فيه ايضا ان لم يقصد التهويل
ما توجه الثاني لا ينفرد وحده ورد بان المانع انه حكاية لما يقال لهم يوم القيامة
والاصل في الحكاية ان يكون على وفق المحكي منه دون تغيير والاضمار في المحكي لعدم
تقدم ذكر النار فيه وقد يناقش فيه بان مراده انه يجوز رعاية المحكي والحكاية
وكما ان الاصل رعاية المحكي الاصل لا اضمار اذا تقدم الذكر فلا بد من مرجح فتامل
قوله عذاب النار لانه ادنى اي اقرب من عذاب الاخرة والسنة بمعنى القحط وقد

ودعلي ابن هشام

فرايد

سعد

دام على جعفر يشير قبل الهجرة سبع سنين كما ذكر في السير وقوله يوم بدر الى اخره يقتضي
ان هذه الاية مدنية والمختار عنده خلافه وقوله لعله نبه الى الحرم لان من قتل
لا يتصور توبته وعقبة هذا اخو عثمان لامه وقد اسلم هو واخوه خالد يوم
الفتح **قوله** روي ان الوليد الى اخره تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر انه
غلط فاحش فان الوليد لم يكن حينئذ رجلا بل طفلا لا يتصور منه حضور
بدر وصدور ما ذكره الزمخشري من مشاجرته لعلي رضي الله عنه **قوله** وثم
لاستبعاد الاعراض الخ الاستبعاد غير التراخي الرتبي كما صرح به بعض شراح
الكشاف فهو اعم منه لانه بعد احدهما رتبة في شرف او ضده سواء كان الاول
اعلى او الثاني وهذا مطلق التباعد بينهما وان لم يشترك في شرف او ضده وقوله
بعد التذكير متعلق بالاعراض ويجوز تعلقه بالاستبعاد وقوله عقلا تمييز راجع
الى الاستبعاد **قوله** ولا يكشف الغما الا ابن حرة هو من شعر لجعفر بن علبة
الحارثي الحماسي وبعده

نقاسمهم اسيافنا شر قسمة ● ففينا غواشيها وفيهم صدورها ●

ومعنى يرى غمرات الموت تغشيها حتى كانه يشاهدها اي لا يكشف الخصلة
الشديدة الا رجل كريم يرى غمرات الموت ثم يقتحمها ولا يعدل عنها وقال ابن حرة
لان متلد ذو انفة و الغما ما يعم واصله التغطية وثم فيه ايضا للاستبعاد
مشاهدة تلك الغمرات اكثر الرغبة فيها واقتحامها وعبر بالزيادة اشارة الى
ان اتيانه طاير غبطة تامة لا اضطرارا **قوله** فكيف الخ توجيه للعدول عن
قوله منهم مع انه الظاهر بان هذا يثبت الانتقام منه بطريق برهاني وقوله
ولقد اتينا موسى الكتاب فسر الزمخشري في الكشاف بجنس الكتاب ليصح عود
الضمير اليه لانه لم يلق عين كتاب موسى وارادة العهد وتقدير مضاف اي تلقي مثله
بعيد كالاستخدام مع رجوعه الى القرآن المفهوم منه ابعد وهو بعد عن المشكل المقصود
به تعميما منه والتعريض بمن صدر منه مثله **قوله** من لقائه الكتاب اشارة الى انه
مصدر مضاف الى المفعول وفاعله محذوف وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
وانكر الجاحظ استشهاد على ان الكتاب يوصف بالملاقاة وقوله فانا الخ تعليل
للنفي لا الامتراء لتشابه بين الايتاء فليس لشانه منه على حين ارتاب فيه
وقوله مما لم يكن فيما في نسخة لم يكن فيه بيان لقوله بدع ولما بينهما من التشابه
قال الا كما اتينا كرتهم مكسده هنا وقوله او من لقاء موسى الكتاب فهو مضاف
للمفعول ايضا لكن فاعله موسى وقد جوز اضافته للفاعل على ان الضمير لموسى
فتامله **قوله** او لقاء موسى عليه الصلاة والسلام فالضمير لموسى على انه مفعول
ويجوز ان يكون فاعلا ايضا والمراد بالكتاب العهد لكن وجه التفريع فيه بالفا
خفي وقوله وحينئذ تاييد لهذا التفسير وان المراد لقاؤه في الدنيا وادم بالمد
بمعنى اسمر وطوال بضم الطاء بمعنى طويل والجعد خلاف السبط وهو معروف

ويشوه بالمعجمة والمهملة حي من اليمن يوصفون ومشهورون بالجودة فلذا شبهه بهم قيل وهذا يدل على ان الاية نزلت قبل الاسرا وقوله المنزل على موسى اي التوراة للكتاب ويجوز رجوعه لموسى **قوله** بامرنا اياهم به اي بان يهدوا فالا ثر واحد الاوامر وعلى ما بعده واحد الامور والمراد به التوفيق وقوله قرا الخ اي بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدرية كما اشار اليه بقوله لصبرهم وكونه تفسيرا على الوجهين لان الظرف والمظروف كالعلة والمعلول في اقتران احدهما بالاخر فلذا يستعار له نحو اكرمك اذا اكرمت زيدا وانه مع خلاف الظاهر واحاة التعظيم ثم فيقة واصل معناه الابعاد وجملة كانوا معطوفة على جعلنا ما وصبروا وجوز فيها الحالية ايضا **قوله** يتميز الحق من الباطل الخ لم تفصل المسافة ويقولون الحق من المبطل لقوله فيما كانوا فيه يختلفون وقوله من جنس المعطوف المراد به ما يناسبه معنى حتى يكون دليلا عليه نحو الم نعمهم او يد عمهم ونحوه وهذا الحد الفعل بين فيه والاخرا انه لا نقدير فيه والهمزة مقدمة من تاخير وهي مسئلة مشهورة **قوله** والفاعل ضمير الخ جحاله متم الان كم لصدارتها لا تقع فاعلا وهي هنا في محل نصب باهلكنا والفاعل لا يحذف في غير مواضع ليس هذا منها واما اذا كان مضافا لجاز ان يكون الضمير عائدا الى اصل اهل الغرية فشرطه ان يكون المضاف اليه بجمع وقوعه فاعلا بحسب الغرينة والجملة لا تقع فاعلا على الصحيح فلا وجه لمن جوزه هنا الا اذا قصد لفظها فقول المصنف لم يعتبر هذه السورة ان الفاعل الجملة بمضمونها لا وجه له ايضا الا ان يريد الوجه السابق واما ما ورد عليه من انه يلزم عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فمردود لان المراد انه ضمير يعم عايدا الى ما في الذهن وما بعده مفسر له فتامل **قوله** اي كثرة من اهلكنا الخ هو بيان للفاعل بانه كثرة المهلكين فان هلاكهم سببا للهداية في الاسناد اليه جايز وان كان مجازا ولا حاجة الى تقدير مضاف فيه اي كثرة اهلاكنا من اهلكنا كما مر في سورة طه كما قيل فانه مفهوم من التحوي ثم اما مفعول مقدر وهو طريق الحق وقوله او ضمير الله اي فاعل يهدي ضمير الله لسبق ذكره في قوله ربك وهو معلق بكم عن المفعول وهو مضمون الجملة لتقييده معنى العلم **قوله** يمشون في مساكنهم جملة مستانفة تقديرها للوجه هدايتهم او حال من ضمير لهم او من القرون والمعنى اهلكناهم حال غفلتهم وقد يد يمشون على انه تفعيل من المشي للتكثير والكلام يجي او لم يروا كالسابق **قوله** لا الذي لا تنبت كالسباخ الذي لا ينبت اصلا فانه كما صرح به اهل اللغة من الجرز وهو القطع فيطلق على ما كان له نبت فقطع وعلى ما انقطع نباته لكونه ليس من شانه الانبات وكلاهما ثابت مسموع فكونه الثاني غير مناسب لقوله بعده فنخرج اليا خره كما ذكره المصنف تبعا للزمخشري فما قيل انه لا مناسبة بين الانبات بعد سوق الماء وبين ان لا تنبت فادرجوا اليه يحال على النقل لا بمعقله **قوله** وقيل اسم موضع باليمن اي الارض الجرز اسم لما ذكر ووجه تمريضه ظاهر لانه لا وجه لتخصيصه هنا وقوله كالحب

والثمر اشارة الى ان المراد بالزرع ما يخرج بالمطر مطلقا فيشمل الشجر وغيره وكذا قوله الورق فيما قبله لتغليبه اطلاقه على اوراق الشجر فلا اشكال عليه كما قيل وقوله فيستدل الخ اشارة الى انه هو المقصود من النظر وقدم الانعام لان انتفاعها مقصور على النبات واكثر ولان اكلها منه مقدم لانها تاكله قبل ان يثمر ويخرج سنبله وجعلت الفاصلة هنا يبصرون لان الزرع مرئي وفيما قبله يسمعون لان ما قبله مسموع او ترقيا الى الاعلى في الاتعاظ سببا لعله في التذكير ودفع العذر **قوله** النصر للتزويد للفتح وقوله الفصل للخصومة هو احد معاني الفتح ولذا قيل للقاضي فتاح وفي نسخة بالحكومة اي بسببها او قوله وفتحت السما وقوله لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ان عم غير المستهزئين فهو تعميم بعد تخصيص وان خص بهم فاظهار في مقام الاضمار تسجيلا لكفرهم وبيانا لعلة عدم النفع وعدم امهالهم **قوله** فانه لا بيان لجريان هذا التفسير على الوجهين في معنى الفتح وقوله وقيل يوم بدر مرضه لبعده عن كون السورة مكية واما كونه يوم الفتح اي فتح مكة فمنع ذلك بعده قلة المقتولين فيه جدا والمراد بالذين كفروا الخ فمنع ما بعده ما اراد الا ان يكون يوم الفتح يسمون ما بدا لهم في الدنيا من حيث لا ينفع ايمانهم فيه بان المراد بهم من قتل فيه على الكفر فيعني لا ينفعهم ايمانهم لا ايمان لهم حينئذ ينفعهم فوضح حد قوله . على لا حب لا يهتدي بمناره .
سوا اريد بهم قوم مخصوصون استهزؤوا ام لا وسو لعطف قوله ولا هم ينظرون على المقيد او على المجموع فتامل **قوله** وانطباقه جوابا عن سوالهم بقولهم متى هذا الفتح لان الظاهر في الجواب تعيين ذلك اليوم المسوال عنه فكانه قيل لا تستعجلوا او لا تكذبوا فانه ات لا محالة وانه اذا اتى ندمتم وحصل لكم الياس ومرض كونه منسوخا لاحتمال ان المراد الاعراض عن مناظرتهم لعدم نفعها او تخصيصه بوقت معين وقوله حري بالفتح اي في منتظرون على انه اسم مفعول والمعنى ما ذكر **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر رواه الثعلبي وابن مردويه والواحدي مسندا واشار الى ضعفه ولم يقل انه موضوع وقوله كانما الخ تفسير لمفعول اعطي المحذوف وهو اجرا عظيما واما قوله من قرا الخ فقال انه لم يجده في شيء من كتب الحديث تمت السورة بحمد الله سبحانه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ثلاث وسبعون اية قال الداني هذا متفق عليه وفي الكشاف عن ابي بن كعب انها كانت تعدل سورة البقرة طولا فنسخ اكثرها كاية الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما كونها كانت في صحيفة عند عائشة رضي الله عنها فاكلتها الداجن فمن كذب الملاحدة وكذبهم في ان ذلك ضاع باكل الداجن من غير نسخ لا يرد عليه ما ذكره ابن حجر من ان نسخ ايات منها روي في كتب الحديث فانظره **قوله** تعظيما له وتفخيما لشانه التقوى لعل ونشر مرتب اي ناداه بوصفه دون اسمه تعظيما له فان مواجهة العظما باسمائهم في الكتاب لا يليق بخلاف الاخبار فان محمد

رسول الله وامره بما ذكر تحقيقا وتعظيما للتقوى نفسها حيث امر بها
مثله فان مراتبها لا تتناهى مع ان المقصود الدوام والثبات عليها فلا
يلزم اللغوية وتحصيل الحاصل وقيل ان النداء المذكور للاحتراس وجبر
ما يوهمه الامر والنهي كقوله عفا الله عنك ولم يجعل الامر والنهي لانه كما في نظائره
لان سياق ما بعده لامر يخصه كقصة زيد رضي الله عنه **قوله** ليكون مانعا عما
نهي عنه لخ قيل عليه لو كان كذلك لا يصار الى النهي اتفاقا لظاهر انه تخصيص بعد
تعميم لاقتضاء المقام الاهتمام به كما يدل عليه سبب النزول وليس بشيء لان التقوى
وان تعلقت بما ذكر فذكر وطاعتهم له امر محقق سابق على الامر فلو فسرت بالغاية لم
خلاف المراد فلا حاجة الى جعله مؤكدا لا نفهم المخاطب ولم يا وله بالثبات
على عدم الطاعة كما في الامر لتجدده بتجدد ما طلبوه ولان النفاق حدث بالمدينة
فتدبر **قوله** فيما يعود لو بل في الذب اي فيما يصير مضغتا للعين وابو الاعور
كنيته لرجل من بني سليم يسمى عمرو بن ابي سفيان والموادعة المصالحة والمراد
صلح الحديبية والمعنى في زمان الصلح وهو زمان ممتد مستمر فلا يرد عليه ما قيل
ان ابا سفيان لم يجئ الا بعد نقض المشركين العهد لتجديده فلم يرض به صلى الله عليه
وسلم والمناسب ثباته لما بنى على المعاهدة دون تكليف امر آخر فقيل ان هذا كان
بعد احد والتابعون منهم من اهل نواحي المدينة ومنها ارتفع معنى لنترك ذكرها
والمراد ذكرها بما يسوء به لا لان المقام وله لان الاية على سبب النزول ظاهر ولذلك
منصوب في جواب الامر وجملة ان الله لم مستانفة لتعليل ما قبلها **قوله** تعالى واتبع
من عطف الخاص على العام وقوله ما يصلحه فما عله صفو ما هذه ومفعوله ضمير ما
يعملون وفي نسخة ما يصلحكم وهي معطوف على يصلح وفي نسخة معن بالعطف على
موح وفيه اشارة الى ان ذكر احاطة علمه بعمله وعمل غيره انه يحله بما يليق
وينبغي له فيه لانه معرفة الطبيب بالداء يبعث الدواء وقيل وفي كلامه ما يومي الى
ان خطاب يعملون للنبي صلى الله عليه وسلم وجمع للتعظيم وليس بمتعين لجواز
كونه عاما ولكن المقصود بالخطاب هو وما نحاله من داخل فيه بالدخول الاولي
وحمل المراد من العمل اذا كان الضمير للكفرة والمنافقين كيدهم ومكرهم
لمناسبته للمقام ثم جعله كناية عن دفعه لانه المقصود ومنه على عن القراءة
يجوز كون الضمير عاما ايضا وفي كونه التفاتا تامل **قوله** ما جمع قلبين في
جوفه اراد ان خصوص الرجل ليس بمقصود والمعنى ما جعل لاحد ولذي قلب
من الحيوان مطلقا وجعل المعنى خلق وتخصيص الرجل بالذكر لكمال لوازم الحياة
فيه فاذا لم يكن ذلك له فكيف بغيره من الاناث واما الصبيان فانهم الى الرجولية
وقوله في جوفه للتاكيد والتصوير كالقلوب التي في الصدور ولذا القلب معدن
الروح اي منشأ الروح الحيواني وهو النار اللطيف النوراني الذي يتولد من دم رقيق
فيه وبه الادراك عند الحكماء وذكر المعدن ايماء الى تشبيهه بالجوهر وقوله

سعدي
عذيق
خذيق

المتعلق

المتعلق بفتح اللام اي الذي يتعلق به النفس الناطقة اي تتصل به لتقبض
بواسطته ما تدركه عليه وذكر النفس لتناولها بالمدرك فخوه وقوله اولا
اشارة الى تعلقهما بالبدن بواسطته وقوله منبع القوى استعارة والمراد انه
الحامل لها الى جميع البدن وهذا على راي وعند جالينوس ان الكبد والدماغ منبعان
لبعض القوى ايضا وقدم ما فيه في سورة الحجر **قوله** وذلك يمنع التعدد لانه
يتعدد قلب الانسان او الحيوان لانه يؤدي الى التنافي كما سياتي تقريره وذلك
اشارة الى كونه منبع جميع القوى والدعوة بكسر الدال ادعى النسب وبفتحها في الطعام
ونحوه **قوله** والمراد بذلك اي بقوله ما جعل الله لرجل من قلبين رد ما زعمته
العرب من ان لبعض الشجعان ودهاة العرب قلبين حقيقة واللبيب صاحب اللب
وهو العقل اي العاقل والاريب السريع الفطنة والانتقال من الارب وهو الدهاء
فليس بتاكيد وان كان بمعنى العاقل والارب العقل فهو تاكيد **قوله** ولذلك
قيل لجميل ذو القلبين وفي اخرى وقيل لجميل وفي غيرها لجميل بالواو وظاهره
انه جميل بن اسد عند ابي معمر وهي النسبة ابو معمر جميل بن معمر وفي البصري
انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر جميل بن اسد وظاهره انهما واحد وكلام
الكشاف على النسخة وعليه يحمل كلام المصنف على نسخة او المشهورة وفي القاموس
ذو القلبين جميل بن معمر وفيه نزلت ما جعل الله الاية والذي صححه في كتاب المرصع
انه ابو معمر جميل بن معمر بن عبد الله الفهري وكان رجلا لبيبا حافظا لما يسمع
فقالت قريش ما حفظ هذا الا وله قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما
افضل من عقل محمد فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر لقيه ابو
سفيان واحد نعليه في رجله والاخرى معلقة بيده فقال له ما حال الناس قال
له هزموا قال فما بال احدى نعليك بيدك قال ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا
يومئذ كذبه فيما كان يدعيه وهذه الاية نزلت فيه وقد رد الشاطبي عليهم وقال
انه ليس بفهري بل جمحي كما تقدم من خطه والذي صححه ابن حجر في الاصابة بعد
ما ذكر فيه اختلافا ان جميل بن اسيد ضعيف الفهري وانه يكنى ابا معمر وضعف
نقل ابن دريد انه عبد الله بن وهب وقول غيره انه جميل بن معمر الجمحي وبهذا
عرفت ما في كلام المصنف وغيره وان العطف لا وجه له وان اسيد مصغر لا اسد
مكبرا فاحفظه **قوله** والزوجة المظاهر عنها وفي نسخة منها وهو الموافق لما ياتي
من تعديته بمن وهو منصوب عطف على اللبيب ولا يجوز رفعه على انه مبتدا وخبر وكذا
قوله ودعي الرجل ابنه اي له حكم الابن عندهم في التوارث وغيره من الاحكام وان
كان معلوم النسب وفعله كالامر في الحرمة المؤبدة فقوله امهاتكم على
التشبيه البليغ كما سياتي **قوله** وكانوا يقولون لزيد في الاستيعاب زيد بن
حارثة بن شرحبيل من بني كلب سبي في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة
رضي الله عنها ثم وهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فتبناه النبي صلى الله عليه وسلم

وهو ابن ثمان واعتقد لما اختار خدمته على قومه ولم يرض مفارقته صلى الله عليه وسلم على ما فصلته وقوله ان محمد اي هو ابن محمد وقوله عن المظاهر منها الى آخره لف ونشر مرتب وبعض التعليل معطوف على نفي الامومة وقوله لتمهيد اصل اي حكم كلي وهو ما في قوله فان لم تعلموا الخ والذي ارتضاه صاحب الانتصاف والطيبي تبعا للزجاج والبغوي وهو المروي عن الزهري وقتادة انه ضرب قوله ما جعل الله لرجل من قلبين مثلا للمظاهر والمتبنى مثلا لا يكون لرجل قلبان لا تكون المظاهرة اما والمتبنى ابنا فالمذكورات بجملتها مثال فيما لا حقيقة له وهو المناسب لتعليلها بقوله ذلكم قولكم بافواهكم والله يقول الحق وتعقبه في الكشف بان سبب النزول وقوله بعد التذييل ادعوهم الى آخره شاهد صدق على ان الاول مضروب للتبني وهم لم يجعلوا الازواج امهات بل جعلوا المتظاهر منها كالام فادخاله في قرن التبني استطراد وهذا هو الوجه لانه قول لا حقيقة له كالاول انتهى ولو كان مثلا للمتبنى فقط لم يفصل منه وكون التعليلين وجعل المتبنى ابنا في جميع الاحكام مما لا حقيقة له في نفس الامر ولا شرع ظاهر وكذا جعلهن كالامهات في الحرمة المؤبدة مطلقا من غير حاجة لم يستنده اليها الى مستند شرعي فلا حقيقة له ايضا فما ادعاه غير وارد عليهم لاسيما مع مخالفته لما روي عنهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **قوله** وهو ان يكون كل منهما اصلا بيانه للتناقض بانه يلزم من تعدد القلب كون كل منهما اصلا للقوى وغير اصل لها وتوارد علتين على معلول واحد وهذا امر اتفاقي فانه يجوز كون احدهما منبعا للبعض والآخر لبعض آخر ويجوز اشتراكهما في ذلك كالعينين والاذنين في النظر والسمع فالاولى ان يحمل منه للارادة الالهية وهو لا يسيل الا بفعل وكونه اصلا بالنظر لنفسه وغير اصل بالنظر للآخر وقيل انه محل المحبة فلم يكرر لئلا يكون فيه محبتان افتراقية كما قيل

ما لي تصفيق لحادثات رميتني ** بفارقين وليس لي قلبان

وقال الآخر رحمه الله

تملك بعض حبك كل قلبي ** فان ترد الزيادة هات قلبا

قوله الذين لا ولادة بينها وبينه بيان لوجه التناقض فيهما كما في الاول لان ذلك يقتضي التواكد والزوجية والدعوة تقتضي خلافه وهذا الا ولى فاتهم لم يدعوا امومة وبنوة حقيقة حتى يرد عليهم التناقض كما لا يخفى **قوله** وقرأ ابو عمرو الخ وقوله بالياء وحده اي من غير همزة قبله او من غير ياء اخرى تتبعها لانها ساكنة وتذكيرها لتأويله باللفظ وقوله يخفف اي بحذف الهمزة والحجازيان نافع وابن كثير وقوله بالهمزة اي المكسورة وقوله وحده اي بدون ياء والقراءة الاخرى بهمزة بعدها ياء ساكنة وما ذكره عن الحجازيين في رواية البزي عن ابن كثير وورش عن نافع في حالة الوقف واما في الوصل فبينهما كما ذكره الشاطبي وقد روي عنهما التسهيل

في الحالين فما قيل ان المصنف لم يفرق بين الابدال والتسهيل خطأ منه فيه كلام النشر **قوله** وحمزة والكسائي بالحذف اي بحذف التاء الثانية وقوله من الظهور ايمن التلاوة فلا يليق ما سيأتي انه من الظهر ولا حاجة لهذا فان الظهر ايضا من الظهور في اصل اللغة لان اصله ان يكون منكشفا لكونه على ظهر كالبطن لما كان في بطن نحو شاع في لازم معناه وهو الخفاء وعدمه كما نقله الطيبي عن اهل اللغة وقراءة ابن عامر تظاهرون اصله تتظاهرون فادغم وهو ظاهر وقوله باعتبار اللفظ اي باعتبار دخول لفظه في كلام المظاهر مع قطع النظر عن معناه كما قال معناه انه يقول لبيك والاشتقاق قد يكون من اللفظ ولو كان غير مصدر **قوله** وتعديته بمن اشارة الى ما في الكشاف من انه ضمن معنى التباعد لانه يقال تباعد منه وفي عبارة المصنف قصور فان ظاهره ان المضمن تجنب مع انه تجنب متعد بنفسه لا بمن يقال تجنبه كما صرح به اهل اللغة والمراد كما في الكشف انه ضمن نحو لا بنه يعني ابعدها بنفسه بمن وما كون الطلاق في الجاهلية او في الجاهلية والاسلام كما ذكره المحشي رحمه الله فلم ينظروا اليه لانه اذا وقع استعماله في الجاهلية كذلك يتم الاستدلال بعده فانه ليس من الاصطلاحات الشرعية فمن ظن ان في كلامه ردا على الزمخشري لم يصب وكذا من قال ان مسلك المصنف احسن بل احسن وكذا الكلام في آية **قوله** وهو في الاسلام يقتضي الطلاق والحرمة الى اداء الكفارة وفي نسخة او الحرمة وهما بمعنى لان الواو فيه بمعنى او التي للتقسيم كما ذكره ابن مالك فالمراد انه يقتضي الطلاق ان نواه لانه من محتملات لفظه والحرمة المجردة ان لم ينوه كما فصله في شرح الاشارات واشار اليه الرازي في الاحكام وكلامه على مذهب الشافعي فما قيل من ان هذا لم يذكره احد من المذاهب بل قالوا انه منسوخ فلا يقع به طلاق وان نواه بلا خلاف الا ان يكون يقتضي بمعنى يلزم سهو **قوله** وذكر الظهر للكناية عن البطن قال الازهري خصوا الظهر لانه محل الركوب والمرأة تركب اذا غشيت فهو كناية تلويحية انتقل من الظهر الى المركوب ومنه الى المغشي والمعنى انت محرمة علي لا تركبين كما لا تركب الام كذا في الكشف وتسمية الظهر عمود البطن في الحديث رضي الله عنه كما ذكره الزمخشري لان به قوامها وعليها اعتمادها كما تعتمد الخيمة على عمودها وقوله الذي هو صفة البطن وذكره وان كان مؤنثا لتأويله بالعضو ونحوه وهو عن الظهر وهو عمود الموصول **قوله** فان ذكره الى آخره تعليل للكناية وتوجيه لاختيارها مما هو يستهجن ذكر الفرج وما يقرب منه سيما في الام وما شبه بها فلذا عدل الى الكناية **قوله** او للتغليظ في التحريم توجيه آخر لذكر الظهر بانه ليس للكناية عن البطن بل انما ترك ذكر البطن الى الظهر تغليظا في تحريم المرأة لان اتيان المرأة وظهرها الى السماء كان محرما عندهم فالظهر مطلقا حرام عندهم وظهر الام اشد حرمة واما ذكر الام ففيه تغليظ في الوجهين **قوله** على الشذوذ لانه قياس تحويل المعنى فعل الى ان يجمع على فعل كحرج وجرحا لكنه حملا عليه لكونه موازنا له وقيل انه مقيس في المعتل مطلقا

وقيد نظر **قوله** ذلكم اشارة الى ما ذكر اي من كونه لم يجعل لاحد قلبان ولم يثبت الازواج امهات ولا الادعيا ابنا لاشتراكها في كونها لا حقيقة لها واما قوله لهم لتمهيد اصل الخ فلا يا بأ هذا لان التمهيد حاصل بالمنشوية بينها فما قيل من ان الاظهر جعل الاشارة للاخرين لان الاول ذكر للتمهيد لا بينه المصنف ليس بشي

سعدي وغرريق

وقوله او الى الاخير وهو الدعوة لانه هو المذكور هنا ولذا اقتصر عليه ما الكوجد في الكشاف وقوله لا حقيقة له بيان لقوله بافواههم واشارة الى انه ليس من قبيل نظر بجنبيه مما قصد به التاكيد والتحقيق والمراد بقوله في الاعيان في الواقع ونفس الامر وقوله كقول الهاذي بالذال المعجمة من الهذيان وكونه بالمهملة من الهداية بعيد رواية ودراية والمنع **قوله** ماله حقيقة عينية اي المراد بالحق الثابت المتحقق في نفس الامر وقوله مطابقة له اي لقوله بفتح البا وكسرها لان المطابقة تقتضي مفاعلة من الجانبين وقوله سبيل الحق اشارة الى ان تعريفه عهدي وفي الكشاف لا يقول الا ما هو حق ظاهره وباطنه ولا يهدي الا سبيل الحق ثم قال ما هو الحق وهدي الى ما هو سبيل الحق وهو قولنا ادعوهم الخ وتركه المصنف لعدم ما حد للحصر المذكور فيه

بهلوان

ولذا قال بعض شراحه انه من مقابلة قوله ذلكم قولكم بافواهكم لان تقديم المسند اليه فانه يفيد انه الهادي لا غيره **قوله** وهو افراد للمقصود بيانه هنا من اقواله الحقة اي من جميع اقواله الحقة المذكورة اجمالا بقوله وهو يقول الحق اذ افراده للمقصود كاملا وعلى كل فلا يتابع قوله والمراد نفي الامومة والبنوة ونفي الغلبتين اصل الخ **قوله** فقصد به الزيادة مطلقا اي هو اعدل من كل قول متصف بالعدل لا انه اعدل فانه زور لا عدل فيه اصلا وهو زان يجعل قسطا تهكما واما كونه لا يخلو من قسط

غرريق

وصدق بنوع من المجاز فتكلف الا انه يريد ما ذكرنا **قوله** ومعناه البالغ في الغاية في الصدق دفع لما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر الصدق لا العدل بان العدل والانصاف هنا المراد به اثر الصدق لان الكذب نوع من الجور وقوله فتنسبوهم بحذف النون لعطفه على المجزوم واثباتها من تحريف الناسخ فلا اعتبار عليه وقوله فهم الخ اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف مقدر والجملة جواب للشرط والمراد بالموالي ذو الموالاة او السيد **قوله** بهذا التاويل اي بتاويل الاخوة والتولية في الدين والبنوة ورات صح فيها التاويل ايضا لكن بمنعها بالتشديد بالكفرة والنبي للتنزيه وقوله مخطئين قبل النهي او بعد الخطا مقابل للعمد هنا فيشمل السهو والنسيان كما اشار اليه المصنف لا بمعنى المذنب وكون الخطا بمعنى المذكور قبل النهي وبعده معفوا لا يقتضي ان العمد قبله غير معفو حتى يقال لا وجه له فانه بيد تفصيلا لانه قبله معفو وبعده غير معفو

عزريق

والمهتو مرادة كانه تنبيه تفصيل لا يرد نقضا كما بين في اصول الشافعية فلا حاجة لتاويل مخطئين بجاهلين وانه كان الجمع بين الحقيقة والمجاز فيه وقع تنبيه جائز عندنا الكن

سعدي

ولا يرد على المصنف انه لا نهي قبل النهي عند اهل السنة فتامل **قوله** ولكن الجناح فيما الخ فهو معطوف على المجرور وقوله ولكن ما تعمدت الى الاخر اشارة الى الاحتمال الاخر

وهو

وهو ان ما مبتدا خبره جملة مقدرة وفي بعض النسخ فيما تعمدت فلو بكر فيه الجناح والصحيح الاول لان هذه تحتاج الى تكلف جعل لها ما محذوفا وفيه متعلق بتعمدت والجناح مبتدا خبره الجار والمجرور **قوله** لعفوه وفي نسخة بعفوه بالبا السببية وهو تفسير وبيان لمعنى الاية وقوله لا عبرة به دعا ما فلا يفيد العتق ولا تثبت النسب وعند ابي حنيفة يفيده بشروطه المبينة في الفقه فقوله يوجب عتق مملوكه اي سوا كان مجهول النسب او لا يمكن الالحاق اولا بان يكون اكبر منه سنا خلافا لهما في الثاني وقوله لمجهول اي النسب وقوله بحيث يكن الحاقه بان يكون اصغر سنا منه **قوله** تعالى النبي اولى اي احق واقرب اليهم من انفسهم او اشد ولاية ونصرة وقوله بخلاف النفس فانها امارة بالسوء وحالها ظاهر الا انه تقدير بجهل بعض المصالح وتخفى عليها بعض المنافع وقوله فلذلك اطلق اي لم يقيد الاولوية بشي في النظم ليفيد اولويته في جميع الامور وقوله يجب اي فاذا كان كذلك يجب الخ وقوله تنزيلا ووجه الدلالة على سبب النزول انه اذا كان اولى من انفسهم فهو اولى من الابوين بالطريق الاولى والحاجة الى جعل انفسهم عليه بالمعنى السابق في قوله ولا تقتلوا انفسكم والملاق الاعطية لانه سبب للحياة الابدية كما ان الاب سبب للحياة ايضا بل هو احق بالابوة منه كما اشار اليه بقوله فان كل نبي الخ وهو اشارة الى صحة اطلاقه على غيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ويلزم من الابوة اخوة المومنين وقوله من حيث هو اصل هو الدين والاسلام **قوله** منزلات منزلتهن في التحريم اي تحريم النكاح وهو اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه ما ذكر وقوله ولذلك اي لكون وجه الشبه مجموع التحريم واستحقاق التعظيم قالت عايشة رضي الله عنها لسنا امهات النسا اي ما ذكر وهل لا يثبت استحقاق التعظيم منهن ايضا **قوله** من التوارث قيل انه يخالف لما في الاطلاق من الدلالة على التعميم ولما سيقوله من ان الاستثنا من اعم ما يقدر الاولوية فيه من النفع الان يقال ذكره على طريق التمثيل وقيل في جوابه لما كان ناسخا لما في صدر الاسلام من توارث الهجرة والموالاة في الدين صار الاولوية فيه فيه انه مراد تقطا او ذا اطلاق العموم دخولا اوليا ولا يخفى انه على ما ذكره لا لتمثيل مع انه دعوى بلا دليل والصواب ان يقال لما كان المراد من النفع النفع الدنيوي الحاصل من الميت بعد موته وهو اما ارث او وصية لا غير فاذا جعلت الوصية لغير الاقارب بحكم الاستثنا لم يبق الا الارث فتفسيره به بيان لحاصل المعنى على وجه لا انفصال والانقطاع فافهم **قوله** وهو نسخ قيل الظاهر ان النسخ باية اخر الانفال المتقدمة على سورة الاحزاب مع ان هذا يخالف مذهب الشافعي حيث لا يقول بتوريث ذوي الارحام وهو غفلة عن تفسيره لذوي الارحام بذوي القرابات الذي يطلق عليه وعلى الفروض والعصبات مع ان الشافعي قائل بتوريثهم اذا لم ينتظم بيت المال وكون المراد هذه الاية بعينها والاظهر ان يراد القران مطلقا وقد

سعدي

ملا عزمي زاده

عنريق

مرما فيه في الانصار وكان في صدر الاسلام يرث المهاجرون بالهجرة والموصون
بالتواخي كما هو معروف في كتب الحديث ثم نسخ وقوله فيما فرض الله له فكتاب الله
ما كتبه اي فرضه وقضاه وقدره وهو في القرآن يرد بهذا المعنى ايضا **قوله** او صله
لا ولي منه المفضل عليه ومن ابتدائية وقوله واولوا الارحام حق القرابة الآخرة
بيان للمعنى على الوجه الثاني بان يجعله ان الاقرب اولى بالارث من غيرهم
من المؤمنين المهاجرين وغيرهم وعلى هذا تعلق بأولى التفضيلية بمعنى الاحيا والاسدا
وقوله ان تفعلوا الى آخره تمهيد شامل للكل ثم مال الى الارث والوصية وهبة وقد يدخل
في حكم الهبة الهدية والصدقة والمراد بالمعروف الوصية ولا ترد الهبة فانها
غير جائزة للوارث في المرض لانها في حكم الوصية ولذا تنفذ من الثلث ولا ترد
المعاونة ونحوها فان المراد النفع المالي لا يقال فيه العموم فافهم **قوله**
او منقطع يعني اذا اخصصت الاولوية بالتوارث كما هو ظاهر كلامه والمعروف
ايضا بمعنى التوصية او عام لما عدا التوارث **قوله** كان ما ذكر في الآيتين من
حكم الابوة والبنوة والتوارث لان ما سبق في السورة بعد قوله ما جعل الله
لرجل من قلبين في جوفه الى الآخر هو التوارث فقط لان الظهار لم يبين حكمه
هنا وسيأتي في سورة المجادلة والاشارة بالبعيد تأتي الاخير وتخصيصه
به لغويه قوله تنبيه في كتاب الله ايضا او الاول هو المقصود بالذات هنا بحيث
دخل فيه لزم دخول ما بينهما لئلا يكون الغاء لما قبل الظهار التعميم او
التخصيص بالاخير لا وجه له **قوله** وقيل في التوراة مرضه لان الكتاب المعرف
الظاهر منه انه عين الاول وكونه مما ذكر في التوراة غير معلوم وقوله مقدر باذكر
على انه مفعول لا ظرف لفساد المعنى وهو معطوف على ما قبله عطف القصة او
على مقدر كخذ هذا وجوز عطفه على خبر كان وهو بعيد وقوله مشاهير ارباب
الشرائع وان كان لغيرهم شريعة ايضا وماله للتعظيم ايضا وقوله تعظيما
او لتقدمه لانه اول وآدم صلى الله عليه وسلم بين الماء والطين فلا ينافي تقديم نوح
عليه الصلاة والسلام لتقدمه في مقام آخر فان لكل مقام مقالا **قوله** عظيم
الشأن يعني ان الغلظ استعارة للعظم او للوثاقة على الوجه الثاني لان
الميثاق يشبه بالحبل والغليظ منه اقوى من غيره وتأكيده باليمين قسما على الوفا
بما حملوا وقوله التكرير لذكر الميثاق ثانيا ليوصف بقوله غليظا الدال على
عظمه ووثاقته واورد عليه ان الوصف لا يستلزم تكراره اذ لو اقتصر على الثاني
او ذكر الاول منكرا موصوفا حصل المقصود وقيل المراد بالبيان ما كان على وجه
التأكيد وقيل بجموع الميثاق الغليظ يمين فلا تكرار وكله تكلف بارد **قوله** اي
فعلنا ذلك الخ قوله فعلنا تفسير لقوله اخذنا وهو يحتمل ان يكون هو المتعلق
لكنه عبر عنه بمعناه ويحتمل ان يكون مقدرا لكنه لكونه بعضا اخذنا عبر فيه بمضمر
العقلة فيه ومن لم يدر مراده قال الاظهر ان يقول فعل الله ذلك ولا حاجة اليه.

التقدير

التقدير مع صحة تعلقه باخذنا او الكلام للعاقبة او للتعليل وقوله كما قالوه
وهو كلامهم الصادق في التبليغ فالصدق على هذا بمعنى الكلام الصادق وقوله او عن
تصديقهم معطوف عليه ايضا في قوله كما الخ فالصدق بمعنى التصديق والضمير للمضاف
اليه للمنذر ومنه ايا هم للانبياء عليهم الصلاة والسلام وهم المصدقون وعلى
ما بعده الصادقون الامم وقوله تبكيتا مفعول له للتعليل على الوجهين
قوله عطف على اخذنا ولما كان اخذ ميثاق الانبياء المناسبة له ظاهر مع اعداد
العذاب للكفار في الوجه الذي جنبت له بعثة الرسل لما كان المقصود
منها التبليغ للمؤمنين بيانا لما كان في قوة اثاب المؤمنين تظهر المناسبة المصححة
المقتضية للعطف وهذا اعلى الوجوه كما في تفسير قوله ليسأل الخ وهو في تغيير
الاول ظاهر واما فيه فلان سؤال الانبياء يتضمن المقصود منه بيان من قبل من غيره
فما قيل انه على الاول معطوف على اخذنا ليسأل لتأويله بالمضارع لا يخفى ضعفه بل
عدم صحته لانه لا جامع بينهما فلا بد من الرجوع اليه وقيل ان الجملة حالية بتقدير
قد او هو من الاحتباك الخ والتقدير ليسأل الانبياء ففيه حذف من صدقهم واعد
لهم ثوابا عظيما وليسأل الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما فحذف من كل
منهما ما ثبت في الآخر وهو الاحتباك وقوله او على ما الخ فالمعطوف عليه مقدر دل عليه
ما قبله وعلى الاول لا تقدير فيه **قوله** تعالى يا ايها الذين الخ مشروع في ذكر قصة الاحزاب
وهي وقعة الخندق وكانت سنة اربع او خمس من الهجرة وقوله اذ جاءتكم بدل من
نعمة الله او ظرف لها وزنها النبي بضم الزاي المعجمة والمد ما هو قريب منه وقوله
اثني عشر الفا وقع في نسخة نوعا اي صنفا من الناس وقبيلة فيكون المراد بالنضير
وهم قوم من اليهود بعثه منهم لان النبي صلى الله عليه وسلم اجلاهم الى الشام قبل
ذلك والخندق معرب كنده وهو حفر حول العسكر عميق وقد فعل براي سلمان الفارسي
رضي الله عنه وقوله على المدينة المراد محل مكان قريب منها كما ذكره اهل السير وقوله
لا حرب بينهم الا بالتقاء الصفوف او باعتبار الاغلب فان عليا رضي الله عنه بارز رجلا
منهم **قوله** فاخصر ثم اي المتهم بالخصر بالخاء المعجمة والصاد واللام المهملتين وهو
شدة البرد قال المعري.

لو اختصر تم من الاحسان زرتكم ... والعذب يهجر للافراط في الخصر

وفاعل ضمير الليلة او الريح والثاني هو المناسب لقوله وسفت التراب بالسين
المهملة وانفا اي دمته وقطعت حبال حبالها حتى فقعت وماجت بالجيم اي
اضطربت وقوله النجا النجا بالمد على المقدرية اي انجوا النجاء اي اسرعوا واخذوا
في الهرب لتنجوا وتسلموا وقوله المحاربة اي قصدها او فعلها في غير هذه الوقعة
فلا ينافي ما مر **قوله** بدل من اذ جاءوكم بدل كل من كل او هو متعلق بيعملون او بصيرا
وقوله اعلى الوادي فالاضافة البيتم لادني ملابسة ولم يعتبر به لئلا يوصف الكثرة
بالعلوف تناظر قبيله من التوقيفية فلا اعتبار عليه ويحتمل ان يكون من فوق ومن

استعمل كناية عن الاحاطة من جميع الجوانب وهذا بيان للتوابع وبنو غطفان وقريش
يدرين ضيرحا وكم **قوله** ما لغة لانه من الزيغ وهو الميل ومستوى نظرها اسم مكان
او مصدر واستوا النظر اعتداله على المعتاد فيه وحيرة متعول له و مخصوصا
بمعنى ارتفاع وامتداد وهو غير ملائم للمقام ولذا قيل المراد لازمه وهو الدهشة
قوله لان الرئة في الروع بفتح الرا الخوف وقوله وهو اي الحنجرة وذكره باعتبار الخبر
وقوله مدخل الطعام والشراب محل دخوله اذا دخاله وهو تفسير للحلقوم لكنه قيل
انه تبع فيه الزمخشري والمعروف انه مجرى النفس ويجري الطعام المري بوزن
امير وهو تحته وقيل انه اطلقه عليه مجازا ورد لتسمحا وفيه نظر **قوله** الانواع
من الظنون يعني انه مصدر شامل للقليل والكثير وانما جمع لدلالة على تعدد انواعه
وظن مبتدا خبره ان الله الخ او ما هو وهو معموله وانجاز وعده بنصرهم وقوله التثبت
بفتح فسكون او بضم مع فتح البا المشددة جمع ثابتة و با القلوب يجوز فيها الحركات
الثلاث والظاهر جره بالاضافة وقوله يخافوا الزلل اي ان تزل اقدامهم فلا يتحملون
ما نزل بهم وقوله او ممتحنهم اي مبتليهم فيظهرون العصر بارزة والامتحان اخر في
وبعضهم يجعل هذا وبعضهم ذاك وقوله ملحكي عنهم هو قولهم ما وعدنا الله الخ وادرج
المنافقين بينهم مع ان الخطاب للمؤمنين تكميلا للانواع او لان المراد المؤمنون ظاهرا
والاولى ان لا يعد تنبيه كما قيل **قوله** والالف مزيدة في امثاله اي فيه وفي امثاله
من المنصوب المعرف باللام كالسبيلا والرسولا تشبيها لفواصل النثر بقوافي الشعر
لكونها مقاطعا في الحاق الف الاطلاق به وقفا ووصلا لاجرائه مجراه وقد يسقط
فيها وهو القياس وقد قرى بالوجوه الثلاثة **قوله** تعالى هنالك ابتلي المؤمنون
هنالك ظرف مكان ويستعمل للزمان وقيل انه مجاز وهو انسب هنا وقوله
اختبر المؤمنون اي اختبرهم الله والمعنى عاملهم معاملة المختبر لتبيين
حالهم فهو تمثيل كما سيأتي تحقيقه في سورة تبارك وقوله من شدة الفزع
او من كثرة الاعدا ما القياس في زلزال الكسر واذ يقول عطف على اذ السابقة
وقوله ضعف اعتقاد وهو ليس بنفاق بل هو لقرب عهدهم بالاسلام ونحو
كحداثة وقيل المراد بهم المنافقون ايضا والعطف لتغاير الوصف كقوله
الى الملك القرم وابن الهمام وقول للمنافقين ورسوله نقتله او الملائكة عليه
في الحكاية لا في كلامهم ويشهد له ما ذكره المصنف عن معتب لا استهزا لانه
لا يصح ذلك بالنسبة لغيرهم وقوله نبرزا اي نخرج من الخندق الى البراز بفتح البا
وهو الارض الخالية لاجل قضا الحاجة والفرق بينهما ان الخوف وضيرهم كالمنافقين
او للجميع واوس بن قيظي بكسر الظا المعجمة من رؤسا المنافقين وفارس والروم
اسم بلادهم مجازا او بتقدير مضاف **قوله** اسم المدينة وهو علم لها ممنوع من
الصرف للعلمية ووزن الفعل او التانيث والنسبة فيهما الى الحقيقة لا للحمل
للمجاورة على التابعين كما قيل وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم تسمية المدينة

يثرب وهو اللوم والتعيير وسماها طيبة وطابة كما رواه المحدثون والكراهة
تنزيهية وقوله موضع قيام فهو اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والمعنى
لا ينبغي او لا يمكن لكم الاقامة ها هنا وقوله فارجعوا الخ اي ليكون ذلك اسلم
من القتل او لا تخاذ يد عند حاضرهم وقوله اسلموه اي اسلموا النبي صلى الله عليه
وسلم لاعدايه او احذلوه وانزكوه **قوله** او لا مقام لكم بيثرب اي لا مقام لكم
بعد اليوم بالمدينة او بنواحيها لغلبة الاعدا او لانه علم ثباتهم تحافوا من
قتل النبي صلى الله عليه وسلم بعد غلبته ويجوز ان يراد على هذا ليس لكم محل
اقامة في الدنيا اصلا وفيه مبالغة وقوله فارجعوا اي عن الاسلام وكفارا حال
او هو خبر وارجعوا بمعنى صيروا وجملة يقولون حالا او مستانفة والضمير
للفريق وهو تعليل للاستيذان او تفسير له **قوله** واصلها الخلل اي في البنا
ونحوه بحيث يمكن دخول السارق فيها وهي في الاصل مصدر من وصف به مبالغة
او لتاويله بالوصف وقيل انه لا يقال في البنا لغة لان ظاهره يكفي لقصد المبالغة
لكن البنا لغة لا تناسب قوله وما هي بعورة ولذا فسره بعضهم بها وبلح الاول
قوله ويجوز ان يكون صفة والتصحيح حينئذ خلاف القياس لان القياس
قلبها الفا كما قيل ورد بانه انما يقتضي القياس القلب اذا اعل فعله وفعله لم
يقلب حملا على اعور المشدد كما ذكره المعرب وقوله قرئ بها اي في الموضعين
وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة وهو صفة مشبهة وقوله دخلت
المدينة او بيوتهم تفسير للضمير المستتر **قوله** من اقطارها جمع قطر
بمعنى الجانب قيل ولعل فائدته ان لا يخالف قوله وما هي بعورة فان الدخول من
غير اقطارها لا يقتضي الخلل منها فاذلك بعد منها بابا وان الكشاف من كل جوانبها
وهو غير مناسب لانهم اذا دخلا يقتضي انهم يرتدون بادني شي ولو بلا فزع كامل
وليس بشي لان الفزع الكامل يقتضي الغارة والعداوة الكامنة فالمراد انهم يطيعون
من امرهم بالكفر ولو كان اعدى اعدائهم وما في الكشاف هو بعينه ما ذكره المصنف
والحاصل ان تراخيهم لقتا متعدد لاحوالهم **قوله** وحذف الفاعل وهو الداخل عليهم
وضمن الاتيان معنى الانتصار ولذا عداه بالبا والحكم المرتب عليه قوله سيلوا الفتنة
الخ وقوله لاعطوها تفسير له على قراءة المد فانه بمعنى اعطى والظاهر انه تمثيل
بتشبيه الفتنة المطلوب اتباعهم فيها بامر نفيس يطلب منهم بدله واطاعتهم
ومتابعتهم بمنزلة بذل ما سالوه واعطايه وفعلوها تفسير له في قراءة القصر
ويحتمل انه تفسير لهما فتامل **قوله** او بإعطائها وفي نسخة اي بدلا ويعني
ان الضمير للفتنة دونا تقدير خبر او بتقدير مضاف يعلم مما قبله والقول بانه على
الاول راجع الى الاعطا المذكور حكما لاكتسابه التانيث من المضاف اليه تعسف
واما كون التلبث في الفتنة نفسها لا يكون فلا وجه له لانه لا مانع من حمله على
المكث على الردة وظاهره ان البا ظرفية او للملابسة او سببية ويجوز ان يكون

هذا وجه العطف باو وفي الكشاف ان معناه ما لبثوا اعطاها عليه الا البا
للتغرنة بتقدير المضاف فيه ويحتمل ان الضمير للمدينة او بيوتها كما اشار اليه
في الكشاف واشار الى ضعفه بتاخيره وتبعه المصنف فيه من تفكيك الضماير وكن
لم ينتبه له قال لو حملوه عليه كان اولى قوله ريثما السوال والجواب اي مقداره
وفي نسخة يكون بعد ريثما وبرا مع قال المطرزي في شرح المقامات الريث
في الاصل مصدر راث بمعنى ابطا اجروه مجرى الظرف كمقدم الحاج قال ابو علي
لا حاجة الى الفعل كقوله • لا يمسك الخير الا ريث مرسله صار بمعنى حين وظاهره
لزوم الفعل بعده وما زائدة فيه لوروده بدونها كثيرا واكثر ما تستعمل مستثنى
في كلام منفي ويجوز كونها مصدرية وقوله الا يسيرا اي تلبثا يسيرا قوله
وزمانا يسيرا الا ان الله يهلكهم او يخرجهم بالمسلمين او لبثنا لكفهم على المسلمين
يعني ان ارتدادهم للفرار من مساكنهم ولا يحصل لهم مرادهم قوله يعني بني
حارثة الخ فهو لا هم الذين طلبوا الرجوع وقيل المراد الانصار مطلقا وما عاهدوا
عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وفشلوا اي جبنوا فتركوا الحرب
وقوله مسؤولا عن الوفاء به يعني انه على الحذف والايصال وقد مر تحقيقه قوله
فانه لا بد لكل شخص الخ قيل عليه المعنى لا ينفعكم نفعا دائما او تاما في دفع الامرين
المذكورين بالكلية اذ لا بد لكل شخص من حتف انفه او قتل في وقت معين لا لانه
سبق به القضا لانه تابع للمقتضي فلا يكون باعثا عليه بل لانه مقتضى ترتب الاسباب
والمسببات بحسب العادة في مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني
شيئا حتى يشكل بالنهي عن الالقا الى التهلكة وبالامر بالفرار عن المضار وقوله واذن لا
تمتعون الا قليلا لا بد له على ان في الفرار نفعا في الجملة ورد بان ما ذكره المصنف
ظاهر على ان الاجل مطلقا معين لا يتغير لظاهر ما في الاحاديث كقوله •
• لا ينفع حذر من قدر وان اجل المضروبة لا تؤخر ولا تعجل وعليه كثير والحق ان عدا حال
المبرم وعلمه تعالى المكنونة في اللوح لما في الاحاديث من زيادة الصدقة وصلة
الرحم في العمر فمحل بحثه ما عرف لا ينفع الفرار من الموت المبرم لسبق القضا به
سبقا زمانيا لان انباحتف يقتضي سبقيته اذ ليس في كلامه ما يدل عليه فمراده
من تبعية القضا للمقتضي تبعيته للارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم من
المقتضي ومخالفته لما ذكر ولا لما بعده مع ما ذكره كله في حيز المنع كما لا يخفى فتامل
وحتف الانف الموت بدون قتل وجرى العلم الفنا الازلي قوله الا تنفعكم الخ
يعني انه امر زمني تقديري وقوله الا غنيمتنا الخ يعني ان قليلا منصوب على المصدرية
او الظرفية لكونه صفة مصدر او اسم زمان مقدر وقوله يعصمكم بمعنى يمنعكم مما
قضاه وقدره وقوله او يصيبكم الخ لان العصمة والمنع من السوء فكيف عطف على ما
بعده الرحمة بان فيه تقدير الا بيته تحذف نجازا كما في قوله •
• متقلدا سيفا ورمحا • اي وحاملا او معتقلا لان التقليد بحمايل السيف

فلا

فلا يكون بالرمح واولى • ورايت زوجك في الوغى متقلدا الخ وروى باليت زوجك
قد غدا وقوله او حملا لثاني الخ فالمعنى من ذا الذي يمنعكم من الله وما قدره ان خيرا
وان شرا وهذا التوجيه جار في البيت ايضا بل قيل انه اظهر والاية نظير البيت
في تجرد المتقدر بعد العطف لا في عطفه معمولا مقدرا على معمول مذكور قوله تعالى ولا
يجدون لهم الخ اي لا ولي ينجيدوه نحو كقوله • •
• ولا ترى الضب بها ينجحر • وهو معطوف على ما قبله
بحسب المعنى فكانه قيل لا عاصم لهم ولا ولي ولا نصير او الجملة حالية وقد في قوله
قد يعلم الله للتحقيق او لتقليله باعتبار متعلقه وبالنسبة لغير معلوماته
وسكم بيان للمعوقين لاصلته واليه اشار بقوله من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله من ساكني المدينة وهم الانصار بيان لانهم لا اخوة بالعصبة والجوار قوله فتربعوا
انفسكم قال المصنف في الانعام هلم يكون متعديا كقوله هلم شهداءكم ولازما كقوله
هلم الينا فقيل وبينهما مخالفة فان كلامه هنا يقتضي انه متعد حذف مفعوله وما
مر يقتضي انه في هذه الاية لازم بمعنى اقبل والحق ان علية تقتضي عدم المخالفة
بينهما فاما ان يكون تفسير الحاصل المعنى فان من اقبل اليكم فقد قرب بعينه منكم
او اشارة الى انه وان ورد متعديا ولازما يجوز اعتبار كل منهما في هذه الاية تحمل
على ظاهره في الانعام وجوز هنا كونه متعديا قوله او باسا قليلا على انه صفة
مفعول مقدر كما انه صفة المصدر او الزمان والمراد بالباس الحرب واصل معناه
الشدة وقوله فانهم يعتذرون بيان له على الوجوه الثلاثة لا على بعضها
كما يتوهم ومعناه على الثالث يعتذرون في الباس الكثير ولا يخرجون الا في
القليل وقوله او يخرجون الى الحرب وجه اخر فيكون باتون الباس بمعنى يقاتلون
مجازا وعلى الاول هو ظاهر على ظاهره وقيل انه معطوف على يعتذرون نهو
بيان لعدم اتيانهم وقوله ما قاتلوا الا قليلا وفي بعض النسخ وما بالواو
وليس ذلك في النظم قوله وقيل انه الخ هو على الاول حال من القايلين او عطف
بيان على قد يعلم وهو على هذا من مقول القول وهو ظاهر قوله اشحة عليكم
بالمعاونة الخ هو جمع بخيل كاشحة جمع شحيح يعني ان المراد عدم ارادتهم نفع المؤمنين
ومعاونتهم في الحرب وخالف فيه الزمخشري تبعا للواحدي والكواشي حيث فسره
بقوله اضنا بكم يترفرفون عليكم كما يفعل الرجل بالذاب عنه المناضل دونه عند
الخوف وانما عدل عنه لانه معنى قوله فاذا جاء الخوف الخ المتفرع عليه وصاحب
الكشاف جعله تفسيرا له وقد قيل انه انما اختاره ليطابق معنى ويقابل قوله
بعده اشحة على الخير لان الاستثنا الخ يقتضيه فان الشح على الشيء هو ان يريد
بقاءه له كما في الصحاح واشار اليه اضنا بكم وما ذكره يغيره لا يناسب ما عداه الا بتكلف
قال وهو دقيق فان سلم له ما ذكر من الاستثنا كان منحيا والا فكلام وجهه
كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام واما ما قيل من ان ما في الكشاف بعيد

الان يحمل فعاهد على الرما نلبس بشي لان تعاهدوا للخوفا مليرا نقسم لان النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعد لو لم يطلبوا لم يكن لهم من منع الاحزاب عنهم وكلا من تجوز عنده فلا حاجة الى حمله على الرتابع انه لا يلايم كلامه وقوله وانفقة وقع في نسخة عطفه بالواو وله وجه قوله جمع شحيح على غير القياس وا ذ قياس فعيل الوصف المضاعف فعيلة ولا مدان يجمع على افعلا كضنين واضنا وقد سمع اشحا ايضا وقوله ونصبها اي اشحا وفيه وجوه انما ينصب بمقدر على الذم او على الحال من فاعل يا تون او من ضمير هلم الينا او يعوقون مضمرا او من المعوقين او القايلين ورده ابو البقاء بانه لا يلزم منه الفصل بين العامل والمعمول وفيه ان الفاصل من متعلقات الصلة وانما يظهر الرد على كونه من المعوقين لانه عطف على المؤمنين قبل تمام صلته ونقل ابن عطية انه قرئ بالرفع على انه خبر مبتدا مقدر اي هم اشحة قوله في الحدقة وفي نسخة باحداقهم والحدقة سواد العين فان كانت الاحداق بفتح الهمزة جمع حدقة فالنسخة الثانية ظاهرة لان البا للتعدية والمعنى تدير اعينهم احداقهم وان كانت للملابسة واما الاولى ففي المشهورة نقلا وقد قيل عليه انه ان الاحداق في العيون لا العكس والقلب غير مناسب هنا ولذا قيل انه تحريف والعبارة كانت اي التشيد على انه تفسير للعين بالحدقة ولو قرئ الاحداق بكسر الهمزة مصدر احدق النظر اذا احد النظر لم يرد عليه شي لكنا عثرنا النحويون قال المطرزي قال الحجاج وقد ارخ عليه فذهب الدنيا ويسكن واحدا فكل اليا بينكم والصواب نحو بتكرار الي فقال ابن الجوزي قد غلط لانها عامية وفيه نظر لان الحجاج فصيح يستدرك بكلامه وقد ذكر الاحداق الراغب وصاحب القاموس مع انه يكفي لتلك تداوله في الاستعمال قوله كنظر المغشي عليه الخ يعني ان قوله كالذي الخ صفة مصدر مع تقدير مضافين ومضاف بعد الكاف اي تنظر نظرا كنظر الذي يغشى عليه او دورانا كدوران عين الذي يغشى عليه وقدم الاول لموافقته لما صرح به في سورة القتال وقوله او مشبهين به اي هو حال من ضميرهم وما بعده على انها حال من الاعين وقوله من معالجة سكرات الموت تفسير لقوله من الموت على انه اطلق على مقدماته وفيه اشارة الى تقديره في النظم قوله خوفا ولو اذا بك تعليل لقوله ينظرون اليك وتدور والكلاذ الالتجا وسند الملاذ الملجا وقوله ضربوكم اصل السلق بسط العضو ومده للقهر سوا كان بيد او لسان كما قاله الراغب فسلق اليد بالضرب وسلق اللسان باعلان الطعن والذم ولذا قيل للخطيب سلاق فتفسيره بالضرب مجاز كما يقال للذم طعن والحامل عليه توصيف الالسنة بقوله حداد ويجوز ان يشبه اللسان بالسيف على طريق الاستعارة المكنية ويثبت له الضرب تخييلا وذربه بفتح فكسر للمبالغة ثم موحدة بمعنى محددة مسنونة وقوله يطلبون الغنيمة تفسير لما في قوله سلقوكم وقوله على الخير فاعل سلقوكم وقوله ويؤيده اي الذم لانه خبر مبتدا والجملة

مستانفة

مستانفة لا حالية كما هو كذلك على الذم وقوله تقييد من وجه بعني ان تغاير القيدين جعلهما متغايرين وفي نسخة مقيد باعتبار المعنى واحد قوله اخلاصا تفسيره بدلا يفهم منا فيقولون باطنا مومنون ظاهرا وقوله فاظهر بطلانها لانها باطلة قبل ذلك اذ صحتها مشروطة بالايمان وهم يبطنون الكفر فقوله اذ لم يثبت لهم اعمال فيبطل العذر في عدم الاعتداد بها لكونها هبا منثورا ويمنع اذ يثبت بمجهولا من الابتدا اي لم يكتب لهم اعمال عند الله لانها غير مقبولة والحال لا تاباه وانما لم يفسره به على الاول لان هذا ابلغ وقوله او ابطل الخ فالاعمال ما عملوه نفاقا ونفسا وان لم يكن عبادة والمقصود من قوله وكان ذلك على الله يسيرا التهديد والتخويف قوله وقد انهزموا حال من ضمير يحسبون وقوله ففروا معطوف على قوله يظنون اي يحسبون وقد تبع فيه الزمخشري وفيه اشارة الى ان في النظم مقدرا وهو قوله ففروا وقد رده الطيبي رحمه الله بانه لم ينقل فرار احد منهم في السير ولا في النقل فيترفاما ان يكون ظفر برواية فيه او اخذه من النظم كقوله والقايلين لاخوانهم هلم الينا الدالة على انهم خارجون من معسكر النبي عليه الصلاة والسلام لحثهم لاخوانهم على اللحاق بهم وقوله ولو كانوا فيكم الخ وقوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا فانه صريح في مفارقتهم للمومنين الان يا ولد وقوله هلم الينا اي رايينا او مكاننا الذي في طرف لا يصل اليه السهم وان يكون حسبا نهم ليلا او لدهشتهم او لظن حملة سهم ونحوه وقوله لو كانوا فيكم على اتحاد المكان وهو في الخندق او يراد المعوقين قوم قعدوا بالمدينة ولم يخرجوا الى الخندق وتفسير يحسبون بيظنون وهو المشهور ومنهم من فرق بين الظن والحسبان وقد مر قوله تمنوا يحتمل انه صيغة تمني بلو ويحتمل انه معنى لو لانه قيل انها للتمني وان ورد على الاول وقوع خبر ان بعد لو غير فعل وعلى الثاني انه يتكرر مع بودو جوابه وتفصيله مبين في العربية وقوله يسيلون حال من ضمير بادون وقوله هذه الكرة اي المفروضة بقوله وان يات الاحزاب او الكرة الاولى السابقة ويؤيده قوله ولم يرجعوا الى المدينة المعني وكان قتالا ايه محاربة باللسان ومبارزة الصفوف قوله خصلة حسنة الخ يعني ان قوله او هو في نفسه الخ من عطفها تجريد كلقيت منه اسدا فالتجريد لا يكون بمعنى من يكون بمعنى في قوله وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل ومعناه انه منتزع من ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة في الاتصاف وكذا المثال الذي ذكره والمراد بالبيضة بيضة الحديد وهي الكرة او ما يوضع على الراس وهو المغفر والمن بتشديد النون وزنا معروف وحديدا بدل منه وفي نسخة منا بالمغفر والتخفيف والاضافة وهو لغة فيه بمعنى المن ايضا وليستنني فيه زيادة كما توهم قوله اي ثواب الله الخ اشارة الى تقدير مضاف فيه لان الرجا يتعلق بالمعاني والرجا في هذا المعنى للامل واليوم الاخر يوم القيامة وقوله او ايام الله بتقدير ايام بقرينة المعطوف وايام الله وقايعه فان اليوم يطلق على ما يقع فيه من الحروب والحوادث واشتهر

في هذا احق حما دبمنزلة الحقيقة وقوله خصوصًا اشارة الى انه من عطف الخاص
على العام لان اليوم الاخر من ايام الله لان لم يخص بما في الدنيا ويراد باليوم الاخر
يوم القيامة وذا لرجا على هذا بمعنى التوقع او بمعنى الامل ان اريد ما قبلها من الضمير
والثواب قوله هو كقولك ارجو زيدا وفضله واعجبني زيد وكرمه مما يكون
ذكر المعطوف عليه توطئة للمعطوف وهو المقصود وفيه من الحسن والبلاغة
ما ليس في قولنا اعجبني زيد كرمه على البدلية ولما كان هذا اذا كان المعطوف
صفة للاول ومنزلته لتعلق به وهذا بحسب الظاهر ليس كذلك
اشار الى الجواب عنه بقوله فان اليوم الاخر لتحقيق انه في معنى يوم الله لشدة
اختصاص ذلك اليوم به من بين ايامه بحسب تفرد حكمه فيه ظاهرا وباطنا
من غير احتمال ان يكون لغيره فيه حكم كما في قوله لمن الملك اليوم فتعلقه
به لشدة ظهوره معنى من امنا فقد لضميره على ما عرف في اشباه هذا من هذا
الباب وفي نسخة داخل فيها اي في جملة ايامه فهو اعم انما عن اضافته
لغيره فانه غير لازم فيه قوله والرجا الخ اي يحمل على كل منهما يناسبه
كاملا او عليهما معا اذا احتمل المقام لان المصنف رحمه الله تعالى قايل
باستعمال اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه معا قوله صلة
لحسنة اي متعلق بها او صفة لها لوقوعه بعد النكرة وقوله وقيل بدل من قوله
لقوله والاكثر الخ يعني ان التجويز مخصوص بضمير الغايب كما صرحوا به وبدل
الكل في كلامه تسامح وقد اجازه الكوفيون والاخفش وقد قيل انه بدل
بعض على ان الخطاب عام وتحتاج الى تقدير منكم وهو مخالف للظاهر من ان
المخاطبين هنا المخاطبون قبله بامثاكم وغيره وهم خلص المؤمنين وهذا ابنا
على ان المبدل منه الضمير فالمبدل منه واعيد العامل للتاكيد كما مر تفصيله هنا
قيل عليه من انه باعادة الجار وعدم جوازه غير مصرح به غير وارد عليه وهذا
مخالف لقوله في سورة الممتحنة انه بدل من قوله لمن كان يرجو الله واليوم الاخر
من لكم لمزيد الحث على التاسي لكنه جرى هنا على قوله وثمة على اخر قوله وقرن
بالرجا اللاحق المقارنة من الواو لانها للجمع المطلق وقوله فان المؤتسي المقتدي
تعليل لايراد الرجا والذكر هنا فالمعنى حصل لكم اسوة به صلى الله عليه وسلم وكان يناسبه
قوله من قصها ثمة كما لا يخفى ان الكرام يا لتسبب بهما كلاهم قوله تعالى قالوا هذا
اي الخطب او البلا وما موصولة عايدها محذوف وهو المفعول الثاني لوعد اي
وعدناه او مصدرية وقوله ام حسبتم الا انه من تفسير هلي او اخر البقرة
وقولنا الحمرا في الاحزاب وهذا الموجود في كتب الحديث كما ذكره ابن حجر وقوله
تسع او عشر اي تسع ليال من غرة الشهر او من وقت اخباره صلى الله عليه وسلم
وهذا من الحديث ويحتمل انه من كلام الرازي وقوله بكسر الا انه انها نحو الكسرة
تنسج والمراد بفتح الفم عدم اما لتها وتقدم وعليها لتحوا واما لة الفتح دون الا

غمزق

على تفصيل فيه في المتشد فليتطلع فيه وفي روايه قوله وظهر صدق الله الاخر
ايما اوله بالظهور لانه صد تهما تحقق قبل ذلك والمترتب على رؤية الاحزاب ظهور
ظهوره سواء عطفت الجملة على مقول القول او على صلة الموصول او جعلت حالا
بتقدير قد وقوله واظهار الاسماء اي الله ورسوله مع سبقهما لما ذكره لانه لو
اضمر قيل وصدقا والجمع بين الله وغيره في ضمير واحد الاولى تركه ولو قيل صدق
هو ورسوله بقي الاظهار في مقام الاضمار فلا يندفع السوال كما قيل وتقدم
تفصيله وماله وعليه في الكهف قوله فيه ضمير لما راوا اي في زاد هم ضمير مستتر
يعود لما راوا المفهوم من قوله ولما راى المؤمنون الى اخره وما تحتمل الموصولية
او المصدرية ولم يذكر مصدر راي المفهوم منه اشارة الى وجه تذكيره واما تذكير
اسم الاشارة فلتذكير خبره ويجوز رجوعه الى الوعد والخطب والبلا المفهوم كان
من السياق او الاشارة قوله من الثبات الخ خص ما ذكر لانه المقصود هنا
بقرينة ما ورد في سبب النزول فلا ينافي اعليه الظاهر التعميم ولو عمم صح
ويدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله فان المعاهد الى اخره اشارة الى ما
فصله الزمخشري من ان تعديه الى ما عاهدوا اما بالنزع الخافض وهو في والمفعول
محذوف والاصل صدقوا الله فيما عاهدوه او يحتمل ما عاهد عليه بمنزلة شخص
معاهد على طريق الاستعارة المكنية وجعله مصدوقا تخييل او على الاسناد
المجازي قوله نذره اصل معنى النحب النذر وتعقبه الوفا به وقد كان رجال من
الصحابة رضي الله عنهم نذروا انهم اذا شهدوا معه صلى الله عليه وسلم حربا
قاتلوا حتى يستشهدوا وقد استعير هنا النحب للموت لانه لكونه لابد
منه مشبه بالنذر الذي يجب الوفا به فيجوز ان يكون هنا حقيقة واستعارة
مع المشاكلة فيه وقوله في رقبة كل حيوان مبالغة في لزوم الوفا بالنذر
ولو كان الناذر ليس بانسان والالات الظاهر كلا انسان قوله استعير
للموت ظاهره ان النحب وحده مستعار استعارة تصريحية فيكون القضاء ترشيحا
وهو يحتمل للتمثيل فان اراد استعارته بعد هذا او في غير هذا احتمل فظاهر
وان اراد استعارته هنا فقد اورد عليه امور منها انه فسر المعاهد عليه وهو
المنذور بالثبات والمقاتلة وهذا يخالفه ومنها انه انما صح الحمل على الحقيقة
لا يناسب المجاز ومنها ان قوله ومنهم من ينتظر لا يلايم تفسيره فانهم وفوا
نذرهم بالثبات والجواب عنه ان يجعل قوله في الكثير الى القتال حتى يستشهد
على الثبات التام لان الشهادة ليست في ايديهم والموت لا يصح نذره وهذا
المجاز مشهور ويجوز الحمل عليه وان امكنه الحقيقة بل ربما رجح عليها ولذا
قوله ومنهم من ينتظر بالنظر الى جرب اخرى او الى الجزاء لم يشهد الحرب منهم قوله
بشيء من التبديل اشارة الى ان المصدر مصرح به ليفيد العموم وقوله روي ان طلحة
الخ هو حديث صحيح رواه الترمذي وغيره عن الزبير رضي الله عنه مرفوعا وقوله

سلامي زاده

غمزق

اوجب طلحة اي استحق الجنة استحقاقا كالواجب على الله لمقتضى وعده وفضله واصله اوجب الجنة لنفسه على الله وفي النهاية يقال اوجب الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة **قوله** وفيه تعريض الخ يعني انه كناية تعريضية تفهم من تخصيصهم به اي بما بدلوا كغيرهم من المنافقين والمراد بالتبديل نقض العهد وقوله بالتبديل متعلق بالتعريض **قوله** تعليل للمنطوق والمعرض به لما جعل قوله وما بدلوا الخ تعريضا للمبدلين من اهل النفاق صار المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون فقوله ليجزي ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على اللف والنشر التقديري فجعل تبديلهم علة للتعذيب على المجاز لكن التعليل في المنطوق ظاهر وهو على الحقيقة واما في المعرض به فلتشبيه المنافقين بالقاصد بحسب لعاقبة السوء على سبيل الاستعارة المكنية كما اشار اليه بقوله فكانهم الخ والقرينة اثبات معنى التعليل فهي على الحقيقة ولا جمع بين الحقيقة والمجاز عند غير السكاكي كما قيل فتأمل قيل ولا يبعد جعل ليجزي الخ تعليلا للمنطوق المقيد بالمعرض به كانه قيل ما بدلوا كغيرهم ليجزيهم بصدقهم ويعذب غيرهم ان لم يتب وانه يظهر بحسن صنيعهم قبح غيره ويضدها تتبين الاشياء فلا حاجة الى ارتكاب التجوز كما ارتكبه المصنف والحذف كما ارتكبه القايل انه قد لكنه مستانفة لبيان الداعي الى وقوع ما حكي من الاحوال والاقوال تفصيلا وغاية له كانه قيل وقع ما وقع ليجزي الصادقين بصدقهم والوفا قولا وفعلا وليعذب المنافقين بما صدر عنهم من الاعمال والاحوال المحكية الخ وقوله قولا وفعلا النكثر للصدق والوفا فالوفا في الفعل كالصدق في القول ففي قولهم فوله بصدقهم اكتفا ولم يقل في المنافقين بنقضهم لقولنا ويتوب الخ فانه يستدعي فعلا خاصا بهم ولم يقل ليثيب تكفيا بدلالة الاثواب مقصود بالذات والعذاب بالعرض وهو السر في تخصيص المشية بجانب التعذيب **قوله** والتوبة عليهم الخ يعني ان التوبة المشروطة البرزخالي يعني قبول توبتهم العباد انما يقال وحذف الشرط لظهوره استلزام المذكور له فتكون متاخرة عن توبتهم او هو مجاز عن توفيقهم للتوبة فتكون متقدمة وكلا المعنيين وارد كما في القاموس وقوله يعني الاحزاب من المشركين واليهود وكانوا يأتون كون سكن اليهود حول المدينة كما توهم لبعدهم من محال يختزعهم الى مساكنهم وقوله مغيظين وفي نسخة متغيظين وهو اشارة الى ان الجار والمجرور حال والباقيه للمصاحبة **قوله** يتداخل بان تكون الجملة حالا من ضمير غيظهم والتعاقب على انهما حالان من ضمير كفروا وقد يجوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة لبيان سبب غيظهم او بدلا وهو مراد الزمخشري بالبيان كما صرحوا به فلا تنظر فيه وقوله كفى الله الخ المعنى كفى اكتفى فتنزل البا الزائدة في فاعله نحو كفى بالله شهيدا بمعنى اكتفى ويتعدى لواحد كقوله قليل منك يكفيني وزيادة البا في مفعوله قليل كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وبمعنى وقى يتعدى لاثنين كقوله فسيكفيكهم الله وسنه هذه الاية وتفسيرها

باعتي

سلامي زاده
ابو السعود
عنونق
سعدي

باعتبار الحذف والايصال لا وجه له **قوله** ما يختص به يعني الفلاح والحصون ويقال لمعنى يطلق على ما ذكر لكونهما مما يحتمى به ويمتنع وشوكة الديك ما في رجله كالمخلب وقوله تزي بالضم اي ضم العين اتباعا وهي مروية عن ابن عامر رحمه الله والكسائي واما متمرسين بايسرون فعن الحيوة وهي شاذة واء والمتواتر فيهما الكسر **قوله** تعالى فريقا تقتلون الخ جملة مستانفة وغاير نظمها لما فيه من شبه الجمع والتفريق البديعي وما قيل انه لا دلالة على الانحصار في الفريقين فيه نظر وقوله صبيحة الليلة صريح في وقوع غزوة بني قريظة والخندق في سنة واحدة لكن النووي قال ان الاولى في الخامسة والثانية في الرابعة وما ذكره المصنف رحمه الله موافق لما في صحيح البخاري ولا عبرة بالهمزة بعد اللام وتبدل الفا يعني وعكاه وترعها اي ترك لبسهما وقوله جهدهم الحصار اي شق عليهم المحاصرة وقوله ينزلوا على حكمه اي تنزلوا من الحصن وانتزلوا من حكمي وقوله ترضوا به اي بحكم سعد رضي الله عنه وتكبيره صلى الله عليه وسلم فرحا وتعجبا من موافقة حكمه لما حكم به الله وقد كان اعلمه جبريل عليه الصلاة والسلام به كما ذكره في الكشاف وقوله سبعة ارقعة جمع رقيع وهي السما مطلقا او سما الدنيا والمراد السبع سموات حقيقة او تغليبا وقوله سبعة لتأويل السما بالسقف وكون حكم الله من فوقها اما باعتبار اللوح المحفوظ كما قيل او باعتبار نزول الملائكة بالوحي منه **قوله** فتكلم بدا الانصار اي طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يشركهم معهم وقوله فقال انكم في منازلكم اي انتم الان في دياركم غير محتاجين لهذا كالمهاجرين فانهم غرباء وليس معناه انكم ما حضرتم الوقعة والغنيمة لمن شهدها كما توهم وقد كان ذلك فيئا لا غنيمة فحلله لاهل الحاجة وقوله طعمة ليقيم فسكون اي هو رزق يختص به صلى الله عليه وسلم لانه صفيا وفي كلام المريعي انه الانصار وقوله قيل خيبر قيل انه انسب وقوله وقيل كل ارض تفتح الخ فالخطاب لا يختص بالحاضرين **قوله** فتعالين اصل تعال الامر بالصعود لمكان عال ثم غلب في الامر بالمجيء مطلقا والمراد به هنا الارادة وذكر زينة الدنيا تخصيص بعد تعميم وقوله اعطكن المتعة الخ المتعة ما تعطى للمطلقة من درع وخمار وملحفة على حسب السعة والاقتار وتفصيله في الفروع وقوله طلاقا من غير ضرار تفسير للتسريح الجميل وهو في الاصل مطلق الارسال ثم كني به عن الطلاق موحيد كالتخيير المبيوتة لانه حكم الكنايات عند ما وعليه الشافعي كما ذكر المحشي الطلاق ولو كان رجعيا وقد اتفق المفسرون هنا على تفسيره به والمبالغة في معنى الطلاق البدعي المعروف عند الفقها وقوله لا تحل لك النساء ايا لمن بادة في عدتهن بعد ما كان مرخصا له فيه احسانا من الله لما اخترن رسوله صلى الله عليه وسلم **قوله** يدل على ان المخيرة الخ يعني ان التعليق للتسريح بمعنى الطلاق بارادتهن للدنيا وزينتها المذكور في مقابلة ارادة الرسول صلى الله

عليه وسلم دل على انه مع الارادة الثانية لا يقع الطلاق وان لم يتبع الفسه
موقعه كما لا يخفى وما ذكره المصنف مبني على مذهبه من انه طلاق رجعي كما في شرح
الرافعي فما قيل من انه دليل على انه لا تقع البينونة واما انه لا يقع الطلاق اصلا
فلا دلالة عليه الراملة بما لا يلتزم به وكانه غفلة عن مذهبه نعم هو عندنا
يدل على نفي البينونة ونفي الرجعة معلوم من شي اخر مثبت عندنا وبدوه صلى
الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها لانها احب اليه واكمل عقلا بقي هنا بحث
اورده اورده بعض المتاخرين على ائمة الاربعة المذاهب على هذه المسئلة
بهذه الاية وهو ان تخييره صلى الله عليه وسلم لم يكن من التخيير الذي الكلام فيه وهو ان
موقع الطلاق على نفسها بل على انها ان اختارت نفسها طلقها النبي صلى الله عليه
وسلم لقوله اسرحكن فهذا استدلال بها وفيما ذكر من النقل يظهر ان الذي خطر
ببالي اذ رايت كبار ارباب المذاهب ائمة لم يستدلوا بهذه الاية على ما ذكر انه ليس
مرادهم انما فيها هو المسئلة المذكورة في الفروع اذ ليس في الاية ذكر الاختيار
المضاف لنفسها بل المراد انه اذا كانت الارادة المخير فيها هنا للطلاق وعدمه
كما تشهد به الاثار لا للدنيا و الاخرة كما نشرع به بعض المتلف لزم ما ذكر لان
القايل يا نه اختيارها لزوجها طلاق جعل قوله اختاري كناية وقع بها الطلاق
وقوله اسرحكن اي اطلقكن المرتب على اختيارها عنه اما ان يراد به طلاق باختيار
غيره كنفسها فتخصيصه به يقتضي انه لا يقع اختياره فان اريد به طلاق اوقع
بعده لانه لم يقع به اقتضيه ما ذكرناه بالطريق الاولى فتامل **قوله** خلافا لزيد
الخ فان قوله اختاري كناية عندهم من الطلاق تقع وان اختارت الزوج وقوله
وتقديرا لتمتيع اي متعة تكون بعد الطلاق لمنسبه عنده لما ذكر اعطاه لمتعة قبل
الطلاق الموحش لهن ولانه مناسب لما قبله من الدنيا وقوله وقيل لان الخ اذا
يعرف قوله ان كنتن تردن الحياة الدنيا هو الذي علق عليه الطلاق كانه قيل
ان اخترتن الدنيا ما تريدون الخ اذ اعلق الطلاق على الاختيار ويقول ان
اخترت نفسك فانت طالق فارادة الدنيا لكونه المعلق عليه بمنزلة الطلاق
وذكر المتعة فيه بحله والسراح ليس بمعنى الطلاق بل الاخراج من البيوت بعده
وهذا ايضا مما تستدل به الاية كما ذكره الرازي في الاحكام وقوله فانه اي الاختيار
وفي نسخة فانها اي الفرقة تعليلة لكونه الاختيار كالطلاق المعلق وقوله
واختلف في وجوبه اي المتعة وذكر لنا ويلزمها بعضهم بحوه كالتمتيع وليس
في النظم ما يدل على وجوبها كما تمسك به القائل بالوجوب وهو عنده مستحبة للمدخول
بها واجبة لغيرها على تفصيل فيه كما عرف في الفروع وتنكير اجرا للتكثير لا
للتعظيم لافادة الوصف له ولذا نبه بمعني عنده وقوله من للتبيين قيل ويجوز فيه
التبعيض على ان المحسنات المختارات لله ورسوله صلى الله عليه وسلم واختيار الجميع
لم يعلم وقت النزول وهو بعيد **قوله** ظاهر فيها تفسيرا على فتح اليا وقد

ابن كمال

سعدي على الهداية و الغريق هنا مسند

تقدم تفسيره في سورة النسا وقوله فضل الذنب وهن افضل من غيرهن والنعمة
عليهن برسول الله صلى الله عليه وسلم في الدارين من اعظم النعم وقوله لا يمنعه من
التضعيف الى اخره لان عده يسير اعليه تهديد كامر قريبا وقوله من يدم على
الطاعة لان احد معاني القنوت الدوام على الطاعة ولهما ذا عشرة لبس
هذا محلها **قوله** ولعل ذكر الله للتعظيم كقوله الخ اي لان قوله وتعمل الخ
دل على انه طاعة الله والاصل في العطف المغايرة فذكر الله انما هو لتعظيم الرسول
صلى الله عليه وسلم بجعل طاعته غير منفكة عن طاعة الله وفي بعض النسخ او لقوله
وهو من زيادة الناسخ اذ لا معنى لها ولو نسر القنوت بالخشوع خلا من التكرار
ايضا وقوله ايضا اي كما تراه يقنت وقوله مرتين اي قريبا بالمثنية
على ان فيه ضمير يستتر لله وقوله زيادة على اجرها الذي كان مرتين وهذا تفسير
تكريم لان معناه الكثير الخير والنفع **قوله** اصل احد وحد لم وضع في نفي العام
الى اخره قيل عليه الموضوع في النفي العام بمنزلة اصلية غير منقلبة عن الواو
كما نص عليه النحاة واجيب بان المذكور في النحو ان ما بمنزلة اصلية يختص
بالنفي ولا بمعنون لمنحا لما همزته واو في النفي ايضا ونعقب بان السؤال عن
وجه جعل همزته منقلبة مع انه الذي بمنزلة غير منقلبة هو المحقق بالعقلا
واعشهور با ستوا الواحد والكثير فيه وهو انسب هنا على ما ذكر من المعنى وقيل
ايضا كيف يتاتي الجواب المذكور اولا وهو معنى اخر الان يستعمل المعنى الخر
غير النفي العام وقد قال ابو علي بمنزة احد المستعمل في النفي للاستغراق
اصلية لا بدل من الواو في الاحد الثابت لما ذكر قول لبعض النحاة وقد قال الرضي
ان همزته في كل مكان بدل من الواو وكل هذا لا يشفي لغليل كما قاله القرافي
في كتابه المسمى بالعقد المنظوم في الالفاظ العموم فيستشكلون هذا بان اللفظين
صورتهما واحدة ومعنى الوحدة ثابتا ولهما والواو فيها اصلية فيلزم قطعا
انقلاب الف عنها وجعل احدهما منقلبا دون الاخر تحكم وقد استشكل هذا على
كثير من الفضلا حتى اطلعني الله على جوابه وهو ان احد الذي لا يستعمل الا في النفي
معناه انسان باجماع ائمة اللغة واحد الذي يستعمل في الاثبات معناه المفرد
من العدد فاذا تغاير مسماهما تغاير اشتقاقهما لانه لا بد فيه من المناسبة
بين اللفظ والمعنى ولا يكفي فيه احدهما فاذا الانسان المقصود به الانسان هو الذي
لا يستعمل الا في النفي وهمزته اصلية وان قصد به العدد وتصفا لا يمنع فهو
الصالح للاثبات والنفي والف منقلبة عن واو انتهى اذا عرفت هذا انما وقع
للمصنف تبعا للزمخشري هنا ليس كما ينبغي فانه على تسليم الفرق المذكور
ينبغي ان تكون الهمزة هنا اصلية كما قاله ابو حيان رحمه الله وجواب الطيبي
لا يجدي نفعا وكل ما ذكر بعده خبط عشوا فتامل **قوله** والمعنى لستن
كجماعة واحدة الخ في الانتقاض اراد المطابقة بين المتفاضلين فان نسا النبي

ابو حيان

طيبي

سعدي

عزيني

جماعة المؤمنين ولو حمل على الواحدة كان ابلغ اي لستن واحدة منكن كواحدة
من اعتقاد احاد النسا فيلزم تفضيل الجماعة على الجماعة دون عكس ورد بانه
لا شك ان اسم ليس ضمير الجماعة وقد حمل عليه كاحد وبين بقوله من النسا
وتعريفه للجنس فيجب حمل احد بمقتضى السياق على الجماعة كقوله فما منكم
من احد عنه حاجزين ولو حمل على الواحد لزم التفضيل بحسب الوجدان ويرجع
المعنى الى تفضيل كل من على واحدة واحدة من النسا ولا ارتياب في بطلانه اما
تاويله بليست واحدة منكم فخلاف الظاهر واما قوله يلزم الخ فجوابه ان
تفضيل كل واحدة منهن يعلم من دليل اخر كقوله وان واحد انما يعم ونحوه فما
قيل على هذا يكون الاحد بمعنى الواحد لا موضوعا في النفي العام والاولى ان تفسر
بجماعة واحدة كانت او اكثر ليعم النفي ويناسب مقام تفضيلهن ثم هذا بعيد
بحسب عرف الاستعمال التفضيل كل منهما في سائر النسا لان افضلها يكون عائبا
لفضل كل منهما فلا حاجة الى تقدير ليست احد كان كامراة لانه خلاف الظاهر
وينافي المقصود تفضيل الجماعة لا كل منها اذ لا اشكال ان بعضهن ليست بافضل
من فاطمة رضي الله عنها فليس التقدير اولى كما توهم انتهى ليس بصحيح اوله
لانه شامل للقليل والكثير ولا يكون بمعنى الواحد نعم ما ذكره بعده كلام حسن
فتامله وقد اعترض بعضهم بما في الانتصاف فقال اما قال قوله محال فتحكم
الله ورضى الرسول صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه من التقوى بمعناها المعروف
في لسان الشرع وجعله بمعنى استقبلين الرجال وان كان صحيحا لغة وقد ورد
بمعنى الاستقبال في القران كثير كقوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كما اشار
اليه الراغب لا يناسب هنا لانه لا يستعمل في مثله مع المتعلق الذي يحصل به الوقاية
كقوله بوجهه في الاية وباليد في قول النابغة فتناولته واتقتنا باليد
ليكون قرينة على ارادة هذا المعنى لتشريحه فالقول بانه غير معروف في اللغة فلا
يناسب المقام خذ حظا واما تمسك من فسره به هنا بانه ابلغ في المدح لانهن متقيات
فليس بشي لان المراد دوامهن على التقوى مع ان المقصود به التنبيه بجعل طلب
للشيا وتعيل الى الميل الى النسا لبعده عن شاهن بمنزلة الخروج من التقوى
قوله مثل قول المريبات اي المتهمات في الريب في ظاهر نسخه وهذا هو الصحيح ووقع
في بعض النسخ للمثنيات اي الزانيات بالمعجمة والاولى اتم وقوله فجورا عن منه فجور
واضماره وقوله عقيب نهيهن ماخوذ من الفا وهو اشارة الى انه لتعقيب النهي
لا للنهي والعين على قراة الجزم مكسورة لا لتقا الساكنين وفعله يعيد اعن الكسبة
نفسيرا لقوله حسنا قوله من وقر يقر وقال اذا سكن وقيل انه من وقرت اوقر
وقرا اذا جلست كذلك في مفردات الراغب والمعنى عليهما لا تخرجن من البيوت
ولا تتبرجن واصله او قرن ولا خلط بكلامه كما توهم قوله او من قريقر المضاعف
وهو من باب ضرب وعلى ما بعده من باب علم وعلى الاخير هو الجوهري ومعنى قرا اجتمع

ومنه

ومنه القارة اسم قبيلة وهو على قراة الفتح كخفن ومعناه اجمعن انفسكن في
البيوت وحذف الاولى من الرائين وقيل المحذوف الثانية اما ابتداء للكراهة اذ
التضعيف او بعد قلبها يا ونقل الكسرة الى ما قبلها قوله ويؤيده الى اخره اذ لا
يحتمل المعتل حينئذ لكنه قيل عليه ان مجيئه من باب علم لغة قليلة انكرها
المازني واما كون التضعيف لا يجوز الحذف بدون الكسر فقياس الزمخشري
الحذف على ظل غير سديد لغير مسلم قوله ولا تتبخترن هو منقول عن قتادة
ومجاهد وفسر ايضا بالاظهار الزينة ونحوه من تفسيله وقوله مثل تبرج
النسا الخ اشارة الى ان المصدر تشبيهي مثاله صوت صوت حمار وبيان لحاصل
المعنى وقيل انه لبيان انه قيد اضمار هنا في اي تبرج نسا ايام الجاهلية وان
اضافة النسا على حقيقي وقوله وقيل الخ عطف لان ما قبله تفسير لها
بالقديمة مطلقا من غير تعيين كما في هذا خلافا لما ان الظاهر ترك الواو وما
بين ادم ونوح عليهما الصلاة والسلام قيل انه ثمانماية سنة والنسا فيه قباح
والرجال حسان فلذا كانت تدعو الى انفسهن وقوله كانت المراة هو على الاخير
كما في الكشاف لا عليهما كما قيل قوله جاهلية الكفر ما كان قبل ظهور الاسلام
من التكبر والتجبر والتفاخر بالدنيا وكثرة الخطايا وقوله وبعضده اي يقوي
الحلاقه على الفسق في الاسلام والمعنى نهيهن عن التشبه باهل جاهلية الكفر
وقوله لابي الدردا الخ فيه الزمخشري وهو غلط كما قاله العراقي وغيره وانما هو ابو
ذر رضي الله عنهما كما في الصحيحين وليس في الحديث جاهلية الكفر وكان شاتم رجلا
امه اعجمية فعيره بها فشكاه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى اقمن الصلاة
الخ خصهما لانهما اساس العبادات البدنية والمالية كما مر قوله الذنب المدنس
لعرضكم اشارة الى انه اصل الرجس وما تدنس من المستقذرات استعير للاثم
كما استعير الطهر لضده وليذهب ذلك هو تقي العرض كما سياتي وقوله وهو تعليل الخ
اي جملة مستانفة في جواب سوال مقدر تفيد التعليل وقوله ولذلك اي ولكون
المقصود تعليل امرهن ونهيهن بارادة تطهيرهن من الذنوب عمم الحكم بقوله اهل
الرسول على ما فسره به بعد تخصيصه بالصلاة والزكاة لتقتضي الطهارة التامة
ليطابق التعليل المعلل او عمم الحكم المذكور في التعليل لتعبيره بقوله اهل
البيت والخطاب المذكور تغليبا ليشمل الرجال والنسا لوجود العلة فيهم وقوله
نصب على النداء يتقدير ادع او اعني وانما نصبه على الاختصاص وقتضيف لنكتة ووقوعه
بعد ضمير المخاطبة كما قاله ابن هشام وقوله واستعارة لم تتم بيانه وقوله والتزيح
لمناسبة الطهارة له وهو ظاهر وما قيل الا ابم المشبه به النجس سهو مرتجع
الا ان يكون مستعارا الصوغ ايضا قوله لما روي الخ الحديث صحيح لكنه لا يدل على ما ذكره
كما سياتي والمرط بكسر فسكون الازار والمرجل بالاما الكعظم بردته نقشا وبر
رحال وتفسير الجوهري له بازار خز فيه علم غير جيد انما ذلك تفسير المرحل

بالجيم كما في القاموس والمغرب في الحديث بالحا المهملة كما ضبطه النووي رحمه
الله وتقله عن الجوهري والاستدلال به على عصمتهم لتطهيرهم من الذنوب
ليس بصحيح لانه يجوز كونه باعتبار لا بد من الظهر لاقتضا التطهير وقوع
المطهر عنه وكون اجماعهم حجة مبني على العصمة من الكذب وقوله لا يناسب ما
قبله اي من ذكر الازواج **قوله** الجامع بين الامرين اي كونه ايات الله وحكمة ويجوز
ان يراد بالحكمة نصايحه صلى الله عليه وسلم واحاديثه وقوله جعلهن الى اخره
من قوله في بيوتكن وبرحا بضم البا والمد شدته لانه كان يعتريه صلى الله عليه
وسلم شبه الغشي احيانا وقوله حيا يوجب بيان لما اتعم وضمه هنا تغليبا لقوله
تذكير **قوله** يعلم ويدبر ما يصلح في الدين بيان لقوله لطيفا خبيرا وقيل اللطيف
شامل للايات لدقة اعجازها والخبير للحكمة لنا سبتها الخبرة وقوله او يعلم
قبل الظاهر عطفه بالواو وفيه نظر وقوله الداخلين في السلم وهو ضد الحرب اي
المفوضين امرهم لله كقوله اسلمت وجهي لله ومشربها بالمعنى اللغوي ليفيد ذكرهما
معا وقوله الداخلين تفسير للمسلمين والمسلمات نعم اي التغليب لا للمسلمات
لعدم صحته وكالمسلمين دالا للمفهوم **قوله** عما يجب ان يصدق به وفي نسخة بصدق
بدون صلة بحذف الجار والايصال على ان احتمال يصدق به وقوله في القول والعمل
لا يتعدى لعما نبينا الصدق المعنوي لا بنا الصدق الحديث لكن الظاهران الاطلاق [سعدي]
مجاز كالجمع بينهما وان جاز عند المصنف لكن لا حاجة اليه مع ان العنوي يتبقى عنه وقوله
بقلوبهم هو الاصل وخشوع الجوارح تابع له وقوله بما وجب لو الملقمة كالذي يعده
كان استعمل او لا في الكشاف وما قيل انما لتخفيف الوعد به فيه نظر وكذا قوله
عن الحرام كان اولى في تركه واحرار الذكر لعمومه وشرفه ولذكر الله اكبر ولذا اجمع الذكر
القلبي مع اللساني وقوله لما اقترفوا اي اكتسبوا وحقق الصغاير لانه الوارد او لاستلزامه
ما قبله لعدمها الاعلى ما ذهب اليه المعتزلة **قوله** والمكرر لهذه الخصال اي
الاتصاف وقيده استعارة حسنة لتشبيههما بالدرع في صيانة صاحبها وقوله
ما ينبغي اي اي امر يحمد للنبي صلى الله عليه وهو يحتمل النفي والاستفهام بتقدير [سعدي]
اما في المظاهر ان ضميرهما للازواج وقيل انه للنساء في العموم ولا يلزم ان اخر [غرنق]
نزل يا نسا النبي لا بعد هذه الاية لانه خاصة لا يتجاوز غيرهن وتذييل
بعدهن ومرا ذكرها لان ذلك لا يناسب بيان شرفهن فتنا مل **قوله** وعطف
الاناث على الذكور الخ وجه كونه ضروريا ان تغاير الذوات المشتركة في حكم
يستلزم العطف ما لم يقصد السرد على طريق التعديد وقوله وعطف الزوجين
ارادا بالزوجين مجموع كل مذكر ومؤنث كعطف مجموع المؤمنين والمؤمنات على
مجموع المسلمين والمسلمات فانه لا يلزم عطفه لكنه عطف هنا للدلالة على اجتماع
الصفات ولو ترك العطف جاز والمعد لهم بالمغفرة والاجر العظيم خطف مبتدا
خبره لتغايرها الخ وقوله فليس معطوفا على الخبر لا خبر لان الفا لا تزاد في مثله وفيه

اشارة

اشارة الى ان الازواج معطوفة على امثالها لا بحل على ما قبله على نمط الاول
والاخر والظاهر والباطن **قوله** ما صح له بنا على ما ذكره الزمخشري من انه
يلزم الافراد في نحو ما جاني من رجل ولا امراة الا كريمة حتى وجه الجمع في كون
لهم الخيرة بانه راجع الضمير على المعنى لا على اللفظ لعمومه لانه وقع تحت النفي
وان كان ما ذكره غير مسلم عند اكثر النحاة حتى قال ابو حيان انه ما في الكشاف
غير صحيح لان العطف بالواو والمذكور في النحو اذا كان العطف بالواو نحو من جاك
من شريف او وضيع اكرمه فلا يجوز ذلك الا بنا على الحذف وفي هذه المسئلة
كلام طويل في شرح التسهيل لا يهمنا هنا واعراد علم صحته شرعا وما امكن
لا ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن وانقضا بعد المشيئة **قوله** وذكر الله
لتعظيم امره اي ما امر به او شانه فانه ذكر الله مع الامر لهم الرسول صلى الله
عليه وسلم للدلالة على انه بمنزلة من الله بحيث نعد امره امر الله او انه [غريق]
لما كان ما يتعلق بامره لانه لا ينطق عن الهوى ذكر نبه الجلالة وتضمنت الدلالة
في ذلك النظم على هذا نحو والله ورسوله احق ان يرضوه على الاول من
قبيل فان لله خمسه وللرسول قال كل وجهي او وليسا وجها واحدا فيل
فانه بعيد لحمل قوله فضاه فضاوة على دعوى الاتحاد حقيقة والحامل على هذا الا
العطف بالواو وهو سهل **قوله** لانه نزل الخ تعليل لكونه قضا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذكر الله للتعظيم ونحوه والسبب الاول اصح رواية وقوله اقدم
وام كلثوم رضي الله عنهما اول من هاجر من النسا ولما امرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتزوج زيد قالت بي واخوها اردنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجني
عبده وقوله والخيرة ما يتخير نحو صفة مشبهة والمذكور في النحو انه مصدر وانه
لم يجي من المصادر على وزنه غير طيرة فالمعنى المصدري انسب هنا وهو مختاره
في القصص وقوله من امرهم متعلق بالخيرة او حال منها **قوله** ان يختاروا لكنا
في الكشاف مع جعله الخيرة بمعنى التخير فقال المعنى شرحه ان اول الكلام اشارة [جاربردي]
المصنف رحمه الله وما بعده اشارة الى انه يكون بمعنى المفعول ولا يخفى تعسفه والصواب
ان ان يختاروا تفسير لا يكون لهم الخيرة لا للخيرة وفايدة الاشارة الى انه يكون
هنا ليس بمعنى يصح كما في السابقة بل بمعنى الدلالة على الوقوع فانهم **قوله**
وجمع الضمير الاول قد قدمنا تقريره واعتبر عموم مدلوله كان سبب نزوله خاصا دفعا
لتوهم اختصاصه بسبب النزول ولبودن بانه لا ينبغي ما اختاره مع الافراد
لا ينبغي مع الجمع ايضا كيلا يتوهم ان للجمعية فرقة تقتضيه **قوله** وجمع الثاني اي
ضمير من امرهم مع انه لكل للرسول صلى الله عليه وسلم او له وحده وعلى كل فليس [سعدي]
مقتضى الظاهر جمعه فيه لا يظهر لنتاع عوده على ما عاد عليه الاول مع ترجيحه بعدم
التفكيك فنبه على ان يكون المعنى ناشيه من امرهم والمعنى دواعيهم السابقة
الى الخيرة اي اختيار خلاف ما امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم او المعنى الاختيار

عزمي

في نجز امرهم اي دواعيهم فيه بعد ورد هنا بانه قليل الجدوى ضرورة انما اخبره ما سبق من دواعيهم او وا فقتهم في امورهم وهو بين مستغن عن البيان بخلاف ما اذا كان المعنى بدا امره الذي قضاه صلى الله عليه وسلم او نسخا وزين عن امره لتاكيده وتقريره للنفي نهذا امر المبالغ من تعوده الجا عاد عليه الاولى وهو كلام حسن والقراة بالياء المتصل ولان تانيثه غير حقيقي ولفصله هنا كلام واه تركه اولى من ذكره قوله وتوبيخكم لعتقه واختصاصه بالمحبة والتبني ومزيد القرب منه صلى الله عليه وسلم وهو اجل النعم ولو اخرهما كان اولى وزيد ابن حارثة رضي الله عنه تقدم ذكره وبيانه ونقله احلا من ان يختفي فنبل

ابو السعود

وايراده هنا بهذا العنوان لبيان منافاة حاله لما صدر عنه صلى الله عليه وسلم من اظهار خلاف ما في ضميره اذ هو ينبغ للاستحيا او الاحتشام وهو لا يتصور في حق زيد ويجوز ان يكون بيانا للحكمة اخفائه صلى الله عليه وسلم لانه مما يطعن به الناس كما قيل

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا لمن بات في نعمائه يتقلب

قوله وذلك انه الخ هذا الحديث ذكره الثعلبي وهو في الطبري بمعناه عن عبد الرحمن بن اسلم وفي شرح المواقف ان هذه القصة مما يجب صيانة النبي صلى الله عليه وسلم عن مثله فان صحت فميل القلب غير مقدور مع ما فيه من الابتلا لهما والظاهر ان الله لما اراد نسخ تحريم زوجة الدعي اوحى اليه بتزوج زينب اذا طلقها زيد فلم يبادر له صلى الله عليه وسلم مخافة طعن الاعدا فعوتب عليه وهو توجيه وجيه وقوله لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم صريح فيه والقصة شبيهة بقصة داود عليه الصلاة والسلام لاسيما وقد كان النزول عن الزوجة في صدر الاسلام جاريا بينهم من غير حرج فيه وقوله وقعت في نفسه اي وقعت محبتها وهو كناية عن الميل الاضطراري وكان لم يجال لتزوجها حين اراته فلذا قال مقلب القلوب اي مغير احوالها ودواعيها وقوله تستشرفها اي تشرف نسبها بتزوجها من النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انها كانت تطمع في طلاقها وتزوج النبي بها ونقل زيد رضي الله عنه له ذلك لكنه لم يصرح به تادبا وقوله ارابك او تعلق في ريب او شك فيها لانه يقال رابه واربه ويجوز كون الهمزة للاستفهام قوله فلا يطلقها ضرارا انما ذكره لاقتضا امره بالتعري مخالفة الطلاق لها فاما ان يكون الطلاق نفسه ضررا لانه منهي عنه ويورث وحشة او يكون ضررا اذا كان بغير سبب ظاهر لانه يوهم انه علم منها ما يكره فلا يقال ان الاولى الاقتصار على قوله لا تطلقها وقوله او تعللا اي تكلفا لعلة وسبب هو تكبر فهو عطف باو لانه اراد بالضرار ما لا وجه له فلا وجه لما قيل الاولى عطفه بالواو وجعله في الكشاف وجها اخر مقابلا للتطليق وهذا احسن وتعديه امسك بعلى لتضمينه معنى الحبس قوله وهو نكاحها الخ الاولى هو الاصح واما قوله او

ارادة

ارادة طلاقها فقد رده القاضي عياض في الشفا وقال لا تسترب في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وان يامر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكره جماعة من المفسرين الخ وليس المراد به حسده عليها حتى يكون حسدا مذموما بل مجرد خطوره ببال ه بعد العلم بانه يريد مفارقتها فلا محذور فيه فتنبه قوله تعييرهم اياك به اي بعدم نكاحها عار عليك فليس المراد بالخشية هنا الخوف بل الاستحيا من قول الناس تزوج زوجة ابنه كما قاله ابن فورك وقوله ان كان فيه اي في كل الامر ويجوز ان يراد يخشاه في كل امر فيفيد ما ذكر على الوجه الابلغ والمعنى والله وحده احق بالخشية كما يفيده مقابلته خشية الناس قوله والواو للحال يعني الواو الثالثة واما الاوليان فعاطفة على يقول ويحتمل الحالية على تقدير المبتدا اي وانت تخفي وانت تخشى لكونه مضارعا مثبتا واختاره الزمخشري وكلام المصنف يحتمله قال صاحب الكشف كلامه صريح في انه يجوز الحالية بدون تقدير على خلاف المشهور وكانه مذهبه وقد صرح به في مواضع من كتابه وتبعه ابو حيان فليس التقدير متفقا عليه قوله وليست المعاتبة الخ فان كتمه الاعتذار اليه في الشرع جائز له وقالة الناس اي قولهم فهو مصدر او القايلين منهم فهو جمع كالسادة وهذا وما بعده لف ونشر مرتب ناظر لقوله وهو نكاحها او ارادة طلاقها وقوله فان الاولى الخ اشارة الى ان العتاب على ترك الاولى لا على ذنب منه وقوله انه يحسن الخ غير قوله في الكشاف كالذي اراد منه انه يحسن لانه مبني على مذهب المعتزلة مع انه لا يوافقه ايضا كما في الكشف قوله حاجة تفسير للوطر لانه الحاجة المهمة كما قاله الراغب وقوله ملها وفي نسخة بحيث ملها ولم يبق الخ والملال السامة من الشي ولعل ملاله منها كان لتفرسه في انها لا تدوم على زوجيته وقوله وطلقها الخ قدره لتوقف التزوج عليه ولذا جعله بعضهم كناية عن الطلاق قوله وقيل قضاء الوطر كناية عن الاحرم منه لانه عدول عن الظاهر مع انه لا يغني عن التقدير لقوله وانقضت عدتها وجعلها كناية عن الطلاق وانقضاء العدة لم يقولوا به واما قوله اذا قضوا منهن وطرا فهو كهذا ايضا يقدر فيه ما قدر هنا ولذا لم يفسره لانه معلوم مما هنا فسقط قول بعضهم لا ادري ما وجه عدم تفسيره هذا التوازع نعني

سعدي

ما ذكر من التعليل في قوله اذا قضوا منهن وطرا الارادة الطلاق وانقضاء العدة منه كناية او مجازا ولا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد فيهما قوله بلا واسطة عقد اصالة وكالة وقوله قيل هو يد للاول وفي كان ضمير مستتر لزيد والسترا الرسول والخطبة بكسر الخاء في النكاح وضمير امانة لزيد ايضا وقوله علة اي قوله لكيلا الخ علة وتتعلق بقوله زوجناكها وقوله وهو دليل الخ اي ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من الاحكام ثابتة لامته الا ما علم انه من

خصوصياته بدليل وهو على الاول ظاهر واما اذا كان بلا واسطة فالمراد مطلق
تزوج زوجات الادعيا وقوله امره الذي يريده الامر واحد الامور اي ما يريده
من الامور يوجد لا محالة ويكون بمعنى مخلوقا وقوله لا ريا فيه جمع ريقة بنتح
الراء والقاف تكسرها وهو ما يقطعه السلطان ويرسمه كما في الكشف والحرج
الاثم والضيق وقد فسره بهما بعضهم بنا على جواز استعمال المشترك في معنييه
مطلقا او في النفي **قوله** سن ذلك سنة اشارة الى انه مصدر منصوب بفعل مقدر
من لفظه لا على الاغراء كما قاله ابن عطية ولا بتقدير عليكم لما مر ولم يرتض ما في
الكشاف من كونه اسما موضوعا موضع المصدر كتربا وجندلا وكانه لم يثبت
عنده مصدريته وقوله ذلك ليس اشارة الى المطلق الذي في ضمن المقيد وهو عدم
الحرج كما توهم بل الى المقيد وقوله سنة في الذين الخ حصر وتشبيه وقوله وهي اي
سنته فيهم تفسير للمشبه به ولذا وقع في نسخة هي بضمير المونث وفي اخرى هو
رعاية لتذكير الخبر وليس راجعا الى الذل كما قيل واباح لهم بمعنى احل لهم ولذا عداه
باللام **قوله** تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الخ القضا الارادة الازلية المتعلقة
بالاشيا على ما هي عليه والقدر عبارة عن ايجاده اياها على تقدير مخصوص معين وفي
التفسير الكبير القضا ما يكون مقصودا في الاصل والقدر ما يكون تابعا والخير كله
بقضا وما في العالم من الضرر بقدر كالزنا والقتل فلذا لما قال ان زوجناكها زيد به
بامرا مفعولا لكونه مقصودا اصليا وخيرا مقتضيا ولما قال الله في الذين خلوا
اشارة الى قصة داود عليه الصلاة والسلام وامراة اوريا قال قدرا مقدورا وهو مخالف
للمشهور في معنى القضا والقدر ولما اختاره في غير هذا المحل من ان قضيته او ريا الاصل
لها من ان ما ذكره لا يناسب السياق من كونه لنفي الحرج ولو كان كما ادعاه كان المقابل
له القضا لا الامر **قوله** قضا مقضيا فسر القدر بالقضا وقد مر الفرق بينهما لكن كل
منهما يستعمل بمعنى الاخر فالمراد ايجاد ما تعلقت به الارادة وقوله قدرا مقدورا وقضا
مقضيا كظل ظليل وليل اليل في قصد التاكيد والبالغة لقوله حكما مبتوتا
اي مقطوعا به والامر مصدر والمراد اتباعه والعمل بموجبه لازم مقتضي في نفسه او هو
كالمقتضي في لزوم اتباعه او اسم والمعنى كان مراده اتقدرا وعن قدر وقوله في رسالة
الله الافراد لجعلها لا اتفاقها في الاصول وكونها من الله بمنزلة شي واحد وان اختلفت
احكامها **قوله** تعريض بعد تصريح بان الله احق ان تخشاه فالتعريض لانه وصف به
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو اولى بالاقتدا بسيرتهم والاتصاف بصفتهم
وقوله كافيا لان الحسب يكون بمعنى الكفاية ومنه حسبي الله او هو بمعنى المحاسب على
الذنوب وقوله فينبغي الخ على التفسيرين **قوله** ولا يتحقق عمومها اي عموم حكم
هذه الاية من انه صلى الله عليه وسلم لم يكن ابا لاحد من رجالهم بما ذكر من اولاده الذكور
فانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال بل كانوا صغارا فلو فرض بلوغهم او قبل الرجال يطلق
الذكر خرج هولا عن حكم النفي بقيد الاضافة واولاده صلى الله عليه وسلم مذكورون في

السير

السير تفصيلا ولا يرد على المصنف ان القاسم والطاهر ايضا ولدا بمكة كما صح في السير
وهذه السورة مدنية لان المراد انه لم يكن في الماضي وقيل هذا اطلاقا فتامل وقوله
فيثبت منصوب في جواب النفي فان قلت كيف يحنث الرجل بالبالغ مع انه في القران
حيث ورد علم كقوله وان كان رجل يورث كلالة وغيره وقول الفقها لو حلف لا
يكلم رجلا وكلم صبيا حنث قلت اختصاصه به في عرف اللغة مما لا شبهة فيه وما
ورد في النظم وارد على اصل اللغة او هو على الاصل وثبوت حكم البالغ فيه بدلالة النص
وكذا ما ذكره الفقها على الاصح من ان الايمان عندهم مبناها العرف لا اللغة فلا يرد
على هذا شي كما توهم وقد اورد على الشق الثاني انه لا ينتظم مع التاكيد بقوله
خاتم النبيين وسياتي دفعه وما فيه وما ذكر ايضا جواب عن الحسن والحسين رضي الله
الله عنهما **قوله** وكل رسول الله ابو امته ظاهره انه يصح اطلاق الاب عليه صلى الله عليه
وسلم كما يطلق الام على زوجاته ونقل الطيبي فيه خلافا عن الشافعية وفي الروضة
لا يجوز ان يقال هو ابو المؤمنين لظاهر هذه الاية وقوله زيد منهم اي من امته وقوله
خبر مبتدا تقديره هو وقوله من عرض ضم الخ في نسخة ابن عمرو رائدة والنصب مع
التخفيف بتقدير كان او للعطف بالواو وقيل بتقدير الاول **قوله** واخرهم الذي هو على
قراة الكسر لانه اسم فاعل بمعنى الذي ختمهم وقوله او ختموا به على قراة الفتح لانه
اسم الة لما يختم به كالطابع لما يطبع به والقالب وان كان بمعناه للاخر ايضا فقوله
على قراة عاصم قيد للثاني **قوله** ولو كان له ابن بالغ الخ كذا في الكشاف ورده في
الكشف وتبعه بعضهم بان الملازمة ممنوعة اذ كثير من اولاد الانبيا عليهم الصلاة
والسلام لم يكونوا انبيا فانه اعلم حيث يجعل رسالاته والحديث على تقدير صحته
لا يدل على كليته اي في بني المدعي اقول اما صحة الحديث فلا شبهة فيها لانه رواه ابن
ماجة وغيره كما ذكره ابن حجر واما الكلية فليس مبناها على اللزوم العقلي والقياس
المنطقي بل على مقتضى الحكمة الالهية وهو ان الله اكرم بعض الرسل بجعل اولادهم
انبيا كالخليل ونبينا صلى الله عليه وسلم اكرمهم وافضلهم فلو عاش اولاده اقتضى
تشريفه الله له ذلك واما كونه يجوز ان يكون الرجل ولا يكون نبيا لعدم وصوله
لسن النبوة يعني الاربعين فليس بشي لان تعين ذلك السن للنبوة غير متفق
ولا يتوقف عليه ما يتبادر الى الذهن من غير نظر لما جرت به العادة في الواقع لم اجاب
عن الملازمة في الكشف بانها مستفادة من الاية لانه لولاه لم يكن للاستدراك
معنى اذ لكن تتوسط بين متقابلين فلا بد من منافاة بنوتهم لكونه خاتم الرسل
وهو انما يكون باستلزام بنوتهم لنبوتهم ولا يقدح فيه قوله رسول الله كما يتوهم
لانه لو سلم رسالتهم لكانت اما في عصره وهو تبليغ خاتميته وقد تكلف بعض اهل
العصر لتوجيه الاستدراك الخ والسمين وقد نقل الاستدراك يكفي فيه انه
لما كان نعدم النسل من الذكور بينهم منه انه لا يبقى حكمه وذكره ومن ذكر استدرك بها
ذكر او انه لما نفيت ابوته مع اثباتها لا نكار رسولا با لامته ربما يوهم نفي رسالته

سعدي

سعدي
ابو حيان

سعدي

جسعفذ الله
في رسالة له

سعدي

ابن كمال

فاستدرك ذلك فعلم منه المنفي الابوة الحقيقية وما قيل من ان قوله لو كان له ابن
بالغ ناظر الى الوجه الاول في الجواب عن النقض واما على الثاني فيجوز ان يقال
ان قوله رسول الله يفيد كونه ابا للامة من الحيثية التي ذكرها بقيد قوله
خاتم النبيين امتداد هذه الابوة الى القيامة وهذا لا يحصل من قوله رسول الله وهو
دفع لما اورد من ان الثاني لا ينتظم مع التاكيد يعني انه لما قال انه ليس ابا
حقيقيا قال لكنه ابو بحيث شفقته فما ذكر موكد للابوة المثبتة لا للمنفية اذ
لا يشتبه في ذلك فان قوله رجالكم لا رجاله لان الخطاب فيه للامة واولاده من الامة فيدخلون
في رجالكم قلت هذه مغالطة باردة لان الاضافة للعهد الخارجي فالمراد بهم من
اولاده لا من اولادكم قوله ولا يقدح في ذلك نزول عيسى الخ اي لا يقدح في كونه خاتم
النبيين ما ذكره وقيل عليه كونه على دينه لا ينافي استقلاله في الرسالة كما لم ينافه تلك
اولا بعثته مع امره بالعمل بالتوراة فالجواب هو انه كان نبيا قبله لا بعده ولا ينافي
كونه خاتما للانبياء على معنى انه اخرهم بعثة والجواب بان ما ذكره المص جواب واحد
وقوله لانه الخ ايضا ما به تم اشار مع الدالة على المتبوعية الى ان ما بعدها
هو العمدة في الجواب سياق المص ينادي على خلافه فالظاهر ان المراد من كونه على دينه
انسلاخه عن وصف النبوة والرسالة بان يبلغ ما يبلغه عن الوحي وانما يحكم بما
يتلقى عن نبينا ولذا لم يتقدم لامامة الصلاة مع المهدي فلا يتوهم ورود ما ذكر
بوجه قوله يغلب الاوقات يعني انه كثرته بالعدد وكونه في اغلب الاوقات تجعل
الاوقات مغلوبة مجازا ويجوز نصب الاوقات على الظرفية اي يغلب على غيره في الاوقات
وقوله ويعم الانواع يعني ان كثرته بكثرة انواعه وقوله عما هو اهله في نسخة انواع
ما هو اهله وما بمعنى في الجملة صفة ذكرا مشترك له والضمير المرفوع لله والمجرور
للموصول وهو اولى من عكسه وان جاز والتمجيد التعظيم بما يليق فهو من ذكر العام بعد
الخاص قوله خصوصا اشارة الى انه يجوز ان يراد العموم كما يقال اصباحا ومساء يعني
دائما قوله لكونهما مشهودين اي يحضرهما ملائكة الليل والنهار لانتقالهما فيهما
وهذا يدل على فضلهما واما قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل
والنهار فلا ينافيه على ما ذكر محل نظر وقوله لانه العمدة اذ هو تمرين وتخلية تقدمه
على غيره وقوله وقيل الفعلان اي اذكروا وسبحوه ومرضه لانه على تفسيره وتغلبه للاوقات
يكون شاملا لهما فلا حاجة لتعلقه بالاولى التنازع قوله وقيل المراد بالتسبيح
الصلاة باطلاق الجزء على الكل ومرضه لانه تجوز من غير ضرورة قوله وملائكته
معطوف على الضمير في يصلي للفصل بينهما لا على هو وقوله بالرحمة تفسير لصلاة الله
وبالاستغفار لصلاة الملائكة كما هو المشهور وقوله الاهتمام الخ راجع لهما يعني ان
المراد بالصلاة هنا معنى مجازي شامل لهما نوع من عموم المجاز لان استعمال اللفظ في
معنييه وان كان جائزا في مذهبه لكن الاهتمام من الله يقتضي رحمتهم ومن الملائكة
يقتضي الاستغفار لهم وانه اشار بقوله والمراد الخ وهو مراد صاحب الكشاف كما حمله عليه

الطيبي

انصاف

كشف

الطيبي رحمه الله وان كانت عبارته ظاهرة في خلافه فلا يرد عليه انه مخالف لمذهبه
فيحتاج الى ما وجهه به شراحه من ان الفاعل لتعدده بعبيره كتعدد لفظ يصلي وهو يخالف
كلامهم او يوجهون للمشاكلة كقوله خذوا حذركم واسلحتكم وان كان الكل وجهة
قوله مستعار من لفظ الصلاة بمعنى الدعا لانه الاشهر والمراد بالاستعارة معناها
المشهور فان العناية تشبه الدعا المقارنة كل منهما للميل او بمعنى اللغوي ليشمل
المجاز المرسل لان الدعا مسبب عن العناية فذكر المسبب واريد السبب قوله وقيل الترحم
معطوف على قوله والمراد بالصلاة الخ اي المراد بها هنا الترحم واصله عطف صلوته وهما
عرقان في سنتي الفخذ ينعطفان من المنحني وسنه المصلي يجبر لما حانيه لانه راس
محاذية لصلاما نفذ مه ثم وضعت للصلاة المعروفة لما فيها من الانحنا والانعطاف
في الركوع والسجود وصارت حقيقة مشهورة فيها ثم تجوز بها من الانعطاف الصوري
الى الانعطاف المعنوي وهو الترحم والرافة وقال الطيبي هذا اقرب لقوله ليخرجكم
من الظلمات الى النور الخ لانه تفرع عليه بقوله وكان بالمومنين رحيما فدل على ان المراد
بالصلاة الترحم وانما [illegible] المص الجواب بقوله في تفسيره حتى اعتنيتم الخ لكنه عدل عن
الظاهر قوله واستغفار الملائكة الخ اشارة الى ان استغفارهم اي دعاءهم بالمغفرة
داخل فيه لانه ترحم عليهم وسبب لرحمة الله لهم وقوله من ظلمات الكفر الخ اشارة الى
ان الظلمات والنور هنا استعارة وانا فيه قدرهم لمعنى اعلائه وتشريفه وقوله
واستعمال الخ بيان لدخول صلاة الملائكة فيه لانه تذييل لهما قوله من اضافة
المصدر الى المفعول ويجوز ان يكون مضافا للفاعل والمعنى يحيي بعضهم بعضا به والحيي
لهم على الاول الملائكة او الله وقوله اخبار اي لا دعا لانه ابلغ هنا على انه فيه للمعنى
وقوله سلام المراد به لفظه وهو خبر تحية هنا فلا يتوهم انه جملة اخرى مع انه
لا يحذو ردفه وقوله ولعل اختلاف النظم الخ اذ عدل عن الاسمية في تحيتهم سلام الى
الفعلية في اعد الخ والمبالغة في التعبير بالماضي الدال على التحقق والظاهر ان الاعداد
تقدم على الدخول الخ او لان العدول لموافقة الفواصل قوله [illegible]
هذا تتميم بجعل قوله بعده وضلالهم تعبير عن السبب بالمسبب وقوله وهو حال مقدرة
لانه لم يكن وقت الارسال شاهدا اذ الشهادة تعتمد التحمل والاداء وتخصيص كونها
مقدرة بهذا يشير الى ان ما بعده ليس منها كما صرح به في الكشف بجعل الارسال
عند التحقق المقارنة وعليه لا تتحقق الشهادة بالتحمل وحده كما قيل لانه اذا كان حال
امتداده واطلقت الشهادة على التحمل فقط يكون هذا مقارنا ايضا وكونه خلاف
العرف فيه نظر ويجوز ان لا يعتبر الامتداد وتكون مقدرة في الكل وليس في كلامه
ما ينافيه قوله بتقابل مبشرا ونذيرا وسراجا لما عدل الى صيغة المبالغة
لعموم الانذار للمومنين العاصين والكافرين وخصوص الاول بالمومنين ولذا قدم لشرفهم
ولانه المقصود الاصلي اذ هو صلى الله عليه وسلم انما ارسل رحمة للعالمين على انه يكثر
ما يفيد المبالغة بقوله وبشر المومنين قوله بتيسيره الخ يعني ان الاذن هنا مجاز

كذ

اعتراض على المص

سعدي

عن التيسير والتسهيل لان من اذن له في امر يتسهل عليه الدخول فيه لاسيما اذا كان الاذن هو الله لانه اذا اذن في شيء فقد اراده وهيأ اسبابه ولم يحمله على حقيقته وان صح هنا انه باذن له الله حقيقة في الدعوة لان قوله ارسلناك يدل على ان الاذن مجرد اتم فايدة وقوله اطلق لداعي اطلاق الاذن على التيسير مجازا مرسلا لانه سببه ولم يقل استعمل فيه ليطابق قوله قيده اي بالاذن اشارة الى تعلقه بالاعبا دون ما قبله وانجاز رجوعه للجميع لكون صعوبة الدعوة تناسب التخصيص **قوله** يستضاء به الخ قال الفاضل اليمني ايه مستشبه اما مركب عقلي او تمثيل منتزع من عدة امور او مفرق وكلام المص رحمه الله يحتمل الوجوه ايضا فيشبه في ذاته بالسراج وما يدعو اليه بالنور او المجموع بالمجموع وقوله يستضا به بالنسبة للضالين وقوله يقتبس النسبة للمهتدين ولم يلتفت الى ما جوزه الزمخشري من جعل السراج المنير القرآن لما فيه من التكلف **قوله** على ساير الامم متعلق بفضلا على انه صفة زايد لان اصل معنى الفضل الزيادة ولو جعل بمعنى العطا او الاحسان لم يحتج الى ما ذكر وقوله جزا اعمالهم في نسخة اجر اعمالهم وهما بمعنى واحد وجعله عطفا على امر مقدر ليلا يعطف الانشا على الخبر حتى يجعل من عطف القصة او يجعل المعطوف عليه في معنى الامر لانه في معنى ادعهم مبشرا ومنذرا وبتقديره ايضا تتم المقابلة واللف والنشر كما سياتي وقوله تهييج الخ لانه لم يطعهم حتى ينهى او هو لاستدامة وقوله ايذاهم الخ يعني على ان المصدر مضاف للفاعل او المفعول ويحتمل معنى تنال وقوله ولذلك اي لحمله على الثاني وقوله ابتدا المعنى اي ذكره الراغب فلا عبرة تفصيله **قوله** ولعله تعالى لما وصفه الخ بقوله في القاموس لا تعال ابنا وقد تقدم يعني انه تعالى وصفه بخمس صفات من قوله شاهدا الى بشيرا وقابل كلا منهما بما يقتضيه تقابل الشاهد يراقب المقدر لان الشاهد لا بد له من مراقبة ما يشهد عليه وقوله كالمتفصيل يعني لما عليه ويبتغي عنه والمبالاة معطوف على مراقبة وهو مبني على الاول في ادا هم وقد قيل عليه انه كذا وقع في جميع النسخ لكنه تصحيف عن موافقه فانه المناسب لقوله ولا تطع ولا حاجة اليه فان المراقبة الاحتراز كما في كتب اللغة وهي تقتضي الخوف والمبالاة فاستعمال في لازم معناه فلذا عطف عليه والمبالاة ليبين المراد منه وقوله بالاكتفا يعني في قوله كفى بالله وكيلا ومن انا رة الله هو الرسول صلى الله عليه وسلم وبرهانا حال او مفعول ثان لتضمنه معنى الجعل وقوله يكتفي اي بالله عما سواه **قوله** بان الخ وهو موافق لما في الكشاف في غير تقدير المراقبة ومقابلتها للشاهد **قوله** بانه الخ اي تمام تستوفونها وقوله من عددت يعني انه مطاوعه وقوله او تعدونها فانه تفتعل بمعنى تفعل وقوله حق الزوج قيل عليه ليس كذلك بل هو حق الولد والمشرع ولذا لا يسقط باسقاطه كما صرحوا به وليس بشيء لانه ليس المراد انها حق محض بل ان نفعها وفايدتها عايد عليه لانها لصيانة مايه ونسبه الراجع اليه وهو لا ينافي كون الشرع والولد له حق فيها يمنع اسقاطها مع ان بعض حقوق العبد لا تسقط باسقاطه كما بين في الفروع

قوله وعن

قوله وعن ابن كثير الخ لم يذكر هذه القراءة في النشر وقال ابن عطية انها لم تقع عن ابن كثير وورده في الدر المصون وقوله على ابدال الخ قيل عليه انه تخريج غير صحيح لانه عد لم يجده باب تضرب في كتب اللغة فلا وجه لتخريج التنا لو كانت مبدلة من الدال فالظاهر حمله على حذف احدى الدالين تخفيفا واما حمل كلام المص عليه فلا تساعده العبارة وقوله يعتدونها فيه اشارة الى انه على الحذف والايصال في هذا الوجه **قوله** وظاهره اي ظاهر النظم لتقييده وجوب العدة بالمماسة ونفيه قبلها وعند عدمها وليس هذا من مفهوم حجة يقول لا بالا نقول به كما توهم لانه منطوق صريح لكن ما ذكروه مبني على تفسير المس بالجماع وقد قيل ان حقيقة المس فالنص ساكت عن الجماع والخلوة الا انه لم يرد ظاهره حتى لو مسها بيده في غير خلوة لم تلزم العدة بلا خلاف فدل ذلك على انه كناية عن معنى اخر من لوازم الانفصال نحو الجماع وما في معناه من الخلوة الصحيحة قيل ويكون منطوقه ساكتا عنها سماه بعضهم مفهوما وما قيل من انه لا عيب دياتة حتى لو تزوجت وهي متيقنة بعدم الدخول حل لها وانما نخصها فلا يصدقها القاضي لوجود المقتضي وانتفا المانع لا يخفى بعده وهو وان نقله فقهاونا فقد صرحوا بانه لا يعول عليه والحبر الحنفي انه اجاب بجميع نقل كلامهم فالحق ما سمعته اولا **قوله** وتخصيص المومنات الخ لعنايته لبيان الاحرى والاليق بعدما فصل في البقرة نكاح الكتابيات وقوله فالحكم عام حالا وقوله وفايدة ثم الخ يعني نفي العدة مع تراخيه وبعده مدته لانه ربما تتوهم ان له دخلا في ايجاب العدة كالخلوة لاحتمال الملاقاة سرا وقوله ربما تمكن الاصابة اي بتقدير امكانها وتاثير في النسب اذا ادعت ان ما ولدته منه ومضى زمن مدة الحمل **قوله** ويجوز ان ياول التمتيع الى اخره اي يحمل الامر بالمتعة هنا على ما يعم نصف المهر والمتعة المعروفة في الفقه على انها بمعنى العطا مطلقا فيكون الامر عليها للوجوب او يحمل المتعة على معناها المعروف والامر عليها يشمل الوجوب والندب بناء على استحبابها لغير المفروض لها وهو قول الشافعي في الجديد وفي القديم انها واجبة وعندنا مختلف فيه فبعضهم على الاستحباب والاخرون على نفي الاستحباب والوجوب ووقع لصاحب الهداية سهو في هذه المسئلة في قوله وتستحب المتعة لكل مطلقة الا لمن طلقها قبل الدخول وقد سمى لها مهرا فان الصواب ولم يسم لها مهرا كما قاله الفاضل المحشي وقوله اخرجوهن الخ اصل التسريح الاخراج للرعي ثم شاع فيما ذكر وقوله ولا يجوز تفسيره الخ اي السراح الجميل وقوله مرتب على الطلاق لعطفه عليه بثم وبين الواقع بعد الفا فيلزم ترتيب الطلاق السني على الطلاق ولا وجه له **قوله** والسنة لغير المدخول بها يعني فلا يمكن ان يكون طلاقا اخر مرتبا على الطلاق الاول لان غير المدخول بها لا يتصور فيها الحوق طلاق بعد طلاق اخر يعني انها اذا طلقت بانت **قوله** لان المهر بيان لوجه الطلاق

الاجر عليه وقوله اعطاها اي لاجورهن معجلة قبل الدخول كما يفهم من معنى
اتيت ظاهرا والايجاز لانه يأول الاعطا اولا بالاعطا وما في حكمه كالتسمية
في العقد كما في الكشاف ثم الاعطا جعل اعطا الجزية شاملا للالتزام بها في قوله حتى
يعطوا الجزية اذ كل منهما لا يمكن ابقاؤه على ظاهره وجعل وجه التخصيص عليه
ايضا اختيارا للاولى وهو التسمية لانه اولى من تركها وان جاز العقد بدونها
وعليه جرى المثال وظن بعضهم لعدم فهم مراده مع ظهوره ان في طريق كلامه
تدافعا وهو بعض النظر نعم ما فعله المصنف اظهر واحسن وكون التعجيل افضل
لبراءة الذمة وطيب النفس يعدون ويشهور **قوله** بكونها مسببة اي باشتريناها
وشاهده وقوله لا يتحقق بدء امرها لجواز كون السبي يسير في محله ولذا نكح بعض
المتورعين الجواري بعقد بعد الشرا مع القول بعدم صحة العقد عليها الا انا
لكنه قيل انه يشكل بمارية رضي الله عنها فانها لم تكن مسببة وعلى انه غير وارد
لان هدايا اهل الحرب للامام لها حكم الفي ولذا اهدى السلطان يوصفها في بيت المال
وتقييد بالحرمة على قوله كتقييد القرايب جمع قريبة والمعية للشركة والمعية
للمقارنة في الزمان كقوله اسلمت مع سليمان قال ابو حيان رحمه الله فيها لا دخل
فلان معي وخرج معي اذا كان عمله كعمله وان لم يقترنا في الزمان وهو كلام حسن
قوله تعالى وبنات عمك وبنات عماتك الاية قد سئل كثيرا عن حكمة افراد العم
والخال دون العمة والخالة حتى ان السبكي رحمه الله صنف جزءا فيه سماه بذل
الهمة في افراد العم وجمع العمة وقد رأيت لهم فيه كلمات ضعيفة كقول الرازي
ان العم والخال على زنة المصدر وقيل انه ليعم اذا اضيف والعمة والخالة لا تعم
لتا الوحدة وهو ان لم تنعقد حقيقة تاباه ظاهرا ولا يأباه قوله في سورة النور
بيوت اعمامكم وبيوت عماتكم لانه على الاصل واحسن منه ما قيل ان اعمامه صلى
الله عليه وسلم العباس وحمزة رضي الله عنهما وابو طالب وبنات العباس كن ذوات
ازواج لا يليق ذكرهن وحمزة رضي الله عنه اخوه من الرضاع لا تحل له بناته وابو
طالب ابنته ام هاني لم تكن مهاجرة وسعي كلام المصنف ان النسا المهاجرات افضل
من غيرهن فلذا لم يخصص بالذكر لا ان من لم يهاجر يحرم عليه وهو احد قولين في
المسئلة **قوله** ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه خاصة هذا هو القول الثاني
قال السيوطي رحمه الله في خصايصه الصغرى مما حرم عليه صلى الله عليه وسلم خاصة
نكاح من لم يهاجر في احد الوجهين انتهى وفي بعض شروح الكشاف انه حرم عليه ثم
نسخ فقد علمت ان فيه قولين عندهم ذكرا في الحديث وكتب الشافعية فما قيل
عليه من ان كونه للتقييد وما قبله لبيان الافضل يعني معارضته في النقل وهي لا تنعقد
مما لا وجه له **قوله** ويعضده اي يعضد القول الثاني وهو مذهب الخلاف يقول بعد
تسليم صحة هذا الخبر هذا يفهم من قول ام هاني لا رواية عنه صلى الله عليه وسلم
والمراد انهن يشبهن المحرمات لاختياره الافضل منهن وام هاني اسمها فاختة

وقوله

وقوله اعتذرت اليه اي قالت له صلى الله عليه وسلم اني مصيبة اي ذات صبية واطفا
والطلقا من اسلم بعد فتح مكة كالطلقا لكونه للنبي صلى الله عليه وسلم من عليهم
واطلقهم عامة دون اسرهم والطليق الاسير الذي يطلق وفي نجي نعم المستمع
من الطلقا وهو الاصح فنزول هذه الاية يكون بعد الفتح ويكون قوله خالصة متعلقة
بقوله احللنا كما يشير اليه **قوله** نصب بفعل يفسره ما بعده وفي نسخة ما قبله وهي
اصح ولذا اقتصر عليها الفاضل زكريا وتقديره ويحل لك امراة وانما قدره لما
مستعملا في الوجه الاول وتقديره مضارعا اولى لما سيأتي ومن قدر احللنا
فهو مستقبل ايضا لوقوعه جوابا للشرط فلا يرد عليه انه لو صح تعلقه باحللنا
لم يخرج للنسا ويل كما قيل وقوله ولا يدفعه اي يدفعه نصبه بالعطف على ما قبله
باحللنا ان امراة موصوفة بهذين الشرطين والفعل بعد الشرط مستقبل وان
كان لفظه ماضيا سوا الشرط والجواب واحللنا ماض معنى فلا يصح كونه جوابا
ولا قائما مقامه كما قاله ابو البقا والجواب ان احللنا بمعنى اعلمنا بالحل وهو
مستقبل كما في قولك ان تحلم فلانا ان سلم عليك والتاويل به يكون بالنسبة
للجميع لا للاخير فقط فانه مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز تعسف لكون اللفظ
واحدا ماضيا ومستقبلا معا بعيد وفيه بحث فان الاعلام بحله دون الاخبور على هذا
قد حصل لهما فالمحذور باق الا ان يراد بتجرده عن الزمان المخصوص والمعنى نحكم
بحل كل من هذه بعد وقوعه كما قيل ولا يخفى ما فيه واما حمل قوله ان وهبت على الحال
والنعت اي مفروضة او مقدرة فلا يتحمله كلام المصنف ولا وجه لحمله عليه **قوله**
ان اتفق وقوع هبة له وهو اشارة الى القول بعدم وقوعها او وقوعه مع عدم قبوله
على ما ذكره بعض شراح الكشاف وقوله ولذلك نكرها اي امراة مؤمنة انها ليست معلومة
وايضا ان الدالة على انه امر مفروض يشير لذلك **قوله** واحتج به اي بقوله
خالصة لكونه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم فلا حجة فيه لابي حنيفة رحمه
الله وقوله فان اللفظ تابع للمعنى يعني لما خص به جواز المعنى خص به جواز اللفظ
وعليه منع ظاهر لما الاية لا تقتضي دليلا لا لنا ولا لهم لان معنى وهبت ملكت بضعها
بلا مهر باي عبارة كانت ان اتفق ذلك وحيث لم يكن هنا نص في كون تمليكها بلفظ
الهبة لم يصلح لان يكون دليلا على صحة النكاح بلفظ الهبة خصوصا اذا كان من خواصه
صلى الله عليه وسلم وادعا الاشتراك في اللفظ يحتاج الى دليل فكيف يصح استدلال
الحنيفة على الشافعي بهذه الاية كما فصله شراح الكشاف والحق ابلج وتهم في هذا
المقام كلام طويل اكثره مدخول فلذا تركناه **قوله** ميمونة الخ ميمونة بنت الحارث
تزوجها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وام شريك بنت جابر
طلقها النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل بها وكانت وهبت نفسها له صلى الله
عليه وسلم وخولة بنت حكيم وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فارجاها فتزوجها
عثمان بن مظعون بانه وقوله اوعده ان وهبت فيكون في محل نصب على الظرفية واكثر

سعدي
عذريق
سعدي
عذريق
سعيد

التجاه لا يجيزونه في غير المصدر والصريح كآتيك خفوق النجم وغيرها للمصدرية فتقول الحمد
انه كقولك ما دام اي غير متجه الا ان النحوي منع اجازته وقد جوز في هذه القراءة
ان تكون بدلا من امراة **قوله** شرط للشرط الاول يعني ان الشرط الثاني قيد للاول
ولذا لم يذكر الفاء ههنا لانها قيد واشترط الفقهاء تقدم الثاني في الوجود حتى
لو قال ان ركبت ان اكلت فانت طالق لا تطلق ما لم يتقدم الاكل على الركوب ليتحقق
تقييد الثانية لكن السمين استشكله بما هنا لانهم جعلوه بمنزلة القبول لانه الهبة
في الواقع كذلك على ما عليه عامة المفسرين من تعبير القبول بعبارة المصنف
بالايجاب لينطبق على القاعدة لم يصب ثم قال انه عرضه على علماء عصره فلم يجد ولا
مخلصا منه الا بان هذه القاعدة ليست بكلية بل مخصوصة بما لم تقم قرينة على
تاخر الثاني كما في قولك ان تزوجتك ان طلقتك فعبدي حر فان الطلاق لا يتقدم
التزوج وما نحن فيه من هذا القبيل ثم قال فمن جعل الشرط الثاني ههنا متقدما لم
يصب فارادة طلب النكاح كناية عن القبول وليس المراد بها الارادة المتقدمة
قوله والعدول عن الخطاب في قوله بنات عمك الخ وقوله مكررا اي لفظ النبي وقوله
الرجوع اليه اي الى الخطاب وقوله لاجلها اي لاجل شرفها للنبوة وهذا اشارة الى
تخصيصه الله به لم يقل او لتحليهن انفسهن فانه لم يكن حرصا على الرجال بل على الخير
بتزوجه منه والنزول في معدن الفضل فير تغنم ما في صحبته الخفا الصادر من عائشة
غيرة عليه صلى الله عليه وسلم فليس محل هذا العدول بعد قوله خالصة لك وليس
هذا محل تقرير النبوة كما توهم **قوله** والاستنكاح طلب النكاح هذا احتمال معناه
لغة وقد مر ان المراد به القبول ههنا فسقط ما قيل ان الاولى تفسيره بالنكاح لان
الاستفعال يجي بمعنى الثلاثي ولا تكرار فيه كما توهم ولا ركاكة بناء على ان حاصله
طلب القبول وقوله مصدر مؤكد اي للجملة قبله كوعد الله وصبغة الله وفاعلة غير
عزيز في المصادر كما قاله الزمخشري وقوله او حالا اي احللناها لك خالصة كما يشعر به
لا تحل لاحد واما وقوع لاحد بعده وجع لما تقدم لم يبق فيه ما تمسك به الشافعي على ما
وشرائط العقد متعلقة في العقد وقوله حيث لم يسم اي تعين ويعلم منه وجوبه
اذا سمي بالطريق الاولى **قوله** من توسيع الامر فيها بعدم تحديد العدد كالحراير وقوله
انه كيف ينبغي الخ معمول علمنا اي علمنا ما ينبغي فيه وفعلنا ما تقتضيه حكمتنا
وقوله اعتراض خبر اي قوله علمنا الخ جملة معترضة بين التعليل والمعلل وقوله
لا لمجرد التوسيع عليه والعلة وان دلت على انه للتوسيع تخيرهما لكن الاعتراض الدال
على ان الفرق بينه وبين العباد على ما ينبغي من الحكمة دال على ما اختص به وهذه
الدلالة عند الاعتراض اقوى من التاخير ولو جعل الاعتراض متعلقا بالخلوص جاز ايضا
والتوسيع في زيادة العدد والتضييق في منع غير المهاجرات معه وقوله لما يعسر
التحرز عنه اولما يشا وهو الاولى **قوله** تؤخرها بتاخير قسمها لانه رخص له فيه فقوله
او بتركها مع جعلها فيما بعده تفسير له وكذا قوله تقضي اليك اي في القسم او المضاجعة

وقوله

سعدي — ابو حيان — سعدي — … — سعدية — …

وقوله بالياء اي بدل الهمزة ومعناه تؤخر ايضا وقوله او تطلق هو تفسير ابن عباس
رضي الله عنهما قيل وهو تمثيل لانه لا مانع من ارادة الجميع وقوله في شيء من ذلك المذكور
مثال ظاهره انه جعل من ابتغيت عطفا على من تشاء الثاني والمراد غير المطلقة بقرينة
المقابلة ولا يخفى قلة فايدته والعموم لا يمنع ما جوز فيه من كون من هذه شرطية متصلة
بما بعدها وقوله فلا جناح اي من طلبتها من النسوة التي عزلتها فليس عليك في ذلك
جناح ويجوز كونها موصولة والجملة خبرها والتقدير من ابتغيتها لا جناح عليك في
ابتغايها وقيل فيه حذف معطوف اي ممن عزلت ومن لم تعزل سوا لا جناح عليك كما
تقول من لقيك ممن لم يلقك جميعهم لك شاكر ولا يخفى بعده وقد جوز فيه ان يكون
بدليل لاسيما اذا كانت الاية الثانية منسوخة بها **قوله** ذلك التفويض او الابوا
والاول انسب لفظا لان ذلك للبعيد وهذا اعني لا تنقضي عبرته بالذات اما التي لا ابوا
واقرب تفسيرا لي وقوله الي ان الخ اشارة الى انه على نزع الخافض وهو فيما يجي فيه وقوله
عبر عن اشارة الى ان جمع القلة اريد به الكثرة هنا وهو كما في ثلثة قروء لحذف حرف التي اشارة
الى ان مع الترجيح لا يخلون من حزن ما ولذا قال والله يعلم ما في قلوبكم للتهديد
وقيل القلوب بمعنى النفوس اختيرت لمناسبة العزة والاول اظهر وقيل انه صلى الله عليه
وسلم مع تفويض القسم له لم يترك التسوية تفضلا كرما منه الا لسودة رضي الله
عنها فانها وهبت نوبتها لعايشة رضي الله عنها وقوله فتطيب نفوسهن لكونه بامر
الله ولان الله سوى بينهن لكنه فوض له ما يقتضيه شانه وقوله تاكيد لهن اي انفسهن
انيثهن اما المبتدا لانه اشارة للابتدا فتخا… وما اذا كان للتنويع كما … بينهن
ما صنعت معهن بنعم ترك القسم والمضاجعة وقوله ما اجتهدنا اي جدوا في تحسين
ما في القلوب من الرضا والنية الحسنة **قوله** بذات الصدور حث للتصريح به
في غير هذا المحل وقوله فبلغه ملح قلوبكم وقوله تو حقيقين بان لا ينبغي لان عقاب
الحليم اعظم فانتفائه … وقوله نابيت الحمى غير حقيقي وقد ورد العقل ايضا
والمراد بالنساء الجنس الشامل للواحدة ولو … بالفرد لانه لا … والمراة
شامل الجارية وليست مرادة هنا واختصاص النساء بالحراير بحكم العرف فما قيل انه لا
دلالة على ما ذكروا الاستثناء الاتي خلافه ليس بشيء ولا يلزمه كون الاستثناء
منقطعا على احتمال اللغة ولو التزم لا يضر وفيه **قوله** من بعد التسع الخ بناء على انه
حرم عليه ما فوقهن وهو قول الجمهور وقوله او من بعد اليوم اخره لانه ليس لقوله ولا ان
تبدل بهن فايدة تامة وقوله ومن مزيدة فيه سلب النفي … الكلام … وقوله حسن
الازواج بالحصر على تفسيره بالازواج والمراد … من يعرض به لا من ازواجه فتسميتهن
ازواجا باعتبار ما يعرض لها لاولا الدواعي له لان الباء تدخل على المتروك دون الماخوذ فلو
كانت داخلة على الماخوذ كان ضمير بهن للنساء وكانت الازواج على ظاهرها ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم من غير تجوز وكان ضمير حسنهن للنساء لا للازواج وهو اسلم
من التكلف والداعي له ما ذكرنا وسياتي تفصيله في سورة سبا **قوله** لتوغله في التنكير

سعدي — سعدي

هذا مخالف لكلام النحاة فانهم جوزوا الحال من النكرة اذا وقعت منفية لانها تستغرق فيزول ابهامها كما صرح به الرضي ثم ما ذكره منقوض بامانع والماسا قيل من ان مع التنكير
لذلك اللزوم القياس لحال بالصفة وهو مدفوع بالواو فليس له وجه لان المصنف
تابع للزمخشري في جواز دخول الواو على الصفة لتاكيد لصوقها كما صرح به واما
كون ذي الحال اذا كان نكرة يجب تقديمها فغير مسلم في الجملة المقرونة بالواو وكونه
بصورة العاطف **قوله** وتقدير مصروضا مجابك الخ دفع لما يتوهم من ان لو تقتضي
امتناع مدخولها والحال انه لم يثبت امر لزمها فيهما تناف انه ما ول بوصف
وجودي وهو ما ذكره وقوله في ان الاية الدالة على عدم حل النساء له بعد ذلك منسوخة
ام لا والناسخ انا احللنا كما قيل وقوله تنزيه لما ذكره المصنف لكنه على تفسيرها
بالطلاق وعدمه وتقدير تاخير نزولها اذ لا يمكن النسخ مع التقدم فقول بعضهم انه
من الاعاجيب اذ لنسخ اية تقدمها انه متاخرة تكرار النظم الترتيب المصحف
والا فهو غير متصور ووجد النسخ على تفسيرها بتحليل من نسأ وتمسك من نساء
انه بدل بمجموعه على انه ابيح له التحليل والامساك لكل من يريد فيد له على انه له تحليل
منكوحاته ونكاح من يريد من غيرهن اذ ليس المراد بالامساك امساك من لين كما حد
فقط لعموم من تشا وقوله لو تيس بقيد ابتهن ولا حاجة الى حمل ما ذكرها قرينة
على ارادة ذلك كما توهم **قوله** وقيل الخ مرضه لان بعد بمعنى غير حينئذ ولان تبدل
تكرير للتاكيد والاستثناء لا يخلو من شي لانه راح مملوك اليمين في الاربعة السابقة
قوله وقيل متصل لاختصاص النساء بالحرائر في الاستعمال كامر وتبدل بهن ازواجا
كما صرح فيد **قوله** الا وقت ان يوذن لكم يعني ان هذا اصله فحذف المضاف وجعل
المضاف اليه محله فانتصب على الظرفية وفي انتصاب المصدر غير الصريح وغيره فيه
ما الدوامية على الظرفية قولان للنحاة اشهرهما انه لا يجوز وقد جوزه بعضهم فاعتراض
ابو حيان ومن تابعه ليس بشي ومن توهم ان احذف المضاف غير المنتصب على الظرفية
فقد زاد في الطنبور نغمة **قوله** او الاما ذونا لكم اي المصدر المأول باسم المفعول في محل
نصب على الحال مستثنى من اعم الاحوال كما ان ما قبله مستثنى من اعم الاحوال كما
كان ما قبله مستثنى من اعم الاوقات وهو مفرع فيهما الا ان في هذا مخالفة لقول
النحاة ان المصدر المسبوك معرفة دايما كما صرح به في المغني والحق انه سطحي وانه قد يكون
نكرة كما قيل في قوله ما كان هذا القرآن ان يفترى فمعناه مفترى فمن قال ان كون
المصدر بمعنى المفعول غير معروف في المأول لم يصب وجوز ان يقدر قبله حرف جر وهو
بالمصاحبة والمعنى كاصحوبين بالاذن **قوله** لانه متضمن معنى يدعى لانه يقال
اذن له في كذا ولا يتعدى بالى وقوله وان اذن لكم اي في الدخول الى الدار ولو صحبها
ما لم يكن مدعوا للطعام فان كان الاذن بعض دعوة اذا الدعوة اخص لانها الاذن بالدخول
والاكل فلا وجه لما قيل ان الاذن هنا الاذن دلالة كفتح الباب ورفع الحجاب والزوم
الاذن في كل دخول دليل خارج اذ ليس في الاية ما يقتضي التكرار كما قاله الدليلي

سعدي

سعدي

غير نق

رحمه

١٢٢

رحمه الله **قوله** كما استشعر به الخ وجه الاستشعار انه حال من فاعل يدخلوا كما صرح به
فيفيد ان الاذن المطلق بالدخول من غير اذن في الحضور للطعام لا يكون اذنا
بحضوره كما يرى الحكام يوذن في الدخول عليهم لحوائج الناس دون حضور ما يديهم فلذا
قيد النهي بعدم انتظار دهم لاحضار الطعام فيدخلوا عند وضعه وقد اذن في الدخول
مطلقا او لانه المدعو للطعام لا ينتظره لانه هي له وهذا امع ظهوره قد تكلفوا له مما لا
حاجة اليه **قوله** حال من فاعل لا يدخلوا الخ وفي الكشاف انه وقع الاستثناء على الوقت
والحال معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت النبي صلى الله عليه وسلم الا وقت الاذن ولا
تدخلوها الا غير ناظرين ورده ابو حيان بانه لا يقع بعد الا المستثنى او صفته اذ لا
يتعدد الاستثناء باداة واحدة عند الجمهور واجازه الكسائي والاخفش فيجوز ما
قام القوم الا يوم الجمعة ضاحكين والما نعون له يأولون ما ورد منه بتقدير
فيقدرون هنا ادخلوها غير ناظرين وهذه الحال يحتمل ان يكون مقدرة ان كان
ان يوذن لكم ومنتظرة **قوله** او المجرور في لكم في العامل يوذن ولا يحذو
فيه وقوله وهو غير جائز عند البصريين ويجوز عند الكوفيين لان المرتفع ليس كما هنا
ولو ابرز فقيل غير ناظرين انتم لانا ظرين انتم كما قدره الزمخشري فانه على لغة
ضعيفة وقوله مصدر اناه الطعام الخ وقيل انه بمعنى الوقت والاناء وقوله لا تمكثوا
تفسير لقوله فتفرقوا لان التفرق ليس بلازم حقيقة لو دخلوا جميعا حصل المقصود
قوله والاية الخ يتحينون بالحاء المهملة من الحين اي ينتظرون حين الطعام ويتعمدو
وقوله مخصوصة خبر بعد خبر او حال وقوله وبامثالهم ممن يفعل مثله في المستقبل
فالنهي مخصوص بمن دخل بغير دعوة وجلس منتظرا للطعام من غير حاجة فلا يفيد
النهي عن الدخول باذن لغير طعام ولا الجلوس بعد اخر ولذا قيل انها اية الثقلا
وقد قيل بتنازع الفعلين يدخلوا ويوذن في قوله الى طعام ولا باس به واما ما قيل
من انها عامة لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا كما قرروه وتقييد الاذن
بقوله الى طعام معتبر هنا دون المفهوم فمعناه ان الاية ليست مخصوصة بهم
نعم يكون وجها لتقييد الاذن بالطعام فيندفع وهم اعتبار مفهوم الموافقة
عند الحنفية لا المخالفة عند الشافعية حتى يقال ان هذا من اقوى فتامل
قوله لحديث بعضكم بعضا فاللام تعليلية او زائدة وقوله بالتسمع له اي تسمعه
او استراقه وقوله عطف على ناظرين فهو مجرور ولا زائدة ويجوز عطفه على غير
فيكون منصوبا كقوله ولا الضالين والفعل المقدر معطوف على المذكور ويستانسين
حينئذ حال مقدرة ومقارنة وقوله اللبث فسره به لانه هو الموذي له في
الحقيقة واما كونه اشارة الى الدخول على غير الوجه المذكور فيشمل الثقلاء الا انه
او اليهما باعتبار المذكور فغير ملائم للسياق والسباق وقوله في اشغاله من
اشغله وهي لغة وان كانت ردية حتى وقع الصاحب لمن كتب له ان راي مولانا
ان يامر باشغالي ببعض اشغاله فوقع له من كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي **قوله**

سعدي وغيره

ابن كمال

سعدي

من اخرا حكم يعني ان فيه تقدير مضاف وهو اخراج بدليل ما بعده فانه يدل على ان
المستحيي منه معنى من المعاني لا ذوات لهم ليتوارد النفي والاثبات على شيء واحد كما
يقتضيه نظام الكلام فمعناه لا يترك تنبيهكم والتاديب باخراجهم لانه كان
يؤذيه ووضع الحق موضع الاخراج لتعظيم جانبه كما اشار اليه بقوله يعني الخ
وهذا اعلان الاشارة للبينة فانه كانت لغيره تقدم المنع عما ذكر وقيل ان فيه
مقدرا ايضا ولا يخرجكم فيستحيي لتسا التعليلية ولولاه عطف بالواو وردبان الفا
انما تدخل على المسبب ودخولها على السبب بنا ويليه فالعليّ محلها وفيما ذكره
كثرة الاضمار وعدم توارد للنفي والاثبات على تورد واحد وفيه ما لا يخفى **قوله**
يعني ان اخراجكم الخ في الكشف بريد انه لو كان الاستحيا من انفسهم لقال والله
لا يستحيي منكم فان قلت الاستحيا من زيد للاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحيا
من اخراجه توسع يجعل ما نشا منه كالفعل كاصله وكلاهما صحيح فيصح ايقاع احدهما
موقع الاخر قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج
ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا يتطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر
المضاف فيلزم التطابق ومع وجود المرجح وفقدان المانع لا وجه للعدول فلا بد
من ذكره وهذا انما يلزم ان الاصل فيمن ان تدخل على من يحتشم لا على من احتشم
لاجله واما كون المعلل يستحيي منكم من اخراجكم على انه من الاحتباك فيكاد ان
يكون من الهذيان فضلا عن كونه انسب باعجاز القران كما توهم **قوله** كا لحم
يترك الحيي يشير الى ان الطلاق الاستحيا وان كان منفيا ما مر عليه منع
الاستعارة بان شبه ترك الله على انه غير مرضي بحمود كتركه ترك الفعل الاستحيا به
منه او هو مجاز مرسل استعمل الانقباض لازمه وهو الترك ويجوز ان يكون
مشاكلة وقوله ترك الحيي ظاهر في انه استعارة ومن رد عليه في جوزها بان المذكور
في النظم الاستحيا لا الترك لم يصب بوجه والله لا يستحيي من الحق وحذف احدى
اليائين لغة مشابعة وهي اما الاولى او الثانية واعلالها ظاهر **قوله** روي انها
عمر رضي الله عنه الخ رواه النسائي والحديث الذي بعده ايضا رواه البخاري والنسائي
وما ذكره احد موافقات عمر رضي الله عنه وهي مشهورة وقوله المستعيذة بالعين
المهملة فالذال المعجمة هي امرأة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل بها
ورآها قالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بمعاذ وطلقها وامر اسامة
فمتعها بثلاثة اثواب وذكر ابن سيد الناس في السيرة في اسمها خلافا عنه
ذكره وحكاية التي فارقها فقيل عمرة بنت يزيد الكلابية وقيل فاطمة بنت
الضحاك الكلابي وقيل غير ذلك وقوله فهم عمر رضي الله عنه بزوجها لانه لا
يعتقد النكاح على امهات المؤمنين فيكون زنا وقوله قبل ان يمسها يقتضي ان المراد
بالدخول بها مجامعتها لا مجرد الخلوة وهو كذلك وظاهره ان هذا الحكم مخصوص
بنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله على السنتكم متعلق يتبدل **قوله** وفي حجة

التخيم

ابن كمال
سعدي
سعدي
سعدي

التعميم الخ في قوله بكل شيء وشيئا دون ان يقول به ونبدوه وقوله مع البرهان اي
على اثبات علمه بما يتعلق بزوجاته لان علمه بكل شيء خفي وظاهر يدل على علمه
به بطريق برهاني والتهويل المزيد ومبالغة الوعيد لان العالم بتفاصيل كل
شيء اذا اراد العقاب عليه يكون عقابه اشد واكثر كما ورد في الحديث من نوقش
الحساب عذب **قوله** او لانه ذكر الخ هو قول للفقهاء كما نص عليه المفسرون
لكنه قيل عليه ان هذه العلة وهو احتمال ان يصفا لابنائهما ربما يجوز لهما التزوج
بها جار في النساء كلهن ممن لم يكن امهات محارم فينبغي التعويل على الاول **قوله**
من العبيد والاما هو مذهب الشافعي رحمه الله ومذهب ابي حنيفة انه مخصوص
بالاما فمن تبع المصنف من الحنفية هنا فقد وهم وتقدم تفصيله في سورة النور
قوله يعتنون باظهار شرفه اشارة الى ما تقدم من ان الصلاة بمعنى الدعاء لا تجوز
بها عن الاعتنا بصلاح امره واظهار شرفه وتقدم انه ارجح من جعله بمعنى الترحم
مجازا من الصلاة بمعنى العبادة المعروفة وبمعنى الاعتنا بما ذكرا على اذكره وابقا
واشاعة جلالته في الدنيا والاخرة وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز **قوله** وقولوا
اللهم صل على محمد فيكون اعتنا الناس بالطلب من الله ان يعتني به للاشارة الى قصور
وسعهم عن اداء حقه وهو من عموم المجاز ثم كون قال بعض الفضلاء ان سوق الاية لايجاب
اقتدائنا به تعالى فناسب اتحاد المعنى مع اتحاد اللفظ فاندفع به اعتراضه في التلو
فانظره **قوله** وقولوا الخ اي قولوا ما يدل عليه بايه عبارة كانت او هو مفعول ونسليما
مصدر مؤكد قال الامام ولم يؤكد الصلاة لانها مؤكدة بقوله ان الله وملائكته الخ
وقيل انه من الاحتباك تحذف عليه من احدهما المصدر من الاخر وفرق البعض الفضلاء
انه سبيل في سابه لمحض السلام بالمؤمنين دون الله والملائكة ولم يذكر له
جوابا قلت وقد لاح لي فيه نكتة سرية وهو ان السلام تسليمه عما يؤذيه فلما
جاءت هذه الاية عقيب ذكر ما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم والاذية انما هي من
البشر وقد صدرت منهم فناسب التخصيص بهم والتاكيد واليه الاشارة بما ذكر
بعده وقوله وانقادوا الخ فالسلام من التسليم والانقياد **قوله** والاية تدل على
وجوب الصلاة والسلام لان الاصل في الامر الوجوب وقوله في الجملة اي من غير
تعيين عدد وزمان وتكرار ولذلك اختلف فيها السلف وقوله كلما جرى ذكره
ذهب اليه الامام الطحاوي من الحنفية وقوله رغم الخ رواه الترمذي وغيره ورغم
بكسر الغين المعجمة وفتحها في الماضي وبفتحها وضمها في المضارع وارغم بمعنى
الصقه بالرغام وهو التراب ثم صار عبارة عن الذلة وهي جملة دعائية ترك
علي ثم تاركها وكذا ما بعده وهو حديث صحيح ايضا رواه الطبراني والبزار من
طرق وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال
امين ثم صعد فقال امين فسأله معاذ رضي الله عنه عن ذلك فقال ان جبريل
اتاني فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار

ابو السعود
عبد حق
بج
كازروني

فا بعله الله تعالى ايمان تضمنت ايمان وقال من ادرك رمضان فلم يقبل منه فما ت
مثال ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما فما ت مثل ذلك انتهى والكلام عليه مفصل
في شرح الشفا **قوله** ويجوز الصلاة على غيره تبعا وكذا السلام الا في غير سلام تحية
الاحيا فاختلف في الكراهية هل هي تحريمية او تنزيهية والصحيح الثاني وكذا
اختلف في دعا البشر للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وصحح السيوطي رحمه الله في
نكت الاذكار انه يجوز تبعا للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وتكره استقلالا **قوله** بترتكبون
الخ فالمراد بالاذية لهما ارتكاب ما لا يرضيانه مجازا مرسلا لانه سبب او لازم له وان
كان بالنسبة لغيره فانه كاف في الحلاقة وذكر الله والرسول على ظاهره وقوله او
يوذون رسول الله على ان الاذية على حقيقتها والمقصود ذكر الرسول وذكر الله انما
هو لتعظيم بيان قربه وكونه حبيبه المختص به حتى كان ما يوذيه يوذيه كما ان من
يطيعه يطيع الله **قوله** ومن جوز اطلاق اللفظ الخ كاستعمال اللفظ المشترك
في معنييه او في حقيقته ومجازه الذي يجوزه الشافعية وقوله باعتبار عمومين
الواقع في بعض النسخ اشارة الى ما ذكره في الانتصاف من ان تعدد المعمول بمنزلة
تكرر لفظ العامل فيخف فيه الجمع بين المعنيين وان كان فيه ادعي هو انه ليس من
الجمع الممنوع ورده الشراح كما مر والمراد بالمعنيين معنيي الاذية فيكون بالنسبة
الى الله ارتكاب ما يكره مجازا وبالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم على ظاهره ويمكن
ارجاعه الى عموم المجاز كما عرف في امثاله ورباعية بفتح الدال المهملة من بين الثنية
والناب وقد كسرت في غزوة احد كما هو مشهور **قوله** كما تو ايوذون عليا كرم الله
وجهه حالا واستينا ف وقوله يتنغون بالغين المعجمة او بالمهملة ومر هذا
لان قوله بغير ما اكتسبوا يا باه ظاهره الا ان يحمل على قصد الاكتساب وارادته وقوله
فقد احتملوا خبر الموصول المتضمن معنى الشرط **قوله** ومن للتبعيض الخ وقد قال
في الكشاف انه يحتمل وجهين ان يتجلببن ببعض ما لهن من الجلابيب فيكون البعض
واحدا منها او يكون المراد ببعضه جزءا منه بان ترخي بعض الجلباب وتقنع على
وجهها فتتقنع بدو التجلبب على الاول لبس الجلباب على البدن كله وعلى هذا التقنع
لستر الراس والوجه مع ارخا الباقي على بقية البدن وقوله يدنين يحتمل ان يكون
مقول القول وهو خبر بمعنى الامر او جواب لامر على حد قل لعبادي الذين امنوا يقيموا
الصلاة والجلباب ازار واسع يلتحف به فما قيل ان النظم عليهن دون على وجوههن
وقد تنسره يستر وجوههن وابدانهن بانكيف يصح الحمل على التبعيض حينئذ اذ لا
يصح البعض في موضع من الا ان يقال بعض الجلباب غير مستعمل في الوجه والبدن
ليس بشي لان قوله عليهن اما على تقدير مضاف اي على رؤسهن او وجوههن او على
انه مفهوم منه وان لم يقدر واما قوله وابدانهن فبيان للواقع لانها اذا ارخت
على الوجه بعضه بقي باقيه على البدن لكن المامور به ضم بعضه منه لانه الصيانة
قوله عن الاما والقينات اما من عطف احد المترادفين او المراد بالقينات البغايا

واما

سعدي

واما اردة المغنية فلا وجه له وقوله يميزن فالمراد بالمعرفة التمييز مجازا لانه
المقصود ولو انتهى على معناه صح قال السبكي في طبقاته ما استنبط احمد بن عيسى
من فقها الشافعية من هذه الاية ان ما يفعله العلما والسادات من تغيير لباسهم
وعمايمهم امر حسن وان لم يفعله السلف لان فيه تمييزا لهم حتى يعرفوا فيعمل
باقوالهم **قوله** لما سلف ليس المراد به امر التجلبب قبل نزول هذه الاية حتى يقال
انه لا ذنب فيه لانه لو ورد في الشرع من عتب على الاعتزال او الرفع العقلي بل المراد ما سلف
من ذنوبكم المنهي عنها مطلقا فيغفرها ان شا ولو سلم الرادة فالنهي عنه معلوم من
اية الحجاب النزلها وقبل المراد المعصي يجد من الاخلال في التستر **قوله** تعالى والذين
في قلوبهم مرض الخ اما ان يراد بالمنافقين في المدام والمرجفين قوم مخصوصون لذكونه
العطف لتغاير الصفات مع اتحاد الذات على حد هو الملك القرم وابن الهمام او يراد بهم
اقوام مختلفون في الذات والصفات نظرا لاول تكون الاوصاف الثلاثة للمنافقين
وهو الموافق لما عرف من وصفهم بالذين في قلوبهم مرض كما مر في البقرة والارجاف
بالمدينة اكثرها منهم لكنه لا يوافق ما ذيل به من الوعيد بالاجلا والقتل فانه لم يقع
للمنافقين وعلى الثاني هم المنافقون وقوم ضعاف الدين كالمولفة قلوبهم او لا
الفسقة واهل الفجور والاول اصح لانه لم يكن الثاني في صدر الاسلام والمرجفون
اليهود الذين كانوا بجا وربن لهم بالمدينة وهذا هو الظاهر من كلام الشيخين
وقد وقع القتال والاجلا لمن لم ينته منهم وهم اليهود وهو الاخبار عليه وقوله
عن تزلزلهم متعلق بينتهو وهو على طريق اللف والنشر فهذا ناظر لضعف الايمان
وقلة الثبات وما بعده للفجور وقوله اخبار السوء كالهزيمة وقوله الاخبار الكاذب
بصيغة المصدر وفي نسخة الاخبار الكاذبة بصيغة الجمع وقوله لكونه متزلزلا في
نفسه او لاضطراب قلوب المومنين به وقوله بقتالهم واجلائهم اي بقتال البعض منهم
واجلا بعض اخر وقوله لنامرنك اشارة الى ان الاغراء هو التحريش بجوز به هنا عن الامر
وقوله ما يضطرهم ما مصدرية وهو معطوف على اجلائهم **قوله** وثم للدلالة على ان
الجلا الخ يعني انها للتفاوت الرتبي والدلالة على ان ما بعدها ابعد مما قبلها واعظم
واشد عندهم وقوله زمانا الخ هو منصوب على الظرفية او المصدرية واما نصبه على الحال
والمعنى انهم قليلون اي اذلا ومدعو من صفته فلا يجي حاله **قوله** نصب على الشتم او
بفعل مقدر كادم ونحوه مما يدل على الشتم وهذه العبارة انما تستعملها النحاة في
النعت المقطوع واذا كان حالا فهو من فاعل يجاورونك وقوله والاستثناء شامل له
اي للحال بنا على انه يجوز ان يستثنى باداة واحدة معاشيين وقد تقدم ما فيه ومنع اكثر
النحاة له **قوله** ولا يجوز ان ينتصب الخ اي على انه حال من ضمير اخذوا وقتلوا الاخر اي
لان ما بعد اداة الشرط لا يعمل فيما قبلها مطلقا وفي المسألة ثلاثة اقوال
للنحاة المنع مطلقا والجواز مطلقا والمنع في معمول الجواب والمنع في معمول الشرط
وقوله لانه لا يبدلها على ان كلمة هو الله **قوله** عن وقت قيامها اما لان الساعة اسم

الزمان او لانه على تقدير مضاف وقيامها وقوعها وقوله استهزاء انكار المستهزئين
المشركين المنكرين لها والتعنت من المنافقين والامتحان من اليهود لانهم يجهلون
من التوراة انها مما اخفى الله فيسلونه ليمتحنوه هل يوافقها او لا **قوله**
شيئا قريبا توجيه لتذكيره وهو خبر عن ضمير الساعة المونث بانه صفة للخبر المذكور
لا خبر بحسب الاصل او هو ظرف منصوب على الظرفية فان قريبا وبعيدا يكونان
ظرفين فليس صفة مشتقة حتى تجري عليها احكام التذكير والتانيث وقوله في معنى
اليوم والوقت الحاضر والوقت شامل لليوم فليس فيه مخالفة لما مر لا توعدوا وقد
تقدم في ان رحمة الله قريب وجوه اخر وقوله وفيه اي في قوله وما يدريك الخ

عد ربو

والمستعجلين هم المستهزئون لانا استعجالهم استهزاء انما هو لانكارهم وفي نسخة
بدل المتضمن المتضمنين وقوله شديدا ايضا دلالة تسعير النار ايضا دالا على الشدة
من قبيل صيغة المبالغة وقوله يحفظهم لا الزلي يكون بمعنى الحافظ المتولي للامر
قوله كالحجر المشوي وفي الكشاف تشبيهه بقطعة لحم في قدر تغلي تراميها الغليان
من جهة الى جهة وقوله او من حال الى حال المراد تغييرها بالسواد وتغير بدونه
وقوله وقرئ تقلب اي بفتح التاء واصله ما ذكر وتقلب بنونا العظمة او بالتاء والهاء
للفاعل لانه قريب منها والظرف يوم وهو متعلق بيقولون قد يجوز فيه لخلافة محذوف
كاذكر او يجدون او نصيرا فيقولون حال او استئناف والقادة كالسادة لفظا ومعنى
وقوله الذين لقنوهم الكفر اشارة الى ما اطلعوهم فيه **قوله** على جمع الجمع هو شاذ
كبيوتات وكون سادة جمعا هو المشهور وقيل اسم جمع قال لان جمعا لسيد شاذ وان
كان جمعا لمفرد مقدر وهو سايد كان ككافر وكفرة لكنه شاذ ايضا لان فاعلا لا يجمع
تعلقه الا في الصحيح وقوله السبيلا بالف الاطلاق تقدم توجيهه ومعناه جعلونا
ضالين عن السبيل وقوله اشد اللعن واعظمه لان الكبر يستعار للعظمة مثل كبرت كلمة وليس
هذا من التنوين وان كان للتعظيم ايضا **قوله** فاظهر براته صلى الله عليه وسلم من قولهم
يعني بوداه ومضمونه يعني ان التركيب هنا بمعنى المقول سواء كانت ما موصولة او مصدرية
والمصدر بمعنى المفعول والمراد بالتوكيد لوله الواقع في الخارج وبراه بمعنى اظهر براته
وكذا حملها على اسناد اليه وانما اول الفعل باظهاره لان الامر متحقق الا انهم ظهور برايته
لا تبريته لانها متقدمة عليه واستعمال الفعل مجازا عن اظهاره والمقول بمعنى
المضمون كما يقال قال الله كذا للسببية وهو ما نسب به امر شايع لا يكاد يكثر به

ابن كمال

يعدنا ويلا فما قيل انه تعالى لما اظهر براته مما اتهموه عليه انقطعت
كما تفهم فيه تبرئ عن قولهم على ان براه بمعنى خلصه من قولهم تقطعه عنه
مع تكلفه لان قطع قولهم ليس مقصورا بالذات حتى لو انقطع باي طريق
كان طابق مقتضى النظم بل المراد انقطاعه لظهور خلافه فلابد من ملاحظة
ما ذكره المصنف واما كون البراة لا تكون الا من الدين او العيب فليس
مسلما عند القايل وان ذكره شراح الكشاف لتاويله البراة بما ذكره **قوله**

قد قوة لعيب في بدنه الخ الادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة
وراء مهملة مفتوحة وهي انتفاخ مرض ينتفخ منه الخصيتان ويكبر
جدا لانصباب مادة او ريح غليظة فيهما او رجل آدر بالمد كادم به ادرة وقوله
تستتره لانه صلى الله عليه وسلم يكره ان يكشف شيئا من جسده فظنوه لمرض
فيه يخفيه فاطلعه الله عليه لما اغتسل ووضع ثيابه على حجر فذهب الحجر
بها وطاف يجري خلفه عريانا وهم ينظرون اليه كما هو مشهور في الاثار وقوله
ذا قرابة ووجاهة لانه من الجاه عند العظماء وهي التقرب والعظمة والعزة
قوله قاصدا الى الحق الخ اي متوجها اليه كما يتوجه السهم الى الهدف
لا ندري فوقهم سدد سهمه اذا وجهه للغرض المرمي وقوله من يسد يسدا اي
بكسر سين مضارعه كعد يعد ومصدره السداد بفتح اوله واما سد يسد بالضم فمعناه
من سد الثلمة والسداد بالكسر ما يسد به وقوله والمراد النهي عن ضده وهو
القول الذي ليس بسديد لان الامر بالشيء نهي عن ضده والمقام للنهي
عما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ولذا عطفه على النهي السابق وهو المناسب
لما مر والمراد بزينب بنت جحش ام المومنين رضي الله عنها وحديثها قصتها
من تطليق زيد رضي الله عنه لها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بها
قوله تقرير للوعد السابق الخ اي بيان له على وجه التاكيد وكذا ترتيب
الوعد قوله فاز فوزا عظيما لان المداعي لها اي بمن لما اشار اليه وقوله انه

عد ربو

كان ظلوما جهولا بتقدير لانه لم يراع حقها فلا يأباه كما قيل لمعنى ان قوله
لتعظيم الطاعة بعد فتنبه لها **قوله** وسماها اي الطاعة امانة من ظاهره
ان الامانة مستعارة هنا للطاعة وليس بمراد بل هو بيان لحاصل المعنى على
الوجهين وسيأتي الكلام عليهما وقوله والمعنى الخ شروع في بيان معنى الآية
وما فيها من الاستعارة وقد قرره الزمخشري على وجهين وله ولشراحه فيه
كلام طويل الذيل والذي ارتضاه المدقق في الكشف الا حمد وحسن الاولان
ان المراد بالامانة الطاعة المجازية لتتناول التلايق بالجماد والمكلفين والعرض
والاشفاق والاباء عن الحمل اي الخيانة وعدم الاداء مجازات متفرعة على التمثيل
الذي مداره على تشبيه الجماد بمامور منقاد الى الامتثال تعريضا للانسان بانه
كان احق بذلك وفيه تفخيم لشان الطاعة بان مشابهها ينساع له الجماد
لعظمة شانه تكفيها ونظيره مامر في قوله اتينا طايعين او كرها وهو من المجاز
الذي يسمى التمثيل وان اختلف الغرض فيهما والثاني ان يراد بالامانة الطاعة
الحقيقية لما كلف الانسان والعرض والاشفاق والاباء حقيقية والحمل بمعنى
الاحتمال لا الخيانة وحقيقة التمثيل انه مثل حال التكليف في صعوبته وثقل
محمله الخ والعرض تصوير عظم الامانة وهو المراد بقوله ثمة وبهم زايا يكون تخييلا
ومنه تطهان التخييل تمثيل خاص والتصوير لا ينافي كونه تمثيلا وما لهج به

طيبي

بجعلهم من الكناية الايمائية واخذ الزبدة من غير نظر لحقيقة التمثيل لا يطابق الحقيقة والاصلاح ولا يمتنع من الرجوع لما مر مع تناقضه في مواضع وهذا ابسط موضع حقق المصنف فيه التمثيل فلنجد على مثاله فيما يرد من امثاله وهذا زبدته بعد تحققه وتبيين خالصه وتحققه وللنظر فيه مجال ولكن لكل مقام مقال قوله حيث لو عرضنا الخ هذا هو الوجه الثاني فالمراد بالامانة الطاعة الحقيقية وهو استعارة مركبة وتمثيل تخييلي على حد قولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال اسوي العوج و المراد ان ما كلفه الانسان على ضعفه لو كلف هذه الاجرام حمله ابته شبهت حالة الانسان المحققة بحالة مقدرة مفروضة ومعرفة وانه على حقيقتها والاشفاق الخوف مع الامتنا قوله حيث لم يف بها اي بالامانة وهو اشارة الى ان فيه مقدرا بعد قوله حملها ايد غدرا ولم يف وقوله وهذا وصف الجنس الخ لان منهم من وفا بما عاهد الله عليه كالنبيين والصديقين وهذه الجملة مستانفة استينافا بيانيا وتاكيدها لانها مظنة للتردد قوله وقيل المراد بالامانة الطاعة الخ يعني ان هذه الاجرام انقادت لامر الله انقيادا مثلها ايتنا طوعا وتسوية والانسان لم يكن حاله كذلك وهو عاقل مكلف فالامانة الطاعة المجازية الشاملة للانسان والجماد وهو الوجه الاول وهو مختار الزجاج والمقصود منه تعظيم شان الطاعة وتوبيخ الانسان فهو تقدير لما قبله ايضا وهو تجوز في مفردات عدة او تمثيل تتفرع عليه تلك المجازات على ما مر في الكشف فالطاعة قبول الامر وسرعة الانفعال وقوله استدعاؤها اي تسخيرها كما بينه بقوله الذي تعم الخ والمراد بالمختار ما يشمل الجماد من المخلوقات وقوله وتحملها الخيانة بتشبيه الامانة فيلزم انها تحمل لحمله كما يقال ركبته الديون وقوله فيتركها منه منصوب في جواب النفي فان الاجرام من حملها تاديتها والمراد اتيان ما يتاتى منها ولا يخفى بعدهما قوله وقيل انه تعالى الخ هذا التفسير نقله البغوي والطيبي عن السلف ولا بعد ان يخلق الله فيها فهما الخطاب فاجابت بانها ليس لها خلقت له وانها لا تطيق التكليف وكان هذا على سبيل التخيير لها ولذا اعتبر بالعرض لا تكليفا حتميا يلزم عصيانها واما كونها استحقرت انفسها من التكليف فلا يتم به الجواب قوله ولعل المراد بالامانة العقل او التكليف وفي نسخة والتكاليف بالواو وهي اولى لتخرج الملك وعلى الاول تخصيص الانسان دون الملك والجن لان الكلام معه وليس الاول ناظرا الى كون السموات احياء عاقلة والثاني الى خلافه كما توهم فانه مما لا يلتفت اليه وهذا وجه رابع في الاية وليس من تتمة الثالث كما توهم وقيل المراد بالامانة المختصة بالانسان وهو مظهر لصفات الالوهية ولذا سمي بالعالم الاكبر كما قيل

وتزعم انك جرم صغير ۔ وفيك انطوى العالم الاكبر

قوله اعتبارها بالاضافة الى استعداد من اي من حيث الحصر ظاهر كالاعراض والصفات

سعدي

لا بالنظر

لا بالنظر الى الذات الجسمانية حتى ترد عليه ان الاجسام متماثلة يقبل كل منها ما يقبله الاخر عند اهل الحق واستعدادها بجعل الله لها معدة وقوله المتعداده لها اي مع ما فيه من العقل ليتم المراد قوله لما غلب عليه من القوة الغضبية الداعية للظلم والشهوية الداعية للجهل بعواقب الامور ففيه لف ونشر مرتب وقوله علة للحمل عليه بيان لاختياره لهذا الوجه بانه ينتظم فيه قوله انه كان ظلوما جهولا مع ما قبله على انه علة باعتبار حمل العقل عليه بمعنى ابداعه فيه لاجل اصلاح ما فيه من القوتين المحتاجين الى سلطان العقل الحاكم عليهما فكانه قيل حملناه ذلك لما فيه من القوى المحتاجة لقهره وضبطه وقولها نعم من تؤيد العقل الخ ظاهر على النسختين اما على عطفه بالواو فظاهر واما على الاخرى فلاستلزام كل منهما للاخر كما اشار اليه بقوله وتقصيره الخ وقيل ان قوله فان الخ ناظر الى ارادة العقل بالامانة وقوله معظمه الخ ناظر الى كون المراد بها التكاليف ففيه لف ونشر مرتب ومعظمها بمعنى ناظرا او رقيبا والمراد به حافظا فهو تفسير له وقوله كسره سورتهما اي تضعيف شدتهما قوله تعليل للحمل الخ يعني انه علة للحمل مجازا فهي لام العاقبة ولو جعل علة للعرض لم يحتج الى التجوز لكنه تبع فيه الزمخشري وفيه على هذا التفات وقوله وذكر التوبة في الوعد يعني كان مقتضى المقابلة ان يقول ويعم او يثيب ونحوه لكنه عدل عنه لنكتة كما ذكره وقوله من قرا الخ الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على من انزلت عليه وعلى اله وصحبه

سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقيل لا وقال الخ وفي نسخة والذين الخ وهما سهو والصواب ويرى الذين اوتوا العلم انه ليس في نظمها ما ذكره وكذا ما ذكره من عدد الايات صوابه خمس وخمسون او اربع وخمسون فانه المذكور في كتب الاعداد كما قاله الداني والاختلاف في قوله عن يمين وشمال الخ قوله خلقا ونعمة وفي نسخة وملكا والثانية هي الموافقة لما ذكره في غير هذه الاية والاولى هي الموافقة للكشاف ولما بعده من قوله تمام نعمة وهما تمييزان للنسبة وقوله فله الحمد في الدنيا ليس اشارة الى معطوف عليه مقدر في النظم بل بيان لحاصل المعنى لان السموات والارض عبارة عن هذا العالم باسره وهو يشمل النعم الدنيوية فعلم من التوصيف بقوله الذي الخ انه محمود على نعم الدنيا كما قيد الثاني بكونه في الاخرة علم ان الاول محله الدنيا فصار المعنى انه المحمود على نعم الدنيا فيها وعلى نعم الاخرة فيها او هو من الاحتباك واصله الحمد لله الخ في الدنيا وله ما في الاخرة والحمد فيها فاثبت لكل منهما ما حذف من الاخر وقوله لكمال قدرته اشارة الى انه للحمد لثنا الجميل سواء كان في مقابلة نعمة ام لا وقوله وله الحمد في الاخرة معطوف على الجملة او اعتراض ان كانت جملة يعلم حالية قوله لان ما في الاخرة ايضا كذلك اي له خلقا ونعمة وملكا وقوله لا عطف المقيد بكونه في الاخرة على المطلق عن ذلك وما يقابله بل هو من عطف مقيد على مقيد كما

قد تربأ للمشرى ان معنى الحمد في الدنيا الخالق الحسنيا وما فيها من النعم وقوله
تقديم الصلة اراد قوله له ولا يرد عليه انه لا حاجة في افادة ما ذكر الى
التقديم لان اللام للاختصاص فيفيده ولا يشتغل دخولها في الحمد على نعم
الدنيا لانها ايضا مقصورة عليه في الحقيقة وانما الفرق بينهما انها تكون صورة
لغيره وما في الاخرة لا يكون لغيره صورة ولا حقيقة لانه مبني على الاختصاص
المستفاد من اللام معناه الحصر وليس كذلك لان ائمة النحو نقلوا انه بمعنى الملابسة
التامة لا الحصر كما فصله الفاضل الليثي ولو سلم فهو لتاكيد الحصر لا الحصر
قوله ولكن لان نعم الاخرة قيل عليه انها ايضا قد يكون فيها التوسط كما يحصل
بشفاعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والكرام المستشفعين وان الحمد لا يلزم ان
يكون في مقابلة نعمة كالشكر والثاني ظاهر الدفع لان في العرف يكون بمعنى الشكر
وهو المراد هنا / لا ان قوله كما اقدرته يشير عنه واما الاول فقد دفع بان المراد
بالتوسط هنا وصول النعمة بيد المتوسط حتى كانه من تمام نعمته وفيه نظر فانه يكفي
للحمد التسبب في الجملة فاذ كر غير مانع من الكدر قوله الذي احكم الخ موجبا ت
لحاصل المعنى لان ما يصنع بحكمه يكون محكما ولا حاجة الى جعله اشارة الى انه فعيل
بمعنى مفعل وقد ضا الى بعض اهل اللغة بعدم وجوده في كلام العرب وقوله بمواطن
الاشيا فسره به بناء على ما قاله بعض اهل اللغة من ان الخبرة تختص به لا بما من
خبر الارض اذا شقها لا الحنا يشبه لما بعده وان كانت حاصلة ثم المراد علم الباطن
سواء اريد الظاهر او الخفي يستلزم غيره فلا ينوهم ان التعميم اولى قوله
يعلم الخ اما تفسير لخبير او حال او مستانف وقوله يدخل في الخ كانه ذكره ليعلم انه
تتعذر فيها اذ لولاه لم يعلم ان في باطنها شيئا او المراد انه يعلم التابع منها في ابـ
موضع ما يـ وتعوده ولذا ذكر العروج فيما بعده فلا يرد انه ينبغي ابقاؤه كرهه اينما
بعده والمراد بالحيوان المطلق لانه كله مخلوق من التراب او المتولد منه والقلزات
بكسر الفا واللام وتشديد الزاي ما ينطرق ويذوب من المعدنيات او المراد به
جميع المعدنيات كما ذكره الجاربردي والمقادير المراد بها مقادير الاعمار والامور
المقدرة والانداء جمع ندى على خلاف القياس وهو معروف وفي نسخة الاندية والولوج
يكون بالوضع فيها ومعنى العروج معنى الاستقرار فلذا عداه بفي دون الى والسما
جهة العلو مطلقا كما مر قوله تعالى وهو الرحيم الغفور قدم الرحمة لانها منشو
المغفرة او للفاصلة وقوله للمفرطين الخ بناء على ان ذلك الحمد في الدنيا وما بعده على
انه في الاخرة ولو حمد لهما كان اولى وقوله مع ما له الخ اشارة الى مناسبته لما قبله
لانه من اعظم النعم ايضا فلا يتوهم ان المناسب لما قبله ذكر الكريم بدل الغفور
مثلا او ان يعكس التذييل فيه كرهنا العليم الخبير وفيما قبله الرحيم الغفور
لان جملة يعلم مع فاصلتها تذييل لما قبلها فينتظم انتظام قوله ارانهيطا
استهزائهم هذا ايضا انكار لانه يريد بتضمن الاستهزاء والنفي فيه مجاز عن الاستبعا

وفي الاول هو على حقيقته وقوله وتاكيد لما نفوه لان بلى لاثبات ما نفي فقوله
لتاتينكم تاكيد على تاكيد كما اشار اليه بقوله تكرير لايجابه اي لايجاب المنفي
وقيل المعنى لما وجبه بلى قوله مقرر الوصفه المقسم به وهو ربي ووصفه
عالم الغيب وجعله وصفا للعطف بيانا او بدلا لانه اريد به الدوام والثبوت
فاضافته محضة معرفة او المراد بوصفه الربوبية والصفات عدم عزوب
شي عن علمه وجزاء المحسنين وما تضمنه ذكره وقوله تقرير لامكانه ايما مكان ما
انكروه من مجي الساعة ولم يقل لتقرر الامكان وقوعها اقتصارا على مقدار الكفاية في
رد استبعادهم بان علمه محيط بجميع الاشيا فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها
وتاخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته كما فصله
في سورة الانعام قوله ويويده القراءة بالفتح اي النصب لانه سيبه بالمحنا فيه ولا
حاجة الى الخبر بجعله على طبقه فيه كما ذكره النحاة في قوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما
اعطيت ووجه التاييد انها من النواسخ فاسمها ينبغي في الاصل والعطف فيه غير
متجه كما بينه بقوله ولا يجوز الخ قوله لان الاستثنا الخ اي لان الاستثنا حينئذ اذا
كان متصلا يقتضي ان ما في الكتاب وهو اللوح المحفوظ عزب عنه فغاب عن علمه
وليس كذلك وقوله اللهم الخ اشارة الى ضعفه كما هو معروف في الاستعمال والمعنى
حينئذ لا يبعد عن غيبه شي الا ما كان في اللوح لبروزه من الغيب الى الشهادة
قاله ابو حيان ولا يحتاج الى هذا اذا جعل الكتاب ليس اللوح المحفوظ والحاصل
ان انه لا يساعده المعنى لان الغيب الى البرز الى الشهادة لم يعزب عنه بل يبقى
في الغيب على ما كان عليه مع بروزه ومعناه ان يكونه في اللوح كناية عن كونه من
جملة معلوماته وهو اما مغيبة واما ظاهرة وكل مغيب سيظهر والا كان معدوما
لا مغيبا فظهوره وقت ظهوره لا يرفع كونه مغيبا فلا يكون الاستثنا متصلا الا
تراك لو قلت علم الساعة محتجب عن الناس الا عالمهم بها حين تقوم ويشاهدونها
لم يكن هذا الاستثنا متصلا ومن لم يقف على مراده قال كيف يبقى من الغيب على ما كان
والغيبة والبروز صفتان متقابلتان يمتنع الاتصاف باحدهما الا اتصاف بالاخر
فتامل واذا كان الاستثنا منقطعا فالمعنى لكن ما في اللوح يطلع عليه من الملا
الاعلى فليس بغيب وكذا اذا كان المعنى انه لا يعزب عنه الا ما هو عنده في ام الكتاب
على ما قيل فتأمله.

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

فيكون هو كذا العدم العزوب ويروى ايضا بجر اصغر واكبر وفيهما اشكال لا مع جوابه
في البحر والدر المصون قوله علة لقوله لتاتينكم ولم يجعله علة لقوله لا يعزب
لان علمه تعالى ليس لاجل الجزاء فقد جوزه ابو البقا وجوز ايضا تعلقه بمتعلق
في كتاب وقوله بيان لما يقتضي اتيانها بالمثناة الفوقية والنون لان التاء تقتضي
لمجي الساعة جزاء المحسن والمسي ووقع في بعض النسخ تبيانها بالمثلثة والموحدة

بعدها والمثناة الفوقية والمعنى ان الجزاء مقتضى لا ثبات الانشاء على المدار في
اللوح فيكون مرتبطا بجملة ما قبله والاولى ان يجب **قوله** لا تعجب لم لان الكريم
من شانه ان لا يتعجب من يحسن اليه ولا يمن عليه فوصف بوصف صاحبه وقوله
والذين سعوا الخ يجوز حينئذ ان يكون مبتدأ وجملة اولئك الخ خبره وان يعطف على
الذين قبله اي ويجزي الذين سعوا ويكون جملة اولئك التي بعده مستانفة
والتي قبله معترضة قيل وعلى هذا يحتمل ان يكون لهما اي يكون نشوا للثواب والعقاب
وان يكون غيره مما هو اعظم منه كذكر ولم رضى الله وسخطه وهو غير متوجه وكيف
يتاتى حمله على رضوان الله وضده وقد صرح فيه بالمغفرة والرزق وفي مقابله
بالعذاب فجعل الاول جزاء **قوله** مثبطين اي معوقين وما لعن وتقدم فيه
كلام في سورة الحج وسياتي في اخر هذه السورة وقوله يجيء العذاب بناء على ان الرجز
اشد العذاب فيكون قوله اليم صفة مؤكدة واذا كان مطلقا فهو مؤسسة وكون
الجر يعني ولم يتقدم ما فيه واذا رفع اليم فهو صفة عذاب **قوله** ويعلم قراءة عامة
لا بمعرفة وشا يجمع يعني تابعهم ووافقهم وقوله او من مسلمي اهل الكتاب في
الكتاب يجوز ان يريد ليعلم من لم يومن من الاحبار انه الحق فيزداد واحسرة
وغما وتركه المصنف قيل لان وصفهم بالعلم ياباه لانها صفة مادحة وهو غير مسلم
عنده كما اشار اليه بان المراد ازديادا بحسرتهم وقد وصفوا بمثله كقوله اتيناهم الكتاب
فالظاهر انه لمقابلته بقوله وقال الذين كفروا والفرق بين الوجهين ان علمهم
من النبي صلى الله عليه وسلم على الاول دون الثاني وقوله من رتم الحق الخ يعني من نصبه
جعله ضمير فصل **قوله** وهو اي يرى مرفوع بضمة مقدرة على اخره وقوله مستانف
اي انه اعلام غير معطوف على ما قبله وقيل انه عطف على قوله وقال الذين كفروا لا
تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا العلم انه الحق الذي
نطق به الكتاب المنزل عليك بالحق ولو فسد ولولا العلم على جدا بالاحبار
الذين لم يومنوا لم يستقم المعنى واما وجه النصب فصحيح لعطوجه تعليلا
كما بينه وقد جعل كلاهما يعني الان دلالة النظم انما هي على الاهتمام بشان القران
لا غير وانت خبير بان ما قبله من قوله وقال الذين كفروا انما هو لانكار الى اخره في
شان الساعة ومنكري الحشر فكيف يكون ما ذكره بعيدا بسلامة الامير فذكر
حقيقة القران هنا بطريق الاستطراد والمقصود بالذات حقيته بالنطق بدون امر
الساعة **قوله** وقيل منصوب اي يرى منصوب بفتحة مقدرة فقوله والذين سعوا
معطوف على الموصول الاول او مبتدأ والجملة معترضة فلا يضر الفصل كما توهم
قوله تعالى ويهدي الى صراط العزيز الحميد فيه وجوه احدها انه مستانف وفاعله
اما ضمير الذي انزل او الله فقوله العزيز الحميد التفات الثاني انه معطوف على
الحق بتقدير وانه يهدي الثالث انه معطوف عليه عطف الفعل على الاسم كقوله
صافات ويقبضن الرابع انه حال بتقدير وهو يهدي وتخصيص الوصفين للتحرير

على الرهبة والرغبة وقوله والذي الخ تفسير للصراط **قوله** قال بعضهم لبعض
بيان لحاصل المعنى لا لانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما قيل وقوله يعنون محمدا
صلى الله عليه وسلم والتعبير عنه برجل المنكر من باب التجاهل كانهم لم
يعرفوا منه الا انه رجل وهو عندهم اشهر من الشمس

وليس قولك من هذا بضائره • والعرب تعرف من انكرت والعجم

وقوله يحدثكم باعجب الاعاجيب كما قالوا

حياة بعد موت ثم حشر • حديث خرافة يا ام عمرو

وهذا ماخوذ من النبا لانه الاخبار بامر مستغرب وتنكير رجل لتنزيلهم
قائله منزلة من لا يعرف حتى كانه رجل غريب يحدثهم بما يحكي للعجائب والسخرية
ولذا اقاموا استهزاء وتهكما حيث انه ذكر كانه لكونه لا يعبؤا به مجهول المكان تجاهلا
له لا لانه لا دليل عليه قيل وحذف المنبا عنه ظاهر لاشارة الى انه مما لا ينبغي
به وفيه نظر كما قيل انه مورد لاشارة المقام الا الكلام من بعض الاوهام **قوله**
كل ممزق وتفرقون اشارة الى ان ممزق مصدر ميمي وقوله وتقديم الظرف
يعني اذا او المراد بتقديمها ايقاعهما مقدمة في المنبا به لا انها كانت مؤخرة
فقدمت لانها قبل ما بعدها معنى وحقه التاخير على ما قيل فيه مؤكد لهم
صنيع فهم الركيكة ويدل عليه جعل عاملها محذوفا لا ما ذكر بعدها ولولاه كان
كلاما متنافيا فما قيل عليه من ان الشرطية حقها التقديم فما الحاجة الى العذر
ولا حاجة الى الاخراج عن معنى الشرط وقد اضمر جزاؤها ما شر عدم التامل
في كلامه وكذا ما قيل من انه يجوز اعتبار تقديمهما على كونها شرطية معمول الجزاء
قال الشريف في شرح المفتاح انه يلي هذا القول يجوز ان يفيد الحصر في نحو
اذا خلوت نزلت فانه ممنوع بعده لا يوافق ما ذكره المصنف فان الشرطية اذا
كان جوابها جملة اسمية مقترنة بالفاء كما صرح به الا انه قال في شرح المفتاح
انها تركت هنا لانه لما نعي بحدد خلقكم فعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق
وفيه نظر لانها لو اقترنت بالفاء لم تزد الا تاكيدا على التحقق فتامل **قوله**
وعاملها محذوف كتبعثون او تحشرون نقدره قبلها ان لم تكن شرطية وبعدها ذا
الكلام على انه جواب ان كانت شرطية وقوله للدلالة على البعد اي بعد المدعى في
اول الامر من تجديد الخلق فانه تقدمه غاية التفريق ببعد الاعادة
والمنبا المتقدم في قوله كل ممزق وقوله عامل محذوف ما تقديره وقوله كانا ما قبله
يعني ينبئكم او يدلكم وقوله لم تعتبر لانه يعني ان التنبيه ليست في وقت
التمزيق وما بعده اي بعد اذا من الجملة مضاف اليه والمضاف لا يعمل في المضاف
او ما هو في موقع الجواب وهو مصدر بان وبه لها الصدر فلا يعمل ما بعده فيما قبله
مختلف او جد به وما ذكره المصنف ما ارتضاه بعض النحاة قال الطيبي قال
السجاوندي اذا انما تعمل فيما بعدها اذا كان يجزم بها وهو مخصوص بالضرورة

سعدي

ولا يخرج عليه القرآن فاذا لم يجزم كانت مضافة والمضاف اليه لا يعمل في المضاف
فيستلزم اما قبل انما تمتنع الاضافة فانهم اجمعوا على انها اذا جزمت لا تضاف
ثم الدليل على وجوب الاضافة اذا لم تجزم وقد عزا ابن هشام كون
عامل اذا فعل الشرط الى المحققين مع انه بنا على شرطيتها وقد تقدم انها
لمحض الظرفية ثم ان الجملة الشرطية بتمامها محمولة لينبئكم لانه بمعنى
يقول لكم كما ذكره المعرب **قوله** ويحتمل ان تكون مكانا اي اسم مكان لا مصدرا
فينتصب كل على الظرفية لان كل لها حكم ما تضاف اليه كما في قوله ذهب كل مذهب
وقوله السيول على طريق التمثيل لان اجزاء الميت في قبره اذا ابتدأت وصارت
اجزاء دقيقة انما ينقلها من مكانها السيل في الاكثر فلا وجه لما قيل ان التمزيق
لا اختصاص له بالسيول فكان الاولى ان يقول عاركم الرياح وقوله طرحته اي المذهب
وفي نسخة طرحتكم وهي اظهر **قوله** وجديد بمعنى فاعل اي فعيل بمعنى فاعل من جد
الثوب والشيء بمعنى صار جديدا وهو لازم فلا يكون بمعنى مفعول وقيل بمعنى مفعول
من جده بمعنى قطعه ثم شاع في كل جديد وان لم يكن مقطوعا كالبنا والسبب في
الخلاف انهم راوا العرب لا يؤنثونه ويقولون ملحفة جديد لا جديدة فذهب الكوفيون
الى انه بمعنى مفعول والبصريون الى خلافه وقالوا ان ترك التانيث لتاويله بشيء جديد
او لحمله على فعيل بمعنى مفعول **قوله** يوهم ذلك والتقييد على لسانه جعل الجنون
موهما وملقيا تجوز لانه يتخيل لغلبة الخلط السوداوي تخيلات توهمه ذلك
او ان احدا يكلمه ويلقيه عليه وقوله واستدل به الخ اي استدل به ابو عمرو الجاحظ
على ان الكلام الخبري فيما هو واسطة بين الصدق والكذب على ما عرف من مذهبه حيث
لانه قابل كلام المجنون بالكذب وهم لا يعتقدون صدقه فيكون غير صادق ولا
كاذب واجابوا عنه بان الافتراء الكذب عن عمد لا مطلق الكذب كما ذكره اهل اللغة
فيكون تقسيما للكذب بانه عن عمد ولا فلا يثبت ما ذكره هذا محصل كلامه
فقوله غير معتقد بدل من ضمير جعلهم وضمير صدقه له صلى الله عليه وسلم
او للخبر والمال واحد وقوله بين الصدق والكذب اما على ظاهره او بمعنى الصادق والكاذب
وهذا هو الموافق لظاهر قوله وهو كلام خبري الخ وقوله لان الافتراء الخ اشارة الى منع
مدعاه لان كلام المجنون لا حكم فيه والمنقسم اليهما الخبر وهو ما اشتمل عليه فلا يضر
خروجه كالانشائيات والتصورات وان نوقش فيه بان مناط الصدق والكذب
النسبة الدالة على الحكم بحسب الظاهر بقي هاهنا بحث وهو ان الامر هنا محتمل الاتصال
والانقطاع عندهم لكن الطيبي قال ان الاستدلال والجواب مبني على الاتصال
وهو محل نظر وجميع اجاب بان الاية بقرينة السباق والسياق واردة في البعث
لا في دعوى الرسالة وثانيهما ان امر الواسطة في الانقطاع لاختلاف الجملتين فعلية
واسمية فالظاهر انهم لما استهزؤا به وبكلامه في الحشر وعقبوه بقولهم افترى
على الله كذبا اضربوا عنه ترقيا الى ما هو اشنع كانهم قالوا دعوا حديث الافترا

فانه هنا ما هو اعم لان الغافل كيف يحدث بمثله ووروده في الكشف بانها متصلة
والعدول الى لا ستمية اشارة الى ان التانيث هو ذلك الشق والتقابل الا ان المحو
لا ينافي لذا لا استثناء لا على الانقطاع تخالف العدلين ساقطا والترقي المذكور
حاصل مع الانفصال ايضا نظرا الى ان ابتنا الاستثناء لا على الانفصال غير مسلم فتامل
قوله ردهم الله تزيدهم الخ يعني ان الاضراب لابطال ما قبله بتقسيمه مع اثباته
لهم ما هو افظع واشد ولذا وضع الذين لا يؤمنون موضع الضمير توبيخا لهم وايماء
الى سبب الحكم بما بعده وفي عبارته ركاكة اذ كان الظاهر اضافة الاثبات لما هو
وافظع بالفاء والظا المعجمة بمعنى افتح واشنع وهو الظاهر وما في بعض النسخ من
اقطع بالقاف والطا المهملة اي قاطع لبطلان القسمين ولا يخفى بعده وان زعم
بعضهم انه الملايم للمقام **قوله** وهو الضلال البعيد الضمير راجع لما وقوله من العذاب
بيان لما هو مؤداه اي ما يؤدي اليه الضلال وهو العذاب وقوله وجعله رسيلا له
اي قرينا له في الوقوع لان الاقتران والنظم يناسب الاقتران في الوقوع والاسمية الدالة
على ثبوتهما ظاهرة فيه فلا يضر كون الواو لا دلالة لها على القران وقوله مبالغة
لاشعاره بانهم في العذاب من وقت الضلال بل قبله لسرعة ادائه اليه وتحقق
استحقاقهم له وقوله وصف الضلال به مبالغة لان ضلال الهداة اذا كان بعيدا في
نفسه فكيف بهم انفسهم فقيده مبالغة اخرى **قوله** وما تحتمله معطوف
على ما بين ايديهم وضمير فيه لما بين ايديهم وما عطف عليه بدل اي ذكرهم المخلوق فانه العظام الدالة
على قدرته الكاملة ونبههم على ما تحتمله ان يقع فيهما من الخسف واسقاط الكسف
وقوله ازاحة ونحوه يبالغ ونشر مرتب اي لما بعدهن وما تحتمله ازاحة الاتخا
بكمال القدرة وقوله جعلوه افتراءهم النبي صلى الله عليه وسلم وهزوا منهم بما
ذكره لهم وقوله والمعنى اعموا فلم ينظروا والاشارة الى ان الهمزة داخلة على مقدر
هو المعطوف عليه كما هو مذهب النحاة وينظروا تفسير يروا لانها بصرية لا علمية
ولذا لم يعد بنفسه وما احاط بجوانبهم تفسير لما بين ايديهم وما خلفهم وهذا
ناظر لما يعاينوه وقوله وانا ان نشا الخ ما تحتمله وقوله لقوله افترى على الله لانه
من قبيل الغيبة فتلك القراءة على الالتفات وقوله بالتحريك قد مر ان الساكن
اما جمع كسفة او فعل بمعنى مفعول او مخفف من المصدر **قوله** النظر الخ اي الاشارة
لمصدر يروا وذكرت تاويله بالنظر وعطفه عليه الفكر لان المراد من النظر وقوله ما يدل
عليه معطوف على النظر لا على الضمير المجرور من غير اعادة الجار لضعفه وضمير به لان
للنظر والفكر او للسما والارض وقوله فانه يكون الخ بيان لوجه تخصيص المنيب بالذكر
وقوله منا اي بغير واسطة **قوله** اي على سائر الانبياء الخ فالفضل بمعنى الزيادة وهو
المتعدي بعلى بخلاف الذي بمعنى التفضل والاحسان فالمفضل عليه على الاول اما سائر
الانبياء او الناس بقرينة او انبياء بني اسرائيل وما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم لا يعلم من
تفضيله على احد من الانبياء الا وقد اوتي مثلها بالفعل او مكن منها فلم يختر اظهارها

ولا مانع من ابقائها على ظاهره اذ قد تكون في المقصود ما ليس في غيره وقد انفرد بما
ذكرهنا **قوله** او على ساير الناس الخ قيل عليه ان اريد ان كلا منهما فضل لا يوجد في
ساير الناس بعدم مثل ملكه وصوته محل شبهة وان اريد المجموع من حيث هو فقيد
انه غير موجود في الانبيا ايضا فلما وجد لتخصيصه بالثاني واما كونه يندرج فيه
على الاول ما سوى النبوة كما قيل فغير صحيح لان ملك سليمان اعظم من ملكه ولو سبق

سعدي

كان ملكا ايضا ومن الكتب الالهية ما هو اعظم من الزبور الا ان يراد بالانبيا زمانه فتامل
قوله رجعي معه اي كرري لان الاوب الرجوع والتوجيه عطفه على التسبيح وعلى متعلق
به وقوله او حملها اياه الخ قد نوقش فيه بانه مع كونه لفظا معديا باه لا اختصاص له
به حتى يفضل به على غيره او يكون معجزة له مع ان تكابه يجوز من غير داع يحمله عليه
وكذا اورد على ما بعده ان للجبال اوزانا حالا الامر ولم ينقل بشكل عن داود عليه الصلاة
والسلام او غيره وعلى هذا هو من التاويب وهو سير النهار وقوله باضمار قولنا او
قلنا الظاهر انه لف ونشر مرتب وانجاز ابدال الجملة من المفرد عند النحاة بعلي
البدلية من فعلا يقدر قولنا وعلى الثاني فقلنا وسواءا بدل الكل من كل او اشتمال
قوله عطف على محل الجبال لانه في محل النصب لكنه يلزم عليه وعلى ما بعده عطف المعرف
بال وهو لا تدخل عليه يا على المنادى وفي جوازه وسعد اختلاف للنحاة ومن اجازه
المتبرد فيقول يا الايازيد والعصا كسيرا ونحوه مما فصل في محله وتاييد الرفع
له بناء على الظاهر المتبادر وان الظاهر لا يعطف على الضمير المستتر في الامر وان
اجازه بعض النحاة على التغليب كما سيذكره المصنف وقد مر الكلام فيه في سورة
البقرة ونصبه بحركة الاعراب لعروضها **قوله** او على نعلا انانا وها بمعنى
تسخيرها او بتقدير معان اي تقدير نسخير الطير ويجوز نصبه بسخرنا مقدرا
وقوله او مفعولا معه ولا يا باه معه سوا تعلق با وبي على انه ظرف لغوا وجعل
حالا لا انهما محمولان متغايران اذ الظرف والحال غير المفعول معه وكل منها باب
على حدة وانما المتوهم لذلك لفظ المعية فما اعترض به ابو حيان من انه لا يقتضي
الفعل الى اثنين من مفعول معه الا على البدل او العطف كما لا يجوز جاز زيد مع عمرو مع
زينب غير متوجه وان ظنوه كذلك وافتتح من الذنب الا على اخيرنا حيث اجيب بانه

سعدي

حذفت واو العطف من قوله والطير للاستثقال وامتنع تعلق الثاني بعد
تعلق الاول وقوله وعلى هذا الخ لاتحاد معنيهما في الوجهين الاولين حيث
عطفا على الجبال **قوله** وكان الاصل الخ يعني انه كان مقتضى الظاهر ان يكون
النظم هكذا فعدل عنه لما ذكر فعلى هذا هو استعارة تمثيلية او فيه مكنية
وتخييلية في يا جبال اوبي والاحيا ايقاد النار عليه والطرق الضرب بالمطرقة
وقوله بالانقياد اي جعله لينا متعلق بجعلنا والبا للسببية **قوله** امرناه الى اخره
قدره لان المفسرة لا بد ان يتقدمها ما يتضمن معنى القول دون حروفه لكن حذف
المفسر لم يعهد وقوله او مصدرية يحتمل انه على تقدير امرنا ايضا والتقدير امرناه

بجمل سابغات

سابغات اوبوا ان المريد رقيقه دون اللام ويتعلق بالثاني التاء لحمل السابغات
وهذا اولى وقوله دروعا واسعات فقيه موصوف مقدر والسابغ الطويل التام وقوله
وقرئ صابغات اي بابدال السين صادا لاجل الغين وقوله بحيث يتناسب حلقها
جمع حلقة فتقديرها جعلها على مقادير متناسبة **قوله** او قدر مساميرها الخ
اي اجعلها على مقدار معين غلظا وغيره مناسبة للثقب الذي هيأ لها من ملتقى
طرفي الحلقة فانها ان كانت دقيقة اضطربت فيها فلم يمسك طرفيها وان كانت
غليظة خرقت طرف الحلقة الموضوعة فيه فلا يمسكه ايضا **قوله** ورد اى
تفسيره الثاني بقوله مساميرها الخ قال البقاعي اخبرنا بعض من راى ما نسب الى
داود عليه الصلاة والسلام انه بغير مسامير فقيل عدم الحاجة الى التسمير على

ابن كمال

تقدير ليه الحديد بالانه اما الوليين بقوته فلا بد من التسمير وقيل ليس رد المصنف
مبنيا على عدم الحاجة بل على الرواية على ما نبهت عليه ولو سلم فاذا لان الحديد كالشمع

سعدي

بقوته لم يبق حاجة للتسمير وهذا كله لا محصل له فان الانة الحديد التي
اعطاها الله له صلى الله عليه وسلم اما بجعله كالشمع من غير نار معجزة له او بايداع
قوة في يده بحيث انه اذا اتركه كمشدود على بريوه على كل فبعد جمع الحلق اذا دخل
بعضها في بعض لا بد من انفصال طرف كل حلقة فاذا دخل بعضها في بعض احتاج
بعده للتسمير ليضبط محكمة وهذا الايلاع كونه معجزة قبله فان قال انه روي انه
نقل نقل في الدر المنثور عن قتادة وابن عباس ومجاهد من طرق مختلفة ان
السرد في الاية غير المسامير فكيف يقابل هذا ابن قال البقاعي من مجهول لا يلتفت
لمثله وقول المصنف ويؤيده الخ في تاييده نظر لما عرفت وقوله الضمير لداود واهله
لعمومهم التنزل امام ذكر وقوله فاجازيكم الخ ما المقصود منه الترغيب والترهيب
وقوله وقرئ الرياح اي بالرفع **قوله** جريها بالغداة مسيرة شهر الخ انما قدره كذلك
لان الغدو والرواح ليسا نفس الشهر وانما يكون فيه وفي الامالي الحاجبية فايدة
اعادة لفظ شهر الاعلام بمقدار زمن الرواح والالفاظ المبينة للمقادير لا يحسن
اضمارها كما لا يحسن في التمييز فيقول ثلثة هذا مثقالا وهذا اثقال لا يعين اضمار ولبس
هذا من وضع الظاهر موضع المضمر فتامل **قوله** النحاس المذاب من قطر يقطر قطرا
وقطرانا بسكون الطا وفتحها واما القطران المعروف فبكسر الطا والعامة تسكنه
والعين ان كانت هنا بمعنى الما المعين اي الجاري وامانته كالجيف الما فلا تجوز
في نسبته وانما هو من مجاز الاول وقد قيل ان فيه مجازين في التشبيه وفي الظرف
باعتبار الاول وليان العين منبع الما ولا حاجة اليه لكن قوله ولذلك للتشبيه عن
القطر بالينبوع سماه عينا يقتضيه اذكر **قوله** عطف على الريح فهو في محل نصب وكون
ما ذكر من الجن معطوفا على الريح ومن يعمل بدلا منه تكلف ويعمل الماثير له منزلة
اللازم او مفعوله مقدر يفسره ما سيأتي لكنه تفصيل بعد الاجمال وهو واقع في
التفسير وقوله بامره قد مر تحقيقه وتفسيره بتيسيره وهو قريب منه وقوله قرئ

برع اي بصيغة المعلوم ومفعوله محذوف اي نفسه او غيره وقد ضبط في بعض النسخ
بصيغة المجهول فلا يحتاج الي تقدير مفعول وقوله عذاب الاخرة وقد فسر بعذاب
الدنيا لانه روي انه كان يحترق بحر القدر يواطي **قوله** فصور احسنة هذا
اصل معني المحراب وسمي باسم صاحبه لانه محارب غيره في حمايته ومحراب من صيغ
المبالغة ويجوز ان يكون منقولا من اسم الالة وانجوزه بعضهم فيه وكان حبوس
حسن استجاعة للخشوع لربه • ما احسن المحراب في محرابه •
ثم نقل الي الطاق التي يقف بحذايها الامام وهو مما احدث في المساجد ولم تكن
في الصدر الاول لما قال السيوطي رحمه الله ولذا كره الفقها الوقوف في داخلها وقوله
لانها تذبح اي تمنع اشارة لما امر وفسد بهاهد المحاريب بالمساجد على انها من
تسمية الكل باسم جزيه وجملة يعملون مستانفة او حال وقوله بما اعتادوا الخ
اي عجب بما تعمر به نبابا كعبة الذي كانوا يعتادونها وصفة صورا او حال منها وقوله
ليرد ها مفعول ليعملون **قوله** وحرمة التصاوير شرع مجدد وفي شريعة شرع محمد
جواب عن سوال مقدر وقوله روي الخ تاييد له واشارة الي ضعف ما قيل انها كانت صور
شجر او حيوان نا قص بعض الاعضا وهو مما جوز في شرعنا وانما حرم لانه بمرور
الزمان اتخذها الجهلة مما يعبد وظنوا وضعها لذلك فنشأ عنه عبادة الاصنام
قوله صحاف جمع صحفة وهي كالجفنة والقصعة ما يوضع فيه الطعام مطلقا كما
ذكره الراغب فلا يرد عليه تعريف بعض اهل اللغة بان الجفنة اعظم القصاع ثم
يليها القصعة وهي ما تشبع عشرة ثم الصحفة وهي ما تشبع خمسة ثم
المكيلة وهي ما تشبع ثلاثة او اثنين ثم الصحيفة فلا ينبغي تفسيرها بها ولو
سلم فالمراد بها هنا المطلق بقرينة قوله كالجوابي وقوله من الجباية وهي الجمع
فنسبة الاجتماع مجاز في الظرف او النسبة لانها يجمعها جابية ثم غلبت على الانا المخصوص
علبة الدابة في ذوات الاربع والاثافي جمع اثفية بضم الهمزة وتشديد الياء وهي
ما يوضع عليه القدر **قوله** حكاية لما قيل لهم بتقدير قلنا مستانفا او قايلين
حال من فاعل سخرنا المقدر وقوله على العلية اي مفعول له وفيه اشارة الي ان
العمل حقه ان يكون للشكر لا للرجا والخوف وداود عليه الصلاة والسلام قد يدخل
هنا في آل داود فان الرجل قد يعد وقوله او المصدر اي المفعول المطلق لان العمل
نوع من الشكر فهو كقعدت القرفصا وقوله او الوصف له اي للمصدر على انه اصله
عملا شكرا او الحال بتاويله بشاكرين لان الشكر يعم القلب والجوارح وان كان
مفعولا به فهو كقوله عملت الطاعة وقيل ان اعملوا انيم مقام اشكروا اشكروا
مشاكلة لقوله يعملون وقال ابن الحاجب انه جعل مفعولا به تجوزا **قوله**
المتوفر على اداء الشكر المتوفر معناه المستنزيد ومتنه معنى القايم بعداه بعلي وقوله
في اكثر اوقاته اي لا يفرق بين الرخا والشدة وقوله ومع ذلك الخ تفسير لقوله
قليل وقوله لان توفيقه الخ وقد نظم هذا القايل فيتركه • •

اذا كان شكري نعمة الله نعمة • علي له في مثلها يجب الشكر •
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله • وان طالت الايام واتسع العمر •
اذا مس بالنعما عم سرورها • وان مس بالضرا اعقبها الاجر •
قوله ولذلك قيل الخ اشارة الي ما ذكره الامام الغزالي في الاحيا من ان داود عليه
الصلاة والسلام قال في مناجاته يا رب اذا كان المعاني للشكر فاقدر على نعمة
فكيف يتاتي لي شكرك فقال يا داود اذا عرفت هذا فقد شكرتني **قوله** الا اي ضمير
دلهم لا لسليمان وانباعه ومر مقدم لان قوله بعده تبينت الجن يا باه بحسب الظا
وعليه يجعل كلاما مستانفا والارضة بفتحات دويبة تاكل الخشب ونحوه وتسمى
سرفة وقوله اضيفت الي فعلها يعني ان الارضة هنا ليس ما يقابل السما بل هو
مصدر ارضت ارضا اذا اكلت وقد قيل فيه نظم •
كلما في القران من ذكر ارض • لا التي في سبا فقصد السما •
وقيل انها اضيفت الي الارض لان فعلها فيها او الاكثر فيها والاول اولى ويويده القراة
بالفتح وتسمية الدلالة اكلها تسمية الي الاسباب البعيد لان العالم حرور لما كسرت
العصا لحتفها باكلها منها وقوله وهو تاثر الخشبة الخ لانه مصدر المجهول وفي تفسير
الساكن به يريد انه اريد بالمصدر معني الحاصل بالمصدر مجازا او هو مصدر المبني للمجهول
ليتفق معني القرانتين فليس بسهو ناشئ من عدم الفرق بين الساكن والمتحرك
كما توهم **قوله** يقال ارضت الخ يعني ان المفتوح مصدر لفعل يفعل من باب علم
المطاوع لفعل يفعل فعلا كضرب يضرب ضربا وقوله مثل اكلت القوادح ما لقاف
والدال والحا المهملتين جمع قادحة وهي دودة تكون في الاسنان وهو معنى قوله
في الكشاف من باب فعلته ففعل كنو كك اكلت القوادح الاسنان اكلا فاكلت
اكلا انتهي لا فرق بينهما كما توهموا بما جعل الارض بالسكون مصدر المجهول الذي ذكرناه
قوله من نساة البعير اذا طردته او من نساته اذا اخرته ومنه النسي فهي
العصا الكبيرة التي تكون مع الراعي واضرابه وقوله قلبوا اي قلبها الفا او حذفها
بالكلية وقوله بين بين بنيانها على الفتح كخمسة عشر اي بين الهمزة والالف وقوله
ومنساته اي وقري منساته بالمد والمضاة التي التزمي وتطلق على محله ايضا
وقوله من ساته اي قري من ساته بمن الجارة وساته بالجر بمعنى طرف العصاة واصلها
ما انعطف من طرف القوس استعيرت لما ذكر اما استعارة اصطلاحية لانه قيل انها
كانت خضرا فاعوجت بالاتكا عليها او لغوية باستعمال المقيد في المطلق فلا حاجة لمنع
الاول وقع في بعض النسخ مشتقا بمعنى ماخوذا فالاشتقاق بمعناه اللغوي كما
ذكره بعضهم وهذه القراة مروية عن سعيد بن جبير وعن الكسائي العرب تقول
ساه القوس وسيتها كقعد وقعدة بفتح اوله وكسره وبما ذكرناه علم رد ما قاله
البطليوسي بعد ما نقل هذه القراة عن القرا انه تحريف لا يجوز ان يستعمل في كتاب
الله تعالى لمن انه به رواية ولا سماع ومع ذلك هو غير موافق لقصة سليمان لانه لم

ابن كمال

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

غريق

يكن معتمدا على شيء وانما كان معتمدا على عصاه ووقع في بعض النسخ وقرئ منساته
بالالف بدلا من الهمزة وهي لغة قريش وقيل انه على غير القياس لان الهمزة المتحركة
لا تبدل الفا ومنسيته بابدالها يا وقراءة ابن ذكوان وهشام بهمزة ساكنة وفتحة
بفتح القاف وكسرها بمعنى الوقاحة فهو محذوف الفاء كعدة واما سه فالمحذوف
لامها واوا او يا **قوله** علمت الجن بعد التباس الامر الخ يعني ان تبين بمعنى ظهر لكنه
هنا بمعنى علم لما بين الظهور والعلم من الملازمة والمراد بالجن ضعفاؤهم وهم
خدمهم على ان رؤساءهم لو كانوا يعلمون الغيب لا توهموا واوهموهم ذلك لما
التبس عليهم الامر او الجنس بان يسند الى الكل ما للبعض او انهم كانوا يزعمون علم
ذلك تعاليا فتونه من الملائكة او المراد كبارهم المدعون لذلك وهم وان كانوا
عالمين قبل ذلك لكن اريد التهكم بهم كما تقول للمبطل اذا دحضت حجته هل
تبينت انك مبطل وفيه كانه تشبيها وقوله بعد التباس الامر اي الجن بان فيه ايماء انه
وما انه لا علم لهم بالغيب وعلمه وان جاز اذا اريد بالجن ضعفاؤهم والمراد بالعذاب
الاعمال الشاقة وقوله حينا وقع اي يبس زمانه ووقوعه فانه حبت قد يستعار للزمان
قوله او ظهرت الجن الخ على ان تبين بمعناه الاصلي فهو غير متعد لمفعول كما في الوجه
الاول وان لو الخ بدل من الجن بدل اشتمال والظهور في الحقيقة مسند للبدل لانه
المتصف بالظهور كما اشار اليه بقوله اي ظهر ان الخ لان المبدل منه في نية الطرح،
ويبير فيه مضاف مقدر وهذا ابدل منه بدل كل من كل اي امر الجن كما قيل قيل وهذا فيه
قياس مطوي بعض مقدماته اي لكنهم لبثوا فهم لا يعلمون **قوله** وذكر اشارة الى
جميع ما مر اي وبيان ذلك الخ وقوله في موضع فسطاط موسى عليه الصلاة والسلام الفسطاط
الخيمة وبيت الشعر ونحوه وقد استشكل هذا بان موسى لم يدخل بيت المقدس
حتى انه عند موته سال الله تعالى ان يدنيه منه مقدار رمية بحجر وقبره عند الكثيب
الاحمر وهو مزيد المعروف الان واجيب بانه كان عندهم فسطاط الذي يتوارثونه
ويعتقدونه تمتة تبركا ينقلونه فيبني البيت في ذلك الموضع لا انه كان يحترب
هناك في زمن موسى عليه الصلاة والسلام ولا يخفى بعده وان مثله لا يقال بالراي فان
كان فاهلا ومرحبا ولو قيل المراد بجمع العبادة كان في زمن موسى لما وقع في الحديث
فسطاط ايمان وقال القرطبي في التذكرة المراد به فرقة متحازة عن غيرها مجتمعة
تشبيها بالخيمة او المدينة كان اظهر **قوله** فلم يتم بعدما دنا اجله في العبارة
قلاقة والمراد به وقت دنا اجله منه واعلم بذلك على ما فصل في الكشاف وقد مر في
سورة النمل انه وتعبد فيه وتجهز بعده للحج فتعبد وابيات لا تقبله
الطبع واما تتمة ما قارب الفراغ مراغاة وما قارب الشيء له حكمه فلا يخالف
الظاهر وقوله يعمى اي يستر على الجن موته **قوله** فوجدوه قد مات منذ سنة
تخمينا واقتضاء الى الاكل والايجوزان يكون للارضة بداية بالاكل بعد موته
بزمان كثير واما كونه بدنها في حياته فبعيد وكونه بالوجه الذي في ذلك الزمان

لا قبل قواه جدا لانه لو كان كذلك لم يحتج الى تحيته بالقاء الارضة لتاكل من العصا
بعده **قوله** لاولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان مضارع بضم الجيم وقوله لانه
صار اسم قبيلة فغيه العلمية والتانيث بعدما كان اسم رجل ومع قوله اسم قبيلة
لا ينافي تجويز قوله اولاد سبا اشارة الى تقدير مضاف كما توهم ولم يذكر احتمال كونه
اسم البلدة كما مر في النمل استغناء بذكره ثمة وعليه فقوله مساكنهم لا اهلها او
استخدام **قوله** ولعله اخرجه بين بين الخ لم يذكر هذه القراءة في النشر لكنه
نقل عن عقيل تسكينها بنية الوقف فان صحت هذه الرواية فلا مانع من
حملها على ظاهرها فان الهمزة اذا سكنت يطرد قلبها من جنس حركة ما قبلها
وهذا احسن من توجيه الراوي فان مبنى الروايات ونقلها على التحقيق وقد
ذكر المعرب انه رواية عن ابي عمرو والهروي عن ابن كثير المقصور المنون ووجهه
على ما ذكر لانه القياس في الهمزة المتحركة **قوله** في مواضع سكناهم اي اسم مكان
لا مصدر وقوله فيال مارب كمنزل كما في القاموس وهي متصفة مارية بنا وقوله بالافراد
والفتح فهو اسم مكان على القياس ولا حاجة الى جعل المفرد بمعنى الجمع كقوله
كلوا في بعض بطنكم تعفوا خص نقيا لانه مصدر بمعنى المسكن لان ما ذكر يختص
بالضرورة عند سيبويه فان المسكن كما للرجل يطلق على الماوي للجميع وان كان قطرا
واسعا كما تسمى الدنيا دار البلاء وقيل اريد انه قيل ان في معنى عند فان المساكن
محفوفة بالجنتين لا ظرفا لهما وقيل انه لا حاجة الى هذا لان القريب من الشيء قد
يجعل فيه مبالغة في شدة القرب ولكل وجهة وهذا ان المراد بالمساكن ديارهم
دون مقامهم فان اريد فلا حاجة الى التاويل اصلا **قوله** بالكسر حملا على ما شذ كان
الظاهر ان يقول على خلاف القياس اذ لا معنى للحمل على الشاذ فانه لا يقاس عليه وانما
شذ لان ما ضمت عين مضارعه او فتحت قياس المفعل منه زمانا ومكانا ومصدرا
الفتح لا غير وقد قيل ان الكسر لغة شائعة لاهل الحجاز **قوله** علامة دالة على وجود
الصانع تفسير لاية وقوله من الامور العجيبة التي يعجز البشر عنها فانها تدل على
وجود مبدعها وقدرته التامة كالاجرام العظام المذكورة في اواخر السورة وكونه
مجازيا بالمسيء والمحسن هو مقتضى حكمته وان لم يوجد باعثا وهو ماخوذ من ذكر
البعث اولا وقوله لمعاضدة اي تقوية للبرهان المذكور في اول السورة كما صرح به هناك
وفي قوله اعلم بروائح وقوله في قصتي الخ اشارة للمناسبة التامة بين هذا وما قبله
وانها جهة ذم الكفور كما في تلك مدح الشكور **قوله** الابد جنتان لو تدرو هي
جنتان كانت اظهر ولا حاجة الى ما قيل المراد قصتهما لانهما في انفسهما اية كما في الكشاف
لان البر لا تشترط فيه المطابقة انما اجبر وغيره وكذا لم يا ولو في الوجه السابق وكذا
الجزاء الا ان غير مشتق واما قوله جماعتين فبيان للواقع ولانه اعظم وادل على
المقصود وقوله كل واحدة الخ اشارة الى وجه اطلاق الجنة على كل جماعة منها وقوله تضمنا
منبطا بالقا اي يتضم اليها ويتصل بها حتى يكون في حكم شيء واحد وان تعددت وجوهها

سعدي — سعدي — سعدي — كشف — طيبي — كشف — ينها

وملاكها او بالفناء ولبس فيه ضيق في المعنى كما قيل لانه كما يطلق التفسح على
الانفصال كقوله تفسحوا في المجالس يطلق الضيق على الاتصال لانه لازم
معناه **قوله** او بستانان كل رجل الخ يعني ان لكل واحد جنتين احدهما عن يمينه
والاخرى عن شماله فلا احتياج الى توجيه العدول الى التثنية واما ما قيل ان المراد لو
جمعت لزم ان لكل مسكن رجل جنة واحدة لمقابلة الجمع بالجمع فقد رد بان قوله عن
يمين وشمال يدفعه لانه بالنظر الى كل مسكن الا انهما لو جمعت او هذا ان لكل مسكن
جنتان عن يمين وجنتان عن شمال وهذا الاحتمال وفيه الا ان يدعي انه خلاف الواقع
قوله حكاية لما قال الخ يعني جملة مستانفة بتقدير قول لتحقيقه او فرحوا وقوله
او دلالة معطوف على قوله حكاية وليس بينه وبين ما قبله كثير فرق وقوله استيناف
للدلالة اي للتصريح به او لتاكيده اذ ما قبله دال عليه ايضا والقرطان ما يعقد
من عنبر فقد تام من الصغائر والعاهة الامراض لانها لم تكن وبائية لطيب
هوائها والهامة بتشديد الميم ما يمر على الارض اي يدب كالعقارب والبراغيث وقوله
عن التشكر هذا هو المناسب لما قبله ويدخل فيه الاعراض عن الايمان لانه اعظم الكفر
والكفران **قوله** سيل الامر العرم الخ قدر فيه موصوفا ليتخلص من اضافة
الموصوف للصفة التي اباها اكثر النحاة وعدم مثلث الراء بمعنى
اشتد ومشتق من شراسة الخلق بمعنى صعوبته وقوله او المطر بالجد
عطف على العرم فالعرم بمعنى الشديد والاضافة على ظاهرها والجرذ
بضم الجيم وفتح الراء المهملة والذال المعجمة نوع من الفيران قيل انه
اعمى ويسمى الخلد ايضا وقوله اضافة اليه الخ اشارة الى ان الاضافة لادنى
ملابسة والسكر بفتح السين وكسرها وسكون الكاف ثم راء مهملة الجسر
والسد على الماء وفسر سد بمعنى صنعته وبنته وحقنته بمعنى حبست وجمعت
والسحر بكسر الشين المعجمة وغد بفتح وسكون الحاء المهملة وبعدها راء
مهملة واد بين عمان وعدن من ارض اليمن وفيه مساكن سبا ويطلق على الوادي
ومجرى الماء مطلقا **قوله** او المسناة التي عقدت سكرا هذا تفسير آخر للعرم
وهي مفعلة من سنيته بمعنى سقيته ومنه السانية للناقة التي يستقى عليها والدلو
المستقى به وتطلق على البعير الذي يخرجه وفسرها الطيبي رحمه الله بما
يرد ماء السيل عن البساتين وقوله جمع عرمة كشجر وشجرة وقيل لا واحد له
والمركوم المجموع الموضوع بعضها فوق بعض ليكون سدا **قوله** ثمر بشع اي
كريه مستور هو تفسير لاكل الخمط او للخمط نفسه وهو المناسب لقوله فان الخمط
الخ وقوله اخذ طعما من مرارة فيه اي فيه مرارة الطعم بحيث لا يوكل وقوله
اكلا بالتنوين والاضافة وعلى الاضافة هو ظاهر اذ الاكل الثمر والخمط شجر
وعلى التنوين اصله ذواتي اكل اكل خمط كما بينه المصنف وعلى كل حال فليس
فيه توصيف بالجامد حتى يقال ان في كلام المصنف رحمه الله اشارة الى ان الخمط

اريد

اريد به معنى البشع مجازا ويلتجا الى انه ورد وصفا بمعنى الحامض او المر نقلا
عن البقاعي ومثله لا يعتمد على كلامه في مقابلة ما صرح به الثقات كالراغب
والزمخشري وغيره اما على الاضافة فظاهر واما على عدمها فلما ذكره المصنف
من نقدير اصله وقوله والتقدير على الوجوه كلها الا على الاخير كما عرفت
وقوله اولا تقدير بشع بيان لحاصل المعنى لا اشارة الى الوصفية **قوله** او كل شجر
لا يشوك كذا في مفردات الراغب وعليه اعتماد المصنف رحمه الله وفي الكشاف عن ابي
عبيدة انه كل شجر ذي شوك وكذا وقع في بعض النسخ هنا وقد رسمت بان الاثل
التي لها شوك قليلة النفع وان الشوك بمعزل حاضرة فيناسب المقام ولذا اختاره
في الكشف وفيه نظر **قوله** معطوفات على اكل لا على خمط على التقادير لخمط وعلى
تقدير المضاف وعدمه وتعليله بقوله فان الخ على الاول دون الثاني لانه لا اشتباه
فيه وهذا ايضا على ما مر وقد عرفت ما فيه والطرفاء بالمد شجر لا ثمر له وهو نوع من
الاثل بالمثلثة وشجر الطرفاء المذكور في الطب لا يخضر لانه لا يعتمد على الكتب الطبية
في مثله وقوله ووصف السدر ظاهر اذا كان صفة له وكذا ان كان وصفا لشيء
المبين به فانه وصف له بمعنى قليل الثمر واحده بجناه والنبق بفتح النون وكسر
الباء ثمر السدر وهو معروف وتسكن باؤه تخفيفا كما قيل

ارسلت حوخا به ظللنا · نعيش في نعمة ونبقا

يعني انه لطب ثمر جعله الله قليلا فيما بدلوا به لانه لو كثر كان نعمة لا نقمة واما
او نوه تذكير التعداد الزائلة لتكون حسرة عليهم ولذا قيل المراد بالسدر نوع
منه لا ثمر له يسمى الضال وهو اشبه وقوله وتسمية البدل جنتين اشارة الى انه
داخله على المتروك وللمشاكلة لان الجنة ما فيه اشجار مثمرة وقوله بتخفيف
اكل اي تسكين الكاف وغيرهما ضمها **قوله** بكفرانهم اشارة الى ان ما مصدرية سوا
كان من الكفر او الكفران وقوله ادري الخ اعترض عليه بانه مخالف لقوله هنا وكان
ذلك بين عيسى ونبينا عليهما افضل الصلاة والسلام سهوا قلنا انه لا نبي بينهما
او بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد العبسي
كما مر في المائدة فانه بعث لقومه وبنوا اسرائيل لم يبعثوا للعرب ففيه خلل من
وجهين كما قيل الا ان يقال ان ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم هو خراب السد
وما ذكر هنا على رواية في جملة قومهم من سبا ان يسبب الى ان اهلكهم الله اجمعين
فتامل **قوله** وتقديم المفعول للتعظيم لا للتخصيص المراد بالمفعول كلما المشار
به الى التبديل ولما كان الجزاء غير مقصور عليهم لتميز نبيهم الاتي وغيره جعله
لتعظيم الجزاء او عده امرا عظيما مهولا كما يدل عليه اسم الاشارة للبعيد ايضا **قوله**
وهل يجازي بمثل ما فعلنا يعني ليس المراد بالجزاء هنا ما يشمل الثواب والعقاب
لانه لا ينافي معه الحصر بل الجزاء مختص بجنس ما مر وهو العقاب العام فلا يتوجه
على الحصر اشكال بعد التخصيص وهو ان عصاة المومنين يجازون ايضا على سيا تهم

لا يعم لاحاجة ونعيم الدنيا بمثل هذا الجزاء المستأصل مع ان العقوبات الدنيوية للمؤمن
مكفرات وليس معاقبا على جميع ما يصدر منه كما اشار اليه في الكشف وقوله البليغ
من صيغة فعول قوله يجازى بالنون والكفور بالنصب على ان المجازي هو الله .
والمجازاة المكافاة ولم يرد في القرآن الا في العقاب بخلاف الجزاء فانه عام وقد
يخص بالخير ونقل الفرق بينهما ابن جنى واما قول الراغب انه يقال الجزاء فيه وجازيته
ولم يجي في القرآن الا جزى دون جازى وذلك لان المجازاة المكافاة وهي مقابلة
نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة الله تعالى تتعالى عن ذلك ولذا لم يستعمل لفظ المكافاة
في الله تعالى فغير ظاهر لانه يرد عليه ما هنا وهو قول الاخر عن يا ابن عن الخجي ومنهم
من انتكلف لذلك علية فانهم قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى الى اخره معطوف
بمجموعه على مجموع ما قبله عطف القصة على القصة فذكر اولا ما انعم به عليهم من
الجنتين ثم نبه بما لهم بما ابدلهم ثم ذكر هنا ما كان انعم به عليهم ايضا قبل اهلاكهم بالسيل
من جعل بلادهم متصلة بانزه البلاد واوسعها واتصال العمران بين بلادهم والشام
كانه كما قيل • يحسبان تخلوا الديار وترخص •
ثم عقب هذه بجعلها منفصلة عنها قوله متواصلة تظهر بعضها للبعض فسره بوجهين
الاول الاتصال وقرب بعضها من بعض بحيث يظهر من في بعضها ما في تلك الجهة من الاخرى
او انها جعلت موضوعة على الطرق ليسهل سير السالك فيها والفرق بينهما ظاهر
قدرنا اي جعلنا بين قراها مقادير متناسبة ونحو من سار من قرية صباحا وصل
الى اخرى وقت الظهيرة والقيلولة ومن سار بعد الظهر وصل الى اخرى عند الغروب
فلا يحتاج لحمل زاد ولا يبيت في ارض خالية ولا يخاف من عدو ونحوه وهذا معنى قوله
بحيث الخ قوله سيروا فيها الخ على ارادة القول بتقدير قولنا كانهم لم يحتاجوا من نفس
القرى وقيل بلسان الحال كانهم لما تمكنوا منه جعلوا مامورين به فالامر للاباحة والمقال
على لسان نبي ونحوه كما مر قوله متى شئتم من ليل ونهار بيان لفائدة ذكر الليالي
والايام والسير لا يخلو عنهما بانه لاستمرار امنها بحيث لا تختلف اوقاته او المراد
الامن وان طالت مدته فهو للتكثير او هو كناية عن مدة اعمارهم وتقديم الليالي
لسبقها او في الاولين لانها مظنة الخوف ايضا ودلالة على ما ذكر بطريق الكناية
وقد يجعل في بعضها مجازا قوله اشروا النعمة اي بطروا وبطروا كما بتنهي بني
كثير من بني جده كبني اسرائيل اذ طلبوا الثوم والبصل بدلا من المن والسلوى وطلبوا
بتبديل اتصال العمران بالمفاوز والقفار ليتطاولوا بقدرتهم على حمل الزاد والكراء على الفقراء
العاجزين وقوله ملوا العافية في بعض النسخ ملوا النعم استقلوا والظاهر انه
تحريف قوله وقرا الخ قراءة هشام بعد بتشديد العين وانه فعل امر والباقون
باعد طلبا من المباعدة وقرا على المعنى فعل بعد الامر طلبوا البعد لتنزههم وبطرهم الخير
ثم لما شكوى من مسافة ما بين قراهم مع قصرها لتجاوزهم في الترفه والتنعم او
شكوى من بعد الاسفار التي طلبوها او لا بعد وقوعها فيتقارب المعنى على القراءتين

سلامي زاده

كما قاله ابو حيان او دعا بلفظ الخبر ونصب بين بعد كل فعل متعد في احدى هذه
القراءات ماضيا كان او امرا عند ابي حيان على انه مفعول به لا ظرف ويؤيده انه
قرئ بين بالضم منونا او على الظرفية والفعل منزل منزلة اللازم او متعد
مفعوله محذوف تقديره بعد السير بين اسفارنا وهو اسم لا يخرج الظرف لغير
المتصرف عن ظرفيته وفي قراءة سفرنا بالافراد وهي شاذة قوله واسناد الفعل
الى بين برفعه لفظا او محلا على ان حركته بنائية كما ذهب اليه الاخفش وهما قراءتان
ويجوز اضمار الفاعل على انه ضمير المصدر او السير ونصب بين على الظرفية كما مر تحقيقه
في قوله تقطع بينكم وقوله حيث بطروا النعمة والبطر طغيان من كثرة النعم
وهذا على قراءة الامر وارادة معنى الطلب وقوله او لم يعتدوا بها بالعطف ولما في
اكثر النسخ على وجه الخبرية والقراءات الاخيرة وكذا اجملي العطف بالواو على ما في
بعضها وقيل هذه النسخة اقلان كلا من التظلم وعدم الاعتداد حاصل على كل
من الوجوه وظلموا انفسهم لتقلبهم وعدم رضاهم بحاله فتامل يتحدث
الناس بهم ويتعجبوا اشارة الى ان الاحاديث جمع احدوثة وهي ما يتحدث به على سبيل
التلهي والاستغراب لا جمع حديث على خلاف القياس كما مر تفصيله وانه جعلهم نفس
الاحاديث اما على المبالغة او بتقدير المضاف لانهم يتحدث بهم وقوله تفرقوا ايدي
سبا اي مثل ايدي سبا بحذف المضاف وانما قدر فيه ذلك لاقتضاء المعنى لانه معرفة
بالاضافة وقد وقع حالا لا يجعل الحال الحقيقة مثل المقدر لانه لا يتعرف
بالاضافة والمعنى متفرقين تفرق ايدي سبا وسبا مهموز في الاصل الكتمون ربي هذا
المثل بالقلب مثلا يغير وروي ايادي سبا والايدي هنا بمعنى الاولاد لانه يعتضد
بهم وقيل انه بمعنى البلاد او الطرق من قولهم اخذ يد البحر اي طريقه وجانبه اي تفرقوا
في طرق شتى والظاهر انه على هذا منصوب على الظرفية بدون تقدير فيه كما اشار اليه
الفاضل اليمني وفي المفصل الايدي الانفس كناية او مجاز فارغ الكشف وهو احسن
فتامل قوله فرقناهم الخ قيل اشار به الى ان الجملة جارية مجرى التفسير لما
قبلها والاولى ما في بعض النسخ فرقناهم بلا فاء تفسير المزقناهم كما قيل والاحسن
جعل الفاء مفسرة لما في النظم لتغاير الجملتين مبنى كما لا يخفى وقوله كل التمزيق
اشارة الى ان الممزق مصدر ميمي كما مر فكلاهما للمبالغة كما في هو الرجل كل الرجل
قوله والازد عمان بضم العين وتخفيف الميم قال الجوهري عمان مخفف بلد واما
الذي بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد وهو غير مراد هنا لتقدم ذكر الشام وقوله
عن المعاصي احترز به عن قبالة شكور بلا وجعل ما قيل الانصباب على النعم بان لا
يبطر ولا الى دفعه بالاختيال والبطر في المعاصي قوله اي صدق في ظنه يعني انه على قراءة
التخفيف ورفع ابليس ونصب ظنه منصوب على الظرفية بنزع الخافض واصله في ظنه
اي وجد ظنه مصيبا في الواقع فصدق حينئذ بمعنى اصاب مجازا ولا حاجة الى جعل
الظن نوعا من القول وقوله او صدق في ظنه فظنه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر

كذ
عزيزي
عزيزي
عزيزي
سعدي
عزيزي

كنعلنه جنه كما وانت تخمه جنه كر فالمصدر وعامله في موقع الحال او صدقو نعتسد
بما امر قوله ويجوز ان ينتصب ظنه على انه مفعول به لان الصدق اصله في الاقوال
والقول متعمد والمعنى حقق ظنه كما في الحديث صدق وعده ونصر عبده قال الثعالبي
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال الراغب الصدق والكذب اصلهما في القول
ماضيا كان او مستقبلا وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في الكلام
انتهى فضمن لانه للصدق وقيل انه للظن وهو من القول اما مجازا لشدة الاتصال
بينهما او حقيقة على ان المراد من الظن ما هو لفظي او على ان يراد بالقول القول
النفسي وهو يوصف بالصدق فتامل قوله يعني حقق ظنه اي صدق بمعنى حقق
مجازا لانه ظن شيئا فوقع محققه وهذا اصرح فيما مر وقوله يعني وجد ظنه
صادقا والعرب تقول صدق ظنه والمعنى ان ابليس كان يسول له ظنه شيئا فيهم
فلما وقع جعل كانه صدقه وعلى متعلق بصدق لا بالظن كما قيل له اعني جني وقوله
حيث اغواهم برفع اغوا وهو على الفاعلية او نصب على الحذف والايصال وفاعله
ضمير الظن اي حيث له اغواهم وقوله على الابدال اي ابدال الظن من ابليس بدل الاشتمال
وقوله وذلك اي ظنه فتهير عليهم لسبا او لبني ادم مطلقا وقوله حين راهم راي
اباهم النبي هو ادم صلى الله عليه وسلم وهذا بيان للوجه الثاني ووصفه بالنبوة
لانه اذا اصغى عزمه فتوته علما بالان باولاده ولم يرد به اني اولاده من اولي العزم وما
ذكر معطوف على اباهم قوله او سمع من الملائكة قولهم اتجعل فيها الخ فكان مما
سمعه سببا لظنه وعزمه على اغوائهم واضلالهم وهذا جار على الوجهين في ضمير عليهم
ويجوز ان يكون على الوجه الثاني قوله الا فريقا هم المؤمنون من بيانية ومتبعوه
على هذا هم الكفار وهذا انما يرجع ارجاع ضمير عليهم لبني ادم وعلى ان يراد سبا
يلزم ايمان بعضهم وعلى الثاني من تبعيضية والمراد مطلق الاتباع الذين هو
اعم من الكفر قوله تسلطا واستيلاء فالسلطان مصدر بمعنى التسلط وتفسيره
بالوسوسة ليوافق ما في غير هذه الاية من نفي سلطانه لانه بمعنى التسلط بالقهر
التام والاستثناء مفرغ من اعم العلل اي ما كان تسليطه لامر من الامور الا للعلم
وقد يجوز فيه الانقطاع وهو بعيد اي ما كان له تسلط عليهم لكنا مكناه منهم الا لنعلم
لتقدير قوله الا لنتعلق علمنا الخ يعني ان العلم المستقبل المعلل به هنا ليس هو
العلم الازلي القايم بالذات المقدس بل تعلقه بالمعلوم منها لم الشهادة الذي
يترتب عليه الجزاء بالثواب والعقاب فالمعنى ما سلطناه عليهم الا ليبرز من كون
الغيب ما علمناه فتحصل الحكمة فيه ويتحقق ما اردناه من الجزاء اولا زمه وهو ظهور
المعلوم وقد يجوز فيه ان يكون المعنى يعلمنا الازلي بانهم من اهل الشك كقعدت
عن الحرب جبنا فتعلم بمعنى لما في وهو بعيد ويجوز ان يكون المعنى ليجري على الايمان
وقت قوله او لنميز المؤمن من الشاك فالمراد بنعلم يجعل المؤمن متميزا من غيره
في الخارج فيتميز عند الناس على انه مضمن معنى نميز لا لانه مجاز بعلاقة السببية

لان العلم صفة توجب تمييزا الا ان التمييز المذكور للعالم وذلك في علم البشر سط
تسقط ما قيل ان اراد ليتميز لنا فهو ما ذكر المعنى الاول وان اراد لغيرنا فضمير المتكلم
يا باه فالاولى جعله مجازا بمعنى ليظهر علمنا قوله او ليؤمن من قدر انه الخ فالمراد
من وقوع العلم في المستقبل وقوع المعلوم لانه لازمه كما مر وقوله والمراد حصر
العلم حصول متعلقه هو على الوجه الاخير فليس المعنى لنعلم ايمان من يؤمن
وشك من يشك كما توهم ووجه المبالغة جعل المعلوم عين العلم قوله وتغاير
الصلتين اي في تغايرهما حيث جعلت صلة الموصول الاول فعلية والثانية اسمية
ومقابلة الايمان بالشك وتعبير الصلات وكان الظاهر ان يقال ممن يؤمن بالاخرة
ممن لا يؤمن بها نكتة وبيانه قوله الايمان بالشك ليؤذن بان ادنى مراتب الكفر
مهلكة والجزم بعدمها ليس بلازم وايراد المضارع في الاولى اشارة الى ان المعتبر
في الايمان الخاتمة ولانه يحصل بنظر تدريجي متجدد واتى بالثانية اسمية
اشارة الى ان الكثير المضر الدوام والثبات عليه الى الموت ولكن شكا للتعليل والتي
بفي اشارة الى انه كانه محيط به وعداه بمن دون في وقدمه لانه انما يعتبر الشك
الناشي منها وانه يكفي شك ما فيما يتعلق بها قوله والزنا نعنا حينئذ اي
فعيل من فاعل بمعنى يرد ان بمعنى واحد كثيرا كالجليس بمعنى المجالس والرضيع بمعنى
المراضع وليس ابخا فظا بمعنى المواظب المداوم بل بمعنى الوكيل القايم على احواله
واموره وقوله للمشركين اشارة الى ان الامر والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم
وان القول له مشركوا قومه قوله اي زعمتموهم الهة الخ قال ابن هشام الاولى ان
يقدر زعمتموهم الهة لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين الصريح عن بل
على ما يسد مسدهما من ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك بعنايه الاكثر
في كلامهم ولم يقع مصرحا به في القران الاعلى الاكثر فلا تنسابه يوافق المقدر
المصرح به فلا وجه لما قيل من انه اعترف بوقوعه على صريحها في قوله
زعمتني شيخا ولست بشيخ فلا صحة على من قدره كذلك
قوله حذف الاول يعني ان مفعولي زعم محذوفان وتقديرهما ما ذكر وحذف الاول
تخفيفا لان الصلة والموصول بمنزلة اسم واحد فيهما طول يطلب تخفيفه
والثاني لان الجار والمجرور وصفة له سدت مسده فلا يلزم اجحاف بحذفهما معا
وقوله ولا يجوز الخ لانه مع انه لا يجوز حذف احد مفعولي هذا الباب لا يصح ان يكون
هذا مفعولا ثانيا لانه لا يتم به الكلام ولا يتم النظام اذ لا يفيد هم من دون الله
معنى تاما بل ليس بصحيح عند النحاة وقوله ولا لا يملكون اي ولا يصح ان يكون المفعول
الثاني قوله لا يملكون لانهم لا زعموه ليس كونهم غير مالكين بل خلافه وليس هذا
ايضا بزعم لو سلم انه صدر منهم بل حق قوله والمعنى ادعوهم الخ فالامر مقصود به
التوبيخ والتعجيز وقوله لعلهم يرجعون الخ اي راجين الاتجاء بهم لكم وقوله
ثم اجاب الخ يعني ان بعده كلام مستانف فهو في موقع الجواب ويجوز تقديرهم اجيب عنهم قايلا

لا يملكون الخ وقوله وذكرهما للعموم الخ يعني ان السموات والارض يعبر بهما عن جميع
الموجودات كالانصار والمهاجرين لجميع الصحابة فلا يتوهم انه لغير من يكون فيهما
وقوله او لان الهتهم الخ فالمراد نفي قدرة السماوي منهم على امر سماوي والارضي
على امر ارضي فيتعدم قدرته على غيره بالطريق الاولى وقوله او لان الاسباب الاخروية
فالمراد نفي قدرتهم بشيء من الاسباب القريبة فكيف بغيرها وليس المراد انه في
للسببية كما توهم وقوله استيناف لبيان حالهم في الواقع وانهم اذا لم يملكوا
ذلك كيف يكونون الهة تعبد قوله ولا ينتفعهم في النسخة التي عندنا بالواو وفي
غيرها بالفا وهي الفا الداخلة على النتيجة اشارة الى ان المقصود من الكلام نفي
شفاعتهم لهم لكنه ذكر بامر عام ليكون طريقا برهانيا فلا وجه لما قيل
ان المقصود لا شفاعة لهم فلا ينفع وهو تفريع على لا يملكون لانه لا يلائم قوله
انه الخ وزعمهم اذ قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله قوله اذن له ان يشفع الى آخره
يعني ان المراد اما الاذن للشافع في الشفاعة والتكلم عنده لعلو شانه والاذن
في التكلم في شان المشفوع فيفيد انه لا يتكلم عنده الا من اذن له وفيما اذن له
فيه وقيد دلالة على عظمته ايضا فاحتيج لما للشافع واللام فيه لان
الشفاعة فعل الشافع والاذن في الفعل اي لا تنفع شفاعة شفيع الا لمن اذن
له ان يشفع او للمشفوع له وهو لم يصرح به فاحتيج الى تاويله ثانيا فالنفع
فيه معنا اي لشفيعه فاللام صلة الاذن او صلة مقدرة وهذا كله للتعليل
فالتقدير لمن اذن لشفيعه لاجله وانما ارتكب هذا لان المشفوع له هو المنتفع
بالشفاعة وهو اذن لاجله لا له وهو الذي يقتضيه السياق والاستثناء المفرغ
من اعم الاحوال اي كاينة لمن كانت الا كاينة لمن الخ او من اعم الذوات اي لا تنفع
لاحد الا لمن الخ واللام لا تتعلق بتنفع لانه لا يتعدى الا بنفسه وقوله او ان
يشفع بصيغة المجهول والفعل اذن تنازعا له ويجوز ان يكون بصيغة المجهول
على ان فاعله ضمير الشافع والاول اولى قوله لعلو شانه الظاهر ان المراد لعلو
شانه تعالى ان يتكلم عنده احد في احد ما لم ياذن له فهو على الوجهين وقوله
ولم يثبت ذلك الاشارة الى الاذن اي لم يثبت الاذن لمن زعمتموهم شفعاء
في الشفاعة لكم وقد جوز فيه كون الضمير للشافع وعلو شانه حيث اهل للشفاعة
عند الله او للمشفوع وعلو شانه بالايمان على ان التعليل مخصوص بالثاني اشارة
لترجيحه فالاشارة الى علو الشان بالتوحيد والايمان ولا يخفى ركاكته ووصف
المشفوع له بعلو الشان وقوله واللام الثانية لام لمن اذا كان عبارة عن الشافع
لام اختصاص وعلى الثاني وكونه عبارة عن المشفوع له الكلام للتعليل واللام الثانية
تابعة للاولى وقوله بضم الهمزة من اذن على انه مبني للمفعول وله قايم مقام
فاعله قوله غاية لمفهوم الكلام الخ عالم يكن قبلها شيء يحسب الظاهر ولا بد منه
ذهب ابو حيان الى انه غاية لقوله فاتبعوه وكفى ببعده وفيه وجوه اخر اقربها

ما ذكره

ما ذكره المصنف تبعا للزمخشري انه غاية لما فهم مما قبله كما ورد مصرحا به في
سورة عم من ان ثمة موقف يقوم فيه يتوقفون منتظرين للشفاعة راجين
للاذن فيها فلا يرد انه لا دلالة لقوله قل ادعوا الخ وقوله كشف الفزع اشارة الى
معنى فزع وان التفعيل فيه للسلب كقردت البعير اذا ازلت قراده والشافعين
والمشفوع لهم تفسير لضمير قلوبهم وقيل الضمير في قلوبهم للملائكة
لا يفهم مما قبله ولا يفهم من الشفعاء الماذون لهم في الكلام ومر منه لحكايته وقوله على
البناء للفاعل والفاعل ضمير الله المستتر اي ازال الله الفزع عنهم وقوله فرغ اي
بالتفعيل وصيغة المجهول من الفراغ بالفاء والغين المعجمة وهو بمعنى ازيل ونفي ايضا
وعن قلوبهم نايب الفاعل واصله فرغ الوجل عن قلوبهم قوله وهو الاذن بالشفاعة
تفسير للحق وقوله لمن ارتضى جار على المعنيين في اللام قوله ليس لمكان بيان
لما سبقه وارتباطه بما قبل الكلام وقوله برية تفريع الخ اي حملهم على الاقرار بالله
تعالى ووحدانية الا انه اراد النبي بان يجيب وتولى الاجابة له دونهم كما مر قوله
من الموحدين الخ بيان للفريقين والمتوحد بالحق مفعول الموحدين وهو عبارة عن
الله تعالى والرزق بالفتح مصدر بمعنى اعطاء الرزق وبالعبادة متعلق بالموحدين
والمشركين معطوف على الموحدين والجماد منصوب مفعول المشركين والنازل وفي
نسخة المنزل صفة الجماد والمراد بنزوله في الدرجة السافلة من درجات الممكنات
لان منها النبات وحيوان وهو اخسها او مع هذا جعلوه شريكا لله جل وعز شانه وقوله
يعني احدا الامرين خبران وكلام المصر واما في النظم فغيبا اثر التغليب قوله يعني هدى
الخ خبر الاول وخبر الثاني محذوف وقيل على العكس وقيل هو خبر لهما من غير تقدير
لان المعنى ان احدنا على احد هذين الامرين فلا حاجة الى التقدير من غير ضرورة
وفي كلام المصنف ايما الى هذا وقيل انه ذكره بحسب المعنى وما ذكره مقتضى الصناعة
وفيه نظر قوله من العدل الخ الا لم يبين افراده ليطابق ما في النظم وان كان
وصفا لهما لان الوصف والضمير يلتزم افراده بعد المعطوف باو وفي نسخة المبين
وهي اظهر وقوله ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت اي الذي يسكت
الخصم لانقطاع حجته وفي نسخة المبكت وهو بمعناه والمشاغبة بالغين المعجمة
من الشغب وهو الخصام وتهييج الشر وهذا فن من فنون البلاغة يسمى الكلام
المنصف قوله انتجوه الى آخره هو من قصيدة لحسان بن ثابت رضي الله عنه
قالها في فتح مكة واولها

عفت ذات الاصابع فالجواء ... الى عذراء منزلها خلاء

ومنها وهي خطاب لابي سفيان بن حرب يجيبه عما كان هجا به النبي صلى الله
عليه وسلم قبل اسلامه رضي الله عنه

هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

اتهجوه ولست له بكفو ... فشركما لخيركما الفداء

• ما تحدث محل ابرا براجيلاه امين الله شيمة الوفاء •
الى اخر القصيدة **قوله** وقيل انه على اللف المرتب وهو ظاهر وقوله وفيه نظر
قد بين النظر بانه لو قصد اللف بان يكون على هدى راجع لقوله انا وفي ضلال
راجع لايا كم كان العطف بالواو لا باو وكونهما بمعنى الواو كما في قوله •
• سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه •
بعيد جدا الا انه قيل انه لو جعل فيه ابا الذلك لم يبعد **قوله** ولاختلاف
الحرفين الخ يعني قوله على هدى وفي ضلال ادخل على على الاول وفي على الثاني للدلالة
على استعلا صاحب الهدى وتمكنه واطلاعه على ما يريد كالواقف على مكان عال او
الراكب على جواد وانغماس الضال في ظلام حتى كانه في مهواة مظلمة فهو استعارة
مكنية او تبعية كما مر تقريره في قوله تعالى على هدى من ربهم والمنار البنا المرتفع
كالمنارة ومرتبك بالرا المهملة والمثناة الفوقية والبا الموحدة ثم كاف الواقع
في شدة لا يكاد يتخلص منها والمطمورة مكان تحت الارض مظلم يحبس فيه وما وقع
في بعض النسخ مطمورة اسم مفعول من المطر تحريف ويتقبى بالقاف بمعنى يتخلص ويجوز
ان يكون بالفا فيعنى يبعد والاول اقرب **قوله** هذا ادخل في الانصاف الخ حيث
اسند الاجرام الى انفسهم بصيغة الماضي الدالة على التحقق والعمل اليهم بصيغة
المضارع وان كان فيه تعريضا كما في شرح المفتاح ولا وجه لانكاره كما قيل والاخبات
بالمثناة الخضوع والتذلل لاعترافهم بانهم يجرمون لان المرء لا يخلو من زلة **قوله**
في القضايا المنغلقة اي الخفية المشكلة فكيف بالواضحة كما بحالا كسر واحقاق
التوحيد وفيه اشارة الى وجه تسميته فصل الخصومات فتحا وانه في الاصل للتشبيه
ما حكم فيه بامر منغلق كا يشبه بامر متعقد في قولهم حلال المشكلات وخص
المنغلقة اشارة الى انه المبالغة في فتاح في الكشف وان جاز ان يكون في الكثرة
ولا يلتفتوا لها يعلم فتحه بالطريق الاولى **قوله** وهو استفسار عن شبهتهم الى اخره
جوز المعرب في راى هنا ان تكون علمية متعدية بهمزة النقل الى ثلاثة مفاعيل
يا المتكلم والموصول وشركا وعايد الموصول محذوف اي الحقتموهم وان تكون بصرية
تعدت بالنقل الى اثنين يا المتكلم والموصول وشركا حال ولا ضعف في هذا كما قاله
ابن عطية بانه توبيخ لهم ولم يرد حقيقته لانه كان يراهم ويعلمهم
فهو مجاز وتمثيل والمعنى ان عمتموه شركا اذا برز للعيون وهو خشب وحجر
تمت فضيحتكم وقد جوز الزمخشري فيه الوجهين كما اشار اليه بقوله وكان يراهم
ويعرفهم وقد صرح به بعض شراحه لمن نصه على احدهما فقد قصر وقوله بعد
ابطال المقايسة ابطالها بقوله ارونى كما صرح به الزمخشري **قوله** الموصوف بالغلبة
وكمال القدرة تفسير للعزيز وما بعده للحكيم وقوله وهولا المحقرون بصيغة
المفعول والمراد المعبودات التي الحقت بالله وجعلت شركا منقصة بضد ذلك
بما نبا في الا لوهية او بصيغة الفاعل ونسبته مفعوله وهذا ماخوذ من

الحصر

عزيق

بهلوان

سعدى

الحصر قبله مثل **قوله** والضمير للشان هو الله فهو ضمير مبهم عايد لما في الذهن
وما بعده يفسره وهو الله الواقع خبرا له والعزيز الحكيم على هذا صفتان
له وانما اختار هذا ولم يجعله عايدا على ربنا في قوله يفتح بيننا ربنا لما
في التفسير بعد الابهام من الفخامة كما في قوله قل هو الله احد وان يجي الا
حينئذ التذييل بنا على جواز عود الضمير بمثله على المتكلم واذا كان ضمير شان
فالله مبتدا والعزيز الحكيم خبره والجملة خبر ضمير الشان لان خبره لا يكون الا
جملة على الصحيح وقد قيل انه يعني قوله لله انه عايد على الرب المذكور سابقا
والعبار فتحمله **قوله** الارسالة عامة لهم يعني ان كافة اسم فاعل من الكف
صفة لمصدر محذوف وتاوه للتانيث وهو الذي اختاره الزمخشري وقد اعترض
عليه بان كافة لم ترد عن العرب الا منصوبة على الحال مختصة بالمتعدد من العقلا
ولان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه انما يكون لما عهد وصفه بها بحيث
لا يصلح لغيره واجيب بانه هنا غير ما التزم فيه للحالية فانه رجعا الى معنى
واحد وما قيل من انه لم تستعمله العرب الا كذلك ليس بشي واقامة الموصوف
مقام موصوفها منقاس مطرد بدون شرط اذا قامت عليه قرينة وذكر الفعل
قبله دال على انه صفة مصدر كما في قمت طويلا احسنا اي قياما طويلا حسنا وما ذكر
كله من التزام ما لا يلزم فقد قال في شرح اللباب انه سمع خلافه في كلام البلغا
وقد صح ان عمر رضي الله عنه قال في كتابه لال بني كاكلة قد جعلت هكذا الال
بني كاكلة على كافة بيت المسلمين لكل عام ما يتي مثقالا ذهبا ابريزا وقاله
على ايضا حين امضاه وقال في شرح المقاصد انه بخطهما موجود محفوظ الى الان
بديار العراق فقد استعملوه في غير العقلا وغير منصوب على الحالية كما فصلناه
في شرح الدرة فما قيل من انه لم تستعمله العرب الا كذلك وان ما ذكر في حذف
الموصوف لا يصلح للمستند تحكايرة لان الطول والحسن يكثر وصفهما وان بد
دون الانفعال واما ما مر من ان هذه غير ما يلزم فيه الحالية فمع انه لا حاجة اليه لما
سمعته لا يفيد لان مدعاهم لزوم هذه اللفظة لها **قوله** من الكف بمعنى المنع
لكنها تجوز بها عن معنى علمية فقوله اذا احاطتهم الخ بيان لوجه التجوز المصحح له
والمدح اشتهار في الدلالة على العموم حتى يجرد معناه الحقيقي وصار هذا كانه
حقيقة وقطع النظر فيه عن معنى المنع بالغلبة فلا يتوهم تخصيص ارساله بالانذار
ويدفع بالقول بشيرا ونذيرا اياه كما قيل **قوله** او الا جامعا لهم في الابلاغ اي
الا في حال كونك جامعا لجميع الناس في ابلاغ ما ارسلت به لهم واعرابه ما ذكر وهو
دال على المقصود من الكلام وهو عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الوجه
الثاني فيه وهو مختار الزجاج وما اعترض به عليه من ان الكف بمعنى جمع ليس بمحفوظ
في اللغة غير مسلم لانه يقال كف القميص اذا جمع حاشيته وكف الجرح اذا ربطه
بخرقة تحيط به وقد قال ابن دريد كل شي جمعته فقد كففته مع انه يجوز ان يكون

عزيق

كشف

سعدى

كشف

سعدى

ابو حيان

مجازا من المنع لان ما يجمع يمتنع تفرقه وانتشاره وكون ذي الحال متعددا في كافة
ليس بلازم لقول عمر رضي الله عنه كافة بيت المال الا مدخلا بر عليه ما ذكر قوله
والتا للمبالغة لا للتانيث على هذا وعلى الاول للتانيث هو صوفه واعترض ابن
مالك بانها مخصوصة بصيغة المبالغة كنسابة وفروقة عن مسالمه لوروده
في رواية ونحوه وقد قيل انه ايضا مصدر كالكاذبة بمعنى الكذب جعل حالا للمبالغة
او بتقدير مضاف او هو منصوب على انه مفعول له قوله ولا يجوز جعلها حالا من
الناس في هذا بناء على ما اختاره كثير من النحاة من ان الحال لا تتقدم على صاحبها المجرور
بالحرف او بالاضافة وقد ذهب الى خلافه كثير من متقدمي النحاة واختاره ابو حيان
والرضي وجعلوا هذا الوجه احسن في الاية وما عداه تكلف لكنه اعترض عليه بانه
يلزم عمل ما قبل الا فيما بعدها بغير للناس وليس بمستثنى ولا مستثنى منه ولا تابع
له وقد منعوه ايضا واجيب بان تقديره وما ارسلناك للناس الا كافة فهو مقدم
رتبة ومثله كاف في صحة العمل وفيه نظر لان الممنوع تخطي الا العامل لغير المستثنى
وما ذكره لا يدفعه مع تعسفه فالاحسن ان يجعل مستثنى من اعم الاحوال الاستثنائية متفرع
واصله ما ارسلناك لشيء من الاشياء الا لتبليغ الناس كافة واما تقديره ما ارسلناك
للخلق مطلقا الا للناس كافة على انه مستثنى فركيك جدا والاعتراض بانه يحتاج
الى جعل اللام بمعنى الى ليس بشيء لان ارسل يتعدى باللام والى ذكره ابو حيان وغيره
فلا حاجة الى جعلها بمعنى الى او تعليلية وعموم رسالته صلى الله عليه وسلم ثابتة بالادلة
القوية في الاصول وكتب الحديث فلا تعليل هنا بما وقع في بعض الحواشي قوله
من فرط جهلهم جعل الجاهل الدعي هذا القول فرط الجهل العجيب بانه لان مثله لا يصدر
عمن يعلم حقيقته ولو سلم صدوره تعنتا وعنادا مع علمهم فمثل هذا العلم يعد
جهلا بل الجهل خير منه واما عدم عطفه بالفا فلظهور تفرعه على ما قبله ومثله يوكل
الى ذهن السامع فالاعتراض بمثله والجواب بان فرط الجهل غير الجهل او ان هذا
حال بعض وذاك حال بعض اخر كله من ضيق العطن قوله وعد يوم اي يوم عظيم كان
تنوينه للتعظيم وهو اشارة الى ان الميعاد مصدر ميمي او اسم اقيم مقام المصدر
على ما نقل عن ابي عبيدة وهو بمعنى الموعود ورجح هذا الوجه جوابا لقولهم متى هذا
الوعد وقوله او زمان وعد على انه اسم زمان فان مفعالا يكون اسم زمان ومكان
كالميلاد والمعارض فاضافته على هذا للبيان وهو اسم زمان لبيان زمان الوعد بانه
يوم مخصوص وايد بقراءة منونا مع رفع يوم على البدلية كانه يقتضي انه نفس اليوم
وكونه بدلا انسب للتجنيد وكذا كونه اصله ميعاد بحذف المضاف قوله وقرئ يوما
ينصبه منونا بعد تنوين ميعاد فنصبه بتقدير اعني على انه قطع لتعظيمه ويجوز
هذا في الرفع ايضا او هو منصوب على الظرفية والعامل فيه مضاف مقدر اي انجاز
وعد في يوم صفته كيت وكيت او الميعاد على انه مصدر بمعنى الموعود لا اسم زمان قوله
وهو جواب تهديد جاء جوابا عن السوال بانه كيف طابق الجواب سوالهم بان سوالهم

غدير؛ سعدي؛ غدير؛ سعدي؛ ابن كمال؛ سعدي؛ غدير

تعنت وانكار فلذا اجيبوا بالتهديد وليس هذا من الاسلوب الحكيم كما قيل وان امكن
جعله منه بتكلف واما كون هذا جوابا لان التنكير يوم مع قوة التهديد لا لا يعلمه الا
الله فتعسف لا حاجة اليه قوله وقيل الاكتفاء مكنه الخ مرضه لانه يبعد السياق
والسياق ما يدل عليه وقوله وقيل الذي بين يديه يوم القيامة فيكون بين يديه
عبارة عن المستقبل فانه قد يراد به الماضي وقد يراد بهما سيأتي ومرضه لان ما يأتي بعد
النبي يكون من جنسه لكن يحصل على هذا التقابل بوصف القران ولا عاد لعليه واما
ادعاء الاكثر كونه للمتقدم فغير مسلم قوله تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم او لكل احد وقفه عليه ومفعوله انا محذوف ولو للتمني لا جواب لها او مقدر كما لا يكون
بيانه ونحوه والظالمون ظاهر وضع موضع المضمر للتسجيل وبيان علة استحقاقهم
ويرجع حال ويتقولون استيناف ويتحاورون [illegible] بمعنى يجيب بعضهم
بعضا وقوله لولا انتم اشارة لتقدير مضاف او هو بيان لما كان المعنى قوله
وانحن [illegible] الخ لانه للانكار والذي يليها هو المنكر وقد ولهما ضمير الروسا
فليس المنكر الصد بل وقوعه منهم وهذا معنى قوله بنوا الخ وقوله لم يكن اجرامنا الصاد
اي كما زعم روساهم من ان اجرامهم بسو اختيارهم هو الصاد لهم ودائما للمبالغة الموجه
بمعونة ايما بالمبهم وقوله اغترتم علينا دائبا كذا وقع في النسخ والظاهر عثرتم علينا
سابا وكونه من الاغارة وهي الغارة على العدو ونهبه وقتله اريد به غلبتم علينا في رائينا
علاج بعد المرض وقوله اذ تامروننا بدل من الليل والنهار او للتعليل لمكرهم قوله
والعاطف بعطف الخ اشارة الى السوال المذكور في الكشاف عن اقتران كلام المستضعفين
بالعاطف دون كلام المستكبرين فقيل وقال الذين استضعفوا الخ والجواب على وجه يتضمن
بيان حال الجملتين فصلا ووصلا ان قوله او لا يقول الذين استضعفوا استيناف
لبيان تلك المحاورة او بدل من يرجع الخ فلذا لم يجز عطفه ولما كان قول المستضعفين
اولا اعتراضا على روسائهم وقول الروساء قال الذين استكبروا جوابا عنه ترك العاطف كان
الجواب لا يعطف على السوال في المحكي عنه وكذا في الحكاية وان كان ربما قرن بالفاء ثم لما
رجع المستضعفون الى كلامهم ثانيا عطف على كلامهم الاول [illegible] واستقبا له
وقيل ان النكتة فيه انه لما حكى قول المستضعفين بعد قوله يرجع بعضهم الى بعض
القول كان مظنة ان يقال لما ذا قال الذين استكبروا للذين استضعفوا وهل كان
بين الفريقين تراجع قول فقيل قال الذين استكبروا كذا وقال الذين استضعفوا
كذا فاخرج مجموع القولين مخرج الجواب وعطف بعض الجواب على بعض واما الاعتراض
على ما هنا بان المعطوف فعل الحكاية لا كلام المحكي فهو على انه مشاحة وان ما ذكر
منقوض بقوله تعالى قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن
منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين
استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون فانه مر فيها كلام المستكبرين وجيء بالجواب
محذوف العاطف على طريقة الاستيناف ثم جيء بكلام اخر لهم ولم يعطف كما هنا بل

طيبي؛ سعدي؛ ملا جي زاده

استوفت كثيرا للمعترض تقليدا لمعظم فليس بوارد لانه فرق بين الايتين فان كلام
المستكبرين ثانيا وقع موقع الجواب فلذا لم يعطف على كلامهم الاول بخلاف ما نحن فيه
ثم انه لا مانع من عطفه على قال الذين استكبروا لا انما تنفصل للمجاورة ايضا فتدبر
قوله واضافة المكر الخ يعني انه من التجوز في الاسناد بحسب الاصل لانه مصدر فلما
اضيف الى ظرفه وهو الليل فانهارا جرى تبعا مجرى المفعول واضيف اليه حتى كانه ممكور
به او مجرى الفاعل حتى كانهما ماكران وان كان المعنى على مكركم في الليل والنهار
واما الاضافة على معنى في فمع ان المحققين لم يثبتوا بها لم يلتفتوا اليها هنا لانها
تفوت ما قصد من المبالغة البليغة قوله وقرئ مكر الليل الخ نصب على المصدر بفعل مقدر
تقديره مكر تم ظاهره الا انه قيل انه لم ير النصب في شيء من الكتب الا مع التشديد فكانه سهو
وقوله ومكر الليل اي قرئ مكر الليل بفتح الميم والكاف وتشديد الراء من الكر وهو بمعنى
المجي والذهاب كما في قوله كر الغداة وكر العشي قوله واضمر اي اخفى الفريقان من
الذين ظلموا وهم المستكبرون والمستضعفون وهذا تفسير لاسروا وبيان لمرجع
ضميره باعتبار حاصل المعنى وهو عايد على الظالمين لكنه اشار الى انه على وجه العموم اذ
لو كان المراد ظاهره تنحي التضمير ثم ان ندامة المستكبرين على الضلال والاضلال وندامة
المستضعفين على الضلال فقط اذ حصل ندامتهم على الاضلال ايضا باعتبار قبولهم لكلف
قوله واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير قيل كيف يتاتى هذا مع قول المستضعفين
لرؤسائهم لولا انتم لكنا مؤمنين واي ندامة اشد من هذا واجيب بان مخافة التعيير في مثل
ذلك المقام بعيد كالاولى ما في سورة يونس من انهم بهتوا بما عاينوا فلم يقدروا
على النطق وهو المناسب لقوله لما راوا وانما كون القول المذكور لوم للرؤسا وما اخفوه
الندامة وهي لوم النفس وبينهما بون فلا يخفى ما فيه الا ان بمعنى الاظهار فهو غاية
التطهير قوله تنوهما بالجوهر اي اخبار الدراهم النتيرة في الملح وقوله بموجب
بكسر الجيم واعلاهم اي بفتح الهمزة بصيغة الجمع لان فعله على الا فعل قوله وتعديه
بجزي الخ ظاهره ان الجزا ليس بمعنى القضا وانه لا يتعدى لمفعولين بنفسه وكلام الراغب
يخالفه فانه بعد تفسيره به قال ويقال جزيته كذا وبكذا ويؤيده قوله تعالى وجزاهم
بما صبروا جنة وحريرا فلا حاجة الى النصب بنزع الخافض وتقدير كيفية تعديه انتهى من ان
تذكر ممن قال ان تعديه لمفعولين لم يوجد في كتب اللغة وانما تعدى لاحدهما
بعن فقد اخطا وقوله او بنزع الخافض وهو اما الباء او عن او على فانه ورد تعديته بها
جميعا قوله تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما مني به اي ابتلي به يقال منيته
بكذا اي ابتليته وهو بصيغة المجهول والمعنى ما ناله من بدري بمخالفة قومه
وعداوتهم له.

وضر ذوي القربى اشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المصمم

والسهام انكاها ادناها وقوله المتنعمين تفسير للمترفين كامر وقوله المعظم
من الاعظام بمعنى الاكثر فعلى هذا معظم اي اكثر وهو صفة الداعي ومنصوب على الظرفية

اي

غبرنق

سلاميزاده

غبرنق

اي في الاكثر من الاحوال وقوله الانهماك في الشهوات خبر ان اي في المنهمكين والمتنعمين
فيلزمها التكبر والمفاخرة المؤديان الى التكذيب وفي بعض النسخ المفاخرة بلا
واو على انه الخبر والانهماك بالواو عطف عليها وما له للاول وفي بعضها الان الداعي
المعظم اليه التكبر والمفاخرة على انه الخبر والانهماك بالواو عطفا عليه وهو اظهر واكثر
فلا سهو فيه كما قيل والتهكم في قولهم وما نحن بمعذبين او في قوله ارسلتم
كما قيل والمفاخرة بالاموال والاولاد وظاهره ان هذا من اسنده ولا بدع فيه لدخوله في
العموم قوله على مقابلة الجمع بالجمع الجمع الاول الرسل المدلول عليه بقوله ارسلتم والثاني
كافرون فقد كفر كل برسوله وخاطبه بمثله فلا تغليب للخطاب في ارسلتم وقيل انه
غلب المخاطب على جنس الرسل او على الاتباع وليس كذلك تقسيما للاحاد على الاحاد فانه لا يطرد
فتغير ارسلتم اما تهكما او تغليبا على من امن به وليس المعنى عليه بل لدلالة الانذار على انه كلا
منهم كما فريد منهم وقيل الجمع الاول تذييل لانه يفيد العموم في الحكاية لا المحكي به فوقوعه
في سياق النفي وليس كل قوم منكر لجميع الرسل حتى على المقابلة وما ذكرناه اولى واقرب
واسلم من التكلف قوله فنحن اولى بما تدعونه من الكرامة في الاخرة ولذا افاد ان
امكن لانكارهم البعث فقاسوا امر الاخرة على امر الدنيا وظنوا ان المنعم هنا منعم
ثمة والاكثر النفي اشارة الى ان المؤمنين معذبون اسبها تدعيم لطمعهم ان الاموال والولد
يدفع العذاب عنهم كما قال بعض المشركين قوله رد لحسبانهم وفي نسخة ردا بالنصب
على انه مفعول له اي رد المناظرة من انهم اولى بما يدعونه وانهم لا يعذبون لكثرة اموالهم
واولادهم الدالة على كرامتهم عند الله تعالى ولا حاجة الى تخصيصه باحد الحسبانين حتى
يكون اشارة الى ترجيح الوجه الثاني قوله لم تكن بمشيته تعالى لو كان كذلك بطريق
الايجاب عليه تعالى المشيئة على ما اشار اليه بعض المد فقير من ان الواجب اما باعتبار انه
عما يستحق تاركه الذم كما قاله بعض المعتزلة وما تركه مخل بالحكمة كما قاله بعض
اخر او ما قدر الله على نفسه ان يفعله ولا يتركه وان كان تركه جائزا كما اختاره بعض
الصوفية والمتكلمين كما تشعر به النصوص كحرمة الظلم على نفسي والاول باطل لانه
مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشا فلا يتوجه اليه اصلا وهو المحمود في كل افعاله
وكذا الثاني لعلمنا بان جميع افعاله تتضمن حكما ومصالح لا نحيط بها علما على ان
رعاية الحكمة والمصلحة لا تجب عليه تعالى لا يسال عما يفعل وكذا الثالث لانه ان
قيل بامتناع صدور خلافه فهو ينافي الاختيار على ما صرح به في تعريفه من جواز
الترك وان لم تغايره فان معنى الوجوب اذ محصله انه تعالى لا يتركه بمقتضى جري العادة
وليس من الوجوب في شيء فهو مجرد اصطلاح انتهى محصله فقد علمت ان الايجاب ينافي الاختيار
والمشية عند التحقيق كما قال الشافعي رضي الله عنه

ومن الدليل على القضا وحكمه * بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق

فلا وجه لما قيل ان المشية تنافي الايجاب ولا لما قيل من ان المنافي لها هو الايجاب
عليه لا الايجاب الناشي منه تعالى ودلالة الكرامة على زعمهم بمقتضى الاول وان كون المبدا

سعدي

كذ

سعدي

غبرنق

سعدي

ملا جلال قدس سره في شرح العضدية

ابن كمال

غبرنق

منهم لا يتفق في الايجاب عليه لانه صبر وتد ميدا يجعل نعالي الخلقه باختياره وان
الاولي ان تفسير المشبة في الاية باستقلالها لانه يقتضي تحشم البسط والقدر بها
ليلزم ان لا يكونا لكرامته بدليل البسط عليها دلالة القدر علي الهوان ولا حاجة ايضا الي
ما قيل انه تفسير لمشبههم علي زعمهم من ان اكرم الاكرمين لا يهين من اكرمه وليس
الشرك سببا للاهانة لمشاهدتهم خلافه فيكون جوابه منع كونه اكراما لاستدراج المعادي
والموالي فيه لحكمة لاما ذكره المصنف فتامل **قوله** لا قال ادما اموالكم الخ قيل الاولي نفي
التقريب بينهم منه تحقق البعد عرفا فيه لعل انه الذي راح ولا يرد عليه شيء فتامل
وقوله قرينة تفسير لزلفي واشارة الي انه مصدر غير لفظه وقوله والتي الخ يعني انه
اوقع هنا علي الاموال والاولاد وهي جماعات وهذا مفرد مونث فوجهه بان المجموع بمعنى
جماعة فلذا افرد وانث لا انه علي تقدير مضاف في النظم وهو لفظ جماعة او هي صفة
لموصوف مفرد مونث تقديره بالتقوي اي بالخصلة وفي الكشاف ان التي بمعنى التقريب
من غير تقدير **قوله** استثناء من مفعول تقربكم وهو استثناء منقطع لان الضمير عبارة
عن الكفرة فمن في محل نصب او رفع علي انه مبتدا ما بعده خبره او خبره مقدر كما قاله ابو
البقاء وقيل انه متصل علي ان يجعل الخطاب عاما للكفرة والمؤمنين او علي انه ابتداء كلام
لا من قولهم وفي شرح الكشاف ان هذا انما يصح علي الوجه الاول يجعل التي عبارة عن الاموال
والاولاد اما اذا كانت عبارة عن التقوي فلا لانه يلزم ان يكون الاموال والاولاد تقرب
في حق غير من امن وعمل صالحا لكن غير مقربة فالوجه ان يجعل علي هذا استثناء من
الاموال والاولاد علي تقدير مضاف فيه كما اشار اليه المصنف اي الا اموال من امن الي اخره
واولادهم فانها تقرب علي ان يجعل الاموال والاولاد نفس التقوي مبالغة كقوله الا من اتي
الله بقلب سليم علي وجه وقيل انه يصح علي الوجه ايضا ولا يتعين ما ذكر اذ يصح ان
يقال وما اموالكم بتقوي الا المؤمنين وحاصله ان المال لا يقع تقوي مقرب الا حال
المؤمنين واذا كان الاستثناء منقطعا اندفع وصح ما ذكره وقوله او من اموالكم الي اخره
جعله الزجاج بدلا من الضمير المجرور فلا يحتاج عليه الي تقدير مضاف يعني هنا بحث
وهو انه اورد علي جعله استثناء من ضمير تقربكم انه يلزمه ابدال الظاهر من ضمير
المخاطب ويرد بانه لا يلزم الابدال بل هو منصوب علي الاستثناء واذا كان منقطعا
فهو بمعنى لكن مع ان الفرا وجماعة اجازوه لكنه لا يجوز هنا المعنى اخر كما فصله في
البحر والدر المصون **قوله** اي يجازوا الضعف اي الثواب المضاعف وهو بيان للحاصل
المعنى لظهور ان المجازي هو الله وليس لبيان انه مصدر من المبني للمجهول حتى يقال
ان بعض النحاة نازع في صحته وقوله والاصل اي الاكثر وفي نسخة بدله والاضافة
وقوله علي الاصل اي بتنوين جزاء ورفعه ونصب الضعف وقوله وعن يعقوب الي اخره في
الاعراب رواية الاولى عن قتادة والثاني عنه وعن يعقوب وقوله علي التمييز عن نسبة
الضعف او هو حال من فاعل الظرف اذ كان الضعف مبتدا او حال ان كان فاعلا وقوله او
المصدر اي يجوز اجزاء الان يا ايها الذين ... علي انهم يجزون به ولا حاجة الي الدلالة عليه

لان المصدر المنصوب يكفي في الدلالة علي فعله فتدبر وقوله علي ارادة الجنس لان لكل احد
غرفة والمفرد اخف مع عدم اللبس به وقوله بالرد فالمراد السعي في ابطالها ويحتمل انه علي
تقدير مضاف فيه **قوله** سابقين لانبيائنا او ظانين الخ قال الراغب اصل معنى العجز
التاخر لكونه المتاخر خلف عجز السابق او عنده او في عجز الامر ثم تعورف فيما هو
معروف فالمراد هنا فالمراد بالمعاجزة اما المسابقة لتاخر المسبوق بتقدم السابق
ومعنى المفاعلة غير مقصود هنا لان المقصود السبق وعدم قدرة غيرهم عليهم لغلبتهم
عليهم فلذا المرنفل في تفسيره مسابقين فغلبتهم اما للانبياء عليهم الصلاة والسلام
وهي مقصودة او لله وهي غير مقصودة فلذا جعلها بناء علي زعمهم الفاسد وظنهم الباطل
لانه موضوع له **قوله** هذا في شخص واحد الخ بدليل قوله له وما قيل في اية العنكبوت من
ان الضمير في موضع من لانه مبهم غير معين فضميره مثله وليس المراد شخصا واحدا باعتبار
وقتين لانه لو اريد ذلك لصدر بقد وباداة النفي فتدبر لا يعارض ما ذكرها هنا كما قيل لانه لا
تكرار ثمة فاجراه علي مقتضي ظاهره من العموم بخلاف ما هنا **قوله** فلا تكرير بل فيه
تقرير لان التوسع والتقتير ليسا للكرامة ولا هوان فانه لو كان كذلك لم يتصف
بهما شخص واحد وقوله اما عاجلا او اجلا المراد بالعاجل ما في الدنيا وبالاجل ما
في الاخرة ويجوز ان يريد ما تراخى زمانه واما تخصيصه بالاخرة فلا وجه له وهو
مناف لما ورد في الاحاديث الصحيحة نحو لكل منفق خلف ولكل ممسك تلف فلذا لم
يرتضه المصنف وان نقله الزمخشري عن مجاهد وعد الزمخشري من الخلف القناعة
فانها كنز لا يفني **قوله** لا حقيقة لرازقيته اورد عليه وعلي نظائره ابن عبد السلام
في اماليه كما نقله السيوطي في شرح السنن وادعاه بعضهم من نتائج قريحته هنا
انه لا بد من مشاركة المفضل للمفضل عليه في اصل الفعل حقيقة لا صورة واجاب الاول
بان معناه خير من تسمى بهذا الاسم واطلق عليه وقد اجيب باجوبة اخرى فقوله
احسن الخالقين وكلها مدخولة فلا بد من جعل الرازق بمعنى الموصل للرزق ولا
له بجعله حقيقة في هذا كما صرح به الراغب حيث قال الرزق العطاء الجاري والرازق
يقال الخالق الرزق ومعطيه فيقال لرازق لغير الله ولا يقال لغيره تعالى الرزاق ولا
حاجة الي ما قيل من ان عموم المجاز او من استعماله في حقيقته ومجازه بناء علي تجويزه
قوله تقريبا الخ فالمقصود من خطاب الملائكة الخ تقريع المشركين لعبادتهم بما يستجيب
به الملائكة وقوله وتخصيصهم الملائكة اي تخصيصهم بالذكر هنا لحكاية ما قيل لهم
في ذلك الموقف وليس المراد الحصر كما يتوهم من تقديم اياكم حتى يقال الحصر
بالنسبة للاصنام والا فقد قيل مثله لعيسى عليه الصلاة والسلام في قوله انت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين فتدبر **قوله** لانهم اشرف شركائهم او لان الخطاب مع غير
اهل الكتاب لتبادره من المشركين فشرفهم علي الاصنام علي زعمهم ولا يرد عليه عيسى عليه الصلاة
والسلام والجواب بما مر متمشي هنا وهو يدل قوله والصالحون للخطاب **قوله** كانوا عبادتهم
يعني الملائكة مبدا الشرك في العرب هنا بناء علي ما وقع في بعض كتب القصص والتواريخ

كما فعلته ابن الوردي في تاريخه من ان سبب حدوث الاصنام في العرب ان عمرو بن
لحي اول من عبد الاصنام في العرب ودعاهم لذلك فاطاعوه وكان مر بقوم بالشام
رآهم يعبدون الاصنام فسألهم فقالوا له هذه ارباب نتخذها على شكل الهياكل
العلوية نستنصر بها ونستسقي فتبعهم واتى بصنم معه فاستمر العرب على ذلك
الى ان جاء الاسلام وعبادة عيسى عليه الصلاة والسلام بعد ذلك بزمان كثير وقد مرت اليه
اشارة في تفسير قوله ثم اتبعنا في هذه السورة وما روي انما صور الانبياء عليهم الصلاة
والسلام رواية اخرى فلا وجه لما قيل ان هذا لا اصل له وقوله بالباء في تعولة ويحشر

قوله لا مولاه الخ تفسير لقوله من دونهم وقوله حيث اطاعوهم تعبا دتهم مجاز عن
اطاعتهم فيما سولوه لهم وفيما بعده حقيقة وقوله او للمشركين تفسير كانوا الا اكثر
وهذا كالبيان له وقوله والاكثر بمعنى الكل بني على الثاني وجوز ان يبقى على ظاهره
لان منهم من لم يؤمن بهم وعبدهم اتباعا لقومه كابي طالب وايضا الاحاجة الى التوجيه
على الوجه الثاني اذ لم يتمثل الجن للكل **قوله** اذ الامر فيه كله لله الخ ان كان المراد بالنفع
والضر الثواب والعقاب والامر فيه كله من جنسهما لانها دار الجزاء فلا غبار عليه وان اريد
الاعم منهما ورد ان بعضهم قد ينفع بعضا كالانبياء عليهم الصلاة والسلام بالشفاعة
فاما ان يقال انها لا تكون بدون اذنه كما مر فالنفع في الحقيقة منه تعالى او المراد
بالملك الاستقلال فيه وكونه لا يختار الا ما يختار له حاله فيقال ايضا لكن لا امره لمن
يتصرف فيه كيف يشاء فلا يرد ما قيل ان انتفاع الشفاعة خلاله **قوله** عطف على
لا يملك الخ قيل انه عطف على مقول الملائكة لا على لا يملك كما قيل لانه يقال يوم القيامة
خطابا بالملائكة من تبع على جواب المحكي وهذا حكاية له صلى الله عليه وسلم كما سينا له
للعبرة انه ما يقال للملائكة اي يوم نحشرهم ثم نقول للملائكة كذا ونقول كذا
ونقول للمشركين وقوله الخ يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به نطاق المقال
وقيل الاحسن انه عطف على عامل قوله فاليوم وهو العامل في قوله يوم نحشرهم
الخ والذي جنح اليه المصنف قريب من غيره وانه فليس ما ذكر بامر حتى يحتاج الى التطويل
والانشاء الطويل **قوله** تعالى عذاب النار التي كنتم بها تكذبون ووقع الموصول هنا
صفة للمضاف اليه وفي السجدة في قوله عذاب النار الذي كنتم به الخ صفة للمضاف
فقيل لانهم ثمة كانوا ملابسين للعذاب كما صرح به في النظم فوصف له ثمة ما لا
يلبسوه وهنا عند رؤية النار عقب الحشر فوصف لهم ما عاينوه وكونه نعتا للمضاف
على تانيثه مكتسبة تكلف سمج هنا واما ما قيل من انه دليل قاطع على انه يعود
الضمير الى المضاف اليه اذا لم يكن فيه لبس حسن عن قال انه مخل بالبلاغة
فقد وهم فليس بصحيح مدعى وسند اما الاول فلان مرادهما انه اذا كان ضمير
يصح عوده على كل منهما من غير مرجح ولم يكن المضاف اليه كلا ومثل ونحوه مما يكون
المضاف والمضاف اليه شيء واحد حقيقة او حكما مما المقصود فيه بالذات المضاف
اليه وذكر الاول للافادة عموما او خصوصا وما نحن فيه كذلك هنا القبيل لان العذاب

لازم للنار حتى لو لم يذكر فهم معناه فهنا يجوز عوده على كل منهما والمرجح ما ذكر ولما
السند فلانه هذا من الوصف لا من عود الضمير الذي ذكره صدر الافاضل غاية المتميز
للموصول وقوله يا هذا الاشارة للتحقير ويستتبعكم بمعنى يجعلكم اتباعه
وقوله مطابقته ثمة قيد يعني من الحشر والتوحيد وقوله باضافة ذاته تفسيره به لان
الافتراء الكذب على الغير وبه يغاير ما قبله فيكون تاسيسا **قوله** لامر النبوة تفسير
لقوله للحق وجعل النبوة سحرا لما معها من الخارق للعادة وجعل الاسلام سحرا
لتفريقه بين المرء وزوجه وولده ولما كان على تفسيره بالقرآن يلزم التكرار اراد
التدافع دفعه بما ذكر وقيل ان كلا منهما حقول طائفة منهم وقوله في تكرير الفعل
اراد بالتكرير ثاني الذكر لا مجموعهما والفعل قال ذكر هنا مع تقدمه مع التفريع بالفاء
وعبوا انه بانه كافر واتى به وبقوله معرفا فهو معرفة بالموصولية وبقوله بال العهدية
العهدية المساوية للموصولية في العهد فلذا قال في اللامين تغليبا والحق متعلق
بكفروا واللام بمعنى الباء او هي تعليلية وقوله من الاشارة بيان للعهدية لانها اشارة
ذهنية وقوله من المبادهة اي المساعدة والمفاجاة لانه لما تقيد وقوعهما في
وقت واحد من غير فاصل والبت القطع وقوله وهي تكرير الخ خبر مقدم وانكار
مبتدأ وقوله تمهيد اللفق مفعول له تعليل للجبر او تمييز له او للمبادهة ومعناه
بسطا وتبيينا والانكار والتعجيب من فحواه **قوله** وفيها دليل على صحة الاشراك
الواو حالية او عاطفة على جملة يدرسونها وضمير فيها للكتب وهذا القيد هو
المقصود بالنفي اي لا دليل لهم على صحة الشرك وجمع الكتب اشارة الى انه
لشدة بطلانه واستحالته اثباته بدليل سمعي او عقلي يحتاج الى تكرير الادلة
وتقويتها فكيف يدعي ما تواترت الادلة النيرة على خلافه وقوله وما ارسلنا
الاية يعني انهم اميون كانوا في فترة لا عذر لهم في الشرك ولا في عدم الاستجابة
لك كاهل الكتاب الذين لهم كتب ودين يابون تركه ويحتجون على عدم المتابعة بان
نبيهم حذرهم تركه ديننا مع انه بين البطلان لثبوت امر من قبله باتباعه وتبشير
الكتب به وفيه من التهكم والتجهيل ما لا يخفى **قوله** تعالى وما بلغوا الخ جملة حالية
والمعشار بمعنى العشر وقوله وما بلغ الى اخره اشارة الى ان ضمير بلغوا للكفار وفي
وضمير اتيناهم للذين من قبلهم وفي الوجه الذي بعده على العكس وقوله من
البينات فالهدي او من العقل والتشرف بنبيه الكريم وبينه العظيم **قوله**
فحين كذبوا الخ قدره في النظم اشارة الى انه مرتب التكذيب لحي التكرير لان ما
تكذيب النصيحة تنبي عنه كما ذكره شراح الكشاف وما قيل من ان تقدير المعطوف
وهو فحين هم انكاري يخفى عنه فتقديره انما هو لبيان الواقع المعلوم من سياقه تدليس
يشي لانه اشارة الى ان المعطوف عليه مقرون بالفاء السببية الدالة على المقارنة
وذكر الطرف لبيان ذلك لا لانه مقدر فيه ولما كان قوله فكذبوا كالمكرر مع ما قبله
وليس تأكيد العطف بالفاء فسر الاول في الكشاف بقوله فعل من قبلهم التكذيب

عزمي

عزمي
ابو السعود

ابن كمال
صدر الافاضل

كشف وغيره
سعدي

واقدموا عليه وجعل تكذيب الرسل مسببا عنه كقولك اقدم فلان على الكفر
فكفر بمحمد فقيل انه من قبيل اذا قمتم الى الصلاة وورد بانه لم يرد ذكر بل المراد
ان كذب الذين من قبلهم بمعنى فعلوا التكذيب على تنزيل المتعدي منزلة اللازم
او هو معطوف على قوله وما بلغوا الخ **قوله** جاءهم انكاري بالتدمير جعل التدمير انكارا
تنزيلا للفعل منزلة القول كما في قوله
ونشتم بالافعال لا بالتكلم او على نحو تحية بينهم ضرب وجيع ولم يقدره
فاهلكناهم فكيف كان عقابي انكارا لهم وان كان اظهر لان النحويين قدروا المقدم
الفاء اشارة الى انه مذكور بالفاء لظهوره وافصاح المذكور عنه والنكير بمعنى الانكار
وهو تفسير المنكر وقوله فليحذر الخ اشارة الى ان المقصود من ذكره التخويف **قوله**
ولا تكرير الخ اشارة الى جواب السؤال المقدر كما بيناه وقوله لان الاول للتكثير يعني
ان معنى كذب السابق انهم اكثروا الكذب والفوه فصار سجية لهم حتى اجترؤا على
تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام فتبعته فعل ثم للتكثير وفي هذا
للتجدد فالمكذب فيهما متحد وقوله ما بلغوا الخ اعتراض تحت تشريبا ان القصد الى
كثرتهم وقوتهم فقط وذكر التكذيب لاجله لم يعب وكذا من اورد عليه انه لا حاجة
الى ذكره ثانيا مع كفاية الاول ثم قال لا يتوهم التكرار اعاد هو ان المرتكب للتقدير
بحيث كذبوا الا فالثاني ظرف غير مقصود بالبيان وانما يتوهم لعدم تقدير جاءهم
انكاري تأمل **قوله** او للاول مطلق الخ لتنزيله منزلة اللازم كما مر والمعنى وقع
منهم التكذيب وفعلوا التكذيب وهذا ما اختاره الزمخشري واقتواه بالفاء
لان التقييد بعد الاطلاق تفسير تعيين ولو جعل ضمير فكذبوا لمشركي العرب لان
تكذيب نبينا صلى الله عليه وسلم تكذيب للكل والفاء للتعقيب لم يتوهم فيه
تكرار كما قيل **قوله** بخصلة واحدة اشارة الى انه صفة لمقدر وقوله هي ما دل الخ
اشارة الى المقول ان تقوموا بدل من قوله واحدة او عطف بيان وقوله وهو القيام
الخ فالمراد به حقيقته على انه قيام من مجلسه للتفكر وما بعده على انه مجاز عن الجد
والاجتهاد والمراد بالاثر ما سيأتي وقوله لله بمعنى خالصا له وقوله ليشوش الخاطر
اي يفرق الافكار وهو بناء على الخطاب المشهور والصواب فيه تشوش كما فصل في درة
الغواص وقوله ومحله الجر الخ تقوموا **قوله** او البيان لم يذكر في بعض النسخ
وعلى ذكره اعترض بان واحدة نكرة وان تقوموا معرفة لتقديره بقيامكم وعطف
البيان يشترط فيه ان يكون معرفة من معرفتين او توافقهما تعريفا وتنكيرا على
ما عرف من مذهب النحاة فيه واما تخالفهما تعريفا وتنكيرا على ما عرفت فلم يجوزه
احد من النحاة وما اعتذر به في المغني عن الكشاف من انه اراد بعطف البيان البدل
لا ينافي هنا لجمعه بينهما فالجواب عنه ان الزمخشري كما قاله ابن مالك في التسهيل
ذهب الى جواز تخالفهما لكون المصدر المسبوك معرفة او لا لا معرفة ... لديها
غير مسلم ورجح الطيبي تقدير بل وقال انه انسب لان ذكر الواحدة مقصود هنا واعني

طيبي بحث

سعدي شريف

حضارع معناه الاستمرار الخ هو **قوله** ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة الخ يحتمل انه اشارة
الى تقديره ربما ذكر له لا لان التفكر غالبه لكونه طريقه او ان التفكر بمعنى العلم
فلذا عمل في الجملة المعلق عنها وذهب ابن مالك في التسهيل الى ان تفكر يعلق
حملا له على افعال القلوب ولو حمل على التضمين لم يبعد والتعبير بصاحبكم للايماء الى
ان حاله معروف مشهور بينهم لانه نشأ بين اظهرهم معروفا بقوة العقل ورزانة
الحلم وسداد القول والفعل وقوله نجله على ذلك اشارة الى ان محمدا صلى الله عليه
وسلم السابق ودعواه النبوة **قوله** او استئناف الخ معطوف على مقدر اي على انه جملة
بحسب المعنى لان المراد انه معمول لما قبله او لما دل عليه او استئناف وترتيب عليهما
الوقف وعدمه وقوله منبه الخ ليس مخصوصا بالاستئناف بل هو جار عليهما والامر
الخطير العظيم النبوة والرسالة العامة يعني انه لعدم جنونه معلوم لهم ومدعي
هذا اما صادق او مجنون فكيف وقد سطعت براهين صدقه ومرض الاستفهام
لانه مع كونه خلاف الظاهر ويجاز عن الانكار والى النفي قطع المسافة اولى من التطويل
بلا حاصل والباء بمعنى في ومن زائدة على النفي بناء على الاستفهام وقوله ثم تتفكروا
الخ يعني انه على هذا الظاهر تعلقه بما قبله وان احتمل الاستئناف **قوله** لانه مبعوث
في نسم الساعة يعني ان انذاره بين يدي العذاب انذاره بعذاب القيامة وقد
قرب وقوعه لانه مبعوث في اخر الدنيا وعلى قربها كما ورد في الحديث الذي رواه
الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال بعثت في نسم الساعة ومعناه قربها
اما لان النسم جمع نسمة وهي الواحد من النسم اي في ناس وجيل خلقهم الله قريبا
منها او هو من نسم الريح وهو ما يهب بلين في اوائلها فالمعنى بعثت وقد اقبلت
اوائل الساعة وقيل النسم النفس وقد روي نفس الساعة وهو ايضا بمعنى
القرب لان من قرب منك وصل اليك نفسه **قوله** اي شيء سألتكم الخ اشارة الى ان
ما هنا شرطية ولا وجه لما قيل حينئذ الاولى تفسيرها بمهما لانها ايضا معناه اي
شيء فهو تكثير للسواد وتحتمل الموصولية ايضا فدخول الفاء لتضمنها معنى الشرط
وهو ظاهر وقوله والمراد نفي السؤال لان ما يسأله السائل يكون له فجعله
للمسؤول منه كناية عن انه لا يسأل اصلا والمتنبي يتكلف دعوى النبوة لمن لم
يؤتها **قوله** ثم نفي كلامنها اي الجنون والغرض الدنيوي من النفع وهذا بناء على
ما يتبادر من نحوه والمراد من الاجر مطلق الغرض والنفع حتى يشمل الجاه
وغيره فلا يرد عليه انه لا يلزم من نفي الاجر نفي النفع مطلقا ولان السؤال نفي
تخصيصه ببعض دون غيره كالتضييق عليهم كما بينا هذا من بعض الطلبة وقوله وقيل
ما موصولة الخ ان احتمال النفي وقوله فهو لكم جواب شرط مقدر اي ما ذكر سألتكم
فهو **قوله** مراد الخ خص هذا بالموصولة وان جوزه الزمخشري في الشرطية لان
الموصولة تقتضي عهدا في الصلة وانه سؤال وقع في الماضي فيناسب تفسيره
بما ذكر فلذا لم يتبعه لان الشرطية تقتضي انه امر غير معين تارة وقد لم يقع فلا

سعدي

تكون من الغافلين فالاستشهاد بالاية الاولى فيه خفا فتامل قوله ملفقة
وسرك الخ يعني اذا اصل معني القذف الرمي بدفع شديد وليس معناه الحقيقي مرادا
هنا جعل مجازا عن الالقا في القلب اذ اريد بالحق الوحي وما يناسبه وهو من
استعمال المقيد في المطلق والبا الظاهر انها زائدة ويجوز ان تكون للالصاق او
السببية او لتضمين معني الرمي وقوله او يرمي به الباطل الخ على ان المراد بالحق
مقابل الباطل وقذفه به عليه ايراده عليه حتى يبطله ويزيله فيه استعارة مصرحة
تبعية والمستعار منه حسي والمستعار له عقلي وفي الوجه الثالث هو مجاز عما شاعته
في الافاق وهو استعارة ايضا ويجوز ان تكون فيهما مكنية قوله على محل ان واسمها
لم يجعل المحل لاسمها لانه لا محل له اذ شرطه بقا المحرز وهذه سنة لبعض النحاة ايضا
في غير العطف ولا يلزم على البدلية خلوه من العائد لانه ليس في نية الطرح من كل الوجوه
وكسر الغيوب وضمه على انه جمع والفتح على انه مفرد للمبالغة كالصبور وفي نسخة
الصبور بالدال المهملة قوله زهق الباطل الخ بيان لحاصل المعنى وان المراد بالباطل
الشرك والابدا والاعادة الاول فعل ابتدا والثاني انه يفعل على طريق الاعادة
ولما كان الانسان مادام حيا لا يخلو من ذلك كني به عن حياته وبنفيه عن هلاكه ثم
شاع ذلك في كلامهم ذهب وان لم يبق له اثر وان لم يكن ذا روح فهو كناية ايضا او
مجاز متفرع على الكناية واليه اشار المصنف رحمه الله والفعلان منزلان منزلة
اللازم او المفعول محذوف قوله اقفر الخ الشعر لعبيد بن الابرص قاله عند ما اراد
النعمان قتله في يوم بؤسه وقصته مفصلة في مجمع الامثال فلا حاجة لها هنا واقفر
بمعنى خلا والمراد به فارق اهله عبيد فانما عبر بها شاكلة لقول النعمان لما قال له
انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب الخ والملحوب اسم مكان وقوله وقيل الخ فعلي هذا
لا كناية فيه والمعنى انه لا يقدر على شيء واي شيء يقدر عليه واطلاق الباطل على ابليس
لانه مبدؤه ومنشؤه وقوله والمعنى اي عليهما قوله فان وبال الضلال عليها الظاهر
ان قوله على نفسي حال والتقدير عائدا ضرر ذلك علي نفسي وحمل النفس على معناها
المتبادر ولذا قال لانه الخ ولو حملناها على معنى الذات صح وكان المعنى على لا على غيري لكنه
اجاز لما سياتي من التقابل وقوله وبهذا الاعتبار الخ دفع للسؤال عن انه لا تقابل فيه
لان الظاهر وان اهتديت فلها كقوله من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها او يقال
هنا فانما اضل بنفسي اذ فيه تقابل بحسب المعنى لان كل ضرر فهو منها وبسببها وهو
كسبها وعليها ووباله واما حمله على التعديل حتى يحصل التقابل بيلانا وبالاثنين فعدل
عن الظاهر من غير نكتة وما في مايوحي موصولة او مصدرية وقوله بفتح اليا اي يرجع
ولو اخره عن بيان المعنى كان اولى وقوله فان الاهتدا الخ تفسير لقوله فيما الخ والمراد
اهتداؤه صلى الله عليه وسلم فالتعريف للعهد او كل اهتدا على انها للاستغراق كما مر
فتنتفي هدايته بطريق البرهان وهذه كناية عن لازمه وهو الهداية والتوفيق
فلذا فسره به لانه كان مما يقبل الوحي وبعده قوله عند الموت اي حين نزل الموت بهما

شاهدوه او المراد البعث لانه الفزع الاكبر او يوم وقوع الحرب في بدر والخطاب في ترى
للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل من يتاتى منه وجواب لو محذوف تقديره ايه الكفار
او نحو هذا ولتنزيله منزلة اللازم او هو اذ على التجوز اذ المراد برؤية الزمان رؤية
ما فيه قوله فلا فوت الفا ان كانت سببية فهي داخلة على المسبب لان عدم فوتهم من
فزعهم وتحيرهم او هي تحليلية فهي داخلة على السبب لترتب ذكره على ذكر المسبب واذا عطف
اخذ فاعقبه فيكون هو المقصود بالتفريع بلا تكلف وقوله بعرب وما بعده كل منها تاكيد
للجميع ويجوز جعله على التوزيع قوله من ظهر الارض الى بطنها ناظر الى الموت وما بعده
للبعث والاخير لبدر فهو لف ونشر مرتب والمراد بذكر قربه سرعة نزول العذاب بهم
والاستهانة بهم وبهلاكهم والقليب البير والمراد بها بير معينة ببدر رمي فيها
جثث من قتل من المشركين كما هو مصرح به في الحديث ومن الغريب ما ذكره القرطبي في
كتاب الملاحم من التذكرة في حديث طويل في جيش السفياني وانهم يتوجهون لمكة فاذا
كانوا بالبيدا قال الله سبحانه وتعالى لجبريل عليه الصلاة والسلام اذهب فابدهم فيضرب بها
برجله ضربة يخسف الله بهم فذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الخ فلا
يبقى منهم الا رجلان احدهما بشير والاخر نذير وهما من جهينة ولذلك جاء وعند
جهينة الخبر اليقين انتهى قوله والعطف الخ ويجوز كونها حالا من فاعل فزعوا او من خبر
لا المقدر وهو لهم بتقدير قد وقوله فرئ واخذ اي بصيغة المصدر المرفوع وقوله هنا كخبر
قدر مقدما لان المبتدا نكرة وقوله لمحمد وقيل الضمير للعذاب كقوله فيما يأتي في قوله
وقد كفروا به من قبل والبعث لكون الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم شاملا لهما فلذا الخبر
المعد وقوله في حيز التكليف الخ فاذا كان في القيامة فالبعد حقيقي واذا كان عند الموت
فالبعد رتبي لانه حالة ياس فنزل عدم القبول منزلة البعد الحسي قوله تنا ولا سهلا
التناوش مطلق التناول والحاقا له الراغب وصاحب القاموس فلو ابقاه على عمومه ولم
يقيده كان اولى لكنه تبع الزمخشري وهو تعقبه وقوله وهو تمثيل حالهم الخ يعني
انه استعارة تمثيلية تشبيه ايمانهم حيث لا يقبل بمن كان عنده شي يمكن اخذه فلما بعد عنه
تم مد يده ليتناوله وقوله حال مقدرة الاستقلال الخ اي طلب الكلام وهو المشبه
وقوله بحال الخ هو المشبه به وقوله في الاستقلال الخ هو وجه الشبه بينهما وقوله او انه فاعل
نات وسقطت بعضها تفاعله ضمير يعود للكلام او للاستقلال وقوله غلوة بالغين المعجمة
واللام الساكنة ثم واو وهي مقدار رمية سهم وهو هنا مثال للبعد كما ان الذراع مثال
للقرب بدون قصد للتخصيص وكونه بالغين المهملة تحريف من الناسخ وتناوله مصدر مضاف
للمفعول او الفاعل قوله على قلب الواو لضمتها همزة فانها في ضمن ضمة لازمة سواء كانت
في الاول او غيره جاز قلبها همزة لكن قال ابو حيان فيه شرطين اخرين ورد عليه الحلقة
وهو ان لا تكون مدغمة كالتعويذ لا في مصدر لم يغلب في تفعله نحو تعاون تفاوتا لان المصدر
يحمل فيه على فعله والشرط الاول صرح به في التسهيل ولا كلام فيه وانما الكلام في الثاني
فانه اذا اسلم له لا يصح القلب هنا فيتعين كون الهمزة اصلية وقد ذكر جواز القلب الزجاج

وناهيك به قوله او انه من نأشت الشي الخ فيكون على هذه القراءة الهمزة اصلية بدون قلب
ويكون اللفظ ورد من ناء نأي ولا بعد فيه والحيي في بيت رؤبة بالقاف والحاء المهملة بمعنى
الجاني وابو الجاموش بالحاء والشين المعجمة ابن عامر رجل وقيل النخعي بالحاء والجاموس بالجيم
ونستنع على تغنه منه وناش بالهمز مصدر بمعنى الطلب مضاف للمقدر والنوش على وزن
نحو اصفة بمعنى الطالب قوله تمنى الخ هو من شعر لنهشل وهو

وهو ليّ عصاتي واستبد برأيه ... كما لم يطع فيما اشا قصير
فلما رأى ما غب امري وامره ... وناءت باعجاز الامور صدور
تمنى نئيشا ان يكون اطاعني ... وقد حدثت بعد الامور امور

فنئيشا على ما ذكر هنا بمعنى اخير وقال المعري في رسالة الغفران
النئيش ما طلب بعد ما فات. وقد صحف بعضهم هذا البيت وفيه كلام ليس هذا محله
قوله فيكون بمعنى التناول من بعد يعني انه اذا كانت الهمزة اصلية يكون معنى التناوش
التناول من بعد على الوجه الاخير في الكشاف لان الاخير او ما فاته يقتضيه او عليهما
لان الطلب لا يكون للشي القريب منك الحاضر عندك فيكون قوله من مكان بعيد على الوجه
الاخير تأكيدا واما تجريده لمطلق التناول وان صح فعبارته تأباه وما قيل من ان البعد
هنا زماني اي بعد ما فات وفيه ليجمع بين بعد الزماني والمكاني غير صحيح لان المستعار
منه انما هو في المكان وما ذكره من احوال المستعار له واما كونه بعيد في العبارة بفتح الباء والجر
معنى متأخر فلا ينبغي ان يلتفت اليه لما فيه من التعسف المعنى من البيان قوله وقد
كفروا به حالا او معطوف او مستأنف والاول اقرب وقوله يرجمون تفسير ليقذفون وقد
سبق بيانه قريبا وقوله بالظن بمعنى المظنون تفسير للغيب بمعنى الغائب فيكون
معنى يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم يتحققوا او يتحقق فيظهر لهم فلا ينافي كون قوله
بما لم يظهر تفسير له لانه بيان لان الظن ما كان عن تخمين وعدم تثبت فقوله يتكلمون
بما لم يظهر تفسير لقوله يرجمون بالظن وقوله في الرسول او في العذاب لف ونشر مرتب
لقوله بمحمد او بالعذاب وقوله من جانب بعيد يعني المراد بالمكان البعيد الجهة البعيدة
والحال التي لا تناسب وما يحملونه في الرسول قولهم رجل يريد ان يصدكم الخ ونحوه وفي
الاخرة قياسها على الدنيا وظن الاموال والاولاد بعيد فيها كما حكاه عنهم سابقا في قوله
وما نحن بمعذبين الخ قوله ولعله اي قوله يقذفون الخ استعارة تمثيلية بتشبيه حالهم
في ذلك اي في قولهم اشيا حيث لا ينفعهم بحال من رمى شيئا من مكان بعيد وهو لا يراه فانه لا
يتوهم اصابته ولا لحوق لخطابه عنده وغاية بعده فيا بالغيب بمعنى في اي في حال غايب
عن نظرها ولا ملاءمة وقوله وقرئ يقذفون اي يبينا للمجهول او فاعله الشيطان وقد تم
بدل القا ومعلميهم وتلقينهم له وقوله والعطف الخ اي على هذا يقذفون معطوف على قد
كفروا وعبر بالمضارع لما ذكر فيكون هذا اما وقع في الدنيا فان عطف على ما قبله فهو تمثيل
لحالهم في الاخرة وتكعكعهم بالايمان بعد ما فات زمانه وضاع وقوله في يحيل البالخ
متعلق بحال الغم وحيل مبني للمجهول او نايب الفاعل ضمير المصدر اي وقعت الحيلولة وتقدم

نظيره

سعدي

غريق

سعدي

نظيره والاستفهام هنا بمعنى الدوام ومن قبل متعلق بفعل او باشياعهم قوله موقع في
الريبة الخ حاصله انه اما من ارابه او وقعه في ريبة وتهمة فالهمزة للتعدية او من اراب
الرجل صار ذا ريبة وهو مجاز اما بتشبيه الشك بانسان على انه استعارة مكنية
وتخييلية او على انه اسناد مجازي اسند فيه ما لصاحب الشك للشك للمبالغة فتأمله
قوله من فزع الخ هو حديث موضوع وصاحبه الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومرافقتهم
لذكريهم واحوالهم فيها تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين سورة فاطر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وايها خمس واربعون اي عدد ايها جمع اية وقال الداني رحمه الله في كتاب العدد
هي اربعون وست ايات في المدني الاخير والشامي وخمس في عدد الباقين قوله مبدعها
من الفطرة الخ يعني المراد به الابداع وهو الايجاد من غير سبق مثال ومادة وقد كان
اصل معناه الشق ثم تجوز به عما ذكر وشاع فيه حتى صار حقيقة ايضا ثم انه بين
المناسبة بين المعنيين الاول والثاني بقوله كانه الخ واشار بقوله كانه الى ان شق العدم
ليس على حقيقته فان الشق يختص بالاجسام لكنه اورد عليه ان في شق العدم متعلق
الشق ليس السموات وهو المذكور في المنقول اليه ولا يحال الجعل مجازا في النسبة
او تكليف بمجاز الحذف والايصال فيه كما قيل فلا مناسبة بين ما جعله اصلا وما اريد به
واما ما قيل من انه لا مانع من حمله على اصله وهو الشق هنا ويكون اشارة الى الانفطار
والنبات ونزول الملائكة فليس بشي لان الانفطار لا يعني لكونه اشافية للسما
ولان معنى الشق لا يناسب في مثل فطر الناس وكذا حمله على شق السما وشق الارض
يوم القيامة لا يلايم الحمد وكله مما لا يلتفت اليه لكنا ذكرناه لئلا يتوهم الناظر
فيه شيئا فالذي عليه المعول هنا ان المبتدع لما لم يكن فيه ولا معه شيء محسوس جعله
شقا منه هما وهو ان العدم لكون الاصل جعل ما يوجد كانه خلقه او فيه فشقه وخرج
منه الى العيان فالشاق والفاطر السموات والاجرام المبتدعة والفطر صفتها التي
الفعل المسند حقيقة في عرف اللغة لما يختص به وان كان الفاعل حقيقة هو
الله فتدبر قوله والاضافة محضة الخ فيصح كونه صفة للمعرفة ولا حاجة الى ان
يقال انه بدل وهو قليل في المشتقات لكن قوله جاعل ان كان بمعنى جاعل ورسلا حال
مقدرة قراءة الجحدري مثله واما ان كان بمعنى مصير فرسلا مفعول ثان ولم يكن بد من
جعله عاملا واضافته لفظية فتتعين فيه البدلية على ما مر تفصيله في سورة
الانعام وقوله وسايط الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي غير مختص برسل الملائكة كجبريل
والالهام والرؤيا بالنظر الى الجميع والوحي مختص بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وذكر
الرؤيا بناء على انها بواسطة ملك ينفخ ما يرى على ما ورد في الحديث وقوله يوصلون الخ
كالامطار والرياح وغيرها وهم الموكلون بامور العالم قوله ذوي اجنحة اشارة الى ان
اولي صفة رسلا وان معناه ذوي ولا واحد له من لفظه وقوله مثنى الخ بر باد تها
لعلوم مرتبته من زيد بن كد وقوله ينزلون بما الخ ناظر لتفسير رسلا الاول وما بعده

سعدي

لما بعده واو ههنا في الاول احتمال ان تكون للترديد في التفسير والمراد انه مفسر بهذا او بهذا ويحتمل انها للتنويع وقوله ولعله لم يرد الخ لانه لولا هذا احرج جبرايل
ونحوه من عظما الملايكة والظاهر ان ما ذكر شامل للجميع للملايكة وقوله اولى الاجنحة
الخ وصف كاشف لان المراد جميعهم ولو اريد البعض منهم كان المناسب لمقام
التعظيم ذكر اعظمهم فلا بد مما ذكر وما ذكر للدلالة على التكثير والتفاوت فيها
لا للتغيير ولا لنفي النقصان كما قيل لانه لا يتوهم النقصان عن اثنين وما قيل انه
عدول عن الظاهر من غير داع له وان قوله يزيد في الخلق ما يشاء ياباه من ضيق العطن لان
قوله يزيد الخ لا يدل على ان الزيادة في الاجنحة فتامل **قوله** استيناف الخ اي هو
جملة مستانفة ولذا لم تعطف واستينافها نحوي لما اشار اليه بقوله للدلالة
وقوله امر بالجر معطوف على تقتضيه ويجوز عطفه على الدلالة على محرور وعلى الاول المعنى
انه مما تقتضيه مشيئته لا امر يستند عبده ويقتضيه ذواتهم واما احتمال تشويه ثالث وهو
ان يكون باشرحا رج كما قيل فلما كان الحكمة كان ذا خلل في الاول او الفصول جمع فصل وهو
المميز للذوات **قوله** لان اختلاف الخ اي لو كان اختلاف النوع لذات الفرد او الصنف
لذات الصنف لم يشترك لوازم الامور المتوافقة وكذا لو كان بسبب طبيعة الجنس
المشترك بينها فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله ان كان لذواتهم وفي نسخة
لذاتهم بالافراد اي للذات المشتركة في الطبيعة النوعية او الجنسية فقوله بالخواص راجع للاصناف والفصول للانواع وسيق كلامه في عدم اختلاف الحقيقة المكية
ولو كان لمقصوده من غير توقف على تماثل الاجسام لتاتيه على كونها ارواحا او عقولا
مجردة فلا وجه لجعله مبناه **قوله** والابتمثتا ولذا لم يلاحظ الوجه وما بعده
مثال للمعاني ويجوز ارجاع الاول للصور وحصافة العقل بالحاء والصاد المهملتين والفا
استحكامه وقرنه كما في القاموس **قوله** وتخصيص بعض الاشياء وفي نسخة
الاسباب والاولى ابدا لما يلزم من ترجيح المساوي وهذا تاكيد وتقرير لما قبله من المشبه
وقوله وهو من تجوز السبب للمسبب اي الفتح مجاز مرسل للارسال بعلاقة السببية فان
فتح الباب مثلا سبب لاطلاق ما فيه وارساله ولذا قابله بالامساك والاطلاق كناية
عن العطا كما يقال اطلق السلطان للجند ارزاقهم فهو كناية متفرعة على المجاز
قوله واختلاف الضميرين العايدين لما حيث انث الاول باعتبار المعنى وذكر الثاني باعتبار
اللفظ وهذا هو الصحيح والمرجح ما اشار اليه بقوله لان الموصول الخ وفي عبارته تسمح
حيث اطلق الموصول على ما وهي شرطية هنا لجزمها وهو اشارة الى انها في الاصل اسم
موصول تضمن معنى الشرط كما ذكره بعض النحاة **قوله** بان رحمته سبقت غضبه كما ورد
في الحديث الصحيح والمعنى بسبق تقدم تعلقه في الوجود على تعلق الغضب لانه انما يكون
بعد الوجود الذي هو اساس النعم والا فلا تقدم لاحد الصفتين على الاخرى لانهما
من الصفات الذاتية وقد فسر السبق في الحديث بالغلبة وقد حمل عليه كلام المص
نا لا استعارة للتخصيص الرحمة في الاول وتفسير كلمة مع الغضب في الثاني الدال على

غلبتها

غلبتها كما قيل وقوله وفي ذلك الخ تفسيرها ولو جعله من تقدمها في الذكر كان اظهر
لكن تفسيره دون نقابله المقتضي لقصده والاعتنابه مشعر به لكن فيه تدبر **قوله**
من بعد امساكه ويجوز تفسيره بغيره كامر وهذا اولى لان هذا استقلال من قوله فلا
مرسل له فلا تغاير على ما رسما له سواه كما قيل وقوله وانقال بالمثناة الفوقية
ووقع في نسخة بالتحتية والاول هو الصحيح وقوله الملك المراد به عالم الشهادة
الدال عليه ذكر السموات والارض والملكوت عالم الغيب الدال عليه قوله جاعل الملايكة
قوله احفظوها بمعرفة حقها فليس المراد مجرد ذكرها باللسان بل الاعتراف بها
على وجه يقتضي اداء حقوقها كما يقول الرجل لمن انعم عليه اذكر ايادي عندك مكناية
عما ذكر كما بينه الزمخشري **قوله** ثم انكر الخ اشارة الى ان الاستفهام في قوله
هل من خالق الخ انكاري فان قلت قد قال الرضي وغيره من النحاة في الفرق بين
الهمزة وهل ان الهمزة ترد في الاثبات للاستفهام وهل لا تستعمل للانكار قلت
قد اجيب عنه بان الانكار ثلاثة اقسام انكار على مدعي الوقوع كقوله افاصفاكم
ربكم بالبنين ويلزمه النفي وانكار على من اوقع الشيء كقوله اتضرب وهو اخوك وانكار
لوقوع الشيء وتستعمل هل في الاخير دون الاولين وهذا معنى قولهم الاستفهام بهل
يراد به النفي كما في المعتق وهو الذي اراده الرضي واعترض عليه بان كلام المفتاح وشرحه
للشريف يخالفه حيث قال لا يصح ان يراد بالمضارع الداخل عليه هل معنى الحال
سواء قصد الاستفهام او الانكار ورفيد نظر لان الاطلاق لا ينافي التقييد **قوله**
للحمل على محل من خالق وهو الرفع لانه مبتدا خبره يرزقكم او مقدر وهو كم لا غير
لان المعنى يلبس عليه ومن زايدة للتاكيد والوصفية لتوغله في التنكير حتى لا يتعرف
بالاضافة فلذا جوز وصف النكرة بمع اضافته للمعرفة وقوله لان الاستفهام
بمعنى النفي توجيه للبدلية بحسب المعنى والصناعة لان غير الله هو الخالق المنفي ولان
المعنى على الاستثنا اي لا خالق الا الله والبدلية في الاستثنا بغير انما يكون في الكلام
المنفي لا توجيه لزيادة من ولا للابتدا بالنكرة كما قيل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه
قوله او لانه فاعل خالق معطوف على قوله للحمل اي رفعه على انه فاعل الخالق وهو حينيذ
مبتدا لا خبر له ولا وجه لتوقف ابي حيان بانه لم يسمع اعماله مع زيادة من فان زيادته
بشرط الزيادة والاعمال موجود من غير مانع فالتوقف من غير داع لا وجه له غير التعنت
قوله او استيناف مفسر له على ان خالق مثلا فعل مضمر يفسره المذكور واصله هل
يرزقكم خالق ومن زايدة في الفاعل وقد اعترض على هذا الوجه بانه قبيح شاذ في
العربية فلا ينبغي حمل كلام الله عليه لان هل لا تدخل على الاسم اذا كان في حيزها فعل
نحو هل زيد خرج لاختصاصها بالافعال في الاصل لكونها بمعنى قد واصل هل اهل لكن
استغني عن الهمزة للزومها لها ثم تطفلت على الهمزة في الدخول على جملة اسمية فاذا
رات الفعل في حيزها حنت لالفها المالوف على ما نبه كما فصل في النحو وقد اجيب عنه بان
الزمخشري لا يسلمه فانه كما صرح به في المفصل لا يجعل هل كالهمزة الا في الشرط كان اسلا الزم للفعل

من هل لانه لا يجوز دخوله على الجملة الاسمية كما دخلت عليها هل وقد جاز جعل
الفعل مقدرا بعدها على شريطة التفسير كقوله وان احد من المشركين استجارك
فيجوز في هل بالطريق الاولى وهذا احسن مما قيل انه اراد به ذكر جملة الوجوه
المحتملة وان كان بعضها غير جايز او مستضعف كهذا واما قول الطيبي ان هذا احسن
من البديع اذ كان يتضمن معنى بليغا مما يختص بالاضمار والتفسير كالابهام ثم التفسير
وكان الاستفهام بالفعل اولى احسن مخالفته كالدخول على الجملة الاسمية بلا فارق
بينهما فضعيف جدا لكنه ليس بسهو في فهم كلام المعترض كما توهم واما تفسير كلامه
هنا بان المراد ان خالق مبتدا خبره مقدر وقوله يرزقكم مستانف في جواب سوال
مقدر تقديره اي خالق يسال عنه على انه استينافا بيانيا وما بعده استينافا عزى فليس
بمراده كما صرح به في الكشاف مع انه لو حمل عليه جاز على الاول فضمير له يرزقكم المقدر فهو
استخدام قوله وعلى الاخبار اذا كان يرزقكم كلاما مستانفا ولم يكن صفة ولا مفسرا على
شريطة التفسير والمعنى على النفي فيقتضي حينيذ عدم جواز اطلاق لفظ الخالق على غير
الله اذ معناه لا خالق غير الله بخلافه على الوجوه الاخر فان معناه لا خالق يرزق غير
الله فالمحقق مجموع الخالقية والرازقية فيه فيكون غيره خالقا كما قالت
المعتزلة من ان العبد خالق لافعاله فيجوز اطلاق الخالق على غيره قوله تعالى لا اله الا هو
في الكشاف انه جملة مفصولة لا محل لها ولو وصلتها كما وصلت يرزقكم لم يساعده
المعنى لان قولك هل من خالق سوى الله لا اله الا ذلك الخالق غير مستقيم لان قولك
هل من خالق سوى الله اثبات لله فلو ذهبت تقول ذلك كنت مناقضا بالنفي بعد
الاثبات وهذا اما اشكل على شراحه وله فيه كلام طويل وكان المصنف ذهب الى انه غير
مستقيم فلذا تركه واذا كان كذلك فلا علينا ان تركنا ما تركه قوله اي فتاس
بهم الخ دفع لما يتوهم من ان الجواب مسبب عن الشرط وهذا امر قد كان قبله بان المراد
التاسي بهم كما قيل

قصوا علي حديث من قتل الهوى ان التاسي روح كل حزين

فالاصل فاصبر وتاس بمن قبلك فقد كذبوا وصبروا فحذف الجواب واقيم هذا مقامه وان
كان هذا هو الجواب بحسب العربية والسبب في الحقيقة التاسي لكن لما كان المراد الحث
عليه قدر بالامر فلا يتوهم ان المستغني عنه الامر بالتاسي كما اشار اليه المحشي ويجوز ان
يجعل الجواب من غير تقدير ويكون المترتب عليه الاعلام والاخبار كما في وما بكم من نعمة فمن الله
وقوله وتنكير الخ وللتكثير ايضا قوله بمجازيكم تفسير للمراد من ذكر الرجوع اذ ليس ان
لما يترتب عليه وقوله لا خلف فيه بيان لانه المراد فليست حقيقته بمعنى وعده وقوله
تذهلكم فالغرور مجاز عنه والنهي على نمط لا اريتك هنا وقوله الشيطان فتعريفه للعهد
ويجوز التعميم وقوله فانهما وان امكنت بيان لما في الكشاف مما يحا لعذر بنا على الاعتزال
وقطع الاماني الفارغة بالكلية مما في حال الكفر فانه اللازم من الاية فلا يتوهم مخالفته
لاهل الحق وقوله وهو مصدر لغره وان قل في المتعدي وتعودنا لها لانه مصدر وجمع

قاعد

قاعد ايضا وعلى المعتمد فيه الاسناد مجازي قوله عدوا ومفعله من قوله لكم وقدمه
من الاسمية اوهو بيان للواقع اشارة لعقيدتهم وقوله في عقايدكم اي كونوا معتقدين
لعداوته عن صميم قلب واذا فعلتم فعلا فانظروا فيه فانه يدخل عليكم فيه
الرياء ويزين لكم القبايح وقوله وبيان لغرضه اشارة الى ان اللام ليست للعاقبة
قوله وقطع للاماني الفارغة هذا لا حق وان كان ذا وجهين فان من الاماني
الفارغة ميل الذي بعد فراغهما كسرت اكواعها اماني الكفرة فانهم قالوا ان الله اكرمنا
في الدنيا فلا يعذبنا في الاخرة كما مر وهو لم يغل اماني عصاة المسلمين حتى يكون مخالفا
لمذهب اهل الحق كما توهم وكيف يحمل عليه وقد نص على مراده بقوله قبله وان امكنت مع
ان كلمة حق اريد بها باطل في كلام الزمخشري فلا تغفل قوله وبنا الامر كله على الايمان
الخ الظاهر ان مراده امر الاخرة كلها من الثواب والعقاب والعفو فان ما بينها جميعه
لا يخلو عن ذلك ومداره كله على الايمان والعمل الصالح وعدمهما فانه لا عقاب الا بكفر
او معصية ولا عفو ولا ثواب الا بايمان وعمل صالح وهذا مما لا شبهة فيه وكونه في الجميع
على القطع من غير احتمال التخلف اصلا مسكوت عنه ومعلوم بنصوص اخر فليس هذا
مبنيا على الاعتزال كما قيل ولا تحمل اللام الاختصاص هنا بناء على ان المراد بالامر الامر
النافع وكانه جعل العذاب الشديد والاجر الكبير لتوصيفهما بالجنس للاحتراز بدلالة ان عذاب
الاخرة كله شديد بالنسبة لما في الدنيا وكذا اجرها كله عظيم فالوصف للتوضيح لا
للتقييد فلا ينافي ما انتهج الزمخشري اما غفلة واما بناء على انه المناسب للوعيد
هنا فكلامه لا يخلو من كدر ولو تركه كان احسن قوله تعالى افمن زين له سوء عمله اي
حسن له عمله السيئ من اضافة الصفة للموصوف وقوله تقرير له اي لما قبله
من قوله الذين الخ وقوله بان الخ بيان للتقرير فيه وقوله على ما هو عليه اي في نفس الامر
لا بمجرد الوهم والتخيل قوله فحذف الجواب الخ قال السكاكي في باب الايجاز قوله تعالى
افمن زين له الخ تقديره ذهبت نفسك عليهم حسرة فحذف لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم
الخ او فمن هداه الله فحذف لدلالة فان الله يضل الخ انتهى فقال السعد
في شرحه المحذوف على التقدير الثاني خبر وعلى الاول جعله الجزاء اطلق لفظ التتمة
ليشملهما انتهى فقال الفاضل اليمني في باب الجزائية على التقدير الثاني لقول ابن هشام ان
الظرف لا يكون جوابا للشرط ووجهه ان الرضي صرح بانه لا يكون مستقرا في غير الخبر
والصفة والصلة والحال ولم يذكر الجزاء فلا يرد ما يتوهم من انه اذا قدر متعلقه
فعلا لم لا يكون جزاء وان لم يقدر فتابع فانه الاصل فيه فيندفع قول الشريف في
حواشيه لا يجوز ان يكون من شرطية على هذا التقدير لانتفاء الفاء في الجزاء بمعنى ان
تقدير الفاء داخلة على مبتدا يكون الجار والمجرور خبره والجملة بتمامها جزاء غير
جايز لما فيه من التكلف وليس هذا كحذف الجواب مع ان الفاء كما توهم الا ان ابن مالك
في شرح الالفية في باب الشرط جعل من في هذه الاية شرطية على التقدير عن وهو ظاهر
قول الزجاج هنا الجواب على ضربين احدهما ما يدل عليه فلا تذهب نفسك الخ ويكون المعنى

افمن زين له سوء عمله فاصله الله فلا تذهب نفسك عليهم حسرة ويكون فلا تذهب
الخ بدلا عليه ويجوز ان يكون الجواب محذوفا فيكون المعنى افمن زين له سوء عمله كمن
هداه الله ويكون دليله فان الله يضل الخ انتهى وهو ظاهر كلام المصنف ايضا اذ لا
يظهر للعدول عن التعبير بالخبر الى الجواب وجه فمن يحتمل ان يكون موصولة وشرطية
في الاية وما قيل من ان الموصولية فيها متعينة دا علاق الخبر على الجواب تسامح
ليس بمسلم وان ايده بعضهم بانه وقع في بعض النسخ الخبر بدل الجواب وفيه كلام
بطول شرحه في الباب الخامس من المغني وشروحه فليحرر وقوله اي على الجواب
قوله وقيل تقديره ضعيف لما فيه من الفصل بينه وبين دليل الجواب بقوله فان
الله ولا يظهر تقديره لما قبله وتفريعه عليه ولا تفريع قوله فان الله الى آخره الا
بتقدير لا جدوى ولا فائدة في ذكره وكله تكلف والهمزة للانكار وقوله فحذف الجواب
بعلم حاله مما مر اذ الظاهر انها شرطية لا موصولة على ان يريد بالجواب الخبر
تسمحا لكنه هنا بعيد اذ لا مانع من حمله على ظاهره ولم يجوز او كونه قوله جوابا ركاكته
صناعة ومعنى لان الماضي لا يقترن بالفاء بدون قد ولانه لا معنى لانكار كونهم
راوه حسنا الاشكال قيل ولم يلتفت لما في الكشاف من تقدير كمن لم يزين له ولن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فجوابه لا فرتبة عليه قوله تعالى له فان الله الخ لبعده
وفيه نظر وقد حمل بعضهم الجواب في كلامهم على معناه اللغوي دون النحوي وهو
جواب الاستفهام بلا ونعم على ان الاستفهام على ظاهره وليس المراد به الانكار
وانما استدعا للجواب ليرتب عليه ما يترتب فيكون على تقديره افمن زين له كمن
لم يزين له لا فان الله يضل الخ وعلى تقديره افمن زين له سوء عمله ذهبت له نفسك
عليه حسرة نعم لحرصك على هداية الناس ويكون ترتب قوله فان الله الخ لان الهداية
بيد العليم فلذا رجوتها لهم وهو كلام حسن وان كان لم يقع عنده وكلام المصنف
في حديث السببية ينبو عنه فتدبر **قوله** ومعناه الخ يعني ان هلاك تفسيد بالحسرة
عبارة عن التهالك فيها وشدتها كانها تهلكه عليهم حيا ومات عليهم حزنا وذهب
يعني هلك **قوله** والفاءات الثلاث الخ الفاءات في النظم اربعة والمصنف رحمه
الله اسقط واحدة جعلها عاطفة اي للعطف من غير مهلة دون سببية والعينها
بعينها تفصيل انها فاء تراه لانها عاطفة على زين ولا يخفى ان رؤيته حسنا مسبب
عما سول له شيطان الوهم والهوى وتقرير المصنف مناد على خلاف ما ذكره وقيل
انها فاء افمن الخ فانها راس كلام وان فقديه تقرير ما قبله لا سيما اذا قلنا انها عاطفت
على مقدر كما هو مذهب المصنف على ما عرف في امثاله وهو اقرب وستاتي تتمة الكلام
تعذيبه **قوله** عن ان الاول لنتيج الخ وجه على الاولى انه تزيين الاعمال الفاسدة سبب
للعذاب والاجر واضلال الله وهدايته سبب للتزيين الذي اراه القبيح حسنا واما
الثاني عن نهاكه وتحسره عليهم فسببه عن ان الله خلق الناس على قسمين ضال ومهدي
وهو ظاهر ولذا الزيه من ارتكبه وعلى الثالث في فاعتقاده الباطل حقا سبب لتزيينه

عنده

عنده والاضلال والهداية سبب لذلك الاعتقاد وامر الثالث كما مر وللبحث فيه
مجال والفا قد تدخل على السبب وقد تدخل على المسبب وان فرق بعضهم بينهما
بجعل الاولى تعليلية والثانية سببية ولا مشاحة في الاصطلاح **قوله** وجمع
الحسرات الخ يعني انه مصدر صادق على القليل والكثير في الاصل لكنه جمع هنا للدلالة
على زيادة حسرته التي كادت تذهب بنفسه لشدتها او على تعددها بسبب
تعدد اسبابها فالفرق بينهما ظاهر وقوله لان المصدر الخ تقدم ان بعضهم اغتفر
في الجار والمجرور وقوله او بيان الخ فيكون ظرفا مستقرا ومتعلقه مقدر كانه
قيل على من تذهب فقيل عليهم وتصحيحه على انه مفعول له حال **قوله**
استحضارا الخ اشارة الى ان حكاية الحال المكونة في الامور المستغربة البديعة
وانه لتمثيلها بجعلها كالحاضر المشاهد لان الامور الغريبة يهتم بها السامع فيريد
تصورها كانها محسوسة له وقوله او لان الخ الظاهر ان الاحداث حصر محذوف
المفعول وهو الرياح والفاعل هو الله تعالى والاحداث هو بمعنى الارسال لانه ايجاد
خاص من الله تعالى لها وقوله بهذه الخاصية بالباء او اللام كما في بعض النسخ
وفي بعضها على هذه الخاصية والمقصود ان الاشارة خاصية لها واثر لا
ينفك عنها فلا يوجد الا بعد ايجادها فيكون مستقبلا بالنسبة الى الارسال
فاستعمال المضارع فيه على ظاهره وحقيقته من غير تامل بل لان المعتبر زمان
الحكم لا زمان التكلم والفاء للدلالة على عدم تراخيه وهو شيء اخر فما قيل من
انه مضاف للفاعل اي احداث الرياح الاثارة وهي تحدث بعد ارسالها
فلذا دلالة عليها اي بصيغة المستقبل والفا وان دلت عليه لكنه لا مانع
من تعدد الدال على امر واحد للاهتمام به كلام مغشوش مشوش فالحق
ما سمعته **قوله** للدلالة على استمرار الامر يعني ان ما يتي بما يدل على الماضي
ثم بما يدل على المستقبل اشارة الى استمرار ذلك وانه لا يختص بزمان
دون زمان اذ لا يصح المضي والاستقبال في شيء واحد الا اذا قصد ذلك وفيه
الياس بيت وبالمعنى وقد يفرق بينهما وقوله وذكر السحاب كذكره جواب
عن مرجع الضمير بانه على ما يفهم منه بطريق الالتزام او هو راجع الى السحاب
ونسبة الاحياء اليه لانه سبب السبب وقوله والعدول الخ عطف على سبب السبب وهذا
بناء على ان السحاب بخار دخاني اعتقد بصيرة مطرا بعينه فالاسناد اليه لانه اصله
وهذا مع تكلفه لا فرق بينه وبين ما قبله يعتد به واستعارة الموت والحياة
قد مرت مفصلة وقيل انه اشار بقوله بعد يبسها الى ان الحياة مستعارة
للرطوبة والموت لليبوسة لانها تكون منشا للاثار كالحياة وفيه نظر **قوله**
والعدول فيهما الخ وكون ضمير المتكلم ادخل في الاختصاص لانه لا يحتمل الشركة
كضمير الغائب وهذا الفعل مما اختص به تعالى فناسب ذكره بما هو ادل على الاختصاص
ولما فيه من كمال القدرة اي بضمير العظمة **قوله** اي مثل احياء الموات الخ المراد

بالموات الارض التي لا نبات فيها فانبا نه ضها قدرة عظيمة دالة على صحة الحشر والنشر والمعاد وقوله احتمال انه اي ان النابت ثانيا زيادة اخرى غير مادة الاول ولا مدخل له في المقدورية ولا في صحتها مع انه يجيئه جار في المقيس ايضا على المعروف فيه من انه اعادة معدوم او لا كما فصل في الكلام **قوله** وقيل في كيفية الاحيا اي وجه انه مثله في الكيفية لانه باعطار ماء كالمني تنبت به الاجسام من عجب الذنب على ما ورد في الاثار وهو معطوف على قوله في صحة المقدورية **قوله** الشرف والمنعة بفتحتين مصدر بمعنى العز والقوة ويكون جمع مانع ايضا وتعريف العزة للجنس وفيما بعده للاستغراق بقرينة قوله جميعا وقوله فليطلبها الخ فوضع فيه السبب موضع المسبب لان الطلب ممن هي له في ملكه جميعها مسبب عنه وعبر بما ذكر للعدول الى المقصود وترك الوسيلة كما مر في قوله فانفجرت فالطلب منه انما يكون بالطاعة والاتقيا واذ ما عداه لا يعد لعدم افضائه للمطلوب فلذا اعقبه بقوله اليه يصعد الكلم الطيب الخ وجعل بعضهم المقدر فليطع الله ولو اريد بالعزة الاولى جميعها وقدر الجواب منوطا بها صح ايضا وهو انسب بما بعده ولا ينافي قوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقوله تعز من تشاء الخ كما قيل **قوله** بيان لما يطلب به العزة او يكون ان العزة كلها لله وهي بيده لانها بالعمل الصالح وهو لا يعتد به ما لم يقبله او هي مستانفة وقوله وهو التوحيد تفسير للكلم الطيب لان المراد به كلمة الشهادة وجمعها لتعددها بتعدد قائليها وقوله وصعودهما اما بناء على عطف العمل على الكلم او لاستلزام الرفع له وقوله مجاز اي مرسل بعلاقة اللزوم او استعارة بتشبيه القبول بالرفع الى مكان عال **قوله** او صعود الكتبة بصحيفتهما فيجعل الكلم والعمل مجازا عما كتب فيه بعلاقة الحلول والتجوز في النسبة ويقدر فيه مضاف او يشبه وجودها الخارجي في السما وكنايته بها بالصعود فهو استعارة تبعية وقوله والكلم فانه يذكر ويؤنث وفي قوله لا يقبل اشارة الى ان الرفع كالصعود مجاز عن القبول ايضا وقوله ويؤيده الخ منهم من الاشتغال وقيل في وجه التاييد ان الاصل توافق القراآت وفي هذه تعين الكلم للرافعية والعمل للمرفوعية فتحمل عليه قراءة الرفع وفيه ان الكيف يتعين مع جواز ان يكون الرافع هو الله كما سياتي فتامل **قوله** او للعمل والضمير المنصوب للكلم وتحقيق الايمان بالعمل دال على انه اذ بها يعلم التصديق القلبي وتقويته بتثبيته لا رفع قدره وقوله وتخصيص العمل الخ اي اذا كان الضمير لله فجعله مخصوصا بالذكر ونسبة رفع الله لان الضمير البارز له لا للعمل ولا الماجد كما قيل سوا كان اذا العمل مبتدا او معطوفا لان فيه كلفة ومشقة اذ هو الجهاد الاكبر وفيه اشارة الى ان الرفع بمعنى الشرف **قوله** وقرئ يصعد من الاصعاد على البناء اي مبنيا للمعلوم والمجهول والفاعل المصرح به اذا المحذوف من ذكر فالكلم اما منصوب او مرفوع وقوله وعنه الخ رواه الحاكم والبيهقي والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه

وقوله نحيا من الضيعة يقال حياه الله اي بقاه فهو في الحياة وقيل انه من كلام النقيا المحيا وهو الوجه وهو المناسب هنا على سبيل الاستغاثة فالمعنى انه يستقبل به الله والملاد رجا رحمة الله به وقوله فاذا ذكر الخ اي على هذا التفسير وانما لم يقبل قبولا كاملا ان مجرد ما يشمل العمل القلبي كالتصديق **قوله** المكرات السيئات يعني السيئات منصوبة على انه صفة المصدر لان مكر لازم وقد جوز نصبه على تقدير يقصدون او يكسبون على الاول وفيه مبالغة للوعيد الشديد على قصدها وهو اشارة الى ما ذكر من مكرهم ودار الندوة دار بمكة كانوا يجتمعون فيها للمشاورة وفصل الامور والندوة الاجتماع ومنه النادي وقصتها مشهورة والندا والنتفاعل بمعنى الادارة للراي فيما بينهم والمحاورة فيه **قوله** لا يؤبه دونه يقال لا يؤبه ولا يعبؤ بمعنى يعتنى به يعني ان ما مكروا به لا يعتد به بالنسبة للعذاب المعد لهم عند الله وقوله يفسد اصله معنى البوار الكساد والهلاك فاستعير هنا للفساد وعدم التاثير لان الكاسد يكسد لفساده ولان الهالك فاسد لا اثر له **قوله** لان الامور مقدرة لا تتغير بداي بمكر او ليكن ليس فيه حصر التاثير في التقدير ونفي اختيار العبد وكسبه حتى يكون على مذهب الجبرية كما توهم بل انما قدره الله لا يتغير كما ان ما علمه كذلك ولا حاجة الى ان يقال المراد بالامور امور النبوة فقط لان للتقدير فيها تاثيرا ظاهرا لا يتغير ومثله بعدما تقرر من مذهب الاشاعرة في الكلام تعصب فتامل **قوله** كما دل عليه قوله والله الى اخر الآية فانه دل على ان كلما يقع جار على ما تقتضي علمه وقدرته وقوله بخلق آدم الخ تقدم فيه وجوه اخر فتذكرها **قوله** الا معلومة له من قوله من انثى مزيدة في الفاعل وقوله بعلمه حال منه اي ملتبسة بعلمه وليس فيه تصريح بذي الحال لكن الظاهر ان الحامل والواضع لا المحمول والموضوع لعدم ذكرهما ولا الحمل والوضع نفسهما لانه خلاف الظاهر والمراد العلم بحملها ووضعها تفصيلا لقوله يعلم ما في الارحام لانه لو خص العلم بذاتها لم يكن لذكر الحمل والوضع فائدة فلا يتوهم انه لا يلزم من العلم بالحامل العلم بحملها وسياتي تفصيله في حم السجدة **قوله** وما يعمر من معمر من مصيره الى الكبر اما ان يريد ان معمر من مجاز الاول كقوله من قتل قتيلا لئلا يلزم تحصيل الحاصل كما قيل او ان يعمر بمعنا ثم ينقضي اذ لا يكون معمرا بعده ولا ضرورة للحمل على الماضي كما قيل واما ما اورد على الاول من انه لا يلزم من تعمير المعمر تحصيل الحاصل فرده معلوم بما مر تحقيقه في قوله هدى للمتقين كما فصله في الكشف **قوله** من عمر المعمر لغيره اللام متعلقة بينقص ولا حاجة لجعله للبيان اي هذا النقص كائن لغيره فالضمير راجع للمعمر والنقص لغيره اذ من عمر لا يتصور النقص من عمره فليس في ارجاع الضمير له كما عنده كما توهم وليس هذا ابحثنا ويلحقه بالصيرورة مستغنى عنه ايضا تقدير وقوله بان يعطى الخ اوله به بانه لا يكون الزيادة والنقص في شيء واحد **قوله** والضمير له اي للمنقوص عمره لا للمعمر كما في الوجه السابق وهو وان لم يصرح به في حكم المذكور كما قيل وبضدها تتبين الاشياء

فيعود الضمير علي ما علم من السياق قوله او للعمر علي التسامح الخ فهو كقولهم له علي
درهم ونصفه اي نصف درهم اخر فيعود الضمير الى نظير المذكور لا الى عينه كما جوزه ابن
مالك في التسهيل وان قال ابن الصايغ هو خطأ لان المراد مثل نصفه فالضمير عايد
الى ما قبله حقيقة لانه مناقشة في المثال وليس المراد بالعمر او ضميره من شانه ان
يعمر لانه لو كان كذلك لاعاد الضمير عليه بعد التجوز وليس بمراد ويحمل كلامهم هنا
سعدي
انه اختلف في معنى معمر فقيل المراد عمر بدليل ما يأتي بلا من قوله ينقص الخ وقيل انه جعل
لعمر وهل هو واحد او شخصان فعلي الثاني هو شخص واحد قالوا مثلا يكتب عمره مائة
ثم يكتب تحته مضى يوم مضى يومان وهكذا فكتابة الاصل هي التعمير والكتابة بعد
ذلك هو النقص كما قيل

حياتك انفاس تعد فكلما ۝ مضى نفس منها انتقصت به جزءا

والضمير في عمره حينئذ راجع الى المذكور والمعمر هو الذي جعل الله له عمرا طالا او قصر وعلى
القول الاول هو شخصان والمعمر الذي يزيد في عمره والضمير حينئذ راجع الى معمر اخر اذ لا
يكون المزيد في عمره منقوصا من عمره وهذا قول الفرا وبعض النحويين وهو اتحاد امر او
شبيه به وقد قيل عليه هب ان المعمر الثاني غير الاول اليس قد نسب النقص الى العمر
الى المعمر كما قلتم هو الذي يزيد في عمره واجيب بان الاصل حينئذ وما يعمر من احد
ابن كمال
فسمي معمرا باعتبار ما يؤول اليه وعاد الضمير باعتبار الاصل المحول عنه ومن العجيب ما قيل هنا
ان المعمر المقدر له عمر طويل وهو يجوز فيه ان يبلغ فيه حد ذلك العمر وان لا يبلغه ولا يزيد
تخيين ما قدر له لان المقدر انفاس معدودة لا ايام محدودة وعده سراد فيها وهو
مما لا يعول عليه عاقل ولم يقل به احد غير بعض جهلة الصوفية مع انه مخالف لما ورد في الحديث
الصحيح من قول النبي صلى الله عليه وسلم لام حبيبة رضي الله عنها وقد دعت بطول عمر
سالت الله لاجال مضروبة وايام معدودة وقد قال المحشي فيه وفي رده وهو غني عنه
كذا
وليس هذا من قبيل ضيق فم الركية كما قيل التقدير قوله لا يثيب الله عبدا ولا يعاقبه
هو مثال لما يتبادر منه من ان المراد يعاقب عبدا احد فلا يقال انه لا يوافق مذهب
اهل السنة ويتمحل للجواب عنه فان المناقشة في المثال ليست من داب المحصلين
قوله وقيل الزيادة والنقصان الخ فيكون المعمر والمنقوص من عمره شخصا واحدا بناء على ما
ورد في الاحاديث من زيادة العمر ببعض الاعمال الصالحة كقوله الصدقة تزيد في العمر
فيجوز ان يكون احد معمرا اذا عمل عملا وينقص من عمره اذا لم يعمله وهذا لا يلزم منه
تغيير التقدير لانه في تقديره تعالى معلق ايضا وان كان ما في علمه الازلي وقضائه المبرم
لا محو فيه ولا اثبات وهذا ما عرف عن السلف ولذا اجاز الدعا بطول العمر وقال كعب
لو ان عمر رضي الله عنه دعا الله لاخر اجله قوله وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره الخ فما بعد
المعمر جملة عمره وما ينقص منه ما مضى منه وقوله علي بنا الفاعل اي بفتح اليا وضم القاف
وفاعله ضمير المعمر او عمره ومن زائدة في الفاعل وان كان ننتعد باجاز كونه لله وقوله علم
الله لو علي الاولين وجوه النقص والزيادة ويجوز في الاخير ايضا وما بعده علي الاخيرين فتدبر

وقوله

وقوله اشارة الى الحفظ اي المشهور كونه في الكتاب والزيادة والنقص مفهوما من تعليمها
قوله ضرب مثل الخ هذا هو المشهور رواية ودراية وما قيل الاظهر انه لبيان حال الفرقة
الغالبة فلا يتكلف لتوجيه ما بعده ليس بشي فتركه لاجله ما في هذا من محاسن البلاغة
وكسر العطش ازالته وقوله يجرى اي يسوغ ويسهل شربه وهو صفة مشبهة وملح كحذر
كذلك وليس بمقصود من مالح لانه لغة رديئة وان قيل به قوله استطراد الى اخره
جواب عن سوال مقدر وهو انه كان المناسب ذكر منافع البحر الملح وقد شبه به الكافر ولا
دخل له في عدم الاستوا بل ربما يشعر به بوجوه احدها انه ذكر علي طريق الاستطراد
لا علي طريق القصد وليس هذا الجواب بقوي واما معنى الاستطراد ان الصايد يكون بصدد
خلف صيد فيعرض له صيد اخر فيترك الاول ويذهب خلف الثاني فاستعير للانتقال
من كلام الى اخر بينا سببه قوله او تمام التمثيل الى اخره يعني انه من جملة التمثيل وبه يتم
فكانه قيل لا استوا بينهما فيما هو المقصود الاصلي وهو السقي منه وازالة العطش وان
اشتركا من جهات اخر كالمؤمن والكافر تشتركان في امور شتى ولكن ما هو المقصود الاصلي
وهو فطرة الايمان لا تشتركان فيه فلا عبرة بتلك المشاركة بجملة ومن كل الى اخره جملة
حالية قوله او تفضيل للاجاج الخ جواب ثالث فيكون كقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه
الما بعد قوله فهي كالحجارة فحاصله انه انتقل بعد التشبيه ان الكافر ليس كالاجاج
بل ادنى منه لانه يشارك العذب في منافع دون الكافر والمراد المشاركة فيما يكون من
امور الدنيا والاخرة لان امور الدنيا لا عبرة بها اذا تمتعا عند الله وهي مفقودة في الكافر
سعدي
بالكلية فلا يرد ان بين الوجهين تنافيا لان في الاول اثبت لهما منافع وهنا نفيت
عنه مطلقا وما قيل من قوله وان اتفق الخ يدفعه فانه يشير لغلبته ففي الثاني بني
الحكم علي الاكثر والنادر في حيز الاعتبار وفي الاول نظر له غير ظاهر فانه ليس
بنادر في نفسه كما لا يخفى قوله والمراد بالحلية اللالي واليواقيت الاولى انه يقول كما في
الكشاف المرجان بدل اليواقيت ولعل اليواقيت علم في الاصل وتخصيصه بعرف طار
سعدي
وقيد تفرج بان اللولو يخرج من المياه العذبة ولا مانع منه وان لم يره والقول بانه
التغليب لا دلالة عليه والاوجه لدى القول بانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما في قوله
يخرج منهما اللولو والمرجان قوله فيه قدم هنا واخر في النحل فقيل لان تعلق هنا ترى
وثمة بمواخر وهو لا يتم به المقصود وقوله ويجوز ان يتعلق الخ اي بمقدر كسخرنا البحر
وهيا نا بما ونحوه ما يشتمل عليه سابقهما وقوله باعتبار ما تقتضيه ظاهر الحال يعني ان
الترجي عليه تعالى محال فهو مجاز والمراد اقتضا ما ذكر من النعم للشكر حتى كان كل
يترجاه من المنعم عليه بما هو تمثيل لوجود الجامع بالتشكر لنا قوله بمدة الخ لانه
الاجل يطلق علي مجموع المدة وعلي غايتها وقوله او بوجه الفنا منه علي انه منتهي معاني
وقوله ربكم اي هو محتوى الاشارة اشعار بان ذكر ان الاخبار والنا علية ينتفي ذلك
وفي قوله الاخبار اشارة الى ان الترجي لا نعت او عطف بيان لاسم الاشارة لانه لا يقع
العلم كيد كغيره وكونه باعتبار اصله قبل العلمية تكلف لا حاجة اليه وقوله في قراءة

والذين الخ باضافة الغفران على الشفعاء اي كونه مغاير اله في الاستيناف وهو معطوف عليه
او حال اي الضمير المستتر في الظرف ومن الغفران اشارة لهذه الجملة مفردة كما في الجلالة
من الله لا الله على النطق كما سيأتي وعلى الاول الاول هو معطوف على جملة ذلكم الله الى الجزء
او حال ايضا وقوله لله لا لالة الخ يعني ان قوله له الملك وما بعده مستانف مقرر لما
قبله ومن كلمة كما اشار اليه شراح الكشاف فالتفرد بالالوهية والربوبية مستفاد من
تعريف الطرفين في قوله ذلكم الله ربكم وهذا مسوق لتقريره والاشتد لال عليه اذ
حاصله جميع الملك والتفرد في المبدا والمنتهى له وليس لغيره منه نقير ولا قطمير
ولذا قيل انه يفيد تفيا مثا منطقيا مطويا فسقط ما قيل من انه يكفي فيه الاول الما فيه
من تقديم الجار والمجرور المفيد للاختصاص واللام فيه بكسر اللام طرف او قيق بلف به
قوله لانهم الى الاصنام لا الملائكة وعيسى مما عبد من دون الله جماد وحصهم لان الكلام
مع المشركين وقوله او لتبريهم اي بلسان الحال لا نهم جماد ولان الله يخلق فيهم قوة
النطق وهو كناية عن عدم قدرتهم على النطق وكذا الكلام فيما بعده وقوله وما
تدعون بالتشديد وهو الربوبية قوله فانه الخبير على الحقيقة ليس المراد ما
هنا بل المجاز بل التراقع المتحقق لان علمه تعالى ليس كعلم غيره بالامور وقوله ما
يعزلكم بكسر العين وتشديد النون ما يعرض لكم ويطرا من الاحوال موضعه في
مقابلة الانفس وليس المراد به ما ظهر اما مكم واعترض كما قيل وان كان هذا اصله
قوله وتعريف الفقر للمبالغة لانه كاعهد فيه فهي للجنس او الاستغراق وحصر
الجنس فيهم يفيد انه لا تفتقر سواهم مع افتقار جميع الممكنات لوليها الوجود
مجعول لشدة احتياجهم كانه لا فقير سواهم مبالغة وقوله وانه افتقار الخ
اشارة لما ذكر ولذا عطف بالتراخي والنسخ الصحيحة وما عطفه باو على ما وقع
في بعضها فكانه من سهو الناسخ وتوجيهه بان شدة الافتقار على الاول وفي التقسيم
وفي هذا بالاضافة لغيرهم بعيد يا باه سياقه لا يقال مثل هذا الاحتياج موجود
في الجن حتى تدخلوا في الناس تغليبا لانه مما لا وجه له اذ هم لا يحتاجون في المطعم
والملبس وغير ذلك احتياج الانسان وضعفهم ليس كضعفه مع انه لا يغير ان الكلام
مع من يظهر الغفلة والعناد من الناس واما احتمال كون القصر اضافيا بالنسبة
الله تعالى فيمنع كونه عدولا عن الظاهر بلا ضرورة ومع فوات المبالغة المستفادة
من العموم يكون قوله والله هو الغني مستدركا وانما سبيل خبر من التاكيد فلا وجه
للاقتداء بالامام فيه وما ذكر من سبب النزول وانه لما كثر الدعاء من النبي صلى الله عليه
وسلم والاعراض من الكفار قالوا لعل الله محتاج لعبادتنا فنزلت لا يفيد شيا
فان قوله والله هو الغني كاف في الرد عليهم قوله المستغني على الاطلاق اي عن
كل شي وقوله المنعم تفسير لقوله الحميد فان اصل معناه المحمود لكن المراد به
هنا بطريق الكناية ذلك لينا سب ذكره بعد تقرير فقرهم فان الغني لا ينفع الفقير الا
اذا كان جوادا منعما ومثله مستحق للحمد فالمراد به المستحق للحمد الانعامه لا لـ

الاستحقاق

الاستحقاق الذاتي وقوله على سائر الموجودات اي جميعها من الاطلاق وعدم ذكر
المتعلق وقوله حتى استحق اي بواسطة انعامه لا الاستحقاق الذاتي فانه ثابت
على كل حال قوله بقوم اخرين هذا على ان خطابه هنا للمشركين او للعرب وقوله
اطوع منكم اي اكثر طاعة لان اذهابهم لا يكون الا لعدم رضاه لعصيانهم وقوله بعالم
اخر اي غير الناس بناء على انه عام وقوله متعذر الخ لانه من عز عليه كذا اذا صعب تعالى
تعالى عز من عليه ما عسر والمتعذر اصعب من غيره قوله ولا تحمل نفس اثمة الخ
اثمة تفسير لوازرة لان الوزر الاثم وهو صفة نفس مقدرة ولذا انث كما حرر
وقوله واما قوله الى اخره اشارة الى ان هذه الاية لا تنافي تلك الاية التي في
العنكبوت لان ما ثم اكتسب وهو المشار اليه في حديث من سن سنة سيئة فعليه
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة قوله ليس فيه شي من اوزار غيرهم ولا
ينافيه قوله مع اثقالهم لان المراد اثقالهم ما كان بمباشرتهم وبما بعد ما كان
بسوقهم ونشهم بهم هو لهم ولا من وجد ولا ليكون اخر قوله نفي ان يحمل عنها
ذنبها الخ ضمير عنها للمثقلة اي لا يحمل عنها ذنبها سواء كان الحامل وازرا ام لا
يتبين بطلان زعم اتحادهما وعموم الحامل عن عدم ذكر المدعو ظاهر فلا
مجال لهذا الزعم واما المطلقة فاحقر من الوازرة ثم انه قيل ان هذا نفي
للحمل اختيارا والاولى نفي له اجبارا وانه قريب مما ذكره المصنف رحمه الله
وقد قيل عليه انه ما باه قوله ولا تزر اذ المناسب حينئذ ولا يوزر على
وازرة وزر اخرى وقوله ولا يحمل منه شي اذ المناسب للاختيار يحمل شيا
بصيغة الفاعل وايضا حق نفي الاجبار ان يتعرض له بعد نفي الاختيار فالظاهر
ان الاول نفي للحمل الاختياري بكلام من انفسهم رد القول المضلين ولنحمل
خطاياكم والثاني نفي له بعد الطلب متضمن اعم من ان يكون اختيارا او جبرا
واذا لم يجبر عليها بعد الطلب والاستغاثة علم عدم الجبر له وقد بالطريق الاولى
فيعم النفي لاقسام الحمل كلها فهو كلام حسن الا ان كلام المصنف رحمه الله ليس
فيه تعرض للاجبار وعدمه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله ولو كان المدعو
وقد تقدم ايضا ولو كان الداعي والاول احسن لان الداعي هو المثقلة بعينه فيكون
النظاهر عود الضمير عليه وتانيثه فلا وجه لاستقسا نوع ركاكة قوله على
حذف الخبر تقدير ولو كان ذو قربى مدعوا لا يدعوها كما قدر لما فيه من
الاخبار بالمعرفة عن النكرة وان امكن دفعه وقوله فانها اي التامة لا يلتئم
معها النظم لان هذه الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة في ان لا غياث
اصلا ولو قدر المدعو الخ لوقدر انه ان تدع النفس المثقلة الى تخفيف
ما عليها لا تجد معاونا ولو وجد ذو قربى لم يحسن ذلك الحسن ولاحظة كون ذي
القربى مدعوا بقرينة السياق مع تقدير فيه عود وعموم لكونه خلاف الظاهر
لا يتم معه الانتظام تقدير قوله غايبين الخ يعني ان بالغيب حال من الفاعل

او المتعود لانه ينتقد من عذاب ربهم وقد مر فيه وجوه اخر فتذكر وقوله
فانهم لم اشارة الى وجه التخصيص مع ان الانذار للكفار ايضا **قوله** واخلاف
الفعلين كما مر في قوله الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا او المراد الوجه
الثالث وهو استعدادا لامر فهو هنا الاستعداد الطاعة والانقياد لثبوتها في
الماضي والمستقبل وانما نبه بجعل الخشية والاقامة كشيء واحد ويكفي
ايضا تلازمهما كما في المغنيين عليه تتامل **قوله** وهو اعتراض اخره لان
كونهما من التزكي امر معلوم فاذا بين عود نفعهما على من فعلهما بد كان ذلك
داعيا لهما وحثا عليهما وما قيل من ان المعنى انه تاكيد لوجوبهما او
نفعهما لا وجه له والاعتراض هنا شامل لمن الاعتراض غير قائل لانه ليس
اعتراضا نحويا العدم تعلق ما بعده بما قبله لو نصب وقوله وما يستوي
معطوف على قوله اولا وما يستوي **قوله** الكافر والمومن الى قوله انه ضرب مثلا
لهما كالبحرين فهو بجملته استعارة تمثيلية او في الاعمى والبصير استعارة
مصرحة وقوله وقيل الى تمثيله ذكر تمثيل وقوله ذلك الله الاية وهو ايضا
استعارة تمثيلية والمعنى لا يستوي المومن ما عبد تمرا والاعمى عبارة عن
المتمرد على انه استعارة او من استعمال المقيد في المطلق فالبصير على حقيقته
قوله ولا التراب وقدم الظل ليكون مع ما قبله على نمط واحد فان الاعمى
والظلمة والظل يناسبه سبيله او لتسبق الرحمة كما مر مع ما فيه من رعاية الفاصلة
وقوله وتكرير ها على الشقين اي في الصور والحرور والظلمة والنور الى ان يزيد
الناكيد فانه اذ اطلق حصل التصديق بهما بالنفي واما تكرير ذلك في الانزال فلان
قوله الاحيا والاموات لما كان بمعناه اكتفي بالتكرار فيه عن التكرار فيه
وقيل كررت فيما فيه تضاد والاعمى والبصير لا تضاد بين ذاتيهما فان الشخص
بعينه اعمى بعد ما كان بصيرا وان تضاد وصفاهما وقيل لان المخاطب في اول
الكلام لا يفقهون فهم للمرام وقيل وفي هنا كفاية **قوله** عليه على السموم
بعدما كانت بمعنى التشديد الحرارة مطلقا وقيل السموم في وقيل الحرور بالليل
والنهار وقوله ولذلك كرر النعل اشارة الى قوله انه مقصود بالتمثيل وجمع
لذلك وقوله وقيل العلما والجهلاء فان الموت والحياة كثيرا ما يستعار
لهما كما قيل

لا يعجبن الجهول بزيه ❊ فذاك ميت لباسه كفنه ❊

وقوله يسمع المراد به سماع تدبر وقبول **قوله** محقين اوحقا يعني ان بالحق
حال اما من فاعل ارسلنا اي محقين او هو وصف لمصدره والباء للمصاحبة
وقوله صلة اي للاول وحذفت صلة الثاني ولو قيل حال اجله **قوله** منذر
عنداب الله وقوله والاكتفا الى يعني انه في الامتنان يرد ويبشير فاكتفى
بتقديره اجا ان لما ذكر او المراد انه انتقص على هنا وترك الاخر لا نسا من غير

تقدير وقيل حصر بالذكر لان البشارة لا تكون الا بالمسيح فهو حقا بين الانبيا
فالبشير نبي او نائب عنه بخلاف النذارة فانها تكون سمعا وعقلا فلذا
وحد النذير في كل امة ورد بان الحسن والقبح شرعيا عند اهل الحق فلا انذار
كالابشار لا يكون الا سمعا ولو سلم فالابشار يوجد ايضا بالعقل كاثبات العلا
اللذة الروحانية بعد الموت ورد بان ما ذكر مبني على ما ذهب اليه الحنفية
من ان لبعض الاشياء حسنا يدركها العقل كالايمان بالله فبادرا كه
يستحق العقاب كيلا يلزم الدور كما تقرر في الاصول ولو رود لما ذكر دخل
كله الا بحصول الدوركه العين من اولهما ولولا التزام ما قيل وقال كان ترك هنا
عين الكمال **قوله** ولان الانذار الى وجه اخر لا انتصار وبه يندفع عن الاول انه لم
اكتفي بعد اد ونذ اكمع حصول الايجاز بالعكس وقوله على ارادة التفصيل يعني
ليس المراد ان كل رسول جا بجميع ما ذكر حتى يلزم ان يكون لكل رسول كتاب
وعدد الرسل اكثر بكثير من الكتب كما هو معروف بل المراد ان بعضهم جا بهذا
وبعضهم جا بهذا ولا ينافي جمع بعضها لبعض اخر كالكتاب مع المعجزة مثلا
وما له منع الخلو منهما وقوله ويجوز ان يراد الى اي بالزبر والكتاب على
ارادة الجمع فيهما وعبر بعنوانين اشارة لبعده والوصفين زبور وكتاب
بمعنى مزبور ومكتوب وقوله انكاري بالعقوبة من تفسيره وتفصيله في سورة
سبا **قوله** اجناسها واصنافها الى تفسير الالوان بوجهين الانواع كما يقال الوان
الوان من الطعام فاختلافها تعددها اصنافها وقوله كالاحاطة الانواع
لكل نوع منها كالكمثرى له اصناف متغايرة لذة وقيمة كما يرى في بعض ثمار
الدنيا ويجوز ان يراد الاقراد وقوله او هيئاتها الى على ان يراد بالالوان معناها
المعروف المدرك بالبصر وهذا ايضا في الانواع او الافراد **قوله** ومن الجبال
جدد اما معطوف على ما قبله بحسب المعنى او حال وكونه استينافا مع ارتباطه
بما قبله غير ظاهر وقوله ذو جدد بضم الجيم وفتح الدال وهي القراة المشهورة
جمع جدة بالضم وهي الطريقة من جرماذا قطعه وقال ابو الفضل هي من
الطرائق ما يخالف لونه لون ما يليه ومنه جدة للحمار للخط الذي في وسط ظهره
يخالف لونه وعلى كل فهو يحتاج الى تقدير مضاف فيه لانه لم تفصل المبالغة لان
الجبال ليست نفس الطرائق وما قال الى ان الجبال تختلف الوانها فتناسب
قرينته لانه المقصود دون لم يكن فيه تختلف الوانها صفة جدد ولا يرد عليه
انه انما يمشي على وهو خلاف المختار والخطط بضمه ثم فتح جمع خطة بالضم
كنقطة بمعنى الخط بالفتح وكذا قال الخطة السودا وما وقع في بعض النسخ من
ترك الثانية سهو من الناسخ وقيل هاخطة لعضلها وقطعها عن بقية لونه واما
خطة وخطط بالكسر اي الارض نفسها **قوله** وقرى جدد بضمتين جمع جديد
كسفينة وسفن وقيل جمع جديد كما ذكره المرود في نسخة جديدة وهي اصح

الى الكلام

ر سعدي

سفة

تخبر لق

عبراق

ومن قرأه الزهري وهي بمعني الاولي وتجمع علي جدايد ايضا قال ذو الرمة
السراة له جدايد اربع اي طرايق وخطوط واليه اشار بقوله بمعنى الجدد
اي بضم ففتح وقوله جدد بفتحتين هي مروية عن الزهري ايضا وقد رد ابو
حاتم هذه القراءة من حيث المعنى وصححها غيره وقال الجدد الطريق الواضح
البين الا انه وضع المفرد موضع الجمع ولذا وصف بالجمع واما كونه من صفة
يوصف اجزايه كنطفة امشاج لاشتمال الطريق على قطع كما قيل فغير ظاهر ولا
يناسب الجمع للجبال **قوله** بالشدة والضعف اشارة الى ان الواحد منها مختلف
مختلف لا مبتدا لانه لو كان كذلك قيل مختلفة وانه صفة لقوله بيض وحمر
والمراد باختلافها انها ونها لانها مقولة بالتشكيك ولولا هذا التاويل
لم يعد غير التاكيد ويحتمل ايضا ان يكون صفة جدد كما فصله المعرب **قوله**
ومنها غرابيب متحدة اللون احتمال الاتحاد من معنى الجبل مما اختلف لونه ولان
الغرابيب تاكيد للاسود كاسود حالك فيتبادر منه ذلك فلا وجه لما قيل ان
السواد لا يقتضي الاتحاد لجواز احتمال انه كما في الاوليين **قوله** وهو تاكيد مضمر
بالاضافة والمراد التاكيد الاصطلاحي لتصريح اهل العربية واللغة بانها
تاكيد للالوان يقال ابيض يقق واصفر فاقع واسود حالك وغربيب وهو
تاكيد لفظي لانه يكون تبعا لما قبله للفظا ومعنى واما كون المؤكد لا يحذف كما
ذكره بعض النحاة لتنافي الغرضين فيه فان التاكيد يقتضي الاعتناء والتقرير
وقصد التطويل والحذف يقتضي خلافه فقد رده الصفار كما في شرح التسهيل بان
المحذوف لدليل كالمذكور فلا ينافي توكيده فحمل التاكيد هنا على الصفة المؤكدة
وتاويل قوله وتنظيره ذلك في الصفة الصريح في خلافه بجعله بمعنى الصفة المخصصة
تعسف من غير داع وقوله وحقه التاكيد اي مطلقا لا في الالوان كما توهم
قوله بمتقدم تفسيرا لما في بعض شروح المفصل من انه حذف فيه الموصوف
واقيمت الصفة مقامه ثم لما عرض في الصفة ابهام بينت بذكر الموصوف بعدها
اما باضمار فيها المبدل منه او يجعله لاسمها او عطف بيان لها كما في
العائذات الطير ويقاس عليه التاكيد فلا مخالفة بينهما كما قيل وكونه بدلا احق
عطف بيان للصفة وهي عينها لموصوف لا ينافي كونه مفسرا لما عرفه **قوله** والمؤمن
الخ هو من قصيدة النابغة المشهورة وتمامه **مثل** ركبان مكة بين الغيل والسند
والواو للقسم اقسم بالله المؤمن الطير الملتجئات الى حرم مكة زادها الله شرفا
وتمسحها كناية عن انها حتى لا تنفر من يد لامسها والغيل والسند موضعان
والعائذات مجرور بالاضافة لانه يجوز اضافة الوصف ذي اللام لمثله ومنصوب
بالكسرة على انه مفعول المؤمن والطير بدل منه او عطف بيان وهو من الوهم ما قيل انه لا
محل له من الاعراب لانه انما جيء به لتفسير المحذوف للاشعار كما ذكره النحاة انما هو
في الجملة المفسرة لا في المفرد لانه غير متصور فيه ولا يجوز تقديم الصفة على

موصوفها

موصوفها جعله صفة للطير **قوله** ونبيه مزيد تاكيد لتاكيد المحذوف مرتين
مرة بغرابيب واخرى بسود مع ما فيه من الابهام والتفسير كما اشار اليه المصنف
قوله كاختلاف الثمار والجبال اشارة الى انه في محل نصب صفة مصدر مقدر ومختلف صفة
مبتدا من الناس خبره اي صنف مختلف وقيل انه متعلق بما بعده والاشارة لما مر
اي مثل المطر والاعتبار بمخلوقاته تعالى واختلاف الوانها انما يخشى الله العلماء
ورده المعرب بان انما لا يعمل ما بعدها فيما قبلها وبان الوقف على كذلك يرى غير
خلاف فيه عن اهل الاداء وبه ظهر ضعف ما قيل ان معناه الامر كذلك اي كما بين
والحصر على انه يخلص لذكر الله **قوله** ممن كان اعلم به ليس استطرادا كما قيل بل
بالاشارة الى ان المراد بالعلماء العالمون بالله لا بالنحو والصرف مثلا وقوله اني
اخشاكم لله واتقاكم الحديث صحيح رواه مالك في الموطا وغيره وسيمان رجلا
قبل اصرار انه وهو ما يدل على ما فصل فيه وقوله ولذلك اتبعه الخ اي لكون الخشية
مشروطة بمعرفة الله ذكرت الخشية بعدما يدل على كمال القدرة من قوله الم تر
الخ وفيه اشارة الى الارتباط بما قبله وقوله وقرئ الخ تقدم تحقيقه وطعن صاحب
النشر في هذه القراءة وقوله لان المعظم الخ بيان لوجه العلاقة وهو ظاهر في انه
مجاز مرسل بعلاقة اللزوم فيجوز حمل كلامه عليه في الاستعارة لغوية وقيل الخشية
ترد بمعنى الاختيار كقوله • • خشيت بني عمرو فلم ارشالهم •
قوله تعليل لوجوب الخشية الخ تعليلها بالعزة الدالة على كمال القدرة على الانتقام
ظاهر واما دلالتها على حصول المغفرة ففيه احتياج فقد قال الطيبي رحمه الله انه دال
على القدرة التامة لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر على العقوبة وتذييل
انه تكميل كما في قوله حليم اذا ما الحلم زين اهله • مع الحلم في عين العدو مهيب •
فتامل **قوله** يداومون على قراءته وفي نسخة يداومون قراءة على الحذف والايصال
او تضمينه معنى يلازمون لانه يتعدى بعلي والاستمرار ماخوذ من المضارع الدال على
الاستمرار ومن وقوعه صلة ومن اختلاف الفعلين كما مر في نثير والسمة العلامة
والعنوان علامة الكتاب على ظهره وهو تشبيه بليغ وقوله او متابعة ما فيه وفي
نسخة عطفه بالواو واما الاول القراءة لا يعتد بها دون عمل او لا تتلونه تلاوة اذا تبعه
قوله او جنس كتب الله الخ هذا انسب بالتعبير بغير ما يخص القرآن والاول انسب
بكون الاضافة للعهد وقوله فيكون ثناء على المصدقين من الامم جميعا فيدخل فيه
امة محمد صلى الله عليه وسلم دخولا اوليا والمقصود حثهم على ابتغاء عملهم وقد قيل ولانه
على ارادة الجنس لا يتجه ما ذكر لان هو لا يتابع القرآن كما هم ابتغوا سائر الكتب
لانه مصدق لما بين يديه مطابق لما فيها من اصول العقائد كما مر في قوله كذبت قوم نوح
المرسلين فتامل وقوله كيف اتفق فانه يعم ما تعلق عنه عن تخصيصها بما ذكر فلانه لا تحمل
بينها وقوله تحصيل الخ في التجارة استعارة لتحصيل الثواب بالطاعة وقول الطيبي
بمراد الله الطاعة بناء على ان التجارة في تعالى منكم لا الربح بالفعل فاذا كما اقرب

لمعناه وما ذكره المصنف اشد في معناه فتدبر قوله لن تكسد ولن تهلك البوار
ورد بمعنى الكساد والهلاك وهل هو حقيقة فيهما او في الاول مجاز في الثاني او
العكس احتمالات نطق بكل واحد منها نصوص اهل اللغة والمصحح بينهما
بنا على مذهبنا وهو تفسير له بما هو لازم له على الاول فهو ترشيح للاستعارة في التجارة
قوله علة لمدلوله اي هو متعلق بما دل عليه لن تبور وهو انتفى الكساد او شغف بمعنى تروج
وفيه مع انفهامه مناسبة لان الحرف لا يتعلق به الجار والمجرور على المشهور ومن لم
يقف على مراده قال لا مانع من كونه علة للن تبور تكون تركه لفظه لو كان اصح وقوله
او عاقبة ليرجون لا يظهر لتغييره بالعاقبة دون العلة ووجه الا ان تفرض لبرجح
بما علة غائية وقد تنح فيه يدا بالبقا ووجه الطيبي ان الكلام يدل على انه غرضهم
عدم ثواب تجارتهم لان صلة الموصول علة لانها تؤذن بتحقق الخبر ولم يذهب
اليه الزمخشري لان مثل هذه اللام انما تكون فيه نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا قوله او المدلوله معنى لن متعلق بمقدر يدل عليه ما قبله كفعلوا
ذلك والجملة المقدرة معترضة لئلا تنفصل باجنبي ويجوز تعلقه بما قبله على التنازع
وقوله من فصله ان رجع لهما فهو ظاهر وان رجع للثاني فكذلك لان علة الاول كالواجب
لكونه جزاء الحمد عليه قوله اي مجازيهم عليها الخ قال الشكر في حقه تعالى لا يليق
حمله على ظاهره فيحمل على الجزاء بالاحسان مجازا وقوله او خبران لم يقيد بالعايد
وهو لهم والمعنى مغفورون مشكورون ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وحذفوا وانقفا
لقرينة ولان القيد المتعقب لامور متعددة يختص بالاخير لكنه مذهب ابي حنيفة كما قاله
الطيبي فكانه تنح فيه الزمخشري ويجوز ان يكون حالا من يتقدر والجملة معترضة
اي فعلوا ذلك راجين فلا يرد عليه انه فصل باجنبي بين المبتدا وخبره واما التنازع
في الحال فلا يخفى حاله قوله يعني القرآن ومن للتبيين اذ لا كان المراد بالموحى جميعه
من المتلو وبالقرآن ذلك ويصح ان يكون للتبعيض ايضا ان اريد بالموحى جنس الوحي
المتلو ايضا فهو بعض القرآن بمعنى المجموع ويجوز كونها بيانية على هذا ايضا وقوله
هو الحق ان كان الضمير للفصل وتعريف الحق فهو من قصر المسند اليه على المسند لا العكس
لعدم استقامة المعنى الا ان يقصد المبالغة قوله احقه اي احقه او اجمله حتما
فالعامل فيه مقدر بمضمون الجملة وهي حال مؤكدة لغيرها او لنفسها وهو
الظاهر من قوله لان حقيته الخ وقوله عالم بالبواطن يعني خبيرا كما مر تحقيقه والظاهر
راجع للبصير لتعلقه بالمحسوسات وقوله فلو كان الخ بيان لارتباطه بما قبله من الوحي
قوله الذي هو عيار ولخ العيار بكسر العين مصدر عايرت المكاييل والموازين اذا اتيتها
بغيرها ليعلم صحتها وهو مجاز عما يعلم به صحة غيره منها فما وافقه فهو
صحيح من الله عند الله وما خالفه فليس منه بل هو محرف مبدلة وقوله ونقديم
الخبير على البصير اشارة الى ان ذكر الحمد لله اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله لا
ينظر الى اعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ولذا قال الرد ما صغريه فتدبر قوله حكمنا

عزمي

سعدي

بتوريثه يعني ان توريث امة محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب بعده في المستقبل لان
التعبير بالماضي اما لان المعنى حكمنا بتوريثه وقدرناه فهو مجاز من اطلاق السبب
على المسبب او عبر عنه بالماضي لتحققه وهو معطوف على اوحينا باقامة الظاهر مقام
الضمير او على الذي اوحينا الخ وثم للتراخي الزماني على الثاني والرتبي على الاول والمراد
بالكتاب اما القرآن كما قيل انه يجوز ان الاولين او الجنس قوله والعطف على هذا
الوجه على ان الذين يتلون الى اخره على المصنفين السابقين وثم للتراخي الزماني لان
التوريث بعدهم لكن الكلام في المضي فان كان على ظاهره فلان توريثه من الامم السابقة
سابق على تلاوته لزم كونه ثم للتفاوت الرتبي او للتراخي في الاخبار وكذا جعله
في الكشاف وشروحه مفصلا بقوله وان من امة الا خلا فيها نذير فذكر اولا ارساله
للرسل ثم عقبه بما يختص برسوله صلى الله عليه وسلم من قوله والذي اوحينا اليك الخ
معترضا ثم اخبر بتوريثه الكتاب لهذه الامة بعدما اعطا تلك الامم من الزبر ثم
للتراخي في الاخبار او في الرتبة ابتدائيا بفضل هذه الامة فرتبه المفاضل البين وغيره
ولا يخفى ما بينهما من المخالفة وكلام المصنف محل تامل قوله اعتراض لبيان كيفية التوريث
لانه اذا صدقها المطابقة لها في الاصول والشريع في الجملة كان كانه بعينه وكانهم تسلموا
ابينهم من سلف وقوله ادا لانه الخ اما الصحابة لذاتهم واما غيرهم فبالواسطة فلا
بعد فيه كما توهم قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه كنا للتفصيل لا للتعليل كما قيل
والظالم لنفسه من ارتكب المعاصي سوا كان بظلم نفسه او بظلم غيره والمصنف
رحمه الله نص على الاول اما لانه مقتضى السياق لان توريث الكتاب للجاهل والاثنين بظلم
نفسه لا ينافي عن ظلم غيره وادخاله فيه لان من ظلم غيره ظلم نفسه فليس
يبعيد لكن كلام المصنف ظاهر في خلافه ولام لنفسه للتقوية قوله بعض التعليم
والارشاد الخ الظاهر تفسيره بغلبة الحسنات وزيادة العمل لكنه لما كان خير الناس
من ينفع الناس ونفع ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بما ذكره ذكره لبيان الواقع
لكن ما ذكره مناسب لما بعده فتامل قوله وقيل الظالم الجاهل الخ ظلمه نفسه بعدم
تكميلها ولا يخفى انه خلاف الظاهر توجه تمريضه ظاهر وعليه فضمير منهم راجع للعباد
او للموصول بناء على الثاني من ارادة الامة وتوريث الكتاب للجاهل كتوريث بعض
الورثة السفها المضيعين لما ورثوه قوله وقيل الظالم المجرم اي من كان الاغلب
احواله الجرم والعصيان وهذا التفسير ليس بوجيه ولا يظهر لتمريضه وجه وما وجه
به من انه لا يكون التقسيم علامة الكتاب وحده لان ما له للعباد وعدمه وبعض
الاقتصاد دون هو التوسط والاعتدال فيه اظهر فان مع ما ذكر فيه من الحديث نور على نور
وفيه نظر سيأتي وقوله مكثر بصيغة المصدر وقوله واما الذين ظلموا الخ اورد عليه
انه انسب بالوجه الاول لان الظاهر تعذيب المجرم وكذا الحساب اليسير يكون للعامل
بالكتاب عاملا به فعلى هذا وجه تمريضه وقوله بغير حساب متعلق بيدخلون ويجوز
تعلقه بيرزقون ايضا قوله وقيل الظالم الكافر الخ وجه تمريضه ظاهر لانه المتبادر

عزمي

سعدي

سعدي

انه تفضيل للمصطفين لا للعباد فتخرج الكفرة واما كون العباد المضاف اليه مخصوص
بالمؤمنين فليس لمطرد وانما يكون اذا قصد بالاضافة التشريف فلا وجه للتوجيه
به هنا وقوله على ان الضمير له في قوله فمنهم وكونه للموصول واصطفا وهو بحسب
بحسب الفطرة تخصيص **قوله** ونعتقد اي على الوجوه كلها فقوله لكثرة
الظالمين ناظر الى الاول وقوله ولان الخ للثاني لا تنوا المتبادر وقيل ان الثاني في تخصيص
بغير الوجه الاخير من وجوه التفاسير للظالم بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه
وقيل الكلام على الكل فان الركون متحقق في الكافر ايضا وفيه نظر **قوله** بعني الجهال
والركون الى الهوى مقتضى الجبلة اي الطبيعة والخلقة كما قيل

والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

اما الجهل فلخلو الانسان في اول امره عن الادراك واما الركون الى الهوى فلحب الشهوات
ولا ينافي هذا سلامته في الفطرة الوارد في حديث كل مولود يولد على الفطرة لانها
فطرة الاسلام ومعرفة الحق وهذا لا ينافي الجهل بغيره وتزيين امور الدنيا
في بادي نظره وقوله والاقتصاد الخ اي على عكس المعاني فيستحق التاخير لمرضها
واعلم ان ابن طلحة رحمه الله قال في كتاب الفوائد الجليلة ان السلف لهم في تفسير
هذه الاية خمسة واربعين قولا منها ان المراد بهم الكافر والفاسق والمؤمن
وقيل من اسلم بعد الفتح ومن اسلم قبله ومن اسلم قبل الهجرة وقيل من ترجحت
سيآته ومن خفت او تساوت حسناته وسيآته ومن رجحت حسناته وقيل من لا يبالي في
الدنيا ومن يطلب قوته من الحلال ومن يكتفي من الدنيا بالبلاغ وقيل من يدخل النار
ومن يحاسب حسابا يسيرا ومن لا يحاسب وقيل الفاسق والمخلط والتائب وقيل من يدام
على العصيان الى الموت ومن عصى ثم اطاع ومن يدوم على الطاعة وقيل من تهمه الدنيا
ومن تهمه العقبى ومن تهمه المولى وقيل طالب الدنيا وطالب العقبى وطالب المولى وقيل طالب
النجاة وطالب الدرجات وطالب المناجاة وقيل تارك الذلة وتارك الغفلة وتارك
العلاقة وقيل من اوتي كتابه وراء ظهره ومن اوتي كتابه بشماله ومن اوتي كتابه
بيمينه وقيل من يشغله معاشه عن معاده ومن يشغل بهما ومن يشغله معاده عن معاشه
وقيل ذو الكبائر والصغائر والمجتنب لهما وقيل من يدخل الجنة بالشفاعة ومن
يدخلها بفضل الله ومن يدخلها بغير حساب وقيل من ياتي بالفرائض خوفا من النار
ومن ياتي بها خوفا من النار ورجاء واحتسابا ومن ياتي بها رضى واحتسابا وقيل
الغافل وقيل الغافل عن الوقت والجماعة والمحافظ على الوقت دون الجماعة والمحافظ
عليهما وقيل من غلبت شهوته عقله ومن تساويا ومن غلب عقله شهوته وقيل الجاهل
المستمع والعالم السامع العلم والعامل مع العلم وقيل من ينهى عن المنكر وياتيه
ومن ياتي المعروف ولا يامر به ومن يامر بالمعروف وياتيه وقيل ذو الجور والعدل
وذو الفضل وقيل ساكن البادية والحاضرة والمجاهد انتهى **قوله** مبتدا او خبر الخ
رد على الزمخشري في جعله بدلا لان الفضل الكبير الذي هو السبق بالخيرات المشار

اليه

اليه بذلك وما بينهما من المغايرة الظاهرة وعدم حسن ان يكون بدل اشتمال
فان ان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كانه هو الثواب فابدل منه
جنات عدن تكلف وتعسف نزوعا الى المذهب ولذا لم يلتفت اليه المصنف **قوله**
او المقتصد والسابق وجموع ما فيه من الاحتياج للتاويل المذكور من قصد الجنس
حينئذ مع فيه معنى الجمعية جار على الوجوه السابقة لا على قصده من ان يراد بالظالم
الكافر فانها لم يقتصد حظها لا يحسن وعده بالجنة على النمط المذكور المشعر
بانه مستحق لما ذكروا هل للمقتصد عليه ولو جعل للسابق ايضا جاز لاسيما
اذا كانت الاشارة للسبق **قوله** منصوب بفعل الخ واما احتمال الجر بدلا من
الخيرات فلما فيه من التكلف الذي ذكره الزمخشري والمغايرة البدل والمبدل
منه باجنبي لم يلتفت اليه وقوله انه حال مقدرة قيل انها لقرب الموقوع فيه بعد
مقارنة وقوله يحلون الخ ندما فيه متصلا في الخ **قوله** او من ذهب في صفا اللؤلؤ
لا يظهر له وجه الا على تشبيه الذهب لما تم في بريقه وصفائه باللؤلؤ لكن لبس
هذا محل العطف وما قيل في توجيهه انه من عطف احد الوصفين على الاخر مع اتحاد
الذات لا ينافي فيه انهما اسماعين جامدين ومثله مكابرة الا ان يدعي التجوز فيه وهو
تكلف ظاهر ولا حاجة اليه لانه لا يلزم من التحلي باللؤلؤ ان يكون سوارا وهو لم يجعله
منهم من خوف العاقبة الخ الاول لتغاوه مع عمومه ليس لكل ما لهم وكلما وقع في
التفسير فهو تمثيل وفي الكشاف اكثروا فيها حتى قالوا لهم المعاش وكرا الدار
ومعناه انه يعم كل حزن في الدارين **قوله** انتح بقول النصب الخ يعني ان النصب المشقة
التي تصيب من ينتصب لامر واللغوب الفتور الذي يلحقه بسبب النصب
فهو نتيجة لازمة له وان جاز وجوده بدونه فتحقيقه كره بعد تاكيد ومبالغة وقيل
الاول جسماني والثاني نفساني ولكل وجهة وجملة لا يمسنا حال من احد مفعولي
احل وقوله لا يحكم الخ اوله لانه لو كان بمعنى الاماتة لما قوله فيموتوا او احتيج
الى تاويله بيستريحوا واما قوله فيستريحوا فليس تفسيرا ليموتوا بل بيان
لما يترتب عليه في الواقع وقوله ونصبه اي في جواب النفي **قوله** بل كلما خبت اي
طفيت واستعارها اشتعالها والمراد دوام العذاب فلا ينافي تعذيبهم بالزمهرير
ونحوه وقوله مبالغ من صيغة تفعول وكل كافر مبالغ فيه لان كل كفر عظيم واشار
الى انه يجوز ان يكون من الكفر او الكفران **قوله** يستعملون فيها لا استغاثة فيها لـ
صريح للمستغيث لانه يصيح غالبا وقوله يجهدا لها لا المهملة الا بالدالا في بعضها
اي لا يجهد ويبالغ في صوته ويبذل جهده فيه واستغاثة تتمم بالله يدل لبل
ما بعده لا بعضهم يجيز تتمم كما قيل وقوله باضمار القول اي ويقولوا بالعطف
او بدونه على انه تفسير لما قبله او قائلين على انه حال منه وقوله بالوصف
المذكور هو قوله غير الذي الخ واعاد ذكره ولم يكتف بالموصوف كما في قوله ارجعنا
نعمل صالحا لما ذكره وقوله ليلا نتبادر اي يلا في العمل غير الصالح **قوله** وانهم

كانوا يحسبون الخ هذا وجه آخر للتقييد والوصف فيه مفيد لا مؤكد كما في الاول
لانه بناء على انهم كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا والاول ان يتوكد لانهم
كما في الكشاف **قوله** جوابه اي الله اي عن توهمهم دينا اخرجنا وهو توبيخ وتقريع
لهم في الدنيا او في الآخرة بتقدير قيل لهم وهذا هو الظاهر من كونه جوابا
وقوله ما يتذكر فيه اشارة الى ان ما موصولة او موصوفة لا مصدرية ظرفية
كما قال ابو حيان اي مدة التذكر لانه قيل انه غلط لان ضمير فيه يأباه
لانها لا يعود عليها ضمير الا على قول الاخفش باسميتها وهو ضعيف ولجعل
بجعل الضمير للعمر المفهوم من نعمركم فلا غلط فيه كما قيل ولا يصح كونها نافية
لفساد المعنى كما قاله ابن الحاجب رحمه الله **قوله** صلى الله عليه وسلم العمر
الذي اعذر الله الخ حديث صحيح رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى رجل اخر اجله حتى بلغ ستين
سنة قال في النهاية اي لم يبق فيه موضع للاعتذار حيث امهله فلم يعتذر
يقال اعذر اذا بلغ اقصى الغاية ويحتمل ان تكون همزته للسلب وقوله
والعطف اي عطف جاءكم الى آخره فليس من عطف الخبر على الانشاء الا ما عطف
عليه خبر معنى ويجوز عطفه ايضا على نعمركم ودخول الهمزة عليهما سواء كانت
للتقرير او للانكار وقوله وقيل العقل مر ضده لما فيه من دلالة الامتثال
ولعله قاله لانه لما كان الظاهر التذكر **قوله** وهي اخفى ما يكون لان
ذات الصدور ربما كان مضمرا في صدر المرء ولا يعلمه غير صاحبه فلا يمكن
اطلاع احد عليه بخلاف غيره من الخفيات كالدفاين ونحوها فلا وجه لما
قيل انه غير بين ولا مبين **قوله** ملقى اليكم مقاليد التصرف هو استعارة
عن تمكينهم من التصرف والانتفاع بما فيها على ان الخطاب عام والخلافة
القيام مقام مالكها في اطلاق يده وتقريره فان كان المراد انه جعلهم خلفا
بعد خلف فيها لم يدل على التصرف وجعله جمع خليفة لاطراد جمع فعيلة على فعايل
وفعيل على فعلا ككديم وكرما وقد جوز الواحدي كونه خلفا جمع خليفة ايضا
وهو خلاف المشهور وقوله جزا كفره فيه مضاف مقدر **قوله** بيان لما في قوله ولا
يزيد الخ بيان وتفسير لقوله فعليه كفره اي جزاؤه فان قلت هو يقتضي ترك
العطف كما تقرر في المعاني قلت زيادة تفصيله نزله منزلة المغاير لذكرهما
ذكروه ايضا وقوله والتكرير اي تكرير قوله ولا يزيد الكافرين وقوله لكل واحد
من الامرين هي المقت والخسارة يعني ان اقتضاء كل منهما بالاستقلال لا بتبعية
احدهما للآخر ولابد من ذكر كل في عبارة المصنف رحمه الله للتقييد فان ذكرهما قيل
ان الاولى طرحهما سهو وقوله بمستقل باقتضائه فيه اي قبح الكفر يعني لو لم يكن
الكفر مستوجبا لشيء سوى مقت الله كفى ذلك في قبحه وكذا لو لم يستوجب شيئا
سوى الخسارة كفى **قوله** اولا تفسيره الخ فالاضافة حقيقية والصفة مقيدة

فيه

فيه لا دني مناسبة على الاول وعلى هذا فهو مشترك في ام والهمزة لانها فيه
حقيقية والصفة مقيدة لا مؤكدة **قوله** بدل من ارايتم الخ ويجوز ان يكون
بدل كل لاتحادهما ولا يرد عليه ان البدل في حكم تكرير العامل ولا عامل
هنا ولان المبدل منه مدخول الهمزة يلزم اعادتها معه ولان البدل لا يجيء
في الجمل كما نص عليه اما الاول فلان ما هو في بدل المفردات كما صرحوا به
واما الثاني فانما هو اذا كان الاستفهام باقيا على معناه اما اذا انسلخ
عنه كما هنا فليس ذلك بلازم واما الثالث فلان اهل العربية والمعاني
نصوا على خلافه وقد ورد في كلام العرب كقوله
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ... ويجوز كونه اروني استئنافا
على انه حذف من ارايتم او اروني احدى المتعارضين وعلى البدلية لا حذف
اصلا وهو الداعي لارتكابه ويجوز ان يكون اعتراضا وماذا خلقوا ساد مسد
المفعول الثاني وعلى ما اختاره الرضي مستأنف والكلام فيه مفصل في النحو
قوله اروني اي جزء من الارض استبدوا بخلقه اي استقلوا به وانما فسره
بهذا وجعلها استفهامية لان ام منقطعة متضمنة لبل والهمزة وهي
تقتضي التدرج اذا لم تتقدمها خبر كانه قيل اخبروني عن الذين تدعون
من دون الله هل استبدوا بخلق شيء حتى يكونوا معبودين من مثل الله ثم ترك
وقال ام لهم شركة في الخلق ثم ترك عنه الى ام يعدهم بينة على الشرك
قوله ام لهم شركة اشارة الى ان الشرك مصدر بمعنى الشركة ويكون بمعنى
النصيب ويكون اسما من اشرك بالله وقوله ما شقصوا الى آخره يحتمل انه مرتب
على الشركة في السموات والظاهر انه على ما سبق من الاستبداد بخلق جزء من
الارض والشركة في خلق ولا يأباه كون الاول بجانب الثاني وقدم ان الكلام
مبني على التنزل فيكون ثم انه قيل ان قوله خلق السموات اشارة الى ان فيه حذفا
تقديره والاولى انه لا يقدر على ان المعنى ام لهم شركة معدية من خلقها وانما لان
المقصود نفي اثبات الالوهية عن الشركاء وهنا نفيها كما قال عز من قائل انتم
السماء والارض بامره وما قدره المصنف هو الموافق لقوله ماذا خلقوا من الارض
لان المناسب للانكار خلق الله فقبيحه بخلق السماء فتدبر **قوله** ينطق على انا
اتخذنا شركاء من قولهم نطق الكتاب اذا بين واوضح ومنه قوله تعالى هذا
كتابنا ينطق عليكم بالحق وهو مجاز مشهور في هذا والاستعمال على تعديه
بعلى لانه بمعنى يشهد ويدل وما قيل من انه عدي بعلى لتضمينه معنى الدلالة
كما عديت الحجة بالباء لتضمينها معنى النطق والاستعمال على عكسه يأباه لان التضمين
المصطلح يجمع مجموع المعنيين والمعنى الحقيقي للنطق غير متصور هنا وانما هو
الكتاب وان كان تولجيها ما لان المنطق للاصنام كما سيصرح به بناء على زعمهم فليس
قوله ينطق تفسير الآية لما ذكر كما قيل **قوله** بان لهم شركة جعلية

اليه في جعل الاشيا وخلقها وتولد لهم للمشركين في الموضعين للاصنام كما في الوجه السابق وعلى هذا فهو التفات كما قيل والظاهر ما قيل انه بيان للضمير الثاني فقط وام منقطعة للاضراب عن الكلام السابق فلا التفات فيه ولا تفكيك للضماير لانه المناسب لاية الروم المذكورة فتامل قوله وتراءنا مع الخ قيل انه يخالف لمعتاده من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا يبنى عليه تفسيره خصوصا وقد تضمنت قراءة الاكثر وجها لطيفا كما اشار وما ذكر غير ملتزم له كما يعرفه من تتبع كتابه وكم من محل مر على خلافه وهو يقول في كل انه مخالف لعادته وانما اخره لما فيه من التفصيل ولان المراد بالبينة الكتاب فالظاهر افراده ولذا احتاج العدول عنه الى نكتة فاعرفه قوله لا يد فيه من تعاضد الدلائل بل الظاهر انه على طريق التهكم فان الشرك لا يقوم عليه دليل فكيف يكون عليه دلائل متعاضدة فافهم قوله لما نفى انواع الحجج الخ لا يرد عليه ما قيل ان انواع الحجج غير منحصرة فيما ذكر لجواز كونه وحيا غير متلو ولذا قال في عناية الاخفاء فاشار من علم تجعل ذكر رابع الحجج لانه مندرج فيما ذكر كما اشار اليه المصنف اذ المراد بما ذكر نفي الدليل العقلي والسمعي او خص نفي الكتاب اعا الى انه امر خطير لا يكفي غير الوحي المتلو فيه وما ذكر من تو/سع المتهوان وارتخا العنان واما كونه الموحى الكتاب اما المشركون او معبودهم فابهما حمل عليه انتفى وبقي الاخر غير منفي فليس بشي لان الكتاب الموحى لمعبودهم موحى لهم والكتاب الالهي الموحى لهم بواسطة معبوديهم لانهم وسايط بينهم وبين الله على زعمهم قوله والرؤساء الاتباع في النسخ الصحيحة عطفه بالواو ليشمل الكل وهو المراد وما في بعضها من العطف باو بمعناها ايضا لانها للتقسيم على سبيل منع الخلو وقوله بانهم شفعاء بتقدير او لا يكون ان يراد الشيطان لقوله وما يعدهم الشيطان الا غرورا لان ذلك يابا قوله بعضهم بعضا قوله كراهة ان تزولا هو مفعول له بتقدير مضاف كما مر وقوله فان الخ تعليل للامساك يعني الحفظ كما اشار اليه وفيه اشارة الى ان الممكن كما يحتاج اليه حال الايجاد يحتاج في حال البقاء بدءا كما هو مذهب محققي اهل الكلام لا ان علة الاحتياج الامكان لا الوجود وقوله او يمنعها الخ فيمسك مجاز بمعنى يمنع وان تزولا مفعول على الحذف والايصال لانه يتعدى بعن وقوله لان الامساك بيان لوجه التجوز فيه ويجوز كونه ان تزولا بدل اشتمال من السموات والارض قوله والجملة سادة مسد الجوابين اي جواب القسم الدال عليه اللام وجواب الشرط يعني ودلالة جواب القسم عليه وبكونها عين المذكور جعل هذه الجملة سادة مسدها بحسب المعنى لا بحسب الصناعة ولذا قال فيه وامسك بمعنى يمسك قوله حيث امسكهما الخ بيان لموقع التذييل بما قبله لان المراد حلمه تعالى على المشركين مع عظم جرمهم المقتضي لتعجيل العقوبة وتخريب العالم الذي هم فيه ومغفرته لمن تاب عن شركه بالايمان

ولولا

ولولا كرم الله لم يجب الاسلام ما قبله فاندفع ما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر القدرة لا الحلم والمغفرة وقوله لئن جاءهم على المعنى والا فهم قالوا جاءنا كما مر تحقيقه قوله اي واحدة من الامم فاحدى بمعنى واحدة وتعريف الامم للعهد والمراد الامم الذين كذبوا رسلهم بقرينة سبب النزول والظاهر ان احدى عام وان كان في الاثبات لان المعنى انهم اهدى من كل واحدة من الامم واحدة ما فلا يقال التعيين مناسب للمقام قوله او من الامة التي الخ فالمراد تفضيلهم على تلك الامم كما يقال زيد واحد عصره وفي الكشاف نقلا عن الزمخشري ان العرب تقول للداهية العظيمة هي احدى الاحد واحدى من سبع اي احدى ليالي عاد في الشدة وقد لا تكون هنا على تفضيلهم على سائر الامم ليست بواضحة بخلاف واحد القوم فانه توجيه انه على اسلوب
او يرتبط بعض النفوس حاجاتها يعني ان البعض المبهم قد يقصد به التعظيم كالتنكير فاحدى مثله ونبه ان احدى المفاد فقد استعملته العرب للاستعظام بناء على ما ذكر من التفصيل قال ابن مالك في التسهيل وقد يقال لما يستعظم مما لا نظير له هو احدى الاحد انتهى ولكن في شرحه للدماميني انه انما ثبت النقل له للمدح في احدى وغيره المضاف الجمع ما هو من لفظه كاحدى الاحد او المضاف لوصف كاحدى العلماء واحدى الكبر اما من اسماء الاجناس كالامم فيحتاج الى النقل وفيه بحث قوله على التسبب هو على الوجهين يعني ان النذير او مجيئه سبب لزيادة النفور فلذا اسند اليه مجازا سواء علم فاعله الحقيقي وهو المزداد دونه او لم يعلم كما في قوله
يزيدك وجهه حسنا • اذا ما زدته نظرا •
وليس هو الله كما علم ثمة لان الفعل لا يسند حقيقة لخالقه فتامل واكله واصله وان مكروا الخ يعني انه ليس من اضافة الموصوف للصفة والسيء صفة لمكر اخر مقدر وهذا انما هو لا صلة ولو قيل اصله مكروا المكر السيء اي العمل السيء او التحيل على ما قاله المصنف تمام فعله فخص الانسان فقد جاز وادخل المصنف الباء في قوله بالمصدر على الماخوذ وهو احد الاستعمالين وقد مر فيه تفصيل صاحب الكشاف والفرق بين الابدال والتبديل والتبدل بما ذكر عند المعترض هنا فلا عبار عليه قوله وقرا حمزة وحده الاول بحذف وحده فانه روي عن غيره ايضا قال ابن النشر قرا حمزة باسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما اسكنها ابو عمرو في بارئكم وهو احسن هنا لكونها طرفا وهو كثير في كلام العرب فلا يعبأ بمن قال انه لحن كما نقله الفارسي في الحجة وهو مروي عن ابي عمرو والكسائي وإذا وقف حمزة ابدلها يا خالصة وكذا هشام الا انه يزيد الروم انتهى يعني بحبط لكنه انما ورد فيما نكر قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله هو من ارسال المثل ومن امثال العرب • من حفر لاخيه جبا • وقع فيه منكبا •
وفي التوراة من حفر مهواة وقع فيها • وقراءة لا يحيق بالضم من احاق المتعدي

وما علم الله كما ذكره المصنف رحمه الله قوله ينتظرون الخ هو مجاز يجعل ما يستقبل منزلة ما ينتظر ويتوقع وقوله سنة الله فيهما اشارة الى انه خان للمفعول لامر الاولين مصدقا ومكذبا وقد جرت عادته بتكذيب المكذب منهم قوله اذ لا يبدلها الخ اشارة الى عدم التكرار فيه فتبديلها بجعل غير التعذيب وهو الرحمة مكان التعذيب هذا مراده وهو علما في بعض النسخ من سقوط قوله تعذيبا ظاهر وعليها تغير التعذيب مفعول ثان وتعذيبا مفعول اول اي يجعل التعذيب غيره اي رحمة تسقط ما قيل ان المعنى على العكس بان يرحمهم بدل تعذيبه قوله استشهدها اي طلب للشهادة من كل من يصلح لها والمقصود تشهير هم وقوله كان الله اي ليس من شانه ذلك والواو حالية او عاطفة وتفسير لم يعجزه مراد وقوله انه تعليل لنفي الاعجاز قوله ظاهر الارض نا الضمير راجع لما سبق ذكرها وليس من الاضمار قبل الذكر كما زعمه الدمغي وقوله من نسمة بفتحتين اي ذي روح من التنسم وهو التنفس واستنشاق النسيم ولكنه غلب استعماله في بني ادم كما في حديث من اعتق نسمة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار وليس معناها الروح حتى يكون مجازا هنا كما توهم وهلا كهم عما صيهم لا يعد فيه الا ان قوله وانقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولانه يمنع المطر فيفسد الهوا فيهلك الدواب قوله لعوّله الخ وجه الدلالة ان الضمير للناس لانه ضمير العقلا وفيه ضعف لانه جمع من ذكر تغليبا ويوم القيامة هو الاجل المضروب لبقاء جنس المخلوقات تسقط ما قيل ان الناس كلهم لا يوخرون للقيامة وقوله فيجازيهم اشارة الى ان ما ذكر ليس هو الجزاء بل وضع موضعه لانه مجاز عن الجزاء قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع ودعوة ابواب الجنان بمعنى انه من دعا من بها من ملايكة الرضوان جعلنا الله ممن يدعى لتلك الابواب من غير عقاب ولا حساب بجاه سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الال والاصحاب **سورة يس** بسم الله الرحمن الرحيم قوله ايها اثنان وثمانون وتعدد لخمس ايات وثمانون كما في كتاب العدد للمعلم لي قلا خلاف بينهما الخلاف في يس هل يوقف عليها لانها اية برأسها ام لا قوله مكية لم يستثن منها قوله ونكتب ما قدموا واثارهم بناء على انها نزلت في بني سلمة من الانصار لما ارادوا الانتقال من دورهم لجوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمنا لك ان ابو حيان في البحر انه ليس بقول صحيح ولا يرد عليه انه اخرجه الترمذي والحاكم ولفظه كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا لان الحديث المذكور معارض لما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا عليهم هذه الاية ولم يذكروا انها نزلت فيهم وقراءته لا تنافي تقدم النزول وهذا مراد ابي حيان لانه انكر اصل الحديث كما توهم وكذا ما قيل ان قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله نزلت في المنافقين فتكون مدنية فانه لا صحة له ايضا والمقمح بضم الميم وكسر الميم المهملة

سعدي

غديق

سعدي

وبعدها

وبعدها ميم مشددة بوزن المهنة لانها تقمح صاحبها بحيث لا يرى وما ذكره ظاهر وقد مر ان اسما السور توقيفية فان قلت فعله عم لا اعم فكيف قيل معه قلت قال ابن سيدة يقال اعم بمعروف ولم المثل نو معهم وملم بضم الميم وكسرها ولم يتولوا اعم ولا عليها القياس ولا نظير لهما قوله كالم في المعنى والاعراب فتجري فيه الوجوه السابقة في سورة البقرة فيصلح كونها حروفا مقتطعة من اسما الله فما قيل انه لو يقل به هنا خطا وقوله وقيل معناه يا انسان فيلها كان مصغرا كما سيصرح به بعده لان تصغيره هنا ليس فيه معنى زايد عليه لان الظاهر انه للشفقة والمحبة كما يقال يا بني كما سيأتي قوله على ان اصله يا انيسين الخ تبع فيه ما في الكشاف وقد اعترض عليه ابو حيان بان المنقول عن العرب في تصغير انسان انيسان بيا قبل الالف لا تعلمهم قالوا غيره وهو دليل على ان الانسان من النسيان واصله انسيان فلما صغروه رده لاصله التصغير مع انه لا بد من بنايه على الضمة حينئذ وايضا التصغير لا يجوز في اسما الله والانبيا بل الامور المعظمة ولذا لما قال ابن قتيبة في مهيمن انه مصغر مهيمن ابدلت همزته هاء قالوا انه قرب من الكفر وهذا كله غير وارد لان من يقول انيسان يخبي خلاف القياس وهو الاصح لا يلزمه فيما غير منه ان يقدره على خلاف القياس وهو لم يلفظ به حتى يقال انه نطقت به لم تنطق به العرب بل هو امر تقديري فاذا قال المقدر فرض عنه بني على القياس هل يتوجه عليه السؤال واما بناوه على الضم فلا كلام فيه فلعل من فسره به يقرو بالضم على الوجه فيه واما ان التصغير ممنوع فيه فهو انما يمتنع منا واما من الله فلا ان يطلق على نفسه وخلقه ما اراد فيحمل حينئذ على ما يليق كالتعظيم والتحبيب ونحوه من معاني التصغير كما قال الامام الفارسي رحمه الله

ما قلت حبيبي من التحقير • بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

واما القول بان المنتبت مقدم على النافي فكلام حق اريد به باطل لان ابن عباس لم ينقل ان اصله ذلك واما فسره به وهذا امر تخرفاته قوله كما قيل الباخرة التعليل بمجرد الاقتصار على بعض الكلمة واين كلمة قسم وتفصيله في النحو وقوله كابن فانه حرك للساكنين وفتح للخفة ومنع الصرف وموجب البنا تقدم في البقرة تفصيله ويجوز ان يكون الفتح لتشبيه بعد حذف حرف القسم وقوله ان جعل مقسما به ليلا يتوالى قسمان على مقسم عليه وفيه ما مر والحكيم اما استعارة او تجوز في الاسناد على ما مر فتذكره قوله لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم يشير الى ان قوله على صراط ظرف لغو متعلق بالمرسلين لما كان اسم الفاعل والمفعول يعمل بالحمل على الفعل ابرزه لذلك وللاشارة الى انه لبيان المراد به هنا الحالا والا ستقبال مع التصريح بان الرشد موصل له قوله وهو التوحيد فسره به لانه الجادة المسلوكة للانبيا والعقلا والمراد بالامور توابع الاحكام الشرعية الفرعية وقوله خبرا ثانيا اما لان الجزا المرسلين وفيه ضمير له صلى الله عليه وسلم فيجوز ان يكون هنا حالا منه او من عايد الموصول المستتر

في اسم الفاعل وفيه وجوه اخر كونه حالا من نفس المرسلين او من الكاف على راي
من يجوزه من المبتدا **قوله** وفايدته وصف الشرع الخ اي على الوجوه كلها فان كل
مرسل سالك للطريق المستقيم في عقيدته وفي شريعته يعني انه وصف له بانه
من رسل الله ولشريعتنا الذي ارسل بها بانه طريق الرسل كلهم من قبله ولذا المرتقل
انك رسول مع انه اخصر وادل على المقصود لدلالته على ما ذكر على ابلغ وجه كما هو
وهو على الوجوه ولا وجه للتخصيص بغير الاول بناء على انه من جملة الصلة المعينة
للموصول وهي انما تتم به فلا حاجة الى بيان الفايدة فيه وهو غير مسلم فان ارسال
الرسل انما يكون بالعقايد والشرايع لحقيقة الارسال دلالة على ما ذكر التزاما لا انضما
نعم تخصيصه بكونه خبرا لانه محط الفايدة له وجه لكنه فصل بين العصا ولحابها وذكر
في الكشاف وجها اخر تتم به الفايدة والدلالة على ما المدلول عليه حاقبله بجعل
التنكير للتعظيم حيث قال وايضا فان التنكير فيه دال على انه ارسل من الشرايع المسمة
المستقيمة على صراط مستقيم لا يكتنه وصفه يعني انه هاد ومرشد الى الكمال المتكاثر
واتمها اصولا وفروعا كما اشار اليه شراحه وهذا شي لم يعلم حاقبله فمن زعم انه من نتايج
انكاره فقد جلب التنزيل بجد **قوله** خبر محذوف اي هو والضمير للقران وقد جوز
فيه ان يكون خبر يس ان كان اسما للسورة او ما ولا ما والجملة القسمية معترضة
والقسم لتاكيد المقسم عليه والمقسم به اهتماما فلا يقال لان الكفار ينكرون القران
فكيف يقسم به لانه لما هم ظاهر وقوله والمصدر بمعنى المفعول او كجعل عن التنزيل مبالغة
ونعله المقدر على النصب نزل وقوله على اصله اي بقاء للاصل وهو المصدرية لاما ولا
باسم المفعول والجر على البدل نه من القران وكونه وصفا بالمصدر على خلاف الظاهر
ولذا لم يذكره **قوله** او بمعنى لمن المرسلين اي ارسلت لتنذر الخ لانه كونه بعض المرسلين
يدل على انذار رسله ولم يجعله متعلقا بالمرسلين وان جاز صلة لان المرسلين لم يرسلوا
لانذارهم بل لانذار امتهم يكون علق به احتاج الى تكلف **قوله** غير منذر بصيغة المفعول
المنوية وآباؤهم نايب فاعل فما نافية والجملة صفة قوما مستقلة تلك الجملة الارسول
والمفعول الثاني محذوف اي عذابا لقوله انا انذرناكم عذابا قريبا فانما يحتمل الربعة
اوجه النافية والموصولة والموصوفة والمصدرية والانذار التخويف او الاعلام والمراد
بالاول فيجوز ارادة الثاني ايضا لما كان بين هذا التوجيه والتوجيه الاخر الدال على
انذار آبائهم وبين قوله وان من امة الا خلا فيها نذير منافاة بحسب الظاهر وجهه بان
المراد آباؤهم الاقربون دون الابعدين فان اسماعيل عليه الصلاة والسلام انذرهم
وبلغهم شريعة ابرهيم عليه الصلاة والسلام وقد كانت متعهدين تمسك بشريعته فان اندرس
على تطاول المدد واما عيسى صلى الله عليه وسلم فلم يرسل اليهم على المشهور للاتفاق على انه لم
لم يبتدروا انطلقا بنا على احد الاقوال في اهل الفترة ونفي التخييل كلا مر **قوله**
فيكون صفة مبينة لشدة الحاجة الى الارسال فانه بين الخطر هم وهم قوم لم يبلغهم ولا
اباؤهم الاقربون الدعوة بخلافه على الوجه الاتي فانه ليس صفة ولذا لا تقييد علي ما ذكر

وهذا الابتاني في قوله وان من امة الا خلا فيها نذير كما مر لان امة العرب خلا فيها نذير
فالامة اهل العصر جميعهم واما عيسى عليه الصلاة والسلام ورسل اهل الكتاب فكانت
بعثتهم مخصوصة ببني اسرائيل اذ عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم
قوله او الذي الخ فما موصولة او موصوفة وقوله الابعدون اشارة الى التوفيق بين
الترجيحين وقوله او انذار الخ فما مصدرية وهو مفعول مطلق والمنذر به العذاب
قوله متعلق بالنفي اي تعلق معنوي لتفرعه عليه ولتسببه عنه فالفاء داخلة
على المسبب واذا التركيب نافية ففيه احالة على السبب في تعليلية وهو متعلق
بقوله لمن المرسلين ويجوز تعلقه به على الاول ايضا ويجوز تعلقه بقوله لتنذر على
الوجوه وجعل الفا تعليلية والضمير لهم او لآبائهم وحق بمعنى ثبت ووجب وقوله
لا سلام الخ بحمل والمراد من ثبات على الكفر منهم فانهم محكوم عليهم بذلك جميعهم
قوله لانهم ممن علم الله انهم لا يؤمنون فيه اشارة الى مذهب الاشاعرة من جعل
العلم علة ويلزمه الجبر واما على مذهبنا فذلك لاختيارهم الكفر واصرارهم عليه
وقد منعوا كون العلم الازلي علة وجعلوا علمه تابعا للمعلوم مسببا عنه ولذا قال
في الكشاف يعني تعلق هذا القول وثبت عليهم ووجب لانهم ممن علم الله انهم يموتون
على الكفر فجعل تعلق هذا القول بسبب ما من موتهم على الكفر وعكسه المصنف فقال لانهم
ممن علم الله الخ اي لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فليس العلم علة مستقلة عنده
حتى يلزم الجبر بل الاختيار وكسبهم مدخل فيه على ما قرر في افعال العباد كما فصل
في علم الكلام **قوله** تقرير لتصميمهم على الكفر الخ اي مجموعه استعارة تمثيلية
فشبههم في عدم التفاتهم الى الحق وعدم وصولهم اليه بمن لا يلتفت
ولا ينظر لما خلفه وما قدامه وفي التيسير جمع الايدي الى الاذقان بالاغلال
عبارة عن منع التوفيق حين التكبر فان من الموالاة المتكبر توصف برفع العنق والمتواضع
بضده كما في قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين وفي الانتصاف تصميمهم على الكفر
مشبه بالوضع في الاغلال واستكبارهم بالاقماح وهي الى الاذقان مشبه للزوم
الاقماح وعدم الاعتبار بالامم الخالية والتفكر في العواقب لانه بالسدين من
خلف وقدام فيكون فيه تشبيه متعدد والتمثيل احسن منه وانما اختير هذا لان
ما قبله وما بعده في ذكر احوالهم في الدنيا وبعيد ما روي في بعض التفاسير ذكره
المصنف ان سبب نزول هذه الاية ان ابا جهل لعنه الله حلف لئن رأى محمدا يصلي
ليرضخن راسه فاتي فرفعه بحجر فلما رفعه لصقت يده بالحجر وشلت يده فلما عاد رجع
كما كان او هو مجاز بمعنى حيزوم وقع منه مثل ذلك وجعله ابو حيان لبيان احوالهم في
الاخرة على انه حقيقة لا تمثيل فيه ورد عليه انه يكون اجنبيا في البين وتوجيهه
بانه كالبيان لقوله حق القول على اكثرهم لا يلايم ما فسر به المصنف لانه وعيد قبل
الوقوع ايضا وقوله بتمثيلهم متعلق بتقرير في نسخة بتشبيههم وقوله في
الفعلين متعلق بتمثيلهم ولفت بكسر اللام وسكون الفاء بمعنى جانبه لا التفات كما توهم

وهو منصوب على نزع الخافض فيطاطون بعقب بنكسون ويخفضون وقوله لاكما في
بعض النسخ اي لاجل الحق حتى قال انه سهو فقد سها **قوله** وبمن لحاط بهم سدلان
الى اشارة الى الذين قوله وجعلنا الخ تمثيل آخر لا انه تمثيلات متعددة ولا المجموع تمثيل
واحد كما يتوهم من التقدير السابق فالجار والمجرور متعلق بتمثيلهم ايضا ولا حاجة
الى اعتبار تعلقه به بعد تعلق الاول لانه معطوف وكذا قوله في انهم الخ وقوله فغطينا ابنا
للمجهول او للمعلوم والضمير لله والمطمورة حبس مظلم تحت الارض واصله حفرة
يجعل فيها الطعام وفي مطمورة الجهالة استعارة مكنية وتخييلية وترشيح اي الى علم
ومن خلفهم قدامهم وورائهم كناية عن جميع الجهات ووجه الشبه فيهما عقلي والمشبه
حسي في المشبه به وهو في الحقيقة عدم القدرة على تعاطي ما ينبغي لهم وهو مشترك بينهما
لكنه تشبيه فذكر المقصود من عدم انتفاعهم وممنوعيتهم كما في قوله كلام كالعسل في
حلاوته كما قرر في المعاني فلا يتوهم ان ما ذكر لا يصلح وجها للتشبيه لعدم اشتراكه اذ
المغلول قد يكون ملتفتا للحق متاملا **قوله** وقيل ما كان يفعل الناس الخ من تفصيله
في سورة الكهف وان الخليل قال المضموم اسم والمفتوح مصدر والعشا بالمهملة ضعف
البصر وعلى هذا القول كان الابنتين في رجل بني مخزوم واحد والجمع على طريقة قولهم
بنوا فلان كذا فعلوا والفاعل واحد منهم وعلى القراءة الاولى فيه مضاف مقدر اي
اغشينا ابصارهم كما اشار اليه بقوله بغطي ابصارهم وقوله الآيتان الخ رواه ابن اسحاق
في السير وابو نعيم في الدلائل وله اصل في البخاري وبنوا مخزوم بطن من قريش منهم
ابو جهل لعنه الله والرضخ بالضاد والخا المعجمتان الكسر بحجر كبير والدمغ شجة
تبلغ الدماغ وقوله وسوالخ لم يورده بالفاء مع ترتبه على ما قبله اما تفويضا للذهن
السامع او لانه غير مقصود هنا **قوله** انذارا يترتب عليه البغية بكسر الباء وهي المقصد
المطلوب فيده بذلك بعض الحصار وليلا ينافي قوله لتنذر قوما الخ وقوله اتبع الذكر اما يعني
يتبع الذكر او يعني يتبع انذارك او المراد انذارا مما يعتد به من المؤمنين فلا يلزم تحصيل
الحاصل كما توهم وقوله خاف عقابه تفسيره مضاف مقدر وقوله وقيل حلوله الخ تفسير
للغيب على انه حال من المضاف المقدر او من الرحمن وقوله او في سريرته اي في قلبه وما
يضمر فيه مما لا يطلع عليه الناس فهو حال من الفاعل لانه في العلانية ريا وقوله ولا
يغتر برحمته اشارة الى وجه التعبير بالرحمن هنا دون القهار مع انه قد يتوهم انه المناسب
للمقام **قوله** الاموات بالبعث فهو على حقيقته والضمير لافادة الحصر او للتقوية
وهو استئناف وقوله او الجهال بالهداية لاستعارة الموت والحياة لهما كما مر وهو
تعليل لما قبله والضمير للحصر او للتقوية ايضا فلا وجه للفرق بينهما وحبس يعني
وقف وقفوه لانه يحبس عليها وقف له وقوله اللوح الخ فسر ايضا بعلمه الازلي **قوله**
من قولهم هذه للاشياء الخ تقدم تفصيله في سورة البقرة وان ضرب المثل اعتمادا له وانه
هل يتعدى لمفعول او مفعولين والمثل هنا بمعنى القصة الغريبة وقوله اي جعل لهم
مثل اصحاب القرية الخ اشارة الى ان مثلا مفعول ثان وقوله ويجوز الخ على القول بانه متعد

لواحد

لواحد فمثل اصحاب القرية بدل من مثلا بدل كل من كل او عطف بيان على القول بجواز
اختلافهما تعريفا وتنكيرا او المقول المقدر مفعول وهذا حال **قوله** بدل من اصحاب
القرية اي بدل اشتمال او ظرف للمقدر وجعله بدل كل على ان المراد باصحاب القرية قصتهم
وبالظرف ما فيه تكلف ما لا داعي له وفي الرجاها دون جاههم اشارة الى انهم اثرهم هم وقدر
قوله والمرسلون رسل عيسى عليه الصلاة والسلام الخ قيل عليه انه بناء في كونه يحيى
ويونس عليهما الصلاة والسلام نبيين في نفسهما وقوله المرسل اليهم ما انتم الا بشر
مثلنا انه التبشر بني على زعمهم تلقى الرسالة من الله لا من غيره واجيب بانهم اما
ان يكونوا دعوهم على وجه فهموا منه انهم مبلغون عن الله دون واسطة او انهم
جعلوا الرسل بمنزلة مرسلهم فخاطبوهم بما يبطل رسالته ونزلوه منزلة الحاضر
تغليبا ثقالا ما فالوه بناء على ذلك ادعى كونهم رسل عيسى عليه الصلاة والسلام انهم
على شريعته وما عورض به عورض بما مر فتذكر وقوله كيحيى ويونس وقع في
نسخة بدله يحيى ويونس وهو الذي صححه الشريف في شرح المفتاح وبه
يندفع السوال الاول وهذه النسخة هي التي عليها المعول لان يونس عليه
الصلاة والسلام لم يدرك زمن عيسى وان ادرك يحيى كما نقل في التواريخ
وفي تاريخ ابن الوردي ان النصارى تنسبي يحيى يوحنا والله اعلم **قوله** تقويا
من قولهم للارض الصلبة عزاز ومنه العز بمعناه المعروف وفيه لغتان التخفيف
والتشديد وبهما قرئ في السبعة وهما بمعنى كشدد وشدد وقوله وحذف
المفعول لان لم يقل فعززناهما والمعزز بصيغة المفعول به نايب فاعله
وليس فيه ضمير وقوله انا اليكم مرسلون اي من عيسى او من الله على الوجهين
السابقين وسيعودون من الحواريين **قوله** ما من حبيب الخ ظاهره انه كان كافرا
ويحتمل انه كان مومنا ولكن امن بما جاء به وفي مرآة الزمان قال ابو الحسين
ابن المنادي حبيب النجار هو من اصحاب الرس المذكور في القرآن وهو
بعيد وقوله من اوجد من فيه تحتمل الموصولية والاستفهام ودطموس
العينين بمعنى اعمى بلا حدقة وقوله ليس الخ اي لا اخفى سكها في قلبي وضمير
وقوله ثم قال اي شمعون او الملك وقوله وتنشعي الخ اي يسال الله قبول
دعائهم لان شمعون كان يدعو معهم سرا والبندقة واحدة البندق بالضم
وهو طين مستدير يرمى به والذي نوكل معرب فندق وعربه جلوز وهو محتمل
هنا ايضا **قوله** ورفع بتشرع اي لم ينصب كما في قوله ما هذا بشرا لمشابهتها
في الدلالة على النفي لان شرط عملها ان لا ينتقض نفيها بدخول الا على خبرها كما
هنا لانها تعمل بالحمل على ليس فاذا انتقض نفيها ضعف الشبه فيها فبطل عملها
خلافا ليونس وقوله وما انزل الرحمن الخ ينفي اقرارهم بالالوهية لكنهم ينكرون
الرسالة ويتوسلون بالاصنام لكنه يخالف قولهم النا اله سوى الهتنا السابق
فينبغي ان يجعل هذا من الحكاية لامن المحكي وهم قالوا لا اله ولا رسالة فلا

عزنو

يرد عليه شيء والتعبير بالرحمن لحاله عليهم ورحمته بعدم تعجيل العذاب حتى

سعدي

الانكار وسند تعلم ما في كلام المحشي من الغفلة بما سبق **قوله** وهو يجري مجرى

القسم اي في التاكيد والجواب بما يجاب به واما كعن من قال علم الله كاذبا فانه

سعدي

اخر وقوله وتادوا اللام اي في قولهم هنا دون الاول لمرسلون **قوله** لانه

جواب عن انكارهم في الكشاف ان الاول ابتدا اخبار والثاني جواب عن انكار

وهذا مخالف لما في المفتاح من انهم اكدوا في المرة الاولي لان تكذيب الاثنين

تكذيب للثالث لاتحاد المقالة فلما بالغوا في تكذيبهم زادوا التاكيد وما

ذهب اليه الزمخشري نظرا الي ان مجموع الثلاثة لم يسبق منهم اخبار فلا تكذيب

هم في المرة الاولي فالتاكيد فيها للاعتنا والاهتمام بالخبر تما للتشريف وما ذهب

اليه السكاكي ادق قال الفاضل اليمني انما اكد لتنزيلهم منزلة من انكر ارسال

الثلاثة لانه قد لاح ذلك من انكار الاثنين فعلي هذا يكون ابتدا اخبار

بالنظر الي اخراج الكلام علي مقتضي الظاهر وانكاريا بالنظر الي اخراج الكلام لا

علي مقتضي الظاهر فظهر بهذا ان نظر صاحب الكشاف ادق وكلامه بالقبول احق

رد علي الطيبي

انتهي وفي الكشف انه اراد بالابتدا انه غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه

كلام مع خالي الذهن وهذا يصح ان جعل قوله تعالي اذ كقصيلا للمجمل وفيه

نوع عدم تمييز قولها لثالث تفيد بفهم السامع والا فالظاهر من قوله

تكذيب بما سبق انكار وجعل الابتدا باعتبار قول الثالث او المجموع والاول

هو الوجه وعليه ظاهر الاية يعني ان هذا الاخبار لما كان من الثلاثة المتبادر

بشهادة الفا ان القايل هو الثالث وكلامه لم يقع جوابا الانكار لكنه عالم

انكارهم لمقالة لاتحاد مرسلها ومرسله بالكسر والمرسل به والانكار ادا لهم

يصرح به ومن جعله دون ما يخالفه لاحتمال الرجوع عنه كما وقع لبعضهم

فلذا كان تاكيد الاول بالاسمية وان والثاني بها مع اللام والقسم

والحاصل ان الابتدائي عند اهل المعاني ما يقابل الانكاري وما في كلامه

ومن غيرهم ما ليس بجواب والزمخشري لما او فخديقا بلا للجواب والانكار

احتمل كلامه تحمله تارة علي هذا واخري علي هذا لكن في كلامه نظر فان

سعدي

الوجه الاول الذي ارتضاه لا يخرج عما بعده فتامل وما قيل من ان انكارهم

في كلام المصنف المراد به اشتداد الانكار لان هذا جواب عن انكار ايضا وان

مراد الزمخشري بالابتدا ما هو بمنزلته بالنسبة الي الثاني لا انه ابتدا

حقيقي فليس مما يلتفت اليه بعدما سمعت وكذا ما ذكر من ان الفقصة

تدل علي زوال الانكار عن جميع منهم فالكلام بالنسبة اليهم لا ابتدائي لا انهم لا

لم يذكر حالهم في النظم وانما ذكر المنكرون لا منهم الاكثر ولان المراد ذكر حال

من طغي وتجبر وانما اطلنا الكلام في هذا المقام لما وقع فيه من الاوهام **قوله**

وسواء كون ما يبلغ بينا بانا بنيته هو المحسن للاستشهاد بالله الذي هو بمعني

القسم

١٦٩

القسم في قولهم ربنا يعلم الخ ولولا لم يحسن اذ قسم المدعي وتحوهما بقدر

عن العاجز عن الدليل الذي لا سنته لدحصوصا بعلم الله الذي لا يطلع عليه

اما اذا اتي التحقيق وتاكيد الحجة البينة **قوله** تشاءمنا بكم اصله ه

كان في التفاول بالطير البارح والسانح ثم عمم وقوله لاستغرابهم الباء

اولما وقع بينهم من افتراق الكلمة او المشايد ومنه المطر وهذا بدون

السعها في التبرك بما يوافق هواهم والتشاؤم بغيره وقوله سبب شومكم

لان الطاير يتشاءم به فهو سبب له فيجوز به عن مطلق السبب وقوله طايركم معكم

الطير يكون جمع طاير ومفردا بمعناه كما في كتب اللغة والاول اكثر فيحمل عليه

ويفسر باسباب التشاؤم من الكفر والمعاصي وترك المصنف لظهوره مما ذكر لان طايركم

وان كان مفردا لكنه بالاضافة شامل لكل ما يتطير به فهو في معني الجمع والقراءتان

سعدي

متوافقتان على كلا الحالين ولا حاجة الي تفسير الطير بالطاير ليتوافقا كما قيل ويؤيده

انه لم يقع في القراءات الا جمعا كقوله والطير صافات وقال الزجاج لا اعلم احدا قرا

طيركم بدون الف والزمخشري ثقة اذ مثل هذا لا يتجاسر عليه بدون نقل **قوله**

وجواب الشرط محذوف قال المعرب اختلف سيبويه ويونس فيما اذا اجتمع استفهام

وشرط ايهما يجاب فذهب سيبويه الي الاجابة للاستفهام اي تتطير المستفهم عنه ويونس

الي اجابة الشرط فتقدره سيبويه تتطيرون ويونس ينطيرون مجزوما وعلي القولين

جواب الشرط محذوف انتهي فجواب الشرط مثل نظيرنا وتوعدتم بالرجم والتعذيب

وقال ابو البقاء تقديره كفرتم ورده الطيبي بان الكلام مع الكفار الموجود كفرهم فلا

سعدي وعزنو

يعلق بالشرط وكلام المصنف يحتمل لهما فالقول بانه على مذهب يونس وهم ولو قدر

فكفرتم ما قلتم ونحوه مما يعم حسن **قوله** وقد زيدت الف بين الهمزتين القراءة

المشهورة علي انها همزة استفهام بعدها ان الشرطية واصولهم في مثله التحقيق

وادخال الف بين الهمزتين والتسهيل وحذف الالف علي ما يعرفه اهل الاداء

قراءة ابي عمرو وقالون وهشام وعبر فيها بالمجهول لدروما للاختصار فلا اعتراض

عليه بناء على انه يجب به في الشواذ مع انه لم ينقل عند مثله ولم يلتزمه وقوله بفتح

اي قرئ بفتح ان المصدرية بقبلها لام جر مقدرة وهذه القراءة مع همزة الاستفهام

وما بعدها بدونها مع الفتح والكسر واما ان تكون همزة الاستفهام مقدرة قبلها

لتوافق القراءة الاخرى او بدونه فيكون علي صورة الخبر كما في الكشاف وهو مسوق

للنفي والتوبيخ اي تطيرتم ان ذكرتم اولان ذكرتم او طايركم معكم لان ذكرتم فلم

تذكروا ولم تنتهوا علي تعلقه بمقدر او بطايركم علي ما فصل في شرحه ولا بعد فيه كما

قيل وقوله فابن اي قرئ بهمزة مفتوحة بعدها اخرى مكسورة مع تخفيف الكاف

وهي ابلغ لان مجرد ذكرهم اذا اثر الشوم فكيف بوجودهم المشوم **قوله** عادتكم

الاسراف كون ذلك عادة من ثبوت الاسمية والاسم وذكر يوم الدالي تنوعد بهم

وقوله في العصيان او في الضلال الفرق بين الوجهين ان الاسراف اما في المعاصي او في

الضلال والعمى والاضطراب علي الاول على تقدير تسليم حصول الشوم وليس لكونه اخرب منهما جعلوه سببا للشوم الي اثبات سبب اخر اعظم واقوى مستدعي الثاني الاضراب عن ذكر الشوم وسببه الى ذكر ضلالهم وغيهم وتماديهم فليس بنيد اثبات للشوم والسببيه فلذا اقتا ان الاول عن غمة جاكم الشوم وفي الثاني ولذلك نوعه تمرانخ هذا اما اختاره بعض شراح الكشاف وهو احسن مافيها من الوجوه لاضراب

يحيى

في الاول عن قوله طايركم معكم والجملة الشرطية معترضة وعلي الثاني عن مجموع ماقبله لاعن قوله ان ذكرتم كما قيل وقيل انه لف ونشر على تقدير الجزا فالاول علي

سعدي

نقدير تطيرتم والثاني علي تقدير توعدتم تمرتنا مل وقوله انه يكرم وينبرك به

حسين خلخالي

اشارة الي ان ما هو قيد تعكيس لما يقتضيه النظر الصحيح **قوله** تعالى يسعى من اقصى المدينة قدم الجار والمجرور على الفاعل الذي حقه التقدم بيانا لفضله اذ هداه الله مع بعده عنهم وان بعده لم يمنعه عن ذلك ولذا عبر بالمدينة هنا بعد التعبير بالقرية اشارة للسعد وان الله يهدي من يشا سواقرب ام بعد وقال بعض الادبا لما سمع قوله الاطراف منازل الاشراف هذا ماخوذ من قوله تعالى من اقصى المدينة ولو قيل انه لو اخر توهم تعلقه بيسعى فلم يفد انه من اهل المدينة تسكنه في طرفها وهو المقصود وسياتي نكتة ويسعى بمعنى يسرع حرصا على نفع قومه او بمعنى يقصد وجد الله كقوله وسعى لها سعيها وهذا وان كان مجازا يجوز الحمل عليه لشهرته لاغبار عليه **قوله** وكان ينحت بتثليث الحا المهملة بمعنى يبري ويصنع وكونه كان يصنعها لا ينافي ظاهرا ايمانه بنبينا عليه الصلاة والسلام ولذا قيل الاصنام هنا بمعنى التماثيل التي كانت مباحا في شرعهم وهو خلاف الظاهر كما ان ما قيل ايمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم كان يحيي الرسل مع انه معارض لحديث سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين مؤمن صاحب يس ومؤمن ال فرعون وتبشير الامم السابقة والايمان بنبينا قبل وجوده ممن عاصره صلى الله عليه وسلم كايمان تبع على ما عرف في السير وكتب الحديث وقوله وقيل انخ وجه تعاليه للاول ظاهر لانه في الاول كان للناس صنع وفي هذا متباعد عنهم ووجه تمريضه انه ينافي قوله تعالى من اقصى المدينة وقوله وهم مهتدون اي ثابتون على الاهتدا وقوله تلطفا اي الرجل المحكي عنه هذا وقوله بابرازه اي ابراز قوله ما لي انخ في معرض نصحه لنفسه كما هو المحاض عطف على الارشاد ويجوز عطفه على المناصحة **قوله** ولذلك قال اليه اي لكون المراد تقريعهم ونحو بخهم لم يقل واليه ارجع مبالغة في تهديدهم بتخويفهم بالرجوع الى الله بالعقاب مواجهة وصريحا فانه لو قال واليه ارجع كان تهديدا بطريق التعريض ونحو زكمته من الاحتباك فاصله على ذكرهما في الطرفين فحذف من الاول ما ذكر في الثاني وعكسه وسلك لا يركب من عمر فرد فائدة لاولي تركه **قوله** ثم عاد الى المساق الاول اي مناصحة نفسه تلطفا لارشادهم وقوله لا تنفعني شفاعتهم اما على حد قوله

لا ترى الضب بها ينجحر :: اي لا شفاعة لهم حتى تنفع او على فرض وقوعها

عبدوا فعنده وفي قوله اتخذ اشارة الي انها ليست بلايقة للالهية وهو تحقيق لهم لانه ما يتخذ ويصنعه المخلوق كيف يعبد وقوله ولا ينقذون الا انقاذ التخليص ترفى من الادني للاعلى وقوله ما لا يتبع يعني الاصنام المعبودة دون الله **قوله** فاسمعوا ايماني تقييد مضاف مقدر اذ السماع لا يتعلق بالذوات وتقدير ما ذكر لقوله قبيله امنت انخ فالمراد بايمانه قوله امنت او سمع الاقرار ايمانا للمزيد له سيطرا او شرطا فالخطاب على هذا للقوم ومقصوده دعوتهم الي الخير الذي اختاره لنفسه لا ان يحضهم ويشغلهم عن الرسل لنفسه فان نصح المصنف ما نه من المساق الاول ينبو عنه بعض نبوه والاولى ان يفسر باسمعوا جميع ما قلته في هذا المساق واقبلوه فان السماع يرد بمعنى القبول كسمع الله لمن حمده وقوله فاسمع انخ اي ليشهدهم على ايمانه فانه يرد به ليشهدوا له عند الله **قوله** بشري بانه من اهل الجنة يدخلها اذا دخلها المؤمنون والقائل له ملايكة الموت فالامر للتبشير لا للاذن في الدخول حقيقة وقوله كسائر الشهدا فانهم يدخلونها عقب الموت بان تطوف ارواحهم فيها وهم احيا في قبورهم نحو ما هو ونبقا ما يتم فيها ويؤيده قوله وجعلني من المكرمين **قوله** ان نعد اعده جواب لما وفي نسخة من نعد الله بانها فان جوابها قد يقترن بها وان سعد بعض النحاة تعليقه اي يكون نفخ حيا الي الجنة كعيسى صلوات الله وسلامه عليه فانه اقيمت الجنة بعنا الشهدا ثم اعبدنه امتد له دخولها وهذا امر وقع عن لسلف **قوله** وانما لم يقل لبلان العرض ذكرا لحقوله لا التالي ولا المقول له وتقدير السوال ما حاله بعد ما استشهد وقوله وكذلك انخ بكاف التشبيه اي هذه الجملة ايضا سلكنا مقد استينافا بيانيا كالتي قبلها في جواب فما قال لما قيل له ذلك ووقع تشهد لذلك بالله في نسخة اي للاستيناف هذا الكلام ايضا ولا يخفى انه تكلف لحسن النظم بالكاتب دون المصنف **قوله** على داب الاوليا انخ فانهم مع ما فعلوه به لم يظهر غيظا بل ترحما وشفقة وقوله وليعلموا انما العطف بالواو هو الظاهر لانه لا منافاة بينهما وما وقع من عطفه با وفي بعض النسخ لتباين الغرض فيهما **قوله** وما خبريه او مصدرية والعايد مقدر او به اي بسببه او الذي غفره لي فالمخفي علي ان تفسير الموصول الذي غفره لي والمقصود تعظيم مغفرته فتو الي المصدرية وهذا هو المناسب لقوله وجعلني من المكرمين لا ما قدره الزمخشري بالذي غفره من الذنوب فانه يقتضي علمه بذنوبه وان كانت مغفورة لا يحسن وكذا عطف قوله وجعلني من المكرمين عليه لا ينتظم وما قيل من ان الغرض منه الاعلام بعظم مغفرة الله ووفور كرمه وسعة رحمته فلا يبعد حينيذ ارادة معنى الاطلاع عليها لانه لا دلالة على ما وقع في النفس من ذكر المغفرة مجردة عن ذكر المغفور تحتمل الخفا به تكلف **قوله** او استفهامية جاءت على الاصل من عدم حذف الفها اذا جرت فان اللغة الفصيحة حذفها فرقا بينها وبين الموصولة واثباتها شاذ ولذا اعترض ابن هشام علي من خرج الاية عليه بانه غير لايق بفصاحة القران الجليلة هذا اما قالوا برمتهم وتحقيقه ما في شرح ادب

دماميني

الكاتب ايما انستفظ لما ذكرمن الفرق الاخ فولهم برنسيت فانما لم تنتبت منه جميع
العرب سواء كانت ما موصولة اما استفهامية فان جرت باسم مضاف لم تحذف وخص
الاستفهام لانه استفهام يمضي بعده كاسم واحد الى اخر ما فصله الكنانى في شرحه
وقد علم منه انها قد تثبت في الاستفهام كما ذكره العلامة وتبعه المصنف فسقط
ما اعترض به عليه **قوله** من بعد اهلاكهم او رفعها في الفرتين السابقتين من قبله
ورفعه الى السماء حيا فعيده معناه معتدر هو واحد هذين وقوله اما ارسلنا انها تمثيل
لارسال الملائكة فلا حاجة الى جعل الماضي بمعنى المستقبل لان السورة مكية كما قيل
نعم قوله لاهلاكهم اما التغليب لهم او المراد لمضمهم الاهلاكهم دان لم يتبع لان الخذف
لم يكن فيه قتال واستحقا رهلاكهم بعد انزال الجنده وكونه نصيحة واحدة وقوله
ايما لتعظيم الرسول للتخصيص بقتال الملائكة معه وحمل الامام على الاشعار
بعدا بالباد ان النظار للالزام والي **قوله** وما صح من واحد معاني ما كانت الواردة
في القرآن كما مر وقوله وجعلنا ذلك اي انزال الجند السماوية وقوله ما موصولة قيل
انها لو جعلت موصوفة كان احسن لان من تزاد بعد النفي اذا كانت مجرورها نكرة
وان كان يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع ولعله وجه ترجيحه مع كونه خلاف
الظاهر **قوله** ما كانت الاخذة بصيغة المصدر او اسم الفاعل وعطف المصدر عليه
يرجح الاول وتقديره لتقوله اخذتهم الصيحة وقوله وقرئ اي صيحة بالرفع وكان ينبغي
ان لا تلحقه التانيث لانه لا يونث الفعل اذا كان فاعله مونثا بعد الا باد انكلا
يقال ما قامت الا هند بل ما قام لان تقديره ما قام احد لكنه قصد به شيئا بتقدمه
بعد الا لانه الفاعل في الحقيقة كما فيل الحسن وغيره لا تري الا مساكنهم وقال
لبيد . وما بقيت الا الضلوع الجراسع . هـ
ولذا انكر ابو حاتم هذه القراءة ولا عبرة بانكاره على انه تقديرا المستثنى منه عاما
مونثا لم يطابق قراة النصب لا مانع منه **قوله** شبهوا بالنار الخ ظاهره انه استعارة
بالكناية والخمود تخييلية ويجوز ان يكون تمعيحية تبعية في الخمود بمعنى البرودة
والسكون لانه روح تفرغ هان الصيحة فتدفع الى الباطن ونعمة الحركة ثم تنحصر
فتنطفي الحرارة الغريزية لانحصارها وقد مر كلام الشريف فيه في شرح المفتاح
وما عليه وله فتذكره وقوله كالنار الخ اراد به الجمر لانها تطلق عليه والساطع صفتها
لتاويلها بالجمر ولذا ذكره لا انها صفة جرت على غير من هي له اي الساطع لهبها والساطع
بمعنى المشرق وبيت لبيد من قصيدته العينية المشهورة ويجوز بالحاء والراء المهملتين
بمعنى يعود ويرجع ومنه اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد الكور والشهاب هنا شعلة
النار **قوله** بفتح اللام وسكون اليا ويجوز كسر اللام فيه لغة ضعيفة كما روي في الاصل
امر بالصعود لمكان عال ثم شاع في الامر بالحضور مطلقا كما قال بعض المتأخرين
رضي الله تعالى عنه .
. ايها المعرض عني حسبك الله تعالي . وتعلد نجه الخ

سعدي

سعدي

اشارة الى ان نداء الحسرة مجاز بتنزيلها منزلة العقلاء وقوله وهي الحالة
التي تورث الحسرة ما دلت عليه الاية وهو استهزاؤهم بالرسل على ان المراد بالعباد
مطلق المجرمين او اهل القرية فالجملة مستانفة لبيان ما تحسر منه **قوله** وقد
تلهف الخ يعني ان التحسر هنا وقع من هؤلاء والمراد بتلهفهم تحسرهم حيث استحقوا
ان يتحسر عليهم من اهل الثقلين وقوله ويجوز الخ على ان التحسر من الله ولما كانت
الحسرة ما يلحق المتحسر من الندم حتى يبقى حسيرا وهو لا يليق به تعالى جعلوه
استعارة بان شبه حال العباد بحال من يتحسر عليه الله قرضا فيقول يا حسرة على عبادي
فيل وهو نظير قوله بل عجبت ويسخرون على القراءة بضم التاء كما سيجي في الصافات
فالنداء للحسرة تعجيب منه والمقصود تعظيم جنايتهم اي عدها امرا عظيما يتعجب
منه ويتحسر بمعنى تعجب وقوله لتعظيم متعلق به او باستعارة على ان المراد بها
الاستعارة الاصطلاحية او اللغوية وتاييده بيا حسرتنا لان اصله يا حسرتي فقلبت
الياء الفا فتامل **قوله** باضمار فعلها اي يا قوم تحسروا حسرة فهو مفعول مطلق
ويجوز تقديره انظروا او اسمعوا وقوله او المفعول اي بواسطة الحرف لانه لا يتعدى
بنفسه واما الوقف على الحسرة بالهاء فحكوها حرفا تارة وتاسف الا انه ينبغي
حينئذ ان لا يتعلق به قوله على العباد لان الوقف بين العامل ومعموله لا يحسن فيكون
متعلقا بمقدر او خبر مبتدا بيان المتحسر عليه وتقديره الحسرة على العباد وقوله الم
يعلموا جعلها لا بصرية لانها لا تتعلق على المشهور وقوله لانه اصلها ام لان الاستفهام
خلاف الاصل لكن الظاهر ان كلا منهما اصل براسه لانه ما قيل لا يحكم بالتمييز بينهما
قوله بدل من كم على المعنى الخ فيه تسامح والمراد انه بدل من جملة كم اهلكنا وقد
امر به سيبويه هكذا وتبعه الزجاج وقال الكسيراني في شرحه المعنى الم يروا ان
القرون التي اهلكناها لا يرجعون اليهم فانهم الى الاخرة بدل من جملة كم اهلكنا لان
كم منصوب باهلكنا اذ لا يعمل فيها ما قبلها نحو ابدا منه كان تقديره اهلكنا
انهم اليهم لا يرجعون ولا يعني له ولكن كم وما بعدها في تقدير الم يروا الذين
اهلكناهم من القرون فالمعنى الم يعلموا ان القرون التي اهلكناهم من قبلهم لا
يرجعون وفيه وجه اخر وهو ان يجعل صلة اهلكناهم اي اهلكناهم بانهم
اليهم لا يرجعون اي بهذا العذاب من الهلاك انتهى وقوله على المعنى لان الكثرة المهلكين
وعدم الرجوع ليس بينهما اتحاد بجزئيته ولا كلية ولا اشتمال كما هو مقتضى البدلية
لكنه لما كان في معنى الذين اهلكناهم وانهم لا يرجعون بمعنى غير راجعين انتج فيه
البدلية على انه بدل اشتمال لا ان البدل لكل من كل ومما استغربه ما قيل انه لا يصح فيه البدلية
بوجه من الوجوه وان بدل المفرد من الجملة غير متعارف مع اتحاده مع ان سيبويه اذا ذكره
فقد قال انه حذام والقول بانه بدل من كم وجعله على المعني لعدم صحة تسليط عامله
عليه لكنه لما كان معمولا لبروا بمعنى صحة البدلية وكما يخفى ما فيه ان التعسف الذي لا
نشأ عنه قواعد النحو يتفي فيه وجه اخر منها انه معمول لمقدر اي قد تعينا وحكمنا انهم

طيبي

ابو حيان

سعدي

الماخرى والجملة حال من فاعل اهلكنا ومنها انه معمول يروا وجملة كم اهلكنا
معترضة ومنها ان كم اهلكنا معمول يروا ولام التعليل مقدرة قبل انهم والمعلل
يروا كما في شرح المغني وغيرها ورد عليه انه لا فايدة فيه يعتد بها وان المراد بالاهلاك
استيصالهم انتقاما وعدم رجوعهم لا يدل الا على انما نهم ولا يخفى ان ما ذكره
وارد على البدلية ايضا والظاهر ان المقصود من ذكره اما التهكم بهم وتخويفهم او
تهديدهم للمحتضرين انهم لا يرجعون اليهم للاختصار بل الينا فيكون ما بعده مؤكدا
لما كونه تعليلا لاهلكنا ومعنى انهم للقرون والضمير للمرسل اليهم اهلكناهم لعدم
رجوعهم للرسل اليهم الينا بعقد دينهم الحق وقيل لا يرجعون دون لم يرجعوا للدلالة على
الاستمرار وليس الضمير زايدة على هذا كما توهم او على ما يتبادر منه من رجوع الاول
للقرون والثاني لمن يروون والمعنى انهم لا يرجعون لهم فيخبروهم بما حل بهم من العذاب
وجزاء الاثنية تراجعتم بين جدتهم ولا فلذا اهلكناهم فتعسف ركيك المعنى دعاهم
اليه عدم فهم ما قررناه وها هنا كلمات اخر نشأت من قلة التدبر تركناها خوف
الملال **قوله** للجزاء وفي الكشاف للحساب وليس ببعيد من الاول قيل المحضرون يعذبون
وقيل تفعيل بمعنى مفعول اوله بدليل بعد ذكره بعد كل لانها للاحاطة بالافراد وهذه
تفيد اجتماعهم في المحشر ولذا جاء الجميع بعد كل فلا تأكيد ومحضرون خبر ثان او
نعت وقوله خبرانية وكونها عين المبتدأ الخبر ضمير الشان لم يحتج لرابط وهذا لحسن
جدا الا ان النحاة لم يصرحوا به في غيره وقيل انها ما ملتبسة لو لهذا التوكيد اما
كونها صفة لانه فلا وجه له وقوله او صفة لها اي جملة احييناها صفة للارض
لانه لم يرد بها ارض معينة بل الجنس منوكنوله
ولقد امر على اللئيم يسبني والبه اشار بقوله اذ لم يخ ولذا وقعت خبرا
عن النكرة وان كان الظاهر العكس حتى اعترض عليه المعرب بانه مخالف للقواعد
وقوله وهي اي الارض وكونها حالا لا عاملها لا انه لما فيها من معنى الاعلام تكلف ركيك
والاستيناف ارجحها **قوله** قدم الصلة وهي منه سواء كانت ابتدائية او تبعيضية
ووجه الدلالة ما فيه من ايهام الحصر للاهتمام به حتى كان لا ماكول غيره وللاعناب
قيل هنا بمعنى الكروم ولعله بتقدير مضاف او مجاز بقرينة عطفه على النخيل
والا فكلام المصنف مشعر بخلافه وهو جمع نخل كعبيد كما اشار اليه المصنف وقيل انه
اسم جمع لانه لم يطرد في مفرد معين كاكثر الجموع وقوله ولذلك جمعهما لتدل الجمعية
على تعدد انواعهما والدال على الجنس الحب واشعاره لانه بنفسه على الكثرة مختلفة
الحقائق نحلات النوع وفي نسخة فان الدال بضميره في اخرى بدونه قيل والاولى
اولى لدلالتها على حصر الدال على الجنس في الحب دون النخيل والاعناب فيدل على انه
دلالة لهما على الاختلاف بوجه ما لم يرجحها والحاصل ان حبا نكرة دلت على الجنس
نعم الانواع فان كانت في الاثبات لانها في سياق الامتنان كما صرح به في الاصول
والنخيل والاعناب معرفان باداة الاستغراق وهو اسم نوع فيعم الافراد لانه لا

يلزم

يلزم ان يكون تحته اصناف واما قولهم حمح العالمين وهو اسم جنس يشمل ما تحته
من الاجناس فلا ينافيه كما قيل لان المراد شمول افراده استغراقا وان حصل الانتقال
به وقيل انما جمع للدلالة على مزيد النعمة اما الحب فيه قوام البدن وهو حاصل
بالجنس وقوله ولا كذلك الدال على الانواع يعني النخل والعنب وكذا المريعال
النوع **قوله** وذكر النخل الخ التنوين بالنا المثناة يعني ان النخل ينتفع بخشبه
وجريده وسعفه وطلعه فالنعمة ليست بثمرة فقط وتنبيها في وجهه ان التمر
لا يكون على النخل بل بعد جفافه وما عليه هو البلح وليس به تفكه وقوله ليطابق
علة للنفي لا للنفي والمطابقة بذكر المذكور وقوله شجرها اي النخل فهو كشجر الاراك
او التمور وانا لا نصح فيهما ما للنخلة من الخواص لمشابهة الانسان في نموها بقطع
راسها ولا يجد طلعها ولقحها ما بين ذكر وغير ذلك من خواصها المذكورة في
الفلاحة **قوله** لفظا اي بحسب الوزن ومعنى لان معنى التفجير هو التفتيح را
والمخفف دال على معنى الفتح والمشدد دال على المبالغة والتكثير وقوله شيئا
من العيون مخصوصة موصوف مقدر ومن بيانية ابتدائية وتبعيضية وابتدائية ان اريد
بها المنابع لا زايدة لانها لا تزاد في الاثبات ومجرورها نكرة عند الجمهور خلافا
للاخفش وقيل المفعول محذوف وهو ما ينتفع به **قوله** بمرجاذكر الى آخره يعني انه
كان الظاهر ثمرهما اي النخيل والاعناب فالضمير اما لما ذكر ليشملهما فان الضمير قد
يجري مجرى اسم الاشارة كما مرا وهو لعود واما فتدلالة لانه حال لفظه فالمعنى ليتناولوا
مما خلقه الله ومما عملوه بايديهم فغيره التفات من التكلم الى الغيبة واعترض
عليه بانه ليس من مظان الالتفات لان المقصود من الجنات وتفجيرها هنا تمرها
فالتمكن من الانتفاع بها اولى بالتخصيص الدال على الامتنان فالظاهر صابقد
لضمير العظيم بان يقال تمرنا ورد بانه ذهب عليه ان ما سبق المخبر انها انعال
عامة النفع ظاهر في كمال القدرة والتمر احط مرتبة من الحب فلا يستحق ذلك التعظيم
ولذا لم يورد في اسلوب الاختصاص وجعل من خلق الله وقيل التمر لكونه كما انه
بفعل العبد لا يستحق ذلك التعظيم وليس المقصود حماذكر ولا التمر حتى ينبو
عنه كما توهم بل الاسناد الى الصانع القدير وضع دلالة على كمال القدرة مكابرة
وبعضهم الحطاط مرتبة من التاخير لا يبلغ الدلالة بوجه آخر والاحسن ان الاكل
والتعيش مما يشغل عن الله فيناسب الغيبة كما نبه على غفلتهم عن المنعم بتركه انلا
يشكرون فالالتفات واقع في موقعه وقيل الضمير للتخيل وتركت الاعناب بغير رجع
اليها لانها في حكمه وقيل لهما وقيل للتحجيه والاضافة لادنى ملابسة ولا يخفى بعده
قوله عطف على التمر او على محل من ثمرة لا على الضمير المضاف اليه وقوله والمراد ما
يتخذ الى آخره لم يتعرضا في الكشاف من تفسيره ما عملته ايديهم بالغرس والسقي
والابار لانه نحا لمن التعليل والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة والمثناة
المهملة ما يعصر من التمر والزبيب وقد ورد بمعنى العسل وليس بمراد هنا **قوله**

تمييز
سعدي
سلايم زاده
خلخالي
ابن كمال
طيبي
كشف
بهلوان

وبويلا الاول الى اخره وكذا كتب في بعض المصاحف العثمانية ووجه التابيد ان
الموصول مع الصلة كاسم واحد فيحسن معه الحذف لاستطالته لانتصابه العايد
ولانه عليه يجعله كالمذكور ونقد يراسم ظاهر يعتبر ظاهر قوله امر بالشكر لانه انكار
تذكير بنعم يستلزم الامر به وقوله الانواع والاصناف هو كقول الزمخشري الاجناس
والاصناف لان المراد بها المعنى اللغوي لا الاصطلاحي كما توهم من ان النبت والشجر
جنس لا نوع وقوله لم يطلعهم عليه اي بوجه ما لا عين رات ولا اذن سمعت لا بالكنه
لان اكثر الاشيا لا نعلم بالكنه قوله وآية لهم الليل الخ بيان لقدرته الباهرة في
الزمان بعد ما بينها في المكان وقوله نزيل ونكشف الى اخره يعني انه استعير لازالة
الضو السلخ استعارة تبعية مصرحة والجامع ما يعقل من ترتب احدهما على الاخر وقوله
عن مكان الليل يشير الى ان النهار طارئ على الليل كما ان المسلوخ منه قبل المسلوخ الذي هو
كالغطا الطارئ على المغطى لان الليل سابق عرفا وشرعا وهذا امر تقتضيه [illegible] ومن
فيه ابتدائية او تبعيضية وقيل سببية وما في المفتاح من ان المستعار له ظهور
النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلده وهو ماخوذ مما قاله الفاضل
اليمني من قول الزجاج معنى نسلخ نخرج منه النهار اخراجا لا يبقى معه شي من ضوئه كالظهور
في عبارة السكاكي بمعنى الخروج كما في قول عمر رضي الله عنه اظهر بمن معك من المسلمين ويؤول
معناه الى الزوال الذي هو عبارة الكشاف كما في قول ابي ذويب
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زايل وتتميز عنه تسقطها اورد عليه الخطيب
من انه لو اريد هذا لقيل فاذا هم مبصرون بنا على ان المراد بالظهور ظاهره من غير احتياج
الى حمله على القلب اي ظهور الليل من ظلمة النهار ولا حاجة الى حمله على معنى عن لان
الخروج يتعدى بمن والسلخ يكون بمعنى الكشط كما ذكره المصنف وبمعنى الاخراج كما ذكر
السكاكي الا ان التعقيب والمفاجاة تبعد عنه ولذا كان له فيه قابلية كما فصل في شرح
التلخيص وحواشيه فاذا اردت تفصيله فانتظره وقد قيل ان كلام الزمخشري
والسكاكي شي واحد من غير خلاف بينهما فتعين ان ظهور النهار بمعنى خروجه والخروج
لما فيه من المفارقة كناية عن زواله فهو بمعناه من غير تكلف لما ذكره قال
الراغب نسلخ منه النهار ننتزع وحقيقته نزع جلد الحيوان وهو منتقد بمن
لا بعن كما توهم قوله مستعار من سلخ الجلد قيل المستعار لفظ السلخ والمستعار
منه يعني الكشط والمستعار له الازالة وليس بشي لانه لم يرد المستعار منه
اصطلاحا حاصل المراد انه مستعمل فيه بهذا المعنى الى المعنى المجازي فهذا من
التعبير في الوجوه المشابهة الحسان والشرح حمل الاستعارة على [illegible]
وقد جوز فيها ان تكون مكنية وتخييلية وقوله داخلون في الظلام يشير
الى ان التعقيب والمفاجاة في محلها وقد علمت انها على الوجه الاخر كذلك
تقديرا والدخول مستفاد من الهمزة لانه كاصبح اذا دخل في وقت الصباح والاعراب
ما مر في قوله وآية لهم الارض فتذكره قوله لحد معين نقوله والشمس تجري الخ

معطوف

معطوف على جملة الليل نسلخ الخ لانه من آيات قدرته وانما جعله
مجازا كما ذكره لدوام حركتها فلا قرار لها فالمستقر على هذا اسم
مكان تنقطع فيه حركتها الدائمة ثم تعود ووجه التشبيه على هذا الانتهاء
الى محل معين وان كان للمكان فيه تزداد دورها وهذه اما تنقطع في السنة واللام
تعليلية ومعنى الى قوله او كبد السما اي وسطها فالمستقر اسم مكان
ايضا ويجوز فيه المصدرية وكلام المصنف يا باه واللام فيه كالاول وكونه
محل قرار اما مجاز عن الحركة البطيئة او هو باعتبار ما يتراءى وهذا هو الوجه
الثاني قوله جيري لعله الجوزاء ويجري الهوينى قميئة لذي الرمة واولها
امن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم
ومدره معروريا رمض الرضراض تركضه
يصف سير فرسه وجديه في الظهيرة وشدة الحر ومعروريا بمهملات بمعنى
سابروحه والرمض حر الشمس على وجه الارض الحصا والركض الجري والجو
ما بين السما والارض والمراد به هنا وسط السما والتدويم دوران الطاير
في الهوا وهو مجاز واستعارة لوقوفها وسكونها او هو محل الشاهد وخيري [illegible]
حيران استعارة او تشبيه لها ايضا لان المتحير تقف فيقدم رجلا ويوخر اخرى
قوله اولا استقرار لها الى اخره فهو مصدر ميمي واللام داخلة على الغاية
او للعاملة ولم يبين المراد بالاستقرار فيه فيحتمل ان يكون جاريا قبله ويحتمل
ان يكون راجعا لما بعده وقوله او لمنتهى مقدر الخ فالاستقرار بمعنى الانتهاء
والمستقر اسم مكان وهذا هو الوجه الاول الا انه ثم منتهاه الذي تنتهي اليه باعتبار
السنين وهذا باعتبار الايام وهو باعتبار اجزا فلكي المقنطرات ارتفاعا
وانخفاضا وقوله ثم لا يعود الخ اورد عليه بعضهم اتحاد مشرقها في اخر
القوس واول الجدي وايضا دورها في السنة الشمسية وهي تزيد على
ما ذكر بايام خمسة ايام فلا يتم ان لها في كل يوم ذلك ولذا قيل
انه تقريبي اكثري لا تحقيقي كلي فتدبر قوله او لمنقطع جريها الى اخره
فالمستقر زمان انقطاع حركتها اذا قامت القيامة والمستقر على هذا اسم
زمان وفي الكشاف تفسير اخر نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث صحيح
عن ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال
يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب
لتسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها
وتستاذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي حيث جئت فتطلع من مغربها وذلك
والشمس تجري لمستقر لها فهو قرارها او محلها في سجودها وقوله بمعنى [illegible]
مستقر وهو مبني على الفتح في القراءة التي قبلها وعموم كل منه ورد بعلوم من حذف
معموله قوله ذلك الجري الخ فالاشارة للمصدر المفهوم من الفعل وجعل كلا لفظ القطع

عن احصا الحكم احسن مما في الكتب او من جعله عن احصا الحساب لوقوعه في الزيج
وقوله قدرنا مسيره فقيد مضاف مقدر لانه لا معنى لتقديره في نفسه منازل
فقدرنا متعد بالمفعولين لانه بمعنى صيرنا وهو مسير اسم مكان او زمان اذ قدر سيره
المصدر فهو متعد لواحد ومنازل منصوب على الظرفية ويجوز كونه مفعولا ثانيا
بتقدير ذا منازل ويجوز ان يكون امثله قدرنا له على الحذف والايصال وهو
متعد لواحد **قوله** الشرطين بفتح الشين والراء مثنى شرط بفتحتين وهو العلامة
وهما نجمان وقيل ثلاثة ومنه قرن الحمل سميا به لانهما علامة للمطر والريح والبطين
تصغير البطن وهو بطن الحمل والثريا مصغر ايضا وهي الكنش هو اليه الحمل والدبران
بفتحتين سمي به لانه خلفها والهقعة بفتح الها وسكون القاف وفتح العين
المهملة ثلاثة انجم براس الجوزا شبهت بهقعة الفرس وهي كرة علامه تجعل في
اعلا عنقه والهنعة مثله الا ان ثانيه نون وهي اسم لمنكب من متصنو عنقه
وهي خمسة انجم على هيئتها بمنكب الجوزا والذراع نجمان سميا ذراعي الاسد ،
والنثرة الفرجة بين الشاربين كوكبان بينهما مقدار شبر يا نفه الاسد وهي
اربعة انجم والزبرة كوكبان نيران كاهل الاسد والزبرة بضم الزاي معناها
الكاهل والصرفة نجم نير يقلب الاسد سمي به لانه عنده انصراف البرد والعوا
ممدود ويقصر خمسة انجم يقال لها ورك الاسد والسماك المراد به الاعزل لان
الرامح ليس من المنازل والغفر ثلاثة انجم صغار من الميزان سميت بها لان
ضوها مستتر لقلته والزبانا بالضم واخره الف زبانا العقرب قرناها وهما
نجمان براس العقرب والاكليل اربعة انجم براس العقرب ولذا سمي به وامثال
معناها التاج والقلب قلب العقرب ايضا والشولة بفتح الشين المعجمة واللام
ما ارتفع من ذنب العقرب وهما كوكبان عند ذنب العقرب والنعايم اصلها المنشيات
المصوبة على البير وهي ثمانية انجم بقرب المجرة والبلدة الفرجة بين الحاجبين
ستة انجم بالقوس في فرجه وسعد الذابح كوكب بين يديه اخر يزعمون انه شاة
يذبحها وسعد بلع ليس له مثله كانه بلع شاته وسعد السعود لانه في ابتدايه
يبدو ما تتعيش به المواشي وسعد الاخبية لان عنده كواكب تشبه الخبا وقيل لانه
تخرج فيه الهوام وهذه الاربعة بالجدي والدلو والفرغ بفتح الفا وسكون الرا
المهملة وغين معجمة وهو مجرى الماء من الدلو وهما كوكبان متقاربان سميا به لكثرة
الامطار فيهما والرشا بكسر الرا وسطه واضح وقوله لا يتخطاه اي يتجاوزه قيل
انه امر غالبي اذ قد يتخطى ويتقاصر وقوله الاجتماع اي اجتماعه مع الشمس ،
الذي يذهب بضوءه الحاصل بالمقابلة وذلك اي صار دقيقا لعدم استلا نوره
واستقواسه كونه كالقوس اعتبارا بضب القمر بعد ذلك على شريطة التفسير **قوله**
وهو الذي يكون قبيل الاجتماع مع الشمس وهو بعده ومعده لا يخرج عن منازله ايضا
لكنه لا يسمى عرجونا الا في المشهور الا من ثلاثة الى ستة وعشرين وبعدها يسمى هلالا

والناس يستعملونه فيه اطلاقا وعلى العرف العام مبني المصنف والشمراخ بكسر
الشين المعجمة وميم ساكنة بعدها را مهملة والف وخا معجمة وهو كالشمروخ
بالضم عيدان العنقود الذي عليه الرطب وبالجعد ما فوقه قد يسمى العذق ،
بكسر العين والكباسة كذا في المصباح وليس هو العنقود نفسه حتى يقال
فيه تسامح لان المشبه به عيدانه لا هو نفسه والمعوج بتشديد الجيم والمراد
كما في قوله رحمه الله ،

فمن رام تقويمي فاني مقوم ، ومن رام تعويجي فاني معوج ،

قوله تعلوه تنوينه زائدة كما في المصباح وذهب توهم رحمه القاموس واعراب
السمين والراغب الى انها اصلية نوزنه فعلول وما ذكره المصنف اظهر وقوله كالعرجون
اي بكسر العين وسكون الرا وفتح الجيم وبرذون بياء موحدة وزاي معجمة ويا
مثناة تحتية ثم واو ونون بساط رومي وقيل هو السندس وقوله العتيق
الذي مر عليه زمان يبس فيه وتعوج ولذا امدح القول بانه ما مر عليه حول فصاعدا
او قد يحصل له اليبس الذي يتم به التشبيه نبها دونه ووجه التشبيه فيه مركب
وهو الاصفرار والدقة والاعوجاج **قوله** يصلح لها ويتسهل لانه مطاوع بغى
بمعنى طلب فيكون في الاستعمال بمعنى تتيسر وتتسهل وقد يكون بمعنى حزن وكان
وقوله في سرعة سيره فانه يقطع البروج في شهر وهي في سنة ولولاه لم تنتظم
الفصول والمنافع في التكون والتغيير واثاره اعطا الالوان ونحوها والشمس
الانضاج ولا في مكانه لان كلا في فلك مخصوص وسلطانه قوة نوره ليلا فلو
ادركته الشمس محت نوره وطمسته وهذا اقرب من الاول والفرق بينهما اعتباري

جملة ارباب الحواشي

قوله ولا يلاحرون التي الشمس للدلالة على انها مسخرة فلا تخفى وجه الدلالة
على بعضهم حتى ذكر ما لا طايل تحته وتوقف في فهمه وقد قيل انه انه يقتضي
نفيها وانها ها لكنه لا قدرة لها بنفسها على شيء وقيل انه يريد انه كان المطالع
ان يقال لا ينبغي للشمس فانه كالنتيجة لما قبله لكن ترك ذا وهو نحو الاعلى فهم
السامع والفرق بين لا ينبغي للشمس ولا الشمس ينبغي ان الاول ابلغ واكد لتقديم
المسند اليه تقييد انها مسخرة ولا تحتمل لذلك بخلاف الذي دار في خلدي انه
اراد ان دخول النفي على الموضوع ذاتا وما هو في حكمها يحتمل نفيها احتمالا ظاهرا
لا سيما اذا كان تحتبره فعل حقهان بدل عليه وهو قريب من قول المنطقيين السالبة
تصدق بنفي الموضوع فان كان كذلك كان كلاما لا يصلح لصدوره عنه والا بدل
على نفي صفات له تفيد من العدم وهذا ما ذهب اليه الشافعية في قوله صلى الله عليه
وسلم انما الاعمال بالنيات حيث قدروا الصحة الاعمال واسند لرابعه وجودها
في الوضو ونحوه على تقدير الكمال انه اقرب الى نفي الوجود المتبادر منه كما قرروه
في محله فنها انفيا مرعليه بدلالة على نفيه ورتبه بما لا اختيار له كما ذهب اليه بعض
طبقة الكواكب والحكما فلزم كونها مسخرة لله **قوله** لا يتيسر لها الا ما اريد

بها الحصر انما هو من فحوى الكلام وكونها مستمرة لامر نفد بمر المسند اليه
وكان ينبغي ان يقول لا يبعح ولا ينبغي لها تيسرها على تفسيره السابق فتامل **قوله**
تسبقه فتفوته اي تتقدم عليه وفيت فتدخل قبل مضيه وقوله وقيل المراد بهما
اي بالليل والنهار اينهما اي الشمس والقمر لانهما اية الليل واية النهار قال تعالى
فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وهذا اختيار الزمخشري وقوله فيكون
عكسا للاول هو من تتمة القيل واراد بالاول قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
لان معناه على هذا ولا القمر ينبغي له ان يدرك الشمس وليس المراد بالاول التفسير
الاول لما قبله لانه مناسب للاختيار المعنى لا يسبق القمر الشمس في سلطانها لان
الحكمة اقتضت لكل سلطانا تامة عند الله فالتعبير بالليل والنهار للمشاكلة
اي الاشتمال ايضا **قوله** وتبديل الادراك وهو اللحوق بالسبق على هذا القيل لانه
مناسب لسرعة سير القمر اذ السبق يشعر بالسرعة والادراك بالبطء لا يخفى
قوله وكلهم قدم ضمير العقلاء للمشاكلة قوله يسبحون اذ عبر به فيه لتشبيه
فعل العقلاء لهم وقوله والضمير اليه الخ توجيه لجمعه مع انها اثنان بان اختلاف
احوالها في المطالع وغيرها نزل منزلة تعددها بتزايدها ولذا يقال الشموس
والاقمار وقوله بتسعة بها اي بالكواكب لانهما وحضورها بالبال اذ ذكرا
فكانت مذكورة حكما وقيل النفقة بركل ذلك والمراد بالفلك الفلك الاعلى
لانها تتحرك بحركته **قوله** يسيرون فيه بانبساط اي بسعة لان السبح الابعاد
في السير وقدم في سورة الانبيا ان السباحة محلها للتشبيه فتذكره ومن ثم شرح
ادب الكاتب لابن السيد معنى يسبحون يسيرون فيه بانبساط وكل من بسط في
شيء فهو يسبح فيه ومنه السباحة في الماء انتهى **قوله** اولادهم المراد الكبار منهم
لانهم المبعوثون للتجارة ولغا بلهم بالصبيان وقوله او صبيانهم الخ فالمراد
بالذرية اهل الست والاتباع مجازا فلا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان
كان ذلك جايزا عند الشافعية او هو تغليب ولم يخصه بالنسا كما في الكشاف
وان ورد في الحديث اطلاقه عليهن مجازا اطلاق الشيء على المطر او لعلاقة الحالية
والمحلية كما اشار اليه بقوله لا تهن مزارعها اي لان النسا منشا الذرية تنشا
كما ينشا الزرع من منابته لان حمل النسا وحدها غير معتاد وقوله لا تهن اب النسا
فهو تغليب لاطلاق الذرية عليهن فقط وترك تغليبه لاطلاقه على الصبيان لظهوره
وفي ضمير مزارعها استخدام لعوده على الذرية بمعنى الاولاد وقوله وتخصيصهم
توجيه لذكرهم فقط مع عدم الاختصاص بهم والتماس الثبات والاستقرار فيها
قوله تعالى في الفلك المشحون لا يخفى مناسبته لقوله قبله في فلك يسبحون وذكر
المشحون انزى في الامتنان بسلامتهم فيه اولانه ابعد من الخطر وقوله المراد فلك
نوح فهو مفرد وتعريفه للعهد والمراد في الاول الجنس ومرضه لانه محتاج للتاويل
بخلاف الظاهر كما اشار اليه بقوله وحمل الله الخ اي بمعنى حمل الله حينئذ وانث ضميرها فيها

الراجح

الراجح للفلك لانه يجوز تانيثه لكونه بمعنى السفينة **قوله** وتخصيص الذرية
الخ اي على هذا الوجه حمل الذرية تميم حضر بالذكر لانه ابلغ في الامتنان لان استقرارهم
فيها دونما اسكنهم اصعب ولتضمنه بقا عقبهم والتعجب من الاية لانها امر يتعجب منه
وبقا نسلهم ونجاتهم بسفينة واحدة اعجب والايجاز لانه كان الظاهر ان يقال
حملناهم ومن معهم ليبقى نسلهم وعقبهم فذكر الذرية يدل على بقا النسل وهو
يستلزم سلامة اصولهم فدل بلفظ القليل على معنى كثير **قوله** من الابل وهو على
التفسيرين السابقين لاعلى ان المراد بالفلك الجنس كما توهم لانه لا وجه لتخصيصه
به وقوله فانها سفاين البر لكثرة ما تحمل لا انه تبليغها للمقصود فانه لا يحتمل بها وقد
شاع اطلاق السفينة عليها كما قيل
سفاين بر والسراب بحارها ٠ **قوله** او من السفن والزوارق جمع زورق
وهو السفينة الصغيرة وهذا على الثاني وهو ان يراد بالفلك سفينة نوح عليه
الصلاة والسلام ولا يبعده قوله خلقنا لان افعال العباد مخلوقة لله [illegible]
الانشائية ممنوع **قوله** فلا مغيث لهم اشارة الى ان الصريخ يكون بمعنى المغيث
وبمعنى الصارخ وهو المستغيث فهو من الاضداد كما صرح به اهل اللغة ويكون مصدرا
بمعنى الاغاثة لانه في الاصل بمعنى الصراخ وهو صوت مخصوص وكل منها صحيح هنا
واعترض ابو حيان على الثاني بانه يحتاج الى نقل ان الصريخ يكون مصدرا بمعنى الاصراخ
لا بمجرد ان الزمخشري ثقة يعتمد عليه فانه لا يستدل بمحل النزاع ولا يلزم من كون
الصريخ بمعنى المغيث ان يكون بمعنى الاغاثة اذ الا ان [illegible] الا انه مصدر الثلاثي
فالذي يرد ان الصريخ كالصهيل مصدر للثلاثي فيجوز به عن الاغاثة لان المغيث
ينادي من يستغيث به ويصيح له ويتولد ذلك الصوت والنصر وقد ورد بهذا المعنى
قال المبرد رحمه الله في اول الكامل قال سلامة بن جندل
كنا اذا ما اتانا صارخ فزع ٠ كان الصراخ له قرع الظنابيب
يقول اذا اتانا مستغيث كانت اغاثته الجد في نصرته انتهى ولا عطر بعد عرس
قوله كقولهم اتاهم الصريخ قيل عليه انه لا يصلح دليلا لما ادعى لجواز كون الصريخ
فيه بمعنى المغيث بل اتاهم اظهر فيه من معنى المصدرية وليس بشي لان وروده مصدرا
بمعنى الصراخ صرحوا به والمناقشة في المثال ليست مرضية عند ارباب التحصيل
لانه لم يستدل به وقوله يحركان التخفيف والتشديد والثاني انسب **قوله**
الا لرحمة ويمتنع وفي نسخة ويمتنع بدون اعادة لا الجار يعني انه منصوب على انه
مفعول له وهو استثنا مفرغ من اعم المفاعيل والظاهر انه استثنا متصل وقيل
انه منقطع اي ولكن رحمة من ربي هي التي تنجيهم كما مر في الانعام وجوز فيه كونه
منصوبا بنزع الباء على الحذف والايصال وقيل انه منصوب على المصدرية بفعل مقدر
قوله الوقايع التي خلت في الامم الخالية المكذبة للرسل وهو تفسير لما بين
الايدي وهو بتقدير مضاف اي مثل الوقايع وكونه بتقدير بدون تقدير مضاف

للنشر سياقي بيانه وعذاب الاخرة تفسير لما خلفهم وكونه على العكس بان يكون ما
بين ايديهم في الاخرة وما خلفهم ما مضى في الدنيا هم وقوله او نوازل السما
تفسير لخر لما بين ايديهم وما خلفهم على اللف والنشر المرتب كما في الاية
المذكورة المفسر وما فيها بما بعدها من قوله ان نشا نخسف بهم الارض او
نسقط عليهم كسفا من السما والمراد احاطة العذاب بهم من جميع الجوانب الا
ان التلاوة في سبا افلم بالفا دون الواو فهو سهو **قوله** او عذاب الدنيا الى الاخرة
على اللف والنشر المرتب او عكسه على المشوش وجعل الدنيا خلفا لمضيها والاخرة
بين الايدي لاستقبالها فلا بعد فيه كما توهم وهذا يرجح للوجه الاول الا انه
فرق بينهما بان الاول مقيد بالمشاهد ونحوه او الاول ملاحظ فيه معنى التقدم
دونه وهذا انما يتاتي على تقدير المضاف فيه اما اذا لم يقدر فلا لكنه لا يناسب
ما قبله ولا ما بعده فتدبر وقوله او مما تقدم على اللف والنشر والعكس لكنه لا يخفى
بعده عما مر **قوله** ليكونوا راجين الخ يعني ان الرجا من جهة العباد لا استحالته على
الله ان ليكونوا بحال يصح فيها رجا الرحمة ويستقبهم ولا فرق بينهما لان نعم الخ
التغويين فتامل **قوله** اعرضوا هو الجواب محذوف وقوله لانهم الاجرام اشارة اليه وفي
الكشاف كما اطبق عليه شراحه من ان هذه الجملة تذييل لما قبلها فتكون معترضة
او حالا لا مسوقة لتاكيد ما قبلها لتنزيلها منزلته فتفيد مع زيادة افادة التعليل
الدال على الجواب المقدر لعلاية تلبس من حقها الفصل لانها مستانفة كما توهم
والتمرن على العمل مداومته وتكراره **قوله** على احجا وعكم يعني المحتاجين منكم
جمع محوج اسم فاعل من احوج صار ذا حاجة قال في المصباح احوج وزان اكرم
من الحاجة فهو محوج وقياس جمعه بالواو والنون لانه صفة عاقل والناس يقولون
محاويج مثل مفاطير انتهى **قوله** كفروا بالصانع يعني انكروا وجوده وهم المعطلة
المنكرون لوجود الباري وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ولذا اظهر في مقام
الاضمار وقوله بعده لو يشا الله لا ينافي ذلك لانه تهكم او مبني على اعتقاد المخاطبين
كما اشار اليه المصنف بقوله تهكما الى اخره **قوله** انطعم لم يقل انفق اما لانه
المراد من الانفاق او نطعم بمعنى يعطي او لانه يدل على منع غيره بالطريق الاولى
وقوله على زعمكم اشارة الى ما مر لانهم معطلة وقول الزمخشري انطعم المقول
فيه هذا القول بينكم فيصح لوقوع الشرطية للامتناعية صلة مع ان شان الصلة
ان تكون امرا معهودا على ما صرح به في قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية
لكنه لا يكتفى بماذكر لكون الصلة والموصول كشي واحد كما حققه الطيبي رحمه الله
ثم قيل انه لا يلتجي اليه لكفاية البنا على الزعم في صحة المعنى فغفلة عن مراده
وقوله في الكشف او له به لا نعم كما تواعتقدتم قدرة الله وارادته فيل انه سهو
او سقط منه حرف النفي اللهم الا ان يجعل الضمير للمخاطبين فيكون كقول المصنف على
زعمكم **قوله** استخصهم الخ لانهم جعلوا لله نصيبا في حرثهم وانعامهم كما مر

وقوله

سعدي

سعدي

سعدي
وعزمي

سعدي

وقوله احق بذلك اي بعدم الاطعام واتفاقا الا بما انا وان كان الاستفهام
الانكاري صريحا فيه لان مرادهم المنع مطلقا وقوله من فرط جهالتهم اي عنادهم
ولو لم يشا الله لكان له يامره ويحث عليه وقوله حيث امرتمونا الخ متمرن بقول
الكفرة وعداه بنفسه كقوله

امرتك الخير فافعل ما امرت به

وهذا على الوجوه كلها فهو اما تهكم او من اعتقاد ويحتمل ان يكون على الاخير
قوله وهي النفخة الاولى اي التي يموت بها من بقي على وجه الارض وقوله
واصله يختصمون الى اخره فيه قراات كما ذكرها المصنف وتفصيلها على اختلاف
الرواية فيها في النشر والدر المصون فاولاها بفتح اليا وكسر الخا لالتقا الساكنين
والصاد على الاصل واصله يختصمون نفعل فيه ما ذكره المصنف والثانية بكسر
اليا اتباعا للخا المكسورة والثالثة بفتح اليا والخا بنقل حركة التا لها وابو عمرو
اختلس حركتها اي خففها مع سرعة واستشكلت قراة نافع بان فيها الجمع بين الساكنين
على غير حده فكانه جا بزيه اذا كان الثاني مدغما وفي عزوها على ما ذكره المصنف
ما يخالف ما نقله القرا ولبس هذا محله **قوله** وقرا حمزة اي بفتح اليا وسكون
الخا وتخفيف الصاد من خصم الثلاثي وهذه مروية ايضا عن ابي عمرو وقالون كما في البحر
والمفعول محذوف اي يخصم بعضهم بعضا وحذف المضاف اليه الفاعل فارتفع الضمير
والمجرور واستتر وتفصيله كما في الحجة ان ابن كثير وابا عمرو وهشاما بفتح اليا والخا
مثيران ان ابا عمرو يختلس حركة الخا قريبا من قول نافع وقرا عاصم والكسائي وابن
عامر بفتح اليا وكسر الخا وهذه رواية خلف وغيره عن يحيى عن ابي بكر وقراها نافع
ساكنة الخا مشددة الصاد وورش بفتح اليا والخا مشددة الصاد وحمزة ساكنة
الخا خفيفة الصاد وعن عاصم انه قرا بكسر اليا والخا وهذه بكسر اليا والخا
وقال ابو علي من قال يخصمون حذف الحركة من الحرف المدغم والقاها على الساكن
وهذا احسن الوجوه بدليل قولهم رد وعض فالقوا حركة العين على الساكن ومن قال
يختصمون حذف الحركة الا انه لم يلقها على الساكن كما القاها الاول ولعله بمنزلة
توهم مسنا المساحة من الكسرة من العين ولم يلقها على الحرف الذي قبلها فالتقى
لم يلقها التقى ساكنان تحرك ما قبل الحرف المدغم ومن قال يخصمون جمع بين الساكنين
الخا والحرف المدغم ومن زعم ان ذلك ليس في طاقة ادعى ما يعلم فساده بغير استدلال
فاما من قال يختصمون فتقديره يخصم بعضهم بعضا فحذف المضاف والمفعول به وهو
كثير ويجوز ان يكون المعنى يخصمون مجادلهم عن انفسهم فحذف المفعول ومعنى يخصمون
يغلبون في الخصام خصومهم فحذفوا ما يخصمون فيه وقد اتى من قال الا نخصم بريد نختصم
فحذف الحركة وحركة الخا لالتقا الساكنين لانه لم يلق الحركة المفتوحة على الخا
وكسر اليا التي للمضارعة لتتبعها كسرة الخا وهذه لغة حكاها سيبويه عن
الخليل وهذه اليا كسرت في مواضع حكاها سيبويه في سبا وبعد يخصمون انتهى

ونوصية مفعول به ليستطيعون او منصوب على المصدر لفعل مقدر ونفتنهم بالمعين المعجزة اي نفاجاهم **قوله** الى اهلهم يرجعون لا منافاة بين هذا وبين ما وقع في اية اخرى فاذا هم قيام ينظرون لانهما في زمانين ولكن متقاربين قبل وذكر الرب في موضع للاشارة الى اسراعهم بعد الانشاء لمن احسن اليهم حين اضطروا اليه له وقوله بالضم اي ضم السين ومرقدنا قال المعرب يجوز ان يكون مصدرا بمعنى رقادنا وان يكون مكانا فهو مفرد اقيم مقام الجمع والاول احسن لان المصدر يفرد مطلقا **قوله** بمعنى اهبنا ظاهره انه يكون متعديا كالمزيد وقد قال العجمي اي لم ارله اصلا ولا مرتبا في اللغة فمن يسوى الاان يكون على الحذف والايصال واصله هب بنا اي انقظنا **قوله** وفيه ترشيح ورمز الخ اي فيما ذكر على قراءة هبنا او على القرات اشارة الى ان في المرقد استعارة اصلية ان كان مصدرا او تبعية ان كان اسم مكان مشبه الموت بالرقاد ثم استعير له اسمه ووجه التشبيه الاستراحة من الافعال الاختيارية وهي في المشبه به اقوى وان توهم بعضهم انه ليس باقوى نظرا انه عدم ظهور الافعال وهي في الموت اقوى واما كون البعث وهو في النوم اقوى واشهرا لا شبهة فيه لاحد ولقرينة صدوره من المعذب فمع انه غير موافق للكلام المصنف لاحسن فيه لان البعث القيام من النوم والقبر وهي حالة منافية له فلا يحسن جعلهما وجها في غير الاستعارة التهكمية وليس هذا منها مع انه لا يشترط فيه كونه اقوى فقط بل اقاشهر واعرف ولا شك انه اعرف في النوم لتكرره على الحس واما كون البعث ترشيحا على التوجيه الثاني ففيه نظر لانه لا اختصاص له بالنوم ولا بالموت فكما لا يصلح ان يكون ترشيحا لا يصلح ان يكون تجريدا فلعله لكونه عرفيا في النوم من غير منكر له ولانه مشترك بينهما فلا بد لعلى احد معنييه بدون قرينة ذكره مع الرقاد يتبادر منه معنى الهبوب من النوم فيكون ترشيحا او هو حقيقة وهذا مجاز الحق بالحقيقة في لسان الشرع وما قيل من ان المراد بالترشيح معناه اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فلا معنى له اصلا **قوله** او استعاره هذا وجد اخر بناء على انهم قالوه لظنهم لاختلاط عقولهم انهم كانوا نياما فهو على حقيقته واما على النسخة على الاخرى فهي معطوفة بالواو ولا باو فاما ان يقال الواو بمعنى او ويقال ان هذا اشعار بانهم على حال من شانها ذلك لانه وقع منهم ذلك الظن الذي الحقيقة في الواقع والظاهر ان النسخة الاولى هي الصحيحة لسلامتها من التكلف وتوهم النوم لانه كالراحة بالنسبة لما بعده وما روي من ان البشر لهم نومة قبل الحشر غير صحيح كما في البحر وما قيل من انه لو استمر عذاب القبور لم يتبينوا منهم هذا المقال فهو جواب من قول المصنف لاختلاط عقولهم لانهم ليس لهم فيها ادراك تام وقوله من بعثنا الى اخره اي فرق بين الجارة والمصدر المجرور وقوله محذوف الراجع اي العائد وتقديره وعده وصدقه او فيه على المصدر فيه بمعنى المفعول **قوله** او هذا صفة لمرقدنا لفتا وله مشتق بمعنى

الوقف

الوقف عليه وقد روي عن حفص انه وقف عليه وسكت سكتة خفيفة كما وقع في بعض النسخ لمن قال ان الوقف على مرقدنا عند الكل لئلا يتوهم ان هذا صفة لمرقدنا فقد اخطا من وجهين وقوله خبر محذوف فتقديره هو او هذا او فيه من البديع مستقيم لتسمية التجاذب وهو ان يكون كلمة تحتمل ان يكون من السابق او اللاحق كما في شرح المفتاح للسيد ولم ارله شاهدا غير هذا وقوله من كلام الملائكة وعلى انهم اجابوا انفسهم او اجاب بعضهم بعضا **قوله** معدول به الى اخره لانهم سالوا عن الفاعل فحقه ان يجابوا به فعدل عنه لما ذكر فهو من الاسلوب الحكيم وهذا على الاحتمالين الاخيرين او الكل وقوله الفعل تقديره عاما مؤنثا على قاعدة الاستثناء المفرغ وقراءة الرفع يجري فيها ما مر وقوله مجرد تلك الصيحة من القا واذا الفجائية والتنوين لكونه مجرد الصيحة وقوله وهي النفخة الخ النفخة صوت نفسيرها بها فلا تجوز فيه لان الصيحة مسببة عنها وقوله الذي هي فيه للتنبيه في التعبير **قوله** حكاية لما يقال لهم فتنصب يحزنون ويعاونون والخطاب للكفرة وتنقيص الموعود وهو جزاؤهم على ما عملوه من غير ظلم والتمكين من جعله حاضرا عندهم وشيئا منصوبا على المصدرية اذ وصفوا به على الحذف والايصال ويجوز ان يكون اخبارا من الله عما لاهل المحشر على العموم بدليل تنكير نفس وتعريف اليوم للعهد لانه في حكم المذكور والمراد به يوم القيامة لما لان نفخ الصور عليه دلالة ذكره تسلطا على سلطان الملك فيعم الخطاب المؤمنين كما اختاره السكاكي وما قيل عليه من انه يابى الحصر لانه تعالى يوفي المؤمنين اجورهم ويزيدهم من فضله اضعافا مضاعفة فيرده ان المعنى ان الصالح لا ينقص ثوابه والطالح لا يزاد عقابه بدلالة الحكاية تارة على ما هو على صورة الحكم اما زيادة الثواب ونقص العقاب فليس كذلك او المراد بقوله لا تجزون الا ما كنتم تعملون انكم لا تجزون الا من جنس عملكم ان خيرا فخير وان شرا فشر فلا وجه لما ذكره **قوله** من الفكاهة بالضم وهي التمتع والتلذذ ماخوذ من الفاكهة وقد يكون بمعنى التحدث بما يسر وتنكير شغل للتعظيم كانه شغل لا يدرك كنهه وقوله اما لمرجا يجمعها بالاضافة فهي الحكاية التي هو لذة وكونه على حذف من التفضيلية وان كان يحسب المعنى احسن الا ان حذف من واتفاقا مجرورها ركيك وكونهما اثنين والجملة مستانفة تفسيرا انه كونه اعلى خلاف الظاهر ويصدق بجملتين من الاعراب وهو البيان وجوز فيه كونه بالزاي المعجمة المضمومة او المكسورة وفتح حرف المضارعة بمعنى يغيب وبعد بعطفه على الجملة المنفية وهو تكلف **قوله** وقرئ فكهون بالضم جمع بضم الكاف وفتح الفاء الخ حاصله ان قراءة الكوفيين وابن عامر بفتحتين والباقون بضم فسكون ومما لغتان للحجاز ربى كما قال الفرا وابو السماك بفتحتين

ابن كمال

سعدي

كذا عن زيق

سعدي علي زاده

قبيد لطف

ابو السعود

وبزيد النحوي وابن هبيرة بفتح فسكون والكل لغات فيه وقوله وشغل
بفتحتين الخ معطوف على قوله شغل بالسكون بحسب المعنى والتقدير وقرئ في
شغل وفصل بينهما لان هذه من الشواذ وفكهون جمع فكه كحذر وهي صفة
مشبهة تدل على المبالغة والثبوت وقوله صلة اي متعلق به ويجوز كونه حالا
من ضميره قوله وقرئ فكهون بالمهملة اي بضم الكاف وفتح الفا وفعل من اوزان
الصفة المشبهة كفطن بنون وطا وسين مهملتين وهو لغة في نطس بوزن
حذر وهو الحاذق الدقيق النظر الصادق الفراسة والعرب تسمي الطبيب
بذلك نطاسيا من النطس وهو استقصا النظر ويكون بمعنى التطهر والتنزه
قوله وهو بدء لا ينفطا لعينه وفتح جمع ظلة وهي ما اظل لا ظل بالكسر والاضافة
بين هذا وبين ما مر في اللغة لكما توهم ومتكئون خبر مبتدا مقدر اي هم وعلى
الارائك متعلق به والجملة مستانفة وهو معنى قول المصنف على الارائك جملة
مستانفة لكن تقييد لنسخ او خبر اخر لان قوله وهم مبتدا او هو مؤكد للمستكن
في فاكهون او في قوله في شغل كما ذكره المعرب لكن فيه الفصل بين المؤكد وبينه
باجنبي وهو فاكهون قاله المعرب والاحكام الثلاثة التفكه والقعود على
السرر والاتكا والمعطوف على هم او المستتر وهذا على الوجوه على القول بجعل
الحال من المبتدا ولا مانع من كونه في ظلال خبرا اخر وعلى الارائك بالسرر المزينة
وقيده في المطففين بكونها في الحجال وذلك ان تفسر انه معنى مزينة وقد ذكرناه
اهل اللغة معا قوله ما يدعون يعني انما افتعال من الدعا بمعنى الطلب وهو بمعنى
الثلاثي اي كل ما طلبوه لانفسهم يصل اليهم وقوله لانفسهم اشارة المقول
الامام انه ليس المراد انهم يطلبون بعد الطلب بل انه حاصل لهم بدون طلب كالمملوك
اذا طلب من المالك فقال لك ذلك وذلك احتمال انه مجاب لمطلوبه وان ذلك حاصل
لك فلا يرد ولا مانع من حمله على الاول كان للحصول بعد طلب لا سيما والمطلوب
عظيم والمطلوب مستند لملك كريم واصله يدتعيون فقلبت التاء دالا وادغمت
وحذفت الياء على ما بين في التصريف والتفتوى من اللبس وهو معروف واحتمال
بالجيم بمعنى جمل اي اذاب لشحم وهو اشد اللافتعال بمعنى الثلاثي وقوله او ما
يتداعونه يعني انه افتعال بمعنى التفاعل والتداعي طلب بعضهم من بعض بالفعل
غاية من التجاذب او المراد صيغة للطلب كامر وقوله او ما يدعونه في الدنيا اي ما كانوا
يدعون به ويطلبونه من الله تعالى من الدعا بمعناه المشهور وقوله وما الخ جوز ابو حيان
مصدريتها فالمصدر بمعنى المفعول وهو تكلف قوله بدل منها اي من ما على الوجهين
وهو اما بدل كل من كل على ان ما اريد بها خاص او على ادعا الاتحاد لتعظيمها او بعض
على انها عامة وعلى الموصولية يلزم ابدال النكرة غير الموصوفة من المعرفة فاما
ان يلتزم جوازه من غير قبح او يقال هو في معنى الموصوف ومثله يكفي له وقوله
او صفة يعني على كونها نكرة موصوفة ولذا قال الخربي لانه لا يوصف المعرفة بالنكرة

فهو

فهو ما ولدينا لم او بتقدير ذي سلام وان كان خبرا بمعنى سالم خالص لا
شوب فيه فلهم متعلق به وقدم الخبر هنا لما يسوغ الابتدا بالنكرة وقوله
على المصدر اي يسلمون سلاما بمعنى التحية او السلامة وعلى الحالية فهو من
الثاني كما اشار اليه وقوله والمعنى في تسمية بمعنى وهو على الوجوه اذ الكلام الا
بمعنى التحية وقوله على الاختصاص المراد به النصب على المدح بتقدير اعني وهذا
انسب بقوله من رب رحيم فانه لا يناسب المدح من تسليمه عليهم وهو حينئذ جملة
مستقلة قوله وذلك حين يسار بهم الى الجنة الخ لم يتعرض من كصاحب الكشاف
لتوجيه عطفه لانه بحسب الظاهر من عطف الانشا على الخبر فهو اما بتقدير ويقال
امتازوا على انه معطوف عليه تبعا للمقدر العامل في قولا وهو اقرب وان كان كلفا لان
حذف القول وابقاء معموله في القرآن كثير حتى قيل فيه هو البحر حدث عنه ولا حرج
او يقال الاقرب عطف القصة على القصة كما مر تفصيله في سورة البقرة او يقال المعطوف
ما ولي بجملة المراد ان المجرمين ممتازون نحتفي قوله ليسوا كاهل الجنة مع اهلهم
وازواجهم وعدل عنه الى الامر لما فيه من التهويل والتعنيف وهذا ما اختاره السكا
من تاويل الاول لان محصله فليمتازوا عنكم يا اهل المحشر وامتازوا عنهم لما فيه
من التكرار اذ يعلم من امتياز احدهما امتياز الاخر كما في الكشف وان كان امرا
تقديريا لا محذور فيه مع ان الامتياز الاول امتياز على وجه الاكرام وتحقيق الوعد
والاخر على وجه الاهانة وتحقيق الوعيد ففيه كل منهما ما لا يفيده الاخر واما كون
امتازوا تعلق امنيا والضمير المتصل لا المستتر للمؤمنين اي امتازوا المؤمنين عنكم
يا ايها المجرمون كما قيل فمع مخالفته للاسلوب المعروف من فرع النداء الامر يحوج
الى ما عن هذا تكلف الجدوى وما ذكره من التخصيص يكفي فيه ما قبله من ذكر ما هم عليه
من النعيم قوله كقوله ويوم تقوم الخ اي في الدلالة على ان كلا منهما متميز منفرد عن
الاخر وقوله فلكل حكم كالكافر اخ وهذا الاية في عتاب بعضهم بعضا الوارد في ايات اخر
كقوله واذ يتحاجون في النار كما قيل ان اراد لكل شخص لانه باعتبار الازمنة والامكنة
او لا انشراف عليهم فان اراد لكل صنف كافرا كاليهود والنصارى فلا يحتاج الى الدفع
قوله وعهده اليهم ما نصب من الحجج العقلية فيكون العهد استعارة لاقامة البراهين
وقيل انه حقيقة لانه عبارة عما عهده في عالم الذر اذ قال الست بربكم ولذا قال
يا بني ادم فتامل قوله وجعلها الى اخره العبادة عبادة الشيطان فالتجوز في النسبة
الى السبب ويجوز ان يكون استعارة بتشبيه طاعتهم بعبادته وقوله وقرئ اعهد بكسر
حرف المضارعة وهو لغة في فعل بالكسر مطلقا وبعضهم لا يكسر التا كما في الكشاف
وقوله واحهد اي وقرئ بابدال العين حاء مهملة وحدها وبابدال الهاء حا وادغامها
وهي لغة تميم وقيل ان الاول لغة هذيل والثاني لغة تميم وقوله بالطاعة متعلق
بعبادة اي الشيطان وهو اشارة الى ما اسلفه بقوله جعلها الخ قوله لبيان المقتضي
للعهد بشقيه وهما عدم عبادة الشيطان وعبادة الله على ان الاشارة الى ما عهد اليهم

عتيق

سعدي

ابن كمال

مطلقا او بالنسق الاخير وهو عبادة الله على ان الاشارة لعبادته لانه المعروف
في الصراط المستقيم تقيد لي وتشديد تب وقيل الاول اولي لان عبادته تعالى اذا
لم تنفرد عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما وليس المراد بالثاني عبادته خاصة
لذكره بعد النهي لانه يعود الى الاول لكن عبادته ما لم تكن كذلك لا يعتد بها فتامل
قوله والتنكير للمبالغة والتعظيم توجيه لتنكيره مع ان حقه ان يعرف ويجعل
الصراط المستقيم فيه لبيته التعليل ايما عدل عنه لان المراد انه صراط بليغ في استقامته
جامع لكل ما يجب ان يكون عليه واصل المرتبة يقصر عنها التوصيف والتعريف لا تنزل
لتعظيمه قوله او للتبعيض توجيه اخر بان تنوينه للتبعيض كما في قوله اسرى
بعبده ليلا وهو وان لم يكن صراط مستقيم غيره لان المراد كما في الكشاف الحصر من
حقه على نهج الكلام المنصف تقريبا اي لو كان بعض الطرق الموصوفة بالاستقامة
كفى ذلك نكيف وهو الاصل والعمدة كما قيل

وافرك بعض الناس عنك كناية ۰ حوف الوشاة وانت كل الناس

وفيه ادماج لان المطلوب الاستقامة والارد ابرمها وقلبها كثير اما قوله
فان التوجيه الخ توجيه اخر يحمله على ظاهره فان الاشارة الى توحيده بالعبادة وهو
وان كان احد الطرق المستقيمة الا انها لا تنحصر فيه لان كل ما يجب اعتقاده طريق
مستقيم فهو متعدد وهذا وجه واحد منها لكن لا اساس وبينهما وما قيل عليه
من ان البعض يطلق على جزء الشيء وجزئية والاولى لولا من والثاني مدلول التنكير
الدال على الفرد المنتشر والماهية مع وحدة ما وانه لا نظر في كلام الزمخشري
لا يستفاد منه مدلوله الحقيقي واما المصنف فارتكب مجازا لانه ما يريد امرين جعل الكل
بعضا ادعاء للمبالغة واستعمال التنكير في معنى التبعيض منبه فيه ميل اليهما تشا
وباب المجاز لا يتعلق مبني على الفرق المذكور بينها الشريف في حواشي المطول وهو
مردود كما اعترف به القائل في رسالته التي صنفها في من التبعيضية لان الزمخشري
صرح بخلافه في مواضع من الكشاف وقد سبقه الامام المرزوقي في قوله ليلا وعبد
القاهر في قوله ولكم في القصاص حياة فكانه نسي ما قدمته يداه وافتخر به شهرة
وهو الحق وما ذكره من ان كلام المصنف ابرين امرين لا اصل له اما الاول فمسلك
الزمخشري كما سمعته وهو مصرح بخلافه واما الثاني فمع مكلفه ليس في كلامه نحو
ورابحة منه قوله رجوع الى بيان معاداة الشيطان بعد ما بينها اولا بقوله انه
لكم عدو مبين لانها وان كانت ظاهرة غنية عن البيان الا انهم لعدم جريهم على
مقتضى علمهم جعلوا كالمنكرين فلذا اكد فيما مضى وقوله افلا يعقلون لانكار ان
يكونوا يعقلون شيئا او ان يكونوا من اولي العقل او للتقرير اي يستمر كذلك
ادعا لان العابد له بعد ظهور ليس بعاقل والجبل الخلق اي الخلايق او الطبع المخلوق
عليه والاول اظهر هنا قال الراغب قولهم جبله الله على كذا اشارة الى ما ركب فيه
من الطبع الذي لا ينتقل كانه جبل ومنه الجبلة لما فيه من معنى العظم في الاصل

سعدي

رد على ابن كمال

الخلق على الجماعة وقد فسر بالامة والجماعة هنا فالقراآت ظاهرة والمعنى فيها
واحد والقراءة الاخيرة بكسر الجيم والباء المثناة التحتية قراءة علي وهي شاذة
ومعنا هذا الخطاب منه من الناس وقد مر بيان كونها لغات على ما بعده لانها في الاول
مفرد وفي الباقية جمع فلذا فصل بينها والامر فيه اصوبها للتحقير والاهانة وقوله
بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز موصوليتها قوله تعالى اليوم نختم الخ فلا
وفق بينه وبين قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بانهم
من يعترف فتشهد عليهم الالسنة ومنهم من ينكر لقوله والله ربنا ما كنا مشركين
او يبهت فيختم على افواههم وهذا بحسب تفاوت كفرهم وعتوهم واسناد
الختم اليه تعالى دون الكلام والشهادة قيل انه ليدل على انه لا احتمال للجبر عليه ويدل على انه
باختيارهم بعدما قدر الله فانه ادل على تفضيحهم قوله بظهور اثار المعاصي عليها
بان تبدل صياتها باخرى يجعلهم الله اهل المحشر انها علامة دالة على ما صدر منه فجعلت
الدلالة الحالية بمنزلة المقالية مجازا ولا يمنع منه قوله انطقنا الله الذي
انطق كل شيء ولا قوله كل شيء كما توهم لانه ترشيح المصنف ثمة بدلالة الحال وكلا هي
بكلام حي لكنه مع قوله فانه ظاهره بعيد جدا وكان المصنف ارادة هذا قوله لمسخناهم
بالخالة المهملة اي اذهبنا احداقهم وابصارهم حتى لو ارادوا سلوك الطريق الواضح
المألوف لهم لا يقدرون عليه ولما كان الصراط كالطريق مكانا محققا وشبه لا ينتصب
على الظرفية او لو انه اصله الى الصراط فنصب بنزع الخافض او هو مفعول به لتضمينه
معنى ابتدروا وليس حقيقته كما توهم وتعلل من الاساس او يجعله مفعولا بدلالة
استبقوا بجعل معنى سبقوا الجعل مسبوقا على التجوز في المنسبة او الاستعارة المكنية
او على انه يعني جاوزوه كما سيعرفه او هو منصوب على الظرفية على خلاف القياس او على قول
بعض النحاة كابن الطراوة انه غير محقق وان صرح سيبويه بخلافه ولم يتعرضوا الى المراد
ارادوا الاستباق وقيل لا حاجة لنا بقوله ان الاعجمي يجوز مشروعه في السياق قوله
او يجعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع اذ اراد بالاتساع التوسع في الظرف حتى
ينتصب على انه مفعول به كما في الفاتحة في نحو ويوم شهدناه فهو نوع منه بقصد
على الظرفية والتاويل للقراءة فلذا رد على الطيبي اذ جعله منه وهو مراد صاحب
الكشف ومن لم يفهم مراده خبط وخلط تقيد وان اراد به اسقاط الخافض فتسمحا فهو
الوجه الاولى لكان ظاهره انه اراد به التجوز باستعماله في معنى جاوزه مجازا لانه لازم
له اذ المقصود من المبادرة مجاوزته ولا بد من هذا لانه لو كان حقيقة كما هو ظاهر
قوله في القاموس استبقوا الصراط جاوزوه لم يكن انسلاعا ولو كان لازما كما عليه اكثر
اهل اللغة لم يكن له مفعول ولا يكون ثمة مسبوق فكيف يصح جعله استعارة مكنية
وتخييلية وهل هو الا تخيل فاسد فما ذكره المصنف هو بعينه ما في الكشاف لا فرق
بينهما الا ان ما في الكشاف يحتمل انه حقيقة وبهذا سقط الاعتراض من شراح
الكشاف والخلاف الاتساع على المجاز كثير قوله فانى يبصرون اي فكيف والمقصود

ابن كمال

سعدي

سعدي

عشر نق

انكار رويتهم وقوله تغيير صورهم هو حقيقة المسخ وانما ذكر ابطالا لقول من قال
فما استطاعوا الخ والمكانة بمعنى المكان هنا وقد يكون في المرتبة والمنزلة ويجهلون
بالجيم والدال المهملة مبنيا للفاعل او المفعول من الانعال والخاء المعجمة تحريف
والمراد انهم لا يقدرون على مفارقة مكانهم والقراءة بالجمع لتعددهم **قوله**
وضع الفعل الخ لان المعنى والصناعة تقتضيها والمعنى ولا رجوعا وهو معطوف
على المفعول ومفعول الاستطاع لا يكون جملة فهو من قبيل تسمع بالمعيدي فلا يرد
على الاستمرار حيث جعل وجها للعدول كما قيل واذا لا كان بمعنى لا يرجعون ممكن ذلك لهم
فهو معطوف على جملة ما استطاعوا وقوله تغليب الواو بيا تعليل لكسرها ووزنه فعول
بالضم واصله مضوي فلما قلبت الواو يا لاجتماعهما معني ساكنة قلبت الضمة
قبلها كسرة لتخف وتناسبها وقوله كقيي كحيص بفتح الصاد المهملة بعدها همزة
مكسورة ثم ياء مشددة تحمد رضاء الدبكا والفرخ اذا صاح هو مثال للجمع فعيل جعدوا
لمعتل العين في كتب اللغة والكشف من قال ان المراد انه بوزنه لانه ليس بمصدر فقد
سها الخلف انه يابا الموحدة وقوله اختا لان لو تقتضيه انه فرض ولم يقع وقوله لم يجعل
اشارة الى ان لو للجمع على اصلها لا بمعنى ان ونحوها على المضارع لا استحضار الصورة
والدلالة على استمرار الامتناع وقوله فلا يزال الخ الخ ضعفه لم تفسير لننكسه
واشارة الى انه مستعار من التنكيس الحسي الى المعنوي وبدأ امرا مرفوع بكان او
منصوب على الظرفية وقوله فانه اي ننكيسه خلقه وا بحاده على مدرج لابنا في المقدور
به **قوله** وما علمناه الشعر بتعليم القرآن الخ يعني ان تعليم المنفي ما كان بالقرآن
الذي زعموه شاعرا حين اتى به فانه لا يشابه الشعر لفظا لعدم وزنه وتقفيته
ولا معنى لان الشعر تخيلات وهذا لحكم ومقاصد وشرائع فلو كانت الشاعرية المسندة
له لذلك لم يصح بوجه من الوجوه فانهم قاسوه على من يشعر بقرائة الدواوين
وحفظها فانما في قوله بتعليم الخ للاستعانة وجملة ما ينبغي معترضة ونبذ ادماج
لاكناية فلو بجيبه ونياس مضمر لرد قولهم يعني انكم لم تعرفوا انه ذلك ولا تعتمد
منه وما يأتي به لبس عليكم عنهم وبتوضيح يعني بقصد وبين الشعر ما ذكر ولذا قيل
اعذبه اكذبه ومرادهم من انشاد الشاعرية انه افتراء وتخيل والشعر يطلق في اللغة
على قريب من مصطلح المنطق كما صرح به الراغب فلا يتوهم ان ما ذكر اصطلاح المنطقيين
كما صرح به بعضهم **قوله** ولا يصح له الشعر الخ يعني انه ينبغي بمعنى يصح ويطلب
والمراد كما قال ابن الحاجب لا يستقيم عقلا كقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه
لو كان ممن يقول الشعر والشاهد خلافه لتطرقت التهمة عقلا في ان ما جاء به من عند
نفسه ولذا قال لا يجوز الخ لانه لم يبق الا العناد الموجب للهلاك فظهر
ارتباطه بما قبله وما بعده **قوله** انا النبي لا كذب اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل
معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى
انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله به من النصر حق فلا يجوز علي الفرار الذي صححه

اهل

اهل السير انه قاله يوم حنين وهو على بغلته الشهباء وابو سفيان بن الحارث اخذ
بزمامها وقول شراح الكشاف انه قاله يحنين حين نزل ودعا واستنصر مخالف للرواية
وقوله هل انت الخ قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين اصاب اصبعه حجر فدميت في
بعض غزواته متمثلا به فلا ينافي ما قاله ابن هشام في السيرة من انه قائله الوليد
ابن المغيرة في قصة ذكرها وقيل لابن رواحة رضي الله عنه واوله

يا نفس ان لم تقتلي تموتي ٭ هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيت ٭ ان تفعلي فعلهما هديت

وهذا هو الذي صححه ابن الجوزي ولم ينسبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان
بناء على انه تمثل به ولم يثبت ايضا **قوله** اتفاق من غير تكلف وقصد منه جواب لقوله
قوله اي النبي صلى الله عليه وسلم ونحو لما يرد على قولهم انه لم يقل الشعر ولا يجمع
ذلك منه وقد روي هذا ونحوه عنه بان تعريف الشعر الكلام المقفى الموزون على
سبيل القصد وهذا انما اتفق له من غير قصد لوزنه ومثله يقع كثيرا في الكلام المنثور
ولا يسمى شعرا ولا قائله شاعرا ولا يتوهم انتسابه الى جده دون ابيه يحلم سنه
فقيل لان النسبة للجد شائعة ولانه كان مشهورا بينهم بالصدق والشرف والعز
فلذا اختصه بالذكر ليكون كالدليل على ما قبله **قوله** على ان الخليل بن احمد واضع
علم العروض ما عداه الخ يحول الشعر معروفة والرجز منها وسمي به لتقارب اجزائه
وكثرة تغييراته من ارتجزت الابل اذا اصابها الرجز وهو داء ترتعش منه ووزنه
مستفعلن ست مرات فان حذف من كل مصراع منه جزء سمي مجزوا فيصير مستفعلن

اربع مرات كقوله ٭ يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع
اذا كان مصراعي بيت وان حذف نصفه يسمى مشطورا وان حذف ثلثاه حتى يبقى
على جزئين سمي منهوكا كقوله ٭ موسى المطر غيث بكر

فقوله انا النبي لا كذب ان كان نصفه بيت فهو مجزو وان كان بيتا تاما فهو منهوك
وقوله هل انت الا اصبع دميت الخ ان كان كلا منهما بيت فهو مشطور او منهوك ما فيه
روايات فقيل الرجز كله ليس بشعر ولذا لم يسم قائله راجزا لا شاعرا وعن الخليل
ان المشطور منه والمنهوك ليس بشعر فمراد المصنف بالمشطور ما حذف منه شطره واكثر
ليدخل فيه المنهوك لكنه لتسمح فيه وفي كونه ما ذكر مشطورا او منهوكا ما عرفت فهو
غير متفق **قوله** حرك الباء من كذب والمطلب واعربهما فلا يكون موزونا وكذا غيره قوله
هل انت الخ يخرج من نمط الشعر وعود الضمير على القرآن لانه معلوم من السياق
وهو المناسب لما بعده وقيل ما قبله فيجوز صدور الشعر منه صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج
الى توجيه وقيل نظر **قوله** عظة فاذكر من التذكير وهو الوعظ وكتاب سماوي تفسير
لقرآن وقوله ظاهر الخ تفسير لمبين وقوله ويريد ملم التعيين الخطاب للرسول وقوله لما
فيه من الاعجاز اشارة الى الحجاز كون بين من الابانة لاظهار اعجازه انه كلام الله
تعالى وقوله **قوله** عاقلا فهما فشبه استعارة مصرحة بتشبيه العقل بالحياة

والغا فالثاني التعين المجمة وكذا قوله او يوما لتشبيه الايمان بالحياة بقرينة
مقابلته بالكافرين ويجوز كونه على جهة المجاز المرسل لانه سبب للحياة الحقيقية
الابدية وفي كلامه ايماء وقوله في محل الله توجيه للمفتي ولكان على الثاني بانه باعتبار
ما في علمه لتحققه وقيل انه من مجاز الاول او المشارفة فاطلق مؤمنا على من
سيؤمن وقيل اذ كان فيه بحيث يكون وقوله وتخصيص الوجهين او على الثاني وتحقق
الفواصل بخفيفه **قوله** المصرين على الكفر فسره به لانهم هم الذين يجب تنفيذ بهم
عقتضى الوعيد ويوخذ من المقابلة على الثاني واما الصيغة فلا دلالة لها عليه كما قيل
وقوله استعار الخ الاستعارة من لفتا بل ويجوز ان يجعل استعارة مكنية قرينتها
استعارة اخرى **قوله** اولم الخ معطوف على مقدر الخ اي الم يعلموا بدايع صنعنا لانه
معلوم مما مر وقيل انه معطوف على قوله الم يروا كم اهلكنا الخ والاول الحث على التوحيد
بالتحذير من النقم وهذا بالتذكير بالنعم وقوله توليتنا احداثه الخ اشارة الى ان
عمل الايدي مجاز عن ذكر كما سبق وهو الحصر المذكور من انحصار الايدي ودلالة الكلام
والظاهر انه استعارة تمثيلية لكن كونه ذكر الايدي والاسناد استعارة لتسمح
اذ مجموع عملت ايدينا على هذا استعارة وليست الاستعارة من قبيل اطلاقهما كانه
رؤس الشياطين كما قيل ويجوز انه يكون من المجاز المتفرع على الكناية بان يكنى عن
الايجاد بعمل الايدي فيمن له ذلك ثم بعد الشيوع يستعمل لغيره واما التجوز في
الايدي وحدها فلا وجه له **قوله** بالغة في الاختصاص الخ لان المجاز ابلغ من
الحقيقة وقوله هذا ابتي عملته بيدي بدل على التفرد كما هو معروف في الاستعمال
اي لا مدخل لغيره فيه لا خلقا ولا كسبا والمراد بالانعام الازواج الثمانية وبديع
خلقتها مشاهد وكذا كثرة نفعها فلذا اختصت دون غيرها وهو كقوله افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت **قوله** فهم لها مالكون الخ فمعناه المعروف واما قوله بتمليكنا
بيانا للرافع ولما بدا للامتنان او بمعنى التمكين من التصرف فالملك بمعنى القدرة
والقهر من ملكت العجين اذا احكمت عجنه ومنه قوله املك راس البعير ان امسكه واضبطه
واخره لان قوله وذللناها الخ على هذا يكون تاكيدا **قوله** اصبحت الباخرع هو من
قصيدة للربيع بن ضبع الفزاري يصف كبره وعلو سنه وقد سبيا حاله وكان من
المعمرين لا لان هرمه كما في شرح الكتاب واوله
اصبح مني الشباب مستكبرا ٭ ان ينا عني فقد ثوى عصرا
فارقنا قبل ان تفارقه ٭ لما مضى من جماعنا وطرا
اصبحت لا احمل السلاح ولا ٭ املك راس البعير ان نفرا
والذيب اخشاه ان مررت به ٭ وحدي واخشى الرياح والمطرا
قوله مركوبهم فهي فعول وفعولة بمعنى مفعول ولبس التاني جمعا للاول لانه لم
يسمع فعوله في الجمع ولا في اسما الجموع وعلى القراءة بالضم فهو مصدر كالقعود فيه
معنان مقدر او مأول بالمفعول او في فعله تمنها محنا فتقدر وهو شائع ومن ابتدائية
او تبعيضية

سعدي
طيبي

او تبعيضية لكن المصنف جعلها تبعيضية فتامل **قوله** امما ياكلون لحمه ليس
مراده ان المتوصل حذف وبقيت صلته لانه ممنوع عند بعض النحاة بل هو بيان
للمعنى وان التبعيض فيه باعتبار الجزئيات وهنا باعتبار الاجزاء وليس للاشارة
الى ان الفعل موضوع موضع المصدر وهو بمعنى المفعول للفاصلة اذ لا داعي له فان الجملة
معطوفة على الجملة قبلها من غير تاويل واعتبار الاسلوب لانه عام فيهما جميعها وكثير
مستمر بخلاف الركوب وغيره **قوله** من اللبن حصره دخوله في المنافع لشرفه واعتنا
العرب به وجمع لتعدد البانها وللاشارة الى انها جميعها مشروبة وهو تفسير لحاصل
المعنى لانه اذا كان موضعا فالمشارب هي نفسها لقوله فيها فانها ظرفه وانه اذا كان
مصدرا فهو بمعنى المفعول وتعميم المشارب للمزيد والحين لا يصح الا بالتغليب او التجوز
لانها غير مشروبة ولا حاجة اليه مع دخولها في المنافع وقوله نعم الله متعلق بالمقدر
وذلك مما مر من التذليل والخلق ويقيد سائر المنافع كما يدل عليه ما بعده وقوله بعد
ما راوا الخ اشارة الى انه ماخوذ بقوله او لم يروا وان الاستفهام فيه انكاري فهو
في المعنى اثبات للروية وعلمهم بتفرده بها ايضا كلفتها لقوله تعالى ولئن سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله حزبهم بجماعة وزاى معجمة وبا
موحدة بمعنى اصابهم ونزل عليهم من الشدايد وقوله بالعكس اي لا قدرة لهم على
النصر فالذب عنهم بل الذاب هم الكفرة والذب الدفع وهذا في الدنيا **قوله** او
محضرون اثرهم في النار فيكون في الاخرة والواو عاطفة او حالية وكذا على هذا
الوجه الا انها تكون حالا مقدرة وعلى هذا تجعلهم جند انهم كمن ولستم او كذا الامر
الدال على النفع فلا يرد ما ذكر عليه وفي الكشاف وجه اخر وهو انهم معدون محضرون
لعذابهم لانهم يجعلونهم وقود النار ولا تنكير فيه للعطف بل كما توهم لانه على كل حال
احد المضرين للاصنام والاخر للكفرة وانما يختلف الترتيب بينهما وقد قيل ليس
بتفكيك ولا باس به واما كونهم جندا على ما ذكره المصنف باق على معناه وتفسير محتمل
لمحضرون والمعنى انهم جند لهم في الدنيا محضرون للنار اثر هم في الاخرة لاختصاص
الاحضار بالحشر فتعسف بعيد **قوله** فلا يحزنك الخ الفا فصيحة اي اذا كان
هذا حالهم فلا تحزن بسبب اقوالهم وبهذا علمت معنى النهي هنا والنهي بنسبة
الصحبة والمبالغة وعلى الوجه الثاني يكون هذا راجعا الى قوله وما علمناه الشعر
وعلى الاول متصلا بما قبله ولهذا قدمه لقربه وقوله فيجازيهم عليه بعلم الله
بسرهم وعلانيتهم مجاز عن مجازاتهم او كناية عنه للزومه اذ علم الملك القادر
بما جرى من عدوه الكافر يقتضي مجازاته وانتقامه وتقديم السر لما مر لبيان
احاطة علمه بحيث يستوي السر عنده والعلانية وقيل للاشارة الى الاهتمام
باصلاح الباطن فانه ملاك الامر لانه محل الاشتباه المحتاج للبيان وما قدمناه
هو المهم المقدم وقوله لذلك اي لكونه تعليلا للنهي وقوله لو فريكا شارة الى انه
لم يتبرا به ولكنه جواب لمن قال انه لا تفتح القراءة به مع انه لا فرق بينهما وقد جوز

سعدي
سعدي
ابن كمال

نية كونه مفعول القول على الكسر وبدلا منه على الفتح على انه من باب الالهاب والتعريض كقوله ولا تكونن من المشركين فما يحيى بعده فالوقف على قولهم ليس بمتعين كما يقال ثم انه فسر يحزنك بيحسنك موكدا بالنون كما في اكثر النسخ وفي بعضها بدونها وبين طائرة فاما الاولى فوجه تاكيده ها مع ان المفسر غير موكد اما الاشارة الى ما يفيده من المبالغة في الحزن لانه كناية كما في لا اريتك هنا او مجاز في الاسناد وكلاهما مقتض للمبالغة فيه هذا اذا قلنا ان الهم هنا بمعنى الحزن كما في القاموس فان قلنا الحزن هم في القلب نظهر اثره على صاحبه بكون احض منه واشد توعية فتاكيده للاشارة الى ذلك **قوله** تسلية ثانية الخ واز لاها ولا يحزنك الخ وما قيل ان فيه اشارة الى ان قوله او لم يروا الخ معطوف على اولم يروا ويتلوه والجامع اشتمال منهما على التعكيس فانه خلق له ما خلق ليشكر فكفر وجحد النعم والمنعم وخلقه من نطفة قذرة ليكون منقادا منه فلا فطغى وتكبر وخاصم كما قاله الطيبي وافادة السياق للتهوين ظاهر لما انك اذا قلت لاحد لا تحزن لقول فلان كذا فانه يقول كذا اما فادة الاهمالية الثانية اعظم من الاولى والكلام في كونه احسن لانه على الوجه الثاني وهو قول او لم يكن الخ مسلم واما على الاول فلا وكونه ادعا لا يفيد هنا فتامله لانه تسلية للعجز اليه تعالى وتخفيف للنبي صلى الله عليه وسلم وهو اشد كما اشار اليه بقوله وفيه تقنيع الخ يعني انه محل بحث لان عطفه على ذلك لا يودي ما ذكرنا مل **قوله** وفيه تقنيع بليغ لانكاره اي الحشر حيث عد منكره مخاصما للرب وقوله حيث عجب منه التعجب ماخوذ من الاستفهام فانه يكون له كما في قوله كيف تكفرون بالله وتعقيب انكاره بالفاء واذا الفجائية على ما يقتضيه خلافه نفر للتعجب فلا وجه لجعله اشارة الى ان الفا للاستبعاد كثم والتعجب لا زم له فان الفا تدل على التعقيب فلا تصلح للاستبعاد وانما جاء من ثم لكونها موضوعة للتراخي **قوله** ثم برز وجعله افراد الما في الخصومة من صيغة خصيم الدالة على المبالغة وفيما هو معرف مبين على انه من ابان بمعنى بان وقوله ومنافاة الخ هو اما مرفوع معطوف على تقنيع كما ذهب اليه بعضهم فالمعنى في بيان ما ذكر منافاة كلام الكافر لاجل جحوده القدرة على ابوت الامرين فان تسليم القدرة الالهية منافي للخصومة المذكورة واما منصوب بالعطف على تراخيا كما قيل فما بعده تعليل له اوللتعجيب والجعل والاول احسن لانه تعالى لحبه لم ذلك المنافاة لا امرعا ولا مناخي يقال جعلنا فاه واذا كان مابينه بمنزلة الجعل ونزلوه ما عليه اعلا لا اقسام دلالة الى انه داع علمية وفي نسخة عمليه بتقديمه الميم والاولى اولى دقوله ومقابلة النعمة يجوز رفعه ونصبه كما في قوله فانه وقوله شديدا نكرها حال من منصوب خلق او منصول ثان اذا كان بمعنى صير وحاله وبالعقوق متعلق بمقابلة والحديث المذكور رواه البيهقي وبالتحقيق فان

سعدي

خلخالي

سعدي

ويفتنه

ويفتنه بعض بكسرة **قوله** نعم ويبعثك ويدخلك النار رجعل جوابه صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى بلى فقال نعم وانشد اخرون في جواب اية انتا وكنا تراب الاية وهو من الاسلوب الحكيم لانه تضمن الزيادة كانه قيل له لا كلام في ذلك بل انظر في هذا وهو على اسلوب قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين كذا قرره شراح الكشاف قاطبة وتبعهم ارباب الحواشي هنا وفيه ورابه الرد على قول بعض شراح الكشاف كما نقله الطيبي انه ليس من الاسلوب الحكيم في شيء فانه اجابه عما سال مع زيادة والسؤال اما جدلي فلا ينبغي ان يزاد عليه ولا ينقص او للتعلم فالمسؤول منه كالطبيب يتحرى ما هو المناسب كما ان اسال مريض عن اكل الجبن فقال له اشرب ماء او من به مرة صفراء عن شرب العسل فقال له مع الخل وما نحن فيه من قبيل الاخير وفيه انه لا يوافق ما قرر في المعاني فانهم قالوا انه العدول عن موجب الخطاب وتلقي السائل بغير ما يترقب سواء كان بالعدول الى جواب اخر كما في جواب القبعثري او بدونه كما في جواب السوال عن حال الهلال وهو قريب مما سموه القول بالموجب وعلى كل حال الزيادة ليست في شيء منه فان كان اصطلاحا جديدا فقد ظلم القايل ظلما شديدا

قوله وقيل الخ الفرق بينه وبين ما مر ان خصيم بمعنى مخاصم والمبالغة ناظر الى خلقه لا الى وان لم يخاصمه سبق فيه منفعة التعقيب والمفاجاة عليه ولا تسلية فيه ولذا امرضه وان كانت التسلية بما بعده من قوله وضرب الخ وهذا توطية لذلك اذ المرتبتين الاولى كما قيل

سعدي

قوله امرا عجيبا الخ اشار الى ان ذكر فيه الزمخشري وجهين احدهما هنا وهو ان المراد بالمثل الامر العجيب وهو انكار قدرته تعالى على احيا الموتى فقدر المثل عليه وهو قول من يحيي العظام الى اخره وهو مجاز هنا بمنزلة لما في الدلالة على امر بديع والثاني قوله وتشبيهه الى اخره ايجعله ضرب مثل لتضمنه التشبيه لانه انا وصفه بالعجز فقد جعله شبيها بالمخلوق في العجز والمثال لكونه ما شبه تقريبه بمورده بتضمن التشبيه فجعل هذا اشارة للمشابهة له اما في الدلالة على امر غريب او في تضمنه تشبيه شي بشي ولما كان تشبيهه بخلقه هو الامر العجيب جعلهما المصنف وجها واحدا فمن ظنه اقتصر على احد الوجهين لانه المناسب للمقام فقد اخطا

سعدي

قوله خلقناه اياه فالمصدر مضاف للمفعول ونسيانه اما حقيقة بان لم يتذكره او ترك تذكره لكفره وعناده او هو كالناسي لصدور مثله على مقتضى التذكر وقوله منكر احيي لاستفهام المراد منه وقوله ولعله فعيل الى اخره خالف الزمخشري في جعله اسما جامدا كالرمة والرفات فلذا لم يونث وهو جار على الجمع لانه فعيل وهو رمم بمعنى بالي كما ذكره اهل اللغة وهو وزن من اوزان الصفة فكونه جامدا اعترض ثم لكنه غلب استعماله غير جار على موصوف فالحق بالاسما فلم يونث كما ذكره المصنف لان فعيل بمعنى فاعل

بين

لا يستوي فيه المذكر والمؤنث الا ان يكون بالحمل على معنى متحول كما قال
ابن مالك هذا ان كان رم لازما فان كان متعديا متعديا بمعنى مفعول
وتذكيره ظاهر ورقيد بمعنى بلاه في اصل معناه الاكل كما ذكره الازهري من
رمت / الابل الحشيش كانه ما يلي اكلته الارض في قال الذي في القاموس
رممته بمعنى اصلحته واحكمته وهو غير مناسب للمقام لم يحسب والحاصل انهم
اختلفوا في وجه تذكيره بان كان بمعنى مفعول او الا فقول ابن حمل عليه وقال
الازهري ان عظاما لكونه بوزن المفرد كالكنا بد وتراب عومل معاملته
وذكر له شواهد وهو غريب **قوله** وقيد دليل على ان العظم ذو حياة الخ
هذه المسئلة مما اختلف فيها الحكما والفقها بناء على ان الحياة تستلزم
الحس والعظام لا احساس لها فلا تنشا لم يقطعها كما يشاهد في القرن وانا هم
العظام انما هو لما جاورها وقال ابن ذمرى في كتاب التيسير اضطرب كلام
جالينوس في العظام هل لها احساس ام لا والاعظم ان لها حسا يطيئا وليس
وبيت شعره ما يمنعهما من التعفن والنفث في الحياة غير حلول الروح الحيواني
فيها انتهى ويتجه على هذا الاختلاف اختلافهم في نجاستهما وعدمه لكن فيه طريقان
لنا احدهما انه لاحياة فيها حتى لا تنشا لم يقطعها والموت زوال الحياة فاذا لم
يحلها الموت لم تكن نجسة وهو ما في الهداية فلما ورد عليهم هذه الاية
بحسب الظاهر قيل المراد بالعظام هنا صاحبها بتقدير او تجوزا والمراد باحياها
ردها لما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس والثاني انه نجاسة الميتة
بنيسة لعينها بل لما فيها من الرطوبة والدم كما يل والعظم يبس فيه ذلك فلا
لم يكن نجسا وهذا لا يرد عليه شيء الا انه غير مسلم عند الشافعي وتمام تفصيله في
الفروع ومن هذا علمت جوابه فما استدل به لكن قبل الدليل في الحقيقة قد نجيبها
تلواخر كانا ولي وفيه نظر وفي قوله قل يحيبها قياس جلي تنبيه ذكر ولا ان
ابن التنا في قال العظم والشعر يحلها الحياة وقال الحنفية لاحياة فيه وكلهذا
التنا في بهذه الاية واجابوا بان معناها يحيي صاحبها او المراد باحيايها اعادتها
لحالها الاولى وفيها دليل على المعاد وكان الفارابي يقول وددت لو ان ارسطو وقف
على القياس الجلي في الاية وهو الله انشا العظام واحياها اولا مرة وكل من انشا شيا
اولا قادر على اعادته واحيايه ثانيا فينتج ان الله قادر على انشايها واحيايها بنزرها
وهذا مما اختص به هذه السورة وان قلنا سبب النزول الوارد لا يدخل في دخوله فكيف
ينافي ما قاله الحنفية قلت لا مانع من دخوله فيها وبلا احيايها باعادتها لحالها
الاولى فتدبر **قوله** فان قدرته الخ كانت ختلاف وتذكير ضمير القدرة في قوله
لا امتناع التغيير فيه لتاويله بالمذكور وامتناعه لانها صفة ذاتية قديمة وقبول
المادة لتاثير القدرة فيها لازم لها لانه لامكانها وهو لا ينفك عنها ايضا وقوله بعد
رد على المعتزلة في قولهم انه عالم بذاته لا بصفة زايدة عليها وقوله اصولها وفصولها

ضبطه

ضبطه بعضهم بالضاد المعجمة وهو بمعنى زوايدها والظاهر انه بالمهملة والمعنى
هو ما ذكره ايضا قال في المصباح يقال للنسب اصول وفصول فروعها الفروع المتفرقة
المتفرعة عليها واما قولهم ماله اصل ولا فصل فهو بمعنى حسب ولسان كما في المجمل
ومرادهم بها هنا الاوفر وعها وطريق تمييزها اذا اختلطت بغيرها وقوله افاحداثه مثلها
بناء على ان المعدوم لا يمكن اعادته بعينه والاعراض والقوى هي ما به تشخصه وتنوعه
قوله كالمرخ والعفار المرخ بالرا المهملة والخا المعجمة والعفار بالعين والرا المهملتين
يتخذ منه الزند الاعلى والزندة السفلى بمنزلة الذكر والانثى على ما ذكره المصنف
تبعا للزمخشري ان المرخ ذكر والعفار انثى واللفظ مساعد له وتعكسه الجوهري
لكنه يقبل ما تقدم الا ان قوله ان المرخ لم يورق العفار البيت يؤيده وفي
المثل في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ضرب للتفاضل بفضل على غيره
وعن ابن عباس رضي الله عنهما في كل شجر نار الا العناب ولذا يتخذ منه مدق
القصارين وفيه اقول

ايا شجر العناب نارك اوقدت . بقلبي وما العناب من شجر النار
ومن ارسال المثل المرخ والعفار . لا يلد ان غير النار

والكاف اشارة الى عدم انحصاره فيهما لكنهما اسرع وريا ولذا خصا بالتمثيل **قوله** لا يشكون
في انها نار تخرج منه يشير به الى انه محقق لما قبله موكد له ولولاه لم يكن لذكره فايدة
فاندفع ما قيل ليس في ذكره كثير نفع مع عدم دلالة اللفظ عليه وبيان الكيفية .
لان الماء اذا رطب والنار حارة يابسة **قوله** على المعنى يعني انه انث رعاية لمعناه
لانه في معنى الاشجار والجمع يؤنث صفته وهو اسم جنس جمعي في معناه فيجوز تانيثه
كنخل خاوية وقيل لانه في معنى الشجرة كما انث ضميره في قوله من شجر من زقوم
فما لئون منها البطون الا خيره **قوله** في الصغر والحقارة لما كان المعنى قادر على
اعادتهم كما هو قادر على خلقهم والمثلية لبيننا ان الايجاد لها ولعله بوجهين
الاول ان المراد بها هو لا الاجسام الصغيرة الحقيرة اما على ان المراد مثلهم هم وامثا
او لهم على طريق الكناية في نحو مثلك يفعل كذا وهذا هو الوجه ولذا قدمه والثاني
ما اشار اليه في **قوله** او مثلهم في اصول الذات وصفاتها في الكشاف او ان يعيدهم
لان المعاد مثل المبتدا وليس به واورد عليه انه خلاف المذهب الحق ورد بانه لا خلاف
بين المسلمين في اعادة الاجساد وان المعاد عين المبتدا ولولاه لم يكن الثواب والعقا
لمستحقه سواء كان ذلك معدوما اعيد بعينه او متفرقا جمع بعينه على المذهبين وهو لا
احال من ان يخفى عليهم مثله فمراده ان ايجاد المعاد وخلقه ثانيا مثل ايجاده وخلقه
اولا وليس ايجاده في الاخرة عين ايجاده في الدنيا وهذا ما عناه المصنف وهو متحد
معه ويكفي في الاتحاد اتحاد الاصول والصفات دون بعض العوارض الذي باعتباره
كانت المماثلة المقتضية للمغايرة في الجملة ولذا ورد اهل الجنة جرد مرد
ومن سن الكافر كاحد وفيه نظر واما عود ضمير مثلهم للسموات والارض لشمولها من

لهم
ب
بتقريب
بعينه

منهما من العقلاء فلعله كان بتغيير العقلاء تغليبا والمقصود به دفع قدم العالم
المنفي لعدم امكان اعادته دفع تكلفه ومخالفته للنطق باباه الا الكلام مع اهله
المشركين وهم لا يعرفون مثله حين يوردوه ويحتاج الى دفعه لقولهم نحو وتدوين
مسالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وما صح عنه وفتح بابا وقوله
وعن يعقوب اي في رواية عنه انه قرأ بدل قوله بقادر يقدر فعلا مضارعا من نوع انه فتح
اليا وسكون القاف كما ذكره في النشر قوله لتقرير ما بعد النفي وهو خلقه وقدرته
وقوله مشعرا بانه لا جواب سواه لان الجواب هنا منحصر في الاثبات والنفي وبلى
لنقض النفي المقرون بالاستفهام وابطاله فتعين الاخر وقوله كثير المخلوقات الى اخره
من صيغتي المبالغة واذا كان كذلك فلا شبهة في قدرته على الاعادة وقوله
شانه اشارة الى ان الامر واحد الامور والمراد به شانه الخاص في الايجاد وقد جوز فيه
ارادة الامر القولي فيوافق قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه القول انا قد وقوله
بكونه فهو كان التامة وهذا ما ستسمعه وقوله فهو يكون اشارة الى انه مرفوع
لا منصوب في جواب الامر ولا بالعطف قوله وهو تمثيل لتاثير قدرته الى اخره يعني
قوله كن فيكون استعارة تمثيلية والممثل الشيء المكون بسرعة من غير عمل والة والممثل
به امر الامر المطاع المامور مطيع على الفور وهذا اللفظ مستعار لذلك كله قوله في
حصول مستلزم بتمثيل وقطعا عدته له وقوله من غير امتناع من جانب المامور وانتظار
لم من جانب الامر وضمير هو للشيء وهو في الحقيقة ما ذكر ما دونها واهلها وذكره رعاية
للخبر وقد جوز فيه ان يكون حقيقة بان يراد تعلق الكلام النفسي بالشيء الحادث
على ان كيفية الخلق على هذا الوجه واذا اريد بالامر القول يكون هذا اظهر فيه وان
احتمل التمثيل ايضا قوله عطفا على يقول وقد جوز في سورة النحل كونه جوابا للامر
وقد فصلناه ثمة وذكرنا ما له وما عليه في الطلع قوله فسبحان تنزيه او تعجيب لان
ما قبله سبب لتنزيه الله تعالى قوله هو مالك كل شيء الملكوت بالملك لانه صيغة
مبالغة منه بمنزلة الملك التام وقد يفسر في محل اخر بعالم الامر والغيب فتخصيصه
بالذكر لاختصاص التصرف فيه بدون توسط بخلاف عالم الشهادة والتصرف يعني
قوله بيده وما قرر هو المناسب اشارة الى قوله وضرب لنا مثلا وقوله وتعجيب اما معنى اخر
او هما مرادان بناء على مذهبه في الجمع بين الحقيقة والمجاز او للتعليل من التعليق
وجعله صالحة والقدرة من تفرده في كل شيء قوله للمقرين والمنكرين لف ونشر مرتب
وقد قيل انه وعيد بناء على ان الخطاب للمشركين كما هو لتوبيخهم ولذا اعد كم معنى
التطلب وهو الذي يرجع الامر كله لله لا للذي انهم اختصروا عقبا عقليا والقراءة بفتح
التاء ليستشاذه كما قيل وقد ذكرها صاحب النشر وقوله هذه لابتداء قوله فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء الى اخره لانها فذلكة شاملة لامر المبدا والمعاد ولذا اسمن
فيما هنا منه المختصر وعلى الموجز قوله ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس الى هنا
الحديث رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه وفيه كتبت له قراءة القرآن عشر مرات

القرآن

خلخالي

العجز الى ان المداوم على الايمان ومحبته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو يقدر فيهما
على ابلغ وجه واحسنه فلذا شبهه بالقلب الذي به صحة البدن وقوامه وقيل
المراد بالقلب اللب المقصود من لبنات ما سواه مقدمات او متممات والمقصود
من ارسال الرسل وانزال الكتاب ارشاد العباد الى غايتها الكمالية في المعاد
وذلك بالتحقق والتخلق بما عبر عنه بالصراط المستقيم كما مر في الفاتحة وقد
استحسن ما قاله المجدد الاسلام الامام الرازي ولا يعجبه سواء اريد بالصحة التبرئ
او ما يقابل البطلان والفساد او ما يقابل المرض والسقم ان كل ما يجب الايمان به
لا يصح الايمان بدونه فلا وجه لاختصاص الحشر والنشر بذلك كما قيل انما افاده
ذكر القيل من تميزه على ما سواه الموجب لفضله والمقتضي لتخصيصه من غير تكلف انه
ما يقابل التلبس ومن صح ايمانه بالحشر خاف العقاب فارتدع عن المعاصي التي هي
بضعف الايمان فيكون كالمريض وكذا اكون وجد التشبيه انه به صلاح البدن وهو غير
مشاهد في الحس وبه تنكشف الحقائق وكذا الحشر من المغيبات التي بها الصلاح
والسداد وبها تنكشف الامور للعباد قوله اثنتين وعشرين كذا في الجامع قد
عرفت انه مخالف لرواية الترمذي عشر مرات فان قلت يلزم من هذا تفضيل
الشيء على نفسه لان يس من جملة القرآن قلت يس هنا بلا ازار ذكي في صحته
التغاير الاعتباري فان يس من حيث تلاوتها مفردة غير كونها مقرونة في جملة
كما ان افضل الحسنات في الحلة الحمراء الحسن منها في البيضاء وقد يكون للشيء منفردا
ما ليس له مجموعا مع غيره كما يشاهد في بعض الادوية الا ترى ان الحفاظ جربت
خاصيتها اذا كتبت مفردة دونما اذا كانت في المصحف وقد قيل لبعض الملاحدة
انها تمنع سرقة المتاع فقال لقد سرق المصحف وهي فيه وليس من اجل ذلك شخصيا
والتركيد على انفراده كذا كرمه مع قرابة وانداده ولعل هذا اقرب مما قيل المراد
القراءة بالتدبر وبدونه او المراد بقراءة القرآن قراءته دون يس وقول بعض المشايخ
اللازم حصول الاجر بلا تنافيه لقارئها ولا محذور فيه لما لا حال له فتامل قوله
يصلون عليه اي يدعون له ويصلون عليه التالي من الصلاة على الميت عقب السورة
اللهم اني اسالك ببركة سورة يس ان تجعلنا من جوارك وتحفظنا في جمع حسبي والذي
نصلي ونسلم على سيد المرسلين واله وصحبه اجمعين

سورة الصافات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم لم يختلفوا في كونها مكية وكلامي عدد اياتها او التابعين غير
مسلم لان الداني نقل فيها خلافا فمنهم من قال الاحدى ومنهم من قال اثنتان وثمانون
اية قوله اقسم بالملائكة الصافين يعني ان الواو للقسم والمقسم به جماعة كان
حقه ان يجمع جمع المذكر السالم فلما انث اما على انه جمع صافة ايطابقة او جماعة صافة
فيكون في المعنى جمع الجمع وعلى تانيث مفرده باعتبار انه ذات ونفس والمراد بالصافات
الملائكة لقيامها مصطفة في مقام العبودية لمالك الملك وهذا زجر احمد وهو كد
ولذا ذكر او يجوز فيه كونه مفعولا به وقوله على مراتب يعني ففكرهم بعض منهم على بعض

كمثنه

سعدي

سعدي

غبرنق

سعدي

باعتبار تقدم الرتبة والقرب من حظيرة القدس واما التفسير بان منهم قياما ومنهم
ركوعا ومنهم سجودا فلا دلالة في اللفظ عليه ومنتظرين لحال بن ضير الصافين
وهذا البيان الواقع في حكم اصطفافهم لا من مدلول النظم **قوله** الزاجرين الاجرام
الخ الزجر يكون بمعنى السوق والحث ويكون بمعنى المنع والنهي والى الاول اشار بما ذكر
هنا ومعنى سوقها تسخيرها وتدبيرها لما خلقت له كادارة حق الافلاك
وغيرها واجراء المياه الارضية واخراج النبات وارسال السحب وهو المشار اليه
بقوله فالمدبرات امرا وقوله او الناس هو على الثاني ولا حجر فيه بين معنيي المشترك
كما توهم الا ان يكون في نسخة عطفه بالواو والاجرام وما عطف عليه هو
مفعول المقدر ولم يتعرض لمفعول الاول وظاهره انه لا مفعول له لتنزيله
منزلة اللازم كما قيل وقد ورد بان التقدير في احدهما دون الاخر غير مناسب
لاتساق النظام وهو مقدر ايضا اي الصافات انفسها ولم يصرح به لظهوره وصرح
به في الثاني لتكثير الوجوه المحتملة فيه دون ما قبله وفيه نظر لانه ليس في كلامه
ما يشعر بما ذكره مع ان احتمال الوجوه جار في الاول ايضا كما في الكشاف بان يقدر
اقدامها في الصلاة او اجنحتها في الهوا فلعله مال الى ما ذهب اليه ابو البقا فانه
كثيرا ما يتبعه من ان صفا مفعول به وهو مصدر اريد به الجمع اي الصافات صفوفها
فتدبر **قوله** او الشياطين الظاهر عطفه بالواو لان من الملايكة من يفعل هذا ومنهم
من يفعل الاخر وقوله التالين ايات الله معه بعد صفة اشارة الى انه ذكر بمعنى
المذكور المتلو وهو مفعول الذاكرات ويحتمل ان يريد بيان مفعوله المقدر وذكرا
مصدر مؤكد ليكون على نسق واحد وجلايا قدسه بالجيم جمع جلية بمعنى مجلوة او
ظاهرة وفسرت بالدلايل او بالمعارف التي لا تكتنفها حواس خلقه او بصفاته
المقدسة التي يتجلى بها والثاني اقربها وقوله على انبيايه اشارة الى انه من
التلاوة على الغير لانه المناسب لذكره عقب الزاجرات ولو قصد ما يكملها في نفسها
قدم عليه **قوله** او بطوايف الاجرام المترتبة الخ معطوفة على قوله بالملايكة
وهو تفسير ثان يعني ان المراد بالصافات الافلاك وصفا تنضدها مرصوصة
بعضها فوق بعض وتعميمه لادخال طبقات العناصر في كلامه هنا كما توهم والزاجرات
الارواح الفلكية على مذهب الحكما في اثبات ارواح ونفوس لها وهو ما عبر عنه في
لسان الشريعة بالملايكة وزجرها بالمعنى الاول وهو سوقها وتدبيرها ومن
التأسيس لم يعرفه فقوله طوايف الاجرام تفسير للصافات وقوله الارواح الخ
تفسير للتاليات والمراد بها الملايكة لانها عندهم جواهر بسيطة ذات
حياة ونطق يعني ملايكة عرشه والكروبيون المقربون اللازمون للتسبيح
والتقديس فلذا وصفت بالتاليات **قوله** او بنفوس العلما وجه ثالث كالصافات
نفوسهم وذواتهم المصطفة في عبادة ربهم والزجر لغيرهم عن الكفر والمعاصي
وتلاوتهم لاياته وشرايعه وقوله او بنفوس الغزاة جمع غاز وهو الوجه الرابع

فصفوفهم

سعدي — سلامي زاده — خلخالي — سعدي — كشف

فصفوفهم في الحرب وزجرهم اما سوقهم للخيل وركضها او سعيهم وكفهم العدو وتلاوة
ذكر الله في وقت القتال كما كان داب الخلفا والصحابة رضي الله عنهم فانهم لا يشغلهم
شي عن ذكر الله ومباراة العدو ومقابلته ومعارضته في الكر والفر **قوله** والعطف لاختلاف
الذوات الخ هو اشارة الى ما في الكشاف من ان الصافات المعطوفة بالفا فيها ثلاث
احتمالات الاول ان تدل على ترتب معانيها في الوصفية في الوجود اذا كانت الذات
فيها واحدة كقول ابن زيابة الحارثي

يا لهف زيابة للحارث • الصابح فالغانم فالآيب

وقد تقدم شرحه وما فيه يعني انه يصبح فيغنم فيأب اي يرجع وهذا على ان المراد
بها ذوات متحدة لكن صفاتها واحدا ولا لانه لا لها في نفسها ثم وجد بعده الزجر
للغير لانه تكميل للغير يستند به وهو واقع بعده ثم افاضة الخير عليها بعد
الاستعداد الثاني وهو مع الاتحاد ايضا ان يدل على تفاوت الصفات في الرتب ترقيا
وتدليا كخذ الافضل فالافضل واحكم الاجمل فالاجمل والثالث وهو مع التعدد وهو ان يكون لتفاوت
موصوفاتها في الرتبة نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين وما جعله الزمخشري
ثلاثة اقسام جعله المصنف قسمين وقد قال شراح الكشاف ان القسمة رباعية
لان الترتيب اما بين الصفات او بين الموصوفات وكل منهما اما بحسب الوجود او الرتبة
فالترتيب بين الصفات بحسب الوجود كما في البيت وبينها بحسب الرتبة نحو ائتم
العقل فيك اذا كنت كهلا فشابا وفي الموصوفات بحسب الوجود نحو وقفت كذا على
بني بطنا فبطنا وفي الرتبة رحم الله المحلقين فالمقصرين ووجه في الكشاف بان المراد
من قول الزمخشري ترتب موصوفاتها في ذلك التفاوت من بعض الوجوه اذ لا تدل
على ترتيب الموصوفات في الوجود البتة ثم انه يكون بحقيقته في نحو رحم الله المحلقين
الخ اذا اريد الترتيب في الرحمة ومجازا ان اريد الترتيب في الفضل وكلاهما داخل في الدلالة
على ترتيب الموصوفات في التفاوت من بعض الوجوه وافاد لانها على ترتيب الصفات
في غير الوجود مجاز البتة ومنه ظهر ان القسمة مثلثة انتهى وكانه يعني بما مدلولها
الترتيب الخارجي بين الصفات او الموصوفات وهو اما من حيث وجودها او من حيث
تلبسها بالعامل واما الترتيب الرتبي وهو الثالث فمعنى مجازي لها اعتباري وتشير
الصفة وضده بكون الموصوف كذلك وعكسه فليس بينهما فرق معتبر فلذا كانت
مثلثة وحينيذ نظرا للتثنية ايضا فافهم وتدبر **قوله** لاختلاف الذوات
اي في الثاني وهو مختار المصنف في غيره ايضا ولا تعيين فيه حينيذ لما لا اظهر ان الفا
للترتيب الرتبي كما قيل وهذا التوجيه لا ينافي الفا على الواو وقوله فان الصفة الاخ
هذا لا يقتضي الترتيب الوجودي الا بتكلف مع انه لا يناسب الثاني وتاخير التلاوة
لانها تحلية وما قبلها تخلية **قوله** او الرتبة عطف على الوجود وليس المراد
التشرف لانه يكون ترقيا وعكسه كما سيشير اليه ومن قال الظاهر ان يقول الشرف
فقد غفل عما اراد ولا تنحصر كونه المثال منه فلا حاجة الى تكلف انه المراد لما بينهما

ف — ف — سعدي

من الملازمة قوله رحم الله المحلقين الخ في الكشاف وقولك رحم الله الخ،
واصاب اذ لم يجعله حديثا فان الحديث كما في الصحيحين وغيرهما انه صلى الله عليه
وسلم قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين
وهو عطف تلقين بالواو ولا شاهد فيه قط فاعتراض الطيبي رحمه الله لا يرد عليه
لكنه وارد على الكمه قوله والاسافة فيها لسافة اسافة اذ جعله سابقا كما
اثبته اهل اللغة وقوله غير انه الخ كونه ما في المثال الذي ظنه حديثا المفضل
للمتقدم ظاهر لان حلق المحرم افضل من تقصيره فيكون من قبيل الترقي واما كون ما
في النظم على العكس ففيه نظر لانه جعله في الكشاف وشروحه محتملا لهما من غير
ترجيح فتامل قوله على ما هو المالوف الخ من تاكيد ما يعتنى به بتقديم المقسم
ونحوه وهو دفع لما مر من انه كلام منكر مكذب فلا فائدة في القسم ثم اشار الى
ان عدم فائدة القسم انما تكون اذا لم يذكر برهانه وما هنا كذلك وهو ذكر بقوله
رب السموات والارض الخ واما ما قيل من ان الصانع ووحدته قد تثبت بالدليل
النقلي بعد ثبوت ذلك بالعقل ففائدة القسم ظاهرة هنا نعم تتم هنا لان الكلام
مع من لا يعترف بالتوحيد قوله فان وجودها الخ قد مر من المصنف مثله في سورة
البقرة ويرد عليه انه مبني على وجوب الاصلح كقوله في الاحياء ليس في الامكان ابدع مما
كان وقد شنع عليه كثيرون فيه بانه مخالف للمذهب الحق من ان قدرته تعالى
لا تتناهى وانه قادر على ان يوجد عالما اخر احسن واكمل من هذا العالم وقد
صنف فيه عدة رسايل والجواب عنه ما قاله الآمدي في كتابه غاية المرام في علم
الكلام ان ما علم الله سبحانه وتعالى انه لا يكون منه ما هو ممتنع لذاته كالجمع بين
النقيضين ومنه ما هو ممتنع لتعلق علم الله بعدم وجوده مع امكانه في ذاته
والقدرة من حيث هي قدرة تتعلق به ولا معنى لكونه مقدورا وممكنا لامر خارج وهو
مخالفة علمه تعالى فلا محذور فيه ولذا قيل

وليس في ليس في الامكان ما نموا ❊ وانما هو في التحقيق تخييل

وفي كلام المصنف اشارة اليه قوله مع امكان غيره قد عرفت انه لابد من هذا ليوافق
المذهب الحق فما قيل انه لا حاجة اليه اذ يكفي امكان تعدد الهة الحاجة اليه
في اثبات صفة الارادة غفلة نعم انه رد بانه لا يدل في اثبات التوحيد لان
هذا التوحيد لا كمال اذا كان واجبا لا يشتهر بما ذكره المتكلمون في برهان التمانع
لا تثبت به دليلا عليه اذ يفاد المانع من تعلق قدرة الاخر واراد به تغيير هذا
الوجه هو عدم امكانه قوله دليل وجود الصانع ذكر توطئة فلنز لسو توحيده
اذ التوحيد مستلزم للوجود فلا وجه لما قيل من انه لا وجه لذكره اذ ليس الكلام
فيه لتقرره لواحد قوله ورب بدل من واحد فهو المقصود بالنسبة ولا ينافي هذا
قوله واما تحقيقه الخ كما توهم لتضمنه له على وجه اتم اذ هو منتف له وما له على
كل تقدير الى انه هو الرب الذي لا يشاركه غيره واذا كان خبر محذوف فهو مرفوع

علي

غفرلي

زركشي

ابن كمال

غفرلي

سلامي زاده

على المدح قوله فيه دليل على انها من خلقه رد على المعتزلة في خلق افعال العباد
قيل ووجه الدلالة ان حقيقي اذ لا يلزم من التربية الخلق وهو غير موجود لان الرب
كما يكون بمعنى المربي يكون بمعنى السيد والمالك يكون بمعنى الخالق وهو غير موجود واضافته
للسموات تعينه وما للمراد فتامل قوله مشارق الكواكب هو المناسب لقوله
انا زينا الخ وقوله وهي ثلاثمائة وستون هو بتنزيل الاكثر منزلة الكل او باعتبار
الكسور اذ السنة الشمسية تزيد على ذلك بخمسة وقوله ولذلك اكتفى الخ،
هو جار على تفسيره بالكواكب ايضا وفي قوله هنا اشارة اليه فلا يتوهم ان الاكتفا
يحصل بالعكس وهو الاقتصار على المغارب كما اشار اليه بقوله مع ان الشروق الخ
وما قيل عليه انه حينئذ تتمة لما قبله لانه لا يتم بدونه لا وجها مستقلا والمطلوب
التخيير باباه وقوله بحسنها الدال على اصالتها يكفي وجها للعكس فالوجه انه
جواب اخر مستقل كما فعله الامام لان الشروق لا كنه على انه قدرته وابلغ نعمته
ينبغي الاكتفا به على منحطه لان بمجرد هذه الدلالة لابد من الاستلزام [illegible] كانية
تحمله المجموع وجها واحدا انتهى والا [illegible] المذكور ممنوع قال الامام ولهذه الدقيقة استدل
ابرهيم عليه الصلاة والسلام على المنكر حيث قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق
فتامل قوله وما قيل الخ فيكون على التصحيح الاول اخاذ مشارقها من راس السرطان
الى راس الجدي متخذة معها من راس الجدي الى راس السرطان بعد الاعتدالين فان
اعتبر ما كانت عليه وما عادت اليه واحدا كانت مائة وثمانين وان نظر الى تغايرهما
كانت ثلاثمائة وستين فما وقع فيها من اول الصيف الى اول الشتاء ثم منه الى اول الشتاء
الى اول الصيف فكان ننظر الى الاتحاد او التغاير لا انتقال او العود قوله الدنيا
تنكير اشارة الى ان الدنيا هنا مونث ادنى بمعنى اقرب افعل تفضيل [illegible] التي
يتعدى بها فعله لانه بمعنى اقرب منكم لانه من الداخلة في المفضل عليه حتى يرد عليه
ان النحاة منعوا من اجتماع الالف واللام ومن فلا يقال الافضل من زيد مثلا قوله
والاضافة للبيان على معنى من لان الزينة ما يزين به وقوله على ابدال الخ بدل كل
او هو عطف بيان وتذكير ضمير الزينة لتاويلها بالمفعول وعما تزين به وقوله او
تزيينه لها اذا فسرت الزينة بالاضواء لتغايرهما فالاضافة لامية كما اشار اليه
بقوله لها وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله او وقوعها
تفسير اخر للزينة على كون الاضافة لامية والمراد بها التشبيه بعض الكواكب
الى بعض او تشبيه بعض اجزائها البعض كالثريا قوله اسما جامد كالليقة بلام
مكسورة من لاق بمعنى التصق وهو ما يجعل في الدواة من حرير ونحوه من الخيوط
المانعة لفرط القلم في الحبر وهي اسم جامد قوله والنصب على الاصل وهو
تنوين المصدر واعماله وجوز ابو حيان كون الكواكب على النصب بدلا من السما
بدل اشتمال ولا ينافيه كونه بلا ضمير كما هو قيد البعض والاشتمال لانه قد
يستغنى عنه اذ الظهر انتقال لا حدهما بالاخر كما قرروه في قتل اصحاب الاخدود

غفرلي

سعدي

سلامي زاده

الثار اوينا د اللام بدل منه ويجوز كونه بدلا من محل الجار والمجرور او المجرور وحده
على القول بعد التعليق وينفذ براعيني فان قلت ان اكثر ما لك اشترط في اعمال المصدر
ان لا يكون محدودا وقال في شرحه المحدود ما فيه تا الوحدة كالضربة ولم يحك
فيه خلافا قلت لعل هذا اسنه غاية وضع التا كالكتابة والاصابة وليس
كلامنا في المصدر للوحدة وايضا ليست هذه الصيغة صيغة الوحدة **قوله**
ان تخفق لا يقدح الى اخره اشارة الى انه غير مقطوع به لا سيما عند اهل الشرع
مع ان بعض علما الهيئة شكك في تعيين ما دلت عليه الارصاد من افلاكها وان كانت
قولكل في فلك يسبحون يدل على اختلاف مراكزها في الجملة وقوله فان الى اخره
توجيه على تسليم ما ذكر بانه يكفي لصحة كونها مزينة بها كونها كذلك في راي
العين وقوله كجواهر الى اخره اشارة الى قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرت
على البساط الازرق فوجه تقييد السما بالدنيا لانها ترى عليها فلا يرد انه لا تمايز
بين الدنيا والعليا في ذلك الا توهم **قوله** باضمار فعله فهو مفعول مطلق لفعل
معطوف على زينا اي وحفظناها حفظا وقوله باعتبار المعنى لانه معنى مفعول
له والعطف على المعنى غير عطف التوهم والعطف على الموضع وقوله يرمي الشهب
متعلق بحفظا وفيه اشارة الى ان الكواكب يدخل فيها الشهب بطريق التغليب
وان كانت مغايرة لها الا سيما في **قوله** كلام مبتدا اي مستانف استينافا نحويا
من غير تقدير سوال لانه لو قدر كان المتبادر ان يوخذ من نحو عجبا تابله فتقدير
حينئذ لم يحفظ فيعود المحذور كما ذكر الزمخشري ويجوز ان يكون ايضا بيانيا
في جواب ما حالهم بعد الحفظ وان يكون السوال عما يكون عند الحفظ وعن كيفية
الحفظ فقوله الا انه تحرج جوابا عن الاول اي لا تمكنون من السماع وتقدير جواب
عن الثاني كما في بعض شروح الكشاف وليس في كلامه رد على الزمخشري اذ منع تقدير
السوال مطلقا كما تكلفه بعضهم فانه يعينه عبارة الزمخشري فلو صح ارادة
المصنف ما ذكر لكان في كلام الزمخشري اشارة لجوازه لكن الحق ان الاستيناف
لا مانع منه بان يقدر كما ذكر ونحوه كما اتفق عليه شراح الكشاف وقوله فانه
يقتضي الى اخره اي لا يصح الوصفية لانه لا مانع للحفظ لمن لا يسمع فيفسد على تقديره
الكلام مع ان ما منه عدم الحفظ ممن عداهم وما قيل من انه لا محذور فيه لان المراد
حفظهم ممن لا يسمع بسبب هذا الحفظ فغايته انه بعيد كارسلنا رسلا وسخر
لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات فقد رد بانه تعسف لانه
لو قلت اضرب الرجل المضروب واريد كونه مضروبا بعد الضرب المامور
به لا بضرب اخر قبله لتنفرت سهام الملام نحوه وكذا حسن الكلام لكنه قيل
ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغا او لا يتمكنون من التسمع مبالغة
في نفي السماع كانه يسمع مبالغتهم في الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك
حمل وصفا له اولا جمعا بين القراتين وتوفية الحق الاصغا الذي هو يدل عليه

ابن كمال

كشف

بالى

١٨٢

بالى وحينئذ يكون الوصف شديد الطباق واولى من قطع ما ليس بمنقطع
معنى وهو كلام دقيق جدا به يدفع ما اسلفوه وحاصله انه ليس المنفي هنا
السماع المطلق حتى يلزم ما ظنوه لانه لما تعدى بالى وتضمن معنى الاصغا
صار المعنى حفظناها من شياطين لا تنصت لما فيها انصاتا تاما لتضبط
بعد ما تقوله الملائكة وما له حفظناها من شياطين مسترقة للسمع وقوله
الا من خطف الى اخره بناء على ما يعتمد فلله دره في بعد مغزاه واصابته مرماه ومن لم
يقف على مراده قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال وكون الاوصاف
قبل العلم بها اخبارا غير مطرد كما مر ولا لزوم له هنا فتدبر **قوله** ولا علة
للحفظ الى اخره اعمادها هو ابطالها عملها الا في احمل الوجهى على درايته بدونها وفيه رواية
اخرى بالنصب ولا انشاهد فيها وهو صدر بيت عجزه
وان اشهد اللذات هل انت مخلدي
وهو من المعلقة المشهورة لخاطب من زجره ولامه في حضور الحرب خوف الهلاك
وعن التلذذ والتهتك في الملاذ ويقول هل تضمن لي الخلود فانه من لا خلود
له يغتنم الفرص ولا يخاف الذي هو لابد ملاقيه فالوغى بالمعجمة الحرب والقتال
وقوله فان اجتماع ذلك الى اخره اي حذف اللام وان ورفع الفعل وان كان كل منهما
واقع في كلام الله وغيره اما اجتماعهما فلا لانه كم من حمل يقدر على حمل بعضه
دون كله وعدل عن قول الزمخشري كل واحد من هذين الحذفين غير مردود على
انفراده اما اجتماعهما فمنكر لانه منع عليه بان مذهب الكوفيين تجويز هذين
الحذفين فيما شاكله فقدروه في قوله يبين الله لكم ان تضلوا ليلا تضلوا وقال
بعض شراحه انه ليس بجائز عنده بل يقدر في مثله كراهة ان تضلوا وفيه شي
وكذا ما قيل انه مراد الزمخشري لان هذين الحذفين باسم الاشارة يقتضي
حذفين مخصوصين وهو ما كان مع الاهدار مع انه لا يلزم من تجويز الكوفيين
حذف اللام وان جواز حذف اللام وان وعلى كل حال فكلام المصنف اولى **قوله**
وتعديته السماع بالى الى اخره يسمع له لا انتما لات فيتعدى الى غير المسموع بنفسه
كسمعت زيدا يتحدث وتقدم الكلام عليه وباللام نحو قوله
عمرك الله هل سمعت بداع * رد في الضرع ما قرى في الحلاب
ويتعدى بالى المسموع كسمعت الحديث والى غيره كسمعت اليه يتحدث
وهو يفيد الاصغا مع الادراك كما في الكشاف والظاهر انه تضمين ويحتمل التجوز
ايضا فالمصنف اختار الاول ووجه المبالغة انه يلزم من نفي الاصغا نفيه
بالطريق الاولى فالتوبيل لا يقصد لان الانقطاع اصغايهم لا يسمعون بدليل مانع
عظيم ودهشة تذهلهم عن الادراك واما ما قيل من انه عدل بالى لتضمنه
معنى الانتها اي لا ينتهون بالسمع او التسمع الى الملا الاعلى لتضمنه معنى الاصغا
لعدم لزوم انتفا السمع او التسمع اذ لا يلزم من انتفا المجموع انتفا كل جزء

سعدي

ك

د

ابن كمال

متدفا مبالغة فيه وهو مفهوم غفلة لانه اذا انتفى المجموع فاما بجزئيه وهو
الحرج او جزؤه الثاني فهو المطلوب او الاول لزم منه انتفا الثاني لان من لا يصغي
كيف يسمع فهو كقوله • ولا ترى الضب بها ينجحر •
فلا وجه لما قيل انه من نفي القيد والمقيد واما ما دل عليه كلام المص من ان تعديته
السمع بالى على التضمين ايضا ففيه نظر لما سياتي من ان الظاهر انه لا يخالف
ثلاثيه في التعدية فتعديه مكابرة والاستعمال لا يقتضي كونه حقيقة فتدبر
قوله ويدل عليه الخ لان التسميع طلب السماع على ما تدل عليه صيغة التفعل والمعنى
ونحو اذا طلب ذلك بتكلف او بدونه فهو يدل على ان القراءة الاخرى موافقة
لها معنى وطلب السماع يكون بالاصغا فهي توافقها وان لم يقل بالتضمين واذا
انتفى تطلب السماع انتفى هو بالطريق الاولى لانه مبدؤه غالبا فان قلت كيف
هذا وتطلبهم واقع حيث قيل انه تركه بعضهم نفيا لذلك قلت لعلهم ادعا
للمبالغة في نفي سماعهم او هو بعد وصولهم الى السما نحو فهم من الرجم حتى
يدهشوا عن طلب السماع فضلا عنه فاندفع ما قيل ان قول ابن عباس يتسمعون
ولا يسمعون ينصر القراءة بالتخفيف فتدبر قوله الملا الاعلى لانهم في السما
والملا الاسفل الانس والجن وقد نقل عن ابن عباس تفسيره بالكتبة واشراف
الناس فالعلو معنوي قوله من جوانب السما ليس المراد ان كل واحد يرمى من جميع
الجوانب بل هو على التوزيع اي كل من صعد من جانب رمي منه وضمير صعود للجانب
او للسما وذكر لتاويله وقوله او مصدر اي مفعول مطلق ليقذفون لانه كقعدت جلوسا
لتنزيل المتلازمين منزلة المتحدين ولذا قال للاندراج تحقيقا مدحورا انقذفا
قذفا او يقذفون دحورا بل يخرجون وقوله بمعنى مدحورا اما لانه مصدر اول باسم
المفعول وهو في معنى الجمع لتناوله للكثير وكونه جمع داحر بمعنى مدحور كقاعد
وقعود او على ظاهره تكلف وقوله وبتنوينه لان فعولا يكون بمعنى ما يفعل به كثيرا
كطهور وصعود لما يتطهر ويصعد به قوله وسواء على الفتح يحتمل ان يكون مصدرا
كما يحتمل ان يكون اسما لما يفعل به وان يكون صفة كصبور الموصوف مقدر اي قذفا
دحورا طاردا لهم وفعول بالفتح في المصادر نادر وفي كتب التصريف لم يات منه
الا خمسة احرف الوضوء والطهور والولوع والوقود والقبول كما حكي عن سيبويه
وزيد عليها الوزوع بالزاي المعجمة والهوى بفتح الهاء بمعنى السقوط كما ذكره المص
في سورة النجم وصرح به في القاموس والرسوب بمعنى الرسوب كما مر في سورة
الشعرا فهي ثمانية قوله عذاب اخر غير الرمي بالشهب المحرقة لهم وقوله دايم
قيل هو حقيقة معناه وتفسيره بشديد تفسير له بلازمه قوله استثنا
من واو يسمعون متصل وقد تبع فيما ذكره الزمخشري وقال ابن مالك اذا فصل
بين المستثنى والمستثنى منه فالمختار النصب لان الابدال للتشاكل وقد فات
بالتراخي وكونه منقطعا على ان من شرطية جوابها فاتبعه او من ضمير يقذفون

سعدي

ايهم

اي هم لا يلبثون الا قدر الاختطاف تكلف وكان من حق المص ان يقدم تفسير
الخطف على قوله فاتبعه شهاب ثاقب وقوله الاختلاس اي الاخذ بخفة وسرعة
على غفلة المأخوذ منه وقوله ولذلك عرف الخطفة بلام العهد لان المراد بها امر
معين معهود وفيه اشارة الى انه منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به على
ارادة الكلمة قوله وقرئ خطف الخ قراءة العامة خطف بفتح الخا وكسر الطا مخففة
وقرا الحسن بكسرهما مع تشديد الطا وهي لغة تميم وعنها ايضا وعن عيسى بفتح
الخا وكسر الطا المشددة واصله اختطف فسكنت التا للادغام وقبلها خا ساكنة
فكسرت لالتقاء الساكنين وسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها ثم كسرت الطا
اتباعا لها واما الثانية فمشكلة لان كسر الطا الاولى للاتباع وهو مفقود
وقد وجه بانه على التوهم لانهم لما ارادوا الادغام نقلوا حركة التا الى الخا
ففتحت فتوهموا كسرها لالتقاء الساكنين كما مر ثم اتبعوا الطا للحركة
المتوهمة واذا اجري التوهم في حركات الاعراب فهذا اقرب وهو تعليل شذوذ
ضعيف وقرا ابن عباس رضي الله عنهما خطف بكسر الخا والطا مخففة اتباعا
كنعم كذا افاده المعرب ووجه كسر الخا في الثانية لئلا يلتبس بنعل ولا يخفى
ضعفه وانه ماخوذ من كلام الزجاج والمص اذا ذكر اشار اليه قوله واتبع من الافعال
بمعنى تبع الثلاثي فيتعدى لواحد لا لاثنين لانه لم يجعل الخاطف تابعا وروي
في الشواذ فاتبعه بالتشديد قوله والشهاب ما يرى كان كوكبا انقض اي
مشابها للكوكب النازل من السما فسرها بالمتيقن منه وقوله وما قيل الخ اشارة الى
ما ذهب اليه الحكما بناء على ان الشهب ليست كواكب بل اجزاء نارية دخانية لطيفة
وصلت كرة النار فاشتعلت وانقلبت نارا ملتهبة فقد ترى ممتدة الى طرف الدخان
ثم ترى عليها طفئت وقد تمكث زمانا كذوات الاذناب على ما فصلوه وقوله انه صحيح
اشارة الى عدم صحته لان قوله زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين
يقتضي خلافه وقوله لتحقيق وقع في نسخة فتحسر اي ترد وقوله ولعله زينا وهو
من سهو القلم ثم اوله على فرض صحته بانه ليس في القران ما يدل على انها تنزل من
الفلك حيث بنا الى ما ذكر من حدوثها تحت كرة النار والزينة بها لا يقتضي كونها فيه
حقيقة اذ يكفي كونه في رأي العين كذلك وقوله في الجو العالي اشارة الى انه يجوز
ان يراد بالسما جهة العلو لا الفلك فلا ينافي كلامهم اذ لا مانع من كون الشهب والمصابيح
غير الكواكب فقوله فان ذلك يبرز الخ تعليل لقوله ليس فيه الخ وجواب عن كونه مصابيحا
وزينة يقتضي انقضاضه من الفلك وقد يجوز اطلاق الكوكب عليه للمشابهة ايضا
وقوله رجما لشياطين الخ اي كاينا في كونه للوقت الانقضاض في ذلك الوقت بمقتضى
طبعه لتقدير الله له كذلك قوله وما روي الخ اي انه كان ارهاصا له اذ قربت
او وقعت ولادته على ما روي في الاثار فانه وقع في بعضها ما يدل بظاهره على ان ذلك
انما وقع في ذلك الزمان مع ان المعروف خلافه والايات دالة على الاحتفاظ السما بها

د
سمين
ن
بج

لم يحدث بل ان خلقها لذلك فاما النفيها لما روي غير صحيح او المراد منه انه كثر
ذلك جدا اذ ذاك او انه صار طاردا للشياطين بالكلية لكن الطعن في صحته
غير صحيح لانه مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين وما روي عن الشعبي
من انه لم يقذف بالنجوم حتى ولد صلى الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل الناس
يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انه القيامة فاتوا عبد يا ليل الكاهن
وقد عمي واخبروه بذلك فقال انظروا ان كانت النجوم المعروفة من السيارة
والثوابت فهو قيام الساعة والا فهو امر حدث فنظروا فاذا هي غير معروفة فلم
يمض زمن حتى اتى خبر النبي صلى الله عليه وسلم لا ينافي ما ذكر كما توهم فان
قوله لم يقذف اي معناه لم يكثر القذف بها فكثرته لامر اراده الله وهو حفظ
السما حفظا كليا وقد قيل انه يعلم انه لو كان يجار اليه فتر بزمان فهو مبطل لقول
الحكما ومنافي لم يجاب عنه بما ذكر وقوله حدث بميلاده في المنتظم لابن الجوزي
انه حدث بعد عشرين يوما من مبعثه وهو غير موافق لهذا وفي السيرات
ابليس كان يخترق السموات قبل عيسى عليه الصلاة والسلام فلما بعث عيسى او
لم يحجب عن ثلاث سموات ولما ولد النبي صلى الله عليه وسلم حجب عنها كلها وقذفت
الشياطين بالنجوم فقالت قريش قامت الساعة فقال عتبة بن ربيعة انظروا الى
العيوق فان كان رمي به فقد آن قيام الساعة والا فلا قال السهيلي هذا اصح
لكن القذف بالنجوم كان قديما وهو كثير في اشعار الجاهلية ولما جاء الاسلام كثر
وشدد ولذا قال تعالى ملئت حرسا شديدا وشهبا ولم يقل حرسا ولكن لم ينحسم
امر الشياطين فتخبطهم ويحيى الوحي فتكون الاية والحجة اقطع وان وجد استراق
على الندرة قبل بعثته واما خرجي بده امره ارهاصا فقد اتفقوا على الاية كان قبله
وانما شدد في بدء بعثته هذا ما اتفق عليه المحدثون **قوله** واختطف اي عجل
يلزم من اصابته له اهلاكه امر لا وقوله فيرجع اي عن الاستراق او اليه وقوله لكي
اي بنا على انه يحترق اذ لو لم يحترق لم يرجع او رجعوا وكفوا عن الاستراق بالكلية وقوله
ولا يفال اي جواب عما يتوهم من ان المخلوق من النار لا تؤذيه **قوله** فاستفتهم
لان الاستفتا الاستخبار عن امر حدث ومنه المفتي لحداثة سنه واشد يكون
بمعنى اقوى واصعب وبكل منهما فسر هنا وقوله فذكرنا تفسير لمن خلقنا كما بينه
واراد به ما تقدم صراحة ودلالة لان تعريف الموصول عهدي في الاصل كما تقرر في شروح
الرسالة الوضعية وعدنا المقرو به في الشواذ وهي مخففا ومشددا يمن ذكرنا
فيما سبق من الاية وكانا استفتهم جواب شرط مقدر اي اذا عرفت ما مر والجنتها
تقريري او انكاري وفسر باستقبارهم على الاصل ولم يذكر الشيطان فيمن خلق
لتحقيره او لدخوله في المسولين واطلاقه اي عدم بيانه لعرب عهده وسبقه ذكره والاشارة
لما مر وهذا الى تفسير الصافات الى الاول **قوله** فانه الخارق الى اشارة الى عدم
ارتضا تفسيره بالامم الماضية كما في الكشاف فانه لما ذكر ليس فارقا بينهم

لاشتراكهم

سعدي

لاشتراكهم فيه فتخصيصه بقوله انا خلقناهم من طين لازب يدل على انه ليس بها وما
قبله **قوله** والامر فيه اي في خلقهم من طين لازب في اثبات المعاد لانهم من تلك
سواء في انكاره كما توهم **قوله** ولان المراد اثبات المعاد ورد استحالته اي
عده محالا وجها اخر لتاييد ما ذكر لترجيح ما فسر به وقوله فتقديره اي تقرير
اثبات المعاد بما ذكر او رد استحالته وقوله لعدم قابلية المادة الى بنا على ان
المعاد هو الاجزا الاصلية وقوله الحاصل الى اخره تفسير للازب لان المراد
لاصق بعضه ببعض وهو بامتزاجه بالما واصله ثابت او اللازم كما ينافي ضربه
لازب **قوله** وقد علم الى جواب عن سؤال مقدر تقديره انما يتم ما ذكر لو افروا
بخلقهم من هذه المادة وهم جهلة معاندون وحاصله انه مسلم عندهم او مشا
لا ينكر يسمع انكاره فاعترافهم بحدوث العالم مطلقا وهو يستلزم للاعتراف
بحدوث ما فيه من انسان وغيره فيلزمهم للاعتراف بما ذكر او لانهم لا ينكرون خلق
ادم خاصة من الطين ان لم يعترفوا بحدوث العالم جميعه فالمقابلة بينه وبين العالم
مع دخوله فيه ظاهرة او يريد بعض الحيوانات منه كالحشرات والفار مشاهد لهم لا
ينكر ولا فرق بينه وبين غيره فتفيد ترقى في الالزام وقوله بلا توسط موافقة بالقاف
والعين المهملة اي مجامعة الذكر للانثى دفع لما يتوهم من انهم خلقوا من اب وام
بالمجامعة وهذا ليس بمثبت بانه ثبتت في رأي العين لهم خلافه **قوله** واما العدم
قدرة الفاعل معطوف على قوله اما لعدم قابلية المادة وهو على القول الاخر في
المعاد بايجاد المعدوم وقوله من قدروهم بشبهة فان من قدر وهو تعليل لقدرة
الفاعل وقوله ومن ذلك شانا هم وهي بشبهة وهم والاشارة الى الطين وقيل الى
ما فيه البعث او الى اتخاذ المادتين وقوله وقدرته ثابتة اي فيما بالذات لا يزول ولا
يقبل التغير بوجه **قوله** تعالى بل عجبت بفتح التا للمخاطب على خطاب الرسول
او كل من يقبله وبل للاضراب اي عن مقدر دل عليه فاستفتهم اي هم لا
يقرون بل الى او عن الامر بالاستفتا اي لا تستفتهم فانهم معاندون بل
انظر الى التفاوت بين حالك وحالهم فانك تعجب من قدرته تعالى الباهرة وانكارهم
لما لا ينكر وهم يهزون ويسخرون وجمع المصنف بين قدرة الله وانكار البعث
في العجب والسخرية مخالفا للزمخشري في التفسير بكل منهما على الانفراد لانه لا ما
نع منه مع كونه انفرقا به واشمل فلا وجه لجعل الواو بمعنى او ولانه لا وجه للتعجب
من قدرة الله وانما التعجب من الانكار مع هذه القدرة التامة فتامل **قوله**
اي بلغ كمال القدرة وكثرة خلايقي اي تعجبت منها وهي شيمة فكيف بعبادي
وقوله وعجبت الى خالف في هذا ما قبله فعطفه بالفا العاطفة ولذا جعل بعضهم
الواو بمعنى او لان العرف بينهما حينئذ بجود الجمع في الاول دون الثاني غير ظاهر
قوله والعجب من الله الى خالف في هذا ما قبله يعني انه اسند اليه تعالى في هذه
القراءة وهو منزه عنه لان العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسببه

خلخالي

لهو

اعتراض على المص

ولذا قيل التعجب ما لا يعرف سببه واذا ظهر السبب بطل العجب وهو تعالى لا يخفى عليه خافية فلذا اوّلت هذه القراءة بوجوه فقوله على الفرض والتخييل يحتمل تعا برهما واتحادهما اما الفرض على ان يكون استعارة تخييلية تمثيلية كما في قولهم

قال الحائط للوتد لم تشقني قال سل من يدقني

العجب لو كان ممن يجوز عليه التعجب من هذه الحال والتخييل ان يكون استعارة مكنية وتخييلية كما في نحو لسان الحال ناطق فيجعل تعالى لكمال انكاره لحالهم بعدها امرا غريبا ثم يثبت له التعجب منها تخييلا واذا كان بمعنى ارادة الاطلاع الثابت منهما وقيل انه تعالى من قراءة تعالى لو كان ممن يتعجب لتعجب من هذه المشاكلة

قوله او على معنى الاستعظام اللازم له فهو مجاز مرسل وهذا موافق للمشهور من ان ما لا يجوز عليه تعالى كالغضب يحمل على غايته كما مر واورد عليه ان الاستعظام لا يجوز عليه تعالى ايضا لان كل عظيم سواه عنده حقير وفيه نظر لانه ورد في القرآن وكان ذلك عند الله عظيما من عندنا وبذا وعظم الشيء بلوغه الغاية في الحسن او القبح فلا وجه لما ذكر وقوله فانه روعه فتح نقليل الوجه الثاني ويحتمل انه تعليل لقوله والعجب من الله الخ اولهما والروعة بفتح الراء الفزع والخوف ويجوز ان يكون الاستحسان او الانكار المفرط لما يحول عنه قولهم امر رايع وهو المراد هنا وعلى كل فقد بر فهو تعالى منزه عنه **قوله** عند استعظام الشيء المراد يكون ما عنده نعقبها له فسر عنه حتى كانما في زمان واحد وحصول ما بعده معينة حقيقية فان اللازم قد يكون كذلك كالاحراق للنار فلا ينافي كونه لازما فما قيل انه استعظام الشيء مسبوق بانفعال يحصل في الروح اي القلب عن مشاهدة امر غريب بحيث تدهشه وهو الروعة ليس بشيء واعلم ان قوله والعجب لم توجيه لاسناد العجب اليه في هذه القراءة فهو لا ينحصر كونه حقيقة منه تعالى واما التعجب الله من انعا له الله نحو ما اقدر الله ما احلم الله فمنعه ابو حيان رحمه الله تعالى تبعا لابن عصفور رحمه الله لان معناه شيء اقدره او حله وجوزه السبكي رحمه الله تعالى لان المتعجب هو الذاكر له وله فيه تاليف **قوله** واذا وعظوا الشيء لا يتعظون به في الكشاف ودابهم انهم اذا وعظوا بشيء لا يتعظون به وهو انسب وابلغ مما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فقيل انه اخذ الاستمرار من اذا لان الاصل فيها القطع والقطع انما يحصل بالمشاهدة قيل الاختبار بمراعاة اومن عطف المضارع على الماضي كما في ويسخرون ايضا وقيل عليه قطع الله تعالى لا يتوقف على ما ذكر والظاهر ان عطف المضارع على الماضي للامر المستغرب فضل الاحضار ونفعه من فان حمل القطع المدلول عليه باذا على قطع المخاطب وهو لا يحصل الا بما ذكر ولا مانع من حمله على قطع المتكلم ولذا تركه المصنف رحمه الله تعالى هذه الزيادة وليس كما زعم الاستمرار اعم الاقتران عدم الا تعاظ فلا يناسب ان يراد لمن هذا دابهم وقد بين بعد مثلها في المدد فقوله لا تعاظ بالنظم من ما بر زعليه لينا بدما

عندنق

بهلوان

كشف

بهلوان

سعدى

حاوله فتفاد ان كذا العلياء الانها للقطع والعادة حصوله اذا كان المقطوع به مستقبلا بكثرة تكرر صدور امثاله فتجوز بها عن التكرر هنا المستلزم للقطع او هو ماخوذ من العطف وليس النظر الى كونه للخالق والخالق تعالى ان يكون قطع المخاطب لا يحصل الا بما ذكر خلاف الواقع فلا ايراد عليه من المراد **قوله** واذا ذكر الماخرة ما لتذكير ذكر الادلة وعلاها لتذكرهم لا انتفاع بها وقوله للتعظيم وقولهما لعوف الى اخره اشارة الى ان زيادة المعنى لان ما يطلب يرغب فيه ويستكثر منه وقوله ويستدعي الى اخره فيكون السين للطلب على حقيقتها لطلب بعضهم من بعض وقوله ظاهر سخرية في نفسه يعني انه كان اباه اللازم **قوله** اصله ابعث الى اخره اي بحسب الظاهر اعتبارا درو بعد التغيير الى ما ذكر لما ذكران كانت اذا ظرفية فهي متعلقة بمقدر لان ما بعدها او اللازمة يعمل فيما قبله وان كانت مشرطية فجوابها المحذوف هو عاملها الكلام المشهور وتقديره عليها تبعث متقدما وموخرا فقوله وقد موا الظرف يعني في الكلام بحسب الظاهر لا انه متقدم على عامله مذكور كما يتوهم وقوله مبالغة في الانكار لتكرر حرفه وتقديره والامنية وان ابينا قد تشعر بتاكيد الانكار وقوله مستنكر في نفسه لاعادة همزة الانكار معه وقوله في هذه الحالة يعني حال موتهم وصيرورتهم عظاما ورفاتا فالاعادة انكاره مصدرا للاهتمام بالمقيد على ابلغ الوجوه كما لا يخفى وتقدير المصنف رحمه الله له بنزل البعث ا تبعث الى اخره ظاهر في الظرفية **قوله** عطف على محل ان واسمها هذا مبني على مذهب الكوفيين القائلين بعدم اشتراط المحوز وكون ان لا تعمل في الخبر وانما لم يعطفه لان الرفع للابتداء او قد زال بدخول الناسخ ولانه لو عطف عليه كان مبعوثون خبرا عنهما وخبر المبتدا الفعل لا بتدا والخبر ان وتعددا ان تتوارد عاملان على معمول واحد مع شروط اخر اشترطها الجمهور وقول المصنف رحمه الله تعالى على محل ان واسمها لا يدفع المحذور كما توهم بل يزيده لانا لا نعلم من يقول ان ان المكسورة وما معها له محل من الاعراب تقدم علمت ما في هذا المعنى فالاولى جعله مبتدا محذوف الخبر وتعطف الجملة على الجملة **قوله** او على الضمير في مبعوثون المستتر فيه ولا يشترط لصحة العطف تاكيد ويدل الفصل باي شيء كان وقد فصل هنا بالهمزة كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله فانه الخ ورد هذا الوجه ابو حيان رحمه الله تعالى بان همزة الاستفهام لا تدخل على المعطوف الا اذا كان جملة لئلا يلزم عمل ما قبل الهمزة فيما بعدها وهو غير جائز لصدارتها وهو ظاهر الورود والجواب بان الهمزة هنا موكدة للاستبعاد فهي في النية مقدمة داخلة على الجملة في الحقيقة لكن فصل بينهما بما ذكر لا يجدي الا بالعناية فان الحرف لا يكرر للتوكيد بدون مدخوله والمذكور في العنوان الاستفهام له الصدر من غير فرق بين موكد وهو مسلم مع ان جوابه يعود عليه بالنقض لا نها اذا كانت في نية التقديم فينبغي ان لا يعتد بفصلها وتصحح قد اجد امر قليل في الاعتداد

سعدى

سمين

مثله وقوله لزيادة الاستبعاد اي اتي بالهمزة لزيادة الاستبعاد لان
اعادة من مات قبلهم ابعد في عقولهم الفاسدة بغلبة قراءة السكون لاحتمال
للوجه الثاني وما غدون بمعنى اذ لا قوله وانما اكتفى به اي بقوله نعم من غير
اقامة دليل للمتكرين لانه تقدم البرهان عليه في قوله فاستفتهم الى اخره ولان

ابن كمال

المخبر علم صدقه بمعجزاته الواقعة في الخارج البعد لعلها قوله وقوله واذا راوا اية
وهذه وهم بطاو نسبتهم لها سحرا عنادا ومكابرة لا تقصيرا لطالب الحق ولا الناظر له

سعدي

بعد ظهوره ولذا امره بقوله نعم دون زيادة والا لم يكن جوابا شافيا واليه اشار
بقوله بدليل صدق القايل واما القول بانه لجدي لقيام الحجة عليهم في الغيبا منة
والحجة المنتظرة في الغيابة لا تفيد هاهنا شيئا ودعوى الغيبة هنا لا يليق لان من قام
علم كذا الدليل استند عليه لا في قوله ما دمت عليه قايما او لتضمنه معنى الدلالة
ونعم في القراءة الثانية بكسر العين لغة قوله جواب شرط مقدر الى اخره يعني
ان الفاء واقعة في جواب شرط مقدر كما ذكره ويجوز كما قاله الزجاج ان يكون تفسيرا
وتفصيلا للبعث المذكور قبل وهذه الجملة امامي مقول فقل او من قوله تعالى وكان
المصنف رحمه الله تعالى لم يرجح للثاني لان تفسير البعث الذي في كلامهم لا وجه
له والذي في الجواب غير مصرح به وتفسير ما كيف عنه بنعم مما لم يعهد قوله فانما
البعثة زجرة اشارة الى ان الضمير راجع الى البعثة المفهومة مما قبله لا ابهام يفسره
الخبر ويجوز [illegible] كما في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا كما في الكشاف لما فيه من عود الضمير
على متاخر لفظا ورتبة وقد مر تفصيله وقد ردوه في النازعات لا تستصعبوها
فانما هي زجرة الى اخره لان الانكار هناك اوضح كما في الكشف وقوله من جر الى اخره
اشارة الى انه استعارة وقوله وامدها اي الزجرة كامر كن في الشرعة من غير توسط
سبب وتحلل صلاة كامر في سورة يس وقوله كاسراب ما في الطيف وقوله فاذا هم الى اخره
يعني انهم ينظرون من النظر بالبصر او بمعنى الانتظار قوله اليوم الذي يجازى به
يعني الدين هنا بمعنى الجزاء كما في كما تدين تدان وقوله وقد تم به كلامهم وقيل كلامهم تم
عند قولهم يا ويلنا ولذا وقف عليه ابو حاتم وما بعده كلام الله او كلام الملائكة لهم
كانهم اجابوهم بانه لا ينفع الولولة واختاره ابو حيان وتركه المصنف رحمه الله تعالى
لانه لا يكون تكرار اليوم للتاكيد والتاسيس خير منه قوله وقيل من كلام بعضهم
لبعض [illegible] لما فيه من التكرار وهو يويد ما قلناه والفرق بين المحسن والمسيء
تمييز كل من الاخر بدون فقتنا فيغاير ما قبله وقوله او امر بعضهم اي الملائكة
يامر بعضهم بعضا بذلك وعلى الوجهين هو حكاية وما بينهم محلهما اخر جواب من
الفتور قوله وقيل [illegible] اي الموقف الى الجحيم مرصد لانه لا يلايم قوله

سعدي

فاهدوهم الى صراط الجحيم لانه كتعقيب الشيء على نفسه وتشبيه عنه فاقبل
ان تعقيبه به يويده وانما رده لاقتضا السباق للاول لان الحشر يكون بالجمع من
اماكن مختلفة فالفا للسببية او تعقيب كل شي بحسبه لبسر بعني لاقتضا السياق

والسباق

والسباق للاول قوله وازواجهم يعني ان الزوج المقارنة كزوجي النعل فالخطوة
لا زوجة وهو انما ثال وبه فسره عمر وابن عباس رضي الله عنهم وقوله في الكشاف
واشباههم العصاة اهل الزنا مع اهل الزنا واهل السرقة مع اهل السرقة تبعا

سعدي

للزجاج ليس مغايرا له كما توهم لانه عام مثاله كالامثال فلا ضعف فيه لعدم
صحة سنده والمصنف لم يقصد رده ولذا روي عن عمر رضي الله عنه تفسيره بنسايهم
لما ثلثهن لهم في الكفر وقوله مع عبدة الصنم اشارة الى ان الواو وجوز ان يكون
للتعقيب كما يجوز ان يكون عاطفة وقوله كقوله وكنتم ازواجا وهم اصحاب اليمين
واصحاب الشمال والسابقون اذ المراد به الامثال المنقسمة ثلثة كما هنا قوله او نساؤهم
روي عن عمر رضي الله عنه ومجاهد والحسن رضي الله عنهما وما بعده من الفتيا كرضي الله
عنه وقوله من الاصنام وغيرها مما عبد من دون الله واما عزير والمسيح ونحوهما فقد
سد الجواب عنه وما نقل من قول ابن الزبعري وجواب النبي له بقوله بل هم عبدوا
الشياطين التي امرتهم كما قال تعالى بل كانوا يعبدون الجن وسياتي مما في كلام المصنف

ابن كمال

رحمه الله تعالى من بيانه هنا وما قيل ان ما على عمومها والاصنام ونحوها غير داخلة
لانهم جميعهم انما عبدوا الشياطين مما فيه لما ذكره في غير هذه الاية كلام رواه
وتخييل فاسد لعدم الرد وقولهم زيادة في تحسيرهم مفعول له تعليل الحشر هم وما
يعبدون قوله وهو عام مخصوص الى اخره يعني ان ما عام في كل معبود حتى الملائكة
والمسيح وعزير لكنه خص منه البعض بقوله ان الذين سبقت او ان عبادتهم انما كانت للشياطين

ابن كمال

الحاملة لهم على ذلك كما مر [illegible] وجه لكن تخصيص العام اقرب من هذا التجوز البعيد
مع ان تفسير ازواجهم بقرنايهم من الشياطين مناسب لتركه فلذا تركه [illegible] اقتصر
عليه استثنى [illegible] او مر كما ذكرناه وقوله وفيه [illegible] قوله وما كانوا يعبدون وقد

ابن كمال

اطلق عليه في قوله ان الشرك لظلم عظيم كما مر قوله فاهدوهم طريقا ليسلكوها اي
الجحيم او طريقها والتعبير بالصراط والهداية للتهكم بهم قوله احبسوهم في
الموقف لا عند مجيئهم للنار كما قيل والسؤال المعروف ثمة ما ذكرها المصنف رحمه
الله تعالى لا لحصره السؤال عن العصمة والشفاعة ولا دلالة في قوله تعالى ويوم
يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم
الى اخره على ما ذكر لانه جاوا بمعنى شارفوا المجي او جملة شهد حالية بتقدير قد ولا
يليق اخراج النظم عما يظهر منه لمجرد الكشف مع ان ما ذكر وجه وتفسير اخر
بينه المصنف رحمه الله تعالى ايضا بقوله مع جواز ان موقفهم الى اخره قوله والواو
لا توجب الترتيب الى اخره دفع لما يرد من ان وقفهم للسؤال المقدم على سوقهم في طريق
الجحيم وظاهر النظم عكسه بان الواو لا تقتضي ترتيبا كما لها ولم يقل مانع من تقدم
الثاني على الاول وعما كانت مخالفة الظاهر من غير نكتة لا تناسب بلاغة النظم
اجاب بجواب اخر وهو قوله مع جواز ان موقفهم وفي نسخة اختلاف واضطراب
هنا ففي نسخة ان يكون موقفهم وفي نسخة موقفهم متعدد او هي [illegible] وفي نسخة

انه وفي نسخة موقفه بالافراد وفي نسخة بعد الهدى والتوقيف للسؤال وفي نسخة
تركه والمراد منها واحد فموقفه بمعنى موقفه هذا السؤال وموقفهم بمعنى لهذا
السؤال الذي لا مانع من ابقائه على ظاهره لا بمعنى هداية صراط الجحيم اراءته والدلالة
عليه ولا مانع من تقدمهما على توقف السؤال لان المؤخر عند التماس الدخول في الطريق
هو الموصول اليها وايضا يجوز ان يكون هذا السؤال الاخر بعد السير او الدخول على ان
قوله ما لكم لا تناصرون تفسير له او صراط الجحيم طريق يدخله من قبورهم الى مقرهم
وقوله وهو ممتد فيجوز كون الموقف في بعض منه مؤخرا عن بعض وهذا ايضا احد
بما لا مزيد عليه وقد خبطوا فيه خبطا عجيبا كقول بعضهم معنى قوله مع جواز ان يكون
موقف ما لكم لا تناصرون جواز كون موقف السؤال موقف سؤالهم ما لكم لا تناصرون
على حدة متضافين ويحتمل ان يكون موقفه بضم الميم على صيغة اسم المفعول واعتبر
السلب بالصاحب قوله تعالى بل هم اليوم مستسلمون حرف في الاضراب انه يكون
عن مضمون ما قبله اي لا يتنازعون في الوقوف وغيره بل يستسلمون دوننا ويخذلون
او عن قوله لا تناصرون اي لا يقدر احد على نصر احد بل هم منقادون للعذاب
او يخذلون او لا تغنيا دلازم لطلب السلامة عرفا فلذا استعمل فيه وقوله
يسلم بعضهم بعضا اصل معناه يسلمه بالتشديد والمراد يخذله بقاء للاسلم
تكذا الذا الاحد لو فقوله يخذله عطف تفسيري له والقرنا بمعنى الشياطين
وقوله للتوبيخ اي لا للاستعلام **قوله** عن اقوى الوجوه وائمة في يحملك الاتباع
يتزلون للرؤسا فيحكا عنهم هذا وقد يجوز به عن احد هذه المعاني لان اليمين
الاشياء اشرف واقوى وبها يتيمن ايضا ولذا يسمى اليسار شوما فيتجوز
بها عن احد هذه المعاني على طريق الاستعارة لتشبيهها باليد اليمنى فيما ذكر
وتحرير معنى الاية ان قوله قالوا الخ تفسير لقوله يتساءلون بمعنى يتخاصمون
فيقول بعضهم لبعض في التخاصم اي الاتباع للرؤسا انكم كنتم تصدوننا وتغيرنكم
عن اتباع الحق وتزعمون انما انتم عليه خير ودين حق فتخدعوننا
وتضلوننا ولذا اجابوهم بقولهم بل لم تكونوا مؤمنين **قوله** كانكم
تنفعوننا متعلق بجميع ما قبله او بالاخير وهو الخير وقوله نفع السانح الى اخره
السانح والسنيح ما اتاك عن يمينك من طير او ظبي او غيرهما ضد البارح ومن العرب
من يتيمن بالسانح ويتشاءم بالبارح ومنهم من يتشاءم بالسانح ويتيمن بالبارح
قاله الخليل في العين وفي النهاية السانح ما جاء من جهة يسارك الى يمينك والبارح
ضده فقد علمت ان لاهل اللغة في تفسيرهما مذهبين ولذا العرب في التيمن
والتشاؤم فرقتان منهم من يتيمن بهذا ومنهم من يتيمن بالاخر ومراد المصنف
رحمه الله تعالى تبعا للعلامة بالسانح ما يتيمن به وانه ما جاء من جهة اليمين
لانه المراد في تفسير قوله تعالى عن اليمين ووجه التيمن به انه جاء من جهة اليمين
وفي مباركة ووجه التيمن بضده انه متوجه لها وضده امكن وبه يعلم وجه

عكس

سعدى

عكس التسمية فقوله نفع السانح لبيان الاستعارة وتخفيفها فتدبر **قوله**
مستعار من يمين الانسان فالاستعارة تصريحية تحقيقية في اليمين وحده على
المعاني السابقة لجهة اليمين استعيرت لجهة الخير والنفع وان كانت جهة
الخير ايضا وجاء منه مجازا ايضا لانه يشتهر بالتحقق بالحقيقة فيجوز حينئذ المجاز
على المجاز بالمسافة على ما قرر في الكشاف وشروحه لكن الظاهر انه استعارة
تمثيلية والتجوز في مجموع قوله تاتوننا عن اليمين لمعنى تخدعوننا وتصدوننا
فيسلم من التكلف ودعوى المجاز على المجاز ولا اختاره لجمعهم بمراد المصنف خلط
معنى الموقع مع هذه الوجوه مخالفا لما بنا كتبنا في وسيأتي الكلام عليه قريبا **قوله**
هو اقوى الجانبين فاشرفه وانفعه لف ونشر مرتب ناظر لتفسيره اليمين يعني
شبه اقوى الوجوه في القوة والدين في الشرف والخير في النفع بجارحة اليمين
فاستعيرت لاحدها وقوله ولذلك اي لما فيه من القوة او الشرف او النفع
سمي الجانب المعهود يمينا لما فيه من ذلك لان اليمين في الاصل القوة والبركة وتيمنت
الناس بالسانح فكونه يأتي من اليمين او يتوجه اليها كما بيناه **قوله** او عن القوة
والقهر الخ معطوف على قوله عن اقوى الوجوه فيكون اليمين مجازا عنه لا عن العضو القوي
والجهة وبهذا فارق الاول وليس فيه حينئذ مجاز على المجاز بل ولا استعارة لانه
مجاز مرسل اما باطلاق المحل على الحال او السبب على المسبب ويجوز ان يكون
استعارة بتشبيه القوة بالجانب الايمن في التقدم ونحوه والاول اولى وقوله
تقسرونا الخ بيان للمراد منه على هذا وقوله وعن الحلف فيكون اليمين حقيقة
بمعنى القسم ومعنى اتيانهم منها انهم يأتون لهم فيقسمون لهم على حقية ما هم
عليه فالجار والمجرور حال وعن بمعنى الباء كما في قوله وما ينطق عن الهوى او
من ظرف لغو وتفسيره بالشهوة والهوى لان اليمين موضع الكبد كما في التاسرك
غريب جدا **قوله** بل الخ اضراب عما قالوه وقوله اجابهم الرؤسا اشارة الى
ان الشا نوى من كلام الاتباع فقولهم لم تكونوا مؤمنين انكار لاضلالهم لانهم
اضلوا انفسهم بالكفر وقولهم ما كان لنا الى اخره جواب اخر بتسليم الاعتراض اصلا
بانهم لم يجبروهم عليه وانما دعوهم له فاجابوا له باختيارهم لموافقته ما دعوا
له هواهم وقيل الكل جواب واحد محصله انكار اضلالهم بالكفر من غير جبر عليه **قوله**
ثم بينوا ان ضلال الفريقين الى الرؤسا والاتباع مقدر وقوله كان امرا مقضيا اي مقضيا
مثله تعالى وهذا معنى قوله حق علينا قول ربنا اي وجب العذاب لجميعهم لقضائه
تعالى بذلك وخفاؤه في تفاصيل سراقلنا برجوعه الى الصفة العلم كما هو مذهب
الماتريدية او الى الارادة كما هو مذهب الاشاعرة لا يستلزم الجبر كما قرروه في
الكلام فانه لا ينافي الكسب باختيارهم وضلال الفريقين هو معنى قوله اغويناكم
انا كنا غاوين وفحيم في العذاب معنى انا لذائقون مما قيل من دلالة النظم
عليه فيه نظر مرة وانه يجر الى الجبر ظاهر الدفع مع انه لو سلم الثاني فيكون بيانا للمدعي

بهلوان

لهم

سعدى

مولا الكفرة ونحو يا طالع ان قوله وانه غاية الخ صرح في خلافه وقوله دعوهم
الى الجحيم اعوينا كما غوينا ليس المراد به حقيقته بل الحمل عليه **قوله** لانهم كانوا
على الغي الخ هو بيان قوله انا كنا غاوين اشارة الى انها جملة مستأنفة لتعليل
ما قبلها وقوله ايما بان الخ الاشعار به ولذا عداه بالباء لافادته في التسامح في
الصلات ووجه الاشعار انهم لم يقولوا اغويناكم بصيغة المفعول لما فيه من الاشارة
الى ان غواية الاتباع ليست من الرؤسا كما بينه بقوله اذ لو كانت كل غواية ناشئة
من اغواء واخر ونا شيرة لكان كل مغو مغوى اخر وليس كذلك لا ننا وانا ولا مغوي له
وهذا كما في حديث العدوى لمن اعدى الاول كما في الانتصار وليس المراد انه برهان
قطعي فيما ذكر بل انه امر جار على ما عرف في العرف والمحاورات فاندفع ما قيل عليه
من انه لا يلزم الكلية حتى يكون لهم ان يقولوا انه لو كانت كل غواية الى اخره
لاوجه فان الغواية اسمايامها للاغوا فليس بلازم حتى يرده وبه سقط ما قيل
اذا تحققت غواية بلا اغوا يكون كل فرد كذلك لاتحاد الطبيعة مع ان اتحادا فراد
طبيعة في جميع الامور غير لازم فتدبر **قوله** بالمشركين لقوله الخ يعني تخصيصهم
لان ما بعده معين له وقوله لشاعر مجنون قيل انه كان لهذا كما هذيان فان الشعر
يقتضي عقلا تاما فغيه نظر وقوله رد عليهم اشارة الى ان الاضراب ابطالي
قوله انكم لذايقو الخ التفات **قوله** وقرئ بنصب العذاب الى اخره يعني انه
بتقدير لذايقون العذاب فاسقطت النون للتخفيف كما اسقط الشاعر التنوين
مع نصب المفعول وعدم اضافته تنبيها وقوله ولا ذاكر الله الخ هو من شعر ابي الاسود
الدولي وقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الخ هو وذاكر روي بالجر وبالنصب
بالعطف على غير او مستعتب **قوله** وهو ضعيف في غير المحلى اما ما كان صلة للالف
واللام فورد حذفه كثيرا لاستطالة الصلة الداعي للتخفيف كما في قوله الحافظون
عورة العشيرة البيت وقوله وعلى الاصل اي يجزى بالمضيع اثبات النون على الاصل
والنصب على عدم حذفها في نحوه وقوله مثلا بما عملتم لان الجزاء من جنس العمل
لا عينه **قوله** استثناء منقطع فقوله اولئك الخ مستأنف لبيان حالهم والاتصال
مع عموم الضمير بعيد لما فيه من تفكيك الضماير ويحتاج الى تكلف لان عدم جزايهم
بمثل العمل يعني للزيادة والمضاعفة ابعد وابعد وما كون المنقطع لا بد فيه من هذا
التاويل ايضا فغير مسلم لان الاما وله بلكن وما بعد المستثنى خبرها كما ذكره النحاة
فيصير التقدير لكن عباد الله المخلصين لهم رزق معلوم الخ فلا حاجة لتكلفه مثله
ولا تكلف لان الاخراج من اما ثبات الشيء بالشيء فينتفي عنهم ويثبت جزاء الحسن
بالحسن والاحسن كما قيل في شرح التاويلات للشهر ثنديلان الاستثناء يحتمل
ان يكون من قوله انكم لذايقو العذاب فيكون الاستثناء حينئذ حقيقة ويحتمل ان يكون
من تجزون على انهم ما يعملون بتقدير بما كنتم تعملون فالاستثناء لانهم لا يجزون
الا بما كانوا يعملون بل يعطون النعم تفضلا منه تعالى لان عبادتهم لا تؤدي شكر

مانعم

عزيز نو

سعدي

سعدي

ما انعم به عليهم في الدنيا وجزاء الكفر نعم بمقابلة العمال ويقدر بقدره ولا
يحتمل العفو والاسقاط بمقتضى الحكمة انتهى **قوله** خصايص من الدوام
الخ جواب من سوال صرح به السمر قندي بان الرزق لا يكون معلوما الا اذا كان
مقدرا بمقدار لان ما لا نهاية لمقداره لا يكون معلوما وقد قيل في اية اخرى يرزقون
فيها بغير حساب وما لا يدخل تحت الحساب لا يحد ولا يقدر فلذا جعل معلوميته باعتبار
وصفه وخصايصه المعلومة لهم من ايات اخر المعلومة لهم من ايات اخر كقوله غير
مقطوعة ولا ممنوعة ونحوه فلا ينافي ما في الايات الاخر وقوله من الدوام الى اخره لم
يرد به حصر الخصايص بل فيما ذكر نبذة في الكشاف وغيره وجوها اخر ككونه معلوم
الوقت لقوله بكرة وعشيا وقول قتادة المعلوم الجنة يا باه قوله في جنات
وان كان المعنى على ان الجنة معينة لهم وهم مكرمون فيها باقامة المظاهر
مقام الضمير لان جعلها مقر المرزوقين لا يلايم جعلها رزقا اما اذا كان للرزق
نحو ظاهر الاباحة في الكشف وكون المساكن رزقا للساكن فاذا اختلف العنوان
لم يكن به باس لا يبعد كما توهم **قوله** او تحفظ اللذة في بعض النسخ عطف بالواو
وقوله ولذلك فسره بقوله مؤكدا اشارة الى انه عطف بيان وعلى غيره هو بدل كل
او بعض او خبر مبتدا محذوف والجملة مستأنفة وقوله محفوظة من التحلل اي
التحلل في البدن المحتاج له لخلا ينافي ما ورد في الحديث من انه يتحلل بعض فضلات
الغذاء بعرق طيب الرايحة فان الاحتياج الى التغذية ليحصل به كيموسة بدل عما
تحلله الحرارة الغريزية من اجزاء البدن كما ذكره الاطباء وهو دفع لما يتوهم من
منافاته لقوله فاكهة ملحوظ فيها يشتهون لان المراد بالفاكهة ثمة المعروفة
وهنا ما يتلذذ به مطلقا **قوله** كما عليه رزق الدنيا من الكد والكسب وقوله ليس
فيها الا التعظيم اشارة الى ان الاضافة على معنى لام الاختصاص المفيدة للحصر وقد
مر في الم السجدة ان المراد في نعيم الجنات ومر ما فيه **قوله** وهو ظرف لقوله
مكرمون او معلوم وكذا متقابلين متعلقة وقوله خبران اشارة الى ان قوله لهم
رزق معلوم خبر اول ويجوز كونه خبرهم ايضا وقوله يحتمل الحال اي من المستتر
في مكرمون او في جنات النعيم وكذا قوله على سرر متقابلين حالا اي من المستتر في
الخبر او في قوله على سرر على احتماله **قوله** بما فيه خمر اشارة الى ما ذكره اهل اللغة
من انها لا تسمى كاسا حقيقة الا وفيها شراب فان خلت منه فهو قدح وقوله او خمر
مجاز من اطلاق المحل على الحال فيه لكنه مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله وكان
الاعشى الخ قول الاعشى من قصيدة له مشهورة

وكاس شربت على لذة ... واخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناس اني امرؤ ... اتيت اللذاذة من بابها

يعني رب كاس شربتها لا لتة يسكرها واخرى لا داوي بها خمار الاولى كما يقال الخمار
كما يتداوى شارب الخمر بالخمر فقوله شربت قرينة على انه اراد بالكاس الخمر الذي

بطولان

فيها الان نقد بوشدبة ما فيها من تكلف كما ان بيان الكاس بقوله معين هنا قرينة
على ذلك قوله ظاهر للعيون لجار على وجه الارض كما تجري الانهار او خارج من
العيون جمع عين وهي المنبع لانها تطلق عليه وعلى ما يخرج منه نحو كقوله
وانهار من خمر ومعين كعيب اصله معيون من عان او يحون معز من فعيل ان الماء
نبع وقوله وصف بدائع استعارة الى انه استعارة وانه في الاصل اسم يتمول او صفة
بوزن فعيل قوله لانها تجري كالماء هذا ابناء على انها خمر حقيقة لكنها وصفت بالعين
تشبيها لها به لكثرتها حيث تكون انهارا جارية في الجنان وقوله للاستعارة بان ما
بالمدد والغمر وهو وجه اخر مبني على انه ما جاء على الحقيقة لكنه في حلاوة العسل
وله تفريح ونشاة كنشاة الخمر ووجه الاستعارة ظاهر لان جعل خمرا بعيدا ان فيه
لذة ونشاة وكونه معين يدل على ما او جنس من المشروب بيضا هيئي لونه ورقته
فلا يخفى وجه الاستعارة لمن له شعور وفايدته على الاول وصف الخمر بالرقة واللطافة
وعلى الثاني وصف لها باللذة والنشاة قوله لكمال اللذة بدل من قوله لما يطلب او
متعلق بجامع تعليل له وقوله وكذلك اي على الاحتمالين وقوله ايضا اي كما ان قوله
من معين صفة وقوله للمبالغة بجعل المتلذذ نفس اللذة وقوله كطب بفتح الطاء بمعنى
طبيب حاذق فهو فعل بسكون العين صفة كصعب بمعنى فعيل او بكسرها كحسن او
بفتحها كحسن نسكن للادغام وقوله في البيت وله انسره في الكشاف بيوم ونسره
في الاساس بعيش لذيذ وهو الظاهر وعلى كليهما فيه شاهد لما ذكر لانه على الاولين
ليس باسم جامد له بل معنى لذيذ يخلب على السرور المتردد فيه لا وجه له والحص خذيه
الخمر منسوب لحص خد بلدة بالشام ينسب اليها الخمر الجيدة والحدثان جنبتان شديد
الدهر ونوايبه التي تحدث فيه قوله تعالى لا فيها قول قدم فيه الظرف للتخصيص
والمعنى ليس فيها ما في خمور الدنيا من الخمار وفيه كلام في كتب المعاني والعالية مما يخشى
من الضرر وقوله كالخمار يعم الخاصداع الخمر واشار بالكاف اليه حصره لما فيه وقوله
ومنه الغول التي تذكرها العرب من شياطين الجن المهلكة وجعل لها حقيقة او لانه
تغتيل في حياة الحيوانات اي سميت به لانسادها وفي المثل الغضب غول الحلم
والمراد بالحلم العقل او معناه المعروف اي تذهبه وتهلكه قوله يسكرون بيان
لحاصل المعنى وهو على قراءته مجهولا وكذا قوله ترف الشارب على البناء للمفعول اذ
ذهب عقله وادراكه من السكر كانه ظرف للعقل ينزع منه وقوله وافرده بالاخره
مع ان كل الخمار يعم العام يستغني عنه لكنه للاعتنا بنفسه جعل كانه نوع اخر
نعطف عليه كما عطف جبريل على الملائكة تعظيما له وقوله وقرأ الي اخره اي بضم
الباء وكسر الزاي مضارع انزف اي صار ذا نزف اي عقل او شراب فالهمزة فيه
فالهمزة فيه للصيرورة او للدخول في الشيء ولذا صار لازما فهو مثل كبه فاكب
وسيأتي تحقيقه وهو ايضا بمعنى السكر لنفاد عقل السكران او نفاد شرابه لكثرة
شربه فيلزمه عليها السكر لم صار حقيقة فيه قال

رد على سعدي

غذيق

لعمري لين انزفتموا وصحوتموا

ويجوز ان يراد لا يعتريهم نفاد الخمر او فني حين ينقص عيشهم وتنغص عليهم لنقصه
معنى لحد روعها سكارى وقوله واصله النفاد اي ما وضع له في الاصل النفاد شيئا من شيء
كنفاد الماء من البير والدم من الجريح والعقل من السكران وترجيح الركية بحيث لم يترك
ما حاجة مرقيها اي لم يبق فيها شيء منه والركية بفتح الراء البير قوله قصرت ابصار
على ازواجهن فلا ينظرون لغيرهن فهو اما على طاهره او كناية عن شدة الحسن المانع
عن رؤية غيرها وعن اندا والمحبة وقوله نجل العيون بضم النون جمع عين نجلا
وهي التي اتسع شقها وليس المراد السعة المفرطة فانها غير محمود وكذا
قيل بسعتها عبارة عن كثرة محاسنها ولا حاجة اليه قوله شبههن ببيض النعام
الخ على عادة العرب في تشبيه النساء بها وخصت ببيض النعام لصفائه وكونه احسن
منظرا من ساير ولانها تبيض في الفلا وتبعد بيضها عن ان يمس ولذا قالت العرب للنسا
بيضات الخدور وما بينه الزمخشري ولان بياضه يشوبه قليل صفرة مع لمعان كما في الدر
ومعلوم انه محمود جدا ان البياض الخالص غير محمود وانما يحمد اذا شابه قليل حمرة في الرجال
وصفرة في النساء ولذا اورد في الحلية الشريفة ابيض ليس بالامهق ومن الغريب قول
بعض اهل العصر المراد به بيض طبخ وقشر لنعومته وهذا اوان تقول المعانية فانها بيضة
مقشرة وهذا من عدم معرفة كلام العرب ولولا خوف الاطالة ذكرت الابيات التي صرح
فيها بهذا التشبيه قوله يتحادثون على الشراب على عادتهم مع شرب الشراب
وقوله كعادة الشرب بفتح الشين وسكون الراء جمع شارب كصحب وصاحب وقوله
وما بقيت الى اخره تبع فيه الزمخشري والذي رأيناه في كتب الادب ان هذا الشعر
لمحمد بن عياض من المحدثين وانشدوه هكذا وهو الذي في الانتقاد

و ما بقيت من اللذات الا ** محادثة الكرام على الشراب

ولثمك وجنتي قمر منير ** يجول بوجهه ماء الشباب

وعلى من معنا بالقنابل

وكان الصديق يزور الصديق ** لشرب المدام وعزف القيان

فصار الصديق يزور الصديق ** لبث الهموم وشكوى الزمان

وزاد فخرته ان اتى ** هدو بامن الدين اومن زماني

وهذه نفثة مصدور ** خشيت ان تخرق السطور

قوله والتعبير عنه الى اخره كان الظاهر توافق المتعاطفين مضيا او استقبالا
لكن اتي بصيغة الماضي لانها لدلالتها على التحقق تفيد والاقبال على الحديث
لكونه اعظم لذاتهم محقق بالاعتنا فيه كذلك فتيل وهذا الذي هو قول الزمخشري
انه جيء به على عادة الله في اخباره لاشتراك العلة بين المتعاطفين فكان ينبغي
تناسبهما وقيل انه لا يعني شيئا لقوله قبله في اهل النار واقبل بعضهم على بعض وقد عطف
ثمة على مضارع معه لانه تأتي ما ذكر هنا من الاهتمام فيه هنا فالاه نظر لانه ما قاله

سعدي قنادي

عبريق

خلخالي عبريق

للاول لا يخفى على احد فضلا عن الزمخشري ان الظاهر ان مرادة اخبار الله عما صدر
عن عباده وحكاية لدعيهم لا في تلك الاية ايضا والمعطوف عليه بيتركتكم لانه
اخبار عما انعم به عليهم في الاخرة وهو لا يستبعد ولا يستغرب منه الحافظين للذا
اكد الثاني دونه وهذا يعلم ترجيحها في الكشاف على المعتاد في امثاله مما يدل
على الشروع في امر الماضي واما الثاني ففي حيز المنع لان المراد الاعتناء بالنسبة للمعطوف
عليه ولا استبعاد في تعقيب بحثهم لبعض اعظم من ترتيب الخير وعلى ما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى فما بين المتعاطفين معترض اومن متعلقات الاول الا انه يطول الفصل
فتدبر **قوله** فانه في تعليل المقدر تقديره فيستحق التاكيد فانه الخ وقوله وقرئ
بتشديد الصاد من التصدق قيل انه لا يلائم قوله بعده اية الخ وليس بشيء لانه
قيل انه رجلين شريكين وقيل اخوين ورثا ثمانية الف دينار واقتسماها
فجعل احدهما وكان كافرا المال فاشترى به بساتين وفرشا وجواري يتنعم بها
وانفق الاخر ما له في وجوه الخير رجاء رحمة ربه ونعيم الخلد وكان مؤمنا ثم اصاب
الثاني فاقة فذهب الى ذلك وطلب منه شيئا فسأله عما كان فاخبره بفعله فقال له
انكم من المتصدقين لانا بعد الموت والفناء نبعث فنجازى فنزلت هذه الاية في
اعلام حالهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمن نزلت فيه متصدق ومصدق ايضا
وما انكر عليه هذا الكافر انه انفق ليجازى عليه انما قدمها هو اعظم وابقى فقد
صنع ماله لتصور ما لا اصل له وهو الجزاء الاخروي ولا يكون بدون البعث فلذا قدم
انكاره بل انكاره راسا الجزاء بقوله انا لمدينون لان المقصود بالانكار والنفي فقوله
لمدينون انسب بالثاني والنظم وكذا سبب النزول تمام المناسبة له اذ محصله
انك المتصدق طلبا للجزاء في الاخرة فهل نجزى بعدما نفنى ونبعث ونجازى بما ذكره
منه فهو بلا شبهة وكيف يتوهم عدم المناسبة وقد قرئ بها **قوله** ترابا وعظاما
قيل ذكر ترابا يكفي ويغني عن ذكر العظام وكونه للتنزل في الانكار والتاكيد
لا يرجحه بل يجوزه فكانه تصوير لحال ما يشاهده من الاجساد البالية من مصير اللحم
وغيره ترابا عليها عظام نخرة لينكر ويخطب بما لعاينا فيه مدعاه **قوله** ذلك القائل
اي كان في قرين الخ يعني المذكور في قوله قال قائل منهم والمقول له جلساؤه ومقال
هذا القول انما سيأتي وقيل هم اهل النار يعداه بالى لتضمينه معنى نظرتك وقوله
لا يركم الخ اشارة الى ان المقصود من قوله هل انتم مطلعون سواء كان المراد منه الامر
او العرض اراءتهم سوء حال القرين وقوله يتردى [illegible] في الجنة
وهل يحيون اشارة الى انه للعرض عليهم ان ارادوا اطلاع اهل الجنة على اهل النار
ومعرفتهم بينهما مع ما بينهما من التباعد غير بعيد بان يخلق الله لهم حدة نظر وقيل
ان لهم طاقات في الجنة ينظرون منها من علو لاهل النار قاله السمرقندي **قوله**
وعن ابي عمرو الخ المذكور في الاعراب وكتب القراءات ان ابا عمرو قرأ بسكون الطاء
وفتح النون وكونها رواية شاذة عنه لا فيه احتاج الى نقلها انما هي شاذة منقولة

سعدي تبعا لشراح الكشاف

سعدي

عن حماد

عن حماد وهشيم وقد قرئ مطلعون بالتشديد والتخفيف مع فتح النون وكسرها
فاسيا في والتشديد من اطلع على الامر اذا شاهده او اطلع علينا اقبل والتخفيف
من اطلع عليه اذا اقبل عليه ليراه والاول لازم والثاني يكون متعديا ولازما
بمعنى اطلع واطلع قرئ ماضيا مبنيا للفاعل من الافتعال وبهمزته همزة وصل وقرئ
فاطلع بهمزة قطع مضمومة وكسر اللام ماضيا مبنيا للمفعول وقوله فاطلع بالتشديد
والتخفيف معا دعا منصوبا في جواب الاستفهام واذا كان مبنيا للمفعول فنائبه
ضمير المصدر او ضمير المطلع عليه على الحذف والايصال او ضمير القائل والقراءة في العشر
بالتشديد والتخفيف في مطلعون مع فتح النون واطلع بالماضي المعلوم المشدد على الاول
والتخفيف المجهول في الثانية وما عداها شاذ فاعرفه **قوله** وضم الفاء في همزة
اطلع الساكن الطاء في هذه القراءة مضمومة بخلاف ما في مجهول فان لامه مكسورة
او مضارع منصوب بصيغة المعلوم والمجهول فلامه مكسورة ومفتوحة وهو منقد
وكلام المصنف يحتملها وان كان ما بعده اظهر في بعضها **قوله** على انه جعل اطلاعهم
سبب الاطلاع بسكون الطاء فيهما والسببية من الفاء المعقب لان اطلعتم يعني
اطلع م المقصود الاطلاع الصحيح ولكنه عبر بها ذكر رعاية للادب الالهي وهذا المعنى
ايضا بني على فتح النون وقوله بمنع الاستبداد بهاء الاستقلال بالاطلاع لان
من الاداب ان لا ينظر في مجلسه لشيء ولا يفعل شيئا مما لم يشاركوه فيه فان كان المعنى
هل انتم مطلعون الملائكة لم تكن السببية الى هذه النكتة لذا اخر فخاطب
الملائكة عطف على قوله جعل **قوله** على وضع المتصل موضع المنفصل يعني انه اصله
على قراءة الكسر مطلعون اياي ثم جعل المنفصل متصلا فقيل مطلعوني ثم حذف الياء
واكتفى عنها بالكسرة كما في قوله فكيف كان نكير هذا ما اراده المصنف رحمه الله تبعا
للزمخشري وللنحاة في هذه المسألة كلام طويل حاصله ان نحو ضاربك ضاربا
ذهب سيبويه رحمه الله تعالى فيه الى ان الضمير في محل جر بالاضافة ولذا حذف
التنوين ونون التثنية والجمع وذهب الاخفش وهشام الى انه في محل نصب وحذفها
للتخفيف حتى وردت ثابتة نحو قوله •
هم الامرون الخير والفاعلونه • وقوله ايسلمني للموت انت فميت • فعنده ان
النون في مثله تنوين حرك لالتقاء الساكنين ورد بانه سمع مع الالف واللام كقوله
وليس بمواتيني ومع افعل التفضيل كما وقع في الحديث غير الدجال اخوفني عليكم وانما
هذه نون وقاية الحقت مع الوصف حملا له على الفعل لا حمل ضارب فاثبات نون ن
على نحو ضاربونه وقد رد ابو حيان رحمه الله تعالى ما ذكر بانه ليس من محل المتصل حتى
يدعى انه المنفصل وقع موقعه اذ لا يجوز ان يقال هند زيد ضارب اياها ولا زيد ضارب
اياي لانه لا يعدل الى الانفصال ما دام الاتصال ممكنا وما اجاب به المعرب من انه
لا يسلم انه يمكن الاتصال حالة ثبوت النون والتنوين قبل الضمير بل يتعين الموضع
موضع المنفصل فمع ما قاله الزمخشري فكلام المص رحمه الله لا يصح على المذهبين لان

يد

طب

كـ

سمين

قال انها نون الوقاية فان الموضع موضع الا نفصال ورد فان انها تنوين قال انها
اذا ثبتت ضرورة لزم الا نفصال كما نقلناه انفا وكذا اما قيل مراده ان الحذف
لازم في الاختيار كما نبه عليه بتنبيه وتعرض لابقا لا لجري فاسد لانه يعود على
المدعي بالنقض اذ لو كان لازما لم يشفع النقاة به وقد علمت ان مراده غير ما فهم

هما لا يعرفون للتبيين والفاعلونه تمامه

اذا ما اخشوا من محدث الامر معظما لا يعرف قايله ولذا قيل انه مصنوع
لا يصح الاستشهاد به وقيل ان الهاء ساكنة حركت للضرورة وهو فرار من ضرورة
الى اخرى اذ تحريكها وابقاؤها في الوصل غير جايز وقوله او شبه اي عطف على قوله وضع الاخر
وهو مخصوص بتوجيه الجمع واما المفرد كقوله اسلميني فلا يبتانين فيه وقوله فاطلع
عليهم اي على اهل النار وكانوا اصحابهم كانوا هم وقوله وسطه لانه ورد عن العرب
اعني سواي اي وسطها او وضعه الزمخشري سمي به لاستغراقه بنيه وقوله لتهلكني لان
الردى الهلاك و اللام الفارقة اي بين المخففة والنافية وقوله سكن فيها اي
في الجحيم لانها مونثة ولو قال فيه باعادته للسراج وهما سواء **قوله** عطف
الخ سواء احد القولين كما فصله في المغني وقوله اخر بحمله وان الاخر وبناء على انه قول
الموصوف لتوبيخ الكفار وبقي انه في بعض النسخ بدون همز اشارة الى ان الاستفهام
فيه تقرير وبجوز ان يكون من قولهم جميعا وقوله من شانه الموت اشارة الى ان في
الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت وتوجيه للاستثنا ليكون متصلا وفيه
في للموتة الاولى وقوله منتنا واله اي توجيه للموتة بنا العهدية اذ موتة القبر بعد
السوال داخلة في الاولى لان ما بينهما من الحياة غير معتد به لانه ليس باعادة تامة
ولا قارة **قوله** وقيل الاستثنا المنقطع هو فيهما فقيل استثنا مفرغ من مصدر
مقدر وعلى هذا المعنى لكن الموتة الاولى كانت لهم في الدنيا كما في قوله لا بد وفوق فيها
الموت الا الموتة الاولى وسياتي تحقيقه وقوله وذلك الى اخره يعني قوله انا نحن
بميتين الى اخره ويجوز ان يكون من كلام الجميع كما مر وقوله يحتمل ان يكون من كلامهم
اي اهل الجنة الشامل للقايل والمجيب ولذا لم يقل اعلامه لانه كلامه كما صرح به من قال
الاظهر انه يقول كلامه لم يجب **قوله** لينال مثل هذا تقديره معان مقدر وبقي يحتمل
الانعام لا في مثلك لا يبحث وقوله لا الحظوظ الدنيوية اشارة الى ما يفيده تقديم
الجار والمجرور من الحصر والانصرام لا انقطاع واحتمال لامرين كونه كلام الله وكلامهم
قوله ثمرها منزل اهل النار اشارة الى انه فيه مضافا مقدرا اي ثمر شجرة الزقوم
لان الشجرة ليست نفسها منزلا والنزل يحتمل الزاي ما يعد للنازل من الطعام
وهو مستعار من الحاصل للنفلي وله معان اخر كريع الطعام والفضل والبركة ولكن
الاول هو المراد فيه لما ذكره من الدلالة والاشارة الى ما مر من قوله رزق معلوم فواكه
الى اخره لانه رجوع اليه والنقمة المذكورة بينهما ذكرت بطريق الاستطراد كما ذكره
الزمخشري وان جوز بعضهم كونه من كلام هولا فجعل ثمر الزقوم خيرا ونزلا تهكم بهم

او

او للمشاكلة وجوز فيه المصنف رحمه الله تعالى الحالية من الضمير في خير والتمييز من
غير تمييز بينهما كما في الكشاف اذ جعله حالا اذا كان ما يعد للنازل وتمييزا ان كان
بمعنى الحاصل من الشي اذ الحال يصدق على ذي ما والرزق معه خلاف التمييز فانه
يغاير المميز نحو هو الرجل كرما وشجاعة فحاصل الشي غيره والمصنف انتقد على احد
المعنيين وجوز الوجهين فيكون التمييز كما في هدره فارسا حيث يميزه بما يصدق عليه
وحاله ظاهر وقوله دفره بالدال المهملة يعني منتنه لا بالمعجمة وان قيل انه بمعناه
ايضا لان المشهور ان الثاني يختص بالطيب فيقال مسك اذفر وتمامه مسهل
الحجاز مقابل الخير وقوله الموصوفة اي بما ذكر في هذه الاية **قوله** محنة وهي اما
مدرمن ان الفتنة في الاصل الاذابة بالنار فلذا اطلق على العذاب والاذابة يعلم بما
هنا من غيره فلذا اطلق على الابتلاء الحيوان الذي يعيش في النار وهو السمندل
وتفصيله في حياة الحيوان وقوله في نعر جهنم اشارة الى ان الاصل هنا بمعنى الحول
كما يقال لاسفل الشجرة اصلها **قوله** حملها بفتح الحا وهو ما يوجد رأسها وتجرد قوله
مستعار من طلع التمر الاولى ان يقول طلع النخل وهو اول ما يبدو قبل ان تخرج شمار
ايبيض يتفتق مستطيلا كالكوز منسم يدهدا اما لانه يشبهه في الشكل فيكون كالمغلزة
تصريحية او لاستعماله بمعنى ما يطلع مطلقا فيكون كالمرسن للانف فهو مجاز مرسل
وهذا معنى قوله في الكشاف استعارة لفظية او معنوية وقد ذكر الطيبي له تفسير
اخر بان المراد باللفظية التصريحية وبالمعنوية المكنية وهو غريب والظاهر انه لم
يرده فتقوله او الطلوع معطوف على الشكل والهول عطفا للنوع والحرف **قوله** وهو
تشبيه بالمتخيل الى اخره رد على بعض الملاحدة اذ طعن فيه بانه تشبيه بما لا يعرف
بانه لا يشترط ان يكون معروفا في الخارج بل يكفي كونه مركوزا في الذهن والخيال
الا ترى امرو القيس وهو ملك الشعرا يقول

ومسنونة زرق كانياب اغوال وهو لوجهي الغول والغول نوع من الشيا طين
لانه في خيالهم كل احد من نفسه بجولة قبيحة وان كانت بالاشكل كما ابهم اخر
استحسنوا شيئا قالوا اما هو الا ملك كما قرره اهل المعاني والاهل حجم عرف وهو
يحتم فيسكون متنعر على ما تحت الرأس وقوله لعلها سميت بها لذلك اي لتخيل منظرها
سميت به على طريق التخييل ايضا لكن المشبه به على الثاني ما تختص لكنه لم يرتفعه
لكونه غير معروف لا في الذهن ولا في الخارج **قوله** من الشجرة او من طلعها الظا
انه يريد ان الضمير للشجرة ومن ابتدائية او تبعيضية وفيه مضاف مقدر ويوئده
انه وقع في نسخة اي طلعها واما انه على ان الضمير راجع للطلع وانه لاحاجة للترك
اولا وبدله بالثمرة او للشجرة على التجوز لما يزمع بعدها **قوله** اي بعد ما يشبعوا
الى اخره فثم للتراخي على حقيقتها وقوله وبجوز الى اخره فهو للتراخي الرتبي لان
شربهم اشنع من ماكولهم بكثير اما ملي البطون فيعقبه وليس ببشيع غير ما قبله
يتصور فيه تفاوت مرتبي فلذا قرن بالفا وقيل على الاول انه بابا معطوف الثاني اية

اخرى فما لبوا منها البطون فنشا ان عليه من الحميم خلافا من عدم نوبط زمان او
شيء اخر كطول الاستقا بينها لكن ملوهم البطون امر ممتد فباعتبار ابتدائه يعطف
بثم وباعتبار انتهائه بالفا فتأمل **قوله** من غساق بالتخفيف والتشديد
عين فيها تسيل اليها سموم الحيات والعقارب وما دموع الكفرة فيها والصديد ما
يسيل من جراحهم وجلود هم فليس فيه جعل شيء تسمية لنفسه حين يقال او
للتخيير في التعبير ولا ينافيه تفسير غساق بصديد في محل الاخر واذا ضم شيئا شرب
منه ما يشاب به كما ان الحقابا بعقاب **قوله** الى ركانها دفع لما يتوهم من انه عود
لما هم فيه ولا يتعين له بان المراد انهم يردون في الجحيم من مكان الى اخر الذي منه او كذلك
النزل كان قبل الدخول فيها ولكونه خلاف الظاهر اخره وقوله يوردون الى اخره تفسير
لقوله يطوفون الى اخره في الاية الثانية وقوله وقيل الجحيم الى اخره هذا وجه في
الجواب ثالث وفيه ان الجحيم خارج عن محاسن النار تخرج المجرمون منه للسقي كما
تخرج الدواب للما وليس المراد انه خارج عن الجحيم بالكلية حتى ينافي انهم بعد دخول
النار لا يخرجون منها بالاتفاق كما قيل بل لانه في غير مقرهم فيجوز ان يكون في طبقة
زمهريرية منها مثلا والاعلاب اظهر في الرد فلذا اجمله موثرا له **قوله** كالمهرعين يحثون
اخذه من فعل الاهراع المجهول وقوله وقيد اشعار الماخوذ من الاسراع المقرون بالفا
وقوله قبل قومك لا شمر المراد بالظالمين الراجع اليهم جميع الضماير لا قوم المنكرون الخروج
الشجر في النار فليس فيه تفكيك للضماير كما توهم والاستثنا يحتمل الاتصال والانقطاع
وقد تقدم الكلام فيه والخطاب في قوله انظر **قوله** ولقد دعانا ابرا باهلاكهم حيد اذ قال
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وانه فرينة قوله انس من قومه **قوله** محذوف حينما
ماحذف هو مخصوص لان يريد بالمخصوص المقسم له لدلالة الكلام عليه والمخصوص بالمدح
هو نحن وقوله فاجبنا الى اخره بيان لحاصل المعنى او المخصوص وهاذكر حمله فاجبناه
احسن اجابة يدل ان المدح يحسن الجواب يقتضي تقدمه بحي الحسن الوجوه **قوله** من الغرق
او اذى قومه في تسخه واذ قومه وهي احسن اذ الاسماع من الجمع وهو تفصيل لما قبله
ولا يلزم التكرار على تفسيره باذى قومه بل على تفسيره بالغرق لقوله ثم اغرقنا كما قيل
وقوله اذ هلك من عداهم الى اخره بيان لحصر الباقين في ذريته كما يفيده ضمير الفصل
وقوله اذ روى الى اخره لا بد منه لانه كان في السفينة من عداهم لكنهم لم يعقبوا
عقبا باقيا فلا يغيرنا واولاده سام وحام ويافث ومنهم تشعبت الامم كما
فصل في التواريخ ولذا قيل له ادم الثاني **قوله** هذا الكلام بعينه فقوله سلام
على نوح في العالمين اذ لو لم يحك نصب لانه مفعول تركنا كما قراه ابن مسعود
رضي الله عنه فهو مبتدا وخبر وجاز الابتدا بالنكرة لما فيه من معنى الدعا والحكاية
اما بتركنا لتضمنه معنى القول بنا على مذهب الكوفيين او بقول مقدر اي تركنا قولهم
سلام على نوح وقوله يسلمون تسليما اشارة الى انه اسم مصدر من التسليم كان
منصوبا على المصدرية على الاصل واذا كان سلاما من الله لا من الاخرين فتقديره وقلنا

سلام

سلام الى اخره لمفعول تركنا على هذا محذوف كما ذكره **قوله** متعلق بالجار والمجرور
هو اما على ظاهره لانه لنيابته عن عامله يحمل عمله او المراد انه متعلق بما تعلق
به وفي قوله يتبادر هذه التحية اما الى اليهم والمراد به التعلق المعنوي فيجوز
كونه حالا من الضمير المستتر فيه وقوله في الملائكة اشارة الى ان فيه شمولا
وعموما لا يخفى عند قوله في الاخرين وكونه بدلا لانه يا ياه تفسيره وفصله **قوله**
من التكرمة بيان له وتعليل الثنا عليه واحسانه مجاهدته في اعلاء كلمة الله
وازالة اعدائه وقوله تعليل لاحسانه المدلول عليه بالمحسنين والتعليل من
سياقه ومثله معتبر في المعاني وقوله اظهار الجلالة قدره اي قدر ما حيث مدح من
هو من كبار الرسل به فالمقصود بالصفة مدحها لنفسها لا مدح موصوفها لا مر
ان الرسول لا يتصور انفكاكه عن الايمان وعلى ما بينه شراح الكشاف وما قيل عليه
من انه توجيه لتوصيفه بالايمان دون تعليل الاحسان بالايمان وهو المقصود من
قصور النظر لان معنى تعليل الاحسان بالايمان بيان لحاصل المعنى والا فالتعليل
كونه محسنا لكونه من العباد الموصوفين بالايمان وليس المقصود هنا ان احسانه
بمجرد ايمانه بل بما ينبني عليه فعدل عن المقصود لهذا لما ذكره من اصالته لانه
اساس لكل خير يوجد فيه ركن له ابرته ومسكها ثمة **قوله** ثم اغرقنا الى اخره
ثم للتراخي الذكري اذ بقاه ذريته وما معه متاخر عن الاغراق وقوله شايعه
اي تابعه وقوله في الايمان واصول الشريعة لان الظاهر ان كلا منهما صاحب شريعة
مستقلة وهذا المقدار متيقن واصول الشريعة العقايد وتوابعهما الكلية
من اجزاء الاوامر الالهية وفيه وجوه اخر كالتصلب في الدين وقوة الصبر وقوله ولا
يبعد الى اخره وجه لاحراز لم يتفق الاختلاف بينهما او انه ما لما فيه للاكثر
حكم الكل وقوله الفان وستماية الى اخره هو رواية وفيه اقوال اخر **قوله** متعلق
بما في الشيعة من معنى المشايعة الى اخره اشار الى انه جامد لا يتعلق به شيء لكنه لما فيه
من معنى الوصفية جاز تعلقه بمورد عليه ما قيل انه يلزمه عمل ما قبل لام الابتدا
فيما بعدها والفصل بين العامل ومعموله باجنبي فيجاب بانه لا مانع منه لتوسعهم
في الظروف وان اراده تعلقه بمقدر يدل عليه ما ذكر كانه قيل متى شايعه فقيل
شايعه اذ لم يرد عليه شيء يكون ظاهر الكلام الاول لجعله تفاديا للمحرف **قوله** من
افات القلوب وفي نسخه الذنوب والاولى اصح واكثر فتسليم على هذا اسلم من جميع
الافات كاغاثها فساد العقايد والنيات السيئة والضماير القبيحة ونحوها او سالم
من العلايق الدنيوية يعني ليس فيه شيء من محبتها او الركون اليها والى اهلها فهو
دايما مشغول بمحبة الله ومشاهدة عوارفه ومعارفه ولذا اشعره بقوله كالعرلة
الى منتهى حبنا به كما قيل
تخلك بعض حبك كل قلبي • فان ترد الزيادة هات قلبا •
وهذا مقام الخلة فليس فيه جمع بين معنى المشترك في مذهب كما توهم **قوله**

او مخلص له يحتمل ان يكون بفتح اللام بزنة اسم المفعول معتبرا انه اخلصه لله او
بكسرها اسم فاعل من اخلص لانه بمنزلة اللازم اي فاخلاص ملا يلزم كون القلب
مخلصا لنفسه كما قيل **قوله** او حزين فيكون استعارة من السليم بمعنى الملدوغ من
حية او عقرب فان العرب تسميه سليما تفاؤلا بسلامته وصار حقيقة فيه فيقال
لدغته الهموم وهو وجه لطيف لكن الاول انسب بالمقام فلذا اخره **قوله** ومعنى
المجي به الى اخره يعني كان الظاهر جاء ربه سليم القلب فلم عدل عنه اليه ما النكتة
وفي الكشاف معناه اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه فضرب المجي مثلا لذلك انتهى
وفي المطلع معنى مجيه ربه انه اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه معرفة الغايب واحواله
بمجيه وحضوره فضربه مثلا وقال الامام معناه انه اخلص لله تعالى قلبه فكانه
اتحف حضرته بذلك القلب فتقبل المفهوم من المطلع ان الباء للابسة ومن كلام
الامام انها للتعدية وظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى الاول فقيل وفي قول الزمخشري
عرف ذلك اطلاق اسم العارف عليه وقد منعوه ولذا اخبر المصنف رحمه الله تعالى عبارته
وقيل انه بصيغة المجهول فلا يتجه ما ذكر عليه ثم ان ظاهر كلامهم ان في مجا استعارة
تبعية تمثيلية تشبيه اخلاص قلبه بمجيه بتحفة في انه فاز بما يستجلب به رضاه
ولم يحمل على الحقيقة مع ان القلب قابل للانتقال لان المجي يقتضي الغيبة عن
حضرته تعالى الا انه لا معنى حينئذ لجعل السليم بمعنى الحال لمراد المخلص كما قاله بعض
الفضلا **اقول** هذا اجمع ما قالوه برمته والذي يقبله القلب السليم ان
ما ذكروه من الاستعارة … ما قاله المصنف رحمه الله تعالى هنا خالص اخلص
بيان لحاصل المعنى بتغيير معنى التركيب انه اخلص لله قلبه السليم من الافات او المنقطع
عن العلايق او الحزين المنكسر من قلب سليم عن الاول وعن مخلص كما في المغلوب
البلد وكذا الثالث واما عداه تفرعه التفسير ومخالفة الزمخشري اذ تركه
واما ما ذكروه في المعرفة فيما اجيب به كفاية لكن اصل الاعتراض فيه توقف
وان اشتهر فقد وقع في اول خطبة من نهج البلاغة اطلاقه عليه تعالى في قوله عارفا
بقرايبها واحيابها وقال الشارح انه صحيح وكفى به حجة عليه فاعرفه **قوله** فقدم
المفعول للعناية لان انكاره او التقرير به هو المقصود وفيه رعاية الفاصلة ايضا
وقوله في انها الخ اشارة الى انه بدل الكل من كل وليست الالهة عين الكذب لكنها جعلت
عينه مبالغة او على التاويل المعروف في امثاله او بالتقدير الاول وفي الثاني كما ذكر
فالعبادة فيها افك اي صرف للعبادة عن وجهها او حال من فاعل تريدون او من المفعول
بتقدير ما … **قوله** بمن هو حقيق بالعبادة الخ
تسرب العالمين بالحقيق بالعبادة ليرتبط بما قبله من انكار عبادة الاصنام ولذا اجعله
حجة عليه … ان استحقاقه للعبادة اظهر من ان يحتاج عرض شبهة فيه فانكر
ظهور الكاين في بيان استحقاقه للعبادة وهو الذي حملهم على عبادة غيره وقوله لكونه
الخ يعني انه ابهم فيه الدليل والعلة … مدلوله ومعلوله لدلالته عليه **قوله**

حتى

غريق

بهلوان طبيب

غريق

اطلاق العارف على الله

حتى تركتم عبادته مع كونه المستحق لها وحده لكونه المالك الحقيقي وما
سواه مملوك وقد قيل كل ما يصلح للمولى على العبد حرام وقوله واشركتم الى اخره
اي تركتم عبادته خاصة وفي نسخة او اشركتم وهو الاظهر فالمعنى على
الاول فما ظنكم به وهو حقيق بالعبادة اذا شككتم فيه حتى تركتم عبادته
بالكلية وعلى الثاني اعلمتم اي شيء هو حتى جعلتم الاصنام شركا وعلى الثاني
ما ظنكم بعقابه حتى اجترأتم على الافك عليه وفي كلامه لف ونشر وقوله والمعنى
الخ يعني ان الاستفهام انكاري والمراد من انكار الظن انكار ما يقتضيه ويجد بالفاء
المهملة يعني يمنع **قوله** على طريقة الالزام بناء على اعترافهم بانه رب العالمين
وجعله كالحجة دون ان يقرر وهو حجة ملزمة لانه ليس صريحا في الالزام ولذا
جعله في طريقته فتامل **قوله** فراى في مواقعها الخ اشار به الى ان ما يستدل به
من احوالها كاتصال بعضها ببعض وتقابلها وتقارنها في حد وشذ امر ليس هو
رويته اجرامها فقط بل بحسب ما يستدل به من احوالها كاتصال بعضها ببعض وتقابلها
وتقاربها ومواقعها ومغاربها فالمراد بالنظر فيها التامل في احوالها او في علمها
المشروح فيه ما شاهده من ذلك او في كتب النجوم واحكامها ولذا عداه بفي كما قيل
لعل من كتاب اوراق او في انظر فيه اوله اوانه وقيل لبعض الملوك ما تشتهي
فقال حبيب انظر اليه ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه مر مجازا كان كراو
فيه حقا فتقدر **قوله** ولا منع منه اي كيف ينظر في النجوم وهو نبي معصوم فاجاب
بانه ليس بممنوع شرعا وكون النجوم تدل على بعض الامور لجعل الله لها علامة
عليه جايز وانما الممتنع اعتقاد انها مؤثرة بنفسها او الجزم بكلية احكامها
وقد ذكر المكرمان في مناسك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل اراد السفر
في اخر الشهر اتريد ان تخسر صفقتك وتخيب سعيك اصبر حتى يهل الهلال ومع انه
لم يتطير فيها حقيقة بل اوهمهم ذلك لانهم كانوا منجمين فاظهر لهم ذلك ليلا
يخرجوه معهم الى مجامع كفرهم **قوله** سالوه ان يعيد معهم فيها لعيد اذا احضر مع
الناس في العيد لا يقال جمع اذا احضر الجمعة وعرف اذا احضر عرفة فلما سالوه
الذهاب معهم لعيدهم وجمع كفرهم ذكر ذلك ليتخلف عنهم **قوله** اراهم
انه استدل بها اي اوهمهم انه استدل بالنجوم على سقمه وقوله على انه مشارف
للسقم متعلق باستدل … لا يتعلق باراهم ومعيد بضم الميم وفتح العين
المهملة وتشديد الياء المثناة التحتية محل عيدهم وانما اول سقيم بالمشارفة
لانه غير سقيم بالفعل كما شاهدوه والسقيم بالفعل لا يحتاج للنظر في النجوم لكنه
وظاهر عطف قوله او اراد بالواو كما في اكثر النسخ ان هذا تاويل مستقل فالتاويل
اربعة فالمراد انه مستعد للاسقام كما هو شان كل احد لان المشارفة بمعناها
المعروف غير موجودة فيؤول الى الجواب الاخير او المراد بسليم صدور الكذب
منه وانه جايز ان اقتضت مصلحة والظاهر هو العطف باو وعلى ان الوجوه ثلاثة

د

بلان

وسقم قلبه حزنه وغمه بجعله كالمريض على طريق التشبيه وهو مجاز كما يقال في لازمه وهو الخروج عن الاعتدال فان الاعتدال الحقيقي غير موجود او ارادانه مستعد للموت استعداد المريض فهو استعارة ايضا وهو مرسل او انما اوله لانه معصوم عن الكذب وتشبيهه كذبا في الاحاديث الصحيحة نظرا للظاهر وجعله ذنبا في حديث الشفاعة لانه خلاف الاولى اذ عد ذلك من التضرع الى التخريج من جوز عد وذلك ذنب عنهم لا يأوله وقول الامام اسنادا لكذب الى الذي الحديث اهون من اسناده الى ابراهيم لا يلتفت له وقد روي في الصحيحين **قوله** وهذا المثل كفي بالسلامة داء هو حديث في مسند الفردوس فهو من الامثال النبوية ومعناه ان حياة المرء سبب لموته فهو المرض الحاضر وهو معنى كثير في الاشعار القديمة كقول حميد بن ثور · وحسبك داء ان تصح وتسلما ·

ومنه اخذ المتنبي قوله ·

· قد استشفيت من داء بداء · واقتل ما اعلك ما شفاكا ·

والبيت الذي ذكره المصنف من قصيدة للبيد وقبله ·

· كانت قناتي لا تلين لغامز · فالانها الاصباح والامساء ·

وجاهدت بعض تجلدا وبعضه من اصحاب اصبره صحيحا ولبيد كان ممن رزق العمر الطويل والمثل والبيت للوجه الاخير **قوله** فراغ فمال في خفية واصل الروغ بفتح العين وهي بسرانية الميم وعلى تفسيره هنا مد من حال مغنية لانه وكذا كما هو المتبادر وقوله قد ذهب في اصل معناه الميل الى جانب ليخدع من خلفه فتجوز به عما ذكره لانه المناسب هنا والطعام المذكور كان يقرب للاصنام قرابينا لهم والنبي بضمير العقلاء المعاملة لهم معاملة العقلاء وقوله والميل المكروه وعلى بمعنى كما في دعا عليه وضربا مصدر لفراغ باعتبار المراد منه بطريق التجوز او بد لانه السياق ويجوز كونه حالا بمعنى ضاربا او مفعولا له **قوله** وتقييده باليمين الاخره فيكون المراد الضرب القوي والبا في الاول للاستعانة ويجوز كونها للملابسة واليمين بمعنى القوة مجاز الحامد وفي الثاني للسببية **قوله** بعدما رجعوا فراوا اصنامهم مكسرة اشارة الى التوفيق بين ما في هذه الاية وفي الاخرى سمعنا فتى يذكرهم الى اخره فان هذا يقتضي انهم شاهدوه وهو يكسرها فاسرعوا اليه وتلك تدل على انهم لم يشاهدوه وانما استدلوا بذمه على انه الكاسر لها بان هذه لا تنافي تلك فان معناها انه حين كسرها لم يشعر به احد واقبالهم اليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم وسوالهم عن الكاسر وقولهم فاتوا به على اعين الناس وليس في النظم ما ينافيه واجيب ايضا بان المراد انه بعض اتباعهم ولم يذكر لكبرائهم لما رأى نما حين بعضهم فقالوا ما صدر عنهم وهو المذكور في سورة الانبيا **قوله** من زفيف النعام اسرع مخلطه الطيران بالمشي ولذا قيل زف العروس لانسرعة المشي يقابل الخفة السرور

ونشاطه

١٩٤

ونشاطه ومصدره الزف والزفيف وارتضه حمله على الزفيف او دخل تيده فيكون متعديا ولا زما ومن الثلاثي المعلوم قراجمع القرا الاحمزة فانه قراه بضم اليا على انه معلوم المزيد والقرا انان الباقية كلها شاذة فما نقله المصنف رحمه الله تعالى عن حمزة مخالف لما في جميع كتب القراآت وقوله تنحتونه بعضهم قدر مفعوله لان ازف متعد وقد عرفت انه يكون لازما فلا يحتاج لتقدير وكون زف بمعنى اسرع ائمة الثقات فلا يلتفت لمن انكره وزف بمعنى جد استعير لمعنى اسرع كما اشار اليه بقوله كان الى اخره **قوله** وما تعملونه فما موصولة وعايدها محذوف وهذا رجحه في الكشاف على المصدرية لكنه زعم انه هو الموافق لمذهب اهل العدل لان اهل السنة استدلوا بهذه الاية على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وبنوه على كون ما مصدرية وانه الاصل لعدم احتياجه الى التقدير وليس هذا ايضا بلازم كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقال الزمخشري ان معنى الاية يأباه اباء جليا لانه تعالى احتج عليهم بان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق المخلوق على ان العابد هو الذي صوره وشكله ولولاه لم يكن له صورة فلو قلت والله خلقكم وخلق عملكم لم يكن محتجا عليهم ولا كان لكلامك طباق وما في ما تنحتون موصولة فلا يعدل بها عن اختها الا متعسف ما في النظم وتبتيره هذا محصله وهو كلام حسن لكنه حق اريد به باطل كما سنبينه **قوله** فان جوهرها بخلقه وشكلها وان كان بفعلهم رد على الزمخشري اذ جعل الموصولية دالة على ان جوهرها اي مادتها بخلقه تعالى دون تشكيلها بتصوير فانها من افعال العباد المخلوقة لهم عنده فالموصولية لا تنافي مذهب اهل الحق اذ تعلق الفعل بالمشتق يقتضي تعلقه بمبدأ اشتقاقه لمعنى يجب التوافق بين جيدون ما نحتم وتوبيخهم وقوله وان كان الى اخره انه فيه وقيل انه اي لهم مدخل في الفعل بالكسب الاختياري والمباشرة وان كان الله خلقه كما هو مذهب الاشعري ولذا لانه في كلامه على انه لا مدخل لخلق الله في الشكل كما توهم وقوله ولذلك جعلها من اعمالهم دفع لما قيل انه كيف جعل مخلوقا لله وهو للعهد غير احتياج الى ايقاع الخلق على وجوهها او ما على شكلها كما في الكشاف تابعا له هيد وقوله فبا فعاله الى اخره خبر قوله شكلها والعمل بضم العين جمع عمل وهي ما يكون الة للمشي **قوله** او عملكم الى اخره اي ما مصدرية والعمل مراد به اسم المفعول لانه كالتفسير لما تنحتون وهو معنى المنحوت فيتحد معناه وهو الموصول لكنه يستغني عن الحذف واما كونها استفهامية للتحقير والانكار فخلاف الظاهر وجوز في الانتصاف كونها في ما تنحتون مصدرية لان المعبود في الحقيقة عملهم وكلام سنذكره ايضا **قوله** او انه بمعنى الحدث اي باق على مصدريته والمراد به الحاصل بالمصدر والاثر لا نفس التاثير والايقاع فانه لا وجود له في الخارج حتى يتعلق به الخلق والمصدر كثيرا ما يراد به ذلك حتى قالوا انه مشترك بينهما وليس

ها

نحوبق

مجازا فيه وهو المراد من الشعار بالكسر خلاف الشعار بالفتح فانه اسم لا يقاع والخلاف
بيننا وبين المعتزلة في الاول لمتعلق الخالق على هذا الوصف وعلى ما قبله الذي تتبع
الوصف **قوله** فانتعلهما اذا كان بخلق الله الى اخره يعني انه على الارادة المحدث
لا يثبت الاحتجاج به على مسلك اهل السنة بل يثبت على وجه لغ فيه ايدا بانه
يصير كناية وهي ابلغ من التصريح لان خلق العمل يستلزم خلق المعمول المتوقف
عليه فيتم الاحتجاج على الكفرة بان العابد والمعبود خلق الله ولا تفوت الملازمة
كما تشنع به الزمخشري عليهم وقد سلف تقريره ورده في الكشف بان الملازمة ممنوعة
عندهم الا انهم اعترفوا بان العبد وقدرته واراداته من خلق الله وما توقف عليها
من فعل العبد مخلوق العبد فيتوقف على الله لا ينكره وانما الكلام في الايجاد نظم مسنده
ان يقال المعمول من حيث المادة لا ينكر كونه من خلق الله مقيل هو من حيث الصورة
ايضا خلقه فهو من جميع الوجوه مخلوق مثلكم من غير فرق فلم يسوونه بالخالق وما
ازداد به علمكم الا بعدا عن استحقاق العبادة والنقصان لذا استدل لا لا لاصحاب
بعدها لانه لا يتم ورده الكرماني في حواشيه بان ما يعملونه على الحالة لا يفيد ما يفيد
بعد تقييده بقوله من الاصنام كما صرح به الزمخشري في نحت الاصنام يعني بجوهرها
وشكلها الذي يتحقق به الصنمية في عموم ما يعملونه تحولا اوليا فلا يفوت الاحتجاج
عليهم ويتم به الاشتدلال على مذهب اهل الحق وقد قيل عليه ان المراد بالفعل الحاصل
بالمصدر لا شر بالمعنى الاخر من النسب التي ليست بموجودة عندهم وما ذكره من ان
السني يحتج مع المقدمة الممنوعة فهو اعم غير صالح للسنة والمراد بمعمولهم
اشكال الاصنام المتوقفة على الفعل عند المعتمي فاذا كان ذلك وقد قام بما
يبانيهم بخلقه فما قام به اولى ولا مجال للمنع هذه الملازمة بما هم معترفون بها اذا
تبين ان خلق المتولدات للعبد بواسطة خلق ما يقوم بهم من افعالهم ليس الا
وانتفا الاول ملزوم لانتفاء الثاني والحاصل ان المسند غير صالح وهم قد
اعترفوا بهذه الملازمة فهو الزام لهم بما التزموه فتأمل **قوله** وبهذا المعنى
اي ارادة الحدث على الوجه الذي قرره تمسكه اهل السنة على خلق الافعال
لله اذ لا فائدة في الفرق وقوله على الاول بين ما الموصولية والمصدرية بنا وبلد
بالمعمول وقوله من حذف اي الضمير العايد المقدر والمجاز كون المصدر بمعنى المفعول
وقد عورض بان الموصولية اكثر وانسب بالسياق وكلاهما غير مسلم اما الاول
فظاهر واما الثاني فلما عرفت من ان المعدول عن الظاهر للنكتة بطريق برهاني
ابلغ واما كونه يحتاج الى تقدير محلكم في الموصوفة فيكثر الحذف فليس بلازم
لجواز ابقائه على عمومه الشامل للمعمول بالطريق الاولى ويقدر بعمد من حاف
ايضا تقديره **قوله** ابنوا له بنيانا حائطا يوقد فيه تلك النار ونسد الحجيم
عاد كره لانها تكون بمعنى جهنم والتاج الايقاد وتحيده لكل البنيان الاضافة
للاسند بكونه فيه وقوله فا بهم الى اخره تفسير للكيد فانه الحيلة المحققة دفعل

المراد

جلبي

سعدي

المراد به المتحنبق ونسيرا الا سفلين بالارذلين فهو استعارة وقد فسر بالهالكين
وبالمعذبين في الدرك الاسفل والبرهان النير الواضح وفيه لطف هنا **قوله** الى
حيث امرني ربي الظاهر انه جعل الذهاب الى المكان الذي امره ربه بالذهاب
اليه ذهابا اليه وكذا الذهاب الى مكان يعيده فيه لا انه على تقدير مضاف اي
مامور ربي ولو اخر قوله في الشام كان اولى وقوله الى صلاح الظاهر انه لف وتنثير
مشوش ولو جعل مرتبا او عمم لكان احسن **قوله** وانما بت القول الى اخره اي
قطع وجزم به لان السين تؤكد الوقوع في المستقبل الا انها في مقابلة نفي لن المؤكد
للنفي كما ذكره سيبويه والضمير في قوله لسبق وعده لله او لابراهيم على ان الضمير
مضاف لمفعول لتتسق الضماير والظاهر انه لما امره بالذهاب تكفل بهدايته
وليس فيما ذكره لنسبة القصور الى موسى عليه الصلاة والسلام حين قال لذا كان في
امر دنيوي وهذا في امر ديني فلذا ناسب الجزم فيه بل للنفاق وبين مقاميهما
وذا كان قبل البعثة بخلاف هذا والظاهر ان التوقع ليس ناشيا من تردد في
الاجابة بل للتادب مع الله لان لا يقطع عليه بامر قبل وقوعه وقد صدر مثله عن نبينا
صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يهدين ربي وهو ارث الرسل عليهم الصلاة والسلام
قوله رب هب لي من الصالحين تقديره ولدا من الصالحين وحذف لدلالة الهبة عليه فانها
في القران وكلام العرب غلب استعمالها في الاولاد كقوله ويهب لمن يشا
يهب الذكور ولذا سمي يعقوب وهبة واما قوله ووهبنا له اخاه هارون فهو على غير
الغالب او المراد هبة نبوته لا ذاته وهو شي اخر **قوله** ولقوله فبشرناه الى اخره
وجه دلالته باعتبار ما يتبادر من فحواه حالة انما يقال لمثله في حق الاولاد وكفى بعرف
المخاطب شاهدا عليه كما فيما قبله فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه على ما ذكره ولا يتجه
دفعه بانها من لتسبب البشارة على الدعاء فانه لا يجدي ورد ما ذكرناه وايضا يجوز
كون الدعوة مطلقة والجواب خاص **قوله** وبانه ذكر لاختصاص الغلام به وقوله
يبلغ اوان الحلم بضم فسكون اي البلوغ بالسن المعروف فانه لازم لوصفه بالحليم
لانه لازم لذلك المتسم بحسب العادة اذ قلما يوجد في الصبيان سعة صدر وحسن
صبر واعتنا في كل امر ويجوز ان يكون من قوله حلام فانه قد يختص بما بعد البلوغ
وان كان ورد عاما ايضا وعليه العرف كما ذكره الفقها و قوله ويكون حليما معطوف على
يبلغ وهذا من منطوقه وقوله وهو مراهق قريب من البلوغ فيعطى حكمه فلا ينافيه
عدم مناسبته لما قبله مع انه اعلى وقوله يشهد عليه اي يدل عليه ما ذكرته **قوله**
فلما وجد الى اخره بيان لحاصل المعنى المراد لا تقدير اعراب وبيانه حذف اذ البلوغ لا
يكون الا بعد وجوده وقوله ولان صلة المصدر الى اخره وكذا اعمال المعدر فاقبل ايضا
ومن اغتفره للدليل النظر وجعله متعلقا به من غير تكلف **قوله** فان بلوغهما لم يكن
معا ولو تعلق به لدل على ذلك وهو غير صحيح والمراد بالغيس على ما مع انه
لا يدل على جواز مثله باعتبار دلالة التبعية وان لم يتحد زمان تلبسهما بالفعل

ابن كمال

لانه اول بانه حالا او فيه مضاف مقدر اي اسلاما مع دعوته وهذا ايضا كما هناك
بان يقدر حالا من فاعل بلغ او فيه مضافا مقدرا اي مع ترتيبه نحو فالمعنى
لبس عليه لم يجب اذ لا مانع منه وقوله فقبل معه اي سعي معه لكن نقدم البيان
خلاف الظاهر وقوله فلا يستبعد الخ فالمراد بيان اوانه لم يعرف امته عوده
كان فيه ما فيه من رصانة العقل ورزانة الحلم حتى اجاب بما اجاب فقاله بيان
الرافع مع ماذكره من الوجه الذي بعده بيان استجابة دعائه **قوله** يحتمل انه راى
ذلك اي راى في منامه انه فعل ذبح محمد على عادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
في ان رؤياهم تقع بعينها او راى ما عبره بذلك وقوله رؤيا تذكروتاملا في ذلك
ليعلم انه من رحماني او شيطاني وقوله فقال له اي قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام
لابنه **قوله** والاظهر الى اخره الخلاف في هذه المسئلة مشهور ولكن الصحيح انه اسماعيل
عليه الصلاة والسلام للوجوه التي ذكرها المصنف رحمه الله تعالى وقوله اثر الهجرة
اي هجرته الى الشام وهي اول هجرة وكان رزقه قبل كبر سنه خلاف اسحاق
قوله انا ابن الذبيحين قال العراقي لم اقف عليه قلت في مستدرك الحاكم عن
معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والمكا يابسا هلك المال
وضاع العيال فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين قال فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم ينكر عليه الحديث ذكره في المواهب والشفا وهذا يكفي لثبوته
حديثا فانه قوله وفعله وتقريره وقوله ان عبد الله حفر زمزم لانها كانت اندرست
اثرها لما حلت مكة من الناس بعد جرهم كما فصل في السير وقوله او بلغ الى اخره شك
من الراوي وهو الصحيح لان عبد الله لم يولد عند حفر زمزم وقوله تخرج الى اخره قصة طويلة
ذكرها المصنف وقوله ولان ذلك بمكة يعني ولم يخرج لها اسحاق ومن يقول
هو اسحاق وعليه اهل الكتاب يقول النحر بالارض المقدسة فلا نسلم هذا **قوله**
ولان البشارة باسحاق الى اخره يعني في قوله تعالى فبشرناها باسحاق ومن
وراء اسحاق يعقوب منه اي من اسحاق ظاهرة اقترانهما في البشارة بهما كما هو المتبادر
وان امكن وقوع البشارة بيعقوب منه بعد قصة الذبح كما مر فاذا بشر بالولد وولد
الولد فعند كيف يتصور ويجوز ذلك الولد مراهقا قبل ولادة يعقوب منه وكتابة يد
يوسف الى يعقوب غير ثابتة بل قال ان عبارته موضوع فلا حاجة اليها ويا ابن
الذبيحين بانه قد يطلق على العم والنا وقوله قرن الى اخره وهو ولد ابي وقوله احترقا
اي حين حاصرها في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما الحجاج ومن قال انه اسحاق يقول
الذبح بالشام او هذه القصة وكتابة يعقوب الى يوسف عليهما الصلاة والسلام حين اخذ
اخاه ووقع في النسخ اسرائيل الله بالاضافة لان اسرائيل يعني المصغرة وقد مر ان معناه
صفوة الله فلا وجه للاضافة منه الا في التجريد وقيل ان في الدلائل لتعدكونه اسحاق
ادلة كثيرة وعليه جملة اهل الكتاب بل لم ينقل في الحديث ما يصار منه فلعله وقع مرتين

مرة بالشام لاسحاق ومرة بمكة لاسماعيل **قوله** من الراي يحتمل انه بيان لكونه بري
من الرايي ويحتمل انه بكونه بيانا لما في النظم ويعلم منه تفسير نري ايضا وهو على
قراءة الفتح من الراي فالغرض المشاورة وماذا مفعول تعدمه وقوله وهو حتم اي النزع
لانه يوحي اوما في حكمه مما يفيد الايجاب ولذا قال لا بد ان يفعل ما تؤمر وقوله بغيضها اي النا
وباخلاص فتحها اي الرا وقيل انه لنفس المشاورة اولا نه بعد ما لم يرمز قيل وا لامر فيه
سهل وضم التاء مع كسر الرا الى اخره حذف مفعوليه اي ترى اي ما بك من الصبر وعلى الضم والفتح
فالمعنى ما يسبق لك ما ترك وتفكر **قوله** اي ما يؤمر به الخ يعني ان ما موصوله حذف عايده
بعد ما حذفت التاء فعدي بنفسه كقوله
امرتك الخير فافعل ما امرت به . او حذفا معا او ما مصدرية والامر بمعنى
المامور به لانه المفعول والاحذف فيه ثم ان الحذف بعد الحذف كالمجاز على المجاز
فانه يجوز اذا اشتهر الاول حتى التحق بالحقيقة ويمتنع في غيره والحذف الاول
سايغ كما في البيت المذكور فكانه متعد بنفسه فالحذف فيه كانه واحد فلا ينافي
ما مر في قوله لا يسمعون الى الملا الاعلى من منع المصنف اجتماع حذفين فانه نص
على الخلاف فيه فاذا جاز حذف جمل متعددة فلم لا يجوز حذف حرفين فلا حاجة الى
التوفيق بان الممنوع كونه حذفا قياسيا فلا يمتنع سماعا على طريق الندرة **قوله**
على ارادة المامور يعني ان الامر بمعنى المامور كالظهور في الامام لما يتظهر به وبه تم
بذا المصدر المسبوك بمعنى الحاصل بالمصدر فانه كالمصدر الصريح وهو كثيرا ما يراد
به ذلك كما مر فلا يرد ان المقدر الماول لا يراد به الحاصل بالمصدر كما قيل وقوله
والاضافة الى المامور اراد بالاضافة معناها اللغوي يعني انه كان الفعل فيه
مسندا الى الجار والمجرور فاوصلنا يؤمر به فاسند الى ضمير ابراهيم وهو المامور
بخوا من غير حذف فيه وفيه نظر **قوله** ولعله فهم من كلامه الخ لان قوله تؤمر
بمقتضى تقدم الامر وهو غير مذكور فاما ان يكون مفهوما معناه اي امرت بذلك او رؤيا
الانبيا عليهم الصلاة والسلام وحي مغني في تحقق الامر والفرق بين الوجهين انه فهمه
على الاول من كلامه وعلى الثاني من عزمه على ما لا يفعله مثله عليه بدون امر
واليقظة بفتح القاف وتسكن للضرورة كما في قوله
. فالعيش نوم والمنية يقظة . والمرء بينهما خيال ساري .
قوله وانما ذكر بلفظ المضارع الدال على الاستمرار التجددي لتكرر الرؤيا بالحمد
وقوله ستجدني اي لا يغلب علي ما تخشاه وقوله على قضاء الله مما قضاه ذبحا كان
او غيره فهو اعم من الاول **قوله** استسلما اي انقادا او اطاعا فيكون لازما وما بعده
على انه متعد مفعوله مقدر وقوله الذبيح وما بعده بالرفع بدل من ضمير التثنية او
فاعل لفعل مقدر مفسر لقوله سلما وقوله وقرى بهما اي باستسلما وسلما وقوله
واصلها اي الافعال الثلاثة في نسخة اصلهما والاولى اوجه وقوله فانه
الى اخره توجيه لاستعماله للخلاص بانه لسلامته من النزاع **قوله** صرعه على شقه

اصل معناه رماه على التل وهو التراب المجتمع كتربه ثم عم لكل صرع وكونه على شقه من الجبين لانه احد جانبي الجبهة كما اشار اليه وقوله كبه على وجهه الجابر مرمته كان قوله على الجبين يأباه ولذا اخطأ الكندي ابا الطيب المتنبي في شرحه لقوله

وخل زيا لمن تحققه • ماكل دامٍ جبينه ساجد •

نقلا لا السجود على الجبهة في عرف العامة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة هذا قول اهل اللغة ولم ار من نقل هذه اللفظة انتهى الا انه لا مانع من اطلاقه على الجبهة للمجاورة وعلى كل حال لا يخرجه عن الضعف وقوله باشارة تعالى صرعه على وجهه باشارة ورأى ابنه حين لا ينظر كل للاخر فيرق قلبه ويحزن ولذا انقول العامة عين لا تنظر قلب لا يحزن وقوله بعبارة فكان المخاطر تبرق وفي نسخة برق لذا في التعبير بالولد وفي احسن تسليا منهما من التخاطب وقوله كان ذلك الموضع اي الذي تاله قبيد وامنم لحالة من ذكر الارض وفيه يجوز صرفه وعدمه وقوله على مسجده اي مسجد فيه ذكره باعتبار المكان واللام نحو قوله للجبين كما في يخرون للاذقان وقوله • وخر صريعا لليدين وللفم •

لبيان ما خر عليه وليست للتعدية **قوله** وجواب لما محذوف مقدر بعد قوله صدقت الرؤيا وليس بجودنا وان الواو زائدة نبه عليه في حذف البلاغة لا يهام ارادة ما لا تفي به العبارة كما اشار اليه بقوله كان ما كان الخ وقد رده كان بولعلة تلك وتصديق الرؤيا اما البر لو سعه وان لم يقع ما راه بعينه او لان الرؤيا تاول وقد وقع تاويلها ووقوعها بعينها ليس بلازم وعدم قطع السكين لان القطع بخلق الله فيها عادة وقد لا يخلق او لانه قلب حدها او لان مذبحه جعل الله عليه صفيحة من نحاس لا يرى اصلا كما قيل **قوله** تعليل لا اندراج تذكرا لنشكه اي ان الله يرح كربهما لما فيه من الاحسان والخيرات الحسان وليس تعليلا لما انطوي عليه الجواب من الشكر كما توهم فانه لا وجه له وقوله باحسانهما متعلق بتعليل **قوله** واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه اي الفعل كما نسخت خمسين صلاة في حديث الاسراء وهذا مذهب كثير من الاصوليين ومن خالف فيه من المعتزلة وغيرهم اوله والخلاف في المسئلة على وجهين هل يجوز النسخ قبل الوقوع والتمكن منه او يجوز قبل الوقوع اذا تمكن منه وما نحن فيه من قبيل الثاني لتمكنه من الذبح ولذا لم يذكره المصنف رحمه الله تعالى وهو محل النزاع بيننا وبين المعتزلة فان الاول لم يقل به احد غير الكرخي **قوله** ولم يحصل اي الذبح او المامور به فيكون نسخا له قبل وقوعه مع التمكن منه والفايدة فيه الابتلاء واختبار المكلف في انقياده فلا يرد قول المعتزلة انه لا فايدة فيه وحجة الفريقين مفصلة في اصول الفقه لكن من الحنفية من قال ما نحن فيه ليس من النسخ لانه رفع الحكم لا البدل لو بقاله بدل قايم مقامه فنظيره بناء وجوب الصوم في حق الشيخ الفاني عند وجوب الفدية عليه نعلم انه لم يرفع حكم المامور به في التلويح كانه قيل هب ان الخلف قام مقام الاصل

لكنه

لكنه استلزم حرمة الاصل اي ذبح وتحريم الشيء بعد وجوبه نسخ لا محالة لان رفع حكم فعل الا انه لم كونه نسخا وانما يلزم لو كان حكما شرعيا وهو ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل فزال بالوجوب ثم عادت بقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حين يكون ثبوتها نسخا للوجوب انتهى قلت هذا بناء على ما تقرر من ان رفع الاباحة الاصلية ليس نسخا اصلا انه نسخ كما التزمه بعض الحنفية اذ لا اباحة ولا تحريم الا بالشرع فزواله يكون رفع الحرمة الاصلية نسخا وان كان رفعها نسخا ايضا تبعا لا يراد المذكور من غير جواب على ما تقرر في شرح التحرير **قوله** الذي تميز به المحاضرين غيره يعني ان المبين من ابانه المتعدي وقوله او المحنة التي البينة على انه من اللازم وذكر الصعوبة لا تعني تبين البلية ظهور صعوبتها للاخيار الا انها صفة جرت على غير من هي له كما توهم لانه لا مجال له **قوله** بما يذبح اشارة الى ان ذبح بالكسر صفة بمعنى ما يذبح وكونه بدله هو معنى الفداء وقوله ويتم به اي بما يذبح الفعل المقصود من القربان وهو اراقة الدم نعظيما لاولاد الله وكونه عظيم الجثة لانه مطلوب في الاضاحي وكونه عظيما لقدر لما يحصل به من عظيم النفع كما ذكره وقوله من نسله الى اخره ترجيح لكونه اسماعيل وقوله وعلا بسكون العين المهملة وكسرها وكذا بلا المثناة البرية والذكر منها وثبير اسم جبل بمكة معروف وقوله سنة اي في رمي الجمار وروي انهما رميا الشيطان اذ تعرض لهما **قوله** والمعابد في الحقيقة الى اخره لانه لما سبق له لكنه جعل مجازا بمعنى امرنا واعطينا او لانه الى الله مجازا ويجوز كونه استعارة مكنية ايضا او كناية العدول عن الاصل لتعظيمه والمنذر به الحنفية الخ وكذا نقله القرطبي عن الامام ابا لكن وكذا لو نذر وعلله كما قاله الجصاص ولو نذر ذبح عبده لا شيء عليه وعند ابي يوسف لا شيء عليه في الكل لانه لا نذر في معصية الله والقتل حرام وكفارته كفارة يمين وقال ابو حنيفة انه في شرع ابراهيم عليه الصلاة والسلام عبارة عن ذبح شاة ولم يثبت نسخه فليس معصية وقوله وليس فيها بحجة اذ كر من النظم ما يدل على انه كان نذرا من ابراهيم حتى يستدل به واجيب بانه ورد في التفسير المأثور انه نذر ذلك وهو في حكم النص ولذا قيل له لما بلغ اوف بنذرك وبانه اذا قامت الشاة مقام ما اوجب الله عليه علم قيامها مقام ما يوجبه على نفسه بالطريق الاولى فيكون ثابتا بدلالة النص فتنامل **قوله** لعله طرح عند لتقدم قوله انا كذلك في غيره قال في درة التنزيل لما كان قوله انا كذلك نجزي المحسنين تذييلا جعل امارة على انه تمام لم يذكر هنا كما في غيره لتقدم ذكر هذه القصة موكدة به تاكيدا اغنى عن اعادته هنا ولا اشارة الى ان هذه القصة لم تتم ولذا لم يعبر فيها بما جعل مقطعا هنا يحصل بما ذكر وهو كلام حسن وما ذكره المصنف يشير اليه **قوله** مقضيا بنبوته مقدرا كونه من الصالحين او له بما ذكر لتوجه المقارنة باعتبار التقدير والقضاء الازلي فتقارن الحال صاحبها في هذا التقدير وتتضح الحال كما سنفصله لك وقوله من

ابن الدعلي التلويح والمحشي سعدي افندي

سعدي وغزيق

موكتنا له لطيف في وجوه مخالفة الايات

سعدي

الصالحين حال ايضا قوله ولاحاجة الى وجود المبشر به وقت البشارة رد على الزمخشري
حيث جعلها حالا مقدرة كادخلوها خالدين ثم قال ولابد فيه من تقدير
مضاف اي بشرناه بوجود اسحاق نبيا اي بان يوجد مقدرا نبوته وهو
العامل في الحال لا فعل البشارة وبذلك صار نظيرا ادخلوها خالدين
مع الفرق البين بينهما فانهم كانوا موجودين حال الدخول دون الخلود
فلذا ارتكب التقدير بخلافهم حال البشارة اذ لم يكن موجودا فيشكل حاله
وقرره الطيبي بان الحال حلية ووصف يقتضي تقرر الموصوف والوصف عند
اثباته له كما صرح به السكاكي ورده المص رحمه الله تعالى بوجهين الاول ان
وجوده ليس بلازم فانا اللازم مقارنة معنى العامل لانقضا فيه معنى الحال
موجودا كان او لا فلا حاجة لما ذكره من التقدير والثاني انه على تسليم ما ذكره
لا يكون نظيرا لادخلوها خالدين فانهم حال الدخول مقدرين الخلود وهنا حال
الموجود لم يكن مقدرا للنبوة والصلاح وقال المدقق في الكشف فيه بحث
فانه نظيره في انه حال مقدرة وان التقدير مقارن لوجوده ما وقع نبيا حال
منه ولفظ مقدر الذي يقدره في الحال المقدرة اسم مفعول قايم به ولا يجب
ان يكون اسم فاعل وهو القايم وهذا مقتضى الحال المقدرة واما التخصيص
بهذا او ذاك فعلى حسب المعنى والمقام نعم ان تقدير الموجود لا يحتاج عنده
وان لم تكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان تقول بشرته بقدوم
زيد فمعنى بشرناه بخلقه وصيرناه باسحاق بوجوده لا محالة فما ذكره الكشاف
لابد منه وما جنح اليه القاضي لا يغني عنه اقول هذا الحال المشرح هنا غير
طايل والتحقيق ان الاصل في الحال ان تقارن العامل في الوجود باعتبار معناها
المراد منها سواء كان حقيقة او مجازا في زمان من احد الازمنة الثلاثة الدال
على العامل فان لم تقارن كانت مقدرة وليس المراد بانها مجاز عن معنى مقدرا
بل مجازا او في النسبة الحالية والمصنف رحمه الله لما جعله بمعنى مقتضيا او
مقدرا بصيغة المفعول اي في تقدير الله كانت غير مقدرة عنده كما صرح به
فمن حمله عليه فقد اخطا واما من تجوز كما مر جعل ما قدر كالمقارن فقد لحم
مقدر سوا كان اسم فاعل او مفعول للاشارة لذلك وما ذكره المصنف من ان المقدر
بصيغة الفاعل صاحبها غير صحيح لانه يلزم منه ان يكون نحو ضيفته امد مرتبة
له مثلا ليس منه لان المولود لا يكون مقدرا والمقدر غيره الا ان يجعل اسناد الله
بمنزلة تقديره وهو تعسف فما ذكره كلام مغشوش ثم ان مقارنة الحال ان
اريد بها مقارنة جزما فالدخول مقارن اول الخلود وان اريد مقارنة جميعه
لزم ان يكون نحو مررت به راكبا حالا مقدرة ولا قايل به الا الاثير لمقارنته
كلا جزء وجزء معتبر منه وفيه ما فيه ثم ان ما قرره في الكشف ان البشارة تتعلق
بالمعاني دون الذوات ان اراد انها انما تستعمل كذلك لغة فلا كذلك تبشر

احدهم

احدهم بالانثى وبشر بولد فاذا قال انا بشرك بغلام علم انه لا بد من تقدير ولادته ونحوه من المعاني
فهو محل النزاع فلا وجه له قوله وجود المبشر به الى اخره اي الخارجي وعدل
من وجود الحال الى وجود المبشر به الاخص للاشارة الى عدم لزومه هنا بل
لزوم عدمه لانه لا يبشر بالحاصل ليتثبت ما ذكر بطريق برهاني لكون الحال
حلية قائمة بالمحلي غير صحيح كما بيناه وقوله بل الشرط الخ تقدم فحمناه بما لا
مزيد عليه وقوله فلا حاجة الى التقدير الى اخره قدم تحقيقه وان ادعاه في الكشف
ان الحاجة ماسة له لا وجه له وما قيل من ان تعلق البشارة بالاعيان ادعاء للمبالغة
ولا يمنع مندفع ان الوجود بين الماهية عند الاشاعرة والمراد لا حاجة له في حال
الاشكال لا يسمن ولا يغني من جوع مع انه لا حاجة له لما عرفت وقوله كانتبا المعنى
وفي نسخة للاعتبار المعنى بالتوصيف فالمعنى جميعة المتعول بين ان الشرط
تعلق التبشير باسحاق مقارنا للمقصود بالحال من الفضل والتقدير ركيك فتنبه
قوله ومع ذلك لا يصير نظيرا الى اخره رد على الزمخشري فيما مر وقد عرفت انه غير
صحيح وانه مبني على ان مقدر المقدر بزنة اسم الفاعل لان المقدر ذي الحال فلا
يتوجه عليه ان التنظير بمجرد كونه حالا مقدرة وان اختلف المقدر فيهما لانه غير
مسلم عنده وقوله لان الداخلين كانوا مقدرين وقع في نسخة بعضهم مدرين كما
كانوا فاعترض بان الصواب مقدر دون الا ان يقدركانه وهو من سهو الناسخ قوله
ومن فسر الغلام باسحاق الى اخره يعني في قوله بشرناه بغلام بناء على انه الذبيح جعل
البشارة الاولى بولادته ثم ان بعدها او بعد قصة الذبح والفداء بشره بنبوته لئلا
تتكرر البشارة وكون الامر به مع كونه سيصير نبيا منافيا للانبياء عليهم الصلاة
والسلام منافيا له كما احتج به من قال انه اسمعيل لكنه خلاف الظاهر لانه لان الظاهر
ايضا وعلى هذا التقدير فالحال مقدرة ايضا لانقارنة كما توهم لان نبوته بعد ذلك
وكون المعنى للحال وذكر اسحاق تعيينا لاسمه وتوطئة لما بعده من سوق الكلام
الى التبشير بنبوته ووصفه بالصلاح الذي يطلبه مع انه لا فرينة عليه لا يدفع كونه
خلاف الظاهر واستبعاده قوله وفي ذكر الصلاح الى اخره توجيه لانه لا يليق
وصف الانبياء بالصلاح ولو سلم فينبغي تقديمه على الوصف بالنبوة لئلا يلغو ان
الصلاح ضد الفساد ولذا قوبل به في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وقد
يقابل بالسيئ كما في قوله عملا صالحا واخر سيئا وهو في الاستعمال يختص بالافعال
كما قاله الراغب رحمه الله تعالى فذكر بعدها هنا تعظيما لشان الصلاح حيث جعل
من صفات كمل الانبياء فاقتضى تاخيره الى انه غاية النبوة ونتيجتها لاختصاصه
بالافعال والمقصود من الكمال والتكميل لا لبيان الافعال السديدة المستة وقوله
على الاطلاق يعني في جميع ما عدا او في جميع افعاله لتكون باسرها صالحة وهو
من اعظم الاوصاف وقوله بالاصل متعلق بالتكميل قوله على ابرهيم في اولاده الظاهر
ان التعميم الاتي احسن ولم يرجع الضمير للمبشر به لبعده لفظا ومعنى اذ سياق

الكلام لمدح ابرهيم عليه الصلاة والسلام مع انه لا ينبني على القول بانه اسحاق كما
مر واعاد على مدح اسحاق اشعارا باستقلاله في التبريك والضمير في قوله من صلبه
لابرهيم لان اولاد اسحاق كلهم من بني اسرائيل وايوب من نسل عيص بن اسحاق
وشعيب من نسل مدين بن ابرهيم وقوله فتري بركتنا اي من التفعيل بالتشديد للمبالغة
وقوله محسن في نفسه فلا يقدر له مفعول وقوله على نفسه عداه بعلى لتضمنه معنى
متفضلا ويدخل في المعاصي ظلم الغير وقوله يبين اشارة الى انه غيره فلما يخلو عنه احد
فلذا العريق مر به قوله البليغ في بيانه هو من المبالغة ويجوز كونه من البلاغة وهما
ملحوظان من زيادة البنية وقوله بنيا سين وقع في نسخة ما بين بالميم ولا ادري
صحتها وكانه محرف من بنيامين فان ياسين ليس بعبراني وقوله وقيل ادريس
فاحدهما اسم والاخر لقب ومرضه لان الظاهر تغايرهما واما كون الظاهر ذكره قبل
نوح ففيه نظر وقوله وفي حرف ابي اي قرا انه ابليس كهمزة مكسورة بعدها احد
الحروف ساكنة واخرى بعد اللام ساكنة وقيل انها مفتوحة وسين مهملة وقوله
مع خلاف عنه في الرواية ذكروا عنه الوصل والقطع والثانية اشهر حيث قال الداني انه
قال بغير همز بعض لا تمد الالف التي قبل السين كما في كاس فتوهموا انه الوصل ولم يرده
ورده صاحب الكشف وقال انه خطا وهذا امام ابن الياس مخلف عليه الا والعلى انه
الياس فتلاعبوا انه لعجمته قوله اتعبدونه على ان الدعا بمعنى العبادة او هو
طلب الخير بمعناه المشهور وقوله صنم لاهل بك الى اخره كما مر وان الصنم لقوم الياس
وفي القاموس انه لقوم يونس ولا مانع لكونه لهما حينئذ الا بتحريف وظاهره ايضا ان
البلد لم تسم قديما بعلبك بل بكة فقالوا بعلبك علمه وقوله اتدعون بعض البعول
اي الارباب والمراد الاصنام فالتنكير للتبعيض يرجع لما قيل قبله قوله تعالى
وتذرون احسن الخالقين لا يرد عليه ان افعل الايمان بما هو من جنسه فخلق
الله بمعنى الايجاد وخلق العباد كسبهم وهو مذهب المعتزلة لظاهر ان المراد
اعظم من يطلق عليه ذلك باي معنى كما قاله الامدي وقوله تتركون عبادته فهو
بتقدير مضاف فيه او المراد بتركه ترك عبادته ولم يقل او تتركون طلب الخير
منه كما فسر به تدعون قبله اكتفا بما علم مما سبق بل لانهم لا يتركونه كما لا يخفى
لتركه اذا اصابتهم مصيبة دعوا الله مخلصين ونحوه وقال او تذرون ولم يقل
تدعون مع ما بينه وبين تدعون مما قبله لان مثله من الصيغة المتكلفة غير ممدوح
عند البلغا ما لم يجي عفوا بطريق الاقتضا ولذا ذم الفصحاء من يقول لمثله فقالوا

طبع المجنس فيه نوع قيادة • او ما ترى تاليفه للاحرف •

على ان المناسب هذا دونه لان مثل هذا لبس على من يقرا من المصحف دون حفظ
من العوام وايضا يدع انما استعملته العرب في الترك الذي لا بد من تركه لانه من
الدعة وهو الراحة ولذا سمي مفارقة الناس بعضهم بعضا موادعة دون موادزة
ويذر بخلافه لانه يتضمن اهانة وعدم اعتداد لانه من الوذر وهي قطع اللحمة الحقيرة

كا

سعدي

كما اشار اليه الراغب رحمه الله وهذا اسما لا مرية فيه واما ما قيل من ان الجناس
ونحوه من المحسنات انما يناسب مقام الرضا والمسرة لا مقام الغضب والتوبيخ فمما
لم يقله احد سواه مع مخالفته للمعقول والمنقول اما الاول فلانه لا علاقة بين البلا
وبين ما ذكر واما الثاني فلانهم قالوا لم يقع الجناس التام في القران الا في موضعين
في قوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقوله يكاد سنا برقه
يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار مع نحو وجيبه
وبما في المقام الذي زعم انه غير مناسب وكذا ما قيل ان فيه امر للترك قبل العلم وذم
بعده كما نقل عن الرازي فانه لا تسلسل لعدم الاشتقاق فما لوجههما سمعته وانما اطلنا
الكلام لما ذكره المتطفلون وهم يحسبون انهم يحسنون قوله وقد اشار تبعا لغيره في قوله
احسن الخالقين الى المقتضي للانكار على من ترك عبادته وهو خالق عظيم الجلالة
ثم صرح بها او ضحا اليه اولا للاعتنا به بقوله الله ربكم الى اخره فانه كان دالا بالحصر
والايماء بما هو المقتضي بتوحيده بالعبادة وعبادته بالتوحيد وقوله بالنصب اي نصب
الثلاثة على انها بدل من قوله احسن الخالقين وغيرهم قراه بالرفع على انه مبتدا وخبر
او خبر مبتدا محذوف وربكم عطف بيان او بدل منه قوله مخصوص بالشرع فانه
في العرف العام محيث استعمل في القران لا اشعاره بالجبر والقهر وقوله من المواد
في قوله فكذبوه لفساد المعنى لان ضمير محضرون للمكذبين فاذا استثني منه انقضى
انهم كذبوه لم يحضروا وفساده ظاهر وقيل وجهه انه اذا لم يستثن من كذبوا الا نفوا
كلهم مكذبين فليس فيهم مخلص فلا يحضرون الا ما ذكر لكنه قبل الجملة لا فساد
فيه لان استثناهم من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم بما دل عليه التوصيف
بالمخلصين لان المكذب بعد المعنى واحد ورد بان ضمير محضرين للمكذبين لا للقوم
فلا وجه لما ذكر اصلا كما مر وتعقب بان ضمير محضرين للقوم كضمير كذبوا والذي غره
الفا وبي انما تفيد ترتب احضار القوم في تكذيبهم فما لا يراد ولا يخفى انه لا ينتفي
الاحضار بالعذاب يعني كون ضميره للمكذبين لا لمطلق القوم فانه لم يسلم فهو امر اخر
لكن الحضا مد صرح به السمرقندي وغيره وهذا انما هو على التقدير لا تقال قوله كسينا
وسينين وجه الشبه بينهما ان الاول علم غير عربي تلاعبوا به فجعلوه بصيغة الجمع او
ان زيادة الياء والنون في السريانية لمعنى كما في الكشاف لا بالوزن والالحاق حقه
ان يقول الياسا لو ميكائيلا واختار هذه اللغة هنا رعاية للفاصلة قوله وقيل جمع
لعله طريق التغليب باطلاقه عليه وعلى اتباعه وقوله كما يقال المهالبة لمهلب وقومه
وضعفه ما ذكره النحاة من ان العلم اذا جمع او ثني وجب تعريفه بالالف واللام جبرا لما
فاته من العلمية ولا فرق فيه بين التغليب وغيره كما صرح به ابن الحاجب في شرح المفصل
فالاعتراض بان النحاة انما ذكروه فيما قصد اذا قصد به مسماه اصالة وهنا ليس منه
وهم وانما يرد هذا على من لم يجعل لام الناس للتعريف لكن هذا غير متفق عليه فان
ابن يعيش في شرح المفصل جوز استعماله نكرة بعد التثنية والجمع ووصفه بالنكرة

سعدي

ابن كمال

سعدي

نحو زيد ان كريمات وزيد دون كريمون وهو مختار عبد الغافر وقد اشبعوا الكلام عليه في المفصلات **قوله** او للمعشوب معطوف على قوله له اي قيل انه جمع الياس مخفف بحذف يا النسب لاجتماع اليا آت في الجر والنصب كما قيل الحجبين في الحجبيين كما مر تخفيفه في الشعراو صحفه بثقلته واكتنا سمه بالياس اذ اجمع وان قيل حذف لام الياس من الالتباس ليا مر وقوله ملبس بكسر البا وفتحها من وقع في اللبس والاشتباه وايضا هو غير مناسب للسياق والسباق اذ لم يذكر الاحد من الانبيا وقوله لانها في المصحف اي العثماني رسم منفصلا فيويد هذه القراة لانه فرى به اتباعا للرسم كما نوبه هذه العبارة وقوله فيكون الخ ليوافق بعض القراة الاخرى لان الال يطلق على الاولاد كال محمد **قوله** والكل لايناسب الخ اي ما ذكر بعد قوله قيل اما الاول فلذكره بتبعية ابيه دون اسمه واما الثاني فانه انما يكون ذكر السلام عليهم انفسهم بعد قصتهم من قصصهم وكذا ما بعده وقوله ان الظاهر الاخره رد على تعليل الاول لم يجد عليه وعليه نعويه على ان كان هو المراد خلاف مقتضى الظاهر لغير نكتة وقوله سبق بيانه اي في الصافات **قوله** متاجر جمع متجر زمان التجارة او محل التجارة والمراد طرق متاجركم وسروريا لها بالمهملة والمعجمة بلدة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقوله وهو ان المراد بالليل اوله لانه زمان السير ولو قوبه مقابل الصباح وقوله او نهارا وليلا بتاويل الصباح به لو قوبه مقابل الليل فالمراد باول الثاني او الاول وتزم الاول لانه تاويل عند الحاجة له وقوله ولعلهما اي الاخره توجيه للتخصيص على الوجه الاول بانهما وقت الارتحال والنزول في الغالب للسير والا كانت نظر الاحينئذ فهو يمد ايضا وخص بالتوجيه لانه ارتج ولذا قدم ونصره وقعت لغرينة كدوم وكذا متعولها فلا يوجد هنا قيل حمه التذكير قيل ولو ابقى على ظاهره لان ديار العرب لحرها يسار فيها في الليل الى الصباح خلاص التكلف في توجيه المقابلة وقوله افلا تعقلون تحريك تقد مرنا تتفطرون فلا تعقلون وهو على احد القولين ويونس مثلث النون لكنه لم يقرا بالفتح **قوله** هرب فرق بعض اللغويين بينهما بان الاباق الهرب من غير خوف وكد عمل وقوله من غير اذن ربه كان خلاف معتاد الانبيا كما مر في نحو تجرته بمبنا صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانه لم يهاجر حتى اوحى اليه كما ذكر في حديث الهجرة وقوله حسن الطلاقة لانه استعارة تشبه خروجه بغير اذن ربه بابا قي العبد من سيده وهو نوع من مجاز المقيد بالمطلق والاول الملح وقيل الاباق الفرار بحيث لا يهتدي اليه طالب وكان لما خرج طلبه قومه فلم يجدوه فاستعير له نظرا لهذا القيد وهو ان سلم اعتباره فيه على ما ذكره بعض اهل اللغة فلا مانع من غيره والمراد بكونه لا يهتدي الخ انه يختفي قاصدا ان لا يجده من طلبه بعد ما طلب قصده فلا ينافي ان الحوت يوجد كثيرا كما توهم وقوله فارع اي رميت القرعة وهذا الاسناد لمن قال اعترو عينها وهو قارع لينسق عليه الصلاة والسلام واصله للتكثير المراد بها هنا فيه **قوله** داهله المزلق بصيغة المفعول اي الواقع في الغلبة استعير للمغلوب لسقوطه من مقام

الظفر

الظفر وقوله فيها عبد ابق وكانوا عندهم ان السفينة اذا كان فيها ابق او مذنب لم تسر وكان ذلك بدجلة وقوله من اللقمة اي ابتلعه الحوت كاللقمة فيها يشبهها بها **قوله** داخل في الملامة يعني انه بنا افعل للدخول في الشي نحو احرم اذا دخل الحرم وقوله او ات بما يلام عليه ان الهمزة فيه للصيرورة نحو اغد البعير اي صار ذا غدة فمعناه لما اتى ما يستحق اللوم عليه صار ذا لوم وهو مفعوله محذوف وهو نفسه وقوله مليم نفسه يعني الهمزة فيه للتعدية ومفعوله محذوف وهو نفسه كما قدمنا وقد مر كما ذكره النحاة في معاني افعل وقوله وقرئ بالفتح اي بفتح الميم الاولى وكان قياسه ملوم لانه واوي ولكن لما قلبت يا في المجهول كليم حمل كالاصل عليه في الوصف ومشوب يعني مخلوطا وهو مشيب نحو قيل شيب بالبنا للمفعول **قوله** الذاكرين الله يعني انه من سبح اذا قال سبحان الله والكثرة تستفاد من جعله من المسبحين دون ان يقال مسبحا كما مر ان نحو كان فلان من العلما ابلغ من عالم لجعله عريقا فيهم منسوبا اليهم وذلك يستلزم الكثرة لان التعبير الا باسم الفاعل لم يعتبر فيه ذلك فلا يقال انه لا حاجة اليه اوحمناه به وقوله مدة عمره يعني بغير اعتبار القيد الذي بعده وقوله من المصلين قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل ما في القرآن من التسبيح فهو بمعنى الصلاة وهو مرقيد لانه تجوز بلا غير قرينة والاصل الحقيقة **قوله** حيا والاينافيه ما ورد انه لا يبقى عند النفخة الاولى ذو روح لانه مبالغة في طول المدة مع انه في حيز لو فلا يرد ذلك الى المراد بوقت البعث ما يشملها لانه من مقدماته فكانه منه اما على الثاني فلا يرد لانه لا مانع من ان يبقى مع بقية الحوت ميتين من غير تسليط البلاء عليهما والحث على اكثاره لما فيه من النفع العظيم وتعظيمه بوصفه بدون النبوة ونحوها وقوله اقبل عليه اي على الله وامر لعالمه من السباق والظاهر ان قوله ومن اقبل الخ عطف على قوله فقيد حيث الخ وهو مسوق لتاييد ما قبله مطلقا وقيل انه معطوف على حيث اي فيه حيث هذا وهو على التفسير الاول والثالث وفيه نظر ثم انه قيل الاقوله ليث بدل على حياته لانه ظاهر تفسير اهل اللغة له بالاقامة واما قوله لبثتم في الارض عدد سنين بمجاز واما ذلا لتنبيه على ان هلاكه بالنفخة لا يجمع حيوانات البحر ينفذ حوت منهما السلام لابد لعمومه ماذكر **قوله** بان حملنا الحوت على لفظه اي رميه من جوفه واخراجه وما كان النابذ له حقيقة الحوت ولكن ذلك بسبب ما اوحى الله فيه من الجامل عليه انما رمى قوله حملنا اليه الخره الى ان اسناده مجازي وما روى كما بيان في قوله نادى في الظلمات كما توهم لانه مجرد رفع راسه لا يخرج بها لا اختفي وليس رفع راسه ليمتنع دخول الما جوفه حين يقال السمك لا يحتاج لمثله بل لئلا تخصر نفسه وتختنق وقوله صار بدنه الخ رد على ضعف القول الاول **قوله** مظلة عليه كالخيمة فتوبه لمعنى الاستقلال وتوجيه لذكر على واشارة الى انه حال من شجرة قدمت لكون صاحبها نكرة وقوله شجرة من يقطين اشتهار الشجر ماله ساق لكن ما وقع في هذه الاية وفي حديث

الطرة: سعدي

ابن كمال

سعدي

عزيزي

سعدي

ابن كمال

ابن كمال

عزيزي

ابو حيان

البخاري شجرة الثوم بناء على خلافه قال الكرماني العلماء يخصص الشجر بما له ساق وعند العرب كل شيء له ارومة تبقى فهو شجر وغيره نجم ويشهد له قول افصح الفصحاء انتهى ولكان تقول اصل معناه ما له ارومة لكنه غلب في عرف اهل اللغة على ما له ساق واغصان فاذا اطلق يتبادر منه المعنى الثاني واذا قيد كما هنا في الحديث يرد على اصله وهو الظاهر فما قيل يحتمل انه اطلق عليها على سبيل المشاكلة لتظلله حذفا للعادة تحل في محال التجاذب الذي قيد به **قوله** من شجر الي اخره هو معنى يقطين كما يدل عليه اشتقاقه وتفعيل من بناء الاوزان والدبا بضم الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة والمد ويقال له القرع وهو معروف وكون الذباب لا يقع عليه من خواصه وكان لو قذ جلده بمكثه في بطن الحوت يؤذيه الذباب اذى شديدا فلطف الله به بهذا وقوله اكل لحب القرع الي اخره اما محبته للقرع فثابتة في الحديث للبخاري ولكن هذا الحديث تخريجه الحفاظ واضافة الشجرة له كما لا يخفى المذكورة وقوله تغطى الي اخره على الخير لانه يلبس في الورق اكبر منه وكونه يحمى الجميع كما قيل لا يخلو من تكلف ومنهم علم بحري لا يقع عليه للورق وقوله وقيل الي اخره فرضه لانه لا يعرف تسميته بقطين ونينوى بنون مكسورة بعدها يا ساكنة ثم نون مضمومة ثم واو والف اسم الموصل او قرية بقربها وهي قرية يونس عليه الصلاة والسلام **قوله** والمراد به ما سبق من ارساله الي اخره في قوله لمن المرسلين في شرح الكشاف فهو عطف على قوله وان يونس الي اخره على سبيل البيان لو لا لتذ على ابتدا الحال او انه ما به وعلى المقصود من الارسال وهو الايمان واعترض بينهما بقصته اعتنا بها لغرابتها وندرا ذكر اذ ابق واورد عليه انه يا بي عن حمله على الاول الفا في قوله فامنوا واجيب بانه تعقيب عرفي نحو تزوج فولد له واقرب منه انها للتفصيل او السببية وقوله او ارسال ثاني الي اخره اورد ان المروي انهم بعد مفارقته لهم راوا العذاب او خافوه فامنوا فقوله فامنوا في النظم يابى حمله على ارسال ثان الا ان يكون المقرون بحرف التعقيب ايمانهم بحضوره وانه نبيا وبالا خلصوا الايمان وجددوه لان الاول كان ايمان ياس وقوله ان الغير لهم قيل هو متعلق بعد ولا معطوف على قوله اليهم لان قوله ثاني يا باه وفيما يا به تامل **قوله** في مراي الناظر لما كانت او للشك وهو محال في علام الغيوب وجهه بانه ناظر الي الناظر منا والمقصود بيان كثرتهم او ان الزيادة ليست كثيرة كثرة مفرطة كما يقال هم الف وزيادة وجوز ايضا ان يكون او للابهام من غير اعتبار الناظر لنكتة او بمعنى بل او الواو كما قرى بهما والمكون المكلفين بالفعل ما يه الف والمراد بتقرب الذين بصدد التكليف زيادة ولذا اعتبر فيه بالفعل فيدفع انه المناسب له الواو وكلها ركيكة واقرب منه ان الزيادة بحسب الارسال الثاني وقربنا به صيغة التجدد وانه كان اختيارها للفاصلة وهو معطوف على جملة ارسلنا تقدير هم يزيدون لا على ما يه بتقدير اشخاص يزيدون او تجريده للمصدرية

سعدي

فانه ضعيف **قوله** نفيد قوة او تجددوا الايمان به متعلق بالايمان وقوله بحضره متعلق تجددوا وهو تجددها امنوا بعنيته بعلمها دا واما رات العذاب كما قيل تبعا لبعض المفسرين ويرد عليه انه بعدما اذا انزل العذاب او بدا انزوله لا يصح الايمان لانه ايمان ياس فاما ان يكون ما ذكر قبل معاينة العذاب فلا اشكال او بعده فيجوز ان يقبل منهم لانه علم صدقهم فيه ويقينهم لا قصد دفع العذاب وهؤلاء هم الذين اخبر الله عنهم انهم لا ينفعهم الايمان بعد المعاينة كما صرح به السمرقندي او يكون هذا مخصوصا بهم لا لقوله تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الي اخره والتفسير الاول على الوجوه والثاني على تكرير الارسال **قوله** لم يختتم فقسمته الي اخره اي بقوله وتركنا عليه في الاخرين سلام الي والكبر لجنهم فتحتج جمع كبرى وقوله واكتفا الي اخره فلا تخصيصهما بالاكتفا يحتاج لتخصيص بهذا الجواب لا يتفق كما قبله فينبغي الاكتفا بالاولو ونحوها بدلالتهما لتاخر ذكرهما قربا منه فكان الاستغنا به عن سلامهما ظاهر وكيف يصح الاقتصار على الاول فالياس ليس من اولي العزم واصحاب الشرائع الكبير **قوله** معطوف على مثله في اول السورة وهو قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الي اخره والفا في المعطوف عليه جزائية في جواب شرط مقدر وهذه عاطفة تعقيبية لانه امر بهما من غير تراخ لكنه اورد عليه انه فيه فصل طويل لم يمتنع لا ينبغي ارتكابه وقد استقبح النحاة الفصل بجملة في نحو اكلت لحما واضرب زيدا وخبزا فما بالك بجمل بل سورة وانشار المصنف الي جوابه تبعا للزمخشري بان ما ذكره النحاة في عطف المفردات واما الجمل فلا ستقلالها يغتفر فيها ذلك وهنا الكلام لما تناسقت معانيه وارتبطت مبانيه اخذ بعضها بحجز بعض حتى كانها كلمة واحدة لم تعد بعد ها بعدا فقال لما بلا يد من الفصل هو ملا بعضها ببعض الي اخره واتصالها باول السورة كاتصال المعطوف لانا غيظم خلقه كما دل على الخشوع ولي تنزهه عما لا يليق بجلاله كالولد والرد على مثبتي الولد مناسب للرد على منكري البعث انتهى مناسبة والسايل والمسول منه والامر فيهما متحد •

سعدي
عزلق

• • وليس بضر البعد بين حسو بينا • اذا كان ما بين القلوب قريبا

سعدي

واما ما قيل ان ضمير استفتهم للرسل المذكورين وما عداه تفتريش والمراد احد اجباره من يوثق به من اصحابه او كتبهم اي ما منهم احد الا نزهه تعالى عن امثال هذا حتى يونس عليه الصلاة والسلام في بطن حوته فلا يليق بالنظم لكثرته لما فيه من التعسف اذ كيف يستفتي من لم يره فلما شعر به هذا جعل استفتاه سوالهما امنه والنظر في صحفه فليت شعري بما ذا يجيب لو قيل له ما دعاك لهذا التطبيق حتى ارتكبت ما لا يليق وعدى الا التفتا

ابن كمال

عزلق

ابن كمال

بعض وهو لتعدي يغني لما فيه من معني التغليب قول جار الما يلايمه
من ذكر الانبيا وتكذيبهم وما حل بهم من سوا لمعاقبة وسامة الانكار
ليعتبروا بهم وتفصيل ما لا بد كل جملة لما بعدها مفصل في شرح الطيبي
فان اردت فانظره فقوله ثم امر الي اخره عطف بثم والذي في النظم
العطف بالفا فلا وجه للعدول عنه كما وقع في الكشاف فكانه لما كان بينهما
فصل طويل وهو بصدد بيانه ناسب هنا ثم وقوله لهولا يعني به القايلين
والتجسيم وما بعده بدل من ضلالات والتجسيم من التوالد لانه من خواص
الاجسام وقوله تجويز البنات وقع في نسخة الفنا بدل الاثناء التوالد لبقا
النوع وانما يطلبه من يجوز عليه فنا الشخص فلا وجه لما قيل انه لا وجه له
بل تلك النسخة لا تناسب ما بعدها من قوله فان الولادة الخ فانه تعليل
للزوم التجسيم والفنا وقوله وارتفعها الخ لا اختاروا الذكور وواد البنات
وقوله ولذا للثاني لزيادة تعديه علي الشرك بضلالات وقوله انكار ذلك الي اخره
ايما اتخاذ الملايكة بنات لا انا زادوا ولا ما ذكر من التجسيم والتفصيل
والاستهانة كما قيل وقوله تكاد السموات الخ تقدم تفسيره في مريم والجمهور
مما ينفطر لهذا السموات منها الولدي المراد به الاناث وان اطلق فيتضمن
الامور الثلاث ولا يشكل عليه شي وايضا القايلون هم هولا اللازم لهم ما ذكر
قوله والانكار هاهنا الي اخره اي في قوله فاستفتهم وقوله الاخيرين وفي
نسخة الاخر وبما جعل اوضع الجنسين له والاستهانة بالملايكة وقوله
هذه الطايفة يعني مشركي العرب فانهم الذين نسبوا البنات اما نسبة
الولد فقد شاركهم فيه اليهود والنصاري حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح
ابن الله وفي مطلق الشرك شاركوا فيه ساير المشركين وكذا غيرهما من الضلالات
كالتجسيم فقوله لاختصاص الي اخره لتميزهم وانفرادهم بذلك وقوله حيث
جعل المعادل الي اخره متعلق بقوله مقصور والمعادل هو المفعول الاول
لجعل والثاني سياتي وقوله وعن التقسيم يتعلق بالاستهانة وفي نسخة
عن بدل عن وهي اظهر اي جعل مبنيا عليه للاعتنا به اذ قيل اهو عن مشاهدة
او حجة وهو المفعول الثاني او ربما بعده لانه قصد به لعقله سوا كان جعل
معلوما او مجهولا وظاهره انه امر منفصلة وقد قيل الاولي ان يكون منقطعة بمعني
بل لان الاولي لتعيين احد الامرين وقد قال لعلها وفيه نظر وكلامه لا يخلو
عن نوع من الخفا وقد وقع فيه لارباب الحواشي خبط يطول شرحه فلذا راينا
الاعراض عنه اولي متيما ذكرناه كفاية لمن كان علي بصيرة والله الموفق للسداد
وسلوك طريق الرشاد قوله وانما خص علم المشاهدة الخ ان الضمير في قوله به
مع انه في الظاهر للمشاهدة لتاويلها بالتحلل ولان تانيث المصادر غير معتبر
وقوله من لوازم ذاتهم اي نسبة الانوثة لازمة للملكية لزوما بينا او غير

بين

بين ذهنيا او خارجيا حيث تعلم ويحكم بها لانها معلومة بالضرورة او
الاستدلال ولم يذكر نفي ما يدل عليهما من طريق البرهان لئلا يكون من تلقي
الركبان لا اكتفا كما قيل قوله مع ما فيه اي في ذكر المشاهدة من الاستهزا
بهم كما اذا اخبر بعض السفلة عن تعد سلطان فقلت له اكنت عنده لما
فعل وشرط الجهل القطعيه بما لم يروه قطع من هو مراي ومسمع منه والاتبا
معطوف بالواو لا بالوجه يعترض عليه بانه لا منافاة بينهما مع انه علي تقدير
صحتها لها وجه كما اشار اليه في الكشف وقوله تعالي ولد الله قراة العامة
علي لفظ الماضي مسندا لله وتري بالاضافة كما ذكره المصنف وقوله لعدم
ما يقتضيه الي اخره متعلق بقوله افكهم لانه مصدر وجعله متعلقا بيقولون
بعد تعلقه من افكهم مع تكلف حمله عليه صدارة اللام وتاخير الحدله وقوله
قيام ما يفيد ذكره مع ما قيل مع ان الثاني فيه مبالغة في تكذيبهم قوله
فيما يتدينون اي يعتقد ويدينا مطلقا او في هذا القول وقوله فعل بمعني
مفعول اي مولود يستوي فيه الواحد المذكر وغيره ولذا وقع هنا خبرا عن
الملايكة المقدر علي هذه القراة وقوله استفهام انكار اي علي القراة
المشهورة بهمزة معنوية حذف منها حرف استفهام حذفت بعدها همزة
الوصل وقوله كسر الهمزة اي همزة الوصل اذا ابتدي بها في احدي
الروايتين عن نافع قوله علي حذف حرف الاستفهام لدلالة ام وان كانت
منقطعة غير معادلة لها الكثرة استعمالها معها فتكون من كلام الله وقوله
علي الاثبات كلا اصفا لانه خبر وقيد له علي اثبات مضمونه وابدالها من ولد الله
يحتمل انه بدل جملة من مفرد كقوله

الي الله اشكو بالشام حاجة • واخري بمصر كيف يلتقيان •

علي ما ذكره النحاة ويحتمل انه بدل من جملة الملايكة ولد الله لكن فتقرع علي
جزيها المصرح به ليتمثل القراتين وفي الكشاف هذه القراة وان كان هذا
محملها ضعيفة لان الانكار اكتنفها من جانبيها وذلك قوله وانهم لكاذبون
ما لكم كيف تحكمون فمن جعلها للاثبات فقد اوقعها دخيلة بين نسيبين
واير من قال الجملة الاعتراضية الموكدة انما هم لكاذبون تزيدها متعففا
لانها مقررة لنفي الولد عن اصله موكدة لذلك فان وجهها له وخرجت عن
كونها مبينة للانكار ومثارنة كانها مجوزة للولادة المذكورة حظرة لمدعيهم لو قالوا
بما يعم ان تكذيبهم في كونه اختار البنات يوهم انه لا تكذيب لو نسبوا له
اختيار البنين فلا تكون جملة انهم الاخرة مقررة لنفي الولد المطلق وهو المقصود
ومن لم يقف علي مراده قال بعدما قال كيف يصير مجوزة للولادة بعد قوله انكم
ويقيده بدا يكون انكار الولادة كالمفروغ عنه ولهذا قال الحالة قوله

• سارت مشرقة وسرت مغربا • شتان بين مشرق ومغرب •

سعدي
كمز
سعدي
ابن جمال
سعدي
سعدي
رد علي المغربي اذ قال لا وجه له

تكون ماذكر كله على طرفي التمام ولذا لم يلتفت له المصنف رحمه الله تعالى اما
قوله لكن يحتمل كي دخيلة لتسبيبين فعلى ما يقوله المحقق بي منكرة لابد الهامته
او جعلها متعلقة الكذب وارتباطهما من جملة الاعراب انتزار تناط في تسبيبه
بين تسبيبين واما ما تخيله القايل فمبني على انه اريد بالولد المعين لعام وليس
كذلك بل المراد به البنات لانها المقصود هنا المتخذ بره بقوله الربك البنات لانه محال
القباحة والفضاحة التي تغيبت ونحي الولد مطلقا سمالا اشتبهه فيه عقلا ونقلا
فانه لم يلد ولم يولد ولكن للسياق هنا لغيره ولكل مقام مقال وما ذا بعد الحق
الا الضلال **قوله** ما لكم الخ المقال لزيادة التوبيخ والا مدح في قوله فانه للتعجيز
والاضافة للتهكم **قوله** ذكرهم لاسم جنسهم الخ هذا بناء على ان الجن والملك
جنس واحد مخلوقون من عنصر واحد وهو النار كما ذهب اليه بعضهم لكن ما كان من
كثيفها الدخاني فهو من الشياطين وهم يتشددون ويتمردون وما كان من صافي نورها فهو
ملك وهو خير كله ويكونون سموا بذلك لاستتارهم عن عيوننا فيكون تخصيص
الجن باحد نوعيه تخصيص طار كتخصيص الدابة وعلى الاصل ما هنا ان المراد الملائكة
ونقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ايضا ان نوعا من الملائكة يسمى الجن ومنهم
ابليس وهذا وجه آخر يكون الاستثناء عليه متصلا وقوله وضعا ايحطا لرتبتهم
وتحقيرا لهم في هذا المقام لا تحيا نفسيهم كما اذا سوي احد الملك ببعض خواصه فقال
انتسوي بيني وبين عبدك واذا ذكره في غير هذا المقام وقره وكناه **قوله** وقيل
قالوا الخ فيكون المراد بالنسب المصاهرة روي عن ابي بكر ان المشركين لما قالوا الملائكة
بنات الله قال لهم فمن امهاتهم قالوا سروات الجن وعلى هذا فالجنة على ظاهره وقوله
اخوان هو كقول المانوية في يزدان واهرمن **قوله** ان تسترت اي الجنة بغير الملائكة
اما اذا استترت بها كما مر فالاظهر لا يعذبون وهذا اشتمل لتفسيرها بالشياطين او
بالاعم منهم ومن الملائكة والمراد بالانس المعهودون وهم الكفرة او الاعم ووجه
علمهم ظاهر لانهم يعلمون ان كل عاص معذب وان كانوا نفسهم وان اسناد
النسب اليه معصية **قوله** ان فسر الضمير في انهم بما يعم المخلصين كتفسيره بالانس
مطلقا وهذا اقيد للاتصال قبل ولو قال ان فسر الضمير بما يعم كالمطيعين كان اولى
لان من الجن مخلصون ايضا واذا استثني منه وبيعوب كا نظاهر الانقطاع لانه في
الكفرة وعلى الاتصال وعمومه فيه تفكيك الضماير **قوله** فانكم الخ الفاء في جواب شرط
مقدر اي اذا علمتم هذا واذا كان المخلصون ناجين وعليه متعلق بفاتنين متقدم من
تاخير كما سيأتي وقوله ضميرهما اي الكفرة وقوله الا من سبق اشارة الى انه استثناء مفرغ
من مفعول فاتنين المقدر اي احدا وقد سبق الكلام على قوله في علمه فتذكره والمخاطب
الكفرة والغايب الالهة والضمير على هذا في عليه لله وهو استعارة من قولهم فتن امرأته
او غلامه عليه اذا افسده وهو متعلق بفاتنين لتضمنه معنى الاستيلا وفتن مثل كدر
في استعماله بعلى وفي هذا كما افاده صاحب الكشف **قوله** ويجوز ان يكون وما تعبدون الخ

ذكر

ذكر فيه جار الله ثلاثة اوجه ان يكون عليه ضمير الله عليه لله اي ما انتم
ومعبودكم بفاتنين عليه احدا الا اصحاب النار اي تفسدون عليه بالاغواء وهو الذي
قدمه المصنف او الواو في وما تعبدون عليه بمعنى مع اما ساد امسد الخبر نحو ان كل
رجل وضيعته اي انكم مع الهتكم فانتم قرناء وهم لا تبرحون تعبدونها او غير ساد
كقوله فانكم والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم والضمير على الوجهين لما يعبدون

ابو البقا

ولا يرد عليه ضعف المعية اذ المراد تقدير نصبه او ما في معناه لانه انما يشترط ذلك اذا
نصب على انه مفعول معه اما اذا كانت عاطفة والمعية من معنى الجمع فلا وهو المراد ويجوز
فيه ايضا كون ما قبلها مقصوبا كما هنا فانه يعين العطف وعلى الوجه الثاني الخبر
محذوف وما تعبدون ساد مسده وهو الذي ذكره المصنف هنا وعلى الثاني الخبر ما انتم
الخ ولم يتعرض له المصنف وكانه راى ان الحذف فيه حينئذ واجب كما هو المشهور لكن قال بعضهم
ان اجابت الواو بعد مبتدا او اسم ان وجب العطف كما ذكره ابن مالك وحذف الخبر في مثله
غالب لا واجب ومن قال بوجوبه شرط ان يكون مدلولا للواو كمقترنان واذا كان الضمير
لما يعبدون فقيل هنا تقدير اي على عبادته **قوله** لما فيه من معنى المقارنة المستفادة
من المعية المرادة من الجمعية كما مر وقوله ساد مسد الخبر كقولهم كل رجل وضيعته اي
مقترنان فحذف لدلالة الواو وما بعدها على المصحوبية وكان الحذف واجبا لقيام
الواو مقامه واستشكل بان الخبر ليس مع حينئذ اذا قامت الواو مقامه يكون الحذف
واجبا واما الخبر قولنا مقترنان المقدر بعد المتعاطفين وليس ثمة ما سد مسده ولو
قيل التقدير كل رجل وضيعته مقترنان اي هو مقرون بضيعته وضيعته مقرونة
به كما تقول زيد قائم وعمرو فحذف مقرون لحذف مقرون وانتم المعطوف مقامه
بقي البحث في حذف خبر المعطوف به وجوبا من غير ساد مسده قال الرضي ويجوز ان
يقال ان المعطوف اجري مجرى المعطوف عليه في وجوب حذف خبره والاظهر ان
الحذف غالب لا واجب فلا يرد عليه شيء وكلام المصنف مويد للاشكال اذ ليس فيه ما
يدفعه كما قيل وقوله قرناء هو الخبر المحذوف وقوله لا يزالون يعبدونها بيان لمعنى

سعدى

المقارنة وقوله ما انتم الى اخره اشارة الى ان الضمير عليه راجع لما يتعلق
بفاتنين لتضمنه معنى باعثين يجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا او حالا او اليه
اشار بقوله على طريق الغيبة **قوله** وقرئ صال بالضم الى اخره قراءة شاذة
عن الحسن وخرجت على ثلاثة اوجه ان يكون تقديره صالون حذفت النون
للاضافة ثم واو الجمع لالتقاء الساكنين واتبع الخط اللفظ فلم يرسم وضمير الجمع
لمن باعتبار معناها كما ان هو باعتبار لفظها كما اشار اليه المصنف **قوله** او تخفيف صايل
على القلب المكاني بتقديم اللام على العين ثم حذفها تخفيفا فالضم حركة اعراب
ووزنه فاع فصار معربا كباب **قوله** كشاك باجراء اعرابه على الكاف في لغة وقوله في
شايك من قولهم شايك السلاح للمسلح على قراءته لا على اللغة قال الشريف السيد في شرح
ادب الكاتب شاك السلاح تام السلاح وقيل حاد السلاح شبه بالشوك وفيه شاكي

بكسر الكاف وضمها فمن كسر الكاف جعله منقوصا مثل قاض وفيه قولان قيل اصله شايك فقلب كهار واشتقاقه من الشوك وقيل اصله شاكك من الشكة
وهي السلاح فاجتمع مثلان فابدلوا الثاني يا للتخفيف واعلوه اعلال قاض ومن
ضمه ففيه قولان احدهما ان اصله شوك فتقلبت واوه الفا وقيل هو محذوف
من شايك كما قالوا في جرف هار بضم الرا وفيه لغة ثالثة شاك بتشديد الكاف
من الشكة لا غير انتهى ومن لم يقف على ان ما ذكره المحشي مذهب اللغويين قال
تبعا لشارح الكشاف للتنبيه في التخفيف بالحذف نقلا في كون المحذوف
لام الكلمة فانه في شاك عينها لان اصله شايك قدمت الكاف في مكان الهمزة.

قوله او المحذوف منه على انه اللام كما مشى اذ اجرى الاعراب على ما قبله كما في يد ودم
ولم يجعله منسيا لانه نادر وقوله ياليت بالله بيننا بالاه و باين بدو منه بلا و مبالاة
ومباله اي اعتد به قال في المجمل الاشبه على اشتقاقه فيحتمل سمعت قول ليلى الاخيلية
تبالي دوايا هم هبالة بعدما وردن وحول الما بالجم يرتمي فعرفت ان اصله المبالاة
المبادرة للاستقا فاصل قولهم لا ابالي به لا ابادر الى اقتنايه فانبذه ولا اعتد به
واصله بالية حذفت لامه نسيا منسيا فاجرى اعرابه على لامه فلما حذفت الثانية انتقل
اليها وكونه كعافية من عافاه وهو نظير لو زنه ولكونه مصدرا اجمع فاعله كذكروه
مثالا له **قوله** حكاية اعتراف الملايكة لخ على انه من كلام الله تعالى لكنه حكى
بلفظهم واصله وما منهم و قوله ويحتمل الى اخره على انه يكون من كلام الجنة يعني
الملايكة منقولا لما قبله من قوله ولقد علمت الجنة اي علمت الجنة انهم محضرون
وقالوا سبحان الله وننزهه عما تنسبوه له دون المخلصين وقالوا انكم لا
تقدرون الا من هو مثلكم في الشقاوة ونحن معترفون بالعبودية فكيف تعبدوننا
وعبدة جمع عابد ككتبة و فسقة وقوله مقام معلوم في المعرفة اي مرتبة فهو
مجاز ويحتمل بقاوه على ظاهره لان محال عباداتهم مختلفة كملايكة الارض وكل سما
قوله ثم استثنوا المخلصين ويتعين حينيذ الاستثنا من واو يصفون ومن جوز
الاحتمال الاخر فيه فقد تعسف و قوله تبرية لهم منه اي مما تنسبوه له او من العذاب
ان جوزنا توجيه الاخر وقوله فيه كان الغاير فيها اي العبودية و قوله لشقاوة المقدرة
لاخر فيه كما توهمه ورد على الزمخشري في قوله الا من كان مثلكم ممن علم الله بكفرهم
لا لتقديره ولم يتبعه او لا حيث قال فيبدله الامر سبق في علمه كما قيل لانه لم يبنو
التقدير فيه وقد قال الطيبي رحمه الله تعالى انه تفسير للراي حيث فرق بين علم
الله وتقديره فالمعتقد لهذه المواد حكم الله بالسعادة والشقاوة ويساعده
النظم فتدبر **قوله** فحذف الموصوف لخ تبع فيه الزمخشري في ان ما خبر مقدم والمبتدا
محذوف للاكتفا بصفته وهي جملة له مقام معلوم لجريه على القاعدة من انه لا يحذف
المنعوت بظرف او جملة الا اذا كان بعض ما قبله من مجرور بمن او في وما عداه مقرون
او شاذ في المشهور وقال ابو حيان ليس هذا من حذف الموصوف واقامة صفته مقامه

لان

لان المحذوف مبتدا فتقديره ما احد منا وجملة له مقام لخ خبره اذ الفايدة لا تتم
الا به فلا ينعقد كلام من ما منا احد فان اريد ان الا بمعنى غير وهي صفة لم تصح
لانه لا يجوز حذف موصوفها كما صرحوا به وقد تقدم هذا في سورة الكتاب وايضا فهم
منعوا التفريغ في الصفات وعلى هذا يكون واقعا فيها وما ذكر ظاهر الورود وما قيل
في رده بانه ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه ما منا احد متصف بشي
من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام الى اخره لا يتجاوزه فالمقصود بالحصر المبالغة
في اثبات الوصف المذكور حتى كان غيره عدم او هو صفة بدل المحذوف اي ما منا احد
الا احد له مقام لخ كما قال ابن مالك رحمه الله تعالى في دفع ما اورد على تفريغ الصفة
من انه لا يصح معنى اذ لا يخلو احد من صفات متعددة ثم ان ابا حيان رحمه الله قدر احد
هو خبر اعني منا ايضا فلا يظهر تقديره منا موقع من الاعراب لا يرتفع ولا يلاقيه حتى
يرتفع فانه يتعين ان المقصود بالافادة هذه الجملة وهو مما لا شبهة فيه وما هو المقصود
بالافادة يتعين جعله لانه محط الفايدة فجعله تابعا للموضوع المفضية يقتضي انه مفروغ
عنه مسبوق هنا لا لايضاح او تخصيص وان كان به تغير الجملة كلاهما متضمنا لمعنى مفيد
وما نقله عن ابن مالك ليس بشي لان حذف البدل والمبدل منه معا لا نظير له ولا مستند
اشكال الجمع فالظاهر ان يذكر لان الحصر فيه امثلة في كل مقام يحمل عليه ما يليق به فهنا
للحصر في صفة العبودية لا المعبودية ولا مانع من التفريغ في الصفات كما يستنبط من
اسم الاحوال وما ذكر من تقديره منا اللازم منه ان لا يكون له موقع وقع في نسخة تحريفه
له والا فهو صحيح بان احد مبتدا ومنا صفته مع انه يجوز ان يعتبر مقدما فيكون حالا
لان صفة النكرة اذا تقدمت تصير حالا بناء على راي من يجوزه من المبتدا وما اعترض عليه
به هو معترض فرقه بدو لذا جعل الزمخشري ومن الناس من يقول امنا حرف الجر فيه
مبتدا مبالغة المعنى كما مر فلا بد مما ارتكبه ابو حيان ليفيد الكلام مع كثرة التفريغ
في الاحيا رضوا اسلم كما قالوا وقيل ان المقصد هنا ليس افادة مضمون الخبر بل الرد
عليهم ولذا جعل الظرف خبرا وقدم فالمعنى ليس منا احد يتجاوز مقام المعبودية
لغيرها بخلاف كم انتم فقد صدر منكم ما اخرجكم عن مرتبة الطاعة فتدبر **قوله**
و لعل الاول لخ يعني كونهم صافين انفسهم او اقدامهم لوقوفهم في خدمة رب
العزة كناية عن الانقياد والطاعة و تسبيحهم لله تعالى تنزيهه عما لا يليق
به كناية عن المعرفة بما يليق به لاكذا والاختصاص المذكور في الطرفين لانه لا يدوم
عليه غيرهم لانه اخص من البشر لا يخلو من الاشتغال بالمعاش مع ما فيه من التعريض
بالكفرة فلا خفا في ما ستنبط للمقام كما توهم وقوله والمعنى لخ فيه الاحتمالات
السابقة كما ذكره بعضهم **قوله** كتابا من الكتب التي نزلت عليهم اي من جنسها
ومثلها في كونه من الله لا مثله بقوله فكفروا به او تفسد لان الكفر بالقران كفر بغيره
من الكتب السماوية والمهيمن عليها اي الشاهد عليها المصدق لها كما ورد في الحديث
وصفه بذلك وقوله وهو قوله الى اخره فيكون هذا تفسيرا وتدلا من كلمتنا ويجوز ان

يكون مستانفا والوعد اما في محل الخبر من قوله لاغلبن انا ورسلي **قوله** وهو باعتبار الغالب جواب سوال مقدر وهو انه قد شوهد غلبة حزب الشيطان في بعض المشاهد وقيل المراد الغلبة بالحجة وباعتبار العاقبة والمآل وتركه لانه خلاف الظاهر من السياق وهو تعميم بعد تخصيص وتاكيد على تاكيد **قوله** والمقتضي بالذات لان الحق والخير هو المراد له بالذات وغيره مقتضى بالتبع لحكمة وهو ترك خير او للاستحقاق بما صدر من العباد ولذا قيل بيده الخير ولم يذكر الشر واذ كان الكل منه كما مر وقوله وانما سماه كلمة الخ فهو مجاز باطلاق الجزء على الكل واستعارة لجعله لشدة ارتباطه ككلمة واحدة وكونها مكنية تكلف وقد قالوا انه حقيقة لغوية واختصاصها بالمفرد اصطلاح لاهل العربية نعلية لا يحتاج الى التاويل **قوله** هو الوعد لنفوذ بعد كما في الكشاف من قوله الممدة بسيرة وهو مدة الكف عن القتال اي مدة الهدنة لا النسخ لان مدة الكف معنى لا غاية نا المراد الى انتهاء مدة الكف وقوله وقيل يوم الفتح قيل فهي منسوخة حينئذ ولذا مرضه وفيه نظر لانه كان في مهادنة الحديبية فلا يلزم نسخه قتالهم وقوله على ما ينالهم من البلا كانه يشاهدهم فيه لقربه وهو حال من مفعول ابصرهم **قوله** والمراد بالامر اي قوله ابصرهم لان امره بمشاهدة ذلك وهو لم يقع يدل على انه لشدة قربه كانه حاضر قدامه وبين يديه مشاهد له خصوصا اذا قيل ان الامر للحال او للتشريف وقوله كما يحث بصيغة الفاعل خبر وقريب خبر بعد خبر وفي نسخة كان قريب بصيغة الفعل فيهما وهما بمعنى **قوله** ما قضينا لك لا ما حل بهم لانه غير مناسب لما قبله وقوله والثواب في الآخرة قيل لو تركه كان انسب لما قبله وهو اشارة لما يذكره في تفسير قوله يبصرون لا يفي وقوله وسوف للوعيد لا للتسويف والتبعيد الذي هو حقيقتها لانها تستعمل في الوعيد للتاكيد لا للتاخير لانه غير مناسب لمقامه كما يقول السيد لعبده سوف انتقم منك وقرب ما حل بهم مستلزم لقرب نصرته فهو قرينة على عدم ارادة التبعيد منه **قوله** نزل العذاب بفنائهم بكسر الفاء والمد تفسير للساحة لانها العرصة الواسعة عند الدور وقوله شبهه بجيش هجم على قوم وهم في ديارهم بغتة فحل بها ففي الضمير استعارة مكنية والنزول تخييلية ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية كما هو الظاهر من الكشاف وقوله بغتة اشارة الى ان اذا فجائية وقوله هجمهم عداه بنفسه وهو متعد بعلى لتضمنه معنى فاجاهم وفي قوله فاناخ استعارة مكنية او تمثيلية لتشبيه الخميس الناز نجمه الناز لكن بساحة **قوله** وقيل الرسول اي ضمير نزل للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله وقرئ نزل اي مخففا مجهولا وهو لازم فلذا جعله مسندا للجار والمجرور والقتلة التي بعدها بالتشديد وهو متعد فلذا جعل نايب الفاعل ضمير العذاب واذا كان الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم فالمراد نزوله يوم الفتح لا يوم بدر لانه نبس بساحتهم الا ان ويل ولا بخيبر لقوله صلى الله عليه وسلم حين دخلها الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين لان تلاوته ثمة لاستشهاده بها فالخطاب هنا مع المشركين **قوله** فبئس صباح المنذرين

لخ

الخ بعينه ان ساء هنا من افعال الذم والمخصوص بالذم محذوف وهو قوله صباحهم واللام في المنذرين للجنس لا للعهد لاشتراطهم المتتبع فيما بعدها لكن فيه التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال فلو كان ساء بمعنى قبح على اصله حال العهد فيه من غير تقدير وقوله المبيت بصيغة اسم الفاعل المشدد من بيت العدو اذا سار ليلا ليهجم عليهم وهم في غفلتهم في الصباح وقوله لوقت نزول العذاب متعلق بمستعار **قوله** ولما كثر في نسخة كثرت وهو من غلط الناسخ والغارة ايقاع القتال والنهب بالعدو كالاغارة واصلها السير السريع وتسميتها صباحا مجاز تجوز بالزمان عما يقع فيه كما يقال ايام العرب لوقايعهم قيل وهذا استطراد لا انه مراد في النظم اذ لا يصح كونه بيانا لاستعارته لوقت العذاب فانه من ذكر المقيد وارادة المطلق وهو وجه اخر ولو اراد انه وجه اخر عطفه باو وقد يقال انه اشارة الى جواز الحمل عليه وبياسبه جعل بعضهم له في الغارة على خيبر فتدبر **قوله** تاكيد الى تاكيد اي منضم الى تاكيد اخر يحتمل ان يريد ان قوله وابصر فسوف يبصرون تاكيد لابصرهم فسوف يبصرون وقد انضم اليه قوله فتول عنهم حتى حين المؤكد لمثله فيما قبل ويحتمل ان قوله فتول الخ تاكيد لقوله فتول الخ وقد انضم تاكيده له لتاكيده هو لقوله ولقد سبقت فانه مؤكد لما تضمنه من الوعد وهو بدل الاول لكون للاطلاق بعد التقييد بخصوص بقوله وابصر فسوف يبصرون فالظاهر ان التاكيد فيه ايضا **قوله** واطلاق بعد تقييد للاشعار الخ متعلق باطلاق والاطلاق في ابصر ويبصرون اذ لم يذكر له مفعول وقد ذكر في الاول في ابصرهم لفظا وفي يبصرون لانه ان قيل انه بالمقيد يقتضي تقييده ولكنه ترك للفاصلة وعموم هذا الابنا في كونه تاكيدا لانه يؤكده لتضمنه لمعناه او باعتبار ان المراد منهما واحد وما ذكر انما هو نظر للظاهر المتبادر ومثله يكفي لايهام تلك النكتة فما قيل انه مقيد ايضا لكنه اكتفى عن التصريح هنا بما مر غير متجه **قوله** ما لا يحيط به الذكر اشارة الى انه يقدر له معمول عام وقد كان الاول خاصا وبهذا ظهر معنى احد للاطلاق والتقييد في كلام المصنف رحمه الله تعالى واضافة المسرة الخ لف ونشر مرتب لابصر ويبصرون **قوله** واضافة الرب الى العزة لاختصاصها به الذي في الكشاف لاختصاصه بها وهو الظاهر لان الباء داخلة في المقصور والمضاف يختص بالمضاف اليه لا العكس كما ذكر الا ان تجعل الباء داخلة على المقصور عليه فان كلاهما جائز وكا حاجة الى جعل اللام للاستغراق فان اختصاص الجنس يلزم منه اختصاص جميع الافراد كما قرر في الفاتحة وما قاله المشركون الشريك والولد وعدم القدرة على البعث **قوله** اذ لا عزة الا له وكل من اعزه وعزة من اعزه له فالاختصاص على ظاهره وقوله ادرج فيه الخ اما السلبية فمن التنزيه عما لا يليق به وهو شامل لجميعها والمذكور وان كان تنزيها عما وصفوه لكنه يعلم منه غيره بطريق الدلالة ويدخل في الصفات السلبية عدم الشريك فيه اعلام التوحيد وانما صرح به اعتنا به لانه اهمها فلا وجه لما قيل له

ان قوله مع التوحيد غير سديد بما يتداني في تغييره نوع مسامحة او نقال لم يدخله فيها واحدة من اختصاص العزة به لانه لو كان له شريك شاركه في العزة بعموم الشركة ولزومها للالوهية والصفات الثبوتية من العزة فان صفاته كلها صفات كمال وصفات كمال وثبوت كل صفة كمال عزة والعزة تعريفها للاستغراق او تدل عليه كما مر وقيل كونه مريا وما لك العزة يكون بعد كونه حيا عالما مريدا قادرا سميعا بصيرا والاما ثبتت الربوبية وكونه ربا للنبي صلى الله عليه وسلم المامور بتبليغ كلامه المقدس به يقتضي كونه متكلما والتوحيد من اثبات العزة ولا يخفي ما فيه وقوله علي ما اناض عليهم اي علي الرسل وجعل الحمد في مقابلة النعم بمقتضي المقام وذكره بعد شامل الانعام **قوله** ولذا اخره من التسليم جواب عما يخطر بالخاطر من ان الله وحمده اجل من السلام علي الرسل فكان ينبغي تقديمه علي ما هو المنهج المعروف في الخطب والكتب بان المراد بالحمد هنا التشكر علي النعم والباعث عليه هو النعم ومن اجلها ارسال الرسل الذي هو وسيلة لخير الدارين والثاني علي الشيء يتقدم عليه في الوجود لا في الرتبة فلذا قدم ذكره وايما اليه ان ثناه عليهم المتقدم يحمل نعتله لاختصاص المحامد به **قوله** والمراد تعليم المومنين كيف يحمدونه ولا يخلو كيف يسبحونه ايضا ولا تخلو لعدة ايضا قبله والانعامات السوابق عليه **قوله** وعن علي كرم الله وجهه الخ اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وهو استعارة حسنة اما تبعية في مكيال لمعني بعوز دنعنبر بجنبيه في المكيال الاوفي او هو ترجيح للاستعارة او مكنية او تخييلية بان يشبه الاجر بما يكتال من الغذا كالبر ويثبت له الكيل والمكيال تخييلا وقوله من قرا الصافات الخ حديث من حديث ابي بن كعب المشهور تمت السورة والحمد لله علي التمام وافضل صلاة وسلام علي خاتم النبيين واله الكرام

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية قال الداني رحمه الله تعالي في كتاب العدد وقيل مدنية وليس بصحيح واياتها خمس وثمانون وقيل ست وقيل ثمان ولم تختلف الحدان من وحدها اية كما قيل في غيرها من الحروف في اوايل السور وتقدم اعرابه في سورة البقرة **قوله** بالكسر لانه الاصل في التخلص من الساكنين كما قال بعض الظرفا

لاي معني كسرت قلبي • وما التقي فيه ساكنان

وقوله بعارض التقوي الاول اي يقابله بمثله في الاماكن الخالية والاجرام الصلبة العالية وقوله لما رم القران بعمله اي اعمل باوامره ونواهيه **قوله** لانه فعل امر استغني لما ذكر او استعمل في مطلق الموافقة وقوله كذلك اي لالتقا الساكنين ايضا فانه يتخلص منه بالكسر لانه اخو السكون وهو الاكثر ولذا قدمه وبالفتح لخفته والحركة فيهما بنائية **قوله** او لحذف حرف القسم الخ توجيه اخر للفتح علي انه معرب بانه منصوب بفعل القسم بعد نزع الخافض لما بينه من معني التعظيم المتعدي بنفسه او مجرور بالفتح لمنع صرفه ولذا عبر بالحذف والاضمار ويفرق شراح الكشاف بينهما بان الحذف ترك ما لم يبق اثره والاضمار خلافه وهو اصطلاح للنحاة اغلبي فلا يرد قوله في الهداية بجمله

حرف القسم فيتصب او يجر كما قيل **قوله** لانه علم للسورة قد مر ما حققته الشريف في اول البقرة من انه اذا اشتهر مسمي باطلاق لفظ عليه بلاحظ المسمي في ضمن ذكر اللفظ وانه بهذا الاعتبار يصح اعتبار التانيث في الاسم فلا نزاع انه ليس علما للفظ السورة بل لمعناها فلا تانيث فيه وهو ما له وعليه تنبه فان اردت تفصيله فانظره **قوله** بالجر والتنوين علي تاويل الكتاب ولا ينافيه كون الثلاثي الساكن الوسط يجوز صرفه بل هو الارجح وان لم يا ولا لما مر جوابه كما قيل لانه يوجبه فانه لا مانع من اجتماع سببين لشيء ويقتصر علي احدهما لاعرابه في الساكن وغيره كما دفع به بعضهم هذا الايراد وفيه انه اذا جاز مر قد يلا تاويل بتغيير ذكر التانيث بل صيغتا بل مقرا لابهامه انه اذا لم يأول امتنع فالظاهر ان مراده بالتاويل التفسير اي اذا جعلا اسما للقران كان مصروفا حتما وهو احد الاحتمالات في الحروف المقطعة كما مر **قوله** مذكورا للتحدي هكذا هو في النسخ الصحيحة بدون او ووقع في نسخة بها تقبيل الاولي طرحها ووجهت بان المراد ذكره للتحدي سواء كانت اسم حرف او لا فتطرد المقابلة بينهما وفيه نظر وقيل المراد بكونه اسم حرف سواء كان للتحدي او لا وقد مر ايضاحه في البقرة وقوله او خبرا اي هذه صاد او امر بمعني عارضه بعملك وعلي كونه اسما للسورة لا يتمشي ما ذكره المصنف رحمه الله تعالي من القراآت فكان عليه ذكره واما كون الساكن جعلها للسورة ولم يغير فلا وجه له الا ان يقصد الحكاية **قوله** وللعطف الخ لا للقسم لئلا يلزم توارد قسمين علي مقسم عليه ولهذا وقد مر انه ضعيف لكن اذا كان الاول قسما منصوبا علي الحذف والايصال يكون العطف عليه باعتبار المعني والاصل عكس قوله •

بدا لي اني لست مدرك ما مضي • ولا سابق شيئا اذا كان جائيا •

فلا اشكال فيه حتي يلزم حينئذ كما للقسم كما قيل **قوله** والجواب للقسم محذوف لم يقل كما في الكشاف انه كلام ظاهره متنافر لما فيه من ترك الادب فان الحذف في كلامهم كثير والقسم هنا دال علي المقسم عليه وكذا ما قبله كما اشار اليه بقوله دل عليه ما في ص الي اخره سواء كان اسم حرف دال علي التحدي او اسم السورة فان هذه سورة ص في معني هذا ما يتحدي به المعجز ولذا اجري في الكشاف ان يكون هو المقسم عليه وقدره بقوله هذا حكاية والله اي هذا هو المعروف بالجود وتركه المصنف لمخالفته بالحذف والتقدم وجعل المقسم عليه لازم معناه **قوله** او الامر بالمعادلة اي مقابلة عمله بالقران بحمله بما فيه من توهم هو عمل وعمل به اي نظيره ومقابله وهو معطوف علي الدال لانه لا عار ما وليست المعادلة تحريف وتصحيف من المعاداة لتفسيره به السابق كما توهم وهذا علي كونه امرا وقوله اي انه لمعجز علي كون القرينة ما في ص من التحدي وقوله لواجب الخ علي كونه امرا من المصاداة وقوله ان محمدا الخ علي كونه رمزا لصدق محمد صلي الله عليه وسلم ففيه لف ونشر طوي بعضه في الاول لقيام القرينة وللاشارة اليه هو حينئذ ولو صرح به كان اظهر وقيل انه مشترك بينهما لدلالة الاعجاز وعمله به علي صدقه وله هنا كلام تركناه لركاكته وقيل انه معطوف علي قوله محذوف لانه معني ص فالمقسم عليه مذكور مقدم ولا يخفي بعده

لانه غير مذكور صاريحًا فلا يلايم بما قبله والذكر ضمنا متحقق في الجميع فالظاهر
عطفه على قوله انه لمعجز **قوله** او قوله بل الخ معطوف على قوله محذوف وهو اشارة الى
ما نقله الشمني تبعا لبعضهم جواب المقسم قوله بل الذين كفروا الخ فانه بل للنفي ما
قبله واثبات ما بعده فمعناه ليس الذين كفروا الا في عزة وشقاق وقيل الجواب ان
ذلك لحق الخ وقيل كم اهلكنا الخ انتهى واما ان يريد هذا القائل ان بل زائدة في الجواب
او ربط بها الجواب لتجريدها لمعنى الاثبات واما كون الجواب ما كفر من كفر لخلل وجده كما
ذكره المصنف لكنه لما اقيم الاضراب مقامه صار كانه غير محذوف فلا يخفى ما فيه من التكلف
فانه لا يخرج به عن الحذف حتى يكون نصا بلاله وقيل انه معطوف على قوله ما في من الى اخره اي او
ما في قوله هذا من دلالة الاضراب على انه ما يفتر عنه صالح للجواب او على قوله من الى الخ وقول
المصنف رحمه الله تعالى ادعوا الاولين الى الاخر فان اباه لكن هذا الاعلام بما ارتضاه فيما مر
قوله وحده تيه اي في القران وقوله استكبارا عن الحق تفسير للعزة لانه ليس المراد
العزة الحقيقية بل ما يظهرونه منها وقوله وهذا الاولين في التقديرين الاولين انه
لمعجز او لواجب العمل به الاضراب عن الجواب المقدر وهو ما ذكره لكن ليس اضرابا عن صريحه
بل عن ما يفهم منه وهو ان من كفر لم يكفر لخلل فيه بل تكبرا عن اتباع الحق وعنادا لانه لا
يحسن الاضراب عن ظاهره الا ان يجعل انتقاليا وسكت عن الثالث لانه في حكمهما او المراد
بالاولين كونه محذوفا او مرموزا اليه فيشملهما وهو بناء على ما مر وقد عرفت ما فيه
قوله او الشرق او الغنيمة وفي نسخة او النشرة والاول اصح لان شرته لشرف كما يقال
هو مذكور وانه لذكر لك ولقومك والمراد بالمواعيد الوعد والوعيد وقوله لا لانه على
شدته يعني انه للتعظيم وقوله قرى في غرة اي بكسر العين المعجمة والراء المهملة قال
ابن الانباري رحمه الله تعالى في كتاب الرد على من خالف الامام انه قرىء بها رجل وقال ايضا
المنتسب بالشقاق وهو اكتفاء الجد واجتهاد وهذه القراءة افترى على الله اتني والتعبير
بفي فيهما لدلالة على استغراقهم فيهما وجملة ولات الخ حالية والعايد مقدر وان لم
يلزم بينا ضمير **قوله** هي المشبهة بليس في العمل فترفع الاسم وتنصب الخبر وهو احد
مذاهب فيها ذكرها النحاة كما في المغني وقيل انها ليس بعينها واصل ليس ليس بكسر
الياء فابدلت الفا لتحركها بعد فتحة وابدلت السين تاء كما في ست فان اصله سدس
وقيل انه فعل ماض من لات بمعنى نقص وقل فاستعمل في النفي كقل وهذا التاء مزيدة في اخرها
او في اول اسم الزمان الرافع بعدها وهذا مع اصلية او مبدلة اقوال اشهرها الاول **قوله**
زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد اي لتاكيد معناها وهو النفي لان زيادة البناء تدل على
زيادة المعنى او لان التاء تكون للمبالغة كما في علامة او لتاكيد شبهها بليس لجعلها
على ثلاثة احرف ساكنة الوسط وقالوا لكونها للتانيث الكلمة فتكون لتاكيد التانيث
قوله واختصت بلزوم الاحيان للنحاة في معمولها قولان فقيل تختص بلفظة حين
وقيل لا تختص به بل يعمل فيه وفيما رادفه والسماع شاهد له لدخولها على اوان وكلام
المصنف محتمل لهما وقد اتفقوا انها لا تعمل في غير اسم الزمان وما قول المتنبي

لعنه

سعدي

غريب

سعدي

لقد تصبرت حتى لات مصطبر • والان اقحم حتى لات مقتحم •
فقال الواحدي في شرح ديوانه هذا غير مهذب والذي خرج عليه انه على قول من لا يخصها
بلفظة حين بل يعمم فيها فيجوز ان تدخل على كل اسم زمان فجعل مصطبر ومقتحم
اسمي زمان لا بمعنى الاصطبار والاقتحام او يقول هو دخله على لفظة حين مقدر
بعدها فانه قال في التسهيل انه قد يحذف وتقله في القاموس واما الخبر بعده فغيبه
كلام سيبويه وقد قال انه بل على عدم اختصاصها بالاحيان لم يصب وقوله وحذف
الخ اي التزموا حذف احدهما اما المرفوع او المنصوب كما فصله النحاة والغالب حذف
المرفوع وليس بعمل لان الحرف لا يعمل فيه **قوله** وقيل هي النافية للجنس هذا القول
الاخفش في عملها وبيانها عمل ان فتنصب الاسم لفظا او محلا وترفع الخبر
مذكورا او مقدرا وقد كان عملها على العكس من القول السابق كليس وقد قيل ايضا
لا عمل لها فان وليها مرفوع فمبتدا حذف خبره او منصوب فبعدها فعل مقدر
فقوله لهم خبرها على القول الاول هنا وقوله وقيل للفعل اي ناصبة لفعل مقدر
ناصب لما بعدها على قراءة النصب وهو على القول الثاني وقوله وقرى بالرفع اي لفظ
حين وكونه اسم لا على عملها عمل ليس وكونه مبتدا على انها لا عمل لها وقوله حاصلا
الخ لف ونشر مرتب لهما **قوله** وبالكسر الاخره اي قرى بكسر نون حين ولم يقل بجرها
ليشمل القول بانه مبني وقوله طلبوا الى اخر البيت لابي زيد الطائي النصراني واسمه
المنذر بن حرملة وهو من ادرك الاسلام ولم يسلم وهو في قصيدة
اولها • اخبرتنا الركبان ان قد فخرتم • وفخرتم بضربة المكاء •
يخاطب بني شيبان وقد قتلوا منهم رجلا على غرة وقد رواه في الشواهد ليس حين
بقاء على ان الشاهد في لات الاولى يقول طلب الاعداء ان يصالحهم فقال انه ليس وقت
صلح لانه بعد ما وقع من القتال والشقاق فلذا اجبناهم بان الزمان ليس زمان
بقاء بل زمان التفاني في القتال لبقاء على ظاهره او بمعنى الابقاء **قوله** اما لان لات تجر
الاحيان اي حرف جر يختص بجر اسم الزمان كمذ ومنذ نحو استشهد على اختصاص بعض
حروف الجر بمجرور مخصوص بان لولا الامتناعية تجر الضمير المتصل دون غيره وهو
قول سيبويه لان حقها ان تدخل على ضمير منفصل كلولا انتم فاذا دخلت على متصل كلولاه
ولولاي كانت جارة فجرها مختص بذلك كما تختص حتى والكاف بجر الظاهر وذهب الاخفش
الى انه مبتدا لكنه استعير لضمير الرفع المنفصل واقيم مقامه وسعد المبرد راسا
ولا وجه لاستبعاد ذلك كاستبعاد انه لا متعلق له فانه لكل منهما نظاير والجمهور
فيه على خلافه لاعلينا قلة **قوله** اولان اوان شبه باذ هذا منقول عن المبرد في
توجيه كسر اوان في البيت وقد خطاه ابن جني فيه وفي تنظيره باذ لان اذ كان
مبنيا لكونه على حرفين وللزوم اضافته للجملة وان ليس كذلك لانه يضاف
للمفرد كقوله • • هذا اوان الشد فاشتدي زيم •
فلذا احاوله بعضهم تصحيحه بانه شبه باذ في انه نون عوضا عن المضاف اليه

سعدي

فتنتشيه بالذمحجح فاذفع انه ان بني لقطعه عن الاضافة تخففه العشر كقبل وبعد والاتم معرب فتقدير **قوله** ثم حمل عليه مناهم الى اخره يعني حمل مناهم على اوان لانه لما اضيف اليه الظرف وهو حين نزل منزلته لان المضاف والمضاف اليه كشي واحد فتقدرت ظرفيته وهو كان مضافا فاذا اصله مناصهم فقطع وصار كانه ظرف مبني مقطوع عن الاضافة منون لقطعه ثم بني حين على الكسر لاضافته الى ما هو مبني فرضا ونقد برا فهو مناص المشابه لاوان وهذا انظر مثل للمثل فهذا لان الجملة في المعنى ان يقال في التنزيل المذكور اقتضابنا الحين ابتدا فان مناص معرب وان كان فقد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان منوكلا وبعض وليس هذا من تغيير الطريق فان تركا لا فترك لاستعمال الخلا لانه لا يليق وما ذهب اليه انها حرف جر او انه حذف منه حرف جر وهو من الاستغراقية كقوله

الا رجل جزاه الله خيرا في رواية الجر اهون من هذه التكلفات فان ما ذكره لعل لم يوثر في المجرور نفسه فكيف يوثر فيما يضاف اليه   ولان بالكسر اجمع قريب بكسر التا فينه فيبني على الكسر تحبيرو الامام اسم لمصحف عثمان رضي الله عنه لانه متبع وقوله اذ مثله لم يعهد فيه يعني انه لم يقع في الامام في محل اخر موسوما على خلافه حتى يقال انما هنا مخالف للقياس الرسمي لاحتمال موافقته له بان يكون تحين كلمة براسها كما ذهب اليه ابو عبيدة فلم يحمل عليه مخالفة القياس مع امكان الموافقة والخط القديم لا يعرف كيف رسم فيه وخط بعضهم على انه منفصل لا عبرة به والوقف عليه لا عبرة به فقد قال السخاوي في شرح الرائية انا استحب الوقف على لا لعدما شاهدته في مصحف عثمان وقد سمعنا هم يقولون اذ هب تلان وتحين بدون لا وهو كثير في النظم والنثر **قوله** وتعتر الكوفية عليهما باعتبار الا بو علي في الاعمال يستحسن ان يكون الوقف بالتا بلا خلاف لان قلب اللام ما مخصوص بالاسما **قوله** والاصل امتياره الى اخره قيل لان ساعتئذ ويومئذ ونحوه يدل على خلافه بخصوصه والبيت ظاهر فيما ذكره وكون اصله كما هو نوبه السكت فلما اثبتت في الدرج قلبت تا امتداد الفتح في الذنب نعم هو امر نادر شاذ لا ينبغي حمل كلام الله عليه وحذف كلمة لا ان مع بقا حرف منها جا بز ايضا **قوله** بحيث مثلهم او ابي في عدادهم في الكشاف رسول كذا نفسهم والمراد بكونه من انفسهم اما من جنسهم فيكون تعميمي كونه بحيث او من نوعهم وهم يعرفون بالامية فيكون كالمعنى الثاني وبكونه مجلا جعله المصنف رحمه الله تعالى فلا مخالفة بينهما لا توهم وبجرد كونه من انفسهم لا يقتضي التعجب والاستبعاد بل هو باعث لخلافه لعلمهم بجده فيه صلى الله عليه وسلم واما تبه لكونه نشا بين اظهرهم **قوله** وضع فيه الظاهر كان الظاهر ان يقال وقالوا انا طرحا ذكر فان الذم يقتضي كراهتهم والتعقيب عليهم ما الاستعمال لان تعليق الامر مشتق يقتضي عليته ما اخذ الاشتقاق وجسارتهم بمعنى جراهم عليه وقوله فيما يظهر لم خصه لان في كل منهما خرق العادة وان كان الفرق بينهما ظاهرا **قوله** بان جعل الالوهية الى اخره لانه

لم نقصد

لم نقصد هنا الى جعل امور متعددة اشيا واحدا سواء كان تحالا في نفسه ام لا بل جعل ما لا لقيتهم من الالوهية والعبادة للواحد الاحد فالجعل هنا التغيير وليس تغييرا في الخارج بل المراد في القول والتسمية كما في قوله تعالى وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وقوله بليغ لانه صيغة فعال للمبالغة **قوله** من ان الواحد لا يفي علمه وقدرته الخ فيدل عليه انهم لم يدعوا لالهتهم علما ولا قدرة ولا ابتنوها لله وبين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فلو تركه كما في الكشاف كان احسن والقول بانهم لو لم يثبتوا لها ذلك لما عبدوها ولا بدع في اسناد العجز له مع انكار البعث ونحوه من الرجم بالغيب الذي لا يفيد وقوله وهو ابلغ لزيادة البنية وهو ظاهر وقوله وروي رواه احمد في مسنده وقوله هو لا السفها ارادوا من اسلم وقوله يسيلونك السوال كذا وقع في الكشاف والظاهر انه تحريف وانه السرا اي العدل كما وقع في غيره من التفاسير وقد يقال المراد انهم ليسا لونك ان تساله منهم ما تريد فتنا مل وارتضى يعني انزل وقوله اعطني بنشد بالياجع معطى ومعطيا فالياء وقوله تدين اي ينقاد ويطيع وقوله وعشرا عطف تلقيني اي واحدة وعشرا معها وقوله فالمراد كذا اي ان هذا الشي يحاب **قوله** استراف تدريس تفسير للملا لانه بجمع ذوي الشرف الذي يملئون العيون بهاء والاكف احيا ويكنهم اي استقبالهم مما يكرهون وقوله قايلين بعضهم الى اخره بيان لحاصل المعنى على انه من مقيدة كما سيصرح به لا ان هنا قوله مقدرا وحال لان المفسر لا ينبغي لعدم صدق القول بالجرما يحتمل معناه دون لفظه وقيد نقله وقوله على عبادتها اشارة الى تقديره مضاف فيه وقوله فلا ينفعكم مكامنه اي مكانه محمد صلى الله عليه وسلم تعليل لما قبله من الامر بالذهاب والصبر **قوله** بتسعد القول اي يستلزمه عادة اذا المنطلقون من مجلس غالبا يتبعنا وصونه ما جرى فيه لتضمن المفسر لمعنى القول اعتبر كونه بطريق الدلالة او غيرها كالمقارنة ومثله كان فيه واما اذا اريد بالانطلاق المعنى الاخر فتضمنه للانطلاق بطريق الدلالة وكونه ظاهرا واطلاق الانطلاق على التكلم الظاهر انه مجاز مشهور نزل منزلة الحقيقة ويحتمل التجوز في الاسناد واصله انطلقت السنتهم والمعنى شرعوا في الكلام بهذا القول ووجه تمريضه انه خلاف الظاهر **فقوله** من منتشت المراة الى اخره الظاهر انه لا يختص بالتفسير الثاني للانطلاق بل هو منا ت عليهما وان كان السياق يخالفه كما انه على هذا يجوز تفسيره امشوا بانتشروا وقوله ومنه للماشية اي سميت به لكلانها من شانها كثرة الولادة او تفاولا به لكن واما كونها سميت به لكثرة مشيها لترددها في رعيها فوجه اخر كاحتمالا لانه تفاول للكثرة مستبعد تشبيها لها بالبهايم في كثرة التولاد لانه يكثر للرعاع كما قيل

بغات الطير اكثرها فراخا   وام الصقر مقلات نزور

واما القول بانه دعا بكثرة الماشية فقد قيل انه خطا لان فعله مزيد فيما لا معنى اذا كثرت ماشيته فكان يلزم قطع همزته والقراة بخلافه ولو طرحت حركتها

علي النون كما قاله الدماميني وقوله اجتمعوا اشارة الى انه تجوز بدعوا لازم معناه
وهو اكثروا واجتمعوا لان المحفل لاصلي غير مناسب هنا **قوله** وقرى بغير ان
فهو باضمار القول اي قائلين وهو احسن من اضمار ان لانه لا وجه لتقديره
بل هذه دالة على زيادتها في الاخرى وفي قراءة بسقوط الجملة حالية او
مستانفة في الكلام في ان اصبروا كما في ان امشوا سواء تعلق بالمنطوق او بما يليه
قوله ان هذا الامر ليس من ريب الزمان يراد بما ذكر الزمخشري في تفسيره وجوها
او لها ان هذا الامر لشيء يريده الله ويحكم بامضائه وما اراد الله كونه فلا مرد له
ولا ينفع فيه الا الصبر ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى مع جعل الزمخشري له اوجه
الوجوه فقيل لما فيه من التنافي او شبهه فان كون امر النبي صلى الله عليه وسلم مراد الله
منافي لكونه كذبا مختلقا كما سيأتي فلذا لم يذكره وقيل انه غير وارد لان كونه كذبا
لاينافي كونه مرادا لله اذ يقال قد اراد الله انه يكذب وهذا ابعج لو اورده المصنف ورد
عليه ما اورد اما العلامة فلا لانه لا يقول انه يريد الكذب فلذا دفع الاشكال بما ذكره
من ان قولهم ان هذا الا اختلاق مخالف لاعتقادهم فيه وانما هو ممن غلا به مرجل
الحسد فلا منافاة ومن غفل عنه قال انه لا يدفع شبهة التنافي فلو سلم لا يدفع
الاشكال لانه اقبل بعضهم كما نواشا كتبن وهذا الجعل ينافيه وقوله من ريب الزمان بنا
على اسناده الحوادث والوقائع الى الدهر ولذا ورد لا تسبوا الدهر كما مر **قوله** او ان
هذا الذي يدعيه الى آخره قوله يدعيه اي النبي صلى الله عليه وسلم يعني التوحيد ويكونه
يكون لكل ما ينتمي فاصبروا راجع الى الوجه الاول وقوله او يريد به كل احد راجع الى الثاني
على اللف والنشر المرتب **قوله** او ان دينكم يطلب ليؤخذ منكم فالمشار له بهذا هو
دينهم وفي الوجه السابق كان المشار اليه ما وقع من امر النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد باخذه منهم انتزاعه وطرحه ولو قدر رجحان وهو ابطال لكان اقرب اي
يراد ابطاله وتعليل هذه الجملة لما قبلها ظاهر وكون المراد دينهم مما يراد ويرغب
فيه له وجه لكن لا يتوقف صحة التعليل ولا ظهور وروده عليه كما توهم **قوله** او في ملة
عيسى عليه الصلاة والسلام الى آخره هذا اعتراض قول الزمخشري لان النصارى يدعونها
وهي مثلثة غير موحدة وفي الكشف ان قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت الاخرة
قبل ظهور نبينا صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم نبوته فهي الملة الاخرة عند
قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان لا يكون اخرا في نفس الامر فلذا احتاج
الى التعليل المذكور لانه يعني ان نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فملته اخر الملل فكيف تطلق الاخرة على ملة عيسى عليه الصلاة والسلام
فاجاب بانهم لما لم يسلموا نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت اخرة بزعمهم فصح الاطلاق
وان لم تكن اخرة في نفس الامر ولا عند النصارى فان عيسى عليه الصلاة والسلام امر
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا بد في التوصيف لشيء بحسب الاعتقاد او الظن
فما قيل انه لا يدفع الاشكال غير صحيح ثم ان في هذا اشارة الى ان المقصود من قولهم ما

سمعنا

سمعنا بهذا انا سمعنا خلافه وهو عدم التوحيد فهو كما زعمت النصارى في ان ملل
الانبياء عليهم الصلاة والسلام متفقة على التوحيد ولذا عبر بالملة دون الشرع
والدين فانها تطلق على الفروع في الحديث الكفر كله ملة واحدة فيفيد توجيها اخر
لادعائهم عدم التوحيد ملة عيسى عليه الصلاة والسلام وهو لا ينافي الاول كما توهم وتركه
المدقق له لظهوره ولان الاول هو المقصود كما سنبينه **قوله** ويجوز ان يكون ذلك
قوله في الملة الاخرة حال من اسم الاشارة وقد كان متعلقا بسمعنا والاشارة الى
ما ادعاهم اليه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا توجيه اخر لكونها اخرة فيه تعلم ان
ما قبله المقصود منه توجيههما ايضا فالمعترض غافل عما سيق له الكلام فليس المراد
ملة قريش ولا ملة عيسى صلى الله عليه وسلم كما مر فيكون المراد ملة نبي مبعوث في اخر
الزمان من غير تعيين كما كانت الكهان واهل الكتاب تبشر به ولكونها غير معينة
كان المناسب تنكير ملة ولسبق التبشير بها كان لها نوع من العهدية فجوز تعريفها
فما قيل ان التعريف فيه نبوة عن هذا نظرا الى الاول ولكنه غير متعين فهذا من كذبهم فانه
فيما يشير به انه يكسر الاصنام ويدعو الى التوحيد ولذا لم يسلموا قالوا ما سمعنا ظاهر
فانهم **قوله** كذب اختلقه اي افتراه من غير سبق مثال له وقوله انكار لاختصاصه بالوحي
البادئ الله على المقصود دوا الاختصاص مستفاد من قوله من بيننا فهو من عدم لا من
تقديم عليه فان صح وكونه مسلطا او دونهم من انكار اختصاصه به مع المساواة او الحمد
بزعمهم الباطل في نسبة الشرف الدنيوي لغيره **قوله** والحسد ناظر الى كونه مسلم
وقصور النظر الى كونه دونهم والحطام ما يكسر من الحطب اطلق على متاع الدنيا تحقيرا له
وايماء الى انه مفسدة لاحراقهم **قوله** من القرآن يعني ان الذكر المراد به القرآن والعين
لما او الوحي الذي ذكر منقولا عن الله وقوله لمثلهم الى آخره تعليل لشكهم فيما ذكر
ولذا جعلوه تارة سحرا وتارة شعرا واختلافا فشكهم الناشئ عن عصبية الجاهلية
لم يقطعوا فيه بشيء وقوله ما يبتون به من البت وهو القطع وما نافية هذا انسب الصحيح
وفي نسخة يبينون من الابانة وفي نسخة يبنون من البنا وما موصولة وهو من
تحريف النساخ فبل للاضراب عن جميع ما قبله فان قيل الشك في الذكر لا ينافي كون
دعوى التوحيد فيلزم الشك فيه ايضا والذكر مصدق له فان كان سحرا وكذبا لزم
عدم تفرده فيما جاء به فتنا سلم **قوله** بل لما يذوقوا عذاب الى بعد فلو ذاقوه زال شكهم
يعني ان لما هنا نافية لاجازمة كلم والفرق بينهما بوجوه كما في المغني وقوله فاذا
ذاقوه اشارة الى ما في لما من توقع وقوع المنفي بها وقوله بل لشكهم انتقال الى الاضراب
عن الاضراب الذي قبله وقيل انه اضراب عن مجموع الكلام قبل والمعنى ان شكهم وحسدهم
لا يزولان الا به وهو العذاب كما في الكشاف **قوله** بل اعندهم اشارة الى ان ام منقطعة
فانها تقدر ببل والهمزة وقوله في تصرفهم تفسير لقوله عندهم بان المراد بالعندية الملك
والتصرف لا مجرد الحضور لانه لا يتم به المراد وتقديمه لانه محل الانكار فهو كالمسئول
عنه لا رسم التقديم ولا حاجة الى جعله للتخصيص حتى يأول بانه لتخصيص الانكار لا الانكار

التخصيص المفهوم منه ان كونهما عندهم وعند غيرهم غير منكر كما قيل وكذا اما
قيل من انهم لجسارتهم على مثل هذا القول نزلوا منزلة من يدعي الاختصاص
بخزائن الرحمن دون الله تعالى فيرد عليهم بان المراد بالعكس اذ ليس في يدهم شيء منها
فانه لا يدفع الايهام المذكور مع انه لو سلم فمنطوق عنده اذ عليه فتأمل والصناديد
روساؤهم وكبارهم جمع صنديد وجمع خزائن اشارة الى ما يمنح النبوة من كثرة الخيرات
قوله عطيته من الله لا تتوقف على شيء لخرم اي مذهب الحكماء وقد مر في الانعام ما يخالفه
وتوجيهه فتذكره وقوله فانه العزيز الخ تعليل لقوله لا مانع له والوهاب تعليل
لتفضله على من يشاء ممن قوله وتنسيقه غير مرتب والتوصيف بهما للاشارة الى بطلان ما هم
عليه من العزة وكون الخزائن عندهم قوله تهكم بهم لكمال معنى الترشيح الترشيح التربية
والتأهل كما يقال رشح للوزارة ومنه ترشيح الاستعارة والمراد به هنا التقوية
والتأكيد لا المعنى المصطلح فان كون ملك السموات والارض وما بينهما لهم يقتضي ان خزائن
الرحمن عندهم يفسرونها على من ارادوا ولم يصرح بانه تأكيد لتغايرهما قوله
كأنه لما انكر عليهم التصرف الخ بيان للترشيح وفي الكشاف رشح فقال ام لهم الخ
حيث يتكلموا في الامور الربانية والتدابير الالهية التي تختص برب العزة والكبرياء
انتهى وليس بما ذكره المصنف رحمه الله تعالى يرد عليه تهكم بهم واذا تأملت عرفت ان ما
في الكشاف اولى بما ذكره المصنف فتدبر وقوله ان كان لهم ذلك قيل الاشارة للتصرف في خزائنه
وما تشعره بعضهم وهو ان كان لهم ملك السموات انسب قوله حتى يستووا الى اخره تبع فيه
الزمخشري وليس في هذا نسبة الاستواء اليه عز وجل فلا يرد عليه ما في الانتصاف لانه
المنسوب اليه تعالى بل ليس مما يتوصل اليه بالصعود في المعارج وليس ذلك استقرارا كما
فسر في محله فهذه العبارة ليست بجيدة وهو غير وارد فتأمل وقوله الوصلة بضم
الواو ما يتوصل به كالحبل ونحوه وقوله لانها الى اخره اي جعلها الله اسبابا لذكر الاثر الا انها لو تركه
حيث يكون فليتأمل قوله اي هم جند ما من الكفار الى اخره في الكشاف ما هم الا جند من
الكفار المتحزبين على رسله الى اخره والحصر المذكور قيل بانه من تقدير جند خبر مقدم مبتدأ
مؤخر لاقتضاء المقام الحصر والمصنف رحمه الله تعالى عدل عنه وجعله خبر مبتدأ مقدر ولم
يتعرض للحصر واورد عليه ان التقديم مطلقا يفيد الحصر عند الزمخشري بدون تقديم ما حقه
التأخير كما صرح به في قوله تعالى نحن نرزقكم ونظائره ولا اشكال فيما ذكره الزمخشري
بتقديمه ولا تأخير فان قيل انه لا طريق له سواه فليس بمسلم لانه قد بيننا ذكر السياق
كما سيأتي فان قلت يقتضي ما في الكشاف حصرهم في الجندية اذ لا يتجاوزونها الى
القدرة على الامور الربانية وتقديم الخبر يفيده وما ذكره المعترض يفيد حصر الجندية
فيهم وهو غير مناسب للمقام قلت ناشئ من عدم الفرق بين الحصرين والذي ذكر في الفاعل
المعنوي كما بين في كتب المعاني قلت هو كما ذكرته وعما وقع للزمخشري في قوله تعالى
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تفسيره بلا يقول الا الحق ولا يهدي الا السبيل الحق
قال الشارح الطيبي طيب الله ثراه اما دلالته يهدي السبيل على الحصر فظاهر لانه على

منوال

منوال انا عرفت واما والله يقول الحق فلانه مثل الله يبسط الرزق وهو عنده
يفيد الحصر قال في عروس الافراح هذا عجيب منه فان انا عرفت والله يبسط
فيه حصر الفاعل اي لا يقول الحق الا الله والزمخشري لم يتعرض لما لكلية فانه وجد
المعنى على الحصر في الحق فصرح به فقال لا يقول الا الحق ولا يهدي الا السبيل فلم يقف
الطيبي على مراده مع وضوحه وذهب في الكشف الى ان الحصر مستفاد من التخصيص
المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على التنويع وغاية التعظيم له لا لتهما
على اختصاص الوصف بالجندية من بين سائر الصفات كأنهم لا وصف لهم سواه فقيل عليه
لا نسلم ان تعظيمه وصف الجندية يقتضي ان لا وصف لهم سواه قلت ما ذكره المدقق
بعينه كلام السيرافي في شرح الكتاب قال ما مزيدة تقوي قولهم بجهد ما يبلغن تنبيها
لدخولها في هذه الاشياء بدخولها في الخبر لما كان لا يبلغ الا بجهد صار كأنه غير واجب
وهو يقتضي الحصر لا يبالي المراد لا المستفتي وهذا من المفهوم لانه اذا انا الامر بجهد عظيم
لم يصل له بدونه وقيل افادته الحصر انه كان حق الجند ان يعرف لكونه معلوما فنكر
تنزيلا للمعلوم منزلة المجهول كأنه لا يعرف منهم الا هذا القدر وهو انهم جند بهذه
الصفة كما في قوله هل ادلكم على رجل ينبئكم اذ هم كانهم لا يعرفون من حاله الا انه
رجل ينبئ بكذا قوله مهزوم مكسور عما قريب في شرح المحقق للكشاف ان قرب الانهزام
مفهوم من تعبيره عما المرتقب باسم المفعول المؤذن بالوقوع فكانه محقق ثابتة قريبة
ويؤيده اسم الاشارة وهو هنا ايضا مكسور ضعيف مهزوم مجاز مشهور ولم يستعمل
قديما وعما ما فيه زائدة وعن بمعنى بعد اي بعد زمن قريب والمتحزبين الصائرين احزابا
قوله وما مزيدة للتقليل كقولك اكلت شيئا ما الخ عدم ملايمته لما بعده من كونهم
مهزومين مما يتراءى في بادي النظر دون دقيقه لان السياق مناسب له اذ كون الخزائن
عندهم والارتقاء الى اعلى المقامات لما كان شأنهم اهم ناسب وصفهم بالعظمة ايضا
استهزاء فهي بحسب التعاظم وكثرة وفي نفس الامر قلة وكذا قوله هنالك
على تفسيره فيأخذ الكلام بعضه بحجز بعض والمعروف في كلامهم كونها للتعظيم نحو
لامر ما جدع قصير انفه لامر ما يسود من يسود مع انه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم
وتبشير باندفاعهم والتبشير بخذلان عدو حقير ربما اشعر باهانة وتخيير الخبر

الم تر ان السيف يخفر قدره ... اذا قيل ان السيف امضى من العصا

وكون ما حرفا زائدا احد قولين وقيل اسم واما كونها نافية فما لم يقله احد من
اهل العربية ولا يليق بالمقام قوله وهنالك اشارة لانه وضع للاشارة الى المكان
البعيد فاستعير هنا للمرتبة من العلو والشرف وهو معنى قوله حيث وضعوا فيه
انفسهم وقد جوز فيه ان يكون حقيقة للاشارة الى مكان ... ولهم وهو مكة ...
والانتداب مطاوع ندبه لكذا فانتدب له اذا دعاه فاجاب وقد كنى به هنا عن نصب
انفسهم له والتصدي به وهذا القول كما سبق في شأن النبوة من قولهم انزل عليه
الذكر من بيننا وهنالك صفة جند او ظرف مهزوم وتفصيل اعرابه في الدر المصون

قوله ذو الملك الثابت هو صفة لفرعون لا لما قبله والالتفات ذو وو الظاهر انه شبه فرعون في ثبات ملكه بذي بيت ثابت اقيم عموده وثبت اوتاده تشبيها مضمرا في النفس على طريق الاستعارة المكنية واثبت له ما هو من خواصه تخييلا وهو قوله ذو الاوتاد فانه لازم له ولا حاجة الى تكلف ان يقال كناية حيث اطلق اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت فانه لا وجه له **قوله** ولقد غنوا الى اخره هو من شعر الاسود بن يعفر شاعر جاهلي من قصيدة قال فيها

نام الخلي وما احسن رقادي ... والهم محتضر لدي وساد

ومنها

ماذا اؤمل بعد آل محرق ... تركوا منازلهم وآل اياد

جرت الرياح على مقر ديارهم ... فكانهم كانوا على ميعاد

ولقد غنوا فيها بانعم عيشة ... في ظل ملك ثابت الاوتاد

وغنوا بالغين المعجمة بمعنى اقاموا ولذا قيل للمساكن مغاني وظل الملك حمايته وقوله ما حقق الى اخره اشارة الى ما فيه من الاستعارة وظاهر ان ذو الاوتاد هو البيت المطنب اي المربوط اطنابه اي حباله باوتاده استعير للملك استعارة تصريحية وهو ظاهر هاهنا ما ثبتة انه وصف به فرعون مبالغة لجعله عين ملكه وكذا ان كان بمعنى الجموع فالاستعارة تصريحية في الاوتاد او هو مجاز مرسل للملزوم الاوتاد للجند وقوله بشد البنا ليس المراد به معناه المعروف اذ لا معنى لشده بالوتد بل هو من قولهم بنى عليه اذا ضرب خيمة والمعذب بصيغة المفعول اي يريد تعذيبه وضمير عليه للايذاء والاحجار على هذا فهو حقيقة **قوله** واصحاب الخيفة بين الشجر وتقدم وقوله وهم قوم شعيب قيل انه غير صحيح لانه اجنبي من اصحاب الايكة وانما قومه اصحاب مدين كما مر في سورة الشعراء وياتي في الصف انه لم يقل يا قوم كما قال موسى عليه الصلاة والسلام لانه لا نسب له فيهم واجاب بان المراد بقومه انه دعوته بقرينة ما صح به ثمة والمراد من ارسل اليهم **قوله** يعني المتحزبين اي المجتمعين على انبيائهم تعريضا للحمد وكونه اعلاما لشانهم على من تحزب على نبينا صلى الله عليه وسلم على انه من قبيل زيد الرجل بالقصد الادعائي مبالغة وجعله تعريضا حسنا على طريق الادعاء ايضا كما قيل فمن لا ينافي ما سبق قول المصنف رحمه الله تعالى جند ما هنالك مهزوم منهم في قوله سابقا من الاحزاب مع انه لا وجه له لان المقام مقام تحقير لا اشعار اعلاء وترفيع **قوله** ان كل الا كذب لم ان نافية ولا عمل لها لانتقاض نفيها بالا فكل مبتدا محذوف الخبر والتقريع من اعم العام اي ما كل احد مخبر عنه بشيء الا مخبر عنه بانه كذب جميع الرسل لان الرسل يصدق كل منهم الكل فتكذيب واحد منهم تكذيب للكل او على انه من مقابلة الجمع بالجمع فيكون كل كذب رسوله والحصر مبالغة كان سائر اوصافهم بالنظر اليه بمنزلة العدم فهو غاية فيه وفيه على الابهام متعلق بما شد ويحتمل تعلقه بيبان ايضا لانه لا تفصيل فيه وانما ذكر التكذيب وعم الرسل **قوله** يشتمل على انواع من التاكيد لاعادة التكذيب والتعبير بالاسمية وحصر صفاتهم في التكذيب مبالغة كما مر وتنويع الجملتين الى استثنائية وغيرها وجعل كل فرقة

مكذبة للجميع في احد التاويلين وقوله وهو اي يعني قوله ان كل الخ وقوله لم يكون الخ تعليل لقوله مشتملا وقوله بيان وقوله مقابلة الجمع بالجمع بان يقدر مضافا لضمير الاحزاب اي كل منهم وعلى ما بعده تقديره كل حزب على ما هو معناها في الاضافة لمعرفة او نكرة فمن قال ان الاول خلاف الظاهر ولذا اقتصر الزمخشري على الثاني لم يصب وتكذيب جميعهم لما مر او لاتفاق كلمتهم في العقايد وافراد ضمير كذب رعاية للفظ كل فلا ترجيح فيه لاحد الوجهين **قوله** وما ينظر اشارة الى ان النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى الرؤية وقوله قوم مكة اشارة الى ان المشار اليه هو لا غير المشار اليه باولئك وهم كفار قريش ودل بتقديمه على اختياره لمناسبته للاشارة بما يشار به للقريب وليس المراد ان تلك الصيحة عقاب لهم لعمومها للبر والفاجر بل المراد انه ليس بينهم وبين ما اعد لهم من العذاب الا هي لتاخير عقوبتهم الى الاخرة لانه تعالى لا يعذبهم بالاستيصال ونحوه لقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اذ المراد وجوده صلى الله عليه وسلم لا بحياته لهم كما توهم حتى ينافي انه لا يمنع وقوعه بعد الهجرة لمخالفته للتفسير الماثور والتعبير بالانتظار مجاز لتحقق الوقوع كانه امر منتظر لهم والاشارة بهولا للتحقير لهم **قوله** او الاحزاب هو بيان لما يصيرون اليه في الاخرة من العقاب بعد ما نزل بهم في الدنيا من العذاب فجعلهم منتظرين كان ما اصابهم من عذاب الاستيصال ليس هو نتيجة ما جنوه من قبيح الاعمال اذ لا يعتد به بالنسبة اليه لما ثمة من الاثر فهو تحذير لكفار قريش وتخويف لهم لسياق له الحديث فلا وجه لما قيل من ان هذا ليس في حيز الاحتمال اصلا لان الانتظار سواء كان حقيقة او استهزاء انما يتصور في حق من لم تنتهج عمله فبعد ذكر ما حل عليهم من العقاب لم يبق لهم ما ينتظر وانما المرتصد له كفار مكة **قوله** فانهم كالحضور جمع حاضر اشارة الى توجيه الاشارة اليهم بما يشار به للقريب بعد الاشارة باولئك الذي يشار به للتبعيد مع اتحاد المشار اليه على هذا التفسير بان الاول على ظاهره لا يحتاج الى توجيه فلما تكرر ذكرهم مكررا مؤكدا استحضرهم المخاطب في ذهنه فنزل الوجود الذهني منزلة الوجود الخارجي المحسوس واشير اليه بما يشار به للحاضر المشاهد ويجوز ان يكون للتحقير ولا ينافي عنه التعبير باولئك لان البعد في الواقع مع انه قد يقصد به التحقير ايضا **قوله** او حضور هم في علم الله معطوف على استحضارهم وتخصيص هذا بهذا الاعتبار مع مشاركة ما قبله فيه للتفنن ومثله دوري لا يبسا لي مع ان الثاني محل التغيير والعدول والاول انهم لما كذبوا كانوا موجودين حقيقة وانتظارهم بعد هلاكهم لوجودهم في نفس الامر وعلمه للحضوري فقط فناسب اعتباره واما كفاية صيغة واحدة فلا يلائمه ولا يستدعيه كما قيل الا ان يريد هذا **قوله** في النفخة وتسميتها صيحة ظاهر وقدم تفسيرها بالعذاب ايضا وقوله من توقف مقدار فواق فهو ما الحذف مضاف فيه او فواق مجاز مرسل بذكر الملزوم وارادة لازمه كما اذا كان بمعنى الرجوع والترداد بفتح التاء بمعنى الرد والصرف او بمعنى التكرار من قولهم ردا الفعل اذا كرره ومنه الترداد على الناس وقوله فانه في الفواق بيان

للمناسبة المصححة للتجوز به عما ذكر وقوله وهما الفتنان ظاهره انهما بمعنى واحد وهو ما مر وهو قول لاهل اللغة وقيل المفتوح اسم مصدر من افاق المريض افاقة وفاقة اذا رجع الى الصحة والمضموم اسم ساعة رجوع اللبن للضرع **قوله** فسطنا من العذاب اي ما عين لنا منه فيكون الضحا الا لما هو دوابه متضمنا للتكذيب وهو المراد وقوله او الجنة الخ هو سؤال لان يعجل لهم النعيم الذي سمعوه منه صلى الله عليه وسلم يعدهم من آمن فطلبوا التعجيل لهم في الدنيا استهزاء او حقيقة فانهم لما لم يعدوا نعيم الجنان بالايمان وهم لا يؤمنون بيوم الحساب سألوا ما وعد في الاخرة قبله فقال السمرقندي وهو اقوى التفاسير فقوله ربنا ولو كان علي ما بعده اقل التأويل من سؤال العذاب او الكتاب استهزاء لما قرأ الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يبينا المراد بهم ولذا اشركه المصنف درج الاستهزاء فيه كما في الكشاف **قوله** صحيفة الجائزة اي العطية وصحيفتها ما يكتبه الكبير لبعض عماله او اتباعه لان يتقدمه للسائل ونحوه وذكر بعض اهل اللغة انها كلمة حدثت في الاسلام واصلها ان ابرهة الحبشي كان بيسلا ويعدوه نهر فقال من جاز هذا النهر فله كذا فكان يعطي من جازه ما لا ثم سميت به العطية مطلقا وقد نظر فيه القائل رحمه الله

ان العطايا يا غ زمان اللوم قد . صارت محرمة وكانت جائزة

وقوله قد فسر بها اي بقطعة القرطاس هنا ايضا واما القطا بمعني السنور والهر فقال ابن دريد في الجمهرة لا احسب عربيا صحيحا ورد بانه ورد في الحديث عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القطا وقد ذكره صاحب القاموس وغيره وطلبهم نظر صحائفهم استهزاء وتكذيب ايضا وقوله استعجلوا ذكر هو جار علي الموجود في تفسيره **قوله** تعظيما للمعصية الخ اشارة الى ان المناسبة بين اصبر واذكر المقتضية للعطف وقوله بعظايم النعم اشارة الى قوله انا سخرنا وقوله تزل عن الصغيرة من وجد الذي وسياتي كونها صغيرة او خلاف الاولى وقوله تزل عن منزلته الظاهر ان ما بعده تفسير له بمنزلته من قبره وتزوله عنها استحقاقه للعتاب وقوله اوتذكر فاذكر على الاول بمعنى الذكر المعروف والمراد منه تحرجه من انذره وعلي هذا بمعني التذكر والمراد تنبيهه صلى الله عليه وسلم للاعتنا بحفظه عما يوجب العتاب وعنان تفسيد استعارة تكنية او تصريحية **قوله** يقال الي الاخره فالايد القوة والايد العزيكون ابا د بكسر الهمزة بمعني القوة اوما يتقوى به فانه يقال لذ قوة ايضا وقوله مرضاه مصدر ميمي بمعني الرضا وقوله وهو تعليل الاي قوله انه اواب كما هو معروف في مثله من الجمل وقوله دليل الايد لان الايد القوة وهي يحتمل هنا لان يكون في الجسم لما سخر له من عمل الحديد والصبر في القتال ونحوه وان يكون في الدين فلما تخلل بعده انتفي ان المراد قوته الدينية دون الدنيوية لان الاواب وان دل علي الرجوع المطلق المحتمل للرجوع لله رجوعا دينيا والرجوع لما يراوله فيكون دنيا لكنه اشتهر في الاول لاسيما في القران فانه لم يستعمل فيه الاواب الا بمعني التواب والتوبة

الرجوع لله فسقط ما اعترض به صاحب التقريب وهيام وانظائر يوم اشتق من غيره كقيام بمعنى دون يعترض انه اشتق من هيام الدابة وكون فيا مه كله كنترك ساحة تذكر فذنبا وقوله من تفسيره اي في الانبيا فان بعض فضلا العصر اعترض في المعنية هنا من الجبال وقدم في الانبيا فقيل وسخرنا مع داود الجبال لذكر سليمان مع داود ثمة فقدم مشاركة للتعقيب ولا كذلك هنا وهو حسن وقد مر في الانبيا تجويز كون التسبيح بلسان الحال وقوله بالعشي والاشراق هنا ايا ما اذ لا اختصاص له بهما ولا يكون بعد ايضا **قوله** حال وضع موضع سبحان لان الاصل في الحال الافراد فالعدول للدلالة علي حدوثه وتجدده شيئا فشيئا واستحضار الحالة العجيبة من نطق الجماد ولو قيل سبحان لم يدل علي ما ذكر وفيه نظر لان المنظور اليه زمان الحكم وهو حال او مستقبل عند التسخير ويجوز كونه مستانفا لبيان تسخيرها له لكن تقابلته يقوله محشورة هنا يعين الحالية فلذا اقتصر عليها وجملة انا سخرنا مستانفة لبيان قصته اوتعليل قوله واذكر ايضا **قوله** وقت الاشراق يعني فيه مضاف مقدر ليعطفه علي الزمان والمراد بوقت الضحي الضحوة الصغرى عند ارتفاع الشمس وشرقت الشمس بمعني طلعت ولما تشرق بمعني لم تشرق اي لم ترتفع ارتفاعا تاما فلما فيه جازمة كما مر وام هاني صحابية معروفة وقوله انه اي النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** هذه صلاة الاشراق الخ اشارة الى الخلاف الواقع في هذه الصلاة اعني الاشراق والضحي علي ما فصله المحدثون فقيل انها بدعة حسنة وانه صلى الله عليه وسلم لم يصلها واما صلاته في بيت ام هاني لما دخل مكة عام الفتح فانما كانت صلاة شكر لذلك الفتح العظيم صادفت ذلك الوقت لا انه عبادة مخصوصة فيه دون سبب وقيل انها سنة وقد ورد فيها احاديث اكثرها ضعيف واصحها حديث ام هاني وهذا هو القول الاصح فيها وقيل انها كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم وهو من خصائصه وقول ابن عباس رضي الله عنهما ما عرفت الي اخره اشارة الى انكار ثبوت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لها وهو ما ذهب اليه بعض الصحابة رضي الله عنهم واقلها ركعتان واكثرها اثني عشر واوسطها في الفضيلة ثمانية ووجه فهم ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لها من الاية بناء علي ما روي عنه كما مر في سورة الصافات ان كل تسبيح ورد في القران فهو بمعنى الصلاة بعينها لم يرد به التحميد والتنزيه كما رواه الطبري فحيث كان صلاة لداود عليه الصلاة والسلام فهي علي طريق المدح علم منه مشروعيتها وهذا هو المراد بلا تكلف وما قيل في توجيهه انه خص من بين الوقتين بالتسبيح وعلم من الرواية انه كان يصلي فيهما مسبحا وقد حكم ذو بيان تكيفيته فحمل علي صلاة الضحي او تسبيح الجبال مجازا فينبغي حمل تسبيح داود عليه الصلاة والسلام علي معنى مجازي لان المجاز بالمجاز مما لا يخفي ضعفه لما ذا اراد من الرواية فكيف يتزل لابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه اخذه من الاية والتجوز ينبغي تقليله ما امكن وهنا بناء علي ان

ها

ل

صلاة الإشراق

بنه

كشف

سعدي

معه متعلق بيسبحن حتى يكون هو مسبحا اي مصليا والا فتسبيح الجبال لاد لالة له على الصلاة ومع هذا ففيه حينئذ جمع بين معنيين مجازيين الا ان يقال به او بجعل يعني يطعن وتجعل تعظيمه محمولا على ما يناسبه وبعد التنيا والتنيبي فلا يخلو من كدر **قوله** من كل جانب لان المنبا دين الحشر اذ يكون من اماكن متفرقة وقوله المطابقة اي الموافقة بين الحالين بيسبحن ومحشورة بجعلها اسمين او فعلين وقد بين وجه المضارعية ثمة لانها حال بعد حال واما هذه فالحشر دفعة لهو المناسب لمقام القدرة المراد كما بينه ودلالة محشورة على الحشر الدفعي اما لفظا بلفظه للفعل اولانه الاصل عند عدم القرينة على خلافه فلا يرد تغليبه اذ الاسم لا يدل على ذلك ومدرجا في نسخة مندرجا وبما بمعنى والطير معطوف على الجبال او مفعول معه ان لم يتعلق به معه كما مر **قوله** كل واحد من الجبال لو ارجعه اليهما في الكشاف بل الى الطير فقط استغنى عما ذكره من التوجيه والمجوز كل طاير وعلى هذا فضمير له لداود عليه الصلاة والسلام وكلامه تعليلية والموافقة من قوله معه والمداومة من رجوعه له كلما رجع داود اليه والمضارع واذا دل على الاستمرار التجددي كما مر لكن لا لان هذا منطوقه وهي اقوى من الاولى لانه قد يراد به مجرد الحدوث من غير تكرره فاندفع ما اورد عليه من انما قيل بدل على المداومة ايضا لدلالته على الاستمرار التجددي كما صرح به وقوله عجز عن البيان اي اقامة البينة وقوله اعلمه اي بانه سيغتاله وتصديقه اعتراف باستحقاقه القتل وغيلة بكسر الغين المعجمة وسكون اليا وهو ان يخدع رجلا ليذهب معه لمكان فاذا خلا به فيه قتله وقوله فقطنت الخ اشارة الى ان هذه القصة كانت سببا لمهابته والخوف منه والغامز فيه لانه جعله سببا لتقوية ملكه مستقلا غير مناسب لمقامه فعمله مدخل فيه **قوله** النبوة الحكمة ما احكم من قول او فعل او عمل ولا اشد احكاما في جميع الامور من النبوة فلذا ورد في القرآن بمعناها هاد فيلا يبي كل صواب واذا انسرت بالنبالي منها اعم وقوله فصل الخصام فالفصل بمعناه المصدري والخطاب اريد به المخاصمة لاشتمالها عليها ولا عنى احد النزاعه حضر به لانه المحتاج للفصل وقوله الكلام الملخص فالفصل بمعنى المفصول وهو اضافة الصفة لموصوفها وقوله من غير التباس اشارة الى انه اطلق عليه فصلا لانفصاله عما سواه بلا التباس وحسنه كونه الالتباس المقابل له بمعنى الاتصال وعدم الانفصال وفيه دقة في نظر الواضع الحكيم فتدبر **قوله** يراعي فيه لحال من فعل بينه او لتنيان لبيانه وهذا على طريق التمثيل والمراد بمظانها مقابلتها التي من شانها ان تقع فيها كما يقال لينتبع الراعي مظان المطر والنبات وقوله وانما سمي لخ اشارة الى ما ذكره بعضهم من تفسيره فصل الخطاب باما بعد بانه ليس مراده حصره فيه بل انه من جملته لانه اكثر ما وقع في الخطب بعد الحمد والصلاة فذكر ليفصل بين ما جعل غرضا للكلام تيمنا به وبينا لمقصود منه وهو مما يقع في الكلام البليغ فاطلق عليه لو قوعه في كلام فصل من باب اطلاق اسم الكل على جزئه وقوله عما سبق بالها الموحدة

او المثناة

او المثناة التحتية مبنيا للمجهول يكلاهما ضبط ومهاجع وتقدمه منصوب على الحالية وهو على هذا بمعنى الفاصل واضافته لحاطها وهو تمكن فيه امر ايضا **قوله** وقيل هو الخطاب القصد بقاف وصادودال مهملتين ومعناه المتوسط باعتداله بين امرين ولذا فسره بقوله ليس فيه لخ والاسباغ التطويل والممل الموقع في الملل والسآمة وقوله لا نزر اي قليل فيكون فيه اختصار مخل وهذر بالذال المعجمة بمعنى كثير من الهذر وهو الهذيان وهو ما يكون فيه تطويل ممل وهكذا وقع في وصف كلامه صلى الله عليه وسلم في حديث ام معبد وغيره من طرق صحيحة وقد جعلوا لا نزر ولا هذر بمعنى لا قليل ولا كثير على هذا التفسير لفصل وقد قيل انهما صفتان لكلامه مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير ولا يلزم العطف على هذا كما توهم حيث تنحين الوصفية لان فصل وقع خبرا عن كلامه او ضميره فقوله لا نزر ولا هذر لا يخلو من ان يكون صفة لفصل مقيدة لا نخبرية ولا مؤكدة فيلزم عدم العطف وبعيد وصف كلامه بوصفين معنويين وبما كونه فصلا وغير نزر وهذر او خبرا بعد خبر او صفة بعد صفة ان سلم فلا يلزم عند تعدد الاخبار والصفات العطف كما صرح به النحاة في المتون ولا يخفى مغايرة هذا لما قبله **قوله** التعجيب والتشويق التعجب الظاهر انه بمعنى جعل المخاطب متعجبا لما يلقى اليه او متعجبا مثلا او قوله امرا عجيبا كما هذا وما بعده من الاستفهام ممن لا يعرف القصة ويراد اعلامه بما يلقى اليه هل سمعت بكذا وهذا انه مستفيض في عرف التخاطب وقوله مصدر يخصمه بمعنى خاصمه ويطلق ويطلق على الجمع اي هنا لقوله تسوروا وهو ظاهر **قوله** لتصعد والتسور الحائط المحيط المرتفع والمحراب الغرفة وهي البيت العالي ومحراب المسجد ماخوذ منه لانفصاله عما عداه او لتشرفه المنزل منزلة علوه والمراد تسورهم الغرفة نزولهم اليها من الحائط دون الباب لانه كان مغلوقا في زمان خلوه له بعبادته وصيغة تفعل تكون لمعان كثيرة منها العلو على اصله الماخوذ من التسور بمعنى علا السور والحايط ونسنم علا السنام **قوله** اذ متعلق بمحذوف الى اخره لانه لا يتعلق باتي لان اتيان الخبر لم يكن في ذلك الوقت بخلاف تخاكمهم وقوله على حذف مضاف اي قصة رد لما في الكشاف من انه لا يصح تعلقه بالنبا لان النبا الواقع في عهد داود عليه الصلاة والسلام لا يصح اتيانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اريد به القصة لم يكن ناصبا انتهى بانه يتعلق به ويدفع المحذور بتقدير مضاف فيه وهو ظاهر وقد قيل انه يجوز ايضا بجعل الاسناد مجازيا بلا حذف وجعل النبا بمعنى القصة عا حلا لانه في الاصل مصدر والظرف تتوسع بكفيه رايحة الفعل **قوله** واذ الثانية الى اخره بان تجعل زمانهما لتقاربهما بمنزلة المتحد او بجعلا متحدين فيصح بدل الكل كبدل الاشتمال **قوله** او ظرف لتسوروا لا يخفى ان التسور ليس في وقت الدخول الا ان يعتبر امتداده او يراد بالدخول ارادته ويفرع قوله ففزع على التسور وفيه تكلف وقد جوز تعلقه باذكر مقدرا والمراد بقوله من فوق الحائط والحرس جمع حارس او حرسي والمراد بخاصته اهله **قوله** غير زجاج متخذ منه اشارة

الي انه خبر مبتدا محذوف ودفع لما يتوهم من ان الخصم شامل للقليل والكثير والمراد به هنا جماعة لجمع ضميره في تسوروا ومامعه فلم نتبع هنا بان الخصم المثني صلح اعبا اذ عن الفزع فيكون هنا جماعتان تخاصما فانطباق ما مر وقد قيل يجوز ان تكون الضما ير المجموعة مرادا بها التثنية فيتوافقان ويويده ان الزيخشري انه جاء ملكان **قوله** علي تسمية مصاحب الخصم خصما تغليبا جواب سوال مقدر وهو ان الملكين ملكان اثنان كما صرح به في المروي وهو يده قوله بعده هذا اخي فكيف يطلق الجماعتين وتقدير حصان مبتدا خبره مقدر بتقديم امر فيما خصمان لا بد تقدير اقبل الكون الخصم جماعة كما مر للاحتلاط كون اسم الفريقين باسرهم خصما والمذكور بعده قول بعضهم وهو تكلف **قوله** وهو علي الفرض وقصد التعريض دفع لما يرد علي كونهم تقديرتكم من انهم ملايكة بانهم كيف يخبرون عن انفسهم بما لم يقع منهم فالملايكة منزهون عن الكذب بانه انما يكون كذبا اذا قصد به الاخبار حقيقة اما لو كان فرضا لامر صوروه في انفسهم لما تراعي صورة البشر لا يذكر العالم اذا صورته مسيلة لاحد او كان كتابة وتعريضا لما وقع من داود عليه الصلاة والسلام **قوله** ولا يتجه الخ بيان للمعنى المراد منه وان كان اصل معناه مختلف لتناول الغزال انه وان قراءة العامة بضم التاء من اشطط اذا تجاوز الحق وغيرهم قرا بفتحها من شطط بمعنى بعد وهي التي اشار اليها بقوله وقرئ الخ فالكل يرجع لمعنى واحد وقوله وهو العدل فتجوز بالوسط عنه لانه خير الامور **قوله** وقد يكنى بها عن المراة الكناية هنا بمعناها اللغوي لانه استعارة مصرحة لتشبيهها بها في لين الجانب وسهولة الضبط والانتفاع وقد استعملته العرب كثيرا كالشاة قال

• كنعاج الملا يعسفن ملا وقال •

• يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم •

فلعدم التصريح بالمراة وذكر ما يدل عليها تحقيقه سيجي الاستعارة كناية لحقا المراد **قوله** والكناية والتمثيل فيها بسياق للتعريض الخ هكذا وقع في الكشاف وفيه خفا يحتاج الي توضيح فالظاهران المسوق للتعريض الكلام برمته لانه تعريض له داود عليه الصلاة والسلام والداعي للتعريض اما التحشم من عرضه له واحترامه او تنقيصه وايا ما كان فعلي كليهما اخص الكناية والتمثيل دون التصريح والتحقيق اما في الاول فظاهر لانه حيث لم يواجها بنداء التوقير ناسب عدم التصريح بتنقيصه بعينها فانه لا ينفع التعريض في مخرم واما في الثاني فلان عدم التصريح يؤكد لتنقيصه لعدم الاعتنا بحاله والمراد بالكناية الاستعارة كما مر واما التمثيل فقد ذهب شراح الكشاف الي انه ليس بالمعنى المصطلح بل اللغوي اذ المراد به تحاكمهما له وتحيهم له علي صورة خصمين فان التمثيل كما يجري في الاقوال يجري في الافعال كما قال المولي سعد الدين وهذا في الافعال بمنزلة الاستعارة التخييلية في الاقوال حيث لم يكن المقصود من تحاكمهم ما هو ظاهر الحال بل في هذا التمثيل تعريض بحال داود عليه الصلاة والسلام وما صدر منه ورمز الي الغرض والمعنية لانه بعد فهم المراد منه يتمكن في الذهن غاية

التمكن وهو ابلغ في التعريض لانها مما انه اثر يستحيي من مثله وهو لا يلي في البها بمرد دون الحراس ويجوز ان يراد بالتمثيل معناه المعروف فتامل وقوله بالدين او النوعية **قوله** نتسع ونتسعون لان الفتح والكسر فيها فيهما لغتان في الاسما كثيرا ولما جاوز التسع العشر فصلوا انما تبنيه لما فوقه وماتحته وكسر نون تجهة لغة تميم وقوله وقوله ملكنيها لان من كفل صغيرا كان في تصرفه وكذا من ملك فاستعمل بمعناه لتقاربهما وقوله غلبني تفسير لعز والمخاطبة تفسير للخطاب وقوله لم اقدر رده تضمنه معنى اطلق فعداه بنفسه وقوله او في فعالنا الي الاخرة علي ان الخطاب مصدر خاطبه اذا شق وعلت خطبته بكسر الخا وهي في النكاح خاصة وهذا اذا اريد بالنعجة المراة وما قبله في الوجهين وقوله علي تخفيف للراي بترك التشديد وهو غريب كما في لو اني ظللت ظلت وفي رب رب **قوله** فصل بدا اي بجواب القسم وهو قوله لقد ظلمك الخ اذ جعل ظلما موكدا بالقسم والتهجين التقبيح وقوله ولعله الخ دفع لما يتوهم من انه بمجرد ذكر المدعي ظلما انه دون اثبات ونحوه كيف حكم بظلم شريكه بان فيه مطوي وهو فيما اقر المدعي عليه فانه لقد ظلمك الخ او فيه شرط مقدر اي ان كان كما قلت فقد ظلمك **قوله** وتعديته الي مفعول الي الاخره وهو لا يتعدي بها فتضمن ما يتعدي بها كالضم او الاضافة قال الزمخشري كانه قال باضافة نعجتك الي نعاجه علي وجه السوال والطلب بجعل المتضمن اصلا والمتضمن فيه قيدا ولو عكس جاز بانه يقدر بسوال نعجتك مضافة اي نعاجه كما مر وسواله اضافة نعجتك الباخ واشار بقوله والطلب الي ان المراد من السوال مطلق الطلب عن نظر الي علو المسول منه وعكسه وكلامساواته مما قيل انه للاشارة الي انه من الاعلا للادني بقرينة المعازة غير مسلم فانه يجوز ان يكون هنا علي طريق الخضوع والتذلل واذ انفتح هذا كما اشار اليه بجعله تمهيدا له فغيره بطريق الاولي نعم كما ذكر انسب بالظلم والمعازة اي المحاجة لا تستلزم العلو كما قيل **قوله** وان كثيرا من الخلطا الخ يحتمل ان يكون من كلام داود عليه الصلاة والسلام وان يكون ابتدا كلام غير محكي عنه وتسمي الخلطا الخلطا بالشركا لاختلاط اموالهم ويكون بمعنى لاصدقا فيكون كما قيل

• عدوك من صديقك مستفاد • فلا تستكثرن من الصحاب •

• فان الدا اكثر ما تراه • يكون من الطعام او الشراب •

قوله وقري بفتح اليا فتحة بناء لانفا له بنون التاكيد المقدرة وهو حينيذ جواب قسم مقدر بقرينة اللام كما في البيت

قوله اضرب عنك الهموم طارقها • ضربك بالسيف قونس الفرس •

فاضرب فعل امر مبني علي السكون لكنه فتحه لتقدير نون التوكيد معه والهموم مفعوله وطارقها بدل منه بدل البعض واستعار ضربها لصرفها عنه وضربك مفعول مطلق وقونس بفتح القاف والنون اعلي الراس والمراد به هنا عظم بين اذني الفرس وهذا البيت من شعر لطرفة بن العبد وحذف اليا للتخفيف كما في الدبال

سعدي

طيبي

سعدي

ابو السعود

اذ ابيسر قوله وما مزيدة لنحو هم مبتدا وقليل خبره وفيه مبالغة من وجوه
وصفهم بالقلة وتنكير قليل وزيادة ما الابهامية والتعجب فيه كان
مظنة للتعجب منه فكانه قيل ما اقلهم فهو حمله بين المقام قوله تعالى وظن
داود الى اخره لم يفسر الظن كما في الكشاف بجعله مجازا عن اليقين لاحتمال بقائه
على حقيقته لكون ما بعده صريحا في مسلك الزمخشري وقد روي عن ابن الملكان فتنا
ففتن الرجل على نفسه وانما المفتوحة لانه اغلى الحصر كالمكسورة كما فصل في المغني
ولو سلم كما ذهب اليه الزمخشري حملا على المكسورة فهو لم يدع الحصر فيه فليس في
المقصود قصر الفتنة عليه لانه يقتضي نقصا في التعبير ولا قصر ما فعل به على الفعال
لان كل فعل يتعلق الاعم وخاص بحمتي ضربته فعلت ضربة على ان المعنى ما فعلنا
الا الفتنة كما قيل لانه تعسف والفا قوله ساجدا على ان الركوع مجاز مرسل
عن السجود لانه لافضائه اليه جعل كالسبب ثم تجوز به عنه وهو معنى قوله لانه
مبدؤه لكنه تسمح في العبارة او هو استعارة له لمشابهته له في الانحنا والخضوع
وقوله او خر للسجود راكعا وجه اخر بجعل راكعا بمعنى مصليا لاشتهار التجوز به
عنه ولذا يسمى ركعة ونقد يرتعلق للخرور عليه غلبته نحوه لانه بمعنى سقط
على الارض كما في قوله فخر عليهم السقف من فوقهم او جعله بمعنى سجد ولذا جعله
ابو حنيفة دليلا على ان هنا سجدة تلاوة وانها من العزائم وخالف فيه بعض
الشافعية قوله حرم بتشديد الرا تفعيل من التحريم اي عقد التحريمة ودخل
في الصلاة يقال احرم للصلاة وحرم والمشهور الاول لانه دخل فيها بتكبيرة الاحرام
لانها تحرم عليه الاشيا كالكلام ونحوه وركعتي الاستغفار ركعتين يصليهما عند التوبة
وهي مشروعة قوله وافقها في هذه الى اخره يعني انه ليس في هذه القصة ما يضر
بمقام النبوة فان ما ذكر فيه محصله ما ذكر وليس فيه ما يخالف الشرع ولكنه
لنزاهته عنه عده ذنبا فلذا استغفر منه وتاب وما وقع في رواية بعض
القصاص من اسناد ما لا يليق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام اليهما مفترى اهـ
ماوركلذ اقال المصنف رحمه الله تعالى فلعله الخ فانما يقتدا انه خطب على خطبته
والمكي هذا ان منه على في شرعهما وهو صغيرة عند من جوزها على الانبيا او كان نزاله
عن زوجته طلبه بطلاقها وبعد العدة ان كانت في شرعهم يتزوجها وهذا جائز
عندهم وقد كان ذلك في صدر الاسلام بعد الهجرة فكان الرجل من الانصار اذا كانت
له زوجتان نزل عن احدهما لمن تخذه اخا له من المهاجرين فقوله بهذا المعنى
اي بالنزول عن الزوجة في الاستنزال النزك ومنه النزول عن الوظائف وهو لفظ
حادث والمواساة من قولهم واساه اذا اسلعده والصحيح الساه بالهمزة اي جعله
اسوته والواسي خطأ عند اهل اللغة وذهب صاحب القاموس الى انه لغة رديئة قوله
وما قبله الخ اوريا بهمزة مضمومة وواو ساكنة وراء مهملة مكسورة ويا تحتية بعدها
الف اسم رجل من مؤمني قومه وقوله بان يقدم اي يجعل مقدما في عسكره وهو انهما

ولا

وراء المهملة ومد بزنة غراب بمعنى كلام فاسد وفي نسخة فزور وقوله وله كذابي
اي يكونه كذبا فاسدا وما روي عن علي كرم الله وجهه فيه انه حد الفرية على الانبيا
لكن قال الزين العراقي رحمه الله تعالى انه لم يصح عنه وعلى فرض صحته فهو اجتهاد
منه وجهد انه موضوع هذا على حد الاحكار لانهم ساداة السادة ونقصوا بكلمة الله
صنعته والمراد زوروه ودلسوه على هذا التلبيس فيه ما يخالف مقام العصمة
النبوية والابتلا امتحان هل يغضب لنفسه ام لا والاستغفار لعزمه على تاديبهم
لحق نفسه لعدوله من العفو الا بخوبه وقيل الاستغفار كان لمن هجم عليه وقوله
فغفرنا له اي لاجله وهو تعسف وان وقع في كتب الكلام قوله وان له عندنا

سعدي

لزلفى لقربة عظيمة بحيث لا يحط ما ذكر من مقامه وقوله يا داود الخ كلام مستانف لا معطوف
بتقدير قول لما فيه من التقدير بلا حاجة وايهامه لغير المراد وقوله استخلفناك

سعد

الخ على الاول يكون مثل فلان خليفة السلطان اذا كان منصوبا منه لتنفيذ ما يريد
والثاني من قبيل هذا الولد خليفة عن ابيه اي سادا مسده قائما بما كان يقوم به من
غير اعتبار لحياة وموت او غيره ومن ذكرها فقد اراده لكنه جرى على الغالب فيه فلا
يعترض عليه ويطال بالاطائل والظهور المعنى الاول قدم وجعلهما الزمخشري دليلا على ان انه
في سورة البقرة منع تجويزه الوجهين هنا فلا تناقض فيه فتدبر قوله بحكم الله هذا
يحتمل ان يكون لانه تعريف الحق بمعنى خلاف الباطل العهد هنا على ان المراد حكم الله الذي
هو شرعه لانه لا يحكم الا بالحق وتعريفه بالفاء على جعله خليفة يشعر بالعلية لانه
لما كان خليفة لذا اقتضى ذلك ان لا يخالف حكمه حكم من استخلفه بل يكون ذلك بالحق
وفق ارادته ورضاه او المترتب تعلق الحكم لظهور ترتبه على كونه خليفة وذكر الحق
لانه بسداده وقيل ترتبه لان الخلافة نعمة عظيمة شكرها العدل ويحتمل ان يكون
الحق اسم الله وفيه حضا فحذر وما اوله اولى لان مقابلته بالهوى تاباه قوله
ما تهوى النفس لان الهوى يكون بمعنى المهوي كما في قوله سراجي مع الركب اليمانين وقوله
وهو يدل الخ وجه التاييد ان ذكره بعد الحكم يقتضي ان اتباعه للهوى في نفس حكمه
لا في امر اخر من الميل الى امراة اوريا ولم يجعله دليلا لاحتمال الانقطاع عما قبله وكونه
وصية مستقلة لكنه غير مناسب لمقامه ان يحكم بغير علم منه وقوله دلائله سواء كانت
عقلية او نقلية نصا او قياسا وصدقه عن الكل لانه اما لعدم النظر فيها او لعدم موجبها
قوله بسبب نسيانهم يعني الباء سببية وما مصدرية واضافة السبب بيانية والمراد
بالنسيان الترك او عدم الذكر مطلقا لا الغفلة فيشمل الكفرة المنكرين للحشر وقوله
بما الخ متعلق بقوله لهم عذاب وقوله وهو ضلالهم الخ ظاهره انه اريد بالنسيان

سعدي

الضلال بعلاقة السببية فقوله فانه الخ اشارة للعلاقة المصححة وقد قيل عليه
ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة لا داعي له مع صحة ان يقال الذين يضلون عن
سبيل الله لهم عذاب بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل قوله هو ضلالهم
على انه المبالغة او على تقدير مضاف اي سبب ضلالهم وفي الكشاف يوم الحساب متعلق

ينسوا اي بنسيانهم يوم الحساب فهو مفعول او بقوله لهم اي لهم عذاب اليم يوم القيامة بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن سبيل الله انتهى فهو ظرف وظاهره ان
هذا التنبيه على الوجه الثاني لان قوله ان الذين الخ تعليل لما قبله من النهي
عن اتباع الهوى المضل عن سبيله وسبيله لايلد والضلال عنها تركها ونسيانها كما
سترى فتبيل هذا فاختنا ر المصنف الثاني ولذا ذكر النسيان مطلقا لانه انسب
بالسياق اذ المعنى حينئذ لان الضالين محذ يون بضلالهم وترك الحق واتباع الهوى
لازم للنسيان لا عادة مفتح الفجور بعند وهذا القايل لم يقع على مرادهم فخبط
خبط عشوا **قوله** خلقنا باطلا فهو منصوب على نيابته عن المفعول المطلق نحو كلا هنيا
اي اكلا هنيا فلا يختص هذا بالاخير كما نقله المصنف رحمه الله تعالى فكان ينبغي
ذكره بما في نزل واحد وقوله لا حكمة فيه تفسير للباطل هنا وقوله او ذوي باطل
فهو حال من فاعل خلقنا بتقدير مضاف ويصح كونه من المفعول ايضا بتقدير هذا التاويل
والباطل على هذا اللعب والعبث وقوله او للباطل فهو مفعول له وقوله الذي الخ
تفسير للباطل على هذا الوجه والتدرع لبس الدرع مجاز عن التحصن بالتمسك
بالمعتقد وقوله من التوحيد بيان للحق وقوله على وصفه الباطل يعني في هذا
الوجه والتفسير للعب الباطل واما اوله لان الباطل ليس فعلا له حتى يعلل به
قوله والظن يعني المظنون ليصح الحمل او يقدر ظرف كما في قوله من النار
ابتدائية او بيانية او تعليلية وقوله بسبب هذا الظن اشارة الى ما تعليليه الفا
من ترتيب ثبوت الويل لهم على ظنهم الباطل الذي به كفروا فهو كوضع الذين كفروا
موضع الضمير له لا للتعليل العلية **قوله** والاستفهام لانها تقدر ببل والهمزة
والاستفهام المقدر انكاري في معنى النفي والحزبين المومنون والمفسدون وكونه من
اللوازم لانه اذا لم يجازا لمصلح والمفسد لزم العبث المنافي للحكمة وقوله يدل
على نفيه لانه يلزم من نفي اللازم نفي ملزومه وقوله باعتبار وصفيهما التقوى والفجور
وقوله من الحكيم الرحيم لان مقتضى الحكمة عدم التسوية ومقتضى الرحمة ازالة
فساد المفسد والانتقام منه واز الة ظلم المظلوم **قوله** والاية الخ لان مقتضى
الحكمة عدم التسوية وليس هذا في الدنيا لانا نشاهد خلافه كما قال الشافعي
رحمه الله تعالى عنه •
• ومن الدليل على القضا وحكمه • بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق •
فلا بد من دار جزا اخرى وهو المطلوب وقوله نفاع اي كثير النفع تفسير لمبارك وكتاب
مبتدا مبا ركخبره او خبر مبتدا مقدر اي هذا كتاب ومبارك صفة او خبر بعد خبر
وعلى حالية فهو حال لازمة لان البركة ثابتة له وقد جعلنا الله في بركاته ونفعنا بشريف
ايانه **قوله** ليتفكروا الخ قرائة على الاصل بتركا دغام التاء في الدال وليدبروا
على الخطاب اي على الاصل ليتدبروا بتاءين حذفت احديهما فالظاهر في قراة
يا الغيبة ان تقرا وهيا اولي الالباب على التنازع واعمال الثاني او للموسينتين قطعا د

لهم

لهم وللمفسرين وبه برنوزت نفترب بمعنى بتتبع من دبره اذا اتبعه وقيل
معناه صرفه لانه من اتبع الظلم لم يعتز بطا بل وهو اشارة الى الاشتقاق •
الذين من الدبر لان به تعرف العواقب وحعق لا اتباع لظاهر المتلوا لا كتفا
بمعرفة المعاني الظاهرة من غير تدبر وفيه نحطاب التاويل والاطلاع على النكت
والاسرار وليدبروا متعلق بانزلنا او بمحذوف يدل عليه وقوله انت وعلما امتك
اشارة الى انه فيه تغليبا **قوله** وليتعظ به ذو العقول السليمة الخ
على ان التذكر بمعنى الاتعاظ وقوله او ليستحضروا على انه من الذكر وما وردعليه
انهم لم يعلموه او لا حتى يعلم هذا التذكر الماغاب عن خواطرهم اشار الى دفعه بانه
امر موافق للفطرة مركوز في العقول والدلائل منادية عليه فجعل تمكنهم منه
او لا بمنزلة علمه فلذا عبر با لتذكر تنزيلا للقوة منزلة الفعل فقوله من فرط
الى اخره من فيه تغليبية متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه **قوله** فان
الكتب الى اخره بيان لوجه الاستحضار بالكتاب والمقصود منه قوله وارشاد الى اخره
وما لا يعرف الا من الشرع كالاحكام الشرعية وبعض الاصلية وما يستقل به العقل كوجود
الصانع القديم وقوله ولعل الى اخره ليس وجها في تفسير التدبر والتذكر كما قيل
بل هو تتمة لهذا البيان لان المراد بالتدبر المعلوم الاول وهو ما لا يعرف الا من الشرع
لانه بعد معرفته منه يحتاج الى التامل والثاني وهو ما يستقل به العقل فانه
هو المركوز في العقل المنطور بعينه التذكر فيتذكر وانه برنز مشد **قوله** اذ ما
بعده الى اخره بيان لتعيين سليمان بنعم العبد دون داود عليهما الصلاة والسلام •
وكونه من حاله ظاهر والتعليل ظاهر من جملة انه اواب ومن اذ الظرفية لان
الظروف تستعمل للتعليل كثيرا كما مر فلا يتوقف فهم التعليل منه على تعلقه
باواب كما قيل وقوله بالتوبة قيد به لما مر من القصة والسياق وكونه بمعنى التسبيح
لان الترجيع في الذكر وغيره ويجوز ان يراد اواب لمرضاة ربه كما مر وقوله او نعم اخره
لانه خلاف الظاهر لتقييد المدح وتعلق الظرف بفعل غير متصرف كما ان في تعلقه
باواب تقييد الوصف ولذا قيل ان الاحسن معنى تعلقه باذكر مقدرا او لا وجه لتخصيص
وجهي التعلق بتفسيري اواب كما قيل وقوله عند الجمهور لان منهم من قال انه لا ولد كما ذكره
المعرب **قوله** الذي يقوم على طرف سنبك قيل الطبع المعروف عند اهل اللغة الفرس
للقيام على ثلاث قوائم وتنحى الرابعة ماسا بطرف مقدمها الارض وقال الراغب
هو الجع بين يديه في القيام وقيل هو الخايم مطلقا وما ذكره المصنف لا يوافق
شيئا منها ودفعه ان مراده القيد الاول ولشهرته تسمح في العبارة ولانه من المعلوم
انه لا يمكن القيام على طرف واحد ورفع الثلاث فقوله على طرف الخ حال اي يقوم على
ثلاث حال كونه معتمدا على طرف سنبك والسنبك مقدم الحافر كما في شرح المقصورة
فان فسر بطرف الحافر كما وقع في بعض كتب اللغة فاضافة الطرف له لاضافة العام للخاص
كمدينة بغداد فلا يتقال الاولى حذفه والعراب بكسر العين الاصلية منها والخلص تفسير

عنبرتي
سعدي
ص
غرتي

له والصافنات بجمع المونث لانه يجوز فيما لا يعقل لا للتغليب لان تغليب المونث على المذكر غير جايز في الاكثر **قوله** والجود بالفتح كثوب وثياب وقوله الذي يسبق الى اخره فقيه مدح لحالتيه من القيام والمشي والجري هنا بمعنى المشي لا الركض وان كان المشهور في الاستعمال الا انه بمعنى واحد لانه لو كان كذلك لم يبق بيرما بعده اصلا **قوله** وقيل انه جمع جيد لم مر منه لانه لا فايدة في ذكره مع الصافنات حينيذ ولفوات مدح حاليه وكونها جيادا اعم فذكره تعميم بعد تخصيص فيه نظر وقوله اصاب الفرس فيه نظر لان الغنايم لم تحل لغير نبينا صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث المشهور وكذا قوله وورثها منه لان الانبيا لا تورث اما لبقا ما لهم على ملكهم او لصيرورته صدقة او لعوده لبيت المال او لكونه نفعا على ورثته على ما فصله المحدثون والفقها لكنه اختلف فيه فقيل به مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وقيل عام في جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لقوله صلى الله عليه وسلم انا معاشر الانبيا لا نورث فما ذكره المصنف رحمه الله تعالى مبني على القول الاول وان صحح خلافه وكون الاولياء لا غنيمة والمراد بالارث حيازة التصرف لا الملك وعقرها تقربا لا يقتضي الملك لعبيه وقيل خرجت من البحر بانكحة فاستخرجها وقوله من ورد اي امر من العبادة صلاة او ذكر مستعار من ورد الما ولا يختص بالثاني كما تعلمه العامة وقوله تقربا يعني لا غضبا فيكون اسرافا مذموما **قوله** اصل احببت ان يتعدى بعلى لظاهره انه حقيقة لا تضمين وهو ظاهر قول صاحب الراغب في مفرداته في قوله استحبوا الكفر على الايمان اي اثروه عليه واقتضى تعديته بعلى معنى الايثار وقال بعضهم ان هذا التضمين ايضا لا فرق بينه وبين ما بعده فيجاب بان الفرق ان الاول الحق بالحقيقة لشهرته بخلاف الثاني وقوله لكنه لما انيب الى اخره اراد انه متضمن معناه لكنه عدل عنه للمناسبة اللفظية وقصد التجنيس ومقابلة التضمين اشارة الى عروضه وجعله لاشتغاله به عنه ثاب منابه وذكر في اما مضاف لفاعله او لمفعوله **قوله** وقيل هو بمعنى تقاعدت الخ هذا ما نقله الزمخشري عن ابي الفتح من ان احببت هنا بمعنى لزمت كما في الشعر المذكور وقال ليس بذاك لانها لغة غريبة والغرابة نكتة لا يليق تخريج القرآن عليها ولانه كما في كتب اللغة ليس مطلق اللزوم بل لزوم البعير مكانه لمرض او تعب او حران وهو لا يناسب لانه هنا لزوم وعشاط وما قيل من انه استعمال المقيد في المطلق او لزوم المكان لمحبته الخيل لكونه عن خلاف برهانه جعل كبعض من مانه المحتاجة للدلالة وعيب بعقاقير ونحوه من امثالها في احببت استعارة تبعية حسنة مناسبة للمقام ليس بشي لانا نقتع بصحته فضلا عن حسنه الذي ادعاه اذ الاستعارة العندية هنا خفية ولا قرينة عليها وما نقلناه منه اخفى واحقى بمثله من التعسفات لا يليق وايضا اللزوم لا يتعدى بعن الا اذا ضمن ما يتجوز به فما الفايدة في استعمال الغريبة وحشية من غير فايدة وتضمين معنى مناسب مما يعدي بعن من اول الامر ممكن وهذا راي المصنف رحمه الله

تعالى

تعالى ما في الكشاف مخالفا له منه مشيرا الى اصلاحه بما تقاليا ما ذكره من ان اللزوم اراد به التقاعد وهو الاحتباس المعوق عن الامر وهو يتعدى بعن من غير تضمين تفيد المسافة وجعل احب بمعنى تقاعد اي احتبس لقبا البعض ما اورد عليه ذلك القبيل كما ذكره المدقق في كشفه وبعد اللتيا والتي بهذا الوجه ضعيف من وجوه **قوله** مثل بعير الكسو اذا اعيا دواه الجوهري ضرب بعير السوء احبا وهو من شعر ونقيله كيف قريب شجيك لا زيا وقيل ثبا لمن بالهوى قد ابا.

قوله وبعير السوء بمعنى السيي لكونه غير مرجي له واحب بمعنى لزم مكانه كما فسره المصنف وحب الخير مفعول له اي على هذا الوجه فتقديره تقاعدت وتعوقت عن ذكر ربي لاجل حب الخير وهذا بيان اذا ما قبل من ان قوله حب الخير يقتضي ان احببت بمعناه المشهور لا بالمعنى المذكور وعلى الوجه السابق فهو مفعول به اي اثرت حب الخير او مفعول مطلق ومفعول له محذوف وهو الصافنات او عرضها ويجوز حمل احببت على ظاهره وجعل عن متعلقة بمقدر كعرضا وبعيدا او كونها عن تعليلية كسقاه عن العيمة بعيد وقوله الخيل الى اخره حديث صحيح والناصية الراس ومعنى عقده بها انه لا يفارقها لما فيها من العز وثواب الجهاد **قوله** والمراد به الخ اي على تفسيري احببت والخير على هذا من ذكر العام وارادة الخاص وعلى الثاني من ذكر الشي وارادة ملابسه ويجوز ابقاوه على معناه اذا كان مفعولا مطلقا **قوله** حتى توارت الى اخره متعلق بقوله احببت وفيه استعارة تصريحية او مكنية للتشبيه الشمس بامراة حسنا او ملكة وبالحجاب الظرفية او الاستعانة او الملابسة **قوله** لدلالة العشي عليه رد على الامام وغيره ممن رجح كون الضمير للصافنات لما في هذا من تفكيك الضماير ولا اضمار من غير سبق ذكر بانه مذكور حكما لان العشي وقت غروب الشمس فهو يدل عليها تضمنا او التزاما وتخاف الضماير مع القرينة لا ضير فيه وتوارى الخيل بالحجاب عبارة ركيكة والاعتراض بان الاشتغال بها حتى تفوت الصلاة ذنب عظيم مشترك الالزام لان توارى الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة مع ان المنسيات لا يدخل تحت التكليف وفوت الصلاة وكون تلك الصلاة كانت مفروضة عليه غير معلوم والاشتغال بالخيل للجهاد عبادة وقوله ردوها على لم يبق نورها وتجليها فتوهم بعضهم انها الاحيث ما الهاه قربانا لله وكان بقريب الخيل مشروعا في دينه فمقطوعة كما قيل وقيل على اشتراكها لا لتزام انه غفلة عن قول الامام ان المراد بتواريها التواري عن نظره لما امر باجرايها ثم امر الرايض بردها لا التواري بظلمة الليل ورد بانه لا غفلة فيه بل المراد انه لا يتم ما لم يرد هذا ادا تجرد تواريها عن نظره لا محذور فيه حتى يقتضي استغفاره وتوبته وقد روي ان الشمس ردت لاشتغاله بامرها فالمعنى انه انتهى على ظاهره كما هو الرواية والدراية ولا يخفى المحذور فيما مر **قوله** ردوها من مقول القول فلا حاجة لتقديره قول الخ كما في الكشاف وكون السياق يقتضيه لانه جواب عن سوال تقديره فما قال فيه مسلم ولذا الحرى التفت اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله الضمير للصافنات هو المشهور

وقيل انه للشمس ايضا وانما ردت له لا ردت ليوشع ليصلي الصلاة في وقتها والخطاب
للملائكة عليهم الصلاة والسلام ويو مروي عن علي كرم الله وجهه فان قلت في هذا
رد الشمس بتغير الصلاة اذا ارتفعنا قلت الظاهر انها اداء وقد بحث فيه الفقها
بحثا طويلا ليس هذا محله **قوله** تعالى فطفق الى اخره بين ان فعل المشروع لا ينبه
الصافنات وقوله يمسح مسحا اشارة الى انه مفعول مطلق لفعل مقدر وهو خبر طفق لا حال
ما ولا مما اسحا كما توهم وليس هنا ما انشد الحال فيه مسد الخبر وقوله بسوقها
الى اخره اشارة الى ان التعريف للعهد او انه قائم مقام الضمير المضاف اليه وقوله
يقطعها تفسير ليمسح والعلاوة بكسر العين الراس ما دامت على الجسد وقد تكون بمعنى
ما يزاد على الحمل واستعمالها للمسح بمعنى ضرب العنق استعارة ونفت في كلامهم قديما
قوله وقيل الخ مرضه لانه لا يناسب السياق ورده لمجرد المسح لا وجه له والرواية
على خلافه ايضا فلا وجه لترجيح الامام له وقوله على همز الواو الساكنة المضموم ما
قبلها والقياس ابدال الواو همزة اذا كانت مضمومة كادور فنزل ضمة ما قبلها
منزلة ضمها كما نبه عليه بقوله كموقن وقوله وعن ابي عمرو بالسؤق اي بهمزة
مضمومة بعدها واو بوزن تسوق وهو جمع ساق ايضا وما ذكره بعض اهل اللغة
من همز الساق فهو ابدال على غير القياس لانه شبهه بكونه اجوف فاقيل من انه لا
حاجة الى جعل الهمزة بدلا من الواو لانه لغة فيه لا وجه له واقامة المفرد مقام الجمع
فيه كلام سيأتي تحقيقه **قوله** ثم اناب عطفه بثم وكان الظاهر الفا كما في قوله
فاستغفر ربه فقيل اشارة الى الاستمرار انابته وامتدادها فانه لما عطف بها
نظر الاولى اخره بخلاف الاستغفار فانه ينبغي المسارعة اليه وقوله واظهر ما قيل
فيه اي في معنى الفتنة والاية والحديث المرفوع ما انتهى سنده الى النبي صلى الله
عليه وسلم ويقابله الموقوف وهذا رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه لكن الذي في البخاري اربعين وان الملك قال له قل ان شاء الله فلم يقل
وعاية ترك الاولى فليس بذنب وقوله فلم يحمل الا نتا وروي بالياء بنتا وبالد
بشخص وشق رجل ومعنى جاءت ولدت ومعنى القاوه على كرسيه وضع القابلة او امه
له ليراه عليه السلام وقوله فالذي الخ هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ومعنى
بيده في تصرفه ان شاء احياها وان شاء اماتها وقوله على فتلك او انسا د عقله حتى لا
يسخرهم بعد سليمان عليه الصلاة والسلام وقوله فكان يغدو الخ اي جعله كظيره
فيه بحيث لم يروه حين وضعه وهم لا يعلمون الغيب فلا وجه لما قيل انه ما نابه وضعه
فيه والشياطين يقدرون على الصعود للسحاب وقوله الا ان الفي اي الا يلقى وهو
استثناء مفرغ من اعم الاحوال وفيه بدل من بداية بشيء من احوالها الا بالقائه وقوله لم
يتوكل اي يوكل الخواص اللائق به وهو عدم مباشرة الاسباب اذ ما تعلقه لا ينافي التوكل
كما في اعقلها وتوكل وقوله صيدون بصاد مهملة ودال مهملة اسم مدينة في جزائر البحر
فقوله من الجزائر بيان لها وقوله اصاب اي وجدها فاخذها وتزوج بها وجرادة

ابو البقا

سعدي

سعدي

اسمها وبرقاه مهموز يعني يتخطى وولايدها جمع وليدة يعني مولودة والمراد به
الجارية وقوله يسجد الخ هو الصحيح وفي نسخة يسجدون وهو سهو من الناسخ
واصف وزيره وقوله وكان ملكه فيه يعني كان الله قد ركب ملكه ما دام الخاتم معه
فاذا فارقه نزع ملكه كما في بعض الطلسمات ومثله مستبعد في الانبيا عليهم
الصلاة والسلام لكنه تعالى لا يسأل عما يفعل وخروجه باكيا توبة فقوله ثم
اناب المراد قبلت توبته او تمام توبته انما كان بعد استبلا الشياطين فلا تنافيه
ثم كما قيل مع ان هذا معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا **قوله** دخل للطهارة
او حاجة وقوله الا في دينا بدو فيل انه كان يتهم ايضا وانما عرفته لانه كان يجانبهن
في الحيض ولا يغتسل من الجنابة ولبعد هذه الرواية عن مقام العصمة لم يذكرها
المصنف رحمه الله تعالى وقوله حيث سليمان عن هيبته بقدرته تعالى كما التي تشبه عيسى
عليه الصلاة والسلام على غيره وقوله ينكف اي يبسا او قيل هذا من يسال لانه
بملكه وقوله فطار اي ذهب عن كرسيه في الهواء ورمى بالخاتم في البحر ليلا يا خذه
غيره وقوله فوقعت في يده اي السمكة لانه كان خادما او لكيا لصيادين وبعض معنى
شق **قوله** لانه كان متمثلا الخ جواب عن ان الجسد بلا روح وصخر الجني المتمثل له
روح فاجاب بانه انما تمثل بصورة غيره وهو سليمان وتلك الصورة المتمثلة ليس
فيها روح صاحبها الحقيقي وانما حل في قالبها ذلك الجني فلذا سميت جسدا وفي
القاموس الجسد الانسان والجن والتجوز اقرب من هذا فلا مانع منه وقوله والخطيئة
الى اخره توجيه لهذه القصة ورد على ما في الكشاف من انها من افترا اليهود فانه لا
يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم ما ذكر فانه ان صح فالا ان هذه القصة رواها النسائي
وغيره باسناد قوي **قوله** لا ينبغي الى اخره لانه ابتغى حطام بغاه يعني طلبه فلذا لم
يستلزم يعني لا يجمع ولا يتيسر ولا يليق فان ذلك كله من شانه ان لا يطلب وقوله ليكون
معجزة الخ فليس طلبه للمفاخرة بامور الدنيا الفانية وانما هو كان من بيت النبوة والملك
وكان زمن الجبابرة وتفاخرهم بالملك ومعجزة كل نبي من جنس ما اشتهر في عصره كما غلب
في عهد الكليم السحر فجاءهم بما تلقف ما افتروه وفي عهد خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم
الفصاحة فاتاهم بكلام لم يقدروا على اقصر فصل من فصوله فقوله من بعدي بمعنى من
دوني وغيري كما في قوله فمن يهديه من بعد الله اي غير الله **قوله** او لا ينبغي لاحد ان
يسلبه الى اخره هذا تفسير اخر لا تفصيل لما اجمله لا تفسير شيء في النظم كما توهم ومن
بعدي بمعنى غيري ممن في عصري وكون ملكه لغيره في مدة حياته او بسلبه منه كما وقع
لصخر معه فمعناه الدعا بعدم سلب ملكه عنه في حياته ولا نظر فيه بانه يكون اصليه بعد
السلب **قوله** او لا يصح لاحد من بعدي فقوله من بعدي بمعنى غيري ايضا ولكنه مطلق
لا يختص بعصره وهو كناية عن عظمته سواء كان لغيره امر لا فانه لا ينافي ارادة الحقيقة
وعدمها فلا ينافي ما في الحديث تفلت علي شيطان البارحة فاردت ان اربطه بسارية
من سواري المسجد ثم تذكرت دعوة اخي سليمان عليه الصلاة والسلام كما توهم وهذا

سعدي

سعدي

سلامي زاده

مراده وليس في كلامه ما يأباه لان قوله لعظمة صريح فيه ومثاله لفلان ما ليس لاحد
من كذا وربما كان في الناس امثاله اذ المراد انه حظا عظيما وسهما جسيما لا وقعه
في الكشاف وقوله على ارادة الى الاخره يوما فيه بعيد والمنافسة الحسد والبخل
واصله نفتديهم بنفس على من سواه لشرع عبيد على الدنيا ممن قال الحق ان يقول
معناه ملكا عظيما لم يفهم مراده **قوله** وتقديم الاستغفار الخ يعني انه دعا
بالمغفرة حين طلب ما طلب لان الظاهر وقوعهما في وقت النظم وكونه ما طلبه معجزة
فالاليق كونها في ابتداء امره غير مسلم ولو سلم فليس هنا ما يمنع وقوعه في ابتدائه او
حال رجوعه بعد الغيبة كما لا يخفى وما بجعل الدعا بصدد الاجابة التوبة او تجديدها
ونحوه مما ذكر في الادب والوجوب ليس شرعيا ولا عقليا هنا بل لزومه لمن يتحرى
الاحسن او يوميا لغة في استغفاره وما قيل من ان كلامه مشعر بان المقصود الاشتهار
قالا لا تحتار والاشعار وسيلة له وفيه ان الوقوع في الفتنة يقتضي الاهتمام بامر
الاستغفار وتقديمه غير صحيح لان قوله لغاية اهتمامه بامر الدين يفيد ان الاستغفار
مقصود لانه وسيلة لمقصود اخر انه غفل عن قوله ثم اناب وقوله بعض اهله اي في
بعديه وذللنا هنا بمعنى سهلنا **قوله** اجابة لدعوته هذا جار على التوجيه الاول
والثاني لشيء تفسيره لا ينبغي دون الثاني فانه كان بعد سلبه صخر الابنا وثم فادمنا
له تسخير الريح كما كان فيكون بعد انابته وقراءة الرياح هو الموافق لما مر ان
الريح تستعمل في الشر والرياح في الخير **قوله** لا تزعزع الى الاخر اي لا تحرك لشدتها
تمثيل بالشدة وهنا بالليل قلت قد اجاب السمرقندي عنه بانها كانت في اصل الخلقة
شديدة لكنها صارت لسليمان لينة سهلة او انها تشتد عند الحمل وتلين عند السير
توصف باعتبار حاليها وانها شديدة في نفسها فاذا اراد سليمان لينها لانت كما
قال بامره او انها تلين وتعصف باقتضاء الحال وفي تفسيره هنا ما يشير الى ان المراد
بلينها انقيادها له فلا ينافي عصفها والدين يكون بمعنى الاطاعة والصلابة بمعنى العصيان
ومنه التصلب في الدين وقد مر في سورة الانبيا **قوله** اراد تفسير لاصاب فانه بمعنى
فعل الصواب غير مناسب هنا ولقول رؤبة رحلا قتفا الداعي تغيب اي تريده لظهوره في المثال
المذكور اتى به المصنف رحمه الله تعالى لانه لو كان بمعناه المعروف لم يجمع قوله فاخطا
وقيل انه من صاب بمعنى نزل وبمنزلة المتعدية اي حيث انزل جنوده وحيث متعلقة بسخر
او بتجري وقوله بدل من كل الخ لان كان تعريف الشياطين للعهد وهم المسخرون
او اريد من له قوة البنا والعوص والتمكن منهما او بعضها لم يتعد ذكر فيقدر ضمير
اي منهم **قوله** عطف على كل لا على الشياطين لانهم منهم الا ان يراد العهد وكلهم مسا
اضيف البدكل لانه لا يحسن فيه الا الاضافة الى مفرد منكرا وجمع معرف وقوله ولعل
اجسامهم الى اخره جواب سؤال تقديره انها اجسام لطيفة ولذا لا ترى وتقبل التشكل
فلا يمكن تقييدها ولا امساك القيد لها فدفعه بان لطافتها بمعنى كونها شفافا
والشفافية لا تنافي الصلابة كما في الزجاج لكن فيه ان اللطافة بمعنى الشفافية

سعدي

سعدي

لا تقتضي عدم الرؤية كما في الشفاف والزجاج غير الملون فلذا قال لا يمكن ثم قال
والاقرب لما فيه من البعد وقربه لانه بمعنى المنع مجازا فلا يكون فيه ربما يقيد
ونحوه **قوله** وهو القيد وقيل الغل وقيل الجامعة وهو الا نسب بقوله مقرنين لان
التقرين فيه غالبا وقوله لانه يرتبط المنعم عليه اي يربطه لانه ارتبط كربط
يتعدى اي يربطه بمن انعم عليه وقوله لانه يربطه بمن انعم عليه كما قيل
علي يد اطلقتها وفك رقبة معتقها ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
وفي بعضها بالمنعم بالباء زائدة في المفعول او لو جعل ضمير انه للمنعم عليه هو
ومفهوم من السياق ويرتبط بالمنعم بزنة الفاعل اصح فتدبر **قوله** وفرقوا بين
بين فعليهما الى اخره الظاهر ان النكتة ويرمزة لا تختص الا فتراك ان الثلاثي يستعمل
فيما هو الاصل في مادته والمزيد في الطارئ عليه اذ التغاير معنا بينهما ويقصد الفرق
بين معنييهما والاصل هذه المادة للتقييد فلذا اورد فعله ثلاثيا على الاصل وانما سمي
العطا به لكونه يقيد المنعم عليه كما قال علي كرم الله وجهه
من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك
وهو كثير في الشعر والنثر وكذلك في الوعد فان الاخبار من يتحقق بما سيفعله
انما يكون تبشيرا فيما يسر غالبا لان كل مطلق يحمل على الخبر في الاصل وهو الوعد
وما سواه فوارد على خلاف الاصل تغليبا او لانه لا يخلو عن سرور لحقه وربما اشعر
بهذا كلام الزمخشري وقيل الفرق ضعيف فناسب تقليل حروفه والعطا واسع
فناسب تكثير حروفه وقيل زيادة البنا تدل على زيادة المعنى فتقليل حروف الوعد
يدل على انه ينبغي تقليل زمنه والحرف البر عاجله بخلاف الايعاد المحمود خلفه
فينبغي فيه عكسه وكذا الصفد والاصفاد فان من الحسن تقليل ما فيه منة وتكثير
غيره واعتبر في احدهما الزمان وفي الاخر الحدث لان الوعد والوعيد من الاقوال ولا
عبرة بكثرتها وقلتها فلذا اعتبر ذلك في زمانهما ولا كذلك الاخر وهذا تخيل
لا وجه له لانه لم يذكر من اهل العربية ان قلة الحروف وكثرتها تدل على قصر الزمان
او طوله واما الذي ذكروه في الحدث مع عدم اطراده هذا انما ذكره هنا من التقليل والتفاؤل
وليس فيه ما يبطل التعليل والتحقيق عندي انه هنا ما ذكر في كل منهما صادر نافع ومما
فل النقطة وما كثر وقد ورد في احدهما الصادر لفظا تقليل الغير والنافع بلفظ كثير موخر
وفي الاخر عكسه ووجهه في الاول الامر وانه لانه وضع للتقييد ثم اطلق على العطا لانه
يقيد صاحبه ولذا قيل للقيد والعطا صفد وعبر بالا فعال في الاكثر لمبيقه المناسب
لقلة حروفه وبالاكثر في العطا لانه من شان الكرم وقدم الاول لانه الاصل وعكس
ذلك في وعد ووعيد فعبر في النافع بالافعال وقدم واخر الضار وكثر حروفه لانه امر مستقبل
غير واقع والخير الموعود به يجد سرعة انجازه وقلة مدة وقرعه بان هنا البر عاجله
وهذا ايضا مناسب قلة حروفه في الوعيد تحقيق بانجيزه لحسن الخلف والعفو عنه فناسب كثرة
حروفه وليس هنا ما يدل على طول زمانه وقصره كما توهم لانه ماض وهذا مستقبل

شيخ شيخنا زكريا

سعدي

بل بحسب المعنى الموضوع ولهذا تحقيق في غاية الحسن وما عداه وهم فلا ورع
فاعرفه ومما يتعجب منه ما قيل ان النكتة ان الهمزة للسلب فصفد قيد
واصفده ازال القيد انتقاده ووعده بشر ما يسر واوعده ازال السرور بما يسد
البعير ذلك بما لا طايل تحته **قوله** اي هذا الذي اعطيناك الخ اذا كانت الاشارة الى
العطا المذكور يكون الاخبار عنه بعطاونا غير مفيد فيجعل بغير حساب قيد له لتتم
الفايدة او ذكره ليس للاخبار به بل ليرتب عليه ما بعده كقوله هذه دراهمهم وانت
مستوفى ما ابقا الرفوع في الامساك وقوله بسيطا به الظاهر عليه لكنه متضمن معنى يظفر به
وقوله اعط تفسير لامنن لان المن يكون بمعنى الانعام وتعداد النعم والمراد الاول بدليل
ما قابله **قوله** حال الخ فاذا كان حالا من الفاعل كانت الباء للملابسة ومعناه غير
محاسب عليه بصيغة المفعول والمعنى غير مسول عنه في الاخرة او هو مفوض اليك امره
في الدنيا واختاره هذا المصنف وقوله وما بينهما اعتراض على الوجهين فلا يضر
الفصل به والاعتراض يقترن بالواو وقد يقترن بالفا كقوله
واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا
ثانيها فيه هذا اعتراضية وفي غيره جملية كما ذكره النحاة وعلى الحالية العامل
معنوي وقوله عطا جما لانه يعبر عن الكثير بلا تعد ولا تحسب ونحوه وهذا حال
الوجهين في معناه وقيل معناه لا يحاسب عليه في الاخرة **قوله** وقيل الاشارة الى الاخره
مرضه لعدم ملايمته لتفريع قوله فامنن الى اخره كما اشار اليه والمن قد يكون بمعنى
الاطلاق كما في قوله اما منا بعد واما فدا وعلى هذا فقوله بغير حساب حال من الضمير
المستكن في الامر ويجوز تعلقه بعدد من الوجوه لكن هذا اولى وقوله وان له عندنا لزلفى
اي قرب اشارة الى ان ملكه لا يضره ولا ينقص شيا من مقامه وقوله سواي يغير قد سبق
في الانعام ان تغير حده لانه ابو ابراهيم بن عيص كما وقع في نسخة هنا وهو متفق عليه
كما في مراة الزمان **قوله** بدل من عبدنا اي بدل اشتمال او من ايوب كما في الكشاف ورجح
الابدال من الاول لانه المقصود بالذات والزمخشري رجح ابداله من ايوب لقربه منه
وقوله او عطف بيان هذا اخالفهما لما تقوله النحاة كما ليابن قريبا وقوله لقال انه
انه مسني بما لعنته لانه غايب **قوله** والاسناد الى اخره يعني انه مسه بما ذكر من الله
فاسنده الى الشيطان لانه سببه لما وسوس له فقد زمنه بسبب وسوسته امرا فتقتضي
ان الله ابتلاه بهذه البلية وقوله لما فعل بما قيده حصار اي بفعله بوسوسته وقوله كما
الى اخره تمثيل لفعاله وهو الاعجاب او عدم الاغاثة **قوله** او لسواله امتحانا معطوف
على قوله لما فعل الى اخره والمعنى المعنى المضاف اليه السوال لايوب اي ان ايوب عليه الصلاة
والسلام سال البلا من الله ليمتحن ويجرب صبره عليها بمسده كما قيل
وبما نشيت في هواك اختبرني فاختيارى ما كان فيه رضاكا
نسواله البلا وقد الحاقية ذنب بالنسبة لمقامه لا حقيقة فلما مسه من الله
ذلك بذنبه اسنده للشيطان لان الذنوب اكثرها من القايه والمقصود منه الاعتراف

بانه ذنب او تاديب اذ لم يسنده الى الله واعتقادنا معقول له لسواله او لمسه او لهما
على ان تنازع ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لانه يتعدد في احدهما ولو سلم فلا محذور
فيه عند المصنف وقيل الضر للشيطان لما في بعض التفاسير انه سمع ثنا الملايكة عليه
فتمنى الله ان يسلطه عليه ليعلم حاله والله اعلم بصحته **قوله** او لانه الخ معطوف على
قوله لما الخ فيكون ايضا من الاسناد الى المسبب ومعلى الوجه الذي بعده الاسناد
الى الشيطان ايضا حقيقي لان النصب والعذاب الوسوسة وتعذيبه من الاغرا وهو الحث عليه
والجزع وعدم الصبر وقوله للتثقيل ظاهره انهما حركتا لغة لا لغة اصلية وليس افيل المنقا
للتخفيف لا للتثقيل بتعليله ان يقول وهو لغة والاشياع تركهما عارضة للاتباع دلالة
على ثقل تعبه وشدته فتدبر **قوله** حكاية لما اجيب به اشارة الى انه بتقدير فقلنا له
اركض الى اخره وفي هذه الاية حذف كثير يكون فحوى الكلام كذا التى عليها غنى عنه حتى
كانه مذكور فهذا من بديع الايجاز اذ في دعايه لا بد من تقدير مسني ربي فاكشفه عني
وفي هذه فاستجبنا وقلنا له هذا الخ كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى **قوله**
اي يغتسل به يعني مغتسل اسم مفعول على الحذف والايصال لا اسم مكان وهو الماء الذي
يغتسل به والشراب ما يشرب منه ليبرا باطنه وظاهره وقوله وقيل الى اخره مرضه لان
ظاهر النظم عدم التعدد وبانه صفة شراب مع انه مقدم عليه صفة لمغتسل وكون
هذا اشارة الى جنس السابع او تعدد فيه وهذا باردا الى اخره تكلف لا لخرجه عن
الصنف وقوله وهبنا له اهله مر تفصيله في سورة الانبيا فتذكره وقوله الضغث للحزمة
واصله الاختلاط ومنه اضغاث احلام كما مر في سورة يوسف وقوله رحمة الى اخره
سابقها في الانبيا ما يخوبك مختصا بن يوسف فلعل فيه دما يتبرع اذا كان اسمها
رحمة يكون في قوله رحمة منا تورية لطيفة **قوله** وهي رخصة باقية في الحدود في
شريعتنا وفي غيرها ايضا لكن غير الحدود يعلم منها بالطريق الاولى وكون حكمها باقيا هو
الصحيح حتى ان الشند لو ابهمه الاية على جواز الحيل فجعلوها اصلا لصحتها وقيل حكمها
منسوخ وقيل انه مخصوص بايوب والصحيح الاول لكنهم شرطوا فيه الايلام اما مع عدمه
بالكلية فلا فلو ضرب بسوط واحد له شعبتان خمسين مرة من حلف على ضربه مائة بر
اذا اتنا من ذلك لم يتبالم لا يبر ولو ضربه مائة لان الضرب وضع لفعل مولم فيفعل البدل
بالذات التاديب وقيل يحنث بكل حال كما فصل في شرح الهداية وغيره **قوله** ولا يحلف به
شكواه الى اخره جواب سوال تقديره انه نادى ربه بقوله مسني الشيطان الى اخره بان
الصبر عدم الجزع ولا جزع فيما ذكر وهذا اجار على الوجود السابقة في تفسيره وقوله مع انه
الى جواب اخر بانه لا شر دينى لا غيره وهو ناظر الى الوجهين الاخيرين فصبره الممدوح به في
المصايب الدنيوية ما لم تفض بالدين وشرائع جملة وتفسيره كما مر **قوله** او علمان
ابرهيم الى على الاول عبدنا بمعنى عبيدنا دخل هنا ابو على ظاهره والمراد ابرهيم وحده
وحقر بعنوان العبودية لمزيد شرفه وقوله عطف عليه بمعنى عبيد ما كان في الوجه السا
عطفا على ابرهيم **قوله** او لي القوة في الطاعة الى اخره فالايدي مجاز عن القوة مجاز مرسل

والابصار جمع بصر بمعنى بصيرة وهو مجاز ايضا لكنه مشهور فيه واذا اريد بالايدي الاعمال فهو من ذكر السبب وارادة المسبب والابصار بمعنى البصاير مجاز عما يتفرع عليهما من المعارف كالاول ايضا وقوله وفيه تعريض اي على الوجهين لانه لما عبر من الطاعة والدين وعن العمال والمعرفة بالايدي والابصار كان فيه اشارة الى ان من ليس كذلك لا جارحة له ولا بصر ومنه قوله الزمني حقا لان الزمن من لا عشى او ذوا لعاهة مطلقا لامن لا يد له فكانه جعل اولي الايدي بمعنى اولي الجوارح تغليبا

قوله تذكرهما الدار الاخرة الخ فالذكر بمعنى التذكر وهو مضاف لمفعوله وتعريف الدار للعهد والدولة مستثنى دون ابدالها من خالصة او جعلها عين الخالصة لخالصة التي لا يشوبها غيرها الان ذكرى اما بدل من خالصة او خبر عن ضمير المقدر ومن كلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل لهما وقوله بسببها اي بسبب الاخرة فيه اشارة الى ان الباء في خالصة سببية وقوله والطلاق بمعنى بحسب الظاهر اذا لم يرد العهد لما ذكره والمفاصلة ايضا وقوله فان اه بيان لوجه تفسيره كرى الدار واذا كان خالصة مصدرا كالكاذبة فهو مضاف لفاعله او المعنى ان خالصة ذكر الدار وهو ممكن على القراءة الاولى ايضا وقيل المراد بالدار الدنيا وذكرها الثناء الجميل

قوله المختارين تفسير المصطفين وقوله المصطفين عليهم الخ تفسير للاخيار على انه جمع خير مقابل لشر الذي هو افعل تفضيل في الاصل وجمع خير المشدد او خير المخفف منه وكان قياس افعل التفضيل ان لا يجمع على افعال لكنه للزوم تخفيفه حينئذ انه لا يقال اخير الا شذوذا او في ضرورة جعل كانه بنية اصلية

قوله واللام فيه الخ يعني انها زايدة لازمة لمقارنتها للوضع ولاينافي كونه غير عربي انها قد لزمت في بعض الاعلام الاعجمية كالاسكندر قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام انه لا يجوز استعماله بدونها ولحن من قال اسكندر بجرده ومنهما كما بينه في شفاء الغليل واما البيت المذكور فقد مر شرحه والمشاهد في قوله لزيد للزوم الوليد هو انه يزيد ووسع على ما هو في صورة الفعل وليست فيهما اللام الاصل قال في القاموس يسع كيضع اسم اعجمي ادخل عليه الى ولا يدخل على نظايره كيزيد

قوله والليسع تشبيهها بالمنقول من ليسع فيه تسامح والمراد ما في الكشاف ان حرف التعريف دخل على ليسع دون الانعام وعلى القرائتين هو اسم اعجمي دخلت عليه اللام وانما جعله مشبها بالمنقول لانه هو الذي تدخل اللام اصله كانه نقل عن الليسع

قوله واختلف في نبوته وكتبه فقيل كان نبيا وقيل انما هو رجل من الصلحا الاخيار واختلف في سبب تلقيبه به فقيل انه كان اربعماية نبي من بني اسرائيل فقتلهم ملك الا ماية فتقسم الناس كفلهم ذو الكفل وخبا هم عنده وقام عوتهم فسماه الله ذو الكفل وقيل كان تكفل اي عهد لله بامر فوفى به وقيل ان نبيا قال من يبلغ الناس ما بعثت به بعدي ضمنت له الجنة فقام به شاب فسمي ذا الكفل واختلف ايضا في اليسع فقيل هو الياس وقيل غيره بل هو ابن عمه وقيل غير ذلك وقد تقدم فيه

كلام قوله وكلهم يعني ان تنوينه عوض عن هذا المضاف المقدر وقوله شرف الخ لان الشرف يلزمه الشهرة والذكر بين الناس فتجوز به عنه بعلاقة اللزوم فيكون المعنى اي في ذكر قصصهم وتنوينه الله بعهم شرفهم واما اذا اريد انه نوع من الذكر على ان تنوينه للتنويع والمراد بالذكر القران فذكر لما هو للانتقال من نوع من الكلام الى اخر ولذا يجيء خبره كثيرا فلا يقال انه لا فايدة فيه لانه معلوم انه من القران كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله ثم شرع الخ وجملة ان للمتقين الخ اعتراضية

قوله عطف بيان لحسن ماب لانه بتاويل ماب ذو حسن باضافة الصفة للموصوف او علم لا ادعا مبالغة بجعلها كانها هو فيتحد البيع البيان ولو جعل بدلا شتمال لم يحتج الى ما ذكروا ما تخالفهما في التعريف والتنكير فهو مذهب الزمخشري كما ذكره ابن مالك في التسهيل فلا يرد عليه ان النحاة اختلفوا فيه فقيل يختص بالمعارف وقيل لا يختص لكنه يلزم توافقهما تعريفا وتنكيرا واما هذا فلم يقل به احد ولا حاجة الى ان يقال ان المراد بعطف البيان البدل فانه خلاف الظاهر

قوله وهو من الاعلام الغالبة قبل الصبر لعدد وهو دفع لما قيل انه غير صحيح ولا صالح للبيان فورد ان الاعلام الغالبة يلزم فيها الاضافة او تعريفها باللام وهذا ليس بمسلم فانه اغلبي كما صرح به ابن مالك في التسهيل ومخبكى هذا من خلا فرع ان هذه الغلبة لو سلمت كانت تقتضي ان يراد بالعدن حصر معناه الاقامة ولو تره النقل فيه بمعنى الجنة دار والبستان او المكان حتى يغلب في الجنة المعهودة فلو سلمت علميته او قيل انه نكرة كما في القاموس وغيره كان منقولا من اسم معنى الى اسم عين كالفضل واما مايرد عليه من اضافة الجنات اليه بعيد كا نسانه زيد وهو قبيح تقديره مسلم لانه كمدينة بغداد ولا قبح فيه وقيل انه جنات عدن فالعلم مجموع عده ويد يندفع بعض المحذور الا الاول فانه لا يندفع به كما توهم لان المراد بالاضافة التي تعرضها العلم بالغلبة اضافة تقتيد به تعريفها كما صرحوا به

قوله تعرفه الخ باللام ووجه دلالته ان التي اما صفة عدن او جنات وعلى كليهما بد لعلمها منه معرفة لوصفه بالمعرفة لان المضاف اليه لو لم يكن معرفة لم يتعرف المضاف ووقع في نسخة كقوله بالكاف وهي قليلة الفايدة فالصحيح الاولى نعم يرد على الاولى انه لا دليل فيها لاحتمال كون التي بدلا اذ لا يتعين كونه صفة حتى يتم التقريب الا ان ابدال المعرفة من النكرة غير حسن ولا يتبادر هنا

قوله والعامل فيها اي في الحال الحال ما في للمتقين الخ يعني انه حال من الجنات المستتر في خبر ان والعامل فيه استقر وحصل المقدر او نفس الظرف لتضمنه معناه ونيابته عنه وليس في كلامه حقا وقوله عنها اي من ضميرها المستتر وهو سهل فقرينا اي جنات وفتحت والمحذوف ضمير الماب وعلى انه مبتدا وخبر رابطهما فيه ان الجملة مفسرة لحسن الماب لان محصله جنات ابوابها مفتحة لهم اكراما فليس علينا الا توهم او هي معترضة

والابواب كما في الكشاف بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب وهو بدل
اشتمال ومفيد قوة الكلام في المشروح **قوله** حالان اي متكئين ويدعون وعلى التداخل
فيكون يدعون حالا من ضمير متكئين والحال حينئذ مقدرة لان الاتكاء وما بعده
ليس في حال تفتيح الابواب بل بعده ولذا اختار والاظهر الى اخره فيكون يدعون
مستانفا في جواب ما حالهم بعد دخولها فالحال على ظاهرها ومتكئين فيه رعاية
للفاصلة وكون الجنة اكلها للتفكه والتلذذ لا عن جوع قد مر الكلام فيه في الصافات
وكون الفاصل هنا اجنبيا ظاهر وان توقف فيه بعضهم فتامل **قوله** لا ينظرن
الى غير ازواجهن او بمعنى طرف الازواج ان تنظر الى غيرهن لشدة الحسن وهو ابلغ وقد
مر ولدات حينئذ جمع لدة كعدة اصله ولدة وهي كالترب بلا بد معه في وقت واحد
كلهما ووقعا على التراب في زمان واحد فهو فعل بمعنى مفعول ومتارب كمثل بمعنى
مماثل وقوله فان التحاب الى اخره جعله في الكشاف توجيها لما بعده وهو الصواب
لان النساء الاتراب يتحاببن ويتصادقن واما الازواج والزوجات فكون الزوجات
اصغر منهم احب لهم لا التساوي ومن العجيب ما قيل ان ما فعله المصنف احسن
لان الاهتمام بحصول المحبة بينه وبين زوجته لا بين الزوجات فتدبر وقوله او لبعضهن
الخ فالتساوي في الاعمار على الاول بينهن وبين ازواجهن وفي هذا بين الحور العين

سعدي

ونساء الجنة **قوله** لاجل الى اخره فاللام تعليلية وقوله فان لم ينبئ ان للتعليل
فان ما وعدوه لاجل طاعتهم واعمالهم الصالحة وهي تظهر بالحساب وتتم بعده فجعل
كانه علة لتوقف انجاز الوعد عليه فالنسبة لليوم والحساب مجازية ولو جعلت
اللام بمعنى بعد كما في كتبته لخمس خلون سلم مما ذكر وقوله بالياء الخ وعلى قراءة التاء فيه
التفات **قوله** تعالى وان للطاغين لشر مآب قيل ظاهر المقابلة لما سبق يقتضي ان
يقال لقبح مآب هنا او فيما مضى لخير مآب لكنه مثله لا يلتفت اليه اذ انتقابلة
المعاني لا بد من تكلف الصنعة اليه بعد كما صرح به المرزوقي في شرح الحماسة وقيل انه
من الاحتباك واصله ان للمتقين لخير مآب وحسن مآب وان للطاغين لقبح مآب وشر
مآب وهو كلام حسن وقوله اي الامر هذا انه خبر مبتدا مقدر او مبتدا خبره مقدر او
مفعول لفعل مقدر وقد جوز فيه ايضا كون ها اسم فعل بمعنى خذ وذا مفعول من غير
تقدير ورسمه متصلا يبعده والتقدير لا سيما منه قيل وعلى هذا يلزم عطف الخبر على
الانشاء ولذا لم يتعرض له الزمخشري ورد بان هذه الجملة قصد بها الفصل من غير
نظر لانشائيتها وخبريتها مع ان الجملة الثانية حالية والقول بانها مأولة

طيبي

بانشائية تكلف فلا يرد ما ذكر وفيه نظر واما ما قيل من انه لا تقدير هنا اختيار
لنوع فصل الخطاب لا ان اقدر مبتدا اتقدر بانه منه على عليهما فمعني تفرقة بلا فارق
وقوله اعرابه ما مر ويجوز كونه منصوبا على شريطة التفسير وقوله حال من جهنم
اي من الضمير المستتر في قوله للطاغين الراجع لشر مآب المراد به جهنم ففيه ما مر
من التسامح والحال مقدرة كما مر والمهاد كالفراش لفظا ومعنى وكذا المهد وقد يجمع

بجمعن

بفتح الطفل **قوله** اي ليذوقوا الى اخره ذكر فيه ثلاثة اوجه ان هذا مبتدا
خبره حميم وجملة فليذوقوه معترضة كقولك زيد فاعلم رجل صالح او هو
خبر مبتدا محذوف وجملة فليذوقوه مرتبة على الجملة الاولى قبلها فهي
بمنزلة جزاء شرط محذوف وحميم خبر مبتدا محذوف او هذا منصوب بمضمر
يفسره فليذوقوه وقوله والفاء ايذانية الخ وربك فكبر وقد تقدم الكلام في هذه
الفاء في سورة النور في كونها تفسيرية او تعقيبية ودلالتها على انه يكون لهم
اذا قد يعدلا ذا قة تذكرة وقوله وهو على حميم على الوجهين الاولين في هذا
فليذوقوه وهو المقدر ضمير يعود لاسم الاشارة وعلى هذا فالمشار اليه بعد اجنس
ما اعد للمشركين فلا يلزم افراده هذا تعدده على بعض التقادير وان جاز كون الغساق
والحميم صفتا لموصوف واحد لان اسم الاشارة يشار به للمتعدد كما في عوان بين ذلك
نزل كلام الوجوه فيما يليق به وغساق بمعنى سائل كضرب وسمع وغساق مخففا
ومشددا اسم لما ذكر ويحتمل انه وصف وهو في التشديد اظهر **قوله** من مثل هذا
المذوق الى اخره هذا وجه لافراد الضمير اي الظاهر انه يجئ نظرا للحميم والغساق
والاتيان باسم الاشارة للاشارة الى المقدر ذكرا لا لانه مبني على الوجه الاول كما قيل
وان صح فيكون قوله او العذاب مبنيا على الثاني وقوله من اكتشدة متعلق بمثل بيان
وجه المماثلة بينهما وقوله وتوحيده الخ جواب عن سؤال مر بيانه فانه كان صفتين
لشيء واحد فهو اشارة لذاته بقطع النظر عن صفته وقوله بالكسر اي كسر شين شكله
وهي لغة فيه كمثل وقوله اجناس اشارة الى ما مر من ان الزوج يطلق على الذكر والانثى
وعلى كل متجانسين **قوله** خبر لاخر اشارة الى الوجوه المذكورة في اعرابه على القراءتين
في اخر مفردا وجمعا لانهم قالوا اخر مبتدا ومن شكله خبره وازواج فاعل الظرف
او اخر مبتدا ومن شكله خبر المبتدا فلا يرد انها خلت من الضمير او من شكله نعت لاخر

مكي

المبتدا وازواج خبره اي واخر من شكله المذوق ازواج او من شكله نعت اخر المبتدا
وازواج فاعل والضمير لاخر والخبر مقدر اي لهم انواع اخر من شكله الازواج او الخبر
مقدر وهو لهم ومن شكله وازواج صفتان لاخر لان المراد به نوع اخر فالوجوه خمسة
كما في الدر المصون ولا محذور في الاخبار بازواج على افراد اخر لان المراد به نوع اخر وكذا
اذا كان صفة له وقوله للثلاثة اي صفة للثلاثة وهي حميم وغساق واخر
وتقدير الخبر على الوجه الرابع **قوله** حكاية ما يقال للرؤساء من اهل الضلال تقريعا
لهم وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله بتقدير يقال لهم عند الدخول هذا الخ
والقائل الملائكة العذاب او بعضهم لبعض كما في الكشاف ولا حاجة الى الثاني اي ان يقال
مقتحم معنا ولا مرحبا بكم دون معهم ولا بهم لانه حكاية بحسب المعنى كما قيل بل لان الخطاب

سعد

معكم من بعضهم اي الرؤساء لبعض منهم وضمير بهم للاتباع والدعاء عليهم من غير
مواجهة لهم وما ذكره بناء على الظاهر من تخاطب الاتباع والرؤساء لا من تخاطب بعض
احد الفريقين لاخر منهم كما قيل **قوله** وان فتحها معهم فوج تبعهم في الضلال الظاهر

سعدي

انه مع يجوز تعلقه بافتحم فيكون ظرفا له وقد جوز في معكم ان يكون نعتا
ثانيا لفوج او حالا منه لانه قد وصف او من الضمير المستتر في مقتحم وقال ابو البقاء لا
يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى فقيل له اي وجه يفسد والحالية والصفة
في المعنى كالظرفية واقفه المدقق في الكشف فقال ان كان الفساد لا يتأتى عن
تزاحمهم في الدخول فليس بلازم فانه مثل ضربت معه زيدا للمشاركة في المضروبية
مطلقا والمراد اشتراكهم في ركوب تحمنها ومقاساة شدتها في زمان متقارب
عرفا وبعقبله هذا اقتحم معكم فتحموا لم يبعدا فتحام المخاطبين وبفساد المعنى ولا
فرق بينه وبين الحالية فقيل عليه انه حال لا ظرف اذ ليس المراد انهم اقتحموا في الصحبة
ودخلوا فيها بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم فليس ما تقدم وجه
الفساد كما ظن وهو كلام فاسد لا محصل له لانه متى لوحظ مع المعتبر عنه بالصحبة معناه الا
الاجتماع في التلبس بعد لو لم يعلقها فيفيد اشتراكهما في الاتباع والرؤساء في الاقتحام
لا في الصحبة كما توهم ولا بد لها في الاتحاد زمانا بينهما كما صرح به في الملخص ولو سلم نهو للتقارب
عدم فيحد الا ما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما قاله ابو البقاء ومن تبعه ولا للتوجيه المذكور
ولبعضهم هنا كلام يحاول ان يثبت ما نظره **قوله** دعاء من المتبوعين الخ سواء كان القائل
هذا فوج الخ الملائكة او بعض الرؤساء لبعض وقوله او صفة الخ اخره قيتا واصفوا الاهم كمرحبا
لا تدعاء فيهم اقسا لا يوصف به بدون تاويل وكذا على الحالية ايضا الا اشار اليه بقوله
بقولا الى اخره والمراد بمثله مستحقا ان يقال لهم ذلك لانه قول حقيقة والحالية
اما من فوج لوصفه المقرب له من المعرفة او من ضميره وهو على هذا من كلام الخزنة ان كانوا
هم القائلين او من كلام بعض الرؤساء ويجوز كونه ابتداء كلام منهم وقوله انما انوا بمنع
الهمزة العبارة الماقدرية وهو ابتنى رحبا اي مكانا واسعا وبهم بيان للمدعو عليهم
كما تبين اللام في سقيا له ونحوه ورحبا بضم الراء وهو السعة من الرحبة وفي القطا
الواسع فقوله وسعة تفسير له والمراد بما ذكر ان رحبا مفعول به لانوا مقدرا وبهم
على ما مر من البيان وما قيل انه اشارة الى كون البا للتعدية ورحبا مفعول الاحتر
لا وجه له ولا دلالة للكلام عليه وكون البا لا تكون مبنية كاللام دعوى بغير دليل
وقوله انهم الى اخره تعليل لاستحقاقهم للدعاء عليهم وصالوا من التصلية والمراد بها
الدخول لمعناها المشهور كما اشار اليه وقوله باعمالهم مثلنا ليس من مدلول النظم بل
بيان المراد هم في الرافع **قوله** بل انتم احق بما قلتم ان كان الدعاء من المتبوعين او قيل
لنا له كان من كلام ملائكة النار كما مر وقوله تبيلا لكم واصلا لكم متعلق بقوله احق وقوله
كما في التواييات لاهلا لهم لهم **قوله** قدمتموه العذاب فالضمير له بقرينة ما قبله او للمصدر
الذي تضمنه الوصف وهو الصلي اي دخول النار واشار بقوله باغوائنا الى اخره بان فيه
تجوزا كما قال المحقق انه نبه تجاوز بن عقليين سما اسنادا التقدمة بما اي الرؤساء لكونهم
سبب بالاغواء وايقاع التقديم على العذاب او بوقوعه على عمل السوء الذي هو سبب العذاب فقيد
اسناد الى ما هو السبب وايقاع على ما هو المسبب وكلاهما مجاز عقلي وقد يقال انه الثاني لغوي

من الخلاق المسبب على المسبب اي العذاب على العمل فليس في الكشاف تجوز في الضمير كما
توهم **قوله** على ما قدمتم للعقائد متعلق بالاغواء او الاغراء وبما تنازعاه اي
حثا على ما قدمتم العذاب وهو اشارة الى ما في التشبيه او المضر من التجوز فالمقدم
ليس هو العذاب بل ما ذكر من العقائد والاعمال ورجوعه الى الكفر بعيد وما قيل
تقديم العذاب بتأخير الرحمة فلا يحتاج الى تقييد كلام المصنف رحمه الله تعالى في خلافه صريح وما
على عدم ارادته وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر وبئس في من قدم شرطية **قوله**
مضاعفا بيان للمعنى المراد منه وقوله اي ذا ضعف توجيه للتركيب بان فيه مضافا
مقدرا فلا يقال انه كان يحتمل ان يجعل ذا ضعف لانه وجه اخر لكن للتنافي بينهما
جعل احد الوجهين تفسيرا للاخر لما فيه من التكلف وما ذكرنا على ان الضعف
المثل لا الزيادة المطلقة فيصير عذابه بزيادة الضعف مثلين لعذاب غيره وهو الموافق لما
صرح به في الاية الاخرى وفي كون الاية موافقة لما ذكر نظر فتامل وقوله اي
الطاعون قيل الاولى تفسيره بالاتباع لان ما قبله قول لهم ايضا **قوله** صفة اخرى
ويجوز كونها مستأنفة لبيان ما قبلها وقوله كهمزة الاستفهام تفتح وتحذف
الثانية والتاء تأنيث اليوم المشدد وضم الشين وكسرها قد مر تحقيقه وان معناه
الهزء **قوله** وام معادلة الخ اخره فهو على هذا متصلة للمقابلة بالمنقطعة وهو خلاف
ما اشتهر عن النحاة من انه لا بد من تقدم الهمزة عليها لفظا او تقديرا او ما
الاستفهامية لا تكون معادلتها وكذا غيرها من ادوات الاستفهام لكنه مبالغ مع
المعنى اكتفى بكونه في معنى ما فيه الهمزة كما اشار اليه بقوله كانه قالوا ليس الخ
والزمخشري ليس بمقلد لغيره ولا مانع منه غير التقليد **قوله** على ان المراد نفي رؤيتهم
الى اخره بعجاز قوله ما لنا لا نرى بمعنى لم نرهم كامر بيانه في قوله ما لي لا ارى الهدهد
الذي يحتمل المراد منه اهم غائبون ام ابصارنا زاغت عنهم وقوله او لاتخذناهم معادل
لاتخذناهم على قراءة همزة استفهام لما مر عن النحاة من اشتراطه وهو ظاهر بحسب
اللفظ لا بحسب المعنى فانه لا يقابل زيغ الابصار واتخاذهم سخرية ولذا جعله كناية
عن لازمه وهو التحقير لان من يحتقر لا يلتفت اليه لكنه لا يخلو من شيء **قوله** او منقطعة
معطوف على قوله معادلة لانه بمعنى متصلة وهذا يجري على القراءتين والمقصود بها الوهم
لانفسهم وتحقيرهم لهم وقوله ذلك الذي حكيناه مما جرى بين رؤس الكفرة واتباعهم
وقوله لا بد الى اخره يعني ان حقيقته المراد بها تحققه في المستقبل **قوله** هو بدل من
حق الى اخره والمبدل منه ليس في حكم السقوط حقيقة والمراد بالتخاصم التقاول
مع انه لا مانع من ارادة حقيقته وقوله على البدل ان ذكر لم يلتفت الى ما في الكشاف من
كونه صفة لاسم الاشارة لانه مردود بان وصف اسم الاشارة وان جاز ان يكون بغير
المشتق الا انه يلزم ان يكون معرفا بالالف واللام كما ذكر في المفصل من غير نقل خلاف
فيه بين النحاة واسم الاشارة لا يجوز الفصل بينه وبين نعته فكلا انه مخالف لعامة
النحاة ولما قرره هو في مفصله مع ما فيه من الفصل الممتنع او القبيح وقد تصدى بعضهم

لتوجيهه وترك المصنف له كفانا مؤنته **قوله** تعالى قل انما انا منذر الحصر فيه
اضافي اي لا ساحر ولا كذاب كما زعمتم وخصه بالذكر لان الكلام مع المشركين وحاله
معهم مقصور على الانذار كما اشار اليه المصنف بقوله للمشركين وقوله الذي لا يقبل
الشركة يحتمل انه تفسير لقوله لا اله الا الله وقوله الكثرة تفسير للواحد
لانه هو الجزئي لا يقبل التعدد في جزئياته ولا في اجزائه ويحتمل انه بيان للوحدة
يعني لا كثرة في ذاته بحسب الجزئيات بان يكون له ماهية كلية ولا بحسب الاجزاء
ومعنى الاية انه المبعوث بالانذار والدعوة لتوحيد العزيز القهار وقوله في ذاته
اشارة الى انه يقبلها في صفاته ثم هو مذهب اهل الحق **قوله** منه خلقهما
واليه امرها اي راجع ومفوض اليه تدبير جميع امورها وهذا يفهم من الربوبية
فانه اذا كان هو المربي لجميع الكائنات لزم ما ذكر ولا يخفى ما فيه من تثبيت وصف التفرد
بالالوهية والاحدية لكونه القهار وتربية جميع الكائنات لانه عزيز غفار وقوله
اذا عاقب كان الظاهر لا يغلب ولا يمنع من شيء ما لكنه لما قابله هنا بالغفار يشعر
بما ذكر **قوله** وفي هذه الاوصاف الى اخره كونها تقريرا للتوحيد ظاهر اما الواحد
فهو المتفرد معناه وهو صريح فيه غير محتاج للبيان واما القهار لكل شيء فلانه لو كان
له اله غيره لزم مقهوريته وهو مناف للالوهية ورب السموات الى اخره يعني رب
كل شيء موجود فدخل فيه كل ما سواه فلا يكون الها وكذا العزيز يقتضي انه يغلب
غيره ولو كان الها كان غالبا لا مغلوبا واما الغفار لما يشاء فلانه لو كان اله غيره فربما
اراد عقاب من غفر له فلا يكون الها فاذا تأتى له المغفرة لكل ما يشاء والوعد والوعيد
ليس مع القهار والغفار فقط فانه من غيرهما ايضا لمن نظر سديد **قوله**
ومنه ما يشعر بالوعيد وتكريره وهو القهار العزيز وتقديم القهار على غيره
مما وصف به الله الواحد القهار لان المقام مقام انذار فناسب الاهتمام به فقدم
وكرره وقوله لان المدعي وهو نسخة المدعو له وهو بمعنى المطلوب **قوله** ما
انبأكم به اشارة الى ان الضمير المفرد يرجع لما ذكر وهو يتضمن دلالة وتلك بما ذكر نحو
وقوله وقيل ما بعده اي مرجع الضمير وهو قوله هو المراد به نبأ ادم فهو مبهم يفسره
ما سيأتي بعده ولا يخفى بعده ولذا اخره وقوله الضمير لتخاصم اهل النار او امر
القيامة او القرآن وهما مذكوران حكما وقوله لتمادي غفلتكم من اسم الفاعل
الدال على الثبوت وقوله فان العاقل لا يعرض الى اخره اشارة الى ان ما ذكر
اعراضهم عما هو عظيم ايماء الى انهم ليسوا من ذوي العقول وقيل وضع العاقل
موضع المنتبه للملازمة بينهما وقوله ما مر هو ما اجري عليه تعالى من الصفات المقررة
للتوحيد وامر النبوة مفهوم من قوله انما انا منذر **قوله** تعالى ما كان لي من علم
بالملأ الاعلى عدى العلم بالباء لتضمنه معنى الاحاطة والملأ الجماعة الاشراف
وهو اسم جمع ولذا وصف بالمفرد وقوله من تقاول اشارة الى ان المراد بالتخاصم
التقاول لذكر ما مر وقوله على ما وردت له اشارة الى وجه قيام الحجة بما ذكر فانه

تقاول

تقاول الملائكة لا يطلع عليه فلا يعلمونه له الا انه لما ورد مطابقا للكتب
قبله كما يعرفه اهل الكتاب ويحسده غيرهم منهم دل على ما ذكر ومنه تعلم ان
ما وقع في بعض التفاسير وشروح الكشاف من ان المراد به ما ورد في الحديث الصحيح
من اختصامهم في الكفارات والدرجات كاسباغ الوضوء وقيام الليل واطعام
الطعام لا ينافي هنا لان المشركين لا يبشرون به ومن رحمه لم يصب والتعبير بتخاصمهم
المضارع لانه امر غريب فاتى به لاستحضاره حكاية للحال **قوله** وانه متعلق بعلم
منه هذا في الكشاف لان علمه ليس كائنا في ذلك الوقت بل بعده فانه بالوحي لانه
لم يعلمه في ذلك الوقت بان يحضره وهو مما لا يعرف بالعقل فتعين كونه بوحي من
الله حينئذ لا يرد ما ذكر وان نفي علمه في ذلك الوقت لا يفيد نفيه مطلقا صح لكن
ليس في كلامه ما يدل عليه نعم لو اريد به تعلق المعقولية على انه بدل من الملأ بدل اشتمال
صح ويرد عليه ما ورد على التوجيه الاول فليس كلامه صافيا من الكدر ولا كلام في
تعلقه بالكلام فلو اقتصر عليه الزمخشري كان اولى **قوله** اي لانما توجيه لقراءة الجمهور
بالفتح بانها على تقدير اللام لانه يطرد حذفها مع ان وان وقوله كانه الى اخره لما جوز ان
الوحي يأتيه جوز بالبناء للمجهول اي لما جوز الكفرة ذلك الزامهم بانه يخبرهم بما لا
يعلم الا بوحي لانه مبني للفاعل والضمير للرسول حينئذ بقيا انه لم يصادف محزم فيجعل
مجازا عن ذكره كما قيل وعليه فيوحى مسند الى ضمير المصدر او الى الجار والمجرور او الى ضمير
ما يوحى المفهوم من الكلام وقوله انما انا منذر تقدم توجيهه بان الحصر اضافي
بالنسبة الى ما ينسب اليه من السحر والكذب وخص الانذار بالذكر لان الكلام مع
المشركين فلا يرد عليه ان الوحي لا ينحصر فيما ذكر من الانذار كما توهم **قوله** بل انا
الوحي فالمعنى لا يوحى الي الا الانذار وعلى الكسر المعنى ما يوحى الي الا هذا القول ويجوز
ان يقدر القول فيه وكلامه يحتمله **قوله** بدل من اذ يختصمون الظاهر انه بدل كل
ويجوز كونه بدل بعض وقوله مشتملة على تقاول الملائكة يريد به سوا اريد بالنبأ
العظيم قصة ادم عليه الصلاة والسلام او غيرها كما مر والاظهر تعلقه باذكر المقدر
على ما مر في مثله ليبقى اذ يختصمون على عمومه ولئلا يفصل بين البدل والمبدل منه
وليشمل ما في الحديث من اختصامهم في الكفارات والدرجات ولئلا يحتاج الى توجيه
العدول عن ربي الى ربك وقوله الملائكة وابليس لم يذكر فيه شانه وقوله اكتفاء بذلك
اي بما مر في البقرة ادم في الكشاف لان انباءه لهم تقاول ايضا اكتفاء ولان المراد
كما اشار اليه التقاول في شانه وقوله اكتفاء بذكر اي بما مر في البقرة توجيه لكونه
مبينا له وليس فيما ذكر بيان تخاصمهم وتقاولهم لانه اشارة الى قصة معلومة ذكر
فيها ذلك واورد عليه ان نزول البقرة متاخر عن نزول هذه السورة لانها مدنية وهذه
مكية فلا يجيء الاكتفاء الا ان تعلمها قبل نزولها ووجه بان المراد اكتفاء السامعين
للقرآن بعد ذلك وفيه نظر **قوله** ومن الجائز الخ دفع لما يقال من ان التقاول لم
يكن بين الملأ الاعلى فقط بل بين الله وبينهم ولا يبعد جعل الذين الملأ الاعلى بان تكاليمهم

ك طيبي

عنريق

سلامي زاده

الله لهم كان بواسطة الملائكة فالتناول انما وقع بينهم او يقال المراد بالملاء الاعلى ما عدا البشر فيشهد تعالى بطريق التغليب بقرينة قوله واذ قال ربك للملائكة ولا يلزم اثبات جهة له تعالى **قوله** احييته بنفخ الروح فيه اشارة الى انه مجاز وكناية عن احيائه وقد مر في سورة الحجر معنى النفخ وتفصيله وقوله تشريفه اي انما نسبه له تعالى التشريفه والمراد بطهارته سلامته من الامور الجسمانية وتنزاهته عن دنس العناصر لانه من عالم الامر وقوله فخروا بكسر الخاء امر اي على الفور مبادرة لامتثال الامر له الامر وقوله تكرمة اي اعادة حيث يمتنع للمخلوق كما مر وقوله كلهم اجمعون فيه دلالة اجماعية على المعية الزمانية كلام في شرح الكشاف فانظره **قوله** باستكباره الخ ولهذا فيه عدم ذكره بالفاء لا نوهم لانه قد يترك مثله احالة على فطنة السامع او ظهوره واما كون ما ذكر غير مقتض للكفر فليس بشيء لان التفاخر على اوامر الله كفر مع ما تضمنه من استقباحه ونسبة الجور له وفي بعض النسخ باستنكاره بالنون اي عده منكرا وقوله صار اشارة الى انه يكون كان فيه ذلك فان ابقى كان على ظاهره من علمنا وعمله كما اشار اليه بقوله او كان متهم في علم الله تعالى بانه سيعصيه باختياره وخبث طويته لانه كان معتمرا للكفر حينئذ لا يلزم الجبر كما توهم **قوله** خلقته بنفسي الخ لق النفس على اليد لان المراد به الذات اي من غير واسطة وقوله والتثنية في يدي اشارة الى ما قيل انه تعالى منزه عن الجارحة واليد المضافة اليه بمعنى القدرة او النعمة لكنه لا تنافي حملة على القدرة هنا فان قدرته واحدة ومقدوراته غير متناهية ولا على النعمة فلا تخصص بالتثنية فلذا قال الامام الحرمين يجوز الحمل على القدرة والنعمة او على نعمة الدنيا والاخرة فدفعه بان المراد القدرة والتثنية للتاكيد الدال على مزيد قدرته لانها ترد لمجرد التكرير كارجع البصر كرتين فاريد بها لازمه وهو التاكيد ولم يحمله على النعمة لان هذا انسب بالمقام واما ما قيل من ان مراده ان اليد هنا بمعنى الذات وروح بتكلفات لا حاجة لذكرها لخطا فاحش وسهو واضح وقوله من غير توسط اصله توسط شيء لينتفي قوله كان بالاخرة ولا حاجة لجعل الكتاب كموصا عن المضاف فانه غير صحيح او بتقدير بنفسه فان اي لتوسط اب او بمعنى متوسط **قوله** واختلاف الفعل اي معطوف على مزيد القدرة اي في ايجاده له تعالى افعالا مختلفة من كونه طينا مخمرا ثم جسما ذا لحم وعظم ثم نفخ الروح فيه واعطاءه قوة العلم والعمل ايضا بعود الى مزيد قدرته خالق القوي والقدر وهو التفسير لمزيد القدرة والمراد بالفعل فعل الله فيه فان اريد لاختلاف فعل الله فيه وفي غيره امام حسد حيث خلقه بغير اب وام ونطقه ببديع صنعه فلذا اجمل خلقه بكلتا يديه دون غيره او من انواع المخلوقات لما فيه من العقل والكمالات التي لا تخفى على هذا ليس كالتفسير له وما قيل المراد اختلاف فعل الادمي افعال ملكيه كانها اثار اليمين وحيوانية كانها اثار الشمال وكلتا يديه يمين فتعسف **قوله** وترتيب الانكار بالاستفهام الانكاري فيما منعك عليه اي على خلقه بيديه يحتمل انه امر مبتدع انكا

لتعظيمه

لتعظيمه للعناية الربانية التي حفت ايجاده او بوليان شبهته في ترك السجود لانه مخلوق مثله لا يليق السجود له وانكر تيمن تباعد صلة له لانه لا تعلق بالمشتق المشعر بالعلية ومزيد الاختصاص من قوله بيدي كما مر فهذا ورد عليه انه انما يظهر لو كان ابليس متولدا من جنسه وان لا يكون سبما لا يوافق كلام اهل العربية فانه لو ولدها فاعطفه اي لم تحط بشانه ومزيد اختصاصه وليس هذا بشيء اما الاول فلان مبناه على انه يراد بمزيد الاختصاص ما ذكره وليس بلازم لجواز ان يراد ما خصه به من فضائل النبوة فيه وفي افضاله بنسله ونحوه ما اختص به النوع البشري ولو سلم فخلقه بيديه اي مزيد قدرته واختلاف اطوار خلقه المودع فيه كمال العقل والعلم لامر لا يجرد كونه بغير واسطة واما ما ذكره في سيما من حذف لا ووقوع جملة بعدها مقترنة بالواو سواء كانت حالية كما هو غالب كلام النحاة او عاطفة كما ذكره هو منا فثابت في العبارة تبعا ذكره بعض النحاة وقد صرح الدماميني في شرح التسهيل بصحته فلا عبرة بما ذكره **قوله** تكبرت من غير استحقاق كما يدل عليه سين الطلب ولذا قال في البقرة الاستكبار طلب التكبر بالتشبع وهو ههنا بالتشديد يقوله كنت من العالمين لانه لا يبقى بلد الالا اذا الوان بما ذكر او بما بعده من جعل استكبرت بمعنى احدثت التكبر والعلو امرانت قديما كذلك **قوله** او كنت ممن علي عن ذلك فيه عن تعبيره في الكشاف بقوله ممن علوت فانما اشكلت عليهم وجاء ولوا توجيهها فلم يانوا بما يشفي الغليل قال المحقق تغليب جانب المتكلم او المخاطب على الغيبة في صلة الموصول الجاري على المتكلم او المخاطب لو وقع خبرا عنه شايع ولا كلام في صحته وكرم وروده مثل انا الذي سمتني امي حيدره واما في غير الجاري عليه نحو انا ممن شغفت بكذا وانت ممن عرفت بكذا فلا اعرف له استعمالا في كلام العرب ولا وجه قياس في مذاهب النحو فالصواب ممن علا او علوا وحمله على ان المراد ممن علوت منهم اي حذفه فوقهم ليس بشيء لانه ليس بمعنى من العالمين انتهى **اقول** الحق ما في الكشف ولا تغليب فيه لان منهم المقدر يعود ضميره والغايب لمن وعلوت ضميرك لا تغليب فيه واعاذ كرلا ابراز المعنى المراد من وصفه بزيادة العلو تميزه عليهم عداه من جنسه واما قوله انه ليس بمعنى من العالمين فهو غريب منه فانه تقدم قريبا ان قولهم فلان من العلماء ابلغ من عالم لم يفيد الحكم زيادة علمه واذا اسلم فهو متميز على من سواه منهم والذي قصده الزمخشري ابراز معنى المبالغة فيه وكونه تركيب لا يجري على غير قياس كلامهم اغرب فانه ليس فيه الاجراء عائد الموصول على غير نحو ولا تكلف وانما اطلت الكلام فيه لان هذه العبارة وقعت في شرح العضد لابن الحاجب فتكلم شراحه فيها واسهبوا بما تقضي منه العجب نعم ما ذكر يرد على الطيبي اذ صرح بانه من قبيل انت الذي فعلت كذا **قوله** وقيل الخ فالمعنى استكبار الكنت بالسبب الحدوث والتقدم ولذا قيل كنت من العالين دون انت من العالين وقوله وقرئ بحذف الهمزة اي همزة الاستفهام على انها مقدرة كما في قوله بسبع رمين

الجدار بيمان وامر منفصلة وما نقله ابن عطية عن بعض النحاة من انه لا يكون ذلك
الامع ايجاد الضمير الدين نحو اضربت امر لم تضرب صرح سيبويه بخلافه وتبعه
فيكون على هذا بمعنى القراءة المشهورة باثباتها مفتوحة وحذف همزة الوصل
والاستفهام للتوبيخ فلا ينافي اثبات التكبر له في اية اخرى ولان كان ما قبله
خبر فهي منقطعة بمعنى بل وهذه القراءة منقولة عن ابن كثير **قوله** دليل عليه
اي على المانع وانه من العالمين لعلو عنصره وانه لا يليق به السجود لمخلوق مثله
فكيف من هو دونه وفيه ميل الى الوجه الثاني وما سبق هو ابطال دليله وقوله من
الجنة او من زمرة الملائكة كما مر وقوله مطرود واشارة الى ان الرجم كناية عن الطرد
لان المطرود يرجم بالحجارة كما يرجم هو بالشهب والمراد بقوله الى يوم الدين
والغاية انه يبقى الى ما هو ابعد منه لانه تنتهي لعنته به والوقت المعلوم فسر
في الكشاف بالنفخة الاولى ويوم الدين يوم القيامة وقوله بعزتك قسم بصفة
من صفاته فانه يكون بالصفة كما يكون بالذات **قوله** على اختلاف القرائتين اي
بكسر اللام وفتحها كما مر وقوله فالحق توجيه لقراءة النصب بان الحق
فيهما مقابل الباطل وهو منصوب بفعل مقدر من لفظه على انه مفعول مطلق او
مفعول به وجوز نصبه على الاغراء ايضا **قوله** وقيل الحق الاول اسم الله فانه ورد
اطلاقه عليه تعالى فالمحذوف حرف القسم وهو الباء انتصب باسم المقدر كما في البيت
ومرضه لان الظاهر من اعادة الاسم معرفة ان يكون الثاني عين الاول وحذف
حرف القسم في مثله غير مطرد لا سيما فيما فيه لبس كما هنا **قوله**
ان عليك الله ان تبايعا • تؤخذ كرها او تجي طايعا •
هو رجز لا يعلم قايله وفي شرح الشواهد قيل انه لرجل امتنع من مبايعة بعض
الخلفاء وروي محكا ان عليك وان تبايع بمعنى مبايعتك وهو اسم ان وعليه خبرها
اي ان مبايعتك والله لازمة عليك وتؤخذ بالنصب بدل من ان تبايع وتجي معطوف
عليه وطايعا حال **قوله** وعلى الاول اي كون الحق مقسما به والحق وقوله لاملان
جواب قسم محذوف لان اللام تقتضيه والمراد بالجملة القسم مع جوابه فالمقسم
في الحقيقة قوله لاملان الخ والحق بمعنى قسم ايضا لان المقسم به يكون مبتدأ كما في
لعمرك فالحق على هذا اسم الله او خلاف الباطل لانه تعالى له ان يقسم بما اراد وقوله
او قسمي تخيير في التقدير لانهما بمعنى وقوله فقدرنا مرفوعين فالاول مبتدأ او خبر كما
هنا والثاني مبتدأ خبره اقول بتقدير العايد **قوله** كقوله اي قول ابي النجم في رجزه
المشهور رحمه الله • • •
• قد اصبحت ام الخيار تدعي • علي ذنبا كله لم اصنع •
كذا في الكشاف جعله نظيرا له ولم يتعرض لمراده منه والذي عناه كما حققه انه كان
حقه النصب بافعل فعدل عنه الى الرفع المحتاج الى تقدير العايد كما في الشعر وانه كان
كل ها شانا خاص بها على ما فصل في المعاني لان هذا ابلغ لدلالته على ان قول الحق ثابت

لـه

له لا يتغير ولذا اقتصر على هذا بلا اقول الا الحق وليس هذا من تكرير الاسناد لانه محول
عن المفعول فيجوز جعله تكرير الحذف العايد من الخبر كما سياتي في سورة الحديد فتدبر
قوله فيجر وهو اي غير الحق فيهما بالجر على ان الاول مقسم به حذف منه حرف
القسم وابقي عمله والمراد بالثاني هو الاول بعينه فلذا حكي بجره وان كان مرفوعا
او منصوبا على الوجهين السابقين لكنه حكي باعراب الاول وهذه الحكاية تكون في المرفوع
والمنصوب كما ذكره الزمخشري يجوز على هذا كون الثاني نفسه موكدا للاول دون حكاية
وجملة اقول معترضة وقوله اذا شاركه الاول اي اذا كان مثله لفظا ومعنى ساغت
الحكاية فيه كما هنا وهو حسن لانه تاكيد مع تاكيد لان القسم في نفسه موكد **قوله** ويرفع
الاول على ما مر وجره على انه قسم ونصب الثاني باقول والنصب ناظر الى نظا جره
لا الى رفع الاول فانه قراءة عاصم وحمزة فلا وجه لذكره في سلك الشواذ كما قيل فقوله
ورفع الاول اي وجر الثاني ولذا لم يذكره فتدبر **قوله** الى الكلام فيهما اي هو معلوم
من السياق فهو في حكم المذكور وقوله من جنسك هو بتقدير مضاف او بتجوز في ضمير
بان يراد به هو ومن كان مثله وقوله وقيل للثقلين معطوف على قوله للناس وقوله
تاكيد له اي لضمير منهم والضميرين ضمير منك ومنهم لا المستتر في تبعك وقيل الانسب
تاكيد المجرورين الاولين ليفيد انه لا ينجو التابع والمتبوع اذ ليس في تاكيد الضمير الثالث
بالاستقلال او الاشتراك كبير فايدة ورد بانه يفيد ان تجرد اتباعه موجب للعذاب من غير
تفاوت بين ناس وناس **قوله** اي القرآن تفسير لضمير عليه وهذا ايضا بمعونة المقام
في حكم المذكور وقوله على ما عرفهم من حالي اي قبل النبوة فكيف بعد ما من الله به على
والتحلي بالحلة المهملة من الانتحال وهو ادعاء ما لا اصل له والتقول بمعنى التكلف وقوله
من عنده تفسير المراد منه وقوله وهو ما فيه من الوعد والوعيد فنباه ما انبا به
من ذلك والمراد انهم يعلمونه علم يقين ومشاهدة اذا وقع فنباه مجاز عن وقوعه والمراد
بالنبا الوعد والوعيد فقط وقوله او صدقه اي صدق ما انبا به مطلقا لا الوعد والوعيد
وحده لكن تخصيصه بوقوعهما ايضا وهذا اشارة لفرق بين الوجهين في عطف صدقه
حزازة في الظاهر عطفه على ما قبله والمراد ان الذي تعلمونه وعده ووعيده اذا وقعا
او صدق ما اخبر بتقريره ودعونا له مطلقا بذلك وضم صدقه للنبا الا ما عطفه على
الوعد مما لا وجه له والنبا محتمل للمجاز كما مر ويجوز ابقاؤه على ظاهره **قوله** او عند
ظهور الاسلام اي قوة ظهوره بقهر اعداء الله وهذا انسب للثاني ومثله اذ بظهوره
يظهر صدق القرآن ويجري على الاول ان اريد بالوعد والوعيد ما وقع في الدنيا وقوله وفيه
اي في قوله لتعلمن الى اخره او في قوله بعد حين والاطلاق **قوله** وعن النبي صلى
الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع ولوائح الوضع فيه ظاهرة وتخصيص ما ذكر لوقوعه
في هذه السورة وعدم اصراره توبيه لبركته ما يتلوه فيها من ذكر التوبة تمت السورة
بحمد الله وتعالى والصلاة والسلام على اشرف رسله وانبيائه وعلى اله وصحبه خلاصه
اصفيائه **سورة الزمر** وتسمى سورة الغرف كما في الكشاف لقوله لهم غرف من فوقها

سعدي

غرف بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ الا ثلاث آيات مدنية نزلت في حق
وحشي قاتل حمزة كما نقله الداخلي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قل يا عبادي
الذين امنوا اتقوا الخ وقيل ورابعة وهي الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها الخ
قاله ابن الجوزي رحمه الله تعالى واما عدد الآيات فقيل خمس وقيل ثلاث وقيل
ثنتان وسبعون والاختلاف في قوله مخلصا له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصا
له ديني فبشر عبادي من تحتها الانهار وعد الله فتنا مثله قوله او حال عملا فيها الخ كذا
وقد قيل عليه ان العامل المعنوي لا يعمل في المتقدم لضعفه فالاولى ان لا يعمل من محذوف
وان لم يكن فيه نص فلا نص على خلافه وله ان يمنع الاولوية وانه اذا جاز الحذف لدليل
فلا مانع من العمل لانه كالموجود انتهى وهذا الكلام مختل من وجوه لانه قاس عمله محذوفا
على عمله موخرا وليس بصحيح لان المحذوف كالموجود فلا يضعف عن العمل اذا قدر
مقدما مثلا اصغا الاترى المصدر يعمل مقدرا ولا يتقدم معموله وكذا المضاف ولو تتبعت
امثاله وجدتها كثيرة وقوله لا نص فيه ايضا ممنوع بل فيه نص صريح في اماكن متعددة
منها ما ذكروه في البحر هنا من ان النحاة ردوا على المبرد لما خرج قول الفرزدق
واذ ما مثلهم بشر من انه منصوب على الحالية وعامله الظرف المقدر اي
ما في الوجود بشر مماثلا لهم بان الظرف عامل معنوي لا يعمل محذوفا لان المراد بمعنا
نعتهم معنى الفعل المتضمن اسم الاشارة معنى اشير والظرف معنى استقر وما قيل
من ان امتناع تقديم الحال الظرفية على عاملها المعنوي ليس بثبت مع انه لا حاجة اليه
مخالف لما صرح به النحاة فانهم نقلوا الخلاف فيه لا عن غير فرق بين الظرف وغيره
قوله او التنزيل اذا كان حالا من تنزيل فالعامل فيه معنوي وهو اسم
الاشارة فاذا كان حالا من الكتاب فالعامل فيه تنزيل وجاز الحال من المضاف اليه
لان المضاف مما يعمل عمل الفعل وهو احد الصور التي يجوز فيها ذلك وقيل اذا كان
التنزيل بمعنى المنزل فالحال من الضمير المستتر فيه واعلم ان ارادة السورة اذا قدر
هذا لانها حاضرة حين التلفظ به واسم الاشارة للحاضر بخلاف ما اذا كان مبتدأ
فان القرآن كله منزل من الله فتخصيصه خلاف الظاهر واذا كان تنزيل خبرا فهو
بمعنى منزل او قصد به المبالغة بخلاف ما اذا كان مبتدأ فلا يحتاج الى تأويل كما قيل
وقوله تنزيل الكتاب كالعنوان لما في السورة فلا ينكر ربع ذلك كقوله انا انزلنا
الخ لانه لبيان ما فيه وبيان كونه نازلا عليه بالحق وتوطئة لقوله فاعبد الله الخ
والتحقيق ان معنى تنزيل الكتاب على وجه مرتبط به ما قبله ان الكتاب الذي يتلو
عليكم هذا النبي صلى الله عليه وسلم تنزيل من عزيز حكيم عليه فدعوته ليس لذاته
حتى يطلب الاجر منكم ليخزيكم او ليسلم من ضرركم ثم خاطبه واعرض عنهم بانه انزله
عليه بالامر وزواجر تحق الحق وتبطل الباطل كما ذكره السمرقندي فتامل قوله
ملتبسا الخ اشارة الى ان الباء للملابسة والسببية وكونها متعلقة بانزل
وظرفا مستقرا وقع موقع الحال من المفعول او كونه من الفاعل اي متلبسين بالحق

غير

كشف

سعدي

سعدي

غير وجيه وقوله اثباته واظهاره يحتمل انه اشارة لتقدير مضاف او المراد من
انزاله بسبب الحق ذلك او على ان الحق مجاز عن الاثبات والاظهار كما قيل قوله
وقرئ برفع الدين في الشواذ وهي قراءة ابن ابي عبلة كما نقله الثقات فلا عبرة بانكار
الزجاج لها وفيه ايضا رد على الزمخشري حيث قال ان حق هذه القراءة كما ينبغي
ان يقرأ مخلصا بفتح اللام واما على الكسر فلا وجه له الا الاسناد المجازي فيكون فاعل
مخلصا واما كون له الدين مبتدأ وخبر فغير مستقيم لانه مكرر مع ما بعده فاشار
المصنف رحمه الله تعالى الى رده بقوله لتخليل الامر وقوله لتأكيد الاختصاص بناء على
ان الاختصاص الذي وضعت له اللام يفيد الحصر كالتقديم وقد توقف فيه بعض
المتأخرين وفيه ان معناه تعلق خاص ولو بدون الحصر كما فصله الفاضل الليثي
وتقدم طرف منه وهذا جار في القراءة المشهورة ايضا وكما تفيده اللام تقدم الخبر
يفيده صريح قوله مخلصا فان قلت كيف يكون ما ذكر مع قوله في المغني ان اللام اذا وقعت
بين ذاتين ومعنى فهي للاستحقاق كالعزة لله والحمد لله وهو المناسب هنا قلت
ما ذكره ابن هشام كلام غير مهذب ولا مسلم كما بين في محله واما ما قيل انه لا تنافي
بينهما فان طريق الاختصاص وجنسه هو الاستحقاق فسهو فانه وان صح هنا لا يتأتى
في كلام المغني فانه جعلهما متغايرين فلا تكون الكلام عليه ان يتزل الاختصاص الذي ذكره
غير ما عناه ابن هشام فتأمل قوله كما صرح به موكدا بصيغة الفاعل والمفعول
حيث ابرز الجلالة الكريمة والدين في مقام الاضمار ووصفه بالخالص وقرنه باداة
التنبيه والاستفتاح ليزيده تأكيدا عنينا بطاعة الله التي هي اساس كل خير
ولذا اتى به موكدا بتأكيدات ألا والاسمية واعادة الجملة واظهار الجلالة والدين
ووصفه بالخالص والتقديم المفيد للاختصاص مع اللام الموضوعة له فلا باس في تكراره
الذي عده الزمخشري مما يخالف اشارة اليه في التقريب وما في الكشف من انه جعله
تأكيدا لا وجه له للوصف المذكور يعني الخالص ولا لحرف التنبيه لا يحسن
موقعه حينئذ لا لحرف التنبيه انما يؤتى به فيما لم يعلم حقيقة او صراحة اما
بعد ما صرح به فهو لغو من الكلام ولذا جعل الاعادة هنا مما تعقد منه وكذلك رد
لم يتعرض لبيان وجه النسا دخيه فان له الدين تعليل للامر بالعبادة ولم
يؤت بالفاء اعتمادا على اقوى الوصلين وهذا تعليل لقوله مخلصا هذا محتمل لما
ذكره المدقق في شرح كلام العلامة وهو ظاهر الورود وما ذكره المصنف رحمه الله
تعالى لا يدفعه مع ان الا يؤتى بها في ابتداء الاستئناف المفاد لقصد التأكيد
وللمحشي هنا كلام لا يسمن ولا يغني من جوع فلذا تركناه برمته قوله واجراه
مجرى المعلوم المقرر لكثرة تجدد الراحج حيث جعله تعليلا لما امر به قبله من
الاختصاص وقرنه بحرف التنبيه الدال على ان هذه التي تعلم بادنى تنبيه واعتمد
فيه على اقوى الوصلين ولا يخفى انه غير مسلم عند الزمخشري فانه تعليل الشيء
بنفسه ووقوع الا في الاستئناف البياني غير ظاهر واما كونه اشارة الى ان امر العبد

سعدي

سعدي عزيزي

سعدي

نعم نصا وكنابة عن امرغيره وفي احد ٭ اياك اعني فاسمعي يا جاره ٭
فسلم لكنه لا يفيد فيما نحن بصدده فتامل قوله هو الذي وجب اختصاصه
الى اخره اشارة الى ان الدين بمعنى الطاعة والانقياد والاختصاص من اللام
والتقديم كما مر واما الوجوب فالظاهر انه من كونه قيد اللازم بالعبادة فانه اذا
قيل صل قايما افاد وجوب القيام وقيل انه من المقام وقوله فانه المنفرد الى اخره
اشارة الى ما مر من ان قوله الا لله الخ تعليل للاخلاص المذكور كما مر والمنفرد
المذكور من الاسم الشريف فانه وضع للمعبود بحق فهو منفرد بالالوهية ولوازمها
وكونه مطلعا على السراير منفردا بالاطلاع عليها في الواقع مما لا شبهة فيه وما
ذكره المصنف رحمه الله تعالى ليس لبيان ما في نفس الامر فقط بل في النظم ما يدل
عليه وهو جعل الدين المختص به ما لا اخلاص والخالص لعله انما يعلم خلاصه انما
اذا لم يكن فيه شرك ولا ريا ونفاق ولا يعلم ذلك الا بالاطلاع على ما في الضماير
فانه مرجعها اليه قوله يحتمل المتخذين من الكفرة يعني ان الموصول يحتمل ان يكون
المراد به المتخذين بكسر الخا اسم فاعل فالعايد الضمير الراجع فاعلا المذكور وان
يكون المراد به المتخذين بفتح الخا اسم مفعول وهم المعبودون من دون الله فالعايد
محذوف تقديره اتخذوهم وقوله واضمار المشركين الى اخره يعني على الوجه الثاني
لان ضمير الفاعل لا يعود على الموصول بل على المشركين المعلوم من السياق وقوله من
دونه صفة مفعول اتخذ والاول على الاول وعلى الثاني صلة اتخذوا وقوله من الملايكة
الخ بيان المتخذين بالفتح وادراج عيسى عليه الصلاة والسلام فيهم لانه مما عبد من
دونه وهو في الحقيقة شريك عندهم فلا اشكال فيه كما قيل قوله وهو مبتدا خبره
على الاول الخ على كونه عبارة عن المتخذين بالكسر هو مبتدا والخبر يقولون ما
نعبدهم الخ وقوله وهو متعين على الثاني اي على ارادة الملايكة وغيرهم من المعبودين
لانه لا يصح الاخبار عن المتخذين بالفتح بانهم قالوا ما نعبدهم الى اخره الا بتكلف
كان يجعل منصرفا لهم الى الكفرة والعايد ضمير نعبدهم فالمانع معنوي لا لعدم الرابط
لان ضمير نعبدهم للاول كما قيل لعدم تعيينه لكن في جعل الجملة الثانية خبرا
نظر من جهة المعنى اذ لم يرد الحكم بين المعبودين بل بين العابدين قوله وعلى هذا
الخ كما ان هذه الجملة كانت على الاول خبرا ثانيا او استينافا لكن في جواز حذف
البدل المقصود وابقا المبدل منه الذي في نية الطرح نظر وان قام معموله مقامه
والبدل بدل اشتمال وكونه من التوابع التي عرفت بما اعرب باعراب متبوعه والصلة
لا اعراب لها فينتقض التعريف او تبطل التبعية يدفع بانه على تقدير ان كان معربا
او هو باعتبار الاعم الغالب ولا يصح كون التعريف لما في المفردات فانه لا يدفع المحذور
لتنافيه في تاكيد الحروف كنعم نعم ونحوه وقوله مصدر اي منصوب على المصدرية
ليفيد يونا كقعدت جلوسا او حال موكدة من ضمير المفعول او الفاعل ماولا باسم
فاعل وقوله اتباعا الخ للتبا قوله باد خال المحق الجنة الى اخره كما للحكم ليس

يعني

بمعنى فصل الخصومة بل هو مجاز او كناية عن تمييزهم تمييزا يعلم منه حقيقة
ما هم فيه و قوله فاعتم يرجون الخ بيان للاختلاف بينهم على هذا الوجه
والحكم مجازا ايضا عما مر من ادخال الملايكة وعيسى الجنة وادخالهم النار
تمييزا بينهم وهذا لا يجري في عبادة الاصنام والكلام معهم ولذا امر فيه ٭
وقوله لا يوفق للاهتدا او لا يخلقه فيهم وقوله كاذب كفار فيه تعليل للحكم
كما اشار اليه المصنف قوله لو اراد الله الدلالة على امتناع الخ كما برهن عليه ببرهان
التمانع وغيره وقوله اذ لا موجود تعليل للاصطفا من الخلق وقوله وجوب بالجر
عطف على امتناع قوله ومن البين الخ قيل انه يعني انه تعالى رتب على فرض
ارادة اتخاذ الولد اصطفا شيا مما يخلق لا اتخاذ الولد وحيث لم يكن
الاصطفا المذكور من اتخاذ الولد في شي تبين ان اتخاذ الولد ممتنع ولو فرض
ارادته وقيل انه اشارة الى ان لو لعقد لزوم الثاني للاول مع انتفا اللازم ليستدل
به على انتفا الملزوم اي يكون اصطفا ما يخلق للولدية باطلا اذ لا تماثل فكذا الارادة
الاتخاذ واعتبار الخلق دون الامكان مع كفايته وان كان تطويلا للمسافة
لانها ارفع مما تغلوه ورد بانه يا باه النظم فان المناسب حينيذ ان يقال لا تخذه
ما يخلق ويترك ذكر الارادة فيقال لو اتخذ ولدا وظاهر ان قوله اذ لا موجود
سواه الخ دليل للاصطفا مما يخلق فلا بد من اعتبار الخلق سوا اعتبر الامكان او لم
يعتبر فلا تطويل الا اذا اعتبر الامكان حيث يكون في الكلام زيادة ما لا حاجة اليه
واختيار ما يخلق دون ما يمكن لانه المعروف في لسان الشرع واما الواجب والممكن
فمن اصطلاح المتكلمين والفلاسفة وفيه نظر وتحقيق هذا ان لو لها استعمالان
استعمال لاهل اللغة وهو انتفا الثاني لانتفا الاول نحو لو كان فيهما الا الحسنت
اليك واستعمال لاهل الاستدلال وهو الدلالة على انتفا الثاني على انتفا الاول نحو
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فدلالته على تحقق الاول على تحقق الثاني نحو لو
كان العالم حادثا لكان الصانع مختارا ومنه ثلاثة معان مشهورة ورابع لم
يثبته لكنه ورد في فصيح الكلام وهو ثبوت الجزاء على كل حال ٭ نحو نعم العبد
صهيب لو لم يخف الله لم يعصه و قد ذكر المدقق في الكشف في الاية وجهين
احدهما ان المعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريده فالضمير راجع الى ما دل عليه
اراد لا الى الاتخاذ وحاصله لو اراد اتخاذ الولد امتنعت تلك الارادة لتعلقها
بالممتنع اعني اتخاذ الولد ولا يجوز على الباري ارادة الممتنع لانها ترجح بعض
الممكنات فاصله لو اتخذ الولد امتنع مفهوم لما ذكر لانه ابلغ ثم حذف الجواب
وجي بدله بقوله لاصطفى الى اخره تنبيها على انه هو الممكن دون الاول فلو كان هنا
من اتخاذ الولد في عالمه جاز وليس منه فهو كقوله ٭
٭ ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم ٭ يعاب بنسيان الاحبة والوطن ٭
والثاني انه اراد بقوله لو اراد نفي القصد على كل تقدير كقوله نعم العبد صهيب

سعدي
سعدي وغيره
عزيزي
سعدي
سعدي
سعدي
سلامي زاده
في كلام الكشاف منه

الخ فلا ينبغي الثاني ولا يحتاج الى بيان الملازمة فالمعنى الممكن الاصطفاء قد اصطفي وهو ايضا على اسلوب البيت المذكور ورجح هذا المحقق في شرحه وهذا مبني على تفسير الاصطفا فان كان بمجرد اختياره لاحد من مخلوقاته فهو واقع وان كان اصطفاه واختياره للنبوة بالاختيار الافضل الاكمل لها فيكون ردا عليهم في نسبة البنات له ويكون نسبتها هذا التحقيق للمقام مما يزيل الاوهام فما ذكرناه من ارباب الحواشي كلام سطحي لا حاصل له فتنبه **قوله** لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد هذا بناء على ان المراد الاصطفا للنبوة وقوله فيقوم مقام الولد وان كان الكفار اثبتوا له نفس الولد لا ما يقوم مقامه كما مر في الصافات لانه اراد نفيه بطريق ابلغ كما عدل في النظم من الاتخاذ الى الارادة لان نفي ما يقوم مقامه ابلغ من نفيه فلا يرد عليه ان المقتضي للمماثلة الجنسية الولد لا ما يقوم مقامه كما قيل **قوله** ثم قرر ذلك بقوله سبحانه الخ اي علم منافاة المخلوق الخالق ومخالفة الولد عليه تعالى من ذلك علوا كبيرا ونفي الاولى لما يذكر ما ينافيه اجمالا بقوله سبحانه تنزيها له عن الولد والولد وتفصيلا بوصفه بانه واحد لا صاحبة له ولا ولد قهار غالب لكل شي فلا حاجة له هذا على التفسير بقوله سبحانه الخ بقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء الى اخره لا في الكشاف وعلى ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى تنزيه عما يليق من نفي الولد فقط لا سببية وقيل ذلك اشارة الى بطلان القسم الثاني **قوله** المستلزم للوحدة في نفس الامر وفي العقل كما مر مع ما فيه وهذا بيان لكونه مقدرا لما قبله وقوله للوحدة الذاتية المنافية للكثرة في الذهن والخارج بحسب الافراد والاجزاء كما هو مدلول في الكلام يمنع استلزام الوجوب الوحدة المنافية للاجزاء الذهنية التي ينتزعها الذهن من الفرد البسيط ان اراد الاستلزام في نفس الامر فهو باطل وان اراد عند العقل فكذلك لانه يعتبر المراد اللزوم البين بالمعنى الاخص كما مر فتدبر **قوله** ويباين الوحدة تنافي المماثلة لاقتضائها المشاركة في بعض الذاتيات او العوارض وهو يستلزم التركيب الذهني كما اشار اليه بقوله لان كل واحد الخ وقوله والتعين المخصوص بناء على ما ذهب اليه بعض الحكماء من دخول التعين في حقيقة الفرد وجمهور المتكلمين على انه خارج عنها وفيه كلام لا يحتمله هذا المقام **قوله** والقهارية الخ هذا بناء على ان القهار مقرر لنفي الولد وعلى ما ذهب اليه الزمخشري من تقريره لنفي الولد هو ظاهر اما على هذا فلما ذكره من ان القهارية المطلقة المفتقرة الى القهر الكامل بان يكون قاهرا لكل ما سواه منافية للزوال لانه لو قبله كان مقهورا لان المزيل قاهر له ولذا قيل سبحان من قهر العباد بالموت والولد يطلب ليقوم مقامه بعد زواله فان لم يكن الزوال لم يكن له حاجة الى الولد فما يكون الحاجة الى الولد لغير مخصوصة في قيامه بعد زواله كما قيل فيرد بانه اعظم فوائده عندهم هو التزامهم حسب اعتقادهم فتدبر **قوله** والقهارية مخصوصة او مرفوعة بعطفه على الالهية او هي **قوله** ثم استدل على ذلك اي على الالوهية الحقيقية والوحدة الذاتية وتطلق القهارية لا على الاحتيرة فقط كما

قيل

قيل لان الاله الحقيقي المنزه عن المثل القهار المطلق هو الذي خلق مثل هذه المخلوقات بحكمته التي لا يقدر عليها سواه وجعلها مستمرة منقادة **قوله** يخشى كل واحد منهما للاخر الى اخره التكوير اللف واللي من كار العمامة على راسه وكورها وتمامه في الكشاف اوجه ان يكون الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشي مكانه هذا واذا اغشي مكانه فكانه البسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس او كل واحد يغيب الاخر اذا طرا عليه فشبه في تغييبه اياه بشي ظاهر لف عليه ما غيبه من مطامح الابصار او ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا بما يشبه تتابع اكوار العمامة فقيل انه جعل تغشيان الليل والنهار احدهما مكان الاخر وجعله محيطا بكل ما احاط به الاخر حتى صار بمنزلة لباس مكانه بحيث يصير اسود مظلما بعدما كان ابيض مستنيرا وبالعكس تكوير الاحد منهما على الاخر ولفا عليه والثاني انه شبه تغييب احدهما الاخر عند طريانه عليه بلف ساتر على ظاهر ليختفي بعد الظهور وهو معنى تكويره عليه والفرق بين هذا وبين الاول قليل جدا وهو ان في الاول مع اعتبار الستر اعتبار اللي والاحاطة بالجوانب وما اشعر به ظاهر كلامه من انه اعتبر في الاول التشبيه في الفعل وفي الثاني في المتعلق اعني المطرد عليه انما هو للتوضيح والمقصود واحد وهو التشبيه في الفعل لانه على الوجهين استعارة تبعية استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسن ولا يبعد انه جعله في الثاني استعارة بالكناية والتكوير تخييلية قرينة لها او تحقيقية على تفسير العهد وفي الثالث تمثيل وجهه منتزع من عدة امور كرهذا على ذاك وبالعكس على سبيل التتابع والتلاف كما في العمامة لكنه تمثيل هو الاجتماع وهنا في التغاور والانقطاع فالذي يظهر في الفرق بين الوجوه الثلاثة تنوع لاحتمال التبعية والمكنية والتخييلية والتمثيلية ان يكون احدهما على الاخر اما مجاز عن جعل الاحد منهما خلفا عن الاخر كما في قوله تعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر ويكون معنى تكوير احدهما على الاخر وستره له ستره لمكانه وفيه انه فيه مع التجوز في الطرف والمجموع تجوز في النسبة وفي الثاني معنى التكوير وفيه تغييب احدهما للاخر كما في قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وانه لم يعتبر فيه ما ذكرنا فالفرق بينهما ظاهر وليس قليلا كما قال وفي الثالث المقصود تتابعهما كرورا وسرورا كما في قوله يغشي الليل والنهار يطلبه حثيثا فالمقصود معنى تطبيق الوجوه على ما صرح به في غيره من الايات مع اختلاف المعنى المتجوز عنه فما قيل ان الفرق بين الوجهين الاولين ان المراد التغييب ادخال احدهما في الاخر وبالعكس بالزيادة والنقصان فيبطل الفرق بينهما مع انه لا حاجة اليه لبس في الكلام ما يدل عليه وفيما ذكرناه للتنبيه عنه وكلام الشيخين صريح فيه **قوله** منتهى دوره بتمام البروج وينقطع حركته يوم القيامة ومدة سوره فاطر وجه اخر وقوله الغالب القادر المقدس عن الخلاف الغالب على الله لم يرد لكنه اشتهر على الالسنة في القسم والطالب الغالب فلا اعلم ما اصله وعندي لم يشترط السماع في

التوصيف لا اشكال فيه **قوله** حيث لم يعاجل بالعقوبة الى اخره فسّر الزمخشري
هنا العزيز الغفار بالقادر على عقاب المذنب الغفار لذنوب التائبين او الغالب
الذي يقدر ان يعاجلهم بالعقوبة وهو يحلم عنهم ويؤخرهم الى اجل مسمى الحليم
عنهم بمغفرته ولما كان تفسيره الاول مبنيا على مذهبه تركه المصنف رحمه الله تعالى
واشار الى الرد عليه حيث عدل عن قوله القادر على الخ الى ما ذكر واختار تفسير
الثاني في الغفار لانه انسب بالمقام ادهو كالتذييل لما قبله من انهما ذا ولما
دونه ونسبتهم اليه ما لا يليق بجلاله فالمناسب اذ يقال وهم لما كفروا ونسبوا
له ما لا يليق مع قدرته لا يعجل عقابهم ولا يقطع عنهم احسانه سبحانه ما اعظم
شانه فاستعمال المغفرة التي هي ترك العقاب في الحلم الذي هو ترك التعجيل
لما بينهما في الترك من استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا والاول ابلغ
واحسن وهذه الصنايع خلق الاجرام العظام لنفع الانام وتسخير النيرات **قوله**
استدلال اخر بما اوجده الى اخره اي هذا استدلال اخر على الوهيته ووحدته مع ما
فيه من تقرير قدرته وقدم الاستدلال الثاني في الافاق لكونه اظهر وابدع مما في الانفس
وقد يقدم الثاني لكونه اقرب وارسخ كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله يبدو ابه
البد وبالنسبة لبقية النوع البشري والحوادث الكاينة بعد ايجاده وكونه اعجب
بالنسبة لغيره باعتبار ما فيه من العقل وقبول امانة التكليف وغيره كما قيل
وتزعم انك جرم صغير ۞ وفيك انطوى العالم الاكبر
لا الخلوق حوي من قصيراه كما قيل وان كانت الافلاك اعظم واعجب من وجه اخر
وفيه اي في خلق الانسان في هذا القول وقوله قصيراه تصغير قصرى وهي صفة له
للضلع الاخيرة من اسفله وتصغيرها لانها اصغر الاضلاع ولبعيه خلقها منه تفصيلا
لا يعلمه الا الله لكنه قيل انها خلقت من بعضه وقيل من كله بان فصلت منه وابدلت
بضلع اخر مكانها ولذا قيل ان هذه الضلع ناقصة في النسا وعدها الزمخشري لثلاث
باسقاط الثالث لعدم اختصاصها به وقوله منهما انسب بالفرائق ولو افرده مضمرا
ادم كان انسب بقوله واحدة ولكل وجهة **قوله** وهو يعطف على محذوف وعلى
واحدة لانه في الاصل اسم مشتق فيجوز عطف الفعل عليه كقوله صافات ويقبضن
لكنه عليه الاسمية فصار كالجامد ولذا اخره المصنف رحمه الله تعالى عن التقدير والزمخشري
رجحه لان التقدير خلاف الاصل وقوله وحدة بالتخفيف يقال وحد يحد وحدا كعلم
فيجوز تشديده واسم الفاعل قد يكون للمضي وانما يمتنع ارادته اذا عمل كما صرحوا
به فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له على المضي فيشكل العطف بثم لو عطف على لفظه وهي
تاويل وقوله فشفعها اي جعلها شفعا وزوجا بناء على هذين الوجهين على
حقيقتها ولذا قدمه المصنف رحمه الله تعالى **قوله** او على خلقكم لتفاوت ما
بين الايتين لان خلق حواء من ضلعه اعظم في القدرة الباهرة من خلقه من تراب
لانه سبق مثله فكم ذي روح خلق منه بدونه ولطفه فيها ولو لم يجعل العطف لتفاوت

خلخالي

سعدي

الرتبي لم يصح العطف بها لان خلقها مقدم على خلقهم ولذا اوله بالقيل المذكور
من ان المراد بخلقهم اخراجهم من صلبه في عالم الذر اذ خوطبوا بالست وفي قوله
كالذر اشارة الى ان الذرية منسوبة الى الذر وغير بعضه اوله كما قيل ذهري
بالنسبة للدهر وقوله ثم خلق منها اي من قصيراه وفي نسخة منه اي من ادم
عليه الصلاة والسلام وهي انسب ضميرهما للذرية فقد سبها واعلم ان التفاوت
الرتبي هنا فيه المعطوف عليه ادنى رتبة وهو جائز كعكسه كما صرح به وباتفاق
شراح الكشاف على جوازه فلا حاجة لنا وبله تنزيل البعد بمنزلة التعظيم
او ادعا اخذه من المقام كما توهم **قوله** قضا وقدر وقسم لكم جعلها مقسومة
بينكم كما تقسم بقية الارزاق وهو اشارة الى تاويله لان الانعام لم تنزل عليهم
من السماء بان انزالها مجاز عن القضا والقسمة فانه تعالى اذا قضا وقسم اثبت
ذلك في اللوح المحفوظ وتنزلت به الملايكة الموكلة باظهاره في العالم السفلي فلذا
وصف ذلك بالنزول وان كان معنى لا يوصف به حقيقة لكن لشيوعه وتعارفه
تجوز به عنه فلا يرد عليه شي كما اشار اليه ففي قوله انزل استعارة تبعية لتشبيه
القضا بالنزول ووجه التشبيه الظهور بعد الخفا ويجوز ان يكون مجازا مرسلا وقيل
انها نزلت من الجنة حقيقة كما روي في بعض الاثار والله اعلم بصحته **قوله** او احدث
لكم الى اخره وجه اخر لتاويله بجعل النازل من السما سببا لتناولها في الاعطار
وفي جعل الاسقية نازلة تسمح يجعل نزول الماء سببا لتناولها وبقاؤها بمنزلة نزولها
بان تجوز في نسبة الانزال اليها لما بينهما من الملابسة واما انه اريد بالازواج لباب
تعيينها مجازا او جعل الانزال مجازا عن الاحداث المذكور فتعسف والزوج كل ذكر
وانثى من ذوات الارواح **قوله** غلب اولي العقل في ضمير العقلا الخطاب فغلبه
تغليبان فان خص الخطاب بهم فتوطاه والقرينة عقلية اذ لا يصلح للخطاب غيرهم
وقوله حيوانا اشارة الى اطوار خلقه وانه خلق بعد خلق لمجرد التكرير كما يقال
مرة بعد مرة لانه يخصص بخلقكم وقوله من بعد الان تعلق بالفعل فالمصدر مؤكد
والا فلا وقوله في ظلمات ثلاث هو بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلق او
خلقا اذ لا يلزم كونه مصدرا مؤكدا والرحم هو وعا النطفة والمشيمة كنية مقر
المولد والصلب تبدمه والمني لانه يخرج من بين الصلب والترايب **قوله** هو المستحق
لعبادتكم اشارة الى ان ربكم خبر بعد خبر وذلكم لا بدل ما ذكان معنا الا انه لو كان
اشارة الى البدلية كما قيل لم يعطف وان الرب بمعنى المالك وبقي فيه احتمالات اخر
وتغايرة وقوله لا يشاركه في الخلق غيره هو معنى قوله له الملك لانه معناه
جميع المخلوقات مخصوصة خلقا وملكا كما مر تخليته لا اله الا الله متفرعة على
ما قبلهما ولم يصح قيد بالفا التفريعية لظهوره اعتمادا على فهم السامع وقوله عن
ايمانكم سواء كان اشارة لتقدير المضاف او بيانا للحاصل المعنى اذ المعنى فيه مقابلته
بالكفر وعطف قوله ولا يرضى لعباده الكفر هو الاوفق بالسباق فلا وجه لما قيل انه

زكريا

عشريق

سعدي

سلامي زاده

حاجة اليه لان المعنى عن ايمانهم مترتب على الغنا عنهم فانه لو لم يتحقق الاول
لم يتحقق الثاني. قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر اختلف العلما في الكفر
هل يرضاه الله ام لا فذهب بعض الاشعرية كالنووي في كتاب الاصول والضوابط
الى ان الكفر برضاه وقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر المراد به لعباده هنا المومنون
المومنون المخلصون منهم والاضافة للتشريف كما نقله السخاوي وقال انه
وقع في عرض البحث فيه وانكره علما الحنفية كالعيني ونقله ابن الهمام عن الاشعري
وامام الحرمين والظاهر انه دائر على تفسيره فمن فسر الرضا والارادة بمعنى فمقابله
الكره ذهب الى الاول وخص العباد هنا ومن فسره بالمحبة او بالارادة مع ترك الاعتراض
ويقابله السخط كما في نسخ المسايرة ذهب الى الثاني وعمم العباد فاحفظه قوله
لاستضرارهم به رحمة عليهم تعليل لعدم الرضا والرحمة تعليل للعلل يعني انه
تعالى لما ارشد الى الحق هدد على الباطل الا انه لرحمته خاطب جميع العباد بقوله ان
تكفروا الخ تنبيها على الغنا الذاتي وانه لم يامر وينه لانتفاعه او يضره بل
رعاية لمنافعهم ودفعا لمضارهم لرحمته ولذا عدل فيه عن الخطاب تنبيها على ان
عبودتهم وربوبيته يقتضي ان لا يرضاه لهم وانفراد اكفروا اخرجوا عن ربقة العبودية
ففيه من لطايف البلاغة ما لا يخفى ثم ان الرضى يتعدى بنفسه وبالبا وعن وعلى
ويتعلق بالعين والمعنى واذا تعدى باللام تعدى بنفسه كقولك رضيت لك كذا
والرضا حالة نفسانية تعقب حصول ملايم مع ابتهاج به واكتفا فهو غير الارادة
بالضرورة لتغايرهما وهي في غير المستعمل باللام فانه يكون قبله وبعض صفته لك
انه مما يحق ان يرضى ويختار والرضا في حقه تعالى محال وهو مجاز عن اختياره وهذا
محصل ما افاده المدقق في الكشف قوله لانه سبب فلا حكم برضاه وعدم رضاه ليس
الا لنفع عباده فانه غني عن العالمين وعن اعمالهم فشكرهم يزيدهم فلاحا وسعة
وزيادة نعم وقوله في رواية اي عن نافع فقط فانه روي عنه ايضا الاختلاس قوله
لانها صارت بحذف الالف من يرضى التي هي قبل الضمير بعد متحرك والقاعدة في اشباع
الها وعدمه انها ان سكن ما قبلها لم تشبع نحو عليه واليه وان تحرك اشبعت نحو به
وعلامه وهنا قبلها ساكن تقديرا وهو الالف المحذوف وقد لجاز ما فانا جعلت موجودة
حكما لم تشبع وان قطع النظر عنها اشبع هذا هو الفصيح وقد تشبع وتختلس في غير
ذلك وقوله لغة فيها اي لغة بني عقيل وكلاب اجرا للوصل مجرى الوقف وقوله ولا
تزر الى اخره مر تحقيقه وقوله بالمحاسبة الى اخره فالانبا كناية او مجاز عن المحاسبة
والجزا وذات الصدور السرائر وقوله فلا يخفى الخ اشارة الى ان تخصيصه لانه يعلم
منه ما عداه بالاولى قوله لزوال ما ينازع العقل الى اخره مبدا مصدر ميمي بمعنى البدء
وما ينازع العقل والمعارضة فيصرفه عن الحق والصواب من الاعتقاد الفاسد في الاصنام
وانها تنفع ونضر وهو ما يلقيهم من الشر الذي يذهلهم عنها فيرجعوا الى ما ركز في
الطبيعة من ان جميع الامور ضرا ونفعا من الله لا ضار ولا نافع سواه قوله من الخول يعني
وهو

وهو نعمة النبي اي الرجوع اليه مرة بعد اخرى ومنه الحديث كان صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بالموعظة مخافة السامة فلما كان المعطي الكريم يتعهد من هو بسبب
احسانه ويتتوا امتنانه بتكرير العطا عليه مرة بعد اخرى قيل خوله بمعنى اعطاه
او لانه كما قال الراغب اصله اعطاه خولا بفتحتين اي عبيدا او خدما والعطاء يحتاج
الى تعهده والقيام عليه ثم عم لمطلق العطا كما سياتي وقد فسره في الانعام بتفضل
عليه بالنعم وليس بعيد احماهنا كما توهم قوله والخول بسكون الواو وهو
الافتخار تبع فيه الزمخشري وقد رده شراحه بان خال بمعنى افتخر يائي لا غير
وتعينه الخيلا وقد اتفق عليه اهل اللغة وصرح به هو في الاساس واخذ منه ايضا
لا يقتضي ان يتعدى للمفعول الثاني والجواب بان الزمخشري ثقة وسنده قوي
كيف يتاتى وهو قد صرح بخلافه في كتبه من غير نقل اختلاف فيه فالذي يقربه
من السداد ان يقال انه واوي ويائي وانا شهرة الثاني ومثله كثير وقد اشار اليه
في المصباح والروض الانف وليس المراد بحوله ضعف حال بمعنى افتخر حتى يشكل
تعديه للمفعول الثاني بل انه موضوع في اللغة بمعنى اعطاه وما ذكر بيان لما خذ
اشتقاقه واصل معناه الملاحظ في وضعه له ومثله كثيرة فاصله جعله مفتخرا
بما انعم عليه ثم قطع النظر عنه وصار بمعنى اعطاه مطلقا كما مر قوله اي الضر الذي
الى اخره فما واقعة على الضر وهي على استعمالها وقوله الى كسفه اما اشارة الى تقدير
المضاف او بيان المعنى المراد منه لان المراد الدعا اليه انه لا ينبغي يدعو منيبا لله
مقدر وهو المفعول له ودعى من الدعوة وهو يتعدى بالى يقال دعا المؤذن الناس
الى الصلاة ودعا فلان القوم الى ماديته والدعوة مجاز عن الدعا في هذا الوجه
قوله او ربه هذا هو الوجه الثاني والدعا فيه على ظاهره وقوله يتضرع اليه اشارة
الى ان دعا ضمن معنى تضرع وابتهل فلذا عدي بالى فيل ولو ضمن معنى الاصابة كان
انسب لانه صرح به في قوله دعا ربه منيبا اليه وما على هذا فيمت مقام من لقصد
الدعا الوصفي كما مر ولما فيه من الابهام والتفخيم وقوله مثل ما يخ اشارة الى ان ما
وقعت على ذوي العلم من غير ما يحتاج فيه قوله والضلال والاضلال الى اخره يعني
ان اللام هنا لام العاقبة والمال لترتب ما ذكر على هذا الجعل وهي مستعارة من
لام التعليل الداخلة على الغرض استعارة تبعية لما ذكر كما مر تحقيقه لكن فيه ان
الضلال ليس نتيجة جعل الانداد بل سبب متقدم عليه كما لا يخفى والاضلال لا يمتنع
فيه ان يكون غرضا الا ان يقال المترتب عليه الضلال الكامل او الضلال المخصوص او
استمراره والاضلال وان قصده من فعلهم لكنهم لا يعتقدون او لا يظهرون انه اضلال
بل ارشاد والمراد بالنتيجة ما يؤدي اليه الفعل والغرض ما يقصد ترتبه على الفعل
قوله امر تهديد الخ لما كان الامر بالتمتع بالكفر امرا بالكفر في الحقيقة والله لا
يامر بالفحشا جعله الزمخشري مجازا عن الخذلان والتخلية بتشبيه المخذول الذي
خلي وشانه بالمامور فهو اما استعارة تبعية او مكنية كما مر تفصيله في سورة

كشف سعدي

العنكبوت والمصنف رحمه الله تعالى جعله للتنبيه بجامع التمكن من العمل فيهما كقولك
في المغضب لم غصك اصنع ما شئت وقوله تنتبذا اي امدنا شيء من الهوى الذي
نتشهى به انفسهم والاشجار المذكورين جعل معتقدهم تمتعا اذ المراد تمتعوا
بشهوات كما مر في سورة ابراهيم وما يشتهي لا سند له والافتاط من جعل تمتعهم
بالكفر المستعد بانهم لا تمتع لهم بغيره وانه مدة تمتعهم في الدنيا قليله وتقليلا
نصب على المصدرية او الظرفية **قوله** ولذلك اي لكون المقصود تقنيطهم جعل كونهم
من اصحاب النار تعليلا او لولاه لم يصح التعليل وقوله لانهما العذر تعليل لقوله امر تهديد
لجعلهم نسخة خذلا نقدر كانهم مامورون به او لقوله عليه لجعلهم كانهم يتعلمون ما به
يكفرون لاجل الخلود في النار ولذا الوزره موكد استقلالا وقوله قايما اشارة
الى ان اصل معنى القنوت لغة القيام ثم نقل للقيام للطاعة والعبادة **قوله**
اناء الليل جمع انى او اني او انى مفتوح الهمزة في قوله تعالى ناظرين اناه بمعنى وقت
وساعة وخص عبادة الليل بالذكر لانها اقرب الى الاجابة وابعد من الريا وقوله ام
متصلة فلابد لها من معادل مقدر وتقديره ما اشار اليه بقوله الكافر الخ بفتح
همزة الاستفهام وحذف همزة الوصل مع الله وعدمه والمراد بالكافر الجنس الدال
عليه مقول تمتع بكفرك فحذف الخبر والمعادل وقدر الخبر خبرا للتصريح به في قوله افمن
يلقى في النار خيرا من ياتي امنا يوم القيامة **قوله** او منقطعة بمعنى بل والهمزة
فيقدر الخبر ولا يقدر لها معادل وقوله كمن هو نحوه من الخبر ام ملتبسا بضده القانت
بان يكون عاصيا او كافرا ومحمد في صورة الاضراب لانه المناسب لانقطاعه عما قبله
بخلاف على الاتصال فانه متعلق بما قبله من احوال الكفرة فلذا اخره المصنف رحمه الله
في الاستفهام بالكافر وعمم في الاضراب فكانه قيل دع عنك الكافر فانه ظاهر الخسران
والذي يمكث علما انه هل يستوي من يجتهد في العبادة وغيره والمقصود الترغيب في
الطاعة والتشديد له وللمومنين فتامل **قوله** بتخفيف الميم وادخال همزة الاستفهام
على من وقيل عن الفراء رحمه الله تعالى ان الهمزة فيه للنداء بمعنى يا فقيل لا حذف
وهو بعيد لانه لم يقع في القرآن نداء بغير يا فالمعنى يا من هو قانت قل الخ **قوله**
حالان الخ اي ولا حاجة الى جعله حالا من ضمير نحوه مقدما من تاخير من غير ضرورة
داعية لذلك وقوله فالواو للجمع بين الصفتين توجيه للعطف هنا وتركه في قوله
ساجدا بان القنوت لما كان مطلق العبادة لم يكن مغايرا للسجود والقيام فلذا لم
يقترن بالعاطف بخلاف السجود والقيام فانهما وصفان متغايران فلذا عطف احدهما
على الاخر كما في قوله ثيبات وابكارا وقيل انه توجيه للعطف مع ان ذات الساجد
والقايم متحدة بانه نزل تغاير الصفتين منزلة تغاير الذاتين وفيه نظر وكذا ما
قيل انه يعني انه كلا منهما عبادة منفردة لكن لا يعتبر فضيلة الجمع بينهما اذ لا يحصل له
قوله في موقع الحال من ضمير قانت او ساجدا او قائما وقوله للتعليل لانه جواب
سؤال تقديره لم يجتهد في العبادة والعبودية فقيل لانه يحذر الخ **قوله** نفي لاستوا

سعدي

كذ

غريق

العريقين

العريقين المؤمن والكافر او المطيع والعاصي وقوله بعد نفيها باعتبار القوة العملية
اشارة الى ان المراد بالذين يعلمون العاملين المعبر عنهم بالقانت المذكور سواء
كانت ام متصلة ام منقطعة لان هل يستوي الخ نفي المساواة بين القانت المطيع
وغيره وهو المراد بالعالم هنا ليكون تاكيدا له وتصريحا بان غير العامل كانه ليس بعالم
وقوله على وجه ابلغ للتصريح فيه بالاستوا بعد الدلالة عليه بالهمزة وام وذكر
النفي بالاستفهام الانكاري على من يسوي بينهما ومزيد فضل العلم من نفي المساواة
بين من اتصف به ومن لم يتصف الدال على نفي المساواة بين العلم والجهل بالطريق الاولى
قوله وقيل تقرير للاول على سبيل التشبيه عطف على ما قبله بحسب المعنى اذ التقدير
الذين يعلمون والذين لا يعلمون هم القانتون وغيرهم فيتحدا بحسب المعنى او المراد
بالثاني غير الاول وانما ذكر على طريق التشبيه كانه قيل لا يستوي القانت وغيره كما
لا يستوي العالم والجاهل فيكون ذكره على سبيل التمثيل فيفيد تاكيدا من وجه اخر
قوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب الى اخره هو كالتوطئة لافراد المومنين بالخطاب
والاعراض عن غيرهم وقوله مثوبة الخ يعني ان حسنة صفة مثوبة مقدر وجعل
الحسنة من حسنات الاخرة لان الثواب في العقاب فيها وجعل في الدنيا متعلق باحسنوا
ومقابلة به تقتضي ذلك وتنوين حسنة للتعظيم واما اذا جعل قيدا للحسنة
على انه كان صفة لها فقدم وهو مبين لكان الحسنة وان وقعت لكنه يشكل اعرابه
لان الصفة لا تتقدم مع الوصف فيصير بعد التقدم حالا والمبتدا لا يجي منه الحال على
الصحيح وكونه حالا من الضمير المستتر في الخبر لانه ضميره فكانه حال منه خلاف المعروف
في امثاله ولو جعل خبر مبتدا البيان الحسنة والتقدير هي في الدنيا والجملة معترضة
كان احسن لاستئنافه استئنافا بيانيا في جواب سؤال ناشي لضعفه بتقدم من
السوال عليه منشيه ولو جعل قوله في الدنيا متعلقا باحسنوا وحسنة شاملة لحسنات
الدنيا والاخرة كان احمد وانتم وجد ضعف القيل ظاهر ولو قيل انه يقال من حسنة
على انها فاعل الظرف سلم من التكلف لكنه على مذهب الاخفش وهو ضعيف **قوله**
فمن تعسر عليه الخ وجه افادة هذا التركيب هذه المعاني الكثيرة او منعه شراح الكشاف
بان قوله للذين احسنوا الى اخره مستانف لتعليل الامر بالتقوى ولما قيد بالظرف
لان الدنيا مزرعة الاخرة فينبغي ان يلتقي بحرثها ما تدر للمثوبات وعقب بهذه الجملة
لئلا يعتذر عن التفريط بعدم مساعدة المكان ويتعلل بعدم مفارقة الاوطان
فكان حثا على اغتنام فرصة الاعمار وترك ما يعوق من حب الديار والهجرة الى ما
انتسع من الاقطار كما قيل

اذا كان اصلي من تراب فكلها ... بلادي وكل العالمين اقاربي

قوله ومن جملته الاوطان هذا ماخوذ مما قبله وبه يتم الاخذ بالحجز وقوله اجرا لا
يهتدي اليه حساب الحساب كون الحساب نفسه غير مهتدي تركيب بليغ من وجه
الاستعارة فيه ظاهر وقوله بغير حساب هو المقصور عليه وهو حال الامن اجرا ومن

الصابرين وقوله اجرا الخ اختيار لكونه حالا من اجرهم لقربه لفظا ومعنى وانما فسره بما ذكر ايضاحا لمعناه لا لانه صفة مصدر مقدر كما توهم فانه لا وجه له

سعدي

قوله وفي الحديث الخ رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف كما قال العراقي لكنه لا يخرنا وقوله يصب عليهم الاجر صبا الظاهر ان الصب مجاز عن كونه بالقادح الكثيرة من غير تقدير **قوله** موحدا اخلاص الدين تقدم ان معناه ان لا يشوب طاعته رياء ولا شرك وهو غير مستلزم للتوحيد فلذا فسره به وقوله مقدمهم اي مقدم المسلمين لانه اخلاصه اتم من اخلاص كل مخلص فلذا حاز به القصب فلا يرد انه غير مختص دون امته بالاخلاص حتى يكون ذلك سبب تقدمه

كذ

وقيل انه لما كان الهادي للاسلام كان اخلاصه موجبا لسبقه على غيره فالاولوية زمانية وهي باعتبار معنى الاسلام الشرعي فانه اول من اتصف به من امته فهو يرجع الى ما بعده وقوله لان قصب السبق الخ اي لان احراز قصب السبق تفيد هذا فتقدر لانه معروف في التعبير عنه واحرازه كناية عن التقدم والسبق وفي نسخة حيازة قصب الى اخره فلا تقدير فيه واصله انهم كانوا في مراهنتهم في سباق الخيل يوضع في نهاية ميدانه قصبة معروفة كل من يأتي اولا يأخذها فيعلم بذلك سبقه لغيره ثم صار مثلا في كل سبق وعلى هذا فالاولية في الشرف والرتبة **قوله** او لانه اول من اسلم الخ فالاولية زمانية على ظاهرها وقوله ومن دان به يعني معطوف على قريش ونبه ان اهل السير ذكروا ان بعض قريش كان يختنف ويتعبد بدين حق في الفترة كورقة بن نوفل واشباهم اجدا الا انه لا يعد ذلك في جنبه شيئا فانه لم يخل عن تحقيق قاطع لعرفان النبوة وقبل صار منسوخا برسالته صلى الله عليه وسلم وهذا معطوف على جملة ما قبله بحسب المعنى والدار على هذا تعليلية ايضا ولو عطف على مقدر لكان اظهر والتقدير لانه مقدمهم الخ او لانه الخ فهما قيل الحق العبارة او لان اكون اول من اسلم الى اخره بالزمان لا وجه له والمراد

سعدي

الاسلام على وفق الامر فلا ينافيه تعبده صلى الله عليه وسلم قبل النبوة **قوله** والعطف لمغايرة الثاني الاول دفع للسؤال الوارد على تفسيره وتقديره وهو انه اتحد فيه المتعاطفان وليس عطف تفسير بانه لذكر العلة فيه صارا بالزيادة متغايرين وقوله الاشعار الخ هو المرجح للعطف بعد ذكر المصحح له يعني ان في العطف رمزا الى ان عبادة المخلص ما هو بما لذاتها ولاجل تحصيل شرف الدارين وهذا على التفسير الاول وبوته وامرت بالاخلاص لان المغايرة ظاهرة ايضا والسبقة بضم بسكون ما يعطاه من سبق من الخطر ويقال له سبق بفتحتين ايضا **قوله** ويجوز ان يجعل اللام وهي كما ذكر الزمخشري تزاد في المفعول بعد فعل الارادة والامر كثيرا اذا كان المفعول غير صريح للتنبيه على انه معدول عن النهج المعتاد وقوله والبدء بنفسه هو معنى قوله وامرت الثاني اي انه امر ولا بعبادة الله تحقيقا له وثانيا بان كونه اول عامل بما يدعو الناس له لا كالملوك الجبابرة الذين يأمرون بما لا يفعلون ليكون مقتدى به قولا وفعلا **تنبيه** هذه المسئلة من مسائل الكتاب قال انما لتة الخليل عن اريد لان افعل فقال الانما يريد

ان يقول

ان يقول اراد لي هذا كما قال وامرت لان اكون اول المسلمين انتهى وقال السيرافي هذه الاية فيها وجهان نحو البصريين انها تعليلية والمفعول مقدر اي اريد ما اريد وامرت بما امرت لكذا والثاني انها زائدة وقال ابو علي في التعليلية انها متعلقة بمصدر دل عليها الفعل اي ارادتي وارادتي لكذا وهو اشبه بكلام الكتاب لكنه لا بد للعدول عن الظاهر من نكتة لانه متعد بنفسه وكانها والله اعلم ان ارادة غيره قد تتخلف وامر غيره قد لا يمتثل فقدر المفعول هنا ليعيد مع العموم انه مقدر غير محتاج للتصريح به لتناوله **قوله** بترك الاخلاص الخ هذا هو المناسب وكون العذاب عظيما لعظمة ما فيه ظاهر ولو ابقي على عمومه صح والمقصود به تهديدهم والتعريض لهم بانه مع عظمته لو عصى الله ما امن العذاب فكيف بهم وقوله لعظمة ما فيه اشارة الى ان وصف اليوم بالعظمة مجاز في الظرف او الاسناد وهو ابلغ ولذا عدل عن توصيف العذاب به **قوله** امر بالاخبار عن اخلاصه هذا معنى الله اعبد وما يفيده فحواه لان تقديم المفعول يفيد الحصر الدال على اخلاصه عن الشرك الظاهر والخفي وقوله وان يكون الاخر هو منطوقه وقوله بعد الامر الى اخره اشارة الى تغايرهما مع ما مر وانه لا تكرار فيه للفرق بين الامر بالاخبار ونفس الاخبار وقوله خاطبهم الخ هو معنى الى اخاف الى اخره وقوله قطعا الى اخره اشارة الى ما ذكر من انها نزلت بسبب المنزول ان كفار قريش دعوه صلى الله عليه وسلم الى دينهم وعدم مخالفة ابائهم فنزلت قطعا لاطماعهم ثم ان قوله مخلصا حال مؤكدة وقيل انها مؤسسة وفسر بان لا يروي بعبادته شيئا مما كقول رابعة سبحانك ما عبدتك خوفا من عقابك ولا رجاء لثوابك **قوله** ولذلك رتب عليه قوله الخ اي لكون المقصود منه الاول بالاخبار عن اخلاصه رتب الخ لان معناه انا مخلص فاعملوا انتم ما اردتم واكونه اشارة لقطع اطماعهم عن اتباعهم كما قيل تعقيل الفجر فيه وجه الترتيب وفيه نظر لان المعنى انقطعت اطماعكم الفارغة عني فاعملوا ما اردتم ولا خفاء فيه وليس ببعيد مما قبله وقوله تهديد الخ تعليل لقوله قوله وهو اشارة الى ما مر من ان الامر مجاز عن التخلية والخذلان وقد عرفته **قوله** الكاملين في الخسران قيل انه فسر به للاشارة الى ان تعريفه للعهد ليصح للحصر وينفتح لحمله فانه كحمل الشيء على نفسه بحسب الظاهر وليس هذا بمتعين لجواز كون تعريفه للجنس بجعله اهل الخسران كانه ليس بخسران اولان المطلق ينصرف الى الكامل افراده واما الحمل فغير محتاج الى تأويل لظهور تغايرهما وكذا الحصر فيه لما مر وقوله يوم القيامة مع ان الضلال والاضلال في الدنيا لان الخسران هو هلاكهم وهو واقع فيه والضلال والاضلال سبب له متقدم عليه وفسر يوم القيامة بوقت دخولهم النار لتحقق الخسران فيه ولو ابقي على ظاهره لانه يتبين فيه امرهم او هو فيه مبدؤ خسرانهم صح **قوله** لانهم جمعوا وجوه الخسران اي اعاظم انواعه وهو تعليل لكونهم كاملين فيه وقوله وقيل الى اخره التفسير السابق على ان المراد باهليهم من اضلوهم واتباعهم في الضلال واما على هذا فالاهل الاتباع مطلقا وخسرانهم كما فصله

المصنف رحمه الله تعالى وفيه وجوه الخ وفي الكشاف لبعده تركه المصنف وذكر وجوه
المبالغة في هذه الجملة ومنها ايضا التعبير باسم الاشارة للبعيد للدلالة على
عظمه وانه بمنزلة المحسوس وصيغة فعلان ايضا فانها ابلغ من الخسر **قوله** شرح
لحسدائهم تمكنا بهم ولذا ابتل لهم وعبر بالظلل عن طبقاتها التي بعضها فوق بعض
كلما كانت الطبقة العليا مظلة للسفلى يتبين ظلة على التشبيه او التجوز
وقوله ومن تحتهم ظلل الاخر اي لمن في الطبقة السفلى منهم فتسميته ما تحتهم منها ظلة
لانه ظلة لمن تحتهم في طبقة اخرى ولوجه المشاكلة كان اقرب فانه لا يطرد في الطبقة
الاخيرة منها الا ان يقال انها للشياطين ونحوهم مما لا ذكر لهم هنا فلا يرد ما ذكر
والمراد بما ذكر ان النار محيطة بجوانبهم **قوله** ليجتنبوا الخ عبارة تحتمل العموم
والخصوص المومنين لانهم المنتفعون به وهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى وقوله
فعلوت منه اي من الطغيان وفيه قلب والداعي له ان معناه مقتضى له ومادة طيغ او
طوغ مهملة والمبالغة فيه كان وجهان لانه صيغة المبالغة كالملكوت والوصف
بالمصدر ويفيد ذلك ايضا فمعناه شديد الطغيان ولذلك اختص بالشيطان لانه
راس الطاغين وقيل عليه انه يتبادر مما مر وما في كتب اللغة من انه الباطل وكل ما عبد
من دون الله باطل فقوله هو البالغ غاية الطغيان واجيب بان ما ذكر بحسب
الوضع والاختصاص بحسب الاستعمال وفيه بحث فانه طغيوت ثم طيغوت ثم طاغوت
واعلاله ظاهر وزنه فعلوت وقيل فاعول وقوله بشر اشر هم اي بجملتهم اخذه من
ترك المفعول وقوله عما سواه اي رجعوا عما سواه ثم هو مختلف بانابوا ولو بلا تغيير وقوله
عند حضور الموت وقيل في موقف الحشر **قوله** لله لا لغيرهم اسد لا يجتنبا بهم للايبدا
اجتناب المراد اي استماع احسن القول الحسن والموعظة وقوله نحوا نحو فاذا هو من
قوله يتبعون احسنه وكون الاستماع مبدا الايمان كونه يسمعهم معزعا الى الدين
الذي من جملة الاجتناب ونيل الاتباع امر ممتد مستمر فيتقدم باعتبار بعضه ويتاخر
باعتبار اخر وقوله يميزون بين الحق والباطل هذا انهم من دلالة النظم لان من يميز الحسن
من الاحسن ويختار الاحسن على الحسن يلزمه ان يميز القبيح من الحسن ويجتنب القبيح
قوله العقول السليمة الى اخره بناء على انه في الاصل خيار الشي ولذا قيل اللب اخص
من العقل كما ذكره الراغب وقوله عن منازعة الوهم الخ اشارة الى انه بعاية على مقتضى
الفطرة وان لا يبعد عنه لامور وهمية وعادية كما في عبادة الاصنام وقوله الهداية
الخ هو مذهب الاشعري وعند الماتريدية بخلافه ودلالة الاية عليه بقوله اولوا
الالباب وعلى الاول بما قبله **قوله** جملة شرطية معطوفة الى اخره هو احد فريقين
للنحاة فيه فمنهم من يجعله عطفا على المقدر الذي دخلت عليه الهمزة كما ذكره
المصنف رحمه الله تعالى ومنهم من يجعل الهمزة مقدمة من تاخير لاصالتها في الصدارة
وهو الذي رجحه في المغني ومعنى ما ذكر امن هو قادر على النقض فيه **قوله** تكررت
الهمزة في الجزاء الى اخره انما اعيدت لان المقصود بالانكار هو الجزاء لكن قدمت الهمزة

تغريق

لصدارتها كما مر وقيل انما اعيدت لاستطالة الكلام لان المقدر كالمذكور **قوله**
ووضع من النار موضع الضمير لان الاصل افانت تنقذه وقوله لذلك اي للتاكيد
لان المراد انقاذه من العذاب اذا صار في النار لانه هو محل الانكار وقوله وللدلالة
الى اخره الحكم عليه بالعذاب من الشرط وهو معنى كونه حق عليه العذاب لانه لو لم
يكن كذلك لم يكن الجزاء متحدا وقوله فيجوز الى اخره فلا تكرار فيه حينئذ وقوله
للدلالة على ذلك اي على من حكم عليه الى اخره والجزاء المحذوف فانت تنقذه
واعلم ان في هذه الاية كما قال الشارح المحقق استعارة لا يعرفها الا فرسان
البيان وهي الاستعارة التمثيلية المكنية لانه نزل ما دل عليه قوله افمن حق عليه
كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار في الاخرة
حتى يترتب عليه تنزيله صلى الله عليه وسلم جهده في دعائهم الى الايمان
منزلة انقاذهم من النار الذي هو من ملايمات دخولهم النار وقد عرفت من
مذهبه ان قرينة المكنية قد تكون استعارة تحقيقية كما في نقض العهد واما
ما قيل من ان النار مجاز عن الكفر والضلال المفضي اليها فذكر المسبب واريد السبب
فكانه قيل انت تهدي من اضله الله والانقاذ ترشيح لهذا المجاز او مجاز عن الدعا
للايمان والطاعة فمع بعده عما ذكره الزمخشري نازل الدرجة بالنسبة لما ذكر
وعليه ينزل كلام المصنف رحمه الله تعالى ايضا فما قيل في شرحه انه تنبيه بليغ
كزيد اسد وتنقذ ترشيح له بعد سماع ما مر لا وجه له وقوله ينبغي في انقاذهم
اي كالسعي **قوله** تعالى لكن الذين الخ هو استدراك بين ما يشبه النقيضين والضدين
وهما المومنون والكافرون واحوالهما وقوله علالي جمع علية بكسر العين وقد
تضم وتشديد اللام والياء وهي بمعنى الغرفة والمراد ما ارتفع من البناء كالقصر
واصله علوة فاعل بما هو معروف في امثاله **قوله** مبنية بناء المنازل على الارض
بيان لفائدة هذا الوصف فيلا يكون لغوا اذ الغرف لا تكون الا مبنية يعني
ان المراد بها مخصوص على طريق بناء المنازل على الارض من الاحكام وجري المياه
فيها ونحو ذلك او المراد به انها على حقيقتها وليست كالظلل المقابلة لها
وقوله من تحت تلك الغرف على الارض او على البناء السفلي فقوله مصدر موكد اي
لمضمون الجملة من باب الاضافة كما ذكره المعرب **قوله** نقض وهو على الله محال
لانه ان كان خبرا فخلفه كذب وهو نقص محال وان كان انشا فهو ايضا نقص لانه
تخلف يقال فيه تخلف مؤذن الكرم كما قال

واني وان اوعدته او وعدته • لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

قوله مباءة ينابيع وفي نسخة فنزلت ينابيع والنسخة الاولى اصح
فالمعنى انها اسم لمجرى الماء فلا يصح عطفه بالفاء الفاصلة على الاولى لان الظاهر
ان يعطف المجاري جمع مجرى اسم مكان على العيون فتبله عطف تفسير فالقناة اسم
للمجرى فلا يصح عطفه بالفاء الفاصلة انما على الاولى فالمعنى انها اسم لمجرى الماء فلما

سعد

طيبي

كشف

سعدي

الجاري منه كما اشار اليه بقوله اذ الينبوع الخ اذ هو بيان للتفسير بن على اللف
والنشر المرتب **قوله** فنصبها اي اليها بيبع فيه انه سواء جعل اسما للمجرى
او لما يجري فيه اسم عين فلا ينتصب على المصدرية ولا الحالية بل الظاهر انه
على الاول منصوب على الظرفية او بنزع الخافض واصله في ينابيع وهو يدا انه في
بعض النسخ على الظرف بدل قوله على المصدر ووجهت الاولى بان الاصل سلوكا
في ينابيع فلما حذف المصدر واقيمت صفته مقامه جعلها منصوبة على المصدرية
تنبيها اوا واصله سلوك ينابيع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى
الثاني يصح نصبه على الحالية بتاويله بنابعا لكنه لا يخلو من الكدر لانه لو قصد
هذا كان حقه ان يقال من الارض وفي الارض على الوجهين صفة ينابيع فقيل
ينابيع مفعول سلك على الحذف والايصال **قوله** اصنافه فان اللون يكون بمعنى
النوع والصنف ومنه الوان الطعام واذا كان بمعنى الكيفية المدركة بالبصر فهو
بمعناه المتعارف وقوله كما ان له ان يتوهم حال بمعنى قرب و ثار بمعنى انتشر
وذهب وهو توجيه لاطلاق الهيجان على تمام الجفاف وظاهره انه من مجاز المشارفة
وكلام الراغب على انه حقيقة فيه والفتات المتفتت اي المتكسر **قوله** بانه لابد
الي اخره فانه تمثيل في اطواره بدلا على ان له خالقا حكيما واذا كان مثلا للدنيا
فهو كقوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط به نبات
الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح ونحوه وقوله لا يتذكر بيانه لوجه التخصيص
قوله حتى تمكن اي استقر الاسلام والايمان فيه بتيسيره اي بسهولة وقوله عبر
بالبنا للمجهود وفاعل خلق الله لانه معلوم من السياق يحتمل انشراح الصدر
اصله من انشرح بمعنى البسط والمد للحم ونحوه يكنى به عن التوسيع ثم تجوز به
هنا عن خلقه مستعدا الاستعداد تاما لقبول الامر الملقى اليه من غير امتناع
ولا توقف فيه كالمكان الواسع يقبل ما يجعل فيه **قوله** من حيث ان الصدر محل
القلب الخ بيان للتجوز والعلاقة فيه على ان شرح الله صدره استعارة تمثيلية
او الصدر مجاز عن النفس بعلاقة الحلول فان الصدر محل القلب وهو في تجويفه
الايسر بخار لطيف يتكون من صفوة الاغذية وبه تتعلق النفس الناطقة وبواسطته
تتعلق بسائر البدن تعلق التدبير والتصرف وتلك النفس هو القابلة للايمان
والاسلام فالروح في كلامه بمعنى الاجزا المذكورة لانها تسمى روحا والمراد بالنفس
النفس الناطقة والمتعلق بفتح اللام محل التعلق وللنفس باللام وفي نسخة
المتعلق بالنفس بالبا على انه اسم فاعل وهي صحيحة ايضا لكن الاول احسن
قوله تعالى فهو على نور من ربه عدل عن عنده او لعنوان الظاهر للدلالة على انعامه
تعالى واستقراره فيه والنور مستعار للهداية والمعرفة كما يستعار لضده الظلمة
وقوله عنه صلى الله عليه وسلم الحديث صحيح لكن في سنده ضعف كما صرحوا به
والمراد بالنور فيه الهداية واليقين والانابة الرجوع اليه بها مجازا والركون والميل

لقابلته

لمقابلته بالتجافي الذي التباعد ودار الغرور الدنيا والتاهب احضار الاهبة وهي
ما لا بد منه للمسافر والخبر المحذوف تقديره كمن ليس كذلك او كمن قسا قلبه بدلالة
ما بعده كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فان قلت ان مدلول النظم على تفسيره
ترتب دخول النور على الانشراح لانه الاستعداد لقبوله وما ذكر في الحديث عكسه
فكيف جعلها في الحديث تفسيرا لها قلت لا يخفى ان المعرفة والاهتدا مراتب بعضها
مقدم وبعضها موخر وانشراح صدره بحسب الفطرة والخلق وبحسب ما يطرا عليه
بعد فيتفرع الالطاف عليه وبينهما تلازم فالمراد بانشراح صدره في الحديث ما يكون بعد
التمكن فيه وفي الاية ما تقدمه وتفرع عليه النور **قوله** من اجل ذكره الي اخره يعني
من فيه للتعليل والسببية وفيها معنى الابتدا لتشابههما عند ولذا قيل انها ابتدائية
واذا قيل قساه فالمراد انه سبب لقسوة نشاته منه واذا قيل قسا عنه فالمعنى
ان قسوته جعلته متباعدا عن قبوله وبهما ورد الاستعمال وقد قرئ بعن في الشواذ لكن
الاول ابلغ كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى لان قسوة القلب تقتضي عدم ذكر الله
وهو معناه اذا تعدى بعن وذكره تعالى مما يلين القلوب فكونه سببا للقسوة يدل على
شدة الكفر الذي جعل سبب الرقة سببا لقسوته ولما كان الامتناع وقوله ذكر
شرح الصدر لانه توسعه وجعله محلا للاسلام دون القلب للدلالة فيه بدلالة على شدته
وانواط كثرته التي فاضت حتى ملات الصدر فضلا عن قلبه واسناده فيه يقتضي انه
على ابلغ الوجوه لانه فعل قادر حكيم وقوله قابله بقساوة القلب ومقتضى المقابل
ان لا يعبر بالضيق لان قسوته بكونه صخرة مما يقتضي ان لا يقبل شيئا فان الضيق يشعر
بقبول شي قليل منه واسناده الي القلوب دون الله للاشارة الي انه جبلة خلقوا
عليها وقيل المراد انه اسنده الي ذكر الله المقتضي لما ذكره وموقع بعده خلاف الظاهر
وصير اليه للتقدير لا لما ذكر كما توهمه فانه متعلقه لا مسندا اليه واما جار محل الالتاد
على معناه اللغوي والمصير المستتر للقساوة وذكره لانه ما وليان والفعل ا و
بالمقابل **قوله** والاية نزلت الخ حمزة رضي الله عنه وعلي كرم الله وجهه ممن شرح
الله صدره للاسلام وابو لهب وولده هم القاسية قلوبهم **قوله** روي الي اخره
ذكره الواحدي في اسباب النزول والملة بالفتح السامة فعلها مللت بالكسر وسامتهم
كانت بمقتضى البشرية فطلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يصاحبهم بما يزيل ملالتهم فنزلت
فنزلت هذه الاية ارشادا لهم الي ما يزيل مللهم وهو تلاوة القران واستماعه منه صلى
الله عليه وسلم غضا طريا **قوله** وفي الابتدا الي اخره يعني انه عدل عن نزل
الله الي ما ذكر لتاكيد مضمونه بالاسناد الي الجلالة ثم الي ضميره وتكرير الاسناد
يفيد ذلك وقد يكون على وجه الحصر **قوله** وتفخيم المنزل باسناده الي الله الذي
هو اعظم من كل عظيم وهو وما بعده معطوف على تاكيد الاسناد والاستشهاد يعني
الاستشهاد ولذا عداه بعلى دون اللام وهذا هو المقصود بالذات وما قبله تمهيد له
ووجه الاستشهاد انه منزلة حكيم عالم بالحسن والاحسن ولذا قال المحقق ان فيه

سعدي

لسعد

تنبيهًا على انه وحي حيث نزله الله معجز حيث كان منزله من له الكمال المطلق والاثر
مناسب المؤثر والمهدانا على قدر مهديها ولذا قيل للتفخيم من افادة التخصيص
على مذهب الزمخشري في مثله فان اختصاصه به يقتضي انه امر عظيم لا يقدر عليه
غيره وقيل العقال التفخيم حاصل بالاسناد والمراد زيادة التكرير تقديمه حقا وتقدير
او المراد به ذلك وكذا قوله الاستنشهاد ولا حاجة اليه لما مر ولان الاضافة
حينئذ عهدية والمعهود الحسن الفضل على غيره والاستشهاد انما يناسب الجموع
الاربعين الابتدا والبنا عليه واما اعتبار الزيادة فلان بين تقتضي الاحاطة والاحاطة
التامة تكون بان لا يتجاوز المحيط ولا يفضل عنه وهو تكلف ما لا حاجة اليه وقوله على
حسنه لو نازع احسنية كان احسن لكنه يدفع بالغ بين احسن **قوله** والتشابه
الى اخره المتشابه تقدم انه ما لا يظهر معناه حتى لا يعلمه احد لا الله وحده او هو ...
اراد الله الاطلاع عليه من الراسخين والمراد بالمتشابه هنا ليس هذا المعنى بل معناه
اللغوي وهو ما اشبه بعضه بعضا في وجوه الاعجاز وغيره مما اختير به فاقصد المصنف
رحمه الله تعالى وشبهه في الكشاف بقول العرب لمن كمل حسنه متناصف كان
بعضه انصف بعضا في اقتنائه من المحاسن ونحوه من مبلغ كلامهم وتجاوب النظم
تعا بلوغي وجوه المحاسن بحيث لا يكون فيه اختلاف كان بعضه يجيب بعضا وهو ايضا
من التراكيب البليغة وجعله حالا من احسن الحديث ليس مبنيا على ان اضافة اسم
التفضيل تعبده تعريفا كما توهمه ابو حيان فان مطلق الاضافة كافية في مجيء الحال
كما يعرفه من له ادنى المام بالعربية **قوله** جمع مثنى بضم الميم وفتح النون المشددة
على خلاف القياس اذ قياسه مثنيات او مثنى بالفتح مخففا وقد مر تفصيله وانه من
التثنية بمعنى التكرير وقوله وصف به كتابا الخ توجيه لوصف المفرد بالجمع مع لزوم
المطابقة المشهورة بانه صفة لجمع في الاصل لحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه
وامثلته ذا فصول مثاني او هو وصف له باعتبار اجزائه التي يشتملها او هو ليس صفة بل
هو تمييز محول عن الفاعل واصله متشابها مثانيه محول ونكر لانه الاكثر فيه التنكير
قوله تشمئز الخ اشمئز يكون بمعنى نفر وعنى انكمش وانقبض والثاني هو المراد لانه
من لا تشعر از وهو الانقباض ويكون بمعنى الرعدة وليس مرادا ايضا فان السمرقندي رحمه الله
تعالى وهو يذكر انهم يغشى عليهم ويصرعون كما تراه في اهل البدع وهو من الشيطان ولم
يكن احد اعلم بالله من نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه ولا عن احد من اصحابه رحمهم الله
عنهم مثل ذلك **قوله** وهو مثل في شدة الخوف الخ يعني انه تصوير للخوف بذكر اثاره
وتشبيه حاله بحاله فهو تمثيل حقيقة لا اشتهاره وفشوه صار مثلا او انه كناية عما ذكر
على طريق التصوير والتمثيل فالى الكشف وهو احسن لان الاستعارة هنا لا تخلو
من التكلف **قوله** بزيادة الرالبصير باعتبار ليس المراد الزيادة التعاد فقد ما تشتقاته
من القشع اشتقاق كبير للجلد اذ ايبس انكمش وانقبض فهذا هو وجه المناسبة بينها
وانقطر معنى اشتد **قوله** تعالى ثم تلين جلودهم الخ الظاهر مما ذكر ان اقشعرارهم

الذي

الذي كني به عن الخوف اذ ذكر في القران وعيد وانذار ونحوه مما يخاف فلين القلوب والجلود
الواقع في مقابلته لعز حمهم بذكر ما يسرهم من وعد الله والطاعة على طريق الكناية
ايضا فقوله بالرحمة وعموم المغفرة متعلق بذكر الله فهو ذكر مقيد به تقديرا او الاطلاق
لما ذكر من انها الاصل فان ابتصرف المطلق اليه لتبادره منه وقوله وذكر القلوب الخ
يعني ان لين الجلود في مقابلة اقشعرار الجلود فزيدت القلوب لانها محل الخشية ولو لم
تذكر كفي لين الجلود والمراد ان ذكر الخشية اولا في قوة ذكر القلوب فكانها مذكورة
ثمة وانما خص بالذكر ثانيا لانه يوصف باللين ولا يجمع وصفه بالاقشعرار **قوله** يهدي
به من يشا فاعل يشا اما ضمير الله او ضمير من وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتملهما
وان اولا انسب وقوله هداية مصدر مضاف الى المفعول اذا كان الضمير لله والمصدر مبني
للفاعل فان كان لمن فالمعنى ان يكون مهديا على انه مصدر المجهول فتامل **قوله**
بجعله درقة يقي بها الى اخره الدرقة بفتحتين ترس من جلود تتقي به وهو هنا
تشبيه بليغ اي يجعل وجهه فانها تقام الدرقة في انه اول ما يمسه المؤلم لما كان
ما يتقي به هو اليدان وهما مغلولتان ولو لم يغلا كان يدفع بهما عن الوجه لانه اعز اعضائه
وقيل الوجه لا يتقى به فالاتقاء به كناية عن عدم ما يتقى به اذ الاتقاء بالوجه كلا وجه
له وليس ببعيد من كلام المصنف وقوله كمن هو الخ هو الخبر المقدر وسوء العذاب من اضافة
الصفة للموصوف بها وقوله وباله فغيبة مضاف مقدر او هو مجاز الحلق فيه السبب
على مسببه وقوله الواو للحال الا اي وقيل والاخلا الاخراج من ديارهم وقوله لو كانوا الخ
اشارة الى تنزيلهم منزلة اللازم لعدم الفضل الى تعلقه بمعموله وقوله لعلموا الخ
جواب لو المقدر **قوله** حال من هذا الى اخره انما ذكر الاعتماد على الصفة لان قرانا جامد
لا يصلح للحالية وهو ايضا عين ذي الحال فلا يخبر حالا اما ان اجعل تمهيدا لما بعده
فالحال هو طية لمشتق بعدها وهو الحال في الحقيقة فلا محذور فيه او هو ليس حالا بل
منصوب بمقدر تقديره اعني او اخص او امدح ونحوه ويجوز كونه مفعولا ليذكرون ايضا
قوله لا اختلال فيه بوجه ما الى اخره لان عوجا نكرة وقعت في سياق النفي وهو عبر والمراد
به الاختلال فيقتضي انه لا عوج فيه اصلا وهو ابلغ من مستقيم لما عرفت من عمومه
والاستقامة تجوز ان يكون من وجه دون وجه ولانه نفى عنه مصاحبة العوج فيقتضي
نفي اتصافه به بالطريق الاولى كما في قوله ولم يجعل له عوجا **قوله** واختص بالمعاني وفي
نسخة اختص بالمعاني بالعكس على استقامة التفتازاني وهو النسخة الثانية وترجيحه لان
لفظ العوج بالكسر مختص بالمعاني فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل على
استقامة اللفظ بكونه عربيا بخلاف ما اذا قيل مستقيما او غير عوج بفتح فانه لا يكون
نصا في ذلك لاحتمال ان يراد نفي العوج بالفتح انتهى وقد تبع فيه الشارح الطيبي والبيضي
وهو عجيب منهم فان المعاني تطلق على ما يقابل الالفاظ فيكون بمعنى المدلول فيناسب ما ذكره
غيره ويطلق على ما يقابل الاعيان فيشمل الالفاظ فبعد قول الكشاف الثاني ان لفظ
العوج مختص بالمعاني دون الاعيان انتهى كيف يتاتى ما ذكروه كما اشار اليه بعض الشراح

سعدي

كز
نة

بهلوان

وقد زعم بعضهم ان ما ذكر من حليته من سوقه وزاد فيه ما زاد وفي قوله بعد ما ذكر
الخ بحث اذ لا دلالة فيما ذكر عليه فتامل وقد مر في الكشف تحقيقه وان ما يقصد
سويه لا يخلو من عوج ما وان دق حقير بالعوج ثم دعلي انه بلغ الحد لا يدرك العقل فيه
عوجا فضلا عن الحس ولهذا اختار المكسور لما كان المنفي افراد دقيقا وعبر عنه بما يعبر
به عن المعاني المعقولة **قوله** بالشك استشهادا بقوله الى اخره معطوف على قوله
بالمعاني اي اختص بالشك هنا لا مطلقا لا على قوله بوجه ما كما قيل لبعده لفظا
ومعنى في الاستشهاد بالبيت على ان العوج استعملته العرب بمعنى الشك غير ظاهر
لاحتماله ان يكون المراد لا خلل فيه وان كان ذلك مقابلا لليقين يشعر به وما قيل
في توجيهه انه مقتبس من الاية وقايله فصيح من اهل اللسان فلو لم يكن فهمه منها
ما اتى به كذلك تعسف ظاهر لانه لم يتبين انه اقتبسه منها ولو سلم يكون محتملا
لما يحتمله العوج في النظم وهو كلام الله قال المصنف تخصيص له ببعض افراده لكونه في
مقابلة اليقين خلافا في الاقتباس ولا يقتضي تخصيص ما في النظم به فتدبر **قوله**
علة اخرى لان لعل يفهم منها التعليل الخ فعلة ضرب الامثال اولا بالتذكر والايقاظ
ثم علة التذكر بالاتقا لانه المقصود منه فليس من تعليل معلول واحد بعلتين
قوله مثل المشرك الى اخره انما جعله مقتضى مذهبه لان الاصنام جمادات لا يتصور
منها التنازع وهم يعلمون ذلك ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
ومعبوديه جمع معبود وعبوديته مفعول به يدعي وقوله تعبه متعلق بقوله مثل
وقوله يلقنا و رونه بالبعث والدار المهتمين من النقار وهو النداول والمناولة وقوله
في مهما تقدم في نسخة من مهماته وقوله في تحيره متعلق به ايضا وهو وجه
الشبه وتحيره بينهما من يتبعه منها والى ايها يتوجه مثلا وقوله تنوزع فكيفية معنى
تفرقت حوا اطراح ونكره والموحد معطوف على المشرك **قوله** ورجلا بدل الى اخره
بل كلا من حالا او مفعولا ثانيا لضرب كما مر تحقيقه وقوله وفيه صلة شركا لانه
يتعدى بفي ايضا لاشتركوا في الامر وهو مبتدا خبره متشاكسون والظاهر انه
خبر مقدم لان النكرة وان وصفت يحسن تقدم خبرها ولو كان صلة لم يكن لتقديمه
نكتة ظاهرة وحمل كلام المصنف رحمه الله تعالى على هذا وان كونه صلة كان يحتمل
التقديم وبعده هو خبر مستقر كما في الحمد لله كما قيل تعسف والجملة صفة
رجلا او الظرف صفته وشركا فاعله لاعتماده وقوله الاختلاف المراد تخالف
ارائهم في استخدامه **قوله** وقرا نافع الى اخره وان كان معناه تفرد بهم
قراءة الاكثر ليكون تفسيرا على ما سواها معنى ولا يجوز فيه مع ان ما ذكر ليس
مشتركا له كما زعمه القايل وسلم كعلم بمعنى خالص من مزاحمة شركة بتبرع فيه
والتعب بالمصدر للمبالغة وقوله ورجلا يحري رجلا الثاني بالرفع على انه مبتدا
له خبر مقدم وقوله وتخصيص الى اخره اي ضرب المثل بالرجال دون الصبي او دون المراة
وذكرها بعمها اكتفى اكتفا مثلا **قوله** صفة وحالا تفسير للمثل هنا كما مر وقوله

ولذكر

ولذلك وحده لانه لبيان جنسه ودفع ابهامه وهو حاصل بالافراد فلا يزاد على
مقدار الحاجة ما لم يحصل الجنس بافراده اوتقصد الدلالة على معنى زائد فيه كاختلاف
نوعيهما او تبقيا لتغير بتشنويات للمثلين فلو لم يثن لم يحصل التمييز وبلتبس
وقوله فان التقدير الى اخره دفع لما يتوهم من ان المثال مفرد فكيف يرجع له ضمير
التثنية بانه وان كان بحسب الظاهر واحدا فهو متعدد لان قوله ورجلا بتقدير
ومثل رجل **قوله** كل الحمد لله اشارة الى ان تعريف الحمد للاستغراق وقوله لا
لا يشاركه الى اخره هو معنى لام الاختصاص وقوله على الحقيقة دفع لما يخطر
بالبال لان من الناس من يفعل انعاما يستحق به التشكر والحمد حتى قيل
لا يشكر الله من لا يشكر الناس بان المنعم الحقيقي هو الله تعالى
وكلها سواه وسايط واسباب كما مر في الفاتحة وقوله لا يعلمون اي ليسوا من ذوي
العلم او لا يعلمون ان الكل منه وان المحامد انما هي له **قوله** في عداد الموتى فهو
مجاز لانهم لكونهم يتصفون به بعده بمنزلة من مات الان وقوله لانه مما يحدث
هكذا في الكشاف الفرق بين الميت والمايت ان الميت صفة لازمة كالسيد والمايت
صفة حادثة بقولك زيد مايت غدا اي يموت انتهى يعني ان اسم الفاعل يدل على
الحدوث والصفة المشبهة تدل على الثبوت مع قطع النظر عن دلالته على الحال
او الاستقبال لكن لما كان الحدوث قد يعتبر مع القرينة في المستقبل كما هنا فان
القرينة عقلية وهي الخطاب اذ الميت في الحال لا يخاطب وانما يظهر الفرق بينهما
في المستقبل لاشتراكهما في اتصافهما بالحدوث حال الاسناد كذلك اختيار
للقول بانه حقيقة في الحال والاستقبال وهو قول النحاة واهل الاصول كما في
التسهيل ومنهاج المصنف وشرحه فما قيل انه يدل على ان اسم الفاعل وضع
للاستقبال والذي غره كلام الكشاف ولا وجه له لان قوله غدا قرينة للتجوز
والظاهر انه من باب زيد اسد كما في القراءة المشهورة غفلة عن انه قول لهم
اختاره الشيخان هنا فتدبر **قوله** فيحتج عليهم الى اخره جعل الخصام
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين امة الدعوة لكن لا على ما يتبادر منه بل على ما اشار
اليه الطيبي طيب الله ثراه من اول السورة الى هنا لما ذكر البراهين القاطعة
لعرق الشركة المستجلبة لغرط جهلهم وعدم رجوعهم مع تمالكه صلى الله عليه
وسلم على ردهم الى الحق وحرصه على هدايتهم انجد السوال منه بعد ما قاسياه
منهم بان يقول ما حالي وحالهم فاجيب بانك ميت الى نشاط الدعوة ما اردناه
وتم لكم من ذلك ما قضيناه فلا تطمع في الزيادة على ذلك لانك ستنا في انت الى
عن الحضور ويساق هولاء الموقف ينتصف فيه الخصوم كما قيل
الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم
قوله وقيل المراد الى اخره قيل انه مرضي له لان قوله انك ميت وانهم الى اخره
وكذا السياق على الوجه السابق لكن صاحب الكشاف رجحه على ما قبله وقال انه الماثور

سعدي
كشف
سعدي
سعدي
سعدي

عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم وما ذكر من التابعين غير قوي ويؤيده انه غير
محتاج الى التاويل لما مر فانه لا يعني تخاصمهم النبي صلى الله عليه وسلم معهم
فالمعنى انهم تخاصمون يوم القيامة وتنفع الخصومة فيما كان بينهم من
المظالم في الدنيا فعلى هذا فلا تغليب فيه وقوله ما جابه محمد صلى الله عليه وسلم
الخ فسماه صدقا مبالغة تجعل الصادق عين الصدق **قوله** من غير توقف وتفكر
في امره اشارة الى ان اذ هنا فجائية كما صرح به الزمخشري لكنه اشترط فيها في المغني
ان تقع بعد بينا وبينما ونقله عن سيبويه رحمه الله تعالى فلعله اغلبي ولهم
ينبهوا عليه فتنبه **قوله** وذلك يكفيهم مجازاة قال الاكثر فهذا كانه بقول البيس
جهنم كافيا للكافرين مثوى كقوله حسبهم جهنم يصلونها اي تكفي عقوبة
كفرهم وتكذيبهم والكفاية مفهومة من سياقه هنا كما تقول لمن تسالك شيئا الكم
انعم عليك اي اما كفاك سابق احساني فافهم واذا كان تعريف الكافرين للعهد
فالمراد بهم المشركون الذين كذبوه وعلى الجنسية هو شامل لاهل الكتاب ويدخل
فيه كفار قريش دخولا اوليا وعلى الاول وضع فيه الظاهر موضع الضمير للتسجيل
عليهم وللفاصلة **قوله** ويجاب الاستدلال على تكفير اهل البدع بهذه الاية ضعيف
لانه مخصوص بمن كذب الانبياء شفاها في وقت تبليغهم لا مطلقا والمخصوص قوله
اذ جاءه ولو سلم اطلاقه فهم لكونهم لم يكونوا كذبين وما نفوه وكذبوه
ليس معلوما صدقه بالضرورة اذ هو علم من الدين ضرورة كان جاحده كافرا كالمنكر
الصلاة ونحوها الا ظهر ان المراد تكذيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد
ظهور المعجزات في ان ما جاؤا به من عند الله لا مطلق التكذيب **قوله** للجنس الخ
يعني ان المراد بالموصول الجنس لان تعريف الموصول كتعريف ذي اللام يكون للعهد
وللجنس والجنس شامل لمن ذكروا لدليل على ذلك جمعه في قوله اولئك الى اخره
نظرا الى المعناه ووصفهم بالتقوى الشامل لجميعهم ويجوز ان يكون صفة لمفرد
لفظا مجموع معنى والتقدير الفوج او الفريق الذي لم كما قدروه في قوله كالذي خاض
الذي خاضوا ولم يذكره هنا لما سياتي **قوله** وقيل هو الذي الخ المراد به
النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر والمراد في الحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم
ومن تبعه من امته للجمع في قوله اولئك الى اخره كما ذكر موسى عليه الصلاة والسلام
في تلك الاية واريد هو وامته بقرينة ذكر الكتاب وجمع لعلهم يهتدون الا ان
ما هنا فيه تجدده في الصفة وذلك في الاسم وهو فيهما مجاز لكن قال المحقق في
شرح الكشاف ولا بد من تحقيق العلاقة فيه والتفصي عن الجمع بين الحقيقة
والمجاز ولم يبين ذلك وقد قيل عليه ايضا ان المجيء بالصدق ليس وصفا لمن
تبعه فكيف يراد به الجميع والاية المذكورة انما تكون نظيرا له لو ذكر لو رجع ضمير
لعلهم لموسى عليه الصلاة والسلام وهو يرجع الى بني اسرائيل الذين هم في حكم المذكورين
كما صرح به ثمة لان موسى خارج من مرجع الضمير للقطع بهدايته ولذا امر صنيع المصنف

اعتراض على المغني

عذريق سعدى

لما فيه من الكدر وايضا انما عهد مثله في اعلام الا باكنيتهم ونحوه من القبائل
ولذا ان تعقرض لا بالقايل ان مجموع الذي جاء بالصدق وصدق به المراد به
النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفسر الصدق
بالتوحيد ودلالته على ذلك بطريق الحقيقة وعلى من تبعه بطريق التبعية
والالتزام فانه اذا قبل جاء الامير علم منه مجي اتباعه ولا جمع فيه بين الحقيقة
والمجاز لان التابع لم يقصد من حاق اللفظ وهو محل النزاع اما المجوزون له
فلا يعتذرون عنه وحينئذ تدفع الشبه برمتها **قوله** وذلك يقتضي اضمار
الذي وهو غير جائز على الاصح عند النحاة من انه لا يجوز حذف الموصول وابقاء صلته
وان جوزه بعضهم مطلقا وشرط بعضهم لجوازه عطفه على موصول اخر يتحد
ايضا الاخبار عنه بالجمع فانه يأباه كما يأباه المعنى ايضا واما انه يراد بالذي النبي
صلى الله عليه وسلم والذين معا على ان الصلة للتوزيع ليندفع المحذور ففيه تكلف
قوله صادقا بسببه ليس المراد صبرورته بعد ان لم يكن كذلك فانه الصادق
اولا واخرا بل المراد ظهر صدقه وتحقق بحيث لا يمكن تكذيبه ومن مثل المسكن ابن
السبيل لكنه ما شاع من عرفه وقوله لانه معجز الخ فالمراد صدقه البرهان الساطع
وهو جواب اخر وقوله صدق على البناء للمفعول اي قرئ به **قوله** حصر الاسوأ للمبالغة
الخ يعني ان المكفر عنهم المتقون الموصوفون بما مر من التقوى وهم ان كانت لهم
سيئات لا تكون من الكبائر العظيمة ولا يناسب ذكرها في مقام مدحهم كما لا يخفى
فاجاب اولا بانه ليس المراد به ظاهره بل هو كناية عن تكفير جميع سيئاتهم بطريق برهاني
لان ذلك صدر منهم فافعل على حقيقته **قوله** او للاشعار الخ يعني ليس المراد
بكونه اسوأ وكبيرا انه في الواقع كذلك بل هو بحسب ما عندهم لانهم لشدة
خوفهم من الله يرون الصغيرة كبيرة فان عظم المعصية يكون بعظم من يعصى
فافعل على حقيقته ايضا لكنه بالنظر لما في نفوسهم وحسباتهم **قوله** ويجوز
ان يكون بمعنى السيء الخ يعني افعل ليس على حقيقته وظاهره وليس مضافا الى المفضل
عليه فهو بمعنى السيء صغيرا كان او كبيرا كما في المثال المذكور فان المراد انهما العادلان
من بني مروان لا انهما اعدل من بقيتهم لانهم معروفون بالجور والناقص هو احد
المروانيين وهو يزيد بن الوليد ولقب بالناقص لانه نقص ما كانوا اخذوه من بيت
المال ورد المظالم على اهلها والاشج عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه لقب به
لشجة كانت في راسه وامرها مفصل في السير وعدله وزهده معروف وامه كانت
من نسل الفاروق رضي الله تعالى عنه ولذا اورث عدله العمري كما فصله المورخون وما
ذكره في المثال من كون اعدل بمعنى عادل وجه قيد والاخران افعل للتفضيل والزيادة
مطلقا لا على المضاف اليه مطلقا وانما اضيف للبيان ذلك سواء كان بعضا من المضاف
اليه كما في اعدل بني مروان او لا كيوسف احسن اخوته كما بينه النحاة في معاني افعل
التفضيل وقوله اسوأ بوزن انعل وهي قراءة مروية عن ابن كثير رحمه الله تعالى

عنه وان كان ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى انها شاذة **قوله** فتتعد لهم
محاسن اعمالهم هذا توجيه لذكر الاحسن دون الحسن فانه لو ابقي على ظاهره
اقتضى انهم لا يجازون على الحسنات مطلقا وانما يجازون على الاحسن منها وليس
بمناسب فتتعد بضم التاء وفتح العين وتشديد الدال بصيغة المجهول من التعدي
تحسب يعني ان من لا اخلاص لهم تعد محاسنهم من احسن الاعمال عند الله ومعنى
عدها كذلك عنده انها تقع موقعها من القبول وتجزى جزاها لمضاعفة اجورهم
فالتعبير بالاحسن لما ذكر هذا ما عناه المصنف رضي الله عنه ثم بوضحه كلام الكشاف
وقيل انه من العدل والتعديل على ان اللام بمعنى لاجازة وايد بانه وقع في نسخة
فتعدل او من الاعداد والوجه ما قدمناه **قوله** مبالغة في الاثبات لان نفي النفي
اثبات والعدول عن صريحه الى الانكار ابلغ وقوله العبد رسول الله لان قوله بعده
يخوفونك لم يرتضه واذا اريد به الجنس فيكفي دخوله فيهم واذا كفي الانبيا كلهم
واذا دل على كفايته بالطريق الاولى **قوله** يعني قريشا الى اخره تفسير للمخوفين
والتخييل اسنا د العقل لهم من لفظ ونحوه وقوله وقيل الى اخره وجه ضعف لظاهر
لما فيه من التكلف المذكور والسادن بالمهملة هو الموكل بخدمتها وهذا وقع بعد الهجرة
بزمان طويل فتكون هذه الاية مدنية قيل ولم يقل به احد وقوله حتى عقل الى اخره
بيان لارتباطها بما قبله وقوله ان لها شدة بفتح الشين المعجمة من الشدة اي حملة
شديدة على من يريد بها امرا ويجوز كسر الشين وقوله هند بهم حمحمة فظ المعنى من
وقوله هشم انفها بلا على انها كانت صورة وصنما وهو مخالف لما سيأتي في سورة
النجم من انها شجرة فقيل فيها روايتان وانها شجرة كان عندها اصنام والخوف
حينئذ السادن لكنه نزل تخويفه منزلة تخويفه عبادها او السادن بجنس من الكثير
منهم وقوله او لاراد تغليب الجمع ما قبله **قوله** لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية هذا
هو معنى قوله في سورة العنكبوت لما تقرر في العقول من وجوب انتهاء الممكنات الى واجب
الوجود وقوله بعد ما تحققتم بيان لحاصل معنى النظم والفا الظاهر انها جواب شرط
مقدر اي اذا لم يكن خالق سواه فهل يمكن غيره كشف ما اراده من الضر او منع ما اراده
من النفع او هي عاطفة على مقدر اي اتفكرتم بعد ما اقررتم به فرايتم الى اخره وقدم
الضر لانه دفعه اهم وخص فتنه بقوله ارادني لانه جواب لتخويفهم من المناسب **قوله**
اذ قد تقرر الى اخره يعني انه كونه كافيا علم مما قبله فلذا امره بعده بالاكتفا به والتوكل
عليه وترك فيه فا النتيجة والتفريع لظهوره وتفويضه للسامع وقوله فسكتوا
سكوتهم عنادا والا فهم يعلمون ان الهتهم لا تجلب نفعا ولا تمنع ضرا واما هي وسائل وشفعا
على زعمهم الفاسد ونحوهم من الانوثة لتعظيمهم انها كذلك وقيل انه تانيث لفظي
دال على الضعف لانه من شان الاناث **قوله** على حالكم الى اخره فتشبهت الحال بالمكان
القار فيه ووجه التشبيه ثباتهم في تلك الحال ثبات المتمكن في مكانه واما تشبيه
المكان بالزمان ففي الشمول والاحاطة وقراة الجمع مروية عن عاصم وليست بشاذة

كما يتوهم من ظاهر كلامه وقد مر ان المكانة يجوز ان تكون بمعنى التمكن والاستطاعة
قوله والمبالغة في الوعيد الظاهر ان المبالغة لان قوله اعملوا على مكانتكم تهديد
لهم وقوله اني عامل تعليل له فكانه قيل فاني فاعل على حالتي ايضا وهذا وعيد وحذف
متعلقه فيه مبالغة لاحتمال تقديره بشي اخر او كما يوهم انه لم يذكر ما يعمله لانه امر
عظيم وقوله والاشعار الى اخره هذا الابتاء في تقديره على مكانتي اذ المراد منه مطلق
حاله لا حالة التي هي موجودة والحذف يناسب العموم فاندفع ما قيل من ان قوله لما فيه
مع تعلم بانه لبس المراد اي عامل على مكانتي فكانهما جوابان فيحتمل ان يكونا جوابا
واحدا او بيان العذر من حذفه الاختصار مع عدم الاقتصار بمعنى اني عامل لما استطعت
لا اقف على حالتي ومكاني انتهى وما ذكره اخيرا تعسف فتدبر **قوله** من يأتيه الى اخره من
يحتمل الاستفهام والموصولية وقوله دليل عليه اي في الدارين فان وتوعد عاجلا كما
وعدهم مصدق للاجل ايضا وقوله دايم من مجاز في الظرف او الاسناد واصله مقيم فيه
صاحبه وقوله بلسانه تقدم في هذه السورة تحقيقه وقوله وكلت عليهم اي قمت
عليهم **قوله** بقبضها من الابدان الاسناد الموت والنوم هنا الى الانفس مجاز عقلي
فانه حالها بما لا يجانس اريد بالنفس ما يقابل البدن فان اريد جملة الانسان كما في
الكشاف فالتجوز باسناد ما للجزء الى الكل او في الطرف بجعل توفي بمعنى بطل ويفسد
او الانفس بمعنى جزئيها **قوله** وهو غاية جنس الارسال المعني قوله الى اجل غاية لجنس
الارسال الواقع قبل الموت وليس ذلك الغاية ارسالا واحدا وفي بعض النسخ حين
الارسال قيل ولا محصل له لان المقصود دفع ما يقال لا معنى لكون الارسال المعني باجل
مسمى وهو كون وقيل انه يلزم منه الا يبقى نوم بعد اليقظة الاولى اصلا ولو يصير الى المعنى
يبقى كانت الغاية بحسبه من غير احتياج الى تاويل وفيه تامل **قوله** نفسا وروحا
بينهما مثل شعاع الشمس الى اخره اي بين النفس والروح شعاع كشعاع الشمس
فالنفس متجلي في الروح ويحبسه والروح مظهر للنفس ومتجلي لها بما يستفيض كما ان
الاجسام المستضيئة مظاهر لشعاع الشمس ويستقي منه قال بعض الحكما الممتاز في
القلب الصنوبري منه بخار وهو حارسه وحجاب عليه وذلك البخار عرش للروح الحيواني
وحافظ له والنفس قوف عليه تصرفه والروح الحيواني بمظهر البخار عرش ومرآت للروح
الالهي الذي هو النفس الناطقة وواسطة بينه وبين البدن به يصل حكم تدبير النفس
الى البدن وقوله بها النفس بفتحتين وهو معروف وقوله ترتب خبر قوله ما روي ووجه
قربه نسبة التوفي الى النفس وانما ارادهما بمعنى اخر غير الجملة ولم يجعله عينه لما فيه
من المغايرة بين الروح والنفس فالمراد بالنفس ما به العقل والتمييز وبالروح ما به
النفس والحركة فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض روحه وذكر الطيبي له شاهدا
من الحديث الصحيح فتدبر **قوله** التوفي والامساك والارسال المشار اليه متعدد
افرد لتاويله بما ذكر ونحوه وصيغة البعيد باعتبار مبديه او تفخيمه كم وقوله لا تغني
اي الروح حينا الى انها فانها باقية الى ان يبعث الله الخلق وقوله والحكمة معطوف على

للسعد

عن نسخة سعدي

قوله كنعبه تعلقها الخ **قوله** بل اتخذ فيه تنبيه الى اخره اشارة الى ان ام منقطعة تقدر ببل والهمزة وقوله اتخذ بهمزة استفهام مفتوحة مقطوعة وبعدها همزة وصل محذوفة هي اصلية اتخذ ومعنى من دون الله من دون رضاه او ارادته لانه لا يشفع لديه الا من اذن له ممن ارتضاه ومثل هذه الجمادات للتسبيب ليست مرضية ولا ماذونة وقدر هذا الامام تقدير مضاف فيه او تفهيمه تسبيبا فكما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى ولو بلا حظ هذا اقتضى ان الله شفيع ولا يطلقون ذلك عليه كما مر او التقدير ام اتخذوا الهة سواه ليشفع لهم وهو بولها ذكرناه **قوله** يشفع لهم عند الله يعني في دفع العذاب وقيل في امورهم الدنيوية والاخروية وقوله اشخاص مقربون قد فسر بالتماثيل وهي الاصنام فلا وجه لتفسيره بالملائكة كما قيل وكذا ما قيل المراد البشر والملك فان اساف ونائلة صورتان لبشرين **قوله** لا يستطيع احد شفاعة الا باذنه الملك يعني الكلام وكونه كلها له من قوله جميعا ويجوز كون اللام للاختصاص وفيه ايما الى الوجود الشفاعة لان الملك والاختصاص يقتضي الوجود وقوله ولا يستقل بها لانها ملكه والمملوك لا يتصرف فيه بدون اذن مالكه وكذا المختص به فانه قريب منه وهو كالتفسير لما قبله فلا يرد انه يوهم تجويز مدخليتهم فيها بالانضمام وهو مناف لمعنى الاذن واحتمال للاذن لهم في الشفاعة لانهم ليسوا ممن ارتضى لها كما لا يخفى **قوله** ثم قرر ذلك اي كون احد لا يستطيع ذلك ولا يستقل به على ما قررناه وقوله فانه مالك الملك كله اشارة الى ان السموات والارض كناية عن كل ما سواه لانه استيناف تعليلي لكون الشفاعة جميعا له فلا يتم بدون تعميم ملكه كما توهم ولذا صدره بالفا **قوله** لا يملك احد ان يتكلم في امر الاخرة لانه ملكه فلا يتصرف فيه بدون اذنه ورضاه سواء كان ذلك في الدنيا او في الاخرة وانما ذكر هنا لظهوره للمخاطبين لا سيما منكري الحشر وقوله ثم اليه ترجعون تكميل لهذا ولئلا يرد ما قيل انه كان الظاهر تاخير عن قوله ترجعون لدلالته على اختصاص مالكية الاخرة التي بها تنفع الشفاعة به **قوله** ثم اليه ترجعون قدم اليه للفاصلة وللدلالة على الحصر اذ المعنى اليه لا الى غيره وترك المصنف رحمه الله تعالى لظهوره وهو معطوف على قوله له ملك الاخرة او على قوله لله الشفاعة وفي قوله ترجعون اشارة الى انقطاع الملك الصوري عما سواه وتنويه له على ابلغ وجه **قوله** تعالى واذا ذكر الله وحده الى اخره اصل معنى الاشمئزاز انقباض معنى الجلد ونحوه ثم شاع في النفرة من الشيء كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وفي ذكره انطلاقا فتشعر وقوله واذا ذكر الذين من دونه اي وحدها او مع الله وفيه تنديد بمن يفرح بغير الله **قوله** ذكر الغايتين فيهما ايمايا لا مترك وهما التبجح بالدنيا ونسيان حق الله حيث عبر في الاول بالاستبشار فانه سرور بين حتى يظهر في بشرة الوجه وبناء الاشمئزاز وهو غم يظهر من القلب على ظاهره حتى ينقبض اديمه كما يشاهد في وجه العابس المحزون **قوله** والعامل في اذا المفاجاة اذ الاولى شرطية محلها النصب على الظرفية وعاملها الجواب لما فاته

سعدي

غيريق

سعدي

غيريق

سعدي

الشرط يقول انها غير مضافة للجملة بعدها والثانية فجائية فمن قال انها حرف لا يبين لها عاملا ومن قال انها ظرف مكان او زمان يختص بالدخول على الجملة الاسمية ليبان انه لا يدلوها وقيع من غير مهملة بعقوله انا صبها الخبر الملفوظ به في نحو خرجت فاذا زيد جالس او المقدر في نحو فاذا الاسد اي حاضر وان جعلت هي خبرا فعاملها استقرار مقدر على ما نصله النحاة وذهب الزمخشري الى ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة تقديره فاجاوا وقت الاستبشار وهي مفعول به وتبعه المصنف رحمه الله تعالى وقال ابو حيان قال ابن هشام انه لا يعرف لغيره وهو تحامل عليه فانه لا ينقله غيره وماذكر في اذا الثانية واما الاولى فمذهب النحاة فيها معلوم وعلى القول بان العامل فيها الجواب يكون معمولا للمفاجاة المقدر ايضا ولا يلزم منه تعلق ظرفين بعامل واحد لان الثاني ليس منصوبا على الظرفية كما عرفته **قوله** المتحيرة الى اخره يعني انه امر بالدعا وامره بذلك مع انه القادر على تغليب قلوبهم او تخلفهم عما هم المقصود منه بيان حالهم ووعيدهم وتسليته حبيبه الاكرم وان وجده وسعيه معلوم مشكور عنده تعالى وتعليم العباد الالتجا الى الله والدعا باسمائه العظمى ولله در الربيع بن خيثم فانه لما سيل عن قتل الحسين تاوه وتلا هذه الاية فاذا ذكر لك شيء لما جرى بين الصحابة قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانه من الاداب التي ينبغي ان تحفظ وقوله شدة شكيمتهم قدمر انه استعارة لشدة العناد والمخالفة وقوله فانه القادر تعليل لامره بالالتجا وقوله انت وحدك الى اخره اشارة الى ان تقديم المسند اليه هنا يفيد الحصر وان المقصود من ذكر الحكم بين العباد الحكم بينه وبين هولا **قوله** وعيد شديد واقناط لهم من الخلاص لانه كما مر تمثيل للزوم العذاب لهم انه لم يقصد اثبات الشرطية بل التمثيل لحالهم بحال من يحاول التخلص والفدا بما ذكر فلا يتقبل منه وهذه الجملة قيل انها معطوفة على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم واعذبهم ولو علموا ذلك ما فعلوا ما فعلوا والاقناط لانه ذكر انهم لا يخلصون ولو فرض هذا المحال **قوله** زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد كما انما ذكر مبالغة في الوعد حيث ابهم للدلالة على انه لا يكتنه كنهه وانه ما يخطر في قلب بشر ولا تختلج به الظنون والاوهام وفي الوعد متعلق بلفظ قوله وقوله سيات اعمالهم على ان ما موصولة بمعنى العمل وما بعد على المصدرية وحين يجر ظرف بدا واضافة سيات على معنى من او اللام وما كانوا به يستهزؤن يحتمل الموصولية والمصدرية ايضا واحاط تفسير حاق وجزاؤه اما انه على تقدير المضاف او على انه مجاز بذكر السبب وارادة مسببه وقد مر له نظاير **قوله** والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده لفظ وحده يحتمل ان يكون من النظم وان يكون من كلام المصنف رحمه الله تعالى يعني انه عطف هنا بالفا ولم يعطف بها اولا في قوله في اول هذه السورة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر الاية فلله دره ما ادق نظره **قوله**

يعني انهم الى اخره يعني انه لما كان المقصود ذمهم ذكر حرف التسبيب تنبيها على انهم
ما هو فيه من عكس الامور فانهم مع استبشارهم بالهتهم واشمئزازهم من ذكره وحده
خصوه بالتضرع في الشدائد لعلمهم انه لا يكشفها سواه كان يقول فلان يسيء الى فلان
فاذا احتاج سأله فاحسن اليه فيكون في الفا استعارة تبعية تهكمية بجعل ما لا يتسبب
مسببا تهكما وتحميقا لهم والمنافقة والتعكيس مبني على الاستبشار والاشمئزاز
معا ويجوز اعتباره بين كل منهما على حدة وقيل انه يجوز ان يكون الفا للسببية داخلة على
السبب لان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه لان ظهور ما لم يكونوا يحتسبون الخ مسبب
عما بعد الفا الا انه يتكرر مع قوله والذين ظلموا الى اخره ان لم يتغاير بان يكون احدهما في
في الدنيا والاخر في الاخرة كما يشير اليه كلام المصنف رحمه الله تعالى او تفصيلهم لسيئات
ما كسبوا **قوله** وما بينهما اعتراض بنا على انه يجوز الاعتراض باكثر من جملة وهو المشهور
وان انكره بعض النحاة وتبعهما ابو حيان هنا وقوله مؤكد اشارة الى ان الاعتراض يؤتى
به ليؤكد معنى الكلام الذي اعترض فيه وذلك اشارة لما ذكر من الاشمئزاز والاستبشار
او للتعكيس او لجميع ما ذكر **قوله** اعطيناه الى اخره لان التخويل خاص في اللغة بما
كان تفضلا كما ذكره الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله تعالى وقوله على علم خبران
كانت ما موصولة والا فهو حال وحاصله انه باستحقاقي له لكوني عالما بتحصيله او
باستحقاقه او لعلم الله استحقاقه فقوله من الله معطوف على قوله مني وما في انما
موصولة او كافة ويؤيد الثاني كتابتهما متصلة في المصاحف وقوله بل هي فتنة اي
النعم فلذا وليها يشير ذكر الضمير والقرينة على ذلك التنكير وقوله امتحان اي
ممتحن به وعبر به لقصد المبالغة وقوله لفظ النعمة اي اعتبار لفظ النعمة بعد اعتبار
معناها وهو جائز وان كان الاكثر العكس **قوله** وهو دليل على ان الانسان للجنس
لانه لو كان للعهد على ان المراد به الكفرة قال لكنهم لا يعلمون وجعله للعهد وارجاع
الضمير للمطلق على انه استخدام كما قيل تكلف وقوله انما اوتيته على علم عندي لعظمه
عندي يبسو في التعظم هنا فكانه غيره وحكى معناه لكنه اجاز به قوله من اوتي الله الذي
قدره فلا سهو فيه كما توهم واراد بقوله انها اسماه لا لفظه والمراد به ضمير المؤنث اما
تعبير بالجزء عن الكل اما بناء على ان الضمير هو الها فقط والالف اشباع للفرق بين ضمير
المؤنث والمذكر كما هو قول لهم وقد اشتهر التعبير عنها به وزعم عنه فاد خال ال
على الضمير لا وجه له فكان الظاهر ان يقول ضمير قالها **قوله** والذين من قبلهم الى اخره
يعني قال امثالهم هذه المقالة او قالوها بعينها ولاتحاد صورة اللفظ نعد شيئا
واحدا في العرف وقوله رضي به توجيه يعني ان جميعهم لم يقولوه لكنهم لما رضوا جعلوا
قايلين وهذا بناء على اشتراط الرضى فيه وتقدم ما فيه وهو اما مجاز في الاسناد بان اسناد
ما للبعض الى الكل او المجاز عقلي او التجوز في الطرف فقالها بمعنى شاعت فيهم **قوله**
جزاء سيئات اعمالهم قد يتوانه على تقدير مضاف فيه او على انه تجوز بالسيئات عما تسبب
عنها او السيئات الاجزئية سميت بها مشاكلة لتقدير بها وقعت في مقابلته وافراد
الجزا

الجزاء لانه سواء كان مصدرا او اسم جنس كالتراب والماء صادق على القليل والكثير
فلا حاجة لجمعه وان لم يكن مصدرا **قوله** رمز الى ان جميع اعمالهم كذلك اي سيئة
فان جعل جميع ما يجزون به سيئات رمز على ان كل ما عملوه كذلك اذ لو كان فيه حسنة
جوزي عليها جزاء حسنا وما نفيد العموم هو جزاء كل ما كسبوه والاول مصرح وهذا
مرمز ولا يبلغ حصول هذا على تقدير مجاز السببية ايضا مع انه لا وجد له عمل من
لدن وقت سلبهم **قوله** ومن للبيان فانهم كلهم ظالمون اذ الشرك ظلم عظيم وعلى
التبعيض فالمراد بهم من اصر على الظلم حتى تصيبهم قارعة وهم بعض منهم
وقوله اذ لم يبلغ اشارة الى ان كفر من كان قبلهم والمخاطبون بعد كتابة
الصحيفة وهو معروف في التفسير وهذا يدل على ان المراد بما يصيبهم عذاب الدنيا
وهو المناسب للسياق فانه يدل على ان ما يصيب هؤلاء مشابه لما اصاب اولئك
فلا بد ان يكون في الدنيا وان صح حمله على عذاب الاخرة او على الاعم لكن لا وفق
بالسياق فاذكرناه وعذاب الاخرة هو الذي اشير اليه بقوله وما هم بمعجزين
فلا غبار عليه كما توهم وكون ذلك سببا وسببا بعلم من تفصيل القصة ونزل
بوسط امر عادي لا حقيقي فلا يخالف مذهب اهل السنة وهذا رد لما سبق من قوله
انما اوتيته على علم **قوله** انه طواه الخ يعني ان الاسراف مجاز لاستعماله المقيد وهو
الافراط في صرف المال في المطلق ثم تضمينه معنى الجناية ليصح تعديته بعلى
والمعنى لا يلزم فيه ان يكون معناه حقيقيا وقيل ضمن معنى الجهل وقوله على ما هو
عرف القرآن اشارة لغلبة استعماله كذلك والامر لغوي ايضا يجعل الاضافة
للعهد والتشريف وهذا الايمان في ما سيذكره من سبب النزول فانه القايلين كانوا
ممن اسلم لكنهم خافوا المؤاخذة بما فرط قبل الاسلام وقال ذكر المصنف رحمه الله
تعالى ان خصوص السبب لا يدل على خصوص حكمه فلا وجه لما قيل انه يدل على عدم
صحته لما بينهما من التعارض وسياتي بيانه **قوله** من مغفرته اولا وتفضله ثانيا
ادرج المغفرة في الرحمة وجعلها مستلزمة لها لانه لا يتصور الرحمة لمن
لم يغفر له وتعليله بقوله ان الله يغفر الى اخره يقتضي دخوله في المعلل
والتذييل بقوله انه هو الغفور الرحيم كالصريح فيه واما كونه من الاحتباك
فمن ضيق العطن **قوله** عدل تمييز تفسير للمغفرة وهو الظاهر في المراد لان الغفر
محوها والغفر سترها فربما يتوهم انها سترت ولم تمح بالكلية وقوله ولو بعد
بعد فلا يبلغ عذاب العصاة فانه يتجاوز بعد ذلك عنهم ويدخلهم الجنة بفضله
ولو سلم اثما عنكم وافنا هم والداعي له الى ذكر هذا القيد كما اشار اليه المصنف رحمه
الله تعالى ان قوله جميعا يقتضي شموله لكل ما عدا الشرك فلا يحول عن عفي وغفر له او
عذب بانقص من جرمه فيه نظر اما من عذب بقدر ذنبه فقيل انه لا يظهر في حقه
المغفرة اذ السيئات انما يجزى بامثالها فلو ترك المصنف رحمه الله تعالى ما ذكر كان
اولى وقد اجيب عنه بان كونها لا يجزى الا بمثلها بلطفه ايضا فهو نوع من عفوه ولو

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
عنريق
سعدي
سعدي
عنريق

اريد بالذنوب الموكدة انواعها لا افرادها او قيد بلم يشا بقرينة التصريح به في
قراة شاذة هنا وكون الامور معالفة على ذلك كان اظهر وقوله خلاف
الظاهر رد على الزمخشري والمعتزلة اذ منعوا العفو عن الكباير من غير توبة
وهذا القيد غير مذكور في النظم وتقديره او حمل تعريف الذنوب على العهد
يا باه قوله جميعا وقوله ويدل الى اخره جواب سوال مقدر وهو انه اذا كان على
الاطلاق يشمل الشرك بانه لا ينافي الاطلاق لانه مبين بصريح النظم ولا يدخل
في الذنوب كما يتبادر للتعميم وايضا لو قيد هذا بالتوبة نافى قوله ان الله لا يغفر
ان يشرك به الاية قوله والتعليل بقوله انه هو الغفور الى اخره بالرفع عطف
على فاعل تدل وكذا ما بعده ووجه الدلالة ما اشار اليه بقوله على المبالغة فانهما
صيغتا مبالغة والمبالغة في الرحمة والمغفرة اما بحسب الكمية لانها تجمع
الذنوب واما في الكيفية فتكون للكباير بدون توبة وافادته الحصر بالرفع والجر
لتعريف الطرفين وضمير الفصل وهو ايضا مع الجملة الاسمية تفيد المبالغة لان
المغفرة والرحمة قد يوصف بها غيره فالمحصور فيه انما هو الكامل العظيم وهو ما
يكون بلا توبة فيه قيد لعلمها كذ من غير تردد فيه كما قيل والوعد بالرحمة من قوله
الرحيم بعد المغفرة يفيد انه غير مستحق لذلك لولا رحمته وهو انما يكون اذا
لم يتب وتعقيبه ما يفيد عموم المغفرة بحذف المعمول فيتناول جميع الذنوب
قوله ما في عبادي الى اخره لان العبودية يقتضي التذلل وهي انسب بحال العاصي
اذا لم يتب والاختصاص من الاضافة فذلك واقتضا المذلة للترحم ظاهر وكذا
اقتضا الاختصاص لان السيد من شانه ان يرحم عبده ويشفق عليه وهذا الحلة
قوله وتخصيص ضرر
يقتضي عموم المغفرة لمن تاب وغيره لعموم سببه تتناول
الاسراف لان على للمضرة ومجرورها انفسهم فاذا كان الضرر مقصورا عليهم كما في
قوله ومن اسا فعليها فكانه قيل ضرر الذنوب عايد عليهم لا علي فيكفي ذلك من غير
ضرر اخر كما في المثل احسن الى من اسا كفى المسي فعله فالعبد اذا اسا ووقف
بين يدي سيده ذليلا خايفا عالما بسخط سيده عليه ناظرا الاكرام غيره ممن الحاع
لحقه ضرر اذا استحقاق العتاب عقاب عند ذوي الالباب فلا يتوهم ان ضرر
الذنب العقاب فهذا الرد على عكس المقصود وقوله مطلقا يعني من قيد كونه صغيرة
او كبيرة مع توبة كما يقوله المعتزلة وقوله من الرحمة يتعلق بلا تقنطوا اي اليأس وقوله
فضلا عن المغفرة يعني انه اذا نهى عن الياس من رحمة الله ونفعه له علم النهي عن
الياس من المغفرة بالطريق الاولى لان الرحمة لا تنفك عنها وقوله واطلاقها بالجر
اي وتعلاما عن اطلاق المغفرة عن قيد التوبة لانها تركت رأسا مع النهي ويجوز نصبه
على انه مفعول معه فيكون بيانا لاطلاقها في قوله ان الله الى اخره والاول اولى فتامل
قوله وتعليله الى اخره اي تعليل النهي المطلق فانه يدل على اطلاقه كما مر ووضع
الظاهر موضع الضمير في رحمة الله وان الله مع ان مقتضى الظاهر الضمير فاتى باسم الذات

الدال

الدال على استجماعه لجميع الصفات اشعارا بانه من مقتضى ذاته لا لشيء اخر
عن توبة او غيرها ممتدا كلامه مما ذكر من وجوه التاكيد مؤكد للاطلاق
قوله وما روي الى اخره مبتدا خبره قوله لا يبقى عمومها اي عموم هذه الاية
وقوله لمن ادى هو بتوبة لي وقد تعلمي وقوله بها اي بهذه الاية فالمناسبة بلة
والبد لتريبهم لو خير بين اخذ الدنيا جميعها وبين انزال هذه الاية لاختار
الاية دون الدنيا قوله وهو رد على الزمخشري اذ استدل بهذا الحديث
على اشتراط التوبة لا جواب لحد لا قيل قوله فقال رجل الى اخره هذا الحديث رواه
الطبراني والامام احمد والبيهقي وهو صحيح لكن في سنده ضعف قاله ابن حجر
رحمه الله تعالى وقوله ومن اشرك من العطف التلقيني على الذنوب في الاية فهو
في محل نصب والمراد الاستفهام فالتقدير او من اشرك وقال الفاضل اليمني رحمه
الله تعالى يحتمل ان يكون منصوبا اي ومن اشرك موعودا ومنصوبا اي ومن
اشرك او مجرورا اي ايغفر ذنوب من اشرك وهذه الوجوه جارية في قوله الا
ومن اشرك ايضا والا فيه حرف استفتاح قوله فسكت ساعة ثم قال الى اخره قال
التفتازاني رحمه الله تعالى فان قيل ان اريد بدون التوبة والاسلام فلا مغفرة
للمشرك وان اريد معه فلا حاجة الى السكوت لانتظار الوحي او الاجتهاد بل لا وجه
لسوال السايل والاية وردت في المشركين او دخلوا دخولا اوليا بلا خفا قلنا اما
السوال فلاستبعاد عادة لعظم الامر واما السكوت فللتعليم والتاني والتدبر
وعدم المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا وايراد الحديث للدلالة على اشتراط
التوبة انتهى قوله هو رد على الطيبي رحمه الله تعالى تبع فيه صاحب الكشف
وكونه دالا على اشتراط التوبة كما توهمه الزمخشري مما لا وجه له كما عرفته وكونه
مع الاسلام لا شبهة فيه انما الكلام في التوبة والظاهر ان سكوته صلى الله عليه وسلم
للنظر في عموم المغفرة والاذن في التصريح به فانهم ربما اتكلوا على المغفرة فيخشى
التفريط في العمل وهو لاينافي التعليم فانه انما يعلمهم التدبر بعد ان يتدبر هو
في نفسه قوله وما روي ان اهل مكة الى اخره هذا الحديث في صحيح البخاري رحمه الله
تعالى لكن بغير هذا اللفظ وقوله فنزلوا المراد به انهم ارتدوا بعدما جاهد المشركون
على الردة وحشي قاتل سيد الشهدا حمزة رضي الله تعالى عنه لكنه اسلم بعد
ذلك وحسن اسلامه وقتل ايضا مسيلمة الكذاب فكان رضي الله عنه يقول
قتلت خير الناس وشر الناس وقوله لا يبقى عمومها الى اخره كما توهمه الزمخشري والمراد
عموم ساير الذنوب مما تابوا عنها او لم يتوبوا وما ذكر في سبب النزول من انه في
الذنب الذي سبق الاسلام ومغفرته بالاسلام الذي يجب ما قبله لا ينافي شموله
لما وقع بعده فان خصوص السبب لا يدل على خصوص الحكم كما تقرر في الاصول وقوله ولم
يهاجروا لانه ترك الهجرة في صدر الاسلام كان كبيرة ثم نسخ بعد فتح مكة ولا هجرة
بعد الفتح قوله وكذا قوله وانيبوا الى اخره رد على الزمخشري ايضا لانه قال ذكر

الانابة علي ان المغفرة لها لا يطمع طامع في حصولها بغير توبة وللدلالة علي
ان شرط فيها لازم لا يحصل بدونه لان ذكر شي بعد شي لا يقتضي توقف الاول علي الثاني
وتقييده به بل ذكر الامر بالتوبة بعده لانها محصة للذنوب موثوق معها
بالنجاة فيقتضي انه ليس معتبرا فيما قبله ولا مقدرا معه **قوله** فانها اي الاية
السابقة مطلقة لا دلالة لها علي حصول المغفرة بدون التوبة ولا دلالة لها
علي لزوم التوبة اذ لو دلت علي الاول كانت المغفرة تغني كل واحد عن التوبة
والاخلاص فيها في الوعيد بتعذيب من لم يتب لكنها غير منافية له لان المغفرة
فيه مطلقة فلا يتوهم ان قوله فانها الي الاخره تعليل لعدم نفي العموم وهو لا يلائمه
فتدبر **قوله** القران فالتفضيل علي ظاهره لان المراد بما انزل الكتب السماوية وهو
وهو احسنها وافضلها والخطاب للجنس هذا اذا كان القران تفسيرا للاحسن
وهو الاحسن ويجوز ان يكون تفسيرا لما انزل والخطاب لهذه الاية واحسنه ما علم منه
من خير الدارين دون القصص وغيرها فيكون كقوله الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه وهو احد وجوه ذكرها السمرقندي رحمه الله تعالي **قوله** او المامور به الي الاخره
فاحسن بمعني حسن اذ لا احسن في المامور به ويجوز ابقاوه علي اصله بناء علي ان المباح
حسن ايضا وعلي الرابع ان بقي في المنسوخ ندب او اباحة فعلي اصله والا فهو بمعني الحسن
قوله ولعله ما هو ابقي واسلم اي لعل المراد بالاحسن هذا وهو اعم واكثر فائدة مع بقا
افعل فيه علي بابه وقوله وانتم لا تشعرون سياتي تحقيقه في الزخرف وقوله فتداركوا
اي فتداركوا ما بعد **قوله** كراهة الخ يعني انه مفعول له بتقدير مضاف فيه وفيه
وجوه اخر تقدمت وجعله الشارح التفتازاني رحمه الله تعالي تعليلا لفعل يدل عليه
ما قبله اي انذركم وامركم باتباع احسن القول كراهة الي الاخره وانما قدره كذلك ليستوفي
شرط النصب وهو الاتحاد في الفاعل وقد سبقه لهذا التقدير الكواشي ومن غفل عنه قال
لا حاجة الي الاضمار لصحة نصبه بانيبوا واتبعوا واما كون الكراهة ضد الارادة فيلزم
ان لا يبعد قول النفس اذ لا يقع ما لا يريد وليس كذلك لانه مبني علي مذهب المعتزلة
دون اهل الحق وليس بشي لان الكراهة تقابل الرضي دون الارادة فلا يستلزم ما ذكره
ولو سلم فهو متعلق بما ذكر لا كما زعم ولا بعد وراقبه **قوله** وتنكير النفس الي الاخره ذكر الزمخشري
في توجيه تنكيره ثلاثة وجوه ان يكون للتبعيض لان القايل بعض من النفوس او يكون للتعظيم
لعظم كفرها وعنادها وعذابها ولم يرتضه المصنف رحمه الله تعالي فلذا تركه او هو
للتكثير وكفايته وهو كاف في الوعيد لان كل نفس يحتمل ان يكون تلك وفي البيت شاهد
من وجهين استعمال رب للتكثير وهي موضوعة للتقليل وكذا التنكير **قوله** ورب بقيع
الي اخره هو من قصيدة للاعشي رضي الله تعالي عنه اولها

كفي بالذي تولينه لو تجنبا ۞ شفاء لسقم بعد ما كان اشيبا ۞ وهي طويلة ومنها
واني لدن ان كان ذو في كاسما ۞ يراني فيهم طالب الحق اديبا
دعا قومه حولي فجاوا لنصره ۞ وناديت قوما بالمسناة غيبا

بسعدي

اجاروه

اجاروه بني نمر اعطوه حقه ۞ وما كنت فيهم قبل ذلك ارنبا
ورب بقيع لو هتفت بجوه ۞ اتاني كريم ينفض الراس مغضبا

وفي شرح ديوانه بقيعا اسم موضع بعينه لا المقبرة تشبيها ببقيع الغرقد وهو مقبرة
المدينة المنورة علي صاحبها افضل الصلاة والسلام لا تزهم وهتفت بمعني صاح والمراد
بالجو هنا ناحية من الفضا وينفض بالفا والضاد المعجمة ويجوز ان يكون بالغين المعجمة
ومعناه يحرك والمسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون قال
شارحه اراد بها القبور وهي من سنا للتراب اذا اهاله جعل بجبير كيسا من الرمل
يقول اي دليل ملوك قومي وحسبي متفق علي بقوم اذا دعاهم جاءوا بالنصرة ولو
دعوت من مات من قومي منذ قام منهم قوم كرام ينفضون تراب القبور عن روسهم
او يحركونه ويشتمه غضبا من اهاني واجابة لنداء اسرائي والشاهد في قوله كريم
فان المراد به التكثير اي قوم كرام والكلام علي يا حسرتا مر مفصلا **قوله** بما فرطت
الباء سببية وما مصدرية اي بسبب تفريطي وهو اشارة الي انه علي التعليل كما في
قوله علي ما هداكم **قوله** جانب اصل الجنب والجانب بمعني وهو مشتق من الجسد
ثم استعير للناحية التي تكيفه كما قيل يمين وشمال لما يليهما وقوله في حقه يعني انه
اريد هنا ان التفريط واقع في حقه وهو ما يحق له ويلزم وهو الطاعة ثم انه ثبت
استعماله بهذا المعني في كلامهم فمنه سابق البربري وهو من فصحا العرب وشعره
الحماسة ومعناه اما تتقين من الله لما صدر منك في حقه والوامق المحب وجملة
له الي اخره صفته وحري تانيث حران وهو من اشتدت حرارة جوفه من العطش
ونحوه وتقطع اصله تتقطع بحذف احدي التائين **قوله** هو كناية الي الاخره يعني انه فيه
مضاف مقدر لا بد من تقديره كما صرح به في الكشاف اي في جنب طاعة الله والجنب بمعني
الجانب والجهة والتفريط في جهة الطاعة كناية عن التفريط في الطاعة لان من ضيع
جهة ضيع ما فيها بالطريق الاولي الابلغ لكونه بطريق برهاني كما لا يخفي وحقوق الله
بمعني طاعته لا مانع من ان يكون لها جهة بالتبعية للمطيع كما ان السماحة في البيت
المذكور قال في الكشاف فان قلت فمرجع كلامك الي ان ذكر الجنب كلا ذكر سوي ما
يعطي من حسن الكناية وبلاغتها فكانه قيل فرطت في الله فما معناه قلت لا بد
من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعني فرطت في طاعة الله وعبادة
الله وما اشبه ذلك انتهي والعجب انه في الكشاف بعد ما قال في تقريره ونحو صنيعه
لم يفت بعض ارباب الحواشي علي مراده حتي نقل ان الامام قال الحاصل المشابهة
بين الجنب الذي هو العضو وما يكون لازما للشي حسن اطلاق الجنب علي الحق والطاعة
وزعم انه ماخذ المصنف رحمه الله تعالي وان علاقته تخييلية لكنه يكون حينئذ استعارة
تصريحية لا كناية كما زعمه المصنف وانما يكون كناية اذا اريد به الذات كما في الكشاف
والمقابلة تمنع من الحمل عليه مع انه يرد علي الكشاف ان المعني الحقيقي لا امكان له
لتنزهه سبحانه عن الجهة فكيف تصح الكناية ثم تنجد من تبع وقال ما قال وما ذا بعد

بمعدي

غيرني

الحق الا الضلال **قوله** فقيل في ذاته يعني الجنب مجاز من الذات كالجانب والمجلس
يستعمل مجاز الرتبة فيكون المعنى فرطت في ذات الله ولا معنى للتفريط في
الذات فلذا قدر فيه شيئا فاي في طاعة ذات الله ولا يخفى مغايرته لما قبله
وان حمل على بعضهم وجه ثم فرطت برلان الجنب لا يليق اطلاقه هنا ولو مجازا
وركاكته ظاهرة **قوله** وقيل في قربه يعني ان الجنب يستعار للقرب او يستعمل
له مجازا مرسلا كما في الصاحب بالجنب فان المراد به القريب وهذا اوان بنا دري الطاعة
ونحوها فهو بعد التجوز عن هذا يحتاج الى تجوز اخر وهو وجه تضعيفه وقوله
اما تتقين الله في اخره البيت من قصيدة لجميل بن معمر الشاعر المشهور اولها
وهاجك ام لا بالمدا اخل مربع ٭ ودا ايات جزاع العزيز بقرن متمنع ٭
وقوله ان السماحة في اخره من قصيدة لزياد الاعجم مدح بها ابن الحشرج امير
نيسابور فهو شاهد للكناية التي قصد بها اثبات تلك الصفات لممدوحه
بطريق الكناية بجعلها لمحل هو فيه وهو ابلغ من وصفه بها **قوله** تعالى وان كنت
لمن الساخرين ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وقوله باهل اي اهل الله
وهو شامل للانبيا عليهم الصلاة والسلام والمؤمنين واهل القران فلذا اقتصر
عليه المصنف رحمه الله تعالى لشموله لا مور الاخر ذكرها غيره وقوله بالارشاد الى
الحق فالهداية بمعنى الدلالة الموصلة ولم يفسره بخلق الاهتدا فتنبه وان كان
سببا للتقوى لانها لا تحتاج النسب بالشرطية وهو المطابق للرد بقوله بلى والظاهر
ان هذه المقالة في الاخرة **قوله** تعالى لو ان لي كرة اي رجوعا الى الحياة الدنيا ولو
للتمني ولذا نصب جوابها وقوله واو الخ يعني انها لمنع الخلو فيجوز اجتماع
بعضها وكلها في بعضهم وانما اتى بما تفيد الخلو لانها تكفي في الداعي الى الانابة والاتباع
والتخيير في الجمع والتعلل في الثاني كما سيصرح به ويجوز ان يكون في الاخير **قوله**
رد من الله الى اخره جعله متضمنا للنفي لان بلى لا يكون الا بعد النفي لكنه لا يشترط فيه
ان يكون صريحا كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى **قوله** وفصله عنه الى اخره دفع
للسؤال المقدر وهو انه كان ينبغي ان لا يفصل بينهما فانه نحتاج الى الفصل بين اقسام
الترديد ورد عليه انه لو اخر الثاني لم يلزمه محذور فما اشار اليه فيه محذور اخر
وهو تشويش الترتيب الطبيعي كما اشار اليه بقوله لانه لا يتحسر الى اخره وبيانه كما
في شرح الكشاف ان التحسر على التفريط في الطاعة عند تطاير الكتب والتعلل بفقد
الهداية عند مشاهدة كرامة المتقين وتمني الرجعة يكون بعد الوقوف على النار
وتحقق ان لا جدوى للتعلل وهذا كله ما ثور ومصرح به في مواضع من التنزيل **قوله**
وهو لا ينافي تاثير قدرة الله تعالى في فعل العبد الى اخره جواب عن استدلال المعتزلة
بهذه الايات على ان فعل العبد مستقل في ايجاده فالحاصل ان فاشار الى انه لا ينافي مذهب
اهل الحق من ان فعل العبد بقدرة من الله وتاثيرها وكذلك اسناده الى العبد فيها
فانه باعتبار قدرته الكاسبة وقوله على المعنى لان المراد بالنفس الشخص وان كان لفظ

النفس

عريق

النفس مؤنثا سماعيا **قوله** بان نوصفوه بما لا يجوز الى اخره فيه رد على الزمخشري
فيما ادرجه في النظم من التعصب لمذهبه في نفي الصفات وخلق الافعال وقوله
بما بنا هم من الشدة التي تغير الوانهم حقيقة اذ لا مانع منه وقوله او يتخيل
الى اخره فلا يكون مسودة حقيقة لكنهم لما يلحقهم من الكآبة ويظهر عليهم من
اثار الجهل بالله يتوهم فيهم ذلك فمسودة على هذا استعارة وقوله من رؤية
البصر لانها لو كانت علمية كانت الجملة في محل نصب على انها مفعول ثان لها وقوله
الظاهر الى اخره لان المقصود تفضيحهم وتشهيرهم فاطلاعه حالهم فالمناسب جعلها
مرئية مشاهدة وكون المقصود رؤية سواد وجوههم لا ينافي الحالية كما توهم لان
القيد مصب الفائدة **قوله** اكتفى فيها الى اخره هذا اشارة لما قدمه في الاعراف من انه غير
فصيح وان كان غير مسلم والاعتذار بانه تركت فيه الواو لئلا يجتمع واوان وهو
مستثقل او بانه ليس على اطلاقه اخر فيه بحث ولو جعلت مستانفة سلم عن التكلف
وقال الزجاج ان هذه الجملة بدل من الذين كذبوا لا نه يجوز ابدال الجملة من المفرد
فلا حاجة لتاويله بان المراد انها في مقام البدل لكونها مقصودة **قوله** وهو تقرير
لانهم يرون كذلك لان من تحقق عذابه يكون كذلك وقوله وقرئ ينجي بالتخفيف
والقراءة الاخرى بالتشديد الجيم **قوله** بفلاحهم من قولهم فاز بكذا اذا ظفر به فوزا
ومفازة فهو مصدر ميمي والفلاح الظفر بالمراد وقوله وتفسيرها الى اخره يعني انها
عامة لكل فوز سواء كان خلاصا من المكروه او ظفرا بالمطلوب والنجاة من الهلاك والعذاب
اهم لانها يتوقف عليها ما عداها وضمير افتسالمه للفلاح او للمفازة لتاويلها بما به
السعادة اما ما يتقدر لسنتها حتى يكون سعيدا في بطن امه او التلبس بالاعمال
الصالحة والاخلاق الحسنة وفي المراد من قوله السعيد قد ينتهي والمراد الاول
هنا **قوله** تطبيقا لها بالمضاف اليه اي ليكون على طبقه في الدلالة على التعدد صريحا
والا فالمفازة صادقة على الكثير وافردت لعدم اللبس اذ لا يتصور ان يكون لهم فوز
واحد ا لتضمن **قوله** والباء فيها للسببية الى اخره قال السعد رحمه الله تعالى حاصله
ان المفازة الفوز والفلاح فان استعمل بالبا فمعناه الظفر ومن معناه النجاة والخلاص
فباعتبار تعمم اما للسببية على حذف مضاف اي بسبب مفازتهم الذي هو العمل الصالح او
على التجوز بالمفازة عن سببها او على التقدير عن سببية اما للمفوز من المهروب وهو
النجاة او للفوز بالمطلوب وهو الفلاح فالوجوه اربعة والتغاير بينها ظاهر والتفسير
الاول هو كون البا للملابسة والثاني كونها للسببية على حذف المضاف او التجوز وقد
يتوهم ان جعل المفازة منجاة تجوز وليس به اكا شبى اذا عرفت هذا فاعلم انه قيل
ان الاظهر على كون الباء صلة ان ينجي على الاول وهو تفسيرها بالفلاح او كونها للاستعانة ثم
او للملابسة وكونها للسببية يحتاج لتكلف التاويل لان المعنى ينجيهم ملتبسين
بالظفر بما يريدونه وليس بشيء لان المصنف رحمه الله تعالى لم يفسر الفلاح كما في الكشاف
وهو الذي غره فتكلف تخلفه ولم يعين مناسب السببية من غير تكلف **قوله** او استيناف

سعد

رد على الطيبي

لبيان المغايرة فهو في جواب سؤال تقديره ما مغايرتهم والابا نتعاقل حينئذ بتنجي
لا غير ولظهوره لم يذكره المصنف رحمه الله تعالى وهو جار على الاحتمالات لا يحتاج
لتخصيصه ببعضها كما توهم وان اختلف فيه السؤال المقدر وقوله من خير

سعدي

وشر الى اخره رد على الزمخشري والمعتزلة وقوله يتولى التصرف الى اخره يعني ان
التوكيل في اسناده تعالى بمعنى المتصرف وانما عبر به للدلالة على انه الغني المطلق والنافع
والضار راجعة للعباد فتدبر قوله لا يملك امرها ولا ينصرف فيها غيره كلامه لا يخلو
عن النظر لان الظاهر ان ملكها والتصرف ليس هو اختصاصها وملكه لمفاتيحها
بل لازمه فيكون معنى كنائيا ايضا والعزة والمفاتيح مغاير له ايضا وبما فسر به
وان كان بينهما تلازم ولم يبين دلالته على الاول وكونهما مجازا او حقيقة وكناية
والزمخشري اقتصر على تفسير واحد وجعله كناية والاعتبار عليه لجواز ان يكون
لها مفاتيح او خزائن في نفسه فتدبر فان لم يكن ذلك تثويبا على عدم اشتراط
جواز ارادة المعنى الحقيقي او هو مجاز متفرع على الكناية وهم يسمونه كناية
فاما ان يكون الاول كناية اشتهرت نزلت منزلة مدلوله الحقيقي وكني به عن
معنى اخر فيكون كناية على كناية وقد صرح به بعض المتاخرين او الاول

في فوائد السبكي

مجاز كني به بعد التجوز عن معنى اخر كما في قوله نسا وكم حرث لكم فتذكر قوله
وفيه مزيد دلالة الى اخره زاد المزيد لان اللام والتقديم دالان عليه بل بمعناه
ايضا صريح في الحصر كما اشار اليه بقوله لان الخزائن الخ وهو توجيه للكناية ايضا
وقوله وهو جمع الى اخره بناء على انه عربي ماخوذ من التقليد بمعنى الالزام ومنه تقليد
القضا وهو الذي يحتاج النظر في اموره ومنه القلادة للزومها للعنق فجعل اسم الذي
للالزام بمعنى الحفظ وان كان يعينها وكونه معربا اشهر واظهر وهو بلغة الروم
اقليد سر واكليد وكليد ماخوذ منه لكن جمع افعيل على مفاعيل مخالف للقياس كما
جمع ذكر على مذاكير فقوله على الشذوذ متعلق بقوله جمع وجاء اتيانه على القياس

سعدي

وقيل انه لا واحد له وقوله من خلافه بالتثقيل يدل انه ليس في اللغة كالد بمعنى المفتاح
ضبطه بالتخفيف لم يصب غايته انه مخالف للقياس قوله ومن اعطاها ان رضي الله
عنه الخ هو حديث ضعيف في سنده من لا يصح روايته وقول ابن الجوزي انه موضوع
غير مسلم وموضوعاته اكثرها منتقدة وقوله من تكلم بها اصابه ذلك الخير اشارة
الى وجه التجوز واطلاق المقاليد على هذه الكلمات بانها موصلة الى الخير كما يوصل
المفتاح الى ما في الخزائن قوله متصلة بقوله وينجي الله الى اخره ما معطوفة عليه
لان القطع ينبي وهلا عند اهل المعاني وجه للانفصال بينهما من انتفا بدوان
اختلفا اسمية وفعلية لاسيما والجملة المعترضة قوله الله خالق الى اخره ولما
كانت الجملة المعترضة توكيدا اعترضت فيه بين ذلك بقوله لانه مهيمن اي
المراقب لهم ومجازي على ما يطلع عليه منهم وهذا يقوي ثواب المؤمنين وفلاحهم
وعقاب الكفرة وخسرانهم ولكون الاعتراض يفيد التاكيد سقط ما يتوهم من انه

لا داعي

لا داعي للفصل بينهما قوله وتغيير النظم الى اخره ليس المراد بتغيير النظم العدول
عن الفعلية الى الاسمية كما توهم وان كان لابد له من نكتة ايضا وفيما ذكر اشارة

او باب الحواشي

ما لها بل انه لما كان نكتة العطف تقابلهما وتضادهما كان مقتضى الظاهر ان يقال
ويهلك الذين كفروا لخسرانهم فعدل عنه لما ذكر من ان العمدة في فوز المؤمنين
فضله تعالى فلذا اجعل نجاته مستندة له تعالى حادثة لهم يوم القيامة
لا انه ثابت قبل ذلك بالاستحقاق فالاعمال علامات وهلاك الكفرة ثابت لهم قدموه
لانفسهم بما اقترفوه من الكفر والضلال فلذا لم يسنده له تعالى ولم يعبر
عنه بالمضارع ايضا والتصريح بالوعد من قوله ينجي الى اخره ظاهر والتعريض بكونهم
خاسرين فانه لم يقل هالكون ولا معذبون ونحوه تسقط ما قيل التصريح والتعريض
يحصل اذا قيل ينجي الى اخره وخسر الذين كفروا الى اخره فلا ينافي ما جعل علة للعكس
للتغيير وقوله وهو للكرم منصوب على انه مفعول له وفي نسخة للكرام قوله
او بما يليه معطوف على قوله بقوله اي متصل بما وقع قبله من غير فاصل كما في
ذلك الوجه وهو قوله الله خالق كل شيء الى اخره وقيل على قوله له مقاليد وقبله على
مقدر تقديره فالذين اتقوا هم الفائزون والذين كفروا وقوله والمراد الخ
قيل انه مبني على الوجه الثاني وفيه نظر وقوله وتخصيص الخسار الخ يفيده تعريف
الطرفين وضمير الفصل المفيد للحصر لكنه باعتبار النهاية والكمال الا باعتبار مطلق
الخسران فانه لا يختص بهم ويجوز ان يكون قصرا قلب ما يتوهم من عموم المؤمنين خاسرين
قوله افغير الله اعبد الى اخره لو اسقط الفا كان اولى نعم معمول مقدم لاعبد
وقوله بعد هذه الدلائل من فا التعقيب الداخلة على غير وهذا على القول بعدم
تقدير معطوف عليه فان قيل بتقديره فهذا معلوم من ذكره بعده والمولد ما حتمه
به المنشؤ وانه ربه الكافرون وتعقيب الامر لان المراد به الامر بالعبادة تعقيب
المامور به يستلزم تعقيبه الا ان هذا غير لازم في كل اعتراض ضاهاه وليس هذا

سعدي

من كون جملة تامروني حالا من فاعل اعبد كما توهم مع ما فيه انه مرجوح لان الظاهر
الانكار ينصب على القيد فيتوهم ان عبادة غير الله ليست منكرة مطلقا بل من حيث امرهم
بها وقوله استلم اي قبل امر من الاستلام وهو التقبيل لليد التي تمسه او يشير
له مشتق من السلامي وهي البنان او من السلام وهي الحجارة والدلائل ما في الآيات
السابقة وقوله لتشرطية وتقدم متعلق بقوله امروه عقيب ذلك قوله
بما دل عليه تامروني اعبد الى اخره يعني اصله تامروني ان اعبد فحذفت ان
وارتفع الفعل ولما كان المفترك الموجود وان لا يعمل ما بعدها فيما قبلها لم يجز
نصبه باعبد حينئذ جعله منصوبا بمقدر دل عليه مجموع الكلام وهو تعبدونني بالنصب
بالتشديد اي تصيرونني عابدا غير الله وهذا اختيار الزمخشري وقد منع غيره
بانه لا حاجة الى هذا التكلف بل هو منصوب باعبد وان بعد الحذف يبطل حكمها
المذكور وفيه وجوه اخر في الاعراب قوله اي هذا الزاجر الى اخره تقدم الكلام

عليه وان احضار يروى بالرفع والنصب وقيل الفعال حذم بمعنى المقدر والوصفا
الحرب وقوله لحذف الثانية هو احد قولين فيه لانها التي حصل بها الثقل وقيل
الاولى لانها حرف اعراب عرضة للتغيير فهو سهل وهو بيت من معلقة طرفة
ابن العبد المشهورة وتمامه • واذا اشهد اللذات هل انت مخلدي •
قوله كلا ردع عن سبيل الغرض الى الحق يعني ان يقتضي حتما ذا الوقوع وهو هنا مقطوع
بعدمه فكان الظاهر لو دون ان فاجاب بانه يكفي احتماله ولو فرضا ولا يلزم وقوعه
وهذا شان اداة الشرط مطلقا فانها لا تدل على وقوع القدم وهو مصحح له والمرجح
انه قصد به تهييجهم ونحوه مما ذكر وقوله والانسب تضمنه معنى التنبيه ولذا عداه
بعلى وهذا الوجه لا يلزم اطراده حتى يعترض عليه بانه لا يستقيم على الوجه
الاول لاطلاق الاحباط كما قيل ومن هذا علمت ان استدلاله في المواقف بهذه الاية
على جواز صدور الكبائر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا وجه له **قوله** وافراد
الخطاب في اشركت وكان الظاهر اشركتم ولكنه بتاويل اوحي الى كل واحد منهم
مثل هذا او قيل لكل واحد منهم لئن اشركت الخ ويجوز ان يكون فيه حذف والاصل
اوحي اليك لئن اشركت الى اخره والى الذين من قبلك مثله ذكره وهو ظاهر ما في الكشاف
قوله واللام الاولى موطئة الى اخره الاولى لام لئن والاخريان وفي نسخة الاخيرتان
وهما بعدها واما اللام الداخلة على لقد فقسمية من غير شبهة ولما كانت المعطوفة
لذلك سال الزمخشري عن اللامين وقيل انه لم يقل والثانية كما في الكشاف لئلا
يتوهم ان المراد بالاولى لام لقد ولتعدي ان من يتوهمه مثله لا يفهم الكشاف ولا يليق
بسط الحبث **قوله** واطلاق الاحباط الى اخره يعني لم يقيده بالاستمرار عليه الى الموت فانه
هو المحبط في الحقيقة اما لان الردة الانبياء عليهم الصلاة والسلام محبطة مطلقا لو
وقعت وان كانت مما لا يتصور فيهم صلوات الله وسلامه عليهم او لان هذا القيد معلوم
فلذا ترك التقييد به اعتمادا على التصريح به في اية اخرى وانما يحتاج اليه على مذهب
الشافعي فان الردة عنده لا تحبط العمل السابق عليها ما لم يستمر على الكفر الى الموت
فيحمل المطلق هنا على المقيد اما عندنا فهي مبطلة له مطلقا لكنه لا يقضي منها غير الحج
كما صرح به الفقهاء والحاصل ان الاعمال الصالحة وردة الكفر محبطة بالاتفاق السابقة
عليه ايضا عند الحنفية كما صرح به في الكشف **قوله** وعطف الخسران عليه الى اخره
يعني انه يحتمل ان يكون الخسران بسبب الحبوط لكنه كان الظاهر ان يقول فيكون من
الخاسرين فترك الفاء واعادة اللام بعده تقتضي انه خسران اخر غير حبوط العمل لكنه انما
عطفه بالواو دون الفاء استقلالا لكل منهما في الزجر عن الشرك فالمراد بالخسران
على مذهبنا ما لزم من حبط العمل الا الخلود في النار حتى يلزم التقييد بالموت كما هو
عند الشافعي فيجوز الوجه الثاني اوفق بمذهبه فكان عليه ان يذكره **قوله** تعالى بل
الله فاعبد في هذه الفاء وجوه ثلاثة فقيل هي جزائية في جواب شرط مقدر اي ان كنت عابدا
او فاعلا شيئا فاعبد الله وهو مذهب الزجاج رحمه الله تعالى وعند الفراء والكسائي التقدير

الله

سلام ابي زاده

اعتراض على المحشي

الله اعلى فاعبده فالفاء زائدة عندهما بين المؤكد والمؤكد كما نقله الفاضل اليمني
رحمه الله تعالى وقد جوز الفعل مؤخرا ليفيد الحصر وحكي في الانتصاف عن سيبويه
رحمه الله تعالى ان تقديره تنبه فاعبد الله فحذفت وقدم المفعول لئلا تقع الفاء في
صدر الكلام وليفيد الحصر ويكون عوضا عن المحذوف هذا حاصل ما نقله شراح الكشاف
هنا عن النحاة **قوله** رد على ما امروه به كان قولهم استلم بعض الهتنا ونؤمن بالهك كما
مر وقوله لم يكن كذلك اي لم يكن ردا عليهم فيما امروه به فانهم لم يامروه بترك عبادة
الله بل باستلام الهتهم والشرك والرد الصريح على نفي الشرك فتقديم المفعول الدال على
الاختصاص واما دلالة المقام والمفهوم فغير مطردة فيبقى احتمال التشريك معه وبل لا يلزم
ان يكون لابطال ما قبلها لانها تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه مع ان الاضراب قد يكون
انتقاليا فلا يرد عليه شيء **قوله** وفيه اشارة الى موجب الاختصاص اي الى ما يوجب
اختصاص الله بالعبادة المذكور قبله اي انه انعم عليك بجلائل النعم التي يجب شكرها
اذ خلقك وجعلك سيد البشر وافضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو اشارة الى
ارتباطه بما قبله وموجب بالكسر وهو كونه المنعم دون غيره **قوله** ما قدروا بالتخفيف
والتشديد وهو بيان لحاصل المعنى وهو انهم لم يتصوروا عظمة الله ولم يعظموه كما هو حقه
بقدر ما يجازي عن عظوا او هو بتقدير مضاف فيه كما مر في الانعام تفسير قدروا بعرفوا
وقوله والارض الى اخره جملة حالية **قوله** تنبيه على عظمته لجعل هذه الاجرام العظيمة
كقبضة واحدة والسموات كورقة تطوى بسهولة وقوله وحقارة الافعال العظام وهي
تخريب هذا العالم بعد ما اوجده وما فيه من المصنوعات ولو لم يكن حقيرة عنده ما
بددها بعد ما اوجدها وقوله بالاضافة متعلق بحقارة وقوله اشعار بتنبيه ماخوذ
من التعبير بالقبضة والطي **قوله** على طريقة التمثيل والتخييل الى اخره متعلق بقوله
تنبيه ودلالة قيل المراد انه استعارة تمثيلية مثل حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون
له قبضة فيها الارض ويمين بها يطوي السموات والمراد بالتخييل ما يقابل التصديق كما في
قولهم • الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق •
وهو ما سلف من المقدمات المتخيلة لا التخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه
بقولهم شابت لمة الليل فما قيل في كتب القوم ان القياسات الشعرية وان افادت الترغيب
والترهيب لا ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم لان مدارها على الكذب ولذا قيل اعذبه اكذبه
ممنوع انتهى واعلم ان المراد انه استعارة تمثيلية تخييلية فان التمثيل يكون بالامور
المحققة كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى • ويسمى تمثيلا تحقيقيا وقد يكون
بالامور المفروضة ويسمى تمثيلا تخييليا وقد بسطه في الكشاف احسن بسط فالتخييل
له ثلاث معان التمثيل بالامور المفروضة وقرين المعاني الحقيقية وقرينة المكنية هذا
زبدة ما حققه الشريف في شرح المفتاح اذا عرفت هذا فما ذكره هذا القائل فيه امور
منها انه خالف ما ذكره في السجدة اذ جعل التخييل غير التمثيل ومنها انه ناشئ عن عدم
الفرق بين معنيي التخييل وانه في احدهما يتخيل ما يتخيله ظاهره من غير تصديق وتاويل

كذ

سعدي تبعا للسيد هنا

سعدي

فلذا يلحق بالكذب وهو الشعري وفي الاخر لقصد معنى صحيح بليغ كتصوير اثر القدرة
باحد طرق الدلالة وهو مراد السعد رحمه الله تعالى وهذا اظن ان كل تخييل شعري كاذب
وهو مخالف للمعقول والمنقول وما ذكره من المنع لا يخلو اما ان يريد منع مصطلح الميزان
من تخصيصه بالكاذب اولا و يقول هو واقع في الكلام المذكور لا سبيل الى الاول اذ لا مشاحة
في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه بعد تسليم كذبه كيف يقع في اصدق الكلام ثم انه يجوز
حمل كلام المصنف رحمه الله تعالى عليه اي على انه استعارة تمثيلية وتخييلية ويكون التمثيل
في كلامه بمعنى مطلق التشبيه كما ذكره الطيبي رحمه الله تعالى **قوله** من غير اعتبار
القبضة الى اخره كونه غير مراد ذلك به حقيقة كالامر ظاهر واما كونه لا يراد به معنى
مجازي كان يراد بالقبضة الملك او التصرف وباليمين القدرة مثلا كما ذهب اليه بعضهم
فيجوز لكن الاول ابلغ فلذا اختاره هنا وقوله بمثابة لمة الليل اللمة بالكسر
الذوابة التي تلم بالمنكب والمراد انه ابيض ظلمته بطلوع الفجر وهو استعارة مكنية
وتخييلية ويجوز كونها تصريحية وتمثيلية وقوله من القبض اي الاخذ وقوله بمعنى
القبضة بالضم وهي المقبوض فهو صفة مشبهة وظاهر كلام الزمخشري انها في الاصل
مصدر واراد بالتسمية الاطلاق عليه مجازا وقوله تنبيها اللفوت بالمبهم جواب عما
قيل انه ظرف مختص فيجب التصريح فيه بفي بانه قد يشبه بغير مختص فينتصب عند الكوفيين
والبصريون يقولون انه خطا غير جائز وهو الصحيح **قوله** وتاكيد الارض بالجميع اراد به
التاكيد اللغوي لا الاصطلاحي لانه حال من المبتدا عند من يجوزه او من الضمير المستتر في
قبضته لكونها بمعنى مقبوضة او من مقدر كاثبتها كما قيل والارض منصوب بفتح الراء ويجوز
نصبها والعائد بمعنى الحقيقة وفيه اشارة الى انه لا بد ان الارض طبقات
لا انه عام متعين **قوله** على انها حال اما من المبتدا الخبر او من الضمير المذكور وقوله بيمينه
يحتمل تعلقه بمطويات وان يكون خبرا والحال حينئذ يحتمل ان يكون من الضمير المستتر
فيه ان قلنا بجواز تقدمه مثله لكن المصنف رحمه الله تعالى لم يرتضه وقوله منظومة
في حكمها اي مجموعة معها في انها مبتدا خبره قبضته فالمراد بالحكم ظاهر او المحكوم
به وهو الخبر وقيل معناه مشاركة لها في حكمها من مجيء الحال قبل الخبر وهو تعسف غير مرضي
له **قوله** ما يعدونه الى اخره اشارة الى ان سبحانه هنا للتعجب منهم وان من متعلقة
به لتاويله بما ذكر وان ما تحتمل المصدرية والموصولية **قوله** يعني المرة الاولى يعني
النفخة الاولى وقد اختلف في عدد النفخات فقيل هي ثلاث نفخة الفزع ونفخة
الصعق ونفخة البعث وقيل انها نفختان ونفخة الفزع هي نفخة الصعق والامران لازمان
لهم تزعوا فزعا ماتوا منه قال القرطبي رحمه الله تعالى في التذكرة والذي دلت عليه
الاحاديث الصحيحة انهما نفختان لا ثلاث فالاولى يميت الله بها كل حي والثانية يحيي الله
بها كل ميت وقوله خر ميتا في نسخة خر او هي تحريف وقوله مغشيا عليه في نسخة عليهم
باعتبار معنى من وصعق يكون بمعنى مات وغشي عليه ولذا فسره المصنف رحمه الله تعالى
بهما **قوله** او مغشيا عليه هاهنا اشكال اورده بعض السلف وهو ان نص القرآن يدل على

ان هذا الاستثنا بعد نفخة الصعق وفي النفخة الاولى التي مات منها من بقي على وجه
الارض والحديث الصحيح المروي في الصحيحين والسنن وهو انه صلى الله عليه وسلم تلا
هذه الاية وقال فاكون اول من يرفع راسه فاذا موسى عليه الصلاة والسلام اخذ بقائمة
من قوائم العرش فلا ادري ارفع راسه قبلي او كان ممن استثنى الله فانه يدل على انها نفخة
البعث وما قيل انه يحتمل ان موسى عليه الصلاة والسلام ممن لم يمت من الانبيا باطل لصحة
موته وقال الفاضل عياض رحمه الله تعالى يحتمل ان تكون هذه صعقة فزع بعد
النشر حين تنشق السموات والارض فتتوافق الايات والاحاديث قال القرطبي رحمه
الله تعالى ويرده ما مر في الحديث من اخذ موسى عليه الصلاة والسلام بقائمة العرش فانه انما
هو عند نفخة البعث وانما تكون النفخات اربع ولم ينقله الثقات فمن حمل قول
المصنف رحمه الله تعالى مغشيا عليه على غشي يكون من نفخة بعد نفخة البعث للارهاب
والارعاب فكلامه مردود بما عرفت ومن الغريب ان بعضهم جمعها بحديث ابي هريرة
رضي الله عنه حسا وقد سمعنا بمن زاد في الطنبور نغمة ولم نسمع بمن زاد في الصور
نفخة قال القرطبي رحمه الله تعالى والذي يزيح الاشكال ما قال بعض مشايخنا
ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبيا عليهم الصلاة والسلام والشهدا فانهم
موجودون احيا وان لم نرهم فاذا نفخت نفخة الصعق صعق كل من في السما
والارض وصعقة غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام موت وصعقتهم غشي فاذا كانت
نفخة البعث عاش من مات وافاق من غشي عليه ولذا وقع في الصحيحين فاكون اول
من يفيق اذا عرفت هذا فاوفي كلام المصنف رحمه الله تعالى للتقسيم والمراد باهل السما
والارض عند نفخة الصعق منهم من يخر ميتا ممن على ظهر الارض من الناس ومنهم من يغشى
عليه كالانبيا عليهم الصلاة والسلام وبعض الملائكة فتامل **قوله** قيل جبريل وميكائيل
عليهما الصلاة والسلام وقيل الملائكة وقيل الانبيا عليهم الصلاة والسلام والشهدا
وقيل انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح وقوله وهي تدل الى اخره وجه الدلالة ان العطف
يقتضي المغايرة فلو اريد المطلق الشامل للاخرى لم يكن له هاهنا وجه ونصب
اخرى على انها صفة مصدر مقدر اي نفخة اخرى والرفع على انها صفة لنايب الفاعل
وعلى الاول كان النايب عنه الظرف **قوله** يقلبون بصرهم الى اخره القيام يكون
في مقابلة الجلوس والاضطجاع ويكون في مقابلة الحركة بمعنى الوقوف وهما مناسبان
لنفخة الفزع فلذا جوزهما وقوله حال من ضميره قدم للفاصلة ولم يجعله حالا من هم
لانها لا تكون من المبتدا عند الجمهور ويجوز نصبه على المصدرية لمقدر من لفظه وقوله
يقلبون الى اخره لان النظر بمعنى الروية لا فايدة في قيده هنا فلذا اوله بما ذكر فهو بمعنى
حيارى او ينتظرون ما يحل بهم **قوله** لا يستحسن البقاع الى اخره المراد بتزيين البقاع
كونها معمورة محفوفة بالابنية والزروع وظهور الحق ظاهر في الدنيا والاخرة وكذا
جعل الظلم ظلمة فانه يقبح البقاع في الدنيا لتخربها والجامع بينهما مجرد القبح
فيهما وكذا استر الحقوق فانه بمعنى انه يستر عنده ما كان يستحقه لو لم يكن ظالما كم خرل

سعديه
عشرين

سعدي

الجنة ونحوه وليس المراد اخفا حقوق الناس التي عند الظلمة لئلا توهم فقيل انه لا يكون ذلك بيوم القيامة وقوله وكذلك الى اخره اي لان المراد بالنور هنا العدل اضافه اسمه تعالى الى الارض فقال ربها وخص الربوبية بجامع انه رب كل شيء لانه يظهر فيها بسطه وعدله وينشرها ولولا ذلك لم تختص هذه الاضافة فتامل وقيل وفيه نظر لانه لو كان لذلك لم يحسن الوجه المذكور بعده وقوله او بنور الى اخره لانه بعد ما شققت السما وتناثرت الكواكب ثم يجعلها امتنوه بنور اخر ولذا اضافه الله لانه ليس بواسطة من مخلوقاته ووجه التاييد انه على حقيقته والاضافة للاختصاص التام فيكون على ما ذكروا ما جعل الزمخشري هذه الاضافة مويدة لان المراد بالنور العدل فلانه اذا اضيف اليه او اطلق عليه تعالى فليس بمعناه الحقيقي كما ورد في مواضع من التنزيل فلا ينافي ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وليس فيما ذكر رد عليه كما قيل كان لكل منهما وجهة قوله اي الحساب والجزا فالكتاب مجاز عن الحساب وما يترتب عليه من الجزا ووصفه ترشيح له والمراد بوضعه الشروع فيه ويجوز حمله تمثيلا لكن عبارة المصنف رحمه الله تعالى لا تلايمه وقوله اكتفي الى اخره اي على الوجه الثاني انه على الاول لا يحتاج للتوجيه فتعريفه للجنس او الاستغراق وقوله للامم وعليهم متعلق بالشهدا على الجمع شاهد في الوجه الذي بعده او جمع شهيد وقوله بين العباد فالضمير عايد من السياق وقوله جزاه على الوجهين من التقدير والتجوز وقوله على ما جرى به الوعد والا لو تقص او زيد لم يسم ظلما عند اهل الحق وانما هو من سبق وعده بذلك وقوله ثم فصل ولا يتوهم انه كان يلزم الغا لانه ليس بلازم وقوله على تفاوت اقدامهم الى اخره يشير الى وجه جعلهم زمرا متفرقة بان افعالهم وملالهم متغايرة فيستوي كل مع حزبه وضربي للزمرة وقد سقط هذا من بعض النسخ قيل وهو احسن لان الجملة غير مناسبة للمقام وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير وتفاوت سهل وقوله او من قولهم شاه زمرة منه لما بينهما من مناسبة القلة والاول لما يلزم من الاصوات والزمرة بضم فسكون قوله حتى اذا جاوها الى اخره فالحق هو لا فتحت بدون واو وفي حق اهل الجنة بالواو فقيل انها لبعضهم واو الثمانية لان المفتح لهم ثمانية ابواب وهنا سبعة لكنه قول ضعيف والصحيح في وجهه ان الواو حالية اشارة الى انها تفتح لهم قبل قدومهم تكريما لهم كما تفتح الابواب لمن يدعى للضيافة وهذه كابواب السجن لا تترك مفتوحة بل تفتح بعد مجيئهم ثم تغلق والكلام على الوافقة بعد حين من تفصيله في سورة الانعام قوله وتنكر هذا الى اخره يعني ان اليوم فيه بمعنى الوقت لا بمعناه المعروف في ايام الدنيا لانه غير مراد ولا يوم القيامة او يوم الاخرة لان المنذر به في الحقيقة العذاب ووقته ويجوز ان يراد به يوم القيامة والاخرة لاشتماله على هذا الوقت او على ما يختص بهم من عذابه واهواله ولا ينافيه كونه في ذاته غير مختص بهم والاضافة لادنى ملابسة تقتضي الاختصاص كما قيل لانه يكفي للاختصاص ما ذكر نعم الاول اظهر في الاختصاص قوله وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع لانه ذمهم

بكفرهم

بكفرهم بعد تبليغ الرسل للشرايع وانذارهم ولو كان ذلك معلوما من العقل كما ذهب اليه المعتزلة لقيل الم تعلموا بما اودع الله فيكم من العقل قبح كفركم وهو دليل اقناعي لانه انما يتم على اعتبار المفهوم وعموم الذين كفروا وكلاهما في محل النزاع وقوله علله الى اخره يعني ان المراد به التعليل المعنوي اذ سوق في قوة ان يقال لم يحكم لاتيان الرسل وتبليغ الكتب وانذارهم بما لم يتلوه ولم تعملوا بمقتضاه والاستفهام تقريري او انكاري والتعليل به يقتضي ايه الداعي لتعذيبهم واما كون الخطاب للداخلين عموما به يقتضي ان جميعا اتتهم الرسل ولو تحقق تكليف قبل الشرع لم يكن الامر كذلك وان لم يعتبر التعليل فالخصم ان لا يسلم العموم كما مر قوله حقت اي وجبت وكلمة العذاب من اضافة الدال للمدلول كما اشار اليه بقوله كلمة الله الى اخره وقوله وهو الحكم الى اخره يعني المراد بكلمة الله حكمه عليهم بالشقاوة المقتضية للعذاب ولذا ذكر ضمير الكلمة لانها بمعنى الحكم رعاية للمعنى وقوله وضع الظاهر وهو على الكافرين موضع عليها ليدل على ان التوبيخ خاص بالكفرة وان ذلك الحكم لكونهم كفروا اليه لازم للجزاء وهو لتعميم الحكم لكل من كفر وهو اعتراف لا اعتذار وذلك اشارة الى الحكم قوله وقيل هو قوله الى اخره هو رد على الزمخشري حيث فسره بما ذكره وجعله بعالم بما مر في تفسير الاية وانها غير خاصة بالله بالكفرة قوله ابهم القايل الى اخره يعني لمجهول او اما دلالة على عدم ذكر القايل على تهويل القول فلان الابهام يشعر بان قايله لعظمته او كثرته لا يصرح باسمه ومن هو كذلك يكون قوله ذا فخامة لا محالة وان المقصود ذكر ما يقول في حقهم من غير نظر لقايله ويحتمل ان القايل الخزنة وترك ذكرهم للعلم به بما قبله وقوله اللام فيه للجنس لان فاعل هذا الباب يكون علما معرفا بلام الجنس او مضافا للمعرف بها وقوله سبق ذكره وهو جهنم وهذه اللام يحتمل ان يكون موصولة فانها تفيد ما بعيده حروف التعريف ويحتمل ان يكون حرف تعريف لانه قصد بالوصف هنا الثبوت وهو كلامه قوله ولا ينافي اشعاره الى اخره يعني ان ما سبق يدل على ان دخولهم النار بحكمه تعالى بشقاوتهم والتعليل بالمشتق يقتضي انه لتكبرهم عن قبول الحق والانقياد للرسل المنذرين عليهم الصلاة والسلام ودفعه بان هذا مسبب عن ذاك فالسبب المجموع او هذا سبب قريب وذاك سبب بعيد فلا تعارض بينهما كما بينه الحديث المذكور ولا يخفى ان كلمة المسبوق حكمه عبارة عن قضايه بصدور تكبرهم وابايهم عن الايمان الذي هو فعل الله اختياري لهم والقضا به سواء كان بمعنى خلق الله ذلك الفعل فيهم او علمه بانه يصدر عنهم لا بسبب عدم العبد وكسبه كما تقرر في الاصول فما قيل من انه خبر حرف معارض لقوله على الكافرين الدال على تسبب حقية الكلمة عن كفرهم لا وجه له سواء كان كلامهم اعترافا او اعتذارا كما لا يخفى وقوله في الحديث خلق الله العبد للجنة الى اخره اي فمن يسعادته او شقاوته تحمل باختياره ما يوجب ثوابه او عقابه ولا حاجة الى دفع السوال بالعكس بان يقال كلمة العذاب حقت عليهم

سعدي

لتكبرهم وكفرهم قتدبر قوله اسراعا بهم الى دار الكرامة جواب عما
يقال من انه عبر عن ذهاب الفريقين بالسوق وهو مناسب في حق المجرمين
عما في السوق من الازعاج واشعاره بالاهانة بانه شتان ما بين السوقين
فان الاول لتعجيلهم الى العقاب والالام وهذا الاسراعهم الى الاكرام واختير
للمشاكلة وقوله الى الجنة يدفع ابهام الاهانة تتبع انه قد يقال انهم لما احبوا لقا
الله احب الله لقاهم فلذا حثوا على دخول دار كرامته ثم اجاب بجواب اخر
اختاره الزمخشري بان المراد هنا بسوقهم سوق دوابهم لانه ورد في الحديث
الناس على ثلاثة اصناف صنف مشاة وصنف ركبان وصنف يجرون على وجوههم
والاول المخلطون والثاني المخلصون والثالث العصاة ومرضه لانه قرينة
في النظم عليه ولان الحديث خصصه بصنف وما هنا عام وقوله على تفاوت مراتبهم
الى اخره فلذا اجعلوا زمرا وكذلك يدعون من ابواب متعددة ومنهم من يسبح
ومن يكون كالبرق الخاطف الى غير ذلك مما ورد في الحديث الاحاديث قوله
حذف جوابا ذا الى اخره لان الحذف يشعر بانه لا ينحصر ولا يحيط به نطاق
البيان والدلالة على تقدم الفتح لانه جملة حالية بتقدير قد فهم جاوها
بعدما كانت مفتحة لهم كما يدل عليه مقارنته للمجي والحال الماضية مشعرة
بالتقدم واحتمال العطف الصادق بالمعية هنا مرجوح وهو كالممنوع في محكم
البلاغة لانه ورد في اية اخرى جنات عدن مفتحة لهم الابواب والقران
يفسر بعضه بعضا وفيها العنه لما قبله لفظا تقتضي فتحا لعنة معنى ولا يكون الا بما
ذكر اذ لو قصد المعية جعل جوابا لانه يقيده كا ان قوله بانه بالعطف يتم المراد من
جملة الاوهام قوله منتظرين لها او هو بحسب المنعول او الفاعل من فاعل المجي
او مفتح المقدر والمعنى ان خزنة الجنان فتحوها ووقفوا منتظرين لهم او هي
فتحت قبل مجيهم بصفة الانتظار وظاهر كلامه مشعر بان الجواب مقدر هنا فيكون
قوله وقال لهم الى اخره معطوف على الجواب والزمخشري قدره بعد قوله خالدين وكان
المصنف رحمه الله تعالى خالفه لانه يكون بعض الجواب مذكورا وهذا اولى لكن ما
ذكره الزمخشري اقوى بحسب المعنى لانه اذا قدر هنا فاز وانما لا يعدم ولا يخلو من
التكريم والتعظيم صار قوله وقال لهم الى اخره مستغنى عنه بخلاف ما اذا قدر بعده ولان
الظاهر ان هذه الجمل متعاطفة فالتقدير بينها خلاف الظاهر وهذا لو مراد المسحد
بقوله اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات فلا يرد عليه المنع كما قيل قوله
لا يعتريكم بعد مكروه تفسير للسلام بانه السلامة من كل مكروه سواء كان خبرا او انشا
دعائيا لان ما تسرية يحتمل لهما ايضا فلبس الاول ستغنيا كما قيل وقوله مقدرين الخلود
بصيغة الفاعل او المفعول اشارة الى انها حال مقدرة وقدم الكلام عليه مفصلا مرارا
قوله وهو لا يمنع دخول العاصي بعفوه ان كونه سببا لا يمنعه بسبب عفوه لانه انما العفو
اى الله يطهره اى يطهر العاصي من قذر المعاصي بما افاضه عليه من لطفه وهو رد على الزمخشري

سعدي

سعدي

سعدي

اذ

اذ جعل هذه الاية دليلا على انه لا بد من عدم العصيان او التوبة لانه لا يتحقق
الطيب بدونهما وجملة طبتم تعليل لما قبلها وقوله وقالوا معطوف على جملة
قال او على مقدر اى فادخلوها وقالوا قوله على الاستعارة في الارض لتشبيه
مقرهم بارض الدنيا وان ارض الاخرة التي يستولون عليها لا تسمى ارضا الا مجازا وهو
خلاف الظاهر ولم يجعله الزمخشري مجازا وكذلك تجعل هذه الاستعارة في اورثنا
فيكون ترشيحا لما بعده وقوله يخلفه عليهم من اعطاهم اشارة الى انه شبه نيلهم
باعمالهم لها بارثهم من ابائهم فكان العمل اباهم كما قيل واني الاسلام
. واني الاسلام لا اب لي سواه . ولا يقال الصدق يورث النجاة وقوله او
تمكينهم بناء على انه لا املاك في الاخرة وانما اباحة التصرف والتمكين مما هو ملك
الله قوله اى يتبوء كل منا الى اخره يعني لو حمل النظم على ظاهره وارادة خلق
كثير مكانا منها لزم تبوء الجميع مكانا واحدا بالوحدة الحقيقية وهو محال او ان
يأخذ احدهم جنة غيره وهو غير مراد ثم نعد بالله حيث يشاء عمومه يبس على
الاطلاق بل المراد تبوء في اى مقام كان من جنته التي عينت له لا مطلق الجنة وكذا
من جنات غيره المعينة لهم لكونها واسعة يتنقلون فيها لما يشتهون والضمير في
قوله من جنته لكل على التوزيع قوله مع ان في الجنة مقامات معنوية الى اخره
جواب ثان وهو اشارة الى ما قاله الامام من ان لنا جنتين جسمانية وروحانية
ومقامات الثانية لا تمانع فيها فيجوز ان يكون في مقام واحد منها ما لا يتناهى
من اربابها وهذه الجملة حالية فالمعنى اورثنا مقامات الجنة المحسوسة حالة
كوننا نتبوء في منازل الارواح كما نشاء وتوفقنا لبعض منا لهو الحكمة الدار العتيقة
تتسع الف الف من الارواح فالصور المثالية التي هي ابدان المتجردين عن الابدان
العنصرية لعدم تمانعها كما قيل .
. نسم الخياط مع الاحباب ميدان . وهذا التوجيه من بطون القران فلا كلام
فيه وقد لا تحمل الجنة على مثله مما لا تعرفه العرب ولا ينبغي ان يفسر به فالمقام الروحاني
هو ما تدركه الروح من المعارف الالهية وتشاهده من رضوان الله ونفحات اللطف
مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ومن لم يذق لم يعرف ولا يرد على ما ذكر انه يقتضي
ان كل احد يصل الى مقام روحاني مع انه منها ما يختص بالانبياء المكرمين والملائكة المقربين
والظاهر انه لا يصل اليها كل احد من العارفين وقد قيل ايضا في الجواب انهم لا يريدون
غير ما لهم لسلامة انفسهم وعصمة الله لهم من ارادة مثله وقوله الجنة هو المخصوص
بالمدح المقدر وقوله محدقين الاحداق الاحاطة كما تحيط الحدقة بالعين وهو كلفاف
بمعنى الجانب جمع حاف وقال السمين نقلا عن الفرا وتبعه الزمخشري لا واحد له لان ذلك
الواحد لا يكون حافا اى محيطا اذ الاحاطة لا تتصور بواحد وانما تتحقق الاحاطة
بالجمع وقيل اراد انه لم يرد به التمثال او كلاهما وهم لانه لو صح هذا لم يجمع ان يقال
طائفون ولا يحيطون ونحوه مما يدل على الاحاطة والتخيل الذي ذكره من عدم فهم المعنى

الموضع لدافان الاحاطة بالشيء يعني محاذاة جميع جوانبه ومقابلته ولا يلزم
ان يكون في زمان واحد بل في درجات منه فانه من دار به فقد حاذاه جميع جرمه
تدريجا فيكون الحفوف والطواف بمعنى الدوران حوله او يراد بكونه محيطا انه جزء من
المحيط وله مدخل في الاحاطة **قوله** او لابتداء الحفوف فيكون للحفوف حينئذ بغير
العرش منتهيا بالخلق وزيادتها في مذهب الاخفش وهو الاظهر وقوله ملتبسين بحمده
فالجار والمجرور حال ايضا والباء للملابسة وقوله حال ثانية اشارة الى انه حال من
حال اولى لان رأى بصرية وكونها علمية بعيد وقوله او مقيدة اي حال من الضمير في فيهما
فهو حال متداخلة وصفات الجلال هي الصفات السلبية وصفات الاكرام الثبوتية
والدال على الاولى هنا قوله سبحانه وعلى الثانية الحمد والمراد بالعالمين الملائكة
مطلقا او حملة العرش وقوله ثنية لله اي لا تكليفا لانهم خارجون من خطة التكليف
والتكليف والدال على انه منتهى رجا تنعمهم انهم اذا كانوا حول العرش فهم في اجل
الاماكن وهو اعظم مقاما تنعمهم فما يستغلون به نعمة الظاهر انه انفس ما عندهم
ونبه نظر **قوله** بين الخلق الى اخره لان القضا المعروف يكون بينهم ودو صنو حه
لا يفتقر كونه ضمير لغير الملائكة اذ التفكيك لا يمتنع مطلقا كما توهم **قوله** والقايلون
لهذا القول الى اخره لان حمدهم يقتضي اعتراضهم بفوقهم لا عليهم وكونه لمطلق
العباد كما في الكشاف غير ظاهر ولذا خالفه المصنف رحمه الله تعالى اذ حمد من يعذب
نادر وذكر غيره فلعل ما ذكره اراد به ان الحمد من عموم الخلق المقضي بينهم
هنا اشارة الى الثمار وفصل القضاء كما يقول المنصرفون عن مجلس حكومة ونحوها فيحمده
المؤمنون لظهور حقهم وغيرهم لعدله واستراحتهم من انتظار الفصل وما قيل من
انه اظهار للرضا والتسليم بل حكم بالعدل بينهم في غاية البعد واذا كان
الحامد المؤمنون كما اختاره المصنف رحمه الله تعالى وقد مر حمدهم مرة اخرى
فيكون قيل لا يكون فيه تكرار الاول على انه لوعده بايراث الجنة وهذا على القضا
بالحق لهم وقيل الاول للفصل والتفرقة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد
والسخط والرضا وهذا للتفرقة بينهم بالابدان ففريق في السعير وفريق في الجنان
والاول احسن **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره هو حديث موضوع وقوله
الحاميين لما ذكر فيهما من الانذار وكانه الخايفين محذوف ولا بعد فيه وقوله انه صلى الله عليه وسلم
يقرؤ كل ليلة الى اخره رواه الترمذي في تفسير موضوع تمت السورة والحمد لله على انعامه
والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين **سورة المؤمن**
وتسمى سورة غافر وسورة الطول بسم الله الرحمن الرحيم واعلم ان هذه السورة المبدوة
بحم يقال لها الحم والحواميم جمع حم وما قاله ابن الجوزي تبعا للجواليقي والحريري
من انه خطا ليس بصحيح كما فصلناه في شرح الدرة **قوله** مكية بلا خلاف فما الخلاف
في الاستثنا فقيل المستثنى منها قوله وسبح بحمد ربك لان الصلاة نزلت بالمدينة كما في
الكشاف وقد رد بان الصلاة انما نزلت بمكة بلا خلاف ولو سلم فلا ينبغي ارادة الصلاة

بالتسبيح

غرائب

سعدي

بالتسبيح فيها وسياتي ما فيه ثمة وقيل ايضا الا قوله ان الذين يجادلون
الاية فانها مدنية نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واختلف في عدد اياتها
فهي تزيد على ثمانين فقيل باثنين وقيل باربع وقيل بخمس وقيل بست واما قول
المصنف رحمه الله تعالى ثمانون فلم يذكره احد سواه وهو غريب منه ثنتان وفيه نظر
قوله صححا اي اما له تامة لا بين بين والتحريك لالتقا الساكنين على انه مبني
على الفتح كاين وكيف وقوله النصب عطف على التحريك لا على فتح الميم لركاكة
معناه وهو على انه معرب ولو عطفه باو كان اولى ولم ينون لانه ممنوع من الصرف
كما ذكره والتانيث لانه بمعنى السورة وقوله زنة الاعجمي على وزن يختص او يكثر
في الاسما العجمية كهابيل وهذا هو العجمة المذكورة في موانع الصرف لا امر اخر
زايد عليها وهو منقول عن سيبويه رحمه الله تعالى لان العجمة اما حقيقية وهي
ظاهرة او غير حقيقية بان يخالف المعروف في مفردات لغتهم فيلحق بالاعجمي ويسمى
شبه العجمة فلا يعتبر بتاويل كما توهم وفي الكشف ان الاولى ان يعلل بالتعريف
والتركيب وهو وجه اخر لكل وجهة ولم يذكر اعراب تنزيل الكتاب لانه مر
تفصيله في اول الزمر **قوله** لما في القران من الاعجاز والحكم فالمجازية لانه
كلام الله فتدبر لا يغالب فلذا ذكر العزيز ولاشتماله على الحكم البالغة البالغة
ذكر العليم لان البليغ عالم بالاشيا يكون حكيما وناطقا بالحكمة فلذا قيل
العليم ولم يقل الحكيم تفننا لانه مر في اول الزمر واما مناسبته للكتاب
فهي مشتركة فسقط ما قيل انه لا يعلم منه ايثار العليم على الحكيم هنا لكان
الظاهر ابداله لانه القول الحكيم بانواع العلوم التي يضيق عنها نطاق الافهام **قوله**
صفات اخر الى اخره اي هذه صفات مثلها ان العزيز العليم كذلك وذكر الغافر
وقابل التوب وذي الطول للترغيب وذكر شديد العقاب للترهيب والمجموع
للحث على المقصود من انزاله وهو المذكور بعده من التوحيد والايمان بالبعث المستلزم
للايمان بما سواه ما والاقبال على الله وجعل الاضافة فيه حقيقية لا لفظية ليصح
وصف المعرفة **قوله** على انه لم يرد بها الخ على انما للاستقلال اي مبني في ذلك او في
للتقليل كما في قوله على ما هو اكم وهذه اشارة الى ما قاله الامام من انه لا نزاع
في جعل غافر وقابل صفة لانهما يفيدان معنى الدوام والاستمرار وكذا شديد العقاب
لان صفاته تعالى منزهة عن الحدوث والتجدد قال ابو حيان رحمه الله تعالى وهذا
كلام من لا يعرف النحو ولا نظر فيه للذوق وكون علمه وحليمه معارف فيكون تعريفها
بالدوام وتنكيرها سوا وهو تعصب منه وقد تقدم في الفاتحة تحقيقه والمراد انهما
تقبل التعريف والتنكير باعتبار تغير متعلقها وعدمه والاضافة للحمول اللفظية
فاذا قصدا لاستمرار الحق بالاسماء الجامدة فتكون اضافته معنوية معرفة كما حققه
الرضي وغيره فتدبر ما فيه **قوله** واراد بتشديد العقاب تشديده بزنة اسم
الفاعل من اشد اي جعله شديدا اشارة الى دفع ما قاله النحاة من ان سيبويه رحمه

سعدي

ع

م

الله تعالى فان اضافة الصفات لفظية فجوزان تجعل محضة ولوصف بها المعارف
اذا لم تخل الا الصفة المشبهة وشديد منها وهذا لا يرد على مذهب الكوفيين
القايلين بانها كغيرها من الصفات قد تكون اضافتها محضة اما على ما ذهب
اليه غيرهم فيقول انها ما ولة باسم الفاعل فيعطى حكمه فشديد بمعنى مشدد
كاذين بمعنى مؤذن **قوله** او الشديد عقابه يعني انه معرف بالالف واللام واصله
الشديد العقاب محذوفت لمشاكلة ما معه من الاوصاف المجردة من الالف واللام
والمقدر في حكم الموجود والمراد بالازدواج هنا المشاكلة وهي مرجحة له والمصحح
امن الالباس بغير الصفة لو قوعه بين الصفات ولحسنا كونه بدلا وحده لا يلتفت
اليه **قوله** او ابدا لجميع بدل معطوف على قوله صفات ولا يرد عليه قلة البدل في
المشتقات ولا ان النكرة لا تبدل من المعرفة ما لم توصف ولا ان تعدد البدل لم
يذكره النحاة كما قيل لان النحاة صرحوا بخلافه في الجميع وللدماميني فيه كلام طويل
الذيل في اوايل شرح الخزرجية لا يسعه هذا المقام فان اردته فانظر فيه وقوله
مستوحش للمتقدم اي لما فيه من الالباس والفصل بين الصفات بالبدل وفيما في غير جنسها
فان الابد لا تجعله في نية الطرح ووصفه يقتضي انه مترع مقصود من الكلام **قوله**
وتوسيط الواو بين الاولين الى اخره بيان لوجه العطف وتركه فيما عداه مع ان العطف
وتركه يجري في الصفات والابدال على القول بتعددها وقوله بين الاولين يعني من
اول صفات الترغيب والترهيب وقوله لافادة الجمع فيه نظر لانه ان اراد تلازم
اجتماعهما كما اجاب عليه كلام الزمخشري فهو يرد عليه اعتزاليه اذ لا عفو عن الكباير
عندهم بدون توبة وان اراد اجتماعهما في الجملة تغيره كذلك والظاهر انه اراد
ان بينهما اجتماع وعدم تنافي كما بين العقاب والطول **قوله** او تغاير الوصفين
الى اخره يعني عطفه لدفع توهم الاتحاد بينهما وقوله موقع الفعلين وهما
ستر الذنب الذي هو معنى المغفرة وقبول التوبة عنه فان موقع الاول ذنب باق
وموقع الثاني ذنب زايل محو والمراد ببقايه انه باق في صحايف سياته لا ينمحي ما لم
يتب وان لم يعاقب عليه فاذا تاب محي وكتب له حسنة بدلا منه **قوله** التايب من
الذنب كمن لا ذنب له وجه التشبيه فيه انه لا اثم لهما لم يكتب عليه ذنب والتارك
للذنب عمدا مثاب كالتايب فانه يثاب بالتوبة ومغفرة ذنبه بستره وثوابه
بتوبة كل منهما بفضل الله وكرمه فلا ينافي مذهب اهل الحق وهذا ايضا غير مخالف
لما تقدم مع انه لو خالفه لم يكن فيه ضير لان كلا منهما وجه ونكتة مستقلة فلا يرد
عليه شيء وقوله جمعها اي جمع التوبة والمراد انه اسم جمعي كتمر وتمرة **قوله** والمطول
المفضل يذكر العقاب المستحق الطول من اللغة التفضل والظاهر انه اراد بالثواب
والانعام فالمتبادر انه يفسره بهما ويعم الثواب وترك العقاب اما تخصيصه
بالثاني كما فعله المصنف رحمه الله تعالى فقد قيل عليه انه خلاف الظاهر مع انه
تكرار مع قوله غافر الذنب فكان الداعي له ذكره بعد شديد العقاب كانه قال ان شا

ابوحيان معترض

سعدي

عاقب

عاقب وان شاء ترك وقيل الانعام لما كان بمقتضى وعده كان الواجب اللازم والفضل
لما لم يكن كذلك فلذا فسر به ولا يخفى بعده **قوله** دليل يجعلها ابي الرحمة يعني
زيادتها وسبقها فلذا اعاد مما يدل على الرحمة وافرده ما دل على خلافها وقوله
لا اله الى اخره جملة مستانفة او حالية لا صفة لله ولا للشديد العقاب كما توهم
وقوله فيجب الى اخره يعني ان المراد بهذا وما بعده ان عبادته وطاعته واجبة دايمة
المثيب والمعاقب لانه انه غاية وانسب بالمقام **قوله** سجل على المجادلين الى اخره
اي اثبت ذلك عليهم كما يثبت الشي في السجل وقوله بالطعن متعلق بالمجادلين
والادحاض الابطال والازالة والادحاض على زعمهم او هو بتقدير مضاف اي
وقصد ادحاض الحق وازالته وعقدته جمع عقدة وهي المشكل والخفي مما يتمسك
به اهل الاهوا والزيغ المبطل عن الحق وقوله بالتنكير يعني به ان تنكيره في الحديث
للتعظيم فيفيد ان بعضه كفر وضلال كما ان بعضه جهاد في المبطلين وعبادة
فليست المجادلة فيه مذمومة مطلقا وقوله مع انه ليس حد الاخبار المهاجر
جواب احرامًا لان البحث في القرآن ليس حد الاصلا لانه انما يستعمل في المخاصمة
الباطلة اذ هو من جدل الحبل اذا فتله لما فيه من العدول عن الحق او البحث حد العقد
لا نيد فانه يتعدى بعن اذا كان للمنع عن الحق وبفي بخلافه كما ذكره الامام وبالبا
ايضا كما في قوله وجادلهم بالتي هي احسن وفيه بحث **قوله** تعالى فلا يغررك
تقلبهم في البلاد مسبب عما قبله اذ اعلمت انهم لكفرهم خسروا الدنيا والاخرة
فلا تلتفت لاستدراجهم بتوسعة الرزق عليهم وامهالهم فان عاقبتهم الهلاك
كما فعل بمن قبلهم من امثالهم واليه اشار بقوله فانهم ماخوذون عن تدريب
لعلة زمان الدنيا ولان كان تدريب والتقلب الخروج من ارض لاخرى وقوله
في بلاد الشام واليمن اشارة الى ان المراد كفار قريش وتقلبهم رحلة الشتا لليمن
ورحلة الصيف للشام **قوله** تحزبوا على الرسل اي اجتمعوا وناصبوهم يعني
عادوهم وقوله بعد قوم نوح ما خوذ من ذكرهم بعدهم وقوله برسولهم
رعاية للفظ الامة والقراءة المشهورة نظر لمعناها **قوله** ليتمكنوا من اصابته
بما ارادوا يعني انه ليس المراد بالاخذ ظاهره بل هو كناية عن التمكن من ايقاع ما يريدونه
به لان من اخذ شيا تمكن من الفعل فيه وقوله وقتلا بالنا المثناة الفوقية والتمكن
منه لا يستلزمه لان المتمكن من الشي قد لا يفعله لمانع وغيره وقوله من الاخذ بمعنى الاسر
فانه يقال للاسير اخيذ فهو ما خوذ منه فكني به عما ذكر والتمكن من القتل لا ينافي الاسر
كما توهم وفي بعض النسخ وقيل بالقاف والياء التحتية فيكون الاخذ في الاية بمعنى الاسر
والاول هو الموافق لما في الكشاف والمناسب للمقام وجزالة المعنى **قوله** كما خذتهم
بالهلاك جزا لهم يعني ان المراد بالاخذ مجازا او كناية هنا ما في الدنيا من الهلاك
المستاصل لهم وقوله جزا لهم يعني علو الهم بالاخذ لان المتبادر من الجزا انه من جنس
المجزي نحقة كالزمخشري بالمتوسط بين التكذيب ومجادلة الادحاض ولا يرد عليه

انه يفوت به رعاية جانب المعنى لاجل مناسبة لفظية لان ذا اعجال عقوبة الهوينا الذي هو مجرد القصد والهم دل على انه يعذب لهم على فريسته في الاخرة اشد العذاب كما دل عليه ما بعده فقيه محافظة على جانب المعنى مع مناسبة معنا بلفظ الاخذ بالاخذ كما فصله السعد في شرح الكشاف وغيره **قوله** فانكم تغزون على ديارهم المناسبة لما قبله من تقلبهم في البلاد ورؤيتنا اثر العقاب يوخذ من سوالهم لانه انما يسال عن الشي من يعرفه وقوله وهو تقرير لراي تثبيت وتاكيد لهلاكهم او حملها ولا على الاقرار به مع ما فيه من تعجيب السامعين مما وقع بهم من عدم اعتبار هو لا به وقوله وعيده الى اخره تفسيرها به لان الكلمة بمعنى الكلام والمراد به مدلوله او حكمه به وقد استحقيقه وقوله بكفرهم اشارة الى ان التعليق بما هو في حكم المشتق يفيد العلية **قوله** بدل الكل ان كان المراد بالكلمة قوله او حكمه بانهم اصحاب النار فهو بدل كل ان كان عاما فهو بدل اشتمال قال الراغب القضية تنسب كلمة قولا او فعلا فقوله على ارادة اللفظ والمعنى يحتمل رجوعه الى الكلمة فيكون راجعا الى الوجهين اي هو بدل الكل من كل واشتمال على هذين الاحتمالين ويحتمل عوده الى انهم اصحاب النار على اللف والنشر المرتب فهو بدل كل من بدل لفظه واشتمال ان اريد معناه كما قيل وفيه نظر واما كونه بدل البعض والاشتمال لابد له من ضمير يرجع الى المبدل منه فليس بكلي لانه اذا ظهرت الملابسة بينهما كفى قوله قتل اصحاب الاخدود استغنى عنده كما مر جوابه وفيه وجه اخر وهو ان التقدير الى اخره لانهم انما هو علة لكونه **قوله** الكروبيون اعلى طبقات الملائكة الكروبيون جمع كروبي بفتح الكاف وضم الراء المهملة المخففة وتشديدها خطا ثم واو وبعدها باء موحدة ثم ياء مشددة من كرب بمعنى قرب وقد توقف بعضهم في سماعه من العرب فاثبته ابو علي الفارسي البغدادي واستشهد له بقوله
كروبية منهم ركوع وسجد
وفيه دلالة على المبالغة في قربهم لصيغة فعول والياء فانها تزاد لذلك وقيل الكرب ايضا شدة القرب وهم سادة الملائكة كما في الفائق كجبريل واسرافيل وقال البيهقي انهم ملائكة العذاب فهو عنده من الكرب بمعنى الشدة والحزن كما صرح به ويجوز اخذه منه على المعنى الاول ايضا لشدة خوفهم من الله وكلام المصنف رحمه الله تعالى على ان الكروبيين هم حملة العرش وقال الرئيس ابن سينا في رسالة الملائكة انهم غيرهم وعبارته الكروبيون هم العاكفون لحضرات القدس الاعلى الواقفون في الموقف الاكرم زمرة الناظرون الى المنظر الالهي نظرا وهم الملائكة المقربون والارواح المبرأون واما الملائكة العاملون فهم حملة العرش والكرسي وعمار السموات انتهى **قوله** مجاز عن حفظهم الى اخره حمل العرش ظاهر هنا واما ذكر الحقيقة فيحتمل ان يكون استطرادا ويحتمل انه تفسير لمن حوله هنا لانه لمعنى حافين وهو الظاهر والمانع

ارباب الحواشي

من حملها على الحقيقة والاشتد بيرله وهو ظاهر الاحاديث والايات وما ذكره كلام الحكما واكثر المتكلمين والمراد بالحفظ والتدبير له ان لا يعرض له ما يخل به او بشي من احواله التي لا يعلمها الا الله وتما كانت الكناية والمجاز لا يجتمعان في لفظ واحد حملوه على اللف والنشر المرتب فجعل المجاز للحمل والكناية للحفيف والتخصيص كما قيل لان العرش كري في حيزه الطبيعي فلا يحتاج لحامل فقيد قرينة عقلية على منع ارادة المعنى الحقيقي واما الحفيف والطواف فلا مانع من ارادته منه فيكون كناية لان هذا اشتهارها وفيه نظر لان عدم احتياجه له لا يصيره مجازا لان الكناية يكفي فيها امكان المعنى الحقيقي لا ارادته منه بالفعل وهو موجود هنا فتدبر وقوله او لهم وجود امثله لا يعرف الا بسماع من افق الوحي وقوله الكروبيون الى اخره تفسير للذين يحملون العرش ومن حوله لا لاحدهما كما يدل عليه كلامه **قوله** من صفات الجلال والاكرام بيان لمجامع الثنا وقد مر بيانه بان صفات الجلال هي السلبية التي دل عليها التسبيح والتنزيه والاكرام الصفات الثبوتية واما قول القشيري وصف الجلال اما حقيقة العز والاكرام انعام خاص والجلال بغوت العلو والرفعة وقول بعضهم الجلال صفات القهر والاكرام صفات اللطف فليس مرادها هنا **قوله** وجعل التسبيح اصلا لا يخفى انه حيث ورد في الذكر سوا كان من الملائكة او البشر ورد هكذا فالاولى ان يوجه بان التسبيح تخلية مقدمة على التحميد الذي هو تحلية واما دلالته على معتقدهم لان معناه ملتبسين بحمده فيدل على تلبسهم به قبله ومعه وانه ديدنهم فلا يتوهم ان مقتضى الحال يقتضي ان يقدم وهو سر به المقال لكنه انما كان ذلك لانهم يقطعون الله دايما والحمد الوصف الجميل انما يقع التزامه اذا رواية بعض البشر له ما هو منزه عنه فنفي قولهم مقتضى حالهم لطرف لا يخفى لانه حال **قوله** اظهارا لفضله وتعظيما لاهله يعني ان الملائكة خصوصا الخواص منهم لا يتصور منهم الايمان حتى يخبر بعضهم هنا فليس فيه فايدة الخبر ولا لازمها لانه يفهم من تسبيحهم حامدين فذ فيه بان المقصود من ذكره مدح الايمان وتعظيم الله لاهله وهذا في الخبر نظير ما مر في الصفة المادحة للموصوف انها قد تكون لمدح الصفة نفسها كما في وصف الانبيا بالصلاح وقوله مساق الاية لذلك اي لاظهار فضله وتعظيم اهله لان دعا الملائكة واستغفارهم يدل على شرفهم ولو لم يكن القصد هذا لم يكن لذكره بين احوال الكرام شان يليق به **قوله** كما صرح به اي باظهار فضله وفضل اهله وهو ان لم يكن صريحا لكنه لظهوره بمنزلة الصريح لان دعا الملائكة للمومنين تعظيم لهم بلا مرية وتعظيمهم للايمان بالطريق الاولى لانهم انما استغفروا لما يرد عليه ما قيل انه ليس بصريح **قوله** واشعار الى اخره لانه سبحانه وتعالى لو كان مستويا على العرش كما تستوي الاجسام كان من حوله مشاهدا له فلا يليق وصفه بهم بالاحسن لانه لايقال لمن يشاهد

غدبن

م

به

سعدي

الشمس انه حصدق ومذعن بالشمس ولو قيل كان ما ينبغي منه بل ينافي ذا هـا
وعابنها قيل لو ابدل قوله في معرفته بقوله من الايمان به لا في الكشاف كان
اولي وفيه نظر لان المراد بالمعرفة الاقرار بوجوده على ما يليق به وقد يعتذر
لشارح المحقق بان ما ذكر لزوم عادي وانه لا يستلزم نفي صحة الروية
لا يتوهم فيكون على مذهب المعتزلة لانهم لا يقولون انه على العرش وفيه تفصيل
في شروح الكشاف **قوله** واستغفارهم شفاعتهم الى الاخرة العامة ما يوجب
المغفرة وهو التوبة كالتفسير لما قبله وايجابها يقتضي وعدها بالمغفرة لمن تاب اذ
لا ايجاب عندنا ولا وجه لتخصيص هذا بالحالية بل هما عاما ان فيهما كما لا يخفى ولذا
عطفه بالواو وقوله وفيه تنبيه الخ وجه التنبيه انهم دعوا لهم وشفعوا لهم لايمانهم
مع انهم ليسوا من جنسهم وهو ظاهر فان قلت لا داعي لصرف الاستغفار عن ظاهره
وهو الدعاء بالمغفرة قلت كانه ما بعده من انه وعد اهل الجنة وهو لا يخلف
الميعاد كما اشار اليه الزمخشري لكنه لا يدفع السؤال فانه ان اسلم هذا لا يبقى
حاجة للشفاعة ايضا فانه اريد به التعظيم والشفقة عليهم او زيادة الثواب
والكرامة فالدعاء يفيده ايضا كما ندعو للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة مع تحققها
في حقه **قوله** وهو بيان الى اخره اي فيه قول مقدر والجملة مبينة او حالية
في محل نصب والبيان ان اراد به التفسير لا يكون للجملة محل من الاعراب وهو الظاهر
وان اراد انها عطف بيان ان جوزناه في الجمل يكون في محل رفع وقوله وسعت رحمته
يشير الى انه تمييز محول عن الفاعل لتغيير ما ذكر على ما مر تقريره في قوله اشتعل
الراس شيبا والاغراق هو المبالغة في وصفه بما ذكر حيث جعلت ذاته كانها عين
العلم والرحمة ودل على عمومها تلويحا بعدما دل عليه صريحا بالتمييز لان نسبة
جميع الاشيا اليه مستوية فيقتضي استواها في شمول الرحمة والعلم ولم
يقل رحمتك اشارة الى ان هذه النكتة في الحكاية وقوله لانها المقصود الى اخره اذ
المقام لطلب المغفرة لهم وهي مناسبة لذكر الرحمة اذ هي تمثيلها وانما ذكر العلم
للاشارة الى انه عالم بهم واستغفارا فهم لذلك كما اشار اليه **قوله** للذين
علمت منهم الى اخره اشارة الى فايدة ذكر العلم وترتب هذا بالفاء على ما قبله وترك
بيان ترتبه على الرحمة لظهوره مما ذكره قبله وعلمه اما في الازل فيكون قبل وقوع
التوبة او متخلفا فيتم اما بعده وسبيل الحق دين الاسلام وقوله بعد اشعار
لان الدعاء بالمغفرة يستلزمه فلذا كان تاكيدا لانه كالمكرر وشدة العذاب الاخروي
ماخوذة من التعبير به وعدم الاكتفاء بالتلويح وقيل هو من اضافته للجحيم وقوله
ايادا الدخول اشارة الى انه مفعول لمقدر **قوله** ليتم سرورهم اشارة الى ان
الدعاء بدخول هؤلاء دعا لابائهم وجعلهم منه رجيين في الموعودين موافق لقوله الحقنا
بهم ذرياتهم وقوله بالضم اي منهم اللام والقراءة الاخرى بالفتح وقوله لا يمتنع لانه
بمعنى الغالب القوي وهو بيان لارتباطه بما قبله ولذا قال وم ذلك الوقا وقوله

العقوبات لانها شنة في نفسها فان كانت بالمعنى المشهور وهو المعاصي فعلية
مضاف مقدر وهو الجزاء او تجوز بالسبب عن مسببه وقوله تعميم بعد تخصيص
لشموله العقوبة لدنيوية او الاول للاصول وهذا للفروع او المراد بها المعاصي ووقاهم
منها حفظهم عن ارتكابها وهذا كله دفع لتوهم التكرار وان العطف يابي التاكيد
وابدا الاخير بان قوله يومئذ المتبادر منه الدنيا لان اذ تدل على المعنى وتومئذ يوم
العمل وعلى الاول يوم المواخذة بها وامّا اخره لان المباح سبب تقديم طلب السبب
للرحمة وهو عدم ارتكاب السيئات والمسبب المغفرة لها ودخول الجنة فانها مسببة
عن ارتكابها وقوله الرحمة قدمه لانه انسب بالفوز والظفر وعلى ذلك فالتذكير
والافراد لتاويله بما ذكر **قوله** ينادون لهم الى اخره المعنى انهم ينادون بعد
فهو اما معمول للندا لتضمنه معنى القول او هو معمول لقول مقدر بنا التفسير
كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وما ذكرناه هو مذهب البصرية والكوفية في
مثله واما تقدير الجار قبل الجملة كما قيل فتعسف خارج عن المذهبين وقوله لمقت
الله ايا كم اشارة الى تقدير معمول المصدر الاول وانه مضاف للفاعل كالثاني وهو
يحتمل التنازع واعمال الثاني لانه لا يضمر في الاول وايا كم ضمير انفسكم لان المراد
منه وانما صح بالانفصال لئلا يتحد الفاعل والمفعول مع اتصاله في غير افعال القلوب
ولا يلزمه محذور الفصل بين المصدر ومعموله لان قال انه مراد المصنف رحمه الله تعالى
تقديرا لا نعمه ما لم يلتزمه والمنادى الخزنة او المؤمنون توبيخا لهم **قوله** دل
عليه المقت الاول فتقديره مقتكم الله اذ تدعون الى اخره والمقت اشد البغض
وهو رد على الزمخشري اذ قال انه منصوب بالمقت الاول لان المصدر لا يفصل بينه
وبين معموله الخبر ولا يخبر عنه قبل تمامه بمتعلقاته ومن قال ان هذا مراد الزمخشري
لم يصب لانه ذهب الى جوازه في الظروف كما في امالي ابن الحاجب **قوله** لانه خبر
عنه والاخبار عنه لا يجوز قبل ذكر متعلقاته وهذا مانع اخر غير الفصل بالاجنبي
فمن فسره به لم يصب وكل منهما مانع على حدة كما صرح به النحاة وقوله يوم
القيامة اي لا في الدنيا اذ تدعون الى الايمان بالله **قوله** الاان باولى الى اخره
لما كانوا لم يمقتوا انفسهم وقت الدعوة بل في القيامة وان كان مقت الله
في الدنيا والاخرة ادعى تقدير تعلقه بالثاني وان كان خلاف الظاهر لقربه
منه بان المراد انه تبين انكم دعيتم الى الايمان المنجي والحق الحقيق بالقبول
او ان المراد بانفسهم جنسهم من المؤمنين ومما ذكره المصنف رحمه الله تعالى
وهو ان مقتهم لانفسهم كانه وقع وقت الدعوة كما في المثل المذكور وهو قول
علي رضي الله تعالى عنه انما اكلت يوم اكل الثور الاحمر فهو مجاز بتنزيل وقوع
السبب وهو كفرهم وقت الدعوة بمنزلة وقوع المسبب وهو مقتهم لانفسهم
حين عاينوا ما حل بهم بسببه وليس على تنزيل سبب المقت منزلة المقت حتى
ينسب اليه ما ينسب اليه بعد تناسي المجاز فانه لا تجوز في المقت وسببه بل في

النسبة الظرفية اذ جعل ظرف السبب ظرفا للمسبب لتخيل انه وقع فيه ويلزمه تشبيه الوقوع بالوقوع او هو استعارة تمثيلية فتدبر **قوله** الصيف ضيعت اللبن وفي نسخة في القيظ وهو رواية في هذا المثال واصله كما في شرح الفصيح انه يضرب لمن فرط في طلب ما يحتاج اليه حين امكنه فطلبه في غير وقته وضيعت بكسر التاء لانه خطاب لامرأة والامثال لا تغير وكان عمرو بن عدس التميمي تحته دختنوس بنت لقيط وكان مسنا لكنه متمول فسألته الطلاق فطلقها فتزوجها عمرو بن معبد وكان شابا معدما فمرت بها ابل عمرو في الشتاء يوما وكانت مفتقرة من الزاد فقالت لخادمها قولي له فليطلب لبنا فلما جاءه قال له قولي لها الصيف ضيعت اللبن وبعضهم قال فضيعت بالفاء المهملة من الضياح وهو اللبن الخاثر والاول اصح

قوله او تغليب الحكم الآخر معطوف على قوله ظرف تفعل الآخر والحكم يعني المحكوم به والنسبة التامة وكل منهما صحيح هنا نقول اما تغليبا لاكبرية او لكونه اكبر فسمه فيتعلق باكبر او بالمنفية الاول على ما مر او بالثاني وكون زمان المفتقر واحدا يعلم التقييد لاحدهما بالظرف فاعتبار ذلك وليس المراد انه يجوز ان يكونا في وقت واحد لانه خلاف ما تدل عليه عبارته **قوله** اما تنبت يعني انه منصوب على انه صفة لمفعول مطلق مقدر وقوله ابتداء وان لم يسبق بحياة اخرى فيكون بمعنى العدم ولو اولا وقوله او بتغير اي تغيير الحياة معدومة بعد ان كانت موجودة وقوله كالتصغير والتكبير فانهما يطلقان على كونه صغيرا او كبيرا ابتداء وعلى تغييره صغيرا بعد ان كان كبيرا او عكسه وظاهره انه حقيقة فيهما وهو مخالف لكلام الزمخشري والسكاكي وستبينه لك ان شاء الله تعالى وقد اورد على ما فسر به المصنف رحمه الله تعالى انه فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز وقد جوز بعضهم في المثنى والمجموع ورد بانه من مثنا ولان المحال الوضعي فلا جمع فيه كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وليس بشيء لانهما معنيان متغايران كما ذكره النحاة في مغايب ابنية المعنى فان افعل قد يكون للصيرورة كاغد البعير اذا صار ذا غدة وقد يكون لغيره فلا بد من احد امرين اما الجمع بين الحقيقة والمجاز او استعمال المشترك في معنييه وهما ممتنعان او منعا وجوازا فلا ينفع ما ذكره المجيب وقد قيل انه من عموم المجاز بان يراد بالاماتة الحرف لا النقل وسيأتي تحقيقه وبيان كونه منفيا اولا وعليه فتقابل العماة والموت تقابل السلب والايجاب والمشهور انه تقابل العدم والملكة ويجوز على هذا كونه منه ايضا بمعنى كونه ميتا اخلفه جنينا ميتا من شأنه قبول الحياة **قوله** سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل وضيق فم الركية وقد ذهب السكاكي رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري فيه كما بينه الشريف رحمه الله تعالى في شرح المفتاح بما حاصله انه جعل السعة المجوزة في المثال الثاني كالواقعة ثم امر بتغييرها فتجوز بالتضييق الموضوع لتغيير السعة المحققة عن تغيير السعة المقدرة كما قيل وليس بشيء اذ لا يكون المثال حينئذ من قبيل التجوز بالفعل عن الارادة اصلا فلا يظهر

كونه

سعد

سعدي

سعدي

بملوان

سعد الدين في شرح المفتاح

٢٥٤

كونه ابعد من التجوز في فرات وهو من المجاز المرسل كالاستعارة بالكناية فالحق ان يقال نزلت الارادة المتوهمة المتعلقة بالسعة منزلة السعة فعبر عنها بالسعة لانه مآل هذه العبارة اعني ضيق الى فم الركية اعني غير السعة اعني غير ارادة السعة الى ارادة عدمها وبهذا ينكشف كونه ابعد من التعبير بالفعل عن ارادته المتحققة والى ما ذكرنا اشار بقوله انما الذي هناك هو مجرد تجوز ان يريد الظهار التوسعة اي هنا كارادة مجوزة متوهمة ثم قال فنزل مجوز مراده والاراده السعة منزلتها ارادة السعة لانها هي المحققة كما توهمه ذلك القائل وبنى عليه كلامه مع كونه معترفا بان ضيق فم الركية من تنزيل ارادة الشيء منزلة ذلك الشيء والتعبير بها عنه وفيه ان الاحداث الشيء شيئا من توابع معنى التضييق اعني التغيير من السعة الى الضيق فليستعمل اللفظ فيه مجازا فانه اقرب مما تكلفه المصنف رحمه الله تعالى اقول ذهب العلامة الى ان الصانع اذا اختار احد الجائزين وهو متمكن منهما على السواء فقد صرف المصنوع من الجائز الاخر فجعل مرتبة كنقله منه فيجيء انه تجوز بالنقل الذي هو على التصيير وهو النقل من حال الى حال الاخرى من لازمه وهو الحدوث كما هو في حيز الامكان ويتبعه جعل الممكن الذي تجوز ارادته بمنزلة الواقع وجعل امره بانشائه على الحالة الثانية بمنزلة امره بنقله من غيرها وتغييره بها ولذا جعله المحقق بمنزلة الاستعارة بالكناية فيكون مجازا مرسلا بالكناية وهذا معنى قول السكاكي رحمه الله تعالى ان الذي هنا هو مجرد تجويز ان يريد الظهار التوسعة فينزل المجوز مراده منزلة الواقع ثم تأمره بتغييره الى الضيق وانتفاؤه سبق السعة من صريح التصيير وهو النقل لا بحكم العقل كما زعمه السعد نليس في كلامه ما يعترض عليه غير هذا فانه طبق المفصل ووفق بين كلام الشيخين رحمهما الله تعالى كما فيه من الدقة حيث اعتبر الارادة المجوزة بطريق الايماء والتبع كما انه ابعد من فرات المتجوز به عن الارادة ابتداء ولا تجوز في احد الارادتين اذ ليس في الكلام ما يدل عليها بالوضع حتى يحتمل التصرف فيه وانما جاء هذا بطريق الاستتباع فما ادعى انه التحقيق تعسف لا محصل له فتدبر فانه من الدرر المغمورات في بحار الاذهان **قوله** وان خص بالتصغير يعني ان بعضهم زعم ان المجاز في هذا المثال انما هو في قوله صغر البعوض فانه لم يكن كبيرا كالفيل فانه من ابتداء كونه نطفة صغيرة الى تكامل جثته انتقل من الصغر الى الكبر لان المراد به جثته المشاهدة وهي لم تنتقل من صغر الى كبر وهذا بحث في المثال لا طائل تحته **قوله** فاختيار الفاعل المختار احد مقبوليه الصنيع للفاعل المختار وهو الشيء والمقبول ما يقبله الشيء من الحالين وقوله تغيير وصرف لدفع الآخر هو كلام محتمل لكنه غير صاف من الكدر فان اطلاق الاماتة على عدم الحياة ابتداء ان كان حقيقة عنده وكذا التصغير والتكبير ان كان حقيقة في انشائه صغيرا او كبيرا والتغيير فيه لمعنى الصرف ولو بدون نقل من حالة الى اخرى فيكون مخالفا لكلام اهل المعاني فلا يخفى انه مخالف للمعقول

رد على السعد

اراد بالتوابع اللوازم منه

والمنقول قال الراغب رحمه الله تعالى في مفرداته منار عبارة للتنقل من حال الى حال والافعال والتفعيل موضوع للتغيير وان اراد التنبيه اي اختياره كالتغيير والمراد منه الحدوث فامر فتكون موافقا لما في الكشاف ففيه اجمال مخل ومن فسره به هنا سنى ما قدمت بيانه من انه يتناول المعنى الوضعي فتدبر **قوله** الاحياء الاولى واحياء البعث فالاماتة ان العدم للحياة الاصل اومن حال النطفة الى نفخ الروح فيه والثانية المعروفة والاحياء الاولى بنفخ الروح فيها والثانية في النشور **قوله** وقيل الاماتة الاولى عند انخرام الاجل بالخاء المعجمة والرا المهملة اي عند انقطاع عمره ومدة حياته والداعي لارتكابه ليكون الموت بمعناه المعروف المزيل للحياة ومرضه لانه مخالف لظاهر النصوص ولما يلزمه من اثبات احياآت ثلاثة وهو كما في الكشاف خلاف ما في القرآن الا ان يتحمل بجعل احداها غير معتد به او من زعم ان الله يحييهم في القبور وتستمر بهم تلك الحياة فلا يموتون بعدها ويعدهم في المستثنين من الصعقة في قوله الا من شاء الله وفيه كلام مفصل في شرح وجه **قوله** والمقصود اعترافهم بعد المعاينة بالموت من العيان وهو المشاهدة جواب عما ذكرنا من ما يلزمه من انه مخالف لما في القرآن هنا لان الاحياآت تكون ثلاثة بتثليثه من غير احتياج لما ذكر من التمحل لان الحياة الاولى معلومة لا فائدة في ذكرها وانما الكلام في احيائهم في قبورهم وبعثهم ونشورهم فانهما منكرتان عندهم فاذا عاينوا ذلك تم عليهم الحجة ننحوا غفلتهم ويكثر شوا لمعنى بينا لو او يعتدوا واما ضبط بعضهم للمعاينة بالمثناة الموقنة من العتاب والمراد به مقت الله لهم فركيك لان مثله لا يسمى عتابا والمعاتبة تنبئ عنه واضعف وقوله بما في الاخرة متعلق باعترافهم **قوله** ولذلك تسبب بقوله الى الاخرة اي لاجل ان المقصود من قوله احييتنا اثنتين اعترافهم بالاحياء الذي غفلوا عنهما تسبب هذا القول بقوله فاعترفنا فقيد ربالفا الدالة على تسبيبه لانهم لما انكروا ما في البرزخ والمعاد من الجزاء دعاهم ذلك الى ارتكاب المعاصي لان من لم يخش العاقبة لم يحترز من الجنايات التي يخشى عاقبتها والمقصود بيان وجه التسبيب وان اعترافهم بالذنوب اعتراف منهم بما انكاره سبب لها وهو البعث **قوله** نوع خروج من النار اي سواء كان بطيا او سريعا او لا مكان فيها الى الاخرة والى الدنيا وغيرها وقوله فيسلكه بالنفي في جواب الاستفهام وقوله من فرط قنوطهم اي ايا سهم فان مثل هذا التركيب يستعمل عند الياس وليس المقصود به الاستفهام وانما قالوا لو من سبيل تم كيتعللوا او يتلهوا به والتعلل الاشتغال عا يا يلهي وقوله ولذلك اي لكون ما ذكر نشاء من الياس والحيرة اجيبوا بذكر ما او قعهم في الهلاك من غير جواب عن الخروج نفيا او اثباتا ولو كان الاستفهام على ظاهره كقوله ارجعنا نعمل صالحا ونحوه لقيل اخسئوا فيها ونحوه وكونه تابيسا لهم بيبان انهم لما انتهوا الى الشرك جوزوا باستمرار العقاب

سعدي

سعدي

كما يقتضيه حكمه تعالى خلاف الظاهر وبناه على ما ذكره كان المراد فتدبر **قوله** متحدا او يوحد وحده اي هو منصوب على الحال لمعنى متحدا اي منفردا في ذاته وصفاته وعلى انه مفعول مطلق لفعل مقدر على حد ابتكم من الارض نباتا والجملة بتمامها حال ايضا حذفت واقيم المصدر مقامها وعلى الوجه الاول هو حال بتأويل اما وهو مشتق منكر لان الحال لا تكون معرفة الا ماولة بنكرة وفيه كلام اخر مفصل في محله **قوله** كفرتم بالتوحيد فالكفر بمعنى الجحود والانكار لقوله في مقابله يؤمنوا بالاشراك اي يذعنوا ويقروا به ونسبه الله بالمستحق للعبادة لاقتضاء المقام له ايضا وقوله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد الدائم وقع ذكره هنا في بعض النسخ واسقط من بعضها وهو الظاهر لتكرره مع ما بعده فالظاهر الاكتفاء باحدهما وان كانت موجهة ايضا لا يخفى وكون العذاب سرمدا استفادة من عدم السبب الى الخروج **قوله** الدالة على التوحيد كالايات التي بينها هدم اثار قدرته

• وفي كل شيء له اية • تدل على انه الواحد •

وقوله اسباب رزق فهو مجاز مرسل فيه وبالتجوز وقوله مراعاة لمعاشكم اشارة الى معنا سببه لما عطف عليه وانهما للامتنان عليهم بانه نظم لهم امور دينهم ودنياهم وقوله التي هي كالمركوزة اي الثابتة في العقول دفع لما يتوهم من ان التذكر يقتضي انها معلومة لهم لكنهم غفلوا عنها وليس جميع الخلق كذلك بان الايات لقدرته ظاهرة حتى انها لتعاضد مقتضى الفطرة السليمة جعلت لظهور بمنزلة المعلوم الذي غفلوا عنه وقيل التذكر هنا بمعنى التفكر من غير حاجة لما ذكر وقوله المغفول عنها صفة اخرى للايات لا خبر اخر للمبتدأ كما لا يخفى وقوله لظهورها علة لكونها كالمركوزة في العقول متعلق بمقدر ويجوز كونه خبر مبتدأ مقدر اي وذلك لظهورها ولا وجه لجعله متعلقا بالكاف لان حرف الجر لا يتعلق به جار اخر **قوله** فان الجبار من تغليب الحصر وقوله من الشرك متعلق بمخلصين وقوله اخلاصكم تقديره يقتضي لو الوصلية وخطاب ادعوا للمنيبين او للناس وقوله خبران اخران اي بعد خبران لقوله هو بعد ما اخبر عنه بالذي الخ وقوله للدلالة الخ على وصفه بهذا المقتضى كونه محتاجا اليه مقصودا لما عداه ومباد وهو بيان لفائدة الاخبار بمع البعد ولذا قيل انهما مبتدأ وخبر وخبرا لمبتدأ مقدر وقوله من حيث الى الاخره متعلق بقوله علوا وبالدلالة وهو الاظهر وقيل هو متعلق بصمديته والمقصود من رفعة الدرجات فانها درجات الكمال المعنوية والمحسوس من العرش والدال صفة علو وقوله لا يظهر دونها كمال اي لا يظهر كمال بدونها اي الاوهو منها اخلاقا لا ملان لا ينفصل حكمه دونه وقيل معناه انه ليس وراها كمال والمراد نفي كمال غيره وقيل دونها بمعنى عندها اي الكمالات غيره منه كالعدم والاول اظهر وقوله فانه بيان لوجه الدلالة وفي نسخة بالواو عطف تفسير

د

ها

نه

عنريق

سعدي

عليه تنزه قوله وقيل الدرجات مراتب المخلوقات فالرفيع بمعنى الرافع وكذا في الوجوه التي بعده قوله للدلالة على ان الروحانيات الى اخره قال السيوطي رحمه الله تعالى في رسالة الحبايك في الملايكة الروحانية بفتح الراء الروح وقيل انه بالضم والفتح مطلق الملايكة وقيل ملايكة الرحمة وبالاول فسره ارباب الحواشي هنا وقوله مسخرات لامره اي منقادة لامره وقوله باظهار اثارها وفي نسخة اثره وفي اخرى اثره متعلق الدلالة اي اثار الملايكة وعلى التذكير المراد اثر التسخير والمتبادر انه بيسند لم ينزولها بالوحي الي كونها مسخرة حال الوحي وان كان بواسطة بعضها ولكن لا فرق بين بعض وبعض منها فيه وقيل هو متعلق بامره وقوله وهو الوحي الضمير للاثار وروعي فيه حال الخبر او للاثر الذي في ضمنها قوله وتمهيد للنبوة الى اخره اي هذا الخبر الرابع بيان لامر النبوة بعد ذكر ما تقرر وحدانيته بذكر اياته الدالة على ذلك بقوله الذي يريكم الى اخره وقوله الروح للوحي لانه به الحياة الابدية المعنوية كما ان بالروح الحياة الحسية فهو استعارة وقيل انه جبريل والمعنى ينزل من امره بمعنى من اجل تبليغ امره وقوله مبدوه من ابتدايية وهو معطوف على قوله بيانه اذ معناه انه من بيانه لا على الوحي كما قيل فانه وان صح معنى لكنه قليل فائدة وقوله والامر هو الملك يعني الاان من ابتدايية لان الوحي لتلقيه عنه يكون مبدا له وقوله وفيه اي في قوله على من يشاء من عباده دليل على ان النبوة عطايية وموهبة الهية من غير اشتراط استعداد اخر كتصفية الباطن وغيره مما ذهب اليه الحكماء وهذا الاخالف كلامه في سورة الانعام كما نوهم قوله غاية للالقا الى اخره اي علة غايية مترتبة عليه والمستكن بالتشديد استعمال لكن بمعنى الاستثنا ويجوز فيه عوده على الامر ايضا وقوله واللازم اقرب يريد الثاني اما اقرب فظاهر لانه اقرب مما عداه فيكون عوده عليه اظهر وارجح واما ترجيح اللازم فظاهر لانه لا معنى لاصناعي وهو ان المنذر في الحقيقة للناس هو النبي صلى الله عليه وسلم واما الله فبواسطة من يلغ عنه وجعل الوحي منذرا مجاز وكذلك السياق يقتضي ان ذكر الملقى عليه انما هو للتبليغ منه وما قيل ان تأييدها بالنسبة الى الاول لانه لو عاد الضمير على الله لم يحتج الى اللام لاتحاد فاعل الانذار والفعل المعلل فيه متعقب فيه ان التشرط الثاني مفقود وان هذا ليس باسم صريح حتى ينتصب وفي قوله تلاقي الارواح والاجساد نظر لرفعه البنا قبل الصادق ويوم التلاق ظرف او مفعول لينذر ويوم هم الى اخره بدل من يوم التلاق وفيه وجوه اخر قوله ظاهرون لا يسترهم شي الى اخره ان عم الثياب والبنا وكل حايل فقوله بعده ظاهرة نفوسهم الى اخره المراد بالنفوس فيه الارواح بناء على عدم تجرد النفس الناطقة وانها جسم لطيف فغواشي الابدان استعارة او من اضافة الصفة للموصوف على ان الغواشي هي

الابدان

سعدي

سعدي

الابدان نفسها واما ما قيل من ان المراد بالنفس الجملة والغواشي الثياب فقيل عليه انه مع تكلفه عين ما قبله فلا ينبغي عطفه باو وحمله الستر في الاول على ستر البنا وهذا على ستر الثياب تخصيص بغير مخصص ولا يرد عليه انه انكار للحشر الجسماني لان المراد بعدم حجب غواشي الابدان انها مع تعلقها بالبدن لا تسترها كما في الدنيا لا انها تنفصل عنه فتدبر قوله وازاحة لنحو ما يتوهم في الدنيا اي لما كانوا يتوهمون في الدنيا من انهم اذا استتروا بالحيطان والحجب ان الله لا يراهم لخفا فتنتهم وجهلهم كما في الكشاف وقوله حكاية لما تنبه يعني انه فيه قول لا معتقد له اي وجه لمن الملك وفي القايل والمجيب هل هو الله او الملايكة مع احتمال الاتحاد فيهما والمغايرة احتمالات قوله سجد الى اخره اراد بالسجع معناها اللغوي لانه يفهم من تفرد الملك النهار وعدم خفا شي عليه ما حينما محمد فيه اي بحاري كلاما ينتفعه قوله وتحقيقه ان المنتشر الى اخره هذا على طريق الصوفية والحكما المتالهين من اصحاب الكشف وتصفية البواطن بالرياضة من كدر الطبيعة والهيولي المشاهدين للارواح المفارقة للابدان وصور اعمالها والتذاذها والمها والانوار واللذة ومن توهم انه انكار للحشر الجسماني او قال المراد بالنفس الجملة لم يصب

واذا لم تر الهلال فسلم لاناس راوه بالابصار

قوله ينقض الثواب الى اخره لو وقع لم يكن ظلما عندنا وانما سمي به لانه وعد فيه وهو لا يتخلف ابدا او لانه على صورة الظلم ومثله تخليد المؤمن وادخال الكافر الجنة وقوله نبه على انه يستحقونه سريعا اشارة الى ان سرعة الحساب يلزمها سرعة وصول العقاب وهو المراد ليكون تعليلا وتذييلا لما قبله قوله لازوفها اي قربها بالاضافة لما مضى من مدة الدنيا ولما بقي فان كل ات قريب وعلى هذا فهو اسم ليوم القيامة منقول من اسم الفاعل او هو باق على وصفيته وهو صفة لموصوف مقدر تقديره الخطة الازفة والخطة بالضم والخا المعجمة مع تشديد الطا المهملة وبعدها ها تانيث ومعناها الامر والقصة والمراد به ما يقع يوم القيامة من الامور الصعبة التي من حقها ان تخط وتكتب لغرابتها والمراد باليوم الوقت مطلقا وهو يوم القيامة قوله وهي مشارفتهم النار ويخفون لمعنى الازوف فيه لانهم بعد تلك كانوا يدخلون النار وقوله وقيل الموت فالمراد بالخطة ما يقع لهم من وقايع الدنيا قيل ولا يلزم فيه التكرار وهو اشبه بما بعده قوله فلا تعود الى مقرها فتنتفس فيتروحوا اي فيحصل لهم روح بالفتح اي راحة بالتنفس وهو كما قيل كناية عن فرط الخوف او كناية عن شدة حزنهم كما مر في سورة الاحزاب ولا منافاة بينهما وقوله اذ القلوب بدل من يوم او الحنا جر جمع حنجرة او حنجور كحلقوم لفظا ومعنى وهي كما قال الراغب رحمه الله تعالى راس الغلصمة من خارج والغلصمة لحم بين الراس والعنق وما مر من انه كناية عن فرط التالم

سعدي

او شدة الخوف سقطا ما قبلها على قوله ولا تخرج فيستفيدوا من انه لا يناسب تفسير الازفة بالموت وان فيه اشارة الى ترجيح الوجهين الاولين **قوله** كاظمين حبلى الغم من الكظم وهو كما قال الراغب رحمه الله تعالى مخرج النفس يقال اخذ بكظمه والكظم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت وكظم الغيظ حبسه والتوقف عما يدعو اليه ومعناه انهم متوقفون عن كل شيء كالمغمى عليه فقوله كاظمين حال التخيل معناه ساكتين عليه فنبه استعارة تخريجية او كاظمين اوجها من سلل او هو بمعنى مغمومين ففيه استعارة مكنية وتخييلية اذ شبه ما في نفسه من الغم بما ملؤ قربة واثبات الكظم له تخييل والغم بالغين المعجمة معروف ويحتمل ان يكون بالفا والمعنى انهم ممسكون على الافواه لئلا يخرج قلوبهم مع انفاسهم ففيه مبالغة عظيمة كما اشار اليه في الكشف لكن الظاهر الاول رواية ودراية **قوله** حال من اصحاب القلوب حملا على المعنى اذ المعنى اذ قلوبهم وحناجرهم ثم جعلت الالف واللام عوضا من الضمير المضاف اليه ولا يرد انه حال من المضاف اليه والنحاة ابوه لانه يجوز في ثلاث صور اذا كان المضاف عاملا وجزاءه والجزء هذا من القسم الثاني والعامل فيه الظرف او متعلقه وفي نسخة لانه على الاضافة اي على نية الاضافة كما عرفته **قوله** او منها اي من ضمير المستتر في الخبر وهو لدى الحناجر وجمع جمع العقلاء لتنزيله منزلتهم لوصفها بصفة العقلاء وهذا في الوجهين الاخيرين ففيه استعارة مكنية وتخييلية والوجه الثاني اولى لان في الاول مجيء الحال من المبتدا وهو ممنوع او ضعيف واسناد الكظم الى القلوب مجازي وفيه وجه اخر ذكره في تفسير تلك الاية وقد قيل انها جمعت جمع العقلاء باعتبار اصحابها وفيه نظر **قوله** على انه حال مقدرة قيل اي مقدرا كظمهم على صيغة المفعول اذ لا تقدير من المنذرين وقت الانذار وفي الكشاف ايا نذرهم مقدرين وفيه نظر يعني انهم لم يقع منهم ذلك التقدير اصلا وهو ساقط لانه يجوز ان يكون بصيغة المفعول كما يجوز في الاول ان يكون بصيغة الفاعل مع انه لا مانع من تقديرهم تقديرها وفيه وجه احد وهو ان كاظمين بمعنى ملتبسا رئي الكظم فتدبر **قوله** قريب مشفق لغرب اما من جهة النسب وهو الظاهر او من جهة الصداقة فيكون بمعنى محب مشفق كما في الكشاف لكن الاول هو المصرح به في كتب اللغة وهو اوفق بعموم مشفع بعده وقد سبق في الشعراء انه من الاجتماع بمعنى الاهتمام وهو الذي يهمه ما يهمك او هو من الحامة بمعنى الصديق الخاص كذا فيناسب الثاني **قوله** تشفيع مشفع مطاع بمعنى مشفع والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المطاع كالامر يكون اعلا من الطاعة وفيه نظر والمراد به نفي الصفة والموصوف وهو من باب

• ولا ترى الضب بها ينجحر • فهو نفي له بدليل الاكثر شان التشفيع ان يشفع ولان نفي الموصوف يدل على نفي الصفة وفي مثله وجوه قد سبق تحقيقها في سورة البقرة **قوله** والضماير الراجعة الى المذكورة من قوله وانذرهم ايضا ويجوز ان

تكون

غريق

تكون عامة لهم ولغيرهم وعلى الاول فمقتضى الظاهر ما لهم من شفيع الا انه قوله لله لا انه على الاختصاص من ذلك اي الانذار والتبليغ فلو عمم الحناجر والاختصاص من اختصاص العلة وهي الظلم بهم واعظمه الكفر ولهذا كون الضمير للمشركين هذه الاية وغيرهم لا شفيع لهم ايضا فلا يتجه الاختصاص كما قيل مبني على ان الشرك والمطلق ينصرف لفرده الكامل ويؤيده كون السياق لهم وفيه بحث **قوله** النظرة الخائنة فهو صفة لموصوف مقدر هو النظرة لا العين او الاعين لانه لا يناسب ما عطف عليه لانه على مقتضى الظاهر اذ يقال الصدور المختفي ما فيها وقوله كالنظرة الثانية لا الاولى لانها ممنوعة وانى بالكاف اشارة الى عدم اختصاصه بما ذكر وجعلها خائنة استعارة مصرحة او اسناد مجازي او مكنية وتخييلية بجعل النظر بمنزلة شيء يسرق من المنظور اليه ولذا عبر فيه بالاستراق **قوله** او خائنة الاعين على ان خائنة مصدر ويجوز فاعلة كالكاذبة بمعنى الكذب وهو تكميل في بابه ولذا اخره ومن العجايب ومع ما يخفيه الانسان في نفسه وقوله بيان لما وفيه اشارة الى انها موصولة ويجوز كونها مصدرية فيناسب الثاني وقوله خبر خامس اي هو في قوله هو الذي يريكم آياته وهو وان كان بعيد اللفظ قريب معنى لارتباط ما بعده به كما حمله شراح الكشاف **قوله** للدلالة على انه ما من خفي الا خره كونه متعلق العلم من صور واما الجزاء فلان علمه تعالى بالامور كناية عن مجازاته عليها كما مر مرارا وليس هذا تعليلا لكونه خبرا خامسا بل لما تضمنه من ذكر بعدما تقدم من قوله لا يخفى على الله شيء فلا يرد عليه ان الاولى ان يقول لاتصاله به وقد تجعل تعليلا له ومعناه المقصود منه عموم الجزاء فيفيد غير ما سبق وتتضح خبريته فافهم **قوله** فلا يقضي بشيء لانه هو حقيقة يعني انه يفيد الحصر كما قال الزمخشري يعني والذي هذه صفاته واحواله لا يقضي الا بالحق والعدل لاستغنائه عن الظلم وهو مستفاد من ذكر القيد على وجه الملابسة كانه قيل يقضي قضاء ملتبسا بالحق لا بالباطل واما البناء على المبتدا فلا يفيده وانما هو للتقوي كما تقدم **قوله** تهكم بهم لان شاكلة واصله لا يقدرون على شيء لان التهكم ابلغ لانه ليس المقصود الا انه لا اعلم عدم صلاحيتهم للالهية وقوله ولا يقضي دفع لسؤال وهو انه اذا كان تهكما يكون مجازا فلا حاجة الى ارتكاب التجوز في النفي لتصور حقيقته لانه انما ينتفي الشيء عما يصح صدوره منه وبهذا الاعتبار يكون مجازا كما مر تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي وقوله تدعون بالياء على رواية عنه وقوله اوا ضمار قل فلا يكون التفاتا وان عبر عنه بالغيبة قبله لانه ليس على خلاف مقتضى الظاهر اذ هو ابتداء كلام مبني على خطابهم **قوله** تقرير لعلمه بالاخر الاول من قوله البصير والثاني من قوله السميع فهو لف ونشر مشوش وقوله يقولون ويفعلون مرتب ووجه الوعيد ان اطلاعه على اعمالهم يستلزم الجزاء عليها وما يدعونه من دون الله الجمادات المعبودة فانها لا تسمع لها ولا بصر والمستفاد منه عدم صحة قضاء الاصم والاعمى **قوله** فينظروا مجزوم لعطفه على المجزوم او منصوب في جواب النفي وفيه

ص

غريق

بحه

غريق

لانه يصح تقديره ان لم يسيروا ينظروا وانما مال ان يجعل الاستفهام ابطالي انكاري
في معنى النفي وهو جواب نفي النفي ذا المعنى هلا يسيروا فينظروا فانه شهر من لم يسير
فغلب على غيره قتنا مال **قوله** ما الحال الخ هو تفسير للعاقبة وقوله انما جي بالفصل
اي ضمير الفصل وهو هم ان لم يجعلوا تاكيد الضمير كانوا ولم يذكره لعدم احتياجه
للتوجيه مع ظهوره وقوله حقه ان يقع بين معرفتين يعني ان الاصل الاكثر فيه
فلا ينافي وقوعه بخبرية الجرجاني وقوع المضارع بعدها في قوله انه هو يبدي ويعيد
وقوله لمضارعة افعل من اي افعل التفضيل الواقع بعده من الداخلة على المفضل عليه
والمضارعة يعني المشابهة لفظا في عدم دخول الالف واللام لان المراد به الافعال
باعتبار افضلية معنيهم فلا يرد ان بهو على محل فانه لا امر لفظي وقراءة اشد منكم على
الالتفات وجملة كانوا الخ مستانفة في جواب كيف صارت امورهم **قوله**
وقيل المعنى الى اخره لم يرتضه للثنا وبل من غير حاجة له لعطفه على قوة وانما
قدر اكثر لان مثله لا يوصف بالشدة وهو من سلم وعلى هذا فهو معطوف على اشد
واول هنا يا ليت زوجك في الوغا **قوله** تعالى وما كان لهم من الله من واق كان هنا
للاستمرار اي ليس لهم واق ابدا وقد سبق في الوعد ما لهم من الله من واق ومن
الاولى متعلقة بواق قدم للاهتمام والفاصلة لان اسم الله فيل انه لم يقع
متقطا للفواصل والثانية زائدة وقيل الاولى للبدل لينما كان لهم بدل الامن
المتصف بصفات الكمال وهم الشركا او من ابتدائية لانه اذا لم يكن لهم منه واقية
فليس لهم باقية وقوله يمنع الى اخره تفسير لواق لانه من الوقاية وهي الحفظ والمنع
قوله بالمعجزات الى اخره لا مانع من ارادتهما معا وقوله لا يوبدا اي لا يحتذيه فانه
كالاعتقاب اذا قيس اليه وقوله والعطف الى اخره يحتمل ان كان المراد بهما واحدا نزل
تغاير الوصفين منزلة تغاير الذات او يعطف الثاني على الاول او المراد بالسلطان
المبين بعض من معجزاته عطف عليه تعظيما له كما عطف جبريل على الملائكة ولا يخفى ان
مثله انما يكون اذا اخير الثاني بعلم اوخره امامع انهما مه ففيه نظر وقوله يعنون
موسى عليه الصلاة والسلام الى اخره اذا التقدير هو ساحر الى اخره **قوله** بيان
لعاقبة الى اخره توجيه لتخصيصهم فرعون بالذكر هنا بانه لا شدية طغيانا سنه
وقرب زمانه ولا بعد في كونه اشد من عاد كما توهم وقوله اي اعتددا الى اخره اشارة
الى دفع ما يتوهم من ان هذا انما وقع اذ ولد موسى خوف فرعون بمولود يسلبه
ملكه بان ذلك وقع منه مرتين اولا لم يجوز منه وثانيا بعد ظهوره لبصد الناس عن
اتباعه وقد قيل ان قارون لم يصدر عنه مثل هذه المقالة لكنهم غلبوا لمحلبه
هنا وقوله في ضلال من ضلت الدابة اذا ضاعت كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى
قوله لتعميم الحكم لكلا كانوا لتعليق بالمشتق يدل على ان المشتق منه
علة للحكم كما لا يخفى وقوله يكبتونه يتشتد بدا الغالب يمنعونه وقوله يخاف انه اي
يخاف منه القتل وسلب الملك كما اخبره الكهان وقوله وتعلله بذلك اي اشتغاله

غزلق

عن قتله بما قالوه له في الكف عنه مع انه اخبار لا يبالي باراقة الدما خصوصا اذا
سنح من غايله وقوله تخافون من قتله اي خافوا اي يهلكه الله ويعجل عقوبته
وانه لا يتيسر له ذلك فيفتضح وانما اظهر ان امتناعه لقولهم في سبب الكف
عنه تجلدا وتلبيسا على غيره **قوله** دبوبيده قوله الى اخره قيل هو ناظر
لقوله وظن الى اخره لانه لا يناسب تيقنه التجلد وعدم المبالاة بدعاء ربه لانه لو
خاف قتله لم يتجلد وقيل انه ناظر لقوله تيقن انه نبي ولا يخفى انه لا يلايم
ما بعده من عدم المبالاة الا ان يراد بانه كان يظهر ذلك في قلبه وباطنه ما
يخالفه وهو الذي اراده المصنف رحمه الله تعالى كما يشهد به تعريضه بقوله فانه
الى اخره لكونه كان الاحسن ان يقول تجلد باظهار عدم المبالاة بدعائه **قوله**
من عبادته ومن تشيعه من عبادته وهي اظهر والاولى حكاية بالمعنى وقوله وعبادة
الاصنام لقوله الى اخره لانهم كانوا يعبدون فرعون اذا حضروا عنده فاذا غاب
عبدوا اصنامها يقولون انها تقربهم اليه كما قالته المشركون كما صرح به المفسرون
فلا يقال انهم كيف عبدوا الاصنام وانزهم على ذلك مع ادعايه الربوبية وقوله التحارب
تفاعل من الحرب والتهارج بمعناه لانه من الهرج وهو القتال وقوله بفتح اليا في القا
اي من نظر **قوله** اي لقوله لما سمع كلامه الى اخره جعل القول له قومه لقوله وربكم
فان فرعون اكثر بعده لا يعتقدون ربوبيته الا ان يريد انه كذلك في نفس الامر
ومما يؤيد انه مر في سورة الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا بالله وان لم
يكن ذلك في مقابلة نحو قول فرعون فانه ليس يرد ليل فتطيبوا واما قوله كل متكبر فلا
دلالة له عليه كما ذكره كما توهم **قوله** واشعار الى اخره متمد معني التنبيه والدلالة
فلذا عداه بعلى وقوله في دفع الشر اشارة الى ان قوله من كل متكبر بمعنى من شر كل
متكبر اما بتقدير مضاف او بفهمه من السياق والتاكيد من تقديره بان ذو المقام لوازم
التربية فلذا احتمه اليه **قوله** لما في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة وهذا سر
الحكمة في مشروعية الجماعة في العبادات كما قاله الامام رحمه الله تعالى فان قلت
لا ذكر للارواح في النظم فمن اين اخذ تظاهر الارواح اي تعاونها في استجلاب الاجابة
اي تحصيلها قلت العياذ بمعنى الالتجا والالتجا هو الدخول في جوار من يلتجي الناس
الناس اليه والتمسك باذيال عصمته والدخول في حرم حمايته ولما كان ذكر في الناس
بالقرب الحسي وهو غير مقصود هنا كان معناه ان يتوجه العبد لمولاه حتى كانه واقفا
عنده يراه وذلك انما يكون بتوجه وجوه الارواح وخلع اردية الاشباح وترك
الظاهر لمرجع الضماير وحيث ما كنت في مكان فلك الى وجهك التفات **قوله** يعمه
وغيره عموما بدليا لا شموليا لانه نكرة في الاثبات فلذا الحق بكل البدل على العموم الشمولي
فليس لتاكيد التعميم كما قيل وقوله ودعاية الحق اي حق فرعون الذي كان له عليه اذ
رباه صغيرا فلذا لم يواجهه بالاستعاذة منه كما قاله الامام رحمه الله تعالى وهذا
راجع لقوله لم يسم الى اخره فقيد لف ونشر مشوش ولو لا انفرع الامام بما ذكر لجاز حمله

كذ

سعدي

سعدي

سعدي

علي ان المراد بالحق مقابل الباطل يعني ان الحق ان لا يستنعا ذمن ذات احدهما لم يكن متصفا بالصفات الذميمة من التكبر وعدم خوف الله وعقابه لان من لا يتوقى بالجزاء يتجري علي الظلم والفتنة وهذا هو الحامل له علي الاستعاذة منه وقيل المراد بالحامل الي الاخذ الحامل لفرعون فان سبب قوله اقتل موسي تكبره والاول اظهر وانسب والادغام هنا ادغام الذال المعجمة في التا بعد قلبها تا **قوله** وقيل من متعلق بقوله كتم الي اخره ذكروا فيه وجهين احدهما انه مستقر صفة لرجل وقدم فيه الوصف بالمفرد علي الوصف بالجملة والثاني انه متعلق بيكتم وقد قيل عليه انه لا يتعدي بمن بل بنفسه كقوله تعالي ولا يكتمون الله حديثا وقول الشاعر رحمه الله

كتمتك هما بالجمومين ساهرا • وهمين هما مستكنا فظاهرا •

وايضا لا وجه لتقديمه ولذا المرير تقدمه المصنف رحمه الله تعالي كما قيل وايضا ورد في الحديث الصديقون ثلاث حبيب النجار مؤمن ال ياسين ومؤمن ال فرعون وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو معني الاحتمال الاول اقول هذا كله غير وارد اما الاول فلانه ورد تعديته بنفسه وبمن كما نقله اهل اللغة قال في المصباح كتمته من باب قتل يتعدي الي مفعولين ويجوز زيادة من في المفعول الاول فيقال كتمت من زيد الحديث كما يقال بعثه الدار وبعتها منه ومنه قال رجل من ال فرعون الي اخره وهو علي التقديم والتاخير وهذا القائل يقول الرجل ليس منهم انتهي وعليه مشي صاحب التلخيص ووجه تقديمه هنا التخصيص لانه انما كتم ايمانه من ال فرعون دون موسي ومن اتبعه واما ما ذكر من الاثر فعلي فرض صحته الاضافة لادني ملابسة لوقوع ايمانه بين اظهرهم مع اتباعه لهم ظاهرا **قوله** والرجل اسرائيلي علي الوجه الثاني وقد كان علي الاول عدم اقاربه لانه قيل انه ابن عمه وتاخيرا الثاني للاشارة الي ترجيح الاول كما في الكشاف لان بني اسرائيل لم يقتلوا ولذا قال فرعون ابنا الذين امنوا معه وقوله ينصرا وجا نا ظاهر في انه ينتفع بقومه وقوله ظاهرهم صريح في احتمال الغير فانه لا ينكر فاحتمال كونه مستترا منه قليلة من بني اسرائيل اظهروا اتباعهم مع علامن من زمرتهم لا اعتراض لهم لا يضر لتظهر كما فوق هدم وقوله كان بينا بعضهم باطنا وانه علي دينهم وهو بقية منه وهذا ناظر لكونه اسرائيليا او عربيا **قوله** اتقتلون قتله فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب وكون الانكار لا يقتضي الوقوع لا يصححه من غير تجوز كما قيل وقوله لان يقول فقيل جر بجر مقدر وهو يطرد حذفه مع ان وان وقوله وقته ان يقول فقيد حصان مقدر وبعد حذفه انتصب المضاف اليه علي الظرفية لقيامه مقامه واما كون القائم مقام الظرف لا يكون الا المصدر الصريح وما كان عا الدمامينى كما قاله ابو حيان فغير مسلم لان ابن جني والزمخشري صرحا بجوازه وهو كاف في صحته وسقوط الاعتراض عنه **قوله** من غير روية وتامل في امره يعني انهم لم يفكروا في عاقبة امرهم اذا قتلوه ولم يوسوا بما جاء به من البينات او من غير

تنكر فيما جاء به فانه جاكم بما هو ظاهر الحقية فلا يناسب قوله وقد جاكم بالبينات كما قيل وكونه المعني علي التشبيه تعسف **قوله** ربي الله وحده فهو طريقة للحصر لان المعني لا رب لي الا الله وان الاضافة فيه للجنس لانه يأتي لمعاني اللام فانه احمل قد يعين مع الجنس اذا دل العقد بخلاف العكس كزيد صديقي فان المحمول يكون اعم ولولا ذلك لم يتم المراد لان الاضافة العهدية تكون لحمل جزئي علي جزئي فلا بد من افادة الاتحاد لكنه غير مناسب هنا ومثله لا يسمى قصرا اصطلاحا كما قرره اهل المعاني في زيد اخوك وعكسه **قوله** المتكثرة اشارة الي ان جمع المؤنث السالم وان كان للقلة اذا تحلت عليه ال تفيد الكثرة بمعونة المقام وقوله عن ربكم متعلق بالبينات لانها بمعني الشواهد وجملة وقد جاكم الي اخره حالية من الفاعل او المفعول والمراد بالاستدلال ما مر في الشعرا مما ذكر من ادلة التوحيد وبمعنى المعجزات **قوله** احتجاجا عليهم اراد انه بعد ما ذكرهم بالادلة المثبتة علي كونه ربهم وانه لا بد لهم من رب احتاج لهم ليحتج عليهم فليس الاحتجاج لمجرد الاضافة حتي يقال انه غير صحيح لانهم لا يعترفون بانه ربهم فكيف يحتج عليهم بمجرد الاضافة **قوله** ثم اخذ بالاحتجاج الي اخره يعني انه خاف فرعون لما قدمه ان يعرف حقيقة ايمانه فيبطش به فذكر احتياطا الاحتجاج المذكور علي سبيل الانصاف احتياطا لما هم بامره ونفسه فلا يرد ان كلامه يشعر بانه لا احتجاج فيما قبله وقوله لا يتخطاه اي الحصر من تقديم الخبر عليه **قوله** مبالغة في التحذير لانه اذا حذرهم من بعضها فاد انه مهلك محقوق مما بالكل والانصاف يقتضيه لهم وعدم الجزم بكل ما وعد به ووجه توجيه ذكر البعض دون الكل مع انما اخبر به النبي صلي الله عليه وسلم الصادق لا يتخلف او الوعيد دنيوي واخروي والمراد ببعضه العذاب الدنيوي **قوله** وتفسير البعض بالكل المنقول عن ابي عبيدة انتقد لا بالبيت المذكور لان المراد ببعض النفوس جميعها اذ لا يسلم من الموت احد **قوله** تراك الي اخره هو بيت من معلقة لبيد المشهورة وتراك فعال للمبالغة في الترك والامكنة جمع مكان وقوله او يرتبط معناه الي ان يرتبط او الا ان وسكن للتخفيف او هو معطوف علي المجزوم والارتباط هنا مجاز عن المنع والعوق والحمام بكسر الحا المهملة الموت والمعني انه يترك كل مكان لا يرتضيه بالرحلة عنه الا ان يمنعه الموت عن الارتحال كما قيل

اذا كرهت منزلا • فدونك التحولا •

وان جفاك صاحب • فكن به مستبدلا •

ومحصل الرد ان المراد ببعض النفوس نفسه هو لا بمعنى الكل اذ المراد الا ان اموت انا فالبعض علي ظاهره وان كان بمعني الكل فالمعنى لا ازال انتقل في البلاد الي ان لا يبقى احد انقصده من العباد **قوله** احتجاج ثالث ذو وجهين وفي نسخة حجة ذات وجهين وهما واضحتان وهي جملة مستانفة واما متعلقة بالشرطية الاولى او بالثانية او بهما

بهما او الاسراف افراط الضلال او الفساد وليس التشكيكية مجاز عن الانقياد وقوله
وحيلة اليهم الثاني اي او هممهم انه اراده يعني انه كلام فيه تورية وتعريض
على طريق الكناية التعريضية واسراف فرعون بالقتل والفساد وكذبه في ادعا
الربوبية واما موسى عليه الصلاة والسلام فمعصوم فهو على زعم فرعون فيه ولما في كلامه
من التورية لم ينافِ الاحتياط فلا يتوهم انه اذا افقد الاول كيف يكون احتياطا
فتامل **قوله** فلا تفسدوا الخ اشارة الى ان الفاء فصيحة في الكلام فتقدير به
يتسلطوا ذكره وقوله ولا تتعرضوا لباس الله الذي هو رب موسى الذي ذكر انه لكنه
وهو كالتفسير لما عطف عليه وقوله لم يمنعنا الى الخ هو معنى قوله من ينصرنا الى اخره
لانه استفهام انكاري معناه النفي وقوله لانه الى اخره على الوجه الاول في قوله من آل
فرعون وقوله ليريهم انه معهم على الثاني فلا يكون انتصا راعلى احدهما كما قيل
والمساهمة المشاركة كان لكل منهم سهم ونصيب فيما يصحبهم به **قوله** ما اشير اليكم
قيل الصواب عليكم لان اشار اليه بمعنى اوما واستشيرته اي راجعته في امره لارى
رايه فيه فاشار علي بكذا اي اراني ما عنده فيه كما حققه اهل اللغة وليس بمناه
امد فيه في القاموس والاعلى عند مناسب هنا مع انه لم يصح فالمرمي اليه الراي لا محو واكم
تفسير له بلازمه ومعناه لا امكنكم من راي غير الراي الذي كنت لا امدبه وما نقد رايه لا
موصولة كما يدل عليه كلام المصنف رحمه الله تعالى في بيان تحقيق الواقع فان المصنف رحمه
الله مقصوده اذ راي هنا من الراي وامر التعدية سيما كما نبه يجوز ان يتم بعضهم نوجها
الكلم في المشاورة في شانه واما فتحتمل الموصولة والمصدرية وليس فيه ما يخفى على ناظر
فيه **قوله** وما اهديكم الاما علمت لما جعلها اريكم الاما اري بمعنى ما اشير عليكم
الاما هو صواب عندي من الراي فسره هنا بما ذكره لان الهداية الدلالة الى ما يوصل
وهي الاعلام بطريق الصواب التي يعلمها العلم بها او بالصواب نفسه فلا يتوهم ان
ان هذا التفسير لم يذكر في محله وكان ينبغي تقديمه وجعله تفسير الما اريكم الاما
اري كما في الكشاف اشارة الى ان الرؤية اما من الراي او علمية او تاخيره عن قوله الا
سبيل الرشاد نعم لو اتى به كما ذكر كان له وجه فلعمري لقد تعسف فيه ورم
قوله وقلبي ولساني الى الخ اشارة الى ان ما اختاره من ان الرؤية من الراي وان
الهداية الدلالة والاعلام بالقول ارجح مما عداه اذ به تدل الجملتان على تواطي القلب
واللسان فينتظم تناسب الكلام احسن انتظام في ادبي خلل ترتيبه لم يقع على
مراده **قوله** فعال للمبالغة الى اخره يعني ان هذه الصيغة للمبالغة وقد تثبت
من الثلاثي من باب فعل بكسر العين وفعل بفتحها ولم تجي من المزيد الا في الفاظ
نادرة وردت على خلاف القياس فهي دراك من ادرك وقصار من اقصر من الشي وجبار من اجبر
وسار من اسار مع انه ثبت في بعضه سماع الثلاثي وجوز بجريه من الزوائد تقريبا له
من القياس وقد سمع جبره فنزله كجبار سماعي المشهور ورشد ورشد بمعنى اهتدى وما
قيل المعنى على انه صيغة نسبة لغة من الارشاد اذ المعنى سبيل من كثر ارشاده غير مسلم بل

المراد

المراد سبيل من اهتدى وعظم رشده ولا حاجة الى ان يقال من رشد ارشد فاكتفى
بالسبب عن المسبب والمبالغة في الرشد تكون بالارشاد كما قيل في طهور وقيوم فانه
اذا قيل لاسبيل من اهتدى كان في غاية من السداد والله الهادي الى سبيل الرشاد
فقوله سماعي يحتمل انه فعال لا من المزيد سماعي او صيغة فعال مطلقا سماعية كما قيل
قوله او للنسبة اي تكون فعال في هذه القراءة للنسبة كما قالوا عواج لبياع
العاج وبنات لبياع البت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف **قوله**
يعني وقائعهم اي المراد بالايام الوقائع فانه كثر استعمالها بمعناها حتى صار ذلك
حقيقة عرفية والوقائع جمع وقيعة بمعنى الحرب او واقعة بمعنى النازلة الشد
وليس في المقام ما لا يستعمل الا ما عنده كما قيل ولو ابقى على معناه المتبادر منه قدر فيه
مضاف اي مثل حادث يوم الاخر ولكل وجهة **قوله** وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى
عن جمع اليوم دفع لانه سواء كان على ظاهره او بمعنى الوقائع فالظاهر جمعه بان الاضافة
لها معان كاللام فاذا اريد الجنس افاد ما يفيده الجمع والقرينة عليها ضافية لانه لا يكون
للاحزاب يوما واحدا بعينه وتفسيره بما بعده معين له والمرجح له خفة لفظه
واختصاره وليس هنا من الاكتفاء بالواحد عن الجمع وقال الزجاج المراد يوم حزب
حزب بمعنى ان جمع حزب يراد به شمول افراده على طريق البدل والثاني هو معنى
اخر منه يعلم ان التكرار يكون في معنى الجمع كبابا بابا وعكسه فاحفظه **قوله** مثل
جزاء ما كانوا يفعلونه الى اخره يعني ان فيه مضافا مقدرا ودابهم عادتهم الدائمة
وداب يكون بمعنى دائم وانما قدره لانه المخوف في الحقيقة حمل الاسود على ما خبر
سببي لكان او حال من المجرور والاول انسب لما في النظم كما قيل والابد اي حيني
الا ان اصح كما اثبته الراغب فلا عبرة بانكاره كما مر تفصيله **قوله** تعالى وما الله
يريد ظلما للعباد اي بان يظلمهم بنفسه او يظلم بعضهم بعضا ومذهب الاشاعرة
انه لا يتصور الظلم منه تعالى لان الكل ملكه كما مر في سورة آل عمران فهو اما على مذهب
الماتريدية من انه لا يفعله بمقتضى حكمته او المراد بالظلم ما يشبهه ويكون على صورته
كما مر في العنكبوت وهو الاول **قوله** او لا يخلو الظالم منهم بغير انتقام من الظلمة
اي لا يتركهم لما عن الانتقام منه لانه اذا لم يرد تركه لم يتركه لانه لا يجري في ملكه الا ما
يشاء فلا يتخلف عليه ان تقريبه على النظم لا ينافي على مذهب اهل السنة لاقتضائه
انه لا يريد ظلم بعضهم لبعض فلا يقع اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء اذ الاقتضاء ممنوع وانما
يريد الظلم منهم ابتلاهم والظلم من العاجز كما في سائر التكاليف فلا حاجة الى
جعل الارادة مجازا عن الرضى حتى يرد عليه ما يرد وفي الكشاف يعني ان تدميرهم كان
عدلا لانه لا يريد ظلما تاما بمعناه ويجوز ان يكون معناه كمعنى قوله ولا يرضى لعباده
الكفر اي لا يريد لهم ان يظلموا فدمرهم لانهم كانوا ظالمين فالمعنى على الاول كونهم
مظلومين وعلى الثاني كونهم ظالمين ولا يستقيم هذا على مذهب من يجعل الكل بارادته
تعالى ويفرق بين ارادة الظلم لهم وارادة الظلم منهم فان هذا ممتنع لاستعماله

كم

بدلٌ
غير ثق

رد على القاموس والجوهري

سعدي

سعدي

سعدي

بالطلب وطلب الفتح بالطلايا لاتفاق كافال له المحقق في شرحه رحمه الله تعالى وما قيل عليه انه حديث لم يبع سند صغير متجه بلا غفلة عما هو جوابه قال الراغب رحمه الله تعالى في مفرداته قد تذكر الارادة ويراد بها معنى الامر كقولك اريد منك كذا اي امرك به نحو يريد الله بكم اليسر انتهى فاذ التعدي فيه بمن او الباء ادل على الطلب والاستعمال شاهد له وبما قررناه علم انه لا وجه لما قيل من انه لا يوافق مذهب اهل السنة اذ له العفو وعدم الانتقام ممن ظلم وان لم يرد بالظالم الكفر **قوله** وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام الخ لان نفي ارادة الشيء ابلغ من نفيه ونفي النكرة اشمل اذ معناه لا يريد شيئا من الظلم خصوصا والاية الثانية فيها نفس المبالغة وهي لا تقتضي نفي اصل الفعل انا اجيب عنه بما مر وقد ذكر ثمة ان فيه مبالغة من وجه اخر فتذكره وقوله من حيث ان المنفي فيه نفي حدوث الى اخره قيل لفظا نفي متجه في عبارته لان المنفي الحدوث لا تقيد وقيل ان المنفي ضمن معنى المذكور فلا ايهام فيه وما قيل ان ارادة الظالم ظلم ممتنع في حقه تعالى فلا حاجة الى ان يقال المراد طلب ارادة بقرينة المقام **قوله** ينادي الى اخره استعمال لبيان وجه تسميته يوم القيامة بيوم التناد والنداء وان كان رفع الصوت لطلب الاقبال فهو مجرد الجذب معناه هنا وما في الاعراف ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار الخ وقوله بالتشديد اي بتشديد الدال من نداد اذا هرب وقيل المراد به يوم الاجتماع من ندة اذا اجتمع ومنه النادي وضعيفه للموقف وقوله وقيل فالك عنها فيقال ان هذا اولى لانه اتم فايدة فاظهر ارتباطا بقوله وما لكم من الله من عاصم **قوله** يوسف بن يعقوب الى اخره ذكر اهل التاريخ ان فرعون موسى اسمه الريان واسم هذا الوليد وذكر القرطبي رحمه الله تعالى ان الاولين اسما لغة وهذا قبطي وفرعون يوسف عليه الصلاة والسلام مات في زمنه **قوله** او على نسبة احوال الاباء الى اخره وقد جوز كون بعضهم حيا وفي بعض التواريخ ان وفاة يوسف عليه الصلاة والسلام قبل مولد موسى عليه الصلاة والسلام باربع وستين سنة فيكون نسبة حال البعض الى الكل والبعض المصنف رحمه الله تعالى في سورة يوسف وقوله حتى اذا هلك الى اخره غاية لقوله فما زلتم **قوله** ضما الى تكذيب رسالته الى اخره متعلق بقوله قلتم الى اخره اما مفعول مطلق لمقدر او حال بمعنى ضامين او مفعول له وحرزنا مثله معطوف عليه وهو دفع لما يتوهم من ان قوله من بعده رسولا يقتضي تسليم رسالته والتصديق بها مع ان ما قبله يدل على شكهم فيها بانهم لم يقولوا هذا الا تضجرا بها وانكار الرسالة مطلقا والفرق بين الوجهين انهم في الاول لعدا للشك بنوا بتكذيب رسالته ورسالة غيره فيكون ترقيا وقيل الشك مقابل اليقين لا التردد وفيه بعد لا يخفى وفي الثاني جزموا بعدم من يرسل بعده مع شكهم في رسالته واحتمال ان يكونوا اظهروا الشك بحياته حسدا وعنادا فلما مات اظهروا ما جاز لكنه لم يتعرض له لبعده لمخالفته للظاهر **قوله** على ان بعضهم يقرر بعضا بنفي البعث اي يحمله على الاقرار بنفيه والتقرير تفسير للاستفهام في هذه القراءة وقوله مثال

ذلك

ذلك الضلال اي السابق او ما بعده كاسرو وقوله بعلته الوهم اي على ما يقتضيه العقل وقوله بدلا الى اخره هو احد الوجوه فيه كنصبه باعني ورفعه بانه خبر مبتدا مقدر وجعله بيانا لمن او صفة ان قلنا بجواز وصفه وواحدته بمعنى ساقطة باطلة **قوله** وافراده للفظه يعني ضمير كبر المستتر لمن رعاية للفظه بعد رعاية معناه وهو جائز وان كان المشهور عكسه وقد جوز كونه فاعله ضمير الدال الذي في ضمن يجادلون وقوله على حذف مضاف هو المخبر عنه لان الذين جمع لفظا ومعنى فلا يصح افراد ضميره وقوله او بغير سلطان هو الخبر عن المضاف المقدر ايضا لا عن الذين لما فيه من الاخبار عن الذات بالحدث بالظرف وكون الكاف اسما بمعنى مثل معمولة لما لم يذكر نادر مخالف للظاهر وربما اباه بعض النحاة لكونه على صورة الحرف ولم يثبت في كلامهم مثله ولذا اخره المصنف رحمه الله تعالى **قوله** كقولهم دارك تبصر بي الاسناد الى مثبع الرؤية والطالب انه مجاز ولو قيل انه حقيقة عرفية لم يبعد وكلام الكشاف يميل الى الثاني واذا قدر المضاف تتوافق القراءتان وقوله بناء الى اخره حاصله ان الصرح القصر العالي لظهوره ماخوذ من التصريح والسبب كل ما ادى الى شيء كالرشاء والسلم فلذا فسروه بالطرق هنا وقوله في ابهامها الى اخره دفع لما يتوهم من انه لو قيل اسباب السموات كان من غير تطويل **قوله** بالنصب على جواب الترجي بناء على ان جوابه يكون كالتمني ومن فرق بينهما جعله هنا محمولا عليه لتشبيهه به في انشاء الطلب ومن منعه جعله منصوبا في جواب الامر وهو ابن او معطوفا على خبر لعل بتوهم ان فيه او على الاسباب على حد للبس عباءة وتقر عيني **قوله** ولعله اراد ان يبني له رصدا الى اخره التي هي اسباب صفة احوال الكواكب فيعترف المراد من اسباب السموات على هذا اياتها ما تدل عليه حركاتها ونحوها مما يعلم من كتب احكام النجوم وهذا يدل على انه مقر بالله وانما اراد طلب ما يزيل شكه في الرسالة وكان هو واهل عصره لهم اعتناء بالنجوم واحكامها على ما قيل **قوله** او ان يرى فجمع الباء وكسر الراء مضارع اراه اي اعلمهم ان المقصود الى اخره ان ذلك الى رسول من رب السموات واعلام الناس بفساده فانه لا يدان كان رسولا فهو من قبل اليه وذلك بالصعود للسماء وهو محال فما بني عليه مثله وهو جهل منه بالله وظنه انه في السماء وان رسله كرسل الملوك يلاقونه ويصلون الى مقره وهو سبحانه وتعالى منزه عن المكان وكل ما هو من صفات المحدثات والاجسام ولا يحتاج رسله الكرام لما ذكره من خرافات الاوهام وما ذكره مستلزم لنفي رسول من الله على ما توهمه واما نفي الصانع المرسل له فلم يتعرض له وقد قرره الامام بانه ايراد شبهة في نفي الصانع لانه لو وجد كان في السماء لشرفها او للعلم بعدم غيرها فلا يطلع عليه بدون صعودها وهو محال فكذا ما يتوهم عليه وكذا ان تحمل كلام المصنف رحمه الله تعالى على هذا اذ ليس صريحا في خلافه كما قيل فقوله ابن لي صرحا ليس على ظاهره بل لاظهار عدم امكان ما ذكر ولعل الاتيان به فانه للتهكم على هذا وقد مر في سورة

القصص وجه اخر فيه فتذكره والاستغنا ارشاد الارشاد الى الناس قوله في دعوى
الرسالة او في دعوى انه لا اله الا هو لقوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله سبيل
الرشاد للتصريح به فيل فتعريفه للعهد وقوله والفاعل الى اخره قد مر تفصيله في
سورة الانعام فلا نعيد ههنا وقوله ويدل عليه لانه سبق ذكر الله ولم يذكر
الشيطان وقوله بالتوسط اي الفاعل بواسطة بالوسوسة من الشيطان كلام مر
قوله ويريده وما كيد فرعون الى اخره لانه يشعر بتقدم مكر للكيد قبله وهو
في هذه القراءة اظهر وفي قراءة اكثر السبعة وقوله خسار وتب تكنه خسار
دائم في قولهم لا ينبت اي يبقى ويدوم وقوله وقيل موسى مرصد للاعداء العنوان
مناسب لمعنى الفرعون دون النبي صلى الله عليه وسلم قوله تمتع يسير فسره به
التنوين والتنكير يدل على التقليل وجعل المتاع مصدرا بمعنى التمتع ويكون بمعنى
المتمتع به وهو صحيح ايضا وقوله وفيه دليل الى اخره فيه نظر لان من اتلف شيئا
يلزمه قيمته لا مثله وقوله بالعمل تنازعه تقدير موازنة وفيه اشارة الى ان
المراد بالرزق كل ما لهم فيها من الثواب وان المراد بكونه بغير حساب انه لا يتقدر
بمثلها كما لا عمال السيئة بل ويزاد ويضاعف الى سبعمائة ضعف او فد يستعمل
بغير حساب بمعنى غير متناه وهو صحيح ايضا لان رزق المخلد مخلد فيكون غير متناه
قوله وبحال تغليب الرجال جمع عامل والتغليب بقوله من ذكر او انثى للاهتمام
والاحتياط في شمولهم لاحتمال نقص الاناث خصوصا اذا لوحظ نقص عملهم في مدة
الحيض ونحوه وجعلها فرع جزاء جزاء الاعمال اسمية مؤكدة لها لثبوت مع الاشارة
اليهم بالبعيد الدال على تعظيمهم وقوله وتفضيل الثواب بالصاد المعجمة اي جعله
زائدا على العمل لكونه اضعافا مضاعفة له وجوز كونه بالصاد المهملة اي جعله مفصلا
كقوله يدخلون الى اخره ويرزقون الى اخره بخلاف ما بعد الى السيئة والظاهر هو الاول
وقوله لتغليب الرحمة اي لله لا لله على ان رحمته تعالى غالبة على غضبه حيث
ضوعفت لمن استحقها ولم يعف عن موجب غضبه اذ لم يزد في جزاء السيئات قوله
وجعل العمل عمدة ركنا من القضية الشرطية لانه مقدمها والايمان حالا في قوله وهو
مؤمن وقوله على انه شرط الاحوال قيود وشروط للحكم التي وقعت الاحوال فيه وكونه
شرطا في صحة العمل والاعتداد به لا كلام فيه انما الكلام في كون الكلام يدل على ان
ثوابه اعلى وان كان في نفس الامر كذلك فان الطهارة شرط تتوقف عليه صحة الصلاة
وليس ثوابها اعظم من ثواب الصلاة كما لا يخفى فلعله لما قيل انه لا ثواب ولا اعتداد
بعمل دونه فهو انه اعظم في نفسه فثوابه اعظم من ثواب غيره فتامل قوله كرر
نداهم الى اخره لان النداء يدل على غفلة المنادى والاهتمام بالنصيحة المنادى لها
بتكرارها اجمالا وتفصيلا والتوبيخ لجعلهم لا يفيد فيهم ولا يسمعهم نداء واحد
والاستفهام فيه ايضا توبيخي ومنافيتهم معلومة من قوله تدعونني الى النار
وقوله عطف الى اخره اسم مبتدا او صلة ما من معطوف لانه المقصود بالذات على كون

نداهم

نداهم وقوله الداخل عليهما الى اخره صفة للنداء الثاني فان له حكم ما بعده
لانه المقصود بالذات فلذا لم يعطف لان ما بعده لا يعطف وكون البيان
لا يعطف لشدة الاتصال معلوم في المعاني واما الكلام في بيانه وتخصيصه
من قريب قوله فان ما بعده ايضا الى اخره اي بعد ما بعد النداء الثالث مثل
النداء الثاني فيما ذكر من البيان والذي ذكره الزمخشري ان الثاني داخل عليهما
بيان للمجمل وتفسير له فاعطي الداخل عليه حكمه في امتناع دخول الواو واما الثالث
فليس بتلك المثابة يعني ان الاول للدعوة الى الحق الموصل الى سعادة الدارين
والثاني لبيان ان الدنيا وما فيها غير العمل الصالح الموصل للسعادة تبع غير معتد به
ففيه بيان للاول لتضمنه ما يجب تركه على الاخرة والثالث لتضمنه مجادلة جرت
بينه وبينهم وله اختصاص بما يدل على المشاركة بقوله وافوض امري الى اخره ليس من البيان
في شيء لكنه مناسب لما قبله فلذا عطف على ما قبله لا الاول لا الثاني والمصنف رحمه الله
تعالى خالفهما اذ ادخله في البيان وعطفه على الثاني وله وجه لان المجادلة متقررة
للدعوة فلا يباين ما قبله من الوعيد واما المشاركة وان ابتنى على تذييل له خارج عن
البيان فقوله فستذكرون الى اخره عند المصنف رحمه الله متفرع على جملة الكلام
وعند الزمخشري على الاخير والمصنف اختار الاولى لقرب المعطوف عليه فلا يرد ما ذكر
ولاما قيل انه غير سديد هذا هو الحق في تحقيق مراد الشيخين رحمهما الله تعالى
ولبعض الناس فيه كلام لا طائل تحته دا بينا تشكك ولم يذكره فتدبره قوله
فان ما بعده ما بعد النداء الثالث ايضا كالثاني فهو يتعلق العطف على الثاني دون
الاول والمجموع كما ذهب اليه الزمخشري وقوله تفصيل في نسخة بدله تفسير وهو
انسب بالبيان وقوله لما اجمل فيه اي في الاول وقوله تعريضا او تصريحا وفي نسخة
وتعريضا بالواو وهما بمعنى لانه تقسيم على سبيل اللف والنشر فالتصريح في الثالث
وقوله فقابل الاول وهو ما اختاره الزمخشري لانه بين ان سبيل الرشاد هو ما دعاهم
اليه لانه سبيل وغيره مهلك موبق الى النار والتعريض لان فنا الدنيا وقرار الاخرة
المجزي فيها على الاعمال الصالحة بالتنعيم الابدي يفهم منه انه هو الحق وان
الدعوة اليه عين الرشاد والسداد وقد يقال ان في الاول تعريضا ايضا لان الدعوة
الى خلافه دعوة الى النار فتامل قوله بدل او بيان من قوله تدعونني الى النار وهو
عطف بيان له بناء على انه يجري في الجمل كالمفردات كما ذهب اليه السكاكي رحمه
الله تعالى وقد صرح ابن هشام في المغني فان حمل البيان على معناه اللغوي
فيحتمله لتضمنه تفسيره له لم يكن بينهما مخالفة وقوله في التعدية بالي
واللام بيان لوجه التشبيه وتخصيصه له بالتعدية بها فان الهداية قد تتعدى
بنفسها وقيل ايما الى ان الهداية المتعدية بالحرف مجرد الدلالة فهي في معنى
الدعوة قوله بربوبيته والوهيته لا بد انه فانها معلومة وقوله والمراد نفي
المعلوم بنفي العلم ههنا كناية عن نفي المعلوم كما مر تحقيقه في سورة القصص

طيبي
كشف
سعدي

وانه لا ينافي قوله انه يختص بالعلم الحضوري وقوله والاشعار بان الالوهية لابد لها من برهان يعني لانها من المطالب التي لا يكتفى فيها بالظنيات والاقناعيات فضلا عن الوهميات والتقليد الصرف وهو من انكاره للدعوة الى ما لا يعلمه تعقيبا

فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض **قوله** المستجمع لصفات الالوهية اخذه من مقابلته بما لا يعلم قيد شيئا منها اذ السياق يدل على ان المعنى تدعونني الى ما ليس فيه وصف من اوصافها وانا ادعوكم لمن فيه جميع صفاتها فجعل هذا بين الوصفين كناية عن جميعها لاستلزامها لما عداها انما اشار اليه بقوله من كمال القدرة الذي هو معنى العزيز لان العزة صفة تقتضي ان الذات لا يغلب ولا يقهر وهو بالقدرة التامة المخصوصة به تعالى كما قال ولله العزة جميعا وكونها متوقفة على العلم والارادة بيان لاستلزامها لغيرها من الصفات الذاتية وبيانه كما تقرر في الاصول ان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة مبني متوقفة على الارادة وكذلك ايضا تستلزم للعلم فانه لا يتصور ارادة التاثير فيما لا يعلمه وهو مستلزم للحياة واعتبر بذلك بقية الصفات الذاتية والسلبية فتامل **قوله** والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب معطوف على كمال القدرة وهو تفسير للغفار وجه بنفسه ووجه تاخيره عن العزيز ومناسبة التامة فان العفو انما يمدح به بعد القدرة فالتمكن والقدرة من لوازمه ولذا كان قول الحماسي

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ・ ومن اساءة اهل السوء احسانا

من ابلغ الذم وتخصيصهما بالذكر لما فيهما من الدلالة على الخوف والرجا المناسب لحاله وحالهم **قوله** لا جرم تحقيقه كما في الكتاب وشرحه للسيرافي انه اصل معناه كما قاله الزجاج لا يدخلنكم في الجرم اي الاثم كانه ادخله في الاثم ثم كثر استعماله حتى صار بمعنى لا بد عند الفرا وبمنزلة حقا ولذا اجابته العرب قسما وهو من جرمت الذنب بمعنى كسبته لا بمعنى حقت وقال الازهري رحمه الله تعالى لا رد لشيء توهم ثم تبتدا بما بعده جرم ان لهم النار اي كسب ذلك الكفر لهم الخسران وقيل لا صلة وقيل نافية وجرم وجدم كسقم وسقم بمعنى باطل لانه موضوع له اولا بمعنى كسب والباطل محتاج للمكسب والتزيين ولذا افسر بحقا لانه نقيض الباطل ولا باطل صار يمينا كلا كذب في قول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب وفيه لغات جرم وجدم وجرم ويجرم وقد يزاد قبلها ان او ذا انتهى محصله فقوله لا رد الى اخره احد الاقوال فيه وجرم فعل بمعنى حق وقوله اي حق عدم الى اخره اشارة الى ان الفاعل المسبوك المنفي منه وعدم الدعوة عبارة عن حالتها وانها غير مستحقة لذلك ودعوة المتكلم مصدر مضاف لفاعله ومعناه دعوتها اياكم لعبادتها **قوله** او عدم دعوة مستجابة فيه ما مر لا ما له دعوة مستجابة الدعا الى الفاعل وعلى هذا النسبة الى المفعول لانهم كانوا يدعونه فحمل نفي الدعاء له على نفي الاستجابة منه لدعائهم اياه اما بحذف الموصوف والمضاف اي استجابة دعوة او دعوة مستجابة تنزيلا لغير المستجاب منزلة العدم وقد جوز فيه التجوز بالدعوة عن استجابتها

التي

التي تترتب عليها بمنزلة العدم لما جاء في نذير تحان وليس هذا من المشاكلة في شي عند المحقق وان جوزه غيره **قوله** وقيل جرم بمعنى كسب اي لا رد لما قبله وجرم بمعنى كسب وفاعله ضمير الدعا السابق الذي دعاه قومه اليه وانما الى اخره مفعوله والمعنى

حل

ان دعاهم ما كسب الا ظهور بطلان دعوته اي الدعوة اليه فدعوته مصدر مضاف لمفعوله وهذا هو القول الثاني من اقوال النحاة فيه كما مر **قوله** وقيل فعل بفتحتين اسم لا وهو مصدر مبني على الفتح بمعنى القطع ومعناه لا بد من بطلانه اي بطلانه امر ظاهر مقدر وهو مثال لابد فانه من التبديد وهو التفريق وانقطاع بعضه عن بعض وقوله فيعلب بالنصب في جواب النفي وقوله ويؤيده الى اخره ان اللغة الاخرى فيه وهي جرم بضم فسكون تدل على اسميته وليس هذا معينا لاسميته على اللغة الاخرى حيث يقال انه لا وجه لحكايته يقبل لاحتمال كونه فعلا مجهولا سكن للتخفيف

سعدي

او انه استعمال مبنيا للفعل والاسم بحسب اقتضاء مقامه اوفي ثبوت هذه اللغة في مقيم كلامهم تردد **قوله** وان مردنا الى الله اي مرجعنا وقوله لاشتراك الى اخره الظاهر انه لف ونشر فالاشتراك اسراف في الضلالة والقتل في الطغيان او هو تمثيل لتعميم لظلم نفسه وظلم غيره وظاهره شموله لغير الكفرة من العصاة فيكون قوله ملازموها بمعنى الملازمة العرفية الشاملة للمكث الطويل فان خص ذلك بالكفرة فهو بمعنى الخلود **قوله** فستذكرون بعضكم بعضا من التذكير وهو الاخطار بالبال والقلب بعد ذكره باللسان والواقع في النظم مطلق وكون الجميع يذكر وقته بعيد فلذا احاله على ذكر بعضهم لبعض وهو تذكير له اذا اقد سمعه منه ابتداء وهو احد محتملاته لكنه لما قرئ فيه بالتشديد دل على انه من التذكير فسره بما يوافق القراءتين فلا يرد عليه ان هذا التفسير لتلك القراءة لا لهذه كما قيل لان الذكر فيها

سعدي

مطلق يشمل ما لم يكن بتذكير **قوله** فكانه اي قوله وافوض امري الى اخره لما جعل تفويض اموره وهو تسليمها له بالتوكل عليه كناية عن عصمته لانه من التوكل عليه كفاه وكذا كونه بصيرا باحوال العباد مطلقا عليها مجازة عن حفظه لهم يقتضي انه في معرض ان يوقع به ما يحذره منهم حتى التجا الى الله في دفع المكروه جعله وانفا في جواب تهدم له المفهوم مما بعده ولو جعله مفهوما من قوله وما كيد فرعون الا في تباب كان له وجه وعبر بكان لاحتمال انه متاركة كما مر وسلم علم بما مر من قوله في المحصل وقوله شدائد الى اخره فالسيات بمعنى الشدائد لانها تسوءهم وما مصدرية وقوله الضمير لموسى لا لمؤمن آل فرعون ومرضه لان السياق وقوله يا قوم ما باه وهذا المرقي ان الذي امن موسى وهو بعيد جدا **قوله** ولا تغني بذكرهم الى اخره ويجوز ان يكون آل فرعون شاملا له بان يراد بهم مطلق كثرة القبط كما قيل في قوله اعملوا آل داود شكرا انه شامل لداود عليه الصلاة والسلام ومثله تغيير النحاة لعوكدا بكذا فكيف وليس بعيد كما ذكر وطلبة بفتحات جمع طالب وهو من ارسله فرعون خلفه ليرده له وفاعل قبلهم ضمير فرعون وقومه كما قيل والمراد عدا الحزن وسوء العذاب اضافته لامية بمعنى اسوء العذاب او من

عزيق

اضافة الصفة للموصوف وقوله العذر على التفسير الاول لا لا فرعون وقوله او القتل
على التالي والنار عليهما **قوله** جملة مستانفة مبينة لكيفية نزول العذاب بهم
على ان النار مبتدا وجملة يعرضون خبره او النار خبره هو مقدر وسوء بمعنى العذاب
الشديد او هي بدل من سوء العذاب ويصلون بها دهلة يعني يحترقون هنا والمراد
بالاختصاص هنا تقدير اخص او اعني لا ما اصطلح عليه النحاة **قوله** فان عرضهم الى اخره
توجيه لتفسيره بالاحراق يعني انه من قولهم عرضت المتاع على البيع اذا اظهرته لذي
الرغبة فيه وعرضت الجند اذا امرتهم لينظر اليهم والظاهر انه مجاز ولا حاجة الى
دعوى القلب فيه لا في قولهم عرضت الناقة على الحوض كما قيل مع ان في دعوى القلب
فيه تراعيا ذكره في غرس لا اثر لي ويس هذا محل تفصيله فعرضهم على النار وعرضه على
السيف استعارة تمثيلية بتشبيههم بمتاع يبرز لمن يريد اخذه وجعل السيف والنار
كالطالب الراغب فيهم لشدة استحقاقهم للهلاك وفيه تاييد لتفسيره بعذاب
القبر لجعلهم كانهم لم يهلكوا بالنسبة لما يمسهم بعده فتامله **قوله** وذلك
لا رواحهم الاشارة الى العذاب المفهوم من المقام او الى العرض المراد به ذلك وهو اقرب
وما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه ذكره القرطبي في التذكرة وفيه ارواح ال فرعون
في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين فيقال لهم هذه داركم فذلك قوله
تعالى النار يعرضون عليها الخ وقد قيل ان ارواحهم في صخرة سوداء تحت الارض السابعة
وورد في ارواح المومنين انها في اجواف طير بيض وفي رواية خضر قال وهذه صور تخلق
لهم من صور اعمالهم او هو تمثيل **قوله** وذكر الوقتين الى اخره قيل ان الاخرة ليس فيها
مسا وصباح وانما هذا بالنسبة الينا فاذا كان كذلك لا يخفى العرض بوقتين يفصل بينهما
بترك العذاب او بتعذيبهم بنوع اخر غير النار او المراد التابيد اكتفا بالطرفين المحيطين
عن الجميع **قوله** وفيه دليل الى اخره لانه ذكر لها عذابا عطف عليه عذابهم في النار فيدل
على ان الروح باقية لانه لا يتصور احساس العذاب بدون بقائها ولا معنى لتعذيب ما لا
روح له وهذا جار على الوجهين سواء اريد التخصيص لان الوقتين في السما او التابيد لان المراد
من يوم موتهم الى الابد ابدا الابا دوا ما كونه كناية فالكناية يجوز فيها ارادة الحقيقة
فا عا يدل على جوازه لا على وجوده وسواء كان العذاب للروح او للبدن ولا يرد ان الروح
ثابتة في القبر لان المراد بعذاب القبر عذاب البرزخ وسواء كان قوله ويوم تقوم الساعة
معطوفا او مستانفا فانه يدل على مغايرته لما قبله فيكون لا محالة في البرزخ ولانه يدل
لانه فرق بينهم وبين غيرهم **قوله** هذا ما دامت الدنيا فاذا الى اخره تفسير على
ان الواو في قوله ويوم عاطفة وانفصاله مما قبله ظاهر ولذا اتى بالفا لتدل على انفصال
العذابين لان المقام يقتضي تقابلهما وان جمعهما في النظم لم يحسن كما اشار اليه صاحب
الكشف او هو اشارة الى انه ترك فيه حرف التعقيب تعويلا على فهم السامع لا قيل
وانشا ربقوله قيل لهم الى انه فيه تقدير ليعطف الخبر على الخبر والا لا احتاج اليه معنى
وقوله يا ال فرعون اشارة الى انه على قراءة ادخلوا امر الدخول يكون ال فرعون منادى

حذف

حذف منه حرف النداء **قوله** او اشد عذاب جهنم لانه مقتضى شدة كفرهم
فتعريف العذاب للعهد واشديته على الاول بالنسبة لعذاب الدنيا والبرزخ
وعلى هذا بالنسبة لعذاب غيرهم فلا ينافي دلالته مما قبله على عذاب القبر وما قيل انه
لا دلالة على هذا في اشد العذاب على عذاب القبر لا يخفى ما فيه **قوله** بادخالهم
النار اشارة الى ان هذه القراة من الافعال وان ال فرعون مفعول اول والثاني وقوله
اذكر الى اخره فعلى ما قدر معطوف على ما تقدم عطف القصة على القصة لا على يقدر
تقديره اذكر ما يتلى عليك ولا على قوله فلا يغررك او انذرهم لبعده وعطفه على
عدوا عطف الظرف على مثله وجملة ويوم تقوم الخ اعتراض ووجه الدلالة فيه
ايضا ظاهر لعطف عذاب الاخرة عليه والاعتراض بينهما ولا تكرار فيه كما توهم لكنه
لا يخلو من شي في ذكر قوله في النار ولذا قيل انه قليل الفايدة **قوله** تفصيل لما اي
لتخاصمهم فيها وفي نسخة لهم والاول اصح وقوله تباعا بتشديد الباء جمع تابع وجمعه
على فعال نادر وحصره اللغاة في الفاظ مخصوصة او هو مصدر بتقدير مضاف او على التجوز
في الظرف او الاسناد للمبالغة بجعلهم لشدة تبعيتهم كانهم عين التبعية **قوله**
بالدفع اي يدفع بعض عذاب النار او يتحمله عنا ومغنون من الغنا بالفتح بمعنى الكفاية
ونصيبا بمعنى حصة وبعض منه وقوله لما دل عليه مغنون من احد المذكورين وهو الدفع
او الحمل او هو العامل لتضمنه لهما اي دافعين عنا او حاملين عنا نصيبا وقوله او مصدر
اي قائم مقام المصدر لتاويله به كما ان شيا في تلك الاية كذلك اما من وقوله من صلة
مغنون اي تكون من في قوله من النار متعلق بمغنون لانه يتعدى بمن وعلى ما قبله هو
ظرف مستقر بيان لنصيبا فمتقدم من اسم يكون وصلة منصوب خبرها ويحتمل جرجهي
ان اسم يكون نصيبا ضمير نصيبا اي على هذا يكون نصيبا معمولا لمغنون ومن متعلقة
بمقدر على ما فيه وفيه ميل الى ان التنصيص من قبيل التقدير ايضا وهو احد احتمالاته
لكن الظاهر ان المراد هو الاول واليه ذهب ارباب الحواشي **قوله** وانتم تفسير
لكل لان المراد بكلنا فهو مبتدا اخبره فيها والجملة خبران على هذا وقوله تكيف الى اخره
اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله على التاكيد اي لاسم ان وفيها خبرها وكون كل
المقطوع عن الاضافة يقع تاكيدا مذهب الفرا وتبعه الزمخشري والمصنف رحمه الله
تعالى ومنعه ابن مالك رحمه الله وقوله في الظرف هو فيها **قوله** فانه لا يعمل في الحال
المتقدمة الى اخره اشارة الى ما ذهب اليه بعض النحاة في الجواب عن الاستدلال بهذه
لا يدل على التاكيد بكل المقطوع عن الاضافة بانه حال من الضمير المستتر في الظرف وضعف
بوجهين تقديم الحال على عاملها الظرف وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا والتصيير
نكرة فيصح كونه حالا ولذا قيل ان الاجود كونه بدلا من اسم ان وجاز ابدال الظاهر
من ضمير الحاضر يعني لا الغايب فانه جايز بدل الكل لانه مفيد للاحاطة كقمتم ثلاثتكم
فان قلت يلزمه ابدال الكل للعوامل وهو شاذ قلت انما يكون كذلك على القول بان عامل
البدل مقدر واما على القول بان عامله عامل المبدل منه فقبل الا يلزم ذلك وفيه نظر

سعدي

كذ

دماميني

طيبي

سعدي

تلواذ

فالاحسن ان يقال لانه انما يكون كذلك اذا كانت على هيئة يكون فيها توكيدا وليست
هنا كذلك وفي تقدم مثل هذه الحال خلاف فالنحاة تجوزه بعضهم مطلقا وبعضهم
اذا تقدم على الحال المبتدا ومنعه اخرون وقد وقع لابن الحاجب تجويزه في بعض كتبه
ومنعه في بعضها وقد توقف بينهما بان المنع على تقدير عمل الظرف لنيابته عن متعلقه
والجواز على جعل العامل متعلقه المقدر فيكون لفظيا لا معنويا وقوله لا يعمل في الظرف
المتقدم فانه جائز للتوسع فيه كما في المثال المذكور فان كل يوم منصوب على الظرفية
وعامله لك الواقع خبرا عن ثوب المبتدا النكرة المسوغة بتقدم خبرها **قوله** بان
ادخل اهل الجنة الى اخره او بان قدر عنا الكلام لا يدفع عنه ولا يتحمله عنه غيره وهنا
انسب بما قبله وقوله لا معقب اي لا راد له ولا اعتراض عليه وقد مر تفسيره وقوله
لخزنتها اشارة الى ان المحل محل اضمار لضمير النار المتقدمة فوضع هذا موضعه للتهويل
فانها اخص من النار بحسب الظاهر لاطلاقها على ما في الدنيا او لانها محل الاشد العذاب
الشامل للنار وغيرها وقوله اولنكما ان محلهما اي الكفار وهذا انسب بكونه
للخزنة كما قيل وهذا بناء على انها علم لاشقى محالها والاول على انه علم لها مطلقا
وبما قولان وجهنا معروف بكسر الجيم وتشديد النون بعدها الف الياء العميقة وهي
عربية وقيل انها معربة **قوله** قدر يوم اي مقدار يوم من ايام الدنيا وبشرح به لانه
ليس في الاخرة ليل ولا نهار وقوله شيئا من العذاب يعني انه مفعول مقدر ومن تحتمل
البيان والتبعيض وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتملهما ايضا لان اذا كان يوما مفعول
فتقديره الم يوم ولشدة يوم ونحوه او المراد يدفع عنا يوما من ايام العذاب فتامل
قوله الزامهم الحجة الى اخره يعني المقصود من الاستفهام التوبيخ وقوله فانا لا نجترئ
فيه يعني ليس المقصود امرهم بالدعاء بل امتناعهم من الدعاء التوبيخ وامتناعهم
منه يتضمن قنوطهم من الاجابة لهم والمراد بقوله امثالكم الكفرة وقوله لا يجاب تفسير
للضياع وقوله الانتقام لهم سواء في حياتهم او بعد مماتهم كما بادعيت نصر بني اسرائيل
بعد قتلهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله ما دعاء الكافرين يحتمل ان يكون من
كلام الخزنة او من كلام الله اخبارا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو انسب لما بعده
وقوله في الدارين تفسير للحياة الدنيا وما بعده **قوله** ولا ينتقض ذلك اي كون
الله ناصر الرسل عليهم الصلاة والسلام وقوله لما كان لهم اي للكفرة من الغلبة اي
الغالبية وكون الضمير للانبياء والغلبة بمعنى المغلوبية على انه مصدر المجهول خلاف
المعروف من معناه وهذا في الدنيا فان الحرب فيها سجال واما في الاخرة فلا تتخلف
نصرتهم ولذا دخلت في على الحياة دون الاخرة لان الظرف المجرور بفي لا يستوعب
كالمنصوب على الظرفية كما ذكره الاصوليون وقوله الاشهاد الى اخره اختلف في جمع فاعل
على افعال مع عدم اطراده بالاتفاق ومن لم يجوزه يقول في مثله انه جمع فعل مخفف من
فاعل كشهد وقيل هو جمع شاهد فهو جمع الجمع فما ذكره المصنف رحمه الله تعالى قيل
يجوز ان يكون قصد المشاكلة وهو خلاف الظاهر من كلامه هنا والصريح من قوله في سورة

سعدي

الانسان ان الابرار جمع بر كارباب او بار كاشهاد وقيل اشهاد جمع شهيد كاشراف
جمع شريف وقوله والمراد بهم اي بالاشهاد من يشهد على تبليغ الرسل وقد فسر في سورة
بالجوارح كما مر **قوله** وعدم نفع المعذرة الى اخره الوجه الاول على انه لنفي النفع واللام
والمعذرة كما مر في ولا شفيع يطاع وقوله لانه في بعض النسخ لانها والصحيح الاول
وان كان كل منهما صحيحا وقد قيل عليه انه قال في الحذر من تفسير قوله لا تنفع
اليوم اما انه لا عذر لهم او لان العذر لا ينفعهم فلا وجه لتغليب عدم النفع هنا بعدم
الاذن فلا جعله مقابلا للبطلان فالاولى ان يقول لعدم تعلق ارادته بالنفع مع ان ما
ذكره هنا مخالف لقوله في المرسلات انه لم يرتب عليه لتدل وان في جواب لا يؤذن
لهم لايهامه ان لهم عذرا لكن لم يؤذن لهم فيه فتامل في التوفيق مستعينا بمولى
التوفيق وقراءة تنفع بالتاء ظاهرة وقراءة الياء لانه مصدر وتانيثه غير حقيقي مع
انه فصل منه **قوله** جهنم تفسير للدار وسوءها ما يسوء فيها من العذاب فاضافته
لامية او هو من اضافة الصفة للموصوف اي الدار السوءى وقوله ما يهتدى به على انه
مصدر تجوز به كما ذكر او جعل عين الهدى مبالغة فيه وتركنا عليهم الى اخره يعني انه
جعل مجازا مرسلا من الترك لانه لازمه او هو استعارة تبعية له وقوله هداية وتذكرة
الى اخره اشارة الى انه مفعول له او حال والتاويل بالصفة والاشارة في قوله من ذلك للتمييز
وقوله بعده اي بعد موته لان الارث ما يؤخذ بلا كسب بعد الموت فهذا اما للتشبيه فلا
وجه لما قيل لو فسر بقوله جعلنا بني اسرائيل اخذين الكتاب عنه بلا كسب ليشمل من
في حياته كما يقال العلماء ورثة الكلام الانبياء كان اولى **قوله** لذوي العقول السليمة
خصهم لانهم المنتفعون به والا فهو هداية عامة كما مر مثله مرارا وقوله فاصبر لما
الظاهر انه بتقدير اذا عرفت ما قصصناه عليك للتاسي فاصبر واليه اشار بقوله
واستشهد بصيغة الماضي او هو بصيغة الامر والمعنى اجعله شاهدا لك ولنصرنا
لك فالنصر له او عام له وللمؤمنين وقوله اقبل على امر دينك بالدال المهملة والياء
المثناة التحتية والنون وفي بعض النسخ بالذال المعجمة والنون والباء الموحدة
والظاهر انه تحريف لان تعيين غير ملايم له كما لا يخفى على من له فطنة سليمة اذ
مراده تاويل ما في النظم من اضافة الذنب له مع عصمته وطهارته عن دنس الاثام
بان المراد امره بالاقبال على الدين وتلافي ما ربما صدر مما يعد بالنسبة لدنياه فان
لم يكن فتركه تدارك بصيغة الامر والمصدر وقوله بتركه متعلق بفرطات وهو ما
صدر عن غير قصد وتعمد تام والاهتمام ان كان تدارك مصدرا فهو معطوف عليه ويجوز
عطفه على الاولى وقوله بالاستغفار متعلق بتدارك وقوله فانه كاف الى اخره
تعليل لما قبله من قوله اقبل الى اخره دائما في ما ذكر كونه تعليما للامة **قوله** وذم
على التسبيح الى اخره يعني بالعشي والابكار كناية عن دوام التسبيح كما يقال بكرة
واصيلا وقد مر مثله وتخفيفه وهو تخصيص للوقتين على ان المراد بالتسبيح الصلاة
بناء على ما ذكر والقائل بعدم فرض الصلوات الخمس بمكة الحسن الاعنز وقد مر في الروم

انه يقول كان الواجب ركعتين في اي وقت اتفق وكله مخالف للصحيح المشهور فيجوز
ان يراد الدوام ويراد بالتسبيح الصلوات الخمس ولذا ذهب الحسن رحمه الله تعالى بنا
على مذهبه الى ان هذه الايه مدنية وعلى التخصيص يجوز ارادة التسبيح بمعناه الحقيقي
ايضا **قوله** عام في كل مجادل مبطل البطلان ما خوذ من كونه بغير سلطان اي حجة وقوله
وان نزلت الى اخره لان السبب لا يخصص وقوله فان نزلت في اليهود يجعلها مدنية كما مر
وقوله حين قالوا الى اخره المراد بصاحبنا يعني النبي المبشر به في التوراة فالاضافة
فيه لادنى ملابسة والمسيح بن داود الدجال لانه من اليهود كما ورد في الاحاديث ويسمى
المسيح بالحاء المهملة فعيل للتسويه لانه يطلق المسيح على من فيه شوم وقيل لكونه
اعور فالمسيح هو من مسح وجهه بان لم يبق في احد شقيه عين ولا حاجب كما في الكتاب به
ونقل عن ابن ما كولا عن الصوري ان المسيح بالحاء المهملة عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
واما اسم الدجال فهو مسيخ بالخاء المعجمة من المسخ **قوله** ان في صدورهم اي في قلوبهم
فاطلقت عليها للمجاورة والملابسة وقوله او ارادة الرياسة تفسير للكبر معطوف على
قوله بكبر فيكون مجازا عنه لما بينهما من التلازم وقوله وان النبوة الى اخره معطوف على
الرياسة بالعاطفة وقوله بيانا لمرجع الامات فالضمير عايد اليه لفهمه من المجادلة
اذ هو المقصود منها والجملة مستانفة على هذا فان كان الضمير للمراد جاز ذلك
وكونه صفة كبر ايضا وقوله انه الى اخره تعليل للامر قبله **قوله** فمن قدر على خلقها
اي خلق هذه الاجرام العظيمة ومن تسخن خلقتها وبما معني وقوله من غير اصل اي مادة
ونحوها وهو تفسير لقوله ولا اي ابتدا وقوله من اصل بتاعي انه تيسر بعد علم الامثال
والمادة ولو يجب الذنب الذي منه يخلو خلق النخلة من النواة **قوله** لا شكالها
ما يجادلون فيه من امر التوحيد وفي نسخة بامر التوحيد بالباء بدل من والمقصود كما
صرح به الزمخشري بيان اتصال هذه الاية بما قبلها لانه لما ذكر قبله التوحيد وما
يتبعه ونعى على المشركين شركهم ثم نزل الى قبل هذه الاية بان مجادلتهم كلها انما
دعاهم لها التكبر بغير حق والطمع فيما لا ينالونه عقبه بما ذكر مما يثبت امر البعث
كما في قوله اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم الاية لان اللازم
بعد الايمان بالله ووحدانيته معرفة امر المبدا والمعاد هذا ما اراده بلا مرية لكن الكلام
في عبارته اما على نسخة الباء فهو واضح لان اشكاله يعني اشتباهه كما يقول هذا من اشكاله
اي اشباهه واضرابه وفي نسخة من المعنى يعني انه شبيه باشباهه في امر التوحيد وانه يزيد
في كثرة المجادلة في شانه وكونه من الزم اللوازم معرفته وعلى النسخة الاخرى فاشكل
بمعناه السابق ايضا لكنه ضمنه معنى اقرب فتعلقت من به بهذا الاعتبار وهذا اصح
مما قيل ان من متعلق باشكال والمعنى انه اصعب من امر التوحيد في مجادلتهم فانه
ظاهر لا يحتاج لبيان بطلان مجادلتهم فيه بخلاف هنا فلذا خص بالبيان واما ما قيل
ان معنى الاية خلق هذه الامور اكبر من خلقهم فما بالهم يجادلون ويتكبرون على
خالقهم فتعليل القاعدة والجدوى **قوله** لانهم لا ينظرون الى اخره اشارة الى ما
ذكره الراغب رحمه الله تعالى في الغرة من ان ما قبله لما كان لاثبات البعث الذي يشهد

له

له العقل ناسب نفي العلم عن الناس ممن كفر به لانهم لو كانوا من العقلاء الذين من
شانهم التدبر والتفكر فيما يدل عليه لم يجحدوه منهم مثله ولذا المراد كونه منفعولا
لان المناسب للمقام تنزيله منزلة اللازم **قوله** الغافل والمستبصر يعني ان الوصفين
المذكورين مستعاران لمن غفل عن معرفة الحق في مبديه ومعاده ومن كان بصيرة
في معرفتهما ولذا قدم الاعمى لمناسبته لما قبله من نفي النظر والتامل وقدم الذين امنوا
بعده لمجاورة البصير ولكثر في مثله طرق اذ يجاور كل ما يناسبه كما هنا وان يقدم
ما يقابل الاول ويوخر ما يقابل الاخر كقوله وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا
النور ولا الظل ولا الحرور وان يوخر المتقابلان كالاعمى والاصم والبصير والسميع والكل
جايز واما تفسيره بالضمير فالله كما مر في سورة فاطر تعبيرنا سبحانه **قوله** والمحسن
والمسيء الاول تفسير للذين امنوا ولذا اقترنه بالمسيء نعم ان التقابل الظاهر اشارة
الى انهم علم في الاحسان فقيده لف ونشر لما قبله غير مرتب وقوله فينبغي ان يكون نافع
اشارة الى ان المقصود من عدم استوائهما ليس تفاوت حالهم في الدنيا بل في
دار الجزاء بعد البعث لانه لو لم يكن ذلك كان خلقهما عبثا منافيا لحكمة الصانع الحكيم
ولذا ذكره بعد الحجة على المعاد وعقبه بقوله افلا تتذكرون **قوله** وزيادة
لا في المسيء الى اخره ليس المراد انها زائدة زائدة بل انها اعيدت لتذكير النفي السابق
لما بينهما من الفصل بطول الصلة لان المقصود بالنفي ان الكافر المسيء لا يساوي
المؤمن المحسن وذكر عدم مساواة الاعمى للبصير توطية له ولو لم يعد النفي فيه
ربما ذهل عنه وظن انه ابتدا كلام ولو قيل ولا الذين امنوا والمسيء لم يكن تنافيه
لاحتمال انه مبتدا فكيلا ما يتذكرون خبره وحمع على المعنى فما قيل من ان المقصود
نفي مساواة للمحسن لا نفي مساواة المسيء المحسن له اذ المراد بيان خسارته فلذا
اكتفى بالنفي السابق في الذين امنوا فيه ان المراد نفي المساواة من الطرفين فتامل
قوله والعاطف الثاني عطف الموصول الى اخره اشارة الى ان المراد عطف
المجموع على المجموع كما في قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ولم يترك
العطف بينهما لان الاول مشبه به والثاني مشبه بهما بحسب المال المقصود فكان
ينبغي ترك العطف بينهما لان كلا من الوصفين مغاير للكل من الوصفين الاخرين
وتغاير الصفات كتغاير الذوات في صحة التعاطف كما مر ووجه التغاير
ان الغافل والمستبصر والمحسن والمسيء صفات متغايرة المفهوم بقطع النظر عن اتحاد
ما صدق فيهما وعدمه ولا حاجة الى القول بان الغفلة في الاولين الى العلم وفي الاخيرين
الى العمل وقوله او للدلالة بالصراحة الى اخره هذا بنا على اتحادهما في الماصدق ولكن
لما بينهما من التغاير الاعتباري اذ احدهما صريح والاخر مذكور على طريق التمثيل عطف
وفيه نظر لانه لو اكتفي بمجرد هذه المغايرة لزم جواز عطف المشبه على المشبه به
وعكسه **قوله** تذكرا ما قليلا يعني لان يعبد لانه صفة مصدر مقدر وقوله على تغليب
المخاطب الى اخره الظاهر جريانه على الوجهين لان بعض الناس او الكفار يخاطب هنا

والتعليل ايضا يصح اجراؤه على ظاهره لان منهم من تذكر و يمتثل لاسلامه وجعله بمعنى المنفي على كونه ضميرا لكفار والي كل انه على حقيقته اذ ارجع للناس واما تخصيص التغليب بما اذا رجع للناس و الالتفات بما اذا رجع للكفار فلا وجه له وفي الالتفات اظهار للعنف لان الانكار مواجهة اشد ولذا قيل

لقد اجلك من يرضيك ظاهره • وقد اضاعك من يعصيك مستترا •

متوا بلغ من التغليب فى فان ان هذه النكتة توجد في التغليب مع التعميم فيكون ابلغ لمن يميز وجه الابلغية فيه حيث يعرف جريانها فيهما والظاهر ان المخاطب بما خاطبه صلى الله عليه وسلم من قريش فمن قال المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم فقوله فاصبر ولا يناسب ادخاله فيمن لم يتذكر فقد سها واما الرسول فتقديره قد قبله فلا يكون التفاتا

قوله لوضوح الدلالة الى اخره وما ذكر في الريب والتبيه لان ما دل البرهان الواضح على جوازه كان مدار امر الايات مراجع على وقوعه الرسل عليهم الصلاة والسلام لا ينبغي لعاقل الشك فيه وقوله تعقلون به اي تدركونه بالحواس الظاهرة وعدم ما الا لانه نفى الشعور قوله اعبد وني فسر الدعا بالعبادة والاستجابة بالاثابة والحلاف الدعا على العبادة مجاز لتضمن العبادة له لانه عبادة خاصة اريد به المطلق وجعل الاثابة لترتبها عليها استجابة مجازا ومشاكلة وانما اول به لان ما بعده يدل عليه اذ لو اريد ظاهره قيل ان الذين يستكبرون عن دعائي ليحسن الاستيناف التعليلي ولذم اما حمل ادعوني بمعنى اعبد وني وعبادي بمعنى دعائي فاختار تاويل الاول فبالحاجة اليه لان المقام يناسبه الامر بالعبادة وبعض صلة من اذلا قوله كان الاستكبار الصارف عنه الى اخره اي ترك الاستكبار عن العبادة الصارف عن الدعا لان من استكبر عن عبادته كان كافرا ولا يدعو الله مثله فنزل الاستكبار عن العبادة منزلة عدم الدعا وعبر به عنه للمبالغة بجعل عدم الدعا كانه كفر فلذا اتيه مقامه والفرق بينه وبين ما بعده ان العبادة ليس في هذا مجاز بل الاستكبار عنها فتدبر قوله او المراد بالعبادة اي تجوز في الثاني فعبادتي بمعنى دعائي فاطلق العبادة واريد بها فرد خاص من افرادها وهو الدعا وهو مجاز ايضا ولو قيل لا حاجة الى التجوز لان الاضافة للعهد هنا فيفيد ما ذكر من غير تجويز لكان احسن قوله ليستريحوا الى اخره يعني ليسكنوا من السكون لا السكنى وقوله بان الى اخره بيان لسبب ذلك بانه لعقيبية الشمس علية البرد والظلمة فادى برده الى ضعف القوى المحركة وظلمته الى هدو الحواس الظاهرة اي سكونها نفي قوله ليودي الى اخره لف ونشر قوله تبصر فيها يعني ان النهار اما ظرف زمان للابصار او سبب له وعليهما فاسناد الابصار له بجعله مبصرا اسناد مجازي لما بينهما من الملابسة تعدل اليه للمبالغة بجعل مبصرا المبصر لتنزيله اثرهما بلابسه حتى كانه مبصر ايضا ولذا لم يقل ليبصروا فيه كما في قرينة فان قلت لم تترك هذه المبالغة في الاول ولم يقل قيد ساكنا قلت قد اجيب عنه بوجوه فقيل ان نعمة النهار انفع واعظم فكان اولى بالمبالغة وقيل لانه يوصف بالسكون فان كان لسكون الريح فيه فعا لياكنه شاع حقيقة

صار

صار بمنزلة الحقيقة في وصفه به اولانه دل على نقل في الاول بتقديره خبر في الثاني بالمبالغة المذكورة واما كونه من الاحتباك واصله مظلما لتسكنوا فيه ومبصرا لتبتغوا فيه من فضله فمثله لا يقال بسلامة الامير قوله لا يوازيه فضل يائيا الفضيلة اي لا يقابله ويقاومه او بالنون يعني ان التنوين والتنكير للتعظيم والمقصود هنا تعظيم فضله وانعامه لذكره بعد دما عدده منه ولذا لم ينقل المعقل لانه يدل على تعظيم ذاته صراحة دون فضله وليس هذا المقصود هنا مع ان اسم الله يكفي فيه نحو قوله وللاشعار به مضافا مقدرا اي لقصد الاشعار به قوله لجهلهم الى اخره اي لعدم علمهم بحقه لانهم لو علموا حقه وانه هو المنعم كان ذلك شكرا او اعتقاد مواقع النعم عدم رعاية حقوقها وقوله لتخصيص الكفران بهم قال الشارح المحقق هو من ايقاع المظهر صريح اسم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على انه شانه وخاصته في الغالب لا بمعنى التخصيص الحصري كما توهمه العبارة لانه لا يناسب المقام بلا دلالة للفظ عليه قوله المخصوص بالافعال الى اخره يشير الى ان اسم الاشارة جعل مبتدا ليدل على ثبوت ما اخبر به عنه له لا لتمييز الذات المتصفة بما سبق من التفضل بما مر من النعم الجسام ولا يكون المعبود الامر هو كذلك وليس فيما ذكره دلالة على ان لفظ الجلالة صفة لاسم الاشارة كما قيل حتى يلزم مخالفة ما ذكره النحاة ويدعي انه خالفهم نظرا للاصل بل هو الى الخبرية اقرب منه الى ما ذكر وقوله الله ربكم خالق كل شي اخبار مترادفة صريح فيه وقوله لاقا بدة في الاخبار به مع عدم انكار الكفار غير متوجه لان معنى ذلكم المتصف بهذه الصفات هو الاله المعبود لا غيره كما يفيده تعريف الطرفين والمشركون منكرون للتوحيد الذي يدل عليه الحصر المستفاد من تعريف الطرفين قوله تخصيص اللاحقة السابقة المراد بالتخصيص تقليل الاشتراك في المفهوم نظرا الى اصل الوضع فان الله المعبود بحق وهو شامل للمربي المنعم وغيره فذكر الرب به وهو ايضا شامل الخالق جميع المخلوقات وغيره فيما بعده اختص به فلا يرد عليه ان الله دال على اجتماع جميع صفات الكمال فلا حاجة للتخصيص بغيره ثم انه في الاتعام جوز في بعضها الوصفية والبدلية الا انه فيها اخر خالق كل شي من قوله لا اله الا هو وفيه هنا ولابد له من نكتة وهي ان المقصود هنا الرد على منكري البعث فناسب تقديم ما يدل عليه وهو انه منه مبدأ وكل شي فكذا اعادته والمراد بالتقرير التوكيد وليس المراد بالتخصيص مصطلح النحاة بل تقديراعيا او اخص قوله الثنيان على هذه القراءة وعلى الاولى هو خبر وقوله كالنتيجة لان ما قبله يدل على الوهيته وتفرده بالالوهية كانه قيل الله متصف بما ذكر من الصفات ولا اله الا من اتصف بها فلا اله الا هو قوله ومن اي وجه تفسير لما قبله لان اي اسم وضع للاستفهام عن الجهة فقوله اي يكون هذا اي من اي وجه وطريق كما في المصباح فهو لا نكار جهة يأتي منها وهو ابلغ من انكاره فالوجه فيكلامه بمعنى الجهة وهو احد معانيه قوله اي كما افكوا افك الى اخره ما موصولة او مصدرية وفيه اشارة الى ان المضارع بمعنى الماضي

كذ

سعد الدين

سعدي

عرنوف

والعدول عنه لاستحضار صورته لغرابته وقيل انه للاستغفار بانه ينبغي ان يكون مما لا يتحقق وقوعه وفيه تطلع وقوله وقيل بناء اي مبنية وقد فسرت هنا وفي البقرة بالقبة المضروبة لان العرب تسمي المضارب ابنية فهو تشبيه بليغ وهو اشارة لكرية نها وقوله اسند الارشاد والاول هو قوله الله الذي جعل لكم الليل الخ **قوله** منتصب القامة افرده على تاويل كل فرد وبادي البشرة لا يغطي بالشعر والوبر والمراد به التخطيطات جمع تخطيط مقابل لما يتصل بالاعضا كالحواجب والاصابع والشوارب في الرجال والاظفار والهيئات المحوزة وهذا بيان للمحاسن المحسوسة الظاهرة وما بعده للمعنوية الباطنة وفسر الطيبات باللذايذ وقد فسرت بالحلال ايضا **قوله** فان كل ما سواه مربوب بسر الربوبية باقتقار جميع الموجودات اليه ابتدا وبقا لان الممكن في كل آن عرضة للزوال ولو لا استناده الى ذي الجلال المتعال لما سوابق تخفيفه في سورة تبارك **قوله** فاعبدوه تقدم ان الدعا ورد بمعنى العبادة كعكسه وفسر به هنا من غير تعرض للاحتمال الاخر لان قوله مخلصين له الدين يقتضيه ولانه هو المترتب على ما ذكر من اوصاف الربوبية والالوهية وانما ذكر بعنوان الدعا لانه اللايق هو العبادة على وجه التضرع والانكسار والخضوع **قوله** اي الطاعة تفسير للدين وقوله من الشرك والريا متعلق بمخلصين وقوله قايلين له قدر هذا في الكشاف قبل قوله الحمد لله على انه من كلام المامورين بالعبادة قبله ويجوز كونه من كلامه تعالى على انه انشا الحمد ذاته بذاته فان كان هذا متعلقا بما قبله فلا وجه لتاخيره وكذا قوله الا ان يكون هذا من تحريف الكاتب فان تعلق بما بعده فقيده بعداد لا حاجة لتقديره الا لارتباطه بما قبله فتامله **قوله** من الحجج والايات الاخيرة يعني المراد من البينات ما يدل على التوحيد من البراهين العقلية وهو المراد بالحجج السمعية وهو المراد بالايات وليس هذا مبنيا على الحسن والقبح العقليين كما يتوهم لان اثبات الصانع ووحدانيته انما تثبت بالعقل عندنا ايضا لئلا يلزم الدور لو توقف على الادلة السمعية وقوله فانها مقوية الخ اشارة الى دفع ما يرد من الاعتراض على تعدد الادلة بان الثاني لا يفيد حينئذ لحصول اليقين بالاول ومبناه على ان اليقين يقبل زيادة القوة والاطمينان فلا يرد عليه انه مبني على الاعتزال كما توهم ثم ان الاية ان كانت لارشاد الامة تظاهر

انتصاف

وان كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فهو مما لا يتصور منه فالمراد بدانه اكمل الناس عقلا وقد خلق مبرا منه وقامت لديه شواهد العقل حتى كانها متمثلة عنده وذلك قبل ورود الايات السمعية فلا معنى لترتبها عليها وانما المترتب عليها تقويه ذلك والتنبيه عليه او الدعوة اليه وما شابهه وقوله ان انقاد في اخلاص ديني وفي نسخة ولخلوص ديني بالعطف وفيه اشارة الى ان الامر للارشاد والدوام على ثمرة ما اقتضاه خطر ته المنقاة من دنس الاثام **قوله** طفلا هو تفسير للمعنى المراد منه لانه اسم جنس صادق على القليل والكثير وفي المصباح قال ابن الانباري رحمه الله تعالى ويكون الطفل بلفظ واحد للمذكر والمونث والجمع كثيرا او الطفل الذين لم يظهروا الاية ويجوز فيه المطابقة ايضا او هو مؤول بان يخلق كل فرد من هذا النوع وقد مر بيان المراد من خلقهم من التراب وقوله وكذا الى قوله يحتمل مستقلا اخر مقدر

واما قدره لانه يحتمل لان يكون المراد ان منهم من يبلغ الاشد فقط ومنهم من يزيد عليه والاشد تقدم تفسيره وقوله وقرا نافع الخ والباقون الاكثر بكسر السين وفي نسخة وفرع شيوخا بالكسر وقيل عليه التعبير من قراءة الاكثر بصيغة المجهول غير معقول ولا تغيير ان الامر فيه سهل **قوله** ويفعل ذلك لتبلغوا الخ ذلك اشارة الى خلقهم من تراب وما بعده من الاطوار والجار والمجرور متعلق به وهو معطوف على خلقكم ويجوز عطفه على علة مقدرة لخلقكم لتعيشوا ونحوه وعطف ما بعده عليه **قوله** هو وقت الموت او يوم القيامة ظاهره يميل لترجيح الاول لانه انسب بالسياق لا انه حكم للعبادة ثم الجزاء عليها اما انه يبعثوا القيامة فلا يتبين له وجه الا بالترتيب على الاجل الاول الذي هو الموت فكما يترتب الجزاء على العبادة يترتب وقت الجزاء على الوقت قبله فان صح لتبلغوا موقف الجزاء صح لتبلغوا اجل الموت لكن الملائمة مع القراين تنوع من ترجيح هذا الوجه وهو الحق لان وقت الموت فهم من ذكر التوفي قبله وليس المراد من يوم القيامة الا ما فيه من الجزاء ولذا لانه تكون جامعة للاطوار البشرية من مبدا الامر الى اخره لكنه قيل ليس المقصود بيان امتداد الاحوال الى القيامة ولذا قيل لكل وجهة **قوله** ولعلكم تعقلون عطف على قوله ولتبلغوا الى اخره وهذا مما يويد القول بانها تكون للتعليل وقوله ما في ذلك اي التنقل في الاطوار الى الاجل المذكور وقوله فاذا اراد اي اراد برزه الى الوجود الخارجي وانما فسره بما ذكر لانه هو المناسب لتعقيب التكوين له عليه فانه يعقب ارادة الايجاد وقوله فلا يحتاج في تكوينه وخلقه الى مهلة بجنم العين وتشديد الدال المراد بها الالة وهذا بيان للمعنى المراد به وانه تمثيل لامر تخفيفه **قوله** من حيث انه يقتضي قدرة ذاتية الخ تعليل لترتبه على ما قبله فان القدرة منسوبة الى الذات وجميع الاشيا بالنسبة اليها على حد سوا فكما يستند اليها الاولان والعدد يستند ما بعدها ولا وجه له فلا يتوقف احدهما على الاخر فتدبر وقد حرر في هذه الفا كونها تفصيلية وتعليلية ايضا فتامل **قوله** عن التصديق به اي بالله ووحدانيته على ان المراد ايات الله دلايل توحيده الدالة عليه وتوقال بها كانت حصيحا ايضا بل بحاظر كما قيل وقيل انه للايات بناويل الكتاب وقد سقط لفظ به من بعض النسخ وقوله لتعدد المجادل الخ يعني انه محمول في كل على معنى مناسب مغاير فتباعد في البعث وهنا في توحيده او يجعل مكررا للتاكيد للاهتمام بشانه **قوله** الذين كذبوا بدلا او بيانا او صفة له او منصوب على الذم او خبر محذوف او مبتدا خبره فسوف يعلمون **قوله** من سائر الكتب ان اريد بالكتاب القران وما بعده اذا اريد به ما بعده فهو لف ونشر مرتب وقوله ظرف يعلمون يعني هو متعلق به وقوله اذ المعنى على الاستقبال لدفع لما يتراى من التنافي والتنافر بين اذ وسوف والاول باق على ظاهره لكن اذ هنا بمعنى اذا او عبر بها للدلالة على تحققه كانها من حقيقته **قوله** او مبتدا خبره يسحبون او متعلقه راي في ارجلهم وقوله وهو على الاول حال اي من ضمير يعلمون او اعناقهم ويجوز ان يكون استينافا ويجوز ايضا كونه خبرا لا الاعلال المعنى وليس من القلب في شي كما توهم لما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فيما ينا الخ وقوله وهو على

ابن عطية

الاولى اي انا عطف السلاسل على الاغلال يكون جملة يسحبون حالا لا خبرا محتاجا لتقدير العايد وقوله بالنصب اي نصب السلاسل والمراد يسحبهم السلاسل كونها متلوية طويلة تفضل الى الارض **قوله** والسلاسل بالجر انه يخرج به لا قرئ بالرفع والنصب وهو على الجر عطف التوهم لكنه انه اوقع في القرآن يسمى العطف على المعنى تادبا لما يسمى الزايد صلة فيه **قوله** من سجر التنور اذا ملأه فالمراد احتراق ظاهرهم وباطنهم كما في قوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وهذا اذا كان الوقود حينئذ بمعنى الايقاد والاحتراق فانه كان بمعنى ما يوقد به وهو الحطب يكون كقوله في التكوير سجر التنور اذا ملأه بالحطب ليحميه فلا يخالف ما ذكر هنا ما ذكر ثمة كما قيل وما في الكشف من ان السجر في الامتداد اي هو ان

عذوبق

يملأ بالوقود ويفرغ منه والسجر بمعنى الصادق يجوز اخذه من كل منهما لانه اذا ملئ حبا نزع من عنبره وهو معنى قوله في القاموس السجور الموقد والساكن ضد لانه اذا

سعدي

سكن من الوقد فقد فرغ من الاحتراق مخرف ان لا يوجد في اللغة وظن ان ما في القاموس مغاير له تعسفا **قوله** والمراد تعذيبهم بانواع من العذاب الى اخره اي المراد بهذا وما قبله انهم معذبون بانواع من العذاب يسحبهم على وجوههم في النار الموقدة ثم تسليط النار على باطنهم وانهم يعذبون ظاهرا وباطنا فلا تكرار في ذكر هذا بعدما تقدم **قوله** وذلك قبل ان تقرن بهم الهتهم الى اخره يعني ان السؤال للتوبيخ وضلالهم بمعنى غيبتهم من ضلت دابته اذا لم يعرف مكانها وقد ذكر بانه اخرا انهم مقرنون بهم كما في الكشاف فوفق بينهما بان للنار طبقات ولهم مواقف فيها فيجوز غيبتها عنهم في بعضها ثم اقترانهم بها في بعض اخر او ضلالهم استعارة لعدم نفعها لهم بحضورهم كالعدم فذكر على حقيقته في بعض الايات وعلى مجازه في اخر كما صرح به بعده **قوله** بل لم يتبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا انفق الشيخان رحمهما

سعدي

الله تعالى على هذا التفسير وقد جعله بعضهم بمعنى ما كنا مشركين وانهم كذبوا لحيرتهم واضطرابهم كما في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تعالى حيرهم حتى فزعوا الى الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم وادعى ان ما اختاره المصنف

عذيلق

رحمه الله تعالى لا يلايم الاضطراب وليس هذا بشيء يعتد به فان ما ذكره هو المناسب للسياق لانه من تقول التقول وقع جوابا عن السوال عما عبدوه في الجواب بان الالهة الباطلة ليست بموجودة او ليست بنافعة ثم اضرب بواعث ذلك بانها ليست سببا معتدا به وقد فقدت في وقت كان يتوهم نفعها فيه او ظهور عدم نفعها فالظاهر انهم معترفون بخطاهم هنا لندم حيث لا ينفع وقوله بعتد به يعني ان في الشبه ليس على ظاهره اذ هو مقدر بل المراد به ذلك اما على تقدير صفة او بتنزيل الموجود منزلة العدم كما في قوله اذ ارأي غير شيء ظنه رجلا **قوله** مثل هذا الضلال لم يقل الاضلال اشارة الى ان الاشارة لما سبق في قوله ضلوا عنا لا لما بعده كما في امثاله فتدبر **قوله** حين لا يستطيع الى اخره يعني ان المراد ضلالهم في الدنيا وهذا الى مذهب اهل

الحق

سعد الدين

الحق فهو اشارة الى تفسيره على الوجه الثاني في الضلال وكونه بمعنى عدم النفع لا مستبيد وقوله او يضلهم عن المهتم كذا في الكشاف وقال الشارح المحقق في تفسيره بذلك لا بالخذ لان جريا على مقتضى المقام لقوله قالوا ضلوا عنا بمعنى غابوا عنا من ضلت الدابة اذا لم يعرف موضعها وهو مبني على الجواب الاول من كون ضلالهم بمعنى غيبتهم وقت السؤال التوبيخي فقط اما على الثاني من كون الضلال عدم النفع فيتعين المصير الى الخذ لانه مثله وعندنا الى ان المعنى مثل هذا الاضلال يضل الله الكافرين حيث لا يهتدوا الى ما ينفعهم في الاخرة اذ ليس للمحال على مثل ذلك الضلال وعدم النفع يجعل الله الكافرين ضالين عن الفهم بمعنى عدم نفعهم للالهة كثير معنى انتهى **قوله** حتى لو تطالبوا الى اخره اي لو طلبوا الالهة وطلبتهم لم يتصادفوا بالغا اي لم يلق بعضهم بعضا وهو مبني على الوجه الاول لكن تبادر عليه ان قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق لا يلايم الاضلال بهذا المعنى ورد بان مآل المعنى عليه خيبة ظنهم وانعكاس رجائهم في الاخرة حيث كانوا يعتقدون فيهم انهم ملاقوهم وينفعونهم فيها فاخبر بان ذلك لذلك ولا يخفى انه على هذا يكون هو الوجه السابق بعينه اذ يرجع الى عدم النفع فيكون رده واردا عليه ومثله لا يخفى على الشارح المحقق فالحق في الجواب ان يقال الاشارة لا تتعين ان تكون للاضلال وذكره على احد الوجهين وعلى غيره فهو اشارة الى سحبهم في الاغلال وتسجيرهم في النار ونحوه فتدبر **قوله** تبطرون وتتكبرون الى اخره بطر كفرح بطرا اذا اسر ونشط غرورا وعدم احتمال للنعمة وبعد الحق تفسيره بما ذكر ولو فسر بغير استحقاق للتكبر صح وبين الفرح والمرح تجنيس حسن والمرح كما قال الراغب رحمه

سعد الدين

س سعدي

الله تعالى شدة الفرح والتوسع فيه كما في قوله ولا تمش في الارض مرحا ويقال مرح عند التعجب وقوله للمبالغة في التوبيخ لان ذم المرء في وجهه تشهير له ولذا قيل النصح بين الملا تقريع وقوله الابواب السبعة الى اخره اشارة الى قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقد مر تفسيره وقوله مقدرين الى اخره اشارة الى انه حال مقدرة وقد مر تحقيقه وقوله جهنم هو المخصوص المقدر **قوله** وكان مقتضى النظم الى اخره يعني حيث صدر الكلام بلفظ ادخلوا ناسب ان يجاء في المخصوص بمدخل ليتجاوبا واجاب بانه انما لم يناسبه اذا اكتفى بقولنا ادخلوا غير مقيد بالخلود ولما قيد به كان معناه مع التقييد معنى مقيم فيتجاوب وصار شبيها في المعنى بخصوص في المسجد الحرام فنعم المصلى **قوله** المقيد بالدخول لان قيد القيد قيد كشرط الشرط او لان تقديره يؤول الى التحقيق فلا يتوهم انه قيد بتقدير الخلود لانها حال مقدرة لانه كما عرفت ومثل هذا الامر مالد للاتحاد الصادق ونجد الايجاب والتعريف الى الاختيار كاوامر التكليف **قوله** وما مزيدة لتاكيد ان الشرطية ولذلك اي لتاكيدها بما جاز ان يلحقها نون

التاكيد غالبا اذ قال الزجاج رحمه الله تعالى انه واجب وورد بساعه غير
موكد كقوله رحمه الله

فاما ترينى ولى لمة . فان الحوادث اودى بها

لان ان الشرطية يكون ما بعدها غير متحقق لافادتها التردد والتاكيد لا
يناسب الا التحقق فاذا اكد دل على انه مما يهتم ويعتنى به فيدخل فى حكم
المتيقن وقد نسب الجواز الى سيبويه رحمه الله تعالى كما نقله ابو حيان على ما ذكره
المحشى لكنه هنا زيادة غير مهمة فلذا اضربنا عنه صفحا وقوله ولا يلحق مع ان
وحدها هذا قول لبعض النحاة وقد اجازه بعضهم على قلة **قوله** فيجازيهم باعمالهم
تفسير للمصير الى الله وقوله تدارك الظاهر انه مبتدا خبره مقدر اى فتدارك جزاوهم
وقوله ويجوز ان يكون جوابا لهما الفرق بين الوجهين التشريك فى الجزا وعدمه والا
فقوله او نتوفينك معطوف على نرينك على كلا التقديرين ومعنى كونه جوابا لهما
انه جوابا لكل منهما استقلالا لا لمجموعهما بان يجعلا بمنزلة شرط واحد لانه فى العطف
بالواو دون او وان كانت للتنويع ولا يصح كونه جزا للشرط الاول لعدم ارتباطه
به ظاهرا وان جوزه بعضهم على معنى ان تعذيبهم فى حياتك او لم نعذبهم
فلهم فى الاخرة اشد العذاب لرجوعهم الى عزيز ذى انتقام وما ذكر فى الرعد فى قوله
واما نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب
من ان الجزا للشرطين مقبول لانه لان الغرض ثمة ايجاب التبليغ وانه ليس عليك سوى
ذلك كيفما دارت الحال من اراءة الموعود بانزال العذاب عليهم او نتوفينك قبل
ذلك وههنا التسلية ونفى الشماتة وبيان مدة الامر بالصبر واما ان اريناك
الموعود فهو المطلوب لكن المقصود اذ كانت مطامح انظار الخصم للنبى صلى الله عليه
وسلم والمومنين معقودة بذلك وان لم يكن الاخر فلا نخترن فانه منتقم منهم
اشد الانتقام فتدبر **قوله** وبه علم شدته الاقتصار الى اخره هذا يدل على ان الاهتمام
بشان عقاب الاخرة والدنيوى وقوعه وعدمه على حد سوا وكلامه فى الكشاف
يدل على ان المعتد به عذاب الدنيا لا الاخروى لانه كاين لا محالة وهو كلام حسن
ايضا ولكل وجهة **قوله** فى هذا المعرض وقع فى نسخة بدله المعرض والمعرض بكسر
الميم ووقع فى شرح الشافية ضبطه بالفتح والصحيح الاول ومعناه هذا التفصيل **قوله**
اذ قيل عدد الانبيا الى اخره والرسل منهم ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا كما وقع فى
تتمة هذا الحديث وهو مروى فى كتاب الامام احمد ولا يخفى ان الواقع فى النظم ذكر
الرسول وهو اخص من النبى صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من كون المقصوص من الانبيا
قصصه اقل مما ترك كون الرسل كذلك لان كلا نعلم ان ينفرض كله معه او يقتصر
عليهم قليل وكانه اقتصر عليها اشارة الى ان المراد بالرسل هنا الانبيا فانه ورد فى
القران مرادا به ذلك فى مواضع عدة او ترك ذكرهم لعلمه بالقياس او اتكالا على
شهرة الحديث فتامل وفى الكشاف عن على كرم الله وجهه ان الله بعث نبيا اسود وهو

ممن

ممن لم يقصص عليه فى صحته نظر **قوله** فاذا المعجزات عطايا الى اخره هو جواب عما
اقترحوه عليه من الايات والقسم بكسر القاف جمع قسمة وقوله خسر اى هلك
او تبين خسرانه والظاهر هو الاول لان عادة الله اهلاك من اقترح الايات
وعدم قبول ايمانه كما مر وبهذا ظهر تفريع قوله فاذا جا الى اخره على ما قبله والمبطل
من ابطل اذا جا بالباطل وهو ضد الحق وقوله بعد ظهور الى اخره متعلق باقتراح
فانهم من جنسهما ما بين كلا الى اخره فى عد البقر مما يركب نظر لا يخفى الا انه معتاد فى بعض
الاقاليم كالهند ذكره المصنف مبنى عليه وهو معتاد عند اهل الاخبية منهم كما ذكره
بعضهم ونوذكر الخيل بدله جاز والحق بالكاف فى المذكور لانه بمعنى المعز ونحوه
بخلاف المذكور ومن فى قوله منها تبعيضية كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى او
ابتدائية **قوله** تعالى ومنها تاكلون قال الشارح المحقق قدس سره هذه
الجملة حالية لكنه يرد على ظاهره ان فيه عطف الحال على المفعول له ولا يحسن عنده
سوى تقدير معطوف اى خلق لكم الانعام منها تاكلون ليكون من عطف جملة على
جملة اقول لم يلح لى وجه جعل هذه الواو عاطفة محتاجة الى التقدير المذكور
مع ان اللفظ محتملا لها وحالية سوا قلنا انها حال من الفاعل او المفعول حيث جعله
بعضهم هربا من التقدير من العطف على المعنى فان قوله لتركبوا منها فى معنى منها تركبون
او على العكس مع انه تكلف لا يجرى مثله على القياس والتقدير اسهل منه وقوله مما
يوكل يعنى ولا يركب وقوله عليها وعلى الفلك اى على جنسها وقيل انه تنبيه ما
للبعض الى الكل وفيه نظر **قوله** كما لعنه اشارة الى ان الانعام هنا الازواج الثمانية
لا الابل خاصة كما فى الكشاف لكن الظاهر ما ذهب اليه الزمخشرى وكون الانعام
اشتهار تعقيبه للتعميم غير مسلم بل هو تمام للتنزيل كقولنا فلا ينظرون الى
الابل كيف خلقت ولا يا باه ذكر المنافع فانه استطرادى وقوله وتبلغوا الى اخره هو
عام فى الركوب وحمل الاثقال واما قوله وعليها فذكر توطئة لقوله وعلى الفلك ليجمع بين
سائر البر والبحر فلا تكرار فيه **قوله** وانما قال على الفلك الى اخره يعنى لم يقل فى
الفلك كما فى قوله احمل فيها من كل زوجين اثنين لان معنى الظرفية والاستعلا موجود
فيها فتضح كل من العبارتين والمرجح لهذه المشاكلة بينه وبين قوله عليها وهو المراد
بالمزاوجة هنا ولذا اقتصر المصنف رحمه الله تعالى عليه لان المرجح لا يتغير وبه ولذا
لم يذكره فى الكشاف واما قول ابن الحاجب رحمه الله تعالى فى الامالى ان الاستعلا فيه
اظهر من الظرفية فلذا اختير ورد بحلاف الانسان يسكن فى اعلاه لا فى باطنه كغيره وقوله
فى الفلك المشحون لنكتة ذكرها فغير مسلم مع انه على تسليمه لا ينافى المشاكلة
كما توهم **قوله** وتغيير النظم فى الاكل الى اخره يعنى انه عدل عن الاسلوب لا بد من
ان يترتب على التسليم فالتغيير الصورة الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار
للتنبيه على امتيازه عن الركوب فى كونه من ضروريات الانسان ويطرد هذا الوجه
فى قوله لكم فيها منافع لان المراد منفعة الاكل واللبس وهو ايضا مما يلحق بالضروريات

سعد الدين

سعدي

سعدي

تبنه

سعدي

غير نف

وايضا كان الاحسن تقديمه كما قيل ويدفع بان مراده انه ترقي في التعبير بما هو ضروري صراحة وهو الاكل وغيره والمراد فيما ذكره لا يضر لان الضروري غير مقصود فيسند لتقدمه وحديث التقديم والتاخير هدم من تشابه يسير **قوله** اذ يقصد به التعيش وهو الضروريات هكذا في بعض النسخ وفي اكثرها وقيل لانه يقصد به التعيش الي اخره وهي لعقدة عند ارباب الحواشي فيكون اشارة الي ما في الكشاف ذكر الركوب وبلوغ الاحلام باللام بخلاف الاكل والحمل وساير المنافع لنكتة لان ما دخله اللام غرض متعلق للطلب وحبس الركوب وبلوغ الحاجة كذلك لان فيه دلجيا وسدونيا يتعلق به ارادة الحكيم بخلاف الاكل واصابة المنافع لان منه ما هو مباح لا يتعلق به الطلب وهو سيوضح قيل علي ان كل مطلوب مراد وكل مطلوب ليس بلازم ان يكون مدخول مرادا ومدخولا له لا يعترض مراد البتة وفيه ما فيه مع انه لا بعد في دخول اللام علي المباح كقوله في الليل لتسكنوا فيه والاولي ان المراد بالانعام الابل وحمة منافعها الركوب دون الاكل ومنافع الاوبار والالبان ونقدم بينها وعلمها للاهتمام والفاصلة دون الاختصاص وقيل انهم في الحال الاكلون ستنفعون بخلاف الركوب ولما مر تدمنه المصنف رحمه الله تعالي وايضا الاكل قد يقصد به التقوي علي الطاعة كما ان الركوب قد يكون للتلذذ وهو للتنفس وقوله الاعراض دينية يعني فادخلت عليه لام العلة والغرض للتنبيه علي هذا الفرق **قوله** او للفرق بين العين وبين المأكول والمنتفعة وهما سواه والغرض في الحقيقة متعلق بالذات بالمنافع دون الاعيان فلا ينافي كون الاكل منتفعة ولذا قيل انما هي لو اسند ومثله من المناسبات لا يلزم اطراده وهو معطوف علي ما بعد قبل او علي ما قبله **قوله** فاي ايات الله تنكرون استفهام توبيخي وقوله لو قدرته متعلقا بغيره بتقدير تنكرون ته بخبيئة الاولي دفع لعدم احتياج الي التقدير بغير ضرورة وقوله والتفرقة بين المذكر والمونث المستفهم منه اكثر من التفرقة في اسما الاجناس كحمار وحمارة فان الاكثر المعروف جريانه في الصفات المشتقة وقوله لابهامه لانه اسم استفهام عما هو مبهم مجهول عند السائل والتفرقة مخالفة لما ذكر لانها تقتضي التمييز بين ما هو مونث وما هو مذكر فيكون معلوما له فلذا الم يونث هنا الا في قوله
باي كتاب ام باية سنة . وقوله افلم يسيروا الي اخره تفسيره وبيان ما وقع بالفاء والواو والفرق بينهما وقوله ما بقي منهم اي من اثارهم والمصانع مجاري الما وتسمت هنا بالحياض وهو الظاهر وقوله وقيل اثار اقدامهم مرفند لان اثارها لا يبطل بقاؤه حتي يعتبر به ان يراه **قوله** او استفهامية او الاستفهام المراد منه الانكار وقوله مرفوعة بداية باعتبار لانها فاعلة له وما الموصولة لا اشكال في كون المحل من رفع وغيره لها علي المشهور وان قيل انه لها وللصلة معا لانها في تاويل مصدر وحكمه كما هذه واحدة نفيه لتنتح انكا لا يخفي نهم السامع وقوله الايات الواضحات اي علامات النبوة وهو اعم مما قبله وفي نسخة عطفه بالواو في الرحيل بالواو وهي الاوجه وقوله واستهزؤوا

الرسل عليهم الصلاة والسلام فالمراد بفرحهم غرورهم بما عندهم حتي لم يرفعوا رأسا الي ما عند غيرهم ولولا هذا فخفة هذا المعني لم يكن بين الشرط والجزاء ارتباط معنوي تام كما لا يخفي **قوله** المراد بالعلم عقائدهم الي اخره ما عم من احتمال الاخرة المرتفع في هذه الاية اذ لا وجه للتخصيص كما في الكشاف والاية المذكورة مفسرة في محلها وقوله وهو اي ذلك العلم منهم توهمهم او معلومة لتقدير مضاف مبتدا او العقل النفسي وقوله سماها اي سمي الامور المذكورة علما في النظم بما في ذلك الاية ولا وجه لتخصيصه باحدهما **قوله** او من علم الطبايع الي اخره يعني هو اشارة الي من له فلسفة واعتقاد في التنجيم ونحوه فان منهم من اغتر بما عنده وتركمنا بعث الرسل عليهم الصلاة والسلام كما يحكي عن بعض حكما اليونان وكان الظاهر ان تركه لانه معطوف علي قوله عقايدهم لكنه معطوف علي معني ما قبله والتقدير فرحوا بما عندهم من علم الطبايع لاكتفايهم بها واستنكافهم عن متابعة الرسل **قوله** او علم الانبيا عليهم الصلاة والسلام اي المراد بالعلم في قوله من العلم علم الانبيا عليهم الصلاة والسلام فضمير عندهم للرسل والفرح بمعني الاستهزا كما صرح به فيما بعده وقوله وقيل الفرح للرسل والعلم ايضا علمهم كما في الوجه الذي قبله وقوله وحاق الي اخره فيه مما في مقابل وهو جار علي الوجهين وفيه تفكيك للضماير وقوله بما كنا به مشركين اي اشراكنا بسبب عبادته وهي الاصنام **قوله** فلم يك ينفعهم ايمانهم قال المعرب رحمه الله تعالي يجوز رفع ايمانهم اسما لكان وينفعهم جملة خبر مقدم ويجوز ان يرتفع بانه فاعل ينفعهم وفي كان ضمير الشان وليس من التنازع في شيء وفيه بحث لان الخبر اذا الم يتقدم الفاعل بالمبتدا لم يجز تقديمه فتامل فيه **قوله** لامتناع قبوله حينيذ اي انه تعالي حكم بذلك وقضي ان ايمان الياس لا يقبل وقد تقدم فيه كلام فالامتناع قبوله امتناع عادي كما يشير اليه قوله سنة الله لكنه قيل عليه انه لا يناسبه تفسيره بكن نحو ولستقيم **قوله** والفا الاولي لان قوله الي اخره بيان للفاات الاربعة وهي فما اغني عنهم فلما جاتهم فلما راوا فلم يك فالاولي بيان لعاقبة كثرتهم وشدة قوتهم وما يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك يغني عنهم فلم يترتب عليه الا عدم الاغنا وبهذا الاعتبار جعلها الزمخشري نتيجة والمصنف رحمه الله تعالي كالنتيجة لانه عكس الغرض ونقيض المطلوب لكنه لترتبه عليه نزل منزلتها والثانية تفسير وتفصيل لما ابهم واجمل من عدم الاغنا ومثله كثير لان التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال والثالثة لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها واقعا عقيبه لانه تفصيل لقوله فلما جاتهم الي اخره انهم كفروا فكانه قيل انهم كفروا ثم لما راوا باسنا امنوا والرابعة عطف علي قوله امنوا دلالة علي ان ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عند روية العذاب كانه قيل فامنوا فلم ينفعهم ايمانهم او النافع ايمان الاختيار ولذا جعلها المصنف رحمه الله تعالي في الاخير تابعة مسببية **قوله** سنة الله لان المراد عدم ايمان الياس وقوله من المصادر المؤكدة كوعد الله وصبغة الله وقيل منصوب به بتقدير احذروا وقوله وقت رويتهم الي اخره تفسير

لهنالك اسم اشارة للمكان استعير للاشارة الى الزمان وقوله من قرا الى اخره
حديث موضوع وصلى عليه نفع الله بمنه السورة والحمد لله والصلاة والسلام
على اشرف مخلوقاته محمد وعلى اله وصحبه اجمعين **سورة السجدة** وتسمى سورة
فصلت وسورة حم السجدة **قوله** مكية بلا خلاف وعدد اياتها كما قال الداني
رحمه الله تعالى خمسون وايتان بصري وشامي وثلاث مكي ومدني واربع كوفي واختلافها
اسان حم عدها الكوفي ولم يعدها الباقون عاد وثمود لم يعدها البصري والشامي
وعدها الباقون انتهى **قوله** ان جعلت مبتدا على انها اسم السورة او القرآن
والخبر تنزيل على المبالغة او التاويل المشهور وقوله خبر محذوف اي القرآن او السورة
او هذا **قوله** ولعل افتتاح هذه السور السبع الى اخره بيان للنكتة في تصدير جميعها
بحم دون ان تجعل فواتحها مختلفة او لم ترتب بعض منها دون بعض سواء كانت حم
اسم السورة او القرآن او حروفا مقطعة لاتحاد ما صدرت به من ذكر الكتاب والاتحاد
لتعرض منها فا قيل ان هذا احد ما قيل انها اسم للقرآن فافتتاحها بما هو اسم
من اسما القرآن في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقرآن والتنبيه بحم
لتشاكلهما في النظم والمعنى لا وجه له اذ هو تخصيص من غير داع وليس في كلام المصنف
رحمه الله تعالى ما يدل عليه فالتوجيه ما ذكرناه **قوله** واضافة التنزيل الى اخره يعني
تخصيص هذين الاسمين مع ذكر الكتاب المراد به القرآن المنتظم به احوال الدارين ولا
نعمة اعظم من ذلك فلذا صدر باسمين دالين على انه المنفصل منها الا ان تحقيقه دلالته على
ذلك والاضافة لعوية لا لحوية **قوله** ميزت باعتبار اللفظ بواصل الايات ومقاطعها
ومبادي السور وخواتمها والمعنى لكونها وعدا ووعيدا وقصصا واحكاما وخبرا وانشا
وقد جعل المصنف رحمه الله تعالى في سورة هود كلا من اللفظ والمعنى تفسيرا مستقلا واشار
هنا الى جواز الجمع بينهما اذ لا مانع منه وقد ذكر ثمة وجوه اخر **قوله** وقرئ فصلت اي بالفتح
والتخفيف على بناء المعلوم او بالضم على المجهول لانه قرئ بكل منهما في الشواذ فعلى الاول
قوله اي فصل اما متعد فاعله مستتر وبعضها مفعول او لازم هو فاعله وعلى الثاني
بعضها قائم مقام الفاعل وقوله او فصلت معلوم على الاول مجهول على الثاني فمن
اقتصر على بعض هذه الاحتمالات فقد قصر وقصل يكون لازما بمعنى الفصل كقوله
فلما فصلت العير ومتعديا والى كل منهما اشار المصنف رحمه الله تعالى **قوله** نصب
على المدح بتقدير اعني او امدح ونحوه او الحال من فاعل فصلت فتفيد مقارنة مقدر
اعتمادا على ظهوره وقد يجوز في هذه الحال ان تكون موطئة ومؤكدة لنفسها وقوله بسهولة
قراءته وفهمه لفصاحته وقوله بلسان من نزل بين اظهرهم وقوله يعلمون العربية
اشارة الى مفعوله المقدر وقوله او لاهل العلم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم والام للعموم
تعليلية او اختصاصية وخصهم بذلك لانهم هم المنتفعون به وقوله والاول اولى وما اورد
على الثاني من لزوم حمل المصدر الموصوف وقد منع ممنوع لجواز كون قوله من الرحمن صلة
له او القول بجواز عمله في الظرف للتوسع فيه والقراءة بالتخفيف شاذة نقلها الثقات

زكريا وسعدي

سعدي

سعد الدين

الثقات فلا يرد عليه ما قيل انها لم توجد فيما شاع من كتب القراءات ونقله في
الكشف عن موضح الاهوازي **قوله** للعالمين بدل الى اخره فيه لف ونشر وقوله فرئ
بالرفع عزاه الطيبي رحمه الله تعالى للسائغ وقيل انه رواية شاذة عنه وقوله
فاعرض اكثرهم الضمير للقوم على التفسير وللكفار المذكورين حكما على الثاني الا
ان يراد بهم من شانهم العلم والنظر وقوله سماع تامل الى اخره فهو سماع مخصوص او هو
مجاز عن القبول كما في سمع الله لمن حمده **قوله** اغطية جمع كنان كغطا لفظا ومعنى
وليس هو ما يجعل فيه السهام كما قيل وجعلها هنا في اكنة وفي غير هذه الاية قيل
على قلوبهم اكنة فذهب الزمخشري الى انهما بمعنى لانها كان ظرفا لشي فهو عليه
واما التعبير بنحو هنا وبعلى ثمة فلان السياق اقتضاه فانه لما كان منسوبا اليه
تعالى في الاسرا والكهف كان معنى الاستعلا والقهر انسب ولما حكي عنهم هنا كان
الاحتوا اقرب وليس المراد انه المعنى عدم القبول لاحتوا الاكنة عليه احتوا الظرف
على المظروف وحيث لا يمكن ان يصل اليه شي كما قيل لان قوله على قلوبهم اكنة يفيد ما
ما ذكر من الاحتوا من كل جانب ايضا كما اشار اليه بالنظر الى لفظ الكن لان الكن لابد ان
يكون ساترا للمكتن فيه من كل جانب ايضا كما اشار اليه الفاضل اليمني رحمه الله تعالى
فالمبالغة في كل منهما انما المراد توجيه اختيار احد الطريقين هنا **قوله** عنتصا
عن التذكر كل التواصل اي عن الوصول اليك واتباعك وقوله ومن للدلالة على ان الحجاب
مبتد منهم الى اخره هذا ما في الكشاف من الفرق بين هذا الحجاب بيننا وبينك وبيننا
وان من بيننا زائدة بل تدل على ان الحجاب عريض مستوعب للمسافة المتوسطة
بينهما فيكون ابلغ في منع الوصول وقد اعترض عليه بانه لا دلالة على ما ذكره ولا فرق
بين وجود من وعدمها واجيب بان معنى البين الوسط سواء كان حاقا او لا واذا كان
مبدا الحجاب من البين ولا ازدلفة لبعض الاجزا كان من الطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل
الاستيعاب منه بمجرد ذلك فكيف اذا اعتبر ابتداؤه من طرف مخاطبك وانتهاؤه الى طرفك
ولا كذلك عند تركه من فانه يدل على حجاب مما بلا ابتدا ولا انتها وقد قيل الابتدا
من حاقة الوسط يفيد الاستيعاب ايضا للزوم كونه لا انتهاء الى جميع الاطراف لعدم الاولوية
لكن هذا ليس بما فيه الكتاب ولا يتوقف هذا على تقدير من قبل من التالي بل ولا اعادة
بين كما حققه الشارح المحقق رد على غيره من الشراح واما من ذهب الى ما ذكره موهنا
لكلام الله تعالى عن زيادة من غير فايدة لكن فيه بحث لا يخفى **قوله** وهذه تمثيلات اي ما
في قول قولهم في اكنة وما بعده استعارات تمثيلية ثم بين ما استعير له على الترتيب
بقوله نبوا الى اخره المراد بالنبو عدم القبول او المبعد عنه وهذا الفرد وهو اما من نبو السيف
لكلالة او من النبوة وهي الارتفاع والتباعد واعتقادهم معطوف على قلوبهم فقوله حتى
قلوبنا في اكنة استعير لبعده من فهم ما تدعونا اليه ووجه التشبيه ظاهر وقوله ومج
اسماعهم له هو ما استعير له في اذاننا وقر والمج رمي المايع من الفم ونحوه والمراد
به عدم القبول لما سمعوه حتى كانهم صم وقوله وامتناع الى اخره هو ما استعير له ومن

سعدي

سعد الدين

بيننا وبينك حجاب والمراد تباعد ما بين الدينين وما هم عليه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم وما هو عليه والمراد بهذا اقناطه عن اتباعهم حيث لا يدعوهم الى الطريق المستقيم **قوله** على دينك اي في ابطال امرنا على التفسير الاول وهو متاركة وتقنيط عن اتباعه والمقصود هو الثاني والاول توطية له والمعنى انا لا نترك دينتا بل نثبت عليه كما تثبت على دينك وعلى الثاني هو مبارزة بالخلاف والجدال **قوله** لست ملكا ولا جنيا اشارة الى ما يفيده الحصر الاول وقوله لا يمكنكم التلقي منه اشارة الى انه جواب عن قولهم قلوبنا في اكنة الى اخره ورد له وقوله لست الخ رد لقولهم بيننا وبينك حجاب فانه ليس ملكا ولا من الجن حتى لا يصلوا اليه وقوله تنبو عنه القلوب والاسماع جواب عن قولهم قلوبنا الى اخره واذا انا لم يرتضوا في الكشاف من انه لا يدل على صحة نبوته ووجوب اتباعهم له عونه

قوله وانما ادعوكم الى اخره هو تفسير للحصر الثاني وادعوكم تفسير لقوله يوحى الي لانه انما يوحى اليه لدعوة الخلق والحصر في التوحيد والاستقامة في العمل **قوله** فاستقيموا اليه وقوله فذيلا عليهما الى اخره المضارع للاستمرار وقد للتحقيق كما في قوله قد يعلم ما انتم عليه يعني دعوته منحصرة فيما ذكر وهو امر محقق عقلا ونقلا فليس بيسوغ مخالفته **قوله** فاستقيموا في افعالكم اشارة الى ان الاستقامة وهي عدم الاعوجاج مستعارة للاحكام في الافعال وعدي بالى لتضمينه معنى متوجهين اليه او الاستقامة بمعنى الاستواء وهو يتعدى بالى كما في قوله استوى الى السماء ومعناه القصد وعلى كل من التفسيرين يجوز ان يكون من الموحى اليه وان يكون من المقول وكذا ما بعده كما قيل وقيل انه على الاول من الموحى اليه وعلى الثاني من المقول وعليه اقتصر الزمخشري ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم ولا يخفى ان قول المصنف رحمه الله تعالى فيما قبل انما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة يعني كونه من الموحى والموحى من المقول فلا فرق بينهما فتامل **قوله** مما انتم عليه الخ يعني المراد بالاستغفار هنا الرجوع عن الكفر والمعاصي لا الاستغفار عنها كما هو المتبادر ليفيد المشركين وقوله من فرط الجاهل ولو قال من شركهم كان اظهر وهو مراده **قوله** لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق لانهم لو كانت لهم شفقة اعطوا الفقراء من مال الله وهذا الا انما في كون السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة لان المفروض بالمدينة تقديرها يخرج وقد كان الاعطاء مفروضا بمكة من غير تعيين كما في قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقد مر تفصيله في سورة الروم وقوله وذلك يعني البخل وعدم الاشفاق واثره لنا وبله مما ذكر **قوله** وفيه دليل على ان الكفار الى اخره كما ذهب اليه الشافعية كبعض الحنفية كما فصل في الاصول والذاهبون الى خلافه يقولون هم مكلفون باعتقاد حقيقتها بمعنى الاية لا يؤتون الزكاة بعد الايمان واما حمله على انهم لا يقرون بفرضيتها كما قيل فبعيد وقد قيل كلمة وبل تدل على الذم لا التكليف وتوبيخهم عقلا وقوله وقيل الخ فالزكاة بالمعنى اللغوي فلا دليل فيهما

لما ذكر

عذيق
سهلي

سعد

لما ذكر ومرضه لان قوله يؤتون يأباه ولانه لا حاجة اليه واما كون الاتيان وردة في نحو قوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى فلا يقربه كما قيل للفرق بين الاتيان والايتاء فتامل **قوله** حال مشعرة الى اخره يعني انه للاشعار بما ذكر جعلت هذه الجملة حالا ولم تعطف على ما قبلها وهم الاول مبتدا والثاني ضمير فصل لا مبتدا ثان وتقديم بالاخرة للاهتمام ورعاية الفاصلة **قوله** من المن يعني تعداد النعم واصل معناه الثقل فاطلق على ذلك لثقله على الممنون عليه وما قيل انه بمعنى الانعام لا غير كما في القاموس غفلة عن قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وانما تركه لشهرته **قوله** وقيل نزلت في المرضى جمع مريض والهرمى جمع هرم وهو الشيخ الفاني فالمعنى غير منقوص ولا ممنوع اجرهم كانه بمنزلة حال شبابه وقوته وصحته اعمالا ثم عجز وكبر فلا ينقص اجر ما الذي كان يكتب له في شبابه وقوته كما قاله السمرقندي **قوله** كاصح ما كانوا يعملون اي كما كتب لهم الاجر في اصح وقت كونهم عاملين على طريقة اخطب ما يكون الامير يجوز في النسبة على ما حقق النحاة في المثال المذكور والمعنى انما يكتب لهم من الاجر في المرض والكبر مثل الذي كان لهم وهم اصح مما سواهم او اصح منهم الان **قوله** في مقدار يومين او بنوبتين من وعلى تقدير مضاف او تجوز وانما اوله بما ذكر لانه لا يتصور اليوم قبل خلق السماء والكواكب فانه عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق فالمراد مقدار زمنهما او في نوبتين اي دفعتين ومرتين ففي نوبة خلق اصلها ومادتها وفي اخرى صورها وطبقها بما كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله في اسرع ما يكون اشارة الى ان المراد به بذلك بيان سرعة ايجاده وانه لم يرد انه اكثر من يومين فاليوم هنا الوقت مطلقا على الوجهين لا على الثاني كما قيل **قوله** ولعل المراد من الارض ما في جهة السفل تجوزا باستعماله في لازم معناه واصلها مادتها ولا حاجة الى بيان ان الهيولى او الاجزاء التي لا تتجزى مما لا يعرف في لسان الشرع كما قيل والمراد بالانواع الجبال والبراري والرياض والقيعان ونحوها فليس المراد انها خلق بعضها في يوم وبعضها في اخر وحينئذ يشمل العناصر كلها ويكون في قوله مرقها المقدم لان الجبال فوق الارض المعروفة فالمراد بالاجزاء البسيطة العناصر وقوله صارت بها اي بسبب هذه الصور المختلفة تنوعت الى انواع مختلفة فالمصنف رحمه الله تعالى لم يدع تلازما حتى يقال انه ليس بلازم ولذا عبر بلعل فيجوز ان يكون طرفية ذلك للخلق بمعنى اخر **قوله** لما دخلهم في ذاته وصفاته بجادلتهم بالباطل وخروجهم عن الحق اللازم لله على عباده من توحيده واعتقاد ما يليق بذاته وصفاته فينزه عن صفات الاجسام وتثبت له القدرة التامة والعظمة اللائقة به سبحانه وتعالى ويعترف بالبعث واحوال المعاد وارسال الرسل وانهم لم يخلقوا عبثا **قوله** ولا يمنع ان يكون له ندا يعني انه ذكر بصيغة الجمع لانه ابلغ في ذمهم لانه كيف يكون انداد ولا ند واحد له وقوله الذي خلق الارض في يومين اشارة الى اتصاله هنا بما قبله بتوسط اسم الاشارة لانه مستحق لكونه ربا للعالمين لاجل خلقه ما ذكر في اسرع مدة مما يدل على قدرته الباهرة التامة الدالة على ربوبيته تعالى يعني من فيها انه يعطيها ما به قوامها ونماؤها **قوله** استينافا الى اخره

عذريق

سواء

سعد

سعد الدين

ردّ على الشراح

اشارة الى ما ذكر في شروح الكشاف على ما لخصه الشارح المحقق حيث قال لا يتبادر
عطف هذه الجملة على خلق الارض وقد فصل بينهما بجملة تجعلون الى اخره المعطوفة
على يكفرون وجملة ذلك الى اخره المبتدأة وحقها التأخير عن تمام الصلة واجيب
بان الاولى متحدة بقوله يكفرون بمنزلة اعادتها والثانية معترضة موكدة لمضمون
الكلام فالفصل بهما كلا فصل وفيه بلاغة من جهة المعنى لدلالته على ان المعطوف عليه
اى خلق الارض كاف في كونه رب العالمين وان لا يجعل له ند فكيف اذا انضمت اليه هذه
المعطوفات من قوله وجعل فيها الى اخره ولا يخفى ان الاتحاد الذي ادعوه لا يخرجه عن كونه فاصلا
مستقلا للذهن مورثا للتعقيد وان ما ذكر الزمخشري ذكر ما يقرب منه في
سورة براءة فالحق والاقرب ان تجعل الواو اعتراضية وكلا من الجملتين معترضتين لينزع
بالاعتراض الاعتراض او يجعل ابتدا كلاما على انه قد يصدر بالواو وقد يقال هو
معطوف على مقدر كابدعها وجعل فيها رواسي الى اخره وذكر للدلالة على تمام النعمة
وكمال القدرة بما لا تفيد في الرد على المشركين بعد تمام المطلوب بخلق الارض في يومين
من تقديم عليها الى اخره بيان لغايته **قوله** من فوقها مع انه غير محتاج له ولعلها
لم يذكر في غيرها بان جعلها فوقها ولا تحتها كالاساطين ولا مغروزة فيها كالمسامير
ولا يستطيع ان يجد ما عليها لتكون داعية العين فيستبصر ما هو خلقها ويستدل
بكونها ثقالا على ثقل على الصانع لا افتقارها لممسك لها وليتمكن مما فيها من المنافع
وقوله معرضة بوزن اسم المفعول من الانفعال من لعرضه له اذا اظهره ومكنك من
اخذه او من التعقيب وهو قريب منه معنى وقد اختصر شراح الكشاف على الاول **قوله**
اقوات اهلها فقيد حضا او يقدر واغاذ بره لان الاضافة للاختصاص لامية ولا
معنى لاختصاص القوت بالارض الا انه نشا منها وهو الوجه الثاني او انه ما كر لطير فيها
وهو محتاج الى التقدير المذكور وقيل الاضافة في الثاني مجازية لادنى ملابسة
وكونها فيها وان اجاز جعله وجها للاضافة لكنه لا طايل تحته وقوله بان عين متعلق
بقدر وهو تفسير له فاعراد بتقديره لهم تعيين كل الكل وقوله بان نحو حدوث الخ
لا يخفى ما فيه فان كل نوع لا يختص بقطر بل اكثرها مما به ينتظم اصل المعاش مشترك
كالحنطة وان كان لبعض البلاد خواص ليكون الناس محتاجين بعضهم لبعض وهو
يقتضي بعمارة الارض وانتظام امور العالم وقوله فتسم موبدة للوجه الثاني ولذا
اخرها **قوله** في تتمة اربعة ايام وفي يومان بعد اليومين السابقين ذكر مما تفيده معنى فلا
مقدر والداعي لذلك انه لو لم يقدر كذلك لنا وجعل خبر مبتدا محذوف تقديره كل ذلك
في اربعة ايام وهو في ستة كما صح به في القران والحديث ستة منها ما ذكر هنا واثنان
لخلق السما واختار هذا لان حذف المضاف اسهل من حذف المبتدا ولانه يلزم توالي
حذف مبتدا ين لتقدير مثل ما بعده **قوله** والى الكوفة في خمسة عشر اي خمسة
يكون بها جملة السفر الى البصرة خمسة عشر ومن يتقدر مضاف لا في النظم وقوله
للاشعار الى اخره بيان للمرجح للعدول عن يومين الى ما ذكر لدلالته على ان اليومين

التي خلق فيها الاقوات متصلان بالاولين لتبادر من جمعهما جملة واحدة وانفصالهما
في المذكور ليكون ما ذكر ساقا لجملة الايام التي خلق فيها الارض وعدى التخرج بعلى
لانه بمعنى التنصيص **قوله** على العد لكن المراحل العدد لكنه بمعنى الحساب وهو لغة منحوت
من قولهم بعد العدد لشي فذلك يكون كذا اذا شنفوا اسه فما الدمصدر قال والى
جمع فذلكة فذلك كنه قيل عليه ان الفذلكة يذكر فيها تفاصيل اعداد ثم يوتي
لها بجملة نيف الثلاثة هنا يومان ويومان فيمكن بعده وما هنا ليس كذلك فكيف يكون
فذلكة وهو لم يذكر فيه احد المقدارين فاما ان يقال انه للعلم به نزل منزلة المذكور
او يقال المراد انه جار مجرى الفذلكة كما اشار اليه المدقق في الكشف وما قيل ان الفذلكة
بمعنى الانتهاء كما في القاموس فذلك حسابه اذا انهاه وفرغ منه وبالاربعة ينتهي مقدار
مدة خلق الارض وما فيها مع كونه ليس مراد المصنف رحمه الله تعالى قطعا لا يعتمد على ما
ذكره في القاموس لمخالفته للاستعمال وكلام الثقات كما لا يخفى على من له المام بالعربية
والادب مع ان مراده ما ذكرناه لكن في تعبيره نوع قصور وهو الذي غر هذا القايل **قوله**
استوت سواء يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر اي استوت استوا والجملة صفة
للمضاف او المضاف اليه ويويده قراة الجر فانها صريحة في الوصفية بمعنى استويها انها لا زيادة
فيها ولا نقصان **قوله** وقيل حال الى اخره مرضه لقلة الحال من المضاف اليه في غير الصور
الثلاث ولان الحال وصف معنى وما ذكر صفة الايام لا الارض ويلزم مخالفة القراتين
في المعنى **قوله** هذا الحصر في اربعة كاين للسائلين وهو مستقر لانه خبر لغو كما توهمه
العبارة وقوله عن مدة الى اخره متعلق بالسائلين وبيان للمسؤول عنه وان السؤال على ظاهره
وقوله او بقدر فهو لغو او مستقر على انه حال من اقواتها وقوله للطالبين تفسير للسائلين
على هذا الوجه وقد جوز تعلقه بسواء ايضا **قوله** قصد اي توجه واراد لان الاستوا المعدى
بعلى معناه الاستيلاء والمعدى بالى معناه القصد وهو المناسب هنا لانه لا يتعلق بالسماء موجودة
لكن الارادة العلية تعلقت بايجادها وقوله لا يلوي على غيره اي لا يلتفت اليه لتحصيله
قوله والظاهر ان ثم الى اخره هذا بنا على ان خلق السما مقدم على خلق الارض لظاهر
الاية المذكورة تدل على انه للتفاوت الرتبي لا للتراخي الزماني وقد مر تفصيله في البقرة
وان جمهور المفسرين غير متفقة على خلافه وقوله ودحوها متقدم على خلق الجبال لان
نظم الاية هكذا ام السما بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها
والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال
ارساها فقد علم من هذه الاية صريحا للتقدم المذكور ان دحو الارض مؤخر عن خلق السما
بمرتبتين فلا ينافي كون ثم هنا للتراخي الزماني للزوم تاخر خلق السما عن خلق الجبال
وهو مناقض للاول وما قاله الظاهر لان قوله ثم استوى الى السما ليس نصا في خلقها بل
صريحه قصد هو ارادته باثرها ان تاتي طايعة منقادة لامره واما كونه بعده متعلقة بمقدر
كنذكر امر الارض بعد ذلك او البعدية رتبية بخلاف الظاهر منه وهو مشترك الالزام لانه
ثم كذلك الا ان يقال لفظ بعد ابعد من التاويل وليس هذا مخالفا لما مر في النحل في

سعدي

تفسير قوله تعالى والقى في الارض رواسي الى اخره كما قيل لان المراد خلقها لهيئة من صعيد
كما ورد في الحديث فيكون خلق الجبال بعده ولو سلم فهو مبني على قول الاخر ومثله كثير
قوله امر ظلماني نسبة الى الظلمة على خلاف القياس كما قيل نوراني وانما اوله بما
ذكر لان الدخان الكائن من النار التي هي احدى العناصر لم تكن موجودا اذ ذاك او هو
غير مراد كما لا يخفى قوله ولعله اراد به مادتها او الاجزاء المراد بالمادة معناها المشهور
وهي ما تركبت منه بقطع النظر عن كونها جواهر فردة او هيولى وقيل المراد به الهيولى
وبالاجزاء المتصغرة الاجزاء التي لا تتجزى على ما بين في الحكمة وفي نسخة المتصغرة
وما وقع في بعضها المتصعدة بالدال تحريف الكتاب قوله بما خلقت فيكما
من التاثير والتاثر في نسخة لما باللام وهما بمعنى لان الباء سببية فهي قريبة من

سعدي

معنى اللام التعليلية ويجوز كونها للملابسة او التعدية ولا وجه لما قيل انه على
الاخير يلزم حذف ما هو كبعض حروف الكلمة لانه انما يجب لو لم يجز حذف صلة ما
والضمير للارض والسما والمعنى ليس على اتيان ذاتهما وايجادهما بل اتيان ما

سعدي

فيهما اذ ما ذكر بمعنى اظهاره والامر للتسخير لكنه قيل انه على هذا الوجه يكون
الترتيب في قوله فقضاهن الى اخره جعلهما سبعا ومصيرت بمجموع الجمل المذكورة بعد
الفاء الا فالامر بالاتيان بهذا المعنى مترتب على خلقهما وعلى هذا يجوز حمل ثم على
التراخي الزماني ولا يلزم كون دحو الارض متقدما على دحو السما وان لزم خلق الشمس
قبل الدحو لقوله اغطش الى اخره فلا تنافي بين الايتين كما قيل ولا يخفى انه مع تسليمه

عزمي

مخالف لما قدمه المصنف رحمه الله تعالى فما ارتضاه في ثم وتفسيره للدخان فكان ينبغي
تاخيره فتدبر قوله من التاثير الى اخره بيان لما وسولف وفيه لف ونشر مرتب فالتاثير
للعلويات وهو سائر على الظاهر من ان الاسباب مؤثرة او مجاز اذ المؤثر الحقيقي هو الله
والتاثير للسفليات ويجوز تعميمه لهما والاوضاع للسموات والنجوم ونحوها مما بعده
على اللف والنشر ايضا قوله ائتيا في الوجود الى اخره فالخلق في خلق الارض وجعل
فيها رواسي لانه لمخلوق ايضا بمعنى تغيير مقاديرها لا ايجادها ويجوز على هذا ابقا
ثم على ظاهرها وهذا كله لما يقتضيه الفاء من التعقيب ولذا قال او الترتيب للرتبة
فهو في الوجهين السابقين على حقيقته لان المراد اذ لا خلق ما فيهما وتقديرهما
فالترتيب على ظاهره فاذا كان بمعناه المعروف كانت الفا مجازا عن الترتيب في الرتبة
او الاخبار الا الذي يعتبر فيما يدل عليه التعقيب والمرتب عليه هنا اعلى من المرتب على المشهور
عكسه كما مر تحقيقه وقد قيل ان هذا هو المقصود لا صلاح خلقهما فهو اعلى رتبة
قوله او اتيان السما حدوثها الى اخره فعليه جمع بين معنيين مجازيين وهو جائز ايضا
عند المصنف رحمه الله تعالى فحينئذ البروز من العدم من ابين من مكان اخر وبسط

سعدي

الارض وتمهيدها بذلك ايضا وهو بالنصب كالترتيب معطوف على اسما عن الخلق وقوله
وقد عرفت ما فيه وهو لزوم كون الدحو متقدما على خلق الجبال كما قيل وهو ممنوع لان ثم
لتفاوت ما بين الخلقين كما قرره وغايته ما لزم من الفا كون الدحو متاخرا عن الاستوا

ولا يلزم

ولا يلزم منه كونه متاخرا عن خلق الجبال على انه يجوز كون الفا للتفصيل لا للترتيب
فتامل قوله اولنبأت كل منهما معطوف على قوله ائتينا في الوجود والمراد بالاتيان اذ احدهما
للاخرى وتوافقهما في ظهور ما اريد منهما كما صرح به المصنف رحمه الله تعالى على الاستعارة
او المجاز المرسل باستعماله في لازمه لان المتوافقين ياتي كل منهما صاحبه كما في الكشف
وقال الراغب رحمه الله تعالى هي المتابعة وقال في الكشف هو احسن والمواتاة
المفاعلة يقال اتيته اذا وافقته وطاوعته وقال في المصباح يقال اتيته على الامر
بمعنى وافقته وفي لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال واتيته على الامر مواتاة
وهي المشهورة على السنة الناس انتهى ولذا وقع في نسخة هنا واتيا فلعله قرئ

سعدي

به في الشواذ فالقول بان الصحيح اتيا لان الكلمة مهموزة الفا ليس بصحيح وكذا يجوز في
المواتاة قرانه بواو وهمزة وكذا في فاعل في قوله من حدوث للسببية قوله والمراد

لنه

اظهار كمال قدرته الى اخره الظاهر انه استعارة لانهما لما نزلا وهما من الجمادات منزلة
العقلاء اذ امرا وخوطبا على طريق المكنية والتخييلية او التمثيلية اثبت لهما ما هو
من صفات العقلاء من الطوع والكره ترشيحا وهما ولان حالان وكلام كان المصدر كالتبيع
حالا ابد من ذلك ويجوز كونهما مفعولا مطلقا قوله والاظهر ان المراد الى اخره على
انه قال في الكشاف معنى امر السما والارض بالاتيان وامتثالهما انه اراد تكوينهما
فلم يمتنعا عليه ووجدنا كما اراد فكانتا في ذلك كالمامور المطيع اذا ورد عليه امر
الامر المطاع وهو المجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز ان يكون تخييلا ويبنى الامر فيه على
انه تعالى كلم السما والارض وقال لهما ائتيا شئتما ذلك او ابيتما فقالتا اتينا على
الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يحقق شي
من الخطاب والجواب ونحوه قال الجدار للوتد لم تشقني قال اسأل من يدقني

طيبي

فقيل يعني ان اثبات المقال ونزع السما والارض من الاستعارة التمثيلية كما امر
ويجوز ان يكون من الاستعارة التخييلية بعد ان يكون الاستعارة في ذاتهما مكنية لا
تترك نطقت الحال بل ادلت فجعل الحال كلسان يتكلم في الدلالة ثم يتخيل
له النطق الذي هو لازم المشبه به وينسب اليه واما بيان التمثيل فهو انه شبه فيه
حالة السما والارض التي بينهما وبين خالقهما في ارادة تكوينهما وايجادهما بحالة امر ذي
جبروت لا يتمالك في سلطانه والطاعة من تحت تصرفه من غير تردد ولا وجه ان يراد بكونه
تخييلا تصوير قدرته وعظمته وان المقصد في التركيب الى اخذ الزبدة والخلاصة من المجموع
على سبيل الكناية الايمائية من غير نظر لمفرداته يعني انه لما عطف التخييل على المجاز التمثيلي
كان غيره وان جاز تخصيص التمثيل بالمفرد المتعارف فيه وهو التحقيق وحمل التخييل
على الاخر فيعود التقسيم قسيما وما ذكر من الكناية اما على انه لا يلزم امكان الحقيقة في
مثله لجعل المفروض كالمحقق كما جرت عليه محاورات العرب او بناء على ممكن لجواز ان يخلق الله في
الجمادات ادراكا ونطقا وحياة وعلما فيصدر منه الخطاب وفي الكشف التخييل تمثيل خاص
لا ينافيه التمثيل وما ذكر من الكناية الايمائية واخذ الزبدة من غير نظر الى الحقيقة يعني

لامطابقة الحقيقة ولا الاصطلاح ولا يتوقف عن الرجوع لما ذكرناه من انه مركب لم يرد به
معناه الحقيقي فلا بد من التجوز ولا مجال لكونه كناية بمعنى الاان يرتكب ما مر وهو
خلاف الظاهر اذا عرفت هذا فاعلم مبني على انه تصوير واستعارة تمثيلية مبنية
على الفرض وهذا ايضا تمثيل لمعناه المتعارف والاول على انه استعارة مكنية وكونه
كناية عرفت حاله فما قيل من انه قصد به تمثيله من غير قصد الى الاخبار بثبوته ليلزم
عدم مطابقة نفس الامر بل قصد تصوير اثر قدرته تعالى في المقدورات بصورة
محسوسة من ورود امر مطاع فامتثال على الفرض وقيل عليه انه هو التخييل
الشعري الذي يصان عنه كلام اصدق القائلين ولا يقبله الخائضون اعلم ان نفس الامر
كلام ناشئ من عدم التحقيق ومعرفة معنى التخييل كما قررناه لك فتذكر ولا تكن من
الغافلين **قوله** وما قيل الخ يعني انه متصور في الوجه الاول دون الوجهين المتوسطين
لكونهما معدومين عند الخطاب اولكون السما معدومة عنده على الثاني حتما والخطاب
متفرع على الوجود وتميز الماهيات قبل الوجود لا يجدي وقوله وانما قال طايعين بجمع
المذكر السالم مع اختصاصه بالعقلا الذكور وكان مقتضى الظاهر طايعات او طايعتان
واو ترجع الذكور لانه لا وجه للتانيث عند اخبارهم عن انفسهم لكون التانيث
بحسب اللفظ فقط نظرا الى الخطاب والاجابة والوصف بالطوع والكره **قوله**
كقوله ساجدين التشبيه في مجرد انه جمع العقلا نظرا الى وصف السجود وان كان
التذكير فيه لتغليب الكواكب والقمر كما قيل به وفيه نظر **قوله** فخلقهن خلقا ابداعيا
لقوله بديع السموات والارض والابداع ما لم يسبق بمثال ولا مادة وقوله اتقن امرهن
لعل التعبير بالقضا وهو الفصل بين الامور على وجه التمام وقوله والضمير اي ضمير هن
رعاية للمعنى لانه بمعنى السموات ولذا قيل انه اسم جمع والمراد بكونه مبهما انه تمييزه
سبع سموات الى اخره فيرجع لما بعده وان كان متاخرا لفظا ورتبة بناء على جوازه في
التمييز كما في ربه رجلا ويا بئس رجلا نعم وهو ابلغ لما فيه من التفسير بعد الابهام وقد مر
تفصيله في سورة البقرة ولذا جعله حالا على الاول من ضمير السما وتمييزا على الثاني
ويجوز فيه البدلية وكونه مفعولا ثانيا على تضمينه معنى التفسير كما ذكره المصنف رحمه
الله تعالى في غير هذه السورة **قوله** قيل خلق السموات الى اخره قيل كونه يوم
خميس مع انه لا يوم حقيقة حينئذ ينبغي كما قيل بنا على ان الوقت الذي خلقت فيه
الارض لما كان اولا وقات وقع الخلق فيها ناسب اعتبار تقدم الدحو على خلق السما
فلذا امر قبله وما وقع في الكشاف من ان ادم عليه الصلاة والسلام خلق في اخر ساعة
من يوم الجمعة فيه نظر لا يخفى **قوله** شانها فالامر واحد الامور وقوله تاتي اي يجيء
عنها وكونه لتنبيها بناء على مذهب بعض الفلاسفة من انها حية ناطقة وقوله طبعا بناء
على مذهب غيرهم من المتكلمين واما عند غيرهم من اهل الشريعة فلا يقولون بشيء
منها فقوله بان حملها تفسير للوحي وبيان لانه مجاز عما ذكر وقوله وقيل الى اخره فالامر
واحد الامور والوحي على ظاهره واضافتها اليها لادنى ملابسة **قوله** فان الكواكب

كلها الى اخره دفع لما يرد من ان الكواكب لبست كلها في السما الا يتيقن من المنتظم فان
المراد كلها كونها كذلك في راي العين وقد مر تفصيله في الصافات **قوله** وحفظناها
الى اخره يعني انه مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على قوله زينا والحفظ امان الافات
اومن الشياطين المسترقة للسمع وكون المقدر للمصابيح كما قيل خلاف الظاهر وقوله
مفعول له على المعنى اي معطوف على مفعول له يتضمنه الكلام السابق اي زينة وحفظا
ولا يخفى انه تكلف بعيد عن نهج العربية كما قاله ابو حيان رحمه الله تعالى وقوله البالغ
في القدرة تفسير للعزيز والبالغ اشارة الى ما في صيغته من المبالغة وفيه لف ونشر
وقوله كانه صاعقة ظاهره انه استعارة لما ذكر وقيل انه ورد في اللغة بمعنى العذاب
من غير حاجة الى التجوز وفيه نظر **قوله** وهي المرة من الصعق بسكون العين مصدر
صعقته الصاعقة اذا اهلكته يصعق بكسرها صعقا بالفتح كحذر حذرا اي هلك
بالصاعقة المصيبة فاذا كانت التاء هو المراد بكون عينه سكنت في المرة تخفيفا
قوله حال من صاعقة عاد ذكر المعرب فيه وجوها احدها انه ظرف لانذرتكم والثاني
انه منصوب بصاعقة لانها بمعنى العذاب اي انذرتكم العذاب الواقع في وقت مجيء رسلهم
والثالث انه صفة لصاعقة العذاب الاولى والرابع انه حال من صاعقة الثانية
قال ابو البقا رحمه الله تعالى واورد عليه ان الصاعقة جثة وهي قطعة نار
تنزل من السما فتحرق فلا تقع صفة ولا حالا لها وتاويلها بالعذاب اخراج لها عن
مدلولها من غير ضرورة وانما جعلت وصفا للاولى لانها نكرة وكالامر الثانية لانها
معرفة ولو جعلت حالا من الاولى لتخصصها بالاضافة جاز لما لا يوجد حسنه وسياتي
ما فيه **قوله** تعالى اذ جاءتهم الرسل احتمال ان يكون من الملائكة ضمير الجمع على المثنى وكذا
الرسل وجمع الاول يجوز انه يكون باعتبار افراد القبيلتين فتامل **قوله** ولا يجوز جعله
صفة الى اخره فساد المعنى للزوم كون انذاره عليه الصلاة والسلام والصاعقة التي
انذر بها واقعتين في وقت مجيء الرسل لعاد وثمود ولبس كذلك ولا صفة لصاعقة عاد ايضا
للزوم حذف الموصول مع بعض صلته او وصف المعرفة بالنكرة **قوله** من جميع جوانبهم
فالضمير الحتاف اليه لقوم عاد وثمود وجعل الجهتين كناية عن جميع الجهات على ما عرف
في مثله والمراد بانهم اتوهم من جميع الجهات بذل الوسع في دعوتهم على طريق الكناية فقوله
واجتهدوا الى اخره عطف تفسير له والجهتين قوله من كل جهة الوجه الذي ابدوه لهم
من التحذير والانذار ونحوه **قوله** او من جهة الزمن الماضي الى اخره هذا هو الوجه الثالث
والضمير فيه راجع لما مر لكن المراد بما بين ايديهم الزمن الماضي وبما خلفهم المستقبل ويجوز
فيه العكس ايضا كما مر في اية الكرسي واليه يشير المصنف رحمه الله تعالى بقوله وكل
من اللفظين يحتملهما وقد مر توجيهه بان يستقبل المستقبل ويستدبر الماضي وقوله
من حقه الزمن اشارة الى انه استعير فيه ظرف المكان للزمان وقد مر تفصيله وقوله
عما جرى فيه على الاكتفاء اي عن مثل ما جرى ففيه مضاف مقدر وعلى هذا ايضا في النظم
مقدر تقديره بالانذار عما وقع من بين ايديهم الى اخره فتامل **قوله** اذ من قبلهم ومن بعدهم

الي اخره فعلي هذا جمع الرسل ظاهر وقوله اذ قد بلغهم الي اخره جواب عما يقال كيف يصح مجيء من تقدم ومن تاخر من الرسل لهم بان المراد بالمجيء اعلامهم به فمن بين ايديهم ومن خلفهم حال من الرسل لا متعلق بجاءتهم وقوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة قيل ان هذا هو المعني الوجه الذي قبله اذ لم يرسل اليهم غير هود وصالح فيكون المراد من بلغهم خبرهم ومن انذرهم منهم الا ان الفرق بينهما انه على هذا كناية عن الكثرة وما قبله على الحقيقة كما قيل وفيه نظر فلعله على الاول مجاز في جاءتهم وعلى هذا هو مع ذلك المجاز كناية وقيل المراد بالرسل ما يعم رسل الرسل **قوله** بان لا تعبدوا الا الله اشارة الي انه مقدر بحرف جر متعلق بجاءتهم وان مصدرية ولا ناهية وهي قد توصل بالنهي كما توصل بالامر على ما قيل محله غير مرة وقيل انها مخففة من الثقيلة ومعها ضمير شان محذوف واورد عليه انها انما تقع بعد افعال اليقين فان جواب ان لا يكون نظلبا الاينا قيل وقد يدفع بانه يتضمن القول وان مجيء الرسل كالوحي معني فيكون نشله في وقوع ان بعده لتضمنه ما يفيد اليقين كما اشار اليه الرضي وغيره **قوله** او ان لا تعبدوا بمعني انها مفسرة لمجيء الرسل لانه بالوحي والشرايع فيتضمن معني القول وقد يجوز على الوجه السابق كونه لا نافية **قوله** لو شاء ربنا الي اخره كون مفعول المشية المحذوف بعد لو الشرطية يقدر من مضمون الشرط ليس بمطرد فقد يقدر من غيره كما قدره المصنف رحمه الله تعالى الا انه لو جعل على النهج المعروف وقدر لو شاء ربنا انزال الملائكة لانزل ملائكة لم يكن له معنى لايق بالمقام وقيل في توجيهه انه جار على القاعدة فان التقدير فيه لو شاء ربنا الارسال لانزل ملائكة وقوله برسالته بتبشيره وهو وجه حسن **قوله** فانا بما ارسلتم به الي اخره الفا فان كانت فالنتيجة السببية فيكون في الكلام ايما الي قياس استثنائي اي لكنه لم يترك ويجوز ان تكون تعليلية لشرطيتهم اي انما قلنا ذلك لانا منكرون لما ارسلتم به كما تكرر سابقا وما موصولة وكونها مصدرية وضمير به للتوسلهم لا تعبدوا الا الله خلاف الظاهر **قوله** على زعمكم بالزاي المعجمة والعين المهملة زاده دفعا لما يتوهم من التناقض لان قولهم بما ارسلتم به اقرار برسالتهم وقوله كافرون يجحدها فكان مقتضى الظاهر على ما ادعيتم او ما جئتم به لكنهم اتوا به على زعمهم اظهارا لعنادهم ونعنتهم كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى **قوله** اذ انتم الي اخره تعليل لكفرهم وبيان لارتباطه بما قبله وقوله فاما عاد الفا تفصيلية ولتفرع التفصيل على الاجمال تذن بالسببية وقوله استكبروا الي اخره فهذا كفرهم وشركتهم فالاستفهام انكاري ماله النفي وانه لا اشد منهم وهذا بيان لاستحقاقهم العظمة وجواب للرسل كما خوفوهم به من العذاب وقوله يريع الصرصر اي يقلعها فالمراد يريد ترعها لبعض ما ترتفع عليه ويجوز ان يكون تفسير الدفاذ كانت العبارة صحيحة فيقلعها بقاف وفاء اي بكسرها وبينتها فلا حاجة للتاويل وهو اقرب **قوله** او لم يروا الي اخره لما ذكر اغترارهم في جواب الرسل وتخويفهم لهم ردّ عليهم بما ذكره ايما

الي اد

الي ان ما خوفهم به الرسل عليهم الصلاة والسلام ليس من عند انفسهم بناء على فوة منهم وانما هو من الله خالق القوي والقدر وهم يعلمون انه اشد قوة منهم وقوله قدرة تفسير القوة بالقدرة كما قال الراغب رحمه الله تعالى القوة تكون بمعني القدرة وتكون بمعني التهيؤ للشيء كما يقال النواة بالقوة نخلة وقدرة الانسان هيئة يتمكن بها من فعل شيء ما واذا وصف الله بها فهي بمعني نفي العجز عنه ولا يوصف بها على الاطلاق غيره تعالى انتهى فلا وجه لما قيل ان القوة عرض ينزه الله عنه لكنها مستلزمة للقدرة فلذا عبر عنها بالقوة مشاكلة وقوله فانه قادر بالذات بيان للاشدية فان ما يكون بالذات اقوى من غيره وقدرة البشر غير مؤثرة او متوقفة على الاستناد لقدرة الله تعالى **قوله** مقتدر على ما لا يتناهى قال الراغب رحمه الله تعالى القدير الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة بلا زيادة ولا نقص والمقتدر يقاربه لكنه قد يوصف به البشر ومعناه المتكلف والمكتسب للقدرة فان استعمل في الله فهو مبالغة في القدرة الكاملة كالقدير وهذا وجه اخر للاشدية اشارة الي قوة قدرته كيفا وكما **قوله** يعرفون الي اخره لان الجحد الانكار عن علم وقد يرد لمطلق الانكار وقوله وهو عطف الي اخره او على فاستكبروا والجملة او لم يروا اعتراضية والواو اعتراضية او عاطفة على مقدر والمعطوف والمعطوف عليه مجموع محل اعتراض وقوله من الصر الي اخره بكسر الصاد فيجوز كونه من الصر بالفتح بمعني الحر لانه روي انها اهلكوا انفسهم بالسموم وهو مناسب لديار العرب وقوله يجمع اي لشدة البرد يجتمع ظاهر جلد الانسان وينقبض **قوله** جمع نحسة بكسر الحاء صفة مشبهة من نحس بعلم كعلم وقوله على التخفيف اي سكون الحاء لان السكون اخف من الحركة او فعل بالسكون صفة كصعب او هو مصدر وصف به مبالغة **قوله** اخر شوال الي اخره والمنافاة بين هذه المشهورة وما وقع في اخرى من اخر شباط لجواز توافق شباط وشوال وان كانت الثانية اظهر لانها كانت ايام العجوز كما سياتي في الحاقة وفي الاية اشارة الي ان الايام منها نحس وسعد وفي مناسك الكرماني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الايام كلها لله تعالى لكنه خلق بعضها نحوسا وبعضها سعودا وقيل النحس هنا بمعني البارد **قوله** اضاف العذاب له الي اخره يعني انه من اضافة الموصوف للصفة بدليل قوله ولعذاب الاخرة اخزى وهو من الاسناد المجازي فانه وصف العذاب وقوله للمبالغة لدلالته على ان ما لة الكافر زادته حتى اتصف بها عذابه كما قرر في نحو شعر شاعر وقوله يدفع العذاب الي اخره بيان لارتباطه بما جعل تذييلا له **قوله** فدللناهم على الحق يعني ان الهداية هنا مطلق الدلالة بدليل ما بعده ويكون بمعني الدلالة الموصلة كما في قوله انك لا تهدي من احببت ولا كلام في استعماله لكل منهما انما الكلام في كونه حقيقة في ايهما او مشتركا بينهما مطلقا او على التفصيل بين المتعدي بنفسه وبالحرف كما تقدم تفصيله وعدل عن قول الزمخشري دللناهم على طريق الضلالة والرشد كقوله وهديناه النجدين على ما سنراه في تفسيره فقيل لان ما ذكره الطرفان الدالة على طريق الضلالة اضلال لا هداية وهو كلام ناشئ من عدم التدبر لان التفسير المذكور منقول عن قتادة وهو

الذي اختاره الفرا والزجاج رحمهما الله تعالى وهو انسب هنا لان قوله بعده فاستحبوا
العمى يقتضي القصد لعل اسلم كلا الطرفين فاختار احدهما على الاخر فيكون بمعنى قوله
هديناه النجدين كما لا يخفى على من له ذوق سليم **قوله** بنصب ثمود اي اقامتها وبيا لها
على السنة الرسل وقوله منونا لصرف بعدم تنوينه ومن ينونه على ارادة الحي او ارادة القبيلة
وقوله بضم الثا على انه مصدر او جمع ثمد وهو قلة الما فسموا به لذلك كما قاله الطيبي
رحمه الله تعالى لا يعم كلا نوابد بار فقلبلة الما **قوله** فاختاروا الضلالة على الهدى
وقد استدل المعتزلة بهذه الاية على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال لان
قوله هديناهم دل على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله استحبوا العمى الى اخره دل على
انهم بانفسهم اثروا العمى ورد بان لفظ الاستحباب يشعر بان قدرته تعالى هي المؤثرة
ولقدرة العبد مدخل اما فان المحبة ليست اختيارية وهو من الدقايق العجيبة واليه
اشار الامام رحمه الله تعالى وبدا فتح هذا الكلام الهام ومعنى كونها ليست باختيارية
انها بعد حصول ما يتوقف عليه من امور اختيارية تكون بجذب الطبيعة من غير اختيار له كمن
نيل قلبه فانها ما سواه بمن يحبه ثم هي في نفسها غير اختيارية لكنها باعتبار مقدماتها الحاصلة
اختيارية ومن لم يمعن النظر فيه قال كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري وتفصيله كما في طوق الحمامة
لابن حزم ان المحبة ميل روحاني طبيعي واليه يشير قوله عز وجل وخلق منها زوجها ليسكن
اليها اي يميل بالجبلة الى سكنها كونها منها وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود
مجندة وتكون المحبة لامور اخر كالحسن والاحسان والكمال ولذا اثاره ما لا يتوقف عليها
محبة كالطاعة والتعظيم وهذه هي التي يكلف بها لانها اختيارية وبهذا سقط الاعتراض
فاعرفه **قوله** صاعقة من السما بالمعنى المعروف وقيل المراد بالصاعقة هنا الصيحة كما ورد
في ابيات اخر ولا مانع من الجمع بينهما فجعلها صاعقة العذاب يفيد سببا لغة كالوصف بالمصدر
او المعنى نعتا بمعنى الهون وان له صواعق وقوله من اختيار الاضلالة لم يقل من عمل
الضلالة لانه انسب بقوله استحبوا وقوله من تلك الصاعقة متعلق بقوله نجينا فلو
ذكر بجنبه كان اولى او المراد انهم يتقون الله لا الصاعقة كما يتوهم ولو ملق بيتقون
لم يمنع منه مانع لان المنجي من عذاب الله متق له ولعله اخره لاحتماله للوجهين **قوله**
ويوم يحشر الى اخره متعلق بما ذكر حقه ان معطوف على قوله فقل انذرتكم صاعقة مثل
صاعقة عاد الى اخره او بما يدل عليه يخسروا ويوزعون كيجمعون ونحوه وقوله فهم
يوزعون الفاء تفصيلية ومعنى يحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعون فيسوقون الى النار
وقوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عن ذلك لانه لو لم يكونوا جمعا كثيرا لم
يحبس اولهم انتظار الى اخرهم وذكر هنا الله لانه جمع ما ذكر ولولاه لم يكن تحته فائدة
عظيمة **قوله** ما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور لانها تركيب ما زيدت بعده فانه
تركيب معنى اذا او اذا الذي يقتضي اتصال الجواب بالشرط لوقوعهما في زمان واحد وهذا مما لا
تعلق له بالعربية حتى يقال ان النحاة لم يذكروه كما قيل وان كلا منهم ينكرونه وقوله تمهيد

الخ

كشف

الى اخره قيل فيه ايجاز حذف والاصل سيلوا فانكروا فتشهد الى اخره واكتفى عنه بذكر
الشهادة لاستلزامها لما ذكر لا يقال هذا ينافي ما مر من الاتصال المؤكد لانا
نقول يكفي لذلك الاتصال وقوعهما في مجلس واحد فلا حاجة الى ما قيل انه يقدر
هكذا الجاوها فانكروا بعد السؤال فشهد الى اخره **قوله** بان ينطقها الى اخره هو على
ظاهره وحقيقته او المراد ظهور علامات على الاعضا دالة على ما كانت ملتبسة
به في الدنيا بتغيير اشكالها ونحوه مما يلهمه الله من راه انه صدر عنه ذكر ارتفاع
العطا في الاخرة فالنطق مجاز عن الدلالة والجلود قيل المراد بها الظاهر وقيل الجوارح
وقيل هي كناية عن الفروج فان قلت على الحال الشاهد انفسهم وهي الالة كاللسان
فما معنى شهادتهم علينا قلت قال المحقق في شرح لحد ليس المراد بهذا النوع من النطق
الذي ينسب حقيقة الى الجملة ويكون غيره الة بلا قدرة وارادة لدى نفسه حتى لو
استند اليه كان مجازا كاسناد كتب العالم بل على ان الاعضا نطقت حقيقة بقدرة
وارادة خلقها الله فيها وكيف لا وانفسهم كارهة لذلك منكرة له الا انها لا انه نفسه
لا يقدر على دفع كونها الان ويؤيده قوله عليهم فانه قيل انطقنا الله انما يصلح جوابا عن كيفية
شهدتم لا عن لم شهدتم قيل فدل الجواب على ان المعنى لاي علة وباي موجب شهدتم
فيصح ما ذكر جوابا له وخص الجلود دون السمع والبصر لانها اعجب اذ ليس شانها
الادراك بخلافهما وقيل انما خصت لانهما يمنع منهم مشاهدة الالام التي للجلود فهو
مدركة ايضا وهي الالة وهي مشتملة ايضا على الذايقة وكل منها اعم لعم وهذا
ايضا يصلح وجها للتخصيص وفيه تعكيس عليهم اذ نفروا مما يرجون منه اكمل النفع ولا
يخفى ما فيه ان الظاهر ان رده على المحقق لم يصادف محزه اذ ليس المراد بما ذكر من انهما ليس
من شانها الادراك الادراك لانواع المعاصي التي يشهد عليها كالكفر والكذب والقتل والزنا
والربا مثلا وادراك مثلها مختص في السمع والبصر كما لا يخفى فتدبر **قوله** سوال توبيخ هو
على التفسير الاول من انه نطق حقيقي اذ خلق فيها الادراك وقوة النطق فكانت قابلة
للتوبيخ ايضا واما التعجب فهو على الثاني او عام لهما **قوله** ولعل المراد به نفس التعجب
هذا على الوجهين ايضا لا على الثاني كما توهم اذ لا وجه للتخصيص بالعصر يعني لا يقصد
هنا السوال اصلا وانما قصد بها التعجب لان التعجب يكون في ما لا يعلم سببه وهو انه
تا لسوال عن العلة المستلزم لعدم معرفتها مجازا او كناية عن التعجب لانه قيل
اذ ظهر السبب بطل التعجب وقوله ما نطقنا باختيارنا بناء على انه سوال توبيخ وقوله
او ليس الى اخره بناء على انه سوال التعجب او تعجب راسا وكون النطق بغير اختيار على كونها
الات ظاهر اما على انه خلق فيها قدرة وارادة كما مر فلانه يكون ذلك بجبر من الله بتسخير
ما ارادة منها ولا ظلم فيه لانه جبر على اظهار ما تقرر قبل الالزام **قوله** الذي انطق
كل حي في نسخة شي بدل حي وفي نسخة كل شي نطق بالتوصيف وهي الصواب كما قيل
وهو على انه قوله بعد نفي النوعا ما فانه يقتضي تخصيص فيليه ما يشير اليه صفته
المخصصة مقدرة ولا بد منه اذ ليس كل حي او شي ينطق بالنطق الحقيقي ولنافاه ولدلائل

عديق

سعد

سعدي

سعدي

ها

وكذلك لو كان النطق فالجواب بمعناه الحقيقي وحمل النطق في قوله الذي انطق كل
شي على الدلالة فانه يجوز فيه ذلك فينبغي في عمومه ايضا ويكون التعبير بالنطق
للمشاكلة كما قيل لكن المصنف رحمه الله تعالى لم يلتفت اليه لانه خلاف الظاهر
والموصول المشعر بالعلية يأباه ابا ظاهرا فتامل وقوله في الموجودات لان
المعدومات لا تدرك حتى تنزل الحال ولذا قال الممكنة فتدبر **قوله** من تمام كلام
الجلود ومقول القول او مستانف من كلام الله تعالى والمراد على كل حال تقرير ما قبله
بان القادر على الخلق او لا مرة قادر على انطاق كل شي **قوله** تعالى ان يشهد الجزم
اما مفعول له بتقدير مضاف اي مخافة او كراهة اي لبس استتارهم لخوف ما ذكر
بل من الناس او لاجل ان يشهد فهو مفعول له اومن ان يشهد او عن يشهد او انه
متضمن معنى الظن فهو في محل نصب واستبعد هذا العرب وما ذكره المصنف رحمه الله
تعالى بيان لحاصل المعنى من غير تعرض لاعرابه لكن قوله ما استترتم عنها يحتمل الحال
فربما انه اشارة الى ان يشهد في محل نصب او جر على الخلاف فيه بتقدير عن لان
حذف الجار جائز قبل ان وان فيحتمل ان تتعلق بحذوف وان يشهد مفعول له اي
ما تستترون عن اعضائكم مخافة ان تشهد وقيل انه بتقدير الباء اي بان تشهد
والمعنى ما استترتم عنها بملابسة ان تشهد عليكم والمراد تحمل الشهادة فالوجوه
في اعرابه خمسة واما قوله ما ظننتم الى اخره فهو لازم معناه لانهم اذا لم يستتروا
عن اعضائهم فهم لم يظنوا انها تشهد عليهم فما قيل انه اشارة الى ان تستترون ضمن
معنى الظن فعدى تعديته لانه لازم وفيه بحث وهو مبيل الى ما نقل عن قتادة من ان
بمعناه وما كنتم تظنون ان تشهد الخ ليس بشي لما عرفته مما قررناه وقد يقال انه
مراد قتادة رضي الله عنه **قوله** الا وهلبة رقيب كما قال ابو نواس
اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى عليه يغيب
قوله تعالى ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا ويوما عملتم خفية فما استترتم عنها
واجترأتم على المعاصي واذا كان ان يشهد عليكم مفعولا له المعنى ما استترتم بالحجب
لخيفة ان تشهد عليكم الجوارح فلذا ما استترتم عنها لكن لاجل ظنكم ان الله لا يعلم
كثيرا فلذا سعيتم في الاستتار عن الخلق لا عن الخالق ولا عما تنطق به الجوارح وعلى
تقدير الباء فالمعنى ما استترتم عنها بملابسة ان تشهد عليكم اي تتحمل الشهادة
اذ ما ظننتم انها تشهد عليكم بل ظننتم ان الله لا يعلم قلنا لم يكن استتاركم
بهذا السبب وعلى تقدير عن قيل يلزم زيادة تشهد وفيه نظر **قوله** اشارة الى ظنكم
هذا الى المذكور فهو قوله ظننتم وقوله خبران له يعني ظنكم خبر اول لذلكم والذي
صفته فاردا كم اي اهلككم خبر ثان له وهو احد الوجوه في اعرابه وقيل ارداكم حال
بتقدير قد معه او بدونه وابى ابا بعض النحويين وقيل انه استينافية وقيل ظنكم بدل
والموصول خبر وارداكم حال بتقدير قد وقيل الموصول خبر ثان وقيل الثلاثة اخبار لان

اباحيان

اباحيان رحمه الله تعالى رد الوجه الاول بان ذكر اشارة الظنكم السابق فيصير
التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم فما استفيد من الخبر هو ما استفيد من
المبتدا وهو لا يجوز كقولهم سيد الجارية مالكها وقد منعه النحاة ورد بانه لا
يلزم ما ذكر لجواز جعل الاشارة الى الامر العظيم في القباحة فيختلف المفهوم
باختلاف العنوان ويصح الحمل كما في هذا زيد ولو سلم فالاتحاد مثله في شعري شعري
مما يدل على الكمال في الحسن كما في هذا المثال او في القبح كما فيما نحن فيه وقيل المراد
منه التعجب والتهكم وقد يراد من الخبر غير فائدة الخبر ولازمها وهذا كله على طرف
الثمام والحق ما قاله ابن هشام رحمه الله في شرح بانت سعاد من ان الفائدة
كما تحصل من الخبر تحصل من صفته وقيده كالحال وانما اشكل هنا على قول الاخفش
انه منع احق الناس بمال ابيه ابنه الا ان زيد ونحوه لان الخبر نفسه غير مفيد ولا
يعتد بمجي الصفة بعده لانه وضع الخبر على تما والفائدة منه وقد بسط
الكلام فيه فراجعه **قوله** اذ ما منحوا اي اعطوا من الجوارح الموهوبة لهم لان
للاستسعاد اي نيل السعادة في الدارين الدنيا والاخرة لان بها تحصيلهم
في الدنيا وادراكهم ما يهتدون به الى الحق اليقين ومعرفة رب العالمين الموصل للسعادة
الاخروية بحيث ابدلوهم ذلك الكفران بعمل الرازق والكفر بالخالق كان ذلك سببا
للشقا في المنزلتين تثنية منزل والمراد بهما الدنيا والاخرة لحقائقهم بالذات
والصفات وارتكاب المعاصي واتباع الشهوات وقيل المراد بما سخروا العقل والاول
انسب بما قبله من شهادة الاعضا وان استبعده بعضهم **قوله** لا خلاص لهم عنها
يعني التقدير ان يصبروا والظن ان الصبر ينفعهم لانه مفتاح الفرج لا ينفعهم صبرهم
اذ لم يجاوز عن محله وقوله وهي الرجوع لما يرومون يسالهم اياه فالجواب ماخوذ
من وقوعه في مقابلة السوال وتحقيقه ما قاله الامام الكرماني رحمه الله
تعالى في شرح البخاري في باب الاستعتاب ان الاستعتاب هنا لطلب المزيد فيه
فالاستعتاب ليس لطلب العتب بل لطلب الاعتاب والهمزة فيه للسلب فتامل
قوله ونظيره قوله الى اخره اي نظيره في المعنى لان معناه ان صبروا ولم يصبروا
بالجزع فلان سواء هم لعدم صبرهم لتحقق الشرطين سواء صبروا ام جزعوا
وقوله وقرى وان يستعتبوا اي بالبنا للمجهول والمعتبين بصيغة الفاعل وقوله
اي ان يسئلوا ان يرضوا ربهم الاخره او هذه القراة في معنى قوله ولو ردوا لعادوا
لما نهوا عنه لتماديهم في الطغيان وقوله لقوات المكنة اي لفوات وقتها وهو الدنيا
قوله قدرنا يقال قيض الله له كذا اذا قدره والقرنا جمع قرين وتقييضه له اما
لاستيلايه عليه او لاخذه بدلا عن غيره من قرنائه والاخذ جعله ذو هو
كالحديث الصديق وقوله وقيل الى اخره هو ما ارتضاه الزمخشري ورجح الاول
لقربه معنى وقوله من امر الدنيا الى اخره تفسير لما بين ايديهم لحضورها عندهم
كالشي الذي بين يديك تقلبه كيف تشا وما خلفهم امور الاخرة لعدم مشاهدتها

كالذي كالشيء الذي خلقك او لكونها استاحق لهم وقد يعكس فيجعل ما بين ايديهم الآخرة لانها مستقبلة وما خلفهم الدنيا لمضيها وتركها الكل ومادكره المصنف رحمه الله تعالى اوفق بالترتيب الوجودي ولذا اختاره المصنف واتباع الشهوات عطف على امر الدنيا بيان للمراد منه وهو المذكور لهم فيكون التفسير لد كما ان انكار البعث على امر الآخرة لانه الذي زين لهم فيه لا فيتوله **قوله** في جملة امم يعني ان في للظرفية والجار والمجرور في محل نصب على الحال من ضمير عليهم وكاينة في جملة امم كما في البيت المذكور وقيل في بمعنى مع في الآية والبيت المذكور لكن المصنف رحمه الله تعالى في سائفة شاهد المذكر والصنيعة الاحسان والكرم وعما وما هو كالجبل مصروف عن الجود للبخل وقوله فقوا حذرك اي فانت في جملة قوم اخرك قد افكوا وعد لوامن الصنيعة يعني نسيت اولين بخل **قوله** قد علموا انيل اسما لهم قدره لاقتضاء المقام له وبه ياخذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله والضمير لهم للامم ويجوز كونه لهم بقرينة السياق **قوله** وعارضوه بالخرافات عارضوه امر بالمعارضة والمراد بها التكلم عند قرائته والخرافات جمع خرافة بالتخفيف اسم رجل كانت الجن استهوته فلما رجع كان يحدث بما راى من التجايب ثم شاع في كل باب وحديث لا اصل له وورد في الحديث خرافة حق ونقل عن الزمخشري تشديد رايه ولم يذكره غيره والتشويش على القارئ التخاليط احتى يذهل عما يقرؤه وهذا تفسير بحاصل المعنى واصل معناه ايتوا باللغو ليختلط فلا يمكنه القراءة والمراد باللغو ما لا اصل له او ما لا معنى له وقوله يعني يلغي كرضي يرضي ولغا يلغو كعدا يعدو وهذه باللذال المعجمة من الهذيان وهو معروف **قوله** فلنذيقن الذين كفروا الى آخره اظهر في مقام الاضمار للاشعار بالعلية والعذاب اما في الدارين او في احديهما وايدا الاول بقوله عذابا شديدا في الدنيا والآخرة واذا اريد عامة الكفار تثبت في هولا بالطريق البرهاني **قوله** تغلبونه على قرائته تشتغلونه عنها وقوله وقد سبق مثله اي في سورة الزمر وهو اشارة الى ان اضافة اسوا للتخصيص وافعل للزيادة المطلقة اذ ليس المعنى انا نذيقهم اسوا الاعمال بل الاسوا المنسوب الى اعمالهم ثم لما اشير الى ذلك الاسوا اخبر عنه بقوله جزا اعدا الله النار وجب ان يكون التقدير اسوا جزا الذين كانوا يعملون ليصح الاخبار اذ الجزا ليس هو الاسوا الذي من جنس العمل بل من جنس الجزا فان قيل فيجب تقدير المضاف بجمع الحمل على الاضافة الى المفضل عليه اي اسوا اجزية اعمالهم قلنا ليس المعنى على ان لاعمالهم اجزية كثيرة هذا اسواها بل على انه هنا الاسوا جزا اعمالهم **قوله** وبصحيح الحمل يحتاج الى تقديرنيه بسبب جزا اعدايه او في السابق اي جزا اسوء الذي او اسوء اجزا العمل الذي او هو خبر جزا او ذلك خبر محذوف اي الامر ذلك وقوله وهو كقولك في هذه الدار الى آخره يعني انه من التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة فيها الامر حقيقة لانها نفسها دار الخلد وجعله للظرفية حقيقة تكلف

لا داعي

لا داعي له مع ان المذكور ابلغ وقوله على ان المقصود الصفة اشار بالعلاوة الى جواب آخر لتصحيح الظرف لانه اذا افصلت الصفة وذكرت الدار توطئة كان كانه قيل لهم فيها الخلود **قوله** يلغون ذكر الجحود الى آخره جعله مجازا عن اللغو المسبب عنه وهو الذي اختاره الزمخشري لانه سواء جعل مصدرا او حالا او مفعولا له مرتب على قوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وقوله شيطاني النوعين من الانس والجن لا طلاقه عليهما لكنه في الانس مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله لحاملين اي بما سببا ان يقال حمله على الامر اذا دعاه له وتسبب في ارتكابه وقوله سن الكفر والقتل لف ونشر فالذي سن الكفر ابليس والذي سن القتل قابيل وتحذ بالسكون مخفف فخذ كحذر وما في الكشاف ان ارنا بالكسر للاستبصار وبالسكون للاستعطا لا يظهر وجهه ولذا انتركه المصنف رحمه الله تعالى وقوله وقيل الى آخره مرضه لانه خلاف الظاهر اذ يحتاج الى تاويله بالجهة التي تلي ما تحت اقدامنا **قوله** مكانا او دون لا لبس لهم على اللف والنشر المرتب او المشوش بل على الوجهين في تفسير تحت اقدامنا وقوله اقرار بالوحدانية المعتدا به من الحصر الذي يفيده تعريف الطرفين كما في صديقي زيد **قوله** ثم لتراخيه يعني ثم هنا للتراخي في الاستقامة عن الاقرار في المرتبة وفضلها في التراخي الرتبي الحقيقي في قوله من حيث الى آخره بيان للتراخي الرتبي فيه بانه مبدو الاستقامة ومنشؤها **قوله** او لانها اي الاستقامة عسيرة لو قال عسرة كان احسن وان اول بلم عسره والمعطوف عليه في الاول الدال على الرتبة لانه العمدة والاساس وهنا عكسه لان الاستقامة اعظم واصعب والمراد بها كما في الكشف الثبات على الاقرار ومقتضياته لان من قال ربي الله اعترف بانه مالكه ومدبر امره ومربيه وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالثبات على مقتضاه ان لا تزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا فتندرج فيه كل العبادات والاعتقادات ومثله كما ياتي في الحجرات ثم لم يرتابوا وقد جوزوا فيه مع ما ذكر التراخي الزماني هذا محصل ما في الكشاف وشروحه وهو مبني على ان المعطوف بثم اعلى رتبة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى او لا مبني على خلافه ولذا انسرم بالعمل كما صرح به في سورة الانعام ثم خلط الكلامين وشرح احدهما بالآخر لم يصب وما في الكشاف هو الوجه الثاني بعينه وبما ذكر من الوجه الثاني عرفت ان تفسيره بان الاستقامة تحصل بعد مدة من وقت الاقرار وانه لا يناسب المقام اذ مقتضاه الترغيب في الاستقامة لا وجه له مع انه فاسد لانه لو سلم كان التراخي زمانيا لا رتبيا وقوله من الثبات الى آخره روي عن عمر واخلاص العمل عن عثمان رضي الله عنهما واداء الفرائض عن علي وهذه جزئيات ذكر كل منها على طريق التمثيل وما في كلام بعضهم مما يوهم الاتحاد ليس عراده وحقيقتها التوسط بين الافراط والتفريط قولا وفعلا واعتقادا **قوله** يتنزل عليهم اي بعرض ويطرا من الاحوال وهذا اما بالهامهم في الدنيا او في غيرها كما في القبر والمحشر وحال الاحتضار وقوله بما تنشرح صدورهم متعلق بتتنزل والباء للملابسة او التعدية وقوله على

سعدي

ف

سعدي

ما خلفتم في الدنيا اخص بالماضي وما قبله بالمستقبل بناءً على الفرق بين الحزن
والخوف بان الخوف لما يتوقع والحزن لما وقع **قوله** وان مصدرية الى اخره مع
تنقيل العبد الثلاثة في قوله ان لا تعبدوا في هذه السورة وعلى الاخير نزل
بتضمن معنى القول وعلى الثاني ينتضمن معنى السلام عليكم او لا يجوز كون لا نافية،
وسقوط النون للنصب والجزم في موضع الاختصاص بالعقد ونيا سواه ناهية **قوله** في
الدنيا على لسان الرسل قيل انه ميل منه الى ان التفسير الاول في قوله يتنزل عليهم
الى اخره وقيل بتقديره في الجنة وفيه نظر لا يخفى وقوله لكم الحكم الى اخره هو تفسير
لكونهم اولياء وقيل معناه يحفظكم **قوله** ما يتمنون قدم تحقيقه في يس
مع وجهين اخرين فيه ووجه كون المتمني اعم من المشتهي لانه قد يقع في امور
معنوية ونفسانية بل عقلية روحانية لكن قد يشتهي المرء ما لا يطلبه كالمريض يشتهي
ما يضره ولا يريده والاولى ان يقال بينهما عموم وخصوص وجهي الا ان يقال المراد بالمتمني
ما يصح تمنيه لا ما يتمنى بالفعل وكون التمني اعم من الارادة غير مسلم **قوله**
حال مما تدعون يحتمل انه حال من الموصول بناء على جواز الحال من المبتدا او على
مذهب الاخفش في اعمال الظرف من غير اعتماد او من عايده المقدر او من ضمير المستتر
في الخبر اي لكم وهو احسن صناعة ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه قيد
لحصوله لا للادعاء والتمني كما يعرف بالتأمل وظهر لك ترك غيره عنده لان النزل
ما يهيأ للمستضاف قبلها كالهدية حين نزوله والعادة فيه انما له ان يعقبه من الكرامة ما هو
اعظم منه حيث **قوله** ومن احسن قولا الى اخره اي لا احد احسن منه وقوله مما جزاؤه
مع فقد الثواب اذ هو لا ينافيه فيكون قادحا يعني تلفظا به لما ذكر وقوله او اتخذ اذا
الى اخره فالمعنى جعل واتخذ الاسلام دينا له وليس المراد به انه تكلم به فانه لا كما قال
الراغب يرد لمعان ذكرها منها اللاتخذوا استلا الخوض وقال القطب وقوله او مذهبا
من قولهم قال بكذا اذا اعتقده واورد عليه ان قال بمعنى مذهب يتعدى بالباء ومقوله
مفرد وفيه نظر وقد جعل هذا وما قبله وجها واحدا وهو اقرب مما ذكره المصنف رحمه
الله تعالى وقد وقع في نسخة ومذهبا معطوفا بالواو وهي اصح مما اشتهر في النسخ
وهذا الوجه يبنى على الوجه الثاني **قوله** وقيل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم
فيكون تخاصة به كقوله في حق ابراهيم قال اسلمت لرب العالمين والمعنى اختار النسبة
الى الاسلام دون غيره الدنيا وشرفها وهو رد على قولهم لا تسمعوا لهذا القران ونحببه
منه وقيل انها نزلت في المؤذنين لدعوتهم الناس الى الصلاة التي هي عماد الدين
فالاية مدنية الا ان يقال حكمها متاخر عن نزولها لان السورة مكية والاذان
شرع بالمدينة **قوله** في الجزاء وحسن العاقبة او في ظاهرهما لان الاولى من الحسن
والثاني من القبح واذا كان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيئة فلا الثانية
مزيدة للتاكيد فان كان المراد ان الحسنة لا تتساوى مع السيئات لتفاوت مراتبها
وافرادها كما ان السيئة كذلك فلا ليست مزيدة فان تعريفهما للجنس والاول اقرب

ولذا

ولذا اختاره المصنف رحمه الله تعالى دون الثاني الذي اختاره الزمخشري
ادفع السيئة حيث اعترضتك اعترض لمعوق فقف بالعرض ويعني عرضت لك ونالك
وهذا هو المراد هنا وقوله على ان المراد بالاحسن الزايد مطلقا فهو احسن في
الجملة فقوله احسن منها اي من اخواتها وما يقع في مقابلتها وقيل انه يريد متباعد
منها واستبداله بعضهم فمن ليست الداخلة على المفضل عليه على انها صلة
افعل **قوله** او بالحسن ما يمكن دفعها فالمفضل عليه عام ولذا حذف في الله
اكبر او المراد ان الزيادة على الحسن امر مخصوص وهو ما يدفع به السيئة وقوله
انما اخرجه الى اخره هذه الجملة محتملة لاتصالها بما قبلها وانقطاعها عنها لكنها
والظاهر الاول والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة في الطاعة وجذب القلوب
فادفع سيئتهم بالحسنة فكان الظاهر الفاء التفريعية فتركت للاستيناف
الذي هو اقوى الوصلين انكالا على فهم السامع واليه اشار المصنف رحمه الله
تعالى بجعله مستانفا في جواب سؤال اي كيف اصنع الى اخره ومقتضى الظاهر ادفع
بالحسنة فعدل عنه الى الابلغ لان من دفع بالاحسن هان عليه الدفع بما دونه وهذا
الكلام الخ في الحمد ولك علي ما ذكر لانه يوحي الى انه مهم ينبغي الاعتناء به والسؤال
عنه وقوله ولذلك اي لاجل المبالغة الماخوذة من الاستيناف **قوله** عدو كالمشاق
المخالف وهو اسم فاعل واصله المشاقق وقوله فعلت ذلك اشارة الى انه في جواب
شرط مقدر والولي هنا بمعنى الصديق او القريب وقوله هذه الشيمة اي الخصلة والصفة
فالضمير راجع لما يفهم من السياق ويجوز رجوعه للتي هي احسن ومعنى يلقى يعطى ويؤتى
وقوله هي اي السيئة والمراد بالذين صبروا من فيهم طبيعة الصبر وقوله الجنة فهو بعد
وعلى ما قبله مدح وفسر الحظ ايضا بالثواب وكمال العقل **قوله** نخس بالخاء المعجمة
والنخس المس بطرف قضيب او اصبع لعنق ونحوها استعير للوسوسة هنا وقوله كانها
اي الوسوسة تبعث الانسان على ما لا ينبغي في تسويل الشيطان كما ان النزغ يكون للحث
على حركة ونحوها فهو وجه الشبه بينهما وقوله كالدفع بما هو اسوا اشارة الى ما لا ينبغي وهو
ضد الدفع بالاحسن والمعنى ان انسا كثيرا ناشيا من الشيطان وجد جده بمعنى سعد
سعده من الاسناد للمصدر مجازا للمبالغة لتقدير على هذا ابتدائية اي نزغ ناشئ منه **قوله**
اريد به نازغ فالمصدر بمعنى اسم الفاعل كعدل بمعنى عادل واليه اشار بقوله وصفا الى اخره ومن
على هذا بيانية والجار والمجرور حال ويجوز ان يكون تجريدا ومن ابتدائية ويجوز ان يكون
المراد بالنازغ وسوسته وقوله لا استعاذتك الى اخره فسر في الاعراف بتسبيح لقول من
اذا كان عليه بنعله فينتفع منه معتبا عن انتقامك وقيل عليم بنزغ الشيطان **قوله**
ما مور ان تشكر بامركن التكوين في لاسر تكليف لانهما لا ادراك لهما او المراد انهما جاريان على وفق
ارادته مسخران وقوله مثلكم اشارة الى ما هو اخر لان المرء لا تعبد من هو مماثل له وقابل
وقابل الليل بالنهار لانه يقال لكل ان الليلة تقابل اليوم وقوله والمقصود اي جملة
حالية وضميرهما الشمس والقمر وقوله اشعار انه معمول له وهو تغليب لجمعهما في ضمير واحد

مع ان المقصود النشر والقهر وجه الاشعار المذكور نظمها بصيغة واحدة
والليل والنهار لا يعقل قطعا فكذا ما هو مثلهما ولو ثني الضمير لم يكن فيه اشعار
وفيه اشارة الى وجه التعبير بضمير المونث ايضا فان جماعة ما لا يعقل في حكم
الانثى او الاناث بخلاف الاول لا برفيتها وبرفيتهن تلبس من التغليب في شيء حتى يرد
انه انما يغلب المذكر على المونث لا العكس فعلم عدم اختصاصهما للعبادة من وجوه
كونها مخلوقة غير مدركة **قوله** فان السجود اخص العبادات خلاصتها ان العبادة
مطلقا مختصة بالله معنى وهذا يختص بمعنى وصورة بخلاف القيام والركوع والعبادة
الثلاثة وهذا غايتها فيلزم من اختصاصها اختصاصه وقوله وسواء هذا المحل
عند قوله تعبدون موضع السجود عند الشافعي في احد قوليه وذكر لانه هو الذي
يظهر فيه محل الاختلاف فلا ينافيه كون الاصح خلافه عنده وان سائر عند ابي
حنيفة وفي احد قولي الشافعي رحمهما الله تعالى السجدة عند قوله يسامون لان تمام
وبه يتم المعنى فلذا اخرها احتياطا لانه لا ضرر في تاخير السجود بخلاف تقديمه على
محله فانه يقع غير معتد به **قوله** عن الامتثال قدره وكان الظاهر عن السجود
او العبادة لكنه عدل عنه لانهم لعلهم يستكبروا عن ذلك لكنهم لم يمتثلوا
امره اذ سجدوا لغيره تعالى والمخالفة تتضمن الاستكبار بوجه ما وقوله
فالذين الجاحد في جواب شرط مقدر اي فدعهم وشانهم او فقتلا بهم فان لله
عبادا يعبدونه وقوله لقوله الاخره فان عدم السامة المعبر عنه بالاستيئا المقدم
فيها التصبير بر العبادة للدوام **قوله** مستعار من الخشوع الاخره بمعنى ان اصل
معنى الخشوع الاخره بمعنى التذلل فاستعير استعارة تبعية لحال الارض في
السكون وكونها مجدبة لا نبات فيها كما وصفها بالهمود في قوله وترى الارض
هامدة وهو خلاف وصفها بالاهتزاز وما بعده كما بينه الزمخشري ويجوز ان
يكون استعارة تمثيلية كما ستراه كما اشار اليه الشارح المحقق **قوله** تزخرفت
وانتفخت التزخرف التزين بالنبات والانتفاخ معنى قوله ربت بمعنى
صار ربوة مرتفعة وقوله ترى ربات اي بالهمز بمعنى ارتفعت من ربا عليه اذا
اشرف ويقال الربي لا ربوة بكذا عن كذا اي ارتفع عنه ولا رضاه لك كما في الاساس
وفي الكشاف كانها بمنزلة المختال في زيه وهو قبل ذلك كالكاسف البال في
الاطمار الرثة انتهى فهو استعارة ايضا وفي الكشف انه يشعر بانه ليس من
التمثيل وذكر في قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انه كلام فصيح
جعلت الارض اخذة زخرفها على التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة
من كل لون والظاهر انه تمثيل هنا ايضا لكن اطلق الاستعارة على المعنى الاعم
على معنى انه لا مانع من الوجهين كما في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا وقوله بعد
موتها الموت والحياة استعارة للخصب والجدب كما بين تحقيقه وقوله ان الذي احياها
والاماتة لو ابقي على عمومه ويدخل هذا فيه دخولا اوليا كان اولى **قوله**

يميلون

يميلون من الحق الا ذاما الالحاد في ايات الله باستنادها وما يليق بها وقوله بالطعن
الخ اشارة الى انها شاملة للقران وغيره لان التحريف لم يقع في القران بل في
غيره من الكتب وقوله الالغاء فيها بالعين المعجمة افتعال من اللغو وكان الظاهر
ان يقول اللغو فيها لانه اشارة الى قوله والغوا فيه كما مر وقوله فيجازيهم على
الحاد هولاء اطلاع الله تعالى على الامور وعلمه بها كناية عن مجازاته فاعلها
كما مر مرارا **قوله** قابل الالقاء في النار الخ كان الظاهر ان يقابل بدخول
الجنة لكنه عدل عنه لان الامن من عذاب الله اعم واهم ولذا عبر في الاول بالالقاء
الدال على القسر والقهر وفيه بالاتيان الدال على انه بالاختيار والرضا مع الامن
ودخول الجنة لا ينفي ان يبدل لحالهم من بعد امنهم خوفا فليس لمستخير منه والاحاد
كونهم محمودا حالهم في الحال والمال وكونه من الاحتباك بتقدير من ياتي خائفا ويلقى
في النار ومن ياتي امنا يدخل الجنة فحذف من كل منهما نظير ما اثبت في الاخر بعيد لانه
لا قرينة تدل عليه ولا يكفي فيه مثل سلامة الامر **قوله** بدل من قوله ان الذين كفروا
الاخره بدل كل من كل ظاهره ان كلمة ان مع الاسم بدل من ان مع الاسم وقد قال
المحقق شارحه انه ابدال غريب ليس من ابدال المفرد ولا من ابدال الجملة ولا يشعر
كلامه بان الذين بدل من الذين بتكرير العامل مع ان ذلك لم يعهد في غير الجار
والمجرور ولا بانه على حذف الخبر للتهويل اي ان الذين كفروا يكون من امرهم ما يكون
او لا يخفون او هلكوا ونحوه ولا وجه لما ذكر فان الجملة بدل من الجملة وليس في كلام
المصنف رحمه الله تعالى ما يأباه لكنه قيل عليه انه على تقدير الخبر لا حاجة الى تكلف
البدلية فيه فان العامل عليها الاستغنا عن التقدير تامل وقوله وخبران محذوف
يقدر بعد قوله حميد يعني على الاستئناف او على الوجهين وقوله اولئك ينادون فلا حذف
فيه لكنه بعيد وقوله والذكر القران بوضع الظاهر موضع المضمر وفيه وجوه اخر
ذكرها المعرب مع ما فيها **قوله** كثير النفع عديم النظير الى اخره العزة حالة مانعة
للانسان عن ان يغلب كما قاله الراغب فاطلاقه على عديم النظير مجاز مشهور ويقال
هو عزيز اي لا يوجد مثله وكذا كونه ممتنعا واما كونه كثير النفع فهو مجاز ايضا لانه
انما يعز الشيء لنفاسته وهي بكثرة المنافع فيه وعدم نظيره لاعجازه وفسر ايضا
بانه غالب لسائر الكتب لنسخه لها **قوله** من جهة من الجهات اي من جميع الجهات
فما بين يديه وما خلفه كناية عن جميع الجهات كالصباح والمسا كناية عن الزمان كله
وفيه تمثيل لتشبيهه بتحصيل يستحمى من جميع جهاته فلا يمكن احدا الوصول
اليه لانه في حصن حصين من حماية الحق المبين وقوله او مما فيه الماخذ معطوف
على قوله من جهته يعني انه لا يتطرق اليه الباطل في كل ما اخبر عنه والاخبار الماضية
ما بين يديه والاتية ما خلفه او العكس كما مر تحقيقه وقوله حكيم حميد تنوينه
للتعظيم وقوله بما ظهر عليه من نعمه الباطنة المسببة او للالة فيكون الحمد بلسان الحال
ودليل الاول بالقال فتدبر **قوله** او ما يقول الله لك الى اخره معطوف على قوله ما

يقول لك كفار قومك الى اخره وما قاله الكفار الاذية ومما هاهنا وما يقوله
الله الاوامر والنواهي الالهية التي اجملت في قوله ان ربك لذو مغفرة الى اخره
كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله يحتمل الى اخره اشارة الى ان فيه احتمالا
اخر وهو ان يكون المقول غير مذكور وما ذكر كلام مستأنف والمقول له اصول التوحيد
والشرائع والحصر فيه اضافي بالنسبة لغيره من امور الدنيا فلا ينافي ان فيه يقال
له غير ذلك كالامر بالدعوة والقصص ونحو ذلك واليه اشار بقوله بمعنى ان
حاصل الى اخره وانه باعتبار الحاصل فلا ينافيه اختلاف الخصوصيات والشرائع واختار
الاول على ما يشير اليه مع انه انسب بالفواصل ايماء الى ان نظم القران ليس كالاسجاع
والخطب وان حسنه ذاتي والنظر الى المعاني دون الالفاظ فيه وقوله اليهم
اي الى الرسل عليهم الصلاة والسلام **قوله** اكلام اعجمي الى اخره اعجمي وعربي
صفتان لموصوفين مقدرين كما ذكره وقوله انكار مقرر للتخصيص اي هو لاستفهام
انكاري مقرر ومؤكد لتخصيص القران بكونه عربيا لا اعجميا والمخاطب العربي اعم
من الرسول والمرسل اليه والانكار لاستبعادهم لذلك وعدم فهمهم له **قوله** والاعجمي
الى اخره اصله اعجمي ومعناه من لا يفهم كلامه للكنة او لغرابة لغته وزيدت الياء
للمبالغة كما في احمري ودواري ثم اطلق على كلامه مجازا لكنه اشتهر حتى التحق
بالحقيقة فلذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى ولم يتركه الزمخشري كما في قوله ولكلامه
ووقع في بعض النسخ دون بعض والعجمي المنسوب الى العجم وهم من عدا العرب وقد
يخص بالفارس ولغتهم العجمية ايضا فبين الاعجمي والعجمي عموم وخصوص وجهي
قوله وعلى هذا يجوز ان يكون المراد هلا اه ويتحقق لولا التحضيضية وقوله فجعل
بعضها الى اخره على تقدير بعضها اعجمي وبعضها عربي فيكون خبر مبتدا مقدر بما ذكر
وعبر بالجواز لانه غير متعين لاحتمال غيره مما فصلوه وقوله والمقصود الى اخره اي
من قوله ولو جعلناه الى تمام الشرطية على الوجوه والقراءات ونفي تعجيبهم كونه بلغة
العجم والمحذوف اللازم لاقتراحهم انه يفوت الغرض منه اذ لا معنى لانزاله اعجميا
على من لا يفهمه وقوله او الدلالة الى اخره يعني المقصود من هذه الجملة الشرطية
بيان انهم لا ينفكون عن التعنت عنادا لاقتراحهم الاعجمية فاذا وجدت طلبوا
تفصيله ولو فصل طلبوا امرا اخر وهكذا واذا كان المراد بالعربي المرسل اليهم كانت
حقه الجمع لكن الافراد والتذكير هنا متعين كما افاده الزمخشري لان حق البليغ ان
يجرد الكلام عما يزيد عن مراده ان المراد تناسب الحال لنبين يتطلع النظر عمن هو في حقه
فاذا انكرت لباسا طويلا على امرأة قصيرة قلت اللباس طويل واللابس قصير
ولو قلت اللابسة قصيرة كان مستهجنا وقبيحا من الكلام فاحفظه **قوله** تعالى
قل هو الملزم رد عليهم بانه هاد لهم شاف لما في صدورهم كاف في دفع الشبه فلما
ورد بلغتهم معجزا بينا في نفسه مبينا لغيره وقوله على تقدير هو في اذانهم الى اخره
ذكروا في اعرابه ثلاثة اوجه فالذين امنوا اما مبتدا في اذانهم خبره ووقر فاعل

الجار

الجار والمجرور او في اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدا مؤخر والجملة خبر الاول
او وقر خبر مبتدا مقدر والجملة خبر الاول والتقدير هو وقر الى اخره او الذين
عطف على الذين ووقر عطف على هدى على انه من العطف على معمولي عاملين
مختلفين بناء على تجويزه والخلاف فيه مشهور فقوله على تقدير الى اخره من احد
الوجوه فيه فهو مبتدا خبره وقر على المبالغة او بتقدير ذو وقر في اذانهم
بيان لمحل الوقر لا خبر لو قدر التقدير في اذانهم منه وقر لا يقدر هو حينئذ
وقيل التقدير الذين لا يؤمنون به في اذانهم وقر فالرابط به او الجملة معترضة
فلا تقدير فيها **قوله** لنزوله وهو عليهم عمى فانه انما يناسب ما قبله اذا قدر فيه
هو ورعاية المناسبة اولى لا واجب حتى يدل على عدم جواز غيره من الوجوه وانما اختار
الزمخشري ما اختاره لان حذف المبتدا لا يخلو عن ضعف بخلاف العائد المجرور فانه
كثير وليس فيه تفكيك للنظم كما قيل وقوله على عاملين هذه عبارة النحاة وفيها
تسامح والتقدير على معمولي عاملين والعاملان حرف الجر والابتداء والخلاف فيه
مشهور فبينهم من منعه ومنهم من جوزه ومنهم من فصل فيه فجوزه اذا كان احدهما
مجرورا وقدم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وتفصيله في المغني وشروحه **قوله**
من مكان بعيد مثلهم وهو الى اخره كذا في بعض النسخ وفي بعضها اسقاط قوله مثلهم
وفي نسخة هم بدل هو ولعله من تحريف الناسخ وجعل النداء من مكان بعيد تمثيلا
لعدم فهمهم وانتفاعهم بما دعوا اليه فالالتفات ذكر من مكان بعيد اي لا يفهم ما
اقول وقيل انه على حقيقته وانهم يوم القيامة ينادون كذلك تفضيحا لهم وقوله يصيح
به تفعيل من الصيحة كما في النسخ من صيح الثوب اذا انشق وصيح به اذا ازعجه لشدة
صياحه **قوله** وهي العدة بالقيامة الى اخره يعني لولا انه تعالى قدر الجزاء في الاخرة لقضي
بينهم في الدنيا او لولا انه تعالى قدر الاجال لعجل هلاكهم ولتبينا لهم تقدير الاجال
عطف على العدة **قوله** وانهم اليهود فالضمير لهم بقرينة السياق لانهم الذين اختلفوا
في كتاب موسى فانا ان اريد من لم يؤمن منهم فظاهر وان اريد المطلق فمعنى في شك انهم
لا يؤمنون حق الايمان به كما يأتي في السورة الاتية وقيل من التوراة الى اخره لف ونشر
مرتب او هو على التعميم فيهما وقوله موجب للاضطراب لان الشبه والشكوك تورث القلق والاهم
والاضطراب وقد منعه وخبره مؤخرا ليفيد الحصر المناسب للمقام ومن يجمع فيهما
الشرطية والموصولية كما مر **قوله** تعالى وما ربك بظلام للعبيد قد مر تفصيله وان المبالغة
في نفي الظلم لا لنفي مبالغة الظلم كما هو المتبادر ووجهه ان يعتبر النفي اولا والمبالغة بعده
ولو عكس كان على العكس وهو موكول الى القرائن او المبالغة في الكم لكثرة العبيد وفيه
كلام اخر من تفصيله **قوله** فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اشارة الى ان الظلم هنا
عبارة عن فعل ما لا يفعله لانه ظلم لو صدر منه وعدم فعله جريا على وعده السابق ومقتضى
حكمته والا فله تعالى ان يعذب المطيع وينعم المسيء فليس هذا مبنيا على قاعدة الحسن
والقبح العقليين الذي ذهب اليه المعتزلة وعممه للفريقين ولم يخصه بالمسيء كما في الكشاف

سعدي

ة

لغة

فانه لا وجه له الا الايما الي مذهبه في ان الكبيرة صاحبها مخلد قوله اي اذا سئل عنها فرد علمها اليه تعالى معناه ان يقال الله عالم بها لانها من المغيبات ولذا علله بقوله اذ لا يخ مخفية احتمالان في شرح التاويلات انه متصل بامر الساعة والبعث وهو لا تقرب فانه لا يعلم هنا كله الا الله فذكر هذه الامور لمنا سبتها لعلم الساعة فان الكل ايجاد بعد العدم بقدرته تعالى فيكون برهانا على الحشر وان ينفصل بقوله ومن اياته الليل والنهار والشمس الى اخره وبقوله ومن اياته انك ترى الارض خاشعة الى اخره فالمعنى من ايات الوهية وقدرته وعلمه ان يخرج الثمرات من اكمامها الى اخره انتهى محصله قوله جمع كم بالكسر كجمه اذا ستره وهو بالكسر في الثمار وبالضم كم القميص وقد يجمع الاول اكمة ايضا والجمع مشترك بينهما كما قيل

من موقف اكمام الرياض وغنت اذ يال النسيم وقوله يجمع الضمير اي كما من وقوله للاستغراق اي لتاكيد الاستغراق والنفي حليبة اذ النكرة بعد النفي مستغرقة وتانيث تخرج على الموصولة نظرا الى المعنى لانه بمعنى ثمرة وقوله من بينة اي الاولى ومن في من اكمامها ابتدائية على كل حال ومن ثمرة في محل نصب على الحال وقوله بخلاف قوله وما تحمل الى اخره فان ما فيه نافية لا غير لانه عطف عليه النفي واتى بعده بقوله الا بعلمه وهو استثناء مفرغ لا يكون الا بعد النفي فلا يصح كونهما موصولة كما قيل وفيه نظر لانه يكفي لصحة التفريغ النفي في قوله ولا تضع وجملة لا تضع يصح ان يكون حالا او معطوفة على جملة ايه يرد الى اخره وما هذه موصولة كمثل الاولى قوله الا تعرفونا بعلمه اشارة الى ان الباء للملابسة او للمصاحبة وان الجار والمجرور في محل نصب على الحال وهو مستثنى من اعم الاحوال وقوله واقعا الى اخره تفسير لاقترانه به وقوله بزعمكم لانه تعالى منزه عنه فسق على زعمهم توبيخا لهم وقوله ما منا من شهيد جملة منفية في محل نصب لانها مفعول اذناك وقد علق هنا لانه بمعنى العلم اي اعلمناك والمراد بالاعلام هنا الاخبار ايضا ولذا انشد به فلا يرد انه ينبغي تفسيره باخبرناك لانه تعالى عالم فلا يصح اعلامه بما هو عالم به بخلاف الاخبار فانه يكون للعالم كما قاله السمرقندي وعلى كليهما فهو معلق على الخلاف فيه فالمعنى اعلمناك بانه ليس احد منا يشهد بشركتهم ويفرعها الان نشهد فعبارة الشهادة وبقول الشهادة كناية عن التبري منهم لان الكفرة يوم القيامة انكروا الشهادة تارة وتارة اقروا بها وتبرؤا منها مرة اخرى وسالوا الرد الى الدنيا في اخرى بحسب الاوقات او بحسب افرادهم واشخاصهم منهم كما صرحوا به هنا وشرح السمرقندي بالانكار للشهادة فيكون كذبا كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين فهو اقرب فيما قيل مما اختاره المصنف رحمه الله تعالى وليس بمسلم لانه ان اريد معنى اقرارهم الان فهو تبرؤ وان اريد فيما مضى فهو كذب قوله فيكون السؤال عنهم للتوبيخ اي اذا كان المراد نفي الشهادة والاقرار الان التبري منهم وانهم اخبروه تعالى بذلك التبري وقبل السؤال المار اولا اشركوا السؤال حينئذ توبيخ وتقريع اذ لا يتوهم انه سؤال ولو بحسب الظاهر وهو جواب عن السؤال المقدر بان الايذان

سعدي

الاعلام فانه اذا سبق فلم سيلوا واجابوا عنه بوجوه انه ليس سؤالا حقيقة بل توبيخ وتقريع او ليس المراد اعلمناك انما هي نفي الشركة بل هو مجاز عن علمه تعالى الان بانهم لا يشهدون بالشركة لان العلم يلزمه الاعلام فهو انشاء الا اخبار قوله او من احد يشاهدهم فشهيد من الشهود بمعنى الحضور والمشاهدة والاعلام بمعنى العلم كما مر وهو انشاء فعلى هذا لا ينبغي ان يوخر قوله فيكون السؤال الى اخره وقوله ضلوا عنا اي غابوا او ضاعوا كما مر فهو مجاز تفصيله ما بعده قوله وقيل هو قول الشركاء الى اخره وهو ضد لما قيل من التفكيك وكون المعنى حينئذ كقوله ويكونون عليهم ضدا لتبري كل منهم عن الاخر وكون المعنى اعلمناك واعبادتهم لهم كذبا لانهم لا وجه له هنا وقوله لا ينفعهم الى اخره تفسير لقوله بمعنى غاب اما لانه لعدم نفعه كانه ليس بحاضر موجودا وانهم لم يروهم اذ ذاك وهذا في موقف وجعلهم فيقترن بهم في اخر فلا تنافي بينهما وقوله ايقنوا الا انه لا احتمال للخبر هنا وهو يكون بمعنى العلم كثيرا وقوله معلق الى اخره فالجملة سادة مسد مفعوليه وقوله الضيقة نفي ضد السعة قوله وهذا صفة الكافر يعني ما في هذه الاية من قوله لا يسام لا يتصف به غيره وقوله وقد بولغ الى اخره جواب عما يرد في المقام من انه لا يوصف به غيره ويكون المراد شدة قلقه فان المبالغة المذكورة تاباه وقوله من جهة البنية اي الصيغة لان فعولا من صيغ المبالغة والتكرير لان الياس والقنوط كالمترادفين وان كان الياس مباينا للقنوط لانه اعم لان القنوط اثر الياس او يا ش ظهر اثره عليه من انقضت به كانكساره وحزنه فيتكرر بذكره الياس في ضمنه على كل حال كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله وما في القنوط الخ قوله حقي استحقه لا تفضل من الله كما يدل عليه لام الاستحقاق فيكون جاحدا للنعم كافرا بالمنعم وقوله او لي ايضا فان اللام للملك وهو يشعر بالدوام وهو المراد فهو ذم له بانه طغى وبطر وقوله يتوهم اشارة الى ان اسم الفاعل هنا للمستقبل قوله ليس فاسد على التوهم كما يدل عليه ان الشرطية فان الاصل فيها ان تستعمل لغير المتيقن فالتاكيد بالقسم هنا ليس لتقابلهما بل لكونه يجزم بالحسنى لجزمه باستحقاقه لكرامته فلا تنافي بينهما وبين التاكيد بالقسم وان واللام وتقديم الظرفين وصيغة التفضيل ما ان يكون للامور المفروضة وليس هذا وجها اخر كما قيل ولا ينافي قوله ما اظن الساعة لان المعنى بل لا توهمها فتدبر قوله وذلك لاعتقاده الى اخره هذا على تفسيره الثاني لقوله هذا لي فان هذا الاعتقاد مقرر عنده كما في قوله نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين اي ان الاخرة ان تحقق امرها فلا ينافي الوجه السابق ولا قوله لا ينفك عنه فتامل قوله وليبصرنهم من التبصير يقال بصره كذا امر بكذا اذا عرفه فالمراد باخبارهم باعمالهم توقيفهم على ما يستحقون به العذاب المشاهد لهم فهو وعيدهم لانه كناية عن العذاب وانهم مستحقون للاهانة لا الكرامة كما توهموا وقوله لا يمكنهم التفصي اي التخلص عنه والنجاة منه تفسير لقوله غليظ واشارة الى انه استعارة كما سياتي تقريره في قوله عريض فغلظه استعارة لما من عدم الرقة في الاجسام للمعاني ككبير

غديق

غرنق

وكثيرا لشدته او كثرته واحاطته بهم بحيث لا ينفك عنهم ولا يتوقف عليها لا يمكنه قطعه **قوله** الخ وعنه قال الراغب رحمه الله تعالى حقيقته نأى بعرضه وقال ابو عبيدة تباعد وبقيل نأى وناء بمعنى نهض كقوله لتنوء بالعصبة ومنه نأى بجانبه اي نهض به وهو عبارة عن التكبر كشمخ بانفه والباء للتعدية وفي ضميره حينئذ استعارة بالكناية وتفسير النأي بجانب بالاعراض تفسير له بلازم معناه مجازا او كناية ولا مانع من ارادة معناه الحقيقي كما توهم **قوله** او ذهب بنفسه وتباعد عنه على ان الجانب بمعنى الناحية والمكان ثم نزل مكان الشيء وجهته كناية منزلة الشيء نفسه كقولك المجلس العالي والمقام السامي وقولهم مقام الذئب فكانه قيل نأى بنفسه ثم كنى بقوله ذهب بنفسه عن التكبر والخيلاء فتبنى على هذا كناية ان على الوجه السابق كناية واحدة حيث كنى بنأى بجانبه عن الانحراف لما قيل ان في كلا الوجهين لفظ الجانب كناية مطلوب بها الوصف اعني نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية مطلوب بها اختصاص صفة بموصوف وهو التكبر والتعظيم في الاول والاعراض والازورار في الثاني مبني على ان الجانب حقيقة الناحية والجهة وانه مغاير للجنب وقد صرح الراغب وغيره بخلافه فانه سوى بينهما فجعل الجنب والجانب حقيقة كالعطف في الجارحة واحد سقي البدن مجازا في الجهة والمصنف رحمه الله تعالى في سورة الاسرا جمع بين المعنيين وجعل كونه كناية عن التكبر وجها آخر وقوله تباعد عنه عطف تفسيري لذهابه بنفسه **قوله** والجانب مجاز عن النفس الخ هذه فيما قرره تبعا لشراح الكشاف فخاطبنا انه كناية وكلام المصنف رحمه الله تعالى مخالف له فانه ذكر انه استعمل حيث لا يمكن ارادة الحقيقة كما في قوله في جنب الله والكناية شرطها جواز الارادة فعلى ما مر ما اصطلحوا عليه وله وجه وجيه وما قيل انه اراد بما ذكر التعبير عنه بالمجاز على طريق المجاز خلاف الظاهر من غير داع لتكلفه وعليه فالمجموع استعارة بالكناية ويجوز كونها تمثيلية **قوله** كثير مستعار مما له عرض واصله مما يوصف به الاجسام وهو اقصر الامتدادين واطولهما هو الطول ووصفه بالعرض العظيم يستلزم عظم الطول ايضا لانه لا بد ان يكون ازيد منه والا لم يكن طولا كما لا يخفى واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى وقوله ذو عرض بفتح فسكون او بكسر ففتح كصغر وقوله بكثرته او استمراره كما في بعض النسخ والظاهر عطفه بالواو كما في كثير من النسخ ايضا فانه بمعنى كثرة الدعا بتجدده وتكرره وهو استمراره فليس بينهما تفاوت كبير وقوله فيستلزم اشارة الى انه استعارة بالكناية حيث شبه الدعا بامر ممتد ولا حاجة لاخذه من صيغة المبالغة وتنوين التكثير فانه لا مانع من تنوينها لذلك فانه فلت كونه يدعو دعا طويلا عريضا ينافي وصفه قبل بهذا بانه يؤوس قنوط لانه لما انه من الطمع والرجا وقد اعتبر في القنوط ظهور اثر اليأس فظهر ما يدل على الرجا يأباه قلت لا نسلم اتحاد موصوفيهما ذاتا وزمانا ولو سلم انه يحسب الاشخاص او الاوقات كما هو احد الوجوه المذكورة في التاويلات فلا تعارض بينهما والا فليس المراد هذا كرمز الاثنين لا ثبات حالة قلبه

الانسان

الانسان من الرغبة في الخير والسعة والنفرة والكراهة للشدة والبلا حقيقة ما ذكر بل انه حريص الطمع هلوع الجزع قولا وفعلا حتى انه لعدم اعتقاده على الله القدوس نفذ عقله احوال الدنيا فضة وظاهره مبانا لباطنه وهو لشدة ذهوله ووهمه واضطرابه يصعد في هبوطه ويدعو مع قنوطه كما اشار اليه السمرقندي رحمه الله تعالى في تفسيره وتبع اثره المدقق في الكشف حيث قال في ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم التمييز ضعيف المنة اذ الياس والقنوط ينافيان الدعا العريض وانه كالغريق المتمسك بكل شيء ومن لم يفهم مراده زعم انه لا يدفع المنافاة الا اذا حمل على عدم اتحاد الاوقات والاحوال وقوله عرضة كذلك اي منتسعا وقوله اخبروني من تخفيفه مرارا فتذكره **قوله** قل ارايتم الاية رجوع لالزام الطاعنين والملحدين وختم للسورة بما يلتفت لفت بديها وهو كما في شرح الكشاف من الكلام المنصف وفيه حث على التامل لانه كما للانذار مع ما فيه من سحر البيان وحديث الساعة وقع في البين تتميما للوعيد وتنبيها على ما هم عليه من الضلال البعيد وقوله فوضع الموصول وهو من هو في شقاق بعيد اي اتى بذكر الاسم الموصول الظاهر مقام الضمير وهو منكم فالمراد بالصلة الجار والمجرور والمتعلق بافعال التفضيل واكمال المتعلق الذي يطلق عليه صلة ولذا اعبر المصنف رحمه الله تعالى فضلا عن ابانة النظير وانه لما لا يبيس بذي ذهن سليم ومن لم يقف على مراده تردد فيه بما لا وجه له ولو قال وضع الظاهر موضع الضمير كان اظهر كما وقع في بعض النسخ وشرح حالهم بعلم من الصلة والتعليل يفهم من التعليق بذلك لانه في قوة قوله لكونهم في شقاق بعيد تمايد الخلية لخروج الخطاب وقوله لمزيد ضلالهم بين بالمزيد اشارة الى ما يفيده افعل التفضيل والشقاق الخلاف لكون المخالف في شق وجانب من خالفه **قوله** ما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم الخ فانها من آيات نبوته لما فيها من المعجزات لاخباره عن المغيبات والحوادث الاتية كقوله لتميم الداري انه سيفتح بيت المقدس وقوله في الخندق لن المسلمين يملكون ملك كسرى ونحوه مما لا يخفى كما في الاحاديث الصحيحة كما سيأتي في سورة الفتح والنوازل جمع نازلة وهي ما قصه الله عليه في الامم الخالية مما لا يعلمه الا بالوحي وقوله على وجه خارق للعادة توجيه لكون تلك الفتوح من آياته ومعجزاته **قوله** ما ظهر فيما بين اهل مكة فايات الآفاق على هذا ما اخبر به من احوال غيرهم من الامم الماضية كعاد وثمود والاتية من احوال الروم والعجم وما في انفسهم ما حل بالعرب من الاسر والقتل كما وقع ببدر ويوم الفتح او المراد بالافاق ما في غير الانسان وبالانفس ما فيه من اطوار خلقه من النطفة الى المعاد او الاول ما في السموات كرفعها بغير عمد وغير ذلك من احوال المكونات والانفس ما في عالم الملك وهو احتمال لانه فسرها السمرقندي رحمه الله تعالى واشار اليها المصنف رحمه الله تعالى لو صرح بها على وجه التقابل كان اظهر لكنه لم يبين علينا لظهورها فلا يرد عليه شيء **قوله** الضمير للقرآن الخ يعني انهم اذا عرفوا الايات الدالة على وجوده ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم والذي به من المعجزات تبين لهم حقيقة القرآن باعجازه او الرسول لمعجزاته او الدين بالبراهين العقلية

والسعية فقوله الضمير للقران يجري على كلا التفسيرين وكذا اذا جعل الضمير للرسول عليه الصلاة والسلام فضمير كان في الاية السابقة للرسول ايضا فكان عليه ان ينبه اليه او لا نظرا انه لا حاجة الى جعل ضمائر الجمع في سنريهم وما بعده للمشارفين للاهتمام لا اختلاف بينهم او للجميع على انه من وصف الكل بوصف البعض كما قيل اذ لا يلزم من تبين الحق لهم ايمانهم به فانهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم تتامل **قوله** او التوحيد او الدين قيل وهو الاولى او لله وهذا الى الاخ لا يلائم الاية السابقة لعدم احتمال رجوع ضمير كان للتوحيد او الله ولذا الحق به وما ناسبان للتفسير الثاني للضمير على الكل تحقيقي ايضا في اي كلام عمومهم من تكذيب القران او الرسول او التشريك او الشرك **قوله** كانه قيل او لم تحصل الكفاية به اشارة الى انه يعني الحصول فلذا حسنت زيادة الباء فيه وفيه ان هذا التاويل جار في كل فعل فاذا اراد انه ما دل به لم تكن داخلة على الفاعل ويكون كقول الزجاج انها دخلت لتضمن كفي معنى اكتف وهو وجه استحسنه ابن هشام في المغني وقيل انها زائدة في المفعول والفاعل ما بعده وقوله لا تكاد الى اخره اشارة الى ان زيادتها مع فاعل كثيرة ومعه نادرة لكنه في كفى مشهور على القول المرضي للنحاة وفي غيره شاذ مختلف فيه فلا يرد عليه احسن بزيد في التعجب فانه غير مسلم عند جماعة من النحاة على ما عرف في بابه ولا قوله

الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

فانه شاذ قبيح ثم انه قيل المراد بالفاعل ما هو على صورته فلا يرد احسن بزيد لخروجه عن صورته بتغيير لفظه وقال في المغني المراد ما هو فاعل صورة ومعنى ولا يرد عليه قول الزجاج فيما قيل من ان التاد لا ينكاد يدخله بقيد ليخرج احسن بزيد ويرد عليه انه غير متعين فيما نحن فيه ايضا لجواز كونه ما ولا بالكتف كما ذهب اليه الزجاج وكون الفاعل ان وما معها ويكون فاعله ضمير الاكتفاء على الاول والجار والمجرور متعلق بالضمير بناء على جواز عمله في الظرف كما قرره النحاة في نحو قوله وما هو عنها بالحديث المرجم **قوله** بدل منه اي بدل اشتمال كما اشار اليه بقوله والمعنى او لم يكفك الى اخره وفيه اشارة الى ان المبدل منه في نية الطرح كما قرره النحاة وجعل مفعول يكفي ضمير الرسول والزمخشري جعله ضميرهم فقدره او لم يكفهم وليس ارتباطه بما قبله من قوله سنريهم الى اخره محوج الى التكلف كما توهم لظهور كونه اضرابا لهم كما لا يخفى **قوله** محقق الى اخره تفسير لشهيد على انه من الشهادة فالمراد به لازمه او من الشهود والاطلاع وهو مجاز كما ذكر ايضا وضميره لشيء ومناسبته لما قبله ظاهرة اذ المعنى انه عالم بحالك وحالهم فهو ناصرك عليهم ومجازيهم او عالم بالكلمة واعزاز دينه كما اشار اليه بقوله متحقق الى اخره **قوله** او لم يكف لانسان الى اخره ان كان المراد بالانسان جنس البشر وخلافه فوجه نحو لا او ليا وان اريد به هؤلاء فوجهه ظاهر وعليهما فمناسبته للمقام وارتباطه بالكلام ظاهرة اذ المعنى لم يعصوه ولا يصد قون

بما يجب به من الحق وشهيد على هذا من الشهود كما اشار اليه بقوله مطلع ويجوز ان يكون من الشهادة فالمعنى محقق له ايضا فيجزيه ما وصله من الثواب والعقاب وكانه تركه لانه لا يلائم بالمقابلة على ما قبله اذ لا وجه للتخصيص **قوله** في شك تفسير للمرية فانها مطلق الشك او شك مخصوص كما مر تحقيقه وقوله بالضم اي ضم الميم و قوله وخفيته اشارة الى انه من اوزان المصدر والكسر اشهر لمناسبته الياء وقوله بالبعث لاستبعادهم اعادة الموتى بعد تبدد اجزائهم وتفرق اعضائهم **قوله** عالم بجمل الاشياء وتفاصيلها اجمل بالجيم جمع جملة وهي خلاف التفصيل وقوله مقتدر عليها من معنى الاحاطة بكل شيء فانه تمثيل الاحاطة علمه وقدرته بهما وهو دفع لما مرتبتهم وشكهم في البعث واعادة ما تفرق واختلط مما يتوهم من عدم امكان تمييزه وقول الفاضل الشاني ان هذه الاية تدل على وحدة الوجود كما نقله الجامي في نفحاته عنه يريد انه بطريق الايماء والاشارة لا انه معنى النظم حتى يرد عليه انه يلزم عدم مناسبته لما قبله كما قيل وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع كغيره مما ذكره المصنف في خواتم السور تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلاة والسلام على مظهر اسمائه وعلى اله واصحابه المتقين امامنا ابدا **سورة حم عسق**

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية قد مر تحقيق المكي والمدني وكونها بجملتها مكية ارتضاه المصنف رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري وقال غيرهما ان فيها مدنيا فاستثنى بعضهم اربع ايات من قوله قل لا اسيلكم عليه اجرا الى اخر الايات الاربع واستثنى في الانقان ام يقولون افترى الى اخره فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق الى اخره فانها نزلت في اصحاب الصفة رضي الله عنهم واستثنى بعضهم ايضا الذين اذا اصابهم البغي الى اخره وسياتي في كلام المصنف رحمه الله تعالى ما يدل على ان بعض الايات مدنية كما ستراه في محله فكانه بنى ما هنا على الاغلب فيها وفي عدد اياتها خلاف ايضا فقيل خمسون وقيل ثلاث وخمسون والخلاف في حم عسق وقوله كالاعلام كما فصله الداخي رحمه الله تعالى **قوله** لعله اسمان الى اخره كان الظاهر انما عبر بلعل لان الظاهر ان يقول لعلهما اسمان لكنه اثره لتاويله بالمذكور ونحوه وقد ابر كونهما اسما بانه ورد تسميتها عسق من غير ذكر حم كما وقع في بعض النسخ هنا وقوله فصل بينهما اي في الخط وان كان اسما واحدا فمرتبته واحدة وخط الرسم متصلا كما في كهيعص لكنه فصل لرسمه متصلا مستقلا في غير هذه السورة لا لانفراده عن غيره من الحروف وقوله ساير الحواميم قيل عليه انه قال في القاموس حم اذا اريد جمعه يقال ذوات حم او الحاميم ولا يقال الحواميم وقد جا في الشعر انتهى وقد تبع فيه الحريري في الدرة وبعض النحاة وقد ذكرنا في شرحها انه لا صحة له وانه ورد في الحديث الصحيح والاثار الثابتة ذكر الحواميم ولا يختص بالشعر فان اردت تحقيقه فانظره **قوله** اي مثل ما في هذه السورة من المعاني يعني ان الجار والمجرور والكاف التي في اسم بمعنى مثل في محل نصب على انه مفعول به والحروف المقطعة للتنبيه او اسم

للسورة كما مر واليه اشار بقوله هذه السورة وقوله اوايحا الى الاخره يعني انها في موقع المفعول المطلق والمشار اليه سواء ايجاء الا المعاني كما في الوجه السابق وقيل لا انما تقدير للمفعول به وانما الاختلاف في تعيين المشار اليه ولم يجعله في محل رفع بالابتدا لافتقاره الى تقدير العايد وفي هذا غنية عنه كما قيل وأورد عليه ان حذف الضمير الرافع منصوب لا قياسي مع ان جعل الاشارة الى الايحا يحوج الى تقدير الموصوف ايضا والظاهر ان قوله كذلك يوحي جملة ابتدائية وقد ذكر في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتدا بالفعل ويقدر المبتدا في كل ما وقع فيه الفعل مستانفا واحتمال الحالية يبعد او يبعده حذف الفاعل المعنوي والوقف على عسق ولا يخفى ما فيه فان الكاف ان كانت اسما لم يصح التقدير وان كانت حرفا فلا تقدير لا زم منها فتقدير الضمير يكثر الحذف على ذلك التقدير وما ذكره في التلويح ليس بمسلم وقد ترددوا فيه حتى قيل انه لم يظهر له وجه تنبه له قوله وانما ذكر الوحي بلفظ المضارع مع ان المعنى على المعنى كما اشار اليه بقوله اوحى الله اليك والى الذين من قبلك في الماضي والموحى اليه بعضه ماض وبعضه مستقبل ولذا قيل انه على التغليب واما قوله للدلالة على استمرار الوحي فقد اورد عليه ان شأن الحكاية الحال الماضية فكان ذا اريد بالاستمرار استمراره في الازمنة الماضية فلا يناسبه وقيل لان الماضي لا دلالة له على الاستمرار عدل عنه للدلالة على ما قصد منه والى الاشارة بقوله وان اجاب عنه بما تقدم من ان المراد انه على اسلوب حكاية الحال الماضية وصورتها وان المباينة بين الاستمرار والحال الماضية غير مسلمة وان قصد الاستمرار معنى مع اعتبار معنى الحال الانه معنى مستقل سواء كان تحقيقيا او تاويليا الاحتمال له و مصدر معطوف على مبتدأ قوله والله منقطع بما دل عليه يوحي ظاهره ان المقدر فعل لا اسم بان يكون في جواب سوال مقدر تقديره من يوحي فيقدر حينئذ يوحي لا من الوحي فيقدر الموحي الله كما ذهب اليه في الكشاف والمصنف رحمه الله تعالى لم يقدر تبعا للسكاكي كما قدره اهل المعاني في قوله

> ليبك يزيد ضارع لخصومة . ومختبط مما يطيح الطوائح .

وقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في قراءة بيه مجهولا كما مر في سورة النور وهو مبني على الظاهر من جعل المقدر من جنس المذكور وقال المدقق في الكشف ان الزمخشري اختار تقديره بالاسم مع تقدير السوال ما الذي انزله لا يمنع ان نزل بكلمة من ماذا انزل ربكم لما في الاول من الدلالة على حال الفعل مسلم فلذلك قدره هنا من الموحي اي من الذي يوحي اي ذلك المعلوم المحقق وحينئذ يلزم سوق الايجاز مساق المعلوم والغرض من الاخبار اثبات اختصاصه بالتعريف لا اثبات انه موحي والسكاكي رحمه الله تعالى لم يفرق بينه وبين يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ولا بد من الفرق لان الفعل هنا كما على ظاهره لم يات به للدلالة على استمرار انتهى واورد عليه ان قولنا من يوحي صالح لقصد الاستمرار والغرض من السوال ليس تعيين الموحي

بل

بل بيان اختصاصه بما ينبي عن المدح والتعظيم اي ذلك المعلوم المحقق وحيه بين بين من هو ولذا قرن بصفات الجلال والكبريا وعقب بالتنزيه البليغ فلا يصح ما ذكر عدلا للعدول عن الظاهر ان الزمخشري لم يقصد به التقدير انه متعين وان الرافع في السوال المقدر الاسم لا الفعل وقد يوفق بينه بان الجواب من الموحي الله الموحي او الموحي الله على اختلاف فيه لا يوحي الله فيكون الرافع ما دل عليه يوحي وللبحث فيه مجال فتدبر قوله كما مر نظيره في السورة السابقة في قوله تنزيل من الرحمن الرحيم وقيل اما بعد نوحي الى اخر السورة قائم مقام فاعل نوحي اي هذه الكلمات فيكون الله مبتدأ وقوله وما بعده اي الحكيم له ما في السموات الى اخره وهذا على تنزيل الوحي منزلة المعلوم الذي لا يحتاج الى البيان وعلى هذه القراءة يجوز كون الموحي بقوله الله العزيز الى اخره قوله خبران له اي لقوله الله وجعلهما خبرين لا خبرا واحدا لان المعطوف على الخبر خبر فلا يرد عليه ان الظاهر ان يقول خبر بالافراد كما قيل قوله وقيل من دعا الولد له اي من نسبة الولد له يعني ان النظم يحتمل الوجهين احدهما ان معناه ان السموات تتشقق من عظمته ومهابته تعالى لان الاية مسوقة لبيان عظمته وعلوه ولذا ترك العاطف في قوله تكاد الى اخره وثانيهما ان المعنى يكاد يتشققن من دعائهم له ولدا وشريكا كقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه الاية وايد بقوله بعده والذين اتخذوا من دونه اوليا وبان ايراد الغفور الرحيم لانهم استوجبوا بهذه المقالة نصب العذاب عليهم لكنه صرفه عنهم لسبق رحمته فالاية واردة للتنزيه بعد اثبات المالكية والعظمة التامة والاول يناسب بالسياق والسباق وترك العاطف ولذا مرضه هذا قوله والاول ابلغ لان المطاوع والمطاوع من التفعيل والتفعل الموضوع للمبالغة بخلاف الثاني فانه انفعال مطاوع للثلاثي قوله وقرئ تنفطرن بالنون لتاكيد التانيث وهو نادر وعد اغرب قوله في الكشاف روى يونس عن ابي عمرو قراءة غريبة تتفطرن بتاءين مع النون ونظيرها حرف نادر روي في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشممن انتهى لان ابا حيان رحمه الله تعالى قال انه وهم لقول ابن خالويه من الشعر اذ تتفطرن بالتاء والنون وهو شاذ لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث فلا تقول النسا تقمن ولا الوالدات يرضعن وقد كان ابو عمر الزاهد روى في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشممن فانكرناه فقد قراه للاه هذا اذ كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله بتاءين فهو وهم وان كان في بعضها بتاء مع النون كما نقل ابن خالويه وكان بتاءين من تحريف النساخ وكذلك كتبا بتهمم تنفطرن وتتشممن بتاءين تبعي ورده المعرب بان ابن خالويه اورده في معرض الندرة والانكار له فيل تقويه بهذه القراءة وانما يكون ذلك اذا كان بتاءين نانه حينئذ مضارع مسند لضمير الابل المخففة اذ يكون بنا المضارعة التحتية كالنسا يقمن وكذا يتشممن بيا تحتية ثم تا فوقية فلما جا بتاءين فوقيتين ظهر ندوره وانكاره له ولو كان بفوقية واحدة كان محل القياس كالنسوة تبرجن فانه ماض مسند

لضمير الاناث وكذا الوكان بيا لخمسة تنتزنا فوقيتي فالتشدد انما يتاتي اذا كان بفوقيتين
فيتفطرن سواقرى بفوقيتين او بفوقية ونون نادر لما ذكره ابن خالويه وهذه
القراءة لم يقرا بها في نظيرتها في سورة مريم وهو كلام حسن تخلص به الزمخشري
عن الوهم والمشاحة في كون هذه القراءة مخالفة لما في سورة مريم يرجع الى تصحيح
النقل وهو مسلم الا ان قوله انما يتاتي في اذا كان بفوقيتين مناقض لاخر كلامه لكن اذا
ظهر المراد سقط الايراد فتدبر **قوله** لتاكيد التانيث بالجمع بين علامتي التانيث والنون
وهو مخالف للقياس والاستعمال وهو احد اقسام الشاذ الثلاثة المشهورة **قوله**
يبتدي الانفطار من جهتين لفوقانيتين نسبته للموقف على خلاف القياس كالتحتاني
والالف والنون كثيرا ما تزاد في النسب حتى يكاد يطرد لكثرته وفيه توقف على
هذا للسموات والمراد الطرف الاعلى منها وهو جهة الاوج المقابلة للحضيض
وقوله تخصيصها اي تخصيص الجهة الفوقية بالذكر فقوله على الاول المراد به الوجه
الاول في تفسيره من ان انفطارهن من عظمة الله وجهة الفوق اذ لا يعلى عظمته تعالى
لما فيها من ايات الملكوت كالعرش والكرسي والملائكة ولذا كانت قبلة الدعاء
تنزيهه تعالى عن المكان والجهة على الثاني وهو ما اذا كان انفطارها لنسبة
الولد والشريك له تعالى فغيبته كانه قيل هذه الشناعة تؤثر فيما فوقهم فكيف
فيما تحت ومما يقضي منه العجب ما قيل المراد بالاول والثاني قراءة التفعل والانفعال
قوله وقيل الضمير للارض اي لجنسها فيشمل السبع ولذا جمع الضمير وهذا جار على
الوجهين و لا يختص بالثاني كما توهم **قوله** بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم فهو مجاز
مرسل او استعارة للتسبيح المذكور لا مور المقربة للطاعة كالمعاونة في بعض
امور المعاش او دفع العوائق وشموله للكفرة لا يفيد بل هو يفهم الايمان المتوقف
عليه المغفرة وقوله للحلم المتوقع فيداه به لا نه الحلم المقدر كخلود الكفار لا يسعى
في دفعه وتخصيصه بالمومنين كقوله في اية اخرى يستغفرون للذين امنوا ولا ادري
ما السبب الداعي لصرف الاستغفار عن ظاهره لا سيما انه خص بالمومنين وقد ذكر مثله
في كتاب التوبة **قوله** اذ ما من مخلوق الخ اشارة الى ان صيغة المبالغة لشمول
رحمته ما يحيى من جميع الموجودات وسكت عن بيان ذلك في المغفرة لسعة مغفرته
وعظمها لا نه يعلم بالقياس على الرحمة وفيه اشارة الى دفع تنزل الملائكة واستغفارهم
كما يشير اليه فيما سياتي وقوله والاية اي قوله والملائكة الخ هنا على تفسيرها ولا تنزل
يتفطرن بانه بيان لعظمته تعالى فيكون هذا انفرد لما دلت عليه الاية الاخرى وموكد له
لان تسبيح الملائكة وتنزيههم له وهم خائفون بالرحم لها وشتم لعبادته والخضوع
لعظمته والاستغفار لغيرهم لخوفهم عليهم من سطوة جبروته والتكميل بتنزله
الا انه الى اخره على هذا ظاهر واما على الثاني وان انفطارهن لنسبة الولد والشريك
فتسبيحهم تنزيه له عما يقوله الكفرة واستغفارهم للمومنين الذين تبرؤا عما
صدر من هولاء فالتذييل بالغفور الرحيم لعدم معاجلة العذاب مع استحقاقهم له كما

اشار اليه بقوله وان عدم الخ **قوله** عن كل بهم الى اخره يعني ان نعيما يعني بمعمول
من المزيد او الثلاثي وقوله الاشارة للمصدر يوهم الى اخره اي الاشارة الى
مصدر الفعل المذكور بعده على حد ما مر في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا
فنصب قرانا على انه مفعول به ثم ان المصنف رحمه الله تعالى اقتدى كون الاشارة
الى المصدر هنا واخره في اول السورة فقيل تقديمه هنا على الاصل لتقدم رتبة المفعول
المطلق على غيره من المفاعيل وثمة روعي فيه جانب المعنى يعني ان حم عسق لما اريد
منه السورة كان الاشارة اليها اقرب واظهر ولما لم يذكر قبله هنا ما يتبادر الاشارة
اليه اجرى على الاصل والظاهر انه لما كان المتبادر ان قرانا مفعول به رجح الاشارة الى
المصدر فيكون مفعولا مطلقا ولما لم يذكر ثمة رجح كونه مفعولا به ليستغني عن التقدير
قوله او الاشارة الى معنى الاية السابقة من قوله الله حفيظ عليهم الخ والمعنى
انه لما كان حريصا على ايمان المشركين قيل له لست في قدرتك هدايتهم وانما عليك
البلاغ الكافي والبيان الشافي وقد اورد عليه انه لا حاجة الى جعل الاشارة الى المعنى
لصحة الاشارة الى اللفظ ومعناه كما يعرف بالتامل لكن ما اختاره الشيخان انسب فائدة
واشمل عائدة كما لا يخفى وستراه عن قريب **قوله** وقرانا عربيا حال الى انه على التجوز في قرانا
او عربيا لان القرانية والعربية صفة اللفظ لا المعنى ولو جعلت الاشارة الى اللفظ
والمعنى جميعا لم يكن فيه تجوز ويجوز نصبه ايضا على المدح او البدلية من كذلك قلت
قد سمعت وجه ما اختاره وادعاء التجوز فيه سهل للقرينة المحققة لما بين اللفظ والمعنى
من الملابسة القوية حتى يوصف احدهما بما يوصف به الاخر مع ما في المجاز من البلاغة **قوله**
اهل ام القرى وهي مكة على التجوز في النسبة او بتقدير مضاف وقوله ومن حولها
يعم لان السورة مكية وهم اقرب اليه واولى بان ينذروا ولدفع ما يتوهم من ان اهل مكة
لهم طمع في شفاعته وانا لهم يوسوا لحق الجوار والقرابة تخصيصهم بالانذار لازالة ذلك
الطمع الفارغ كما قال السمرقندي رحمه الله تعالى وقيل المراد جميع اهل الارض واختاره
المصنف رحمه الله تعالى لان الكعبة سرة الارض والدنيا محدقة بها وهي مبدا على مكة
قوله وحذف ثاني مفعولي الاول الى اخره الانذار يتعدى لمفعولين ثانيهما يكون منصوبا
مجرورا بالباء فتقول انذرته كذا وانذرته بكذا فاقتصر في الاول على اول مفعوليه وحذف
ثانيهما اذ التقدير لتنذر اهل ام القرى بعذاب عظيم لا يدرى ولا يحيط به نطاق البيان
ولما كان المراد به عذابا بيوم الجمع بقرينة ما بعده قال لا بهام التعميم لشموله لكل عذاب
عاجل واجل او او سمعو لي الثاني وهو اهل مكة بقرينة ما قبله لكنه حذف لكره ليوهم
ان المراد كل احد فقوله للتهويل الى اخره لف ونشر مرتب فالتهويل في الاول والايهام في الثاني
ويحتمل رجوعه لهما معا او لاول اظهر وقد حذف من الاول ما اثبت في الثاني فهو من الاحتباك
وقيل يوم الجمع ظرف والمفعولان محذوفان وجعل الضمير على الغيبة للقرآن لعدم حسن
الالتفات هنا **قوله** اعتراض في اخر الكلام فيكون الحالية من يوم الجمع او الاستئناف
وقوله يجمعون او لا الى اخره بيان لتوجيه الجمع بين الجمع والتفرق وجملة منهم فريق

حالا او استيناف في جواب سوال تقديره لم كيف كان حالهم وبوبد الاول قراة النصب
ولامانع منه ولا ركاكة فيه واشتراط الواو غير مسلم فيه ومنهم خبر مقدم مقدم على
الموجد الحسن في خبر النكرة الموصوفة كما مر ولذا لم يقدره فريق منهم على انه صفته
وفي الجنة خبره مع ان جعل الصفة للمقدرة مسوغة لا تخلو عن ضعف وكذا جعل المرفوع
فاعلا للظرف المقدر وان كان معتمدا كيف وحذف العامل في مثله مما استبعد بعض النحاة
وفي جواز مثله نظر لا يخفى وقد جوز فيه ان يكون خبر مبتدا مقدر اي المجموعون او مبتدا
خبره ما بعده وساغ الابتدا بالنكرة فيه لانها في سياق التفصيل والتقسيم كما في قوله
فثوب لبست وثوب اجر واما كونها في نا ويل مفرد فلا يصلح للتوجيه كما مر فانه ما من حال
الا ويتاتى فيها هذا فلا يصح ما ذكره وقدم الكلام فيه وتقديم منهم هنا كاللازم هنا
لان فيه دفع تقديم المقسم على الاقسام كما لا يخفى على من له دربة باساليب الكلام قوله
يبدر يوم جمعهم يتفرقون الى الاخره فذوجهت هذه القراة بوجوه فقيل انها حال من مقدر
تقديره افترقوا اي المجموعون فريقا وفريقا الى الاخر ليلا يلزم منافاة الجمع والتفرق وقيل هو
منصوب بمقدر المقدر او المذكور والمعنى تنذر فريقا من اهل الجنة وفريقا من اهل السعير
لان الانذار ليس في الجنة او السعير ولا يخفى تكلفه والمصنف رحمه الله تعالى جعله حالا من
ضمير جمعهم المقدر لان الالف واللام قامت مقامه والبشارة بقوله على الحال انهم اي من
المجموع وكما انه كون افتراقهم في حال اجتماعهم او عشاره فيه على انه من مجاز المشارفة
او الحال المقدرة او اجتماعهم في زمان واحد لا ينافي افتراق امكنتهم كما تقول صلوا الجمعة في وقت
واحد في مساجد متفرقة والبشارة بقوله متفرقين في دار الثواب الى اخره وعلى الوجه السابق
اعتبر الاجتماع في الزمان او المكان ولا يخفى انه اذا اريد بالجمع جمع الارواح بالاشباح او الاعمال
بالعمال الحتاج الى توفيق اصلا قوله مشيه بين اوضالين اقتصر على الاول في النحل ووجهه
ظاهر والترديد من الله اومن المفسر وقوله بالهداية ولهو خلق الاهتدا او الدلالة الموصلة
والمراد بالحمل على الطاعة نوفيقه لها وبعث دواعيه علة لها وقوله في عذابه متعلق بيدخل
قوله ولعل تغيير المقابلة الى اخره اي كان الظاهر ان يقول ويدخل من يشاء في عذابه ونقمته
بعد ادعنه لما ذكر لا يناسب في تخويفهم لاشعاره بان كونهم في العذاب امر مفروغ منه وانما
الكلام في انه بعد تحتمه هل لهم من يخلصهم بالدفع او الرفع فاذا انتفى ذلك علم انهم
في عذاب لا خلاص منه وقوله او الكلام في الانذار يعني منها انهم في العذاب مع اسناده اليهم
للاشارة الى انه تصير للمومنين وان الرحمة بفضله والعذاب بكسبهم وظلمهم فلذا اسند
الرحمة اليه دون العذاب فتامل قوله بل اتخذوا اشارة الى ان ام هنا منقطعة وهي
تقدر ببل والهمزة وقد تقدر ببل فقط او الهمزة وكلامه محتمل للوجهين الاولين لان قراة
اتخذوا بفتح الهمزة كان معناه بتقدير استفهام وان كسرت فلا وهي انه اقتصر على الاول فقد
فسر قوله جواب شرط محذوف الى اخره هذا بمقتضى دلالة الفا لكنه جوز فيه كون الفا عاطفة
وكونها تعليلية للانكار المأخوذ من الاستفهام كقولك لا تضرب زيدا فهو اخوك اي لا ينبغي
لك ضربه فانه اخوك والمعروف في مثله استعماله بالواو وانما يحسن التعليل في صريح الانكار

ولايناسب

نعمه

سعدي

ولايناسب معنى العطف ايضا وتقدير الشرط كثير فهو اسهل من هذه التكلفات
فتامله قوله كالتقرير لكونه حقيقيا بالولاية لم يجعله تقريرا وتاكيدا له لما
بينهما من التغاير بحسب صريحه ومنطوقه فان اتحاد وجدت بينهما تلازما يصلح
باعتبار للتاكيد قوله انتم والكفار فيما اختلفتم فيه الاختلاف هنا قيل اختلافهم
في القراة وقيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في الدين بعلى الاول حكمه الى الله
فيما اقام من الحجج والبراهين حيث عجز واعن الاتيان بمثله وان كان في رسول الله فقد سطع
برهان نبوته ورسالته من مشرق العقل والسمع وان كان في الدين فقد اقام عليه ما يعلم
كل ذي لب انه الحق والصواب وان غيره باطل ليس بحق وقال السمرقندي رحمه الله تعالى
قال بعض اهل التاويل المعنى ما اختلفتم من شيء كمله الى الله اي الى كتاب الله كقوله
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول اي الى كتاب الله لكنه لا يصح لان قوله فان
تنازعتم الى اخره انما هو في المومنين اذا وقع بينهم اختلاف في شيء من الاحكام يردونه الى
كتاب الله والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله وما اختلفتم الى اخره انما هو في محاجة
الكفرة فهو في غير ذلك المعنى اذ هم لا يعتقدون كونه حجة وانما يرجع الى دليل العقل على
ما هنا كما في الكشاف حكاية قوله صلى الله عليه وسلم للمومنين اي ما خالفكم فيه الكفار من
اهل الكتاب والمشركين فاختلفتم انتم وهم فيه من امور الدين فحكم ذلك المختلف فيه
مفوض الى الله وهو اثابة المحقين فيه من المومنين ومعاقبة المبطلين فليس فيه دليل
على منع الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم بحضرته فانه الاصح عند الاصوليين وتوعيه
قوله من امر من امور الدين او الدنيا الى اخره كما الدنيا في الكشاف وهو الموافق لقوله هنا
انتم والكفار اذ الظاهر ان المراد بامور الدنيا المخاصمات ولا يلزم ان يكون بينهم
وبين الكفرة ولا ينافي في مثله التحاكم الى الله فجعله وجها مستقلا كما قيل بعيد
عن الصواب كما لا يخفى قوله وقيل الى اخره مرضيه لانه مخالف للسياق كما لا يخفى لان الكلام
مسوق للمشركين وهو على هذا مخصوص بالمومنين وقوله فارجعوا فيه الى المحكم من
كتاب الله المراد بالمحكم هنا ما ظهر المراد منه وبالمتشابه خلافه لا ما اصطلح عليه
اهل الاصول ويجوز حينئذ ان يكون المعنى فوضوا امره الى الله ولا تخوضوا فيه وبله
على التوفيق والوقف على الا الله كما مر تحقيقه في سورة ال عمران وقوله ذلكم الله ربي
الى اخره بتقدير قل او هو حكاية لقوله صلى الله عليه وسلم بمجامع الامور جميعها وهو
اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الظرف وقوله ارجع في المعضلات اي الامور المشكلة
او من الذنوب او في المعاد كما مر في سورة هود قوله خبر اخر الى اخره او صفة لربي او بدل منه
او خبر مبتدا مقدر وقوله بالجر اي جر فاطر بمعنى خالق وما بينهما جملة معترضة والمضمر
المبدل منه ضمير اليه او عليه وقوله الوصف لا في الله لتنسيم فيه والمراد الله من قوله الى الله
وانما اعاد الجار معه وان كان الموصوف المجرور ليلا يتوهم ان الموصوف الله في قوله
ذلكم الله وقوله من جنسه تقدم تحقيقه مرارا وتفسيره بوجه اخر في سورة الروم
قوله خلق للانعام من جنسها ازواجا ففيه جملة مقدرة اذ لا يصح عطفه على

عزيق

ازواجا لان قوله من انفسكم اياه وقوله وخلق الى اخره تفسير للازواج فانها قد يراد بها الاصناف وقد يكون جمع زوج بمعنى ذكر وانثى متزاوجين ويقابله
الفرد **قوله** يكثركم من البث النشر والانتشار يلزمه الكثرة وهو مهموز والذرء
في اخره واو فهو منقوص والذر بالتضعيف فهو مضاعف ومنه الذرية وقد فسر
بيخلقكم ايضا وقوله في هذا التدبير والمراد من التدبير جعلهم ازواجا وقيل ضمير
فيه للبطن او الرحم لانه في حكم المذكور وجعل التكثر في هذا الجعل او فرعه في خلاله
واثنايه كما اشار اليه بقوله فانه كالمنبع او في نستعاره للسببية **قوله** يكون بينهم
توالد الى اخره فيه اشارة الى تغليب العقلا فيه على غيرهم وتغليب المخاطب على
الغايب ففيه تغليبان على ما فصله شراح الكشاف وفيه ايضا اشارة الى ترجيح
تفسير الازواج بغير الاصناف لانه مناسب له كما قيل وفيه نظر لانه لا مانع من
تكثير الاصناف بالتوالد ايضا فالظاهر انه جار على الوجوه **قوله** ليس مثله شي
من وجه وما سبق قيد به بقرينة ما قبله ليرتبط به ولو ابقي على عمومه في نفي
المشابهة من كل وجه كما في قوله الله شي لا كالاشيا افاد نفي ما ذكر ايضا وهو بيان
لحاصل المعنى اجمالا **قوله** والمراد من مثله ذاته الى اخره هذا تفسير على تقدير عدم
زيادة الكاف وحاصله كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى ان ليس كذاته شي وقولنا
ليس كمثله شي عبارتان عن معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لكن الاول صريح في
ذلك والثاني كناية عنه تشتمل على مبالغة وهي ان المماثلة منفية عما من يكون
مثله وعلى صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل لا ترى ان مثل الامير
يفعل كذا ليس اعترافا بوجود مثل له اذ الغرض كما في المبالغة وقوله في نفيه
اي نفي الفعل عن الفاعل او نفي التشبيه عنه وعن مناسبه وبيسد مسده هو المثل المشبه
لان المشبه به حقه ان يكون اقوى من المشبه ومثله كاف في حصول المراد **قوله** ونظيره
في كونه كناية عن الاشياء والامثال عن الذات ورقيقه بضم الراء المهملة وقافين بينهما
يا التصغير اسم امراة وهي رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم لدة عبد المطلب وقول
المصنف تبعا للزمخشري بنت صيفي سهو والصواب بنت ابي صيفي كما ذكره ابن حجر
وسببه هذا كما رواه المحدثون انه تتابع على قريش سنون مجدبة حتى اضر بهم
القحط حتى قالت رقيقة فبينا انا نائمة اذ سمعت هاتفا يهتف ويقول يا معشر
قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا
بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسطا عظاما جساما ابيض اوطف الاهداب
سهل الخدين اشم العرنين فليخلص هو وولده الا وليهبط الطيب الطاهر لداته
وليهبط اليه من كل بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليستلموا الركن
ثم ليرقوا ابا قبيس فليستسق الرجل وليؤمنوا فغثتم ما شئتم فقصصت رؤياي فما تلقى
ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد فلما قام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ايفع
قال اللهم ساد الخلة كاشف الكربة انت معلم غير معلم ومسول غير مبخل وهذه

عبادك واماؤك بعذرات حرمك يشكون اليك سنتهم فقد اذهبت الخف والظلف اللهم فامطر علينا مغدقا
فما زالوا عن مكانهم حتى تفجرت السماء بمائها والمراد بالطيب الطاهر لداته رسول
الله صلى الله عليه وسلم وطهارة لداته عبارة عن طهارته لانه اخرج على نهج الكناية
الكناية المذكورة وهي جمع لدة كعدة من الولادة والمراد اترابه وامثاله في السن
ويكون بمعنى الولادة والمولد فالمعنى انه ولد صلى الله عليه وسلم ومولده معنى من
اباية موصوف بالطهارة كما ذكره في الفايق لكن الاول اشهر وابلغ لانه اثبات لطهارته
ببرهان لانه اذا علم طهارة اقرانه وانه من جماعة عرفوا بالطهارة علم طهارته
بالطريق البرهاني كما تقرر اهل البيان والسقيا طلب السقي والدعا له **قوله** ومن قال
الكاف زايدة لم يرد انه زايد محض ليس لذكره فايدة اصلا كما قيل ان مثل زايد ايضا
وقوله وقيل مثله الى اخره فيكون مثل الكلام بفتحتين بمعنى الصفة العجيبة وسمي
عبارة عن الصفة ايضا وقوله الكلام ايسع الى اخره ماخوذ من عدم ذكر متعلق له
فانه يؤذن بالعموم وقوله مقاليد السموات لم مر تفسيره في سورة الزمر **قوله**
اي شرع لكم من الدين الى اخره يعني انه اكتفى بالابتدا والاختتام والوسط عن الجميع وعدل
عن وصينا الى وحينا مع كاف الخطاب للفرق بين توصيته وتوصيتهم وابتدا بنوح عليه
الصلاة والسلام لانه اول الرسل ما لمعنى انه شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبيا
من عهد نوح الى زمن نبينا والتعبير بالتوصية فيهم والوحي له للاشارة الى ان شريعته
صلى الله عليه وسلم هي الشريعة الكاملة ولذا عبر فيه بالذي التي هي اصل الموصولات
واضافه اليه بضمير العظمة تخصيصا له ولشريعته بالتشريف وعظم الشان ومن بينهما
الثلاثة المذكورون لانه ليس لغيرهم شريعة كشريعتهم وقوله وهو الاصل الذي
المشروع لهم الذي اشتركوا فيه **قوله** وهو اصل الدين المراد به هنا اصل كلي متفق
عليه وهو التوحيد والعقايد الحقة والطاعة لله بامتثال اوامره ونواهيه لا الامور
المتفرعة على التفصيل لاختلاف الشرايع فيها كما بينه المصنف رحمه الله تعالى في قوله ومحله
النصب اي محل ان اقيموا الى اخره على ان فيه مصدرية وقد تقدم الكلام في وصلها
بالامر والنهي وتوجيهه او مخففة من الثقيلة لما فيها من معنى العلم ولم يجعل ان
مفسرة مع انه الظاهر وقد نقله بعضهم لما يتضمن معنى القول ولتحرزه بنا على انها لا
تفسر ما هو مذكور صريحا ولو قيل به جاز هنا وفي قوله المشترع اليه وقوله على
الاستيناف فهو خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره مقدر والجملة مستانفة وقوله من
هايه ولا يلزم بقا الموصول بلا عايد لان المبدل منه ليس في نية الطرح حقيقة ويجوز
كونه بدلا من الدين **قوله** كانه جواب وما ذلك المشروع الشامل للموصى به والموحى
ولذا اختار تقديره عليهما فليس تقديره ما ذكر الموصى به اولى كما قيل وقوله عظم
عليهم اي شق وصعب لمخالفته الضلال الذي الفوه **قوله** من التوحيد خصه به ولم
يعممه ليشمل المشروع بقرينة السياق لانه اعظم ما شق عليهم وقوله على المشركين
متعلق له **قوله** يجتبي اليه في جمع منوا اختعال من الجباية وهو الجمع قال الراغب يقال

جبيت الما في الحوض جمعته ومنه قوله تعالى يجبى اليه ثمرات كل شيء والاجتبا الجمع
على طريق الاصطفا قال تعالى قالوا لولا اجتبيتها واجتبا الله العبد تخصيصه
اياه بفيض الهي يتحصل منه انواع النعم بلا سعي منه كقوله الله يجتبي اليه من يشا
ويهدي اليه من ينيب انتهى ومنه يعلم ان اصل معناه الجمع وان الاصطفا والاجتبا
فيه معنى الجمع ايضا فما جمع الله لنا اصطفاه من النعم والمعارف ولذا تعدى بالى الاول
وذكر محي السنة وغيره انه من الاجتبا بمعنى الاصطفا ومنه اليه لله وهذا الظهر
واملا بالفايدة اما الثاني فلانه لا تدل على ان اهل الاجتبا غير اهل الاهتدا وكلتا
الطايفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه وعلى مختار الزمخشري
هم طايفة واحدة واما الاول فلان الاجتبا بمعنى الاصطفا اكثر استعمالا ولانه يدل على
ان اهل الدين هم صفوة لجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما الذي اثره جار الله
فكلام ظاهري بناه على ان الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب الجمع والانتها اليه وكذا
ما قيل انه بمعنى الاصطفا لا يتعدى بالى الا بتضمين معنى الضم كلام مبني على عدم التوفيق
مع مخالفة الثاني لكلام اهل اللغة فكلا التفسيرين واحد بحسب المال **قوله** والضمير
لما تدعوهم او للدين او لله على ان تحتى بمعنى تختار هو لرماه وعلى الثاني
اقتصر الزمخشري والمصنف رحمه الله تعالى زاد الاول وقدمه لما فيه من انتساق
الضماير وان كان في الثاني مناسبة معنوية لاتحاد المتفرق فيه والمجتمع عليه
قوله يعني الامم السالفة جعل الضمير لجميع الامم السالفة بنا على انهم بعد الطوفان
كانوا امة واحدة مؤمنين بعد موت ابايهم اختلفوا وهم حين بعث الانبيا اليهم
وجاهم العلم فالمراد بالذين اورثوا الكتاب اهل الكتاب في عهده صلى الله عليه وسلم
فان اريد بالذين تفرقوا اهل الكتاب من اليهود والنصارى فالذين اورثوا الكتاب
المشركون والكتاب القران واما كون الضمير للمشركين فان تقدم ذكرهم قريبا فبعيد
معنى لان التفرق فيهم غير ظاهر ولذا لم يتعرض له المصنف رحمه الله تعالى وان توهم
انه اقرب مذكور ولما كان قوله شرع لكم الى اخره عاما شاملا للامم ولم يجعل اهل الكتاب
فيه ذكر اصلا امرض المصنف رحمه الله تعالى القول الثاني وقدم الاول **قوله** التعلم
بان التفرق الى اخره الوجه الاول والثالث على تفسير تفرقوا جار بان على تفسير
تفرقوا والثاني خاص بالثاني فلو اخره كان اولى وقوله اسباب العلم باطلاق العلم على
سببه مجازا مرسلا او بالتجوز في الاسناد او تقدير المضاف وقوله عداوة لان البغي
الظلم والتجاوز والعداوة سبب له وهي الداعي للتفرق فلذا فسر بهما او الداعي طلب
الدنيا والرياسة فالبغي مصدر بغى بمعنى طلب وقوله بالامهال اشارة الى ان المراد بالكلمة
السابقة وعده تعالى بعدم معاجلتهم بالعذاب ولكونه بهذا المعنى كان مجازا ممتدا يحتج ان
يكون مغيا بالى ولولاه لم ينتظم لما بعده وقدم في السورة السابقة بفصل الخصومة **قوله**
باستيصال المبطلين الى اخره هذا جار على التفسيرين لانه لما اخر جزاءهم ليوم القيامة
وقد رهم اجالا مسماة لم يستاصلهم اي يهلكهم باسرهم وقوله انتم تفرقوا بتقدمهم

الفاعلين الفاني وما بعده على العكس يعني اكتسبوا وقوله يعني اهل الكتاب الى اخره
فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وهذا على ان المراد بالذين تفرقوا الامم السا
وما بعده على ان المراد بهم اهل الكتاب فالكتاب هذا القران وقد قيل ان كلا
منهما يصح على الوجهين ايضا **قوله** تعالى لفي شك منه جعل الضمير للكتاب ونكره
ليشمل الكتب وقيل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وهو خلاف الظاهر
وقوله لا يعلمونه اي الكتاب كما هو اي كما هو حقه او لا يؤمنون به حق الايمان على
هذين التفسيرين الشك بمعنى عدم اليقين وهو على تفسير الموصول باهل الكتاب
وقوله او القران على تفسيره به وبالمشركين يجوز فيه ابقا الشك على معناه
المشهور ونسر مريب بمقلق لان الريب قلق النفس واضطرابها كما مر في سورة البقرة
فمريب كشعر شاعر او بمعنى مدخل في الريبة كاصبح بمعنى دخل في وقت الصباح
وهو احد معاني الافعال **قوله** تعالى فلذلك فادع جواب شرط مقدر اي اذا كان
الامر كما ذكرت واللام تعليلية كما اشار اليه بقوله فلاجل وجوز في الاشارة
ان تكون للتفرق المفهوم من تفرقوا او للكتاب المذكور او للعلم الذي اوتيه
المذكور في قوله جاهم العلم والاحلية الى جعله منويا من مضمون ما تدعوهم
اليه وقد جوز كون الاشارة للشك وقيل انه اولى لقربه لان التفرق المذكور تفرق
الامم السالفة وليس علة لدعائه الا بجعله سببا للتفرقهم او المراد به
مطلق التفرق وفيه نظر فانه علة باعتبار منتفية وان اريد لدفعه فهو علة
متاخرة فالكتاب معطوف على اجل او على مدخول في الظاهر ان المراد به القران
قوله الى الاتفاق فيه لف ونشر مرتب اعلم ان يكون الاشارة للتفرق وما بعده
على كونها للكتاب او لما منه من علم الشرايع الموحى اليه وقوله على هذا الى على التقرير
والتقدير في التفاسير المذكورة على ان اللام متعلقة بادع المتعدي بالى ويجوز ان
اللام في لذلك بمعنى الى كما يجوز كونها تعليلية لان الدعا يتعدى بالى وباللام كما في
قوله ٭ دعوت لما نابني مسورا ٭ وليس الاشارة لهذا الوجه لا لاخير وهو ما اذا كان
المامور به الدعا الى اتباع ما اوتيه كامثل **قوله** لافادة الصلة والتعليل اي يدل
بها على الصلة الدعا وان كانت بمعنى لاجل لم يكن في الكلام ما يدل على صلة الدعا وهو
المدعو اليه والتعليل ان كان من الثاني فلا اشكال فيه وهو الظاهر وان كان من اللام
ايضا ففيه جمع بين معنيي المشترك او الحقيقة والمجاز وهو وان كان جايزا عندنا لكنه
لا حاجة الى ارتكابه من غير ضرورة فتدعو اليه والفا الثانية مؤكدة للاولى وتغييره
بالجواز اشارة لمرجوحيته لان الاشتغال تقدم مع فعل غير الفا عليها **قوله** استقم على
الدعوة كما امرك الله خصها بالدعوة بقرينة قوله وهو جعله عامة في جميع اموره صح كما
في سورة هود لان الاستقامة ان يكون على خط مستقيم وفسرها الراغب هنا بلزوم المنهج
المستقيم فلا حاجة الى تاويلها بالدوام على الاستقامة **قوله** يعني جميع الكتب لان ما
من ادوات العموم وتنكير الكتاب المبين مؤيد لذلك وقوله في تبليغ الشرايع ماخوذ

من الدعوة والحكومة من العدل لانه يكون بينهما وقوله الاول هو قوله امنت بما انزل
الله وهذا اشارة الى قوله امرت لاعدل بينكم وقوله خالق الكل يليس المراد به خصوص
المتكلم والمخاطب فقوله مجازى بعمله دون غيره ولا تزر وازرة وزر اخرى كما نزل
عليه الكلام **قوله** امرت لاعدل الى اخره تقديره امرت بذلك لاعدل وقيل اللام مزيدة
وفيه نظر لانه يحتاج بعد زيادتها لتقدير الباء وهو تعسف **قوله** لا محاج اى
مجادلة ومخاصمة لان الحجة في الاصل مصدر بمعنى الاحتجاج كما ذكره الراغب رحمه الله
تعالى ويكون بمعنى الدليل والمراد هو الاول دون الثاني وقوله اذ الحق الخ تعليل
لقوله لا احتجاج وقوله ليس في الاية الى اخره لان ترك المحاجة بعد ظهور الحق لا يدل على
ترك المقاتلة حتى يدعى النسخ من غير حاجة له وقوله والذين يحاجون في معنى
التخاصم لقوله لا حجة الى اخره **قوله** من بعد ما استجاب له الناس ضمير له في هذا
الوجه لله او لدينه واستجابة الناس له واجابتهم ادعائهم له لوضوح الحجة
وظهور الحجة بحيث لم يبق للمحاجة مجال ولا لارتداد المسلمين عن دينهم اسكان وقوله او
من بعد ما استجاب الله لرسوله فضمير له للرسول لكونه في حكم المذكور ويكون الاول اظهر
تقدمه والمراد من اجابة الله دعوة رسوله اظهار دينه بنصره كما اشار اليه بقوله فاظهر
الى اخره وقوله يوم بدر وكذا استجابة اهل الكتاب يقتضي ان هذه الاية مدنية
لان وقعة بدر بعد الهجرة وكذا استجابة اهل الكتاب اذ لم يكن منهم بمكة احد
منهم فيبعد ان يكون السورة مكية من غير استثنائها من المصنف رحمه الله تعالى الا ان يقال
الا ان يكون تبشيرا له ووعدا جعل كالماضي لتحققه وقوله بان اقروا تفسير لمعنى
الاستجابة المجازي على هذا الوجه وقوله استفتحوا بمعنى استنصروا او فتحوا عليهم
وعد فوهم بانه نبي **قوله** جنس الكتاب ويجوز كون التعريف للعهد او الاستغراق
وقوله ملتبسا بعيدا من الباطل فالحق هنا خلاف الباطل والباء للملابسة
وعلى ما بعده الحق بمعنى الواجب واللازم **قوله** الشرع فيكون في الميزان استعارة
وقوله يوازن به الحقوق اى يعين ويستوى كما يستوى في المقادير وكذا اذا اريد به
العدل وقوله بانزال الامر به بيان للانزال على الثاني ويعلم الاول منه بالمقايسة
او هو عليهما فان الانزال من صفات الاجسام دون المعاني يعني انزاله الفاوة الى
الرسول صلى الله عليه وسلم وايحاؤه او انزاله بلغه فالتجوز في النسبة ولا يخفى
ان نسبة الانزال الى الامر كذلك محتاجة الى التاويل فكلامه لا يخلو عن المسامحة
اقول لما كانت نسبة الانزال والنزول مشهورة التحقت بالحقيقة فانه يقال
نزل الينا امر السلطان من حضرته **قوله** او الة الوزن فهو على معناه الحقيقي وقوله
اوحى باعدادها اى اتخاذها فانزاله مجاز عن الايحاء باستعماله وقيل انه انزل عليه
من السماء حقيقة وكون المراد بها ميزان الاعمال بعيد هنا **قوله** اتيانها توجيه
لتذكير قريب مع ان الساعة مؤنثة بان فيه مضافا مقدرا واصله لعل اتيان الساعة
والخبر عنه في الحقيقة لان المحذوف لقرينة كالملفوظ فيكون تبعا على الحكاية ورفعه

والمراد

والمراد تقديره اتيانها او هو اشارة لما قلناه من تقديره بعد لعل لا بعد قريب
على انه فاعل الوصف لا لانه يلزمه حذف الفاعل لانه كما يمتنع اذا اسند المضاف اليه
مسده بل لانه اذا حذف وارتفع الضمير واستتر كان يجب ان يقال قريبة ايضا الا ان
يجيء وقوله بمعنى ذات قرب اى على النسب او تاويل الساعة بالبعث وقد تقدم في
تذكيره وجوه اخر فتذكر وقوله اعمل بالشرع الى اخره فيه لف ونشر ينظر الى
الوجوه السابقة في تفسير الميزان وفيه اشارة الى المناسبة التي اقتضت الجمع
بينهما **قوله** اعتناء بها اعتنائنا اشتغالا من العناية وقع هنا مفعولا به وبها جار ومجرور
متعلق به والضمير للساعة وهو اشارة الى ما مر من قول الراغب رحمه الله تعالى
وغيره ان الاشفاق عناية مختلطة بخوف واذا عدى بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا
عدي بعلى فمعنى العناية اظهر وما قيل ان الضمير للذين امنوا انت لنا وبه بنحو
التوقد والجماعة وانه لم يوجد في بعض النسخ المصححة وان الاية من الاحتباك والاصل
يستعجلونها فلا يشفقون منها ومشفقون منها فلا يستعجلونها تصحيف
وتحريف وتقدير من غير داع الى سوى تكثير السواد وليس الاعتناء هنا مفعولا كما
توهمه مع انه لو سلم فيجوز ان يكون مضافا للمفعول لكونه علة بلا حذف والايصال
والضمير للساعة كما قاله شراح للفتاح في قوله نواظبها من غير احتياج لما تكلفه واما
سقوطها من بعض النسخ فبناء على تجريده لمعنى الخوف مطلقا فذكر هذه الزيادة غير
متعين كما توهم **قوله** الكائن لا محالة اشارة الى ان الحق هنا بمعنى المتحقق الواجب
كما مر والمرية بكسر الميم وضمها الجدال وقوله او من مرئت كان الظاهر اسقاط او
لان المرية الجدال ماخوذة من هذا كما صرح به الراغب رحمه الله تعالى في مفرداته
وقد صرح به ايضا المصنف رحمه الله تعالى في سورة النجم ولذا قيل انه ان اراد انه
حقيقة فيه او مجاز او استعارة ماخوذ مما ذكر فلا يرد ما ذكره من جعل الشدة
فيه غير لازم فيه والظاهر انه اشارة الى ان على الاول ليس بمعنى المفاعلة مقصود فيه
هنا وعلى الثاني هو مقصود فيه وما قيل انه معنى مستقل عند المصنف رحمه الله تعالى
وقد خالف فيه من قال الاول ماخوذ من الثاني فكابر في النقليات مع انه كيف يتاتى
هذا والمصنف رحمه الله تعالى معترف به واما الشدة المذكورة فتوخذ من المفاعلة فلا
تتوهم مخالفته لاهل اللغة فتدبر **قوله** اشبه الغائبات الى المحسوسات اى
اقرب من كل شيء اليها ولذا اعداها الى لتضمينه معنى القرب لا لبقاء بل الظاهر المحسوسات
وتقربها اليها لانه يعلم من بدء الخلقة المشاهد اعادتها كما يكون في الفصول من
النباتات ثم عودها غورقة مزهرة مثمرة بعد ما تعرت من ذلك على ما مر مرارا
وقوله فمن لم يهتد لتجويزه الى اخره اشارة الى ما عبر المعتد في ضلالة اذ وصف بالبعد
مجعل بعيدا فالبعيد صاحبه والمراد بما وراء ما وراء البعث من سائر المغيبات او ما وراء
تجويزه من تيقن وقوعه والاتيان بها او المراد الثواب والعقاب **قوله** بر بهم بصنوف
من البر لا تبلغها الافهام وفي نسخة الاوهام وهذا ماخوذ من مادة اللطف وصيغة

عفريق

ملا ميرزاده

سعدي

سعدي

سعدي

المبالغة فيه وتنكيرها الدال على انه بحسب الكمية والكيفية قال الغزالي
رحمه الله تعالى انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقايق الامور المصالح وغوامضها
وما دق منها ولطف ثم تسلك في ايصالها سبيل الرفق دون العنف وليس هو غيره
تعالى فخصوص البر من المبالغة في الكم وكونها لا تبلغها الا انهام من المادة دالة
والمبالغة في الكيفية لانه اذا دق جدا كان احق واخفى **قوله** يرزقه لم يشا
دفع تشبيه لما يشاء وفي الاخرى كما يشاء ويعني يرزقه يعينه وبقدره وهو دفع لما قيل
ان تخصيصه مع تعميم اللطف للعباد كالمتنافيين بانه لا تخصيص بل بيان لتوزيع ما
ذكر من العموم اي يخصص هذا بقدر وذاك بآخر ولذا قيل العموم لجنس البر والخصوص
لنوعه وهو معنى قوله فيخص الى اخره والباهر القدرة اي الذي عجبت وغلبت قدرته جميع
القدر وهذا انا خذ لقوله لطيف بعباده يرزق من يشا فقيد لطف على لطف فان ممت
فمن نور على نور • فكم لله من لطف خفي • يدق سناه عن فهم الذكي •
قوله ثوابها الى اخره اشارة الى انه استعارة والمراد بالحرث الزرع الحاصل من القا
البذر المستبد به العمال ففيه استعارة تصريحية ويلزمها استعارة اخرى تخييلية حرج بها
وقوله شيا منها اشارة الى ان من تبعيضية وانها صفة للمفعول المقدر وقوله على ما قسمنا
له اي مقدر من ذلك له بطلبه وارادته فلا يرد ان المقسوم واصل له على كل حال فما معنى
تعليقه بارادته **قوله** انما الاعمال بالنيات الى اخره اي صحتها بالنية فان من نوى عمل
الاخرة لم يجح فلا يحصل له ولا يكون له فيها نصيب على ما ذكره الشافعية في تاويل
الحديث واما على تقدير ثواب الاعمال كما ذهب اليه الحنفية فدلالته اظهر فما قيل لا دلالة
للحديث على ما ذكر الا على مذهب الحنفية دون مذهب المصنف فكان عليه ان يقتصر على تقد
الثاني لا وجه له وهو ناش من قلة التدبر **قوله** بل لهم شركا الى اخره يعني ام هنا
منقطعة فيها معنى بل والهمزة ولابد من سبق كلام خبرا او انشا يضرب عنه ويقرر ما بعده
وما سبق قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى اخره فهو معطوف عليه وما بينهما من
تتمة الاول وهو المناسب لجعل الشركا شرعوا لهم كاسبابا في تقريره فلا بعد فيه كما قيل
وقيل انه متصل بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وفي كلامه ما يوهم انه معطوف
على قوله من كان يريد حرث الدنيا الى اخره لقوله والعمل للدنيا وقوله والهمزة للتقرير
اي التحقيق والتثبيت **قوله** وشركاؤهم شياطينهم لانهم شاركوهم في الكفر
وحملوهم عليه فاضافته على حقيقتها وقوله بالتزيين تفسير شرعوا لهم ومبنى المهم كما
ستراه قريبا وقوله واضافتها اليهم الى اخره فالاضافة على زعمهم بنا على اتخاذهم
لها شركا وان لم يكن كذلك في الحقيقة **قوله** واسناد الشرع اليها يعني اذا اريد الاوثان
التي لا نطق لها ولا عقل حتى يصدر منها التشريع فالاسناد مجازي الى السبب او الى ما هو على
صورة المشروع ويجوز كون الاستفهام المقدر حقيقة للانكار اي ليس لهم شرع كما في قوله
ام لهم الهة تمنعهم من دوننا فصور لكم جمع صورة والتماثيل على ان الاوثان صور كبرايهم
وانبيايهم السالفة فلا يرد عليه ما قيل انهم لم يعبدوا صورة من سنه لهم كما يعلم من السير

والتوارخ

والتوارخ وان كان منهم من يزعم انها صور الملائكة لكنهم لم يقولوا ان الملائكة
سنوه لهم فتدبر **قوله** اي القضا السابق تفسير للفصل بانه ما سبق من قضائه
بان الجزا يوم القيامة لا في الدنيا او لولا ما وعد الله به من انه يفصل بينهم
ويبين في الاخرة كما في قوله هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين فالفصل بمعنى البيان
وقال السمرقندي رحمه الله تعالى انه بمعنى الحكم اي لولا حكمه تعالى في هذه
الامة بتاخير العذاب الى يوم القيامة لارسال محمد صلى الله عليه وسلم رحمة للناس
وهو قريب من الاول **قوله** بتاجيل الجزا الى يوم القيامة والى اخر اعمارهم وقوله بين
الكافرين والمؤمنين اي في الدنيا وحين افترقوا بالثواب والعقاب وقوله او المشركين
وشركايهم سوا اريد الشياطين او الاوثان فان لكل منها خصومة مع الكفرة كما مر **قوله**
قرئ انه بالفتح الخ قراءة العامة بالكسر على الاستيناف وقرا مسلم بن جندب والاعرج
بفتحها عطفا على كلمة وفصل بينهما بجواب لولا وكلمة الفصل تفسير بها السابقين
وقوله وتقدير الى اخره انما اكد التقدير لان العذاب غير واقع في الدنيا وانما الواقع كلمة
الفصل وتقدير العذاب وقوله فان العذاب الاليم غالب في عذاب الاخرة بيان لوجه التخصيص
للعذاب وعدم شموله في الدنيا كالقتل والاسر وتخصيص الفصل بالدنيا ليظهر ترتيب
الجزاء على كلمة الفصل والعذاب **قوله** تعالى ترى الظالمين مشفقين لبيان ما قبله
واشفاق المؤمنين وخوفهم في الدنيا ثم خاف عقوبته في الدنيا امنه الله وقد قيل
لا يجمع الله على احد خوفي الدنيا والاخرة ولذا اعقبه بذكر المؤمنين **قوله** من السيئات
بيان لما كسبوا ومن في النظم يحتمل ان يكون صلة مشفقين او تعليلية على انه على الاول
بتقدير مضاف اي من اجزايها ووباله وليس في كلامه هنا اشارة الى احد الوجهين كما قيل
بل قوله بعد وباله يشير للاول **قوله** وباله لاحق بهم اشفقوا او لم يشفقوا قال في الكشف
انه يشير الى ان السيات قد كسبوها في الدنيا فالواقع بهم وبالها وايضا هو واقع على نوع
مع ان المجئ على الاستقبال لان الخوف انما يكون على المتوقع بخلاف الخوف لله لانه على تحقق
وانه لا بد منه وعلى هذا ان في قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين اذ المعنى ان الاشفاق نشا
من ذلك وانما الوبال من قبله ولا عليك ان تجعل مشفقين من وبال ما كسبوا فيكون صلته وانما
اثر الاول لانه ادخل في الوعيد وقوله اشفقوا او لم يشفقوا اشارة الى انه اشفقوا فهم لا
ينفعهم كما في الدنيا وفيه بحث لان كلامه لا دلالة له على ما ذكر على انه كما عرفت فلا
تكن من الغافلين **قوله** في اطيب بقاعها وانزهها فان رياض الارض متنزهاتها فما بالك
برياض الجنات **قوله** اي ما تشتهونه ثابت لهم عند ربهم يعني ان عند منصوب ومتعلق
بالظرف وهو لهم او بعامله لا بيشاؤن وان كان اقرب بالعمل بحسب النحو لا بحسب المعنى
هنا اذ الغرض المبالغة فيما لاهل الجنة من النعيم فلما ذكر لهم في اثره كان دا طيب
متعلقا بان لهم ما يشتهون من ربهم فان نداؤه اقلت لي عند فلان ما شيت كان
ابلغ في حصول كل مطالب مما من قولك لي ما شيت عند فلان بالنسبة الى الطالب والمطلوب
منه لان الاول يفيد ان جميع ما يشاؤه موجود بين يديه ولكن عنده والثاني يفيد ان ما شيت عنده

مبذول لك سواكان مثلا او من غيره لاجميع مايشاؤون مع ما في الاول من المبالغة في تحققه
وثبوته بجعله كالحق اللازم وفي دفع تسلسل قيل والاوجه ان يجعل عند ربهم خبر الذين جنوا
الذين امنوا وعملوا الصلحات عندهم في روضات الجنات لهم ما يشاؤون واما اخر ليكون
ترقيا عجلا من الاعلى على وفق الترتيب الوجودي فان القادم ينزل في اثره مكان ثم يحضر له
ما يشتهيه من ملاذه ذلك ان يحضر بت المنزل بكرامة القرب ولو جعل حالا من فاعل يشاؤن
او ضمير لهم افاد ما ذكر لكنه فيه جعل ما هو العمدة فضلة وبعد لاف يقتضي النظم
قوله ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى ان الجزاء المترتب على الايمان والعمل محض فضل
الكلام فيه كغيره دخوله الذي يبشر الله دون الاخرة اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين
وتوسط الضمير من الحصر وقوله ذلك الثواب لفهمه من السياق فلو جعلت الاشارة الى
الفضل جاز والمال واحد وقوله تحذف الجار الخ على عادتهم في التدريج في الحذف ولامانع
من حذفهما دفعة واحدة **قوله** او ذلك التبشير الذي يبشر الله فلا يكون فيه حذف
حذف معه ولانه ضمير المصدر فيتعدى اليه الفعل بغير واسطة ويكفي في الدلالة على المصدر
ذكر فعله بعده فان الاشارة قد تكون لما بعده كما مر في كذلك جعلناكم امة وسطا ونحوه
فلا وجه لقول ابي حيان رحمه الله تعالى انه لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشري ولا ما
يدل عليها لحتى تكون الاشارة له ومن لم يتنبه قال كونها تقدم تبشير المؤمنين كاف
في صحته وقوله وقري يبشر من البشر وهي قراءة شاذة ولذا اخرها فلا وجه للاعتراض
عليه بانها ليست من السبعة فانه ليس في كلامه ما يدل على كلامه ما ادعاه حتى يحتج في
وجوه الحسان وقوله على ما تعاطاه اي اباشره فالضمير لكل ما ذكر قبله وقوله نفعا
فسر الاجرة لانه يختص في العرف بالمال والمراد المعنى الاعم هنا ليتصل به المودة
ويكون الاستثناء على اصله بينهما ولاحاجة الى ابقائها لكونهما من افراد الاجر ادعاء كان
لذلك **قوله** ان تودوني لقرابتي فالمودة مصدر يقدر بان والفعل والقربى مصدر
كالقرابة وفي للسببية وهي بمعنى اللام لتقارب السبب والعلة والخطاب اما لقريش
او لهم وللانصار لانهم اخواله صلى الله عليه وسلم على ما بينه اهل الحديث او لجميع العرب
لانهم اقرباء في الجملة والمعنى ان لم تعرفوا حقي لنبوتي وكوني رحمة عامة ونعمة تامة
فلا اقل من مودتي لاجل حق القرابة وصلة الرحم التي يعتنون بحفظها ورعايتها وحاصله
على هذا الا الطلب منكم الامور في قرابتي منكم وهو امر لازم عليكم **قوله** او تودوا قرابتي
فالمراد الا الطلب منكم الاحبة اهل بيتي ومن ينتمي الي ففي للظرفية المجازية اي الا مودة
وانعقد في قرابتي واهل بيتي فالخطاب للمؤمنين منهم فهو ظاهر والا فقيل انه منسوخ
وفيه نظر ولاحاجة الى تقدير مضاف في عبارة المصنف رحمه الله تعالى اي اهل قرابتي
كما توهم فانه لتوهم ان القرابة مصدر وانه لا يقال هم قرابته بل ذو قرابته كما قال
الشاعر وذو قرابته في الحي مسرور وليس بصحيح لان القرابة كما تكون مصدرا تكون
اسم جمع لقريب كالصحابة كما ذكره ابن مالك في التسهيل رحمه الله تعالى **قوله** وقيل
الاستثناء منقطع اي اما بناء على ان المودة سواء كانت له صلى الله عليه وسلم او لاقربائه ليست

اجرا

اجرا اصلا بالنسبة اليه او لانها لازمة لهم ليمدحهم بصلة الرحم فنفعها عايد
عليهم وقوله وفي القربى حال منها اي من المودة وهو على وجهي الاتصال والانقطاع
وعلى تفسيري المودة بما سواه متحملها او لا له كما اشار اليهما بطريق اللف والنشر
المشوش بقوله اي الا المودة الى اخره ويحتمل انه اشارة الى ان القربى بمعنى الاقرباء
او بمعنى القرابة **قوله** ومن اجلها جا في الحديث وفي نسخة كما جا في الحديث يعني ان
المراد بان المودة ثابتة في حق القربى ولاجلها ففي للظرفية المجازية وما لها
الى السببية كما في الحديث فان معناهما الحب والبغض انما يكون لاجل الله ورعاية حقوقه
وقوله روي الى اخره هذا يقتضي ان هذه الاية مدنية فان الحسن والحسين رضي الله
تعالى عنهما انما ولدا بالمدينة ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى في هذه السورة
مدنيا وقيل انه ليس بمرضي له لضعف الحديث المذكور كما في تخريج احاديث الكشاف
لابن حجر **قوله** وقيل التقرب الى الله فالقربى بمعنى القربة وليس المراد قرابة
النسب قبله ويجري حينئذ الاتصال والانقطاع على ارادة النفع مطلقا او المعهود بالاجر
والظاهر انه منقطع وانه على حد قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

البيت وقوله نزلت في ابي بكر رضي الله تعالى عنه لشدة محبته لاهل البيت وعلى الاول
يكون عامة وهو تمثيل هذا او تذييل على الاول وهو الاولى وحسنا تمييز او مفعول
به وحسنى مصدر كبشرى او صفة لموصوف مقدر كخصلة ونحوه وقوله بتوفية الثواب
الى اخره تفسير لشكور اذ اوقع صفة لله فان معناه الحقيقي غير مناسب فالمراد به
ما ذكر مجازا **قوله** بل ايقولون افترى على الله الى اخره اشارة الى ان ام منقطعة ايضا
وانه اضراب الى ما هو اعظم من الاول وهو انه لما ذكر ما شرعه واضرب عنه ثانيا
ترقيا للعناد فقيل بل ايقولون في شان ما بلغكم اكرم خلق الله عند الله انه افترى
من تلقاء نفسه **قوله** استبعاد للافترا عن مثله الى اخره لا يخفى عليك ان تفريع هذا
على ما قبله وارتباطه به في غاية الخفا الذي يحتاج الى كشف الغطاء عنه وقد ذكر
السلف فيه وجوها وقال العلامة رحمه الله تعالى وهو فارس هذا الميدان انه كلام
مورد استبعادا للافترا من مثله وانه في البعد مثل الشرك بالله والدخول في جملة المختوم
على قلوبهم ومثال هذا ان يثبت الى الخيانة بعض الامنا فيقول لعل الله خذلني لعل الله اعمى قلبي استبعادا
لما نسب اليه وانه امر عظيم ومعناه ما قيل ان يشا الله يختم على قلبك كما فعل بهم
فهو تسلية له وتذكير لاحسانه اليه واكرامه ليشكر ربه ويترحم على من ختم
على قلبه فاستحق غضب ربه ولولا ذلك ما اجترا على نسبته لما ذكر ولذا اتى
بان في موضع لو ارخا للعنان وتليينا للبرهان على انه لا ينفي ومع بما ذكره
فالتفريع بالنظر الى المعنى المكني عنه وحاصله انهم اجترؤوا على هذا لانهم
مطبوعون على الضلال فعليك باعمال النظر فان هذه الاية من اصعب ما مر
في كلامه العظيم وفقنا الله لفهم معانيه وعدى الاستعاذ بعلى لتضمنه معنى

سعدي
عنزيتو
سمرقندي
سعدي

البينة او الدلالة **قوله** وكانه قال الى اخره حاصله ان الاعتراف اخذ لان ولو اراد حد لانه لم يجعلك ذا معرفة وبصيرة حين تعترض على الله تعالى الى ان مع الاعدم منشيته مقطوع به انشا ربعظمته وانه غني عن العالمين **قوله** وقيل بختم على قلبك يمسك الى اخره هو بمعنى لانسكه اذا احبسه وفي نسخة يمسك بيا الجر وهو متعلقة بختم وفي بعضها انسك من النسيان وهو الموافق لما فسر به قتادة بينسك القران وتنقطع عنك الوحي بتعليقه بعن لتضمينه معنى القطع وما قيل من انه غلط لا وجه له فانه يجوز جعل ضمير عنه للقلب بدليل قوله بعده يربط عليه واما الالتفات فلا التفات اليه هنا لركاكته وكذا ما قيل ان الامساك لا يعبد فيما اوحي به قيل فان المراد بامساكه عنه ان لا ينزل عليه ولا يذكر ما نزل منه **قوله** بالصبر هو بمعنى الربط على القلب كما في محله والمراد به ان لا يشق عليه ذلك وقد شق عليه وتاذى به غاية التاذي حتى قيل له باخع نفسك لعبرته لله تعالى وتكثير تعابده بانواع المجاهدة **قوله** استيناف لنفي الافترا الى اخره يعني انه ليس بمجزوم معطوفا على ما في حيز الشرط بل معطوف على مجموع الجملة والكلام السابق وكونها لا يحتاج الى تقدير المبتدا ولا حاجة اليه وقوله اذن عادته تعالى الى اخره يريد ان المضارع للاستمرار وانه كلام ابتدائي غير معطوف على الجزا ولذا اعاد اسم الله ورفع يحق وقوله توجيه الى اخره تفسير لقوله بكلماته بان المراد بها الوحي والقضا او الوعد وقوله يحق بالملحد متعلق بوعده وقوله بالقران متعلق باثباته وعمم الوحي اولا لان مراده عادته الجارية مع جميع رسله وخص الوعد بالقران لان الوعد لنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله بقضايه ليس بمكرر لانه لان الاول تفسير لكلماته وهذا امر الموعود به وقوله او بوعده معطوف على قوله بوحيه وقيل انه معطوف على قوله لنفي الافترا وعلى قوله بانه لو كان مفتري الى اخره فالصيغة على هذا للاستقبال واللام للعهد والمعنى على الثاني بالطاهر فيتضمن عدم الافترا ويجوز كونها للجنس فيكون اثباتا لعدم افترايه بالبرهان والوعد ضمني وفيه نظر **قوله** لاتباع اللفظ فانه سقط فيه لالتقا الساكنين ثم تبعه الرسم وكان القياس اثباتها لكن خط المصحف لا يلزم جريه على القياس وقد قيل انه لا مانع من عطفه على جواب الشرط فيجزم ويكون مستانفا في المعنى ان يشا الله يمح افتراك لو افتريت او يمح باطلهم عاجلا لكنه لم يفعل لحكمة او مطلقا وقد فعل بالاخرة كما هو رديته **قوله** بالتجاوز عنها تنبيه لانه بيان لحاصل المعنى وفيه ايما الى انه لا يجوز ان يتضمن معنى التجاوز لكن قصد حواله عن معنى الفعل الذي نايب عنه لا العباد وفيه يحتاج الى تقدير مضاف فيه اي عن ذنوب عباده وهو تكلف ولذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله لتضمنه الى اخره فيه لف ونشر مرتب لتعديه بمن لمعنى الاخذ وبعن للابانة وقوله وقد عرفت الى اخره اشارة الى ما فصله في سورة البقرة وقد مر الكلام فيه وما رواه عن علي كرم الله وجهه يباني

غير ثق

خلخالي

سعدي

غريق

في سورة التحريم مع تخالف يسير في العبارة وهو محتمل لان يكون التوبة بمجموع هذه الامور فالمراد كمال افرادها ويحتمل انها اسم لكل واحد منها والاول اظهر **قوله** اذابة النفس اراد به الجسد فالمراد انه يمتعه ويبيره حتى لا يبعد ما فزاها بالمعاصي وسمنها ومرارة الطاعة كونها صعبة شاقة كما يشق تناول الدوا الكريه الطعم لمن يشا من غير اشتراط شي كاجتناب الكباير للصغاير او التوبة كما ذهب اليه المعتزلة فهو للرد عليهم والمراد غير الشرك بالاجماع وقوله يجازي اراد بالجزا الثواب والعقاب او يتجاوز بالعفو تعلمه كناية عما ذكر كما تحققه وكل من ذلك عن انتقان صنع وحكمة ربانية وفي شرح الكشاف ان المجازاة للتايب والتجاوز عن غيره فهو على التوزيع واللف والنشر والاول اظهر وقوله قرا الكوفيون بالتا الفوقية وغيرهم بالتحتية وعلى الاول فهو التفات وقوله عن ايقان بالبا التحتية افعال من اليقين كما صح في النسخ اي علما جازما وفي بعضها بالتا الفوقية والاولى انسب بالعلم لكن الثاني هو الاصح هنا فالمراد باتقانه كونه على مقتضى الحكمة والله لا يوصف علمه بالايقان فتامله **قوله** اي يستجيب الله لهم الى اخره فاعله ضميره تعالى وهذا بنا على انه غير متعد بنفسه وكلام المصنف رحمه الله تعالى مضطرب فيه فتارة ذكر انه يتعدى بنفسه وباللام كشكرته وشكرت له وتارة قال الاعم يتعدى للدعا بنفسه وللداعي باللام وفيه مذاهب مبني على كل منها في محل تكثير الفايدة وليس غفلة منه مع انه قد وفق بين كلاميه بانه يتعدى بنفسه للدعا وباللام للداعي وقوله يتعدى بنفسه وباللام المراد منه هذا او هو على الحذف والايصال **قوله** والمراد اجابة الدعا الى اخره فيصح حينيذ ان يكون بتقدير مضاف اي دعا الذين امنوا الخ بنا على انه يتعدى اليه بنفسه كما مر وقوله او الاثابة الى اخره في نسخة والاثابة بالواو ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز لانها مستفادة هذا المعنى وقوله لما يترتب عليه متعلق بطلب وهو مرفوع اي الطاعة طلب ما يترتب عليه فانها لتحصيل الثواب تشبيها بالدعا وشابه اثابة الاجابة فاستعير له فليس بمقتضى الظاهر عليهما كما قيل **قوله** ومنه قوله صلى الله عليه وسلم افضل الدعا الحمد لله ولذلك سميت الفاتحة سورة الدعا والمسالة يعني سمي الثنا دعا لانه يترتب عليه ما يترتب على الدعا وسيل سفيان عن قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث اكثر دعايي ودعا الانبيا قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير فقال هذا كقوله تعالى في الحديث من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين الا ترى قول امية ابن ابي الصلت لابن جدعان حين اتاه يبغي نايله

اأذكر حاجتي ام قد كفاني ... حياوك ان شيمتك الحيا

اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه عن تعرضك الثنا

فالحمد يدل على الدعا والسوال بطريق الكناية والتعريض لا انه اطلق الدعا على الحمد لتشبيهه به في طلب ما يترتب عليه كما قيل وللامام السبكي رحمه الله تعالى

سعدي

سعدي

فيه كلام محتمل ما اشترنا اليه قوله اويستجيبون الله بالطاعة اي فالاستجابة فعلهم والذين فاعل في موضع رفع اي ينقادون له وعلى الوجه الاول يستجيب معطوف على يقبل التوبة وعلى هذا هو معطوف على مجموع قوله هو الذي يقبل التوبة الآخره فلا حاجة الى جعله من عطف القصة الا انه يريد به ما ذكر وقوله ويزيدهم من فضله معطوف على مقدر وهو مسبب عن قوله ويستجيب اي ويستجيب الذين امنوا بالطاعة ليستجيب بذلك دعاهم ويوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله ويجوز عطفه على قوله ويستجيب وقوله للاشارة الى المفعول لا الى حذف ضمير الموصول باقامة الظاهر مقامه في التعبير ليصح عطفه على الصلة كما قيل قوله تعالى من فضله متعلق بيزيدهم ويجوز تعليقه بالفعلين على التنازع فان الثواب فضل منه تعالى وقوله على ما سألوا هو وما عطف عليه بالواو الفاصلة ناظر للوجوه السابقة على الترتيب وفي بعض النسخ واستوجبوا بالواو فهو تفسير لقوله استحقوا ناظر للثاني والثالث او للثالث فقط وقوله على ما سألوا ناظر للاولين والسؤال الشامل للتحقيق والتنزيلي وهذا ادل على عطف والاثابة بالواو وفي بعضها واستحقوا واستوجبوا عليه بكون الاولون منظر الوجهين قوله ويستجيب وقوله او استجابوا الى الوجه الاخير ثم وجه قوله ويزيدهم على معنى الاثابة ظاهر فانها الامتثال المذكور فتفطن الزيادة اما على الوجه الاخير فيحتاج الى التوفيق بانها معنى قوله ويزيدهم او نقدير فيوفيهم اجورهم فتأمل قوله بدل ما للمؤمنين الى اخره يعني العذاب في مقابلة الثواب والشدة في مقابلة التفضل قوله لتكبروا وافسدوا وانهما بطرا اصل معنى البغي طلب اكثر مما يجب بان يتجاوز في القدر والكمية او في الوصف والكيفية فالبيانات تفسير لقوله تجاوزا الاقتصاد اي التوسط فيما يتحرى اي ان يتعدى الاعتدال فيما يقصد مولة او ورد بمعنى التكبر لما فيه من تجاوز المرء حده فان الكبرياء ردا العظمة الالهية فقوله وافسد ولا كالعطف التفسيري للتكبر لانه لازم له ويجوز ان يكون جعل التكبر في الارض كناية عن الافساد او هو معنى بعينه وقوله بطرا من ترتب البغي على بسط الرزق لان البطر الطغيان بسبب الغنى كما هو داب اكثر الناس قوله او لبغى بعضهم على بعض استيلاء الى اخره فالمراد بالبغي الظلم لانه شاع استعماله فيه حتى صار حقيقة فيه وليس بين هذا وما قبله كبير فرق اذ الاستيلاء طلب العلو بالتكبر فلو ترك المصنف رحمه الله تعالى كان اولى وقوله وهذا اي ترتب البغي على بسط الرزق وسعته بناء على الغالب اذ من الناس من يبطره الغنى ومنهم من يطغيه الفقر وكم من عائل متكبر وغني متواضع ويكفي في تهم الحكمة الالهية قضية الاغلبية وانه لو عم البسط لشاع الفساد والبغي وقوله طلب الى اخره اشارة الى انه مجاز وقوله او تجاوز الفعل وقوله كمية وكيفية منصوب على انه تمييز اما من النسبة الاضافية في تجاوز الاقتصاد او في تحريه او منهما على التنازع وانه يكون في التمييز قوله ما اقتضاه مشيئته فما موصولة وهو مفعول لينزل واما كونه منصوبا لمقدر يعني تقديرا وما ابهامية زائدة ولتشاصقة قدر والعائد محذوف فتكلف من غير داع له

سعدي

سوى تكثير السواد وتضييع المراد وقوله يعلم خبايا امورهم تفسير لخبير لان الخبرة تختص بما في عرف اللغة وجلايا حالهم تفسير لبصير لانه في الاصل ما يدرك بالبصر وهو مختص بالظواهر فقيد لف ونشر مرتب وقوله فيقدر الى اخره اشارة الى انه تذييل لما قبله قوله روي ان اهل الصفة هم قوم من فقراء الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا على صفة في مسجد المدينة فالاية على هذا مدنية وهو كالحق لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في فاتحة هذه السورة وقوله اذا اخصبوا تحاربوا لعدم ما يشغلهم من الحرب واجدبوا حل بهم الجدب والقحط وانتجعوا بمعنى ارتحلوا للنجعة وهي طلب الكلا في غير بلادهم لعدم ما تنتعيش به دوابهم فاذا تفرقوا انشغلوا عن القتال وقوله خص بالنافع فلا يقال الغيث لكل مطر قوله وقرى بكسر النون كذا في النسخ وفي بعضها بفتح النون فيكون اشارة الى القراءة السبعة لا الى القراءة الشاذة فان كان فتحا فالمراد ما هو المعتاد من التعبير بمثله في الشواذ فلا حاجة الى القول بانه سهو قوله في كل شيء هو من النشر وعدم ذكر المنشور فيه والمراد بالرحمة منافع الغيث واثاره والضمير لله وقيل للغيث والسهل من الارض ما عدا الجبل وقوله الذي يتولى الى اخره اشارة الى انه تذييل للفقرتين على طريق الجمع وقوله المحمود كذا اشارة الى ان الحمد في مقابلة النعمة هنا قوله فانها اي السموات والارض بذاتهما وصفاتهما تفسير لكونهما من اياته اي دلائل وجوده واتصافه بصفات الجلال والاكرام وهو اشارة الى احد البراهين الكلامية المقررة لرد قدم العالم والتعطيل بان وجود الجواهر والاعراض وحدوثها يدل على وجود الصانع القادر على خلق مثل هذه الاجرام العظيمة المحكم لايجادها متقنة على وفق ما تقتضيه الحكمة وجملة على لا انه لا الرابط بينهما لعسف لاحتياجه الى حمل السموات على المخلوقة بعد خلقهما وجعل الاية خلقهما اياه وان كان من اضافة الصفة الى الموصوف اي السموات المخلوقة او النظر للتقييد فالمراد انها من ثبت خلقها ولو قيل الزمان ثبت معطوف على خلق فيكون استئنافا لا بالاكان بعد الا انه لا بالحدوث صح لكن بالاحتمال يستنبط الاستدلال قوله عطف الى اخره والاحتياج الى تقدير مضاف فيه اي خلق ما بث كما قاله ابو حيان رحمه الله تعالى ثم ما يحتمل الموصولية والمصدرية ومن اياته بث فيهما قوله من حي على اطلاق السبب على المسبب دفع لما يقال ان الدواب في الارض دون السماء فكيف قيل فيهما وقد دفع بوجوه منها انه مجاز مرسل فالمراد بالدابة الحي اما من استعمال المقيد في المطلق او اطلاق المسبب على السبب على سببه لان الحياة سبب للدبيب وان لم تكن الدابة سببا للحي وهو مجاز مرسل تبعي لاعتبار العلاقة في ماخذ الاشتقاق دون المشتق نفسه وسلفه المراد التبعية تجري في الاستعارة والمجاز المرسل وان خصها اهل المعاني بالاول قوله او مما يدب على الارض باقية الدابة على حقيقتها وظاهرها والتجوز في النسبة وفي الاداة الظرفية يجعل ما في احد الشيئين فيهما كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وبنوا تميم قتلوا قتيلا والقاتل بعضهم ويؤيده قوله في البقرة وما بث فيها بافراد الضمير للارض ويحتمل تغليب الدواب

سعدي

بينة

سعدي

في نظام المعطوفة على غيرهم كما قيل ان الملايكة يمشون كما يطيرون وهو يمشون فلا يصح ان يقال انه انما يستدل بما هو يكتسبون معلوم بغير ما هو وارد على ما قيل انه فيها يدب غير الملايكة او ملايكة على غير صورها المشهورة واما القول بانه استعارة بتشبيه للملك بالدابة في الحركة فلا يناسب البلاغة لركاكته **قوله** تعالى على جمعهم الضمير للسموات والارض وما فيها على التغليب او للناس المعلوم من ذلك لانهم في حقه واذا ظرف للجمع لا القدير لانه خلاف الظاهر ولانه يلزمه تعليق القدرة بالمشية ولا يخفى ما فيه وليس هذا مبني على الاعتزال كما توهمه المعرب فقوله واذا الى الاخره اي سوا كانت ظرفية او شرطية واذا دخلت على الماضي فلتمنه مستقبلا كالماضي بعد ان الشرطية لكنه يختنا بالمقيد لان الشرط الحقق المناسب لاذا وليلا يلغو الاستقبال ولذا امتنع اذ زيد قايم ولم يمتنع اذا زيد يقوم على ما اهل النحاة ولا فرق بين اذا ما وبدونها كما توهم **قوله** فبسبب الى اخره اشارة الى ان الباء للسببية وقوله او متضمنة لان المبتدا اذا كان اسما موصولا صلته فعلية تدخل في خبره الفا كثيرا لما فيه من معنى الشرط لاشعاره بان نسبة الخبر علية وناقع وابن عامر لم يقراهما لانه ليس بلازم وايضا المبتدا موصولا يكفي في الاشعار المذكور كما ذكره اهل المعاني والفا يحسن جدا فيما في الشرط اذا اولية للابتي فما هنا احسن واما توجيه المصنف رحمه الله تعالى له بانه استغنا بما في الباء من معنى السببية فقد قيل عليه ان دخول الباء المقتضية تسبيب المقدم والفا بعكسه فكيف يغني ذكر ذلك درهم بانه قد يرد على العكس نحو ان نعم الله كرمه وافتراقه بالبادية على ذلك لئلا يلزم كونه سببا ومسببا وان قيل مثله ما ول وما في قوله لم يذكر ماض ايهام ان القراة تكون بالراي دون نقل فليس بمراد قطعا وقد تعرض له فتنبيه فتذكره **قوله** من الذنوب او من الناس وقوله فلا يعاتب عليها اي عاجلا في الدنيا او آجلا وقوله والاية مخصوصة بالمجرمين اي باصحاب الذنوب من المسلمين وغيرهم فان من لا ذنب له كالاطفال والمجانين والمعصومين من الانبيا والمرسلين قد تصيبهم مصايب اذ اشد الناس بلا الامثل فالامثل وقد يبتلي الله عباده لرفع درجاتهم وقوله لخير اي بغير ما كسبته ايديهم ولا وجه لكون الخطاب لقوم مخصوصين **قوله** تعالى بمعجزين في الارض تقدم تفسيره وان المراد انهم لا يعجزون من في الارض من جنوده تعالى فكيف من في السما او لا يعجزون في المهارب ودخولها وى للارض او معجزين الله في دفع مصايبكم ان اراد فقوله فايتين الى اخره تفسير له بلازم معناه اي فلا يفوتكم اصابة الله وهذا وما بعده كالتقرير لقوله ويعفو عن كثير لا يفراد الم يعفه تم ما في ولم يكن لهم ولي ولا نصير سوا كانوا اما معاقبين في الدنيا بكسبهم او معفو عنهم لقدرته على ان يفعل بهم ما اراد وقوله يجري سكرتينا اي عن المصايب وقوله السفن الجارية فهو صفة لموصوف محذوف لقرينة قوله في البحر والا لم تكن صفة مخصوصة **قوله** قالت الخنسا هي امراة من شعرا العرب وهذا البيت من قصيدة لها ترثي بها اخاها صخرا وتذقفته وقبله . . . . . .

وما عجول

وما عجول على بو تحن له · لها حنينان اعلان واسرار
ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت · فانما هي اقبال وادبار
يوما باوجع مني حين فارقني · صخر وللعيش احلاء وامرار

وبانه علم يقتدى والهداة جمع هاد وهو الدليل الذي يهدي المسافر من في طرقهم ومن يقتدى به الناس ليهديهم لما يريدون واذا اقتدى الهداة به تقديرهم اولى بالاقتدا كالجبل فانه يعلم به جهة السالك في مفازة فاذا او قد في راسه نار كان ادعى الى الدلالة وقراة الرياح لانها الاكثر في الخير والقراة الاخرى تدل على انه اغلب **قوله** فيبقين ثوابت على ظهر البحر تشريد يظللن واصل معناه يفعلن نهارا فيبقين لانه لم يرد به ذلك ولو فسر بيصرن كان اولى وقد اكد مفعول له وبني حالا على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقوله وكل منه الى اخره يعني صبار فالصبر بمعناه الاصلي وهو الحبس واريد به هنا حبس مخصوص وشرح بما ذكر لانه بمعناه المشهور لا يناسب تخصيصه بالايات والتفكر في الابتدا اي نعم معنى الشكور لان معرفة النعم والتفكر فيها شكر دل في حديث ابي داود القدسي وضرع به وفي بعض النسخ الشكر بدل التفكر **قوله** او لكل مومن كامل الخ يكفي بذلك عن مومن كامل وفي الوجه السابق هو صريح لا كناية فيه وقوله فان الايمان الى اخره اي مما عرفت المومن دايما اذه وما لا يلزم فيه راجع اليهما فالصبر المراد به الصبر عن المعاصي وتركها جملة ويدخل فيها دخولا اوليا الكفر والشكر الاتيان بالواجبات وجلها واهو اجلها التصديق بالله وما يليق به **قوله** والمراد اهلاكا اهلها بتقدير مضاف فيه او بالتجوز باطلاق المحل على حاله او بطريق الكناية لانه يلزم من اهلاكها اهلاك من فيها ولو ابقي على ظاهره جاز لانها من جملة اموالهم التي اهلاكها والخسارة فيها يدنو بهم ايضا **قوله** فاقتصر على المقصود من ارسالها عاصفة وهو اما اهلاكهم او انجاؤهم فعبر عن كونها عاصفة بالاهلاك والنجاة لمن هو بصدده وبه ظهر وجه جزم يعف لانه بمعنى ينج معطوف على يوبق وبهام وجه عطفه بالواو لانه مندرج في التقسيم وهو هبوبها عاصفة فان قلنا بهذه القسمة غير حاصر لانه ذكر هبوبها عاصفة مع الاهلاك والانجا وسكونها ولم يذكر هبوبها باعتدال قلت لم يذكره لعلمه مما قدمه وهو قوله الجواري فان المطلوب الاصل منها او ما قيل من ان التحقيق ان يعف عطف على قوله يسكن الريح الى قوله بما كسبوا ولذا عطف بالواو لا باو وان المعنى ان يشا يعاقبهم بالاسكان او الاعصاف وان يشا يعف عن كثير فليس موافقا لما فسره به المصنف رحمه الله تعالى وتكرير ان يشا ليس للنص على كونه قسيما من التقسيم اياه **قوله** يعفوا بالرفع على الاستيناف اي على عطفه على مجموع الشرط والجواب دون الجواب وحده وسماه استينافا لعطفه على جملة مستانفة والمعطوف على المستانف له حكم المعطوف عليه **قوله** عطف على علة مقدرة وتقديرها المعطوف عليه غير عزيز في امثاله وانما الكلام فيما قدروه وهو قوله لينتقم الى اخره فان ابا حيان رحمه

رحمه الله تعالى اعترض عليه فانه مرتب على الشرط الهلاك والنجاة فذكر علة لاحدهما
دون الاخر لا يحسن له ولو قدر تتخلص الموتين لم يرد عليه شي في هذا غير وارد فان
المصنف رحمه الله تعالى صرح بان الاية مخصوصة بالمجرمين فالمقصود الهلاك
فلذا لم يتعرض له مع انه قال ايتان يستقيم ولم يقل هو المقدر فيجوز ان يقدر ما يليق
بالمقام وما ذكر انما هو تصحيح اعراب والمنع الجرد في مثل هذه المقاصد غير مسموع
قوله او على الجزا بتقديره عاطفة على الجزا وفي كلامه تسامح لان الجزا مجزوم
فكيف يعطف عليه وهذا ليس بمذهب لاحد من متقدمي اهل العربية ولا متاخريهم
فان للنحاة فيه ثلاثة مذاهب الاول مذهب الكوفيين وهو ان الواو في مثله بمعنى ان
المصدرية ناصبة للمضارع بنفسها الثاني مذهب البصريين ان الفعل منصوب بان
مضمرة وجوبا بعدها والواو عاطفة للمصدر المسبوك على مصدر متقدر ماخوذ من معنى
الكلام قبله ويسمى العطف على المعنى وتسمى هذه الواو واو الصرف لصرفها عن عطفه
على المجزوم قبلها الى عطفه على مقدر والثالث ما اختاره الرضي من انها اما
واو الحال والمصدر بعدها مبتدا خبره مقدر والجملة حالية او واو المعية وينصب
لقصد الدلالة على مصاحبة معاني الافعال كما ان الواو في المفعول معه دال على مصاحبة
الاسما فعدل به عن الظاهر فيكون نصا في معنى الجمعية وليس هذا باسهل مما ذكره
النحاة من العطف على المصدر المتصيد وهذا رد على الزمخشري حيث لم يجوز هذا وجزم
بالوجه الاول قوله نصبا الواقع بعد الاشيا الستة الامر والنهي والنفي والاستفهام
والتمني والعرض فاي نصب بعد الشرط مثل ما انتصب بعدها لشبها بها لانها تدل
على ان ما بعدها لم يقع فهو غير محقق وان كان مطلوبا وهو معنى قوله غير واجب
لان الجزا موقوف على الشرط وهو امر مفروض لان الشرطية لا تدل على الوقوع بل على
تقديره والزمخشري وسيبويه يرون نصبهما لم ينكر والنصب بعد الشرط حين يرد عليهم
بما ذكره انما قالوا انه لم يستفيض في كلامهم فهو ضعيف لا ينبغي تخريج القراءة
المتواترة عليه مع ان التقدير شايع وله نظاير في القرآن فما قيل ان تضعيف سيبويه
لا يصح بدعوى اختيار جماعة من عظما العلما له لم يقادح بحره لانهم لم ينكروه راسا
وانما ضعفوه وابو تخريج الاية عليه وما ذكره لابد منه قوله بالرفع على الاستيناف
فهو معطوف على الكلام السابق كما مر تقريره وقال السعد رحمه الله تعالى في شرحه
كلام الزمخشري كثير من المواضع يشعر بان مثله على تقدير المبتدا لكنه لا يحسن
هنا لكون الفاعل اسما ظاهرا وفيه نظر قال في الدر المصون في الاستيناف يحتمل
الفعلية والاسمية بتقدير مبتدا اي هو يعلم الذين فالذين على الاول فاعل وعلى
الثاني مفعول قتامل قوله فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم والانجا او لوه
بما ذكر لما يتراءى في بادي النظر من عدم استقامة المعنى اذ ليس علم المجادلين
متعلقا بالشرط المذكور ولا هو المعطوف عليه مسبب من الارسال فكذا يكون هذا
فالمعنى انه يشا يرسل العواصف فيجمع بين هذه الثلاثة ويكون علمهم او علمهم

كناية

سعدي

سعدي

كناية عن التحذير والوعيد وخص المجادلين لانهم اولى بذلك وكثيرا ما
يذكر العلم لمثل ذلك سواء كان العالم هو الله تعالى او هم على ان الذين
مفعولا او فاعلا لان علم الله بالمجرمين يكون كناية عن مجازاتهم وكذا الاخبار
عن علم المجرمين في المستقبل بما لحل بهم كما قيل
سوف ترى اذا انجلى الغبار … افرس تحتك ام حمار
فما قيل ان يعلم على هذه القراءة مسند الى ما اسند اليه ما عطف عليه وهو ضميره
تعالى والا اخرج الكلام عن الانتظام فالموصول حينئذ مفعول اول لا وجه له
وليس في كلامه ما يدل عليه نعم هو المتبادر من السياق قوله محيدا اي مهربا
ومخلصا من حاد عنه اذا مال وعدل فتكون به عما ذكر وقوله والجملة معلق الخ
اذا كان الذين فاعلا لانها سادة مسد المفعولين لا اذا كان مفعولا اول لانها
مفعول ثان حينئذ وهو يكون مفردا وجملة ومثله لا يسمى تعليقا عنه وقوله
من شي اي من اسباب الدنيا وتنكيره للتحقير وقوله متاع حياتكم اشارة الى
ان الاضافة على معنى في وتعبيره عن ثواب الاخرة بعند الله بيان وتنبيه
لخيريته وقوله لخلوص نفعه ودوامه لف ونشر مرتب لقوله خير وابقى قوله
ما الاولى موصولة فالعايد محذوف ويجوز كونها شرطية مفعولا مقدما والثانية
وقوله للتمتع مما انتفه رعاية لمعنى ما ولو قال به كان اظهر وقوله تجانب الفا
في جوابها اي في خبرها الذي هو في معنى الجواب وعبر به ليفيد علة الدخول
على احسن وجه وقوله مبتدا اما الى تقدير مبتدا فيه اي فهو متاع لان الجواب
لا يكون الا جملة وفيه نظر لان تقدير المبتدا غير متعين كما اشار اليه السعد رحمه
الله تعالى وقوله من حيث الاخرة بيان لوجه تضمنه ذلك وانه مداره السببية
قوله بخلاف الثانية قيل عليه منع فانه لا خفا في سببيته كونه عند الله في
خيريته كيف والموصول المبتدا اذا وصل بالظرف يتضمن معنى الشرط وهو هنا
كذلك وقد انشا رد الى دفع هذا الشارح المحقق بان المراد ان سببية كون الشي عند
الله لخيريته امر معلوم مقرر غني عن الدلالة عليه بحرف موضوع له بخلاف ما عند
غيره والتعبير عنه بانه عند الله دون ما ادخر لكم لذلك وبه يندفع ما ادعاه غير ظاهر
غير ظاهر بعينه عبارة المصنف رحمه الله تعالى لا تلايمه بخلاف عبارة الزمخشري
ولزوم تضمن معنى الشرطية غير مسلم ولو سلم لا ينافي المدعا قوله تعالى للذين
امنوا المستحق بالنعمة او اللام لبيان من له هذه النعمة فهو خبر مبتدا محذوف
وكباير الاثم ما يترتب عليه الوعيد او ما يوجب الحد كما سياتي في سورة النجم او كل
ما نهى الله عنه والفواحش ما فحش منها واذا الظرف الذي يلي المدح بمقدر او
اعتراضية كما ذكره الرضي واعرابه بدلا سهو لمنع الواو منه وقوله على ضمير هم بكسر
الها وضمها على قصد لفظه او لانه من اضافة العام للخاص قوله للدلالة على انهم
الاحقا الاخرة جمع حقيق وفي نسخة احصا جمع حصيص كالطبا والبا داخلة على

سعدي

غفرنق

سعدي

ابو البقا

للقصور يعني انه ليس تاكيد الضمير غضبوا وتقديمه لافادة الاختصاص لانه
فاعل معنوي والاختصاص باعتبار ان الكمال حقا به لهم دون غيرهم واذا
ظرفية متعلقة بيغفرون لا شرطية لعدم الفا واليه اشار بقوله حال الغضب
وفيه ايما الى انهم يغفرون قبل الاستغفار وقراءة كبير الاثم بالافراد لارادة الجنس
او الفرد الكامل منه وهو الشرك ولا يلزم تكراره لان المراد الاستمرار والدوام **قوله**
نزلت في الانصار فهو من ذكر الخاص بعد العام لبيان شرفه لا لما تقدم دونه فتردد
وتلعثم والاية ان كانت مدنية فظاهر والا فهو المناسب لما قدمه المصنف رحمه
الله تعالى فلا اشكال فيه لانهم امنوا بالمدينة قبل الهجرة او المراد اصحاب العقبة
فلا يرد الاعتراض به على المصنف رحمه الله تعالى في قوله دعاهم سنتا نقيه لبيان
وجه نزولها فيهم وقوله فاستجابوا له اي لرسول صلى الله عليه وسلم لان لا استجابة
له استجابة لربهم **قوله** ذو شورى قدره بيانا لوجه حمله على امرهم لان
الشورى مصدر كالبشرى والامر متشاور فيه لا مشاورة الا ان يقصد المبالغة
واورد عليه انه يفيد ان غيرنا ويل شاني الكلام فكانه حمل الامر على القضايا المتشاور
فيها فاحتاج للتاويل وما قيل ان اضافة المصدر للعموم فلا يصح الاية لكثرة بان
المراد امرهم فيما يتشاور فيه لا جميع امورهم وفيه نظر وقوله في سبيل الخير قدره لانه
مسوق للمدح ولا مدح بمجرد الانفاق **قوله** على ما جعله الله لهم اي انتصارهم كائن على
الوجه الذي جعله الله مستندا وعالمهم يتغضبون لله لا للحمية الجاهلية لعزة
انفسهم وكراهتهم للتذلل وقوله وهو لي وصفهم بالانتصار في هذه الاية
وصفهم بالشجاعة وامهات الفضايل اي اصولها التي تدور عليها الفضايل
وهي ما ذكر في قوله للذين امنوا وفيه اشارة الى ان الفضايل اضافي وبه يوفق بين
تخالفهما ايضا وكراهة التذلل متعلق بينتصرون **قوله** وهو اي الانتصار ممن
بغى لا يخالف وصفهم بالعفو عمن اساء اليهم في قوله واذا ما غضبوا هم يغفرون وهو دفع
لما يتوهم من المخالفة بين مفهوم الايتين سوا اتحد الموصوفين فيهما او لا فان الاول
يدل على مدح العفو وترك الانتصار وهذا على خلافه وحاصله انهما في محلين مختلفين
فلا تعارض بينهما فالعفو عن العاجز المعترف بجرمه محمود ولفظ المغفرة مشعر
به والانتصار من المخاصم المصر محمود ولفظ الانتصار مشعر به فليس كل منهما على
كلا مطرد حتى يطرد ما ذكر قال الشارح المحقق والاوجه ان لا يحمل الكلام على التخصيص
بل على التنويع اي يفعلون المغفرة تارة والانتصار اخرى لا لداعي التناقض فتامل
قوله اجزاء اي موافقة مستعارة من قولهم اجراه اذا جازاه والاغراء الحث كما قال

ان السيف اذ لم يبد مامور

وقوله ثم عقب وصفهم مفعول عقب الاخر قوله وجزاء سيئة الى اخره لان المراد به تفظيع
ومقوله بالانتصار متعلق بوصفهم والمبلغ الى اخره متعلق بعقب فان المنتصر ربما تجاوز
الحد فبين بقوله وجزاء سيئة الى اخره ان الانتصار المحمود ما لا يتعدى الحدود **قوله** وسمي

سعدي غدرينو

سعد

الثاني سيئة للازدواج اي المشاكلة بيان لوجه تسمية كل من الاصابة للبغي
وجزائها وهو الانتصار سيئة مع ان الجزاء ليس سيئة في نفسها فاما ان يكون
تسمية الجزاء سيئة للمشاكلة او بناء على حقيقتهما لغة لان كلا منهما يسوء من نزلت
به وكون المراد بالاول ما يقابل الحسنة لا يلائم الوجه الثاني كما قيل **قوله** بينه
وبين عدوه اشارة الى ان المراد هنا بالاصلاح اصلاح ما بينه وبين عدوه بالاغضا
عما صدر منه فيكون من تتمة العفو ويكون كقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم والمقصود من الاية التحريض على العفو وقد عرفت التوفيق بينه
وبين الانتصار وتمام الفا لتفصيل المجمل السابق وتعليل ما تقدم من حسن تعليل
الانتقام ان تركه احسن ولم التعريب بان لعدوله هم يتنصرون بدل على عظم الدعوى
حيث جعله متعاليا على العظيم الكريم **قوله** المبتدين بالسيئة والمتجاوزين بالانتقام
اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كان الظالم انه ينافي ان الله يحب المحسنين او المقسطين
بان هذا النسبة اذ المقصود منه الحث على العفو لان المجازي اذا زاد وتجاوز حقه
كان ظالما والمساواة من كل الوجوه متعذرة او متعسرة ولما بين ان الايذاء لما انه شانه
القبيح قبيح وما هو على صورته لا يحب ولذا اتى بتسميته سيئة فهو متعلق بقوله وجزاء
سيئة الى اخره وقوله فمن عفي الى اخره اعتراض ولا يابا الفا لانه صرح به النحاة فلا يعتبر
اعتراض عليه . فاعلم فعلم المرء ينفعه .
فتدبر **قوله** بعد ما ظلم للبنا للمجهول اشارة الى ان المصدر مضاف لمفعوله
او مصدر المبني للمفعول ومن انتصر معطوف على من عفا وصدر باللام لانه محل ومظنة
للاثم وقوله بينه يونس الى اخره ما هو ظاهر مما تقدم فلو قال او يزيدون في
الانتقام كان اولى وقوله او يطلبون الى اخره تفسير له بالامر العام الشامل لما
يقتضيه المقام والبغي في قوله يبغون التكبر او الفساد او التسلط والقهر كما مر
وقوله على ظلمهم وبغيهم ماخوذ من تعليقه على اسم الاشارة **قوله** تعالى
ولمن صبر وغفر كرر اهتماما بالصبر وترغيبا فيه والصبر هنا هو الاصلاح المتقدم
فقدمه هنا وعبر عنه بالصبر لانه من شان اولي العزم واشارة الى العفو المحمود ما
نشا عن التحمل لا عن العجز ومن موصولة او شرطية واللام للقسم واكتفي بجوابه عن
جواب الشرط وعزم الامور المعزومة المقطوع بها والعزيمة الصادقة وقد
مر بيانه في سورة لقمان **قوله** اي ان ذلك منه الى اخره لان الجملة خبر فلا بد من
تقدير العايد وذلك اشارة الى الصبر والمغفرة وكونه معنى عن العايد لان المراد
صبره او ذلك الرابط والاشارة لمن لتقديره من ذوي عزم الامور تكلف وقوله من
بعد خذلان الله اياه معنى ان الضمير في بعده لله بتقدير مضاف فيدل على خذلانه
وقيل انه اشارة الى الخذلان المفهوم من يضلل لانه يعني يخذل والاول اولى وقوله
اهل الحق **قوله** اي الى رجعة الى الدنيا اشارة الى ان مرد مصدر ميمي وتنكيره
وتنكير السبيل للمبالغة ويجوز ان يكون المعنى الى رد العذاب ومنعه والجملة نعت

هـ

الطول ثان لنزي اوحال **قوله** متذللين بيان للمراد وقوله منقادين الى اخره اشارة الى ان من سببية متعلقة بخاشعين وهو وما قبله وبعده احوال مترادفة او متداخلة او احدها مفعول لنزى وقوله مبتدئون يشير الى ان ابتدائية ويجوز ان يكون بمعنى البا وطرف مصدر طرف اذا حرك عينه ومنه طرفة العين ولذا فسره بتحريك الاجفان وضعيف تفسير لخفي وقوله كالمصبور هو المقتول صبرا وهو من يقتل في غير حرب فيقدم للقتل موثقا فهو ينظر لسيف من يضرب عنقه نظرا بسارقة وهكذا نظرها الا يجب وهو من الصبر بمعنى الحبس لحبسه واقفا للقتل **قوله** ان الخاسرين اي الكاملين خسرانهم فيفيد الحصر وقوله بالتعريض بيان لخسران الانفس والاهل وقد مر فيه في الزمر وجه اخر وقوله او للقول فيكون بمعنى المستقبل واليه اشار بقوله اي يقولون الى اخره ولا لبس فيه فتامل وقوله الى الهدى الى اخره وقيل المراد ما له من حجة **قوله** ومن صلة لمرد قال ابن مالك رحمه الله تعالى في تخفيفه وانه مبني على لغة ذكرها النحاة قال ابن مالك رحمه الله تعالى في التسهيل وقد يعامل الشبيه بالمضاف معاملته فيترك تنوينه وهل هو معرب ام لا فيه كلام في المطولات لا نطيل بها هنا وعلى هذه اللغة ورد في الحديث لا مانع لما اعطيت فلا يرد عليه ان هذا الوجه لبنائه حينئذ حتى يقال المراد التعلق المعنوي وهو استينا في جواب سؤال تقديره من ذلك او حال من الخبر في الظرف الواقع خبر لما او متعلق بالنفي ان قيل به او بما دل عليه مع ان تفسيره للمعنى لا يلائمه **قوله** وقيل الى اخره مرضه لانه خلاف المتبادر من اللفظ والمعنى وهو مع ذلك قليل الفائدة ومن قال للفصل اراد الملبس فلا يرد عليه ان رتبة المتعلق بالعامل بعد الفاعل ووصفه فلا يعد مثله مما هو في محله فصلا مضرا بحسب العربية وقد جوز ان يكون صفة بيوم وهو ركيك صحيح وقوله لا يمكن رده اشارة الى ان لا مرد له حينئذ المراد استحالة رده لمخالفته لما اراده الله **قوله** ملجا مصدر ميمي او اسم مكان تنفر بفتح الفا وكسرها والمراد بالمفر المهرب او الملاذ من قولهم فر الى الله اذا ذهب ممن قال الاولى تفسيره بالملاذ لمرات بنفي وقوله انكار فهو مصدر من الانفعال على غير القياس وقوله لانه اي اشارة الى انه نفي الانكار المراد منه انه وان وقع بمنزلة العدم لظهوره وشهادة اعضائهم تلا ابنا في قوله حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين او هو باعتبار تعدد الاحوال والمواقف **قوله** رقيبا او محاسبا جمع في سورة النسا بينهما وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا الحفظ فالحصر اضافي فلا حاجة الى ان يقال انه منسوخ باية السيف **قوله** اراد بالانسان الجنس الشامل للجميع وهو حينئذ بمعنى الاناسي والناس ولذا جمع ضميره في قوله وان تصبهم بعدما افرده رعاية للفظه في قوله فرح بها والى هذا اشار بقوله لقوله وان تصبهم الى اخره وليس المراد بالجنس هنا الاستغراق كما توهم وان كانوا يطلقون الجنس ويريدون به ذلك لان ما ذكر ليس حال الجميع

والجنسية

سعدي

والجنسية فقط كافية في المراد هنا والجمعية لا تتوقف على الاستغراق **قوله** لا العهد كما قيل ان التعريف في الانسان الاول للعهد وفي الثاني للجنس ونقضيله في شروح الكشاف واراد بالسببية المتقدمة التي تشعرهم وقوله بليغ الكفران اي مبالغ فيه والمبالغة من صيغة فعول وهو من كفران النعمة لا من الكفر نقيض الايمان وقوله رأسا اي من اصلها وقوله ولم يتامل سببها جملة حالية وسببها كسب يده المشار اليه بقوله قدمت ايديهم ولذا لم يسند اليه كما في اذقنا وهو احسن من قوله لا يتامل فليس اظهر منه هنا كما قيل **قوله** وهذا وان اختص بالمجرمين الى اخره اشارة الى الفرح والاصابة بما قدموه كما مر انه مختص بالمجرمين لان اصابة غيرهم قد تكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل الاشارة الى الكفران البليغ وقيل اذ فسر فرح ببطر كما مر في سورة الروم فالاشارة الى المذكور من الفرح والكفر وان فسر بمعناه المعروف فالاشارة الى الكفران اذ الفرح ليس حال المجرمين اذ قد يكون شكرا او اضطرارا والانسب بكلامه السابق ما قلناه **قوله** وجاز اسناده الى الجنس لغلبتهم بعيد اذ اصابة السيئة بما قدمت ايديهم انما تستقيم في المجرمين فالمراد بالانسان الجنس الحامل للكل والبعض فاذا قام الدليل على ارادة البعض تعين وقد قال السلف ان الاصنا فتخرج غيرهم للعوض المدخر ولم يذهب الزمخشري الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق فيكون تعليلا للتقييد بطريق الاولى ومحا لما جاء في مواضع عديدة من القران ولا باس بان تجعل الاشارة الى الانسان فانه للجنس ايضا ويكون من وضع المظهر موضع المضمر وهو اولى لموافقته للقاعدة المحكية في الاصول كما ارتضاه في الكشف وقيل انه من وضع المضمر موضع المظهر وهو للعهد فيهما قال الطيبي انما وهم من قوله ان هذا الجنس موسوم الى اخره وهو انما اراد انه مما اتى باسم الجنس في موضع الضمير وان كان للعهد دل على ذلك فليتامل وقيل الانسان الثاني معهود لا ولد المراد بالجنس موضوع موضع الضمير وليس هنا قرينة على ان المراد به المجرمون خاصة كما في الاول لا يفاد كفور لا دليل عليه لانا نقول هو حكم والقرينة يجب ان تكون شيئا اخر غيره وهو معنى قولهم قيود المحمول لا يكون قيدا للموضوع نعم قيود الحكم قد تكون قرينة والكلام بعد محل نظر فقد علمت انه احتمالات فقيل ان اللام فيهما للجنس وقيل فيهما للعهد او على العكس وحديث الغلبة المذكور اشارة الى انه فيه مجاز اعتبارا بان اسند الى الجنس حال اغلب افراده لملابسة الاغلبية او لغويا بان جعل اغلب الافراد عين الجنس لغلبتهم على غيرهم فالظاهر ان اللام فيهما للجنس وقيل المراد ان الاولى للجنس والثانية للعهد والمعهود الجنس فلا تنافي بينهما وفي الكشف ان الاولى للعهد وهم المجرمون بقرينة قوله بما قدمت ايديهم فلا تجوز فيه وهو احسن الا ان في القرينة ضعفا اذ لو اريد بالمجرم حينئذ العاصي لا يصح ان الانسان كفور الا بالتجوز واذا اريد الكافر فما القرينة

طيبي

سعدي

غريق

لح

بتا

سعد

غريق

علية تدل عليه لوقوع المستند في الموقف فتدبر **قوله** وتقدير الشرطية
الى اخره يعني كونه مقتضيا بالذات انه ليس بالتبعية والعرض وليس المراد انه
هو الاصل بل ان بعض ما يتضمن الخير الكثير قد يستتبع شرا قليلا فترك خير
كثير لشر قليل شر كثير فالمقصود منه الخير مع انه من حيث هو صادر عنه خير فهو
المنزه من الفحشا ولا يجرى في ملكه الا ما يشا ولذا كان فعل الاولى ماضيا مسندا
اليه موكدا لمنا والثانية مضارعا بما قدمت ايديهم واما قوله اذا مسه الشر
فقد مر توجيهه **قوله** واقامة علة الجزا مقامه اي مقام الجزا وهو ما اشار
اليه بقوله لم ينس النعمة وتذكر البلية وعظمها وقوله وضع الظاهر الى اخره اشارة
الى انهما بمعنى واحد ليرتبط الشرط بالجزا لكنه لا ينافي العموم وليست عبارته
صريحة في عدم تغاير تعريفهما كما توهم فلو قيل انه لم يدل صريحا وابتدا على ان
الكفران صفة جنس الانسان صح **قوله** فله ان يقسم الى اخره اشارة لوجه تعقيبه
لما قبله بانه لما ذكر اذاقة الرحمة واصابة بضدها اتبعه بانه المالك للموجودات
كلها فله ان يقسم النعمة والبلا ايضا بحكمته لا كما شاءه سواه بهواه وفيه
اشارة الى ان اذاقة الرحمة ليست للفرح بل لشكر موليها واصابة المحنة ليست
للجزع بل للرجوع الى محليها ويدل عليه ما بعده **قوله** من غير لزوم اي وجوب عليه
وهو تفسير لقوله يشا اذ ما هو بالمشية لا يكون كذلك كما ان المشية مرجحة
له فلا يصل اليه اعتراض فانه لا يسال عما يفعل وقوله وبين وجمع الضمير للاولاد
وما بعده حال منه او مفعول ثان ان ضمن معنى التصيير يعني يجعل الاولاد ايضا
ذكورا واناثا من زوجين كما تفرد بعضهم بالذكور وبعضهم بالاناث ويجعل بعضهم
لا ولد له اصلا **قوله** بدل من يخلق يعني يهب الى اخره بدل من يخلق ويجوز كونه استئنافا
او بيانيا وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير والمعنى ظاهر وقوله لانها اكثر
وبين حكمة اكثريتها بقوله لتكثير النسل ولذا اجاز تعدد الزوجات والبشر
عما يريد منها ولو لم يكن اكثر لم يتات ذلك فهي في هذا الوجه انسب بالخلق
فلذا قدمت لما اريد سانه وقيل المراد انها اظهر فاستحقت التقديم كما
يقدم الاعم على الاخص ولو اراد ذكر النكتة كان المناسب تقديم الذكور
لشرفهم وتقدمهم في الوجود وهذا شروع في بيان ما في النظم من التقديم
والتاخير والتعريف والتنكير **قوله** والاناث كذلك اي تعلقت بها مشيته
تعالى لا تخلقها كما يشاؤون ومشيتهم اذ هم اذا خلوا وطباعهم لا يشاؤون
الا الذكور فكانت انسب بالمقام ومثبته للاهتمام والاهتمام قد يكون لما
تقتضيه الذات وقد يكون لما تقتضيه المقام والسياق كما هنا وهذا ايضا محتمل
قوله او لان الكلام في البلا الى اخره لكن محط النظر مختلف فيه ولم يرد به ان
ما نسبه للغرض فقط بل لمناسبة السياق لان المقصود انكار كفرهم وذكر حديث
الملك لتاكيده كما مر ومن يتلى البلا دون الرخا فلا يرد ان الرحمة مذكورة

أيضا

سعدي

ايضا نعمة تناسب تقديم الذكور **قوله** او لتطييب قلوب ابائهن لما في
تقديمهن من التشريف بانهن سبب لتكثير مخلوقاته فلا يجوز الحزن من ولادتهن
وكراهتهن كما يشاهد من بعض الجهلة وقال النيسابوري انه اشارة الى ما في تقدم ولادة
من اليمن حتى ان اول مولود ذكر يكون مشوما فيقولون له بكر بكرت وقوله ولذلك
اي لرعاية الفواصل ولو بكر ايضا فلم يوافق قوله كفور **قوله** او لجبر التاخير
بالتعريف لما في التنكير من ابهام التحقير وفي التعريف من التنويه بذكرهم لاشعاره
انهم لشدة صحبتهم لحضرتهم نصب خواطرهم فكانه قيل يهب لكم اولئك الفرسان
الاعلام المعهودون في الاذهان وقوله وتغيير العاطف الى اخره اذ عطف باو دون
غيره فالمشترك بين القسمين الاولين هو الانفراد باحد الصنفين سوا تعدد او لا وهذا
مقابله لانه الجمع بينهما فلو عطف بالواو توهم انه قسم لكل من القسمين دون المشترك
بينهما وفي بعض النسخ الثاني بدل الثالث والمراد العطف لثاني او القسم الثاني
والاول اولى وقوله ولم يحتج الى الجواب من سوال الحصر وهو ان الرابع قسيم ايضا
للمشترك بين ما قبله وهو هبة النسل مطلقا ما ترك فيه ذلك لظهوره اذ هو عدم
ذلك فهو غير محتاج للتنبيه **قوله** بحكمة واختياره لف ونشر مرتب فالحكمة تعلقه
بالاشيا وما بينها من المصالح والاختيار لقدرته على ايجاد ما يريد وقوله وما صح له اي
للبشر وهو ما يقع على الواحد وغيره ولذا لم يقل لواحد من البشر كما في الكشاف
وكان تامة وما كان كذا له استعمالات فيكون بمعنى ما لاق وحسن وبمعنى ما صح
وامكن **قوله** كلاما خفيا يدرك بسرعة الى اخره اصل معنى الوحي كما فصله الراغب
في مفرداته الاشارة السريعة تضمنا لامر وهي اسرع فيكون ذلك بالكلام على سبيل
الرمز والتعريض ونحوه ثم اختص في عرف اللغة بالامر الالهي الملقى الى الانبيا
عليهم الصلاة والسلام الذي يكون عليه وجوه مختلفة كما اشار اليه في هذه الاية فقوله
كلاما خفيا تفسير لقوله وحيا واشارة الى ان المراد به هنا الكلام الخفي المدرك
بسرعة فالاستثنا متصل وقد قيل انه منقطع وقوله لانه اي الوحي تمثيل المراد به
تصوير المعنى وتقييده في ذهن السامع وليس مثل الكلام الحقيقي يحتاج الى صوت وترتيب
حروف فيكون خفيا سريعا ولا بعد فيه كما يشاهده في كلامنا النفسي فهو تمثيل
للخواطر السريعة لا للفظ وقوله في ذاته اي في نفسه وحقيقته اشارة الى
انه ليس بالة اللسان حتى يحتاج لما ذكر **قوله** وعلى الوجه الى التمثيل امر بعيد لكن
فليست ما فيه زيادة الاولى تركها والمراد بالمشافهة بدونه المفعول المخاطب به
من الله بدون واسطة كما ورد في حديث المعراج وفرض الصلاة فيه اذ خاطبه الله بكلام
سمع منه على وجه لا يعلم كنهه الا الله وما وعد به من انه يكلم اهل الجنة شفاها اذا
تجلى لهم على ما ورد في الايات والاحاديث الرؤية وهذا توطئة لما سياتي من ان الاية
تدل على جواز الرؤية **قوله** والمهتف به كما اتفق لموسى عليه الصلاة والسلام الى اخره
هو من قولهم هتف به هاتف وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه كما وقع لموسى عليه

سعدي

الصلاة والسلام اذ سمع نداء الله من جميع الجهات كما مر في سورة طه وكان الظاهر
المهتوف به لانه لا يعرف مثله في اللغة **قوله** لكن عطف قوله او من وراء حجاب يخصصه
وفي نسخة يخصصه وجعل الزمخشري التكليم ثلاثة اقسام الوحي وفسره
بالالقاء والقذف في القلب سواء كان بتيقظ او بمنام وهو اعم من الالهام ولتشبيهه
على انه ورد بهذا المعنى بيت عبيد واراد الوحي من الله بلا واسطة وقال في الكشف
بعدما ساق كلام المصنف رحمه الله تعالى ان قوله وما كان لبشر على التعميم يقتضي
الحصر بوجه لا يختص التكليم بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ويدخل فيه خطاب مريم
وما كان لام موسى وما وقع للملهمين من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحي على ما ذهب
اليه الزمخشري اولى فتدبر فانه يهدم المصنف رحمه الله تعالى اذ لا يكون نحو ما وقع من
وراء الحجاب وحيا لانه يخصصه لانه نظير قوله وما كان لك ان تتخم الاعلى المساكين
وزيد نعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيتم على نحو ملائكة وجبريل وهذا نظر المصنف
رحمه الله تعالى لاقتضائه ان ما وقع من وراء حجاب اعلى المراتب فلا يكون الباقي هو
المشابهة ورد بانه يبعد تطير ما ذكر بالتطير فالجهة مختلفة ورد بانه على مذهب
ابي حنيفة رحمه الله تعالى يعني ان عطف بعض افراد الجنس عليه اما لعلو رتبته او
لتنزل درجته حتى كانه لا يستحق ذكره الاسم وما نحن فيه من القبيل الثاني انتهى
قوله الذي ذهب اليه الزمخشري ان المراد بالوحي ما يلقى في القلب بتيقظ
او منام بدون كلام وما يقابله الكلام بدون واسطة او بها فيصح الحصر بناء على
مذهبه في انكار الرؤية والذي ذهب اليه المصنف رحمه الله تعالى ان المراد
بالوحي الكلام الخفي السريع وبقرينة نفيا بلغة بما بعده واختص بالمشافهة
وهو على اقسام الوحي ولا يرد عليه ما اورده في الكشف لانه بالتخصيص المذكور
والتقييد الماخوذ من التقابل صار مغايرا لما بعده وليس من شيء من القبيلين
حتى يذهب الى الترقي او التدلي لانه لا يعطف باو بل بالواو كما لا يخفى ولزوم ان لا
يكون الواقع من وراء الحجاب وحيا غير مسلم لانه ان اراد انه لا يكون وحيا مطلقا
فغير صحيح لان قوله بعده فيوحي باذنه قرينة على ان المراد بالوحي السابق
وحي مخصوص كالذي بعده وان اراد انه لا يكون من الوحي المخصوص السابق
فلا يضره لانه عين ما عناه نعم الحصر على ما ذهب اليه المصنف رحمه الله تعالى
غير ظاهر الا بعد ملاحظة انه مخصوص بما كان بالكلام ولذا فسروه به فتدبر
قوله والاية دليل على جواز الرؤية لا على امتناعها كما ذهب اليه الزمخشري
كغيره ممن انكر الرؤية واستدل بهذه الاية لحصر تكليمه تعالى للبشر في الثلاثة
فاذا لم يره من يكلمه في وقت الكلام لم يره في غيره بالطريق الاولى واذا لم يره هو
اصلا لم يره غيره اذ لا قائل بالفصل وقد اجيب عنه في الاصول بانه يحتمل ان يكون
المراد حصر التكليم في الدنيا في هذه الثلاثة او نقول يجوز ان تقع الرؤية
حال التكلم وحيا اذ الوحي كلام بسرعة وهو لا ينافي الرؤية فلا دليل فيه على ما ذكر

وهو

وهو تفريع على جعله بعض المشافهة فيكون صادقا على ما بعده رؤية كما
هو حال المشافهة غالبا وعلى غيره والدليل نقلنا في الكشف انه لا يمنع منكر الرؤية
ولا مثبتها وهو الظاهر ولذا جعلها المصنف رحمه الله تعالى دليل الجواز
دون الوقوع ردا على الزمخشري **قوله** وقيل المراد به الالهام وهو ما ارتضاه
الزمخشري والالقاء في الروع بضم الراء وهو القلب والضمير في المراد بالوحي هنا
الالهام وهو ما ارتضاه الزمخشري كما قررناه سابقا لانه يطلق عليه الوحي
في كلام العرب ومرضه المصنف رحمه الله تعالى لانه خلاف الظاهر اذ لا يقال الهمه
الله الا انه كلمه الا مجازا فلا يكون الاستثناء متصلا ولا دليل فيه على
جواز الرؤية حينئذ وفي دلالته على امتناعها ما مر وقوله او الوحي الى اخره المراد
بالوحي معناه المتعارف وهو ما انزل الله به الملائكة على رسله وهذا وان كان متبادرا
من الوحي لكنه يأباه قوله او يرسل رسولا ولذا اول على هذا بان المراد بالرسول النبي
المرسل للامة والرسول وان شاع فيه لكنه بعيد جدا **قوله** ووحيا بما عطف
عليه منتصب بالمصدر لانه وان نكره اسم كان ولبشر خبرها ووحيا مصدر
لانه نوع من الكلام او بتقدير الا كلام وحي والاستثناء مفرغ من اعم المصادر وقوله
وقوله لان من وراء الى اخره وصفة المصدر سادة مسده وهذا اولى من تقديره اسماع
كما في الكشاف وقوله والارسال نوع من الكلام بحسب المال لانه قوله للمرسل ارسلتك
الى كذا بكذا وهو توجيه لعطفه على مصدر يكلمه وعلى ما استثني منه **قوله** ويجوز
ان يكون وحيا الى اخره يعني ان هذه الثلاثة من المصدر وفي الظرف احوال على وضع
المصدر موضع اسم الفاعل اي موحيا ومرسلا ومسمعا او مكلما من وراء حجاب
وقيل انه بتقدير فعل هو الحال في الحقيقة واعترض بان وقوع المصدر حالا غير
مقيس وبانهم صرحوا بان الفاعل ان معرفة لانه بتأويل مصدر مضاف دائما
ويشترط في الحال التنكير وقد منع سيبويه رحمه الله تعالى من وقوع ان مع الفعل حالا
ولا يخفى انه وان كان خلاف القياس فالمختار انه يقاس عليه ولا يلزم ان يقاس على
غيره مع ان المبرد رحمه الله قاسه وكفى به حجة واما حديث التعريف فان اشتهر
ففيه كلام لانه غير مطرد وفي شرح التسهيل انه قد يكون نكرة نحو الا ان تراهم
نسدوا ان يفتري بمعنى ذلك وقال ابن جني رحمه الله تعالى في الخاطريات انه عرفه على
الجملة فاستحسنه وعلى تسليمه فالمعرفة قد تكون حالا لكونها في معنى النكرة
كما في وحده ومنفردا لكنه قياس مع الفارق لما فيه من التعسف لتأويل ان مع
الفعل المصدر المضاف ثم تأويل المصدر بنكرة وفيما ذكرناه اولا قصر للمسافة
قوله وقرا نافع الى اخره فالفعلان مرفوعان ولذا اسكن يا يوحي لثقل الضمة
على حرف العلة ووجهوا قراءته بانه على اضمار مبتدا اي هو مرسل او هو معطوف
على وحيا او على ما يتعلق به من وراء اي يسمع من وراء حجاب وقال السعد رحمه
الله ان التوجيه الثاني وما بعده ظاهر وهو عطف الجملة الفعلية الحالية على الحال

المقررة واما اضمار المبتدا فان حمل على هذا فبتقدير المبتدا لغوات اريد انما استئنافية فلا يظهر ما يعطف عليه سوي ما كان تبتسم الي اخره وليس بحسن الانتظام وفيه نظر **قوله** ينبعها تقتضيه حكمته الخ بيان لارتباطه بما ذيل به ومعني قوله وكذلك مثل الوحي المشهور لغيرك او مثل ما في هذه السورة اي الاشارة لما بعده كما مر وقوله يعني اي بالروح فهي استعارة او مجاز مرسل لما فيه كن المداية والعلم الذي هو كالحياة ففي قول المصنف رحمه الله تعالى يحيي استعارة ايضا وقوله والمعني ارسلناه اليك بالوحي يعني اذا اريد بالروح جبريل فاوحينا مضمن معني ارسلنا اي ارسلناه بالوحي لانه لا ايقال اوحي الملك بل ارسله وجملة ما كنت تدري حالية من ضمير اوحينا او هي مستانفة **قوله** اي قبل الوحي يعني ان المضي بالنسبة الي زمان الوحي ولما كان ظاهره انه قبل الوحي لم يتصف بالايمان وهو غير مراد لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام قبل البعثة مومنون لعصمتهم من الكفر بلا خلاف وكون المقصود نفي المجموع يا باه اعادة لا فان اذا قيل ان الايمان يكون بمعني التصديق المجرد ويكون اسما لمجموع التصديق والاقرار والاعمال لا سبيل الي درايتها من غير سمع فهو مركب والمركب ينتفي بانتفا بعض اجزايه والايمان مستعمل في لسان الشرع بهذا المعني كما في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم فلذا عبر بتدري دون ان يقال لم يكن مومنا ومعرفة الاعمال المعتد بها انما تكون بالسمع للشرايع فاذا نفي عنه ذلك لم ينف كونه متعبدا بشي تقدم من شرايع غيره من الانبيا السابقين وسقط ما قيل ان الاية لا تدل عليه لان الشانه اذا لم يدر شرعا كيف يتعبد به فما قيل عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد لسقوطها لا ثم ان لم يكن نفسه لا وجد له وقوله قبل الوحي اي قبل نبيا بقرينة ما يليه ولا يلزم مخالفة ما اجمعوا عليه من عصمة الانبيا عن الكفر مطلقا كما توهم **قوله** وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع هذا هو ما ارتضاه البغوي رحمه الله تعالى حيث فسر الايمان بشرايع الايمان ومعالمه لئلا يلزمه ما مر من عدم ايمان النبي صلي الله عليه وسلم قبل البعثة وقد عرفت انه مندفع بغير هذا الطريق كما مر ولا يلزمه نفي الايمان عمن لا يعمل الطاعات والاعمال كما مر ومن ظن ان الايد في دفع ما مر من الذهاب الي هذا القيل قال ان هذا القول هو الحق ولم ينفطن الي انه يلزمه الحلاق الايمان على الاعمال وحدها وهو خلاف المعروف ومن خلاف الظاهر ما قيل ان المراد ما كنت تدري في حال الطفولية وكذا ما قيل ان ما الثانية استفهامية **قوله** اي الروح بمعني الوحي وفي نسخة عطفه الكتاب بالواو على انه تفسير للروح وله وجه ورجوعه للايمان اقرب وقوله التوفيق الخ كان الظاهر تقديمه ليكون تفسير القوله تهدي به من نشا من عبادنا وقوله بارتفاع الوسايط يعني يوم القيامة فصيغة المضارع على ظاهرها من الاستقبال وقيل انها للاستمرار والاظهر الاول والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة على نبيه واله وصحبه

سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية بالاجماع الا الاية المذكورة فقيل

نزلت

كشف سعدي

فقيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت بالسماء في المعراج وسياتي الكلام عليه في تفسيرها وانها تسع وثمانون وقيل ثمان وثمانون والاختلاف في ترك وهو مهين **قوله** اقسم بالقران الي اخره اشارة الي ان المراد بالكتاب هنا القران اما جميعه او جنسه الصادق بكله وبعضه فيدخل فيه هذه السورة سوا كانت الواو للقسم او عاطفة على حم وهو اسم السورة او القران على الوجوه السالفة فيه لكنه يلزمه حذف حرف الجر وابقا عمله ولم يحتج الي ان المراد به جنس الكتب المنزلة ولا المكتوب في اللوح كما قيل ولا ان المراد به المعني المصدري وهو الكتابة والخط وانه تعالي اقسم بها لما فيها من المنافع كان بها صيدا وابدا المعاني واقتناص شوارد العلوم كما ذهب اليه الامام ومن اقتدى به لان ما ذكر انسب بالمقام واقرب للافهام **قوله** لتناسب المقسم والمقسم عليه فانهما من واد واحد وقد عد وامثاله من المحسنات البديعية لما فيه من التنبيه على انه لا شي اعلي منه حتى يقسم به عليه وانه ثابت بنفسه من غير احتياج الي شي اخر يثبت وان كان المقسم بنفس الكتاب والمقسم عليه صفته من كونه قرانا عربيا ولذا عبر بالتناسب دون الاتحاد ويورد عليهم في قولهم انه مفترى ومختلق **قوله** كقول ابي تمام رحمه الله تعالى في قصيدة له اولها

وثناياك انها اغريض ◦ ولآل توم وبرق وميض
واقاح منور في بطاح ◦ هزه في الصباح روض اريض

الي اخرها

وخطاب ثناياك انها بكسر الكاف للمحبوبة وهي مقدم الثنايا والاغريض والغريض الطلع ويقال لكل ابيض طري ويطلق على البرد وجمع ارادة كل منهما هنا وتوم جمع تومة وهي حبة تعمل من الفضة على هيئة الدرة قال التبريزي في شرحه وهذا اجود من القول بانها جمع توام على تخفيف الهمزة لانه قليل وهو بدل من لآل او نعت له وقال منور نظرا الي الجنس فشبه الثنايا بكل ما ذكر كقوله

كانما تبسم عن لولو ◦ منضد او برد او اقاح

والاريض من ارضت الارض اذا زكت فهي اريضة وما ذكره المصنف تبعا للزمخشري في ان جواب القسم قوله انها اغريض وقد قيل ان الجواب قوله بعده في القصيدة

لتكادني عمار من الاحداث ◦ لمراد رايهن اخوض

فيكون ما ذكر استيناف لبيان استحقاق الثنايا لان يقسم بها فلا يكون مما نحن فيه قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام يكاد بمعني استقصي ونقى وتقل وتكادني كقول الفرزدق ◦ يعصرن السليط اقاربه

والعمار جمع عمرة كخمار وخمر وما هنا بنا على ان ما ذكر جواب القسم اخر قبا له وهو قوله رحمه الله تعالى

وارتكاهن الكرى بعينيك في النوم فنونا وما العنيف غموض

وهو الذي ارتضاه منه احد ودلا عليه سياق كلامه فلا وجه للاعتراض عليه بما ذكر **قوله** ولعل اقسام الله بالاشيا الي اخره يعني ان القسم في كلام العرب لتاكيد المقسم

سعدي تبعا للسعد

عليه وانبائه بحيث وقع في كلام العرب القسم ببعض مخلوقاته بكونه لما في المقسم به مما يدل على المقسم عليه فيقع في كل مكان بما يناسبه وقوله على المقسم عليه تنازعه الاستشهاد والدلالة وما قيل ان الكلمة بغير صحيحة لا وجه له لمن تأمل مواقعه **قوله** والقرآن من حيث انه معجز الى آخره بيان لاندراج ما ذكر فيه فيما ذكر من ان القسم بالاستشهاد بما في المقسم عليه من الدلالة على المقسم عليه اذ المقسم به القرآن وهو لما فيه من الاعجاز يدل على انه تعالى صيره ذكرا عليا حكيما لاشتماله على مصالح العباد وصلاح الدارين وقوله مبين طرق الهدى اشارة الى ان مبين يجوز ان يكون من ابان المتعدي وقوله بين الى انه من اللازم والقرآن مبتدا وما يدل الى آخره خبره وفي نسخة بدون ما وهي اصح واظهر وقوله من حيث الخ عله لقوله يدل وبيان لوجه دلالته وكذلك يعني مبينا او بين **قوله** نكتي بتهموا معانيه اشارة الى ان لعل مستعارة من الترجي للتعليل اللازم تحقيقه في سورة البقرة وما في تفسيره بالارادة ومعانيه اشارة الى المعمول المقدر وقوله فانه اصل الكتب اشارة الى ان ام بمعنى اصل والكتاب بمعنى الكتب والتعريف للعهد واصالته لانها منقولة منه وقد مر فيه وجه آخر في سورة الرعد وكسر الهمزة لاتباع الميم والكاف فلا تكسر في علم الوصل وقوله محفوظا الى آخره هو احد معاني لدى وعند اذا اضيف الى الله وقوله في الكتب اي هو مرفوع عليها وقوله ذو حكمة فهو فعيل من الثلاثي وهو حكمه اذا صار ذا حكمة واذا كان بمعنى المحكم فهو من المزيد وفيه كلام مر بسطه او الاسناد مجازي اي حكيم صاحبه او حاكم على الكتب كما تقدم ايضا وقوله لا ينسخه غيره بيان للمحكم هنا بحيث يكون صفة للقرآن كله **قوله** ولا تعمل اللام لانها حرف ابتداء الصدر فحقه ان لا يعمل ما بعده فيما قبله لكنها لما قال ابن هشام وغيره لما كانت في الاصل داخلة على ان وانما لان زيدا قائم فكرهوا توالي الحرفين بمعنى فاخروها ولذا سموها اللام المزحلقة والمزحلقة فلما تغيرت عن اصلها وعمل ما قبلها فيما بعدها بخلاف صدارتها فيجوز تقديم معمول خبرها عليها وقوله ولدينا لدنه اي من قوله في ام الكتاب لان عليا لما تقدم وقوله او حالا منه لانه صفة نكرة تقدمت عليها فيصير حالا منه والمراد انها حال من ضميره المستتر فيه واذا جعل حالا من الكتاب بالمضاف اليه توجه جوازه ان المضاف في حكم الجزء لصحة سقوطه ويجوز ان يكون حالا من ام الكتاب ويجوز كونهما خبر مبتدا مقدر والجملة لبيان الحكم عليه بانه علي حكيم فهي مستانفة لا محل لها من الاعراب ولا يجوز كون الظرف معتبرا لدخول اللام على غيره فاعرفه **قوله** افنذره اي نطرده ونبعده وهذا تفسير لمنطوق اللفظ باعتبار معناه الحقيقي وقوله مجاز من قولهم الى آخره اشارة الى انه استعارة تمثيلية فشبه حال من لم يذكره القرآن والوحي لعرضه عنه بحال الابل عن غريبة وردت المانع ابل اصحابه فقربت وطردته عنه كما في المثل

لاضربنه

لاضربنكم ضرب غرائب الابل

وقال الحجاج يهدد اهل العراق في خطبة له والله لاضربنكم ضرب غرائب الابل واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى وجوزان يكون استعارة تهكمية **قوله** قال طرفة اسم شاعر معروف وهو بفتح الطاء والراء والفاء كما قاله اكثر اهل اللغة وحكموا بان تسكين رائه خطأ مشهور وقد نقل جوازه عن بعض اهل الادب ايضا وليس هذا محله والشاهد فيه استعارة الضرب للمنع كما في النظم الكريم واضرب بفتح الباء واصله اضربن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت والطارق ما ياتي ليلا وهو يريد ان شماله من الهموم والحزن متمكنة كتمكن شعر الناصية وهو عظم نابت بين اذني الفرس والبيت صحيح المعنى كله ايضا وكون الفاء عاطفة على مقدر احد المذهبين المشهورين فيه وقال ابن الحاجب رحمه الله تعالى الفاء لبيان ان ما قبلها سبب لما بعدها **قوله** وصفحا مصدر لنضرب من غير لفظه فهو مفعول مطلق على نحو قعدت جلوسا لانه يقال اضرب واضرب عن كذا بمعنى اعرض والصفح بمعنى ليث الجانب العنق في معنى الاعراض او هو منصوب على انه مفعول له او حال اما والنها الحين عند بمعنى معرضين وصفحة العنق جانبه وقوله ويريده اي يريد نصبه على الظرف والحالية فرائه في الشواذ بضم الصاد وسكون الفاء فانه جمع صفوح كصبور وصبر ثم خفف فان جعله دليلا على انه ليس بمصدر فيكون حالا او ظرفا لانه بمعنى الجانب ويحتمل انه تاييد لنصبه على الظرفية فقط وفي قوله يحتمل اشارة الى احتمال كونه مثرا بمعنى المفتوح كتشدد وشدد كما قاله ابو البقاء رحمه الله تعالى وقوله تخفيف صفح كر بضمتين يخفف بالتسكين **قوله** والمراد اي بقوله افنضرب الى آخره وقوله على خلاف ما ذكر اي في قوله انا جعلناه قرآنا عربيا قبله وقوله من انزال كتاب الى آخره بيان لما ذكرنا لذكر ان معنى المذكور والقرآن ويقدر فيه مضاف او هو على معناه المصدري **قوله** لان كنتم الى آخره علة للضرب وجملة وهو في الحقيقة الى آخره جملة حالية وضمير هو راجع لقوله ان كنتم مسرفين باعتبار لفظه يعني انه بحسب الظاهر علة للضرب صفحا اي الاعراض وهو في الحقيقة علة لتركه لا يهم لاسرافهم لم يعرض عنهم بل انزل عليهم كلاما معجزا يحسابهم ليتنبهوا عنه ويتركوه **قوله** بحرخة بزنة اسم الفاعل من الاحراج والضمير فيه للجملة الشرطية المصدرة بان او لعلة ان لانها في حكم المذكور لان ذلك يستعمل للشكوك كما تقرر في العربية من انها تدخل على غير المتحقق او على المتحقق المبهم زمانه ولما كان اسرافهم امرا محققا وجهه تبعا للزمخشري بانه مبني على جعل المخاطب كانه متردد في ثبوت الشرط شاك فيه فقصد الى نسبته الى الجهل بارتكابه الاسراف لتصوره بصورة ما يفرض لوجوب انتفائه وعدم صدوره ممن يعقل كما اشار اليه بقوله استقبحا لا اي نسبة الى الجهل مثل ما مر تقديره في قوله وان كنتم في ريب واما كون الشرط للاسراف في المستقبل وهو ليس بمحقق فلا يحتاج الى تاويله

سعدي

بما ذكر فقد رد بان الداخلة على كان لا تقلبه للاستقبال عند اكثر النحاة ولذا قيل ان هنا بمعنى اذ وايد بانه قرى به وانه يدل على التعليل فيوافق قراءة الفتح نحو ولو سلم فلا نظائر لها في كسر المصدر على اسراف بقاؤه على ماهو عليه فيكون محققا في المستقبل ايضا على القول بانه تقلب كان كغيرها من الافعال

سعدي

قوله وما قبلها دليل الجزاء المقدر واما كون الجملة في تاويل الحال من غير تقدير جزاء اي معروفا اسرافكم على انه من الكلام المتصف كما قيل فامتناعه على القول بان ان الوصلية ترد في كلامهم بدون الواو والذي تقرر في العربية خلافه **قوله** تعالى وكم ارسلنا الاية كم مفعول وفي الاولين متعلق بارسلنا او صفة نبي وما ياتيهم للاستمرار والبطش شدة الاخذ ونصبه على التمييز وهو احسن من كونه حالا من فاعل اهلكنا بتاويل باطشين وقوله تسلية الخ لانه كما يقال البلية اذا عمت طابت ولما فيه من الوعد له والوعيد لهم كما سياتي **قوله** من القوم المسرفين فهمهم من السياق اذ هم المخاطبون ثم المعني ولذا قال لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عبارة المصنف اشارة الى ان فيه التفاتا وقال الفاضل اليمني رحمه الله تعالى لو اراد انه خاطبهم بقوله افنضرب عنكم الذكر الى اخره ثم التفت الى رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله ولئن سالتهم الى اخره وما بينهما اعتراض وليس صرف الخطاب والالتفات في قوله فاهلكنا اشد منهم كما ظن الطيبي رحمه الله تعالى اذ الخطاب فيه للرسول صلى الله عليه وسلم فلا التفات انتهى واشار الشارح المحقق بقوله

سعد الدين

وقيل هذا البيان الالتفات في شيء لما فيه من الخلل لانه بعدما خاطب المشركين صرف الكلام عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم وانه بعضهم في جملة من شمله الضمير الغايب ففي قوله يأتيهم التفات واما ضمير منهم فلا يجدي لانه مقتضى الظاهر لسبق التعبير بالغيبة فيه فلا التفات فيه بوجه واما قوله ولئن سالتهم فمن تلوين الخطاب والادباء يسمونه التفاتا ايضا كما فصل في شرح التلخيص فلا وجه للاعتراض على الطيبي رحمه الله تعالى لانه مراده ما ذكرناه ثم انما ذكر صريحا في ان ضمير منهم للمسرفين لا للاولين كما قيل لان المقصود بيان حالهم بانهم كالاولين في حالهم ولو رجع للاولين لم يكن بيانا لحالهم فتامل **قوله** تضمن التعجيب تفسير للمثال لما مر ووعد الرسول بما تضمنته قصص الانبيا المذكورة من نصره عليهم ووعيدهم لاهلاك المستهزئين بهم كما جرى على الاولين **قوله** ولعله الضمير لما ذكر في هذه الاية الى اخرها من الاوصاف التي وقعت محكية بالقول وهو ترع لما اورد عليه من انهم لم يصفوه بهذه الاوصاف المتضمنة للقدرة الباهرة وانه منه المبدا والمعاد وهم مما ينكرونه ويجاحدونه لا ينافي ان يكون مقولهم لقوله فاتشرنا

سعدي

ولا تستوا لا نه لا يتم انهم لمسئولون ولقوله لبعض قوله بدقعه باختيار كلام الشيخين اما على الاول او على الثاني كما توهم فانه فاما قالوا خلقهن الله لا ورد في اثبات

اخر

اخر لكن الاسم الجليل وهو الله متضمن لهذه الاوصاف ومستلزم لها لكانهم لما قالوا الله ذكروا هذه الاوصاف كلها ممنا لحكاه الله عنهم بما يلزمه ومعناه وان لم يقصدوه واما على الثاني فاشار اليه بقوله ويجوز ان يكون اي مقولهم بعضه وهو المذكور بقوله خلقهن العزيز العليم ثم انه تعالى استانف وصف ذاته بما بعده وسيق سياقا واحدا وحذف موصوف الذي من كلامه تعالى نحا اوله على الغيبة واخره على التكلم في قوله انشرنا كما في قوله تعالى حكاية عن موسى عليه الصلاة والسلام لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الى قوله فاخرجنا الاية وهذا ما اختاره في الانتصاف **قوله** لازم مقولهم او ما دل عليه اجمالا لانهم قالوا الله فانه يتطرق اليه بعد العلمية لحول الذات وما ذكر من لوازمه التي يدل عليها بطريق الالتزام المعروف وقد عدلا لبلغاء دون اهل الميزان وان نظر اليه يقطع النظر عن ذلك فهو موضح لها لان لها الالوهية والاتصاف بجميع صفاتها التي تلاحظ داخلة في الموضوع له كالمشخصات في غيره تعالى فهو دال عليها دلالة اجمالا لا بطريق التضمن او الاول مبني على انه مقولهم خلقهن الله فقط والثاني على انه وقع فيه ما يدل عليه اجمالا والحذف من الاحتباك كما اشار بقوله لازم مقولهم الخ فما قيل ان بينهما عموم وخصوص وجها لاجتماعهما في اللازم البين وافتراقهما في لازم غير مدلول ومدلول غير لازم وهذا انما يتاتى على اللزوم الميزاني والا فلا فرق بينهما لا وجه له وقوله اقيم مقامه ناظر للوجهين **قوله** تنزيل الا لزام الحجة عليهم في نفي الدعوى وقدرته على البعث وقوله قالوا الله اي خلقهن الله وقوله وهو الذي الى اخره جملة حالية والضمير لله اسم للذات المجتمع لجميع صفات الكمال كانهم قالوا من صفته كيت وكيت وقد عرفت معنى قوله فيجوز ان يكون وان الضمير فيه راجع للموصوف كضمير لعله فلا عدل عنه بناء على انه راجع لقوله خلقهن العزيز العليم وضمير لعله الدع ما بعده الى اخر الاية مع انه مع القرينة لا ضير فيه ولا فرق بين ما ذكره المصنف والزمخشري كما توهم ومحصل ما ذكر يرجع الى الحكاية بالمعنى كما في الشروح **قوله** فيستقدرون فيها اما بيانا للغيبة المراد منه لانه ورد في محل الاحد قرارا ويحتمل انه يريد انه مجاز مرسل او تشبيه بليغ وقوله وقرا الى اخره لم يجعل قراءة الاكثر اصلا لانه غير مطرد ولا لازم ولو وجدت المواضع الذي خالف ما زعم المعترض انه دابه لزادت على غيرها فكيف يزعم انه دابه وقوله لكي الى اخره نهوضا نظرا الى الفعل الثاني وبحلا ما بعده ناظر له ولما قبله **قوله** بقدر ينفع ولا يضر اذ لا ينقص ولا يزيد وهذا بحسب الاكثر الاغلب والا فقد يضر ولا ينفع وقوله الا عند النحاس واحسن مما في بعض النسخ ما لا عند النحاة وفي اخرى ما لعنه الما والمراد ظاهر وفي بلدة ميتا استعارة مكنية او تخييلية وقوله بعين البلا الى اخره تقدم له توجيه اخر وقيل في نكتة العدول انه اشارة الى انه متعقد بلغ الغاية وقوله ذلك الا نشار هو صفة مصدر من لفظ الفعل المذكور

وفي نسخة الانتشار على انه من غير تعقله ولا وجد له وفيما ذكر دليل على امكان امكان البعث وقد مر تقريره **قوله** اصناف المخلوقات بيان لان الزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المشهور مقابل الفرد ان ما سواه تعالى زوج لانه لا يخلو عن التقابل كفوق وتحت ويمين وشمال والفرد المنزه عن المقابل هو الله سبحانه وتعالى دعوى المراد جنس الموجودات باسرها لا تخلو عن النظر **قوله** ما تركبونه على تغليب المتعدي بنفسه الى اخره يعني ان ما الموصولة عائدها محذوف ولما كان الركوب في الفلك يتعدى بواسطة الحرف وهو في قال تعالى اذا ركبوا في الفلك وفي غيره يتعدى بنفسه كما في لتركبوها وقد اجتمعا هنا غلب المتعدي بنفسه على المتعدي بالحرف ولذلك قدر ما تركبونه والتغليب من المجاز وليس التجوز هنا في الفعل ولا في ما وضميرها في النسبة الى المتعلق لئلا يلزم كثرة الحذف لو قدر او يحتمل ان ينزل تركبونه منزلة اللازم اي تفعلون الركوب فيتعلق بهما من غير تغليب فالركوب في الشيء كالسفينة والهودج وركوبه عليه كالفرس والحمار فان قيل انه ليس فيه فعلا اذ معناه ان بالذات وهم فيما **قوله** او المخلوق للركوب الى اخره اي غلب المخلوق للركوب كالدابة على المصنوع له كالسفينة والمحمل فالتغليب على هذا في ما وضميره الذي تعدى اليه بنفسه دون النسبة الى المفعول وقد كان وجهه في الاول لانه نظر الى المتعلق فغلب ما هو بغير واسطة على غيره وهنا التغليب في احد المركوبين لقوته لكونه مصنوع الخالق القدير او كثرته فالفرق بين الوجوه ظاهر لاختلاف المغلب ووجهه فيهما **قوله** ولذلك اي لاجل التغليب في الوجوه كلها الاغلب ما ركب من الحيوان على المستقر عبر عن القرار على الجميع بالاستواء على الظهور المخصوص بالدواب وهو في غاية الظهور وكلمة على ايضا مؤيدة لما ذكره اذ وردت فيهما اي قوله وعليها وعلى الفلك تحملون ولان لم يفعل الا اذا كله وقيل الاشارة بذلك الى الوجه الثالث او الاخير من مع تقريره كما قررناه ولا يخفى ما فيه وقوله وجمعه اي ظهور مع افراد ضمير بالاعتبار لفظ ما المتعدد معنى فلذا جمع رعاية لمعناه ولفظه معا **قوله** تذكروها بقلوبكم فالذكر هنا بمعنى التذكر وهو ذكر قلبي من انواع الشكر وعطف القول عليه فيما ذكر ولما كان معرفة المنعم وانعامه تستتبع الاعتراف بذلك والحمد عليه فالمعترفين الى اخره فالاول بيان لمدلوله وهذا بيان لما يلزمه من زوائد المذكور في النظم ما هو الاصل المعتبر واعداه بالذكر ما يعم القلبي واللساني بناء على مذهب المصنف رحمه الله تعالى في تجويز استعمال اللفظ في معنييه ولما ذكر الركوب وصوره بقوله لتستووا الى اخره الدال على انقياد المركوب وتذليله اشار الى انه نعمة من الله وفضل لولاه ما تمكن منه احد ولذا قرن بسبحان الدال على التعجب وليس هذا وجه لا حمله كما قيل **قوله** سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذلله وجعله منقادا وليس الاشارة للتحقير بل لتصوير الحال وقوله مطيقين يعني اصل معناه

جعله

جعله قرينا وقرينا له ولما كان قرين الشيء مقاومه فهو مطيق له اريد به لازمه ثم جعل ذلك معناه حقيقة لما استعمل بهذا المعنى كما قال .

واقترنت لما حملتني وخلتا . نطاق احتمال الصد بادعد والهجر

فقوله اذ الصعب الى اخره الغرينة لمعنى الكفوء العادل وهو بيان للمناسبة بين معناه الاصلي وما اريد منه وكونه تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين في غاية البعد وان ظن قرينا وقوله قرى بالتشديد اي بتشديد الراء مع فتحها وكسرها فانه قرئ بهما وبما بمعنى المخفف **قوله** وعنه صلى الله عليه وسلم الى اخره قال ابن حجر رحمه الله تعالى هذا الحديث رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم واسنده الثعلبي باللفظ المذكور هنا ولم يثبته غيره ثم انه وقع في الكشاف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها واعترض عليه ابن حجر بانه لا يعرف هذا رواية ولا دراية لانه لم يعهد انه صلى الله عليه وسلم ركب السفينة في زمان نبوته وذكر مثله الشارح المحقق في شرحه واما ما وقع في النسخ المشهورة وهو ما صورته وقالوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم فلا يرد عليه شيء لانه استطراد لبيان حال الراكب للسفينة وما يتادب به ويدعو به الناس من تنسبه الى الوهم **قوله** واتصاله الى اخره يعني انه ينبغي للعاقل ان يتذكر باحواله كلها الاخرة فلذا ذكر قوله انا الى ربنا الى اخره وقوله او لانه مخطر الى اخره وجه اخر بانه على خطر شرعا او وقع في المهلكة فينبغي له ان لا يغفل في حال المخاطرة من تذكر الاخرة ومخطرا ما من اخطار اي محل خطر او بكسرها اي موقع في الخطر من الخطر اذا اوقعه في الخطر وهو الهوة فيما تقدم من لفظ الاستعارة مودي الى الهلاك وقوله فينبغي ناظر الى الوجهين وبه يظهر اتصال قوله وانا الى ربنا لمنقلبون ومناسبته لما قبله **قوله** متصل الى اخره او هو مستانف وقوله وقد جعلوا الى اخره اشارة الى وجه اتصاله به على ان الجملة حالية من فاعل يقولون بتقدير قد وقوله لانه بضعة بكسر الباء وفتحها اي قطعة منه فوجه الاستحالة الجزء يعني الولد كما قيل . اولادنا اكبادنا . وقوله لانه تتنازعه الفعلان ذلك تعليل لقوله سماه الى الولد بعد بيان ان جعل بمعنى سمي بانه اشارة الى استحالة لان الجزء يقتضي التركيب وقبول الانقسام وهو سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية وما يتبعها من التركيب لانه واحد احد لا يضاف اليه انقسام حقيقة ولا فرضا ولا خارجا ولا ذهنا وقوله بعد ذكر الاعتراف بانه الخالق المتصف بما مر من الصفات المقتضية لبطلان ما قالوه من نسبة الولد وانما قيده بما ذكر لانه هو القبيح لتنافي اقرارهم وعودهم الى كفرهم المقرر به اذ لو اريد ان ذكر الجعل كان قبل الاقرار كان الاقرار رجوعا عنه مبطلا له فلم يكن بذلك المقام من الذم وكونه اريد مقارنته له كما وقع في الكشاف اذ قال مع ذكر الاعتراف لم يناسب التعبير بالماضي والقول بانه بعد بعض مع خلافه ما يقتضيه الظاهر والسياق وكذا القول بانه لا وقع بالحال الكائن

قلت فكيف يفيد القطع اذ كون نقل العرفيا اندا وفق بالمقام قلت بناء على انه تيسر
المقصود ظاهره من المعنى بلا استبدال لان الاصل فيما ثبت بقاؤه على ما كان وهؤلاء
مطبوعون على الضلال ثابتون عليه في كل حال والماضي قد يرد لنحوه نحو كان الله
عليما وامثاله ثم ان هذه الحالة يجوز ان تكون معترضة كما في الكشف فما ذكره
المصنف رحمه الله تعالى بيان لحاصل المعنى لا للحالية فلا يرد عليه ما ذكر ولا ينافيه
انفصالها لان المراد به الاتصال المعنوي فتدبر قوله في ذاته متعلق باستحالته
او بموقفه وبيان للواحد الحق والمال واحد واستحالته على الواحد لما فيه من التركيب
كما مر وعلى الحق بمعنى المتحقق الثابت لان الوجود الثابت يتأتى في التركب لاحتياجه الى ما
تركب منه وقوله تنزل بعبد في بعض النسخ ترك والاولى اولى لان المعتاد التعبير
بالمجهول في التنزل دون السبعة وقوله ظاهر الكفران يعني به انه بين من ابان
اللازم وكفور صيغة مبالغة من كفران النعمة ويجوز كونه من المتعدي والكفر اي
مظهر لكفره وقوله ومن ذلك الى التنويه بيان لما يرتبط به بما جعله تذييلا له وفي الكشاف
ان الجزء قيل انه بمعنى البنت والانثى وانه يقال اجزأت المرأة اذا ولدت الاناث بجزئية وتركه المصنف
رحمه الله تعالى لقوله انه من بديع التفاسير وانه لم يثبت عند اهل اللغة وقد يوجه
بان حواء خلقت من جزء آدم فاستعير لكل الاناث وهو توجيه لطيف قوله معنى الهمزة
في ام الى آخره يعني ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة المقدرة معها للاستفهام
الانكاري على طريق التعجب والمراد انكار قولهم او قولهم على معنى كيف قالوا والجملة
الشرطية معترضة لتأكيد ما انكر عليهم او حالية كما ارتضاه التفتازاني في شرحه
ويجوز عطفه على ما قبله وقوله اجدر احرى والانكار جمعت بين الاخسية وتعدد الاخس
وكثرته وهو اشنع وافتح وقوله بمثل بما اي بما يبشر به فذكر الضمير لتأويله بما
ذكر وهو معنى قوله ظل وجهه مسودا فانه عبارة عن نسبة الغم كما سيأتي قوله
بالجنس الذي جعله مثلا له اشارة الى ان ضرب بمعنى جعل المتعدي لمفعولين وقد
حذف مفعوله الاول وان المثل هنا بمعنى الشبيه وليس ضرب بمعنى بعث -
والمثل بمعنى القصة العجيبة وجعلها عبارة عن جنس الاناث لان البشارة ليست
بفرده وخصوصه قوله صار وجهه اسود يعني ان ظل هنا بمعنى صار مطلقا واصل
معناه دام ذلك في النهار كله وقد مر تفسيره به في النحل وقوله لما له اشارة الى
ما في افعل من الدلالة على المبالغة والكآبة الغم والحزن وجملة وهو كظيم حال
من ضمير ظل او مسودا وقد مر معنى الكظم ووجه دلالته على ما ذكر ومعنى اصفاكم
خصكم قوله وفي ذلك اي في جعلهم له جزءا الى هنا انواع من الكفر وادلة متعددة
على فساد ما زعموه اذ نسبوا اليه الولد ولم يرضوا بذلك حتى جعلوه اخس النوعين
واعطاه البشرى مما لا يرضون نسبته لهم وقوله وتعريف البنين الخ اشارة
الى ما مر في سورة الشورى في وجه تقديم الاناث وتنكيره وتعريف البنين
وتأخيره واعلم ان التقديم لانه الانسب بالمقصود اذ هو اشد في انكار ما نسبوه

لم

له تعالى ولما قدم منكرا اخر تأخير البنين بالتعريف للاشارة الى انهم نصب اعينهم
فالتعريف للتنويه بالذكور وتأخير الاناث تبعيد زيادة في الانكار والتعجيب
ولا يجري فيه ما ذكر ثمة بتمامه بعينه للفرق بين السياقين وليس التعريف هنا
للفاصلة لان التنكير لا ينافيها وقوله فرئي بسواد الى ان قال وسواد للمبالغة من
اسودّ كاحمار وقوله وقعت خبرا لان ظل من النواسخ والمعنى صار المبشر مسود الوجه
وقيل الضمير المستتر في ظل ضمير الشأن او الفعل لازم والجملة حالية والوجه ما
تقدم قوله اي او جعلوا له الى آخره يعني ان من موصولة لفعل مقدر يقدر بقرينة ،
وجعلوا الذين عباده الى آخره او جعلوا الذين ينشؤن في الحلية ولدا او اتخذ بقرينة ام
اتخذ الى اتخذ اي او اتخذ من ينشؤ ولدا وقوله فيقدر فعل ومفعول والهمزة لما
مقدمة من تأخير او داخلة على معطوف عليه مقدر اي اجترؤا على ذلك ما ذكر وجعلوا
الى آخره على المذهبين المشهورين وليس اشارة الى عطفه على مفعول جعل او اتخذ كما
توهم لان الهمزة لصدارتها تمنع منه كما لا يخفى وقوله من يتربى التربية بالباء الموحدة
قوله مقرر لما يدعيه الى آخره هو تفسير مبني على انه من ابان المتعدي اي المرأة لا تقدر
على تقرير مدعاها حين المخاصمة بل تأتي بما يدل على خلافه وقوله من نقصان العقل
من فيه تعليلية لعدم ابانته وتقريره لما يريده وقوله وفي الخصام الى آخره بيان لما
قيل ان المضاف اليه لا يجوز عمله فيما قبل المضاف كما ذهب اليه بعض النحاة فجعل هذا
معمولا لمقدر لا يبين فاشار الى انه لا حاجة الى التقدير لان غير لكونها في معنى لا يجوز
فيها ذلك فليس المنع جاريا فيه على ما ارتضاه اكثر النحاة وقد مر الكلام فيه في
سورة الفاتحة والبيان شافيا فتأمله كما عرفت وقوله ويجوز الى آخره معطوف على قوله
او جعلوا الى آخره لانه في معنى يقدر هذا او يجوز وقوله اعلاه بالعين المعجمة او المهملة
اشارة الى ان القراءة من الثلاثي او التفعيل او الافعال او المفاعلة والمعنى فيها
متحد قوله كفر آخر الى آخره لما فيه من تنقيص الملائكة والكذب عليهم مع ما مر من
نسبة الولد وجعل الاخس له تعالى وتنزيه انفسهم عما نسبوه له وقوله على تمثيل
زلفاهم اي قربهم من الله بحسب الشرف والرتبة لا بحسب المكان عند من يكون عند
الملك العظيم فيقبل منه الشفاعة ويخص بالكرامة فهو استعارة وأُنُث بضمتين
ككتب جمع اناث وهو جمع انثى فهو جمع الجمع على هذه القراءة قوله فان ذلك مما يعلم
بالمشاهدة الى آخره اشارة الى ما مر تفصيله في الصافات تتذكر وقوله وقرأ نافع الخ
قراءة نافع بهمزة مفتوحة ثم باخرى مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو مع سكون
الشين وقرأها قالون كذلك وبوجه آخر وهو المد بادخال الف للفصل بين الهمزتين
والباقون بفتح الشين بهمزة واحدة فنافع ادخل همزة التوبيخ على اشهد الرباعي
المجهول فسهل همزته الثانية وادخل الفا كراهة اجتماع همزتين وثانية اكتفى
بالتسهيل وسواء وجد عند القراء والباقون ادخلوا همزة الانكار على الثلاثي
والشهادة هنا بمعنى الحضور ويجوز كونه من الاشهاد وما بعده يناسبه ولم ينقل

بنقل ابو حيان رحمه الله تعالى الى المنتهى امرنا مع بل جعله قراءة علي كرم الله وجهه ونفصيله في كتب القراءات **قوله** وهو وعيد لان كتابتها والسؤال عنها يقتضي العقاب والمجازاة عليها وهو المراد والسين للتاكيد وقد مر تحقيقه كلام في سورة مريم قيل ويجوز ان يحمل على ظاهرها من الاستقبال ويكون ذلك اشارة الى تأخير كتابة السيئات رجاء التوبة والرجوع كما ورد في الحديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا اراد ان يكتبها قال له توقف فيتوقف سبع ساعات فان استغفر او تاب لم يكتب فلما كان ذلك من شان الكتابة قرنت بالسين وكونهم كفارا مصرون على الكفر لا يابى ذلك قيل وقوله قرئ بالياء اي التحتية مجهولا ومعلوما وقوله ويسئلون معطوف على معمول قرئ اي قرئ يسألون من المفاعلة بصيغة المجهول ايضا **قوله** فاسند لوا بنفي مشيئة عدم العبادة لكونه في حيز لو الامتناعية وهذا رد على المعتزلة وعلى الزمخشري في تفسير الاية وجعلها دليلا لهم فانهم يثبتون بظاهر الاية ان الله تعالى لم يشا الكفر من الكافرين وانما شاء الايمان فان الكفار لما ادعوا ان الله تعالى شاء منهم الكفر حيث قالوا لو شاء الرحمن الى اخره اي لو شاء منا ان نترك عبادة الاصنام تركناها رد الله تعالى عليهم ذلك وابطل اعتقادهم بقوله ما لهم بذلك من علم الى اخره فلزم حقيقة ذلك خلافه وهو عدم ما ذهبوا اليه بناء على انه معطوف على قوله وجعلوا الذين هم عباد الرحمن اناثا او على جعلوا الملائكة الى اخره فيكون كفرا اخر ويلزمه كفر القائلين بان المقدورات كلها بمشيئة الله تعالى وهم اهل السنة فرده بما حاصله انه استدلال منهم بنفي مشيئة الله تعالى عدم العبادة على امتناع النهي عنها او على حسنها بجعلون ان عبادتهم الملائكة بمشيئته تعالى فيكون مامورا بها او حسنة ويمتنع كونها منهيا عنها او قبيحة بقوله وذلك ان الاستدلال باطل لان المشيئة لا تستلزم الامر او الحسن لانها ترجيح بعض الممكنات على بعض حسنا كان او قبيحا ولذلك جعلهم في استدلالهم هذا ملتبسين بقوله ما لهم بذلك الى اخره بيانا لكفرهم وجهلهم هذه كما زعمه الزمخشري ومن تابعه فهو معطوف على ما قبله عطف القصة على القصة والاول بيان لكفرهم وهذا بيان لدليلهم الباطل ونزييفه له لا بيان لبعض ما كفروا به فان قلت نفي مشيئة عدم العبادة لا يستلزم مشيئة العبادة قلت هذا مبني على ان المشيئة تتعلق باحد طرفي الوجود والعدم البتة ولو سلم فمثل هذا الكلام يقصد به الاعتذار عما وقع بانه بمشيئة الله كما وقع في شرح الكشاف للمحقق رحمه الله تعالى والحاصل ان الانكار متوجه الى جعلهم ذلك دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او على حسنها لا الى هذا القول فانه كلمة حق اريد بها الباطل **قوله** يتمحلون تمحلا باطلا اصله بمعنى الحرص كما قال الراغب رحمه الله تعالى في معرفة المفردات يطرقون التخمين والتقدير في كثير منها اطلق على الكذب وهو المراد هنا لا الاحتيال والمماحلة المجادلة كما قاله الراغب ايضا والحد الى الباطل افتراء كذب مخصوص لا تفسير له بلازمه فما ذكره هو

المطابق لما نحن فيه فما قيل الخرص الحزر والكذب وكل قول بالظن فينبغي تفسيره باحد الاخيرين من ضيق العطن وقلة التدبر **قوله** ويجوز ان يكون الاشارة بذلك الى اصل الدعوى وهو جعل الملائكة ولد الله بعد ما كانت الى قوله لو شاء الرحمن الخ هو معطوف على قوله ولذلك جعلهم الى اخره لا نفي معنى الاشارة الى الاسناد لانهم لما ذكروا اشار بقوله يجوز الى انه خلاف الظاهر المتبادر دفعا لاعتراض عليه بمثله صيد من القلادة وهو وجه ثالث في الرد على الزمخشري ومن حذا حذوه فليس المشار اليه تحقيق عبادتهم بمشيئة الله حتى يقتضي كونها قبيحة عند من يعلم باطلة ردا لما ذهب اليه اهل الحق كما زعموا وقوله كانه الى اخره اشارة الى انه لما ذكر بعد اصل الدعوى من شبهتها فليس باجنبي حتى يقال هو فصل طويل وقوله حكى شبهتهم المزيفة لان العبادة لما لو كانت بمشيئته تعالى لكن ذلك لا ينافي كونها من افتح القبائح للنهي عنها لانها تتعلق به المشيئة كما هو مقرر ولا يكون هذا معلوما مما قرره في الوجه الاول اجماله اعتمادا على الفطنة بينهما دقة الذوق فما قيل من انه لا يصلح للجواب وان المصنف رحمه الله تعالى لم يقصد به الجواب عما قاله الزمخشري كلام من قلة التدبر وكذا ما قيل ان ذكر بيانه ان زيفه لدقته لانه من مباحث القضاء والقدر **قوله** نفي ان يكون لهم بها علم اي بالدعوة المذكورة وهذا ما اختاره الزجاج رحمه الله تعالى ولم يلتفت المصنف الى رد الزمخشري في قوله انه تحريف ومكابرة لانه لما ذكر بعد كل منها ما يبطله كان الظاهر ان هذا رد لما قبله فصرفه عن ظاهره بجعله ردا الاول الدعوي بعد ما صرح برد ما تحريف للكلام عن سننه لانه كما قال الطيبي رحمه الله تعالى على هذا يكون قوله لو شاء الرحمن الى اخره جوابا لهم عما تضمنته الايات من الانكار والاحتجاج عليهم بعبادة الملائكة وهذا القول منهم امارة على انقطاعهم ودلالة على الحجة قد بهرتهم ولم يبق لهم متشبث هذا القول كما هو ديدن المحجوج وقد مر مثله في سورة الانعام فتدبر **قوله** ثم اضرب عنه الى اخره سوحا على الوجهين وفيه اشارة الى ان ام منقطعة لا متصلة معادلة لقوله استشهدوا كما قيل لبعده وقوله قبل القرآن لعاله من السياق او الرسول كما في الكشاف وكون الضمير لادعائهم المذكور قبله انسب معنى والمراد تعرضهما بها بناته الله وقوله يتعلق صفة كتابا او عداه يعلى لانه بمعنى بدل وقوله مستمسكون اشارة الى ان السين للتاكيد لا للطلب وما قالوه ما ذكروه سابقا من الدعوى او الاستدلال وقوله لا حجة الى اخره اشارة الى انه بل للابطال لجميع ما قبله وقوله تؤم بصيغة المجهول يعني تقصد والرحلة بضم الراء الرجل العظيم الذي يقصد في المهمات وقوله المرحول اليه كناية عما ذكر وقراءة الكسر شاذة مروية عن مجاهد وقتادة وقوله وهي الدين لانه حالة يكون عليها الناس القاصدون لما يصلحهم او لما يكونون عليه وهو المراد هنا وقوله وكذلك الاية قد ليقوا تفسير نعا بقضية لانه لذا لم يتعرض له المصنف رحمه الله تعالى **قوله** ودلالة على كونه مثلا لا

معهود من السياق وبما مر من قوله بان التنعم الخ وفقرا هما فتنة والحمد وقوله اسمعون الى اخره بين على القول بان المراد لخلة على معطوف عليه مقدر وهو معلوم مما قبله هنا والتفصيل في اهدي بناء على زعمهم لا لاندين ابايم هادايم الى الضلال كما قيل **قوله** وهو حكاية امر ما مر فالتقدير فقيل ادخلنا الذين من قبل الى اخره وقوله قالوا الى اخره فانه حكاية عما قاله المترفون للذين يقتفي اثر ما قبله ما اوحى اليه وبتنسيجه وينتسق النظام وقوله فا نقتفينا منهما من المترفين اهدن فوعكم على الوجهين وكثرة بمعنى بعثتم وبالي وقوله ليبروا الى اخره بيان للمراد من ذكر صلى الله عليه وسلم هذا التوبيه **قوله** بري تفسير لبرا بفتح الباء الموحدة كما هو قراءة العامة وهو مصدر كالطلاق والعتاق اريد به معنى الوصف مبالغة فلذا اطلق على الواحد وغيره وقوله من عبادتكم الى اخره اشارة الى ان ما مصدرية او موصولة وقوله برا اي فتري برا بضم الباء وهو اسم مفرد صفة مبالغة كطوال وكرام بضم الكاف لا بكسرها فانه جمع ولم يقرا به نحو كريم وكرام صفتان بمعنى واحد **قوله** استثنا منقطع لعدم دخوله فيما قبله لان ما مختصة بغير ذوي العلم ولانه لا يناسب تغليبهم عليه تعالى اذ تغليب غير العقلا غير متجه او هذا ابنا على انهم لم يكونوا يعبدون الله تعالى والا فعبادة الله تعالى مع الشرك في حكم العدم وان قلنا ما عامة لذوي العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام فهو متصل او ما المراد بما هنا المعنى الوصفي فيطلق بهذا الاعتبار على العقلا كما في نحو ما طاب لكم من النسا بمعنى الطيبات وقد مر تحقيقه في تلك الاية وقوله او صفة معطوف على قوله استثنا بمعنى ان الا بمعنى غير صفة لما وهي نكرة موصوفة لانه غير وما بمعناه لا يتعرف بالاضافة فيستلد فلا يكون صفة لما اذا كانت موصولة والحاصل ان الاستثنا اما منقطع او متصل وهو منصوب او مجرور بدل من ما كما قاله الزمخشري ورده ابو حيان بانه انما يكون في نفي او شبهه واجيب عنه بانه في معنى النفي لان التبري معناه كما قالوه في نحو ويابى الله الا ان يتم نوره وهو لا يختص بالمفرغ ولا بالفاظ مخصوصة كابى وقلما كما اشار اليه المعرب رحمه الله تعالى فان قلت ان الزمخشري قال في سورة النمل انه لا يجوز الجمع بين الله وغيره في اسم واحد لما فيه من ايهام التسوية بينه تعالى وبين غيره وهو مما يجب اجتنابه في ذاته وصفاته قلت انما يمتنع ذلك اذا لم يكن في الكلام ما يدل على خلافه كما في الاشتراك في الضمير وقد سلف مما تحقيقه في سورة الكهف وكونها صفة لانه لا يشترط في موصوفها ان يكون جمعا منكورا وعلى القول باشتراطه فهو معنى موجود هنا لان ما الموصولة في المعنى جمع ولذا قدره المصنف رحمه الله تعالى بالهة **قوله** سيثبتني على الهداية اشارة الى ان السين هنا للتاكيد لا للتسويف والاستقبال لانه قال في الشعرا يهدين بدونها والقصة واحدة والمضارع في الموضعين للاستمرار وقوله او سيهدين الى اخره فالسين على ظاهرها والمراد هداية

زائدة على ما كان له اولا فيتغاير ما في الايتين في الحكاية او المحكي بنا على تكرر قصته **قوله** او الله تعالى فالضمير المستتر اما لابرهيم او لله والمراد بالكلمة كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني برا الى اخره لا هذا القول بعينه لانه كلمة لغة لان استمرار هذا بعينه غير لازم وقوله فيكون فيهم الى اخره فليس المراد بقاها في الجميع لانه غير واقع وقوله قرئ كلمة اي بكسر الكاف وسكون اللام وهي لغة فيها وهذه قراءة حميد بن قيس وعاقبه وارثه ومن خلفه ومن نسبته عليه الصلاة والسلام بالعاقب لانه اخر الانبيا عليهم الصلاة والسلام **قوله** يرجع من اشرك منهم بدعا من وحده التزجي ابرهيم عليه الصلاة والسلام فلا حاجة الى جعلها للتعليل وقوله يرجع الى اخره يعني ان الضمير للعقب فانه بمعنى الجمع ولا حاجة الى جعله من وصف الكل بوصف بعضهم او تقدير مضاف فيه اي مشركيهم لانه لا مانع من الترجي عن الجميع لكن المصنف رحمه الله تعالى بنا ما ذكره على ان الترجي من الله او من الانبيا عليهم الصلاة والسلام في حكم المتحقق وتاويل الضمير فيه يرجعون ليس المراد تخصيصه بذلك كما توهم بل اكتفا به عن ذكر لا اختصاصها **قوله** بدعا من وحده او بقا الكلمة فيهم فانها سبب رجوعهم وقوله هو لا تفسير للمشار اليه وضمير اباهم لهو لا وقوله بالمد متعلق بقوله متعت وقوله فاغتروا الى اخره يعني ان التمتيع كناية عما ذكر فانه الظاهر في الاضراب لانه اضراب عن قوله وجعلها كلمة باقية الى اخره اي لم يرجعوا الى ما جاءهم بل لم يتوقع بل اعطيتهم نعما اخر غير الكلمة الباقية لاجل ان يشكروا منعمها ويوحدوه فلم يفعلوا بل ازداد طغيانهم لاغترارهم او التقدير ما التمتيع في هدايتهم بجعل الكلمة باقية بل متعتهم وارسلت رسولا **قوله** على انه تعالى اعترض بعطف انه الى اخره في نسخة كانه تعالى ومعنى اعتراضه على ذاته انه احد نفسه في كلام يشبه الاعتراض فيما الى توبيخ المشركين الى تمتيع نعله تعالى كما اذا قال المحسن على من اسا له مخاطبا لنفسه

انت الداعي لاسائته بالاحسان اليه ورعايته

فان كان من كلامه تعالى لا من كلام ابرهيم عليه الصلاة والسلام كما جوزوه فهو تجديد للالتفات وان قيل به فيشكله ايضا وقوله مبالغة في تعبيرهم اشارة الى انه في القراءة الاخرى تعبير وتوبيخ ايضا لكنه في هذه زيادة توبيخ حيث ابرزه في صورة من يعترض على نفسه ويوبخها حتى كانه مستحق لذلك ثم ما بالكبهم كما مر في المثال السابق وليست المبالغة من الاطناب كما قيل **قوله** تعالى حتى جاءهم الحق في هذه الغاية خفا بينه في الكشاف وشروحه وهو ان ما ذكر ليس غاية التمتيع اذ لا مناسبة بينهما مع انه لا بد لها بعدها لما قبلها غير مرعي فيها والجواب ان الكلام على المراد بالتمتيع ما هو سبب من اشتغالهم به عن شكر المنعم فكانه قيل اشتغلوا به حتى جاءهم ما ذكر وهو غاية لذلك في نفس الامر

عد تق

سعدی

سعدی

لانه مما يثبطهم ويزجرهم لكنهم لطغيانهم عكسوا فهو كقوله وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة **قوله** فما بال الرسالة الى اخره
اشارة الى انه من ابان اللازم او المتعدي كامد وقوله زادوا نفرة نصب على
التمييز او مفعولية لانه جا متعديا ولازما وهو اشارة الى ما مر في العنابة وما
نهاهم الاشارة الى التعكيس اذ لم ينتهوا بل زادوا اشد او فسر زيادة نفورهم
بتركه تجنبوا الى اخره وقوله فسروا القران الى اخره هو تفسير للمعاندة كما ان
استحقار الرسول عليه الصلاة والسلام بيان للاستحقار على اللف والنشر المرتب
ولم يقل القرآن او دعوة الحق لانه فسر الحق الاول بهما وقيل انه معرفة كالتعريف
الاول كما قيل لانهم لم يتعرضوا للدعوة انها سحر وانما قالوه في حق القرآن فعلى
تفسيره به بمعونة ما ذكر على التوجيه الاول انما الدعوة لما كانت بالقرآن ايضا اقتصر عليه
لما ذكرنا فتأمل واستحقار الرسول اما لنسبة السحر والكفر لما جاء به او من وصف
رجال القريتين بانه عظيم فانه تعريض بحقارة من نزل عليه وهو الاظهر وهذا
بعد تسليمهم ان الرسول يكون بشرا وقوله مكة والطائف اشارة الى ان التعريف
للعهد وقوله من احدى القريتين اشارة الى انه بتقدير مضاف مقدرا لانه لا يكون
منهما رجل واحد الا ان يكون له بكل منهما دار يسكن في هذه تارة وفي الاخرى تارة
اخرى كما قيل او التقدير من رجال القريتين ثم تبعيضية وقد كانت ابتدائية
وقوله فانه الى اخره تعليل لقوله لولا نزل وما يلهم منه **قوله** ولم يعلموا
ان رتبة روحانية الى اخره يعني انه تعالى يخلقه على تلك الصفة لعلمه انه يصطفيه
لرسالته وليس هذا من مذهب الحكماء القائلين بتوقفه على تصفية ورياضة في
بيعة كما توهم حتى بناه على الاستمرار على مجرى العادة فيه وقد مر تفصيله في سورة الانعام
قوله انكار الى اخره هو معنى الاستفهام وتحكمهم بنزول القرآن على من ارادوه
فيجوز ان يكون المراد بالرحمة ظاهرها لانه نزل تعيينهم لمن ينزل عليه الوحي
منزلة التقسيم لها وتدخل النبوة فيها لكن اكثر المفسرين على ما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى لانه المناسب لما قبله وقوله وهم عاجزون الى اخره لا يتأتى ان
يكون لكسبهم دخل فيها وفيما ذكر اشارة الى ما في تقديم الضمير من افادة الحصر
وخويصة بتشديد الصاد المهملة تصغير خاصة وهي ما يختص بالانسان يقال
عليك بخاصة نفسك اي ما شانه الاختصاص بك من امور الدنيا ولذا اصغر لحقارته
عند الله لانها لا تساوي عند جناح بعوضة كما ورد في الحديث وقوله من ابى المحدث
ما خوذ من مفهومه **قوله** والحلال للمعيشة وهي ما يتعيش به الانسان من القوت
وغيره فالحلافة يقتضي ما ذكر فلا يختص كونه رزقا من الله بالحلال كما ذهب اليه
الزمخشري وغيره من المعتزلة وفيه رد على الزمخشري لانه كان كلامهم في تسميته
رزقا ولم يصرح به في الاية والكلام فيه مفصل في الاصول وقوله في الرزق الى اخره
اشارة الى انه مطلق وان كان ما قبله يقتضي تقييده لما ذكر فيه من امور التعيش

وان

وان المعنى جعلنا بعضهم غنيا والاخر فقيرا وقوله ليستخدم بعضهم
بعضا اي ليستخدمه لان السخري منسوب الى السخرة وهي التذليل
والتكليف على وجه الجبر فالسخري بالضم للنسبة اليها لا بمعنى الهزء ولذا
قال السمين رحمه الله تعالى ان تفسير بعضهم له بالاستهزاء بالمعنى المتعارف
غير مناسب هنا وقرا عمرو بن ميمون وابن محيصن وابو رجاء وغيرهم
بكسر السين والمراد به ما ذكر ايضا انتهى فالقول بان القراء اجمعوا على
ضم السين هنا خطا الا ان يريد السبعة او العشرة والطلقة لانه مبتدا در
قوله ليحصل بينهم تآلف بين الناس الاغنياء والفقراء والمراد بالنظام الاجتماع
في الديار لان الفرد لا يقدر على الغنيا بجميع مصالحه ولذا ورد لا يزال الناس
بخير ما تفاوتوا فاذا تساووا هلكوا وقوله لا لكمال في الثاني فالتفاوت
ليس مبنيا على هذا كما قيل

ومن الدليل على القضا وحكمه . بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

قوله ثم انهم لا اعتراض لهم علينا في ذلك المذكور من الامرين التوسيع
والتقتير وهو اشارة الى تمام مناسبته لما قبله او المعنى انهم لما زعموا الزور المال
والجاه للنبوة فان ذلك غنى فقدرتنا فاعطاؤهما وسعيهما مخصوص بنا
فلو كان الامر كذلك للنبوة لما امهلا والمراد بما هو اعلى النبوة وامور الاخرة
والرحمة **قوله** والعظيم من رزق منهما لانه ضمهما للرحمة وسنة لما يجمعون
وفيه اشارة الى ان العظيم من عظمه الله برحمته من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ومن تابعهم لا من عظموه كتعظيمه العزيز بين **قوله** لولا ان يرغبوا الى الكفر
الى اخره فقد رده الزمخشري وفيه مضاف فتقديره كراهة ان يجتمعوا على الكفر لجعلنا
لحقارة زهرة الدنيا للكفار ما ذكر من زخرفها فالغرض من تقديره ان كراهة
الاجتماع هي المانعة من تمتيع الكفار بها لا امتناع التالي لوجود المقدم وهو
مبني على تبيين وجه الحكمة لا على وجوب رعاية المصلحة وارادة الايمان من
الخلق كما قيل ولما كان معنى كونهم امة واحدة اجتماعهم على امر واحد اريد به
الكفر بقرينة الجواب فليس هذا من مفهوم الكلام ولا زائد كما توهم **قوله** جمع
معرج بفتح الميم وكسرها وهو السلم وكذا المعراج ويكون مصدرا بمعنى العروج
والصعود وقوله يعلون السطوح جمع سطح اشارة الى انه من معناه هنا يكونون
على ظهرها وهو اصل معناه وقوله لحقارة الدنيا علة متعلقة بجعلنا
قوله او علة الى اخره فاللام الاولى صلة لتعديه باللام فهو بمنزلة المفعول
به والثانية تعليلية فهو بمنزلة المفعول له وليس المراد انهما للتعليل فالثانية
بدل من الاولى كما قيل لان التعليل يأباه ولا تسامح في عبارة المصنف رحمه الله
تعالى بل على النسخ التي عندنا وفي بعضها علة له والضمير راجع للفعل لفهمه من
السياق وقيل انه راجع لمن يكفر بالحمل على التسامح لانه لا علة الا للفعل بعد تعلق

سعدي

سعدي

انتصاف

سعدي

سمين

سعدي

الاول بد جعل علة له وكذا المثال المذكور لان معنى لخصيصه ليكون له فيما فلا يعد فيه كما توهم مع انه مشاحة في المثال وفي نسخة وقد يقال الاولى للملك والثانية للاختصاص كوهبت الحبل لزيد لدابته فيتعلقان بالفعل لاعلى ان الثاني بدل كما قال الا ابو حيان رحمه الله تعالى حتى يرد عليه انه اعيد فيه العامل فلا بد من اتحاد ما معنى انه لا مانع من ان يبدل المجموع من المجموع بدون اعتبار اعادة فتامل **قوله** وقرا ابن كثير الى اخره من قرا سقفا بفتح فسكون على الافراد لانه اسم جنس يطلق على الواحد فما فوقه وهو المراد بقرينة البيوت وسقفا بضم فسكون تخفيفا للضمة وهو جمع سقفا وسقيفة كصحف وصحيفة وسقوف جمع كفلس وفلوس وسقفا بفتحتين لغة في سقف اصلية لا تحريك ساكن لانه لا وجه له **قوله** وبيوتهم اعادة لانه ابتدائية وسرر جمع سرير بضم الراء وفتحها في الشواذ وهو لغة في جمع فعيل المضاعف وفيه كلام للنحاة وقوله من فضة اشارة الى ان القيد ملاحظ في الجميع بناء على ان العطف ظاهر في التشريك في القيد وان تقدم كما ذهب اليه الزمخشري **قوله** وزينة تفسير للزخرف وكذا اخر لهما او ذهبا فانه ورد بكل من المعنيين في اللغة والظاهر انه حقيقة فيهما وقيل انه حقيقة في الزينة وتكون كما لها بالذهب استعماله فيه ايضا كما مر في الاسراء وذكر الراغب رحمه الله تعالى وقيل بالعكس كما قيل وان كان انما ذكره الجوهري رحمه الله تعالى فتامل وقوله عطف على محل من فضة يعني انه اذا كان بمعنى الزينة فهو منصوب بجعل معطوف على مفعوله الصريح واذا كان بمعنى ذهبا فهو معطوف على محل من فضة كانه قيل سقفا من فضة وذهب اي بعضها كذا وبعضها كذا ويجوز عطفه على سقفا ايضا **قوله** وان كل ذلك الى اخره قد بين المخففة وغيرها وهذا على قراءة التخفيف وما زائدة او موصولة بتقدير لما هو متاع الى اخره وقوله علا الخ عند ابي الرواية عنه مخففة وقوله وقرئ به اي بالا بدل لما لا بلما كما توهم والاصل توافق القراءتين معنى وقوله وما اي من موضع ان هو بدل على انها نافية في تلك القراءة على ما يعني الا منفصل في المعنى وغيره **قوله** عن الكفر والمعاصي متعلق بالمتقين وقوله وفيه اي في قوله ورحمة ربك او في قوله والاخرة والظاهر الاول ونكته اشارة الى الزخرف الماحق وحتى يجتنب علة لعدم الجعل وقاية له وهو راجع لما وقوله عما به اي بما لهم في الاخرة وقوله لما فيه الجشئ التمتع **قوله** عن ذكر الرحمن اريد به القران فالمصدر مضاف لفاعله والا فهو مضاف لمفعوله وهذا احال من تعامى عن الذكر تكيفه من تعامى عن الذكر **قوله** يتعامى ويعرض عنه العطف للتفسير لان المراد من التعامي الاعراض قال الازهري رحمه الله تعالى في التهذيب قال الفرا معناه من يعرض عن ذكر الرحمن ومن قرا يعش بفتح الشين فمعناه يعم عنه وقال القتيبي معناه يظلم بصره وهو قول ابي عبيدة رحمه الله تعالى ولم ار احدا يجيز عشوت عنه اذا اعرضت وانما يقال تعاشيت وتعاميت عن الشيء اذا تغافلت عنه كاني لم اره

وعشوت

وعشوت الى النار اذا استدللت عليها ببصر ضعيف وقد اغفل موضع الصواب واعترض فلا يغتر به ناظر فيه والعرب تقول عشوت عن النار اذا اعرضت عنها ومضيت عن ضوئها فيفرقون بين ادخال الى وعن كما ترى واختار المبرد رحمه الله تعالى انه يقال عشي الرجل كعلم اذا صار اعشى لا يبصر ليلا وعشا عنه كغدا اذا مضى عنه واليه اذا افضده مهتديا بضوء ناره قال

متى تاته تعشو الى ضوء ناره . تجد خير نار عندها خير موقد .

وهو الصحيح وانما غفل عنه ابن قتيبة رحمه الله تعالى وهكذا فسر الزجاج يعش يعرض انتهى فليس فيه تسامح وتفسيره بما هو قريب منه كما قيل **قوله** يقال عشي الى اخره عرج الاول بكسر الراء والثاني بفتحها وهذا معنى ما في الكشاف وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شيء في رجله وليس بخلقة فاذا كان بخلقه فعرج كفرح او يثلث في غير الخلقة فقد علمت ان فيه خلافا لاهل اللغة ولا فرق بينهما على القول الاول كما توهم **قوله** على ان من موصولة لا شرطية جازمة وهذا بناء على الفصيح المطرد فلا يرد انه يجوز ان تكون شرطية جازمة بدليل انه لم يقرا نقيض مرفوعا واتفقوا على جزمه فالمد اما للاشباع او هو على لغة من يجزم المعتل الاخر بحذف الحركة او هو جمع رعاية لمعنى من بقرينة ما بعده وهو بعيد جدا او هو مرفوع سكن تخفيفا كما في تفسير الكواشي رحمه الله تعالى وقيل انه جزم نقيض تشبيها لمن الموصولة بالشرطية في جزم خبرها كما ادخلوا عليه الفاء لذلك واذا ورد مثله في الذي وهي ليست مشتركة بين الموصولية والشرطية في نحو قوله

كذاك الذي يبغي على الناس ظالما . تصبه على رغم عواقب ما صنع .

ففي من المشتركة اولى لا انه مقتبس عند البصريين كما قاله ابو حيان رحمه الله تعالى فتامل **قوله** تعالى نقيض له شيطانا التقييض التقدير وقيل التبيين وقوله بوسوسته وتسويله بيان للمقارنة به لكن او بيان لذلك وقوله دائما من الجملة الدالة على الدوام والثبات وقوله ومن رفع الى اخره تقدم الكلام عليه وكانه يشير الى ان هذه القراءة شاذة يحتمل ان من قراها برفع نقيض لا يحتاج الى توجيه **قوله** عن الطريق الذي من حقه ان يسبل اي يدخل ويسلك وهو اشارة الى ان تعريفه للعهد وقوله وجمع الى اخره واسناده لمن صاحب الانتقاء فعلى قول امام الحرمين رحمه الله تعالى ان النكرة في سياق الشرط تعم وانه يجوز رعاية اللفظ بعد رعاية المعنى لقوله جاءنا بعده ولم يتعاير وفيه خلاف فقيل لا يجوز وقيل يجوز وقيل انه يجوز مع تعدد الجمل ويمتنع بدونه فاعرفه والعاشي بالعين المهملة معني قوله من يعش والمقيض برنة المفعول واراد بالضميرين نوعيهما اي ضمير الشيطان والعاشي والا فهي ثلاثة **قوله** الضمائر الثلاثة الاول بتشديد الواو مفرد لا بتخفيفها جمع وهو بدل مع ما عطف عليه من الضمائر او الثلاثة بتشديد الواو من يحسبون وقوله له اي للعاشي باعتبار معناه والباقيان ضمير اتهم والمستتر في مهتدون اي يحسب

الجمع ان الشياطين يصدون لسبيل الحق فيتبعونهم ولو ارجعت الثلاثة من غير تفكيك للعاشين اي العمي يظنون انهم يهتدون للحق مع ان شيا طينهم صدوهم عنه جاز من غير تكلف كما ارتضاه السمرقندي رحمه الله تعالى وما قيل من ان الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو جمع اولى لان الضماير خمسة فاحدها المذكور قبل قوله يصدون وثانيها المذكور بعده وكونه اول باعتبار اتحاده مع الاول وثالثها ضمير يحسبون والباقيان ضمير ليصدون والمذكور بعد يحسبون للشيطان تحريف بعيد عن الصواب والاول ما عليه ارباب الحواشي الموثوق بهم

قوله اي العاشي اشارة الى ان الضمير عايد الى من راعى فيه لفظه بالافراد بعد ما روعي معناه كما مر وكذا الحال فيما بعده وقوله بعد المشرق من المغرب اي والمغرب من المشرق لاستلزام بعد احدهما عن الاخر بعد الاخر عنه ولذا فسر الزمخشري البعد بالتباعد اذ لا اختصاص له ليس المراد بعدهما من شيء اخر فاختصر لعدم الالباس وقد صار مثلا في غاية البعد وقوله تغليب المشرق اي على المغرب حتى سمي مشرقا ثم ثني وقوله واضيف البعد اليهما اي وكان حقه ان يضاف لاحدهما لانه من الامور النسبية التي تقوم باحد شيئين وتتعلق بالاخر فغلب القيام على التعلق في النسبة الاضافية ايضا ففيه تغليبان وقيل المراد بالمشرقين مشرقي الصيف والشتا والتقدير من المغربين فاختصر وقوله انه مثاله على انه من كلامه ويجوز ان يكون من كلام الله

قوله ما انتم عليه اي فاعل ينفعكم ضمير مستتر يعود الى ما يفهم مما قبله اي التمني او الندم او القول المذكور وقوله اذ صح ظلمكم اي تحقق وتبين او هو لدفع السؤال بان اذ ظرف لما مضى في الدنيا اذ ظلمهم فيها فما معنى ابداله من اليوم وهو يوم القيامة وتعلقه بينفعكم المستقبل ولنا ويله بما ذكر صح ذلك وقد اورد عليه ان السؤال عايد لان صح واذ لتحقق الوقوع في الماضي وقال ابن جني رحمه الله تعالى اليه انا ده ابو علي بعد المراجعة ان الدنيا والاخرة متصلتان وهما سواء في علمه تعالى وحكمه فكان اذ مستقبل او اليوم ماض فصح ذلك وقد ده ابو البقاء رحمه الله تعالى بعد اذ ظلمتم ودفعه ان الخبر ليس على حقيقته بل التحقق نزل منزلة الماضي ومثله شايع ولنا لو يتعرضوا له واما ادعا انها تكون بمعنى اذا للاستقبال وتعليلية مجردة عن الزمان فعدم ثبوته عند اهل العربية منع من الاعتراض عليه واما ما نقله ابن جني عن استاذه رحمهما الله تعالى من انه لا يجري على ظاهره ان الماضي والمستقبل عنده بمنزلة الحال فيرده ان المصنف حال الحكاية والكلام فيها وارد على ما تعارفه العرب ولولاه لسد باب النكات ولغت الاعتبارات في العبارات ومثله غني عن البيان واما استشكاله اعمال الفعل المقارن للن الاستقبالي في اليوم وهو الزمان الحاضر واذ وهو الماضي فيدفع الثاني ما قدروه لان نفي الحال يكون في الاستقبال والاول بان اليوم تعريفه للعهد وهو يوم القيامة لا للحضور كتعريف الان وان كان بعد ما منزلة الحاضر واما كون الاستقبال المؤقت للخطاب وهو بعض اوقات اليوم فما فيه من التكلف غير خفي ما فيه من الخلل

فتدبر

فتدبر قوله لان ظلمكم الى اخره يعني ان قبله حرف جر مقدر على تقدير الفاعل ضميرا كما مر وقوله كما كنتم الى اخره المراد نسبة الظلم لانفسهم وذكره بيانا للواقع لا لان له دخلا في التعليل حتى يقال لا وجه له وقوله اذ لكل الى اخره تعليل لعدم النفع وانه اشتراك على وجه لا يمكن فيه المعاونة او التاسي وقوله وهو يقوي الاول معنى ولفظا لانه لا يمكن ان يكون فاعلا فيتعين الاضمار ولان المكسورة في جملة تعليلية فيناسب تقدير اللام وهي قراءة ابن عامر فلا يناسب سياقه سياق الجمهور

قوله من ان يكون هو الذي الى اخره اشارة الى ان تقديم انت للحصر اي انت لا تهدي الله لم يهدهم انت والنذر على الكفر اعتياده وقوله بحيث صار الى اخره اشارة الى ما نبه من التذنيب بعد قوله ومن يعش وقوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره فشبه اتعابه نفسه حيث لا فايدة فيه بمن ينادي اصم او يدل اعمى على الطريق وقوله تعاير الوصفين يعني العمى والضلال بحسب المفهوم وان اتحدا مالا وقوله وفيه اشعار بكثرة العطف وقوله لذلك اي العمى او الانكار وقوله لا يخفى تفسير مبين ولذا لم يعتد على هدايتهم كغيرهم قوله فان استجلاب النون المؤكدة يعني مثله حكما لانها لا زمة او كاللازمة فيهما ومعنى لانها لا تدخل المستقبل الا ان خبرا لا ابعد ما يدل على التاكيد وقوله بعذاب وفي نسخة بعدك وذكر هنا ان البدا ركن تخالفا للزمخشري في اقتصاره على عذاب الاخرة لقوله في اية اخرى او نتوفينك فالينا يرجعون والقران يفسر بعضه بعضا لانه اتم فايدة ولا طلاق لانتقام المذكور هنا واما في تلك الاية فليس فيها ذكره فلا يلزم حمل ما هنا عليه او ان اردنا الى اخره انما ذكر الارادة لانها انسب بذكر الاقتدار بعده وفي تعبيره بالوعد وهو لا يختلف المبعاد اشارة الى انه هو الواقع وهكذا كان اذ لم يفلت احد من صناديد الاس تحصن بالايمان وقوله فاستمسك الى اخره تسلية له صلى الله عليه وسلم وامر بالاقتداء وله بالدوام على التمسك والفاء في جواب شرط مقدر اي اذا كان احد هذين واقع لا محالة فاستمسك وقوله انك على الى اخره تعليل ماذكر وقوله لشرف وتنويه بقدرك وبقدر امتك لما اعطاهم بسببه ولما خصهم به لنزوله بلسانهم ويجوز ان يراد بالذكر الموعظة

قوله واسال الى اخره فهو بتقدير مضاف او بجعل سوالهم بمنزلة سوال انبيايهم وهذا الوجه اخره الزمخشري والمصنف رحمه الله تعالى اقتصر عليه لتبادره والاحتمال للحقيقة والتقدير مع القرينة استعمال من التجوز بجعل السوال عبارة عن النظر والفحص عن ملكهم وشرايعهم كما في سوال الديار ونحوه من قولهم

سل الارض من شق انهارك وهذا انما يكون مرجحا على التقدير للعلم بما بعده كما قيل وقيل انه على ظاهره وقد جمع له صلى الله عليه وسلم الانبيا في البيت المقدس لما اسري به فامهم وقيل له سلهم فلم يتشكك على انه ما سال عنه مما ذكر وترك هذا لان المراد الزام المشركين وتقريرهم بهذا السوال وهم منكرون الاسرا قوله فعل حكمنا تفسير لجعلنا هنا وقوله تنبيها التوحيد والطعن في الاوثان انو ما لهم

علي مخالفته وقيل انه راجع لكونه بدعا اي مخترعا علي زعمهم لقولهم ماسمعنا بهذا في ابائنا الاولين وقوله ومناقضة قولهم الي اخره اي ابطاله لان موسي صلي الله عليه وسلم مع عدم زخارف الدنيا لديه كان لدمع فرعون وبيوم ملكه جبارا ماكان وقد ايده الله بوحيه وما انزل عليه وقوله الي التوحيد المراد به عبادة الله وحده دون غيره ولو منفردا او مشركا فلا يرد عليه ان فرعون وقومه غير مشركين لقوله ما علمت لكم من اله غيري لا قبل سحر ان ينبعث **قوله** فاجوا دفت مضكهم اشارة الي ان ناصبها مقدر بما ذكر وهو العامل في لما وتقديره كذلك يكون جوابها فعلا ماضيا كما هو المعروف فيها وان اذا مفعول به لا ظرف كما ارتضاه الزمخشري خلافا لما قيل الا انهما ينحل المفاجاة المقدر هكذا المرتقله احد من النحاة لا يلتفت اليه وتفصيله في شرح المغني **قوله** الا وهي بالغة الي اخره اشارة الي ما يرد عليه من لزوم كون كل واحدة فاضلة ومفضولة معا وهي تودي الي التناقض وتفضيل الشيء علي نفسه لعموم انه في النفي ودفعه بانه كناية او تمثيل وليس المراد به اثبات الزيادة لكل واحد علي كل واحد حقيقة بل لسان انصاف الكل بالكمال بحيث لا يظهر التفاوت ويظن كل ناظر الي كل منها انه افضل من البواقي او الاختلاف عند المفضلين والمراد باختها مثلها في انها اية دالة علي النبوة **قوله** من تلق الي اخره هو من قصيدة لعبد الله بن العرندس الحماسي منها

ان يسالوا الخير يعطوه وقد جهدوا • فالجهد يخرج منهم طيب اخبار

هينون لينون ايسار ذوو اكرم • سواس مكرمة ابنا ايسار

من تلق منهم الي اخره **قوله** او الا وهي مختصة بنوع الي اخره فالمراد بافعل الزيادة من وجه فلا يلزم شيء مما ذكر والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المصادر التي تتضمنها الافعال والاسما المشتقة منها تدل علي الماهية لا الفرد المنتشر وفيه نظر **قوله** علي وجه يرجي الي اخره اشارة الي الجواب عما يقال ان الرجا منه تعالي محال وقد مر تفسيرها مكرر وما فيه فالمراد ان الترجي فيه وفي امثاله من العباد والماكان المترجي فيه غير معين فسر بما ذكر وفيه اشارة الي الرد علي الزمخشري حيث فسره بالارادة هنا بناء علي مذهبه والكلام فيه مفصل في شرحه **قوله** نادوه بذلك اي بقولهم يا ايه الساحر الصريح في نسبته الي الباطل وهو منافر لما بعده من طلب الدعا منه ومنه قولهم انا لمهتدون كما في الكشاف فكان ينبغي ان يقولوا يا موسي ونحوه كما في اية اخري يا موسي ادع الي اخره مما ينتظم مع ما بعده ولذا اشار الي الموفق بانه ما وقع من النداء بجار علي مقتضي ما جبلوا عليه من القسوة والحدة وعلي غلبه ما العوه من تحقيره ولذا سبق لسانهم له واما كونهم قالوا يا موسي فحكاه الله عنهم بغير عبارتهم علي وفق ما في قلوبهم من اعتقاد انه ساحر كما سموا النبي صلي الله عليه وسلم ساحرا ليكون تسلية له كما مر فغير مناسب لما بعده وكونه مناسبا لما بعده وكونه مناسبا للحال لا يفيد هنا **قوله** لشدة شكيمتهم هو مجاز او كناية عن العناد وعدم

الانقياد

الانقياد كما مر وتركه ما في الكشاف من ان التوفيق بان قولهم انا لمهتدون وعد منهم بالتباعه وقد عرفوا بالخلافة لانه لا يدفع السوال كما قال الشارح المحقق لان اظهار لا يناسب مقام التضرع ففيه رد ضمني علي ما في الكشاف وقوله قرا ابن عامر بضم الها اي من ايه وهو في بعض النسخ وقد سقط من بعضها لانه قدم تفصيله في سورة النور وانه لما سقطت الفه اتبعت الها اليا فبنيت علي الضم كما في يا زيد ان لا تعاقل كنا ذكره **قوله** اي تدعولنا الي اخره هو تفسير لحاصل المعني وقد سقط من بعض النسخ هنا وذكر عند قوله انا لمهتدون لشرط ان تدعو لنا وهو اشارة الي ان الامر في معني الخبر والمراد ان تدع لنا فيكشف عنا تتبعك فنهتدي **قوله** بعهده متذكر من النبوة الي اخره ما تحتمل الموصولية المصدرية واليه اشار بقوله بعهده واختاره لعدم احتياجه للتقدير وفيه اشارة الي ان فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولذا قدمه المصنف رحمه الله تعالي وقد مر في الاعراف وجه تسميتها عهدا او وجه تعلق الباء ومنها ان العهد استجابة الدعوة كانه قيل بما عاهدك عليه مكرما لك من استجابة دعائك ومنها ان العهد كشف العذاب ومنها ان العهد الايمان والطاعة وهو من عهد عليه ان يفعل كذا اي اخذ منه العهد علي فعله ومنه عهد الولاة والاولي في هذا ان تكون ما موصولة واليه اشار بقوله بما عهد الي اخره لكن ملايم للسياق ينبو عنه لفظا ومعني ولذا اخره المصنف رحمه الله تعالي والاظهر ان الباء للقسم او للسببية وقد قيل انها علي الثاني والثالث للقسم وقد اقتصر في الاعراف علي الوجه الثاني لانه الظاهر هنا **قوله** فاجوا النكث عهدهم بالاهتدا متعلق بعهدهم ولا حاجة الي تقدير وقت نكثهم لان المفاجاة في الحقيقة النكث لا وقته وان كان مدلول اذا اسم الزمان كما مر وقد تقدم وجهه **قوله** بنفسه او بمناديه يعني ان اسناد النداء الي فرعون اما علي حقيقته وظاهره والمراد بندائه به رفع صوته به في مجلسه فانه معين لكنه او هو اسناد مجازي والمعني امر بالندا كما يقال بني الامير المدينة وقوله منادي معطوف علي فاجوا المقدر **قوله** في مجمعهم وفيما بينهم الي اخره يعني نادي بنفسه فكان النداء بها يكون فيه فنزل منزلة اللازم وعدي بفي كقوله

يجرح في عراقيبها نصلي • للدلالة علي تمكين النداء فيهم لانه في مجامع الناس وعلي رؤس الاشهاد وفيه ايضا توجيه للظرفية وقوله مخافة الي اخره علة لقوله نادي وقوله ومعظمها الي اخره اي اكبرها فالمراد بالنهر ما يعرف الان بالخليج وقد فتح مداخلها من متشعبة الي اطرافها لتسقي العباد والبلاد كما هو معروف فيها ولكل منها اسم يخصه فنهر الملك سمي به قديما ووجهه مذكور في كتاب الخطط وطولون اسم سلطان مشهور وهو ممنوع من الصرف ودمياط بالدال المهملة مدينة معروفة قال ابن خلكان رحمه الله تعالي واصلها بالسريانية ذمياط بذال المعجمة ومعناها القدرة الربانية لما فيها من مجمع البحرين الملح والعذب وقيل

هو اسم بانيها وتنيس كسكين بلدة بجزيرة يعمل فيهما ثياب فاخرة مشهورة فان قلت نهر طولون اسم ابي جعفر احمد بن طولون ملك مصر فلا يصح تفسير قوله يزعمون به قلت كذا اورده بعضهم وخطا المصنف رحمه الله فيه فاما ان يكون بيانا للمراد بالاسماء في الاية وانما الخلجان مع قطع النظر عن خصوصها او يكون ذلك قدما انه من تجدده ابن طولون قوله تحت قصري الى اخره

فالتحتية اما مكانية او معنوية وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم لان العطف باو لا بالواو وفي النسخ وان كان مثله يجوز عند المصنف رحمه الله تعالى واذا جرى من تحت قصره حقيقة فقد جرى من مكان تحته وعلى ان المراد تحت امري فاستعلاوه عليه معنوي واذا كان قدامه وبين يديه في جنانه فالتحتية باعتبار انه في مكان منخفض من مكانه فتحتيته تجوز اخر وعلى الحالية فهو حال من ضمير المتكلم ويجوز على الابتدا ايضا والخبر فيه العطف ايضا على اسم ليس وخبرها قوله

ذلك اشارة الى مفعوله المقدر والاشارة الى ما ذكر فيجوز ان يكون معناه اليس لكم بصر او بصيرة وقوله مع هذه المملكة والبسطة اي السعة في الملك والمال وسوسا له لجهة الخيرية فيه وقوله وهي القلة وكونه بمعنى الابتدا والاول اذ لا وجه مناسب هنا ايضا وضمير لها بدل موسى عليه الصلاة والسلام والرتة بضم الرا المهملة وتشديد التا الفوقية اللثغة والعكة والعقلة في اللسان وقوله ثالث مسند بدعا به وهل بقي اثر منها او لا مر الكلام فيه وقوله فكيف الى اخره كله كلام فرعون قوله ام منقطعة اختاره لما فيه من عدم التعادل اللازم او الاحسن في المتصلة وقوله للتقرير اي الحمل على الاقرار بفضله وخيريته وقوله اذ قدمت فيه للتعليل اي لان فرعون قدم بعض اسباب فضله الداعية للاقرار اذا حملهم عليه قوله على اقامة المسبب مقام السبب الى اخره اي هو على الاتصال المنقول عن سيبويه والخليل رحمهما الله في هذه الاية بكون الاسمية ما ولته بفعلية معادلة لفظا ومعنى على انه اقيم المسبب عنها مقامها والاصل ما ذكره فا فيه خيريته باعتبار العلم بها مقام ابصارهم لان المسبب هو علمهم بخيريته لا الخيرية نفسها فالمراد امر انا خير عندكم وفي علمكم وجعله الزمخشري من تنزيل السبب منزلة المسبب عكس ما قاله المصنف رحمه الله تعالى في قرره الشارح المحقق بان قوله انا خير سبب لقولهم من جهة بعثه على النظر في احواله واستعداده لما ادعاه وقولهم انت خير سبب لكونهم بصرا عنده فانا خير سبب له بالواسطة لكن لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم واما بحسب الموجود فالامر بالعكس لان ابصارهم سبب لقولهم انت خير ولذا قال المصنف رحمه الله تعالى انه من اقامة المسبب الى اخره وهو اعتراض على المدقق اذ قرره بان فرعون لما قدم اسباب البسطة عقبه بقوله افلا تبصرون الى اخره استقصارا لهم وتنبيها على انه لا يخفى على ذي عينين فقال ام انا خير اي ابصرون

غرنيق

مطلب اما انا خير

سعد

كشف

الى مقدر متبوع والعدول للتنبيه على ان هنا الشق هو المسلم لا محالة فكانه حكي عن لسانهم بعدما ابصروا وهو اسلوب عجيب وفن غريب وجعله المصنف رحمه الله تعالى من انزال السبب مكان المسبب لان كونه خيرا في نفسه بجميع اسباب التقدم والملك سبب لان يقال فيه انت خير وقوله انت خير سبب لكونهم بصرا عنده وسبب السبب سبب فلا يرد ان السبب قولهم انت خير لا قوله انا خير وعكس القاضي رحمه الله تعالى لان علمهم بانه خير مستفاد من الابصار وفيه ان المذكور امر انا خير لا امر تعلمون اني خير ولذا قيل انه بعيد جدا لانه جعله مسلما معلوما وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى اظهر انتهى يعني ان المراد بخيريته تفضله بالملك والحسن المنقطع عنه ابطال دعوى موسى عليه الصلاة والسلام وهي بحسب العلم به مسبب عن ابصارهم لكونه باعثا عليه اما بحسب الخارج فبالعكس لانه لما قال انا خير وجعله متفادا او ليس الاشارة للتحقير بل التصوير الحال وقوله مطيقين يعني اصل معناه جعله قرنا وقرينا له ولما كان قرين الشي غالبا ومما هو مطيق له اريد به لازمه ثم جعل ذلك معناه حقيقة لما استعمل هذا المعنى كما قال رحمه الله تعالى

واقترنت لما حملتني وقلما يطاق احتمال الصد يا دعد والهجر

فقوله اذ الصعب الى اخره القرينة بمعنى الكفو والمعادل وهو بيان للمناسبة بين معناه الاصلي وما اريد منه وكونه تعليلا لقوله وما كنا له مقرنين في غاية البعد وان ظن قريبا وقوله قرى بالتشديد اي فتشديد الرا مع فتحها وكسرها فانه قرئ بهما وهما بمعنى المخفف قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الى اخره قال ابن حجر هذا الحديث رواه ابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم رحمهم الله تعالى واسنده الثعلبي بلفظه المذكور هنا ولم ينتبه غيره ثم انه وقع في الكشاف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها واعترض عليه ابن حجر رحمه الله تعالى بانه لا يعرف هذا رواية ولا دراية لانه لم يعهد انه صلى الله عليه وسلم ركب السفينة في زمان نبوته وذكر مثله الشارح المحقق في شرحه واما ما وقع في النسخ المشهورة وهو ما صورته وقالوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم فلا يرد عليه شي لانه استطراد لبيان حال الراكب للسفينة وما يناسب به ومن الناس من نسبه الى الوهم قوله وانقلابه الخ يعني انه ينبغي للعاقل ان يتذكر باحواله كلها الاخرة فلذا ذكر قوله انا الى ربنا الى اخره وقوله او لانه مخطر الى اخره وجه اخر بانه على خطر مما وقع في الهلكة فينبغي له ان لا يغفل في حال المخاطرة عن تذكر الاخرة ومخطرا ما بفتح الطا اي محل خطر او بكسرها اي موقع في الخطر من اخطره اذا اوقعه في الخطر وهو الخوف لما فيه من احتمال السقوط المؤدي الى الهلاك وقوله فينبغي ناظر الى الوجهين وبه يظهر انقلاب

سعدي

سعد الدين

قوله وانا الى ربنا المنقلبون وسناسبته لما قبله .:. متصل الى اخره او هو مستانف وقوله وقد جعلوا الى اخره اشارة الى وجه اتصاله به على ان الجملة حالية من فاعل يقولون بتقدير قد وقوله لانه بصفة بكسر الباء وفتحها اي قطعة منه توجيه لاستعمال الجزء بمعنى الولد كما قيل .:. اولادنا اكبادنا وقوله لانه تنازعه الفعلان دلالة تعديل التقوله سماه اي الولد بعد بيان ان الجعل بمعنى سمى بانه اشارة الى استحالة لان الجزء يقتضيها التركيب وقبول الانقسام وهو سبحانه وتعالى منزه من الجسمية وما يتبعها من التركيب لانه واحد احد لا يمكن انقسامه حقيقة ولا فرضا ولا خارجا ولا ذهنا وقوله بعد ذلك الاعتراف بانه الخالق المتصف بما مر من الصفات المقتضية لبطلان ما قالوه من نسبة الولد وانما قيده بما ذكر لانه هو القبيح لتنا قضه الحمد وعدوه الكفر هو العبد لو اريد ان ذلك الجعل كان قبل الاعتراف كان الانتزاع رجوعا عنه مبطلا له فلم يكن بذلك المقام من الذم ولو اريد مقارنته له كما وقع في الكشاف اذ قال مع ذلك الاعتراف لم يناسب التعجيب التعبير بالماضي والمقول بانه بعد بحيث يعم بعد بيان ما يقتضيه استمروا وتفكروا فانقدوا بذلك قالوا انت خبر تنظر كلا من الشيخين غير نظر الاخر فما قيل من انه تطويل المسافة او فيه طي على رغم الاحتباك ناش من عدم التدبر فاحمه قوله والمعنى الا تبصرون ام انتم تبصرون هذا الاعتبار المعلوم مما قدره متصلة لظهور التعادل فان كانت بحسب الظاهر يستكن كذلك ولذا قال ابو البقاء رحمه الله تعالى انها منقطعة لفظا متصلة معنى فمن اعترض عليه لم يصب اذ ظن ما قاله لما اجمع عليه النحاة وابصارهم سبب لحكمهم بخيرية فتدبر قوله تعالى ولا يكاد يبين معطوف على الصلة او مستانف او حال وبيين قرئ بتمكين حتم اليا وفتحها من ابان وبان قوله فهلا القي عليه مقاليد الملك هو كناية عن تمليكه كما انما في النظم كذلك وقوله اذا كانوا الى اخره تعليل الجعله كناية عما ذكر وهو تتمة كلام فرعون لزعمه ان الرياسة من لوازم الرياسة كما قال كفار قريش في عظيم القريتين قوله واساورة جمع اسوار بضم الهمزة بمعنى السوار بكسر السين وضمها وهو معروف وقوله على تعويض التاء فانها تكون في الجمع المحذوف مدته للعوض عنها كما في زنادقة جمع زنديق وقوله جمع اسورة يعني انه جمع الجمع قوله مقترنين اي بد و بعضهم ببيان للمراد من كونهم مقترنين به وانه كناية او مجاز عن الاعانة او التصديق ولولاه لم يكن لذكره بعد قوله معه فائدة وهو لازم لانه مطاوع قرنته فلذا دل على كونهم مقترنين به لانه لازم معناه او لانه بمعنى متقارنين لان الافتعال يكون بمعنى التفاعل ايضا والمعنى فيهما متحد ولا حاجة الى جعله متقارنين بمعنى مجتمعين كثيرين والاقتران في الاعانة حسي وفي التصديق معنوي قوله فطلب منهم الخفة ما السفر للطلب على حقيقتها ومعنى الخفة السرعة لاجابته ومتابعته

كما يقال

كما يقال هم خفون اذا دعوا وهو مجاز مشهور او المقصود وجدهم خفيفة احلامهم اي قليلة عقولهم فصيغة الاستفعال للوجدان كما لا تعالى كما يقال احمدته وجدته محمودا او في نسبة الى اللوم تجوز في النسبة وقوله فيما امرهم به لان محصل ما قبله امر بالتباعد عن موسى عليه الصلاة والسلام وقوله تلك كما الى اخره اشارة الى ان هذه الجملة تفيد التعليل كما في امثاله قوله اسف اذا اشتد غضبه ولما كان الغضب انفعال نفساني لا ينسب اليه تعالى فسر بوجهين عدلوا عما لا توجب الغضب او الانتقام او المراد اغضبونا قوله بقتدون بعدهم الى اخره ممن الاستعارة لان الخلف يقتدي بالسلف فلما اقتدوا بهم في الكفر جعلوا كانهم اقتدوا بهم في حلول الغضب بهم كما نزل بسلفهم ومن لم يقف على المراد فسر بسالفين بمعنى هالكين لانه لا يناسب الاقتداء بهم في الغضب والغرق واذا كان مصدرا كالغضب صح الحمل عليه القليل والكثير والمراد بالجمع ظاهره او انه اسم جمع لان فعل ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفردات واسليف كالرغيف لفظا ومعنى والثلة جمع من الناس وقوله بابدال الضمة اللام الى اخره بناء على انه فرنقا لرفي فعل بالضم كجدد جدد بفتح الدال تخفيفا وما بعده على انه صيغة اصلية قوله عظة لهم لان السعيد من اتعظ بغيره فذكر ما حال بهم عظة لمن بعدهم او المراد قصة عجيبة مشهورة فان المثل يرد بهذا المعنى كما مر وقوله تبيان مثل كمثل الى اخره هذا بناء على ان المراد بالاخرين الكفار لتعلقه على ان تنازع بالسلف والمثل ومن ربا المثل و ليكن لا يختص بالكفار ولذا جعل كونه مثلا لهم بمعنى انه مثلهم في مضمونه ويشمل ما ذكره ولو تعلق بالثاني وعمم الاخرين لما يشمل المومنين لم يحتج الى تاويله بما ذكر قوله ضرب ابن الزبعرى هو عبد الله الصحابي المشهور والزبعرى بكسر الزاي المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون العين والرا المهملة والالف المقصورة معناه سيئ الخلق وهذه القصة على تقدير صحتها كانت قبل اسلامه لتاخر اسلامه وقد مرت مفصلة في سورة الانبيا ومر الكلام عليها فلا حاجة لاعادته هنا وقوله او غيره معطوف على ابن الزبعرى كما مجرور معطوف على لفظ قوله انكم الى اخره كما توهموا لظاهر ان المراد بغيره من عبد الملائكة من العرب كبني مليح لتقدم ذكرهم في اول السورة وقوله النصارى اهل كتاب مبتدا وخبر والمقصود بالافادة الجملة الحالية بعده فالمراد من ضرب المثل بعيسى عليه الصلاة والسلام ان بعض المشركين الذين عبدوا الملائكة احتجوا في جد الصم له صلى الله عليه وسلم بان النصارى اهل كتاب قد عبدوا عيسى والملائكة احق بالعبادة وقوله اولى بذلك ائت بالعبادة والولدية وقوله عطف على قوله الى معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة تركه طاعنين على قوله انكم الى اخره او على المنع من عبادة الملائكة او على قوله واسأل من ارسلنا الاية التي مرت في هذه السورة لانه ابطل فيها عبادة غير الله تعالى الما اقتهم بالتوليد في ابن مريم فان النصارى عبدوه وهم اهل كتاب يلوسالت عنه امته وعلما ملته ما ذكر وقوله انا نجحها الى اخره

عطف على المضارب وان فيه مكسورة فالمثال بمعنى المثال والقياس والمعنى انهم قالوا انتريد ان نعبدك كما عبد المسيح ولا يخفى ما في عبارته من الخفا والركاكة ولذا سقط قوله وعلى قوله الى اخره من بعض نسخه المعتمدة وقيل هو من تحريف الناسخ والمثل في الوجه الاول بمعنى المشابه في دخول النار فهو بمعناه اللغوي او بمعنى المثال والقياس لابطال ما ردوه او بمعنى الحجة المسايرة سير المثل وكذا هو في الوجه الذي يليه وما يليه وهذه الحجة باطلة غنية عن الجواب وقد مر تفسير الالهة ثمة بالاصنام وبه سقط كثير من اوهام بعض الهوام وانما عطف قوله وعلى الخ بالواو دون لا او مع ما قبله كما قيل كالوجه الواحد ولذا سقطت منه الواو في بعض النسخ وفيه نظر لا يخفى وبعضهم هنا كلام مع تكلفه باطل لكسرانه يغنيه لا يساوي مناعه كذا الناقل

قوله من هذا المثل من تغليبية اي من اجله اذ ظنوه الزمر والخمر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو انما سكت انتظارا للوحي ويصحون من الصحة وهي ارتفاع الاصوات وهذا على غير الوجه الاخير والاعراض عن الحق بالجدل لجحج داحضة واهية وقوله ما الهتنا اي بعيني وما الضحة والصياح كما يتعلق السهم اضمه توهم التعلية ويحتمل انها بمعنى الاعتراض على التفسير **قوله** االهتنا خير عندك اما فالعندك لانكونها خير عندهم غنى عن السوال وانما المقصود المتنزل للالزام على زعمهم بلزوم دخول عيسى النار وهذا ناظر للوجه الاولين اذ ما قبله البيان مجادلة ابن الزبعري وقوله او الهتنا الملايكة الى اخره ناظر الى الوجه الثالث من انه لايجادلنا بعبدة الملايكة والى الثالث وتقريره اذا كانت الهتنا او لهيكا تشتري حكم المذكورة في الامم السالفة بطل قوله واسال من ارسلنا الى اخره سواء جعل وجها مستقلا او لا وان كان الاول لمقتضى السياق وقوله او الهتنا خير ام محمد راجع للوجه الاخير وهو قوله او انه انما يريد ان نعبده كما عبد المسيح **قوله** قوله بتخفيف الهمزتين همزة الاستفهام والهمزة الاصلية والقراءة بهمزة واحدة شاذة عند الاكثر الا في رواية من ورش وغيرهولا قراءة تسهيل الثانية بين بين ولم يقرا بادخال الالف بين الهمزتين لثقله بكثرة الالفات كما في النشر فتخصيص الكوفيين لما في مقابلة التسهيل لانه يقابل التحقيق او في مقابلة قراءة ورش كما قيل والاول اولى وقوله الف بعدها وهي مبدلة من همزة هي فا الكلمة فاصله االهة فاعال اعلال امن والهمزة الاولى زائدة في الجمع **قوله** الا لاجل الجدل فهو مفعول له وقيل انه حال بمعنى مجادلين اي جدل الهم على الوجوه السابقة ليس ناشيا عن اعتقاد لظهور بطلانه وقوله سلام جمع شد بالد وهو صيغة تعال فانها للمبالغة تكون رد وقوله لسلا مجيبا تفسير للمثل كما مر وقيل هو بمعنى حجة لهدايتهم

قوله وهو اعني قوله ان هو الا عبد الى اخره كالجواب المزيح بالزاي المعجمة والخا المهملة بمعنى المزيل فالمراد بالشبهة ما سلف على الوجوه كلها اما على الاول فلانه يدل على ان عيسى عليه الصلاة والسلام خارج عن عموم ما تعبدون لتخصيصه كنخو لدانا الذين سبقت الى اخره واما على الثاني فلدلالته على عبوديته المبطلة لبنوته والوهيته

واما

واما على الثالث فلانه ابطال بعبوديته صحة دعوى عبادته فلا يرد نقضا نافيا لقوله وانشالا الى اخره واما على الرابع فلان النبي صلى الله عليه وسلم لما نص على العبودية ابطل كونه معبودا فكيف يريد ان يعبد هو كعيسى وفالك كالجواب المزيح لانه غير صريح فيه **قوله** لولدنا بتشديد اللام يعني انه تعالى لو يعتقد قدرته الباهرة يجوز ان تولد الملايكة من البشر كما ولد عيسى من غير اب ثم هو اما تبعيضية او ابتدايية او المعنى لحولنا بعضكم ملايكة منهو لنا انا رجالا والمراد ان الملايكة مخالفين متلكم لا يصلحون للعبادة والذي خيل لكم اعتقادكم كونهم من غير توليد ولو شئنا اوجدهم بالتوليد كما اوجدهم بالابداع وقوله بارجال التفسير للضمير المخاطب في مثلكم واشارة الى انه للذكور من غير تغليب وان المعنى انه من عظيم قدرته ان يخلق توليدا من الذكور بدون الاناث كما خلق من انثى بلا ذكر عيسى ومن غير ذكر وانثى ادم عليه الصلاة والسلام وما قبل انه للاشارة الى تقبيح جعلهم الملايكة اناثا لا وجه له فانه ليس فيه تعرض لحال الملايكة اصلا والتشنيع على كل حال في اتخاذ ما هو خارق للعادة **قوله** او لجعلنا بدلكم اشارة الى ان من للبدلية كما في قوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلها وكما في قوله ولم تذق من البقول الفستقا وبمعنى يخلفون على الاول يكونون خلفا ونسلا لكم وعلى هذا يكونون مكانكم بعد اذهابكم واهلاككم ولذا قيل انه يكون حينئذ توعدا بالاستيصال وهو غير ملايم للمقام ولذا قدم المصنف رحمه الله تعالى الاول وفصله دون هذا وقيل المراد بيان كمال قدرته لا التوعد بالهلاك وان تضمنه ولا مانع من قصدهما معا **قوله** فان الله قادر على ما هو اعجب من ذلك وهو التوليد من الرجال اومن غير الجنس بخلاف عيسى فانه من انثى من جنسه وقوله وان ذات ممكنة لم يقل اجسام ممكنة ادمتما تلة كما توهم انه الاظهر والاولى ليستقيم على مذهب الحكما القايلين بانها ذوات مجردة ويسمونها عقولا كما لا يخفى **قوله** يحتمل خلقها توليدا الى اخره لا حاجة في اثباته الى انها انها اجسام والاجسام متماثلة فيجوز على كل منها ما يجوز على الاخر ولا الى انها تعني خلقها توليدا ان يكون لها نوع تعلق بالجسم من حيث التبعية فانها ذات ممكنة فلا ابدانه يجوز ذلك كالابداع لعدم ما يدل على امتناعه فانه الحوالة على القدرة اظهر وهي كافية في اثباته والاحد والانتساب قولهم لهامقابلة اعله **قوله** لا حد وثه اي خلقته او ظهوره ارساله واشراط الساعة جمع شرط بفتحتين بمعنى العلامة فيكون علم الساعة مجازا عما تعلم به والتعبير به للمبالغة كما فلان الذكر عليه وعلى القران المعلوم به قربها وقوله او لانه احيا الموتى الى اخره ضمير عليه للبعث المفهوم من السياق يعني احيا عيسى عليه الصلاة والسلام للاموات باذن الله يدل على صحة وقوع البعث والساعة وفيه نبيه ذلك عليها وعلى تحققها في نفسها **قوله** وفي الحديث الى اخره هذا الحديث مع مخالفته في بعضه مذكور في الكشاف وافاد ابن حجر انه من احاديث متفرقة

عشرين
سعدي
سعدي عشرين
سعدي
عشرين
سعدي
سعدي
عشرين
ينزل عيسى

بعضها في الصحيح وبعضها في غيره وتثنية ابنيّ بوزن ابيريها وقاف وهكذا ارداه
الحاكم وظاهره ان تلك التثنية والعقبة بالقدس للتشريف نفسه وهو غير ما وقع
في القاموس من انه قرية بين حوران والغور فلا يناسب ذكره هنا وتفسيره به وهو
مخالف للمشهور من نزوله بدمشق واقتدا عيسى ايضا فيه خلاف ايضا وقيل انه
يؤمهم وتفصيله في كتب الحديث وليس هذا محله فتتلة للنصارى ورفع الجزية
ليس نسخا لشريعتنا كما يتوهم لانها في شرعنا موقتة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام
كما ذكره المحققون والا كان ذلك مخالفا لكونه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا وشريعته
ختام الشرايع وقوله امر به اي بعيسى عليه الصلاة والسلام والمراد الامر ايمانا يا مرهم
به وسند الاسلام والايمان بنبينا صلى الله عليه وسلم والظاهر ان الحديث تاييد للاول
لا للثاني كما قيل **قوله** نافيه الاعلام الخ فجعله عين العلم مبالغة ايضا
ويمتد بعضه لانه لم يجر له ذكر هنا ولا يناسب السياق وكونه ضمير النبي صلى الله عليه
وسلم لقوله بعثت انا والساعة كهاتين بعيد وقوله وقيل هو قول الرسول
فهو بتقدير وقال البغوي ولذا امر به لانه نقدير ما لم يقم عليه قرينة من غير
حاجة **قوله** تابت عداوته بالمثلثة اسم من الثبوت في نسخة وفي اخرى بالنون
فقيل بالموحدة والنون بمعنى ظهرت وصحح هذه على انها اشارة الى انه لازم من ابان
بمعنى بان فتفسيره بما ذكر مقدر او هو بيان لما يراد منه لانه معلوم من وصفه به وهو يحتمل
للتعدي بتقدير بيد ظاهر عداوته **قوله** بالمعجزات الخ لا مانع من ارادة الجميع وقوله
الواضحات صفة للجميع ان لم يكن هذا المعطوف عليه والا فهو نعت للاول والاخير
ويقدر لغيره مثله وليس من التنازع في شي لانه مفرد ولا وجه للتنازع في النعت
وتوله بالانجيل الى اخره لم يقل انا المعجزة على قياس ما قبله لانه لا يناسب تسميته
حكمة وفي الكشاف والشرايع بالواو والجمع وهو اشمل وانسب والمصنف رحمه
الله تعالى نظر الى افراد الحكمة وصحة التفسير لكل منها **قوله** تعالى ولا بين لكم
الى اخره متعلق بمقدر اي وجيتكم الى اخره وقد تقدم تفصيله وانه لم يترك العاطف
ليتعلق بما قبله ليوذن بالاهتمام بالعلة حيث جعلت كانها كلام براسه وقوله
وهو ما يكون الى اخره اشارة الى مر كروجه ذكر البعض فيه وقوله انتم
اعلم الى اخره حديث صحيح قاله لبعض الصحابة رضي الله عنهم وقد استشاره
في تابير نخله فجوز ان يراد بالبعض بعض امور الدين لانه لا يمكن بيان جميعها تفصيلا
وبعضها مفوض للاجتهاد **قوله** بيان لما انه هو الى اخره التوحيد من توسط ضمير
الفصل وتعريف الطرفين وكونه بيانا للحكمة ما له هذا ايضا فالمتعية من قوله فاعبدوه
وقوله المتحزبة بمعنى المختلفة الجماعة جماعة وحزب حزب وهم النصارى
الذين هم امة اجابته فانهم لما اختلفوا فرقا ملكانية ونسطورية ويعقوبية
كما مر **قوله** او اليهود والنصارى الذين هم امة دعوته عليه الصلاة والسلام
والا شارة بقوله المبعوث اليهم فوله من المتحزبين على التفسير ان هم الذين

لم يتفوهوا انه عبد الله ورسوله من اليهود وقوله اليم صفة عذاب
او يوم على الاسناد المجازي وقوله الضمير لقريش فيكون حينئذ ابتدا الكلام
ويتطرون بمعنى ينتظرون وهو مجاز بجعله كالمنتظر الذي لا بد من وقوعه نهكما
بهم ويجوز جعله للامم المعني عنهم وبه فسر في سورة القتال وبغتة بالضم والمد **قوله**
غافلون عنها الى اخره بيان لان قوله وهم لا يشعرون ليس مستدركا مع قوله بغتة
فان ما يبغت قد يكون لمن له فطنة وشعور وقد لا يكون كذلك ومع اخذ الانكار فيه
ينفهم ذلك الا انه انفتاح **قوله** اي يتعادون يومئذ الى اخره اشارة الى تعلق
الظرف بعدو وان تقدمه والفصل لا يضر والمعلق جمع علقة بمعنى العلاقة
وهي ما تقتضي المحبة ويجوز تعلقه بالاخلا وبتعلق بعد ومقدر اي في الاخرة على ان
يومئذ المراد به في الدنيا وقوله لظهور علة الانقطاع لبيان ان المراد به انقطع مستلزم
للعداوة وحال من الموصول **قوله** حكاية الى اخره اشارة الى انه بتقدير قول اي فيقال
لهم يا عبادي او بالقول لهم بناء على ان المنادي هو الله تعالى فخشر بقالهم وقوله يومئذ
اي في الاخرة لانه لا يظهر كونه في الدنيا الا بتكلف كما قيل وقوله صفة المنادي وفي نسخة
للمنادي ويجوز كونه بدلا او نصبه بمقدر كامدح ونحوه وقوله حال من الواو وتقديره قد وانما
جعله حالا ولم يعطفه على الصلة مع تبادره الى الذهن واستغنائه عن التقدير لما
اشار اليه بقوله الخ كما في الكشاف لان المراد بالاسلام هنا الانقيا دوالاخلاص ليفيد
ذكره بعد الايمان فاذا جعل حالا افاد تلبسهم به في الماضي واتصاله بزمان الايمان
وكان بناء على الاستمرار ايضا من هنا جا التاكيد والابلغية بخلاف العطف والحال
المفردة **قوله** نسا وكم المومنات اشارة الى فائدة الاضافة هنا للاختصاص التام
ليخرج من لم يؤمن منهن وليس احترازا عن الحور العين كما توهم وقوله يظهر حبارة بفتح
الحا وكسرها اي نضرة وحسنا في الوجوه كما ترى نعيم بيسر سرور اعظيما وهو اشارة
الى ما اخره وهو مع ما بعده متحد معنى وانما الفرق في المشتق منه فهل هو الحبارة
بمعنى نضارة الوجه او الحبر بكسر الحا وفتحها بمعنى الزينة **قوله** او يكرمون
الى اخره هذا منقول عن الزجاج رحمه الله تعالى وقوله الحبرة بالفتح المبالغة في
الفعل الموصوف بانه جميل وسنه الاكرام هو في الاصل عام اريد به بعض افراده هنا
والصحفة انية الاكل والكوب والكوز ما يشرب منه الا ان الاول ما لا عروة له ولما
كانت اواني الماكول اكثر بالنسبة لاواني المشروب عادة جمع الاول جمع كثرة
والثاني جمع قلة **قوله** لا عروة له العروة ما يمسك منه ويسمى اذنا ولذا قال
الشاعر ملغزا فيه

ونى اذن بلا سمع ۞ له قلب بلا قلب
اذا استولى على صب ۞ فقل ما شئت في الصب

وقوله على الاصل اي ذكر عايد ما الموصولة ويجوز كونها مصدرية لكن الاول
اظهر **قوله** ودلك ابد ذكر ما تشتهيه النفس من النفوس وتلذ به العيون

الشامل لكل لذة ونعيم بقوله وفيها الى اخره بعد ذكر الطواف عليهم باواني الذهب الذي هو بعض من التنعم والتزين تعميم بعد تخصيص كما ان ذكر لذة العين التي تجاوز النفس بعدها تخصيص بعد تعميم وانما ادخل فيه النظر الى وجهه الكريم **قوله** فان كل نعيم في الاعتبار بعض اهل الجنة وليس المراد ما يشمله دون ما لم يعرف ذهاب بعض افراده بتجدد الامثال كما يوجد به **قوله** وكل نعيم لا محالة زائل لان تخصيص وهنا بيان لخطابهم بقوله وانتم فيها الى اخره فانه تاكيد لقوله لا خوف عليكم وثاني الحال ما يحقيقه ولله در القائل

وإذا نظرت فان بؤسا زائلا . للمرء خير من نعيم زائل

قوله شبه جزاء العمل بالميراث ففيه استعارة اذ شبه استحقوه باعمالهم الحسنة من الجنة ونعيمها البالغ لهم بما يخلفه المرء لوارثه من الاملاك والارزاق ويلزمه تشبيه العمل نفسه بالمورث بصيغة اسم الفاعل فهي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز ان تكون مكنية ويجوز كونه مجازا مرسلا لنيله واخذه فقوله لانه الى اخره بيان لوجه الشبه وضمير انه للشان ويخلفه مضارع خلفه اذا صار خليفة له والعامل فاعله وضمير يخلفه للعمل وضمير عليه للجزاء اي يخلفه ثابتا ومستوليا على ما له من جزاء بفضل الله تعالى وتوفيقه وقد مر فيه وجه اخر في سورة مريم وقد سنا ما فيه ثمة **قوله** اشارة الى الجنة المذكورة الظاهر ان المراد به المذكور في قوله ادخلوا الجنة وهذا ورد عليه بقوله انه اذا كانت الجنة صفة تكون الاشارة الى الموافقة صفة لا الى السابقة وقد جعلها صفة على تقدير ان تكون المشار اليه الجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة كما مر في البقرة وهو على تسليمه قد يدفع بان المذكورة شامل لما ذكر قبله وبعده وقوله وعليه اي على كونه جزاء وهذا في غاية الظهور غني عن البيان والباء للمقابلة او السببية كما مر **قوله** بعضها تاكلون من تبعيضية ويجوز كونها ابتدائية واشار بقوله لكثرتها الى ترجيح التبعيض بدلالته على كثرة النعم وانها غير مقطوعة ولا ممنوعة وقوله لما كان اي في الدنيا فهو تسلية لهم واما كون اكثر المخاطبين عوام نظرهم مقصور على الاكل والشرب كما قيل ففيه نظر وفضل كلهم على الفاكهة اشارة الى انهم لا يأكلون عن الجوع دائما يأكلون تفكها فتقديم منها اما للحصر او للاهتمام او للفاصلة **قوله** لانه جعل قسيم المؤمنين بآياتنا السابق في قوله الذين آمنوا بآياتنا فلا يدل على خلود العصاة كما ذهب اليه المعتزلة . فالخوارج ولا ينافي خروجهم لان المراد بالذين آمنوا المتقون لقوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانه مختص بهم ولا ضير فيه كما توهم والقول بان الذين آمنوا شامل للعصاة لان الغلبة ايمانهم واسلامهم لا يخفى ما فيه وقوله الكاملين لان الاطلاق المطلق له بيان لوجه التخصيص ويجوز ان يكون تعريفه للعهد وما بعده **قوله** خبران او الظرف خبر وخالدون فاعله لاعتماده او خالدون هو الخبر والجار

متعلق

متعلق به وفي قوله والتركيب اي مادة باي صيغة كانت تدل على الضعف مطلقا ففترة الحمى ضعف في المها وكذا العذاب وفتور الغزي وغيره وفترة الرسل عليهم الصلاة والسلام الزمان الخالي عنهم وفيه ضعف الشرائع والايمان وفسر الابلاس باليأس واصله السكوت لانقطاع الحجة وهو قريب من هذا وقولهم وهم فصل اي ضمير فصل لا مبتدأ افيفيد التخصيص **قوله** ولعله اي التوبيخ على لغة الانتظار وغيرها كما نبينه لانهم قد يحتجون عن انفسهم كما بيناه في بعض المكرر وبين لا نفسد لتحرف في الكلام وهو اشارة الى الجواب عن قول ابن مسعود رضي الله عنه وفي حكيته له هذه القراءة فقال لما اشتغل اهل النار من الترخيم وقوله اختصروا اي بطلب الموت واضمار قولهم سأل ربك وقيل ليقض الى اخره كما اشار اليه بقوله والمعنى الى اخره وقوله ربك حينئذ لا للانكار **قوله** وهو لا ينافي ابلاسهم الى اخره قدا ورد عليه انه جواب سؤال مقدر كما في الكشاف لكنه اما ورده لانه اعتبر في معنى الابلاس السكوت للناس والدهشة فلما ورد ان قولهم لما لمكث ما ذكرنا فيه بقوله انه اوقات العذاب متطاولة فيتاتيهم خرسهم في بعضها وذهولهم في بعض اوقات الشدة تحملهم على الاستغاثة وكذا الغريق بكل حبل يتعلق واما المصنف رحمه الله تعالى كغيره لم يعتبره فلا يرد عليه السؤال حتى يحتاج للجواب فهو تبرع على من لا يعتد اللهم الا ان يريد بيانا سببه من الكلام من العذاب ولو بالموت فان الحال التي يتمنى فيها الموت تشترك الموت لكن مثله لا يسمى خلاصا ونجاة الا عند الغريق والغريق هنا قوله بعد هذا بموتنا او غيره فانه صريح فيه وما قيل عليه من ان قوله ونادوا الى اخره معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا فلا يرد السؤال راسا وكذا ما قيل انه اراد بالياس الياس مع السكوت لتصريحه به في سورة الروم وانما تعرض له ثمة ولم يتعرض له هنا اشارة الى انه يجري من تبدده هنا وما في الكشاف لا يناسب دوام الجملة الاسمية والسؤال انما يرد في بادي الراي فاحسب ازالة فهذا التشبيه ناظر من طرس الستر طبع التدبر ان جملة وهم مبلسون حالية لا تنفك عن الخلود وما ذكر في محل اخر لا يفيد هنا وهكذا يعرف بما قيد **قوله** فانه جوار بضم الجيم وبعده همزة كالصراخ لفظا ومعنى وفي المصباح في الشدة لا ينافي الياس منها وكذا التمني فانه يجري في المحالات فقوله من فرط الشدة راجع لهما وقوله مالك في نحو بعمرا انكم ماكثون لا ينافيه فان المكرر لا يلزم ان يعلم بحق لكلها معه انه قد يقول لكابتهم وتقنيطا مع انه مبني على انه جواب وما في ما قبله **قوله** بالارسال الى اخره الظاهر انه تفسير لقوله بالحق فيكون به لا انه فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى متعلق واحد حتى يقال الاول للتعدية والثانية للسببية **قوله** هو اي قوله لقد جئناكم الى اخره بناء على احتمال كون فاعل قال ضمير الله المستتر او ضميرا لكل على الاول كله ضمير الله في نحو اعم وتتمته بهذا فانه الجواب في الحقيقة وعلى الثاني يكون هذا ابتداء كلام من الله من جواب قوله الله بنفسه

بهلوان

غيريق

كز

سعدي

غسل يق سلاميرزاده

غيريق

بعد ما صدر من مالك في صورة الجواب وما يحكل ليس هذا من قول مالك لان ضمير
الجمع ينافيه بل لان مالكا لا يصح منه ان يقول له لانه لا خدمة له غير خزنة للنار
وليس هذا من اسناد ما للبعض الى الكل مع ركاكته ولزوم تفكيك الضماير الى غير
ذلك من التكلفات وقيل ان قوله لقد جئناكم ما كان تحلما متحلا الفريقين في الفنا منه
وقوله لقد جئناكم الاخره كلام اخرمع قريش والمراد جئنا كم في هذه السورة او القران
قوله ولكن اكثركم خطاب للكفار على الوجهين وعبر بالاكثر لان من الاتباع من يكفر
تقليدا او الايذاب بالمد وكسر همزته الاولى بمعنى الانغاب وقوله في تكذيب الحق
متعلق بابرموا واصل الابرام فتل الحبل ويراد به التدبير والاحكام وقد يتجوز به
من الالحاح والمراد هنا المعنى الثاني وقوله ولم يقتصروا على كراهته اشارة الى ان
ام للاضراب عما قبلها وقوله بنجاتهم واظهارا امرك وهو اشارة الى ان ابرامهم لا
يفيدهم ولا يغني عنهم شيا **قوله** والعدول عن الخطاب في اكثركم الى الغيبة في ابرموا
اعراضا عنهم لسوء فعلهم وقوله بان ذلك اي ابرامهم تكذيب الحق اسوا حالا من
كراهته لانه تصميم على اظهار ما في انفسهم **قوله** او امر احكموا المشركون الى اخره
من كيدهم بيان للامر الذي احكموا تدبيره في دار الندوة من قتله صلى الله عليه وسلم
فكان ذلك راجعا عليهم وقوله ويؤيده الى اخره لانه يدل على ان ما ابرموه امر اخفوه
فيناسب الكيد دون تكذيب الحق فانهم يجاهرون به الا ان يكون باعتبار انهم
يعلمون حقيقته ويسرونها في انفسهم وحديث الغير خفية وحمله على الاول لانه
المقابل للنجوى وهي مناجاة الغير حقيقة لان اصل معنى المناجاة المسارة كما ذكره
الراغب رحمه الله تعالى قال تعالى واسروا النجوى وقوله بذلك اشارة الى كيدهم
لرسوله صلى الله عليه وسلم فانه هو الذي اخفوه دون التكذيب فهو ترجيح للوجه الثاني
وقوله تناجيهم سرا اي تحادثهم واصله الحديث على نجوة من الارض ويكون بمعنى التحادث
مطلقا وفيه اشارة الى انه مصدر في الاصل وقد يتجوز به عن الحديث وقوله مع ذكر اي
السمع وقوله يكتبون ذلك اي سرهم ونجواهم والمضارع للاستمرار وهو حال او خبر ايضا
فقوله ملازمة يجوز رفعه ونصبه **قوله** منكم بيان للمفضل عليه وان اولينه بالمشبه
هو لا الكفرة لانه يقدمهم فانه لا ينافي ولو ابقي على الحلاف على ان المراد اظهار الرغبة
والمسارعة جاز وقوله فان النبي الى اخره تعليل للملازمة ونفي لان يكون عدم عبادته
له لعدم علمه به وقوله يصح اشارة الى انه كان في النظم بمعنى صح كما نبينا لما كان الكلام
تفتحا كذا وهو احد استعمالاتها **قوله** واولى بتعظيمه ما يوجب تعظيمه اي ما يوجبه
حق الله عليه من تعظيمه وعبادته او ما يوجبه الله عليه كما اشار اليه بقوله ومن حق
الى اخره ومن غفل عن هذا قال الاوفق بما بعده ان يقول ما يجب واختار هذا للاشارة
الى انه لا يفعل شيا من تلقا نفسه بغير موجب ومقتض **قوله** ولا يلزم من ذكر الى اخره
والاشارة الى ما ذكر من قوله ان كان الى اخره حديث علق نبه عبادة الولد مع صحته وجود
بكلمة ان دون لو المستعملة في المفروضات ولو محالا لانها وان لم تقتض وقوع ما بعدها

لاتنافي جوازه وصحته وقوله اذ المحال قد يستلزم المحال فكينونة الولد محال لكن
يستلزمه محال اخر وهو عبادته دفع لما يتوهم من انها شرطية والشرط انما يدل على استلزام
احد الطرفين للاخر كما بينه اهل المعاني في التعليق ولو محالا فان المحال قد
يستلزم المحال وان قد تستعمل في ذلك لنكتة كما بينه اهل المعاني في التعليق
بها لا يستلزم صحة الكينونة فما قيل ان هذا لا يصلح لتعليل ما قبله وتقريره
مما لا يلتفت اليه **قوله** بل المراد نفيهما اي نفي صحة الكينونة وهو اولى من جوعد
الكينونة وفي نسخة نفيهما بطريق التمثيل العايد على صحة الكينونة والعبادة
وقوله على ابلغ الوجوه وهي الطريق البرهاني فالمذهب الكلامي فانه في الحقيقة قياس
استثنائي استثنى فيه بنفي اللازم ليبين انتفاوه على نفي الملزوم كما في قوله لو كان
فيهما الهة الا الله الى اخره فانه استثنى فيه بانتفا الفساد على انتفا تعدد الالهة ولا
تفاوت بينهما الا باختصاص لو وقلبها بالمقطوع الانتفا فتشعر بانتفا الطرفين
وان بخلافه لانها لمجرد التعليق فالانتفا هنا معلوم للازم اعني عبادته صلى الله
عليه وسلم للولد فانه هذا اللازم ينتفي عدم نفسه كغير ذاته الاربعة المقتضية
لعدمها وهذا الانتفا الذي تقتضيه ذات اللازم المنتهي الى انتفا الملزوم
اي كينونة الولد وايراده في مقام لو كما يشير اليه تمثيله لجعل ما في حيزها بمنزلة
ما لا قطع بعدمه على طريق المساهلة وارخا العنان للتبكيت والالزام كما في شرح
المفتاح الشريفي **قوله** عبر ان لو الى اخره اشارة الى الفرق بين الا بينين في طريق الاستدلال
بتغاير كلمتي الشرط فيهما وانه اسلوب واحد عدل عن تعبيره لنكتة كما قدمناه وقوله
مشعرة بانتفا الطرفين فانها للدلالة لا بانتفا الجزا على انتفا الشرط من غير دلالة
على تعيين زمانه كالماضي وقوله فانها لمجرد الشرط في نسخة الشرطية وهما بمعنى
يعني انها لا تشعر بالانتفا على التعيين فلا ينافي اشعارها بالشك فتدبر **قوله**
بل الانتفا معلوم للازم الى اخره اشارة الى الطريق البرهاني كما قررناه لكن المراد
باللازم عبادته للولد وهو مقتض لنفي نفسه كغير ذات الاربعة وهذا الانتفا الذي
يقتضيه ذات اللازم المنتفي كما يشير اليه قوله معلوم الى انتفا الملزوم وهو
كينونة الولد هكذا ينبغي ان يقرر كلامه على ما وقع في اكثر النسخ وقد وقع في بعضها
بل الانتفا معلوم لانتفا اللازم اي انتفا كينونة الولد معلوم من انتفا اللازم
اي عبادته صلى الله عليه وسلم في نفسه وان لم تشعر به كلمة ان وهو كاف في
الاستدلال لما ذكر من الكلام المصدر بان لا يدل على صحة الكينونة **قوله** والدلالة على
انكاره الى اخره هو من نوع معطوف على قوله نفيهما اي المراد منه رد الكفار ان تقصوده التقرير
والاستدلال لا المراد والجدال فلذا سبق على هذه الطريقة حيث اتي بان دون لو المشعرة
بالانتفا الموهم للعناد والمراد بهذا التعبير بيان انه نحو زجرهم وعطفه على قوله
لمجرد الشرط كما ارتضاه بعض ارباب الحواشي **قوله** ان كان له ولد في زعمكم المخ قال
الامام رحمه الله تعالى هذا الوجه لا صحة له لانه لا تاثير لزعمهم الولد العالم شرطا

ولما رتب عليه من الجزاء وهو غير وارد لان المراد ان اكون اول العابدين الموجودين
كناية عن انكار شركهم كما قرره الزمخشري بقوله ان كان للرحمن ولد في زعمكم
فانا اول العابدين الموحدين لله المكذبين قولكم باضافة الولد اليه انتهى
فان نسبتهم الولد لله يقتضي ان يكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم وان يكون
اول من ينكره لانه صاحب الدعوة الى التوحيد فلا حاجة الى تكلف ان تسببه عن
الشرط باعتبار الاولية في العبادة والتوحيد من بينهم اذا اطبقوا على ذلك الزعم
يكون صلى الله عليه وسلم اولهم لا محالة وكذا ما قيل في جوابه ان السببية بحسب
الذكر كقوله ان تعذبهم فانهم لا اشريك ولكونه غير ظاهر في الارتباط اعرض عنه المصنف
رحمه الله تعالى **قوله** او الانفين منه يعني انه من عبد يعبد كفرح يفرح اذا انف
انفة اي جحد فخفف كعضد والانفة معناها الاباء من الشي والانكار لما قبله كراهة
منفرة منه وهي اباء الولد او من كونه لله ونسبته له لا نقله المصنف رحمه الله
تعالى ويؤيده انه قرئ من العبدين جمع عبد كحذر لانه المعروف في معنى الانفة وقلما
استعمل عابد بمعناه ولذا استضعف ابو حيان رحمه الله هذا التاويل لمخالفته لما عرف
في الاستعمال ومن ان يكون معطوفا على ضميره باعادة الجار **قوله** او ما كان له الولد
فان نافية وكان للاستمرار والمقصود استمرار النفي لا نفي الاستمرار والفا للسببية ولكونه
خلاف الظاهر مع خفا وجه السببية اوجهها مرضه المصنف وقرأ حمزة والكسائي ولد
جمع ولد **قوله** عن كونه ذا ولد تفسير لما وهي تحتمل الموصولية بتقدير يصفونه به
والمصدرية والثاني ظاهر من عبارة المصنف رحمه الله تعالى لا يتعين وقوله اصولا
ليكون اكثر الموجودات منها وبها وهو اشارة الى وجه تخصيصها المذكورة بالذكر
والاولى انها كناية عن جميع العوالم فيفيد انه خالق لها كلها فكيف يكون بعض
مخلوقاته ولدا له فان تنزه هذه الصفات لا يحتمل التوالد لا يحق له الا بتكلف بعيد **قوله** اي
يوم القيامة فسره به لانه هو اليوم الموعود وبه سمي في لسان الشرع وقد ذكره
القرطبي رحمه الله تعالى في اسامي يوم القيامة وان كان المصنف فسره به في الطور
واما كون الغاية للخوض واللعب انما هو يوم الموت فينبغي التفسير به لا قيل يخالف
المعروف وما بعده من ذكر الساعة والذي دعاه لذلك انقطاع ما ذكر بالموت وهو
مدفوع بان الموت وما بعده من حكم القيامة ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته
ومثله قد يراد به الدلالة على طول المدة مع قطع النظر عن انتهائها فقيل الاستمرار في
ضلالهم الى ان تقوم القيامة فتدبر **قوله** وهو دلالة على ان الاخرة كونه جهلا ماخوذ من
الخوض لانه في الاكثر يستعمل في الكلام بما لا يعلم لان الخائض يصح تقدمه فيما لا يراه
وربما صادف ما يغرقه لعمقه وانبلاع الهزء من اللعب والطبع على قلوبهم لتمنيهم
في باطلهم الى يوم القيامة وامره بتركهم والعذاب من كونهم موعودين به **قوله**
مستحق الى اخره اعاد ذكر الاستحقاق لانه على الوجهين لا تلزم المقارنة بالفعل
وضربه لا له وهو ما صفته من الوجه يعبد فيتعلق الظرف وهو في السما وفي الارض

به

به ظاهر او هو بمعنى معبود لانه لازم له كما يفهم من حاتم بمعنى جواد فيتعلق به
الجار بهذا الاعتبار وكذا لفظة الله لان اصلها الاله فيجري فيها ما يجري فيه
قوله والراجع اي عائد الموصول والنعت بمعنى اله في السما وقوله لطول الصلة
تعليل لقوله محذوف ومتعلق به وقوله بمتعلق لم متعلق بطول وقوله والعطف عليه
اي على الخبر لا على متعلقه لا قبل لانه يصير اله الثاني تكرير محض والتاسيس اولى
قوله ولا يجوز جعله اي قوله في السما خبر اله اي بتقدير الذي هو معطوف على قوله
والظرف الى اخره لعدم العائد وفساد المعنى ايضا فقوله لكن لو جعل اي الظرف صلة
للذي وجواب لو محذوف تقديره جاز او صح وقوله تقديره لا له مبتدأ الى اخره انما
اختاره على كونه خبرا له او بدلا من الموصول او من ضميره بناء على تجويزه لان ابدال
النكرة الغير الموصوفة من المعرفة اذا افادت ما لا يستفاد اولا جائز حسن كما
هنا كما مر تقريره في الوادي المقدس طوى لا طالبيان انتهى واهم هنا نقلنا رحمه مع
ما فيه من التقدير وحينئذ فلا فاصل اجنبي بين المتعاطفين **قوله** ونبه اي في
هذه الاية نفي الالهية عن غيره تعالى وهو من تعريف الطرفين المفيد للحصر وكذا المقتضى
المذكور مستفاد منه ومن التقديم وقوله كالدليل عليه اي على ما ذكر من النفي والاختصاص
فان من لا يتصف بذلك لا يستحق الالوهية وقوله العلم بالساعة اشارة الى انه
من اضافة المصدر لمفعوله وقوله التي يقوم فيها الى اخره لان المراد بالساعة معناها
اللغوي وهو مقدار قليل من الزمان لكنه في عرف الشرع جعل اسما ليوم القيامة كما
في شرح البخاري **قوله** وقرأ نافع الى اخره قد علمت ان المصنف رحمه الله تعالى لا يلتزم
في تفسيره البدء بما عليه اكثر القراء فقول المحشي انه خالف معتاده لموافقته ما قبله
وكونه على مقتضى الظاهر لا وجه له وافادة الالتفات للتهديد لان توجيه الخطاب
للمذنب اشد في تعنيفه به وقوله الذين تدعون صير الفاعل للكفار والعائد محذوف
اي تدعونه **قوله** بالتوحيد تفسير لقوله بالحق واما كونه اقرار المنفعة يعلمونه لا قيل
فان اراد اقراره بالمعنى والتقدير يعلمونه لانه مقر الحق فتفسير تفسيره نظائر
وان اراد ما هو اعتبار دونه فهو ما علمنا انه كونه بمعنى عارف فيتعدى بالبا لا يقال هو
عالم بالله وهو صحيح لكنه خلاف المعروف فيه ولا تدل الفقها بهذه الاية على ان الشهادة
لا تكون الا عن علم وانها تجوز وان لم يشهد **قوله** والاستثناء متصل الى اخره الاتصال
والانفصال على ما ذكره ظاهر والحصر قيل انه على الاول اضافي فلا ينافي شفاعة غير من
يدعونه او حقيقي لان الكلام في شفاعة الالهة لا في مطلق الشفيع فلا ينافي شفاعة
غيرهم وعلى الثاني حقيقي وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمل لان المعتبر على التعميم
والتخصيص بالاصنام لان غيرهم لا يملك الشفاعة للكفرة فالظاهر ان الاستثناء منفصل
على كل حال فتأمل **قوله** الا المعبودين الى اخره تفسير خلقهم لهم وقوله لتعذر المكابرة
تعليل للتفسير الاول وعلى الثاني فتعليله لا قرارهم للتبري منهم وتكذيبهم
وفيما قالوه جزاء بيته اي انا لا نذكر ذكرا في الاخرة والمراد التعجب من اشراكهم مع

اقرارهم وهذا على تفسيره الاول ايضا وعلى الثاني وجه الترتيب علمهم بانذار
المعبودين بهذا وقوله يعرفون عبادته تفسير ليعرفون كلامه وقيل المعنى تكذيب
يكذبون بعد علمهم بذلك وهو تعجب من عبادتهم غيره تعالى وانكارهم للتوحيد
مع انه مركوز في فطرتهم فهو متعلق بما قبله من التوحيد واقرارهم بانه هو
الخالق واما كون المعنى كيف او اين يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة
اهون من الابداء على انه متعلق بامر الساعة كما قيل فيأباه السياق ولذا لم يحكوا
البتة **قوله** وقول الرسول المذكور في قوله ولئن سألتهم والقيل والقال والقول
مصادر جاءت بمعنى واحد وقوله ونصبه للعطف على سرهم السابق في قوله ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم وهو قول الاخفش كما في الكشاف ورده بانه ليس بقوي
في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر
النظم وما ذكره من الفصل ظاهر واما ضعف المعنى وتنافر النظم فغير مسلم لان
النظم تقديره حينئذ ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله
الى اخره وهو منتظم اتم انتظام ولذا لم يلتفت اليه **قوله** او على محل الساعة
لانه في محل نصب لانه مصدر مضاف لمفعوله كما بيناه وقد اورد عليه الزمخشري ما
قدمناه وهو غير وارد لما عرفته لان المعنى عنده علم الساعة وعلم قول الرسول صلى
الله عليه وسلم المذكور ولا ركاكة فيه والفصل هنا اقل من الاول فيقل الاعتراض **قوله**
او لاضمار فعله اي بتقدير فعل ناصب له على المصدرية والتقدير قال قوله يا رب الخ
والجملة معطوفة على ما قبلها وقال الشارح المحقق انه لا يظهر حينئذ ما يحسن عطف
الجملة عليه وليس التاكيد بالمصدر في موقعه ولا ارتباط لقوله فاصفح به وكذا قيل انه
التفات والمراد خلت قبلك فينتظم الكلام بعض انتظام وقال الطيبي رحمه الله تعالى
ووجهه انه تقديره وقلنا لك ولئن سألتهم الى اخره فقلت يا رب يا شاكيا من ايمانهم
وجعل غايته التفاتا كانه قد قصد للتحزن عليهم حيث لم ينفع فيهم سعيه
وقد قيل ايضا انه يجوز فيه كما في الرفع ايضا ان يكون الواو حالية اي قالوا ذلك وقد
قال الخ اي حال كون الرسول شاكيا من اصرارهم على الكفر ولا يخفى انه كله خلاف الظاهر
قوله عطفا على الساعة هذا لم يرتضه الزمخشري وبعده حاله مما قبله وقراءة الرفع
شاذة وفي الاشارة اليهم بهولاء دون قوله قومي ونحوه تحقير لهم وتبري منهم لسوء
حالهم وقرئ يا رب بفتح الباء اكتفاء بالفتحة وقوله بتقدير مضاف اي علم قيله فحذف
وانيب المضاف اليه مقامه ويجوز عطفه عليه من غير تقدير بل اعادة كما هو معلوم لصحة نسبته
عليه **قوله** وقيل هو قسم الى اخره هذا ابو حيان مختار الزمخشري لبعد العطف
وضعفه وكذا قال ابن هشام رحمه الله تعالى انه خلاف الظاهر لان الظاهر انما قوله
يا رب الى اخره متعلق بقيله واذا كان ان هولاء جواب القسم كان اخبارا لله تعالى عنهم
وكلامه والضمير في قيله للرسول وهو المخاطب بقوله فاصفح والمصنف رحمه الله تعالى لم
يرتضه ومرضه لما فيه من الحذف من غير قرينة وهو انما عهد في كلام العرب فيما اشتهر

استعماله

سعدي

سعد

استعماله في القسم نحو لعمرك او ما هو صريح فيه وان كان سبق القسم قبله
في قوله ولئن سألتهم لان اللام فيه موطئة للقسم بما هو نفسه وبتقديره وهو
الذي رجحه عند الزمخشري واقسام الله بقيله رفعا له وتعظيما لدعائه والتجائه
وقابل الحذف بالاضمار لما مر من اصطلاحهم اي اصطلاحهم في الاكثر على تسمية المقدر
ان لم يبق له اثر محذوفا فان بقي فهو مضمر ووجهه ظاهر لا مرد ولو جعلت الواو
على قراءة الجر قسمية كان ظاهرا لكنهم لم يتعرضوا له ليكون بمعنى في القراآت
قوله وقيله يا رب قسمي الى اخره يا رب مقول القول وان هولاء الى اخره جواب
القسم على الوجوه ولما تقدير قسمي مخصوص بالرفع والجواب اخبار من الله بانهم
لا يؤمنون لا من كلام الرسول **قوله** فاعرض الى اخره مراد المصنف في صفحه اعني
نكفه بدعوى الاعراض والاعراض عن الدعوة ظاهر في عدم القتال والسورة مكية فيكون
هذا منسوخا وقوله تسلم منكم ومتاركة يعني انه سلام خبر مبتدأ تقديره امري
سلام وتسلم تفسير له وهو عطف بيان له او بدل منه وقوله متاركة بيان للمراد منه
وانه سلام متاركة لا سلام تحية فان اريد الكف عن القتال فهي منسوخة
وان اريد عدم مقابلتهم بالكلام فلا وقوله على انه من هذا الكلام مامور بقوله
فيكون من مقول القول قل وما يكون فيهم يكون بصيغة الخطاب فلذا حكي بها
ولا حاجة الى تقديره على انه كلام صادر من المامور بقوله وهو النبي صلى الله عليه
وسلم كما قيل **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع ولكن
الوضع منه فايحة ومناسبته لختام ما ذكر في نظمها تمت السورة اللهم
اجعلنا ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بجاه اكرم الرسل صلى الله عليه
وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين

سامح بفضلك من اتي • ذنبا ولقنه العاذر
وبخوف من قوله • كونا انت للزلات غافر

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الخ استثنيا
الاية المذكورة مختلف فيه ايضا **قوله** وهي سبع الى اخره قال الداني رحمه الله
تعالى في كتاب العدد هي خمس وتسع ايات في الكوفي وسبع ايات في البصري
وست في عدد الباقين اتتم والاختلاف في العدد بناء على ان حم اية مستقلة
وقوله ان هولاء ليقولون وقوله كالمهل الى اخره بعض اية الا لا وهو امر
توقيفي **قوله** الواو للعطف ان كان حم مقسما بها بتقدير حرف قسم قبلها
مع بقاء عمله وهذا بناء على ما مر تحقيقه من انها لو كانت قسمية حينئذ لزم
توارد قسمين على مقسم عليه واحد بدون عطف وهو وان لم يمتنع جائز على
استكراه لما فيه من قصد التشريك في الجواب وعدم العطف يدل على الاستقلال
وهو ينافيه ولانه ورد متعددا بالفاء وثم كما في والصافات صفا فالزاجرات
فيدل على ان الواو عاطفة لا قسمية **قوله** الجواب قوله انا انزلناه الى اخره

بد

رجحه لقربه وتبادره وما في اتحاد القسم والمقسم عليه من المبالغة كما مر في قوله ۞ وثنايا كل انها اغريض ۞

وتقدم وجهه ومما قيل على جعل الجواب انا كنا منذرين انه مرجحه ابن عطية وغيره وجعل ما بينهما اعتراض ان قوله فيها يفرق كل امر حكيم يكون حينئذ من تتمة الاعتراض فلا يحسن تاخره عن المقسم عليه ولا يدفع ادعا ان هذه الجملة مستانفة لا نوسمه بعض فضلا العصر لانه لا ينساق بياني لتعلقه بما قبله معنى فلا يليق الفصل ايضا كما لا يخفى على من له ذوق سليم وليس هذا بوارد على ما اختاره المصنف رحمه الله تعالى كما توهمه بنا على ان فيها يفرق الى اخره صفة لليلة فصل بينها وبين موصوفها بقوله انا كنا منذرين لانه اعتراض ومثله لا يعد الفصل به فصلا كما لا يخفى **قوله** ليلة القدر هو ما عليه اكثر المفسرين وقوله البراة معطوف على القدر اي ليلة البراة وهي ليلة نصف شعبان فانها تسمى الليلة المباركة وليلة البراة وليلة الصك وليلة الرحمة وتسميتها بليلة البراة والصك لانه تعالى يكتب لعباده المومنين براة في هذه الليلة كذا في الكشاف ويشير اليه ما ذكره المهدوي وغيره من انه في تلك الليلة يامر الله الملائكة بما يكون في ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ فتدفع نسخة الارزاق لميكائيل والحروب لجبريل والاجال لعزرائيل وهكذا وظاهر كلامهم هنا ان البراة وهي بمعنى ربري براة اذا تخلص تطلق على صك الاعمال والديون وما ضاهاها وانه ورد في الاخبار ذلك وان كان مجاز اشتهر صار به كالمشترك وفي المغرب برى من الدين والعيب براة ومنه البراة لخط الابرا والجمع برات وبروات عامية انتهى واكثر اهل اللغة على انه لم يسمع من العرب وانه عامي محرف وان كان باب المجاز واسعا قال السيد في المقتضب البراة في الاصل مصدر بري براة واما البراة المستعملة في صناعة الكتاب فتسميته بذلك اما مجاز اما من بري من دينه اذا اداه وبرى من الاثر اذا تخلص منه وكان المطلوب منه امرا انتهى الى الطالب او محاله وقيل اصله ان الجاني كان اذا اخيف وعفي عنه الملك كتب له كتاب امان مما خافه فكان بيتا لكتب السلطان لفلان براة ثم عم ذلك فيما كتب من اولي الامر وامثالهم انتهى واعلم انه قال في الكشاف ان بين ليلة النصف وليلة القدر اربعين ليلة يعني انها تكون في السابعة والعشرين من رمضان لان هو المشهور فقول الكتابة السعد في شرحه تكون في الخامسة او السادسة والعشرين من رمضان فيه نظر لا يخفى **قوله** ابتدى فيها انزاله الى اخره جواب سوال مقدر وهو ان القران نزل منجما في قريب من ثلاث وعشرين سنة فكيف قيل انه انزل في هذه الليلة على الوجهين فاما ان يأول انزلنا يابتدا انا انزاله على التجوز في الظرف او كنسبة او المراد انزاله الى السما الدنيا كما مر تحريره ومن الوجه الاول انما لا يخفى فان ابتدا النسبة سواء كان المحرم او ربيع الاول لانه ولد فيه صلى الله عليه وسلم ومنه

اعتبر

اعتبر النارىخ في زمانه صلى الله عليه وسلم الى خلافة عمر وهو الاصح وقد كان الوحي اليه على راس الاربعين سنة من مدة عمره صلى الله عليه وسلم فكيف يكون ابتدا الانزال في ليلة القدر من رمضان فحرره **قوله** وبركتها لذلك اي لابتدا نزول الوحي فيها او لنزوله جملة فيها الى السما الدنيا وفي جعل البركة لما ذكر اشارة الى ما قاله ابن عبد السلام ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في حد ذاتها لا يفضل بعضها بعضا الا بما يقع فيها من الاعمال ونحوها وذكر الاعمال بنا على غالب الاحوال والا فتفضيل القبر المكرم والبقعة التي ضمته صلى الله عليه وسلم ليس بما فيها وفيما بعده لا يبعد ان يخص الله بعضها بمزيد تشريف حتى يصير ذلك داعيا الى اقدام المكلف على الاعمال فيها فاحفظه وقوله قسم النعمة بكسر القاف وسكون السين مصدر قسم والمراد به تقدير الارزاق السابق ذكره وفصل الاقضية تعيين غير الارزاق كالاجال كما مر **قوله** استيناف بيين المقتضي للانزال اشار الى انه استيناف بياني في جواب سوال مقدر تقديره لم انزل ونحوه وما بعده بيان لكونها مباركة فما جعلناه استيناف نقلنا على طريق اللف والنشر فكانه قيل انزلناه لان من شاننا الانذار والتحذير من العقاب وكان انزاله في تلك الليلة لانه من الامور الدالة على الحكم البالغة وهي ليلة يبين فيها كل امر حكيم كما بينه الزمخشري فما قيل انه ليس من اللف والنشر في شي لا وجه له وكانه توهم اشترطوا في اللف والنشر كون كل منهما جملتين مستقلتين ولا داعي لاشتراطه ولم يلتفت الى جعل هذه الجملة جواب القسم كما مر فقيل انهما جوابان وفيه تعدد المقسم عليه من غير عطف ولم ينقل مثله **قوله** وكذلك قوله فيها يفرق الى اخره اي هو استيناف لبيان مقتضى انزاله وهو مخالف لما في الكشاف من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما مر فكانه ذهب الى انه ليس من اللف والنشر ومعنى يفرق يفصل ويقضي وقوله مفرق بفتح الميم اسم زمان الفرق والفصل وقوله الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم بمعنى المحكم لانه لا يبدل ولا يغير بعد ابرازه للملائكة بخلافه قبله وهو في اللوح فان الله يمحو منه ما يشاء ويثبت ويجوز كونه بمعنى المحكوم به وقوله الملتبسة بالحكمة تفسير اخر لحكيم وفي ذلك الالتباس اشارة الى انه اليس على ظاهره وان فيه تجوزا في النسبة والمراد الحكيم صاحبه وجوز ان يكون للنسبة وكلامه اميل الى الاول **قوله** ويجوز الى اخره وفائدته بيان الاقتضا او البركة ايضا وقوله وهو ادعى وصف الليلة بقوله يفرق الى اخره دليل على ما ذهب اليه اكثر المفسرين هنا من ان المراد بالليلة هنا ليلة القدر لا ليلة النصف من شعبان لانها وصفت بانها يفرق فيها كل امر محكم او ذي حكمة والقران من اعظمه وقد صرح بانه نزل في ليلة القدر في تلك الاية وفيه نظر لانه روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الامور تقضى في نصف شعبان وتسلم لاصحابها من الملائكة في ليلة القدر فهو زمان ممتد ابتداؤه ليلة النصف وانتهاؤه

ليلة القدر فلا يخالف قوله تنزل الملايكة الاية فتامل **قوله** وقرى يفرق بالتشديد وصيغة المجهول وهو للتكثير وفيه رد على قول بعض اللغويين كالهروي ان الفرق يختص بالمعاني والتفريق بالاجسام وقوله ويفرق اي وقرى يفرق مخففا مبنيا للفاعل وكلا منصوبة على هذه القراءة وكذا ايضا بعده الا ان الاولى ليا وهذا بالنون **قوله** اعني بهذا الامر امر الباخر اشارة الى احد الوجوه في اعرابه وانه منصوب بمقدر تقديره اعني واريد وقطع للمدح وقوله حاصلا اشارة الى ان الظرف مستقر ووصف للنكرة وقوله على مقتضى حكمتنا بيان لان المراد بالعندية انه على وفق حكمته وتدبيره وليس تفسيرا للحكيم كما توهم وقوله وهو اي وصفه بقوله من عندنا التعظيم الامر لصدوره عن حضرة العظمة وفخامته لان تنكيره يدل على تفخيمه ايضا **قوله** او امر لانه وصف فيجوز مجي الحال منه وان كان نكرة وقول المعرب انه حال من المضاف اليه في غير المواضع المذكور ضعيف صحيح لانه كالجزء في جواز الاستغنا عنه بان يقال يفرق امر حكيم على ارادة عموم النكرة في الاثبات كما في قوله علمت نفس ما احضرت **قوله** او ضميره اي ضمير امر وهو مستغنى بجره فلا يلتفت الى ايهام ان المراد ضمير كل وقوله لانه اي امر الذي هو مرجع الضمير موصوف بحكيم فلا يدن ان يستتر فيه ضمير او لان انزال الواقع حالا موصوف بقوله من عندنا فيغاير الاول ويصح وقوعه حالا على الوجوه من غير تعويض فيه وكونها موكدة غير متاتية مع الوصفية وكانه مراد المصنف رحمه الله تعالى بقوله اخره ولو اراد الاول لانه مع على قوله وضميره مع ان عموم النكرة المضاف اليها كاف مسوغ للحالية من غير احتياج الى الوصف فلا اعتبار عليه **قوله** وان يكون المراد به مقابل النهي وفي نسخة وان يراد به وقد كان في الوجوه السابقة واحد الامور وهو منصوب على انه مصدر لقوله يفرق بمعنى يفصل ويقضي وهو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه وقوله من حيث المباخر راجع للوجهين قبله لانه اذا كان الفرق بالامر يجوز وقوعه مفعولا مطلقا له كضربته سوطا او ان يقدر له ناصب من لفظه لانه نعت قبله ويكون هذه الجملة بيانا لقوله يفرق الخ فلا يرد عليه انه كان ينبغي ان يقدمه على قوله او لفعله كما قيل وان يراد معطوف على ما قبله بحسب المعنى او على قوله ان يكون حالا والتقابل باعتبار المصدرية ومقابلة النهي **قوله** او حال من احد ضميري انزلناه او انا منذرين لان الاصل في الحال ان لا يفصل الفاصل على الاعتراض وكذا على التعليل لانه غير اجنبي كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى **قوله** بدل من انا كنا منذرين بدل كل او بدل اشتمال باعتبار الارسال والانذار وما بينهما غير اجنبي فلا يضر فصله وقوله لانه عاد ثنا الى اخره العائد من قوله كنا كانه يقال كان يفعل كذا لما تكرر وقوعه وصار عادة كما في جوابه والجن بالاسلام المبدل منه تعليل لما قبله كامر فلا يرد عليه ان التعليل لا يعيده كما توهم ولذا عدل عن انا مرسلون الاختصار وقوله بالكتب يفهم من السياق وتعقيبه لقوله انا انزلناه الى اخره وقوله لاجل الرحمة يعني انه علة له لانه مفعول له كما انه بين العلة فهو ابد ووجه التقصير

كلام

كلام في شروح الكشاف وان خفي على بعض منهم ان البدل على الوجهين يلزمه الاتحاد او الملابسة وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام او الكتب مع الانذار كذلك بخلاف ارسال الرحمة الذي يقابل امساكها فانه ان لم ينافي الانذار لا يلابسه ولا يلائمه ولا يجمع في وقوع الاعتبار علة له بخلاف ما اذا كانت الجملة تعليلا لا امر او عنده او للفرق والتفصيل فانه لابد من كونه مفعولا به ليصح التعليل اذ لو قيل فيها تفصيل كل شان حكيم لانا فاعلوا الارسال للرحمة لم يعد ان التفصيل رحمة ولانه مرسل فلا يستقيم التعليل هكذا ينبغي ان يحقق هذا المقام رغم لعوص الكلام **قوله** ووضع الرب موضع الضمير ولم يقل به لدنا كما هو الظاهر للاشارة الى ان ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام مقتضى التربية الربانية فانه اعظم انواع التربية لان ما منه النما الحقيقي والبقا الابدي وقوله او علة عطف على قوله بدل وقد قرر ذلك بما لا مزيد عليه وقوله او اثرا الى علة لقوله انذار منا او في قوله تقدير الاوامر دون الامور اشارة الى ان جعله تعليلا لقوله امرا من عندنا انما هو على تقدير انه يراد به الامر الذي هو ضد النهي وهو يجري على تقدير المصدرية والحالية الاشبه الثاني كذا افاده المحقق **قوله** فانه فصل كل امر الى اخره هذا اعلام بما هو من ان الخبر هو المقصود الاصلي بالذات وما عداه بالتبع فليس الارسال الا للرحمة وكذا تفصيل الامور كلها فيه كلام مع ما يرد على كلام المصنف رحمه الله تعالى كما او رد على قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ان منها فيه غضبا وعذابا كالقتل والصواعق وانه صلى الله عليه وسلم غضب على الكفار وقتل وسبي فكيف يصح الحصر وما هنا هاه وفيه كلام طويل لبعض المتاخرين لولا خوف الاطالة او ردناه وقيل انه غلب فيه جانب الرحمة لسبقه كما في الحديث فتامل ثم ان لقصر في قضيب رحمة ثلاثة اوجه اخر غير المذكورين ككونه مصدرا لرحمنا مقدر وكونه حالا من ضمير مرسلين او بدل من امرا كما فصله المعرب **قوله** لا يخفى انه لا يليق ويتبين الالى هذه صفات الحصر ما حوذ من توسط الضمير مع تعريف الطرفين فيفيد انحصار الربوبية فيه ايضا وقوله خبر اخر اي لانه او هو خبر مبتدا مقدر والجملة مستانفة لاثبات ما قبلها وتعليله **قوله** ان كنتم من اهل الايقان يعني انه منزل منزلة اللازم لعدم القصد الى ما يتعلق به اي ممن عنده طرف من العلوم اليقينية او مفعوله مقدر اي ان كان اقراركم انما نسبتموه خلق السموات والارض فقلتم الله صادرا عن يقين وعلم تحققونه كما قلناه وقوله علمتم جواب الشرط المقدر وليس الجواب محذوفا قوله رب السموات الى اخره لانه كذلك ام لم يوقنوا فلا معنى لجعله دالا على ما قدر ما ذكره ولا يصح تنزيلهم منزلة المتاكين مع قوله بل هم في شك بل هذا على تنزيلهم ايضا فهم منزلة عدمه والمعنى ان الله المرسل للرسل والكتب رحمة منه هو ذلك السميع العليم الذي اعترفتم بانه الخالق ليس اعترافكم بدعن ايقان لظهور خلافه عليكم وقوله كما قلنا اي من قوله الرب للخالق فان ارادة ما ذكر فيبطل قوله السميع العليم لا يكون تنزيلا

بهلوان

سعدي

سعد

سعدي

السيد عليبي

عمريتي

سمين

سعدي

سعدي

سعدي

غيرتي

غدريف

كما قيل وذلك يجوز ان يكون اشارة الى كلا من الامرين و قوله اذ لا خالق سواه والاله لا يكون الا خالقا **قوله** كما تشاهدون يجوز كونه فاعلا لذلك اثر ظاهر بمنزلة المحسوس المشاهد لكل ذي بصر وبصيرة او المراد كما تشاهدون الحي والميت وقد علمتم انه لا اله غيره وقوله بل لا اي من ربكما ومما قبله ان كان قريب بجريهما او الرفع على انه بدل او صفة قبله او خبر مبتدا مقدر وقوله ردكونهم موقنين لانه اضراب ابطالي ابطل ايقانهم لعدم جريهم على موجبه وقوله فانتظرهم اللام تعليلية او المراد انتظر عذابا لا اينا لهم وقوله يلعبون خبر بعد خبر او الظرف متعلق بمقدم للفاصلة و يوم مفعول به او ظرف والمفعول محذوف اي ارتقب وعد الله في ذلك اليوم والسما جهة العلو هنا **قوله** يوم شدة ومجاعة مصدر بمعنى الجوع والقحط او المراد باليوم مطلق الزمان ثم بين وجه ذلك بقوله فان الجائع الى اخره وهو بيان لانه مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب او هو استعارة وكلام تخييلي وما ذكر بيان علاقة المجاز وما يرى كهيئة الدخان ظلمة تعرض للبصر لضعفه فيتوهم ذلك وظلمة الهواء لقلة الغبار ظاهرة وتورثه من قلة المطر المسكن له ففيه كناية وعطف كثرة الغبار على قلة الامطار من عطف المسبب على السبب مع ما فيه من صنعة الطباق **قوله** او لان العرب الى اخره الظاهر انه استعارة لان الدخان مما يتاذى به فاطلق على كل مؤذ يشبهه او على ما يلزمه ولذا قيل

تريد هنا بالاعيب فيه . وهل عود يفوح بلا دخان .

فالمراد به القحط هنا **قوله** وقد قحطوا الى اخره اشارة الى ما رواه البخاري رحمه الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصت كل شي حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف فاتاه ابو سفيان فقال يا محمد انك تامر بطاعة الله وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم وفي تاريخ ابن كثير ان الحديث يدل على ان هذه القصة كانت بمكة قبل الهجرة وذكر البيهقي رحمه الله تعالى وروى ان قصة ابي سفيان بعد الهجرة فلعلها وقعت مرتين وقد مر في سورة المؤمنين تفصيله **قوله** وكلا الاسنادين الى السما الى اخره مع ان الاتيان المذكور فاعله هو الله فاسند اليهما على طريق التجوز في الاسناد لتحريك وجه الملابسة المصححة للاسناد لها بقوله لان ذلك اي ما ذكر من الشدة والقحط بسبب كف السما اي كونها مكفوفة وممنوعة عن الامطار فاسناده اليها اسناد الى السبب البعيد والتعبير بالسما وتذكيره لانه يونث ويذكر اولنا ويلم يذكر **قوله** او يوم ظهور الدخان الى اخره معطوف على قوله يوم شدة وهذا وان كان مناسبا لقوله انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين الا ان قوله وقالوا معلم مجنون يكون من اسناد ما للبعض الى الكل كما قيل ولا حاجة اليه اذ لا يلزم حمل الناس على العموم وان كان كذلك عاما اذ يجوز ان يراد به كفار المشركين ليطابق ما بعده واما مطابقته لقوله انا كاشفوا

العذاب

سعدي

العذاب فسياتي **قوله** اولا لاثبات الدخان هذا هو المناسب لسوال الراوي بقوله وما الدخان فانه يقتضي تقدم ذكره ووقع في بعض النسخ هنا وفي الكشاف الرجال بدله وهو اختلاف في الرواية ايضا كما ذكره ابن حجر رحمه الله تعالى في تجريد المشيخة وقال ان رواية الرجال اقوى وقد ذكر فيها الدخان بعده وعلى هذا فيكون سواله عن الدخان اما للمناسبة للناس او لانه توهم انه دخان نار **قوله** عدن ابين بفتح الدال اسم مدينة باليمن اضيفت لابين بكسر الهمزة وفتحها وهو اسم رجل نزل بها او بناها فسميت باسمه وقوله كهيئة الزكام اي كحالة الزكام والمتخر الانف وفيه لغات في القاموس بفتح الميم والخا وكسرهما وضمها وكمجلس وقوله صفة الدخان اي هذه الجملة صفة له لوقوعها بعد النكرة **قوله** او يوم القيامة الى اخره يعني المراد بيوم تاتي السما الى اخره هذا فالدخان حينئذ يحتمل ان يراد به الشدة والشر مجازا وان يراد به حقيقته والظاهر ان يكون قوله تاتي السما الى اخره استعارة تمثيلية اذ لا سما لانه يوم تنشق فيه السما لمجرد انه على حقيقتها فتامل **قوله** مقدر بقول الى اخره قال المعرب رحمه الله تعالى ويجوز ان يكون اخبارا منه تعالى فهو استيناف او اعتراض والاشارة بهذا للدلالة على قربه فوعده وتحققه وما قاله المصنف رحمه الله تعالى اولى وقوله وعد بالايمان الى اخره يعني به ان وروده بعد طلب كشف العذاب يدل على ترتبه عليه حتى كانه قبل ان يكشف فانا موقنون والاسم الفاعل للحال او الاستقبال **قوله** من اين لهم من تحقيقه في سورة ال عمران وقوله بهذه الحالة اي كشف العذاب او العذاب نفسه والمراد نفي صدقهم في الوعد وان عزمهم نفي العذاب والخلاص منه وقوله من الايات الى اخره بيان لما وفيه اشارة الى ان مبين من ابان المتعدي **قوله** تعالى ثم تولوا الى اخره هو اما معطوف على قوله وقد جاءهم الى اخره او على محذوف قوله ربنا اكشف لانه بمعنى قالوا ربنا الى اخره وهو بعيد وثم للاستبعاد والتراخي الرتبي اي لم ينجع فيهم ذلك او لم يصدقوا في وعدهم وقوله وقال الاخرون الى اخره فليس القائل متحدا كما هو المتبادر منه ولم يقل ومجنون بالعطف لان المقصود تعديد قبائحهم **قوله** بدعا النبي صلى الله عليه وسلم هنا بنا على المختار من تفسير الاول والثاني للدخان كما مر وقوله كشفا قليلا اي كونه منصوبا على المصدرية او الظرفية وليس منصوبا بمنتفون ولا بمقدر يفسره لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وما لا يعمل لا يفسر عاملا وهذا هو المانع عن عمله في الظرف اليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله ان تحيزه اي تمنع عن العمل في المتقدم لصدارتها كما سياتي وفائدة التقييد به الدلالة على زيادة خبثهم لانهم انما عادوا قبل تمام الانكشاف كانوا بعده اسرع الى العود وقوله ما بقي من اعمارهم اشارة الى عود العذاب بعد موتهم وهذا على التفسير الاول لا الثاني **قوله** الى الكفر عقب الكشف اي عقبه وبعده ولو قيل لبعض الكشف ليطابق قوله قليلا لان بعض الكشف كشف وعودهم الى الكفر يقتضي ايمانهم وقد مر انهم لم يومنوا او انما وعدوا بالايمان فاما ان يكون وعدهم نزل

مواخذة على المص

منزلة لما بهم او المراد عايدون الى الثبات على الكفر او الى الاصرار والتضرع به ثم
انه قايل قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون بقوله انا كاشفوا العذاب
قليلا انكم عايدون وكان معنى اكشفه فانكم لا تكشفت عنا العذاب كنا
مومنين من غير لبث كذلك بمعنى هذا انا كاشفوا العذاب ولا تكشفه يعودون
عن الايمان الى الكفر والضلال ولذا قال ربنا الى اخره وقيل في وجه الدلالة
على هذا المعنى ان اسمية الجملتين تدل على تقارنهما في الوجود وان المعنى انا
كاشفوا العذاب زمانا قليلا انكم عايدون وانت خبير بان ما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى ليس تقارنا في الوجود وفي زمان واحد بل كون الثاني عقيب
الاول بلا فصل وترك العاطف لان العطف على المقيد بزمان لا يقتضي تقييد المعطوف
فكيف ترك العاطف كما قيل واختير في وجه الدلالة مع ما ذكر من وقوعه عقيبه
اذ بنا على ما علم من فسادهم وانهم يبادرون الى نقض العهد والشرك اذا زال
المكان كما في قوله فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون واعترض على ما اختاره
المحقق بما تقرر من الادلة ان الاسمية واسم الفاعل على الحال انما الاسمية تراد
بها الحقيقية او المجاز تقارن ثبوتهما بلا تجدد ما لم يعن مانع كما هنا فيحمل
على التقارن العرفي بان يقع ابتدا احدهما عقيب الاخر بلا مهلة فيعد ا
بحسب العرف في زمان متحد وبهذا اندفع ايراده وما قال ان المقابلة لا
يقتضي ما ذكر من المشاركة بينهما في جميع الاحوال وليس بشي عند التحقيق
اما لان الاسمية على الحال فلم يقل به احد وانما تدل على الثبوت لا التجدد
واسم الفاعل يرد لغير ما ذكر ايضا فيكون للمضي والاستقبال ولو سلم فمن
اين يعلم اتحاد الحالين والمراد بها وما ذكره من الاتحاد مبني عليه مع خيال الفاسد
ولا شك ان المراد بالمقابلة وقوعه جوابا له قال ذا كان معنى الاول ان كشفت
امنا كان معنى الجواب انا كشفنا عنكم فيتخلف المعنى بلا شبهة وما ذكره من
ابتنائه على ما عرف من حالهم انه لا يعلمه الا الله وليس في الكلام قرينة تدل عليه
فتدبر **قوله** فمن تفسد الدخان الى اخره دفع للسوال بانه من الاشراط ولا يتصور
فيه الكشف وقد يجيب عنه بانه ورد في بعض الاثار انه يكشف عنهم
فيرتدون فليس في الواقع ما يدل على خلافه بل ورد ما يويده وقوله عوائث
بالتشديد بمعنى صايح ونادي طلبا للغوث واصله ان يصيح واغوثاه وقوله
حرينما يكشف اي بمقدار كشفه بين يتلون وقد تقدم تفصيله وانه منصوب
على الظرفية **قوله** ومن تفسر بما في القيامة الى اخره هذا ابقاء للسوال
بانه لا كشف ثمة فكيف ينا سبه ما ذكر على هذا التفسير بانه كلام وارد على
الفرض والتقدير فيكون معناه لو كشفنا عنهم بعد ما دعوه واعدين بالايمان
لعادوا عقيب الكشف فيكون كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واما انا مومنون
وما معه فغير محتاج للتاويل **قوله** فانه تجره ان تمنعه من العمل فهو يا لمرا

المثلة

المهملة او بالمعجمة وقد مر ما ذكر رد ما ذكره بان ما لا يعمل لا يفسر عاملا الا كما
قاله المعرب كغيره من النحاة لكنه غير مسلم ولذا لم يلتفت له المصنف رحمه
الله تعالى وفيه وجوه كتقدير يتاتى او اذكر مقدرا او تعلقه بعايدون واما
تعلقه بكاشفوا العذاب فرده في الكشف **قوله** بجعل البطشة الكبرى على
قراته من الافعال هذا البطشة منصوب به وفيه بما زحكى على طريقة اطبعوا
امر الله وعلى ما بعده مفعول مطلق كانبتكم نباتا والصولة العنف والشدة
وعلى ما في القاموس من نحي ابطش بمعنى بطش لا حاجة لتاويله بما ذكر وعلى ما
ذكره فهو لتمكينه من البطش والمفعول محذوف على الثاني **قوله** امتحناهم على
انه من فتن الفضة عرضها على النار فيكون بمعنى الامتحان وهو استعارة والمراد
عاملناهم معاملة الممتحن ليظهر حالهم لغيرهم وقوله او فعلنا هم في الفتنة
على انه بمعناه المعروف والمراد بالفتنة حينئذ ما يفتتن به اي يفتتن ويغفل عما
فيه صلاحه كما في قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة واليه اشار بقوله
بالامهال الى اخره وتفسيره هنا بالعذاب ثم التجوز به عن المعاصي التي سبب
كما قيل تكلف حالا داعي له ومن فسرها بالضلال او العذاب لخلقهم عصاة
مختارين لكسب المعاصي فهو عنده مجاز عقلي فلا يقال انه لا يلايم ما بعده
مع انه مع ما ذكره كمعنى واحد وقراة فتنا بالتشديد لان التاكيد معناه
المصدري او لتكثير المفعول او الفعل **قوله** على الله كريم بمعنى مكرم
اي معظم عند الله او عند المومنين او هو من الكرم بمعنى الاتصاف بالخصال
الحميدة حسبا ونسبا ونحوه وقيل انه على الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى
متعطف كما سياتي في عبس وعلى الثالث ما مر تفسيره به والاحسن تفسيره
بجامع المحامد والمنافع فانه اصل معناه **قوله** بان ادوهم الى او ارسلوهم معي
الى اخره ان مصدرية وصلها امر فجر يقدر والمراد بعباد الله بني اسرائيل الذين
كان فرعون استعبدهم فادا اوهو استعارة بمعنى اطلاقهم وارسالهم معه كما
اشار اليه بقوله او ارسلوهم اذ عطف عليه عطفا تفسيريا وفيه تحا لما في
الكشاف من الاشارة الى عدم تجويز المصدرية لما قيل انه لا معنى لقولك جاءهم
بالتادية الي والحمل على طلب التادية الى لا يخلو عن تعسف وقد رد بانه بتقدير
القول وهو شايع مطرد فتقديره بان قال لهم ادوا وهذا الى لكنه لا يخلو من التكلف
لما فيه من التجوز والتقدير من غير قرينة على ارادته في كلام المصنف رحمه الله
تعالى والتعبير بعباد الله للاشارة الى ان استعبادهم ظلم منه وهذا ابنا
على جواز وصلها بالامر والنهي والاية كقوله ارسل معي بني اسرائيل ولا تعذبهم **قوله**
او بان ادوا الى حق الله الى اخره هذا على المصدرية ايضا والفرق بينه وبين ما
تقدم ان عباد الله في الاول مفعول والمراد به بنو اسرائيل والادا بمعنى الارسال
وفي هذا منصوب لتقدير وعباد الله منادى عام لبني اسرائيل والقبط والادا بمعنى

الفعل للطاعة وقبول الدعوة قوله ويجوز ان يكون ان الخ قال الشارح المحقق
انه بعيد جدا لانها على التخفيف يقدر معها ضمير الشان وخبره لا يكون الا
جملة خبرية وايضا لا بد ان يقع بعدها النفي او قد والسين او سوف وتقدم
فعل قلبي ونحوه واجيب بان مجيء الرسول يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام
والفصل المذكور غير متفق عليه فقد ذهب المبرد تبعا للبغاددة الى عدم اشتراطه
والقول بانه شاذ يصان القرآن عن مثله غير مسلم والاخبار عنه بجملة انشائية
جائزة عند الزمخشري كما حققه في الكشاف وقد مر تفسيره بغير مرة قوله لان مجيء
الرسول صلى الله عليه وسلم الى اخره اشارة الى توجيه كونها مفسرة فان شرطها
تقدم فعل بمعنى القول دون حروفه ولما كان مجيء الرسول للدعوة دالا على ذلك
صح لتفسير المتعلق المقدر اي جاءهم بالدعوة وهي ان ادوا الى اخره قوله لدلالة
المعجزات على صدقه واما انه عبارة عن علمهم انه ما بالكذب في دعوى الرسالة
للدليل القاطع بجنبه قدرا او المراد ايتمانه الله على وحيه وهي جملة مستانفة
لتعليل الامر قبلها فقوله وهو اي هذا القول باعتبار ما تضمنه وصفه بالامانة
وقوله لاستيمانه لوحيه الى اخره فقيد تجوز في النسبة او تقدير مضاف اي على رسالته
ولو حمل على ظاهره جاز لقوله انا ربكم الاعلى ونحوه من خرافاته وقوله كالاولى
في جميع الوجوه وعلى المصدرية المعنى يكفكم عن العلو على الله تعالى وقال
التفتازاني رحمه الله تعالى في شرحه لتجويز ان تكون مصدرية موصولة بالنهي
على قول سيبويه او بالنفي ونصب المضارع لفساد المعنى لا وجه له قوله انكم
فعل مضارع او اسم فاعل وقوله ولذكر الامين الى اخره يعني انه ترشيح للاستعارة
المصرحة او المكنية بجعلهم كالغمام المتعبر في يده امره بدفعه لمن يؤتمن عليه
وان السلطان بمعنى الحجة الغالبة وفيه تورية عن معنى الملك من يتخذ بقوله لا تعلوا
قوله اذ ترجمون اي من ان ترجموني واني عذت جملة معطوفة على الجملة
المستانفة وادغم الذال في التاء في نبذتهما وهي قراءة ابي عمرو والاخوين في
السبعة لا شاذة كما توهمه العبارة لكنه لبيانه في القراآت لا يخرج تسلمه والرجم
بمعنى ما ذكره كما يقال رماه بكذا وقوله لا على ولا لي تفسير لقوله بمعزل اي اشارة
الى ان المراد به كناية التركة المفارقة للحقيقية كما قال عمر رضي الله عنه ليتني
سلمت من الخلافة كفافا لا على ولا لي وقوله فاتركوا التعرض بالسوء قوله بان
هؤلاء قوم مجرمون يعني ففيه باء محذوف وتدعى صلة الدعا كما في دعوت الله بكذا وقوله
وهو تعريض الى اخره لما كان مدخول الباء هنا وهو اجرامهم معنى تنافي امرهم
من الكفر والمعاصي لان الكافر اذا وصف بالاجرام يراد به ذلك وهو
بحسب الظاهر لا يصلح لان يكون مدعوا به جعله كناية وتعريضا عن المدعو به
لانه لما ذكر موجبه ورفعه الى الله العالم باحوالهم دل ذلك على ان المراد انعل
بهم ما يستحقونه ومنهم من وجهه للدعا به لما يحتمل تقدير المدعو به وجعل

هذا

هذا مجازا عنه وقوله على اضمار القول اي قايلا الى اخره قوله فقال ان ابى الله
ما دعاه والفا للتعقيب والترتيب والتراخي مقدر فيه بعد الفاء معطوفة على ما
قبله او هو بتقدير فقيل والفا جواب شرط مقدر وهو وجوابه مقول القول المقدر
مع الفا او بدونها على انه استيناف والاول اقل في التقدير ولذا قدمه لان
تقديرات لا يناسب اذ لا شك فيه تحقيقا ولا تنزيلا وجعلها بمعنى اذا تكلف
على تكلف قوله يتعكم الى اخره اشارة الى انها جملة مستانفة لتعليل الامر بالسرى
ليلا ليتاخر العلم به فلا يدركون وقوله اذا نجوه وفي نسخة نرجئه وهما بمعنى واحد
وفيه اشارة الى انه مصدر بمعنى الفتح فهو ما وبدله او فيه مضاف مقدر وقوله او ساكنا
اما على ان الرهو السكون حاولها ذكرا او هو بمعنى الساكن حقيقة وقوله ولا
يضربه الى اخره كان موسى هم بضربه لينغلق فلا يتبعه القبط وهو عطف
على اتركه على الوجهين عطفا تفسيريا له وقوله كثيرا اشارة الى ان كم خبرية
والمحافل الاماكن المعدة للاجتماع وزينتها وحسنها تفسير لكريما فان الكريم
المشرف وهو في كل شي بحسبه وقوله تنعما المناسب للتركه تفسيره بالمتنعم به
فانه يكون كثيرا بهذا المعنى قوله مثل ذلك الاخراج فالكاف اما الجار والمجرور
صفة مصدر مفهوم من التركة اي اخرجناهم اخراجا مثل هذا الاخراج او هو
خبر مبتدا مقدر تقديره الامر كذلك والمراد به التاكيد والتقرير وقوله
على الفعل المقدر يعني اخرجنا الذي كذلك صفة لمصدره وعلى الثاني فجملة
الثاني كذلك معترضة قوله ليسوا منهم في شي تفسير لقوله اخرين فانه
للمغايرة والمراد مغايرتهم للقبط جنسا ودينا والقولان مبنيان على الروايتين
في دخول بني اسرائيل مصر كما روي عن الحسن رضي الله عنه وعدم عودهم لها
ودخولهم كما روي عن قتادة واما ما قيل عليه من اجماع المورخين على عدم الدخول
فانه لا عبرة به لانه لا اعتماد عليهم كما لا يخفى قوله مجاز عن عدم الاكتراث الى اخره
الاكتراث المبالاة والاعتنا بالشيء وقريب منه الاعتداد ووجه المجازية
انه استعارة تمثيلية فشبه حال موتهم لشرفه وعظمته بحال من يبكي عليه السما
والاجرام العظام واثبت له ذلك وهذه هي الاستعارة التمثيلية التخييلية
التي مر تحقيقها والنفي تابع للاثبات فيه كما مر تحقيقه في قوله ان الله لا
يستحيي الى اخره وما قيل من انها استعارة تمثيلية وانه شبه حالهما في عدم
تغير حالهما وبقائهما على ما كانا عليه بحال من لم يبك او مكنية بان شبهتهما
بالانسان واسند اليهما البكا فهو استعارة تخييلية كلام ناش عن عدم
فهم كلامهم هنا وفي هلكهم بفتح الميم وفتحها قصد ربيعي وقوله اهل السما
فيه مضاف مقدر قوله مهلين الى وقت اخر من القيامة وغيرها لتعجيل
العذاب لهم في الدنيا واستعباده اتخاذهم خدما وعبيدا وقوله على حذف المضاف
تقديره من عذاب فرعون وقوله او جعله بصيغة المصدر والماضي لجعل المعذب عين

سعدي غرنق

العذاب مبالغة وقوله من جهة اشارة الى ان ابتدائية وكونه حالا من المهين لانه صفة العذاب فهو متحد به وقيل المراد انه حال من الضمير المستتر فيه **قوله** وقرئ من فرعون الى آخره هي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وهي شاذة وفي شرح المفتاح انه يتقول فيه لفقد ربه وصفة للعذاب وقدره المتعول عنده اذ كان تعريف العذاب للعهد ومقولا اذا كان للجنس ولا يلزم على الاول حذف الموصول وبقاء بعض صلته كما قاله الشريف رحمه الله تعالى لما علم مذهب لما رخ متطاير وما عند الجمهور فلانها حرف تعريف اذ هو معهود فان العهدية تدل على الصفة كما في المغني والخلاف في غير جامع ان الظاهر انه كلام مستانف لا صفة ولا حال كما هو الظاهر من كلام الكشاف فلا حاجة الى الارتكاب ما ذكر **قوله** تنكير الدال اراد بالتنكير جعله غير معلوم كالنكرة عما فيه من القبائح التي لم يعهد مثلها ولذا استفهم عنه فالمراد انه يفيد التحقير وقوله لنكرها كان عليه اي لفظاعته وكونه مما ينكره الصغو لحقيره فيكون هذا عين ما ذكره في الكشاف وتبعه صاحب التلخيص حيث قال من فرعون اي هل تعرفون من هو في عتوه وشيطنته فما ظنكم بعذابه من تهويل وتعظيم لامره وما بعده يناسب هذا المعنى ومنهم من ارجع كلام المصنف رحمه الله تعالى له ولا يبعد فيه والشيطنة الخبث والفساد مصدر من قولهم تشيطن اذا فعل فعل الشياطين **قوله** في العتو والشرارة بفتح الشين الفساد والظلم وقوله مسرفا بيان للاصل معنا او الاقتدم ان يكون من العلماء ابلغ من عالم ولذا عدا عنه وليس ذلك لاجل الفاصلة فقط **قوله** كان رفيع الطبقة من بينهم لا يخفى ما فيه فانه انما يفيد هذا المعنى اذا كان صلة عاليا لا حالا فانه على الحالية معناه كالذي قبله من غير فرق فتدبر **قوله** عالمين الى آخره فهو حال وهو اشارة الى توجيه التركيب فبلا لزوم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد نحو وجهه بان على يختلف معناها هاهنا فقد يسمى المراد العلم بالتخصيص وعالمين بعده العلم لمطلق احوالهم فيكون اشارة الى انه مع تقصيرهم يفضل عليهم واما ان يراد لاجل عالم فيهم فتركيب لان تنكيره لا يساعده تحرزه وقوله لكثرة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيهم تعليل التفضيل عليهم على سائر الامم لانه باعتبار ذلك فلا يقتضي تفضيلهم من كل الوجوه حتى يلزم تفضيلهم على امة محمد صلى الله عليه وسلم مع انهم خير الامم كما اعترض به بعضهم على المصنف رحمه الله تعالى بتعريف العالمين للاستغراق وقوله على عالمي زمانهم للعهد او الاستغراق العرفي فلا يرد السؤال ايضا **قوله** كفلق البحر لان ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم فهو لامته وقوله نعمة جليلة اي ظاهرة والبلاء يطلق على النعمة والبلية لانه اصله الاختبار وهو يكون بهما فاطلاقه عليهما تجوز وبانه فيه اشارة الى انه اتيانه به لامور اخر كونه معجزة **قوله** مسوقة للدلالة الى آخره اشارة الى ان ذكرها استطرادي للدلالة على ما ذكر وهي منشا بمقدمة لها اتم الشبه كما مر تفصيله في الزخرف لعدم الايمان اذ انزل البلاء بهم جو بعد انكشافه وعيرة لكم **قوله** ولا قصد فيه الخ

جواب

جواب عن سؤال مقدر وهو ان الابتدا وارد في منكري البعث فمقتضى الظاهر ان يقال ان هي الا حياتنا الدنيا فالحياة اثنتان والموت واحد وهو ما وقع بعد الحياة الاولى لا غير فاجاب عنه بان المراد موتتهم موتتهم بعد الحياة وتوصيفها بالاولى لبس في مقابلة الثانية قال الاسنوي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالتمهيد الاول في اللغة ابتدا الشيء ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون كما تقول هذا اول ما اكتسبته فقد يكتسب بعده شيئا وقد لا يكتسب كذا ذكره جماعة منهم الواحدي في تفسيره والزجاج ومن فروع المسئلة ما لو قال ان كان اول ولد تلدينه ذكرا فانت طالق فتطلق اذا ولدته وان لم تلد غيره بالاتفاق قال ابو علي اتفقوا على انه ليس من شرط كونه اولا ان يكون بعده آخر وانما المشترط ان لا يتقدم عليه غيره انتهى وقيل ان الاول يضايف الآخر الثاني وينتفي وجوده بلا شبهة والمثال المذكور بعد تسليم صحته انما هو في من نوى تعدد الحج فاخترمته المنية فالحجة ثابتة باعتبار العزم عقلة عما قرر لانه حصل الشافعية في اصولهم ولا حاجة الى ان يقال انما اولى بالنسبة لما بعدها من حياة الآخرة لما ذكره في الانتصاف من ان الاولى انما يقابلها اخرى يشاركها في اخص معانيها فكما لا يصح او لا يحسن ان يقال جاء رجل وامرأة اخرى لا يقال الموتة الاولى بالنسبة للحياة **قوله** وقيل لما قيل لهم الى آخره هذا ما ارتضاه الزمخشري على ان المراد بالموتة الاولى ما قبل الحياة من العدم فكان هذا معناه لما قيل لهم من حدوث موتة بعدها حياة اخرى كسبق موتة بعدها هذه الحياة فكانهم قالوا ليس هذا كذلك بل الموتة الاولى بعدها الحياة ليست الا الاولى فحصري للموتة الموصوفة بانها تعقبها الحياة فالموتة التي نفيا بالكلية الموتة لنفي لا خصا فها بكونها الاولى في الموتة التي بعدها الحياة الدنيا ولا يمنع فيدان المراد بالموتة الاولى في قوله تعالى وقوله فيها الموتة الا الموتة الاولى التي بعد هذه الحياة لا قبلها لانه يجد لا تنقضا ايقاع الذوق عليها لان ما قبل الحياة غير مذوق الا انه اورد عليه ان تسميتها الموتة يشعر بالتجدد والحدوث والحالة التي قبل الحياة الدنيا ليست كذلك وان الخلق تسميهم الاموات كالجمادات لعدم الحياة ولا يسمى من الموتة الاولى الا ما يعقب الحياة فالا قرب ان يراد ليست الموتة الا هذه الموتة التي لا تعقب حياة القبر وبعدها البعث كما زعموه وقيل انه على حذف مضاف اي ان الحياة الا حياة موتتنا الاولى والاولى صفة للمضاف المقدر وما ذكر من الحدوث على فرض تسليمه تفدينا كانه لعشا كلمة النفقة برية او تقديره ان هي الا موتتنا الاولى لا موتتنا الثانية فالموتة الثانية مذكورة تقديرا مع انه اطلق من غير منقطعة في قوله وكنتم امواتا فاحياكم فتدبر **قوله** خطاب لمن وعدهم الى آخره توجيه لجمع الضمير وقوله لمن الى آخره متعلق بقوله فأتوا وفاعل يدل ضمير يرجع للاثبات المفهوم منه ومن عليه لصدق الوعد ودلالة الاتيان اما لمجرد الاحيا بعد الموت واما بان يسيلوا احدا ولا يرد انه هنا وما قبله من قوله وما نحن بمنشرين

سعدي

سعدي

سعدي

كشـ

بأبي عن حمل الا موتتنا الاولى على ظاهرها كما قيل حتى يجعل كلاما مستقلا فتدبر
قوله في القوة والمنعة بفتح النون حمله بعضهم على العز الذي يمنع او جمع مانع ككتبة
فهو بمعنى الاتباع والخدم وانما حمل الخيرية على امور الدنيا لا الدين والاخرة لانه لا
لا خيرية فيهم بهذا المعنى الا ان يكون على ضرب من التاويل البعيد وايضا هو لا يناسب
ما بعده الا بهذا المعنى اذ المراد انهم مع قوتهم وشوكتهم اهلكناهم بجرمهم فما
بال الكفرة من قريش لا يخاف ان يصيبهم ما اصابهم قوله تبع الحميري منسوب الى حمير وهم
اهل اليمن وهذا تبع الاكبر ابو كرب واسمه اسعد وهو ممن هداه الله للاسلام في الزمن
القديم وبشر بمبعثه صلى الله عليه وسلم ولذا نهى عن سب الانصار وحفظهم ووصيته عن
ابائهم بادروا الى الاسلام ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا ادري اكان نبيا الا ان اخباره
بمبعثه صلى الله عليه وسلم يقتضي انه اوحي اليه وهو اول من كسا البيت ولذا لم يذكر في
القرآن في سياق الذم الا قومه لا هو وتبع فعل يكون بمعنى مفعول اي متبوع كما في هذا
وبمعنى فاعل كما قيل للظل تبع وقوله حير الحيرة بكسر الحاء المهملة وياء ساكنة وراء مهملة
مدينة بقرب الكوفة ومعنى حيرها بناها ونظم امرها وصيرها مدينة كما يقال
مدن المدينة ومصرها وسمرقند مدينة بالعجم معروفة وقيل انه هدمها حين مر
بها يعني فسميت لذلك سمرقند اذ معناها الهدم والتخريب قوله ما ادري اتبع
الى آخره قال ابن حجر رحمه الله تعالى المروي ما ادري اعزير نبيا ام لا وفي رواية ذو القرنين
بدل عزير كما رواه ابو داود والحاكم وقوله كما قيل لهم اي لملوك اليمن مطلقا كما يقال
لملك الترك خاقان والروم قيصر ولكنه كان اولا علما لملك مخصوص منهم وهو المراد في
النظم ثم شاع في كل من ملك اليمن وقوله تتقيلون بالبنا للمجهول من قولهم تقيل فلان
اباه اذا اقتدى به كما قاله الراغب رحمه الله تعالى في مفرداته وهو من القول واوي وقيل انه
يائي لقولهم اقيال واجيب بان اصله قيل بشد الياء فخفف وقيل اصله قيول ثم خفف
حركته او هو جرى على لفظه وقيل سمي به لنفوذ اقواله وقوله من قبلهم اي قبل قوم
تبع او قبل قريش فهو تعميم بعد تخصيص قوله استئناف بما لاقى آخره يعني
انه استئناف بياني لبيان انما ذكروه اذ كان حالا لا منه من الضمير المستتر في الصلة وقوله
انه استؤنف به اي جعل مبتدأ في جملة مستأنفة ولم يعطف على ما قبله وقوله بيان
للجامع اي بين قوم تبع والذين من قبلهم وهو الاجرام فهو حينئذ تعليل لما قبله وقوله لما
بين الجنسين توجيه للتثنية وبيان ان ما بينهما شامل لما بين طبقاتهما وما بينهما
بطريق فيه لمجموع السموات والارض قوله وهو دليل على صحة الحشر قدم الكلام
فيه ولو قال وقوع الحشر كان اولى وبه ظهر ارتباط هذا بما قبله قوله الا بسبب
الحق الجار والمجرور حال من الفاعل او المفعول اي الا محقين او الا ملتبسة بالحق والامر
وهو الظاهر من السببية التي ذكرها انها سببية غائية وقوله او البعث في نسخة
عطفه بالواو وهي اولى لانه لا منافاة بينهما وهو مقتضى كونه دليلا على الحشر ثم قال
قوله وقت موعدهم الميقات الى آخره وهو مما يدل بالعين في المادة على معنى واحد

كالمتشابه

كالمتشابه على الوجه الاول وهو من دقائق العربية قوله بدل من يوم الفصل او
عطف بيان عند من لا يشترط المطابقة تعريفا وتنكيرا او يجوز نصبه باعني
مقدرا واما كونه منصوبا صفة لميقاتا كما قاله ابو البقاء واستبعده المصنف رحمه
الله تعالى بقوله انه جامد نكرة لاضافته للجملة فكيف يكون صفة للمعرفة مع انه
لا يصح بناؤه عند البصريين اذا اضيف الى جملة صدرها معرب وهو المضارع كما صرح
به المصنف رحمه الله تعالى في المائدة وقوله للفصل اي بينه وبين عامله باجنبي
وهو مصدر لا يعمل اذا فصل من معموله وفيه خلاف للنحاة اذا كان ظرفا وقال ابو
البقاء لانه اخبر عنه وفيه تجوز فان الاخبار عما اضيف اليه الفصل لا عنه قوله
شيئا من الاغناء اشارة الى انه منصوب على المصدرية والاغناء الاجزاء ويجوز كونه
مفعولا به ويغني بمعنى يدفع وينفع وتنكير شيئا للتقليل وقوله من قرابة من نسب
ومولى من الولاية وهي التصرف فيشمل كل من يتصرف في امر آخر كقرابة وصداقة
فان المراد بعض ذلك فغيره اولى قوله الضمير لمولى الاول دون الثاني لانه افيد وابلغ لان
حال المولى الثاني وعدم نصرته معلوم ولانه اذا لم ينصر من استند اليه فكيف هو
ولو عاد على الثاني جاز لكن لا لان المعنى انه لا ينصره غير مولاه وقوله باعتبار المعنى لانه
في معنى الجمع وقوله لانه عام اذ هو نكرة في سياق النفي وهي تعم وهذا انما يرجح عود
الضمير للاول لانه المنفي اذ المعنى لا مولى له واما كون النكرة في سياق النفي نصا على كل
فرد فرد فلا يرجع لها الضمير مجموعا غير مطرد لانها قد تحمل على المجموع بقرينة
عود ضمير الجمع لها او يقال المراد عوده على ضمير الموالي المفهوم منه قبل ولو جعل الضمير
للكفار كما صح معنا لكثرة الفائدة وقلة المؤنة فتامل قوله تعالى الا من رحم
الله فيه وجوه فقال الكسائي انه منقطع وقال غيره متصل اي لا يغني قريب عن قريب
الا المؤمنين فانهم يؤذن لهم في الشفاعة وقيل هو مرفوع على البدلية من مولى الاول
ويغني بمعنى ينفع او على البدلية من واو ينصرون اي لا يمنع من العذاب الا من رحمه الله وقد
عرفت ان البدلية في غير الموجب اولى من النصب على الاستثناء والمصنف رحمه الله تعالى
اختار استثناءه من الواو لقربه قوله لا ينصر منه من حمى يخلص او ينجو ولذا عداه
بمن وفيه اشارة الى ان العزيز هنا بمعنى الغالب والكلام على النصرة وتفسيرها
مر مفصلا وقوله الكثير الآثام بالمد جمع اثم وهو الذنب ولما كان الاثيم شاملا للعاصي
قال والمراد بالاثيم وما قبله يوم لا يغني الى آخره قال المفسرون كلهم على انه في حق
الكافر لان ما قبله في حق المشركين وما بعده قوله ما كنتم تمترون وما قبله قوله
وهو ما يمهل في النار اي يوضع فيها حتى يذوب كبعض المعدنيات وهو من المهل بمعنى
السكون والدردي لعكر في قعر الاناء ومنه المثل اول الدن دردي واورد عليه ان
الحاكم وغيره رووا عن ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل كعكر الزيت
فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه اي جلدته فيه فلا وجه لترجيحه وان كان ما
صرح به الزمخشري مع نقل ائمة اللغة انه مشترك محل كلام وقد فسر ايضا بالقيح

والصديد قلت في تفسير السمرقندي روي عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انه رأى يهودية قد ذابت فقال هذا هو المهل فجاز ان يكون كل شي
يذاب ويحرق انتهى فيكون ما في الحديث على طريق التمثيل لا الحصر فيه حتى يعارض
ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فتأمل **قوله** اذ لا ظرف الى اخره قوله كالمهل خبر
ثان او خبر ضمير مقدر او حال من طعام والعامل فيه معنى التشبيه فلا يرد قول ابي
البقا انه لا يصح لعدم ما يعمل فيه ويغلي على قراءة ابن كثير وحفص بالتحتية فيه ضمير
لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وجوز ابو البقا كون جملته خبر مبتدأ محذوف
فلا تتعين الحالية وقد قيل ان الضمير المستتر فيه يعود على المهل فيكون حالا منه
كما ذكره المعرب والمصنف لم يلتفت اليه لانه لا يناسب المقام اذ المراد ان ماكولهم يغلي
في بطونهم واذا كان حالا مما شبه به الماكول لم يفده كالتحتي والحميم ما هو في
غاية الحرارة فان قلت كيف يكون حالا من احدهما وقد منع النحاة مجيء الحال من المضاف
اليه في غير صور مخصوصة ومنعوه من المبتدا والخبر قلت هذا بناء على جواز مجيء
الحال من الخبر ومن المبتدا والمضاف اليه المبتدا في حكمه وهذا احد الصور التي تجيء الحال
فيها من المضاف لانه كالجزء في جواز استقاطه كما يعرفه من فهم تلك المسئلة واما ما
قيل انه حال من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة المستتر في قوله كالمهل لتأويله
باحدهما لا من اسمها الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرهما اذ لا ضمير لهما فتكلف بارد
وتمرين فاسد والحمل على قول ضعيف احسن منه **قوله** غليانا الى اخره يعني انه
صفة مصدر ويجوز ان يكون حالا وتقدير المقول ليستطيعها تبله اعد يقا لهم
الى اخره وقوله الاخذ بمجامع الشيء لم تقل بمجامع الثوب لانه ليس بلازم كما توهم
فان مداره على جره مع الامساك بعنف كالاعتى ولذا عطف عليه قوله وجره الى اخره
وقوله بالضم على انه من باب قعد وفي غيرها من باب ضرب وقوله وسطه سمي سواء
لاستواء بعد جميع اطرافه بالنسبة اليه **قوله** كان اصله الى اخره لانه مصبوب
من جهة العلو فحقه التعبير بما ذكر ثم زيد فيه العذاب ليدل على انه ليس
كالحميم المعروف ثم اضيف لما ذكره وقال يصب وكان الظاهر صبوا لانه
المذكور في النظم اشارة الى انه ليس مخصوصا بما هنا بل يجري في التراكيب كيف
كان وبحسب وقع في محل اخر وقوله للمبالغة لجعل العذاب عين الحميم وهو مترتب
عليه وجعله مصبوبا من تعينه كالمحسوس الغامر الشامل لهم وهو اما تمثيل
او استعارة تصريحية او مكنية وتخييلية وهو ظاهر والذوق مستعار للادراك
وقوله وقولوا له ذا تقول مقدر سابقا امره ويجوز ان يكون حقا رعا كما قدرناه
او قيل المقدر من مقوله نقلا للمقدر اولا **قوله** استهزاء به لانه في وقت القول
في غاية الذلة والحقارة او هو باعتبار ما كان اشارة الى انه عزيز كريم لم يغن له
شيئا **قوله** ان هذا العذاب او الامر الذي هم فيه وهو ابتداء اسند تعالى او من مقول
المتوكل وقوله تتمارون المماراة المجادلة فيما فيه مرية وشك وهو الامتراء

اصل

سعدي

سعدي

سعدي

اصلا واحد **قوله** في موضع اقامة وقرأ نافع كذا في اكثر النسخ وفي بعضها
وهي قراءة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهي ظاهرة واما تفسير قراءة
غير الاكثر فبناء على تفسيره عليه فلا باس به وليس يلتزم ما له كما زعموه واما
الاولى فالمراد منه ان المقام بالفتح لكونه اسم مكان وزمان ومصدرا للقيام والمراد
الاول هنا والقيام فيه بمعنى الثبات والملازمة كما في قوله ما دمت عليه قائما
فكني به عن الاقامة لان المقيم ملازم لمكانه والقرآن لما كان بمعنى فلا وجه لما قيل عليه
من انه لا وجه لجعله تفسيرا للمقام لموضع الاقامة واستقصيه وليس
يشتمل فان المقام بالفتح لا يراد به في عرف اللغة الا موضع الاقامة **قوله** يأمن
صاحبه عن الافات اشارة الى ان الامين صفة من الامن وهو عدم الخوف عما يوحي
نشأته فلا يتصف به المقام الا باعتبار امن من به فهو اسناد مجازي وصف به
بصفة صاحبه كنهر جار وجعله الزمخشري استعارة من الامانة كأنه مؤتمن
وضع عنده ما يحفظه من الانتقال والضرر ففيه استعارة مكنية وتخييلية كأن
المكان المخيف يخون نازله وقيل انه اشارة الى انه فعيل بمعنى مفعول فامين بمعنى
مامون وهو خلاف الظاهر ويحتمل انه للنسبة اي ذو امن **قوله** بدل من مقام باعادة
الجار والمجرور والمجرور بدل من الجار والمجرور وظرفية العيون للمجاورة او الظاهر
انه بدل اشتمال لا كل او بعض والماكل من ثمار الجنان والمشارب من العيون وقوله
ما غلظ اي من الحرير وما رق الكثير من الديباج والفرق سهل وبعد التعريب الحق
بكلام فلا ينافي وقوعه في القرآن كونه عربيا مبينا وقوله معرب استبره في القاموس
استبره وابركونه عربيا من البراقة بقراءة بوصل الهمزة انزل الذي صح في
لغة العرب ان ستبر استبر معناه الغليظ مطلقا ثم خص بغليظ الديباج
فقيل ستبره واستبره بنا النقل فما في القاموس خطأ وخبط وذهب بعضهم
الى انه عربي كما فصله في اللوامح وقرئ باسقاط الهمزة في الشواذ **قوله** الامر
كذلك هو خبر مبتدأ مقدر والمقصود به تقرير ما مر وتحقيقه وقوله اثبناهم
مثال لذلك الاثبات بالمثناة الفوقية نكذلك مفعول له او صفة مصدر اي نفعلنا
كذلك وفي نسخة اثبتنا بنا مثلثة ذو باموحدة وزوجناهم معطوف على هذا
الفعل المقدر وعلى ما قبله هو معطوف على يلبسون **قوله** ولذلك عدي بالباء
لانه بمعنى قرناهم وهو متعد بها ايضا واما زوجه المرأة بمعنى انكحه اياها فهو
متعد بنفسه في القول المشهور لاهل اللغة وقال الاخفش يجوز فيه الباء ايضا
فيقال زوجته بامرأة فتزوج بها وازد شنوءة لغتهم تعديه بالباء وقول بعض
الفقهاء زوجته بها خطأ لا وجه له كذا في المصباح المنير وانما فسر بقرناهم لان
الجنة ليس فيها تكاليف فلا عقد ولا تزويج بالمعنى المشهور وقوله الحور والعين
اشارة الى ان الحور جمع حوراء والعين جمع عيناء والعين معناها ما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى واما الحور ففيه خلاف لاهل اللغة فقيل البيضاء وقيل الشديدة

سعدي

العين سواد العين وبياضها وقيل الحور واذات الحور وهو سواد المقلة كلها كما في الظبا فلا يكون في الانسان الا مجازا وقوله لا تختلف الى اخره يعني ان المراد منها في هذه الاية **قوله** لا يختص بشي منها الى اخره هذا ماخوذ من كل فاكهة وكون الجملة حالية وهم يجعل يدعون الحور عين وزين يشعر لعدم مناسبته للسياق مع انه خلاف الظاهر وقوله في الخبر اي خبر ان كان واستين حال من ضمير يدعون او من الضمير في قوله في جنات وجملة لا يذوقون مستانفة او حالية **قوله** والاستثنا منقطع او متصل الى اخره لما كانت الموتة الاولى مما مضى لهم في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن ان يذوقوه في الجنة ذهب بعضهم الى ان الاستثنا منقطع اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها في الدنيا فاندفع السوال به ولذا قدمه وذهب اخرون الى انه متصل وتاولوه بان المومن عند موته لمعاينة ما يعطاه في الجنة كانه فيها لتيقنه بنعيمها وقيل الا بمعنى سوى وهو صحيح سائغ محلا فكونها بمعنى بعد الذي اختاره الطبري فان الجمهور لم يثبتوه **قوله** والضمير في قوله فيها للاخرة فيشمل البرزخ لتنزيله منزلتها لعقبها واستمرار قنه وقربه منها فهو مجاز والظاهر انه علي حدا مثاله الهم في الجنة حقيقة لان المقصود تقيد عموم ظرفيتها فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عند المصنف رحمه الله تعالى والتجوز في قوله منها ففيه استعارة تبعية كما اشار اليه المصنف لكن في عود الضمير للاخرة تفكيك لان ما قبله للجنات كما قيل وتسهيله ان الجنة والاخرة هنا في حكم شي واحد وقد قيل ان السوال مبني على ان الاستثنا من النفي اثبات فيثبت للمستثنى الحكم المنفي عن المستثنى منه ومحاله ان تثبت الموتة الاولى الماضية الذوق في الجنة واما من جعله تكلما بالثاني بعد الثنيا والمعنى لا يذوقون سوى الموتة الاولى الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول وعليه قاعدة الكلام وخاصية التركيب وكون الاول مذهب الحنفية لا يرد هنا ولا يخفى ما في شرح الكشاف كما توهم مع جعل الكلام مبنيا عليه فتامله **قوله** او الاستثنا للمبالغة في تعميم النفي للمستقبل كانه قيل لا يذوقون الموت البتة اصلا وهو منفصل حينيذ على القدم والتقدير كما في قوله ولا تنكحوا ما نكح ابا وكم من النسا الا ما قد سلف وقوله

ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم • يعاب بنسيان الاحبة والوطن •

فهو من تاكيد اثبات الشي بنفيه بتقدير الدخول للمبالغة في النفي وضمير فيها للجنات حينيذ واو عاطفة على قوله والمومن الى اخره وحاصله منع ان لا دخول مستندا لانه يجوز هنا المبالغة وفي نسخة بالواو فلا يكون جوابا اخر بل راجعا لما قبله وله وجه فتدبر **قوله** وقرى ووقاهم على المبالغة في الوقاية لان التفعيل لزيادة المعنى لا للتعدية لانه متعد قبله وبعد هذا المبالغة ماخوذة من الصيغة الدالة لا للتكثير **قوله** اي اعطوا كل ذلك عطا وتفضلا اشارة الى

سعدي

سعدي

انه منصوب على المصدرية وجوز فيه ان يكون حالا او مفعولا له وهو اشارة الى انه ليس بايجاب لاستحقاقهم له بالاعمال كما مر غير مرة **قوله** لانه خلاص عن المكاره كما يدل عليه قوله ووقاهم الى اخره والفوز بالمطالب مما قبله ففيه لف ونشر غير مرتب وقوله بلغتك اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى اللغة لا الجارحة وقيل المعنى انزلناه على لسانك لا كتابة لكونك اميا فالكلسان بمعناه المشهور **قوله** وهو فذلكة للسورة اي اجمال لما فيها من التفصيل وقد مر انه من قول الحساب فذلك كذا فيكون تذكيرا وشرحا لما مضى وقوله لعلهم يتذكرون لموافقته لغتهم والكلام على لعل وكونها بمعنى كي تقدم وقوله لما لم يتذكروا الى اخره وفي نسخة ولما لم يتذكروا الى اخره بالواو وهي اولى وهو نتيجة بر تشرط يكون قوله فارتقب جوابا له فان جواب لما يجوز اقترانه بالفا كما صرح به النحاة وذكره ابن مالك في التسهيل وحذف مفعوله فارتقب للتعميم ولذا قدره المصنف رحمه الله تعالى بقوله ما يحل بهم وهو تعميم بعد تخصيص بقوله فارتقب يوم تاتي السما الى اخره وقوله منتظرون كما قالوا نتربص به ريب المنون وقيل معناه مرتقبون ما يحل لهم تهكما وقيل هو مشاكلة والمعنى صابرون للعذاب **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره الحديث اخرجه الترمذي وليس بموضوع وقوله اصبح بمعنى صار ومغفورا مفعول له او بمعنى دخل في الصباح وهو حال او قوله حم الدخان بالاضافة او التوصيف لكنه يحتاج الى تكلف وتخصيص ليلة الجمعة توفيقي تمت السورة بحمد الله المعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين **سورة الجاثية** وتسمى سورة الشريعة وسورة الدهر لذكرهما فيها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية استثنى بعضهم منها قل للذين امنوا يغفروا الاية فانه قيل انها مدنية نزلت في شان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما سياتي وقوله سبع او ست لاختلافهم في حم هل هي اية مستقلة اولا **قوله** ان جعلت حم مبتدا خبره تنزيل الى اخره هذا على انها علم للسورة او اسم للقران كما مر غير مرة وقوله احتيج الى اضمار التنزيل بالاضافة لما بعده والمصدر اي المقدر لفظا تنزيل تقول لمثل تنزيل حم اي مثل تنزيل من قوله تنزيل حم تقيد مسامحة لا اضمار فيها والاحتياج الى التقدير ان لم يؤول تنزيل بمنزل على ان اضافته الصفة لموصوفها كما ذكر في السجدة فتقديره اعليه كما هو دابه في ذكر الوجوه مفرقة ولا يقدح فيه قوله احتيج كما توهم لانه احتياج في الجملة وعلى احد الاحتمالات لكونه جعل تنزيل للمبالغة والتقدير في الخبر **قوله** تعديدا للحروف من غير تقدير معربا وكذا ان جعل خبرا مبتدا او مبتدا خبره مقدر وقوله مقسم به فقيد حرف جر مقدر وهو في محل جر او نصب على الخلاف المعروف فيه ويجوز كون تنزيل خبر مبتدا محذوف كما مر في الم السجدة **قوله** من تنزيل الكتاب صفة قد عرفت انه في محل نصب حجر فكيف يكون

سعدي

تنزيل المرفوع صفة وحمله على ان تقديره حم فسمي هو مرفوع مع القسمية او جعله صفة بتقدير الذي هو تنزيل الاخره لا يخفى بعده مع ما في الثاني من حذف الموصول مع بعض صلته واسم ابتداء ان يراد انه نعت مقطوع فهو خبر مبتدا مقدر والجملة مستانفة والنحاة يسمونه نعتا وصفة بعد القطع فيقولون نعت مقطوع وصفة مقطوعة وقوله وجواب القسم الاخره هذا هو الظاهر وجوز ان يكون تنزيل الاخره جواب القسم ايضا **قوله** وهو ابي نظم الاية يحتمل ان يكون على ظاهره من غير تقدير او تاويل بان يكون الايات في نفس السموات والارض بقطع النظر عن خلقها وايجادها فالايات ما فيها من الكواكب والمعادن والحيوان والنبات فانها ادلة ساطعة فيكون قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام واما كون المراد ان في انفسهما ايات لما فيهما من بديع الصنع وغريب الحكمة فيرجع الى ما بعده **قوله** وان يكون المعنى الى اخره فيه معنات مقدر في قوله لقوله الى اخره فانه يناسب هذا التقدير يعني كما صرح به في اية اخرى في قوله ان في خلق السموات والارض لايات الى اخره والقران يفسر بعضه بعضا **قوله** ولا يحسن عطف ما في قوله وما يبث على الضمير المجرور بالاضافة في قوله خلقكم لان العطف على الضمير المتصل المجرور بالاسم او الحرف انما يحسن باعادة الجار لكونه كالجزء من الكلمة ومنهم من فصل فيه فيغتفر بالمجرور بالحرف فقط وقوله على المضاف اليه يعني خلق وقوله باحد الاحتمالين يحتمل ان يريد بالاحتمالين السابقين في قوله تقدير المضاف وهو خلق وعدمه فان في الاحتمالين السابقين تلمه ابي لاحتمالين السابقين في قوله ان في خلق السموات كما مر وقوله فانه شبه على الاحتمال الاول ويحتمل ان يريد الموصولية والمصدرية فانه على المصدرية يظهر عطفه عليه لان بث الدواب نوع من الخلق وهو عطف خصوص على استثناء وفي قوله فان بثه اشارة اليه حيث قدره بالمصدر وقوله عطف ما اشارة الى الموصولية تقدير **قوله** فان بثه اي نشره وتكثيره والضمير للدابة وذكره لتاويله بما يدب وتنوعه من تنكير الدابة اشتمالا لانواعها واجناسها لما بها المعاش من كل ارض **قوله** معطوفة على محل ان واسمها هذا توجيه للنظم على قراءة الرفع وقيل الجار والمجرور خبر مقدم وايات مبتدا موخر والجملة معطوفة على جملة ان وما في حيزها ليلا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين لان العامل في محل ان واسمها الابتدا والعامل في الخبر ان فان قيل انه الابتدا انه يرفع المحذور عنده ولزوم هنا فيما بعده مما لا محيص عنه والخلاف في هذه المسيلة مفصل في النحو وقوله حملا على الاسم ان عطفا على الاسم باعتبار اعرابه الظاهر **قوله** اختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما وقدم تفصيله وقوله لانه سببه فهو مجاز ولو لم يادر لانه في نفسه رزق ايضا وقوله ويلزمهما العطف ابن ينصب ايات ورفعها وقوله على عاملين فيه حصا ومقدرا اي معمولي عاملين وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولذا لم يغيرها

المصـ

المصنف رحمه الله تعالى في جوازه ومنعه ومنعه الاقوال المشهورة وقوله في اي في محل جر بدل مما قبله او نصب باعني او رفع بتقدير هو وهو ظاهر وقوله الابتدا او ان يجيء في قراءتي الرفع والنصب وقوله الا ان يضمر في وحذف الجار مع ابقاء عمله لا يخفى ما فيه وان هو قد ذكره قبله وقوله بنصب ايات على الاختصاص ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة بل النصب باعني مقدرا والزمخشري يستعمله بهذا المعنى كثيرا وحينئذ يكون المجرور معطوفا وحده فلا يلزم العطف المذكور وقوله باضمار في يعني في القراءة الاخرى وذكرنا في الكشاف من ان ايات اعيد للتاكيد والتذكير بها وسلكه كثير لانه انما يكون بعين ما تقدم واختلاف الصفات يدل على تغاير الموصوفات فلا وجه للتاكيد فيه او لما فيه من الفصل بين المعطوف المجرور والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبلها وان قيل بانه ليس بمحذور وفائدة تورث تخفيفا ابلغ فصاحة القران العظيم فتامل **قوله** ولعل اختلاف الفواصل الى اخره يعني جعل الايات اولا للمؤمنين وثانيا للموقنين وثالثا لقوم يعقلون لان قرين الايمان المبني عن تصفية شوائب الاشتباه فوق قرين الايمان لزوم رتبة العقل المبني عن الاستحكام وعدم التزلزل بشبه المبطلين فوقهما والاول يحصل بالنظر في اول المصنوعات واظهر المحسوسات والثانية بالنظر في اخر المكنونات وخلاصة الممزجات والثالثة مما يكرر في الاوقات وفيه كلام في شروح الكشاف يكفي ما ذكر انموذجا له **قوله** تلك الايات اما ايات القران او السورة او ما ذكر قبله نتلوها بتلاوة ما يدل عليها وقوله عاملها يعني الاشارة من تفصيله في قوله هذا ايضا شيئا وقوله ملتبسين الى اخره يعني انه حال من الفاعل او المفعول والبا للملابسة ويجوز ان تكون للسببية الغائية كما مر في اوائل الزخرف وقوله فباي حديث الفاء جواب شرط مقدر والظرف صفة حديثا او متعلق بيؤمنون قدم للفاصلة **قوله** بعد ايات الله الى اخره يعني انه مما قصد فيه المعطوف وذكر المعطوف عليه توطئة كما حقق في شرح المفتاح وبسط الكلام عليه العلامة الزمخشري في غير هذه الاية وهي طريقة البدل لكنه عدل عنه لنكتة سرية وما ذكر بيان الحاصل المعنى ودفع لما يتوهم من ان ما اضيف اليه بعد ليس من جنس ما قبلها ولا يرد عليه ان هذه طريقة البدل لا العطف وانه يلزمه اقحام الاسم الشريف والعطف عليه بلا فائدة ولذا افاد المثال اعجابا لا اعجاب واحد وفي الحقيقة لا اعجاب بغيرا لكرمه وفيه فائدة كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فلا يرد عليه شيء كما توهم وفي الكشاف في سورة البقرة فائدة هذه الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى شيء والمقصود اسناده الى ما عطف عليه قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة انه لا يلزم الى انه صار من التلبس بحيث يصح ان يسند اوصافه وافعاله واحواله اليه او لقصد الاتحاد منزلته ولا يكاد يكون البدل لان المقصود فيه بالنسبة هو الثاني فقط وهنا ما تصورنا فان قلت اذا الربكة لكان الوصف منسوبا للمعطوف عليه لزم اقحامه فلا يرد حينئذ ما اورده

سعدي

ابو حيان
سعدي

ابو حيان رحمه الله تعالى وما ذكره من المبالغة لا ينافي المجاز وورد على فرض تسليمه
انه لا ينبغي ما ذكر بان يخطر في شي من طرفي الدلالة لانه المشهورة قلت هو غير منسوب
اليه في الواقع لكن لما كان بينهما ملابسة تامة من جهة ما كونهما باذنه او فيه
مرضية له او غير مرضية حتى جعل كانه المقصود بالنسبة وكنى بها عن ذلك
الاختصاص كناية ايمائية ثم عطف عليه المنسوب اليه وجعل تابعا فيهما وبهذا
غاير البدل مغايرة تامة فغفل عنها المعترض فالنسبة بتمامها مجازية وهذا
مما ينبغي معرفته فتدبره **قوله** للمبالغة اي في مضمون كالمبالغة الايجاب في ثلاث
وتعظيم الآيات حيث سوّت بالمعطوف عليه ظاهرا فلا تخالف فيه للجلالة كما توهم وقوله
كما في قولك الباخر حيث نسب الفعل الى الذات والمقصود نسبته الى وصفه لعا بذاته
جليلة **قوله** اي بعد حديث الله الباخر يعني انه ليس من قبيل ما ذكر ففيه مضاف
مقدر بقرينة تقدم ذكره وهو لفظ حديث والمراد به القرآن ثم استشعر سؤالا
وهو ان الحديث هل يطلق على القرآن فاجاب عنه بانه ورد اطلاقه عليه في الآية
المذكورة الله نزل احسن الحديث فالمراد باياته تعالى الله حينئذ دلائله التي اقامها
في كتابه المنزل على حقيقته ثم بعده وما جابه رسوله صلى الله عليه وسلم وهو عطف
الخاص على العام لان عطفا لمتغايرين بالذات حتى يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز وان كان جائزا عند المصنف رحمه الله تعالى كما قيل **قوله** او القرآن يعني
المراد باياته القرآن وكذا بالحديث فهما متحدان بالذات متغايران بالوصف
والعنوان فيراد بالآيات ما يساوي القرآن ايضا وقوله ليوافق ما قبله وهو قوله
يؤمنون ويعقلون بصيغة الغايب اذ المخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قرائة
بالفوقية يكون من تلوين الخطاب لكنه موافق لقوله وفي خلقكم والموافقة يجب
الظاهر والصورة اذ المراد هنا الكفار بخلاف السابق **قوله** مقيم على كفره يعني ان
الاصرار على الشي ملازمته وعدم الانفكاك عنه من الصر وهو الشد ومنه صرة الدراهم
وقوله تعالى تتلى عليه الظاهر ان المراد الاستمرار وهو المناسب للاستبعاد واما كون
تاليها عظيم الشان فهو كذلك في الواقع ولا دلالة للنظم عليه وجملة تتلى حال
وتفسير الاثيم بكثير الاثم احسن من تفسيره بكذاب كما في القاموس لتكرره مع
ما قبله مع انه كما ذكر هو المناسب للغة **قوله** وثم لاستبعاد الاصرار في التراخي
الرتبي لا الحقيقي كما في البيت المذكور اختاره لانه ابلغ وانسب بالمقام وان
امكن ابقاؤه على حقيقته هنا **قوله** يرى الغمرات هو شعر لجعفر بن علبة
الحارثي الحماسي وهو

لا يكشف الغماء الا ابن حرة ۞ يرى غمرات الموت ثم يزورها
نقاسمهم اسيافنا شر قسمة ۞ ففينا غواشيها وفيهم صدورها

اي لا يكشف الشدة ويزيلها الا رجل كريم يرى تحقق الموت ويتحقق غمرات
الحمام سنة حتى كانه يشاهدها ثم يتوسطها ولا يعدل عنها والغماء الغم والكربة

واصل

واصل معناها التغطية فليس بين رؤيته للشدائد ودخوله فيها تراخ زماني
وانما التفاوت في الرتبة بين مشاهدة الاهوال والدخول فيها **قوله** تخفف
بحذف احدى النونين وقوله وحذف ضمير الشان وقد قيل انه لا حاجة لتقديره
كما في ان المفتوحة وقوله في موقع الحال او مستانفة **قوله** والبشارة على
الاصل في اللغة والوضع فانها الخبر المغير للبشرة خيرا كان او شرا واختصاصها
العرف بالخبر السار فان اريد معناها المتعارف فهو استعارة تهكمية او هو من قبيل
تحية بينهم ضرب وجيع ۞ كما مر في سورة البقرة **قوله** واذا بلغه الخ
يشير الى انه يجوز ان يكون متعديا لواحد او لاثنين وقوله لذلك لكونها من
اياتنا او لعلمه بذلك فهو تعكيس منه وقوله من غير الاخرة هو معلوم من المقام
واضافة الايات وقيل انه من تنكير شيئا الدال على القلة الموجبة لخلوه عنه رأسا
بقوله يناسب الخلو من موجب الهزء البتة **قوله** بادر الى الاستهزاء بالآيات
كلها المبادرة ماخوذة من تعليقه بالشرط الدال على انهما في زمان واحد حقيقة
او حكما والاستهزاء بالكل من عود الضمير الى الآيات بخلافه في الوجه الثاني ويجوز ان
يجعل الاستهزاء بواحدة منها استهزاء بكلها لما بينهما من التماثل وقوله او كيف الاية
فقع بعد قوله يعني الاية في محله وفي بعضها قيل من غير ان يرى الباخر ولا وجه له
وقوله وفائدته ارجاع الضمير لاياتنا مع انه في الحقيقة لشي **قوله** من قدامهم
لان بمعنى قدام لانه من الاضداد فيطلق على قدام وخلف وقدمه لانه الظاهر وقوله
او من خلفهم لانه بالمعنى المعروف وقوله لانها بعد اجالهم اشارة الى ان الخلفية
هنا ليست حقيقية بل هي ما يكون بعد شي لانما يقع بعد الشي كانه خلفه فلما
كانت جهنم تتحقق لهم بعد الاجال جعلت كانها خلفهم لا انه يجوز ان يجعلوا
لاعراضهم عنها كانها وراءهم وكان المراد الاعراض عما ينجيهم منها فتأمل **قوله**
من عذاب الله يشير الى ان شيئا هنا مفعول به ويجوز ان يكون مصدرا اي شيئا من
الاغناء والنفع كما مر **قوله** لا يتحملونه يعني ان المراد بعظمه انه لا يطاق تحمله
كالاجرام العظيمة فهو استعارة وما في ما كسبوا وما اتخذوا مصدرية او موصولة
وقوله الاشارة الى القرآن لتقدم ذكره وقوله وبدل الجاهد لان المراد باياتنا
القرآن ان كانت الاضافة عهدية وما بمعناها وعلى كل حال فقيد دلالة على ما ذكر
وقوله برفع الميم على انه صفة عذاب اخر للفاصلة وقوله اشد العذاب فقيل
انه منسوخ في البقرة بمطلق العذاب وهو المذكور في اللغة ولا يخفى انه لو سلم فالمراد
به هنا ما ذكر لتقييد ذكره مع العذاب كما لا يخفى **قوله** بان جعله املس السطح
لانه لو لم يكن املس اجزاء سطحه متساوية لم يمكن جري الفلك عليه ويطفو يعني
يرتفع ويعلو وقوله ما يتخلله الاشارة الى علة لانه تتخلل ويتخللها الهوا العلوي
فيرتفع وقوله بقطرنا ظاهر لقوله لتجري الفلك الى اخر وقوله ولا يمنع الى اخر لقوله
ولتبتغوا الى اخره ففيه لف ونشر وتأمل عنه ضمير البحر **قوله** بتسخيره التسخير

لتسميتها استعمالها فيما يراد بها وانها فسّره به لانها ليست ماموزة وقد قيل الامر هنا بمعنى التكوين او الاذن وقوله وانتم ذكرون لان السياق للامتنان على العباد **قوله** في جميعا منه تجميعا حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور بنا على جواز تقدم الحال على عاملها المعنوي فانه اخذ قولي النحاة وهذا ان لم نعكل انه حال من ما بنا على تجويز الحال من المبتدا او كونه حالا مما فيه وهذا انفتوبر للمعنى بعيد وبنصب الجميع باعتبار التمكين منه **قوله** او لما في السموات عطف على قوله بمحذوف وقوله تكرير للتاكيد ان اراد التاكيد اللغوي فظاهر لكنه لا يخلو من الضعف لان عطف مثله في الجمل غير معهود وان اراد التاكيد المصطلح لا قيل بانه يكون مع العطف على طريقة ثم كلا سوف تعلمون دلالة على ان الثاني كانه غير الاول لزيادة التنصير بزيادة التفكر وما فيه اخبره منه والجملة مستانفة لمزيد بيان القدرة والحكمة ولا يخفى انه يخالف لما تقرر في المعاني من انه لا يجري في التاكيد العطف لشدة الاتصال ولما ذكره النحاة قال ابن مالك في التسهيل صح بان عطف التاكيد يختص بثم وقال الرضي انه يكون بالفا ايضا واما عطفه بالواو فلم يجوزه احد منهم الا انه يحتاج لبيان وجه التخصيص وما قيل عليه من الثاني هنا غير الاول حقيقة والمراد الاشارة الى التكرر التنصيص تاكيد معنوي لا يخفى ضعفه لان العطف لقصد التكرير لا يعهد في الجمل في هذا الوجه حذف مفعول يسخر من غير قرينة **قوله** وقرئ منه بكسر الميم وتشديد النون بمعنى نعمه ومنه على اضافة المن للضمير وقوله على الاسناد المجازي باقامة السبب الغائي مقام الفاعل الحقيقي وقوله خبر محذوف في القراءة الاخيرة والتقدير هو هذا او هو منه والعامل **قوله** لدلالة الجواب اي جواب الاعرابي قل لا اعتقد وقد تقدم الكلام على هذا وامثاله في سورة ابرهيم فان اردته عد اليه وقوله لا يتوقعون اشارة الى ان الرجا مجاز عن التوقع كالمشعر لاختصاص الرجا بالمحبوب وهو غير مناسب هنا ولتعمال الايام مجاز عن الوقائع مشهور وقوله لا يامَلون بضم الميم من امل يامل كنصر ينصر وان كان المشهور فيه المزيد وقوله الاوقات اشارة الى ان الايام بمعنى مطلق الاوقات وهو احد معانيها **قوله** والاية نزلت في عمر رضي الله عنه الاخ قد مر انه قيل ان الاية مدنية ويؤيده ما اورد على كونه مكية من انهم اسلم بها كانوا مستورون فلا يمكنهم الانتصار منهم والعاجز لا يومر بالعفو والصفح وان اجيب عنه بان المراد انه يفعل ذلك بينه وبين الله تعالى بقلبه ليثاب مع انه دوا بحجر كل واحد منهم غير معلوم وقوله قيل انها الاخ ويؤيده كونها مكية فان القتال لم يشرع بمكة وانما هو لان النظم قد حمل على ترك النزاع في المحقرات والتجاوز عن بعض ما يؤذي ويوحش **قوله** علة للامر الظاهر انه اعتبر المقدر لانه امرهم بالمغفرة ليجزاء عليها ويحتمل اذ يريد بالامر قل ايضا لانه هذا الجواب لانشائهم المجازي عليه وقوله فيكون التنكير للتعظيم او التحقير او التنويع والمراد في الارادة المؤمنين وما بعده لما بعده وقوله والكسب

الخ اشارة الى انه ما حصل منه وفي يحتمل الموصولية ايضا والباء سببية او للمقابلة او صلة ليجزي وقوله والكسب الخ هو اشارة الى ان المراد بالقوم المؤمنون تكسيبهم المجازون عليه مغفرة نعم للناس وتجاوزهم عنهم لا المغفرة لانه خير تعالى نبه عليه فانه ينافي ذهابه مثلا او يجوز بجعلها كسبا لانه نوهم والمغفرة المتاركة لا استقاط الحق **قوله** وقرئ ليجزي قوما بالياء التحتية وبنائه للمجهول ورفع قوم وقرئ ليجزي قوما مثلها في البنا والبنية الا انه نصب قوما وفي توجيهها وجوه فقيل القائم مقام الفاعل ضمير المفعول الثاني العائد عليه المفهوم من السياق والتقدير هو الجزاء والمفعول الثاني للتعدية لمفعولين نحو جزاك الله خيرا في باب اعطي يقوم مقام الفاعل بلا خلاف وهو الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقوله لا المصدر فوقه الاخر مردود لانه لا يقام مقام الفاعل مع وجود المفعول به على الصحيح واجازه الكوفيون على خلاف في الاطلاق والاستحسان وفي قوله سيما اي لا سيما نظر ظاهر **قوله** من عمل صالحا تقدم تفسيره وما له وعليه وهو جملة مستانفة لبيان كيفية الجزا **قوله** التوراة يعني ان التعريف للعهد لا على ارادة الخاص بالعام ولو جعل للجنس ليشمل الزبور والانجيل جاز لكن جمهور المفسرين على تفسيره هنا بها لانه ذكر بعدها الحكم ونحوه وما ذكر لا حكم فيه اذ الزبور ادعية ومناجاة والانجيل احكامه قليلة جدا وعيسى صلوات الله عليه مامور بالعمل بالتوراة والحكمة العملية احكام الفروع وقوله اللذائذ الحلال اشارة الى انه فالطيب بمعنى الحلال اللذيذ وقد يراد به كل منهما على الانفراد **قوله** حيث اتيناهم الخ فالعالمين على اطلاقه لا بمعنى عالمي زمانهم كما هو احد تاويليه ولا يلزم على هذا تفضيلهم على جميع ما عداهم كامة محمد عليه الصلاة والسلام لان المراد تفضيلهم بما تفردوا به لا من كل الوجوه ولا من حيث المرتبة والثواب الذي هو محل الخلاف **قوله** ادلة في امر الدين بمعنى في وادلة المعجزات لا يتها ادلة دينية ايضا وقوله ايات من امر النبي صلى الله عليه وسلم اي علامات له مذكورة في كتبهم وقوله في ذلك الامر اي الذي اوتوه وقوله عداوة وحسدا لانهم بعد علمهم لا يكون اختلافهم الا بغيا وفسادا ومر في سورة آل عمران ان المراد بالعلم التمكن منه وقد مر ايضا بيانه قوله حقيقة الحال في حم عسق وقوله طريقة من شرعة اذا سنه ليسلكه وقيل الشريعة ما يجتمع عليه من الماء فيجوز ان يستعار منه ايضا وقوله لا يعلمون اي الحق او المراد ليسوا من ذوي العلم مبالغة وقوله وما الاخ حصه بموته المتقدر ولو عمم لكل ما لجاز ايضا وقوله انهم اولياء الاخ جملة مستانفة سببية لعلة النهي وقوله شيا تقدم اعرابه **قوله** القران او اتباع الشريعة جمع الخبر على الوجهين باعتبار ما حواه واتباع مصدر مضاف فيعم ويخبر عنه بمتعدد ايضا وقوله يبصرهم وجه الفلاح استعارة حسنة وهذا ايضا من تشبيه بليغ وقوله يطلبون اليقين تفسير به لانه من هو على اليقين لا يحتاج لما يبصر به بخلاف الطالب ولولا تاويله بما ذكر كان تحصيلا للحاصل **قوله** ومعنى الهمزة

فيها لان ام المنقطعة تقدر ببل والهمزة استفهام فيحمل الاستفهام على ما يليق
به وهو الانكار ههنا اي لا يليق هذا الحسبان ولا ينبغي لظهور عدم الاستوا
والحسبان الحاصل بالمصدر وهو المحسوب والظن ومنه الجارحة للاعضا التي
يكتسب بها كالايدي او في قولهم هو جارحة اهله اي كاسبهم وان يجعلهم
ساد مسد مفعولي الحسبان **قوله** بدل منه اي من ثاني مفعولي جعل وهذا على قراة
الرفع والمبدل هو الجملة والظاهر انه بدل كل من كل لان المقصود كونهم مثلهم
في استوا حالي المحيا والممات اويدل اشتمال ويجوز كونه بدل بعض واما كونه
استينافا لبيان المماثلة المجملة فلا وجه له وقد جوز ان يكون الجملة مفعولا
ثانيا وكالذين الى الاخر حالا من ضميرهم وكذا العكس **قوله** اذ كان الضمير يعني
في محياهم ومماتهم للموصول الاول وهو الذي اجترحوا السيئات وهو بيان لما
يصح البدلية من المفعول الثاني وهو الكاف لان ان يجعلهم كانوا توهم كانه لو كان
الضمير للموصول الثاني وهو الذين امنوا لم يصح فيه البدلية لان استوا
محيى المومنين ومماتهم لا مناسبة بينه وبين مثلية ذوي الحسبان
ليصح بدليته منه وكذا اذا كان للفريقين **قوله** لان المماثلة فيه اي في
استوا المحيى والممات فيصح ابداله مما يدل عليها وهو الكاف لان المقصود
بالنسبة والبدل لاشارة بقوله اذ المعنى الى الاخره **قوله** ويدل عليه الى المدلول
عليه وعود ضمير عليه احتمالات بان يكون للبدل او يكون الضمير للموصول الاول
او لان المعنى انكار الاستوا والظاهر هو الاخير لانه في وجوه تفسيده يكون هو
المقصود بالانكار اذ هو على البدلية المقصود بالنسبة وكذا على الحالية
والمفعولية لانه هو المقصود بالافادة اما الاول فيرد عليه انه كيف يدل على
البدلية وقد جوز فيه الحالية والمفعولية واما كونه دليلا على رجحيته ولذا
قدمه او المراد بدلالته عالية بالنسبة للاستينافات فتعسف غير احتياج
اليه واما الثاني فلا وجه له والا لما قيل من انه لا يحتمل غيره في قراة النصب فان
خفا وجه الدلالة اظهر من الشمس **قوله** بالنصب على البدل اي من الكاف لانها
اسم بمعنى مثل واما استتار الضمير فيها لانها بمعنى مماثل ومشابه ولا وجه له
لانها اسم جامد على صورة الحرف فلا يصح استتار الضمير فيه وقد سبق مثله
للمصنف رحمه الله تعالى في نقله المختبئ الفارسي بعد وقبل مراده انه حال
من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه بعيد عن كلام المصنف
رحمه الله تعالى عن حاله واما الاعتراض عليه بانه لا يظهر لاخراجه مخرج الفيد
نابدة يعتد بها فليس بشي كالاعتراض على المفعولية بان الاصل نفي المتقدم
للمفعولية ومثله غني عن الرد واما جعله حالا من ضمير يجعلهم فقيل انه غير سديد
معنى وفيه بحث وقوله والكاف حال اي من ضمير يجعلهم وقوله وان كان اي الضمير
للموصول الثاني فقوله سوا الى الاخره حال من الموصول الثاني على الرفع والنصب لامن

كذ

سعدي

عذريق

سعدي

سعدي

الضمير في المفعول الثاني فانه فاسد معنى وتقييد اكتفا الاسمية بالضمير وقد مر
في الاعراف انه غير صحيح فكانه تبع النحاة فيما اشتهر من جوازه هنا والمعتقد
للانكار على حسبان التماثل ان الذين امنوا اسوا حالهم عند الله في الدارين نعمة
وكرامة فكيف يماثلهم ويجوز ان يكون بيانا لوجه التشبيه المجمل **قوله** ولذا
كان الضمير المضاف للموصولين معا الى الاخره قال في الكشاف الضمير ان رجع للفريقين
مجملة تسويا على التفسير من استيناف ولا يجوز ان يجعل بدلا لا لفظا ولا معنى
اذ المثل هو المشبه وسوا جار على المشبه والمشبه به فرقا لان رجع الضمير الى الفريقين
وجب ان يكون حالا من المضاف والمضاف اليه معا فنطوق الكشاف بدل على جهتين
ومفهومه على وجهين اخرين واما اذا جعل كلاما مستانفا فيرد اخل في حكم الانكار
فيتعين ان يرجع الضمير الى الفريقين والتساوي بين حال المومنين بالنسبة اليهم
خاصة وحال المجترحين كذلك فيكون تعليلا للانكار في المعنى الاعلى عدم
المماثلة لا في الدنيا ولا في الاخرة لان هولا متساوو المحيا والممات في الرحمة
وهولا متساووا المحيا والممات في النقمة اذ معناه كما يعيشون يموتون فلما
افترق حال هولا وحال هولا حياة فكذلك موتا وهذا ما اشار اليه المصنف رحمه
الله تعالى بقوله فالاول ولا التساوي اما بين المحيا والممات واما بين حيا الى
الفريقين ومماتهما الى الاخره انتهى وقد عرفت ان ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى
ممنوع عند صاحب الكشف لان المفعول الثاني محمول على الاول وكذا المبدل
منه وهو لا يصح ههنا لان المفعول الاول المجترحون وضمير البدل للفريقين
فتامل فيها هو وما عطف عليه مبتدا او ان انتصب سواء هو فاعل له **قوله**
والمعنى انكار ان يستووا الى الاخره اي على الضمير لهما في وجهي البدلية والحالية من
مجموع الثاني وضمير الاول فالمنكر على هذا استواهما في المحيا والممات فالانكار
بالنسبة للاخير ولم يرتض بما اثره الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستوي
المسيئون والمحسنون محيا حيث عاش هولا على القيام بالطاعات واولئك
على ارتكاب المعاصي لظهور انتفا ذلك الظن من المجترحين فتامل **قوله**
كما استووا في الرزق والصحة اي بحسب الظاهر والا فما يعطي المومن في الدنيا
من ذلك خير له وما يعطي للكافر شر له لقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا
اثما ادنى له عند الى الاخره تفسيرا له ونشر شفقة بفهم السامع فمنه يظهر ان المجترحين
ليسوا كالمومنين فيكون استينافا لبيان انكار تماثلهم لهم وقوله في الهدى
والضلال لانهم يعيشون كما يموتون **قوله** وقرى مماتهم بالنصب على الظرفية لانه
اسم زمان او مصدر ازمنة فقام مقامه العامل اما سوا او يجعلهم والتقدير في وقت
حياتهم وقوله سا ما يحكمون قد مر تفصيله وقوله او بيس شي اشارة الى احد
وجهيه وانه من باب نعم وبيس والمخصوص بالذم مقدر وهو على هذا الانشا
الذم وما فيه موصوفة وفي الوجه الاول للاخبار عن قبح حكمهم وما مصدرية ووجد

يفيني

التخصيص اذ فاعل بيس ضمير مبهم يفسر بالتمييز فلا بد من كونه نكرة موصوفة
ليكون تمييزا ولو كانت مصدرية ما ولته لمصدر فهو معرفة لم يصح ذلك وانما جعل في
في الاول مصدرية لانه اشارة الى الحكم بالتساوي المعهود لذكره قبله فلا وجه
لما قيل من انه لا وجه للتخصيص اذ يجوز على كل من الوجهين كونها مصدرية وموصوفة
فافهم وقوله بالحق تقدم تحقيقه قريبا **قوله** كانه دليل على الحكم السابق
وسواء كان حسبانهم للتساوي وهذا اذا لم قوله سواء الى اخره استئناف مقرر
للتساوي ويحيى كل صنف ومما انه اما على هذا فهو المراد بالحكم السابق فتكون الاية
دليلا على التساوي وبيانا للحكمة **قوله** لانه في معنى العلة قيل انه بنا على ان
الباء للسببية الغائية وهي بمعنى علة له ولا وجه للتخصيص بان المعنى على ما
الملابسة خلقها ملتبسة ومقرونة بالحكمة والصواب دون العبث والباطل وحاصله
خلقها لاجل ذلك كما اشار اليه العلامة التفتازاني رحمه الله تعالى وقوله ولتجزى عطف على
المقدر لانه اشارة الى المعطوف المذكور في النظم فلا يرد اتحاد المتعاطفين حينئذ
قوله لانه لو تعلق الى النقص والتضعيف لو صدر من غيره كان ظلما لانه تصرف في
ملك الغير بما لم ياذن له فيه واما الله تعالى فيتصرف في ملكه كيف يشاء فلو صدر
ذلك عنه كان على صورة ظلم غيره فاطلاق الظلم عليه استعارة تمثيلية او هو
لما كان مخالفا لوعده الحق سماه ظلما وانما احتيج الى التاويل لان نفي الظلم فرع
امكانه فالاول هو الجيد وقوله كالابتلا والاختبار الى اخره الاختبار عطف تفسير للابتلا
فلا يرد انه تكليف للاهل النفاق فليس محالا عليه تعالى كالاختبار وهذه الجملة
حالية وقوله لانه تعليل للتشبيه **قوله** فكانه يعبده الى اخره اشارة الى ان جعله
الها تشبيه بليغ او استعارة وقوله وقرئ الهه اي بصيغة الجمع فالهوى بمعنى
المهوي وقوله ورفضه اي تركه ذاهبا او مائلا اليه فالالهة بمعناها الظاهر بغير
تجوز او تشبيه وقوله خذله او خلقه ضالا او خلق فيه الضلال وقوله على ما اشار
الى ان الجار والمجرور حال من الفاعل ويجوز كونه حالا من المفعول كقوله الا من
بعد ما جاءهم العلم ونسا دجوير رحمه خلقهما فهو غير مستعدة لقبول
الهداية وقوله فلا تبالي الى اخره لف ونشر **قوله** فلا ينظر بعين الى اخره اشارة
الى انه تمثيل كما مر وقوله غشوة اي بفتح الغين المعجمة وسكون الشين وقرأها
الاعمش بكسر الغين والباقون غشاوة بكسرها وقرئت بالفتح والضم وكلها لغات
فيها وقد مر تفصيله في البقرة فاانه ترك بالمهملة وقوله بعد اضلاله اشارة الى ان
فيه معنا فافهم ما مر بقرينة ما قبله **قوله** وقالوا الضمير للكفرة اي لوحظ باعتبار
معناه وقوله او الحال يعني ان الضمير للحياة فالمعنى لا حياة غير حياتنا الدنيا او للحال
والحياة من جملة الاحوال فتكون المستثنى من جنس المستثنى منه لان المستثنى
حال الحياة من اعم الاحوال ولا وجه لما قيل ان المناسبة تقدير الحياة بعد اداة
الاستثنا **قوله** نكون امواتا ونطفا الحالة القائلون كفرة منكرون للحياة

بعد

سعدي

بعد الموت اوله بما ذكر فالموت عدم الحياة السابق على نفخ الروح فيهم والمراد
بالحياة مجازا بقا النسل والذرية او بعضا يموت وبعضا باق في قيد الحياة
فالتجوز في الاسناد او هو مسند للجنس من غير تجوز فيه والمراد اصابة ذكر بالتلبس
به من غير نظر لتقدم احدهما على الاخر وتاخير عن للفاصلة **قوله** ويحتمل انه
فالمراد بالحياة اعادة الروح لبدن اخر فهو مجاز ايضا ولبعده جعله محتملا وقوله
مرور الزمان فهو مصدر في الاصل نقل لما ذكر وفي الفرق بين الدهر والزمان كلام
طويل للحكما والفقهاء والذي ارتضاه السعد رحمه الله تعالى هنا ان الزمان اعم
لانه كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل منه وقوله مدة بقا العالم هو اسم لجميع
الازمنة والظاهر ما قدمناه وقوله اذا غلبه فكانهم تخيلوا انه يطول بقا يوم
بقا العمر عليه وتهالكا ونسبوا له الحوادث **قوله** يعني نسبة الحوادث الى اخره ذلك
اشارة الى نسبة الحوادث الى الدهر او الى انكار البعث او اليهما وظاهره ان الزمان
عندهم مقدار حركة الافلاك كما ذهب اليه الفلاسفة ولا وجه لاستبعاده فانهم
وان لم يعرفوه تحقيقا فما زال عندهم له وما يتعلق بها المراد به مرور الزمان
والحوادث وقوله الانكار الى يحسبوا به كالصانع القديم والبعث **قوله** وامكانه
اشارة الى وجهين من اللزوم والتعدي كما مر وقوله لدايم لما لخالف معتقدهم
او لمعتقدهم وقوله متشبث بالمنع ما يتمسك به وقوله ما كان حجتهم جواب اذا ولم
يقترن بالفا وان كانت لازمة في المنفي بما لانها غير جازمة ولا اصيلة في الشرطية
فلا حاجة الى تقدير جواب لها كعمدوا الى الحجج الباطلة كما قاله ابن هشام رحمه الله
تعالى وقد استدرك بعده ان الاية على ان الحكم ليس بجواب لصدارة ما النافية ولا
قايل بالفرق **قوله** سماه حجة على حسبانهم يعني ان قولهم ائتوا بابائنا لا حجية
فيه فاطلاق الحجة عليه اما حقيقة بناء على زعمهم فانهم ساقوه مساق
الحجة او هو مجاز تهكما بهم كما في المثال المذكور وقد مر تحقيقه وفيه مبالغة
لتنزيل التضاد منزلة التجانس فانه لا يلزم من عدم حصول الشي الى اخره بيان
لعدم الحجية فيما توهموه حجة لانه لا يلزم من اعادة ابائهم في الدنيا امتناعها
بعد اذا قامت القيامة وحان البعث والنشور **قوله** على ما دلت عليه الحجة
متعلق بالتعليل وقيل انه متعلق بقوله يميتكم رد لقولهم وما يهلكنا الا الدهر
يعني انه مما لا يمكن انكاره وهم معترفون بانه المحيي المميت فيكون دليلا الزاميا
على البعث كما اشار اليه بقوله فان من قدر على الابتدا الى اخره فلا مخالفة بينه
وبين ما في الكشاف حيث يكون ردا عليه كما قيل **قوله** والوعد الى اخره تفسير لقوله
لا ريب فيه وقوله واذا كان ذلك الى اخره يعني كما قدم لهم مقدمات مسلمة وضم
لها ما يلزمها اذا انتركا بحسب دلالتهم من القدرة على الاتيان بابائهم الا انه لم
يفعله لحكمة فهو ابطال لما ساقوه مساق الحجة كما بينه المصنف رحمه الله تعالى وحاصله
ان البعث امر ممكن اخبر به الصادق وكل ما هو كذلك لا محالة واقع والى خوله الى يوم

سعدي

القيامة بمعنى في او الفعل متضمن معنى يصوتين او منتهيين ونحوه وقوله يحسبونه
اي يذكرونه بالخواطر الطائرة وفي بعض النسخ يحسبونه **قوله** بتقديم المقدرة لان
المراد بمكنه لما نتصرف فيها كالارادة وهو شامل للاحيا والاماتة المذكور من قبله
وللجمع والبعث وللمخاطبين وغيرهم وقوله ويخسر يوم تقوم الساعة الى اخره
الى ان يوم تقوم الساعة متعلق بالفعل وعدم رعاية للفاصلة او للحصر لانه لكل
خسران بعده كلا خسران وفي كون يومئذ بدلا منه نظر لان التنوين عوض عن الجملة
المضاف اليها والظاهر انها تقدر بقرينة ما قبله تقوم الساعة فيكون تاكيدا لا
بدلا اذ لا وجه له ولذا قيل انه بالتاكيد اشبه والقول بانه يفيد تاكيدي لا يسمن
ولا يغني من جوع وكذا ما يتكلف من ان المراد اليوم الثاني بمعنى الوقت الذي هو جزء من
اليوم فهو بدل بعض من [illegible] ولما كان بعد ظهور خسرانهم كان هو المقصود
بالنسبة **قوله** جاثية وفي نسخة مجتمعة وهما بمعنى لان الجثو للاقامة وهو استعارة
وقوله من الجثوة اي ماخوذة منها فلذا دل على الاجتماع على هذا التفرد وهي مثلثة
الجيم واصلها تراب مجتمع ونحوه وراء تجريدية في شدة حال او صفة ولو كانت علمية
كانت مفعولا ثانيا **قوله** او باركة اي قاعدة على الركب كقعود المستوفز وهو الذي
لا يستقر ويتمكن وهكذا يكون الخائف المنتظر لما يكره وقراءة جاذية بالذال المعجمة
اما على الابدال لان الثاء والذال يتعاقبان كما قيل [illegible] وشحاذ والجاذي القاعد
على اطراف اصابع قدميه فيكون ابلغ من الجاثي كما قاله الجوهري وغيره والاستقرار علام
الاطمينان من الوقر وهو المكان المرتفع **قوله** وقراءة يعقوب كل اي بالنصب وهو
في قراءة غيره بالرفع مبتدا خبره ما بعده فالجملة مستانفة لبيان تجثوهم وهو
استئناف [illegible] وهو صفة [illegible] وقيل كتاب بينهما ليستطرح عملوا به او لا وقوله
ويدعى صفة وهو الذي يحسن البدلية مع الاتحاد لفظا لكنه لتغاير الصفة كما
متغايرين واما على انه مفعول ثان على الراي [illegible] فالظاهر انه تاكيد اذ لولا
وصفه لم تنسخ البدلية فتخلل التاكيد بين الموصوفين فيبيح كما في الكشف وجعل
قوله او مفعول ثان معطوفا على قوله بدل لا يخفى ما فيه من الخلل والظاهر ان يقال
انه على هذا المراد ان هذا المفعول الاول والثاني بدل لكن الاول والثاني فهو ليسلم
من التكلف فتامل **قوله** محمول على القول اي على تقدير يقول لهم او هو حال او خبر بعد
خبر ونحوه مما يليق به وفيه مضاف مقدر اي جزاء ما كنتم الى اخره او هو من المجاز وقوله
اضافة الى اخره فهو من الاضافة لادنى ملابسة على التجوز في النسبة الاضافية
بخلاف قوله كتابنا فانه على معنى اللام حقيقة وقوله امر الكتبة الى اخره بيان
لوجه الملابسة ولو كان ضمير كتابنا للكتبة جاز والاضافة فيه حقيقة ايضا
لكن قوله نستنسخ يا باه الا ان يجعل بمعنى ننسخ ونكتب وجملة ينطق مستانفة
او حالية او خبرية وقوله بلا زيادة الى اخره تفسير لقوله بالحق وقوله فاما الذين الخ
تفصيل للمجمل المفهوم من قوله ينطق بالحق الى ان تجزون **قوله** في رحمته الجنة من

جعلنا

جعلنها الجنة خالف الزمخشري في تفسيرها بالجنة على انهم تجوزوا به عنها
فالظرفية على ظاهرها واما على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فهي علة شاملة
لها ولغيرها والجنة في تفسيرها رحمة لكنه يكون في الظرفية الجمع بين الحقيقة
والمجاز او عموم المجاز بلا قرينة فما في الكشاف احسن وقوله من الشوائب اي مما
يخالطه مما يخالفه او المراد بالشوائب الاكدار **قوله** فيقال لهم الى اخره وحذف القول
خصوصا بعد اما كثير مطرد حتى قيل هو البحر حدث عنه [illegible] جواب اما وما بعده
مقول له وقوله الم تكن الى اخره تعليل لحذف المقول لان المقصود مقوله لا هو وقوله
استغناء بالقرينة تعليل لحذف المعطوف عليه وهو قوله [illegible] والقرينة الفا العاطفة
وان تلاوة الايات تستدعي [illegible] الرسل [illegible] فهي قرينة لفظية ومعنوية وقوله
عادتهم الاجرام هو من كان الدال على الاستمرار في عرف التخاطب فاذا قيل كان
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فهم منه المداومة عليه كما صرحوا به **قوله** يحتمل
الموعود به فيه لدعا حقيقة وتحققه في نفسه كما اشار اليه بقوله كائن هو فيكون مجازا
كمجاز عدل والمصدر فيكون حقيقة بتحققه او وعد بدوا اليه اشار بقوله او متعلقه
فنفيه له ونشره مرتبة على الثاني فيه تجوز في النسبة وعلى ما قبله في الطرف وقوله
اثر له المقصود من المقام وهو البعث اعتنابه فان كان من جملة ما وعده الله هو كقوله
ملائكته وجبريل وعلى قراءة الرفع هو من عطف الجملة على الجملة ويحتمل انه معطوف على
محل ان واسمها كما مر **قوله** استغربا الى اخره ما عدها اسكتوغريبة ولذا جمع ما
تدري مع الاستفهام وقوله اصله نظن الى اخره دفع لما قيل ان العامل يجوز تفريغه لما
بعده من جميع معمولاته الا المفعول المطلق فلا يقال ما ضربته الا ضربا لانه لا فائدة
فيه اذ هو بمنزلة تكرير الفعل وفوق [illegible] مرتبة الاخيرية وهو غير صحيح واما ما
ذكره المصنف رحمه الله تعالى في معرض الجواب فقد اورد عليه في التقريب انه لا يفيد
لان مورد النفي والاثبات فيه واحد وهو الظن المصدر حيث يتغاير الموردان فالاول
ان يحمل النفي على الفعل او الاعتقاد المطلق بمعنى على طريق التجريد نفيا للخاص
المثبت ليتغايرا ويصح الاستثنا او المثبت على ظن خاص اما قوي او ضعيف
بجعل تنوينه للتعظيم او التحقير كما ذهب اليه السكاكي وحاصله اما تعميم المستثنى
منه او تخصيص المستثنى وعليه حمل قول الاعشى

وما اغتره الشيب الا اغترارا

وقال ابو البقا انه محمول على التقديم والتاخير اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره
الا الشيب اغترارا وما في الكشاف ثم يذكر فيه وجها لافادة ومراده على ما في
الكشاف ان اصله نظن ظنا فادخل فيه النفي والاثبات ليفيده تاكيدا على تاكيد
وهو الغرض من كل نفي واستثنا بل من كل قصر لكنه لا يفيد توجيه الكلام وتنزيله
على قواعد العربية بدون ما ذكر وكلام المصنف رحمه الله تعالى مضطرب فيه لانه خلط
فيه المذاهب وقال الرضي رحمه الله تعالى في المفعول المطلق اذا كان للتاكيد ورفع

بعد الاشكال لان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد مقدر معرب باعراب
المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج
بالاستثنا وليس مصدر نظن محتملا مع الظن غيره حتى يخرج الظن منه وحده ان
نقول انه يحتمل من حيث توهم المخاطب اذ ربما تقول ضربت مثلا وقد فعلت غير
الضرب مما يجرى مجراه من مقدماته كالتهديد بل تقول ضربت ضربا لدفع ذلك التوهم
كما في نحو جاني زيد زيد فلما كان قولك ضربت محتملا للضرب وغيره من حيث
التوهم صار كالمتعدد الشامل للضرب وغيره حتى كانك قلت ما فعلت شيا
الا ضربا يعني ان الضرب لما احتمل قبل التاكيد والاستثنا فعلا اخر حمل على العموم بقرينة
الاستثنا فما اورد عليه الفاضل المحشي تبعا لما في شرح المفتاح الشريفي وحواشي
المطول من ان الاستثنا يقتضي الشمول المحقق ولا يكفي فيه الاحتمال المحقق فضلا عن
المتوهم فليس بشي لانه اذا جرد الفعل المعين عاما كما ذكره صار الشمول محققا مع ان
عدم كفاية الشمول المفروض غير مسلم كما يعرفه من يتتبع موارده وكذا ما اورد على تاويله
بما يعتقد الا ظنا من ان ظاهر حالهم انهم مترددون لا يعتقدون كما صرح به المصنف
رحمه الله تعالى فان الاعتقاد المنفي لا ينافي ظاهر حالهم بل بقدرها على انه وجد
قوله كانه قال الخ الاظهر ظنا من حسب الظاهر موافق لما ذهب اليه ابن يعيش
وابو البقاء من انه على القلب والتقديم والتاخير وقد رده الرضي رحمه الله تعالى
وقال انه تكلف لما فيه من التعقيد المخل بالفصاحة لكنه غير مراد له كما توهم بل المراد
ان الظن مستثنى من اعم الافعال على التجريد كما مر فيجعل ما سوى الظن كالعدم
وقوله كانه مبالغة يكتف بتوهم ارادته **قوله** او لينفي ظنهم فيما سوى ذلك
مبالغة على ان المستثنى منه مطلق ظنهم والمستثنى ظنهم في امر الساعة اي لا ظن
ولا تردد لنا الا الظن في امر الساعة والتردد فيها فالمستثنى منه كل ظن لهم فالمخرج ظن
خاص على ان تنوينه للتنويع او للتحقير او التعظيم وهذا ما ذهب اليه السكاكي ومن
تبعه وليس مخالفا لما توهم وهو معطوف على قوله لاثبات الظن **قوله** لا لانه
صلة مستيقنين لا تعليل للنفي اي يحق لا نتيقن امكانه فضلا عن تحقق وقوعه
المدلول عليه بقوله ان وعد الله حق مورد له **قوله** ولعل ذلك قول بعضهم ذلك
اشارة الى قولهم ان نظن الاخره وهو رفع لسوال مقدر وهو انهم منكرون للبعث
جازمون بنفيه كما مر فقوله ان نظن الا ظنا ينافيه فكيف اثبت لهم الظن من غير
ايقان في امرها فدفعه صريحا بعد ما اشار اليه دفعه ضمنا بان الظانون هو الاكثر
والمتيقنون الايقان لكون ذلك في بعثة لا امكان بانهم مفترقون فرقا في طرف
الضلال فبعضهم جازم بنفيها كائمة الكفر وبعضهم متردد متحير فيها فاذا سمع ما
يوثر عن ابائهم انكرها واذا سمع الايات المتلوة تقهقر انكاره فتردد وقوله
في امر الساعة تنازع فيه سمع وبلى او هو متعلق بقوله تحيروا ومعناه ترددوا **قوله**
على ما كانت عليه يعني ان اعمالهم التي زينها لهم الشيطان وحسنها في اعين الخذلان

ظهر

سعدي
حسن چلبي
سعدي
سعدي
عبريق
عبريق

ظهر لهم في الاخرة سوءها وقبحها كما كانت كذلك في الدنيا وان لم يظهر لهم ذلك
وما موصولة او مصدرية وقوله بان عرفوا الا الاخره متعلق ببدا وهذا كما يقال
عرف قبيح فعله فان المراد عرف قباحته والوخامة لعقبى المورث
للامراض الوبائية استعير هنا للعقاب **قوله** او جزاءها يعني المراد بظهور سيات
اعمالهم ظهور سوءها كما قدرناه او المراد ظهور جزاءها على انها مجاز عما تسبب عنها
او انه على تقدير مضاف فيه وسيات الاعمال اضافة لامية او من اضافة الصفة
للموصوف والضماير لما مر في كانت وقبحها وما بعده لما عملوا لانه بمعنى الاعمال
وهو معطوف بحسب المعنى على قوله على ما كانت **قوله** وهو الجزا فتفسير لما المراد
به احياء وهم وجزاء وهم وقيل المراد به قولهم ان نظن الا ظنا فيندفع به التناقض
وهو بعيد وحاق بهم يختص حلوله بهم وهو لا يستعمل في غير المكروه **قوله** نترككم
في العذاب ترك ما ينسى يعني ان المراد به هنا الترك لاستحالة النسيان عليه تعالى
فهو استعارة او مجاز مرسل وكلامه صريح في الاول ويجوز ان تكون فيه استعارة
مكنية وقوله كما تركتم عدته جنتهم وتنشد بما يعده له مالا بد منه كزاد المسافر
ورواحلته وعدة الاخرة التقوى وما هنا هنا كما قال وتزودوا فان خير الزاد
التقوى وقوله ولم تبالوا لو اعطفه متضمن لوجه التشبيه وهو عدم المبالاة به فان الشي
يترك او ينسى لذلك وقيل التعبير بالنسيان لانه مركوز في نظرهم او لتمكنهم منه
بظهور ردا لا يلبدها النسيان الاول مشاكلة **قوله** اضافة المصدر الظرفية فهو على
معنى في ومفعوله مقدر او لا عمل لقا الله وجزاءه في ذلك اليوم وقال التفتازاني
انه كمكر الليل لانها رضي مجاز حكمي فلذا اجرى مجرى المفعول به وانما لم يجعل من
اضافة المصدر حقيقة الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقا
اليوم نفسه بل بما فيه من الجزا ولا يخفى ان لقا اليوم يجوز ان يكون كناية عن لقا جميع
ما فيه وهو انسب بالمقام لان السياق لانكار البعث **قوله** فحسبتم ان الاحياة سواها
فالخطاب لمن لم يتحيروا في امرها او لهم بناء على انتفا ظنهم واختلاف
احوالهم وقوله بفتح اليا الخره وغيره بضمها وفتح الراء وهو ابتدا كلام او التفات
قوله يطلب منهم ان يعتبوا من الاعتاب وهو ازالة العتب جعل كناية عن الارضا
وهو المراد وقد تقدم في الروم والسجدة تفسيره بوجوه اخر فتذكره وقوله لعوات
او انه تعليل للنفي **قوله** اذ الكل نعمة منه دالة على كمال قدرته وتعريف الحمد اما
للاستغراق او للجنس وهو اخبار عن استحقاقه لذلك او انشا وتقديم الظرف للحصر
والفا التفريعية للاشارة الى ان كفرهم لا يورث شينا في ربوبيته ولا يسد
طرق احسانه ورحمته ومن ليست عادته طريق المعارضة لمطلقا انما هم ظلموا انفسهم
ورب العالمين بدل وقوله اذ الكلا الملخ فيجب حمده ولا مانع من اختصاص الحمد بالجميل
الاختياري به تعالى كما مر تحقيقه في الفاتحة فلا وجه للاعتراض به هنا وقوله
دال على كمال قدرته اشارة الى مناسبة التوصيف بما ذكر للحمد ولما بعده من

عبريق
سعدي

الكبريا **قوله** اذ ظهر فيهما او فيهما اثار الكبريا فلذا قيدها بهما لتعلق الظرف
بالكبريا او هو حال منها وقوله فاحمدوه للجميع ناظر للجميع او هو على التوزيع فاحمدوه
ناظر لقوله له الحمد وكبروه لقوله له الكبريا الخ وقوله واطيعوه ناظر لقوله العزيز
الحكيم وفيه اشارة الى ان هذه الاخبار كناية او مجاز عن الامر لانه المقصود في
ذلك الحمد والثنا والعظمة والكبريا **قوله** من قرا الى اخره هو حديث موضوع والعبرة
بعين ما قبح من انعاله التي يكره الاطلاع عليها والتروعة الخوف وما بينهما جناس
مقلوب تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على افضل النبيين
وعلى اله وصحبه اجمعين **سورة الاحقاف** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية
منهم من استثنى منها والذي قال لوالديه الايتين وقوله قل ارايتم ان كان من
عند الله الاية ووصينا الانسان الاربع ايات واصبر كما صبر الاية وهي مدنية وعليه
مشى المصنف رحمه الله تعالى في بعضها الاسيابي فكان ينبغي له ان ينبه عليه
والاختلاف في عدد الايات بنا على ان حم اية اولا وقد مر مثله وخصه تعالى ههنا
بالوصف بما ذكر لما في القران من الاعجاز والحكم الدالة على القدرة والحكمة وقد
مرت وجوه الاعراب فيه **قوله** الا خلقا ملتبسا بالحق الى اخره جعله في موضع
المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق حقيقة لا انه
المخلوق وقدر التقدير لان الخلق انما يلتبس به لا بالاجل نفسه كما قاله الشارح
المحقق ولم يجعله حالا من الفاعل لانه عطف لاجل مسمى عليه وان كان بتقدير التقدير
يابا ه وما ابوه من الحالية من المفعول او الفاعل جوزه بعضهم ككون الباء للسببية
المقابية فتامل **قوله** وفيه اي في قوله بالحق دلالة على ما ذكر لان المصنوع
الملتبس بالحق المشتمل على مقتضى الحكمة لابد له من صانع واما دلالته على
البعث فلان مقتضى الحكمة والعدل الاعادة لتجازي كل نفس بما كسبت وقد تقدم
الكلام عليه وما فيه فتذكر وقوله بتقدير تقدير التقدير تقدم وجهه في كلام
الشارح النحرير وقوله او كل واحد معطوف على لفظ الكل بمعنى المجموع وضمير بقائه
للواحد وقيل انه معطوف على تنتهي من حيث المعنى وهو تكلف من غير داع وبتدرج في كل
واحد السموات والارض فيعم الاجل يوم القيامة **قوله** من هول ذلك الموقف
بيان لما على انها موصولة ويجوز ان تكون مصدرية اي عن انذارهم به ذلك الوقت
على اضافة المصدر الى مفعوله الاول الفا بمقام الفاعل وقوله لا يتفكرون الخ
تفسير للاعراض مع تفسير الاجل وما انذروا وقوله تعالى ارونى قد مر بيانه
في اخر سورة فاطر وما استفهامية وذا اسم اشارة او هما اسم واحد بمعنى
اي شيء اما على الاول فمتصلة وعلى الثاني فمنقطعة ومن خلقوا لما ومن الارض بيان له
وقد مر الكلام على قوله قل ارايتم وارونى اما تاكيدا لها لانها بمعنى اخبروني فمفعول
ارايتم الثاني ماذا خلقوا والاول ما تدعون وهو ليس بتوكيد وتنازعا قوله
ماذا خلقوا كما فصله المعرب ويحتمل ارونى ان يكون بدل اشتمال من ارايتم وهو

من ارخا

من ارخا العنان **قوله** اي اخبروني عن حال الهتكم سماوية كالنجوم او ارضية
كالاصنام وفي ذكر السموات والارض اشارة اليها وقوله اخبروني اما تفسير
لارايتم او لارونى او لهما على ان الثاني تاكيد للاول وقوله بحديثنا ما فيها
هذا ماخوذ من ارايتم فان رونى بمعنى اخبروني فان الاخبار عن الشيء يكون
بعد معرفته الحاصلة من التامل فيه سوا كانت الروية بصرية او علمية
مجاز على ذلك بالالتزام وقوله فيستحق به العبادة لانه لا يستحقها
الا الخالق وقول عيسى عليه الصلاة والسلام اخلق لكم كهيئة الطير ليس
خلقا حقيقيا كما مر **قوله** وتخصيص الشرك في النظم بقوله في السموات مع
انه يعم الارض وما فيها لانه قصد التزامهم بما هو مسلم عندهم لكل احد والشركة
في الحوادث السفلية ليست كذلك لتملكهم واتخاذهم لبعضها بحسب الصورة
الظاهرة واورد عليه انه مخالف لقوله انما هو ليعقل اذ يكون لها في نفسها مدخل
الى اخره لانه يدل على نفي الشركة في السفليات ولو نسبيا خلقوا اي جزء من الارض
استبدوا بخلقه كما مر في فاطر صح انتفى وهو عقلي عن قوله في نفسها فان المراد
به الاستبداد والاستقلال كايقال الدار في نفسها تساوي كذا فالمنفي ان لا مدخلية لها
حقيقة واستقلالا لا صورة بواسطة الكسب كما في المداخلة العادية ومن قال
الاول اسقاط هذا القيد فقد زاد في الطنبور نغمة ولما كانت العقول القاصرة
والافكار الجامدة تتوهم شركة لمن ذكره ليتم الالزام فلا حاجة الى التكلف في
التاويل او تقدير معادل لام اي الهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات
فان حذف المعادل مما ابوه وقوله السفلية اشارة الى ان المراد بالسموات العلويات
وبالارض السفليات وما قيل من ان مراد المصنف رحمه الله تعالى انه رد على عبدة الاوثان
ومن ضاهاهم من القائلين بتوسط الكواكب في ايجاد بعض السفليات فالمعنى
اخلقوا بالاستقلال ام بالشركة فتخيل فاسد كما ذكره بعض فضلاء العصر **قوله**
ايتوني من جهة المنقول والامر للتبكيت والاشارة الى نفي الدليل المنقول
بعد الاشارة الى نفي المعقول وقوله فانه ناطق الى اخره تعليل لطلب الاتيان
بكتاب غير القران لان القران دال على خلاف ما زعموه فلا يمكنهم الاحتجاج به
قوله او بقية من علم لما انكر عليهم الشرك طلب منهم ما يدل عليه من الكتب السالفة
او العلوم المنقولة عمن مضى والاثارة مصدر كالغواية والضلالة بمعنى البقية من
قولهم سمنت الناقة على اثارة من لحم اي على بقية منه وقيل معناها الرواية
فعيل العلامة ونوينه للتقليل وبر علم صفته **قوله** وهو اي قوله ايتوني الخ
والنقلي الكتب وعلوم السلف والعقلي قوله ارايتم الى اخره وقوله وهو الزام
الى اخره فان قلت كان حقه على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ان يعطف فلم جرد
من العاطف واذا كان هذا الدليل النقلي وذلك للعقلي لا يجمع مع ما يقتضيه ان
يكون تاكيدا لارايتم او ارونى كما توهم قلت لما بين الدليلين ترك العطف

سعد الدين غديف

سعدی

كذ

كمز

خلخالي

سعدی

تنبيهًا على ما بينهما من بعد المسافة فلذا اعتذر الى الاستئناف وان عطف في بعض نظايره كقوله ام انبتنا هم كنا بالاوجه لاستصعابه **قوله** وقرئ اثارة بالكسر اي اخرج وفيه اشارة الى انه استعارة تشبيه ما يبرز ويتحقق بالمناظرة مما يثور من الغبار والثاير من حركات الفرسان ويتبعه لتشبيههم بالمسابقة وهم بالفرسان اشبه ومن غريب التفاسير المأثورة ما اثروه عن ابن عباس رضي الله عنهما من ان المراد به علم الرمل الماخوذ من اثارة الغبار اذا خلط فيه دو رواية كان نبي من الانبيا يخط فمن صادف مثل خطه اصاب وقد قيل انه ادريس عليه الصلاة والسلام والاثارة عليه وافقة موقعها بديعًا **قوله** واثروه اي بضحة او تدبر يعني تفرد تمر به وقوله يوثر وفي نسخة تؤثر به وهو كالخطبة اسم لما يخطب به لانه فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم اسم للمقدار كالغرفة بالضم لما يغترف باليد وهو اما مصدر غلب في الحاصل بها وصفة بمعنى مفعول والمعنى ائتوني بعلم خصصتم به او رواية ما خيد ولو سادة وقوله السميع المجيب ماخوذ من مفهوم الجلالة ولا مخالفة فيه وانما الخلاف في الاحتجاج به واما قوله القادر الخبير فمن قوله في مقابلة الخالق لهذه الاجرام العظيمة الدالة على قدرة تامة وعلم كامل وقيل انه من الجلالة لانه اسم للذات المستجمع للصفات ووجه التخصيص حينئذ محتاج لما ذكرناه وقوله احد افضل لان المقصود بيان انهم اضل مما عداهم كما يقال هو افضل من فلان فالمقصود انه افضل من غيره ويؤيده التعبير عن لان الموصول من ادوات العموم **قوله** فضلا الى آخره الاولوية المذكورة لو اطلعها نفر له فضلا لان عدم استجابتهم لعجزهم وكونهم جمادا ليس من شانه العلم هو متحقق بان لا يعلم السرائر فيراعي مصالحهم فلا يرد عليه انه لا يلزم من عدم استجابتهم ان لا يعلم سرائرهم فضلا عن الاولوية المذكورة **قوله** تعالى الى يوم القيامة ظاهر الغاية الدالة على انتهاء ما قبلها بما ان بعدها بنفي الاستجابة فاما ان يقال الغاية لا مفهوم لها وفيه بحث سياتي او يقال انه حققه في الانتصاف ان المراد انهم استمروا ولكن زيادة ما بعدها على ما قبلها زيادة بينة الحق بالمباين كما في قوله فان عليك لعنتي الى يوم الدين يعني ان عليه الطرد والرجم الى يوم القيامة فاذا جاء ذلك اليوم لقي ما ينسى معه اللعن بما هو اشد منه ونحوه ما ذكره في لا سيما او لو قيل المراد به التأبيد لم يبعد فما ذكر **قوله** ما دامت الدنيا يحتمل ان المراد به التأبيد كما مر تلا بردان ظاهر كلامه انه غاية لعدم الاستجابة لا للدعا لمن لا يستجيب فيحتاج الى التوجيه بانه ينقطع عدم الاستجابة حينئذ لانقضا بسابقة الدعا والادعا ويرد بقوله تدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يقال انه دعا على زعمهم او المتقطع حينئذ الاقتصار على عدم الاستجابة حينئذ كما يوحي اليه قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعدا واما القول بانه مفهوم فلا يعترض المنطوق فيرده ما في الدرر والبيوع عن البديع ان الغاية عندنا من قبيل اشارة النص لا المفهوم قال الزركشي في شرح جمع الجوامع ذهب القاضي ابو بكر الى ان

الحكم

الحكم في الغاية منطوق وادعوا ان اهل اللغة صرحوا بان تعليق الحكم بالغاية موضوع على ان ما بعدها خلاف ما قبلها لانهم اتفقوا على انها ليست كلاما مستقلا فان قوله حتى تنكح زوجا غيره وقوله حتى يطهرن لا بد فيه من اضمار لضرورة تتميم الكلام وذلك ان المضمر اما ضد ما قبله او لا والثاني باطل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه فتعين الاول فيقدر حتى يطهرن فاقربوهن حتى تنكح فتحل والاضمار بمنزلة الملفوظ فانه انما يضمر لسبقه الى فهم العارف باللسان وعليه جرى صاحب البديع من الحنفية فقال انه عندنا من دلالة الاشارة لا من المفهوم لكن الجمهور على انه مفهوم ومنعوا وضع اللغة لذلك انتهى فقوله في التلويح ان مفهوم الغاية متفق عليه لا يخلو من الخلل

قوله تعالى وهم عن دعايهم غافلون ضميرهم وكانوا لمن لا يستجيب دعاهم ولهم وعبادتهم لمن يدعو حملا على المعنى بعد الحمل على اللفظ وقوله لانهم اما جمادات الخ اشارة الى ان الغفلة مجاز عن عدم الفايدة فيهما او هو تغليب لمن يتصور منه الغفلة من غيره وقوله يعرفون منهم ما عدا استعارة او مجاز مرسل للضار **قوله** مكذبين بلسان الحال لظهور انهم لا يصلحون للعبادة ولا ينفع لهم كما توهموه او لا حيث لا نفع ما يقيدهم انما لا ينفعونهم لا يقربوننا الى الله ورجاوهم الشفاعة منهم والتكذيب بالمقال اذ قالوا ما كانوا ايانا يعبدون فقصد البيان ان معبودهم في الحقيقة الشياطين واهواؤهم فلا يرد ان التكذيب بلسان الحال واقع قبل الحشر كما قيل **قوله** وقيل الضمير في كانوا في الموضعين للعابدين لئلا يلزم التفكيك ومرضه لانه خلاف المتبادر من السياق اذ هو لبيان حال الالهة معهم لا عكسه ولان كفرهم حينئذ انكار لعبادتهم وتسميته كفرا خلاف الظاهر ايضا وقوله واضحات الخ اشارة الى وجه التعدية واللزوم كما مر فقوله مبينات بمعنى بينات لا بمعنى مبينة

قوله لاجله وفي شانه يعني ان اللام متعلقة بقالوا على انها لام التبليغ بل لام العلة وما يقال في امره وشانه فهو مسوق لاجله واما تعلقه بكفروا فاللام بمعنى الباء وحمل على نقيضه وهو الايمان فانه يتعدى بها كقوله يومن لك فبعيد عن السياق مع انه مخالف للظاهر وان ارتضاه المصنف رحمه الله تعالى في سورة سبا وقوله والمراد به اي بالحق هنا وقد جوز في سبا ان يراد به النبوة او الاسلام ووجه نسبتها كونه سحرا وفيه وضع الظاهر موضع الضمير فيهما لما ذكر وقوله حين ما جاءهم اي في وقت مجيئه وبغتة منه في العرف المبادرة ومثله يستلزم عدم التامل والتدبر كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى **قوله** اضراب الى آخره يعني ام منقطعة مقدرة ببل الانتقالية وبهمزة الاستفهام المتجوز به عن الانكار والتعجب وهو ظاهر بلا كلام انما الكلام في كون الافترا اشنع من السحر وليس وجهه كما توهم انه لم يكن عندهم اسم ذم لانه غير مناسب للمقام فانهم قصدوا ذمه وتحقيره بما ذكر بل لان الكذب خصوصا على الله متفق على قبحه حتى ترى كل احد يتبرأ من نسبته اليه بخلاف السحر فانه وان قبح فليس بهذه المرتبة حتى تكاد تعده فنًّا من الصنائع

من تفسير السمرقندي

سعدي

سعدي

سعد

كشف

سعدي

سلامي زاده

المرغوبة وقد بينا لهذا امرا دا الفا يل عما مر من انه ليس باسم ذم فلا يرد عليه
اعتراض اولان قولهم انه سحر مالهم لعجزهم عنه وهو يقتضي الاخوة انه صدق
فكيف ينسبونه الى الافترا وهذا محصل ما ذكره في الكشاف فتدبر وضمير له للموصول
والتعجب من كونه معجزا لهم وشدة كيف يكون افترا **قوله** اي ان عاجلني الله بالاخرة
في الكشاف ان افتريته على سبيل الفرض عاجلني الله لا محالة بعقوبة الافترا عليه
فلا يقدرون دون عليه كفه عن معاجلته ولا تطيقون دفع شيء من عقابه عني فكيف افتريه
واتعرض لعقابه انتهى وهو اشارة الى ان قوله فلا تملكون لي الاخرة ليس هو الجواب في
الحقيقة وانما هو قايم مقامه والجواب قوله عاجلني بالاخرة والفا في قوله فلا تملكون
للسببية فاقيم المسبب مقامه او تجوز به عنه لما بينه بعض شهد لجده والاشار
المصنف رحمه الله تعالى بقوله ان عاجلني بالاخره فلا وجه لما قيل انه رد على الزمخشري
ولا مخالفة بين اولي كلامه واخره ولو قيل بعاقبني لم يتم ما اراده كما توهم **قوله**
من غير توقع نفع ولا دفع ضرر عن تبليكم بكسر الضاد وفتح البا اي من جهتكم وجانبكم
وهو متعلق بكل من النفع والضر وهو مفهوم الاية لا من الظرف فقط كما توهم لانه نفي
لا يملكون شيا لا يقدرون على نفع او ضرا وهو ظاهر **قوله** تندفعون فيه تفسير
لقوله تفيضون لانه مستعار من فاض الما وافاضه اذا اسال للاخذ في الشي قولا
كان او فعلا كقوله فاذا افضتم من عرفات وهو المراد هنا لا انتفاع وقوله من القدح
اي الطعن فيها بيان لما وقوله تعالى شهيدا حال وبيني وبينكم متعلق بقوله شهيدا
او كفى وقوله وهو وعيد بجزا افاضتهم اي اخذهم وشدة عمهم في الطعن في الايات فكان
يقتضي الظاهر الا تقرانه بالفا استئنافه لانه في جواب سوال ايتقدر فما **قوله**
واشعار بحلم الله عنهم اذ لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم ليتداركوا امورهم
وعظم جرمهم بعيد من مقابلته بالمغفرة والرحمة العظيمة كما يفهم من صيغة المبالغة
فيهما فان الجرم العظيم محتاج لمغفرة عظيمة **قوله** بديعا منهم فهو صفة مشبهة
او مصدر ماول بها او يجوز ابقاوه على اصله فان كان المصنف رحمه الله تعالى لم يرتضه
والمراد بكونه بديعا منهم انه مبتدع لا مر يخالف امورهم كما اشار اليه بقوله ادعوكم
الى الاخره فالجملة حالية او مستانفة لبيان ذلك والخف بكسر الخا المعجمة وتشديد
الفا صفة مشبهة بمعنى الخفيف **قوله** على انه كقيم من قراة عكرمة وابي حيوة وابن
ابي عبلة على انه صفة على فعل بكسر ففتح كدين قيم ولحم زيم قال ابو حيان رحمه الله
تعالى ولم يثبت سيبويه صفة على فعل الا قوم عدي واستدرك عليه لحم زيم اي
متفرق واما قيم فمقصور من قيام ولولا ذلك لصحت عينه كما في حول وعوض واما قول
العرب مكانا سوى وما دري وما حري قمنا وكله عند النضر يعنيين اما بالمصدر او المقصر
وقرا مجاهد بفتح البا وكسر الدال وهو صفة كحذر وقوله او بتقدير مضاف على انه جمع
بدعة كسدرة وسدر او مصدر والاخبار به مبالغة او بتقدير مضاف **قوله** في
الدارين على التفصيل واما اجمالا فهو معلوم فلا منافاة بينه وبين قوله ليغفر لك

الله

يعملون
سعدي
غيرنو

لك الله بما تقدم وفيه بحث لان المنفي العلم بتعيينه ووقته او هو محمول على ما في
الدنيا وقيل انها منسوخة فاورد عليه ان النسخ لا يجري في الخبر الا ان يكون
المنسوخ الامر بقوله قل او المراد بالنسخ مطلق التغيير وقوله المشتمل على ما يفعل
بي يعني ان اصله ما ادري ما يفعل بي وبكم فهو مثبت في حيز الصلة وليس محلا
للنفي ولا للزيادة لا الا ان يغنا لا صلة ولا ما يفعل بكم فلا حتصر كما ذهب اليه بعضهم
الا انه لما كان النفي داخلا عليه بالواسطة كهو ذلك في زيادة لا ونحوه مما يختص
بالنفي كزيادة البا في الخبر ونظيره او لم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يعي بخلقهن الى الاخرة اذ دخلت البا في خبر ان لوقوعه في حيز النفي وقوله من فوعه
محلا بالابتدا والجملة معلق عنها الفعل القلبي وهو اما متعد لواحد او اثنين وعلى
الموصولية هو متعد لواحد وجوز في ما المصدرية ايضا **قوله** وهو جواب عما اقترحوه
كما اقتصر اخبار في ريب النزول ما ذكر او هو لا المسلمين عن المعجزة او الانجا لهم المذكور
لغيرهم وما سبق خطاب للمشركين وكذا الحصر في قوله وما انا الا نذير وقوله اي
القران تفسير لاسم كان المستتر ويحتمل انه للرسول صلى الله عليه وسلم الا انه
كان الظاهر كنت ولذا لم يذكره مع ظهوره وقد كفرتم يعني انه جملة حالية بتقدير
قد وقوله ويجوز ان تكون الواو عاطفة اي لا حالية كما في الوجه السابق **قوله**
الا انها تتعلق بما عطف عليه الاخره يعني ليست الجمل المذكورة بعد الواوات متعا
على نسق واحد بل مجموع شهد واستكبر ثم معطوف على مجموع كان وما بعده ومثله
في المعرفات هو الاول والاخر والظاهر والباطن والمعنى ان اجتمع كونه من عند الله مع
كفركم واجتمع شهادة شاهد وايمانه مع استكباركم عن الايمان والمنكر ثم معطوف على امن
لانه قسيمه والكل معطوف على الشرط فلا تكرار في استكبرتم لا تو بجد الشهادة والكفر
قبلها ولهذا الوجه يحتمل الوجه الثانية ايضا **قوله** والشاهد هو عبد الله بن سلام
بتخفيف اللام الصحابي المشهور ويكون هذه الاية مدنية مستثناة من السورة كما
ذكره الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع كقوله ونادى اصحاب الاعراف خلاف الظاهر
المتبادر ولذا قيل لم يذهب احد الى ان الاية مكية اذا فسر الشاهد بابن سلام وفيه
بحث لانه معطوف على الشرط الذي يصير به الماضي مستقبلا فليس كذلك فيما ذكر فلا
ضير في شهادة الشاهد بعد نزولها او يكون تفسيره به بيانا للواقع لا على انه مراد
بخصوصه نعم لعموم النكرة بعد الشرط او هو المراد بالتنكير والتنكير للتعظيم وادعا
انه لم يقل به احد مع ذكره في شروح الكشاف او هو الكلام لا وجه له الا ان يراد من
السلف المفسرين وهو تحجير للواسع يحتاج الى استقرا تام وقيل الاية مكية وسبب
نزولها انه لما جرى اسلام عبد الله بن سلام رضي الله عنه مفصل في الكشاف وهو حديث
صحيح وفي الاعلام سلام مخفف ومنهم اما هو مشدد وتفصيله في كتاب المشتبه لابن
حجر رحمه الله تعالى ولا حاجة الى استقصا الكلام فيه هنا **قوله** من نعت الرسول
صلى الله عليه وسلم هذا او هو بيان لما من تفسيره به فكان المناسب للحصر ان يذكره فيما

طفة

سعدي

من فعله اراد بنعت الرسول ما يشتمل ذكر كتابه وانه منزل من عند الله وهو بعيد
قوله وهو ما في التورية الى اخره هذا على ان المراد بالشاهد عبد الله بن سلام فانه
لما صدق النبي صلى الله عليه وسلم وعاجاه لكونه مطابقا لما علمه من التورية كان شاهدا
على مثله ويجري على ارادة موسى عليه الصلاة والسلام ايضا وقوله من المعاني الى اخره
بيان لما والمثل وهو الاظهر وقوله المطابقة اي لمعانيه وهذا بيان لمماثلته له
لاتحاد معانيهما كالوعد والوعيد والتوحيد والارسال وفي الكشاف على نزول مثله
وقيل مثله كناية عن القران نفسه للمبالغة وقوله او مثل ذلك الى اخره وجعل
شهادته على انه من عند الله شهادة على مثله مثل شهادة القران لانه باعجازه كانه
يشهد لنفسه بانه من عند الله وهذا ايضا جار على الوجهين وعلى كون الاية مكية
ومدنية قوله لما راه من جنس الوحي بفتح اللام وتشديد الميم او بالكسر والتخفيف
اشارة الى ان الفا للسببية وان ايمانه مترتب على شهادته له بمطابقته للوحي ويجوز
ان تكون الفا تفصيلية وقوله استينافا اي بيانيا وقوله بالذكر هم لعلا لهم لانه
الجملة تعليل لما قبلها وهو الاستكبار عن الايمان وهو عين الكفر وتنبيه عن ظلمهم
لتعليقه على المشتق قوله ودليل الى اخره ودلالة عليه حذف وتسمى قد له
انتم مثوفون كذلك لان قام من وجيه كونهم ظالمين ان شك هل عند الله في معتقدهم كان اذا
لم يتصفوا يكونوا ظالمين وقدر الجواب المعرب فقد ظلمتم ورد ما قدره الزمخشري
والمصنف رحمه الله تعالى جوابا بانه لو كان كذلك وجب الفا لان الجملة الاستفهامية
اذا وقعت جوابا للشرط لزمها الفا فان كانت للاباة الهمزة تقدمت على الفا
والا تاخرت واعتذر له السيد رحمه الله تعالى بانه تقدير معنى لا تقدير اعراب
وفيه كلام في شرح التسهيل يطول شرحه وقوله وقال الذين الى اخره تحقيق
لاستكبارهم وقوله لاجلهم فاللام للتبيين لا للمشافهة والتبليغ والالتفات ما
سبقتمونا وليس من باب الالتفات وكونهم فقراء واحتقارهم بالغيبة لا وجه
له وقوله سقاط جمع ساقط كجهال جمع جاهل وهو الذي لا يعبأ به لعدم جاهه
وماله واشياعه كما اشار اليه بقوله اذ اكثرهم الى اخره غطفان بفتح الغين المعجمة
والطا المهملة قبيلة معروفة وكذا الامة ذكر اسما قبا بالمعروفة و... اسلم واسلم
تحليس تا ... وكذا المراد بالامة قوله متلاطم عنادهم الى اخره انما قدروا الا عاملها
لانها من الظروف اللازمة للاضافة الى الجمل وقد اضيفت الى جملة لم يهتدوا به فلا
تعمل فيها وكذا الابعاد فيها فيقولون لان اذ للمضي وهو مستقبل وايضا الفا تقتضي سببا
فلذا قدروا لما عاملا وهو السبب وحذف عامل الظرف كثير كما في قولهم حينئذ الان
اي كان ذلك حينئذ وامتنع الان فاما من المقدر معطوف على ما قبله والفا الداخلة على
تفريع ما بعدها على ذلك المقدر وقال الواحدي رحمه الله تعالى اذ بمعنى اذا او قد تاتي
للاستقبال وقيل انها تعليلية وقال ابن الحاجب يجوز تضمين اذ معنى الشرط
بقرينة الفا وقد جوز كونها معمولة لقوله سيقولون باعتبار ارادة الاستمرار ورد بانه

المضارع

المضارع اذا اريد به الاستمرار على ان السين للتاكيد فانما يدل على استمرار
مستقبل على ان ما اذا لم يقترن بالسين فانه يكون للاستمرار في جميع الازمنة
واجيب عنه بان السين اذا اتت للتاكيد يجوز ان يقصد الاستمرار في الازمنة
كلها نحو فلان يقري الضيف والفا لا تمنع من عمل ما بعدها فيما قبلها كما ذكره الرضي
رحمه الله تعالى في التسهيل حينئذ عن كفرهم قوله مسبب عنه اي عن ظهور
عنادهم اشارة الى ان الفا للسببية والمسبب عنه مقدر وقوله وهو اي قولهم
هذا افك قديم يعني اساطير القران يفسر بعضه بعضا قوله تعالى ومن قبله
الى اخره قراءة العامة بمن الجارة فالجار والمجرور خبر مقدم وقرئ بمن الموصولة
على انه مفعول لفعل مقدر كاتينا واماما ورحمة حالان من كتاب والعامل فيه معنى
الاستقرار والمعنى كيف يصح كونه افكا قديما وقد سلموا كتاب موسى ورجعوا الى
حكمه مع ان القران مصدق له ولغيره من الكتب السالفة لمطابقته لها مع اعجازه
وحفظه من التحريف ... بعضه ذلك وهو جار على ارادة اليهود او مطلق الكفرة
من الذين كفروا كما اشار اليه بقوله لكتاب موسى او لما بين يديه من الكتب السالفة واية
الثاني بانه قرى به وتقديم من قبله للاهتمام او للتعريض بقبله لا من بعده ليو في حق
الاختصاص اللازم له عند السكاكي كما في الكشف قوله او مشار اليه من كتاب النكرة
وسوغ مجيء الحال منه من غير تقديمه له توصيفه والعامل حينئذ معنى الاشارة
وفيه كلام تقدم في هذا بعلي شيخا وقابيتها اعتباره مجيء الحال ... اما عربية
امر معلوم لكل احد الدلالة على انه تصديق لها باتحاد معناه معها وهي عربية
عربية ومثله لا يكون ممن لم يعرف ذلك اللسان بغير وحي من الله وهو كان في
حقيقته كما اشار اليه بقوله حتى دل الى اخره وقوله ليصدق ذا اللسان الى اخره يعني
به النبي صلى الله عليه وسلم فلا بد فيه من حذف المضاف ولو جعل هذا اشارة الى كتاب
موسى لقربه لم يحتج لتقدير وقوله وقيل معطوف على قوله حال قوله وفيه ضمير الكلام
اي في هذا الفعل وهو مبتدا ضمير مستتر لما ذكر وابدل الاخير بقراءة الخطاب فانه لا
يصلح بدون تكلف بغير الرسول والتعليل صحيح على الكل ولا يتوهم انه من حذف
اللام على ان الضمير للكتاب لوجود شرطه فانه شرط الجواز لا الوجوب وقوله
توقيفه لتقديم الظاف وفي تشعر بتاخيرها وهو مخير بين الناسخ وقوله
عطف على محله اي محل التنذر وهو الجر لان المصدر لحسبوكالا بعمل اعرابه قوله تعالى
ان الذين قالوا الى اخره مر تفسيره في السجدة وقوله جمعوا بين التوحيد المستفاد
من تعريف الطرفين المفيد للحصر وقوله في الامور اشارة الى عمومه لترك متعلقه والتي
الى الخص صفة الاستقامة وقوله على تاخر رتبة العمل اشارة الى ان ثم للتراخي الرتبي
وتوقف اعتباره على التوحيد من تفسير الامر والترتيب الوجودي مبني للترتيب
بدون تراخ وقوله جزاء منصوب بمقدر من لفظه لدلالة السياق عليه قوله
عن خوف مكروه اي في الاخرة كما ان فوات المحبوب المطلوب في الدنيا فيجوز في هذا ان

يكون لغا او نشر اللعلم والعمل والاحسن رجوعه للكل وقوله لتقتص الاسم يعني
المشترط بتاء معني لا ابتدا بحلاف ليت ولعل وكانه كا فصله النحاة وقوله ووصينا
الي آخره تقدم الكلام عليه في سورة العنكبوت وقوله ايضا حسنا منصوب لمصدر
مقدر وقد جوز فيه المصدرية كعلمنا فيكون له مصدران على فعل وفعل وهو خلاف
المعروف في الاستعمال لغة انما توافقت فيه القراءتان وقوله ذات كره اشارة الي انه
حال من الفاعل بتقدير مضاف وقوله او حملا الي آخره على انه صفة للمصدر اي وهو منصوب
على المصدرية لتقدم ما هو في معنى فعله وقد تقدم في النساء الفرق بين المفتوح والمضموم
والكلام فيه **قوله** مدة حمله وفصاله فيه مضاف مقدر لتصحيح الحمل من غير تكلف
وقوله او وفيه عطف على قوله الفطام يعني الفصال اما بمعنى الفصل معطوف على حمله
والمراد مدة تمامه وان كان الفصال بمعنى وقته فهو معطوف على مدة الحمل المقدر وقوله
والمراد به اي بالفصال على الوجهين وقوله المنتهي به اي بالفصال او بالفطام وقوله
ولذلك اي لكون المراد الرضاع التام عبر بالفصال عنه او عن وقته دون الرضاع اذ
المطلق لانه لا يقيده والموصوف بقوله التام لما فيه من تطويل الكلام وقد تقدم
تفصيله في سورة البقرة **قوله** كما يعبر بالامد ظاهره ان الامد بمعنى النهاية
وانه عبر به عن جميع المدة تجوزا كما يطلق الغاية على مجموع المسافة وفيه تعريض
وجهين الاول انه مخالف لكلام اهل اللغة قال الراغب رحمه الله تعالى يقال الامد كالمدة
لا يقال لزمانه والفرق بينهما ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في الغاية
والمبدا ولذا قال بعضهم الامد والمدة متقاربان انتهى الثاني ان البيت المذكور
لا دلالة له على مدعاه لاحتمال ان يكون انتهى بمعنى انقضى ومعنى الامد فيه بمعنى الغاية
ايضا ويقع بحمل كلامه على ما قاله الراغب اذ ليس فيه ما يأباه فالتأويل بالكلية بعيد
قوله كلا حي الى آخر البيت من شعر من قصيدة لعبيد الابرص وتمامه ٭
٭ ومنو دان انتهي امده ٭
وهو من قصيدة مشهورة . وفيه دليل على ان اقل الي آخره لان مجموع الحمل
وتمام الرضاع ثلاثون شهرا وقد ذكر فيه انه اخرى مدة الرضاع مقدرة بحولين
كاملين وهما اربعة وعشرون شهرا فلا يبقى للحمل الا ستة اشهر وقد ذكر الاطبا ان اقل
مدة يكون الولد في الرحم هذا المقدار وقوله ولعل تخصيص الي آخره حيث ما ذكر بالبيان
في القرآن الكريم بطريق الصراحة او الدلالة دون اكثر الحمل او اقل الرضاع واوسطهما
لانتهما تنبا طهما بعدم النقص والزيادة بخلاف ما ذكر **قوله** وتحقق ارتباط حكم
النسب باقل مدة الحمل حق لو وضعته فيما دونه لم يثبت نسبه منه وبعده
يثبت وتبرا امه من الزنا ولو ارضعته مرضعة بعد حولين لم يثبت له احكام
الرضاع من التناكح وغيره **قوله** حتى اذا بلغ الي آخره غاية لمقدر اي عاش
واستمرت حياته حتى الي آخره والمراد انه زاد وسند على الكهولة من الثلاثين فما
فوقها وكونه لم يبعث نبي الي آخره امر اغلبي فان عيسى كان نبيا في سن الصبا وقيل انه

غير

غير مسلم وانه كغيره بعث بعد الاربعين كما في شرح المواقف وقوله اوزعني بكذا
اي جعلني مولعا به راغبا في تحصيله فالمعنى عينني ووفقني له **قوله** وذكر هو يده
الي آخره فانه روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها نزلت في الصديق رضي الله
تعالى عنه لانه صحبه صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن عشرين سنة في سفر للشام في التجارة فنزل تحت شجرة سمرة وقال له الراهب
انه لم يستظل بها احد بعد عيسى غيره صلى الله عليه وسلم فوقع في قلبه تصديقه
صلى الله عليه وسلم ولم يكن يفارقه في سفر ولا حضر فلما نبئ وهو ابن اربعين سنة
امن به وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصدقه فلما بلغ الاربعين قال رب اوزعني الي آخره
كما قاله الواحدي رحمه الله تعالى فما ذكر سوا اريد بالشخص الذي ورد ما يشمله يدل
على انها في شخص واحد معين اتفق له في مدة اربعين سنة ما اتفق ولم يعهد في غير الصديق
وذلك يحتمل ان يكون مبتدا والجملة بعده خبره وما معطوف ويحتمل ان ما فاعل
وذلك مفعول مقدم والاشارة الي التفسير بما ذكر **قوله** لم يكن احد اسلم الي آخره
قيل عليه اسلام ابيه بعد الفتح فيلزم ان يكون هذه الآية مدنية والمصنف رحمه الله
تعالى لم يستثن بعض الآيات كغيره فلا تترك بعضهم وقال انه مبني على ان قوله
ووصينا الي اربع آيات مدنية فكان تعليقه ان يبنيه عليه وما ادعاه من انه لم يسلم احد
هو وابوه غيره فيه نظر فان في الصحابة جماعة كلهم صحابي بن صحابي كما يعرفه من
نظر في اسماء الرجال كاسامة بن زيد وابن عمر بل قيل في ابنه عبد الرحمن انه صحابي
ابن صحابي بن صحابي ولا نظير له فتدبر **قوله** او لانه اراد نوعا ما لتنكيره للتنويع ولا
يخفى ان النوع الذي يستجلب رضى الله العظيم ايضا فالفرق بينهما يسير جدا او المراد
يكونه مرضيا له تعالى مع ان الرضا الارادة مع ترك الاعتراض وكل عمل صالح كذلك ان
يكون سالما من غوائل عدم القبول كالريا ونحوه فحاصله اجعل عملي وفقا لرضاك
وقيل المراد بالرضا هنا ثمرته على طريق الكناية **قوله** واجعل لي الصلاح الي آخره
يعني كان الظاهر اصلح لي ذريتي لان الاصلاح متعد كما في قوله اصلحنا له زوجه
فقيل انه عدي بفي لتضمنه معنى اللطف اي الطف بي في ذريتي وهو تنزيل منزلة
اللازم ثم عدي بفي ليفيد سريان الصلاح فيهم وكونهم كالظرف له لتمكنه
فيهم وهذا مما اورده المصنف رحمه الله تعالى وهو الاحسن **قوله** عن تحتي الي آخره
او لهما انه تعتذر بالمحال من ذي ضروعها . لدعا بالمحل الي آخره والمراد بعمر وعها
اللبن يعني ان قل لبنها فلم يكن فيه غنا للضيوف عن قتلها وتحرتها لهم ،
لما كلوها وقد جعل يخرج مع تعديه لازما للمعنى يحدث في عراقيبها الجرح كما
في الآية وقوله كما لا يرضاه ماخوذ من قرينة المقابلة وقوله المخلصين لان
الاسلام بمعنى الانقياد فيؤول لمعنى الاخلاص وهو المناسب هنا وقوله لا يثاب عليه
اشارة الي ان القبول كالمرادف للثواب وليس المراد بالاحسن كما
نوهم وقوله لتوبتهم ليس بذكر التوبة لانه لا مغفرة بدونها كما ذهب اليه

خلخالي

المعتزلة بل لان قوله تثبت او لا قرينة عليه **قوله** كما ينبئ في عدادهم اراده
يعني ان الجار والمجرور هنا حال ومعنى الظرفية انهم معدودون من زمرتهم
وعدهم فيهم يقتضي ثبوت اعم الجزئين مع المعتزلة فكان الظاهر عطفه بالواو
لكنه عطفه باو ليغاير المتعلق بالخصوص والعموم والظاهر انه من قبيل وكان قول
فيه من الزاهدين ليدل على المبالغة بعلو منزلتهم فيها اذ قولك فلان من العلما
ابلغ من قولك عالم ولم يبينوه هنا فمن لم يتنبه لهذا قال اي بمجموع **قوله**
مصدر موكد لنفسه يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر وهو موكد لمضمون
جملة قبله لا يحتمل ما غيره كقولك له علي كذا اعترافا كما انتا اليه بقوله فانه الخ
ومعنى الموكد لنفسه وغيره مفصل في كتب النحو **قوله** والمراد به الجنس يعني
الجمع ولذا صح الاخبار عنه باولئك وهو جمع وقوله وان صح الى اخره جواب لسوال مقدر
على ارادة الجنس بانه قيل انما وردت في عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما
فكيف يراد به الجنس فاجاب ان خصوص السبب لا يدل على خصوص ما به لو لم يناف العموم
وفي تعبيره اشارة الى عدم صحته لان مروان قال لمعاوية رضي الله تعالى عنهما
لما اراد معاوية عقد البيعة ليزيد فقال عبد الرحمن لقد جيتم بها هرقلية فقال
مروان لتنفير الناس عنه هذا الذي قال الله في حقه والذي قال لوالديه الخ
فانكرت ذلك عايشة رضي الله تعالى عنها وقالت لو شئت لسميت من نزلت فيه
كما رواه النسائي وغيره وايده الزمخشري بان عبد الرحمن رضي الله عنه من كبار الصحابة
وهذه الاية في حق الكافر وهو الاصح واصله في البخاري كما ذكره ابن حجر ولم ينقل ولو
صح لان كثيرا من المحدثين كالسهيلي في الاعلام ذكر انها نزلت في عبد الرحمن قبل
اسلامه فلا وجه للتعبير بما قيل **قوله** وفي اف قراات ولغات نحو الاربعين
ذكرناها مع تحقيق معناها في سورة الاسرا وقوله بنون واحدة مشددة وقرئ
بالفك مع الكسر وسكون الثاء وفتحها واما فتح النون فشاذ وقد قيل انه لحن لان نون
التثنية لا تفتح الا في لغة ردية وقوله فلم يرجع احد منهم يعني ان المراد
تضمنها هنا انكار البعث كما قيل
ما جانا احد يخبر انه في جنة لما مضى او نار **قوله** يقولان الغياث
منصوب على المصدرية وضمير التثنية للوالدين والمراد انكار قوله واستعظامه
كانهما لجآ الى الله في دفعه كما يقال العياذ بالله او يطلبان ان يغيثه الله تعالى
بالتوفيق حتى يرجع عما هو عليه وقوله يقولون يعني انه معمول القول المقدر معطوف
على قوله يستغيثان والاحسن ان يقدره يقولان والثبور الهلاك وقوله بالحث
يعني انه في الاصل معناه الدعا بالهلاك فاقيم مقام الحث على فعل او ترك للايما
الى ان مرتكبه حقيق بان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك ترك ما هو فيه واخذ ما
ينجيه كذا في شرح الكشاف للمدقق واورد عليه انه لا يناسب معنى الحث توجه
الدلالة عليه ان فيه اشعارا بان الفعل الذي امر به مما يحسد عليه فيدعى عليه بذلك فهو

باعث من هذه الجهة ودفعه ظاهر لمن تامله لان المراد الحث على خلاف المدعو عليه
بسببيته فتدبر وقوله على تركه بدل من قوله على ما خاف بصيغة المجهول
وقوله بالثبور متعلق بالدعا وبالحث متعلق به ايضا وباو بمعنى مع اولا لا بسته
وقيل انها للسببية ولو قال للحث كان اظهر **قوله** وهو ابي ماذكر من انه حق عليه
القول بدخول النار اي جزمه بذلك لعلم الله بانه لا يسلم فلا يصح ان يكون في حق
من تحقق ايمانه لان ما ذكر يدل على انه من اهلها اي النار وقوله لذلك اي لما حكي
عنه من مقالته لان الاشارة لاعادة الموصوف وصفاته وترتب الحكم على الوصف
موذن بالعلية وقوله وفيه يجب بالبنا للمجهول اي قطع عنه ورفع ذكر اشارة الى ما ورد
في الحديث من ان الاسلام يجب ما قبله وقوله ان كان اذا يحمع صدوره منه فكان تامة
وقوله لاسلامه متعلق بقوله يجب ولا يخفى ان خصوص السبب لا يخصص الحكم اذا اثبت
ذلك للجنس لا ينافي خروج بعضهم من احكامه الاخروية وما قيل من انه ذكره المص
رحمه الله تعالى اولى من قوله في الكشاف انه كان من افاضل المسلمين وسرواتهم لسلامته
عن الايراد باحتمال سوء الخاتمة وان هذا في حق الكفار فلا ينافي ما سيجي من ان الظالم
لا تنفعه الايمان كلام مختل مضطرب لان احتمال سوء الخاتمة لا افاضل الصحابة مما لا يلتفت
اليه لا سيما من هو صديق بن صديق وما ذكره من الظالم سيأتي ما فيه **قوله** كقوله
في اصحاب الجنة يعني انه واقع في مقابلة فهو مثله اعرابا ومبالغة ومعنى وقوله على
الاستينا في جواب سوال مقدر وقوله مراتب توطية للتغليب الاتي وقوله من جزاما
عملوا اشارة الى ان الجار والمجرور صفة درجات بتقدير مضاف فيه ومن بيانية
او ابتدائية وما موصولة او مصدرية وقوله من الخير والشر بيان لما او من تعليلية بدون
تقدير وهو ظرف مستقر لا مستلق بكل كما قيل الا ان يراد التعلق المعنوي **قوله** جات
على التغليب اي للدرجات على الدركات لان قوله لكل معناه لكل من الفريقين الجنسين
المستحقين للثواب والعقاب مجاز ومراتب سوا كانت درجات او دركات وقوله كلا
بحسب الظاهر يأبى التغليب فتدبر **قوله** وليوفيهم فيه مضاف مقدر كما مر وهو
متعلق بمحذوف تقديره جازاهم بذلك وقد قرئ في السبعة بالياء التحتية والنون
وقراه السلمي بتا فوقية على الالتفات للدرجات مجازا وهم لا يظلمون حال موكدة
او استيناف وقوله بنقص ثواب الاخر تقدم انه لو وقع لم يكن ظلما وتاويله ما مر من
انه لو صدر من العباد كان ظلما **قوله** يعذبون بها يعني ان عرضهم على النار اما مجاز
عن تعذيبهم من غير قلب فهو كفرهم • عرض على السيف اذا قتل كما مر وبمعناه
الحقيقي على القلب وهو التوجيه الثاني ولما كان خلاف الاصل برضه المصنف رحمه الله
تعالى وفاقا لابي حيان لانه لا قلب في قولهم عرضت الناقة على الحوض لان عرض الناقة
على الحوض والحوض على الناقة صحيحان وانكر القلب في الاية وفاقا لانه مرتكب للضرورة
ولا ضرورة تدعو اليه هنا ولا يخفى ان الزمخشري لم يخترع التغليب في المثال المذكور بل
سبقه اليه الجوهري وغيره فقال في عرضت الافراح المعروض للبيع له لاختبار والاختيار وانما

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
كشف
بحيني
فتد
سبكي

هو المعروض عليه فانه قد يقبل وقد يرد نحو عرض الناقة على الحوض مقلوب لفظا والقلب قد يكون لنقطة كخرق الثوب المسمار ويعني كقوله لو كان لون ارضه سماوه واما الاية فمن كونها من القلب ما سمعته وقال السبكي رحمه الله تعالى انها من القلب المعنوي لا اللفظي لان الكفار مقهورون فكانهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم فهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع والجاني على السيف والسوط من العرب قول ابن السكيت رحمه الله تعالى في كتاب التوسعة بقوله عرضت الحوض على الناقة وانما هو عرضت الناقة على الحوض على عكس ما مر وهو مخالف للمشهور اقول الذي لاح لي هنا ان العرض ان اعتبر فيه حركة المعروض او تحريكه نحو المعروض عليه وارادة المعروض عليه لما عرض عليه باختياره او ترجيحه وتمييزه كعرضت الدراهم عليه لا يكون عرض الناقة على الحوض والكفار على النار وعكسه حقيقة لتخلف القيود المعتبرة فيهما وحينئذ يجوز كل منهما على المجاز نحو عرض الناقة والكفار بمعنى السوق لان المعروض يساق للمعروض عليه فهو في معنى وسيق الذين كفروا الى جهنم وعكسه اعدادها وتهيئتها كقوله اعدت للكافرين لان المعروض يهيأ لتوجيهه للمعروض عليه وان اعتبر الاول فقط كان عرض الناقة على الحوض والكفار على النار حقيقة وعكسه من باب القلب وان اعتبر الثاني كان على العكس وبه عرفت منزع الخلاف وان ما ذكره المعترض كلام سطحي ناشئ من عدم التدقيق وما ذكرناه من التوفيق من فيض من بيده ازمة التوفيق وبعضهم هنا كلام لا طائل تحته وقوله مبالغة لانه يقتضي انها ثابتة وانهم جعلوا كالحطب الذي يساق لها وهو اشارة الى ان القلب هنا مقبول لتضمنه نكتة وهي المبالغة وفي القلب ثلاثة اقوال المعروف الرد والقبول والتفصيل بين ما تضمن نكتة فيقبل وما لا فيرد وهو الصحيح عند اهل المعاني قوله اي يقال لهم انما قدره لتربط به الكلام ويتنظم وضمير وهو راجع الى القول المقدر لا الى اذهبتم وقوله استيفاء بها اشارة الى ان الجار والمجرور متعلق بقوله اذهبتم وان الجمع المضاف يفيد الاستغراق وكذا قوله فما بقي الى الاخرة وقوله بهمزة ممدودة صوابه غير ممدودة وقوله فما استمتعتم عطف بما عطف تفسير لقوله اذهبتم وقوله بسبب الاستكبار يعني ان الباء سببية وما مصدرية فيهما وقوله عن طاعة الله متعلق بالفسق لانه بمعنى الخروج قوله وهو رمل الى اخره هذا اصل معناه والمراد به مساكنهم لانها كانت ديارا لهم لذلك كما اشار اليه بقوله فكانوا يسكنون الى اخره وقوله مشرفة اي مرتفعة منه يتطلع الواقف بها البحر والشحر بكسر الشين المعجمة وفتح وسكون الحاء المهملة في اخره راء مهملة وهو من اعمال اليمن والبلد ينسب العنبر والعطيب وقوله من احقوقف فهي ابتدائية اي ماخوذ منه لان دائرة الاخذ اوسع من دائرة الاشتقاق والمراد انه مشتق منه لان المجرد قد يشتق من المزيد اذا كان اعرف واشهر في معناه كما يقال الوجه من المواجهة وقال التفتازاني رحمه الله تعالى لم يرد ان الحقف

مشتق

مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس وانما المراد ان بينهما اشتقاقا فانتهى وقيل عليه انه لا يفيد وجه دخول من الابتدائية على المزيد مالم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه بنا على ان الاشتقاق انما هو من المجرد عن زيادة الفاعلية لا ابتدائية كما توهمه هذا القائل فتدبر قوله الدال الاشارة الى انه جمع نذير بمعنى منذر لا بمعنى الانذار كما جوزه الزمخشري فانه يكون حينئذ مصدرا وجمعه على خلاف القياس فلا حاجة اليه واما ان الانذار ليس له انواع مختلفة كما قيل فلا وجه له فانه يختلف باختلاف المنذر به قوله قبل هود وبعده لف ونشر مرتب وقد يجوز فيه العكس لكنه غير مناسب هنا لانه فرع من بعده وهو منقول عمن خلفه يعني من بعده ثم انه عطفه من قبيل

علفتها تبنا وماء باردا

وفيه اقول فيقدر العامل الثاني مقدر وقيل انه مشاكلة وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية كما فصلناه في الامالي فلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان جائزا عند المصنف رحمه الله تعالى فلا حاجة الى تكلف انه باعتبار الثبوت في علمه تعالى اي تثبت وتحقق في علمه خلو الماضين منهم والاتي منهم هو لازم على تقدير انه من تنزيل الاتي منزلة الماضي لتحققه كما في قوله ونادى اصحاب الجنة كما ذكره الشارح المحقق وقوله والجملة حال اي من فاعل انذر اي معلما بانها خلت او من المفعول اي عالمين ذلك باعلامه لهم او بغيره والمعنى انذرهم على فترة من الرسل فلا يأول بما ذكر ويجوز عطفه على انذر وقوله او اعتراض اي بين المفسر والمفسر او بين الفعل ومتعلقه كانه قيل اذكر زمان انذار هود بما انذر به الرسل قبله وبعده وهو ان لا تعبدوا الى اخره تنبيها على انه انذار ثابت قديما وحديثا اتفق عليه الرسل فهو مؤكد لما اعترض فيه مع الاشارة الى انه مقصود لا فيد تابع كما في الحالية ولذا رجحه في الكشف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام والسلامة من تكلف الجمع بين الماضي والمستقبل قوله ان لا تعبدوا ان مفسرة بمعنى اي لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه وهو الانذار والمفسر معمول المقدر وقوله بان لا تعبدوا الى اخره على انها مصدرية او مخففة من الثقيلة فقبلها حرف جر مقدر متعلق بانذر كما مر تحقيقه وقوله فان النهي الى اخره بيان لكون ان لا تعبدوا تفسير للانذار او متعلقا به على الوجهين واشتمالها لما بعده او مجموع الكلام على الانذار الابتدائي كما ذكر كما قيل وقوله اي لحافة الى اخره استئناف لتعليل النهي قوله هائل بيان انه عظيم مجاز عن كونه مهولا لانه لا زم له وكون اليوم مهولا باعتبار هو لما فيه من العذاب فالاسناد فيه مجازي ولا حاجة الى جعله صفة العذاب والجر للجوار وقوله بسبب شرككم يوخذ من كونه تعليلا لما قبله وقوله لتصرفنا لان اصل معنى الافك الصرف كما مر قوله من عبادتها بيان للمراد من صرفهم عنها او هو متعلق بمعنا ذهبه وقوله من العذاب وفي الكشاف من عاجلة العذاب اي من تعجيله في الدنيا لانه هو الموعود

به دون عذاب الاخرة فلا وجه لما قيل انه لا وجه له **قوله** لا عالم الي بوقته عند الحكم
هذا امد لو الحصر بانه يكون تعريف العلم للعهد فالمراد به العلم بوقته وقوع
ما استعجلوه وقوله ولقد دخل الحفيد وجه افادة هذا الكلام لما ذكر انه وقع جوابا
لاستعجالهم العذاب فيكون كناية عن انه لا يقدر عليه ولا على تعجيله لانه لو قدر عليه
واراده كان لعلمه به في الجملة فيتنبى علمه به نفي علمه الكلية فيه حتى يطلب تعجيله
من الله فطلب تعجيله هو عين الدعا المذكور في الكشاف حيث قال فكيف يدعوه بان
ياتيكم بعذاب في وقت عاجل بغير حوله ومن لم يعلمه قال الاحاجة لما ذكره الزمخشري
فانه يجد الحسد باب الدعا وبه اعلم مطابقته جوابه لقوله ائتينا **قوله** فاستعجال
به فعل مضارع مبني للفاعل منصوب في جواب التمني ولا وجه لكونه مبنيا للمفعول كما
قيل لما عرفت من معناه وقوله وما على الرسول الا البلاغ اشارة الى انه يفيد الحصر الاضافي
بقرينة السياق وقوله في اي جانب **قوله** نعال انما اراده الى الاخرة في الكشاف
الضمير اما لقوله ما تعدنا او هو مبهم تفسيره قوله عارضا وهو اما تمييز او حال وهذا الوجه
اعرب وافصح وانما كان اعرب اي ابين فاظهر لما في عود الضمير لما من الحفا لان المراد
يكون الموعود باعتبار المآل والسببية له والاول هو المرجح حقيقة لكنه اعترض
عليه بان الضمير انما يكون مبهما مفسرا بما بعده في باب رب ونعم وبان النحاة لا
يعرفون تفسيره بالحال وقد مر فيه كلام في البقرة **قوله** متوجها ودقيقه اي في
مقابلتها واضافته لفظية لانه مضاف لمفعوله وبيس بمعنى المضي وقد وقع
صفة للنكرة وكذا قوله ممطرنا وقوله قال هو وقدره ليتم النظام وبتوجه الاعراب
ولو قدر قل بقرينة القراءة به كان انسب ولا وجه لتقدير قالا الله كما في تفسير البغوي
وهذا كالعطف التلقيني والبدلية من ما او من هو وقوله صفتها اي صفة ريح لكونه
جملة بعد نكرة ويجوز في جملة تدمر ان تكون مستانفة وقوله من نفوسهم الى اخره
اشارة الى انه استغراق عرفي وقوله نابضة حركة من نبض بمعنى تحرك وليس من اضافة
الصفة للموصوف لانه لا ينافي في قابضة سكون وما عليه ونبره واحدة بل هو
صفة حال نابضة او قابضة والاضافة للحركة والسكون بيانية **قوله** وفي
ذكر الامر الى اخره توجيه لتخصيصها بالربوبية مع عمومها بانه لفوائد ككونهما مما يدل
على ربوبيته وقدرته القاهرة وانهما موزونة بحضرة الغير وذلك من الفوائد وقوله
ترى بالبنا للمخاطب من ثلاثي كقعد ورفع على الفاعلية وترى
بالنون من الثلاثي مع نصب كل وحذف العائد اذ لا ان الضمير للاشيا والتقدير
بها يدمر فتامل وقوله فتجتهم معطوف على قوله فيكونوا لعابد الى اخره وقوله لا
بتقدير الى اخره لكونه بامر لا يعدوه وهو بيان لوجه الابهام او تركا لتعبيل **قوله**
فجا تعقيم اما من المفاجاة او الفا رابطة بما قبله والفعل بعدها من المجي وهو
اشارة الى ان الفا فصيحة وقوله حيث لو حضرت الى اخره يعني ان الخطاب له صلى الله
عليه وسلم على الفرض والتقدير ويجوز ان يكون عاما لكل من يصلح للخطاب وقوله

قرا عاصم الى اخره هو بضم اليا التحتية وصيغة المجهول الى اخره وقراها
الاعمش بالفوقية والرفع ايضا والجمهور على انه يمتنع لحاق التانيث مع فصل
الا في الضرورة كقوله

وما بقيت الا الضلوع الجرائشع

وفيه كلام في محله **قوله** في خطيرة بمكان يجالي اكفرانه الحطب ونحوه وما احل
فيه وقوله امالت الاحقاف اي حملت الرماح وادخلتها مساكنهم ومنه كشفته
للدرع ايضا اي ان النفا حملته ونسفته من الرما له **قوله** توجيه التكرير لفظا لا
معنى لان الاولى موصولة لكنه فيه سيد التكرار الثقيل ولذا قال ابن ذهب
الى ان اصلهما ما ما على انهما الشرطية مكررة للتوكيد قلبت الف الاولى
ها فرارا من ثقل المعاد وقوله في الذي الى اخره يعني هي موصولة او موصوفة
والجملة الشرطية صلة او صفة وقوله صلة اي زائدة للتاكيد وهم يعبرون
عن مثله بالصلة تادبا وهربا من اطلاق الزائد عليه لانه ليس زائدا مستغنى
عنه بلا فايدة بل لا بد فيه مما يحسنه في الجملة **قوله**

يرجي المرء ما ان لا يراه ۰ ويعرض دون ادناه الخطوب

يرجي يحتمل ان يكون بمعنى يومل وكونه لا يراه كناية من بعده وهو وصف له
بالحرص فانه يحرص على الامور البعيدة عنه ويجهد في حصولها مع ان خطوب الدهر اي
حوادثه قد تحول بينه وبين ادنى شي اليه واقرب منه ويحتمل انه بمعنى يخاف اي
هو يخاف من امور لا يدركها وهو يتقتر بادنى شي اي اقربه اما قبله وهذا الى المثل

فقد اخاف عليه لا احرى

وقيل معناه تعرض للخطوب والبلايا عند بلوغ ادنى شي مما يامله وهو يرجعه
انه ظاهر انه خبر له كقوله وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم او هو كقوله

المرء يرجو الرخا مومل والموت دونه

قوله والاولى اظهر لسلامته من الزيادة والحذف وقوله واوقع الى اخره
اما من الاخير فظاهر وكذا من الثاني لان ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا عدمه
حتى يكون نصا في هو انتفته فلا وجه لما قيل الموافقة متحققة على تقدير الشرطية
ايضا وافراد السمع في النظم وجمع غيره لاتحاد المدرك به وهو الاصوات وتعدد
مدركات غيره ولانه في الاصل مصدر ولا مر وايضا لسمعهم من الرسل متحد **قوله**
ليعرفوا تلك النعم بيان للجميع لانها تعرف بساير الحواس فبالسمع يصلا لهم
المعرفة بالشرايع وغيرها ككر ما هو من اجل النعم وبالبصر يرى ما انعم به عليه
من الملابس والمحاسن وغيرها من العقلة ثم قيل انه متعلق بالافيدة فقط ام السمع
ليسمعوا الندر والابصار ليبصروا ايات الافاق والانفس فيعتبروا ويتفكروا
وقوله وهو القليل بيان لان من تبعيضية وهو يحتمل الزيادة في الخبر فقوله
القليل حينئذ بيان لمعنى تنوينه وما في قوله ما اغنى نافية او استفهامية

ولايجوز زيادته من بعده كما زعم ابو حيان رحمه الله تعالى لانها تزاد في غير الموجب
الموجب وتفسيره بالنفي والنهي والاستفهام فقوله صلة اي متعلق بالنفي الصريح او
المعنى **قوله** ظرف جرى مجرى التعليل الى اخره اشارة في الكشاف الى
تحقيقه بانه ظرف اريد به التعليل كناية او مجاز الاستوا مودي المتعليل او الظرف
في قولك ضربته لاسائته وضربته اذ اسا لانك انما ضربته في الوقت لوجود
الاساة فيه الا ان اذ وحيث غلبتا دون ساير الظروف في ذلك حتى كاد يلحق
بمعانيهما الوضعية انتهى وهو كلام نفيس وفي ذكر الغلبة اشارة الى جريانه في
غيرهما لكنه خلاف الظاهر الكثير الاغلب ومن فهم منه الاختصاص بهما فقد
اخطا وفي قول المصنف رحمه الله تعالى وكذلك حيث اشارة لذلك وقوله من القرى
يتقرب برضا او نحوه من اهلها لقوله لعلهم يرجعون ولو عمم لجرايها صح
وجد بكسر نسكون **قوله** من حيثية الحكم يترتب الى اخره يعني انه كونه علة باعتبار
ما اشتمل من البيان لانه محال اللام والعلة المترتب عليها الحكم ما بعدها **قوله** فهلا
سقنهم الى اخره يعني ان لولا هنا للتوبيخ والتنديم لدخولها على الماضي والمراد
نفي نصرهم منهم من الهلاك الذي ونحو ابيد وقوله داول مفعولي الى اخره مبتدا
والراجع صفته ومحذوف وخبره وفي نسخة المحذوف معروف على ان الخبر الراجع وهو
صفته وقوله ثانيهما اي مفعولي اتخذ لتعديه لاثنين لا يخفى وهو رد على الزمخشري
حيث قال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا لفساد المعنى وللشراح
فيه كلام طويل الذيل في الكشف وحاصله ان المفعول الاول الضمير المحذوف والثاني
الهة وقربانا حال وما عداه فاسد معنى فقال المطرزي رحمه الله تعالى لانه لا يصح
ان يقال تقربوا بها من دون الله لانه تعالى لا يتقرب به ومعناه ما في الانتصاف انه
يصير الكلام متوجها الى ترك اتخاذ الله سبحانه متقربا به لانك لو قلت لعبد كاتخذته فلانا
سيدا دوني فقد وبخته على نسبة السيادة لغيرك والله تعالى لا يتقرب به
ولكن يتقرب اليه وهذا معنى ما نقل عن المصنف رحمه الله تعالى من انه لا
يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب
اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين
اتخذوهم قربانا بدل الله او متجاوزين عن اخذه قربانا الالهة وهو
معنى فاسد والاعتراض بان جعله دونه بمعنى قدام وان قربانا فقد قيل انه
مفعول له اي متقرب له فهو غير مخصوص بالمتقرب به وجاز ان يطلق على المتقرب
اليه وحينئذ يلتئم الكلام غير قادح لانه مع قلة استعماله لا يصلح طرفا له
للاتخاذ واما قوله فهو غير مخصوص بالمتقرب اليه فلبس بشي لان جار الله بعد
ان فسر القربان بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على ان قوله بل ضلوا عنهم
ينادي على فساده ارتفع النداء والله اعلم وقيل ايضا البدل وان كان هو المقصود لكن
لا بد في غير بدل الغلط من صحة المعنى بدونه ولا صحة لقولهم اتخذوهم من دون

الله

الله الهة قربانا اي ما يتقرب به لان الله لا يتقرب به بل يتقرب اليه فلا يصح
انهم اتخذوهم قربانا متجاوزين الله في ذلك واما حذف احدي مفعولي باب
علمت فقد مر في الاعراف وفي الايضاح فساده لانه لا يستقيم ان يقال كان من
حق الله ان يتخذ قربانا وهم اتخذوا الاصنام من دونه قربانا كما استقام
كان من حق الله ان يتخذ الها وهم اتخذوا الاصنام من دونه الهة وهو قريب
مما مر وانعكس المصنف رحمه الله تعالى جنح الى انه يصح اذ يقال الله يتقرب به اي برضاه
والتوسل به والفساد انما يلزم لو كان معنى من دون الله غيره اما اذا كان بمعنى بين
يديه فلا كما قاله بعض الشراح واليه ذهب ابو البقا وغيره وفي النظم وجوه
اخر من الاعراب فصلها السمين وابو حيان رحمهما الله تعالى فليحرر هذا المقام
فانه من مزال الاقدام **قوله** او الهة عطف على قوله قربانا وقوله من نصرهم
بالنون ويجوز ان يكون بالبا التحتية فلا يلزم انهم كانوا بمراي منهم كما قيل لكن الاول
هو الموافق لما في الكشاف وعليه اكثر الشروح وقوله امتناع الى اخره هو اشارة
الى ان ضلوا استعارة تبعية **قوله** وذلك الاتخاذ الى اخره فالاشارة الى الاتخاذ
المذكور وجعلها الزمخشري اشارة الى امتناع نصرة الهتهم لهم فقد رقيل
مضافا اي اثر افكهم لان امتناع النصرة وضلالهم عنهم اثر للافك بمعنى الصرف
عن الحق وكذلك اتخاذهم الهة كذبا لكن الافك والافترا على هذا اشيا متغايرات
ونذر رجح ما في الكشاف كما بينه شراحه وقوله انكم بالتشديد وصيغة الماضي
وانكهم بالمدعلى زنة المفاعلة اواصله افعل وما بعده اسم الفاعل **قوله** املناه
اليك المراد وجهناهم اليك لكن في معنى النفر كلام سياتي تفصيله في سورة الجن
وقوله حال اي من نفرا لانه نكرة موصوفة وحمله على المعنى يجمع ضميره لانه اسم جمع
فهو في المعنى جمع وعلى كون الضمير للقران فيه تجوز وان كان للرسول صلى الله عليه
وسلم ففيه التفات **قوله** اي منذرين اياهم لمفعوله محذوف للفاصلة وفي
نسخة تحوفين داعين الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم ووادي النخلة معروف
بين مكة والطايف ومنصرفه مصدر بمعنى انصرافه **قوله** من الطايف اي لما ذهب
الى دعوتهم قبل الهجرة كما بين في كتب السير لا يخرونه لهم فان السورة مكية ولم
تسنتر هذه الاية منها كما مر **قوله** قيل انما قالوا ذلك الى اخره مرضه لانه لا
دليل عليه وكذا ما بعده فان اشتهار امر عيسى عليه الصلاة والسلام وانتشار
امره اظهر من ان يخفى لاسيما على الجن والاحسن ما في شرح البخاري في حديث
ورقة بن نوفل وقوله لما شاهدوا امر النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو الناموس
الذي نزل على موسى دون ان يذكر عيسى لان موسى متفق عليه عند اهل الكتاب بين ولان
الكتاب المنزل عليه اجل الكتب قبل القران وكان عيسى عليه الصلاة والسلام مامورا
بالعمل بالتوراة وقوله الشرايع اي الاحكام الفرعية او ما يشمل العقايد فهو من
ذكر العام بعد الخاص وقوله لمتراديه اي بمثلي الله او بالله لقوله يغفر لكم

قوله بعض ذنوبكم يجئ تبعيضية وقوله فان المظالم اي حقوق العباد وليس هذا على اطلاقه فانها ساقطة ايضا عن الحربي كالقتل والغصب وما تمسك الطيبي رحمه الله تعالى من الحديث الدال على مغفرة المظالم مطلقا غير مسلم كانه ما ورد عند المحدثين وقد قيل انه لم يرد وعد المغفرة للكافر على تقدير الايمان في كتاب الله الا مبعضا والسر فيه ان مقام الكافر قبض لا بسط فلذلك لم يبسط رجاؤه كما في حق المؤمن قوله احتج ابو حنيفة رحمه الله تعالى الى آخره قال النسفي في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن في الجنة وتنعيمهم لانه لا استحقاق للعبد على الله تعالى ولم يقل بطريق الوعد في حقهم الا المغفرة والاجارة وهو مقطوع به واما نعيم الجنة فموقوف على الدليل وهذا او هو الظاهر بل على توقف ابي حنيفة رحمه الله تعالى في شاعتهم لا الجزم بعدم ثوابهم كما هو ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى الا انه يأول بنفي القطع فيه فالمذاهب ثلثة ومن توابع التكليف الثواب والعقاب في الآخرة والمؤاخذة في الدنيا كما في قوله ولكل درجات مما عملوا والاقتصار على ما ذكر لما فيه من التذكير بالذنوب والمقام مقام الانذار فلذا لم يذكر فيه شيء من الثواب قوله ولم يتعب ولم يعجز هذا بناء على ان العي في التعب والعجز بمعنى واحد وفيه خلاف لاهل اللغة فقال الكسائي يقال اعييت من التعب وعييت من انقطاع الحيلة والعجز والتحير في الامر ومنهم من لم يفرق بينهما وفي جمع المصنف رحمه الله تعالى بين التعب والعجز اشارة الى عدم الفرق بينهما قوله والمعنى ان قدرته الى آخره فالمراد بكونها واجبة انها لازمة للذات غير منفكة عنها وما كان بالذات لا يتخلف ولا يختلف كما في المحال تقتصر تتغير في الامور فعدم العي والتعب مجاز عن عدم الانقطاع والنقص وقوله ابد الآباد عبارة عن الدوام ولو بلا زمان وقوله كما دل اشارة الى انه حيز ان قوله وبلى عليه قراءة يعقوب يقدر بغير ها هنا وفي ليس في احدى الروايتين عنه وهذه القراءة موافقة ايضا للرسم العثماني اي بل على ان قدرته لا تنقطع المضارع الدال على الاستمرار وقوله قلم يشمل الى آخره اشارة الى مدخل الباء نزله لعدا النفي وما في خبران مثبت لكنه لاستصحاب النفي عليه عومل بعاملة المنفي وقوله ولذلك اجاب الى آخره اي لكونه في حكم النفي لان بلى يختص بجواب النفي وتفيد ابطاله على المشهور وان ورد في الاثبات نادرا واجازه بعض النحاة فهو في معنى اليس فتاد ولذا اكد بقوله انه على كل شيء قدير قوله يكون كالبرهان ولذا قيل انه كبرى لصغرى سهلة الحصول فكانه قيل احيا الموتى شيء وكل شيء مقدور له تعالى فينتج ان احيا الموتى مقدور له وبلزمه انه قادر على ان يحيي الموتى وقوله يقول الى آخره تقديره ويقال لهم يوم يعرض الى آخره اليس الى آخره وقيل يرحال تقديره وقد قيل وفيه نظر والظاهر انها معترضة وقوله الاشارة الى العذاب الى آخره بقرينة التصريح به بعده وقوله بكفركم

اشارة الى انه ما مصدرية قوله ومعنى الامر الى آخره فهو تهكم وتوبيخ والاتكال تخصيلا للحاصل وليس تكوينيا كما قيل اذ يراد ايجاد عذاب غير ما هم فيه والتوبيخ من قوله بما كنتم تكفرون وقوله تعالى فاصبر الى آخره ما لفا عاطفة لهذه الجملة على ما تقدم والسببية فيها ظاهرة كما قاله المعرب او في جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر على ما تحققته من قدرته الباهرة فاصبر الى آخره وفسر العزم بالثبات والاجتهاد في تنفيذ ما يريدوا ولوا العزم ما الرسل مطلقا من بيانية وهذا احد الاقوال الثلثة او طائفة مخصوصة منهم فمن تبعيضية وفي تعيينهم اقوال كما سيأتي المصنف رحمه الله تعالى قوله فاصبر الى آخره كما صبروا ولوا العزم من له عزم ومعناه لغة مفصل في كتب اللغة قال يسمى العزم والعزيمة ما عقدت قلبك عليه من امر والعزم ايضا القوة على الشيء والصبر عليه فالمراد به هنا المجتهدون المجدون او الصابرون على امر الله فيما عهده اليهم او قدره وقضاه عليهم ومطلق الجد والجهد والصبر موجود في جميع الرسل بل الانبيا عليهم الصلاة والسلام وكثير من الاوليا فلذا ذهب جمهور المفسرين في هذه الآية الى انهم جميع الرسل وان من بيانية لا تبعيضية فكل رسول من اولي العزم وارتضاه المصنف رحمه الله تعالى وقدمه فان اريد به معنى مخصوص ببعضهم فلا بد من بيانه ليظهر وجه التخصيص ومنشؤ الاختلاف في عددهم الى اقوال احدها انهم جميع الرسل والثاني انهم ابعة نوح وابرهيم وموسى ومحمد والثالث انهم خمسة محمد ونوح وابرهيم وموسى وعيسى والرابع انهم ستة بزيادة واحد كهارون او داود والخامس انهم سبعة آدم ونوح وابرهيم وموسى وداود وسليمان وعيسى كما ذكره السيد على وفا في تحزيبه والسادس انهم تسعة نوح وابرهيم واسحاق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى كما في القاموس هذا هو المشهور وقد يزاد وينقص وتوجيه التخصيص ان المراد بهم من له جد وجهد تام في دعوته الى الحق وذب عن حريم التوحيد وحمى الشريعة بحيث يصبر على ما لا يطيقه سواه من عوارضه النفسية والبدنية والامور الخارجية كمحاربة كل اهل عصره كما كان لآدم ونوح او لمن لا الجبار في عصره وانتصاره عليه من غير عدة دنيوية كنمرود وابرهيم وجالوت داود وفرعون موسى ولكل موسى فرعون ولكل محمد ابو جهل وكالابتلاء بامور لا يصبر عليها البشر بدون قوة قدسية ونفس ربانية كما وقع لايوب عليه الصلاة والسلام ومن هنا كشف برقع القناع عن وجه التخصيص وهذا مما لسعت بوكا نفم سره قوله اولوا الثبات الى آخره اشارة الى معنييه والجد بكسر الجيم وتشديد الدال الاجتهاد وقوله واصحاب الشرائع فما لوا على احتمال التبعيض الا ان الرسول لا يكون الا صاحب شرع مبلغ فلا يناسبه بحسب الظاهر وقد قيل انه اراد انه اختص بالاربعة المذكورين ونبينا صلى الله عليه وسلم لغلبته عليهم وسكت عن ذكرها ختمهم لانه هو المقصود هنا

ولك ان تقول ان هذا من اجازه البديع وهو جار على القولين اما على الاول فلانه لم يرد الحصر فيمن ذكر بدليل قوله مشاهيرهم وكاف التشبيه في قوله كنوح الخ وام على الثاني فيصح الحصر لان اشتهارهم بذلك محصة بهم عند الاطلاق كما في الاعلام الغالبة حيث اختصت من اشتهر بها حين صارت كالعلم الوضعي **قوله** اجتهدوا جملة مستانفة لبيان وجه التسمية وهم على هذا خمسة كما قيل اولوا العزم نوح والخليل المجد • وموسى وعيسى والنبي محمد •

قوله كنوح الخ لما كان البلاء معهودا وغير معهود بواسطة ويدرك بما معدا غير ممن اشار اليها ابتلاهم الله به من انواعه والذبيح اسماعيل او اسحاق كما مر وقوله والبصر تقدم ان الصحيح انه لم يعم وانما ضعف بصره وقوله لم يضع لبنة على لبنة اي لم يبن بنا قط وماذكر من قصة موسى عليه الصلاة والسلام تقدم بيانه وفي قوله استقصروا الخ اشارة الى انه يشير المراد به مدة عمرهم او مكثهم في الدنيا **قوله** بلاغ قرئ بالرفع والنصب والجر ومعناه اما التبليغ او الانقياد او الكفاية فعلى الرفع هو خبر مبتدا محذوف تقديره هذا الذي الخ كما ارتضاه المصنف رحمه الله تعالى وقوله اي كفاية الخ عليها تقديرا لوجوه اربعة **قوله** ويؤيده اي يؤيد انه بمعنى التبليغ انه قرئ بصيغة الفعل من التبليغ على انه امر له فانه نزل به او فعل ماض من التفعيل فانه قراءة ايضا وكلاهما من الشواذ وتاييده ظاهر لانه من التبليغ **قوله** وقيل بلاغ في قراءة بالرفع مبتدا خبره قوله لهم السابق فيوقف على قوله ولا تستعجل ويبتدا بقوله لهم بلاغ وما بينهما من التشبيه معترض بين المبتدا والخبر وهو ضعيف جدا لما فيه من الفصل ومخالفة الظاهر لان الظاهر تعلق لهم بتستعجل ولهذا امر ضعفه المصنف رحمه الله تعالى وقوله وقت يبلغون اليه لان البلاغ والبلوغ يكون بمعنى الانتهاء الى اقصى الامد والمنتهى زمانا كان او مكانا كما قال الراغب رحمه الله تعالى وقوله كانهم الى الاخره اشاره الى ان الاية معترضة للتاكيد فان استقصارهم كذلك للمبالغة لما شاهدوه من الهول الحاصل وقوله بلغوا الوقت امدا ع وقوله القراءة السابقة كان احسن كما قيل **قوله** لكنار جون الى الاخره فقدم ان اصل معناه الخروج من الطاعة وفي هلك لغات تقدمت وقوله من قرا الى الاخره حديث موضوع وخص الرملة لانها صحيحا لاحقاف كما مر تمت سورة الاحقاف بحمد الله ومنه الصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهي مدنية على الاصح ولا اجماع فيه كما قاله ابن عطية رحمه الله تعالى فانه روي على خلافه عن ابن عباس وبعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم فلا وجه لدعوى الاجماع وقيل الا قوله وكاين من قرية الى اخره وقوله واياها اربع سبع بالباء الضبتية وفي نسخة تسع بالتا الفوقية وهي الاصح كما في كتاب العدد للداني وقيل اربعون وللخلاف في قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين **قوله** امتنعوا عن الدخول في الاسلام صدا صدوا وصد لازم ومتعد

واصده

واصده لغة فيه والى الاول اشار بقوله امتنعوا وقوله سلوك طريقه اي الضمير للدخول او للاسلام وسبيل الاظهر انه لله لبعده وقوله او منعوا الناس اشارة الى الثاني وعلى الوجهين انقضا لانها قبله في اخر السورة ظاهر وهو انه كالمؤكد لقوله كفروا عليهما الا على البدل فقط كما قيل اذ لا وجه له **قوله** كالمطعمين يوم بدر من المشركين فانهم باعوا نفتخرهم اي ليمنع المسلمين عن الجهاد والغنايم كانوا صادين بانفسهم واموالهم فصدهم اعظم من صد غيرهم ممن كفر وصد عن السبيل وخص بدرا لان المراد بها الكبرى لانها اول وقعة بينهم القتال بها فلا اعتبار على ما قالوا الكلام **قوله** فيهم ما ذكره وبيانه في سيرة ابن سيد الناس ان اول من نحر لهم حين خرجوا من مكة ابو جهل لعنه الله نحو عشرا من الابل ثم صفوان بن امية تسعا بعسفان ثم سهيل بن عمرو بقديد عشرا ثم شيبة بن ربيعة وقد ضلوا الطريق تسعا ثم عتبة بن ربيعة عشرا ثم مقيس الجمحي بالابواء تسعا ثم العباس عشرا والحارث بن عامر تسعا وابو البختري على ماء بدر عشرا ومقيس تسعا ثم شغلهم الحرب فاكلوا من ازوادهم ونقل المحشي انهم ستة نبيه ومنبه ابنا الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والحارث بن هشام وضم اليهم مقاتل عامر بن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية والعباس وقال اعتمهم الحمول الاحابيش استظهارا لعداوة النبي صلى الله عليه وسلم واعترض عليه بان ابا سفيان فيهم وهو كان مع العير ولا يخفى ان المراد بيوم بدر زمن وقعتها فيشمل ما اطعم في الطريق وفي مدتها حتى انقضت فلا يرد ما ذكر ان صحت الرواية وهو كلام اخر وشيا غير ما ذكر نقل العناية عن الكشاف **قوله** او عام لكل من كفر تردد في عمومه ولم يتردد في عموم مقابله لظهور الفرق بينهما وانه ظنه بعضهم خفيا لان التردد على تفسيره الثاني وبيس كما قد وقع منه الصد عن ذلك اما من ذكر من الكفار ففيه ذلك منه بخلاف المومنين الموصوفين بما ذكر فانه عام في العموم **قوله** جعل بصيغة المجهول او المعلوم وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الله للعلم به من السياق وقوله محيطة بالكفر على الوجهين وان كان في اقتضاء حمل الكفر ما يوهم انه على الاول فقيد ايما للتجيد وقوله مغلوبة مغمورة فيه انه ان اراد به احباطها وعدم نفعها تكرر مع ما قبله والا فلا معنى لغلبته عليه ان لم يكن محبطا وقوله او ضلالا معطوف على قوله ضالة اي يعني اضل اعمالهم صيرها ضلالا اي غير هدى ولو قيل على هذا ضالة على انه اسناد مجازي صح وقوله وابطلها اي بما ذكر ولذا اذكره ولو قال بما يحبط الاعمال كان اظهر **قوله** او ابطل الى اخره فاضافة الاعمال للعهد اي المراد بها على الاول محاسن الاعمال وعلى هذا المكايد وصدهم او ضل الهاهم فضل اذا غاب يتجوز به من الابطال وهو معطوف على جعل وقوله بنصر الى اخره متعلق به على اللف والنشر المرتب **قوله** بعم الى اخره لان الموصول من صيغ العموم ولا داعي للتخصيص هنا كما في الاول كما نبهنا عليه وقوله تخصيص الى اخره اي خص بالذكر مع دخوله فيما قبله

لما ذكر من النكات وعلى هذا فالمراد بما انزل القرآن او الذكر والمكلف احكام مسند
الفرعية والايمان به التصديق بحقيته من عند الله ولو اريد به كل ما نزل عليه من
الوحي بالشريعة الاصلية والفرعية لم يكن كذلك ووجه افادته للتعظيم وتقرير
في عطف جبريل والذلالة تعالي انه لا يتم بدونه لانه لا يفيد بعطفه انه اعظم اركانه
لافراده بالذكر ويلزم منه ماذكر وقوله مما يجب اي من بين كل ما يجب الايمان به
وقوله ولذلك اي لكونه الاصل الذي لا يتم بدونه او للاشعار بما ذكر اكده لانه مقتض
للاعتناء به **قوله** اعتراضا اي بين المبتدا وخبره وقوله على بعد اختلف في مرجع هذا
الضمير فقيل هو للتخصيص وكان هذا طريق التخصيص لتعريف المسند وحقيقته
مرفوع مبتدا خبره **قوله** بكونه ناسخا وقيل المعني على طريق القرآن وبيان حاله وحقيقته
بكونه ناسخا لا ينسخ ثابتا غير منتقض بحقيته بالجد عطفا على مجرور على ولا يخفي
ان الاول هو المراد ولو قيل الضمير للاعتراض صح اي هو اعتراض وارد على طريق الاعتراض
وهو تاكيد لما اعترض بينه لامر مدار او تسر الحقيقة بما ذكر ليتم الحصر بالنسبة
لغيره من الكتب والاديان والحق على هذا بمعني الثابت في الواقع ونفس الامر فهو اخص
منه بمعني المقابل للباطل ويكون وقوعه في مقابلة ظاهرا ايضا ولا يرد عليه ان ذكر
الباطل بعده يقتضي تفسيره بما يقابله لا قيل وقوله سترها لانه اصل معناه والمراد
ان الثبات لانها يقيت مستورة والبال يكون بمعني الحال والشان وقد يخص بالشان
العظيم كقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال او يكون بمعني الخاطر القلبي ويتجوز به عن
القلب ولو فسر به هنا كان حسنا ايضا وقد فسره الثعالبي فعبر بالفكر لانه
اذا صلح قلبه وفكره صلحت عقيدته واعماله **قوله** اشارة الى ما مر توجيه لافراده
باعتبار ما ذكره وقوله خبره فانه لا خبر مسند مقدر كما في الكشاف اي الامر ذلك لانه كما
قيل ارتكاب للحذف من غير داع فيكون الجار والمجرور في محل نصب على الحالية كما في التقريب
والعامل فيه معني الاشارة وليس ظرفا لغوا وقوله بسبب الخ اشارة الى ان البا
سببية **قوله** وهذا نخرج عا يشعر به ما قبلها اي ما قبل هذه الجملة او العدن
والسببية لكن المناسب لقوله هذا انه يقول لما قبله بتذكير الضمير لا يقال لكنه
لكنه جمع الى ان هذا اشارة الى الكلام المذكور وانه نخرج بما قبل هذه السببية والمراد
ان البنا على الموصول يشعر بالعلية فالاتيان بالسببية في الخبر نخرج بما علم بطريق
الايما والاشارة **قوله** ولذلك يسمونه عند اهل المعاني تفسيرا لانه صرح فيه
بما علم ضمنا كقول الزمخشري رحمه الله تعالى في شعره

به تجع الفرسان فوق خيولهم ۰ كما تجعت تحت الستور العواتق
تساقط من ايديهم البيض حيرة ۰ وزعزع من اجيادهن المخانق

ففيه تفسير على طريق اللف والنشر كما في الاية وهو من محاسن الكلام **قوله** مثل ذلك الضرب
للمثال المذكور بعده على ما مر تفصيله في البقرة وقوله يبين قدر تحقيقه وقوله احوال
الفريقين فالمثال هنا بمعني القصة والحال العجيبة وضربا امثالهم لعرض في المؤمنين

والكافرين

والكافرين اوللناس كلهم والاول ناظر الي الصيد الاول والثاني الي الثاني
من العموم في الفريقين فيشمل جميع الناس **قوله** او يجترب امثالهم الخ
يعني ان حقيقة المثال كلام شبه مضربه بمورده وهو غير موجود هنا فاما ان
يكون بمعني الحال والصفة او بمعني التمثيل والتشبيه بان جعل اتباع الباطل
مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المومنين والاشارة في قوله كذلك
اما لما تضمنته الاية الثانية او لما تضمنته الاية الاولي وذلك لانه لبس
ثمة اتباع الباطل واتباع الحق حقيقة بل الارتكاب للباطل فتشبيه عمل الكافر
باتباع الباطل بمعناه المعروف او التشبيهات في الابصار للحال المذكور وعمل المومن
باتباع الحق بمعناه المعروف او الله فالتمثيل مستعار للتشبيه حال المومنين
والكافرين او هو مجاز مرسل اريد به مطلق التشبيه وقوله مثلا بمعني تشبيها
قوله وقدم المصدر اي على معمول الفعل وهو الرقاب لا على الفعل اذ لا وجه له
وقوله وانيب منابه اي في نصب المعمول وهو الرقاب فقبل الاضافة اليه وهذا
احد قولي النحاة في المعمول في نحو قوله ۰

فندلا زريق المال ندل الثعالب ۰

هل هو منصوب به او بالفعل المقدر ثم اضيف الي معموله وقوله ضما الي التاكيد
بالمصدر الاختصار بحذف الفعل وتنوين المصدر **قوله** والتعبير به يشير
الي ان ضرب الرقاب مجاز مرسل من القتل مطلقا لما ذكر من النكات وفيه ايضا
اشارة الي تغليبهم عليهم وتمكنهم منهم وقوله اشنع صورة اي القتل لان
ضرب الرقبة فيه اطارة الراس الذي هو اشرف اعضائه ومجمع حواسه وبقاء
البدن ملقي على هيئة منكرة **قوله** اكثرتم قتلهم الثخن كالغلظ يكون في
نحو الحبال والبز عبارة عن كثرة طاقاته وفي المائعات حالة قريبة من الجمود
تمنعه من سرعة السيلان فاثخان العدو ايقاع القتل بهم بشدة وكثرة
مستعار من ثخن المائعات لمنعه عن الحركة وهذا تفسير له لا اشارة بتقدير
المضاف فيه كما قيل فان كان بمعني الاكثار فنظر من ثخن الحبال ونحوه ففيه تضمين تقدير
لكنه لا يعرف الا الاثخان في الاستعمال لهذا المعني متدبر والضمير راجعة الي الكل
لكن المراد تسبيحا للبعض للجميع اذ المثخن لا يشد ولا يمن عليه ولا يفدي **قوله**
بالفتح والكسر ما يوثق به اي يشد ويربط ومنه الميثاق والظاهر ان ما يوثق
به بالكسر لانه المعروف في الالة كالركاب والحزام وهو اسم الترجع خلاف القياس
نادر واما بالفتح فمصدر كالخلاص فالمراد انه ايضا اطلق على ذلك وهو مجاز فهو
تفسير له على القراتين وقوله يمنون منا مفعول مطلق لفعل مقدر وقوله
الاطلاق المراد به الاسترقاق وفي نسخة وهو الاطلاق فيكون تفسير المن
والاسترقاق غير مذكور لانه معلوم مما بعده وقوله ثابتة اي لم ينسخ وقوله فدا
كعصا اي بالفتح والقصر وقوله اي جائز ان القصر غير جائز لا عبرة به فان فيه اربع

لغات الفتح والكسر مع المد والقصر ولغة خامسة المنادى بالكسر كما حكاه
الثقات **قوله** لانقضاع يعني ان الاوزار كالاحمال وزنا ومعنى استعير
لما ذكر استعارة تصريحية او مكنية بتشبيهها بانسان يحمل حملا على راسه
او ظهره واثبت له ذلك تخييلا وكلام الكشاف له اميل وكونها احمال المحارب
اضيفت لها تجوزا في النسبة الاضافية وتغليبا لها على الكراع يا باه اسناد
الوضع للحرب ولذا لم يلتفت اليه وكون اسناده مجازيا ايضا وانه صح خلاف
المتبادر مع انه يذهب رونق الكلام فتدبر والكراع اسم للخيل لانها تخبط بكراعها
في الدفع عن نفسها ومما يفسره قول الاعشى

• واعددت للحرب اوزارها • رماحا طوالا وخيلا ذكورا •

قوله او بتقضي الحرب الى اخره على انه تمثيل ومجاز متفرع على الكناية عن انقضائها
كما كنى بقوله • فالقت عصاها واستقرت بها النوى •
عن انقضاء السفر والاقامة وهو المراد فيما قبله وانما يخالفه في طريق الافادة وقوله
اثامها على انه جمع وزر بمعنى اثم وهو هنا الشرك والمعاصي وتقضيها بمعنى تترك
مجازا واسناده للحرب مجازا او بتقدير مضاف اي اهلها ومن عنده كان اضافة الاوزار
بمعنى الاثام الى الحرب غير ظاهر الصحة **قوله** وهي غاية للضرب الخ والمعنى
اضربوا اعناقهم حتى تنقضي الحرب وليس هذه البدل من الاول ولا تاكيد الدلالة حتى
الاولى الداخلة على اذا الشرطية ابتدائية كما مر تحقيقها في سورة الانعام وقوله
للمن والفدا اي لهما معا وقوله للمجموع اي قوله فضرب الرقاب الخ وهو على مذهب
المصنف رحمه الله تعالى ظاهر واما عند الحنفية فمخصوص بحرب بدر على ان تفريعه
للعهد او منسوخ كما مر وقوله بزوال الشوكة متعلق بالنفي اي حتى تزول شوكتهم
وتدور عليهم المحاربة فيعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون لانه لا يكتفى عن القتال
بدونه واما بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام فترتفع الجزية ايضا **قوله** الامر
الى اخره هو مبتدا او خبر او مفعول لفعل مقدر وذلك اشارة الى ما تقدم في الحرب
وما يتبعها وقوله ولكن امركم بالقتال الى اخره يعني انه تعالى قادر اذ كرمع انه لو اراد
اهلاكهم لم يبق على الارض منهم ديارا لكنه له فيما يشاء ويختار حكمة بالغة فلذلك
ابتلى المومنين بالكفار ليجاهدوهم فينالوا الثواب ويخلد في صحف الدهر مالهم
من الفضل الجسيم وابتلى الكفار بالمومنين ليعجل لهم بعض انتقامه ليتعظ به
بعض منهم ممن هداه الله فيكون ذلك سببا للاسلام والجار والمجرور متعلق
بما مر الذي قدره **قوله** فضل اعمالهم قراءة الجمهور على انه فعل من افعل مبنيا
للفاعل ونصب اعمالهم وقرئ مبنيا للمفعول ورفع اعمالهم وقرئ بفتح اليا من فعل
ورفع اعمالهم والكل ظاهر لفظا ومعنى وقوله سيهديهم الى الثواب اي يوصلهم
الى ثواب تلك الاعمال من النعيم المقيم والفضل العظيم فالمراد بتثبيت هدايتهم
بعد ما دفع به ان [illegible] تحصيل الحاصل الوعد بان يحفظهم ويصونهم

كما يورث الضلال **قوله** عرفها لهم في الدنيا الى اخره اشارة الى ان
الجملة حالية بتقدير قد ويجوز ان تكون مستانفة كما قاله ابو البقاء رحمه
الله تعالى ثم اشار الى انه ان كان المراد بالتعريف ما كان بالتوصيف
في الدنيا فالمراد منه انه تعالى لم يزل يمدحها لهم حتى عشقوها فاجتهدوا
فيما يوصلهم لها فهذا هو المراد منه كما قيل

• اشتاقنا قبل رؤيته كما • تهوى الجنان بطيب الاخبار •

وقبله • والاذن تعشق قبل العين احيانا •

وان كان بمعرفتها في الاخرة فهو الهام الله لكل احد انه يعرف منزله فيها
فيتوجه له كما هو حالهم في منازلهم في هذه الدار وورد في الاثر ان
حسناته تكون دليلا له الى منزله فيها وقوله من العرف بفتح العين وهو
معروف او تحديدها تمييزها بحدها ومفروزة بضم الميم من قولهم اسم
المفعول من افرزه اذا فصله وميزه **قوله** ان تنصروا دينه ورسوله
ليس على تقدير مضاف فيه بل هو اشارة الى ان نصرة الله فيه تجوز في النسبة
فنصرته نصرة رسوله وجنده وتاييد دينه اذ هو المعين الناصر وغيره المعان
المنصور وقوله يثبت اقدامكم كناية عن القوة والدوام وهو المراد بالقيام
في عبارة المصنف رحمه الله تعالى ايضا لكنه ذكر تلميحا ومجاهدة الكفار من
جملة حقوق الاسلام فهو من عطف الخاص على العام افردها لانها هي المقصودة
هنا اذ ما تقدم كله في امر الجهاد **قوله** تعثروا وانحطاطا اي هو دعا بان
يعثر فيسقط لان الانقلاب في الاصل السقوط على الوجه كالتكلب والنكس
السقوط على الراس وضده الانتعاش فهو قيام من سقطه ويقال في الدعا
على المتعثر العاثر تعسا له فان اراد الدعا له قال لعا له والجار والمجرور
بعده متعلق بمقدر للتبيين كما في سقيا له ولعا بلام وعين مهملة بعدها
الف مقصورة وهو منصوب بفتحة مقدرة ومعناه انتعاشا واقامة وفيه
كلام في الرضي وغيره وليس هذا محله وهو نقيض تعسا **قوله** قال الاعشى
يصف ناقته في قصيدة مسطورة في ديوانه منها

• كلفت مجهولة نفسي وشايعني • همي عليها اذا ما آل [illegible] •

• بذات لوث عفرناة اذا عثرت • فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا •

واللوث بفتح اللام والثا المثلثة القوة وناقة عفرناة قوية بفتح العين
المهملة والفا وسكون الرا المهملة وبعدها نون والف مقصورة تانيث والمعنى
حملت نفسي قطع بادية مجهولة الاعلام وتابعني همي على ذلك ومضيت بناقة
قوية لا تعثر ولو عثرت كان الدعا عليها اولى من الدعا لها **قوله** وانتصابه على
على المصدر بفعل من لفظه يجب اضماره لانه للدعا كسقيا يجري مجرى الامثال
ان اتصل به ذلك في الكشاف المعنى فقال تعسا او فقضى اي قدر لهم تعسا

فعلى القول الاول هو مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به والنداء عاه لذلك
ان جملة خبر من قوله الذين وهو لانشاء الدعاء والانشاء لا يقع خبرا بدون
تاويل قاما ان يقدر بعد قولا او يجعل خبرا بتقدير حقيق ومن لم يقف على مراده
قال ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى اطلاق لفظ المصدر مريدا على محله فالوجه   سعدي
ان يكون هو المصدر لا فاد وفقي كما قاله الزمخشري والاولى هو ما قاله المصنف
رحمه الله تعالى بعينه **قوله** والجملة خبر الذين كفروا لانه مبتدا في محل
رفع فالفاء داخلة في خبر الموصول المتضمن معنى الشرط وقد علمت ان الدعاء الانشائي
لا يكون خبرا بلا تاويل **قوله** او منصوب لناصبه فالذين في محل نصب بفعل محذوف
اي اتعس الله الذين كفروا تعسا او التقدير تعسهم الله فانه يقال تعسه
واتعسه كما ذكره السفاقسي رحمه الله تعالى وهو كقولهم زيدا ضربه له
على ان عامل المصدر مفسر لناصبه والفاء زائدة في الكلام على توهم الشرط كما
في قوله وربك فكبر وقيل يقدر مضارع معطوف على قوله تعس اي تعس الذين   سعدي
والفاء للعطف فالمراد انتعاش بعد انتعاش او للدلالة على انه حق المفسر اذ يذكر
عقيب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال وقد مر مافيه في سورة النور فتذكره **قوله**
واضل اعمالهم عطف عليه اي على الفعل المقدر الناصب لقوله تعسا فينبغي تقديره   سعدي
ماضيا لا مضارعا كما توهم وهو جار على الوجهين **قوله** لما فيه يتعلق بكرهوا
بيان لعلة تعسهم واضلالهم بكراهتهم القران وما تضمنه من الاصول والفروع
وقوله وهو اي ما ذكر بقوله ذلك الى اخره تخصيص لسبب تعسهم واضلالهم
بكراهة القران وما فيه بعد تعميمه اذ جعل سببه مطلق الكفر لان الموصول
والصلة يقتضي التعليل فاحد هما مدار والقول ونحوه اشارة الى انه علم مما
قبله لدخوله في الكفر دخولا اوليا **قوله** كرره لان قوله اضل اعمالهم بمعنى ابطالها
واحبطها وقوله يلزم الكفر لتقرر بعده عليه بالفا **قوله** دمر الله عليهم معنى
دمره اهلكه ودمر عليه اهلك ما يختص به من المال والنفس فالثاني ابلغ لما فيه
من العموم لجعل مفعوله نسيا منسيا فيتناول نفسه وكل ما يختص به من المال ونحوه
والاتيان بعلى لتضمنه معنى اطبق عليه البناء او نحوه عليه بحيطاته او بعموم الهلاك كما حقق
شراح الكشاف واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى الا انه كان عليه ان يوجه ذكر
الاستعلا معه لان استئصال لا يتعدى بعلى وكلامه موهم له لكنه لما كان العذاب
المطلق مستاصلا كانه تنبيه اجمالا له في الجملة **قوله** امثالها لتلك العاقبة وقوله
لان التدمير راجع للاخير لكن العقوبة بالهلكة وهو المراد من السنة لكن كونها
مرجعا بخصوصها امر غير ظاهر في غاية البعد وجمع الامثال لان لكل منهم مثلا فقيدة
السابقين نفيه بنا العقوبة بالدمار به وقوله فيدفع العذاب اشارة الى انه بمعنى
الناصر كالذي قبله فالمراد التسلي فقوله من الايتين كما بينه المصنف رحمه الله تعالى
لعدم توارد النفي والاثبات على محل واحد لان في المنفي بمعنى الناصر والمثبت بمعنى المالك

قوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا الى اخره لما كان الثاني في مقابلة هذا
ووجه التقابل فيه غير ظاهر بادي النظر قال الطيبي طيب الله ثراه ان
قوله يتمتعون وياكلون في مقابلة قوله عملوا الصالحات لما فيه من الايماء الى انهم
عرفوا ان نعيم الدنيا خيال باطل وظل زائل فتركوا الشهوات وتفرغوا
للصالحات فكانت عاقبتهم النعيم المقيم في مقام كريم وهؤلاء غفلوا عن ذلك
فرتعوا في دنياهم كالبهائم حتى ساقهم الخذلان الى مقرهم من درك النيران فقوبل   يله
واقع في احسن موقع وفيه مقابلة انفع ما قيل انه من الاحتباك لذكر الاعمال
للاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الاعمال الفاسدة ودخول النار
ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف التقليل والماوى اولا **قوله** حريص
الى اخره هو وجه التشبيه وقوله مثوى لهم كقوله ان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله
على حذف المضاف هو اهل بقرينة قوله اهلكناهم وهو على المجاز بذكر المحل وارادة
الحال وقوله واجرا احكامه الى اخره بالجر عطف على حذف المضاف يعني انه حكم على القرية
انما اشد قوة وانما اخرجته وهو وصف لاهلها وهذا الحكم بحسب الظاهر وان
كان في الواقع على المضاف المحذوف وهذا بحال وجه كونه مجازا بالنقص لكن الفرق
بينه وبين المجاز العقلي دقيق جدا **قوله** والاخراج الى اخره يعني انه مجاز
عقلي كقوله   اقدمني البلد حق لي عليك.
والخلاف فيه معروف فعند المتقدمين لا فاعل له حقيقي وعند صاحب التلخيص
الفاعل هو الله تعالى وليس هذا الخلاف مبنيا على خلق افعال العباد كما حقق في حواشي
الحفيد على شرح التلخيص فمن توهمه فقد وهم والنسب لان اهل مكة لم يخرجوه   سعدي
ولكن حبوه وهموا به فكانوا بذلك سببا لاخراجه حين اذن الله له في الهجرة منها
قوله هو كالحال المحكية لان المتفرع على الاهلاك عدم النصر في الماضي لا في الحال
والاستقبال كما هو المتبادر من اسم الفاعل فمقتضى الظاهر ان يقال فلم يكن لهم نصر
فعدل عنه كما في قوله فاعتشيناهم فهم لا يبصرون لتصوير الماضي بصورة الحال وكال
كالحال لان اسم الفاعل ليس كالفعل اذ هو قد تقصد به الثبوت واذا لم يعمل قيل
انه حقيقة في الماضي كما حقق في الاصول الفرعية **قوله** تعالى افمن كان الى اخره
الاستفهام لانكار استوائهما وقوله على بينة اي ثابت قائم عليها وقوله حجة تفسير
بينة وقوله وهو القران تفسير للحجة وذكره لرعاية الخبر وقوله كالنبي الى اخره
تفسير لمن ولم يخصه بالنبي كما في الكشاف لانه لا داعي له وقوله كالشرك بيان لسوء
العمل لانه بمعنى العمل السيء وقوله في ذلك الاشارة لسوء العمل وقوله لا شبهة لهم
بيان لاتباع الهوى وفيه ومقابلته لما قبله من الثبات على الحجة والبينة **قوله**
اي فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة تفسير للمثل كما مر واشارة الى ان مثل
الجنة مبتدا له خبر مقدر تقدم وهو مختار سيبويه رحمه الله تعالى كما فصلناه في
اول سورة المائدة والنور وقوله ما ابله بقوله وقيل الى اخره وترجيح الاول لما مر

فتذكره وقوله وترجيح تقدير الكلام الى آخره هنا وان كان تقديرا قبل الحاجة
اليه حيث قيل ان الثاني ارجح منه ولذا اقتصر عليه الزمخشري الا انه يرجحه انه
لما انكر التسوية بين من وضح برهان ما ادعاه ومن تابع بحسب ما اشتهى هواه كان
مقتضاه ان ينكر استوا سكان الجنان واهل النيران ولذا قدمه المصنف رحمه الله
تعالى ولم يجعله مقابله كما فعل ذلك هذا القايل **قوله** او امثل الجنة الى آخره لما كان جعل
الجنة مثلا لاهل النار غير ظاهر اشار الى انه اما على تقدير في الاول او الثاني ليكونا
على نمط واحد وعلى كليهما تقديران في الثاني اما بمعنى انكار اولا واشار بقوله
امثال الجنة فقوله مثل الجنة وان كان في صورة الاثبات هو في معنى الانكار والنفي
لانطوائه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار وانسحاب حكمه عليه وهو قوله افمن كان على
وليس في اللفظ قرينة على هذا وانما هو من السياق وان نبه عليه جزالة المعنى **قوله**
تعري الى آخره جواب سوال مقدر تقديره اذا كان المعنى على ما ذكر فلم ترك ذكر الهمزة
فيه وهو نادر بانه ترك لابرازه في صورة التسليم ومثله يدل على الانكار بابلغ وجه
وقوله تعري مثله صفة استغنا وهو مضارع معلوم او مجهول او هو مصدر مجرور
ومعناه انه ترك فيه حرف الانكار الذي هو نفي معنى واتى به مثبتا والمقصود نفيه ايضا
وهذا اعني قوله تعري مثله فانه مماثل لقوله افمن كان على بينة الى آخره فما اعتبر
فيه يعتبر هذا وهو المصحح للمقارنة والمرجح ما اشار اليه بقوله تصويرا الى آخره يعني
ان التعرية عن حرف الانكار لاجل ان تصوير مكابرة من سوى بين المتمسك بالبينة والتابع
للهوى بصورة مكابرة من سوى بين الجنة والنار تحذف حرف الانكار وجعل الاول كالثاني
تحقق بهذا التصوير بخلاف ما لو ذكر حرف الانكار وقيل امثل الجنة الى آخره فانه لا دلالة فيه
على المماثلة والتصوير المذكور قال في الانتصاف هذه النكتة التي ذكرها لا ينورها
الا التنبيه على ان في الكلام محذوفا لا بد من تقديره لا معادلة بين الجنة والنار وبين
الخالد في النار الا على تقدير مثل ساكن الجنة فيه يتقوم وزن الكلام ويتعادل
كفتاه ومن هذا النمط قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن
بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله فانه لابد من تقدير محذوف مع الاول او الثاني
ليتعادل القسمان وبهذا الذي قدرته تنطبق اجزاء الكلام فيكون المقصود تنظير بعد
التسوية بين المتمسك بالبينة والراكب للهوى ببعد التسوية بين المنعم في الجنة
والمعذب في النار على الصفات المتقابلة المذكورة في الجهتين وهو وادي تنظير
الشي بنفسه باعتبار حالتين احداهما اوضح في البيان من الاخرى فان المتمسك بالبينة
هو المنعم في الجنة الموصوفة والمتبع للهوى هو المعذب في النار المنعوتة ولكن
انكر التسوية بينهما باعتبار الاعمال اولا واوضح ذلك باعتبار التسوية بينهما باعتبار
الجزاء ثانيا انتهى وليس ما ذكر مخصوصا بما توجه النار واشار الى انتصابه
لا توهم فانه اقتصر فيه على تقريره وللانكار على ما عنيه بالمقايسة نعم ما ذكر
بيان لوجه التعرية لا للحذف ما حذف فلا وجه لذكره فتدبر وقوله تصويرا تعليل

لقوله

بعدي

لقوله تعري مثله او استغنا تعليل للتعري فلا حاجة الى التقييد بالثاني بعد
التقييد بالاول ثم قيل فان قلت ما وجه المبالغة فيه والابلغية التي ذكرها
الشيخان هنا وما وجه الانتظام فيه قلت هذا انما يصح لو لم يجعل جوابا وكان
وجهه انه لما ترك فيه حرف الانكار كان في اثباته اشارة الى التهكم بهم والى تخطيته
من سوى بين ما هو كالبيان والبرهان على ما قبله حيث قيل
• لا يستوي ذو الحجة البينة والاهوية القبيحة البينة حتى تستوي الجنة
والنار فتامل **قوله** وهو اي الخبر وهو قوله كمن هو خالد على الوجه الاول وهو كونه مثل
مبتدا خبره مقدر اي فيما قصصنا الى آخره **قوله** استيناف لشرح المثل اي هو
استيناف بياني في جواب سوال تقديره ما مثلها اي صفتها وهو على الوجه الاول او تقدير
الخبر في قوله مثل الجنة والمبتدا في قوله كمن هو خالد خلافا لابن عطية قول الطيبي رحمه الله
تعالى انه يجزم وقوع الاستيناف فيكون خبر الجملة السابقة الذي هو ورد السؤال
الا ان الان يعني للجملة الاولى خبر وللثانية مبتدا كما قاله ابو البقا رحمه الله تعالى
قوله او حال من العايد المحذوف وهو الضمير المقدر في الصلة العايد على التي بمعنى الجنة
اي وعدها المتقون اياها اي مستقرة فيها انهار على ان الظرف حال وانهار فاعله كالمبتدا
موخر والجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها ولا فعلية لانه خلاف الظاهر وقد جوز
فيه الحالية على نحو قوله ملة ابراهيم حنيفا وفيه نظر وفي الكشف يجوز كونه داخلا
في حكم الصلة كالتكرير لها التي ترتب البوصحة فوقك التي فيها انهار كما قاله
التفتازاني رحمه الله تعالى ايضا صلة بعد صلة كالخبر والحال والصفة وهو يتضمن
لتفصيلها ولو حمل على الابدلية كان اولى ولذا ترك العاطف فتدبر **قوله** او خبر لمثل
على ان الخبر وان كان جملة عين المبتدا كخبر ضمير الشان فلا يحتاج الى رابط وقد
تقدم مثله في سورة يس وانه جرى مثله في الاسم الظاهر الذي ليس بقول لم يذكره
النحاة والمعنى مثل الجنة وصفتها مضمون هذا الكلام **قوله** ويكون من اسن كاجن
بمعنى متغير الطعم والريح لطول مكثه ونحوه وما فيه اسن بالفتح من باب ضرب ونصر
وبالكسر من باب علم كما حكاه اهل اللغة وقوله على معنى الحدوث خبر بعد خبر لقوله اسن
اسم فاعل لانه يدل على الحدوث او حال من الضمير المستتر في الخبر ويقابله قراءة ابن كثير
اسن بوزن حذر صفة مشبهة او صفة مبالغة فتدل على الثبوت **قوله** لم يتغير قارصا
ولا خازرا اي حامضا والقارص بالقاف والراء والصاد المهملتين نوع من الحموضة قالهما ما يقرص
لسان الشارب بقبضه والخازر بخاء معجمة وزاي وراء من الخزر وهو نوع من الحموضة اشد
منه بلدعه **قوله** لذيذة لا يكون فيها كراهة فهو صفة مشبهة كضيفة ويذكرها
لذا وهو مصدر بتقدير مضاف او جعلها عين اللذة مبالغة على التجوز فيه او في الاسناد
كما هو معروف في امثاله والمقابلة بالعين المهملة الاعتدة والكروه مقابلة الريح بمعنى
رايحة مكروهة وغايلة السكر اي ذهاب العقل وما يترتب عليه والخمار الصداع
والعلة على انه مفعول له والمعنى ما هو الا لاجل اللذة لا لصداع ولا افتراق خمور

بسعدي

الدنيا فيه **قوله** لم يخالطه الشيء بفتح الميم والعامة تسكنها وهو اما الحزاو
لغة ردية وهو تفسير للتصفية فانه معناها المعروف فلا وجه لما قيل انه من قرينة
المقام والعطف على ما ليس من البان الدنيا وحمورها فالمراد تصفية مما يخالفه حتى
يكون خالصا **قوله** وفي ذلك ايماء الى ترك قيمها انها ما الى اخره وفي ما ابقوم الى اخره
دون ان يفوز غسيل الاشربة الجنة لانه كان لحصر الانسان كر نبيس من الاشربة
المعهودة في الدنيا لكنها تشبهها بحسب الصورة وقوله بانواع الى اخره متعلق بقوله
تمثيل وقوله ينقصها من النقص المعنوي وهو الاتصاف بما لا يحمد فيها كتغير اللون
والريح وينقصها بالعين المعجمة اي يكدرها وفي نسخة بالقاف وما يوجب غزارتها
اي كثرتها وهو جعلها جارية تجري الانهار من قوله انهار وكذا استمرارها لانه حال
انهار الدنيا او هو من الاسنية **قوله** صفا لح يعني الجار والمجرور صفة مبتدا مقدر وقوله
على هذا القياس اي قياس ما مر انها مجردة عن كل مستغم مستغم دايما كثيرا وقيل تقديره
زوجان كقوله فيهما من كل فاكهة زوجان وقوله عطف على الصنف المحذوف اي على لعفا
صنف الذي هو مبتدا مقدر وقوله لهم مغفرة انما قدره لان العطف يقتضي
كون المغفرة لهم في الجنة وهي سابقة عليها فامال ان يعطف على المقدر دون قيده
وهو قوله فيها وهو خلاف الظاهر او تجعل المغفرة عبارة عن اثرها من التنعيم او كان
عن رضوان الله تعالى وقوله كمن هو خالد مر اعرابه **قوله** مكان تلك الاشربة اشارة
الى انها تمكن بهم وقوله ما الذي الى اخره اشارة الى ان ذا اسم موصول هنا بمعنى الذي
لا تقترن في النحو والمراد بالساعة الزمان الحاضر لان تعريفها للعهد الحضوري كما في
قولك الان ويجوز ان يريد ما هو قبيله وقوله استهزاء علة لقالوا وانه لا استفهام
يفيده بطريق المجاز او هو استفهام فهو على حقيقته **قوله** انفا اسم فاعل على غير
القياس او بتجريد فعله من الزوايد لانه لم يسمع له فعل ثلاثي بل استانف وانتف
كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله وهو ظرف قال الزمخشري انه اسم للساعة
التي قبل تلك الساعة التي انت فيها من الانف بمعنى المتقدم لتقدمها على الوقت الحاضر
وهو معنى قول المصنف مؤتنفا بمعنى مبتديا و متقدما وهو لا ينافي كونه اسم فاعل كما في
بادي فانه اسم فاعل على معنى الظرفية في الاستعمال كقولهم بادي بدء
فلا عبرة بقول ابي حيان رحمه الله تعالى ينبغي نصبه على الحالية وان لم يقل احد من النحاة
انه يكون ظرفا او هو بمعنى زمانا للحال وهو الموافق لقوله اولا الساعة بحسب الظاهر
المتبادر منه او المراد به الحال التي انت فيها من اخر الوقت الذي يقرب منك وقوله
فرعي انفا اي بزنة حذر وهو قراءة ابن كثير **قوله** فلذلك استهزوا الخ على اللف
والنشر لتفسيري قوله ماذا قال انفا لان الاشارة لهولاء لما ذكرهم وقوله الذين
اهتدوا يحتمل الرفع والنصب وهدى اما مفعول ثان لان زاد قد يتعدى لمفعولين
وهو الظاهر ويحتمل ان يكون تمييزا وقوله زادهم الله على ان الفاعل ضمير يعود على
الجلالة السابقة وهو الظاهر وقوله او قول الرسول معطوف على الله فالضمير يعود على

قوله

فقوله صلى الله عليه وسلم المفهوم من قوله يستمعون اليك وماذا قال ويكونه خلاف
الظاهر اخره ولانه واقع في مقابلة طبع القلوب فالاولى ان يتحد الفاعل فيهما واما كون
الاسناد مجازيا فلا باس به بل هو ابلغ اذا كانت قرينته ظاهرة وكونه لاستهزاء
المنافقين بعيد جدا ولذا تركه وان ذكره الزمخشري وقوله بالتوفيق الى اخره هو
عام لكل ما وقع للعلى استماع قول الرسول **قوله** بين لهم ما يتقون الى اخره قال
الشارح الطيبي رحمه الله تعالى ان هذه السورة روعي فيها التقابل واتاهم
تقواهم في مقابلة اتبعوا اهواءهم فالظاهر انه ليس من ارتكاب الهوى
والتشهي بل هو امر حق مبني على اساس قوي فيكون ببيان الله او اعانته فالايتا
مجاز عن البيان او الاعانة او هو على حقيقته والتقوى مجاز عن جزائها لانها
سببه او فيه مضاف مقدر وهذا لا يخالف مذهب اهل الحق كما توهم ولو
فسر بخلق التقوى فيهم كان اظهر وقوله فهل ينظرون تفسير لينظرون
قوله كالعلة له اي لما قبله من الانتظار لان ظهور امارات الشيء سبب لانتظاره
وانما قال كالعلة لان المقصود البدل وبغتتها لا تناسب مجيء اشراطها الا
بتاويل فتامل **قوله** شرط مستانفة فالوقف على الساعة وقوله جزاوه فانى
الى اخره لم يجعله قوله فقد جاء اشراطها لانه غير ظاهر وهو كالاشارة اليه متصل
باتيان الساعة اتصال العلة بالمعلول ولذا قال لانه الى اخره وقوله اماراتها
تفسير لقوله اشراطها لانه جمع شرط بالفتح وهو العلامة وقوله والمعنى اي على
قراءة الشرط وقوله كبعث النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو مصدر او اسم زمان
وهو كونه خاتم الرسل وبعثه اخر الشرايع كانت بعثته علامة للساعة
كما ورد في الحديث بعثت انا والساعة كهاتين وانشقاق القمر من علاماتها
لقوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وسياتي بيانه وقوله فكيف جواب
الشرط وقوله وحينئذ لا ينفع له اي لا ينتفعون للتذكر ولا ينفعهم وقوله اذا جاءتهم
ومن قوله اذا اشارة الى ان للشك في الاحتمال وفيهما تنبيهان متى بمعنى اذا
والشك تعريضا بهم وانهم في ريب منها او لانها لعدم تعين زمانها كانت
المشكوك فيه واذا جاءتهم باعتبار الواقع فلا تعارض بينهما كما يتوهم في النظر
الحمقا ولا حاجة الى القول بانها متمحضة للظرفية وفيه اشارة الى ان بمجرد
جواز الوقوع كاف في التشديد والتذكير قبل مجيئها فكيف مع القطع وقوله لا
يفزع الى اخره تعليل لجملة من الفزاع وهو المراد من الجواب واخذهم ذكراهم مبتدا وخبر
واذا جاءتهم اعتراض بينهما **قوله** اي اذا علمت سعادة المومنين الى اخره يعني
ان هذه الفا فصيحة في جواب شرط مقدر معلوم مما مر في اول السورة من
حال الفريقين وقوله كالتثبيت اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم عالم بوحدانيته
فامره بما ذكر للثبات وهو ايضا معلوم لكنه تذكير لما انعم الله عليه توطئة
لما بعده وجعل الامر بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع وهضم النفس

سعدي

والاعتراف بالتقصير لانه معصوم او مغفور لا ينفرد احد عن الاستغفار والحق
والتحقيق انه توطية لما بعده من الاستغفار لذنوب المؤمنين والمؤمنات **قوله**
لذنوبهم تفسير لحاصل المعنى وتوطية لما سياتي وقوله والتخويف الى اخره تطلب
الغفران يعني ما قبله الدعا بالمغفرة فهو ظاهر لانه طلب لها وعلى هذا طلب سبب
المغفرة كا مرهم بالتقوى ونحوه وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عنده
وقوله وفي اعادة الجار الى اخره مع ان العطف على الظاهر لا يلزم فيه ما ذكر وقوله
حذف المضاف وهو ذنوب وقوله اشعار بفرط احتياجهم لتعليق الاستغفار
بذواتهم كانه عين الذنوب وكثيرا ما من التعليق بالذات وعدم ذكرها وقوله فان
قيل هذا هو الجواب في الحقيقة يعني اعادة الجار لان ذنوبهم جنس اخر غير ذنب
النبي صلى الله عليه وسلم فان ذنوبهم معاصي كبائر وصغائر وذنبه ترك الاولى
وقوله فان الذنب تعريفه للعهد اي المذكور في الاية هنا فالكاف وهو ما حدد
عنه وفي عبارته نوع ركاكة لكن مراده ظاهر **قوله** كانها محل الماضي بيان
لوجه تخصيص المتقلب بمعنى محل الحركات بالدنيا فان كل احد دايما متحرك
فيها نحو معاده غير قار كما في الاخرة ولذا خص المثوى بالمقيم في الاخرة وبين
وجهه ايضا بقوله فانها دار اقامتكم وقوله فاتقوا الله الى اخره اشارة الى ان
المراد من علم الله بهم علمهم ومقرهم لتحذيرهم من جزايه وعقابه على طريق
الكناية **قوله** هلا الى اخره يعني هنا تحضيضية لا امتناعية وقوله مبينة لا تشابه
فيها هذا هو احد معاني المحكم ويكون بمعنى غير منسوخة وبه فسر الزمخشري لان
اباحة القتال كذلك الى يوم القيامة وقوله الامر به اي الامر بالذكر ذكر خاص **قوله**
وقيل نفاق لانه استعمل بمعناه في صفة المنافقين كما مر في البقرة ومرضه هنا قيل
لان قوله الذين امنوا يا باه لان المنافقين كفرة فانه جعل بحسب ما يظهر من حالهم للناس
بقرينة لعنهم بعده فلا باس به والقول بانه على تقدير الانشاد وقطع الرحم وان
الفسقة من غير تعيين فهو بعيد لانه خلاف الظاهر فلا يصلح مرجحا لما عرفته وقوله نظر
المغشي الى اخره شبه نظرهم بنظر المحتضر الذي لا يطرف بطرف **قوله** فويل لهم
تفسير للمراد منه وبيان لحاصل معناه وقوله افعل من الويل الى اخره اختلف فيه بعد
الاتفاق على ان المراد به التهديد والوعيد على ما في الكشف فذهب الاصمعي الى انه فعل ماض
بمعنى قارب وقيل قرب بالتعدية كما سياتي في سورة القيامة ففاعله ضمير يرجع لما علم
منه اي قارب هلاكهم والاكثر انه اسم تفضيل من الولي بمعنى القرب وقال ابو علي انه اسم
تفضيل من الويل والاصل اويل فقلب فوزنه افلع ورد بان الويل غير متصرف وبان القلب
خلاف الاصل وفيه نظر وقد قيل انه فعلى من آل يؤول كما سياتي وقال الرضي انه علم
للوعيد وهو مبتدا الخبره وقد سمع فيه اولاة بتا التانيث وهو مما يدل على
انه ليس بافعل تفضيل ولا افعل فعلى وانه علم وليس بفعل بل مثل ارمل وارملة
اذا سمي بها فانه لا ينصرف ولا اسم فيه لانه سمع فيه اولاه معرب مرفوع ولو كان

سعدي

دعي ولعدي

اسم فعل بني وفيه انه لا مانع من كونه اولاه لفظا اخر بمعناه فلا يرد شي منه عليهم
اصلا كما جا اولى افعل تفضيل واسم ظرف كقبل وسمع فيه ذا ولذا نقله ابو حيان
رحمه الله تعالى فلا يرد التفصي به كما لا يخفى **قوله** الدعا عليهم بان يليهم
المكروه هذا اذا كان من الولي بمعنى القرب ومعنى يليهم يتصل بهم ويلزمهم
وقوله يؤول اليه امرهم اي يرجع الى المكروه وهذا اذا كان من آل فهو في الاصل
دعا عليهم بان يرجع امرهم الى الهلاك والمراد اهلكهم الله ففيه لف ونشر
مرتب **قوله** استيناف لا تتصل بما قبله على تقدير لهم طاعة على احد الاقوال
فيه وهو على هذا اما خبر مبتدا مقدر اي امرهم الى اخره او مبتدا خبره مقدر وهو خير
او امثل ونحوه واذا كان حكاية لقولهم قبل الامر بالجهاد فلا يقدر فيه الا حسب
الاصل اي امرنا طاعة ونحوه وقوله جد من الجد وهو الاجتهاد **قوله** عامله الظرف
محذوف لفهمه من قرينة السياق عليه وهو جواب اذا على القول بانه هو العامل فيها
وتقديره ناقضوا امرهم معهم او نكصوا وجبنوا ونحوه وكذا ان قيل العامل صدقوا
لان جملة فلو صدقوا جوابها ولا يجوز اقترانها بالفا ولا يعمل ما بعدها فيما قبلها
كما صرحوا به وقوله من الحرص الى اخره هو لف ونشر على تفسير الحرض السابق
قوله فهل يتوقع منكم يعني ان الاستفهام ادخل على الخبر للسؤال عن
مضمونه وعسى وان كان انشايا ما ورد للخبر اي يتوقع وينتظر والمتوقع كل من
يقف على حالهم لا الله تعالى لانه لا يجوز منه تعالى وقوله امور الناس مفعول توليتم
المقدر يعني انه من التولية ولذا فسره بقوله تامرتم من الامارة وما بعده على انه
من التولي بمعنى الاعراض عن الاسلام بنا على تفسير المرض الاول وعلى الثاني
تفسير بالاعراض عن امتثال الامر بعده في القتال فلا حسنا دعوة عن المسلمين
وقطع الارحام بين كل ايضا وقد مر حاله وما عليه وقوله تتلجون بالجيم المهملة تفاعل
من اللحج بمعنى الذبح والمراد به التخاصم الشديد والحرص وهو منصوب على انه
مفعول له او ظرف مكاني بمعنى في وانتفا ورد بالعين المعجمة تفاعل من الغارة **قوله**
والمعنى يعني على المختار في تفسير المرض وحرصهم على الدنيا من قوله نظر المغشي الى اخره
وقوله يتوقع الى اخره اشارة الى ما يليه المخبر وقوله من عرف اشارة الى انه لا يجوز على الله
منهما ولهذا وقوله لعنه اقل الجلالين لخافة الضما بربه لا في ساير الانعال الملعنة
المنفردة وتحته لانه لا نلحقها به وتلتزم حقها على ان والفعل معا على الاول بخلاف
الزيدان عسيا ان يقوما وعلى الثاني عسى ان يقوما **قوله** وان توليتم اعتراض
هذا هو الظاهر والجواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو اظهر من الحالية التي
توهمها بعضهم اولى فان الشرط بدون الجواب لم يعهد وقوعه حالا الا في ان
الوصلية وهي لا تفارق الواو وقوله تو ليتم اي مجهولا وقوله تقطعوا من
القطع معطوف على توليتم اي قرى من الثلاثي وفي التفعل وهو لازم وارحامكم
منصوب بنزع الخافض اي في ارحامكم وقراءة الاصل من التفعيل وقوله بسلد

سعدي

اي الي سبيله **قوله** تنقصونه النضح التنامل الامطلق النظر في القاموس فانه غيرمناسب هنا وما نبه الي اخره عطف تفسير لان المراد بتامله تاملا فيه مما ذكرنا دقلت لم غاير بين الفعلين ولم يقل اصم اذا عتم او اعماهم قلت لانه اذا ذكر الصمم لم يبق حاجة الي ذكر الاذان وانه كان سله بضاف الي العضو الي صاحبه فيقال عمي زيد وعينه ومثله لا يكفي في ساذ النكتة كما توهم لان السوال ما في واما العمي فنشبه عد في البصر والبصيرة حتي قيل انه حقيقة فيهما فاذا كان المراد احد بما تحسن تقييده وما قيل لا يلزم من ذهاب الاذن ذهاب السمع فلذا لم يتعد قوله ولم نقل اعماهم لانه لا يلزم من ذهاب الابصار من العين ذهاب الابصار لا معني له ولا طايل تحته **قوله** لا يصل اليهما ذكر الي اخره يعني انه تمثيل لعدم وصول التذكير وانكشاف الامور وكونه في قوة ما ذكر يكون ام وانعة بين متساويين كانه قيل افلا يتدبرون القران اذ وصل اليهم ام لم يصل اليهم فتكون ام متصلة علي مذهب سيبويه رحمه الله تعالي وهو الظاهر لا انه بيان لما يتفرع علي اقفال القلوب ولذا قال بعده وقيل ام منقطعة الي اخره اشارة الي ترجيح الاتصال بالتاويل المذكور وقوله معني الهمزة لتقديرها ببل والهمزة عند الجمهور **قوله** قلوب بعض منهم عن التبعيضية اشارة الي ان تنكيره للتبعيض او التنويع كما قيل وقيل انه اسم مفعول من الابهام صفة بعض لا جار ومجرور وان كان هو المتبادر لان تعريف القلوب سواء كان باللام او الاضافة يفيد كون المراد قلوب بعض منهم وانما الفرق بين تعريفها وتنكيرها بالتعيين والابهام ولا يخفي انه لا فرق بينه وبين ما يليه وقوله لابهام امرها في القساوة اي لشدتها حتي كانه لا يمكن معرفته والوقوف علي حقيقة فيها وقوله نكرها اي كونها منكرة من بين القلوب لا يناسب شيا منها حتي لا يعد من القلوب وقوله كانها الي اخره لف ونشر مرتب فبهمة ناظر لابهام امرها ومنكورة لفرط جهالتها ونكرها وقيل ان فرط جهالتها سري اليها فكانت مجهولة ولا يخفي ما فيه من التكلف من غير داع وليس في الكلام ما يدل عليه **قوله** واضافة الاقفال الي اخره يعني ان القلوبية لا اقفال لها في الحقيقة كالابواب والخزاين والصناديق فكان ينبغي ان لا اقفال لها فاجاب بان المراد بها ما يمنع الوصول اليها مجازا وهو اسم خاص بما قلنا اضيفت لها ليفيد ذلك الاختصاص المميز لها عما عداها وللاشارة الي انها لا تشبه الاقفال المعروفة اذ لا يمكن فتحها ابدا وقوله علي المصدر بكسر الهمزة من الاقفال **قوله** الي ما كانوا عليه الي اخره تفسير لقوله علي ادبارهم لانه بمعني الرجوع الي الخلف والسول بتشديد كما هو بضبط القلم في النسخ الا انه ترجيحا استعير للتسهيل اي لعده سهلا هينا حتي لا يبالي به كانه شبه بارتخا ما كان مشدودا **قوله** وقيل حملهم علي الشهوات يعني ان التفعيل للحمل علي معني المصدر كغربه اذا حمله علي الغربة فسوله حمله علي سولة وهو ما يشتهيه ويتمناه فالسول بمعني المسول وما ذكره توطية لما ذكره الزمخشري لا توجيه للاشتقاق ودفع

للاعتراض

للاعتراض كما توهم فانه اشار بقوله وفيه ان السول الي اخره يعني ان السول بمعني المتمني المسول من السوال فهو مهموز والتسهيل واوي فكيف يجمع ما ذكر والجواب انه لا يناسبه لا لفظا ولا معني فان هذا واوي وذاك مهموز والتسهيل التذ والمسول المشتهي والمتمني فقول ابن السكيت رحمه الله تعالي انه مشتق منه خطا **قوله** ويمكن رده بقوله بما بينهما ولان يعني ان السول من السوال وله استعمالان فيكون مهموزا وهو المعروف ومثلا يقال يسال بسال كخاف يخاف وقالوا منه يتسايلان وبالواو فيجوز كون التسهيل من السوال علي هذه اللغة او هو علي المشهورة خفف بقلب الهمزة ثم التزم تخفيفه وكم من عارض يلتزم ويستمد حتي يصير كالاصلي كما قرروه في ندم وتحيز وفي جمع عيد علي اعياد الي غيره لكن من نظايره وانما عدم اعتبار المناسبة المعنوية فما شار اليها المصنف رحمه الله تعالي اولا بقوله حملهم علي الشهوات نعم هذا القول يكون هذا معناه وهو صحيح واضح وقوله وتوي سول بناء اي بناء المجهول في التوجيه ما ذكر ويحتمل تقديره سول كيده محذف وقام الضمير مقامه فارتفع فيه وهو اولي لانه تقدير في وقته للحاجة **قوله** ومد لهم في الامال والاماني بالتخفيف والتشديد ومعني المد فيهما توسيعهما وجعلها ممدودة بنفسها او زمانها بان يوسوس له بان تنال في الدنيا كذا او يكون ذلك في الاخرة ونحوه مما لا اصل له حتي يعوقه عن العمل وقوله امهلهم الله علي ان الفاعل ضمير عايد علي اسمه تعالي ولما فيه من التفكيك ايده بقراءة يعقوب املي بصيغة المضارع المتكلم فان ضميرها لله بلا مرية والاصل توافق القراءات الا ان يجعل مجهولا من مزيده سكن اخره للتخفيف كما قيل **قوله** فتكون الواو للحال يعني في قراءة يعقوب ويقدر له مبتدا لئلا يكون ثابتا الكلمة واصله وجمعه ويحتمل انه علي تقدير عود الضمير لله ايضا وقوله وهو اي المعمول القايم مقام الفاعل فقيد استخدام والمعني اعمال الشيطان لهم اي جعل من المنتظرين الي يوم القيامة لا جلهم فقيد بيان لاستمرار ضلالهم وتقبيح حالهم فلا وجه لما قيل انه لا معني له وقوله او لهم اي القايم مقامه لفظهم بحو الجار والمجرور والمعني مد لهم في اعمارهم **قوله** في بعض الامور كما اي شونكم واحوالكم فالامر واحد الامور وقوله او في بعض الي اخره علي انه واحد الاوامر ضد النهي وقوله وقوله كما لنعود الي اخره فيه اخلاف وتشير علي ترتيب الوجوه الثلاثة في تفسير الذين وفيه بحث ظاهر وقوله والخروج الي اخره اشارة الي قوله تعالي لئن اخرجتم لنخرجن معكم وقوله النظا في بعض النسخ بالظا المشالة المعجمة تفاعل من الظفر وهو الغلبة وفي بعضها بالضاد المعجمة وهو قريب منه لان معناه التعاون والتعاضد ومنه الضفيرة في الشعر لتضاف بعضها ببعض وقوله انشاه اي اظهره لتفضيحهم **قوله** فكيف يعملون ويحتمل ان يكون يفعلونه فعلا مقدرا او التقدير كيف حالهم وقوله المحذوف احدى تاييد ما صله نتوفاهم وقوله تصوير التوخي بيان

لفايدة قوله يضربون الى الغيرة والى حملة حالية يعني ان هذا التقييد لتصوير
وابراز له بما يخافون منه ويجبنون عن القتال والجهاد لاجله فان ضرب الوجوه
والادبار في القتال والجهاد مما يختشى ويجتنب **قوله** ذلك اشارة الى التوفي
الخ ولما كان اتباع ما اسخط الله يقتضي التوجه له ناسب ضرب الوجه وكراهة
رضوانه تقتضي الاعراض ناسب ضرب الدبر ففيه مقابلة بما يشبه اللف والنشر
وقوله من الكفر وكتمان الخ على ان القايلين اليهود وقوله وعصيان الامر على انهم
المنافقون ويندرج فيه الوجه الاخير وكذا قوله ما يرضاه من الايمان الى اخره ففيه
لف ونشر على الترتيب وقوله لذلك اشارة الى ما تفيده الفاء في قوله فاحبط من
تفرعه على ما قبله واحباط العمل بالكفر مما لا خلاف فيه وانما الكلام في الاحباط
بالكباير كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله في الكلام وفي الكشاف وشروحه هنا **قوله**
يبرز اي يظهر وفسره به لاختصاص الخروج بالاجسام والحقد العداوة لامر يخفيه
المرء في قلبه وقوله لعرفناكهم اشارة الى ان الرؤية علمية ولو جعلت بصرية على ان
المعنى انه تعرفهم بصورة تعرفهم بها علمهم ومن ثم جاز وقد كانت في الاول متفرعة
على تعريف الله فلا يفيد العطف المعرفة عليه يقتضي انها بصرية **قوله** بعلامة تتم
اشارة الى انه في معنى الجمع لعمومه بالاضافة لكنه افرد للاشارة الى ان علاماتهم
متحدة الجنس فكانها شي واحد وقوله جواب قسم محذوف والجملة معطوفة على
الجملة الشرطية وانما جعله جواب قسم للتاكيد لانه يحسن جوابا لقسم
دون جواب لو **قوله** ولحن القول اسلوبه الى اخره يعني انه اسلوب من اساليبه
مطلقا او المايل عن الطريق المعروفة كانه يعدل عن ظاهره من التصريح الى التعريض
والابهام ولذا سمي خطا الاعراب به لعدوله عن الصواب وليس من استعمال
المطلق في المقيد كما قيل لانه حقيقة عرفية فيه الا ان يريد من غيرها وفي اصله
وما ذكر تمثيل لا حصر حتى يقال انا في الكشاف مما يشمل الكناية باقسامها
والتلميح اولى مع انه محل نظر **قوله** يجازيكم على حسب قصدكم لانه ذكر علمه
يكون كناية عن مجازاته كامر والمجزي عليه ما قصده ونواه في كلامه وساير
افعاله لا ما عرض اوورى به وقوله انما الاعمال الى اخره هو من الحديث الصحيح
المشهور ومعنى كونها بالنيات انه يجازى عليها بحسب النية وهو كقوله
صلى الله عليه وسلم انما لكل امرى ما نوى وليس احدهما انسب من الاخر في هذا
المقام كما قيل **قوله** بالامر بالجهاد كما يدل عليه بعلم المجاهدين وساير التكاليف
الى اخره من قوله الصابرين فلذا قدره ليقابل ما بعده وقوله على مشاقها اي التكاليف
قوله ما يخبر به الى اخره على ان المراد مطلق ما يخبر به عما عملوه ولما كان البلا
يناسب الاعمال قيل الاحسن ان يجعل كناية عن بلا الاعمال فانه كان حسن
الخبر وقبحه باعتبار ما اخبر به عنه فاذا اختبر الخبر الحسن عن القبيح فقد تميز المخبر
به منه ويصح ان يريد الكناية مما ذكر والمراد ما يخبر به عن الايمان والموالاة على

ان اضافته للعهد وقوله على تقدير نحن نبلو على انه مستانف وهم يقدرون
فيه مبتدا لجامد ويصح ان يكون منصوبا سكن للتخفيف وهو خلاف الظاهر وقوله
قريظة اي بنو قريظة والنضير فيه تسامح من اليهود الذين كانوا حول المدينة
والمطعمون من تفسيرهم وتعيينهم ويوم بدر وقصته وايام العرب مشهورة
في الوقايع وتبين الهدى لهم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به
باعجاز القران ومعجزاته كما كانوا يعرفون به فيما بينهم **قوله** وحذف المضاف
وهو رسوله لتعظيمه بجعل مخالفته وما يحققه كالمنسوب لله فيدل على التعظيم
باتحاد الجهة وكذا التقطيع اي عده قطيعا عظيما مهولا حيث نسبه الى الله
تعالى ظاهرا وقوله سيحبط السين للاستقبال لانه في القيامة او هي لمجرد التاكيد
على انها حابطة الان اي باطلة ويبين ان المراد ببطلانها عدم ترتب الثواب عليها
وقوله بذلك اي الصد والكفر والمشاقة ولا سيما لهم الا القتل كما وقع لبني قريظة واكثر
قريش من المطعمين او الجلا كما وقع لبني النضير **قوله** بما ابطل به مولانا توطية
للرد على الزمخشري حيث استدل بالاية على مذهبه من ان الكبيرة الواحدة تحبط جميع
الاعمال ولو كانت بعدد نجوم السما بانه لا دليل فيها لانه لما نهاهم عن
ابطال الاعمال بعدما امر بطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم دل ذلك على ان المراد
بالمحبط عدم طاعته ظاهرا او باطنا بالكفر والنفاق وهو ليس محل الخلاف او المراد
بابطال الاعمال نفي تفتيتها بما يبطلها كتعقيب العمل بالعجب به او الصدقة بالمن
والاذى لانه المتبادر منه وللتخريج به في ايات واثار اخر فيحمل عليه الاطلاق
عليه كما اشار اليه في الكشف فلا دخل لما قيل ان الدلالة في النظم على احباط اعمال
بمثل العجب والريا والمن والاذى فتدبر وقوله ليس فيه دليل اي كما زعمه الزمخشري
قوله عام في كل من مات الى اخره هذا انما يتمشى اذا اريد بالصد عدم الدخول في الاسلام
كما مر في اول السورة والا فالعموم مع التخصيص به محل نظر والتغليب بين طرح فيهما
فتقيد من اعتبر المشركين والدلالة بالمفهوم المذكورة بنا على مذهبه في الاسناد لا ... به
قوله تعالى فلا تهنوا الفا فصيحة في جواب شرط مفهوم مما قبله اي اذا علمتم ان الله
تعالى مبطل اعمالهم ومعاقبهم فهو خاذلهم في الدنيا والاخرة فلا تبالوا بهم ولا
تظهروا ضعفا وقوله ولا تدعوا اشارة الى انه مجزوم بالعطف على النهي
والخور بخا معجمة وواو مفتوحة وراء مهملة بزنة حسن ضعف القلب واطمئنا ر
العجز **قوله** ويجوز نصبه باضمار ان لعطفه المصدر المسبوك على مصدر متصيد مما قبله
كقوله . لا تنه عن خلق وتاتي مثله .
وقوله ولا تدعوا اي بالتشديد فانه يقال ادعوا بمعنى دعا كما مر واعادة لا كما
في الكشاف وما قيل انها قراءة السلمي ولم يعد فيها لا محل نظر فانها قراءة شاذة
وقد يكون منشؤه رواية فيها وشهادة النفي غير مسموعة **قوله** الاعلون فان العلو
بمعنى الغلبة مجاز مشهور وقوله ناصركم فانه لا يتضرر في خدمة المعية الحقيقية

فيحمل في كل مقام على ما يلائمه **قوله** تعالى ولن يتركم اليّ اخره قيل انه معطوف
على قوله معكم وهي واو ثم تقع استقلالا الا حالا لا لتقديرها بحرف الاستقبال
المنافي للحال كما صرح به النحاة لكنه يعتقد في التابع ما لا يغتفر في غيره فان عطف
على الجملة المصدرة بحرف الاستقبال فلا اشكال قيل والمانع في مثله مخالفته
للسماع والا فلا مانع من كونها حالا انفذ رة او يجزه لن لمجرد النفي المؤكد وفيه بحث
قوله ولن يضيع اعمالكم بيان للحاصل المعنى المراد منه وحقيقته افردته ممن يقرب
منه بصداقة او قرابة تشبيهه كما بينه المصنف رحمه الله تعالى اخذا من الوتر بمعنى الفرد
اي جعلته وتراً منه ثم يتعدى لمفعولين لتضمينه معنى السلب ونحوه مما يتعدى لاثنين
بنفسه وفي الصحاح انه من الترة وانه محمول على نزع الخافض كانه نقصه منه او هو تنبير
دخلت البيت وهو شديد ايضا ويجوز ان يكون متعديا لواحد واعمالكم بدل من ضمير
الخطاب اي لن تفرد لعمالكم من ثوابها وكلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل لما ذكر وهو
اقرب لتعديه لواحد **قوله** من قريب او حميم اي صديق بيان لمن تفرد له متعلقا بزنة
المفعول وقوله من الوتر بفتح الواو مصدر ويجوز كسرها والاول هو الاصح وقوله شبه
به اي بالوتر اشارة الى ان الاستعارة تبعية وقع التشبيه والتصرف في المصدر
تشبيه تعطيل العمال عن الثواب بالوتر اي قتل من ذكر ويلزمه بطريق التبع تشبيه
اخر وقد جوز فيه المكنية بان يشبه العمل بلا ثواب بمن قتل قريبه وحميمه والوتر
تخييلية وقرينة لها وتعطيل الثواب عدم ترتبه على العمل وقوله افراده عطف
تفسيري لتعطيل **قوله** جميع اموالكم اشارة الى افادة الجمع المضاف للعموم وهو
معطوف على الجزاء والمعنى ان تؤمنوا لا يسالكم الجميع اي لا ياخذ منكم كل ما تأخذ
الكفار جميع ولا يخفى حسن مقابلته لقوله يعطكم اجوركم اي يعطكم كل الاجور ويسالكم
بعض المال وقوله كربع العشر اشارة الى ان الزكاة وما اشبهها **قوله** فيحفكم
الى اخره اي يشق عليكم طلبه للكل واستئصاله اخذا صله وهو كناية عن اخذ الجميع
وقوله فلا تعطوا اشارة الى ان المراد من البخل عدم العطاء ان سوال طبيعي لا يترتب على
السوال وقوله يضغنكم اي يوقعكم في الضغن وهو الحقد والضمير في يخرج لله او للبخل
او للسول ولا بعد فيه وقوله لانه سبب الى اخره فالاسناد مجازي **قوله** اي انتم
المخاطبون وفي نسخة ثم اشارة الى ان ها مكررة للتاكيد داخلة على المبتدا المخبر
عنه باسم الاشارة وقوله الموصوفون اي بما تضمنه ان يسالكم ها الخ فان الاشارة
تفيده كما مر تحقيقه في اولئك هم المفلحون فتذكره يعني انتم هولاء المخاطبون هم
الذين اذا اسيلوا المن يعطوا فانهم المنقصون وجملة تدعون الى اخره مستانفة
مقررة ومؤكدة لانحاد محصل معناهما فان دعوتهم للانفاق هو سوال الاموال منهم
وبخل ناس منهم هو بمعنى عدم العطاء المذكور مجملا اولا **قوله** او صلة لهولا هكذا
في الكشاف وهو مذهب كوفي ولا يكون عند اهل البصري اسم اشارة لا موصولا
الا اذا تقدمه ما الاستفهامية كماذا باتفاق او من الاستفهامية باختلاف فيه

وقوله

وقوله وهو يعم الى اخره لان معناه انفاق مرضي لله يثاب عليه مطلقا فيشمل كل
كل ما كان كذلك كالنفقة للعيال والاقارب واطعام الضيوف ونحوه مخصوصا
بالغزو كما يتبادر منه ولذلك صرح به المصنف رحمه الله تعالى وقوله ناس يبخلون
اشارة الى ان من تبعيضية وقوله كالدليل لم يجعله دليلا لما يلزمه ظاهرا من اثبات
الشي بنفسه لانه مقرر له كما مر ووجه كونه كالدليل ان الناس وكل جماعة منهم
من يجود ومن يبخل **قوله** والبخل يعدي بعن وعلى والثاني هو المشهور فيه
وقوله لتضمنه ان اراد بالتضمن كونه في ضمن معناها الوضعي فهو على حقيقته
وان اراد التضمن المصطلح يجري فيه الاقوال السابقة والظاهر هو الاول
والمعنى انه يمسك الخير عن نفسه او نحوه بما ينا سب مقامه وقوله وما يامركم
الى اخره بيان لان هذه الجملة مبينة مقررة لما قبلها وقوله ثم لا يكونوا الى اخره
ثم للتراخي حقيقة او لبعد الرتبة عما قبله لان الظاهر توافق الناس في الاحوال
والميل الى المال والزهد انتقدي فيه معناه التركي والاعراض كما هنا **قوله**
لانه سيل الى اخره حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وهو على شرط مسلم قال
الشارح المحقق حمل القوم على الملائكة بعيد في الاستعمال وانما الحديث بعده
موضوع كنظايره ثم مناسبة اول هذه السورة واخرها لما بعدها ظاهر
مستظم غاية الانتظام والحمد لله على حسن الختام وعلى افضل انبيائه واصحابه
الكرام افضل صلاة وسلام يتلي بهما جيد الليالي والايام **سورة الفتح**
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدنية قيل بلا خلاف وفيه نظر وقيل
انها نزلت بجبل قرب مكة يسمى ضجنان بضاد معجمة وجيم ونونين بزنة
سكران وقوله نزلت بمرجع الى اخره قيل انه حضر بعده السعة بيان وقت
نزولها وليس مرادا به ولم يجز مثله في غيرها لدفع توهم كونها مكية لانه صلى الله
عليه وسلم كان بنواحي مكة وقت نزولها سوا فكنا المدني والمكي بمعناه المشهور
اولا لاسيما وقد ذكر في البداية ان بعض الحديبية من حرم مكة فلو لم يذكر ان
نزولها بعد الرجوع ربما توهم انها مكية على احد الاقوال فيه والمطب فيه هين **قوله**
تعالى انا فتحنا الى اخره اكده بان والمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يتوهم
منه تردد ولا انكار فيما اخبر الله به لان التاكيد لا يلزمه ما ذكر فقد يكون لصدق
الرغبة فيه ومن واجد عنده كما صرح به التفتازاني رحمه الله تعالى مع انه قد
يجعل غير السايل كالسايل اكثر تردد لوجوه لا تخفى وايضا التردد لا يلزم ان يكون
ممن القي اليه الكلام سوا كان ترددا في وقوعه او في تعيينه زمانه كما وقع لعمر رضي الله
عنه هنا **قوله** وعدا لوعد مخصوص بالخير وقد يرد لغيره مقيدا وهو حقيقة او
مجاز على اختلاف فيه وظاهر عطفه الاخبار عليه انه غيره انشا وقد مر في سورة
الانعام ما يخالفه وفيه اختلاف قيل والكلام فيه مضطرب فان قلنا انه خبر
عما ياتي فقيد قوله اخبار بانه عما مضى حتى يصح التقابل بشرانه او رد على انه انشا

اذ الانشاء منحصر في الطلبي والايقاعي وليس واحد منهما اما الاول فظاهر واما
الثاني فلان مجرد قولك لاكرمنك لا يقع به الاكرام ولا يحصل وقيل اصله انشاء
لاظهار ما في النفس مما يسر المخاطب فما تعلق به وهو الموعود خبر لا قيل كان
لا انشاء التنبيه وهذا كله ناشئ من عدم فهم المراد منه فان قيل المراد اكرام في
المستقبل فهو خبر بلا مرية وان قيل معناه العزم على اكرامه وتعجيل المسرة له
باعلامه فهو انشاء فتدبر **قوله** والتعبير عنه بالماضي لتحققه هذا وجه التشبيه
المصحح والمرجح فان اخباره تعالى كلها كذلك فهو لتسلية المؤمنين وتعجيل المسرة
البشارة لما هو محقق ثم انه على هذا استعارة تبعية وقد قال السيد استعارة
الفعل على قسمين احدهما ان يشبه مثلا الضرب بالقتل ويستعار له اسمه ثم يشتق
منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا والثاني تشبيه الضرب في المستقبل بالضرب في
الماضي في تحقق الوقوع فالمعنى المصدري موجود في كل من الطرفين لكنه قيد بقيد
يغاير الاخر فصح لذلك انتهى وقال بعض الافاضل يجوز ان تكون استعارة الماضي
للمستقبل تبعية بالتشبيه الزمان المستقبل بالزمان الماضي في التحقق لا امر
محقق فلا حاجة الى تكلف ما التزموه من تصحيحه بتقييد المصدر بقيد بين
متغايرين كما مر فانهم اكتفوا فيه بالتغاير الاعتباري دون الذاتي المعروف في امثاله
وقال بعضهم الداعي له ان الزمان مدلول الهيئة وهي ليست بلفظ والاستعارة
تجري في الالفاظ وهو ليس بصحيح فان المراد استعمال المجاز في الانشاء كان
المتصرف في الهيئة بلا كلام فما زعمه دليلا ليس بشيء ثم ان المجاز المرسل في الافعال
لا يسمى تبعا لما يعلم مما وجهوه فلا وجه للتوقف فيه وانما ارخينا عنان البيان هنا
تبعا لبعض لما الحصر وتتميما للفائدة **قوله** اوبما اتفق له الى اخره قيل
الظاهر ان اعتبار الفعل وهو قوله لتحققه فقوله وذلك لانه بعد الوجهين وتركه
لفظا عنده اقول ــ هو عطف عليه فانهما وان اشتركا في المجازية نوعان مختلفان
فانتظم نظمهما في سلك واحد الاول الاستعارة والثاني مجاز مرسل وهو مجاز
المشارفة او الاول فان اردت تفصيله فانظره في انواع المجاز من الاتقان وفي
الباب الثامن من المغني فلله در المصنف رحمه الله تعالى ما ابعد مرماه وادق نظره
وفي الكشاف عدة له بالفتح وجيء به على لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه
في اخباره لانها في تحققها وتيقنها بمنزلة الكائنة الموجودة كانه قال انا فتحنا
لك فتح مكة انتهى واورد عليه انه عدول عن اصطلاح السنة فانها دالة على انه اخبار بايجاد الفتح
وتخصيصه للرسول صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه بلفظ الماضي فكان وعدا به على
ابلغ وجه واما على رايه فهو وعد بحرط القتال لقوله الفتح الظفر بالبلد عنوة
او صلحا بحرب او بغيره وهو من احوال البشر التي يمتنع اسنادها له تعالى فيجب
المصير الى جعله مجازا عن تيسيره واقامة السبب مقام المسبب كقوله تعالى
اذا قرأت القرآن فقد يقال حيث قال كانه قيل الى اخره فالظاهر حمله على التيسير

اي

اي التيسير الحاصل وقت الاخبار لا الوعد بالفتح المتوقع فان موسى عليه الصلاة
والسلام سأله تعالى بقوله يسر لي امري ان ييسر امره وهو خلاف قوله رب اشرح
وما يحصل به الامر وقد اجيب اليه في قوله قد اوتيت سؤلك
يا موسى ولم يباشره بعد وحمله على الوعد بانه اتى السؤال له مع كونه خلاف
الظاهر لا يجدي فيما نحن فيه اذ غاية ما يلزمه كونه مثله في التبشير المقارن للفتح لا
عدة بالفتح نفسه الا ان يكتفى بالعدة الضمنية المفهومة من ذلك الكلام
او من الاخبار السابق بالتبشير اقول ــ الاسناد هنا مجازي من اسناد
ما للقابل للموجد عندنا لان الفاعل الحقيقي لغة عند اهل اللسان وان
كان الفاعل في نفس الامر هو الموجد كما زعمه المعتزلة فالاسناد مجازي
عندنا وعندهم فاشار العلامة الى جهة التجوز في الاسناد بقوله كانه
الى اخره وليس بيانا للتجوز في الفتح حتى انه بمعنى التيسير كما توهمه وان كان
مجازا مرسلا لا استعارة كما صرح به وليس مثله الا من قلة التدبر وسوء الظن
بالسلف قال الاشعري في حاشيته المعتمد الفاعل يجب ان يكون قابلا للفعل
فاذا خلق الله شيئا في محل يقوم به يسند ذلك الشيء الى محله وان لم يكن
له مدخل في التأثير البتة تعالى الى الاخر ما فصله فالعلامة تمشى على الحق فيه
فزعم انه مخالف لما عليه اهل السنة ظاهر البطلان وكذا قوله الفتح عبارة
عن التيسير وما تزعم عليه وذلك بفاء مفتوحة ودال مهملة مفتوحة وكاف
بلدة معروفة بخيبر وقوله لانها في تحققها الى اخره الى قوله وفي ذلك من الفخامة
والدلالة على علو شأن المخبر ما لا يخفى قيل اي في مجيء المستقبل بصيغة الماضي
لتنزيله منزلة المحقق ما لا يكتنه كنهه لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر
عظيم لا يقدر على مثله الا من له قهر وسلطان ولذا ترى كثر احتياله على هذا النهج
اقول ــ ما فهمه من ان فخامته لا تستعمل الا في امر عظيم ليس كذلك اذ اللازم
تحقق الوقوع ولذا لم يعرج عليه احد من شراحه فالوجه ان الفخامة للدلالة
على كمال العلم وجلالة القدر حيث استوى عنده الحال والاستقبال فتبع ما ارادة
البتة من غير مانع لعقابه او تردد في عقابه كما قيل وما قيل عليه من ان
الاخبار بفعل حادث يدل على علم المخبر به فوعد الله على قدرته فلعله قطعا ان
كان ذلك الفعل قد وقع يكون مدلول الخبر مجرد علم المخبر وقد يرد ان كان الفعل
مستقبلا فيه وقد يرد غيره ان اسند للغير وان كان مستقبلا لم يقع بعد فان سبق
على تحقق فهاد علمه للخبر من العلم اكمل من الاول لا يتنبأ به على معرفة المبادي
فالله لا يبالي انه لم يكن شيئا حين عادة فاشتد او قرب من غير حاجة وان صرف عن
تحديدها او ورد على لفظ الماضي ولم يكن المراد تقريب المدة ولا الوقوع منوطا بالعادة
او المقدمات المعتادة فيه فتنبه العلم اعلى من الاول من حيث انه ينبئ عن قوة وثوق
وثوق المخبر بالوقوع بحسب احاطته بتفاصيل الاسباب والدلائل وحال القدرة

مير صدر

سعدي

ابو السعود في رسالته

كشاف

طيبي

سعد

ابو السعود

في الصور الثلاثة واحدة هذا انما يكون المخبر يجري عليه الزمان فانه لا يعلم
من الازمنة وما فيها من الحوادث يقينا الاما دخل تحت الوجود بالفعل الان في
غيره لا يامن احتمال الخطا في ترتيب مباديه اللايقة والمدافعة من الامور
العايقة واما اذا كان المخبر هو العليم الخبير والخبر به فعل مستقبل عبر
عنه بلفظ الماضي يدل ذلك احتما على كمال علمه تعالى لا يتناهى وعلى كمال
احاطته بجميع احوال الموجود واحوال كل موجود وتفاصيل المبادي المودية
الى ذلك وعلى ان الحال والاستقبال بالنسبة اليه سيان وما سيكون كما قد
كان ثم ان كان الفعل يسند اليه تعالى كما هنا او متعين الاسناد له كفتح بينهم
دل على كمال قدرته ايضا لايذانه بانه لا يتخلف عنه مقدور ولا يستعصي عليه امر
من الامور فكانما اذ وجد واما المسند لغيره كنادى اصحاب الجنة فالدلالة على
كمال العلم وهو كاف في الفخامة والدلالة على علو شان المخبر واما كمال القدرة فلا
لما عرفت انه انما يدل على كمال قدرة الفاعل لا المخبر فضلا عن كمالها واسناد
جميع الافعال من حيث الخلق اليه تعالى وان لا تاثير للقدرة الحادثة وان
اقتضيا عن مخالفة زعم المصنف رحمه الله تعالى المستفاد من اسناد اخر الدلالة
للخبر من حيث هو عليه ولا للتغيير المذكور قطعا والاعتذار بان كمال العلم المتعلق
بفعل الخبر انما يكون بامتناع عدم مطابقة للخبر للواقع مطلقا وذلك انما
بتحققه بانسداد جميع انحاء عدم ذلك الفعل ولا يتصور ذلك مع امكان تعلق
قدرة الفاعل بعدمه لا بان يكون جميع القوى والقدرة مقهورة لقدرته وذلك
معنى كمالها فان دل على كمال علمه دل على كمال قدرته علو في الاعتساف وما ذكره
المصنف رحمه الله تعالى انما يستقيم فيما اسند الفعل فيه اليه تعالى كما هنا
ولعله جعل ذلك اشارة الى ذلك وليس كذلك واكتفى في تحقق الدلالة
المذكورة في المطلق بتحققها في بعض الصور اي ما اسند الفعل له تعالى وقول
ما ذكره وان تراءى في بادي النظر غير وارد لان كمال القدرة اشار المحقق
لتفسيره بقيد الحيثية واوضحه بما يقطع عرق الشبهة بقوله بحيث الى اخره
يعني ان كمال القدرة هنا باعتبار ان شيئا لا يتخلف عن مراده سواء كان فعلا له
بالذات اولا ودلالته على ذلك ظاهرة واما عندنا فلقدرته على ايجاده في
اي زمان اراد بحيث لا يمنعه مانع واما عند الزمخشري فلانه مسبب الاسباب
ورافع الموانع والتمكين منه بيد قدرته منوط بعد التفريع بهذا كيف يتوجه
ما اراد او يغفل عن المراد وهو عجيب منه ولا يبعد كما في الكشاف على تفصيله
مع قوله عادة الله في اخباره وشان المجردون اضعافه وشان الفاعل فتدبر
قوله او بما اتفق له في تلك السنة الى اخره قال اقول هكذا وقع في كتب
الحديث ايضا كما ذكره البغوي رحمه الله تعالى مسندا وهو معارض لقوله في تفسير
قوله سيقول لك المخلفون الى اخره يعني بعد الى اخره فلا يكون في تلك السنة

اعتراض على الملا

ويدفع بان التاريخ الذي جعل فيه راس السنة المحرم محدث في زمن عمر رضي
الله عنه كما في التواريخ الصحيحة وكان التاريخ في بدء الاسلام بمقدمه صلى الله
عليه وسلم المدينة وهو في ربيع الاول فهو راس السنة كما في النبراس وقال
ابن المغيرة قال مالك رحمه الله تعالى كان فتح خيبر في السنة السادسة
والجمهور على انه في السابعة وقطع ابن حزم رحمه الله تعالى بانها كانت في السادسة
بلا شك والخلاف مبني على ان اول السنة هل هو ربيع الاول شهر مقدمه المدينة
او المحرم وللناس فيه طريقان قلت والاول هو المصرح به في الاحاديث الصحيحة
وعليه ينبني ما هنا فاعرفه **قوله** او اخبارا ظاهره انه اشتبه عليه باخبار
وقد مر ما فيه وما قيل من ان ما ذكره في تعليل الفتح بالمعرفة لا يجري هنا ولذا اشار
لمرجوحيته ليس بشيء لما اسنده البخاري عن البراء رضي الله تعالى عنه انه قال
تعدون انتم الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بير فنزحناها
فلم نترك فيها قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها
ثم دعا باناء فتوضا ثم تمضمض ثم صب فيها الى اخر القصة وايضا هو مقابلة عن
قوله بعد هذا وانما سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره الى اخره ولا يخفى ما فيه من اعلاء
كلمة الله تعالى وبه يتجه كون الفتح علة للمغفرة حينئذ كما لا يخفى **قوله**
وظهر له في الحديبية اية عظيمة الى اخره قيل لا يظهر له مدخل في تسميته صلحها
فتحا وليس بشيء لما سمعته من حديث البخاري رحمه الله تعالى وفي هذه المعجزة
العظيمة من الظهور على المشركين ما اقتضى الصلح ومناسبته للفتح في غاية
الظهور لما بينهما من جامع الظهور وقد ظهر بركته الماء الى البير وفي البخاري انه نبع
من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم في الركوة ولا منافاة بينهما لجواز وقوع كل
منهما كما في شرح الكرماني **قوله** وتسبب بفتح مكة اشارة الى انه مجاز مرسل
سمي فيه السبب باسم المسبب وقد كان فيما قبله على الاستعارة بتشبيهه
بالفتح وقيل انه على عكس هذا لكون الصلح مسببا عن الفتح بالظهور على المشركين
وفيه نظر وقوله او فتح الروم الى اخره اشار بقوله وقد عرف كونه فتحا الى وجه
التجوز فيه وتسميته فتحا لان فيه معجزة له لانه اخبر عن الغيب فتحقق ما اخبر
به في عام الحديبية ولانه يقال به لغلبة اهل الكتاب المؤمنين وفي ذلك عليه
ظهور امر ما هو بمنزلة الفتح ففي الفتح استعارة لتشبيه ظهوره بالفتح ويحتمل
ان يبقى على حقيقته اي فتحا على الروم لاجلك فقوله فتحا للرسول اياه **قوله**
وقيل الفتح بمعنى القضاء اي حكم الله فالفتح يكون بهذا المعنى في اللغة ومنه يقال
للقاضي فتاح فسر منه لبعده وعدم ما يدل عليه هنا **قوله** علة للفتح قيل قصد
بها الرد على الزمخشري حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة وفيه بحث من وجوه اما
اولا فلان التعليل الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى لا يفيد الا علية الفتح للمغفرة

سنه

سعدي

سعدي

سعدي

كما قاله واما ثانيا فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض على مذهب اهل الحق
فاللام للعاقبة او للتشبيه بدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على متعلقها
فكان تعبير الزمخشري اوفق للمذهب الحق واما ثالثا فلان الغاية لها جهتا
علية ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر الجهة المعلولية لظهور صحته
وهو كلام وراه الاكتنان تخالجل الاطراف اذ ليس في كلام المصنف رحمه الله تعالى
ما يرد عليه الرد بل هو تلخيص له بتغيير التعبير تفننا كما هو دابه اما الاول فلانه يصلح
للعلية والمعلولية كما اعترف به وصرح به في الحواشي السعدية واما الثاني فظاهر
لسقوط التفريع المحققين بان افعاله تعالى وان كانت لا تعلل بالاغراض يترتب
عليها حكم ومصالح تنزل منزلة الاغراض ويعبر عنها بما يصرح يعبر به عنه وقد قال
المتلقي والكرماني انه لا يمتنع في بعض افعاله تعالى واما الثالث فخلية لله **قوله**
من حيث انه مسبب الى اخره قيل يعني ما يكون سببا وعلة للمغفرة ينبغي ان
يكون فعلا من افعاله والفتح ليس كذلك بل هو فعل الله فكيف يكون سببا لاستحقاق
المغفرة واجاب بان الفتح وان كان فعله تعالى الا انه لصدوره عما وقع منه من الجهاد
ونحوه من الافعال الصالحة لان يكون علة للمغفرة صح ان يجعل الفتح علة
لها كانه قيل انا خلقنا فيك اسباب الفتح من الجهاد والسعي في اعلاء الدين
ليغفر لك الى اخره ولا يخفى ان الفعل يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده
كما مر في ابتداء الكلام يريد حقيقة لا تكلم الله وان اوجد كلامه فيه والفتح
الظفر بالبلد وهو صفة العبد قائمة به ولو كان فتحنا بمعنى خلقنا لم يكن
استعارة كما صرح به المصنف رحمه الله تعالى بل مجاز مرسلا فليس المراد ما ذكره
بل ان المغفرة اذا لم تكن بمحض تفضله وترتبت على فعل من افعال العبد فلا بد
ان تكون عبادة فلذا جعل جهادا مستمد الحنه الثمرة وما ذكر هذا القائل بعيد
عنه بمراحل وفي الكشاف ولم يجعل الفتح علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من
الامور وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز
كانه قيل يسرنا لك الفتح مكة لنجمع لك بين عز الدارين واعراض العاجل والاجل
انتهى قال السعد رحمه الله تعالى حاصله ان الفتح لم يجعل علة للكل من
المتعاطفات بعد اللام اعني المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر بل
لاجتماعها ويكفي في ذلك ان يكون له دخل في حصول المجموع كاتمام النعمة والنصر
العزيز وتحقيقه ان العطف على المجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق
اللام مثل جئتك لافوز بلقائك واجوز عطاياك ويكون بمنزلة تكرير اللام
وعطفه جار ومجرور وقد يكون للاشتراك في معنى اللام كجئتك لتستقر في
مقامك وتفيض علي من انعامك اي لاجتماع الامرين ويكون كقيل جاءني غلام زيد
وعمرو اي الغلام الذي هو لهما وفيه انه اذا كان المقصود بعضه تذكر باقيه لغو
من الكلام فالظاهر ان يقال لا يخلو كل منها من ان يكون مقصودا بالذات وهو ظاهر

او المقصود

شيخ زاده

او المقصود بعضه وحينئذ فذكر غيره اما لتوقفه عليه او لشدة ارتباطه به
وترتبه عليه فيذكر للاستعمار بانهما كشيء واحد فالاول كقوله تعالى فرجل
وامراتان الى قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى فليس الضلال
علة بل التذكير متوقف عليه كقولهم اعددت الخشب ليميل الحائط فادعمه
كما حققه سيبويه وتبعه العلامة رحمهما الله تعالى ومثال الثالث لازمن غريمي
لاستوفي حقي واخليه وليس ما نحن فيه من هذا القبيل او المقصود المجموع من حيث
هو ما اول بما يكون كذلك كما هنا لان جمع عز الدارين يحصل بمجموع الكلام والى الثاني
اشار في دلائل الاعجاز بقوله اذا عطف شيء على جواب الشرط فهو على ضربين احد
ان يستقل كل بالجزائية نحو ان تاتني اعطك واكسك والثاني ان يكون المعطوف
بحيث يتوقف على المعطوف عليه كقولك اذا رجع الامير استاذنته وخرجت
اي اذا رجع استاذنته واذا استاذنته خرجت انتهى وقد علم مما مضى انه غير مخصوص
بالشرط ولا بما ذكرنا مثله فانه مهم جدا **قوله** جميع ما فرط بجعل المتقدم
والمتاخر للاحاطة كناية عن الكل وقوله مما يصح الى اخره اشارة الى انه ليس
بذنب حقيقي بل من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين لعصمة الانبياء وقوله
ضم الملك الى النبوة كانه اراد بالملك فتح البلاد واجراء احكامه فيها كما
تشعر به والا ففي الحديث ان الله خيره صلى الله عليه وسلم بين ان يكون ملكا نبيا
كسليمان وعبدا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا ولم يرض الملك حتى لا يسمى
خلفاؤه الراشدون ملوكا فضلا عنه صلى الله عليه وسلم ولذا قيل انه لا يقال في
نعته انه زاهد لانه لم يختر الدنيا اصلا حتى يقال انه زهد فيها وهكذا ينبغي
ان يعرف مقامه صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لا يراه في الكشاف وغيره لم يرتضها
المصنف رحمه الله تعالى **قوله** في تبليغ الرسالة الى اخره فالهداية على حقيقتها
فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة الاهتداء او الثبات عليه **قوله** فيه عز
ومنعة الى اخره العزيز بحسب الظاهر هو المنصور فلما وصف به النصر اشار
الى انه اما للنسبة وان كان المعروف فيه فاعل وفعالا او فيه تجوز في الاسناد
اذ هو وصف المنصور بصيغة المفعول لا الفاعل لعدم مناسبته للمقام وقوله
فابرز نادان الكلام في شان المخاطب المنصور لا المعطي للنصر وصيغة بفعيل
يكون مصدرا وجمع مانع بزنة كتيبة وقيل هو بتقدير مضاف اي عزيز صاحبه
قال الامام رحمه الله تعالى وذكر الجلالة اشارة الى ان النصر لا يكون الا من الله
وهو من قوله تعالى وما النصر الا من عند الله قال لانه لا يكون الا بالصبر ولا
يكون الصبر الا بالله قال واصبر وما صبرك الا بالله لانه بذكر الله الذي تطمئن به القلوب
قوله الثبات هذا هو الاصح التفاسير وفسرت بالرحمة ايضا وهكذا هو في كل
سكينة وردت الا التي في البقرة وقوله حتى يثبتوا وكان قلقهم لصد الكفار لهم
عن البيت وقد ظنوا الرؤيا ناجزة كما ورد في الحديث وبيانه وتدحض بمعنى

نزل وهو كناية هنا عن القلق **قوله** يغيظهم يغيظهم يعني ان الايمان لما
ثبت في الازمنة نزل تجدد ازمانه منزلة تجدده فازدياده ما يستغيظه لذلك
ورسخ كالذمع وعلى الثاني هو على حقيقته ومن قال الاعمال من الايمان وهو
يزيد وينقص لا يحتاج للتاويل ويحتمل ان يكون هذا مراد المصنف رحمه الله تعالى
وقوله فبسط الى اخره هذا بالنسبة لجنود الارض والمجموع جنود السماء والارض
لان جنود السماء الملائكة ولا يجري فيها ذلك وقوله لا تقتضيه الحكمة تنازع فيه
الفعلان قبله **قوله** من معنى التدبير بيان لما اشارة الى ان قوله ولله جنود
السموات والارض كناية عنه وقوله ليعرفوا الى اخره اشارة الى ان العلة معرفة
النعمة وشكرها لكنها لما كانت علة لدخول الجنة اقيم المسبب مقام السبب
كما في الكشاف وذلك اذا كان اشارة الى التسليط فهو عذاب دنيوي وان كان
اشارة الى ادخالهم الجنة فهو اخروي و تعليقه بهما وانه مع تعلق اللام
الاخروي به بناء على ما مر في البقرة من تعلق الاول به مطلقا والثاني مقيدا او
بتنزيل تغاير الوصفين منزلة تغاير المتعلقين اذ لا يتعلق بعامل واحد حرفا جر
بمعنى واحد من غير اتباع وقوله او جميع ما ذكر اما على التنازع والتقدير او بتقدير
ما يشملها كفعل ما ذكر ليدخل الى اخره **قوله** بدل الاشتمال وهو ما كان بينه وبين
المبدل منه ملابسة بحيث يدخل احدهما على الاخر بوجه ما وشرطها في الملابسة
ان يكون بغير البعضية والكلية وهل المشتمل الاول او الثاني او العامل وهي
الكلام اقوال ارتضى الاخير منها في الايضاح والاشتمال هنا لان ادخال
المؤمنين والمؤمنات الجنة وتعذيب الكفار يستلزم لزيادة الايمان ومشتمل
عليه فما قيل من ان الاشتمال باعتبار ان المؤمنين والمؤمنات يشمل المؤمنين
لا وجه له فتامل **قوله** يغطيها هو اصل معناه ثم كني به عن محوها كالعفو
وقوله وعند حال من الفوز لانه نعت له صفة النكرة اذا قدمت عليها وكونه
يجوز فيه الحالية اذا تأخر عن قوله عظيما لا اضر فيه كما توهم **قوله** عطف
على يدخل الى اخره ذكر في المعطوف عليه وجوها واشار الى صحة العطف على
الجميع سوى البدلية كما سياتي وهو ظاهر الا اذا تعلق بقوله ليزدادوا ففيه
نوع خفا وتقديره كالاول لان ازدياد ايمان المؤمنين مما يغيظهم ايضا والغيظ
بذلك كفر على كفر مقتض لتعذيبهم فهذا لله تعالى بايدي المؤمنين واما تقديره
بان اعتقادهم ان الله تعالى يعذب الكفار ويزيد في ايمانهم لا محالة وما اورد عليه
من انه مدخول اللام عقب ترتبه على متعلقها في الخارج فلا عسر الاشكال الا ان قيل
الخفا فلا وجه له تقديرا او ايرادا لانه لا دلالة في النظم على ما ذكره الا ان الاول
بعيد بيحتمم باعتقادهم بعد بوكده بعيد غاية البعد لكنه مترتب على زيادة
الايمان ولزوما لترتب المه كوذا لتنزله الابلزم من غير قرينة فتدبر **قوله**
الا اذا جعلته بدلا الى اخره فيه نظر لان بدل الاشتمال تصحيحه الملابسة كما

مر

مر وازدياد الايمان على المتفسير من مما يغيظهم فلا مانع منه على البدلية وما
قيل في توجيهه من ان المذكور في المعطوف ثبات المؤمنين فلا يستقيم عطفه على
بدل الاشتمال سهو ظاهر لان بدل الاشتمال لا بد فيه من المباينة كسلب زيد
ثوبه وقوله فيكون عطفا على المبدل منه هكذا هو في النسخ المعتمدة وفي بعضها
سقط منه منه فاحتاج الى جعله من الحذف والايصال كالمشترك او ان المبدل
يكون بمعنى المبدل منه من ابدلته بغيره اذا نحيته وتعسفه في غنية عنه بما صح
في النسخ **قوله** ظن الامر السوء الامر الذي ظنوه وهو عدم النصرة وقوله تعالى
عليهم دائرة السوء اما اخبار عن وقوع السوء عليهم او دعا عليهم وجملة معترضة
والدائرة مصدر بزنة اسم الفاعل او اسم فاعل من دار يدور وسمي به عقبة
الزمان والسوء بالفتح مصدر اضيف اليه للمبالغة كرجل صدق وبقال رجل
سوء ورجل السوء معرفا ومنكرا وبالضم هو اسم مصدر بمعنى المساءة الا في
الصحاح وليس فيه حصر المضاف اليه في المفتوح حتى يرد عليه بقراءة دائرة
السوء بالضم او يراد بالذاتي فيه من اضافة الاسم الجامد وما فيه من اضافة
غيره وبينهما فرق ظاهر ويرد عليه ظن السوء الا ان يريد بالجامد اسم العين
وقول المصنف رحمه الله تعالى غلب الى اخره يشير الى انه اكثري كما عرفت الا
ان قوله وكلاهما في الاصل مصدر فيه مخالفة ما لكلام الجوهري وقد مر الكلام
عليه مفصلا في سورة براءة **قوله** تعالى ولله جنود السموات والارض الاية
ذكره ثانيا بناء على ان المراد به انه المدبر لامر المخلوقات بمقتضى حكمته فلذلك
ذيله بقوله عليما حكيما وهنا اريد به التهديد بانهم في قبضته قدرة المنتقم
فلذا ذيله بقوله عزيزا حكيما فلا تكرار وقيل ان الجنود جنود رحمة وجنود
عذاب والمراد به هنا الثاني ولذا تعرض لوصف العزة فتامل **قوله** والواو
في الاخيرين الى اخره يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال بقى عليهم فاعد لهم
لكنه عدل عنه للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بالوعيدية من غير اعتبار للسببية
فيه **قوله** الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الى اخره اذا كان الخطاب للنبي وامته
كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم فهو تغليب ويكون النبي مخاطبا بالايمان برسالته
كسائر المؤمنين ويؤكد ذلك وفاق الواحدي رحمه الله تعالى فهو على اللف والنشر
فالخطاب في ارسلناك للنبي وفي لتؤمنوا الامة والتقدير بر فعل اذكر لتؤمنوا
وقال لهم لتؤمنوا لان سماعهم مقصود واورد عليه انه مناف لقول الشريف رحمه
الله تعالى في شرح المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما يعملون فيمن قرا
بتا الخطاب بتغليب المخاطب على الغايب اذ عبر عنهم بصيغة موضوعة للمخاطب
ولا يجوز اعتبار خطاب من سواه بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان
من غير عطف او تثنية او جمع انتهى وهذه القاعدة وان قررها الرضي وغيره في
مباحث اسم الاشارة فليست مطلقة كما يعلم من تتبع كلامهم بل هي فيما اذا

سعدي

سلابي زاده

سعدي

سعدي

عصام في شرح الشمايل

سعدي

لم يكن احدهما بعضا من الاخر فانه حسن غير متغاير له بالكلية وان لم ينسلخ
عنه بعض الخطاب كقوله • احيي ابا كن يا ليلى الاماد ح •
قال المرزوقي رحمه الله تعالى خاطب الجماعة ثم خص واحدا منهما وذكر تغاير
وقال الرضي في التعجب لا يخاطب اثنان في حالة واحدة الا ان يمحى معنى الخطاب
عن احدهما وعلى الوجه الاول احدهما بعض من الاخر وعلى الثاني هو تعجيبه ادعا
فلا تعدد كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وانهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة
مختلطا بهم في حكم الغيبة فاحفظه ومن تعلم ان ما تقدم من كلام من لم يطبق
المفصل في هذه القاعدة وقد فصلناها في غير هذا الكتاب وانه لا غبار عليه
سوى عدم الفهم ولا تغتر بانه ليس كلاما واحدا لتقدير المعلل كما مر من الواحدي
رحمه الله تعالى لا حاجة اليه ولا يلايم ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى **قوله**
وتعزروه من العزر وهو احد معاني التعزير وفي نسخة تعززوه تعززه تقويه (?)
ايده وقوله وهذا على المختار من رجوع الضماير كلها لله لان الاولين للرسول
والاخير لله لما فيه من التفكيك وقولنا او يفضلوا له فان التسبيح يطلق على
الصلاة لاشتمالها عليه وبه فسر ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هنا وقوله
غدوا وعشيا على الوجهين بابقائه على ظاهره وقوله او دائما بجعل طرفي النهار
كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا لجميع الدنيا **قوله** لانه المقصود ببيعته
توجيه للحصر بانه باعتبار المقصود لان المقصود من بيعة الرسول صلى الله عليه
وسلم واطاعته اطاعة الله وامتثال اوامره لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله
فبيعة الله بمعنى طاعته مشاكلة او هو مجاز **قوله** حال او استيناف مؤكد
له على سبيل التخييل لا يخفى ما في الحالية لعدم اقتران الاسمية بالواو وقد اباه
المصنف رحمه الله تعالى فيما مر توجيهه فتذكره وهو حال من الفاعل وقيل هو خبر بعد
خبر والتأكيد ظاهر لان قوله يد الله الى آخره عبارة عن المبايعة وفي الكشاف
لما قال ان الذين يبايعونك اكده تأكيدا على طريقة التخييل فقال يد الله فوق
ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو ايدي المبايعين
هي يد الله والله منزه عن الجوارح وصفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق
مع الرسول صلى الله عليه وسلم كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما انتهى وفي المفتاح
اما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت
تابعة لها كما في قولك •
• فلان بين انياب المنية ومخالبها •
ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله يد الله الى آخره كانت احسن واحسن
انتهى يعني ان في اسم الله استعارة بالكناية تشبيها له بالمبايع واليد استعارة
تخييلية مع ان فيها ايضا مشاكلة لذكرها مع ايدي الناس وامتناع الاستعارة
في اسم الله انما هو في الاستعارة التصريحية دون المكنية لانه لا يلزم اطلاق

اسمه

اسمه تعالى على غيره ومن سخيف الكلام ما قيل انه يلزم من المشاكلة اي ازدواج
المتكلم اللفظ في بيان يعود تكرا انما يبايعون ان يكون الله تعالى مبايعا واذ لا يد
للمبايع من يد فيتوهم له تعالى شيء كاليد وهي القدرة ويطلق عليه لفظ اليد
وهذه الاستعارة منضمة الى المشاكلة او ايقاد المبايعة المنسوبة له
تعالى تخييلية فتنزيله تعالى منزلة رسوله صلى الله عليه وسلم واثبات
اليد على سبيل التخييل ترشيحا فصار يد الله فقد انضم اليها المشاكلة كما
حققه السعد والسيد في شرح المفتاح فما ذكره السكاكي عين ما في الكشاف
فلا تغتر بما في بعض الشروح من التخليط والتخبيط هنا وقد اجمل المصنف
رحمه الله تعالى ما فصلناه واخر لفظ سبيلا كما اخر الزمخشري لنظم بعده
دفعا لما يتوهم من ان التخييل لا يصح استعماله في حقه تعالى وقد قيل
الصواب ابداله بالتمثيل فتدبر **قوله** نصب الهاء لانضم في تحوله وضربه
ومن كسرها راعى اليا قبلها وقوله في بيعة الرضوان وهي البيعة الواقعة
بالحديبية سميت بيعة الرضوان لقول الله تعالى فيها لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك الاية **قوله** اسم المخلفين من قبائل من العرب
معروفة وقوله استنفرهم اي طلب منهم ان ينفروا معه اي يخرجوا معه والخذ
منه تعالى اذ لم يوفقهم لطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم **قوله** من يقوم
باشغالهم اي باشغال الاهل والاموال لتغلب العقلاء على غيرهم في الضمير
وقوله بالتشديد اي بتشديد العين المهملة وقوله من الله متعلق باستغفر
اي اطلب لنا منه مغفرة لذنبنا الصادر منا وهو التخلف فعلى للتعليل وقوله
تكذيب الى آخره يعني ان كلامهم من طرف اللسان غير مطابق لما في الجنان كناية
عن كذبهم والكذب راجع لما تضمنه الكلام من الخبر عن تخلفهم بانه كان لضرورة
داعية له وهي القيام بمصالحهم التي لا بد منها وعدم من يقوم بها لو خرجوا
معه واما كذبهم في الاستغفار وهو امر وانشا لا يحتمل الصدق والكذب
فباعتبار ما تضمنه من اعترافهم وايمانهم بانهم مذنبون وان دعاءه لهم يفيد
فايدة لا دعوة لمدعي ان اعتقادهم خلافه **قوله** فمن يملك لكم الى آخره نشر
بملك يمنع على انه مجاز عنه او ضمن معناه لتعديته بمن ولما عقب بقوله ان
اراد بكم الى آخره لزم تقديره لتشبيه بعده لانه كالتقسيم له واللام اما
للبيان او للمقابلة اي فلا هم اذ لا احد يدفع ضره ولا ينفع فليس الشغل
بالاهل والمال عذرا في الانتصاف ان ينبذ لما ونشر وكان الاصل فمن
يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا ومن يحرمكم النفع ان اراد نفعا لان
هذا ورد في الخبر مطردا كقوله فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك
المسيح بن مريم وكذا في الحديث خطابا للعشيرة صلى الله عليه وسلم لا املك
لكم من الله شيئا الى آخره وفيه بحث **قوله** ما بغيركم فليس المراد به المعنى

طيبي
انتصاف
لان
هم

ابو السعود

المصدري وهو اما الحاصل له او ما وله بالوصف وقوله كفتك وهزيمة ظاهر
وما قيل عليه من ان المراد ما يعم من هلاك الاهل والمال وضياعهما حتى
تخلفوا عن الخروج لحفظهما والنفع ما يمنع من حفظ المال والاهل وتعميه
الضر والنفع يرده قوله بل كان الله بما تعملون خبيرا فانه اضراب عما قاله
وبيان لكذبه بعد بيان فساده على تقدير صدوره كلام او بي من بيت العنكبوت
لان في التعميم افادة لما ذكر مع زيادة لا تختص بالتقييد فقرة وبلاغة وفي
كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة اليه وقوله تعريض بالرداء بردا منه ازلم
كما قدرناه من انه يفيد ان تخلفهم ليس لما ذكر بل لخوف الهلاك وظن النجاة
بالقعود ثم ان الاضراب الاول دان يكون حكم الله ان لا يتبعوهم واثبات
الحسد والثاني اضراب عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما
هو اطم منه وهو الجهل وقلة الفهم كما في الكشاف ويستاصلون بمعنى
يقطعون اصلهم فكنى به عن قتلهم جميعا **قوله** واهلون الى اخره جمعه جمع
السلامة على خلاف القياس لانه ليس بعلم ولا صفة من صفات من يعقل وقوله
قد يجمع على اهلات بملاحظة تا التانيث في مفرده تقديرا فيجمع كثمرة وثمرات
ويجوز تحريك عينه ايضا فيقال لاهلات بفتح الهاء قلت كيف يجمع قوله في اهال
انه اسم جمع وشرطه ان يكون على وزن المفردات سواء كان له مفردا ولا قلت
ما ذكر له هو مصطلح النحاة والمصنف والزمخشري يستعمله بمعنى الجمع الوارد
على خلاف القياس وان لم يكن كذلك كما مر تحقيقه في الاحاديث الواردة والمراد
بالاهل عشيرته او اقربائه **قوله** فيمكن فيها زينه بمعنى حسنه حتى قتلوه
تمكن في قلوبهم وقوله وهو الله مر تحقيقه في سورة الانعام وقوله الظن
المذكور يعني في قوله بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول الى اخره فتعريفه للعهد
الذكري وقوله والمراد التسجيل الخ يعني انه اعيد ليبين صفة السوء له فلا تكرار
فيه او هو عام تذكره للتعميم بعد التخصيص والداخلة بالنابية العين المعجمة
بمعنى الباطلة وقوله هالكين فسره به لانه بور في الاصل مصدر كالهلك بالضم
فيوصف به الواحد المذكر وغيره او هو جمع بائر كعائذ وعوذ واصل معناه الفساد
كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله عند الله يعني في علم الله وحكمه
وهو توجيه للمضي في قوله كنتم بانه باعتبار العلم الازلي **قوله** وضع الكافرين
الى اخره يعني ان مقتضى الظاهر لهم فعدل عنه لما ذكر وقوله بكفره لان التعليق
بالمشتق يقتضي ان ما خذ اشتقاقه علة للحكم عليه بما حكم به كما تقرر في
الاصول وقوله للتهويل لما فيه من الاشارة الى انه لا يمكن معرفتها او اكتناه كنهها
وقوله او لانها نار مخصوصة فالتنوين والتنكير للتنويع او لانها اسم لطبقة
مخصوصة منها شاعت فيها فلا حاجة لتعريفها باللام كما قيل وسياتي في سورة
تبارك تفصيله وفيه بحث لانه لا يجمع القول بالعلمية لدخول العلمية ولا بالغلبة

خلخالي

لانه يلزمه اللام او الاضافة ولو عرف السعير وقصد تعريف العهد افاد ما ذكر
فالوجه هو الاول فتامل **قوله** يدبره كيف يشا هذا معناه الالتزامي لانه اذا
اختص به ملكه لزم تصرفه كيف شا وهو توطية لما بعده وقوله اذ لا وجوب عليه
بل هو معلق بمحض ارادته ومشيته فالغفران والتعذيب لا يقتضي له سوى
ارادته كما هو ظاهر الاية وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة في الايجاب
لما ذكر عليه ولذا قال في الكشاف يدبره تدبير قادر حكيم فيغفر ويعذب
بمشيته ومشيته تابعة لحكمته وحكمته المغفرة للتائب وتعذيب المصر
انتهى والمصنف رحمه الله تعالى اشار الى الرد عليه لما ذكر لما فيه من التحريف والتعكيس
الدامي له حمية لجاهلية الاعتزالية كما بينه الشراح **قوله** فان الغفران الى اخره
دفع لما يتوهم من تدافع كونه غفورا رحيما وكونه معذبا بان الغفران والرحمة
بحسب ذاته والتعذيب بالعرض وبتبعية للقضاء والعصيان المقتضي لذلك
كما قرره المصنف رحمه الله تعالى في قوله بيدك الخير من ان الخير هو المقضي بالذات
والشر بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي الا وهو متضمن لكل خير فالشر به بالعرض
والتبع كما فصله في شرح هياكل النور فان فيه تنور على نور **قوله** في الحديث
الالهي القدسي ولفظه كتب ربكم على نفسه بيده قبل ان يخلق الخلق رحمتي سبقت
غضبي فالسبق على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بمعنى التقدم الذاتي وقال
التوربشتي المراد بالسبق والغلبة الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة
وشمولها كما يقال غلب على فلان الكرم وقال الطيبي هو كقوله كتب على نفسه
الرحمة اي اوجب على نفسه بوعده لهم ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب على الغضب
من العقاب فانه بغيا وزعم فالمراد بالسبق القطع بالوقوع فان قلت
صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور سبق بعضها على بعض قلت السبق كما في
شرح الكرماني للبخاري باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب
لان الرحمة تقتضي ذاته تعالى بخلاف الغضب فانه يتوقف على سابقة عمل من العبد
مع ان الرحمة والغضب ليسا صفتين لله تعالى بل انما يقال له ويجوز تقدم بعض
الافعال على بعض بتمامه **قوله** يعني المذكورين من القبائل في تفسير قوله سيقول
لك المخلفون من الاعراب وقوله يعني مغانم خيبر فان السين تدخل على القرب وخيبر
اقرب المغانم التي انطلقوا اليها من الحديبية فهي المرادة هنا كما اشار اليه بقوله فانه
الى اخره وقوله سنة ست قد تقدم انه بيان قوله قريبا ولهذه السورة في هذه السنة
وقد سبق التوفيق بينهما وفتح مكة في سنة ثمان كما في البخاري **قوله** تخصصها
بهم اي بمن شهد الحديبية وكان ذلك بوحي وفي هذا قرينة على الحلاف تقييد اطلاق
ما سياتي من قوله ان يبوضوه الماخوم ولا يبدي التخصيص المذكور اطلاق بعض ما جرى
الحبشة وبعض الدوسيين والاشعريين من ذلك وهم اصحاب السفينة كما في البخاري
فان كان استثنا الا للتطهر عن بعض حقوقهم لهم وان بعضها فتح صلحا وما اعطاه

لهو لا بعض مما صالح عليه وحاله مذكور في السير لكن الذي صححه المحدثون انه لا
صلح بينها وفي لسان الكرماني رحمه الله تعالى انما اعطاهم برضى اصحاب الموقعة او اعطاهم
من الخمس الذي هو حقه وميل البخاري الى الثاني وعندي يظهر ان ما قيل ان الاوليين يقول
بدل قوله ان يعوضهم ان يخصهم ليظهر التبديل ويجوز ان يثبتا للمراد جميعا معا ثم
خيبر لان الجمع المضاف من صيغ العموم ولا وجه لدفعه بدل **قوله** وقيل قوله الى آخره
قال البغوي رحمه الله تعالى فيما ذكر ابن زيد هو قوله تعالى فان اذنوك
للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا او الاول اصوب وعليه عامة اهل التأويل انتهى وله ا
مرضه المصنف رحمه الله تعالى وقوله ولفظها ان الذي نزلت في غزوتها المعروفة
نزول هذه الآية بعد ذلك بكثير وفي البحر وقد غزوت جهينة ومزينة بعد هذه
المدة محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم بصحته وقوله اسم للتكليم اي هو اسم
مصدر له والكلام اسم جمعي وسماه المصنف جمعا على اصطلاح اهل اللغة وهو اشهر
سهل وقوله نهي في معنى النهي فالخبر مجاز عن النهي لا لتشابه وهو ابلغ وقوله نفيهم
للخروج بيان للقضاء للمقدر **قوله** تعالى بل تحسدونا اضراب عن كونه بحكم الله
اي بل انما ذلك لحسد منه انفسكم حسد الاسباب كما في قوله ودعوى الاحتراب الى آخره وقوله
ان يشاركم بيان لمفعول له المقدر وقوله بالكسر اي كسر سين المضارع وهي شاذة والمشهور
فيها الضم وقوله الا قليلا اي صفة مصدر مقدر وقوله وهو اي الفهم القليل وقوله
بعد الاسماء المخلفين من الاعراب وقوله مبالغة الى آخره لما كنتم بتكريره الدال على
تشنيعه وبني حنيفة كسفينة قوم مسيلمة الكذاب الذين ارتدوا وقاتلهم ابو
بكر رضي الله عنه وقوله او المشركين هو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه فانه لا
يقبل منهم الجزية وعند ابي حنيفة رحمه الله تعالى هو مخصوص بمشركي العرب **قوله**
تعالى تقاتلونهم او يسلمون نحو في هذه الجملة ان يكون مستأنفة اسنئنافا
بيانيا وحالية وصفة لقوم لاخراج من عدا اهل الردة والشرك وليس في كلامهم
ما يفيد تعدي قال انه لا وجه للوصفية فيما اراد ان حقيقته غير معلوم هم كما هو
شأن الصفات لكنه امر غير مطرد وقيل انه لو كان صفة قيل يقاتلونكم او يسلمون
ليلا ينتقص زيادة لا حاجة اليها وتوقف فيه بعضهم وكله مما نشأ من قلة التدبر
خانه قد لا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم لا انهم دعوا
الى قوم موصوفين بالمقاتلة او الاسلام انتهى واصله العطف معدل الى الاعظم الوصلية
وحاصله ان المعنى فاسد على الوصفية لانه لا يقيد ان دعوتهم للقتال وهو المقصود
فتدبر وسنه تعلم حال الحالية **قوله** يكون احد الامرين كما تدل عليه او وقوله
لا غير لانها لمنع الخلو ثم انهم فعلوا ذلك وحصلوا الغرض فهو خبر عن امر واقع ولا
والاعتراض بانه يلزمان لا ينفك الموجود عن احدهما لصدق اخباره تعالى وهو
منفك بتركهم سلمي او بالهدنة فيلزم ان يا ولا الا ترك فيما الى ابن الحاجب غير
سديد لانهم قوم مخصوصون والواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا او سكوا انفسهم

سعدي

كشف للامير زاده

طيبي

القوم بثقيف وهوازن او بني حنيفة او فارس والروم على ان الاسلام الانقياد
وما انفكاك الوجود عن احدهما بل وقتا ما واما امتناع الانفكاك كليا فمقتضى
الوضع ولا الاستعمال فاو للتنويع والحصر لا للشك وهو كثير وقوله دل عليه
قراءة او يسلموا لان النصب يقتضي ان او بمعنى الا ان الى آخره فيفيد الحصر او بمعنى
الى ان والغاية تقتضي انه لا يستقيم القتال بغير الاسلام فيفيده ايضا فهو على
الاول تفسيرا وخصوص واما احتمال عطفه على يقاتلون بحسب المعنى لانه في
معنى ليقاتلوهم اذ هو في جواب لما ذا ندعى فبعيد لا يرتكب مثله من غير ضرورة
داعية له **قوله** وهو يدل على امامة ابي بكر رضي الله عنه الى آخره ووجهه ما قاله
الامام من ان الداعي في قوله ستدعون لا يخلو من ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
او الائمة الاربعة او من بعدهم لا يجوز الاول لقوله قل لن تتبعونا الى آخره ولا ان
يكون عليا كرم الله وجهه لقوله او يسلمون فانه انما قاتل البغاة والخوارج ولا من
هلك بعدهم لانهم على خطأ عندنا وعلى الكفر عند الشيعة فتعين ان يكون ابا بكر
وعمر وعثمان وايهم كان ثبت المطلوب لان امامتهما فرع امامته وقد اوجب تعالى
طاعة الداعي وأوعد على مخالفته وهو يقتضي امامته ولا يرد عليه كما توهم ان لن
لا تفيد التأبيد لا سيما والمراد منها النهي او انه نفي مقيد اي في خيبر او ما دمتم
على مرض القلب لان مثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال ورد بعض الصحابة ببعض ذلك
لانه قد حضر كثير منهم مع جعفر في مؤتة وحضروا بعده صلى الله عليه وسلم
هوازن وتبوك فلا يتم ما ذكر الا اذا عين اهل الردة وقوله ومعنى الى آخره
اي على هذا الوجه الاخير كما تحققه فان فارس مجوس والروم نصارى فلا
يتعين احد الامرين من المقاتلة والاسلام اذ تقبل منهم الجزية فاذا كانوا
يسلمون بمعنى ينقادون دونهما ولو بقبول الجزية وجمع معناه **قوله** فضل الوعد
الى آخره ورد عليه بعض فضلاء العصر ان آية الوعيد المجمل المذكور هو قوله يعذبكم
عذابا اليما قرينة للوعيد السابق وهو قوله فان تطيعوا الى آخره والوعيد العام
الآتي وهو قوله ومن يتول يعذبه عذابا اليما فمن الوعد العام تكما ان الوعيد
مكرر فكذا اعادة الوعد مقدر فليس في جانب الوعيد ما يكون جابرا لنقصان الوعد
الناشئ من الاجمال واجيب عنه بان القائل غفل عن تعقيد المصنف رحمه الله
تعالى قوله بالتكرير بقوله على سبيل التعميم يعني ان التكرير اذا كان بطريق
التعميم في الوعيد يكون مقابلا للتفصيل في الوعد فيحصل الجبر وقيل الاحسن
ان يقال المراد بالتكرير تكريره بحصوصيته وتيسيره وكذلك في جانب الوعد
لان العفو ان فيه تحقق وهذا المجيب خفي عليه ما قدمنا من نظر المخالف قوله على
سبيل التعميم ولم يدر ان التعميم موجود في صورة الوعد ايضا ولا يخفى ما في تقريره
فان المخاطب في الجملة الاولى قوم مخصوصون في جانبي الوعد والوعيد وهم
المخلفون والمذكور هاهنا عام فيهما ولذا عبر عنه بالموصول ولا تكرار في الوعد

سعدي

سعدي

اخي زاده

كمال افندي

ابو المباس

لتخابر الموعودين بالعموم والخصوص والوعد بين بالاجمال والتفصيل لفظا ومفهوما
بخلاف الوعيد لعل ان المصنف رحمه الله تعالى ادخل في الاجمال الغنيمة فكيف
يكون هذا التفصيل وسبق الرحمة سبق تقديره والترهيب انفع لان المقام
يقتضيه وبه ينزجر المرعن المعاصي ويفوز بالسعادة العظمى والترغيب ربما صار
ضرينا دبيته للتكاسل **قوله** روي انه صلى الله عليه وسلم الى اخره رواه الامام
رحمه الله تعالى والحديبية بتخفيف اليا التحتية حدباه سمي بها المكان وما يقال
الحديبية بالتخفيف وقد تشدد بير قرب مكة وشجرة البيعة والتخفيف هو
المختار عند اهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين كما في الاذكار
وخراش بكسر الخا المعجمة وفتح الرا المهملة والف بعدها شين معجمة وهو صحابي
معروف وهكذا هو في السير وفي الاستيعاب نعا وقع في بعض النسخ ان اسمه حواس
بالحا والواو والسين المهملة من تحريف الناسخ وقوله بسوابه بتقديم مضاف اي
بقتله والاحابيش جمع احبوش وهم قوم من قبائل شتى سموا به قيل لسوادهم
كالحبشة وقيل لتحالفهم عند جبل يسمى حبشي وقوله ثار جف بقتله اي تحدث
الناس به وشاع بينهم والارجاف اشاعة الاخبار لا اصل لها وقوله اوادبعمائة هو
الاصح عند المحدثين وجمع بين الروايات بانها بنا على عد الجميع اوترك الاصاغر
والاتباع والاوساط كما في شرح البخاري وسمرة بفتح السين المهملة وضم الميم
شجرة معروفة وفي قوله جالسا تحت سمرة اشارة الى ان قوله تحت الشجرة حال
من مفعول يبايعونك ويجوز تعلقه به وكانت ينبعتهم على ان لا ينكلوا وقيل على
الموت وكانوا الناس يأتون الشجرة يصلون عندها فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فامر
بقطعها وقيل انما عميت عليهم فلم يدروا اين ذهبت وحكمته انه خشي الفتنة بها
لقرب الجاهلية وعبادة غير الله فيهم **قوله** فعلم عطف على قوله يبايعونك لانه
ماض قصد به حكاية الحال الماضية او على رضي الله والفاء لحمله على السبب لتأويله
بظهر علمه فيصير مسببا فلا يرد ما قيل عليه ان رضاه عنهم مترتب على علمه به لكونه مع
ما فيه **قوله** او هجر قيل عليه ان هجر كما في النهاية قرية قريبة من المدينة تنها
القلال او قرية بالبحرين ولم يذكر احد انه غزاها ومر البخاري انه صلى الله عليه
وسلم صالح اهل البحرين واخذ الجزية من مجوس هجر والفتح بعم الصلح كما مر ويجوز
يكون اسما ايضا لجميع ارض البحرين فسقط ما اعترض به سقوطا ظاهرا ولعل فيه من
حمل الفتح على خلاف ظاهره مرضيه المصنف رحمه الله تعالى وقوله عاملا الجاحد يعني ونشر
مرتب **قوله** تعالى وعدكم قال بعض الافاضل المناسبة لما مر من ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة كقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
يقتضي ان هذا جار على نهج التغليب وان احتمل تلوين الخطاب فيه وقوله فعجل لكم
هذه قال عليه ان نزلت بعد فتح خيبر لم يكن السورة بتمامها نازلة في مرجعه صلى
الله عليه وسلم كما ذكره او لا السورة فهو باعتبار الاكثر وان نزلت قبلها فهو بتنزيلها

لتحققها

ابو السعود

طيبي

لتحققها منزلة الحاضرة المشاهدة على ان فيه اخبار عن الغيب على عادته تعالى في
ولا يخفى بعده فالظاهر ان يجعل المرجع اسم زمان ممتد فتدبر **قوله** ما بين اي
يعود ويرجع من النبي وبنو اسد وغطفان كانوا حلفا لاهل خيبر فلما سمعوا
بتوجه صلى الله عليه وسلم لخيبر ساروا للمعاونة اليهود فسمعوا صيحة وظنوا
ان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اوقعوا بحيهم فرجعوا وخلوا بينه وبين
خيبر كما ذكره المحدثون وقوله هذه الكفة تفسير للضمير المؤنث المستتر في تكون
ولو فسر بالكف وجعل تأنيثه باعتبار الخبر صح وقوله امارة تفسير للاية وقوله
من الله بمكان اي لهم رفعة وشأن عند الله فالمكان مجاز عن رتبة الشرف وتنوينه
للتعظيم وقوله او صدق بالنصب معطوف على محل اللام اليا خره اي امارة يعرفون
بها صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في وعده لهم وقوله في جنب الى اخره متعلق بمامر
من امتداده وقوله وعد الغانم معطوف على قوله امارة وكون الاية بمعنى الوعد لانه
يدل على وقوع ما وعد والاية بمعنى الدليل وكذا عنوانا وعنوان الكتاب معروف
وهذا استعارة للمقدمة التي تكون بمنزلة الامارة والعنوان وفي الكشاف
رأى النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبيا وحي فتنا خر
ذلك الى السنة القابلة وجعل فتح خيبر عنوانا لفتح مكة ولا يخفى ان معنى
العنوان قريب من الامارة فانه يتجوز به عن ذلك كقول الرومي

وقد يجد جوابه الادب ... وفيه ضمنت حبر اطرسه عنوان

ثم ان في قول الزمخشري في السنة القابلة نظرا فانه كان بعد مضي اكثر من سنة
تنبه له **قوله** والعطف لقوله ولتكون الى اخره على مقدر بعده من تقدير ما يصلح لعطفه
عليه ظاهر اوجوز كونه علة لجميع ما قبله من قوله وعدكم الى اخره والتقدير لتنفعكم بما
ذكر ولتكون الى اخره وفي قوله لتستدلوا الى اخره لف ونشر والواو عاطفة ايضا
هو التفقه الى اخره فسر الصراط المستقيم بما ذكر لان الحاصل من الكف ليس الا ذلك
ولان اصل الهدى حاصل قبله وقوله واخرى الى اخره ذكر فيه وجوها من الاعراب
كلها ظاهرة واحد وانسب الوجوه الثلاثة الاول كونه مجرورا باضمار رب قيل فيه
غرابة لان رب لم تأت في القران جارة مظهرة مع كثرة دورها فكيف تضمر هنا والوارد
منها متصل بما الكافة نحو ربما يود وفيه نظر وقوله على هذه اي على تقدير هذه في قوله
فعجل لكم هذه والتعجيل بالنسبة لما بعده فيجوز تعدد المعجل كما لا يخفى
وقوله قضى الى اخره ليس المقصود بالافادة كونها مقتضية بل ما بعده فلا ينوهم
انه لا فائدة فيه واذا رفعت بالابتدا فخبرها قد احاط الى اخره او هو مقدر تقديره
وقوله لانها موصوفة اي بجملة لم تقدر ولا يجوز فيه عدم الموصوفية كقولهم
شر اهر ذا ناب **قوله** بعد قيل هو قيد زائد ينبغي حذفه وهو ناش من
قلة التدبر لانه مبني على الضمير واصله بعدما مضى ومعناه الى الان وهو بيان لحكمه
لبيان صحة الجمع بين كونه معجلا او غير مقدور عليه وليس المعهود الغنائم معينا

بيند

ابو حيان

سعدي

ابو السعود

ليدخل فيه الآخرون ويرد ما قيل على تفسيره بفتح خيبر من أن الإخبار بفتحها الله بعد انصرافهما
في المغانم الموعودة لا فائدة فيه وإنما الفائدة في تعجيلها فتدبر. قوله: لما
كان فيها من الجولة وهي مصدر من الجولان بمعنى الدوران وهو تعبير بليغ وقع في الأحاديث
وأشعار العرب القديمة كقوله: — تجللنا حوله ثم انثنينا —
وكنى به عن الهزيمة مطلقا أو عن الهزيمة مع الرجوع عن القتال وهي الجولة ثم
الهزيمة ثم الرجوع ومن فسرها بالغلبة على أن المراد غلبة الكفار لم يصب

كذ

قوله: استولى فالإحاطة مجاز عن الاستيلاء التام وهي من قبيل قد ترتب بسببها
لما أراد ولذا أيده بقوله وكان الله الخ وقوله لأن قدرته ذاتية أي قدرته
تعالى مقتضى ذاته ولا مدخل فيها لغير الذات أصلا وما هو مقتضى الذات لا يمكن
أن يتغير ولا أن يتخلف ويزول عنها بسبب ما كما تقرر في الأصول فتكون نسبة
القدرة إلى جميع المقدورات على السواء من غير اختصاص ببعض منها دون بعض والإمكانات
متغيرة بل متخلفة وقوله ودون شيء أي متناهية عنده غير متجاوزة له لأن علمنا
لا يتناهى. قوله: لا يقدروا الأدبار تولية دبره كناية عن الهزيمة وقوله يحرسهم فسر
الولي بالحارس ولهذا مستند للمنهزم وهو أحد معانيه وقوله سنة الله إشارة إلى
أن سنة منصوب على المصدرية هنا وقوله في داخل مكة فهو كما في الدار وبطن الوادي
لداخله وقوله أظفركم إشارة إلى أن تعدي الظفر بعلى لتضمينه معنى الظهور أي العلو
عليهم أي الغلبة التامة. قوله: وذلك أن عكرمة الخ هذه في الدر المنثور كما أخرجه
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن أبزى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج
بالهدي وانتهى إلى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله تدخل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع
فبعث إلى المدينة فلم يترك بها كراعا ولا سلاحا إلا حمله فلما دنا من مكة
منعوه أن يدخل فسار حتى أتى منى فنزل بها فأتاه العين أن عكرمة بن أبي جهل قد
خرج عليك في خمسمائة فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد أتاك في الخيل فقال
خالد أنا سيف الله وسيف رسوله فيومئذ سمي سيف الله يا رسول الله ارم بي أين شئت
فبعثه على خيل فلقي عكرمة في الشعب فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم عاد في
الثانية فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم عاد في الثالثة فهزمه حتى أدخله
حيطان مكة فأنزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم الخ والمصنف رحمه الله تعالى تبع
هنا ما ذكره وهو مطعون فيه لأن إسلام خالد رضي الله عنه بعد الحديبية قبل
عمرة القضاء وقيل بعدها وهي في السنة السابعة لا الثامنة كما صححه أصحاب السير
والذي رواه ابن إسحاق وغيره أنه صلى الله عليه وسلم خرج حتى إذا كان بعسفان
لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا
معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله
أن لا تدخلها عليهم أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموا إلى كراع الغميم
وقال ابن سعد قدموا مائتي فارس عليها خالد بن الوليد وقيل عكرمة بن أبي جهل

قال

قال ودنا خالد في خيله حتى نظر إلى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بإزائه وصف أصحابه وحانت
صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الخوف انتهى فعلم منه
أن خالد بن الوليد كان في سرية المشركين وأن إدخالهم حيطان مكة لم يكن فهو
مردود رواية من وجهين. قوله: وقيل كان ذلك يوم الفتح أي فتح مكة والإشارة
إلى بعث خالد وما بعده وهو إشارة إلى الطعن في الرواية الأولى كما سمعته آنفا وقيل
الإشارة إلى كف الأيدي والظاهر الأول وقيل والرواية الأولى ملائمة لنشره أنه صلى
الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد على بعض الجند يوم فتح مكة فدخل من أسفلها
وكان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل جمعوا أناسا ليقاتلوا فكانت بينهم مناوشة ما

ابو السعود

هو قريب من هذا كما رواه ابن إسحاق وابن هشام قيل ولا ينافيه قوله بالحديبية لأنها
قريبة من أسفل مكة وقد تبع المصنف رحمه الله تعالى في هذا الوهم بعضهم مع
تشعبه بالاعتراض عليه. قوله: واستشهد به أي بما في هذه الآية بناء على أنها
في فتح مكة كما هو ظاهر قوله ببطن مكة لا بما في هذا الحديث من قتالهم والمستشهد
به هو أبو حنيفة رحمه الله تعالى لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة قال من دخل
دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فكان هذا
أمانا لمن لم يقاتل منهم ولذا قال الشافعي رحمه الله تعالى وغيره أن مكة مؤمنة
وليست عنوة وتقرر الأمان كالصلح فيجوز بيع دورها وكراؤها وأكثرهم
يرون فتحها عنوة لأنها أخذت بالخيل والركاب وقد يجمع بأن بعضها بأمان وهو
الطرف الذي دخل منه صلى الله عليه وسلم وبعضها بحرب وهو ما يلي خالد فلا يبقى
محل للخلاف فتأمل. قوله: وهو أي كون ذلك يوم الفتح ضعيف وقد عرفت ما يؤيد
الضعف وقوله لأن السورة نزلت قبله أي قبل فتح مكة كما بينه في أول السورة وما
قيل عليه من أنه إن أراد به أنها نزلت قبله فليس بثابت بل هو مخالف للأثر الذي

سعدي

رواه في آخر التوبة والإخلال بعيد مع أنه يجوز أن يكون إخبارا عن الغيب كما مر في
إنا فتحنا ثم إنه يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الفتح الظفر بالبلد ولو
صلحا كما قال الزمخشري الفتح الظفر بالبلد عنوة بحرب أو بغير حرب انتهى
فليس له وجه لأن المصنف رحمه الله تعالى لم يلتزم الأول ويخص الأثر بالسور
الطوال على أن مقصوده الرد على الزمخشري وهو معترف بما ذكره وكونه إخبارا عن
الغيب خلاف الظاهر والمتبادر من الفتح ما ذكره المصنف وما ذكره هذا القائل
يعني مجاز يحتاج لحمله عليها إلى قرينة ثم إن الفتح وإن كان مطلق الظفر لكن
الظفر إذا تعدى بعلى كما هنا فتقتضي بما ذكر هنا خلاف المعدي بالباء كما أشار إليه بعض
شراح الكشاف فتدبر. قوله: من مقاتلتهم عدل عن الخطاب مع أن تفسيره عليه

سعدي

لأنه المناسب لزمان التفسير وقوله المصدر مضاف للمفعول وعلى أنه ضمير مقاتلهم
وكفرهم وكارهم للكفار لا المؤمنين كانت الغيبة على مقتضى الظاهر فتأمل. قوله

يدل علي ان ذلك الي اخره لان هذا الهدي لو كونه اي حبسه عن بلوغ محله اغا كان ابها وفاعل يدل المستتر يعود علي قوله والهدي الي اخره وذلك اشارة الي الصد ولو جعل الضمير لقوله هم الذين كفروا الي اخره لتضمنها للدال لا الاشارة للظفر المار ذكره لاتحاد زمان الصد والظفر عند المصنف رحمه الله تعالي لما مر من نزول السورة دفعة واحدة عنده لم يكن به باس فالرد عليه قايله لما ذكر من لزومها لا يلزم **قوله** مكانه الذي يحل فيه نحر علي ان المحل مكان الحل لامكان الحلول وقوله المراد مكانه المعهود لا مطلق المكان اذ هو بالغ محله لان محله حيث احصر عند الشافعي رحمه الله تعالي فلا بد من هذا التاويل عنده بل مطلقا كما سياتي **قوله** والالما تعدد الي اخره الا هذه مركبة من ان الشرطية ولام النافية وقد وقع اللام في جوابها وقيل انه خطا اذ لم يسمع مثله وان كثر في كلام المولدين ووجهه بعضهم بانه حمل فيه ان علي لو وليس بشي والصواب ان يقال لو مقدرة في مثله تزقيا من احتمال العدم الي الجزم به والتقدير وان لم يحل علي المعهود فلو حمل علي الاعم لما ونقد من الشرط يغو عن ذلك واما قول بعض الحنفية ان بعض الحديبية من الحرم كما قاله الزمخشري وغيره فقال في الكشف انه خلاف ما عليه الجمهور وحدود الحرم معروفة من زمن ابرهيم عليه الصلاة والسلام ولا يعتد برواية شذ بها الواقدي وقد صرح البخاري في صحيحه بخلافه نقلا عن الثقات وما روي فيه عن الزهري لم يثبت ولذا لم يلتفت المصنف رحمه الله تعالي لما في الكشاف **قوله** فلا ينتهض حجة للحنفية اي لا يصلح للدليل والحجة وهو مجاز من نهض اذا قام بسرعة لاستقامته وتوجهه كما يقال قام الدليل واستقام فانه مجاز مشهور فيه وهو رد علي الزمخشري حيث قال انه دليل لابي حنيفة رحمه الله تعالي علي ان المحصر محل هديه الحرم وان بعض الحديبية الحرم وقد كانت مضاربه صلي الله عليه وسلم في الحل ومصلاه بالحرم فان قلت فاذن قد نحر في الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ محله قلت المراد المحل المعهود وهو مني انتهي ووجه الاندلال به ان المسجد الحرام يكون بمعني الحرم وهم لما صدوا وهم عنده وصدوا هديهم ان خلد يصل الي المحل دل بحسب الظاهر علي انه محله ودلالته فيه انه عن بظر وسند كما لا ينافي الصد عنه كونه مصلاه فيه لانهم منعوهم من ان يستنفعوا بالكلية والمقصود من المنع منه المنع من دخول مكة والوصول الي الكعبة فحينئذ لا بد من تاويل محله بالمحل المعهود لانه بلغ محله فورد عليه من طريق الحد الالزام بانه لم يبق فيه محل للاستدلال لاحتماله غير مذهبه ايضا وتقرير الزمخشري فاسد لان محله لا يلائمه وهو غريب منه جدا وقد مر تفصيله في سورة البقرة **قوله** ان توطوهم اي ان توقعوا بهم وتهلكوهم يعني ان الوطي استعير هنا للبطش المهلك وهو استعارة حسنة واردة في كلامهم قديما وحديثا ووجهها ظاهر

قوله ووطيتنا وطا علي حنق وطي المقيد ثابت الهرم

هو من شعر للحارث بن وعلة الذهلي يخاطب به قومه لما قتلوا اخاه

اوله

اوله قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي

والوطي هو تفسيره ونسره المرزوقي بالقهر والحنق اشد الغيظ والهرم بسكون الرا المهملة او الزاي المعجمة وبها متقارب بانهما اسم لنبت ضعيف ترعاه الابل والمشهور رواية الاول ووطا المقيد صفة وطا بتقدير مثل او منصوب بفعل مقدر وذهب السبكي رحمه الله تعالي الي انه يجوز نصب مصدرين بفعل واحد استدلالا بهذا وتاويله ما مر والمراد بالمقيد البعير المقيد وخصه لان وطيه اشد ولذا قيده بالحنق ايضا وقال الزمخشري في شرح مقاماته وطي المقيد مثل في الفعل والمراد بالثابت المتروب ثباته علي حد وليد وطيبة كما قال المرزوقي لانه اضعف فقيد مبالغات بليغة وروي يابس الهرم وهو اسرع انكسارا ايضا **قوله** لاختلاطهم بالمشركين فيه اشارة الي ان العلم المنفي او لا كناية عن اختلاطهم وعدم تميزهم كما ذكره في الكشف وبه يندفع التكرار ايضا واستبعاده ليس بشي **قوله** ان اخر وطية وطيها الله بوج بفتح الواو وتشديد الجيم اسم بلدة او واد بالطايف والوج اسم لبعض العقاقير ايضا لكنه معرب ولا يناسب كونها اخر وقعة ووقوع غزوة تبوك بعدها لانه لم يقع فيها حرب فلم يكن وطاه كما في النهاية او المراد اخر وقعة وقعت بالعرب وتلك بالروم تنبيه قوله اخر وطية الي اخره هو بعض حديث وهو انه صلي الله عليه وسلم خرج يوما ومعه الحسن والحسين رضي الله تعالي عنهما وقال انكما ريحانتاي وانكما المبخلة ومجبنة وان اخر وطاة وطاها الله بوج ومناسبته اخر الحديث لاوله خفية لم ار من بينها غير ان الاثير رحمه الله تعالي في الجامع الكبير فقال معناه الي مع شدة محبتي لكما افارق عن قريب لان هذه اخر غزواتي وهو كلام نفيس جدا **قوله** او من ضميرهم بكسر الهاء اي ضميرهم لا المذكور من او بعضهما اي من ضميرهم لفظاهم وقوله من جهتهم اشارة الي ان من ابتدايية **قوله** كوجوب الدية والكفارة وجوب الحد هذه الامور مذهب الشافعي لا مذهب ابي حنيفة لان دار الحرب تمنع من ذلك عنده لكن الزمخشري ذكر ما ذكره المصنف رحمه الله تعالي وهو حنفي وفيه كلام في اول المقصود العمادية فليحرر وفي عدا قتلنا لتذرمن المعرة نظر **قوله** متعلق بان تطاوهم المراد بالتعلق المعنوي لا النحوي لانه حال من الضمير المرفوع كما اختاره المصنف رحمه الله تعالي والمقلوب كما جوزه غيره وجوز الحالية من ضمير منهم وكونه صفة لمعرة واختاره الامام واعترض علي الاول بان قيد تكرار من غير فائدة ما الاولي ان يجعل في موضعه وقال المدقق في الكشف بعد قول الزمخشري متعلق بان تطاوهم الي اخره علي انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم تعلموهم سواجعل ان تطاوهم بدلا اشتمال من رجال ونسا او من المنصوب في لم تعلموهم اما علي الثاني فلان المعني لولا مؤمنون لم تعلموا وطاهم واهلاككم وانتم غير عالمين بايمانهم لا الاثم يهلكون من غير شعور

مع ابمانهم بسبب الكف عن التكذيب فيعتبر فيه العلم ان تعلق العلم في الاول الموطأة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا من فاعل تطؤهم كان العلم بهم راجعا الى العلم باعتبار الهلاك لا تقول اهلكته من غير علم بل الاهلاك عن شعور ولا العلم بانهم حاصل ولما كان المعرفتان مقصودتان كالنوجد ما اثره جار الله وقد كان يخطر لمن تعالى وهم كناية عن الاختلاط وفي كلامه اشارة الى هذا وقيد ما يدفع التكرار ايضا انقض محصله وحاصله ان متعلق العلمين متغايرتيهما فلا يلزم التكرار على كلا الحالة وبما لكونهما مقصودين بالذات صرح بهما وان تقاربا او تلازما في الجملة وما قيل على الشق الاول ان التعلق الثاني يعلم من لا تعلموهم لان المبدل منه ليس منحى حقيقة ولو سلم فضمير تطؤهم للمومنين والمومنات والمعنى لم تعلموا وطء المومنين فيتضمن التعلق الثاني ويفيده لظهور ان عدم العلم بوطيهم لعدم العلم بايمانهم مع انه ينتباد من الكلام حينئذ معنى غير صحيح وهو وطيهم عالمين بهم لتوجه النفي الى القيد غير صحيح اذ لا شبهة في ان العلم بهم غير مراد كما ان العلم بايمانهم كذلك في الثاني وكذا ما اورده على الثاني من ان ضمير المفعول في البدل عايد الى رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم منه كون الوطي بلا شعور ولا نسلم فقيد التنصيص على كل منهما وهذا ما عناه الامام رحمه الله تعالى بقوله تكلم على طرف التمام قوله وجواب لولا محذوف الى اخره الجواب قوله لما كف الى اخره وما ذكره المصنف هو حاصله على الوجوه وفيه ترجيح للابدال من رجال ونساء وكذا اخذ كراهة لان البدل هو المقصود والوطي غير واقع ولولا تقتضي وقوع ما بعدها وقوله بين اظهر الكفار اشارة الى انهم مختلطون في الاختلاط قوله علة لما دل عليه كف الايدي الى اخره يشير الى ان الكف المذكور معلل بصون من بمكة من المومنين فهذه العلة علة للعلة او للمعلل بها وهذا احسن من جعله علة للجواب المحذوف ولما يدل عليه كانه قيل لكنه كفها عنهم ليدخل بذلك الكف المودي الى الفتح بلا محذور في رحمته الواسعة الى اخره ولا ينافي هذا كون قوله فتصيبكم الى اخره يفهم منه ان الكف المذكور معلل بصون المخاطبين لا بصون من بمكة من المومنين لانه لا مانع من تعدد العلل لا انها ليست علل تامة حقيقية حتى لا يتعدد ذلك كما توهم قوله ايمن توفيقه اشارة الى انه ان كان المراد بمن يشاء المومنين فالرحمة التي يريد ان يدخلهم فيها التوفيق لزيادة الخير والطاعة لا لا امتثال لئلا يكون تحصيلا للحاصل فليس احترازا عن الرحمة من غير عمل حتى يكون امتثال الامر قبل ما ان كف الايدي عن اهل مكة وصون من بها من المومنين وابقاؤهم على حالهم وطاعتهم توفيق لهم لزيادة الخير والطاعة وان اريد بهم المشركين كان المراد من الرحمة التي يدخلهم فيها الاسلام لا بعفو كما اشار هو والمنع تعذيبهم بعد الظفر بهم لاختلاط المومنين بهم اعتنا بهم رغبوا في الاسلام والاختلاط

بن سلك

سعدي

بهلوان

في سلك المرحومين فظهر وجه كون قوله ليدخل علة لكف الايدي عن اهل مكة لصون من فيها من المومنين لانهم اذا صان لهم الكف المذكور اظهروا ايمانهم لمعاينة قوة الدين وشوكة الاسلام فيقتدي بهم المصابرون للايمان فلا وجه لجعل الام مستعارة من معنى التعليل لما يترتب على الشي تشبيها له بالعلة الغائية كما قيل لا نه عدول عن الحقيقة المتبادرة من غير داع للعدول سوى اظهار المقدرة قوله لو تزيلوا جوز فيه الزمخشري ان يكون كالتكرير لقوله لولا رجال الى اخره على ان الجواب لهما لمرجعهما الى معنى واحد ولا يرد عليه ان معناهما متغاير متغايرة ظاهرة لان كراهة وطيهم لعدم تميز الكفار الذي هو مدلول الثاني فهو كبدل الاشتمال قوله لعذبنا الذين كفروا منهم الى اخره منهم هنا ليس للبيان وانما هي مع زان منهم فيما سياتي وقوله بالقتل اشارة الى انه دنيوي والا لم يكن للوتوقع والانفة بفتحتين الاستكبار والاستنكاف والانعان الحق الانقياد له واما الانعاد بمعنى التقدم او سرعته فليس من كلام العرب وحويطب فقير حاطب بمهملتين ومكرز بكسر فسكون ثم را مهملة ثم زاي معجمة وظاهره انه لم يكتب ما ذكر ولا في كتب السيرانه كتبه ثم محاه وصورة المكتوب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو صلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيه الناس او يكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وهو سياتي في الممتحنة نقضهم لهذا العهد وكانوا يكتبون باسمك اللهم وكتبها النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت سورة النمل والقابل اصله العام القابل وهو معناه عرفا قوله فهم المومنون الى اخره ضمير عليه للنبي او عداه بعلى لتاويله بيوقعوا البطش عليه والسكينة الصبر والتحمل هنا وقوله اختارها لهم تفسير الالزام كما في الكشاف وجعل اسما لرجلين وجهه الشراح فكانه اراد به انه لا لزوم للكلمة على هذين الوجهين فان ضمير هم صلى الله عليه وسلم ومن معه وهم لم يلتزموها ولكنهم لما كتبوها مع تعنت المشركين في هاتين الكلمتين بارشاده تعالى فكانه اختارها لهم دون من عداهما بسمك اللهم ومحمد بن عبد الله لانها كلمة جليلة هم احق بالهداية لها فالالزام مجاز عما ذكر من اختيارها لهم وامرهم بها قال الراغب رحمه الله تعالى في مفرداته والالزام اما بالتسخير من الله او بالقهر من الانسان واما التزام بالحكم والامر كما هنا فقوله او الثبات الى اخره هو تفسير الحسن فالمراد بالكلمة ما عاهدوا عليه الله والزائد امرهم بالوفا والثبات عليه فكلمة التقوى كلمة مخصوصة وهي قولهم في الاصلاب بلا منفرين هو على ايضا الالزام الامر بالثبات والوفا به كما مر فقوله لانها اي الكلمة على الوجه الاخير سببها اي التقوى فاضافتها لها لادنى ملابسة او هي على تقدير المضاف بناء على اضافة اختصاصية حقيقية

سعدي

ابوحيان

وقوله من غيرها وفي الكشاف من غيرهم قيل وهو الاظهر لانه معنى قوله اهلها فتدبر
قوله فيعلم اهل كل شيء الى آخره اشارة الى ان عالم بالاهلية بمعنى المرادفة وبه
يلتئم التذييل والتكميل لانه يدخل فيه دخولا اوليا فاذا علمه على انفع الوجوه
وهو القادر الحكيم يسره له قوله والمعنى صدقه في الرؤيا اي حقق صدقها عنه
كما هو عادة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه اشارة الى انه على الحذف والايصال
وفي شرح الكرماني كذب يتعدى الى مفعولين يقال كذبني الحديث وكذا صدق كما
في الاية وهو غريب لتعدي المثقل لواحد والمخفف لمفعولين انتهى وهذه الرؤيا
كانت قبل خروجه للحديبية وقال مجاهد كانت بالحديبية والاول هو الاصح وقوله
قال بعضهم الى آخره هو عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث وهذا
القول على طريق الاعتراض وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال نحوه على طريق
الاستكشاف ليزداد يقينه قوله ملتبسا به الى آخره هذا كلام مجمل يحتمل انه حال
من الرسول صلى الله عليه وسلم او ظرف لغو لصدق او حال من الفاعل او من الرؤيا اي
ملتبسة بالحق لتأويلها بما يراه كما يشير اليه ما بعده وان كان الاظهر ملتبسة
ورؤيا الانبياء وحي لا يتخلف قوله وهو القصد الى التمييز الى آخره اي ليس المراد
بالحق مطابقة الرؤيا للواقع بل مطابقة ما بها بسهما للحكمة وهو القصد المذكور
ولاجل ذلك التمييز اخره للعام القابل وقوله ان يكون قسما الى آخره فقوله لتدخلن
جوابه على الوجهين والوقف حينئذ على الرؤيا وقد كان جواب قسم محذوف كما ذكره
المصنف رحمه الله تعالى قوله تعليق للعدة بالمشيئة الى آخره جواب عما يقال من
انه تعالى خالق للاشياء كلها وعالم بها قبل وقوعها فكيف وقع التعليق منه تعالى
بالمشيئة وكذلك ذهب النحاة الى ان تكون بمعنى اذ وهذه كما جاب اولا بانه
تعليم للعباد وهو معنى قوله تعليم للعباد فيما يعلم استثنا الخالق فيما لا يعلمون
وفيه تعريض بان وقوعه من مشيئته لا من جلادتهم وتدبيرهم فيكون كقوله ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وما قاله انه للتبرك وهو من وضع الظاهر موضع
المضمر واصله لتدخلنه لا كما لئن الا ان اشاعدم الحزن توعدهم من خالف لاجل
التعريض بهم ولا انكار على المعترضين على الرؤيا فيكون من باب الكناية وفيه دقة فتدبر
قوله او اشعارا الى آخره جواب ثالث بان التعليق راجع الى دخولهم جميعا وتعبيره
ما قيل انه ناظر الى الامن ورده صاحب الكشف بانه لا يدفع السؤال لان الدخول المخصوص
ايضا خبر من الله وهو يقينا في التشكك وليس نظير قول يوسف عليه الصلاة والسلام ادخلوا
مصر ان شاء الله آمنين اذ لا يبعد منه صلى الله عليه وسلم ان لا يعرف مستقر الامر من الامن
او الخوف فلا بد من التأويل بان الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليم للعباد ويدفع
بان المراد انه في معنى ليدخلنه من شاء الله دخوله منكم فيكون ايضا كناية عن ان منهم
من لا يدخله لان اجله يمنعه منه فلا بد من الرجوع لما ذكر قوله او حكاية لما قاله
ملكا الى آخره هذا هو الجواب الثالث والرابع وما قبلها الحكاية عن الغير فهو اما الملك

الموكل

الموكل او النبي المرسل ورده صاحب التقريب بانه كيف يدخل في كلامه تعالى ما
ليس منه بدون حكاية وسلمه شراح الكشاف لظهور انه وارد غير مندفع وذلك
ان تعذر في دفعه ان المراد ان جواب القسم بيان للرؤيا وقائلها في المنام الملك
وفي اليقظة الرسول صلى الله عليه وسلم فهي في حكم المحكي وفي دقيق النظر كانه
قيل وهو قول الملك او الرسول الى آخره ولا يخفى انه وان صح للنظم لا يدفع البعد وقد
مرت الاشارة الى الجوابين كون ان بمعنى اذا ورجوع التعليق للامن قوله حال من
الواو المحذوفة ومن قوله لتدخلن الى آخره لالتقاء الساكنين وقوله محلقا بعضكم لم
قصد تقديرا وهو نسبة ما يجعل الى الكل والقرينة عليه انه لا يجتمع الحلق
والتقصير فلا بد من نسبة كل منهما لبعض منهم وقوله محلقين الى آخره حال مقدرة
لان الدخول في حال الاحرام لا في حال الحلق والتقصير قوله حال مؤكدة لقوله امنين
وهذا ان كان حالا من الضمير المستتر في امنين وهو معناه فان اريد لا تخافون
تبعة في الحلق او التقصير ولا تنقص ثواب ما هو سنة وقوله بعد ذلك قيل
انه ذكر قبلا ليكون تكرير فيلغو مع قوله امنين لان اسم الفاعل للحال والمضارع هنا
للاستقبال وفيه انه لا يكون لغوا حينئذ مؤكدة الا ان يكون بحسب الظاهر المتبادر
والاستئناف فيها في جواب سؤال تقديره فكيف حالهم بعد الدخول قوله تعالى
فعلم الى آخره الظاهر عطف على قوله لقد صدق الله فالترتيب باعتبار التعلق
الفعلي بالمعلوم اذ المراد لما تعلق الامر للحكمة الداعية لتقديم ما يشهد لصدقه
وقيل هو للترتيب الذكري وقوله في تأخير ذلك المتعلق في الكشاف في تأخير
فتح مكة الى العام القابل الحاير دعليهم انه لم يقع في تلك السنة بل في السنة الثانية
وانه ان يكن للمكلف في تأويله بالتجوز او بتأويل الفتح بدخولهم مع تقدير وقوله من
الحكمة الى آخره لو فسر بما قدمناه كان انسب بالفاء في فما ذكره ان ابا ما عنها ما لم
يا ولد ما ظهر معلومه لكم وهو الحكمة المذكورة فتدبر قوله من دون دخولكم المسجد
فذكره لانه اظهر واقرب والزمخشري اقتصر على الثاني لانه انسب بما بعده وقوله
لتستروح اليه النفوس بمعنى تستريح وتضمين معنى تطمئن وتسكن فلذا عدي
بالى وقوله الموعود اي الفتح الموعود وهو فتح مكة وقوله ملتبسا به يعني ان الجار
والمجرور حال من المفعول والباء للملابسة والتباسه بالهدى بمعنى انه هاد وقوله
بسببه فالباء للسببية او للتعليل وهما متقاربان وعليه فهو ظرف لغو متعلق بقوله
ارسله وقوله ليعليه هذا اصل معنى الظهور لانه من الظهر اذا جعله على ظهره فلذا كني به
عن العلو وعن كونه باديا للراكب ثم شاع في ذلك وصار حقيقة عرفية وقوله بنسخ
الى آخره لان علوه على جميع الدين والمراد بالدين ما يعم الشرائع والملل فيشمل الحق
والباطل وتعريفه للجنس وظهوره على الحق بالنسخ وعلى الباطل ببيان بطلانه او
او بالتسلط على اهله وقوله انما الى آخره تعليل للمغير وهو قد تحقق كلام وقوله
بتسليط المؤمنين على اهله وقوله بالفتح اي فتح مكة او خيبر قوله على انما وعده

من اظهاره دينه على جميع الاديان او الفتح او المغانم كاين وقوله باظهار المعجزات
متعلق بقوله شهيدا لان المراد بشهادته تأييده له فهو على الوجه الثاني وقيل
انه متعلق بهما معا فان شهادته على كينونة الموعد وعلى حقيقته ما ادعاه من
النبوة انما هو باظهار المعجزات على يد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر **قوله**
جملة مبينة الى اخره على ان محمدا مبتدأ ورسول الله خبره وهو جار على الوجهين
قائله ان كان تعالى وعده كاين فكينونته ما وعده لازمة لكونه رسولا من الله اذ هو لا
يوعد الا بما هو محقق ولا يخبر الا عن كل صدق مصدق ثم التحقيق يعلم كون المشهود عليه
النبوة فهو اقرب وانسب وقيل انه على الثاني و قوله صفة او عطف بيان او بدل
وابوت التبعية بانه قرى رسول الله بالنصب على الاختصاص ولذا ضعف كونه مبتدأ
والمحذوف ضمير تقديره هو المرسل بالهدى وقوله خبر عما اي المعطوف والمعطوف عليه
على تقدير الابتدائية ورتبها سكتا الى اخره فاشار الى النصب على المدح او الحالية عن
المقدر في معه فالخبر تراهم الى اخره **قوله** والتعوي الى اخره يعني منه غلظة وشدة
على اعداء الدين ورحمة ورقة على اخوانهم المؤمنين في التابعين وهو قوله رحماء الى اخره
تكميل لو لم يذكر لربما توهم انهم لاعتيادهم الشدة على الكفار قد صار ذلك لهم
سجية في كل حال وعلى كل احد فلما قيل رحماء بينهم اندفع ذلك التوهم فهو تكميل
واحتراس ثم في الاية المذكورة فانه لما قيل اذلة على المؤمنين ربما توهم ان
منهوم القيد غير معتبر وانهم موصوفون بالذل دائما وعند كل احد فدفع بقوله
اعزة على الكافرين فهو كقوله

حليم اذا ما الحلم زين اهله • على انه عند العدو مهيب •

قوله لانهم مشتغلون الى اخره فالرؤية بصرية وركعا سجدا حالان واشار
بقوله في اكثر الى ان المضارع للاستمرار وانه استمرار عرفي لجعل الاكثر علة لجميع
واعطايه حكم الكل وانه عبر بالركوع والسجود عن الصلاة مجازا مرسلا وقوله الثواب
والرضى تفسير للفضل والرضا على اللف والنشر المرتب وقوله بيانها فكانه قيل سيماهم
التي هي اثر السجود وقوله او حال الى اخره المراد بالجار والمجرور في وجوههم الواقع خبرا
وهذا ما اختاره المعرب رحمه الله تعالى على ما قبله هو خبر مبتدأ تقديره هي من اثر
السجود ولا يخفى ما في كلامه من التسامح في التقابل **قوله** وقد رويت ممدودة وهي
لغة فصيحة كثيرة في الشعر كقوله

• غلام رماه الله بالحسن يافعا • له سيماء لا تشق على البصر •

قوله اشارة الى الوصف المذكور وهو قوله اشداء الى هنا وافرده لان الوصف مصدر
شامل للقليل والكثير وفيه اشارة الى وجه افراده مع تعدد الاوصاف او هو باعتبار
ما ذكر ولذا قيل هو اشارة الى ما ذكر من نعوتهم الجليلة والبعد للايذان بعلو شانه
وبعد منزلته في الفضل وقيل البعد باعتبار المبدأ ودنوه فيها هنا لتوهم ان المشار اليه
هو الوصف الاخير اعني سيماهم في وجوههم من اثر السجود والمراد بالسيما المذكورة سمو

ويباض

ويباض في وجوههم يعرفون به يوم القيامة وقيل استنارة وجوههم في الدنيا
لكثرة صلاتهم بالليل قيل تواضع سجودهم يوم القيامة يرى كالقمر ليلة البدر
وقيل هو صفرة الوجه من سهر الليل وقيل الخشوع حتى كانهم مرضى وما هم
بمرضى **قوله** او اشارة مبهمة يفسرها كزرع الاصل في الاشارة ان تكون لمتقدم
وانما يشار الى المتأخر اذا كان نعتا لاسم الاشارة نحو ذلك الكتاب وقد مر في
سورة البقرة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا انه قد يشار لما بعده
تفخيما له وتعظيما لشانه كما ان الضمير يعود على ما بعده كذلك **قوله** صفتهم
العجيبة قدم تحقيقه في سورة البقرة وقوله تمثيلهم الى اخره تقديره كزرع خبر مبتدأ
مقدر تقديره مثلهم او هم وهذا بناء على ان ذلك اشارة الى الوصف وقوله او تفسير
بناء على ان الاشارة مبهمة وقوله او مبتدأ معطوف على قوله عطف **قوله** فراخه بكسر
الفاء جمع فرخ كفرع لفظا ومعنى يقال افرخ الزرع اذا تهيأ للانشقاق واصل الفرخ
ما تولد من الحيوان او الطاير قال الراغب الشطأ فروع الزرع وهو ما خرج منه
وتفرع في شاطئيه اي جانبيه وجمعه اشطاء وقوله بتخفيف الهمزة اي بقلبها الفا بعد نقل
حركتها لما قبلها ويحتمل ان يكون مقصورا **قوله** فقواه من الموازرة الى اخره قال ابو
حيان رحمه الله تعالى كونه من الموازرة خطأ فانه لم يسمع في مضارعه يوازر بل يؤزر
وهذه شهادة نفي غير مسموعة على انه يجوز ان يكون ورد من باب واستغني باحدهما
عن الاخر ومثله كثير مع ان السرقسطي نقله عن المازني رحمه الله تعالى حيث قال
ثم انها الموازرة الرجل المعتمد قال ابو عبيدة الازر الظهر يقال ازرني اي كان لي
ظهرا وقال ابن الاعرابي الازر القوة يقال اشدد ازري اي قواي قال تعالى حكاية اشدد
به ازري وقال ابو عثمان رحمه الله تعالى وازر الشيء غيره ساواه وحاذاه
وانشد لامرئ القيس

• بمحنية قد آزر الضال نبتها • بجر جيوش غانمين وخيب •

ومثله قوله تعالى اخرج شطأه فآزره انتهى **قوله** فصار من الدقة الى اخره فهو
كاستحجر الطين وهو تشبيه من التدريج ويحتمل انه للمبالغة كاستعظم وقوله
لسوقه بالهمزة اي بابدال الواو المضموم ما قبلها همزة ثم في قراءة يؤمنون بالهمز
وقوله يعجب الزراع حال اي معجبا لهم وكثافة الزرع كثرة عروقه واوراقه **قوله**
وهو مثل ضربه الله الى اخره في الكشاف هذا مثل ضربه الله لبدء ملة الاسلام
وترقيه في الزيادة الى ان قوي واستحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه
الله بمن معه كما يقوى الطاقة الاولى من الزرع بما يحتف بها مما يتولد منها وهذا ما
قاله البغوي رحمه الله تعالى من ان الزرع محمد والشطأ اصحابه والمؤمنون فجعلا
التمثيل للنبي صلى الله عليه وسلم واشار المصنف رحمه الله تعالى جعله للصحابة فقط
ولكل وجهة وعن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم انه لما قرأ هذه الاية قال تم زرعه
وقد دنا حصاده **قوله** تعالى ليغيظ بهم الكفار قال في المواهب ان الامام مالكا رحمه

الله تعالى استنبط من هذه الاية تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة رضي الله عنهم فانهم يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر ووافقه كثير من العلماء انتهى وهو كلام حسن جدا **قوله** علة لتشبيههم بالزرع اي لاجاده تعالى لهم على وجه تشبيه الزرع في الغلظة والنماء وليس المراد به التمثيل فانه ركيك فتدبر **قوله** تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اخرجهم هنا من قوله وعملوا الصالحات وقدم عليه في اخر السورة النور لما مر من ان عمل الصالحات لا ينفك عنهم وهو تمهيد لبيان الخلفاء والعمل الصالح ليس بلازم لهم حتى لا يختزلوا بالفسق واجع البغوي ضمير منهم للشطا باعتبار المعنى لا يخفى بعده ويحمل من بيانية سقط حجة من طعن بها على الصحابة وجعلها التبعيضية وقوله من قرا سورة الفتح الى اخره حديث موضوع والامر مشهور تمت السورة بحمد الله ومنه **سورة الحجرات** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدنية وفي قول شاذ انها مكية وانتظام اول هذه السورة باخر السورة السابقة ظاهر وقد فصله في التيسير والخلاف في عددها **قوله** اي لا تفعلوا التقدم يعني انه منزل منزلة اللازم لعدم القصد الى المفعول كما تقول فلان يعطي ويمنع او هو لازم فان قدم يرد بمعنى تقدم كبين فانه متعد ويكون لازما بمعنى تبين فقوله لا تقدموا على حذف المفعول العام كما بينه بقوله فحذف الى اخره وقدمه لان لزومه وتنزيله منزلة اللازم على خلاف الاصل فالتبس سائل المعنى على الوجوه ثلاثا في كونه مما ترك فيه المفعول لا تبيان **قوله** ليذهب الوهم الى اخره يعني انه لاحتماله لا يتوهم لو قدر احدها كان ترجيحا بلا مرجح فيقدر الا عاما لانه انسب مع الاختصار وقوله لان المقصود الخ يعني المقصود بالنهي حقيقة التقديم على الرسول فيقطع النظر عما يقدم بين يديه والزمخشري رجح الوجه الاول على ما عداه وقال انه الاوجه الابلغ لما فيه من الايجاز مع الفائدة التامة للعموم واستغنا لذكر احد المفعولين نبه مع المطابقة لما نزل في شانه وفي الكشف قلت الظرف ههنا بمنزلة مفعول التقدم يعني عناه والتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة فلا نتبيل عليه او فوق قلت التقديم وهو ان تجعل احدا اما نفسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استهجانا واد على الخروج عنها فاقهم يعني ان التعدي على الوجهين ابلغ من اللزوم ولان سالم من الحذف والتقدير الذي هو على خلاف الاصل لما ذكر ثم انه ربما يتوهم ان الظرف اذا تعلق به العامل قد ينزل منزلة المفعول فيفيد العموم كما قرره في مالك يوم الدين والتقدير بين يديه فيه خروج عن المتابعة حسا فهو اوفق لاستغنائه لعدم المتابعة المعنوية المقصودة هنا فتحرر تعدد على اللزوم ابلغ ولا يجوز عله الشهرة فانه لا ينافيه ما لا بلغية المطابقة للمقام فاشار الى دفعه بان المراد النهي عن مخالفة الكتاب والسنة والتعدية تفيد ان ذلك مجعول وفصل منه للمخالفة وهو اقوى في الذم بالدلالة على تعمد عدم المبالاة لاصدورها عنه كيفما اتفق ومن لم يفهم

مراده قال المتبادر الى الذهن من التقدم جعل الغير متقدما ليس الا والظاهر ان التقدم استحق من تقديم الغير مع ما بعده بموافقة القراءة الاخرى فتدبر **قوله** قراءة يعقوب بحذف احدى التائين لانه من التفعل وهو مطاوع اللازم وقوله من القدوم من الغيبة والسفر فقيل استعارة شبه تعجيلهم بقطع الحكم في امر من امور الدين بقدوم المسافر من سفره لما فيه من العزم وشدة الرغبة كقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ولما فيه من البلاغة اختاره الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله تعالى ولو جعل الله من قدم اذا مضى في الحرب لانه لا يناسب المقام بدون التجوز ولا وجه له هنا ومن لم يدر المراد اعترض بما ذكر **قوله** مستعار مما بين الجهتين المسامتتين في هذا الكلام تجوزان احدهما في بين اليدين فان حقيقته ما بين العضوين فتجوز بهما عن الجهتين المقابلتين لليمين والشمال القريبة منه باطلاق اليدين على ما يجاورهما ويحاذيهما فهو من المجاز المرسل ثم استعيرت الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتداء ومتابعة لمن يلزم منا بعته تصويرا لهجنته وشناعته بصورة المحسوس كتقدم الخادم بين يدي سيده في مسيره فنقلت العبارة الاولى بما فيها من المجاز الى ما ذكر علما عربيا مثاله هذا محصل ما في الكشاف وشروحه والمصنف رحمه الله تعالى لم ختصره اختصار مخلا اعتمادا على ظهور المراد ومراجعة اصله وقوله مستعار اراد به الاستعارة التصريحية فانه بيان للتجوز الاول وهو مجاز مرسل كما قررناه لك واما حمله على معناه المعروف ثم ادعاء انه اراد الاستعارة في اضافة اليدين الى الله سبحانه وتعالى فهو تعسف لا يسمن ولا يغني من جوع ولا يدفع الاشكال اذ لا مرجح لما ذكرناه وقوله ليدي الانسان متعلق بالمسامتتين اي المقابلتين وقوله تهجينا اي تقبيحا من الهجنة وهي القبح وقد بيناه لك **قوله** لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به قطع الامر الجزم والعزم به والجراءة على ارتكابه من غير اذن من له الاذن وقوله وقيل المراد الى اخره فهو من باب اعجبني زيد وكرمه وقد مر ما يفيده من قوة الاختصاص والنهي عن التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم هو اوفق لما بعده فان سياق الكلام لاجلاله صلى الله عليه وسلم واذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه به تعالى ومنزلته فتذكر بين يدي الله عز شانه ادخل في النهي كما قرره المدقق في الكشف والتجوز باق بحاله والفرق بينه وبين ما قبله ليس انه لا تجوز في هذه الاستعارة بما بين الجهتين كما توهم بل انه ذكر الله على هذا لبيان قوة الاختصاص تمهيدا وتوطئة لما بعده فتدبر **قوله** في التقديم او مخالفة الحكم او عند للتخيير في التعبير والتفسير فالتقدير لانه المنهي عنه ظاهرا ومخالفة الحكم لانه المراد من التقديم وقوله فلا تجاوزوا الى اخره تفسير للمراد منه فان الرفع والفوقية حقيقة في الاجسام لكنه مجاز حقيقة عرفية فيما ذكر **قوله** ولا تبلغوا به الى اخره لما كانت هذه الجملة كالمكررة مع ما قبلها وليس القصد للتاكيد لان العطف يا باه اشار

في الكشاف الى ان المراد بالاول انه اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا
باصواتكم حدا يبلغه صوته بل يكون كلامكم دون كلامه ليمتاز منطقه والمراد
بهذا انكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا تبلغوا اصواتكم كما يفعل في مخاطبة
العظما وبه حصل التغاير وانقطع العطف والمصنف رحمه الله تعالى لما راى
ان تخصيص الاول بما ذكره معهم وهذا انقطعه خلاف الظاهر وفيه منع وجه
عنه لان الاول يمنع عن ان يكون جهرهم اقوى من جهره كما هو صريح قوله فوق صوت
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا انهى عن تساوي جهرهم لجهره فان المعتاد في مخاطبة
الاقران والنظرا بعضهم لبعض فلا تكرار فيه ويجهر معه بعيد عن صوتهم وتكلمهم
باخفي الاسرار والهمس كما ورد في الاثار بعد نزوله فليس في كلامه ما يدل على تقييدهما
بما اذا نطق ونطقتم كما زعموا وظاهر كلامه في الكشف انما هو ما في الكشاف الى ما
ذكره المصنف رحمه الله تعالى وفيه نظر فقوله ولا تبلغوا به اي بالقول ولا حاجة
الى حمل النهي الاول على وجوب كون صوته اعلى من صوتهم كما هو المعروف في العرف وقوله
بل اجعلوا الى اخره بيان للحاصل من مجموع الجملتين **قوله** محاماة على الترحيب
المحاماة بميمين وحا مهملة المحافظة مفاعلة من حماه اذا اسعده وصانه والترحيب
قيل انه بالحا المهملة من قولهم اهلا ومرحبا والترحيب بمعنى التوسيع وقيل
بالجيم من رجبه اذا اعظمه وهذا اقرب يعني ان الاول يحتاج الى تكلف ان المراد
بالتوسعة بعد ما بين مقام النبوة ومقام الامة المقتضي لما ذكر **قوله** وقيل معناه
الى اخره فيغاير ما قبله ويصح عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر ولذا اخره لان ذكر الجهر
حينئذ لا يظهر له وجه اذ الظاهر ان يقال لا تجعلوا خطابه كخطاب بعضكم لبعض
كما في قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا **قوله** وتكرير النداء بقوله
يا ايها الذين امنوا الى اخره لانه يقتضي التوحيد واقبال المنادي على المنادى المقتضي
لتفريغ باله وسعة المسند عليه زيادة استبصاره وفي تكريره طلبا لقبا الحضور وتطرية
نشاطهم فلا يفتروا ويغفلوا عن التامل فلذا افاد المبالغة في الاتعاظ
ودل على ان المنادى له امر مستقل غير تابع لغيره فهو مما يهتم به **قوله** كراهة ان
تحبط اعمالكم الى اخره يعني ان قوله ان تحبط الى اخره في محل نصب مفعول له تعليل لما قبله
من النهيين على طريق التنازع وهو اما تعليل للنهي فتقدر فيه مضاف وهو كراهة كما
اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فالمعنى انهاكم عما ذكر لكراهة حبوط اعمالكم بارتكابه
او للمنهي عنه وهو الرفع والجهر واللام للتعليل المقدرة على هذا استعارة للعاقبة التي
يؤدي اليها الفعل كما في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لان الرفع
والجهر ليس لاجل الحبوط وما ذكر يتحد فاعل المعلل والمعلل فيتم كونه مفعولا له **قوله**
لان في الجهر والرفع الى اخره تعليل وتبيين لتاديته ما ذكر للحبوط مع ان المحبط في الحقيقة
عند اهل السنة الكفر لا غير والاستخفاف المراد به جعل ما ذكر من الجهر والرفع
حقيقتا هيهنا لا الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم فانه يعني الاهانة له وهو كفر

تلا

سعدي

خلخالي

سعدي

فلا يصح قوله وذلك اذا انضم اليه اخره كما لا يخفى وهو رد على الزمخشري حيث
استدل به على مذهبه من احباط الكبائر مطلقا للاعمال فان هذه كبيرة قد
احبطت ولا فرق بينها وبين غيرها مع انه اكل قدا ولما اجبنا بانه للتغليظ
والتخويف اذ جعلت بمنزلة الكفر المحبط او هو للتعريض بالمنافقين القاصدين
بالجهر والرفع الاستهانة فان فعلهم محبط بلا شك فتامل **قوله** وقد روي الى اخره
ثابت بن قيس هذا صحابي معروف وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ذكره البخاري
وغيره وهو حديث صحيح وقوله جهوريا بفتح الجيم وسكون الها وفتح الواو وبرا
مكسورة بعدها يا مشددة صيغة مبالغة من الجهر وهو ضد الاخفا في الصوت
ويوصف به الرجل وكلامه وقوله قد حبط قد كفرت واستوجبت النار بذلك ولذا
قال صلى الله عليه وسلم لست من اهل النار بل من اهل الجنة تطييبا لقلبه وازالة لخوفه وقوله
تفقده اي طلب سبب فقده وغيبته عن مجلسه وقوله لست هنا كذا كناية عن نزاهته
عما ظنه بنفسه لانه نفى عنه ان يكون في مكان تحبط فيه الاعمال فيلزم ذلك بطريق
برهاني ان لا يحبط له عمل **قوله** امتحنها بيان لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله
وقوله عن مخالفة النهي عداه بعن لانه تضمنه معنى الاجتناب وقوله يسرا به الضمير
للنبي صلى الله عليه وسلم اي يخاطبه بصوت خفي كالسر حتى انه لا يسمعه احيانا
فيستفهم منه عما قاله **قوله** جربها للتقوى الى اخره اصل معنى الامتحان
التجربة والاختبار وهذا اما لا يسند الى الله تعالى لان الاختبار انما يكون لمن لم
يعرف المختبر فيفعله ليعرفه فلذا اوله بوجوه الاول قوله جربها الى اخره فالتجربة
بيان لمعناه الحقيقي وقوله مرنها بيان للمراد منه فلذا عطفه عليه عطفا تفسيريا
والمراد تمرنهم واعتيادهم انهم صبروا على التقوى واحتملوا مشاقها فالامتحان
مجاز عن الصبر بعلاقة اللزوم وقيل انه كناية تلويحية عن الصبر والاحتمال
المذكور لان الممتحن يعود للفعل مرة بعد اخرى فيكون له قوة عليه واورد عليه انه
لا يجوز ارادة المعنى الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية ولاستشعار صاحب الكشف
لهذا قال ان الاسناد الى الله تعالى لله لا لانه تعالى لا يتكرر كما في ختم الله على قلوبهم
فقيد مع الكناية تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا قلوبهم لها بتمكين الله لهم وهو
معنى قول الطيبي رحمه الله تعالى معنى الاية راجع للعباد ولا يخفى تكلفه وقيل انه
من المجاز المتفرع على الكناية او هو مبني على انه لا يشترط في الكناية ارادة الحقيقة
بل جواز الارادة وان امتنعت في محل الاستعمال وكله تكلف لا حاجة اليه مع ما قررناه
قوله او وضعها الى اخره هذا هو التاويل الثاني على انه مجاز مرسل ووضع فيه الامتحان
موضع المعرفة لانه سببها فان قيل الله تعالى لا يوصف بالمعرفة فانه لا يقال عرف الله
بل علم الله قلت الممتنع اطلاق لفظ المعرفة معناها فانه العلم بعينه مع انه وان
اشتهر غير صحيح ايضا لانه جاء في نهج البلاغة اطلاق العارف على الله وقد ورد في الحديث
ايضا فتدبر **قوله** واللام صلة محذوف اي كاينة او خالصة للتقوى على ان الجار والمجرور

كشف وطيبي

بهلوان

سعد

حال من المفعول اعني قلوبهم او هي متعلقة بامتحن باعتبار معناه الاصلي لا الكنائي ولا المجازي اذ معناه معتاده للتقوى وهذا على الوجهين لا على الثاني ولا على نبهها على اللف والنشر المشوش كما قيل واما اذا المراد اللفظ اذ الكل مجازا وكناية عن معنى واحد واختلفت تعدية المتخن الاول والثاني يجوز ان يراد كلا منهما وقد فصلنا في غير هذا الموضع وقوله للفعل معطوف على اصله بتقدير او وصله للفعل او على محذوف وعلى توهم انه صلة لمحذوف فان الاضافة لامية **قوله** او ضرب الله قلوبهم الى اخره هذا التاويل الثالث يعني هذا الامتحان الضرب بالمحن والمراد التكاليف الشاقة والضرب الاصابة فهو حقيقة و اللام للتعليل والعلة والغرض هو ظهور التقوى لا نحو الاصطبار مستفاد من نفس التقوى واليه اشار بقوله فانها الى اخره **قوله** او اخلصها للتقوى الى اخره هو التوجيه الرابع ومعنى اخلصها للتقوى انه لم يبق لغير التقوى فيها حق كان القلوب صارت ملكا للتقوى وهو استعارة او تمثيل كما ذهب اليه شراح الكشاف ولا يأباه تفسيره باخلاصها كما يتوهم لانه من ارادة المطلق بالمقيد كما توهم لان تفسير للمعنى المراد منه بعد التجوز فيه كما لا يخفى وابريزه بمعنى خالصه بقال ذهب ابريز اي خالص وحينئذ ما خالطه من غيره **قوله** لذنوبهم بيان لمتعلق المغفرة وقوله لغضهم اصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم افرده عن سائر الطاعات لانه مقتضى السياق له وهو بيان لمتعلق الثواب وقيل انه تعليل لمتعلق الخبر وهو التبرك وفيه نظر وقوله والتنكير الى اخره يعني تنكير ما وقع جزاءهم وهو مغفرة واجر فهي قوله عظيم مبالغة في عظمه فانه ما لا عين رات ولا اذن سمعت والجملة لهم مغفرة الى اخره **قوله** لبيان ما هو حمود الاستيناف بياني وفيه اشارة الى ترجيح الاستيناف ولذا اقتصر عليه في الكشاف لما فيه من تكثير المعنى مع تقليل اللفظ مع ما تضمنه من بيان الاهتمام بشانهم وقوله احماد لحالهم اي لاجل ان حالهم محمودة وهو تعليل للخبر وقوله من معرفتين يعني اولياء والذين و تعريفهما يفيد للحصر الادعائي المفيد للمبالغة في وصفهم عما ذكر مع ما سياتي وايقاع اسم الاشارة مبتدا اخبر عنه بما اشير اليه من اسمه فيه تقوية له وتاكيد لانه تكرير له معنى وان اشار فهو بما ذكر مقتضي لثبوت الخبر لهم مع ما في الاشارة بما يشار به للبعيد من الدلالة على الشرف وعلو المرتبة وبعد المنزلة وقوله تكلف صفة صلة وقوله مبالغة الى اخره تعليل لقوله اخبر الى اخره ووجه الدلالة فيها على ما ذكر ما مر من معنى الامتحان على الوجوه السابقة والاعتداد والارتضاء من حسن الجزاء وبعلم سده ثبوت ضده لضده وقوله دل على حال المرتكب الى اخره من تعريض الطرفين من الدلالة على نفي الحصر عام **قوله** من خارجها الى اخره ذهب بعض اهل اللغة الى انه من الاضداد يكون بمعنى خلف وقدام وقال الامدي رحمه الله تعالى في كتاب الموازنة ردا عليه ليس هو من الاضداد انما هو من المواراة والاستتار فما استتر عنك فهو وراء خلفا كان او قداما اذا العزة ونشاهده فاذا رايته لا يكون وراءك وقوله تعالى كان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا فانه لو انه كان امامهم وصلح لذلك لا تعم ما شاهده

انتهى

انتهى والى هذا اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله من خارجها فانه وراء بالنسبة لمن فيها اما كان خارجها لتوارى عمن فيها وقول الجوهري انه من الاضداد قول اخر فلا يرد عليه ما ذكر كما توهم فهو مشترك معنوي لا لفظي **قوله** ومن ابتدائية الى اخره ما ذكره تبعا للزمخشري حاصله الفرق بين ذكر من وحذفها فلا يجوز على الاول الا تجمعهما اي المنادي والمنادي الوراء فيقتضي ان المنادي داخل الدار ويجوز ذلك على الثاني لان مدخول من مبتدا الغاية ولا يجتمع على الشيء الواحد ان يكون مبتدا ومنتهى واعترض عليه بان من قد تكون لابتداء الغاية وانتهائها معا كاخذت الدراهم من زيد فزيد محل لابتداء الاخذ وانتهائه وقد صرح به سيبويه رحمه الله تعالى وايضا ان المبدا والمنتهى ان كان شخصا يجوز جمعهما في جهة وان كان جهة ذات اجزاء كذا فلا فرق بين دخول من وعدمه ورد الاول بان محل الانتهاء هو المتكلم ليس الا كما ذكره ابن هشام في المغني في حرف الميم وذكر ان ابن مالك رحمه الله تعالى قال ان من فيه للمجاوزة والثاني بما حاصله ان المبدا الجهة باعتبار تلبسها بالفاعل لا ان حرف الابتداء تعلق بالفعل ودخل على الجهة التي يعتبر ذلك في مفهومه فيعتبر ان الجهة وتلبس الفاعل تحقيقا لمقتضى الفعل والحرف ولما وقع جميع الجهة مبدا لم يجز كونها منتهى سواء انقسمت اولا فاذا لم يذكر حرف الابتداء لم يرد هذا وظهر بما ذكر الفرق بينهما الا ان التحقيق ان الفعل يتعدى من الفاعل وينتهي الى المفعول ويقع في الظرف ومن وراء الحجرات وراء الحجرات ظرف كصليت خلف الامام ومن خلفه والفرق بينهما تعسف والغفلة غير حاصرة وقد مر في الاعراف طرف منه وذكر في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض ان في قوله دعوته من مكان كذا يجوز كون الداعي والمدعو في ذلك المكان ولا يخفى ان ما في الكشاف بناء على ان من للابتداء اذا دخلت على الظرف وما في الكشف بناء على انها لا تفرق بين دخولها وخروجها وبعد هذا تفيد ما يحتاج الى التحرير وتدبر **قوله** وقرئ الحجرات الى اخره اشارة الى ما في مثله من الاسماء الجامدة الوارد على وزن فعلة بضم الفاء وسكون العين فانه يجوز في جمعه ثلاثة اوجه ضم العين اتباعا للفاء وفتحها و تسكينها للتخفيف وقوله المحجورة بالحائط اي الممنوع عن الدخول فيها والحجر ما يجمع فيه وتكون اطرافه محجورة كحطب ونحوه وقوله بمعنى مفعول لم يقل مفعوله وان كان هو الظاهر لان تانيثه لفظي فاذا اول زال عنه التانيث فنقول لعرفه المعروف لا العروفة كما توهم ابتداء وبل الا حاجة له هنا **قوله** والمراد الى اخره فالتعريف للعهد وقوله وفيها اي في ذكر الحجرات كناية عن الخلوة لانها معدة لها و لم يقل الحجرات نسائه ولا حجرات نسوة تنزيها له صلى الله عليه وسلم وتحاشيا عما يوحشه وقوله حجرة حجرة كقرات النحو بابا بابا اي مفصلا فالمراد انه للاستغراق العرفي اي جميع حجراته صلى الله عليه وسلم وقوله اسند فعل الابعاض الى اخره يعني ان الذين ينادونه لم ينادوه من وراء كل حجرة كما هو في الوجه الاول بل ناداه بعضهم من حجرة واخر من اخرى وهذا بناء على ان الاستغراق افرادي لا شمولي مجموعي والا انه من

مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام الاحاد على الاحاد لان من ناداه صلى الله عليه وسلم
من وراء الحجرة منها فقد ناداه من وراء الجميع كما لا يخفى وقيل ان الذي ناداه الاقرع مرتبة
لضعف الرواية نية او لعدم القرينة الدالة على تعيينه الان سبب النزول لا يلزم
فيه ذلك وقوله انما اسند الى الاخره مدما فيه فتذكر **قوله** تعالى اكثرهم لا
يعقلون لما كان نفي العقل عنهم يتيسر على ظاهره اذ المراد انهم لا ينزجرون على
مقتضى العقل من مراعاة الادب لا سيما مع اجل خلق الله واعظمهم عليه صلى الله
عليه وسلم كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله لما ذا العقل ورد ان الظاهر لا
يعقلون من غير ذكر الاكثر واجيب بان التغليب لان منهم من لم يقصد ترك الادب،
لامر ما او المراد بالقلة التي يدل عليها نفي الكثرة العدم فانه يكفي بها عنه وحذف لكن
سببها وقد مر ما فيه مرارا او المراد بالمنقب مقام النبوة **قوله** اي لو ثبت صبرهم الخ
اشارة الى ان المفتوحة المأولة بالمصدر هنا فاعل فعل مقدر وهو ثبت والقرينة
عليه معنى الكلام فان ان وان تدل على الثبوت وفي تقدير الفعل ابقا لما على اصلهما
من دخولها على الفعل فانها في الاصل شرطية مختصة بالفعل فلذا اختاره هنا المصنف
على كونها مبتدا ويلي مبتدا لا خبر له او خبره مقدر وكون خبر لكن بعدها فعلا ايضا
او في الاكثر مفصل في كتب النحو وقوله انتظارهم عطف على صبرهم عطف تفسير
فانه المراد بالصبر هنا **قوله** وجب اضمار الفعل الخ لان ان تدل على التحقق والثبوت
وهو انما يكون في الماضي حقيقة لان ما يقع في المستقبل لا يعد ثبوتا في نفس الامر
وهذا يقتضي تقديره ماضيا واما بيانه بان تعريف الفعل للعهد والمراد به الفعل المعهود
وهو الماضي المشتق من الثبوت فلا يرد عليه انه لا دلالة فيما ذكر عليه بل دلالته على
اضمار الخبر اظهر لانه حق الدال المتقدم على المدلول عليه فتقدير لو ان صبرهم ثابت
اظهر فتكلف بما لا يجدي لكنه لا يخفى ما في كلام المصنف رحمه الله تعالى من التسامح وهنا
فتدبر **قوله** وحتى تفيد ان الصبر الى اخره بيان للفرق بين الى وحتى وتختار
حتى هنا دون الى بان حتى موضوعة لما هو غاية في نفس الامر والى غاية لما هو غاية
في نفس الامر او بجعل الجاعل فلذا اختيرت هنا كما اشار اليه بقوله ينبغي ان يكون مغيا
بخروجه بعين ان انتظارهم الى ان يخرج اليهم امر لازم لان الخروج لما جعله الله
غاية كان كذلك في الواقع فهي ابلغ في الدلالة على المراد واخصر لعدم لزوم التصريح
بانهما ولا تنافي بقا الخيرية بعد الخروج ايضا بخلاف الى **قوله** ولا تقول حتى
نصفها الى اخره لان مجرورها لا بد من كونه اخر جزء او ملاقيا له هذا ما ذهب اليه
الزمخشري تبعا لكثير من النحاة وليس مما تفرد به كما توهمه ابن مالك واما ما
اورد عليه من قوله

عينت ليلة فما زلت حتى • نصفها راجيا فعدت يؤوسا

فعلى تسليم ان الشعر كلام من يعتد به مع انه نادر شاذ لا يرد لانه نقضناه
مدفوع بان قوله معنى قوله عينت ليلة اي وقتا للزيارة وزيارة الاحباب تتفاوت

فيها

سعدي

ابن هشام وسعدي

فيها ان تقع في اول الليل فقوله حتى نصفها غاية لوقت الزيارة المعهودة واما
الجواب باختصاصها بذلك اذا صرح بذي الغاية وهذا ليس كذلك لانه لم يقل
فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه فليس بشيء لانه ان اسلم
ان ذا الغاية الليلة فهو مذكور لقوله ليلة اذ لا فرق بين التعريف والتنكير فتدبر
قوله وفي اليهم الى اخره يعني انه ليس زائدا بل قيد لا بد منه لانه لا بد من
علمهم بان خروجه لاجلهم اذ لو خرج لغير ذلك لا بد من البقا على الانتظار كما لو كان
خروجه لحاجة اخرى **قوله** لكان الصبر الخ يعني ان اسم كان ضمير مستتر
يعود الى المصدر الدال عليه قوله لو انهم صبروا كقوله من كذب كان شرا له اي الكذب
وقوله وفد والخ قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم والعنبر قبيلة من العرب وهم
بنو العنبر لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليهم سرية اميرها عيينة بن حصن
فهربوا وتركوا النسا والذراري فسباهم وقدم بهم على النبي صلى الله عليه وسلم
فجاءه بعد ذلك رجالهم راغبين لاطلاق الاسارى فاطلق النصف وفادى الباقي
وقوله حيث اقتصر الى اخره وكان مقتضى ذلك ان يعذبهم او يهلكهم **قوله**
فتغفروا وتضجعوا التضجع التطرق في صفاته وجوانبه والمراد التفتيش وقوله
الوليد بن عقبة هو اخو عثمان لامه وقوله مصدقا بالتشديد اي متولية
اي اخذا للصدقة وهي الزكاة والاحنة بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة كالبون
المراد به عداوة واصل معناها الحقد وسببه دم بينهما وقوله بعث اليهم خالد
ابن الوليد وقدم عليهم ليلا مختفيا متجسسا كما امر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك ويرد عليه قوله منه تجسس وقوله للتعميم لانه نكرة في سياق الشرط
فتعم كما تقرر في الاصول فيفيد العموم **قوله** وتعليق الامر في بعض النسخ وفي
تعليق الى اخره وفي زيادة من قلم الناسخ والصحيح تركها وقد استدل بهذه
الاية على ان الفاسق اهل للشهادة والا لم يكن للامر بالتبين فايدة لان الامر ان
العبد اذا شهد ترد شهادته لا بالتثبت فيها خلافا للشافعي وقوله يقتضي جواز
قبول خبر العدل اي الواحد لقوله وان خبر العدل الواحد الخ وقد قرره الاصوليون
بوجهين احدهما انه لو لم يقبل خبر الواحد لما كان عدم قبوله معللا بالفسق وذلك
لان خبر الواحد على هذا التقدير يقتضي عدم القبول لذاته وهو كونه خبر واحد
فيمتنع تعليل عدم قبوله بغيره لان الحكم المعلل بالذات لا يكون معللا بالغير
اذ لو كان معللا بالغير اقتضى حصوله به مع انه حاصل قبله لكونه معللا بالذات وهو
باطل لانه تحصيل للحاصل او يلزمه توارد علتين على معلول واحد والثاني وهو
امتناع تعليله بالفسق باطل لقوله تعالى ان جاءكم الى اخره فان ترتيب الحكم
على الوصف المناسب يغلب على الظن انه علة له والظن كاف هنا لان المقصود هو
العمل فثبت ان خبر الواحد ليس مردودا واذا ثبت ذلك ثبت انه مقبول لانه يجب
العمل الثاني ان الامر بالتبين مشروط بمجي الفاسق ومفهوم الشرط معتبر فيجب

العمل بدار المركن فاستعمالات الظن بمعنى العلم هنا والقول بالواسطة منتف ونبيه بحث وقوله من حيث هو كذلك الحيثية للتعليل فانه احد معانيها وكذلك اي خبر واحد وقوله وعدم عند عدمه بنا على ان مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح لا سيما عندنا لثبتنا تعينه كما قررناه لك واما اشتراك امور في لازم واحد فيتعلق بكل منها مع عيرانها بدلا ما انتفاؤه من انتفائه فغير متوجه لان الشرط مجموع تلك الامور وكل واحد منها لا يعد شرطا حقيقة على ما تقرر في الاصول في مفهوم الشرط فانظر **قوله** فتوقفوا الى اخره اشارة الى ان المقصود من التثبت تبين الحال وفي الى اخره في القراة الاخرى وقوله كراهة اما بتقدير اشارة الى ان المصدر في محل نصب على انه مفعول له حذف منه مضاف وهو كراهة او حرف نفي ما لتقدير لئلا يصيبكم على المذهبين المعروفين في امثاله لان الامر بالتبين ليس لاجل الاصابة وقوله جاهلين بحالهم اشارة الى ان الجار والمجرور حال كما في قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم اي مغتاظين وفي قوله بحالهم لطف ظاهر وقوله فيصبحوا الى اخره اشارة الى انه هنا بمعنى الصيرورة المطلقة من غير تقييد بوقت الصباح **قوله** مغتمين غما لازما لان الندم الغم على وقوع شي مع تمنى عدم وقوعه واللزوم ماخوذ من هذه المادة لانها باسرها مع تصاريفها وتقليب حروفها تفيد الدوام كالندام وادمان الشي اذا لزمه ومدن بمعنى لزم الاقامة ومنه المدينة وادمن الشي اذا لم يقلع كالشراب وقوله دابره اشارة الى تلك حروف دوارة وهو خبر التركيب لا منتقد الى الاحرف الموتة ولا يفيد هذا اللزوم تجديد الندم وتكرره في التوبة وان كان التائب الصادق لا بد له من ذلك **قوله** باعتبار ما قيده به من الحال الى اخره اشارة الى انه لولا تقييده بالحال لم يتم الفائدة وقوله ولو جعل الى اخره اشارة الى ما في الكشاف من ان هذه الجملة المصدرة بلو حالية لا استئنافية كما جوزه المعرب وغيره لادايه الى تنافر النظم لانه لو اعتبر لو يطيعكم الى اخره كلاما براسه لم ياخذ الكلام بعضه بحجز بعض لانه لا فايدة حينئذ في قوله واعلموا ان فيكم رسول الله الى اخره اذا قطع عما بعده فان قلت لم لا يجوز ان يقصد به التنبيه على جلالة محله صلى الله عليه وسلم وانهم لجهلهم لمكانه مفرطون فيما يجب له من التعظيم حتى كانهم جاهلون بانه بين اظهرهم فلما اتخذوا ما يسال ما تعدو احتنى تسبوا للتفريط وما نتيجة ذلك اجيب بان النتيجة لحقا بها قلت بابي هذا كون قوله واعلموا الى اخره من تتمة ما قبله للعطف ولذا قال المصنف رحمه الله تعالى لم يظهر للامر يعني قوله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله فايدة كما في بعض شروح الكشاف فسقط ما قيل من ان فايدته الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين لمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شانه وقيل عليه ان المناسب ان يقال واعلموا ان فيكم هو رسول الله ليفيد تخصيصهم بشان الرسول برايه يطاع ولا يطيع وما في النظم انما يفيد تخصيصهم في ان شانهم ان يتبعوه ولا يتبعوا اراءهم والمراد هو الاول دون الثاني فتدبر **قوله** حال من احدى ضميري

فيكم

سعدي

سعدي

بهلوان سعدي

٢٧٥

فيكم يعني المجرور وهو ضمير المومنين المخاطبين والمرفوع المستتر في الظرف وهو ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم واورد عليه انه حينئذ العامل فيه الظرف وهو يدل على الزمن الحاضر ولو يطيعكم للماضي فكيف يكون قيدا له وايضا ليس المعنى على التقييد فلا يصح جعله حالا واما الاستمرار فهو في الماضي فلا يصح المقارنة كما اشار اليه المصنف والزمخشري بقوله والمعنى ان فيكم رسول الله على حالة يجب عليكم تغييرها وهي انكم تحاولون منه ان يعمل في الحوادث على مقتضى ما يعن لكم من راي الى اخره فتامل **قوله** والمعنى الى اخره يعني ان قوله لو يطيعكم الى اخره كناية عن اعنتم احبوا اعنتنا بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وان ذلك مما لا ينبغي فيجب تغييره والعدول عنه فانه يوقعهم في العنت اي المشقة او الهلاك او الاثم او الفساد فانها معان له واصله الكسر بعد الجبر ووجه الاستدراك المذكور ظاهر **قوله** استدرك الى اخره جواب عما يقال من ان الاستدراك بلكن يشترط مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا وهو مفقود هنا فليست في موقعها بانها في موقعها لان ما لا المعنى لم يحملكم على ما اردتم من الايقاع بينهم المصطلق اتباع الهوى ومحبة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لان ايكم بل محبة الايمان وكراهة الكفر هو الداعية لذلك فقوله او بصفة الى اخره معطوف على قوله ببيان عذرهم وهو توجيه اخر لكون الاستدراك في موقعه محصله ان الذين حبب اليهم الايمان قد غايرت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فلكن في موقعها كما ارتضاه الزمخشري لانه المناسب لما بعده واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله ويؤيده الى اخره فانه ظاهر في ان ذوي الرشد طائفة في المعنى مستثناة ممن قبلهم وهم الذين لم يريدوا الايقاع عم رايا **قوله** لكنه لما تضمن يعني الى اخره يعني ضمن معنى تعدى تعديته وحسنه مقابلته لقوله حبب فان مقابلة بعض وقوله منزلة بعض وقع في نسخة بعضكم وليس بمناسب لما تحقيقه الان يريد انه متعد لواحد فان عدي للثاني احتيج الى الحرف فتامل ثم ان المصنف رحمه الله تعالى تعرض لكره دون حبب لانه على اصله وهو منقول من حبب اليه كما في القاموس وغيره فاستعماله على اصله ومن قال ان في التحبيب والتكريه معنى لا انها فالذا استعملا بالجار نعم لا نظر ولا تحكم وقوله لتغطيته نعم الله يعني انه في اصله للتغطية الحسية فنقل للتغطية المعنوية كالفسوق فانه من فسقت النمرة اذا اخرجت من قشرها ومنه نشوز عن الطريق عدل عنه واعتدوا لعصيان اصله من عصت النواة صلبت واشتدت فنقل للامتناع عن الانقياد **قوله** لا الراشدين كما اختاره الزمخشري على انه مفعول له فلما اورد عليه ان شرطه اتحاد بما فاعلا وله بان الرشد هنا مسبب عن التحبيب والتزيين والتكريه وهو فعل الله فرده المصنف رحمه الله تعالى بانه مسند الى ضميرهم هنا فلا يوجد الشرط المذكور في العربية لكونه عبارة عما ذكر لا يفيد

بهلوان

ابو السعود

رد على ناصح

ابو حيان تبعا للانتصاف

هنا ويرد عليه انه بعد التاويل لا يكون مسند الضمير هم بل الله وقد جوز المصنف رحمه الله تعالى مثله في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا لقوله ثمة ان ارا نهم تستلزم رويتهم مع اختلاف المسند اليه فيهما ويبس ما ذكره المصنف والزمخشري هنا في سنن الاعتزال كما توهم لان الرشد فعل الله عند اهل الحق لا مسببا عنه لان الكلام فيما يقال له فعل وفاعل عند اهل اللغة لا عند اهل الكلام ولا حاجة الى تاويله بان المراد بالفعل الايقاع والاحداث والرشد بمعنى اصابة الطريق السوي بايقاع الله واحداثه بخلاف الفضل فانه بمعنى الافضال وهو نفس الايقاع **قوله** او مصدر لغير فعله فهو على الاول مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق من معناه كقعدت جلوسا اما منصوب بحبب او بالراشدون واليه اشار بقوله فان التضمين الى اخره وقوله باحوال المومنين الى اخره اشارة الى انه تذييل لما قبله من قوله يا ايها الذين امنوا الى اخره او لقوله اولئك هم الراشدون وقوله والجمع باعتبار المعنى فان مقتضى الظاهر اقتتلتا لكن كل طائفة جماعة فهما جمع في المعنى وان كان مثنى لفظا فهو من اعتبار المعنى اولا واللفظ ثانيا عكس المشهور في الاستعمال والنكتة فيه ما قيل انهم اولا في حال القتال مختلطون مجتمعون فلذا جمع اولا ضميرهم وفي حال الاصلاح متميزون متفارقون فلذا ثنى الضمير وهو كلام حسن صالح لكونه وجها مستقلا **قوله** الى حكمه على ان الامر واحد الامور والمراد به الحكم او على انه واحد الاوامر والمراد به لازمه وهو الحكم وقوله او ما امر به على ان الامر واحد الاوامر والمراد بالامر المامور به مجازا ويرجع تفسير لتفيء والفيء كالفيئة بمعناه يرجع الى الرجوع فالفيء الظل الراجع بعد الزوال سمي به لرجوعه بعد ما ازالته الشمس وهذا بناء على المشهور في اللغة من الفرق بين الظل والفيء في اصل الوضع وقد يستعملان بمعنى كما بين في كتب اللغة وقوله لرجوعها الى اخره الرجوع يشعر بانها كانت للمسلمين قبل الرجوع ووجه بان المال لله تعالى خلقه لعباده فكان حقه ان يكون بيد من يختص بالعبودية من المسلمين فلذا جعل رجوعا لجعل الاستحقاق الذاتي بمنزلة التملك حقيقة وهو كلام حسن **قوله** بفصل الى اخره تفسير لقوله بالعدل وقوله ها هنا يعني ولم يقيد به قبل في قوله فاصلحوا بينهما لان هذا الوقوع بعد المقاتلة مظنة للتحامل عليهم بالاساءة او لايهام انهم لما اخرجوهم للقتال لا يستحقوا الحيف عليهم وقوله في كل الامور العموم من ترك المفعول والمتعلق **قوله** يحمد فعلهم الى اخره لان محبة الله للفعل والعبد كونه مرضيا ومثابا عليه وانما لم يفسر المسابقة فيفسره بحسن الجزاء اولا لان محبة الله للعبد بمعنى انعامه عليه كما قاله الراغب رحمه الله تعالى اشارة الى ان هذا الكلام مع ملاحظة على انه تعالى يجزيهم احسن الجزاء كما تفيده المحبة دال على ثناء الله عليهم بمجموع هذه الجملة كما قيل ان الحمد ليس بمعناه المشهور هنا وهم فهو تفسير لمجموعه والثناء للملابسة فتدبر **قوله** والاية نزلت الى اخره اصل الحديث في

الصحيحين

الصحيحين مع زيادة ونقص في الرواية وسببه انه صلى الله عليه وسلم وقف على حمار له على مجلس للصحابة فبال الحمار فقال عبد الله بن ابي بن سلول سد حمارك فقد اذانا نتنه فقال عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه وكثر الكلام حتى ادى الى حضارة الحيين من الانصار وهما الاوس والخزرج كما فصله في الكشاف والسعف قضبان النخل وجريده **قوله** وهي تدل على ان الباغي مومن الى اخره اي الاية دالة على ذلك لجعل الطائفتين الباغية والمبغي عليها من المومنين وهو رد على الخوارج القائلين بكفر من يجوز ارتكاب الكبيرة لا على المعتزلة في تخليد الفسقة اذ لم يتعرض له المصنف رحمه الله تعالى وقوله فتفر عن الحرب وفي نسخة فتنفر يده من الحرب اي كف عنه وقوله كما جاء في الحديث اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حكم فيمن بغى من هذه الامة انه لا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها كما رواه الحاكم وغيره وقوله لانه اي التذكير في ان مصدر وهو خبره او الضمير للشان وهي من مجهول وكون التذكير فيها يفهم من مقابلته للمقاتلة في النظم ومعاونة من بغى عليه تفهم من قوله فقاتلوا التي تبغي فانها تستلزم ما ذكر وتقدم النصح يفهم من قوله فاصلحوا بينهما قبله وهذا مفهوم من ترتيب النظم فلا حاجة الى الانتقاد اذا وجب النصح والدعا للحكم الالهي عند وجود البغي من الطائفتين فعند وجوده من احدهما اولى لانه ارجى لظهور اثره كما قيل **قوله** من حيث انهم الى اخره تعليل لتسمية المشاركة في الايمان اخوة على انه تشبيه بليغ او استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة في اصل التوالد لان كلا منهما اصل للبقاء اذ التوالد منشؤ الحياة والايمان منشؤ البقاء الابدي في الجنان وفي كل منهما قوة من وجه فلا يتوهم انه تشبيه مقلوب وقوله الى اصل واحد استعارة لجعله كالاصل الا ان يكون واحد الاصول لدينية وهو بعيد **قوله** تعليل لانه جملة مستانفة لبيانه كما هو معروف في امثاله من الجمل المصدرة بان وتقريره اي تحقيقه وتوكيده لانه من لوازم الاخوة ان يصلحها وقوله ولذلك الى اخره نبه لف ونشر مشوش فالتكرير للتقرير والترتيب بالفاء للتعليل ولذا وضع الظاهر في قوله بين اخويكم موضع الضمير مبالغة في تقريره وقوله التخصيص بالمثنى او بالجنس وقوله قيل المراد الى اخره فالاخوين بمعنى الحيين المذكورين يسمى كلا منهما اخا لاجتماعهم في الجد الاعلى ويويد هذا التاويل القراءة المذكورة ولذا ذكرها عقبه **قوله** اي لا يسخر بعض المومنين الى اخره فالتنكير للتبعيض وقوله والقوم مختص بالرجال لمقابلته للنسا في النظم لانه جمع او في معنى الجمع المذكر فطر لقابلته النسا وقوله او جمع اراد به الجمع اللغوي لانه اسم جمع على الاصح لان فعل ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفردات وهذا امر ادعى فان فاعلا يجمع على فعل كصاحب وصحب وقوله والقيام بالامور الى اخره بيان لوجه اختصاصه بالرجال والمراد بالقيام بالامور كونهم اصل فعلها وصدورها عنهم وقوله بالقبيلين ارادا لرجال والنسا على التغليب تنزلا هو على انه لا يكون مستعملا في معناه الحقيقي ودلالة عليهن بالالتزام لعدم الانفكاك تقيد

لزوم عادي **قوله** واختنيا الجمع الي اخره لم يقل اي لم يقل لا يسخر رجل من احد ولا امراة من اخرى مع انه الامثل لاستعمال الاعم جريا على الاغلب من وقوع مثله في مجامع الناس وبين الاقوام دون الاحاد لان السخرية كما في الاحيا ذكر نقايص المرء محضرته على وجه يضحك منه وهو وان في الاغلب بمحضر من الناس فعبر عنها بالقوم لكون كل منهما في جماعة سواء كانت في جماعة المسخور منه جماعة الساخر اولا فكم من سلة بها وكم من سالم منها بجعل ذلك بمنزلة تعدد الساخر والمسخور منه ولو فرعه منها بينهم نسب لهم وما قيل من انه لا يفي ببيان اختنيا في الجمع في جانب المسخور منه غفلة عن نصوص المراد منه **قوله** وعسي المخره اختلف فيما اذا اسند الى ان والفعل نقيل انها تامة لاحتياج الى خبر وان وما بعدها في محل رفع وقيل انها ناقصة وسد ما بعدها مسد الجزئين واليه ذهب المصنف رحمه الله تعالى ولا يخفى حينئذ ان لها محلا من الاعراب فان قيل هو رفع او نصب لزم التحكم وان قيل انه محلان باعتبار كل منها وجه وقرار تقناه بعض مشايخنا وقوله عسى ان يكونوا الي اخره وكونها ان خبر حينئذ فول للنحاة وفيه الاخبار عن الذات بالمصدر او يقدر مضاف مع الاسم او الخبر او يقال هو بمعنى قارب وان وما بعدها مفعول او قرب وهو منصوب على اسقاط الجار **قوله** ولا يغتب بعضكم بعضا الي اخره اللمز الاغتياب وتتبع المعايب كما قال الراغب رحمه الله تعالى فقوله لا يغتب تفسير لا يلمز واما قوله بعضكم بعضا فبيان لحاصل المعنى وانه الاصل في التعبير عنه تعبير تلمزوا الجمع بتقدير مضاف فيه وانفسكم عبارة عن بعض اخر من جنس المخاطبين وهم المؤمنون فجعل ما هو من جنسهم بمنزلة انفسهم كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم ولا تقتلوا انفسكم فاطلاق الانفس على الجنس استعارة كما اشار اليه بقوله فان المؤمنين الي اخره فعلى هذا فيه تجوز وتقدير مضاف والنهي على هذا مخصوص بالمؤمنين وهو مغاير لما قبله وان كان مخصوصا بالمؤمنين ايضا كما هو بحسب المفهوم لتغاير الطعن والسخرية فلا يقال ان الاول مغن عنه لان السخرية ذكره بما يكره على وجه مضحك بحضرته وهذا ذكره بما يكره مطلقا او هو تعميم بعد التخصيص كما بعطف العام على الخاص لافادة الشمول كشارب الخمر وكل فاسق مذموم و قيل انه من عطف العلة على المعلول او اللمز مخصوص بما كان على وجه الخفية كالاشارة او هو من عطف الخاص على العام بجعل الخاص كجنس اخر مبالغة فنما قال **قوله** فان المؤمنين كنفس واحدة بيان لوجه التجوز وان انفسكم بمعنى بعض من جنسكم كما مر وكونه تعليلا للنهي بعيد وقوله او تفعلوا الي اخره وجه ثان فانفسكم على ظاهره والتجوز في قوله تلمزوا فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب والمراد لا ترتكبوا امرا تعابون به واخره لانه بعيد من السياق وغير مناسب لقوله ولا تنابزوا كما في الكشف وكونه من التجوز في الاسناد اذا اسند فيه ما للمسبب الي السبب تكلف ظاهر وكذا كونه كناية لتعليل النهي السابق لا يدفع كونه مخالفا للظاهر وكذا كون المراد به لا تتسببوا الى الطعن فيكم بالطعن على غيركم كما في الحديث من الكبائر ان يشتم الرجل والديه اذ فسر بانه اذا اشتم والدي غيره فيشتم الغير والديه ايضا وترك المصدر الاول

من الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشاف وهو ان المعنى خصوا انفسكم ايها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم ففي الحديث اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس لانه لا فرق بينه وبين المعنى الثاني الا باعتبار ان المراد بالانفس في الاول غير اللازم من المؤمنين وجعلهم انفسهم لتنزيل اتحاد الجنس منزلة اتحاد الذات وفي الثاني النفس اللازم من بالوجه المذكور قيل ولم يرتض الزمخشري الوجه الثاني لدلالة الحديث على صحة الوجه الاول والمصنف رحمه الله تعالى لم يرتض ما ارتضاه لعدم ما يدل على التخصيص في النظم كما قيل والصواب ما قدمناه من انه لقلة الفرق بينهما **قوله** فقد لزم نفسه اي فقد تسبب للمز ها فكان كانه لزمها والنبز والتنزب في الاصل اللقب ثم خصه العرف بالتلقيب بما يكره الشخص وهو اصطلاح عند فليس ذكر الالقاب بعد مستدركا لا يتوهم ويستثنى منه ما لم يقصد به الاستخفاف بصاحبه واذيته كما اذا دعت له الضرورة لتوقف معرفته كقول المحدثين فلان الاعمش والاحدب **قوله** اي بيس الذكر المرتفع الي اخره يعني الاسم المراد به هنا شيوع الذكر وشهرته من السمو كما يقال لفلان اسم اي صيت وشهرة لا ما اصطلحوا عليه بما يقابل الكنية واللقب واما ما يقابل الفعل والحرف والخبر كما سيأتي فاصطلاح حادث لا يتوهم ارادته هنا فلا حاجة لنفيه كما قيل الا ان يريد عدم صحة ارادته هنا والمرتفع تفسير للمشتهر وعبر به لبيان وجه التجوز لانه من السمو وقوله للمؤمنين تفسير لقوله بعد الايمان **قوله** ان يذكروا بالفسوق الي اخره يشير الى ان الفسوق هو المخصوص بالذم هنا وان المراد به لفظه بتقدير مضاف اي ذكر الفسوق او اسم الفسوق وقوله او اشتهارهم بالرفع عطف على ان يذكروا وضمير به للفسوق او بالجر عطف على دخولهم فالتعبير للايمان **قوله** والمراد به اي بالمذكور من النظم انه نهجين اي تقبيح لنسبة الكفر والفسق وقوله خصوصا اي تقبيح التنبيه بالكفر والفسق لا بغيره من التبز والتلقيب مطلقا فيكون بمعنى قوله لا تنابزوا بالالقاب لا يستبق احدكم غيره الى الكفر او فسق كان فيه بعض النصائح بعده وقوله الاولى تعليل التخصيص بما ذكر وصفية رضي الله عنها من امهات المؤمنين وحيي فتح يحيى علم ابيها والمراد بالنساء زوجاته صلى الله عليه وسلم والحديث المذكور رواه الترمذي والطبراني وابن حبان وقال ابن حجر رحمه الله تعالى انه غريب وكانت صفية من ذريته هارون عليه الصلاة والسلام كما ذكره اهل السير **قوله** او الدلالة الي اخره بالفاصلة في النسخ لا بالواو والفاصلة كما قيل حيث يقال الظاهر او بدلها وهو معطوف على قوله تهجين لشدة الكفر الي اخره فهو وجه اخر يعني انه لما علم ان المراد مطلق التبز لا خصوص الفسق والكفر ويكون معنى قوله بيس الي اخره ان التلقيب بما يكره هذا الناس امر مذموم لا يجتمع مع الايمان فانه شعار الجاهلية وقوله فان تذكروا على البنا للفاعل او هو دخولهم للمذكورين او على البنا للمفعول والضمير للذاكرين وقد ذكر الزمخشري فيه ثلاثة اوجه احدها ان يعد للايمان بمعنى

انه لا يجتمع مع الفسق كما يقال بئس الصبوة مع الكبر والثاني بئس تشهير الناس بفسق كما تواقيد لعد الاخفاء بضده كما يقال سودي لمن اسلم منهم والثالث بئس الفسوق بدل الايمان وهو مبني على الاعتزال ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى **قوله** موضع العصيان الى اخره فان الظلم وضع الشيء في غير موضعه فيراد به ما ذكر بقرينة المقام وقوله كونوا اشارة الى ان هذا اصل معناه ثم شاع في التباعد اللازم له وقوله لما بها م الكثير اي تنكيره لانه اذا وجب اجتناب كثير لا على التعيين لزم ما ذكر وقوله من العمليات كالواجبات الثابتة بخبر دليل قطعي كما في كثير من الاحكام **قوله** والهمزة فيه اي في الاثم بدل من الواو من وثم اذا قد وكسره قيل عليه ان الهمزة ملتزمة في تصاريفه وان اثم من باب علم ووثم من باب ضرب وانه ذكر في باب الهمزة في الاساس والوادي سعد وهذا الاثم وقوله بكسرها لكونه تفرع بعمل بها في الجملة لانه يحبطها قطعا حتى يكون مبنيا على الاعتزال كما توهم **قوله** باعتبار ما فيه من معنى الطلب الخ يعني ان التجسس بالجيم كالتحسس فيه معنى الطلب لان من يطلب الشيء يمسه ويحسه كما يريد به ما يلذ فقد قال تعالى انا لمسنا السماء اي طلبنا ها بدليل قوله بعده فوجدنا ها واستعمل التحسس للطلب لغة وقيل المراد ان التجسس للطلب كالاستفعال للتكلف وفيه نظر وقوله اثر التجسس لان من تجسس شيا يحس به وغايته ما يترتب عليه وقوله في الحديث الى اخره شاذ فيما فيه من تفسير الاية والعورة ما يكره المرء من الاطلاع عليه وتتبعها البحث عنها وتتبع الله لعورته عبارة عن اظهارها مجازا او مشاكلة وهذا حديث حسن رواه الترمذي والحاكم **قوله** لا تذكر الى اخره هذا هو تعريف الغيبة اذ لو ذكر في وجهه لم يكن غيبة والحديث المذكور في مسلم والسنن مخالفة يسيرة لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وبهت بمعنى كذبت عليه لان البهت بمعنى الكذب والافترا كالبهتان والمغتاب الاول اسم فاعل والثاني اسم مفعول **قوله** على افحش وجه مع مبالغات فان في المثال السابق كفى عن الغيبة باكل الانسان لحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتا ثم جعل ما هو في غاية الكراهة موصولا بالمحبة فهذه اربعة امور دالة على ما قصد له مطابقة للمعنى الوارد من اجله كما جعل الغيبة كاكل لحم انسان مثله فلانما ذكر المماثلة وفيه رفق للاعراض اذ مماثل لاكل اللحم بعد تمزيقه وجعله كلحم الاخ لان العقل والشرع استكرهاها فكانت في الكراهة الشديدة كلحم الاخ وجعله ميتا لان المغتاب لا يشعر بغيبته ووصله بالمحبة لما جبلت عليه النفوس من الميل اليها مع العلم بقبحها وهو ما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وانه جعله ذلك استعارة تمثيلية فيه مبالغات كما في الكشاف وحواشيه كلام لا يحصل له **قوله** الاستفهام المقرر بيان لما به المبالغة فان الاستفهام للتقرير وهو كما نقل في الكشف عن الزمخشري يفيد المبالغة من جهة انه لا يقع الا في كلام مسلم عنده كل سامع حقيقة او ادعاء وافادة احد للتعميم ظاهرة وفي اشارة

الى ما جبلت عليه النفوس وقوله بما هو في غاية الكراهة هو لحم الاخ المغتاب **قوله** تمثيل للاغتياب الى اخره يشير الى انه استعارة تمثيلية مثل اغتياب الانسان لاخر باكل لحم الاخ ميتا وقوله جعل ما كول بالجر او النصب على انه مفعول له وقوله تعقيب ذلك الاشارة الى التمثيل وقوله تقريرا وتحقيقا اي تعقيبه به لاجل الحمل على الانزال والتحقيق لعدم محبته او لمحبته التي لا ينبغي مثلها وقوله فالمعنى ان صح ذلك اي ثبت وتحقق والاشارة الى اكل لحم الاخ الميت يعني ان هذه الفاء فصيحة في جواب شرط مقدر كقوله

فقد جئنا خراسانا

فما ذكر جواب للشرط وهو عامل فيه فقد بعد تدليج دخول الفاء على الجواب الماضي كما في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون وضمير كرهتموه للاكل وقد جوز كونه للاغتياب المفهوم منه والمعنى فاكرهوه كراهيتكم لذلك الاكل وعبر عنه بالماضي للمبالغة فاذا اول بما ذكر يكون انشائيا غير محتاج لتقدير قد وقوله ولا يمكنكم الى اخره فالماضي ما وإنما ذكر من تبين كراهته فيتحقق ترتبه على الشرط في المستقبل وقوله على الحال الى اخره لان المضاف جزء من المضاف اليه فيصح مجيء الحال منه بالاتفاق خلافا لمن يذهب من يجوز مجيء الحال من المضاف اليه مطلقا فقد غفل غفلة ظاهرة وقوله لما نهي الى اخره متعلق بوحيد اشارة الى ان الجملة المصدرة بان تعليل الامر السابق عليها والنهي بمعنى اجتنب وما نهي عنه في الايات فيلزم حذف لا يشعر ما بعده وتواب بليغ في قبول التوبة اي مبالغ فيها وقوله انما الى اخره بيان لان المبالغة في الكيفية وتنزيل التوبة هو معنى التواب اذا وصف به الله وقوله او لكثرته الى اخره فالمبالغة في الكمية اي كثيرا لمفعول او الفعل وهو ظاهر **قوله** روي ان رجلين الى اخره روي ما يقرب منه في الترغيب والترهيب وقوله لو بعثناه الى بئر سميحة الى اخره في الكشف انه روي بالجيم وهو مصغر اسم بئر من ابار مكة وليس بشيء ان الصحيح كما في القاموس انه بالحاء المهملة بوزن جهينة بئر بالمدينة لان سلمان رضي الله عنه انما اسلم بالمدينة ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وقوله لو بعثناه الى اخره هو كما يقال لو ذهب فلان الى البحر لم يجد فيه ما وهو عبارة عن امر لا خير فيه او انه مشوم وقوله جعله صلى الله عليه وسلم غيبة فاعرفه **قوله** ما لي ارى خضرة اللحم الى اخره المراد بخضرة اللحم اللحم الاخضر وكنى بكونه اخضر عن انه لحم ميتة لان لحم الجيف يرى كانه اخضر فهو زيادة تهجين له وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم الباهرة حيث شاهده محسوسا وكونه اراد بالخضرة النضارة لا وجه له وقوله من ادم وحوا توجيه لافراده ولذا لم يقل ذكور واناث واذا اريد به من اب وام لا يظهر ترتب قوله فلا وجه الى اخره كما في الاول كانه كقوله

الناس في عالم التمثيل اكفاء ... ابوهم ادم والام حوا

ولذا قدمه **قوله** ويجوز ان يكون تقريرا للاخوة السابق ذكرها واخرها لان

سعدى

بهلوان

سعدي

ما قبله هو الموافق لقوله لتعارفوا ان لم الالف باول مما يعود لما قبله والشعب بزنة الضرب والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما ذكر في ترتيب القبائل انما اتفق عليه اهل النسب واللغة وقوله وقيل الشعوب بطون العجم وانه خص بهم لكثرة انتشابهم وتفرق انسابهم ولغلبة الشعوب على العجم قيل لمن يفضل العجم على العرب شعوبي بالضم تنسب الى الجمع كانصاري **قوله** ليعرف بعضكم بعضا فتصلوا الارحام وتبينوا الانساب والتوارث وقوله لا للتفاخر الحصر ماخوذ من التخصيص بالذكر والسكوت في معرض البيان وقوله بالادغام واصله لتتعارفوا بتائين فادغمت احديهما في الاخرى والكلام عليه مفصل في محله وهو قراءة ابن كثير في رواية عنه ولتعارفوا بتائين ولتعرفوا بكسر الراء وعلي كريم على الله انه له مرتبة وشرف في الاخرة والدنيا وعند اهل علم الله وقوله خبير ببواطنكم تقدم وجهه وقوله حديبة بكسر الدال المهملة اي فيها قحط وقوله يريدون الصدقة الى اخره اي يريدون بكذبهم ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم من الصدقات ويمنون على النبي بما ذكر والمراد بالاثقال الامتعة بيوتهم والمراد به توكيد عدم المشاقة والمقاتلة وقوله قالت الاعراب انثه لان ذلك جائز في كل جمع كما قيل

لا ابالي بجمعهم كل جمع مونث

وكونه للذم لا للتأنيث فليقل عقولهم عكس ما روعي في قوله وقال نسوة لا يبطل في كل جمع والتأنيث غير مختص بالاعراب حتى يتم ما ذكر **قوله** والاعمال نسبتهم الى اخره فان من صدق الله ورسوله فعرف ان الايمان امر واجب عليه ينقذه من العذاب وموصل لسعادة الدارين عرف ان المنة لله لا له كما قوله في اخر السورة بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقوله فان الاسلام الى اخره اشارة الى ان الفرق بين الاسلام والايمان واصل وصعد دار العلماء ذكر لانه يعني اسلم دخل في السلم وهو ضد الحرب كاصبح اذا دخل في وقت الصباح وقوله مستعيد اي بالانقياد والدخول في السلم **قوله** فكان نظم الكلام الى اخره اي كان مقتضى الظاهر والتقابل ان يكون المنفي والمثبت على وتيرة بحيث نفى للايمان ثبت الاسلام او يذكر القول فيهما ولذا قيل انه من الاحتباك واصله لم تؤمنوا فلا تقولوا امنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا فحذف من كل منهما ما اثبت من الاخر ولما لم يكن للحذف داع ذهب المصنف رحمه الله تعالى الى انه عدل عن مقتضى الظاهر لانه لا يخفى انهم ادعوا الايمان فنفى عنهم ثم استدرك عليه فقال دعوا ادعاء الايمان وادعوا الاسلام فانه الذي ينبغي ان يصدر عنكم على ما قيد فنفى الايمان واثبت لهم قول الاسلام دون الاتصاف به وهو ابلغ مما ذكر من الاحتباك مع سلامته من الحذف بلا قرينة **قوله** احترازا عن النهي الى اخره اي احترز عن نهيهم عن قول الايمان فانه لو قال لا تقولوا امنا كان نهيا عن القول بالايمان وهو غير مناسب لمقام الشارع المبعوث للدعوة الى الايمان فلا يناسبه مقام النهي عنه وعن القول به ولو قال ولكن اسلمتم كان جزما باسلامهم

واعتبار

سعدي

واعتبار الدوام والحال انه فقد اعتبار شرط اعتباره شرعا وهو النطق بوفق القلبي ففي كلامه لف ونشر لطيف في التقابل فلا وجه لما قيل لكان تقريرا لم تؤمنوا في موقعه فانه نفي لما صح دعواهم فلا يطابقه لكنه نكتة بخلاف ما لو كان النظم قد لا تقولوا امنا فانه ليس نفيا لقولهم والحاصل انه روعي فيه المطابقة المعنوية مع رعاية الادب والعدول عن تكذيبهم صريحا المورث للعناد على ما فصل في الكشف فتامل **قوله** توقيت لقوله الى اخره هذا جواب عن سؤال الحفيد وهو ان قوله لما لم يدخل الى اخره مكرر مع قوله لم تؤمنوا فما فائدته والتوقيت التعيين والتحديد وهو مواقيت الحرم فالمعنى ان لما تفيد النفي الماضي المستمر الى زمن الحال ولذا فتهما متوقع والجملة المنفية هنا حال من ضمير قولوا والحال تفيد لما ملها لا مرتبة لعدم الاستمرار وقولوا امنا مقيد بحال عدم دخول الايمان في قلوبهم اي قولوا اسلمنا ما دمتم على هذه الصفة فافادت هنا فائدة زائدة وهو توقيت القول المامور به وتوقعهم منهم بخلاف تقييد السابق فلا تكرار فيه ولذا اختار كون الجملة حالا لا استئنافية اخبارا مستقلا فانه غير سديد لما ذكر كما اشار اليه **قوله** من لات ليتا اذا نقص الى اخره فهو يكون متعديا ولازما والمراد الاول هنا فلا حاجة لتشديد فائدة وان صح وهو على هذه اللغة اجوف وفي لغة غطفان واسد مهموز الفاء وبها قرئ في السبعة **قوله** اذ ارتفعوا في الشك مع التهمة قال الراغب رحمه الله تعالى الريب توهم بالشيء امرا فينكشف عما يتوهمه والارابة ان تتوهم فيه امرا فلا ينكشف عما يتوهمه والارتياب يجري مجرى الارابة وهو ما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى في قيد الشك في الخبر والتهمة في المخبر فتامل وقوله وفيه الى اخره يعني قوله لم يرتابوا بمعنى التعريض بمن نفي عنه الايمان سابقا بان نفيه لكونهم مرتابين في الله ورسوله **قوله** وثم للاستمرار الى اخره توجيه لما في النظم من ان عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه وله طريقان في الكشاف احدهما ان من وجد منه الايمان ربما اعترض ما يوقعه في الشك فيستمر عليه فوصف المومن حقا بالبعد عن هذه المربقات كقوله تعالى ثم استقاموا والثانية ان زوال الريب لما كان ملاك الايمان فرد بالذكر بعده تنبيها على مكانه وعطف بثم اشعارا باستمراره في الازمنة المتراخية غضا طريا يعني انه لنفي الشك عنهم فيما بعد فدل على انهم كما لم يرتابوا اولا لم يحدث لهم ريبة فالتراخي زماني لا رتبي على ما مر في قوله ثم استقاموا او عطفه عليه عطف جبريل على الملائكة عليهم الصلاة والسلام تنبيها على اصالته في الايمان حتى كانه شيء اخر فتفرد الدلالة على استمراره قديما وحديثا والفرق بين الاستمرارين انه على الاول استمرار المجموع كما في قوله ثم استقاموا اي استمروا مع عدم الارتياب وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الاخير فالنظير بقوله ثم استقاموا

من جهة اخرى غير التراخي الرتبي السابق ذكره فليس اشارة الى ان هذا
الوجه فيه كما توهم وقيل انه على الاول تتم تنبيه للتراخي الرتبي اذ المعنى لم
يرتابوا بعد تسليك المسلك والثبات على التبوا على الارتبة من ايجاده تشطير
عظاهر وعلى الثاني الارتياب يبقى في الازمنة المتراخية فتتم للتراخي
الزماني باعتبار النهاية فتدبر **قوله** في طاعته يعني ليس المراد بسبيل الله الغزو
بخصوصه بل ما يعم العبادات والطاعات كلها لانها في سبيله وجهته ولذا قال
والمجاهدة الى اخره فالمجاهدة بالاموال عبارة عن العبادة المالية كالزكاة
والمجاهدة بالانفس البدنية كالصلاة والصوم وقدم الاموال لحرص الانسان
عليها فان ما له شقيق روحه وجاهدوا يعني بذلوا الجهد او مفعوله مقدر اي
العدو او النفس والهوى **قوله** الذين صدقوا في ادعاء الايمان اشارة الى
انه تعريض بكذب الاعراب في ادعائهم الايمان وانه يفيد الحصر اي هم الصادقون
لا هؤلاء وايما لهم ايمان صدق وجد **قوله** اتخبرونه بقولكم امنا متوهم علمت به
فلذا التعدي بالتضعيف لواحد بنفسه والى الثاني بحرف الجر لانه بمعنى الاعلام والاخبار
وقيل انه تعدي بها لتضمين معنى الاحاطة او الشعور فقيد مبالغة لاجرائه مجرى
المحسوس تمثيلا **قوله** تجهيل لهم وتوبيخ لانهم كيف يعلمونه وهو العالم بكل
شيء وقوله وهي المنة التي لا تستتبع اي يطلب الثواب والجزاء عليها من
مؤلها كعطيها لفظا ومعنى وقوله من يزلها متعلق بيستتبع اي يوصلها
اليه قال في القاموس ازل اليه نعمة اسداها واليه من حقه شيئا اعطاه انتهى
وقوله التفضيل ثقل المنة عظمها او المشقة في تحملها وقوله من المن وهو الرطل
الذي يوزن به **قوله** او لتضمن الفعل معنى الاعتداد اي يعدون اسلامهم منة
ونعمة كما اشار اليه اولا والاعتداد بالشيء الاعتبار به وقوله علي ما زعمتم في قوله
قالت الاعراب امنا فلا ينافي هذا قوله لم تؤمنوا حيث نفى الايمان عنهم وقوله
مع ان الهداية الى اخره فالهداية مطلق الدلالة فلا يلزم ايمانهم ويناقي نفي الايمان
السابق فان قلت الهداية هنا ما يلازم الايمان لقوله ان كنتم صادقين
فكيف يتجه ما ذكره في هذه المعية قلت الاعراب يقتضي انه ما من به عليهم واقع
وهو الدلالة لا الاهتداء ولا يلزم تقدير الجواب من لفظ ما قبله بعينه ومتعلق الصدق
ادعاء الايمان لا الهداية حتى ينافيه كما توهم **قوله** وفي سياق الآية لطف الى اخره
لما فيها من النكت اذ سمى ما احدثوه اسلاما تكذيبا لهم في قولهم امنا في معرض
الامتنان ثم امره ان يجيبهم بالهم كاذبون واما ذكرنا انوابه اليهم في قوله
اسلامكم اشارة الى انه امر غير معتد به فلا يليق الامتنان به ونعما من اخسن في
التذييل الدال على كذبهم دعوى الخلاعة على خواص عباده من النبي صلى الله عليه وسلم
واتباعه وقوله فيني جواب لما وهو قد تقترن بالفاء في التنسيل فيلبست الفا زايدة
فيه كما قيل **قوله** وسماه اسلاما الى اخره قيل كان غلبة ان يقول وبين انهم ليس لهم ان

سعدي

سعدي

يحنوا

ان يمنوا به ليطابق معه قوله بان قال الى اخره والامر فيه سهل وقوله وفي الحقيقة
اسلام اي انقياد دون دخول في السلم وقوله ليس بجدير ان يمن بالنسبة للمجهول والنايب
عن فاعله قوله عليكم وانما كان كذلك لانه لعدم مواطاة القلب غير معتد به شرعا
وقوله لوضح الى اخره من كلام المصنف رحمه الله تعالى بتبديل الافعال القول وقوله في
سركم وعلانيتكم اخذه من ذكر عقب الغيب وقوله لما في الاية من الغيبة اي من ذكره
هو لا بضمير الغيبة وما هو في حكمه كقوله يمنون ونحوه والحديث المذكور موضوع
ومعناه ظاهر تمت السورة الشريفة فلله الحمد على جزيل الانعام وعلى سيدنا محمد
واله وصحبه افضل الصلاة والسلام **سورة ق** قيل وتسمى سورة الباسقات
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية قيل بالاجماع ويرد عليه انه روي عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما انه استثنى منه قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض
الى قوله لغوب لانها نزلت في اليهود كما اخرجه الحاكم ونقل في الاتقان والاختلاف في
عددها **قوله** الكلام فيه كما مر في ص يعني من وجوه القراآت وكون الواو قسمية
او عاطفة وكونه تعديدا على نهج مررت بزيد والتسمية المباركة وكونه من الحروف
المقطعة او اسما للسورة او القران لا في كونه تعالى امر لانه وجه مرجوح لا يلتفت
اليه واما كونه امرا من قفاه اذا اتبع اثره على انه امر معناه اتبع القران واعمل بما
فيه فلا وجه له لان مثله لا يقال بالراي فلا وجه لذكره وتوهم جريانه هاهنا قيل
وكذا ما قيل انه امر بمعنى قف **قوله** والمجيد ذو المجد والشرف الى اخره يعني ان العرف
وصف الذوات الشريفة به فوصف القران به دالا على النسب كلابن وتامر واورد
عليه انه غير معروف في فعيل كما قال ابن هشام رحمه الله تعالى في ان رحمة الله
قريب وشرفه على هذا بالنسبة لسائر الكتب ما غير الالهية فظاهر واما الالهية
فلاعجازه وكونه غير منسوخ بغيره **قوله** او لانه كلام المجيد يعني انه وصف بوصف
قائله على انه مجاز في الاسناد كالقران الحكيم وقوله او لان من علم معانيه الى اخره هو
ايضا من الاسناد المجازي لكنه وصف بوصف حامله او هو بتقدير مضاف حذف فارتفع
الضمير المضاف اليه او فعيل فيه بمعنى مفعل كبديع بمعنى مبدع لكن الوجه الاول الى لما
قرينا من انه يجي فعيل وصفا من الافعال لم يثبته اهل اللغة والعربية فلا تغفل
وقيل المجد سعة الكرم وصف به القران لما تضمنه من خير الدارين **قوله** انكار لتعجبهم
مما ليس بعجب لا انكار ماخوذ من السياق والتعجب مما ليس بعجيب لا بما هو لازم لا بد منه
ذا الاضراب للانتقال من وصف القران بالمجيد الى ابطال تعجبهم مما ليس بعجب **قوله**
من جنسهم او من ابناء جلدتهم يعني ان من بيانية والمراد بكونه منهم انه من جنس البشر
او العرب ويعني كونه من جلدتهم انه من نوعهم او قبيلتهم او ديارهم فالجلدة
مستعارة لما ذكر يقال فلان اشعر جلدته واشعر اهل جلدته اي قبيلته وهي
اخص من الجنس كما هو معروف في استعمال البلغاء **قوله** حكاية لتعجبهم بيان للتفصيل
بعد الاجمال كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الى اخره وقوله للاستعجاب بمعنى تعجبهم

سعدي خلخالي

الذي اشتهر في النسخ انه بنون مشددة ومثناة فوقية تفعل من العنت وهو
اللجاج في العناد وفي نسخة بعينهم بالبا التحتية والنون والمعنى على الاول انه
ذكر اولا مضمرا بيانا لعنادهم لانكارهم وتعجبهم مما لا ينكر ثم اعيد تسجيلا عليهم
بالكفر بذلك الظاهر بما بدا عليهم بعد الاضمار وعلى الثانية انه اضمر ثم اظهر وكان
الظاهر العكس لتعيينهم والتسجيل عليهم ومن العجب ما قيل انه لتعيينهم تفعل
من العيب بالبا الموحدة اي جعلهم ذوي عيب كما لا يخفى المقال حتى لا يستقيمون
الهما لا الذكر وهو تحريف منه **قوله** او عطف لتعجبهم من البعث الى آخره والعطف
بالفا لوقوعه بعده وتفرعه عليه لانه اذا انكر المبعوث انكر ما بعث به ايضا وقوله
والمبالغة الى آخره مبتدا خبره وقوله بوضع الى آخره وقوله لانه الى آخره بيان لافادة
ما ذكر للمبالغة او هو الخبر والجار والمجرور متعلق بالمبالغة وقوله يفسره ما بعده
فهي للبعث المفسر بقوله أئذا متنا الى آخره فانها جملة مستانفة لبيان المتعجب
منه وقوله ثم تفسيره او تفصيله متعلق بقوله محذوف دل عليه ما بعده على ان الرجع
بمعنى الرجوع وقوله عن الوهم بيان لان البعد معنوي تنزيلا منزلة الحسي كما ذكر
وقوله وقيل الرجع بمعنى المرجوع وهو الجواب يعني هذا الرجع رجعنا لتكرر مرجوعهما
ومرجوعهما اي جوابهما وعلى هذا هو من كلام الله لا من كلام الكفرة كما في الوجه السابق
والمعنى هذا جواب تعجبهم مما انذرهم وذلك اشارة لقوله أئذا متنا الخ
ومرجعه لبعده والدليل على متعلق الظرف حينئذ ذكر المنذر والتقدير انبعث
اذا متنا وقوله رد لاستبعادهم للبعث تبع اصله وهو اذا اجزاؤهم تفرقت
فلا تعلم حتى تعاد بزعمهم الفاسد **قوله** وقيل انه جواب القسم الى آخره القسم
في قوله ق والقرآن قد اختلف المعربون في جوابه فقيل محذوف تقديره لتبعثن
وقيل مذكور وهو قد علمنا الى آخره وحذف الكلام تحقيقا لطول الكلام وقيل هو ما
يلفظ من قول وقيل بل عجبوا وقيل ان في ذلك لذكرى **قوله** حافظ الى آخره
فعيل بمعنى فاعل او مفعول وعليهما فالكتاب الحفيظ استعارة لسعة علمه
او هو تاكيد لثبوت علمه والكتاب الحفيظ اللوح المحفوظ لا استعارة فيه وقوله
بل كذبوا الى آخره الاكثر على ان المضرب عنه محذوف وتقديره ما اجادوا النظر بل
كذبوا الى آخره وفي الكشاف انه اتبع الاضراب الاول اضرابا ثانيا للدلالة على ما هو افظع منه وهو التكذيب
بالحق الموجود بالمعجزات فكانه بدل بدا من الاول فلا تعدد فيه وكونه اقطع واشنع
للتصريح بالتكذيب من غير تدبر بعد التعجب منه كما صرح به وقيل لان التكذيب بالنبوة
تكذيب بما تدل عليه من البعث وغيره وهو نظر لما ذكره لا غفلة عن مراده كما توهم
قوله او النبي هو اعم مما قبله او المراد ليس انكار ذاته بل انكار نبوته وما جاء به
وقد يتوهم انه لا فرق بينه وبين ما قبله وقوله او القرآن قيل المعرب عنه على هذا
قوله ق والقرآن المجيد وفيه نظر وقوله قرئ بكسر اللام وتخفيف الميم وهي قراءة شاذة
لجحدر واللام توقيتية بمعنى عند وما مصدرية **قوله** مضطرب فالاسناد مجازي مبالغة

بجعل المضطرب الامر نفسه وهو في الحقيقة صاحبه وقوله ان اجح بجيمين
بينهما ما مهملة مكسورة بمعنى تحرك واضطرب لسعته ويجوز ان يكون بحا مهملة ثم
جيم بمعنى قلق واضطرب ايضا وقوله وذلك الى آخره تفسير للمراد باضطرابه وهو
اختلاف مقالتهم فيه وعدم ثباتهم وجزمهم وهو مبادي على الاقوال لانه بحسب
الظاهر في النبي صلى الله عليه وسلم ويؤول الى الطعن في النبوة والقرآن لادعا انه
شعر وسحر ونحوه مما تضمنه ما ذكر ويجوز ان يكون اضطراب امرهم اختلاف حالهم
ما بين تكذيبه وتردد وتعجب الى غير ذلك وقوله في خلق العالم لم يقل خلق السموات
مع انه اظهر لانه توطئة لما ذكر بعده والعالم ما سوى الله والمراد به العالم العلوي
تعبير به ليشمل الكواكب المذكورة ومثله سهل **قوله** فتوق جمع فتق وهو الشق
والمراد به هنا لازمه وهو التفاوت بين الجسمين ولذا فسره بقوله بان خلقها الى آخره
لانها لو لم تكن ملسا بل اجزاؤها ما بين مرتفع ومنخفض مع ذكر تلاصقها فلا
ينافي هذا ان يكون لها ابواب ومصاعد وان لم يفسر الفروج بالخلل كالفطور وهذا
بنا على ما ذهب اليه الحكما وهو مناف لما ورد في الحديث من ان بين كل سما وما فوقها مسيرة
خمسمائة عام والرواسي تقدم تفسيرها كالزوج بمعنى الصنف **قوله** تتفكر
في بديع صنعه تفسير للمراد من الرجوع اليه وهو مجاز بتنزيل التفكر في المصنوعات
منزلة الرجوع الى صانعها وقوله وهما اي تبصرة وذكرى منصوبا على انهما مفعولان
له ونصبهما على المصدرية لفعلين مقدرين تخرج الكثرة التقدير فلذا لم يتعرض
له المصنف رحمه الله تعالى وهذا على التنازع واعمال الاخير **قوله** حب الزرع الذي
من شانه ان يحصد فالاضافة لما بينهما من الملابسة والحصيد صفة لموصوف مقدر وهو
الزرع فليس من قبيل مسجد الجامع ولا من المجاز الاول كما توهم والحصيد بمعنى المحصود
والنخل معطوف على جنات وباسقات حينئذ حال مقدرة لانها لم تكن حال الانبات
بل بعده وقوله فيكون من افعل على الشاذ فهو فاعل والقياس مفعل فهو من النوادر
كالطوائح واللواقح في اخوات لها شاذة ويافع من ايفع وباقل من ابقل وافرادها
بالذكر مع دخولها في الجنات كما مر في سورة يس **قوله** وقرئ باصقات لاجل القاف
وهي لغة لبعض العرب تبدل السين صادا اذا وليها خا او عين او قاف او طا
مهملة او فصل بينهما بحرف او حرفين او تقدمتها كما فصل في التصريف فقوله لاجل القاف
توجيه لهذه القراءة وان الابدال لقرب مخرج الصاد من القاف وقوله او كثرة ما فيه من
الثمر اي بزيادة الثمر فقيل لتنبيه وقوله علة اي مفعول له او حال بمعنى مرزوقا
وقوله او مصدر اي من غير لفظه كقعدت جلوسا والبلدة اسم بمنزلة فانه لا انبات وزف
بفتح الرا وكسرها وفيه تجوز وقوله ارض جدبة هو استعارة وقد تقدم تحقيقها
قوله كما حييت هذه البلدة الى آخره يعني المراد بالخروج خروجهم احياء من القبور
تشبيه بعث الاموات ونشرهم بعد موتهم باخراج النبات من الارض بعد وقوع
المطر عليها فكذلك الخبر الخروج او مبتدا فالكاف بمعنى مثل وقوله ان لا يعرفون الى آخره

فاطلق على ما يشمل اتباعه كما تسمى القبيلة تميم باسم ابيهما واخاهم او لانه بما
ذكر لانه انسب وانه قرابة وقوله لانهم كانوا اصهاره فليس المراد الاخوة الحقيقية
من النسب بل المصاهرة **قوله** سبق في الحجر والدخان ومر هنا من ان اصحاب
الايكة قوم شعيب عليه الصلاة والسلام كانوا يسكنون غيضة فبعثوا اليهما والايكة
معناها لغة الغيضة وان تبع هو الحميري وكان مؤمنا وقومه كفرة ولذا لم يذمهم
هو وذم قومه والرس البير التي لم تبن كما مر في الفرقان فلينظر تفصيله ثمة **قوله**
اي كل واحد او قوم بالجر معطوف على واحد وقوله متعلق بما قال قيل لم يكذب كل واحد
من قوم نوح وثمود وعاد كما صرح به في غير اية كقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا
ممن يكذب باياتنا فانها صريحة في ان كل امة فيها مصدق ومكذب قلت الكلية
هنا المراد بها التكثير كما في قوله واوتيت من كل شيء فهو باعتبار الاغلب الاكثر وقوله
او جميعهم فالتقدير كل هؤلاء فكان حقه ان يقال كذبوا لكنه افرد ضميره مراعاة للفظ
كل فانه مفرد وان كان جمعا معنى وقوله تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم ان عاقبة
كل من كذب الرسل الهلاك والتهديد للكفرة **قوله** افعيينا من العي كما في هنا
بمعنى العجز لا التعب قال الكسائي رحمه الله تعالى تقول اعييت من التعب وعييت
من انقطاع الحيلة والعجز عن الامر وهذا هو المعروف والافصح وان لم يفرق بينهما
كثيرا والخلق الاول هو الابتداء واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى **قوله** اي هم
لا ينكرون قدرتنا على الخلق وهذا التصحيح للاضراب بتقدير المنفي عنه لكنه اختصره
اذ التقدير انهم معترفون بالاول فلا وجه لانكارهم للثاني بل هم في خلط عليهم
الامر والتلبيس وقوله لما فيه من مخالفة العادة بيان لمنشأ الالتباس وهو قياسهم
احوال المعاد بهذه النشأة التي لم يشاهد فيها ان يعود شيء بعد موته وتفرق
اجزائه ولذا نكر الخلق الجديد لما افاده التنكير لانه لاستبعاده عندهم كان
امرا عظيما فالتعظيم ليس راجعا الى الله ولا الى الايجاد من حيث هو حتى يعترض بانه
اهون من الخلق الاول والمناسب للتحقير بعد جعل تنكيره للتحقير كما بينه المدقق في
الكشف ومن لم يتنبه لما اراده هنا قال الدلالة على التحقير من وصف الخلق
بالجديد لما تعورف ومر ان الاعادة اهون من الابتداء الا ان التحقير مقصود ايضا
فلذا ذكر بالتنكير على عظمة تحقق السامع لا يخافه ويهتم به فلا يعتقد على لبس منه
قوله والاشعار الى اخره لو عطف بالواو كان اظهر لانه وجه اخر يريد بالتنوين فيه
الابهام الذي هو اصل معنى التنكير اشارة الى انه خلق لا يعرفه الناس **قوله** ومنها
وسواس الحلي بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء او بفتح فسكون والياء مخففة وهو
صوتها اذا تحركت وصدم بعضها بعضا ولذا اتفق بعض المحدثين فقال

ان قيل تشعر وسواس هائيته • فقد نبا لصوت الحلي وسواس

قوله والضمير الى اخره اي الضمير في قوله به ان جعلت الباء صلة لتوسوس بمعنى تحدث
وما موصولة عائد عليها الموصولة وجوزتها حينئذ ان تكون للملابسة او زائدة

والاول اولى وان كانت الباء للتعدية وما مصدرية يعود ضمير به على الانسان والمعنى
جعل النفس موسوسة للانسان لان الوسوسة نوع من الحديث وهم يقولون
حدث نفسه وحدثته نفسه بكذا كما قال لبيد

واكذب النفس اذا حدثتها • ان صدق النفس يزري بالامل

قوله اي نحن اعلم بحاله الى اخره يعني انه تجوز بقرب الذات عن قرب العلم لتنزه
عن القرب المكاني اما تمثيلا واما من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من
الشيء سبب للعلم به وباحواله في العادة وقول المصنف رحمه الله تعالى لانه موجبه
صريح في انه اراد الثاني وكلامه في الكشاف مايل الى الاول والمعنى انه تعالى اعلم
باحواله خفيها وظاهرها من كل عالم **قوله** لانه موجبه بكسر الجيم وفتحها وعلى
الاول ضمير انه لقرب الذات وضمير موجبه للعلم او القرب وعلى الثاني بالعكس وهذا
بيان لعلاقة التجوز وحبل الوريد مثل في القرب يعني انه ضرب به المثل في القرب لان
اعضاء المرء وعروقه متصلة على طريق الملاصقة في اشد من اتصالها من الخارج
وحضر هذا لانه به حياته وهو بحيث يشاهده كل احد **قوله** والموت ادنى لي من الوريد
اوله •

هل اغدون في عيشة رغيد

وهو من شعر لذي الرمة والموجود في ديوانه كما قيل

ما دون وقت الاجل المعدود • تغفر ولا في العمر من مزيد
موعود رب صادق الموعود • والله ادنى لي من الوريد
والموت يلقى النفس المجهود

وقوله والحبل العرق تفسير للمراد به هنا لان الحبل معناه معروف واطلاقه على
العرق بطريق التشابه كما يقال حبل الوريد وحبل العاتق لعرقين وقوله والاضافة
للبيان لانه تجاوز عن العرق فاضافته للبيان كشجر الاراك او للمبتدا كما في غيره من
اضافة العام للخاص وان بقي الحبل على حقيقته فاضافته كلجين الماء **قوله** والوريد
الى اخره في الكشف انه بحسب ما شاهد المعروف بين الناس فلا يرد عليه انه مخالف لما ذكره
ائمة التشريح في مبدء العروق وقال الراغب رحمه الله تعالى الوريد عرق متصل بالكبد
والقلب وفيه مجاري الروح فالمعنى اقرب من روحه وهذا هو ما فسر به بعضهم الوتين
وقوله يردان من الرأس فالوريد فعيل بمعنى فاعل وعلى ما ذكر في القبلة هو فعيل بمعنى مفعول
والمراد بالروح ما سماه الاطباء روحا وهو الروح الحيواني وهو اشارة الى ما ذكره الراغب
من انه مبداه القلب **قوله** متعلق بما ذكر قبله وهو اولى بما بعده لبعد الانتزاعية على الملائمة
ولان افعال التفضيل ضعيف في العمل وان كان لا مانع من عمله في الظرف كما فصل في الكشاف
اذ الكلام في دفع الفاعل الظاهر ونصب المفعول به وقوله وقيد ابدا اي في تعلقه
باقرب على هذا الوجه وقوله لكنه اعلم الاستحفاظ وهو تحصيل الحافظ للطلبة وقوله
يتبعاه بمعنى صفة لتشديد لان توكيل حافظ به يكتب كل ما صدر عنه مقتض لما ذكر
وقوله المجرد متعلق بتاكيد **قوله** كالجليس يعني فعيل بمعنى مفاعل كرضيع بمعنى مراضع

ونديولها دم وسئله كثيرا في شرح التسهيل في قوله فحذف الاول ولم يقل فتعبد انه
رعاية للفواصل وقوله • واني وقيار بها لغريب •
مثال للحذف من احدهما لدلالة الاخر اذ الحذف فيه من الثاني لا من الاول على اختلاف
فيه وقوله وقيل الي الخرم مرصد لانه ليس على الحلافه بل اراد ان كان فعيلا بمعنى مفعول شرط
وهذا بمعنى فاعل ولا يصح فيه ذلك الا بطريق الحمل على فعيل بمعنى مفعول وقوله ما يرمي
به اشارة الى ان معنى اللفظ الرمي من الفم ثم تقول لفظت النواة اذا رميتها ثم قيل ثم
شاع في التلفظ فصار حقيقة فيه **قوله** ولعله يكتب عليه ما فيه ثواب او عقاب
يعني ان كاتب الحسنات يكتب ما فيه الثواب وكاتب السيئات يكتب ما فيه العقاب فلا
يكتب واحد منهما المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشمله الحديث المذكور فالعموم في قوله
ما يلفظ من قول مخصوص بما ذكر لان الكتابة للجزاء عليه فما لا ثواب ولا عقاب له
مستثنى حكما وما قيل من انه يكتب عليه كل شيء حتى انينه في مرضه فتسميته كاتب
السيئات وكاتب الحسنات تشاهد على خلافه فيجمع بينهما على ما اشار اليه السيوطي
في بعض رسائله بانه يكتب كل ما صدر عنه حتى المباحات فاذا عرضت اعماله يوما محي
منها المباحات وكتب ثانيا ما له ثواب او عقاب وهو معنى قوله يمحو الله ما يشاء
ويثبت فالقول بكتابة المباح وعدمها وجه ولا منافاة بين القولين والحديثين
وانما عطف الحديث بالواو لم يقل في الحديث كما قيل لانه لا دليل فيه على ما ذكر اذ
هو ساكت عما عداهما وقيل انه كالتفسير للاية لذكر تعدد الكاتبين وظاهر
النظم وحدتهما وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبري وذكره ابن حجر **قوله** لما
ذكر استبعادهم البعث بقوله ائذا متنا الاية وتحقيق قدرته ما دل عليه قوله
افلم ينظروا الى السماء فوقهم وتحقيق علمه بقوله قد علمنا ما تنقص الخ وقوله
اعلمهم انهم يلاقون ذلك عن قريب بقوله ونفخ في الصور وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد فان التعبير بالماضي لتحققه الذي صيره يشرف من الوقوع لان كل ات قريب
وما تهيأ اسبابه ووقعت مقدماته ممن في حكم الواقع **قوله** شبهت الذاهبة
بالعقل اي الذاهبة العقل غالبا بالتغذية وهو سابق الا ان السكرة استعيرت للشدة
ووجه الشبه بينهما ان كلا منهما مذهب للعقل فالاستعارة تصريحية تحقيقية
ويجوز ان يشبه الموت بالشراب على طريق الاستعارة المكنية واثبات السكرة لها
تخييل كما قيل • للموت كاس وكل الناس ذائقها •
والمقام لا ينبو عنه كما قيل لكن الاول اقرب وقوله حقيقة الامر تفسير للحق بانه الامر
المحقق وقوله الموعود الحق فهو صفة مشبهة موصوفها مقدر والحق مقابل الباطل
او الحقيق اللائق وقوله من الموت والجزاء تفسير له على الوجوه كلها لا للاخير كما قيل
وقوله فان الانسان الى اخره تعليل لقوله الذي ينبغي **قوله** او مثل الباء في تنبت
بالدهن يعني انها للملابسة وسائر الوجوه فيها وان قيل انها زائدة وهو كذلك لما
لا يجري هنا وقراءة سكرة الحق بسكرة الامر المحقق وقوله سكرة الله لان الحق من اسمائه

تعالى

سعدي

تعالى وقوله للتهويل الا ان ما يجيء من العظيم عظيم **قوله** والخطاب للانسان
الشامل للبر والفاجر لتقدم ذكره في قوله ولقد خلقنا الانسان وفي شرح الكشاف
للطيبي رحمه الله تعالى وجاءت سكرة الموت الى اخره ان اتصل بقوله بل هم في لبس من خلق
الى اخره وما بعده فالمشار اليه ذلك الحق والخطاب للفاجر اي جاءك ايها الفاجر
الحق الذي انكرته وان اتصل بقوله ولقد خلقنا الانسان الى اخره فالمشار اليه
الموت والالتفات لا يفارق الوجهين والثاني هو المناسب لقوله وجاءت كل نفس
معها سائق الى اخره بعده وتقييده التنبيه في جهنم كل كفار عنيد وازلفت الجنة للمتقين
غير بعيد انتهى فلا وجه لما قيل ان التوجيه الاول ارجح وللناس فيها يعتنون مذاهب
قوله تعالى ذلك يوم الوعيد هذا مناسب لكون الخطاب للفاجر فان كان للانسان
فالاصل يوم الوعد والوعيد فاكتفى باحد القرينتين لمراعاة الفاصلة كما قيل
فانها حاصلة اذا ذكر الوعد مقدما وقوله ايجوفت ذلك الى اخره يعني انه لا بد
فيه من تقدير المضاف لان الاشارة ليست الى اليوم بل الى ما وقع فيه وهو النفخ وقوله
يوم يحقق الوعيد قيل انه اشارة الى تقدير مضاف اخر قدر قبل ذلك ولا حاجة
اليه لانه اشارة الى اضافة اليه للملابسة التامة بينهما باعتبار ان تحققه
وايجاده فيه ولو جعلت الاشارة الى وقت ذلك لقيام القرينة عليه لم يحتج
لتقدير اصلا وقوله والاشارة الى اخره لان اسم الاشارة كالضمير فيكون الاسم
مصاحبا او في ضمن سنوقها في قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى **قوله** وقيل السائق
كاتب السيئات هذا بناء على ما مر من ان الخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر انما
مرضه لانه لا قرينة تدل على ان المراد بالسائق كاتب السيئات واما كونه يقتضي
تخصيصه بالفاجر اذ ليس لغيره كاتب للسيئات فلا وجه له لشموله للفريقين بذكر
الشهيد بعده كما عرفته **قوله** وقيل السائق نفسه لا يخفى ضعفه لان المعية تاباه
والتجريد بعيد وقوله او قرينه يعني شيطانه المقارن له في الدنيا وهو ايضا مما لا قرينة
في النظم عليه مع ان جعل الاعمال شهيدا اعتراضا اثر واما اقتضاؤه تخصيص كل نفس
بالفاجر فلا **قوله** ومحلهما النصب على الحال قيل الاولى ان يجعل استينافا بيانيا
وقال ابو حيان رحمه الله تعالى يحتمل صفة وما بعده فاعل به لاعتماده او المبتدا والخبر
صفة واورد عليه ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف ومضمون هذه الجملة غير معلوم
فلا يكون صفة الا ان يدعي به ولذا عبر عنه بالماضي وقد مر غير مرة ان ما ذكره غير مسلم
وان ما ذكره اهل المعاني ليس المراد به ظاهره فتذكره ولا تغتر بما ذكر **قوله** لاضافته
الى ما هو في حكم المعرفة هذا وان تبع فيه المصنف الزمخشري محل بحث لان الاضافة
للنكرة تسوغ مجيء الحال منها وايضا كل يفيد العموم وهو من المسوغات كما في شرح
التسهيل وما ذكره تكلف لا تساعده قواعد العربية والمراد منه كما نقل عن الزمخشري
ان كل نفس في معنى كل النفوس لان الاصل في كل ان تضاف الى الجمع كما نقل التفتازاني يعني
ان هذا اصله وقد عدل عنه في الاستعمال للتفرقة بين كل الافرادي والمجموعي

سعدي

سلابي زاده

سعدي

سعدي

فسقط ما قيل من انه مسئلة في كلام المجموع غير بتر **قوله** على اضمار القول فيقدر ربنا
لها او قد قيل لها لم يرتبط معناه واعرابه بما قبله وقوله والخطاب لكل نفس اي عام لكل
من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى وقوله اذ ما من احد الى اخره دفع لما يتوهم من ان
المراد بالغفلة عدم العلم بالبعث وكل نفس ليست كذلك لان المراد بالغفلة
الذهول عن اخطارها بالبال لا عدم العلم وهو قد يعلو عند احد ولذا احتد بعضهم
بالنفس الكافرة وقد ايد هذا بان تنكير الغفلة وجعلها فيها وهي فيه يدل على
انها غفلة تامة مقتضية لعدم العلم بها راسا وفيه نظر **قوله** وهو يد الاول
اي كون الخطاب للنفس لتانيث في الغفلة المشهورة ليست على تاويل النفس بالشخص
كما قيل ومثاله بقوله ، يا نفس انك باللذات مسرور ،
لان التعبير بالنفس في الحكاية لا يستدعي اعتباره في الحكم حتى يحتاج الى التاويل كما في
المثال المذكور لان التذكير فيهما ظاهر واعلم ان الغفلة جملة غطا وهو اما غطا
الجسد كله او العينين وعلى كليهما بعض نكشفنا الى اخره اما على الثاني فظاهر واما
على الاول فلان غطا الجسد كله غطا للعينين ايضا **قوله** قال الملك الموكل عليه في
الدنيا الكتابة اعماله وهو الرقيب لسابق ذكره فافراده لتاويله كما مر بالرقيب
وقوله حاضر لدي من العتاد فهذا اشارة لما في صحفه **قوله** او الشيطان الذي
قيض له اي سخره الله له مقومنا ان له يغويه فيكون معه ملكان احدهما يسوقه
والاخر يشهد عليه مع شيطان فيقول ما ذكر وقد كان يغويه في الدنيا لا اخره
انه به معه ايضا ولا يلزم منه تخصيص كل نفس حتى ينبني على قول غير مرضي بل هو
تفصيل لما تضمنه العموم كما مر وقوله هذا ما عندي الى اخره تفسير لقوله هذا ما لدي
الى اخره على القول الثاني وقوله في ملكي وفي نسخة ملكتي وهو بمعناه ايضا والمراد
انه مسخر له في قبضة تصرفه وتملكه وعتيد بمعنى معد للعذاب وهنا اشارة للا
للتشخص نفسه وقوله نعتيد صفتها كقوله لدي وترك لظهوره واما تعلقه بما
فلا وجه له وعلى الموصولية لدي صلتها وقوله قيد لها بناء على انه يجوز ابدال النكرة من
المعرفة وان لم توصف اذا حصلت الفائدة بابداله اما بتقديره بشي عتيد على ان البدل
هو الموصوف المحذوف الذي قامت صفته مقامه واما الموصولة لابهامها اشبهت النكرة
فجاز ابداله منها فضعيف لما يلزم الاول من حذف البدل وقد اباه النحاة والثاني
بقول من يشترط النعت فيه فهو صالح من غير تراض للتخصيص **قوله** خطاب من الله للسايق
والشهيد على انهما ملكان لا مثل جامع للوصفين كما مر وعلى كل حال فهذا انيد فقول
مقدر كما مر ونحو الوجه الثاني لانه يشهد له قوله تعالى ربنا ما اطغيته والقران يفسر
بعضه بعضا ولذا اقتصر المصنف رحمه الله تعالى عليه فيما بعده وقوله او لواحد ابي لملك
واحد من خزنة النار او المراد بقوله سايق وشهيد كما مر **قوله** وتثنية الفاعل منزل
منزلة تثنية الفعل الى اخره على ان اصله الق الق ثم حذف الفعل الثاني وابقي ضميره
مع الفعل الاول فثنى الضمير للدلالة على ما ذكر كما في قوله ، خانتزجراني

اصله تزجرني تزجرني بدليل قوله يا ابن عفان ومعنى البيت ظاهر وهذا القول
منقول عن المازني رحمه الله تعالى ولا يخفى بعده وهل هو حقيقة او مجاز لم يتعرضوا
له تحريره وقوله بدل من نون التوكيد لانها تبدل الفا في الوقف فاجرى الوصل
مجراه وقوله كثيرا المنع من صيغة المبالغة والخير يطلق على المال الغة وقوله
عن حقوقه المفروضة ماخوذ من المقام وقرينة اللام وقوله وقيل الى اخره فالصفة
للمبالغة باعتبار كثرة ميل اخيه او باعتبار تكرر صفة طمعه لا باعتبار انمزاره كما
لا يخفى ومرضه المصنف رحمه الله تعالى لانه لو كان المراد هذا كان مقتضى الظاهر
ان يقول مناع عن الخير **قوله** خبره فالقياه اي فيقال انه خبره القياه ولكونه
في معنى جواب الشرط لا احتاج للتاويل وقوله تكرير للتوكيد الى اخره مخالف لما ذكره
اهل المعاني من ان بين المؤكد والمؤكد شدة اتصال تمنع من العطف الا انه قيل انه نظير
قوله فلا تحسبنهم الى اخره فالفا هنا للاشعار بان الالقا للصفات المذكورة
او من باب فحنك ثم حنك نزل التغاير بين المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة
التغاير بين الذاتين لوجه خطابي ولا يدعي التغاير الحقيقي لان التاكيد يا باه فما
قيل انه نظير قوله كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا لان المراد كذبوه تكذيبا
عقب تكذيبنا لا يجمع فتنكير كلام المصنف رحمه الله تعالى به الا ان يريد انه توجيه
اخر للتعظيم ولوجعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ومن اهواله على انه من باب
ملائكته وجبريل كان حسنا اقول قال ابن مالك رحمه الله تعالى في التسهيل
فصل الجملتين في التاكيد بثم ان امن اللبس اجود من وصلها وذكر بعض النحاة الفا
وذكر الزمخشري في الجاثية الواو ايضا واتفق النحاة على انه تاكيد اصطلاحي كلام
اهل المعاني في اطلاق منعه غير سديد فالحق ما ذكره المدقق فاحفظه **قوله** فانه
جواب لمحذوف دل عليه الى اخره فيل انه تخليل المقدمة مطوية دل عليها ما قبله
وهو انه هاهنا نفيا ولا دلالة في كلامه تسامح فانها جواب لسوال ناشي عن ذلك المحذوف
يعني انه مبني على المسامحة وتنزيل منشأ السوال نفسه وقوله دل عليها الى اخره
يعني ان الدليل على النفي ولوازمه محذوفا هو قوله لا تختصموا وهذا القول
بناء على تغيير ذلك المحذوف كما بينه في الكشاف ثم قال **قوله** بخلاف الجملة الاولى
فانها واجبة العطف الى اخره لانهما جملتان تخبر بتان وقد اجتمع مفهوماهما في
حالة واحدة بخلاف ما قبل هذه فانه كلام انشائي غير متقارن لمضمون هذه
الجملة فيدل على نفاوته مطويه وقوله ناسفة عليه دفع لما يتوهم من التدافع بين
مضمون هذه الجملة ومضمون قوله هذا ما لدي عتيد على التفسير الثاني فانه يعني
الاطغا بان ما مر هو تزيينه له بوسوسته له واغا ثه على كفره من غير تسليط له عليه كقوله
ما كان لي عليكم من سلطان كما مر تفسيره واشار اليه بقوله فان اغوا الشيطان الى اخره
قوله على بابي او عدتكم الى اخره او لغة يمر الوعيد بالعلم النفع الحالية ويكون بين
المقارنة عما قبلهما فنا رتبة زمانية ذات كانا متقاربا بحسب الظاهر فان الاختصام في

الاخرة وتقدير الوعيد في الدنيا فلا مقارنة بينهما فضلا عن المقارنة الا ان اول بالعلم
بتقدمه وقوله على ان قدم بمعنى تقدم فهو لازم يعدى بالباء **قوله** فيجوز ان يكون
بالوعيد حالا من الفاعل او المفعول والباء للملابسة او المعية والمعنى قدمت هذا
القول موعدا لكم به او حالا لكون القول ملتبسا بالوعيد وقوله واقعا على قوله الى اخره
يعني انه مفعول له مرادا به لفظه اي قدمت هذا القول **قوله** وعفو بعض المذنبين
الى اخره هذا بنا على ان الوعد والوعيد كل منهما اخبار من الله بثواب او عقاب فلا يجوز
تخلفه لئلا يلزم الكذب في اخباره وما يتوهم من التخلف في الوعيد لاسباب تخصصه
كتوبة الموعود او ارادة الله وسنته للعفو عنه وقيل ان الوعد لا يتخلف لانه
بنا في الكرم بخلاف الوعيد فان تخلفه مقتضى الكرم ولا يلزم الكذب اما لما ذكر او لانه
انشا ولذا قال الشاعر في المدح

واني وان اوعدته او وعدته ۞ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

واما في حق الكفار فالوعيد على عمومه لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشا **قوله** فاعذب من ليس لي تعذيبه وقد سبق الوعد بانه لا يعذب ذلك
عنده فلو صدر منه كان في صورة الظلم لمخالفته لقضائه وحكمه الازلي لانه ممتنع
في نفسه فلا يرد عليه انه مخالف لمذهب اهل الحق من ان الله تعالى لو عذب المطيع واثاب العاصي
وصيغة المبالغة فيه مخففها وانما هي لكثرة العباد او لانه لو صدر عنه ما يخالف
حكمته كان ظلما عظيما فانه ذكر **قوله** سوال وجواب الى اخره يعني انه استعارة تمثيلية
تخييلية على ما مر تفصيله في عرض الامانة على السموات والارض وعدم قبولهما لها
وقد رد هذا في الانتصاف وقال ان الله تعالى قادر على ان يخلق فيها ادراكا ونطقا
كما خلق ذلك في الحصى والجذع حتى سبح ولا داعي للتاويل والنص صريح مع امكان ابقائها على
ظاهرها وهو كلام حسن وامور الاخرة لا ينبغي ان تقاس على امور الدنيا **قوله** والمعنى انها
مع اتساعها الى اخره ذكروا فيه وجوها ثلاثة احدها انها تمتلي بحيث لا تقبل الزيادة
مع اتساعها فيكون الاستفهام انكاريا بمعنى النفي لقوله لاملان جهنم كانت تعتذر بغيظ
بعضهم بعضا والثاني ان المراد انه لا تتخلى سعتها بحيث يدخلها من يدخلها وفيها فراغ
وخلو كانه يطلب الزيادة فالاستفهام للتقرير او على حقيقته لكنه بالغرض والتقدير
او انه تمثيل لشدة توقدها وزفيرها ونهامتها الكفرة والعصاة وقد فهم فيها حتى
كانها طالبة للزيادة فقوله حتى تمتلي اشارة الى انه استعارة وتمثيل الامتلا الى
انه قيل عليه لفظ التخييل غير مناسب هنا فتامل فان قلت الوجه الثاني وهو
كونها فيها فراغ مناف لصريح النظم من قوله لاملان جهنم الاية قلت لا منافاة
بينهما كما توهم لان الامتلا قد يراد به انه لا تخلو طبقة منها عمن يسكنها وان كان فيها
فراغ كثير كما يقال ان البلد ممتلية باهلها ليس فيها دار خالية مع ما بينها من
الابنية والاقبية او هو باعتبار حالين فالفراغ في اول دخول اهلها ثم يساق
اليها الشياطين ونحوهم فتمتلي واما نفي المخالفة لما ورد في الحديث من انه يضع فيها

سعدي

رب

رب العزة قدمه فينزوي بعضها الى بعض فتقول حينئذ الامتلا فيها الا ينبغي ذكره
لان هذا الحديث من المتشابهات التي لا بد من تاويلها قال ابن فورك رحمه الله تعالى
في كتاب مشكل الاحاديث والايات انه حديث صحيح روي عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه هكذا قال لا تزال جهنم لا تمتلي حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط وروي
رجله بدل قدمه في رواية غير صحيحة وقد اتفقوا على انه ماول وقال النضر بن شميل
رحمه الله تعالى ان القدم هنا الكفار الذين سبق في علمه تعالى دخولهم النار والقدم
تكون بمعنى المتقدم كقوله فلهم قدم صدق وقال ابن الاعرابي قريبا منه ايضا وقال
بعضهم القدم هنا بمعنى مخلوق فانه اعز اقدام بعضها ضيف الله تعالى لانه من امره وحكمه
وقيل الجبار جنس من الكفرة جبارون وقيل المراد بجبار ابليس وشيعته فان لفظ
الجبار غير مختص بالله تعالى وكذا رواية الرجل ما وله فانها تكون بمعنى الجماعة فلا
بد من تاويله فاخذه على ظاهره وزعم المخالفة به مما لا يليق **قوله** او انها من شدة
زفيرها الى اخره هذا احد ما في الكشف مرتبة على التمثيل والتصوير والحاصل ان فيه الزيادة
وانها تمتلي اما على ظاهره او هو كناية عن الاستكبار فلا يرد عليه انه للانكار وهو غير
مناسب لكون المخاطب هو الله كما قيل اذ ارادة المعنى الحقيقي غير لازمة ولو سلم فهو مجاز
لا كناية وقوله كالمستكثرة الى اخره ناظر لشدة الزفير والحدة والطالبة للزيادة
ناظر لتشبيهها بالعصاة **قوله** وتنشر ويحتمل منها الخ ناظر الى تفسير هل من مزيد
ايضا فتقيد به **قوله** مكانا اخر **قوله** مصدر كالمحتد وفي نسخة كالمبتدا ما دام متحرك
فهو مصدر ميمي او هو اسم مفعول كالمعطى عندنا المسع وهو ظاهر وقوله او ظرف نقح لا يخفى
بعده مع كثرة الفواصل التي لا تصلح للاعتراض وارادة التنازع المعروف على انه مما
تنازع فيه الافعال السابقة كلها ويتعلق بالاخير منها على الارجح وذكر الاول للتعيين
المختار اليه فيه خلاف الظاهر ولا يبعد الحمل عليه من غير قرينة وذلك في قوله ذلك يوم
الوعيد حينئذ للاشارة الى انه لتقدمه رتبة وان تاخر لفظا فحسنه الاعتناء
الى تقدير مضاف فيه لا اذ الكلام اشارة الى النفخ واما الاعتراض بان زمان النفخ
ليس يوم القول لانه امر ممتد واقع في اجزائه وان كان الحامل عليه عدم احتياجه
الى التقدير فيجوز ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ الدال عليه الفعل للاحتياج
للتقدير ايضا فقد ذكر المعترض وادعا البعد فيه سهل والاشارة الى زمان الفعل
مما لا نظير له بخلاف الاشارة لمصدره **قوله** مكانا غير بعيد فهو صفة للظرف
نائب مقامه وانتصب انتصابه فهو متعلق بقوله ازلفت وعلى كل حال فهو للتاكيد ودفع
التجوز كما في الحالية فانه بعد ذكر انها قربت لا يحتاج الى ذكر انها غير بعيدة والحالية
من الجنة وهي مونثة فلذا اوله بقوله شيئا بتقدير شي او تاويل الجنة بالبستان او يكون
على زنة المصدر الذي من شانه ان يستوي فيه المذكر والمونث فعومل معاملته واجري
مجراه وقوله على اضمار القول اي هو هذا او هو مقول لهم هذا من المتقين **قوله** بدل من المتقين
باعادة الجار مع الكلام فيه وانه لا حاجة اليه او الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور

ذ

طيبي

سعدي

كشف

جد

قوله بدل بعد بدل يحتمل انه بدل من كل المبدل من التقرير وهو الاولى وانه بدل من
المتقابلين ايضا بناء على جواز تعدد البدل والمبدل منه واحد وتعدد الاحيان رحمه الله
تعالى تنكير البدل والمبدل منه واحد لا يجوز وعن غير بدل البدل وسره انه قد طرح فلا
يبدل منه مرة اخرى بغير مسلم كان ابن الحاجب رحمه الله تعالى في اماليه جوزه وتعقله
الدماميني في اول شرحه للخزرجية واطال فيه وكون المبدل منه في نية الطرح ليس
على ظاهره فاعرفه وقوله او موصوف اواب الى آخره بناء على جواز حذف المبدل منه وقد
جوزه ابن هشام في المغني لاسيما وقد قامت صفته مقامه حتى كانه لم يحذف **قوله**
ولا يجوز ان يكون من خشي الرحمن في حكم اواب بان يجعل صفة للمقدر منه ولذا لم يبدل
من اواب لانه لو ابدل منه كان له حكمه فيكون صفة والاسماء الموصولة لا يقع منها صفة الا
الذي على الاصح وانه جوز بعض النحاة الوصف بمن ايضا لكنه قول ضعيف كما بين في المطولات
قوله علانا ويل الى آخره لان الانشاء لا يقع خبرا بغير تاويل ولا يخفى ما فيه لما تقدم من
التقدير بوعدنا ويل ضمير الجمع وقوله بالغيبة اشارة الى ان الباء للملابسة وقوله حيث
خشي عقابه الى آخره اشارة الى ان تلبس الخشية بالغيب اما باعتبار المخشي وهو
الله او المخشي نفسه وهو العقاب او الخاشي بان يخاف الله في خلوته كما يخافه في
جلوته لانه لا يخفى عليه خافية وقوله خشي عقابه يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو الظاهر
او لتقدير مضاف فيه قبل الرحمن كما قيل **قوله** وتخصيص الرحمن دون غيره من اسماء الله
مع ان غيره مما يدل على الخشية بحسب الظاهر انسب لان الرحمة ربما تقتضي عدمها لاتكال
عليها فاجاب بان ما صرف الخشية قريب من الناس وهو بين الرجاء والخوف فلما ذكر الخوف
وصف المخوف منه بما يشعر بانهم لهم رجاء ايضا كما اشار اليه بقوله رحوا الى آخره والثاني
ان هذا انما يكون انسب اذا اريد التعريض على الخشية اما اذا اريد مدح الخاشي بانه
خائف له على كل حال غير تارك للخشية اعتزازا برحمته كما في قوله
لو لم يخف الله لم يعصه
كان ذكر الرحمن انسب كما اشار اليه بقوله او لا يغتر بحسن خشيته الخ **قوله**
اذ الاعتبار الى آخره يعني هو وان كان وصفا لصاحبه لكنه في الحقيقة صفة للقلب
لان المعتبر رجوعه وقوله سالمين الى آخره يشير الى ان الجار والمجرور حال وانه
اما من الملاء السلامة او من التسليم والتحية من الله او الملائكة وقوله يوم تقدير
الخلود لان الاشارة الى وقت الدخول وهو ليس زمان الخلود فلابد لصحة الحمل
من تقدير حصانة اي ابتداء الخلود وتحققه وهو احسن مما قدره اذ هو المعروف في
الحال وما نحن فيه ليس كذلك وكون الاشارة الى زمان السلام لا يصح من غير تاويل
مما ذكره وتحوه كالاعلام بالخلود كما توهم وكذا ما قيل من انه لكونه ابتداء الخلود
جعل يوم الخلود لما بينهما من الملابسة او اليوم بمعنى الزمان وهو كالشيء الواحد
والاشارة لما بعده كهذا اخوك **قوله** نخرقوا في البلاد هو اصل معناه الحقيقي
وقوله ونقروا فيها تفسير للمراد منه فالتنقيب التصرف فيها بمكانها ونحوه وقوله

اوجالوا

او جالوا الى آخره فالتنقيب السير وقطع المسافة وفي الاساس خرقت المفازة
قطعتها والنوق تخترق المفازة وما قيل من ان الثاني لم يستعمل احدهما الا وجد له
وبقا المصنف رحمه الله تعالى اجل من ذلك وقوله الفاء الى آخره لانها عاطفة على معنى
ما قبله اي اشتد بطشهم فنقبوا الى آخره ونصر فهم فيها مسبب عن اشتداد بطشهم
خلاف الجولان في البلاد حذر الموت فانه وان وقع عقيبه لا تسبب له عنه وقوله
واصل التنقيب الى آخره هذا باعتبار معناه العرفي والا فاصله في اللغة التخريق كما
مر **قوله** تعالى هل من محيص الى آخره اي هل من مخلص من امر الله قيل والجملة على
اضمار قول هو حال من واو نقبوا اي تعنبوا في البلاد قائلين هل من محيص او على اجرا
التنقيب مجرى القول او هو كلام مستانف لنفي ان يكون لهم محيص وعلى الاول يقدر
الخبر هل لنا وقدر كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة الى ان من زائدة في المبتدأ والخبر
وهو لنا او لنا مقدر **قوله** وبدل الى آخره لان الامر لحامر وقت النزول من الكفار
وهم اهل مكة لا غير والاصل توافق القراءات معنى وقيد النقاش على هذه القراءة
وقوله بالكسر اي كسر القاف المخففة على انه ماض معلوم وقوله حتى نقبت اقدامهم
فهو بتقدير مضاف مجاز من قبيل المشفر وعلى كون المراد اخفافهم كما قيل ففي الاسناد مجاز
وهو بتقدير مضاف ونقب الخف تخرق وتحاه ورقته من كثرة المشي وقوله اكثروا
السير اشارة الى ان نقب الاقدام كناية عن كثرة السير وهي كناية مشهورة فلا ينافيه
قوله في القاموس نقب في البلاد سار كما قيل **قوله** قلب واع الى آخره على ان القلب الذي
لا يعي ولا يفهم بمنزلة العدم او على انه موصوف بصفة مقدرة والاول احسن وقوله
اصغى تفسير لالقاء السمع فانه يدل للاستماع كانه ملقى لسمعه ثم انه قيل او لتقسيم
المتذكر الى تال وسامع او الى فقيه ومتعلم او الى عالم كامل الاستعداد لا يحتاج لغير
التامل فيما عنده وقاصر يحتاج للتعلم فيتذكر اذا اقبل بكليته وازال الموانع باء
باسرها فالحاصل على تفسيره بما ذكره انه لو لم يراع نحو كان الظاهر العطف بالواو
لان التقسيم لا ينافي الاصغاء بتدبر وجملة وهو شهيد حال من فاعل الق **قوله** حاضر
بذهنه يعني شهيد اما من الشهود وهو الحضور والمراد المتفطن لان غير المتفطن كالغائب
فهو استعارة او مجاز مرسل والاول اولى او هو بمعنى شاهد وبه معناه فقد راى شاهد
ذهنه وكون الباء في قوله بذهنه للتعدية وشهيد بمعنى يشهد كما قيل تعسف وقوله
او شاهد بصحته فعلى انه من الشهادة والمراد شاهد بصدقه اي مصدق له لانه المؤمن
الذي ينتفع به او هو كناية عن المؤمن لقوله وتكونوا شهداء على الناس **قوله** تنكير
لان التنكير يكون للتعظيم ولذا اشعر بما ذكره لانه انما يتذكر القلب العظيم
وقوله استراح يوم السبت ولذا حرموا العمل فيه وهذا مما زعموا انه في التوراة كما
اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى **قوله** ما يقول المشركون الى آخره وهو متعلق بما قبله
من قوله ولقد خلقنا الى آخره على الوجهين وقيل انه على الثاني متعلق بما تلي من اول
السورة الى هنا ولا يخفى بعده وقوله التشبيه اي تشبيه الله بغيره اذ نسبوا له

سعدی

سعدی

ي

الاحياء الا استراحة ونحوه من كفرهم وقوله عما يمكن ببعض من البعث والحشر وما يوجب التشبيه مما ادعى اليهود وقوله حامدا الى آخره اشارة الى ان قوله بحمد حال **قوله** سبحه بعض الليل يجوز ان يكون من الليل مفعول الفعل مضمر يفسره المذكور باعتبار الايجاد النوعي والعطف عليه للتغاير التفصيلي كما يشير اليه قوله سبحه بعض الليل وان يكون مفعولا لقوله سبحه على ان الفاء جزائية والتقدير مهما يكن من شيء فسبحه من الليل وقدم المفعول للاهتمام به وليكون كالعوض عن المحذوف ولتتوسط الفاء الجزائية كما هو حقها كما سيأتي في سورة الطور تفترق الوجوه كما هو دأبه لا لوجود تخصيص لبعض الوجوه ببعض المواطن فتأمل وقوله بعض الليل اشارة الى انه مفعول لتأويله بما ذكر كما مر تحقيقه في قوله ومن الناس من يقول آمنا فتذكره **قوله** من ادبرت الصلاة وقع بعد قوله قرأ الحجازيان وحمزة بالكسر وهو الصحيح ونقله بحليه في بعض النسخ فيكون بيانا لمأخذ الدبر وقوله وقيل المراد الى آخره معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة فقولك التسبيح التنزيه وعلى هذا فهو من اطلاق الجزء او اللازم على الكل او الملزوم **قوله** لما اخبركم به يعني انه حذف لانه المراد وان كان الامر مطلقا ثم اتى بقوله يوم ينادي المنادي الى آخره بيانا لذلك المقدر وسلك هذا المسلك في الابهام ثم التفسير من التهويل والتعظيم لشأن المخبر به كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى ولذا اتى بالاستماع قبل ذكر النداء وقوله او جبريل هو الاصح لان اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي كما ورد في الآثار **قوله** ولعله في الاعادة نظير كن في الابتداء فهو تمثيل لاحياء الموتى بمجرد الارادة وان لم يكن نداء وصوت وقوله بما دل الى آخره اي يخرجون يوم ينادي الى آخره وقوله متعلق بالمتحد ارادة النخالف المعنوي لانه حال منه وقوله ويقال للعذاب يوم يخرجون الخروج لخروج الناس فيه الى المصالح **قوله** مسرعين اشارة الى انه مصدر وقع هنا حالا لان الضمير في عنهم والعامل فيه تشقق لا يخرجون مقدرا كما قيل وقوله لا يشغله شأن الى آخره لانه ما بالذات لا يختلف ولا يعرض له ما يجعله متفاوتا وقوله تفسير هم من الفسر وهو الجبر والقهر وقيل انه منسوخ باية القتال **قوله** من قرأ حديث موضوع وثارات جمع تارة وهو الحالة فيحتمل ان يريد بها لانه سكرانه فيعطف قوله سكرانه عليه عطف تفسير وقيل المراد سنا لانه ما يبدو من الغشي الا فاقد تمت السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على افضل خلق الله واله وصحبه المكرام

سورة الذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم ايها ستون بالاتفاق كما في كتاب العدد **قوله** يعني الرياح تذري التراب وغيره ذرا المهموز الاخر بمعنى انشاء واوجد والمثل بمعنى فرق وبددما رفعه عن مكانه كما يكون التراب مفرقا بالرياح ونحوه اذا طار به فالذاريات حينئذ الرياح وهنا لذراه واذراه ايضا **قوله** او النساء الولود تفسير ثان للذاريات مناسب لظاهر قوله الحاملات والظاهر انه مجاز كما يقول للمرأة الولود نثره نشبه تتابع الاولاد بما يتطاير من

الرياح

الرياح واليه اشار بقوله فانهن يذرين الاولاد اي يطيرنهم وتنذرين بفتح التاء مضارع ذراه ولا وجه لجعله بالضم من المزيد وان صح لانه غير مناسب للمفسر **قوله** او الاسباب التي تذري الخلائق الى آخره تفسير ثالث وهو بالنصب معطوف على الرياح والظاهر انه استعارة ايضا فتشبيه الاشياء المعدة للبروز من كمون العدم بالرياح المفرقة للحبوب ونحوها وقوله للملائكة بيان للاسباب لا للخلائق وقد جوز على بعد فيه **قوله** فالسحب الحاملة للامطار للامطار الى آخره تفسير للحاملات ناظر لما قدمنه فقيده يشبه لف ونشر فالاولان على تفسير الذاريات بالرياح والنساء الحوامل على تفسيره بالنساء الولود وقوله واسباب ذلك اي ما ذكر من الرياح والامطار والنساء على التفسير الاخير وجعل الاسباب حوامل لمسبباتها الظاهر انه استعارة وقيل انه كناية الامير المدينة وفيه نظر **قوله** وقرى وقراءه بفتح الواو على انه مصدر وقرأه احمد والوتد للحمار كالوسق للبعير وكونه بالفتح مصدرا ذكره الزمخشري وناهيك به فالقول بانه لم ينقله اهل اللغة الاعمى السمع لا يلتفت اليه وهو على هذا مفعول به ويجوز نصبه على المصدرية لحاملات من معناها كما في الكشاف **قوله** او الكواكب الى آخره بناء على ان لها حركة في نفسها كما ذهب اليه اهل الهيئة وغيرهم وقوله صفة مصدر الى آخره او حال كما نقل عن سيبويه رحمه الله تعالى وقوله الملائكة فهي جمع مقسمة كرايا ولذا انث وقوله تقسم الامور اشارة الى ان الامر واحد الامور وانه مفرد اريد به الجمع وهو مفعول به كما بينه الزمخشري وقوله ما يعمهم وغيرهم اي الملائكة وفي نسخة غيرها والاولى اولى وقوله بتصريف السحاب اشارة الى ان المقسمة استعارة او هو مجاز في النسبة اذ المقسم الله وهي سبب لذلك وواسطة فيه **قوله** بان حملها اي الامور المذكورة من قوله والذاريات الى آخره على امور مختلفة متغايرة بالذات كما نقل عن علي كرم الله تعالى وجهه واختاره اكثر اهل اللغة التفسير فالذاريات الرياح والحاملات السحب والجاريات الفلك والمقسمات الملائكة فالترتيب في الاقسام ترتيب ذكري ورتبي باعتبار تفاوت مراتبها في الدلالة على قدرته تعالى فانه المناسب اعتباره هنا لما سيذكر في الجواب ثم انه اما على الترقي او التنزل لما في كل منها من الصفات التي تجعلها اعلى من وجه وادنى من آخر اذا نظر لها ونظر صحيح فالملائكة المدبرات اعظم وانفع من السفن وهي باعتبار انها بيد الانسان تتصرف فيها كما يريد وتسلم بها من المهالك انفع من السحب والسحب لما فيها من الامطار انفع من الرياح او بعكس لان الملائكة لا تختص بالمنافع كالسفن والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح او هو بالنظر الى الاقرب فالاقرب منا كما قيل فتدبر ولا تغتر بما وقع لبعض الفضلاء هنا من التوقف من غير داع له **قوله** والاء وان لم تحمل عليها امور مختلفة بل جعلت كلها واحدا الاطلقا بل اريد الريح كما صرح به فالعطف لترتيبها لا الحال والصفات اذ الريح يذري الابخرة

الي الجو او لاحق تنعقد سحابا فيحمله ثانيا ويجري به ثالثا ناشرة وسايقة له الي حيث امرها الله تعالى حتى تقسم امطاره واما قسقط الاعتراض عليه بانه لا يظهر ان احد عالم النسا لتقدم الحمد عليها الذرو وما تكلف في دفعه ايضا وقوله فتجري به باسقة الي اخره سوا ما من المقام وتقتضيه الفا او من قوله ييسرا فتدبر **قوله** من النفاوت بضم الواو مصدر تفاوت وفي ادب الكاتب انه مثلث الواو ولا نظير له فاعرفه **قوله** كانه استدل الي اخره انما قال كانه لان القسم بالشي قد يكون لتعظيم المقسم به وتحقيقه المقتضي الطبيعة لان الاصل عدمها وما في قوله انما موصولة والقايل على الموصولية تقدير اي توعدونه او توعدون به وعلى المصدرية ظاهر ما ول بالوعد او بالوعيد والمضارع مضارع وعد او وعد وقيل ان الثاني انسب هنا **قوله** ذات الطرايق يعني ان الحبك اصل معناها ما يري كالطرق في الماء والرمل وطرق السما اما الطرق المحسوسة التي تسير فيها الكواكب كالمجرة او المعقولة التي تدرك بالبصيرة وهي ما تدل على قدرة الصانع الحكيم اذا تاملها الناظر كما في قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا **قوله** او النجوم معطوف على قوله الطرايق المحسوسة والاطلاق اما الذات الحبك بمعنى الطرق على النجوم فهو حقيقي لان لها طرايق او للحبك نفسها وهو قول الحسن رضي الله عنه لانها تزين السما كما يزين الثوب الموشي بحبكه اي بحوم كالطرايق لانها زينتها وهو استعارة والاشارة بقوله او تزينها الي اخره وعلى قراة الحبك بكسرتين فهو اسم مفرد ورد على هذا الوزن شذوذا وليس جمعا كابل وقوله كالبرق بضم ثم فتح جمع برقة وهي ارض ذات حجارة **قوله** ولعل النكتة الي اخره يريد مناسبة المقسم به هنا وهو قوله والسما الي اخره للمقسم عليه وهو قوله انكم الي اخره ووجه اختياره كما بينه في القسم الاول حيث قال كانه استدل به الي اخره **قوله** من صرف تفسير لقوله من افك وقوله اذ لا صرف الي اخره اما دل النظم على هذه الدلالة تفرد عنه على من صرف فكانه قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة الا لهذا فما عداه كلا صرف وقيل يصرف عن القران من ثبت له الصرف الحقيقي وهو الخلاف صرف وجعله بمنزلة يعطي ويمنع وليساعده الايهام في من افك فان معناه من افك الافك التام العظيم ولذا اهدا وحمله على المبالغة لم يفد صرف من صرف وضمير كانه للشان او للصرف المذكور او لما يغايره فتدبر **قوله** او صرف من صرف في علم الله الي اخره وجه اخر لتوجيه هذا التركيب وازالة الاشكال عنه قيل وليس فيه كثير فايدة لان كل ما هو كاين معلوم انه ثابت في سابق علمه الازلي وليس فيه المبالغة التي في السابقة **قوله** ويجوز ان يكون الضمير للقول الي اخره وعن فيه للتعليل كهي في قوله وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك فيل ويحتمل بقاوها على اصلها من المجاوزة بتضمينه معنى الصدور وفايدته للتعليل انما هو من محصل المعنى وما له التجوز في نسبة الصدور الي القول بالاسناد المبني لسببه ولا يخفى ما فيه فانه لم يسند الافك الي القول في النظم ولكنه لما لم يكن محترزا منه القول وانما القول منشاه وجعلت عن في اسناده للتعليل كما ذهب اليه بعض النحاة والزمخشري في اسناده بتضمينه معنى الصدور كما في

سعدي

سعدي

المعنى

المعنى ولا تجوز في الاسناد فيه وانما هو بيان لحاصل معناه **قوله** يبتون من الكلال وعن شريب تمامه مثل المهاير تغش في حصب يقال رحل تاه اذا كان مفرطا في السمن والمزبر للجماعة افخاذ الابل الا لابل والا كان حقة مبين وهذا ايضا متضمن معنى الصدور الى تقديرنا هم في السمن وقيل انه عجز بيت اوله

مثل المهاير تغش في حصب

وضمير يمشون لجماعة الرجال للنوق والا لقيل يمشين وقيل انه للنوق وضمير العقلا لاسناد ما هو من صفات العقلا كما مر في سورة يوسف في قوله ساجدين حار **قوله** الكذابون لان الخرص التخمين ثم تجوز به عن الكذب وقوله من اصحاب الراي بيان للكذابين وقوله اجري مجرى اللعن اي المراد به الدعا عليه قطع النظر عن معناه الحقيقي وقوله يغمر جهل يشملهم شمول الما العامر لما فيه وهو استعارة هنا وقوله غافلون المراد به مطلق الغفلة **قوله** فيقولون تفسير بيان لحاصل المعنى واذا دخل ما قيد معني القول على جملة فاما ان يقدر بعده القول او يقال انه عامل بمحله لكونه بمعناه على المذهبين وكلامه محتمل لهما وقوله اي وقوعه اشارة الى انه فيه مضافا فاقيم المضاف اليه مقامه لان اسم الزمان انما يقع ظرفا وخبر الحدث لا للازمان فصح وقوعه خبرا عنه هنا بالتاويل المذكور وحينئذ لا يرد ان الزمان ليس له زمان فيدفع بانه لا يجوز وفيه سد الاشاعرة على ما فصل في كتب الكلام وايان بالكسر لغة في ايان المفتوحة **قوله** تحرقون لان اصل معنى الفتن اذابة الجوهر ليظهر غشه ثم استعمل في التعذيب والاحراق ونحوه وقوله اي يقع الى اخره لان السوال عنه دفع علم انه الجواب لما ذكر وان فات فيه مطابقة السوال والجواب بالفعلية والاسمية وهو على هذا منصوب على الظرفية متعلق بما ذكر وقوله هو يومهم الى اخره على انه في محل رفع خبر مبتدا مقدر لكنه بني على الفتح لما سياتي وقد ركز المطابقة في الاسمية وهو جواب بحسب المعنى لان التقدير يوم الجزا يوم تعذيب الكفار ولا وجه لما قيل انه قايم مقام الجواب وقوله وفتح يوم على تقديره خبر مبتدا تقدير **قوله** لاضافته الى غير متمكن يعني الجملة الاسمية وهي هم على النار يفتنون فان الجملة بحسب الاصل كذلك وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل في شرح التسهيل وقوله مقولا لهم اشارة الى القول المقدر حال من ضمير يفتنون وقوله هذا العذاب هو صفة المقدر وقوله الذي صفته فيه نظر **قوله** قابلين لما اعطاهم فسر الاخذ بالقبول مع الرضا لان القصد للشي يقتضيه غالبا وقوله كل ما اتاهم الى اخره العموم من لفظ ما والاطلاق في مقام المدح وفي بعض النسخ قابلين بما اعطاهم الى اخره وهي بمعنى ما في النسخة الاخرى لان القبول للشي يكنى به عن كونه مرضيا فلذا فسره بقوله راضين **قوله** قد احسنوا اعمالهم مفعوله مقدر وقوله قد احسنوا الى اخره بيان لما اراد من التحقق وكان من المعنى وقوله تعليل الى اخره ذكر الاستحقاق لانه المقصود من الاخبار قبل الوقوع وقوله تفسير لاحسانهم يعني انه يريد انه بدل من قوله كانوا قبل ذلك محسنين ومفسر له فالجملة في محل رفع وانه يريد ان الجملة مفسرة للاحسان

هم

سعدي

فلا محل لها من الاعراب وقوله في طايفة تفسير لقليلا مع الاشارة الى انه قليلا
منصوب على الظرفية وقوله مجموعا قليلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية وقوله
في قليلا من الليل بحوعهم اشارة الى ان قليلا على هذين الوجهين منصوب على
الظرفية وان ما يهجعون عليهما فاعل قليلا وقيد نفي العايد على الموصولية واذا كانت
ما موصولة فهي عبارة عن المقدار الذي يهجعون او فيه ومن على الموصولية والمصدرية
للابتدا وهو صفة قليلا او متعلق به يهجعون المقدر وقد جوز فيهما ان يكونن بيانية
ايضا وان يكون حالا وقوله لا يعمل فيما قبلها على المشهور وفي شرح الهادي ان بعض
النحاة اجازه مطلقا وقيل في الظرف خاصة للتوسع فيه واستدل عليه بقوله ونحن عن
فضلك ما استغنينا واما المعنى ليس على النفي لانه لا يمدح بترك النوم مطلقا **قوله**
وتبدا في هذا الكلام مبالغات في وصف هولا بقلة النوم وترك الاستراحة وقوله
ذكر القليل الاخر بدل عن قوله مبالغات بدل الاشتمال والسبات بالضم النوم والعرار
بالكسر والاعجام القليل من النوم وزيادة ما لانها تدل على القلة كاكلنا واشربنا ومعنى
استغفروا دخلوا في وقت السحر وقوله كانهم الى اخره يعني انما الاستغفار يشعر بارتكاب
جريمة وهم لم يجريموا بل تفرغوا للعبادة قبل السحر لكنهم لعدم اعتدادهم بها وتمام
وشدة خوفهم من الله يفعلون فعل المذنبين ويخافون خوف المجرمين وقوله حالا وقوله
في بنا الفعل على الضمير اي تقديم الضمير والاخبار عنه بالفعل المفيد للقصر وقوله بالغ
احقات فالحصر باعتبار الكمال والاحقية لا في طريق الحقيقة **قوله** يستوجبونه
الى اخره اي يعدونه واجبا عليهم وان لم يجب وفيه غاية المدح لهم فلا يتوهم اما من لم
يعط الزكاة بعد وجوبها عليه كما في تمام الحول ومثله ذم لا مدح وقوله للمستجدي اي طالب
الجد او هو العطا او النوال وقوله المتعفف الى اخره تفسير للمحروم وان حرمانه من غير
هو لا لتيلا يتناقا الكلام **قوله** او وجوه دلالات الى اخره فانه دليل على الاول واما هو
في الارض من الموجودات والظرفية حقيقية والجمع على ظاهره ايضا وعلى هذا الدليل
نفس الارض والجمعية باعتبار وجوه الدلالة واحوالها والظرفية من ظرفية الصفة في
الموصوف لا بالمعنى المعروف وتلك الوجوه دلايل وايات حقيقة لا ادعا كما توهم
قانه لا وجه له وليس في قوله يدل على وجود الصانع ما يدل عليه فتامل **قوله** يدل على
وجود الصانع الى اخره اي تدلنا الدلايل او وجوه الدلالة تدل على ذلك لاحتياج تلك
المصنوعات الدقيقة الى صانع قدير عالم مريد واحد بذاته اذ لو تعدد فسدت وما
فيها من المنافع العظيمة لجميع الموجودات يدل على افراط رحمته بهم وقوله يدل دلالة
اي يدل دلالة مثل دلالة الهيات النافعة له كانتصاب قامته وعلو راسه
ونحوه **قوله** اسباب رزقكم الى اخره اما اشارة الى تقدير مضاف والتجوز بجعل
وجود الاسباب فيها لوجود المسبب والاسباب النيران والكواكب والمطالع والمغارب
التي تختلف بها الفصول التي هي مبادي ذلك وقوله او تقديره اي تعيينه في اللوح
المحفوظ او ظهور اثار تدبيره ان الملايكة في السما وهم موكلون بالارزاق وقوله

او بالسما السحاب لانها سما المعتد وقوله بالرزق المطر فلا تقدير ولا تجوز وقوله
ثوابها انما اكتفى عن عقابها او المراد به مطلق الجزا **قوله** مكتوبة مقدرة اي
معينة تفعيني كونها فيها ان تعيينها فيها وقوله لما ذكرا على الامور السابقة كلها
وافراده وتذكيره لتاويله بما ذكر ما اشار اليه بقوله لما ذكر وقوله مثل نطقكم
اشارة الى انها مصدرية وقوله كما انه تفسير للتشبيه وقوله وقيل انه اي مثل
وقوله ان كانت بمعنى شي اي موصوفة وانكم الى اخره خبر مبتدا والجملة صفة وقد
جوز فيها الموصولية ايضا وقوله على انه اي مثل صفة لحق لانه لا يتعرف بالاضافة
لتوغله في التنكير ويجوز ان يكون خبرا ثانيا **قوله** فتبدا في هذا الكلام
تعظيم لهذا الحديث المذكور بعده والتعظيم ماخوذ من الاستفهام لانه للتعجيب
وانه مما يسال عنه وفيما ذكر تشويق له وكل ذلك انما يكون فيما له شان وتخلية
وكونه موحى اليه من قوله اتاك وقوله في الاصل مصدر اي بمعنى الفاعل وقوله سماهم
ضيفا اي مع انهم ليسوا كذلك لانهم كانوا في صورة الضيف ولان ابراهيم عليه الصلاة
والسلام حسبهم ضيوفا فالتشبيه على مقتضى الظاهر والحسبان **قوله** لحديث
لانه صفة في الاصل فيتعلق به الظرف وقوله او المكرمين اذا اريد باكرام ابراهيم
لان اكرام الله لهم لا يتقيد وقوله نزي منصوب اي سلما وقوله لم يكن تحيتهم اي في
ذلك الزمان وقوله علم الاسلام اي علامة الاسلام وهو ما يقابل الكفر مطلقا لا الملة
المحمدية وان اختصت بها عرفا **قوله** وهو اي قوله انتم قوم منكرون كالسوال عنهم
عن احوالهم لتعرفهم فان ذلك لم تعتد انا لا اعرف في قوة قولك عرف لي
نفسك وصفها والتعرف طلب المعرفة والكلام لانه ليس صريحا فيه وليس المذكور هنا
قوله تكرهم في هود فانه اخر **قوله** فذهب اليهم في خفية اصله من راغ
الثعلب اذا مال وحاد وقيد الخفية فيه لم يذكره اكثر اهل اللغة الا انه في الانتصاف
نقله عن ابي عبيدة وقالوا انه من قولهم روغ اللقمة اذا غمسها في السمن ثم الخفية
في لازمها وهو الاختفا فانه وهو معنى حسن فكانه من قرينة المقام لان من يذهب
لاهله ليتدارك الطعام يكون غالبا كذلك واليه اشار بقوله فان من ادب المضيف
رحمه الله تعالى ان يبادر في تسخيره تبادره ومعناه بغاية ويبادر ايضا وهو
بيان لما تدل عليه الفاء من عدم المهلة وقوله بكنه الشيا اي بمعدن المجي العتيد لانه
غير محتاج له او لا يبرح وقوله حنيذ الى اخره تعليل للخفية وضمير بكنه للعتيد وقوله
المشبث الظاهر لا ضمير مستتر كما توهم **قوله** وهو اي هذا الكلام مشعر بكونه اي
العجل حينيذ اي مشويا لا نيا بالاكل منه من غير مهلة وقوله فقام اي العجل يدرج
اي يمشي وجملة يدرج حال او مستانفة وقوله يكمل على ان صيغة المبالغة وقوله
ان ابلغ فيه به لانه حين البشارة لا علم له فضلا عن كماله **قوله** سارة الى بيتها الخ
في التفسير الكبير انهم لما تكلموا في ولادتها استحيت واعرضت عنهم فذكر جهة
الى بيتها لانه فذكره الله بلفظ الاقبال دون الادبار تاديبا لها نافذ مثله عن

نفعل وامر لا اياه قوله قالوا الذلك قال ربك لذ الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار كما قيل لانه يجوز ان يتقوله بمسمع منها وان كانت مدبرة الا انه استعارة عند به حينئذ ولا قرينة هنا لتصحيحها فلا يخفى ضعفه وسقوطه وقوله على الحال اي من الفاعل لانه يجب صايحة وقوله او المفعول اي مفعول به لا فيلت وفي قبله زائدة كقوله ، تخرج في عراقيبها نصلي ،
والتقدير احدث صيحة وقيل انه نساخ لان اقبل بمعنى شرع من افعال المقاربة فالمنصوب خبر له لا مفعول وفيه نظر **قوله** اي انا نجوز عاقر فكيف الدعقيم فعيل بمعنى فاعل او مفعول الحاصل يعني العقيم اليبس وقوله من الذ قيل عليه كان الظاهر على هذا ان يقال من عند ربك ولذا لم يذكره في الكشاف وقيل انه يجوز ان يكون عند ربك مضاه انها في علم معدة للمسرفين فاذا جاء محله عند المضافة لله **قوله** وسواي الاسنداللاكما في هذه الاية على اتحاد الايمان والاسلام بناء على ان الاستثنا المفرغ لما يستقيم اذا اتحد المعنيان وجدنا فيهما بيتا من بيوت المومنين الا بيتا من المسلمين وهو ضعيف لانه انما يقتضي اتحادهما في الماصدق ولو مع تغاير مفهوميهما وماصدقا عليه وهو من اتبع الرسول واجاب دعوته ظاهرا فان من فعل ذلك يقال له مسلم ومومن واتحاد الماصدق كالناطق والانسان لا يقتضي اتحاد المفهوم وهو المختلف فيه عند اهل الاصول والحديث فلا يتم الرد به على من ذهب الى تغايرهما تمسكا بقوله قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا وتفصيله في الاصول وشروح البخاري **قوله** فانهم المعتبرون بها اي المنتفعون بما فيهما من العبر ولذا خصت لهم وان كانت عامة وقوله وعلامة لاية وقوله او صخر منضود اي بعضه فوق بعض بديارهم او ما ننتن باربهم وكانه بحيرة طبرية **قوله** عطف على قوله وفي الارض ايات للموقنين وما بينهما اعتراض لتسليته صلى الله عليه وسلم بوعده باهلاك الافاكين كما اهلك قوم لوط عليه الصلاة والسلام **قوله** او وتركنا فيها اي عطف على قوله وتركنا فيها بتقدير عامل له اي وجعلنا في موسى والجملة معطوفة على الجملة او هو معطوف على فيها من قوله وتركنا فيها اية بتغليب معنى عامل الاول او سلوك طريق المشاكلة في عطفه على الوجوه المذكورة في نحو ، علفتها تبنا وماء باردا ،
لانه لا يصح تسليط الترك بمعنى الابقاء على قوله في موسى بما قيل عليه انه لا يحتاج الى هذا فانه يقتضي عطفا على فيها تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا مانع منه للدلالة على المعنى المقصود وقوله تركنا كلام استينافي كلامنا مسد لانه لا بد من تسلط عامل المعطوف عليه لفظا ومعنى ثم لا يخفى **قوله** على معنى وجعلنا الى اخره قد عرفت ان المعطوف اذا لم يصح تسلط عامل المعطوف عليه عليه معنى وكان ما يقتضيه من العامل بينه وبين المذكور ملابسة وقرب معنوي كما في تقلدا سيفا ورمحا واختلف فيه للنحاة مذاهب تقدير عامل للثاني والتجوز في عامل الاول والتسمح في العطف والمذكور اشار

المعه

المصنف رحمه الله تعالى بحق قال الاحاجة الى الاضمار ثم اجاب بما اجاب فقد غفل عن تحقيق معنى المسيلة واطال بغير طايل كما اشرنا اليه فلا حاجة الى بيان خطئه من صوابه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **قوله** هو مجاز انه والسلطان يطلق على ذلك مع ستمول له للواحد والمتعدد لانه في الاصل مصدر وكلام مخفف فيه وقوله فاعرض عن الايمان به اي موسى عليه الصلاة والسلام بركنه جانب بدنه وعطفه والتولي به كناية عن الاعراض والباء للتعدية لان معناه ثنى عطفه او للملابسة وقوله او فتولى الى اخره تفسير ثان والركن فيه بمعنى الجيش لانه يركن اليه ويتقوى به والباء للمصاحبة او الملابسة وكونها للسببية غير وجيه وضم الكاف اتباعا للدال فقوله حصل ذلك اي ما يشبه منه للحق ويظهر على يده بعض الناس فان كان بعمله الاختيار فهو سحر والا فهو جنون وهذا بناء على زعمه الفاسد فلا يرد عليه ان السحر ليس من الجنون في شي **قوله** اتينا بالامر عليه اشارة الى ان الافعال هنا الانيان بما يقتضي معنى فلا يرد كاغرب اذا اتى امرا غريبا فلا وجه لما قيل انه للنسب او للاسناد للسبب وقوله من الكفر والعناد اشارة الى ما يلام عليه مختلف حاله باختلاف من وصف به فلا يتوهم انه كيف وصف فرعون بما وصف به ذو النون **قوله** لانها اهلكتهم وقطعت دابرهم الى اخره يعني ان العقيم مستعار استعارة تبعية لما ذكر بتشبيه ما في الريح مما ذكر بما في المراة مما يمنع حملها لان اصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر كما قاله الراغب رحمه الله تعالى وهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول كما مر فلما اهلكتهم وقطعت بالاستيصال نسلهم شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه من اذهاب النسل وهذا هو المراد هنا واما قوله او لانها لم تتضمن منفعة فبيان معنى اخر مجازي اخر للريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر بزهر وثمر لانه مراد هنا اذ لا يصح ان يقال المراد ارسلنا عليهم ريحا لا نفع فيها فتشبيه عدم تضمن المنفعة بعقم المراة وهو ظاهر فهو بمعنى فاعل من اللازم والنكباء كل ريح هبت بين ريحين لتنكبها وانحرافها عن مهاب الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح واحدة وتفصيله في كتب الادب واللغة **قوله** كالرماد اصل الرميم من رم اذا بلي وهو الرماد والنفت عطف على البلاعطف تفسير وقوله تفسيره الى اخره يعني ان المراد بالحين ما ذكر لان القران يفسر بعضه بعضا وبه يرد قوله فعتوا عطف على قوله قيل لهم حين يكون التمتع مرتبا عليه مع انه تقدم عليه كما يشير اليه قوله بعد الثلاث بل تفصيل لتمتعهم كانه قيل لهم فهم تمود الواقعة في زمان قيل لهم فيه ذلك وهو انهم عتوا الى اخره وقوله اي العذاب لان اخذ الصاعقة واهلاكها اياهم هو العذاب المال لهم المعهود والمرة من الصعق بمعنى الصاعقة ايضا او الصيحة **قوله** ما تقوم به اذا عجز عن دفعه فهو معنى مجازي او كناية مشاعة فيه حيث نفى الحقيقة وقوله عطفا على محل في عاد لانها او ليس تفسيرا للاهلاك هنا واذا تعدد العطف فهل يعطف على الاول او كل على ما يليه قولان للعلماء العربية اختار المصنف رحمه الله تعالى اولهما وعلى الثاني هو معطوف على قوله في نحو د

سعدي

فلا وجه للجزم به هنا وقوله بالكفر الى اخره فليس المراد المعنى المشهور لان اصله الخروج مطلقا كما مر مرارا **قوله** بقوة لان الايد والاد القوة وبين جمع بدكما يتوهم وان صحت التورية به وقوله لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة ونسره يد لان هذه الجملة الحالية المؤكدة لتذبيل ما قبلها باثبات سعة قدرته وشمولها لكل شي فضلا عن السما **قوله** او لموسعون السما او ما بينهما وبين الارض فالسعة مكانية وهو تتميم ايضا لما قبله وقوله او الرزق بالامطار كما نقل عن الحسن رحمه الله تعالى وهو مبني على ان التشبيه للامتنان على العباد لا لبيان القدرة فيكون اشارة لما مر في قوله وفي السما رزقكم فناسب تفسيره بما ذكر وقوله فمهدناها اي فالفرش مجاز عن البسط والتسوية وقوله اي نحن اشارة الى انه المخصوص بالمدح المقدر هنا **قوله** من الاجناس لما كان الشفع الزوج بمعنى الصنف او النوع لزم ان يكون الشي هو الجنس الشامل له وقوله تعلموا ان التعدد بالذات او بالتركيب من الاجزا يستلزم الامكان على ما قرره المتكلمون في برهان وحدته تعالى وقيل المراد انه تذكر بما ذكر لامر الحشر والنشر لان من قدر على ايجادها كذلك قدر على اعادتها كما مر وله وجه **قوله** من عقابه بالايمان الى اخره يعني ان الامر بالفرار من العقاب المراد به الامر بالايمان والطاعة لانه لا امن من العقاب بالطاعة كانه فر لما امنه فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذابه وعقابه فالضمير للمضاف المقدر فيما قبله او لله بتقدير مضاف هنا وقوله بين المراد على انه من اثبات اللازم او المتعدي ومفعوله على الثاني محذوف كما اشار اليه بقوله مبين ما يجب الى اخره **قوله** افراد الى اخره وهو الشرك الذي هو اكبر الكبائر الخ تتغاير بما ترتب عليه ووقع تعليلا له بمنزلة تغايره ومثله يكفي لعدم عده تكرارا الا انه يرد عليه ان الاشتراك داخل في ترك الايمان والطاعة وذكر الخاص بعد العام يعد تكرارا ايضا وما قيل في دفعه بانه ليس من التكرير للتاكيد ان الايعاد على المجموع لا يستلزم الايعاد على كل واحد لا يعلون الكفر فتدبر وترك قول الزمخشري ان في التكرير دليلا على ان الايمان بدون العمل لا يعتد به لابتنائه على الاعتزال وما في دلالة التكرير عليه من البطلان الغني عن البيان **قوله** اي الامر في الامم السابقة مثل ذلك وكذلك خبر مبتدا محذوف وقوله الى تكذيبهم اي كفار قريش وقوله تفسير بالتحقيق ان يكون صفة لمصدره وذلك لضعف الاتيان وقوله او ما يفسره وهو الجملة اخر فقد ورد على شريطة التفسير لان ما لا يعمل لا يفسر عاملا في ذلك الباب كما صرح به النحاة فناصبه مضمر اي صنعوا مثل ما صنعوا وقيل الضمير البارز لذلك والمراد بما فسره قالوا والاشارة الى هذا القول والمعنى الا قالوا ساحر او مجنون فلا اشكال لكن الفرار ولا يخفى انه مع تعسفه ليس مرادا للمصنف رحمه الله تعالى **قوله** كان الاولين الى اخره فالاستفهام للتعجب من تواردهم على ذلك ان الانكار سواء كان بمعنى لم يقع او لم ينبغ لانه لا وجه له بوجهيه فلا وجه لتجويزه هنا وقوله لتباعدها يا مهم متعلق بما قبله وقوله ولا انه داع الى التذكير فانهم لم يدر سلبه لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله من قدر الله ايمانه واما المؤمن بالفعل فهو

تتذكر

متذكر فالمؤمن بمعنى المشارف والمستعد للايمان وقوله او من امن فهو على حقيقته والمراد بالانتفاع زيادته وزيادة التبصر به **قوله** لما خلقتهم الى اخره لا يخفى انه قيل ان الله تعالى لا تعلل افعاله بالاغراض وقيل به بناء على انها يترتب عليها حكم ومصالح ارادها الله منها لا على الاستكمال بها يحتاج هذا التاويل الى على الاول ظاهر واما على الثاني فلانها لا يترتب على الخلق بالنسبة الى الجميع وحاصله كما قرره بعض فضلا عصرنا ان الاية بظاهرها تدل على ان العبادة هي الغاية المطلوبة من الخلق الباعثة عليه وهو مخالف لما تدل عليه الادلة القطعية من عدم كون افعاله معللة بالاغراض وكون جميع المقدورات من الايمان والكفر والخير والشر والطاعة والعصيان وغيره واقعة بقدرته وارادته وكان ذلك ايضا منافيا لظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الدال على ارادة المعاصي ليستحقوا بها العذاب وعذاب جهنم وهذا ايضا مبني على ان غاية فعل الفاعل المختار مرادة له ايضا فلذا اولها المصنف رحمه الله تعالى بما ستبينه لكن انتفاء الله تعالى **قوله** على صورة متوجهة الى العبادة الى اخره المراد بالصورة الصفة والحالة كما يقال صورة المسالة كذا او معنى كونهما متوجهة ومقبلة لها كما في بعض النسخ انها تقتضيه لذلك مقبلة بوجوه الاستعداد عليها فالمعنى انه ركب فيهم عقولا او خلق وخلق لهم حواس ظاهرة وباطنة لو خليت ونفسها عرفت صانعها وانقادت له كما في الحديث كل مولود يولد على الفطرة فتشبيه افتضاحالهم لما ذكر بعدها غاية لمن يستعمل فيه ما وضع له وهو اللام طريق الاستعارة التبعية **قوله** مغلبة لها كذا في بعض النسخ وفي بعضها مقبلة لها والمراد تفسيره واما على هذه وهي بزنة الفاعل من التغليب فالمعنى ان تلك الصفة تغلب لعبادة على غيرها مما ركب فيهم من صفات النفس الامارة كالغضب والشهوة كما قيل **قوله** جعل خلقهم مغيا بها مبالغة وذلك يعني انه مع انه ليس غاية جعل غاية لما مر فهو استعارة لتشبيه المعدله بالشي بالغاية قيل وهو سائغ في الظروف كما يقال للفقر جسمه بين مخلوق للصارعة ولما كشف ان افعاله تعالى تنساق الى الغايات الكمالية وهو ما وضع له اللام والارادة ليس من مقتضى لام الغاية الا اذا علم ان الباعث مطلوب في نفسه فهو في حقيقتها ولا تحتاج الى تاويل فانهم خلقوا بحيث تتاتى منهم العبادة وهدوا اليها وجعلت تلك غاية كمالية لخلقهم وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية غاية وهذا معنى مكشوف انتهى ولا يخفى ما فيه وان كون الغاية لا يلزم ان يكون مرادة للفاعل المختار خلاف ما يتمهد له العقل ان الغرض ما يقصد من الفعل فتامل **قوله** مع ان الدليل الى اخره ليس المراد بالدليل ما تقرر من ان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض كما قيل لانه لا دليل على منعه فقد ذهب اليه كثير من المحدثين والادلة على خلافه كثيرة كما يدل عليه كثير من الايات والاحاديث وانما المراد ان الدليل قائم على ان الله تعالى لم يخلق الخلق لاجل العبادة اي لارادة العبادة منهم اذ لو اريد العبادة منهم لم يتخلف ذلك وقد قام الدليل على التخلف بالمشاهدة واستلزام الارادة الالهية للمراد وقد قام الدليل عليه في الاصول **قوله** لما نافى الظاهر قوله

حسين خلخالي

تقرير السؤال الذي اورده الشيخان

سعدي

الى اخره انما قال الظاهر قوله لانه يحتمل ان يكون لام لجمعهم لامر العاقبة تلا ابنا في كونها ليست بعلة وقوله وقيل الى اخره هذه منقول عن ابن عباس وعلي رضي الله تعالى عنهم فالمعنى الا لامرهم وادعوهم الى العبادة نحو كقوله وما امروا الا ليعبدوا الله فذكر العبادة المسببة شرعا من الامر او اللازمة لدلالة سببها او ملزومها فهو مجاز مرسل وقيل اراد المؤمنين من جنس الجن والانس وعن مجاهد ان يعني ليعبدون ليعرفوني واختاره الامام **قوله** او ليكونوا اسما الى قيل ان العبد يعني صار عبدا ليس في اللغة في الشي الا ان يقال انه من عبد يعني خلص وخضع فالخدمة والخضوع من لوازم العبودية فهو مجاز مرسل وفيه تامل **قوله** اي ما اريد ان اصرفكم في تحصيل كان مقتضى الظاهر ان اصرفهم وفليشتغلوا بما هم اليه فكانه نقل الى الغيبة وان ذكروا بطريق الغيبة اعراضا عنهم وتبعيدا عن ساحة الخطاب الا انه اسماعهم مقصود هنا فكانهم مخاطبون فلذا اجوز تقدير قل قبله فتدبر **قوله** كالمخلوقين لان المامور رازقه بالجر في النسخ عطفا على المشبه لكنهم لا قيل ما مورون حقيقة لا مشبهون بهم فالصواب رفعه عطفا على الكاف وتوجيهه بانه مرفوع لكنه جر لمجاورته للمجرور مع فصله بقوله له تكلف لا يخفى بعده وا قرب منه ان يراد المقصود هنا كالمامورين لا انه لم يصح هنا بامرهم فتدبر **قوله** ويحتمل ان يقدر قل والخطاب فيه رعاية للحكاية فان مثله يجوز فيه الغيبة والخطاب وقد قرئ بهما في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وقد مر توجيهه ومن غفل عنه اعترض عليه بان الغيبة لا تلايمه في المفاتيح وقيل المراد فالحمد في حقهم فتلايمه الغيبة في فما يطعمون ولا ينافيه قراءة انا الرزاق لانه تخييل للامر بالقول والايثار لا لعدم الارادة فتدبر **قوله** كلاما يفتقر الى الرزق عبر بما لانها عامة في العقلا وغيرهم فان اختصت بغير العقلا فهو لتغليبهم لكثرتهم وفيه اشارة لفساد صيغة المبالغة وحذف المفعول وقوله لا استغنا يعني عن الرزق لانه لا رازق غيره فهو الغني عما سواه وما سواه مفتقر له **قوله** شديد القوة تذكره بعد ذكر القوة تنا سيس لا تاكيد ووصف القوة به مع تذكره لتاويلها بالاقتدار او لكونه على زنة المصادر التي يستوي فيها المذكر والمؤنث او لاجرائه مجرى فعيل بمعنى مفعول وجعله صفة ذو كجره على الجوار ضعيف وفيه وصفه بالقوة والمتانة اشارة الى الاقتدار وقوله ظلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد الذي في الصلة **قوله** لعنيا من العذاب اصل الذنوب الدلو العظيمة الممتلئة ماء او القريبة من الامتلاء وهي تذكر وتؤنث وجمعها اذنبة وذنائب فيه استعارة للنصيب مطلقا شرا كالنصيب من العذاب في الاية او خيرا كما في العطاء في قوله

> لكل اناس من نداك ذنوب

وهو ماخوذ من مقاسمة السقاة الماء بالدلو فيعطي هذا ذنوبا ولاخر مثله كما بينه المصنف رحمه الله تعالى وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر الحديث موضوع وختم المصنف رحمه الله به بالدعاء لذكرها في اول السورة تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية لم يستثن

منها

منها شي واختلف في عدد الايات فقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعون والاختلاف في تركه فالطور الى قوله تعالى ونباتى وقوله بر بالطور سينين فانه مقام البعث والى سينا لتمييزه عن الطور الملاصق لبيت المقدس المعروف بطور زيتا ومدين في ارض شعيب عليه الصلاة والسلام وقوله بسبع الى اخره اشارة الى وجه عطف الكتاب عليه لما بينهما من المناسبة التي لولاها لم يحسن العطف وقوله بالسريانية هي اقدم اللغات وهذا قول لبعضهم والذي عليه الجمهور انها لغة عربية غير معربة وقوله وما طار الى اخره نحو اسم من الطيران والمراد بما طار الارواح كما قيل فالطيران استعارة لتنزيلها من عالم القدس والملكوت وعروج الاتحاد استعارة له ايضا وحقيقة المراد استعارة لعالم الملك لا مرهون بقيد الجسد المانع الحقيق المراد لكن استعمال الطور بهذا المعنى لم يعهد فكانه من البطون والارواح العلوية والعالم من قرب السما وقيده لحقيقة وقيل انه معرب **قوله** ترتيب الحروف المكتوبة هذا معناه المصدري فيكون اسما للحروف المسطورة ايضا فلذا قال والمراد به القرآن على ارادة الخاص من العام وهو مجاز ايضا وقوله وما كتبه الله فالكتاب بمعنى المكتوب كما انه حقيقة وقوله او الواح موسى بالرفع عطفا على القرآن ام بالجر عطفا على اللوح وهو الظاهر وقوله او في قلوب اوليائه معطوف على قوله في اللوح وكونه مكتوبا في القلوب استعارة لثبوته مصورا فيه وقوله او ما تكتبه الحفظة معطوف على ما كتبه الله وما كان ما في اللوح المحفوظ ازليا عبر عنه بالماضي بخلاف ما تكتبه الحفظة فانه مستمر في المستقبل ولذا عبر عنه بالمضارع **قوله** المنشر لما كتب فيه الكتاب ان اريد الاستعارة العرفية وهو الظاهر فهو مجاز مرسل كالمشفر والاقتشيد فيه ما يكتب فيه من الالواح وغيرها بالرق بعلاقة محلية الكتابة والاول اولى **قوله** وتنكيرهما اي تنكير كتاب ورق للتعظيم فانه اعلم للدلالة على ما يرى في المعاني الاخبار فانهما ليسا من جنس ما تعارفه الناس باعتبار ان التنكير يقتضي عدم التعيين وما هو متعارف معين ولو جعل هذا بمعنى اخر للتنكير كان احسن وهذا اذا لم يكن المراد القرآن ظاهر اما اذا اريد فذلك فعدم تعارفه باعتبار انه ليس من جنس كلام البشر بقطع النظر عن النقش اما الكتابة ام بالنظر اليها فان الكتابة ليست الكتابة المعهودة بل كتابة الملائكة ونحوها ونشره باكتابته في قلب الملك او الرسول نحسنه **قوله** وعمارتها بالحجاج والمجاورين عنده فهو مجاز معروف فيه ان الكان معمور يعني بأهله وسكانه فتحل الناس فيه محل اهله فيه وقوله او الضراح بضم الضاد المعجمة بعد را مهملة ثم الف وحاء مهملة وهو البيت المعمور سمي به لاشتقاقه من المضارحة وهي المقابلة يقال الضراح صاحبك في الراي اي قابله سمي بذلك لكونه مقابلا للكعبة ولذا سمي لحد القبر ضريحا كما قال المعري

> وقد بلغ الضراح وساكنيه
> ثناك وزار من سكن الضريحا

وقيل هو من الضح وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده عن الناس **قوله** وهو

في السما الرابعة وفي الكشف مما في الحديث الصحيح من انه في السما السابعة لابنا في
هذا انفق تحت ان في كل سما حيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن آدم
عليه الصلاة والسلام ثم رفع بعد موته فهو في السما بعد ما تقلد الازرقي في تاريخ مكة
فهذا هو المراد وما وقع في الحديث محمول على غيره فلا يعاد ضده لا نوهم لتعدد
البيت المعمور يعني الضراح الكاين في السما فالقول بانه لا يدفع التنافي مكابرة قوله
وعمرانه كثرة غاشيته هذا على التفسير الثاني والغاشية الطايفة الواردة عليه
من الملايكة وقوله المملو مستجمع معناه ملا وكونه البحر المحيط حينيذ ظاهر وجعل
البحار نارا للنار والبحر كالتنور في الاصل بمعنى الشق يطلق على الارض
المشقوقة وقوله او المختلط المراد تلاقي البحار باهلها واختلاط بعضها ببعض
وقيل المراد اختلاطها بحيوانات الما وما له من دافع خبر ثان لان او صفة لواقع او هو
جملة معترضة قوله ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك اي على وقوع
العذاب من غير دافع له بنا على ان القسم في امثاله مثبت للمقسم عليه كامر والدالة
على كمال القدرة السما والبحار والجبال المذكورة لا البيت المعمور وانه مع فلا حاجة الى
ما تكلف له من غير داع وكمال الحكمة يدل على ذلك ايضا لما في عجايب تلك المصنوعات
من الحكم المشاهدة وصدق اخباره لكون البيت معمورا بالحجاج والمجاورين الى يوم
الدين وضبط الاعمال للكتابة في صحف الاعمال واللوح المحفوظ وهذا كله يدل على
ما ذكر من الوقوع وانه كاين غير مدفوع قوله يضطرب اضطرابا اي يرتج وهي في مكانها
وقوله فالمور الى آخره هو اصل معناه والمراد بما ذكر والتموج حركة الموج وقوله ويوم
ظرف اي منصوب على الظرفية لانه مفعول فيه وناصبه واقع او دافع او معنى النفي وايهام
انه لا ينبغي في غير ذلك اليوم بنا على اعتبار المفهوم لا يضر فيه لانه غير مخالف للواقع لانه
اشغالهم في الدنيا وما اهملهم قوله تسير عن وجه الارض الى آخره كما في قوله وبست
الجبال بسا فكانت هبا منبثا وقوله او وقع ذلك يشير الى ان الفا فصيحة في جواب
شرط مقدر وقوله في الباطل اشارة الى ان الخوض في الاصل المشي في الما فتجوز به
عن الشروع ثم غلب في الباطل كالاحضار حيث خص بالعذاب وان كان وضعه عاما
وقوله يدعون اي يدفعون ويطرحون وصيغ الدع ما ذكره وقوله فيكون دعا حالا بمعنى
مدعوعين وهو حال مقدرة لان الدفع بعد الدعوة وقيل انها مقارنة باعتبار قرب الوقوع
بحري المقارنة ولذا لم يقل المصنف رحمه الله تعالى مقدرة وفيه نظر وهو على هذه
القراءة وعلى القراءة السابقة كان مفعولا مطلقا قوله او ظرف لقول مقدر والجملة
بدل لذلك المقدر وقوله هذه النار الى قوله تكذبون محكية مبتدا وخبره وقوله هذا كتابنا
وقوله كنتم تقولون الى آخره المصدق بالكسر ما يظهر به صدق الشي كوقوع العذاب
المصدق لما اخبر به الوحي وفيه اشارة الى ان الفا للسببية لتسبب هذا عما قالوه في
الوحي قوله ام سدت ابصاركم الى آخره كانه لم يقل اي ام سدت الى آخره عن التفسير كما
هو المتبادر لانه قصد انه نقل لقوله ام انتم لا تبصرون على ان المعنى اسحر ثم امر عميت

سعدي

اعينكم

اعينكم ام سدت فتامل وقوله ادخلوها اشارة الى ان الصلي مجاز عن الدخول فيها
وقوله اي الامران الى آخره فسوا خبر مبتدا مقدر تقديره الامران سوا والمراد بالامرين
الصبر وعدمه ولا يجوز كونه فاعلا لان ضمير المثنى لا يستتر كما لا يجوز كونه خبرا وسوا
مبتدا لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة فمن قال ان كلام المصنف رحمه الله تعالى
محتمل لهذه الوجوه لم يصب قوله لما كان الجزا واجب الوقوع اي متحتم الوقوع
لسبق الوعيد به وقضايه به لمقتضى عدله فليس مبنيا على الوجوب على الله تعذيب
العصاة كما يتوهمه بعض القاصرين وقوله في اي جنات الى آخره يعني ان التنوين للتعظيم
قوله مخصوصة بهم على ان التنوين للنوعية اذ التنوين لا يفيد الاختصاص والقول
بانه اراد انه عوض عن المضاف اليه اي جناتهم ونعيمهم ليس بشي عند اهل العربية
لانه انما يجري في الظروف كيوميذ وكل وبعض وقوله ناعمين اسم فاعل من النعيم لا من
النعومة وقوله متلذذين تفسير له قوله والظرف يعني قوله في جنات النعيم
فان كان مستقرا فما كهين حال من الضمير المستتر فيه وعلى هذه القراءة فاكهين
خبره والظرف متعلق به لكنه قدم عليه ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وليس المراد
بالظرف بما اتاهم الى آخره فانه لغو على كل حال قوله ان جعلت ما مصدرية لانها
لو كانت موصولة خلا المعطوف على الصلة عن العايد الى الموصول بحسب الظاهر المتبادر
وقيل يجوز ان يكون التقدير وقاهم به عذاب الجحيم على ان البا للملابسة وقد
يدفع فتامل قوله او في جنات اي عطف على قوله في جنات اذا كان خبرا وقوله من
المستكن في الظرف وهو ضمير المتقين المستتر فيه او الحال اي حال من الضمير المستكن
في الحال وهو فاكهين وفي نسخة او الحال من فاعل اتى او مفعوله او منهما من غير تعرض
للحال من الحال وقوله اي اكلا الى آخره هنيا منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر
او على انه مفعول به وعلى كليهما فهو من تنازع الفعلان وقوله لا تنغيص فيه اي لا تكدير
فيه قوله وقيل البا زايدة الى آخره مرضه لان زيادة البا في غير فاعل كفى لم تعهد
وهي مما لا ينقاس يعني في غير النفي والاستفهام واما زيادتها في مفعول علم وفي المبتدا
نحو بحسبك شغير وارد لانه ليس مما نحن فيه اذ المراد زيادتها في الفاعل لا في مطلق الزيادة
وعليه ايضا يحتاج الى تقدير مضاف اي جزا ما كنتم الى آخره وهو تكلف قوله ادبا لما في
التزويج الى آخره يعني انه متعد بنفسه لمفعولين وعدي بالبا لتأويله بما ذكر وفي
المغرب قال ابن السكيت رحمه الله تعالى تقول العرب زوجته اياها وتزوجت امرأة
واما قوله تعالى وزوجناهم بحور عين فمعناه قرناهم وقال الفرا تزوجت بامرأة
لغة ازدشنوة وعليه استعمال الفقها انتهى والى ما ذهب اليه ابن السكيت اشار المصنف
رحمه الله تعالى وعلى قول الفرا لا يحتاج الى التأويل قوله من معنى الوصل والالصاق
يعني ان البا للتعدية لتضمينه معنى الوصل والالصاق وقوله او للسببية معطوف
على قوله لما في التزويج الى آخره يعني على هذا ليست للتعدية وازواجا بمعنى متلبسين
من ذكر وانثى متنعمين وقوله ان المعنى الى آخره يعني ان التزويج على هذا ليس بمعنى

سعدي

سعدي

الانكاح بالعقد يفسر هم زوجين زوجين فلا يكون متعديا الى اثنين **قوله** او لما في التزويج من معنى الالصاق فالمقرات قيل عليه انه وقع في اكثر النسخ هكذا وظاهر تكراره مع ما مر الا ان يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا بعلاقة السببية ويؤيده قوله اي قرناهم واستعانة العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبقا معنى الانكاح وفيه وفي بعض النسخ ولما في التزويج من معنى الالصاق والقران عطف على الذي الى الاخر وهذا اصح من الاول ولا اشكال فيها لانه توجيه للعطف فلا تكرار فيه ورد بانه نفترق لفظ الا ان يحمل الاول على التضمين والثاني على التجوز مع ان التضمين يقتضي بقا معنى التزويج بالعقد وهو لا يناسب المقام اذ العقد لا يكون في الجنة لانها ليست دار تكليف وقال الراغب رحمه الله تعالى بعد تفسيره قرناهم بهن ولم يجئ في القران زوجنا هم حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها على انه لا يكون على حسب المتعارف من المناكحة فكان المصنف رحمه الله تعالى لما ذكره اولا اراد تاخيره من الوجه الاخير الذي حملوه الباعث السببية ليتعديه قوله ولذلك عطف الذين امنوا على ما حرره وضرب بالقلم على الاول فاثبته الناقل غلطا منه ولا يخفى ما فيه كله من التعسف وكذا ما قيل المراد بالالصاق هنا القران وهو غير الالصاق السابق بمعنى الاتصال فالحق ان يقال انه على النسخة المصححة لا اشكال فيه وكانا الذي استقر عليه راي المصنف رحمه الله تعالى واما على الاول فالمعنى انه على الاول الباء للتعدية قيد لما فيه من معنى الوصل وهو يتعدى بها وعلى الاخير على ان الباء للالصاق فالالصاق الاول حاصل في ضمن الفعل والثاني معنى الباء **قوله** ولذلك اي لما فيه من معنى القران صح عطفه عليه لانه لو اريد به معناه المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم مصححه معنى وقول ابي حيان رحمه الله تعالى انه تخيل اعجمي لا يتوسل به عربي تعقبه منه كما فصله السمين رحمه الله تعالى فلا حاجة للتطويل به كذ وقوله اعتراض للتعليل الى اخره اي لتعليل الحكم والمعنى الذين امنوا الحقنا بهم ذريتهم لان الذرية اتبعتهم بايمان فكان لهم حكمهم كالحكم باسلامهم تبعا ويجوز عطفه على الصلة على هذا ايضا وقوله للمبالغة الى اخره لان الذرية دالة على الكثرة فاذا جمعت كان فيه مبالغة وقوله والتصريح اي بما ذكر من الكثرة ثم علله بقوله فان الذرية الى اخره فاذا اريد ان لا يراد الكثرة وهو خلاف الظاهر يستعمل بالبا الجارة على انه صلة المراد انه يتعلم من القراتين اوفى الجمع الذي التصريح او هي للسببية فتكون بمعنى الفا وتتوافق النسختان وعلى جعله صلة المراد انه يعلم من القرايتين او من الجمع الذي هو بمعنى المفرد لان الاصل توافق القراتين في ذلك ولاحتمال كونه جمع الجمع نقلته بعيد فما قيل انه لا وجه له لا وجه له **قوله** وقرا ابو عمرو واتبعنا هم بقطع الهمزة وفتحها واسكان التا ونون بعد العين والف بعدها والباقون بوصل الهمزة وتشديد التا وفتح العين وتا ساكنة بعدها وبقية القرات مفصلة في كتب

الادا وقوله في الايمان اي في حكمه فالباء بمعنى في كما يشير اليه كلامه وقوله وقيل بايمان حال من الضمير الى اخره وفيه وجوه اخر تعلقه بما بعده على الاستيناف والمعنى انهما فقهم بسبب ايمان عظيم وهو ايمان الاباء او هو متعلق بما قبله وهو الذي عول عليه المصنف والزمخشري مايل لغيره واذا كان حالا من الضمير فهي موكدة وقوله للتعظيم لان المراد به ايمان الاباء كما مر وقوله او للاشعار الى اخره فالمراد ايمان الاولاد كما انه في الاول ايمان الاباء ولا يرد على كونه حالا انهما انه جمع بين متنافيين حينئذ كما توهم وتنوينه على هذا للتنكير وما قيل عليه من انه لم يكن افاد ما ذكر ايضا فالظاهر ان المراد منه حقيقة الايمان غفلة عن تمام مراده لان المعنى حينئذ بايمان تام مما يصدق عليه انه ايمان ولو لم يكن لم يعده فتدبر **قوله** لما روي الى اخره وهو حديث مرفوع رواه البزار وغيره وظاهر الحديث ان الرفع بعد الاسكان معا لا انقاهم احيانا وكونه للزيادة وعليه ظاهر الاحاديث المروي مع زاحب ولعله مخصوص ببعض دون بعض وقوله لتقر بهم عينه قرة العين كناية عن السرور كما هو مشهور في اللغة وقوله وقرا الى اخره اي بصيغة الجمع والنصب بالكسرة **قوله** فانه كما يحتمل الى اخره فهو باعطائك المنازل تكرما منه من غير نقص من ثواب ابايهم وقوله وما التناهم بالمد من الافعال وهو معطوف على قوله قرا ابن كثير بتقدير وقرئ الى اخره وقوله ومعنى الكل واحد وهو التنقيص من الثواب هنا وقوله فكانها استعارة والمعنى خلصها من العذاب كما يخلص الرهن من يد مرتهنه ولذا قابله بقوله اهلكها وضميرها للنفس المفهومة من السياق وهو اقرب من كونه للرهينة وان كان الفك يشاع فيها لانها مجاز عن النفس ايضا فالتجوز ثم التقدير بخص وقوله بعمله اشارة الى انها مصدرية ومعنى كونه رهينا عند الله على طريق التمثيل ان الكسب بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة به فان عمل صالحا ادى دينه وفكه فتبدد من الرهن كما فصله في الكشف وفي الحديث الصحيح كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها واما كونه اشارة الى ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح ونفس الكفر مرهونة به لا ينفك الا ابدا فسياتي تفصيله في سورة المدثر **قوله** اي زدناهم الى اخره اصل معنى المد الجر ثم شاع في الزيادة واختص بالامداد بالمحبوب فالمد بضده وكونه وقتا بعد وقت من مفهوم المد نفسه وقوله يتعاطونهم وجلسا وهم الى اخره اصل معنى التنازع تفاعل من النزع بمعنى الجذب ثم استعمل في التخاصم بجعل الاقوال وتراجعها بمنزلة تجاذب الاجسام وكنا في المجاورة يقال تنازعا الحديث اذا تجاذبوا في سمر ونحوه وهو استعارة كما في قوله احتزنا باطراف الاحاديث بيننا وما هنا استعير لتعاطي الكاسات اي ادارتها بين الندامى واصله تفاعل من العطا لان الندام يعطيه الساقي فاذا شرب اعطاه له وقوله يتجاذب تفاعل من الجذب اشارة الى ما ذكره الاصل المستعار منه وقيل انه اشارة الى ان بينهما ملاعبة

سعدي
سلامي زاده
كز
حلبي
سعدي
سلامي زاده
كز

وتجاذب لشدة نسد ودهم **قوله** ولذلك انث الخمر نظرا يه انه لو لم يكن المراد به الخمر لم يكن مؤنثا وهو غير مستقيم لان الخمر كما انه مؤنث سماعي كذلك الكاس مؤنث كما صرح به الجوهري وغيره من اهل اللغة والكاس لا تسمى كاسا الا اذا امتلأت خمرا وكانت قرينة تشد وقد تطلق على الخمر نفسه مجاز العلاقة المجاورة كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وهو شايع وقوله فيا ثنا تنشر بما اشارة الى ان الظرفية في قوله فيها مجازية والمراد ما ذكر وقوله ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله اي ما ينسب فاعله الى الاثم لو فعله في الدنيا ودار التكليف فالتفعيل للنسبة وقوله مثال لا فيها غول اي في الاختصاص المأخوذ من التقديم لا لان معناهما واحد وقوله بالكاس قدره بقرينة ما قبله والبا للملابسة او التعدية وقوله مخصوصون هو معنى اللام وقوله سبقوهم اي ما تواقلهم لم يكونوا لهما نافيد ولم يقل غلمانا لهم لئلا يتوهم انهم الخدم في الدنيا وانهم يخدم في الاخرة ايضا وليس كذلك ومدعي كون المراد الاختصاص بالولادة لا بالملك لا لان التنكير ينبو عنه لا نوهم بل لان التعبير عنهم بالغلمان غير مناسب ونسبة الخدمة الى الاولاد غير مناسب لمقام الامتنان وقوله من بيان ضمير وصفا بهم بيان لوجه السببية لمن سببية **قوله** خايفين من عصيان الله تقدم ان الاشفاق عناية مع خوف وانه قد يلاحظ فيه كل من الطرفين على ما قصده الراغب رحمه الله تعالى وقوله في اهلنا يحتمل الكناية عن كون ذلك في الدنيا كما قال ابعاده من قبل نقتفينا ويحتمل بيان ان خوف الله كان فيهم وفي اهلهم لتبعيتهم لهم في العادة ولذا ذكر عموم الوقاية لهم ومن بيان لما من الله به عليهم من اتباع اهلهم لهم واما القول بان السؤال عما اختصوا به من الكرامة دون اهليهم او اثبات خوفهم في ساير الاوقات في الطريق الاولى او جعل هذا اشارة الى الشفقة على خلق الله كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه اشارة لتعظيم امر الله وترك العاطف لانه لعدم انفكاك كل منهما عن الاخر ادعى ان الثاني بيان للاول فليس بشي لانه لو قصد اختصاصهم بالكرامة لم يكن قوله وقانا في محله وكونه يثبت غيره بالطريق الاولى ممنوع وكذا ما بعده من التكلف وقد ذكرنا ما فيه غنية عن مثل هذه التعسفات **قوله** عذاب النار النافذة في المسام فالسموم اطلق عليها لمشابهتها لريح السموم وهي الريح الحارة النافذة في المسام ايضا ولذا كان وجه الشبه في النار اقوى لكنه في ريح السموم لمشاهدته في الدنيا اعرف فلذا جعل مشبها به وليس مبنيا على قلب التشبيه كما يتوهم وقوله بفتح همزة انه للتقدير لام الجر قبلها اي لانه البار الرحيم **قوله** فما انت بنعمت ربك الخ التذكير او له بما ذكر لتتم الفايدة وقوله ولا يكترث من لوازمه وقوله بحمد الله وانعامه في هذا الجار والمجرور اقوال فقيل هو قسم جوابه ما علم من الكلام وهو ما انت بكاهن ولا مجنون او هو حال اي ملتبسا بنعمة ربك انتفى عنك هذا او التقدير ما انت حال اذكارك لنعمة ربك بكاهن ولا مجنون او هو متعلق بمضمون الكلام والبا سببية اي انتفى عنك

الكهانة

الكهانة والجنون بسبب نعمة الله عليك كما تقول ما انا معسر بحمد الله واغنايه وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى اقرب الى الوجه الاخير لكن الانعام ماخوذ من نعمة ربك لان المقصود نعمته عليك وهي تقتضي الانعام وذكر انعام الله عليه مع اعتراف به نوع من الحمد فلذلك ادرجه فيه والجر به على سؤال المتعارف في قولهم ما انا بحمد الله واحسانه كذا واما احتمال القسم فبعيد عن سياقه وان قيل به في النظم وابعد منه ما قيل من ان النعمة مجاز عن الحمد بعلاقة السببية فانه تعسف وتكلف ظاهر **قوله** كما يقولون اشارة الى انه للرد عليهم وابطال مقالهم فيه والا فلا امتنان عليه بانتفا ما ذكره مع انتفايه عن اكثر الناس وقوله ما يقلق النفس من حوادث الدهر قال المرزوقي رحمه الله تعالى في شرح قول الهذلي رحمه الله

امن المنون وريبه تتوجع

المنون قد يراد به الدهر فاذا اريد ذلك فالرواية وريبه لانه مذكر وهو فعول من المن بمعنى القطع ومنه حبل منين اي مقطوع وقد يراد به المنية فيؤنث وتروى وريبها وقد يرجع له ضمير الجمع كقول عدي

من رأيت المنون عززن ام من ذا عليه من المنون خفير

يقال عز بزه لقصد انواع المنايا وريبها نزولها حكي عن ابي عبيد راب عليه الدهر اي نزل ويكون مصدر رابني الشي والمراد به حدثان الدهر وصروفه ويقال رابني وارابني انتهى فقوله ما يقلق على انه مصدر رابه اذا اقلقه اريد به حوادث الدهر لانها تقلقه فعبر عنها بالمصدر مبالغة فالمنون بمعنى الدهر وريبه صروفه وقوله وقيل المنون الى اخره يعني المراد به ها هنا والاول مشترك بينهما كما عرفت ومن منه لانه لا ريب لا يلايمه ظاهرا على ما فسر به ولذا فسر المرزوقي رحمه الله تعالى بنزول المنية فلا غبار عليه وقوله في الكشاف انه انشده اذا اراد المنية ليطابق قول شعوبا وعلي فنا ويليه بالمنية وبيت ابي ذويب امن المنون وريبه تتوجع ظاهره انه الدهر انتهى لا يخفى انه غفلة عما نقلناه لك **قوله** فعول من شده الخ اي على المعنيين لان الدهر يقطع الاعمار وغيرها والموت قاطع الاماني واللذات ولذا قيل المنية تقطع الامنية وقوله قال تربصوا تهكم بهم وتهديد بهم **قوله** بهذا التناقض الى اخره يعني ان وصفهم له بالكهانة والشعر المقتضيين للعقل التام والفطنة الوقادة مع قولهم انه مجنون تناقض اعرب عن الحقد لتحيرهم وعصبيتهم وبقوا في حيص بيص حتى اضطربت عقولهم وتناقضت اقوالهم وكذبوا انفسهم من حيث لا يشعرون وقوله مغطى عقله لانه يغلبه خلط سوداوي يمنع الادراك فكانه غطاه وقوله يحتمل اشارة الى ان الشعر المنطقي والتخيل يغلب في الشعر العرفي ايضا ولذا قيل اعذبه اكذبه **قوله** مجاز عن ادايها اليه قال الشارح الطيبي رحمه الله تعالى هو كقوله اصلواتك تامرك الاية امره عليه

الاستعارة المكنية فتشبيه العقول بسلطان مطاع تشبيه مضمر في النفس
وتثبت له الامر على طريق التخييل فقيل وهو وجه اخر غير ما ذكره الشيخان فانهما
ارادا ان الامر مجاز عن التادية الى الشيء بعلاقة السببية وهو وجه اخر
صحيح في نفسه وليس كما قال فان الزمخشري قال هو مجاز لادائها اليه لكن قال
الشارح العلامة للتعليل اي اسناد الامر الى الاحلام مجاز والمجوز ان احلامهم مؤدية
الى ذلك كالامر وهو ظاهر في الاستعارة وقد مر فيما نظرها به بما لك فتدبر
قوله اختلقه بالقاف اي افتراه واخترعه بطريق الكذب من عند نفسه وضمير
المتقول للقرآن وقوله وعنادهم اي مع علمهم بانه لا ريب فيه ولا ايمانا به ولما
وانما علمهم بتنا فقتهم كما قيل فليس في الكلام ما يدل عليه وقوله كثير ممن

سعدي

تحدوا اي وقع منهم التحدي والامر بالمعارضة لم يعجزوا عنها وهو مبني للمجهول
والجار والمجرور صفة فصحا قدم عليها فانتصب على الحال ووقعها صفة كثير وفي نسخة
المحشي ممن عدوا بالعين المهملة فعل معلوم او مجهول من العدد والمراد بالمعدودين
الشاعر والكاهن والمجنون الذين شوهد من حالهم ما يقتضي خلاف ما ادعاه وفي الظاهر
ان النسخة الاولى اصح وانسب فتامل قوله فهو رد للاقوال المذكورة في حق
النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن بالتحدي فاذا تحدوا وعجزوا علم ردها قالوه
وصحة المدعي وقوله وجوز الماضي فاذا اشتد مدعاهم في التقول على غيره بطريق
اللزوم مع ما مر من ظهور فساده وتناقضه وكون الكهانة المنسوبة اليه اظهر
فسادا من التقول لانها لم تعهد منه وقد نشا بين اظهرهم ولم يظهر شيئا من
امور الكهانة الى الان فكونه تدارك هنا او ادعيا للكهانة امر مستغرب
جدا بخلاف الكذب فانه مما يجوزه العقول القاصرة فما قيل انه غير ظاهر
وان الاظهر ان يقال ان القول بالتقول اظهر بطلانا ليس بشيء يلتفت اليه
قوله ام احدثوا وقدروا الى اخره هذا الحد من الجمع بين معنى المشترك او
بين الحقيقة والمجاز لانه تفسير للخلق وهو يكون بمعنى الاحداث والتقدير
كما مر مرارا وهو جائز عند المصنف رحمه الله تعالى وهذا ليس من محل الاختلاف
لارادة احدهما وهو الاحداث بالاصالة والاخر بطريق اللزوم والتبعية فيكون
كدلالة الشمس على الجرم والضوء ومر على هذا ابتداء بينة ثم ان الاضرابات
الثلاث في النزول في تجهيلهم وتسفيه احلامهم فلذا اقام المصنف رحمه
الله تعالى ام احدثوا الى اخره تفسيرا لهم ما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق
بالخالق من الضروريات فاذا انكروا الخالق لم يجز ان يوجدوا بدون خالق
فليس المراد ام احدثوا لكنه عبر باحدثوا لمشاكلة النظم بل للاشارة الى

سعدي

ان الحدوث من غير محدث في الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا هو المراد
بالمشاكلة المذكورة ليست بشيء يعتد به هنا فتامل قوله او من اجل لا شيء
من عبادة ومجازاة اشارة الى تفسير اخر مبني على ان من للتعليل والسببية على

معنى

معنى انهم خلقوا من غير علة ولا لغاية من ثواب وعقاب وفي تعبيره بما ذكر
شيء وقوله يؤيد الاول اي تفسيره الاول لقوله ام خلقوا من غير شيء فاحدثوا
وقدروا بلا محدث ومقدر لا تفسيره انهم اذا خلقوا من غير خالق فقد خلقوا انفسهم
ولو كان معناه لم يخلقوا للجزاء لم يتم المقابلة لان مقتضاه ان يقال ام يخلقوا
للجزاء ام خلقوا له ويجازون بالثواب لا بالعقاب مثلا وقوله ولذلك اي لكون
معناه ام خلقوا انفسهم ذكر بعده نسبة خلق الارض والسماء اليهم لان من يخلق
نفسه يقدر على خلق غيره ولانه لو لم يكن معناه ما ذكر بل على العموم لعدم ذكر
منه لم يحسن مقابلته لما بعده ولم يقع الاضراب في موقعه قوله وام في هذه الاية
منقطعة فتقدر ببل والهمزة على ما هو المعروف فلذا قال ومعنى الهمزة فيها
لانها تتضمنها اذ معناها بل كان ذلك وكونها متصلة اختاره ابو البقاء رحمه
الله تعالى وكثير من المفسرين ونقل عن الخليل انها متصلة والمراد بها الاستفهام
كذا قاله المعرب وغيره واذا كانت منقطعة فالاضرابات فيها واقعة على
سبيل التدرج وتحقيقها على وجه انيق بينه في الكشف جزاه الله خيرا بما لا مزيد
عليه فمن اراد فهم النظم وما فيه من المعاني فليطالعه قوله اذا سئلوا من خلقكم
الى اخره يعني انهم وان اسندوا خلق السموات والارض وخلق انفسهم الى الله
اذا سئلوا عن الخالق لم يقولوه عن جزم ويقين اذ لو كان كذلك عبدوه اذ من
عرف خالقه امتثل امره وانقاد له وقوله اذ لو ايقنوا الى اخره بيان لان ايقانهم
جعل كلا ايقان وهو تعليل لمقدر اي اذ المقدر قالوا الله من غير تيقن او ولا ايقان

سعدي

لهم فليس من حق التعبير حينئذ قالوا الله كما قيل قوله خزائن رزقه قيل
انه اشارة الى تقدير المضاف في الوجهين والظاهر انه بيان للمعنى المراد على
انه على طريق التمثيل وان المراد ان التصرف في الكائنات بايديهم او محيطة علمهم
بما في العالم حتى يختاروا للنبوة من ارادوه ويرموا بها من ارتضوه قوله
الغالبون على الاشياء معنى مسيطر فهو غلب من سيطر عليه اذا راقبه وليس مصغرا
كما يتوهم ولم يات على هذه الزنة الا خمسة الفاظ اربعة من الصفات مهيمن
ومبيقر ومسيطر ومبيطر وواحد من الاسماء وهو مخيمر اسم جبل وقع في شعر امرئ
القيس وقوله صاعدين فيه يعني ان الظرفية على حقيقتها وليست في بمعنى على
كما في قوله لاصلبنكم في جذوع النخل كما قيل والجار والمجرور متعلق بحال وهو
حال اي صاعدين فيه وقيل انه يشير الى انه ضمن معنى الصعود والحاجة اليه وقوله
الى كلام الملائكة اشارة الى تقدير متعلقه وانه يتعدى بالى ولا يتعدى بنفسه
لا بفي ولو جعل منزلا منزلة اللازم اي يفعلون الاستماع جاز وقوله حتى يعلموا ما هو كائن
اشارة الى ان ما ذكر كناية عن علم الكائنات وقوله بحجة تفسير لسلطان
وواضحة لمبين على انه من ابان اللازم وقوله تصدق استماعه لانه المراد من الاتيان
بها قوله فيه تسفيه لهم الى بحيث انه ما هو المقصود منه فالمعنى بل هم سفهاء

لصدو ومثله عنهم وقوله بين في تبروحد الى الاخره اشارة الى ما للانبيا عليهم الصلاة
والسلام من الاتصال الروحاني الذي سماه الحكما انسلاخا وهو اشارة الى الارتباط
الاية بما قبلها من قوله ام لهم سلم الى الاخره وقوله من المغرم عدم المغرم مصدر
ميمي بمعنى الغرم والغرامة وهو كما قال الراغب الغرم المالي من غير جناية منه
تقتضيه فنية حمنا ونعد ركما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وتفسير الغرم في
الكشاف ما التزم الانسان مما ليس عليه فيكون هذا تفسير الذي غير تقدير فيه
والحق الذي تقتضيه اللغة هو الاول وقوله محملون الثقل اي ملزمون بالغرم
الثقيل عليهم لانه يشبه ما في الذمة بالحمل حتى بقيا لا تثقله الدين ونحوه وقوله
فلذلك اشارة الى السوال او المغرم وقوله اللوح الى الاخره شروع في تفسيره عندهم
ولو قدر فيه مضاف اي علم الغيب صح وكيدهم بدار الندوة معلوم من السير وهذا
من الاخبار بالغيب لان السورة مكية وقصة دار الندوة وقعت في وقت الهجرة
وكان نزول هذه السورة قبلها كما ورد في الاثر **قوله** يحتمل العموم والخصوص الى اخره
فان اريد الخصوص وهم كفرة قريش السابق ذكرهم المريدون لكيده كان الظاهر
ان يقال وهم المكيدون فاقيم الظاهر مقام المضمر لما ذكره وقوله وبال كيدهم
المراد به جزاوه فلذا قال وهو قتلهم الى اخره وقصة بدر في السنة الخامسة عشر
من النبوة قيل وهذا وقعت كلمة ام مكررة هنا خمسة عشر مرة للاشارة لما ذكر
ومثله لا يستبعد من المعجزات القرآنية وان كان الانتقال لمثله خفي ومناسبته
اخفى وقوله من كايدته فكده تدريجي انه من باب المغالبة وهو قصد كل غلبة على الاخر
في الفعل المقصود لهما فيذكر الثلاثي للدلالة على تلك الغلبة كما بين في الصرف
قوله عن اشراكهم على ان ما مصدرية وما بعده على انها موصولة وقيل مصدرية ومقدر
العايد محذوف ولذا اخره وقوله قطعة فهو مفرد وقد قري في جميع القران كسفا
وكسفا جمعا وافرادا الا هنا فانه على الافراد وحده وقوله تراكم بعضه على بعض يعني
التي بعضه على بعض للامطار لا للعذاب وقوله وهو جواب قولهم فاسقط الى اخره حكاية
لما قالوه بالمعنى ولم تعتمد لفظ التلاوة حتى يتوهم ان الصواب ما في الكشاف من قوله
او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا لان ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى محكي في
سورة اخرى عن قوم شعيب عليه الصلاة والسلام لا عن قريش بخلاف ما في الكشاف
اولى يعني انهم لعنادهم بعد ما قالوه لو اسقطناها عليهم في الواحد اسحاب مركوم
ولم يجد فيه قول استنزول العذاب **قوله** وهو عند النفخة الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الى اخره وما قيل عليه من ان ابدال قوله يوم لا يغني الى اخره
منه الدال على استغنا لهم للكيد يبطل ان الانتفاع بديا باه لان النفخة الاولى لم تجر
في شيء اغنينا كيد وحيد ليس بشي لانه كما يجي قوله
على لا حب لا يهتدى بمناره
فالمعنى يوم لا يكون لهم كيد ولا غنا وهو كثير في القران وباب من ابواب البلاغة والاحسان

سعدي

ابو السعود

وقوله

وقوله تنبأ من الاحيا اشارة الى انه منصوب على المصدرية **قوله** وهو عذاب القبر
والبرزخ لان المراد لهم عذاب مقدم على عذاب الاخرة فهو اما في الدنيا بالقتل او في
البرزخ وهذا جار على وجهي العموم والخصوص في الذين ظلموا ولا وجه لكونه دنيا
ونشر امر تبا لهما فانه لا يختص له والقحط هو المعروف في قصة الشعب والصحيفة
وقوله ذلك اي ما اعد لهم من العذاب المعجل **قوله** وابقائك في غمنا اي تعب بعد
اي بسببهم ودعوتهم وقوله في حفظنا يعني ان العين والجارحة لما كان بها الحفظ
والحراسة استعير لذلك وللحافظ نفسه كما تسمى الرئة عينا وهو استعمال
فصيح مشهور وقوله بحيث نراك ونكلوك اي نحفظك ونحرسك من الكلاة اي
الحراسة بيان لعلاقة التجوز وانه كما قيل هو مبني تجرا ومسمع ولما جمعت
العين هنا وافردت في قصة الكليم احتاج ذلك لنكتة بينها بعد ذكر انه جمع
هنا لما اضيف لضمير الجمع ووحد ثمة لاضافته لضمير الواحد للمبالغة في الحفظ
هنا حتى كان معه جماعة حفظة له باعينهم لان المقصود تصبيره وتحبيبه على المكايد
ومشاق التكاليف والطاعة فناسب الجمع لانها انواع كثيرة يحتاج كل منها الى حارس
بل حراس بخلاف ما ذكر هناك من كلاة موسى عليه الصلاة والسلام واليه اشار المصنف
رحمه الله تعالى بقوله والمبالغة **قوله** من اي مكان قمت منه هو متعلق بتقوم لا
تفسير لحين تقوم تنزيل على ظاهره من العموم او مخصوص بالقيام من المنام او الى الصلاة
وما ورد في الحديث الصحيح من التسبيح الذي هو كفارة لما في كل مجلس وهو سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فهو بيان لما امر به على العموم
وهو راجع الى التفسير الاول لا وجها اخر كما توهم **قوله** فان العبادة الليلة يحتمل
التغليب للتسبيح بخصوصه ويحتمل انه تفسير للتسبيح لمطلق العبادة وقوله افرده
بالذكر اشارة الى دخوله في عموم ما قبله وتقدم في قوله من الليل الاعتنا به لما ذكر
وقوله اذا ادبرت اشارة الى ان المراد بادبارها وقت الادبار وهو اخر الليل وقوله
في اعقابها اشارة الى ان المفتوح جمع دبر بمعنى عقب وقوله اذا غربت اشارة الى ان
المراد بكونها على عقبها بعد طلوعها وهو اما بغروبها عن الافق او بخفائها لكونها
تحت شعاع الشمس والحديث المذكور موضوع كما مر مرارا تمت السورة بحمد الله والصلاة
والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **سورة النجم** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مكية على الاطلاق وقيل بعضها مدني كما في الاتقان وقوله احد الى اخره
الاختلاف في قوله الا اللمم الى الدنيا الى اخره وقوله اقسم بجنس النجوم الى اخره اشارة
الى ان اصل النجم اسم جنس لكل كوكب ثم صار علما بالغلبة للثريا وقوله العموم
لانه الاصل في الوضع وقوله فانه اي النجم وهو مذكر ولو كان بمعنى الثريا على لما
ذكر فقوله فيه لمشاكلته وجريا على ظاهره وكان حقه ان يترك فيها **قوله** اذا
غرب تفسير لقوله اذا هوى وقد اختلفوا في متعلق اذا فقيل متعلق باقسم
المقدر واورد عليه انه انشا والافعال الانشائية كلها للحال وضعا على الحال

سعدي

سعدي

واذا للاستقبال فكيف يتلاقيان حتى قيل ان الزمخشري رجع عنه وجعله متعلقا
بعامل محذوف تقديره هو النجم اذا هوى وقيل اذا جردت لمجرد الوقت لا تنافي
الحال والاستقبال عنده تعالى وقيل انه متعلق بعامل هو حال من النجم واورد عليه
ان الزمان لا يكون خبرا ولا حالا عن اسم جثة كما هنا وان المستقبل كيف يكون حالا
الا ان يكون مقدرة او تجرد اذا لمطلق الوقت كما يقال في الجملة الحالية اذا افادت معنى
معتدا به فليس ممنوعا على الاطلاق كما ذكره النحاة او النجم لتغيره طلوعا وغروبا
اشبه الحدث كما يقال الورد في ايار وقد اختار في المغني تعلقها بالقسم وانما بعد
الحال خارجة عن الاستقبال وسيأتي تتمته ان شاء الله تعالى في ... الهوى
بوجوه كالغروب وهو غيبوبته عن مطلعه او سقوطه من مقره وهذا جار على تفسيري
النجم كالطلوع واما تفسيره بالانقضاض فهو على الوجوه الاول وسقوط النجم للشهب
ايضا لان عنصر النجم ... فانه لم يذهب الينا احد وتخصيص القسم بوقت الهوي
لدلالته على حدوثه الدال على الصانع وعظيم قدرته كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام
لا احب الافلين وقوله فانه اي تعليل لتفسيره بما ذكر على الوجوه كلها **قوله** هو في
هويا الى اخره اشارة الى ان هوى مشترك بين الصعود والهبوط وانه قد فرق بين مصدريهما
لا بين فعليهما وهذا انما اختلف فيه اهل اللغة على ما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى
كصاحب القاموس هوى يهوي كرمى يرمي هويا بالفتح في السقوط والغروب المشابه به
للسقوط وبالضم للعلو والطلوع ويقال اهوى بمعنى هوى وفرق بعض اللغويين
بينهما ايضا بان هوى اذا انقض لغير صيد واهوى اذا انقض له وهذا ما ارتضاه
المحققون من اهل اللغة على اختلاف فيه **قوله** او بالنجوم من نجوم القرآن
معطوف على قوله بجنس النجوم والنجم المقدار النازل من القرآن على النبي صلى الله عليه
وسلم واذا اهوى بمعنى اذا انزل عليه مع ملك الوحي جبريل صلوات الله وسلامه عليه
وقوله اذا سقط الى اخره معناه ان الهوي بالضم او الفتح وقوله على قوله كما هو في اكثر
النسخ متعلق بقوله اقسم بيان لانه جواب القسم لا قوله ما كذب الفؤاد كما قيل ووقع
في بعضها على قراءة فهو جمع قوة متعلق بقوله ارتفع وفيه تسمح والمراد الثانية
وهو في الهوي بالضم وقد صححه بعض المتاخرين **قوله** ما عدل عن الحق والدين
التنوين فهو استعارة وتمثيل لكونه على الصواب في اقواله وافعاله وقوله ما اعتقد
باطلا لان الغي الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف الرشد فيكون على هذا عطفه على قوله
ما ضل من عطف الخاص على العام اعتناء بالاعتقاد واشارة الى انه المدار وقوله والمراد
الى بقوله ما ضل وما غوى نفي ما كانت قريش تنسبه اليه من الضلال في ترك ما كانت
عليه اباؤهم وائمة الكفر منهم حتى كانوا يقولون لمن اسلم منهم صبا وقال
صاحبكم تاكيدا لاقامة الحجة عليهم لانهم مصاحبون له فهم اعلم بحاله **قوله** ما
يصدر نطقه الى اخره يعني ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره في قوله صاحبكم
لا للقرآن كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وان تعديه بعن والمعروف نطق

بكذا

سعدي

خلخالي

بكذا لتضمنه معنى الصدور وجعله نطقا مخصوصا لقوله بالقرآن فهو طلبية لا بد لا
دليل فيه على عدم الاجتهاد والهوى كل ما تشتهيه نفسه وتشتهيه وقوله ما القرآن
جعل الضمير للقرآن لتقدمه في السياق او لما ينطق به مطلقا كما يدل عليه الفعل وقوله
رحمه الله اشارة الى ان الفاعل ترك للعلم به **قوله** واحتج بهذا ... ذكر في
النظم هنا من لم ير الاجتهاد جائزا للانبياء في نسخة من لا يرى الاجتهاد للانبياء
عليهم الصلاة والسلام وهذا على الوجه الثاني وجعل ضميره لما ينطق لا للقرآن لانه
حينئذ في قوة قياس هو جميع ما ينطق به وحي والاجتهاد ليس بوحي فلا شيء مما ينطق
به باجتهاد واجيب عن الاستدلال بالآية بعد التسليم ان الضمير لما ينطق به لا
للقرآن كما رجحه المصنف رحمه الله تعالى بانه اذا اذن له في الاجتهاد بوحي من الله
كان اجتهاده في امره وما يترتب عليه وحيا ايضا فيه ذلك منه ولم ينتقض به الحصر
الواقع في الآية وحاصله منع الكبرى اي لا نسلم ان الاجتهاد الذي سوغه الله ليس
بوحي **قوله** وفيه نظر لان ذلك الى اخره ايراد على الزمخشري فيما ذكره من الجواب السابق
كما اعترض عليه ايضا بانه يلزم منه ان يكون الاحكام التي استنبطها المجتهدون وحيا ويرد
بان النبي اوحي اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين واما ما ذكره المصنف رحمه
الله تعالى تبعا لما في الكشف انه غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم متى ما ظننت كذا فهو حكمي اي كل ما القيته في قلبك فهو مرادي فيكون وحيا
حقيقة لانه راجع تحت الاذن المذكور لانه من افراده كما قيل عليه من ان الوحي الكلام
الحقيقي المدرك بسرعة فلا يندرج فيه الحكم الاجتهادي الا بعموم المجاز مع انه يأباه
قوله علمه شديد القوى غير وارد عليه بعدما عرفت من تقريره فتدبره **قوله** شديد
القوى اشارة الى ان الصفة المشبهة مضافة لفاعلها وقوله كالواسطة الى اخره
بيان لنكتة قوله فيما ثبت من اثارها وقوله حصافة بفتح الحاء والصاد المهملتين مصدر
بمعنى الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لان
العرب تقول لكل قوي العقل والرأي ذو مرة من امررت الحبل اذا احكمت فتله لا
لوصف الملائكة بمثله غير ظاهر فهو كناية عن ظهور الاثار البديعة **قوله** فاستقام
فاستقام على صورته الحقيقية الى اخره فسر استوى باستقر واشار الى ان الاستقامة
ليست ضد الاعوجاج بل كونه على خلقته الاصلية لانها التي صورة فهو كان استوى
الثمر اذا نضج وكون استوى بهذا المعنى لاختفائه وانما الخفاء فيما عطف او ترتب
عليه هنا فانه لم يبين والذي يظهر ان نظم الكلام طبعا لانه وصفه بالقوة وبعض صفات
البشر به ... في غير هيئته الحقيقية وهذا تفصيل لجواب سؤال مقدر اي فهل
تراه على صورته الحقيقية فقيل نعم مرة لما اراده منه فاستوى الى اخره وما قيل من ان الفا
سببية فانه تشكل بتشبيه من قوته وقدرته على الخوارق او عاطفة على عامله اي جعله
على غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته الاصلية لا يخفى انه لا يلتئم به نظام الكلام
ويحسن به الانتظام **قوله** فقيل الى اخره الحديث من رواية الترمذي عن عائشة رضي الله عنها

سعدي

سعدي

ولكنه ليس فيه ان احدا من الانبيا غيره صلى الله عليه وسلم لم يره على صورته الاصلية
ولذا اورده المصنف رحمه الله تعالى فان الذي صح انه راه على صورته مرتين مرة في السما
ومرة بالارض بجياد وليس فيه نفي رويته غيره من الانبيا ولذا قال ابن حجر رحمه الله
تعالى لم اجده هكذا في الكتب المعتمدة **قوله** وقيل استولى بقوته الى اخره فاستوى
يعني استولى في قوله تعالى ثم استوى على العرش ثم احد تفاسيره وما جعله ما امسك
فيما شرفه من الامور وقوله في افق السما الافق الناحية وجمعه افاق والمراد الجهة
العليا من السما المقابلة للناظر لا مصطلح اهل الهيئة **قوله** فتعلق به الى اخره
فالتدلي مجاز عن التعلق بالنبي بعد الدنو منه لا بمعنى التنزل من علو كما هو المشهور
ومرجع ضميري دنا وتدلى واحد وهو دنو خاص مع حالة التعلق فلا قلب فلا تاويل بارادة
الدنو في الايضاح وقوله وهو تمثيل لعروجه بالرسول الضمير لقوله فتدلى يعني تعلق
لانه تعلقه عبارة عن رفعه من الارض للعروج به وقيل هو راجع لقوله ثم دنا الى قوله
ادنى وهو مقتض لما عرج به كان على هيئته الاصلية وقوله وقيل الى اخره فيه
قلب على هذا ولذا لم يرتضه وقوله انه عرج اي جبريل به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم
وقوله غير منفصل من محله الضمير المستتر في منفصل والمضاف اليه محله لجبريل ايضا
ومحله الافق الاعلى وقوله لشدة قوته لم ينفصل وهو في محله وقوله فان التدلي
الى اخره بيان للاستغنا بما ذكر لحمل التدلي على معناه الاصلي وهو ما ذكر والاسترسال
الاسترخا والمد ويدلي رجله من السرير اي ارسلها وهو حال من عليه والثمر المعلق
كعناقيد العنب ونحوها في الاكثر **قوله** كعنوكك هو بمعنى معقد الازار بفتح
الميم وكسر القاف محل عقده بيان لما فيه من التجوز المصحح لحمل قاب قوسين
على ضمير جبريل فانه كناية او مجاز عن لازمه وهو القرب اي هو قريب مني كقرب ما
ذكر او الضمير ليس لجبريل بل للمسافة بينا وبينها بالبعد ونحوه وقاب القوس وقيبه
ما بين الوتر ومقبضه والمراد به المقدار فانه يقدر بالقوس كالذراع ولذا قال
مقدارهما وقد قيل انه مقلوب اي قابي قوس ولا حاجة اليه كما نقله الشارة الى ما
كانت العرب في الجاهلية تفعله اذا تحالفوا اخرجوا قوسين ويلصقون احداهما
بالاخرى فيكون القاب ملاصقا للاخرى كانهما ذا قاب واحد ثم ينزعانهما
معا ويرميان بهما سهما واحدا فيكون ذلك اشارة الى ان رضا احدهما رضا الاخر
وسخطه سخطه لا يمكن خلافه كذا قاله مجاهد وارتضاه عامة المفسرين **قوله**
على تقديركم يعني او يكون للشك او التشكيك وكلاهما غير مناسب هنا اشار الى انه
من جهة العباد كالترجي بلعل ونحوه فهو تمثيل لشدة القرب بانه في راي العين وربما يجب
الواقف عليه ان يقال هذا اما قاب قوسين او اقرب منه كما مر في قوله او يزيدون
فان المعنى اذا راهم الرائي يقول هم مائة الف او يزيدون وخطاب تقديركم لكل من
يصلح للخطاب من غير تعيين وقوله والمقصود اي بما ذكر من قوله ثم دنا الخ والمراد
بملكة الاتصال قوة انتقال النبي صلى الله عليه وسلم بالملكية يعتمد عليها ما يراد
بالملكة لازمها ولا مانع من ارادة معناها المعروف ايضا وقوله بنفي متعلق بتمثيل

وقوله

وقوله واضاره اي اضماره بعود على الله وقوله كقوله على ظهرها اي حيث الى بغير
الارض ولم يجر لها ذكر في قوله تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها
من دابة وقوله وفيه تفخيم للوحي به اذ اعاده جبريل فانه تعبير كقوله فغشيهم
من اليم ما غشيهم **قوله** وقيل الضماير الخ مرضه لان جمع الفرق لا يناسبه ،
وقوله ودنوه اي الله منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم برفع مكانة النبي اي علو رتبته
عند الله وقوله جذبه بشراشره اي بكليته بحيث لا يبقى له معين وهذا ايتاك له
الفنا في الله عند المتالهين **قوله** ما راه ببصره من صورة جبريل الى اخره لم يقل
من جبريل لتفخيمه لاستحالة رويته في مثل الكشاف وقوله او الله ينبغي ان يريد بنقد
او لم يرد الله اذ لا وجه لاضافة الصورة لله سبحانه وهو اشارة الى الخلاف في المرئي هل هو
بر
جبريل او الله بالعين او القلب وقوله ما كذب بصره بما حكاه له فالمضمر اي المفعول
محذوف للعلم به **قوله** فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب الى اخره توجيه لكون
الفواد مكذبا او مصدقا للبصر فيما يحكيه له فانه يقتضي تقدم ادراكه لتكذيبه وروية العين
فكانه لما شاهده بعدما عرفه وتحققه لم يكذبه فواده فيه بعد ذلك كما اذا عرفت
الشمس بالحد والرسم كان ذلك نوعا من المعرفة فاذا ابصرتها ثم غمضت عينك
عنها كان نوعا اخر منها فوق الاول فكذا في عالم الملكوت يعرف اولا بالعقل واذا
شاهده ذلك بالحس علم انه غير ما عرفه او لا يعقله فلم يكذب العقل البصر فيه
سعدي
وما قيل من انه تخييل لمعقد لمطوية معلومة مما قبله وهي ان الفواد يحكي مثله للبصر
وانه غير مسلم على المذهب السني اذ يجوز تعلق الابصار اولا به تعالى وبالملائكة
متوجه على زعم الفلاسفة من اتصال الانفس البشرية بالمجردات ثم تصوير المتخيلة ما
ادركته منها بلا بد ان ينطبع نسابه في الحس المشترك كسائر المحسوسات ليس
بشي يعول وانت بما سمعته في غنية عنه فانه بيان للواقع في امثاله **قوله**
ثم تنتقل منه اي مما يدركه القلب والعقل الى المشاهدة المحسوسة بالبصر فانه
سعدي
انما يشاهد ما في عالم القدس من ضعف مرايه وضعفها بالايمان بالغيب فلا اعتبار
عليه **قوله** او ما قال فواده لما راه لم اعرفك الى اخره يعني انه من قولهم كذب
اذا قال كذبا فالمعنى ما قال الكذب وهو قوله لما شاهده ببصره في حظائر القدس
لم اعرفك بعد ما عرفه كما شاهده **قوله** او ما راه بقلبه معطوف على قوله اولا ما راى
ببصره يعني ان راي في الوجوه السابقة بمعنى البصر والروية بها بصرية على الوجوه
وعلى هذا هي قلبية والمعنى كما بينته ان ما ادركه قلبه ليس مثالا كاذبا بل امرا حقا
متيقنا وقوله وبرا عليه اي على الوجه الاخير فان الروية فيه قلبية لا بصرية وهذا
بناء على انه في المعراج لم ير الله بعيني بصره كما ذهبت اليه عايشة رضي الله عنها وقوله
ما كذب اي بالتشديد من التكذيب **قوله** واشتقاقه من مري الناقة اذا مسح
ظهرها وضرعها ليصح لبنها وتدر به تشبيه به الجدال لان كلا يطلب الوقوف على ما
عند الاخر ليلزمه الحجة فكانه استخرج دره وقوله تمريه يعني من باب المغالبة

وقوله لتنقص الفعل معنى الخلية في الوجهين وكان حقه التعدي بفي لانه بيتا كما رايته في كذا **قوله** اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها على الظرفية لان اصل المرة مصدر مر يمر وكثرة اتصاله بالفعل الزمان عبر به عنه فالمنزلة كذلك وقيل انه منصوب على المصدرية او الحال المقدرة اي نازلا نزلة كما اشار اليه بقوله وقيل تقديره الى اخره وقيل انه منصوب على انه مصدر لراى من معناه فنزلة بمعنى روية وفيه تطوع وقوله اشعار الى اخره يعني انه لم يقل مرة بل نزلة ليفيد انها روية مخصوصة **قوله** والكلام في المرجع الدنو ما سبق يعني هل المرئي رب العزة او جبريل والدنو مكاني او معنوي لمكانته وشرفه كما مر تفصيله وقوله والمراد به اي بما ذكر من الجملة القسمية المؤكدة او المراد بالمصدر المؤكد للحال هنا نفي الريبة والشك عن المرة الاخيرة حيث كانت عند النزول وكان الدنو ثم يكفي نفيها انتفاء لان التاكيد بالمصدر يدفع الاحتمالات في مثله **قوله** التي ينتهي اليها الى اخره فالمنتهى اسم مكان ويجوز كونه مصدرا ميميا وانتهاء علم الخلايق اذ لا يعلم ما وراءها الا الله وانتهاء الاعمال انها تعرض على الله عندها واضافة السدرة للمنتهى من اضافة الشي لمحله كاشجار البستان وجوزان يكون المنتهي الله فهو من اضافة الملك للمالك اي سدرة الله الذي اليه المنتهى كما في قوله وان الى ربك المنتهى فهو من الحذف والايصال وقوله بعضهم هنا حذف الجار والمجرور لا وجه له لان المجرور لم يذكر الا ان يريد بالحذف عدم الذكر وقوله لا نفهم بجنة نعوت الى اخره يعني ان تسمية الشق بجنة الناس في ظله وهذه تجتمع عندها الملائكة فشبهت بها وسميت سدرة لذلك والشق بكسر الباء وتشكيل معروف فاطلاقها عليها بطريق الاستعارة وورد في الحديث انها انها عن يمين العرش وان كل نبقة فيها كقلة من قلال هجر فهو على هذا حقيقة وهو الاظهر وقوله التي ياوي الى اخره فالماوى اسم مكان واضافة الجنة اليه اضافة حقيقية لعلاقة او من اضافة العام للخاص لانه من قبيل مسجد الجامع كما توهم لان اسم المكان لا يوصف به **قوله** تعظيم وتكثير الى اخره لانه للتعبير عنه بالموصول المبهم اشارة الى انه امر لا يحيط به نطاق البيان ولا تسعه ادران الاذهان وقوله وقيل الى اخره والابهام ايضا لما ذكروا ما مر منه للتعيين فيه من غير قرينة دالة عليه وقوله ما مال الى تفسير زاغ وقوله مستيقنا بكسر القاف وتنحيتها على انه حال من فاعل اثبت او صفة اثباتا او حال من مفعول اثبته وقوله والله الى اخره قدره لاقتضاء اللام له وقوله اي الكبرى من ابانه فمن بيانية مقدمة على المبين والجار والمجرور حال وقوله المعنية اي المقصودة بما راى او قوله ما كذب الفؤاد ما راى فهي العجايب الملكية والملكوتية وقوله على ان المفعول محذوف وهو شيئا لان من التبعيضية لانها اسم اوما وله باسم وهو بعض لانه لا يوافق قواعد النحو بغير تكلف مع انه يفوته ذكر الابهام والتفصيل وما يفيد التعظيم كما مر وزيادة من في الاثبات ما جوزه بعض النحاة **قوله** بنخلة هي اسم مكان

ابو السعود

معين كما في قول المتنبي

ما مقامي بارض نخلة الا ۞ كمقام المسيح بين اليهود

وقوله وهي فعلة من لوى فاصلها لوية تخفف بحذف اليا وابدلت واوها وعوض عنها تا فصارت كتا بنت واخت ولذا اوقف عليها باليا لا رعاية لصورة الكتابة كما قيل فانه باطل اذ سئلة سماعية لا تطرا لحفاظ بغير نقل وقد وقف بالها فهو طاهر عنده وقوله بالتشديد اي تشديد التا على انه اسم فاعل من لت يلت اذا عجن كما انشا دالية بقوله على انه سمي به الى اخره والحاج اسم جمع بمعنى الحجاج لا مفرد وقوله سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم شجر معروف وغطفان بالمعجمة وحركات قبيلة معروفة ومناة منا اي صبت لانه يجتمع فيها اي بنحر القرابين **قوله** صفتان للتاكيد فان كونها ثالثة واخرى مغايرة لما تقدمها معلوم غير محتاج للبيان او الثالثة للتاكيد والاخرى بيان لها لانها موخرة رتبة عندهم من اللات والعزى وقوله وهذه الاصنام معطوف على القول لا على المقول لما سياتي وقوله هياكل جمع هيكل وهو البنية وتمثال الشي ويطلق على الاصنام لانها تماثيل لامور اخر كما بين في محله وهو معطوف على قوله استوطنها **قوله** وهو المفعول الثاني لارايتم الى اخره قد مر سرار الكلام في ارايت وانها بمعنى اخبرني وفي كيفية دلالتها على ذلك واختلاف النحاة في مفعل الرؤية فيه هل هو مجرد فتكون الجملة الاستفهامية بعدها مستانفا لبيان المستخبر عنه وهو الذي اختاره الرضي رحمه الله تعالى او معلقة فتكون في محل المفعول الثاني فالرابط حينئذ انها في تاويل اهي بنات الله وهو كله ظاهر لا كلام فيه انما الكلام في قول المصنف رحمه الله تعالى انكار لقولهم الملائكة بنات الله فانه اذا ارد به ذلك يكون مغايرا للاصنام فلا يصح قوله انه في محل المفعول الثاني كما قيل ويدفع بانه حينئذ انكار لبنات الله كلها ومن جملتها ما خالفي هذه وهو المقصود منها فكانه عينها فالرابط حينئذ العموم في الخبر الشامل للمبتدا فانه احد الروابط كما حققه النحاة **قوله** جائرة هو المراد وكذا اذا همزت على ان همزها ضارة بمعنى ظالمة وقد اختلف فيها فقيل ياوها اصلية وقيل مبدلة من واو على انه واوي وقد تهمز دوزنه فيل مغلي بضم الفا كسرت لتسلم اليا على القول المشهور فيه وله يجعل فعلى بالكسر ابتدا لان مذهب سيبويه رحمه الله تعالى ان فعلى بالكسر لم يجي عن العرب في الصفات فلذا جعله منقولا عن المضموم فانه شايع فيها كحبلى ولذا قيل انه حصره كذكرى وصف به مبالغة وخالفه غيره متمسكا بالموردصفة ايضا في الفاظ نقلها حكاها وهي مشية حيكى وامراة وامراة عزهي وسعلى وكيصي ورد بانه من النوادر فالحمل على الكثير المطرد فيه بابه اولى وايضا لهذا يقول في حبكى وكيصي ما قاله في ضيزي واما عزهي وسعلى فالمسموع فيه عزهاه وسعلاة فيه **قوله** كما فعل في بيض جمع ابيض فانه وزنه فعل بضم الفا كحمر فكسرت فاوه لتسلم اليا وقوله فعلى بالكسر لم يات وصفا

سعدي

سعدي

عند سيبويه رحمه الله تعالى وانما جا اسما مؤكدا مصدر كذكرى واسما جامدا كذفلى وشعرى وجمعا كحجلى وغيره بقوله انه ورد نادرا او هو جامد او مصدر وصف به لنا وله بالوصفى وقوله مصدر نعت به او هو معمول معلله للمعلل لانه يؤول اليه فما قيل من ان موجب التغيير غير موجود حينئذ فان الضم لاستثقال مع الهمزة استثقالها مع اليا الساكنة غير مسلم **قوله** باعتبار الالوهية اي باعتبار اطلاق اسم الالهة عليها اي ليس لها نصيب منها الا الاطلاق فتلك الاسماء عليها وهذا راجع لما بعده ولذا قيل ان الاولى تركه والمراد لا نصيب لها اصلا ولا وجه لتسميتها بذلك ولو كانت الالوهية متحققة بمجرد التسمية كانت الهة فهو من نفي الشيء باثباته او هو ادعا محض لا طايل تحته **قوله** او للصفة معطوف على قوله للاصنام فضمير هي للصفة اي ليست الصفة المذكورة او ليس صفتها المذكورة الا مجرد تسمية لا حقيقة لها والحكون على عبادتها بمعنى مداومتها لانها نحلة من لوى بمعنى طاف وما بعده ظاهر وقوله سميتموها لانه يقال سماه بكذا او سماه كذا بمعنى وهو المراد هنا وقوله بهواكم متعلق بسميتموها وقوله اي بالتشبيه كما هو مقتضى الظاهر والقراة الاخرى على الغيبة التفاتا وقوله الا يوهم المراخره اشارة الى ان الظن بمعنى الطرف الراجح بل المرجوح وهو التوهم وقوله تشتهيه انفسهم اشارة الى انما موصولة عايدها مقدر ولو جعلت مصدرية سلمت من التقدير وقوله الرسول او الكتاب فالهدى بمعنى الهادي او جعل هدى مبالغة وقوله متذكرة يعني من جعل هذه الجملة حالا مقيدة لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى يتبعون الظن وهو التشهي حال اتيانه بذلك وهو احسن من جعلها معترضة وتنبيه هذه الحال المتذكرة للاشكال **قوله** ام منقطعة فهي مقدرة ببل والهمزة والاستفهام المقدر فيها للانكار فهي بمعنى النفي وهو متصل بما قبله من اتباع الظن وهوى الانفس فالاضراب عنه لبيان انه لا يناله ذلك وقوله والمعنى ليس له كل ما يتمناه فهو رفع للايجاب الكلي دون السلب الكلي لان قوله للانسان ما تمنى بمنزلة ايجاب كلي فانكاره ورفعه رفع للايجاب الكلي وهو سلب جزئي وقوله والمراد الى اخره بيان لموضوع السالبة الجزئية فتامل **قوله** وليس لاحد ان يتحكم عليه الى اخره اشارة الى انما يفيده تقديم لله من الحصر لانه اذا اختص بملكهما والتصرف فيهما لم يكن لاحد تصرف فيهما والتحكم نوع من التصرف فلا يشفع ولا يشفع ما لم يرد الله ذلك وقوله وكثير تفسير لكم الخبرية **قوله** تعالى لا تغني شفاعتهم الى اخره كلام وارد على سبيل الفرض او هو من باب قوله

على لاحب لا يهتدى بمناره

اي لا شفاعة لهم ولا اغنا بدون الاذن فلا يخالف قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله اضافة الشفاعة الى ضميرهم الايذان بانها لا توجد بغير اذن ولو من اهلها ولذا قيل ان المناسب ان يكون من يشا من الناس لا من الملايكة ليفيد ان

سعدي

سلاميزاده

الشفاعة لا توجد فيمن هو اهل لها الا من بعد اذن الله فيها لمن هو اهل لان يشفع له فما ظنهم بالاصنام وشفاعتها لهم ولا اهلية للشافع والمشفوع له وفيه نظر **قوله** اي كل واحد منهم يعني انه في معنى استغراق المفرد لانه لو لم يكن كذلك كان الظاهر الاناث مكان الانثى وهذا مبني على ان تسمية الانثى في النظم ليس على التشبيه فيكون التقدير يسمون الملايكة انثى بتسميتهم اناثا اي قولهم انها بنات الله لانهم اذا قالوا ذلك فقد جعلوا كل واحدة بنتا وهو على وزان كسانا الامير حلة اي كسا كل واحد منا حلة والافراد لعدم اللبس كما مر فما قيل من انه ليس توجيها لافراد الانثى حيث يقال انه لو قيل قبل ظهور الاحتياج وان الاولى ان يقال الانثى بالاناث فانها اسم جنس يتناول الكثير والقليل والقول بانه لرعاية الفاصلة او المراد الطايفة الانثى او هو منصوب بنزع الخافض على التشبيه فلا تمس الحاجة الى الجمع وكذا ما قيل من ان الحمل على الاستغراق يوهم انه مدار التشنيع مع انه ليس كذلك وان الاوجه ان يقال ان تعريفه للجنس كله كلام لا طايل تحته لانه استشهاد لذي ورم ونفخ في غير ضرم لما عرفته **قوله** اي بما يقولون وهو التسمية المذكورة وفسره باذكر لتوحيد تذكير الضمير وقوله لا يدرك الا بالعلم اي حقيقة الشي وما هو عليه انما تدرك ادراكا معتدا به اذا كان عن يقين لا عن ظن وتوهم فستمعلما قيل من انه من الجايز ان يكون المظنون والموهوم مطابقا للواقع وليس فيه دلالة على عدم اعتبار ايمان المقلد كما قيل والمباين في الاصول والمراد بالمعارف الحقيقية المطالب الاعتقادية التي يلزم فيها الجزم والوصلة الى العمليات بالمسايل الفقهية واصولها

سعدي

قوله فاعرض عن دعوته والاهتمام بشانه فيكون امرا له بترك القتال والاية منسوخة لانها مكية ويكون كقوله في الكشاف فاعرض عنه ولا تقابله ولا تقاتله بالتعرفية والضدية لان المقابلة والمقاتلة لا تتصور بدون دعوة فاذا انتفت الدعوة انتفى ما يلزمها فليس مخالفا له كما توهم وان المصنف رحمه الله تعالى تركه لان النسخ خلاف الاصل لا يرتكب من غير حاجة فان اول فالتناول بابه واسع يجري فيهما **قوله** من عقل عن الله الى اخره يعني ليس الاعراض عن ذكره تعالى على ظاهره بل هو كناية عما ذكر وقوله لا يريده الى اخره حيوان وقوله امر الدنيا فالاشارة لامرها المفهوم منها لا لها ولذا ذكر اسم الاشارة وكونها منتهى اي منتهاة لما منهم من فضل انار تقدم عليها وقوله لا يتجاوزه علمهم تفسير لمبلغهم من العلم وان المراد انه منتهى علمهم لا علم لهم فوقه لدلالة البلوغ عليه لا انتهائه وليس فيه اشارة الى ان مبلغ اسم مكان وان كان اسم مكان في الواقع مجازا بجعله كانه محل وقف فيه علمهم ادعا وقوله والجملة اعتراض اي بين قوله فاعرض الى اخره وقوله ان ربك الى اخره بين العلة والمعلل **قوله** اي انما يعلم الله الى اخره قيل القصر من منيري الفصل والمتقدم عليه بان اعلم بمعنى عالم لا افعل تفضيل ليصح كونه تعليلا للامر بالاعراض والضمير لما يكون نصلا اذا كان اسم تفضيل فالصواب انه مبتدا والقصر ماخوذ من السياق

سعدي

سعدي

سلاميزاده

سلامي زاده

وبيان الحكم ويدفع بانهم لجاز وافيد التفضيل وغيره كما ذكره السمين واما صحة التعليل فلا يتوقف على كونه بمعنى عالم بل اذا كان اعلم على بابه فالتعليل اظهر كما لا يخفى على من له بصيرة **قوله** من يجيب ممن لا يجيب الى اخره قيل على الصواب تاخير الجلالة عن مفعول يعلم اذ المعنى لا يعلم من يجيب ممن لا يجيب الا الله وعلى تقديمها يكون المعنى ما يعلم الله الامن يجيب من لا يجيب وهو بمعزل عن الصواب الا ان يقال ان ما ذكره من التقديم والتاخير لا يرضاه الاذوا التفسير وعبارته في الكشاف انما يعلم الله فيه من يجيب ممن لا يجيب وانت لا تعلم وتبعه المصنف رحمه الله تعالى مع اختصار مخل فيه والعلم في مثله بمعنى التمييز كما اشار اليه شراح الكشاف ولذا تعلقت به من وحينئذ يجوز ان يكون المعنى انما يريد الله تمييز من يجيب عن غيره وتمييز الضال من المهتدي لا تمييز السالك على الدعوة الحريص على التبليغ من دعاه من غيره وحاصله ما عليك الا البلاغ وهذا لا يخلو عن التعقيد ولو قيل فيه تقدير واصله انما يعلم الله ليميز من يجيب ممن لا يجيب كان اسهل وباب التقدير باب واسع وقوله يجيب ولا يجيب تفسير لضل واهتدى وعبر بالمضارع اشارة الى انه مستمر لذلك في المستقبل وانه عبر عنه بالماضي في النظم لتحقق وقوعه كما هو العادة الجارية في اخبار الله تعالى كما مر مرارا **قوله** خلقا وملكا يعني ان اللام للاختصاص التام فيه تعالى دون ذلك كونه له من جميع الوجوه فلا يتوهم انه من استعمال اللفظ في معنييه حتى يحتاج للاعتذار عنه وقوله ليجزي الذين الى اخره قيل اللام متعلقة بقوله لا تغني شفاعتهم ذكره مكي وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل انه متعلق بما دل عليه قوله ولله ما في السموات والارض اي له ملكهما يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي المحسن والمسيء وقيل متعلق بمن ضل وعن اهتدى واللام للصيرورة اي عاقبة امرهم جميعا الجزاء بما عملوا وقيل متعلق بما دل عليه قوله بمن ضل اي حفظ ذلك ليجزي قاله ابو البقاء رحمه الله تعالى **قوله** بعقاب ما عملوا من السوء فالباء صلة الجزاء بتقدير مضاف اما عقاب او مثل لقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او هي للسببية وقوله وهو علة اشارة الى انه وقوله او مثل اشارة الى ما مر من ان علمه بالفريقين كناية عن تمييز من يستحق الثواب ممن يستحق العقاب ليظهر جزاؤه وجملة ولله ما في السموات الى اخره جملة معترضة لتاكيد علمه وسائر احاطته او حال من فاعل اعلم وهو ان كان بمعنى عالم اولى **قوله** بالمثوبة الحسنى الى اخره فالحسنى صفة بمعنى الحسنة وموصوفها مقدر وهو المثوبة اي الجزاء الحسن او الثواب والمراد به الجنة وما فيها من النعيم او الحسنى تانيث احسن اسم تفضيل والباء عليها صلة الجزاء وعلى الاخير هي سببية ولم يلاحظ في الاول زيادة كما توهم لانه لا داعي له **قوله** ما يكبر عقابه الى اخره يعني وصف بالكبر باعتبار كبر جزائه وهو رد على الزمخشري حيث فسر الكبائر بما لا يسقط عقابه بالتوبة وقد اختلف في الكبائر اهل الاصول على اقوال كثيرة منها ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وهو ما توعد عليه الشارع بخصوصه او ما يعين له حد كالزنا والقذف

خلل في عبارة المصـ

سعدي

الجنس

الجنس فعطف الفواحش عليه اما من عطف احد المترادفين او الخاص على العام ما اختاره المصنف رحمه الله تعالى كما اشار اليه بقوله خصوصا وقوله ما قل الى اخره فاللمم الصغائر الصغائر من الذنوب واصل معناه ما قل قدره ومنه لمة الشعر لانها دون الوفرة وقيل معناه الدنو من الشيء دون ارتكاب له **قوله** والاستثناء منقطع على تفسيره بالصغائر وما قبله بالكبائر فيكون انقطاعه ظاهرا وقيل هو متصل واللمم مطلق الذنوب وقيل انه لا استثناء فيه اصلا والا صفة بمعنى غير اما لجعل المضاف الى المعرف باللام الجنسية في حكم النكرة او لان غيرا والا التي بمعناها لا يتعرف بالاضافة ولم يذكره المصنف رحمه الله تعالى كما في الكشاف لان شرطه كونه تابعا لجمع منكر غير محصور عند ابن الحاجب رحمه الله تعالى الا ان سيبويه رحمه الله تعالى جوز وقوع الا صفة مع جواز الاستثناء فهو لا يشترط ذلك وتبعه اكثر المتاخرين فلا يرد ما ذكر على الزمخشري اذ كان هو الداعي لترك المصنف له نعم هو خلاف الظاهر فلا داعي لارتكابه **قوله** ومحل الذين الى اخره فهو صفة للذين قبله لان الذي لا يوصف ولا يوصف به واذا نصب على المدح فهو بتقدير اعني او امدح ويجوز كونه عطف بيان او بدلا لا جعل الاحسان العمل بدون اجتناب المنهيات في حكم العدم المطروح ومن جعله مبتدا فانه لا حسن فيه وقوله خبر مبتدا محذوف لم يقل فيه على المدح كالذي قبله لا لاحتمال كونه استئنافا فالمغايرة بالتفنن في العبارة **قوله** ولعله عقبه به الى اخره اي ذكر قوله ان ربك واسع المغفرة بعد الوعد والوعيد لما ذكر وهو رد على المعتزلة في قولهم بعدم مغفرة الكبائر من غير توبة ووجوب عقاب المسيء على الله بناء على الاصلح والكلام عليه مفصل في كتب الكلام وقوله منكر قدره لما فيه من المبالغة البليغة ولو قدره كل احد كان جائزا ايضا **قوله** علم احوالكم الى اخره خلقكم من التراب تفسير لقوله من الارض كما ان قوله صوركم في الارحام معنى قوله اجنة الخ وقوله فلا تزكوا الى اخره فالمراد به الثناء واصله من الزكاء بمعنى الزيادة او الطهارة وهذا اذا قصد التمدح والرياء فان ذكرت لغير ذلك فلا وكذا اذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله واما بنعمة ربك فحدث وقوله الخاتم اسم تفعل بمعنى من كفر البيريد لقوله فلا تزكوا انفسكم **قوله** نزلت في الوليد ذكره الواحدي رحمه الله تعالى في اسباب النزول ولم يرد له تخريجا في غيره والمراد بالاشياخ رؤساء الكفار وقوله تحمل البلاغ لبشر الذي فيه بالتحمل فقط كما توهم لانه تولية من الحق بالردة واعتقاده تحمل الغير الاوزار واعطاؤه فيه اما بالمال ما اعطى ثم رجوعه المنقص لبخله وكذبه كله قبيح مذموم والفائه في قوله فهو يرى للتسبب عما قبله وقوله اتم الى اخره تفسير لقوله وفي من التوفير وهو التكثير فتكثيره للفعل وامر العبد هو ادعاء المبالغة في كيفية **قوله** وتخصيصه اي ابراهيم بذلك اي بالوصف بالوفاء لما التزمه وهو ودين الجبابرة معروف وقصته مع الخليل عليه الصلاة والسلام مشهورة وقوله اما البكر فلانه كان عاهد الله ان لا يسال غيره فقال فادع الله حسبي من سؤالي علمه بحالي وذبح الولد عجب

سعدي

سعدي

عزمه على ذبحه اذ لم يقع الذبح كما هو مشهور وقوله فان وافقه اي ان وجد ما
يوافقه على الذهاب معه وليس وافقه بمعنى وجده كما قيل وقوله اكيد وقع في نسخة
اكثر بالمثلثة وقوله مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر ولا تنزع خبرها
وقوله كانه الى اخره يعني انه استينافا بيانيا في جواب سوال مقدر قوله ولا يخالف
ذلك قوله الى اخره فان هذه الاية تدل على ان احد الا يعاقب بوزر غيره مع ان الاية
الاخرى تدل على ان القاتل ينقص عليه وزر من قتل بعده والحديث يدل على ان من سن سنة
سيئة عذب بوزر من عمل بها بعده وكل ذلك وزر غيره فتنتفع من هذه الاية والاية
الاخرى والحديث هكذا يتقرر الاشكال واشار الى الاشكال والجواب عنه بقوله فان ذلك
للدلالة الى اخره يعني ان ما عذب عليه ليس هو وزر غيره بل وزر عمله نفسه وهو الدلالة
والتسبيب الذي هو صفة قائمة به لا عمل غيره وهكذا يوفق بين ما ذكر وقوله وان ليس
للانسان الا ما سعى قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى الى اخره قد اختلف
في تفسير هذه الاية على اقوال فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها منسوخة
لقوله الحقنا بهم ذريتهم فيدخلهم الجنة بعمل ابائهم وعن عكرمة انها في غير امة محمد
صلى الله عليه وسلم كقوم موسى عليه الصلاة والسلام وقيل انها في الكفار لانتفاع المومنين
بسعي غيرهم وعن الحسن انه من طريق العدل لا من طريق الفضل وقيل اللام بمعنى على اي ليس
عليه غير سعيه وفيه نظر وقد قدمنا قبل ما يفيد الجواب ايضا قوله الا سعيه اشارة
الى ان ما مصدرية ولو جعلت موصولة صح ويرى في قوله سوف يرى بصرية او علمية
مفعولها مقدر اي حاضرا ونحوه وقوله كالا يواخذ الى اخره اشارة الى ان السعي مراد به الخير
فيكون تتميما لما قبله لا عاما للتاكيد قوله واما ما جاء في الاخبار الى اخره جواب عما
قيل من ان الحج عن الميت والصدقة عنه ينتفع به وليس ذلك من سعيه فكيف
التوفيق بينه وبين الحصر الذي في هذه الاية بان الغير لما نواه له صار بمنزلة الوكيل
عنه القايم مقامه شرعا فكانه بسعيه وهذا لا ينافي الا بطريق عموم المجاز عندنا او جواز
الجمع بين الحقيقة والمجاز عند المصنف رحمه الله تعالى كما لا يخفى وقد اجيب ايضا بان
سعي غيره لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه
وفيه نظر وكذا التضعيف الثواب كما في الكشاف من انه بنا في الفضل على سعيه وحده والجواب
عنه يعلم مما مر فتامله واما قراءة القران للميت ونحوه فقال الجماعة لا يصل ثوابها له
وقيل انه يصل وقيل يصل اذا وهب ثوابه له فينبغي ان يقول بعده اللهم اني وهبت
ثواب ما قراته لفلان اللهم فاوصله له ثم ان ما ذكر لا يطرد في الاعمال كلها والوارد
في الاحاديث الصحيحة في الحج والصدقة واختلف في قراءة القران ولا يجري في الصلاة
والصوم وما وقع في الهداية من كتاب الحج من اطلاقه في صحة جعل الانسان ثواب عمله
لغيره ولو صلاة وصوما وانه مذهب اهل السنة يحتاج الى التحرير وتحريره ان محل
الخلاف في العبادة البدنية هل تقبل النيابة وتسقط عمن لزمته بفعل غيره سواء كان
باذنه او لا بعد حياته او لا فمنهم من ذا وقع في الحج كما ورد في الاحاديث الصحيحة اما الصوم فلا وما

مطلب العمل عن الغير

وورد

ورد في حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه وكذا غيره من العبادات فقال الطحاوي
رحمه الله تعالى في الاثار انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ وليس الكلام في الفدية
والاطعام الطعام فانه بدل وكذا اهدى الثواب سواء كان بغير بدل او مثله فانه دعا وقبوله
بفضله تعالى كالصدقة عن الغير فاعرفه قوله يجزي العبد بسعيه بالجزاء الى اخره
المراد بالعبد الانسان المذكور في النظم وفي اعرابه وجهان اظهرهما ان الضمير المرفوع
للانسان والمنصوب للسعي والجزاء مصدر مبين للنوع والثاني ان الضمير للجزاء والجزاء
مفسر له او بدل عنه كقوله واسروا النجوى الذين ظلموا واما قول ابي حيان رحمه
الله تعالى انه اذا كان تفسيرا للضمير المنصوب فعلام ينتصب واما اذا كان بدلا
ففيه ابدال الظاهر من المضمر والفصيح منعه فليس بشي لان انتصابه على انه عطف
بيان او منصوب باعني مقدرا او قد منع ابو البقاء وصف الجزاء على المصدرية لانه وصف
بالاوفى وهو من صفة المجزي به لا الفعل لما يلزمه من تعدي يجزي لثلاثة مفاعيل
الاول نايب مناب الفاعل والثاني الهاء التي هي ضمير السعي والثالث الجزاء الاوفى وايضا
معناه غير منتظم الا ان يقال الجزاء يدل على الهاء لكنه سماه مفعولا تسمحا وقوله من
صفات الفعل ممنوع بل هو من صفاته مجازا كما يوصف به المجزي اذ الحقيقة منتفية
عنهما كذا في الدر المصون قوله نصب بنزع الخافض واصله يجزى الله الانسان
سعيه فالجزاء منصوب بنزع الخافض كما صرح به المصنف رحمه الله تعالى وسعيه هو المفعول
الثاني وهو يتعدى له بنفسه نحو جزاك الله خيرا وجزاه سعيه يعني جزاه بمثله
او هو مجاز وقيل المنصوب بنزع الخافض الضمير والتقدير بسعيه او على سعيه كما في
الكشاف والمصنف رحمه الله تعالى عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير فتدبر قوله
ويجوز ان يكون مصدرا فاعلا لما فيه وما اورده ابو البقاء وجوابه وما قيل عليه من
انه لا يبعد لانه وان جوز وصف الفعل به للملابسة فهو مجاز عقلي من غير ضرورة
داعية له غير مسلم لان وصف المجزي به كذلك ولو قيل انه حقيقة تقييد تجوز اخر
وهو زيادة الباء التي هي خلاف الاصل واما تعديته الى المجزي بنفسه فلا يفيد لان
المصنف رحمه الله تعالى خرجه على خلافه فهو صلح من غير تعرض للتعيين والابدال
على القول بجواز ابدال الظاهر من الضمير قوله انتهاء الخلايق اشارة الى ان
المنتهى مصدر ميمي وقوله على انه منقطع الى اخره يعني انه على قراءة الفتح داخل فيما في
الصحف فاذا كسرت كان منقطعا عما قبلها وهو جملة معطوفة على ما قبلها وقوله لا يقدر الى اخره
اشارة الى الحصر الماخوذ من الضمير لتقدمه وتكرار الاسناد فيه او لانه ضمير فصل على
راي وقوله فان القاتل الى اخره جواب عن ان القاتل اماته من قتل فكيف تخصص
الاماتة فيه تعالى بان القاتل انما نقض البنية الانسانية وفرق اجزاءها والموت
الحاصل بذلك فعل الله تعالى على سبيل العادة فيه مثله ولم يتعرض بحصر في الاضحاك والابكا
لظهوره معنى ولانه لا يترتب عليه خلاف كغيره ولذا لم يذكر الضمير في قوله وانه خلق
الزوجين في النظم لانه لا يتوهم نسبة الخلق لغيره كما في افعال العباد قوله وفا

ع

سعدي

لو عاده دفع لما يتوهم من هذا عليه المقتضي للايجاب الذي ذهب اليه بعضهم بانه
اوجبه على نفسه لوعده وهذا لا يتعلق فلذا قال عليه وقوله مصدره نشاة الثلاثي
لا المزيد مضموما كفا لغة في المصادر الثلاثية قوله وهو ما بينا تلاه من الاموال التي
يبقى ويدوم ويضا نفسه او اصله كالرباض والحيوان والبنا لان المونث يعني الاموال
كما في قوله . وقد يدرك المجد المونث امثالي .
وتذكير ضمير القنية لرعاية الخبر وقوله وافراده اي بالذكر مع دخولها في قوله
اعنى واتلف بمعنى انقص واشترى قوله او ارضى اي بمعناه ارضى فانه جا في كلامهم
بهذا المعنى كقوله . كفقنبت حبايي عفة وتكرما .
وقوله وتخفيفه الى اخره هو من كلام الراغب رحمه الله تعالى يعني انه بهذا المعنى
مجاز من القنية ايضا كانه ادخر الرضى والصبر لانه يدخر لا دخر له وقد يقال انه
مراد من فسره بافقر ليطابق الطباق كاضحك وابكى كما نقل عن الاخفش وغيره وقيل
ان الهمزة فيه للسلب والا لا زالة وهو لحنها الايضا ولله در القايل .
هل لي الاشارة وتنقضى ما يغلب الايام الا من رضي .
قوله يعني العبور الى اخره الشعرى علم مشترك بين كوكبين وهما الشعريان
الشعرى العبور بفتح العين المهملة والبا الموحدة والدال المهملة بعد الواو والغميصا
بغين معجمة مضمومة وميم مفتوحة بعدها يا مثناة تحتية وصاد مهملة ومد
من العبور بمعنى الدخول والغمص وهو ما يسيل من العين زعموا انهما ذهبا خلف سهيل
فعبرت العبور المجرة وتخلفت الغميصا فبكت وهو من تخيلات العرب الكاذبة
وفسرها بالعبور لانها المتبادرة عند الاطلاق وعدم الوصف ووجهه كما اشار
اليه انها اعظم واكثر ضيا وانها التي عبدت دون الله في الجاهلية فلذا خصت
بالذكر تحميلا لهم بجعل المربوب ربا قوله ولذلك كانوا يسمون الى اخره كانت
قريش اذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم في مقام مخالفته لهم للعقوبة سموه
بذلك كما في قول ابي سفيان لقد امر امر ابن ابي كبشة وغيره كما في الاحاديث
الصحيحة وهو احد اجداده صلى الله عليه وسلم من قبل امه على اقوال مختلفة في
اسمه هل هو وهب او وجز بن غالب سيد خزاعة الحميري ذلك وكانوا يشبهون النبي
صلى الله عليه وسلم به لمخالفته لقومه في ترك عبادة الاوثان لعبادة الشعرى
لانهم يزعمون ان كل صفة في المرء تسري اليه من احد اصوله فيقولون نزع
اليه عرق كذا وعرق لكل النزاع . قوله وقيل عاد الاولى قوم هود الى اخره
قاله الزمخشري ومر عند المصنف رحمه الله تعالى لما سياتي في سورة الفجر كما قاله
الواحدي رحمه الله تعالى ان ارم عاد الاولى وانها المرادة بقوله اهلك عادا
الاولى فلا وجه للاعتراض بانه مخالف لما سياتي في الفجر الا ان هذه رواية ضعيفة
ايضا قوله وتنوين الى اخره قد وقع في هذه الكلمة هنا كلام مضطرب مطول في كتب
القراات والاعراب وتلخيصه ان ابن كثير وابن عامر والكوفيين قروا عادا

بالتنوين

بالتنوين لصرفه باعتبار الحي او انه كهند وكسروا التنوين وسكنوا اللام
وحققوا الهمزة بعدها وصلا فاذا ابتدوا اثبتوا همزة الوصل مع سكون اللام
وتحقيق الهمزة وقرا قالون بادغام التنوين في اللام ونقل حركة الهمزة الى
لام التعريف وهمز الواو وحذف الضمة ما قبلها المكسور فاذا ابتدا فله ثلاثة وجوه
احدها ما بدوا الثاني والثالث اثبات همزة الوصل وتركها وقرا ورش كقالون
الا انه ابقى الواو على حالها وقرا ابو عمرو كورش وصلا وابتدا وتوجيه القراات
ظاهر فان اردته فتتبعه كما رجع الى كتب المطولات قوله لا لان ما بعده وهو ابقى لا
يعمل فيه لان ما النافية لها صدر الكلام قيل والفا ايضا مانعة فلا يتقدم معمول
ما بعدها عليها وقيل هو منصوب بالهلك مقدرا ولا حاجة اليه وقوله بغير تنوين لمنع
صرفه كما مر مرارا وقوله فما ابقى الفريقين بتقدير المفعول وقيل التقدير فما ابقى
عليهم وقيل فما ابقى منهم احدا وقوله لا يبقى به حراك بكسر الحا المهملة مصدر وقيل
انها مفتوحة والمراد به القدرة على التحرك قوله تعالى من قبل صرح بالقبلية
لان نوحا عليه الصلاة والسلام ادم الثاني وقومه اول الطاغين الهالكين والمؤتفكة
تقدم تفصيلها ونصبها بالعطف ايضا فاهوى جملة مستانفة او باهوى وتقديمه
للفاصلة واهوى بمعنى القى من علو وطرح كما اشار اليه بقوله بعد ان رفعها الى اخره
قوله فيه ايذان في التعبير بالموصول وما ذكر تهويل اي تخويف بابهامه للاشارة الى
انه مما لا يحيط به العبارة وان خالف التعبير تفصيلا عند قصير والتعميم لما اصابهم
مسكا ايضا لانه من صيغ العموم فيشعر بانه غشيها كل ما يمكن ان يغشى من العذاب سوا
قلنا انه معمول لثان والتضعيف للتعدية او فاعل وهو للتكثير والمبالغة
وليس التعميم من الايقاع على ضمير المؤتفكة المقتضى لشموله لمن فيها بطريق
اللزوم لانه لو اريد هذا قيل لمن اصابهم فتأويله تعسف ولانه من حذف
معمول لمختص لانه متعين بقرينة ما قبله قوله مشكك اشارة الى ان التفاعل
مجرد عن التعدد في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة الى تكلف
ما قيل ان ضمير التماري للواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الالا المتمارى
فيها وقوله لخطاب للرسول او المراد منه امته تعريضا كما قيل .
اياك اعني فاسمعي يا جاره .
فلا وجه لاعتبار الالباب وقوله او لكل احد ممن يصلح للخطاب فهو مجاز وقوله
والمعدودات اي الامور المذكورة من قوله ام لم ينبا الى اخره والنعم في الخلق
والاحيا والاضحاك والاغنا ونحوه والنقم في الاهلاك والابكا والجزا وغيره والالا
النعم الخاصة جمع الى فتسمى الكل نعما لما في النقم المذكورة من نعم لا تعد كما فصله
المصنف والمقام غير مناسب للتغليب قوله هذا القران المدلول عليه بقوله ام لم
ينبا فان انباه بالوحي النازل عليه وقوله انذار كما في النسخ الصحيحة اشارة الى
ان النذير مصدر كالنكير وكذا في قوله الانذارات اشارة الى ان النذر جمع نذير المصدر

على

ابو السعود

ابو السعود

سعدي

وقوله او هذا الرسول المخاطب قبله والمنذرين من سبق من الرسل والنذير على هذا
بمعنى المنذر كما يلوح اليه كلام المصنف رحمه الله تعالى وقوله الاولى اشارة الى ان
الاولى في معنى الاولين بتأويل الفرقة والجماعة الاولى لان الجمع مونث ولرعاية الفواصل
اختير على غيره **قوله** دنت الساعة الموصوفة بالدنو الى اخره يعني ان اللام في
الازفة للعهد لا للجنس لئلا يخلو الكلام من الفائدة اذ لا معنى لوصف القريب بالقرب
كما قيل ولذا قيل ان الازفة علم بالغلبة للساعة هنا وفيه نظر لان وصف القريب
بالقرب يفيد المبالغة في قربه كما يدل عليه الانتقال من اقتربت تأمل **قوله** ليس
لها نفس قادرة على كشفها اذ حال كاشفة او التاء للمبالغة كعلامة قيل والمقام
يأباه لايهامه ثبوت اصل الكشف لغيره تعالى وفيه نظر او هو مصدر بمعنى التأنيث
والكشف اما بمعنى العلم بحقيقتها والتبيين كما في قوله لا يجليها لوقتها الا هو او
بمعنى الازالة ومن دون الله يعني غير الله والا الله والمراد بكاشفة قادرة على الكشف
لانها لم تكشف كما اشار اليه بقوله لانه لا يكشفها والكشف على التفسير الاول
الازالة وعلى الثاني بمعنى التأخير لانه ازالة مخصوصة وقوله كاشفة لو قتها
اي مبينة ومعين لوقوعها وقوله غيره تعالى لانها من المغيبات **قوله** انكارا فيه
به لانه قد يكون استحسانا وكذا قوله استهزاء اي لا تسرع به والضحك لا يكلف الحدث
وهو في محزوه هنا وقوله لا تبكون عن تذكر ما انذرتم فلا وجه لما قيل ان المناسب
تقديمه على قوله لا يكون مع انه موكد لقوله يضحكون فلا يحسن الفصل سيما باجنبي
كما لا يخفى وهذا اسما لا ينبغي ذكره وقوله من سمد على الوجهين وقوله دون الالهة
ماخوذ من لام الاختصاص والسياق والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله
ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه **سورة القمر** بسم
الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية واياتها خمس وخمسون استثنى منها بعضهم ان المتقين
الاثنين وبعضهم سيهزم الجمع الى اخره وسيأتي ما ضده وما له وما عليه **قوله** روى ان
الكفار لا شك في انه روي ان القمر انشق على عهده صلى الله عليه وسلم وانه من المعجزات
الباهرة المنقولة في الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة واما كونه متواترا فليس
بلازم وقد قال الامام الخطابي ان معجزاته صلى الله عليه وسلم غير القرآن لم تتواتر
والحكمة فيها انها لو تواترت كانت عامة والمعجزة اذا عمت اهلك الله من كذب بها كما
جرت به العادة الالهية والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة وامن الله امته من عذاب
الاستيصال واما القول بتواتره المذكور في شرح المواقف فقد سبقه اليه السبكي
وقال في شرح مختصر ابن الحاجب انه اختلف في تواتره والصحيح عندي ثبوته فلا وجه
للاعتراض على ما في شرح المواقف والقول بانه لعله ظفر بنقل فيه مع وجود المنقول
واغرب منه قوله ان حديث من كذب علي الى اخره قالوا انه غير متواتر مع انه رواه
ستون من الصحابة منهم العشرة المبشرة اذ لا يلزم من تواتره هذا تواتره اذ الخبر
تخلف شرط فيه دليب تعرضهم للتواتر طعن بعض الملاحدة بان القمر يشاهده كل احد

كلو

فلو انشق لم قطعنا بتواتره وشاع في جميع الناس ولم يخف على احد والطبايع
حريصة على اشاعة ما لم يعهد مثله ولا اغرب من هذا مع ان الملازمة غير لازمة
لانه في الليل وزمان الغفلة ولا يلزم امتداده ولا ان يرى اذ ذاك في جميع الافاق
لاختلاف المطالع وقد قيل انه وقع مرتين ايضا **قوله** وقيل الى اخره فالتعبير
بالماضي لتحققه كما مر تحقيقه وقوله ويؤيده الى اخره وجه التأييد انها حينئذ
جملة حالية تقتضي المقارنة لاقترابها ووقوعه قبل يوم القيامة وكذا قوله
وان يروا الى اخره فانه يقتضي ان هذه معجزة راوها واعرضوا عنها وقيل ايضا التعبير
بالاقتراب في مقابله وهو الساعة يقتضي وقوعه بحسب الظاهر وفيه نظر لجواز ان
وقوعه بعد في المستقبل وقوله قوله وان يروا الى اخره معطوف على تاءها يؤيده
قوله وانشق القمر قيل لم يقل فشق اشارة الى انه فعل الله اظهره على يديه
ولو قيل اشارة الى انه ذاته قابل للخرق والا لتتأمر رده على ملاحدة الفلاسفة
كان احسن **قوله** تعالى وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وجه التأييد
فيه كما في شرح الارشاد للعلامة رحمه الله تعالى انه دليل على انشقاقه في اله نبأ
لان الايات انما تكون قبل يوم القيامة لقوله وما نرسل بالايات الا تخويفا نعوذ
بالله من خلاف الصحابة الاستكبار عن اتباع مذاهبهم كما قال تعالى ساصرف عن
اياتي الذين يتكبرون الاية انتهى ولو لم يكن الانشقاق من جنس الايات لم يكن
هذا القول مناسبا للمقام كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت هذه الجملة حالية والمعنى
ان الساعة اقتربت وانشقاق القمر فيها دنا زمانه وظهرت اثاره ولعل ان
النجوم مجاورون على العناد كان منتظما انتم انتظام ولا ضعف فيه سوى مخالفته للمنقول عن
السلف في تفسيرها فتأمل **قوله** مطرد فالاستمرار على هذا بمعنى الدوام وقوله وهو
يدل الى هذا الكلام على تفسير الاستمرار يدل على ما ذكر لان النكرة في طباق الشرط
تعم فكونهم كلما راوا اية نسبوها الى السحر يدل على ترادف الايات وتتابع المعجزات
واما كون استمراره بالاضافة الى الاشخاص لما روي من ان المشركين استخبروا السفار
والقادمين عن الانشقاق فلما اخبروهم بروسته قالوا سحر مستمر اي عام لنا ولغيرنا
فلا ينافي هذا كما توهم لان تعدد الايات لا ينافي تعدد من اطلع على اية منها **قوله**
او محكم تفسير اخر لمستمر من المرة بالفتح او الكسر بمعنى القوة وهو في الاصل مصدر
مررت الحبل مرة اذا فتلته فتلا محكما فاريد به مطلق المحكم مجازا مرسلا
والمحكم بالفتح والمستحكم بالكسر لانه يتخذ خطا للزوم فعله بمعنى التحول بان الظاهر
المستحكم مكان المحكم خطأ او تحكم **قوله** او مستبشع اي مستمر بمعنى
مستبشع اي منفور عنه لشدة مرارته وهو مجاز ايضا واستبشاعه في زعمهم
وقوله او مار تفسير لمستمر وتفسير المار بانه ذاهب لا يبقى وهذا تعليل وتسلية لهم
من انفسهم الا ماني الفارغة وان حاله صلى الله عليه وسلم وما ظهر من معجزاته سحابة
صيف عن قرب تنقشع ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون **قوله** وذكرهما

بهلوان
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سنان
سنان

بلفظ الماضي الي اخره مع ان اصل الشرط والجزا الاستقبال فلا يعدل عنه بلا
نكتة وما عطف عليه له حكمه فالعدول فيه مع تقدم التعبير عنه بالمستقبل
محتاج لنكتة وهي ما ذكره القول بانه لا دخل للبعض فيه لا وجه له ولما كان
الاعراض يستلزم التكذيب عبر في احدهما بالماضي بعد التنبيه علي الاستمرار في
المستقبل بالمضارع فان عطف هنا على اقتربت كان ما بينهما اعتراضا للبيان عاد ثم هم
اذا شاهدوا الايات **قوله** مستمد الي غاية الي اخره ظاهره انه علي العموم لا لخصوص
بامر النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل لكنه هو المقصود منه ردا علي الكفار في تكذيبهم له
ويجوز تخصيصه بامر النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الناس وعلى التعميم هو تذييل
عما هو كالمثل ولو ابقي علي عمومه للعقلا وغيرهم كان وجها اخر وهو المذكور في الكشاف
مقابلا له هذا وقوله فان الشي الي اخره بيان للتلازم بين الانتها او الاستقرار حتي
يكون الثاني كناية عن الاول لا مجازا لصحة ارادة معناه الحقيقي فلا وجه لما قيل
من انه بيان للعلاقة المصححة للتجوز وتيسير هذا شان نقوله

وكل شيء بلغ الحد انتهى

فانه مقلوب اخر غير ما نحن فيه فتدبر **قوله** قري بالفتح اي بفتح القاف واختار المص
رحمه الله تعالى انه علي هذه القراءة مصدر وحمله علي محل اسم بتقدير مضاف فيه
ولو لم يقدر وقصد المبالغة صح وجوز الزمخشري كونه اسم زمان او مكان وهو
محتاج ايضا الي تقدير مضاف لان الامر ليس عين الزمان والمكان ولم يلتفت اليه
المصنف رحمه الله تعالى لا انما لا له كما توهم بل لظن انه قليل الجدوي فيما قيل ان كون
كل امر لا بد له من مكان او زمان امر معلوم الا ان يقال فيه نظر لانه يفيد اثباته
الاستقرار له بطريق الكناية وهي ابلغ من الصريح فتامل **قوله** وكل بالرفع بغير
تنوين علي الحكاية او منون لعدم قصد الحكاية وهو مبتدا او معطوف علي محل اسم
ان وهذا علي هذه القراءة واعترض عليه بانه بعيد لكثرة الفواصل وليس بشي لانه
اذا دل عليه الدليل لا مانع منه واما القول بانه خبر جر علي الجوار فلا يليق ارتكابه
من غير ضرورة تدعو لمثله وقيل كل مبتدا خبره مقدر كاتت او معمول به ونحوه وقيل
خبره حكمة بالغة **قوله** من الانبا هو حال مما قدم عليه رعاية للفاصلة وتشويقا
لما بعده ومن للتبعيض او للتبيين بنا علي جواز تقديمه علي المبين وفيه خلاف للنحاة
وقال الرضي رحمه الله تعالى انها اذا تقدم من المبينة علي المبهم في نحو عندي من المال
ما يكفي لانه في الاصل صفة لمقدر اي شي من المال والمذكور عطف بيان للمبين المقدر
قبلها ليحصل البيان بعد الابهام وقوله ازدجار هو مصدر ميمي وقد جعل اسم مكان
ويكون ما فيه الازدجار لا موضع الازدجار لم يتعرض له المصنف رحمه الله تعالى ولذا
قال الراغب ما فيه موضع الازدجار اي تفسير بموضع الازدجار كقوله لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة اي هو اسوة لكم وهو من التجريد **قوله** من تعذيب او
وعيد بيان لما اما علي تقدير مضاف اي نبا تعذيب او وعيد واما كون النبا بمعنى المنبا

سنان افندي

سنان

سعدي

سعدي

سنان

به فهو ان صح من غير احتياج لتاويل ما ذكر الا انه لا يناسب هنا لان المتصف بالمجي
النبا نفسه لا المنبا وفيه لف ونشر بالتعذيب راجع لكونه انبا القرون الخالية
والوعيد لكونه انبا الاخرة وقوله للتناسب متعلق بيقلب والمراد تناسب المخرج
او بحصول التناسب لان التا مهموسة والحروف المذكورة مجهورة علي ما بين في
التصريف **قوله** غايتها مفعول لبالغة مقدر وفسر بلوغ الحكمة الي غايتها بانه لا
خلل فيها ان المعني بلوغها غاية الاحكام فالخلل عدم مطابقتها للواقع او جريها علي
نهج الحكم الالهية وقوله بدل اي بدل الكل او اشتمال وقوله خبر لمحذوف تقديره هو او هذه
علي ان الاشارة لما ذكر من ارسال الرسل وايضاح الدليل والانذار لمن مضي من القرون او
الي ما في الانبا او الي الساعة المقتربة والاية الدالة عليها كما قاله الامام رحمه الله
تعالى وقوله حال اي ابتقدير او عيني والصفة والصلة جملة فيه مزدجر وقوله فيجوز
نفي للكا انها ايمع تاخرها وهو امر مقرر في النحو تيق عن البيان **قوله** فا يغني
تعجب النذر يعني انها علي الاستفهام في محل نصب علي انها مفعول مطلق ويجوز ان يكون
مبتدا والعايد مقدر كما قاله ابن هشام رحمه الله تعالى **قوله** او مصدر عطف
علي جمع نذير وفي نسخة او المصدر بالتعريف عطف علي النذر قيل وتركه احتمال
ان يكون جمع نذير بمعني الانذار علي النسخة الاولي لان حق المصدر ان لا يثني و لا
يجمع وتركا احتمالا لمصدر بناء علي الثالث لاحتياج تانيث الفعل حينيذ للتاويل
ويريد الاولي قوله بمعني الانذار دون او الانذار عطفا علي المنذر ويويد الثانية
قوله في تفسير قوله فكيف كان عذابي ونذر ان النذر يحتمل الجمع والمصدر في
حيث لم يسكن عنه ثمة ولو قدمه هنا تركه هناك كما هو دابه وفي القاموس
انذره اعلمه وحذره وخوفه والنذر لجمع ومنه نذير هو الاسم منه فتامل **قوله**
لعلمهم بان الانذار لا يغني فيهم وفي نسخة عنهم وهو اشارة الي ان الفا للسببية
والمسببية التولي او لا تريد والسبب عدم الاغنا او العلم به فان اريد بالتولي
عدم القتال فهي منسوخة وان اريد ترك الجدال بالجلاد فلا والظاهر الاول **قوله**
ويجوز ان يكون الدعا للاعادة فيه كالامر في قوله كن للابداع علي انه تمثيل والداعي
حينيذ هو الله وهو من تعقيبه في سورة ق وفي تفسير قوله كن فيكون **قوله**
واسقاط اليا من الداعي تخفيفا واجرا لا لمجري التنوين لانها تعاقبه والتسجيل
علي نظيره وضده وقوله انتصاب يوم اي علي الظرفية والعامل فيه ما ذكر او اذا
قدر اذكر فنصبه علي انه مفعول به وقوله بالتخفيف اي بسكون الكاف او هو
الاصل فيه والضم للاتباع ولم ينصب يوم بقوله تولى علي ان المراد التولي في يوم
القيامة عن الشفاعة لهم لانه حيث ذكر في القران بعدا لا نذارهم في الدنيا
والقران يفسر بعضه بعضا وقوله نكري اي مجهول الثلاثي لانه متعد كما في قوله
نكرهم **قوله** لانها لم يعهد مثله وفي نسخة يشهد اي يشاهد او يحضرونه استقذارا
وهو كناية عن شدة الفظاعة لانه في الغالب منكر غير معهود وقد جوز فيه ان

ن

يكون من الانكار ضد الاقرار وقوله يخرجون من الاجداث جعل خشعا حالا من فاعل
يخرجون وفي اعرابه وجوه اخر ككونه مفعولا به ليدعوا وحالا من ضمير عنهم او من
مفعول يدعوا المقدر اذ تقديره يدعوهم كما فصله المعرب رحمه الله تعالى وقوله لان
فاعله الجار وهو الاول تعليل للاول وكلاهما تعليل للثاني وقوله على الاصل وهو
تأنيث الجمع وقوله خشعا بضم ففتح مشدد جمع خاشع وقوله ولا يحسن الجار لان
فاعل الصفة اذا كان ظاهرا كانت لغتا سيبويه الجمع والا لا جمع في اللغة الفصيحة
جمع المذكر السالم بخلاف جمع التكسير فانه مستفصلة **قوله** لانه ليس على صيغة
تشبه الفعل الملحق اشارة الى ما فصله النحاة فيما اذا رفعت الصفة اسما ظاهرا
مجموعا فانها تجري مجرى الفعل في المطابقة وعدمها قال في التسهيل رحمه الله تعالى
فاذا امكن تكسيرها فهو اولى من افرادها كمررت برجال قيام غلمانه وهو افصح من قائم
غلمانه وهذا قول المبرد ومن تبعه والسماع شاهد له كقول الفراء وقول امرئ القيس
وقوفا بها صحبي على مطيهم ونحوه وقال الجمهور الافراد اولى والقياس معهم وقيل
ان تبع مفردا كرجل قائم غلمانه فالافراد اولى وان تبع جمعا كرجال قيام غلمانهم
فالجمع اولى واما التثنية وجمع المذكر السالم فعلى لغة اكلوني البراغيث والمصنف
رحمه الله تعالى بنى على مذهب المبرد والزمخشري مع الجمهور فقوله على صيغة الجار
يعني انه اذا ذكر كسر اسم الفاعل لم يشبه الفعل لفظا فحسنت فيه المطابقة بخلاف
ما اذا جمع جمع مذكر سالم فانه لم تتغير زنته وشبهه بالفعل فينبغي ان لا يجمع على
اللغة الفصيحة لكنه في الاسم اخف منه في الفعل كما قاله الرضي رحمه الله تعالى ووجهه
ظاهر ويجوز ان يكون فيه ضمير مستتر والظاهر بدل منه **قوله** فيكون الجملة الاسمية
حالا مرتبطة بالضمير بغير واو وقد مر الكلام عليه في البقرة والاعراف فما قيل وقوله في
الكثرة تمثيل لوجه الشبه فهو تشبيه محسوس بمحسوس ووجه الشبه محسوس
مركب من امور متعددة لا استعارة وقوله الانتشار في الامكنة اشارة الى ان منتشر
من الانتشار بمعنى التفرق وقيل انه مطاوع نشره بمعنى احياه فهو بيان لكيفية •
خروجهم من الاجداث وقد بينه فيهم الحياة وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى اظهر
وجملة كانهم الى اخره حالية بمعنى مشبهين الى اخره **قوله** مسرعين الى اخره كذا فسره
الراغب رحمه الله تعالى المورد بهذين المعنيين في كلام العرب واصل معناه مد العنق او مد
البصر ثم كني به عن الاسراع او النظر [illegible] وبعضهم هنا كلام تركه اولى ذكره
قوله فعل قومك الى اخره الاولى تقديمه على قوم نوح وهذا الضمير ليس كالسوابق
عليهم علما فيكون عودا الى الاول وقوله يوم يدعو الداعي اعتراض ويدخل فيهم الدخول
اوليا وذلك ان تجعل الضمائر فيهما خاصة بهم لا ايضا وهذا التخويف لهم والتسلية
له صلى الله عليه وسلم بان هذه عادة الكفار وقد انتقم الله منهم وسينتقم من
هؤلاء ولذا قال قبلهم والاول اولى فايدة فيه وقوله وهو تفصيل الى اخره ولما كانت مرتبة
التفصيل بعد الاجمال صدر بالفاء التعقيبية وفي الوجه الاول المكذب والمكذب بالفتح

في الموضعين

سنان افندي

في الموضعين وفي الثاني المكذب بالكسر متعدد وفي الثالث المكذب بالفتح
متعدد ومبنى الاول على تنزيل كذب منزلة اللازم بمعنى فعل التكذيب والمراد
تكذيب نوح عليه الصلاة والسلام ولم يجعل الثاني تاكيدا لانه يشترط فيه ان لا يكون
الثاني تاكيدا وهو هنا كذلك ومبنى الثالث على حذف المفعول وهو مطابق للرسل
كما ذهب اليه الزمخشري والفاسيبية وما عدا نوحا كما ذهب اليه المصنف والفا
تعقيبية وقوله كلما خلا الى اخره فيفيد اكتفائهم بتبيين ويجوز ان يكون معنى الاول
قصدوا التكذيب وابتدءوه ومعنى الثاني اتموه وبلغوا نهايته كما قيل في قوله

• قد جبر الدين الاله فجبر •

ولم يتعرض المصنف رحمه الله تعالى ذينك الوجهين لان الظاهر الاتحاد فيهما **قوله** زجر
عن التبليغ اي منع بنسبة كالضرب والتشتم عن تبليغ رسالته وهذا اخبار من الله
بما قاساه نوح عليه الصلاة والسلام على ما يدل عليه من قول كفرة قومه ولذا
حمل الازدجار فيه على ما هو اللائق لانه المناسب لقولهم مجنون وكونه غير ظاهر من قوله
ازدجر وحده كانه لما مسه الجنون من الجن حدا عن مسلك العقلاء فشبه بمن زجرته
الجن وصرفته عن طرق الصواب فقيد استعارة حينئذ ولا قرينة عليها وقال
الراغب رحمه الله تعالى الزجر طرد بصوت ولصياحهم بالجنون اذ اطردوه قيل المجنون
ازدجر وتلبيس الزجر بمعنى التكبين كما توهم **قوله** بجلال ارادة المنزل بطريق التضمين
ليعمل في الجمل وهذا احد المنزلين في سلكه والاحرى ان ما فيه معنى القول يحكي به
الجمل من غير تقدير حال كما عليها هو بمعناه والمسألة مشهورة وقد تقدم تقريرها
مرارا **قوله** غلبني قومي بتعصولي وهذا اسم الظاهر وقيل غلبتني نفسي حتى دعوت
عليهم بالهلاك وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من الرواية لانه اليه وحنفه من باب
تصور معناه واضح وقوله فانتقم الى اخره اي انتقم لي منهم فحذف هنا اغلبية الجهال
بالله ورسله عليهم الصلاة والسلام **قوله** وهو اي قوله ففتحنا الى اخره مبالغة
بجعل ابواب السما وتفتحت وخرجت منها المياه كما تخرج من النزع والجسور المبعد
المفتحة وجعل الماء الشديد هو الذي فتحها اذ كانت الباء للالة والاستعانة ولذا
رجح هنا على جعلها للملابسة ومعونة الالة بغير العظمة وهذا ابلغ من قولهم

• جرت ميازيب السما وفتحت قرب الجو •

قوله وتمثيل لكثرة الامطار اي استعارة تمثيلية بتشبيه تدفق المطر من السحاب
بانصباب انهار انفتحت لها ابواب السما وشق لها اديم الخضراء ولو ابقي على ظاهره
من غير تجوز لم يمنع منه مانع اذ ورد في الاحاديث ان للسما ابوابا وان بعض الانهار
يخرج منها كالنيل والفرات فلا مانع من حمله على الحقيقة ايضا وقوله لكثرة الابواب
فالتفعيل لتكثير المفعول وهو احد معانيه **قوله** واصله وفجرنا الى اخره فالتمييز
للنسبة وهو محول من المفعول وقد يكون محولا عن الفاعل وهو الاكثر ولذا جعل هذا
منه على ان الاصل انفجرت عيون الارض فانه يكون محولا عن فاعل الفعل المذكور او

سنان افندي

فاعل فعل الحذر بلا فيه في الاشتقاق وهو تكلف لا حاجة اليه وقوله تغيرا اي عن المفعول الى التمييز للمبالغة بجعل الارض كلها متفجرة مع الابهام والتفسير وقوله ما السما وما الارض فاللجنس شاملا لهما بتوبيخ ما قبله ولان الالتقا يقتضي التعدد وقوله لاختلاف النوعين اي ثني لقصد بيان اختلاف نوعيهما والا فانما شامل لهما وقوله بقلب الهمزة واوا لتطرفها بعد الف وفيه اشارة الى ان ما الارض ما ربتوقة وان نبع حتى لا فما السما فغيبها لمقة لا تفهم من الانزال **قوله** على حال قدرها الله الى اخره ذكر فيه وجوها الجار والمجرور حال فيها وعلى الاول المقدر فيه يقابل القضا والامر واحد الامور يعني الشان اي التقت المياه وانقذ على حال كانت معينة عليه في الازل لانتقاوت وقوله او على الاخره هي كالوجه الاول في الاحوال كلها الا ان قدر بمعنى له مقدار فكانا ما خرج او نزل مقداره معين وانما لم يعين قدر كتب في اللوح المحفوظ او سوى التقدير ما في الوجه الاول الا انه على فيه للتعليل والجار والمجرور يحتمل تعلقه بالتقى على هذا وفيه رد على اهل النجوم اذ جعلوه لاجتماع الكواكب السبعة في برج مائي بانه بمحض تقديره تعالى فلا اثر لها ولا لما ذكره فتأمل **قوله** ومسامير هذا الحد لا فوالقتها وقيل بين الواحها وقيل حبال من ليف تشد بها السفن ودسار بكسر الدال المهملة وقيل انها جمع دسر كسقف وسقف وقوله وشو الدفع فسميت بها المسامير لانها تدفع فتدخل بشدة وقوله تؤدي مؤدى الصفات اريد بها الكناية عن موصوفها كما يقال كناية عن الانسان لحلوية القائمة عريض الاظفار بادي البشرة ونحوه ولهذا كان من بديع الكلام وبليغه كما في الكشاف **قوله** بمرائي اي بمكان نرى وتشاهد فيه هذا الاصل بمعنى ثم كني به عن الحفظ كما مر وقوله فعلنا ذلك الى اخره يعني انه منصوب لفعل مقدر يعلم من جملة ما قبله من قوله ففتحنا الى هنا وقوله لانه نعمة الى اخره يعني كفر من كفران النعمة فهو متعد بنفسه فيستعار لنوح النعمة بطريق الكناية وينسب له الكفر تخييلا او حقيقة وقوله على حذف الجار على انه من الكفر ضد الايمان ذا صلة كفر به فحذف الجار واستتر الضمير فيه وعلى قراءة مبنيا للفاعل فهو من الكفر ايضا كما اشار اليه **قوله** تعالى ولقد تركناها اي ابقيناها بما على انها ابقيت على الجودي زمانا مديدا او ابقينا خبرها او ابقينا السفن وجنسها او تركنا لمعنى جعلنا وقوله الفعلة وهي انجا نوح ومن معه واغراق غيرهم فقوله على الاصل بذال معجمة بعدها تا الافتعال وقوله بقلب التاء دالا اي معجمة في القراءة الاولى بقلبها دالا مهملة **قوله** والنذر يحتمل يحتمل انه مصدر ويحتمل انه جمع نذير بمعنى الانذار بنا على تسمية المصدر بالتعديد كما مر في قوله فما تغني النذر ولذا جعل النذير بمعنى الانذار كما دل عليه قوله وانذاري بعده لا بمعنى المنذر ولا المنذر منه لان الحمل على الناس ليس اولى ولو كان على تسمية للمصدر كان النذير

يعني

سنان افندي

بمعنى المنذر فيه كما قيل والعطف لتغاير العنوان ومثله من قصوره الا ذي غال فنذير **قوله** او هيناه التنبيه بنفع المواعظ واحضار الدواعي وقوله من يسرنا فيه هو على الوجه الثاني ورحل بتشديد الحا شد الرحل على ظهر الناقة او البعير والادكار الاتعاظ لفظا ومعنى ويجوز تشديد الكاف وقوله فيه اشارة الى ترجيح الاول لانه الانسب ولذا المنقول وحافظ ونسا الكما قاله الامام رحمه الله تعالى **قوله** كذبت عاد الى اخره لم يعطف هذا وما بعده اشارة الى ان كلا قصة مستقلة في القصد والاتعاظ وانذاري وفي نسخة وانذاريد ونيا وقد تقدم شرحه وعلى الوجه الاول العذاب والانذار لعاد وعلى ما بعده العذاب لهم والانذار لمن عداهم ولم يذكره اولا مع احتماله لانه يفهم مما هنا جوابه فيهما فلا تغفل ولذا عليه وقدم ما في الصحاح في فصلت وغيرها فتذكره **قوله** استمر شومه او استمر عليهم حتى اهلكهم الاول على كونه مستمر صفة نحس والثاني على انه صفة يوم وكلاهما على قراءة الاضافة التي قرا بها العامة لان الثاني على قراءة التوصيف كانوا هم وقوله استمر شومه اي يستمر عليهم الى الابد فان الناس يتشاءمون باخر اربعا في كل شهر ويقولون لها اربعا لا تدور قال الشاعر

لقا ؤك للمبكر فال سوء ... ووجهك اربعاء لا تدور

لانا نتشاءم بالاربعاء التي لا تدور ولا يستلزم شامته في نفسه الا انه يبني على زعمهم وهو غير مناسب للمقام واعلم انه روي في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما في الجامع الصغير اخر اربعا في الشهر يوم نحس مستمر وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه من قال ان يوم النحس يوم الاربعا وانشا لمعتقده اخطا وخالف القران فان في الاية الاخرى وارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات وهي ثمانية متتابعة فلو كانت نحسات في نفسها كانت جميع الايام كذلك وهذا لم يقله احد وانما المراد كانت نحسات عليهم انتهى خليتها ما لا وقوله او استمر عليهم زمان نحو سبعة فاليوم بمعنى مطلق الزمان لانه الذي يتصور استمراره سبع ليال وثمانية ايام فالاستمرار بحسب الزمان وقوله حتى اهلكهم فيه تجوز في اسناد الاهلاك اليه **قوله** او على جميعهم الى اخره كالاستمرار الاول بحسب الزمان واستمرار هذا بحسب الاشخاص والافراد وقوله او اشتد مرارته فمستمر بمعنى شديد المرارة وهو مجاز عن بشاعته وشدته هو له اذ لا طعم له وهو على هذا من المرارة في الطعم كما مر وقوله وكان يوم الاربعا اخر الشهر اي شهر شوال الا ان ذلك اليوم الذي ارسل فيه الريح يوم الاربعا الا ان ارسال الريح كان فيه فيوم اسم لاطرف حتى يقال ان ابتدا او وكان يوم الاربعا كما قيل ولا يا باه قوله واستمر عليهم كانوا هم فاسم كان ضمير اليوم لا ضمير الارسال فتامل **قوله** فتنزع عمم الريح ضمير بينهما للسعادة والحفر لا للثلاثة لتخلفهم ومر في حال من الضمير المعنود وقوله منقلع تفسير منقعر لانه بمعنى اخرج من القعر وقوله وقيل الى اخره الفرق بينه وبين الاول انه على

سنان افندي

سعدي

سعدي

سنان افندي

هذا اشتبهوا اجتثنا بدون رؤوس وفي الاول لم ينظر له والتذكير والتانيث
روعي في كل ايكان للمقابلة **قوله** كرر للتهويل والتنبيه على فرط عتوهم
وقوله لم يحق بهم في الاخرة فكان قيد للمشاكلة او للدلالة على تحقق
عادته تعالى في اخباره وقوله بالانذارات على انه جمع نذير بمعنى انذار او منذر
منذ او منذر فكل منها صحيح هنا قبل والاخير اظهر لاستلزامه ما عداه **قوله**
من جنسنا او من جملتنا فالاول على انه انكار لارسال البشر دون الملك والثاني
على انه لانكار رسالته دونهم مع اختصاص بالرسالة المنة عليه من بينهم وقدم
الاول ايماء للترجيح لعدم تكرره مع قوله اانزل عليه الى اخره وقوله على الابتداء او
المسوغ الاستفهام والتوصيف وقوله للاستفهام لانه يقتضي فعلا اي ادخل عليه في
الامثال **قوله** منفردا لا تبع له جعل النبع واحدا احسن من جعله جمعا لحزم وقوله
دون اشرافهم يفهم من تنكيره الدال على عدم تعينه وكونه خبر الواحد ليس بحجة
لا ساس له جمعا كما توهم وكذا التفسير بما يعم البشر والملك وقوله جمع سعير
باعتبار الدركات او للمبالغة والدلالة على الدوام وقوله كانهم الى اخره الداعي
التفسير في كلامهم انهم منكرون للحشر وعذاب السعير فاشار الى انه ليس عن اعتقاد
ان لنا اخرة وسعيرا وانما ارادوا تعكيس ما قاله والرد عليه فقالوا ان اتبعناك
كنا كما تقول وقوله وقيل الى اخره فهو اسم مفرد ومرضه لانه خلاف الظاهر ومسعور
بمعنى الجنون في خبر كانما **قوله** حمله بطره الى اخره يعني ان الاشر البطر ووصف الكذاب
به يدل على ان الداعي لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب يعم المطلق الذي كان
المستقبل وعبر به لتقريبه وقوله حمله اشره على الاستكبار الى اخره هذا امر بعينه ما
قدمه وبيانه للفائدة التي هي الاستكبار عن الحق وادعاؤه في طلبه للباطل لكنه تفنن
في العبارة ولعدم وقوف بعضهم عليه قال الفاضل ان انه كان ينبغي ان يتخذ معنى
الاشر فيهما انه حمل الاشر على من حمله بطره على شيء منكر وهو معنى واحد فضل الى كونه
الترفع في صالح والاستكبار في قومه ما غرته **قوله** على الالتفات قال في الكشف
اي من كلام الله لعز له هو قبيل سبيل الالتفات ايهم اما في خطابه لرسولنا صلى الله عليه
وسلم نظيرا ما حكي عن شعيب في قوله فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد ما
استوصلوا هلاكا وهو من بليغ الكلام وفيه دلالة على انهم احقاء بهذا الوعيد حتى
كانهم بحضورهم حول البهم الوجد لتبجحا يا تم عليهم واما في خطاب صالح عليه الصلاة
والسلام والمراد حكاية الكلام المشتمل على الالتفات وعلى التقديرين لا اشكال فيه كما
توهم انتهى وفيه بحث فتامل **قوله** وقرئ الاشد بفتح الهمزة وضم الشين
على انه صفة متشبهة حولت للضم للمبالغة لغة كحذر وندس وهو من النوادر وقرئ
بضمتين على اتباع الهمزة للشين ايضا وقوله والاشر اي على انه افعل تفضيل وهو
الاصل لكنهم تركوه الى خير وشر والتزموا التخفيف حتى لم يسمع على الاصل الا نادرا
عدوه مخالفا للقياس لقوله ، بلال خير الناس وابن الاخير ،

سنان افندی

تنبیه

طیبی

وقال

وقال الجوهري رحمه الله تعالى لا يقال الاشر الا في لغة ردية **قوله** مخرجوها
وباعثوها اشارة الى ان الارسال كناية عن الاخراج وان المعنى الحقيقي الذي هو
البعث مراد ايضا وقدم الاخراج لاصالته في الارادة وتقدمه في الوجود الخارجي وهما
الكشاف عكس الترتيب لكون البعث اصل المعنى وتقدمه في الوجود الذهني ولانه
طور ذيل الاخراج بقوله من الهضبة كما سالوا الى اخره والمراد الاخراج من الصخرة وبهذا
التقرير اندفع ما اورد على الكشاف فتدبر **قوله** امتحانا لهم يجوز ان يكون
لمعناها المعروف والشرب كالنصيب من الماء وقوله او يحضر عنده غيره قيل معناه يمنع
عنه لك غير صاحبه وعند ان الذي بمعنى المنع هو الحظر بالظاء لا بالضاد فلعله مبني
للفاعل اي يحضره صاحبه بنفسه او يحضر غيره نائبا عنه وقيل معناه يتحول عنه غير
صاحبه وفي القاموس حضرنا عن كذا اي تحولنا عنه فمن قال او حضر نائبا عنه فقد
سهى لان المقصود يرد بكلام الله بان المعنيين لا ينافيان الحضور لا يختص بالحضور
بنفسه بل جاز ان يحضر عنه نائبه كما لا يخفى وقيل ايضا يجوز مبني للمفعول بمعنى يمنع
عنه غير صاحبه لا على ان الحضور لغة المنع حتى يقال انه تحريف من الحظر بالظاء على
التجوز بعلاقة السببية فانه مسبب عن حضور صاحبه في نوبته وباب المجاز
مفتوح لا سيما ان اقتضاه المعنى او هو مبني للفاعل بالمعنى المنقول عن القاموس ومن
ذهب عليه هذا وذاك فقال ما قال ولو كان المراد ما ذكره لكفى ان يقول او نائبه
عطفا على صاحبه انتهى ولا يخفى ان ما ذكره من الوجوه سائغ الا ان ما نسبه فيه الى
السهو ليس بصحيح لان مراده بالنيابة ليست نيابة التوكيل حتى يكون الشربان
واحدا بل صاحب النوبة الاخرى يرد الى ما ذكره فتامل **قوله** فنادوا صاحبهم
نادوه لما ارادوه من عقرها لانه ابدره وهم لانه استغاثة وقوله قدار بوزن همام
بالضم اسم عاقر الناقة واحيمر تصغير احمر لقبه والاضافة للتمييز فقد
ترد في الاعلام وقوله فاجترا الى اخره يعني التعاطي اذا كان مفعوله القتل فهو ماول
بالجراة والقصد ليصح تفريع فعقر عليه لان تعيينه لو لم يا ول على هذا التقدير وان
كان مفعوله السيف فهو على ظاهره واما تنزيل التعاطي منزلة اللازم على ان معناه
احدث ماهية التعاطي فعقر تفسير له لا مترتب عليه فلا يخفى ركاكته وقوله تناول
الشيء تكلف اصل معناه تفاعل من العطا وفسره الراغب رحمه الله تعالى بالتناول
مطلقا فما ذكر كانه معناه عرفا فليتنظر **قوله** كهشيم المحتظر تشبيه لاهلاكهم
وافنائهم بالحظيرة زريبة الغنم ونحوها وقوله كهشيم الحظيرة فهو على الفتح
اسم مكان والمراد به الحظيرة نفسها او النفقة بر كهشيم الحائط المحتظر فهو اسم
مفعول او لا يقدر له موصوف فالمحتظر الزرب نفسه **قوله** حاصبا وتنكيره
لتاويله بالعذاب او لانه لم يرد به الحدوث فهو كما فيه ضامر ولو فسره بملك
يرميهم بالحصا والحجارة كما ذكره في نحو هذا المحل كان اظهر وقوله في سحر كالمعنى
في او بين للملابسة او المصاحبة واليه اشار بقوله مسحرين اي داخلين في وقت السحر

حب

سنان افندی

حمزه

سعدی

سنان افندی

سلامی زاده

سعدی

لان الافعال تكون للدخول في مصدر الثلاثي والجار والمجرور عليها حال
وقوله انغاما منسوب ليتحد فاعله وفاعل المعلل فيظهر نصبه على انه مفعول
له ويجوز نصبه على المصدرية بفعل مقدر من لفظه او بنحينا لان التنجية انغام
منه كقعدت جلوسا **قوله** اخذناهم بالعذاب اشارة الى ما فيه من معنى المرة
والوحدة وانه باق على معناه المصدري وان تبادر منه العذاب فانه لابنا في
معناه الوضعي كما توهم وقوله فكذبوا الى اخره اشارة الى انه ضمن معنى التكذيب
او حمل عليه لانه بمعناه متعدي بالبا تعديته ولولاه تعدى بنفي وقوله فصدقوا التجوز
بيان لحاصل معناه واصله للطلب من راد اذا جاء وذهب وهذا من اسناد ما للبعض
للجميع كما مر وصفقتهم ضربهم بكفه مفتوحة وقوله تعلمنا الى اخره اشارة الى
تقديره لينتظم الكلام وقوله على السنة الملائكة يعني انه مجاز لاسناده الى الله
وهو في الحقيقة للملائكة ناشئة للامر وقوله او ظاهر الحال فيكون التماثل ظاهر
الحال فلا قول ثمة وانما هو تمثيل **قوله** ولقد صبحهم بكرة البكرة اخص من الصباح
فليس في ذكرها بعده زيادة وقوله غير مصروفة للعلمية والتانيث وقوله يستقر
بهم اي يدوم حتى ينتهي بهم الى النار وقيل معناه لايدفع عنهم او يبلغ غايته كما مر
جاز **قوله** كرر ذلك في كل قصة اي قوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
بعد ذكر العذاب والنذر فانه وقع كذلك في القصص كلها مع تغيير يسير حيث
قال فيه وقوله مكان فكيف كان وهذا سوم مقتضى ما بعده لانه تعليل لتكرير ولقد
يسرنا وحده لانه وقوله لان الاول للطمس والثاني للتصبيح كما قيل اذ قوله تقتضي
نزول العذاب يقتضي انه كيف كان عذابي وتدرس جملة المعلل وقوله واستماع كل
قصة الى اخره تعليل لتكرير قوله فهل من مدكر وقوله واستينافا الى اخره تعليل
لتكرير قوله ولقد يسرنا القرآن الى اخره وبما بعده وقوله في كل قصة الكل اما افرادي
او مجموعي فتدبر **قوله** وهكذا تكرير قوله فباي الاء ربكما تكذبان استطراد لبيان
ما سيأتي في سورة الرحمن يعني تكراره لما في كل جملة قبلها بما هو نعمة صريحة او ضمنية
فكرر ذلك للتنبيه والايقاظ قال علم الهدى في الدرر والغرر التكرار في سورة
الرحمن انما حسن للتقرير بالنعم المختلفة المعددة فكلما ذكر نعمة انعم بها
وبخ على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره الم احسن اليك بان خولتك في الاموال
الم احسن اليك بان فعلت بك كذا وكذا فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما يقرر به وهو
كثير في كلام العرب واشعارهم كقول مهلهل

على ان ليس عدلا من كليب	اذا ما ضيم جيران المجير
على ان ليس عدلا من كليب	اذا رجف العضاه من الدبور
على ان ليس عدلا من كليب	اذا خرجت مخبأة الخدور
على ان ليس عدلا من كليب	اذا ما اعلنت نجوى الامور
على ان ليس عدلا من كليب	اذا خيف المخوف من الثغور

على ان ليس عدلا من كليب	عداه بلا ثل الامر الكبير
على ان ليس عدلا من كليب	اذا ما خار جار المستجير

ثم انشد قصايد اخرى على هذا النمط لو لاحق الملل اوردتها فانه من لطائف
العرب **قوله** اكتفى بذكره الى اخره لانه راس الكفر والطغيان ومدعي الالوهية
فهو اولى بالنذر وانما انه اشارة الى الاسلام فيما لا يلتفت اليه **قوله** يعني
الايات التسع كذا في الكشاف مع انه قال انذرهم موسى وهارون وغيرهما من الانبياء
لانهما عرضا عليهم ما انذر به المرسلون ولا يخفى ان المناسب حينئذ ان يراد ايات
الانبياء كلهم كما جوزه في قوله ولقد اريناه اياتنا كلها **قوله** تعالى اخذ عزيز
مقتدر على المصدرية لا على قصة التشبيه وقوله اكفاركم الى اخره الاستفهام
انكاري في معنى النفي فكانه قال اعلم ان الله اعلم انه لما خوف كفار قريش بذكر ما حل بالامم
السالفة لما بين قريش ونزعد منه اسادر الوعيد بقوله لهم ام لانخاف من ان يحل بكم ما
حل بهم الانتم خير منهم عند الله ام اعطاكم الله براءة من عذابه ام انتم اعز منهم
منتصرون على جنود الله وقوله الكفار المعد وديد يعني بهؤلاء الامم وعند الله راجع
لقوله مكانة ودينا او هو متعلق بقوله خير فيرجع للجميع وهو انما فائدة ولو
تعلق بمكانه فقط جاز ولا وجه لجعله قويما كما قيل والمعنى ان المنكر كونهم
كذلك عند الله لا عندهم على زعمهم فالخيرية ليست بالمعنى المتعارف وقوله
يا معشر العرب فالخطاب على المسلمين وعبر بهم دلالة الا انتم فتامل **قوله**
ام لكم براءة في الزبر الى اخره الخطاب فيه عام ايضا والمعنى ام لمن كفر منكم براءة وقيل
هو خاص بالكفار وهو لا يلايم كلام المصنف رحمه الله تعالى لكنه اختاره غيره وقوله
جماعة امرنا مجتمع تفسير لقوله جميع ليفيد وقوعه خبرا اذ ليس تاكيدا لقوله
منتصر والا لقال جميعا بالنصب ويحتمل انه جعل جميع بمعنى مجتمع خبر مبتدا مقدر
وهو امرنا او هو اسناد مجازي وليس من قبيل

انا الذي سمتني امي حيدره **قوله** كما توهم

ممتنع لا يرام كناية من عدم المغلوبية فان المغلوب مرام فيطمع فيه بعده ولهذا
ولذا فسر الانتصار بالامتناع بناء على ان الانتصار اسم ذا تمتنع وقوله او منتقم
من الاعداء اي منتقم منهم فقوله لا يغلب راجع للوجهين معا فلا يغلب كناية
عن كونه غالبا وليس المراد ان الانتصار لا يوجب الغلبة بل يكفيه عدم المغلوبية كما قيل
لانه غير ملايم للمقام وقوله ينصر بعضنا بعضا تفسير لقوله منتصر وهو اشارة الى
ان الافتعال بمعنى التفاعل كالاختصام والتخاصم **قوله** والتوحيد اي في قوله
منتصر وكان المطابق لنحن منتصرون لكنه نظر لجميع ورجح جانب لفظه عكس بل
انتم قوم تجهلون لخفة الافراد ورعاية الفاصلة فان جميع مفرد لفظا جمع معنى
فروعي جانب لفظه لما ذكر وليس من مراعاة جانب المعنى في جميع اولا ثم مراعاة
جانب اللفظ ثانيا على عكس المشهور لما قيل **قوله** وافراده لارادة الجنس الصادق

على الكثير وهذا اصلح والمدح رعاية الفواصل ومشاكلة قرائنه وقوله اولانه في تاويل يولي كلا ولحد منهم دبره على حد كسانا الامير حلة كما مر والمدح ما بعد
وقوله وهو من دلايل النبوة لان الاية مكية تفيد الاخبار عن الغيب وهو من معجزات القران فتقييد رد على من زعم ان هذه الاية مدنية لان غزوة بدر بعد الهجرة
كما مر وقوله فعلمه اي المراد من هذه الاية وقت تلاها وهذا الحديث صحيح متصل رواه الطبراني وغيره عن عكرمة وهو صريح فما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من انها
مكية من دلايل النبوة كما صححه ابن حجر رحمه الله تعالى في تخريج احاديث الكشاف
ناظر فيه قوله موعدهم اعم فهو المراد منه وهذا بيان لحاصل المعنى وهو
اشارة الى ان فيه مضاف فيه وقوله الاصل فسر ونفوله وما عنق اي يحيط بهم
وبلحقهم طليعة له اي متقدمة من طليعة الجيش وهي طايفة تتقدمه وقوله
والداهية اشارة الى انه ادهى بمعنى اعظم داهية وتفسيره باشد بيان للمراد
منه وقوله لدوا به اي لما يزيله ويمنع من نزوله فهو استعارة هنا وقوله امر منه افا
لم يفسره بافوى على انه من قولهم ذو مرة اي قوة لانه يفهم من قوله اشد فتامله
قوله عنا الحق في الدنيا ذكر في الكشاف في الضلال والسعر وجهين اولهما في هلاك
و نيران وثانيهما ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فكان الاول لذكر النيران مخصوصا
بالاخرة لانه لو كان على التوزيع كان عين ما بعده وكا يحال الكونه في الدنيا وعليه
ذكر الهلاك ليس فيه كبير فايدة حينئذ ولذا اجوزه في قوله ولا تزد الظالمين الا
ضلالا قيل فيوم يسحبون منصوب بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر وفي انتصابه
متعلق سقر تكلف كتعلقه عند الله عز قيله والعجب لمن تفطن له هنا فلم يجوزه
انه جوزه هنا كونه جعل منصوبا بذوقوا فالخطاب لمن خوطب في قوله اكفاركم اي
ذوقوا ايها المكذب بمحمد صلى الله عليه وسلم يوم يسحب المجرمون المتقدمون والمراد
حشرهم معهم والتسوية بينهم في الاخرة كما ساووهم في الدنيا قلت ليس هذا
محل العجب لانه فيهما جايز حيث تعلق بعامل في امور وكان تعلقه باعتبار بعضها
هنا واما ثمة فيجوز تعلقه بالجميع ولو سلم فهذا يدل على صحته بتكلف لا على سعد
فالعجب من ابي الاخفش كالسنة لمن نذير النظر في مقالته قوله ذوقوا حر النار والمها
في الكشاف مس سقر كوجد مس الحمى وذاق طعم الضرب لان النار اذا اصابتهم
بحرها ولحقتهم بايلامها فكانها تمسهم مساً بذلك كما يمس الحيوان ويباشر بما
يوذي انتهى فقيل اراد انها مكنية وقيل كلامه يحتمل المكنية والمصرحة
وقيل انه اراد ان مس سقر كمس الحمى وذوقوا مس سقر كذاق طعم الضرب واستعمال
الذوق في المصايب بمنزلة الحقيقة فلذا لم يبينه كما بين المس في قوله كما يمس الحيوان
اشارة الى ان الاستعارة في المس تخييلية لانها في سقر بالكناية وفي المس
تخييلية كما توهم انتهى والمصنف رحمه الله تعالى لما سكت عن استعارة الذوق
لانها مشهورة وجعل مس سقر مجازا مرسلا بعلاقة السببية لا لمهالا الذوق

متعلق

متعلق بالالام والمولمات في الاستعمال وهو ظاهر فلا تشتغل بالقيل والقال
قوله على الجهنم اعاذنا الله تعالى منها ببركة كلامه العظيم وعدم جر فيها
للعلمية والتانيث وصفه بابدال السين ما لا لحل القاف كما مر لوحته بالحا
المهملة تفعيل من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه من بلاغة حر النار والشمس
مدنيا على مقتضى الحكمة تفسير لقوله بقدر فالقدر بمعنى المقدار الذي استوى فيه
مقتضى الحكمة او الحكم المبرم المقارن للقضا كما قاله الطيبي رحمه الله
تعالى وقوله ما بعده يعني به خلقناه وقوله لانه اقتضايعني لشيء لو وقع الجملة بعد
النكرة وقوله ليطابق المشهورة اي القراءة المشهورة وهي قراءة النصب فان
السبعة اتفقوا عليها فالخبر ارجح لموافقته لمذهب اهل السنة في خلق الافعال
ومطابقته لمعنى القراءة المشهورة فان الاصل توافق القراءات فليس للاستدلال
بها على الاعتزال وجه كما توهم قوله في الدلالة على ان كل شيء مخلوق بالرفع خبر
ان وقوله بقدر متعلق به لا خبر كما هو الوجه المرجوح وقد قيل انه لا فرق من حيث
المعنى بين النصب والرفع ولا بين كون خلقناه خبرا او صفة لان الشيء هنا المراد
به المخلوق اذ ليس كلما يطلق عليه الشيء مخلوق كما لا يخفى فالمعنى على الخبرية
كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق كائن بقدر فلا فرق بينهما
معنى وليس بشيء لان الفرق مثل الصبح ظاهر فان خلقناه ليس مبينا للمفعول
لانشاده لغيره تعالى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق لنا بقدر وعلى الوصفية
كل شيء مخلوق لنا كاين بقدر ولا شك ان الاول يفيد المقصود والثاني يوهم
خلافه فافترقا افتراقا بينا فلا تمسك للمعتزلة بعده الاية كما توهمه
الزمخشري لا بمنطوقها ولا بمفهومها لان الشيء يطلق على المعدوم عندهم فتدبر
قوله ولعل اختيار المصنف رحمه الله النصب الخ يعني ان السبعة والقراءات
المتواترة اتفقت على النصب المحتاج الى التقدير وتركت فيها الرفع مع انه لعدم
احتياجه للتقدير ارجح بحسب الظاهر وليس في المسايل التي ترجح فيها النصب
في باب الاشتغال الا انه نص في المقصود ويرجح على الرفع الموهم لخلافه المراد
كما ذكره ابن مالك رحمه الله تعالى وابن الحاجب فليس مخالفا لكلام النحاة كما
توهم لانهم اختاروا النصب في مثله وقد بينا لك وجهه وكون النصب نصا في
المقصود دون الرفع قوله الا فعلة واحدة الخ اي لا امر واحد الامور عن الشان
وقوله بلا معالجة ومشاركة اي مشقة في العلاج العنا والمراد ان الوحدة
بمعنى انه على وتيرة واحدة وهي متحدة والوحدة الصفة الايجاد دون تعلقه
وموجود انه وقوله كلمة واحدة اي امر مقابل النهي وواحد الاوامر وقوله في السر
الباخرة هو وجه التشبيه وفيه وجه اخر في تفسير قوله وما امر الساعة الى اخره
فتذكر قوله اشباعكم بالاخرة اصله معنى الاشياع جمع شيعة وهم من يتقوى
بهم المرء من الاتباع وعا كانوا في الغالب من جنس واحد اريد به ما ذكر ما باستعماله

سنان افندي
سنان سعدي
طبيب بهلوان
رد على الزمخشري
سنان افندي

مجز لازمه او بطريق الاستعارة **قوله** وكل شيء نعلوه الى اخره لم يختلف في رفعه فالوالان نصبه يؤدي الى فساد المعنى لانك لو نصبته كان التقدير نعلو كل شيء في الزبر وهو خلاف الواقع واما الرفع فمعناه ان كل ما نعلوه ثابت فيها وهو المقصود ولذلك اتفق على رفعه وهو من دقائق العربية **قوله** مستطر بفتح الثاني المسطر اي مكتتب وروي عن عاصم رحمه الله تعالى تشديد الطا يعني ظاهر من طرد الشارب او هو من الاستطار وسيرد في الوقف على لغة معروفة فيه ثم اجري الوصل مجراه وقوله ونهر بفتح الهاء والهاء وهو مجرى الما او الما نفسه وقوله واكتفى باسم الجنس المفرد اي مع ارادة معنى الجمع يد بيل جنات لكنه افرد لرعاية الفواصل وقوله او سعة اي المراد بالنهر سعة الرزق والمعيشة لان مادته وضعت لذلك كما في قولهم تبسّر في طعنته حكته بها كفى نا بهرت فتقها اي وسعته وقوله او ضيا على الاستعارة بتشبيه الضيا المنتشر بالما المتدفق من منبعه او هو بمعنى النهار على الحقيقة والبدء بشير قوله من النهار وقوله وقرى بسكون الها هو بمعنى المفتوح لغة فيه وهي قراة مجاهد وغيره **قوله** وبضم النون والها اي قرئ بذلك وهو جمع نهر المفتوح او الساكن كرهن ورهن وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتملهما فان اسدا جمعه اسد بضم الهمزة والسين ويجوز تسكينها وقد قرئ بضم النون وسكون الها على انه جمع نهر ايضا وقيل هو جمع نهار كسحب وسحاب والمراد انهم لا ظلمة ولا ليل عندهم فيها كما قاله القرطبي رحمه الله تعالى **قوله** في مكان مرضي فالصدق مجاز مرسل في لازمه او استعارة وقيل المراد صدق المبشر به وهو الله ورسوله او المراد انه نال منزلة بصدقه وتصديقه للرسل فالاضافة لادنى ملابسة وقوله مقاعد بالجمع قراة عثمان البتي وهي تبين ان المراد بالمقعد المقاعد ومليك بمعنى ملك وليس اشباعا بل هي صيغة مبالغة كما تقدمت الاشارة اليه بقوله تعالى الى امره الى اخره وقوله مقربين الى اخره اشارة الى ان العندية للقرب الرتبي دون المكاني تعالى الله عنه لا ان المتعلقة حاضرون جاز وفيه اشارة الى ان الظرف حال ايضا ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وصفة لمقعد صدق او بدل منه **قوله** بحيث ابهم ذوو الافهام بفتح الهمزة ويجوز كسرها وهذه العبارة لا تخلو من ركاكة وقلاقة ولو قال حكي ذوي الافهام كان احسن لكن المراد منها معلوم كما بينه من كلام الكشاف والمراد انه ابهم العندية والقرب وتكر مليكا ومقتدرا للاشارة الى انه لكد وقدرته لا تدرك الافهام كنههما وان ثم نعيما منه بمنزلة من السعادة والكرامة بحيث لا عين رات ولا اذن سمعت مما يجل عن البيان ويكاد يدرك الاذهان وليس متعلقا بقوله تعالى بل راجعا للجملة ما قبله **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع وللمناسبة فيه ظاهرة وقوله في كل غب بالغين المعجمة المكسورة والبا الموحدة المشددة اراد انه يقراها يوما بعد يوم مستعارة من

الغب في سقي الابل يوما وترك السقي يوما ومنه الغب في الحمى تمت السورة لحمد الله وانعامه والصلاة والسلام على اكرم رسله واله وصحبه **سورة الرحمن** وتسمى عروس القران بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الى اخره الاول قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والثاني قول بعض ما نال رضي الله تعالى عنه والثالث نقله في جمال القراء وقال انه استثنى منها بعضهم يسأله من في السموات الاية وانها ست او سبع او ثمان وسبعون على الاختلاف في بعضها هل هو اية او بعض اية على ما فصل في الاتقان لما ليس هذا محله **قوله** لما كانت السورة الى اخره مناسبة الرحمة للنعم ظاهرة والرحمن لعموم الدارين بنا على انه عام اذ يقال يا رحمن الدنيا والاخرة كما مر تفصيله في اول الكتاب وقوله وقدم الى اخره بيان للنكتة فيما بداه وهو تعليمه للقران لانه المقصود الديني واصله واجله القران فلذا اقدم لتقدمه رتبة وان تاخر تعليمه عن خلق الانسان وجودا وقوله اساس الدين لانه يعلم به ويؤخذ منه وبه يستند وقوله اذ هو الى اخره تعليل للاعظمية والاعزية وقوله مصدق الى اخره ونشر مرتب فتقدمه لتفسد باعجازه لانه يدل على انه كلام الله واذا ثبت ذلك ثبت حقية ما فيه وما طابقه فكان مصدقا لسائر الكتب السماوية **قوله** ثم اتبعه اي اتبع القران وتعليمه المقصود بتشرفه اي ذكره عقبه وقوله ايماء الى انه للتعليل لذكره بعده من غير فاصل ولقربه من معنى لاشعار عداه بالباء وكان الظاهر اليه وقوله ثم البيان بيان لما وقوله وهو التعبير الى اخره تفسير للبيان والضمير لما يضمر في القلب ويطلق عليه نفسه وكلاهما صحيح هنا وقوله ليتلقى الوحي الى اخره خبر لان خلق البشر الى اخره فاذا كان خلقهم انما هو في الحقيقة لذلك انتفى اتصاله بالقران وتنزيله الذي هو منبعه واساس سياقه ثم قيل ان قوله ليتلقى الوحي متعلق بخلق البشر سهوا الا ان يريد التعلق المعنوي وهو خلاف الظاهر **قوله** واخلا الجمل الى اخره ليس المراد باخلائها منه ان حق الثلاث ان تعطف حتى يرد عليه ان الاولى لا يصح عطفها وكان الطيبي انه يترك اخلاء الجملتين كما قيل وتوهم ان الثانية هي الشمس والقمر بحسبان بل المراد انه لم يذكر عاطف فيها ولم تورد منفا لمقتضى لا مفرده كل منها بالحمد كما توهمه مع ان اخلاء الكل لا يستلزم استحقاق الكل وان اظهر المراد سقطا لا يراد وقوله مجيئها على نهج التعديد هو الصحيح والمرجح الاشارة الى ان كلا منها نعمة مستقلة يقتضي الشكر فيها لما الى تقصيرهم في ادابه وهو لو عطفت مع شدة اتصالها وتناسبها اذ ربما توهم انها كلها نعمة واحدة وهذا بنا على ان الرحمن مبتدا خبره ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدا اي الله الرحمن وما بعده مستانف لتعديد نعمه وعلم من التعليم ومفعوله مقدر اي علم الانسان او جبريل او محمد عليهما الصلاة والسلام وليس من العلامة من غير تقدير كما قيل اي جعله علامة واية لمن اعتبر به وثم اتبعه عطفه على قوله واشار بثم الى تفاوت الرتبة بينهما وقيل لان الشروع

في الفعل لعدم مجيء صدة من نحو العرض منذ لغا لما تجري هذا على المنوال المعروف
في امثاله ولا يختفي بعده **قوله** بحسبان بحساب معلوم الي اخره نسر الحسبان بوجوه
منها انه مصدر بمعنى الحسب كالكفران وقيل هو جمع حساب كشهاب وشهبان وقيل
اسم جامد بمعنى الفلك من حسبان الرحا وهو ما احاط بها من اطرافها المستديرة
وهو غريب لكنه منقول من مجاهد والجار والمجرور اما خبر يتعلق بمضاف اي جري
الشمس والقمر كائن او مستقر بحسبان او الخبر محذوف وهذا ما اختاره المصنف
رحمه الله تعالى والحسبان عليه محتمل للوجهين الاولين وعلى الاخير هو خبر من غير تقدير
قوله النبات فسر وبه لانه اقترن بالشجر ويدل عليه ولذا كان تقدم الشمس والقمر
يتوهم منه انه بمعناه المعروف فيفيد نورية ظاهرة وقوله ينقادان الي اخره اشارة
الى انه استعارة مصرحة تبعية شبه جريه على مقتضى طبيعته بانقياد الساجد لخالقه
وتعظيمه له **قوله** وكان حق النظم في الجملتين الي اخره هكذا وقع في النسخ بالعاطف في
قوله واجرى وقد قيل عليه ان الظاهر تركه لان الكلام ليس في العطف وعدمه بل في ذكر
ضمير يربطه كما في غيره من الجمل وليس الكلام في الاجرا وحده بل في كونه بحسبان فكان عليه
ايضا ان يقول اجرى الشمس والقمر بحسبان وجعل النجم والشجر يسجدان فكانه اشار
بذكر العاطف به الى انهما خبر عن الرحمن مثل المعطوف عليه على الخبر فحقهما ما ذكر واما ترك
قوله بحسبان فلظهوره وهو امر سهل فتامل **قوله** وانما لها بالرحمن بذكر ضمير يعود
عليه وظاهره انه خبر ايضا لا استئناف كما قيل وان القطع لانها مسوقة لعدم اخره وقوله
يغنيه عن البيان فهو مرتبط ارتباطا معنويا به **قوله** لاشتراكهما في الدلالة على ان
ما يحسن به كان الظاهر ترك قوله به لكنه ذكره لتضمنه معنى الشعور وهو توجيه
لما يقتضيه العطف من التناسب فاشار الى ان التناسب هنا باشتراكهما فيما ذكر
وليس المراد ان الدلالة على ما ذكر تتحقق بكل منهما بل لكل منهما مدخل فيها فهو من
مجموعهما لا ينافيهما مشتركان في العبد ونحوه او المراد تحقق الدلالة بكل منهما لان كلا
منهما يعلم منه حال الاخر بالمناسبة فلا تسامح في كلامه كما قيل وليس حق العبارة
لاشتراكهما بالانقياد دون الانفعال كما توهم وفي الكشاف ان الشمس والقمر
سماويان والنجم والشجر ارضيان فبينهما مناسبة بالتقابل وان جرى الشمس
والقمر انقياد الارادته كانقياد النجم والشجر المواد من السجود فالمناسبة بينهما
بهذا الاعتبار ولكل وجهة **قوله** خلقها مرفوعة الي اخره لانها لم تكن مخفوضة ثم
رفعت بل المراد انها وجدت ابتدا هكذا وليس من قبيل ضيق فم الركية كما توهم وقوله
فانها منشؤ اقضيته تعليل لكونه محلا مرتبته اي شرفه من الارض كام رو الرفع المحلي مشاهد
غني عن البيان والرفع في النظم شامل للحسي والرتبي ولذا قال محلا ورتبة دون او
رتبة لانه من عموم المجاز او على مذهبه في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا اعتراض عليه
وقوله ومتنزل احكامه تفسير لقوله منشؤ اقضيته لان ما قضاه الله تثبت في اللوح
المحفوظ وام الكتاب اولا ويعلمه الله تعالى من في الملا الاعلى ويامرهم بتنفيذه وكله في

السما

سعدي
سلامي زاده
حمزة

السما **قوله** وقرئ بالرفع على الابتدا ولا اشكال فيه لانه جملة اسمية معطوفة على
مثلها وانما الكلام في النصب في امثاله وهما في العاطف فيه جملة ذات وجهين اي اسمية
الصدر فعلية العجز هل يستوي فيه الرفع والنصب مطلقا او يترجح الرفع ان لم يصلح
للخبرية وفيه خلاف للنحاة مفصل في المطولات وقد تقدم في سورة يس في قوله والقمر
قدرناه منازل **قوله** العدل بان وفر الي اخره فالميزان مستعار للعدل استعارة
تصريحية ولكونه انتهى فايدة قدمه وارتفعه وقوله في الحديث قامت السموات والارض
قيامهما بمعنى بقائهما والمراد بقائمتها ما بين الثقلين اذ لولاه اهلك اهل الارض بعضهم
بعضا واما الملا الاعلى فهم لا يفعلون غير ما يؤمرون ولا يجري بينهم ما يحتاج للحكم
والعدل لقدرة للبقا لغيره وان البقا للعالم جميعه بالعدل ولذلك يجوز ان يقصد بقاؤهما
في نفسها فتامل **قوله** اوما يعرف به الي اخره فهو ايضا مجاز من استعمال المقيد في المطلق
مما قيل من ان قوله ان لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن الي اخره اشد ملاءمة له مما ذكر
اعترض عليه الزمخشري غير ظاهر لان كلا منهما لا يخلو من التجوز ومما ذكر انما يريد لو
اريد به الحقيقة وان كان هذا اقرب في الجملة وقوله كانه لما وصف السما الي اخره
بيان لوجه اتصال قوله وضع الميزان بما قبله على الوجه الثالث وقوله الذي هو مصدر
الي اخره وصف للدر تعقب على ان المراد بها الرتبة السابقة كما بيناه **قوله** لئلا تطغوا
فيه فهو على تقدير الجار وجعلها الزمخشري مفسرة لما في وضع الميزان من معنى القول
لانه بالوحي واعلام الرسل عليهم الصلاة والسلام قيل وهو احسن مما ذكره المصنف رحمه
الله تعالى لانه لا معنى لقوله وضع الميزان لئلا تطغوا في الميزان اذ المناسب في الوزن
ونحوه فلا وجه لما قيل ان المصنف رحمه الله تعالى لم يذكره لعدم تقدم جملة متضمنة
لمعنى القول وهو شرطها فانه غفلة ظاهرة **قوله** ولا تخسروا الانصاف هذا اجار
على التفسير الثاني للميزان وان كان المتبادر منه الوجه الاول مع انه لا اقتصار عليه وجه
وقوله على ارادة القول ليتقدير قال اوحوه لا لان كما قيل ولا ناهية به ليلا جزمه
وعلى الاول ناهية ولا نافية فيه عطف انشا على اخبار عليه لانه ليتاوله بالمفرد بتجرد عن
معنى الطلب ويجوز كونها ناهية ايضا وقوله من حقه ان يسوي ويعلم منه ان الزيادة
غير ممنوعة بالطريق الاولى **قوله** ويكرر مبالغة في التوصية الي اخره اي تكرير
لفظ الميزان بدون اضماره على مقتضى الظاهر ويحتمل تكرير المامور بالعدل في الوزن
لدلالة الجمل الثلاث على معان متقاربة فهي مكررة معنى **قوله** على ان الاصل
الي اخره متعلق بقراءة الفتح وهذا بنا على ما ارتضاه بعض اهل اللغة من انه لم يرد
منه الا لازما هذا هو الذي اراده الشيخان كما صرح به بعض شراح الكشاف واما ما
قيل من انه لا حاجة الى ذلك لان خسر جا متعديا كقوله خسروا انفسهم وخسر الدنيا
والاخرة فالجواب عنه بانه ليس هذا من ذلك لان معناه وقوع الخسران بها وانهما
معدومان وهذا المعنى غير مراد هنا اذ المراد لا تنقصوا الموزون في الميزان وكذا اذا
جعل بمعنى النقص فلا احتمال له لانه اذا سلم انه لا يكون الا متعديا فلا حاجة للتقدير

سعدي
بهلوان
سعدي
خلخالي
بهلوان
ابوجبار
سعدي

المذكور بغايته انه يجعل الميزان مجازا عما فيه او يقيد رقيد مضاف نتامله فانه غير محرر **قوله** للخلق الى اخره هو احد معانيه في اللغة وقيل هو الجن والانس وقيل ما على الارض وقوله ضروب مما يتفكه به اخذه من التنكير بمعونة مقام المدح كتمرة خير من جرادة وايضا هو اسم جنس فيشعر الاقتصار عليه باختلاف الانواع **قوله** او كل ما يكم اي يغطي الى اخره يقال كمه يكمه بالضم كنصره وهذا الظرف مما تبلد فان ثمر النخل لا كم له كما لا يخفى الا ان يراد الكم طلعه قبل ان يصير بلحا والكم بكسر الكاف في الثمار وبضمها في القميص وقد يضم في الاول ايضا كقوله

نسيمة فجردا ذياله   وزبره يضحك في كمه

والليف بكسر اللام معروف والسعف بفتحتين اغصانه اذا يبست او ما دام عليها الخوص فاذا خلا عنه فهو جريد وكفري بضم الكاف وفتح الفا وفتح الرا المشددة والقمع وعاء طلع النخل من الكفر وهو السعر وقوله فانه ينتفع به اي بما يغطي مما ذكر وهو بيان لفائدة توصيفه بقوله ذات الاكمام وقوله كالمكموم متعلق بقوله ينتفع اي كما ينتفع بالمكموم وهو ثمره وشحمه **قوله** كالجذع وهو خشبتها وجرمها القايم وهو مثال لما مثل النشارة الى ان الانتفاع بجميع ما فيها من بدل عما قبله ولو عطفه عليه كان اظهر وفي بعض النسخ كالجذع والحب والثمرة وفي بعضها كالجذع والجمار والثمرة والحب ذو العصف قيل وهو الصولب والقشر مختلفة لكن المقصود منهما ظاهر **قوله** يعني المشموم اما ان يراد به كل نبات له رايحة طيبة فيشمل الازهار او يراد به الريحان المعروف واطلاقه على الرزق لانه يرتاح له وقوله او اخص اي تقدر ناصبه اخص وقد اعترض عليه بانه لم يدخل في مسمى الفاكهة والنخل حين يخصص بينها واجيب عنه بانه اراد اضمار هذا اللفظ لا الاختصاص الصناعي وقيل عليه لزوم دخول المنصوب على الاختصاص فيما قبله غير مسلم لانه يختص معاشر الانبيا وسبحانك اللهم العظيم وامثاله انتهى وهذا كله من ضيق العطن فان كونه ليس باختصاص صناعي وكون الاختصاص لم يشترط فيه ما ذكر مما لا شبهة فيه والمعترض انما اراد ان ما قدره غير صحيح او غير حسن بحسب المعنى لان تقدير اخص قد يقتضي بحسب السياق ان الكلام فيه ما يشمله وغيره وما نحن فيه كذلك فتامله **قوله** ويجوز ان يراد دون الريحان على ان الريحان بمعنى اللب وقوله في حذف المضاف ذا فيه ايضا واقيم المضاف اليه مقامه وقوله بالخفض بالعطف على العصف والريح بعطفه على ما قبله **قوله** وهو فيعلان من الروح هذا جواب عن اعتراض معروف بان الظاهر انه من الروح وهو واوي كما صرح به ابو علي فلا وجه لقلب الواو يا حينئذ بان اصله ريحان بالتشديد وكان اصله ريوحان فقلبت الواو يا لاجتماعهما مع يا ساكنة مقدمة وهو في مثله قياس مطرد لزوما ثم خفف بعد القلب بحذف احدى اليائين وهو قياس مطرد جوازا وامر حسن بحسب اللسان ايضا كهين وميت وكثير من امثاله **قوله** وقيل روحان الى اخره اي اصله روحان بفتح الرا وسكون

الواو فقلبت على غير القياس مثل ونا ولذا امرّضه وهذا منقول عن ابي علي الفارسي رحمه الله تعالى وقد اعترض عليه بما مر واليه يشير كلام المصنف رحمه الله تعالى **قوله** المدلول عليهما لتشمل الانام لهما كامر تفسيره والثقلان بدل ليصح ان ذكر وهو المراد فلا يرد انه لم يتقدم هنا نكتة بل تم تاخيره والمراد بالدليل هنا الدليل المتعارف في لسان العرب وعرف البلغا لا المنطقي حتى يورد عليه انه عام والعام لا دلالة له على الخاص بشيء من طرق الدلالة **قوله** الفخار الخزف وهو ما احرق بنار حتى تحجر وقوله فلا تخالف الى اخره جمع بين الايات الواردة فيهما لكن بما ذكر وقوله الجن الى اخره تفسير للجان فيه اقوال فقيل هو اسم جنس شامل للجن كالعمر وقيل انه اسم لابيهم كادم للبشر وهل هو ابليس او غيره قولان ايضا وقوله ابا الجن مفرد مضموم لا جمع اب وقوله من الدخان متعلق بصاف لا بيان له **قوله** بيان لمارج الى اخره في الكشاف بيان لمارج كانه قيل من صاف من نار او مختلط من نار انتهى وفي الكشف يعني انه اذا كان بيانا لمارج فالتنكير للمطابقة ولان التعريف لكنه حقيقة وكانه قيل خلق من نار صافية او مختلطة على التفسيرين وان جعلت من ابتدائية فالتنكير لانه اراد نارا مخصوصة متميزة من بين النيران لانها هذه المعروفة انتهى والمصنف رحمه الله تعالى اختار احد الوجهين فاعرفه **قوله** فانه في الاصل الى اخره بيان لانه محتاج للبيان لعمومه لكل مضطرب ومنه المرج والمرج وقوله اطوارا خلقتكما المراد به النطفة فما بعدها وقوله افضل الى اخره المراد جميعها لان الانسان افضل من الملك عندنا ولا يلزم تفضيل الجن عليهم او المراد الحيوانات وغيرها مما في العالم السفلي بنا على ان لا نتفضل الملك ظاهرا وهو الظاهر وقوله ارسلهما اي اجراهما وهو التينا في ما مر من ان معنى المرج الاضطراب لانه اذا اجري اضطرب **قوله** يتجاوران الى اخره يعني انهما اذا دخل احدهما في الاخر قد يجري فيه فراسخ ولا يتلاشى ويختلط حتى يغير احدهما طعم الاخر ولونه كما يشاهد وقد صرح به المصنف رحمه الله تعالى في سورة الفرقان وهما فيه او بحر فارس والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط وهو مروي عن قتادة رحمه الله تعالى لكنه اورد عليه انه لا يوافق قوله تعالى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج والقران يفسر بعضه بعضا وقوله خليجان اي شعبتان من الاصل من خليجه اذا اشتقه فقوله ينشعبان منه تفسير له وقوله يلتقيان فحال مقدرة ان اريد ارسالهما الى المحيط او المعنى اتحادا صلهما ان كان المراد ارسالهما منه ولكل وجهة فتامل **قوله** حاجز من قدرة الله ان اريد بالبحرين العذب والملح او من الارض ان اريد بحرا فارس والروم فقيه لف ونشر مرتب ومعنى يلتقيان على الثاني يحا وراحدهما الاخر بلا تماس وتلاصق بخلافه على الاول كما مر وكذا قوله لا يبغي احدهما الى اخره ناظر الى الاول وقوله لا يتجاوزان بالممازجة ناظر للثاني وقوله المرجان الخرز الاحمر وهو البسد وهذا هو المشهور المتعارف واللولو على هذا اسم للكبار والصغار والتمييز بينهما بالوصف وبه فسرا ابن مسعود **قوله** وان صح الى اخره نوسما لا

مشتهرة في قصيدة ملمع لم يعرف به كان احسن وقوله فعلى الاول اي التفسير الاول وهو
ان اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره فيشكل قوله منهما لانه يخرج من احدهما وهو
الملح فاما انه لامتزاجهما يكون خارجا منهما حقيقة او انه نسب لهما ما هو لاحدهما
كما يسند الى الجماعة ما صدر من واحد منهم كما مر وقد لا ينتقض هذا ان هذا هو الصواب
ومثله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وانما اراد احدى القريتين
وكما قال هوس اهل مصر وانما هو من محلة منها انتهى ولا يخفى ان هذا وان اشتهر خلاف
الظاهر فاما ان يكون منهما في البحرين فارس والروم وهو الاصح او يقال ان ما يخرج من احد
منهما يشير انه يتكون فيهما بل انهما يحصلان في جانب من البحار ينصب اليها المياه العذبة
كما قيل ان الغواصين يقولون والماء العذب هنا هو ماء الامطار واللؤلؤ يتولد في الاصداف
في شهر نيسان تتلقم ماء المطر فاخواهما فتتكون منه ومما يثبت هذا في الجدب قلة
اللآلي والاسماك فيا لماء العذب كاللقاح والنطف لها كما ذهب اليه الجمهور وظاهر قوله
تعالى الاول انه على الثاني غير محتاج للتأويل ويشكل كذلك ان المرجان ايضا لا يكون الا
في البحر الملح ففي عبارته قصور اخر **قوله** او لانهما لما اجتمعا الى اخره اي لما لاجتماعهما
وتلاقي سطحيهما صارا كشيء واحد فنسب الخارج اليهما حقيقة ولا يخفى ان هذا انما
يتم اذا كان تكونه في محل اجتماعهما واذا اثبت هذا لم يحتج للتاويل اصلا وقيل ثبوته
لا ينفع الجواب واعلم انه لم يرد في كلام العرب مثل لولو الا جوجو بمعنى صدر ودده ودء
ويويوء **قوله** ودفع الرائحة اظهار الرفع على الدال وقد كان مقدرا على الياء التي في اخره
لانه منقوص فاذا حذفت لالتقاء الساكنين كانت مقدرة عليها اصلا ايضا وقرا ابو
عمرو برفع الدال لان المحذوف لما نسوه اعطوا ما قبل الاخر حكمه وقد سمع هذا من
العرب في الشعر المذكور فانه اظهر فيه الرفع مع ثوله تمنان وهو منتصر ايضا وقد
مر بحثه في الاعراف والثنايا من الاسنان مقدمها والشعر في وصف امراة ومعناه
واضح **قوله** المرتفعات الشرع بضم الشين والراء جمع شراع وهو القلع من انشاه
بمعنى رفعه او المرفوعات على الماء ولم يذكره المصنف رحمه الله تعالى لغلته جعله
وكونه بمعنى المصنوعات اشتهر لكنه لا فائدة فيه ايضا وقوله الرافعات الشرع على
الاسناد المجازي الى المحل او انشاؤها للامواج مجاز ايضا والمراد سفنها لما هو هنا
بعده مجاز ايضا **قوله** من خلق مواد السفن الى اخره تفسير للالا لما يناسب ما قبله
حتى لا يكون تكرارا مكررا صرفا وضمير احدها للمواد وقوله ومن للتغليب اذا اريد به
مطلق الحيوان او مطلق الركب بخلاف ما بعده ولذا اخر ذكره عليه وقوله فانه ما الوجه
مجاز مرسل بمعنى الذات وهو مجاز شايع وقد يختص بما شرف منها **قوله** ولو استقريت
جهات الموجودات الى اخره هذا تفسير اخر على ان الوجه ليس بمعنى الجارحة
مجازا عن الذات بل بمعنى الجهة التي تقصدها وتتوجه اليها فانه موضوع لهذا اللغة
ايضا لانه بمعنى القصد والمراد المقصود كما توهم قال استاذنا المقدسي قدس الله
روحه ما هو في حد ذاته عدم والاصل بقاؤه على ما هو عليه بحسب الذات الا الجهة

التي

التي يليها الحق اي يتولاها بتفضله ويفيضها عليه من نواله فالمعنى ما سوى
الحق من الممكنات فان اي قابل للفنا في حد ذاته لولا نظر الحق اليه وافاضة
خلع الوجود عليه لما حصل له تشريف الوجود ولبقي على ما كان عليه وهو بمفرده
فلم يبق بعد نظر الحق اليه على الفنا الذي كان ثابتا له في حد ذاته وبالنظر
اليه نفسه فيمكن ان يراد بالوجه العمل الصالح كما في بعض التفاسير ومعنى
قوله بالجهة يتقرب به اليه ويقصد به الجهة التي امرنا بالتوجه اليها وهو قد
كان في حيز العدم فلما فعله العبد ممتثلا لامره ابتغاء له الى ان تجازيه عليه وكذا
ان تقول ظهر بالقبول صار غير قابل للفنا لما ان الجزاء عليه قائم مقامه وهو باق
وقال بعض مشايخنا ذلك الوجه الموصوف بعدم الفنا قد مر من صفته تعالى للوجود ما
وهي صفة له تعالى غير قابلة للفنا في ذاتها ونؤمن بها كما اخبر الله تعالى وان
جرينا على مذهب السلف رحمهم الله تعالى من ان الوجه واليد ونحوها صفات
نثبتها ولا نشتغل بكيفيتها ولا بتاويلها اصح وصفها بانها غير قابلة للفنا في
حد ذاتها قال بعض العارفين الى المحققون ان يشهدوا غير الله لما حققهم
به من شهود القيومية واحاطة الديمومة وقال كان غطا الكون كله ظلمة وانما انارة
ظهور الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه او عنده او قبله او بعده فقد اعوزه
وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الاثار انتهى وعلى هذا فهو تفسير
اخر لكن في سياقه تسمح لانه ظاهر في خلافه وقول الوجه بمعنى الذات ايضا لكنها
ذات العبد والمخلوق واضافته للرب ليست بيانية بل لامية فالمعنى الا الذات
من حيث استغنائها لربها وقربها في محراب قربها وعبده انه لم يرد به تفسير واحد
وهذا هو الاقرب والاشهد بقاعدته فانهم وقال بعض العلما عصر يريد بيان كون
من عليها فانيا بيانا لاختصاص بالوجود وسلب فائدة لفظ الوجه وهو ان الموجودات
الممكنة لها جهات ووجوه من ذواتها وصفاتها واحوالها وتلك الجهات والوجوه
كلها هالكة فانية في حد ذاتها الا الوجه الذي يلي جهته تعالى ويكون منسوبا
اليه فانه الباقي وحده وذلك الوجه الباقي يطلق عليه لفظ الوجود لكونه مظهر النور
الالهي المنور لمن الله الذي هو نور السموات والارض وبهذا التقرير اندفع توهم
التدافع بين تفسير الوجه اولا بالذات وثانيا بالذي يلي جهته تعالى فانه
من منزل الاقدام وقد طلع الصبح فاطفئ المصباح **قوله** ذو الاستغنا المطلق
الى اخره تنزيه بما ذكر لان الجلال العظمة وهي تقتضي تنزيهه عن الموجودات ويستلزم
استغناه عنها ثم الحق بالحقيقة ولذا قال الجوهري عظمة الشي الاستغنا عن غيره
وكل محتاج حقير واما الاكرام فتظاهر وقال الكرماني رحمه الله تعالى له جهات
عدمية مثل لا شريك له وتسمى صفات الجلال وصفات وجودية كالعلم والحياة وتسمى
صفات الاكرام انتهى وفيه نظر **قوله** ما ذكرنا الى اخره تفسير للالا ايضا فانها بعينها لا
يحصى اشارة الى العام في تفسير وجه ربك وقوله او ما يترتب الى اخره يجعل الالا بمعنى نفس

العصا لانه مراحل البقا وقيل انه كناية عما ذكر وخطاب ربكما عير خطابه بكما وقد ا
افرد مع تتبعه اما لان المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم او هو مع بكل من يصلح للخطا
لعظم الامر وفخامته وانه رج الثقلان فيه اندراجا اوليا ولا كذلك الثاني
فلذا ابقاه على ظاهره وهو الذي ارتضاه الطيبي رحمه الله تعالى **قوله** في ذوات هم
لاستناد وجودهم اليه تعالى بداء ربقا وقوله نطقا كان اي ما تدل على الحاجة
وقوله كل وقت الى اخره فيل عليه انه يحسبه ذاته تعالى لما مر في تفسير قوله
وما امرنا الا واحدة لا تقضيه عدم التدريج ولذا قيل جف القلم فالتوفيق
بينهما ان الاول باعتبار تقديره في الازل وهذا باعتبار تعلق الارادة باحداثه
في وقته المعين له كما قيل

• انها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها •

وهذا معنى قوله تحدث الى اخره **قوله** وفي الحديث الى اخره رواه ابن ماجة وابن
حبان وغيرهما عن ابي الدردا رضي الله عنه وقوله وهو رد لقول اليهود الضمير لما
في الاية من قوله كل يوم وما في الحديث تفسير لها ولذا قيل ان الاية نزلت في اليهود
وقوله ما يسعد تفسير الا لا لامر ومكنى العدم محل كونه اختشابه وهو استعارة
حسنة وفيه اشارة لما قدمه **قوله** سنتجرد لحسابكم وجزائكم الخ التجرد
بمعنى الفراغ ونفيا التجرد للامر اجد فيه لان الجد في الامر يلزمه ترك ما عداه وليس المراد
انه مجاز مرسل لاستعمال الفراغ في لازمه وهو التجرد كما توهم فان التجرد كالفراغ في انه
تعالى لا يوصف به بل المراد انه جعل تهيئا للشون الى شان واحد وهو جزاء المكلفين فراغا
على سبيل التمثيل لان من ترك اشتغاله الى شغل واحد يقال تفرغ له واليه فشبه حال هولا
واخذه تعالى في جزائهم بحسب بحال من فرغ له وتجاوز الاستعارة التصريحية
ايضا لاشتراك الاخذ في الجزا فقط والفراغ من جميع المهام الى واحد في ان المعنى
به ذلك الواحد كما في المفتاح كذا في شرح الكشاف وذلك اشارة الى التجرد لهما
او لهما باعتبار ما ذكر وكذا ضمير غيره او هو للجزا فانه المقصود **قوله** وقيل تهديد
الى اخره لما كان الفراغ يقتضي لغة سابقة جعل الفراغ للشي يقتضي لاحقيته
ايضا استعمال الثاني للتهديد كانه فرغ من كل شي لاجله فلا اشتغال له سواه فيبدل
على التوفير في النكاية وهو كناية فيمن يصح عليه ومجاز في غيره كما في ما نحن فيه
وليس الخطاب للمجرمين على هذا لان قوله ايها الثقلان ياباه لعموم المقصود
بالتهديد هم ولا مانع من تهديد الجميع ايضا وقوله فان التهديد الى اخره بيان
لكون القول المذكور يدل على التهديد كما بيناه **قوله** اي ستقصد اليكم
يعني انه ضمن معنى القصد او حمل عليه اذ هو يتعدى بالى بخلاف الفراغ فانه لا
يتعدى بها واما القراة المشهورة فلا احتياج لهذا كما توهم واحد لان الفراغ
على ضربين فراغ عن شغل وقصد لشي فتامل **قوله** سميا بذلك لثقلهما على
الارض الى اخره من ثقل الدابة وهو ما يحمل عليها على طريق الاستعارة لانه لا حاجة اليه

فالقول

فالقول بانه اولى لا وجه له ولو زانة الراي والقدر مجاز كثقل التكليف وقد
منه قول الحسن سميا ثقلين لتقلهما بالذنوب والثقل يقال للكل ذي قدر
وزنة مما يتنافس فيه ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي **قوله** ان قدرتم الى اخره اصل الاستطاعة طلب طواعية الفعل وتاتيه
ثم جعل نفيه بمعنى نفي الارادة والقدرة فلذا اشير لما ذكر ثم انه تعالى لما ذكر
انه لا محال للتجاوز للعباد عقبه بقوله ان استطعتم الى اخره لبيان انهم لا يقدرون
على الخلاص من جزائه وعقابه اذا اراده فما قيل انه غير مناسب لما قبله وما بعده
مكابرة **قوله** ان قدرتم ان تنفذوا الى اخره فالمراد بالنفوذ دخولهم في السما
بعد الصعود لها او في الارض وقوله بينة تفسير للسلطان فانه يكون بمعنى
الحجة كما يكون بمعنى القوة والقهر وفي العروج على البينة استعارة مكنية وتخييلية
لتشبيههما بالسلم **قوله** اي من التنبيه والتحذير الى اخره مبني على الوجه الاول
وكون السلطان بمعنى القوة وقوله او مما نصب الى اخره على الثاني وان السلطان
الحجة وجعل الادلة العقلية مصاعد لما فيها من العلو والنقلية معارج تفننا
واشارة لسهولتها **قوله** ودخان الى اخره ولما كان المعروف فيه المعنى الاتي
ابتدئه بما ذكره والبيت للاعشى من قصيدة والسليط الزيت وما يوقد به المصابيح
وقيل ومنه السلطان لتنويره الوجود بعدله وضمن فيه للضوء وبمعنى زجوعه للسراج
والاول اولى وقوله مذاب اخذه من قوله يرسل بمعنى يصب والا فمعناه الصفير مطلقا
وتفسير الشواظ باللهب مطلقا وقيل انه اللهب الذي معه دخان وقيل الصافي منه
الاحمر وجملة يرسل الى اخره مستانفة في جواب سوال مقدر عن الداعي للفرار وعما يصيبهم
وقوله من نار ابتدائية لا بيانية حتى يلزم كون الشواظ في قراة الجر مفسر
باللهب والدخان معا ولا حاجة ايضا الى تقدير موصوف اي شي من نحاس كما توهم
او بيانا لهو معطوف على شواظ وجر للجوار فانه تكلف ما لا داعي له وقوله او صفر
معطوف على دخان وقوله بكسر يعني ان جمع نحاس كصنج جمع صنج ونون نحاس
تكسر في لغة وبه قري ايضا **قوله** فان التهديد لطف اذ به ينزجر الشخص عن
المعاصي فيفوز بالنعيم المقيم فهذا الاعتبار كان من الالا وهو بيان لكونه نعمة
ذيل بها مناسباته **قوله** تعالى فاذا انشقت السما الى اخره اذا شرطية جوابها
مقدر اي كان ما كان مما لا تطيقه قوة البيان وجدت امرا هائلا او رايت ما يذهل
الناظرين وهو الناصب لاذا ولهذا كان مفرعا ومسببا عما قبله لان في ارسال
الشواظ ما هو سبب لحدوث امر هائل او رؤيته في ذلك الوقت **قوله** حمراء كوردة
هو تشبيه بليغ وقوله على التجريد للمبالغة لانه بمعنى كانت منها او منها وردة مع
ان المقصود انها نفسها وردة **قوله** فلبن بقيت الى اخره هو من قصيدة لقتادة
ابن مسلمة مذكورة في الحماسة واولها

• بكرت علي من السفاه تلومني • سفها تعجز بعلها وتلوم •

سعدي

سعدي

سعدي وغيره

وقوله ولين وقع في الحماسة لين بالفا وقوله تحوى الغنايم اي تحوزها مصارع حوي وفي رواية تحو الغنايم بنصبة طرفا لارحلن وقوله او تموت بالنصب اي الا ان يموت كريم وعني بالكريم نفسه على طريق التجريد وهو محل الاستشهاد اذ كولم يجرد من نفسه كريما لقال او اموت قوله مذاب كالدهان نا لدهان بالكسر بمعنى الدهن لانه اسم الة ومعناها يدهن به وفيه وجوه من الاعراب ككونه خبرا بعد خبر وصفة وردة وحالا من ضمير كانت على راي من اجازه وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتملها وقوله او جمع دهن كرمح ورماح واذا كان بمعنى الاديم الاحمر فقيل هو مفرد وقيل هو جمع ايضا كما فصله السمين وقوله ما يكون بعد ذلك وعلى لم يكن اشتقاق من السما من الا لا جعله من النعم باعتبار انه مقدمة لدخول الجنة وما بعده تتدبير قوله لانهم يعرفون بسيماهم اشارة الى ان قوله يعرف المجرمون الى اخره استيناف لتعليل انتفا السوال والمجرمون من وضع الظاهر موضع المضمر للاشارة الى ان المراد بعض من الانس وبعض من الجن كقوله لا يسال عن ذنوبهم المجرمون وقوله ذو دا ذو دا الذود طايفة من الابل واستعارة لهم تشبيها لهم بالبهايم وقوله واما قوله الى اخره توفيق بين الايتين بانه باعتبار المواقف فيقع السوال عنهم في محل لا في اخر والسوال عنه في لحد وقد تقدم نظيره او السوال المنفي سوال المثبت سوال التوبيخ والتقريع وهذا جواب اخر غير ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فلا وجه لتفسيره به كما قيل وقوله الى اخره ولو جعل المذكور صح ايضا وقوله للنبار للفعل فانه مفرد ونقدهم فيه لانه نايب عن الفاعل وهو بيان لما يصح كونه مرجعا ناخره لفظا وقوله في هذا اليوم بيان لارتباطه بما قبله وتوجيه لكونه من الالا والنعم وقوله فيوخذ وا بالنواصي الى الباكالبي في اخذه بالحلم فهي للالة وقيل انها للتعدية لتضمينه معنى يسحبون ولا وجه له لانه يحب لا يتعدى بالبا فان اراد ما ذكر فلا حاجة للتضمين ومبتدا كلام في الدر المصون والناصية مقدم الراس وليست الخصية عوضا عن الضمير كما توهم قوله مجموعا بينهما بمعنى نحوه او في الاخذ بعنقه وقوله وقيل بالنواصي الى اخره بالواو بمعنى او اليه للتقسيم ولذلك ان يرده لانه خلاف الظاهر وبالنواصي متعلق بيوخذون كما في النظم ولا وجه لكونه بدلا من الاستمال من يوخذون كما قيل قوله تعالى هذه جهنم الى اخره مقول قول مقدر معطوف على قوله يوخذ الى اخره او مستانف في جواب ما ذا يقال لهم لانه مظنة للتوبيخ والتقريع او حال من اصحاب النواصي وكان اصله التي كذبتما بها فعدل عنه لما ذكر للدلالة على استمرار ذلك وبيان لوجه نون جمعهم وعليه وقوله يطوفون بينها بيان للعذاب او بيان لما ارتكن من الطوافات بينهما وهو الظاهر قوله بلغ النهاية في الحرارة وهو اسم منقوص كقاض من ان ياني اذا على وقيل انه بمعنى حاضر وقد تقدم تفصيله في سورة الاحزاب وقوله وقيل الى اخره فيكون للتقسيم كما تقول هو بين الخوف وبين الرجا قوله موقفه الذي يقف فيه الخ

يعني

يعني ان مقام اسم مكان وهو المكان الذي يقف فيه الخلق للحساب لانهم فايجون فيه لانتظار ما يراد بهم ويحل عليهم واضافته للرب لا بيان لاختصاص الملك يوميذ به تعالى بحسب نفس الامر والظاهر لا انه موقف مقام للرب لانه منزه تعالى عن مثله فالاضافة اختصاصية لا لادنى ملابسة كما توهم قوله او قيامه على احواله الى اخره هذا معنى ثان للمقام فيه مصدر ميمي بمعنى القيام اي من خاف قيام ربه وقيامه بمعنى مراقبته له وكونه مهيمنا عليه حافظا لاحواله كما في قوله تعالى افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت قوله او مقام الخايف عند ربه الى اخره اي المقام لمن خاف فاضافته للرب لانه عنده فهو كقول العرب

فاقة ر فود الحلب

اي رفود عند الحلب فذهب الكوفيون الى انه بمعنى عند وزادوا الاضافة العندية والجمهور على انها لامية كما صرح به شراح التسهيل وبين الاضافة لادنى ملابسة ايضا وقوله باحد المعنيين اراد معنيي المقام وهو كونه اسم مكان او مصدرا ولا فرق بينه وبين الاول الا ان اسم مكان الا ان تخصيص المكان بالخايف وتعلق الاضافة على راي الكوفيين واما على الثاني فهو مترتب على الثاني القيام مع ظاهره لا يعني الحفظ والاضافة غير تلك الاضافة وقوله نحو بيانا وتحويلا لان العندية والمكانية محالة في حقه تعالى فالمراد بها ذلك فما قيل المراد انه باحد المعنيين المذكورين وهو موقفه الذي يقف فيه للحساب فيحتمل ان يريد باحد المعنيين ايهما كان لكن لا تخلو صحة المعنى الثاني من تكلف كلام ناش من قلة التدبر قوله او ربه اي لمن خاف ربه ومقام مقحم وليس المراد انه زايد بل حقيقة بل زيادته بالنظر الى اصل المعنى المراد وانه يصح بدونه لانه عبر زايد بل هو ذكره ان الكلام كناية عن خوف الرب واثبات خوفه له بطريقة برهاني نانع لان من حصل له الخوف من مكان احد هابه وان لم يكن فيه لخوفه منه بالطريق الاولى وهذا كما يقول المترسلون المقام العالي والمجلس السامي وكان الشعر المذكور دال عليه اثباتا للمصنف رحمه الله تعالى في قوله للمبالغة قوله كقوله الى اخره هو من قصيدة للشماخ مدح بها عرابة بن اوس الخزرجي واولها

كلا يوم طواله وصل اروى • ظنون ان مطرح الظنون
وماء قد وردت لوصل اروى • عليه الطير كالورق اللجين
ذعرت به القطا ونفيت عنه • مقام الذيب كالرجل اللعين

والقصيدة في ديوانه مشهورة ومعنى ما ذكر انه يصف تنكيره للتاعيونه فقوله وما البيت يعني به انه ورده وهو خال من الناس فيكل الاحد والجن بفتح اللام الذي خيطا حين يلجي اي تلزج وقوله ذعرت به القطا الى اخره خصها لان القطا ابكر الطيور والذيب ابكر السباع والشاهد في قوله مقام الذيب فان المراد بالذيب فيه مقام لمراد لا يكون ذيب وقوله كالرجل اللعين اي المطرود الذي خلعه من بطلبه فانه لا ينام ويرد المياه قليلا وتعسيره عما يتخذ في المزارع على هيئة رجل للتخويف

الوحوش والطيور وطردها وان ذهب اليه كثير من شراحه لكن الاول اظهر وابلغ
وضربه وعند الماء في البيت الذي قبله **قوله** حمله الجاحظ على بيان لوجه اختيار
التثنية دون الافراد والجمع وقوله بعد سبعين على الحشر بعد هذه الآية وقوله وانا
الجاحظ تثنية ذات بمعنى صاحبة فان ذاتي ... لعينا ان ذاتا على لفظه وهو الاقيس
كما يثنى مذكره ذوا والاخرى ذواتا بردة الى الاصل فان التثنية ترد الاسماء الى اصولها
وليس تثنية الجمع كما يتوهم وتفصيله في باب التثنية من شرح التسهيل وهو صفة
جنتان او خبر مبتدأ محذوف اي هما وقوله جمع فن ومعناه النوع ولذا استعمل في العرف
بمعنى العلم **قوله** وهي الغصنة بكسر الغين المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع غصن
كقرط وقرطة فعلى هذا هي للاغصان ان كانت جمع فن او للفن وتانيثه لتانيث خبره
والافنان ما دق ولان من الاغصان كما قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في تفسيره بالاغصان
كما في القاموس تسمح على عادة اهل اللغة في التعريف بالاعم وفروع الشجر ما قام على
الساق من القضب الغليظة واطرافها ... انها لم يرقال انه غصنة تانيث غصن
بالضم فقد تعسف مع ما فيه من الركاكة الغنية عن البيان **قوله** وتخصيصها اي
الافنان مع انها ذوات قضب واوراق وثمار الى غير ذلك مما في الاشجار لانه يذكرها ذكر
للاوراق والثمار والظلال المقصودة بالذات على ... احصر وابلغ لانه كناية كما في شروح
الكشاف **قوله** حيث شاءوا في الاعالي والاسافل الى اخره اشارة الى فائدة قوله تجريان
والقرينة على ما علم من وصف عيون الجنة فالقرينة خارجية وقوله وقيل الخ يعني
انهما سميا بهذين الاسمين ... في معناهما وقوله صنفان لان الزوج يكون بمعنى الصنف
كما مر ... مدح للخائفين يعني انه حال من قوله خاف وجمع رعاية لمعناه بعد
الافراد رعاية للفظه وقيل عامله محذوف اي يتنعمون متكئين والمراد بالمدح انه
منصوب باعني مقدرا لانه نعت مقطوع والمنصوب على الاختصاص اذ لا وجه له وقوله
لان من خاف في معنى الجمع راجع للوجهين **قوله** وجنى اسم او صفة مشبهة بمعنى المجني
وهو الثمر الذي يجنى اي يوخذ من اغصانه وكسر الجيم لغة فيه وقوله فان جنتين
نزل على جنان لانه يلزم من انه لكل خائف جنتان ان ما يكون فيهما جنان وبساتين كثيرة
فلا حاجة الى قول الفراء ان العرب توقع ضمير الجمع على المثنى كما في الاشباه والنظائر
النحوية **قوله** او فيهما فيها الاخر تفسير ... للبيوت والقصور المفهومة من الجنتين
او للجنتين باعتبار ما فيهما مما ذكر كما هو المعروف في امثاله في الدنيا وقوله او في هذه
الآلاء المعتمد فيهن للآلاء والظرفية مجازية كما يقال للمتنعم هو في النعيم وفي اللذات
والمجموع ظرف مجازي فلا يتوهم ان المناسب للفرش على لا في مع انه غير مسلم وقد
قيل انه شبه تمكنهم على الفرش بتمكن المظروف في الظرف واشارة للاستقرار بان اكثر
حالهم الاستقرار عليها ولذا قيل متكئين على فرش ولا يبصره ... فيهن خيرات
حسان ... ذكر الاتكاء على الرفرف **قوله** نساء قصرن الى اخره قال ابن رشيق
من قول امرئ القيس

من القاصرات

من القاصرات الطرف لو دب محول ... من الذر فوق الاتب منها لاثرا
اراد بالقاصرات الطرف انها منكسرة الجفن خافضة النظر غير متطلعة لما بعد
ولا ناظرة لغير زوجها ويجوز ان يكون معناه انه طرف الناظر لا يجاوزها كقول
المتنبي رحمه الله تعالى

وخصر تثبت الابصار فيه ... كان عليه من حدق نطاقا

انتهى فاسم الفاعل مضاف لمعموله ومتعلق القصر محذوف للعلم به اي على ازواجهن
او المعنى فاعل ... طرف غيرهن عن التجاوز لغيرهن **قوله** لم يمس الانسيات الخ
ظاهر قوله الانسيات والجنيات انها زوجات لا حوريات ولكنه سيصرح بخلافه كما
سيأتي والطمث الجماع وهو المراد بالمس واصله خروج الدم ولذا يقال للحيض
طمث ثم اطلق على جماع الابكار لما فيه من خروج الدم ثم عم كل جماع وقد يقال ان
التعبير به للاشارة الى انها توجد ابكارا كلما جومعت وقوله دليل على ان الجن يطمثون
اي يجامعون وقد يدخلون الجنة ويجامعون فيها كالانس لكن يقال بعد فيها ما يقتضي كفنا المعد
في النار وهو احد الاقوال الى ان قال انه رد على من زعم ان الجن المؤمنين لا ثواب
لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا انتهى كما يقال ذلك في سائر الحيوانات
وهذا هو القول الثاني وقوله بضم الميم هو لغة فيه وقد كرر من الدليل يوخذ من
السياق ومقام الامتنان **قوله** وبياض البشرة وصفهما بهما اي الوجنة والبشرة وهذا
بناء على ان المرجان صغار اللؤلؤ وتخصيصه بالتشبيه به لانه كما في الكشاف انصع لونا وبياضا
من كباره قيل ولا يخالفه قوله كانهن بيض مكنون لان بياضه مخالط لقليل من الصفرة وهو
احسن الوان الابدان كما قالوه ... لجواز كون المشبهات بالمرجان غير المشبهات
بالبيض ... **قوله** لمن دونهم من اصحاب اليمين فيه بعد خروج من ليس
من اصحاب اليمين عنهما ... دونهما في الرتبة والخوف حينئذ اشد ... لا يخلو
مومن من خوف ربه **قوله** خضراوان في تهذيب الازهري الدهمة السواد يقال ... كاملة
لشدة خضرتها ... الاسود ... الخضرة اذا اشتدت خضرتها انتهى واليه اشار المصنف
رحمه الله تعالى بما ذكره وقوله تضربان الى السواد اي تميل لان الشديد الخضرة كذلك
وقوله وفيه اي في وصفهما بانهما مدهامتان اشعار بان ذكر لان الاشجار توصف بانها
ذوات افنان ذكر ان النبات يوصف بالخضرة الشديدة فالاقتصار في كل منهما على احد الامرين
مشعر بما ذكره والتفاوت لان الجنة الكثيرة الظلال والثمار يبعث كثيرها فلا وجه
لما قيل يكفي في تحقق الدهمة النبات والرياحين ولا يحصل له **قوله** وهو اقل ايضا لان
الفوران اقل من الجري ... ان الجنتين دون الاوليين عيناهما دون عينيهما واقل منهما
وقوله وكذا ما بعده من قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فانه اقل من قوله من كل فاكهة
زوجان ... المقصورة ... القاصرات الموصوفة بما مر والاتكاء على الرفرف
اقل من الاتكاء على الفرش **قوله** واحتج به ابو حنيفة رحمه الله تعالى الى اخره لان الشيء
لا يعطف على نفسه وانما يعطف على غيره لكنه ان دل الدليل على انه عطف لافراده ... كجبريل

تعظيما له كعطف جبريل على الملائكة ونحو ذلك لم يكن فيه دليل والى ذلك اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله بيانا لفضلهما وبين ذلك بان بينهما مع التفكه ايته في ثمر النخل ودوايه في الرمان كما بينه الطيبي والفداية والدوايه بالنسبة لثمرات الدنيا والافقد مر ان كلما فيهما متفكه به اذ لا حاجة فيها الدوا ولا غذا . لا يجمع الباخر اما الان اصطل اسم التفضيل في ذلك مخصوصا ادا واما كون المراد انه لا يجمع جميع سلامة كما قيل ففيه نظر لانه يقال الاكرمون والكبريات ونحوه ومر كثير في الكلام الفصيح الا انه يريد جمع المونث وقرائته على الاصل مويد لانه ليس اسم تفضيل **قوله** مقصورات بالبنا للمجهول اي منعن والمخدرة التي لا تخرج من الخدر عنا لبا والخدر بيت المستعد في الامثل تحرعم وقوله او مقصورات الطرف الباخر وهو على هذا دون قاصرات الطرف لما فيه من الاستعار بالقسر في المقصر واملي تفسيره الاول لكونه دونه كما من ان لم يلاحظ كونها مخدرة في الاول واعجب قوله كا لبا فوقه والمرخيا ذكنا متعند لا نه مما يحاله كما قيل . جويرة احتفانا الخدور .

مع زيادة الصفات المادحة فتنا مل **قوله** كحور الاولين الباخر اي المعني فيه المعنى في حور الاولين وسوانه لم يمسسن الانسيات انس والجنيات جن كامر وقوله دهم اصحاب الباخر والضمير في قوله قبلهم راجع الى الاصحاب هذين الجنتين المدلول عليهم بذكرهما وفي بعض النسخ وهم لاصحاب الجنتين وهو اظهر وهو صريح في ان المسابقة حور مات لكن قوله انسيات وجنيات ياباه الا ان يكون جعلها للانس انسيا وما للجن جنيا ولا تنافي بينه فتنا مل **قوله** وسايد الباخر الوسادة والمتكا والمخدة والمسند بمعنى والنمارق جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة والطنفسة والمراد التابع انه من المغاير لما قبله ولا ينافيه الاتكا وقوله جمع رفرفة ان اراد الجمع اللغوي لم ينافه كونه اسم جنس كتمر وتمرة او اسم جمع كما ذهب اليه بعضهم والانه احد الاقوال فيه واختاره لقوله خضر **قوله** اوبيد الخيمة كما انه لا يعرف الاتكا عليه لا يناسب الامتنان به وقد ذكره كثير من المفسرين كالراغب وغيره فانه كان ما ثوبا يعمل خيام للجنة واخبيتها يحشي بعض اذيالها وتدعم حتى تكون كالمساند لمن فيها فيعمد عليها كما يعتمد على اسفل الجدران اوبقال الاتكا والامتنان ليس بها بل بها وبما يوضع عندها من الفرش والنمارق والعبقرية فتنا مل **قوله** عبقري الباخر منسوب في الاصل كل عجيب عزيز من الفرش وغيرها ولذا قيل لحذق الغادرق .

لم ار عبقريا يفري فريه .

ولتناسي هذه النسبة قيل انه ليس بمنسوب بل هو مثل كرسي ونحوه كما نقل عن قطرب ولا منافاة بينهما كما توهم وقوله كذلك جمع حسان وهو صفته فقد تطابقا بحسب المعنى المراد **تنبيه** في الكشاف عباقري كمدايني نسبة الى عباقر في اسم البلد وروى ابو حاتم عباقري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا الاوجه لعصمته التي وفي المحتسب ورينه عن قطرب عباقري بكسر القاف غير مصروف وعن ابي حاتم بفتح

القاف

القاف غير مصروف ايضا وقال لو كسروا القاف وصرفوا لكان اشبه بكلام العرب كالنسب الى مدائن ومدايني وهو ما لا يستنكر شذوذه في القياس دون الاستعمال كاستحوذ واذا كان قد جاء عنهم عناكيب وتخربوت وتجاربيب كان عباقر اسما مفردا من حيث انه فيه حرفا مشددا يجري مجرى حرف واحد ومع ذلك هو في اخر الكلمة كيا بخاتي وزرابي ويسرلنا ان نتلقى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله بالقبول لها والاعتراف بها انتهى قال ابن هشام رحمه الله تعالى ومن خطه نقلت ما محصله ان كونه من النسبة الى الجمع شاذ وردا كمدايني باطل فان من قرابها قرا رفرف خضر بقصد المجانسة ولو كان كما ذكر كان مفردا ولا يجمع مع رفرف كمدايني والرواية صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي بمنع الصرف ممنون باب كرسي وكرابي فهو من صيغة منتهى الجموع لكنها خالفت القياس في زيادة ما بعد الالف على المعروف كما ذكره السهيلي رحمه الله تعالى فقوله لا صحة له خطا من وجهين لانه صح روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولانه ظنها كمدايني وليس كذلك كما ذكره الخفيف وشراح الكشاف لم يحرروه فاحفظه **قوله** تعالى اسم الباخر سيأتي في سورة تبارك وقدم في سورة الفرقان ان تبارك يكون بمعنى تعالى ويكون بمعنى كثر خيره واختار المصنف رحمه الله تعالى الاول لانه المناسب لما وصف به من الجلال والاكرام ولانه ورد في الاحاديث تعالى اسمه وما قيل من ان الثاني انسب بما قصد من هذه السورة وهذا تعداد الالا والنعم ثم انه لا يجد في اسناده لاسمه به يستمطر نفحات ويستنصر نفحات على طرف التمام **قوله** وقيل الاسم بمعنى الصفة لانها علامة على موصوفها وجه تمريضه ظاهر وقوله الى الحلول الخ هو للتبعيد وقد مر في اول الكتاب وقوله قرا ابن عامر بالرفع ووصف الاسم بالجلال والاكرام بمعنى التكريم واضح فما قيل انه في المصحف الاول بالرفع كتبته مصاحف الشام من جملة الاوهام لان النقط والشكل حدث بعد الصدر الاول وحيث قيل انه في المصحف بدعة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الباخر موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة الرحمن بركة الرحيم الرحمن والصلاة والسلام على من انزل عليه القرآن وعلى اله وصحبه زينة نوع الانسان **سورة الواقعة** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية استثنى منها بعض اياتها كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الباخر لما خرجه مسلم في سبب نزولها وسيأتي الكلام عليه في محله وانها ست وتسعون وقيل سبع وتسعون وقيل تسع وتسعون **قوله** حدثت القيامة يعني انه بمعنى حدثت والواقعة اسم للقيامة او لوقتها اليلا يلغوا الاسناد اذ لا يقال جا يجي لدلالة كل فعل على فاعل له غير معين كما صرح به والبنا شار بقوله سماها الباخر فمن قال ان كلام المصنف رحمه الله تعالى بيان لان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيامة مما ستقع في الاستقبال فقد خلط وخبط واما ثوله لتحقق وقوعها فبيان لانه علم

بالغلبة ومنقول ووجهه ما ذكر واختيار اذا مع صيغة المضي للدلالة على ما ذكر
تنا مل قوله وانتصاب اذا الخ كاذكيت وكيت اذا اقدر جواب اذا والذي اختاره
في الكشاف ان ليس في الجواب فان المتعلقة بها لان نفيه يراد ذكرا عامة وقد اذ
ولان اذا اخرج حينئذ عن الظرفية ولانه كان المتبادر على الثاني عطف ليس الا
انه يقدر جملتها معترضة او حالية فان ذلك ترك المصنف له لما قيل انه ليس كما
الناصبة لا دلالة لها على الحدث فلا تعمل في الظرف تغيير وارد عليه لان الصحيح
عنده دلالة الافعال الناقصة على الحدث كما ذكره الرضي وارتضاه الفاضل
اليمني مع انما استدل به غير صحيح لانما الناقصة لتاويلها بانتفى يتعلق
بها الظرف لانه يكفي له رائحة الفعل ولا يلزم تجرد اذا عن الشرطية هنا ولا
لوجبت الفا كما توهم لان لزوم الفا مع الافعال الجامدة انما هو في جواب ان
الشرطية لعملها ما صرحوا به واما اذا فدخول الفا في جوابها على خلاف الاصل وقوله
كاذكيت وكيت في ابهامه تهويل وتفخيم لامرها ولذا ارجح على غيره وكون العامل في
اذا الشرطية جوابها احد قولين مشهورين فلا غبار عليه قوله لا يكون الملحم بيان
لحاصل معناه على ان كاذبة اسم فاعل صفة نفس مقدرة لتانيثه لا نفاله وان
وصف الخبر بالكذب ايضا لكونه خلاف الاكثر فيه وليس مصدرا الا لما فيه من معنى الكذب
او التكذيب كما جوزه الزمخشري لان مجي المصدر على زنة الفاعل نادر والواقعة
السقطة القوية وشاعت في وقوع الامر العظيم وقد تختص بالحرب ولذا عبر بها هنا
قوله او بكذب في نفيها اي في نفي القيامة وقوعها لم تكن او لم تكون كما في الكشاف
ووقع في بعض النسخ نفسها بالسين فان صح ولم يكن من تحريف الناسخ فهو اشارة
الى ان حذف متعلقه للتعميم على ان المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في
حد ذاتها من غير تخصيص لشي من الاشيا واما القول بانه لا صحة له لقوله والله ربنا
ما كنا مشركين فغير متجه لما مر من انه مختلف في صدور الكذب منهم يوم القيا مة
فتذكره قوله واللام فيها الى اخره اي هي لام التوقيت كما في كتبته لخمس خلون
ونحوه كما اشار اليه بقوله حين تقع وقوله او ليس الخ فاللام للتعليل والمعنى انها
لتحقق وقوعها ومشاهدة نزولها لا تكون نفس كاذبة في الخبر عنها ثمة كما هو في
الدنيا الان قوله او ليس لها نفس تحدث صاحبها الخ هذا معنى اخر لكاذبة
على انه من كذبت نفسه وكذبته اذا منته الاماني وقربت له الامور البعيدة التي لا يطيقها
ولذا يقال للمتعسر الكذوب واللام عليه للاختصاص كما يشعر به قوله لها وقيل انها
للتوقيت وهو خلاف الظاهر وقوله تغرير عليها بالغين المعجمة والتا المهملة اي تحمله
عليها وقيل انه بالعين المهملة والزاي المعجمة اي تصبره وليس ببعيد ايضا وقوله
في الخطب العظيم متعلق بقوله او بكذبته بالتشديد والتخفيف قوله وهو تقرير
لعظمتها على طريق الكناية لان من شان الوقائع العظام كتبدل الدول وظهور الفتن
انه يرفع قوما كان عزيزا او يعز من كان قبله ذليلا وقوله او بيان معطوف على تقرير

فهو

ابو حيان

سعدي

سعدي

خلخالي

فهو على حقيقته والمرفوع والمخفوض مخفوض خلافه فيما قبله وقوله ازالة
الاجرام اي السموات والارض عن مقارها اي محالها وفي نسخة مجازها وهو
مجاز ايضا عن مقارها اللائقة بها واصله محل الخرز والقطع يقال اصابعه كذا
محزه اي ما يليق به وهو معطوف على خفض اعدا الله ونثر الكواكب ان السما اذا
الكواكب انتثرت وتسيير الجبال لان الجبال نسفت وسائر بيانه وتفسيره
قوله وقرئتا اي خافضة رافعة بالنصب على الحال قال ابن جني رحمه الله
تعالى هي قراة الحسن رضي الله عنه واليزيدي والثقفي وابي حيوة وقوله ليس
لوقعتها الى اخره حينئذ حال اخرى قبلها لجواز تعداد الاحوال كالاخبار او هي
معترضة لكنه كيد تحقق وقوعها وذو الحال اما الضمير في كاذبة او في وقعت او الواقعة
او الضمير المضاف اليه في لوقعتها قوله والظرف متعلق بخافضة عند ابن قول
الزمخشري انما متعلقة بخافضة رافعة لما يرد عليه من توارد عاملين على
معمول واحد وانه دفع بانه اراد التعلق المعنوي وهو من باب التنازع فما ذكره
المصنف رحمه الله تعالى اختيار لمذهب الكوفيين في اعمال الاول وقد قيل انه جنح الى
انه ليس من التنازع كما في بيت امرئ القيس وقوله او بدل الخ وجوز فيه كونه
خبرا عن اذا الاولى وجوده في الدر المصون قوله فتتت بحيث تصير كسويق وقوله
كالسويق اشارة الى انه استعارة على هذا وقوله منتشرا تفسير للمنبث بالثا
المثلثة وقراة النخعي منبتا بنقطتين من فوق والمراد ما ذكر من البت وهو
القطع فما قيل من ان معنى لا ينبت بنبوعنه لا وجه له قوله وكل صنف يكون الخ
تصحيح لاطلاق الزوج على الصنف قال الراغب رحمه الله تعالى الزوج يقال لكل من يقرن
من الذكر والانثى في الحيوان المتزاوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها كالخف والنعل
ولكل ما يقترن باخر مماثلا له او مضادا انتهى قوله من تيمنهم بالميامن وتشأمهم
بالشمائل يعني اطلاقهما على اصحاب المنزلتين ماخوذ مما ذكر فان العرب لما كانوا يتيمنون
باليمين ويتشامون بالشمال كما في السانح والبارح وقالوا للرفيع هو مني باليمين كما
يقال للوضيع بالشمال تجوز به او كني به عما ذكر قوله الذين يوتون صحايفهم بايمانهم
الى اخره خبر قوله اصحاب الميمنة فهو على حقيقته وقوله اصحاب اليمن والشوم فليس
من اليمنة بل بمعنى البركة وضدها لما عاد عليهم من انفسهم من النفع والضرر قوله
والجملتان الاستفهاميتان خبران الى اخره قيل الذي يقتضيه جزالة التنزيل
ان يكون قوله اصحاب الميمنة خبر مبتدا محذوف وكذا اصحاب المشامة والسابقون
فان المترتب عليه بيان انقسام الناس الى الاقسام الثلاثة بيان انفس الاقسام
واما اوصافها واحوالها فحقها ان تبين بعدها لتتقرر اولا احدها اصحاب الميمنة والاخر
اصحاب المشامة والثالث السابقون الا انه لما اخر بيان احوال القسمين الاولين عقب
كلا منهما بجملة معترضة منبية عن ترقي احوالهما في الخير والشر اينا اجماليا اشعر
بان الاحوال كلا منهما تفصيل مترقبا لكن لا على ان ما بعدها مبتدا ما بعدها خبر على راي سيبويه

سمين

ابو السعود

سلامي زاده

رحمه الله تعالى بل على انهما خبران مناط الافادة بيان ان اصحاب الميمنة امر
بديع لا نفيده خبرية شيا الا ان امر بديعا اصحاب الميمنة كما يفيده كونها مبتدا او كذا
ما اصحاب المشامة واما القسم الاخير فحيث قرن ببيان تحاسن احواله لم يحتج فيه
الى تقديما لا عوذج وقيل عليه انه ليس في جعل جملتى الاستفهام وقوله
السابقون الى اخره اخبار المافيلها بيان لا وصاف الاقسام واحوالها تفصيلا
حيث يقال رجحنا انه نبيين بعد بيان انفس الاقسام بل قيد بيان الاقسام بلا حذف
مع اشارة الى تنزع الكلام الى احوالهم في الخير والشر بتحقيقا سنه وعتاحلا طلب بمثله
وايضا فمقتضى ما ذكره ان لا يذكر ما اصحاب اليمين ما اصحاب الشمال في التفصيل
ولو قيل انه ترك في الاخير اعني السابقين لانه يعلم من اصحاب الميمنة بالطريق
الاولى انهم احق بالتعجب وقدمنا الماعقب الاولين مما يشعر بان لها تفاضيل منزعنه
قوله بانه افيد للاعلام بان الاحوال التعجبية في هذه ثلاثة اقسام وفيه بحث لا يخفى
الظاهر في قوله ما اصحاب الى اخره ان مقتضى الظاهر ان يقال ما هم وقيل التقدير
متولقيتهم ما اصحاب الى اخره على ما عرف في الجمل الانشائية اذا وقعت خبرا فلا
حاجة الى جعله من اقامة الظاهر مقام الضمير وفيه نظر وقوله التعجيب دون
التعجب لاستحالته عليه تعالى فكانه قيل اي شي حالهم تعجبا منها *قوله* والذين
سبقوا الى اخره اشارة الى متعلقه المقدر والتعظيم بالمثنية التوقف عن التكلم
والتردد حيرة والتوالي المكث من الحيرة ايضا وقوله او سبقوا في حيازة الى الحيازة
الجمع والسبق على هذا افضل مما قبله لانه الى المعلوم اليقينية ومراتب المنتزى
الى امعنة بعد الايمان وابتدا الاسلام وذلك سبق الى الاسلام وقوله مقدموا اهل
الاديان لا فتقدا يعلم بهم فلذا اسموا سابقين على هذا وابو النجم اخر يعرف والمذكور
من شعر طويل له منه

انا ابو النجم وشعري شعري ... لله دري ما احسن صدري
تنام عيني وفؤادي يسري ... بين العفاريت يا رمز فقري

الى اخره او نحو ابا النجم خبر المتضمنة لوصفه بالكمال واشتهاره به بحيث يتبادر
اليه الذهن وهو المراد بقوله في الاية من عرفت حالهم وبلغك وصفهم وهو تفسير
للسابقون الثاني على انه خبر لا تأكيد في التفاسير السابقة كما في البيت فانه
عين انا الموصوف بالكمال وشعري الموصوف بالفصاحة والبلاغة *قوله*
او الذين سبقوا الى الجنة وعلى هذا اسوا عدمن التفسير من السابقين واحده لان
المقابلة فيه غير ظاهرة الا ان يحمل على غيره ولا قرينة عليه وهو تاكيد على هذا
ولم يرتضه الزمخشري قال لو المانيه من فوات المقابلة ولان الاقسام عليه
غير مستوفاة ولفوات المبالغة السابقة فيه مع ان السابقين احق بالمدح
والتعجب ولعوات ما في الاستيناف با ولئك المقربون من الفخامة وانما لم يقل
والسابقون هنا السابقون كالاولين لانه جعل امرا مفرغا عنه مسلما مستقلا في المدح

والنجب

والنجب كما في الكشف *قوله* الذي تقرب الى اخره سان للمقربين والرتبة موصولة
والتعبير بالماضي لتحققه وقوله هم كثير كثيريعني ثلة وهو خبر مبتدا مقدر كما اشار
اليه بقوله هم الى اخره وقوله يعني الى اخره تفسير للاولين ولم يجعله مبتدا اخبره
مقدر اي منهم ثلة الى اخره ولا خبرا اولا لاولئك او تابليغ انه مما جوزه المعربون
لتبادر ما ذكره من عدم عطفه والاقلا تعين له وهذا على تفسير السابقين بغير الانبيا
كما لا يخفى *قوله* عليهم الصلاة والسلام تكثرون بفتح التاء فضا رع كثره اذا غلبه في
الكثرة وباب المغالبة معروف وقوله ذنا بعوا هذه الى اخره فلا ينافي غلبة مجموع هذه
الامة كثرة على من سواها كثيرة فيها عشرة من العلما ومائة من العوام واخرى فيها
خمسة من العلما والف من العوام فخواص الاولى اكثر من خواص الثانية وعوام الثانية
ومجموع اهاليها اضعاف اولئك وقوله ولا يرد الى اخره فانه يدل على كثرة الاخذ بين
نبيها وصفتهم بالقلة هنا ظاهرا وقوله لان كثرة الفريقين الى اخره توفيق بينهما
بانها وصفا بالكثرة وهي غير منافية للاكثرية في احدهما كما ذكره المصنف رحمه الله
تعالى لكنه لا يخفى ما فيه لان ما ذكر ثلة اصحاب الميمنة والكلام هنا في السابقين وهم
اما غيرهم او داخلون فيهم وعلى كل حال فلا تستقيم لتوافق النسبة وتغايرها كما لا
يخفى فتامل *قوله* وروي مرفوعا الى اخره فلا يرد ما مر ولا حاجة للتوفيق فيه ثلة الاولون
الصحابة او صدر هذه الامة والاخرون التابعون ومن تبعهم او اخر هذه الامة وقوله
وهو القطع لانها جماعة منقطعة من غيرهم من الناس والمتواصلة بمعنى المتصلة والمراد
التقارب لتنزله منقابلين وقوله وهو نسج الدرع واستعير لمطلق النسج او لنسج
لنسج بحكم مخصوص وقوله حالان مترادفان او متداخلان وقوله في خلودهم فيه تسمح اي
في الجار والمجرور وحالة تطوف مستانفة وقوله على هيئة الى اخره متعلق بمعولدن
وقوله حال الشرب وغيره فالمراد انهم دايما لا ينتقلون من حالة الخدمة كاهم مخلدون معصيون والعروة
ما يمسك منه الكوز ومما يصب منه والابريق معرب وفي معرب اب ريع اي ما يصب به الماء وقوله
من خمر وتوصيفه بالعين بمعنى انه مرئي بالعيان لانه اشتد فيجري من عيونه ولا ينحصر كخمور
الدنيا وقد مر تحقيقه *قوله* لا يصدعون عنها الى اخره فيه تفنن اي لا يصد صداعهم
لاجل الخمار كخمور الدنيا وقوله ولا ينزفون عقولهم بالبنا للمجهول والمعلوم اي لا تذهب عقولهم
بسكرها وهو اشارة الى انه فيه حذفا تقديرا وقوله فرئ لا يصدعون اي بالتشديد
من التفعل كما اشار اليه وقوله يختارون اي يرتضونه واصله اخذ الخيار والخير *قوله*
بالجر عطف المصنف رحمه الله تعالى في ابنه الوضوء بالجر الجوار والفصل بايا ه وبه تعقيد
فلذا لم يذكره هنا وقوله عطفا على جنات فيقدر مضاف الى اخره قال ابو حيان رحمه الله
تعالى هو فهم اعجمي فيه بعد وتفكيك للكلام المرتبط وهو تعصب لا وجه له فانه معنى
حسن لبنو البه وفيه تقدير مضاف وكذا في الدر المصون وقوله هم في جنات ومصاحبة
حور الى اخره على تشبيه مصاحبة بالظرف على نهج الاستعارة المكنية وقرينتها التخييلية
اثبات معنى الظرفية بكلمة في فيما قبله على معناها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز حتى

يعتقد ربانه جائز عند المصنف رحمه الله تعالى كما توهم **قوله** او على الكواعب الباخره وحينئذ فاما الانقياد ليطوف عليهم يعطون بمجاز او كناية على حد قوله

وزججن الحواجب والعيونا

ونيلانا وبلان اخر معروف واليه ذهب المصنف رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري ويجوز ان يبقى على حقيقته وظاهره فان الولدان تطوف عليهم بالحور ايضا لعرض انواع اللذات عليهم من الماكول والمشروب والمنكوح كما تاتي الخدام بالسراري للملوك ويعرضونهن عليهم ولهذا ذهب ابو عمرو وقطرب فلا وجه لمنع ابي البقاء رحمه الله انه معطوف على الكواعب لفظا لا معنى لان الحور لا يطاف بها **قوله** على وبو نونا اي بعطوف حورا بحتمال ان يقدر لهما صب وهو ما ذكرنا لمراد في تقديرو يونون ويحتمل انه اراد انه معطوف على محل قوله بالكواعب وهو النصب لا بمعنى يعطون الكواعب بل تقدير على معنى ويونون وبما قرانه ذكرها المعرب وكلامه يحتمل الصا فتدبر **قوله** في الصفا والنقا متعلق ببيض ولا وجه لتعلقه بامثال كما قيل اذ لم يعهد التشبيه باللولو في النقا وقوله باعمالهم احتنا ترقى في المعتمد رتبه لا مانع من الموصولية فيها **قوله** الاقيلا الخ قولا منصوب بمثله والاستثنا فيه منقطع وهو من التعليق بالمحال وتاكيد المدح بما يشبه الذم ولولا ذكر التاثيم هنا جاز جعل الاستثنا متصلا حقيقة او ادعا كما فصل في المطول في فن البديع والتشبيه بما في الاية الاخرى لان البدل هو المقصود بالنسبة نهو مستثنى معنى وقوله صفته بتاويله بالمشتق او هو مفعوله لان المراد لفظه ثلك الحال ونزعه مفعولا للقول كما ذكره النحاة وقوله او مصدر اي لفعل مقدر من لفظه وهو مقول القول ومفعول حينئذ وقوله للدلالة على فشو السلام اي تتابعه وكثرته لان المراد سلاما بعد سلام كنزلت التحو بابا بابا فيدل على تكريره وكثرته **قوله** من خضد الباخره فاذا كان خضد بمعنى قطع الشوك وقصد به ذكره هنا فهو حقيقة لا تجوز فيه كما توهم وما بعده كناية عن كثرة الحمل وكلامه يحتمل الاشارة الى انه تعريض لاصحاب اليمين بالتمتع ومثنى مرتبة منزي والطريقة مجازية للمبالغة في تمكنهم من التنعم والانتفاع بها وذكر السدر شجر النبق وقوله شجر موز هو شجر معروف وقوله ام غيلان هو السمر وشجر الطلح قال ابو حنيفة الدينوري رحمه الله تعالى في كتاب النبات العامة تسمي الطلح ام غيلان وظاهره انه مولد وكان وجه التسمية فيه انه ينبت في القفار وهي محال الغيلان عندهم فلاجتماعهم عندها شبهت بالام التي تجتمع عندها اولادها وقوله انوار بيان للانتفاع به الداعي للامتنان به والطلع بالمعنى معروف في النخل وقوله لا ينتقلص بالصاد المهملة من قلص الظل اذا انقبض وقوله ابن نشا او الباخره هو من الملائكة وقوله او مصبوب كما لمراد سيلانه مطلقا **قوله** اشعارا بالتفاوت بين الحالين اي حال السابقين واصحاب الميمنة كالتفاوت بين اهل المدن والبوادي المشابهة احوالهم لاحوالهم فان نعيم الاولين ابلغ واعظم كما تشاهد وحال اهل المدن كونهم على سرر تطوف خدامهم عليهم بانواع الملاذ كامر وحال البوادي اذا انتقلوا

نزولهم

نزولهم اماكن مخصبة فيها مياه واشجار واليه الاشارة بقوله في سدر الى اخره **قوله** كثيرة الاجناس حمله عليه دون كثرة افراد جنس او نوع واحد لانه ابلغ وقوله رفيعة القدر من رفعها معنوي بمعنى شرفها وقوله منضدة اي بعضها فوق بعض فهي مرتفعة بذلك كما يشاهد في الدنيا وقوله وقيل الفرش النسا فان النسا تسمى فراشا كما تسمى لباسا على الاستعارة وقوله ويدل عليه قوله الى اخره وجه الدلالة فيه ان الضمير يعود على مذكور على انه على الاول لا يعود على ما فهم من السياق او الفرش والاستخدام في ارجاع الضمير الى الفرش بمعنى النسا بعد ارادة معناها المعروف منها كما ذكره ابو البقاء رحمه الله تعالى بعيد هنا كما لا يخفى والمحشي ذكره من عنده كانه لم يره **قوله** اي ابتداء انا بان انشاء جديدا الى اخره اي ان اريد النسا التي ابتدا خلقهن من الحور فالمعنى ابتدانا بان ابتدا احدثنا من غير ولادة ولا خلق اول وهو المراد بالابتدا وان اريد التي كن في الدنيا فالمراد اعيد انشاؤها من غير ولادة وهذا هو المراد بكونه جديدا ايضا وقوله سمطا جمع سمطا وهي المختلطة سواد شعرها ببياضه لتشبيهها والرمص جمع رمصا بالمهملة وهي التي في طرف عينها وسخ ابيض متجمد كما يرى في العجائز والشيوخ وقوله على ميلاد اي متوافقة على ميلاد واحد وسن متحد فالميلاد اسم زمان وهو تفسير للاتراب ولذا لم يفسر بما سيأتي وعلى هذا فقوله فجعلناهن ابكارا على ظاهره والجعل بمعنى التصيير وابكارا مفعول ثان وعلى الاول الجعل بمعنى الخلق وابكارا حال او مفعول ثان من قبيل ضيق فم الركية فتامل **قوله** جمع عروب كصبور وصبر وتسكينه للتخفيف وقوله بنات ثلاث وثلاثين اختير هذا لانه انم النشو والاشتد فيه اقوى كما تم جردم دكا وورد في الحديث الصحيح وقوله وهي ثلة اي ثلة الى اخره وعلى الاخير هي مبتدا خبره الجار والمجرور والمقدم عليه كما بينه المصنف رحمه الله تعالى الا انه قيل عليه ان معناه غير ظاهر لا طلاوة عليه وقد قيل ان اللام فيه بمعنى من كما في قوله وهن لكم بورا الغنيا منه افصح ولا يخفى ما فيه وكذا التعلق بانزلنا لا احتياجه الى تاويله فيساويات لمتعلق به وليس فيه كبير فائدة ايضا فلذا اكثرهم لم يتعرضوا له هنا وقوله فننا اه الى اخره التنابين الصيغة والتنوين فانه للتعظيم **قوله** يفعول اي بهذا الوزن وله نظائر وان كان نادرا وقوله من الحممة بضم الحاء المهملة وبعدها ميمين مفتوحتين تليهما تا تانيث هي القطعة من الفحم وتسمية الدخان ظلا على التشبيه التهكمي والاستدراك استعمار من الراحة وقوله لا بارد ولا كريم صفتان لظل كقوله من يحموم لا بجعله نعتا للجار والمجرور على الصفة المفردة فانه جائز كما صرح به النحاة فلا حاجة الى جعله صفة ليحموم كما قيل لا لعدم تقارن الفاصلتين كما توهم بل لانه لو جعل صفة ليحموم وهو الدخان كان لغوا بخلاف ما لو جعل صفة ظل كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فيه بعم وجه التقدير لما هو على خلافه الاصل **قوله** ولا تائب يتنع يدع اي على الحنث وقوله الذنب العظيم انه كان تفسير الحنث بالذنب ووصفه بما وقع صفة له في النظم وافق كلام الجوهري وغيره

من ايمة اللغة حيث فسروا الحنث بمطلق الذنب وان كان تفسيرا للحنث
بجنوح قوله الذنب العظيم كما في الكشاف لا يناسبه وصفه بالعظيم لانه للمبالغة
في وصفه بالعظم كما وصف الطود وهو الجبل العظيم به ايضا كما صرح به الراغب
ولو سلم انه في الاصل العدل الثقيل وفسره السبكي رحمه الله تعالى هنا كما نقله
في الطبقات بالقسم على انكار البعث المشار اليه بقوله تعالى واقسموا بالله جهد
ايمانهم لا يبعث الله من يموت وهو تفسير حسن لان الحنث وان فسر بالذنب
مطلقا او الذنب العظيم فالمعروف استعماله في عدم البر في القسم واما عطف قوله
تعالى وكانوا يقولون هنا عليه فلا يأباه لاقتضائه التغاير بينهما كما قاله ابو حيان
لا لتحقيق التغاير بان الاول انكار والثاني استدلال كما قيل لان الاستدلال هنا
على نفيه وهو انكار وزيادة فلا يلزم مما ذكره عدم التكرار بل يثبت تقييد الاول المذكور
هنا كما ينادي عليه كانوا ويصرون فيما بينهم على الكفر والعناد وتكرير الانكار وتكرر
الاستدلال الطاعن في البعث مع انه لا يحذور في تكراره وهو توطئة وتمهيد لبيان
فساده والحلم بمعنى سن البلوغ وبنا تم ارتكب الاثم كيمنت ارتكب الحنث
او التفعل هنا للسلب كما لا تحا وكلامه يحتمل لهما فلا وجه لتعيين الثاني قوله
كررت الهمزة الداخلة في قوله ايذا او ايذا او للانكار المطلق من قوله ابنا لمبعوثون
وقوله خصوصا مما قبله وفيه اشارة الى ان تقديمه لاختصاص الانكار به لا لانكار
الاختصاص وقدرها تقدم في الصافات وقوله حادخلت العاطفة اي كما دخلت الهمزة
الهمزة الانكارية على الواو العاطفة هنا فقوله العاطفة منصوب بنزع الخافض
واصله على العاطفة وقوله اشد الانكار لانه ذكر للتدريج من الانكار الاول بعض عند
ولما كانت هذه الهمزة مكررة لما ذكر لم يضر عمل ما قبلها فيما بعدها لما نع عنده
صدارتها لانها منحلقة وليست في مكانها واما كون الحرف اذا كرر للتاكيد فلا بد ان
يعاد معه ما اتصل به اولا او ضميره فليس لطرد مسلما لورود ككما يوفى ولا لما
بهم ابدا دوا وامثاله قوله وللفصل بها اي بالهمزة فان العطف على الضمير
المستتر او المتصل لا بد فيه من تاكيد المعطوف عليه او فاصل ما كما قال ابن مالك
رحمه الله تعالى وقد وجد الفاصل هنا وان كان حرفا واحدا وقوله هو مثله اي في
سورة الصافات وقوله والعامل في الظرف الاخره اشارة الى ان هنا ظرفية
لا شرطية وما دل عليه مبعوثون تبعث وقوله للفصل بان والهمزة وكلاهما يستحق
الصدارة المانعة عن عمل ما بعدها فيما قبلها قوله وقوله الى ما وقتت به الدنيا
وحد اشارة الى ان الى للغاية والانتها وقيل هي بمعنى مسوق فلذا تعدى بها
ومعلوم كناية عن كونه معينا عنده تعالى وقوله من يوم معين اشارة الى ان اضافته
الميقات على معنى من كخاتم فضة فهي اضافة بيانية وقوله من الاولى للابتداء او
تبعيضية وقيل زائدة وقوله الثانية للبيان نما لجار والمجرور صفة شجر وقيل
انه بدل من قوله من شجر كما في الاولى قوله من شنآه الجوع كانه الذي اضطرهم وقسرهم

علي

على الكل منها مما لا يوكل فلا معنى لما قيل او بالقسر وقوله وتانيث الضمير
الى اخره الحمل على المعنى لانه بمعنى الشجرة لقوله ان شجرة الزقوم او الاشجار
اذ انظر له قطعا في المتعدد واللفظ لان الشجر لفظه مذكر فيكون من اعتبار
اللفظ بعد اعتبار المعنى على خلاف المتعارف ولذا قال في الانتصاف لو اعاد على
الشجر باعتبار كونه ماكولا حتى يكون المعنى لا كلون من شجر من زقوم فالون
منها البطون فشاربون عليه اي كلهم الزقوم من الحميم كان احسن انتهى فقيل
فيكون التانيث والتذكير باعتبار المعنى دون اللفظ فلا يخالف المعروف ولا حاجة
في انه لا حاجة في التذكير الى التاويل انما الحاجة اليه في قراءة شجر كما اشار
اليه فاما قوله في الكشف ذكره في قوله فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل على
شاربون على الحمل بعيد لان الشرب عليه لا على ثنا ولدح ما قيد من تفكيك الضماير
انتهى فان كان قصده الرد على الانتصاف فرد وكلا نما اعاد الضمير على الماكول
كما نطق به قوله لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا وقوله على اكلهم ليس على
لفظ المصدر بل هو بتضمين في الاصلاح في قوله اكلهم اذ ابين تشرا الشجر وكلا ماكول
كما في الصحاح فلا حاجة الى توهم انه من باب ضرب الامير فلا بعد فيه ولا فكر ولو سلم
فمثله مجاز شايع يقال شربت على الريق واكلت على الشبع وهو اكثر استعمالا من شربت
على الماكول مع ان المستعلي على الماكول هو المشروب لا المعنى المصدري وتفكك الضماير
غير موجود اذ هو واحد او اثنان ولو سلم فلا باس به اذ المرجع ليس نعم قوله احسن
محل كلام وهو من الاوهام التي لا اساس لها بالمقام فتنامل قوله فيكون التذكير للزقوم
اي لان الضمير عايد على الزقوم او على الشجرة لان المراد بها الزقوم وقوله كانه تفسير
صريح فيه قوله التي بها الهيام هو بضم الهاء على قياس اسماء الامراض فانها على فعال
فعال بالضم كالسعال او الصداع وهكذا وفسره بقوله دا الخ وقوله كالهيما اي الابل
او الناقة الهيما والصدا بالفتح والقصر شدة العطش وقوله يعتريها اي يعتقلها اي
لا يبرد حرارة عطشها فيشتفيها ولا يعيبها تتغوز باحدى الراحتين وقوله هيام بالفتح
وقال ثعلب بالضم هو كغزال وقيد في جمعه وقوله ما فعل جمع ابيض من قلب
الضمة كسرة لتسلم اليا وخف اللفظ فكسرت الها لاجل اليا وهو قياس مطرد
في بابه والبيت شاهد لورود الهيما بمعنى الهيام المذكور وهو من قصيدة له اولها

خليلي عوجا حتيا رسم دمنة • محتها الصبا بعدي وطاد خيامها •

قوله وقيل الرمال الى اخره لان الرمل يضرب به المثل في عدم الري مع كثرة الشرب
لانه لتخلخله لا ينتفع فيه الما ولا يطفر هو ولا اثر عليه كغيره والبه اشار المصنف
رحمه الله تعالى بقوله لا يتما سك ومن العجيب هنا قول الشارح الطيبي ومن تبعه ان
شرب الهيم عليه هذا من اضافة الصفة الى الموصوف وان الرمل لما اعتبر بمعنى السيلان
فيه كالماء جعل مشروبا تهكما ونسب الشرب اليه مجازا وهو مما لا ينبغي ان يصدر
عن مثله قوله كلام المعطوف لم جوابه ان انه لم عطف شاربون على شاربون بالفا والعطف

بما يقتضي مع المغايرة التعقيب وهما متحدان هنا لمنع الاتحاد فان كلا منهما اخص من الاخر من وجه لان شارب الحميم قد لا يكون به داء الهيام ومن به داء الهيام قد يشرب غير الحميم والشرب الذي لا يحصل الري ناش عن شرب الحميم لانه لا يزيل الغليل او لان الافراط بعد الامداد لكن لا يخفى ما فيه كلام المصنف رحمه الله تعالى من القصور لانه لا يدل على المراد دلالة تامة مع انه اقرب مما في الكشاف وهو قوله كونهم شاربين الحميم على ما هو عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعاء امر عجيب وشربهم له على ذلك كما يشرب الهيم الماء عجيب ايضا فكانتا صفتين مختلفتين **قوله** بضم الهاء المسالك كما قرئ بفتحها وقرئ بالكسر ايضا في الشواذ وتفسيرها معلوم من كتب اللغة وقوله ضاطئك الى الاخرة اشارة الى ما فيه من المبالغة لان النزل ما يعد للقادم عاجلا اذا انزل ثم يوتى بعده بما هو المقصود من انواع الكرامة فلما جعل هذا مع انه امر مهول كالنزل دل على ان بعده ما لا يطيق البيان شرحه وجعله نزلا مع انه ما يكرم به النازل تهكما كما في قوله •

• وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا • جعلنا القنا والمرهفات له نزلا •

وقوله بالتخفيف اي تسكين الذال المضمومة **قوله** بالخلق متعلق بالتصديق بقرينة قوله نحن خلقناكم ولما كان احد قرينيه لقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اشار الى ان المنزل منزلة العدم والانكار لانه اذا لم يقترن بالطاعة والاعمال الصالحة لا يعد تصديقا او التصديق بالبعث لتقدمه وتقدم انكاره في قوله اءنا لمبعوثون **قوله** من مني النطفة اذا امناها اي اسالها بدفع الطبيعة ومنى وامنى بمعنى كما ذكره الجوهري رحمه الله تعالى وقوله تجعلونه بشرا سويا تام الخلقة فالمراد بخلق ما يحصل منه تقبيد نقدية بر او نحو وقوله اقتنا بالهمزة بمعنى وقتنا اي جعلنا له وقتا معينا وقوله فيهرب من الموت او يغير وقته بين السبق هنا تمثيل الحال من يسلم من الموت او تاخر اجله عن وقته المعين له بحال من طلبه طالب فلم يلحقه وسبقه او السبق مجاز عن الغلبة استعارة تخييلية او مجاز مرسل في لازمه وظاهر قول المصنف رحمه الله تعالى من سبقته على كذا انه حقيقة فيه اذا تعدى بعلى **قوله** على الاول حال او اذا فسر السبق بالسلامة من الموت او تاخيره والمعنى لا ينجو احد من الموت حال كوننا قادرين او عازمين على تبديل امثالكم وطلب الحال العامل المستتر في مسبوقين وحده وما نحن بمسبوقين حال ايضا فان كانت على تعليله فهي متعلقة بقدرنا والجملة بينهما معترضة وقيل قوله وما نحن بمسبوقين اعتراض جار على الوجهين وسياقه لا يساعده **قوله** جمع مثل اي بفتحتين بمعنى الصفة العجيبة وهو فيما قبله جمع مثل بكسر فسكون بمعنى شبيه وقوله في خلق بكسر الخاء وفتح اللام جمع خلقة وهو ما يكون عليه لا ايجاد من الهيئات والاطوار والظاهر ان قوله وننشئكم المراد به انا بدلنا كم بغيركم لا في الدار الاخرة كما توهم والصفات الاشكال وما هنا هاهنا وما في هذه النشأة او الاول اذا كانت الامثال الاشباه

والثاني

والثاني اذا كانت الصفات فتبدلت ونشر مرتب **قوله** الا من قدر عليها اي على النشأة الثانية بالاعادة هو الذي قدر على النشأة الاولى وهذه امور بالنسبة اليكم لما ذكر وربما يتوهم انه كان الظاهر في عبارته العكس وهو من سوء الفهم وقوله وفيه دليل على صحة القياس لو فرغ عنها وارشاد الخلق بالدلالة على صحة الاعادة لصحة الابداء **قوله** تبذرون حبه في عبارته تسامح ومعنى الحرث ما قاله الراغب انه تهيئة الارض للزراعة والقاء البذر وقد افاد في الكشاف تبذرون حبه وتعملون في ارضه فليس في حق التغيير فيه ما تبذرونه من الحب كما قيل وقوله تنبتونه فان الزرع انبات ما الحق من البذر ولا يقدر عليه الا الله ولذا ورد في الحديث لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت كما رواه ابن حبان رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال القرطبي انه يستحب للزارع ان يقول بعد الاستعاذة وتلاوة القران هذه الاية الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين قيل وقد جرب هذا الدعاء انه امان الزرع كلها **قوله** هشيما اي متكسرا لشدة يبسه وقوله تتعجبون من هلاكه او يبسه بعد خضرته وقوله هلى اجتهادكم فيه الذي ضاع وخسروا التنقل من النقل بالفتح والضم وهو اكل الفواكه ونحوها واصله كان الاكل مع الشراب وقد يعم وقوله فيتحدثون منه وفي الحديث ما مر بعد هلاكه للمغلب في الندم او التعجب متكنى به عن التعجب فان الندم وقيل التنعم فيه للسلب كتاثم وتحنث كما مر اي يلقون الفكاهة عنهم **قوله** تعالى انا لمغرمون قرئ بالاستفهام والتحقيق وعليهما هو مقول قول مقدر وهو حال اي قائلين او يقولون انا الي الخ والغرم هنا الذي لزم الغرامة او يهلكون بالمغارم او بهلاك رزقنا من الغرام بمعنى الهلاك كما قال •

• ان يعذب يكن غراما • وان يعط جزيلا فانه لا يبالي •

واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله من الغرام اي بمعنى الهلاك **قوله** محرومين رزقنا هذا ان كان ما قبله من الغرامة فالمعنى انا لملزمون غرامة بنقص ارزاقنا بل نحن محرومون الرزق بالكلية وقوله او محدودون بالمهملة من الحد بمعنى المنع ومجدودون بالجيم من الجد وهو البخت وهو ناظر الى الثاني فالمعنى لما قال هلكت النعمة لكوننا بهلاك رزقنا قال بل هذا امر قدر علينا لنحوسة طالعنا وعدم بختنا فقوله شبذلق ونشر **قوله** والدر اي اذ كانت بمعنى العلم الخ فالجملة الاستفهامية في محل المفعول الثاني واذا كانت بصرية فهي مسندة تقدر لا محل لها وفي تسميته مثل هذا تعليقا شيء لان المفعول الثاني في باب العلم يكون جملة في محل نصب ولو لم يكن معها استفهام وانما يكون تعليقا وهو ابطال العمل لفظا لا محلا لو دخلت على المفعولين والظاهر ان التعليق المعقب بالباء بمعنى العمل ويسير هو المصطلح عليه فيه نعيد عن بعض الاسيما في صورة تناكد **قوله** ملحا اي مالحا والاجيج تلهب النار فعليه يكون تجاوزا بالدرع الكنما جاجا فيشمل

سعدي

المالح والمر والحار لكن المراد المالح هنا بقرينة المقام ولو اريد الاعم صح ايضا
قوله الفاصلة بين جواب ما ينمحض كان الشرطية والمراد بما ينتقض معناه هنا
لو في عبارته تنبيه لانها لا تدخل على ما ينتقض معناه كن وما لا يخفى وعلم
السامع بمكانه والاكتفا يقتضي تقديره وما بعده يقتضي خلافه وما تقصد
لذاته الماكول لان المشروب انما تطلب الطبيعة تسهيل طبخ الطعام وتعديل
الحرارة ونحو ذلك مما قصد لغيره دون المثال السابق ان اللام دخلت في المطعوم
دون المشروب لان جعل الما العذب ملحا اسهل امكانا في العرف والعادة والموجود
من الما الملح اكثر من الما العذب وكثيرا ما اذا خرجت المياه العذبة على الاراضي المتغيرة
المترنة احالتها الى الملوحة فلم يحتج في جعل الما العذب ملحا الى زيادة تاكيد فلذا
لم تدخل لام التاكيد المفيدة لزيادة التحقيق واما المطعوم فان جعله حطاما
من الاشيا الخارجة عن المعتاد واذا وقع يكون عن سخط شديد فلذا اقترن باللام
لتقرير ايجاده وتحقيق امره انتهى قوله بمزيد التاكيد كونها للتاكيد لا ينافي
كونها فاصلة فان الفصل تيسير المعنى الموضوع له ولا تنافي بينهما وبما لا يستكال
عنها وبعلم من توجيه ذكرها اولا وجه حذفها ثانيا وقوله مزيد الخ الخ المزيد
لان التاكيد يعلم من تقديمه وترتيب قوله فظلتم الماخوذ عليه قوله امثال
هذه النعم جعله مرتبا على جميع ما مر من المطعوم والمشروب ولم يخصه بعدو ستة
الما لان هذا افيد والضرورية في الكل لا بد للانسان منهما والزناد بكسر الزاي
جمع زند وزندة للعود الذي يقدح منه النار لتسرد كما يتوهم قوله تبصرة
في امر البعث لان من اخرج النار من الشجر الاخضر المضاد لها قادر على اعادة ما
تفرقت مواده وتقدم تقريره في يس وقوله او في الظلام عطف على قوله في امر البعث
وهو شبه الاستخدام لان الاولى من البصيرة في الادلة المثبتة وهذا من البصر والنظر
فانه يبصر بضوئها والاستخدام لا يلزم كونها بالضمير فقد يكون بالتمييز والعطف
والاستثنا كقوله

ابدا حديث ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر

فعليك بالتدبر فيما قيل انه غير لائح الوجه لعدم النظر الصحيح وكذا القول بانها
لا تختص بنار الزناد نعم لما لتذكرة لا يكون بمعنى التبصرة الماخوذة من البصر فتذكر
قوله او تذكيرا الى الخره لنار جهنم تنازعه التذكير والانموذج والتذكر لانه
من رؤيتها يخطر بباله والانموذج لما في الحديث انها جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
وقوله بتزلوت الخ قاصر كما مر ادخل القصر فان الانفعال يكون للمتحول في بعض
حدر بجدوة قوله او للذين نزلت سطوعهم الاولى وهو على الاول حقيقة وعلى الثاني
مجازا وفيه مضاف مقدر والاول اقرب وانتفاعهم بها لانهم يطبخون بها وكشدة
احتياجهم لها خصوا بالذكر مع انتفاع غيرهم بها وقوله من اقوت الدار راجع للوجهين
لا يتعين والمزاود جمع مزود وهو وعا الزاد قوله فاحدث التسبيح بذكر اسمه

الى اخره ذكر احدث للاشارة الى انه منزل منزلة اللازم والاتيان المامور به بتجديده
لا ايجاده فانه غير معرض عنه والفا للتعقيب بعد ما عدد من النعم فسبح وكذا
فلا اقسم وهو اما بتقدير مضاف نبه وهو لفظ الذكر واما لان الاسم مجاز عن الذكر
والمعنى نزهه اما بواسطة ذكر اسمه او بواسطة ذكره قيل ولو ابقي على ظاهره
من غير اضمار او تجوز جاز كما في سبح اسم ربك الاعلى فانه كما يجب تقديس ذاته يجب
تنزيه الالفاظ الدالة عليه فلا يخالف الادب وهو ابلغ لانه يلزم منه تقديس
ذاته بالطريق الاولى على نهج الكناية الرمزية واورد عليه انه لا عناية في لو لم يذكر
البا الا ان تجعل زائدة وهو خلاف الظاهر قوله فان اطلاق الاسم الى اخره
بيان لعلاقة السببية بين الاسم والذكر المصححة للمجاز وقوله لتعظيم الى اخره
يعني على الوجهين المذكورين وقوله تعقيب الامر بالتسبيح كما يدل عليه اقترانه
بالفا التعقيبية اي ذكر سبح بعد ما عدد من النعم وقوله للجاحدين لنعمته لان
التذكير بالنعم يستدعي تنزيهه فلذا اعقب بالفا فهي بمعناها الحقيقي وقوله
او للتعجب فان سبحان ترد للتعجب مجازا مشهورا فسبح بمعنى تعجب واصله قول سبحان
الله للتعجب وغمط النعم بالمعجمة احتقارها وعدم معرفة حقها قوله او للشكر
الى اخره لانه تنزيهه وتعظيمه بعد ذكر نعمه مدح له عليها فهو شكر للمنعم في
الحقيقة وقوله ماعدها في المنتخ بضمير المؤنث لما باعتبار معناها قوله اذ الامر
الى اخره فلا نافية وقوله لانه المتبادر وزيادة لا للتاكيد وتقوية الكلام خلاف
الظاهر ايضا وقوله الى قسم اي لا احتاج الى قسم فقد لا يحتاج هنا الى القسم العظيم فلا
يتوهم انه باباه تعيين المقسم به وتفخيمه وقوله بحذف المبتدا المورد عليه بامر
في طه من ان المبتدا الداخل عليه لام التاكيد يمتنع او يقبح حذفه لان دخولها للتاكيد
يقتضي الاعتنا به وحذفه يدل على خلافه اكتفا بما قدمه هناك كما هو دابه وقوله بكلام
يخالفه الى اخره كقوله في القرآن انه سحر وشعر وكهانة وتقييده بكونه يخالفه ليكون
ذكره مقتضيا تنبيه كما قيل وبضدها تتبين الاشياء
وقوله فلانا اقسم فلا ان لام الابتدا لا تدخل على الفعل ولا يصح ان يكون
لام القسم لان حقها ان يؤكد بالنون قوله بمساقطها على ان الوقوع بمعنى السقوط
والغروب وقوله او منازلها على ان الموقع المنزل كما يقال علي الخبير سقطت وهو
شايع والاول يستعمل عن وهذا المحل عليه وقوله او اوقاتها اوقات نزولها فموقع
اسم زمان قوله ولله لا التدعي وجود مؤثر الخ للانزول الاثر من سمات الحدوث
والامكان فيقتضي مؤثرا موجدا ليس له تلك السمة وكذا الاستدلال على الحلاة
والسلام بالانزل وجود الصانع واثر النجوم ظهورها او اوقاتها قوله او منازلها
ومجاريها فان فيها من الدلالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة ما لا يحيط به
الوصف قوله لما في القسم وفي لمعظم لما في المقسم به وهو المراد بالقسم نفسها
يعني فلله تعالى في وقت غروب النجوم افعالا عظيمة الذي قدرته وعظيم حكمته

وهو وقت مناجاة المتهجدين وتنزول الرحمة والرضوان على عباده الصالحين ولبس
فيه لين وتشر ثم رتب لوجوه مواقع النجوم لامكان اعتبار الجميع في كل منها كما لا يخفى
قوله ومن مقتضيات رحمته الى اخره السدى المهمل والمراد به هنا ترك تكليفهم
بالاوامر والنواهي وبيان ما ينتظم به المعاش والمعاد وهذا توطئة لقوله انه
لقرآن كريم وسان لمناسبة المقسم به للمقسم عليه لتضمن القرآن جميع المصالح
الدنيوية والاخروية وليس تخصيصا للوجه الثالث من تفسير مواقع النجوم بالاشارة
الى تحقق شرط الرحمة فيه لما فيه من الخطاب ايضا ان استعبادهم بالامر والنهي وان لا
يهمل امرهم احتمانا بشانهم واستسعادهم كما قيل فانه بيانه للرجوع دون
غيره يبعد والمقابلة غير ظاهرة نادمن الظهور بمرتبة لا يخفى على ذي عينين **قوله**
وهو اعتراض في اعتراض ضميره هو لما ذكر من قطع النظر عن التعيين فالنظر فيه على
حقيقتها اي ماذكر مشتمل على اعتراض في ضمن اخر فلا حاجة الى جعل في بمعنى مع كما
في قوله ادخلوا في امم وان لو تعلمون خطرون لا محل فانه تخييل بارد ولا الى ما قيل من
انه قلب والتقدير اعتراض فيه اعتراض والاعتراض الاول تعظيم للقسم بتقدير
وهو كذلك والثاني وهو لو تعلمون تاكيد لذلك التعظيم **قوله** كثير النفع الى اخره
الكريم لا يختص بكثرة الاحسان والبذل كما يتوهم بل هو صفة ورتبة ما يحمد من الافعال
والاوصاف ويوصف به الله تعالى والناس وغيرهم وقد خصه العرف بما ذكر ولا تتغير
المصنف رحمه الله تعالى له بكثير النفع اما لانه كثرته وصف محمود وهو معناه الحقيقي
او انه مستفاد من الكريم المعروف كما في شرح الكشاف واذا فسر بالحسن المرضي
نحو ان الكريم الانضافة بكل ما يحمد في بابه وترك ما قدره الزمخشري ان المعنى
انه كريم على الله لانه يرجع لما ذكر وفيه تقدير من غير حاجة **قوله** مصون اي
محفوظ من غير الملائكة او مصون مما فيه فلا يجري وقوله لا يطلع على اللوح الخ فالجملة
صفة لكتاب المفسر باللوح المحفوظ ونفي مسه كناية عن لازمه وهو نفي الاطلاع
عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين حينئذ جنس الملائكة قطعا وتم فنا د واعتمد
رحلهم تقدم عن كدر الاجسام ودنس الهيولى ثم طهارة وتقديس معنوي لهم صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين **قوله** اي لا يمس القرآن الى اخره فالضمير للقرآن
لا للكتاب بمعنى اللوح كما في الوجه الاول والطهارة المراد بها المشروعة عن الحدث
الاصغر والاكبر فالجملة صفة قرآن او مستانفة ويرجح هذا بان الكلام مسوق
لتعظيم القرآن **قوله** فيكون نفيا بمعنى النهي والمعنى لا ينبغي ولا يليق مسه لمن
لم يكن على الطهارة وهو استعارة ابلغ من النهي الحقيقي كما مر تقريره ولم يحمل على
الاخبار لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى هذا ما اتفق عليه المفسرون ولم
يجعلوها ناهية حينئذ مع انه محتمل كما في لوجوه لانه على التفسير الاول خبر
بلا كلام فيبقى على حاله ولانه ابلغ من صريح النهي ولان المتبادر من الضمة انها اعراب
فالحمل على غيره فيه الباس ولانه قرئ ما يمسه وهو مؤيد لان لا نافية ولانه صفة والاصل

فيها

فيها ان تكون جملتها خبرية وترك الارجح من غير داع في قوة الخطا فسقط ما
قيل انها ناهية جازمة ولو تركت الادغام ظهر الجزم نحو لم تمسسهم سوء فلما
ادغم ضم لاجل الضمير المذكر ولم ينقل سيبويه فيه الا الضم عن العرب غير
الضم وان اقتضى القياس جواز فتحه تخفيفا وبعضهم ظنه لازما وما اورد عليه
من انه صفة لان بعده تنزيل وهو صفة ايضا والصفة لا تكون الا جملة خبرية
لا ناهية مردود بان تنزيل يجوز كونه خبر مبتدا مقدر لا صفة ولو سلم فهذه
صفة بالتاويل المشهور وهو تقدير مقول فيه لا يمسه الى اخره **قوله** او لا يطلبه
الى اخره فالمس كاللمس يكون مجازا عن الطلب كقوله انا لمسنا السماء كما مر والمقصود
المدح له بانه بايدي كرام بررة والمطهرون بابدال التاء طاء وادغامها والقراءة الاخيرة
المطهرون بفتح الطاء وتشديدها والهاء المكسورة اسم فاعل من طهره فلذا قدر مفعوله
وقوله الا الهام ناظر الى تفسيرهم بالملائكة وهذه القراءة منقولة عن سلمان
رضي الله تعالى عنه وقوله صفة ثالثة ان كان لا يمسه الى اخره صفة للكتاب الاول
كريم والثانية في كتاب مكنون وكونها رابعة اذا كانت جملة لا يمسه صفة ايضا
وقدم ما فيه واخترنا غيره **قوله** متهاونون به اصل الادهان جعل الاديم ونحوه
مدهونا بشيء من الدهن ولما كان ذلك ملينا له لينا محسوسا اريد به اللين المعنوي
على انه تجوز به عن مطلق اللين او استعير له ولذا سميت المداراة والملاينة
مداهنة وهذا مجاز معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية فلذا تجوز به هنا عن
التهاون ايضا لان المتهاون بالامر لا يتصلب فيه **قوله** اي شكر رزقكم بيان للمراد
منه لانه ورد في البخاري وغيره مفسرا بهذا ولذا الزمخشري بالمشادرين وهو
حمل الرزق على النعمة مطلقا او نعمة القرآن وعلى هذا ففيه مضاف مقدر او الرزق
مجاز عن لازمه وهو الشكر وقيل الرزق من اسماء الشكر نقله الكرماني في شرح البخاري
ولا يخفى بعده وقوله بما لحد بالنون والحاء المهملة بمعنى عطيته وهو تقدير المخاطب
بكذبون وتفسير تكذيبهم بقولهم **قوله** وقرئ شكركم هي قراءة
منقولة عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهم وقد حمله بعض شراح البخاري على انه تفسير
من غير قصد للتلاوة وقوله اي وتجعلون الى اخره فهو كقوله

نحية بينهم ضرب وجيع

اذ جعلوا التكذيب مكان الشكر فكانه جنسه عندهم على ما مر تفصيله وقوله
وبكذبون اي قرئ يكذبون بالتخفيف من الكذب الثلاثي فهو معطوف على قوله
شكركم **قوله** اي من الانواء جمع نوء بفتح النون وسكون الواو والهمزة قال
الخطابي النوء الكوكب ولذا سمي النجوم منازل القمر انواء وسمي النجم نوءا لانه ينوء
طالعا عند مغيب مقابله في ناحية المغرب وكان من عادة الجاهلية قولهم مطرنا
بنوء كذا فيضيفون نعمة الله عليهم بالغيث والسقيا لغيره تعالى فزجرهم عنه
وسماه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث كفرا اما لانه يفضي الى الكفر اذا اعتقدوا ان الكواكب

ابو حيان

ابن عطية

سعدي

سعدي

بحلوانه

موثرة حقيقة وموجدة للمطر اما المؤمن الذي يعتقد انه من خلق الله تعالى فالنوء ميقات وعلامة له كما جرت به العادة فلا يكفر او المراد كفران نعمه تعالى اذ اضافها لغير موجدها وقال ابن الصلاح رحمه الله تعالى النوء مصدر ناء النجم اذا سقط او غاب او نهض وطلع وهي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاثة عشر ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله في المشرق وهم ينسبون المطر للغارب وقال الاصمعي للطالع ثم سموا النجم نفسه نوءا **قوله** اي النفس تفسير لفاعل بلغت ولذا ذكر النفس لانها مؤنثة واراد بها الروح بمعنى البخار المنبعث من القلب دون النفس الناطقة فانها لا توصف بما ذكر وقوله تنظرون حالكم كذا في النسخ كلها وعبر به لانهم يعلمون اذ ما جرى عليه يجري عليهم فكانهم شاهدوا احوال انفسهم ولولا قصد ذلك قال حاله وقوله والواو للحال وذو الحال الفاعل بلغت والاسمية المقترنة بالواو لا تحتاج في الربط للضمير لكفاية الواو فلا حاجة الى القول بان العايد محذوف تقديره تنظرون حينئذ لان التنوين عوض عن جملة **قوله** تعالى تفسير له لانه مجاز مرسل ذكر فيه السبب واريد المسبب كما بينه ولو اخره من قوله اليه كان اولى وتعديته بالى باعتبار اصل معناه لان المجاز ينظر في صلته الى اصله وقد ينظر للمعنى المجازي كما فصلوه في محله ولو جعل استعارة تمثيلية باستعارة مجموع اقرب اليه كان احسن وجملة نحن اقرب معترضة لا حالية وانها لا ايضا **قوله** لا تبصرون كنهما يجري عليه يعني نفي الابصار مجاز عن نفي ادراك حقيقة ما يقاسيه فمن بصرته يجوزها عما ذكر لهما العقد بجعل ابصارهم كالعدم وليس بيانا لانه من البصيرة دون البصر كما قيل وان احتمل والاستدراك على قوله تنظرون لان ما بينها اعتراض اي تشاهدون الموت حالكم لكنكم لا تدركون حقيقته وهذا هو المناسب للسياق وان خفي على من قال الاقرب تفسيره بلا تدركون كوننا اعلم به منكم ولو لم يفسره به لم يصادفنا الاستدراك محزه فتدبر **قوله** غير مجزيين الى اخره ان اصله الانقياد ولذا عبر به عن للكل والبعد لانه لازمه وعن الجزاء كما في قوله كما تدين تدان وهو ظاهر وقوله ترجعون النفس الى اخره اي ترجعونها ورجع متعد هنا ويكون لازما ايضا وقوله وهو اي قوله ترجعون والظرف اذا في قوله اذا بلغت وهو اشارة الى انها ظرفية غير شرطية **قوله** والمحضض عليه بلولا الى اخره معطوف على قوله عامل الظرف اي ترجعونها هو العامل وهو المحضض عليه ايضا فان لولا هنا تحضيضية وقوله الثانية تكرير مبتدأ وخبر وقوله وهو اي لولا الاولى والشرط ان في قوله ان كنتم صادقين وقوله غير مملوكين الى اخره تفسير لمدينين بمعنى مجزيين كما بينه اولا وقوله كما دل الى اخره بيان للنفي الدال عليه غير وقوله في تعطيلكم الصانع لما مر من نسبة المطر للانواء وهو بيان لمتعلق صادقين وقوله فلولا ترجعونها الخ بيان لجواب الشرط المقدر محذوفا لما تقدم دليله كما بينه واعلم ان ترتيب النظم

فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم وان كنتم غير مدينين لان لولا تحضيضية وطلبه رجع النفس فيه تهكم بهم واظهار لعجزهم وقيل معنى لا تبصرون لا يمكنكم الدفع ولا تقدرون على شيء واكده بقوله ونحن اقرب الى اخره اي كيف تقدرون ونحن حاضرون وملائكتنا مشغولون بقبض روحه ولذا قيل المعنى ورسلنا القابضون روحه اقرب منكم ولكن لا تبصرونهم وكررت لولا لبعد الاولى وقد قيل انها غير مكررة وفي الاعراب وجوه اخر وعلى التكرير تذكر قوله ان كنتم غير مدينين لبيان عجزهم وانهم مقهورون معاقبون فكيف تقدرون على هذا ثم عقبه بقوله ان كنتم صادقين لبعد صدقهم وانه ممتنع كما يشير اليه كالة ان **قوله** ان كان المتوفى الى اخره فالضمير للمتوفى المفهوم مما مر وقوله من السابقين تفسير لقوله من المقربين لقوله والسابقون السابقون اولئك المقربون وقوله فله استراحة فهو مبتدأ خبره مقدر مقدم وقوله لانها كالسبب بيان لانه على هذه القراءة جعلت الرحمة روحا لان كلا منهما سبب لحياة فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا وكون الريحان بمعنى الرزق مرسل **قوله** ذات تنعم اشارة الى ان الاضافة لامية لان صاحب النعيم له اختصاص به او لادنى ملابسة لان النعيم للمتنعم لانه بمعنى التنعم والتنعم وقوله يا صاحب اليمين يعني ان التفات بتقدير القول ومن للابتداء كما يقال سلام من فلان على فلان اي يقال له سلام لك من اخوانك الذين يسلمون عليك بارسال التحية لك وقوله بمعنى اصحاب الشمال كما تدل عليه المقابلة وقوله بانها لهم اي الكذب والضلال وما اوعدهم به قوله تنزل الى اخره وما ذكر ايضا **قوله** وذلك لما اخذ في القبر الى اخره حمله على عذاب القبر دون ما بعده من عذاب القيامة وكذا ما قبله من الروح والريحان وابلاغ السلام لذكره في حال النزع وعقب ذكر فيض الارواح مقترنا بالفاء في قوله اما ان الى اخره ولم يرد هذا من النزل لقوله سابقا نزلهم يوم الدين ولا من الفاء الداخلة في الجواب حتى يقال انها لا تدل على التعقيب بل لانه المناسب هنا ويكون غير مكرر لان هذا حال البرزخ وذلك حالهم في القيامة وما بعدها بعم لفظ النزل والتصلية بمعنى غير دخول يعود لمناسبة التامة بينها وتسمية النار حرارتها فلا يرد عليه شيء مما اورده الفاضل المحشي وقوله في شان الفرق يعني اصحاب الميمنة وقسيمه **قوله** حق الخبر اليقين وفسره في الكشاف بالثابت من اليقين واليقين العلم الذي زال معه اللبس كما ذكره الزمخشري في الحاشية وهو تفسير له بحسب الاصل لان المعنى والاضافة لامية كما بينه في الحاشية وهو كما تقول هو العالم حق العالم والمعنى كعين اليقين وهو كعين الشيء ونفسه وذكره تفسير لقوله كلا لو تعلمون علم اليقين انه بمعنى علم الامر اليقين اي كعلم ما تستيقنونه لانه بمعنى اخر فلا يرد ذلك المقام كذا افاده المدقق في الكشف يعني انه من اضافة العام للخاص وفيها خلاف تفصيله انها لامية وقيل انها بيانية على بعض وتقريب مما تسمعه اليقين ما قيل من انه

العلم الثابت بالدليل وقوله انه تفسير بحسب المعنى يعني به انه لا يشترط فيه ذلك وانما هو العلم المتيقن مطلقا وما ذكر ما خوذ من المقام وجوز عليه ما ذكره للتاكيد والمصنف رحمه الله تعالى جعل اليقين صفة الخبر المذكور في السورة او في جميع القران والحق له معان كالحقيقة والثابت ومقابل الباطل وكلامه يحتمل لها وما في الكشف من ان تقدير الموصوف لا يناسبه هذا المقام غير متوجه ولذا لم يلتفت له المصنف رحمه الله تعالى فتدبر **قوله** فنزهه الى آخره قيل او تذكروه على ما مر من التقدير او التجوز وا كتفى بذكر احدهما العلم الاخر بما مر ولكان تقول انه ادمج الوجهين فيما ذكرتنا مل **قوله** من قرا سورة الواقعة الى آخره هذا الحديث ليس بموضوع وقد رواه البيهقي وغيره ولم يذكر في فضائل السور حديث غير موضوع من اول القران الى هنا غيره وغير ما مر في سورة يس والدخان ومناسبة للسورة ذكر الرزق فيها ومعناه واضح تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على افضل الرسل وصحبه الكرام **سورة الحديد** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مدنية الى آخره فيها اختلاف ولا عبرة بقول النقاش انها مدنية باجماع المفسرين وقد قال ابن عطية رحمه الله تعالى الاختلاف في ان بعضها مدني وبعضها مكي وصدرها يشبه المكي والختلف في عدد اياتها ايضا فقيل تسع وقيل تسع وعشرون **قوله** اشعارا بان من شان ما اسند الى آخره كلام المصنف رحمه الله تعالى هنا قاله بعض الفضلاء يحتمل الوجهين الاول ان الاستمرار مستفاد من المجموع حيث دل الماضي على الاستمرار الى زمان الاخبار والمضارع على الاستمرار في الحال والاستقبال فيشمل جميع الازمنة والظاهر وهو الظاهر المفهوم من الكشاف والثاني ان كل واحد منهما يدل على الاستمرار لعموم المقتضي وصلوح اللفظ له لانه مجرد كل منهما عن الزمان او ترجيحا لتاسيسها في المضارع من الاستمرار التجددي والمبالغ من التحقق وعموم المقتضي ما اشير اليه لانه دلالة جبلية لاستدعاء الامكان الى واجب وجود يستند اليه ووجوب الوجود يستدعي التنزيه عن النقايص في ذاته وصفاته وافعاله واسمائه وارتباط فاتحة هذه السورة بخاتمة ما قبلها ظاهر وقد يقال وجه التعبير بالامر في سبح اسم ربك الاعلى ايضا وكان علية لانه ذكره **قوله** من شان ما اسند اليه الى المستمر في اسناد التسبيح وهو راجع اليه لما الموصولة وهو تسبيحه لله وتفكيك الضماير اذا اتضحت القرينة وامن اللبس لا ضرر فيه خصوصا في عبارات المصنفين وقوله لانه اي تسبيح ما في السموات والارض **قوله** دلالة جبلية لا تختلف الى آخره عدم اختلافها في الحالات شامل للاستمرار الثبوتي والتجددي وان كان ظاهره التاكيد له اقيل ان تخصيصه هنا لغلبة التجدد على ما في السموات والارض وقوله ومجي المصدر في قوله سبحان الذي اسرى بعبده مطلقا عن الدلالة على احد الازمنة وعن ذكر المسبحين المذكورين هنا **قوله** يشعر باطلاقه الى آخره يحتمل ان المراد انه يشعر بكونه مطلقا على انه فانه

اخ

الى آخره وعلى ان صلة الاطلاق والباء صلة لا لتعدية وان الباء للاستعانة او السببية وعلى متعلقة بيشعر لانه بمعنى يدل اي يدل بواسطة اطلاقه عن التعرض للفاعل والزمان وضمير يشعر للمصدر او المجيء وهذا افيد وان ادعى بعض المصريين تعصبا منه على المحشي تعين الاول وامتنا مل **قوله** وانما عدي باللام الى آخره قيل عليه حق العبارة عطف قوله اشعارا بالواو على اصالة لان قوله مثل نصحت له يدل على ان اللام صلة او زائدة وقوله لاجل الله يدل على انها تعليلية وبينهما تناف بتفسير او بتقدير توقيفه وهو غير وارد على المصنف رحمه الله تعالى لان التمثيل بما ذكر لدخول اللام على مفعول المتعدي بنفسه على احد الاقوال فيه من انه متعد بنفسه واللام مزيدة فيه او غير زائدة لتأويله والثالث انه يتعدى ولا يتعدى وهو على ما يقتضيه الظاهر والتوجيه المذكور مبني على التحقيق والنظر الدقيق فلا تنافي بينهما وقوله تعدى بنفسه لان التضعيف فيه للتعدية سبح بمعنى بعد الى المفعول كما في قوله سبح اسم ربك وهو المعروف في الاستعمال وقوله ايقاع الفعل اشارة الى انه نزل منزلة اللازم ومعناه اوقع واحدث التسبيح كما في الكشاف لا بحذف المفعول كما توهم **قوله** لاجل الله وخالصا لوجهه الى آخره قيل الاخلاص يستلزم الادراك فيوادعا الى واما اعتبار التغليب فيأباه كون الدلالة جبلية كما مر وفيه بحث وكلامه في الكشاف لا يخلو ايضا من الاشكال فتدبر **قوله** حال الى آخره فان كونه تعالى عاليا على الاطلاق على جميع ما سواه وكون افعاله المتقنة محكمة ابنا على اساس الحكم مما لا ينتزهه عن جميع النقايص وكل الموجودات لانه انما ينشأ من النظر في مصنوعاته الدالة على قدرته وبديع حكمته وقوله فانه الموجد الى آخره بيان للحصر الدال عليه تقدم الجار والمجرور ولام الاختصاص وقوله استينافا اي بيانيا او نحوي وقوله من الاحياء والاماتة اشارة الى انه تذييل وتكميل لما قبله **قوله** تام القدرة اشارة الى ان صيغة فعيل للمبالغة في الكيف اذ المبالغة في الكم يفهم من قوله على كل شيء وقيل انه من التنكير دون الصيغة وفيه نظر **قوله** من حيث انه موجدها ومحدثها تفسير الاول في الكشاف بالقديم الذي كان قبل كل شيء والاخر بالذي يبقى بعد هلاك كل شيء وما كانت الاولية والتقدم ذاتية وزمانية وهو تعالى قبل الزمان ومنزه عن الزمان كما ينزه عن المكان فتقدمه ذاتي اذ هو الموجد لجميع الموجودات التي من جملتها الزمان فسره بما ذكر وجعله ذاتيا وهو عبارة الكشاف الموهمة والسبق الذاتي هنا يستلزم على الزمان وعلى كل سابق بالزمان وقوله سائر الموجودات اما باقيها او سوى الظاهر او جميعها لان الموجودات هنا الممكنة وهي ما سواه تعالى **قوله** الباقي بعد فنائها او لو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها يعني ان ابديته بقائه تعالى وفناء كل موجود سواه لا ينافي كون بعض الموجودات اذا اوجدها الله تعالى لا تفنى كالجنة فلا تدوم فيها كما هو مقرر فيهن بالايات والاحاديث لان المراد

حمزة

سعدى

سعدى

حمزة

حمزة الفرماني وتطفل عليه سعدي

انها فانية في حد ذاتها وان كانت بالنظر الى استنادها لموجدها باقية عند
فانية تمام تحقيقه في قوله كل من عليها فان وايضا فانها كل ممكن بالفعل ليس بمشاهد
والذي يدل عليه الدليل انما هو امكانه فالبعدية في مسئلة بحسب التصور والتعقل
قوله يبتدئ منه الاسباب وتنتهي اليه الاسباب يعني او كينة بمعنى ان الاسباب
كلها لوجود الاشيا كلها مستندة لانه موجدها اذ هو مسبب الاسباب وكونه اخر
لانتهاء المسببات كلها اليه فالاولية ذاتية والاخرية بمعنى انه اليه المرجع
والمصير بقطع النظر عن البقا وانه ثابت بامر اخر وبهذا الاعتبار فارق ما قبله
قوله او الاول خارجا والاخر ذهنا يعني اوليته في الخارج لانه اوجد الاشيا كلها
فهو متقدم عليها في نفس الامر الخارجي واخر بحسب التعقل لانه يستدل عليه
بالموجودات الدالة على الصانع القديم كما قال لم ار شيئا الا رايت الله بعده
وقال حجة الاسلام في المقصد الاقصى الاول يكون اولا بالاضافة الى شيء
والاخر اخرا بالاضافة الى شيء وهما متناقضان فلا يتصور كون شيء واحد من وجه واحد
وبالاضافة الى شيء واحد اولا واخرا فاذا نظرت الى سلسلة الموجودات فالله
تعالى بالاضافة اليها اول لانها استفادت الوجود منه وهو موجود بذاته غير
مستفيد للوجود من غيره فان نظرت في منازل السالكين فهو اخر ما ترتقي اليه
درجات العارفين وكل ما يعرف قبله مرقاة لمعرفته والمنزل الاقصى معرفة الله فهو
اخر بالاضافة الى السلوك اول بالاضافة الى الوجود فمنه المبدا واليه المصير
قوله الظاهر وجوده الى اخره فالباطن بمعنى الخفي والظهور باعتبار ادلة وجوده والخفا
باعتبار الوقوف على كنهه وحقيقة ذاته فانهم متفقون على انه لا يعلم كنه ذاته
سواه بلا دليل في الاية على انه لا يرى في الاخرة كما لا يرى في الدنيا كما توهمه الزمخشري
والذي يومي كلام المصنف رحمه الله تعالى وقوله يكتنههما اي يعلم كنههما وهو بهذا
المعنى صحيح قال امام اللغة الازهري رحمه الله تعالى في تهذيبه الكنه
نهاية الشيء وحقيقته يقال اكتنهت الامر اكتنهه اذا بلغت كنهه انتهى
وتبعه في القاموس فلا عبرة بما في شرح المفتاح من ان قولهم لا يكتنهه كنه ذاهب
لا يبلغ نهايته كلام مولد **قوله** او الغالب على كل شيء الخ فالظاهر بمعنى الغالب
من قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وعلاهم والباطن بمعنى العالم بما في باطن كل
شيء ولم يرتض هذا الزمخشري لفوات المقابلة بالكلية ولان بطنه بمعنى علم باطنه غير
ثابت في اللغة واما توجيهه بان القدرة كثيرا ما تذكر مع العلم لكونه من شرائطها
كقوله وهو العزيز الحكيم ولما كان ما قبله وما بعده في بيان القدرة ناسب ذلك
في الجملة هنا فتدبر وقوله الواو الاولى الى اخره يريد ان الواو الاولى والثالثة
عطفت مفردا على مفرد واما الواو الثانية فانها عطفت مجموع امرين على مجموع اخر
وهذه الواوين المفردات كالواو العاطفة قصة على قصة في الحال لانه لو عطفت
الظاهر وحده على احد الاولين لم يحسن لعدم التناسب بينهما والمجموع مناسب

للمجموع

للمجموع في الاشتمال على امرين متقابلين **قوله** يستوي عنده الظاهر والخفي
ما يكون صيغة المبالغة فانما البست في الكلام لان قوله بكل شيء عليم فهو بحسب
الكيفية وقوة العلم لاستوا المعلومات عنده كما قال تعالى يعلم ما يسرون
وما يعلنون ولذا انه يعلم ما تسرون وما تعلنون **قوله** كالبذور تمثيل وخصه لظهوره
وقوله كالامطار اشارة الى ان السما هنا بمعنى جهة العلو قوله لا ينفك علمه
وقدرته الى اخره فالمعية غير مكانية بل معنوية بمعنى ما ذكر وهو تمثيل او مجاز
مرسل بعلاقة السببية وتمثيل ونحوه اشارة الى ذلك الاطلاع عليه كناية عن
الجزا **قوله** ولعل تقديم الخلق في هذه الاية بقوله خلق السموات الى اخره على
العلم في قوله يعلم ما يلج الى اخره مع ان الخلق والايجاد من صفات الافعال المتاخرة
عن العلم الذي هو من صفات الذات فكان المناسب العكس الا انه عدل عنه لانه
دليله والدليل من شانه التقدم على المدلول لتوقفه عليه وتقدم رتبته لانا
نستدل بخلقه وايجاده المصنوعات المتقنة على انه عالم **قوله** ذكر مع الاعادة
اي مع ذكر المعاد هنا انه الذي عليه قوله والى الله ترجع الامور لانه ذكره قبل امور المبدا
من الاحيا والاماتة الواقعين في الدنيا لانه كالمقدمة لها الا ان اختصاص
ملكه جميع الاشيا به وكونه متصرفا فيها بالاحيا والاماتة يوجب كونه مرجعا
للامور دون غيره ودلالته على الابتدا ظاهرة وعلى الاعادة لان من خلقهما يقدر على اعادتهما
كما قال او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم **قوله** فهي
في الحقيقة له لا لكم فالخلافة اما عمن له التصرف الحقيقي وهو الله وهو المناسب
لقوله له ملك السموات والارض او عمن تصرف فيها قبلهم ممن كانت في ايديهم
فانتقلت لهم فالحث على الانفاق وتهوينه على الاول ظاهر لانه اذن له في الانفاق
من ملك غيره ويشتد بهم الاجر وتكثيره وعلى الثاني ايضا لان من علم انه لم يبق
لمن قبله علم انه لا يدوم له ايضا فيسهل عليه اخراجه

وما المال والاهلون الا ودايع ... ولا بد يوما ان ترد الودايع

قوله وعد فيه مبالغات بينها بقوله جعل الجملة اسمية لدلالتها على الدوام
والثبات الابلغ من غيره وكان الظاهر ان يكون فعلية في جواب الامر فيقال يحصل لهم
اجرا كبيرا مثلا والجعل بصدد سؤال لمن قوله عدل الى الاستعمال واعادة ما ذكر
اذ الظاهر ان يقال فمن ذلك له اجر كبير فاعيد اهتماما واعتناء بهما وتنكير الاجر
يفيد التعظيم كوصفه بالكبير وهذا الوعيد فيه ترغيب لهم كما لا يخفى **قوله**
وبنا الحكم على الضمير لما كان المتبادر من هذه العبارة ان يجعل الضمير مبتدا مخبرا عنه
بجملة ونحوها لتكرر الاسناد وليس بما نحن فيه كذلك قيل المراد انه حكم بان
الاجر الكبير لهم بتقديم الضمير وقيل ان الضمير محكوم عليه معنى لان المعنى
هم مختصون باجر كبير **قوله** ما لكم لا تؤمنون غير مؤمنين الى اخره يعني ان جملة
لا يؤمنون حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم كما قرره النحاة وفصله الرضي في

حمزه

كنز سعدي

باب المفعول معه وما قيل من انه لا يسع من جعله حالا من المجرور في لكم والعامل
متعلق الظرف كلام فاسد لانهم انما اتفقوا على ان العامل قيد معنى
الفعل المفهوم من الجار والمجرور وان المراد به ما يصنع لان المعنى يقتضيه
والمسؤل عنه في ما لك وما شانك وامثاله هو الحال لا ان معنى ما لك
قائما لم قمت ولا يؤدي هذا المعنى الا ما يصنع بالقيام ولو كان التقدير ما
استقر لك في حال القيام كنت سائلا عما هو سبب في قيامه وليس بمراد
وذو الحال على كل حال هو الضمير وكلامه يوهم انه غير معلى ما ذهب اليه المص
رحمه الله تعالى فانهم وقوله ما لك فانما اشار لما قررناه قوله حال من
ضمير لا يؤمنون مع حال متداخلة وقوله اي عدم الى اخره اشارة الى ان المسؤل
عنه مضمون الحال لما قررناه ولام لتؤمنوا صلة تدعوا وتعليلية والى الاول
ذهب المصنف رحمه الله تعالى كما اشار اليه بقوله يدعوكم اليه فاللام بمعنى الى
لانه يتعدى بها وباللام قوله قبل ذلك العقلية ماخوذة مما جعله حالا من
احد ضميري يدعو لتخالف التعليلين في الاستقبال والمضي وفي نسخة قيل بالمثناة
التحتية مجهول القول وبعده وذلك الى اخره بالواو وهي صحيحة ايضا لكن المعنى
يختلف فيهما والنسخة الاولى اصح رواية ودراية وقوله نصب الادلة الى اخره يعني
انه تعالى لما نصب الادلة وجوب الايمان وخلق فيهم قوة النظر فيها كان كانه
اخذ عنهم مواثيق وعهودا على الايمان عما تقدم به الرسل وهو المراد بقوله واذ
اخذ ربك الى اخره على احد الوجوه وفيه قول اخر ويصح حمل ما هنا عليه كما قيل
وقد مر تفصيله فالكلام حينئذ تمثيل وقوله من مفعول يدعوكم او من فاعله ايضا
وكونه من عطف الحال على الحال مع التخالف في الفعلية والاسمية خلاف الظاهر
ولذا لم يتعرض له المصنف رحمه الله تعالى مع ذكر الزمخشري له قوله موجب
ما وفي نسخة لموجب ما باللام وموجب بالكسر او الفتح اي دليل ما او بمقتضى
دليل ما وما مزيدة للتعميم وقوله فان هذا الى اخره بيان لمحصل الجواب بناء
على ان ما قبله دليل الجواب ولو لم يؤوله بما ذكرنا فهم قوله لا تؤمنون وقوله
ان كنتم مؤمنين ولذا قال الواحدي رحمه الله تعالى في تفسيره اذ كنتم مؤمنين
بدليل عقلي او نقلي فقد بان وظهر لكم على يدي محمد بعثه وانزال القرآن عليه
حتى قيل ان قوله فان الى اخره تعليل للحكم الشرطي لا تقدير للجواب لانه المتقدم
عليه بعينه او ما يدل عليه لانه لا يوافق مذهب البصريين ولا الكوفيين غفلة
عن المراد وقيل المعنى ان كنتم مؤمنين بموسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام
فان شريعتهما تقتضي الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم او ان كنتم مؤمنين بالميثاق
الماخوذ عليكم في ظهر ادم عليه الصلاة والسلام في عالم الذر قوله من ظلمات الكفر
الى اخره هو اشارة الى ان الظلمات مستعار للكفر والنور للايمان فلذا ذكره مضافا
اضافة لجين الما وقوله حيث نبهكم الى اخره هو من صيغة المبالغة في ردف وحيم

والرسل والايات من قوله هنا هو الذي ينزل على عبده والحجج العقلية من اخذ
الميثاق على ما مر في تفسيره قوله في ان لا تنفقوا اشارة الى ان مصدرية لا زائدة
كما ذهب اليه بعضهم وان المصدر المأول في محل نصب او جر على القولين لان
قبله حرف جر مقدر وهو في وقد مر الكلام عليه في البقرة وما لنا ان لا نقاتل
وقوله فيما الى اخره يشير به الى ان سبيل الله كل خير يقربهم اليه فهو استعارة
تصريحية قوله ولله ميراث الى اخره هذا من ابلغ ما يكون في الحث على الانفاق
لانه قرنه بالايمان اولا لما امرهم به ثم وبخهم على ترك الايمان مع سطوع براهينه
وعلى ترك الانفاق في سبيل من اعطاه لهم مع انهم على شرف الموت ويقايد
لهم انه لم ينفقوه قوله يرث كل شيء فيهما جعل ميراثهما مجازا وكناية عن ميراث
ما فيهما لان اخذ الظرف يلزمه اخذ المظروف ولم يعممه لان هذا يكفي في توبيخهم
اذ لا علاقة لاخذ السماء والارض هنا بالانفاق عليهم حتى ينفقوا وقوله واذا كان كذلك
الى اخره بيان لاتصال هذه الاية بما قبلها قوله بيان لتفاوت المنفقين الى اخره
فوقه اليقين من انفاق ما عندهم الا انكالا على الله قبل كثرة الغنائم وعلمهم
بما في الشهادة من سعادة الدارين ويحرى وقت الحاجة لشدة احتياج الاسلام
والمسلمين اذ ذاك وقوله بعد الحث على الانفاق اي مطلقا وهو بيان الارتباطه
بما قبله وتوطئة لما بعده من كونه استطرادا لعدم سبق ذكره في هذه الاية ه
السورة وقوله لا لما بعده يعني قوله من الذين انفقوا من بعد والتقدير وغيره
مما اكتفى لان الاستواء يقتضيه وقوله فتح مكة فتعريفه للعهد او للجنس
ادعاء وقوله اذ عز الى اخره يرمي اليه وقيل انه فتح الحديبية وقد مر وجه تسميته
فتحا في سورة الفتح وافراد ضمير انفق وقاتل رعاية للفظ من والجمع في اولئك
رعاية لمعناه ووضع اسم الاشارة البعيد فيه موضع الضمير للتعظيم والاشعار
بان مدار الحكم هو انفاقهم قبل الفتح ومنه يعلم التفاوت بين الانفاق بعده
وقبله وعدمه ايضا والتقييد بالظرف لا يا باه كما توهم لانه يعلم التزاما وان
لم يجعل فاعل يستوي ضمير الانفاق كما قيل لانه تعسف لا يليق بالدر المصون
قوله من بعد الفتح اشارة الى ان المضاف المقدر واخره لان الفتال كان بعده
ولو قدمه كان احسن وقوله وعد الله كلا اشارة الى انه مفعول مقدم وقوله المثوبة
اي الثواب وقدره كذلك لتانيث وصفه وقوله كل وعده اشارة الى العائد المحذوف
وقوله ليطابق الى اخره لانهما اسميتان لا فعلية واسمية كما في القراءة المشهورة وهي
قراءة ابن عامر والمعطوف عليه اولئك اعظم الى اخره وفيها حذف العائد من خبر
المبتدا والبصريون قالوا انه لا يجوز الا في الشعر وهذه القراءة ظاهرة في الرد
عليهم الا ان يدعوا انه خبر مبتدا مقدر اي اولئك كل وجملة وعد صفة كل والتقدير
العائد وحذفه من الصفة ليس بضرورة عندهم فلذا تكلفوا هنا التوجيه مع
ركاكة وزيادة الحذف فيه والصحيح ما ذهب اليه ابن مالك من انه في غير كل وما

مناهاها في الانتقاد والعموم فانه فيها مطرد لكن ادعي فيه الاجماع وهو محل
نزاع **قوله** والاية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه الى اخره المراد بكونه اول من
انفق من الرجال فلا يرد خديجة رضي الله عنها او هو اول مطلقا لاختصاصه
بمجموع ما ذكر بعده وهو الاظهر وكونها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ذكره
الواحدي في اسباب النزول عن الكلبي وايده بحديث اخرجه باسناده عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنه قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده ابو بكر عليه عباءة
قد خللها بخلال على صدره اذ نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام فاقرأه من الله
السلام فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة قد خللها على صدره بخلال فقال يا جبريل
انفق ماله قبل الفتح علي قال فاقرأه من الله السلام وقل له يقول لك ربك اراض
عني في فقرك هذا ام ساخط فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر
هذا جبريل يقرئك من الله السلام ويقول لك ربك اراض انت عني في فقرك هذا ام
ساخط فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال على ربي اغضب انا عن ربي راض انا عن ربي راض
قيل والاظهر ما في الكشاف من ان المراد بعدها لنسا بقوله الاولون من المهاجرين
والانصار الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وايد بانه المناسب لقوله تعالى اولئك اعظم
لكن الصدر يدخل فيهم دخولا اوليا واما الاختصاص به فلا يوافقه والذي نقله
الطيبي رحمه الله تعالى من الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان
احدا انفق مثل احد ذهبا الى اخره وفي الكشف انه على هذا لا يختص بالسابقين
الاولين وورد بالخطاب لا تسبوا واحدكم يقتضي الحضور والوجود ولابد من مغايرة
المخاطبين للمنهي عن سبهم فهم السابقون الكاملون في الصحبة قلت اذا
صح نزولها في الصديق فكل هذا مطروح على الطريق فانه رضي الله عنه انفق قبل
الفتح وقبل الهجرة جميع ماله وبذل نفسه معه كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى ولم يبلغ
في ذلك الى ما لم يبلغه احد من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولذا قال صلى الله عليه
وسلم ليس احد امن علي في صحبته من ابي بكر وخصوص السبب لا يدل على تخصيص الحكم
فلذا قال اولئك ليشمل غيره ممن انفق بذلك وكونه اكمل افراده يكفي لنزولها فيه
والخطاب في قوله لا تسبوا ليس لحاضرين ولا للموجودين في عصره صلى الله عليه
وسلم بل لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى اذ وقفوا الاية والمقام لا يتحمل
اكثر من هذا وسيأتي فيه كلام في قوله وسيجنبها الاتقى **قوله** من ذا الذي الى اخره
ليس الاستفهام على حقيقته بل هو حث عليه والمعنى ايا ينفق ماله فيما يرضى الله
رجاء لما عنده من الفضل والثواب راجح في غاية حسبيب(?) فيما فقده وقوله فانه كمن
يقرضه الى اخره تعليل لما قبله مع الاشارة الى ان القرض مجاز عن حسن انفاقه
مخلصا في افضل جهات الانفاق وذلك اما بالتجوز في الفعل فيكون استعارة
تبعية تصريحية او في مجموع الجملة فيكون استعارة تمثيلية كما مر في سورة البقرة

سعدي

ولكونهما

ولكونهما ابلغ اختار ما في الكشف واما كون ذلك كلام الزمخشري هنا غير معروف فيما
فامر سهل والباء في قوله بالاخلاص للابتداء او المصاحبة ويجري معطوف عليه
قوله يعطي اجره اضعافا له كما مر في البقرة وقوله اضعافا اما منصوب بيضاعفه
او حال من اجره واما كونه مفعولا ثانيا ليعطي ففيه ركاكة لانه يقتضي ان الاجر نفسه
معطي والتجوز غير مقصود فيه وما بعده لا يأباه كما توهم **قوله** وذلك الاجر
المضموم اليه الاضعاف الى اخره اشارة الى ان الاجر كما زاد كميته وجملة
له اجر كريم حالية لا معطوفة على قوله فيضاعفه ولو عطف فالمغايرة ثابتة بين
الضعف والاجر نفسه كما في الكشف وكريم بمعنى محمود مرضي كما مر وقوله كريم في
نفسه يعني ليس اخره هنا مغاير لما مر بل معناه انه هو في نفسه كريم فيجعل من
باب التجريد كقوله او يموت كريم فتدبر **قوله** على جواب الاستفهام باعتبار
المعنى الى اخره اشارة لما قاله ابو علي الفارسي رحمه الله تعالى ان السؤال
لم يقع عن القرض وانما وقع عن فاعله وانما ينصب في جواب الفعل المستفهم عنه
لكن من قرأ به حمله على المعنى فيه وهو ممنوع لانه ينصب بعد الفاء في جواب الا لكنها
وان لم تتقدم فعل نحو اين بيتك فازورك ومن يدعوني فاستجيب له وهذا انما نشأ
من عدم الوقوف على مرادهم والمسألة مبسوطة في شرح التسهيل فانه نقل فيه
عن غير خلاف انه يشترط فيه ان لا يتضمن وقوع الفعل احترازا عن نحو لم ضربت
زيدا فيجازيك لان الضرب قد وقع فلا يمكن سبك مصدر مستقبل منه فالاولى من
امثلته ما لا يتضمن الوقوع هذه الاية وعن من يدعوني فاستجيب له فان السؤال
فيه بحسب اللفظ وان كان عن الفاعل لكنه في المعنى انما هو الفعل اذ ليس المراد
ان الفعل قد وقع السؤال عن تعيين فاعله كقولك من جاءك اليوم اذ اعلمت
انه جاءه جاء لم تعرفه بعينه وانما اورد على الاول هذا الاسلوب للمبالغة
في الطلب حتى كان الفعل لكثرة دواعيه قد وقع وانما يسأل عن فاعله ليجازي
انتهى ما في شرح التسهيل فلذا ذهب الاكثر الى رفعه على القياس نظرا الى ظاهره
المتضمن للوقوع ومن نصبه نظر الى المعنى وان السؤال عن الفعل انما هو له
عنده لما ذكروه فما ذكره المحشي ناش عن عدم الوقوف على مرادهم والعجب
انما هو من المعرب لا منه فتبصر فتدبر **قوله** ظرف لقوله والمعنى انه متعلق به
والعامل الجار والمجرور او متعلقه وقوله ما يوجب بشارتهم وهو انتم بالنصب
عطف على بشارتهم لا بالرفع عطفا على ما يوجب وان صح ايضا الا ان الاول اولى لمن
عنده نور وان كان كلام الامام رحمه الله تعالى يقتضي خلافه فان الاقتداء به
هنا غير لازم وكلامه مجمل يحتاج الى التنوير فالظاهر انه لا يعني ان المراد بالنور
نور معنوي على ان بشارتهم منصوبة والضمير المستتر عائد على ما بل نور حسي
خصت به تلك الجهات لانهما اخذت صحف الاعمال فجعل الله منهما نورا يبرق
به انهم من اصحاب اليمين وبشارتهم فاعل يوجب ومفعوله ضمير محذوف يعود

سعدي

در سمين وتبعه المحشي

علي ما والمعني بور توحيد بجانبهم وبهدايتهم لان الله تعالى جعله علامة لذلك
وليس المراد به صحايف اعمالهم كما توهم وفي التفسير الكبير المراد به النور الحسي
كما نقل عن ابن مسعود وغيره رضي الله عنه وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة
وقيل المراد به الهداية الى الجنة انتهى وليس في كلام المصنف رحمه الله تخليط
وجمع بين القولين **قوله** لان السعد الى اخر بيان لوجه اختصاصهما بالنور لان
المراد بالنور صحايف الاعمال كما توهم وقوله تقول لهم بتلقاهم الخ يعني
انه بتقدير القول والمقدر اما معطوف على ما قبله او حال اي ويقول الجاعل و
مقولالهم **قوله** اي المبشر به الى اخره اول التبشير ليصح الحمل وما بعده من تقدير
المضاف لا يغني عن التاويل المذكور لان التبشير ليس عين الدخول فلا فرق الا
ان المبشر به على الاول عين دعلى هذا معنى وقد قيل البشارة لا تكون بالاعيان
وفيه نظر **قوله** الاشارة الى ما تقدم الى اخره هذا على انه من كلام الله لا من كلام الملائكة
عليهم الصلاة والسلام المتلقاة لهم وكذا ان كان من كلامهم ولا يلزم على هذا ان تكون
الاشارة للجنات بتاويل ما ذكر او لكونها نورا كما قيل **قوله** انتظرونا الى اخره
كان طلب الانتظار منهم لرجا شفاعتهم لهم او دخولهم الجنة معهم لانه قبل تبين
حالهم وقوله وانظروا الينا فهو على الحذف والايصال لان النظر بمعنى مجرد الروية
يتعدى بالى فان اريد التامل تعدى بفي وقوله فانهم تعليل لتنزيلهما وقوله
نستضيئ الى اخره صريح في ان النور حسي فيويد ما ذهبنا اليه وقوله انظرونا
بفتح الهمزة وكسر الظا من الانظار وهو التمهيل والانيا من التودة بمعناه
ايضا ولذا فسره به المصنف رحمه الله تعالى وضمير يستضيئون للمنافقين والمنافقات
على التغليب وما عداه للمومنين والمومنات تغليبا ايضا **قوله** على ان انيادهم
الى اخره يعني ان انياد المومنين وتمهلهم ليلتحق المنافقون بالمومنين اذا تمهلوا
او انيدوا رجا لما مر كانه اتمام للمنافقين بوضع انظرونا الذي هو بمعنى المهلة
وانظار الداين المديون موضع انياد الرفيق في مشيه ونوقفه ليلحقه رفيقه
على سبيل الاستعارة بعد تشبيه الحالة بالحالة لتمثيلا لغاية العجز واظهار
الافتقار **قوله** نقتبس منه هو محصل المعنى واصله اخذ قبس او جذوة من النار
وقوله الى الدنيا لانها صارت بعيدة كانها خلفهم وقوله بتحصيل الى اخره متعلق
بالتمس والمراد بالنور النور السابق على ما فسرناه به وقوله فانه يتولد منها اي من
السبب فيه قريبا او بعيدا ولو قال انا نذهبها بقوله بالتقدير للعبد لحضرة الاولى
وقوله نورا اخر اشارة الى انه غير النور السابق وليس بمعناه كما في الوجهين فبالد
وقوله او تهكم بهم الى اخره كذا في النسخ معطوفا باو والفرق بينه وبين ما قبله انه
لا يقصد فيه ورا معين كما في الوجود السابقة ولو قال او تهكم ليكون عائدا الجميع
الوجوه كان احسن وقوله من المومنين او الملائكة اي التهكم والتخييب صادر منهم
فهم القايلون وقوله يدخل فيه المومنون يكون باعتبار ثاني الحال او بعد الدخول

لاحين

لاحين الضرب كما قيل **قوله** كما منتاد العمر فانه من اسنانهم الفارغة وقوله
هي اولى بكم اي احق من النجاة ويوسان لحاصل المعنى **قوله** كقول لبيد
العامري الشاعر المشهور وبيوس قصيدته المشهورة التي هي احدى
المعلقات السبع واولها

عفت الديار محلها فمقامها ۔ بمنى تابد غولها فرجامها
ومنها في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في نفرتها وسرعة عدوها
وتسمعت رز الانيس فراعها ۔ عن ظهر غيب والانيس سقامها
فغدت كلا الفرجين تحسب انه ۔ مولى المخافة خلفها وامامها
حتى اذا ايئس الرماة فارسلوا ۔ غضفا دواجن قافلا اعصامها

الى اخر القصيدة وقوله فغدت بالعين المهملة من سرعها من غدا اي عدوا اذا اسرع
في السير والذي في شروح الكشاف بالمعجمة ويمكن انتقاره بان معناها اي عدت
البقرة الوحشية لما نفرت لفزعها من الصياد لا تدري ان ذلك الصايد خلفها ام
قدامها فتحسب كلا جانبيها من الخلف والامام احرى واولى بان يكون فيه الخوف
والفرج موضع المخافة اي كلا الموضعين الذي يخاف منه في الجملة او ما بين القوايم
فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى السعة والانفراج وفسره
بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فغدا بمعنى يفعول لانه مفروج
مكشوف وضميرانه راجع لكلا باعتبار لفظه وخلفها وامامها ابدلا من كلا
واما خبر مبتدا محذوف اي هما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا تخلو عن ضعف
والشاهد في قوله تعالى مولى المخافة فكانه يعني مكان اولى واحرى بالخوف
قوله وحقيقته اي حقيقته هو لا كم هنا محراكم بالحا والرا المهملتين اي المحل
الذي يقال فيه انه احرى واحق بكم من قولهم هو حرى بكذا اي خليق وحقيق وجدير
به كلها بمعنى وليس المراد انه اسم مكان من الاولى على حذف الزوايد كما توهم ويقرب
معناه من قريب **قوله** كقولك هو مينة الكرم الى اخره يعني ان مولاكم اسم مكان
لا كغيره من اسما الامكنة فانها مكان للحدث بقطع النظر عما هو عنه وهذا يحل
للفاعل غيره الذي هو صفته فهو بملاحظته بمعنى اولى لا انه مشتق منه كما
ان المينة ماخوذة من ان التحقيقية وليس مشتقة منه اذ لم يذهب احد
من النحاة الى الاشتقاق من اسم التفضيل الخ لم يقل احد بالاشتقاق من الحرف
ومينة الكرم وصف له به على طريق الكناية الرمزية في قولهم الكرم بين برديه
كما في شروح الكشاف **قوله** او مكانكم عما قريب ما زايدة وعن بمعنى بعد او للمجاوز
ولا يخفى ان وضع اسم المكان لانضاف صاحبه بماخذ اشتقاقه وهو فيه مجاز من
مجاز الجوار او الكون او الاول فتامله فانه لم يعرفه من الكدر ولذا قيل انه لو فسر
مكان قرب بعد من السعلى التهكم لم يبعد **قوله** ناصركم الى اخره فالمعنى لا ناصر لكم
الا النار الخ انه بمعنى البيت لا تغنية لهم الا الا الحصر بعلى التهكم كما فصلناه في سورة

سعدي

حمزة

سعدي

سعدي

الفترة والمراد نحو التناصر وقوله متولبكم اي المتفرقة فتيكم كنفسكم فيها
اوجبها وافتتنتها من امور الدنيا فالتفرق استعارة للاعراض والتعذيب
لاستحالة لبعدها هنا وقوله النار هو المخصوص بالذم المقدر هنا **قوله** الم
يان وغيره لان الا نا الوقت كلام قوله ولانا ظرف اناه وآن يان كحان يحين
لفظا ومعنى وقوله المابالهمزة ولما النافية للجازمة كلم والفرق بينهما
مفصل في النحو وقوله فتروا اي كان بينهم فترة وكسل عما كانوا عليه قبل الهجرة
من المجاهدة النفسية والخشوع فعلى هذا المقصود هنا الحث على العود الى حالهم
الاولى واللام متعلقة بمحذوف للتنبيه كما قال ابو البقاء رحمه الله تعالى **قوله**
عطف على احد الوصفين الى اخره بناء على ان الذكر الله ككلام الله بمعنى القرآن وكذا ما
نزل من الحق فالخذا او العطف لجعل تغاير الوصفين كتغاير الذاتين كما في قوله هو
الملك القرم وابن الهمام وقوله فيجوز ان يراد بالذكر الى اخره توجيه اخر لانه على
هذا يظهر تغايرهما حقيقة وما نزل حينئذ معطوف على ذكر او على الله وانزل
مبني للفاعل **قوله** عطف على يخشع الى اخره قرئ بالغيبة جريا على ما قبله وبتا
الخطاب على الالتفات ويحتمل ان يكون منصوبا معطوفا على تخشع في القرائتين وان
يكون مجزوما ولا ناهية مربوطا بما على قراءة الخطاب ويجوز ذلك في الغيبة ايضا
ويكون انتقالا الى نهي اولئك المؤمنين عن تشبيههم بمن تقدمهم نحو لا يقم
زيد وعلى النهي هو في المعنى نهي ايضا وروي عن احد رواة القراءات المتواترة
قوله مثال الى اخره لو قدمه استغنى عن اعادة قوله فقست قلوبهم وما
بينهم وبين انبيائهم لبعد العهد بهم وقرئ الامد اي بتشديد الدال وهو رواية
عن ابن كثير وقوله من فرط القسوة كانه يوخذ من كون الجملة حالية فتامل **قوله**
تمثيل لاحيا القلوب الى اخره اي استعارة تمثيلية ذكرت استطرادا لارشادهم الى
ازالة ما يقسي قلوبهم بالالتجا الى الله الذي يحيي موات الجمادات بالنبات فانه
هو القادر على احيا تلك القلوب الميتة بذكره وتلاوة كلامه فالمستعار له ما يحصل
به من الخشوع وزوال القسوة وعلى الوجه الثاني المستعار له احيا الاموات
والمقصود منه الترغيب في الخشوع بذكر الاماتة والاحيا والزجر لانه المحيي الموتى
فكيف لا يرد قلوبكم الى حالها الاولى فهذا على الوجه الثاني وقيل انه لف ونشر مرتب
فالترغيب ناظر لاحيا القلوب القاسية والزجر لاحيا الاموات ولا بعد فيه ايضا
قوله كي تكملوا عقولكم اي افادة لعل التعليل مترتب النسق ونشر العقل بكماله لثبوت
اصالة وتيقنا ايما الى انه بمنزلة العدم قبله وقوله ان المتصدقين الى اخره خفف صاد بهما
ابن كثير وابو عمرو وثقلهما باقي السبعة فعلى الاول هو من التصديق اي صدقوا
الرسول فيما جاء به كقوله والذي جاء بالصدق وصدق به وعلى الثاني من الصدقة وهو
انسب بقوله اقرضوا وقد قيل الاول ارجح لان الاقراض مغن عنه **قوله** عطف على
معنى الفعل الى اخره يعني انه معطوف على اسم الفاعل لانه صلة لال وحل محل الفعل

فهو

فهو في معناه كانه قيل الذين صدقوا واقرضوا وهذا اختيار الزمخشري تبعا
لابي علي الفارسي وغيره وقد رد بانه يلزم منه الفصل بين اجزا الصلة باجنبي وهو
المصدقات المعطوف على المصدقين قبل تمام الصلة فلا يجوز عطفه على المصدقات
لتغاير الضمائر تذكيرا وتانيثا وفيه نظر واجيب عنه بوجوه منها انه محمول
على المعنى اذ هو في معنى الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا فهو معنى معطوف
على الصلة من غير فاصل ولا يخفى انه لا محصل له الا اذا قيل ان ال الثانية زائدة
لئلا يعطف على صورة جزء الكلمة وفيه بعد ومنها ان المصدقات منصوب بمقدر
وهو مع معموله معترض بلا بعضه الفصل به والمصدقين شامل للمصدقات تغليبا
ثم خصص بالذكر حثا لهن على الصدقة كما ورد في الحديث يا معشر النسا تصدقن فاني
اني رايتكن اكثر اهل النار وقيل عليه انه تخريج للكلام المعجز على خلاف الظاهر
ومنها انه معطوف على مجموع صلة ال المصدقين والمصدقات لجعلهما بمنزلة شي واحد
قصد العطف عليه ولا يخفى بعده وبعد المقام عنه والقول بان اقرضوا معترض بين اسم
ان وخبرها اظهر واسهل **قوله** لان معناه الذين اصدقوا او صدقوا على القرائتين كما
مر وهو قريب الى الجواب الاول وقوله وهو على الاول اي على التصدق قد ذكر بعد مع ان المراد
بالاقراض التصدق ايضا لما فيه من افادة ان المعتبر الاخلاص المستفاد من قوله قرضا
حسنا فانه حسنه بكونه من الطيب ماله خالصا لوجهه **قوله** معناه الى اخره مار اجع
للمعنى والقراءة وهو اشارة الى ما في هذه السورة وما في سورة الفرقان ولذا قال
الا انه لم يتقدم ما هنا ثمة ولو حذفه كان اولى اذ لا يقتضي الجزم هنا وقوله الضمير
المصدر اي القرض او التصدق لما صرح به المعرب وليس المراد ضمير هذا الفعل المجهول فانه
صرح به الحاشية في قوله ليجزي قوما بانه ضعيف فمن توهم انه المراد هنا وانه معارض
لما مر منه فقد وهم كما لا يخفى والذي اوقعه فيه تفسير بعضهم له بتضاعف
الاقراض فتامل **قوله** اولئك عند الله اي في حكمه وعلمه وقوله بمنزلة الصديقين
فهو تشبيه بليغ وعند الله ليس متعلقا بالشهدا على هذا وقوله او هم المبالغون
فهو على ظاهره وقوله كما يقم الى اخره بيان لوجه المبالغة فيه وقوله القائمون
بالشهادة تفسير للشهدا على الوجه الثاني وضمير لهم للرسل عليهم الصلاة والسلام
وقوله يوم القيامة تفسير لقوله عند الله على هذا الوجه واشارة الى تعلقه
بالشهدا على هذا وقوله الذين استشهدوا معطوف على الانبيا وعلى ما ابقاه في الاول
على ظاهره لكن انه تشبيه بليغ اذ ليس لمجرد الايمان بلوغ درجة الصديقين والشهدا
ولذا قال على الثاني انه فيهم قال بعضهم لم يقتصر على مراده فيها لما قال وفيه
الجمع بين معنيي المشترك على الاخير **قوله** مثل اجر الصديقين الى اخره هذا على الوجه
الاول وان ما قبله من التشبيه البليغ وقوله ولكن من غير تضعيف الى اخره دفع لما
يقال انه كيف يتوهم فيما ذكر من التفاوت الكثير بان المراد مساواة اجر هولا مع اضعا
لاجر اوليك بدون الاضعاف فيندفع المحذور كما اشار اليه بقوله ليحصل التفاوت وقوله

فه

او الاجر الى الاخره فالضماير كلها للذين امنوا وعملوا وما قبله الضماير انها هنا للشهدا
والصديقين وما قبله للذين امنوا واذا لم يكن في تفكيك الضماير ليس جاز وفيه
تظلوا ايضا او لد بان المراد به الموعود لبعيد الاخبار داد بعد الامضا فقد لا فايدة في
قوله لهم ونظيرها في قوله ومن خواصه الاسناد اليه **قوله** وفيه دليل الى الاخره
لاحاجة الى الاستدلال بعد تتابع صريح ايات كثيرة فيما ذكر ووجه اشعار التركيب
بالاختصاص علما مر في اوليك على هدى من ربهم مع ما في اسم الاشارة المتوسط
مع تعريف الطرفين وان استحقاقهم لذلك بما تميزوا به من الكفر والكذب الداعي الى
منزلة المحسوس فيهم وقوله والصحبة الى الاخره يشير الى ان معنى الخلود مستفاد
من الصحبة العرفية وقد عرفت انه لا حاجة اليه **قوله** حقر امور الدنيا ليس المراد
انه يقيد مضافا قبل الحياة الدنيا بل ان الحياة الدنيا عبارة عما فيها من الامور وقوله
اعني وفي نسخة وهي والمراد به تحقير المحقر منها فان ما يوصل منها الى النور المذكور
لا يخفى ودخل فيه المباح وقوله بان يشغلون بخير وقوله امور خالية الى الاخره من قوله لهو
ولعب فان مثله مما يتلهى به ويشتغل به مثل الصبيان ذكره وقوله ثم قرر عطف
على قوله حقر الى الاخره والعدد بفتح العين الكثرة والعدد بضمها جمع عدة وهو ما يعد
ويدخر ونحوه **قوله** وهو تمثيل الى الاخره اي قوله كمثل الى الاخره تمثيل للحياة الدنيا
وقوله في سرعة تقضيها المشرعة ماخوذة من تشبيه جميع ما فيها من السنين
الكثيرة بمدة نبت غيث واحد فانه اقل من سنة فلا وجه لما قيل الاولى طرح السرعة
فانه ثم لا تناسبه **قوله** اعجب بالحراث جمع حارث ككافر وكفار وهو تفسير للكفار
بالحراث لانه يقال للحارث كافر بمعنى ساتر لستره ما بذره في الارض وانما فسر به لان
التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر **قوله** او الكافرون الى الاخره بابقا الكفار
على ظاهره وتخصيصهم بالاعجاب لانه لقصور نظرهم على هذه الدار يعجبهم ما فيها ولا
ينظرون تغيرها والمومن لا ينظر اليه لعلمه بتغيره فاذا انظر اليه اعجبه بقدرة موجده
ولذا قال ابو نواس في النرجس

عيون من لجين شاهدات ‏ بان الله ليس له شريك

والفرق بين الوجهين ان في الاول اثبات الاعجاب للمومن بخلاف الثاني وليس المراد
بالمومن الكامل حتى تختل المقابلة اذ المراد انه من شانه ذلك وان غفل بعضهم
عنه احيانا فافهم والحطام ما يبس وتكسر وتفسير هاج بيبس فيه تسمح
وكذا قول الراغب انه يصفر فان حقيقته انه يتحرك الى اقصى ما يمكن انتهى لكن قوله
ثم عظم معطوف على قوله حقر اولا **قوله** تنفيرا عن الانهماك الى الاخره كان ينبغي
تاخيره الى قوله ثم اكد الى الاخره عن قوله ومغفرة من الله ورضوان فان المفيد
للحث والتاكيد انما هو قوله وما الحياة الدنيا الى الاخره حتى قيل انه من التناسخ
وتذييل لان ما ذكره يعلم مما ذكره دلالة والتزاما وما بعده مؤكد لمنطوقه ومفهومه
تذييل ثم انه قابل العذاب والشدة بالمغفرة والرضوان او قابل العذاب الشديد

لشين

لشين اشارة الى غلبة الرحمة وانه من باب لن يغلب عسر يسرين **قوله** لمن
اقبل الى الاخره تفسير لمجموعه او الاقبال تفسير للمتاع وعدم طلب الاجر بها
للغرور والضمار موضع طراد الخيل وهو المراد وقد يطلق على غايته واصله مكان
تضمر فيه الخيل وقوله مسارعة للسابقين اشارة الى انه استعارة ويجوز ان يكون
مجازا مرسلا مستعملا في لازم معناه وانما لزم ذلك لان الاول مراد به من يعمل
ما يدخله الجنة لان يعمله او يدخلها سابقا على اخر وقوله موجبا تابسا لا وعد
من لا يخلف الميعاد والا فلا ايجاب عندنا كما سيصرح به **قوله** عرضها كعرضها اي
لو الصق احدهما بالاخر وقوله واذا كان العرض الى الاخره يعني ان العرض اقصر الامتدادين
فاذا كان موصوفا بالسعة دل على سعة الطول بالطريق الاولى فالاقتصار عليه
ابلغ من ذكر الطول معه وقوله وقيل المراد به البسطة اي السعة والامتداد وكذا
وصف به الدعاء ونحوه مما ليس من ذوي الابعاد واما تفسيرها بالطول فغير صحيح هنا
قوله وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة اي موجودة الان لقوله اعدت بصيغة
الماضي والتاويل خلاف الظاهر وقد صح بخلافه في الاحاديث الصحيحة وقوله وان
الايمان الى الاخره لجعلها معدة للمومنين من غير ذكر عمل وهو رد على المعتزلة والخوارج
وادخال العمل في الايمان للتعدي بالباء غير مسلم وقوله في استحقاقها ففيه تفسير للمومن
بالجنة كما هو المشهور المعروفة فمن قال انه مذكور تكلف لنا وبلد بانه راجع للمومن
المفهوم مما قبله او للجنة بتاويل ما ذكر ونحوه الى ما على السنة **قوله** ذلك
الموعود من الجنة واعدادها للمومنين وغيره مما تقدم قبله وليس الاشارة للجنة كما
توهم كما يتخالف حتى يقال الانثى وما وجد لانها موعودة لا موعود او بتاويل التذكير
باعتبار الخبر وقوله من غير ايجاب من جعله فضلا وهو رد على من يوجب على الله ثواب
المطيع كما تقرر في الاصول وقوله فلا يبعد اشارة الى انه تذييل لا اثبات ما ذيل به
وقوله ما هو يعم ما يصيب الزرع ونحوه والافة ما يعرض من المولم غير الامراض كالجرح
والكسر وبه تتضح المقابلة **قوله** والمرض للمصيبة الى الاخره هذا هو الظاهر وكونها
للجميع او لجميع الخلق تكلف ما لا داعي له وقوله ان يثبته فالاشارة الى المصدر المفهوم
من متعلق الظرف وقوله اثبت وكتب تكميلا الى الاخره قيل الاولى الاخير واعلم كان اولى
والتسبب بقوله فان من علم الى الاخره لانا نقوي به من الاعلام الا انه كتابة ولا يخفى انه غني
عن اللوح وما فيه عالم بكل ما كان وما يكون فالاثبات فيه انما هو لاعلام الملائكة.
والرسل عنا فكان الاقتضا ذكره كناية عنه وهو المراد الا الاكتفاء بالسبب المفضي
الى الاعلام فتامل **قوله** فان من علم ان الكل مقدر الى الاخره كون الكلام مقدرا لانه لا قابل
بالفرق فلا يرد هنا ان المذكور المصايب دون النعم وغيرها فكيف يعلم منه الكل وليس
في النظم اكتفا كما توهم وقوله لتعادل ما فاتكم في اسنادهما لشي واحد وكون الفاعل
فيهما متحدا راجعا للنعم والعايد مرفوع فيهما بخلاف القراءة الاخرى كما لا يخفى
قوله وعلى الاولى اي القراءة الاولى يترك فيها التعادل للنكتة المذكورة وهو ان اللغات

والعدم ذاتي لها فلو خليت ونفسها لم تبق واما ابقاؤها بالايجاد والبقاء فهو
لاستنادها الى الله تعالى كما مر تحقيقه في قوله كل شيء هالك الى آخره وهذا لا ينافي
الامكان لانها لو كانت مقتضية للعدم ذاتيا لها كانت ممتنعة فان المراد انها ممكنة
فلابد لوجودها من سبب وعدم السبب سبب للعدم فالمراد من تخليتها وطباعها عدم
سبب وجودها فتدبر **قوله** والمراد به نفي الاسى والحزن الذي يقتضي الجزع وعدم
التسليم لامر الله واما الحزن الطبيعي فلا يضر كما ان الفرح والسرور بما انعم الله به
من غير بطر كذلك وقوله ولذلك اي لكون المراد ما ذكر لا مطلقا وقوله اذ لا الى آخره
اي لا يسلم من الفرح والحزن احد ولذا ورد في الحديث ان العين لتدمع لما مات ابرهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** بدل من كل مختال اي بدل كل من كل وقوله فان المختال
الى آخره بيان لوجه كونه بدل كل من كل مع تغايرهما ظاهرا وقوله خبره محذوف تقديره
يعرضون عن الانفاق فما الله غني عنه وقيل انه خبر مبتدا مقدر ولا يصح كونه نعتا لمختال
كما قيل وقوله عنه وعن انفاقه قد بيان لمتعلقه المقدر وقوله محمود في ذاته بيان لانه غني

حلبي

عنه وعن شكره وتقربه له وقوله فيه تهديد اي لمن تولى وقوله لمصلحة المنفق لا لما يعود
عليه تعالى فانه الغني المطلق وقوله فان الله الغني اي بدون هو كما وقع في بعض
النسخ بغير هو **قوله** بالحجج والمعجزات راجع الى الكلام تفسيري الرسل وكذا ذكر بما في
الكشاف مع اقتصاره على الاول لان رسل الملائكة تورسل بالمعجزات كارسالها بالقران
لنبينا صلى الله عليه وسلم وكغير طيها للانبيا زاد له معجزة كذا قاله اعتراضا على الزمخشري
وقيل انه فسر الرسل بالملائكة يفسر البينات بالحجج وان فسر بالانبيا يفسر البينات

سعدي

بكل منها او بما يعمهما فتامل **قوله** تعالى وانزلنا معهم الكتاب ان كان مرجع الضمير
الرسل بمعنى الملائكة فلا اشكال فيه الا انه كان ينبغي الاقتصار عليه كما في الكشاف
وان على الثاني يحتاج الى تاويل بانه مقدر متعلق بقوله معهم او جعله حالا من الكتاب
والحال حينئذ مقدرة او لانه لما جعلت مقارنة تنبيها ولا يخلو من تكلف فما في
الكشاف اولى وقوله لتبين الى آخره قيل انه اشارة الى جمعه لتكميل القوتين النظرية
والعملية والظاهر انه لبيان المناسبة بينه وبين الميزان المحسنة لعطفه عليه
كما اشار اليه بقوله تستوي به الحقوق وقوله يقام به العدل تفسير لقوله ليقوم الناس
بالقسط وفيه اشارة الى ان الباء للتعدية فلا حاجة لاخذها من خارج الكلام
قوله وانزل الله انزل اسبابه ولو بعيدة وهو جواب عن ان الميزان لم ينزل من السما
بان اسبابه كالمطرقة ونحوها على قول فيها او المطر المنبت للكتان والقطن والخشب
الذي هو مادته وامر الناس باتخاذه مع تعليم كيفيته منها وهذا على تسليم انه
لم ينزل حقيقة وقوله وقيل الى آخره منع لدعم سنده وقوله يراد به العدل الخ
جواب آخر وهو انه مجاز عن العدل ونزوله من السما نزول الكتاب المقتضي له والوجه
الاول لان حينئذ للتعدية ايضا ويجوز ان يكون للسببية وهو المناسب لقوله
ليقام به الحق فتامل **قوله** ويدفع به الاعدا اي يدفع الحكام بالحد عن الناس

اعدام

اعداهم لانها فخر منهم واخذ حقوقهم واقامة الحدود عليهم وما قيل في تفسيره
ان الظلم يقضي الى هجوم الاعدا ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم
بعيد في تفسيره **قوله** كما قال وانزلنا الحديد الى آخره اشارة الى دفع ما يتوهم من
ان الجمل المتعاطفة لابد بينها من المناسبة وانزال الكتاب لا يناسب انزال الحديد
فكان الظاهر ترك عطفه بان بينهما مناسبة تامة لان المقصود ذكر ما يتم
به انتظام امور العالم في الدنيا حتى ينالوا السعادة في الاخرى وهو من هداه الله من
الخواص العقلا ينتظم حاله في الدارين بالكتب والشرائع المطهرة ومن اطاعهم
وقلدهم من العامة باجرائهم تحت الشرائع العادلة بينهم ومن تمرد وطغى وفسا
يضرب الحديد فالمراد بكل من يدعو الى الاولين اشار بقوله انزلنا الكتاب والميزان فجمعهم
واتباعهم في جملة واحدة والى الثالث اشار بقوله وانزلنا الحديد فكانه
قال انزلنا ما يهتدي به الخواص وما يقتدي به اتباعهم وما يرتدع به من

سعدي

لم يتبعهم فهي حينئذ معطوفة لا معترضة لتتمة الكلام كما توهم اذ لا داعي
له وليس في الكلام ما يقتضيه بل فيه ما ينافيه قال العتبي في اول تاريخه
كان يختلج في صدري ان في الجمع بين الكتاب والميزان والحديد تنافرا وسالت
عنه فلم احصل ما يزيح العلة وينقع الغلة حتى اعملت التفكر فوجدت الكتاب
قانون الشريعة ودستور الاحكام الدينية يتضمن جوامع الاحكام والحدود
قد حظر فيه التعادي والتظالم ودفع التباغي والتغالب وامر بالتناصف
والتعادل ولم يكن يتم الا بهذه الالة فلذا جمع الكتاب والميزان وانما يحفظ
العامة على اتباعهما بالسيف وحدوده عقابه وعذاب عذابه وهو الحديد الذي
وصفه الله بالباس الشديد فجمع بالقول الوجيز معاني كثيرة الشعوب متدانية
الجنوب محكمة المطالع مقومة المبادي والمقاطع انتهى وانما نقلناه على ما فيه من
الطول لانه احسن ما فيه من الفصول **قوله** فان الات الحرب الى آخره اشارة الى ان
السياسة العامة متوقفة عليه فلذا عطف على ما قبله مما يتضمن العدل والسياسة
وقوله باستعمال الاسلحة متعلق بيسعره لبيان ارتباطه بما قبله وقوله
والعطف اي في قوله وليعلم الى آخره وقوله فانه حال الى آخره توجيه له لانه
ما قبله وهو قوله فيه باس شديد ومنافع فانها جملة حالية محصلها ليستعملوا
به ويستعملوه في الجهاد وليعلم الله الى آخره وحذف المعطوف عليه ايما الى انه
مقدمة لما ذكر وهو المقصود منه والجملة الحالية ظرفية على ان المرفوع فاعل
لقوله فيه لاعتماده على ذي الحال لا اسمية لئلا ينافي ما مر من انها لا بد فيها
من الواو وقد مر ما فيه في سورة الاعراف فتذكره وقوله او اللام صلة لمحذوف
تقديره انزله ليعلم الى آخره والجملة معطوفة على ما قبلها لحذف المعطوف واقيم
متعلقه مقامه وقد وقع في بعض النسخ معطوفا بالواو وهو اوضح كما لا يخفى
وقيل قوله وليعلم معطوف على قوله ليقوم الناس بالقسط وهو قريب بحسب

اللفظ بعيد بحسب المعنى **قوله** حال من المستكن او من البارز لانه تخفيف قد
في البقرة وقوله بان استنبأهم اي جعلهم انبيا واصل الاستنبا طلب الخبر
كما قال ويستنبئونك احق هو وهو تفسير لجعل النبوة فيهم كما ان قوله واوحينا
الى اخره بيان لجعل الكتب فيهم وقوله وقيل الى اخره مرضه لانه خلاف الظاهر وان
كان الكتاب ورد بمعنى الكتابة في اللغة **قوله** خارجون الى اخره لان اصل معنى
الفسق الخروج ثم خص بخروج مخصوص من ربقة الايمان وطريق الهداية
المستقيم بعد الوصول اليها بالتمكن منها توسعا وللضلال ونفيين المقابلة فيد
الابقا لعنهم مهتد ومنهم ضال فقد لعنه لان ما ذكر ابلغ في الذم لان الخروج عن
الطريق المستقيم بعد الوصول اليها بالتمكن منها ومعرفتها ابلغ من الضلال عنها
ولو قيل ومنهم الى اخره لم يفهم غلبة اهل الضلال على غيرهم فليست المبالغة
لجعلهم محكوما عليهم بالفسق كما قيل فتدبر **قوله** ارسلنا رسولا بعد رسول
البعدية معنى التقفية لان اصله ان يكون خلف قفاه وقوله والضمير لنوح الى اخره
فالمعنى قفينا على اثار نوح وابرهيم ومن ارسلا اليهم من قومهما برسلنا ومن
ارسلوا اليهم من اخر اعصارهم فاكتفى بذكر الرسل عنهم كما اكتفى بذكر نوح وابرهيم
عن ذكر ما ارسلا اليه **قوله** او من عاصرهما الى اخره قيل عليه لو عاصر رسول نوحا
فاما ان يرسل الى قومه كهارون مع موسى او الى غيرهم كلوط مع ابرهيم ولا مجال للاول
لمخالفته للواقع وصرح به المصنف رحمه الله تعالى ايضا في تفسير قوله وقوم نوح
لما كذبوا الرسل ولا الى الثاني اذ ليس على الارض غير قومه ولا يخفى انه توجيه لجمع
الضمير وكون لوط مع ابرهيم كاف فيه وان كان الكلام هو على الخلاف وقوله فان الرسل
المقفى بهم من الذرية ولو عاد الضمير عليهم لزم اتهم غيرهم او اتحاد المقفى والمقفى
به وتخصيص الذرية الراجع اليه ضمير اثارهم بالاوايل منهم خلاف الظاهر من غير
غير قرينة تدل عليه **قوله** وامرهم اسهل من امر البرطيل الى اخره البرطيل بكسر الباء
وقد تفتح حجر مستطيل واستعماله بمعنى الرشوة مولد ماخوذ منه بنوع تجوز فيه
كما بينه اهل اللغة يعني ان البرطيل بكسر الباء عربي وتفتح فانه اذا سمع فيه غير هاتين
لان فعليل بالفتح ليس من ابنية العرب فالعدول فيه عن سنن نظائره غير سهل
بخلاف انجيل فانه اعجمي على الصحيح المشهور فالعدول فيه عن اوزانهم سهل لانهم
يتلاعبون به ولانه ليس من كلامهم حتى يلتزم فيه اوزانهم والانجيل كتاب
عيسى عليه الصلاة والسلام ويكون بمعنى الكتاب مطلق الكتاب وقيل هو عربي من نجلت
بمعنى استخرجت لاستخراج الاحكام منه وقوله رافة اي بالفتح مصدر كالشجاعة
قوله ابتدعوا رهبانية يعني انه منصوب بمقدر يفسره ما بعده على نهج الاشتغال
فجملة ابتدعوها لا محل لها من الاعراب وقول ابن الشجري انه يشترط في منصوبه ان
يكون مختصا لجواز وقوعه مبتدأ على تقدير تسليمه موصوف معنى لما يوجد من تنوين
التعظيم وكونه بمعنى امر منسوب للرهبان وقوله رهبانية مبتدعة على انا ابتدعوها

في محل نصب صفة رهبانية وهو معطوف على ما قبلها من مفعول الجعل ولذا قال
على انها من المجعولات بناء على ان افعال العباد مخلوقة لله ولا شيء في اجتماع
قادرين على مقدور واحد عند اهل الحق ولهذا لغة المذهبهم قالوا ههنا ما لوا
كما بين في الكشاف وشد وحده في معنى اللبيب لا بد من تقدير مضاف هنا اما في
القلوب اي وحب رهبانية وهو غير ما ذهب اليه المصنف رحمه الله تعالى لكن قوله
بعده تبعا لصاحب الانتصاف انما لم يحمل ابو علي الاية على ذلك لاعتزاله لا
يخلو من الخلل وليس هذا محل الكلام عليه وقوله وهي المبالغة الى اخره كونها لهذا
المعنى في الغلو يحتاج لنقد براوتا وليلا كما اشرنا اليه **قوله** كانها منسوبة
الى الرهبان والمنسبة الى الجمع على خلاف القياس فيحتاج الى ايضا الا انه لما اختص
بطائفة مخصوصة اعطى حكم العلم فنسبت له كالانصاري وعلى قول الراغب ان
رهبانا بالضم مفرد ايضا الامر واضح ولذا تردد المصنف رحمه الله تعالى فيه وقيل انه
لا احتمال لان المتمرن تعبيرات المنتسب كدهري **قوله** استثناء منقطع قد مر انه
انتسب بقوله ابتدعوها كما اشار اليه بقوله لكنهم ابتدعوها ثم صرح به لجعله
فلا يكون مفروضة عليهم من الله وقوله ما تعبدناهم بها اي جعلناها عبادة لهم سواء
كانت فرضا او سنة وبابا واصل معنى تعبده صيره عبدا او على هذا معناه صيره عابدا
وهي تبوته بهذا المعنى كلام وقوله مخالف لقوله ابتدعوها فانه يقتضي انهم لم
يؤمروا بها اصلا الا ان يقال لا لامر وقع بعد ابتداعها او ما ولا يبتدعوها بالجعل
من فعلها بعد الامر وقوله اتوا بها او لا تفسير لقوله لم يتخذوها وقوله من تكلفا
انفسهم اي من جانب انفسهم او من تلقاء انفسهم ولكنهم **قوله** فما رعوا جميعا اسا
تاكيد للضمير او لقوله حق رعايتها مقدما عليه فعلى الاول هو اشارة الى ان منهم من
رعاها وعلى الثاني هم راعوا بعض حقوقها وقوله بضم التثليث متعلق بالنفي
والتثليث قولهم بان الاله ثلاثة والاتحاد قولهم ان الله متحد بعيسى حال فيه
والسمعة الريا وهو غالب عليهم وقوله نحوها اي المذكورات واليه متعلق بضم
وقوله من المتشبهين اي الذين لهم سنة وعلامة تدل على اتباع عيسى عليه الصلاة
والسلام وقوله بالرسل المتقدمة فنا لمراد مؤمنوا اهل الكتاب **قوله** لايمانكم بمحمد
صلى الله عليه وسلم وايمانكم بمن قبله بيان لتحقق النصيبين لهم لا لعالي ان المراد مطلق
اهل الكتاب مع ان الملل الاول منسوخة والمنسوخ لا ثواب في العمل به فان كان الخطاب
للنصارى فملتهم غير منسوخة قبل ظهور الملة المحمدية ومعرفتهم بها فلا يحتاج
الى الجواب عنه بما ذكر وانما لم يرتض به قبله لانها نزلت فيمن اسلم من اليهود كما ورد
في الاحاديث الصحيحة كعبد الله بن سلام واضرابه ولذا اتى تفسيره اولا عليه لانه
لا دليل على التخصيص هنا والمراد من لم يؤمن منهم فلا يحتاج لقوله امنوا الى هنا وبلا تبتوا
لغوه كما في الكشاف **قوله** او الهدى الى اخره فالنور استعارة تصريحية وقوله تسلكه
به اشارة الى وجه التشبيه فيه والجار في قوله لئلا الى اخره متعلق بالافعال الثلاثة

قبله على التنازع او يقدر كفعل واعلمهم ونحوه ولا مزيد فانه يجوز زيادة تمام القرينة
كثيرا واختاره على عدم الزيادة لما فيه من التكلف الآتي وقوله ليعلموا جمعه نظرا الى انه
ضمير اهل الكتاب وقد قيل انه كان عليه ان يفرد الضمير او يوجه من قوله اهل الكتاب ولكنه
امر سهل **قوله** والمعنى انه لا ينالون شيئا الى آخره على ان المقدر ضمير الشان وفي
نسخة انهم على ان المحذوف ضميرهم وهو الاولى كما ذكر في المغني وقوله مما ذكر
يعني فضله من فضله في التفسيرين من الاجر وما معه وقوله برسوله يعني به محمدا صلى الله
عليه وسلم وقوله او لا يقدرون الخ على ان الفضل عام في كل فضل وقوله لانهم لم يؤمنوا
صريح فيما مر من ان المراد من لم يؤمن منهم وقوله وهو اي نيل ما ذكر وقوله على شيء ليس
على حقيقته بكون فضلا غير محرم بل التنوين للتحقير وقوله تعالى يؤتيه من يشاء خبر
ثان او هو الخبر وما قبله حال لازمة او استئناف **قوله** والمعنى لئلا يعتقد اهل
الكتاب الى آخره فهم يعتقدون ان المقدر على احد الوجهين للنبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين وفي الوجه السابق لاهل الكتاب وعدم قدرتهم عليه انهم لا ينالونه كما في احد
الوجهين او لا يمنع النفي المراد به اثبات علمهم بنيل الرسول والمؤمنين لفضل الله ورحمته
قوله فيكون ان الفضل عطفا الى آخره على ان لا يقدرون نفسا والمعنى المعنى لئلا
يعتقد اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين لا يقدرون على شيء من فضل الله ... لانه
بل هم الذين يقدرون على حصر فضل الله واحسانه على اقوام بعينهم اي فعلنا ما فعلنا
لئلا يعتقدوا ... وان الفضل بيد الله فهو من عطف التعليلية على التعليلية وهو دفع لما اورد
على عدم الزيادة من انه غير ممكن لانه يقتضي ان يكون المعنى لئلا يعلموا ان الفضل
بيد الله وهو باطل **قوله** وقرئ ليلا اي بلام مكسورة بعدها ياء ساكنة ثم لام
مخففة والف وقوله ثم ابدلت ياء اللام الثانية المدغمة التي كانت نونا ثم
قلبت وانما ابدلت لتخفيف الامثال كما فعلوا في ... دينار فان اصله دنار
ودنار فابدلت احد المثلين ياء للتخفيف وهذا وان لم يكن كلمة واحدة بوزن
فعال لان اهل الصرف شرطوا فيه ان يكونا اسما جامدا بوزن فعال الا انهم شبهوه
به وقوله وقرئ ليلا اي بفتح اللام مع الابدال الخ في اسم المرأة بعينه وقوله على ان
الاصل في الجر ... فاصل لام الجر الفتح كما سمع عن بعض العرب فتحها وكذا كلام ... د
على قول النحاة لكنها كسرت لتناسب حركتها عملها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الى آخره هو حديث موضوع وقوله كتب رزقه الله الامن من سوء الخاتمة والالم ...
ظاهر تمت السورة بحمد الله وسنده والصلاة والسلام على افضل رسله الكرام وعلى آله
وصحبه الائمة الاعلام **سورة المجادلة** بفتح الدال وكسرها والثاني هو
المعروف كما في الكشف وتسمى سورة قد سمع بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
وقوله وقيل العشر الاول الى آخره قيل عليه الظاهر العكس فان القصة وقعت بالمدينة
والقائل بالعطاء وقال الكلبي مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الآية وقوله
انها الى آخره وقيل اربع وعشرون والمذكور في كتاب العدد ان عددها احدى وعشرون

او اثنان

او اثنان وعشرون **قوله** خولة الى آخره هي صحابية من الانصار واختلف في
اسمها واسم ابيها فقيل اسمها خولة وقيل خويلة بنت خويلد وقيل بنت
مالك بن ثعلبة وقيل بنت ثعلبة بن مالك وكانت تحت اوس بن الصامت
وكان شيخا كبيرا ساء خلقه فغضب يوما وقال لها انت علي كظهر امي ثم
عاد وراودها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم الى آخر القصة **قوله** تعالى وتشتكي
الى الله قال المعرب وتبعه المحشي يجوز في هذه الجملة العطف على الصلة فلا محل لها
من الاعراب وان تكون حالا في محل نصب اي تجادلك شاكية حالها الى الله وكذا جملة
والله يسمع تحاوركما والحالية فيها ابعد جعني وعلى الحالية فالمبتدأ مقدر
فيها لان المضارع المثبت لا تقترن بالواو في الفصيح بدون تقدير والمختار عدم
اجازة ما مر **قوله** وتشتكي الى الله اي قالت اشكو الى الله فاتت عند النبي صلى
الله عليه وسلم كما صرح به في الحديث وقوله وقد اي لفظة قد في الآية وقوله تشعر
الى آخره التوقع مصروف الى تفريج الكرب لا الى السمع لانه محقق ازلا فيه لانه مجاز
او كناية عن القبول فيكون قوله مدح كالتفسير له وقوله اي المجادلة عطفه الزمخشري
بالواو وهو يقتضي تحقق التوقع منها واختار المصنف رحمه الله تعالى ... هنا اشارة
الى كفاية احدهما فيه فاو لمنع الخلو والداعي لما ذكر ان التوقع لا يجري على المتكلم
هنا فيصرف الى المخاطب كما مثاله ولو جعلت للتحقيق لم يحتج لتأويله وقوله يتوقع
اي ينتظر الوقوع لان قد تدل على ذلك ولم يقل كان يتوقع لان المراد بالمضارع
الحال فلا حاجة لكان فيه وهو الذي بها جاز **قوله** وادغم حمزة الى آخره واظهره
غيرهما وهو على صحيح ايضا فلا عبرة بما نقل عن الكسائي من ان الاظهار فلسانه ليس
بعربي فصيح كما قاله ابو حيان وغيره فان كلا منهما متواتر وقوله تراجعكما لانها
من الحور وهو التردد فسمي المكالمة محاورة لتراجع القول بينهما فيها لكلمة فما
رجع الى محاورا اي مارد على بشيء وقوله على تغليب الخطاب لان الخطاب هنا انما
هو للنبي صلى الله عليه وسلم لقوله تجادلك وخولة للالتفات الى احوالها ونشر
مرتب والمراد قوله سمع الله الى آخره قبل قولها واجابه كما في سمع الله لمن حمده
مجازا بعلاقة السببية او كناية وسمع متعد بنفسه وقد يتعدى باللام
كتضمنه ونعمت له ما ... **قوله** تعالى الذين يظاهرون الى آخره مبتدأ خبره
مقدر اي مخطئون وافيهم لبلد وهو ما هن نساءهم او هو الخبر نفسه واما الذين
الذي سيأتي فمبتدأ وقوله فتحرير رقبة مبتدأ خبره مقدر اي فعليهم تحرير
الى آخره او فاعل فعل مقدر تقديره يلزمهم تحرير الى آخره او خبر مبتدأ مقدر اي
الواجب عليهم تحرير رقبة وعلى التقادير الثلاثة الجملة خبر المبتدأ ودخلته
الفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط **قوله** الظهار الى آخره يعني الظهار هذا هو اصله وهو
مشتق من الظهر فلا يرد عليه ان الصور لا تنحصر في ذلك فيه وقوله مشتق من الظهر
الى آخره الظهر بمعنى الجارحة وهو اسم جامد لا يشتق منه فالاشتقاق فيه على خلاف

القياس او بمعنى الاخذ وهو اعم من الاشتقاق وكون الظهر بمعنى العلو لكون
مصدرا فيجري ما ذكر على القياس يحتاج الى اثباته بنقل من معتمدات كتب اللغة
بجزء انثى يحرم وفي نسخة بجزء محرم بدون انثى وهو بالاضافة والتخفيف
وفتح الميم ما يحرم عليه بالنسب او رضاع او مصاهرة اي تشبيه امرأته بجزء محرم
اي يعبر به اي بعض كان وهو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى فلا وجه للقول بان
المراد جزء عضو يحرم النظر اليه كالبطن والفخذ كما قيل فانه مذهب ابي حنيفة رحمه
الله تعالى والمصنف شافعي المذهب واما كونه بالتشديد وضم الميم والتوصيف
دون الاضافة فمقصور في غاية الظهور لانه يقتضي ان كلا انثيين كذلك **قوله**
وفي منكم تهجين الى اخره اي ذكر لفظ منكم لتقبيح عادة العرب في الجاهلية لا للتقييد
بدخل بكونه دليلا على ان الظهار لا يصح من الذمي كما ذهب اليه ما لك استدلالا بقوله
منكم اذ الكافر ليس منا ولا يصح للكافر بالقياس لان للظهار دجناية تزتفع بالكفارة
والكافر ليس من اهلها لانها عبادة يشترط فيها النية فلا تصح منه ولانه لا يقدر
عليها على راى الشافعي اذ لا يشترط ايمان الرقبة اذ هو لا يملكها فان الذمي فيه للايمان
في حقه متعذر وما قيل من انها عبادة في حق المسلم دون الكافر لا يفيد مع اشتراطها
النية فيها فان قيل افتقارها للنية ليس لانها عبادة بل هو مثروري
كما في كنايات الطلاق متوقفا سرم الفارق لانها ثمة ليتعين احد المحتملات ولا احتمال
هنا كما حققه ابن الهمام ولا خروج عن الظاهر الى قصد التعيين فانه كثير في كلام
الفاضل المحشي هنا قصور في غاية الظهور لا حاجة للتطويل بذكره من غير طائل هنا
والعبادة اشارة الى ما يفيده المضارع من الاستمرار وقتا فوقتا **قوله** كالمرضعات
الى اخره فان الله تعالى قال امهاتكم اللاتي ارضعنكم ازواجه امهاتكم وهو من خصائصه
صلى الله عليه وسلم لحرمة النكاح لا لحرمة نكاح الامهات الحقيقية ومثل ازواج الرسول
صلى الله عليه وسلم كالامة وطيها بالتسري فتخصيص الازواج لانه الواقع في القرآن
ولو قال لكونه حكايته كان اولى **قوله** وهو ايضا على لغة من ينصب وهم اهل الحجاز
الذين ينصبوا خبرها فاما بنو تميم الذين زادوا الباء فيه ايضا وهذا بالاستقراء وان
زيادة الباء لغتهم في الاعمال لا لغة بني تميم كما صرح به ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري
والمصنف ونقل لا يؤجبان رحمه الله تعالى انها خال لانه سمع خلافه كقول
المرزدق وهو غيمي.

لعمرك ما معن بتارك حقه ... ولا منسئ معن ولا متيسر

والرفع عن عاصم في رواية ومنا تقرر ذكره من قوله ان امها لغة لا تصير فيد لان عادته
نا شر اللغة والقراءة بعد تمام تفسير الآيات وتقديم ما يرتبط بعضه ببعض
منها **قوله** محرفا عن الحق فان الزوجة لا تشبه الام بان لمعناه عن وجه يبين
اشتغالها ايضا من الازور وهو الانحراف ولم تقل كذبا كما في الكشاف بناء على انه
خيار كاذب علق عليه الشارع الحرمة والكفارة لانه خلاف الظاهر لانه

سعدي

سعدي

انشاء الحرمة الاستمتاع في الشرع كالطلاق فكذبه باعتبار ما تضمنه من
الحاقها بالام المنافي لمقتضى الزوجية كما مر في الاحزاب وقوله حلف على
مذهب المصنف واهل الحق ولذا قدمه وقوله او اذا تنبيه على مذهب المعتزلة
وهو جمهور ان تاب وعند ثابت من الفاعل وعداه بعن حملا له على العفو او هو يتعدى
ايضا بعن ويحتمل انه تتميم للعفو وانه قد يكون محض فضل وقد يكون مع التوبة **قوله**
الى المخوله هنا للام بمعنى الى اخره وقد قال المعرب انه شبيه لان العود يتعدى
باللام والى وفي فلا حاجة لتاويله الا ان يريد التفسير من غير قصد للتاويل وجعل
ما مصدرية تحتمل الموصولة ورجحه بعضهم هنا **قوله** بالتدارك متعلق بيعودون
وهو اشارة الى احد الوجوه في المراد بالعود هنا فالعود التدارك مجازا لان
التدارك من اسباب العود الى الشيء ولذا قال المصنف رحمه الله تعالى بالتدارك
بالباء السببية اشارة الى علاقة التجوز فيه والتدارك معناه في الاصل
تفاعل من الدرك واللحوق والمراد به تلافي ما صدر من التقصير بما يجبره ولذا
فسره بقوله وهو نقض ما يقتضيه لان ضمير هو للتدارك في عبارته او للعود المفسر
به والاول اولى وهو بينها اعتراض فتدارك قم المراد به ما اقتضاه قولهم الصادر
عنهم في الظهار وهو الحرمة فان قلت قيد بكونه نقاذكر **قوله** ومنه المثل عاد
الغيث على ما افسد واغا فصله بقوله منه لان التدارك لا ينسب الى الغيث الا في
طريق التمثيل والتجوز والذي اورده الميداني في المجمع عاد غيث على ما افسد
قال ويروى على ما خبل اي قبل افساده اسكه وعوده احياؤه واغا فسر على هذا الوجه
لان افساده بصوبه لا يصلحه عوده وقد قيل غير هذا وذلك انهم قالوا ان الغيث
يحي ويفسد الحيا من ثم يصح على ذلك ما يبدو من البركة يضرب في الرجل فيه فساد
ويكون الصلاح اكثر انتهى **قوله** وذلك اي التدارك والتقض بذا المراد منهما ومن
العود ايضا واحد هو الامساك المذكور ولا يرد عليه ان ثم تدل على التراخي الزماني
والامساك المذكور معقب لا تراخ لان مدة الامساك ممتدة وثم يجوز فيها العطف
بثم والفا باعتبار ابتدائه وانتهائه كما مر غير مرة فلا حاجة الى القول بانها للدلالة
على ان العود استبعد وافوى التمام نشر الظهار حتى بقيا له عليه انه غير
مسلم ولا الى قول الامام رحمه الله تعالى انه مشترك الالزام فيمنع ايضا لان
استباحة الاستمتاع عقب الظهار قد تكون فلا يتوجه على الحنفية ما ذكر
قوله واما انا لم يكن الى اخره فيه وفي نسخة بسبعه فالعود عنده امساكها عقب
الظهار وهو لطلقة وذلك ان لا يعقبه بتكاحها فانه ثم اجتماع او موت الزوج او قطع
بطلاق باين او رجعي من غير رجعة او باستبرائها وهي رقيقة او باللعان منها عقبه
او بالبدار الى جعل كان قد علق عليه الطلاق وكذا بما يليه وادوا الكفارة هكذا في
كتب فقه الشافعية المعتمد عليها كالوجيز **قوله** اذ التشبيه في قوله كظهر امي
في الظهار بينها والحرمة الامساك في النكاح لانه يجمع استثناؤه منه باديتزل انه

علي كظهر امي الا في حرمة الامساك وهو الاصل في الاستثنا الاتصال والدخول فيما استثني منه فاذا تناوله لفظه وكان اقل ما يقتضيه فالاقتصار عليه قيد اولي لانه الاقل المتيقن فلذا اقتصر عليه من دون ما يتحقق به العود وقد اورد عليه امور في شرح الهداية ليس هذا محلها **قوله** وعند ابي حنيفة رحمه الله تعالي الجاخره اي النقض الذي العود عبارة عنده وبه يتحقق وجوب الكفارة عنده انه استباحه التمتع بها وليس المراد به مجرد العزم عنده مباحا من غير مباشرة بل مباشرة بوجه ما ولا العزم عليه حتي يرجع بقول مالك رحمه الله تعالي مع ابن الهمام نقلا عن المبسوط ان سبب وجوبها العزم علي الوطي والظهار شرطه قال وهو بنا علي ان معني العود العزم علي الوطي واعترض بان الحكم يتكرر بتكرر سببه لا بتكرر شرطه والكفارة تتكرر بتكرر الظهار لا بتكرر العزم وكثير من مشايخنا علي انه العزم علي الاباحة بنقض ما في الاية اي يعودون لضد ما قالوا ولتداركه بترك القول ويرد عليه ما مر وانه بمجرد العزم لا تتقرر الكفارة عندنا كما نص عليه في المبسوط حتي لو ابانها او ماتت بعد العزم لا تتقرر الكفارة فتزداد ليلا علي انها غير واجبة لا بالظهار ولا بالعود اذ لو وجبت لما سقطت بل موجب الظهار ثبوت التحريم فاذا اراد رفعه وجبت الكفارة لرفعه كما تقول لمن اراد صلاة نافلة يجب عليك ان صليتها تقديم الوضوء هذا محصل ما ذكره ابن الهمام مع تفصيل لطيف لكن المقام لم يصف للناظر من قذا الكدر فاقبل ما ذكر ما تكلف **قوله** والي حنيفة رحمهما الله تعالي واحد ورد نقله بانه لم يحفظ منه لبس بشيء فتأمله وعند الحسن بالجماع يعني الموجب للكفارة الجماع وهو المراد من العود لما قالوه لمن نبه عليه بالفاء لا يا باه قوله من قبل ان يتماسا الموجب الكفارة لان المراد عنده من قبل ان يباح التماس شرعا ومما ذكر اولا حرام موجب للتكفير وهنا كما ورد في الحديث استغفر الله ولا تعد حتي تكفر **قوله** او بالظهار الي اخره معطوف علي قوله بالتدارك فالعود بمعناه الحقيقي وقوله يعني ادرن استمرار المضارع والمضارع في قوله اذ كانوا في النسخة الصحيحة باذ وهو لتعليل ما قبله من الاعتياد لان كان تدل علي التكرار مع تضمين لدوي في نسخ الحواشي او العاطفة فيكون توجيها للمضارع في النظم بانه اما للاستمرار او هو لاستحضار صورة الحال الماضية ولا محذور في هذا القول للزوم الكفارة عليه بمجرد الظهار من غير عود وتفرعنا الانصار علي خلافه لانه ان كان الثوري ومجاهد نقلا عنهما ذلك اجتهادا فلا يلزمهما موافقة غيرهما فيه وهو المصرح به في كتاب الاحكام وغيره وان لم ينقل عنهما غير تفسير العود في الاية بما ذكر فيجوز ان يشترطا لوجوب الكفارة شيئا مما مر لكن لا يقولان انه المراد بالعود في الاية وقوله وهو قول الظاهرية يقولون لا بد في الظهار من تكرار اللفظ اخذا بظاهر الاية وكان الفقه له فيه انه لبس صريحا في التحريم فلعله يسبق لفظه له من غير قصد لمعناه فاذا كرره تعين انه قصده واما انه لم ينقل ويعودون له حينئذ

وهو اخصر واظهر ولانه قصد به التاكيد فما ظهر وعطفه بثم لتراخي رتبته الثاني وبعده عن الاول لانه الذي يتحقق به الظهار وقد يرد بان قضية خولة ليس فيها تكرار ولم يسال عنه النبي صلي الله عليه وسلم واما كونه عدم النقل ليس نقلا للعدم فاحتمال مجرده لا يفسر القران وان كان لفظ العود المتوقف فيه علي حقيقته فتأمل **قوله** او بمعني المراد بالعود المذكور معني واما قوله بان يحلف عليه ما قال فالظاهر ان المراد به انه يحلف بالظهار بنفي الا انت والله علي كظهر امي فان القسم لكونه موكدا للمقسم عليه عود وتكرار له معني لكنه علي هذا لا يلزم الكفارة في الظهار من غير قسم وهذا القول لا يعرف من قال به وان صح فهو الخالص لما رعي لان الكفارة لحلفه علي امر كذب وكذا ما قيل من ان معناه الذي يقول هي علي كظهر امي ان فعلت كذا ثم فعله فانه يحنث وتلزمه الكفارة وبعد هنا يشترط ذلك الفعل بكرير اللفظ وهو صحيح لغة لكلام الامام رحمه الله تعالي والظاهر كلام المصنف لا يساعده كلام الفقها وقد رايت هذه المسالة مسطورة في فقه الشافعية فيما اذا قال ان دخلت الدار فانت علي كظهر امي وعلق الظهار بالشرط علي تفصيل فيها لا يسعه هذا المقام ولعل الترتيبة تفضي الي تحريره **قوله** او الي القول فيها الي اخره معطوف علي قوله الي قولهم وهو يحتمل ان ما موصولة لكنه فيه دفع عما يحتمل فيه وخلاف الظاهر او مصدرية كالاول لكن المصدر ربما ول باسم المفعول كما قيل في ما كان هذا القران ان يفتري انه بمعني يفتري وقوله بامساكها الي اخره لف ونشر مرتب الي قول الثاني يعني ما بعده **قوله** تغليبهم الي اخره يعني هو مبتدا خبره مقدر او خبر مبتدأ مقدر كلام معنا في تفسير قوله تحرير وقوله للسببية لان الجملة خبر للذين كلام وقرنه بالفا لتضمنه معني الشرط فيكون هذا كالجواب مسببا عما قبله وهو الظهار مطلقا او بشرط العود او بما وكلامه صريح في الاول وفيه كلام في شرح الهداية **قوله** تكرر وجوب التحرير بتكرر الظهار تكرر الظهار اما مع تكرر المظاهر منها كما اذا كان له زوجتان فظاهر كلا منهما علي حدة واما مع اتحاده كان يكرر ظهار زوجة واحدة في مجلس واحد ولم يقصد التوكيد او قصده وفي مجالس وفي شرح الوجيز للغزالي ما محصله لو قال لاربع زوجات انتن كظهر امي فان كان في كلمة واحدة ففيه قولان كالطلاق بان كان باربع كلمات فاربع كفارات ولو كررها وامرأة واحدة فاما ان ياتي بها متوالية او لا فعلي الاول ان قصد التاكيد فواحدة وان لم يقصد فقولان الجديد منهما فواحد واحدة كما لو كرر اليمين علي شي واحد والقول الجديد التعدد وبه قال ابو حنيفة ومالك رحمهما الله تعالي واذا لم ينو الا قصد بكل واحدة ظهارا او اطلق ولم ينو التاكيد فكل مرة ظهار براسه وفيه قول انه لا يكون الثاني ظهارا ان لم يكفر عن الاول وان قال اردت اعادة الاول ففيه اختلاف بناء علي ان المغلب في الظهار معني الطلاق او اليمين لما فيه من الشبهين انتهي والذي في التلويح لو ظاهر من امرأته مرتين او ثلاثا

في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة انتهى ولا يجمع على الطلاقه
كما عرفت وان اعتمده بعضهم فيجري قوله والرقبة مقيدة بالايمان الى اخره
هذا مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وعندنا لا فرق بين المؤمنة والكافرة والكلام
عليه مبسوط في الفروع وكتب الاصول وليس هذا محله وقوله قياسا الى اخره
وقد قال فيها رقبة مؤمنة والفرق بينهما تقدم قوله لعموم اللفظ وهو التماس
في الاستمتاع باقسامه لانه يشملها لان النص مقتضى التشبيه في قوله
كظهر امي فان المشبه به لا يحل الاستمتاع به بوجه من الوجوه فكذا المشبه وقوله
او ان يجامعها فالتماس كناية مشهورة في الجماع فيقصد منه ذلك وقوله وعيد دليل
على حرمة ذلك اي الاستمتاع والمجامعة قبل التكفير لانه اوجب التكفير قبله
فلا يجوز تقدمه عليه سواء كان التكفير بالاعتاق او غيره خلافا لمالك في الاطعام
حيث لم يقيد بكونه قبل التماس في الظاهر قوله ذلكم الحكم الى اخره ذا اشارة
للحكم والخطاب للمؤمنين او للموجودين وغيرهم من الامة وقوله لانه يدل الى اخره
تعليل لكون الحكم بالكفارة مما يوعظ به ويلين القلوب لانه يدل على ان ارتكاب الجناية
الموجبة للغرامة ينزجر مرتكبه ويخاف العقوبة ويتعظ ولا يعود لمثله قوله
والذي غاب ماله واجد اي له حكم الواجد لماله وهو العتق فعليه الكفارة بالاعتاق
لا بصوم واطعام وقوله تعالى فصيام شهرين اطلقهما عن قيد الهلالي والشمسي
فدل على صحة كل منهما فاذا ابتدا من راس شهر هلالي اجزا ولو ناقصا وكذا صوم ثمانية
وخمسين يوما والاغلبية تكميل الستين حتى لو افطر في اخرها لزمه الاستيناف
وقوله لزمه الاستيناف لفوات التتابع المشروط بالنص وهو قادر عليه عادة
والخلاف عند الشافعي رحمه الله تعالى وقوله المظاهر عنها احترز به عن غيرها فانه لو
جامعها ناسيا لم يستانف ايضا وقوله خلافا لابي حنيفة لانه اشترط تقديمه كونه
قبل التماس نصا فاذا تخلف شرط التقديم فلم يعتد به قوله شبق بفتح الشين
المعجمة والباء والقاف شدة اشتهاء الجماع بحيث لا يتمالك نفسه عن الصبر عنه وقوله
فانه الى اخره تعليل لكون الشبق عذرا فانه محتاج للبيان وقوله ان يعدل الى غير
الصوم للاطعام وفي نسخة ان يعدي اي بالاطعام وقوله لاجل الصغير للشبق
اشارة الى الحديث المذكور في التفاسير قوله لانه اقل ما قيل في الكفارات الى اخره
قيل فكلي قوله في الفطرة بتا التانيث انه خطا من الناسخ والصواب لما سقطا كما
ذكرنا لان الفطر في رمضان واما صدقة الفطر فنصف صاع عند الشافعية وهو خطا
منه فان عبارة الشافعية هنا زكاة الفطر فلا احتمال لما ذكره والذي اوقعه فيما
وقع فيه قراءته الفطرة جنسه بالجر وهو مرفوع مبتدا خبره المخرج في الفطرة يعني ان
المجزي للاطعام هنا من جنس ما يجزي في زكاة الفطر وهو ما يقتاته الناس غالبا
مما تجب منه الزكاة كما فصلوه في كتبهم المعتبرة كالوجيز وليس بيانا للمقدار كيلا
كما توهم قوله ويجب يعطي كل مسكين الى الصاع اربعة امداد فتضمنه مدان كما تجب شرح

سعدي

الهداية للمبتدي وقوله اكتفا بذكره الى اخره لم يترك في الثاني اكتفا بالاول
لانه يمكن وقوع التماس في اثنائه بخلاف العتق فلو لم يذكر معه ربما توهم
ان تحريمه قبل الشروع فيه خاصة ولا يبقى الى التمام واما الاطعام فكالصيام
كما قيل وفيه نظر قوله او لجوازه في خلال الاطعام كما قاله ابو حنيفة رحمه
الله تعالى فيه ان ابا حنيفة لم يقل بالجواز وانما قال انه لو وقع في خلاله لم
يستانف لان النص فيه مطلق غير مقيد به كما في الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل
على المقيد عنده مطلقا واما الجواز من غيرنا ثم فمنقول عن الثوري وغيره في كتاب
الاحكام فلو قال لانه لا يبطله كان احسن قوله ذلك البيان والتعليم بنصبهما
لانهما صفتان مفسرتان لاسم الاشارة وهو مفعول له هنا كما صرح به بعده
فليس فيه اشارة الى انه مبتدا حتى يتوهم انه كان عليه ان يترك الرعلة النصب
لئلا ... في اوله كلامه اخره نعم هو صحيح ايضا وكانه تركه لظهوره وذلك اشارة الى
الاحكام المشروعية فتشاكل قوله الذين لا يقبلونها كقوله ومن يتعد حدود الله
في الاية الاخرى فاطلق الكافر على متعدي الحدود تغليظا للزجر كما اطلق الكافر
بالكفر في قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين بقرينة المقابلة لم يطعمه لا مقابل
الايمان والكفر الحقيقي قوله فان كلا من المتعاديين الى اخره بيان لوجه اطلاق اسم
المحاداة على المعاداة بانهما مفاعلة من الحد لان كلا من المتعاديين في حد غير حد الاخر اي في
وجهة غير جهة الاخر ... اذا كانت ارضه الى جنب ارضه في جهة حدها قيل للمعاداة
مشاقة لان كلا منهما في شق غير شق الاخر والبناء اشارة بقوله في حد الملحدين او من
لحدود تعيين الامور التي لا ينبغي ... حدود الكفر ... كاية
الكفر ... دون لها وان اشارة بقوله او ... الملحد ... بجعل الوجوه
هنا ... قال العلامة الحسيني وفيه وعيد عظيم للملوك وامراء السوء الذين
وضعوا امورا خلاف ما حده الشرع وسموها يساق قانونا وقد صنف العارف بالله
تعالى الشيخ بها الدين قدس الله روحه رسالة في كفر من يقول بعدل القانون والشرع
اذا قابل بينهما وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فقد وصل الدين الى مرتبة
من الكمال لا تقبل التكميل واذا اجاز الله بطل ... وليس ... تخفيفه
وسبب ... وضع قانون للمعاملة ... قوله اخروا او
اهلكوا الخ ... وعبارة المصنف رحمه الله تعالى في العطف باو احسن من عطفه
بالواو كما في الكشاف والكتب لا شيء الموحد وقوله ما جاء به معطوف على صدق اي الرسول
والمراد بصدقه كونه من عند الله وهذه العبارة احضر من قول الزمخشري وصدق ما جاء
به واما ترجيح هذه بانه ليس كل ما جاء به يوصف بالصدق فليس بشي وقوله ذهب
عنهم الى اخره فهو مجاز اذ الاهانة لا تتصور ... بهم ... ولا وجه لتقييده
بالكافرين اذ لا وجه لتخصيص كفرهم بذلك اليوم وقوله باضمار اذكر اي باذكر المضمر
على انها ... الصفة لموصوفها ... وقوله ... للتاكيد وان انتصب على الحال ...

انتقال

سعدي

دة

سعدي

سعدي

وقاطبة وغيره من الفاظ التوكيد وقوله او مجتمعين فيكون حالا غير موكدة وقوله
فنشهيرا الى اخره يعني المقصود من اخبارهم بما علموه ما ذكر زيادة في تحزينهم
ونكالهم والا فلا طايل تحته **قوله** كليا وجزئيا يشير الى ما يفيده الموصول من
العموم فيكون نحو قوله لما سيّ شتم يدود الا عليه وانتصابه على الحالية او
المصدرية اي علما كليا الى اخره لا على الظرفية فانه تعسف لا حاجة تدعو اليه
قوله ما يقع من تناجي ثلاثة الى اخره يعني انه مضارع كان التامة ونجوى فاعله
وهو مصدر بمعنى التناجي من مزيداته وقوله يقدر مضاف تقديره ذوي نجوى الى اخره
وعوّا وياول نجوى المصدر بمتناجين جمع متناج وفي القاموس النجوى السر والمسارون
اسم ومصدر وعليه لا حاجة الى التاويل وانما اول ليتاتي استثناء قوله الا هو رابعهم
من غير تكلف كما سياتي وعلى هذين الاحتمالين ثلاثة صفة للمضاف المقدر وللنجوى
الماول بما ذكر او الموصوف له ويجوز ان يكون بدلا ايضا **قوله** واشتقاقها الى اخره
اي هي ماخوذة منها لان السر مصون عن الغير كانه رفع من حضيض الظهور الى
اوج الخفاء على التشبيه واقرب منه قول الراغب رحمه الله تعالى لان المتسارين
يخلوان بنجوة من الارض او هو من النجاة **قوله** الا الله يجعلهم اربعة يعني ان
الرابع لاضافته لغير مماثله هنا بمعنى الجاعل المصير اي يجعلهم اربعة وقوله
والاستثناء الى اخره فهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال اي ما يكونون في حال من
من الاحوال الا في حال تصيير الله لهم اربعة **قوله** نزلت في تناجي المنافقين الى اخره
يعني وكما نوا على هذا العددين وقوله ومن الى اخره يعني خلا ذكر العددين من الاوتار
واما تخصيصهما فاشار الى توجيهه بقوله والثلاثة الى اخره خصهما لانهما اول وتر
من الاعداد واما الواحد فليس بعدد كما تقرر في الحساب لانه عديم بما ساوي نصف
مجموع حاشيتيه وليس له حاشيتان فانه اما هو لا يليق بالخالق او لان التناجي
هنا للمشاورة واقله ما ذكر لما ذكر وهذا انما يعلم منه وجه ذكر الثلاثة دون
الخمسة واما مناسبتها للثلاثة في الوترية فلا يفيد وجه التخصيص الا ان اضم
اليه ما يخصصه ككونه اول المراتب ما فوقه فذكر تنبيها بهما للاقل والاكثر ونحوه وترك
وقوله يتناجون هو حال من فاعل او فاعل يتناجين المستتر فيه **قوله** كالواحد
فانه يناجي نفسه ايضا فيكون معهم في السر والعلانية وذكر اشارة الى الثلاثة
والخمسة وهو المقصود بما ذكر وقوله على محل من نجوى لانه فاعل ومن زائدة فيه
وقوله بمحل لا اي فيه تسمح لان المحل لا مع اسمها وحده وهو الرفع لانه مبتدا قبل دخول
لا عليه وفيه نظر وجملة هو معهم خبره وعلى قراءة العامة منه بالاكثر هو مجرور
بالفتح معطوف على لفظ نجوى او مفتوح لان لا لنفي الجنس مثل لا حول ولا قوة الا
بالله على الوجه فيه وقوله بان جعل الى اخره اي لا مشبهة بليس ولا مزيدة لتاكيد
النفي في الوجه السابق **قوله** فان علمه الى اخره ادخله وما بعده تنبيها على الذاتية
لا تتفاوت بتفاوت الاسباب ولذا اعم علمه كما اشار اليه بقوله فان علمه الخ وقوله

تفضيحا

تفضيحا الى اخره اشارة لما قدمناه وقوله بما هو اثم اوله بدليل انتظام الكلام اي
يتناجون باموريرونها وهي اثم وبالعليم وبتحري على المومنين وتواصيهم بمخالفة
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله يقولون السام هو بمعنى الموت عندهم بالعبرية
او دعاء بان يساموا دينهم فاذا سلموا عليه قالوه واوهموا انهم يقولون السلام
وانعم صباحا هي تحية الجاهلية ويقال عم صباحا كما قال امرئ القيس
الا عم صباحا ايها الطلل البالي
والاكتفاء بذكره بدوهم بالسلام الا لضرورة فاذا بدوهم قيل في الرد وعليك كذا
في كتاب الاحكام هنا وقوله وسلام على عباده الخ هو تفسير لما حياه الله به **قوله**
هلا يعذبنا الله بذلك اي لو كان نبيا لعذبنا الله بسبب ما تكلمنا به وعدل
عن قوله في الكشاف مباله ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما نقول
فانه لا دلالة للنظم عليه وقوله حسبهم الى اخره جواب من الله لهم وقوله جهنم
هو المخصوص بالذم المقدر وقوله كما يفعله المنافقون ان الخطاب لخلص المومنين ولا بد
ان يكون هذا تعريضا بالمنافقين اذ مثله لا يصدر من المومنين ولذا اقدم الزمخشري
كونه خطابا للمنافقين وسماهم مومنين بالنظر لظاهر احوالهم فلا وجه لترجيح مسلك
المصنف وقراءة تنتجوا تفتعلوا بمعناها وحمل التقوى على اتقاء معصية الرسول
بقرينة ما سبق وقوله فيما تاتون الى اخره متعلق بـ تتقوا **قوله** اي النجوى بالاثم
كالتعريف فيها للعهد كما وقع في بعض النسخ هنا واللام للعهد والقرينة ذكرها بما
بعده فلا ينافي كون النجوى تكون في الخير وقوله وفيما جوابا البر والتقوى قبله
وقوله فان المزين الى اخره اي المزين لهذه النجوى المخصوصة بالشر **قوله**
بتوهمهم متعلق بـ يحزن اي يحزن المومنين لما يتوهمون من تناجي اليهود والمنافقين
ان ذلك بتوهمهم مقدر اي بتوهمهم لامر عظيم وتغايرهم من انه وقع باخوانهم
المومنين امر كالهزيمة والقتل ويتعلق قوله بتوهمهم مقدر اي توهمهم
لامر عظيم نزل بالمسلمين لان النجوى كانت في نكبة نزلت بالمسلمين واسرحل
بهم كما في الكشاف كانوا يوهمون المومنين في غزاتهم وتغامزهم ان اغزاتهم قتلوا
وان اقاربهم قتلوا وفي عبارة المصنف رحمه الله تعالى قصور ما ولذا قيل لو اسقط
اللام كان احسن فان القصور انما جاء من زيادتها وما قيل انما دعامة زائدة وفيهم
القصور من قصور الفهم من التعصب البارد **قوله** او التناجي بصيغة المصدر وفي
نسخة المتناجي والاولى انسب وفي الكشاف نحوه ان يرجع الضمير للحزن ولا غبار
عليه لانه اذا قيل ان هذا الحزن لا يضرهم الذي حزنهم فلا ينافي ان المقصود ازالة
الحزن كما توهم وقوله الا بمشيئته تقدم بيانه فتذكره **قوله** افسحوا اي توسعوا
والتفسح في المجلس تنحي الناس بعضهم عن بعض توسعة له وهو ظاهر وارتباطه
بما قبله لانه لما نهى عن التناجي والسر علم منه الجلوس مع الملا فذكر اداب
بعده وقوله والمراد الى اخره فيكون مطلقا شاملا لكل مجلس فتعريفه للجنس

تفتيش

منلا مير زاده

سعدي

او المراد به مجلسه صلى الله عليه وسلم فتقربيه للعهد فجهد لتخلده باعتبار من
يجلس معه فان لكل احد منهم مجلس وقوله يتفسحون بالتشديد اي يتلاصقون
وبه بمعنى فيه والمنبر للمجالس او للدرس او للباء السببية وتنافسا **قوله** فيما
يريدون متعلق بيفسح الله لكم او الفسح في الرزق تكثيره وفي الصدر ازالة ما
يحصل به الغم وضيق الصدر كناية عنه ومن هنا لا تقتير وقوله ارتفعوا في المجالس
اي اجلسوا في صدورها واعلاها لكيس عن المجلس باولى منه لانه انما يكون اولى
اذا اريد محل جلوسه بخصوصه اما لو قصد مجموع التادي ففي الولي وقوله بضم الشين
وغيرهم قراه بالكسر وهما لغتان فيه وقوله وابو عمر عرف الجماعة نال رفعة فيه
حسية وفيما قبله معنوية والجمع بينهما من عموم المجاز او الجمع بين الحقيقة والمجاز
وهو جائز عنده قال الواحدي رحمه الله تعالى سبب نزول هذه الاية انه صلى الله عليه
وسلم كان في الصفة يوم الجمعة فجاء ناس من اهل بدر وكان يكرمهم وقد سبقوا فقاموا
حيال النبي صلى الله عليه وسلم على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق
ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لبعض من حوله قم يا فلان ويا فلان فاقام نفرا بقدر
من قدم فشق ذلك عليهم وعرف كراهيته ذلك في وجوههم وقال المنافقون ما عدل
بافلانة من اخذ مجلسه واحب قربه لمن تاخر من الحضور فانزل الله هذه الاية
ورفع العلماء منهم خاصة في الانتصاف في الجزاء برفع الدرجات مناسبة للعمل المامور
به وهو التفسح في المجالس وترك ما تنافسوا فيه من الجلوس في ارفعها واقربها من
النبي صلى الله عليه وسلم فيحض اهل العلم ليسهل عليهم ترك ملعوب الكرم عليه من نعت
المجالس وحسم للتعديد وهذا من بعثيات القران لما ظهر من هو لا في ساير
الاعصار من التنافس في ذلك وفي كلامه اشارة الى انه من عطف الخاص على العام تعظيما
له بعده كانه جنس اخر كما في ملايكته وجبريل ولذا اعاد الموصول في النظم ويحتمل اتحادهما
فيكون من جعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات لان المراد بالعالم عالم لا بد منه
من العقايد الحقة والاعمال الصالحة وتغايرهما بالذات على ان المراد بالمومنين
من لم يصل المرتبة هو لا او لكل وجهة وعلى الوجوه الثلاثة تفسيرية تقدير عامل الموصول
الثاني اذ لا حاجة اليه وقول المصنف رحمه الله تعالى ويرفع العلماء الى اخره توضيح
للمعنى لا اشارة للتقدير كما توهم والتثبت بما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما من صنيق العطف **قوله** للعمل الى اخره تعليل لقوله مزيد رفعة وتقديم عليه
للاهتمام به وللحصر وقوله ولذلك الداعي لمزيد رفعته وانه لا ينفك عن العمل اوللا فتضا
المذكور لانه لو لم يقارنه العمل له بحسبه بانه كاله وفوالمح علو درجته وفي نسخة
من عاود رجته اشارة الى ان شرفه الذاتي مقرر لكن لا يقتدي باهله ما لم ينار الارث
العمل او لو قال لعلو درجته او بعلو درجته صح لكن معنى اخر فتدبر وقوله لما فيه اقتدا له
لارتفاع شانها لاعتبار حقوقها ويتحفظ فيها بخلاف العابد غير العالم **قوله**
وفي الحديث الى اخره هذا الحديث رواه عن ابي الدردا رضي الله عنه اصحاب السنن

سعدي وطيبي

سعديه

الاربعة وايراده هنا بيانا لرفعة العلما على من سواهم لا لبيان العطف كما توهم
وقوله تقديم الى اخره فيه ايما لما مر ان الخيرة العلم بالظاهر والباطن فان
عدم الامتثال من الظواهر والاستكراه امر باطني **قوله** فقدموا قدام اي مالي
اي قبل النجوى وقوله مستعار ممن له يدان يعني ان قوله بين يدي نجواكم
استعارة تمثيلية واصلها التركيب يستعمل فيمن له يدان او مكنية بتشبيه
النجوى بالانسان واثبات اليدين تخييل وفي بين ترشيح ومعناه قبل وقوله
وفي هذا الامر اي امر المومنين بالتصدق قبل مناجاته ومكالمته تعظيم له صلى الله
عليه وسلم بعد مناجاته امر اعظيما وتعظيما تقابل بالشكر والتصدق وانفاع
الفقرا اي فقرا الصحابة رضي الله تعالى عنهم امر ظاهر الا ان لفظ الانفاع غير صحيح
وقد استعمله المصنف رحمه الله تعالى في مواضع من كتبه هنا ولم يذكره اهل اللغة
وكذا منفوخ اسم مفعول الا ان القياس لا يابا كما في الملتقط والنهي بالمنع ماخوذ
من الجاب الصدقة على المناجي لانه يتيسر لكل انسان فيلزم قلة المناجاة له
وما عداه ظاهر والمقصود بيان الحكمة في الامر المذكور **قوله** في انه اي الامر بالتصدق
قبل المناجاة وقوله لكنه اي الوجوب ويشهد بقوله ااشفقتم الى اخره لانه قوله
اذ لم تفعلوا فيه ترخيص في الترك كما سياتي وقيل نسخت باية الزكاة وقوله وهو
وان اتصل الى اخره جواب سوال مقدر وهو انه كيف يكون ناسخا وهو مقارن له والنا
لا بد من تاخره عن المنسوخ وسياتي بيان مدة بقائه وقوله ما عمل بها احد غيري لا
يقتضي عدم امتثال غيره من الصحابة رضي الله تعالى عنهم لجواز انهم لم يناجوه ولم يريدوه
بالمكالمة قبل نسخها خصوصا اذا كانت المدة سلفة واليه اشار بقوله وعلى القول
بالوجوب الى اخره وقوله صدقة من الحارف المعروف اي بدلها بدرهم الفضة لينة
احدها وتصدقه وتصدق بها فسند في مكالمته صلى الله عليه وسلم وقيل انه نسخ قبل
العمل به بناء على جواز النسخ قبله ولكونه خلاف الظاهر لم يتعرض له المصنف رحمه الله
تعالى ونبه خلاف لاهل الاصول **قوله** واطهر لانفسكم من الريبة الى اخره الريبة
بالرا المهملة والبا الموحدة كما في النسخ الصحيحة والمراد بها الشبهة الحاصلة من ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا ينفعه قوا دونها وترك الصدقة لحب المال وهذا الظهر من
ان يخفى والعجب ممن ظنه الزينة بالمعجمة والنون وهو من بعض الظنون ليست داخلة
على المفضل عليه بل متعلقة باطهر كما في طهرته من النجاسة واشعاره بالندبية
لان التصدق انما يكون خيرا من غيره اذا لم يكن واجبا وقوله ادل على الوجوب لان المعتق
تعتقني ان في الترك اثما وذنبا وفيه قوله ادل ويشعر اشارة الى انه ليس دليلا تاما
في كلا الجانبين اما الاول فلان المفضل عليه غير مذكور فيحتمل غير الترك من المندوبات
او الواجبات للترغيب فيه ولو حمل على الترك احتمل انه على الفرض والتقدير كما في
فقله خير مستقر واما الثاني فلان المغفرة لا تتعين ان تكون للمناجاة من غير
تصدق **قوله** ااشفقتم الفقر الى اخره الاول على انه محذوف وهو الفقر وقوله ان

تقدموا بتقدير لان تقدموا فمن في قوله من تقديم الى اخره تعليلية وقوله اخفتم
التقديم على ان تقدموا مفعول من غير تقدير حرف التقدير لما يترتب
عليه من الفقر تعالى بمعنى واحد وقوله جمع صدقات توجيه للعدول عن صدقة وهو
احق واخصر فان كان بعضهم ترك المناجاة كما هو ظاهر النظم فلا مخالفة فيه للامر
كما مر **قوله** بان رخص لكم الى اخره متعلق بتاب وضمير تفعلوا لما ذكر وهو التصدق
والمناجاة وقوله مما قام مقامه من توبتهم هو الانقياد وعدم حرق الفقد وقوله واذ على
بابها اي ظرف لما مضى والمعنى انكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه باقامة الصلاة
الى اخره كما قاله ابو البقاء رحمه الله تعالى وقيل انها بمعنى اذا الظرفية للمستقبل
الشرطية كما في قوله اذ الاغلال في اعناقهم وتفصيله في المغني وهي بمعنى ان الشرطية
والفرق بينها وبين اذا معروف **قوله** فلا تفرطوا في ادائهما في الكشاف فلا تفرطوا
في الصلاة والزكاة وسائر الطاعات وفي قوله وسائر الطاعات ان كان اشارة الى ان
الصلاة والزكاة لجمعهما بين العبادة البدنية والمالية اريد بهما جميع الطاعات والعبادات
كما مر وترك المصنف رحمه الله تعالى له لان قوله بعده واطيعوا الى اخره يغني عنه ويحتمل
ان يكون تفسيره له ايضا وهو الظاهر وقيل وهو اشارة الى ان قوله فاقيموا الى اخره
جواب اذ لانها بمعنى اذا وان وقال لا تفرطوا لان الاقامة توفيتها حقها واداؤها
لا بمجرد ايقاعهما ولذا امدح بالاقامة بها حث الله على توفية حقه كما قاموا الصلاة
واقاموا التوراة والانجيل واقيموا الوزن وربان تفسيركه في الكشاف بينهما
وبين سائر الطاعات وقول المصنف رحمه الله تعالى في ادائهما بتعميم التشبيه بابا
اذ الاقامة مذكورة في الصلاة خاصة فتفسيره بالمنع عن التفريط انما هو لبيان الزم
من تحصيل الحاصل اذ المامور مقيم للصلاة مود للزكاة فلذا اول الامر ترك التعبير
والاداء وقد يجاب عنه بانه توجيه لما في النظم من العدول عن صلوا وزكوا الا اخصر
الاظهر بانه امر برعاية حقوقهما لا باصل الفعل ويبينه في الاقامة لانه اظهر ويعلم
منه الايتاء لانه وان كان معناه لغة الاعطاء الا انه خص في القران بدفع الصدقة كما
قاله الراغب فهو الاعطاء وجه مقبول وفيه نظر وقيل ان فيه اشعارا بتشبيهه
عن قوله فاذ لم تفعلوا لانه قيل فلما قصرتم في ذلك فلا تقصروا في هذا وعدم
التفريط انما اخذ من التفريع على السابق لان فيه نوع تعبير واورد عليه ما مر وفيه
ما فيه فتدبره واما كونه التفريع على ترك الفعل الاعلى التفسير فيرده ان ترك الفعل عين
التقصير فليس بشيء **قوله** ظاهرا او باطنا من تفسيره والمراد بما دونهم
واتخذوهم اولياء واودوا وهم اعداء الدين ومنه اخذ الرازي رحمه الله تعالى كراهة
نكاح الكتابيات وقوله ما هم الى اخره ضمير الجميع الاول للذين تولوا والثاني راجع
لقوله قوما وفي قوله الم تر تلوين للخطاب بصرفه عن المؤمنين الى الرسول وكذا في قوله
ستكون فان كان علم فيه خطاب الرسول فلا التفات فيه وكذا ان لم يغلب لانه ليس فيه
مخالفة لمقتضى الظاهر لسبق خطابهم قبله فمن قال انه التفات لم يصب وقد قيل انه

طيبي
سعدي
كشف
سعدي

علي

على راي السكاكي وفيه نظر وجملة ما هم الى اخره استئناف لا حال من فاعل تولوا لعدم
الواو وكونه بمعنى مذبذبين لا يقتضيه كما مر في الاعراف ويحلفون الى اخره عطف على
هذه الجملة او على تولوا والمضارع لتعدد الحلف فتأمل **قوله** وفي هذا التقييد
دليل الى اخره اي تقييده بقوله وهم يعلمون فيرد به مذهب النظام والجاحظ
اذ على مذهبهما لا حاجة اليه وفيه بحث لانه يجوز ان يراد بالكذب ما خالف اعتقادهم
وقوله وهم يعلمون يعني يعلمون خلافه فيكون جملة حالية مؤكدة لا مقيدة وكون
التاسيس اصلا لا يعينه **قوله** وروي معطوف على ما قبله بحسب المعنى كعطف القصة
على القصة لا على قوله ويوادعا الاسلام كما قيل والكذب المحلوف عليه عدم شتمهم
له صلى الله عليه وسلم وقوله لمن يحلف الى اخره لما كان حلفهم على الحال والغموس على
الماضي لم يجعلها غموسا وشبههما به واما قوله عبد الله بن نبتل بفتح النون وسكون
الباء الموحدة وبعدها تاء مثناة فوقية ولام وهو كما في الاصابة عبد الله بن نبتل
ابن الحارث بن قيس الى اخر نسبه انصاري اوسي وذكره ابن الكلبي والبلاذري في
المنافقين وذكره ابو عبيدة في الصحابة قال ان جحد فيحتمل انه اطلع على انه تاب واما
الحديث المذكور هنا فقال انه لم يقف عليه في كتب الحديث واما قوله في القاموس عبد
الله بن نبتل كان من المنافقين فلا ادري امر هذا واختلف في ضبط اسمه او غيره وقوله
تشتمني انت واصحابك قيل فيه تغليبا ويسمى التغليب المعروف بانه نزل قبيل
اسكن انت وزوجك وفيه كلام لا يسعه هذا المقام وقوله نوعا من العذاب متفاقما
اشارة الى ان التنوين للنوع وتفاقمها بمعنى عظيم شديد **قوله** فتقدموا
ايمانهم اتخذوه عبادة والفا للتفسير لان كان تفيد في مثله التكرار وانه معتاد لهم او
الفا للتفريع اما باعتبار المجموع او لان التمرد وكونه صار جبلة لهم لا يضا رقوبها
غير التكرار فلا وجه لما قيل من انه توحد مما كان اظهر وقوله وقرئ بالكسر في قراءة
شاذة منسوبة للحسن والعامة قرأوه بالفتح جمع يمين بمعنى القسم وقوله الذي
اظهروه لا يغنينا تقول **قوله** فصدوا الناس اشارة الى انه متعد مفعوله محذوف
وهو الناس وقوله في خلال امنهم الضمير اما للمنافقين او للناس لانهم انما يامنون
وهو لا انما يصدون في زمان الامن واطمئنان المسلمين لكون النبي صلى الله عليه وسلم
ليس مجاهدا وقيل انه اشارة الى ان المراد كسا لان طريقا المقصوده اسناد التحريش
الاعزاء والمراد اغراؤهم على المؤمنين لانهم والتثبيط النفوق عن الدخول في الاسلام
لمن اراده بتنفيره عنه وقوله هذا اعذاب الاخرة بقرينة وصفه بالاهانة المقتضية
للظهور فلا تكرار حينئذ وقد سبق مثله بعينه في سورة ال عمران وقد سبق الكلام عليه
ايضا فمن اراده فلينظره **قوله** يوم يبعثهم الله الى اخره تقدم الكلام عليه وقوله
ترويج الكذب على الله بناء على جواز الكذب منهم في الاخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله
البالغون الى اخره اخذه من ان وتعريف الطرفين واسمية الخبر المصدر بالا وقوله يحلفون
عليه اي على الكذب له تعالى **قوله** استحوذ عليهم اي غلب على عقولهم بوسوسته وتزيينه

ابو السعود
سعدي
سعدي
بهلوان

حتى اتبعوه فكان مستوليا عليهم وقوله من حذف الابل واحوذتها بالذال
فيهما يعني انه في الاصل بمعنى السوق والجمع ثم اطلق على الاستيلاء وورد من الثلاثي
والافعال والانفعال بمعنى كما في القاموس الحوذ الحوط والسوق السريع كالاحواذ انتهى
ومن قال فيه انه نجد بها وجزمها على ان الاول بالذال والثاني بالزاي والاشتقاق
منه اكبر لم يصب وفي بعض النسخ حذفتها وحذتها كقلتها وخفتها اشارة الى ان
ثلاثيه ورد من بابين كما ذكره الزجاج رحمه الله تعالى وهو اقرب الى الصواب مما غيره
فيه واوقعه فيه غلط الكتاب **قوله** وهو الى استحوذ مما جاء على الاصل في عدم اعلاله
على القياس اذ قياسه استحاذ كما سمع فيه فقيل انه مخالف للقياس كاستنوق
واخواته وان وافق الاستعمال المشهور فيه ولذا لم يخل استعماله بالفصاحة
كما في شروح التلخيص وقوله ولا يذكرون الا باخره فعدم الذكر اللساني كناية عن
لازمه القلبي فلا يرد عليه ان الذكر اللساني غير الذكر بالجنان فكيف يراد ان
بلفظ واحد مع ان الخطب فيه يسير وقوله لانهم فوتوا الى اخره يعني ان الحصر كان
ما عداه كالاخسر لما ذكره وقوله في جملة الى اخره يعني انه معدود منهم وهذا
ابلغ من اولئك الذين كما مر تحقيقه وقوله اذ كتب الله لان تقديره اذ كتب كل
شيء قبله لاقتضاء مقام الذم العموم **قوله** بالحجة اما تأييده به ولم يقل او بالسيف
لاطراد غلبة الحجة وقوتها بخلافه فان الحرب سجال ولو قدره لم يتخلف ابدا فيلزم
الخلف هنا في خبره تعالى وقوله لا ينبغي ان تجدهم الى اخره يعني ان المراد نفي وجدانه
لهم الا انه لا يليق به ذلك الوجدان لان الموادة والوجدان لو وقعا فلو ابقي على ظاهره
لزم الكذب فيه الا ان يراد لا تجد قوما كاملي الايمان على هذه الحالة فالنفي باق حينئذ
على حقيقته ولما كان عدم لياقة فعل الغير به مما لا وجه له اول هنا بانه لا ينبغي لهم
ان يوادوهم فهو كناية عما ذكر بواسطة وهو ابلغ او جعل ما لا يليق كالعدم مشاركته
له في عدم الاعتداد به وقوله وادت اشارة الى ان المضارع لحكاية الحال الماضية
وانه ما صدر عنهم وثبت لا ما يثبت في المستقبل **قوله** ولو كان المحادون الى اخره
يعني ليس المراد من ذكر خصوصهم وانما المراد الاقرب مطلقا لكنه قدم الاباء لانه
يجب طاعتهم على ابنائهم وثني بالابناء لانهم اعلق بهم لكونهم افلاذ اكبادهم وثلث
بالاخوان لانهم الناصرون لهم وختم بالعشيرة لان الاعتماد عليهم **قوله** اثبته
فيها الى اخره لما كان الشيء يراد اولا ثم يقال ثم يكتب عبر عن المبدأ بالمنتهى للتأكيد
والمبالغة فيه وقوله لان جزء الثابت في القلب الى اخره بديهي غير محتاج الى
ترتيب قياس من الشكل الثاني كما قيل **قوله** من عند الله من ابتدائية داخلة على
الفاعل الموجد له اذ ابتداؤه منه ونور القلب ما سماه الاطباء روحا وهو الشعاع
اللطيف المتكون في القلب وبه الادراك فالروح حقيقة على هذا وان اريد به
القرآن وما بعده فهو استعارة تصريحية وقوله فانه سبب لحياة القلب اشارة الى
ان الروح على هذا بمعنى الايمان وانه على التجريد البديعي في بيانية او ابتدائية على

الخلاف

الخلاف فيها وقوله خيرا له اذ ترك من الاطلاق المفيد للعموم وقوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم هو موضوع اللهم اجعلنا ممن كتبت في حزبك المفلحين ببركة القرآن
المبين وببركة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين **سورة
الحشر** وتسمى سورة النضير لما سيأتي وهي مدنية وآيها اربع وعشرون بلا خلاف
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** روي الى اخره هذا الحديث اصله في السير الا انه
ليس بهذا اللفظ قال ابن حجر رحمه الله تعالى لم يوجد مسندا في كتب الحديث
المعتبرة وفيه مخالفة لما ثبت في الرواية كما ستنبه لك وبنو النضير بوزن امير
قوم من يهود خيبر معروفون وكذا بنو قريظة وهم من نسل هارون وجدهم كان
كاهنا ولذا لقب الحيان بالكاهنين وقيل انهم نزلوا في فتنة من بني اسرائيل لانتظار
بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لتبشير كاهنهم به وقوله ظهر يعني غلب وانتشر دينه
وقوله ارتابوا اي في كونه اياه وقوله نكثوا اي نقضوا صلحه وكعب بن الاشرف
رجل من بني نبهان من طي وامه من بني النضير وكان شاعرا اكثر من اذية المسلمين وهجا
والاغراء بهم ولذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وتحالفه مع ابي سفيان على اتحاد
في محاربته واقراره واخو كعب رضاعا ليس هو محمد بن مسلمة بفتح الميم الانصاري
كما توهم بل هو سلكان بن سلامة بن وقش وهو احد الخمسة الذين باشروا قتله كما
فصله ابن سيد الناس في سيرته والغيلة بكسر الغين المعجمة قتل الرجل
بحيلة وخدعة يخفيها ونظرا انه لا يريد قتله **قوله** ثم صبحهم بالكتائب
الى اخره ظاهره انه عقب قتل كعب وليس كذلك فان قتل كعب كان قبل احد
وهذا بعدها باشهر على ما فصل في السير والحيرة بكسر الحاء المهملة اسم بلدة
معروفة **قوله** بني اول حشرهم من جزيرة العرب الى اخره اي اخراجهم منها
وهو اشارة الى ان اللام في قوله لاول الحشر لام التوقيت كالتي في قولهم كتبته
لعشر خلون ونحوه وما لها الى معنى في الظرفية لكنهم لم يقولوا انها بمعنى
في اشارة الى انها لم تخرج عن اصل معناها وانها للاختصاص لان ما وقع في وقت
اختص به دون غيره من الاوقات وقيل انها للتعليل وقوله من جزيرة العرب الى اخره
هذا قيد لبيان الواقع لا للاحتراز حتى يتوهم ان لهم حشرا من غيرها كحشرهم
من الشام الى ارض العرب فيعترض عليه بانه كان باختيارهم والاول مقابل للاخر
لانه اول اخراج وقع لهم في الاسلام او لا يلزم ان تعتبر فيه المقابلة وجزيرة العرب
معظم ديارهم المعروفة من اليمن الى الشام والعراق وسميت جزيرة لانها بين
البحر الهندي وبحر الشام ودجلة والفرات وتعيينها مذكور في تحديد البلدان
وتقويم الاقاليم **قوله** اذ لم يصبهم هذا الى اخره توجيه لكونه اولا وقوله او اول
حشرهم للقتال ان المراد بالحشر جمع اهل الكتاب مقاتلة مع المسلمين فانهم
لم يجتمعوا له قبله وهذا اول اجتماع وقوع قتال بينهم وجمعهم له ونفيهم الى
الوقوع كما لا يخفى قوله فقذف في قلوبهم الرعب وما في الكشاف من ان المراد حشر

الرسول والمؤمنين لقتالهم لانه اول قتال للمسلمين مع اهل الكتاب فوجه اخر
تركه المصنف رحمه الله تعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزم على القتال وكذا
ذكر حماد انحطو ما يليق لعدم المبالاة بهم فلا وجه لما قيل انه الظاهر فتدبر
قوله او الجلاء الى الشام هذا ابنا على انه لم يتفق لهم قتال وقيل انما اعتبر الاولية
والاخرية بالنسبة الى ستة الجلا ويمكن اعتبارهما به من ارض العرب وفيه نظر
وقوله هناك يعني بالشام فانها ارض المحشر كما ورد عن عكرمة وغيره وفاعل يدركهم
ضمير القتال **قوله** او من اول الحشر الناس فتعريف الحشر على هذا للجنس وعلى ما
قبله للعهد واعتبار خصوص المحشورين وقوله ان نارا الى الاخره من اشراط الساعة
وهذا بيان لاخر حشرهم هو معطوف على قوله انهم اول حشر وان اوله حين حشر
الناس من غير تعيين لكن المخصوص به ما مر ايضا قتالا **قوله** اخراج جمع سواء كان
من الناس لحرب او لا فالمشروط فيه كون المحشور جمعا من ذوي الارواح لا غير وقوله
منعتهم بفتحتين مصدر او جمع مانع كما مر وقوله ظنوا الى الاخره اي ظنا قويا بقرينة
السياق لا لان انما يحمل نسبها ما يدل على علم او يقين كما توهم مع انه من التزام ما لا
يلزم وقوله من باس الله فقيد مضاف مقدر **قوله** وتغيير النظم الى الاخره اي كان
الظاهر ان يقال ظنوا ان حصونهم تمنعهم او تمنعهم فعدل عما ذكر لما ذكر وهذا
بناء على ان ما نعتهم خبر مقدم وحصونهم مبتدا موخر والجملة خبر ان وفيه وجوه
اخر ستاتي وقوله للدلالة الى الاخره يعني انها في التقديم من الاختصاص وما في الاصل
ضميرهم اسما لان من التقوى فهاتي الدلالة لنه على ماذكر كما قيل وفيه نظر فان
قلت كيف دل تقديم ما نعتهم حصونهم على التقوى وليس كزيد عرف في تكرار الاسناد
قلت تكرار الاسناد كما يكون بتكرار المسند اليه يكون بغيره كما تقول ضربت زيد
الزيدا ضربته ثم تقول زيد ضاربته قال الزجاج رحمه الله تعالى قدموا المفعول
لانه المقصود فاعتنوا به ولم يقنعوا بذلك حيث ازالوه من الفضلة وجعلوه رب
الجملة فنومعوذبا الابتدا وصير والجملة ضربته دليلا له وفضلة ملحقة به كذا قال الشارح
للطيبي رحمه الله تعالى وهو مخالف للمنقول والمعقول اما الاول فلان السكاكي والخطيب
اشترطوا فيه ان يكون فاعلا معنويا واما الثاني فلان زيدا لم يتكرر الاسناد اليه
في مثاله الا ان يراد بالاسناد النسبة ولا يجدي نفعا وما ذكر من كلام ابن جني لا يفيده
اصلا فتامل **قوله** ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا لما نعتهم لاعتماده على المبتدا وقد
كان خبرا مفردا ولم يذكر كون مبتدا خبره حصونهم لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة
ان كانت اضافته لفظية والا فان يقصد استمرار المنع فلان المعنى ليس عليه وكون
هذا الوجه اقوى بحسب العربية غير مسلم واما تقدم الخبر المشتق على المبتدا
المحتمل للفاعلية فلا يمتنع كما لا يخفى وقد صرح به النحاة والخلاف في مثله لا يلتفت
اليه وتفصيل المسالة في حواشي التسهيل **قوله** اي عذابه الى الاخره فقيه مضاف
مقدر على الوجهين اما العذاب او النصر ومن الثاني لما فيه من البعد بسبب

التنكير

سعدي

كشف

التنكير وعلى الاخير فالمفعول محذوف لتعديه لاثنين وقوله العذاب او النصر
لف ونشر على الوجهين وقوله لقوة وثوقهم على الوجه الاول هو متعلق بلم
يحتسبوا ويحتمل انه على الثاني متعلق باتاهم فيجري عليهما فتدبر
وانبث فيها الخوف اصل القذف الرمي بقوة او من بعيد واما اقتضاؤه لثبوت
ما رمي فكانه من العرف كما في قوله
لدى اسد شاكي السلاح مقذف
اي رمي باللحم ثبت فيه فليس ذكر القذف مستغنى عنه والرعب الخوف الشديد
لانه ينصور فيه انه ملا القلب من قولهم رعبت الحوض اذا ملاته
وقوله الاتها جمع الة وهي الخشب والحجر وكل منها صحيح هنا واما الالة بالمعنى
المعروف فغير مراد هنا **قوله** وعطفها على ايديهم الى الاخره يعني ايدي المؤمنين
ليست الة لليهود في تخريبهم لبيوتهم وانما الالة ايديهم انفسهم لكن لما
كان تخريب ايدي المؤمنين بسبب امر اليهود كان التخريب بايدي المؤمنين كانه
صادر عنهم فقوله يخربون حينئذ امام الجمع بين الحقيقة والمجاز او من عموم المجاز
كما لا يخفى وقوله نكاية اي نحل المؤمنين لاجل النكاية وهي فعل ما يغيظهم اشد
الغيظ وقوله من بعضهم الضمير لليهود اي صادر من عداوتهم للمؤمنين **قوله** او
تفسير للرعب فالجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب وعلى الحالية من ضمير قلوبهم
هي في محل نصب ويجوز ان تكون مستانفة جوابا عن سؤال تقديره فما حالهم بعد الرعب
او معه والتفسير باعتبار الاتحاد لانها تعلقه بدل على رعبهم مراد لزم اخوفهم ما خربوا
خلاعنيا رعليه كما يتوهم وقوله التكثير في الفعل او المفعول ويجوز ان يكون في
الفاعل وقوله التعطيل الى الاخره فهو ما يكون بعد الهدم فيكون الاخراب اثر التخريب
قوله فلا تغدروا او لا تعتمدوا من النصر ولا تعتمدوا على غير الله كما اعتمد هؤلاء على
حصونهم اشارة لوجه تفرعه على ما قبله وقوله استدل به المستدل به اكثر اهل
الاصول كما هو مسطور فيها حيث قالوا انا مكلفون بالقياس بسع الهذه الاية فانا
امرنا بالاعتبار والاعتبار رد الشيء الى نظيره بان يحكم عليه بحكمه ولذا سمي الاصل
الذي يرد اليه النظائر عبارة وهذا يشمل الاتعاظ والقياس العقلي والشرعي
وسوق الاية للاتعاظ فتدل عليه عبارة وعلى القياس اشارة فلا ينافي كونه دليلا
على حجية القياس وقوله فاتعظوا والية اشار بقوله من حيث انه الى الاخره وفي التفسير
بالمجاوزة اشارة الى ان الاعتبار من العبور والحال الاولى هي الحال التي الذي صار
عبرة لها وهي التحصن في غدرهم واعتمادهم على غير الله الصائرة سببا للتخريب
بايديهم ومفارقة اوطانهم فيتجاوز من هذه الحال الى حال اخرى وهي حال
المعتبر المتعظ اذا اعتدر فانها تقتضيه الجنية ما اقتضته الحال الاولى وقوله وحملها
بالجر معطوف على المجاوزة والضمير للحال الثانية وقوله عليها الضمير للحال الاولى وقوله
في حكم هو العقاب المترتب على الغدر وقوله المشاركة اي في جنس النوعين وضمير

ها سعدي

لا للحكم المذكور والمراد بالكتب الاصولية المنهاج ومتعلقاته قوله تعالى ولولا
ان كتب الله عليهم الجلاء ان مصدرية لا مخففة واسمها ضمير شان كما توهم وقد
صرح به الرضي وقوله في الكشاف فانه كتب الخ تحقيق للمعنى وهو الذي غر من قال
بعدم المصدرية هنا وقوله استئناف لم يجعلها حالية لانها تحتاج للتاويل
لعدم المقارنة وقوله حاق بهم ايجاز لهم وهو الجلاء والتخريب وما هو معد
لهم عذاب الآخرة قوله من نخلة فعيلة من اللين بمعنى النخلة مطلقا وهو احد
الاقوال فيها وقيل النخل كلها وقيل ما عدا العجوة والبرنية وهما اجودها وقيل
اجود مطلقا ومعناه النخلة الكريمة وقطع الكريمة لغيظهم وقطع غيرها الا انها
الاحسن للمسلمين ولذا اجمل القطع والترك جائزا على وفق مراد الله وقد صرح به
في الاثر وقوله وجمعها على الوان وفي نسخة لينات فعال عليه قوله

وسالفة كسحوق الليان * اضرم فيه الغوي السعر

وفي اخرى لين كما في الكشاف قوله الضمير لما وهي اسم شرط هنا كما صرح به المعرب
كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى حيث جعل في كلامه شرطية لا موصولة كما قيل ولذا
قدر الزمخشري فقطعها باذن الله ليكون الجواب جملة وقوله وقرى اصلها يعني
بضمتين او اصله اصولها او هو كرهن بضمتين من غير حذف وتخفيف وقوله فبامره
فالاذن مجاز عن الامر وقد يجعل مجازا عن الارادة والمشيئة كما مر والمراد بامر الله
ظاهره او امر الرسول او امر الله قوله اي فعلتم او اذن لكم في القطع تقدم الكلام
في امثاله وانه يقدر له متعلق معطوف على ما قبله او لحذف علته ما قبله ليعطف
هذا عليه فالتقدير بما ذكره او فباذن الله ليعز المؤمنين ويسرهم ويجوز ان يعطف
على قوله باذن الله لان الباء تعطف العلة على السبب كما ذهب اليه الزمخشري في قوله وما
اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين فلا حاجة الى الحذف وفيه كما
مر وقوله لو فعلتم بقرينة ما بعده اي فعلتم القطع او يجعل عاما اي كل
ما فعلتم وتخصيص الاذن بالقطع لان الاحتياج فيه اظهر وقوله باذن الله متعلق بكلا
الفعلين من القطع والترك لا بالقطع وحده كما في الكشاف قال في الانتصاف الظاهر
ان الاذن عام في القطع والترك لانه جواب الشرط المتضمن لهما جميعا ويكون التعليل
باخزاء الفاسقين لهما جميعا فان القطع يخزيهم بذهابها والترك يخزيهم ببقائها
للمسلمين قوله على فسقهم لان التعليق بالمشتق يقتضي ان مأخذ الاشتقاق
علة للحكم كما تقرر في الاصول وقوله ليخزيهم اشارة الى انه من وضع الظاهر موضع
المضمر لما ذكر وقوله واستدل به الخ اي استدل الفقهاء بهذه الآية وهذه المسألة فيها
تفصيل في كتب الفقه والحاصل انه ان علم بقاؤها في يد اهل الحرب فالتخريب
والتحريق اولى والا فالابقاء اولى وان لم يتعين مصلحة قوله فما بال القطع النخل وتحريقها
لم يتعرض في النظم للتحريق لانه في معنى القطع فاكتفي به عنه واما التعرض للترك مع
انه ليس بفساد ابدا انا بحسنا وبما في عدم الافساد دون لم يتفق على ما فيه من المرية

قال

قال الترك يصدق ببقائها مغروسة او مقطوعة ولذا قال قائمة ولم يرد
ان العطف باو يأباه ولما ذكرناه من نكتة التعرض للترك قدره الزمخشري فقطعها
باذن الله فخص القطع بالذكر مع وجوب كون المحذوف من الجزاء عبارة عن القطع والترك
كليهما لتضمن الشرط لهما للاشعار بان المقصود بالبيان والتعرض للترك انما هو
لنكتة سنية تناسب المقام ذهبت على من قال ما قال وما ذا بعد الحق الا الضلال

سعدي

قوله وما اعاده عليهم الخ فالفيء والفيئة الرجوع الى حالة محمودة قال
تعالى فان فاءت فاصلحوا بينهما ومنه الظل والفيء لا يقال الا للراجع منه وقيل
للغنيمة التي لا يلحقها مشقة في ذلك قال بعضهم تشبيها له بالظل لانه عرض زائل
قاله الراغب والمصنف رحمه الله تعالى اشار بقوله اعاده الخ الى انه اما بمعنى
الصيرورة او بمعنى الرد لما ذكر وهو معنى آخر غير ما ذكره الراغب واشار بقوله وما اعاده
الى ان ما موصولة ويجوز كونها شرطية فما اوجفتم الخ خبر او جواب وقوله .
معطوف على صيره وتعديته بعلى لما فيه من معنى الرد او ابقاله على اصله فلا تكلف فيه
عليهما كما قيل قوله فهو حقيق بان يكون للمطيعين ظاهره انه غير مخصوص به صلى الله

سعدي

عليه وسلم كما قيل ومن خصه به قال هو راس المطيعين فهو احق به فتامل قوله او من
الكفرة الخ المراد بمطلق الكفرة يعني بني النضير وغيرهم والمراد ما عدا بني النضير
بناء على ان اموالهم كانت صفيا خالصا له صلى الله عليه وسلم من غير تخميس لكنه يتصرف
فيها كما يشاء وما عداها يخمس وقيل ان الغنائم كانت محرمة على الامم قبلنا ثم احلت
للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتخميس وفي الاحاديث الصحيحة
ما يؤيده في قوله من خيل فهو مقحمة صلة هنا وقوله فما اجريتم الخ فالمراد ما حصل بلا
قتال وقوله كما غلب الراكب الخ فلا يقال الراكب لمن كان على فرس او حمار ونحوه بل يقال
فارس ونحوه وهذا باعتبار الاكثر الفصيح وهو عام لغيره وضعا قوله وذلك اي عدم
اعمال الخيل والركاب لانها كانت قريبة جدا من المدينة ولم يقع فيها من القتال الا
شيء يسير ثم بعد ذلك هو والمحاصرة كالعدم وقوله ولذلك اي لقربها من المدينة
وعدم القتال الشديد فيها لم يعط الانصار لانهم اهل المدينة في الحقيقة فلا
مشقة عليهم في ذلك فلا واما المهاجرون فلكونهم غرباء نزلت غربتهم منزلة
السفر والجهاد قوله الا ثلاثة كانت بهم حاجة اي كانوا فقراء فهم محتاج شديد
خصهم بما اعطاهم والثلاثة كما في الكشاف ابو دجانة سماك وسهل بن حنيف
والحارث بن الصمة والذي في السير كسيرة ابن سيد الناس انهما اثنان ولم يذكر
ذكر الحارث وانه اعطى سعد بن معاذ سيفا لابن ابي الحقيق كان له ذكر عندهم قوله
بقذف الرعب في قلوبهم خصه لان ذكره عقب كونه ليس باعمال المراكب والقتال
اقتضى ذلك وقوله بالوسائط الظاهرة كالجنود والقتال وغير الظاهرة كالرعب
وقوله بيان للاول اي لقوله ما افاء الله السابق ولكونه بيانا له لم يعطف عليه
لشدة الاتصال بينهما كما تقرر في المعاني فلا حاجة الى جعله معطوفا عليه بترك

العاطف كما قيل لانه مخالف للقياس لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية له **قوله** لظاهر الاية للنبي يختص فيهما الا ذكر فيهما سنته وما قد سهم الله له ذكر لشدة اختصاصهما بالسهم فيما الى العساكر هو الاصح عند المثنا متعينة وقوله والان علي الخلاف المذكور يعني في التخميس كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى انفا وفي نسخة علي خلاف المذكور يعني لخيل لانه للغزاة والعساكر **قوله** اي الفي فالضمير راجع علي مصدر ما افاء الله وقوله حقه ان يكون للفقراء ماخوذ من السياق وتعليل التقسيم بنفي دولة الاغنياء وقوله ويدور الى اخره تفسير لقوله يتداوله الاغنياء وقوله كما كان في الجاهلية من اخذ الرؤساء والاغنياء الغنايم دون الفقراء وهو معمول ليتداول او يدور او ليكون في النظم وقوله فري دولة اي بالفتح وقوله ذا تداول لانه مصدر ومثله يقدر فيه المضاف ان لم يتجوز فيه ولم يقصد المبالغة **قوله** او اخذه غالبه يكون بينهم تفسير اخر للدولة علي قوله ما يتداوله كالدولة اما الاموال الدايرة عليهم بينهم او اخذه الغلبة والغلبة وقوله كي لا يقع دولة جاهلية تفسير لقوله بين الاغنياء منكم **قوله** ما اعطاكم من الفي فاخذ بالمد بمعني اعطي والمراد ما اعطى من الفي لان المقام يعينه ويعضده وقال الراغب رحمه الله تعالى انها مخصوص بما يرد من الصدقة في الغزاة وكذا قدمه المصنف رحمه الله تعالى فليس ما بعده اولي كما توهم وقوله او الامر واحد الامور يعم الفي وغيره او الاوامر فقابلة قوله ما نهاكم له لكن الاول اقرب لانه لا يقال للعطاء الامر بمعني امر الا بتكلف كما لا يخفي الا انها بحذف قوله واجب الطاعة بيقتضي ان الثاني هو المراد **قوله** لانه حال الكلام وتقدم مرتب فهذا على ان المراد بهما انا هو الفي وقوله تمسكوا به علي ان المراد الامر كذا قوله فمن اخذه الى اخره والعجب ممن ذكر هذا هنا مع تفسيره الامر علي ما لا يخفي ما فيه من التخليط **قوله** بدل من لذي القربى الخ لان الجميع فان الرسول لا يسمي فقيرا وقوله وينصرون الله ورسوله بعده يا تي فحوله فيهم ايضا انها ظاهر او فيما اشتهر من قوله صلى الله عليه وسلم الفقر فخري الا احتمال وكيف يتوهم مثله والدنيا كلها لا تساوي جناح بعوضة عند الله وهو احب خلقه اليه حتى قال بعض العارفين ولا يقال له صلى الله عليه وسلم زاهد لانه تارك الدنيا وهو لا يتوجه اليها فضلا عن طلبها الا للاثر للترك تعليك بامعان النظر في علو مقامه صلى الله عليه وسلم وما خصه الله به من اكرامه **قوله** ومن اعطي اغنياء ذوي القربى كالشافعي وقوله خصص الابدال الى اخره لانهم لا يشترطون فيهم الفقر منه او يحمل الفي المذكور هنا على بين التخصيص وهو لم يعط الاغنياء منه مطلقا وابو حنيفة رحمه الله تعالى اشترط الفقر في ذوي القربى فجعله بدلا منه وتفصيله في الاصول وكتب الفروع وشروح الكشاف فانظره وقوله ولخذلا مواله اشارة الى ان قوله واموالهم كقوله تبوؤا الدار والايمان وقوله بقيدة لا اخراجهم اشارة الى ان الاية حال من نايب الفاعل وما يرجحه تخصيصها لانه مفارقة الديار والاموال تقتضي الحزن والياس وهذا يقتضي تركهم التام والرضا بما قدره الله تعالى **قوله** الذين ظاهره واحد فيهم

الخ

الخ لتصحيح للحصر الذي يدل عليه توسط الفصل وتعريف الخبر بان المراد من ظهر صدقهم في ايمانهم كلهم لا لان ابتغاء الفضل والرضوان مع الاخراج من الاموال والاوطان مما يظهر ايمانهم ظهورا ليس لغيرهم من صدق وامن **قوله** عطف على المهاجرين لا تشتركهم في انهم يعطوا من الفي لفقرهم واستحقاقهم وقوله والمراد بهم الحي بالذين تبوؤا وقوله لزموا المدينة الى اخره اشارة الى ان التبوء النزول في المكان ومنه المباءة للمنزل فنسبته الى الايمان لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وهو اللزوم والتمكن فيها فالمعنى لزوم الدار والايمان وتمكنوا فيهما ولو قال او تمكنوا فيهما كان وجها اخر على تنزيل الايمان منزلة المكان الذي يتمكن فيه على انه استعارة بالكناية ويثبت له التبوء على طريق التخييل ولفظ التمكن لا اخذه من المكان انسب حينئذ وفيه تورية ولطف هنا **قوله** وقيل المعنى الخ ذهب مرضه لما فيه من التكلف مع ان دار الهجرة ودار الايمان متحدة حينئذ وفي التعويض اللام تكلف اخر يعني عند كونها للتعريف للعهد وقوله ولخلصوا الايمان بان يقدر للثاني عاملا معطوفا على عاملا لا اول وهو احد الوجوه المذكورة في امثاله **قوله** وقيل سمي المدينة بالايمان مجازا مرسلا باطلاق اسم الحال على محله او تشبيهه في ظهور المسمى باسمه وهما متقاربان والوجوه اربعة لانه اما بالتقدير او بدونه والايمان اما على حقيقته او مجاز ولو نظرت الى التبوء زادت الوجوه والتفصيل في شروح الكشاف ولا حاجة الى توسيع دايرته اذ يكفي من القلادة ما احاط بالعنق منها وقد قال الطيبي طيب الله ثراه انهم تمكنوا من الايمان تمكن المالك في ملكه بالتنازع وقد كان المهاجرين ينقبه الخوف لم يوجد لهم ذلك التمكن حتى استقروا في دار الهجرة فيدل عليه ان خوفهم من المشركين على انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان وقد كان مخلصا ضعفاؤهم انه يبني على دخول العمل في الايمان كما مر او يقال التمكن يكون بالقدرة على التصرف في توابعه ورواده وهو لم يكن قبل الهجرة ولا يخفى انه غير وارد لا نه مستاد على ان التمكن عدم المنازع المعارض لو اظهر وهو انه بعيد ما تهمه المعترض فتدبر **قوله** لانهما مظهره ومصيره كونها مظهرا للايمان ظاهر واما كونها مصيره اي محل رجوعه فلما ورد في الحديث ان الايمان في اخر الزمان يرجع الى المدينة ويستقر فيها وقد ورد ان الدجال لا يدخلها وان الايمان يارز اليها كما تارز الحية الى جحرها **قوله** من قبل هجرة المهاجرين لما كان ظاهره التنظم ان الانصار سبقوا المهاجرين الى الايمان والامر بالعكس او له بوجهين الاول انه بتقدير مضاف فيه كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ولا شك ان تمكن الانصار في الايمان والمدينة كان قبل هجرة المهاجرين ولا يلزمه سبق ايمانهم على هجرتهم سبق ايمانهم على ايمانهم والثاني انه فيه تقديما وتاخيرا والتقدير تبوؤا الدار قبلهم والايمان ومرضه لانه خلاف الظاهر وليس مقبولا مما لم يتضمن نكتة سرية وهذا ليس كذلك وانما يحتاج الى احد هذين التاويلين في الوجه الاول والثالث دون الثاني والتوابع واما انه يكفي في تقدم المجموع تقدم بعض اجزايه

سعدي

سعدي

تغاير مسلم ولو قيل يستغرهم للتمكن في الدار والايمان لانهم لم يتنازعوا فيه لما
الظهر وه كانا وجها تاما من غير تقدير ولا تقديم ولا تاخير **قوله** ولا يثقل عليهم
الباخر يعني ان المراد بمحبة المهاجرين هنا مواساتهم وعدم الاستثقال والتبرم
منهم اذا احتاجوا اليهم فالمحبة كناية عما ذكر كما قيل •

• يا اخي وللطبيب اذا كان ذا بر • يستثيب الحد و يمن يحب •

قوله في انفسهم يعني المراد بالوجدان الوجود في الذهن والتصور بان لا يكون
ذلك في انفسهم لانها المدركة في الحقيقة فالصدور ركونها اعتقد القلوب التي بها الادراك
جعلناها في العقل والادراك في الصدور مجازا **قوله** ما يحمل على ظاهره الحاجة فالحاجة
هنا مجاز عما يتسبب عنها مما ذكره وقيل انه كناية حيث اطلق لفظ الحاجة على الغيظ
والحسد والحزازة لان هذه الاشيا لا تنفك عن الحاجة فاطلق اسم اللازم على
الملزوم على سبيل الكناية وما قدرناه اولى من هذا وفي الكشاف لا يجدون لا يعلمون في
انفسهم حاجة اي طلب محتاج اليه مما اوتي المهاجرون من الفي وغيره والمحتاج اليه يسمى
حاجة انتهى فتفسير الحاجة بالمحتاج اليه ومنه يشير الاستعمال وجعل من بيانية
او تبعيضية وبين على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى تعليلية واضمر الطلب والحاصل
لا يعلمون في انفسهم طلب ما اوتي المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان
في النفس ادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وفي حذف الطلب فائدة
جليلة كانهم لم يتصوروا ذلك ولم يخطر في خاطرهم ان ذلك محتاج اليه حتى تطمح
النفس اليه كذا حققه المدقق في الكشف ولكل وجهة وما قيل من ان مسلك المصنف
رحمه الله تعالى اولى منه فيه نظر اذ ما ذهب اليه الزمخشري ليس فيه الا تقدير مضاف
وهو ابلغ وانسب بالمقام واوفق بسبب النزول فالمراد بالطلب طلب ما يشق عليهم
والحزازة بالمعجمتين بعد الحا المهملة المفتوحة اصله مرض في القلب يكنى به عما
يعتري الانسان من الغيظ والعداوة وهو المراد والحسد معروف وهو تمني زوال النعمة
والغبطة تمني مثلها من غير ان تزول وقد يكون مذموما وقوله تنازل عن احدى امرأتيه
اي طلقها لينكح وحها الاخر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينهم فكان لكل
واحد من المهاجرين اخا من الانصار كما قال الفارض •

• نسب اقرب في شرع الهوى •

رضي الله تعالى عنهم اجمعين ونفعنا ببركاتهم **قوله** من خصاصة البنا الى الحاجة يعني
اصله الخروق في البنا فكني به عن الاحتياج ثم صار حقيقة فيه وقوله تعالى ومن يوق
الباخر ابتدا ولا يرجع رعاية للتقابل ومعناها وانما الجمع لانهم في المعنى عدد
وكثير لفظهم معنى •

• فالناس الف منهم كواحد • وواحد كالالف ان امر عنا •

قوله والذين هاجروا الباخر فالمراد بجيئهم الى المدينة بعد مدة والمجي حسي
وقوله والذين يجيئون ليس المراد به مصطلح المحدثين وهو من لقي الصحابي بل معناه اللغوي

وهو من جا بعد الصحابة مطلقا كما صرح به بقوله وهم المؤمنون الى اخره فالمجي اما
الى الوجود او الى الايمان وجملة يقولون حالية والمراد بدعا اللاحق للسابق
والخلف للسلف انهم متبعون لهم او هو تعليم لهم بان يدعوا لمن قبلهم
ويذكروهم بالخير وقوله لتحقيق الى اخره بيان للارتباط بما قبله اتم ارتباط وقوله
لاخواننا الى اخره كانه لم يوضح عن قوله للذين امنوا لانه تفسير له ولم يقدمه على
قوله ولا تجعل لما ان الدعا للاحق ان السابق ذكرهم من اعز حاجة الى قوله
للذين امنوا انه وضع فيه الظاهر موضع المضمر لمدحهم بصفة الايمان وبيان
لمقتضى الاخوة فتامل **قوله** او الصداقة الى اخره الاول على ان الاخوة اخوة دين
واعتقاد وهو مستعار من اخوة النسب والثاني على انه بمعنى الصداقة لان الاخ في
النسب يجمع على اخوة وفي الصداقة على اخوان في الاكثر **قوله** في قتالكم وخذلانكم
تفسير لقوله فيكم لان المراد في شانكم وما يتعلق به وعدم اطاعة الرسول والمؤمنين
مخالفة امرهم ونهيهم وامرهم بالقتال ونهيهم عن نصرهم وهو الخذلان وقد
ذكره المصنف رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري بعد قوله ولا نطيع فيكم وهو في محله
لا سهو فيه كما توهم وليس محله بعد قوله لننصرنكم وبيس المعنى لا نطيع
من يذكرنا خلافكم في الخروج معكم فانه زائد بعد قوله لنخرجن معكم فلا حاجة
لتكثير السواد بمثله **قوله** فان ابيا يعني ان سلول الى الصنا فقين في قوله وفيه
دليل الى اخره لما فيه من الاخبار بالغيب وهو من ادلة النبوة واحد وجوه الاعجاز
ايضا وهذا بنا على ان السورة نزلت قبل وقعة بني النضير وكلام اهل الحديث
والسير على خلافه فان قيل ان النظم لا عليه وفيه نظر **قوله** على الفرض والتقدير
كما هو مقتضى ان الشرطية ولولاه دنا فا قوله لا يخرجون ثم قبله وقوله ولئن نصروهم هذا على
ان الضمير للمنافقين بعلما قبله هو لليهود وقوله ضمير المتعلمين يعني الضمير الظاهر
في قوله يولن وينصرون وكونه مستترا سهو غير مستتر وقوله منصر الى اخره لكان
المؤمنين مرهوب منهم لا راهبون **قوله** فانهم لا يؤمنون الى اخره نكونها في
الصدور كناية عن الاضمار وقوله على ما يظهر وفيه فان كونه اشد من رهبة الله
يقتضي ان في نفوسهم رهبة من الله فاشار الى انه بناء على ما يظهر وانه لا ادراك في
نفس الامر ولو ابقي على ظاهره وحقيقته لم يمنع منه مانع **قوله** فان استبطان
رهبتكم اي اخفا الخوف منكم سبب لاظهار الخوف من الله والاسلام وهو بيان لوجه
الاشدية وقوله حتى يخشون يد فعه لو قوعه بعد النفي ويجوز نصبه كما وقع في عبارة
الزمخشري وكلاهما مذهب مشهور للنحاة وقوله بالدروب جمع درب بالدال المهملة
وهو الباب الكبير معرب دركا قيل والمنا ذي جمع خندق وهو معرب ايضا ومعناه
معروف وقراة ابي عمرو جدار باقامة المفرد مقام الجمع لقصد الجنس ولان المراد
السور الجامع لجدرهم والحيطان **قوله** ليس ذلك الى اخره هذا ما ذكره في الكشاف
مع زيادة ولا مغايرة بينهما كما توهم وقوله اذا حارب الى اخره اما الحال منهم متعلق

يشتد به قدم المحصر وعبارته في الكشاف يعني ان البأس الشديد الذي يوصفون به انما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم لم يبق لهم ذلك البأس والشدة لان الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم انتهى فلا غبار عليه **قوله** مجتمعين لم يجعله مؤكدا لعدم صحته هنا وقوله لاختلاف عقائدهم الى اخره لان طرق الضلال متشعبة وطريق المذهب واحد مستقيم كما مر تحقيقه في قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقوله يوهن قواهم اي تضعف قوتهم المذكورة بينهم بحسب الخلقة **قوله** اولئك قينقاع بفتح القاف وتثليث النون وهم شعب من اليهود الذين كانوا حوالي المدينة وايقاع النبي صلى الله عليه وسلم بهم واجلاؤهم لاذرعات مشهور في السير وقوله ان صح الى اخره قال ابن سيد الناس غزوة بني قينقاع كانت يوم السبت على راس عشرين شهرا من الهجرة في شوال وغزوة بني النضير كانت على راس خمسة اشهر او سنة وثلاثين او نحو احد واحد كانت على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة ولم يحك غير هذا فيهما فتكون قبل النضير بلا كلام فقوله ان صح ليس بظاهر وقوله في زمان قريب منصوب على الظرفية **قوله** وانتصابه بمثل الى اخره يعني ان العامل في الظرف اعني قريبا والناصب له لفظ مثل ولا يخفى ركاكته فانه ان قصد انه نسبة معنى فما مقدر اعمل المضاف اليه لقيامه مقامه كما قيل فلا يخفى ان المعنى ليس عليه لانه قصد تشبيه المثل بالمثل اعني الصفة الغريبة بمثلها لا بالوجود وكونه لا يصح اضافة المثل وحمل الكاف على المشبه به وكونه من اضافة الصفة لموصوفها اي المثل الموجود لا يدفع الركاكة وان صححه فان اريد ان العامل التشبيه او متعلق الكاف لانه يدل على وجوده كانت العبارة نابية عنه وقيل عامله ذاقوا وعلى الاول فقوله ذاقوا الى اخره بيان للمثل وهو جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب **قوله** او المحكي الى اخره ينبغي على هذا ان ينتصب قريبا بذاقوا اليه لا يفسد المعنى بما ذكره المصنف رحمه الله تعالى على الراجح منه وقوله سوء عاقبة كفرهم الى اخره سوء العاقبة هو معنى الوبال والكفر معنى الامر وكونه في الدنيا ماخوذ من السياق وما بعده وقوله كمثلهم الاول خبر مبتدا تقديره مثلهم كمثل الذين الى اخره وقوله كمثل الشيطان الاخر بدل من قوله كمثلهم اولا لانه مبين له من المقصود او خبر اخر للمبتدا المقدر الذي هو مثلهم على ان الضمير لليهود والنصارى جميعا وكلام المصنف رحمه الله تعالى لا يوافقه فتعليه ينبغي ان يقدر لكل منهما مبتدا على حدة على ان الضمير المضاف اليه في مثلهم الاول لليهود والثاني للمنافقين ولا يكون كما قيل بدلا والضمير في مثلهم المقدر في المثال الثاني للخطاب يعنى ولا يأباه كلام المصنف رحمه الله تعالى لان المراد مثل اليهود مع المنافقين لانه كلام مختلط وليس البدل فيه واحدا من انسانا الابدال المذكورة في النحو **قوله** اغراه على الكفر الى اخره فهو تمثيل واستعارة وقوله تبرأ منه لو ذكر بعد قوله اني اخاف الله كان احسن وقوله

وقيل

سعدى

وقيل ابو جهل لعنه الله فقوله له اكفر اولا او الان ولا حاجة لتاويله بدم على الكفر لانه تمثيل كما مر وعلى هذا فمثلهم اولا المراد منه اهل بدر رهنا ومثل الشيطان شيطان بدر ايضا فتناسبا اشد التناسب وقوله وقيل راهب حمله اي الشيطان على الفجور اي الزنا بامراة وهو اشارة الى قصة برصيصا الراهب وهي مذكورة تفصيلا في الاسرائيليات وهي مشهورة في القصص **قوله** وفي النار لغو على هذه القراءة متعلق بقوله خالدان وقدم للاختصاص وقوله فيها تاكيد له واعاده بضميره كما مر في نفي الحنث خالدين فيها وقوله خالدان خبر ثان **قوله** سماه به لدنوه دنو الغد من امسه تهوله استعارة بجعل حدة وكذا ما بعده لكن وجه الشبه فيه مختلف لانه جليا التشبيه به لانه يعقبه ويكون فيه احوال عبرا للاحوال السابقة كما في المثل ان مع اليوم غدا وقوله للتعظيم لما فيه من الشدة ايدوا لاهوال والمراد بالاستقلال هذه قليلا فالتنكير للتقليل فيه كما استراه **قوله** كانه قيل فلتنظر نفس واحدة في ذلك فتنوينه للتقليل حينئذ كان الناظر نفس واحدة قال في الكشف وفيه حث عظيم على النظر وتعيير بالتذكر وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد خلص منها ومنه ظهر ان جعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام وهو كما في الحديث الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة لان الامر بالنظر وان عم لكن المؤتمر الناظر اقل من القليل والمقصود بالتقليل هو هذا لان المامور لا ينظر اليه ما لم يأتمر فما قيل الامر بالنظر يعم الكل وهو مقصود في المقام فجعله من قبيله او وجه واضح ليس بصحيح فتلا بمن كونه اصح وقوله ما لتنظر السامع انه ما في النظم بالوار قيل انه اشارة الى ترتيبه على ما قبله وانه تركها في النظم طويلا يجعل المحمل السامع واعتمادا على اقوى الدليلين **قوله** لانه مقرون بالعمل الدال عليه ما قدمت بخلاف ما قرن به الثاني فانه جرى مجرى الوعيد وهو قوله ان الله خبير بما تعملون ولذا قال في الكشف ان هذا ارجح لفضل التاسيس على التاكيد وفي وروده مطلقين فخامة ظاهرة واما كون التقوى كما مر شاملة لترك ما يؤثم وفعل ما يلزم فلا توجه للتوزيع والتاكيد اقوى والنسب بالمقام فغير مسلم خصوصا وما قدم المتبادر به اعمال الخير وقد اعترف به هذا القائل فكيف يزعم ان العموم فيه مقتضى المقام **قوله** الكاملون في الفسوق توجيه للحصر كانهم لكمالهم فيه كانهم انحصر فيهم وقوله الذين اهملوا انفسهم اي صيروها كاملة بالايمان فاستحقوا بذلك الجنة واستهانوها اي صيروها ذليلة ممتهنة بالكفر والعصيان حتى استحقوا العذاب والعقاب وفيه اشارة الى ان الاستواء المنفي شامل للدنيا والاخرة لا يخص بالاخرة كما في الكشاف وهو توطئة لاستدلال الشافعية به على انه لا يقتل المسلم بالكافر كما ستسمعه **قوله** واحتج به اصحابنا الى اخره لان نفي الاستواء يستلزم مطلقا المقتضي ان لا تتساوى دماؤهم وقد رد بان المراد نفي الاستواء في احكام الاخرة بدليل انه قال اصحاب

سعدى

الجنة والنيران دون اصحاب التقوى والعصيان والقصاص مبني على التساوي في
العصمة وحقن الدماء وهي موجودة لان لهم ما لنا وعليهم ما علينا وفيه كلام في الفروع
والاصول وهذا يعم لا يستوي جميع الاحكام الا ما يبين بكلام مفصل في الكتب الاصولية
قوله تمثيل وتخييل الى اخره يحتمل انه استعارة تمثيلية تخييلية كما مر
تفصيله وان تحمله على ان قال انه ليس تمثيلا مصطلحا والمعنى ان الجبال لو ركب فيها
العقول وخوطبت بهذا الكلام لخضعت لمهابة قائله وتصدعت من خشيته وقوله
ولذلك اشارة الى كونه تمثيلا وتخييلا وكذا قوله فان الاشارة الى اخره تعليل
له فان الاشارة بقوله تلك الى قوله لو انزلنا الى اخره ولما كان مثلا واحدا قال والى
امثاله ليتفق الاخبار بالجمع عنه فقيل تقديره ونوع تلك او المراد تلك واشباهها
ووجه التعليل ان الامثال في الاغلب تمثيلات متخيلة لا امور تحقيقية فان اردته
فارجع اليه ووجه التوبيخ فيه ظاهر قوله ما غاب عن الحس الى اخره تفسير
للغيب بمعنى الغائب وقوله من الجواهر القدسية لما ان المراد بالجواهر القدسية المجردات ولذا
قابلها بالاجرام وهي المحسوسات وتقدمه عليها هذا بحسب الوجود ظاهر وقوله وتعلق
العلم بالجر معطوف على الوجود فان علمه تعالى قديم وتعلقه بالموجود حين وجوده
لانه نسبة تتوقف على وجود الطرفين فاذا تقدم وجوده لزم تعلق علمه به ايضا
وبما هنا وقفنا متعولين متعلقين للعالم تتعلق به هنا التقدم وجوده وتقدم
تعلق العلم به فهو وجه الحصر لا يتقدم عند ما عطف عليه وقوله او المعدوم وهو كالتغييب
ما غاب عن الحس ايضا لغيبته عن الوجود وتقدمه ظاهر مما قبله قوله او السر والعلانية
تتعلق به لا بر اهمهما وقدم ايضا وتعلق العلم به ابتغى وله نكتة خاصة به هنا وهي
بيان سعة علمه وانه يستوي عنده السر والعلانية قوله البليغ في النزاهة الخ
النزاهة للنزاهة مدلول مادته لان التقدس التنزه والتطهر والصون عما لا يليق
والبلاغة من الصيغة فانها صيغة مبالغة والقراءة بالفتح وان كانت لغة لكنها
نادرة فان فعول بالضم كثير واما بالفتح فيما يجري في الاسماء كسمود وتنور وهبود اسم
جبل باليمامة واما في الصفات فنادر جدا وقوله والسلام اشارة الى التاويل المشهور
في امثاله قوله وقرئ بالفتح الى اخره على الحذف والايصال كما اختاره هنا وقوله وان
كانت قراءة ولو شاذة فلا يتبع قول ابي حاتم انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى لايهامه
ما لا يليق به تعالى اذ المؤمن المطلق من كان خائفا وامنه غيره فان القراءة ليست
بالراي قوله الرقيب الحافظ هو معناه المراد منه وميمه الثانية مكسورة و[illegible]
وهو منقول من الامن واصله مؤامن بهمزتين قلبت الثانية ياء ثم الاولى هاء فقيل مهيمن كاراق
وهراق وهو قول المبرد على انه مصغر وقد خطئ فيه فانه لا يجوز تصغير اسمائه تعالى فقال
غيره هو اسم من هيمن كبيطر وليس مصغرا فتعيين على التقنية بغير الاطلاع قوله الذي
جبر خلقه على ما اراد اي قسرهم واكرههم وجبله من الثلاثي لان اكثر النحاة على ان
امثلة المبالغة لا تصاغ من غير الثلاثي وقيل انها تكون من غيره ايضا وقال الفراء

لم اسمع

سعدي

لم اسمع فعالا من افعل الا في جبار من اجبر ودراك من ادرك واستدركوا عليه سار
من اسأر وقيل انه من جبره بمعنى اصلحه وما تقدم في سورة المؤمن انه من اجبر وقول
وهذا قول فلا يقال لا يبين كلامه تعارض كما توهم وجبر بمعنى اجبر لغة ايضا
وفيه كلام في اللغة وقوله بكبر الى اخره انه تعالى ارتفع وتنزه عنه وقوله
اذ لا يشاركه الى اخره الضمير المستتر للملك وقوله عاد البارز لله تعالى قوله الموجد
له بريئا من التفاوت المراد تفاوت ما يقتضيه بحسب الحكمة والجبلة وشرع
به ليفيد ذكره بعد الخالق وقوله الموجد لصورها على قراءة الكسر وقد فتحت في الشواذ
هنا على انها مفعول للباري لا في فاء على خالق من ان قراءة المصور بفتح الواو هنا تفسد
الصلاة فيه نظر وقد انشا داليه بعض المتاخرين وقوله لتنزهه عن النقائص الى اخره
على ان تجد الكاينات متناسبة تعترف له فلا جرم انها تنزهه وقد كنه قوله الجامع للكمالات
باسرها الى اخره قيل انه تفسير له للاشارة الى وجه انضمامه بما قبله ليكون كالعلة
المستلزمة له فان استجماعه لجميع الكمالات يستلزم تنزهه عن جميع النقائص ضرورة
امتناع اجتماع المتنافيين فتامل قوله الى الكمال في القدرة من قوله العزيز
لانه الذي لا يغالب فيستلزم كمال القدرة والعلم من قوله الحكيم فانه الفاعل لمقتضى
الحكمة فيكون كامل العلم كامل وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره هذا الحديث
رواه الثعلبي عن انس رضي الله عنه بسند لم يقل ابن حجر رحمه الله تعالى انه موضوع كغيره
من الاحاديث الموضوعة في فضائل السور تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة
والسلام على افضل رسله سيدنا محمد واله وصحبه سورة الممتحنة لم يذكروا اختلافا في مد
ولا في عدد اياتها المذكورة مع ان قوله يا ايها الذين امنوا الى اخره سيأتي انها نزلت يوم
فتح مكة فهو اما تغليب او بناء على ان المدني ما نزل بعد الهجرة وقوله الممتحنة بفتح
الحاء فقد تكسر فعلى الاول هي صفة المرأة التي نزلت فيها وعلى الثاني صفة السورة
كما قيل لبراءة الفاضحة كذا في الاعلام وفي جمال القراء انها تسمى سورة الامتحان وسورة
المودة بسم الله الرحمن الرحيم قوله نزلت في حاطب الى اخره حاطب بحاء وطاء
مهملتين وباء موحدة وبلتعة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام بعدها مثناة فوقية
مفتوحة وعين مهملة قال السهيلي رحمه الله تعالى هو مولى لعبد الله بن حميد بن زهير بن
اسد بن عبد العزى وبلتعة اسمه عمرو وصورة ما في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم
فانه منجز له ما وعده قيل وفيه دليل على جواز قتل الجاسوس لتخليته
المنع بشهوده بدرا وسارة اسم امراة من موالي بني المطلب ومعتقتهم وقيل مولاة ابي
عمرو بن صيفي بن هاشم وخاخ بخاءين معجمتين وقيل بحاء مهملة وجيم وقد روي في
البخاري كذلك لكنه نسب للسهو وهو مكان بين مكة والمدينة يجوز صرفه وعدمه
والظعينة بالظاء المعجمة والعين المهملة المرأة ما دامت في هودجها وتطلق على
المرأة مطلقا وقوله فهموا بالرجوع وقع في بعض النسخ ولم يذكره المحدثون ولذا قيل

فطلوبها

ة

نيتها

كيف يهمون به وقد امرهم صلى الله عليه وسلم بضرب عنقها فكانهم فهموا ان الامر
ليس للوجوب وقوله نبعث عليا الى اخره الذي رواه ابن اسحاق عليا والزبير وروي
غيره والمقداد وا لعقيصة ضفيرة الشعر وقوله عذره اي قبل عذره وقوله لتتخذ
بالمداي بمعنى تتخذ واجعل وقوله ما غشتشتك بعد ما نصحتك هكذا رواه المحدثون
ونصيحة النبي صلى الله عليه وسلم فقد نقدوا لا نفيا دله كما في النهاية وورد في
الحديث الدين النصيحة لله ورسوله وفي نسخة صحبتك من الصحبة والاولى اصح
رواية ودراية وقوله ما كفرت اي لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل النفاق فانه المراد
قوله يعضون اليهم المودة قال في الاساس افضيت اليه بشقوري وافضى الساجد
بيده الى الارض مسها فجعله متعديا بالباء وكلام المصنف رحمه الله تعالى يجيء كذلك فلو
قيل يلقون نتعدي بها لكونه بمعناه كان وجها ايضا وقوله والباء زايدة اي في المفعول
كما في قوله ولا تلقوا بايديكم **قوله** او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني
مفعوله مقدر تقديره ما ذكر واخبار بفتح الهمزة جمع خبر والباء للسببية والقا الاخبار
ايصالها وارسالها مجازا كالقا المودة لاظهارها وجوز في الباء ايضا تعلقها بالمقدر
الدال عليه تلقون ولم يذكره لما بالمذكور حذف المصدر مع ابقا معموله وقد خالف
للبصريين وقوله الجملة حال اي جملة تلقون الخ ويجوز ان يكون تفسيرا للموالاة
او لاتخاذها فلا محل لها من الاعراب او مستانفة قيل وهذا اولى من الحالية والوصفية
لانها حينا انه تجوز الموالاة عند عدمها لا لقا فيحتاج الى الفرق بانه لا مفهوم لها وللنهي
عن الموالاة مطلقا في غير هذه الاية او الحال لا والصفة لازمة ولذا كانت مفسرة
قوله ولا حاجة فيها الى ابراز الضمير المتاخر بان يقال تلقون اليهم انتم
بالمودة اعلم ان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز فاعلها نحو زيد هند
ضاربها هو وهل هذا الضمير فاعل او الفاعل مستتر وهذا تاكيد له قولان للنحاة
وفي شرح التسهيل لابن مالك ان المرفوع بالفعل كذلك اذا حصل الالتباس نحو زيد عمرو
يضربه هو فتقييده بالصفة غير مسلم واطلاق المصنف رحمه الله تعالى مردود
بجواز زيد قائم ابواه لا قاعدان فقد جرت على غير من هي له ولم يتصل الضمير ولم يجب
عند بالقيم انما قيدوه بالصفة لان الابراز فيها واجب مطلقا نحو الليس املا وما
ذكر تابع يختص فيه ما لا يختص في غيره مع ان المانع مطلقا وهم البصريون لا يقولون
بخصته وهذا الحكم لا يختص بالصفة بل هو جار في الصلة والحال والخبر ووجهه ايضا
ضعيفة فلا تتحمل ضميرا **قوله** من فاعل احد الفعلين فان كانت حالا من الاول
فهي حال مترادفة ان كانت جملة تلقون حالية ايضا وان كانت من الثاني فهي
متداخلة ايضا وقد قيل انها مستانفة ايضا ولم يذكروا كونها حالا من المفعول
ولا مانع منه ايضا وقوله حالا من كفروا اي من فاعله وقوله ليبانه بادعائه عين الكفر
في المضارع لحكاية الحال الماضية واما الاستمرار فغير مناسب للمعنى فتامل **قوله** بان
يومنوا به اي بسبب الايمان وجعله السمين مفعولا له وناصبه يخرجون اي يخرجونكم

لايمانكم

لايمانكم او كراهة ايمانكم وهو احسن مما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقوله وفيه
تغليب المخاطب وهم المومنون غلبوا على الرسول وا لالتفات من التكلم الى
الغيبة بالاسم الظاهر ان لم يقل ربي وقوله لله لانه دال على ما يوجب الايمان وهو كونه
معبودا بحق وربما ذكر فيه لعل استجماعه للصفات الكمالية عموما وعلى افنانه
بربوبيته خصوصا اذ المراد الذات والصفات وكذا لا شيء في ضمير المتكلم على الثاني
قوله ان كنتم خرجتم من اوطانكم ان اريد الخروج للغزو فظاهر وان اريد
الهجرة فالخطاب للمهاجرين خاصة لان القصة صدرت منهم وهذا هو الظاهر
الموافق لسبب النزول السابق **قوله** علة للخروج الى اخره يعني ان المعلق عليه
عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل الخروج المعلل بما ذكر وقدر جواب الشرط
والزمخشري جعله لا جواب له وحالا من فاعل تتخذوا اي لا تتخذوا عدوي وعدوكم
اولياء والحال انكم خرجتم من اوطانكم لاجل الجهاد رضاء لله والمصنف لم يرتضه
لان الشرط لا يقع حالا بدون جواب في غير ان الوصلية وهي لا بد لها من الواو وان تردد
حيث يكون ضد المذكور اولى بالوقوع نحو احسن الى زيد وان اساء اليك وما نحن فيه
ليس كذلك الا ان ابن جني رحمه الله تعالى جوزه وارتضاه الزمخشري هنا لان
البلاغة وسوق الكلام تشاهدان له كقولك لا تخذلني ان كنت صديقي حيث ينزله
المدعي بامره المتحقق منزلة من غير قصد للتعليق والشك واغاية من تهييجا للحمية
وهو احسن واملا بالفائدة وان خالف المشهور **قوله** بدل من تلقون الى اخره بدل
كل من كل ان اريد بالقابها الالقا خفية او بدل بعض ان اريد الاعم لانها السر
والجهر وقيل بدل اشتمال البيان وقوله او استينافا اي بيانيا في جواب سوال لانه لما قيل
ان كنتم الى اخره يرد عليه معاتبة فلذا ونزل اندع اذا فكانهم سالوا ما صدر منا حتى
عوتبنا كذا في الكشف **قوله** ومعناه اي طايل لكم الى اخره تصريح بالاستفهام
لان الجملة مسوقة للانكار عليهم حيث اسروا على من استوى عنده السر والجهر
وقد اعلم رسوله بالوحي فافاد انه لا طايل تحته ايضا وقوله في اسرار المودة اشارة
الى زيادة الباء ههنا كما في المبتدا سند وقوله او الاخبار الى اخره اشارة الى حذف
المفعول على ان الباء سببية وهو الوجه الثاني لانه لتضمينه يخبرون والاقتصار على
الاخير لانه ادل على الانكار **قوله** اي منكم اشارة الى انه على اسم تفضيل حذف
المفضل عليه وقوله والباء مزيدة الى اخره وقد قيل انه علم قد يتعدى بالباء فيقال هو
عالم بكذا وقد رددنا لاستعمال الكثير غير مشهور والوجهان في الوجهين وكما
اعلم من الاستخبار عند اشارة الى التساوي بهما في علمه ولذا قدم ما اخفيتم وقوله
يفعل الاتخاذ على انه ضمير المصدر الذي في ضمن الفعل وجعله في الكشف للاسرار
لقربه **قوله** ضل سواء السبيل من اضافة الصفة للموصوف اي الطريق المستوي
وضل يتعدى كما هنا فالسبيل مفعوله فان لم يتعد فهو ظرف كقوله
كما عسل الطريق الثعلب والاول اولى ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله

سعدي

دماميني

سعدي

وقوله يظفروا بكم لان المنافقة الاخذ بدربة وحذق فلا يرد به الظفر هنا مجازا
لما ذكره **قوله** ولا ينفعكم القا المودة الى الاخر لان المداراة سابقة على الظفر
المقدر كما ينطق به قوله لا تتخذوا عدوي الى الاخر فالمراد هنا اللازم والثمرة وهو
ظهور عدم نفع التودد لتظهر فائدة جعله جوابا وتوقفه على الشرط المذكور وقوله
ويبسطوا من العطف التفسيري ايضا لا مستقلا بالجزائية كما في شرح المفتاح الشريفي
فتدبر **قوله** تمنوا ارتدادكم لان المودة هنا بمعنى التمني فانه يرد بمعناه كثيرا كما
في قوله . يودى لو يهوى العذول ويعشق .
وكفر المؤمنين انما يتصور بالردة الا ان يراد بقاؤهم على حالهم الاول وقوله
ارتدادكم اشارة الى انه لو مصدرية **قوله** للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل
شيء الى اخره كما في الكشاف ان الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع فان
فيه نكتة كانه قيل وودوا قبل كل شيء كفركم وارتدادكم لا يعني يريدون ان يلحقوا
بكم مضار الدنيا والدين جميعا من قتل الانفس وتمزيق الاعراض وردكم كفارا وهذا
الرد اشق المضار عندهم لعلمهم ان الدين اعز عليكم من ارواحكم لانكم بذلوا لها
دونه والعدو اهم شيء عنده ان يقصد اعز شيء عند صاحبه انتهى وقد اورد عليه في المعاني
انه اذا كانت الودادة قبل ذلك لا تصلح جوابا للشرط لانه يترتب عليه ويتاخر عنه
ولذا ذهب بعضهم الى ان الجملة معطوفة على مجموع الشرط والجزاء او حال بتقدير
قد وقال الخطيب رحمه الله تعالى انه لا فائدة لتقييد ودادتهم بالظفر والمصادفة
وهي امر مستمر لا يختص باحد النقيضين فالاولى عطفه على الشرط والجزاء حتى لا يتقيد
بالظفر واورد عليه ان مثله يتجه على قوله يكونوا لكم اعداء لثبوت عداوتهم ظفروا
او لا ولا يكون بين هذا التوجيه فالوجه ان يراد اظهار الودادة واجراؤها فتقييده وكذا
الحال في كونهم اعداء وهذا ما اختاره المصنف تبعا للعلامة وتحقيقه ان اصل الودادة
حاصلة لهم قبل كل شيء فنوع منها يترتب على الشرط وهو المرتبة عليه انما هو الودادة المتفرعة
على الجد والاجتهاد في طلب ارتدادهم فهي سابقة بنوع متاخرة بالنظر الى بعض الافراد
فعبر بالماضي نظرا للاول وجعلت جوابا متاخرا نظرا للثاني فمن توهم رحمه الله
تعالى يريد الحالية اما لعطف على المجموع كصاحب الايضاح فقد فسره بما لا يرتضاه ولم
يدر ان قوله بجيد وحده بلفظ الماضي اياه فانه صريح في انه مستقبل بمعنى لما قاربه من
اجوبة الشرط ويقرب منه ما قيل ان ودادة كفرهم وعداوتهم بعد الظفر لما كانت
غير ظاهرة لانهم حينئذ سبي وخدم لا يعتد بهم فيجوز ان لا ينتفي كفرهم
فيحتاج الى الاخبار عنه لخلاف الودادة قبل الظفر فيكون للتقييد فائدة
لانها ودادة اخرى متاخرة والمعلوم ان المعطوف على الجزاء والعلة في كلام العرب على انحا
الاول ان يكون كل منهما جزاء وعلة نحو ان تاتني انسك واعطيك الثاني ان يكون
الجزاء احدهما وانما ذكر الاخر لشدة ارتباطه به لكونه سببا له مثلا نحو اذا جا الامير
استاذنت وخرجت لا يستقبله ونحوه حبست غريمي لاستوفي حقي واخليه الثالث

سعد الدين

سعدى

عصام

ان يكون المقصود جمع امرين وحينئذ لا يليق نقله ما احد مما لخرجت مع الحجاج لا ارام
لا ارافقهم في الذهاب ولا ارافقهم في الاياب والنظم هنا يحتمل للاول لاستقبال
الودادة لارادة الظفر والمحتاج للبيان او اظهارها وعبر بالماضي لتقدمه رتبة
والثالث لكون المراد المجموع بتاويل يريدون لكم مضار الدنيا والاخرة وفي الكشاف
اشارة اليه فالاولى تنبيه على هذه الزمانية وعلى الثاني رتبية وجعلها الطيبي زمانية
وذكر وجها اخر وهو ان المجموع مجاز من اطلاق السبب وارادة المسبب وهو
مضار الدارين وفي المفتاح ترك جواب الود الماضي اذ لم يجعل ودادة كفرهم من
التشبثة ما احتمل العداوة وبسط الايدي الالسنة يعني الودادة او اظهارها
لتحققها عند المؤمنين عبر عنها بالماضي ولا يخفى مغايرته لما في الكشاف فمن حاول
التوفيق فقد حاد عن سواء الطريق **قوله** قرابتكم القرابة تكون مصدرا واسما
بمعنى القريب كما مقولهم هو قرابتي كما قال ابن مالك رحمه الله تعالى لا تلتفت لانكار
الحريري له في درته وهو يحتمل لهما هنا بان يراد بالارحام ظاهرها او يقدر ذوو
ارحامكم بدليل عطف الاولاد عليها او يجعل مجازا كرجل عدل **قوله** الذين يوالونا اشارة
الى ما في سبب النزول وقوله بما عراكم بهما تبين الجمع من تكرر ولا بكم وقوله فما لكم
ترفضون وهو بيان لارتباط هذه الاية بما قبلها او قرا حمزة والكسائي بالتشديد
اي قراه بضم اليا وفتح الفا وكسر الصاد مشددة وابن عامر كذلك الا انه بفتح
الصاد وما ذكر من انه قراة ابن عامر عزاه غيره لابن ذكوان لكن الاول هو الذي في
الشاطبية وقوله هو بينكم الضمير للمفعول وفيه شبه استخدام وبينكم حينئذ مبني
لاضافته للضمير المبني فقيل نائب الفاعل ضمير المصدر وهو الفصل وقوله وقرا
عاصم يفصل اي بفتح اليا وسكون الفا وكسر الصاد وتخفيفها **قوله** قدوة لم
القدوة والاسوة بالضم والكسر فيهما بمعنى وهما يكونان مصدرا بمعنى الاقتداء واسما
لما يقتدى به يعني انه اسم مصدر اطلق على الفاعل اي لا صفة للمتعدي لما بعده وقوله
في ابراهيم تجريد وقد تقدم الكلام عليه في الاحزاب وقوله لكم لغو لم يبين متعلقه
وهو كان عند من يجوز تعلق الظرف بها من النحاة على الخلاف المعروف فيه وقوله
لانها وصفت يعني وهي مصدر اي اسم مصدر والمصدر واسمه اذا وصف لا يعمل لان الوصف
يضعف شبهه بالفعل فان لم يكن مصدرا او قلنا يغتفر عمله وان وصف في الظرف
جاز ذلك ويجوز في لكم ان يكون مستقرا مبينا كسقيا لك **قوله** ظرف لخبر كان اي
على الوجهين والعامل الجار والمجرور او متعلقه او كان نفسها لا تمام او بدل من
اسوة وقوله كظرفين وظرفا على القراة المشهورة وبها قرئت اخر **قوله** اي
بدينكم او معبودكم يعني انه على تقدير مضاف قيد لان تعلق الكفر بهم محتاج الى
التاويل لان المكفور به اما الدين او الكتاب او من جا به لا من جاء بالدين القوم فيما ولما
لما ذكر قوله او بكم وبه ضمير به للمعبود فقوله بكم المراد منه القوم ومعبودهم بتغليب
المخاطبين لا انه بيان لقوله انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله فلا بد من اشتماله

علي جملة انما تعلق به برآ او بوصفي قوله في الكشاف معنى كفرنا بكم وبما تعبدون
من دون الله انا لا نعتد بشانكم ولا بشان الهتكم وما انتم عندنا علي شي وقولهما
لا نعتد اشارة الي ان الكفر بالقوم ومعبودهم مجاز او كناية عن عدم الاعتداد بهم
بعبعهم والهتهم فهو تفسير له وما ذكرناه من التغليب اولي مما قيل انه اشارة الي
ان بما معطوفا علي الجار والمجرور محذوفا وفي الكشف ما حاصله انه انما ذكر
كذلك وفي الكتاب كفرنا بكم تنبيها علي ان الاصل كفرنا بما تعبدون ثم كفرنا
بكم وبما تعبدون لان من كفر بما اوحي به النبي فقد كفر به ثم اكتفي بكفرنا بكم
لتضمنه الكفر بجميع ما اتوا به وما تلبسوا به لا سيما وقد تقدم انا برآ الي اخره
ونسرو بانا لا نعتد الي اخره تنبيها علي انه تمكن الدربة فانه ليس كفرا لغة وعرفا وانما
هو مسلك الحلة وتمكن النبي وبه عبر بما هو اوفق لما عناه الزمخشري وقوله لان من كفر الخ
ليس مما عن فيه في شي الا انه يذكره علي طريق التنظير وقوله الهتكم اشارة الي ان المعبود
وان كان لفظه مفردا وهو جمع معني **قوله** استثناء من قوله اسوة حسنة وهو يحتمل
للانقطاع والاتصال وقول المصنف رحمه الله تعالي فان استغفاره الي اخره اشارة
الي انه منقطع معناه لا نه ليس مما يوتسي به وقال اهل العلم الاية تدل علي انه لا يجوز
لنا به التاسي في ذلك ولا يدل علي ان ذلك كان معصية فان كثيرا من خواص الانبيا
عليهم الصلاة والسلام لا يجوز التاسي به مما ابيح لهم وفي التقريب نفي اللازم
ممنوع فان استثناه مما وجب فيه الاسوة انما يدل علي انه غير واجب لا علي انه غير
جايز ومنكر وقوله كان لكم لا يدل علي الوجوب وقال الطيبي رحمه الله تعالي ما
حاصله لما اجاب ابرهيم قول ابيه لارجمنك واهجرني مليا بقوله ساستغفر
لك ربي رحمة ورافة به ولم يكن عارفا باصراره علي الكفر وفي بوعده وقال فاغفر
لابي فلما تبين اصراره ترك الدعا وتبرا منه فظهر ان استغفاره له لم يكن منكرا ومع
في حياته بخلاف ما نحن فيه فانه فصل عداوتهم وحرمهم علي قطع ارحامهم بقوله لن
ينفعكم الي اخره وسلاهم عن القطيعة بقصة ابرهيم ثم استثني منها ما ذكر كانه قال
لا تجادلوهم ولا تبدوا لهم الرافة كما فعل ابرهيم لانه لم يتبين له لا تتبين لكم انتهي
فلا يتجه عليه ان المذكور في النظم الوعد بالاستغفار دونه حتى يقال انه كناية
عن الاستغفار فان عدة الكريم خصوصا مثل ابرهيم لا سيما اذا اكدت بالقسم
بلا زمها الانجاز فتامل وقد تقدم في سورة التوبة تفصيله **قوله** فان كان قيل
النهي الي اخره لفظه اباه بالمثناة التحتية او بالموحدة كما قرئ به في سورة برأة
لوعد ابيه الايمان يعني انه لم ينه عن الاستغفار للكفار وما فيه قبله لانه انما يعلم
من الشرع او نهي عنه بعد تبين اصراره علي الكفر وموته عليه والموعدة كانت قبل ذلك
لتوكله فلما تبين له الاية فلا وجه لما قيل انه يعتذر عن السداد لا بتنائه علي تناول النهي
لاستغفاره له وانبائه عن كونه مو تسي به لو لم ينه عنه وكلاهما بين البطلان لما اورد
النهي هو الاستغفار بعد تبين الامر وقد عرفت انه كان قبله وانما يو تسي به بما يجب الا

الا يتنسا

الا يتنسابه لا بما يجوز في الجملة ويجوز كون استغفاره بعد النهي مما لا مساغ له فتامل
قوله ولا يلزم من استثنا المجموع جواب عن سوال تقديره ان قوله لا املك لك من الله من شي
الله امر محقق ينبغي للاحد ان يقول واستثناه هنا يقتضي انه مما لا يقال ولا
يوتسي بقايله وحاصله انه لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع اجزايه فالمخرج
هنا ما قبله دونه كانه قيل الا انا حتسوا به في الاستغفار مع انكم لا تقدرون علي ما سواه
والجملة حالية فالمبني المقيد دون قيده فتامل **قوله** متصل بما قبل الاستثنا الي اخره
لا علي انه من جملة الاسوة ونحو قوله المتولي لا تتوهم ان المراد انه جملة مستانفة منفصلة
بحسب المعني بما مر من اول السورة الي الاستثنا بيانا لما لهم من اظهار عداوة اعدا
الله والالتجا الي الله في كفاية شرهم وانما صدر بتمهيد لله للحفا تغنيه وقيل انه بتقدير
قول بعطوف علي لا تتخذوا اي وقولوا ربنا الي اخره وكلام المصنف رحمه الله تعالي لا يحتمله
كما نتوهم لانه لو كان كذلك كان متصلا بما قبله علي الوجهين **قوله** ربنا لا تجعلنا
الي اخره الظاهر انه دعا مستقل لا ارتباط له بما قبله كالجمل المعدودة وليس وما بعده
بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين كلا وجزا ولا ملابسة بينهما سوي الدعا الي اخره
قوله تبغتونا الي اخره فالغتنة مصدر بمعني المفتون اي المعذب من فتن الفضة
اذا اذابها وقوله ما فرطا بالتخفيف اي سبق منا وقوله ومن كان كذلك الي اخره بيان
لوجه انقياده بما قبله وهو قوله تذييلا له وقوله تكرير الي اخره اذ لم يتكرر لقوله اذ
قالوا فانه قيد خصصه فان تطرقه فهو تعميم بعد تخصيص وفيه تكرير للخاص في
ضمن العام ايضا وقوله ولذلك اي لاجل مزيد الحث وتعدد **قوله** وابدل قوله لمن كان
يرجو الله الي اخره قد مر في سورة الاحزاب انه قال قيل انه بدل من لكم والاكثر علي
ان ضمير المخاطب لا يبدل منه فهو ضد لمخالفته لقول الجمهور وذكر هنا علي وجه
الارتضا له ويبين كلامه تنافي في الخلاف لكن ابن الحاجب رحمه الله تعالي قال في شرح المفصل
يبدل من ضمير الغايب دون المتكلم والمخاطب وليس هذا علي اطلاقه لانه مخصوص ببدل
الكل من الكل ويجوز في الاشتمال والبعض واجازه سيبويه رحمه الله تعالي في الاول
ايضا وهو مخصوص ايضا بما لا يفيد احاطة كقوله نكون لنا عيدا لاولنا واخرنا فاما ما
الا يفيد الرجح ثمة مذهب الجمهور ورجح هنا مذهب سيبويه او يقال ذهب هنا الي انه
مما يفيد الاحاطة وليس محلا للخلاف وقوله فانه بدل الي اخره فيه ايما اليه وقوله
ولذلك اي لا بدانه يسوء العقيدة الي اخره ووجه الايذان انه بدل علي ان من لا يا النبي
به لا يرجو الله واليوم الاخر وسيكون كافرا وقوله القبيح الجمهد مما خوطب بمثله الكفرة
للتهديد **قوله** لما فرط منهم في موالاتهم الي اخره فسره في الكشاف بغفور لمن اسلم من
المشركين وموضع قلة فايدته هنا ما ذكر انسب بالمقام منه ولم يفسروا الرحيم
لظهوره هنا انه رحمة بضم شملهم وردهم الي الغز باهم واستمالة الخيانة تقتة
وانقلاب المقت مقتا وقيل قوله لما يخفي في قلوبكم تفسير له اذ معناه لما في قلوبكم من
الرحمة العزيزية لهم رحمكم رحمة عظيمة وقيل انه من تفسير الغفور وقوله لا ينهاكم

خلخالي

سعدي

ابو السعود

سعدي

سعدي

الراجح ليس المراد انه فيه مضافا مقدرا كما توهم لانه يلغو البدل والمبدل منه غير
صحيح بل هو بيان للمقصود منه والمعنى المراد فلو اخرج عن البدل لكان اولى وقوله فتضربه
يعني ان تتشطوا منهم معنى الا ثقفتما تجري تعديته كالامر **قوله** روي ان قتيلة بالقاف
والتاء ثانية المصغر وسبب النزول المذكور هنا هو المذكور في البخاري فلذا ذكره المصنف
رحمه الله تعالى دون ما في الكشاف وفي الدر المنثور ان هذه الآية منسوخة بقوله
اقتلوا المشركين الآية وفي غير قتيلة لابيهما دون ذين وجها هنا رعاية الادب من المصنف وتركه
من الاشتمال وما قبله **قوله** تعالى يا ايها الذين آمنوا فيه قولان قال قتادة انه
حكم حكمه الله ثم نسخ في براءة فنبذ الى كل ذي عهد عهده وقال السهيلي رحمه الله
تعالى هي مخصوصة بنساء العهد والصلح وانما اخراج النساء مما عاهدوا عليه فاختلف
فيه وسيأتي وسماهن مؤمنات نظرا للظاهر الحال وقوله بما يغلب الى آخره ان خفف فالعايد
محذوف اي به وان شدد من التفعيل فلا حذف فيه وقوله علام اي كلا حالا ومستكره وقوله فانه
المطلع اي لا انتم فانه مقدر ولكم **قوله** العلم الذي يمكنكم تحصيله الى آخره فالعلم
هنا مستعار استعارة تبعية للظن الغالب المشابه لليقين في القوة وفي وجوب العمل
به او مجاز مرسل لمطلق الادراك والاول انسب هنا وكان الظاهر ان يفسر بالظن فتعبيره
عبارته تنسخ لا يخرج انفساخ المقصود مما بعده **قوله** بالحلف كانت المهاجرة تستحلف
انها ما هاجرت ناشزة ولا هاجرت الا لله ورسوله فاذا حلفت لم ترد وقوله الى ازواجهن
لانه لو لم يرد ذلك لم يكن لقوله لا هن حل لهم فايدة وقوله التكرير للمطابقة الى آخره
اصل المطابقة من طابق الفرس اذا وضع رجله مكان يده قال

مطابقا يرفع رجلا عن يد

ومنه المطابقة البديعية وهي الجمع بين المتنافيين واراد المصنف رحمه الله بها
هنا كبعض البديعيين ما سماه في التلخيص بالعكس والتبديل وهو وضع احد لفظين
دفعا في كلام بالتقديم والتاخير على عكس ما سبق كقوله تعالى هن لباس لكم وانتم
لباس لهن وليس المراد بها المطابقة المعروفة على انها بين المذكر والمؤنث لتنافيهما
لانزهم لانه لا حاصل للجملة الاولى ولما كانت من المحسنات المعتبرة بعد المطابقة
للحال وتفنقا ذكر ما فيه من المبالغة لنفي الحل من الطرفين وبه اشعار الفرقة
وقطع العلاقة وقوله او الاولى الى آخره يعني لا تكرار فيه لانه على خلاف الامثال
والاول محمول على الفرقة والثانية لان الاسم يدل على الحال والثاني على ما يستانف
ويستقبل لدلالة الفعل على الاستمرار التجددي **قوله** لحصول الفرقة فيه
نظر قال في الهداية واذا خرج احد الزوجين الينا من دار الحرب وقعت البينونة
بينهما وقال الشافعي لا تقع انتهى فهذا لا يوافق مذهبه بحسب الظاهر لان الفرقة
عنده بالاسلام ودخول دار الاسلام لا بمجرد دخول دارنا فينزل هنا عليه وحينئذ
لا يكون الآية دليلا لابي حنيفة رحمه الله تعالى وقوله لان صلح الحديبية الى آخره
في كتب الحديث انه صلى الله عليه وسلم امر عليا كرم الله وجهه ان يكتب بالصلح فكتب

باسمك

كذ جلبي

باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع
الحرب عن الناس عشر سنين تامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على ان من اتى
محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليه ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه
وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد
محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه انتهى
قوله لورود النهي فيه يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا من قبيل تخصيص العام
عند الشافعي فانه يجوز وتخصيص التراخي ومن نسخ السنة بالكتاب عند الحنفية
وفيه اعتراض ما مر في كتاب العهد ونقض على الرجال فقط لا ذهب اليه البعض فلا
تخصيص ولا نسخ واما الاولى من القول عا ذهب اليه الشافعي رحمه الله تعالى عنه
والاكثر تخصيص العهد **قوله** لزمه رد مهور من قبل لانه بدل لبضعهن ولما لم يتبين هنا
التعليل على تقدير تسليمه صحته الا غير المدخولات فان المدخولات استوفيت
منافع بضعهن وانما يعلم مثل هذا من الشارع قال المصنف رحمه الله تعالى ان روي الى آخره
فتعليله يلزم فيه اللزوم بقول الشارع وما اعطوا وجها هو المهر بالاتفاق انتهى
وقد عرفت ان الآية اما مخصوصة او منسوخة اذ هذا الحكم لا يثبت في المدخولات
ولا في غيرها لان من اتت مسلمة من دار الحرب لا يلزمها شيء بالاتفاق فما ذكر لا وجه له
فتدبر **قوله** بعد اي بعد الصلح وقوله اذ جاء به بدل منه وليست بغاية لما قبله التكلف
وقوله سبيعة بصيغة المصغر مخالف لما في الكبير وكتب الحديث من انها ام كلثوم
بنت عقبة بن ابي معيط فانها هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اخوها عمارة
والوليد في ردها بالعهد فلم يفعله صلى الله عليه وسلم ونزل قوله تعالى اذا جاءكم
المؤمنات الآية الا انه يقال بتعدد سبب النزول فانه جابر قال البغوي اختلف
في رد مهر من اسلمت من النساء الى ازواجهن اكان واجبا او مندوبا واصله ان الصلح
لم يقع على رد النساء بل على رد الرجال لانه لا فتنة في رد الرجال لاصابة المشركين ولانه
لا يؤمن من ردهن تخويفهن واكراههن ولا يهتدين الى التقية فلذا قيل كان مندوبا
واختلفوا في انه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا شرط في الصلح فقيل لا والآية
منسوخة وقيل يرد **قوله** تعالى ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل به ابو حنيفة
رحمه الله تعالى على عدم العدة في الفرقة بخروجها الينا من دار الحرب مسلمة الا في
الحامل لانه وان كان زيادة على النص وهو لا يجوز بالظني لكنه ثبت بحديث من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فلا يسقين ماءه زرع غيره وهو حديث مشهور يجوز بمثله الزيادة
على النص قيل وفيه نظر لانه لا يمنع من النكاح كالحبلى من الزنا وفي الهداية قول ابي
حنيفة رضي الله عنه اذا كان معتقدهم العدة قلت هذا قياس مع الفارق وفي
الحديث اشارة اليه لعدم اعتبار حبل الزنا فانه شبهه بالزرع فالزنا زرع في ارض مغصوبة
ومثله يقلع لانه لا حرمة له ووجه الاحتجاج انه نفى الجناح بعد ايتاء المهر من غير
تقييد بمضي عدة فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول لدار الاسلام لكان الجناح

سعدي

سعدي

ثابتا وقد اجاب عنه بان عدم التعرض ليس بعدمنا للعدم فتامل قوله شرطا ابتنا
المهر الى اخره ليس المراد بالايتا الاعطا بل التحمل والتزامه وتمهه والشرطية
من تقييده بوقت الايتا لا لان اذ ههنا شرطية جوابها مقدر بدليل ما قبله كما
توهمه المصنف رحمه الله تعالى وان كان صحيحا في نفسه وقوله اذا اتيتموهن الى اخره
وجه الايذان ظاهر لدلالة الايتا على الالتزام تفاير بما يجعل الاول ما النفقة الازواج
وهذا اجر لهن قوله ما يعتصم به الكافرات اشارة الى ان العصمة اسم لما يعتصم
به وان الكوافر جمع كافرة لا المراد جمع فاعلة عليه وهو نهي للمؤمنين عن ان يكون بينهم
وبين الزوجات المشركات الباقيات في دار الحرب علقة من علق الزوجية اصلا حتى
لا يمنع احدا من نكاح خامسة او نكاح اختها في العدة اذ لا عدة لهن وقوله من مهور
الى اخره لان الصلح وقع عليه وهو منسوخ كما مر قوله على حذف الضمير العايد الى ذي الحال
والتقدير يحكمه وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كما في شرح الكشاف اما العايد
الضمير المستتر فيه يجعل الحكم حاكما مبالغة كان الحكم لقوته وظهوره غير محتاج
لحاكم اخر وقوله وان سبقكم الخ يعني المراد من الفوات مجاز الخروج الى النسا هاربة بدار
الحرب من الازواج قوله وايقاع شيء موقع احد اي موقع احد كما هو مقتضى الظاهر لان
شيا وان وقع على الذوات نزل في العلم كاحد الا انه غلب استعماله في الاشيا والتعبير به
في العقلا وغيرهم او للتحقير في العقلا ولذا عاب في دلايل الاعجاز على المتنبي قوله

لو الفلك الدوار ابغضت سعيه ٭ لعوقه شيء عن الدوران

وهنا قصد تحقير ما فات من الزوجات وعده من غيرة وي العقول لاختيارها الكفر
على الاسلام وتعميمه ضعيف بحسن من لفظ احدهما والاحلية الى اعتبار عموم النكرة مع
الشرط ولذا كان من محسنات ابها قوله او شيء من مهورهن مبني على ظاهره وهي في
قوله من ازواجكم ابتدائية لا بيانية كما في الوجه الاول قوله فجات فعقبتم
الى اخره تعاقب مفاعلة من العقبة لا من العقاب وهي النوبة في ركوب احد الرفيقين
على دابة لهما والاخر بعده والمراد هنا الدم لكفار فليس المعنى على معاقبتهم
لغيرهم بل على معاقبتهم في الادا وهو لا يقتضي المشاركة كما يقال للابل معاقبة اذا
رعت الحمض تارة والحلة اخرى وان لم يعاقب غيرها من الابل والبه
اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله من ادا المهر وقوله ثبت الحكم اشارة الى انه
استعارة تبعية او تمثيلية شبه لزوم الادا لكل من هولا وهولا بتعاقب
رفيقين على امر واحد وجعل المصنف رحمه الله المسند الحكم دون الكفار لانه المحكوم
به نوعا فتامل قوله وقيل معناه ان فاتكم شيء من ازواجكم فالعقبى مجاز بمعنى
الغنيمة وتاويله كما قاله الزجاج كانت العقبى لكم اي الغلبة حتى غنمتم فهو من
اقامة السبب مقام المسبب لان الغنيمة مسببة عن الغلبة اذ المعنى اصبتموهم
بعقوبة حتى غنمتم وقوله بما يعنكم حال مقدرة قوله نزلت يوم الفتح بيان
لوقت النزول وسببه كما هو شان المفسرين وليس هذا ماخوذ من النظم كما توهم

حتى

عبارته

سعدي

حتى يقال لا دلالة فيه على ذلك الا بضم ضميمة وما ذكره المصنف رحمه الله
عليه الاكثر الا البخاري فانه اورد هاهنا في بيعة الرجال ولا يساعده النظم وقوله
يريد وأد البنات يعني بالقرينة الخارجية وان كان الاولاد اعم منهن قوله
تعالى يفترينه بين ايديهن وارجلهن في شرح البخاري للكرماني ما معناه لا تاتوا
ببهتان من قبل انفسكم واليد والرجل كناية عن الذات لان معظم الافعال بهما
ولذا قيل للمعاقب بجناية قولية هذا ما كسبت يداك او معناه لا تنشئوه من ضمايركم
وقلوبكم لانه من القلب الذي مقره بين الايدي والارجل او الاول كناية عن القا
البهتان من تلقا انفسهم والثاني من كونه من تخيلة قلوبهم المبنية على الخبث
الباطني وقال الخطابي معناه لا تبهتوا الناس كفاحا ومواجهة كما يقال للامر بحضرتك
انه بين يديك ورد بانه وان كنوا عن الحاضر بكونه بين يديه فلا يقال بين ارجله
وهو وارد لو ذكرت الارجل وحدها اما مع الايدي تبعا فلا فالمختفي مختفي وهو كناية
عن خرق جلباب الحياة والمراد النهي عن القذف ويدخل فيه الكذب والغيبة انتهى
وفي الكشاف كانت المراة تلتقط المولود وتقول لزوجها هو ولدي منك
وكنى بالمفترى بين يديها ورجليها عن ذلك الولد لانها تحمله في بطنها كذلك وهو
غير الزنا فلا تكرار فيه قوله حسنة تامرهن بها يعني المراد ما عرف حسنه
من قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان
الى الناس وكل ما امر به الشرع ونهي عنه انتهى قوله والتقييد بالمعروف الخ يعني انه
جاز مخالفة الرسول اذا امر بغير المعروف اي الحسن شرعا مع عظم شانه وكونه
لا يامر بغير معروف فما ظنك بغيره وهو زجر عما تخيله بعض الجهلة من ان الطاعة
اولي الامر لازمة مطلقا قوله بتمام الثواب الى اخره متعلق بقوله يا يعني وقوله
على العقاب متعلق بالثواب وهذه الاشيا متعلق بالوفا ومبايعة الناس للامام
بعهد الاطاعة لاوامره ونواهيه ومبايعة الامام قبوله ذلك منهم والثابت عليه قوله
اما اليهود لانه عبر عنهم في غير هذه الاية بالمغضوب عليهم وقوله لكفرهم
الى اخره لف ونشر مرتب فالاول ناظر لان المراد بالقوم عامة الكفار وقوله او
لعلمهم الى اخره ناظر لقوله او اليهود الى اخره قوله اليبعثوا الى اخره بدل اشتمال
من اصحاب القبور متعلق بقوله بيس قوله او سايبوا او بنا لهم خير فسر فالمعنى
ان ياسهم لان الاخرة كياس الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور وبيس انهم لا حظ
لهم في الاخرة من الثواب او انهم لا ينالون خيرا من هولا الاحيا فليس المراد بالكفار قوما
غضب الله عليهم وقوله من اصحاب القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر حينيذ وهذا
هو التفسير الثاني قوله وعلى الاول اي على التفسير الثاني وان المراد بالكفار قوما
غضب الله عليهم يكون من وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا لكفرهم وبيانا لما
اقتضى الغضب عليهم او لما حصل لهم الياس واليه اشار بقوله للدلالة الخ قوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث ابي المشهور وهو موضوع كاكثر الاحاديث

التي ذكرت في فضايل السور ووجه ما فيه انه ذكر فيه احوال المومنين والمومنات
من الصحابة والمهاجرين والمهاجرات كما عرفت السورة الكريمة بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على افضل الانبيا والرسل الكرام وعلى من اتبعه من الاصحاب والالام التابعين
لهم باحسان الى يوم القيام ما تعاقبت الليالي والايام **سورة الصف** وتسمى
سورة الحواريين ولا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مدنية وعليه الجمهور
او مكية واليه ذهب الحسن وبعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم وسيأتي ما فيه ان
شا الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** روي الى اخره رواه الحاكم وهو سبب
النزول وقوله ان الله يحب التذييل الى اخره وجه الدلالة على انهم احب الى الله
تعالى واعم الصاحب الاعمال عنده مع ان المذكور فيها انه يحبهم فقط ان تخصيصهم
في مقام المدح يقتضي اختصاصهم بمحبة الله دون غيرهم من المومنين الذين لم يقاتلوا
فلو كان غيرهم كذلك لما اختص بهم بل يعم غيرهم ويحصل له مع الاحبية لقيام القرينة الدالة
العقلية عليه فلا يتوهم عدم المطابقة فيه وقوله يوم احد حال ابدا على ايضا
مدنية **قوله** لكثرة استعمالها معا فلذا استحق التخفيف دون غيره واثبات
الكثرة فيه امر عسير وسياتي فيه كلام وقوله واعتناقهما بالجر معطوف على كثرة
لا على ما اضيف اليه فان قلت كل حرف جر مع مجروره كذلك فلا وجه للتخصيص المذكور
قلت الظاهر انه يعني ان قولك لم تقول مثلا المستفهم عنه علة الفعل فهو كالمركب
من العلة والفعل والعلة مدلول اللام والفعل مدلولها لانها بمعنى اي شي المفيد له
بمجموع الحرف وبدخوله فقد امتزجا في الدلالة على المستفهم عنه اذا دخله الحرف وعند
عدمه المسؤل عنه الفعل وحده وما قيل ان كليهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى
وما الاستفهامية بمعنى شي فكانا من هذه الجهة ككلمة واحدة لا يحصل له وقول النحاة انه
للفرق بين الخبر والاستفهام مع ما فيه اظهر من هذا **قوله** ونصبه على التمييز وقوله
للدلالة ليس علة لنصبه على التمييز لانه لا يخفى على من له ادنى تمييز وانه كان ظاهره
كذلك بل لذكره منصوبا بحسب المعنى موصوفا بما ذكر لكنه لشبه فيه اعتمادا على
ظهور المراد الدافع للايراد وقيل ان نصبه تمييز للنسبة يقتضي كونه بمعنى الفاعل
و منه انه ويلزمه ان الفاعل هو المقول متخالصا من شايبة تشويه وقوله كبير
الى اخره اشارة الى فايدة قوله عند الله وتقدم الكلام على كبر وافادته التعجب ونصب
التمييز بعده في الكشف وقوله هنا بدل من قولهم وهنت حيث انه فعل خالصا الى اخره من
كونه كبيرا عند الله لما ذكر وقوله يحتمل اما تعميا واما ثلاثي بكسر القاف وضمها من
بابه ضرب وكرم وقوله مبالغة تعليل للدلالة وقوله مصطفين اشارة الى انه حال باول
بالمشتق وقوله في تراصهم الى اخره بيان لوجه التشبيه بالبنيان المرصوص وبينهم
الفرق فانه لو نسا ولانه التراص عطاب بينهم كما قيل **قوله** حال من المستكن اي من
المستكن في الحال الاول وهو صفات لتاويله بالمشتق وهذا بيان لقوله في الكشاف
صفا كانهم بنيان الى اخره حالان متداخلان اختاره لما في الانصاف ولم يرتضه

قوله

سعديه

ردعلى الانتصاف

قوله في الانتصاف فان معنى التداخل ان الحال الاولى مشتملة على الحال الثانية فان
هيئة التصاف هي هيئة الارتصاص فالتداخل المعروف من التداخل في اصطلاح اهل
العربية وكون التصاف شبيها بالتراص لا يابا ه كما توهمه الطيبي **قوله** مقدر باذكر الى اخره
يعني هو منصوب به لا باذكر مقدرا كما مر وهو ظرف متعلق بفعل مقدر يدل عليه ما بعده
كزاغوا ونحوه والجملة معطوفة على ما قبلها عطف القصة على القصة والعصيان بحال القصة
امره والادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وبرا مهملة مرض يكبر منه الخصا وكان
موسى عليه الصلاة والسلام حييا بدا اذا اغتسل بعد عن الناس فقالوا ان له ادرة والقصة
المشهورة **قوله** بما جيتكم من المعجزات اما متعلق بيعلمون والبا للاستعانة او
برسول والبا للتعدية وقوله مقررة للانكار الدال عليه قوله لم تؤذونني فانه لانتها
انكاري والتقرير لان من علمت نبوته كان يحقه التوقير لا الاذية وقوله نبوته
دون رسالته كما في التكلم اما لانه ان لزم من نبوته هذا لزم من رسالته بالطريق الاولى
او المراد به الرسالة وعدل عنها لانها محتملة لغير المراد وقوله وقد لتحقيق العلم
اي لا للتقليل ولا للتقريب لعدم مناسبته للمقام **قوله** صرفها عن قبول الحق الى اخره
زاد القبول هنا ليصح كونه جوابا لما هو مترتبا على زيغهم لانه كانت الخطاب المكسور ان
يقال لما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ان اعتراض ابطل الترتيب وقوله هدايته موصلة يعني لا
مطلق الدلالة فانها افعد غير منتفية بالعانة **قوله** ولعله لم يقل يا قوم الى اخره
المراد بكونه لا نسب له فيهم النسب المعروف المعتاد وهو ما كان من قبل الاب والا
فامه مريم من اشرفهم نسبا وقيل انه للاستعطاف وفيه انه لو قال يا قوم كان
الاستعطاف فيه اظهر وكانه انما لم يقل ذلك اشارة الى انه عامل بالتوراة وانه
متابع لما انزل على موسى ههنا لنفسه بانه لا اتباع له ولا قوم ولعل هذا الحسن واظهر
وكان التقابل عناه ولكنه لم يقع عنده **قوله** والعامل في الحالين يعني مصدقا ومبشرا
فانهما حالان من الضمير المستتر في برسول العامل فيهما لانه في معنى الفعل الا الجار وهو
قوله اليكم لانه ظرف لغو لتعلقه بالرسول والجار قد يعمل في الحال ويسمى عاملا معنويا
لكنه اذا كان مستقرا لا انه لغو هنا بتاويل متعلقه يعمل عمله **قوله** يعني محمدا صلى
الله عليه وسلم وذكره باشهر اسمايه اشارة الى انه اكثر الانبيا حامدا ومحمودا لان احمد
وان احتمل الافعل لكونه اسم تفضيل من الحامدية والمحمودية فان الاشهر المتبادر
هو الاول كما ذكره النحاة نعم يتوسع فيه بالمعنى الثاني نحو العود احمد فلا باس بالتخريج
عليه بعد الورود عن العرب **قوله** تذكرا والكتب المشهورة الدايم هو وصف او له
منصوب محلا والنبي معطوف عليه او يعني انه جمال الاول والاخر كناية عن الجميع كالصباح
والمسا اذ جعل عبارة عن الامام فلذا اخصهما بالذكر **قوله** الاشارة الى ما جابه اشارة
الى ان التذكير مع تانيث البينات لتاويله بما جابه وقوله البيه يعني الى عيسى عليه
الصلاة والسلام فتذكيره ظاهر **قوله** لا احد اظلم الى اخره لان الاستفهام انكاري
وهو نفي معنى وينفي الاظلمية صادق بنفي المساواة ايضا كما مر مرارا وقوله ممن يدعي

طيبي

الى اخره بيان لوجه التقييد بالجملة الحالية هنا وان لها مدخلا عظيما في الاطلبية
كقولك ائتني زيدا او يهو صديقك الفذ يحرره منهم المنقى لي راجع لمن يدعو الى الاسلام
وقوله ثاندا اى لا افترا على الله وقوله نحو اثبات المنفي الى اخره الظاهر انه لف
ونشر مشوش فان اثبات المنفي اثبات السحر للايات وهو منفي عنها ونفي الثابت
نفي رسالته الثابتة بالمعجزات والايات الحقة في الواقع وصح كونه مرتبا فاثبات
المنفي اثبات كذب الرسول المنفي عنه ونفي الثابت نفي حقيقة الايات بجعلها تخييلا وسحرا
والاول اولى **قوله** يقال دعاه وادعاه بمعنى كلمسه والتمسه فيجوز ان يكون تفسيرا وتمثيلا
لانه بمعنى الطلب ايضا وقوله لا يرشدهم سر توجيهه قريبا **قوله** اللام مزيدة الى اخره في
هذه اللام مذاهب للنحاة احدها انها زائدة والفعل منصوب بان مقدرة بعدها وزيدت
لتاكيد معنى الارادة لما في لام العلة من الاشعار بالارادة والقصد كما في نحو اذا قلت .
جيئتك لاكرمك اردت ان تقصد بالمجي اكرامك كما زيدت في لا ابا لك التاكيد معنى الاضافة فيها
في نحو لا ابا لك فانها لو لم تكن زائدة لم يعرب اب بالحروف لاختصاصه بالاضافة والاضافة
كاللام تدل على الاختصاص فلذا اكدتها لكنه لم يعامل معاملة المضاف للضمير ونحوه من كل
وجه لان اسم لا لا يكون معرفة فيسقط استشكاله لما ذكر **قوله** او يريدون الافترا
ليطفئوا هذا هو المذهب الثاني وهو انها غير زائدة بل للتعليل ومفعول محذوف
وهو الافترا كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى الثالث ان الفعل حال محل المصدر مبتدا
والجرور بلام التعليل خبره اي ارادتهم كائنة للاطفا وهو ضعيف لتاويل الفعل
بالمصدر من غير سابك والرابع مذهب الفرا وهو ان اللام مصدرية بمعنى ان من غير
تقدير وهو مفعول به ويكثر ذلك بعد فعل الارادة والامر والخامس انه بريدون
نزل منزلة اللازم لنا فيه وهو تعويت الارادة فيما وتنبيها لعلة تحمل كل ارادة لهم
للاطفا وفيه كلام في شرح المغني وغيره **قوله** يعني به الى اخره فنور الله استعارة
تصريحية والاطفا ترشيح وقوله بافواههم فيه تورية حينئذ وكذا قوله نوره مكمل وقوله
متم تجريد لا ترشيح له وقوله بالاضافة اي اضافة متم لنوره وجعله في الكشاف
استعارة تمثيلية تمثيلا لحالهم في اجتهادهم في ابطال الحق بحال من ينفخ الشمس يقيه
ليطفيها تهكما وسخرية بهم كما يقول الناس هو يطفي عين الشمس وهو ابلغ والطف
مما اختاره المصنف **قوله** ارغاما لهم مفعول له وتعليل لقوله متم نوره والارغام
التخييب والتذليل واصله الصاق الانف بالرغام وهو التراب وقوله بالقران او
المعجزة يجعله نفس الهدى وهو مبالغة فهو مجاز فيه وقوله لما فيه متعلق
بقوله كره **قوله** استيناف الى اخره كانه جواب سوال تقديره ما هذه التجارة
دلنا عليه وقوله وهو الجمع الخبر للتجارة ذكره مراعاة للخبر وهو الجمع وانما فسره
به لانهم يومنون فلا يفيد وضمير امرهم للامر هم بالايمان فلذا اشار الى ان المراد
يجمعون بين الايمان والجهاد وبين تكميل النفس والغير وقد اورد ايضا بيتثبتون
ويدومون على الايمان او يجعل الخطاب للمومنين ظاهرا والمراد المخلصون الايمان وقوله

المودي

المودي الى الكمال غيرهم صفة الجهاد لانه يحملهم على الاسلام وليس المراد به الامر لمن
اعطا المال لمن يجاهد فانه غير مراد له **قوله** والمراد به الامر الى اخره يعني
المراد امنوا وجاهدوا لكنه عبر عنه بالمضارع الدال على تجدد وقوعه مستمرا
والله تعالى اخبر عنه وخبر الصادق لا يتخلف وهذا جار في كل خبار ريد به الامر
او الدعا كما حققه الله كرحمه الله كما حققه العلامة في اماكن كثيرة ولا يلزم ان يكون
مذكورا للتعليم والاصل فيه الامر والنهي كما توهم واضعف من هذا ادعائه في
تاويل مصدر والاصل ان يومنوا فلما حذفت ان ارتفع الفعل لانه يوهم ان قوله الامر ان
لفظا الامر مقدر فيه وهو وهم غريب منه غره ظاهر كلام شراح الكشاف **قوله**
يعني ما ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة وقوله ان كنتم من اهل العلم اشارة الى
تنزيل يعلمون هنا منزلة اللازم او لا حاجة الى تقدير مفعول له وهذا احسن
والمع ان تقدير ان كنتم تعلمون انه خير لكم لا وجه له لانه خير لهم على كل حال
علموا او لا ولذا تركه المصنف رحمه الله تعالى وقوله ان الجاهل لا يعتد بفعله حتى
يوصف بالخيرية لا لانه لا يثاب فانه باطل **قوله** وسعد جعله جوابا لهل ادلكم كما
قال ان الفرا فان مجرد دلالة الله لهم على ما ينفعهم لا يوجب المغفرة لهم انما الموجب
له الايمان والجهاد ولذا اوله الزمخشري وقال لما كان متعلق الدلالة التجارة .
المفسرة بالايمان والجهاد فكانه قيل هل تتجرون بالايمان والجهاد يغفر لكم وفي
الانتصاف لا حاجة الى هذا التاويل فانه كقوله قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة
لان الامر الموجه للمومن الراسخ في الايمان لما كان مظنة لحصول الامتثال جعل كالمحقق
وقوعه والد لا لة لما كانت مظنة لذلك نزلت منزلة المحقق ويؤيده قوله ان كنتم
تعلمون لان من له عقل اذا دله سيده على ما هو خير له لا يتركه وادعا الفرق بين المقامين
لما تمهد من الاضافة الكثير بعيد وهنا من المعاندة غير ظاهر فتدبر **قوله** لا شارة
المعادا كر الى اخره توجيه لافراد اسم الاشارة ايضا وقوله وتكم الى هذه النعمة اي
معمومة اليها فاخرى صفة لمبتدا مقدر وخبره محذوف وهو لكم ولعل هذه الجملة
حالية لا معطوفة على تعقر الى اخره بحسب المعنى وقوله منصوبة باضمار يعطكم
كقوله . علفتها تبنا وماء باردا .
وقوله او تحبونها اخرى هو مفعول لمقدر يفسره ما بعده على شريطة الاشتغال
وقوله وهو اي نصر والاول كونه مبتدا خبره مقدر وقوله على الكبد لا يجعل وجوه النصب
والمراد بالاختصاص نصبه بمعنى مقدر لا المصطلح النحاة وقوله او المصدر اي تنصرون
نصرا **قوله** عطف على محذوف وهو قل المقدر قبل قوله قل يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم لا انه كما اشار اليه وقوله فانه في معنى الامر كما مر وقدره الزمخشري
امنوا وجاهدوا يثبتكم الله وينصركم وبشر المومنين وقد رد بما ذكر ليبين
ان العواصل غير اجنبية وبين الا يصلح فيه نظر لان المخاطب بتومنون المومنون وبشر
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان قوله تومنون بيانا لما قبله وبشر لا يصلح لذلك

خلخال

سعدي نبع الحجة

كشاف

سعدي

سعدي

واجيب بان تؤمنون متنا ولٌ للنبي صلى الله عليه وسلم وامته كما تقرر في الاصول
واذا فسر بامنوا و يبشر دل على تجارته صلى الله عليه وسلم الرابحة وتجارتهم
الصالحة وتقدم امنوا لانه فاتحة الكلام ولو سلم فلا مانع من العطف على الجواب ما هو
زيادة عليه اذا ناسبه وهذا اولى لوجوده عند صاحب الكشف كنقدير ابشر يا محمد
وبشر وتقدير قل وجعل بشر امر لمعنى الخبر كما في قوله ابطي واسرعي وسبق الند
على الامر ليس بلازم اذا المركب ليس كقوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري كما
مر فلا يلتفت اليه هاهنا من القيل والقال **قوله** بعض انصار الله فالتنوين للتبعيض
لا للتعظيم و قوله ليطابق الى اخره يعني الجمع هنا لتضمينه ما ذكر لا بمعنى مع لان ما
بعده انما يطابقه معنى على الاول الا ان الاشياء يتقدر من انصاري مع الله **قوله** تقبل
الاضافة الاولى اي اضافة انصاري والاشتراك هنا في النصرة والتوجه الى الله
و قوله لما بينهما من الاختصاص لانهما لما اشتركا في نصرة الله كان بينهما ملابسة
تصحح اضافة احدهما للاخر واما الاختصاص الاضافي الحقيقي فغير موجود فيهما
فهي عبارة قصورها وقوله والبيانية يعني انصار الله فانه معناه ينصر الله **قوله**
والتشبيه الى اخره التشبيه على ظاهره من تشبيه كون المؤمنين انصار الله
بقول عيسى اذ لا وجه لتشبيه الكون بالقول بل بما ذكر وجعل التشبيه باعتبار
المعنى على تقدير قل لظهوره نيه انضباب الكلام اليه و قوله او كونوا الى اخره فما
مصدرية و يجري على ما ظرف والاصل كون الحواريين انصارا وقت قول عيسى
ثم حذف الظرف واقيم مقامه وقد جعلت الاية من الاحتباك والاصل
كونوا انصار الله حين قال لكم النبي من انصاري الى الله كما كان الحواريون انصار
الله حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله تحذف من كل منهما ما دل عليه المذكور
في الاخر وهو كلام حسن **قوله** من الحور وهو البياض وفي نسخة الحور بغير الف
و تدم في ال عمران انهم سموا به لنقاء ظاهرهم و باطنهم وقيل كانوا يلبسون
البياض وقيل لانهم قصارون وقيل الحواريون المجاهدون و قوله عن النبي صلى الله عليه
وسلم الى اخره الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام
على اشرف انبيائه وعلى اصحابه واحبائه

سورة الجمعة

مدنية والقول بانها
مكية غلط لان الجمعة وامر اليهود لم يكن الا بالمدينة ولا خلاف في عدد اياتها المذكور
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لان اكثرهم الخ فيه لان منهم من قرا وكتب
ومن اطلق اراد ذلك ايضا و قوله من جملتهم بيان لان من تبعيضية و البعضية
اما باعتبار الجنس فلا ينافي انه منهم او باعتبار الخاصة المشتركة والاكثر فتدل
على ذلك ويزكيهم يعني يطهرهم و قوله من خبائث متعلق به والشرع تفسير
للحكمة لانها فسرت بعلم الشرائع والشريعة و قوله من المعقول والمنقول بيان
للكتاب والحكمة على اللف والنشر المرتب والمراد بالمعقول نفس الامور العقلية
والنقلية التي يعلم بها الدين جمع مسالة وهو المحل الذي يعلم منه الشيء كالمسيلة

محل

محل السؤال بجا ز لا الادلة فانه غير مناسب هنا فالكتاب والحكمة كناية عن
جميع العقليات والنقليات كالسموات والارض لجميع الموجودات والانصار
والمهاجرين لجميع الصحابة و قوله سواه اي سوء عماد كره كما قال في البردة
كفاك بالعلم في الامي معجزة ❊ في الجاهلية والتاديب في اليتم
قوله واخرين الى اخره هذه وما قبله ماخوذ من قوله هو الذي بعث الى هنا
و لم يبين ان نسبة الضلال اليهم باعتبار الاكثر اعتمادا على ما مر فلا يرد ان
منهم من لم يكن كورقة واضرابه كما توهم و قوله وان مخففة لا شرطية ولا نافية
واللام تختص بها ولذا سميت الفارقة واخرين جمع اخرى بمعنى غير و قوله منهم
التخصيص بالذكر للعرب او للاميين منهم لا ينافي عموم رسالته ودعوته صلى
الله عليه وسلم سوا قلنا باعتبار المفهوم او لا لان المذكور هنا قوم وجنسه
الذين بعث فيهم وهو خاص بلا كلام والعام المبعوث اليهم ولم يتعرض هنا نفيا
واثباتا فلا وجه لما تكلفوه هنا مما لا يرد راسا فيحتاج للدفع كما توهم
و قوله فان دعوته اذا عطف على الاميين وتعليله على ما بعده ففيه لف ونشر
مرتب **قوله** لم يلحقوا بهم بعد اي الى الان وسيلحقون وهو اشارة الى ان
لما نافية جازمة كلم الا انه منفيها مستمر الى الحال و متوقع وقوعه بعده وهو
الفرق بينه وبين متى لم كما ذكره النحاة و قوله الخارقة للعادة يعني جمعه للمعلوم
بالشرائع وغيرها وهو امي بين قوم اميين وهو بيان لارتباطه بما هو دليل له و قوله
عن قرانه يعني من قوله واهله وهذا اولى من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لانه بعد عليهم بها او بتبديد العالم لا بعموم دعوته لما مر من انه لم يتعرض له هنا **قوله**
عملوا بالمجهول من التفعيل والتحميل في هذا شايع يلحق بالحقيقة و قوله لم يعملوا
الى اخره لتحريفهم وتعطيلهم لكثير من احكامها وترك ذكر ما تنازل وتغيير
والتبديل و قوله حال التعريف وكون المضاف عاملا فيه وقوله او صفة لان تعريفه
ذهني فهو في معنى نكرة تبوصف بما يوصف به و قوله اي مثل الذين كذبوا الى اخره يعني
ان مثل القوم فاعل بئس والذين كذبوا هو المخصوص بالمدح بتقدير مضاف كما ذكره
فيتحد الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وان كانت
صفة للقوم فالمخصوص بالمدح محذوف والتقدير مثلهم او هو هادوا وتهودوا
يعني صاروا يهودا **قوله** اذ كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه تفسير لقوله
زعمتم وفيه اشارة الى ان قولهم ذلك محقق فاستعمل فيه ان التي للشك
اشارة الى انه لا ينبغي ان يجزم به لوجود ما يكذبه و قوله واحباؤه عطف تفسير
بيانا لان المراد بالاولياء هنا الاحباء و قوله ان كنتم صادقين لان الحبيب
يتمنى لقاء من تحب ولا ينفصه **قوله** والفا لتضمن الاسم معنى الشرط اراد بالاسم
اسم ان وهو رد على من زعم ان الفاء انما تدخل الخبر اذا تضمن المبتدا معنى
الشرط والمتضمن له الذي وليست بمبتدا بل صفة اسم ان الذي هو بحسب

الاصل مبتدا ان الصفة والموصوف كالشي الواحد ولان الذي يكون في الاغلب
صفة فاذا لم يذكر الموصوف تدخل الفا فكذا اذا ذكر وهو كلام حسن قوله
وكان فرارهم يسرع لحوق داء الموت بهم هو الفا في قوله فانه ملاقيكم
فانها تفيد تعقيب ملاقاته المشعر بالعوق بنا على وثبتت هذه الفا اللازمة
كالتي في الجواب المحقق في اقحامها لنكتة تليق بالمقام وهي ما ذكر فكان الفرار
الذي عدوه سببا للنجاة سببا للهلاك تعكيسا للحال عما قيل من ان الاولى ان
ان يقال لكان فرارهم يلحقه بهم والتشبيه في الترتيب لا محالة ولا تظهر للالة
على الاستواء لان الفا الجزائية تدل على التعقيب وفيه ما فيه ليس يخفى
لما عرفته مع ان الترتب صادق بالسرعة فيحمل على الكمال لا الانفراد قوله ويجوز
ان يكون الموصول الى اخره والتعقيب بحاله والمعنى ما مر من ان الفرار مستعقب
لموتهم ملحق له بهم وقوله اذن لها الطلقة ولما اذا ان اذا الخارج المسجد
وان ان بعده بين يدي المنبر اذا جلس الخطيب وفي الكشاف ان الثاني هو المراد
ويعينه ان الاول لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وانما احدثه عثمان رضي
الله عنه كما صرحوا فكيف يقال المراد الاول في الاصح لان الاعلام به واما كون الثاني
لا اعلام فيه فلا يخفى لان وقته معلوم تخمينا ولو اريد ما ذكر وجب بالاول السعي
وحرم البيع وليس كذلك لما روي في كتاب الاحكام وهي عن ابن عمر والحسن رضي الله عنهم
في قوله اذا نودي الى اخره قال اذا خرج الامام واذن المؤذن فقد نودي للصلاة
انتهى فهو التفسير المأثور فلا عبرة بغيره قوله بيان لان من هذه تحتمل التبعيض
وان يكون بمعنى في كما ذهب اليه ابو البقا رحمه الله تعالى فان اراد المصنف رحمه الله
فالبيان لغو لان تعيين اليوم الذي فيه ذكر الوقت تعيين له ولا لبس فيه لان المعاني
متقاربة ومثله يسمى اجمالا لا لبسا لان اللبس احتمال ما لا يصح كما ذكره ابن الحاج في المدخل
وظاهره انه اراد البيان المشهور لكن اورد عليه ان شرط من البيانية ان يصح الحمل فيها
وهو منتف هنا لان الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح ان يراد به هنا مطلق
الوقت لا لان قوله تسمية العروبة يمنعه لانه يجوز فيه الاستخدام بل لان يوم
الجمعة علم لليوم المعروف لا يطلق على غيره في العرف ولا قرينة عليه هنا
قوله وانما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه هذه عبارة اللغويين وظاهره ان
الجمعة وحدها غير يوم علم ولا مانع منه واضافة العام المطلق الى الخاص
جائزة مستحسنة اذا اخفي معنى الثاني او كان مشتركا بينه وبين غيره كمدينة
بغداد وشجر الاراك بخلاف انسان زيد فانه قبيح وما نحن فيه من الاول لان
التسمية حادثة وان اختلف اهل اللغة فيها هل احدثت في الاسلام او قبله فلا
حاجة الى تقدير المضاف هنا الا ان يقال العلم مجموعه وهو يحتمل ايضا قوله وكانت
العرب تسميه العروبة هذا بنا على ان هذا الاسم حدث في الاسلام واول من تكلم به
الانصار وقيل انه جاهلي واول من سماه كعب بن لؤي مصغرا تصغير لا بجعروبة عالم

سعدي

سعدي

جنس

جنس يستعمل بالواو وبدونها وقيل الا لازمة والاصح الاول واول جمعة مبتدا
وجمعها صفة جمعة وقوله في دار بني سالم خبره وقوله انه لما قدم بالنصب وقبله
لام او بالخفض وهو مقدم من تاخير ويجوز الكسر على انها جملة معترضة وفي
العبارة نوع من الخفا لا يخفى مثله وما ذكره من ان اول جمعة صلاها النبي صلى الله
عليه وسلم واول جمعة فعلت في الاسلام قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
صلاها ابن زرارة وبه يلغز فيقال صلاة مفروضة صلاها الناس قبل النبي صلى الله عليه
وسلم وقوله واول جمعة اطلق الجمعة على الصلاة مجازا كما تطلق مجازا على ايام
الاسبوع او فيه مضاف مقدر اي صلاة جمعة قوله فضد المراد بالقصد هنا
الاعتدال لا التعمد فانه مشترك بينهما وقوله فان السعي الى اخره تعليل لكون
المراد بالسعي عدم الافراط في السرعة وهو المعروف في اللغة وتفسيره في القاموس
بعد الايجلوس بشي وقوله لانه ذكر الخطبة مجاز من اطلاق البعض على الكل كاطلاقه
على الصلاة او لانها كالمحل له وقوله والامر بالسعي اليها الى اخره الظاهر عود الضمير
اليها للخطبة لان اطلاقها على الصلاة تجوز غير مدفوع له ولانه المحتاج للدليل
وقيل انه يجوز عوده لكل منهما قوله اتركوا المعاملة فالبيع مجاز عن مطلق المعاملة
بيعا وشرا واجارة وغيره او هو الاعلى ما عداه بدلالة النص وقوله ان تنفع
الاخرة خير اشارة الى ان التفضيل فيه مراد لان الخيرية تعم الثواب وغيره فهي
مطلق النفع قوله او كنتم من اهل العلم مفعوله محذوف او لا مفعول له لتنزيله
منزلة اللازم واقتصاره على الثاني في الصفة كما مر قيل لانه في مقام العتاب وهو
المناسب له وقوله فرغ منها اشارة الى ما في التلويح وغيره من كتب الاصول من ان القضا
يكون بمعنى الاتمام كما مر في قوله فاذا قضيتم مناسككم وله معان اخر وقوله المطلق
لما حظر اي منع منها اباحة للمعاملة بعد الفراغ منها وقد كانت ممنوعة وهذا توطية
لما بعده قوله واحتج به من جعل الامر الى اخره الامر هنا للاباحة على الاصح وفي شرح
البخاري للكرماني انه متفق عليه وفيه نظر لانه قيل انه للوجوب كما نقله السرخسي
وقيل انه للندب كما نقل عن سعيد بن جبير وهو الاقرب لما فيه من عدم التشبه باهل
الكتاب في تعطيل يوم السبت والاحد وهذا اليوم لنا بمنزلته واختلف الاصوليون
في الامر الوارد بعد المنع فقيل للاباحة استدلالا بما هنا فان لم يذهب احد من اصحاب
المذاهب المشهورة الى انه للايجاب وهذا عائد بالنقض على دليله ومدلوله اما في دليله
فلان الاصل فيما الامر على اصله من الايجاب او الندب وهذا انما جزئي لم يحمل عليه
لان الاتفاق على خلافه قرينة مانعة من ارادته ولان المعاملات حق شرع للعبد
رفقا به فلو اوجب او طلب كان تضييقا لا رفقا به واشار المصنف رحمه الله تعالى الى
دفعه بالحديث ايضا فانه يدل على ان المامور به امر اخروي لا دنيوي فهو باق على الندبية
ولا دليل فيه لهم على الاباحة وتفصيله في الاصول قوله اذكروه في مجامع احوالكم اي في
كل مكان فكم جامع لاحوالكم وعدم الاختصاص مفهوم من عدم تقييده بالمكان والزمان

س

والامر للندب وقوله قدرت غير بكسر العين اي ابل محملة بانواع الماكولات المجلوبة كالبر وقوله الا اثني عشر رجلا من الصحابة رضي الله عنهم وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل ابن مسعود وعد في مسلم منهم جابرا **قوله** وانزاد التجارة بورود الكتابة الي اخره يعني كان مقتضي الظاهر اليهما لسبق شيئين او اليه بعود الضمير علي ما ذكر وعوده علي الرؤية المفهوم من راوا خلاف الظاهر المتبادر والكناية هنا بمعني الضمير اصطلاح النحاة والمشهور هو اصطلاح اهل المعاني وقوله لانها المقصودة يعني فاكتفي بالاهم كما قررناه وفيه نظر لانه بعد العطف باو لا يثني الضمير ولا الخبر ولا الحال ولا الوصف لانها لاحد الشيئين حتي تاول ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولي بهما لظهور وتفصيله في اعراب السمين فالظاهر انه يقال وحد الضمير لان العطف واختير ضمير التجارة دون اللهو لانها الاهم المقصود وقد يقال انه المراد فتدبر وقوله فان المراد الي اخره بيان لانه الاهم **قوله** والترديد الي اخره يعني العطف باو للدلالة علي ما ذكر اذ لو عطف بالواو اقتضي ان الانفضاض لهما معا وحينئذ فضم ذكر لعدم الاعتداد به ولا تغليب فيه كما توهم وقوله او للدلالة عطف علي قوله للدلالة قبله لا علي قوله لانها المقصودة كما قيل لانه يتراءي في بادي النظر انه علة لتخصيصه بارجاع الضمير اليه وهو ظاهر لكن وجه ما قلناه وهو المتبادر من السياق انه سوى بينهما وذم الانفضاض للتجارة الي التجارة دون اللهو علي شدة الظهور فيه وانه يعلم بالطريق الاولي فتامل **قوله** وقيل تقديره الي اخره ووجه غرابته ما مر من انه بعد العطف باو لا يحتاج الي الضمير لكل منهما بل يكفي الرجوع لاحدهما فهو تقدير من غير حاجة **قوله** بخلاف ما يتوهمونه من نفعهما اشارة الي ان التفضيل عليهما او اثبات الخيرية لهما بناء علي زعمهم وتوهمهم والا فخيرية اللهو متوهمة لا حقيقة لها وخيرية التجارة غير باقية كما في ساير امور الدنيا وتقديم اللهو ليس من تقديم العدم علي الملكة كما توهم بل لانه اقوى مذمة فناسب تقديمه في مقام الذم وقوله عن النبي صلي الله عليه وسلم الي اخره حديث موضوع وحمد الانصار لانها انما تكلم فيها علي ما عرف في النقد تمت السورة والصلاة والسلام علي المنزلة عليه وعلي اله وصحبه الكرام

سورة المنافقين مدنية وعدد اياتها لم يختلف فيه بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الشهادة اخبار عن علم هو تفسير له لكالاعم فهم السامع لانه صحيح يقال انه تعريف غير تام والتعريف التام هو انها اخبار بحق للغير علي اخر عن يقين واما هنا فتعترض بالدعوى والاقرار وغيره من الاخبار عما يشاهد وكونها بالمعني اللغوي لا يقابل بعضا ذكر او التعريف بالاعم جايز عند الفقهاء واللغويين ما لا حاجة اليه وقوله من الشهود اي مشتقة او ماخوذة منه وقوله وكذلك يكون معني الشهادة ما ذكر **قوله**

صيغة المشهود به الي اخره المعلل في المفتقة تكذيبهم في اخبارهم عن انهم شهدوا وهم لم يعتقدوا ما شهدوا به واما تصديق المشهود فلتحقق انه مخالف للعلم دون الواقع فلا يرد ما قيل ان كون الشهادة ما ذكر لا يوجب تصديق المشهود به وانما هو سبب لتكذيبهم في الشهادة **قوله** لانهم لم يعتقدوا الي اخره متعلق بقوله كذبهم يعني ان اخبارهم بما ذكر ليس عن علم فاندفع تمسك النظام بهذه الاية لما ادعاه من ان معني الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر وعدمها لانه علق فيها الكذب بقوله انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا فابل ان الصدق لا يصدق فيه مطابقته للاعتقاد ايضا لانا لا نسلم ان تكذيبهم في هذا القول وهو انك لرسول الله بل في قولهم نشهد لان معني الشهادة ما مر فاطلاق الشهادة على الزور ربما زاطلاق البيع علي الباطل ومن عمم الشهادة للزور يقول التكذيب في ادعايهم صدق الرغبة وفور النشاط في اخبارهم وانه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما تدل عليه الجملة الاسمية المؤكدة او التكذيب لقولهم نشهد الي اخره لتاكيد المشهود به بما يدل علي انه مواطي لما في القلب وبه رجع الي عدم مطابقة الواقع وهذا الاخير اختاره الزمخشري وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة **قوله** حلفهم الكاذب كونه كاذبا يفهم من الاضافة وعلي هذا هو استيناف لتعديد قبايحهم وقوله او شهادتهم هذه اي المراد بايمانهم قولهم نشهد هنا والجمع باعتبار تعدده فالجملة مستانفة لبيان ما في قلوبهم وقوله فانها اي هذه الجملة تجري مجرى الحلف توجيه لتسميته ما ذكر يمينا بان الشهادة وافعال العلم واليقين اجرتها العرب مجرى القسم وتلقته بما يتلقي به القسم كقوله انك لرسول الله وقوله

ولقد علمت لتاتين منيتي • ان المنايا لا تطيش سهامها

فشبهت اليمين المقترنة للدعوى بالشهادة المثبتة له واستعير اسمها لها او هو مجاز لانه يؤكد بها الكلام كالقسم وقوله وقرئ ايمانهم اي بكسر الهمزة وقوله العامة بفتحها جمع يمين **قوله** صدا او صدود يعني ان الفعل متعد لمفعوله محذوف اي الناس او لازم لان المفعول غلب في مصدر اللازم كالجلوس وعلي الاول معناه المنع وعلي الثاني الاعراض قيل والاول اظهر لان اعراضهم المستمر امر مستمر غير مسبب عن اتخاذ الايمان جنة وفيه نظر لان المنع لا يظهر تسببه عما قبله وهو مستمر ايضا فلا بد من التاويل فيه ايضا وقوله انه اتخذوا جواب اذا وقيل الجواب قالوا وقيل هو مقدر وقوله والله يعلم جملة معترضة لدفع ايهام ان كذبهم في مضمون الخبر وظاهره فيه تتميم لطيف كقوله

• فسقي ديارك غير مفسدها • صوب الحيا وديمة المطر •

وهو من حشو اللوزينج كقول المتنبي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

كتر

ق

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ۔ يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا ۔

قوله من نتا مفهم وصدهم الله تعالى عليه ماسر وقوله ابيد كذا قول بيعي قوله سا ما كانوا يعملون فالاشارة بالبعيد لتقضي ذكره كما مر في اول سورة البقرة وقوله او لكحال المذكورة لو قال لما ذكر كان احسن لما نبه من توجيه الافراد والتذكير في اسم الاشارة وقوله بالايمان بكسر الهمزة وفتحها وقوله ثم كفروا سرا لا لظلم منافقون لا يظهرون الكفر ولذا اول لينا سب ما عن قبله وثم على هذا الاستبعاد ما بين حالي الكفر والايمان او المراد ثم ظهر اسرارهم الكفر كما في شرح الكشاف وحينئذ يجوز في ثم ان يكون على حقيقتها **قوله** او اسوا الذا او انه الماخ هذا ايضا وصف لهنا نفتين وكونه ايما لهم وكفرهم فيما بينهم وبين شياطينهم وقيل هذا بنا على ان المراد بهم اهل الردة على الوجه الثالث في الكشاف ولا يخفى انه لبيس في كلام المصنف رحمه الله تعالى ما يدل عليه وقوله تمر ثم الاصرار معناد الختم وقوله حقيقة للايمان وفي نسخة حقيقة الايمان والاول اصح وقوله صلحتها بالفتح اي حسنها وجمالها وقوله لذلاقتهم بفتح الذال المعجمة وهو انطلاق السنتهم وحدتها **قوله** وقوله تعجب يعجبكم بالبنا للمجهول وكذا ما بعده لانه عليه الصلاة والسلام لا يعجبه مثل هولا الصور الفارغة والهيكل في الاصل البنا المشرف والكثير تستعمل لبنا المعد للاصنام ويراد به مجازا الاجسام العظيمة والضخم من كل شي **قوله** حال من الضمير المجرور في الكشاف موضع كانهم خشب رفع على هم كانهم خشب او هو كلام مستانف لا محل له ولم يرد بالاستيناف ما هو جواب السوال ولم يجعله على انه حال من الضمير كما قاله ابو البقا رحمه الله تعالى وتبعه المصنف رحمه الله تعالى في قوله

۔ فقلت عسى ان تبصريني كانما ۔ بني حوالي الاسود الحوارد ۔

لان الحالية تفيد ان سماع قولهم لانهم كالخشب المسندة وليس كذلك ولقائل ان يقول لا وجه لحمله على حذف المبتدا لانه مع حذفه ايضا مستانفة وهو صالح لذلك من غير احتياج الى المبتدا وتقديره فتدبر **قوله** وكونهم اشباحا الخ فيه تشبيه لا تشبيهان لوجه الشبه المشترك بينهما فكان الظاهر ان يقول خالية عن الكتابة لان الخشب تكون مسندة اذا لم تكن في بنا او دعامة لشي اخر كما بسطه في الكشاف **قوله** وقيل الخشب جمع خشبا وعلى الاول هي جمع خشبة كثمرة وثمر وبعضها معروف ورد هذا القيل لانه خلاف المتبادر ولانه لا تساعده القراءة بضمتين لان فعلا لا يجمع على فعل بضمتين بل على فعل ساكنا كحمرا وحمر ولذا اقامه المصنف رحمه الله تعالى على ذكر قراة التسكين ومن غفل عنه قال حقه ان يذكره بعد قراة من قرا بسكون الشين فان هذا القول لمنقول عن اليزيدي في تلك القراة لان قراة الاكثر بالضم تدل على ان هذه مخففة منها اذ الامثل توافق القراات فقيد رد ضمني لليزيدي ايضا وقوله نخر بالنون والخا المعجمة والرا المهملة بمعنى تفتتت وبليت وفي نسخة

دعر

دعر بمهملات كفرح بمعنى فسد وهو كذلك في الكشاف وقوله فتح المحبر اي الباطن والخفي مما يحتاج معرفته الى الاختبار وقوله على التخفيف اي تسكين المضموم بحث في التخفيف وقوله كبدت اي في كون سكونه اصليا وفيه ما مر فتدبر **قوله** بجبنهم اي لشدة خوفهم لما في طبا يعهم من الجبن وهو ضد الشجاعة وقوله اتهامهم اي اتهامهم لانفسهم يعني علمهم بانهم محل تهمة للنفاق ونحوه مما يخشون منه فينتظرون للايقاع بهم فالاتهام افتعال من التهمة وهي معروفة وقوله ويجوز ان يكون صلة اي صلة صفة لتعلقه به لانه يقال صاح عليه وهو احد الوجوه في اعراب السمين ومن لم يفهم المراد منه قال المراد انه صلة يحسبون وفيه تسامح لان المراد انه نعت للمفعول الاول ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط **قوله** وعلى هذا يكون الضمير وهو قوله هم مخصوص كان الظاهر افراده بان يقال هو او هي لكنه اتى بضمير العقلا المجموع لمراعاة معنى الخبر وهو ما جوزه النحاة وهذا بنا على ان العدو يكون جمعا ومفردا وهو هنا جمع وهذا وان كان خلاف المتبادر لكن في معناه من البلاغة واللطف ما لا يخفى وهو كقول جرير

۔ مازلت تحسب كل شي بعدهم ۔ خيلا تكر عليهم ورجالا ۔

وهذا اخذ المتنبي قوله

۔ وضاقت الارض حتى كان هاربهم ۔ اذا راى غير شي ظنه رجلا ۔

ولبعض المتاخرين في نظيره

۔ لكل شي راه ظنه قدحا ۔ وكل شخص راه ظنه الساقي ۔

قوله لكن ترتب قوله الخ لان اتخذ بريتهم يقتضي وصفهم بالعداوة لا بالجبن كما يقتضيه ما قبله على الوجهين والترتيب من الفا الدالة على التعقيب وهذا الضمير للمنافقين بلا شبهة فان اعاد ما قبله على العدو لزم تفكيك الضما ير وفي انتها قوله للمنافقين بقوله فما تلهم الله ايهام لطيف لا يخفى لطفه **قوله** وهو طلب لانه دعا والدعا من اقسام الطلب والمطلوب منه في الدعا هو الله فيكون طالبا من نفسه لعنهم ويكون كما في قولك استاذ من يفعل كذا وهو معدود من التجريد فلا يكون من اقامة الظاهر مقام الضمير لانه يفوت به نضارة الكلام كما لا يخفى وقوله او يعلمهم الخ اشارة الى ان قاتل بمعنى لعن وطرد وعلى هذا فلا طلب وانما المراد ان وقوع اللعن بهم مقرر لا بد منه وقوله او تعليم فتقديره وقولوا الخ **قوله** لووا روسهم هو كناية عن التكبر والاعراض وقوله عن ذلك الاشارة الى القول المذكور او الاتيان او الاستغفار والظاهر الاول لتقييد الصد بقوله عن الاستغفار وقوله الخارجين الخ تفسير له لان الفسق اصل معناه الخروج وحمله على المتبادر منه لا يبعد ذما لهم **قوله** اي للانصار يعني بهم للمنافقين والمقول لهم الانصار كما يقتضيه سبب النزول المذكور والكلام من افتتان بعضهم الى المهاجرين مع موالي لابن ابي راس المنافقين فقال لقومه لو امسكتم عن هولا الطعام لم يركبوا رقابكم الخ فانه لم يخص الخطاب بالمنافقين فلا وجه لما قيل هنا من

قوله لانصار ان الظاهر ان يقول المصنف رحمه الله تعالى للمنافقين بدل قوله
هم الذين يقولون لا تنفقوا الى اخره تعليل لرسوخهم في الفسق لا لعدم المغفرة
لانه معلل بما قبله وقوله على من عند رسول الله الظاهر انه حكاية ما قالوه بعينه
لانهم ليسوا فيقولون مقرون برسالته ظاهرا ولا حاجة الى لفظ قالوه تهكما او لغلبته
عليه حتى صار كالعلم كما قيل ويحتمل انهم عبروا بغير هذه العبارة فغيرها الله اجلالا
لنبيه صلى الله عليه وسلم واكراما وقوله الغنم بكسر الغين جمع غنيمة وهي النصيب
قوله روي ان اعرابيا هو جهجاه بن سعيد وهو اجير لعمر رضي الله عنه والانصاري سنان
الجهني حليف ابن ابي راس المنافقين في بعض الغزوات هي غزوة بني المصطلق والما يسمى
المريسيع كما بينه اصحاب السير وقوله فضرب الاعرابي الى اخره فيه مخالفة لما في الكشاف
لانصار وقوله فشكا الى ابن ابي لانه مولاه وحليفه وقوله فقال الى ابن ابي **قوله**
ونصب للاعز والاذل على هذه القراءات الى اخره القراءة المشهورة بضم اليا وكسر الرا
مسندا الى الاعز والاذل مفعوله والاعز بعض المنافقين والاذل المؤمنون بزعمه وقرا
الحسن وابن ابي عبلة لنخرجن بنون العظمة ونصب الاعز على المفعولية وغيرهما لغيبة
بفتح اليا وضم الرا واخرون بضم اليا وفتح الرا بالبنا للمجهول وتخريج هذه
القراءات ما ذكره المصنف رحمه الله فان قد ربنيه مضاف هو مصدر قام هذا مقام حذفه
فالنصب على المصدرية او قدر مثل فالنصب على الحالية **قوله** مصدر لعلية مقامه بعد
حذفه **قوله** او حالا اما بنا على جواز تعريف الحال او الرقيقة مزيدة على حد ارسلها
العراك وادخلوا الاول فالاول وجوز ابو البقا رحمه الله تعالى نصبه على انه مفعول به
لحال محذوفة اي مشبها الاذل او بتقدير مثل فيه وهذا الاخير هو الذي ذكره المصنف
رحمه الله تعالى فتقدير المضاف جار على الوجهين في كلامه **قوله** خروج او اخراج لف
ونشر مرتب فتقدير خروج على قراءة يخرجن بفتح اليا وتقدير اخراج على القراءتين
بعدها وهو ناظر الى المصدر وتقدير مثل ناظر للحالية على القراءات الثلاث **قوله**
تعالى ولله العزة الى اخره قيل ان العطف هنا معتبر قبل نسبة الاسناد فلا ينافي
تقديم الخبر المفيد للحصر ولا يجيء اعادة الجار لانها ليست لافادة الاستقلال
في النسبة بل لافادة تفاوت ثبوت العزة فان ثبوتها له تعالى ذاتي وللرسول
صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسالة وللمؤمنين بواسطة الايمان فتدبر **قوله** ولكن
اعزه الى اخره فيه توجيه للحصر ايضا وقوله كالصلاة الى اخره فالذكر مجاز عن مطلق العبادة
وقوله المذكور فالمعبود بيان لعلاقة المجاز فيه وهي السببية لان العبادة سبب
لذكره وهو المقصود في الحقيقة منها **قوله** والمراد نهيهم عن اللهو بها يعني ان اللهو المنهي
عنه مسند لما ذكر وهو منهي بحسب الظاهر لكن المقصود نهي المؤمنين عن الاشتغال
بها وتدبيرها **قوله** وتوجيه النهي اليها للمبالغة لانها لقوة تسببها للهو وشدة
مدخليتها فيه جعلت كانها لاهية وقد نهيت عن اللهو فالاصل لا تلهوا بها فهو الكلام الى اخره
فالتجوز في الاسناد وهو الظاهر وقيل انه تجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في

صدركم حرج والمجاز ابلغ من غيره **قوله** ولذلك اي لكون المقصود نهيهم قال
ومن يفعل فاوعد من يفعله من المؤمنين ليدل على ان النهي لهم او للمبالغة في الكناية
ذكر بعد ذلك لان فيه مبالغة من وجوه كالتعريف بالاشارة والحصر للخسار فيهم
وتكرير الاسنا دون توسيط ضمير الفصل **قوله** اي اللهو بها جعل الاشارة لا لها بقا
وهو ابلغ لما قيل بدله ومن تلهيه تلك فايثارها الا لما في الدنيا تابع لها كما قال
المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله وهو المشغل وليس المراد به اللعب هنا
وقوله بعض اموالكم من للتبعيض ولا يخفى ما في جعل الانفاق ادخارا من البلاغة
والحسن **قوله** اي يرى دلائله يعني ان فيه تجوزا فاما تقدير او المراد بدلائله امارته
ومقدماته فالتقدير بان يرى احدكم مقدمات الموت ولابد من هذا التقدير ليصح
تفريع قوله فيقول الى اخره عليه واما حمله على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا
اخرتني الى اخره سؤالا للرجعة فبعيد متكلف ولذا تركه المصنف رحمه الله تعالى
قوله فجزم اكن للعطف على موضع الفا الى اخره نصب ابو عمرو وجزمه الباقون
فذهب الزمخشري الى انه عطف على محل قوله فاصدق لانه في معنى ان اخرتني اصدق
كما قاله ابو علي الفارسي رحمه الله تعالى والذي ذهب اليه سيبويه والخليل انه عطف
على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني لان الشرط غير ظاهر ولا مقدر حتى يعتبر
العطف على الموضع كما في قوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم لكن عبارة
التوهم غير مناسبة للقرآن فيجب لفظها هنا والفرق بين العطف على الموضع والعطف
على التوهم كما قاله ابو حيان رحمه الله تعالى ان العامل في العطف على الموضع
موجود واثره مفقود وفي التوهم هو مفقود واثره موجود والظاهر ان
الخلاف فيه لفظي حيث اراد ابو علي بالعطف على الموضع المتوهم والمقدر لا الموضع
هنا في التحقيق لكن نزه عن ايهام العبارة واما التوفيق بان المصدر المسبوك
من ان وصلتها في قوله فاصدق مبتدا محذوف الخبر والجملة جواب شرط
مقدر اي ان اخرتني فتصدقي ثابت فالفا رابطة لا عاطفة للمصدر المؤول
على المصدر المتوهم كما ذهب اليه الجمهور فما لا مجال له لانه لو ظهر كان النظم
هكذا لو اخرتني الى اجل ان اخرتني الى اجل ولا يخفى ركاكته وانه غير مناسب للبلاغة
القرآنية **قوله** وقرئ بالرفع على وانا اكون الخ النحويون واهل المعاني قدروا
المبتدا في امثال هذه الافعال المستانفة لان الفعل لا يصلح للاستيناف مع
الواو الاستينافية كما هنا وبدونها فانه لم يذهب اليه احد من النحاة وقد صرح
المحقق السعد بانه مما لم يظهر له وجهه وقد جوز في الرفع ايضا عطفه على اصدق
لانه في محل رفع او لتوهم رفعه كما في الجزم بعينه وليس ببعيد **قوله** تعالى ولن
يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها هذه السورة الثالثة والستون ولذا قيل انه اشارة
الى موت النبي صلى الله عليه وسلم وسن عمره وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع
تمت السورة والحمد لله اولا واخرا والصلاة والسلام على النبي واله وصحبه اجمعين

سعدي

غنه

كشف سعدي

سورة التغابن لاخلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية
او بعضها مكي وبعضها مدني كقوله يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم على اقوال
ثلاثة واليه الاشارة بقوله مختلف فيها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** بدلالتها
على كمال ايضا بدلالة الموجودات باسرها على كمال صانعها سبحانه وتنزهه عما لا
يليق به فالبا سببية او للاستعانة فان التعبير لتنا ويل مابال الموجودات واحكامه
بينتين الدالين المدلول عليه **قوله** تقدم الظرفين اراد بالظرف الجار والمجرور وهو
له الدال على حبرا هنا فيهما والمراد بالامرين الملك والحمد وقوله للدلالة على اختصاص
الامرين اما بناء على ان هذه اللام للاستحقاق وهو احد معانيها وقد مثل له ابن هشام
في المغني بهذه الاية او للاختصاص والاختصاص المدلول عليه باللام يسمى معنى الحصر
او بمعناه ولا يبلغ دلالة التقديم عليه لجواز اجتماع الادلة على مدلول واحد فلا
حاجة لتقدير معان لتخصيص لا قيل ان التاكيد التقدير على تاكيد اختصاص
الامرين لان اصل الاختصاص يدل عليه اللام الا ان يقال ايد لو اللام الاختصاص في الاثبات
ولذا سوى في المفتاح بين قولنا السماحة لابن الحشرج وسمح ابن الحشرج وهو
وهو المراد ليستغني عن التقدير وفيه نظر لانه في المفتاح انما سوى بينهما في كونهما
طريقا لتخصيص الصفة بالموصوف صريحا والمراد بالتخصيص التخصيص في الاثبات
اي اثبات الصفة للموصوف وتقييدها به سوا افاد الحصر او لا كما صرح به الشريف
في شرحه فلا ينافي هذه التسوية فقد الحصر كما يتراى في النظرة الاولى فيندفع **قوله**
من حيث الحقيقة لانه المبدي المبدع لكل شي المالك له في الحقيقة وملك غيره
تسليط منه تعالى للعبد ملكه بالذات ولغيره بالعرض واذا كان كل شي له فاصول
النعم وفروعها له واما العبد فلجريان انعامه تعالى على يديه يعد منعما فالحمد
لله بالحقيقة ولغيره بحسب الصورة ومنه تعالى ما في تقديم قوله له الملك
لانه كالدليل لما بعده من الحسن الظاهر **قوله** لان نسبة ذاته الى اخره لان ذاته
مقتضية للقدرة فلا تنفك عنها وكون نسبتها الى جميع الاشياء على سوا فلا
يتصور كون بعضها مقدورا له دون بعض بل هو قدير عليها كلها وقوله ثم شرع الخ
المدعي هنا كونه قادرا على كل شي من الذوات والصفات كالكفر والايمان فقال هو
الذي خلقكم الخ كما ستقرره وقوله الى الكل يتعلق بنسبة **قوله** وقوله مقدر كفره
بصيغة المفعول ويجوز كونه بصيغة الفاعل وكذا موجه وسياتي بيانه ومعنى التوجيه
اليه خلقه مستعدا او متهيئا لما خلق له فانها للتفصيل مع التعقيب ايضا لان التوجيه
المذكور بعد الخلق باعتبار الوقوع ولا مخالفة فيه لما في الكشاف وما قيل من انها
تفصيلية كقوله خلق كل دابة من ما فمنهم من يمشي على بطنه الاية لا لكون نفسم كافرين
ومومنين مرادا من قوله خلقكم الى اخره وكونه تقريرا لما ادعاه يدل عليه وجعلها الزمخشري
للترتيب والعاقبة ولا يناسبه السياق وان الاية واردة لبيان عظمته في ملكه
وملكوته واستبداده فيهما ليس بشي لان قصده بما ذكر هو الرد على المعتزلة في ان الكفر

سعدي

والايمان ليس مخلوقا له تعالى ولذا اعرض المصنف رحمه الله تعالى عما في الكشاف
كما يظهر لمن نظره فالفا تفصيلية عندهما وقد جعلها الزمخشري كقوله وجعلنا
في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ونفيد الترتيب
لان توجيه ما يحمد عليه وتوفيقه يكون بعد الخلق وكون كلام الزمخشري غير
مناسب للسياق مكابرة لمن تامله وكونها واردة لما ذكر لا يابا مع انه قيل انها
ليست واردة له بل يتوقف عليه الوعد والوعيد بعده من القدرة التامة والعلم
المحيط بالمتشابين والذي او نفعه فيها وقع فيه كلام الطيبي رحمه الله تعالى فتدبر
قوله تعالى فمنكم كافر الخ ظاهر تقريرهما انه معطوف على الصلة ولا يضره عدم
العايد لان المعطوف بالفا يكفيه وجود العايد في احدى الجملتين كما قرر في نحو الذي
يطير الذباب فيغضب عمرو او يقال فيها رابط بالتاويل لانها بمعنى فمنكم كفرتم الى اخره
وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة ما اليه او يقول هو معطوف على جملة هو
الذي الخ **قوله** بالحكمة البالغة اي العظيمة اذ اصله البالغة فيه باب تصوير منها
ونحوه وفسر بما ذكر لان المراد به مقابل الباطل هنا فيراد به الغرض الصحيح الواقع
على اتم الوجوه وقوله ثم زينكم الى اخره وفي نسخة حيث زينكم الى اخره يعني انه تعالى
جعل الانسان معتدل القامة على اعدل الامزجة واتاه العقل وقوة النطق والتصرف
في المخلوقات والقدرة على انواع الصنايع وجعل فيه الروح ليكون ملحقا بعالم
المجردات والبدن المادي ليجمع بين العالم العلوي والسفلي ولذا كان انموذجا
كما قيل وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
وقوله فاحسنوا الى اخره اشارة الى وجه اتصال قوله واليه المصير بما قبله والمصير
بالخا المعجمة اريد به التغير وهو ظاهر **قوله** فلا يخفى عليه الى اخره تفسير لقوله
عليم بذات الصدور وبيان لانه ذكر تعليلا لما قبله وهو كالدليل عليه لانه اذا علم
السراير وخفيات الضماير لم يخف عليه خافية من جميع الكاينات الكليات والجزييات
وقوله لان نسبة الى اخره معناه لان علمه الاحاطة علمه تعالى كما مر في القدرة لانه ذاتي وما
هو بمقتضى الذات لا يتفاوت ولا يختص ببعض المعلومات **قوله** وعلى علمه بما فيهما
وفي نسخة لما فيهما لان الدال على علمه اما اتقان مصنوعاته كان من شاهد المتقنات
لا يقدر الا عن علم بها وبكيفية ايجادها او اختيار بعض احوالها دون بعض فانه
يدل عليه ايضا وللمتكلمين في اثباته وجهان كما ذكرناهما واليه اشار المصنف رحمه الله
تعالى بقوله من الاتقان وقوله والاختصاص الى اخره فتامل **قوله** ايها الكافرون جعل
الخطاب للكفار لدلالة ما بعده عليه وقيل انه اشارة الى انه خطاب لاهل مكة وقوله في
الدنيا متعلق بذاقوا او بكفرهم وقوله اصله الثقل واستعمل للضرر لانه يثقل على
الانسان تقلا معنويا وقوله التشبيل انتظار من اضافة الصفة المشبهة لفاعلها
وهو بزنة كتاب جمع قطر وقوله المذكور توجيه لافراد ذلك لتاويله بالمذكور ولو قال
بما ذكر كان احسن وقوله بسبب الى اخره فالبا سببية والضمير شاني وقوله وتجبروا

الاحسن او يتحببوا وقوله للواحد الى اخره دفع لما يتوهم من انه كان الظاهر يهدينا
قوله واستغنى الى اخره معطوف على ما قبله ولا حاجة الى جعله حالا بتقدير
قد واستغنى بمعنى اظهر الغنا لانه يلازم الطلب او هو للمبالغة او بمعنى الثلاثى
والاول انسب لما بعده قوله يدل على حمده كل مخلوق الى اخره كل مخلوق مرفوع
على انه فاعل يدل فالمعنى انه محمود وجميع المخلوقات دال على انه المحمود منادية على
ذلك بلسان الوجود لان حقيقة الحمد اظهار صفات المحمود الكمالية وكل مخلوق
مظهر لكمال خالقه ويجوز نصبه والمعنى لانه المرشد للحمد والمعلم لعباده ان يحمدوه
والاول اولى وقوله لذلك اى لما فيه من معنى الملك وقوله انه مع ما يحيزها وهى
مخففة لا مصدرية لئلا يلى الا ناصبان وكانها تتخلل الجمل فتسد مسد المفعولين
وقوله بل لتبعثن لانه بلا لايجاب النفى كما مر تقريره قوله لتقبل المادة الى اخره
يعنى ان تلك اشارة للبعث ونفى على الفاعل المختار اما لعدم قبول مادته للايجاد
او لعدم قدرة الفاعل او لنقصها وكلاهما منتف اما الاول فلعدم انتفاء المواد الممكنة
للعدم واما الثانى فلثبوت قدرته سبحانه وتعالى على الانشاء اولا وانشاء ما هو اعظم
منها قوله فانه بالمجازة الى اخره عدم النور بانه هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره
فاستدل بثبوت الحد على ثبوت المحدود فيعلم منه وجه اطلاق النور عليه
والمشابهة بينهما فان تميمة فهو نور على نور وضمير فيه للقران وما بعده لما وقوله
فمجازيكم عليه من بيانه وهو احسن من تفسير الزمخشرى له بمعاقبكم لان هذا شامل
للوعد والوعيد الدال عليهما ما قبله من الامر بالايمان وقوله ظرف لتنبؤن بنون
حلرمة وكسر اللام بعده او باضافة وفتحها وحينئذ فما ذكر وجه لاختصاصه بذلك
اليوم وما بينهما اعتراض واما تعلقه بخبير فلا وجه له ويجوز تعلقه بمحذوف
بقرينة السياق اى يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به المقال وقوله او مقدر
باذكر لا وجه لما قيل الظاهر اذكروا ليوافق يجمعكم قوله لاجل ما فيه فاللام
تعليلية وفيه مضاف مقدر وقيل اللام بمعنى فى فلا تقدير فيه وقوله يغبن فيه
بعضهم بعضا فالتفاعل على ظاهره وهو كذا فى الكشاف ومستعار من تغابن التجار
وفيه تهكم بالاشقيا لان نزول المنازل ليس فيه غبن لهم او وجعل تغابنا مبالغة على
طريق المشاكلة وقوله واللام فيه الى اخره يعنى تعريف التغابن للعهد لحصره بشرف
الطرفين كما فى زيد الشجاع والتعريف للجنس والمعنى انه لا يوم للتغابن غيره قوله
الاشارة الى مجموع الامرين المراد بالامرين تكفير السيئات وهو الدافع للمضار ودخول
الجنات وهو النافع لا الايمان والعمل الصالح وقوله ولذلك الى اخره اى لكونه جامعا
لهما والعظيم ابلغ من الكبير لما سياتى فى سورة البروج انه يجلب المنافع لا غير وفيه
نظر قوله بيان للتغابن الى اخره لاحتوائهما على منازل السعداء او الاشقيا وهو ما وقع
فيه التغابن كما مر وقوله كانها فاكلات ناداها على اعادته نفى عدم الجزم بمراد الله
لان الواو تابى البيان كما عرف فى المعانى لان قوله تفصيل له اشارة الى وجه العطف لانه

لما فيه من التفصيل ينزل منزلة المتغايرين فيعطف على ما بينهما كما فصله فى المطول
فى قوله يسومونكم الاية واذن الله من تحقيقه مرارا قوله والاسترجاع عند
حلولها اى الصبر وقوله انا لله وانا اليه راجعون اذا حلت به مصيبة وقوله عند
طريقة سفه نفسه يعنى انه منصوب بنزع الخافض والتقدير يهدى قلبه او الى
قلبه كاهدنا الصراط المستقيم كان المؤمن واجد لقلبه مهتد له وغيره فاقد له ضال
عنه فهو كقوله لمن كان له قلب وهو تمييز بناء على انه يجوز تعريف التمييز وقد مر تفصيله
فى هذه الاية المذكورة فتذكره قوله ويهدى بالرفع الى اخره لان فى الايمان اطمينان
القلب وفى غيره قلقه واضطرابه وانما فسر الهداية بالثبات والاسترجاع لان المؤمن
مهتد فلو ابقى على ظاهره لم يفد قوله فلا باس عليه الى اخره يعنى انه من حذف الجزاء واقامة
دليله مقامه او من اقامة السبب مقام المسبب كما مر فى سورة النحل وقوله ان ايمانهم
الخ ليس فى الايات لمن تامل فى الحث على التوكل اعظم من هذه الاية لايمائها الى ان من
لا يتوكل ليس بمؤمن وقوله يشغلكم الى اخره بناء على ان سبب النزول ان عوفا الاشجعى كان
اذا اراد الغزو تعلقوا اهله به وبكوا فرجع وقوله او يخاصمكم الى اخره بناء على ان سببها
ما ذكره من منع اولاده عن الهجرة والنفقة فى الدين كما فصله الزمخشرى وقوله عن ايمانهم
بالعين المهملة جمع عيلة وهو العقوبة المترتبة على بعض الامور وقوله التثريب هو التوبيخ
قوله بما يهلككم مثل ايما بمعنى الى اخره اما مرفوع على انه مستانف اشارة الى ان قوله
فان الى اخره جزاء باعتبار الاخبار وكانه قيل ان تعفوا ذلك فاعلموا ان الله غفور الى اخره
او مجزوم بناء على انه جزاء باعتبار ان يراد به مسببه وقوله على محبة الاموال الخ اشارة
لانفصاله عما قبله وقوله فى وجوه الخير جعله من الاطلاق وكونه خالصا لان الخيرية لا تتأتى
دونه وقوله اى افعلوا فهو مفعول لفعل مقدر وقوله تاكيد لحث الى اخره لانه جعل
خاتمة لها مشيرة لترجيحها على ما تقدم واخيريته من الاموال والاولاد وقوله جواب
للاوامر وتقديره يكن ذلك خيرا لانفسكم قوله تقرضوا الله تقدم انه استعارة مكنية
وقوله فيما امره على الحذف والايصال الى ما امر به كقوله

امرتك الخير فافعل ما امرت به

وقوله يعطى الجزيل بالقليل يشير الى انه فى صيغة شكور مبالغة وان الشكور
فى حقه تعالى بمعناه معطى الثواب الكثير بالعمل القليل وحقيقة الشكر الاعتراف
بنعمة المنعم وقوله عن النبى صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع وان الاول فبعيد
ظاهره ومناسبته للسورة لما ذكر فيها مما يجلب المنافع ويدفع المضار وان كل مصيبة
باذنه وارادته فتامل تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وآله وصحبه **سورة الطلاق** وتسمى سورة النساء القصرى وهى مدنية بالاتفاق
واختلف فى اياتها فقيل اثنى عشرة وقيل احدى عشرة والاختلاف فى ثلاث ايات
من يؤمن بالله واليوم الاخر ويجعل له مخرجا ويا اولى الالباب كما قاله الدانى فى كتاب
العدد بسم الله الرحمن الرحيم قوله خص النداء وعم الخطاب الخ خص وعمم

كانا مجهولين فالندا والخطاب مرفوعان بالنيابة عن الفاعل وان كانا معلومين فهما
منصوبان وضمير الفاعل الله تعالى يعني كان حقه ان يقال يا ايها النبي اذا طلقت النسا
فطلقهن فخص الندا مع ان الكلام معهم جميعا والحكم عام له صلى الله عليه وسلم
ولهم لانه مقتداهم فنداوه كندائهم كما يقال لكبير القوم يا فلان افعلوا كيت وكيت
فتخصيصه صلى الله عليه وسلم لزيادة تشريفه ولذا اختير لفظ النبي لما فيه من الدلالة
على علو مرتبته وقوله بالحكم متعلق بالخطاب والمراد بالحكم الحكم الذي في الجملة الشرطية
او هو الحكم الشرعي وهو التطليق لعدتهن وقوله فنداوه كندائهم لانه متنزل منزلتهم
فيما لا يكون من خصائصه وقوله الحكم يعمهم فيفيد تغليب المخاطب على الغائب
تقديره اذا طلقت انت وامتك وقد قيل انه بعد ما خاطبه صرف الخطاب عنه لانه
تلوينا له لما في الطلاق من الكراهة فلم يخاطب به تعظيما له وقيل تقديره يا ايها النبي
قل لامتك اذا طلقتم الخ فهو من المجاز فتأمل والا فلا معنى له اذ اتحد الشرط والجواب
لما فيه من تحصيل الحاصل او يكون المعنى اذا طلقتم النسا فطلقوهن مرة اخرى وهو
غير مراد وجعله المصنف تبعا للزمخشري من المشارفة كقوله من قتل قتيلا فله سلبه
فقيل عليه الاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب وفيه نظر لان المراد ما ذكر لكن المراد
انه تجوز بالفعل عن ارادته مطلقا بل عن الارادة المقارنة له وبينهما تشبيه
المشارفة بالفعل بالتلبس به ففيه مكنية او شبهها وهو ابلغ والانسب بالمقام والمعترض
لم يتنبه لمراد الشيخين هنا فافهم ثم انهم اتفقوا هنا على انه لولا التجوز لم يستقم
الكلام ولك ان تقول انه لا حاجة اليه بل هو من تعليق الخاص بالعام وهو ابلغ في الدلالة على
اللزوم كما تقول لمن ضربت زيدا فاضربه ضربا مبرحا لان المعنى اذا تضربه [illegible] ضرب فليكن
ضربا شديدا او هو احسن من تاويله بالارادة فتدبر **قوله** اي في وقتها فاللام للتوقيت
كالداخلة في التاريخ نحو لخمس خلون ونسبة وقت العدة بالطهر والمراد وقته ففيه مضاف
مقدر وقوله فان اللام في الازمان الخ بيان لكونها للتوقيت هنا والمراد بالتوقيت انها
بمعنى في لانا اذا لم تعتبر القرينة على خلافه كما في قوله ليوم الحج فان اللام فيه تعليلية
لا مرد ما قيل من ان ما ذكر فيما يشبههما صحيح واما في الاوقات نفسها فلا لانه
يلزمه تكرير الوقت لانه معنى اللام ومعنى مدخولها وفيه ايضا تخيل فاسد لان المراد
بالتوقيت انها بمعنى في وهي تدخل على الظرف كما صار هاهنا لتعين المراد منه
قوله ومن عد العدة بالحيض بفتح اليا وسكون اليا او بكسر ثم فتح جمع حيضة
وهو مذهب الحنفية وقوله علق اللام الى اخره اشارة الى ترجيح مذهبه لانها عنده
تاقيتية متعلقة بطلقوهن من غير احتياج للتقدير لكنه ابدل المذهب الاخر
بالقراءة المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي في قبل عدتهن وبالادلة الدالة على
ارادة الحيض من القرء كما في الكشاف ولذا اسقطه المصنف رحمه الله تعالى مخالفة لمذهبه
وفيه كلام في الانتصاف وغيره حيث ادعى عدم دلالة تلك القراءة على مدعاه بل هي دالة
على خلافه وليس هذا محل تفصيله **قوله** مثل مستقبلات كما قدرته في قولهم

كتبته

كتبته لليلة بقين من المحرم فان تقديره مستقبلا لها وحينئذ يكون ابتدا
العدة من الحيض لان الطلاق الواقع في الطهر قبلها مستقبلا لها ومستقبلات للقدر
حال وقوله وظاهره اي ظاهر النظم مؤيد لمذهبه وان العدة بالاطهار لا بالحيض لان
الطلاق السني المامور به انما يوقع في الطهر وقد جعل في العدة في الاية فيكون الطهر
عدة وما قدروه خلاف الظاهر وقوله وان الطلاق المعتدة الخ يعني يلزمه ان
يقتصر الاقرا بالاطهار لا بالحيض **قوله** ينبغي ان يكون في الطهر لم يقل يجب ان يكون
في الطهر لان ايقاع الطلاق في الطهر لم يقل بوجوبه لكنه اذا اراد ايقاعه ينبغي
له ان يوقعه في الطهر ولما كانت هذه العبارة موهمة لجوازه مع الكراهة في الحيض
دفعه بقوله عقبه وانه يحرم في الحيض ومن لم يتنبه له قال الاولى ان يقول يجب
بدل قوله ينبغي وهو مما مر جوابه **قوله** من حيث ان الامر الى اخره المسيلة طويلة الذيل
في الاصول لا حاجة لنا هنا الى ذكرها وانما ذكر المصنف رحمه الله تعالى هذا لان
المراد من الامر هنا التحريم في الحيض لا الايجاب في الطهر كما عرفت وقوله ولا بد [illegible] معطوف
على قوله يستلزم لفرضيته وطهوره ولا نه قوله بعده ان النهي الى اخره دال عليه او عطف
قوله بدل دفع للسوال المقدر لانه اذا كان نهيا عن ضده وعن ايقاعه في الحيض ربما
يوهم انه لو طلق فيه لا يقع وهو وقوعه للطلاق في الحيض وقا [illegible] لضرر يعود
على الغير او على قوله ظاهره **قوله** ان النهي لا يستلزم الفساد سوا اراد
البطلان او على الخلاف بين الشافعية والحنفية فيه كما فصل في الاصول قال المصنف
رحمه الله تعالى في منهاج الاصول النهي شرعا يدل على الفساد في العبادات وفي المعاملات
اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم له فان رجع الى امر مقارن كالبيع
وقت الندا فلا انتهى وما نحن فيه لامر مقارن وهو زمان الحيض فلا يقتضي الفساد
عند الشافعية وفي هذه المسيلة خلاف لهم ايضا وقال ابو حنيفة رحمه الله
تعالى النهي مطلقا لا يفيد الفساد كما فصل في جمع الجوامع وشروحه **قوله** وقد صح
ان ابن عمر الى اخره تاييد لوقوعه لانه لو لم يقع لم يامره بالرجعة والحديث مروي
من طرق في السنن وفيه كلام ذكره ابن حجر **قوله** وهو سبب نزوله [illegible] ذكر من
تطليق ابن عمر رضي الله تعالى عنهما امراته النبي صلى الله عليه وسلم سبب نزول هذه الاية
على قول وقيل السبب تطليق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله تعالى عنها
وقيل غيره وقال القرطبي رحمه الله تعالى نقلا عن علما الحديث ان الاصح انها نزلت
ابتدا لبيان حكم شرعي وكل ما ذكر من اسباب النزول لها لم يصح **قوله** واضبطوها
الى اخره اصل معنى الاحصا العد بالحصا كما كان معتادا قديما ثم صار حقيقة فيما ذكر
وقوله في تطويل العدة الى اخره بيان لحكمة كون الطلاق اذا اريد ينبغي ايقاعه
في الطهر وقوله باستيذان اي استقلالهن بالخروج من غير اخراج احد لهن
وقوله مساكنهن الى اخره اشارة الى ان الاضافة ليست للتمليك بل للسكنى المخصوصة
قوله الا ان يتفقا على الانتقال الى اخره قيل انه مذهب الشافعي والحنفية لا يجوزونه

وفيه نظر وقد ذكر الرازي رحمه الله تعالى في الاحكام ما يدل على خلافه وايضا
كالنفقة تسقط بالاسقاط فليحرر وقوله دلالة على استحقاقهما السكنى هو
من قوله لا تخرجوهن وقوله لزومهما بالجر عطف على استحقاقهما وهو مصدر
مضاف لمفعوله وملازمتها بالرفع فاعله وهذا من قوله ولا يخرجن الى اخره **قوله**
مستثنى من الاول اي من قوله لا تخرجوهن وقوله الا ان يبدوا اي المنسوة وفي
نسخة الا ان تبدوا اي المطلقة ووجه كلا قوله تزني الاتي لانه انما يحد رجم البعض
دون الجميع والاول اصح والبذاء بالذال المعجمة والموحدة هو الكلام القبيح كالشتم
فان الطالقة لسانها على الزوج او احمائه كانت كالناشزة فيسقط حقها في السكنى
فالفاحشة المتكلمة بالكلام الفاحش القبيح **قوله** او الا ان تزني الى اخره
فالفاحشة للفعلة الفاحشة وهي الزنا وعلى هذا يجيء استثناؤه من كل منهما
وقوله فيخرج مضارع الخروج او الاخراج ولا يتعين ان يكون من الاول كما هو ظاهر كلام
المصنف رحمه الله تعالى وقوله للحد لعله في النهي لان استثناءه منه يدل على انه غير منهي
عنه فان اريد بالفاحشة الخروج نفسه يكون اقوى في النهي لاشعاره بعدم ارتداعه
بالنهي فهو مستحق لما هو اشد منه **قوله** بان عرضها للعقاب فسره بعضهم باضرها فان
دينويا وقال ان التفسير بتعد يحها للعقاب يأباه قوله لعل الله الخ لانه يستانف
لتعليل الشرطية وقد قيل ما لجد ثد تقليب قلبه الى خلاف ما هو عليه فلا
بد من كون الظلم ضررا دنيويا لا يمكن تلافيه او هاما للدنيوي والاخروي
والتعليل بالدنيوي لان الضرر به اشد عندهم وهم ند فعد اعنى فقد
رد بان الضرر الدنيوي غير متحقق فلا ينبغي تفسير الظلم هنا به وقوله لعل
الله لم يتبين تعليلا لما ذكر بل ترغيبا للمحا فظة على الحدود ولعد التذهيب
وفيه نظر **قوله** او الطلاق الذي تضمنه قوله طلقتم وقوله برجعة متعلق
بالرجعة وقوله او اجتنبتها في ايقاع العقد النكاح اذ المراد رجعة وهو شامل
للبائنة وقوله فراجعوهن بعده لا ينافي عموم صدره لانه من ذكر الخاص بعد العام
وقوله شارفن الى اخره فهو مجاز المشارفة بقرينة ما بعده لانه لا يؤمر بالامساك
بعد انقضاء العدة وقوله وانفاق حسنا سب بحيث حال الزوجين وقوله مثل
الى اخره تمثيل للضرار **قوله** على الرجعة او الفرقة او منع الخلو واختاره المناسبة
المنتشر وهو قوله او فارقوهن فليست الواو انما او هنا وقوله تبريا عن الريبة
لف ونشر مرتب فانه لو لم يشهد على الرجعة فقد يتهم بالزنا وامساكها بعد الطلاق
وقطع النزاع بالاشهاد على الفرقة ويجوز كونه تعليلا لها لان المراة قد تنكر الرجعة
وربما يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي ثبوت الرجعة للارث ونحوه وقوله وعن
الشافعي رضي الله تعالى عنه الى اخره هو قوله القديم والاول قوله الجديد المفتى به
عندهم **قوله** تعالى واشهدوا الاية فيه دليل على ابطال القولين قال لانه اذا
تعاطف امران المامورين يلزم ذكرهما او يتبع تركه نحو اقم يا زيد وقم يا عمرو

وعلى

ابو السعود

كما في شرح المفتاح الشريفي

وعلى من حفص جوازه باختلافهما كما في قوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك
بان المامور بقوله اشهدوا المطلقين وبقوله اقيموا الشهادة للشهود وقوله
خالصا لوجهه تفسيرا لقوله لله وقوله فانه المتنبع الى اخره بيان لوجه تخصيص
قوله من يؤمن الى اخره مع انه عام في نفسه **قوله** جملة اعتراضية بين
المتعاطفين وهي قوله ومن يتق الله وقوله بالوعد متعلق بقوله مؤكدة والنهي
عنه صريحا الخروج والاخراج وضمنا ما علم من الامر وقوله من الطلاق الى اخره
بيان لما او الاضرار وتطويل العدة لما هو مر وهو ضعيف واخراجها هو الصريح كما مر
وهو قع جعل بضم الجيم اي اجرة او رشوة معلوم من قوله لله وقوله بان يجعل
متعلق بالوعد وقوله من وجه اي من جهة اخرى لم تخطر بباله **قوله** او
بالوعد معطوف على قوله بالوعد السابق فقوله من ينفق الى اخره على الاول وعد
خاص بمن اتقى عما نهي عنه صريحا او ضمنا كما مر من الازواج والزوجات ونحوهم
وعلى هذا عام لكل متق عن المنهيات والمخرج في الاول عن المضار المتعلقة بالتزاوج
وعلى هذا عن مضار الدارين مطلقا **قوله** او كلام جيء به للاستطراد الى اخره وهو
معترض ايضا خلا قال من توهم خلافه لكنه على الاول مسوق لتقوية الحكم السابق
بخصوصه او بعمومه وعلى هذا لما ذكر المؤمنين استطرد لذكر بعض من احوالهم
وانه تعالى متكفل لامورهم **قوله** وعنه الى اخره هو مؤيد للقولين الاخيرين ولان
المراد العموم لا الخصوص من سبق وهذا الحديث ضعيف وقال بعضهم انه موضوع كما
نقله السيوطي رحمه الله تعالى وقوله وروي الى اخره ذكره ابن مردويه في تفسيره
وقوله فشكا ابوه لانهم كلفوه ما لا يطيقه من العذاب كما صرح به في الرواية وقوله واكثر
الى اخره روي انه قال للباعث اليه ليكثر من لا حول الى اخره وقوله غفل عنها في نسخة
تغفل عنها فيكون تفعل من تغفلت الرجل عن كذا اذا اخذته على غفلة منه **قوله**
يبلغ ما يريده بامره مفعول بالغ والاضافة للملابسة والمراد بامره ما اراده من الامور
وقوله بالاضافة اي للمفعول ايضا وقوله بالغ امره على انه مرفوع فاعل او مبتدأ خبره
مقدم والجملة خبره وقوله على انه حال الاخير على نصبها المحذوف في لغة لانها ضعيفة
ولعل المراد على جعل تقدمه من تاخير لا من المبتدأ خبرهم لا بد من تنوينه وقوله
تقديرا فان المراد تقديره قبل وجوده او هو مقدار بغايته او نهايته وقوله بيان لوجوب
التوكل الى اخره لانه اذا علم ان كل ما يكون بتقديره في وقت معين لا يتخلف عنه وجب
التوكل ولزم اتقاء ذلك ما قيل

لا تاسفن فان حيلك العجيبون ۞ ما قدر ان يكون لا بد يكون

قوله وتقرير لما تقدم الى اخره فانه تعالى اذا جعل لكل شيء مقدارا او زمانا كان الطلاق
كذلك فلذا امر باحصاؤه وضبطه **قوله** تعالى واللائي يئسن الى اخره قالوا انه مبتدأ
خبره جملة فعدتهن الى اخره وان ارتبتم جواب محذوف تقديره فاعلموا انها ثلاثة
اشهر والشرط وجوابه المقدر جملة معترضة ويجوز كونه قوله فعدتهن الى اخره جواب

الشرط باعتبار الاخبار والاعلام كما في قوله وما بكم من نعمة فمن الله والجملة الشرطية
خبر من غير حذف وتقدير وقوله وهي الى اخره اشارة الى ان الشرط لا مفهوم له لانه
بيان للواقعة التي نزلت فيها من غير قصد للتقييد **قوله** اي جهلتم فيه لا من ارتيابها
الشك على ظاهره وحقيقته ويؤيده الرواية المذكورة لان السؤال لم يرد وهم في
العدة ولا يخفى ابقاؤه على ظاهره وان انسب او لا فقوله شككتم ثم بين ان شككهم
ناش من جهلهم وسبب النزول مناسب للجهل والشك معا ولا ضير فيه وقوله لم يحضن
في نسخة لا يحضن وهو المعتبر وقوله تنتهي عدتهن لان الاجل يطلق على المدة كلها
وعلى غايتها والثاني هو المراد هنا وقوله لم يحضن بعد يعني الصغار وقوله كذلك
هو الخبر المقدر وهو احسن من تقدير فعدتهن ثلاثة اشهر واحضرها في الكشاف ولو
عطف على قوله واللائي يئسن وجعل الخبر لهما من غير تقدير جاز **قوله** والمحافظة
على عمومه الخ اي عموم الواقع هنا المطلقة والمتوفى عنها لتكون عدتهما بالوضع
مطلقا اولى من ابقاء اية الوفاة على عمومها للحامل وغيرها خلافا لما روي من مذهب
بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم من ابعد الاجلين وصح ابقاء هذه على عمومها بقوله
بالذات لانه جمع معرف فيعم بخلاف قوله ازواجا فانه جمع منكر فمن قال بعمومه قال
لانه وقع في الصلة والموصول يعم فيعم ما في صلته فلذا كان بالعرض لا لان الجمع المنكر
قد يعم وتقديره بازواج الذين يتوفون غير متعين مع انه لو سلم فعموم الصريح اقوى
واولى من عموم المقدر فلا تجوزنا ايضا **قوله** والحكم معلل هنا يعني ان قوله واولات
الاحمال من تعليق المشتق الدال على علية ماخذ الاشتقاق لانه في معنى والحاملات
اجلهن ان يضعن الى اخره والحمل باعتبار شغل الرحم وهو عنده صالح للعلية فحكمه
اقوى من غيره لقوة المعلل على غيره فيبقى على عمومه للمطلقة والمتوفى عنها بخلاف
قوله والذين يتوفون فان الوفاة لا تصلح للتعليل هنا **قوله** ولانه صح الى اخره
هو مروي في البخاري وهو حديث صحيح وقوله بليال وقع في البخاري اربعين ليلة
وقوله ولانه متاخر النزول كما رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال لما بلغه الخبر ان عليا قال تعتد ابعد الاجلين
قال من شاء لاعنته ان سورة النساء القصرى وانها نزلت بعد التي في البقرة والعمل
بالمتاخر لا سيما في **قوله** فنقدمه في العمل الى اخره اي نقدم قوله والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا من ترجيح العام بالمحافظة على عمومه ونترك العمل بهذه في
حق بعضهن ولا يكون بناء العام على الخاص ولو قدمنا هذه الاية في العمل والمحافظة على
عمومها يلزم تخصيص لعموم الاية الاخرى لان هذه الاية خاصة من وجه كما ان تلك
خاصة من اخرى فالعمل بهذه الاية المتاخرة مقدار ما ثبتنا ولا ادعي الحامل المتوفى
عنها زوجها تخصيصا لما عدا وفي الحاملة المتوفى عنها زوجها والخاص المتاخر
يخصص العام المتقدم وهذا على مذهب المصنف رحمه الله تعالى في جواز تراخي المخصص
وعند الحنفية هو يكون نسخا لا تخصيصا لان حمل العام على الخاص لغير المتصل وتفصيل

المسألة

سعدي

المسألة في مفصلات الاصول فقوله للوفاق عليه فيه نظر يدرك بالتامل فيه
لان مراده الاتفاق على العمل بالمتاخر سواء فكنا هو مخصص او ناسخ ولا حاجة الى التجوز
في التخصيص كما قيل ويؤيده ما في شرح التحرير وما في البخاري عن ابن الزبير انه قال لعثمان
رضي الله عنه والذين يتوفون منكم الى اخره نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال
يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه وفيه تنبيه عظيم على ان النسخ وتقدم الناسخ على
منسوخه في ترتيب الاي من النوادر وللمحشي هنا كلام لا يخلو من الخلل فتدبر **قوله** بناء
للعام على الخاص سواء تقدمت هذه بان عمل فيها كان فيها تخصيص بقوله ازواجا في تلك
بغير الحاملات وتقدير تلك في العمل مما يلزمه بناء العام وهو قوله واولات الاحمال
لشمولها للمطلقات والمتوفى عنها على الخاص وهو المتوفى عنها فقط والمراد بالبناء
كما قاله بعض الفضلاء ان يراد بالعام الخاص من غير مخصص له اذ المتقدم لا يصح لان
يكون مخصصا للمتاخر والبناء بهذا المعنى لم نره لغيره فهو محتاج للتحرير وقوله تعالى
من امره يسرا فدم فيه البيان على مبينه للفاصلة او من فيه بمعنى في او تعليلية واليسر
الثواب او السهولة فتامل **قوله** اي مكانا من سكناكم يعني ان من للتبعيض ومبعضها
محذوف وقوله عطف بيان الجار والمجرور عطف بيان للجار والمجرور لا المجرور فقط حتى
يقال ان اعادة الجار انما هو في البدل لا في عطف البيان مع انه لا يرد له فيه لانه الامر
حتى يقال الوجه ان يكون بدلا مع انه لا فرق بينهما الا في امر يسير **قوله** كما ذكره النحاة
قوله فلا يحوجهن الى الخروج بشغل المكان او باسكان من لا يردن السكنى معه ونحوه
وقوله وهذا يدل الى اخره هو مذهب الشافعي ومالك وعند الحنفية لكل مطلقة
حق النفقة والسكنى ودليله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى وانه جزاء الاحتباس وهو مشترك
بينها وبين غيرها ولو كان جزاء الحمل لوجب في ماله اذا كان له مال ولم يقولوا به وغير
ذلك من الادلة العقلية والنقلية والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط ونحن
لا نقول به مع ان الفائدة في ذكر الشرط هنا ان الحامل قد يتوهم انها لا نفقة
لها لطول مدة الحمل فاثبت لها النفقة ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما في الكشاف
فهو من مفهوم الموافقة **قوله** والاحاديث تؤيده وقيل الجمع لتعدد طرقه اذ المروي
فيه حديث فاطمة بنت قيس وقد طعن فيه الصحابة كعمر وعائشة واسامة وغيرهم
من كبار الصحابة فهو دليل عليه لا له ومؤيد الطعن القياس وقراءة ابن مسعود انفقوا
عليهن وفيه نظر **قوله** وليأتمر بعضكم بعضا الى اخره يشير الى ان الافتعال بمعنى
التفاعل فان الايتمار بمعنى التامر كالاشتوار بمعنى التشاور وقد نقل اهل اللغة انه
يقال ايتمروا اذا امر بعضهم بعضا **قوله** تضايقتم يعني ضيق بعضكم على الاخر
بالمشاحة في الاجرة او طلب الزيادة ونحوه **قوله** وفيه معاتبة للام الى اخره لانه
كقولك لمن تستقضيه حاجة فتتعذر منه سيقضيها غيرك اي ستقضى وانت
ملوم كذا بينه في الكشاف وفي الانتصاف لان المبذول من جهتها اللبن غير متمول

خلخالي

ابوحيان

ولا نتمن به لاسماعيل الولد بخلاف ما يبذل من الاب فانه ما لا يتمنى به عادة قال
قلت المذكور المعاشرة وهي فعل الاب والام نكتة تخصيص الام بالذكر في الجزا قلت
ثم انه كون ان فيه تكون الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان معنى ستر ضع له اخرى
فليطلب له الاب مرضعة اخرى لئلا يلزم الكذب في كلام الله تعالى مع ان معاشرة الاب
مذكورة ايضا لكنها غير مصرح بها فظهر الارتباط بين الجزا والشرط وكون المعاتبة
للام لا حقيقة بعض شراح الكشاف ولا حاجة الى تكلف ما قيل ان الاب لما سقط عن
درجة الخطاب وبين ان معاشرته لا تجدي اذ لا بد من مرضعة اخرى باجرة هذه
اشتغلتا كان في حكم المعاتب المذكور في الجواب فتدبر **قوله** فلينفق كل الخ
ترك الفا اولى لانه تفسير لقوله لينفق و قوله وفيه تطييب لقلب المعسر اي
تسلية له واستمالة لان ما ذكره هنا وان شمله الكتة للاعسار اقرب ويؤيده
عبارة انا ها الخاصة به قبله وذكر المفسر بعده اشار اليه بقوله لذلك الى اخره
وقوله وعد لفي المعسر بفقرا الازواج بقرينة السياق او لمطلق الفقرا ويدخل
فيه هو لا دخولا اوليا كما جوزه الزمخشري **قوله** عاجلا او اجلا اخذه من عموم التنكير
وقوله اهل قرية بتقدير المضاف او التجوز في القرية او في الاسناد كما مر وقوله
اعرضت عنه يعني انه ضمن العتو وهو التجبر والتكبر معنى الاعراض فلذا عدي بعن
و قوله بالاستقصا اي طلب اقصاه وغايته والمراد التشديد والدقة فيه وهو
المراد بالمناقشة واصل المناقشة اخراج شوكة بشوكة اخرى ثم صار حقيقة
فيما ذكرناه وقوله لا زيغ فيه اصلا يعني تنوين التعظيم فيه يقتضي تخصيصه بالمناقشة
قوله تكرير للوعيد لانه امر وعيد عبر عنه بالماضي لتحققه وقوله فيكون الى اخره
فيكون الماضي السابق على حقيقته و قوله عتت وما عطف عليه صفة قرية ولعل الله خبر
كان او الخبر واعد الله استئنافا لبيان ان ما اعد لهم غير منحصر فيما ذكر بل لهم بعده عذاب
شديد ونيره تكرير للوعيد ايضا على هذا **قوله** الذين امنوا المنصوب باعني المقدر
او هو بيان للمنادي او نعت له لا بدل لعدم حلوله محل المبدل منه وقوله لكثرة ذكره
فهو وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل وقوله او لنزوله الى اخره فتسميته به مجاز
لما بينهما من الملابسة المشابهة للحال والمحل وقوله او لانه مذكور فهو مجاز كدرهم
ضرب الامير وقوله او ذا ذكر لم يقل او ذكر لعطفه على مذكور مشاكلة للمفسر به
قوله او محمدا معطوف على قوله جبريل و هو من التسمية للفاعل بالمصدر او مجاز
بالملابسة المارة او لشرفه وقوله وعبر الى اخره بيان لوجه قوله انزل على هذا مع
انه كان الظاهر ان يقول بدله ارسل وقوله ترشيحا اي للتجوز عن محمد بالذكر ولا يلزم
ان يكون استعارة لان الترشيح يجري في المجاز المرسل ايضا كما صرحوا به وقوله او لانه
ابدا ارساله مسبب فيكون انزل مجازا عن ارسل واذا كان ترشيحا فهو على حقيقته وقوله
وابدل الى اخره هو على الوجهين الاول والثاني لانه قوله عبر بعينه كما توهم وقوله للبيان
اي هو عطف بيان هنا على تجويزه في النكرات وقوله او اراد الى اخره لم يقل والقرآن عطفا

على

على جبريل لبعد العهد وخوف اللبس وهو معطوف على قوله يجيء **قوله** ورسولا
منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه اذ لا حاجة الى التقدير على ما قبله ففيه رد
على الزمخشري و قوله او ذكرا مصدر قيل معطوف على القرآن اي اراد بالذكر كلا
بعينه نفسه بالمعنى المصدري ولا يخفى ما فيه من التعسف وقيل انه معطوف على قوله
لمقدر **قوله** والرسول مفعوله قيل ولا يمتنع ارادة القرآن من الذكر المعنى المصدري
من احماله في المنعوت لكن ظهر فان ارادته منه بعد الاعمال فالقرآن هو ذكر الرسول
لا الذكر وحده ولا يخفى ما فيه من التعسف مع انه يجيء قوله والرسول مفعوله يستدرك
مع ما في قوله او بدله من جعل البدل منصوبا بالمبدل منه ولو كان المراد ذكر قال او
ذكرا او بدل منه وايضا القرآن كلا انه ليس رسولا ليس برسالة بل مرسل به فان تسمح
باب الثنا وبل لم يبق حاجة الى جعل الرسول بمعنى الرسالة وقيل ذكر بلفظ الفعل وقوله
او الرسول مفعول معطوف على قوله اراد به القرآن بحسب المعنى وكله من التعسفات
الباردة والوجه الاول فتدبرها **قوله** او حال من اسم الله فنسبة التلاوة اليه مجاز
كبنى الامير المدينة وآيات الله من وضع الظاهر موضع المضمر وقوله والمراد بالذين امنوا
في قوله ليخرج الى اخره هكذا هو في النسخ الصحيحة المعتبرة يعني ان الذين امنوا قد خرجوا
بالايمان من الظلمات فكيف تكون التلاوة عليهم لاخراجهم منها فاجاب اولا بان
قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا بيتلو وقوله بعد ان الاشارة الى ان من امنوا
بالنظر لنزول هذه الاية واما بالنظر الى انزال القرآن فالظاهر فقد تقدم وقوله او
ليخرج الى اخره اشارة الى ان المراد من سيؤمن في المستقبل والمعنى باعتبار علمه وتقديره
الازلي ووقع في بعض النسخ والمراد بالذين ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات اي
لهم الى اخره فقيل انه سهو من الناسخ وقيل مراده بقوله الدين بالدال المهملة انه متلبس
متلبس به فيكون يتلو عليكم آيات الله قائما مقام متلبسا بالدين كقوله هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فتامل **قوله** فيه تعجيب وتعظيم الى اخره انما جعله
للتعجيب لانه لو جعله خبرا لم يكن في ذكره فائدة لان المراد مما ذكر هنا وحسنه معلوم
والتعظيم اما من التعجيب لانه لم يجعل عجيبا الا لكونه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت
او من تنوين رزقا **قوله** اي خلق مثلهن في العدد ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو
معطوف على قوله سبع سموات والفصل بين الواو والمعطوف بالجار والمجرور جائز
ويحتمل انه يكون خبر له عاملا لئلا يلزم الحذف والمذكور هو الظاهر وقوله في العدد
اشارة الى ان الارض كالسما سبع طبقات متميزة منفصلة وهو المعروف في الاحاديث
الصحيحة كقوله رب الارضين السبع وما اقللن وقيل اي الاقاليم السبعة وهذا
يستدعي ان تحمل الارض على السفليات مطلقا وليست هذه المسألة من ضروريات الدين
حتى يكفر منكرها او المتردد فيها والذي نعتقده انها طبقات سبع كالسموات ولها
سكان من خلقه يعلمهم الله واليه الاشارة بقوله يجري امر الله وقضاؤه الى اخره
قوله او حصر بعهما كفعلها اي فعل لتعلموا الى اخره او اجنبي نكرة على المنكر الخ **قوله**

والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على افضل
انبيايه العظام واله وصحبه الكرام **سورة التحريم** وتسمى سورة النبي
وعدد اياتها متفق عليه وهي مدنية وقيل الا ايتا من اخرها بسم الله الرحمن
الرحيم **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام اختلف في سبب النزول فقيل قصة
مارية وقيل قصة العسل وقال في شرح مسلم الصحيح انها في قصة العسل لا في قصة
مارية المروية في غير الصحيحين ولم تات قصة مارية من طريق صحيح ومارية جاريته
صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس ملك مصر وهي ام ابرهيم وقوله عند
حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة رضي الله تعالى عنهن وفي شرح
مسلم للنووي الصواب ان شرب العسل كان عند زينب رضي الله عنها وقوله يشتم
وفي نسخة يشم من باب علم ونصر **قوله** ريح المغافير بفتح الميم وغين معجمة وفا
وبعد الفا يا ثم را مهملة وفي بعض نسخ مسلم مغافر بلا يا وقال القاضي عياض
الصواب اثباتها لانه جمع مغفور بضم الميم وهو صمغ حلو له رايحة كريهة يكون
بشجر يسمى العرفط وقيل هو نبات له ورق عريض **قوله** تفسير لتحرم الى اخره بيان
للنكتة في ترك عطفه لانه تفسير لتحرم يجعل ابتغا مرضاتهن عين التحريم مبالغة في
كونه سببا له وقوله استيناف الظاهر انه استيناف نحوي ويجوز
ان يكون بيانيا في جواب سوال تقديره لم انكرت يا رب علي هذا وقد وقع مثله من الانبيا
كما قال الامام اسرايل على نفسه وقوله لبيان الداعي اليه اي الى التحريم وليس هنا
بيانا لمنشأ السوال لانه لا يصح تقديره ما الداعي لتحريمه فانه يعلمه او المراد الداعي
لما ذكر من الانكار فلا يرد عليه شي **قوله** لكن هذه الزلة الخ تبع فيه الزمخشري
وقد رده في الانتصاف وشن الغارة في التشنيع عليه لان تحريم الحلال مطلقا او
موكدا باليمين مع الامتناع منه ليس بزلة ذكره من مباح يتركه المرء باختياره ولا يلحقه
منه شي وانما اعتقاد الحرام حلالا وعكسه مما يلحق به الاثم فلا يصدر عنه صلى الله عليه
وسلم وحاشاه من نسبة مثله واجاب عنه في الكشف بانه اراد به ترك الاولى وهو
بالنسبة لعصمته صلى الله عليه وسلم وعلو مرتبته قد يقال له ذنب وان لم يكن ذنبا
في نفسه ولذا اعقب بقوله والله غفور رحيم وقوله لا يجوز يشعر به **قوله**
قد شرع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى التحليل وان التحليل في
الاصل تفعيل من الحل بالفتح وهو ضد العقد فكانه باليمين على الشي لالتزامه عقد
عليه فان استثنى او كفر فقد حل ما عقده وقوله عقدته ان كان بضمير الخطاب فهو
الفاعل وان كان بتا التانيث ففاعله ضمير مستتر للايمان والبارز لما هو بالكفارة
متعلق بحل **قوله** واحتج به من راى بما في هذه الاية من فرض تحليلها بالكفارة ان لم
يستثن وقوله مطلقا اي بتحريم المراة او غيرها مما يملكه وهو مذهب الحنفية
وخالفه فيه الشافعي ودليله انه لو لم يكن يمينا لم يوجب الله فيه كفارة اليمين
هنا واجاب عنه المصنف رحمه الله تعالى بانه لا يلزم من وجوب الكفارة كونه يمينا

لجواز

لجواز اشتراك الامرين المتغايرين في حكم واحد فيجوز ان تثبت الكفارة
فيه لمعنى اخر ولو سلم ان هذه الكفارة لا تكون الا مع اليمين فيجوز ان يكون
اقسم مع التحريم كان يقول في قصة مارية والله لا اطوها والله لا اشربه
وقد نقله بعضهم عنه كما في شرح مسلم فالكفارة لذلك اليمين لا للتحريم
وحده فما ذكره وجهان لا وجه واحد محصله انه اتى باليمين والكفارة فانه تخالف
لسباقه من غير داع له **قوله** او العسل قد عرفت ان هذا هو الصحيح الا انه لم يكن
عند حفصة على الصحيح وانما كان عند زينب كما مر واما كونه او هنا لمنع الخلو ليعم
التبعيض فلا ارى له وجها فتدبر واسرار الخلافة ذكره المحب عن الطبراني وفي
عبارته تسامح فانهما تشتهر بالحق وليس مراده وقوله اي على اشاعته هو على التجوز
او تقدير مضاف فيه ولم يجعله مصدرا مبنيا للمفعول مع انه بمعنى الافشا لئلا تتنافر الضماير
قوله ويؤيده قراءة الكسائي بالتخفيف الخ فانه على هذه القراءة لا يحتمل معنى
العلم لان العلم تعلق بجملته بدليل قوله اظهره وقوله اعرض الى اخره يتعين ان
يكون بمعنى المجازاة لا بمعنى الاقرار كما في القاموس فانه لا وجه له هنا قال
الازهري رحمه الله تعالى في التهذيب من قرأ عرف بالتخفيف بمعنى غضب من ذلك
وجازى عليه كما يقول للرجل يسي اليك والله لاعرفن لك ذلك قال الفرا وهو حسن
انتهى وقد عرفت ورود المعرفة والعلم بمعنى المجازاة كثيرا في القران لانها لازمة
لها اذ ما لا يعرف لا يجازى عليه **قوله** لكن المشدد الى اخره ويجوز ان تكون العلاقة اللزوم
والسببية اذ المجازاة بالتطليق مثلا سبب لتعريفها بالجناية والمخفف بالعكس
قوله على الالتفات من الغيبة الى الخطاب للمبالغة فان المبالغ في العتاب
يصير المعاتب مطرودا بعيدا عن ساحة الحضور ثم اذا اشتد غضبه توجه اليه
وعاتبه بما يريد **قوله** فقد وجد منكما الى اخره يعني ان قوله فقد صغت قلوبكما
لا يصح ان يكون جوابا للشرط الا بهذا التاويل لان تتوبا فلتوبتكما موجب وسبب
كقوله لمن كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك فالمعنى انه سبب وموجب او التقدير
حق لكما ذلك فقد صدر ما يقتضيهما وقال ابن هشام هذا كقوله ان تكرمني اليوم فقد
اكرمتك امس وفيه اشكالان وجهين احدهما ان الاكرام الثاني سبب للاول فلا يستقيم
ان يكون مسببا عنه والثاني انه لا يدخل حيز الشرط مستقبل وهذا ماض ولذا قال ابن
الحاجب توهم كثير ان جواب الشرط يكون سببا ومسببا وهو فاسد وتوجيهه انه
سبب للاخبار بقوله صغت قلوبكما فان قلت الاية سبب للتحريض على التوبة
فكيف يجعل سببا لذكر الذنب قلت ذكر الذنب مشعر بانه وهو لا ينافي التحريض
وقيل الجواب محذوف تقديره يمح اثمكما وقوله فقد صغت الى اخره بيان لسبب
التوبة فان قلت ما قرره في الكشف لا يتسبب عن الشرط بل الامر بالعكس فان
اعتبر الاعلام فليعتبر ابتداء الا ان تعلم ان الحاجب والاخفش ان تقديره فقد اديتما
ما يجب عليكما او اتيتما بما يحق لكما ويجعل ما ذكر دليلا على الجواب المقدر حينئذ

سعدي

قلت لهذا الجواب احتز عنه ما ذكره ابن الحاجب رحمه الله تعالى وهو نظير
ما قاله النحاة في قوله
اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة
فانه بتاويل تبين اني لم تلدني لئيمة والمعنى هنا فقد ظهر ان ذلك حق
لكم فليس ما له الى ما قاله ابن الحاجب لكنها اقرب الى التاويل كما ذكره كما قيل
قوله وهو قيل فلو بكما الدال عليه صغت وقال عن الواجب دون الى الواجب
والحق او الخير حتى يصح جعله جوابا من غير احتياج الى الاضمار فانه مال صغا
اليه اذا مال وزعم في الاساس لان الماضي وقد قراه ابن مسعود زاغت ويكثر
المعنى مع تقليل اللفظ ينتفي ما اختاره المصنف رحمه الله تعالى قيل لكنه انما
يتمشى على ما ذهب اليه ابن مالك من ان الجواب يكون ماضيا وان لم يكن لفظا لا
وبه نظر قوله من تخالفه الرسول بالخا المعجمة واللام والقاف اي لم افقه
الاخلاق والتخلق بها وهو بيان للواجب والفاء تحريف من الناسخ وقوله تتظاهرا
اي تتعاونا وتتفقا وتاءاه وقوله فلن يعدم من يا ان عليه يعتقد من يظاهره ويعينه
وهو اشارة الى ما ذكر دليل الجواب وسببه اقيم مقامه او هو مجاز او كناية عما ذكر
فيكون جوابا بنفسه وقوله صلحا المؤمنين اشارة الى ما سيأتي من ان صالح في معنى الجمع
كما سننبهه عن قريب قوله رئيس الكروبيين في الفائق الكروبيون سادة
الملائكة كجبريل واسرافيل وهم المقربون من كرب اذا قرب وقال ابن مكتوم في تذكرته
ان الكروبيين بفتح الكاف وتخفيف الراء من كرب اذا قرب قال
كروبية منهم ركوع وسجد
وقد تقدم تفصيله قوله ناصره للولي معان كالامر وكون الله مولاه بمعنى ناصره
وكون جبريل مولاه بمعنى قرينه وهو قرين بمعنى الناصر وكون المؤمنين مولاه اتباعه
والظاهر انه قدر لكل منهما خبرا على حدة وجوز جعل مولاه خبرا عن الجميع لكنه
يلزمه استعماله في معانيه والاولى لا ولى وفيه بحث قوله متظاهرون اشارة الى
ظهير بمعنى الجمع وافتخر الافراد لجعلهم كشي واحد وظاهر كلامه ان ظهير خبر الملائكة
وقد جوز كونه خبرا لجبريل وما عطف عليه وان يكون خبر الله وخبرها بعده مقدر
كقوله وانى وقيار بها لغريب
ولو قال بدل قوله متظاهرون متظاهرون كان اظهر قوله والمراد بالصالح الجنس
الشامل للقليل والكثير والمراد به الجمع هنا كالحاضر والمسافر ولذا عمم بالاضافة
لان الجمع المضاف من صيغ العموم ولذا لم يحمل على العهد هنا وان روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان صالح المؤمنين هنا ابو بكر وعمر ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ذهب اليه قتادة وعكرمة وهو مناسب لذكر جبريل والملائكة عليهم الصلاة
والسلام فان المراد دخولهما بالطريق الاولى لا التخصيص قوله بعد ذلك تعظيم لمظاهرة
الملائكة لان موقع بعد ذلك هنا موقع ثم في قوله ثم كان من الذين امنوا في افادة

التفاوت

سعدي

سعدي

التفاوت الرتبي كما بينه الزمخشري في قوله بعد ذلك تعظيم ولما اوهم هذا
ان نصرة الملائكة اعظم من نصرة الله وهو محال دفعه بان نصرة الله محط وجوه
شتى من اعظمها نصرته بالملائكة فتعظيم نصرة الملائكة لكونها نصرة الله فتعظيم
تعظيم نصرته تعالى واليه اشار بقوله من جملة ما نصره الله به وليس في هذا
تعرض لتفضيل الملك على البشر بوجه حتى يتصدى لدفعه قوله على التغليب
في خطاب الكل مع ان المخاطب اولا اثنتان منهن ولفظة ان الشرطية ايضا الدالة
على عدم وقوع الطلاق وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة رضي الله عنها
تغلب ما لم يقع من الطلاق على الواقع قوله او تعميم الخطاب الى اخره يعني بجميع
زوجاته صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين فيكون التفاتا الى الجمع وخطابهن
لانهن في مهبط الوحي وساحة العز والحضور فيصلحن لذلك فلا تغليب لا في الخطاب
لانه قصد خطاب الجميع ولا في ان لان اطلاق الجميع لم يقع ولذا اعقب بقوله وليس فيه
الى اخره قوله والمعلق بما لم يقع الى اخره يعني انه علق ابدال غيرهن بتطليق
الجميع وهو لم يقع فلا يقع الابدال ولا الخيرية ولا يلزم ان يكون في الدنيا او في عصره صلى
الله عليه وسلم من هو خير من امهات المؤمنين حتى يتكلف لدفعه قوله وقرا نافع
وابو عمرو بالتشديد هكذا وقع في النسخ وفي بعضها بالتخفيف وهو سهو من الناسخ كما
يعلم من كتب القراآت قوله مقرات هو معنى مسلمات ومخلصات معنى مؤمنات لانه
يعتبر فيه تصديق القلب وهو لا يكون الا خالصا فلا تكرار في الجمع بينهما هنا والاسلام
بمعنى الانقياد وهو معناه اللغوي فيفيد ذكره مع المؤمنات وقوله مصليات الى اخره على
ان القنوت بمعنى الصلاة او الطاعة المطلقة وقوله او متذللات لان التعبد يكون
بمعنى التذلل لامر وقوله صائمات الى اخره اصل السياحة الذهاب في الارض للعبادة ولذا
سمي المسيح مسيحا في قول ثم انه ورد بمعنى الصائم تشبيها له باهل السياحة للعبادة
في عدم الزاد نهارا او المراد به الهجرة لانه سياحة الاسلام قوله وسط العاطف بينهما
الى اخره يعني ليست هذه الواو واو الثمانية كما توهم وانما هي كالواو في قوله الامرون
بالمعروف والناهون عن المنكر حيث ترك عطف ما سواها لانها صفات مجتمعة في شي
واحد بينها شدة اتصال مقتضى ترك العطف وهذه بينها تقابل بحيث لا يجتمع في
ذات واحدة فلذا احتيج العطف للدلالة على تغايرها ومحل اجتماعهما فان قلت
فحينئذ كان المناسب العطف باو الفاصلة دون الواو الواصلة قلت هو من وصف الكل
بصفة بعضه وهما مجتمعان في الكل فكانه قيل ازواجا بعضهن ثيبات وبعضهن ابكار
فتامل قوله ولانهما في حكم صفة واحدة يعني انهما هنا كشي واحد لان المراد احد
هاتين الصفتين فالعطف للدلالة على ذلك فتدبر قوله عطف على واو قوا الوجود
الفاصل بينهما فانه لا يشترط فيه ان يكون تاكيدا وقوله فتكون الانفس الى اخره يعني
ان اصل قوا انفسكم واهليكم انفسكم وانفسهم بان يقي كل نفسه عما يوبقها
فقدم الانفس وغلب انفس المخاطبين على انفس اهليهم فشملهم الخطاب جميعا والتغليب

في كم وفي قوله ايضا والمراد بالمقيمين هم واهلوهم **قوله** وقودها الناس الخ من تفسيره في البقرة وقوله نارا الي اخره يعني ان تنوينه للتنويع وقوله يلي امرها تعني عليها الفهم موكلون عليها وهم الزبانية التسعة عشر وقوله غلاظ الاقوال فالغلظة مستعارة هنا وفيما بعده حقيقة **قوله** فيما مضي فيه للعصيان والامر علي التنازع كقوله فما يستقيل وهو اشارة الي دفع التكرار في قوله لا يعصون الي اخره ويفعلون الي اخره بوجهين وقوله لا يعصون علي الوجه الثاني للاستمرار مثل تفعلون وعلي الاول لحكاية الحال الماضية او للاستمرار فيما مضي وقد يدفع ايضا بوجوه منها ان الجملة الاولي لبيان استمرارانيا نهم بالاوامر والثانية لانهم لا يفعلون شيئا ما لم يومروا به كقوله وهم بامره يعملون فان استمرارهم علي فعل ما يومرون بدفع به خلا تكرار وما فيما يومرون موصولة عايدها مقدر وهو به ويحصله علي الثاني انهم يوافقون الامر في الباطن والظاهر وقيل انه من الطرد والعكس وهو كون في كلامين يقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر بالعكس وهاهنا بحث وهو ان الجار والمجرور هنا اليسر في القران والتنازع انما يكون في مذكور لا مقدر والمقدرات القرانية ليست منه كما نقله من في سورة الفاتحة ومثله التشبيه من ان نحوما قام وقعد الا زيد من التنازع عند الكسائي لا يقتضيه لان فيه ما يقوم مقام المقدر وما نحن فيه ليس كذلك فليحرر فانه من المباحث المهمة **قوله** اي يقال لهم الي اخره اشارة الي انه علي تقدير القول والمراد باليوم وقت دخول النار فتعريفه للعهد وقوله لا عذر لهم اصلا فنفي الاعتذار كناية عن نفي العذر وليس المراد انه يمنع عن الاتيان بما هو عذر بحسب الصورة وحسبانهم كما قيل لانه يرجع لما بعده حينئذ وقوله من الذنب صلة التايب لانه يتعدي بمن فليست تخليلية وبالغة اشارة الي الدلالة صيغته علي المبالغة والاسناد المجازي لان النصح صاحبها وقوله ذات نصوح فهو صفة بتقدير مضاف وينتفع نصوحا فهو مصدر فعل جملته صفته وقوله توبوا نصوحا فهو مفعول له وهذا كله في قراءة الضم **قوله** وسياتي ان شاء الله تعالي عند الي اخره هذا منقول عن يعسوب المومنين وهو كمال التوبة عند المحققين لانه يشترط ذلك في تحققها حتي يخالف مذهب اهل السنة انه يكفي لتحقق التوبة الندم والعزم علي ان لا يعود المذكور شروطها عند المعتزلة كما في شرح المواقف واعادة الفرايض انه يقضي منها ما وقع في زمان معصيته كشارب الخمر يعيد صلاته قبل التوبة لمخامرته للنجاسة غالبا وتزيينه نفسه تدريجها في فعل الطاعة حتي يتم العفو لها **قوله** صيغة الاطماع بكسر الهمزة وهي عسي ولعل ونحوهما وقوله جريا علي عادة الملوك الخ فانهم اذا ارادوا فعلا قالوا لعلنا عسي ان نفعل كذا وقوله غير موجب خلافا لبعضهم في الايجاب بها وكونه بين الخوف والرجا لا ينافي غلبة الرجا واحاد امتي حبلهم محمود عند الله وتاواهم يعني عادا هم كما وقع في نسخة من النوب وهو البعد ففيه تعريض لاعدايهم بالخزي وفيه اشارة لترجيح العطف وقد جوز كون الخبر معه والمراد بالايمان فرده الكامل هنا وقوله طفي كتسمع ذهب نوره فاظلم مكانه وانهم معني ادعه الي ان يصلوا الي الجنة وقوله

وقيل

وقيل الي اخره فالاتمام للزيادة وهو معطوف بحسب المعني علي قوله اذا طفي الي اخره وعلي هذا لا يلزم ان يكون هذا من باب بني فلان قتلوا قتيلا كما توهم **قوله** ان بلغ الرفق مداه وفي نسخة اذا او هي الصحيحة يعني اذا ارتفعت غاية الرفق فلم يفد ذلك اغلظ عليهم حينئذ فان من لا يصلحه الخير يصلحه الشر وقوله جهنم اوما واهم هو المخصوص بالذم المقدر فيه قبل وهو عطف القصة علي القصة **قوله** مثل الله حالهم اي الكفرة وقوله يحابون بالحا المهملة والموحدة من المحاباة في البيع والمراد هنا مجاز المراعاة وفعل الجميل وقوله بما متعلق بيحابون وقوله بحالهما متعلق بمثال وقوله تعظيم لنوح من مدح الله لهما بقوله عبدين الي اخره وكان مقتضي الظاهر تحتهما فان تعظيم السيد لعبده ومدحه يكفي فيه مثله فلا ينوهم انه لا تعظيم في وصف الانبيا بالصلاح ولذا اضيف لضمير العظمة فافهم وفيه ايضا تعريض لامهات المومنين وتخويفا لهن بانه لا يفيدهن كونهن تحت نكاح النبي عليه الصلاة والسلام **قوله** الكنا اغنيا فشيا منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به اي شيا من العذاب وفيه اشارة الي العموم من النكرة في سياق النفي وقوله او يوم القيامة وعبر بالماضي لتحققه وقوله الذين لا وصلة الي اخره اشارة الي فايدة قوله مع الداخلين وقوله ظرف للمثل الي اخره اذ هو بتقدير مثل امراة فرعون حين قالت هذه المقال **قوله** قريبا من رحمتك الي اخره هو تفسير لقوله عندك فانه تعالي منزه عن المكان والحلول ومجاورته غير ممكن فالجوار هنا علي القرب من رحمته فعندك حال من ضمير المتكلم او من بيتا لتقدمه عليه وكان صفته لو تاخر وفي الجنة بدل او عطف بيان لقوله عندك او متعلق بقوله ابن وقدم عندك هنا لما في المضرع للتسجيع للشيخ لنكتة وهي الاشارة الي قوله الجار قبل الدار او هو عبارة عن معالي الدرجات لان ما عند الله خير ولان المراد القرب من العرش وعندك بمعني عند عرشك ومقر عزك وعندك علي الاحتمالات في اعرابه ولا يلزم كونه ظرفا للفعل **قوله** تسلية للارامل الي اخره في التمثيل بمن لها زوج ومن لا زوج لها التسلية لهن وتطييب قلوبهن والارامل جمع ارملة وهي التي لا زوج لها وقوله تقدم الي اخره تقدم الكلام عليه مفصلا في سورة الانبيا وقوله او لجا يعني عيسي كما مر في سورة الانبيا وفي نسخة المهملة وهو تحريف من الكاتب **قوله** من روح خلقناه بلا توسط اصل فالاضافة للتشريف لا لانه ملابسة وقوله بصحف المنزلة هو الظاهر وكونه بمعني كلامه القديم القايم بذاته بعيد هنا جدا وقوله جنس الكتب فالاضافة لتعميما ان ليس المراد العهد وقوله يعني عيسي لانه سمي كلمة كما مر شرحه في قوله بكلمة من الله ويجوز فيه ان يراد كلمة التوحيد وجنس الكتاب ايضا **قوله** من عداد المواظبين اي عدت من الرجال المداومين علي العبادة ومن للتبعيض والتذكير تغليبا اذ لم يقل من القانتات وقوله عدت من جملتهم باد خالها في عبادته وجعلها ممن يكون من سدنة القدس ومثله فيه مبالغة يعني من فان المتبوع انما اخر واظهر لذلك التعليم بمعناه وزيادة

سعدي

سعدي

سعدي

الفا من قوم فانتبز كما في شرح المفتاح **قوله** او من نسلهم الي اخره معطوف علي قوله من عداد المواظبين وعلي هذا فلا تعقيب فيه **قوله** كمل من الرجال الي اخره هو حديث صحيح اقول قال خاتمة المحققين شيخ مشايخنا السيد عيسي روي احمد في مسنده سيد نسا اهل الجنة مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية ثم عايشة وانما وصفن بالكمال لانهن كن في زمان شرك وجاهلية ووصف عايشة بالفضل لانها اعلمهن حتي قبل ربع التشريع مروي عنها ولذا اشبهها بالثريد لانه فيه نفع وقوة للبدن وهو انفع الاطعمة وهو خبز يجعل في مرق وعليه لحم كما قيل

اذا ما الخبز تادمه بلحم • فذاك امانة الله الثريد •

والحديث الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالي في صحيح رواه البخاري وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام علي افضل الانام وعلي اله وصحبه الكرام

سورة الملك

وتسمي تبارك والمانعة ايضا واياتها احدي وثلاثون في المكي الاخير وثلاثون في غيره كما قال الداني رحمه الله تعالي فقول المحشي بالاتفاق لا وجه له وهي مكية علي الاصح وقيل غير ثلاث ايات منها وقيل انها مدنية وهو غير مشهور بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تعالي تبارك مر تحقيقه في الفرقان وقوله بقبضة قدرته الي اخره القبضة بالفتح تطلق علي امور فتكون بمعني المقدار المقبوض بالكف ويقال قبضة بالضم ايضا وهذا من التسمية بالمصدر وفي العرف شاعت في الكف والاصابع مما به القبض والبسط وهو المراد هنا لان اليد تطلق عليه كما في قوله تعالي فاقطعوا ايديهما وتطلق عليها مع ما فوقها الي الابط كما في قوله فاغسلوا ايديكم الي المرافق ولذا كانت الغاية غاية اسقاط فيه يعني المصنف رحمه الله تعالي ان اليد مجاز معول بها الي الاول الا ان قبضة قدرته كاليمين الا واليد بمعني القبضة مجاز عن القدرة وهذا مما لا شبهة فيه الا انه خفي عليهم معني القبضة هنا فقالوا ما قالوا مما تركه انكر من ذكره والبليغ قوله بيده ظرفية بمعني في وهو ظاهر وبما علمت ان كون قبضة قدرته استعارة مكنية وتخييلية غير مناسب للمقام اذا دققت النظر فيه فتدبر **قوله** التصرف في الامور كلها قيل انه تفسير للملك علي ان تعريفه للاستغراق فيشمل عالم الاجسام وعالم الارواح والغيب والشهادة فانه قد يخص بعالم الشهادة ويقابله الملكوت وليس مراده هنا تجوزا في الملك كما هو ظاهر وانه ترك تفسيره لظهوره والتصرف معني كونه في يده بطريق المجاز او الكناية لكنه غير موافق لكلام المصنف رحمه الله تعالي وان كان في نفسه صحيحا لانه حينئذ لا يحتاج الي جعل اليد مجازا عن القدرة لان التقدير في قدرته الموجودات كلها ولا يخفي ركاكته واما الاعتراض علي الاول بانه لم يرد ان يكون جميع التصرفات لله غير كون التصرف في جميع الامور له وغير مستلزم له واللازم مما ذكره هو الاول دون الثاني ولو سلم فملاحظة مقدمة اجنبية بيان التصرف في الجميع وانه تخريجه ودقته في غير محلها فانه لا فرق بينهما لمن له طبع سليم **قوله** علي كل ما يشا قدير فسره بالشيء ولم يرتضيا في الكشاف من قوله علي كل ما لم يوجد مما

يدخل

يدخل تحت القدرة فانه خص الشيء بما لم يوجد وقد قيل عليه انه لا يظهر له وجه لان الشيء اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم واما تخصيصه بالمعدوم فلا وجه له الا ان يقال انه ليغاير ما قبله لان الملك في العرف يختص بالموجود الان اليد مجاز عن القدرة عنده فان خصت القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه اختص الاول بالمعدوم وان لم يختص هذا ايضا وان رد بان تخصيصه بما لم يوجد لاستغنا الموجود عن الفاعل عند الزمخشري كاكثر المتكلمين ومن جعل علة الاحتياج الامكان من المحققين فلان الاختيار يستدعي سبق العدم نحو هذا الغرض تكميلا لان الاختصاص بالموجود فيه ايهام بعض واورد عليه ان المستغني عن غيرهم هو البليغ لا الموجود وبينهما فرق مع ان المعدوم مستغن عندهم وكونه ليس مذهب ممنوع واستدعا الاختيار سبق العدم ممنوع ايضا علي ما قرره الامدي مع ان الاختصاص بمسبوق العدم غير الاختصاص بالمعدوم ورد بان مراد القايل استغنا عن الفاعل في الزمان الثاني وهو زمان البقا لا زمانا بنيا الوجود وقوله مع ان المعدوم الي اخره في غاية السقوط لان استغناه في عدمه وهو لا ينافي احتياجه بعده مع ان اللازم مما ذكره عدم جواز تعلق القدرة بما يتصف بوجوده وهو انه لا يرد ذلك التعلق قبله لا عدم تعلقه الا بما يتصف بالوجود اصلا حتي يجب تعلقها بالمعدوم لجواز كون التعلق والمتعلق قديمين وما قالوه من ان اثر المختار لا يكون الا حادثا لاستدعا الاختيار سبق العدم مدفوع بان تقدم الايجاد الاختياري علي وجود المعلول كتقدم الايجاد الايجابي عليه في كونه ذاتيا لا زمانيا فاثر المختار كالموجب يجوز ان يكون قديما فان قلت انا نعلم بالبديهة ان القصد الي ايجاد الموجود محال فلا بد ان يكون مقارنا لعدم الاثر قلت تقدم القصد علي الايجاد كتقدم الايجاد علي الوجود في كونهما بالذات فيجوز مقارنتهما للموجود زمانا لان المحال هو القصد الي ايجاد موجود بوجود قبل لا موجود هو اثر لذلك الايجاد ويمكن دفع السوال بان مراده بما لم يوجد الاعم من المعدوم لان الموجود الثاني يتصف بالوجود في كل ان واثر الفاعل كما يكون ابتداء الموجود يكون الوجود في الزمان الثاني وان كان الموجود فيهما واحدا ففي كل ان متصف بوجود لم يحصل في ان سابق عليه فيصدق عليه في كل ان انه لم يوجد في ان قبله اي لم يحصل اتصافه به في ذلك الان لعدم مجيه بعد فالمقصود ان اثر القدرة يجب ان لا يحصل قبل التعلق فظهر وجه التخصيص بما لم يوجد وان اعتبر مذهب قاعدة القدرة والمشية اقول ما ذكره من ان المراد الزمان الثاني مقبول وكذا ما بعده واما ما ذكره مما ادعي امكان الدفع به فلا وجه له وهو تعسف لحمله الكلام علي ما لا يحتمله وفيما هنا بحث وهو انهم ادعوا مخالفة كلام المصنف رحمه الله تعالي لما في الكشاف حتي قالوا ما قالوا وهو غير صحيح فيه لان ما شاء يجوز ان يريد به ما لم يوجد لان تعلق المشية والارادة في المستقبل يقتضي عدمه وفرض عدمه في الماضي والحال وانما عدل عن عبارة الزمخشري للاشارة الي انه بمعني المشي الا الثاني كما فصله

في البقرة لان المشية معتبرة في مفهوم القدرة **قوله** قدرهما الى اخره لما
اختلفوا في الموت هل هو امر عدمي وهو زوال الحياة عما من شانه او وجودي
وهو كيفية تضاد الحياة كما ذهب اليه كثير من اهل السنة حتى زعم بعضهم ان
زعم كونه زوال الحياة عرفه بلازمه دون حقيقته اشار المصنف رحمه الله تعالى
الى تفسيره على القولين وقدم اعتبار العدم لانه المتبادر الاقرب فاذا كان عدميا
لا يكون مخلوقا فيفسر الخلق هنا بالتقدير وهو يتعلق بالوجودي والعدمي فلا يتم
الاستدلال بهذه الاية على انه وجودي كما وقع في كتب الكلام **قوله** او اوجد الحياة
وازالها حسبما قدره قيل انه اراد ان الموت ليس عدما مطلقا صرفا بل هو عدم
شيء مخصوص ومثله يتعلق به الخلق والايجاد لانه اعطاء الوجود ولو لغيره وكونه
معنى حقيقيا للخلق بعيد لان الظاهر ان المعتبر فيه وجوده في نفسه وقد قيل
انه على تقدير مضاف اي خلق اسباب الموت وقيل الخلق يكون بمعنى الايجاد
وبمعنى الانشاء والاثبات وهو بالمعنى الثاني يجري في العدميات وهو بمعنى مجازي
شامل للمعنى الحقيقي وهو مراد المصنف رحمه الله تعالى ولا يخفى بعده عن عبارته
وقيل انه اراد بهذا انه وجودي لكنه عبر عنه بازالة الحياة لانه لازم له ولا
يخفى ما فيه من التكلف واما القول بانه غلب الخلق على الازالة هنا فلا محصل له وقوله
حسبما قدره حسب بمعنى قدر وما مصدرية او موصولة عبارة عن زمان تقديره
وليس هذا اشارة الى ان التقدير معتبر في مفهوم الخلق كما توهم فالظاهر انه
اراد ان المراد بخلقهما خلق زمان ومدة معينة لهما لا يعلمها الا الله فايجادهما
عبارة عن ايجاد زمانهما مجازا **قوله** وقدم الموت الى اخره اشارة الى ان الموت ان
كان العدم مطلقا سواء كان سابقا او لاحقا كما هو احد الوجوه في تلك الاية فتقدمه
ظاهر لسبقه على الوجودي وهو عدم الحياة عما من شانه فانه اريد به العدم
اللاحق لانه عدم الحياة فمن الضعف بما فتقديمه لان فيه عظة وتذكرة رادعا عن
ارتكاب المعاصي وهذا الحسن من جعله مبنيا على الاول وانه لما تعلق الخلق به خص
بالعدم الطاري لانه تكلف ما لا حاجة اليه وكذا ارادة الثاني وانه يكفي لتقدمه تقدم
نوع العدم اذ لا اثما من فيه **قوله** ادعى الى الحسن العمل لما بينا من انه عظة وتذكرة ولذا
ورد اكثروا من ذكرها زم اللذات وفي الحياة ايضا داعية له لان من عرف انها نعمة عظيمة
وكان ذا بصيرة دعته الى العمل ايضا فلا يتوهم انها لا داعية فيها وانما ذكرها باعتبار
توقف العمل عليها **قوله** ليعاملكم معاملة المختبر الى اخره يعني ان البلاء بمعنى الاختبار
يقتضي عدم العلم بما اختبره وهو غير صحيح في حقه تعالى ولذا جعلوه هنا استعارة
تمثيلية او تبعية على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم بتكاليفه وخلق الموت
والحياة لهم واثابته لهم وعقوبته بحال المختبر مع من اختبره وجربه لينظر اطاعته
وعصيانه فيكرمه ويعيبه والمختبر بفتح الباء ويجوز كسرها ولذا اختار من قال بين
التشبيه في جانب المختبر بالفتح دون الكسر لانه اقرب لرعاية الادب وفرقا لانه لا

رعاية

رعاية فيه للادب لوجوب كون معنى الاية الكريمة ذلك ثم بانه يشي بنوع اساءة
الادب **قوله** بالتكليف الى اخره يجوز تعلقه بيعاملكم وبالمختبر ولا يرد عليه ما قيل
من انه يقتضي وجود مختبر بالتكليف الالهي اختبارا حقيقيا ولا وجود له اذ الموجود
مكلف غير مختبر لانه لا ينبغي ارادة التكليف الالهي ولو سلم فيكفي فرض وجوده لصحة
التشبيه وقوله ايها المكلفون اشارة الى تخصيص المخاطبين بهم لان غيرهم
لا يجري عليه ذلك والمخصوص هنا له العقل كما لا يخفى **قوله** اصوبه واخلصه الخبر
للعمل والصواب ما كان على وفق ما ورد عن الشارع والخالص ما كان لوجه الله سالما
عن الرياء وانى باسم التفضيل وان عم الخطاب جميع المكلفين تحريضا على اجتناب
القبائح وانه لا يعبوبه اصلا وانما التطلع الى المحاسن على مراتبها والحديث المذكور
مر في سورة هود مرفوعا مع بيانه وهو على هذا شامل لعمل القلب والجوارح **قوله**
المتضمن لمعنى العلم الى اخره توصيف متضمن للتعليل فان فعل البلوى لا ينصب
مفعولين بلا واسطة وقوله ليس هذا من باب التعليق الى اخره وقد ذكر في سورة هود
انه تعليق وهو مما يسال عنه قديما لما بين المحلين من التعارض وقد تقدم الكلام فيه
مفصلا فتذكره وقوله لانه يخل به هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها بما فقيل عليه
الوجه تذكيره ولا حاجة اليه وقوله وقوع الجملة خبرا اي في الاصل لان الفعل من النواسخ
قوله الذي لا يعجزه الى اخره بيان لارتباطه بما قبله لكنه قيل عليه انه انما يناسب
كون الغرض من البلوى تمييز من احسن عمن اساء حتى يكون تذييلا وفيه نظر لانه قد
يوجد بان ما مر ذكر الاحسن والحسن عملا ثم تكميله بانه لا يعجزه عقاب المسيء وقوله
لمن تاب منهم قيل انه تبع فيه الزمخشري وهو مناسب لمذهب اهل السنة والمناسب
له ان يقول لمن يشاء ويدفع بانه انما خصه لانه المناسب للمقام والمغفرة لمن تاب لا تنافي
المغفرة لغيره اذا شاء وقوله تاب منهم المقيد عمن اساء ترجيح نظر المعنى او هو للتانيس
المعلوم من السياق **قوله** مطابقة بفتح الباء اشارة الى انه المصدر بمعنى اسم المفعول
او بيان لحاصل المعنى وقوله بعضها فوق بعض مبتدا وخبر والجملة مفسرة لقوله مطابقة
وكون بعضهما مرفوعا بقوله مطابقة سهو لانه لو كان كذلك قيل مطابقا وكذا جعله
فوق منصوب بنزع الخافض متعلقا بمطابقة ويجوز كونها جملة حالية وما ذكرناه
اسهل واولى وكونه مطابقة مصدرا على انه تفسير لمصدر اخر وقوله اذا خصفتها بفتح
التاء على ما عرف والخصف كالخياطة في الجلد وقوله وصف به هو بتقدير مضاف او مجاز
لغوي ان لم يقصد المبالغة والموصوف سبع وكون الوصف للمضاف اليه العدد ليس بلازم
بل اكثري وقوله او ذوات طباق على انه جمع فانه اسم جامد لا يوصف به ولا يفيد الطبقة
المرتبة والسموات ذات مراتب لا تختل المراتب ومن لم يتهمه قال حق العبارة او جمع
طبق اذ لا تختل الحاجة اذا جعل جمعا الى التقدير وانما المحوج له المصدرية ولا تبادر
عليه في التخصيص ايضا وقوله طوبقت طباقا هو مفعول مطلق والجملة صفة وما قيل
من انه لا وجه يجوز نصب طباقا على الحالية لان سبع سموات معرفة لشمولها للكل ما لا وجه

لهلان كونه نشا ملا للسموات كلها وليس غيرها لايميزها معرفة فانها كالشمس لافرد لها ولايجوز نصب الحال لما متاخرة عنها كقولك طلعت علينا شمس مشرقة قوله كرحبة بفتح الحا وهي الساحة لا بسكونها حتى يكون سهوا لانه لم يسمع طبقة بسكون البا كما توهم وقوله فان كلا الي اخره وفي نسخة كان اوكما قيل بعضه بعضا بعضا او لامر قيد بسد قوله صفة ثانية والاولى قوله طباقا او الجملة وهي طابقت طباقا فاكمر ولايلزم الاقتصار على الاول كما توهم قوله موضع الضمير وهو فيهن فان قلت قال ابن هشام رحمه الله تعالى في الباب الرابع من المغني الجملة الموصوف بها لا تربطها الا الضمير اما مذكورا او مقدرا قلت ليس كلام ابن هشام نص يلزم المصنف رحمه الله تعالى اتباعه والتوفيق بينهما بانه اذا لم يقصد التعظيم كما قاله بعض المتاخرين ليس بشي لانه لابد له من نكتة سواء كانت التعظيم او غيره قوله للتعظيم لاضافته لاسمه تعالى الاضافة تشريف والاشعار المذكور ناظر لخصوصية الرحمن وكونها نعما لان السفليات مستمدة من العلويات على ما تقرر في الحكمة مع ما بينهما من الاجرام المنورة وكونهما ادلة للساهرين ومواقيت المعتبر ذلك فيه وقيد اشارة الي قياس تقديره ما نري بينهما من تفاوت لا نعامن خلقه تعالى وما ترى في خلقه من تفاوت وسلم من النكتة فلا وجه لما اورد عليه فلا يطول بايراده ودفعه فتامل والمراد بالتفاوت كما قاله الامام تفاوت يورث نقصا كما قاله السعدي رحمه الله تعالى لا مطلق اختلاف الخلقة وبه يندفع الاعتراض على القياس قوله متعلق به اي بما قبله تعلقا معنويا كما اشار اليه بقوله على معنى التسبب اي من الاخبار بما قبله فانه سبب للامر بالرجوع لما يعتريه بعض السامعين من التهمة فيه وربما يقع الغلط بالنظرة الواحدة فتوهم الحكيم جواب شرط مقدر اي اذا كنت في ريب منه فارجع الي اخره فلا خلط في تقديره بعد ذكر التسبيب السابق فتامل قوله اي قد نظرت اليه مرارا هذا مستفاد من قوله فارجع الدال على سبق النظر وكونه مرارا من المضارع فانه يدل على التجدد الاستمراري ومن غفل عن هذا قال انه من الواقع لامن مقتضى الكلام فانه لا يفيد كونه مرارا فتم وقوله ما اخبرت به بصيغة المجهول للخطاب او المعلوم والاسناد الي ضمير المتكلم قوله اي رجعتين اخريين هو بيان لمنطوقه بحسب ظاهر اللغة ثم بين المراد بقوله والمراد الي اخره وقوله وذلك اي لكون المراد التكثير فان الخسور لا يقع بالمرتين فقط والجوابية تقتضي الملازمة ولا يلزم ذكر المرتين غالبا ولذا قاله بعضهم فلا يرد عليه انه قد يقع لبعض الافراد لا سيما بعد دقة النظر على ما تقتضيه السياق فارجع البصر وهل قوله بعيد عن اصابة المطلوب قال في الصحاح خسات الكلب طردته وخسا الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى وانخسا الكلب ايضا وخسا بصره خسا وخسوءا اي سدر انتهى ولو فسر بالسدر وهو تحير النظر كان مكررا مع ما قبله وهو حسير لان ما لمساواحد فلذا لم ينظر اليه المصنف رحمه الله تعالى مع انه ازيد ومن غفل عنه اعترض

عليه

ابن كمال

حال خليفه

ابن كمال

سنان

سنان

سنان

سعدي

سنان

سنان

عليه بما ذكر مع ان فيها اخبارا ردوه مبالغة وبلاغة ظاهرة فلذا اخذوه من خسا الكلب المتعدي على انه استعارة كما اشار اليه بقوله كانه الي اخره والصغار بالفتح الذل من استعارة لذا الخيبة فانهم قوله اقرب السموات الي الارض اشارة الي ان الدنيا هنا صفة من دنا بمعنى قرب وقوله بكواكب مضيئة فالاستعارة في الجميع استدلالا ومن المفرد ثم جمع فكلامنا صحيح فلا وجه لتعيين احدهما في الاقتصار من القصور وكان من اقتصر على الاول نظر الي ان الرتبة بالمجموع فاختلاف مراكزها مبين في علم الهيئة واهل الشريعة لا يلتفتون لمثله فلذا حملوه على ظاهره ومن خالفهم اوله بما ذكر قوله اذ التزيين باظهارها عليها حضرا للتزيين بها لا انها انما ترى عليها ولا يرى جرم ما فوقها فلا حاجة الي التزيل بانه مع تفتيق ابصارهم لعدم التمايز بينهما فانها تري عليه كجواهر متلالية على بساط الفلك الازرق الاقرب وقوله والتنكير اي في مصابيح لبيتت كمصابيحكم التي تعرفونها ولم يحمله للتنويع لانا هذا انسب بالمقام واعلم ان قوله اضاءة المسرج فيها الظاهر ان ضمير فيها راجع للمصابيح كما صرح به في بعض الحواشي عطفا بناءا على ان المصباح مغفر السراج لا السراج نفسه كما في الصحاح اذ لم ارد ذلك لم يحتج الي قوله فيها وحينئذ فالمصابيح مجاز عما حل فيها وهو السراج والسرج مجاز عن الكواكب ففيه تجوز على تجوز ولا حاجة اليه مع تصريح اهل اللغة بان المصباح السراج ايضا واعادة ضمير فيها على الليل بعيد جدا ولم يرجع ضمير فيهما للسما استغنى من هذا التكلف والظاهر ان المراد فتدبر قوله بانقضاض الشهب المسببة عنها الي اخره هذا ابناء على ما قرره الحكما من ان الكواكب نفسها غير منقضة وانما المنقض شعل نارية تحدث من اجزاء متصاعدة لكرة النار لكنها بواسطة تشمس الكواكب للارض فالتجوز في اسناد الجعل اليها او في كتفها وهو مجاز بوسائط ولا مانع من جعل المنقض نفسه من جنس الكواكب وان خالف اعتقاد الحكماء واهل الهيئة ولكن في النصوص الالهية ما فيه رجوم الشياطين قوله وقيل الي اخره مرضه لانه خلاف الظاهر الماثور والرجم يكون بمعنى الظن مجازا معروفا وقوله المنجمون المراد بهم من يعتقد تاثير النجوم ويجزم بما ينسبه لها من الاحكام لانه المحرم واما غيره فليس بمحرم وقوله جمع رجم وقيل انه مصدر وهنا بمعنى الرجم ايضا وقوله سمي به الي اخره فصار له حكم الاسماء الجامدة ولذا جمع وان كان الاصل في المصادر انها لا تجمع قوله من الشياطين وغيرهم الي اخره اشارة الي انه تعميم بعد التخصيص لدفع ايهام اختصاص العذاب بهم ولا تكرار فيه كما توهم نعم لو حمل على غير الشياطين لخلو من شبهة التكرار ويوافق قراءة النصب بمعنى كما نصبنا ايضا قوله صوتا كصوت الحمير وهو استعارة تصريحية وقوله لها اما على ظاهره والمراد لها نفسها او لاهلها بتقدير المضاف واما التجوز في التسمية وتشبيه اصوات اهلها وصوتها بصوت الحمير فيما ختمه وكونها صوتا منكرا ولا انكلية فيه بان تشبيه هو اوهم بالحمير فانه لا حسن له هنا لانه انما يشبه به في الجهل والبلادة وليس هنا محله كما توهم وفي الكشاف سمعوا لها شهيقا اما لاهلها ممن

عصام

سعدي

سنان

حنبلي زاده

تقدم من طرحهم فيها ومن التقسيم كقوله لهم فيها زفير وشهيق واما للنار تشبيها
لحسيسها المنكر الفظيع بالشهيق واعترض بانه قد مر في قوله احسنوا فيها ان
اهلها بعدما وقع بينهم المتاركة سنة الا نشبه يقال لهم احسنوا فيها ثم
لا يكن لهم الا زفير وشهيق فيها انما يكونان لهم بعد القرار في النار وبعدما قيل
لهم احسنوا فيها فلا يستقيم كون الشهيق هنا لاهلها ورد بان ما ذكر ثمة انما يدل
على انحصار حالهم بعد ذلك في الزفير والشهيق لا على عدم وقوعهما منهم قبل واما
كونهما غير ثابت السند فلا يدفع الاعتراض على الزمخشري وكونه ليس عقيب الالقاء
لان الزمان الداخل فيها ذا ينتسع حد الكون المراد منه نفي الشهيق فانه كله تخشف
والمرجل الغدر **قوله** تغلي من الغيظ الغيظ كما في الصحاح الغضب للقاهر وقيل المراد منه
انه على الفاجر بقاء لعجز عليه وله ولكن لا يؤاخذ قوله والكاظمين الغيظ الا ان
يحمل مجازا من قبيل المشفر سواء كان الموصوفان لشخص اولا والتحقيق ما في شرح
الفصيح للمرزوقي انه الغضب او اسوؤه وقوله تتفرق تفسير للتميز هنا وان المراد
به التفرق والتقطع كما يقال تقطع وتمزق غضبا **قوله** وهو تمثيل لشدة
اشتعالها يعني شبه اشتعال النار بهم في قوة تاثيرها فيهم وايصال الضرر
اليهم باعتبار المغتاظ على غيره المبالغ في ايصال الضرر اليه فيكون استعارة تصريحية
والتمثيل بمعنى التشبيه في كلامه ويجوز ان يكون الاستعارة هنا تخييلية تابعة للمكنية
بان تشبه جهنم في شدة غليانها وقوة تاثيرها في اهلها بانسان شديد
الغيظ على غيره مبالغ في ايصال الضرر اليه فتوهم لها صورة كصورة الحالة المحققة
الوجدانية وهي الغضب الباعث على ذلك واستعير لتلك الحالة المتوهمة الغيظ
كما في شرح المفتاح الشريفي واما ثبوت الغيظ الحقيقي لها بخلق الله فيها ادراكا
فبحث اخر لكنه قد قيل ههنا انه لا حاجة الى ادعاء التجوز فيه لان تكاد تاباه كما في قوله
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وقد صرح به علماء المعاني في بحث المبالغة والغلو
ودفعه ظاهر بتدبر **قوله** ويجوز ان يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل فيه لكنه هو
فالحق الا انه مجاز او هو على تقدير المضاف سواء كان التشهيق لجهنم او
لاهلها او للزبانية واما المتوارت فلبسن الا لجهنم والمراد انه لا يكاد تميز الا للغيظ
كما توهم حتى يقال انه لم يسند لهم صريحا ولا ضمرها لانه مقدر ولا يتخلل الضمير
ولا حاجة الى التكلف اصله تتغيظها **قوله** جماعة من الكفرة مطلقا غير الشياطين
لقوله فكذبنا ولا حجة فيما قال من المرجئة لا يدخل النار غير الكفرة كقوله
وللذين كفروا على تقدير الدفع فان الحصر فيه اضافي بقرينة النصوص الواردة في
تعذيب العصاة وقوله يحتمل كل الى اخره اشارة الى معنى الانذار والنذير وحمل النذير
على ما في المتوكل من الادلة خلاف الظاهر **قوله** تعالى سالهم خزنتها الى اخره السؤال
هنا ليس سؤال استعلام كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله وهو توبيخ
وورود قال بلى في الزمر لا يدل على انه حقيقي كما ان ورود الاستفهام بعده لا يدل على انه

سوال

ابن كمال
سنان
سعدي
حلبي زاده
حلبي زاده

سؤال غير حقيقي كما توهم وهو غني عن البيان لعدم لدى اذ عاشت **قوله**
فكذبنا الرسل الى اخره وافرطنا في التكذيب فيه اشارة الى ان النذير هنا في
معنى الجمع او هو بيان لحاصل المعنى بعد المقاولة كما سياتي وقوله تعيينا الانزال
والارسال راسا هو تفسير لقوله ما انزل الله من شيء وراسا بمعنى بالكلية كما في المكمل
شرح المفصل وقوله بالغفلة تنسبتهم الى الضلال الا حيث تفرق احوالهم عليه وجعلوهم
مستغرقين فيه كانه احاط بجميع جوانبهم ثم وصفوه بالكبر وقولهم للنذير فقد
بانفا النذير يعينه لانه يفهم من تفسيره السابق لمن قال ان الفا ليست في محلها
لم يصب وقوله بمعنى الجمع لانه فعيل وهي صيغة يستوي فيها الواحد وغيره فيوافق
قوله انتم على الجمع فيلزم او لم يجعل جمعا كالعبيد لانه لا يبرز له مفرد يصلح ان يكون هذا
جمعا له وفيه نظر وقوله او مصدر الى اخره هو بحسب الاصل يطلق ايضا على الجمع لانه يلزم
الافراد والمضاف المقدر بمعنى الجمع ايضا لا للاقفه على ما يعم القليل والكثير فيغني
عنا الجمع فهما وجهان معنى والمبالغة تجعل عين الانذار ويقول معطوف على مقدر
قوله او الواحد مطروف على الجمع وقوله الخطاب الى اخره توجيه لا يشتر على هذا التقدير
وقولهم على التغليب واصله انت وامثالك فادخلوا في الخطاب تغليبا لان النذير
واحد وامامهم اطراده لانه لا يشتمل حينئذ او لو صح ارسال اليهم وتاتيهم لان كذب
رسول له دون من قبله فيعلم دفعه مما مر **قوله** او اقامة تكذيب الواحد الى اخره
فيكون واحدا لكنه جعل جمعا ادعاء والظاهر انه في الحكاية وقيل الرسل واحد تا ويلا
كثير تحقيقا فهو وجه في الحالات وقوله فالنذر الا انه الى اخره لا يخفى بعده لان
انسو الجواب كلها وهذا جوابه فيلزم وقوعه مع كل فوج على حدة وادعا تاخر الجواب
الى اجتماع الكل في جهنم لا يلائم السياق **قوله** جاء الى الكل فوج منا وهو بيان للمعنى
المراد حينئذ لا انه على حذف المضاف ونزع الخافض كما قيل وقوله يجوز ان تكون الى اخره
هذا الحال تقدير كون النذير واحدا لانه تا ويل مخالف للظاهر فلا يرتكب من غير داع
له وان صح في الاول ايضا وقوله على تقدير القول اي قالت هذه الزبانية بعد اجتماعهم
وانما قدره ليرتبط بما قبله وقوله فيكون الضلال الى اخره وهو على الاول مجاز
الكون لانهم ليسوا الان في الضلال وعلى الثاني تجوز بالسبب عن المسبب ولذا
اضافه لتغيره واما كونه بمعنى الهلاك المذكور في الكشاف فعلى احد غير ما ذكره المصنف
فمن ادرجه في كلامه فقد سها قيل ولا يخفى ان الحمل عليه محال لا وان كان بعيدا
فعده سهوا تعسف من قائله **قوله** فنقبله الى اخره اشارة الى ان السماع واه
والعقل هنا بمعنى القبول والتفكر لقوله لو كنا اذ لو كان على ظاهره كان وانفعا
واو في كلامه للتفصيل والتقسيم او للترديد لانه يكفي انتفا كل منهما الخلاصهم
من السعير او للتنويع فلا انتفاع للجمع وقيل انه اشارة الى تقسيم الايمان التقليدي
والتحقيقي او الى الاحكام التعبدية وغيرها وهو تعسف بعيد وقوله في عدادهم
الى اخره لانهم اذا دخلوا معهم كانوا من جملتهم وليس فيه اشارة الى ان السعير انما

ابن كمال
سنان
سعدي
سعدي
سنان
سنان
سعدي

اعدت للشياطين كما قيل **قوله** حين لا ينفعهم اي اعترافهم بذنبهم واللام في
قوله لاصحاب السعير للتبيين كما في هيت لك وسقيا له فاني بد منه ثم تسره
لانه اوقع وارسخ في النفس وقوله فسحقا نصب ... الله سحقا اجعل الدعا من اسحق
لحذف الزوايد ولم يبنى فسحقا استعمالا مع ان الظاهر ليعيد انه تعالى لما كان اهم
بذلك على شنيع فعلهم وما قيل ان انه لم يبنيه بسحقهم اصلا مع استعماله
لعلة ورد بانه لم يكن سحق بمعنى بعد الا لازما وفيه نظر وقوله بالتثقيل اي ضم
الحا لانا لضمة ثقيلة بالنسبة الى السكون **قوله** والتغليب للايجاز والمبالغة
والتعليل فيل ان المراد اصحاب السعير وهم الشياطين على ما على الكفرة اذ
الظاهر ان نيفا لسحقا هم اي للقايلين بل في جانا الى اخره ولاصحاب السعير
الذين هم الشياطين فغلب للايجاز وسوط اهر للمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو
انفرد بالذكر امكن تفاوت الابعاد بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين اصلا
وانفسهم ملحقة بهم في ما كنا في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم دل على ان ابعادهم
لا ينقص عن ابعاد اوليك وفي جعلهم من اصحاب السعير مع انهم بسبيل منهم بتعليل الحقيقة
والتعليل للاشعار بان الابعاد لكونهم اصحاب السعير لترتب الحكم على الوصف
المشعر بعليته لان الفا الدالة على ان تبعيدهم عن رحمته لاختيارهم للمعاصي
المدخلة لهم السعير كما توهموا ورد عليه ان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين
غير صحيح لان ساير الكفرة يدخلونها وليس المراد من كونهم اصحابها الاذلكما قال
تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وكونها اعدادة للشياطين خاصة ممنوع
لقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سعيرا ونحوه وقوله اعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل
على الاختصاص وقول المصنف رحمه الله تعالى في اعدادهم الى اخره صريح في خلافه وايضا
فالكفرة اذا لم يكونوا من اصحاب السعير حقيقة فكيف يبعد رحمتهم فيهم التعليل وورد
هذا الرد بانه لا يلزم مما ذكر اختصاص السعير بالشياطين بل يكفي كونهم اصلا في دخولها
الحق بهم الكفار كما يدل عليه قول المصنف رحمه الله تعالى في اعدادهم وجعلهم من الدالة
في السعير فيسان ومقتضى الظاهر ذكرهما في الدعا فعدل عنه وعليه اصحاب السعير
الدال على الاصالة كما يشهد به الذوق وهذا لا عمل له وان تبجح به قايله فان الظاهر
ان يقال لاصحاب السعير له معنى في اللغة وهو كل من دخل نارا مستعرة مطلقا او لازما
كما تفيده الصحبة في عرف اللغة ومعنى في عرف الشرع فانه ورد ان جهنم سبع طباق
لكل طبقة منها اسم يخصها والسعير واحدة منها مخصوصة وقد صرح به المفسرون
وورد في الاحاديث وذكره المصنف رحمه الله تعالى في سورة الفتح حيث قال وقيل السعير
نار مخصوصة فهي الطبقة المعدة للشياطين فحيث قامت القرينة على ارادة معناه
اللغوي او العرفي يحمل عليها ويكون هذا كالدابة وهنا ما قبله دل على ان المراد منها
الطبقة المخصوصة فيكون مجازا في الاخرين والتغليب فيه وغيره ظاهر كما فسره به وذلك وهو
الذي اراده هذا القايل وحينئذ فلا اشكال علينا مثلا وهذا كلام لا غبار عليه واما التعليل

فانهم

٤٧٦

فانهم لاتباع اصحاب السعير وان جعلتهم وسيلة يكفي له وان لم يكونوا منهم
حقيقة وقيل مرادهم تغليب الكفرة على الفسقة والا فلا سحقا لهم وساير اصحاب
السعير تغلب الاكثر على الاقل ورد بان فسقة المومنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير
لان الله تعالى التابيد والخلود في عرف القران وايضا لا يجوز فيه حينئذ والتغليب كله
مجاز وايضا المومنون لا يستحقون الدعا بالابعاد عن الرحمة الا ان يراد بالتغليب
تغليبهم لحكم بالجمع في لفظ واحد وبالجملة فان هذا من مشكلات هذا الكتاب وقد اكثر
علما الروم الكلام فيه وحكم بعضهم بعدم صحة نسخة التغليب وقال الصحيح
التغيير بالرا يعني ان الاصل ذكر الفعل والضمير تغيير الاسلوب وحذف الفعل للايجاز
وسوط ... والمبالغة لذكر المستحقين بهما من غير بيان من هو ومن يستحقه وجا بقوله
لاصحاب السعير بيانا له ولو ذكر هذا الفعل فاتت هذا المعنى وعدل عن الضمير للتعليل
فان علة اللعن كونهم من اصحاب السعير باختيارهم الكفر والتكذيب لاعترافهم
بذنوبهم وقيل عليه ما ذكره في هذا الفعل اصحاب السعير الكفرة لا نهم الاكثر المغلبون
كما صرح به القايل فنافي كونهم اصحابا باعتبار الاكثر ولا يلزم من خلود الفسقة الا
انه يرد عليه انه لا يجوز فيه ايضا وليس بشي لانه مجاز بحسب المعنى العرفي وهو كاف
لصحته وايضا قيل ان مثله من التغليب يحسن فيما للاكثر فيما يختص به لغيره كما في قوله
او لتعودن في ملتنا وهو لا يتيسر هنا لان الوصف المذكور للعصاة ايضا ولا يخفى
فساده لانه للتابيد فكيف يكون لهم وما اورده غير وارد لانه اذا كان من التغليب
لا يكون اصحاب السعير وصفا للفسقة حقيقة فيكون مجازا ولا يخفى ما فيه من
الخبط والخلط وقيل في توجيهه انهم لما جعلوا الشياطين في صحبة السعير اصلا
وانفسهم دخيلا واتفقوا ذكر الاشقيا باسرهم تعميم دعا اللعن لجميعهم كان الظاهر
ان يقال سحقا لهم اي للقايلين بل الى اخره ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين
فغلب في زعمهم الا انه غلب لنا في خبر عن جملتهم اصحاب السعير تجوزا على زعمهم
لمزايد الايجاز وسوط اهر والمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افرد بالذكر امكن ان يكون
ابعادهم دون الشياطين كما سري بينهم في العبارة دل على ان ابعادهم ليس ادون
من ابعادهم والتعليل لما مر وحصول الكل منها بدون التغليب لا ينافي جعل الكل فايدة
ولو سلم حصول الكل بدونه فالمقصود بيان مزايا التغليب ولا حاجة في صحته لنكتة
وقيل سياق الكلام يقتضي ان يقال فسحقا لهم ولغيرهم من اصحاب السعير لان
ترتب السحق انما كان على المعترفين بذنبهم وهو من جملة اصحاب السعير فترتيب
السحق على جميع اصحاب السعير تغليبا من اسناد حكم البعض للكل كما في لتعودن
في ملتنا والتغليب كما يكون مجازا لغويا يكون عقليا كما هنا اما الايجاز فظاهر
لانه وجيز عن لهم ولغيرهم من اصحاب السعير كما نساقه وان لم يقتض اسناد
السحق للمعترفين بذنبهم فقط لكن يقتضي البلاغة التعميم عن علمهم ايضا فان
اسناد السحق الى الجميع بعبارة اوجز مما ذكره وكذا المبالغة اذا اسناد السحق

سعدي سنان
خسرو
سعدي
سنان افندي
طاشكوپري زاده
سعدي
كمال پاشا زاده
طاشكوپري زاده
ابن كمال
سويد زاده

الى الجملة في مقام الاسناد الى البعض تنبيها لعند ظاهرة والتعليل لانه يعلم ان
استحقاقهم التمتع لكونهم من اصحاب السعير وقيل التغليب هنا غير المصطلح
لان المراد به تعميم الحكم وهو سخيف لوجود التعميم بدون هذه الامور الا ان
يراد التعميم بطريق مخصوص وبقيت هنا كلمات لا طايل تحتها تركناها خوف
الملال **قوله** يخافون عذابه الى الاخرة هو بيان لحاصل المعنى او اشارة الى تقدير المضاف
او للتجوز في النسبة وقوله غايبا يعني ان قوله بالغيب ظرف مستقر حال من
المفعول المذكور او المحذوف او الفاعل والغيب بمعنى الغايب وقيل بمعنى الغيبة والقضا
وتفسيره بغايبا لتوضيح الحال لا لان الغيب بمعنى الغايب ولا وجه له او هو صلة
يخشون والغيب بمعنى الغايب ايضا او هو تسمية المصدر او مخفف غيب كلين
والبا للاستعانة او الموصولة او مصرفة والغيبة عن عذابه ظاهرة وعن اعين
الناس بمعنى عدم الريا ولو ابقى على ظاهره صح ومعنى غيبته عنهم كونه لا
يدركه الحس ولا تقتضيه بديهة العقل كما مر في البقرة مثله فتدبر **قوله**
لذنوبهم بيان لمتعلق المغفرة لا لتقدير مضاف في لهم لانه عطف قوله واجر
كريم ما باه وقوله يصغرون لذائذ الدنيا لان كبر الاخرة بالنسبة لما يقابلها
وهو اجر الدنيا وجملة ان الذين يخشون الى اخره مستانفة في جواب سؤال
مقدر نشا من ذكر الكفرة وهو ملخص حال من احسن عملا وقوله واسروا الى اخره معطوف
على مقدر تقديره فتفوه في السر والعلن واسروا الى اخره وقوله بالضماير الى اخره
يدل على استوا السر والجهر عنده لانه يعلمها قبل التعبير عنها فكيف بعده
فتستوى السر والجهر **قوله** سرا وجهرا وفي نسخة او جهرا وهو منصوب بنزع
الخافض او هو تمييز وكون نسبة التعبير لا ابهام فيها مكابرة والتقدير سرا كان
او جهرا وقوله من اوجد الاشيا الى جميعها حين السر والجهر فكيف لا يعلم والخلق
يستلزم العلم وقوله السر والجهر اشارة الى انه المفعول المقدر بقرينة ما قبله
وانه حذف لمجرد الاختصار دون قصد العموم لان المقصود استوا السر والجهر لديه
ولذا قدر منصوب لخلق عاما اشارة الى انه بمقدمات الدليل وهو اللطيف الخبير سوق
لبيان استلزام الخلق للعلم فلو قدر مفعول العلم خاصا كان مخلا حينئذ فيكون
مستغنى عنه وقد حصل السر والجهر كان تعويضا غير مفيد فتامل **قوله** المتوصل
علمه الى اخره فيكون علمه محيطا بالجزئيات والكليات فكيف لا يعلم السر والجهر من هذا
شانه قال الغزالي انما يستحق اسم اللطيف من يعلم دقايق الامور وغوامضها وما
لطف منها ثم يسلك في ايصالها لما يصلحها سبيل الرفق دون العنف والخبير هو الذي
لا يعزب عن علمه الامور الباطنة فلا يتحرك في الملك والملكوت ذرة ولا تسكن او
تضطرب نفس الا وعنده خبر وهو بمعنى العليم وقوله ا لا يعلم الله من خلقه بمعنى ان
من مفعول والعايد مقدر حينئذ ولا يصح ان يكون خلق عاما لانه لو قصد العموم
بذكر ما خلق فلا يرد انه تقييد للشي بنفسه وللمبادرة عن السر والجهر لان من لما لا

يحتمل

يحتمل فلا وجه لتوهم مثله **قوله** يستدعي ان يكون لبعلم مفعول الى خاص
كما قيدوه ليفيد لانه لو لم يكن له مفعول خاص بان يقدر عاما او لا يقدر لا يبقى
معنى العام المقدر وكانت الجملة حالية يكون تقييد الشي بنفسه لانه علم
ما ظهر وما بطن بعموم علم كل شي لا معنى الا يعلم كل شي وهو العالم بكل شي وهو
لغو غير مفيد فان قلت اذا نزل منزلة اللازم بغير قصد للعموم يكون المعنى
ان لا يثبت له اصل العلم وهو لغو لم يظهر اثر الامور وباطنها ما دفعا المانع
منه قلت لانه في المقام الخطابي يفيد العموم كما ذكره السكاكي رحمه الله تعالى
ولو ادعى ان هنا قرينة معنوية على عدم ارادته وهو علم استفيد منه فالمقصود
هنا ايضا ليس اثبات اصل العلم فانه لم ينكره احد فكيف يثبت له مع الاستفهام
الانكاري في ذو الحال فاعل يعلم او خلق اذ لا تفاوت بينهما كما قيل وقد جوز فيه
كونه معطوفا على الصلة فتامل **قوله** ليتة الى اخره المراد بالذين هنا ليس
ضد الخشونة بل ضد الصعوبة كقولهم للدابة لينة المشية اذا كانت منقادة
غير صعبة من الذل بالكسر وهو سهولة الانقياد كما ذكره الجوهري فهو استعارة
كما صرح به الزمخشري وسيأتي بيانه وقيل انه تشبيه بليغ لذكر المشبه وهو الارض
وفيه نظر **قوله** في جوانبها او جبالها والمناكب استعارة تصريحية تحقيقية وهي
قرينة للمكنية في الارض حيث شبهت بالبعير فقيد استعارة تحقيقية ومكنية فان
قلت كيف يكون مكنية وقد ذكر طرفها الاخر في قوله ذلولا قلت هو تقدير
ارضا ذلولا فالمذكور جنس الارض المطلق والمشبه هو الفرد الخارجي وهو غير مذكور
فيجوز كون ذلولا استعارة والمكنية حينئذ في مدلول الضمير لا المصرح بها في النظم
والمانع من الاستعارة ذكر المشبه بحيث لا يصدق عليه كما في صورة فتذكر
وقد غفل عنه بعضهم هنا **قوله** وهو مثل للتذليل هكذا هو في الكشاف وقد بين
هو مراده في شرح مقاماته فقال المشي في مناكبها مثل لفرط التذليل ومجاوزته الغاية
الذل لا بوطي المناكب والتقلب فيها كما ذكرناه في الكشاف انتهى فالمعنى انه ليس هنا
امر بالمشي حقيقة وانما المقصود جعله مثلا لفرط التذلل سوا كانت المناكب
مفسرة بالجوانب او الجبال وسوا كان ما قبله استعارة او تشبيها ومن لم يقف على
المراد منه قال الواو بمعنى او فانه اذا جعل مثلا لم تكن المناكب مستعارة للجوانب
والجبال بل لتشبيه الارض بالبعير على نهج الكناية وتثبت لها المناكب تخييلا وزاد
فيه من قال المراد تذلل الارض لا تذلل البعير كما توهم فاعترض عليه بما مر حتى
احتيج الى القول بان الواو بمعنى او لان المراد هو مثل ان لم تحمل المناكب على الجواب
والتمثيل ايضا مناف لجعل الارض والمناكب استعارة مكنية وتخييلية فالجمع
بينهما خطا وسكله من ضيق العطن وقلة الفطن فتدبر **وقوله** لفرط التذليل
لو قال المصنف رحمه الله تعالى لفرط التذلل كان احسن ليظهر التفريع بالفاء ثم
ان المراد به مطلق التمثيل طهر بقطع النظر عن كونه تذليل البعير او الارض كما

ابن تمجيد
حمرة
سنان
سنان
سنان
سنان افندي
سعدي
سنان

توهم وقوله فان منكب البعير الى اخره سوا استغير للجوانب او للجبال
وقوله في الذل بكسر الذال اي المسهولة **قوله** والتمسوا الى اخره من الله
والرزق اريد به طلب النعم مطلقا وتخصيصها الاكل وغيره فهو اقتصار على
الاهم الاعم على طريق المجاز او الحقيقة فانت اذا تاملت نعيم الدنيا
وما فيها لم تجد شيئا منها على المرء غير ما اكله وما سواه متمم له او دافع للضرر
عنه وتفسيره بالالتماس هو المناسب لقوله امشوا فقوله ما انعم عليكم شامل
لتذليل الارض وتمكينهم منها والتماس الرزق في مناكبها **قوله** على تاويل
من في السما امره وقضاؤه يجوز ان يريد انه من التجوز في الاسناد فيفيد مجاز
عقلي وان يريد ان فيه مضافا حذف واريد اصله من في السما سلطانه فلما حذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ارتفع واستتر فليس فيه حذف للعايد
المجرور ولا للفاعل كما توهم وقوله او على زعم العرب تركا للجهة كرم فان
بنا الكلام على زعم بعض الجهلة غير مناسب **قوله** وعن ابن كثير الخ مذاهب
القرا في الهمزتين المفتوحتين اذا اجتمعا مفصل في علم القراة فمنهم من ابدل الهمزة
الاولى واوا هنا في الاصل الوصل لضم ما قبلها وهو النشور فاذا ابتدا
حققها واما الهمزة الثانية فمنهم من سهلها بين بين ومنهم من ابدلها الفا
وقد مر تحقيقه في البقرة في قوله أانذرتهم الان من ابدل وهو قنبل يسهل
الهمزة ومثلا **قوله** تعالى يخسف بكم الارض قال الراغب رحمه الله تعالى يقال خسفه
الله وخسف هو قال تعالى فخسفنا به وبداره الارض انتهى ولذا قيل ان البا هنا
للملابسة والخسف قد يتعدى في خطابه فقال البلد ومنه في هذا المعنى واذهب
الارض بنزع الخافض والخطاب ان اختاره الثاني فقوله فيغيبكم فيما تقدير بعينه او
تفسير وهو تفعيل من الغيبة وقوله بدلا او منصوب بنزع الخافض وهو الجارة
وقوله التردد في المجي والذهاب هو اصل معناه والمراد به انها حين الخسف تتزلزل
وتضطرب اشتدادا ابتدائيا ولا ليس المراد انها تنكشف وتنقبض كما توهم وقوله
حصبا بالمد وهو الحصا **قوله** كيف نذيري اشارة الى ان النذير مصدر وان اليا
محذوفة والقرا مختلفون فيها فمنهم من حذفها وصلا واثبتها وقفا ومنهم
من حذفها في الحالين اكتفا بالكسرة وكذا الكلام في نكيري سنعلمون ما حال انذاري
وقدرتي على انقاذه وعدمه ولا حاجة الى تعيين المنذر به حتى يقال ان الخسف
لم يقع وان المنذر به عذاب الاخرة وما بينهما اعتراض فانه تكلف ما لا داعي له **قوله**
بانزال العذاب متعلق بكان او بانكاري فان المراد من انكار الله عليهم تعذيبهم
مجازا وقوله وهو تسلية اي قوله ولقد كذب الى اخره وقوله فستعلمون الى اخره
لانهم سيرون جزا تكذيبهم وتشتفي النفس منهم **قوله** تعالى صافات حال من
الطير او من فوقهم فاذا كان حالا متعددة او هو ظرف لصافات او يبروا وقوله
باسطات اجنحتهن فمفعوله محذوف وهو الاجنحة والصف البسط ولم يحمل مفعوله

القوادم

سنان

سنان

القوادم جمع قادمة وهي مقدم ريش الجناح لانه في مقابلة يقبضن والقبض
للاجنحة وقوله يقبضن من عطف الفعل على الاسم لانه بمعنى يقبضن او قابضات
تحملا على المعنى **قوله** اذا اخرهن بما جوزهن الى اخره يعني من قوله يقبضن الاجنحة
ايضا لا قدره في صافات وقوله وقتا بعد وقت اشارة الى ان الاصل في الطيران حالة
الصف وهي الاغلب فيه والقبض يفعل في بعض الاحيان للتقوي بالتحريك كما يفعله
السابح في الماء فقيل هو اقل احيانا وليجدده عبر عنه بالفعل اشارة الى انه امر طارئ على
الصف بخلاف البسط والصف واما الضم بدون تحريك فلا يكون في الطيران كما توهم
وقوله ولذلك عدل الى اخره بيان لاختيار الاسم في صافات لانه للاصل الثابت في
حال الطيران والفعل في يقبضن لانه طارئ عليه متجدد **قوله** على خلاف الطبع لان
طبيعة الاجسام لما فيها من العناصر الثقيلة النزول الى الارض والانجذاب الى جهة
السفل كما يشاهد في الاجسام كلها والنزول فيه المقول لاهل الطبيعة كما قيل
لا ضير فيه لانه من الامور المحسوسة **قوله** الشامل رحمته كل شي منه به لما في صيغته
من المبالغة كما مر تقريره وقوله بان خلقهن الى اخره متعلق بيمسكهن لبيان وجه
الامساك برحمته وسببه من خلقهن على هيئة من احاطة الريش وخفته بحيث
يصعد في الهوا ويجري فيه فلا وجه لما قيل من ان ذكر الرحمن وما غيره للاشارة الى
علة الامساك بعد خلقهن على اشكال مخصوصة هياتهن للجري في الهوا وهي رحمته
اذ لولاها لسقطن وهكذا لانه دعوى بلا دليل وقوله بكل شي تقدير يدل على صلته
او للحصر ردا على من زعم انه لا يعلم الجزئيات والبصر دقة في العلم يقال له بصر
في كذا اي حذق كما قاله الامام رحمه الله تعالى **قوله** عديل لقوله او لم يروا الى اخره
جعل ام متصلة وقال ابو حيان كغيره من المعربين انها منقطعة يعني بل لان بعدها
اسم استفهام وهو من لكنهم لم يبينوا وجه منع وقوع الاستفهام بعدها من الاتصال
فان كانوا استفهاما بين ما المانع منه اذا قصد التاكيد واعلم ان سياق الاية اما
للانكار ان يكون لهم ناصر ورازق سوى الرحمن واما للانكار لكون الاصنام تقربهم
وتنصرهم وعلى هذا اقتصر المصنف رحمه الله تعالى وعلى الاول الاستفهام للانكار ويقدر
بعده يقال وعلى الثاني للتحقير ولا يحتاج الى تقدير القول لان المشار اليه مشاهد
بخلافه على الاول فانه لا يصح بدون تقدير كما قيل وفيه نظر لان التقدير يلتبس لهذا
فتامل **قوله** على معنى ام تنظروا الى اخره والصانع القبض والبسط والامساك
وما شاكله مما يدل على كمال القدرة ولا حاجة الى جعل الامساك بمنزلة الصانع وقوله
فلم تتاملوا الى اخره اشارة الى ان قوله المرتبة للاستئناف لا على ما قدر نبه على الخسف
والحصب وقوله ام لكم جند فمنه التفات كما يشير اليه كلام المصنف رحمه الله تعالى
ونكتة المبالغة في التهديد **قوله** الا انه اخرج مخرج الاستفهام الى اخره
اشارة الى ما قدمنا من ان ام المتصلة استفهامية فلا وجه لايراد الاستفهامية
بعدها لا لكونها موصولة كما قيل خلاف الظاهر ووجهه بانه عدل عن تحقيق الظاهر

سعدي

سنان افندي

بهلوان

تنكتة وهو انهم لاعتقادهم نصر الهتهم لهم اتى باسم الاستفهام بعدها تهكما
بهم كان لنفرة مقدرة وانما الكلام في تعيين الناصر لهم وقوله هو كقوله
الى اخره لم يحمله على التقدير والغرض في الكشاف لتكلفه ولذا اختار هذا
الوجه **قوله** من مبتدأ وهذا خبره وهي عنده استفهامية لا موصولة وهذا
مذهب سيبويه رحمه الله تعالى في نحو الاخبار عن المعرفة بالنكرة وهو جائز عنده
وان كان المبتدأ اسم استفهام او افعل التفضيل كما بين في محله وغيره يجعل هذا
مبتدأ ومن خبره ويجوز فيه ان تكون موصولة مبتدأ ايضا وهذا مبتدأ ثان والذي
خبره والجملة صلة بتقدير القول اي امن الذي يقال فيه هذا الى اخره كما في منفصلة
او متصلة والمعنى امن له هذه الصفات العظيمة ينصركم ويجيبكم من الخسف
والحصب ان اصابكم ام الذي يقال فيه هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الله
وقول المحمول على لفظه وهو الافراد ولو روعي المعنى قيل ينصرونكم **قوله** لا معتمد
لهم اي غير تقدير الشيطان وهو في حكم العدم بيان لمعنى الحصر فيه وقوله ام من
يشار اليه ويقال الى اخره يشير الى ان من هنا موصولة وان هذا الذي مبتدأ وخبر
وهو صلة بتقدير القول وانما قدر القول لاستهجان ان يقال الذي هذا الذي هو جند
لكم ومن مبتدأ خبرها مقدر اي رازق لكم وجعل الذي خبرا عن الذي سمج جدا
وقد صرح في من السابقة بانها استفهامية فذكر في كل منهما وجها للاشارة الى صحة كل
منهما كما جعل ام منفصلة تارة ومتصلة هنا واما دخول الاستفهام على الاستفهام
فدفعه ان ام هنا بمعنى بل لا بمعنى الاستفهام في قوله اماذا كنتم تعملون وقد مر انه لا
مانع من اجتماع استفهامين من غير قال انه يلزم المصنف رحمه الله تعالى حكاية المفرد
بالقول وانه يجوز اذا اريد بالحكي لفظه او كان من قال انه يعيب المتكلم فينصب المفرد
فقد غفل عما اراده المصنف وهي يقال في شانه هذا انه يشار اليه بعنا اختيار له
فتأمل **قوله** تعالى امن يمشي الى اخره حالا لهذه معلوم فلا يفيد تقديمها الاستفهام
عن السبب كما توهم ومن موصولة مبتدأ ويمشي صلته ومكبا حال من الضمير المستتر
فيه وعلى وجهه ظرف لغو متعلق بمكبا او مستقر حال والاولى والاحد ... يعني ارشد
خبر من **قوله** وهو من الغرايب لانه على عكس المعروف في اللغة من تعدية الافعال اللزوم
ثلاثيه ككرم واكرمته وله نظاير في احرف يسيرة كما نسل ريش الطاير ونسلته
وانزفت البير ونزفتها وامرت الناقة درت ومريتها واشنق البعير رفع راسه
وشنقته واقشع الغيم وقشعته الريح اي ازالته وكشفته وقد حكى ابن الاعرابي
كبه الله واكبه بالتعدية فيهما خلافا للقاموس وحكاه في القاموس ولا اعتراض عليه **قوله** غير متوجه
والتحقيق انهما من باب انفض لخير بالقاف والضاد المعجمة اذا فني زادهم وقد يكيف
بدعن الهلاك ايضا كالهمزة فيه للصيرورة كاللام اذا صار لينا وانقاد اذا صار ناقضا
لما في مزوده لعنايته وليست الهمزة فيه للمطاوعة ومكب مطاوع كبه كما ذهب اليه ابن
سيده في المحكم تبعا لبعض اهل اللغة كالجوهري وتبعه ابن الحاجب واكثر شراح المفصل

الا ان

الا ان بعض المدققين قال معنى كون الفعل مطاوعا كونه دالا على معنى حصل عن
تعلق فعل اخر متعدي به كقولك باعدته فتباعد فالتباعد معنى حصل من المباعدة
كما يفهم من كلام شراح المفصل والشافية وماهية المطاوعة للصيرورة غير
مسلمة وفي شرح الكشاف للشريف الايثار معنى صيرورته ماموره وهو مطاوع
الامر فسوى بين المطاوعة والصيرورة مع انه ذكر ما هنا نصه في بحث القلب من شرح
المفتاح فليحرر هذا **قوله** يعثر كل ساعة ويخر على وجهه الخرور السقوط على
وجهه وهو معنى الانكباب وكونه كل ساعة عبارة عن دوامه في احال المشية وهو مستفاد
من كونه حالا من الفاعل هنا او مقارنا له مع معونة المقام وهو معناه هنا لا في كل مكان
وقوله لوعورة طريقه اي صعوبة المشي فيه لما فيه من الحجارة الكثيرة الكبيرة وهو
بيان لعلة التعثر والعثار واختلاف اجزائه بانخفاض بعض وارتفاع بعض اخر
فليس تفسيرا لما قبله كما توهم **قوله** فما قاسه الماتن العثار واختار هذا
التفسير لانه يعني مستوى والمستوى هو المنتصب القامة فلذا فسره بما ذكر
واما سلامته من العثار فمن تفوقه حال الاخر فانه اذا لم ينتصب لزم انه سالم
من العثار واما تفسيره بمستوى الجهة فقيل الانحراف على ان المكب المتعسف الذي
ينحرف هكذا وهكذا تغاير ما سبق هنا الا ان قوله على صراط مستقيم يصير مكررا
وليس في كلام المصنف رحمه الله تعالى اختلاط الامر سوا العهم **قوله** مستوي الاجزاء
لانه اذا لم تستو اجزاؤه لم يستقم سطحه وعدم استواء الاجزاء اختلافها ارتفاعا
وانخفاضا **قوله** والمراد تمثيل المشرك الى اخره تعريض السالكين لانهم هم المكب
والسوي والمسلكين الطريق المستقيم ومقابله فهما تمثيلان للاربعة كما يتوهم وفي
كل منهما استعارة تمثيلية وقوله ولعل الى اخره اشارة الى انه ذكر المسلكين في الثاني
دون الاول اكتفاء بما يفهم من قوله مكبا من ان طريقه غير مستقيم اشارا اليه اوكما
بقوله لوعورة طريقه الى اخره وقوله للاشعار الى اخره هو المرجح لتركه في الاول دون
الثاني **قوله** لا يستعمل الى اخره تقدم انه يستعمل بمعنى يستحق ويصير اهلا وورد
في كلام العرب وهو لفظ صحيح فصيح وانكار الحريري له في درة الغواص وهم كما بيناه
في شرحها فلا عبرة بمن اتبعه هنا واعترض على المصنف رحمه الله تعالى **قوله** كمشي
المتعسف هو الذي يمشي في غير الطريق ويرتكب الاباطيل فانه لا يسمى مسلكه
طريقا لان اصل الطريق ما تطرقته الاقدام وهذا ليس كذلك وفي عبارته تسامح لان قوله
الكاف على غير المستقيم ان المشي لا يصلح مثالا للطريق وفي بعض نسخه يمشي اسم
مكان فلا تسامح فيه فلعل احدى اليمين سقطت من قلم الناسخ والمتعسف المشي
في غير الطريق وقوله متعادين تفاعل من العداوة وهو تجوز بليغ لان المراد تخالف
الاجزاء ارتفاعا وانخفاضا فكان بعض اجزائه معادا لبعض وفيما الضده متناقض
كان بعضه ينقض بعضا وقوله وقيل المراد بالمكب للاعمى الى اخره وهو كناية او مجاز
مرسل جعل بعد ذلك تمثيلا لانه ذكر انه لا يناسب التجوز في بعض مفرداته فيه وقوله

وقيل الى اخره فلا تمثيل فيه **قوله** تعالى قليلا ما تشكرون تقدم مثله وان قليلا
صفة مصدر مقدر اي شكرا قليلا وما مزيدة لتاكيد التقليل والجملة حال
مقدرة والقلة على ظاهرها او بمعنى العدم اذ كان الخطاب للكفرة وجوز في الجملة
ان تكون مستانفة والاول اولى وقوله باستعمالها في هذه الاعضا المذكورة وهي
السمع وما بعده وقوله فيما خلقت لاجلها انث الضمير الراجع لما رعاية لمعناها لان الاعضا
بمعنى الاشيا وما خلقت لاجله هو ما اشار اليه من استماع المواعظ وما بعده ويجوز ان
يراد بها ذكر تعداد النعم **قوله** للجزا قيده به لئلا يتكرر مع قوله انشاكم ولانه
المناسب لقوله واليه تحشرون وقوله او ما وعدوا به الى اخره لا يخرج كونه لم يمتنع اذ
تخلف الوعيد لا ضير فيه وقد اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله والانذار يكفي له
الى اخره مع انه قد بيناه انه وقع والخسف والحصب بمعنى القذف ورميه بالحصبا في وجوههم
كما قال ولا يقيم على خسف يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
قوله علم وقته لان علمه اجلا لا قد علم من التهديد به وقوله لا يطلع عليه سوى علمه
انما وقوله بل لظن الى اخره هو تاخر الحكون الموعود به الخسف وقرينته مع انه وعد
معلق بشرط كالبقا على الكفر وقد امن اكثرهم وهكذا كل وعد ووعيد عنده من يقول
بانه خبر لئلا يلزم الكذب اذا تخلف واما كون الظن بمعنى الطرف الراجح او بمعنى تقييد
هنا كذا في ظني فتكلف لا حاجة اليه فلا يشكل الامر بانه قوله فستعلمون كيف نذير
اخبار بوقوعه فان اريد الخسف والحاصب لزم الحذف وربما توهم **قوله** زلفة
هو منصوب على الحال او الظرفية وانما يحتاج الى التقدير اذا كان بمعنى القرب اما بمعنى
المقرب فلا وقوله بان علتها الكآبة اي ظهر عليها اثاره فان الكآبة الغم والانكسار
والحزن والضمير للوجوه وقوله شانها الى اخره اشارة الى فاعله المقدر ولا يلزم ان
يكون فاعلا حقيقيا **قوله** تطلبون وتستعجلون الى اخره اراد ان طلبهم نفس
الاستعجال لانه ضمن معناه كما قيل فالباء صلة لا بمعنى الى وقوله يدعون فيها بكل
فالكلمة فان اجعل من الدعوى فالبا سببية او للملابسة باعتبار ذكره ويؤيد الاول
قراة تدعون بالتخفيف ولذا قدمه وسياتي انه يقال دعا اذا التمس ادعاه وفي تهذيب
الازهري مخففا ومشددا وفسره الحسن رحمه الله تعالى بتكذبون من قولك تدعي
الباطل وتدعي ما لا يكون وقال الفرا رحمه الله تعالى يجوز ان يكون تدعون بمعنى تدعون
ومن قرا يدعون مخففا فهو من دعوت ادعو والمعنى هذا الذي كنتم به تستعجلون
وتدعون الله بتعجيله يعني قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الى اخره ذكره يونس
والزجاج وقد يجوز ان يكون يفتعلون من الدعا ومن الدعوى **قوله** فمن يجير
الكافرين اقيم الظاهر مقام الضمير اظهارا لعلته وقوله لا ينجيهم من ان الاستفهام انكاري
بمعنى النفي وقوله فتربصوا الى اخره تقدم تفسيره وقوله الذي ادعوكم تفسير للضمير
ومولي النعم تفسير للرحمن وقوله للعلم بذلك يكون المنعم الحقيقي اشارة الى ان
ذكره عقيبه لانه معلوم منه وقوله لا يبقى ولا ينفع اشارة الى وجه الحصر المستفاد من تقديم

سنانك

عليه

عليه وقوله الاشعار به اي بان غيره لا ينصر ولا ينفع **قوله** فستعلمون الى اخره
سوء الكلام المنصف وقوله بالبا تقييد التفات على احد الوجوه والاحتمالات وقوله
غاير الاشارة الى انه مصدر مأول باسم الفاعل ووصفه به للمبالغة والاولى بالمد جمع
دلو **قوله** جار الى اخره اشارة الى انه فعيل بمعنى مفعول من عين وكونه سهل
الماخذ لوصول الايدي اليه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع وقد
ورد في فضايلها احاديث كثيرة صحيحة فلو اورد بعضها كان اولى تمت السورة والحمد
لله والصلاة والسلام على سيد الانام واله وصحبه الكرام **سورة ن** لا خلاف
في عدد اياتها وكونها مكية الا انه قيل باستثنا بعض اياتها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله من اسما الحروف والمراد ما بيناه في اول البقرة وقدمه لانه الظاهر وقوله
وقيل الى اخره وجه تعريفه ظاهر خصوصا اذا اريد به الجنس سوا كان بمعنى الحيتان او
الفرد غير المعين فانه لا يحتاج للعهد به ولا مناسبة بينه وبين القلم واليهموت
بفتح اليا المثناة التحتية وسكون الها وما اشتهر من انه بالبا الموحدة غلط على
ما ذكره الفاضل المحشي واذا اريد هنا فوجهه انه مما خلق اولا قبل الارض ثم
وضعت عليه لا في المعالم **قوله** او الدواة الى اخره انكر الزمخشري ورود النون بمعنى
الدواة في اللغة او في الاستعمال المعتد به والرد عليه اعاننا في باثبات عن الثقات
لا بالتشبيه وسلامة الامر فما قيل من ان المصنف رحمه الله تعالى قصد الرد عليه بقوله
فان بعض الحيتان الى اخره على انه اطلق على الدواة مجاز لعلاقة المشابهة لا يخفى ما
فيه من المسامحة فانه لم يشتهر حتى يصح جعله مشبها به والنفس بالسين المهملة
كالحبر لفظا ومعنى **قوله** ويؤيد الاول اي كونه من اسما الحروف هنا لانه لو كان اسم
جنس او علما اعرب منونا او ممنوعا من الصرف وكتب لا يتلفظ به وان كان خط المصحف
لا يقاس لانه لا بد من تركيب ما امكن اجراوه على القياس وكونه بنية الوقف واجرا الوصل
مجراه على خلاف الاصل ايضا ولذا قال ويؤيد دون يدل لعدم الاحتمال ايضا يحتمل انه
اكتفى ببعض حروفها لعلة كقوله

قلت لها قفي قالت قاف

وبينه وبين القلم غاية المناسبة **قوله** الذي خط اللوح المحفوظ فالتعريف فيه
عهدي وفيما بعده جنسي وقوله واخفى ابن عامر الى اخره الاخفا لغة الستر وفي اصطلاح
القرا صفة للحرف بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقا الغنة في الحرف الاول
وبه ظهر انه فرق بين الادغام والاخفا للنون يكون مع غير البا والالف وغير حروف الحلق
الستة واحرف يرملون الستة فهو عند خمسة عشر حرفا غير هذه والنون تدغم
مع الغنة وعدمها في حروف يرملون فالمراد هنا ظهر كلها في كلام المصنف رحمه الله
تعالى من الخلل فان حمل قوله اخفى على معنى ادغم لانه اخفا لغوي لا اصطلاحي فان كان
اولى من ابقائه به لانه اقل فسادا وهو المنقول في كتب الاما من بعولا لبقائه على ظاهره الا ان
قوله اجرا المنفصل مجرى المتصل لا وجه له فانه ان اراد انهما لها عرفا اخر فليس

بصحيح وان اراد الانفصال عن الكلمة بان يكون في كلمة اخرى فليس كونهما من كلمة
واحدة شرطا عند احد من الكبرا وقوله مع حروف القسم يعني الشنوية غير صحيح
ايضا سوا اريد بالاخفا الادغام او المعنى المصطلح كما عرفته واما الارادة مايعمه وبعيم
القلب كما قيل فاسد فسادا او العذر في مشدا اقبح من الذنب وقوله كصاد ونون جيبه
مفصل فيهما **قوله** على التعظيم لانه واحد والتعبير عنه بضمير الجمع تعظيما له واما
على الثاني وارادة جنس ما به الخط فهو متعدد لكنه ليس بكاتب حقيقة بل هو الة
للكاتب فالاسناد اليه اسناد الى الالة مجازا والتعبير عنه بضمير العقلا لقيامه
مقام العقلا وجعله فاعلا وقوله لاصحابه معطوف على قوله للقلم فالضمير راجع
الى الكتبة او الحفظة المفهوم من القلم لا لانه اريد بالقلم اصحابه تجوزا او بتقدير
مضاف سعد واصحابه الموسومون وان اريد الحفظة لا يتعين ان يراد بالقلم ما خطا اللوح
كما توهم وكونه لما فيه بعيد من تكلف باد **قوله** والمعنى ما انت الى اخره اي تنتفي
منك ذلك في حال كونك منعما عليك باعظم النعم وقريب منه جعل الجار والمجرور
متعلقا بالنفي كالظرف اللغو والمصاحبة بالحال واتحاد المتمنيين الاستحكام
والجزالة وقد جوز فيه كونه قسما متوسطا في الكلام لتاكيده من غير تقدير جواب
او بتقدير جواب يدل عليه الكلام المذكور كما ذكر في سورة الطور **قوله** وقيل بمجنون
اي العامل في الحال بمجنون كما ذكره الزمخشري وقوله والبا لا تمنع الى اخره لان معمول
المجرور سوا كان بالحرف او بالاضافة لا يتقدم عليه كما ذكره النحاة لكنها لكونها زائدة
هنا لم تعد مانعا وقوله وفيه نظر اعتراض عليه فيما اختاره لانه يقتضي ان انتفا
الجنون عنه في هذه الحالة وقد لا ينتفي في غيرها وكونها حالا لازمة كما ذكره المعرب
لا يدفع الايهام ولا يخفى انه وارد على ما اختاره المصنف رحمه الله تعالى ايضا وقيل في وجه
النظر انه نفي داخل على مقيد فاما ان يكون لنفي القيد فقط او مع المقيد واما كونه لنفي
المقيد فقط فلم يرد في كلامهم فيقتضي نفي الجنون والانعام عليه او نفي الانعام
وثبوت الجنون وكلاهما غير صحيح هنا وقد قيل عليه ان المتبادر من عو ما زيد بقايم
ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه
في غيرها فاذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة لزم من تقييد نفيها والجنون غير
لازم للنعمة لان المتبادر في المثال ثبوت القيام مع نفي الحال ولا يمكن المتبادر
هنا لان نفي الجنون في حالة النعمة وهي لا تنفك عنه فيلزم انتفا الجنون ضرورة
انتهى ولا يخفى انه كلام مضطرب لا حاصل له وقد مر تحقيقه وان الجملة الحالية والحال
مطلقا اذا وقعت بعد النفي انما يلزم انتفا مقارنتها لذي الحال لا نفيها نفسها
لانه لا يلزم من نفي الشي في حال اثبات تلك الحال الا ترى ان قولك ما جا زيد وقد طلع عليه
الفجر فقد نفي مجيه مقارنا لطلوعه ولا يقصد نفي طلوعه وكذا اذا اعتذرت من ترك
زيارة صديق لك في الحال المضيق فقلت لا ازورك مملقا ولا اراه يشتبه على احد
حاله في الكتاب المجيد وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم

يستغفرون

يستغفرون وقد مر بنا فيه كلام في سورة البقرة والانفال فتذكر وقوله على
الاحتمال الثاني احتمال اذى المشركين والبلاغ تبليغ امانة الرسالة وتحمل اعبايها
وقوله من الناس رد على الزمخشري في جعله غير ممنون عليه من الله لانه انما يستوجبه
بعمله وهو نزعة اعتزالية **قوله** ما لا يحتمله امثالك يعني اولي العزم من الرسل صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وقوله فقد اتى الموسوم الى اسم السورة وهو بدل من الغزالي
بدل بعض من كل فالعايد مقدر بعده ولم يقع هذا في اكثر الروايات قال ابن حجر وله
قصة طويلة وهذا اللفظ رواه الحاكم وقال السيوطي رحمه الله تعالى هو في رواية
البخاري في الادب ايضا وقال العارف بالله تعالى ان الرادة تخلقه باخلاق الله ولكنها
لم تخرج به تاديبا منها ومن كلام حسن لولا ما في هذه الرواية يعني ما قالته عايشة الى
الاية الاولى تضمنت خلقه صلى الله عليه وسلم اجمالا **قوله** والبا مزيدة اي في المبتدا
كما جوزه سيبويه رحمه الله تعالى وقوله او بايكم المجنون فالبا للملابسة وهذا بنا على ان
المصدر يكون على وزن المفعول كما جوزه بعضهم وقوله او لان ايهما الى اخره اما اوله
بالمفتون على ان الخطاب له صلى الله عليه وسلم خطاب لامته ايضا دفعا لما يرد عليه قال
ابن الحاجب رحمه الله تعالى في شرح المفصل يضعف جعلها غير زايدة بمعنى في والمفتون
صاحب الفتنة والخطاب له وهم انه لا يستقيم الا ايضا للجماعة وواحد في ايكم
زيد فلا بد من تقدير العز يقال فان قلت هذا يعيده وارداذا كان المفتون بمعنى
الفتنة ايضا قلت ليس كذلك لانه يصح الا ايضا للاثنين بانهما الفتنة لانه يقع
فيهما بكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله وصاحب الفتنة لا يستقيم الا بجعل
محلا للفتنة انتهى **قوله** وهم المجانين الى اخره توضيح لارتباطه بما قبله حيث
ذكر انه سيعلم المجنون من غيره وقد ذكرت هذه الجملة موكدة بعده مشتملة
لتنبيهما وكان الظاهر ان يقال انه اعلم بالمجانين فالعقلا فعدل عنه لدلالة التقابل
الضلال عن سبيله هو الجنون والاهتدا هو كمال العقل **قوله** تهييج له صلى الله عليه وسلم
حيث نهاه عن اطاعتهم وهو امر لم يقع منه ولا يتصور فالمراد حثه على تصميمه وعزمه
ومصانعة بعضهم بعضا ماخوذ من قولهم يقال عاماه وعصاه بمعنى وقوله يلاينونك اي يعاملونك باللين
والمداهنة لهم بترك نقيهم او توافقهم فيما هم عليه احيانا وقوله والفا التي
في قوله فيدهنون للعطف على تدهن وتعقيب مداهنتهم على مداهنته ويكون كل منهما
داخلا في حيز التمني على هذا ولذا فسره بقوله ودوا التداهن وقوله لكنهم الى اخره توجيه
للعطف بالفا كما قيل وقوله فهم يدهنون تفسير لانه تقدير وكذا ويود كنا اذ المتمنا وهو
معنى حقيقي كما في كتاب المصنع **قوله** او للسببية اي الفا ليست عاطفة بل داخلة
على جملة مترتبة على ما قبلها وقدر المبتدا ليصح كونها عاطفة وتتضح السببية
فيها اي انهم لتمنيهم لما يلاحقهم بما هو مع الفرق بين التقديرين كلاهما من
وجهين لانه على الاول المعنى انهم تمنوا لو انك فتترتب مداهنتهم على مداهنتك
فتعقبه ترتب احدى المداهنتين على الاخرى في الخارج ولذا قال الحسين اي حين اذ داهنتهم

ولو فيه غير مصدرية وعلى الثاني لو مصدرية والمترتب ذهبي على ود ادهانهم وتمنيهم ولذا قال الا ان **قوله** على انه جواب التمني فالمعنى لينك تدهن فيدهنوا او قد خرجت هذه القراءة على انها عطف على الكن هم بناء على ان لو مصدرية فتوهم وقوع ان موقعها ونصب الفعل بها والتمني من ود او لو وقيل جواب لو مقدر اي لو تدهن لسروا بذلك ومفعول ودوا محذوف وهو ادهانك ولا يخفى ما فيه من التكلف **قوله** كثير الحلف فكثرته مذمومة ولو في الحق لما فيه من الجرأة على اسم الله وطعان يعني عياب لان الطعن يعيب الخلق وقوله على وجه السعاية اي الافساد والتحريش واصل السعاية ان يشي بالناس عند الحكام والاثم كالوبال لفظا ومعنى او بالمد جمع اثم **قوله** بعدما عد من مثالبه بالمثلثة والبا الموحدة بمعنى القبائح اشارة الى ان الاشارة لجميع ما قبله لا للاخير فقط وبه يدل الا انه يعنى ان ما بعد ما عظم في القباحة تبعد هنا كثم الدالة على التفاوت الرتبي كما مر في قوله بعد ذلك ظهير والدعي الملحق بقوم ليس منهم كما مر في قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم والزنمة بفتحات ما يتدلى في حلق المعز والمعلقة من اذنه تشق فتترك معلقة فشبه من انتسب لغير ابيه بذلك والاخنس بالخا المعجمة والسين المهملة ينها نور رجل معروف من العرب وشرف بالقاف بوزن شريف اسم ابيه وهو من قبيلة ثقيف فالتحق ببني زهرة حتى كان يعد منهم في الجاهلية **قوله** لان كان الى اخره اشارة الى ان قبل ان المصدرية لام جر مقدرة وستعلم ما يعني متعلق به وقوله لولا هذا صادق بتقدير مثلها ونقدير كذب لان قوله هنا مكذب يدل عليه وقوله ما بعد الشرط الى اخره اشارة الى ان اذا هنا شرطية لا ظرفية وان صح ايضا لتبادره من السياق وقيل لان قوله قال الى اخره جواب ولا يصح لا خراجه عنه وفيه ان عدم التقدير لحوج له فينبغي جواز الوجهين وقوله على الاستفهام وحينئذ فالهم فيه الوجوه المعروفة اذا اجتمعت الهمزتان وقوله كذب متعلق اللام المقدرة الدال عليه قال وما بعده يدل عليه لا انه لا تقدير لان ما قبل الهمزة لا يعمل فيما بعدها وقوله على ان شرط الغني الى اخره يعني ليس لتقييد النهي به كان النهي عن الولاد في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق منع عنه في مقيد بذلك لان النهي عنه في غير ذلك يعلم بالطريق الاولى فيثبت بدلالة النص والشرط والعلة في مثله مما لا مفهوم له كما تبين في الاصول **قوله** او ان شرطه للمخاطب الى اخره اراد به تطبيق المعنى في القراءتين لافادة الشرط السببية وهو معنى قريب من التعليل فيترك المخاطب المطيع لما ذكر منزلة من اشترطه كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقوله شارطا بيساره بيان لحاصل المعنى لا تقدير اعراب حتى يرد عليه ان الشرط المحض لا يقع حالا كما قيل **قوله** على الانف اصل الخرطوم كتصغيره للخنزير والفيل فاطلاقه على انف الانسان مجاز كاطلاق المشفر وقوله يوم بدر اعترض عليه بان الوليد بن المغيرة من المستهزئين وكلهم ماتوا قبل بدر وقد مر في سورة الحجر وقوله بذكر الى اخره يريد ان لفظ الخرطوم والعرب تقول

وكميته

بهلوان

ومعمر يسمي التور بدون انه المصرح به من العار ما لا ينا ونقد كما قال جرير

لما وضعت على الفرزدق ميسمي ... وعلى البعيث جدعت انف الاخطل

وجدع بالدال المهملة مجهول بمعنى قطع ورغم اصله الصاق الرغام وهو التراب وقوله سما اصله لاسيما تخفيف نفسه لا وقد قيل انه لحن وقوله او يسود وجهه اهل يعني الوسم الكي فتفسيره بسواد الوجه مجاز ولا وجه لقوله على الخرطوم حينئذ **قوله** بلاانا بلوناهم اي اصبنا هم ببلية وقوله كما بلونا في محل نصب صفة مصدر مقدر اي ابتلاء كما الى اخره والصرام بالكسر قطع الثمار بعد استوائها والمصاد والمنجل بكسر الميم معروف وقوله خفية من المساكين اي ليخفى عنهم ذلك حتى لا يطلبوا ما كانوا يأخذونه تصدقا قبله **قوله** ولا يقولون ان شاء الله الظاهر عطفه على اقسموا فمقتضى الظاهر ان يقال وما استثنوا والعدول عنه لا يظهر له وجه فلذا قيل انه استئناف او حال لكنه خلاف الظاهر مع ان الاحسن ترك الواو لو كان حالا واصل الاستثناء استفعال من الثني وهو التكرار او الرجوع ثم اطلق على اخراج بعض ما دخل في عموم ما قبله سواء كان بالا واخواتها او لا كالتقييد بالشرط وتخصيصه بالاول اصطلاح فليس المراد ان اطلاقه على ان شاء الله ونحوه مجاز على باب الا كما يتوهم فانه ورد في اللغة بهذا المعنى وعليه يحمل كلام المصنف رحمه الله تعالى فاعرفه وقيل معناه لا ينثنون عما هموا به من منع المساكين **قوله** عبارة المخرج به يعني انك اذا قلت قام القوم الا زيدا فالمخرج قيام زيد وهو حكم ذكر له حول فيما قبله واذا قلت افعل كذا او لا افعله ان شاء الله فالمعنى ان شاء الله افعله او عدمه لان مفعول المشيئة مصدره متقيد بما قبله والمقصود اخراج ما لم يشاء الله عما قيد به وهو غير المذكور او المذكور ما شاء ولا يرد عليه الاستثناء المنقطع فتدبر **قوله** او لان معنى الى اخره مبني على الوجه الاول على ان الاستثناء معناه الاخراج من الكلام مطلقا فاطلاقه عليهما حقيقة لغوية كما اشار اليه الراغب وغيره والذي اصطلح عليه النحاة تخصيصه بالمخرج بالا واخواتها وبني الثاني على انه حقيقة فيما اصطلح عليه النحاة وحمله على الشرط المذكور لمشابهته له يعني فلا كلام فيه لا حيث قيل انه كيف يخرج كلام الله على اصطلاح النحاة الحادث **قوله** ولا يستثنون الى اخره هو بمعنى الانعراج للبيعي وحينئذ هو معطوف على قوله ليصرمنها ويقسم عليه او على قوله مصبحين الحال كما مر وهو معنى لا انها رد عليه وقوله لا يستثنون معطوف على قوله ولا يقولون ان شاء الله **قوله** بلاء طايف اي محيط بها وطاف بمعنى نزل والبلاء البلد وطائف صفته وقيل الطائف ملك اقتلعها وطاف بها حول الكعبة ثم وضعها بقرب مكة وهي البلدة التي تسمى طائفا كما في القاموس وغيره وقوله مبتدأ منه في ابتدائية وقوله صرم ثمار اي قطع وقوله احترقت واسودادها ليس عطفا تفسيريا كما توهم بعضهم وجه التشبيه بين الليل والمحترق الاسوداد وقوله بسهام

ته

سعدي وملا جي زاده

سعدي

الليل والنهار وقوله كالبما لانها تسمي صريما ايضا اذا كانت منقطعة عن غيرها
قوله ان اخرجوا يعني ان ان تفسيرية بمعني اي وانه لا بمعني الخروج اخرجوا
مطلقا او غدوة وقوله او بان اخرجوا يعني انه ان مصدرية حتيلها حرف جر مقدر
لانه يجوز ان توصل بالامر وقوله بغدو والغدو والاخر لانه يقال اغدا عليهم
اذا اغار فتشبه غدوه لقطعه الثمار بغدو الجيش للغارة فيكون استعارة تبعية
او تمثيلية وهذا بنا علي ان اغدو يتعدي بعلي واستشهد له بشاهد وفيه نظر
قوله ان كنتم الي اخره جوابه مقدر بقرينة ما قبله اي فاغدوا الي اخره وقوله
يتسارون اي سرا وقوله خفا بفتح الفا من خفي بمعني كتم وكسرها وخفت
بالمثناة بمعني اخفا نفسه وصوته وسمي الخفاش خفدوه الكونه يخفي بالنهار بالنهار
قوله ان مخففة لم يجوزها المصدرية وان لم يكن فيهما مانع لانظرتها موبل
لكونها مفسرة وقوله علي اضمار القول اي ويتخوفون ان او علي اعمال التخافت فيه
لتضمنه معني القول وهو المذهب الكوفي فيه وفي امثاله وقوله المبالغة لما فيه من
الكناية كما مر تحقيقه في اول الاعراف وقوله علي نكد بفتح الكاف تفسير للحرد وقوله لا
عن استثارة اليان تفديد علي متعلقه للحصر ورعاية للفاصلة ايضا والدر الذين
وقوله ينكدوا علي المساكين لو قال لينكدوا كان احسن يعني انهم انعكس عليهم وحل
بهم ما نووه للغير **قوله** او وغدوا الي اخره يعني انهم غدوا للانتفاع واختصاصهم
به فلم يحصل لهم غير الحرمان والحصر علي الاول حقيقي وعلي الثاني ادعاي والنكد
ثمة عام لنكد المساكين ونكدهم في انفسهم من غير تمكنهم بهم وفي هذا القصد
بالنسبة الي انتفاعهم من جنتهم والنكد خاص بهم وجعل حرمانهم انتفاعا مقدورا
مكسوبا بهم تهكما فالفرق بين الوجهين من وجوه **قوله** وقيل الحرد بمعني الحرد
يعني ان الساكن بمعني المفتوح ومعناه الغيظ اي لم يقدروا الا علي اغضاب بعضهم
لبعض فهو بمعني قوله اقبل بعضهم علي بعض يتلاومون وقوله حنق بفتحتين الغيظ او
اشده وهو مضاف لبعضهم ويجوز رفعه علي انه فاعل المصدر والمعني حقيقي او علي
او اضافي كما مر وقوله وقيل القصد معطوف علي الحرد اي قيل الحرد الساكن بمعني القصد
والسرعة **قوله** اقبل سيل الي اخره انشده به كون الحرد بمعني القصد والسرعة وهو
بيت من الرجز وقوله من امر الله بحذف الالف للضرورة كقوله

الا بارك الله في سهيل، وقال ابو عبيدة انه في الوقف جائز وقدر تحقيقه والجنة
البستان والمغلة الكثيرة الثمار والنبات والاشجار ويعود حرد الجنة اي قصد
جانبها وجهتها وهو محل الاستشهاد وقوله بسرعة يشير الي انه نعم كونهم علي حرد
تلبسهم به من حال المعني وقوله عند انفسهم وعلي زعمهم اشار فيه بدلالة لفظها
هالكة فلا قدرة لهم علي جداد ها وقد تثبت وعلي لنا وليها بما ذكر من حال
حقيقة لا قدرة كما توهم ولا دخل فيه للقول بان المقدرة مقارنة للفعل عند
اهل السنة او متقدمة عليه عند المعتزلة فانه امر اخر وقوله علي الجنة اي قادرين

علي

سعدي

علي ثلث الجنة وصرامها عند انفسهم او مقارن ذلك فهو تفسير رابع للحرد
الا انه بعيد تنبيه ذكر الثعالبي في اماليه للحرد معان القصد والقلة والمنع
والغضب والحقد انتهي **قوله** اول ما راوها مشير به الي ان المراد وان كان برهان الروية
حمله للجميع مع قوله بل نحن محرومون وقوله ما هي بها ما نافية اي ليست بي الجنة
بعينها او موصولة والبا ظرفية اي والجنة التي نحن فيها وهو معطوف علي طريق
وقوله رايا بيان الاوسط يعني الخير والاحسن وما بعده علي انه بمعناه المعروف
قوله لولا تذكرونه الي اخره يعني ان لولا فيه تحضيضية والمراد بالتسبيح
التوبة وذكر الله وقوله وبدل علي هذا الخ يعني اما دل عليه لان سبحان ربنا
ذكر لله تعالي وقوله انا كنا ظالمين ندامة واعتراف بالذنب فهو توبة
قوله او لولا تستثنون الي اخره اي يقولون ان شا الله تعالي وكان
حقه علي قوله و قوله لتسميته لان التسبيح تنزيه له عما لا يليق بجلاله
وهو تعظيم وان شا الله تعالي تفويض للامور اليه وهو تعظيم وتوقير له
فاستعير احدهما للاخر يعني يسبحون يقولون ان شا الله تعالي وقوله او لانه
تنزيه الي اخره لان معني التعليق انه لا يقع شي لا يريده وهو في المعني تنزيه
فهو حقيقة **قوله** وقريبا التخفيف كذا في بعض النسخ واعترض عليه بانه مخالف
لعادته فانه يذكر الشواذ بصيغة المجهول ونقدم المشهور ولهجوما قال العلامة
لوجعت ما ذكره هذا القايل انه مخالف لعادته وجدته ضعيفا لغيره فلا ينبغي
تكثير السواد بمثله **قوله** راجعون العفو الي اخره لما اضاف الرغبة الي الله
من غير تعيين للمرغوب فيه شمل ما ذكر وقوله لان انتها الرغبة هو قريب من التضمين
ايضا وقوله لو كانوا يعلمون اي من ذوي العلم والادراك وقوله احترز والي اخره
بيان للجواب المقدر هنا لانه ليس قيدا لما قبله اذ لا بد خلفه لعلمهم في ذلك
كون العذاب اكبر **قوله** في الاخرة الي اخره لما كان تعالي منزها عن المكان
فسرت العندية في كل مكان بما يناسبها فهي هنا اما عبارة عن الاخرة لاختصاصها
به تعالي اذ لا يتصرف فيها غيره والمراد القرب من عرشه وملايكته قدسه **قوله**
ليس فيها الا التنعيم الحصر ما خود من اختصاص الاضافة والحاصل توكيد للحصر
اي ليس نعيمها كنعيم الدنيا مشوبا بالاكدار كما قيل

خلقت علي كدر وانت تزيدها، صفوا من الاقذار والاكدار،

قوله التفات فيه تعجب الي اخره اي من الغيبة الي الخطاب لان ضمير لكم للمجرمين
وقوله استعارة الي اخره الاشعار من قوله ما لكم لان معناه اي شي حصل لكم من خلل
الفكر وفساد الراي لان المقام يقتضيه فقيل وقوله اختلال الفكر المراد به الفكر
فهو بالهضم وفي اعوجاج الراي استعارة ظاهرة **قوله** تعالي ام لكم كتاب الي اخره
هو مقابل لما قبله بنظر الحاصل المعني اذ محصله افسد عقلكم حتي حكمتم بهذا ام
جاكم كتاب فيه تخييركم وتفويض الامر اليكم فقوله فيه متعلق بقوله درسون

سعدي

والضمير للكتاب او هو متعلق بما قبله والضمير للحكم والامر وتدرسون مستانف او حال من الضمير وقوله لانه المدروس يعني انه مفعول له معنىً فانه وقع المفرد ولولا اللام لم يرتفع ان فلما دخلت علقت عن العمل وحينئذ لا بد من تقدير تدرسون بمعنى العلم ليجري فيه العمل في الجمل والتعليق فتدبر **قوله** ويجوز ان يكون حكاية للمدروس الملاحظ فيكون هذا بعينه لفظ الكتاب من غير تحويل من الفتح للكسر ولم يبين الضمير فيه وهو على الاول للكتاب واعيد للتاكيد وعلى هذا يجوز يعود لامرهم او للحكم فيكون محصل ما خط فيه ان الحكم والامر مفوض لهم فسقط ما قيل ان الفرق بين هذا وما قبله عسير وان فيه ما ينبو عنه ولا حاجة لما تكلف من انه كقول المولف توزعنيا في كتابه ان تمد هذا الكتاب كذا وكذا ارجاع ضمير فيه ليوم القيامة بقرينة المقام او للمكان المدلول عليه بقوله عند ربهم فانه كله تعسف بارد واذا لا انا استثنينا فا الضمير للحكم ايضا فيجوز الوقف على تدرسون وقوله اخذ خيره هو معناه بحسب الاشتقاق ثم عمم لاخذ ما يريده مطلقا **قوله** عهود موكدة الى اخره فاريد بالايمان العهود وهو من اطلاق الجزء على الكل او اللازم على الملزوم كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله متناهية هو معناه المراد منه واصله بالغة اقصى ما يمكن بخلاف منه احتفظا واو شاع في هذا المعنى وقوله احد الطرفين اي لكم او علينا فهو حال من الضمير المستتر لا من ايمان لتخصيصها بالوصف لانه يعيد **قوله** لا يخرج عن عهدتها الى اخره بيان للغاية وقوله يبلغ ذلك اليوم اي هي ايمان موكدة لا تنحل الى يوم القيامة وليس تاجيلا للقسم عليه كما في الوجه السابق فانه كقولك لك علي يوم الرجعة ان كذا فرق بينهما وقوله جواب القسم الى اخره فيه تجاوز لكون الايمان بمعنى العهود ويدفع بان العهد كاليمين من غير فرق فيجاب بما يجاب به القسم فتامل **قوله** قائم بدعيه وتصحيحه تفسير للزعيم لان معناه الكفيل او هو رئيس القوم الذي يتكلم في امورهم وهو المراد فلما اريد هنا التابع جرد للدعوى وتخصيصها وصار معناه ما ذكر من المصحح للدعوى **قوله** اذ لا اقل من التقليد لمن شاركهم في قول مثل ما قالوه وهو معنى قوله ام لهم شركاء وقوله ينتهون او في تشفع لدعواهم اي ينتفعوا به في اثبات مدعاهم وقوله من عقل اي يدل عليه بالدليل العقلي كما نبه عليه بقوله ما لكم كيف تحكمون وقوله او نقل هو قوله ام لكم كتاب فيه وقوله يدل عليه راجع لكل منهما لان الدليل اما عقلي او نقلي وقوله لاستحقاق الى قوله او محض المراد وقع في بعض النسخ وهو تعليل لما ادعوه من كونهم احسن حالا في الاخرة او لتشبيههم وقوله ان يتخيرون الماخوذ من قوله ام نجعل المسلمين كالمجرمين لان وصولهم لذلك اما باستحقاق له او لان الله وعدهم به ووعد الكريم دين وهو قوله ام لكم ايمان ومن لم يبعد زعم ان الوجه تركه وقوله

اوبحض

او محض تقليد من قوله ام لهم شركاء لان المراد من شاركهم في هذه المقالة وسيفهم لها كما مر وهو معطوف على عقل وكونه على الترتيب معلوم من تقريرنا له وقوله مراتب النظر من الدليل العقلي ثم النقلي ثم تقليد من يعتقد فيه صحة دليله ولا عمدة للنظر في النظر تقليدا الا انوهم فليتامل **قوله** ترقيا اي ابطالا لا وهو مستعار من بيان التاقد للدراهم من الزيف المغشوش والسند هنا ما يستند له من الدليل وما يقرب منه كتقليد من يصح تقليده وليس المراد به مصطلح اهل الجدل وهو ما يدل على المنع فقط واذا صح هنا ينوع تكلف فيه اذا عرفت هذا من غير تعسف علمت ما في دماهنا لارباب الحواشي كما قيل ان في قوله من عقل الى اخره لف ونشر مرتب فالاول بيان لما يثبت به عقلا والثاني لما يثبت به نقلا وهو اما يكون لهم كتاب يدرسونه فيه ان لهم ما يشتهون او يكون ايمان بالله عليه تعالى بالغة الى يوم القيامة وقوله او محض الى اخره عطف على وعد على ان يكون التقليد من المثبتات النقلية او عطف على قوله او نقل على ان يكون مثبتا اخر غير مسمى **قوله** وقيل المعنى الى اخره فالمراد بالشركاء على الاول من قال بمثل مقالتهم لتشاركهم فيها وعلى هذا الالهة التي عدوها شركا في الالوهية وقوله يوم يكشف الى اخره على الثاني متعلق بقوله فلياتوا وكذا على الاول ويجوز تعلقه بمقدر كاذكر او كان كيت وكيت وقيل بخاشعة وقيل بترهقهم **قوله** وكشف الساق مثل في ذلك اي في شدة الامر والخطب فهو استعارة تمثيلية لما ذكر وقد كان كناية والمراد به يوم القيامة وانما ورد في المخدرات الفارية من العدو اذا وقعت الحرب لانها تكشف عنها كشف ساقها فلا تفعله الا اذا اخرجت في الهرب تذهلت عن التستر بل الصيانة فالساق ما فوق القدم وهو والكشف في معناه الحقيقي والفاعل غير منظور اليه او هو المخدرات كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى **قوله** اخو الحرب الى اخره هو من شعر حاتم الطائي وسمي اخو الحرب انه ملازم لها لا ينفك عنها في الشدائد كما لا ينفك احدهما الاخر عن اخيه وقوله عضت الى اخره اذا اشتدت وكثر الحرب والطعان صبر لها وابدي النجدة والضرب والطعن للاقران مشمرا عن ساعد الجد ويوشك عصا مشا كلة وهو شاهد على ان كشف الساق وتشميره عبارة عن تفاقم الامور وان لم يتصور ساق ولا تشمير **قوله** او يوم يكشف عن اصل الامر الى اخره فالكشف بمعنى الاظهار والابتداء وقوله يصير عيانا فالساق بمعنى الحقيقة واصل الامر استعارة من ساق الشجرة فقيل استعارة تصريحية وفي الكشف تجوز اخر وهو ترشيح له ولا حاجة الى جعل العوارض كالفروع هنا وساق الشجر اصلها الثابت عليه فروعها وساق الانسان لقيامه عليه جعل كالاصل هنا **قوله** وتنكيره للتهويل الى اخره اي على الوجه الثاني تنكيره للتعظيم بخلافه على الاول فانه تمثيل لا نظر فيه للمفردات اصلا وقيل التهويل على الاول والتعظيم

كشف سعدي

حينئذ اعتراض على المصنف

سعدي

خلخالي

سعدي

علي الثاني وقوله للساعة المعلومة من ذكر يوم القيامة والحال يعلم من دلالة
الحال ولبيس المراد حال النزع لغرابة قيل ان الناء على البنا للمفعول لا يخلو عن
حزازة اذ هو نظر يصرف عن جهته وجعل الفعل للساعة او الحال علي تقدير
البنا للفاعل لا المفعول اذ ليس معناه يكشف الساعة عن ساق والكشف عن الساق
عبارة عن الشدة اراد انه اذا اقامت الله الساعة عن ساق فما لم يستقدم
لا استدعا به ابدا الساق ولا ذهاب الساعة كما تقول كشفت عن وجهها القناع
فالساعة ليست سترا على الساق واجيب بانها جعلت سترا مبالغة لان
المخدرة تبالغ في الستر جهدها فكانما نفس الستر فقيل يكشف الساعة
عن ساقها كما تقول كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله فكانه
ستر علي جهله بستره ما شدنا ثبتته واظهرته حتى لا يخفى على احد وهذا اوجه
السؤال والجواب لما فيه من نوع تعلقه حاصلها ان الذهاب غالبي ولا يخفى ما فيه من
التكلف ولا عبرة بما ذكر من المثال المصنوع وافل تكلفا ما جعل عن ساق بدلا
من الضمير المستتر في الفعل بعد نزع الخافض منه وليس هذا بشيء لان ابدال
الجار والمجرور من الضمير المرفوع لا يصح بحسب قواعد العربية فهو متفق علي ابانة
وتكلف على تكلف **قوله** نزع بخاطبهم السجود الي اخره يعني ان كان اليوم
يوم القيامة ولا تكليف فيه فالمراد دعوتهم له التوبيخ على ما فرطوا فيه فان اريد
باليوم وقت النزع قبيل خروج الروح في دار التكليف فهو على ظاهره والمراد منه
ايضا التنديم ولذا قلنا انهم مكلفون بفروع الشريعة ايضا **قوله** لذهاب وقته
الي اخره الاول على ان المراد يوم القيامة والثاني علي انه وقت النزع فهو لف ونشر
مرتب والاستطاعة في الاصل استطاعة الطواعية وهي الارادة والقصد ونفيها
قد يكون لانتفا القدرة وقد يكون نفيا للارادة لوجود ما كالكراهية وان كان قادرا
كما في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة قاله ابن هشام رحمه الله تعالى
في تذكرته وبه خط تفتت وماهنا تحتمله فانه في الاول لم تنتف القدرة حينئذ
وانما انتفى وقت التكاليف في حالة النزع انتفت القدرة للمرض وكذا قوله في
الدنيا اي زمان الصحة وكذا قوله مثكلفون الى اخره لكنه لف ونشر غير مرتب وسالموا
العلة الى مرفوعة عنهم العلل في الدنيا لانهم مكلفون فيها فما قيل انه كلام يشعر
بان الاستطاعة المنفية القدرة الشرعية وما بعده يدل على ان المراد القدرة الحقيقية
فمنشاه ما ذكر لانه الاسباب والالات **قوله** كلة الي اي اتركه وامره الي فاني كاف
له وهذا من بليغ الكناية وقوله درجة درجة اي درجة بعد درجة وهذا اصل
الاستعمال فانه قد يدل علي التدريج وقوله وسمي الاستدراج والمراد بالانعام
ما يشملها لا يهما لوا وادامة الصحة وزيادة النعم فلا يقال ما قبله وقوله لا اعلم
حسبوه بيان لاستدراجهم للهلاك وكيفيته **قوله** وانما سمي انعامه كيدا لانه اي
اطلق مجازا علي انعامه لاجل الاستدراج كيد الا ان ذلك الانعام لما ذكر في صورة

تقريب

كشفه

چلبي سعديه

الكيد لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال والاحتيال ان تفعل ما هو نفع وحسن
معاملة ظاهرا او بريد به ضده وما وقع من سعة ارزاقهم وتطويل اعمارهم احسان
عليهم ونفع ظاهرا والمقصود به الضرر لما علم من خبث جبلتهم وتماديهم في الكفر والكفران
فذلك هو نفع لهم في ورطة الهلكة وهو المراد منه **قوله** المليح والخلق عليه مجازا
لانه بمحل لصورة العنيبات والقرينة قوله فهم يكتبون وقوله ما يحكمون اي به
وقوله في الضجرة هو وجه الشبه فهو متعلق بالتشبيه ويجوز تعلقه بما قبله وقوله
فتبتلي جواب النهي وقوله تذكير الفعل اي تداركه وقوله وتداركه بحري تتداركه بحذف
التا ونسبه الي الله الواصلة تتداركه فابدل وادغم كما هو مبين في التصريف وقوله علي
حكاية الحال لانه حقه ان يعبر عنه بالماضي لمضيه **قوله** يعني لو لا ان كان الي
الي اخره انما اوله بما ذكر لانه لا ينافي بحسب الظاهر هنا ارادة الحال مع وجود ان
فيه فلابد من تاويله بما ذكر بتقدير كونه حالا لانه يحكي اذ حكاية الحال ان تقدر ان
القصة الماضية عبر عنها حال وقوعها بالمضارع الدال علي الحال كما هو حقيقتها ثم
حكي بعد المضي فكيف يحكي مع ان النفي هو عالم الاستقبال وقيل ان لو لا تقتضي
امتناع الثاني لتحقق الاول وهو ان الاستقبالية فيه تنافي تحققه
فلذا قدر دخولها هنا على الماضي وهي لا تخلصه خصوصا لفظ كان فلا
تنافي تحققه وهذا لا يقتضي امتناع دخول لو لا على ان المصدرية والمضارع مطلقا
بدون تاويل ولا تعلق له بحكاية الحال وقد مر منه في تقديره لقوله ارى
هذا الذي يرزقكم **قوله** لخالية من الاستبعاد لان كون ما قالة استبعاد رحمة به
لتغنيه جر الشبهر ونحوه كما سرو المليم والمذموم بمعنى وطرده عن الكرامة والرحمة
لانه بمعنى مستحق وجدير بالذم **قوله** وهو حال يعتمد عليها الجواب يعني لو لا
تقتضي نفي جوابها وهو هنا غير منفي لثبوته وانما المنفي هذه الحال لانها قيد والمقصود
بالنفي والاثبات هو القيد فاذا لم يوجد النبذ علي هذه الحالة لم يوجد وجوده
مع غيرها وقوله استنباه اي جعله نبيا وكانه الظاهر انه نبيا لا ان الاستنباه
وقوله من الكاملين الي اخره لانه نبي معصوم وقوله ما تركه اوفى اشارة الي انه
لم يذنب وانما ترك الاولى لضجرته **قوله** وفيه دليل علي خلق الافعال
لانه جعله صالحا بعمل صالح وخلقه فيه وهو من جملة الافعال الا فما بال
بالقرآن وهو رد علي المعتزلة وتاويله مشهور لكنه مخالف للظاهر علي
خلاف الظاهر والاصل فيه وقوله ان يدعو علي تحقيق اي لما ادوه حين غمز نفسه
علي القنا بل تمكنه وهو مشهور فانه كانت في قصة احد فالاية مدنية كما
مرت الاشارة اليه في اول السورة **قوله** واللام فيها لا انها لا تدخل بعد
النافية ولذا تسمى الفارقة علي ما عرفته عند النحاة والمشهور بيشين وبرا
اي مجتمعين نظر الحسد ينظر العضا به بموخر عينه وهو معروف وقوله
يزلقونك فيكاد اي يزيلون ثباتها ويرهقونها وهو من ابلغ المعاني

سعدي

والطعنا كقوله .

تتقارضون اذا ما التقوا في موطن . نظرا تزل مواطئ الاقدام .

يقاتلون اي كثيرون في الاصابة بالعين بنقالة عانه يصيبه اذا نظر اليه فاثر نظره فيه وقد قيل ان قراءة هذه الآية بدفع ضرر العين وقوله وفي الحديث الي اخره هو حديث صحيح ذكره السيوطي رحمه الله تعالى في الجامع الصغير من عدة طرق وقوله تدخل الى اخره عبارة عن اهلاك كل ما اصابته وفي العين وكونها حقا وردت احاديث كثيرة **قوله** ولعله يكون من خصائص بعض النفوس الى اخره هو لا ينافي مذهب اهل السنة من ان الاصابة بمحض خلق الله كما توهم فانه لا مانع من خلقها في بعض دون بعض وجعله مختصا به بمحض خلقه كما خص السم بالعقرب والحية وفي كتاب الروح نا ثير الفيع لا ينكر لا سيما عند تجردها من علايق البدن لكن نظر المحجر عظيم تنفسدا والدمعة فاذا الهما وهو مما يشاهد على اختلاف الاعصار ويصيبونه الى العين باعتبار ان النفس تؤثر بواسطتها عنا لبادئه فلا يكون بواسطة كان يوصف شيء فتتوجه له نفسه فتفسده انتهى ولا عبرة بانكار بعض المبتدعة له وقال بعض اصحاب الطبايع الذي ينبعث من العين قوة سمية تؤثر فيما نظر كما نقل في شرح مسلم وقال القاضي عياض يجتنب من عرف بذلك وينبغي للامام حبسه ومنعه من مخالطة الناس كفا لضرره فيرزقه من بيت المال **قوله** وقوله بر هفقونك يحتمل الاهمال والاعجام وقوله حيرة الى اخره اي لا جملا فانهم يعلمون انه اعقل الناس وقوله ما هو الخ جملة حالية من فاعل يقولون والرابط الواو فقط او مع عموم العالمين الشامل لهم وقوله جنونه يحتسبونه الجنون بواسطة تسليط الجن عليه من عمهم لاجل نزول القرآن المعجز عليه لقوله انه كهانة والقاعدية من الحق وقوله بين الى اخره اشارة الى انه تكذيب من الله لهم وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وافضل صلاة وسلام على افضل الانام واله وصحبه الكرام **سورة الحاقة** لم يختلف في نزولها وعدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اي الساعة والقيامة المعروفة لانها تثبت ساعة فهو اسم جامد وقوله او الحاقة التي يحق بكسر الحاء وضمها من باب ضرب وكتب ومعناه يتحقق ويجب فهي صفة لموصوف مقدر وتفسيرها هنا بيلبس لا يليق وكذا معنى قوله يحق فيها الامور اي تتحقق بصيغة المعلوم والمجهول من حققته اذا عرفت حقيقته وهي على الاول لازم وعلى الاخير متعد **قوله** او يقع فيها حواق الامور اي ثوابتها وواجباتها وقيل اوساطها وهو عطف على قوله يحق حقيقتها ولم يذكره عقب الاول لاشتراكهما في كون الحاقة من حق الشيء اللازم اذا ثبت فيظهر تخلق قوله على الاسناد المجازي به ايضا ولا يتوهم اختصاصه بالثاني كما في الكشاف ولم يلتفت لتقدير المضاف فيه مع البيانات ذو الحاقة لانه ليس من تسمية الشيء

باسم

باسم ما يلابسه فان الحاقة هو الله تعالى وتقليل التاويل اولى وما قيل من انه جعل الفعل للساعة مجازا وهو لا يصلح الا على الوجه الاخير وعلى الثاني يحتمل الاسناد المجازي ايضا لان الثبوت والوجوب لما فيها فالاسناد الى الزمان مجازي ويحتمل ان يراد فالحاقة بتسمية الشيء باسم ما يلابسه وهنا ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب الثبوت فتضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصوير ومبالغة فقيل انه جعل ارجح لان ظاهر ما ذكر يمنع من الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة الواقعية لا تنافي قصد المبالغة في احد المساويين لداع فيجوز ارادة المبالغة في ثبوت ما اشتملت عليه الساعة من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ مرتبة في الثبوت سرت لظرفه ولو فرض عدم صدقه به ولا يخفى توجيه ميله الى الوجه الذي رجحه فان الساعة توصف بالوجوب والثبوت في نفسها فما الداعي لتقدير المضاف وتسمية الشيء باسم ملابسه وما القرينة عليه فقد رد بان المقام مقام مبالغة فيبعد داعيا وقرينة للتجوز لما فيه من التصوير والمبالغة في اتصافه بالثبوت على الاسناد المجازي نعم يجوز ان يقال ان الساعة وما فيها جعل الثبوت كانه وصف لما فيها فوصفت به الساعة على الاسناد المجازي مبالغة في اتصاف ما فيها به فلذا قال اما قال فتدبر **قوله** على التعظيم لشانها لان الظاهر يضع موضع المضمر لذلك سواء كان الظاهر دالا على ذلك او لا وهو لا فعل تفضيل من الهول وهو الخوف والفزع والمعنى اعظم في التخويف منها وضميرها للحاقة كانها لعظمتها لا يقف احد على حقيقتها **قوله** اي شيء اعلمك ما هي الى اخره يعني انه كني بالاستفهام فيه عن لازمه وهو انها لا تعلم ولا تصل اليها دراية دار وجملة ما ادراك علق عنها الفعل وهو ادراك لما فيه من معنى العلم وقوله اعظم من ان يبلغها الخ وقوله اعظم من ان يبلغها الخ اي لانه اكثر من ان تخبر بالمعنى اعظم من كل ما تبلغه الدراية او تضمن معنى المساعدة اي متباعدة من بلوغها كانقترن في محله وقوله ما بعدها تخصيصه بالذكر لانها فيما بعده يحتمل ان يكون خبرا **قوله** بالحالة التي تقرع الناس الخ المقرع ضرب شيء بشيء والقارعة الفناء مكرر والداهية القاجية كما في القاموس فالمراد بالحالة في كلام المصنف رحمه الله مضمن معنى بنحو والبالغة في الدلالة المجازية كما توهم والاجرام بمعنى السموات وما فيها من الكواكب والانفطار الانشقاق والانتثار سقوط الكواكب اذ اقامة القيامة وقوله في وصف شدتها المالمة الفزع من المعنى الذي لا يفيده الحاقة **قوله** بالواقعة المجاوزة فان الطغيان معناه تجاوز الحد فسمي به ما ذكر لزيادة شدته وقوله بالقارعة

كشف

سعدي

سعدي

لابي زاده

سعدي

يعني به القيامة وقوله وهو لا يطابق الاخرة قال في الكشف في الاية جمع
وتفريق فلو قيل اهلك هولا بالطغيان على انه سبب جالب وهولا بالريح على انه
سبب اكيد لم يثبتنا سوا حتى يجر عبث ثم التفريق وليس المراد ان احدهما
عين والاخر حدث وقوله بالصيحة لقوله في هود اخذ الذين ظلموا الصيحة
والرجفة لقوله في الاعراف فاخذتهم الرجفة وهي الزلزلة المسببة عن الصيحة
فلا تعارض بين الايات لاسناده الى السبب القريب او البعيد واما الصاعقة المذكورة
في حم السجدة ففسرت بالصيحة فلا تغاير بينها ولذا لم يتعرض لها المصنف رحمه الله
قوله من الصر او الصرلان الصر بالفتح الصوت وبالكسر البرد واصلهما العقد
وقوله لم تجري تفسير بالصيحة خامدين هنا الصرير وقوله كانها عتت اليا اخره اشارة
الى انه استعارة تبعية لا تمثيلية ويجوز ان يكون تشبيها بليغا من العتو وهو
الخروج عن الطاعة وخزانها الملائكة الموكلون بها وقوله يقدرون فهو معنى
يطيقون فتعدى بنفسه دون على وقوله جرت به جار على الوجهين وقوله من اتصالات
اليا اخره المراد اقتران بعض الكواكب ببعض ونزولها في بعض المنازل وهو نفي لكون
ذلك بتاثير الكواكب استقلالا لا لمقتضي اتصالا لانها كالاسباب الدالة بقوله اذ لو كانت
اي الاتصالات المقتضية لبعض الحوادث كان ذلك بتقديره وتسبيبه تعالى
لم يرد انها استقلالا فكانت ناشئة بلا حدوث اونا فقصد خبرها تفادي المقتضية
لما ذكر قوله سلطها قيل التسليط نوعان تسليط رحمة كتسخير الليل والنهار
وتيسيرا للتذليل وتسخير عذاب وتيسيرا لتسليطها وقوله متتابعات فهي مجاز
مرسل عن استعمال المقيد وهو الحسم الذي هو تتابع الكي للمطلق ا كتتابع او النقارة
بتشبيه تتابع الريح المستاصلة بتتابع الكي القاطع للدا قوله نحسات الخ
نحسوم جمع قواطع ومحوله مقدر وهو الخير اي قاطعات للخير بنحوسها فهو
حقيقة لا استعارة والجمع باعتبار الايام لا باعتبار الخير المحسوم فانه يجوز
بلا مقتضي له وقوله حصدا كالحصيد والمحسوم الخير او دابرهم ولم يذكره لانه يعلم
مما قبله وقوله على العلة اي مفعول له وحملة نحسهم حالية وهي حال مقدرة
فحق قوله المقدرة حالا لا حجار حسن وقوله بالفتح اي بفتح الحا انه يتعين
انرادها وهي شاذة نقلت عن السدي قوله وهي كانت ايام العجوز وهي ايام
وهي ايام في اخر الشتا مشهورة معروفة سميت بها لان عجوزا كاهنة اخبرت ببرد
شديد يهلك المواشي فلم يكترثوا بقولها وجزوا غنمهم لما قرب الربيع فوقع
برد شديد اهلك المواشي فسميت بذلك هي وكلما وافقها في كل سنة والية اشار
المصنف رحمه الله بقوله اولان عجوزا الخ وقيل الصواب ايام العجز بدون واو اي

اخر

اخر الشتا والصحيح الاول وقوله لانها عجز الشتا فتجوز بمعنى عجز واختلف في
عددها فقيل خمسة وقيل سبعة وقيل ثمانية وهي المختار هنا وقوله الاربعا
الاخر بفتح الخا وكسرها وهو الظاهر اي الواقع في اخر الشهر او السنة ويقال
له اربعا لا تدور كما وقع في الحديث وقوله تواريت في سرب هو بفتح السين والرا
المهملتين حفير تحت الارض وتواريت بمعنى اختفيت عند هلاك عاد لظنها انها
تنجو من عذاب الله قوله اذ لكنت حاضرهم يعني ان الخطاب فيه فرضي وقوله او
فيما الليالي والايام كان ينبغي تقديمه لانه الاولى لذكره صريحا وقوله من بقية
فهو مفعول والتا للنقل الى الاسمية او المراد جماعة باقية وقوله او نفس باقية
فالتا للتانيث والموصوف مقدر وقوله او بقا هو مصدر كالطاغية والكاذبة
والتا للوحدة قوله ومن تقدمه على قراة قبل بكسر القاف وفتح البا فهو تعميم بعد
التخصيص كالمؤتفكات فان من قبله عاد وثمود وقوله ومن قبله بكسر القاف
وفتح البا وقبل بمعنى جهة وجانب فلذا فسره بما ذكر وقوله يدل عليه اي
على ان المعنى ما ذكر وقراة من معه شاذة منقولة عن ابي وابن مسعود
رضي الله تعالى عنهما وقوله والمراد اهلها مجازا باطلاق المحل على الحال
او بتقدير مضاف مبتدا وعلى الاسناد المجازي وكلام المصنف رحمه الله تعالى
يحتملها والقرية تنعطف على من ينصف بالمجي قوله بالخطا فهو مصدر على
زنة فاعلة بمعنى ضد الصواب وقوله ذات الخطا يعني انه للنسبة لان الخاطي
اصحابها ويجوز ان يكون مجازا في النسبة كعيشة راضية قوله كل اية رسولها
الظاهر انه ابقا لافراد الرسول على ظاهره وتاويل عصوا بكل طايفة مع عاد ثم
في الاكتفا ببعض الانبيا وثلاث في بعض المواضع ولذا قيل انه اختاره من بين
الوجوه المذكورة في الشعرا لانه الظاهر من قوله فاخذهم ويجوز ان يكون
الرسول جمعا او مما يستوي فيه الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل واريد منه
التكثير لاقتضا السياق له فهو من مقابلة الجمع المقتضية لانقسام الاحاد
او اطلاق المفرد عليهم لاتحاد معنى فيما ارسلوا به وقد حمل عليهما كلام المصنف
رحمه الله تعالى فيكون بيانا لحاصل المعنى وانه من مقابلة الجمع بالجمع وفيه نظر
قوله زيادة اعمالهم في القبح يعني انه باستحقاق وكل جنس عملهم فقوله وتكذ
اليا اخره هو على الوجهين وطغيانه على خزانه على انه استعارة ولا وجد لكونه
حقيقة لا بتكلف لا حاجة اليه والفرق بين الوجهين ان تجاوز الحد فيه
بالنسبة للعير وقد لا يكون فيه لا اشتراك في الاستعارة والمستعار منه تجاوز

سعدي

سعدي

المرجاه والمستعار له كثرة لما يجوز كونه تمثيلا وقوله وهو يؤيد ر قبله بفتح
القاف وسكون الباء اي يؤيد هذه القراءة لان الطوفان قبل فرعون وهذه
جملة معترضة لبيان احوال من تذكر اولا ثم انه اشار بقوله ايضا اباكم
وانتم في اصلابهم الى الاستنباط على القراءتين والمراد نقد رحمتان في النظم
لا التجوز في المخاطبين بارادة ابائهم المحمولين بعلاقة الحلول كما قيل لبعده
غاية البعد سواكان الخطاب لفرعون ومن قبله النقاب او للحاضرين.
وقت الجنزول من غير النقاب فتدبر **قوله** وعزاه كثير لم تنسب هذه
القراءة في كتب الادا والمذكور فيها ان العاشر على كسر العين وتخفيف اليا
بالفتح عطفا على تحملها وان محارف وابو عمرو في رواية هارون عنه وقنبل
باسكانها تشبيها لها برحم من فعل الحلقي العين وروى عن حمزة اخفا الكسرة
في رواية شاذة وما روى عن عاصم رحمه الله تعالى من تشديد اليا اجرا
للوصل مجرى الوقف قيل انه غلط وروى عن حمزة ايضا تسكين اليا كما في الدر
المصون وهي شاذة ايضا **قوله** من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها الضمير لها
باعتبار المعنى لانها عبارة عن الامور المسموعة او للاذن والعايد محذوف
اي له او هو المضاف اليه في قوله بتذكره وجعل الاذن حافظة ومتذكرة
ومستمعة ومتفكرة وعاملة تجوز لان الفاعل لذلك صاحبها لا هي ولا ينسب
لها حقيقة غير السمع وانما اتى به مشاكلة لقوله واعية في النظم **قوله**
والتنكير الدال على الافراد المشار دينه التقليل والعموم في الاثبات
في نحو علمت نفس نادر لا يقاس عليه وقوله بسبب الدلالة لانه جعل وعي
هذه الاذن علة لانجائهم وانجا ابائهم لتعلقه بالعلة وقوله بالتخفيف يعني
بسكون الدال **قوله** تفخيما لشانها تعليلا للفعلين لان تنزيلا زجرها وتهديد
المكذب بها يفيد تفخيما لها وقوله وتنبيها على مكانها يعني كونها عظيمة لان
المكانة والرتبة يستعاران للرفعة وفي نسخة بدل مكانها امكانها وهو ظاهر
ايضا لانها لو لم تكن ممكنة لم يعد التكذيب بها ذنبا عظيما يتوعد صاحبه **قوله**
وانما حسن اسناد الفعل الماخوذ لما كان الفعل الاعلى المصدر لم يكن في الاسناد
اليه فايدة وقد حقق السبكي رحمه الله تعالى في كلام المصنف رحمه الله تعالى يشير
الجواز مع قبح ان لم يقيد بما يزيد فان قيد به حسن وقد قيد هنا بالوحدة
وهي وصف معنوي وبتوضيح الوصف فافاد فايدة تامة ومن اقتصر على احدهما
فقد قصر وقوله وحسن تذكيره اي الفعل يعني ان الجواز كونه اسما ظاهرا وقد

النفخ

سعدي

النفخ له صوت احسنته كالنصف وكونه غير جمع حقيقي التانيث ومصدرا فان
تانيثه غير معتبر هنا وبه بان فالبعد كما ذكره الجاربردي في شرح الشافية
قوله والمراد النفخة الاولى كما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واختاره
على الرواية الثانية من انها النفخة الثانية لانه المناسب لما بعده وان
كانت الواو لا تدل على الترتيب لكن مخالفة اللفظ الظاهر من غير داع مما لا حاجة
اليه **قوله** او تتوسط زلزلة لم يحمل الزلزلة الحاملة حتى يقال عليه ان
الزلزلة لا حامل فيها ويعتذر بانه من مقدماتها كما يرى من يريد حمل شي ثقيل يحركه
ثم يرفعه وقوله فضربت الجملتان اي جملة الجبال وجملة الارضين ضرب احداهما
بالاخرى فتفتت وانتثر وصارا رضا مستويا يعني ان اصل الدك الضرب بعد ما
ارتفع لينخفض ويلزمه التسوية غالبا فلذا اشاع فيها حتى صار حقيقة من
ومعنى لا عوج فيها ولا امتا لا ارتفاع ولا انخفاض كما مر في الكهف وقوله ولذلك اي لكونه
سببا للتسوية وهذا الابتنا على ان الزمخشري ذكره في قسم الحقيقة من الاسا
لما عرفته ومنه الدكان للصفة المستوية **قوله** فحينئذ يعني المراد باليوم
هنا مطلق الوقت وقوله لنزول الملايكة فسره به لقوله ويوم تشقق
السما بالغمام ونزل الملايكة الاية فان القران يفسر بعضه بعضا ولا ينافي
هذا ما في تفسير قوله والسما منفطر به من انه لشدة ذلك اليوم وهوله
كما قيل فان الامر قد يكون لعلل شتى وقوله ضعيفة هو حقيقة وقوله
مسترخية تفسير لضعيفة فانه المراد منه **قوله** ولعله تمثيل لخراب
السما يعني قوله وانشقت السما الى هنا تمثيل لما ذكر انما حمله على التمثيل
لان الله تعالى يبقي الملايكة قبله حتى لا يبقى غير الملك القيوم وهو حي يجيبه
قايلا لمن الملك اليوم لان الملايكة يموتون بعد النفخة الاولى فاذا كان
تمثيلا لم ينافه ما ذكر فان ابقى على ظاهره فذهاب الملايكة يكون عقب ذهاب
هذا اليوم وهو العرف بينهما والمراد التوفيق بين النصوص وقوله تعرضون اعمالها
بالعماد المحنة يعني الحساب مورد هنا لهم للاطلاق وهو اهلها للبينات
وانشد لنا ديله بالابنية لانه مصدر وهو اليها بفتح اللام يعني الجوانب **قوله**
فوق الملايكة المنزل عليهم بالملك لان المراد به الجنس كما مر فالفوقية على
ظاهرها من العلو الحسي وهم الملايكة غير الملايكة الارجا وقوله لانها في نية
التقديم لانها فاعل رتبة التقديم يجوز عود الضمير المتقدم عليه لتاخره
لفظا ورتبة كما لا يخفى الا ان هذا قيد تكلف لانهم حينئذ فوق انفسهم

سعدي

س

سعدي

والمحمول وان لم يلزم ان يكون فوق الحامل الا في اليد والجنب الا انه يلزم
مغايرته له فكان ذا عائدا الى ما عمليته بمعنى الجملة مطلقا فالفوقية معنوية بمعنى
زيادة العدد ويؤيده قوله لما روي عن انه لا دليل لكون الثمانية املاك
لا صفوف ونحوه فتأمل قوله ولعله ايضا تمثيل الى آخره فجملة يحملون
مستعارة استعارة تمثيلية كما ان حمل العرش والاتيان به عبارة عن تجليه
بصفة العظمة وهو وجه حسن في الاعتراض به بانه يجوز مع امكان الحقيقة
ومثله لا وجه له غير متجه قوله وهذا اي العرض والحساب وحمل العرش
وهو دفع لما يرد من ان تحقيق المتعلم وقوع هذا بعد هذه النفخة وهي الاولى كما
مر مع انه بعد الثانية كما وردت به الاحاديث بان يومئذ المذكور المراد به زمان
متسع شامل لجميع ما ذكر وقوله سريرة تفسير لخافية وفي نسخة ذكر سركم
بعده اشارة الى انه يجوز التأخير صفة لخافية لما قدم للفاصلة صار حالا
وصح تعلقه بخافية ولذا قيل انه من التجاذب المذكور في شرح المفتاح
وهو نوع من البديع وهو ان يقع في الكلام لفظ يصح تعلقه بما بعده وما قبله
وهو في علم النحو من التنازع فيما توسط فاعرفه وقوله للفصل صرح كما
مر وقوله تبجحا بتقديم الجيم على الحاء ومعناه الافتخار على وجه السرور بما
افتخر به قوله وفيه لغات الى آخره ها تكون فعلا صريحا واسم فعل
ومعناها في الحالين خذ فاذا كانت اسم فعل ففيها لغات المد والقصر
وهي كذلك مع المذكر والمؤنث والمفرد وغيره وتتصل بها كاف الخطاب اتصالها
باسم الاشارة واذا كانت فعلا صريحا اتصلت بها الضمائر البارزة المرفوعة
وفيها حينئذ لغات احدها ان تكون بوزن عاطى يعاطي فيقال هاء يا زيد وهائي
يا هند وهائيا زيدان ويا هندان وهاؤا يا زيدون وهكذا والثانية ان تكون
مثل هب والثالثة ان تكون مثل خف وهي متعدية بنفسها كخذ وقيل بالى كتعال
وتفصيله في كتب العربية قوله اجودها يا رجال اي افصح لغاتها ان
تستعمل كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وهو المذكور في كتاب سيبويه وهاؤم
بالميم قيل مخفف من اموا بمعنى اقصدوا وقيل الميم ضمير جماعة الذكور وفيه
كلام لا حاجة لنا به ومر في الكشف فليراجع قوله لانه اقرب العاملين فيرجح
لقربه وهذا احد المذهبين وبهذا استدل من رجحه لانه لو اعمل الاول
اضمر في الثاني لان الاولى اظهار الضمير اذا امكن كما هنا وانما لم يظهر في الاول
لانه على اللغة الجيدة اسم فعل فلا تتصل به الضمائر بخلاف قوله والهاء فيه

وفي

وفي حسابيه وسلطانيه وماليه للسكت لا ضمير وعقبه بحقها ان تحذف
وصلا وتثبت وقفا لتصان حركة الموقوف عليه فاذا وصل استغني عنها
ومنهم من اثبتها في الوصل لاجرائه مجرى الوقف او لانه وصل بنية الوقف
والقراءات مختلفة فيه على ما فصل في كتب الاداء واثباتها وصلا قراءة صحيحة
ولا يلتفت الى قول بعض النحاة انها لحن وقوله في الامام هو مصحف عثمان رضي
الله عنه وقوله ولذلك اي لثبوتها في الامام تبع فيه الزمخشري حيث قال
قرأ جماعة باثباتها وقفا ووصلا اتباعا للمصحف في الانتقاد تعليل
القراءة باتباع المصحف عجيب مع ان المعتقد الحق ان القراءات بتفاصيلها
منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم واطال في التشنيع عليه وهو كما قال
قوله ولعله عبر عنه بالظن الى آخره بناء على ان الظن لا يرجح حال المؤمن
الكامل لتيقن امور الآخرة من الجنة والحساب ونحوه فالمنقول عنه في مدحه
ينبغي ان يكون كذلك ولذا لم يكن في امور الآخرة لكون تفاصيلها لا تخلو من تردد
ما في بعضها مما لا يفوت اليقين فيه كشدة الحساب وسهولته مثلا عبر عنه
بالظن مجازا للاشعار بذلك وليس مراده انه مما يلزم الايمان به وتيقنه كما
قيل فانه لا يلزم ذلك اذ من المؤمنين من يكرمه الله لانه لا يحاسب فكيف يتيقنه
لانه ملحيني يورد عليه ان ايمان المقلد معتبر والظن الذي ليس معه احتمال
للنقيض كما في الايمان واجاب بان المراد حساب اليسير اي المراد ظننت اني
ملاق حسابي مع المشقة والمنافسة ونحوه مما لا داعي له ثم هذا ايضا
مبني على ان الظن لا يستعمل بمعنى العلم الا مجازا وهو المصرح به في كتب اللغة
وقيل انه يطلق عليه حقيقة وهو ظاهر كلام الرضي في افعال القلوب وفيه نظر
قوله ذات رضى على النسبة بالصيغة الى آخره يعني ان النسبة على قسمين نسبة
بالصيغة كلابن وتامر وبالحرف كرومي وزنجي والمراد هنا النسبة بالصيغة
بمعنى ذات رضى اي ملتبسة بالرضى فيكون بمعنى مرضية وهو المراد الا انه
اورد عليه ان ما اريد به النسبة لا يؤنث كما صرح به الرضي وغيره فكيف جيء
هذا التأويل مع تأنيثه الا ان يقال التأنيث للمبالغة كعلامة كما ذكره بعض
المتأخرين ولا يخفى ما فيه والحق كما يفهم من شرح الكتاب ان المراد ان ما قصد
به النسبة لا يلزم تأنيثه وان جاء فيه على خلاف الاصل الغالب احيانا وليس
هذا محل تفصيله قوله او جعل الفعل لها مجازا اي بمعنى مجاز في الاسناد واصله
راض صاحبها فاسند الرضى اليها لجعلها لخلوصها دائما من الشوائب كأنها

سعدي

كافي

نفسها ناصية ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وتخييلية كما فصل
في المطول قوله او الدرجات الى اخره فوصفها بالعلو مجاز العلو درجاتها
وما فيها من بنا ونحوه وهو على الاول حقيقة وعلى الاخيرين مجاز عقلي او بتقدير
مضاف وليس المراد انها صفة جرت على غير من هي له فانه لا يوافق كلام النحاة
الا ان يريد ما ذكرناه ولا يخفى ما فيه قوله جمع قطف الملاحي جعله جمع المكسور
لان المصدر يطرد جمعه وقوله وهو ما يخشى بسرعة السرعة لا بد منها في القطف
لانها من شانه ومن لم يذكره تركه لظهوره فمن اعترض عليه بان اهل اللغة لم
يصرحوا به غفل عما ذكر وقوله ثنتا ولها الفاعد لم ينقل والمطيع لان مراده

سعدي

التمثيل فلا وجه لاستدراكه قوله باعنا ان المتولي متقولا فيها وقوله وجمع
المضمر الى اخره مع ان ما قبله من قوله اي طلبت الى اخره يقتضي الافراد لكنه
وان كان مفردا لم يرد به معين فهو جمع معنى فلذا روعي فيه جانب المعنى نظرا
لمعنى وجعله صفة لهما لان فعيلا يستوي فيه الواحد فما فوقه لا لان المصدر
ينشا ولا المثنى لانه ليس بمصدر على هذا فمن قال لم يصب وقوله كلا الى اخره
بفتح الهمزة وضمها وشربا بضم الشين وكسرها يعني انه منصوب على انه
مفعول به لكونه صفة المفعول لا على المصدر لان فعيلا من صيغ المصادر كما

سعدي

هو مصدر لفعل وفتح خالا والفيما العريض وهنيئتم مبني للمجهول قوله
من اعمار الدنيا الاضافة على معنى اللام لانه بمعنى مدة الدنيا ويجوز ان يكون
على معنى في وما في بعض النسخ من اعمال الدنيا باللام تحريف الكتبة وقوله المونة
التي منها فانه ضمير راجع على ما علم من المقام وان لم يسبق ذكره وقوله امر من الموت
الى اخره لكنه كما قيل اشد من الموت ما يتمنى فيه الموت قوله او يا ليت حياة
الدنيا فالضمير للحياة المفهومة من السياق ايضا وقوله كانت المونة تفسير

سعدي

للقاضية لانها اشتهرت في الموت فلا يرد عليه ان القاضية يقتضي تجدد
امره لا تجدد في الاستمرار على العدم كما قيل نعم لا يخلو عن البعد وقوله ما في من
المال جعلها موصولة صلتها الجار والمجرور ولم يجعل ما لا غيا فيا لما استعمل
لانه اشتغال وانتقلنا به انه من شأن المال للتبع والمال وغيرهما ولم يحمله على
المال وانما ذكره لانه لم يصح فيه تورية وقوله ما اغنى عني ماليه هلك
تنبيه قال في شرح التوضيح ها السكت لا تدغم لان الوقف عليها
محقق او مقدر وعن ورش ادغام ماليه هلك وهو ضعيف قياسا كذلك
هذا المروي عن ابي عمرو في رواية شاذة والمروي عن ورش انما هو النقل في كتابيه

الخ

الخ قوله والمفعول المحذوف تقديره شيئا وما الموصولة فاعله وقوله اني
حبيبي الى اخره فسره به اكثر السلف ورجح بان من اوتي كتابه بشماله لا يختص
بالسلا طين لكونه ما بعده اشد مناسبة للاول وقوله فقوله الله فهو بتقدير
القول وقوله ثم لا تحلوه الى اخره الحصر من تقديم المفعول وقوله لانه كان يعظم
الى اخره فالمعنى سبب تخليتهم عذابه وهذا على اختصاص ما قبله بالسلاطين
والقرينة على تخليتهما اثره وكتصتم اياه على تعذيبه فلا وجه للتوقف فيه
فانه لا ضير في كونه بيانا لحال البعض من اوتي كتابه بشماله كقوله ولا يحض الى اخره

سعدي

فكم فيهم من لم يحض على الطعام من اهل الشمال وقد مر ان الجحيم اسم
طبقة منها قوله طولها لان السبعة والسبعين كثيرة في المبالغة
والتكثير وحمله عليه هنا ابلغ من ابقائه على ظاهره وان جاز وقوله بان تلقوه
الى اخره بيان لادخاله في السلسلة فانه يكون بعضها عليه حتى يكون داخلها
وقوله مرتبة تقديره انه المفعول الحقيقي بمعنى عليه من ارهقه عسرا اذا كلفه
اياه او بمعنى يغشيهما وقوله كتقديم الجحيم الى اخره فانه كذلك يفيد القصد

ما يعملون

على عامله فلا يرد ما قيل ان قوله في سلسلة ليس معمولا اسلكوه لئلا يلزم الجمع
بين حرفي عطف ثم والفا فلا بد من تقدير عامل له تقديمه ويفيد ما وستاتي
تتمته وما فيه قوله لتفاوت ما بينهما في الشدة اي بين انواع ما يعذب
به من الغل والتصلية والسلك وفي نسخة بينهما اي بين المعطوف والمعطوف
عليه والاول اوفق لما في سورة نوح كما سياتي ولم يجعلها للمهلة اذ مقام
التهديد لا يناسبه ذكر تفرق العذاب ثم انه قيل ان ثم الثانية لعطف قول
مضمر على ما اضمر قبل خذوه اشعار انتفات ما بين الامرين والفا في اسلكوه
لعطف المقول على المقول لئلا يتوارد حرفا عطف على معطوف واحد ورد

سلامي زاده

عليه انه يلزمه ان يكون تقديم السلسلة على الفا بعد حذف القول لئلا يلزم
التوارد المذكور وبعد هذا التكلف البارد الغفلة عن ان الفا جزائية في وربك
فكبر فالتقدير ما يكن من شيء فاسلكوه في سلسلة الى اخره فقدم الظرف وما
معه عوضا عن المحذوف ولتتوسط الفا كما حققناه ولتدل على التخصيص وعلى
الاخير اقتصر المصنف رحمه الله تعالى لانه يقتضي المقام ويجوز ان يكون التقدير
هكذا ثم مهما يكن من شيء فخذوا سلسلة ذرعها سبعون ذراعا اسلكوه فيفيد تقديما
تقديم الظرف على الفعل الدلالة على التخصيص وتقديمه على الفا يعدم الشرط
للتعويض وتوسيط الفا وحينئذ لم يرد المصنف بقوله وتقديم السلسلة التقديم
الا ورد وهو الغاية التي ذكرها المصنف ليس الا قاله بر قوله على طريقة الاستيناف
فانه يفيد التعليل لوقوعه في جواب لم استحق هذا فقيل انه الى اخره وقوله
للمبالغة لان السؤال المقدر فيه تكثير للمعنى مع تقليل لفظه وقوله فمن
تخلص فيها اي في الدنيا وقوله على بدل طعام مدبرا ان الحصر انما يكون على

الفعل ففيه مضاف مقدر وهو بذل او الطعام بمعنى الاطعام بوضع الاسم
موضع المصدر كالعطاء بمعنى الاعطاء وقوله فضلا الى اخره على الوجهين وقوله
تارك الحض لانه حض الغير فليس بلازم فالعقاب عليه يدل على العقاب على غيره
بالطريق الاولى فتدبر **قوله** وفيه دليل الى اخره لانه عذب على عدم اطعام
المسكين وترك الحض ولو لم يؤمر به لم يعاقب عليه وقوله كالكفر بالله في قوله لا
يؤمن بالله العظيم الى اخره فالبخل عدم بذل الطعام والخسة من منع المسكين الذي
هو محل المرحمة يريد انه جمع بين اقبح العقائد وافحش الاعمال الدال على ما
عداهما بالطريق الاولى وتركه فقيده عطف تفسير للخساسة والضم لان هذا
الوزن للفضلات وقوله فعلين من الغسل ولان الا اسما كصمغ **قوله** من الخطا المضاد
للصواب لا ضد العمد وقوله الخاطئون بطرحها بعد ابدالها يا وقيل انه من خطا يخطو
كانه يتخطى من الطاعة الى العصيان ومن الحق الى الباطل كقوله ومن يتعد حدود
الله فيكون كناية عن المذنب ايضا وقوله فلا اقسم الى اخره تقدم الكلام عليه
في الواقعة والقول بان اصله فلانا اقسم قد ذكره وقوله لظهور الامر الى اخره
ولذا الحربيين ما يعني المقسم به وقيل الى بما تبصرون الى اخره تعيين له لانه شامل
لكل شيء وله وجه وقوله فان الرسول الى اخره يعني ان الاضافة اختصاصية
وانما يكون القول خاصا برسل الله صلى الله عليهم وسلم اذا بلغوه عن الله
تعالى وبه يندفع ما يرد من انه كلام الله تعالى لا كلام الرسول صلى الله
عليه وسلم فكيف اضيف اليه **قوله** وهو محمد صلى الله عليه وسلم قدمه
لانه الظاهر وعليه الاكثر لان قولهم شاعر او كاهن انما كان في حقه
عليه الصلاة والسلام لا في حق جبريل عليه الصلاة والسلام لما تحداهم
واعجزهم واما القول الاخر فمرجعه لهذا ايضا كما سترى وقوله او
جبريل عليه الصلاة والسلام هو قول مقاتل رضي الله تعالى عنه وبعض
المفسرين وضعفوه بانه قول يبلغه جبريل عليه الصلاة والسلام عن الله تعالى
لا من تلقاء نفسه النبي صلى الله عليه وسلم لانه شاعر او كاهن كما زعمتم
والمقصود اثبات حقيقة القرآن على القولين **قوله** يصدقون الى اخره
يعني نصب قليلا على انه صفة للمفعول المطلق وان القلة بمعناها
الظاهر لا بمعنى العدم والنفي كما قاله الزمخشري لانهم لظهور صدقه لهم
لم يقدروا يتهمونه في الجملة وان اظهروا خلافه عنادا وابوه تمردا بالمستقيم
وكذا قليلا ما تذكرون لانه خلاف الظاهر واما قول ابي حيان رحمه الله تعالى
ان قليلا اذا انتصب لا يكون بمعنى النفي وانما يكون بمعناه اذا ارتفع كقوله قليل
بها الاصوات الا بغامها فدعوى لا تسمع على مثل الزمخشري بغير دليل وقد
يجعل قليلا صفة زمان مقدر وقال ابن عادل رحمه الله تعالى نعت
لمصدر او زمان مقدر اي ايمانا او زمانا والناصب تؤمنون او تذكرون

وما

ابو السعود

حمزة

وما مزيدة وقال ابن عطية رحمه الله تعالى يحتمل ان تكون نافية ومصدرية
قوله امر بين لا ينكره الا معاند فلا عذر لهم في ترك الايمان وهو اكثر
من حمار واما الكاهن فمستند للكهانة فيتوقف على تذكر ما لانه يأخذ جعلا ويجيب عما
سئل عنه ويتكلف السجع ويكذب كثيرا وان اقتصر على الحق الاخبار من بعض
المغيبات بكلام منثور وقوله بالياء التحتية في يؤمنون ويذكرون على الالتفات
كما فصل في كتب الاداء **قوله** سمي الافتراء تقولا لانه كذب والتفعل على التكالف
كتخلق وقوله والاقوال المفتراة اقاويل الى اخره اشارة الى الاقاويل واقعة
عليها اختيارا ولا كلام فيه انما الكلام في وجه تقليلها لانه جمع اقوولة لا لان وزن
فاعولة يختص بالامور المستغربة كاضحوكة والاعجوبة ورده صاحب الانتصاف
بان افعولة من القول غريب عن القياس النحوي بعد ويحتمل ان يكون جمع الجمع كاناعيم
جمع انعام وهو غير وارد لان مراده انه جمع لمفرد غير مستعمل لانه لا وجه لاختصاصه
بالافتراء غير ما ذكروا الاحسن في توجيهه انه على اختصاصه وضعا وانه جمع
قول على غير القياس او جمع الجمع لكن التحقير لما ذكر بقرينة السياق لا ينكر كما
يقال في التحقير بعض الناس ولذا قال الشاعر

واقول بعض الناس عنك كناية – خوف الوشاة وانت كل الناس

فالمراد انه يعاقب بما دون ثلاثة اقوال فضلا عن غيره وارد لان الالف واللام ابطلت
جمعيته العالمين فتدبر **قوله** لاخذنا منه اي لامسكنا وقوله باليمين
بعده بيان بعد الابهام كما في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك لانه تفصيل بعد
الاجمال وقوله باقطع يعني اشد واقبح فهو بالفاء والقتاك بالتاء
والكاف او بالقاف واللام وهو المباشر للقتل وقوله يكفحه بالفاء والحاء المهملة
يعني يواجهه بالسيف لان الاخذ باليمين يقتله بعد مواجهته بالسيف ونظره
له اشد عقوبة ومن يضرب عنقه من غير مواجهة يأخذه من يساره فلذا قال
بيمينه لبيان انه يعاقب باشد العقوبة او اليمين بمعنى القوة فالمراد اخذه
بعنف وشدة ورجح لانه يفوت فيه التصوير والتفصيل والاجمال وبجعله قوله
منه زائدا من غير فائدة ويركب المجاز من غير فائدة ايضا **قوله** عن القتل فالمعنى
لا يمنع احد عن قتله او لا يحول احد بيننا وبينه وهو المقتول لان الحجز المنع ومنه
الحجاز لانه بين تهامة ونجد وقوله وصف لاحد او خبر له وجمع وصفه او خبره لانه
احد الوجوه في اعرابه وما حجازية او تميمية دالة للمعنى لانه نكرة في سياق
النفي فيعم وفيه تفصيل في الدر المصون **قوله** هم المتقون به توجيه
للتخصيص وقوله فيجازيهم به تخفيفه مكررا وقوله اليقين الذي لا ريب فيه
قد مر تحقيقه فيه في الواقعة كلام وان اضافته لامية او على معنى من او هو
اضافة الصفة للموصوف واصله اليقين الحق وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى
ميل اليه وتفصيله في الكشف وقوله فسبح الله تقدير لمفعوله المحذوف بيان

سعدي

لانفصاله عما قبله و قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع
ختمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وعلى اله وصحبه الكرام **سورة
المعارج** وتسمى سورة سال وهي مكية بالاتفاق واياتها اربع او ثلاث
وار بعون على قولين فيها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
اي دعا داع به الى اخره لما كان السوال التعدي بنفسه او بعن في الانتقال
المعروف وهنا تعدى بالبا اختلفوا في توجيهه على وجوه منها ما ذكره المص
رحمه الله تعالى وهو ان السوال بمعنى الدعا فعدي بالبا والمراد به الاستدعا
والطلب وهو بهذا المعنى يتعدى بالبا كما في قوله يدعون فيها بكل فاكهة وليس
تضمينا و قيل انها زايدة و قيل انها بمعنى عن كما في قوله تعالى فاسال به خبيرا
واختلف في السايل على اقوال منها ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى **قوله**
فامطر علينا الى اخره قد مر تفسيره وجعلوا تعالى هذا او على ما بعده اما الان
جنسه واقعا في الدنيا او في الاخرة وعبر عنه بالماضي لتحققه فيهما من غير فرق
بينهما وقوله استهزا لانه لا يريد عاقل حلول العذاب به **قوله** استعجل
بعذابهم اي دعا عليهم وقوله قرا نافع وابن عامر الى اخره هو في هذه القراة
سال كقال وتبع فيه الزمخشري اذ قال ان لغة قريش فيه انما تجعله اجوف
واوي وغيرهم يجعله مهموزا بالتخفيف كما التزم في الغزالية فقوله من
السوال بالواو العربية بكسر السين وضمها كما في القاموس وكون الواو فيه
اصلية وهو لغة قريش فيه نظر لان المصرح به في كتب اللغة والعربية خلافه
وفي كتاب سيبويه رحمه الله تعالى ان لغة اهل الحجاز همزة وتخفيف الهمزة
فيه حتى قال ان الالف فيه بدل من الهمزة وانه على خلاف القياس المقصور على
السماع وكيف لا والقران ورد بخلافه وهو قد نزل على لغة قريش الا ما ندر
والحاصل انه اختلف في لغة سال بالف هل هي مخففة على خلاف القياس وفيه ما
ولا وجه لقول المحشي رحمه الله تعالى انه سهو ورد بعدم السماع وقيل انها لغة فيه
واختلف هل هي منقلبة عن يا او واو وفي الكشاف هو من السوال وهو لغة قريش
يقولون سالت اسال وهما يتسايلان قال الجاربردي رحمه الله تعالى يعني هو من
السوال بالواو ويتسايلان كما في الصحاح انتهى فالالف منقلبة عن واو كخاف وحكى ابو
علي رحمه الله تعالى انه سمع من العرب من يقول يتسايلان وبه صرح ابن عادل واهل
اللغة واما قول بلال بن جرير

اذا جئتهم او سايلتهم . وجدت بهم علة حاضرة

فهو جمع بين اللغتين وزيد تعايلتم **قوله** سالت الى اخره البيت من شعر
حسان رضي الله عنه يهجو به هذيلا لما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيح
لهم الزنا ومعناه ظاهر وقيل سالت في البيت معناه طلبت سولا منه وليس من

السوال في شي و قوله قرى سال سيل كباع يبيع وهي قراة ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وهو من السيل المعروف في الما فاصله مصدر كالسيلا
بمعنى الجريان و قوله سال واد يعني ان السيل بمعنى السايل وهو الما الجاري في
فالنظم لانه شبيه في التعبير عنه بالوادي فاراد ما فيه كما يقال جرى النهر
وفي الكشاف وشرحه هنا كلام لا حاجة لنا به **قوله** ومضى النسل الى اخره
هو على الاول حقيقة والتجوز في قوله واقع وعلى الاخير مجازي لان العذاب
لم يحل بهم وقوله قبل بدر وقد قتل فيها النضر وابو جهل والسورة مكية وهو
وقع بعد ذلك فيكون مجازا من الاخبار بالغيب **قوله** او صلة لواقع واللام
للتعليل او بمعنى على وقد قرابه الحسن في الشواذ وقوله اذ صح ان السوال في قوله
سال سايل المراد به السوال عن محله العذاب المتوعد به كما روي عن قتادة
والحسن رضي الله تعالى عنهما لان اهل مكة قالوا لما خوفهم النبي صلى الله
عليه وسلم بعذاب الله تعالى سالوا لمن هو سالوه فنزلت كما في تفسير
البغوي فيكون قوله للكافرين جوابا له لان السوال والمعنى انهم سالوا
عن العذاب الواقع على من يقع ولمن هو فاجيبوا بما ذكره فتقديره هو للكافرين
لا محالة فقوله ليس له دافع جملة موكدة لقوله هو للكافرين لا محالة
حينئذ وذلك ان تقول لها الاحتمال لانها تاكيد معنوي الا انهم لم يذكروه في
الجميع **قوله** والباعد هذا التفسير سال معناه تم وقيل انه بالبا بمعنى عن
كما في قوله فاسال به خبيرا وعليه صاحب القاموس وذكره في المغني ولم يرتض
به المصنف رحمه الله تعالى كبعض النحاة وجعلوا البا فيه لتجريديه او سببية
او التجوز والتصرف في الفعل لانه اقوى من الحرف فيجعل مجازا او متضمنا
معنى الاهتمام والاعتنا وقوله من جهته من ابتدائية متعلقة بدافع بتقدير
لانه نفع وما بينهما اعتراض لبعده لفظا ومعنى وقوله يصعد فيها الكلم ليس
المراد به السموات ولا طرقها لانه وجه اخر سيأتي بل المراد مقامات معنوية
تكون فيها الاعمال والاذكار كما انه فيما بعده مراتب في السلوك معنوية او في
منازل الاخرة وقوله مراتب الملايكة معطوف على قوله الدرجات وكذا السموات
وضمير فيها للسموات **قوله** استينافا الى اخره ومنتهى لله تعالى او المكان
المنتهي اليه الدال عليه السياق وقوله على التمثيل والتخييل في الوجوه كلها لان
المراد انه في غاية البعد والارتفاع المعنوي كما في بعض الوجوه كدرجات السالكين
او الحسي لكنه ليس المراد به التحديد كما اشار اليه بقوله والمعنى وقيل انه انما
يظهر اذا فسرت المعارج بغير السموات فتامل **قوله** وقيل معناه تعرج الملايكة
فالضمير راجع لله بتقدير مضاف فيه وهو عرشه وقوله يقطعونه فيه اي في ذلك
اليوم وضمير فيها للمدة وهي خمسون الف سنة وقوله لو فرض ان قطع الانسان لها
وسيره فيها لا انه يسير الملايكة فانه ما سيذكر وهو خمسة الاف سنة وقوله كان

سعدي

لا النافية وان المشددة ووقع في نسخة لا ان وهو غلط الناسخ فتدبر
وقوله الى محدب السماء الخمسمائة منها مسافة ما بين المقعر المحدب وتقدم
في السجدة انه مسافة الذهاب والاياب في خمس وجوه اخر مع ما فيهما
قوله وقيل في يوم الى الآخره وقد كان متعلقا بيصح فيما تقدم وقوله اذا
جعل من السيلان فانه يدل على وصول العذاب لهم في ذلك اليوم علاف ما اذا
كان من السوال فانه لا يتعلق به لان السوال لم يقع فيه **قوله** والمراد به
يوم القيامة يعني على هذا التفسير وقد صححه القرطبي رحمه الله تعالى فقال انه
ورد في الحديث وهو اقرب الوجوه وقوله واستطالة الى الآخره يعني ليس المراد بالعدد
المذكور حقيقته بل مجرد الاستطالة على هذا الوجه وهكذا كل زمان شدة كما
قيل . تمتع بايام السرور فانها . قصار وايام الغموم طوال .
قوله او لكثرة ما فيه بحيث لو وقع من غيره اسرع الحاسبين و في الدنيا طال الى هذه
المدة فهو مجاز عما يلزمه من كثرة ما وقع فيه او كناية وقوله كذلك اي طويل الحقيقة
وقوله وافراده اي بالذكر مع دخوله في الملائكة **قوله** وهو متعلق بسال اي
متفرع عليه ومتعلق به تعلقا معنويا وقوله من استهزا اي على ان السائل النضر او
ابو جهل وقوله او تعنت اي لان السوال عن وقوع العذاب والسائل كفار
مكة والتعنت تفعل من العنت وهو المكابرة عنادا وقوله تضجر اي النبي صلى الله
عليه وسلم ان كان هو السائل استعجالا للامر وقوله او بسال بالالف على القراءة به
مع سائل وسيل في الوجهين لان معناه حينئذ قرب وقوع العذاب فيظهر تفريع الامر
بالصبر عليه وللفاصل انه متعلق به على القراءتين كلتيهما وردعلى قوله لان المعنى
قرب الى الآخره ان المناسب لهذا ان يكون صيغة المضارع فتراب الوقوع لا للتحقق كما
مر ويدفع بانه اشار فيما مضى الى وجه وهنا الى الآخر او بما يتقارب فتامل **قوله**
او يوم القيامة الى الآخره في الكشاف فمن علق في يوم بواقع لان المراد به يوم القيامة
ويصح وصفه بالقرب والبعد يعني لان استبعاد هم اياه لاستحالته فله وهم
يستحيلون يوم العذاب لانكارهم له لا يوم عروج الملائكة لانه لم يقع اسماعهم
فمن قال يجوز ارادته اذا تعلق بيصح ايضا لان وقوع بدل عليه في احد الوجهين
لم يقف على مراده لان مراده انه لا يعود الى يوم المذكور وعلى ما ذكره يرجع الى ما فهم
من الكلام وهو شي اخر **قوله** من الامكان فالمراد بالبعد البعد عن الامكان وبالقرب
القرب منه ولا شك ان العذاب او يوم القيامة ممكن ولا معنى لوصف الممكن بالقرب من
الامكان لدخوله في حيزه الا ان يكون للمشاكلة والمراد وصفه بالامكان وهم
يحيلونه لتوهمهم من يحيى العظام وهي رميم **قوله** او من الوقوع قدره في الثاني
دون الاول لانه لو تعلق به افاد امكانه عندهم وهم يحيلونه كما سمعته فيصير
المعنى انهم يرونه بعيدا من الامكان ونحن نراه قريبا من الوقوع فضلا عن الامكان
وهو احسن من تقدير الامكان فيهما فمن قال الاول في ايفاء حق البلاغة اظهر وتعلق

سعدي

الثاني

الثاني ببعيد فيه ايهام اعتقاد لامكانه لم يصب **قوله** يمكن بيوم يكون بيان لحاصل
المعنى وتنبيه اشارة الى ما قلنا من ان المراد بالقرب من الامكان الامكان وعبر به اما
مشاكلة او ان خالفة ان المساهلة والمراد انه ليس في ذلك اليوم ما يحيله فهو
باق على امكانه والا فالامكان متحقق في كل زمان فلا معنى لتقييده به وقيل المراد
يظهر امكانه فيه **قوله** دل عليه واقع وهو يقع وقوله من في يوم ان تعلق بدا في سواقع
لانه يكون المراد به يوم القيامة فيجوز ابداله منه بخلاف ما اذا علق بيصح فانه
غير هذا اليوم وهو ابدل من المحل النصبه وقول ابي حيان رحمه الله تعالى في رده ان
مراعاة المحل اذا كان الجار زائدا او شبيها بالزائد كرب فان لم يكن كذلك لم يجز
فلا يقال مررت بزيد الظريف بالنصب غير وارد لان اشتراط ما ذكر غير صحيح عنده
كيف وقد مر في قراءة وارجلكم مراعاة المحل وليس كذلك وانما هو تغني ويطرب
وعلى التقادير الثلاثة المراد بالعذاب عذاب القيامة اما اذا اريد عذاب الدنيا
فالمتعلق مقدر تقديره يكون كيت وكيت فكان على المصنف رحمه الله تعالى ان يذكره
فقدم التاليه على الوجوه كتقدير اذكر ونحوه كما اشار اليه الزمخشري **قوله** المذاب
في مهل اي ما يقع اذا ابتلي زمان ممتد لا ما يذاب بسرعة كالسمن والعلزات جمع
فلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي المعجمة وفيه لغات هذه افصحها وهو نوع من
المعادن اشهر الانوار فيه انه ما ينفل السبك والدق بالمطارق وقيل ما ينفيه الكير
والمرد بي بضم الدال وتشديد الياء ما يتخذ في قعره **قوله** فاذا بست اي فتتت
وطيرت في الهوا وشابهة العهن في التطاير واختلاف الالوان وقوله لا يسال قريب
اي لا يشتغل لمحاله عن غيره ومفعوله الثاني محذوف تقديره عن حاله سؤالا على قراءة
ابن كثير في احدى الروايتين عنه لا حذف ولا تقدير فيه ومعناهما متقارب **قوله**
يبصرونهم اي يشاهدونهم وفي الجملة وجوه لاحتمال ان يكون مستانفة لا محل
لها كانه لما قيل لا يسال الى الآخره قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم وهو صفة حميم
او جميع الضمير نظرا للمعنى العمومية قبل وهو اولى من الحالية لتنكير صاحبها وان
كان العموم فيها مسوغا له وهو حينئذ اما حال من الفاعل او المفعول لان كليهما
معلوم وهو كما نظر اليه المصنف رحمه الله تعالى من ان الحالية اقعد معنى لان
التقييد بالوصف في مقام الاطلاق والتعميم غير مناسب بخلاف الحالية كما ذكره
فتدبر وقوله بيد وجه الدلالة ظاهر وهو جار على الوجهين وقوله ما يعني عنه معطوف
عليها لتتشاغل او الضمير للسؤال **قوله** حال من احد الضميرين اي من ضمير الفاعل على
فرض ان يكون هو السائل فان فرضنا السائل المفعول فهو حال من ضميره لان هذه
الوحادة انما يمنع عن كونه سائلا لا مسئولا عنه والتقدير يود المجرم منهم وقيل
الظاهر انه حال من ضمير الفاعل لانه المتحدث **قوله** فضلا ان يهتم الكلام وانتصاب
فضلا على المصدرية وفي استعماله كلام طويل في شرحي الكشاف والمفتاح وقد افرده ابن
هشام برسالة فلا يسع المقام بيانه اما الكلام في انه اشترط فيه ان يقع بعد نفي

رد على الجبار

سعدي

صريح او ضمني على كلام فيه وعلى تسليمه فالتقدير ههنا يحتمل ان لا يبقى احد منهم
الا وقد نتبه لعدنا به فضلا عن اهتمامه به واعتنائه به لانه له في خويصة نفسه مما
يعنيه وهذا احسن من جعل قوله ما ينتهي الى اخره بمعنى ما يبالي لهم **قوله**
بفتح ميم يومئذ لانه بني على الفتح لاضافته لغير المتمكن كما مر وقوله عشيرته
الذين فصل عنهم اي ابا وهم اقرباؤه الادنون الذين ولد منهم وقوله في النسب الخ
تفسير للايوا وهو الجمع والضم بضم نسبه لنسبهما ومنه تفسد لهم عند
احتياجه والثقلين الانس والجن والخلائق جميع المخلوقات الشامل لهم ولغيرهم
وقوله يفيد الافتداء لضمير راجع للمصدر الذي تضمن الفعل ويجوز عوده الى المذكور
اوالى من في الارض وهو ظاهر **قوله** على ان الافتداء لا ينجيه يعني لو كان افتداؤه وهو
من خيال قوله على حد لا يهتدي بمناره اي لا نجاة ولا افتداء **قوله** الضمير للنار
المفهومة من العذاب وكونه مبهما يعود على ما ياخذ بعد تفصيله في البقرة وقوله وهو
خبر على الوجهين وقوله او بدل الا لانه علم شخص لجهنم ممنوع من الصرف للعلمية
والتانيث او العدل عن المعرف باللام ولذا لا ينون كما قال الراغب لا علم جنس
للنار كما قيل ولا بر علمية ابد لا النكرة غير مشروطة من المعرفة والا نا علي وغيره من
النحاة رحمهم الله تعالى عنهم مما جاز وه اذا تضمن غاية كما فصله النحاة وعليه كلام
المصنف رحمه الله تعالى في الوجه الاول الذي اختاره فلا وجه لتخريج كلامه على
العلمية ثم قيل مع انه قيل ان نزاعة حينئذ صفة لظى لانه بمعنى النار وقوله
للنفصية معطوف على قوله للنار وقوله ولظى مستبدا اي بني على الوجه الاخير وقوله
وهو اي لظى اللهب الخالص من الدخان لشدة اشتعاله وهذا بناء على انه غير علم
لكنه يأباه اتفاق القراء على عدم تنوينه فانه مقتضي لمنع الصرف ظاهرا وقوله
وقيل علم للنار وهو علم جنس منقول لا علم بالغلبة لتخلف شرطه والاحسن
ثم مرادنه علم شخص وكلامه محتمل له لان النار قد يراد بها جهنم ايضا **قوله** على
الاختصاص يعني به تقدير اعني واخص لا لمصطلح النحاة والمصنف رحمه الله تعالى
كالزمخشري يستعمله بهذا المعنى كثيرا وقوله المؤكدة لانه لا ينفك عنها التلظي
وقوله او المنتقلة لا نفكاكه بالزمهرير ومخالطة الدخان وقوله على انه لظى بمعنى
ملتظية فالحال من الضمير المستتر فيها لا من لظى لانها نكرة او جمود في مجيء الحال
من مثله ما فيه وليس المراد بالمؤكدة مصطلح النحاة والعامل احقه مقدرا والخبر
لتأويله بمسمى او المبتدأ لتضمنه معنى التنبيه او معنى الجملة فانه لا يوافق شيئا
منها كلامه وقوله على ان لظى بمعنى متلظية او ملتظية النفا تة انه بحالة غير علم
وليس مخصوصا بكونها منتقلة كما توهم فانه لا وجه لجعله علما منقولا ثم
نادى بما نقل عنه فهي كلامه لف ونشر وهو مشوش **قوله** والشوى الاطراف
يعني اطراف الاعضاء كاليد والرجل وقيل الاعضاء التي ليست بمقتل ولذا يقال لمن لم يقتل رمي فاشوى
اذا لم يقتل وقوله تدعو خبر مبتدأ مقدر او حال من لظى او نزاعة ايضا وتسميه

بقوله

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

بقوله تجذب من الجذب وهو سحبه الى جانبه وتحضره مثل احضره اذا اتى به اليه
واستشهد لورود يدعو لهذا المعنى بهذا البيت المذكور كما ستراه **قوله** تدعو انقة
الريب الى اخره هو من قصيدة مطولة لذي الرمة مطلعها

ما بال عينيك منها الماء ينسكب · كانه من كلى مفرية سرب

وهي قصيدة ذكر فيها بقر الوحش وثورها فقال في وصف الثور

امسى بوهبين مجتازا لمرتعه · من ذي الفوارس تدعو انفه الربب

ووهبين وذو الفوارس علمان لموضعين ومجتاز المرتعه اي مار الى محل ترعى فيه
والربب بالراء المهملة والباءين الموحدتين بزنة عنب جمع ربة بالكسر والتشديد
وهو النبت الذي يرعى بالصيف وليس نبتا معينا الا في شرحه وبه فسر في المجمل ايضا
وتدعو فيه بمعنى تجذب وتحضر في الاصل وتجوز به عن كونه نبتا حسنا لا تفارقه
البقر اذا رأته فجعل ذلك كانه يدعوها على انه استعارة تمثيلية او تبعية
ولذا قال المجاز من جذبها اليه الى اخره وقوله من فر الى اخره متعلق باحضارها وذكره
اشارة الى ان ما في الاية ايضا استعارة تمثيلية استحقاقهم للدخول فيها بالدعوة
لهم ولذا استشهد له ببيت ذي الرمة **قوله** تدعو زبانيتها اي تجذبهم
وتحضرهم لها فهو على حقيقته والتجوز في الاسناد او يقدر فيه مضاف ودعاه بمعنى
اهلكه الظاهر انه حقيقة ايضا وهو خلاف المشهور في كتب اللغة لكنه ورد في كلامهم كقوله

دعاك الله من رجل بافعى

وقوله حرصا وتاميلا اي طول امل وكل منهما علة لكل منهما وكونه على اللف والنشر
بعيد معنى **قوله** شديد الحرص الى اخره لان سرعة الجزع اذا مسه المكروه وسرعة
المنع اذا ناله الخير فهي صفة مشبهة مفسرة له وقال ثعلب رحمه الله
تعالى ان الله فسره بتفسيره لا يكون تفسير اوضح منه فكان اذا سئل عنه قرأ هذه
الاية وقال هو كقوله في الالمعي الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وان قد
سمعا وهو كلام حسن يناسب كونه جزوعا ومنوعا صفتين كاشفتين لهلوعا
كما قيل ولا ينافيه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من الحالية فانها قد تكون
مفسرة وان كان الاول اولى وقوله الضر بفتح الضاد المراد به ضيق المعيشة
بدليل ما يقابله **قوله** احوال مقدرة الى اخره لانه في حال الخلق لم يكن كذلك
وانما حصل له ذلك بعد تمام عقله ودخوله تحت التكاليف ان اريد انصافه بذلك
بالفعل فان اريد مبدؤه وهذه الامور من الامور الجبلية والطباع الخالية المندرجة
فيها تلك الصفات بالقوة كانت الحال غير مقدرة بل محققة وهذا الوجه
الثاني هنا هو بحسب المال ما ذكره في الكشاف في تفسيره الاية قال ان الانسان
لايثاره الجزع والمنع ورسوخهما فيه كانه مجبول عليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري
غير اختياري كقوله خلق الانسان من عجل فجعله استعارة لا انه خلقي فيه
حقيقة بناء على مذهبه كما بينه وزيفه في الانتصاف والمصنف رحمه الله تعالى

حمله حقيقة بناء على قاعدة اهل الحق فقصد الرد عليه متمسكا بما زعمه من ان الخلق
على هذه الصفة قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى كما سياتي ثم انه بعد كونه مطبوعا
عليها هل تزول ام لا اختلف فيه في علم الاخلاق فقيل انها تزول بالمعالجة ولولا انه
لم يكن للمنع منها والنهي عنها فائدة فانها ليست من لوازم الماهية فالله كما خلقها
يزيلها وقيل انها لا تزول وانما تستتر ويمتنع المرء عن آثارها الظاهرة كما قيل
والطبع في الانسان لا يتغير
قوله احوال مقدرة المحققة الماخره مشروع في الرد لما في الكشاف من الانتصار
لمذهبه لما رأى الآية مخالفة له حيث قال انه استعارة لشدة تمكن الهلع ورسوخه
حتى كانه امر طبيعي واكده بانه في البطن والمهد لم يكن به هلع وانه ذم والله لا يذم
فعله والدليل عليه استثناء المؤمنين المجاهدين لانفسهم بترك الشهوات حتى
لم يكونوا مانعين ولا جازعين يعني انه ليس بخلق الله لانه قبيح لا يصدر عنه
مثله والدليل عليه انه لو كان مخلوقا ظهر في المهد والبطن وكان الله ذم ما هو
فعل له ولم يذم مهم والواقع بشهادة العقل خلافه فلذا صح استثناء المصلين
الموصوفين بما ذكر منهم اذ اريد ما جبلوا عليه لاستلزام سعيهم وعدم منعهم
لهم في الاحوال الجبلية وما يكون لنوع الانسان في الطفولية فذكر ثلاثة ادلة
لنصرة مذهبه وتاويل الاية بما ذكر فيها فرد المصنف رحمه الله تعالى الاول بانها
طبائع حقيقية لا استعارة كما تكلفه وعدم ظهورها في البطن والمهد غير مسلم
اكثر لان ما في البطن لا يعلمه الا الله واسم الانسان انما وقع عليه بعد الوضع فذكر
ما قبله لا وجه له وفي المهد هو متصف به بلا شبهة حتى لو نزع الثدي منه او
ابطل الحلمة كان في غاية الجزع والهلع واما انه لا يذم فعله فمسلم لانه ذم لما قام
بالعبد منه باعتبار قيامه به وكسبه لا باعتبار ايجاده كما حقق في الكلام والجواب
عن الاستثناء سياتي قريبا والحكمة في خلقه مجبولا عليها انه ينازع نفسه فيها
وبما فيها فتظهر قوة عقله ويتم له ما يستحق به الثواب والعقاب وزوالها
وعدم زوالها قد ذكرناه **قوله** استثناء الماخره رد لما في الكشاف من ان
الاستثناء لا يصح لو كانوا مجبولين عليه لاقتضائه تحققه في المهد بالاصالة ولم
كغيرهم في حال الطفولية ولذا احسنه بالمطبوعين لانه المذكور في الكشاف ولانه
المشكل لا الترجيح الوجه الثاني كما توهم لانه يخالفه ما ذكره قريبا ولم يبين انه
متصل او منفصل وقد جوز فيه الانقطاع لانهما وصف من ادبر وتولى معللا بالعلة
وجزعه فالكن المصلين في نفاد الهم اولئك في جنات الآخرة مخبرا على السابق
بقوله فما للذين كفروا تخصيصا بعد تعميم عودا على المستهزئين الذين النفخ
السوية بسوالحمر وهو متصل على معنى انهم لم يستمر خلقهم على الهلع فان الاول
لما كان مخلا كان معناه خلقا مستمرا على الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم
يستمر خلقهم على ذلك وعلى الثاني حمل كلام المصنف رحمه الله تعالى وهو وان لم

يصح

سعدي
كشف

يجارح به فانه عند التامل كالصريح فيه **قوله** بالصفات المذكورة في قوله الا
المصلين الماخره وقوله على الاحوال المذكورة فتبدل في جبله هلوعا جزوعا منوعا
وقوله لمضادة تلك الصفات متعلق باستثنائها فصيرها للاحوال وقوله من
حيث انها اي الصفات المذكورة وقوله والحق المراد به الاعداد الاستغراق في
طاعته معنى قوله على صلاتهم دائمون والاشفاق الماخره معطوف على الاستغراق
وسوى قوله في اموالهم حق للسائل والمحروم والايمان بالجزاء من قوله والذين يصدقون
بيوم الدين فان الدين بمعنى الجزاء والخوف من العقوبة من قوله من عذاب ربهم مشفقون
الماخره وكسر الشهوة من قوله لفروجهم حافظون **قوله** وايثار الآجل اي تقديم
امور الآخرة على العاجل من الدنيا هذا معلوم من جميع ما ذكر من بذل اموالهم واستغراقهم
في الطاعة وقوله وتلك اي الاحوال التي الهلع ورديفيه ولما كان المراد بقوله العاجل
الدنيا انث الضمير الراجع اليه قصدا لعليها لانها المراد منه ولو قال عليه لتنحى
عن التاويل **قوله** كالزكاة والصدقات الموظفة ترك قول الزمخشري لانها
مقدرة معلومة واقتصر على قوله موظفة ومعناه تعيين زمانها فقط لان السورة
مكية والزكاة انما فرضت وعين مقدارها بالمدينة وكانت قبل ذلك غير مقدرة من
غير تعيين لكن في كون زمانها موظفا معلوما ايضا نظر فليحرر **قوله** الذي لا يسال
فيحسب الماخره يعني معنى المحروم هنا بطريق الكناية المتعفف عن السؤال لانه من
شأن ذلك يحرم اذ لو ارادوا ان يجرموه بانفسهم كان اول الكلام مناقضا الماخره **قوله**
تصديقا باعمالهم هو محصل لقوله يصدقون لم يرد به انه تقدير بل اراد
تفسير التصديق وبيان ان المراد به ما كان ظاهرا من الباطن على الظاهر لان التصديق
القلبي عام لجميع المسلمين لا امتياز فيه لاحد منهم واما كونه مضمرا مؤكدا لا يمل او هو
عام او ذكر لئلا يتعلق حرف الجر بمتعلق واحد كما قيل فليس مراده وانما هو الزام له
بما يلتزمه وقوله وهو ان التصديق بالاعمال وجعله عبارة عن الانتعاب مبالغة والمراد
بالانتعاب الجد في الاعمال البدنية **قوله** وكذلك ذكر الدين الاشارة اما للتصديق
بالاعمال فذكر الدين لانه في الاصل الطاعة والانقياد فيناسب العمل او للطمع في
المثوبة لان الدين بمعنى الجزاء **قوله** اعتراض يدل على انه الماخره بيان لوجه الاعتراض
بين المتعاطفين هنا وقوله لاحد العموم من عدم ذكر الامن وقوله وان بالغ في طاعته
من جعل هو لا خائفين مع ما وصفوا به من الطاعة وقوله حافظون لان اصل معنى
الرعي حفظ الحيوان بما به بقاؤه ثم شاع لمطلق الحفظ **قوله** يعني لا يخفون ولا
يتكرمون وقع هنا في النسخ اختلاف واظهرها واصحها ما ذكرناه اقيامهم بالشهادة
وحفوقها عدم الاخفاء والانكار لها او لشيء منها وفي نسخة سقطت لا وذكر يخفون
بالخاء المهملة والقاف وفي نسخة يحقون بدل القاف وفسر بلا يضيعون وقيل
الاولى لشمولها للعهد والظاهر انها كلها تحريف والصواب هو الاول وقوله ولا
يخفون ما علموه تفسير للقيام بالشهادة وتعميم لها بما يشمل حقوق الله وحقوق

يق
يق
سعدي

العباد وقوله لاختلاف الانواع اذ لو لم نقصد هذا افرد لانه مصدر شامل للقليل والكثير **قوله** فيراعون شرايطها الى اخره لان الحفظ عن الضياع استعير للاهتمام والتكميل للاركان والهيات وهذه القرطبية لدفع توهم التكرار وقوله اولا واخرا اي في اول هذه الصفات واخرها وقوله باعتبار ذكرنا ما صح به من اعتبار المداومة والمحافظة والتكميل وانا قيتا بعض شرفها وعلو قدرها لانها معراج المومنين ومناجاة الرحمن ومبالغات هذه الصلاة قدم في المومنين بعضها وبيكسب حجة ما يفيد الموصول من انه صلته امر محقق معلوم وتقديم هو المقوي للحكم وتقدم على صلاة تتم الدال على انها فظتهم لامور الاخرة لا انها وزهر الامور الدنيا وصيغة المفعلة مع ما يعرف من تعظيم الموصوف لمن له ذوق سليم **قوله** اوليك في جنات الى انها اشارة علي سولا اما لبعد المنشار اليه في الفضل او في الذكر باعتبار مبدا الاوصاف المذكورة وقوله مسرعين يعني لحضور عنده ليتطروا من استماعهم ما يجعلونه هزوا وعزين حال من الذين كفروا او من الضمير في مهطعين على انه تحل عن اليمين اما متعلق بعزين لانه يعني متفرقين او بمهطعين اي مسرعين من الجهتين او هو حال اي كاينين عن اليمين **قوله** جمع عزة وهي الفرقة من الناس وقوله واصلها عزوة بلامها واو من عزوته يعني نسبته فاصل العزو الضم لان المنسوب مضموم للمنسوب اليه وقيل لانه يا وجمعها وقوله يحلقون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يجتمعون وقوله حلقا حلقا قيل انه بفتح الحا وكسرها وقيل فتحها في الفتح الدرع وكسرها في الناس وفي القاموس حلقة الباب والقوم وقد يفتح لامها وتكسر او ليس في الكلام حلقة بحركة اللام الا جمع حالق او لغة ضعيفة جمع حالق بحركة وكبدر انتهى **قوله** تعليل له اي للردع المذكور وقوله والمعنى الى اخره كان الظاهر ان يقول انهم با لحقيقة فكانه عدل عنه الى الخطاب اشارة الى انه امر مشاهد محسوس لان الدال بقوله مما يعلمون وقوله لا يناسب عالم القدس ليس فيه مخالفة اهل الحق واهل السنة كما قيل وقوله لم يستعد دخولها ممن معنى يستحق نعداه بنفسه ولولاه كان الظاهر ان يقول لدخولها فانه يتعدى باللام فالمدار على هذا انما يعلمون النطفة ومن ابتداية وضمير دخولها للجنة **قوله** او انكم مخلوقون من اجل ما تعلمون فمن تعليلية وما الموصولة عبارة عن العلم والعمل انما يكملهم منه كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون **قوله** اوالاستدلال بالنشاة الاولى الى اخره كان الظاهر تنكيره فانه يقول او استدلال لانه معطوف على قوله تعليل وقد وقع في بعض النسخ كذلك وقوله بعد ردعهم متعلق بقوله استدلال او ضمير عنه للطمع واخر المصنف رحمه الله تعالى اشارة الى ما فيه من التفاكم لا يخفى واراد به ان قيد ردعا عن الطمع معللا بانكارهم البعث لان ذكر الدليل انما يكون مع المنكر فافهم علة العلة تفاكم العلة مبالغة لما حكي عنهم طمع دخول الجنة وهو مناف لحالهم في عدم ايمانهم

سعدي

فكانه قيل انه من ينكر البعث الى يجد طمعه في دخول الجنة ونحو ممثلوه لحالهم فاحتج عليهم بخلقهم اولا وبقدرته على خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم وتشييد على مكان منافضتهم فانه لا استهزا بالساعة والطمع في دخول الجنة مما يتنافيان وهذا هو الوجه كذا قرره في الكشف فتامله **قوله** او نعفي الخ معطوف على قوله تاني وقوله بمغلوبين الى اخره لان المسبوق يكون بمعنى المغلوب وهو حقيقة او مجاز مشهور وقوله مر في اخر سورة الطور يعني قوله فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وقد قال المصنف رحمه الله تعالى فيه هو عند النفخة الاولى فالمراد هنا ايضا الا ان النفخة الثانية كانوا هم وهو لا يناسب ما بعده ايضا وقوله مسرعين اشارة الى انه حال وهو جمع كظريف وظراف **قوله** منصوب للعبادة يعني النصب الصنم المنصوب للعبادة او العلم وهو المنصوب على الطريق ليهتدي به السالك وقيل ما ينصب علامة لنزول الملك وسيره فهم ليسرعون اسراع عبدة الاصنام نحو صنمهم او اسراع من ضل في الطريق الى علامتها او الجند للملك وقوله يسرعون لانه او فض بمعنى اسرع وقيل بمعنى انطلق وقيل استبق **قوله** بضم النون والصاد الى اخره فيه قراات والجمهور على الفتح والاسكان وابن عامر وحفص على ضمتين وقراة مجاهد بفتحتين وقتادة بضم فسكون فالاول على انه اسم مفرد بمعنى العلم المنصوب ليسرع نحوه وقيل هو الشبكة لان الصايد يسرع لها اذا وقع فيها الصيد ليلا ينفلت والثانية تحتمل انه مفرد بمعنى الصنم المنصوب للعبادة قال الاعشى

• وذا النصب المنصوب لا تعبدنه • لعاقبة والله ربك فاعبدا •

او هو جمع نصاب ككتاب وكتب او جمع نصب كرهن ورهن وسقف جمع على رهن وسقف والثالثة فعل بمعنى مفعول والرابعة تخفيف من الثانية او جمع كحمد **قوله** اوجمع في تسقفه او جمع نصب اي بفتح الصاد كولد جمع ولد لا بسكونها فانه لم يسمع فعل بالضم جمعا فعل بالفتح وتشبيهه للتخفيف في التفسير الكثير يسقف بالسكون في جمع سقف لا اصل له كما قيل وكلاهما من قلة التتبع فانه سمع وورد بالضم وسقف بالسكون في متن التسهيل قال الشارح الدماميني رحمه الله تعالى في الحواشي جمع سقف باسكان القاف ايضا وبعضهم قال سقف جمع سقيف فهو على القياس انتهى وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة نوح عليه الصلاة والسلام مكية بالاتفاق وفي عدد اياتها خلاف فقيل ثمان وعشرون وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون كما في كتاب العدد للداني رحمه الله تعالى واقتصر المصنف رحمه الله تعالى على الاولين بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** انا ارسلنا نوحا هو اسم اعجمي وصرف لعدم زيادته على الثلاثة مع سكون وسطه قال الكرماني رحمه الله تعالى معناه بالسريانية الساكن

سعدي

سعدي

وهو اطول الانبياء عمرا واول الناس واول من شرعت له الشرائع وسنت السنن واول رسول انذر على الشرك واهلكت امته والانذار اخبار بما فيه تخويف هنا البشارة

قوله بان انذر اي بالانذار يعني ان ان مصدرية وقبلها حرف جر مقدر وهو الباء يجوز تقدير اللام في محله بعد الحذف من الجر او النصب قولان مشهوران ورد ابو حيان رحمه الله تعالى كونها مصدرية فيما نحن فيه زاعما ان كلما سمع من ان التي بعدها فعل امر ونحوه من الانشائيات فان فيه تفسيرية للزوم فوات معنى الطلب على المصدرية ولعدم صحة الحجية ان نحو صحة التحبيب ان قمت وكرهت ان تقوم وليس بشيء لان فوات معنى الطلب كفوات معنى المضي والاستقبال واما عدم صحة التحبيب ان قم ونحوه فلانه لا معنى لتعليق الايجاب والكراهة بما فيه معنى الطلب وقد يمنع فوات معنى الطلب لا باضمار القول كما قيل فانه لا وصل حينئذ بالانشاء ولا باخبار حقيقة بل تاويله بما يدل على الطلب فيا واكتبت اليه بان قم الامر بالقيام ولا تنقض بنحو امرته ان قم اذ جوازه فيما لا يبعد خصوصية الكلام كاف ولا حاجة الى حمله على المبالغة بتقدير امرته بان يامر نفسه بالقيام او يجعله من التجريد بل نقول الا اذا تعين مصدرية ان مع دخولها تحت فعل الامر كما في قوله وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك فيوجه بالاول والمعنى ارسلناه الى قومه بانذاره اياهم او بالامر بانذاره اياهم ووضع قومك موضع ضميرهم لرعاية جانب المحكي والاشعار بكيفية الارسال وضمير الخطاب تحول ضمير غيبة عند تاول صيغته لا مدح ان بالمصدر وان اريد نقل تلك الصيغة وضمير الخطاب على اصلها تقدر القول كما في قراءة انذر بدون ان اي ارسلناه بان قلنا له انذر قومك وهاهنا بحث فيما ذكروه من فوات معنى الطلب فيه فانه كيف يفوت وهو مذكور صريحا في انذر ونحوه وتاويله بالمصدر المسبوك تاويل الا انه لانه مفهوم منه اخذوه من موارد استعمالهم فكيف يبطل صريح منطوقه وهذا مما لا وجه له وان انقض لا عليه تا عرفه

قوله بان او بان قلنا له انذر قد عرفت ان هذا على المصدرية وان تقدير القول لئلا يفوت معنى الطلب كما قيل والظاهر من بعض شروح الكشاف من ان لان الباء للملابسة والارسال نوح لم يكن ملتبسا بانذاره لتاخره عنه الا التلبس بقول الله له انذر وقول الله له انذر طلب للانذار فلذا قال بعده اي ارسلناه بالامر بالانذار ولو كان كما قالوه اكتفى بالاول وله وجه اخر سمعته وفيه كلام سلف لنا فتذكره وقوله لتخص الارسال الى اخره بيان لوجود شرطها وقوله بغير ان وفي نسخة بغيرها وهما بمعنى وقوله على ارادة القول ليفيد لفظا بلين او وقلنا لا لفا بلا الحدم مطابقته لنون العظمة

قوله تعالى لكم اللام فيه للتقوية او للتعليل اي لاجل نفعكم من عنران اسالكم عليها اجرا وقوله وفي ان يحتمل الوجهان وفي نسخة الوجهين يعني المصدرية والتفسيرية كما بيناه وقوله وهو ما سبق الضمير للبعض لانه تفسير له لجعل من تبعيضية لا زائدة ولا بيانية للمقدر كما قيل وتفسير البعض بانه

سلبق

ما سبق لان الاسلام يجب ما قبله اي يقطعه بمغفرته كما ورد في الحديث او المراد به حقوق الله تعالى دون المظالم كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في غير هذه الاية وهو المراد بما يجبه الاسلام وان فهم منه الاطلاق في بعض المواضع فكان فيه اختلافا فتدبر

قوله هو اقصى ما قدر لكم الى اخره يعني ان الاجل يتعلق بالايمان بان يكتب في اللوح المحفوظ ان قوما ان امنوا بمتد عمرهم الى مدة كذا والا استوصلوا واهلكوا قبله وقد علم الله من يؤمن ومن لا يؤمن فيهلكه وما علمه لا يتغير وهو قوله ان الاجل الذي قدره الى اخره

قوله وقيل ان اجال الاجل الاطول الى اخره هذا ما ارتضاه الزمخشري ولم يقبله المصنف رحمه الله تعالى وهاهنا امران الاول انه قال او لا يؤخركم يدل على ان الاجل قد يؤخر ثم قال بعده ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر يدل على خلافه وبينهما تناقض بحسب الظاهر ودفع بان الاجل اجلان قريب غير مبرم وبعيد مبرم وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتاخير على تقدير العبادة هو الاول والمحكوم عليه بامتناع التاخير هو الثاني لان اجل الله حكمه المعهود والمعهود هو الاجل المسمى فلا تناقض الثاني ان قوله تعالى ان اجل الله الى اخره جملة مستانفة للتعليل والكلام في المعلل به فعند المصنف رحمه الله تعالى هو تعليق تاخيرهم الى الاجل المسمى على العبادة اي ان الاجل الذي قدره الله تعالى لا يؤخر فاذا لم تفعلوه لم تتجاوزوا الاجل الاقصر الى الاقصى وعند الزمخشري هو تعليل لما فهم من تعيينه التاخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التاخير عنه ورجح الاول بان التسبب يمثل الوعيد وتوضيحه ان الذي يؤخر عنه والذي لا يؤخر هو الاجل الاقصر لكن التاخير عنه على تقدير انتفاء شرطه وعدم التاخير على تقدير تحققه فلا حاجة الى جعل ان اجل الله على الاطول على ان يكون اظهارا في موضع الاضمار كما ذهب اليه الزمخشري بناء على ان هذه الجملة تعليل لما يفهم من تعيينه التاخير الموعود بالاجل المسمى وهو انهم لا يجاوزونه بل لا بد من الموت فيه بعد النجاة من الموت بما من يستاصلهم كما قيل

و لم اسلم لكي ابقى ولكن • سلمت من الحمام الى الحمام

وهو عين المساق مراحل وعليه فقوله اذا جاء الى اخره بيان للواقع ويكون ما بين الا فقره الاطول من اوقات الامهال والتاخير وتسادعا غير محتاج للبيان والتقرير فتدبر

قوله فبادروا في اوقات الامهال والتاخير هو على الوجهين لا على الاخير كما قيل لاشتباه جمعه الاول الى الانضمام امر اخر فيه بحث

قوله لو كنتم من اهل العلم والنظر قال بعض فضلاء العصر جمع بين صيغتي الماضي والمضارع للدلالة على استمرار النفي المفهوم من لو وتقى العالم عنهم بجعلهم كالانعام وحذف جواب لو لاحتمال تعلقه بالتحبر الكلام واو له ان لو كنتم تعلمون شيئا اذ حذف مفعوله لقصد التعميم او ان كنتم من اهل العلم اذ نزل الفعل منزلة اللازم كما اختاره المصنف رحمه الله تعالى لعدم احتياجه للتقدير وقوله

والمنظور اشارة الحالة المبقي هو العالم المتعدي لا الضروري ولا ما يعمه فانه مما لا ينبغي **قوله** لعلمتهم ذلك هو جواب لو المقدرة والاشارة الي عدم تاخير الاجال اذا جاء وقت المقدر وهذا على تعلقه باخر الكلام هو المتبادر فان تعلق باوله فالتقدير لسارعتم لما امركم به لكنكم لستم من العلم في شيء فلذا لم يكونوا كذلك وقوله وفيه اعتمرا الي اخره يعني ان الجواب تقديره لو علموه لعلموا ذلك فحملوا التخافه منه وهو مع ظهوره خفي على من اعترض عليه بان المشار اليه بذلك في قوله لعلمتم ذلك ما مر من انه عدم تاخير اجل الله عن وقته المقدر ولا يلزم من التشكيك فيه الشك في الموت نفسه وقيل المراد الموت في وقت مجي الاجل الاطول لا في الموت مطلقا اذ السياق لا يساعده فتدبر **قوله** تعالى قال رب استئناف للجواب عما علم مما قبله لانه لغاية الدعوة لاعذرهم فيه بخلاف الفرار من الانذار **قوله** واسند الزيادة الي الدعا فاسناده مجازا الي السبب وليس له فاعل حقيقي هنا اسم الله على ما عرف في تحو سرتني رويتك وفي الاية مبالغة بليغة وكان اصله نلم تجيبوني ونحوه فعبر بالزيادة المسندة للدعا واوقعت الزيادة عليهم مع التباعد بالنفي والاثبات وفيه لا تمييز وقيل انه مفعول ثان بناء على تعدية الزيادة والنقل الي مفعولين فقد قيل انه لم يثبت وان ذكره بعضهم **قوله** تعالى واني كلما دعوتهم الماضي ليس يعطف المنصل علي المجمل كما توهم حتى ينافي الواو لا للحكاية لان المحكي وقوله الي الايمان اشارة الي المحذوف متعلقه فجمع جعله منزلا منزلة اللازم ايضا و قوله سدوا اسماعهم الي اخره فهو كناية عما ذكر ولما فيه من المبالغة البليغة اختاره وان امكن ابقاوه على اصله وحقيقته كما يعرب عنه نسبة الجعل الي الاصابع وهو منسوب الي بعضها وايثار الجعل على الادخال على ما مر في سورة البقرة تفصيله **قوله** تغطوا الي اخره بيان للمعنى المراد منه وقوله كراهة النظر اليه والغرض كراهتهم عموا بالستر الة الابصار وغيرها من البدن مبالغة في اظهار ذلك ولذا اتوا بالاستفعال وهو الطلب فكانهم طلبوا الستر من ثيابهم للمبالغة فيه او لان من يطلب شيئا يبالغ فيه فاريد لازمه والمبالغة بحسب الكيف والكم فلا ينافي ان الكراهة انما تقتضي ستر عيونهم دون غيرها وقوله اوليلا اعرفهم فادعوهم اخره لضعفه فانه قيل عليه انه يا باه ترتبه علي قوله كلما دعوتهم لتغفر لهم الا ان يجعل مجازا عن ارادة الدعوة وهو تعكيس للامر وتخريب للنظم **قوله** اكبوا علي الكفر والمعاصي يعني انهم كانوا وجدوا انهما وكونه مستعارا عما ذكر واصل اللغة وقد صار حقيقة عرفية في الملازمة للاثنان كاني الامر وقوله الحار اراد الحمار الوحشي الذكر والعانة بالعين المهملة والنون جماعة الحمر والاتن الوحشية ايضا والعير في الاصل الرباط وهو الاذنين دنعهما وبصبهما مستورتين كما تفعله الحيوانات اذا استرقت ولذت في بعض بعضها مخاصمة وسوته للاناث ونزوه عليها للجماع وفيه ايما الي ان المتمهك في مثله ينبغي ان يلحق باحمق الحيوانات

لتنبيههم

سعدي

حمزة

ابن عادل ومختار الصحاح

لتنبيههم بالحمار في اقبح حالاته واسوءها **قوله** عظيما هو كالمصدر المؤكد المنكر فان تنكيره للتعظيم وهو اولي من كونه للتنويع والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق له وقوله مرة بعد اخرى يعني ان ذكره مكررا وقوله كرة بعد اولى اي رجوعا كرة بعد البدء مرة اولى **قوله** علي اي وجه امكنني اشارة الي وجه التكرير وانه لتعميم وجوه الدعوة بعد تعميم وجوه الاوقات كما اشار اليه بقوله وثم الي اخره فان العطف بها للدلالة على تفاوت رتبته وقوله اعلى من الاسرار يقتضي ان الاوسر اخفه وليس في النظم ما يقتضيه وكانه اخذه من المقابلة ومن تقديم قوله ليلا وذكرهم بعنوان قومه وقوله نهارا فان العرب ملا يرله وقوله والجمع الي اخره فانه شان المجتهد في امره كما قالت الخنساء

لها حنينان اعلان واسرار

قوله او للتراخي بعضها عن بعض فهي معناها الحقيقي للتراخي الزماني الا انه ليلا ينافي عموم الاوقات السابق قيل انه باعتبار مبدا كل من الاسرار والجهر ومنتهاهما وانه لا ترجيح لاحد الطرفين على الاخر فيهما نبوله الي مترادد كل منهما وباعتبار منتهى الجمع بينهما لانه المحتاج للبيان فيدل علي انه تم ايضا نعم الثانية محتملة للوجهين كما في قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الا ان الاولى التاني تفيد التاكيد اذا اعتبار تراخي المعطوف عليه باعتبار الا ان الابتداء بلزوم الاستمرار على عدم اتباع عموم المن والاذى عند استحقاق الاجر الموعود بعيده لا يتبعون لاستمرار النفي فيه بخلاف ما نحن فيه ولذا ذكر المصنف رحمه الله تعالي الوجهين هنا واقتصر على احدهما ثمة فلا وجه للاعتراض عليه بما في الاقتصار من التقصير وكذا يتوقف عموم الاوقات عليه الي قوله

لا يصح العصا من عا نقه

فتدبر **قوله** احد نوعي الدعا فينتصب علي المصدر به انتصاب قعدت القرفصاء وقوله مجاهرا به بفتح الها اسم مفعول صفة للدعا لانه مجهور به واذا كان حالا فهو ما ولي لجاهر على زنة اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر فانه لا يغفر ان يشرك به وقوله قادريكم تخريكا للداعي الاستغفار ولما كان هذا ملوحا لعقار ربته تزلهم منزلة السائلين فقال انه كان غفارا **قوله** وكانهم لما امرهم الي اخره توجيه لذكر الامر بالاستغفار والمنح العطا جمع منحة وقوله ولذلك وعدهم اي لكون المقصود بما ذكر ان الذنب يحقهم ورفع ما يخيطهم وعدهم علي الاستغفار باموريحبه اليهم وهو قوله يرسل السما عليكم مدرارا الي اخره لانه جواب الامر فكانه قيل ان تستغفروه يعطكم ما ذكر فهو وعد واحبنهم له لما جبلوا عليه من محبة الامور الدنيوية والنفس مولعة بحسب العاجل فلذا لم يجعل الجواب يغفر لكم ويرحمكم ونحوه من امور الاخرة **قوله** وقيل لما طالت

سعدي

ابن كمال في حواشي تغيير المفتاح

دعو بنعم الاخره فينظر وجه تخصيص ما ذكر بالجوابية وقوله بذلك متعلق
بوعدهم والباء صلة وقوله بقوله الباء الية او ظرفية بمعنى في فلا يتعلق
حرفا جر بمعنى بمتعلق واحد كما لا يخفى وقوله وكذلك الى اخره اي لوعد الله
بالمطر على الاستغفار صار منتشرا وهاقيد وليس الاستغفار بمجرد قول استغفر
الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالسنة والقلوب وقوله والسماء الى اخره
قيل عليه ذكر المطر ايضا فانه المدرار حقيقة وقيل انه تركه لظهوره ولاعتماده
على انه فسر به في قوله وارسلنا السماء عليهم مدرارا في الانعام وفيه نظر
وانه ورد السيلان ولذا سمي اللبن درا لسيلانه وقوله يستوي فيه المذكر وكذا
صيغ المبالغة كلها كما صرح به سيبويه رحمه الله تعالى وما خالفه فهو على
خلاف القياس وهذا يقتضي ان السماء مؤنثة وهي تذكر وتؤنث فاقتصر على توجيهه
اذا انث لانها المحتاج للتوجيه واخر البنون عن الاموال لان بها اللام الى البنين
كان بها الجنات باليما المعين فلذا اخرت الانهار ايضا **قوله** والمراد بالجنات
البساتين يشير الى ان المراد جنات الدنيا ليكون مما وعد وابه عاجلا وا عاد
فعل الجعل دون ان يقول يجعل لكم جنات وانهارا لتغايرهما فان الاول
مما لفعلهم مدخل فيه بخلاف الثاني ولذا قال يمددكم باموال وبنين ولم يعد
العامل فان كانت الجنات والانهار في الاخرة كما قاله الامام عليه رحمه الله
تعالى ففيه حيرة نظر **قوله** لا تاملون له توقيرا الرجا يكون بمعنى التاميل
وبمعنى الخوف وكلاهما جائز هنا وهذا الاول لانه الاصل المعروف فيه والوقار حينئذ
بمعنى التعظيم من الله لعباده اي لم لا تاملون ان يكرمكم ويكون قدركم عنده تعالى
ومعظمين وهو في الحقيقة لمنتهاهم وطلب لما هو سببه وهو الطاعة والعبادة
اما مجازا او كناية فالوقار بمعنى التوقير كالسلام بمعنى التسليم ويجوز ان يكون
هذا من ازالة الشبهة في قولهم كيف يقبلنا ويلطف بنا الى اخره وقوله وقد خلقكم
الى قوله بحاجة الله لا تتلى انه لا يزال ينعم عليكم مع كفركم فكيف لا يلطف بكم
ويوقركم اذا امنتم وردت بان الاعادة في الارض ليست من النعم عندهم وان
خلقهم اطوارا ليس في حال الكفر الا ان تفسير الاطوار بما يعتري الانسان في الثانية
من الامور المختلفة فيكون لبعضها هذه الحال لكن القائل لم يتعرض لهذا التفسير
قوله ولله بيان للموقر بزنة اسم الفاعل كما يقول شيئا له فهو خبر مبتدا محذوف
او متعلق بمحذوف يفسره المذكور لا صفة لوقارا اي للمراد في لله او الوقار لله وقوله لو
تاخر كان صلة للوقار فلما تقدم امتنع كونه صلة له وهذا على امتناع تقدم معمول
المصدر عليه ولو ظرفا وان كان فيه خلاف للنحاة لانه ارتكاب لامر مرجوح وترك الراجح
بحيث لا يستقل بالعقد ولو غيروا اختلافه مع ما فيه من التفسير لعدم الابهام وهو ابلغ كما
انه اذا تاخر كان يجعله صلة اولى من جعله مستقرا على انه صفة لما فيه من تقليل
التقدير وتا يدفع ما قيل ان الظرف يجوز تقديمه لتوسعهم فيه مع انه لا يلزم

سعدي

سعدي

من تاويل نفي بنفي اي يعطي حكمه وايضا اذا تاخر يجوز ان يكون صفة لا صلة فاذا
تقدم صار حالا ولما جعله الزمخشري صلة لو تاخر اعترض عليه المعرب رحمه
الله تعالى بانه يكون التوقير منهم لله وهو عكس مقصوده ورد بانه ادعى قبل
ضرب لزيد يجوز ان يكون اللام داخلة على الفاعل او المفعول والتعيين للقرينة
وفيه نظر ثم اعلم ان الوقار اذا وصف به الله فهو بمعنى التعظيم او العظمة
واما المقترن بالحلم فانه يفهم منه لغة السكون وطمانينة الاعضاء والاناة
والتؤدة ونحوه فلا يطلق عليه تعالى الا بتوقيف ونقل وما هنا بمعنى التعظيم
او العظمة كما صرح به صاحب الانتصاف في سورة الحج وهو مخالف للزمخشري والراغب
وغيره فانهم جوزوا اطلاقه عليه تعالى بمعنى الحلم او العظمة لانه لو فوته معظم
في نفس الامر او في النفوس وقد اطلقه عليه الزمخشري في الحج فاحفظه **قوله**
او لا تعتقدون له عظمة الى اخره فالوقار بمعنى العظمة لانه ورد في صفاته تعالى
بهذا المعنى اينما كما ذهب اليه في الانتصاف ام لا فبمعنى التؤدة لكنهما غير مناسبة
له تعالى فاطلقت عليه باعتبار غايتهما وما ينسب عليها من العظمة في نفس الامر
او في نفوس الناس كما عرفته وقوله وانما عبر عن الاعتقاد الى اخره يعني ان الرجاء
للشيء تابع للظن فانه لو لم يظن لم يرج فالمقصود ينفيه هنا نفي لازمه وهو الظن
فان انتفى عن طريق الانكار لزم نفي الاعتقاد بطريق ابلغ واولى فيجوز ان يكون
الرجاء بمعنى الخوف اي ما لكم لا تخافون عظمة الله وهو منقول عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وقد ورد كثيرا في كلامهم بهذا المعنى كقوله

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها

كما مر وهو الظاهر **قوله** حال من فاعل لا ترجون وقوله مقررة للانكار المستفاد
من الاستفهام هنا فان المنعم الحال لو تحقيق بالرجاء فقوله حيث الى اخره
الا ان هذه موجبة له وهو للتعليل لا ان قيد الحيثية يراد به التعليل والتقييد
والاطلاق في كلام المصنفين رحمهم الله تعالى وقوله اي تارات تسبب النارات
بمعنى المراتب لانزههم بدعا لا ان تخلق عليها كما في قول ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما وقد قيل ان العزل واد لا يكون وانما حقق تا في تعليبة المنارات النسبع فهذه
العبارة ما ثورة هنا وقوله مركبات تغذى اراد بها الماكولات والاخلاط هي
البلغم والسوداء والدم والصفراء وقوله اذ خلقتم ليس بمعنى غيرهم بل بتقدير
مضاف اي خلق ما دعتم او هو مجاز بجعل خلق اصلهم خلقا لهم تنزيلا لما
هو بالقوة منزلة ما بالفعل وقوله فبعضهم درجات بيان لمعنى يرجون وقادا
فيه لا ارتباط له به **قوله** ثم اتبع ذلك اي ما ذكر من ايات الانفس الدالة على
صفاته وصفات كماله وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى وانه ثم لا لما
على تفاوتهما وبعد احدهما عن الاخر رتبة ولذا لم يعطف ويخطبه فكانه قبل ذكر
ايات الانفس ثم اتبعها ايات الافاق وقوله هو ابي النظر في الدنيا في لبسها

سعدي

سعدي

وهي السابقة المواجهة للارض فجعل فيهن وهو في احداهن كما يقال زيد في مصر وهو في بقعة منها فالمصحح له الاجاز والملابسة بالكلية والجزئية وكونها طباقا

قوله مشابها به اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله لانها الى اخره بيان لوجه الشبه فان كلا منهما يزيل ظلمة الليل وان كان احدهما بالذات والاخر بالواسطة وقوله كما حوله اشارة الى انه في المشبه اقوى ولكن لكون السراج اعرف واقرب جعل مشبها به قوله انشأكم منها يعني ان الانبات يراد به الخلق ومن ابتدائية وهو اخلقه على ابينا البعيد كما بيّنه اولا وقوله فاستعير اشارة الى انه استعارة تبعية وقوله ادل على الحدوث لانه محسوس وقد تكرر احساسه فكان اظهر في الدلالة على الحدوث والتكون من الارض لانه بغير واسطة وهم وان لم ينكروا الحدوث جعلوا بانكار البعث كمن انكره

قوله فاختصر اكتفاء بالدلالة الالتزامية لان الانبات يدل على النبات ونبتم التزاما مقتضاها قوله فانجرت وهو من بديع البلاغة حيث بني على غير فعله للتنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها احتف كان انبات الله نفس النبات فقرن احدهما بالاخر للدلالة على ما ذكر مع الايجاز اللطيف فالدلالة الالتزامية في دلالة نباتا على انباتا ونبتم للزوم الانبات وكونهم نبتوا عقلا وصناعة ولا يحتاج دلالة انبتكم على الانبات نقصا فانه لا يأباه بل يقوي الدلالة عليه ولو جعل من الاحتباك كان له وجه لكن ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ابلغ قوله تعالى ثم يعيدكم الى اخره عطف بثم لما بين الانشاء والاعادة من الزمان المتراخي الواقع فيه التكليف الذي به تحقق الجزاء بعد الاعادة وعطف يخرجكم بالواو دون ثم مع انه كذلك لان احوال البرزخ والاخرة في حكم شيء واحد فكانه قضية واحدة ولا يجوز ان يكون بعضها محقق الوقوع دون بعض بل لا بد ان تقع الجملة لا محالة وان تاخر عن الابتداء الا ما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى

قوله تتقلبون عليها اشارة الى وجه التشبيه بالبساط وهو الكون عليه والتقلب فوقه وانه ليس فيه دلالة على ان الارض مبسوطة غير كروية كما قيل لان الكرة العظيمة يرى كل من عليها ما يليه مسطحا واثبات الكروية ونفيها ليس بامر لازم في الشريعة

قوله واسعة اشارة الى ان الفجاج صفة مشبهة فهو نعت لسبلا فان كان اسما للطريق الواسعة فهو بدل او عطف بيان ولم يقل واسعات لان المفرد المؤنث يوصف به الجمع فلا حاجة لتكلف نكتة له وقوله لتتخذوا الفعل يعني تسلكوا وهو يتعدى بفي فقد تضمن معنى الاتخاذ وهو ظاهر

قوله اتبعوا رؤساهم الى اخره يعني ان زيادة المال والولد كناية عن الرياسة الدنيوية وكذا ان فتح صلة لجعل سببه عدم رأيها وقوله بحيث صار ذلك داعيا الى النظر وما ذكر من الاموال والاولاد وقوله وقرا الى اخره هو في رواية وليس فيما ذكر مخالفة لعادته في جعل احدى القراءتين اصلا وقوله او جمع قال في القاموس هو بالضم والكسر واحد وجمع قوله عطف على لم يزده الى اخره اختاره لانه انسب للدلالة

ابو حيان

على ان المتبوع ليس ضموا الى الضلال الاضلال وهو الاوفق بالسياق فان المتبادر ان ما بعده وهو قالوا الى اخره من صفة الرؤساء ايضا واما عطفه على عصوني على ان المعنى مكر بعضهم بعضا وقال بعضهم لبعض فهو خلاف المتبادر وقوله ابلغ من كبار اي المخفف وقوله وذلك اشارة الى المكر هو بتشديد الحاء المهملة والمثناة المعجمة يعني الاغراء والتحريض وقوله احتباسهم في الدين اي في امور الدين او في ابطال الدين قوله لا تذرن هو الاخص يعني خصت هذه الاصنام بعد قوله الهتكم مطلقا اعتناء بشانها لانها كانت اعظم اصنامهم وقوله صور رجال الى نقلت صورهم ورسمت فكلب اسم قبيلة وكذا ما بعده وهمدان بسكون الميم قبيلة باليمن واما اسم البلدة فهو بفتح الميم كما في شرح المقامات ومذحج كمسجد بتقديم الحاء على الجيم وبالذال المعجمة وهي في الاصل اسم اكمة باليمن ولدت عندها امرأة فسميت باسمها ثم سميت بها قبيلة باليمن من نسلها ويجوز فيها الصرف وعدمه وحمير بكسر فسكون اهل اليمن وانه يعوق ونسر عن الياء لكثرة تكرارها وعدم اللبس وقوله انتقلت الى العرب اي انتقل لفظها اسما وصورة لا هي بعينها كما قيل فانه يبعد بقاؤها بعد الطوفان وفي اصحابها اختلاف فقيل في قوله لهمدان انه لهذيل وفي قوله لمذحج فقيل لمراد وقوله لمراد كغراب ابو قبيلة سميت لتمرده فالميم اصلية وقيل اصلية من الارادة وقيل انه لهمدان وقيل لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير

قوله للتناسب فانه من المحسنات وهو نوع من المشاكلة وهذا احسن من القول بانه جاء على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا فانها لغة غير فصيحة لا ينبغي التخريج عليها وقوله للعلمية والعجمة او وزن الفعل وهو المناسب لحرف سواع وقوله او الاصنام اخر لان تغتفر ان يقال احتمال تصيير العقلاء لتنزيلها منزلة العقلاء عندهم وعلى زعمهم

قوله عطف على رب انهم عصوني الى اخره وقيل عطف الانشاء على الخبر ولذا قيل ان الواو من الحكاية لا من المحكي واما جعله معطوفا على المقدر اي فاخذلهم ولا تزد الى اخره على ان الواو من المحكي فامر اخر فالظاهر ان قوله رب انهم عصوني الى اخره ليس المقصود به اخبار علام الغيوب بل الشكاية والاعلام بعجزه ويأسه منهم فهو طلب للنصرة عليهم كما في قوله رب انصرني بما كذبون ولو لم يقصد هذا انكره مع انه يكون كناية عن قوله اخذلهم وانصرني وامدد بيك ونحوه فهو من عطف الانشاء على الانشاء وما مر كله تكلف ويشهد له ان الله سمى مثله دعاء حيث قال فدعا ربه انه هؤلاء قوم مجرمون فتدبر

قوله ولعل المطلوب الى اخره ولما كان طلب الضلال لا يناسب ونحوه اما غيرها من ظلمهم او غيرها من ان يدعى به على طريق الرضا او الاستحسان وبدونه فانه كان جائزا كقول موسى عليه الصلاة والسلام واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا لكنه غير ممدوح ولا مرضي

سعدي

والقول بانه اوحي بعدما اوحي اليه انه لن يومن من قومك الا من قد امن فلما تحقق موتهم على الكفر دعا عليهم بزيادته لان مال الدعا بزيادة عذابهم دعوى بلا دليل لعدم القرينة عليه ومعنى الضلال في تزوج مكرهم انهم لا يهتدون لطريقته ولا لطريق السداد في امور دنياهم فيكون دعا عليهم بعدم تيسير امورهم وهو وجه وجيه فان كان الضلال بمعنى الهلاك فالمعنى اهلكهم وهو اظهر وهو ماخوذ من الضلال في الطريق لان من ضل فيها هلك فلا يرد ان الدعا بالضلال لا يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم المبعوث بالهداية

قوله من اجل خطاياهم الى اخره يعني ان من تعليلية وما زائدة لتعظيم الخطايا في كونها من كبائر ما ينبغي عنه وقوله والتعقيب يعني ان اريد عذاب الاخرة فلعدم الاعتداد بما بينهما جعل تعقيبا استعارة بتشبيه تخلل ما لا يعتد به بعدم تخلل شي اصلا وليس هذا معنى قولهم لتعقيب كل شي بحسبه كما توهم وقوله او لان المسبب الى اخره فاستعيرت فا التعقيب للسببية لانه من شانه ان يعقبه مالم يجل حايل كما ذكره وقوله للتعظيم وعلى ما بعده للتنويع **قوله** تعريض لهم الى اخره اي تهكم بهم ولذا قيل انصارا دون ناصرا وقوله احدا تفسير للمراد منه وهو للعموم ويختص بالنفي كالفاظ اخر عدها النحاة لم ترد في الاثبات وقوله من الدار او الدور يعني المراد فى معناه هذا او هذا نعلى لا او معناه لا تدع منهم من يسكن دارا وعلى الثاني من يدور ويتحرك على الارض ومن لم يفهم المراد منه قال الدار ايضا مشتقة من الدور فانه اسم لما ادير عليه حايط من الارض وما فعل بعد قلبه الواو يا لاجتماعهما مع يا ساكنة كما هو معروف في التصريف **قوله** لا فعالا والا لكان دوارا اذ لا داعي للقلب حينيذ وكذا وزن تدبر تفعيل لا تفعل ولما ذكر في المفصل حط فيه وفيه كلام مفصل في شرحه وقوله نوح لا تذر على الارض الى اخره لا يرد انه يقتضي عموم بعثته لاهل الارض وقد ثبت في الاحاديث ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم لانه ليس كعموم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بل لانحصار اهل الارض اذ ذاك في قومه كانحصار دعوة ادم عليه الصلاة والسلام لاولاده فهو عموم طارى وليس عموما من كل وجه وفيه كلام مفصل في شرح البخاري **قوله** الا فاجرا كفارا من جبل على الكفر او هو بهما ذا الاول وقوله لما جربهم الى اخره وقيل علمه بوحي كقوله انه لن يومن من قومك الا من قد امن وقوله لكم بفتح اللام والميم وفي جامع الاصول لا انقاذ انه ساكن الميم وفيه لغة اخرى لامك كهاجر ومتوشلخ بضم الميم وفتح التا الفوقية وفتح الواو وسكون الشين المعجمة وكسر اللام وبالخا المعجمة كما في جامع الاصول وفي الانقاذ انه بفتح الميم وتشديد التا المضمومة وسكون الواو وفتح السين واللام وقوله شمخا الخ بميم مدودة بالشين والخا المعجمتين بوزن سكارى وانوش بالاعجام بوزن

فيول

فيول وقيل انه استغفر ربه لما دعى عليهم لانه انتقام منهم ولا يخفى ايا السياق اياه وقوله كانا مومنين اي ابواه ولولا ذلك لم يجز الدعا لهما بالمغفرة وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره هو حديث موضوع تمت السورة والحمد لله رب العالمين اعتري في بركتها ولم دخل بيتي من المومنين والمومنات وادم دوامي صلوا ابتكر ولا اكر على محمد واله وصحبه ما ابتكر والعشيات

سورة الجن

وتسمى قل اوحي الي ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وقرى احي الى اخره يقال وحى واوحى بمعنى وقلب الواو المضمومة او المضموم ما قبلها همزة مقيس مطرد وقد يرد في المكسورة كوشاح واشاح وفي المفتوحة كاحد وقوله فاعله يعني نايب فاعله لانه يسمى فاعلا ايضا **قوله** والنفر ما بين الثلاثة والعشرة هذا هو المشهور وهو باعتبار الاغلب فانه يطلق على ما فوق العشرة في الكلام الفصيح وذكره صاحب القاموس وغيره من اهل اللغة وفي كلام الشعبي حدثني بضعة عشر نفرا ولا يختص بالرجال ولا بالنساء لاطلاقه على الجن هنا وفي المجمل الرهط والنفر يستعمل الى الاربعين وقد استوعبنا الكلام فيه في شرح الدرة فما قيل ان قوله في السراجية اصحاب هذه السهام اثني عشر نفرا تجوز او سهو من قلة التتبع وقصور النظر **قوله** والجن اجسام الى اخره واحد الجن جني كروم ورومي وقوله خفية اي قابلة للخفا وهو من شانها لا انها لا ترى اصلا حتى يخالف مذهب اهل الحق ومرض القولين الاخرين لضعفهما ومخالفتهما لاقوال السلف وظاهر الايات والاحاديث وقوله النارية لقوله تعالى من مارج من نار **قوله** وفيه اي فيما ذكر هنا دلالة على انه صلى الله عليه وسلم ما راهم ووجه الدلالة على عدم رويته هو لا المذكورين هنا ظاهر للتصريح بانه علم استماعهم له بالوحي لا بالمشاهدة وقد وقع في الاحاديث انه راهم وجمع بين ذلك بتعدد القصة قال في احكام المرجان ما حصله في الصحيحين في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم وانما انطلق في طايفة من الصحابة لسوق عكاظ وقد حيل بين الجن والسما بالشهب فقالوا ما ذاك الا لشي حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر من ذهب لتهامة منهم به صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل فلما استمعوا له قالوا هذا الذي حال بيننا وبين السما ورجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا الى اخره فانزل الله عليه قل اوحي الي ثم قال وقال ابن عباس انما هو في هذه القصة واستماعهم تلاوته في الفجر في هذه القصة لا مطلقا ويدل على قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى اخره فانها تدل على انه كلمهم ودعاهم وجعلهم رسلا لمن عداهم كما قاله البيهقي رحمه الله تعالى وروى ابو داود عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرات عليهم القران قال وانطلق بنا وارانا اثارهم واثار نيرانهم الى اخره وقد دلت الاحاديث على ان وفادة الجن كانت ست مرات وقال ابن تيمية

سعدي

سعدي

سعدي وابن كمال

هم

رحمه الله تعالى ان ابن عباس رضي الله تعالى عنه علم ما دل عليه القرآن ولم يعلمه
ما علمه ابن مسعود وابو هريرة رضي الله تعالى عنهما من اتيان الجن له ومكالمتهم
له وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وقال الواقدي كانت سنة احدى
عشرة من النبوة وابن عباس ناهز الحلم في حجة الوداع فقد علمت ان قصة الجن
وقعت ست مرات وفي شرح البيهقي طرق شتى من ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشا ثم انصرف فاخذ بيدي حتى اتينا مكان كذا فاجلسني
وخط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك فبينما انا جالس اذ اتاني رجال منهم كانهم
الزط فذكر حديثا طويلا وانه صلى الله عليه وسلم ما جاء الى السحر قال وجعلت اسمع
الاصوات ثم جا فقلت اين كنت يا رسول الله فقال لقد ارسلت الى الجن فقلت ما هذه
الاصوات التي سمعت قال هي اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي وفي الكشا فلما هؤلا
الجن من قبيلة هي اكثرهم وتنسبوا الشيطان قوله كتابا نفسره به للاشارة الى ان
ما ذكره وصف له كلهم دون المفترض عنه فقط والمراد انه من الكتب السماوية وقوله وهو
حصل في عين معجبا وقوله على ما نطق به الدلايل زاد المذكورة في هذا القرآن او مطلق
الادلة وقوله على التوحيد متعلق بالدلايل قوله تعالى ولن نشرك بربنا احدا
لم يعطف بالفا لان نفي هنا للاشراك اما لما قام عندهم من الدليل العقلي كما هو ظاهر
الحلاف المصنف رحمه الله تعالى او السمعي بحيثية لا يترتب على الايمان بالقرآن
فان قلنا هو سمعي ماخوذ مما تلي عليهم مما يدل عليه قول المصنف رحمه الله تعالى
كانهم سمعوا من القرآن ما ينبههم على خطا ما اعتقدوه في الشرك فيكفي في ترتيبها
عليه عطف الاول بالفا خصوصا والبليغ قوله يحتمل السببية فيعم الايمان به
الايمان بما انبه ذنا بذلك اذا قلت حتى تبدينا دنا وانفنا ذلي بحفظ ترتيب الانتفا على
الضرب ولو قلت فانقاد لم يترتب على الاول بل على ما قبله كما قيل من انه عطف بالواو
لتفويض الترتيب الى ذهن السامع وقد نقبل لان مجموع قوله فآمنا ولن نشرك مسبب
عن مجموع قوله انا سمعنا الى اخره فكونه قرآنا معجزا يوجب الايمان به وكونه يهدي
الى الرشد يوجب قلع الشرك من اصله وفي تقرير المصنف رحمه الله تعالى ايما البيد
لا يخلو من الخلل فتدبر قوله قراه ابن كثير والبصريان بالكسر الى اخره قيل كلامه هنا
في تفصيل القراات لا يخلو من خبط وتحريره ما في النشر وهو انهم اختلفوا في وانه
تعالى وما بعده الى قوله وانا منا المسلمون وذلك اثنتى عشرة همزة فقراها ابن عامر
وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن ووافقهم ابو جعفر في ثلاثة وانه
تعالى وانه كان يقول وانه كان رجال وقرا الباقون بكسرها في الجميع واتفقوا على فتح
انه استمع وان المساجد لله لانه لا يصح ان يكون من قولهم بل هو مما اوحي بخلاف
الباقي فانه يصح ان يكون من قولهم ومما اوحي واختلفوا في وانه لما قام فقرا نافع وابو
بكر بكسر الهمزة وقرا الباقون بفتحها انتهى وتلخيصه ان الهمزات المشددة في هذه المذكورة
على اقسام قسم ليس معه واو العطف ولا خلاف بين القراء في فتحه او كسره حسبما

اقتضته

سعدي

حم

اقتضته العربية فلا خلاف في فتح اوحي الي انه استمع لانه مصدر نايب عن الفاعل
وقوله انا سمعنا قرآنا لا خلاف في كسره لانه محكي بالقول وقسم مع الواو وهو
اربع عشرة احداها لا خلاف في فتحه وهو وان المساجد والثانية وانه لما قام
كسرها ابن عامر وابو بكر وفتحها الباقون والاثنتا عشرة وهي وانه تعالى جد ربنا
وانه كان يقول وانا ظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنا السما وانا كنا
وانا لا ندري وانا منا الصالحون وانا ظننا وانا لما سمعنا وانا منا المسلمون
وهي مقررة بالوجهين والكلام في توجيههما كما ستسمعه قوله من جملة المحكي
به يعطف على انه استمع وقوله الاخ قوله انه لما قام تكسرا وقوله الى ما كان
من قولهم الى اخره احترز به من العطف على الضمير المجرور به وزاعاته الجار لانه لا
يجوز في فصيح الكلام ولو قيل انه يتقدر الجار لاطراد حذفه قبل ان وان لكان
سديدا كما في الكشف قوله كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا قال
اختلف في توجيه الفتح على القراة فيه فقال ابو حاتم رحمه الله تعالى هو
معطوف على نايب فاعل اوحي فيه كلها في محل رفع ورده المعرب بان اكثرها لا يصح
بحسب المعنى عطفه على ما ذكر كقوله انا لمسنا السما وانا كنا وانا لا ندري واخوات
له فانه لا يستقيم معناه فلذا ذهب الاكثر الى انه معطوف على محل به في آمنا به كانه
قيل صدقناه وصدقنا انه الى اخره الا ان مكيا ضعفه وقال انه بعيد في المعنى لانهم
لم يخبروا انهم امنوا بانهم لما سمعوا الهدى امنوا به ولم يخبروا انهم امنوا بانه كان
رجال انما حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك مخبرين عن انفسهم لاصحابهم فالكسر
اولى بذلك ورد بانه سبق الزمخشري الى هذا الفرا والزجاج وقدروا ما يرد عليه
فتوجه بان الايمان والتصديق يحسن في بعضها فتح فيضمن في البواقي ويحمل على المعنى
على حد قوله · وزججن الحواجب والعيونا ·
فيخرج في ما خرج علينا اسا الدنيا واصافنا بما يشمل الجميع او يقدر مع كل ما يناسبه
واوله وجدنا لان امن يتعدى بالحرف فلو عطف على معموله لزم العطف على الضمير المجرور
بغير اعادة الجار فلذا اعتبطه في محل المنصوب وقدم له توجيه اخر كما عرفته
وفيه اشارة الى الدفع ما يقال من انه شرط العطف على المحل ان يصح اظهاره في
الفصيح فانه يكفي اظهاره ولو مع مرادفه كما ذكر قوله اي عظمته فالمعنى عظمت عظمته
كقولهم جد جده ونبدي لهبا لعظمته ما لا يخفى وقوله مستعار الى اخره راجع الى الوجوه
كلها والتصحيف معروف وهو متعد بفي وتضمين وقوله بيان لذلك اي كقوله تعالى جده
فهو مفسر له ولذا لم يعطف عليه وقوله صدق ربوبيته قيل ظاهره انه معنا في قراة
الكسر والذي ذكره المعرب انه مبني على هذه القراة وكانه مراده واكتفى بقوله قبله
جدا بالتعبير عن المتضرع به ولا تعلقيه وتفسيره بالصدق وهو في الاصل ضد الهزل
قوله كانهم سمعوا الى اخره لان تفريع الايمان ونفي الشرك والصاحبة والولد
عليه يدل على ما ذكر وقوله مرده لمن جمع ما ردكان وكتنده علي هنا فالمعنى سهاونا

والاضافة للجنس وقوله ذا شططا الى آخره يعني انه مصدر بمعنى البعد والمراد به
مجاوزة الحد صفة لقول مقدر فهو بتقدير مضاف او جعله عين الشطط مبالغة
فيه وقوله ما اشتط فيه اي ما ابعد وتجاوز الحد سواء للمبالغة فيه قوله اعتذار
الى آخره بمظانهم متعلق بالاعتذار لانها المعتذر به وقوله نصب على المصدر كقعدت
القرفصاء او هو وصف لانه يكون وصفا كما يكون مصدرا ويوصف به القول كما يوصف
به القائل فيقال رجل كاذب وقول كاذب وهو بمعنى مكذوب فيه لانه لا يتصور
صدور الكذب منه وانما اشتهر توصيفه به فلا يقال ان ما ذكره المصنف رحمه الله
تعالى تطويل بلا طائل ولو جعله من الوصف بالمصدر مبالغة على ان المبالغة في
النفي لا في المنفي لانه غير مقصود صح قوله ومن قرا تقول وهو الحسن وغيره
وامثلة تسقولينا بن تخذت اخلاما وقوله جعله مصدرا من غير لفظه كقعدت
جلوسا لا وصفا للقول وقوله بقفر اي ارض خالية وهم يعتقدون انها معبد
الجن ورؤساهم يحميهم منهم وقوله فزادوا الضمير المرفوع للانس المستعيذين
برؤسا الجن على حد ما بخلافه في الوجه الثاني الاتي كما سياتي قوله او فزاد الجن
الانس غيا فالفاعل الاول للتعقيب وعلى الثاني قيل انها للترتيب الاخباري
وذهب الفراء الى ان ما بعد الفا قد يتقدم اذا دل عليه الدليل كقوله وكم من قرية
اهلكناها فجاءها باسنا وجمهور النحاة على خلافه وان ما خالف المشهور كما ول
وليس الترتيب الذكري بخصوص بعطف المفصل على المجمل كما توهم وقيل هنا تقدير
مما لنا في اي فما تبعوهم فزادوهم الى آخره قوله والرهق في الاصل غشيان
الشيء كما في قوله ترهق وجوههم قترة فان المعنى يعرض لها ويغشاها فخص
بما يعرض من الكبر والضلال والعتو ونحوه ولذا فسره الزمخشري بغشيان المحارم
فلا مخالفة فيه لما ذكر قوله والاتيان بعني وانه كان رجال الى قوله من كلام
الجن والخطاب لهم واذا كان استينافا فالخطاب للانس وكذا فيما بعده والبعث
في الاية بعث الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو الظاهر ويحتمل بعث الموتى وقوله
جعلهما من الموحى به لم يرتضه في الكشف لان قوله وانا لمسنا السماء من كلام الجن او ما
صدقوه على القراءتين لان الموحى اليه تتخلل ما تخلل بينهما وليس اعتراضا غير جائز
الا ان يأول بما يجري مجراه لكونه يؤكد ما حدث عنهم من تماديهم في الكفر ولا يخفى ما فيه من
التكلف قوله ساد مسد مفعولي ظنوا وان مخففة من الثقيلة ويجوز تقدير المفعول
الثاني محذوفا واعمال الثاني وان خالف المختار لان ظنوا هو المقصود هنا فجعل المعمول
له احسن وما كما ظننتم مذكور بالتبعية ومن لم يتنبه له قال انه على خلاف المختار
قوله واللمس مستعار من المس للطلب ظاهر كلامه ترادف اللمس والمس وقدم
تفصيله في الانعام وللطلب متعلق بمستعار والظاهر ان الاستعارة هنا لغوية لانه مجاز
مرسل لاستعماله في لازم معناه وجعل حرسا اسم جمع كرصد لانه على وزنه يغلب في
المفردات كبصر وبطر ولذا نسب اليه فقيل حرسي وذهب بعض النحاة الى انه جمع

والصحيح

والصحيح الاول ولذا وصفه بالمفرد فقيل حرسا شديدا ولو روعي معناه جمع الا انه يكون
نظير لغاية ووزنه فعيل فانه قد يستوي فيه الواحد وغيره ومليئت حال ان كان وجد
بمعنى صادف ومفعول ثان ان كان من افعال القلوب وقوله المنزلة من النار بناء على انه غير
كوكب على ما قرره الحكما وقد مر تفصيله قوله وانا كنا نقعد الى آخره قيل ان
الرجم حدث بعد مبعثه صلى الله عليه وسلم وانه احدى اياته والصحيح انه كان قبله
كما ورد في الاحاديث وقد وقع ذكره في اشعار الجاهلية لكنه كثر بعد البعث وزاد
زيادة ظاهرة للانس والجن ومنعا الاستراق رأسا وعن معمر قلت للزهري اكان
يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم قلت ارأيت قوله وانا كنا نقعد فقال
غلظت وشدد امرها بعد البعثة وفي قوله مليئت دليل على ان الحادث الكثرة وكذا
قوله مقاعد كما فصله الزمخشري وقوله دالسمع الى آخره تمثيل لذو نشر للتفسير بين
ويجمع جعل كل الكل قوله تعالى فمن يستمع الان في شرح التسهيل الان معناه هنا
القرب مجازا فيصح مع الماضي والمستقبل وقوله شهابا راصدا يعني انه على الافراد صفة
لشهابا ويجوز كونه مفعولا له وقوله ولاجله تفسير لقوله له او هو اسم جمع لذلك واذا
كان مفردا صفة لشهاب فهو ظاهر واما اذا كان حرسا فوصف المفرد بالجمع مع اشتراط
النحاة التطابق في الافراد وغيره لان الشهاب لشدة منعه واحراقه جعل كانه
شهب فوصف بالجمع كما وصف المعا وهو واحد الامعا بجياع في قوله

كان قتود رحلي حين ضمت . حوالب غرزا ومعا جياعا

كما قال الزمخشري وغيره انه جعل المعا لفرط جوعه بمنزلة امعاء جائعة فجمع
النعت مع توحيد المنعوت وهذا وان كان بعيدا من جهة العربية فهو اقرب بحسب
مناسبة المعنى من تقدير نحو شهب كما قيل في الاية والبيت قوله تعالى وانا لا ندري
الى آخره لا يخفى ما فيه من الادب حيث لم يصرح بنسبة الشر الى الله كما صرح به في الخير
وان كان فاعل الكل هو الله تعالى وقوله في الانتقاص انه من عقائد الجن الجمع بين
الادب وحسن الاعتقاد ومراده به التعريض بالزمخشري والا فجعله من عقائد الجن
لا وجه له كما لا يخفى قوله الموصوفون بصلاح الصالحين بالانتقاء الابرار ومن دونهم
بالمقتصد وهو المراد بقوله المقتصد ومن وان كان المقتصد المعتدل وان امكن
جعل دون بمعنى غير وغير الصالحين شاملا للكفرة لئلا يتكرر مع قوله منا المسلمون
ومنا القاسطون فان قيل ان التقسيم الثاني للناجي وغيره وهذا للتقي وغيره
وهو معنى قوله بالاعتبار وحذف الموصوف بدون لانه يطرد حذفه اذا كان بعض اسم
مجرور بمن مقدم عليه والصفة ظرف او جملة كما صرح به النحاة وتفسير الطرائق
بالمذاهب كما يقال طريقته كذا المعتقد وما هو حاله ولم يجعله منصوبا على الظرفية
بتقدير في على الظرفية لانه اسم خاص لم يوضع بمستطرق فيه فلا يقال دخلت
في المسجد طريق على الاطلاق وانما يقال رحلت المسجد طريقا فلا ينتصب مثله
على الظرفية الا في الضرورة عند سيبويه رحمه الله تعالى هنا وقال بعض النحويين

هو طرف لان كل موضع يستطرق طريق كما في شرح الكتاب **قوله** وهم المقتصدون الذي في النسخ هم بضمير الجمع وفي بعضها هو على انه ضمير الموصوف ولا وجه له رواية ودراية وما قدره فيل طرايق ليصح الحمل لانه ليس محل المبالغة وقوله او كانت طرايقنا طرايق كونه من تلطيف التركيبات والتاويل قبل الحاجة اليه لا يلتفت لمثله حيث بعد اعترافنا وما تنا وقوله قد ان قال اذا قطع حيث كان كل طريق لاستبانها منقطعة من غيرها وقوله علمنا تقدم الكلام عليه **قوله** لن نعجز الله في الارض حمل المصنف رحمه الله تعالى الارض هنا على العموم لقوله انا كنا ولما وقع قوله ولن نعجزه هربا في مقابلته لزم ان يكون الهرب الى السما فقيد ترقي ومبالغة كانه قيل لا يعجز في الارض ولا في السما واما في الثاني فلم ينظر فيه الى عموم ولا خصوص وجعل الفوت على قسمين احدهما من لفظ الهرب كانه قيل ان طلبنا لم نفته وان هربنا لم نخلص منه وذكر الارض لتصوير ان عامة سعتها ليس فيها منجى منه ولا مهرب لشدة قدرته وزيادة تمكنه منهم كقوله

قوله وانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتاى عنك واسع

سعدي

وهذا احسن مما قيل ان فايدة ذكر الارض تصوير تمكنه عليها وغاية بعدها من محل استقرار به فانه غير مناسب للمقام وهرب كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى حال عمى هاربين وكذا قوله في الارض او فيه و فسر الهدى بالقرآن لاقتضا قوله انا سمعنا له ولانه المناسب لسبب النزول **قوله** فهو لا يخاف قدر هو ليحسن دخول الفا فيه لان جواب الشرط المنفي بلا يصح فيه دخول الفا وتركها كما صرح به في شرح التسهيل رحمه الله تعالى في كلام الزمخشري وابن مالك اشارة اليه فما قيل انه لتصحيح دخول الفا غير صحيح وعلى قراءة الجزم لا ناهية لا نافية لان الجواب المقترن بالفا لا يجزم جزمه **قوله** والاول ادل يعني الرفع وتقدير المبتدا لان فيه تنبيها على عرف وهو يفيد التقوي ويدل على الاختصاص عند الزمخشري وفي الدليل ايضا دلالة لانه

سعدي

على الحكم بمن يومن وتعليق الحكم بالمشتق وما هو في حكمه يفيد علية مأخذ الاشتقاق وفي نسخة لزم ما ذكر وفي نسخة المومنين وهم في احرى المومن وهو بالافراد وقوله ادل بافعل التفضيل لانه خبر يدل على تحقق مضمونه وهو ايضا **قوله** نقصا في الجزا ولا ان ترهقه ذلة فسر الرهق بغشيان الذلة اذ اصل معناه مطلق الغشيان لقوله تعالى وترهقهم ذلة والقرآن يفسر بعضه بعضا وقوله او جزا نقص اي وهو ظلم فقيد اكتفا كسرابيل تقيكم الحر اي اخره بقرينة ما بعده من قوله لانه اي الاخره فاندفع ما قيل عليه من ان الصواب ان يقول جزا نقص وكل رهق كما في الكشاف وحينئذ لا يبقى التقليل بقوله ولم يرهق بلا معلل وهذا ما نظر من الجزا با يقدر فيه مضاف او هو بيان لحاصل المعنى وانه ما ذكر في نفسه بخوف فانه يجمع الايقا بحقيق الذنب وحقيق جزاه لان ما يتولد منه المحذور في نفسه محذور وفيه دلالة على ان المومن لاجتنابه التجبر والرهق لا يخاف فيما قالا عدم الخوف من المحذور لانما

سعدي

يكون

يكون لا نتقا المحذور وقوله لانه لم يخس اشارة الى ذلك ويجوز ان يكون من وضع السبب موضع المسبب والاول اظهر واقرب ماخذا كما صرح به المدقق في الكشف فتدبر **قوله** لانه حق المومن بالخوف ان يجتنب ذلك وفي نسخة من حق الايمان وهو اشارة لما مر **قوله** تحروا اسلموا كلام الله او الجن وفي الكشاف زعم من لا يرى للجن ثوابا انه تعالى اوعد قاسطهم وما وعد مسلمهم وكفى به وعدا ان قال فاولئك تحروا رشدا فذكر سبب الثواب وموجبه والله اعدل من ان يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد فتحري الرشد مجاز بعلاقة السببية من الثواب كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله بلغهم الى اخره والتحري التحري وهو القصد وقوله بكفار الانس اشارة الى انهم في التكذيب مثلهم وقوله ان اليا اشارة الى ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر والضمير لما ذكر وقوله على الطريقة المثلى تانيث الامثل بمعنى الافضل يشير الى انها جعلت طريقة وعلم ليس بطريقة يفهم منه كونها مفضلة على ما سواها او هو اشارة الى ان التعريف فيه للعهد والمعهود طريقة الحق المفضلة على غيرها **قوله** لوسعنا عليهم الرزق على التجوز بما ذكر عن الرزق الواسع او الاكتفا به لان غيره يعلم منه او لوجوده وقوله والسعة عطف على المعاش ناظر الى كثرة الما كانه

ها

قال لان اصل الما اصل المعاش وكثرته اصل السعة فلا وجه لما قيل من ان السعة عطف تفسير للمعاش هو اصل الما لا كثرته وغدقا بفتح الدال وكسر وبه قري في الشواذ **قوله** لنختبرهم كيف يشكرونه فالفتنة فيه بمعنى الاختبار في شانه هل يشكر ام لا وقوله وقيل الى اخره مرضه لانه مخالف للظاهر من وجوه من استعمال الاستقامة على الطريقة في الاستقامة على الكفر وكون النعمة المذكورة استدراجا من غير قرينة عليه وقال الطيبي رحمه الله تعالى ان التذييل بقوله ومن يعرض الى اخره يويد هذا وفيه نظر وقيل انه استعارة الاستقامة على الطريقة للكفر من غاية البعد وقوله ولنوتا اهل القرى الى اخره اشارة الى ان الفتنة على هذا بمعنى العذاب لا بمعنى الاختبار كما في الوجه الاول

سعدي

وقوله عن عبادته فانه كمصدر رحمان لمفعوله تجوز به عن العبادة وان فسر بالموعظة فهو بمعنى التذكير وهو مضاف لفاعله وكذا اذا كان بمعنى الوحي ايضا

سعدي

قوله يدخله اشارة الى انه سلك يتعدى الى المفعول الثاني بفي وتعدى له بنفسه هنا لانه ضمن معنى يدخله كما في الكشاف وقوله شاقا تفسير للمراد منه وقوله يعلو الى اخره بيان لمعناه الحقيقي وان العلو تجوز به عن الغلبة كما في قول عمر رضي الله عنه تصعد تني خطبة النكاح اي غلبتني وشقت علي كما ذكره الزمخشري وقوله مصدر يعني صعدا هنا مصدر وصف به مبالغة او تاويلا كما عرف في امثاله **قوله** ومن جعل الى اخره هو منقول عن الخليل بن احمد رحمه الله تعالى وقوله علة للنهي في قوله فلا تدعو فتقديره لا تدعو مع الله احدا لان المساجد له على ان المساجد حكم

بمعناها المصدوق وخوله فلا تدعو فيها غيره تفقد برقيتها هنا لابد منه ليرتبط الكلام بعضه ببعض كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله النهي فاء بدة الفاء اي لزمه ان يجعل الفاء لغوا لانها للسببية ومعناها مستفادة من اللام المقدرة وكونها للاستعلاء بمعناها وانها مقدرة اوتاكيدا لها كما قيل لا يخلو من شي وقدمر فيه كلام في البقرة وان الفا هنا لا يصح فيها ان يكون نحا طه فان جعلت جزا ينبغي ان فيه شرطا مقدرا او متوهما كما سياتي في قوله وربك فكبر لا يلزم اللغوية التي ادعاها المصنف رحمه الله تعالى ولذا اعترض

سعدي

عليه بانها لتضمن معنى الشرط والمعنى ان الله يجب ان يوحد ولا يشرك به فان لم يوحدوه في ساير المواضع فلا تدعو مع الله احدا في المساجد لانها مختصة به فالاشراك فيها اقبح القبايح فتامل **قوله** وقيل المراد بالمساجد الارض الى اخره اشارة الى الحديث الصحيح جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قال الفاضل عياض رحمه الله تعالى انه من خصايص هذه الامة لان من قبلنا كانوا لا يصلون الا في موضع تيقنوا طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الارض الا ما تيقنا نجاسته وقال القرطبي رحمه الله تعالى وهو المشهور في كتب الحديث ان هذا مما خص به نبينا صلى الله عليه وسلم وكانوا قبله انما تباح لهم الصلاة في البيع والكنايس وفيه اشكال لمشهور وهو ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يكثر السياحة وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام يسافرون فاذا لم تجز لهم الصلاة في غير الكنايس لزم ترك الصلاة في كثير من الاوقات وهو بعيد ولذا قيل المخصوص بهذه الامة كونها مسجدا وطهورا في التيمم واختصاص المجموع به لا ينافي وقد بقي لما انه مخصوص بالحصر فتدبر **قوله** لانه قبلة المساجد توجيه لاطلاق الجمع عليه بانه لكونه قبلة لها يعني كل قبلة متوجهة نحوه

كانما هو معنا طيبر انفسنا • لحيثما كانت دارت نحوه الصور

جعل كانه جميع المساجد مجازا وظاهره ان المراد به الكعبة نفسها لا الحرم كله وان صح ايضا وقوله او مواضع السجود عطف على قوله المسجد الحرام اي قيل المراد به مواضع السجود مطلقا من جمع مسجد بمعنى مكان السجود مطلقا او الواو فيه بمعنى او وفي نسخة او بدلها وهو ظاهرة **قوله** على ان المراد النهي الى اخره لو اخره لانه صالح لها كلها كان اولى لا ارب بالمدجع ارب وهو العضو والسبعة القدمان والركبتان والكفان والوجه اي الجبهة والانف وقوله جمع مسجد بفتح الجيم اي بفتح الجيم وهو مصدر ميمي كما قيل قبله وهو مبني على تعلقه بقوله او

سعدي

السجدات فقط وليس كذلك بل هو متعلق به وبما قبله من قوله مواضع السجود ايضا فان المساجد على كلا الاحتمالين جمع مسجد بالفتح **قوله** فانه واقع موقع كلامه عن نفسه اي انه على جعله من الموحى اليه في القراءة بالفتح اذ كان الجملة والجملة فيه تعبير عن نفسه فلذا قال عبد الله بدلا من انا منه وعلى القراءة الاخرى

ما هو للاستعلاء رفعه وقوله والاستعلاء الى اخره فان المقتضي للقيام للعبادة هو العبودية وفي كلامه ايهام لتعلق يدعو بقيامه على ان المعنى قيامه للعبادة **قوله** كادوا الجن الى اخره الضمير يحتمل عوده للجن او للانس او للكل وعلى قراءة الفتح وجعله من الموحى الضمير للجن او هي اليه حالهم لما راوه يصلي وعلى الكسر الضمير للعبيد كالاصحاب وهو من مقول الجن وقوله متراكبين تفسير لقوله لبدا اي مجتمعين مزدحمين حوله **قوله** او كادوا الانس والجن على ان الضمير عام للفريقين واجتماعهم لابطال امره ويدعو من الدعوة لا بمعنى العبادة على هذا وهذا على قراءة الكسر وكونها جملة مستانفة انه ابتدا اخبار منه تعالى عن حال رسوله بتمهيد لما بعده وتوكيدا لما قبله مقابلا لقوله وان المساجد لله كانهم لما نهوا عن الشرك ودعوا للتوحيد قابلوه بالعداوة والجد في تغيير امره وقوله لبدة بكسر اللام وسكون الموحدة وتلبد بمعنى اجتمع ولبدة الاسد الشعر المجتمع بين كتفيه وقوله وعن ابن عامر الى اخره اي قراها بضم اللام وفتح الباء جمع كزبرة وزبر وهي لغة في جمعه وروي عن ابن عامر الكسر ايضا وكلاهما صحيح كما في النشر وقوله لبدا كسجد بالضم والتشديد وقوله لبدا بضمتين والقراات فيه مبينة مفصلة في النشر **قوله** يوجب تعجبكم هذا على كون الضمير للجن وقوله او اطبقا فكم على مغنيكم بعضهم على ان الضمير للجن والانس جميعا وقوله عاصم وحمزة هو رواية عن ابي عمرو ايضا وقوله ولا نفعا فسر الرشد بالنفع لوقوعه في مقابلة الضر وكذا انا لا ندري اشر اريد بمن في الارض الذي لو وقع في مقابلة الرشد فلا بد من تاويل الاول او الثاني **قوله** عبر عن احدهما الى اخره يعني اما ان يراد بالرشد النفع تعبيرا باسم السبب عن المسبب او يراد بالضر الغي تعبيرا باسم المسبب عن السبب فغيه لف ونشر مرتب ووجه اشعاره بالمعنيين ان السبب يشعر بالمسبب وعكسه ويجوز ان يحذف من كل منهما ما ذكر في الاخر فيكون احتباكا والتقدير لا املك لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا وقوله ضرا هو معناه الحقيقي وملتفتا هو المجازي المراد وقد جوز فيه الراغب كونه اسم مكان ومصدرا **قوله** استثناء من قوله لا املك الى اخره يعني انه استثناء من مفعوله اعني ضرا ورشدا لانه في معنى لا املك شيئا كما في الكشف وهو منصل وظاهر قول المصنف رحمه الله تعالى فان التبليغ الخ انه مستثنى من رشدا وحده والاستثناء من المعطوف دون المعطوف عليه جايز والاولى او لى وقوله الابتغاء حفظا امر لانه لم يسمع له من يد وقوله اعتراض الى اخره دفع

ابو حيان

للاعتراض بكثرة الفصل المبعدة له والاستطاعة مؤخذ من قوله لا املك لانه بمعنى اقدر واستطيع وقوله او من ملتحدا فالاستثناء منقطع لان البلاغ من الله وقيل انه من التعليق بالمحال كقوله الا الموتة الاولى وجوز صاحب الكشف في الاوداد لم يا ول

يشيا اذا يكون كنزلة •

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم •

الى اخره **قوله** او معناه ان لا ابلغ الى اخره وفي الكشاف معناه ان لا ابلغ بلاغا

كقولك الا افعل ما تفعل وظاهره ان المصدر يسد مسد الشرط كما لو كان
والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جائز وذهب ابو حيان وغيره الى
انه لا يحذف الا مع بقاء لا النافية كقوله

و الا يعل مفرقك الحسام

وان اختار في شرح التسهيل الجواز مطلقا واعترض بانه كيف يقع الخلاف فيه
واشتراط بقاء لا مع ورود مثل قوله وان احد من المشركين استجارك فان النحويين
باجماعهم ان خبرا لخبرا الا الا انه يراد حيث يكون الشرط منفيا بها لا انه لا يحذف الا حيث
ينفى بها مطلقا فيسمى الامر حينئذ وليس بشي فالظاهر ان اطراد حذفه مشروطا
ببقاء لا اما العرب فسمع منهم فعل او تفعله وهو مراد النحاة فلا يرد ما ذكره
قوله وما قبله دليل الجواب للاعتراض كما قيل وفيه فائدة للاعتراض تنظم في قوله
عطف على بلاغا لا ينبغي تقدير المضاف فيه اي بلاغ رسالاته فانه يكون من عطف
الشي على نفسه الا ان يوجه بان البلاغ من الله فيما اجده عنه بغير واسطة والبلاغ عما هو
بها وهو بعيد غاية البعد **قوله** في الامر بالتوحيد الى اخره اذ كان المراد بالرسول
رسول البشر وهو الظاهر المعروف في شان الامر بالتوحيد وامثاله وان كان رسول
الملائكة فالمراد ان لا يبلغ كلما وصل اليه وقوله اذ الكلام الى اخره يعني انه مخصوص
بقرينة المقام فلا يصح استدلال المعتزلة به على تخليد العصاة في النار وقوله فزعي
فان اي بفاتح الهمزة وقوله على تجزاوه اذ اي بجعل خبر مبتدا مقدر تقديره جزاوه
وان الياخره خبره وقوله جمعه للعين اي لرعاية معنى من ولو راعى لفظه قال خالدا
قوله والغاية لقوله يكونون الى اخره يعني ان فسر بالتجمع للعداوة فهو غاية له
وعلى الوجه الاخر يتعلق بمحذوف دلت الحال عليه كانه قيل لا يزالون يستضعفون
حتى اذا راوا ما يوعدون تبين لهم المستضعف من هو واما جعله غاية لقوله
نار جهنم تركيبك جامع اليه اباه ما بعده وما قبله واما استبعاده بطول الفصل
فليس بشي كما توهمه ابو حيان رحمه الله تعالى فانه لا مانع من تخلل امور غير اجنبية
بين الغاية والمغيا وقوله اي بيان لانه ان نافية هنا **قوله** غاية تطول امرتها
اي لما كان النفي بل يقتضي ان يقال الا قريب ام بعيد والاجل واحد امرلا اوله المصنف
رحمه الله تعالى بالامد البعيد بقرينة المقابلة وان كان الامد وضعا شاملا لهما
ولذا وصف بقوله تعالى تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وفي الكشاف المعنى
ما ادري اهو حال متوقع في كل ساعة ام هو حال له غاية مضروبة وما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى اولى وانزب **قوله** هو عالم الغيب يعني هو خبر مبتدا محذوف
واضافته محضة لقصد الثبات فيه فيفيد تعريف الطرفين فيه التخصيص
لان الكلام وقع تعليلا لنفي الدراية كانه قيل ما ادري قرب ذلك الموعد وبعده الا
ان يطلعني الله عليه لان علم الغيب مختص به وقد يطلع عليه بعض خلقه **قوله**
على الغيب المخصوص به علمه لافادة الاضافة الاختصاص وللختصاصه به

تعالى

تعالى لانه لا يعلمه بالذات والكنه علما حقيقيا يقينيا بغير سبب كاطلاع الغير
الا الله وعالم غيره لبعضه ليس علما للغيب الا بحسب الظاهر وبالنسبة لبعض
البشر كما ذكره بعض المحققين فلا منافاة لقوله بعده لعلم بعضه حتى يقال عليه
انه بعد ما حمل الغيب على الغيب المخصوص به علمه كيف يقول لعلم بعضه حتى يكون
له معجزة وتكلف بعضهم الجواب عنه بان المراد بالغيب المخصوص به ما لم ينصب
عليه دليل ولا يقدح في هذا الاختصاص كونه معلوما للغير باعلامه تعالى الاختصا
اصالة بالنسبة الى من عدا المستثنى **قوله** الا من ارتضى يعني في هذا الاستثناء
الاتصال وهو الظاهر والانفصال بناء على التخصيص وعدمه كما في بعض الحواشي
قوله واستدل به على ابطال كرامات الاولياء فيه كلام من وجهين الاول انه
لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير والقول بانه لا قائل بالفصل
لا يتمشى في امثال هذه المطالب وادعاء دلالة النص ليس بشي لان الخارق للعادة
ليس متساويا لاظهار الغيب بل اقوى منه اذ الاول قد يعرف بحدس ونحوه وفي شرح
المقاصد ليس هذا بقادح في حكم المقام لان مدعى اهل السنة حقيقة كرامات
الاولياء جميعها وادلة الخصم بعضها يدل على ابطال الجميع وبعضها على ابطال
البعض وهو الاخبار بالغيب اذ به يحصل بطلان ما ادعياه من حقية جميعها فلا يرد
عليها انه لا دلالة فيه الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير فتامله الثاني ان
كلامه لا يخلو من ان يكون مبنيا على جواب من كما في التفسير الكبير حيث قال الغيب
مخصوص بوقت وقوع القيامة بدلالة السياق والرسول بالملك فانه تعالى يطلع
الملائكة عليه يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ويجاب ايضا
بتخصيص الاظهار بما يكون بغير واسطة ويرد على الاول انه كيف يصح هذا بعد
قوله ليكون معجزة والمعجزة انما هي لرسل البشر دون الملائكة واجيب بانه
غير مرضي له وانما قدمه لايجازه وليشرع منه الى الاهم كما هو داب المصنفين وقيل
كلاهما ليس بمرضي له وانما المرضي له ما اشار اليه في اثنا تفسير النظم من تخصيص
الغيب وحمل الرسول على المتعارف لدلالة السياق والسياق عليه واما هذا فالجواب
عليه مبني على الغرم واورد على الثاني ان الرسل لا يطلعون بغير واسطة وقصة
المعراج وتكليم موسى عليه الصلاة والسلام يرده وجوابا واحدا كما ارتضاه البعض
وهو الظاهر من عطفه باو او قيل وهو مخالف لقوله حتى يكون معجزة ومقتضى لزوم
الواسطة للاظهار للانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو غير صحيح لقصة المعراج
وغيرها ولا يرد عليه ما اورد على الجواب الاول ايضا كما يأتي بالتقييد لانه غير مرضي
له لانه لا ادخل الغيب بالقيامة او بغيرها مما يتعلق بذاته لا يرد المعراج
ونحوه لانا نقول حينئذ لا يصح الاستدلال ولا يحتاج الى الجواب وهذا معنى ما قيل
ان كلامه لا يخلو عن الخلل والاخلال ولبعض اهل العصر هنا كلام طويل بلا طائل
قوله وكرامات الاولياء الى اخره يرد عليه ان الامام الغزالي رحمه الله تعالى

دماميني

معين الدين

ابن كمال ص

قال الفرق بين الولي والنبي نزول الملك فان الولي ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه يكون ملهما فانه جامع بين النبوة والولاية وتبعه له بعض ارباب الحواشي فيه نظر المتبادر من الملك بالالهام لانه من نفث الملك بالروع وهو خلاف الظاهر بل يرده ما ذكره الشيخ الاكبر في الفتوحات وقال انه غلط من قايله ودال على عدم ذوقه والفرق بينهما انما هو فيما ينزل به الملك لا في نزوله فانه ينزل على الرسول النبي بخلاف فيما ينزل به على الولي التابع وقد ينزل عليه بالبشرى والعز والامان في الحياة الدنيا كما قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الاية انتهى ما قصدنا عرضه **قوله** ليعلم الموقف نفسه بما يشمل الوجهين وكذا ما بعده يحتمل لهما خلافا لمن قصر بعضها على بعض **قوله** تعالى واحاط قيل هو معطوف على ابلغوا ان كان ضمير ليعلم للنبي المرتضى اليه واما ان كان الضمير لله فهو عطف على لا يظهر اي على الغيب فلا يظهر واحاط علمه الرسل واحصى كل شيء عددا فيجوز هذا ايضا على التقدير الاول وقيل جملة احاط حالية بتقدير قد وفيها دفع للتوهم الناشي من الكلام السابق **وقوله** ليتعلق به علمه اشارة الى ان علمه قديم والمتغير بالزمان تعلقه بالمعلوم وان تعليل هذا بالعلم الازلي غير مراد بل هو معلل بتعلقه بالحادث والظاهر انه يتعلق به الجزاء كما في قوله ليعلم الله من يخافه بالغيب كما مر تحقيقه **وقوله** لا يتغير من غير تغيير وتبديل **وقوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع تمت السورة

سورة المزمل مكية وقيل الا ايتين منها واصبر على ما يقولون وما يليها وقيل وقوله ان ربك يعلم الى اخر السورة وايها اختلاف كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقيل هي ثمان عشرة عشرون بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وقد قرى به اي قراءة لا يبعد لا ماليه شاذة **وقوله** يا المزمل اي بتخفيف الزاي على انه اسم مفعول او فاعل من زمل بزنة فعل والكسر قراءة عكرمة **وقوله** الذي زمله غيره هو بيان له على قراءة الفتح **وقوله** او زمل نفسه على قراءة الكسر لان ذكر الفاعل دون المفعول بل لعلم انه حذف مفعوله للعلم به او نزل منزلة اللازم فلذا الربين للمفعول تفسير لف ونشر مرتب وما قيل من انه يتجه على القراءتين لا وجه له وكذا ما قيل انه يعتبر في الكتاب ضرورة فان قلت لا بد من ان يكون زمل نفسه من غير شبهة فان تطلع الجان كما تقال من الله فقد زمله غيره بلا ريب قلت هذا الخلق هو حين يقال انه زمل نفسه اولا ثم نام فزمله غيره او بالعكس ولو ترك مثله راسا كان احسن **وقوله** سمى به النبي صلى الله عليه وسلم اي الحاق عليه في الغدات كلها **قوله** تهجينا لما كان عليه التهجين التقبيح وقد تبع في هذه العبارة الزمخشري وشنع عليه صاحب الانتصاف فيها وقال ان فيه سوء ادب وهو كما قال واما اعتذاره عنه في الكشف بانه من لطيف العتاب الممزوج بالرافة وقد خوطب بما هو اشد منه في قوله عبس وتولى فليس بشي لان الله له

ان يخاطب

سعدي

سنان

سنان

ان يخاطب حبيبه بما شاء وحق لا يجري على ما عامله به بل يلزمنا الادب والتعظيم لجانبه الكريم ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بما خاطبه به السلطان طرده الحجاب وربما كان العتاب من الحراب والحق ما قاله السهيلي رحمه الله تعالى من انه تانيس له وملاطفة على عادة العرب في اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه قم يا ابا تراب قصد الرفق الجيد

وحلى بسط العتاب ونشطا له لينلقي ما يرد عليه بلا كسل

وكل ما يفعل المحبوب محبوب

قوله لما كان عليه متعلق بتهجينا والمراد انه متزمل لا يعنى له كلا تهمه الامور الشئون على ما في الكشاف وفيه ما فيه **وقوله** او متزملا على ما روي في حديث بدء الوحي **وقوله** دهش قيل الصواب ادهش لان دهش كفرح لازم بمعنى تحير واما دهش فهو مدهوش فوضع على صيغة المجهول كزهي ومن ضبطه بالتشديد من التفعيل فقد تعدى المعروف في استعماله والمصنف رحمه الله تعالى كثيرا ما يتسامح في امر التعدية فلو قيل انه متضمن معنى حير نفعداه لم يبعد **قوله** او تحسينا له هذا ايضا غير ملايم للسياق لانه لو تحسنه لم يقل له قم بل قال كما قال

ايها الراقد في لذته ، ثم الان هنيا ان عيني لم تنم

وقوله لما روي الى اخره هذا الوجه وحديث مرط عايشة في ليلة النصف من شعبان بالمدينة لا في بدء الوحي وقد اعترض عليه في الانتصاف بان السورة مكية وتناوله صلى الله عليه وسلم على عايشة كان بالمدينة وانما كان ذلك في بيت خديجة كما ورد في الاحاديث الصحيحة والتصدي لتوجيهه بما في جامع الاصول من انه صلى الله عليه وسلم تزوج عايشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل بها بالمدينة فيجوز ان يبيت ليلة في بيت الصديق بعد العقد وينغطي ببردها وباقيه عليها تكلفه بعد ذلك امر الموسى رضي الله تعالى عنها تكلف لا يتاتى مع مخالفته الاحاديث الصحيحة ومثله لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وقد عرفت ان هذا الحديث المذكور لم يقع في الكتب الصحيحة حتى قال ابن حجر رحمه الله تعالى قال ابو حيان انه كذب صريح فترك الاشتغال بالقيل والقال فيه هو الصواب **وقوله** مفروش على عايشة الاحسن ان يقول مطروح ونحوه اذ الفرش يكون على الارض وما هنا ها هنا والمرط بكسر الميم كساء من صوف **قوله** وتشبيها في تثاقله الى اخره يعني انه استعارة فشبه عدم التحرك فيما ذكر بالنوم على فراش مخطوط وجه الشبه تعطل الامور والنشاط فيها وحمله على التجوز مع صحة الحمل على المعنى الحقيقي كما مر لان القرينة غير قطعية ولو جعل كناية كان انسب بقواعد المعاني والاحسن ترك ما فيه من سوء الادب كالوجه الاول مع مخالفته للقواعد ايضا **قوله** او من تزمل الزمل بالكسر كالحمل لفظا ومعنى فهو استعارة ايضا لكن وجه الشبه فيه مختلف فعلى الاول ما مرد في هذا شبه اجراء التبليغ بتحمل الحمل الثقيل ووجه الشبه ما بينهما من المشقة ووجه الكشف

سعدي

سن

بسوا العلم الجمر

وهذا الحسن مما قبله لكن يرد عليها انه مع صحة المعنى الحقيقي واعتضاده بالاحاديث الصحيحة لا وجه لادعاء التجوز فيه وسيأتي في اول المدثر تحقيقه ان شاء الله تعالى **قوله** اي فقم الى الصلاة هذا اعلى غير وجه التجوز لا ان قام يجيء وقد يلزم لهاو داوم عليها على ذلك الوجه ولا وجه لتخصيص الاول بالاول والثاني بالثاني كما قيل والظاهر ان معمول قم مقدر عليهما والليل منصوب على الظرفية او على التوسع والاسناد المجازي وكسر ميم قم عند الجمهور لالتقاء الساكنين وقرأها ابو السماك بالضم اتباعا لحركة القاف وقرئ بفتحها ايضا للتخفيف **قوله** ونصفه بدل من قليلا الى اخره ذكر فيه وجوها اربعة كان الكشاف فرع كلام فيه تاما لا وله هذا وهو ان يكون الاستثناء من الليل ونصفه بدلا من قليل وهو الوجه الثاني في الكشاف ورده المصنف لظهوره وسهولة ماخذه وموافقته لقراءة النصب ومعناه التخيير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وضمير منه وعليه حينئذ للنصف بلا اعلام انما الكلام في ضمير نصفه فان ابا حيان رحمه الله تعالى اورد عليه انه لا يخلو من عوده على المبدل منه او على المستثنى منه ولا يجوز الاول لانه يكون استثناء مجهول من مجهول اذ التقدير الا قليلا نصف القليل ولا الثاني لانه يلغو فيه الاستثناء اذ لو قيل قم الليل نصفه او زد عليه او انقص افاد معناه على وجه اوضح واخصر وابعد من اللبس وقد رده المعرب بان قولنا استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان الليل معلوم وكذا بعضه من النصف وما دونه وما فوقه مع انه لا ضير في استثناء المجهول من المعلوم نحو فشربوا منه الا قليلا فالصواب ابدال المجهول من المجهول مع انه لا محذور فيه بجاي جماعة بعضهم مشاة لمن ظنه محذورا واجابوا عن الثاني بانه لم يجب وعلى الثاني ليس الاستثناء لغوا لان فيه تنبيها على تخفيفه القيام وتسهيله لان قلة احد النصفين تلازم قلة الآخر وتنبيها على تفاوت ما اشتغل بالطاعة وما خلا عنها لاستحقاره بان البعض المشغول بذكر الله بمنزلة الكل مع البيان بعد الابهام الداعي للتمكن في الذهن وزيادة التشويق وقد استدل به من قال لجواز استثناء النصف وما فوقه على ما فصل في الاصول **قوله** وقلته بالنسبة الى الكل جواب عما يرد عليه من ان النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الآخر بان القلة بالنسبة الى الكل لا الى عديله والتزامه بجعل النصف الكامل بالعبادة المضاعفة ثوابها كامثالها او زيادة زيادة على الآخر فلذا جعل قليلا خلاف الظاهر وكذا لم يعرج المصنف رحمه الله تعالى عليه لان القلة تعتبر في كمية العدد ولا زيادة فيها والكيفية زيادة ونقصها لا يسمى قلة وكثرة حقيقة بل قوة وضعفا لما لا يخفى **قوله** او نصفه بدل من الليل بدل بعض من كل وهذا هو الوجه الثاني فرع على تغيير التقدير والتأخير وضمير منه وعليه للاقل من النصف المفهوم من مجموع المستثنى منه لا تقديره قم نصف الليل المخرج قليل منه وهو الاقل والاقل من النصف الثلث مثلا او انقص منه في قيام

(في الهامش: سعدي — س — سمين — ستان — سعدي)

الربع

الربع والزيادة على الاقل بقيام النصف وما فوقه فالتخيير على هذا بين النصف وبين الاقل منه والاكثر من الاقل وهو النصف يعني بين الاقل من النصف والاقل من الاقل والازيد منه وهو النصف بعينه والفرق بينه وبين الاول من وجهين اختلاف مرجع الضميرين وان الزائد على النصف في الوجه الاول داخل في التخيير وفي هذا خارج لان ما له الى التخيير بين النصف والثلث والربع وخالف الزمخشري في هذا الوجه حيث جعل التخيير فيما وراء النصف والدافع لجنا لمقتضيه انه يوافق قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى الاية في قراءة الجر فتفقده وتدبره وفيه تكلف وان وجهه صاحب الكشف بما فيه دقة فليحرر **قوله** او للنصف هذا هو الوجه الثالث وهو على التقديم والتأخير ايضا لكن ضمير فيه وعليه فيه للنصف لا للاقل منه كما في الوجه الذي قبله وقوله والتخيير الى اخره في الكشف والاعتناء بشأن الاقل لانه الاصل الواجب كرره على نحو اكرم اما زيدا واما زيدا او عمرا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء على البدل ظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لا انه في تقدير التأخير الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل لان الظاهر على هذا رجوع ضمير منه وعليه الى النقصان رخصة لان الزيادة نفل والاعتناء بشأن العزيمة اولى انتهى وقد قيل عليه ان ما ذكره اولا يرد على الوجه الثاني وقوله الظاهر ان النقصان رخصة محل نظر لان الظاهر انه من قبيل فانه تممت عشرا فمن عندك فالتخيير ليس على حقيقته ولو سلم فالاصل لاصالته واشتماله على تخفيف المشقة اولى بالاهتمام به وفيه بحث وقد قيل هنا وجه اخر وهو ان يكون نصفه بدلا من الليل الذي استثني منه القليل والتقدير قم الليل الا قليلا قم نصف الليل او انقص من النصف قليلا او زد على النصف فعلى هذا هو كالوجه الاول ايضا التخيير بين قيام النصف والزائد عليه والناقص عنه ويكون قوله او انقص عطفا على قم المسلط على نصفه وان القليل المستثنى مقدار ما تستريح النفس بالنوم فيه ويستعد للتهجد وذلك القليل بالنسبة الى الكل اما النصف او اكثر منه بقليل او اقل منه على ترتيب المخير فيه فتأمل **قوله** او الاستثناء من اعداد الليل الى اجزائه فان تعريفه للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخيير بين قيام النصف الى اخره فالضمير راجع اليه باعتبار الاجزاء قبله استخدام احسنه وشهبه فتدبر وقد قيل ان قيام الليل كان مفروضا في صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت نسخ هذا كما فصله الزمخشري **قوله** على تؤدة بضم التاء وفتح الهمزة وهو التمهل وقوله ترتيل بسكون التاء ورتل بكسرها واما رتل بفتحتين فمصدر كما في القاموس فضبطه بهما سهو والفلج بتشديد اللام اسم مفعول من الفلج وهو ان لا يكون الاسنان متصلة وهو ممدوح لانه زينة في الفم **قوله** انه كان عليه الصلاة والسلام هذا هو الصحيح الموافق لما في الكشاف ومن نسخه ان او هي تحريف ويجوز ان يكون احترازا عن القصص

(في الهامش: كشف — سعدي — خضرشاه)

ولهذا يعني وقوله والجملة تقرير للمعهد يعني ان قوله انا سنلقي معترضة بين
المعلل وهو الامر بقيام الليل والعلة وهو ان ناشئة الليل الاخ وقيل يعني قوله
ورتل القران وهذا قال الطيبي رحمه الله تعالى وهو الاظهر لانها اعترضت
بين كلامين متصلين وفي الكشاف انه لا وجه له وقوله تسهيل التكليف الى اخره بيان
لفائدة الاعتراض وقوله بالتهجد متعلق بالتكليف يعني انه سيرد عليك في الوحي
المنزل عليك تكاليف شاقة هذا بالنسبة اليها سهل فلا تبال بهذه للمشقة
وتمرن بها لما بعدها وقوله ويدل على انه اي التهجد فهو ثقيل على النفس لانها
تالف نوم الليل والهدو فيه فبينه وبين القران مناسبة في ثقل كل منهما على النفس
وقوله متنق قيل انه لم يسمع له فعل من مزيد من الافعال الا في الذي بعده تشاق
وقوله هضاد للطبع اي لمقتضاه وهو بالضاد المعجمة وكونه بالمهملة مفاعلة من
الصد كما قيل لا يلتفت اليه **قوله** او رصين لرزانة لفظه وقوة معانيه فاطلق
عليه ثقيل معطوف على قوله ثقيل وهو تفسير اخر له بمعنى كونه ثقيلا انه لاحكام
لفظه وقوة معانيه فاطلق عليه ثقيل بمعنى راجح على ما عداه لفظا ومعنى
لان الراجح من شانه ذلك فتجوز به عنه وقوله او ثقيل على المتامل الاخر هو
مجاز ايضا من المشقة كما في الوجه الاول وتصفية السر بمعنى الاخلاص وتوجيه الذهن
وقوله في الميزان عبارة عن كثرة ثواب قاريه فهو تجوز ايضا باستعماله في لازمه
وقوله على الكفار اي صعب **قوله** او ثقيل تلقيه يعني يثقل عليه نزوله والوحي
به بواسطة الملك فانه كان يوحى اليه على انحاء منها ان لا يتمثل له الملك ويخاطبه
بل يعرض له حال كالغشي بشدة انجذاب روحه للملا الاعلى بحيث يسمع ما يوحى به
اليه ويشاهده ويحسه هو دون من معه في هذه الحالة كما يحس في ابدانه ثقلا
بحيث ان وركه كان مع فخذ بعض الصحابة في تلك الحالة فكادت تكسرها وهذا
لا يعلم حقيقته بالتقرير وقوله ليفصم من افصم اذا اقلع ومعناه يقلع وقوله
بر فقرنا بالفا والضاد المعجمة يعني يسيل **قوله** وعلى هذا اي هذا الوجه دون
الوجوه المتقدمة يجوز كونه صفة للمصدر فينصب انتصابه لقيامه مقامه والتقدير
القا ثقيلا لانه ليس صفة قرانا حينئذ وقوله والجملة اي جملة انا سنلقي ايضا على هذه
الاوجه ظاهره انه على جميعها ما عدا الاول فانها فيه معترضة كما صرح به وهو كذلك لان
احكام مبانيه ومتانة معانيه تناسب قراءته ليلا في التهجد ليتدبرها وكذا ما بعده في
احتياجه للتامل وكذا اكثرة ثوابه يخفف ثقله ومشقته وكذا صعوبته على الكفار
تقتضي قراءته ليلا ليلا يردونه وهو حكمة الاسرار في صلاة الليل ولولا وكذا ما
بعده مما قيل من انه لا ينبغي بعض الوجوه فهو تخليط كلام ناش من قلة التامل
فيه وقوله مستانف خبر وكان الظاهر ان يقول مستانفة وقوله للتعليل متعلق
به او خبر اول **قوله** من نشا من مكانه اذا نهض وقام وفي شرح البخاري للكرماني
نشا بمعنى قام لغة حبشية عربوها والذي ذكره اللغويون انه عربي نشات السحابة

ستان

سعدجبس

اذا ارتفعت والمراد به النفس القائمة كما بينه المصنف رحمه الله تعالى وقوله
نشا نا البيت لا اعرف صاحبه وقوله نشانا بمعنى نهضنا ونهضنا وخوص بمعنى
خوصا وهي الناقة الغائرة العين من الهزال وهو المراد هنا وقيل الناقة الدم
الضخمة ونوصف به الابل وقد تلطف بعض المتاخرين في قوله لطيبة

لطيبة قد حننتنا النوق سرى . وابيض مخ النخل خوص

وبرى بمعنى اذهب مستعار من بري العود والقلم والمخ بمعنى نكس وخفض
ونيها بفتح النون بمعنى شحمها وصح الفتح في الكشف والذي في القاموس الكسر
وبعدها مثناة تحتية مشددة والمستوفيات العالية والقماحد جمع قمحدوة وهي
ما خلف الراس يقول دفعنا الى نياق متركات من كثرة السير وقوله او قيام الليل
فهي مصدر مبني نشا بمعنى قام كالكاذبة وقوله على ان الناشئة له اي للليل يعني
مسندة اليه مجازا كما يقال قام ليله وصام نهاره وليس المراد انها موضوعة له كما
توهم وقيل المراد ان اضافته على معنى اللام وقوله او العبادة بالليل على ان
الاضافة اختصاصية او بمعنى في او هو كمكر الليل على التجوز في النسبة واذا
كان بمعنى الساعات فالاضافة اختصاصية وقوله تحدث واحدة بعد اخرى
اي متعاقبة فلا يرد عدم تناوله للساعة الاولى مع انه على التغليب فلا حاجة
لتعميمه لاخر ساعات النهار كما قيل **قوله** هي اشد وطا من تقابليها على التفاسير
السابقة ووطا منصوب على التمييز وقوله كلفة اي تكليفا ومشقة تفسير لوطا
على انه من قوله اللهم اشدد وطاتك على مضر كما مر تحقيقه في سورة الفتح فيكون
على هذا افعل واذا كانت بمعنى الثبات من وطي الرجل الارض فيكون افعل او وفق
لمبادي حاله فاذا اريد الساعات كلها او بعضها يكون المراد القيام فيها وقوله
وقرا ابو عمرو الاخره بكسر الواو وفتح الطا والمد بعده على انه مصدر واطا
وطاكفتا لا تكلفنا لا **قوله** لها او فيها الاول على ان المراد بالناشئة النفس اي
اشد وطا لمواطاة القلب وقوله فيها على ان المراد بالناشئة القيام او العبادة
او الساعات اي اشد وطا لمواطئة قلب القايم فيها فالتساند والاسناد على هذا
مجازي **قوله** او موافقة معطوف على قوله مواطاة القلب والمواطاة
الموافقة فيهما الا انه على الاول معتبرا التوافق بين القلب واللسان وعلى هذا
بان للحال والمراد لله وهو على الوجوه كلها ولا يخفى ان الخضوع والاخلاص في الليل
اتم فيمنه في النهار وقوله اشد نفعا لانه السماء باسين المهملة واحسن في تفسير
مقابل الاشد بالاشد وقيل انها مصدر كنه في لا واعام للادكار والادعية
وفي التالي مخصوص بالقراءة وحضور القلب مجاز عن عدم تشتت الافكار وهدو
الاصوات بالدال المهملة سكونها وكل منها راجع لكل مما قبله لا انه لف ونشر
اذ لا داعي للتخصيص فيه **قوله** تقلبا في مهامك جمع مهم واصل السبح المر
السريع في الما فاستعير للذهاب مطلقا كما قال الراغب رحمه الله تعالى وقوله

سعدي

ستان

فنرى سخا ايه بالخا المعجمة والتفتيش بالنون والفا والتشابك المعجمة تفتريف اجزاما البس بعسر التنزيف كالقطن والصوف نقوله ونتشر اجزائه تفسير له

قوله ودم على ذكره تشريه لانه لم ينسه حين يوم يذكره والمراد الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم امكانه وقوله ليلا ونهارا ماخوذ من ذكره مطلقا بعد تقييده ما قبله ولا تقتضي السياق انه تعميم بعد التخصيص وقوله كلما تذكر من التذكير وفي نسخة تذكر به وهي تحتمل التخفيف والتشديد وقوله راسخة علوم يعني بها المعلوم الشرعية لانها هي المذكرة

قوله وانقطع الى اخره لان التبتل القطع ومنه البتول لانها منقطعة عن الرجال وقوله جرد نفسك المراد نفسه نفسها عن غيره وفيه اشارة الى ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا فتذكر فيها بالعهد من قدم حين يحتاج للاعادة وقوله ولهذه الرمزة الى اخره يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال تبتل تبتلا نعم لعنده لما ذكر لمراعاة الفاصلة وليدل على انه ينبغي له تجريد نفسه عما سواه فلذا ذكر التبتل الدال عليه فعله بخلاف التبتل فانه لا يدل الا على فول الفعل كالانفعال وهذا احسن مما في الكشاف

قوله وقيل باضمار حرف القسم وجه ضعفه ظاهر لان حذفه من غير ما يسد مسده وابقا عمله ضعيف جدا كما بين في العربية مع انه خص بالجلالة الكريمة نحو الله لا فعلن كذا وقد نقل هذا التفسير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال ابو حيان رحمه الله تعالى انه لم يصح عنه لان اضمار الجار لم يجزه البصريون الا مع الجلالة خاصة ولان الاسمية المنفية في جواب القسم تنفى بما لا غير وتنفى بلا الفعلية ورده المعرب بان ابن مالك الحق في وقوع الجملة المنفية اسمية او فعلية جوابا للقسم سوا كانت منفية بما او لا او ان وهو غير صحيح لان كلامه في التسهيل وان كان ظاهره الاطلاق الا انه قال في شرح الكافية ان الجملة تقع جوابا للقسم مصدرة بلا النافية لكن يجب تكرارها اذا تقدم خبرها او كان المبتدا معرفة نحو والله لا في الدار رجل ولا امراة والله لا زيد في الدار ولا عمرو فقال محمد ابو حيان رحمه الله ردا عليه انه غلط فان النحاة لم يذكروا وقوع الاسمية منفية بلا في جواب القسم فكيف يرد عليه بما يعتقده وهما وغلطا ومن الناس من اغتر به هنا

قوله مسبب عن التهليل اي قوله لا اله الا الله ولذا قال بعده فان توحيده لخ لاينفا لان هذا مقتضى الوهيته لا تقتضيه الوحدانية فان مقتضاها ان لا يوكل الا اليه لانه لو كان له سبحانه شريك لم يستلزم ذلك ان يفوض له الامور لجواز تفويضها لغيره من الالهة وقيل المراد الاتكال الناشيء وهو لا يكون الا بالتوحيد فتامل

قوله باليخا بهم وتنا ركهم ليست المجانبة مخصوصة بالقلب فانه لا ينتظم قبل الامر بالقتال او المكافاة المجاز اي تعلى بعلمهم وكفرهم وقوله تكلا الى اخره اشارة الى انها لما قبله وقوله ذرني والمكذبين هو معطوف او الواو للمعية

قوله وكل الي امرهم تقدم الجار والمجرور للتخصيص كما اشار اليه بقوله فان في عنيته عنك الى اخره يعني ان قول القائل

سمايل

سعدي

ذرني واباه في مقام الامر

بالاستكفا فيه مبالغة لانه امر بالترك المقتضي لعدم المنع فجعل تركه الا التكفا منعا وانه لو لم يكن ذلك لحصلتا لكفاية قيل للاشارة الى انه في غاية الاقتدار عليه فقوله ذرني وكذا كنايته عما ذكر والتنعم التزيد والتقلب في انواع النعم

قوله زمانا الى اخره يعني نصب قليلا اما على الظرفية او المصدرية وذكره للاشارة الى ان التفعيل ليس للتكثير في الفعل ولا للتدريج بل التكثير المفعول وقوله تعليل للامر يعني بقوله ذرني وما عطف عليه فكانه قيل فوض امرهم الي لا تشتغل بالانتقام بهم اسندا لانتقام وقوله انكالا بالكسر والفتح القيد الثقيل وقيل التشديد وعن الشعبي رحمه الله تعالى اذا ارتفعوا استفل بهم وقوله طعاما ينشب في الحلق اي يتعلق به فلا يسوغ

قوله ونوعا اخر من العذاب فسره به لان تنوينه للتنويع ولانه يعلم من المقابلة ايضا وقوله لا يعرف كنهه الا الله من ابهامه في تنكيره

قوله ولما كانت العقوبات الاربع اي انكالا وما بعده وشروع في بيان اشتراكها بقوله فان لخ والا بما كزيادة التقييد في الاستكبار من المثبتي وقوله تنفي مقيدة لخ صحيحها وبها للتنهوات وهو بيان لاشتراكها في الانكال والقيود تفيد الاجسام حد بد وفيد الارواح عدم التخرير والبدن لما عنه لما عن الاتصال بعالم القدس كالقيود والاغلال وترك بيان ذكر في الجسد لظهوره وقوله مظهرة بالثناء المذمومة او الموت بيان لجحيم الروح وهو بعدها عن عالم القدس وجحيم البدن معلوم وقوله غصة الهجران بيان لما للروح من طعام النجار واما طعاما وليكن في النار فظاهر وقوله معذبة بالحرمان اشارة الى نصيبها من العذاب المبهم وقد اقتدى بالامام فيما ذكره فيكون الانكال وما بعده مشتركا بين عذاب الروح والبدن وهو مجاز في الثاني حقيقة في الاول وفيه لزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز من غير قرينة وليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من الوجوه

قوله فسر العذاب في قوله عذابا اليما بالحرمان وهذا جواب لما وقد اشار لتفسيره لما ذكر فيه الذي يعني والحرمان عن لقائه مما يعذب به الارواح لبعدها وحجبها عن محبوبها والاشباح لعدم تلذذها وتنعمها بلقاء محبوب ولما كان الرضوان اعظم ثواب كان الحرمان اشد عقاب ومن العجب ما قيل هنا انه علق تفسير العقوبة الرابعة بالحرمان من لقائه على كون العقوبات مشتركة ومن جملة ذلك كونها معذبة بالحرمان وفيه لزوم دور وتخريج جوابه ثم اعترض بانه لم يشترط عليه فهمه ولا يخفى ان الحرمان الذي جعله مشتركا هو الحرمان من الانوار القدسية بحيث تبقى في ظلمة الضلال والغضب والمقت ولا شك في مغايرته للحرمان عن لقائه تعالى فحديث الدور باطل من وجه وقوله جوابا بانه لما علم انما ذكر انه ومن اشتركت فيها الارواح والاجساد ودل تنكير العذاب وتهويله على انه اعظم انواع العذاب المشترك ولا اشد مما ذكر فسره كما اشرنا اليه ولا كلام المدعي يحتاج الى التنوير فتدبر

قوله تعالى يوم ترجف الى اخره فيه وجوه فقيل انه متعلق بذرني وقيل صفة عذابا

ستاد كذ

و قيل متعلق بالبما والذي اختاره المصنف رحمه الله تعالى انه منصوب بالانتقل
الذي تتعلق به لدينا اي استقر ذلك العذاب لدينا وظهر يوم ترجف الى اخره يوم
وترجيف مبني للفاعل وقرئ مبنيا للمجهول من ارجف في الشواذ **قوله** رملا مجتمعا
منه تشبيه بليغ وقوله تخييل يعني مفعول لاي في الاصل ثم غلب حتى صار له حكم
الجوامد وقوله لانه ذي تشفقه كانه دبي المنتا ولذ وانما قال كانه لان الظاهر
انه اسم وضع له ابتداء او ليس بجمعه مستبهة فما قيل انه لا يعرف لايراد كانه وجه
لا يعرف له وجه وكونها رملا مترتبة على الرجفة لكنه ترك فيه ذكر حرف التعقيب
وعبر بالماضي مع انها تسبيب عنه مضارع لتخييل انه سبق الرجفة فكانه حصل
المسبب قبل السبب مبالغة في عدم تخلفه عنه واتصاله به حتى يتوهم انه كان
قبله كما قال بعض الفضلاء وقوله منثورا اي صارت ككثيب انتثر وكونه كثيبا باعتبار
ما كان عليه قبل النثر فلا تنافي بين كونه مجتمعا ومنثورا وليس المراد انها في قوة
ذلك وبصدده كما توهم ولا فرق بينه وبين تفسيره بالمطحون تحت الارجل كما قيل
قوله من هيلا اذا انثر كلاهما فعل مجهول وقوله يا اهل مكة قيد المنتان من
الغيبة في قوله فاصبر على ما يقولون والمكذبين ان كان الخطاب لهؤلاء والمراد
بهم المكذبون من اهل مكة فان كان هذا عاما فالظاهر انه ليس من الالتفات
في شيء وقوله بالاجابة والامتناع عدل عما في الكشاف من قوله يشهد عليكم
بكفركم وتكذيبكم لان اهل مكة شامل للمؤمنين والكافرين فتخصيصه لانه المناسب
للمقام فليس باصنا اولى منه وقوله لان المقصود الخ اذ المقصود ذكر من تكبر على
الرسل اعا قبته وتذنيبنا لم يعين لانه كالمعلوم غني عن البيان **قوله** عرفه لسبق
ذكره ولو نكر اوهم مغايرته له وليس يراد فالتعريف فيه للعهد الذكري وقوله لا يستمرا
اي لا يعد برئيا الدنيا وقوله المطر العظيم اي العظيم قطره **قوله** فكيف تتقون
انفسكم لا يخفى ما فيه فان اتقى لا يتعدى لمفعولين حتى يقدر له مفعول اخر وانما
الذي غره قول الزمخشري في تفسيره فكيف تقون انفسكم يوم القيامة وهوله
انتهى وقد ناقشه ابو حيان رحمه الله تعالى بانه تنبى ستغد لمفعول ووقى لا يتق فكيف
يفسر به ولا وجه له وما قيل اعتذار للمصنف رحمه الله تعالى بانه جعل يتقون
بمعنى يقون تعداه لمفعولين لا ضربه جار الله خطا صريح كما ان ما قبله تعصب قبيح
قوله عذاب يوم يشير الى انه مفعول به بتقدير مضاف فيه لان المخوف عذابه لا هو
ولو جعل نفسه مخوفا لم يبعد ويكون هذا بيانا لحاصل المعنى وفي الكشاف يجوز في
يوما ان يكون ظرفا اي كيف لكم بالتقوى في يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا ويجوز ان
ينتصب بكفرتم اي كيف تتقون الله وتخشونه ان جحدتم يوم القيامة والجزاء وقوله
وهذا على الفرض والتمثيل بالعطف بالواو وفي بعض النسخ على انه وجه واحد والمعنى
انه شبه يوم القيامة وما فيه من الاهوال بيوم يسرع فيه الشيب لهجوم الهموم
والاحزان ثم اطلق لفظ المشبه به على المشبه وشاع فيه حتى صار مثلا اذ لا

يصير

يصير الولدان شيبا حقيقة فهو تمثيل ليوم مخوف جدا لا نظير له في الخارج
دائما على التسمية المشهورة وفي المطول بالفاصلة تقيل عليها انه لا يعرف له وجه
مثيابها فاينما مثل **قوله** واصله ان الهموم الى اخره لان الروح ينقبض الى داخل
فتنطفي الحرارة الغريزية ولا تنضج الغذاء فيستولي البلغم على الاخلاط وهو
موجب لابيضاض الشعر بنفسه في العزيز الحكيم ولذا قيل

فان المشيب نوار الهموم

قوله ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول لتعارفه وكلاهما بينهم فاذا وصفوا
يوما بانه طويل يقولون فيه ذلك فكان مقدار ايامه لو عدت كانت سنين يبلغ بها
الطفل الشيب بعضه وورد هذا على ما تعارفوه كقولهم ما لاح كوكب ونحوه فلا يرد
ما في الكشف من قوله فيه ضعف لانه الطول يؤذن اكد واطول فليس المراد على هذا وصفه
بالشدة بل هو كناية عن طوله وليس المراد به التقدير الحقيقي **قوله** والتذكير
ان قلنا انه مؤنث سماعي فان كان يجوز تذكيره فانا نبينه من غير تاويل كما نقل عن
الفراء رحمه الله تعالى فلا حاجة لنا وقوله والاتيان بما ذكر فيكون للنسب اي
ذات انفطار وفيه نظر **قوله** منشق ذلك اليوم وقع في النسخة بالرام و لعطابه
متصل بمنفطر في غيرها بالتاء مع تاخر لفظه عنه فهو تفسير له وقوله على عظمتها
الضمير للسماء ولم يذكره لانهما من العود على اليوم وهو متعلق بمنشق وقوله الباء للالة
على جعله الة للشق مبالغة في شدته **قوله** الضمير للوعد وجعله من السياق
وهو مصدر مضاف لفاعله كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله الموعدة بزنة
اسم الفاعل مخففا ومشددا ويجوز الفتح فيه في معنى من ... وهو تكلف ومضا
البنا طقة بالوعيد والمراد الاية القرآنية وقوله ان يتخذ قدره به لمناسبة ما
قبله فهو قوله ان هذه تذكرة اي عظة والمعروف في مثله انه يقدر من جنس
الجواب اي فمن شاء اتخذ سبيله الله فيلزم المراد انه يتسم ويحكم عليه بانه لفعل الا
اذا يراد بمشيئة الاتخاذ الاستطاعة المقارنة للفعل وفيه نظر **قوله** اي
يتقرب اليه يعني اتخاذ السبيل سبب للتقرب فذكر السبب واريد مسببه فهو
مجاز في الحقيقة فالمعنى من شاء ان يحصل له الاتعاظ تقرب الى الله تعالى فقربه
سبب لتقربه له كما يدل عليه عقد الشرطية وهو بيت بعيد **قوله** استعار
الادنى الخ يعني انه في الاصل اسم تفضيل من دنا اذا قرب فاستعير للقلة
لتشبيههما احدهما بالاخر وظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى انه مجاز مرسل لا استعارة
لغوية لان القرب تقل الاحياز بين الشيئين فاستعمل في لازمه او في مطلق القلة
قوله وقرا ابن كثير الخ في الكشاف قرئ بالنصب على انك تقوم اقل من
الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر من التخيير بين قيام النصف
بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الادنى
من الثلثين وقرئ بالجر اي تقوم اقل من الثلثين واقل من النصف والثلث وهو مطابق

للتخيير بين النصف وما دونه من الثلثين في الثلث وما دونه من الثلث وهو الوجه الاخير انتهى وفيه اشارة الى ان الاعتماد على الوجه الثاني والاخير وما سواهما احتمالات كما قيل او التفاوت بين المقدارين معلوم له تعالى لان لم يجتمع الا الاختلاف بحسب الاوقات فرفع هذا في وقت دون وقت هذا في اخر فكانا معلومين له والامر ان كان واردا بالاكثر لدوامها مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم لما امر به او اجتهاده والخطا تحمل فقد الامر وكلامه لغير صحيح اما الاول فظاهر واما الثاني فلان من جواز اجتهاده وخطاه فيه بقول انه لا يقر على الخطا كما ذكره البزدوي فالصواب انه وارد بالاقل تكثير ما دواخذ راس الوضوع في المخالفة كما روي وفي كلام المصنف رحمه الله فيما بعده اشارة اليه هذا حاصل ما في بعض الحواشي وفيه بحث **قوله** ويقوم ذلك جماعة الى اخره ان لم تقل بفرضية قيام الليل مطلقا او على غير النبي صلى الله عليه وسلم من الموسل بان يجب عليه دونهم فلا كلام فيه وان قلنا بالفرضية في صدر الاسلام على الكل فلا يتم لانها تعد ايضا بناء على ما يتبادر من التبعيضية فانه لا يتعين كونها تبعيضية بل تحتمل بيانية واما احتمال الفرضية على الجميع وان يقوم البعض في بيته والبعض معه فالتبعيض باعتبار المعية فيا باه ظاهر النظم وكلام المصنف رحمه الله تعالى ولا حاجة الى دعوى ظهور فساده لما فيها من الفساد **قوله** اي الا الله زاده اي ليصح الحصر وهو توطية لما بعده وقوله يشعر بالاختصاص اشارة الى انه لا يتعين فيه ذلك كما في الكشاف فانه لما نصه السكاكي من عدم افادة نحو هو وامثاله للحصر فانه اختص بالجلالة الكريمة وما فعل من افعاله تعالى عليها لا يجري فيه جميع ما ذكر ونقل المخالفة فيه بينها كما ذهب اليه بعض شراح الكشاف وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة ما اليه وقوله ويؤيده اي يؤيد ان المراد الحصر فيما ذكر وقوله لن تحصوا التقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير عايد للمصدر المقدر كاعدلوا هو اقرب ودوذكر ولم يتعلق بخصوصهما لاحتماله لغير المراد فيه يعني انه تغيير لمتقا وتت مقادير الايام والليالي تعرض مقدار معين منه دائما يشق عليهم **قوله** بالترخيص في ترك القيام الى اخره اشارة الى ان المراد بقوله تاب عليكم تيسير قبول التوبة فانه غير مناسب هنا كما غيره بل هو استعارة للترخيص وعدم المواخذة كما ان من قبلت توبته لا يؤاخذ نسبيه الترخيص بقبول التوبة في رفع التبعة واستعمل لفظ المشبه به في المشبه كقوله فتاب عليكم وعفا عنكم والتبعة بفتح التا المثناة وكسر الموحدة الاثم والمواخذة به **قوله** كما عبر عنها الى اخره وقوله المقدر اي هنا وفيما تقدم من قوله قم الليل يعني انه مجاز ذكر فيه البعض واريد الكل وقوله على التخيير المذكور كما فصله وقوله فنسخ به اي بهذا الترخيص في عدم تعيين مقدار معين منه ووجوب مقدار ما منه ثم نسخ بالصلوات الخمس وفي بعض النسخ ترك قوله فنسخ به فكانه لم يجعل رفع التقدير مع بقا الوجوب نسخا وفيه نظر تنبيه في شرح البخاري لابن حجر رحمه الله تعالى ذهب بعضهم الى ان صلاة الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقيام بعض

الليل

بصلوات

سعدي

٥١٢

الليل مطلقا ثم نسخ بالخمس وانكره المروزي وذهب بعضهم الى انه لم يكن قبل الاسرا صلاة مفروضة انتهى وقوله او فاقرؤا الى اخره فان الامر بالقراءة على ظاهره من غير تجوز فيه فيكون رخص لهم في ترك جميع القيام وامروا بقراءة شيء من القران ليلا من غير مشقة عليهم ليثابوا ولو ثوابا ما لاحيا بالقراءة والامر للندب وفيما قبله للايجاب **قوله** تبيين لحكمة اخرى يعني غير ما تقدم من عسر احصا تقدير الاوقات وقوله ولذلك اي لكون هذا حكمة للترخيص كرر الحكم بقوله فاقرؤا ما تيسر منه وفي قوله مرتبا عليها اي على الاستيناف اشارة الى ان الاختلاف المرتب عليه فيهما يحسن التكرار وقوله وفا لهكذا هو بالواو فيما رايناه من النسخ وفي بعضها بالفا فقال ان الاولى الاصح لما في هذه من الابهام لغير المراد وان امكن ان يبين لها وجه اخر كما قيل ان المراد تكرير الحكمة المقتضية مع الحكم ولذا افضا الى اخره وكرر بعد العلم للايذان بان كلا منها حكمة مستقلة في الترخيص **قوله** والضرب في الارض حقيقته السير والسفر وفي الانتشارة الانتشار الى ان السفر لكسب حلال لا يعود فيه اجر كاجر المجاهد لما فيه مع ما فيه من المخاطرة واحتمال الهلاك المعرض له منه وقوله الصلاة المفروضة فيه بحث لانه ان اريد بها ما امر بها في الترخيص وان اريد بها غيرها فهو لم يعرف حين نزول الاية فلينظر **قوله** واتوا الزكاة الواجبة هذا انما يصح ان هذه الاية مكية لان الزكاة لم تفرض بمكة وفرضت من غير تعيين للانصبا والذي فرض بها تعيين الانصبا والقول بتقدم النزول على الحكم لا وجه له مع ان القايل قد صرح بما ذكر في غير موضع وقوله المفروضة والواجبة تفنن في العبارة لان الشافعية لا يفرقون بين الفرض والواجب **قوله** او باد الزكاة على احسن وجه بكونها من الطيب مال والدفع اعطايها للمستحق من غير تاخير لان القرض لما كان يعطي ببدل الاخذ لا يبالي باي شيء واي مقدار يعطي منه وبكونه يحقق الرجوع اليه بدل التعبير به عن تحقق العوض هنا والترغيب بالنصب معطوف على الامر والضمير للانفاق او للادا وقوله او متاع الدنيا بالجر عطف على الذي تؤخرونه وهو معطوف عليه بانها للخيرية او على العوض او المراد ما ينفق منه ووقع في بعض النسخ من اجر الذي الى اخره وقوله اجلا في النظم لا ينافيه كما توهم نعم اسقاطه احسن **قوله** وهو تاكيد اي لضمير تجدوه وان كان بصورة المرفوع والمؤكد منصوب لانه يستعار لتاكيد المجرور والمنصوب كما ذكره الرضي رحمه الله تعالى وقوله او فصل يعني ضمير فصل وهو في الاصل للفصل بين الصفة وغيرها ولذا اشترط النحاة وقوعه بين معرفتين ويتوسعون المراد به في غير ذلك الا انه افعل التفضيل فانه يشبه المعرفة كالعلم في امتناع دخول ال عليه فيعطى حكمها في ذلك كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله على الابتدا والخبر يعني والجملة مفعول ثان وقوله في مجامع احوالكم اي جميعها والحديث المذكور موضوع تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

خلخالي

سيان / سعدي

سعدي

علي سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين **سورة المدثر** مكية علي الاصح لا بالاجماع لا قيل الان منهم من استثني منها اية وما جعلنا عدتهم الاية واياتها خمس او ست وخمسون علي الاختلاف بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** المدثر يعني هذا اصله فادغم وقوله لابس الدثار بكسر الدال وهو ما فوق القميص الذي يلي البدن ويسمي شعارا لاتصاله ببشرته وشعره وقوله بحرا بكسر الحا والمدجل معروف بقرب مكة ويجوز صرفه وعدمه ويقال حري كعلي في لغة غريبة وقوله علي العرش في نسخة قاعد علي العرش وقوله فرعبت معلوم كمنعت في القاموس وكرمت كما في شرح البخاري وهو لازم ومتعد ولا يلزم في اللازم ضم العين كما توهم ويجوز بضمها اوله وكسر ثانيه كما روي في الحديث وذكره اهل اللغة ومعناه فيهما فزعت وخفت **قوله** ولذلك قيل هي اول سورة نزلت اي لما وقع في هذه الرواية فانها تدل علي انه لم يعرف الوحي وجبريل قبله ووجه تمريضه ظاهر فانه لا دلالة فيه علي انه اول وحي لانا ارتعاده وخوفه لرؤيته علي صورة مهيبة لم يرها قبل وقيل لغير ذلك علي وجوه في شرح البخاري ولا بحاجة الي ما اورد عليه كما روي من ان اول ما نزل اقرا باسم ربك بان هذا اول سورة نزلت بتمامها وتلك اول ايات نزلت منها لانه غير مسلم ايضا لان اول سورة نزلت الفاتحة كما مر واتفاقهم علي انزل والذي ربي من خلقت الايات في الولية يقتضي ايضا لم تنزل بتمامها اذ هذه الايات نزلت بعد محاورة وامر جري بعد الدعوة والتكذيب فتتاخر عن بدء البعث **قوله** وقيل تاذي من قريش الخ وهذا كما يفعله من يريد التوجه لما انكره فيستحضر نظره ليجتمع خاطره او هذا كما يفعله المغموم وقوله المدثر بالنبوة اما ان يراد بالتحلي بها والمتزين كما ان اللباس الذي فوق الشعار يكون حلية لصاحبه وزينة ولذا يسمي حلة فلا يرد ان تشبيه الكمالات النفسية بالشعار اولي واما القول بان التشبيه بالدثار في ظهورهما فقيد قصور لان الامر النفساني لا يظهر والظاهر اثاره ومال الي ما ذكرناه وكذا القول بانه شبه به في الاحاطة **قوله** او المحتفي الخ لان الدثار يواري البدن فيخفيه فاطلق المدثر واراد به الغايب من النظر علي الاستعارة والتشبيه لانه كان بغار حرا كذلك فا قيل من انه لم يوجد في اللغة المدثر بمعني المختفي سهو لانه ليس معني حقيقيا حتي يذكره اهل اللغة والذي اوقعه في الغلط قول المصنف رحمه الله تعالي الي المختفي لانه توهم ان المشبه به وليس بمراد له لكنه تسمح في العبارة لان المختفي من يقصد اخفا نفسه خوفا من الناس فجعله مختفيا او لا بمعني الغايب عن النظر والثاني بالمعني المتعارف والحاصل انه شبه احد فرديه بالاخر وتدرج للغاية الخ ما هنا وقولهم علي سبيل الاستعارة التبعية في الوجهين قبله **قوله** وقري المدثر يعني بتخفيف الدال وتشديد الثاء المكسورة او المفتوحة علي زنة الفاعل او المفعول وهي قراة شاذة تنسب لعكرمة وكلام المصنف رحمه الله تعالي ينزل عليهما سواء كان دثر معلوما او مجهولا وهو الظاهر والمعني انه معول

عليه

عليه في العظايم من الامور منوطة به ما جل منها والحل والعقد مربوط به فكانه قيل يا من توقف امور الناس عليه لانه وسيلتهم عند الله وقوله عصب به الضمير راجع للانسان المنوط به الامر ونايب الفاعل ضمير الامر المستتر ودثر هذا الامر هذا فيه نايب الفاعل وليس منصوبا علي نزع الخافض كما توهم فانه من الخطا في فهمه وفي الاساس الامور تعصب براسه وقال النابغة •

• حتي تزوه معصوبا براسه • نفع القبايل في عرنينه شمم •

وقوله عصب يعني شد لا احيط كما توهم واما حمله علي هذا لانه الخ وقراة الكسر لانه ايم المعني الاول والظاهر ان يراد بالمزمل والمدثر الكناية عن المسترخي الفارغ لانه في اول البعثة فكانه قيل قد مضي زمن الراحة وجاءك المتاعب من التكاليف وهداية الناس كقوله فاذا فرغت فانصب وهو لا ينافي ارادة الحقيقة فتامله **قوله** فقم من مضجعك هو علي التفسير الاول والثاني والثالث وما بعده لما بعده وقال ابو حيان رحمه الله تعالي انها هنا من افعال الشروع كقولهم قام زيد يفعل كذا وهي من اخوات كان ولا يخفي بعده هنا لانه استعمال غير مالوف ورود الامر منه غير معروف مع احتياجه الي تقدير الخبر فيه وكله تعسف **قوله** فانذر لم يقل وبشر لانه كان في ابتدا النبوة والانذار هو الغالب لان البشارة لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذاك او هو اكتفا لان الانذار يلزمه التبشير وقوله مطلق للتعميم اي نزل منزلة اللازم ولا يقدر له مفعول لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح او التقدير بغير حاجة اذ لم يقصد منه مخصوص وما قيل ان المراد انه مطلق عن التعلق بمفعول معين بلفظ خاص او عام ومطلق عن قرينة تدل علي تقدير مفعول معين وبعيد اذ يراد تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مقصوده خطا وخبط عظيم ولا يلائمهما بعده وقوله دل عليه قوله وانذر يعني خاصا لمناسبته لابتدا الدعوة في الواقع او عام لقوله الا كافة لهم والي الوجهين اشار المصنف رحمه الله تعالي **قوله** وخصص ربك الخ فتقديم مفعوله للتخصيص والكبريا بالمد العظمة وقوله عقدا يعني به الاعتقاد وتقليد والاعتقاد انتقال من العقد ايضا وهذا او اراد بمعناه وقوله دوي الجاخ الاول تركه لانه يقتضي تشككه اولا وقوله وايقن انه الوحي وقع في نسخة وعلم فقيل هو علي الاول صيغة المجهول اي علمت خديجة او المعلوم اي علم النبي صلي الله عليه وسلم وهو الظاهر لموافقته معني للنسخة الاخري وعكس الترتيب بين كبر وعلم سهل **قوله** والفا فيه وفيما بعده الي اخره يعني انها دخلت في الكلام علي توهم شرط او تقدمه فيه وهو قريب من قول النحاة في زيدا فاضرب قالوا تقديره بينه فاضرب زيدا فالفا في جواب الامر المتضمن معني الشرط او في جواب شرط محذوف وقد تقدم فيه كلام في سورة البقرة وقوله لافادة معني الشرط لم يصرح بالتقدير لطرفيه وقوله وما يكن وفي نسخة من شي بعده وما شرطية

ابن عطية
سنان
كشف وتبعه في شرح المفتاح
سعدي
سن
سنان
سنان

وكان المقدرة هنا شاملة بمعنى وجد وحدث والفاء جزائية وهي مرحلقة فلا يخبر
عما بعدها بما قبلها **قوله** او للدلالة على ان المقصود الاخر معطوف على
افادة وهو يعني به انها للتعقيب والترتيب من غير مهلة وتكبيره وتعظيمه
كناية او مجاز عن التنزيه عن الشريك فالامر بالتكبير نهي عما ذكر والنهي بحسب
الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمقصود نهي ما عداه بطريق التعريض هكذا
قرره بعض ارباب الحواشي وليس في كلامه ما يفيد ما ذكر لانها اذا كانت لافادة
التعقيب على المعنيا لم تكون عاطفة جزائية فالواو حينئذ لا وجه لها فالظاهر ان الواو
بدل او فان ما قبله لا ينافي ما ذكر فتدبر وقوله تنزيهه اي عما ذكر او عن كل ما يجب
التنزيه عنه فيدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله كانوا معترفين لقوله ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين مشبهين
وحينئذ فالواجب عليهما التكبير وتنزيهه عما ذكر **قوله** بتقصيرها وفي
نسخة بتقصيرها وفي اخرى كتقصيرها والاولى هي رواية ودراية فالامر
بتطهيرها كناية عن الامر بتقصيرها والامر الحقيقي مراد ايضا او هو مجاز عنه
للزومه له وقد جمع مع الحقيقة لجوازه عند المصنف رحمه الله تعالى والثانية
المذمومة للعرب او للناس كلهم وقوله او طهر نفسك الى اخره فتطهير الثياب كناية
عن تطهير النفس عما تذمه وتهذيبها لان من لا يرضى بنجاسة ما يلابسه كيف يرضى
بنجاسة نفسه يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب ونقي الذيل ولا درن
اذا وصف بالسلامة من العيوب والاخلاق الرديئة **قوله** فيكون امرا باستكمال
القوة العملية الى اخره استكمال القوة من طهر ثيابك على هذا التفسير لان تطهير
النفس عن المذمة لا يتيسر بدون الاعمال الشاقة والمجاهدة والرياضة
حتى ينقمع عنه كما بين في علم الاخلاق وقوله باستكمال القوة النظرية هو من
قوله وربك فكبر لان تعظيمه بنعوت الجلال وتنزيهه عما لا يليق بكبريائه انما
يظهر لمن كان تام العقل كاملا في قوة النظر ولذا قال بعضهم فتدبر **قوله**
فطهر دثار النبوة الى اخره هذا على تفسير المدثر بالمتدثر بالنبوة والكمالات
النفسانية كما في بعض الحواشي ولذا اخره المصنف رحمه الله فالثياب هي
الدثارات يعني الصفات النفسانية الظاهرة عليه وانوار النبوة الساطعة
من مشكاة ذاته ومن لم يفهم مراده اعترض عليه بانه لا يلائم ثيابك لان
الثياب حينئذ الصفات المتلبس به التباس الثياب بلابسها فافهم **قوله**
والمجد العذاب الى اخره فالمراد بالرجز هنا العذاب وهجره عبارة عن هجر ما يؤدي
اليه من الشرك والمعاصي ولما كان المخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم وهو بريء
منه لذلك كان امرا لغيره بطريق التعريض كقوله .

. اياك اعني فاسمعي يا جاره .

او المراد الدوام على هجره وهو الذي عناه المصنف رحمه الله تعالى بقوله بالثبات

الى

سعدي

حمزة ونقله الخلخالي

سعدي

الى اخره فالرجز مجاز وقد اقيم مقام سببه او هو بتقدير مضاف اي اسباب
الرجز او التجوز في الشبيه **قوله** وقرأ يعقوب وحفص والرجز
بضم الراء وهي لغة في المكسور وبه المعنى وهو العذاب وعن مجاهد انه بالضم
بمعنى الصنم وبالكسر العذاب **قوله** تعالى ولا تمنن تستكثر فيه تفاسير
للسلف فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا تعط عطية لتعطى اكثر منها وعن
الحسن والربيع لا تمنن بحسناتك على الله مستكثرا لها فينقص عند الله وعن مجاهد
لا تضعف عن عملك مستكثرا لطاعتك وعن غيره لا تمنن بما اعطاك الله من النبوة والقران
مستكثرا به الاجر من الناس قال الرازي رحمه الله تعالى وهو يحتمل الكل فالوجه
حمله على معنى عام شامل لها وفيه نظر فقوله ولا تعط مستكثرا على ان النهي عن المن
بمعنى العطاء من معنى الغدر والاستكثار على ظاهره والسين للطلب اي طالبا اكثر
مما تعطي وهذا تفسير ابن عباس رضي الله تعالى وهو المتبادر منه فلذا قدمه لانه
اقوى رواية ودراية وقوله نهي بصيغة المصدر هو الاولى والماضي المجهول الالتقرار
استعمال المن غير بالعين والزاي المعجمتين ثم بالمهملة بمعنى كثر والاستغزار
كما ورد في الحديث ان يهب هبة يريد بها عوضا اكثر منها وهو مكروه وقد نهي عنه
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وهو الى اخره تفسير له وقوله في عرض المراد به
متاع وشيء من امور الدنيا **قوله** نهي تنزيه اي لا تحريم فان كان النهي خاصا بالنبي
صلى الله عليه وسلم فالنهي للتحريم لان الله تعالى اختار له اكمل الصفات واشرف
الاخلاق فامتنع عليه ان يهب لعوض اكثر وهذا هو الوجيه وعنه حيث ينهى ويحرم
عليه فهو بعيد ولذا اخره المصنف رحمه الله تعالى وقوله لتقوله الى اخره كانه يدل
على عدم التحريم فما ورد بكونه محرما له خاصة وهذا الحديث موقوف على شريح رواه
ابن ابي شيبة رحمه الله تعالى وقوله الموجب لدأب المقتضي للنهي عن الاستغزار
ما ذكر والجرم ظاهر للطلب المذكور والضنة بكسر الضاد البخل لانه لو كان كريما
لم يقصد بهبته عوضا **قوله** او لا تمنن بعبادتك الى اخره فيتعلق بتقدير وهو
بعبادتك والمن بمعنى تعداد الحسن على من احسن عليه اذا ذكر صنيعه معه والسين على هذا
ليست للطلب بل للوجدان والمعنى وجده وعده كثيرا فالمراد به كثير استكثار
الاجر فهي للطلب والاجر كالاجرة لا الجزاء النافع الدنيوي **قوله** وقرى تستكثر
بالسكون وهو حال كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فالسكون للوقف حقيقة
او باجراء الوصل مجراه وقيل تسكينه للتخفيف وليس جزما او هو جزم على البدلية
من تمنن المجزوم بلا الناهية وهو بدل اشتمال لان المن بمعنى الاعطاء او تعداد الجميل
يشتمل على عده او وجدانه كثيرا واما كونه بدل الكل من كل على ادعاء الاتحاد فتكلف
مستغنى عنه **قوله** على انه من من كثيرا الى اخره كان عليه ان يفسر والمراد انه
من المن بمعنى الاعتداد بما اعطى لا الاعطاء نفسه وفيه لطف لان الاستكثار مقدمة
المن فكانه قيل لا تستكثر فضلا عن المن كما في الكشاف **قوله** وبالنصب على اضمار

ان واصله لان فحذفت النون تخفيفا ثم قصد ربعيد ان واللام وانما صرح باضمار ان لان اضماره في مثل هذا على خلاف القياس فالمراد بمعنى الاعطا وقوله قرئ بهما اي بان ظاهرة وهي قراة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه والرفع اذا كان بحذفهما لا تكون الجملة حالية وقوله احضر الوغي بينه وهو

الا ايها اللائمي احضر الوغي • وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

وقد تقدم وان احضر روي بالرفع والنصب وقول ابي حيان رحمه الله تعالى انه لا يجوز الا في الشعر وفي صحة الحالية منه وجه عنده غير صحيح لان المخالف للقياس يقتصر فيهما واما الحذف والرفع فلا يحذر وقد اجازه النحاة **قوله** لوجهه او امره فاصبر الظاهر ان الوجه هنا ليس بمعنى الذات اذ لا وجه لاقحامه بل المراد به التوجه الى الله تعالى وقصد جهته وجانبه وقوله امره اي لامتثال امره وقوله فاستعمل الصبر اشارة الى انه هنا منزل منزلة اللازم والصبر تعريفه للجنس لا للاستغراق كما قيل لان المصدر الذي يدل عليه الفعل لا عموم له كما صرح به في الاصول الا ان عدم تقدير المتعلق يفيد العموم اذ لو قصد تعلقه بامر خاص لذكر وقوله او فاصبر الى اخره على تقدير متعلق له خاص به ولا عموم فيه كما توهم **قوله** واصله الفرح الخ يعني ان هذا اصله وسمي منقار الطائر لانه ينقر به ولما كان الصوت يحدث بالنقر تجوز به عنه واريد النفخ به لانه نوع من الصوت وقوله الفا السببية لان عسر ذلك اليوم ويسره بسببه صبره على اذاهم فانه يلقى فيه عسر ذلك اليوم على الكافرين ويسره على المؤمنين في الخارج كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى لا بحسب الوجود الذهني كما قيل **قوله** اصبر على زمان صعب صبر يتعدي بعلى كما في قوله تعالى الصابرين في الباساء ومن غفل عنه قال ان على فيه تعليلية وان الاظهر ان يقول بدله الى ان الى اخره والمراد بالزمان الصعب زمان مقاساة الاعدا في الدنيا قال في الاساس صبرت على ما اكره وصبرت عما احبه وصابر نحو كذا انتهى **قوله** واذ ظرف لما دل عليه قوله فذلك الى اخره فالمعنى اذا نقر في الناقور عسرت الامور فاذ ذلك اليوم عسير غير يسير وقوله وقت النقر يعني المعنوي في قوله اذا نقر وقوله يومئذ بدل اي بدل من ذلك الواقع مبتدا ولكنه مبني على الفتح لاضافته للمبني فلذا لم يظهر اثر الاعراب فيه وقوله او ظرف لخبره يعني يوم عسير خبر ذلك ويومئذ ظرف مستقر صفة للخبر فلما تقدم عليه صار حالا اما للنقر او لما يومئذ **قوله** فلذلك الوقت الى اخره قيل انه قدره هكذا البعض كونه ظرفا للخبر لكونه لئلا يكون الزمان ظرفا للزمان فلذا اخذ زبدة الاخبار هو المظروف وهو الوقوع والظاهر ان هذا تصوير للمعنى ببيان محصل المراد منه وان الوقت مرفوع صفة ذلك لانه اشارة لوقت النقر كما صرح به وقوله وقت وقوع الى اخره توجيه لتعلق يومئذ بالخبر لانه قيد حصل فانه قدره وقيل ان المعنى ذلك بعد

الظرفية

الظرفية والوقت منصوب على الظرفية ويومئذ عبارة عن وقت النقر والمضرح بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتفخيم بجعل الزمان ظرفا للزمان برجوعه الى الحدث لانه تقدير له في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله هذا ما قالوا ولك ان تقول المراد بيومئذ يوم القيامة وهو ممتد غير متناه ووقت النقر جزء منه فالمعنى وذلك وقت النقر يوم عسير حال كونه في يوم القيامة فالظرفية من ظرفية الجزء في الكل فلا حاجة للفظ الوقوع انتهى وفيه نظر **قوله** تاكيد يعني الى اخره لانه لو لم يؤكد لاقتضى ثبوت عسره في الجملة ولو من وجه وهذا كما قرر في قوله ولم يجعل له عوجا قيما وقوله يشعر بيسره على المؤمنين لان قوله على الكافرين خصوصا ان جعل متعلقا بيسير يفهم منه ان عسره وشدته مخصوص بالكفرة ولا حاجة الى جعل على الكافرين متعلقا بيسير والاعتذار عن تقدم معمول المضاف اليه على المضاف بجواز مثله في غيره حملا على لا ونحوه كما قيل **قوله** نزلت في الوليد بن المغيرة قيل من غير اختلاف فيه وقوله وحدي ماخوذ من السياق وهو اشارة الى ما مر في قوله ذرني والمكذبين وقوله يحتمل معه بيان المراد وانما الحكون الواو في قوله ومن خلقت يجوز فيها العطف والمعية كما مر وقوله لم يشركني الى اخره اي لم يشاركني ويشركني من باب علم يعلم والمقصود من ذكر تفرده بخلقته انه كاف للانتقام منه لما عرفت من كمال اقتداره وقوله ذم اي منصوب بذم ونحوه مقدرا وقوله كان ملقبا به اي لانه حدث له ذلك اللقب بعد نزول الاية كما هو احد وجهيه وقوله ارادة بالنصب معطوف على قوله تهكما وقوله لانه كان زنيما اي دعيا لم يعرف نسبه للمغيرة حقيقة كما مر في سورة ن كما قيل

• كانت زنيم نيط في آل هاشم • كما نيط خلف الراكب القدح الفرد •

وقوله مبسوطا كثيرا يعني ان الممدود يجوز به عن الكثرة وهي اما لدمع قطع النظر عن النماء في الوجه الاول او بالنظر اليه كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين فالضرع اصل معناه الثدي والمراد به الحيوانات التي تقتني لالبانها او ينتفع بردوات الضرع **قوله** حضورا الى اخره شهود جمع شاهد بمعنى حاضر والمراد اما الحضور مع ابيهم لعدم احتياجهم للسفر فيكون كناية عن كثرة النعم ووفرة النعم والخدم او مع الناس في المحافل فهو عبارة عن رياسة بنيه كابيهم وقوله اسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام تبع فيه الزمخشري وهو غلط سبقهم اليه كثير من المحدثين والمفسرين قال ابن حجر رحمه الله تعالى في الاصابة عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم لم يدركه ابن مخزوم وعزره لمقاتل في تفسيره في قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا قال نزلت في الوليد بن المغيرة كان له من الولد سبعة واسلم منهم ثلاثة خالد وهشام والوليد فاما عمارة فانه مات كافرا لان قريشا بعثوه للنجاشي فجرت له معه قصة فاصيب بعقله وهام مع الوحش وقد ثبت انه ممن دعا النبي صلى

ستان

كذ

غلط الناسخ

وعمارة كذا قال واورده الثعلبي في تفسيره عن مقاتل والصواب كما هو وهشام رحمه

سعدي

سن

سعدي ستان

سعدي

الله عليه وسلم عليهم من قريش لما وضع عقبة بن ابي معيط سلا الجزور على ظهره وهو يصلي انتهى **قوله** حيث خبت بريحانة قريش يعني ان التمهيد في الاصل التسوية والتهيئة ويتجوز به عن بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال زاد الله تاييده وتمهيده لان الوليد كان كذلك ولذا كانت العرب تسميه ريحانة قريش لان الريحان في الاصل نبت حسن طيب الرائحة ويتجوز به عن الرزق الطيب والولد الحسن فلما انتسب الوليد بريحانة فكناية عن كثرة غناه ونضارة حاله المرانقة الاعين منظرا ومخبرا وريحانة منصوب بنزع الخافض او الوحيد معطوف عليه **قوله** اي باستحقاق الرياسة يعني مرادهم بالتوحيد الملقب المتفرد بما ذكروا انما فسره به لبلا يتوهم توحده في الشرارة وكونه سببا كما مر في ذيا **قوله** وهو استبعاد لطمعه يعني ثم ليست للتراخي هنا لان طمعه في حال التمهيد وما معه لا بعده بمده والاستبعاد مثل التفاوت الرتبي بل عد الشي بعيدا غير مناسب هنا الماعطف عليه كما تقول بثيل ثم تزحو احسانه فتنزل البعد المعنوي منزلة البعد الزماني ومثله كثير وضيعا لانه للشان واستبعاده وكونه غير لايق اما الزيادة فما انعم الله به عليه او لكفره وكفرانه فان كلا منهما مناف لطلب المزيد لانه اما من قلته او بالشكر وقوله ولذلك اشارة الى الوجه الثاني فانه يويده دون الاول فانه لا يناسبه وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما كما توهم وقوله لانه يعلي بما اولي لانه بلغ النهاية فلا يقبل الزيادة بالنسبة لحاله وحال امثاله لا انه كذلك حقيقة او كناية عن الغنى التام وقوله لانه الضمير للطمع **قوله** ردع له عن الطمع لانها حرف ردع وزجر عند سيبويه والخليل رحمهما الله تعالى وجمهور النحاة وما بعده جملة مستانفة استئنافا بيانيا لتعليلها فقيل لا تحوي كما توهم كانه قيل لم زجر عن طلب المزيد وما وجه عدم لياقته وقوله لمعاندته ايات المنعم متعلق بقوله تعليل والايات اما دلايل توحيده او الايات القرانية والمناسبة وما بعده صفة لمعاندته وقوله وقيل الى اخره تاييد لما قبله من المنع عن الزيادة ومناسبة الزوال **قوله** سارهقه الى اخره بيان لمنطوق اللفظ وحقيقته وقوله وهو مثل الى اخره بيان للمعنى المراد منه وقوله ساغشيه الى اجعله غاشيا لما اي اتيا من منشا ة اذ الاتاه واغشيه افعال وهو المتشد بدون التفعيل ومعنى كونه مثلا انه شبه ما يسوقه الله له من المصايب بتكليف الصعود في الجبال الوعرة الشاهقة واطلق لفظه عليه فهو استعارة تمثيلية **قوله** روي عنه الى اخره رواه الترمذي والحاكم وقوله سبعين خريفا اي عاما ونقل عن الزمخشري ان الخريف اخر السنة فيه تنتثر الثمار وتدرك ولهذا سمي طريقا كالانسان اذا بلغ اخر عمره فانه في الخرف يعني انه سمي به اخر السنة تشبيها له باخر العمر الذي من شانه انه يقع فيه الخرف وفيه تشبيه ضمني للحواس الظاهرة والباطنة

بثمار

سعدي

بثمار الرياض المتنعم بها ومن لم يفهم المراد منه اعترض عليه بعدم المناسبة بين الخرف وهو فساد العقل واختراف الثمار يعني اقتطافها وهذا انما هو بالمرور على التشبيه ابتدا السنة وا هلال النجوم يعتبر وبدو الربيع وقوله يصعد بصيغة المجهول من التفعيل لما في القاموس من انه يقال اصعد في الجبل وعليه تصعيدا ولا يقال صعد في الجبل مخففا بل صعده وهذا خلاف ما يتبادر من تعدي المخفف ولزوم المشدد وقوله ثم يهوي اي يسقط او ينزل وقوله كذلك اي سبعين خريفا اي عاما وقوله ابدا قيد للصعود والنزول **قوله** تعليل للوعيد وقوله سارهقه تنوع عدد لما ذكر وقوله او بيان للعناد جملة مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وما بينهما اعتراض وتفسيره بالنبة لخلاف الظاهر وقوله فيما تخيل طعنا اي ما يوهم الناس من طعن فيه قطعنا تمييزا او مفعول له ويخيل بصيغة المعلوم او المجهول **قوله** تعجب من تقديره استهزا به التعجب من كيف لان الاستفهام يكون له كما في قوله كيف تكفرون بالله فقتل لانه كفر لهم فقاتله الله دعا في الاصل تجوز به للتعجب وقوله استهزا به يعني ان التعجب للاستهزا والتهكم لان التعجب يكون لحسن الشي وضده وقوله او لانه اضاف الى اخره فيكون تعجبا من اصابته لغاية ما يمكن ان يقال من مثله وقوله بلغ في الشجاعة الى اخره هذا وجه استعماله دعا عليه في التعجب فهو كناية **قوله** فان ذلك الحلاوة الى تعليل لكونه عربيا بشرا لكلام الانس ولا كلام الجن والحلاوة استعارة لفصاحته واشباهها والطلاوة مثلثة الطا الرونق واحسن الداعي للقبول وقوله اعلاه لمثمر يعني به ان لفظه فصيح على تشبيه اللفظ بما على الرياض والاشجار من الاوراق والثمار والقضبان التي تظهر عليه واسفله معناه المستتر تحته ومعنى مغدق اصابه الغدق وهو المطر لانه اذا اكثر سرى لعروقه وهو غاية النهاية في الريب الموجب لكونه نضرا مورقا مثمرا او المراد ما علاه ما يتبادر منه لفظا ومعنى وباطنه ما يترتب عليه من السداد والصلاح لكونه حقا ولذا قال يعلو ولا يعلى لانه صفة الحق اي يفوق كل كلام ولا يفوقه كلام ابدا فيجوز ان يكون استعارة تمثيلية لتشبيه القران ومعناه برياض مورقة مثمرة جادها الغيث او يسموه فيكون تاظرا لقوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما الاية **قوله** صباء بالهمز معناه خرج من دين الى اخره وكانت قريش تقوله لكل من اسلم وقوله اكفيكموه ضمير الخطاب المجموع لقريش وضمير الغيبة للوليد اي اريد واسعده عن ميله للاسلام لانهم خافوا ان يسلم فتتبعه قريش كلها وقوله احماه بالمهملة اي اغضبه لما في الغضب من ثورات الحرارة الغريزية وقوله فقام الى الوليد من عنده الى جهله وقوله تاداهم اي نادى الوليد قريشا وقوله يخنق اي يصرع من الجنون كانهم كانوا يتوهمون ان الجن تخنقه وقوله يتكهن يعني يفعل افعال الكهنة ويقول اقوالهم فان لهم طريقة معروفة عندهم وقوله يفرق بين الرجل واهله

سعدي

سعدي

لانه يوهم معارضة من ذاق حلاوة الايمان لاهله وماله ووطنه يسجد بسجود قوله
متنجها من منه اي مما قاله الوليد لانه ازال الشبهة والخبر بما هو الغاية عندهم
قوله يكرير للمبالغة في التعجب منه كما هو معتاد مهمز اعجب غاية الاعجاب انه يكثر
من التعجب ويكرره وقوله على ان الثانية ابلغ من الاولى اي الجملة الثانية ابلغ في
التعجب من الاولى للعطف بثم الدالة على تفاوت الرتبة فكانه قيل قتل قتل بنوع ما من
القتل لا بل قتل باشده واشده ولذا اسلغ العطف فيه مع انه تاكيد وقوله على
اصلها اي مستعملة في معناها الوضعي وهو التراخي الزماني مع جملة **قوله**
في امل القران بعقرينة قوله قبله لاباتنا وقرة من بعد اخرى لان النظر هنا بمعنى
الفكر وقد تقدم انه فكر فيه فيفيد هذا تكريره وقوله قطب وجهه اصله يعني قطب
جمع يعني قطب ما بين عينيه ولما كانت هيبة المعبس كذلك قيل له مقطب وقوله
اتباع لعبس يعني انه موكد له كما يوكد الاتباع في نحو حسن بسن بما اتبع به بناء على ان
الرسول البسيط له دالعبوس او اشده من بسر اذا قبض ما بين عينيه كراهة
للشي واسود وجهه منه هذا غاية ما يمكن في توجيهه اذ ليس من الاتباع المصطلح في
شي لتغاير معنييهما مع العطف وقد صرحوا بانه لا يكون مع العطف لانه نوع من التاكيد
وقيل البسور استعجال الشي قبل اوانه ومنه البسر **قوله** عن المواضع الوجه الاول
في تفسير نظر وعبس وقوله ادبر عن الرسول على الوجه الثاني وقوله عن اتباعه اي الحق
او الرسول على الوجهين وقوله يروي ويتعلم لقوله اخذه من سحرة بابل وقوله من
غير تلبث اي توقف وفي تسمية نتيجة وبها يعني قالها للتعقيب من غير مهلة ولا
مخالفة فيه لما مر من الرواية كما توهم حتى يحتاج الى توجيه **قوله** كالتاكيد
للجملة الاولى لان المقصود منهما نفي كونه قرانا ومن كلام الله وان اختلفا معنى ولذا
لم يجعلها تاكيدا وقوله بدل من سارهقه الى اخره على المعنيين وهو بدل اشتمال لا اشتمال
سقر على الشدايد وعلى الجبال من النار فلا اشكال فيه على التاني كما قاله المعرب وقوله
تخييرا ي تهويل وتعظيم لشانها كانه يعنيه الاستفهام مراد الراعي انها مما لا يدرك
حقيقته ويفهم مثله وقوله بيان لذلك الاشارة لتفخيم شانها ولتشبيهها او الجملة
مفسرة او مستانفة **قوله** والعامل فيها معنى التعظيم اي اعظم سقر وامول
امرها حالة كونها مقيمة لكل ما يلقاها وانما جعل العامل معنويا ماخوذا من الكلام
كما ذهب اليه ابو البقا رحمه الله تعالى لان سقر مبتدا او خبر ولا يجي الحال منه لان
الابتدا عامل ضعيف لا ينصب الحال وانما يجوزون مجي الحال منه في مثل هذا فتدبر
ولا وقوله لا تبقي على شي يلقى فيها يشير الى ان المنصوب محذوف اي لا تبقي ما يلقى فيها
ولا تذره اي تفنيه وتهلكه **قوله** مسودة لاعالي الجلد على انه من لوحته الشمس
اذا سودته ظاهره والمراد قال يا اسمعي لاحته الهواجر والبشر اما اسم
جنس بمعنى الناس او جمع بشرة وهو ظاهر الجلد والى الثاني يشير تفسير المصنف
رحمه الله تعالى لحيا غالي الجلد او من لاح بمعنى ظهر والبشر بمعنى الناس لا غير كما

ذكر المصنف رحمه الله تعالى وعلى الاول يحتمل ايضا ان يكون البشر بمعنى الناس
ولو فسر به كلام المصنف ما لزم بيان لحاصل المعنى صح ايضا لكنه خلاف الظاهر
قيل والصواب ان يفسر بالثاني لانه لا يصح وصفها بتسويد ظاهر البشرة
مع قوله لا تبقي ولا تذر المصرح في الاحراق والافنا لما يلاقيه واجيب بانها في
اول الملاقاة تسوده ثم تحرقه وتهلكه او الاول حال من دخلها وهذا حال من يقرب
منها فلا منافاة بينهما واما القول بانه لا دلالة فيه على انها تغير بالكلية او
الافنا بمعنى التسويد فمما لا ينبغي ان يسود به وجه الطرس وقوله على الاختصاص
منصوب باخوا وأعني مقدرا ويجوز ان يكون حالا موكدة من ضمير تبقي او تذر او من
سقر والعامل ما مر **قوله** ملكا الى اخره فالمعدود افراد او صنوف او صفوف والاول
هو الظاهر الموافق لسبب النزول وقوله المخصص لهذا العدد ان لم نقل انه مما
لا يعلم حكمته الا الله تعالى يبين ولا يتيسر عنده كالامور المتشابهة وهو الظاهر لان
ما ذكر تكلف وهو ماخوذ من التفسير الكبير وقوله في النظر يعني به الادراك والعمل انما
يصدر عنه مطلقا **قوله** القوى الحيوانية الى اخره الحيوانية ما يختص بالحيوان
وهي قسمان مدركة وفاعلة فالمدركة هي ما له دخل في الادراك كالحواس الخمس
الظاهرة والحواس الخمس الباطنة المفصلة في محلها والفاعلة اما باعثة
كالغضبية والشهوية او محركة وبها تتم اثنتا عشر والطبيعية التي لا
تختص بالحيوان ثلاث مخدومة وهي الغاذية والنامية والمولدة واربع خادمة وهي
الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة على ما بين في الطبيعيات من الحكمة والصورة
منه وجه في المولدة وليستا مستقلتان وليس هذا محل تفصيله وكان على المصنف
رحمه الله تعالى ان لا يذكر هذا لابتنائه على الفلسفة فلا يليق تفسير كلام الله
بمثله ولكنه كثيرا ما يقتدي بالامام وقوله اختلال النفوس الى اخره فضرب هذه الثلاثة
في الستة تصير ثمانية عشر وهي جميعا المسلمين بسبعة عشر وقوله ملكا ومن
له ونظر على التفسيرين للعدد السابق **قوله** خمسة منها الى اخره فلم يجعل
في مقابلتها زبانية بركة الصلاة الشاملة لمن لم يجعل فلا يلزم اختصاص
العدد بالمصلين كما توهم وقوله بانواع العذاب متعلق بقوله يولحد وقوله
بتولاها صنفه انواع وهو اخذ به اي ليسيهد هم الذنوب **قوله** بسكون العين
هو لغة فيه وجهها ما ذكر وقوله كرا لتنزيل وعسير جمع بالاضافة اي
نقيب جماعة من الملائكة وقوله يستروحون اليهم يقال استروح واستراح
بمعنى وجد راحة اي لا يستريحون بالركون اليهم وقوله فتنة اي للدلالة على
انهم ليسوا مما يعرفون ويقدرون على نفا ومقتهم والمراد يسكتون ويطيعون
قوله وما جعلنا عددهم الى اخره اي ما جعلنا عدد اصحاب النار الا بحيث لا ان
يكون تسعة عشر فلا يلزم انما دخص الشي في نفسه وكون مفعولي الجعل
شيا واحدا وهما متغايران لانهما في الاصل مبتدا وخبر فالحمل باعتبار تحقق العام

في ضمن الخاص وسقط ايضا ما قيل ان الجعل ان دخل المبتدا او الخبر فيما يترتب عليه يترتب عليه باعتبار نسبة احد المعمولين للاخر كقولك ما جعلت الحديد الا ناسا لا فرق به فكيف يصح جعل عدتهم فتنة للاستيقان والازدياد لان المراد ما جعلنا عدتهم تسعة عشر الا ليعبر عنه باثره فانه قوله فعبر بالاثر عن المؤثر لان اثرها هنا عبارة عن الفتنة والمؤثر خصوص التسعة عشر لانه سبب لافتتانهم لما ذكر وقوله تنبيها الى اخره يعني ان الاثر هنا لعدم انفكاكه عن مؤثره لتلازمهما كانا كشي واحد يعبر باسم احدهما عن الاخر لانه المتبادر منه وان كان انتفاؤه في الجملة كافيا في صحة التجوز فلا يرد عليه انه ليس عدم الانفكاك شرطا فكيف يحصل التنبيه منه قوله ولعل المراد الجعل بالقول الى اخره فان الجعل يكون بمعنى التسمية والاطلاق كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وانما اخرج الفتنة عن الظاهر ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا وصحة الفتنة في الحقيقة للجعل على هذا العدد لا للعدد فنسبته اليه مجازية وقوله ليحسن تعليله دون تجوز اسناده الى الفتنة لو ابقي على ظاهره لان سبب ما ذكر العقول وسبب القول جعلهم كذلك وتغيير حمل السبب البعيد والتي كانت تسبيه للبعيد بسببه لسببه القريب يكون الثاني اولى واما كون اللام ليست على حقيقتها عند اهل السنة فغير صحيح عند اهل الحق قوله ليكتسبوا اليقين يعني ان السين في الاصل للطلب تجوز بها هنا عن التكسب لان الطالب للشي كالمكتسب له فيطلقها بدلا احدهما على الاخر بطريق الاستعارة فليس فيه اشارة الى ان السين للطلب كما قيل وقوله لما بفتح اللام وتشديد الميم على انها مصدرية قوله بما الايمان متعلق بيزداد يعني الايمان بما تضمنته الايات من عدد خزنتها بعد تصديق بكلما جاء به القرآن فهذا زيادة في ايمانهم التفصيلي او ان اذا ما انقلب من اهل الكتاب يزداد ايمانهم قالوا ويعني الاولى زيادة في الكم والثانية زيادة في الكيف قوله وهو تاكيد للاستيقان لان من استيقن وازداد ايمانه لا يرتاب وللتنصيص على ذلك لم يقل ويرتابوا لاحتمال العود على الموسنين فقط وقوله ونفي الحاجز يعني ان اليقين قد يكون لمقدمات دقيقة واموربما غفل عنها المتيقن فاعترته شبهة ما فلذا اكده بما ينفي لهذا الاحتمال اي هو يقين وايمان جازم لا يعتريه شبهة اصلا ولما فيه من هذه الزيادة جاز عطفه على المؤكد بالواو ومغايرته له في الجملة على ما تقرر في المطولات فقوله ويجوز ان بناء هم تسقط ما قيل من انه لا وجه للعطف الا ان يجاب بان المراد انه كالتاكيد فانه من باب الطرد والعكس وهو كلام يقرر منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وقوله حيثما اما للظرفية او للتعليل قوله تعالى وليقول الذين في قلوبهم مرض اعاد اللام فيه للفرق بين العلتين فان الاولى من الهداية المقصودة بالذات وهذه بالعرض الناشي من سوء صنيع الضالين وتعليل افعاله تعالى بالحكم والمصالح جائز عند

المحققين

المحققين وان قيل في هذه اللام انها للعاقبة ايضا وقوله فيكون اخبارا الى اخره وهذا على الوجه الثاني في جواب بما يقال ان هذه السورة مكية والنفاق انما حدث بالمدينة فكيف يذكر فيها بالاخبار رحما سبحانه من المغيبات قوله ماذا اراد الله ذا موصولة وما استفهامية او ماذا بمجموعه اسم استفهام مبني عليها الوجهان في اعرابه كما هو تفصيله وعلى الثاني كلام المصنف رحمه الله تعالى هنا والمثل له معنيان ايضا ما شبه مضربه بمورده او الامر المستغرب وكلاهما جائز كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقوله اراد الله امامن الحكاية وهم قالوا ما اراد الله ونحوه او من المحكي ونسبة لله استهزاء وتهكما منهم وقوله وقيل الى اخره مرضه لانه يقتضي انهم نسبوه لله حقيقة وهو بعيد جدا كما قيل ووجهه تنظير لجواز كونه عدوه مثلا لاستغرابه ونسبته لله تعالى على ما مر قوله مثال ذلك المذكور من الاضلال يعني ان المقصود تشبيه ما مر من الاضلال بهذا في طريقته العجيبة وغير عليه الهدى ويجوز ان يكون الاشارة لما بعده كما في قوله وكذلك جعلناكم امة لما تحقيقه في البقرة فتذكره قوله جموع خلقه على ما هم عليه بان يعلم تفاصيل احوالهم وانما فسر به ليفيد الحصر وتتضح معناه ولذا فسره الزمخشري ايضا بقوله ما يعلم ماهيته كل جند من العدد الخاص به وكونه من العقود التامة او الناقصة وهكذا كل المقادير التي قدرها في الحدود وغيرها فهو انسب بما قبله والمصنف رحمه الله تعالى لم يذكره لانه مخالف لمذهبه في المقادير الشرعية اذ ينبني عليه عدم جري القياس فيها وهو مذهب الامام الاعظم رحمه الله تعالى قوله اذ لا سبيل لاحد الى اخره بيان لان الحصر على ما فيه باعتبار مخصوص لا مطلقا لان الناس يعلمون بعض جنوده ما وقوله ما يوجب اختصاص كل منها بما يختص اي بحسب ما قدره الله وما اقتضته حكمته او بحسب ما جرت به الامور العادية اذ لا شرطية ولا علية بين الموجودات وقوله من كم كون الزبانية تسعة عشر وكيف كطبائع كطبائع الاشيا حرارة وبرودة ونفعا وضرا والاعتبار قيل انه الصفات العدمية والنسبية الصفات النسبية وكان حقهما ان تقدم ولا حاجة لتفسير الاعتبار بما ذكر لان تفسيره بكل ما يعتبر في الاشيا من الامور الطارية عليها مطلقا قوله تعالى وما هي الا ذكرى للبشر بينه وبين المبتدا السابق تجنيس تام لانه جمع بشرة وقد قال في الانسان لم يقع في القرآن الا في مواضع ولم يعد هذا منها فاعرفه وقوله وما سقر قيل هو معطوف على قوله ساصليه سقر وما بينهما اعتراض رد الطعن الكفرة وقوله او عدة الخزنة ووجه التذكير فيها والحكمة انه تعالى في خلقه ما هو غاية العظمة حتى يكون القليل منهم معذبا ومهلكا لما لا يحصى تابعه مما كل بعظمة ذاته جل وعلا والتذكير في السورة ظاهر قوله ردع لمن انكرها اي سقر او العدة او السورة بانكار كونها كلام الله تعالى وقوله او انكار الى اخره على انه رد لقوله ذكرى للبشر

ابو حيان

ولا ينافي ما قبله من اثبات التذكرة لها على جمعة الحصار قيل لا لانها ذكرى لبعضهم وبعضهم لم يعرضوا عنها باختيارهم فان قال فما لهم عن التذكرة معرضين بل لان شانها ان يكون مذكرة لكل احد وان لم يتذكر لغلبة الشقاء عليه لا يعد من البشر ولا يلتفت لعدم تذكره لان حلاوة العسل لا يغير كونها مرة في فم منحرف المزاج المحتاج الى العلاج نتذكر **قوله** كقتل بمعنى اقبال والمعروف فيه المزيد ويكون الثلاثي حسن هنا المشاكلة الفواصل وقوله على المضي لانه اذ ظرف لما مضى من المناسبة للفعل الماضي واذا للمستقبل والماضي هنا للتحقق او هي تقلبه مستقبلا **قوله** البلايا الكبرى العظيمة الكثيرة وهذه واحدة منها يعني بالهم غير محصور فيها بل تخلهم بلايا غير متناهية او هذه اعظمها الايقاع احد الاحدين وهو واحد العضلا او احدى دركات النار الكبر السبع لانها جهنم ولظى والحطمة وسقر والسعير والجحيم والهاوية واختار المصنف رحمه الله تعالى الاول والزمخشري الثاني وصاحب التيسير الثالث قيل والاول ارجح وانسب بالمقام **قوله** لكافة لما بتعلق لان المطرحجه على فعال تعلق دون تعلم فنزلته الالف منزلة التاء والتفاصيلها بالمد وجو اليربوع وناملة تجمع على فواعل باطراد فحملها عليه لاشتراك الالف والتاء في الدلالة على التانيث وضعا وقوله جواب القسم وهو النفر المؤخر والقسم لمجرد التاكيد غير محتاج للجواب او جوابه مقدر يدل عليه كلا **قوله** او تعليل لكلا قبل القسم على كونه كلا انكار لان يتذكروا بها والتعليل على انه ردع لمن انكر قيل وفيه ان قوله لانها احدى الكبر وليس بشيء وان ظن انه وارد على الكشف لانه سكر انها لا لوجهها بما ذكرنا مع وقوله لاحدى الكبر انه اراد اشارة الى ان النذير على هذا بمعنى الانذار وحمد وقوله عما ذكرت حالية الجملة المقدرة لم يجعله منها للاتي بجيهاء من المبتدا او الخبر عند النحاة وهو مصدر ما ول بالوصف او وصف بمعنى منذرة ولم يونث لما مر في ان رحمة الله قريب من المحسنين **قوله** بدل من للبشر اي الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور لا المجرور وحده بدلا من المجرور باعادة الجار لانه تكلف مستغني عنه وقوله للمتمكنين الى الخير او الشر لان الانذار غير مناسب لمن يتقدم والمراد المتمكنين من فعل الخير وتركه قبل مباشرته وقوله او لمن شاء خبر الاخر فالمعنى لمن شاء التقدم والتاخر اي السبق للايمان والتخلف عنه فيكون بمعنى الاية المذكورة وفيه بعد ولذا اخره المصنف رحمه الله تعالى وقول ابي حيان ان اللفظ لا يحتمله غير مسلم **قوله** كالرهن كانه مصدر بمعنى المفعول في اكثر استعماله لانه وقوله لعنا لرهين لانه فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمونث في الاصل واختير المصدر مع موازنة الرهين للبيين وكونه حقيقة غير محتاج للتاويل لان المصدر هنا ابلغ فهو انسب بالمقام فلا يلتفت للمناسبة اللفظية فيه وكونه فعيلا صفة على خلاف القياس او مما غلب عليه الاسمية كالنطيحة امر اخر ولعل ان يجنا دما يختار فلا وجه للاعتراض ابي حيان

سنان

على الزمخشري به وقوله الملتفت ظاهر وفي نسخة اطلق باعتبار المقدر **قوله** وقيل هم الملائكة فانهم غير مرتهنين بديون التكاليف كالاطفال وترهنه لان اطلاق النفس على الملك غير معروف ولانهم لا يوصفون بالكسب ايضا وقيل لانه يقتضي اختصاصهم باليمين والاول اولى وقوله فانهم الى اخره اشارة الى انه استثناء متصل وعلى الاخير يجوز في الاستثناء الاتصال والانفصال بناء على ان الكسب مطلق العمل او ما هو تكليف وفي قوله او الاطفال لعقد اعي وقيل وتركه لظهوره وانه ليس مع ما قبله قولا واحدا فلا عبرة به وعليه **قوله** لا يكتنه وصفها يشير الى ان تنوينه للتعظيم ويكتنه بمعنى يدرك كنهه وقد تقدم انه غير مولد وانه ثابت في اللغة وقوله او ضمير هم تقدم للتفاصيل وقوله اي يسال بعضهم بعضا فالمفاعلة على ظاهرها والبعض اما عبارة عن شخص او جماعة والظاهر انه غير منظور فيه لذلك وقوله او يسالون غيرهم الى اخره فليس للمفاعلة الحقيقية ولكنه اريد به الدلالة على كثرة المسند اليه وتعدده لان التفاعل يرد للتكثير ايضا واليه اشار بقوله كقولك تداعينا وهو منقول عن الزمخشري في شرح الكشاف **قوله** بجوابه بيان لارتباطه بما قبله اي هذا سؤال وجواب وقع حكاية لما جرى بين المومنين المسؤلين والمجرمين اجاب بعضهم بعضا بها اية لما سالوا اصحابهم عن حال المجرمين فقالوا لهم نحن سالنا المجرمين عن ذلك وقلنا لهم ما سلككم في سقر فقالوا لم نك من المصلين وكان يكفي ان يقال حالهم كيت وكيت لكن هذا اثبت للتصديق وادل على حقيقة الامر ففيه تقدير وسلك من الايجاز كثير في القران والتقدير على قبل والاظهر انه بيان للتساؤل والتقدير يتساءلون المجرمين عنهم لا يتساءلون عن حال المجرمين وهو اقرب منه لما مر القول من غير قرينة ولا يخفى تكلفه وبعده واقرب من هذا كله ان يقدر قائلين بعد ذلك للمجرمين وكونها حالا مقدرة ان لم يعتبر امتداد زمان التساؤل وسهل وتقديره ويقولون لا يناسبه فقالوا في الجواب لما فيه من الركاكة الظاهرة **قوله** ما يجب اعطاؤه اشارة الى ان المراد بالاطعام الاعطاء وانه مخصوص بالواجب لانه الذي يقتضي تركه العذاب وقوله مخاطبون بالفروع المراد بالفروع ما عدا الايمان من العمل لانهم مخاطبون به بلا خلاف كالعقوبات والمعاملات اما العبادات فالخلاف فيها فالذاهبون الى انهم مخاطبون بها استدلوا بهذه الاية فانهم جعلوا عذابهم لترك الصلاة فلو لم يخاطبوا بها لم يؤاخذوا وتفصيل المسئلة في اصول الفقه فان قلت انه لا خلاف في المؤاخذة في الاخرة على ترك الاعتقاد فيجوز ان يكون المعنى من المعتقدين للصلاة ووجوبها فيكون العذاب على ترك الاعتقاد وايضا المصلين يجوز ان يكون كناية عن المومنين وايضا هو من كلام الكفرة فيجوز كذبهم وخطاؤهم فيه قلت ما ذكرته عدول عن الظاهر بلا قرينة ولم نك نطعم المسكين الى اخره والمقصود من الاية تحذير غيرهم فلو كان كذبا او خطا لم يكن في ذكره

بر كشف

سعدي

سفراني

فايدة **قوله** تنشرع في الباطل الى آخره اما على انه من استعمال المقيد في المطلق او الاستعارة لان الخوض ابتدا الدخول في البحار والانهار وقوله اخر لتعظيمه الخ جواب عن انه كان ينبغي تقديمه لانه اعظم الذنوب بانه اخر لتعظيمه فان المعظم قد يوخر كما في قوله ثم كان من الذين امنوا والمعنى كنا بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيامة وقوله الموت في آخره وجوز ان يراد العذاب الموعود به وقوله لو شفعوا لهم جميعا انه على الفرض ولا شفاعة وقد تقدم انه من قبيل

ولا ترى الضب بها ينجحر

قوله وهو لتعريف الشافعين على الاستغراق لانه الخ والانسب بالمقام معرضين عن التذكير اشارة الى ان التذكير مصدر بمعنى التذكير وان الجار والمجرور متعلق من تأخير للفاصلة والحال هنا من الضمير في الخبر وهي لازمة وهي المقصودة من الكلام ولما في الاستفهامية ما لهم وما بالهم شان خاص وجملة كانهم حالية ايضا وقوله حمر جمع حمار والمراد حمار الوحش لانه موصوف بالنفار وشدة الفرار لا سيما من الاسد وقوله وهو الشهر لغيره لشدة افتراسه وقوله نافرة بيان لحاصل معناه وقيل بفتح الفاء يعني استنفار كعجب واستعجب والاحسن انه للمبالغة كانها لشدة العدو تطلب النفار من نفسها كما في الكشاف **قوله** قراطيس تنشر وتقرا يشير الى ان المراد بكونها منشورة ان تفتح لتقرأ لا بمعنى غضة طرية كما قيل والمعرفة وقوله لامتناع ايتاء الصحف يعني يرون ان اعراضهم لعدم نفع ذكرهم فرده الله بانه ليس كذلك بل لعدم الخوف المذكور وقوله الا ان يشاء الله ذكره اشارة الى ان مفعول المشيئة مقدر من جنس الجواب وقوله واي تذكيره اشارة الى ان تنكيره للتعظيم والتفخيم **قوله** وهو تصريح بان فعل العبد بمشيئة الله تعالى بالذات او بالواسطة وهو رد على المعتزلة وحملهم ذلك على مشيئة القسر خلاف الظاهر وقوله يا لتا ابى على الالتفات من الغيبة الى الخطاب وهي رواية شاذة عنه وقوله بها وفي نسخة بهما اي بتشديد الذال والكاف من باب التفعيل وقوله حقيق بان يتقى فالتقوى مصدر من المبني للمفعول بخلاف المغفرة وحقيق يتعدى بمعنى تكرم فلذا عداه بنفسه دون اللام وقوله سيما المتقين منهم اشارة الى الجواب عما في الكشاف وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله بمكة لنزولها بها تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته وعلى آله واصحابه اجمعين **سورة القيامة** لم يختلف في مكيتها واختلف في آياتها فقيل اربعون وقيل تسع وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ادخال لا النافية بحسب الوضع واذا كانت زائدة يحتمل هنا التاكيد كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وهذا بناء على انها تزاد مطلقا او مع القسم وانه تاكيد للكلام والجملة وقد قيل انها لا تزاد الا في حشو الكلام وسطه ورد بان السماع على خلافه فانها زيدت في اوائل القصائد كثيرا فلا حاجة الى الجواد عما هنا بان

القرآن في حكم سورة واحدة وفيه وجوه اخر غير مفصلة **قوله** فلا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر

هو لامرئ القيس من قصيدة

وبعده تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر

وقوله لا اقسم على ان اللام للابتداء او اقسم خبر مبتدا محذوف اي لانا اقسم وقد تقدم ما فيه ايضا فتذكر **قوله** بالنفس المتقية فسرها بالنفس المتقية لان القسم بشيء مخصوص من الله يقتضي تعظيمه والنفس الفاجرة لا وقع لها فلا يقسم بها وقوله تلوم النفس اشارة الى ان التشديد للمبالغة لتكثيره المفعول فهو في الكم وقوله تلوم نفسها ابدا اشارة الى ان المبالغة في الكيف باعتبار الدوام وقوله المطمئنة نفس اخرى للوامة وفيها وجوه اخر بعضها من اصطلاح الصوفية فقيل هي فوق المطمئنة وهي التي ترشحت لتاديب غيرها وقيل هي الامارة وكل النفس عبارة عن نفس الانسان وهو يتصف بصفتها وقد يثبت للانسان الواحد انفسا بجعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات **قوله** باعتراء القسم بجنس النفس الشامل للمتقية والفاجرة والقسم بها حينئذ بقطع النظر عن صفاتها لانها من حيث هي شريفة لانها بمعنى الروح وهي من عظيم امر الله فلا يرد عليه ما قيل من انه لا يناسب ادخال النفس الفاجرة في المقسم به والاقسام يقتضي الاعظام وهو غير مناسب لها وقوله لم تزل تلوم اي تلوم نفسها وفي نسخة تتلوم بالتشديد وهي للمبالغة في لوم النفس ايضا وفي الاساس تلوم نفسه اي عليها بالملامة ويكون بمعنى التربص والتمكث ايضا لكن فسره عليه واعترض بانه غير مناسب هنا فقد قصر وقوله على ما خرجت به من الجنة اي على الفعل الذي خرجت به من الجنة **قوله** وضمها الى النفس في الذكر الى يوم القيامة بالعطف المقتضي للمناسبة وبينهما مناسبة لانها دار الجزاء وهي المجازاة **قوله** لان فيهم من يحسب فالاسناد الى الجميع مجازي لوقوعه من البعض وتقدم فيه كلام وانه هل يجوز ذلك مطلقا او يشترط فيه شيء ككثرة من صدر منه او رضى الباقين وقوله او الذي نزل فيه فالتعريف للعهد وعلى ما قبله للجنس وقوله عدي بن ابي ربيعة كذا في النسخ وهو الموافق للكشاف وغيره وهو كما ذكره ابن حجر عدي بن ابي ربيعة ختن الاخنس بن شريق وهما اللذان كان صلى الله عليه وسلم يقول فيهما اللهم اكفني جاري السوء ووقع في بعضها عدي بن ربيعة وكانه من تحريف الكاتب وقوله ان يجمع الله هذه العظام بفتح همزة الاستفهام والواو العاطفة ابتداء كلام للانكار اي كيف يجمع الله عظامًا بالية وفي بعض النسخ بالواو العاطفة بسكون الواو ونصب يجمع بعطفه على لن اصدقك الا او الى ان يجمع الله هذه العظام وانشاء هذا كذلك وحينئذ اصدقك وهو تعليق بالمحال بزعمه **قوله** بعد تفرقها لان الجمع لا يتصور الا بعد التفرق وقوله وقرئ ان لن تجمع بالتاء الفوقية وقوله سلا مبانه جمع سلامي كحبارى وهي ما صغر

من عظم الاطراف كاليدين والرجلين ففيهما جهتان التصغير وكونهما في الاطراف وكلاهما
يقتضي صعوبة الجمع وثبوته لغيره بالطريق الاولى والبنان اسم جنس جمعي كالتمر فلذا
قال الذي هي الاطراف وقوله فكيف بغيرها لان القادر عليها قادر على غيرها بالطريق
الاولى وقوله وهو اي قادرين والفعل المقدر بعده نجمعها الذي في تفسير مجمع السنة
البغوي هنا كلام معلق نقله عن الفراء وفا لقادرين منصوب على الخروج وهو مما
خفي على كثير من الفضلاء ولولا ضيق المجال لاوردناه مشروحا **قوله** عطفا على ايحسب
فيه تسمح لانه اذا كان استفهاما لم يكن معطوفا على ايحسب بل على يحسب وحده كما
صرح به في قوله يكون الاضراب الى الجزم فانه على اللف والنشر ولا يرد انه اذا كان
استفهاما عطف على يحسب واذا كان ايجابا عطف على ايحسب وهو الاولى لانه الابلغ
ولا حاجة الى انه يقال هو فيهما معطوف على ايحسب بنفسه بدون همزة او بدونه وقال
ابو حيان رحمه الله تعالى انها للاضراب الانتقالي لا الابطالي عن قوله نجمعها قادرين
الى ما عليه الانسان **قوله** تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه هو كقوله يريد
الله ليبين لكم في المعنى انه قد اختلف فيه فقيل المفعول محذوف اي يريد
الله التبيين ليبين لكم وقال الخليل وسيبويه ومن تبعهما الفعل في ذلك مقدر
بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله ليبين لكم وعلى هذا
فلا مفعول للفعل المتعدي وقيل انه منزل منزلة اللازم ومصدره مقدر بلام الاستغراق
اي موقع جميع ارادته ليفجر او مفعوله محذوف يدل عليه ليفجر اي يريد شهواته ومعاصيه
كما قدره المعرب وهو مخالف لكلام المصنف في نظائره فليحرر **قوله** ليدوم على فجوره
فيما يستقبله من الزمان فسره به لان امامه ظرف مكان استعير هنا للزمان
المستقبل ليفيد الاستمرار والضمير للانسان كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقيل
هو ليوم القيامة ونقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقيل الدوام والاستمرار
لانه خبر عن حال الفاجر بانه يريد ليفجر في المستقبل الى ان ارادته وحسبانه بما عين
الفجور وفي اعادة المظهر ما لا يخفى من التهديد ونعي قبيح ما ارتكبه وان الانسانية
تاباه وقيل حمله على الاستمرار ليصح الاضراب ويصير المعنى بل يريد الانسان ان
يستمر على فجوره ولا يتوب فلذا انكر البعث **قوله** يسأل استئنافا وحالا وتفسير
لقوله ليفجر او بدل منه والاستئناف بياني كانه قيل لم يريد الدوام على الفجور
فقيل لانه انكر البعث واستهزا به وقوله تحير فزعا هو المعنى المجازي وقوله دهش
بصره هو المجازي فهو استعارة او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او في المطلق وبرق
بمعنى نظر البرق كقمر نظر القمر وقوله او من البريق عطف على قوله من برق وقيل انه معطوف
على قوله ومولعة وقوله شدة شخوصه اي فتح عينيه من غير ان تطرف وبلق بمعنى فتح
وقيل انه يكون بمعنى اغلق فهو من الاضداد واللام فيه اصلية وقيل بدل من الراء كما قيل
في نثرته نثلته وقد قالوا انه سمع برق بمعنى فتح عينيه **قوله** بلق الباب اي انفتح فهو
لازم والذي في القاموس انه متعد فبلق الباب كفتحه **قوله** في ذهاب الضوء

خلخالي
سمير
كشف
بهلوان

فاجتماعهما

فاجتماعهما في التنبا وهي صفة والجمع مجاز عنه وقوله والطلوع فالجمع بمعنى
طلوعهما من سمت واحد وقوله ولا ينافيه اي جمعهما المذكور لا ينافيه الخسوف
السابق لان الخسوف كما تقرر يكون اذا تقابلا وحالت الارض بينهما وكذا اذا كان
في وسطه فلا ينافي لو مع اجتماعهما لانه انما ينافيه اذا اريد مصطلح اهل الهيئة
اما لو اريد به ذهاب الضوء كما مر فلا باستتاره وهو المحاق بتثليث الميم
فلانه قال بينهما حتى يقال يجوز ان يكون الخسوف في وسط الشهر والجمع في اخره
اذ لا دلالة على الاتحاد وقربهما في النظم وانه صح ذلك ايضا **قوله** ولمن حمل ذلك
اي قوله برق البصر على شخوصه عند النزع والاحتضار لانه ينكشف له الامر حينئذ
فيعلم حقيقة ما اخبر به ولذا اتصل بما قبله والخسوف حينئذ بمعنى ذهاب نور
البصر منه لانه المناسب له وجمع الشمس والقمر حينئذ استتباع الروح حاسة
البصر فيعبر بالشمس عن الروح وبالقمر عن حاسة البصر على نهج الاستعارة
فان نور البصر بسبب الروح كما ان نور القمر بسبب الشمس وقوله في الذهاب
اي ذهاب الروح بزهوقها وذهاب احساس الحاسة وجميع الحواس بذهاب الروح
قوله او بوصوله الى من كان الى اخره الضمير للروح وانه كان مؤنثا لنا وبله
بمذكر وقوله من سكان جمع ساكن بيان لمن وفي نسخة ملكان فقوله من سكان
متعلق بقوله يقتبس على انه بدل من قوله منه وهو معطوف على قوله باستتباع اي
فله ان يفسر الجمع بوصول الروح الانسانية الى محل اي الجهة كان يقتبس الروح منه
نور العقل وهم سكان القدس اي الارواح المقدسة المنزهة عن النقائص المنقذة
عن نور الانوار فالقمر مستعار للروح والشمس لسكان الملا الاعلى لانهم يقتبس
منهم اقتباس القمر من تاخر وتغليب المعطوف والمذكر وهو القمر هو المرجح وليس
التغليب هنا اصطلاحيا حتى يعترض بانهما لم يجتمعا في تعبير واحد بل المراد به جعل
حكمه من التذكير معتبرا غالبا على الشمس فلا وجه للاعتراض بانه لا يجوز فافهم عنه
وزيد على التغليب والجواب بانه ليس وجها مستقلا بل المعتمد **قوله** اين الفرار
فهو مصدر ميمي وقوله قول الايس لعلمه بانه لا فرار حينئذ وحمله على حقيقته
على توهم ذلك له هنيئة والمتمني منقول لوجدانه وقوله وقرئ بالكسر
اي كسر الفاء على القياس في اسم المكان لانه مضارعه يفر بالكسر ومن طلبه بكسر
الميم فقد سها وجوز في المكسور ان يكون مصدرا كالمرجع ايضا **قوله** ردع عن
طلب المفر المراد بطلب التلفظ بما يدل على طلبه عند الياس او بناء على ظاهره فلا
يعترض عليه بانه لا يناسب ما تقدم من انه قول الايس كما قيل **قوله** مستجار
من الحبل الانف الوزر الجبل المنيع ثم شاع وصار حقيقة لكل ملجا فلا يبلغ هذا قوله
في الكشاف فكلما التجأت اليه من جبل او غيره وتخلصت به فهو وزرك كما قيل **قوله**
اليه وحده استقرار العباد فالمستقر مصدر ميمي واليه قدم لافادة الاختصاص
لا بناء على جواز تقدم معمول المصدر اذا كان ظرفا للتوسع فيه بل لانه خبر ومعنى

سعدي
خلخالي
سعدي
خلخالي

كون استقرارهم اليه لا منجا ولا ملجا غيره وقوله او الي حكمه الي اخره لانه مالك الملك ومصير امرهم اليه والي حكمه في الفنا منه وقوله او الي مشيته علي تقدير مضاف فيه كما في السابق اوهو حاصل المعني المراد منه والمستقر على هذا اسم موضع وهو مقرهم بعد الحشر في دار الخلود فانه مفوض لارادته **قوله** تعالي ينبوا الانسان الي اخره فصله عما قبله لاستقلال الكلام منه ومن قوله بقوله الي اخر في الكشف عن سوء حاله وقوله بما قدم من عمل عمله الي اخره فما قدم كناية عما عمل وما اخر ما تركه ولم يعمله وهو مجاز مشهور فيما ذكر اوما قدمه ماعمله وما اخره عمل من اقتدي به بعده لحده عملا له كانه وقع منه وبقية المعاني ظاهرة **قوله** حجة بينة تفسير لقوله بصيرة فهو مجاز من الحجة الظاهرة او بصيرة بمعني بينة وهي صفة لحجة مقدرة وجعل الحجة بصيرة لان صاحبها يصير بها فالاسناد مجازي او هي بمعني دالة مجازا اوهو استعارة مكنية وتخييلية وكلام المصنف رحمه الله تعالي يحتمله والانسان مبتدا وبصيرة خبره وعلي متعلق به والتانيث للمبالغة او لكونه صفة حجة كما مر وقوله علي اعمالها اي اعمال النفس فهو بتقدير مضاف فيه اوهو المراد منه **قوله** لانه شاهد بها اي بالاعمال في يوم القيامة حيث تنطق اعضاوه بما عمل وقوله او عين بصيرة بها عطف علي قوله حجة بينة وبها متعلق بقوله راي يبصرها وقوله فلا يحتاج الي الانبا فهو على الوجهين وفيه شاية من التجريد في شرح الكشاف وقوله علي المجاز لما مر لانه للاعضا لا توهم **قوله** ولوجا الي اخره فشبه المجي بالعذر بالقا الدلو في البير للاستقا به فيكون فيه تشبيه لذلك بالما المروي للعطش وقوله علي غير قياس لان قياسه معاذر بغير يا وهو المراد من قول الزمخشري انه جمع لانه يطلق علي الجموع المخالفة للقياس كما مر غير مرة ومن غفل عنه اعترض عليه بانه ليس من ابنية اسم الجمع وقوله ومن لكنه اولي اي كونه جمع معذار لجريه علي القياس الا انه في ثبوت المعذار بمعني العذر نظر لانه لم يسمع من الثقات او وسيع بمعني الستر كما روي عن الضحاك رحمه الله تعالي والجمع يحتمل ان يكون لمعذرة وانبعث حركته فتولد الالف المعذرة مثلث الذال العذر وقيل بمعني قوله ومن لكن الاولي ان جمع معذرة مع معاذير اولي من جمع منكر علي ما ذكر لان التغيير فيه اقل وليس بشي ولم يتعرضوا الجواب لو هنا فاما ان يكون بمعني الشرطية مستغنيا عنها كما قيل ويدل عليه ما قبله والظاهر الاول **قوله** لتاخذه علي عجلة اشارة الي ان اللام للتعدية وعن الثعلبي رحمه الله تعالي عجلة من حبه اياه وهو لا ينافي ما ذكر وقوله وهو تعليل الي اخره يعني ان قوله ان علينا جمعه وهو ظاهر وقوله بلسانه حين الي عليك يشير الي ان الاسناد مجازي هنا وقوله قرانه اشارة الي انه مصدر لا بمعني المقرو وقوله وتكرر فيه فالاتباع عبارة عن قراته كما قراه جبريل عليه الصلاة والسلام والتكرار من المقام بقرينة السياق **قوله**

بيان ما اشكل عليك من معانيه الي اخره التاخير من اهل السنة ولو لم استدرك بهذه الاية علي ما ذكره القاضي ابو الطيب رحمه الله تعالي وهو ابطا بتقدير انه سرا لبيان بتبيين المعني وقد قال الامدي بجواز ان يراد البيان الاظهار لا بيان المجمل ويويده ان المراد جميع القران والمجمل بعضه فما ذكره الامدي هو المروي عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما فانه قال في تفسيره ان علينا ان نقراه بين يديه ما ذكر **قوله** اعتراض يعني ان قوله لا تحرك الي اخره كلام وقع معترضا في اثنا امور الاخرة نوع تخاطب ماجبل عليه الانسان والمومنون يحب العاجل حتي جعل مخلوقا من عجل ومن محبة العاجل وايثاره علي الاجل تقديرا كذنبا للعاقبة علي الاخرة الذي هو منشا الكفر والعناد المودي الي انكار الحشر والمعاد فالنهي عن العجلة في هذا يقتضي النهي عنها علي اكد وجه وهذه مناسبة تامة بين ما اعترض فيه وما بينه بذلك انكار بعض الزنادقة للمناسبة فيه بوجه من الوجوه حتي تشبث به لانه وقع في القران تغيير وتحريف ممن جمعه وما عليك اذا لم يفهم البقر

وقيل قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معني يحبون العاجلة فتظهر مناسبته لما قبله وتوكيده له فلا حاجة الي ان يقال المراد بالاعتراض هنا الاستطراد كما قيل فانه الوجه الاتي **قوله** او بذكر ما اتفق في اثناء نزول هذه الايات من عجلته صلي الله عليه وسلم في تلقيها عن جبريل عليه الصلاة والسلام فقيل له لا تحرك الخ تنبيها له عما صدر منه في ذلك الحين كما يقول المدرس وهو يتكلم لمخاطبه اذا التفت لا تلتفت يمينا وشمالا ثم يعود لما كان فيه من الكلام فالمناسبة لما وقع في الحاضر لا المعنى الموجه به فهو استطراد واعتراض بالمعني اللغوي لا الاصطلاحي حتي يرد عليه انه لم يفد ما اعترض فيه توكيدا او لا بد منه في الاعتراض **قوله** وقيل الخطاب مع الانسان المذكور في قوله ايحسب الانسان فهو المخاطب بقوله لا تحرك الي اخره كما فصله المصنف رحمه الله تعالي وبعده عن سمت المعرفة ان ارتضاه غيره وقدمه علي الوجه السابق وهو مخالف لما ثبت في تفسير الاية وقوله ردع للرسول صلي الله عليه وسلم الي اخره لف ونشر علي التفسيرين ويحتمل عوده للانسان الي الجميع وقوله للمعني لانه مفرد لفظا مجموع معني وقوله ويويده الي اخره لان الظاهر حينئذ ظاهر في ان الضمير للانسان وعلي ما قبله غلب فيه النبي علي غيره لذا التفات فيه وقوله نبيه اي حسنه وقوله متهللة اي متهللة متشرقة كالهلال من المسرة **قوله**

وذلك اي لكون المعني ما ذكر قدم متعلقه وهو قوله الي ربها ليدل علي الاختصاص وعدم النظر لما سواه وقوله وليس هذا الي اخره رد علي الزمخشري حيث ادعى نصرة لمذهبه في انكار الروية انه لو كان النظر بمعناه المعروف لم يصح الحصر لان قصد النظر عنه واقع كما لا يخفي على من له نظر بانه بمعني ما لا في جميع الاوقات لانه لا يراه دائما مع انه قد يحصل رويته ما سواه عدما او يقال لا نسلم انه يدل علي عدم روية غيره بل لرعاية الفاصلة

لا للحصر هنا او للاهتمام لان المقصود بالافادة اذا صار النظر معلوما غنيا عن البيان
قوله وقيل ينتظره اشار به موما الى ارتضاء الزمخشري لنا بيه مذهبه في انكار
الروية لان النظر يكون بمعنى الانتظار وقوله الى الوجوه لانه يقال وجه زيد
منتظر وارادة الذات ما باها قوله ناظرة لان المتبادر من وصف الوجوه الحقيقية
به وقوله لا يعدي بالى يعني بل ينتسد وما قاله الشريف المرتضى في الدرر من ان
الى هنا اسم بمعنى النعمة واحد الالاء بعيد جدا واورد عليه ان الزمخشري لم يقل
هنا النظر بمعنى الانتظار حتى يرد ما ذكر انما قال انه نظر العين للوجه وهو
كناية عن توقع الاحسان ورجائه فالصواب ان الانتظار والتوقع لا يلايم المقام
والمناسب للمدح لولا ذكرنا اتم عليهم من الانعام وما اجيب به من انه ليس ردا
على الزمخشري بل على غيره من مشايخ المعتزلة الذاهبين الى انه هنا بمعنى الانتظار
كما نقل في الكتب الكلامية خلاف ما يقتضيه سياق كلامه فانه بعينه ما في الكشاف
والقول بانه ذهاب الى الكناية وترك الحقيقة من غير داع لا وجه له لان الداعي
اقوى من كون الروية غير واقعة عنده وابطال المذاهب امر اخر **قوله** واذا
نظرت اليك من ملك البيت لا ادري قائله يعني انه استشهد بهذا البيت على ان النظر
بمعنى الانتظار ورده بان الانتظار لا يستعقب العطا والمراد به هنا السوال وانت
خبير بان ما في الكشاف وانه من قول الناس انا الى فلان ناظر ما يصنع بي يريد
معنى التوقع والرجا وسنده قول الشاعر واذا نظرت الى اخره فهو ما عرفته من انه
كناية عن التوقع وهو يعقب العطا والمبسوط ذكر للانتظار لانه مغاير للتوقع
وعلى ما لا زمه لا ايضا وانما كون الانتظار لا يعقب العطا غير مسلم نعم لا يطرد فيه
ذلك فقد يجعل هنا ادعائيا ولا بد منه في السوال ايضا وكون النظر بمعنى السوال
بعيد ومن في قوله من ملك بمعنى كأن منك الاسد وقوله والبحر دونك ايب
حال يعني وبينك يعني انه مع بعده عند لم يزل ينقلب في نعمها والمعني والبحر في
الجود لا يتصل الذكر بك وهذا اظهر وعليه فلا يرد ما ذكر راسا لان هذه الجملة
حالية **قوله** والباسل ابلغ من الباسر الى اخره يعني ان كلا منهما يدل على شدة العبوس
والباسل يدل على زيادة اقوى منه وعدل عن الابلغ لانهما بمعنى المراد فقوله لكنه
الى اخره جواب عن سوال مقدر والكلوح بضم الكاف ما يظهر على الوجه من حال العبوس
وقوله تتوقع اربابها اشارة الى ان الظن هنا بمعناه الحقيقي وان الضمير راجع الى
الوجوه بتقدير مضاف فيه وكونه للوجه بمعنى الذات المتضمنات بعيد وقيل الظن
هنا بمعنى اليقين كما مر وايد بانه مقتضى مقابلة الناضرة والنظر تحقق سيو
المنتظر والنفس لا تظنه ونوقض واجيب بان المراد انها مع ما هي فيه من البلاء
المحقق متوقعة لما هو اشد منه بعده فهو عبارة عن عدم تناهي الشدائد وفيه
نظر ولا يلائم ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من كون ان مخففة من الثقيلة فان الماني
لما يدل على التحقق الحتر واما افعال الظن فتقع بعدها المصدرية والمخففة كما

حمزة
سعليك

صرحوا به **قوله** داهية هو معناه الوضعي وقوله بكسر الفقار وهو عظم الظهر
بيان لما اخذه واشتقاقه وقوله من ايثار الدنيا الى اخره فهو ناظر الى قوله يحبون
العاجلة وقوله على الصدر لان الترقي في جمع ترقوة وهي عظم وصل ما بين ثغرة
النحر والعاتق وقوله اضمارها يعني النفس فان الضمير لها وهي معلومة من الانسان ك
وقوله الرقية بالضم كما لعوذة ما يتكلم به عند الملسوع والمريض من ايات
الشفا ونحوها **قوله** او قال الملائكة الموت الى اخره قيل ان قوله ملائكة الرحمة
لا يناسب ما بعده من قوله فلا صدق الى اخره ويرد بعد ان الضمير للانسان والمراد به
الجنس وكذا ما قبله من تقسيم الوجوه الى الناضرة والباسرة ولا فنقيضا ربعده
على احوال البعض الزمخشري لا ينافي عموم ما قبله والاستفهام في هذا الوجه حقيقي وكذا
في الوجه الاول الا انه يحتمل للانكار وعلى ان المعنى لا راقي له بعد هذه الحالة وقوله من
الرقي بضم الراء مصدر بمعنى الصعود وقوله يحابها بمعنى يحبونها لانه منها **قوله** التوت
ساقه بساقه فالساق بمعناه الحقيقي والافيه حمد يدا وعوض عن المضاف اليه
وقوله او شده الى اخره على ان الساق عبارة عن الشدة كما مر في سورة القلم
والتعريف للعهد ايضا فان قلت ما مر هو الكشف من الساق ووجهه
ظاهر لان المصاب يكشفه عن ساقه فكيف يتاتى هذا هنا قلت الامر كما ذكرت
لكنه شاع فيه فهم من الذي الساق وحده حتى صار عبارة عن كل امر فظيع كما
اشار اليه الراغب رحمه الله تعالى في فتح الباري **قوله** سوقه الى الله وحكمه يشير
الى ان المساق مصدر بمعنى السوق وان فيه مضافا مقدرا وتقديم الخبر كما مر قوله
ما يجب تصديقه على ان صدق ماضي التصديق وما بعده على انه من التصديق ودخلت
فيه لا على الماضي كما في قوله وابي عبد لك لا المّا
وله شواهد اخر فان قلت على انه من التصديق لا استدراك ظاهر لانه لا يلزم
من نفي التصديق والصلاة التكذيب والتولي لحال كثير من عصاة المومنين واما اذا
كان من التصديق يلزم التكرار ووقوع لا بين امرين منفيين وهو لا يجوز كما قاله
ابو حيان رحمه الله تعالى قلت ما ذكره غير مسلم فانه معطوف على قوله يسال
ايان يوم القيامة وهو سوال استهزاء واستبعاد كما مر فالمعنى استبعد البعث وانكره
فلم يات باصل الدين الذي هو التصديق بالله ولا بما اهم من فروعه وهو الصلاة ثم
اكد ذلك بذكر ما يضاده بقوله ولكن كذب الى اخره نفيا لتوهم السكوت او الشك اي
ومع ذلك اظهر الجحود والتولي عن الطاعة فكونهما منفيين غير مسلم ولا
استدراك للاستدراك كما توهم **قوله** والضمير فيهما للانسان الى اخره اشارة
الى انه معطوف على قوله يسال ايان يوم القيامة كما مر وبه صرح الامام فهو لا يعد
فيه معنى وان بعد لفظا فانكار ابي حيان له غير مسلم وقوله ايحسب الانسان
بعده تكرير للانكار وقرينة مقربة له وفيه تفكر فان انكاره بعده مكابرة لا يخفى
قوله فان المتبختر يمد خطاه بيان لوجه افادته لما ذكر قال الامام هذا ذكر

لما يتعلق بدنياه بعد ذكر ما يتعلق بدينه قبل و ثم للاستبعاد لان من صدر عنه مثل ذلك ينبغي ان يجانب من حلول غضب الله به فيمشي خايفا منتظرا متأثرا لامرحا ولا متبختر او قوله اصله يتمطط فابدل بعض حروف المثال دعوها كما قيل في تقضضت انقضاري تقضيت ونظايره كثيرة وقوله اومن المطا فهو معتل بحسب الاصل **قوله** ويل لك هذا احتمل معناه المراد منه فانه مثل يرد للدعا عليه او للتهديد والوعيد وعن الاصمعي انها تكون للتحسر على امر فات هذا اصل المعنى المراد بها والكلام في لفظها فقيل هو فعل ماض دعائي من الولي واللام مزيدة اي ادناه الله ما يكرهه او غيره مزيدة اي ادني الهلاك لك كما ذكره المصنف رحمه الله تعالي وقريب منه قول الاصمعي ان معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به و استحسنه ثعلب رحمه الله تعالي وقيل انه اسم ووزنه افعل من الويل فقلب وقيل فعلي ولذا لم ينون ومعناه ما ذكر والغه للالحاق لا للتانيث وعلي الاسمية هو مبتدا ولك الخبر و قيل انه اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر وتقل الزمخشري عن ابي علي انه علم لمعني الويل وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل وقيل عليه ان الويل غير منصرف ومثل يوم ايوم غير متقاس ولا يتقدم عن الموصوف وادعا القلب من غير دليل لا يسمع وعلم الجنس خارج عن القياس فما ذكر بعيد من وجوه عدة وقيل الاحسن انه افعل تفضيل خبر لمبتدا يقدر كما يليق بمقامه كما تقدر بههنا النار اولي لك يعني انت احق بها واهلها **قوله** اي بتكرر عليه لم اشارة الي انه مكرر للتوكيد ومن تحقيقه والكلام في عطفه و قوله وهو يتضمن تكرير انكاره اشارة الي فايدة ما ذكر بعد قوله ايحسب الانسان سابقا بامرين احدهما انه في مقابلة تكريرين للانكار وثانيهما دلالته على وقوع البعث لان الحكمة في خلق الانسان تقتضي التكليف ثم الجزا ليلا يكون عبثا و هو قد لا يكون في الدنيا فلزم ذلك وقوله استدلال اخراي بعد الاستدلال بقوله ايحسب الانسان ان يترك سدا **قوله** كان اذا قراها الي اخره قال ابن حجر رواه ابو داود والحاكم رحمهما الله تعالي وهذا كما روي انه صلي الله عليه وسلم كان يقول في اخر تبارك الله رب العالمين كما في تفسير الجلالين وقوله من قرا الي اخره حديث موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام علي سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الانسان

وتسمي سورة الدهر والامشاج وهل اتي ولا خلاف في عدد اياتها وهي مكية عند الجمهور وقال الزاهد انها مدنية عند الجمهور وهو مخالف لما قاله الفاضل المحشي رحمه الله تعالي وقيل مدنية مطلقا وقيل الا قوله فاصبر الخ وقيل الا قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** استفهام تقرير وتقريب تقريب بالرفع عطف علي استفهام او بالجر عطف علي تقرير و التقرير الحمل علي الاقرار بما حلت عليه والمقرر به من ينكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضي دهر طويل لا انسان فيه فيقال

ظهر

لهم فالذي اوجدهم بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع احياؤهم بعد موتهم وهذا معني الهمزة المقدرة معها والتقريب تقريب الماضي من الحال وهو معني قد وهذا المراد فقد لما كانها سدت مسد الهمزة دلت علي معناها ومعني الهمزة معا ثم صارت حقيقة في ذلك تقول لهؤلا لذلك اي لا للتنبيه علي ما ذكر كما عرفته وقوله فسر بقد كما فسرها به ابن عباس رضي الله تعالي عنهما وجماعة من النحاة كالكسائي وسيبويه والمبرد والفرا ورده ابن هشام في المغني و قوله واصله اهل علي ما ترى ايه **قوله** كقوله الفا بل سو ريد الخيل قاله في غارة اغارها رحمه الله تعالي علي بني يربوع وهم قبيلة معروفة اغار عليهم فاصاب منهم وقتل وسبي فقال في ذلك شعرا وهو

سائل فوارس يربوع بشدتنا ... اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم

ام هل تركت نميكا فيه دامية ... ثلاثة تنتف الطلاء بالقدم

والحارث بن هشام عند معترك ... رماه القانه للعرجا والرخم

انا كذا كرار اذا ما غارة لحقت ... نعمي لكل رفيق حده خذم

وكل منتزف من ثوب ساقهبة ... يلتحن عند اعتراك الموت بالحدم

وهذه جميع الابيات قال السيوطي رحمه الله تعالي في شرح شواهد المغني والذي رايته في نسخة قديمة من ديوانه فهل راونا وقال السيرافي رحمه الله تعالي في الرواية الصحيحة ام هل راونا وام منقطعة بمعني بل فلا دليل فيه لما قاله الزمخشري ومن تبعه لان الحرف لا يدخل علي مثله و لم يجعله المصنف رحمه الله تعالي دليلا كما في الكشاف لاحتمال انه جمع بينهما للتوكيد كما في قوله ... ولا للما بهم دواء ...

مع ان هذا اقرب لعدم تخالفهما لفظا والسفح اسفل الجبل ينفسح فيه الماء والقاع الارض المنخفضة والاكم جمع اكمة وهي ما علا من الارض دون الجبل والشدة بالفتح الحملة او بالكسر القوة والبا فيه لتضمين سائل معني اهتم او للسببية وقوله اهل الخ كناية وتعريض معناه اهل كنا غالبين امرهم وفيه تعريض بانهم كانوا في الحضيض كذا في الكشف وعندي انه كناية عن انهزامهم لان من شان المنهزم الالتجا الي الجبال **قوله** طائفة محدودة اي مقدرة وهو تفسير للحين و هو شامل للكثير والقليل لانها امامدة الحمل اي اربعين التي انقضت او هي مدة ادم المخمرة طينا علي الخلاف فيها هل هي اربعون سنة او مائة وعشرون كما في الاثار الا انه يريد الحصر وقوله الزمان الممتد الغير المحدود تفسير للدهر فانه عند الجمهور يقع علي مدة العالم جميعها وعلي كل زمان طويل غير معين والزمان عام للكل وتوقف ابو حنيفة رحمه الله تعالي في معني الدهر كما ذكر في كتاب الايمان ببعض المراد به عرفا حتي يقال بما اذا حنث اذا قال لا اكلمه الدهر **قوله** غير مذكور بالانسانية اشارة الي ان التنكير للتقليل اي غير معروف بها والمراد انه معدوم لم يوجد بنفسه اذ كان الموجود اصله ما لا يسمي

حضرشاه

سعدي

انسانا ولا يعرف بعنوان الانسانية كالعناصر الاربعة جملتها او بعضها المخلوق
منها ادم عليه الصلاة والسلام والنطفة المتولدة من الاغذية المخلوقة من
العناصر وقوله حال من الانسان فالحلق على مادة الانسان مجاز اجعل ما هو
بالقوة منزلا منزلة ما هو بالفعل او هو من مجاز الاول وقوله بحذف الراجع اي
العايد ونفذه رفية كما في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيا **قوله**
والمراد بالانسان الجنس الشامل لادم وبنيه لا ادم كما ذهب اليه بعض المفسرين
وسياتي لانه اعيد معرفة في قوله لقد خلقنا الانسان من نطفة فيكون عين
الاول وادم غير مخلوق من نطفة فاذا اريد الجنس فاما ان يكون جنس بني ادم
وهو خارج او داخل بتغليب غيره عليه او بجعل ما للاكثر للكل مجازا في الاسناد
او الطرف فلذا افاد لقوله الى اخره بجعل هذا دليلا لتفسيره بالجنس بناء على الظاهر
المتبادر **قوله** او ادم اي المراد به في قوله على الانسان ادم عليه الصلاة والسلام
وقوله بتي او لا خلقه اي لم يخلق منه ومادته لانه الشي الذي لم يذكر المراد به
العناصر او التراب وهو ولذا انهم معلوم من القراين الخارجية فما قيل انه
بطريق الاشارة لا وجه له لان بريد ما ذكر على ان الاشارة غير المصلحة
فقوله سابقا كالعناصر والنطفة المراد المجموع بالنظر الى المجموع او التوزيع
على الوجهين في المراد بالانسان وليس نظر للتقريب في الاستفهام وعدمه
لان مرتبة العنصرية بعيدة كما توهم لان التقريب فيهما نسبي تقريبي
قوله اخلاط جمع خلط بمعنى مختلط ممتزج وقوله مشج بفتحتين كسبب
واسباب او بفتح فكسر ككتف واكتاف وشبيه فعيل فانه يجمع ايضا على افعال
كشهيد واشهاد ونصير وانصار وان قال في التسهيل انه غير مقيس وقوله
وصف النطفة وهي مفردة بها اي بامشاج وهو جمع لان المراد بها مجموع ما
الرجل والمراة والجمع قد يقال على ما فوق الواحد او باعتبار الاجزاء المختلفة
فيها رقة وغلظا وصفرة وبياضا وطبيعة وقوة وضعفا حتى يحتاج اختلف
بعضها لبعض الاعضا على ما اراده الله تعالى بحكمته وعلمه بقدرته فهذا في المعنى
جوابان والحاصل انه نزل منزلة الجمع ووصف بصفة اجزايه وقوله ولذلك
اي لاجل التفاوت والاختلاف المذكور وجعلنا نقلناه كذلك باختياره
تعالى حتى لا يتوهم انه مخالف للمذهب الحق من انه باختياره تعالى وان جاز
ان نقلناه وقع كذلك ابتلا باختياره تعالى فتدبر **قوله** وقيل مفرد اي
امشاج هنا مفرد بناء على ان افعالا يكون في المفردات نادرا وقد عد وامنه الفاظا
مذكورة في كتب اللغة واليه ذهب سيبويه رحمه الله تعالى في لفظ انعام كما
مر فالقول بانه لم يذهب اليه غير صحيح وقد مر ما فيه وقوله برمة اعشار
اي متكسرة كانها صارت عشر قطع والبرمة القدر وا لاكياس بكاف وبا تحتية
مثناة وشيان محجة ثوب غزل غزله مرتين وقيل الثوب الاكياس من ملابس الكيلمي

قوله وقيل

قوله وقيل الواو معطوف على قوله اخلاطا على انه مفسر بذاكرا وهما وقوله
احضر التعبير بما بالمكث في قعر الرحم كما يحضر الما بالمكث وهو حال من فاعل خلقنا
او من مفعوله وقوله بمعنى مريدين اختباره بشير الى ما يرد عليه من ان الابتلا بمعنى
الاختبار بالتكليف وهو يكون بعد جعله سميعا بصيرا لا قبله فكيف يترتب عليه قوله
فجعلناه الى اخره فاجاب بانه اما حال مقدرة ما ولذا بقوله مريدين الى اخره او الابتلا
ليس بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز مستعار لنقله من طور وحال الى طور وحال
اخر لان المنقول يظهر في كل طور ظهور الاخر كظهور نتيجة الامتحان بعده وليس
هذا على تفسيره الامشاج بالاطوار كما يتوهم وانما كرر نبتليه في نسخة الناسخ اي
فجعلناه سميعا بصيرا نبتليه تعسف وكذا لم يجرح عليه المصنف رحمه الله
تعالى **قوله** هو كالمسبب الى اخره اي جعل الله الانسان ذا سمع وبصر كالمسبب
من الابتلا لان المقصود من جعله كذلك ان ينظر الايات الافاقية والانفسية
ويسمع الادلة السمعية ولذا اخرهما في التفسيرين وانما لم يكن المسبب لانه تعالى
لا يحتاج الى الاسباب والعلل او لانه مسبب عن ارادة الابتلا لا عن الابتلا
نفسه وقوله ولذلك اي لاجل انه كالمسبب عطف بالفا ورتب عليه ما بعده لانه سبب
وما بعده علة له وقوله ورتب عليه الى اخره لانها جملة مستانفة تعليلية في
معنى لانا هديناه اي دللناه على ما يوصله من الدلايل وهو انما يكون بعد التكليف
والابتلا به وقوله انزال الايات اشارة الى الدلايل السمعية **قوله** واما التفصيل
باعتبار تعدد الاحوال مع اتحاد الذات فصلت حالاته الى التشكر والكفران كما
اشار اليه بقوله في حاليه والتقسيم للناس باختلاف الذوات والصفات باعتبار
ان بعضهم كذا وبعضهم كذا او الشكر للاهتدا للحق وطريقه والكفران ضده فالمعنى
انما دللناه على الهداية والاسلام فمنهم مهتد مسلم ومنهم ضال كافر **قوله**
او من السبيل الى اخره معطوف على قوله من الفا وقوله على حذف الجواب الخ وتقديره
اما شاكرا فبتوفيقنا له واما كفورا فبسوء اختياره ونحوه مما يناسب المقام
وقيل انها اما العاطفة وفتح همزتها لغة فيها وتبدل ميمها يا كما في قوله

ايما الى جنة ايما الى نار

وقوله ليطابق قسيمه تعليل للتنبيه ومحافظة تعليل للنفي وقسيمه شاكرا وقوله
النزع اي قيد المبالغة والزيادة نبه الذي يفيده صيغة فعول والكفران
ترك الشكر وقلما يخلو من احد تحقيقية يلزم عدم الفرق بين المومن وغيره ولانه في
المقابلة لان كل شاكر كافر وقد يجتمعان واعتبار العد بحسب الكيفية او الكم لشموله
الجميع **قوله** وتعقيبه وعيدهم هنا على الوعد للمومنين مع تاخر ذكرهم في التقسيم
بقوله اما شاكرا واما كفورا لان الانذار انسب بالمقام وحقيق بالاهتمام وليكون
اول الكلام وهو شاكر واخره من اوصاف المومنين وما بينهما وصف ونشر مشوش وهو
ارجح لما فيه من التقاء احد القسمين وقوله وقرا نافع الى اخره ورويت عن غيرهم

كما فصلت في النشر وقوله للمناسبة بجميع تنوينه كما نون ما بعده والمشاكلة
يجوز صرفه ما لا ينصرف وذكر له وجوه اخر في الكشاف هذا احسنها واشهرها
مع ما يرد على غيرها كما يعلم من شروح الكشاف وقوله جمع بركا رباب جمع رب
بناء على ان فاعل لا يجمع على افعال وما بعده بناء على القول بجوازه كصاحب واصحاب
وكما في المثل اخنا وهها انا وها فالخلاف فيه مشهور وقد مر والبر المطيع وعن
الحسن البر الذي لا يؤذي الذر ولا يضمر الشر **قوله** من خمر فهو مجاز بعلاقة
المجاورة وقوله تكون قيدا اشارة الى انه مما وقع بقيد كالذنوب للدلو فيها ما ونحوه
وقوله بما يمزج به كالختام لما يختم به نوا اسم الة وقوله لبرده وحرارة الخمر
فيجد لها وعذوبته وطعمها اسد والكافور الحي كذلك وهو طري وقيل كافور الجنة
يحاكي كافور الدنيا ونوذكر ريحا ضد كانا ذكي ليكون ترغيبا لما عرفوه فيه وطيب
عرفه بالمسك اي بالجنة وهذا تعليل للمزج به دون غيره بناء على ان الكافور بمعناه
المعروف وقوله اسم ماء وعلى هذا فالمزج به ظاهر وعلى القول بانه خمر الجنة فتشبيه
او صفات الكافور المحمودة فجعله مجازا في الاتصاف بذلك **قوله** او من محل من كاس
الى اخره اي ملتبس او خمر على الوجهين السابقين بناء على ان ما يجري منها خمر
اوله نعل الخمر وقيل انه لا حاجة لتقدير المضاف فيه هنا على انه مجاز في النسبة
والمقصود على الاختصاص يعني بتقدير اعني او اخص وقوله او بفعل يفسره ما بعدها
لانه صفة عينا ولذا اورد عليه انه اذا كان صفة عين فلا يفسر العامل لا فيجوز
نصبه بتفسيره من غير تقدير وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب **قوله** ملتذا
هذا بناء على كون عينا بدلا من قوله من كاس وما بعده على ابدال من كافور او هو اشارة
الى ان يشرب لا يتعدى بالباء فهي متعلقة بمحذوف يدل عليه ما ذكر وقوله مبتدا منهما
لان العين المنبع وقوله كما هو كانه اكتفاء اي كما هو مبتدأ من الكاس في قوله من كاس
وترك الخبر لظهوره وقيل الكاف للبقاء على حاله وما موصولة وهو مبتدا وهو ضمير
العين ذكر لتاويله بالمشروب وخبره محذوف فتقدير عليه اي على الوجه الذي
هو عليه وهذا الوجه اعرب قولهم كما انت وفيه نظر **قوله** او اخبرا مستانفا تكثيره
للتنويع او هو من التخيير لان الجملة الشيء الواسع كما قاله الراغب فيفيد ما ذكر
وقوله بيانا لما رزقوه لاجله ضمير رزقوه للمنصوب للمذكور والمجرور لما اي بيان
البر الذي رزق الابرار ما ذكر لاجله لان ترتب الحكم على وصف البر يشعر بعليته
وكان المعاقب لقوله يشربون اذ يتعلم ما يرزقونه وكانه انه صيغة المضارع الدلالة
على التحقق كقوله اقتربت الساعة ونحوه وقوله كانه سبيل بيانه اي فبكل بما
استحقوا هذا النعيم وقوله وهو ابلغ الى اخره اي ان قوله يوفون بالنذر كناية
عن يؤدون الواجبات كلها لعلم ما عداه بالطريق الاولى اشارة النفر كما ذكره
قوله شدائده التعميم مستفاد من الاضافة الى اليوم فانه يشمل كل ما فيه
وفاشيا بمعنى ظاهرا ومنتشرا في عامل الحوف والاصابة واستطار الحريق بمعنى

انتشر

سمعي

سعدي

انتشر فظهر كنور الفجر وقوله ابلغ من طار لان زيادة البنية تدل على زيادة المعنى
ولطلب زيادة دلالة على ما يطلب من شانه ان يبالغ فيه وقوله وفيه اشعار
الى اخره حسن العقيدة لان خوف يوم القيامة بعد الايمان بالله والحشر والنشر
وما يتبعه واجتناب المعاصي لان من خاف العذاب خوفا استحق به ان يمدحه الله بانه
اجتنب مقتضي الخوف كما لا يخفى **قوله** حب الله لا ضعف فيه كما قيل لانه يقتضي عدم
قوله لوجه الله وعدم مناسب لقوله حتى تنفقوا مما تحبون لانه ما ذكر بعد له
لاما في له وعدم المناسبة غير ضارة وهو احسن من حب الطعام بخلاف حب
الاطعام فتامل **قوله** فانه صلى الله عليه وسلم الى اخره قال ابن حجر رحمه الله تعالى
الم لم يذكر من يعتمد عليه من اهل الحديث وكذا ما بعده قال الاسير المؤمن هو المملوك
وسمي اسيرا باعتبار ما كان وتسمية المسجون اسيرا مجاز لمنعه عن الخروج وقوله
وفي الحديث غريمك اسيرك فيه تشبيه بليغ اي كاسيرك وهذا كقول علي كرم الله
وجهه   احسن الى من شئت تكن اميره
قوله على ارادة القول بتقدير قائلين وهذا اما قولا باللسان لدفع الامتنان
وتوهم توقع المكافاة او بلسان الحال لما يظهر عليهم من امارات الاخلاص
وقوله انما نتبعك بالصدقة اي كانت نبعث بها وقوله شكرا اشارة الى انه مصدر
كالدخول وقوله تلك للذي يحسن الى اخره اشارة الى انه تعليل لما قبله من قوله انما
نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء وقوله عذاب يوم بتقدير المضاف او لان
خوفه كناية عن خوف ما فيه **قوله** تعبس فيه الوجوه فوصفه بالعبوس مجاز
في الاسناد كقوله   نهاره صائم وفيه استعارة بالكناية بان على تشبيه اليوم
بأسد مفترس واثبات العبوس له تخييل واخره لان العبوس ليس من لوازم الاسد
في جعله تخييلية ضعف ما الكتد لشهرته وصفه به في الجملة وقيل انه تشبيه
بليغ والضراوة بوزن الطراوة بالضاد المعجمة الاعتياد والافتراس وفي نسخة
ضرره وهذا اصح **قوله** كالذي يجمع ما بين عينيه لانه من قمطه اذا شده وجمع
اطرافه وقوله وجمعت قطرها اي جمع ما بينهما لتنفخ حمليا وقوله والميم مزيدة فاصله
فاشتقاقه من قطر بالاشتقاق الكبير وقوله بدل عبوس الفجار المعلوم من قوله
وجوه يومئذ باسرة وهو لشهرته حينئذ مغن عن ذكر ما اخذ منه وهو قمطه وما عبوسا
بناء على ارجح الوجهين فيه كما مر وقوله وايثار الاول اي فيه محضا فقد لا يعين اشار بذلك
الاول على افتنانهما ولو قال لايثار الاول كان اظهر والسياق دال على ما ذكرناه
قوله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الى اخره هو حديث موضوع مفتعل كما ذكره
الترمذي وابن الجوزي واثار الوضع ظاهرة عليه لفظا ومعنى قلت المصنف
رحمه الله تعالى بتركه ايراده مثلا مع انه يقتضي كون السورة مدنية لان تزوج
علي بفاطمة رضي الله تعالى عنها كان بالمدينة والسورة عند المصنف مكية
وقوله فضة بلفظ احد الذهب اسم جارية له واصوع جمع صاع وهو معروف وهو

حمزة

بونت ولذا قال ثلاث آصع وقوله هنا كالله دعاله بجعله فزة لعينه لما الهمر من الزهد **قوله** حال من هم وضمر الجزا بهذه الحالة لانها انز حالات المتنعم ولا يضر الحالية قوله بما صبروا لان الصبر في الدنيا وما نسبب عليه في الاخرة ولو كان حالا من ضمير صبروا ورد ذلك عليه الا ان تجعل حالا مقدرة وقوله او صفة لجنة هذا على مذهب مرجوح عند النحاة فان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز الضمير فيها سواء التبس اضماره او لا فمقتضاه ان يقال هنا متكئين فيها هم وهل الضمير البارز في مثله فاعل او موكد للفاعل المستتر وارتفع الثاني الدرمي وتفصيله في شرح التسهيل **قوله** تحتملها اي الحالية من ضمير جزاهم وكونه صفة جنة وقوله والمعنى الى اخره لانها اذا لم تكن بها شمس لم يكن فيها سواحار فقصد بنفي الشمس تعينها ونفي الزمهرير معا لقوله ولا زمهريرا فتحسين المقابلة كانه قيل لاحر ولا قرا كما ورد في وصف هوا الجنة في الحديث وقوله محما اسم فاعل من احام صيرة مثل كالحرارة والمراد مسخن لما قاله وقوله وقيل الى اخره لتظهر المقابلة والمعنى ما سياتي **قوله** ودانية عليهم ظلالها البيت ليلة مجرورة على تقدير رب وجملة ظلامها الى اخره صفتها واعتكر اشتد ظلمته وتراكم بعضه على بعض وقوله ما زهر بمعنى اضا واشرق وهذا هو القرينة على ان الزمهرير في البيت القمر وقطعتها اي بالسير وجملة والزمهرير حالية **قوله** حال الى اخره هذا على قراءة النصب فهي حال اي معطوفة على محل الجملة الحالية وهي لا يرون او على متكئين الحال او صفة معطوفة على الصفة السابقة بالوجهين ثم قوله او عطف على جنة اي نقدير موصوف وهو جنة وقوله على انها خبر ظلالها اعلم انها انما تعمل على الفاعل الذي يستند اليه حملا على اسم الفاعل من غير اعتماد ذكره ذهب اليه الاخفش مع انه يجوز ان يكون خبر المبتدا المقدر فيعتمد اذ لا ينبغي كونه مبتدا فيستغني بفاعله عن الخبر وقوله والجملة حال الى قوله واما عاطفة او حالية واذا كان صفة فالجملة ايضا معطوفة على الصفة او صفة والواو للالصاق على مذهب الزمخشري **قوله** معطوف على ما قبله الى اخره على الرفع وجعلت فعلية للاشارة الى ان التظليل امر دايم لا يزول لانها لا شمس فيها بخلاف التذليل فانه امر متجدد وقوله حال من دانية اي من الضمير المستتر فيه وقوله على مقاعدها نعيم الثاني وتنشد في الطاجع قاطف وكيف شاؤا اي جلوسا وقياما **قوله** اي تكونت اي وجدت وخلقت وهو اشارة الى ان كان هنا تامة وقوارير حال وافادة ما ذكر لان القارورة من الزجاج وهو على التشبيه البليغ اي كالقوارير في كونها شفافة صافية اللون وقوله لون قوارير اي فيهما وعقرا وقرئ بتنوين قوارير الاولى دون الثانية لوقوعها في الفاصلة واخر الاية ننون وقف عليه بالالف مشاكلة لغيره من كلمات الفواصل وهو مراد المصنف رحمه الله تعالى بقوله راس الاية اي نهايتها فاطلق الراس على النهاية وان كانت احد اخر في قولهم راس السنة لاخرها وقوله

وقرئ

وقرئ قوارير اي برفع قوارير الثانية على انها خبر مبتدا مقدر وفي الوقف بالالف ودونها هنا روايات مفصلة في النشر **قوله** بحاث مقاديرها الى اخره تعليل لاول معناه انها كما تعجب الشاربون واحبوا صورة وقدرا فهو كقول الطائي

ولو صورت نفسك لم تزدها ... على ما فيك من كرم الطباع

ولا يحتاج هذا الى قرينة المقام لان المرء انما يقدر في نفسه ما يحوله الى على ما هي عليه بيت الطائي وعلى الثاني ان السقاة اتوا بها على مقدار ريسع مقدار ما يكفي الشارب من غير زيادة ولا نقص وهو اهنى وامرى وقوله قدروها اي بنا المجهول وقوله شرابها بالنصب مفعول لقدر وفعليه في الاية مضاف مقدر هنا اي كفاية شرابها او مضاف فانك احدهما مقدر هنا اي كفاية شرابها **قوله** جعلوا قادرين لها الى اخره بجعل انه من قدرت الشي بالتخفيف اي بينت مقداره وادا نقل الى التفعيل تعدى لاثنين ومعناه تصييره مقدرا له واحد المفعولين هنا الضمير النايب عن الفاعل والثاني هنا وقال ابو حيان رحمه الله تعالى اقرب من هذا ما نحاه ابو حاتم وهو ان اصله قدر ريهم منها تقدير الركعند العطش فحذف المضاف وحذف الجر واوصل الفعل بنفسه ومكونه اقرب منه نظر فانه اكثر تكلفا وكل حزب بما لديهم فرحون **قوله** ما يشبه الزنجبيل ما جوز نبيه المدعلي ان يشبه صفته والقصر ويشبه صلته وعلى التقدير من عينا بدل من زنجبيلا فاذا كان زنجبيلا على حقيقته فعينا بدل من كاسا اي يسقون فيها كاسا كان من زنجبيل وقوله وكانت العرب الى اخره اشارة الى انه وعد عليها بما تعادوه وان كانت عنده ما يفوق لذته المستلذات كما يعرفها الذوق السليم **قوله** لسلاسة انحدارها في الحلق لان اهل اللغة كما قاله الزجاج فسروه بما كان في غاية السلاسة يقال شراب سلسال وسلسبال وسلسبيل اي سهل الانحدار في الحلق وسلسها مصدر ميمي وقوله حكم بزيادة البا نبيه الزمخشري وقد قال ابو حيان رحمه الله تعالى فعنيه ان عني الزيادة الحقيقية فليس بجيد لانه لم يقل احد بان البا من احرف الزيادة وان عني انها حرف في اصل الكلمة وليس في اصل بناه فهما من سلسل وسلسا يعني انه مما اتفق معناه واختلفت مادته صحيح وفيه نظر وقد قيل انه اراد به انه من الاشتقاق الاكبر **قوله** والمراد به ان ينفي عنها الى اخره اللذع بالعين المهملة لا بالمعجمة لان اهل اللغة يفرقون بينهما والاول في النار والاجزا الحارة ونحوه وتفقيهه كونه سهل البلغ **قوله** وقيل اصله سل سبيلا نقل هذا عن علي رضي الله تعالى عنه وهو اقتراحية فانه من تلفيق التجنيس كقول ابن مطران الشاشي

سل سبيلا فيها الى راحة النفس ... براح كانها سلسبيل

وقوله فسميت من التسمية وهي وضع الاسم العلم وهو معنى قوله تسمى اي تسمى

على هذا او عند غير النمشي اطلاق الاسم علما او غيره وعلى هذا اسم علم
منقول من الجملة تحكي على اصله وقوله لانه الى اخره توجيه للتسمية به
وانما كانت في المنقول عنه استعارة او مجاز امرسلا للعمل المودي اليها
وغيرهو لا لا يتقول بالصلية لانها تحتفي منع الصرف ولم يتقدابه في العشر
وان قرايه ظلحنه في التسوا الان يقال انه صرف على لغة او لمشاكلة الفواصل
ونحوه من الوجوه السابقة وقوله انهم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل
واقف عليه **قوله** وانما شبهتم في بحا لسهم اي تقر فهم كاللولو المنثور
وانعكاس الشعاع ببعض لوازم اللالي المنثورة فكانها اذ لكل جرمنا كبيرا
جدا كانت مضيئة كذلك فتتامل **قوله** لانه عام معناه لان تحرك الى آخره اراد
بالعموم انه منزل منزلة اللازم وترك مفعوله لتفيد العموم والمقام الخطابي اذ
تقدير احد المفاعيل دون غيره ترجيح بلا مرجح فيلزم العموم هذا مراده وهو
اظهر من ان يخفى والعجب ممن ادعى هنا انه يقدر له حمد بحرف بلام الاستغراق
بمعونة المقام وانه معنى كونه عاما وحينئذ فقوله معناه على ظاهره ولا حاجة
الى جعله مال المعنى كما قيل او ثم ظرف يعني هناك نصب محلا على الظرفية **قوله**
واسعا فالكبير مستعار من عظم الجحيم لسعة المسافة وايده بالحديث المذكور
والجود اعظم والمواهب اوسع
وقوله ترى افتتاه كما تري بادنا واي اقرب اليه مما يعطي من حلة النظر او هو
من حصايم الجنة **قوله** هذا اي لاثر هذا او النشأ لما ذكر والحالات العارف
بالله ما هو اعظم واوسع من ذلك وهو حاله في مدينة العلم من منازل العارفين
التي يسافر فيها ابصار البصاير فلا تنتهي الى حد وهو معالي العالم الذي يولد
الارواح والمراد بالملك عالم المشاهدة فلذا اضاف له الحلايا والملكوت عالم
الغيب ولذا اضاف له الخفايا فانوار القدس العلوم الحقيقية واضافته
للجبروت وهو العظمة لانها المقتضية لتنزهه عما لا يناسبه جل وعلا وهذا
ماخوذ من التفسير الكبير وحاصله ان ما ذكر في المحسوسات ولهم من المعقولات
ما وراء ذلك مما هو اعظم واعظم فتدبر **قوله** مارق منها وما غلظ لف
ونشر مرتب فارق السندس وما غلظ الاستبرق فانه معرب استبره وهو الغليظ
منه وفي كلامه اشارة الى ان خضرا ان توسط فتوسطهما وقوله وحسبهم الخ
وما قيل عليه من انه يلزمه تفكيك الضماير لان بعضها للطايف وبعضها للطواف
عليه رد بانه مع القرينة المعينة لا باس به مع ان كون ضمير حلوا وسقاهم للطوف
عليه غير مسدد فانه يجوز كونه للطا يفين كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقوله او
مثلا الى آخره المضاف قبل قوله مكا لقربه ويجوز ان يكون من المقدر قبل قوله نعيما
كما ذهب اليه غيره وقوله بالرفع اي وتقديره على التابع كسر الها ومن نصبهما
والخبر عن النكرة لانه نكرة واضافته لفظية كما اشار اليه بقوله في تفسيره

يعلوهم

يعلوهم وهو الحسن من جعله منصوبا بنصبة مقدرة لانه شاذ او ضرورة
فلا ينبغي ان تخرج عليه القراءة المتواترة كما نقله ابو البقا رحمه الله تعالى
هذا والاحسن لفظا ومعنى كما في بعض الحواشي ان يعرب عاليهم مبتدا وثياب
خبره فتأمل **قوله** حملا على سندس بالمعنى لانه وان كان مفردا لفظا جمع معنى
وانما جعله من الجواب لتتوافق القراآت النعمي فلا يلتفت اليه لانه شاذ لا يخرج
عليه من غير ضرورة وقوله كانه اسم الحاسم جنس جاء به شايع في افراده فيجوز ان
يوصف بالجمع ولا يخلو كلامه من الخفا **قوله** استبرق بالرفع اي قرئ به وقوله
بالعكس اي بجر استبرق عطفا على سندس ورفع خضر على انه صفة ثياب فيكون
مع خضره الاستبرق ايضا كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى في تفسيره
اولا وقوله والفتح اراد بفتح القاف على انه علم جنس منقول من الفعل وحكي
فتحه او المسمى به الجملة من الفعل والضمير المستتر وقد رد الزمخشري هذا
القول بانه حرب من غير شبهة فيه وما ذكر في الحقيقة تخلف صقيع رواية
ودراية واحتج عنه ما قبل انه باق على تعليته والضمير المستتر فيه راجع
للاخضر المفهوم من خضر او للسندس اشارة الى خلوص خضرته وانها لا يعلوها
سواد كخضرة الدنيا وكلها وهي من بيت العنكبوت تنبيه للائمة المحققين
عليهم في استبرق اختلاف كثير لاهل اللغة والعربية والتفسير هل هو عربي
او معرب وهل هو نكرة او علم جنس مبني او معرب مصروف او ممنوع من الصرف
كلها اقوال مصرح بها وهمزته همزة قطع او وصل والصحيح منها انه نكرة معرب
مصروف مقطوع الهمزة لانه الثابت في السبعة المتواترة وعدم قطع همزته
ثبت في قراءة شاذة انه يتأتى على انه عربي او ممنا بممنة للاستفعال وقول
المصنف رحمه الله تعالى علم باه صرفه لا ادخول ال لانه لم يثبت بناءه على
الفتح كما في المحتسب بناء على انه منقول من جملة فعل ماض مسند مستتر وهو معرب
استبره على الصحيح وعند ابن دريد معرب استبروه وتبعه في القاموس ومعناه
كالغليظ ثم خص بالديباج وفي تفسيره ومادته اختلاف لاهل اللغة وهذا
مما ينبغي المحافظة عليه **قوله** عطف على ويطوف الى آخره واختلاف فيهما
بالماضوية والمضارعية لان الحلية مقدمة على الطواف المتجدد وقوله
لامكان الى آخره بتعدد الاساور لكلا المعاقبة بلبس الذهب تارة والفضة
اخرى والتبعيض بان يكون اساور بعضهم ذهبا وبعض فضة وقوله كان الخ
تبعيض للتبعيض وقوله واسوار جمع لسوارة وفي نسخة برد الانوار على انه
استطرد وقيل انه لدفع ما يتوهم من ان تلك الحلي للنساء لا المراد بها
الانوار التي يفيضها عليهم المتفاوتة تفاوت الذهب والفضة والتعبير
عنها باساور الايدي لانها جزاء ما عملته ايديهم ولا يخفى ما فيه كان ما
ذكره وهم منشاه المتعارف اليوم واما في الجنة فلا نزاع خلافه ولو كان كما

خلخال

ذكر لم يكن ثمة ثمار من اصلا وقوله تتفاوت الى الآخرة اشارة الى انها ليست من جنس ما يعد من ثمرات الدنيا **قوله** او حالا الى اخره عطف على قوله عطف وعلى هذا النسخة لا يجوز ان يكون التحلي باساور الفضة تحدثوا وتكاثر الذهب في غير هذه الآية للتخير وبين خلاف المذكورة وذلك بان يكون عنا ليهم حال من ضمير حسبتهم لكنه يرد عليه ما قيل من انه يصير داخلا تحت الحسبان وكيف يكون ذلك وهو لا يسود المسندس حقيقة بخلاف كونهم لولوا فانه على طريق التشبيه المقتضي لقرب شبههم باللولو ان يحسبوا لولوا ويمكن تصحيحه بتكلف انتهى وهو غير وارد لان الحسبان في حال من الاحوال لا يقتضي دخول الحال تحت الحسبان فتامل **قوله** يبرق على التوبيخ المتقدمين وهو ما يمزج بالكافور وما يمزج بالزنجبيل وهو ماخوذ من كلام طويل للامام واسنده الى رواية فيما انه يقدم لهم الاطعمة والاشربة فاذا فرغوا اتوا بهذا الشراب الطهور فاذا شربوا انه طهر بطونهم ورشح منهم عرق بريح المسك وهو نوع من الشراب اخر وقوله يطهرهما دبه يشير الى ان الطهور بمعنى المطهر وفيه كلام تقدم وقيل انه يعني به الشراب الروحاني لا المحسوس كما مر يعني وهو عبارة عن التجلي الرباني الذي يسكرهم بالذهول عما سواه وهو الذي عناه ابن الفارض رحمه الله تعالى ونفعنا به بقوله

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ● جبال حنين ما سقوني لغنت

قوله علي اضمار القول اي ويقال لهم الى اخره فيجوز ان يكون خطابا من الله في الدنيا للابرار وهو لا يبعد عن النسخة بل لم يرتبط بما قبله وقوله ما عد من ثوابهم توجيه لا نزاده وقوله مجازا عليه الى اخره فالمشكور مجاز كما ذكر وقوله معرضا بناء على ان التنزيل للتدريج وقد يبدل **قوله** وتكرر الضمير الى اخره اراد ان نحن نزلنا يفيد الاختصاص كما مر في نظائره وتكرير الضمير مع ان تاكيدا لهذا الاختصاص سواء كان نحن بعده تاكيدا او مبتدا او فصلا ولذا قال مزيدا لاختصاص ليتمكن في الذهن انه هو المنزل لا غيره وقد علم ان كل ما صدر منه على وفق الحكمة ومقتضاها الامر بالصبر والمكافاة وسياتي بيان الفعال بعده وقوله بتاخير نصرك متعلق بحكم **قوله** اي كل واحد من مرتكب الاثم الى اخره اعلم انه قال في الكشاف ان او لاحد الشيئين وانه اذا قيل لا تطع احدهما فالنهي عن طاعتهما جميعا انتهى قيل وهو فاسد لاحتمال ان يكون المطلوب ترك واحد منهما اي واحد كان لا ترك كل واحد فالصحيح ان في الاثبات لاحد الامرين وفي النفي لكلاهما واما توهم انه لو اتى بالواو لزال الوهم بالكلية فليس بشيء وتقريره ما قيل من ان او ليست للتخيير حتى يرد ما ذكر بل للاباحة فالمقام مطلبا لغة في النهي عن طاعتهما مجتمعين وسفرد بين لو قيل لا تطعهما او هو النهي عن طاعتهما مجتمعين فلذا قيل لا تطع احدهما ليدل منطوقه على النهي عن طاعة احدهما ومفهومه على النهي عن طاعتهما

بالطريق

انتصاف

سعدي

تحقيق

بالطريق الاولى ولذا قال الزجاج او هنا اوكد من الواو وعلم منه ان او في الاباحة كجالس الحسن او ابن سيرين يدل على استحقاق كل منهما ذلك بالفضل والمزية ليدل على الاجتماع بالطريق الاولى والاباحة من خارج وهو موافق لقول ابن الحاجب رحمه الله تعالى او لاثبات الحكم لاحد الامرين وصفا قال قامت القرينة على عدم المنع عن المعية فهي للاباحة وقال بعض الفضلاء او في الاثبات لاحد الامرين وفي النهي لكليهما فراد السابلان او لاحد الامرين فيحتمل ارادة النهي عنهما وجواز طاعة احدهما بشرط ترك طاعة الاخر والمحرم المجموع فلم لم ياتي بالواو لتدل على النهي عن كل منهما وقوله الثاني عن احدهما انهي عنهما لابد بعد والجواب انه اتى باو ليفيد نفي كل واحد لانها في النهي بكل منهما لان نقيضه الايجاب الجزئي السلب الكلي والواو لا تفيد هذا لانها في الاثبات للجمع وتفيد يحتمل ان يكون بنفي احدهما فتشبيهه بالنهي النافية لا يصح ورده ان او في جميع مواقعها لاحد الشيئين ويعرض لها معان اخر كالشك والاباحة وغير ذلك فاذا قلت اضرب زيدا او عمرا فالمعنى اضرب احدهما فقط واذا قلت لا تضرب زيدا او عمرا فالاصل ان معناه لا تضرب احدهما واضرب الاخر كما في الامر لكنه يعني لا تضرب احدهما والاحد لا عقب عليه في غير الاثبات العموم فمعناه لا تضرب زيدا ولا عمرا او احتمال غيره مرجوح والقرينة هنا دالة لو وصفه بالاثم والكفور اذ المعنى لا تطع من كان فيه احد هذين الوصفين فالنهي عن اجتماعهما فيه يعلم بالطريق الاولى ولذا رد القول بان او هنا بمعنى الواو واشتهر تحصيله اذا عرفت هذا فقوله كل واحد اي بخلاف كل لانه لو قال لا تطع واحدا الى بعد ما اراده من عموم النهي هنا وليس الواحد كالاحد في العموم فما قيل من ان الاولى طرح كل لابهامه خلاف المقصود هنا لا وجه له وقوله الداعي لك اليهما اشارة الى ان تعليق النهي بالموصوفين ليس لمجرد الدلالة على الاتصاف بهذين الوصفين بل للدلالة على ان تكلم ذلك والدعوة اليه فانه اذا قيل لا تطع الظالم فهم منه لا تتبعه في الظلم ولو كان ذكر الاثم لحوادثه في الكشاف وقوله الغالي في الكفر من صيغة فعول **قوله** واو للدلالة على انهما سيان كذا في بعض النسخ بالواو العاطفة قبل او فهو وجه واحد مع ما قبله وفي بعضها او من غير واو فهما وجهان كما في بعض الحواشي وهو ظاهر ودلالتهما على الاستواء فيما ذكر لما عرفت انها وضعت للدلالة على ان الحكم لاحد الشيئين من غير ترجيح لاحدهما عن الاخر وما عداه من المعاني بواسطة القرائن الخارجية فليس فيه اشارة الى انها للاباحة كما توهم فالمقصود الدلالة على ما ذكره لا انه نهي عن طاعة احدهما دون الاخر حتى يكون الواو اولى هنا **قوله** والتقسيم الى اخره دفع لما يقال ان كلهم كفرة فما معنى التقسيم فبين ان التقسيم ليس باعتبار ذوا تهم حتى يكون بعضهم اثما وبعضهم كفورا بل باعتبار ما دعوه له فان منهم من دعاه للاثم ومنهم من دعاه للكفر وقوله فان ترتب الى اخره

سعدي

حمزة

سعدي

اي الترتيب المبني على الوصفين باعتبار ان الحكم على مشتق يقتضي ان ماخذ الاشتقاق علة له فقوله بانه اي المبني لهما اي للوصفين المذكورين وقوله ويستدعي ان تكون المطاوعة الي اخره اي المطاوعة المبني عنهما وفي نسخة ان لا تكون فالمراد منه هنا والانهماك الطلق يراد به غير الكثير وهو المراد قوله ود اوم عليه ذكره اشارة الى شيئين الاول ان الامر للدوام لانه لم يترك ذكره حتى يوم ريد والثاني ان قوله بكرة واصيلا كناية من الدوام وقوله فان الاصيل الى اخره اما تناوله للعصر فظاهر واما تناوله للظهر فباعتبار اواخره اذ الزوال وما يقرب منه لا يسمى اصيلا وما قيل من انه قد يسمى ذلك اصيلا لو سلم فهو ارتكاب لغير المعروف من غير ضرورة تدعوله والذي يجده اعتم مشهور بالعشية وهي تطلق على ما ذكر وهذا يقتضي ان هذه السورة نزلت بعد فرض الصلوات الخمس وهو الظاهر **قوله** وبعض الليل الخ من تبعيضية وقوله صل لان السجود مجاز عن الصلاة بذكر الجزء وارادة الكل وقوله صلاة المغرب والعشا ليتضمن الكلام الصلوات كلها وقوله وتقديم الظرف الى اخره يعني للاعتنا والاهتمام بطرفها وتنشر فيد الدال على انما كذلك بالطريق الاولى ويبس للحصر كما لا يخفى والكلفة المشقة لانه زمان الاستراحة من الاعمال والفراغ والخلوص لبعده عن الريا والمتعالي يعني المشترطية فالتقدير مهما يكن من شي فصل من الليل وهو يفيد ايضا بتاكيده للاعتنا التام **قوله** وتهجد له طائفة طويلة حمله على التهجد لذكره بعد الصلوات كلها حتى تفسيره السابق اذ صلاة الليل غيرها كذكره واصل التسبيح التنزيه ويطلق على العبادة القولية والفعلية فلذا فسر المسبحات بالمصلين كما ذكره الراغب رحمه الله تعالى وفي تاخيره وتاخير ظرفه ما يدل على انه ليس بفرض واما كونه يعبر عنه بالتسبيح فلا دلالة له على ما ذكره قيل وقوله طائفة الى اخره اشارة الى ان التنوين للتبعيض كما مر في قوله ليلا من المسجد الحرام فيفيد انا تهجد من بعض وممتدا طويلا من الليل فقد وصف بعض الليل الواقع ذلك فيه بالطول فيفيد ما ذكره من غير تكلف ما قيل ان توصيف الليل بالطويل ليس للاحتراز عن القصير لعموم زمان التهجد بل للتطويل زمان التسبيح **قوله** اما مهم لان يوم القيامة كذلك وجعله متعلقا بوراهم بمعنى عدم الالتفات له والاستعداد ولذا قيل انه على الاول حال من يوما وعلى الثاني ظرف لقوله يذرون ولو جعل على وتيرة واحدة في التعلق صح ايضا وقوله الباهظ بالموحدة والطا المشالة تفسير للثقيل لكنه تفسير بما هو اخفى يقال بهظه الحمل اذا اثقله فعجز عنه او شق عليه حمله فكانه توصيف له بما يفيد انه فعيل مبالغة في الثقيل وفي نسخة من الثقل الباهظ وهي احسن والاستعارة تصريحية او مكنية وتخييلية والكلام ظاهر **قوله** وهو كالتعليل لما مر الى اخره يعني في قوله ولا تطع الى هنا فكانه قيل لا تطعهم واشتغل بالاهم من العبادة لان هؤلاء تركوا الاخرة للدنيا فاتركهم الدنيا واهلها للاخرة وان هذا

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

يفيد

يفيد ترهيب محبي العاجل وترغيب محبي الاجل والاولى للنهي عن طاعة الاثم والكفور والثاني علة للامر بالطاعة **قوله** ولحكمنا ربطنا مفاصلهما الى اخره يعني الاسد معناه في اللغة الشد والربط ويطلق ايضا على ما يشد ويربط به ولذا سمي الاسير اسيرا يعني مربوط فتشبيه الاعصاب بالحبال المربوطة بها البقوى البدن بها او لانساكها للعضا ولذا اسموها اطلار باطات ايضا والعارف يقول من كان اسره من ذاته وسجنه دنياه في حياته فكيف ينفعه وتناسب وجوده باسره وقوله شدة الاسر اي قوة اعصابهم وبد لغم **قوله** يعني النشاة الثانية يعني المراد بالتبديل ايجادهم في النشاة الثانية بعد الموت وقوله ولذلك اي لان المراد النشاة الاخرى المحققة عبر باذا الدالة على التحقق وجعل فيه تبديل الصفات بمنزلة تبديل الذوات وكان ذكر المشيئة على هذا الابهام وتنده ومثله شايع كما يقول العظيم لمن يسأله الانعام اذا شئت احسن اليك وقوله واذا تحقق القدرة وفي نسخة لتحقق القدرة وما يعني يعني ان ابدال الناس بعد اهلاكهم جنسهم وهو تبديل في الذوات لم يشاء الله ولم يقع فلو اريد هذا كان المناسب ان يبدل اذا كما في قوله ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات باخرين لكنه لتحقق قدرته عليه وتحقق ما يقتضيه من كثرة عصيانهم المقتضي لاستيصالهم جعل ذلك المقدور المهدد به كالمحقق وعبر عنه بما يعبر به عن المحقق وهو اذا المناسبة للمقام وهذا معنى ما نقل عن الزمخشري من انه انما جاز ذلك لانه وعيد جي به على سبيل المبالغة كان له وقتا معينا فلا وجه لقوله في الكشف لا اخال تسند اليه صحيحة وقدحا في نظيره في التنزيل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم لان السكاكي لا يلزم اطرادها وما قيل من ان كلمة الشك دخلت فيما تلا مع التنزيل لا على الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط لا يخفى ما فيه من الخبط والخلل تندبر **قوله** تتقرب اليه بالطاعة يعني ان اتخاذ السبيل اليه تعالى يكون بالطاعة الموصلة للتقرب ايصال السبيل للمقاصد فهو تشبيه ضمنا وقوله الا وقت الى اخره يعني ان يشا الله في محل نصب على الظرفية بتقدير المضاف الذي سد مسده وقوله تعالى وما تشاؤون الاية وقال بعض الفضلا معناه ما تشاؤون شيا اي ما تشاؤون اتخاذ سبيلا الى الله بدليل قوله فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا اي لا يتخذون السبيل بمشيئتكم الا ان يشا الله اتخاذكم والمقصود ان مشيئة العبد فما فعاله الاختيارية غير كافية بل لا بد مع ذلك من مشيئة الله تعالى بلا استقلال للعبد ولا جبر من السيد بل امر بين امرين بتحقق بالمشيئتين فيكسب العبد ويخلق الرب وقوله عليما اي يعلم ما يتعلق به مشيئة العباد من الايمان والتقوى وخلافه حكيما لا يشا الا على وفق حكمته وهو ان يشا العبد فيشا الرب لا العكس لينافي التكليف من غير انفراد لاحدي المشيئين عن الاخرى تخير الامور اوسطها انتهى **قوله** مشيئتهم رد على الزمخشري حيث قال الا ان يشا الله يقسرهم عليها فانه تخرجه من غير دليل والظاهر ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فان مفعول المشيئة يقدر من جنس ما قبله وزيادة القسر هنا تعسف

ردعلي الكشف

سعدي

كما بينه بشراح الكشاف **قوله** بما يثبتنا هاديا للهداية ويجوز ابدالها الفا اي بما نستحق واصل معناه يصيرا هلا وقد مر تخفيفه والقول بانه لا يلايم المذهب الحق غير سديد فانه علم باستحقاق كل احد وبجازاته كما يستحق لا يقتضي الوجوب عليه كما توهم القايل فتدبر وبعين الانصاف **قوله** مثل اوعد وكاخا بالهمزة في اخره يعني جازي ولم يقدر الذكور بعينه لانه لا يتعدى بنفسه بل باللام كما يقدر في نحو زيدا مررت به جاوزت زيدا مررت به وقوله ليطابق الى اخره دفع لما يقال لم اثر انه لو رفع استغني عن التقدير فلم كانت القراءة المشهورة بالنصب لان المعطوف عليه وهو يدخل من يشاء جملة فعلية ولو رفع كانت جملة اسمية فتفوت المطابقة بين المتعاطفين وهي احسن وقوله قري بالرفع في الشواذ وهي قراءة منسوبة لابن الزبير رحمه الله تعالى وحسنت لتاكيد الوعد بالاسمية فانه لتسهيل فوات المطابقة وان كانت قراءة الجمهور احسن لما مر ولان الامر بالعكس لو حقق لسبقة الرحمة الغضب **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره هو حديث موضوع اللهم ارزقنا جنة وحريرا وحورا نافخر بها وصلي وسلم على اشرف مخلوقاتك واله وصحبه الذين طهر بهم من دنس المعاصي تطهيرا ونور قلوبنا بحبهم وذكرهم تنويرا تمت السورة **سورة المرسلات** وتسمى سورة العرف ولا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية الا ان بعضهم استثنى منها اية وهي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقسم بطوايف الى اخره هو المراد بالمرسلات وكل طايفة مرسلة وقوله متتابعات يعني قوله عرفا كما سيأتي تحقيقه وعلى هذا فالجموع المذكورة كلها صفات للملايكة وقوله باوامره الى اخره هو جمع جمع مخصوص بالامر تقابل النهي تقييدا كتفاء كتفيكم الحر وحصر لانه اهم لان النهي يتضمن معناه وهو يدع وتفسيره بالعذاب على ان الارسال به يعني انفاذه وتاييده بانه لا وجه للتخصيص على ما مر كما قيل فيه بحث واذا كان الامر موحى به فالبلية قوله بالاوامر للتعدية من ارسلته بالهدية ونحوه لا الملابسة كما قيل يجوز ان يكون للملابسة يعني انه امرها بالذهاب والمرسل غير مذكور وحينئذ لا يكون من باب الاكتفا او الامر بمعنى العذاب المامور به على ما اختاره الزمخشري لكن كلام المصنف رحمه الله تعالى لا ياباه فمن ظنه موافقا له فقد خلط فتامل وقوله فعصفن هو بمعنى العاصفات تمام انه استعارة لمعنى المسرعات سرعة الرياح ولعدم انفصال السرعة عن الارسال عطف بالفا **قوله** والناشرات الشرايع الى اخره تفسير للناشرات وعطف بالواو لعدم ترتبه بسرعة على ما قبله لان النشر على هذا المعنى الاشاعة للشرايع وهو يكون بعد الوحي والدعوة والقبول وتفتقر زمانا فلذا لم يقرن بالفا التعقيبية واذا حصل النشر ترتب عليه الفرق من غير مهلة كما فصله الامام رحمه الله تعالى ولا يتوهم انه كان حقه ثم حينئذ لانه لا يتعلق الغرض هنا بالتراخي ولم يتعرض الكلام وصوفا على حدة كما في الكشاف لعدم الحاجة اليه لاتحاد

سعدي

حمزة

سعدي

حمزة

المتعلقات في الذات والعطف انما هو لتنزيل تغاير الصفات منزلة تغاير الذات كما في قوله • يالهف زيابة للحارث الصابح •

فالغانم فالايب وقد مر في الصافات تحقيقه ولم يفسر النشر بنشر الاجنحة لان حقه التقديم على العاصفات فان اريد به ارادة العصف تحقيقه العطف بالفا فتامل **قوله** او نشرت النفوس الموتى بالجهل الى اخره بالجهل متعلق بالموتى والنشر على هذا بمعنى الاحيا وفيما قبله بمعنى الاشاعة وقوله بما اوحين متعلق بقوله نشرن ويجوز تعلقه بالجهل وثنا نزعها فيه وقوله فالفرقن الى اخره قيل فالفارقات بمعنى المدبرات للعرف ولو لم يأول بهذا كان الالقا متقدما عليه وقد يجاب بان نفس الفرق متقدم على الالقا لانه يحصل بمجرد نزول الوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى والمتاخر عن الالقا هو العالم بالفرق فلا حاجة للتاويل بالارادة وقيل عليه انه على تسليم صحته لا يدفع احتياج الناشرات للتاويل على ما فسره به انتهى وقيل عليه اذا اول الناشرات بارادة كان اللايق ان يقال بدل قوله يستلزم جملة تجامعه وهو ان يكون الفرق بنفس نزول الوحي الذي هو الحق المخالف للباطل والفرق بهذا المعنى متقدم على الالقا والمتاخر هو العلم به فلا حاجة للتاويل ويكون وجها للعدول الى الواو وبخصوصهما بغير صيغة ثم ان ترتب ارادة الفرق على ارادة نشر الشرايع بحال تردد ان الطابر العكس وانما يحتاج لما ذكر اذا اريد بالعذر والنذر مطلق الوحي فليتدبر **قوله** او بايات القران الى اخره عطف على قوله بطوايف لانه تفسير اخر فالمرسلات صفة الايات والعرف على هذا بمعنى المعروف وقوله بكل عرف بيان لحاصل المعنى لا لتفسير اعرابه حتى يكون منصوبا بنزع الخافض كما توهم فانه ساكت عن الكلام الاتي في اعرابه ويجوز ان يكون بمعنى المتتابع لنزوله منجما كما لا يخفى **قوله** بالنسخ متعلق بعصفن لانه بمعنى اذهبن مجازا مرسلا او استعارة وقوله نشرن الى اخره من النشر بمعنى الاشاعة وقوله فعرفن لو قال فعرفن بالفا كان اولى وقوله فالقين الى اخره فالالقا للتثبيت والرسوخ لانه يكون في الامور الثقيلة غالبا **قوله** او بالنفوس الى اخره فالمرسلات صفة النفوس والمراد بكونها كاملة انها تحلت فيه على صفة الكمال والعقل الهيولاني اول الاستعداد لقبول ما كلفت وما خلقت لاجله مما قيل انه يلزم ان نفوس الانبيا والاوليا كملها الله قبل تعلقها بابدانها وقبل حال الطفولية فالمراد انها متهيات للكمال لا ينبغي ان تتردد به وجوه الطروس من عرف ان الارواح جنود مجندة تعرف حقيقة ما قلناه وقوله لاستكمالها الضمير للنفوس ويجوز رجوعه للابدان والاول اولى وهذه اشارة لمعنى قوله عرفا واعرابه **قوله** فعصفن ما سوى الحق اي اذهبنه بالنظر في الادلة الحقة وقوله نشرت الى تفسير للناشرات ومن لكل اشارة الى العصف والى ما سوى وما ترده ما ينتفع به البدن من العبادة والاعمال وقوله بين الحق بذاته اي المتحقق بذاته لا بغيره وهو واجب الوجود كان غلبة الاحتياج الامكان لا الوجود عند المحققين وهو معنى كل شيء هالك الا وجهه وقوله

حمزة

كشف

سعدي

فيرون الى آخره مترتب على الفرق المذكور وجعله تفسيرا له ناش من عدم العرف
قوله بحيث لا يكون في القلوب الى آخره لعفا القساوة تمكنه في القلوب والالسنة او طرح
ما عداه وقوله او برياح الى آخره فالمرسلات الرياح المرسلة للعذاب لان الارسال
شائع في العذاب كما مر وهذا اعطا تعددا لموصوف في المرسلات والناشرات وقوله فتفرقن
اي فرقن السحاب على الاتساع وقوله لسحب الى آخره فالتجوز في اسناده قوله وعرفا
الى آخره فالعرف المعروف من الجميل والاحسان والنكر المنكر مما يستقبح عقلا او
شرعا وهذا التفسير راجع الى الوجوه كلها بجعل الكلام مناسبة للالاخير كما لا يخفى
فمن ذهب اليه ذلك الخفا ارتكب شططا وقوله على العلة اي مفعول له وقوله من عرف
الفرس عرف الدابة ما على قفاها من الشعر ومنه اخذ بمعنى كتتابع ثم صار
حقيقة عرفية قال البطليوسي يقال طار القطا عرفا عرفا اي بعضه خلف بعض وجا القوم عرفا
عرفا كذلك وقوله ارسلن للاحسان اقتصر عليه لانه الاغلب وعمومه يعلم بالقياس اليه
وقيل العذاب للاعدا احسان للاوليا قوله محو الاساءة اي ازالتها وهو تفسير له
بلا زيد وقوله انذر قياس مصدره الافعال وهذا على خلاف القياس وقيل انه اسم
مصدر لان فعال لم يجئ في مصدر الافعال وقيل مصدر نذر بمعنى انذر وفيه نظر وقوله
بمعنى المعذرة هو مصدر ميمي وعبر به لنكتة مفعا بزنة للعذر وقوله او بمعنى العاذر الى آخره
اي صفة بمعنى الفاعل قوله ونصبهما على الاولين الى آخره الاول لان كونه مصدرا او
جمعا لتشبيه المصدر وما لهما المصدرية فلذا كان نصبه على العلة او مفعول لاجله
او بدل من ذكرا وعلى الاول العامل فيه الملقيات او ذكرا قيل وهو على الثاني معذرة
لانه سبب النجاة او هو بمعنى الداعي للمعذرة وقيد بقوله قوله او البدلية من ذكرا
الى آخره انما اوله بما ذكر ليصح البدلية فاذا فسر بالوحي كان قيد اعذارا وانذارا
تنويعا لبعض لان الوحي يعمه وغيره فاذا فسر الذكر بالمذكور العام لما ذكر كان بدل
كل من كل لان التوحيد والايمان اعذار والشرك والكفر انذار فتنويعه لكل عن كل والظاهر
حينئذ ان الذكر بمعنى التذكير والعظة بالترغيب والترهيب قوله بالحالية
بمعنى الملقيات او الضمير المستتر فيها وظاهره انه على الاولين غير جائز ولا مانع منه
فان المصدر يكون حالا بالتأويل المعروف في امثاله وقد صرح به المعرب ايضا لكنه على
خلاف القياس فكانه عنى انه لا يجوز اذا اجريناه على وفق القياس وقوله بالتخفيف
اراد به سكون الذال وما عداه ولانهم من ضمها ومنهم من خففها ومنهم من ثقلها
كما فصل في النشر قوله جواب القسم وهو قوله والمرسلات وقوله ومعناه ان
الذي توعدونه الى آخره يشير الى ان ما موصولة وان كتبت متصلة وتسرها بما
ذكر وقوله كاين لا محالة الى آخره التأكيد فيه من اسم الفاعل لانه حقيقة في
الحال فيفيد التعبير به التحقق كالماضي قوله محيت اذا ذهب نورها في
نسخة محقت او اذهب نورها فعلى الاول المقصود من محوها ذهاب نورها وهو
تفسير واحد وعلى الثانية اما ان يفسر المحق وهو اذهابها بالكلية واعدامها انها

سعدي

او بذهاب

او بذهاب النور فلذا فسر بالاول وقوله صدعت اي شققت والصدع والفرج بمعنى
الشق وقوله ينسف بالمنسف بكسر الميم الة النسف وهو التفريق
والازالة قال الله تعالى فقل ينسفها ربي نسفا قوله عين لها وقتها فتعين
الزمخشري التوقيت هنا بتبيين الوقت الذي فيه شهادة الرسل على الامم
قال والوجه ان معنى وقتت بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة
وتحقيقه ان التوقيت اذا كان بمعنى التعيين والتحديد للوقت لا يوقع على الذوات
الا باضمار لان الوقت للحدث لا للجثث وبمجيئه بمعنى كونه منتهيا الى وقت محدود
فيقع عليها دون اضمار اذ لا بد بينهما ملابسة وجعل هذا هو الوجه لان التعيين
وقت شهادة الرسل لا وقت يتبين فيه وقت شهادتهم وحضورهم وان الرسل
الى آخره يقتضي ذلك لانه اذا اكرمني اكرمتك زمان اكرام المخاطب مدلولا له كان
معمول الجزا ولا هذا ارتضاه ما في الكشف وبه يعلم تحقيق كلام المصنف رحمه الله
تعالى وذكر الخصوم والشهادة في الاول دون الثاني اشارة الى الاحتياج فيه
الى الاضمار وقوله لحصوله اي الوقت متعلق ببلغت للاشارة الى ان تعيينه فيه
بوقوعه لا بان يعين فيه وقت غيره لذلك فالتعيين هو الحصول وبيانه بما يحيط
عن وجهه لثام الاوهام ان بلوغ الوقت اثر تسمية بين البالغ ونهاية الميقات
التي هي وقت ولتعيين الوقت ولا يصيغة فيؤخذ معه وتستند الى الحدث والجثث
من غير تقدير كبلغت الرسل ميقاتها وهو بالغ اجله وما ذكرته بخلاف تعيين الوقت
وتبيينه فانه باعتبار المعنى المتعلق صفة الوقت والوقت صفة لا يحمل على
الجثث بدون تقدير فما قيل من ان عدم احتياج الثاني للتقدير محل بحث لا يلتفت
اليه لانه ناش من قلة التدبر فافهم قوله فانه لا ينبغي لهم قبله لانه
من الطغيان ولا بعده كما علم من قوله بحصوله وقوله بلغت بالتشديد وصيغة
المجهول او بالتخفيف والمعلوم وهو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه ووجه
ترجيحه لما فيه من عدم الاضمار وشائبة كون الشيء ظرفا لنفسه كما قيل وقوله
على الاصل لان الهمزة مبدلة من الواو المضمومة وتنوينه مطرد كما بين في محله قوله
يقال الى آخره يعني لاي يوم متعلق باجلت والجملة مقول لقول مقدر هو جواب
اذا او حال من مرفوع اقتت والمعنى ليوم عظيم اخرت امور الرسل وهو تعذيب
الكفرة واهانتهم وتعظيم المؤمنين ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل تذكره من
احوال الآخرة واهوالها كذا اعظم شان اليوم وهو لازم بالاستفهام كما اشار
اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله وهو تعظيم الى آخره قوله بيان ليوم
التأجيل يعني انه بدل منه مبين له وقيل متعلق بمقدر تقديره اجلت وقيل لانه
بمعنى الى وقوله ومن اين الى آخره كناية عن تعظيمه وتهويله وقوله لكل الاشانه
ليوم الفصل والتكذيب به انكار البعث قوله مصدر الى آخره ومعناه هلاكا وكان
حقه النصب بفعله من لفظه او معناه فرفع على انه مبتدأ وسوغ الابتدا به وهو

منه

سعدي

نكرة انه للدعاء نحو سلام عليكم وهو من المسوغات كما بين في النحو وفائدة
العدول اما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من الدلالة على الثبات والدوام ولم
يجعل المصنف ما ذكر مسوغا كما في الكشاف بل وجها للعدول والاشارة الى الاعتراض
عليه وقوله ظرف اي يتعلق به لانه مصدر او صفة لو فرعه بعد نكرة وهو ظاهر وقوله
قرئ الى اخره اي قراءة شاذة قراها قتادة وهكذا بعض اهل مكة تخالف المشهور
استعمالا **قوله** ثم نحن نتبعهم الى اخره قدر المبتدا ليتضح به الاستئناف
على العادة في امثاله وقد قيل انه لا حاجة اليه ويجوز عطفه على قوله الم نهلك الاولين
وكونهم كفار مكة تجعلوا من المضارع فيكون تهديدا او اخبارا عما يقع بعدا لهم كبدر
وقوله فيكون الاخرين الى اخره لانه لم يقع ادراكهم الا كفار مكة تا المراد بهم بعض
امم الانبياء الذين لحقهم ايضا كما بينه المصنف رحمه الله تعالى وقوله مثل ذلك الفعل
الاشارة لما قبله ولما بعده وقوله بكل من اجرم اشارة الى ما في الجمع المعرف من العموم
قوله فليس تكرير الاختلاف متعلقهما كما ذكره او يحمل الحديث على الاخرة والاخر
على الدنيا مع ان التأكيد امر حسن لا ضير فيه وقوله مقدار معلوم هو مدة الحمل
المعلومة وقوله نحن فهو المخصوص بالمدح وقوله منه رتبنا اشارة الى ما مر من عدم
التكرير لتغاير المتعلق ونحوه **قوله** اسم لما يكفت اي يضم ويقبض يقال كفته
الله اليه اي قبضه ولذا سميت المقبرة كفتة وكفاتا والمراد بالاسم اسم الجنس
او اسم الالة لان فعالا كثر فيه ذلك كالامر تحقيقه في امام وقوله او مصدر كقتال
او لا بالمشتق ونعت به كرجل عدل وهو معطوف على قوله اسم وقوله كافتة اي قطر
كافتة كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فادعى تاويل الارض بالمكان او النسب
ثم يجب وقوله او كفت بكسر الكاف وسكون الفاء كقدح وقدح وقوله وهو الوعاء لا ينافي
كون الكفات بمعنى الوعاء ايضا مع ان ما في القاموس ليس بمعنى الوعاء كما توهم وقوله
اجري على الارض لانه مفعول ثان وهذا توجيه له على وجهي الجمع والارض مفردة **قوله**
منتصبا بنعلي المفعولية الظاهر ان ناصبه كفاتا وهو ظاهر على المصدرية وكونه جمع
كافتة لا على كونه اسم الة فانه لا يعمل كما صرح به النحاة وحينئذ فيقدر فعل ينصبه
من لفظه كما صرح به ابن مالك رحمه الله تعالى في كل منصوب بعد اسم غير عامل
وقوله للتفخيم يجعل التنوين للتعظيم والتكثير اي احياء واموات لا تعد ولا تحصى
ولو عرف باللام الاستغراقية جاز وهذا يحتمله ايضا ولا ينافيه قيدا ويقال التنوين
للتقليل او التبعيض لان المراد بهم الناس وهم بالنسبة لغيرهم من الحيوانات
ولجنهم غير كثيرة كما لا يخفى **قوله** من مفعوله المحذوف لان تقديره كفاتا اياهم
اي اياكم او كفاتا الانس لانهم المقبورون دون غيرهم **قوله** او يجعل على انه
مفعول ثان بتقدير مضاف اي ذات احياء واموات وقوله او الحال وفي نسخة
او الحالية وقوله فيكون المعنى الى اخره اي على هذين الوجهين الاخيرين وقوله
ثوابت طوال الالف ونحوه لرواسي شامخات وقوله ما لم يعرف الحاجة كما في الاراضي

التي

سعدي

سعدي

التي لم تعهد والجزائر مرة ولا حاجة الى جعل ضمير فيها للجبال وتفسير ما لم
يعرف بالجبال السماوية فانه تفسير بما لم يعرف **قوله** اي يقال لهم انطلقوا
فذكر القول ليرتبط بما قبله فيقدر مقولا لهم ونحوه وضمير لهم للمكذبين وقوله
من العذاب بيان لما وقوله يعني يعقوب هو احد الرواة بتثنية وقوله على الاخبار
اي بصيغة الماضي لا الامر وهو استئناف في بيان كانه قيل فما كان بعد الامر
فقيل انطلقوا الى اخره فيسقط قول السمين انه كان الظاهر ان يقترن بالفاء كما
تقول قلت له اذهب فذهب فترك الفاء ليس بواضح وفي قوله خصوصا يعني الثاني
ليس تكرير الا بعضه ويغاير دليلية فيه تقييد رد على الزمخشري في قوله انه تكرير
للاول وسنده بعلم وجد اختيارا لاستئناف على الاتيان بالفاء الدال على امتثال الامر
لانه كان يقتضي الاقتصار على ذكر المامور به فلا يقول بانه موضع الفاء سهو مع انه قد
يقال ان تخريره من الفاء الدال على الامتثال لابهامه تعقبه على الامر فتدبر **قوله**
ظل دخان جهنم فهو استعارة تهكمية لتشبيه ما يعلو من الدخان بالظل وفيه
ابداع لان الظل لا يعلو ان الظل وقوله تتفرق الذوائب اي كتفرق الذوائب
ففيه تشبيه بليغ وقوله لان حجاب النفس الى اخره المراد بالحس الحواس الظاهرة
او الحس المشترك او ما يعمهما والمراد بالخيال القوة المتخيلة بحيث تكون الحجب
ثلاث جعلت الشعب بعددها وتحقيق هذه الحواس مفصل في الحكمة وتفسير
القرآن بمثله تعسف اقتدي فيه بالامام وقوله فوق الكافر وهي القوائم
لانها في الدنيا وما بعده الغضبية والشهوية وهو ظاهر **قوله** تهكم بهم
لان الظل لا يكون الا ظليلا اي مظلا فنفيه هنا للدلالة على انه جعل ظلا
تهكما بهم ولانه ربما يتوهم ان فيه راحة لهم فنفي هذا الاحتمال بقوله لا ظليل
كما مر في قوله وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وقوله غير مغن الى اخره اشارة الى انه
صفة للظل ايضا ومغن بمعنى مفيد ويحمد وعدي بمن لتضمنه معنى يبعد **قوله**
كل شرارة كالقصر اشارة الى ان شرر اسم جنس جمعي واحده شررة وتمر وتمرة ولهذا
اي كل واحد منه كالقصر وحمله مع ذلك دلالة ما بعده عليه ولانه ابلغ وانسب
بالمقام وقوله ويؤيده الى اخره الظاهر انه بفتح الشين جمع لا مفرد وهي قراءة
عيسى لانها تدل على ان المشبه بالقصر واحده كما في القراءة المشهورة ويحتمل
انه بكسر الشين كما قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فانه جمع ايضا لشررة
كرقبة ورقاب وان احتمل جمع شرار ايضا كما ذكره المعرب ومن قال انه هنا متعين
فقد ادعى ما لم يقم عليه دليلا **قوله** وقيل جمع قصرة كتمرة وتمر فهو حينئذ
من تشبيه الجمع بالجمع من غير احتياج لما ذكرنا وبه قال عامر وكذا ما بعده وقوله كالقصر
بفتحتين كرمز قراءة انه مقصور مخالف للظاهر لانه مثله ضرورة او شاذ نادر
وقوله وكالقصر بكسر ثم فتح جمع قصرة بفتحتين كحرج بكسر الحاء وفتح الراء
مخالف للقياس ونقيضه [illegible] كقصعة مورد على الامتثال [illegible] وقوله والقاء الشعب

سبين

أي في قوله ائتما وقيل الجمقتم لعله من السياق وقال ابن السيد رحمه الله
تعالى في مثلثاته القصر بفتحتين اصول النخل وقيل اعناقها وبذلك فسرت
قراءة من قرأ بفتح الصاد انتهى وفي كتاب النبات الحبة لها قشرتان التحتية
تسمى حشرة والفوقية قصرة وقوله كالقصر فشبه الشرر بعد انفصاله من تلك
القشرة انتهى وهو قريب **قوله** جمع جمال فهو جمع جمع وجمالة بالكسر جمع
جمل او اسم جمع له وقوله سود مر الكلام عليه في البقرة وقوله الكثرة من جمع
الجمع وقوله بما يستحق بصيغة المجهول او المعلوم والنفقة بما لا يستحق
المنفوه به او الاصح انه فلا ينافي ما ورد في غير هذه الآية من النطق لانهم نطقوا
لكن نطقهم جعل كالعدم لعدم نفعه او المراد نفي النطق حقيقة لكن المواقف
متعددة ففي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون ومثله كثير في القرآن **قوله**
وقرئ بنصب اليوم اي في قوله هذا يوم لا ينطقون والقراءة المتواترة هنا الرفع
على الخبرية ونصب في بعض الشواذ اما على انه خبر لكنه بني على الفتح لاضافته
للجملة ولما حقه البناء او منصوب على الظرفية وهذا اشارة لما ذكر والخبر
مقدر والتقدير هذا الذي ذكر من الوعيد واقع في يوم لا ينطقون والى الثاني
اشار المصنف رحمه الله تعالى وقد مر الكلام فيه في اخر المائدة وقرئ هناك
بالفتح لكنه متواتر ثمة وهنا شاذ **قوله** عطف فيعتذرون الى اخره يعني
لم ينصب في جواب النفي ليفيد نفي الاعتذار مطلقا اذ لا عذر لهم ولا يعتذرون
ولو جعل جوابا دل على خلافه فلا وجه لما قيل بعد الفرق بينهما وانما ترجح هذا
للمحافظة على رؤوس الآي كما بينه السمين فان قلت هذا ينافي ما في سورة غافر
كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من انهم
يعتذرون ولا ينفعهم لعذرا ولا يعتذرون لعدم الاذن قلت ان لم يوفق
بينهما فليحمل هذا على قوم وذاك على اخرين وليس التعقيب المذكور هنا في
مجرد الاخبار كما قيل لان المراد لا يؤذن لهم في النطق مطلقا او في الاعتذار والنفي
الثاني مترتب على الاول في الواقع وفيه نظر **قوله** تقرير وبيان للفصل لانه لا
يفصل بين المحق والمبطل الا اذا جمع بينهم وقوله تقريع الى اخره لانه كقولك
اصنع ما شئت وقوله في مقابلة المكذبين يعني لم يحمل المتقين على غير العصاة
بل على ما يشملهم لوقوعه في مقابلة المكذبين بيوم الدين وهم كفرة المشركين
هنا وفيه رد على المعتزلة القائلين بخلود العصاة فانهم استدلوا بظاهر
هذه الآية وما شاكلها **قوله** مستقرون الى اخره قدره لانه مستقر خبر
وللاشارة الى انه حقيقة لا الظلال المكذبين وانه كناية عن جميع انواع الترفه
الرفاهية وقوله اي يقولون الى اخره يعني انه حال من ضمير المتقين في الخبر بتقدير
القول كما ذكره وقوله في العقيدة فسره به لبعض المؤمنين فيكون على وفق ما
تشير به المتقين وقوله محض بصيغة الماضي او بالمضارع وتنوين العطية فيه

ابن عطية

سعدي

وهو

وهو بيان للمراد بالهلاك المدعو به عليهم هنا بانه هلاك وعذاب مؤبد
وقيل انه كلام مستانف وفيه نظر وقوله وتخصيصهم الى اخره من قوله انا كذلك نجزي
المحسنين **قوله** تذكيرا لهم بحالهم الى اخره فيكون الامر بعد قوله قيل لهم في الد
ذلك والا فلا تمتع لهم ثمة فكيف يؤمرون به وقيل انه يقال لهم في الدنيا
فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط بما قبله حينئذ ولذا لم يلتفت اليه المصنف
رحمه الله تعالى وقوله انكم مجرمون في الكشاف انه تعليل لما تقدم يدل على ان كل
مجرم نهايته تمتع ايام قليلة بالاكل ثم يبقى في عذاب وهلاك ابدا ولذا قال
المصنف رحمه الله تعالى بعده حيث عرضوا الى اخره **قوله** اطيعوا الى اخره فما ذكر
كناية عن الانقياد والخضوع لان الخطاب للكفرة فبينا سبب تفسيره بما ذكر او هو
على ظاهره لما رواه من الحديث المذكور وقد رواه ابو داود والطبراني وغيرهما
وهذا انما يتصل بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين
اذا قيل لهم اركعوا الى اخره وبقوله انكم مجرمون على الالتفات كانه قيل لهم حقا
بانهم لكونهم كلوا وتمتعوا ثم علله بكونهم مجرمين وكونهم اذا قيل لهم صلوا
لا يصلون كذا في الكشف نقلا عن الحواشي **قوله** لا تجبي كذا صح روايته في الحديث
من التجبية بالجيم والباء الموحدة وهي الانحناء على هيئة الراكع او الساجد ووقع
في بعض النسخ لا انحني بنون وحاء مهملة ولكن الذي رواه الزمخشري هو الاول
وقوله فانها الضمير للجبية او للفعلة او للتجبية المفهومة من الفعل وقوله مسبة
اي عار يستحق فاعله السب كما في قولهم الولد مجبنة **قوله** ثم ان المنزل به الى اخره
اذ لو لم يكن للوجوب لم يذموا بالترك مطلقا وعدم الانتشار ردا لما نزله على المخاطبة
بالفروع لانهم امروا بالصلاة وذكر تعذيبهم بتركها فلو لم يخاطبوا وجب عليهم
ما عذبوا وعوقبوا على تركها والكلام عليه مفصل وقد مر الكلام عليه ايضا **قوله**
بعد القرآن فانه الى اخره اسلوب بعد ذلك فتنبيه على انه لا حديث يساويه في
الفضل او يدانيه فضلا عن ان يفوقه ويعلوه فلا حديث احق بالايمان منه يعني
البعدية للتفاوت في الرتبة كثم هنا وقوله من قرأ سورة المرسلات حديث
موضوع كغيره مما مر تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيد الانبياء العظام
واله وصحبه الكرام **سورة النبا** وتسمى سورة عم يتساءلون وهي مكية
بالاتفاق واياتها اربعون او احدى واربعون بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اصلها عما فحذف الالف وقد قرئ به على الاصل في الشواذ وهو مخالف للاستعمال
واختلفوا في الداعي له والعلل النحوية حالها في الغالب معلوم فقال الزجاج
رحمه الله تعالى لان الميم فيها غنة تشارك الالف لمخرجها في ذلك فكانها حرف
مكرر فتحتاج للتخفيف وفيه انه يقتضي حذفها من ما الموصولة واجيب بانها مختصة
بالصلة ولذا لم تحذف من ماذا المركبة وقيل لما خرج عما هو حقه من الصدارة ضعف
نظرا عليه التغيير ولتركبه مع الجار تخفيفا فاقتضى التخفيف وقيل حذفت تفرقة

سعدي

نيا

بينها وبين الموصولية وخص بالجر لشدة الاقتضا وقيل لكثرة الدوران واورد عليه
ان التفرقة تحصل بالعكس فلا بد من متمم لكثرة الدوران فلا يستقل الاول
وجها واثبات الكثرة فيه دون غيره دونه خرط القتاد وقيل احتقر لنقصه لان
الشي يسال عنه لجهله ويحقر بالحذف لتفخيمه وفيه نظر وقد تقدم في الصف
ما فيه **قوله** لما مر فيه قد تقدم ما فيه الا انه قيل حذف منه الالف اما فرقا بين
ما الاستفهامية وغيرها او قصدا للخفة لكثرة استعمالها اتفق وفيه ان حذف
الالف من ما الاستفهامية عند دخول حرف الجر عليها لازم واجب كما في الكشاف
ثم قال ولم تحذف من غيرها للفرق ودفع الالتباس وحصول التخفيف ولم يكس
لكثرة استعمالها الاستفهامية فما فيه احسن من عبارة هذا القيل فتامل له
قوله ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون عنه يعني ان
الاستفهام لصدوره عن علام الغيوب لا يمكن حمله على حقيقته فجعل مجازا عما ذكر
وقيل عليه انه لا يليق بشانه ان يكون شي عظيم مشتبها بما يخفى عليه وهو لا يخفى
عليه خافية ورد بانه ورد على طرز مخاطبات العرب ما الاستفهام والتشبيه
بالنسبة الى الناس ولذا قال بعض المتاخرين انه جاء على نهج الاستفهام تعالى
بانه خارج عن دائرة علوم الخلق لعظمته فحقه ان يعتني به ويسال عنه فلا حاجة
الى ان يقال ان الاستفهام مجرد للتفخيم بتنزيل السائل عن الشي وغيره ولا يرد ما توهمه
بعض فضلا العصر من انه حينئذ يمكن ابقاؤه على معناه الحقيقي حتى يجاب بانه عدل
الى المجاز لانه ابلغ فتدبر **قوله** كانه لفخامته خفي جنسه قد علمت ما يرد
عليه ودفعه فهو استعارة تبعية فنشبه الامر المحقق شانه بما يخفى جنسه
على الناس لاعلى السائل والمتكلم فيسال عنه لانتفا نظيره ويستعمل لفظ المشبه
به في المشبه كما او منعه المصنف رحمه الله تعالى **قوله** والضمير لاهل مكة
الى اخره وان لم يسبق ذكرهم للاستغنا عنه بحضورهم حسا فيلايم ما في الترك
من التحقير والاهانة لاشعاره بانه مما يصان عنه ساحة الذكر الحكيم ولا يتوهم
العكس لمنع المقام عنه فلا يرد ان في تركه ابهام فخامة وتعظيمه لتعظيمه وعلو
شانه حتى يعلم وان لم يذكر كما توهم ونحوه يري راد وندي وقوله يتساءلون
عن البعث الى اخره وتخصيصه بالبعث لان قوله الم نجعل الارض الى اخره ادل ليه
كاسيراه فيسقط ما قيل انه يجوز ان يكون عن القرآن او النبوة او غير ذلك **قوله**
او يتساءلون الرسول والمؤمنين عنه بيان الضمير لاهل مكة والتساؤل يقتضي
المفعول السوال ومفعوله مقدر هنا وهو ما ذكر واستشهد له بما ذكر من كلام
العرب لان التفاعل في الاصل يقتضي ان يكون لاثنين فاعله فاعل المفاعلة.
ومفعولها معا تقول ضارب زيد عمرا وتضارب زيد وعمرو فلا يتعدى الا المفعول
غير الذي فعل كما مثل كما في قولهم

تعاطينا الكاس وتفاوضنا الحديث

ولذا

ولذا قال البطليوسي رحمه الله تعالى في شرح ادب الكاتب من قال تفاعل
لا يكون الا من اثنين ولا يكون الا لازما فقد غلط لانه يكون من واحد متعديا
كقول امرء القيس

تجاوزت احراسا واهوال معشر علي حراصا لو يسرون مقتلي

وجا من اثنين وهو متعد الى اثنين كقوله ايضا

فلما تنازعنا الحديث واسمحت هصرت بغصن ذي شماريخ ميال

وظن قوم ان هذا مخالف لقول سيبويه رحمه الله تعالى لا يكون الا تفاعلت الا
من اثنين ولا يكون معملا في مفعول كيف وقد قال بعده وقد يجي تفاعلت على
غير هذا الى اخر ما فصله واطال فيه وفيه تحقيق في شرح المفصل لابن يعيش واشار
اليه في اخر الباب الرابع من المغني وبه تعلم ان ما نقل عن الزمخشري من انه اذا
كان المتكلم مفردا تقول دعوته فاذا كان جماعة تقول تداعينا فوضعوا تفاعل
موضع فعل اذ الاصل في التفاعل كثرة مراعاة لمعنى المشاركة بقدر الامكان لا وجه لنقله
هنا لان تفاعل يكون بمعنى فعل كثيرا وان لم يتعدد فاعله كتوالى زيد وتداني
الامر بحيث لا يمكن التعدد فيه تعالى الله عما يشركون وهذا مما صرح به في المتون
كالتسهيل وغيره لما قيل من انه انما يتم الاستشهاد بما ذكر اذا كان مجي تفاعل بمعنى
فعل فيما نحن فيه ليس بشي فتامل **قوله** او الناس عموما سواء كانوا اهل مكة وغيرهم
من المسلمين وهو معطوف على قوله لاهل مكة وسوال المؤمنين ليزدادوا خشية
وايمانا وسوال غيرهم استهزاء ليزدادوا كفرا وطغيانا وحذف المفعول على التعدي
في الوجه السابق لان المستفهم السوال يقطع النظر عن سبيله ويجوز ان يكون
لصون المسؤول عن ذكره مع هذا السائل **قوله** بيان لشان المفخم او للتفخيم شانه
يعني ليس صلة يتساءلون لانه صلة بل هو صلة محذوف مستانفة للبيان ولا
يصح ابدالها من الاول فانه معناه عن النبا العظيم امر غيره وهذا الابطال بعيد اعيد
الاستفهام امر لاكما قيل وليس بشي فانه يجوز فيه البدلية كما ذكره المعرب رحمه الله
تعالى ولا يلزم اعادة الاستفهام لان الاستفهام غير حقيقي ولان يكون مبتدا كما ادعاه
لجواز كونه بدلا بعض وما قيل لاستلزامه عدم المطابقة اذا اعيد الاستفهام لان من
الكلام لا يتم بسلامة الابدال والسالد **قوله** قراه يعقوب بهم وبها قرا البزي ايضا
ووجه التاسيد انه على الوقف او نيته وهو يدل على انه غير متعلق بالمذكور لانه لا
يحسن الوقف بين الجار والمجرور ومتعلقه لعدم تمام الكلام **قوله** بجزم النفي
الى اخره الوجه الاول على ان الضمير لاهل مكة وما بعده على انه للناس عامة وكان
عليه ان يريد في الثاني التوقف واشكا كما قيل ويجوز ان يفسر الاختلاف بزيادة
الخشية والاستهزاء فيكون التقرير والانكار على الاول ايضا وضميرهم
للسائلين والمسؤولين ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر وتفكيك الضماير
قوله ردع عن التساؤل ومعناه على الظاهر او بمعنى السوال الاسر وقوله وعيد عليه

سعدي

عصام

كشف

سعدي

جرجاني

سعدي

عصام

نو على الاول ظاهر وعلى الثاني بتغليب المنكرين وقوله تكرير للمبالغة لانه
لمجرد تأكيد مضمون الجملة فاما ان يقدر سيعلمون حقيقة الحال وما عند السؤال
او سيعلمون ما يحل بهم من العقوبات والنكال او يترك مع الابهام بتعبيد للمبالغة
لانه اذا قيل للزيد لم تدعو تكرر كان ابلغ في الزجر **قوله** وثم للاشعار
بان الوعيد الثاني اشد قال السمين رحمه الله تعالى التكرار للتوكيد وزعم
ابن مالك رحمه الله تعالى انه من التوكيد اللفظي ولا يضره توسط حرف العطف
والنحويون يابون هذا او لا يسمونه الا عطفا وان افاد التأكيد انتهى ولا يحتمل له
وكان عليه ان يقول واهل المعاني يابونه لما بينهما من شدة الاتصال انتهى ما ذكره
المفسرون والنحاة هنا مخالف لما ذكره اهل المعاني في الفصل والوصل والتوفيق
بينهما كما اشار اليه ان ثم هنا للاستبعاد والتفاوت الرتبي فكانه قيل لكم
ردع وزجر شديد بل اشد واشد وبهذا الاعتبار صار كالمغاير لما قبله ولذا
حسن عطفه بثم غالبا وكلام اهل المعاني ليس على اطلاقه ولم يقل بان الردع
والوعيد الثاني لان الوعيد يتضمن الردع ايضا فاكتفى به مع القرينة السابقة
قوله وقيل الاول عند النزع وهو ما يكون عند خروج الروح وزجر الملائكة
وعلمه لما يشاهده بانكشاف الغطاء والثاني في القيامة زجر ملائكة العذاب
ومشاهدة العقاب فثم فيه لما بينهما من البعد الزماني ولا تكرار فيه كما في
الوجه السابق عليه وكذا فيما بعده ايضا ولا فصل فيه بخلاف بين المتعاطفين
كما توهم لتغاير الزجرين والعلمين وليس بيانا لكون الوعيد الثاني اشد كما

عصام

توهم وان كان في نفسه كذلك **قوله** على تقدير قل لهم سيعلمون اي قل لهم كلا
ستعلمون وانما اقتصر على ما ذكر لبيان المقدر وما اقتضى تقديره ثلا يتوهم

عصام

ان التقدير بعد كلا كما قيل لظهور خلافه ولو جعل من الالتفات كما ذكره الامام لاغنى
عن التقدير **قوله** تذكير الى اخره متصل بما قبله لانه دليل على اثبات المسؤول
عنه فكانه بتقدير قل كيف تنكرون او تشكون فيه وقد عاينتم ما يدل عليه من
القدرة التامة والعالم المحيط بكل شيء والحكمة الباهرة المقتضية ان لا
يكون ما خلق عبثا ولو لم تكن الاعادة كان اشد العبث ومن سهل عليه المبدأ
ومن كان عظيم الشان والقدرة ينبغي ان يخاف ويجتنب بزجره واجدر عما
ردعهم واوعدهم عليه والمهاد البساط او الفراش والمهد مصدر صار اسما لما يمهد
للصبي لينام فيه فهو هنا تشبيه بليغ كالاوتاد وهذه القراءة شاذة كما صرحوا
به فلا ينبغي هذا قول المصنف رحمه الله تعالى في طه انه قرئ هنا وفي الزخرف
مهدا ولم يختلفوا في الذي في النبأ انهم اتفقوا على قراءته مهادا كما يتوهم بعض
الناظرين فقوله مصدر الى اخره بيان للمهد وقيل انه راجع له وللمهاد لانهما
بمعنى كما في القاموس وقوله ذكرا وانثى اي كل زوج ذكر وانثى فليس الظاهر

عصام

ذكورا واناثا كما قيل **قوله** قطعا عن الاحساس الى اخره لما ذهب اكثر اهل اللغة

الى

الى ان السبات النوم كما نقله في القاموس وغيره وبحسب المعنى جعلنا نومكم نوما
ولا فائدة فيه احتاج الى التاويل ولو وجوه كما فصله الشريف المرتضى في الدرر
فقيل ان معناه في الاصل القطع يقال سبت الشعر اذا حلقه وهو يرجع الى معنى
القطع وانما قال ابن الانباري رحمه الله تعالى انه لم يسمع السبت بمعنى القطع كما
في الدرر فلما انقطعت الحواس الظاهرة عن الادراك في ذلك راحة لها اريد
بالسبات مجازا الاستراحة فلذا رد الشريف على ابن الانباري في قوله لم يسمع
سبت بمعنى استراح بانه اريد الراحة اللازم للنوم وقطع الاحساس كما اشار اليه
المصنف رحمه الله تعالى وقوله ازاحة لكلال القوى اي ازالة لتعبها ويجوز
اهماله واعجامه ولذا اسمي اليوم سبتا لفراغ وراحة لهم فيه وقيل اصل
السبت التمدد كالسبط يقال سبت الشعر اذا حل عقاصه هذا تحقيق الوجه
الاول وفيه هنا كلام سخيف لطائفة في بعض الحواشي لا بنا تركه حيث ما ذكره
قوله او موتا اي كالموت على التشبيه البليغ وهذا على انه ورد في اللغة بهذا المعنى
وذكر حينئذ لانه مشابه للاحياء بعد الموت فمن قدر على هذا قادر على البعث الذي
عنه تتساءلون فيكون هذا كقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم
تمت في منامها الاية وفي الدرر يجوز ان يكون المراد جعلنا نومكم سباتا ليس بموت
فاراد سبحانه وتعالى ان يمتن علينا بان جعل نومنا الذي يشابه بعض احواله الموت
ليس بمخرج عن الحياة والادراك وليس موتا وفي وجه السبات النوم الطويل الممتد
ولذا قيل لم يكن هو به مسبوتا والامتنان به لما فيه من عدم الانزعاج انتهى والعجب

عصام

ان بعضهم عكس هذا بناء على ما في القاموس من تفسيره بالنوم الخفيف نفسره بالخفيف
ليصح الحمل عليه بعد ما اطنب فيه وهو تعسف **قوله** وهو احد التوفيين اي المذكور
في الآية السابقة وهو اشارة لوجه الشبه بينهما وقوله واصله القطع ايضا فيه
تسمح اي اصله الماخوذ منه السبت بمعنى القطع وقد علمت ما فيه وتردد ابن
الانباري رحمه الله تعالى في ورود السبت بمعنى القطع والمسبوت من طالع يؤيد كما
مر **قوله** غطاء يستتر بظلمته الى اخره محصل بيانه الاختفاء وهو لباس اي كاللباس
باحاطة ظلمته بكل احد لانه في مقام الامتنان وهو نعمة اقوى في حقه كما قال

وكم لظلام الليل عندي من يد ... تخبر ان المانوية تكذب

وبهذا ايضا حسن ذكره بعد النوم مع الاشارة الى حكمة جعل النوم بالليل لانه بهم
تعطل الحواس فكان يحتاج الى الستر عما يضر هو احوج ما يكون للدثار وضرب خيام
الاستتار فانظر حسن هذا الانتساق **قوله** وقت معاش يعني انه مصدر ميمي
بمعنى المعيشة وهي الحياة ووقع هنا ظرفا كما يقال اتيتك خفوق النجم وطلوع الفجر لانه
لم يثبت مجيئه في اللغة اسم زمان اذ لو ثبت لم يحتج لتقدير هنا فنبه هنا

سعدي

على ان ظرفيته مجاز وقيل انه هنا في كلام المصنف رحمه الله تعالى يتعين المصدرية واما
في النظم فيحتمل لكونه مصدرا واسم زمان وتفسيره محتمل لهما دون نظر لما فسر

السبات بالقطع عن الحركة او بالموت فيسر المعاش بما فيه الحركة او بالحياة
اشارة الى ما بين قوله وجعلنا النهار معاشا وقوله وجعلنا نومكم سباتا من
المطابقة المعنوية كما بين قوله وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا
ايضا للحياة في الوجه الاول على الحقيقة لان المراد بالمعاش ما يعاش به فيكون
وقته وقت الحياة الاولى وفي الثاني الانبعاث من النوم يسمى حياة كما سمي النوم
موتا مجازا وقوله او حياة بالجر معطوف على قوله معاش يبعثون و يعيشون بمعنى
تنتبهون ولا يخفى تناسب الفقرتين وانه ليس في بعضها زيادة استطرادية **قوله**
تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا عدل عن خلقنا هنا لانه اريد تشبيهها بالقباب
المبنية فلا يتوهم ان البناء ما يختص باسفل البيت مع انه غير مسلم **قوله** تمرة ويحتمل
التلألؤ الاضاءة والمعنى سراجا مشرقا منيرا مضيئا وجعل هنا متعد لواحد ويجوز ان
يتعدى لاثنين لكنه يخالف الظاهر للتنكير فيهما وان قيل السراج وهي لانحصارها
في نوعها كالمعرفة وقوله بالغا في الحرارة اي متناهيا وهو من صيغة المبالغة فيه **قوله**
شارفت ان تعصرها الرياح لما كانت المعصرات السحاب وهي معصورة لا عاصرة ومعصرة
والقراءة فيه باسم الفاعل فسروه على وجوه نبينه من غير تكلف منها ان الهمزة فيه
للحينونة كما يقال اجز الحان وقت جزازه اي جاء وقته وهو المراد بالمشارفة
هنا والافعال يكون للحين لهذا المعنى كثير كاحصد اذا جاء وقت حصاده او
للصيرورة لصيرورة الفاعل ذا الاحتراف كاعسر وايسر وقال الدينوري رحمه الله
الله تعالى لانها امكنت الرياح من اعتصارها وانزال مطرها كاكل النخل اذا امكن
ذلك ورد بان الصواب انه من العصر او العصرة وهي الملجأ قال الشاعر

فارس يستغيث غير مستغاث ولقد كان عصرة المنجود

قوله او الرياح فهو صفة للرياح والمرة والا فعال حاله ايضا اذ كان من العصر
وقولنا اعصارات الحارث كالقطعة حالا ان تعصر محيطها فان كان من الاعصار
وهي الريح الشديدة التي ترفع الغبار كالاعمدة فبناء افعال التفعيل على هذا
للنسبة ولنسبة الانزال للمعصرات من باب بنو فلان قتلوا قتيلا ويجوز
اعتبار التجريد ونقل الامام عن المازني رحمه الله تعالى ان المعصرات السحائب ذوات
الاعاصير فانها لا بد ان تمطر مع الاعاصير وهو الاظهر كما قيل ولا يخفى ما فيه فان
الاعصار ريح فكيف ينسب لنفسه فهو لا يصح بدون التجريد فالمراد بكونه من ذلك
الباب نسبة ما للبعض للكل لتعدده وكثرته ومن هذا اعلم وجه ترجيح قول المازني
رحمه الله تعالى فتدبر واما جعل المعصرات السموات كما روي عن الحسن وقتادة
ففيه تكلف وهو مبني على ان المطر ينزل من السما للسحاب فلذا تركه المصنف رحمه
الله تعالى والكلام عليه في الكشاف وشروحه **قوله** وانما جعلت مبدا للانزال
الخ اشارة الى ان من هنا للابتدا وقيل انها للسببية وقوله ند بالدال المهملة
انفعال من الند وهو اللبن والاخلاف جمع خلف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو

الضرع

ضرع الناقة وقوله وقرئ بالمعصرات اي بها السببية والالتزام وفتح الصاد
كما في بعض الحواشي ووجه التأييد انها ظاهرة في الرياح فانه بها ينزل الماء من
السحاب وقوله انما جعلت الى اخره مما يرد على تفسيرها بالرياح وهي لا تنزل
منها الامطار بانها كالمبدا الفاعل للانزال فصح انتماء من لا انها بمعنى الباء
للتعليل هنا وقد ورد انه تعالى يبعث الرياح فتحمل الماء من السماء الى السحاب
فان صح فالانزال منها ظاهر **قوله** منصبا بكثرة تفسيره بالمنصب اشارة الى
انه من صب اللازم فانه الاكثر في الاستعمال والكثرة من صيغة المبالغة وقوله
يقال ثجه اي صبه فهو متعد وثج بنفسه على انه لازم بمعنى انه ورد لازما ومتعديا
وجعله الزجاج في التفعيل من المتعدي لانه لكثرته كانه يصب نفسه ويجوز حمل
تفسير المصنف رحمه الله تعالى عليه على انه بيان لحاصل المعنى الا انه خلاف الظاهر
قوله افضل الحج الى اخره هو حديث صحيح معناه افضل اعمال الحج التلبية والنحر
وهو شاهد على انه متعد بمعنى الصب وقوله اي برفع الصوت لف ونشر مرتب تفسير للعج
والثج وقوله وقرئ ثجاجا اي بجيم ثم حا مهملة فانه فسر العصر المعنى وفيه انه
لا يحصل منه الماء الكثير فكيف يوصف بالثج فكونه بمعناه غير مسلم ولو سلم فاصله هنا
مقطوع عند النظر او النقل تشبيه تقدير **قوله** ما يقتات به الى اخره ما موصولة
ويقتات افتعال من القوت لمعنى يكون قوتا كالحنطة ويعتلف اي يكون علفا وهو
غذا الحيوان الاعجمي والتبن اليابس من النباتات فما ذكر عبارة عن غذا الانسان
والحيوان ولا ينافيه ما ذكر كون الحب انما يخرج بواسطة النبات فالمقصود خاص بالانسان
والعلف للحيوان وليس فيه لف ونشر لان الانسان يأكل النبات ايضا ويجوز ان يكون
لفا ونشرا ان في الكثير الاغلب في كل منهما فانه يجب عما ذكرناه وقوله ملتفة تفسير
لالفاف بيان المراد منه اجمالا وقوله بعضها ببعض مبتدا وخبر اي بعضها ملتف ببعض
والجملة مفسرة لقوله ملتفة او بعضها بدل من المستتر في ملتفة بدل بعض
وقوله ببعض متعلق بملتفة لا فاعل فانه كان الظاهر ملتفا وان جاز بتكلف
قوله جمع لف كجذع واجذاع واللف بمعنى الملفوف صفة مشبهة وفعل يجمع على افعال
باطراد ولما كان لف المفرد غير معروف في اللغة ولا مستعمل احتاج لاثباته بشاهد
ولذا ذهب كثير الى انه جمع لا واحد له من لفظه وهو كثير واختاره الزمخشري لسلامته
عن التكلف **قوله**

جنة لف وعيش مغدق وندامى كلهم بيض زهر

فاللف بمعنى ملتفة الاشجار والنبات والعيش بمعنى المعيشة ومغدق في الاصل
من الغدق وهو الماء الكثير تجوز به هنا عن السعة والرفاهية وندامى جمع ندمان
بمعنى نديم وزهر جمع ازهر بمعنى مشرق والمراد بكونهم بيضا زهرا نقيهم حسان يصف
طيب الزمان والمكان وحسن الاخوان **قوله** لفيف بمعنى ملفوف وقيل يجمع على
افعال كثير كشريف واشراف وانما اختلف النحاة في كونه جمعا لفاعل كشاهد **قوله** او لف
بضم اللام اي انها جمع لف بالضم وهو جمع لفاء كخضراء الممدود فيكون جمع جمع

وهذا قول ابن قتيبة وما قبله قول الكسائي وقال في الكشاف بعد نقله
عنه وما اظنه واحدا له نظير من نحو حقير واخضار وحمر واحمار يعني انه بعيد
لان نظايره لا تجمع على افعال اذ لا يقال احقار واخضار وحمر واحمار لان جمع الجمع
لا ينقاس ووجود نظيره في المفردات لا يكفي كما توهم وقوله كحقر الحاجره لم يرد
انه سمع فيه ذلك حتى يقال لم يثبت الحوج ثم انفتني لانه مثال لعدو لا شاهد
منقول حتى يعترض عليه كما قيل لعدم سوقه لا تخلو من ركاكة كما **قوله** او ملتقة
بحذف الزوايد يعني الفاف جمع للتقة لانه مفرد مسموع بلا كلام الا ان مثله
يجمع على ملتقات قياسا لا على الفاف فلذا قدر حذف زوايده ليكون ثلاثيا الجميع
مثله على افعال وادعى الزمخشري انه قول جيد الا انه كما قاله المعرب تكلف لا حاجة
اليه فانه لا يعرف في العربية حذف الزوايد المسمى عند النحاة ترخيما في مثله لا نفهم
اصطلحوا على تسمية حذف الزوايد ترخيما كما يسمى حذف اخر المنادى ترخيما وانما
عرف في التصغير والمصادر ولذا قال المدقق رحمه الله تعالى في الكشف انه لا نظير
له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت اما جمعه فانه وقع في كلامهم لكنه لقلته لم
يتعرضوا له **قوله** في علم الله او في حكمه وفي الكشاف في تقدير الله وحكمه والمراد
بحكمه ما حكم به وقضاه في الازل ايضا لا لتعلق الارادة كما توهم حتى يقال انه
مبني على ان تعلق الارادة لا الارادة ازلي اما لو كان حادثا فليس الثبوت الا في علمه
وانت خبير بانه لا وجه له ولما اثبت البعث بالدليل القاطع كان مظنة السؤال
عن وقته من هو وما هو فقال ان يوم الفصل الى اخره واكده لانه مما ارتاب فيه فلا
وجه لما قيل انه ليس محلا للتاكيد ايضا **قوله** حدا توقت به الدنيا الى اخره فوقت
هنا بحد لانها تنتهي عنده اذ هو اول الايام الاخر وهو يوم القضا بين الخلق او يوم الثواب
والعقاب وهو اليوم الاخر الذي يجب الايمان به ولذا كان يوم ينفخ الى اخره بدلا او بيانا
له فان نفخ الصور وانفصال الارواح بالاجساد والحشر في الاخرة فظهر فساد ما قيل
من انه نهاية ايام الدنيا والاخر مخلوقا تها لانه لا يخلق بعده شي منها ولذا يقال له
اليوم الاخر **قوله** او حد الخلائق ينتهون اليه يعني الميقات اخص من الوقت
وهو الوقت المحدود ولذا كالميعاد والميلاد لتوقيت زمان الوعد والولادة فبين ان ذلك
الوقت اما حد للدنيا واما حد الخلائق على المعنيين وكونه حد الدنيا ظاهر واما كونه
حد الخلائق فلانهم يرجعون اليه للتمييز احوالهم وبعلم الشقي من السعيد **قوله**
روي انه صلى الله عليه وسلم الى اخره قال ابن حجر رحمه الله تعالى انه حديث موضوع
وانا رالوضع لا يخفى حاليه والفرق جمع فرد وقوله يسحبون الى اخره تفسير لقوله
منكوسون وعمي جمع اعمى وقوله بنقذر بقذرها يكرهم كما نكره الامور القذرة واهل
الجمع هم اهل الحشر وقوله يلبسون مشدد ومخفف وما قيل من انه لا بد من التغليب
في قوله تاتون اذ لا يمكن الاتيان للمصلوب والمسحوب على الوجه ولا من غير بد او رجل
ليس بشي فان امور الاخرة لا تقاس على امور الدنيا والقادر على البعث قادر على

جعلهم

جعلهم ماشين بلا ايد وارجل وان يمشي به هم النار التي صلبوا عليها وقد
قيل له صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم فقال الذي اشماهم
على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم مع انه لا يلزم اتيانهم بانفسهم لجواز
ان تاتي بهم الزبانية فاعرفه **قوله** ثم يفسرهم بالفتات ينفخ الفا
كالتمام لفظا ومعنى والمراد به الجنس ويجوز ضمه فانه على انه جمع قات بمعنى
تمام وتخصيصه بهذه الصورة لانها معهودة في المسخ وهو لما غيروا ما فعلوه كذب
غير الله صورته واهل السحت هم الذين ياكلون الحرام غير الربا كالرشوة وهم
ايضا بعد لو الخيما احله الله لغيرهم فلذا غيرت صورتهم وجعل الجابرين منكوسين
لعدولهم عن الحق والمعجبين باعمالهم عميا لنظرهم لانفسهم ومن خالف قوله
عمله اصم لكم لانه لم يسمع ما قاله للناس في حق نفسه والموذي لجاره على صورة
تؤذي اهل المحشر والسعاة لشبههم الى السلاطين قطعت اطرافهم والتابعين
للشهوات على جهة النار تشهيرا لتعذيبهم والبس من تكبر ثياب القطران لانها
غاية المذلة فكان الجزاء من جنس العمل فاعرفه وقوله القطران بفتح الكاف المعجمة
وفتح المثناة الفوقية واللام والدال المهملة معناها المعروف فيها انما يعتبر التنكير
فاما ان يكون وصفهما بالمصدر او هو جمع خابل كجاهل وجهلة **قوله** وفتحت
السما الى اخره اشارة الى ان المراد بالفتح المضاف للجميع ليس ما عرف من فتح الابواب
وان جاز لكن هذا هو الموافق لقوله اذا السما انشقت اذا السما انفطرت
ونحوه فان القران يفسر بعضه بعضا والفتح يكون بمعنى الشق كفتح المسور
وما ضاهاه واما حمله على فتح الابواب على ان السما تفتح ابوابها وتنشق ايضا
فلا وجه له لانها اذا انشقت لا تحتاج لفتح الابواب وان اجاز الله بجلالة تمهد
معقل وعبر عن الشق بالفتح اشارة الى كمال قدرته حتى كان تنشق هذا الجرم العظيم
كفتح الباب سهولة وسرعة وهو معطوف على ما قبله ولا مخالفة بينهما لان المراد
تنفخ وعبر بالماضي لتحققه ولو جعل حالا بتقدير قد كان وجها حسنا كما في الكشف
قوله فصارت الى اخره اشارة الى ان كان من الافعال الناقصة ومعناها اقتران
المبتدا بالخبر في الزمن الماضي نحو كان زيد قايما وقد ترد بمعنى صار كما ذكره ابن مالك
في التسهيل وغيره فهذه على الانتقال من حال الى اخرى كما في قوله تعالى فكانت هبا
منثورا والسما بالشق لا تصير ابوابا حقيقة فلا بد من تاويله فاما ان تشبه
شقوقها بالابواب في السعة والكثرة تشبيها بليغا او تقدر فيه مضاف كما ذكره
المصنف رحمه الله تعالى **قوله** في الهوا كالهبا اي رفعت من مكانها في الهوا وذلك
انما يكون بعد تفتيتها وجعلها اجزاء متصاعدة كالهبا فقوله كالهبا حال لا كانت
كالهبا وقوله مثل سراب الى اخره اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله اذ يرى الى اخره
تعليل له يتضمن وجه التشبيه بالسراب فان الجامع ان كلا منهما يرى على شكل شي
وليس به فالسراب يرى كانه بحر وليس كذلك والجبال اذا فتتت وارتفعت في الهوا

ترى كأنها جبال وليست بجبال بل غبار غليظ متراكم يرى من بعيد كأنه جبل
لأنها تجري جريان الماء فتنزل بيد عطشان الكفرة إذا رأوها وظنوها ماء لا توهمهم أن
كلام المصنف رحمه الله تعالى يأباه وفي نسخة أي التفسيرية بدل إذ قوله موضع
رصد ظاهره أن مرصادا يكون اسم مكان وبه صرح الراغب والجوهري وغيره والذي في
كتب النحو أنه اسم آلة كمفعال بكسر الميم أو صفة مشبهة للمبالغة كمعطار وظاهر
أنه حقيقة فيهما ولا حاجة إلى ادعاء النقل والتجوز ورصد بفتحتين مصدر بمعنى
الترصد والترقب وفي بعض الحواشي أن المصدر بسكون الصاد وفيه نظر والرصد يكون
مصدرا كالحذر وراصدا يعني الراصد واحدا وجمعا وقوله فيجبها أي من أصابه ضرر
فيحها ويتوجرها ولهبها ولا مانع من حمله على ما يشملهما قوله كالمضمار الحاضر تفسير
للخيل أن تضمر بأن ترد عليها كانت عليه مدة معينة وتلك المدة تسمى مضمارا وكذا
الموضع كما ذكره الجوهري وقوله أو مجدة إلى آخره بزنة اسم الفاعل من الجد وهو الاجتهاد
والكنفيذ التام وقوله لئلا يشذ أي يخلص منها وينفرد وهذا بناء على أن مفعالا للمبالغة
ولما صح أنه إما اسم مكان أو صيغة مبالغة وقوله على التعليل أي بتقدير اللام الأجل
قبلها وقوله لقيام الساعة متعلق بالتعليل يعني كان يوم الفصل وهو يوم القيامة
المعلل قيامه لأنهم يرصدون كما ذكر وقوله لقيام الحاكم بالملاء للمجازاة دون البلا
والتقدير كان ذلك لإقامة الجزاء ولا يلزم منه فتح أن للمتقين إلى آخره كما قيل لأنه
يتم الجزاء فتدبر قوله للطاغين يجوز فيه خمسة أوجه أن يكون خبرا آخر
لكانت أو صفة لمرصادا أو حالا من مآبا قدم عليه فانتصب حالا وأن يتعلق بمرصادا أو مآبا
وفصل المصنف رحمه الله تعالى له عن قوله مرصادا وذكره مع مآبا فيه إشعار بترجيح
الثالث والخامس وقوله مرجعا ومأوى الأول معناه الوضعي والثاني بيان للمراد منه
بطريق الكناية هنا وقوله وهو أبلغ لأنه صيغة مبالغة وصفة مشبهة تدل على
الدوام والثبوت ومن قرأ بالأول ينظر إلى أن قوله أحقابا مقيد لتلك المبالغة وقوله
مآبا بدل من مرصادا بدل الكل من الكل على الوجوه وقيل الأنسب تفسيره الثاني لا يتأتى فيه
البدلية وفيه نظر قوله دهورا متتابعة إشارة إلى أن الأحقاب يفيد التتابع
في الاستعمال بشهادة الاشتقاق فإنه من الحقيبة وهي ما تشد خلف الراكب
والمتتابعان يكون أحدهما خلف الآخر كما صرح به الزمخشري وقوله وليس فيه إلخ
دفع لما يتوهم من أن جعل لبثهم أحقابا يقتضي تجديده وانتهاءه وقد ذهب
إليه بعض الملاحدة وقوله لجواز إلى آخره دفع لشبهة القائل بأن منطوقه سنين متتابعة
وهو لا يستلزم التناهي ومن غفل عما قررناه قال إن الأحقاب لا يقتضي التتابع
وكأنه حمله عليه تبادره منه وأغرب منه ما قيل إن التتابع من الأحقاب لأنها أزمان
والأزمان متعاقبة الأجزاء غير قارة وقوله لو صح إشارة إلى الطعن الوارد عليه مستندا إلى
ما روي عن الحسن من أنه زمان غير محدود ولذا فسره بعض اللغويين بالدهر وصيغة
القلة لا تنافي عدم التناهي أيضا لتناولها لما ذكر لأنه يستعمل جمع كثرة فهي مشتركة

عصام
خلخالي
عصام
عصام
خلخالي
عصام

لثبوت

لثبوت الحقب في جمعه كما ذكره الراغب رحمه الله تعالى قوله وإن كان إلى آخره
كالدلالة أي وإن وجد وصح أن فيه ما يقتضي التناهي أو دلالتها على الخروج ولو
بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض بالمنطوق الصريح في خلافه كآيات الخلود
وقوله وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم إلى غير ذلك من النصوص المجمع عليها
قوله ولو جعل قوله إلى آخره جواب ثان عما يتراءى من الآية من تناهي عذاب الكفار
لتقييده بقوله أحقابا بأن ما ذكر إذا كان حالا كما ذكر يكون قيدا للبث في تلك
الحالة فبعد الأحقاب يكون لهم لبث على حال آخر وأحقابا ليس قيدا للبث لأنه
منصوب بلابثين وقوله حسبما أي جزاء من العذاب أي غير ذوق الحميم والغساق ولم يلتفت
إلى كونه جملة لا يذوقون إلى آخره صفة أحقابا لأنه خلاف الظاهر حينئذ لعود ضمير
فيها إليها ولأنه لا يندفع بها الإيهام لما يتوهم من ظرفية الأحقاب للبث بتقييد الأحقاب
بشيء بخلاف ما إذا قيد اللبث المظروف فإنه لا يلزم من انتهاء زمان المقيد انتهاء زمان
المطلق الظاهر بحسب المتبادر فتدبر وقيل لأن الصفة فعلية انتفى ربما يجيء لعدم
الوصف بالقياس عليه ولا يجب إبراز الضمير إذا كان الفاعل صفة جارية على غير من هي له
فعلا بالاتفاق وإنما الخلاف في اسم الفاعل وهو معروف في كتب النحو وهو غفلة عن قول
ابن مالك في شرح التسهيل المرفوع بالفعل كالمرفوع بالصفة إذا حصل الالتباس
نحو زيد عمرو يضربه هو حيث اعترض الدماميني رحمه الله تعالى على من قيد بالصفة
وقال إنه ليس بجيد إلا أن الفرق بينهما أن الإبراز في الصفة واجب مطلقا ألبس
أم لا بخلاف الفعل فما ادعاه هذا القائل من الاتفاق ناشئ من عدم النظر في المبسوطات
والذي غره فيه كلام الكافية وشرحها مع أنه سهو لأن ضمير يذوقون الراجع لغير من
هو له الواو وهو بارز هنا لا مستتر فإن أراد بالبروز الانفصال فممنوع أنه خلاف
الظاهر غير مسلم قوله يحتمل إلى آخره بناء على المعنى على الحال ليرد لم يسبقه فيه كونه
معمولا للبث وقوله لأنه خلاف الظاهر وإنما ذكره لمجرد احتماله إلا أنه نقول عنه
حيث يعترض عليه وكذا ما قيل إن المراد بلابثين مآبا بل المتقين فيشمل العصاة
والتنابي ينظر للمجموع قوله ويجوز أن يكون جمع حقب كحذر من حقب عامنا إذا قل مطره
ويحال من الضمير المستتر في لابثين وحرمانه كناية عن أنه متعاقب ولذا فسره
بما بعده على أنه صفة كاشفة أو جملة مفسرة لا محل لها من الإعراب وقوله والمراد
بالبرد إلى آخره فلا ينافي أنهم قد يعذبون بالزمهرير وكون البرد بمعنى النوم مجاز كما
قيل منع البرد البرد وقيل إنه لغة لبعض العرب وقوله مستثنى من البرد هو بناء على
أنه بمعنى الزمهرير لأنه أشد البرد فإن كان بمعنى الصديد كان مستثنى من شرابا
فكان المتبادر تقديمه لكن نكتة تأخيره ما ذكر والحميم مستثنى من الشراب نفيه
لف ونشر غير مرتب والاستثناء متصل وقد جوز فيه الانقطاع أيضا فتأمل قوله
جوزوا بذلك وفي نسخة جزوا وهو إشارة إلى أنه منصوب مطلق منصوب بفعل
مقدر وفاقا مصدر وافقه وهو صفة جزاء بتقدير مضاف أو بتأويله باسم الفاعل

او لمقصد المبالغة على ما عرف في امثاله وقوله او وافقها وفاقا وجه اخر بجعله
مصدرا لفعل مقدر من لفظه في جزاء معنى كونه موافقا لاعمالهم انه يقدرها
في الشدة والضعف بحسب استحقاقهم نظرا الى مقتضى عدله وحكمته والجملة من
الفعل المقدر ومعموله جملة حالية او مستأنفة نعتية والجملة التي بعدها صفة جزاء
على تقدير الفعل **قوله** وفاقا بكسر الواو وتشديد الفاء كما ضبطه السمين رحمه
الله تعالى وهي قراءة شاذة لابن ابي عبلة وابي حيوة وقوله وفقه يفقه بالكسر
والتخفيف كورث يرث ثم اي وجده موافقا لحاله وهو متعد لواحد على اختلاف
فيه وقيل انه لازم لان قولة العرب وفق امرك بفتح الراء بمعنى امرك بالرفع ووقع في الايضاح
بالرفع وبالنصب على انه كمن رأيه وراءه وحكي ابن القوطية وفق امرك اي حسن بالرفع
كذا في شرح ادب الكاتب فقول المصنف رحمه الله تعالى كذا ليس منصوبا ثانيا كما
توهم لانه لم يذهب احد من اهل اللغة الى تعديه لمفعولين بل هو كناية عن
الفاعل فوفقه بمعنى وافقه وما دل من جزاء موافقا لعمله وليس وصف الجزاء
بالوفاق وصفا بحال صاحبه **قوله** بيان لما وافقه هذا الجزاء المراد به ما مر
قبيل من قوله ان جهنم الى اخره ووجه انهم لما انكروا البعث وجحدوا الايات
وكذبوا الرسل عذبوا باشد العذاب ولم يشفع لهم الكرب لان كفرهم اعظم كفر
ويتلو بكى للبيان والاحلية لتخشف ما قيل من ان تبينهم لامر الكفر لقوله لا
يرجون الى اخره نوافقه عدم رجاء البعث والعقاب ولا يدل على التصديق الذي به
نشأ في الصدور بالتكذيب جعل شرابهم الحميم والغساق الى غير ذلك مما تلقوه
من غير مانع له وقوله تكذيبا اشارة الى انه مصدر من غير لفظه **قوله** وفعال بالكسر
والتشديد الى اخره يعني انه مطرد كثير في مصدر فعل وقال الزجاج رحمه الله
تعالى في التسهيل انه قليل ونحال المخفف مصدر فعل لكنه مطرد في المفاعلة وقوله
فصدقتها الى اخره بيت من بحر الكامل وزنه متفاعلن اربع مرات وضميرها للنفس وكذبتها
للنفس والمراد انه يصدق نفسه تارة بانه يقول انا ساصطنع ويكذبها كذلك انه
او على العكس كما قيل
أكذب النفس اذا حدثتها ٭ ان صدق النفس يزري بالامل ٭
والبيت قيل انه للاعشى **قوله** وانا انبئ اي الكذاب مخففا بمعنى الكذب وقوله
كذابا في تكذيبهم يعني انه على هذه القراءة يفيد انهم كذبوا الايات وكذبوا في تكذيبهم
وتعينهم لها ووجه ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا لانه من الايجاز وفعاله
الثلاثي اما تقديرا اي كذبوا بايتنا وكذبوا كذابا او هو مصدر للفعل المذكور باعتبار
تضمنه معنى كذب الثلاثي لان تكذيب الحق العابر يستلزم انهم كاذبون فيفيد ما
ذكر وقوله اي كذبهم في تكذيبهم على الوجهين وتكذيبه على التقدير الاخير ولذا افيد
انه المراد للمصنف رحمه الله تعالى فلا وجه لما قيل **قوله** او الكاذبة اي معطوف
على الكذب في قوله بمعنى الكذب فيكون على هذا كالقتال بمعنى المقاتلة وقوله تاغم

لم

عصام

سعدي

حمزة

الجاخر اشارة الى ان المفاعلة ليست على معنى انه كل منهم كذب الاخر على معنى
ان كلا اعتقد كذب الاخر فتنزل اعتقاده منزلة فعله لا على ان الكذب محال العقد
الاعتقاد وهذا يقتضي تقييده بفعل منه رتبه بما التقدير في الوجه السابق
قوله فكان بينهم مكاذبة تحقيقا للتشبيه وهي كناية اشارة الى انه مجاز
لانه لا مكاذبة بينهم لكن نزل الاعتقاد منزلة الفعل كما بينا وبعضهم ظن ان كاف
التناقض وما قيل عليه من ان المكاذبة مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب الحقيقي ولو
تجوز استعمل في مقابلة الكذب الاعتقادي بالكذب الاعتقادي واما تسميته مقابلة
ما هو صدق في اعتقاد كل منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد الاخر مكاذبة فبعيد
جدا انتهى مغالطة وسفسطة لا طائل تحتها وقد اطال بعض فضلاء العصر في
تزييفه لكنا تركناه لطوله من غير فائدة فيه **قوله** او كانوا مبالغين في الكذب
الى اخره يعني انه مجاز من وجه لان المفاعلة والمغالبة تقتضي الاجتهاد والجد
في الفعل فاريد به لازم معناه او هو استعارة له باعتبار ما ذكر وقوله على المعنيين
اي كونه بمعنى الكذب او المكاذبة ونبه بذلك على الزمخشري لانه خصه بالثاني وقوله
وقرئ به اي كونه حالا وكذابا في هذه بضم الكاف وتشديد الذال جمع كاذب
كفساق او صيغة مبالغة فانه كما يقال رجل حسان للمبالغة في الوصف واليه اشار
بقوله ويجوز ان يكون **قوله** فيكون صفة للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه وانما جعله
صفة على المصدر لا حالا لانه مفرد لا للتقدير تكذيبا فيفيد المبالغة والدال لا تقع
الافراط في الكذب لانه كليل اليل وظلام مظلم وبمثله يفيد مبالغة قوية كجد جده وبلغ
كلاهما لانا سناده مجازي ليفيد المبالغة كما تقرر في محله فما قيل التكذيب ان كان
بمعنى الايقاع والاحداث فنسبة افراط الكذب له مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر
فهو حقيقي لاتصاف الخبر بالصدق والكذب ليس كما ينبغي ولا يوافق الشرح فيه المشرح
وانه لا تاييد فيه على المبالغة كما توهم **قوله** بالرفع على الابتداء والنصب على
شريطة التفسير وقوله بينا او كان فيكون منصوبا بفعل هو موافق له معنى كما
يا ولا احصينا بكتبنا او احصا بكتابه ويحتمل الاحتباك كما في الحذف من الطرفين والضبط
اصل معناه الامساك وشاع في معنى الاحصاء وقوله لمقابلها المقدر اي كتبنا كتابا والاعتراض
قيل انه لتأكيد كفرهم وتكذيبهم بالايات بانها محفوظات للمجازاة وللحسن ما
في شروح الكشاف من انه تاكيد للوعيد السابق بانه كان البتة لضبط معاصيهم
منه تعالى وما قيل من ان الاوجه عطف المنصوب على اسم ان والجملة بعده على خبرها
وكذا في الرفع هو معطوف عليه باعتبار المحل للاعتراض وانه الانسب لبيان موافقة
الجزاء للاعمال تكلف غني عن الرد **قوله** مكتوبا في اللوح الى اخره وقيل انه تمثيل
لاحاطته علمه بالاشياء لتعينها والا فهو تعالى غني عن الكتابة والضبط ولا يخفى
انه ميل لمذهب الحكماء وانه لا لوح ولا حفظ ولا كتبة والذي عليه اهل السنة خلافه
وليس هذا الاحتياج انما هو لحكم تتقاصر عنها العقول **قوله** مسبب عن كفرهم

عصام

خلخالي

سعدي

عصام

من سعدي

عصام

عصام

بالحساب و نسبة الذوق فالامر به في غاية الظهور ومما ظهر انه مسبب
على قوله لابد وفوت الجاحظ في غاية البعد لقطاع ما فيه من كثرة الاعتراض
وان نسبة الامر بالذوق على ذوق منهم لا تنفي من كان لم له ذوق سليم **قوله**
وبجيد على طريقة الالتفات الى الاخرة لتقدير احضارهم وقت الامر ليخاطبوا
بالتقريع والتوبيخ وهو اعظم في الاهانة والتحقير ولو قدر القول فيه لم
يكن التفاتا وقوله وفي الحديث الى اخره في بيوته كلام لابن حجر ووجه الاستشهاد فيه
انه تقريع في يوم الفصل وغضب من ارحم الراحمين ونا بيبكاهم بقوله فلن نزيدكم
مع ما في لن من ان نزكا للزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت الممكن **قوله**
فوزا على انه مصدر ميمي وما بعده على انه اسم مكان وقوله بدل اشتمال على انه بمعنى
الفوز وهو الظفر بالمطلوب وهو النجاة من العذاب او النقمة وكلاهما وبدل البعض
على انه موضع الفوز والرابط مقدر وتقدير محدائق في محله وفيه ونحوه قيل
ولا يخلو على الاول من التكليف وانه يجوز ان يكون بدل كل على الادعاء او منصوبا بالعطف
مقدرة وقوله فلكت اي استدارت مع ارتفاع يسير وهو يكون في سن البلوغ واحسن
المثبوتة وثدي بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد الياء التحتية جمع
ثدي وهو معروف ولدات جمع لدة بزنة عدة من تساوي في السن ووقت الولادة **قوله**
وادهق للحوض ملأه قبل لو قال ودهق للحوض ملاه كان احسن لانها بمعنى والمصدر
الواقع في النظم للثلاثي وقيل انه اشارة الى الاستعمال الدهق وادهق بمعنى لكنه
استغنى عن ذكر الثلاثي لانه يعلم من ذكر مصدره وقوله كذبا ومكاذبة اشارة الى
ما مر قريبا من معنى المحققة المعرفة وقوله اذلا الى اخره لبيان الفاعلة فهو متعلق
بعقد وا وبيسمعون ويكذب بالتشديد لا بالتخفيف لانه توهم حتى يكون علة للجميع لان
تجيء الكذب بمعنى التكذيب والمكاذبة وهو من التكلفات الباردة **قوله** بمقتضى وعده
جزاء مصدر مؤكد منصوب بمعنى ان للمتقين مفازا لانه في معنى جازى بالفوز وقوله بمقتضى
وعده للرد على المعتزلة في زعمهم وجوب اثابة المطيع وعقاب العاصي ونحن نقول لا يجب
عليه شيء لكن وعدنا تكرما منه ذلك وهو لا يخلف الميعاد فكانه جزاء علينا تكرما حقيقة ولولاه
لنا في كونه جزاء وعطاء ولم يكن ابداله منه ايضا واضافة الجزاء الى الذات بعنوان الرب
اشارة الى انه بتربيته وارشاده واضافة الرب الى النبي وهم تشريفا له وقيل لم
يتخل من بعدهم ليلا الجمال على اصنامهم وهو بعيد جدا **قوله** وقيل منتصب بالى اخره
قائله صاحب الكشاف ومرضه المصنف رحمه الله تعالى ولم يرتضه فيل لان النحاة
قالوا انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا وقال ابو حيان انه جعل جزاء مصدر
لمضمون جملة ان للمتقين الى اخره والمصدر المؤكد لا يعمل بالاطلاق للنحاة لانه لا ينحل لفعل
وحرف مصدري ورد بان ذلك اذا كان الناصب للمفعول المطلق مذكورا اما اذا حذف
لازما كان الحذف او جائزا ففيه خلاف هل هو العامل او الفعل والنحو فيه منه فان
جزاء مصدر مؤكد فالغاية انه اختار اعمال المصدر ولعل وجه التمريض مرجوحية

اعمال

اعمال المصدر قال الرومي الاولى ان يقال العمل للفعل على كل حال وقيل في رده
ايضا ان المفعول المطلق لا يعمل الا اذا حذف عامله وجوبا وهو هنا كذلك لان
فاعل فعله وهو ربك متعلق به هذا زبدة ما في الحواشي تبعا لشراح الكشاف
وعندي انه خلط وخبط والحق ما قاله ابو حيان لان المذكور هنا هو المصدر المؤكد
لنفسه او لغيره والذي اختلف فيه النحاة غيره فانه ناظر الجيش فقال مع
ان ابن مالك رحمه الله تعالى المصدر على ضربين ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدري
وضرب يقدر بالفعل وحده وهو الآتي بدلا من اللفظ بفعله واكثر وقوعه امرا
ودعاء وبعد استفهام مثال الامر كقوله
فندلا زريق المال ندل الثعالب وامرها كقوله
يا قابل التوب غفرانا مآثم قد اسلفتها انا منها خائف وجل
والاستفهام كقوله
اعلافة ام الوليد بعدما الى اخره انتهى
وهذا هو المختلف فيه عند النحاة وما نحن فيه ليس من هذا القبيل
فاعرفه **قوله** من احسبه الشيء اذا كفاه اي ماخوذ من هذه المادة لا مشتق
حتى يكون على القول الراجح في اشتقاق المصدر من الفعل ويكون الفعال بالفتح
مصدر الافعال وحسابا صفة لعطاء واذ كان مصدرا التاويله بالمشتق ولذا
فسره بكافيا او هو على تقدير مضاف او وصف به مبالغة وقوله حسبي اي يكفيني
قوله او على حسب اعمالهم حسب بفتح السين او سكونها والمراد على قدره
وقيل عليه انه غير مناسب هنا لمخالفته للمستثنات ولذا لم يتلفظ بما في
السابق ويدفع بانه بعد المخالفة جاء هو واضعافه حسبها ايضا او ما ذكر هو
الامثال وما زاد تفضلا وتكرما لمقتضى وعده وقيل معناه عطاء نفرح بما في حسابه
لا كنعيم الدنيا وفيه نظر **قوله** وقرئ حسابا اي بالفتح والتشديد على وزن
صيغ للمبالغة وهو بمعنى المحسب بكسر السين اي بزنة اسم الفاعل وهذا بناء على
ان فعالا يكون صفة من الافعال وهو كلام لاهل العربية ونقله الراغب عن بعض
اهل اللغة ان فعالا لا يجيء صفة من الافعال الاجبار من جبره من اجبره فليحرر **قوله**
بدل من ربك الى اخره وفي ابداله تعظيم له ايضا واما ما في الكشاف الاثار
القدسية لولاك لما خلقت الافلاك ورفعه الحجازيان نافع وابن كثير وابو عمرو
ولو اعرب في الرفع خبر مبتدا مقدر على انه نعت مقطوع لوافقت القراءتان
وقوله صفة له اي لربك او لرب السموات على انه اصح عند المحققين من جواز وصف
المضاف الى ذي اللام بالمعرف بها فلا يرد عليه انه ممنوع عند النحاة كما توهم
مع انه انما يرد لو اراد انه صفة رب السموات ولو اراد صفة ربك كما يؤيده
تراه من خرج رفع ما قبله فلا تنافي **قوله** الا في قراءة ابن عامر الى اخره
في النسخ هنا اختلاف فراختلاف وغيره مما في النشر قال اختلفوا في رب

عصام

عصام

ابوحيان

سعدي تبعا لحفنى

زكريا

السموات والارض فقراه يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض البا والباقون
برفعها واختلفوا في الرحمن فقرا ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون والباقون
برفعها انتهى فللدخول هنا وفيما سياتي موقع بليغ جدا **قوله** لا يملكون خطابه
الخ ظاهره ان منه بيان مقدم للخطاب وسياتي تحقيقه وهو دفع لما يتوهم من
منافاة هذه الاية للشفاعة لانه فان للتشفيع مقالا وخطابا مع الله تعالى
بان المنفي هنا خطاب الاعتراض لا الشفاعة والرجا وما بعده من ذكر الصواب
دال عليه ويجوز ان يكون تعاما حفر منه ما بعده وهذا عين ما في الكشاف ان المعنى
انهم لا يتصرفون في خطاب الامر والتميم تصرف الملاك فيزيدون وينقصون
كما يريدون وهو من قوله لا يملكون وقد خفيه للدقيق في الكشف ثم قال وما
منه في التنزيل صلة ولم يذكره لظهوره والمعنى لا يملكون من الله خطابا واحدا
اي لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه درهما اشارة الى انه بمعنى الملك
منه وهذا اظهر ولا يملكون ان يخاطبوه بشي من نقص العذاب وهذا وجه اخر
في الاية فيه منه صلة خطابا كما تقول خاطبته مخاطبة منك على معنى خاطبتك
كبعثت زيدا او بعث من زيد فمنه بيان مقدم على الحد لا صلة لفظا وقد قيل
عليه ان تعدي الخطاب لم يثبت في اللغة وكذا البيع لا يتعدى بلا واسطة
الا ان البيع لا الى المشتري فينبغي ان يجعل منه صلة يملكون اي لا يملكون
منه تعالى في ذلك اليوم خطابا باعتراض ونحوه وهذا عجيب فانه لم يقل انه صلة
للخطاب حتى يرد عليه ما ذكره وهو في الوجه الاول جعلها ابتدائية متعلقة بيملكون
وفي الثاني جعلها بيانية فهو ظرف مستقر لكنه تعسف في قوله خاطبته
منك واما تعدي البيع بمن فصحيح ذكره صاحب المصباح وحاصل ما ذكره ان النظم
يحتمل وجهين اي لا يقدرون على ان يخاطبوه فالخطاب منهم او لا يحصلون
سماع خطاب منه لكنه عقده على عادته ولولا ظن الاعتماد لكان ترك مثله
اولى من ذكره **قوله** لانهم مملوكون الخ يعني ان ذلك انهم وما لهم
واملاكهم وكل ما يتعلق بهم جوهرا او عرضا مخلوق له تعالى وهو مالكه فله
التصرف فيه كما يشا لانه لا يمنع احدا منا من التصرف في ملكه مع انه غير حقيقي
فكيف بمالك الملك على الاطلاق فلا يجب عليه شي من ثواب وعقاب ولا يسال
عما يفعل وفيه رد على المعتزلة وقوله تقرير الخ لانهم اذا لم يملكوا بغير
اذنه لم يملكوا الخطاب كما لا يخفى **قوله** فانه هولا الذين هم افضل الخلائق
الخ هنا يعني في الكشاف لكنها كلمة اريد بها باطل فانه الخلاف في
افضلية الملائكة بمعنى كثرة الثواب وما يترتب عليها من كونهم اكرم على الله
واحب اليه لا بمعنى قرب المنزلة من الله فلتحول لحظائر القدس ورفع ستارة
الملكوت بالاطلاع على ما غاب عنا مع النزاهة وقلة الوسايط ونحو ذلك
فانهم افضل بلا اشتباه والثاني بلا خلاف وهذا كما نشاهده من حال خدام الملك

وخاصته

كشف

سعدي

وخاصته حوله فانهم اقرب اليه من وزرايه والخارجين من اقربايه وليسوا عنده
بمرتبة واحدة وان زادوا في المنبسط والدالة عليه ولذا عطف قوله واقربهم
الخ على افضل الخلايق عطفا تفسيريا وبه تعلم ان الخلاف هنا لفظي وان
بعض اهل السنة وعلما الشيعة ذهبوا الى تفضيل الملك مطلقا حتى ادعى
بعضهم انه مراد المصنف ومذهبه ولذا نزهنا هنا يحققون مذاهب **قوله** كالشفا
لمن ارتضى الخ المراد من ارتضى من اصطفاه واختاره من صفوة خلقه من المسلمين
وانما فسره لان غير الصواب لا يصدر من الملائكة ولا يوذن لاحد منهم **قوله** والروح
ملك موكل على الارواح الخ قال في الاحيا الملك الذي يقال له الروح هو
الذي يولج الارواح في الاجسام فانه يتنفس فيكون في كل نفس من انفاسه روح
في جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصايرهم انتهى **قوله** او جنسها
اي والمراد به جنس الارواح وفيما فيه من المجردات بدون الاجسام غير منظور
ولذا قيل يحذره ذوات الارواح وفيه نظر والظاهر ان ضمير جنسها راجع
للملائكة لتقدمها في النظم وتمامها من المقام **قوله** الكاين لا محالة تفسير
للحق الموصوف به اليوم والواقع حينئذ ذلك اليوم اي يوما لا يمكن انكاره وهذا
موكد لما قبله ولذا لم يعطف **قوله** الى ثوابه بيان للمراد وتقدير المضاف
فيه وهو الاظهر وانما قدر المضاف فيه قيل لان الرجوع لذاته تعالى غير مراد
لتنزهه عنه وتعاليه فالمقصود الرجوع لحكمه وثوابه ووعده ونحوه كما
قيل في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وقيل الاتيان لرجوع بحال
احد الى ربه ليس بمشيته اذ لا بد منه شاء ام لا فلذا لم يعلق بالمشيئة الرجوع الى
ثوابه فان العبد مختار في الايمان والطاعة ولا ثواب بدونهما ولا يرد عليه
ما قيل من انه مناف لمذهب الاشاعرة لان العبد له كسب في افعاله بمشيته
مقارنة لمشية الله تعالى لما اوجدها فيه ويكفي في مثله ذلك كما حقق في
محله وقيل انما قدر الثواب لما مر من قوله للطاغين مابا فان لهم مرجعا
الى الله ايضا لكن للعقاب لا للثواب ولكل وجهة هو موليها **قوله** وقربه لتحققه
جواب عن سوال تقديره اذا فسر بعذاب الاخرة كيف يكون قريبا فاما
ان يجعل لتحققه وتوقعه قريبا لان ما تحقق في المستقبل يجعل قريبا بخلاف
ما تحقق في الماضي ولذا قيل ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو ات او يقال البرزخ
داخل في الاخرة ومبدؤه الموت وهو قريب حقيقة اذ القرب والبعد من
الامور النسبية فتدبر وانما يحتاج الى التوجيه لو كان يوم ينظر ظرفا مستقرا
اي قريبا كاينا يوم الخ اما اذا كان لغوا للقرب فلا لانه في ذلك اليوم
قريب لا فاصل بينه وبين المرء وفيه نظر لان الظاهر جعل المنذر به قريبا
في وقت الانذار لانه المناسب للتهديد والوعيد اذ لا فايدة في ذكر قربه منهم
يوم القيامة فاذا تعلق به فالمراد بيان قرب اليوم نفسه كما في قوله اقتربت

عصام

خلخالي

عصام

عصام

الساعة فتأمل **قوله** يرى ما قدمه من خير او شر بيان لحاصل المعنى فلا ينافي
كون ما استفهامية او هو تفسير له على الوجه الراجح ولذا قدمه ونظر فيه
لتفسيره على نفسه بل انما استفهامية بقوله اي ينظر الى الجزاء وقوله والمرء
عام لاشتراك الفريقين في النظر ولما بين حال الكافر بعده تحسره على حاله
فيرى حتى كقوله وورثه ابواه فلامه الثلث ولم يصرح به لا بهامه انه لا يحيط به
الوصف وقيل المراد به المؤمن كما نقل عن قتادة رحمه الله تعالى عنه وتركه المصنف
رحمه الله تعالى لما في الكشاف من انه ظاهر الضعف ولانه رحمه الله الامام بان
بيان حال الكافر بعده يدل على ان هذا حال المؤمن **قوله** وقيل هو الكافر
الى آخره مرضيه لان ما قبله في حال الفريقين عموما فلا وجه للتخصيص وقوله
انا انذرناكم الى آخره لا يخص الكافرين لان الانذار عام للفريقين ايضا فلا دلالة
على الاختصاص كما يتوهم في بادي النظر وقوله فيكون الكافر الى آخره لانه على هذا
كان للظاهر عود ضمير له من غير تصريح به لكن لافادة لفظ الكافر الذي هو
الذي اقيم مقام الضمير كذلك وقيل الكافر ابليس لما شاهد ادم عليه الصلاة
والسلام ونسله وما هم من الثواب تمنى ان يكون ترابا لانه احتقره لما قال
خلقتني من نار وخلقته من طين وهو كلام حسن ووجه وجيه وان بعد من
السياق **قوله** وما موصولة فالعائد مقدر او ما قدمته وعلى الاستفهامية
فالجملة معلق عنها لان النظر طريق للعلم كما بينه النحاة والمعنى على الكتابي
ينظر جواب ما قدمت يداه ومثله كثير ظاهر **قوله** وقيل يحشر سائر
الحيوانات الى آخره كما اشتهر ذلك وورد في الحديث عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من
الشاة القرناء تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على اعظم
مخلوقاته وآله وصحبه والتابعين **سورة النازعات** وتسمى سورة
الساهرة والطامة وهي مكية بالاتفاق وعدد الآيات ما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** هذه صفات
ملائكة الموت الى آخره يعني ان الموصوف واحد فيها وهم ملائكة الموت والعطف
لتغاير الصفات كما مر ولو جعلت الموصوفات متعددة على ان النازعات
ملائكة العذاب والناشطات ملائكة الرحمة جاز ايضا فجعل النزع للكفار
والنشط لغيرهم لان النزع جذب بشدة والنشط بسهولة ورفق فلا يلزم
ذلك التخصيص وقوله ينزعون اي يخرجون بالجذب وقوله اغراقا الى آخره
اي مبالغة في الغرق فانه يفرق بين الاغراق كالسلام بمعنى التسليم او هو من
الاغراق بخلاف الزوائد وقوله فانهم ينزعونها الى آخره تعليل وبيان للاغراق
وتخصيصه بالكفار لما مر انه جذب بشدة واما المؤمنين فتنشط لانه اي الكفار
منكوسين من الاسفل الى الاعلى حتى لا يرد انه لا وجه للتخصيص كما قيل وهو

منصوب على انه مفعول مطلق والمفعول به محذوف **قوله** او نفوسا غرقة
في الاجساد فهو مصدر وارد بالصفة المشبهة ونصبه على انه مفعول به على
هذا او صفة للمفعول به وهو معطوف على قوله اغراقا وقيل على قوله ارواح
الكفار من ابدانهم او نفوسا غرقة في الاجساد لشدة تعلقها بها لغلبة الصفات
الجسمانية بمعنى بعيدة عن الترقي لعالم الملكوت وهي نفوس الكفار ومن الجرمانات
وتتعلق بالبدن بواسطة الروح الحيواني وهو البخار اللطيف الساري في البدن
وبنزعه ينقطع تعلق الارواح عن البدن ومنه يعلم فساد ما قيل من انهما متحدان
لا فرق بينهما **قوله** تخرجون ارواح المؤمنين برفق تفسير للنشط على وجه
يعلم منه وجه اختصاصه بالمؤمنين كما مر وكذا اختصاص السبح ايضا وظاهر هذا
انه حالة النزع خارج البدن كما توافقه وظاهر ما بعده من السبح والعرض دخولهم
فيه لاخراجها فيا ولا حد لها كالنشط بان المراد منه السهولة والسبح بان المراد
مجرد الاتصال والظاهر ان السبح هو الحركة الاختيارية في الماء فلا يناسب العرض
فما قيل ان اطلاق السبح على الغوص غير متعارف لا وجه له مع انه لا ينفك عنه
قوله فيسبقون بارواح الكفار الى آخره السبق هنا بمعنى الاسراع مجازا والعطف
بالفاء اشارة الى عدم التراخي في الاتصال وقوله امر عقابها وثوابها متعدد مترتب
وقوله بان تهيئها الى آخره اشارة الى ان الملائكة العذاب غير ملائكة الموت فان
ملائكة الموت تهيئها وتوصلها لادراك الالم واللذة دون تنعيمها وتعذيبها
قوله او الاولتان اي الصفتان الاولتان وهما النازعات والناشطات لملائكة
الموت وما بعده لملائكة الرحمة والعذاب فتتغاير الموصوفات كالصفات وقوله
في مضيها الاظهر انه يتعلق في مضيهم ولما جعل السابقات على طوائف غير ملائكة
الموت لم يكن السبق اخراج الارواح بل المعنى المجرد والسرعة في الغالب لما
سبقت له من التغيير والعذاب فيدبرون امره اي امر ما امروا به من كيفيته وما
لا بد منه فلا وجه لما قيل ان الاظهر الاستقبال فيدبرونه **قوله** او صفات النجوم
معطوف على قوله صفات الملائكة وقوله فانها تنزع اي تسير من نزع الفرس اذا
جرى وهذا اشارة الى ان المراد بها على هذا السيارة دون الثوابت وهي
شاملة للشمس والقمر لما سيأتي وقوله غرقا في النزع اي مجدة في السير
مسرعة وقوله بان تقطع الفلك من قطع المسافر الطريق اذا جاوزها وهذا بالنسبة
لما يبدو للناس في النظر لان حركتها تبعا لحركة الفلك لا مستقلة في قطعه وقوله
وتنشط الى آخره تفسير للناشطات على هذا وقوله فيسبحون الى آخره فيه
تنبيه وكان الظاهر تسبح وقوله كاختلاف الفصول الى آخره فانه بحركة الشمس
تحصل الفصول الاربعة وبحركة القمر تتميز الشهور والسنين والمواقيت الى
غير ذلك مما جعله الله تعالى منوطا بحركة النيرين كأوقات الصلوات والحج
والمعاملات المؤجلة **قوله** حركتها من المشرق الى المغرب متسرية لانها

[margin] عصام
[margin] يكنه
[margin] عصام
[margin] سجلك

بحركة الفلك الاعظم تبعا لانه يتحرك كذلك فيتنعم ما فيه حرورة واما
حركة الكواكب في منازلها من البروج لانها حركتها الخاصة بها فغير سريعة وهي
بارادتها من غير قسر فهي لها كذلك اطلق على الاول النزع لانه جذب بشدة
وسميت الثانية نشطا لانه برفق كما مر وهذا مبني على ما ذكر في الرياضات
قوله او صفات النفوس الفاضلة معطوف ايضا على قوله صفات الملائكة
فالمراد بالنازعات النفوس المفارقة لابدانها بالموت ووصفها بالنزع لانه
يحسن عليها مفارقة البدن بعد الالف ولذا قال صلى الله عليه وسلم ان للموت
سكرات فلا يختص بغير المؤمنين على هذا او قبل النزع بمعنى الكف على هذا وقوله
تنشط الى الاخرة من النشاط وهو خفة الشوق وقوله يسبح فيها انث الضمير
راجع للعالم او الملكوت لانه ولذا مونث وارادة المقام ونحوه يعني انها
تتوجه لعالم العقول المجردة فتتنزه في الملكوت من مرتبة الى اخرى بسرعة
تنسبق لحظائر القدس بالطهارة من النقايص وهو مقام القرب من الرب قوله
فتشير لشرفها وفورها من المدبرات يحتمل ان المراد بالمدبرات الملائكة وان
النفوس بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها في الحظائر المقدسة
ملتحق بالملائكة ولذا الحق المقام الاعلى وصلحت للخلود او هو صفة للنفوس
المفارقة العالية فانها بقوتها وشرفها تصلح للوصف بانها مدبرة كما قال
الامام رضي الله تعالى عنه انها بعد المفارقة قد يظهر لها اثار واحوال في هذا
العالم فقد يرى المرء استاذه بعد موته فيرشده لما يهمه وقد نقل عن جالينوس
انه مرض مرضا عجز عن علاجه الحكما فوصف له في منامه علاجه فافاق وفعله
فافاق وقد ذكره العز رحمه الله تعالى ولذا قيل اذا تحيرتم في الامور
فاستعينوا من اصحاب القبور الا انه ليس بحديث كما توهم ولذا اتفق الناس
على زيارة مشاهد السلف والتوسل بهم الى الله تعالى وان انكره بعض الملاحدة
في عصرنا والمشتكى اليه هو الله تعالى قوله او حال سلوكها معطوف على قوله
حال المفارقة والاول على انه صفات الارواح بعد الموت وهذا في الحياة
والسلوك في الطرق تطهير الظاهر والباطن بالاجتهاد في العبادة والترقي في
المعارف الالهية وقوله فانها الى اخره تفسير للنزع على هذا بالجذب من حضيض
الهوى الى اوج التنزيه وما بعده ظاهر وقوله فتنشط الى اخره اشارة الى ان
الفا لترتيبها لكنه وكذا الى اخره السابع قوله حتى يصير من المكملات بصيغة
اسم الفاعل او المفعول والظاهر الاول لانه تفسير للمدبرات وقوله او ايديهم
معطوف على قوله انفس الغزاة والقسي جمع قوس وقوله باغراق السهام اي المبالغة
في جذبها للنزع وقوله لينشطون بالسهم للرمي اي يرسلونه بعد الجذب من قولهم
نشط العقدة اذا احلها كما في التاج وغيره وشله يسند لليد وصاحبها نعم
ما بعده اسناده يحتاج للتجوز للملابسة فما قيل من ان في اسناد النشط

سعدي

وما بعده

وما بعده الى الايدي كلاما لا يخلو من التعسف او التقصير وقوله يديرون امرها
الضمير للحرب لانها مونثة قوله فانها تنزع بما عنتها نزعا يحتمل انه
كقوله ... يخرج في عراقيبها نصلي
اي تمد اعنتها مدا قويا حتى تلحق الاعنة بالاعناق من غيرها تخالها فتصير
كانها اغمست فيها او هو مجاز من قولهم نزع في القوس اذا مدها الا انه ينبغي
ان يحاذر كما ذكره الازهري رحمه الله تعالى ونسبح في جريها هو مستعار من سبح الما
لكنه الحق بالحقيقة لشهرته وقوله فتدبر امر الظفر اسناد التدبير اليها
مجازا لانها سببه وقوله وانما حذف اي جواب القسم وتقديره لتبعثن او
لتقومن القيامة ونحوه قوله وهو منصوب به اي بما بعده الدال عليه وهو قوله
يوم ترجف الراجفة منصوب بالجواب المقدر لانه ظرف وتقديره ما مر وعلى ما شرع
به المصنف رحمه الله تعالى لابد من اعتبار زمان النفخة الاولى ممتدا لان البعث
وقيام الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة فيما قيل فلا
حاجة الى التعسف وتكلف جعل يوم مبنيا على الجواب وتقديره لبا نفي بيوم
الى اخره قوله والمراد بالراجفة الى اخره فتسميتها راجفة باعتبار الاول
تعبد مجاز مرسل وبه تتضح فايدة الاسناد وانه ليس من قبيل يقوم القائم
وتعريفه للعهد منبه وفيما بعده وقوله ترجف الاجرام الى اخره اشارة الى ان الاسناد
اليها مجازي لانها سببه او التجوز في الظرف بجعل سبب الرجف راجفا قيل ولو فسرت
الراجفة بالحركة مجاز وكان حقيقة لان رجف يكون بمعنى تحرك وتغرك قوله التابعة
من ردفه اذا تبعه ولوقوع ذلك فيهما بعد الرجفة الاولى جعلت رادفة لها وقوله
او النفخة الثانية تفسير اخر للرادفة وقوله في موقع الحال عن الراجفة فهو وهي
حال مقدرة او هي مستانفة كما ذكره المعرب رحمه الله تعالى وفي الكشاف فان
قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا تبعثون عند النفخة
الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان وهم يبعثون
في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل على ذلك ان قوله
تتبعها الرادفة الى اخره جعل حالا عن الراجفة انتهى وقيل عليه ان الحال
غير منتقلة وعلى تسليم التغاير فالحال ح يستغنا رتبتها الذي الحال وحدوث
الرادفة بعد انقضا الراجفة لا ينافي كونهما في يوم واحد ثم بينها تارة فلا بد
من جعلها حالا مقدرة وحينئذ فلا تدل على ما ذكره ولا يخفى انه ذكر قبله ان التدبر
فانه يريد انهم جعلوا قوله تتبعها حالا او لا وصفها المقارنة فلو لم تعتبر ذلك
الوقت متسعا لما ذهبوا اليه من غير تاويل وقد عرفت ان جعلها حالا مقدرة
حينئذ لا وجه له قوله من الرجيف هو مصدر ومعناه وصفا شدة الاضطراب
فلا يرد عليه ان ليس في الكلام ما يدل على الشدة وقوله صفة القلوب فهي مسوغة
للابتداء به وهو نكرة واما كونه خبرا لان تنوين قلوب للتنويع فمع البأسة مخالف

سعدي

للظاهر في الابتداء بالنكرة وجعل تنوين التنويع كالوصف معنى تعسف ولذا لم
يلتفت اليه قوله أبصارها أصحابها بتقدير المضاف لان القلوب لا ابصار لها الا ان
تجعل بمعنى البصائر وهو خلاف الظاهر او هو تجوز في النسبة الاضافية لادنى
ملابسة فيكون تجعل للقلوب ابصارا لاتصاف الابصار بالذل الظاهر اثاره عليها
وقوله ولذلك اي لان المراد وصفها بالذل الناشئ من الخوف اضافها الى القلوب
التي هي محل الخوف فلا يفتقر تقدير المضاف فيه لانه يكفي لمثله وقد عد كذلك بحسب
الظاهر قوله الحالة الاولى هو حاصل المعنى المراد منه يعني انه لما اقسم على
تحقق البعث وقيام الساعة وبين ذلهم فيها وخوفهم ذكر انكارهم البعث
والمعاد وردهم الى الحياة بعد الموت فالاستفهام لاستغراب ما شاهدوه بعد
الانكار وهذه الجملة مستأنفة استئنافا بيانيا لما يقول لو قيل ذا كرو قوله
لحفرها بيان لوجه تسميتها حافرة لانها بمعنى محفورة ثم بين ان المراد بالحفر التأثير
في الارض يعني الاستعارة او المجاز المرسل بارادة المطلق من المقيد قوله على
التشبيه يعني ان حافرة بمعنى محفورة كراضية بمعنى مرضية لنا وبيانه بان حفر
وذو السبق صادق بالفاعل والمفعول وهذا بناء على المعروف في امثاله او هو على
التجوز في الاسناد على ما ارتضاه الخطيب وقوله تشبيه القابل بالفاعل هو
على مذهب السكاكي من جعل امثاله استعارة مكنية وتخييلية لانه بمعنى
الطريق وهي قابلة للحفر تشبيه القابل بالفاعل بجعله لتنزيله منزلته
فالاستعارة في الضمير المستتر واثبات الحافر بجعله تخييلية على ما عرف من المذهب
فيه قوله وقرئ في الحفرة بفتح الحاء وكسر الفاء على انه صفة مشبهة وهي
شاذة مروية عن ابي حيوة وابن ابي عبلة ومعنى حفرت اسنانه بالبناء للمجهول
تغيرت وتاكلت وقوله فحفرت بصيغة المعلوم وكسر الفاء خطأ وعدو خطأ
بفتحتين مصدره وهو دليل على ان الحافرة بمعنى المحفورة وقوله في اكتنا
الباخرة متعلق بمحذوف تقديره انبعث ونحيى اذا الباخرة وقوله على الخبر اي
بدون اداة الاستفهام الانشائي قوله نخرة وهي ابلغ قرأ الاخوان وابو
بكر ناخرة بالف والباقون نخرة بدونها كحاذر وحذر ونخر ابلغ من فاعل
وان كانت حروفه اكثر وكثرة البناء لا تدل على كثرة المعنى مطلقا والنخر
البالي ويكون بمعنى الاجوف البالي فيصح ان يراد به ذلك هنا ايضا والقراءة الاخرى
موافقة لرؤوس الاي ومن العجيب ما قيل ان ناخرة بمعنى نخرة للتواصل
فتتحد القراءتان في افادة المبالغة فانه لا معنى له عند التحقيق قوله
ذات خسران الباخرة قال الراغب رحمه الله تعالى الخسر والخسران
انتقاص راس المال وينسب الى الانسان فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال
خسرت تجارته انتهى فهذه حقيقته والمراد بالفعل ما يتعلق بالمعاملة لا كل
فعل كما فيما نحن فيه فجعل الكرة خاسرة ليس حقيقة فهو اما للنسبة بمعنى

عصام

عصام

ذات خسران على ما مر او المراد خاسر صاحبها على تقدير المضاف او التجوز
في النسبة قوله والمعنى الباخرة اي ان صحت الرجعة الى الحياة بعد البعث
فنحن اذن خاسرون لتحقق ما انكرناه وقوله وهو استهزاء منهم اي قولهم تلك اذا
كرة خاسرة صدر منهم على وجه الاستهزاء بالخسر حيث ابرزوا ما قطعوا بانتفائه
في صورة المشكوك المحتمل للوقوع قوله متعلق بمحذوف اي فيه تقدير من نمط
بديعي اي لا تحسبوا تلك الكرة صعبة فانها هينة على قدرتنا فانها صيحة
واحدة فالمذكور تعليل للمقدر وفيه تهوين لامر الاعادة في وجه بليغ لطيف
قوله والساهرة الارض البيضاء اي التي لا نبات ولا بناء فيها لان الارض
المزروعة ترى نباتها من الخضرة كانها سوداء وقد تلطف بلديّنا فقال
ان الذين ترحلوا وتلقفوا بالهاجرة . اترى لتيم في مقلتي فاذا هم بالساهرة
وقوله عين ساهرة الباخرة فهي مجاز على المجاز لشهرة الاول الحق انه حقيقة
بالحقيقة وقوله وقيل اسم جهنم معطوف على قوله الارض البيضاء وقوله او لان
سالكها الى الاخرة فالسهر بمعناه المعروف والتجوز في الاسناد قوله اليس
قد اتاك حديث الباخرة يعني ان المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم
وتهديد المكذبين له بانذارهم بعذاب كعذاب من كذب الرسل قبلهم وهو
بيان لحاصل معناه لا لاشارة الى ان هل بمعنى قد كما مر في قوله هل اتى والمقصود
من الاستفهام التذكير لا التقرير لانه قبل ومن هو اعظم منهم اي اشد كفرا
كفرعون وقوله اذ ناداه ربه الباخرة متعلق بتسليته وقوله بتهديدهم على
التنازع او هو متعلق بالثاني فقط والمراد بكونه مثله في الجنس والمفهوم ريبة
ولذا كان دون الاستيصال مع ان المحذر منه لا يلزم وقوعه وقوله اذ ناداه
متعلق بالحديث او مفعول لاذكر مقدر والامر به بيانه وقوله على ارادة القول اي تقديره
والتقدير وقال له هل وقائل له وقوله لما في الندا الباخرة يعني ان تفسيره
لوجود شرطها المشهور ويجوز ان يكون مصدرية قبلها حرف جر مقدر اي بان ناداه
الباخرة قوله هل لك ميل الى ان تتطهر الباخرة يعني لك خبر مبتدأ مقدر
والجار والمجرور متعلق به وهو في الاستعمال ورد بعن والى فيقدر لكل ما
يناسبه ولذا قدر المصنف رحمه الله تعالى ميل لانه يتعدى بالى والزمخشري
قدر الرغبة وهي مما يتعدى بفي والى فاء الصلتين ذكر بعد هذا الظرف صح
وقال ابو البقاء لما كان المعنى ادعوك جاء بالى فجعل الظرف متعلقا بمعنى
الكلام او بمقدر يدل عليه ومن لم يتفطن لمراده قال انه لا يفيد شيئا في الاعراب
الا انه مبني على ان الجار لا بد ان يكون عاملا وفيه شيء ومن دفع الاعتراض
بان هل لك مجاز عن احدوك او ادعوك فالصلة بعده قرينة زاد في الطنبور
نغمة فتأمل قوله تتطهر الباخرة تفسير لقوله تزكى وقوله بالتشديد
اي تشديد الزاي فاصله تتزكى فادغمت التاء الثانية في الزاي وتقديم

سعدي

كمال

سعدي

التركيبية على الهداية لانها تحقيقية وقوله ارشدكم الى معرفته بيان لحاصل
المعنى او لتقدير مضاف لان الهداية الى معرفته هداية له ولا حاجة الى
التقريب بانها لا اتحاد في الذات وقوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة
بيان لموقع الفا وتعليل لتقدير المضاف فيه وهو المعرفة ويؤيده قوله تعالى
انما يخشى الله من عباده العلما **قوله** وهذا يعني هل لك الى آخره فانه دعوة في
صورة العرض والمشورة كقولك للضيف هل لك ان تنزل بنا وقوله فذهب
الى آخره يعني ان الفا فصيحة وفيه تقدير به ينتظم الكلام وقوله فانه اعني
القلب كان متقدما على غيره من معجزاته فهو المراد بالكبرى والصغرى ما سواه
بقرينة الفا التعقيبية **قوله** والاصل اما ان يريد به انه اوتي معجزاته
المفصلة او ما يشتمل عليه وعلى غيره لان كثيرا من معجزاته منها كتفجير الما بضربها
وشق البحر والاضاءة ونحوه فلا حاجة الى ما قيل من ان اصالتها بالنسبة
الى اليد البيضا خصوصا فانها كالتبع لها فانه مع كلفته لا يسمن ولا يغني
من جوع وقوله او مجموع معجزاته الى آخره والوحدة لما ذكره والفا للتعقيب
او لها او مجموعا باعتبار اولها وكونها كبرى باعتبار معجزاته من قبله من الرسل
او هو للزيادة المطلقة **قوله** فكذب موسى وعصى الله لم يقل وعصاه لادعاه
لان هذا اقوى في الذم وجمعه بين معصية الله ورسله لان التكذيب استلزم
العصيان وقوله بعد ظهور الاية اي على الوجهين وافرده لما مر وقوله عن
الطاعة اشارة الى انه يعني تولى واعرض وثم لان ابطال الامر ونقضه
يفتقر الى زمان طويل او قوله ساعيا اشارة الى ان الجملة حالية وقوله او
ادبر الى آخره فهو ادبار حقيقي وقوله يحتسر الى آخره تفصيل لما قبله وثم على
الثاني لان ادباره مذعورا بعد تلقف ما اتى به السحرة وكمالهم معه
وتكذيبه وعصيانه تقدم عليه بزمان طويل فكلمة ثم لانابيه ما لم يجعل
لاستبعاد ادباره مذعورا مع دعوى الالوهية منه كما قيل **قوله** فجمع السحرة
الى آخره فالحشر بمعناه اللغوي وجمع السحرة عقيب ما قصده من ابطال امره
وجمع الجنود بعد ما ندم فقيده له وتشمر مدة تتبعه يجوز رجوع الكل للكل وقوله
تنادى في المجمع اراد به مكانه ومقامه وهو اما بنفسه بان يرفع صوته بالخطاب
او بمناد يأمره بتبليغ ذلك عنه ويؤيد الاول قوله انا ربكم الى آخره وعلى
الثاني فيه تقدير اي فقال يقول لكم فرعون انا ربكم الى آخره مع ما فيه
من التجوز في الاسناد بجعل الامر كالفاعل مجازا او السبب فاعلا ومثله بليغ
كثير **قوله** او بمناد وفي نسخة او منادا فهو معطوف على الضمير المستتر لوجود
الفاصل وقوله على كل حال من يلي امركم كذا في بعض النسخ بالجار المتعلق
بافعل التفضيل وهو جائز وفي نسخة من كل من يلي من التفضيلية وهي
ظاهرة ايضا وفي بعضها كل من يلي الى آخره بالنصب من غير جار ورد عليه ان

سعدي

افعل التفضيل لا ينصب المفعول فهو مفعول لمقدر اي علوت كل من الى آخره
كما في قوله — واضرب منا بالسيوف القوانسا —
وقد يدفع بتخفيفه **قوله** اخذ اشكال النكال مصدر بمعنى التنكيل كالسلام
بمعنى التسليم فجعله المصنف رحمه الله تعالى هنا صفة مصدر الاخذ المقدر
واوله بالمشتق اي اخذا اشكالا وانما قدره لامرا او على حذف اي وقوله في
الاخرة الى آخره بيان لحاصل المعنى او تقدير اعراب وقيل انه منصوب على انه
مفعول مطلق لاخذ بنا وهل في الاول او في الثاني وقيل انه منصوب على الحالية
وقيل هو مصدر مؤكد لمضمون الجملة كوعد الله وصبغة الله ومثله هنا يحيى
تخوفا او غيره ولذا افاد الجن راه في الدنيا وقوله او سمعه اي سمع بآخره في
الدنيا او في الاخرة والواو في كلام المصنف رحمه الله لمنع الخلو والاخرة والاولى
اما الداران وهما الدنيا والاخرة او الكلمتان كما ذكره المصنف رحمه الله
تعالى وقوله هذه اشارة الى قوله انا ربكم الاعلى وقوله على كلمته
الاخرة تعالى هنا للتعليل الى آخره قوله لتكبروا الله على ما هداكم وهو من اضافة
المسبب للسبب وهي لامية وقوله وهو قوله الى آخره ذكر ضمير الكلمة باعتبار
الخبر **قوله** او للتنكيل فيهما اي على ان النكال بالمعنى المصدري وهو مفعول
له والاولى والاخرة الداران والاضافة على ما مر وقوله او لهما اي على انهما
بمعنى الكلمتين والاضافة لامية من اضافة المسبب للسبب وقوله ويجوز
ان يكون مصدرا الى آخره فالتقدير نكل الله به نكال الاخرة الى آخره وقدم
جواز كونه مؤكدا للجملة ايضا وغيره من الوجوه وعلى هذا انتصبه على انه مفعول
مطلق وقدا ورد عليه امران الاول ان المصدر المؤكد لا يفيد فائدة زائدة على
فعله وهنا افاد بالاضافة معنى زائدا فكيف يكون مؤكدا الثاني ان الصواب
ان يقول مقدرا فعله لا بفعله كما في شرح التلخيص ودفع بان المراد بالمؤكد ليس
ما اصطلح عليه النحاة والاسناد ان كل مصدر يؤكد باعتبار ما تضمنه من معنى المطلق
فعله وكون المراد به ما يؤكد مضمون الجملة يأباه صريح كلامه واما قوله
مقدرا بفعله فيفيد للنسخ والبا اما زائدة في الفاعل كما في كفى بالله او الباء للملابسة
والمقدر مطلق العامل الذي يقدر عامله بفعل خاص من لفظه فتدبر **قوله** لمن
كان من شانه الخشية الظاهر انه اوله به لان من كان في خشية وخوف لا يحتاج
للاعتبار وقيل انه لقصد التعريض بمن ليس من يخشى بالفعل ومن كان من شانه
ذلك وقوله اصعب خلقا نصب خلقا على التمييز والاصعبية بالنسبة للمخاطبين
وقوله لما مر من ان القدرة الذاتية يستوي عندها جميع المقدورات بلا تفاوت
وقوله ثم بين الى آخره اشارة الى ان الجملة مفسرة بمنزلة عطف البيان وثم
لما بين الجعد والمفصل من التفاوت الرتبي **قوله** اي جعل الى آخره هذا بنا على ان
السمك الرفع التحتي على الاول معناه جعلها رفيعة وعلى الثاني معناه جعل تحتها

سعدي

مدّ تنتها في جهة العلو وقوله او تحتها با والفاصلة وهو الظاهر وفي نسخة بالواو ويحتاج لجعلها بمعنى او والتحتي اذا لوحظ من السفل للعلو سمك وان لوحظ من العلو للسفل يخوف كالدرج والدرك **قوله** تعدلها قيل تعديلها جعلها بسيطة متشابهة الاجزا والشكل وليس البنا ورفع السمك يغني عن هذا وقوله مستوية اي ملسا ليس في سطحها انخفاض وارتفاع وقوله فتممها من قولهم سوى امره اي اصلحه او من قولهم استوت الفاكهة اذا انضجت وتتميمها بما ذكر ولعلها متممات وافلاكا جزئية كما بين في محله واثبت وهو جسم كري مصمت مركوز في ثخن الفلك الجزئي بحيث يماس سطحه المحدب والمقعر والكواكب السيارة غير الشمس لها تدوير كما بين في علم الهيئة **قوله** منقول من غطش اللازم الى المتعدي بالهمزة وقوله وانما اضاف الى الاخر اي اضاف الليل الى السما لان الليل والنهار بحركتها ولم يتعرض لما في الكشاف من قوله لان الليل ظلها فانه اعترض عليه بانه ظل الارض لا ظلها والجواب بانه باعتبار ظاهر الحال في راي العين لا تحصل له والاولى ما ذهب اليه المصنف رحمه الله تعالى من انه لما بينهما من الملابسة لانه بحركتها **قوله** وابرز ضوء شمسها ابرز تفسير لاخرج وضوء الشمس تفسير للضحى لانه كما قال الراغب رحمه الله تعالى انبساط الشمس وامتداد النهار وسمي الوقت به انتهى فتقديره هنا في حقيقته ... لادنى ملابسة كما مر وقوله يريد النهار اي المراد بضحاها هنا النهار لوقوعه في مقابلة الليل فكني بالضوء عنه او المراد بتنوير اخرج ضحاها النهار كما قيل والاول اقرب **قوله** تعالى والارض بعد ذلك دحاها فكأنه مر الكلام فيه ومعارضته للاية الاخرى والجمع بينهما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما خلق الله الارض من غير ان يدحوها قبل السما ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك فلا ينافي قوله خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسقط ما قيل انه ينافي قوله خلق لكم ما في الارض ولا يمكن التوفيق بانه خلق اصل الارض قبل السما ودحاها بعده لان ما في الارض بعد الدحو وقد مر فيه تفصيل فتذكره **قوله** ورعيها قال في الكشاف هو بالكسر الكلا وبالفتح المصدر والرعي يقع عليهما وعلى الموضع بل وعلى الزمان ايضا فقول المصنف رحمه الله تعالى وهو في الاصل الموضع الرعي محل نظر الا انه لكونه اشهر معانيه جعل كانه موضوع له كما قيل والمرعى ما ياكله الحيوان غير الانسان فاريد به هنا مجازا مطلق الماكول للانسان وغيره فهو مجاز مرسل من قبيل المرسن وقال الطيبي رحمه الله تعالى يجوز ان يكون استعارة مصرحة لان الكلام مع منكري الحشر بشهادة قوله ءانتم اشد خلقا كانه قيل ايها المعاندون الملزوزون في قرن البهائم في التمتع بالدنيا والذهول عن الاخرة **قوله** لانها حال باضمار قد الى اخره وكلاهما مفتقر لترك العاطف فيه على الوجهين لا يثبت تقدم الدحو على خلق الجبال كما مر في السجدة بل الاول مفتقر لتقدم خلق الجبال للتقريب فدلالة في الحال

والدحو

والدحو البسط وهو غير اخراج الما والمرعى نعم الدحو سبب لهما **قوله** وهو مرجوح لان العطف على تعليله يستند اليه الزجاج رحمه الله تعالى واورد عليه ان قوله بناها بيان لكيفية خلق السما وقوله رفع سمكها الى اخره بيان للبنا وليس لدحو الارض وما بعده دخل في شيء من ذلك فكيف يعطف على ما هو معطوف على المجموع عطف القصة على القصة والمعنى غير متناسب القصتين وهو حاصل هنا فلا ضير في الاختلاف بل فيه نوع تنبيه على ذلك هذا مع انه يجوز عطف الارض على السما من حيث المعنى كانه قيل السما اشد خلقا والارض بعد ذلك اي والارض بعد ما ذكر من السما اشد فيكون وزان قوله دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها وزان قوله بناها رفع سمكها فسواها وحينئذ فلا يكون قوله بعد ذلك مشعرا بتاخر دحو الارض عن بنا السما **قوله** تمتيعا لكم الى اخره اشارة الى ان المتاع بمعنى التمتيع نصبه على المصدرية بفعل له المقدر او هو مفعول له قيل والاولى الاول لان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود هو تمتيع المومنين فلا يلايم جعله تمتيع الاخرين كما يعرف واورد عليه ان خطاب المنكرين تمهيد وان كان خاصا بالخاطبين الا انه حكمه عام كما تقرر في الاصول فالمال الى تمتيع الجنس وايضا النصب على المصدرية بفعله المقدر لا يدفع المحذور لكونه استئنافا لبيان المقصود **قوله** الداهية الى اخره اي هو بمعنى اعظم الدواهي لانها من طم الشيء اذا علا كما ورد في المثل

جرى الوادي فطم على القرى

وعلوها على الدواهي غلبتها عليها وما له الى كونها اعظم واكبر فيل فالوصف بالكبرى مؤكد ولو فسر كونها طامة بكونها غالبية للخلايق لكان الوصف بالكبرى مخصصا ونوقش بان طامة الاوصاف فيها طامة والغلبة والكبر من الامور النسبية فالمراد بكونها تغلب الدواهي انها تفوق ما عرفوه وادركوه من دواهي الدنيا مع انها كما قال الجوهري غلبت على القيامة والمراد بكونها كبرى انها اعظم من جميع الدواهي مطلقا ففيه مبالغة وفائدة زائدة لا كما توهمه هو القايل **قوله** التي هي اكبر الطامات اي الدواهي وفيه اشارة الى ان المعنى انها اعظم من كل عظيم فالوصف تاسيس لا تاكيد كما مر مع ان الطامة الكبرى لمعنى ههنا كالعلم وقوله او الساعة الى اخره فيكون ذا ظرف لمجي الساعة لا للساعة لئلا يكون الزمان في الزمان والظرفية عرفية من ظرفية الكل للجزء باعتبار الاول وما نسبعا **قوله** يوم يتذكر الى اخره منصوب او مبني على الفتح وقوله بان يراه الى اخره تتذكر كناية عن رؤية صحيفة سواء نسيه لطول المدة او لما الخ كما قيل وهيهات اي يوم القيامة او لكثرتها التي تعجز الحافظة عن ضبطها وقوله في صحيفة الضمير للانسان او للعمال لان الصحيفة تضاف لكل منهما وقوله وقد نسيها الضمير للاعمال المرادة من ما او المفهومة من السياق وان كانت ما موصولة فسعي بمعنى عمل والعايد مقدر اي سعي له وقوله بدل من اذا الى اخره بدل كل او بعض وكونه بدلا من الطامة كما قيل تعسف وقوله بحيث لا يخفى الى اخره تعليل للرؤية كالاحد وقوله لكل اشارة الى انه كبعطي

عصام

عصام

عصام

عصام سعدي

اشعار

عصام

ورعيه و قوله تدري بروزتا اي بالتخفيف وقوله فيه صح الجحيم باسناد الرواية
لها مجازا او يخلق الله لها عينا **قوله** او انه خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
الى اخره او لكل راء كقوله ولو ترى اذ المجرمون الاية وهذا امر معنى قول المصنف
رحمه الله تعالى او لمن يراه من الكفار كما في بعض النسخ وفي بعضها الى التفسيرية
اي تبرزها لمن يشاهده من الكفرة لان المراد الوعيد والتهديد **قوله**
وجواب فان اجابة الى اخره فيه تسمح والمراد جواب اذا على انها شرطية لا
ظرفية وهو صحيح ايضا وقوله دل عليه يوم يتذكر فالتقدير ظهرت الاعمال
ونشرت الصحف ونحوه وقوله او ما بعده من التفصيل حينئذ عطف على قوله
يوم يتذكر فيكون التفصيل دليل الجواب لا هو نفسه وهو مقدر تقديره وقع
ما لا يدخل تحت الوصف وانقسم الناس قسمين ونحوه وقوله فاما الى اخره
تفصيل للجواب المقدر وعطف على قوله محذوف فيكون التفصيل نفسه جوابا
قيل وفيه غموض ورد بانه لا غموض فيه لاستقامة الا انه قيل لنا اذا جاءت الى اخره فان
الطاغين ما هم الجحيم وغيرهم في النعيم المقيم وزيادة اما لا تضر بل تفيد
المبالغة وتحقيق الترتيب فالثبوت على كل تقدير كما قيل في التفصيل للناس
قوله حتى كفر فالطغيان هنا غير الكفر لان مقابله دليل على ذلك ولولاه حمل
عليهما بشمله وقوله واللام الى اخره هذه المسئلة مما اختلف فيها اهل
البلدين فقيل ان الرفع عوض عن الضمير المضاف اليه اذ الحنيع اليه الربط وهو محل
الخلاف بينهم وقوله لابد من تقدير العائد في مثله فالتقدير هنا فان الجحيم
هي الماوى له لانه لابد من الرابط في جواب اسم الشرط **قوله** للعلم بان صاحب الماوى
الى اخره تبع الزمخشري في التعليل وخالفه في المعلل فانه قال ليس الالف واللام
بدلا من الاضافة لكن لما علم ان الطاغي هو صاحب الماوى تركت الاضافة ودخول
التعريف لانه معروف انتهى وقد اعترض عليه ابو حيان رحمه الله تعالى بانه لا بد
منه الربط والعائد على المبتدأ فانه رد مذهب الكوفيين ولم يقدر الضمير كما قدره
البصريون رحمهم الله تعالى وكذا اورد على المصنف رحمه الله تعالى انه لا دلالة لما ذكره
على مدعاه فانه لو نكر الماوى كان العلم بحاله وليست اللام عهدية لعدم
سبق الذكر وليس هذا كله بشيء فان الزمخشري تبع البصريين رحمهم الله
تعالى في التقدير اي هي الماوى له وما ذكره تحقيق للقرينة الدالة على المقدر
والمصنف رحمه الله تعالى تبع فيه الكوفيين رحمهم الله تعالى وما ذكره تحقيق
لوجه الربط بها اذا كانت بدلا عن الاضافة ولا مانع من العهد لانه في حكم المذكور
لان تبريزها واظهارها لهم في معنى انها مقرهم وماواهم **قوله** وهي اي لفظ
هي ضمير فصل لا محل لها من الاعراب او ضمير جهنم مبتدأ والكلام يدل على الحصر ولم يصرح
به لعلمه مما بعده كما لا انه جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي لان قوله حتى كفر
قبله يأباه فلا يتعسف بان المعنى حتى كفر بعضهم كما قيل **قوله** مقامه بين يديه

ربه

ربه او الجد به لانه تعالى منزه عن المكان والزمان وفيه وجوه اخر تقدمت في
سورة الرحمن وقوله لعلمه بالمبدأ الى اخره لانه لو لم يعلم بالمبدأ لم يعلم ان
له ربا حتى يخافه ولو لم يعلم بالمعاد لم يخف ايضا فالاضافة للملابسة والمقام
محل الخوف او مصدر خافه ومعنى قيد **قوله** لعله بانه يرد اسم فاعل من ارساه
اي اهلكه وقوله ليس لها سواها اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الفصل او هو
تخريب الطريقين وقوله متى تفسير لايان وارساؤها اشارة الى ان المرسى مصدر ميمي
فانه ورد زمانا ومكانا ومصدرا واسم مفعول وقوله اي اقامتها بيان لحقيقة
الارساء وانها هنا عطف تفسير له اي ايجادها فانه يقال رسى بمعنى ثبت كما قاله
الراغب رحمه الله تعالى ومنه الجبال الرواسي فحاصله انه سؤال عن زمان ثبوتها
ووجودها على هذا التفسير ومرسى مصدر وفيه **قوله** او منتهاها ومستقرها
تفسير لمنتهاها كما ان مستقرها فيه تفسير لمنتهى ايضا وتقدير الاستفهام بمعنى
يقتضي ان المنتهى محل انتهى زمانا كما قيل وتفسير مرسى السفينة يقتضي انه اسم مكان
فلذا ينقطع قيل انه استعارة وتمثيل لجعل اليوم المتباعد فيه كشخص سائر
ويوصل اليه ما لم يستقر في مكان فجعل وقت ادراكه مستقره فتأمل **قوله**
في اي شيء انت من ان تذكر وقتها لهم فيم خبر مقدم وانت مبتدأ مؤخر ومن ذكراها
متعلق بما تعلق به الخبر والمعنى انت في اي شيء من ذكراها اي لست من ذكراها
لهم وتبيين وقتها في شيء فهو نفي لذكرها لهم وتبيين وقتها وما الاستفهام
انكاري اما انكار ذكرها فلانه لا فائدة فيه لانه لا يزيد الكفرة الا طغيانا وانكارا
واما انكار الاخذ فلانه ليس له تعيين زمانها لانه من المغيبات التي لا يعلمها
الا الله ولا مانع من سعد عن ذكرها فانه لهم فانه لا انذار وهو لا ينفعهم ولذا قال
انما انت منذر من يخشاها فهو كقوله فذكر ان نفعت الذكرى فلا اختلال في
كلا نوهم وليس اخرى لانه مخالفا لا ولا يحتج بردا ظاهره المنع عن تعيين الوقت
وقوله فان ذكراها الى اخره يدل على ان الممنوع الذكر والتعيين معا فتدبر **قوله**
ما اسنا نترك الله بعلمه ضمير استأثر بمعنى اختصه فلذا عدي كما مر تحقيقه
وفي بعض النسخ استأثر الله وهي لا غبار عليها فسقط الاعتراض بان الثانية
هي الصواب لقول الجوهري استأثر فلان بالشيء استبد به **قوله** وقيل انه
انكار لسؤالهم الى اخره فعنده تم الكلام بقوله فيم انت فالمعنى فيم سؤالهم
اي في امر عظيم لا ينبغي لهم فيوقف على هذا على قوله فيم ومعنى انت من
ذكراها انت من ذكراها من علاماتها واشراطها جمع شرط بفتحتين بمعنى
علامة وقوله فان الى اخره بيان لكونه علامة لها ولذا قال صلى الله عليه وسلم
انا النذير العريان وفي قوله يا ايها المدثر ايماء الى ذلك على وجه الملاحظة والتلميح
كما قاله الامام السهيلي قدس الله روحه **قوله** وقيل انه متصل الى اخره
تجلده فيم الى اخره بدل من الجملة يسألونك الى اخره او هي بتقدير القول اي

يسئلونك عن زمان قيام الساعة ويقولون لك في اي مدة نتهى انت من
علمها اي ما بلغ علمك فيها و قول المصنف رحمه الله تعالى الجواب
مبتدا خبره قوله الى ربك منتهاها او اخر مثله مقدر والمراد بالذكرى العلم
ووجه تقريبه ظاهر وروى عن عايشة رضى الله تعالى عنها ما يدل على ان المراد
التعجب من كثرة ذكره لها كانه قيل في اي شغل من الاهتمام بها ذكرها والسوال
عنها كما في الكشاف ولم يذكره المصنف رحمه الله تعالى لضعفه ولان قوله
كما نكرحفي عنها يناقضه كما في الانتصاف **قوله** انما بعثت لانذار من يخاف
هولها بيان لحاصل المعنى لا للنفيد من حصاف في الكلام وان جاز لكنه لا حاجة
اليه ثم ان المراد ان المعنى انما انت منذر لخاشي لا معين للوقت المغيب
علمه حتى يلحوا في السوال عنه ولذا اردفه بقوله وهو لا يناسب الخ
ويجوز ان يكون المعنى انما انت منذر الخاشي لا من لا يخشى والاضافة كالمنعم
كما قيل ان من يخشى صلة منذر وليس من متعلق انما في شي ليجعل الخبر الاخير
هو المقصور عليه حتى ينافي لانه مبني على قراءة التنوين واي فرق بين القرائتين
وظاهره انه لا يصح ان يقال انما هو غلام زيد اي لا عمرو ولا وجه له ثم انه قيل
ان القصر اما من قصر الموصوف على الصفة اي ما انت الا منذر لا مبين للوقت من
وصلة المنذر لها مدخل في القصر او من قصر الصفة على الموصوف كما في المفتاح
اي ما انت منذر الا من يخشاها والاضافة لمجرد التخفيف فلا تنافيه وفيه
بحث **قوله** وهو لا يناسب تعيين الوقت لان الابهام اشب بالانذار ولو
عين وقته لقيل انه بعيد والزمان يحتمل التلاوة ولو بعد كمن بخلاف ما اذا
ابهم فانه يرتاب خوفهم لاحتمال انشاره في كل قرب ولا يتوهم حينئذ ان الخوف من
قربها لانها وهو مناف لما ذكره فتدبر وقوله وتخصيص الخ فكان انذار غيره
كالعدم لانه لم ينتفع **قوله** والاعمال على الاصل اي الاصل تقيد بعد اعتبار العمل
والمشابهة فاندفع الاعتراض عليه بان الاصل في الاسماء الاهمال فتنزو الاعمال
عارض للمشابهة فان اضافته للتخفيف من غير افادة تعريف وتخصيص العمل **قوله**
لانه بمعنى الحال المقارنة قوله يخشى وهو يناسب انه منذر في الماضي والمستقبل
حتى يقال المناسب الحال الرسالة الاستمرار ومثله يجوز فيه الاعمال وعدمه
كما مر تحقيقه في قوله مالك يوم الدين ولكن الحال الحكم لحال التكلم
فتامل **قوله** او في القبور قيلا وفيها وقوله ولذلك الخ يعني ان
المختار كما في الاية الاخرى لم يلبثوا الا ساعة من نهار فكان اصله لم يلبثوا
الا ساعة من نهار عشيته او ضحاه فاختصر وافادت الاضافة ذلك لانه لو
قيل الا عشية او ضحى احتمل ان يكونا من يومين استمر فيهما اللبث وان يراد
بكل من العشية والضحى يوم على حدة باطلاق الجزء على الكل فلما اضيف انتفى
ذلك الاحتمال لان العشية لا يتصور لها ضحى الا بكونهما في يوم واحد **قوله**

وعن

[هامش:] كشف

[هامش:] سعدي

[هامش:] ابو حيان

وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع وقوله ممن حبسه الله الى اخره
هو عبارة عن استقصار مدة اللبث فيها لما يلقى من البشري والتحيز في البرز
والموقف تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله محمد واله
وصحبه **سورة عبس** وتسمى الصاخة ولا خلاف في كونها مكية
وقيل اياتها اربعون بسم الله الرحمن الرحيم **قوله**
روي ان ابن ام مكتوم رضي الله تعالى عنه الى اخره قد اختلف في اسمه فقيل
عبد الله وقيل عمرو وكذلك في اسم ابيه فقيل قيس وقيل شريح واما
ام مكتوم فامه بلا كلام واسمها عاتكة وغلط الزمخشري في جعلها في الكشا
جدته وهو قرشي من كبار الصحابة ومن المهاجرين الاولين وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة في اكثر غزواته وهو بالقادسية
شهيدا وقيل بل رجع منها الى المدينة فمات بها وهو الاعمى المذكور في هذه
السورة بلا كلام وهو ابن خال خديجة ام المومنين رضي الله تعالى عنها وقوله
صناديد جمع صنديد وهو السيد الكبير وقوله يدعوهم الى اخره جملة مستانفة
او حالية وقد سماهم غير المصنف رحمه الله تعالى الا انه لم يذكره الطبري
وابن ابي حاتم فيما رووه رحمهما الله تعالى ولذا تركه المصنف رحمه الله تعالى
وهم ابو جهل وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة وابن ام مكتوم
عمي بعد نور وقيل ولد اعمى ولذا قيل لامه ام مكتوم وقوله ولم يعلم تشاغله
الى اخره لانه لو علم بذلك لم يقل ما قال لذو كان تشاغل النبي صلى الله عليه
وسلم واقباله عليهم رجاء لاسلامهم واسلام كثير بسبب اسلامهم وما
ذكر من انه لشدة سعد كان يعرف شدة اهتمامه بهم لا صحة له اذ مثله
يدرك بالبصر ولا يليق بمثله لو علم ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه اي لما علم من قدم صحبته وقرابته
من خديجة رضي الله تعالى عنها وصهارته وقوله استخلفه الى اخره اي كان
يصلي بالناس اذا ذهب النبي صلى الله عليه وسلم للغزو وقال ابن عبد
البر رحمه الله تعالى روى اهل العلم بالنسب والسير ان النبي صلى الله عليه
وسلم استخلف ابن ام مكتوم ثلاث عشرة مرة ثم استخلف ابا لبابة
رضي الله تعالى عنه تنبيه ابن ام مكتوم مكي قرشي ام هو ها جرقبل
النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة وقيل بعده ومن لم يدر هذا اظنه مدنيا
وان القصة المذكورة من اهل مكة لم يجتمع معهم ابن ام مكتوم كما
قاله ابن العربي رحمه الله تعالى وهو خطأ منه في سيرته الشامي **قوله** للمبالغة
لا للتعدية وقوله علة لتولي بحذف اللام لا مفعول له وقبله لان المقدرة ولم يقل انه
منصوب للاختلاف فيه وقوله على المذهبين اي في اعمال اي العاملين
الاولي في التنازع واذ كان بحسب المعنى علة لهما معا **قوله** وقرئ اان

بهمزتين الى اخره قراءة الجمهور بهمزة واحدة وقراءة زيد وغيره بهمزتين بينهما الف للفصل بينهما والاستفهام للانكار وقوله الان جاءه الى اخره فالجار متعلق بمقدر وقوله وذكر الاعمى الى اخره يعني به دفع ما يتوهم من انه من كبار الصحابة رضي الله تعالى عنهم وفي هذا تحقير له او انه لا يناسب للنبي صلى الله عليه وسلم استحق التاديب واللوم فوصفه بذلك ليس لتحقيره بل لبيان عذره واذا كان معذورا لم يستحق ما ذكر وقوله بالقوم متعلق بمقدر تقديره ونتشاغل بالقوم وقوله لزيادة الانكار اصل الانكار معلوم من وصفه بالعبس والتولي فاذا كان عن العاجز كان اشد وفي الالتفات ايضا انكار المواجهة بالعتب فلا حاجة للاستغاثة بالمقام والغيبة مع انه قيل ان في الغيبة والخطاب اجلالا له صلى الله عليه وسلم لايهام ان من صدر عنه ذلك غيره لانه لا يصدر عنه مثله كما ان في الخطاب ايناسا بعد الاستيحاش واقبالا بعد اعراض وهو اولى مما ذكر

قوله اي واي شيء يجعلك داريا بحاله هذا بيان لحاصل المعنى لا لتقدير الاعراب وفي الدر المصون ان الترجي اجري مجرى الاستفهام في كونه للطلب تعلق به فعل الدراية بقوله لعله الى اخره ساد مسد مفعوله والتقدير لا يدري ما هو مرجو منه من التزكية او التذكرة وقيل مفعوله مقدر اي ما يدريك امره وعاقبة حاله ويطلق عليه وقوله لعل الى اخره ابتداء كلام وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمل لهذا **قوله** لعله يتطهر من الاثام الى اخره فالترجي راجع الى ابن ام مكتوم رضي الله تعالى عنه لا الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه غير مناسب للسياق وفيه اشارة الى انه بمجرد دخاصته كاف في انشراح الاعراض والعبوس وينلعف وينلغا منقاربان في المعنى كما مر **قوله** وفيه ايماء بان اعراضه الى اخره متمم للايماء حتى الاشعار قيل اداة بالنبا ولولا ذلك يتعدى بالى والايماء المذكور بطريق التعريض كحصول كل الخير بنفوره سبيله لمن لا ينفعهما وعنده احدهما بل انفعهما لعل هذا ايهام ما تقرر فانه يدل على انه قصد تفهيم غيره وليس باهل لما قصده فلا وجه لما قيل من ان الايماء في غاية الخفاء هنا فقيل وجعله كناية فيه كما ذكر لانه من تحلي من الاثام فالمقصود تزكيته غيره وازدياده مما ذكر وهو كلام حسن لم يفهم من ركه ثم لعل ما قبله تخلية وهذا تحلية ولذا عطف بالواو وقدم الاول عليه وفيه تامل **قوله** وقيل الضمير في لعله للكافر لا للاعمى والترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى المراد بالكافر الجنس ولعل على الاول افادت انك ما طمعت في تزكي الاعمى فاعرضت عنه ولولا ذلك لما اعرضت وعلى الثاني الاعلى المعنى انك طمعت من الكافر في التزكي فاقبلت عليه وما يدريك ان ما طمعت فيه كائن فقيل ومرض المصنف رحمه الله تعالى هذا العدم ذكر الكافر ولا فراد الضمير والخطاب مع جمعه وقوله انك طمعت الى اخره اشارة الى ان الترجي

من الرسول صلى الله عليه وسلم وان الفعل واقع على قوله لعله الى اخره كما مر وقوله ما طمعت فيه كائن فالترجي على ظاهره لا انه في المستحيل بمعنى التمني كما توهم حتى يقال انه كناية عن تحقق المطموع فيه ووجوده فتامل **قوله** وقرا عاصم بالنصب جوابا للعل حملا على ليت اختها او لاشمامها معنى التمني لبعد المرجو عن الحصول وهذا يؤيد كون الضمير للكافر كما مر ومذهب الكوفيين النصب على جواب الترجي وعليه مشى المصنف رحمه الله تعالى **قوله** تتعرض بالاقبال عليه فيما لعناه الى انه بقيد عليه وتقدير بدله للحصر او للفاصلة لان قوله عنه تلهى يقيد ما ذكر فنفي منه وقوله قرئ تصدى اي بصيغة المجهول وقوله يدعي الى التصدي تفسير لقوله تعرض اي كان دعاه داع للتصدي له من الحرص والتهالك على اسلامه وقد يكون لازما ومتعديا والادغام ادغام التاء الثانية في الصاد **قوله** وليس عليك باس الى اخره هو محتمل للوجهين في ما من كونها نافية او استفهامية فان الاستفهام هنا انكاري وهو نفي معنى وقوله حتى الى اخره اشارة الى ان المنفي عنه في الحقيقة الاعراض عمن اسلم لا الاقبال على غيره حرصا على اسلامه وقوله ان عليك الا البلاغ اي لا ان تزكيه وتطهره حقيقة فانه لا يقدر عليه الا الله تعالى وهذا كان قبل الامر بالقتال لان السورة مكية **قوله** ليسرع طالبا للخير فيه ايماء الى ان قوله او لا استعجل يحتمل ان يكون بمعنى استغني بكفره عن طلب ما يهديه فلا حاجة الى التاويل بان الاعتبار كونه للتغنا او لابد له على التقدير فيقابله ذكر المجي والخشية ثانيا لانه اعطى ضدهما اولا فانه تكلف وقوله كيوة الطريق الاضافة على معنى في اي سقوطه في الطريق اذا عثر **قوله** يقال الى عنه والتلهي اللهو كل ما يشتغل الانسان عما يهمه ولهي عنه كرضي ولهي فلا وجه لتعيين الاول هنا وقوله ولعل ذكر التصدي والتلهي الى اخره يعني ليس مجرد الاشتغال بالغني والتلهي عن الفقير مما يعاتب على مثله فانه ربما اقتضى الحال مثله وانما المعاتب عليه كونه من صميم القلب وتصميم العزم كما يفيده التخصيص فيه فانا نحوا اعرفت يحتمل التخصيص والتقوي واذا اريد التخصيص بقدر تقديم الفاعل المعنوي على عامله والقرينة على الاختصاص هنا اما رحرون الانكار قبل الضمير الموذن بان الكلام في الفاعل دون الفعل وعما يبين العظات ومثل من الملازمة جعل انت كناية عن المثل في قولهم مثلك خصوصا لا ينبغي ان يتصدى للعتب ويتلهى عن الفقير كما في الكشاف وبتقرير وحده الا ان الاشتغال قلب النبي صلى الله عليه وسلم بمثله لا ينبغي ذكره لان مقامه اعلى من ذلك لكن الاشارة لمثله دونه مما يحققه لحرصه على اسلامه وتبعيد غيره له يهونه ولو لم يذكره كان احسن فانه تركا دب لذكر ما لا يليق بمقام النبوة **قوله** دفع عن المعاتب عليه اذا كان نزول الاية في اثنائه

سعدی

سعدی

عصام

خلخالی

وقوله عن معاودة مثله اذا كان بعد انقضائه ووقوعه فتلا تجد عطفه بالواو
والمعطوف عليهما انه في الاثنا قبيح جدا عنه وعن معاودته بعد وهذه موافقة
لما في الكشاف ومن قال ان العطف تفسيري حيث فقد وهم **قوله**

سعدي

حفظه على انه من الذكر خلاف النسيان او لفظا على انه بمعنى التذكير وهو
الوعظ وقوله فالضميران يعني في انها فمن ذكره وكونه عتابا على ما ذكر لفظه لانه
مع عظمة شانه ومنزلته عند الله اذا عوتب على مثله فما بال كل بغيره وعلى اتحاد
الضميرين فلا بد من تاويل احدهما والمصنف رحمه الله تعالى اختار تاويل الاول
وغيره الثاني فقيل انه للايات او السورة او المعاتبة فالتذكير لكونه
قرانا وعتابا بالاول لان المقدر في تاويلات والنقل ورجح هذا بعدم ارتكاب
التاويل قبل الاحتياج اليه وقيل الضمير الثاني للتذكرة لانها بمعنى الذكر

عصام

والوعظ لا لمرجع الضمير الاول واما كون الضمير لدعوة الاسلام فمما يأباه المقام
قوله تعالى فمن شاء ذكره نقل عن جار الله انه استطراد وليس باعتراض لانه
يكون بالواو وبدونها واما بالفا فلا وقال في الكشف انه ليس بثبت لانه بليغ

الاعتراض مع الفا

قوله في النحل ان قوله فاسئلوا اهل الذكر من الاعتراض وقد صرح به النحاة كما ذكره
ابن مالك رحمه الله تعالى عنه في متن التسهيل من غير نقل اختلاف فيه وقال
السعد في التلويح الاعتراض يكون بالواو والفا . واعلم فعلم المرء ينفعه .
فتلطف في اشارته للرد على من انكره لكنه محل كلام بعد قوله مطهرة **قوله** مثبتة
فيها ثم متعلقه خاص والصحف اما الصحف المنزلة على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
او التي مع الملائكة منقولة من اللوح المحفوظ او كونها عبارة عن اللوح نفسه فغير
ظاهر وكذا كونها صحف المسلمين على انه اخبار بالغيب فان القران بمكة لم يكن في
المصحف ومثله يحتاج الى نقل وقوله منزهة عن ايدي الشياطين هو ماخوذ من مقابلته
بقوله بايدي سفرة فانه يفيد التعريض بالنسبة الى الشياطين وليس بخفي على
من اشير اليه في شروح الكشاف **قوله** كتبة الى اخره شروع بدلانه جمع سافر بمعنى
كتب فالاسفار كما ذكره اهل اللغة وقوله او الانبيا معطوف على الملائكة او كتبة -
ولا يخفى انه غير مناسب لكون المراد القران ونبينا صلى الله عليه وسلم لم يكتب
ولم يقرا من المصحف فان معجزاته صلى الله عليه وسلم كونه اميا ولذا لم يذكره الزمخشري
وقال وقيل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ينسخون الكتب من اللوح اذا
كانت السفرة كتبة الملائكة وما بعده على ما بعده فقيد لغو ونشر مرتب **قوله**
او سفرا عطف على كتبة جمع سفير كفقيه وفقها وهذا على انه جمع سافر بمعنى سفير
اي رسول وواسطة وقوله بين الله ورسله على ان المراد الملائكة وقوله او الامة
على ان المراد الانبيا عليهم الصلاة والسلام فهو ناظر لما قدمه وقوله من السفر
او السفارة لف ونشر مرتب على التفسيرين فالسفر كالضرب مصدر بمعنى الكتابة
والسفارة بكسر السين وفتحها مصدر كالكتابة والكفالة من جعل السفير بمعنى

السفارة ايضا **قوله** والتركيب للكشف يعني في اصل اللغة وضع هذه المادة
بجميع تراكيبها للكشف وقوله كشفت وجهها وفيه بمعناه كشفت عن
وجهها فهو الافصح المعروف واصله كشفت القناع عن وجهها في الاستعمال
وكتب اللغة ولذا قيل على المصنف رحمه الله تعالى انه تسمح في تعبيره وان
كان المحقق له فيه مخطرا **قوله** اعزا على الله اي مكرمون معظمون عنده فهو من
الكرامة بمعنى التوقير وقوله او متعطفين على المومنين يكلمونهم لانهم وسايط
في الوحي وتبليغ الشرايع والالهام ونحوه فانه مختص بالانبيا عليهم الصلاة
والسلام فنظاهر وعلى هذا فهو من الكرم ضد اللوم وقيل انه من قولهم تستجد العنب

عصام

كرما انعطف وهو معنى براسه وهو تعسف بارد **قوله** بررة اتقيا برر جمع
بر لا غير وابرار يكون جمع بر كرب وارباب وجمع بار كصاحب واصحاب وانه بعض
النحاة لعدم اطراده واختص الجمع الاول بالملائكة والثاني بالادميين في القران
ولسان الشارع فقال الراغب رحمه الله تعالى لان الاول ابلغ لانه جمع بر بخلاف الثاني
فانه جمع بار وليس كما قال لما سمعت وللسيوطي فيه كلام مختل في الاتقان فانه قال
في الصحاح قال لغة لا يقولون فعلة الا والواحد فاعل كافر وكفرة فنقله
في الاتقان ثم قال ورد البار والابرار في صفة الادميين وبر وبررة في صفة
الملائكة ووجهه الراغب رحمه الله تعالى بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من
بر نقول انه بار ابلغ وهكذا وغيره زيادة في تثبيته وهو مقيد باتحاد النوع فتدبر
وقيل في توجيهه ان صفات الكمال في بني ادم تكون كاملة وناقصة فوصفوا
بالابرار وهو جمع بر على الاصح عند النحاة اشارة الى مدحهم باكمل الاوصاف واما
الملائكة فصفات الكمال فيهم لا تكون ناقصة فوصفوا بالبررة الذي هو جمع
بر على الاصح لا الافصح لانه يدل على اصل الوصف بقطع النظر عن المبالغة فيه
لعدم احتياجهم لذلك واشارة لفضيلة البشر لما في كونهم ابرارا من المجاهدة
وعصيان الجبلة فتدبر **قوله** دعا عليه الدعا وهو معنى قتل الانسان والتعجب
معنى ما اكفره وقوله وهو اي قوله قتل الانسان ما اكفره كلام في غاية الايجاز لقلة
لفظه وكثرة معناه **قوله** يدل اي هذا الكلام بجملته يدل بجدواه عن الله تعالى
على غضبه العظيم وهو معنى قوله قتل الانسان لانه تعالى لا يتصور منه الدعا
فاريد به لازمه وهو ماذكر وقوله على ذم بليغ اي في غاية المبالغة وهو معنى قوله
ما اكفره لان التعجب ايضا لا يكون من الله تعالى فالمراد انه يكون تعجيبا لكل سامع فيدل
على المبالغة في الكفر ان يتعجب منها كل واقف عليها ولم يسمع هذا قبل نزول
القران وما نسب الى امرء القيس من قوله

يتمنى المرء في الصيف الشتا . فاذا جا الشتا انكره
فهو لا يرضى بحال واحد . قتل الانسان ما اكفره

لا اصل له ومن يعرف كلام العرب يعلم انه من كلام المولدين دون الجاهلي واعلم ان

العلامة قدس الله روحه قال في هذه الاية انه لا يرى اسلوبا اغلظ منه ولا
اخشن مسا ولا ادل على سخط ولا ابعد شوطا في المذمة مع تقارب طرفيه ولا اجمع
للائمة على قصر متنه منها ولم يبينوا وجهه الان الامام رحمه الله تعالى قال
قتل الانسان يدل على استحقاق اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره
تنبيه على انهم اتصفوا باعظم انواع القبائح والمنكرات شرعا واورده في
الكشف وغيره من الشروح بلا زيادة عليه وعلل بان الدعا اليس على حقيقته
لامتناعه منه تعالى بل استشاه البحث فالمراد به اظهار السخط باعتبار جزئه
الاول وشدة الذم باعتبار جزئه الثاني فتامل **قوله** بيان لما انعم عليه
الى اخره يعني لما بالغ في وصفه بكفران نعم خالقه شرع في بيان ما انعم به
عليه وقوله خصوصا قيد للمنعم عليه اي بيان للنعم التي اختص بها الانسان
من بين خلقه لانه مختص بمجموعها والاختصاص اضافي ان اريد جنس الانسان لانه
بالنسبة لغيره من انواع الحيوان كما سنبينه **قوله** والاستفهام للتحقير
وذكر الجواب لا يقتضي انه حقيقي كما توهم لان المراد بالجواب ما هو على صورة
الجواب لانه بدل من قوله من اي شيء خلقه ولو قيل انه للتقرير والتحقير من شي
المنكر كان له وجه وقوله من مبدا الى اخره من ابتدائية متعلقة بقوله بيان
ويقابله قوله الى ان انعم خلقه وانما اخره لانه متعلق بقوله فقدره اطوارا ايضا
او مقابله مقدر بقرينة ما بعده وقوله ولذلك اي لكون المقصود منه التحقير
اجاب بقوله من نطفة الى اخره فانها حقيرة قذرة **قوله** فهياه لما يصلح
له الى اخره دفع لما يخطر بالبال من ان الخلق بمعنى التقدير فيتضمنه وعلى
كل تقدير فتعلقه بالفاء غير ظاهر بان التقدير المذكور بمعنى التسوية والمذكور
هنا بمعنى التهيئة لما يصلح له وهو تفصيل لما اجمل اولا في قوله اي شيء خلقه
والفاء تفصيلية لان التفصيل يعقب الاجمال اليه اشار بقوله او قدره الى اخره
قوله ثم سهل مخرجه فالسبيل محل خروجه من البطن وقوله فوهة الرحم
بضم الفاء وفتح الواو المشددة او بسكونها المخففة بمعنى فمه وقوله المفصل
اي المعمر الجناين حيث كان راسه من جهة العلو فاذا جا وقت خروجه نكسها
لا شغل ليسهل خروجه على ما بينه اهل الخبرة بذلك **قوله** او ذلل له سبل
الخير الى اخره اي سهل له الطريق الذي يريد سلوكه من طريق الخير والشر بان
اقدره عليه ومكنه منه والاقتدار على المراد نعمة ظاهرة بقطع النظر عن خيريته
وشريته فلا يرد عليه انه كيف يعد تسهيل طريق الشر من النعم وقيل انه عد
من النعم لانه لو لم يكن منه للاكتساب الخير لم يستحق المدح او الثواب بتركه
فتامل **قوله** للمبالغة في التيسير بسبب تكرير الدال على ذكر الضمير
للسبيل وقوله ثم يسره اي السبيل باللام دون ان يقول سبيله بالاضافة
لضمير الانسان كما هو الظاهر اذا اريد مخرجه وكذا اذا اريد سبيل الخير

والشر

والمشر فانه يسبيله ايضا لانه لو قيل سبيله اوهم انه على التوزيع وان لكل
انسان سبيلا يخصه وهذا جار على التوجيهين ثم يشير اليه قوله وبنى على
المعنى الاخير فلا وجه للقول بانه مخصوص بالثاني وقوله والمقصود غيرها وهو
الاخرة لان السبيل عبارة عن الدنيا وهي ممر والمقصود الاخرة وقوله ولذلك اي
لكون المقصود غيرها عقب السبيل بالاماتة اشارة الى انها ليست مقرا لاحد
لعدم البقا فيها والموت هو الوصلة لذلك المقصد فلذا عدل من النعم على الوجهين
ايضا **قوله** وعد الاماتة الى اخره وخصصت هذه النعم بالذكر لما فيها من الذكر
من ذكر احوال الانسان من ابتدائه الى انتهائه وما يتضمن من النعم التي هي
محض فضل من الله تعالى لانه حقير بما بين خرج من مخرج البول مرتين وتكون من
نطفة قذرة ثم صار دعا للعذرة ثم صار جيفة اكرامه ادفنها فاذا تامل
ذلك العاقل علم قبح الكفر وكفران نعم الرب سبحانه وتعالى وقوله من الجملة اشارة
الى ان ذلك هو الاصل ومقتضى الفطرة وان اختص البعض كالموسيين **قوله**
والامر بالقبر اي دفع الانسان في قبره وفيه اشارة الى ما حققه اهل اللغة
من ان معنى اقبر الميت امر غيره بان يجعله في قبره وقبره جعله في قبره وفي
قوله تكرمة الى اخره اشارة الى وجه مشروعيته ودفن غيره من الحيوانات بعد
الموت غير مشروع بلا خلاف كما هو مدلول النظم فهو مباح لا يكره ولم يتعرض له
الفقها فالبحر **قوله** وفي اذا انشا اشعار الى اخره وجه الاشعار انه لا كلام
فيه فتختص بالمشهور دون الامانة والاقبار لان وقتهما معين اجمالا على
ما هو المعهود في الاعمار الطبيعية وقيل انما الجزم بانه احد من ابنا الزمان لا
يبقى زمانه وحمله من شدة مثلا وليس لاحد مثل هذا الجزم في المنشور
قوله ردع للانسان عما هو عليه من كفران النعم المتناهية والتكارم لما ذكره
لكفره وقوله لم يقض بعد اشارة الى ان لما نافية جازمة وان نفيها غير منقطع
والابتدا والانتهاء من نفي الماضي وعموم الانسان وما قيل من ان المراد لم يقض من
اول زمان تكليفه الى زماننا ما امره به تعسف لا وجه له وحمل الما
يتوقف على رفع الايجاب الكلي المساوي للسلب الجزئي دون السبب الكلي لعدم
صحته فتامل **قوله** اتباع للنعم الذاتية المراد بالذاتي ما يتعلق بذاته
من الذات نفسها ولوازمها فالخطا رحمي ما بينا له فسقط ما قيل التيسير
للخروج والامانة والاقبار ليست ذاتية وقيل هذا اتحاد للنعم المتعلقة
ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه وكلا يخفى ما فيه **قوله** استيناف
مبين الى اخره كانه لما امر بالنظر الى رزقه الذي هو انواع الماكولات قيل كيف
احدث ذلك واوجده بعد ان لم يكن وقوله على البدل لانه لان هذه الاشيا تشتمل
على تكون الطعام وحدوثه اذ المراد ينظر الانسان الى صبنا الما من السما
وشقنا الارض لاخراج النباتات المختلفة منها وايجاده اي الطعام كالعايد

عصام

سعدي

مقدر وقيل انه بدل الكل على الادعا وهو تكلف بعيد والغداة بالفتح ومثلا وقفا وفتح روبيس في الوصل وكسر في الابتدا **قوله** اي يا النبات اي بسبب النبات فانه يشق الارض بخروجه منها وهذا هو المناسب لقوله فانبتنا الى اخره قيل يحتمل ان المراد شقها بالعيون على ان المراد بصب الما امطار المطر وهذا اجرا للاثنا ولا يخفى ان السباق يأباه مع تكلفه وقوله بالكراب بكسر الكاف مصدر كربت الارض اذا قلبتها للحرث وهو اما تمثيل والمراد ما يشمل الحفر للغرس فلا يرد علينا ان الكراب لا يلايم ما بعده من النخيل والكرم والتشجير كما قيل **قوله** واسند الله سبحانه وتعالى الشق الى نفسه بقوله شققنا مجاز من الاسناد الى السبب على الوجه الثاني دون الاول وقد منع قيد الزمخشري وقد ورد في الانشقاق انه تعالى موجد الاشيا وخالقها فالاسناد اليه حقيقة واعاد كره الزمخشري اعتزالا لان افعال العباد مخلوقة لهم عنده فلا ينبغي للمصنف رحمه الله تعالى ان يتبعه فيه ورده المدقق في الكشف بانه ليس مبنيا على ما ذكر بل لان الفعل انما يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده بدليل قولهم بركبه البرق خوفا وطمعا ولذا اشتق منه اسم الفاعل وهذا مما لا شبهة فيه فما لا اعتراض عليه ناشئ عن غفلة التدبر وما قيل من ان الشق يكون للايجاد والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة به والامرية في ان محدث تلك الهيئة في الارض هو الله تعالى دون العبد فلا مانع من قيام الشق به كالاحيا والاماتة وجعل الاسناد له حقيقيا واما القياس على الخوف والطمع فغير سديد لانه من الكيفيات النفسانية التي يستحيل قيامها بذاته تعالى فغير سديد لما عرفته من اتفاق المحققين على ان الافعال انما تسند في اللغة لمن قامت به لا لمن اوجدها والاحداث المذكور قايم بالعبد واثره بالارض فكيف يسند الى الله حقيقة ومما ذكرنا فتشذب المثال وهو لا يتخير فيه **قوله** يعني الرطبة بمعنى بفتح فسكون القضب ما دام رطبا كما في الصحاح عن ابي عبيدة رضي الله تعالى عنه وفي المصباح الرطبة القضبة خالصة قيل ان تجف وجمعه رطاب وبعضهم يقول رطبة بزنة غرفة وهو من العشب من الكلا الذي ترعاه الحيوانات وفي كتب الحنفية في العشر استعمال الرطبة بمعنى البقول كالكراث ونحوه قال شيخنا المقدسي رحمه الله تعالى ولم اجده في اللغة وقوله تقضب اي تقطع ويجز واصولها ثابتة في الارض **قوله** عظاما المراد بعظمها عظم اشجارها وكثرتها واصل الغلب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة ويوصف به الرقبة نفسها وصاحبها فيقال عنق اغلب ورجال غلب لكن الاول هو الاغلب فالظاهر ان الثاني مجاز من وصف الكل بصفة جزيه وقوله كثرة اشجارها عطف على تكاثفها عطفا تفسيريا والمراد انه استعارة معنوية شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج وانتفاخ

الاعصاب

الاعصاب مع اندماج بعضها في بعض بغلظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ في الاشجار اقوى لان الامر بالعكس نظرا الى الاندماج وتقوى البعض بالبعض حتى صارت شيا واحدا كذا حققه في الكشف وهو الذي اراده المصنف رحمه الله تعالى بقوله وصف به الى اخره وقوله او لانها ذات اشجار غلاظ الخ فهو مجاز مرسل كالمرسن بمعنى الخلية مطلقا وفيه تجوز في الاسناد ايضا لان الحدايق نفسها ليست غليظة بل الغليظ اشجارها وقوله مستعار اراد به الاستعارة اللغوية وهو اعم من الاصطلاحية وقيل ان الاستعارة فيه مكنية **قوله** ومرعى بمعنى المرعي او الماكول لا اسم مكان كما توهم وان كان مقصودا واب المشدد بمعنى قصدا وهيا تسمى به المرعي وقوله يوب للشتا اي يدخر ويهيو للتفكه بها تعطف على الفاكهة لانه اريد بها الرطبة بقرينة المقابلة وقوله فان الانواع الى اخره يعني انه تغليب للمجموع فان بعضها للناس وبعضها لهما بهم ميوزع وبترك على لفتنشاد فالحلف بتقتضي كون اليهايم **قوله** وصفها مجازا هذا بنا على انه صخ بمعنى اصاخ اي استمع لحملت مستعملة مجازا في الظرف والاسناد وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمل لهما وقال الراغب رحمه الله تعالى الصخ شدة صوت ذي النطق فعلى هذا هي بمعنى الصايحة مجازا ايضا وقيل الصاخة التي تورث الصمم وهي مستعملة وهو من بديع الفصاحة كقوله

اصم بك الناعي وان كان اسمعا

وقوله اصمهم سيرهم ايام فرقتهم • فهل سمعتم بشي يورث الصمما

فتدبره وجواب اذا محذوف يدل عليه ما بعده كيشتغل كل بنفسه ونحوه مما يناسب ما بعده او افتراق الناس وقد مر في النازعات مثله فتذكره

قوله لاشتغالهم بشانه الى اخره يعني الاقربا لعلمهم انهم لا ينفعونهم او للانتفاع وكلاهما منتف لاشتغاله بنفسه عن نفع غيره وعلمه بعدم نفعه فكذا يفر فالمجموع علة والحذر لا كل منها كما توهمه عبارة الزمخشري وقوله او للحذر الى اخره هو غير مناسب لما بعده **قوله** وتاخير الاحب الى اخره فهو للترقي لا للتنزل والظاهر انه لم يقصد ذلك لان فيما ذكره نظرا لا يخفى مع اختلاف الناس والطباع فيه وذكر المرء تغليبا او لانه يعلم منه المراة بطريق المقايسة وقوله ابويه قيل لانه جعل الاب معطوفا على الام ثم عطف المجموع على الاخ لعدم ظهور كون الاب احب اليه من الام وفيه نظر ظاهر ايضا وكذا قوله بنيه صاحبته وبنيه اعتبار العطف للمجموع ولا يخفى تكلفه **قوله** لكل امرء الى اخره قيل انه جواب اذا وتركت الفا لتقديره فهذا ربما او ناصبا بدونه وهو تكلف وقوله وقرى يعنيه اي بفتح اليا التحتية والعين المهملة وقوله من اسفار الصبح اي اشراقه وقوله مستبشرة اي

عصام

مستورة من بشدة بمعنى سد وقوله كدورة اى تغير في اللون والغبار
على الوجه الاسود استنع وقوله الذين جمعوا الى اخره يعني انه لم يعطف لعقد
اجتماع الوصفين في موصوف واحد ولجمع الصفتين النقيضتين انظر على
الوجوه ما ذكر وقوله من قرا الى اخره حديث موضوع تمت السورة والحمد
لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله واصحابه **سورة التكوير** ويقال
اذا الشمس كورت ولا خلاف في كونها مكية واما اياتها فثمان او تسع وعشرون
على قول فيها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** لفت من كورت
العمامة الى اخره يعني انه مجاز عن رفعها اى ازالتها من مكانها وقوله لان الثوب
الى اخره بيان لعلاقة اللزوم بينه وبين المانع من حمله على الحقيقة كونها من
الاجرام التي لا تتكلف كالثياب واما كونه كذلك يا عين منبسط فاهل الشرع
لا يثبتونه فلا وجه له الا انه لا وجه لما قيل من انه لا مانع من حمله على حقيقته
قوله ولف ضوءها عطف على قوله رفعت وهذه اما على ان الشمس مجاز عن
الضوء لانه شايع في العرف او هو بتقدير مضاف ويجوز ان يجعل من التجوز
في الاسناد وقوله تبرا الانبساطه تلف الضوء مجاز عن اذهابه كالامر انسا
للزوم له فان الثوب اذا اريد رفعه لف او على الاستعارة التبعية بتشبيه
بتشبيهه بالجو اما ردا الامور النفيسة التي اذا رفعت لفت في ثوب فلا وجه
لادعا تعين الاستعارة هنا كما في الكشف وقد جوز فيها ان يكون مكنية ايضا
ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى هنا في الكشاف على هذا من جعل لف ضوئها
عبارة عن ازالتها لانها ما دامت باقية كان ضوؤها منبسطا لان ما لا يخيره
من الوجوه فيكون فكيك القادة لا لان الله قادر على ان يطمس نورها مع بقائها
كما قيل فان مراده اللزوم العادي لا العقلي حتى يرد عليه بما لا ينكره عاقل
قوله او القيت عن فلكها عطف على لفت وهو على هذا هو استعارة او مجاز
مرسل او مكنية كما مر ومعنى كون المطوي مجتمعا ضم يديه ورجليه كما يشاهد
فيمن ضرب بشدة او طعن وقوله والتركيب اى هذه الحروف والمادة في جميع
معانيها لا تخرج عن هذين المعنيين وقوله وارتفاع الشمس الى اخره هذا
ليس بواجب بالاتفاق ووجه الاولوية ما ذكر وقيل الاولى كونه مبتدا لان
التقدير على خلاف الاصل **قوله** انقضت بالقاف بمعنى سقطت ونزلت
ومنه انكدر الصقر اذا انزل بسرعة على ما ياخذه كما في السعد المذكور وهو
من الكدر ضد الصفا والكدرة في اللون والكدورة في الماء والعيش كما قاله
الراغب رحمه الله تعالى وما ذكره من ارجوزة للعجاج مدح بها عمر بن معمر
التميمي ومنها

ان الكرام ابتدروا الباع بدر	تقضي البازي اذا البازي كسر
دابي جناحيه من الطود فمر	ابصر خربان فضاء فانكدر

يصفه بالكرم وانه حريص على السبق للمكارم يسرع اليها اسراع البازي
صيدا فانقض عليه وابتدروا بمعنى بادروا والباع الذراع وقد يمد اليدين
وهو مجاز هنا عن الاحسان كما يسمى يدا وهو منصوب بنزع الخافض وكسر بمعنى
ضم جناحيه للنزول والطود الجبل وخربان بكسر الخا المعجمة وسكون الرا
المهملة والبا الموحدة جمع خرب بفتحتين وهو ذكر الحبارى وهو طاير معروف
وفي الشعر هنا ما لا تعلق له بما نحن فيه ليس هذا محلها والنجوم لا تشمل الشمس
حتى يكون تعميما بعد تخصيص كما قيل **قوله** او اظلمت الى اخره وقوله من كدرت
الماء الى اخره يعني انه استعارة فشبه ذهاب ضوئها بتكدر الماء المذهب لصفائه
ورونق منظره وقوله عن وجه الارض متعلق بسيرت لانه بمعنى ازيلت على الانتقال
او المجاز المرسل ايضا وقوله او في الجو وهو ما بين الارض والسما فتسييرها
رفعها او نسفها كقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب **قوله**
النوق الى اخره اى ترب وضع حملها وقوله جمع عشر كنفسا بجمع على نفاس ولا نظير
لهما وقوله تركت مهملة اى لا راعي ولا طالب لها وهو اما بعد البعث او قبل قيام
القيامة حيث لا يلتفت احد الى ما كان عنده وخص العشار لانها انفس اموالهم
وقوله او السحاب فهو استعارة بتشبيه السحابة المنقطع مطرها بالناقة
العشرا القريب وضع حملها وهي استعارة لطيفة فيها المناسبة التامة بينه
وبين ما قبله فان السحب تنعقد على رؤوس الجبال وتتزعزع عندها ولا ينافيه كونه
مناسبا لما بعده على الاول فانه معنى حقيقي مرجح بنفسه وتعطيلها على هذا
مجاز ايضا بمعنى عدم ارتقاب مطرها لانقطاعه شغلا عنه **قوله** وقري بالتخفيف
لم يذكر كونه مجهولا او معلوما وظاهره انه مجهول كالقراءة المشهورة وكذا هو
مصرح به في بعضهم الا ان المعرب نقل عن الرازي في اللوامح انه غلط وانما هو
عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان تشديده للتعدية يقال عطلت الشي وعطلته
فعطل وهذه القراءة مروية عن ابن كثير رحمه الله تعالى ولم يذكرها في النشر
فكانها لم تصح عنده ثم الحاجب كما ذكره انه اصحنا الرواية بالاول فيحتمل
انه ورد مستعملا على ان فعلت بمعنى افعلت او هو على الحذف والايصال كما قيل
فليحرر **قوله** جمعت فالحشر بمعناه اللغوي وهو جمعها وليس هذا الجمع للحشر
كما قيل لانه يكون مع ما بعده مكررا بل هو قبيل النفخة الاولى حال يخرج نار تنفر
الناس والانعام منها حين تجتمع **قوله** او بعثت للقصاص لانه صح في الحديث
ان الوحوش والطيور وساير الحيوانات تبعث ويقتص لبعضها من بعض ولهامن
غيرها ثم تعود ترابا كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقيل يبقى منها ما تستبشر
به الناس كالطيور المونسة المالوفة **قوله** او اميتت هنا بنا على القول بانها
لا تحشر فانها تفنى وهذا كناية عن العدم التام والحقت بتقديم الجيم
على الحا بمعنى استاصلتهم واهلكتهم لا بمعنى افقرتهم كما توهم وتشديد

حشرت للتكثير وقوله احميت اي غاضت مياههما فظهرت النار في مكانها ولذا اورد ان البحر غطا جهنم وقوله بتفجير الى اخره اي تنفصل وتصير بحرا واحدا وقوله ان سجرا لتنور هو على الوجهين ولبعض المتاخرين هنا كلام رايناه تركه اهم من تسويد وجه المصحف به **قوله** قرنت بالابدان الى اخره على ان التزويج بمعنى جعل الشي زوجا اي مقارنا والنفوس على الاول بمعنى الارواح وعلى ما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس الكافرين الى اخره هذا في جمعه وقوله اوكل بعطف على المستتر في قرنت للفصل وقوله بشكلها هو في الموقف فالانبيا مع الانبيا والاوليا مع الاوليا وهكذا **قوله** تيد البنات كتفعلها اي تثقلها بالدفن وقوله او لحوق العار لما المهملة والقاف مصدر لحق وما في بعض النسخ من ضبطه باللام جارة للحوق ضد الامن تحريف لاحتياجه لتكلف تقدير ما الاترينة عليه والحوق العار بدولي الرجال لهن وهو من جهل الجاهلية والواد القتل وقيل انه مقلوب من اده يعني اثقله لانها تثقل بالتراب وهو قول لبعض اهل اللغة في رد المرتضي فلا وجه للاعتراض عليه بانه ادعا للقلب من غير داع له **قوله** تبكيتا الوادها التبكيت التوبيخ وانما اوله لانه لاذنب لها حتى تسال عنه فكان الظاهر سوال قاتلها الا انها صغيرة فانما تخشع عاقلة وادعا ان الاصل سيل عنها تكلف والتبكيت قرره الطيبي رحمه الله تعالى بان المجني عليه اذا سيل بحضر الجاني ونسبت له الجناية دون الجاني بعث ذلك الجاني على التفكر في حاله وحال المجني عليه فيري براة ساحته وانه هو المستحق للعقاب والعقاب وهذا السند راجع الي طريق التعريض وهو ابلغ من التصريح والمراد بالاستدراج سلوك طريق توصل الى المطلوب بسوال غير المذنب ونسبة الذنب له حتي يبين من صدر عنه ذلك كما سيل عيسي عليه الصلاة والسلام دون الكفرة وهو نوع من البديع بديع **قوله** وقري سالت اي خاصمت وسالت من الله او من القاتل لها وقوله على الاخبار عنها اي على القراتين فانه لو لم تخبر عنها بقيد على القراة الاولي فقلت بكسر التا وعلي الثانية قتلت بضمها وفي الكشاف نقلا عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما ان هذه الاية دليل على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا بكت الله الكافر ببراة الموودة من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت ليفعل بها ما ينسي عنده فعل المبكت من العذاب السرمدي انتهي قيل وهو استدلال بدلالة النص لا لانه صنع النا فيقع على منع التنسم ونحوه وليس مبنيا على التحسين والتقبيح كما توهم واجيب بمنع الدلالة لانه لا يقاس حال الخالق على حال المخلوق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم كما ان الذي المخلد في النار يستحق فان تلك الذم والعقاب وفي الكشف بعد تسليمه قاعدة التحسين والتقبيح فاشارة الاية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا الى ان الذنب اعني ما تستحق به الموودة التعذيب معدوم من كل وجه وفيه انها غير مكلفة فكيف يكتب عليها

الذنب انتهي وفيه خلل من وجوه اما كونه مبنيا على التحسين والتقبيح فمما لا شبهة فيه وكيف يكره ودلالة النص متفرعة علي ذلك وجوابه مصرح بذلك والمنع مبني عليه كما صرح به في الكشف واما قال ما اورده على صاحب الكشف غير وارد لانه مصرح بان المراد ما يستحق به العذاب ولو بغير طريق التكليف وهو الزام لهم على مذهبهم والصحيح في الجواب هنا ما قيل ان تعذيب بني ادم احد من خلقه في الدنيا انما يستحق به تبعة على الوجه الذي شرع لخلق لم يكن للموودة ذنب يجوز ان تخاصم فاما تعذيب الله فليس كذلك فيجوز ان يعذبهم تبعا انتهي **قوله** فرقت بين اصحابها والمعرف صحف الاعمال او صحف اخرى فيها شقي او سعيد ونحوه كما روي في بعض الاثار اذا كان يوم القيامة تطايرت صحف من تحت العرش فتقع في يد المومن صحيفة فيها جنة عالية وفي يد الكافر صحيفة فيها سموم وحميم وقوله للمبالغة في النشر بمعنييه وهو ما يقابل الطي او الجمع والتطاير التفرق وهذا مخصوص بالمعني الثاني وقوله كما يكشط الى اخره اشارة الى انه استعارة بمعني ازيلت وقوله اعتنقا بالجاية الكلام الاخري وقوله ايقادا شديدا هو معني التسعير وضعفا وقرا الى اخره هي رواية عن هو لا وروي عنهم التخفيف ايضا **قوله** تعالي علمت نفس الى اخره يعني علمها انها يشاهدها على ما هي عليه في الحقيقة فان كانت صالحة ترى باحسن صورة والا ترتبت باشنع صورة كما زعمه بعض المفسرين **قوله** ست منها في مبادي قيام الساعة الى اخره قيل هو على التفسير الاول وقيل الظاهر ان المراد به ما بين النفختين لظهور ان الست الاولى ليست قبل النفخة الاولى الا العدة من الاشراط فان قلت قد ثبت انه بموت الناس والخلائق الا بعض الملايكة بعد النفخة الاولى فكيف يتصور تعطيل العشار وحشر الوحوش بزوالها وحشتها من الدهشة قلت قد قيل انه لم يثبت وقوع الموت في ابتدا تلك النفخة فيحتمل ان يحصل في ابتدايها دهشة تودي لتعطيل النوق وحشر الوحوش ثم تودي تلك الدهشة لهلاك الكل وقال بعض فضلا العصر يكفي في صحة الكلام حمله على احد الوجود في تينك الخصلتين وهو ان يكون تعطيل العشار بمعني تعطيل السحاب وان يكون حشر الوحوش بمعني اماتتها ولا يلزم اجرا الكلام على جميع الوجوه ثم قال ان الاظهر ان المراد بما قبل فنا الدنيا مجموع ما قبل النفخة الاولى وما بعدها الى النفخة الثانية فان جميعها من مبادي الساعة ويكون في بعض الست قبل الاولى وهو تعطيل العشار وحشر الوحوش على وجهين والبعض الاخر فيما بعدها ولا يلزم عدها في الاشراط مستقلة لانها من اثار بعضها وقد قيل عليه ايضا ان كون بين النفختين يخالف لما قاله في سورة النبا من ان الدنيا تنتهي عند النفخة الاولى فتدبر وقوله لان المراد الى اخره اي سوز مان متحد وقعت فيه تلك الامور وعلمه النفس اذا احضرت **قوله** ونفس في معني العموم لان النكرة قد تعم في الاثبات، وذكر العلامة له نكتة وانه من استعمال ما يدل على القلة والخصوص في الكثرة والعموم

عصام

سعدي

سعدي

بعض شروح الكشاف

بهلوان

سعدي
ابو السعود

ابو السعود

كما نزد فقد ورب للتكثير ويجئ العكس في كلامهم كانه تمويل لذلك اليوم واظهار لكبريا الله وعظمته حتى كانجمع النفوس البشرية في جنب ما خلقه من الاجرام العظام امر دقليلة ونفوس حقيرة وقيل انما اعلمت نفس من النفوس ما احضرت من خير او شر لزم كل نفس ذات بصيرة رجا وخوف ان تكون هي تلك النفس ففي التنكير تفخيل الداعي حينئذ **قوله** تمرة خير من جرادة قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه لبعض اهل الشام وقد ساله من المحرم اذا قتل جرادة اتصدق بتمرة فدية لها فقال ذلك يعني لا يلزمه شي ولذا قاله لاهل الشام لانهم يبالون بدم الحسنين ويستفتون في قتل الجرادة وهي هنا عامة في الاثبات ولذا ساغ الابتدا بها ولا حاجة لنا ويليه بالنوع اي فهو تخيل ولا تساوي تمرة جرادة حتى تخم ويسوغ الابتدا بها فانه تكلف في شرح المفتاح اذ تمرة لا عموم فيها والعموم انما جا من تساوي نسبة الجز الي افراد الجنس وكانه تطلق المساواة العموم للوحدة وا الافراد وهو انما ينافي العموم الشمولي لتقدير **قوله** بالكواكب الرواجع الى اخره النيران الشمس والقمر خصا بذلك لزيادة نورهما على نور غيرهما من الكواكب وما عداهما من السيارة هي الخمسة المسماة بالمتحيرة لانها رجعت عن الجهة التي تتحرك نحوها وذلك بسبب التداوير التي تلك الكواكب مركوزة فيها لانها غير محيطة بالارض تحركه تحت نصفها العالي الى حركة نصفها السافل فاذا تحرك العالي للمشرق تحرك السافل للمغرب وبالعكس وحركات الافلاك التي فيها التداوير اذا وافقت حركة النصف الذي فيه الكواكب كان الكوكب مستقيما سريع السير بمجموع الحركتين واذا خالفتها زادت حركة النصف على حركة الفلك فيكون راجعا من جنوب حركته والشمس ليس لها تدوير على الاصح فلا رجعة لها والقمر ليس عنه حركة فلكه للحامل للتدوير لم تزد حركة تدويره عليه ولذا سميت هذه متحيرة لان لها رجعة واقامة واستقامة كما تقرر في الهيئة وقوله ولذلك اي لكون المراد السيارة خاصة دون الثوابت **قوله** السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس لصغر حجمها النسبة اليها وسميت سيارة لان سيرها محسوس بخلاف الثوابت وقوله تكنس الوحش الى اخره فهو في الاصل مجاز بطريق التشبيه ثم صار بالغلبة في الاستعمال حقيقة وهي الكناس حادكم المصنف رحمه الله تعالى **قوله** اقبل ظلامه وادبر فهو من الاضداد عند المصنف رحمه الله تعالى وقال الراغب رحمه الله تعالى في مفرداته العسعسة والعساس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل انتهى فهو من المشترك المعنوي عنده وليس من الاضداد وقوله وعسعس قال صاحب القاموس رحمه الله تعالى في كتابه تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين تشعشع الشهر وتسعسع اذا ذهب اكثره وكذا في القاموس ولم يذكر في الليل كغيره لكن صاحب الكشاف وكفى به ذكره في صفة الليل وان تجعله بمعنى اقبل ولانفاوت ان الاول فالظاهر اختصاصه بمعنى الادبار لتقول المصنف رحمه الله

تعالى

سعدي

تعالى ان الادبار تفسير لعسعس وحده وليس من الاضداد كالاول وانما اعاد عسعس معه لبيان انهما بمعنى واحد كما يشهد له كلام اهل اللغة ومن لم يقف على مراده قال على هذا انه لا يناسب ذكره في سياق كونه من الاضداد والاظهر تفسيره فتنبه **قوله** تعالى والصبح اذا تنفس مناسبته لقرينته ظاهرة على التفسيرين لان ما قبله ان كان للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كان للادبار فهذا ملاصق له فبينهما مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الاول انسب **قوله** اي اضا بيان لحاصل المعنى المراد منه في كلامهم قال العجاج ·

سعدي

حتى اذا الصبح لها تنفسا · وانجاب عنها ليلها وعسعسا ·

لكنه وقع في النسخ هنا اختلاف ففي بعضها عبرته اي اوله على الاستعارة من غرة الفرس وفي بعضها عبرته بالمعجمة والبا الموحدة ثم را مهملة وتا تانيث ويصح ان يقرا مرفوعا ومنصوبا حينئذ وهو اينما استعارة بتشبيه اجزا الظلام مع الفجر لاختلاطه بالنور بغبار مرتفع في الجو على ما بين النسختين وقع بعد ما عبر اقبال روح ونسيم بعنه الطرفية وفي نسخة عبر من العبارة بالعين المهملة بعدها با موحدة ثم را مهملة وتعقبها عن الحاشية الطرفية وهذا كله مصرح به في الحواشي

حمزة وسعدي

لكن الاخير مسلك من يعتمد عليه من المحشين والمعنى عليهما مختلف من وجه وتفصيله ما ذكره الامام من انه اشارة لتكامال الصبح ولا تكرار فيه وفي كيفية التجوز فيه لان احدهما انه اذا اقبل الصبح اقبل باقباله روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح والثاني انه اشبه الليل المظلم بالمكروب المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن فيه فاذا تنفس وجد راحة فهاهنا لما طلع الصبح كانه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس انتهى فعلى الاول فيه استعارة مصرحة بجعل ما يهب معه من النسيم نفسا للطفه وللاستراحة به واسند الى الصبح مجازا لما بينه فهو استعارة مصرحة وتجوز في الاسناد ولو جعل مكنية وتخييلية حسن بان يشبه الصبح بماش وانتهى من مسافة بعيدة ويثبت له التنفس المراد به تشبيه مجازا على طريق التخييلية وقوله ينقضون عهد الله وعلى هذا ينزل كلام المصنف رحمه الله تعالى على النسخة الاولى والثانية واما الوجه الثاني الذي اختاره واستحسنه فلا يخفى ما فيه من التعسف بل البعد ما لم يقيد بعبارة اي تنفس ليلا او يشبه طلوع الصبح في نفسه بالتنفس ولا يخفى حاله والنسخة الثانية فيها مبالغة فتامل **قوله** فانه قال عن الله تعالى اي نقله لان قول الرسول قول مرسله وانما نسب اليه لانه واسطة فيه وتفسيره بالقران هو الظاهر وجعله للاخبار عن المشتهد تعسف ومعنى كريم عزيز عند الله او منعطف لما مر في السورة السابقة ولذا لم يتعرض له المصنف رحمه الله تعالى هنا وقوله لقوله شديد القوى وقد مر تفسيره وبيان قوته على تحمل اعبا الرسالة وعلى كل ما يومر به على ما مر من قصة الموتفكة **قوله** عند الله ذي مكانة اي مرتبة وشرف قرب لان المكان والمنزل

عصام

تزاد فيه الها اذا نقل للرتبة المعنوية غير المحسوسة ولما كان علو المكانة
بعلو المحكي قال عند ذي العرش ليدل على عظم منزلته عند الله وانه مطاع امره
في الملا الاعلى على ما حققه الزمخشري واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى
بقوله مطاع في ملائكته **قوله** ثمة الى آخره يعني اشارة
الى المكان واذا انفصل عما قبله فهو بيان لاطاعة الملائكة واذا اتصل بما بعده فهو
لامانته عندهم وقوله وقرئ ثم بضم الثاء وهي عاطفة وقوله تفصيلا لما له لانها
على التراخي الرتبي وقوله سائر الصفات تعريفه للعهد والمراد الصفات المذكورة
هنا وقوله كما يبهته الكفرة من البهتان اي كما تقول الكفرة في حقه ذلك بطريق الكذب
والبهتان وفي قوله صاحبكم تكذيب لهم بالطف وجه اذ هو ايما الى انه نشا بين اظهركم
من ابتدا امره الى الآن فانتم اعرف به وبانه اتم الخلق عقلا وارجحهم نبلا واكملهم
واصفاهم ذهنا فلا يسند له الجنون الا من هو مركب من الحمق والجنون ولله تعالى در
البحتري في قوله

اذا محاسني اللاتي ادل بها • كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

قوله واستدل الى آخره المستدل هو الزمخشري وزبدته ما قرره المصنف رحمه
الله تعالى فلا وجه للنزاع فيه والقول بانه لم يقصد الموازنة وقوله اذ المقصود منه
بيان وتخليل لحقيقته ونفي قوله انما يعلمه بشر ماخوذ من كونه قول رسول كريم عند
ذي العرش بانه دال على ان المنزل عليه ملك لا بشر وقوله افترى على الله كذبا ماخوذ
من انه اوصله اليه ملك مكرم عند الملائكة فكيف يكون ما بلغه كذبا على الله وقوله
ام به جنة نفيه معلوم من قوله وما صاحبكم بمجنون فموضعه بما ذكر للدلالة التفصيلي
نفي ما اسندوه له لا للاطراء في وصف جبريل دون النبي صلى الله عليه وسلم مع انه لو
سلم ذلك كان مدحا بليغا في حقه لان الملك اذا ارسل لاحد من معززيه عظم قربه
لديه ودل على ان المرسل اليه بمكانة عنده وليس فوقهما مكانة كما لا يخفى وما قيل من انه
يكفي لادا هذا المقصود لقول رسول كريم او ملك كريم فالزيادة فضول نعم
لكنه عند البلغا الا انه كلام على السند الاخص والاسلم ان يقال في الجواب ان
الكلام مسوق لحقيقة المنزل وصدق ما فيه من احوال القيامة واهوالها كما تدل
عليه الفا السببية في قوله فلا اقسم وهو يقتضي وصف الآتي به دون المنزل
عليه فلذا اقتصر على نفي ما بهت به وان الاطناب ينافي ما بنا الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون انتهى حقيق بان يقال له

سارت مشرقة وسرت مغربا • شتان بين مشرق ومغرب

والمراد تكنية الاشارة والمسيلة معروفة في العصور **قوله** بمطلع الشمس
الاعلى اراد به وسط السما فانه اعلى مكان تطلع منه في كل يوم وقيل هو راس السرطان
والاعلى صفة مطلع **قوله** من الظنة وهي التهمة بضم التا وفتح الها ما يتوهم
به وعليه وتسكين الها لا يجوز الا في ضرورة شعرية وقول الفاضل ابن كمال فيه شرحه

لمتناهد

لمتناهد انه بسكون الها لا بفتحها غلط بينه وتقديم قراءة الظا المشالة
لا يساعده لانه سواد وري فان سلم ذلك فوجهه انه انسب بالمقام لانها من
الكفرة له بما مر وفي التهمة اولى من نفي البخل وايضا التهمة تتعدى بعلى دون
البخل فيما قيل لا لان نفي المحقق اولى من نفي المقدر كما قيل اذ لا وجه لتفضيل
بعض القراءات المتواترة على بعض ولا طائل في البحث عنه ايضا **قوله** بالضاد من
الظن بالكسر والفتح قال في النشر وهو كذلك في جميع المصاحف ولا ينافي
هذا قول ابي عبيدة ان الضاد والظا في الخط القديم لا يختلفان الا بزيادة راس
احدهما على الاخرى زيادة يسيرة فقد تشتبه وهو كما قال ويعرف من قرا
الخط المسند وليس فيه اتهام لنقلة المصاحف كما توهم لانهم نقلوه موافق
للقراءة المتواترة ولا بد مما ذكره ابو عبيدة رحمه الله تعالى لانهم اشترطوا
في القراءات موافقة الرسم العثماني ولولاه كانت قراءة الظا مخالفة له ولا
ولا ينافيه ايضا كتابتهما بالظا في مصحف ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فان
المراد المصاحف المتداولة **قوله** والضاد قيل انما اشتغلوا بتحقيق مخرجهما
لئلا يتوهم ان احدى القراءتين بدل عن الاخرى او عينها لكن تساهلوا فيها
فلذا ابينوا بعدما بين الحرفين مخرجا وصفة وقوله من عين الماخرج لان لهما
مخرجين ومنهم من يتمكن منهما واعلم ان العلما اختلفوا في ابدال الضاد ظاء وعكسه
هل يمتنع وتفسد به الصلاة ام لا فقيل تفسد به وقيل لا تفسد واختار المتاخرون
وبه افتى شيخنا المقدسي رحمه الله تعالى انه اذا امكن الفرق بينهما تفسد لكن
وكان مما لم يتعرضوا له هنا وغيرهم عموم فسادات صلاته والا فلا لعسر التمييز
بينهما خصوصا على العجم وقد اسلم كثير منهم في الصدر الاول ولم ينقل حثهم
على الفرق وتعليمه من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ولو كان لازما نقلوه ونقل
وهذا هو ما عليه المتاخرون كالرازي وصاحب المحيط وغيره **قوله** بقول
بعض المسترقة للسمع كما يقال هي التي ترجم وقوله وهو نفي للاخر بيان
للمقصود منه وقوله استضلال لهم عدهم من اهل الضلال على الجادة الطريقة المسلوكة
وقوله تذكير لمن يعلم يعني انه صيغة جمع للعقلا بلا تغليب فيه وهو ضمير
هو للقرآن وليس هذا التخصيص كما بل هو مخطوق وتفسير الاستقامة بما ذكر لعامة
في قوله فاستقم **قوله** وابداله الى آخره لانه بدل بعض من كل واعيد الجار والمجرور
او المجرور واعيد معه العامل فيل ويجوز ان يكون بدل كل من كل لان الخاتق من لم
يشا ذلك بايهام ادعا وهو تكلف **قوله** الا ان يشا الله الاستقامة هو مفعول المقدر وقوله
الا من يشا وما فهم انه جعل الخطاب للشايين مع عموم خطاب ان تذهبون لداعي
نفي الحال الدال عليه ما النافية فيكون الكلام في المشيئة الحالية والاستثنية في
الحال لمن لا يشا فيابه كون المشيئة في المستقبل ظرفا للمشيئة الحالية لان
ان في قوله الا ان يشا الله خاصة للاستقبال وقد رد بان جعل الخطاب للشايين

لان الكلام لهم والاستثناء تحقيق للحق ببيان ان مشيئتهم منوطة بمشيئة
الله تعالى وعلامة لهم باستقامتهم بل الله يمن عليهم ان رزقهم الاستقامة
لا لانها لنفي الحال كما توهمه هذا القائل لانه غير مسلم مع انه مشروط بتقدم
قرينة على خلافه كما في المغني وكلام المصنف رحمه الله تعالى لا يوافقه ايضا
قوله الا وقت الا ان يشاء الله الى اخره تبع فيه الزمخشري وابن جني وابا البقا
في جواز نيابة المصدر المأول عن ان والفعل عن الظرف وقد منعه بعض النحاة
وجوازه منقول عن الكوفيين وقال ابن هشام رحمه الله تعالى في الباب
الثامن من المغني ان وان وصلتهما لا يعطيان حكم المصدر في النيابة عن ظرف
الزمان تقول جئتك صلاة العصر ولا يجوز جئتك ان تصلي العصر وقال
مكي رحمه الله تعالى ان وما معها هنا في موضع خفض باضمار البا اي الا بان
والبا للمصاحبة او السببية ولهذا عندي اقرب مما قدره المصنف رحمه الله تعالى
اي لبست مشيئتكم الاستقامة بفعلكم ومشيئتكم بل هي بخلق الله ومشيئته
لان المشيئة لو كانت بفعل العبد ومشيئته تسلسلت المشيئات الى غير النهاية
وفيه دلالة على ان احدا لا يعمل خيرا الا بتوفيق الله ولا شرا الا بخذلانه فله الفضل
والحق عليكم باستقامتكم اذ لو لم يشأ الله الاستقامة لم تستقيموا وانتقامكم
عنه وقصده **قوله** مالك الخلق كافة يعني ان الرب بمعنى المالك وتعريف العالمين
للاستغراق وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث موضوع ومعناه ظاهر
تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته وعلى اله
وصحبه اجمعين **سورة انفطرت** وتسمى سورة الانفطار ولا خلاف في عدد اياتها
وكونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** تساقطت متفرقة
مستعارة لازالة الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع سلكها وهي مصرحة
او مكنية وليس هذا الانتثار في قوله درر نثرن على بساط ازرق وقوله فتح
الى اخره تفصيله في التكرير وما ذكر لازم من تفجيرها لان معناه فتحها وشق
جوانبها فيتدم ما ذكر فلا وجه لما قيل من انه لابد لصحة النظم وانه ما خرج من
الاثر **قوله** قلب ترابها يعني ازيل التراب التي مليت به وكان مخبيا على موتاها
فانفتحت وخرج من دفن فيها وهذا معنى البعثرة وحقيقتها تبديد التراب ونحوه
وهو انما يكون لاخراج شي تحته فقد يذكر ويراد معناه ولازمه معا كما ذكره
المصنف رحمه الله تعالى في هذه السورة وقد يتجوز به عن البعث والاخراج كما
سياتي في سورة العاديات حيث فسر بالبعث والفارق بينهما انه اسند هنا للقبور
فكان على حقيقته وثمة لما فيها فكانت مجازا عما ذكر ومن لم يقف على مراد المصنف
رحمه الله تعالى زعم انه مشترك بين التلبس والاخراج وذهب بعض الائمة
كالزمخشري والسهيلي الى انه مركب من كلمتين اختصارا ومثله كثير في لغة
العرب ويسمى نحتا واصله بعث واثير اي حرك واخرج وله نظاير كبسمل وحوقل

ودمعز اي قال بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله وادام الله عزه فعلى هذا
يكون معناه التلبس والاخراج معا ولا يرد عليه ان الرا ليست من احرف الزيادة
كما توهمه ابو حيان رحمه الله تعالى فانه فرق بين التركيب والنحت من كلمتين
والزيادة على بعض الحروف الاصول من كلمة واحدة كما فصله الزمخشري نقلا عن ائمة
اللغة وكونه خلاف المالوف مرضه المصنف رحمه الله تعالى فتدبر **قوله** من
عمل او صدقة الى اخره قد مر من المصنف في سورة القيامة تفسيره لما قدم بما عمله
ولما اخر بما لم يعمله او ما قدم ما عمل وما اخر ما سن من حسنة او سيئة او ما قدم من
الصدقة وما اخر ما خلفه من متروكاته او بما اوله عمله واخره فهذه وجوه اربعة وقد
اختصرها هنا على وجه ومن لم ينتبه له ظنه مخالفا لما مر والعمل شامل للثلاثة
او حد الصدقة للرابع فتدبر **قوله** من سنة او تركه السنة بضم السين والترك
المراد به ما سن عمله للناس من حسنة او سيئة وما في النسخ من البا التحتية والهمزة
تحريف من نسخ الناسخ وهو مقابلة للعمل بمعنيين اي ما عمله بنفسه اولا وما
عمله وقوله تركه اسم بمعنى متروك مقابل لقوله صدقة وكونه ماضيا من الترك
ناصبا لضمير ما او مصدر مضاف للضمير لا وجه له لاحتياجه للتكلف ولما بقي وجه
اشار اليه بقوله ويجوز الى اخره فما قدم ما عمله من الحسنات الداخلة في قوله من
عمل وما اخر ما فرط فيه فلله تعالى در المصنف رحمه الله تعالى في حسن سبكه **قوله**
اي شي خدعك الى اخره اصل معنى الغرور ما دعا الانسان الى ارتكاب ما لا يليق من مال
او جاه او شهوة ونحوه وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى موافق لما في المراد بالانسان
هنا فقيل المراد به الكافر وقيل الاعم الشامل للعصاة والثاني ارجح كما في الكشف
وغيره لوقوعه بين مجمل ومفصل واما قوله بل تكذبون بالدين فاما ترجيح لقوة
اغترارهم بانهم اعظم اسوا حالا من الكافرين تغليظا او الخطاب للكل بما وجد
فيما بينهم وعلى هذا ينزل قول المصنف رحمه الله تعالى الى اضراب عما هو السبب الاصلي
الى اخره فلا وجه لما قيل انه غير مناسب للعموم الراجح كما ستوضحه ثمة **قوله**
وذكر الكريم الى اخره جواب عما يتوهم من ان التوصيف هنا بالكرم غير ملايم
للمقام اذ الظاهر الوصف بما يمنع الغرور كالانتقام والقهر بان هذا ابلغ لان
محض الكرم لا يمنع مجازاة الجاني ولا يقتضي اهمال الدليل ينافيه وانما المقتضي له الجهل
او العجز وقوله وتسوية الموالي الى اخره تفريع على اقتضا الكرم خلاف ما يتوهم فانه
لو سوى بين المطيع والعاصي لم يكن الاحسان والكرم في موضعه المميز بعلية الانثى
لو ان صديقا لك احسن اليك بشي ثم اعطى مثله لعدوه لانتفت المنة واضمحلت
الصنيعة ولذا قيل

ان الكريم لعطاء ما ينبغي لمن ينبغي ... وذم لقوله
يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرها ... لكنها خطرات من وساوسه

وقوله فكيف الى اخره لانه حينئذ يكون المانع عنه اكثر واقوى **قوله** والاشعار

الي اخره بالجر معطوف على المبالغة وفي نسخة والاشتغال الي اخره وهو معطوف على الاغترار اي للمنع عن الاغترار والاشتغال بما ذكر وقوله فانه يقول الكفور بعض شياطين الانس

تكثر ما استطعت من المعاصي • ستلقى في غد ربا غفورا
تعض ندامة كفيك مما • تركت مخافة الذنب السرورا

قوله والدلالة معطوف على المبالغة ايضا لان من يتفضل بالاحسان كيف يستحق العصيان وترك الشكر للكفران ولذا قال بعض العارفين

لو لم اخف الله لم اعصه •

وعقب هذا بقوله الذي الى اخره مع تقدم قوله الرب المنادي على ذلك وقيل انه هنا تلقين للحجة وهو من الكرم ايضا فانه اذا قيل له ما غرك الى اخره تفطن للجواب الذي لقنه ويقول كرمك كما قيل

• تغرني حسن الخلق والاحسان • بغلته الادابي الغلمان •

قوله مبينة لكرم من التنبيهين وفي بعض النسخ من الاثبات بالمثلثة وقوله منبهة الى اخره فهو ايضا الاثبات ما كان بوجود البعث والجزاء توطئة لما بعده وذلك اشارة الى الخلق وما بعده وقوله والمستوية الى اخره اصله جعل الاشياء على سوا فتكون على وفق الحكمة ومقتضاها باعطائها ما يتم به وقوله جعل البنية الى اخره المراد بها الجسد ومعتد له مفسر بقوله متناسبة الاعضاء اذ لو كانت احدى العينين او اليدين اكبر من الاخرى كبرا مفرطا كان مستوى الخلقة كما يشهد به الحس وقوله بما يعتدها اي يسويها وفي نسخة يستعدها وان الضمير لتفسيره بالقوى **قوله** عدل بعض اعضائك الى اخره تفسير له على قراءة التخفيف بوجهين لانه اما من عدل فلانا بفلان اذا ساوى بينهما او من عدل بمعنى صرف وليس الاول توجيها للتشديد والثاني للتخفيف كما توهم **قوله** اي ركبك الى اخره اي استفهامية والجار والمجرور متعلق بركبك وما زائدة وجملة شاء صفة صورة والاستفهام مجاز للتعجب وماله الى انه وضعك في صورة عجيبة اقتضتها مشيئته او في صورة متميزة منتخبة او الظرف حال اي ركبك كائنا في اي صورة ارادها **قوله** وقيل ما هنا شرطية اي ان شاء تركيبك ركبك والمعنى انه اذ شاء تركيبك في اي صورة غير هذه الصورة فعل وقوله وركبك جوابها وقيل جوابها محذوف ولبعده جعلا اخره ومرضه وجوز فيها كونها موصولة وموصوفة ومفعولا مطلقا لركبك **قوله** والظرف صلة عدل الى اخره على الشرطية لان معمول ما في حيز الشرط لا يجوز تقدمه عليه واعترض عليه بان اي اسم استفهام له الصدر تكيف يعمل فيه ما قبله وكونه قيد معنى التعجب اي في صورة عجيبة كما في الكشاف لا يسوغه كما لا يخفى والصواب ان يتعلق بمقدر والمعترض لم يفهم مراده فانه اراد انها الي لما لم تجي الكمال وهي صفة هنا حذف موصوفها زيادة للتفخيم والتعجيب واصله في صورة اي صورة كما تقول مررت برجل

اي

كيلان

اي رجل واي الكمالية منقولة من الاستفهام لكنها انسلخ معناه عنها بالكلية عما قبلها ما قبلها كما في المثال المذكور وهذا الاستثنية فيه تمر توهم انه هنا للاستفهام فقد وهم لكن الكلام في جواز حذف موصوف اي الكمالية وقوله لم يعطف اي بالفا كما قبله وقوله بيان لعدلك لان معناه ركبك في صورة عجيبة وهذا اذا لم يتعلق الجار بقوله عدلك والجملة الشرطية صفة صورة والعائد محذوف **قوله** اضراب الى بيان الى اخره وهو انكار الدين بالمعنيين او هو اضراب عند الحما هو استدلال والدين له معان منها ما ذكر هنا وقوله او الاسلام كما في قوله ان الدين عند الله الاسلام قيل والاسلام هنا كناية عن التصديق بالثواب والعقاب كما في الكشاف فلا يرد عليه ان ما بعده معين لمعنى الجزاء وفيه نظر وقال الراغب رحمه الله تعالى بل هنا لتصحيح الثاني وابطال الاول كانه قيل ليس هنا مقتض لغرورهم ولكن تكذيبهم حملهم على ما ارتكبوه فهو ترق من الطمع الفارغ الى ما هو اغلظ منه **قوله** تعالى وان عليكم الى اخره جملة حالية مقررة لانكار ويجوز ان تكون مستانفة والاول اولى وقوله تحقيق لما يكذبون به من الجزاء على الوجهين كانه قيل انكم تكذبون بالجزاء والكتبة يكتبون كل ما يصدر منكم حتى التكذيب وليس هذا الا للجزاء والا لكان عبثا تنزه عنه الحكيم العليم وهذا على الوجه الاول ولذا قيل انه ترجيح له وقيل انه استبعاد للتكذيب مع وروده بانهم لا يعترفون به فلا يتم به الاستبعاد وفيه بحث **قوله** ورد لما يتوهمون الى اخره المراد بالتسامح اما التسامح في الكتابة او في الجزاء لكفرة لانهم المكذبون فلا يرد ان الكرام الكاتبين حافظون لاعمال المؤمنين مع التسامح عن بعض السيئات في الاخرة كما توهم **قوله** وتعظيم الكتبة لما وصفوا به هنا لان تعظيمهم يدل على عظمة شغلهم وعظمة شغلهم تدل على عظمة جزائه اذ لو لم يكن ذلك عظيما لم يوكل به العظام الا عند حق وقوله بكونهم كراما عند الله تعالى قيل انه اشارة الى ان التعظيم بكونهم كراما على الله تعالى لا بوصفهم بالكتابة والحفظ كما في الكشاف وفيه نظر **قوله** عند الله اشارة الى ان معنى التعطف على المؤمنين غير مناسب هنا وقوله بيان لما يكتبون لاجله يعني انها جملة مستانفة في جواب سوال تقديره لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليجازى الابرار بالنعيم والفجار بالجحيم وقيل انه رد لتكذيبهم بالجزاء وجملة يصلونها حالية او مستانفة **قوله** لخلودهم فيها فهو كقوله وما هم بخارجين منها الى الله لا لاته على الخلود وليس من التقوي والحصر في شيء ثم ان الحصر هنا غير مقبول عند الجماعة لعمومه للكفار والفسقة فلا وجه للقول بانه في الكشاف اثبت التقوي ونفى الحصر بناء على مذهبه **قوله** وقيل معناه الى اخره فالتعبير به اشارة الى انه من حكاية الحال الماضية ومرضه لانه خلاف الظاهر فلا تركيب من عبد ابي قبل والواو على هذا العطف يقتضي تغاير المتعاطفين اي انهم الان ليسوا غائبين عن الجحيم وعلى الاول للحال واورد عليه

كذ سمان

خلخالي عصام

ابو السعود

طيبي

طيبي

سعدي

ان بعض الفجار في زمرة الاحباب وبعضهم لم يخلق لذلك وعذاب القبر بعد الموت
وكلام الزمخشري يابى حمله على ما حمله عليه فالظاهر ان الثواء والحالية في الوجهين
لكنها على الاول حال مقدرة وعلى الثاني يكفي لحصول صدورهم ونحو غير
وارد لانه يقتضي ان الثواء وعلى هذا البيت لمجال الانفصال لتابين صلى النار وعذاب
القبر بالبعث وما في موقف الحساب بل للعطف بجعل اسم الفاعل في المعطوف
اعتمادا بيانا على الحال ليغاير المعطوف عليه الذي اريد به الاستقبال ولا ينافيه
قوله قبل ذلك فانه بيان لحاصل المعنى ولا ينافيه ما ذكر من ان بعض الفجار الخ
لان الكلام على ما عرف في اخباره تعالى من التعبير عما يستقبل بما بالماضي لتحققه
والمعترض لما لم يقف على مراده قال ما قال وما بعد الحق الا الضلال **قوله**
سموم ها في القبر بضم السين بمعنى حرها وبفتح السين بمعنى ريحها الحارة وفي
الكشاف قيل اخبر الله تعالى في هذه السورة ان للابرار ثلاث حالات حالة الحياة
التي يحفظ فيها عملهم وحالة الاخرة التي يجازون فيها وحال البرزخ وهو قوله وما
هم عنها بغائبين انتهى وبعد ذكر حال البرزخ للابرار اكتفاء لعلمها من المقابلة
قوله درايته دار اشارة الى ان الخطاب في ادراك عام وقيل الخطاب للرسول صلى
الله عليه وسلم وقيل للكافر وقوله تعجيب الخ حيث اتى بصيغة الاستفهام
تعريضا للمخاطبين على ادراكه او مبالغة في ايجاب الاستفسار عنه كانه قيل ما ادراك
بيوم الدين فلا تنسا لعنه اذا ذكر وجعله تعجيبا لتنزهه تعالى عن التعجب كامر
مرارا **قوله** تعالى والامر يومئذ لله قال في الكشاف اي لا امر الا لله وفي الكشف
الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر شان الملك
المطاع وفيه تحقيق لقوله لا تملك نفس لنفس شيئا لدلالته على انهم مسوسون
مقهورون مشتغلون بانفسهم وقوله لا امر الا لله وحده ابراز لمعنى الاختصاص
في الكلام وما ذكره هو الحق اذ ليس لاحد وعنده لان المراد بكون الامر له ان التصرف
جميعه في قبضة قدرته وهو الموافق لقوله لا تملك الخ لان معناه لا قدرة
لاحد على ضر احد ونفعه وكون الامر واحد الامور ركيك هنا فلا يلتفت الى ما قيل
من انه لو حمل على واحد الامور كان اشمل ولا نزاع في جواز كل منهما انما الامر في انهما
اظهر وما ذكره دعوى من غير دليل وقوله تقرير الخ لدلالته على اشتغالهم
بانفسهم وانهم مقهورون بسطوة الربوبية وقوله رفع على البدل او هو خبر مبتدا
مقدر ونصبه البافون باضمار اذكر او بالنون لدلالة الدين عليها او بتقدير
يتشدد الهول ونحوه مما يدل عليه السياق وقال الزجاج رحمه الله تعالى انه مبني
على الفتح وهو في موضع رفع او جر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث
موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة المطففين

لا خلاف في عدد اياتها واختلف في كونها مكية او مدنية
فقيل هي بتمامها مكية وقيل مدنية وقيل الا ست ايات من اولها وقيل مكية الا

ثمان ايات من اخرها ولا خلاف في عددها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله التطفيف البخس الخ التفعيل فيه للتعدية او للتكثير وهو لا ينافي
كونه من الطفيف بمعنى الحقير القليل لان كثرة الفعل بكثرة وقوعه وهو يتكرر
لا بكثرة متعلقه وقوله روى الخ هذا يدل على ان اول السورة نزل بالمدينة كما
هو احد الاقوال فيها كما قدمناه ولا يدل على كون السورة مدنية والحديث المذكور
صححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقوله خمس بخمس الخ
من الحجة ما من ارتكبها الخ جزي بواحدة من الخمس انه كونه والحديث ايضا صحيح
عن ابن عباس وغيره كما رواه الحاكم والطبراني وقوله الفاحشة اصله الذنب العظيم
والمراد به هنا الزنا وقوله اخذوا بالسنين اي عوقبوا بالقحط **قوله** تعالى اذا
اكتالوا الخ اكتفى عن الوزن بالكيل لتساويهما بين الناس وقوله يأخذونها
وافية فالسين للمبالغة دون الطلب هنا وقوله وانما ابدل الخ يعني
اشارة الى تغافيهم وعليه هنا قال الفراء رحمه الله تعالى يقال اكتلت على
الناس اي استوفيت منهم واكتلت منهم اخذت ما عليهم وقيل على بمعنى من وقد
جوز تعلقه على يستوفون هنا واذا تعاقبا فاختيار على لما للناس ان ما اكتالوه
دينا لهم على الناس او هو كتيا الخ فيه تحامل فيه للمضرة لانه يقال تحامل
عليه اذا جار وهو محمول عليه في التحدث او مضمن لمعناه فاتى بها للدلالة على
انهم في الاخذ دون العطا فقوله او اكتالوا معطوف على قوله لما لهم الخ **قوله**
تعالى واذا كالوهم الخ ما يدل على الاخذ وهذا في العطا وقوله كالوا للناس الخ
اشارة الى انه فيهما من الحذف والايصال كما صرح به في قوله حذف الجار وفي توسط
قوله يخسرون بين الساق والميزان وكاله فكان ينبغي تقديمه او تاخيره **فائدة**
قوله ولقد جنيتك اكموا وعسا قلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
ومحل الاستشهاد فيه ظاهر الاكمو جمع كماه وهي شحمة الارض نبت معروف والعسا
ضرب منها فان كان مفرده عسقل فهو على القياس وان كان عسقول فاصله عساقيل
ومفرده للضرورة هنا وعطفه على الاكمو قبيل عطف جبريل على الملائكة عليهم
الصلاة والسلام وبنات اوبر ضرب من الكماة ايضا وهو اردؤها وقوله ان كالوا
الخ لانه يتعدى للمكيل بنفسه دون المكيل له **قوله** ولا يحسن جعل المنفصل
الخ وقع التضمير عنه بالمستكن هنا بعض النقا سير وهو سهو او تساهل والمراد
انه لو جعل هم تاكيدا للضمير المنفصل هنا اغنى عن الحذف والايصال وتقدير المضا
الا انهم لم يذهبوا اليه لانه يفوت به المقابلة المقصودة هنا مع ما بينهما من الحسن
البديع اذ تولي الاكتيال بالكيل على الناس بالناس ويستوفون يخسرون ونحوه
الغريب هنا ما قيل انه لو اكد به لدفع المجاز وقد رمعللناس كما انه كذلك على
تقدير تكليمهما فما ذكر مع زيادة انهم يباشرون هذا الفعل الخسيس
بانفسهم دون الخدم فانه مع تكلفه بارتكاب خلاف الظاهر يفوت به التصريح

بالتقابل المقصود دون تاكيد ما ليس بمقصود بل هو غير صحيح لان مباشرة الفعال
بدون تطفيف غير مذموم **قوله** ويستدعي اثبات الالف بعد الواو على
ما تقرر في علم الخط من رسمها بعد واو الجمع اذا وقعت في اخر الكلام وقوله كما
هو الى اخره دفع لما يقال ان رسم المصحف العثماني في نظايره لا يلزم ان ما فق
ما ذكره علما الخط بانه رسم في الرسم العثماني في نظايره فيدل على ان هذا انما
جرى على الرسم فيه وقد ذهب اليه بعض المعربين فلذا ابتنوا عليه هنا واما
جعل هم الثاني مبتدا خبره يخسرون فغير محتاج للبيان لانه مخالف لما قبله
وركيك جدا فلذا لم يلتفتوا اليه **قوله** فان من ظن ذلك الى اخره يعني الا
هنا ليست للاستفتاح او التنبيه بل مركبة من الهمزة ولا النافية ونفي الظن
دون اليقين لانه ابلغ لان ظنه اذا امتنع دل على منع غيره بالطريق الاولى فلا حاجة
الى ما قيل من ان الظن بمعنى اليقين هنا وقوله وفيه انكار الى اخره هو معنى همزة
الاستفهام **قوله** عظيم لعظم ما يكون فيه كان محله علة للبعث باعتبار
ما فيه وقوله نصب محل او ما من مجرور وقوله او بدل من الجار والمجرور اي باعتبار
محله او هو مبني على الفتح وقوله ويؤيده الى اخره فيه تسامح لانه حينئذ يكون
بدلا من المجرور وحده ولذا اعترض عليه لكنه امر سهل وقوله لحكمه اي لامره
وقضايه بقيامهم للجزا وخروجهم من القبور وقيل المراد ليحكم عليهم بما
يستحقون **قوله** وفي هذا الانكار الى اخره لما ذكر الظن من التجهيل مع اسم
الاشارة الدال على التبعيد تحقيرا ووصف يوم قيامهم بالعظمة وابدال اليوم
يقوم الى اخره منه فانه يدل على استعظام ما استحقروه والحكمة اقتضت
ان لا تهمل مثقال ذرة من خير وشر وعنوان رب العالمين للمالكية والتربية
الدالة على انه لا تفوته ظالم قوي ولا يترك حق مظلوم ضعيف وفي تعظيم
امر التطفيف ايما الى العدل وميزانه وان من لا يهمل مثل هذا كيف يهمل تعطيل
قانون عدله في عباده والى هذا يشير قوله في الاثر ان السموات والارضين قامت
بالمكيال والميزان وبا هيكل بانه وصفهم بصفات الكفرة تغليظا وتشديدا
فتامل هذا المقام فقيه ما تتحير فيه الاوهام فقوله وقيام الناس باخر
عطف على النظم وقوله مبالغات اشارة الى ان امثال المنع فهم من قوله ويل
للمطففين **قوله** ردع عن التطفيف لانه المقصود فينظر هذا لاول السورة.
للغفلة عن البعث المذكور هنا وقوله ما يكتب من اعمالهم يعني ان الكتاب بمعنى
المكتوب او مصدر بمعنى الكتابة وفيه مضاف مقدر اي مكتوب او كتابة عملهم
وهذا دفع لما يتوهم من كون الكتاب ظرفا للكتاب لانه حينئذ ظرف للكتابة
او للعمل المكتوب فيدفع ان الامام قال لا استبعاد في ان يوضع احدهما في الاخر
حقيقة او ينقل ما في احدهما للاخر او يكون من ظرفية الكل للجزء كما فصلوه وقوله
كتاب الى اخره تفسير لسجين كما يتبادر من النظم **قوله** بين الكتابة بيان لان

مرقوم

مرقوم من رقم الكتاب اذا اعجمه وبينه ليلا يلغو وصف الكتاب به وقوله او
معلم الى اخره توجيه اخر اي معناه ان له علامة من رقم الكتاب بمعنى ختمه وفي
القاموس الرقم العلامة وقوله من السجن بفتح السين مصدر بمعنى الوضع في السجن
وقوله لقب به الكتاب اشارة الى انه علم وقوله لانه سبب الحبس فهو بمعنى فاعل
في الاصل وقوله لانه مطروح اي ملقى فهو بمعنى مفعول كانه مسجون لما ذكروا ما كونه
من اطلاق اسم الحال على المحل فقيه نظر **قوله** في مكان وحش بالتوصيف اي خال
ويقال للقفر وحش وهو تحت الارض السابعة وقوله اسم المكان اي الذي تحت
الارضين ايضا فيقدر مضاف فيه او فيما بعده كما ذكر وقد ورد في الحديث سجين
اسم مكان وهو مقابل لعليين في الجنة وقيل انه مشترك بين المكان والكتاب فلا
تكلف فيه وقيل انه علم وقيل انه وصف وعليه قول المصنف رحمه الله تعالى السجين
بالكل في النسخ **قوله** بالحق او بذلك المراد بالحق الامر العام فال للاستغراق
او للجنس فلذا كانت الصفة بعده على هذا مخصصة وذكر اشارة لليوم المذكور
قبله فالصفة موضحة او ذامة فهو له صفة الى اخره فيه لف ونشر مرتب فيما
يتبادر ويحتمل ان يجري كل من الوجهين على التفسيرين وقوله انه اي الكاشفة
او المراد انها مقررة او متصوبة على الذم كما فسره به الطيبي رحمه الله تعالى
فيكون نعتا لا تابعا وعليه فتقدير الزمخشري لان قوله وما يكذب به الا كل معتد
اثيم يدل على ان الصفة للذمة وقوله موضحة من التوضيح او الايضاح والمخصص
بالمعنى الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى وهو المفيد مخالف لاصطلاح النحاة في تخصيص
التخصيص بالنكرات والتوضيح بالمعارف فالتوضيح ايضا خلاف المصطلح لو وقع
في مقابلة التخصيص المذكور **قوله** متجاوز عن النظر الى اخره اي تجاوز النظر والتفكر
في عجائب مصنوعاته تعالى الدالة على كمال قدرته وعلمه والاستدلال به على
اقتداره تعالى على الاعادة وعلى في تقليد ائمة الكفر والجهال حين جعل قدرته
قاصرة عن الاعادة وعلمه قاصرا عن معرفة الاجزا المتفرقة التي لا بد في
الاعادة منها فتفسيره استقصارا وعلمه بجعل الخبير عالما بانه لا يتاتى منه ذكر
فاخير بخبرا كاذبا ظاهر الفساد بعيد عن المرام ثم ان المصنف رحمه الله تعالى
عدى التجاوز بعن والتباعد بعن وهو خطا فان المتعدي بها بمعنى العفو وعدي
الاشتغال في قوله اشتغالا لبعد الاعادة او عده محالا وقد استعمله كثير من
المصنفين كذلك واللغة لا تساعده فانه لازم لا غير كما صرح به بعض الفضلا
وكلاهما غير مسلم وقد ورد الكل في كلام الثقات وليس هذا محل
تفصيله فلينظر كتابنا شفا الغليل **قوله** منهمك في الشهوات كما نزل
غلبة كثرة اثامه وهو من الانهماك لا التهمك ومعناه الاكثار برغبة وحرص
والمخدجة من الامر الخداج وهو الناقص غير التام والمراد به هنا الموقتة
مجازا لان الخداج لا يبلغ زمان تمامه كما اشار اليه بقوله بحيث الى اخره فقيل

عاصم

عاصم

اي المنتجة لما لاخير فيه وقوله عما وراها من ادراك الحق واللذة الاخروية
التي لا تفني واساطير الاولين من تفسيرها بالاباطيل التي جا بها الاولون
وقوله شتوا هذا النقل الذي جا به الرسل عليهم الصلاة والسلام ودلايل
العقل وهي بدايع مصنوعاته تعالى **قوله** ردع اي للاثيم عن قوله انها اساطير
الاولين وكونه ردعا عن التكذيب غير مناسب لما بعده من انهم مطبوع علي قلوبهم
ولذا لم يلتفتوا له وقوله كما كانوا الى اخره فاعل ران وما مصدرية وهو موصوله
والعايد مقدر **قوله** رد لما قاله لو اشارة الى ان بل هنا للاضراب الابطالي
وقوله وبيان الى اخره هو معنى قوله ران الى اخره وقوله اي عمهم حتى عمي
افق فعداه بالبا والي فقبل البا زايدة وما موصولة وهذا القول اشارة
الي قولهم اساطير الاولين وقوله بان الى اخره بيان لما ادي وسببه وهو
متعلق بقوله بيان وقوله الانهماك بنبه كان الظاهر فيهما يعود الضمير للعاصي
فلذا اول او لو جعل الضمير للعصيان المفهوم منه وقوله ذلك الاشارة للحب
وقوله فعمي عليهم اي خفي ولذا عدي بعلي كامر وليس معناه هنا التلبس
لان مقتضاه ان يقال فعمي عليهم الحق والباطل وليس المراد به هنا العمي
المعروف حتى يستشهد له بقوله صلى الله عليه وسلم حبك الشي يعمي ويصم
قوله فان كثرة الافعال الى اخره يعني انه يحصل من تكرار الفعل ملكة
راسخة لا تقبل الزوال وصفة للنفس قارة فيها فبكثرة المعاصي يرسخ
حبها في القلب بحيث لا يزول كالصدا الذي لا يزول بسهولة فالرين واصل
معناه الصدا او الوسخ الغالب فشبه به حب المعاصي الراسخ في النفس فهو
استعارة مصرحة والية اشار صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور وفيه
التفسير للرين كما نقله القرطبي عن ابن حنبل والترمذي رحمهما الله تعالى عنهم
وقوله يسود اما من التسويد فقلبه منصوب او من الاسوداد فهو مرفوع فجعل
حب المعاصي الراسخ كالصدا المسود للفضة ونحوها لتنزه المومنة الاعلي
كما ان هذا يغيره عن نظرته ولذا ورد ان ذكر الله تعالى والاستغفار
صيقل القلوب هذا هو المراد وما قيل من ان الذنب لما تشغل بغير الله
جعل ما حصل منه سوادا وظلمة عبر عن الادراك غفلة عن المراد وتفسير
له بما لا يدل عليه كلامه وقوله باظهار اللام لكونها من كلمة اخرى
قوله فلا يرونه بخلاف المومنين الى اخره لما كان الحجاب هو الساتر من
ستارة ونحوها كحايط واستعير تارة لعدم الرؤية لان المحجوب لا
يري ما حجب وتارة للاهانة لان الحقير يحجب ويمنع من الدخول علي الرؤسا
ولذا قالت العرب •
• الناس ما بين مرحوب ومحجوب •
اي معظم ومهان وهو بمعانيه محال ان يتصف به الله تعالى فلا يصح

اطلاقه

سعدي
عصام
سعدي
سعدي

اطلاقه عليه تعالى كما صرح واله وانما يوصف به المخلوق كما قال تعالى انهم عن ربهم
الي اخره فاذا اجري علي اسم من اسمايه تعالى فهو وصف سببي لا حقيقي بل
للتشبيه بالمخلوق وحجبهم عدم رويتهم له وهو حاضر ناظرهم والروية
اثبتها اهل الحق فتنبها الحجب حجبه من الكثرة والنجدة لا مطلقا **قوله** ومن
انكر الروية الى اخره كالمعتزلة واما عند اهل الحق فعلى ظاهره او هو كناية عما
ذكره من الاهانة والمانعون يجعلونه استعارة تصريحية او تمثيلية لامتناع
ارادة المعنى الحقيقي منه لان تخصيص الحجب بهولا يقتضي ان غيرهم غير محجوب
فيراه ولذا استدل به علي ذلك وغيرهم اوله بما ذكر وقوله او قدر مضافا الى اخره
وهو منقول عن قتادة رضي الله تعالى عنه لكنه اراد عمومه للروية وغيرها
من الطافه تعالى **قوله** ليدخلون النار ويصلونها هو من الدخول او الادخال
ولا التعين الثاني كما توهم ومعنى يصلونها يحترقون بها لا بمعناه المعروف
فانه غير صحيح هنا مع الدخول وفي نسخة يصلون بها لانه يتعدي بنفسه
وبالباء في القاموس لان المعنى غير صحيح هنا كما توهم وعدل عن التعلية لانه
دخول خلود فهو ثابت لا يتغير بعد الوقوع ولما كان في المستقبل فسره المصنف
رحمه الله تعالى بالمضارع ليناسب يقال المعطوف عليه لا علي الجملة الاسمية وان
صح وقيل انه فسر بفعل مجهول من الادخال ليوافق ما قبله من قوله محجوبون
ويحسن عطف يقال عليه وفيه نظر **قوله** يقول لهم الزبانية او اهل الجنة وقوله
تكرير للاول في قوله كلا ان كتاب الفجار فيكون هذا ايضا ردعا عن التطفيف
وقوله ليعقب الى اخره من عقب بكذا اذا جابه علي عقبه وقوله ان اشعار الى اخره
يعني عقب كلا في الموضعين بما بعده للاشعار بان التطفيف فجور وان ضده
بر وتقوى كما يفهم من جعلهم ابرارا **قوله** او ردع عن التكذيب فلا يكون تكرارا
والرادع الزبانية او غيرهم وقوله الكلام فيه ما مر من قوله مسطور الى اخره
الا انه يبدل قوله ثمة لا خير فيه بلا شرف فيه وعليين فعيل من العلو سمي به لانه
سبب الارتفاع الى اعالي درجات الجنان او لانه مرفوع في السما السابعة مع
الملايكة المقربين تعظيما له **قوله** يحضرونه على انه من الشهود بمعنى الحضور
وقوله يحفظونه اشارة الى ان الحضور فيه كناية عن حفظه في الخارج لا في
العلم والذهن كما توهم او يشهدون علي انه من الشهادة فقوله يشهدونه
معطوف علي يحضرونه لا علي يحفظونه كما توهم **قوله** علي الاسرة جمع سرير
وهو معروف والحجال جمع حجلة بفتحتين وهو بيت مزين من الثياب الفاخرة
يرخي علي السرير يسمى بديارنا ناموسية وقوله الى ما يسرهم لم يتعد الى
اعدائهم ليكون ما في اخر السورة تاسيسا فلذا لم يفسره به كما في الكشاف وقد
هذا بقرينة المقام والمنفرجات جمع منفرجة بصيغة المفعول وهو المكان
النزه النضر ذو المياه والخضر والناس يقولون تفرج وتنزه اذا ذهب لمثل

عصام
خيالي
عصام

هذه الامكنة وان لم يستعمله العرب الى الفتح وما قيل من ان ينظرون بمعنى لا ينامون
من تحريف الكلم كقوله ان تعرف صفة على الرفع وفي وجوههم الى اخره مبتدا
وخبر وقوله خالص اي صاف مما يكدر رحيق العقول **قوله** مختوم او انها يمسك
مكان الطين لان الختام ما يختم به كما في الصحاح وقوله في مكانه اي في مكانه بان
يجعل بدلا عنه لانه لا طين في الجنة وطينها مسك معجون وانما ختم بما هو على
هيئة الطين ليكون على الشكل المألوف ولانه يختم كل ما يكرم ويصان ولذا قال
ولعله الى اخره فانه لا حاجة لختمه وليس تمثيلا لنفاسته او ذلك اوخباثة ليصان عنه
بالمختتم **قوله** او الذي له ختام اي مقطع واخر فان المختوم لا يكون بمعنى جعل
ما هو كالغطاء على الفم بكون بمعنى يلوح الاخر والخاتمة ما يقابل الفاتحة وهي
النهاية فالمراد يعني ان راحته تظهر في الانتهاء كاته للتلذذ والى الغاية انما
تذكر لبعده اذا انقطع الشرب والا فلا وجه للتخصيص والمقطع بمعنى الميم الاخر
هنا وقوله ما يختم به لان فاعلا بالفتح يكون اسم آلة كالقالب لكنه سماعي **قوله**
يعني الرحيق الى اخره وهذا هو المناسب لما بعده ولذا قدمه ولما ذكر من احوالهم
والبعد لعلو المرتبة او لكونه في الجنة وقوله فليرتغب اهل تعبير بالتنافس للرغبة
اي يجتهد كل واحد في الرغبة فيه وسبق غيره اليه وهو مقتبس من الادعم ونزل في
ذلك متعلق بقوله فلينافس وقدم للحصر اي فيه لا في خمور الدنيا وللاهتمام لكنه
استشكل ذكر العاطف حينئذ اذ لا يجمع وتلخيصها انه تخيل انه بتقدير القول
اي ويقولون لشدة التلذذ من غير اختيار في ذلك الى اخره وقيل هي على تقدير
حرف الشرط او توهمه وتقديم الظرف ليكون عوضا منه في تشغله خبره وهو
الاحسن والتنافس المنافسة تفسر بالمبادرة الى الكمال تشاهده من غيرك
فتنافسه فيه حتى تلحقه او تجاوزه فيكون التنافس بينه وبين شرف
النفس وعلو الهمة والفرق بينه وبين الحسد ظاهر **قوله** علم لعين بعينها
في قوله بعينها لطف لا يخفى كما في قول الدماميني

بدا وقد كان اختفى ❊ وخاف من مراقبه

فقلت هذا انا شل ❊ بعينه وحاجبه

ولا يلزم منع صرفه للعلمية والتانيث لان العين مونثة اذ هي قد تذكر بتاويل
الماء والنهر ونحوه ولى قوله بعينها استعارة بذلك لان التانيث في العين لفظي ثابت
قوله سميت تسنيما الى اخره يعني انه في الاصل مصدر سنمه بمعنى رفعه ومنه
السنام فسميت به لانها كما قيل

تجري في الهواء فكانها تنرتتمع

او لرفعة من يشربها وهذه مناسبة للوضع فليس اشارة الى التجوز فيه **قوله**
فانهم يشربونها صرفا الضمير للمقربين فيشربونها صرفا التسنيم لاشتغالهم عن
شرب الرحيق المختوم بمحبة الحي القيوم كما قيل

شربنا

شربنا على ذكر الحبيب مدامة ❊ سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

وقوله على المدح باعني مقدرة او الحال من تسنيم لانه علم ولا يضره كونه
جامدا لتاويله بمشتق بجارية مع ان تنكيره لازم وقوله والكلام في الباء الى اخره
من كونها زائدة او بمعنى من او صلة الامتزاج او الالتذاذ **قوله** تعالى كانوا الى اخره
قيل الجمع بين الماضي والمضارع وتعريف اليوم يدل على ان فهم نعيم الان وفيه
نظر وقوله متلذذين بالسخرية تقدره لدلالة ما قبله عليه وقوله وما ارسلوا الخ
هو استهزاء وتهكم بهم وقوله فاليوم الى اخره التفريع للدلالة على انه جزاء سخريتهم
في الدنيا **قوله** هل ثوبوا ثوب واثاب بمعنى جازاه والاستفهام للتقرير وقال
الامام رحمه الله تعالى الاولى حمله على التهكم فالتقدير يقولون هل الى اخره وقوله
ما كانوا فيه معنا فيقدر اي ثواب ما الى اخره وما مصدرية او موصولة وقوله من قرا
الى اخره حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمد
واله وصحبه

سورة الانشقاق

ويقال سورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية
ولا في عدد اياتها قيل وترتيب هذه السور الثلاث حسن لان في انفطرت تعريف
الحفظة الكاتبين وفي المطففين مقر كتبهم وفي هذه عرضها في القيامة بسم
الله الرحمن الرحيم **قوله** بالغمام قد مر بيانه وقوله كقوله الى اخره اشارة الى ان
القران يفسر بعضه بعضا وهذا ماثور عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ولولاه لكان
تركه هنا اولى لان في اختيار الانفعال ما يدل على الالجاء القدرة والانقياد حتى كانها
منبئة عن الشق وقال الزجاج رحمه الله تعالى تنشق من هول القيامة وقيل
وهو الاولى انها تكون بالغمام والمجرة كالمجاز في الاثار انها باب السماء واهل الهيئة
يقولون انها نجوم صغار مختلطة غير متميزة في الحس **قوله** استمعت
لانه من الاذن قال

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ❊ وان ذكرت بشر عندهم اذنوا

وهو مجاز عن الانقياد والطاعة ولذا فسره بقوله اي انقادت وفي نسخة وانقادت
وبها بمعنى وقوله المطواع هو الشديد الطاعة لانه صيغة مبالغة وقوله بعن اي
ينقاد واما الاذعان بمعنى الادراك فليس من كلام العرب وان كان له وجه من المجاز
وليس في قوله انقياد المطواع الى اخره اشارة الى انه استعارة تمثيلية كما توهم
فانها تبعية مصرحة كما لا يخفى **قوله** جعلت حقيقة بالاستماع قال المعرب
الاصل حق الله عليها بذلك اي حكم عليها بتحتم الانقياد وحقيقة بمعنى
جديرة وخليقة وقوله بسطت المراد بسطها توسعها من علو ارتفاع وانخفاض
ولذا فسره بقوله بان الى اخره وقوله كما مهما بالمدحيم اكد وهو التراب والارض
المرتفعة دون الجبال **قوله** ملقي جوفها الى اخره من نسب لهذا لا يتقول بان
القاء الكنوز اذا خرج الدجال ولو سلم فانما يكون عاما يوم القيامة وظهور
بعض الكنوز قبله لا ينافيه فلا يرد عليه انه عند خروج الدجال لا يوم القيامة واما

سعدي

القول بان يوم القيامة وقت متسع يجوز ان يدخل فيه وقت خروجهم فما لم يتعلق به احد ممن له تمييز **قوله** ويكلفت الى اخره تتعلق هنا للتكلف كتحلم وقصد به المبالغة مجازا لان المتكلف للشيء يبالغ فيه ليظهر ويتوهم انه جبلي كما يسوه في قوله تتوجد **قوله** في الالقاء والتخلية لم يقل والتخلي لما فيه من الايهام القبيح فانه اشتهر استعماله في التغوط ومن لم يتنبه لهذا قال لا اظهر ان يقول التخلي والمراد انه هذا وان اسند الى الارض فهو بفعل الله وقدرته ولا وجه لما قيل والاسناد ايضا لانه لم يسند الى الارض **قوله** للاذن الظاهر حما قبله انه بمنزلة الاذن وقوله بنوع من القدرة لان تشقيق الاجرام العلوية نوع وتسوية البسيطة السفلية نوع اخر **قوله** وجوابه محذوف الى اخره اختلف المعربون في اذا هذه فقيل ليست بشرطية وعاملها مقدر اي اذكر او هي مبتدأ كما بينه السمين رحمه الله تعالى وقيل شرطية جوابها محذوف وقيل مذكور فقيل هو اذنت والواو زائدة او فملاقيه كما سيأتي وقيل يا ايها الانسان على حذف الفاء او تقديره يقال وعلى النقدير قيل تقديره تعبثهم وقيل تقديره لاقى كل انسان كدحه وقيل هو ما صرح به في سورتي التكوير والانفطار وهو قوله علمت الى اخره وعلى هذا العامل الشرط او الجزاء على الخلاف فيه وقوله للتهويل تقديره كان ما كان مما لا يفي به البيان **قوله** لاقي الانسان كدحه قيل اي جزاء كدحه من خير او شر او لاقي كدحه بنفسه لوجوده في صحيفة او لشهادة اعضائه ونحوه فان الشيء له وجود في التلفظ به والكتابة وعلى هذا ما بعده تفصيل له ويجوز عود ضمير ملاقيه للرب لكن هذا وان ذهب اليه بعضهم لا يلايم كلام المصنف رحمه الله تعالى كما ستراه عقيبه **قوله** اي جهد ايؤثر فيه من كدحه الخ تفسير للجواب على انه لاق كدحه والجهد بالضم التعب فالمعنى انه لاق تعبا ونصبا مؤثرا فيه غاية التأثير لما يرى من هول القيامة وما يخشى من الحساب والعقاب فلا يقدر فيه مضاف ولا يصح تفسيره بما في القول السابق الا ان يكون الجهد بفتح الجيم ويفسر بالجد في العمل والمضبوط خلافه وقوله من كدحه الى اخره بيان لمعناه الوضعي هو الخدش في الجلد اي تخريقه خروقا صغيرة فاستعير للجد في العمل والتعب بجامع التأثير في ظاهر البشرة فيهما كما اشار اليه الزمخشري **قوله** او فملاقيه اي جواب اذا قوله فملاقيه كما ذهب اليه الاخفش رحمه الله تعالى فيكون تقديره فهو ملاقيه ونحوه فيكون جملة فيصلح لان يكون جوابا لانها قد تقترن بالفاء وعلى هذا الاخير فجملة يا ايها الانسان الى اخره جملة معترضة بين الشرط والجزاء وعلى غيره فملاقيه معطوف على ما قبله بلا اعتراض وضمير اليه وجزائه للرب او للعمل **قوله** سهلا فسره بقوله لا يناقش فيه اي لا يدقق في حسابه فان من نوقش الحساب عذب كما ورد في الحديث وهو الحساب الحقيقي واما هنا فعرض كما ورد في الحديث وامثال المناقشة اخلاج الشوكة في الجسد باخذ وهو صعب جدا وقوله اي يوتى كتابه بشماله فالمراد بهما واحد ولا منافاة بين

سعدي
عصام

الاينا من وراء الظهور وكونهم من اهل الشمال وفي قوله يوتى اشارة الى ان اوتي بمعنى المضارع وعبر به للتحقيق وقوله قيل الى اخره وجه للتوفيق وجعل يسراه كذلك بابها وخلعها والعياذ بالله ثم ان هذا ان كان في الكفرة وما قبله في المومنين المتقين فلا تعرض هنا للعصاة كما ذهب اليه ابو حيان رحمه الله تعالى وقيل انه لا بعد في ادخالهم في اهل اليمين اما لانهم يعطون كتبهم باليمين بعد الخروج من النار او قبلها فرقا بينهم وبين الكفرة كما قيل فان قيل انهم يعطونها بالشمال فتمييز الكفرة بكونه من وراء الظهور كما مر وهو الظاهر فتدبر **قوله** او عشيرته الخ بناء على ان الاهل بمعنى الاقارب في الاول او المؤمنين مطلقا كما في الثاني او الزوجة كما في الثالث ومن لم يفهمه اعترض بانه لا وجه للترديد فيه **قوله** يتمنى الثبور الخ الدعاء بمعنى الطلب وخصه بالتمني لاستحالته في الواقع بجعله تقدير الخلود وقوله ويقول الى اخره اشارة لكيفيته تمنيه فانه انما لا يعقل يراد به التمني فسقط ما قيل من ان الدعاء اما بمعنى طلب التمني او هو طلب بالنداء فكان عليه ان يعطفه باو فتأمل **قوله** وقرئ يصلي الى اخره هو بضم الياء من الافعال لما قبله من التفعيل والتصلية الاحراق واما من الصلاة فنادر غير مشهور وان سمع ونقله اهل اللغة وقوله في القاموس لم يسمع خطا وان تبعه كثير وقوله في الدنيا فيه مبين للمراد بقرينة خارجية او هو تفسير لقوله في اهله باعتبار لازمه وقوله بطرا بالمال الى اخره بيان لمعنى سروره في اهله على وجه يكون به ذما له وقوله فارغا عن الآخرة هو معناه اللازمي متوكنا بنفسه **قوله** لن يرجع الى الله لانكاره البعث واما كونه بالموت فلا وجه له والحور معناه الرجوع وخص بما ذكر بقرينة المقام وقوله ايجاب لما بعدها ومعناه يرجع فيبعث ويجازى كما دل عليه قوله ان ربه الى اخره وقوله عالما تفسير لقوله بصيرا وقوله فلا يهمله الى اخره هو المراد منه بطريق الكناية وقد مر مرارا **قوله** فلا اقسم الخ الفاء جواب شرط مقدر اي اذا عرفت هذا او اذا تحققت الرجوع بالبعث فلا الى اخره وقوله الحمرة الى اخره هذا هو المعروف حتى قيل ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى رجع عن كونه بمعنى البياض وقوله سمي به هو على الوجهين وقوله من الشفقة هو رقة القلب بالترحم والانعطاف وفي الكشاف ومنه الشفقة وهما متقاربان لان المراد الاخذ او الاشتقاق الكبير وكل منهما ماخوذ من الآخر الا ان المصنف رحمه الله تعالى لشهرة الشفقة جعلها اصلا والزمخشري لانها رقة معنوية جعلها فرعا للحسية وهو الاظهر ثم ان ما فيه بمناسب للمقسم عليه لما فيه من الانتقال من حال الى اخر **قوله** تعالى وما وسق ما فيه تحتمل الموصولية والمصدرية وقول المصنف رحمه الله تعالى وما جمعه على انها موصولة عائده مقدر واصل الوسق الجمع ولذا قيل وسق للحمل المعروف لاجتماعه على ظهر البعير فاريد به هنا ما ستره الليل بظلمته لانه لا تشتمل الظلمة عليه كانه جمع ونزع عاما وقوله فانشق الى اخره يعني ان افتعل واستفعل بمعنى وحال

عصام
عصام

منها مطاوع فانهما وردا كذلك في كلام العرب كما بينه الزمخشري **قوله** مستوسقات
البيت هو عجز بيت من الرجز وهو

ان لنا قلائصا حقائقا ... مستوسقات لو يجدن سائقا

والشاهد فيه وروده مستوسقات بمعنى متسقات اي مجتمعات وقلائص جمع
قلوص وهي الناقة الفتية وحقائق جمع حقاق جمع حقة وهي الناقة الداخلة
في الرابعة ولو للتمني او بمعناها المعروف **قوله** او طرده الخ معطوف على قوله
جمعه على ان الوسق بمعنى الطرد وهو بمعنى المخلوقات ايضا لانها تذهب الى مقرها
في الليل فكانه يطردها لذا الوسيقة بمعنى المطرودة لانها الابل المسروقة
وهي تساق وتطرد وقوله وتم بدرا تفسير لقوله اجتمع فان المراد به كما يقال
حال تشققه بمعنى تامة **قوله** حالا بعد حال هو تفسير لحاصل المعنى المراد منه
فهو شامل للوجهين في عن فانه قيل انها للمجاوزة وقيل بمعنى بعد والتعدية
والمجاوزة معنا دبار لكنه ظاهر في الثاني وقوله وهي اي طبق بمعناه ما طابق غيره
مطلقا في الاصل ثم انه خص في العرف بما ذكر وهو الحال المطابقة او مراتب الشدة
المتعاقبة فعلى الاول المراد حالا بعد حال تنقلكم بحسب احوالكم وعلى الثاني المراتب
ما ذكر من الموت وما بعده وقوله او هي اي المراد هي المذكورات كلها ودواهي
الدنيا السابقة عليها وقوله على انه اي طبق جمع طبقة كتخمة وتخم او هو
اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده بالتاء كتمر وتمرة واهل اللغة يسمونه
جمعا وان فرق النحاة بينهما كما هو معروف في النحو وقوله ومراتب معطوف على قوله
حالا وقوله هي راجع للمراتب والموت مرتبة او جعله مراتب لاندراج امور كثيرة
تعد مراتب وقوله واهوالها التي في مواطنها فليس تفسيرا للمواطن كما توهم **قوله**
باعتبار اللفظ فانه مفرد وان اريد به الجنس الذي هو جمع معنى فقد روعي في القرائتين
جانب اللفظ والمعنى او الخطاب الافرادي في هذه القراءة للنبي صلى الله عليه وسلم
وعليه يراد عليها شديدة بعد اخرى من مراتب القرب او هو تبشير بالمعراج فهو جمع
طبقة ويجوز ان يراد مراتب من الشدة في الدنيا باعتبار ما يقاسيه من الكفرة
ويعانيه في تبليغ الرسالة **قوله** وبالكسر اي قرئ بكسر الباء الموحدة على انه خطاب
الانسان المخاطب باعتبار النفس وقوله على الغيبة يعني في قراءة الياء التحتية
من خطاب الانسان الى الغيبة وقوله عن طبق الخ اي هو اما صفة اي طبقا
مجاوزا للطبق او كائنا بعد طبق او حال من الضمير في قوله لتركبن ولذا فسره بقوله
مجاوزا على قراءة الافراد ومجاوزين على قراءة الجمع ولو زاد او مجاوزة على قراءة
كسر الباء كان اتم لكنه احاله على القياس بلا غبار عليه كما توهم وقيل الاول على
الوصفية والثاني على الحالية فاقتصر على احد الوجوه فيهما وهو وجيه واما ضبطه
طبقا فعلى التشبيه بالظرف او الحالية والذي في الكشاف انه مفعول به على جعل
الحال مركوبة مجازا **قوله** تعالى فما لهم لا يؤمنون قال الامام رحمه الله تعالى هو

استفهام

سعدي
عصام
رازي

استفهام انكار وتشديد نكير بعد ظهور الحجة وهو هنا كذلك لانه لما اقسم به
من التغيرات العلوية والسفلية بل على خالق عظيم القدرة فيبعد ممن له
عقل عدم الايمان به والانقياد له كما فعله واطال فيه فليتنبه **قوله** لا يخضعون
فالسجود تجوز به عن الخضوع اللازم له او المراد به ظاهره فالمراد بما قبله قرئ
القرآن المخصوص او وفيه آية سجدة وقوله لما روي الخ دليل للتفسير الثاني
الا ان العراقي وابن حجر رحمهما الله تعالى قالا ان هذا الحديث لم يثبت فقوله
واحتج به ان اراد بالحديث كان الاحتجاج غير تام لان الحديث لم يثبت ولو ثبت
لم يدل على الوجوب وان اراد ما وقع في هذه الآية او بالآية وتذكير الضمير لانها
قرآن ففيه ايضا بحث كما قيل الا ان الانكار يدل لخفي الجملة عليه ولذا قال الشافعي
رحمه الله تعالى الانكار لتعظيمهم في السجود وقول ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ما سجدت الخ للرد على ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فانه ذهب الى ان
المفصل ليس فيه سجدة تلاوة والمفصل فيه اقوال ثلاثة فقيل هو من القتال
وقيل من الفتح وقيل من الحجرات قال في الكشف وهو الاصح **قوله** بما يضمرون
الى اخره على التشبيه بالوعاء فهو استعارة وعلى هذا هي في حق المنافقين ويبعده
كون السورة مكية ولذا قيل المراد بما يضمرونه حقيقة الدين وان اخفوه عنادا
ولا بعد فيه كما قيل وليس في النظم ما يأباه فتدبر **قوله** استهزاء بهم حيث جعل
العذاب مبشرا به وقد مر تحقيقه في البقرة وقوله او منقطع الخ على ان المراد من
امن من اسلم من هؤلاء الكفرة فامنوا باعتبار ما مضى او بمعنى يؤمنون والاول اظهر
ولذا اقتصر عليه الزمخشري وهو المناسب لما بعده وقوله مقطوع فهو من المن
بمعنى القطع او من المنة بمعنى الاحسان والانعام وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
حديث موضوع وقوله فيه ان يعطيه لتقدير اجارة من ان يعطيه تمت السورة
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى اله وصحبه اجمعين **سورة**
البروج لم يذكر خلافا في مكيتها ولا في عدد اياتها **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله يعني البروج الاثني عشر المعروفة فالمراد بالسماء السموات كلها
او جنسها الشامل لكل سماء لان البروج فيها او السماء بعينها والفلك الاعلى وهو فلك
الافلاك وهو العرش في لسان الشرع او سماء الدنيا لانها تعرف منها فهو كقوله
ولقد زينا السماء الدنيا **قوله** شبهت بالقصور الخ يعني ان اصل معنى البرج
الامر الظاهر من التبرج ثم صار حقيقة في العرف للقصور العالية لانها
ظاهرة للناظرين ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا واما بروج
السماء بالمعنى المعروف منها وان الحق بالحقيقة والعرف العام بينا وعند
المنجمين فهو في الاصل استعارة فانها شبهت بالقصور لعلوها ولان النجوم
نازلة فيها كسكانها فقيل استعارة مصرحة تتبعها مكنية وقول
الطيبي رحمه الله تعالى انه شبه الفلك بسور المدينة فاثبت له البروج غير

عصام
حلبي

مناسب لما ذكره الشيخان رحمهما الله تعالى هنا نعم هو وجه اخر **قوله** او منازل القمر التي سبق بيانها في سورة يس وقوله لظهورها لانه اصل معنى البرج الظاهر كما مر وهو تغليب لا طلاقها على عظام الكواكب تحقيقا لان البروج عشر ظاهرة حسا وكذا المنازل بالنسبة للحاسة وقوله ابواب السما الواردة في لسان الشرع والاحاديث الصحيحة وقوله فان النوازل تخرج مع الملايكة منها محلات مشبهة بقصور العظما النازلة او امرهم منها او لانها لكونها مبدا للظهور وصفت بالظهور مجاز في الظرف لا في النسبة يجري النهر كما قيل لانه بعيد متكلف كما لا يخفى **قوله** ومن يشهد في ذلك اليوم الى اخره ذكروا فيه وجوها مبناها على انه من الشهادة على الخصم او من الشهادة بمعنى الحضور ضد الغيب فهو على الوجه الاول من الحضور والشاهد الخلايق المبعوثون يوم القيامة واعلم من الحضور ابواب ذلك اليوم وعجايبه المشاهدة فيه فيكون الله اقسم بيوم القيامة وما فيه تعظيما لذلك اليوم وتمهيدا لتكريره **قوله** وتنكيرهما الى اخره المراد بالوصف يطلق احد الفعل او الشهادة والمراد الثاني هنا فتنكيره وتنوينه للتعظيم للوصف كانه قيل شهادة لا يحيط بها نطاق البيان **قوله** او المبالغة في الكثرة فالتنوين للتنكير وهذا كما مر بيانه في قوله علمت نفس ما احضرت واخره مع تقدمه في الكشاف لان عموم النكرة في الاثبات مخالف للمعروف المقرر في العربية وقيل الا انه لا يناسبه ما بعده وقيل انه لو قصد اجراوه فيما بعده اخره فكيف يلزم منها لم يرده **قوله** او النبي اي نبينا عليه وعلى اله وصحبه افضل صلاة والسلام لقوله وجينا بك على هولا شهيدا فالمشهود عليه امته وهم يشهدون على ساير الامم وفي نسخة او امته وساير الامم وهي احسن لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس وكل نبي يشهد على امته وهو ظاهر والشهادة في هذه الوجوه بالمعنى الاول وقوله او عكسه فانه في ما قبله الشاهد الله لانه مطلع وناظر لعباده والخلق كلهم شهود فاذا عكس كان الشاهد الخلق لانهم يقرون بوجوده بعد ادلة على وحدانيته والمشهود به هو الله جل وعلا وقوله وهو شاهد وفي نسخة هو شاهد **قوله** او يوم النحر او عرفة فهو شاهد لمن حضر فيه او وقف وقوله والحجيج هو المشهود عليه فيهما وهو جمع حاج او اسم جمع له وقوله الجمع بالتشديد وصيغة اسم الفاعل وهو كناية عن الجمعة ومصليها وفي نسخة الجمع وفسر لمزدلفة وفيه انه علم لا تدخله اللام فالذي تعالى في اد على انه يحضر هذا اليوم ويحسبه يشهد على اهله **قوله** قيل انه جواب القسم الى اخره فجملة قتل خبرية لا دعائية وانما رد ذلك ابن عاملي الثاني بل وما ذكره بناء على المشهور عند النحاة من ان الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم معموله تلزمه اللام وقد في غير الاستطالة مطلقا

من غير

سعدي

سعدي

حميد في

من غير شذوذ فان لم يتقدم معموله لزمها ما يغاير كقوله • حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما ان من حديث ولا صالي • وقيل انها لا تقدر في مثله على التفصيل في شرح التسهيل لا تعتبر الحاجة له هنا **قوله** والاظهر الى اخره لان هذه الجملة دعائية على من تقدم ولا يناسب القسم عليها وقوله كما لعن اشارة الى ان قتل عبارة عن اشد اللعن والطرد كما مر وقوله فان السورة الى اخره تعليل لكون هذا التقدير اظهر فانه سبب النزول يقتضي ان المقسم عليه ما يتعلق بكفار قريش ويناسب ما ذكر فيليق تقديره لهذا المذكور كما لا يخفى **قوله** ونحوهما النظاير ونحوها على انه ضمير الارض ووقع في النسخ بالتثنية فقيل انه اعتبر فيه تقدير العطف على الربط وفيه نظر والحق بالضم والاسكان الاخدود بضم الهمزة الشق المستطيل في الارض جمعه اخاديد وقوله كسر بكسر الباء زاد سنه وشاخ وقوله تعلمها اي قرأها ففعلها وحبس الملك له بعد وقوله فقده بالمنشار بالنون والباء التحتية وفيه تقدير يعلم من السياق اي تكلفه الرجوع عن دينه فلم يرجع فقتله الى اخره وقوله فدعا الضمير فيه للغلام اي دعا الله تعالى عليهم وقوله فرجفت بينا للمجهول اي اهتزت حتى رمى من عليه وقوله ليغرق بتشديد الراء وبناء المجهول ايضا وانكفأت بالهمزة اي انقلبت على من فيها وقوله كنا نتيه اي جعبة السهام وهي معروفة وقوله تقاعسا اي تأخرت من جانب النار لتلقيها وقوله فاقتحمت بالحاء المهملة اي رمت نفسها بسرعة في النار وهذا الحديث صحيح لكنه فيه زيادة وقعت في بعض طرقه وقوله احاديث كاحاديث الاخوات الى اخره لانه نكح اخته فلما فعل ذلك ليلا الى الحيها العار وقوله نجران اسم بلاد باليمن وقوله تنصرا اي دخل في دين النصارى وذو نواس بضم النون وفتح الواو وفي اخره سين مهملة ملك من ملوكهم سمي به لانه له ذوابة تنوس اي تتحرك على عاتقه وحمير بزنة درهم بالحاء والراء المهملتين اسم ملك باليمن وقوله فاحرق اي كما يعذبان دعاهم الى دين اليهودية فمن لم يجبه احرقه **قوله** بدل من الاخدود بدل اشتمال والرابط مقدر اي فيه او بدل من الضمير او لانه معلوم ايضا لديه فلا يحتاج لرابط وكذا كل ما يظهر ارتباطه فيما قبل **قوله** صفة لها بالعظمة اي بشدة احتراق من فيها ووجه افادته للمبالغة انه لم يقل موقدة بل جعلها ذات وقود اي ما لكثرة الوقود وهو كناية عن زيادة زيادة مفرطة لكثرة ما يرتفع به لهبها وهو الحطب الموقد به لان تعريفه للاستغراق وهي اذا انعكست كل موقود به عظم حرقتها ولهيبها وقوله للجنس لا ينافيه لان الجنس يجامع الاستغراق كما سبق وما قيل من انه لا يقال ذو المال الا لمن كثر ماله غير مسلم وقوله ذو الوقود باد **قوله** على حافة النار حافة بحا

عست

عصام

حيملة ومناسبة هذه الجانب يعني انه لتقدير مضاف اذكونه على النار حقيقة غير متصور او يجعل المراد منه بدون تقدير مضاف قعد على النار بمعنى تمكن على مكان قريب منه كما قال

وبات على النار الندى والمحلق

كما اشار اليه في الكشاف وقوله وهم على ما يفعلون الى اخره ضمير هم لاصحاب الاخدود الموقدين له يعني انهم امتثالا ما امرهم به من تعذيبهم ليبلغوا انهم لم يقصروا في خدمته في الدنيا او شهادة تقوم عليهم في القيامة **قوله** وما نقموا قال الراغب رحمه الله تعالى نقمت الشيء ونقمته اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة ومنه الانتقام انتهى **قوله** استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم وهو من قصيدة للنابغة اولها

كليني لهم يا اميمة ناصب . وليل اقاسيه بطيء الكواكب

وهو نوع من البديع يسمى تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في كتب المعاني وهاهنا بحث ذكروه وهو ان الشاعر يعرف ان الفلول ليست مما يعاب بخلاف الكفرة فانهم يرون الايمان امرا منكرا فالاستثناء فيه على ظاهره وليس مما ذكر في شيء فكيف جعله الزمخشري منه ونبعه من بعده ويدفع بانه مبني على كل حال لان المنكر المذكور هنا لا يخلو حاله من ان يكون مشركا او معطلا لانكار الصانع رأسا كما يدل عليه ما مر من القصة فعلى الاول ليس المنكر هو الايمان بالله بل نفي ما سواه وعلى الثاني هم لا يقولون بالموصوف بهذه الصفات فيتصور انكارهم عليه فحق التعبير حينئذ ما انكروه الا نفي الهتهم او ما انكروا الا اثبات معبود غير معبودهم لكن لما كان مآل الانكار انكار المعبود بحق الموصوف بصفات الجلال والاكرام عبر بما ذكر وعدل عما هو مقتضى الظاهر الى اثبات المنكر في ضمن ذكر تقييد مموه لكن التقييد لانه تاكيد الاثبات بما يشبه النفي والى هذا اشار في الكشاف وشرحه فلا وجه لما قيل في دفعه من ان الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض وهو على كل شيء شهيد لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا بد لصحة الاستثناء من تنزيله منزلة العيب اي لو كان فيهم عيب كان هذا فيكون نهاية في نفي العيب هذا اذا كان المراد ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف في اعتقادهم اما لو اريد الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه الصفات فالاستثناء على ظاهره من غير مرية والفلول جمع فل بالفتح وهو الكسر في حد السيف او مصدر كالقعود بمعنى الكسر فيه والقراع المضاربة بالة الحرب والكتائب بالمثناة جمع كتيبة وهي الجيش العظيم وفي الحواشي هنا كلام لا يعول عليه فتركه خير من ذكره فتدبر **قوله** غالبا الى اخره تفسير للعزيز كما ان قوله الى اخره تفسير للحميد اشارة الى ان الحميد هنا بمعنى المشكور لانه غلب عليه في الاستعمال وقوله

عزيزا غالبا يخشى عقابه

وفتح

وفتح موزونا من بحر الوافر لكنه لا يسمى شعرا لعدم القصد فيه ومثله كثير فلا يلتفت لما توهم من ان تغيير عبارة الزمخشري وقوله قدير وذكر انه يجب كونه غالبا مخشيا ومنعما مرجوا الا دما الكبيتة لنا ولما معنا يدل على عظيم الانعام ومن يفعل مثله يرجى اعظم رجا

وابني لارجو الله كانما ارى بجميل الظن ما الله صانع

ومن كانت له هذه القدرة وهو عالم بافعال عباده فهو الغالب الذي يخشاه من يعرف العواقب وقوله للاشعار الى اخره متعلق بقوله قدر وقوله بذلك كله نعمة يستحق ونوحه فهو منعم بما قبله ومثبت لوجوب الايمان ولزوم الطاعة له **قوله** تعالى ان الذين الى اخره قوله فلهم خبر ان ودخلته الفاء لما في المبتدأ من معنى الشرط ولا يضره دخول ان كما ذهب اليه الاخفش وعذاب جهنم فاعل الظرف او مبتدأ وقوله بلوهم بالاذى اي اختبروهم بتعذيبهم على الايمان بانه تفسير لقوله فتنوا وبلوا من الابتلاء وهو الاختبار وقوله بكفرهم اشارة الى ان عذاب الكفار يضاعف بما فارقه من المعاصي كما سيأتي تقريره **قوله** العذاب الزائد في الاحراق الزيادة من صيغة فعيل فانها للمبالغة وهو بيان للتغاير بين المتعاطفين كما هو حق العطف ولا وجه لما قيل انهما واحد ولو حمل من عطف الخاص على العام للمبالغة فيه لان عذاب جهنم بالزمهرير والاحراق وعبر بما كان اقرب وهو من اضافة العذاب للحريق فلا حاجة الى القول بانها بيانية او الحريق مصدر **قوله** وقيل المراد بالذين فتنوا الى اخره اشارة الى ان الذي اقتضاه سبب النزول ان يراد بهم كفار قريش واذ يتم لمن اسلم في ابتداء الاسلام والاعم منهم ومن اصحاب الاخدود فانه تذييل لما قبله وفي جعل الحريق جزاء الفتنة دقيقة تظهر لمن له ذوق ووجه تمريضه ظاهر مما ذكرناه لا لانه لم ينقل ان احدا منهم تاب كما اورده ابو حيان رحمه الله تعالى على الزمخشري في ترجيحه لهذا الوجه بمقتضى التذييل وقد عرفت توجيهه فتأمل وقوله تعالى ذلك الفوز الاشارة الى كون ما ذكر لهم وقوله اذ الدنيا بيان لوجه وصفه بالكبير **قوله** فان البطش الى اخره اشارة الى ما في وصفه بالشدة من المبالغة وقوله يبدي الى اخره تفسير لما صح به في غير هذه السورة اي من كان قادرا على الايجاد والاعادة اذا بطش كان بطشه في غاية الشدة وبهذا اظهر تعليل هذه الجملة لما سبق وعلى ما بعده هو الظاهر وقيل في وجهه ان الاعادة للمجازاة فهي متضمنة للبطش والاول اقرب واسدوا ما جعل البدء والاعادة في الاخرة وانه كقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ففي غاية البعد **قوله** لمن تاب خصه به اما لما فيه من الانذار او لما في صيغة الغفور من المبالغة فان المغفرة لا تتوقف على التوبة وزيادتها بما لا يعلمه الا الله للتائبين فلا يتوهم ان هذا لا يوافق مذهب اهل السنة وانه غفلة منه لا تباعه للزمخشري في شئ **قوله** المحب لمن اطاع فعول للمبالغة وهو

سعدي

كشف

عصام

عصام

سعدي وخلخالي وحمزة

بمعنى اسم الفاعل لا المفعول على ان المعنى محبته خلص عباده لانه خلاف الظاهر
ومحبة الله ومودته بانعامه واكرامه اذ المحبة بالمعنى الحقيقي لا يوصف بها الله
تعالى وقد مر مرارا قوله خالقه تفسير لكونه صاحب العرش لانه السرير وهو
من صفات غير الله بمعنى اخر وقوله الملك هو بطريق الكناية او التجوز ولو جعل
ذو العرش بمعنى الملك ايضا جاز وقيل انه الاظهر وقوله صفة لربك بتقوله انه هو
جملة معترضة والفصل بين الصفة والموصوف بالخبر جائز لانه غير اجنبي كما صرح
به ابن مالك رحمه الله تعالى وان خالف فيه ابن الحاجب فانه قال انه شاذ قوله
فانه واجب الوجود هذا تعليل لعظمة الذات فانه واجب الوجود تستند اليه
جميع الذوات فكل الموجودات وتمام القدرة والحكمة تعليل لعظم الصفات كلها
لانهما من اصولها لاقتضائهما احاطة العلم وهكذا وقوله وجره الخ جزم في الكشاف
على هذه القراءة بانه صفة للعرش لان الاصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا
يذهب اليه من غير داع قوله ومجده علو وعظمة يعني اذا وصف به العرش فمجده
بهذا المعنى كما ورد في الحديث من ان الكرسي بجنب العرش كحلقة في فلاة واذا وصف
به الله فالمراد سعة فيضه وكثرة جوده كما فصله الراغب رحمه الله تعالى قوله
لا يمتنع عليه مراد الخ اي هذا دال على العموم وانه تعالى قادر على جميع ما يريده وفاعل
له فايمان الكافر وطاعة العاصي لو ارادهما اوجدهما وهو رد على المعتزلة في زعمهم
انه تعالى يريد ايمان الكافر وطاعة العاصي على ما عرف من مذهبهم ولذا عدل المصنف
رحمه الله تعالى عما في الكشاف لما ذكره وهو مشهور قوله ابدلهما من الجنود الخ
ولما لم يطابق البدل المبدل منه في الجمعية لانه بدل كل من كل قيل هو على حذف مضاف
اي جنود فرعون وقيل المراد بفرعون هو وقومه واكتفي بذكره عنهم لانهم اتباعه قيل
ويجوز ان يكون منصوبا باضمار اعني لانه لما لم يطابق ما قبله وجب قطعه ولا يرد
عليه ايضا انه تفسير للجنود فيعود الاشكال لانه لو ابدل كان المعطوف عليه عين
الجنود الا ان يدعى ان البدل هو المجموع وهو خلاف الظاهر بخلاف ما لو قدر اعني
فان المفسر المجموع فالفرق مثل الصبح ظاهر قوله قد عرفت تكذيبهم للرسل
عليهم الصلاة والسلام وما حاق بهم اي ما حل بهم يعني بدا ان المراد بما ذكر تسلية
النبي صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار لانه بيان ان لهم استمرة على ما يرى في
جميع الاعصار وقوله لا يرعوون عنه اي لا ينتهون ويكفون عما ذكر يقال ارعوى عن
كذا اذا انزجر وترك قال الازهري في التهذيب قال الليث رحمه الله تعالى يقال
ارعوى فلان عن الجهل ارعواء حسنا ورعوى وقال ابو عبيدة الرعوى الندم
على الشيء والانصراف عنه والترك له وهو نادر في هذا الباب ولا يعلم في المعتلات مثله
انتهى وعدم الكف من العدول عن يكذبون الى جعلهم في التكذيب وانه لشدته احاطت
بهم احاطة الظرف بمظروفه او البحر بالغريق فيه مع ما في تنكيره من الدلالة على
تعظيمه وتهويله وكذا افادة الشدة تكذيبهم فيه استعارة تبعية في كلمة في وقوله

سمعوا

سماي

سعدي

سمعوا قصتهم اي قصة فرعون وثمود وجنودهم وقوله راوا اثار هلاكهم
لانهم كانوا يمرون بديار ثمود قوله ويعني الاضراب الى اخره اي سموا اضراب انتقال
للاشد كانه قيل ليس حالهم باعجب من حال قومك فانهم مع علمهم بما حل بهم
لم ينزجروا وقيل الاضراب عن قصة فرعون وثمود الى جميع الكفار وليس بشيء وقوله
اعجب اشارة الى ما في الاستفهام من معنى التعجيب هنا قوله تعالى والله من
ورائهم محيط فيه تعريض توبيخي للكفار بانهم نبذوا الله وراء ظهورهم واقبلوا
على الهوى والشهوات بوجوه اهتمامهم وقوله لا يفوتونه الى اخره اشارة الى انه فيه
استعارة تمثيلية وقوله بل هو قران الى اخره اضراب عن شدة تكذيبهم وعدم
كفهم عنه الى وصف القران بما ذكر للاشارة الى انه لا ريب فيه ولا يعتريه تكذيب
هؤلاء قوله صفة للقران وكذا قوله في لوح الا انه فيه تقديم الصفة المركبة
على المفردة وهو خلاف الاصل وقوله وهو الهوا يعني انه ذكر في الشواذ لوح بضم اللام
وهي قراءة ابن يعمر وغيره واصله في اللغة الهوا والمراد به هنا مجازا ما فوق
السماء السابعة فلا يرد عليه شيء قوله من النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث
موضوع وقوله جمعة وعرفة بالتنوين وهو متعين هنا لتنكيره ولذا اضيف لكل وان
كان قبل ذلك غير منصرف تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على من انزل
عليه وعلى اله وصحبه **سورة الطارق** لم يذكروا خلافا في مكيتها وفي اياتها
خلاف يسير لانه قيل انها ست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والكوكب البادي الى اخره المذكور في كتب اللغة ان الطارق من الطرق
واصل معناه الضرب بوقع وشدة يسمع لها صوت ومنه المطرقة ثم صار في عرف
اللغة اسما لسالك الطريق لتصوره انه يطرقها بقدمه واشتهر فيه حتى صار
حقيقة واطلاقه بالنسبة لما عداه فلا يرد على قوله في الاصل الى اخره ان اصل معناه
القرع والوقع دون ما ذكر وتسميته الاتي ليلا طارقا لانه في الاكثر يجد الابواب
مغلقة فيطرقها وقوله البادي اي الكوكب البادي قوله المضيء اصله بمعنى الثقب
المخترق فالثاقب الخارق ثم صار بمعنى المضيء في قوله

نظم الجزع ثاقبه

وقد يخص بالنجوم والشهب ولذا قيل في ترجيحه الاطلاق على ما ذكر انه لنجوم
انه ثقب الظلام او الفلك فقوله او الافلاك معطوف على الظلام ضد الضوء قوله
والمراد الجنس اي بالنجم الثاقب على انه تعريف الجنس او كوكب معروف بالثقب
وشدة الاضاءة على انه تعريف للعهد وقوله زحل بوزن عمر ممنوع من الصرف
ودخول ال عليه علم الكوكب المعروف من زحل بمعنى بعد لانه ابعد الكواكب السيارة
اي اعلاها وقال الامام رحمه الله تعالى الثاقب غلب عليه كما غلب النجم على الثريا
اما لان ضوءه يثقب سبع سموات او هو يثقب بعضها ارتفع كما ذكره الفراء رحمه الله تعالى
لانه ارفع السيارة كما انه يثقب يكون بمعنى اضاء وارتفع وتركه في الكشاف من تفسيره

لي

بالشهاب الثاقب على الشيطان لظهوره انه لا يختفي به قوله عبر عنه اولا
الى اخره يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال لا ابتدا والنجم الثاقب لانه اخصر
واظهر فعدل عنه تفخيما لشانه فانه قسم بما يشترك فيه هو وغيره وهو
الطارق ثم فسر ما عبر عنه وتسر لما ذكر من التفخيم الحاصل من الابهام ثم التفسير
ومن الاستفهام قوله اي ان الشان الى اخره هذا على قراءة التخفيف وعلى
به ان ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر وكل نفس مبتدا وعليها
حافظ خبره وما زائدة واللام هي الفارقة وسماها المصنف رحمه الله تعالى الفاصلة
وهو مخالف للمعروف في اصطلاح النحاة الا ان المعنى واحد وقد قيل انه لا حاجة
لتقدير ضمير الشان لانه في غير المفتوحة ضعيف وانه يلزم دخول اللام الفارقة
على جزء الجملة الخبرية الثاني والمعروف دخولها على الاول كما في حواشي التسهيل
قوله حافظ رقيب الحافظ الكاتب او مطلق الملايكة الحفظة او الله الا ان
قول المصنف رحمه الله تعالى بعده فلا يمل على حافظه الا ما يسره يدل على ان المراد
الاول وقوله فانه هي المخففة الى اخره هذا على احد المذهبين المشهورين فيها وقيل
انها نافية واللام بمعنى الا قال ابو حيان رحمه الله تعالى وهو لغة لهذيل بل
نقلها الاخفش رحمه الله قوله على الها اي لما المشددة بمعنى الا الاستثنائية
وانكره الجوهري رضي الله عنه ورده غيره بانه لغة لبعض العرب ثابتة وقال الرضي
لا يخفى لابعد فيه خبرا او مقدرا ولا يكون الا في المفرغ فالخبر هنا محذوف والتقدير
ما كل نفس كاينة في حال من الاحوال الا في حال ان يكون عليها حافظ ورقيب وقوله
على الوجهين لان القسم كما يتلقى بان المؤكدة يتلقى بان النافية كثيرا كما قرر في النحو
وكل على هذه او كد لان نفس حينيذ نكرة في سياق النفي قوله لما اكد الى اخره لا اشارة
الى ان تفرع هذا على ما قبله وتوجيه لاقترانه بالفاء وليست فصيحة وقوله الا ما
يسره ضمير المفعول للانسان اي ما يسر الانسان اذا راه وقت نشر
الصحف كما قيل

واخجلتي وصحايفي سود غدا ... ونطلعي فيها ستبيد القاري

او هو للحافظ لانه قيل انه تسوءه السيات في وقت الكتابة ويود انها لم تكن
والاول اظهر قوله جواب الاستفهام وان تعلق بقوله فلينظر لان المراد
انه في صورة الجواب فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متعلق به او يقدر استفهام
اخر وفيه رد لمن يدعي على مذهب المتكلمين ان الانسان اسم لهذا الجسم المخصوص
وان الاعادة له لا للروح المجردة وفيه بحث قوله بمعنى ذي دفق اشارة الى
ان الماء مدفوق لا دافق فلذا قيل ان اسم الفاعل بمعنى المفعول كما ان المفعول يكون
بمعنى الفاعل كحجابا مستورا اي ساترا وهو كلام ظاهري والصحيح انه بمعنى النسبة كلابن
وتامر اي ذي دفق وهو صادق على الفاعل والمفعول او هو مجاز في الاسناد فاسند الى
الماء ما لصاحبه مبالغة او هو استعارة مكنية وتخييلية كما ذهب اليه السكاكي او مصرحة

بجعله

عصام

بجعله دافقا لانه لتتابع قطراته كانه يدفق بعضه بعضا اي يدفعه كما اشار
اليه الشهاب ابن عطية رحمه الله تعالى قوله وهو اي الدفق صب فيه دفع والنطفة
لا توصف بالصب الا باحد الوجوه السابقة وما نقل عن الليث من ان دفق بمعنى انصب
فدافق بمعنى منصب من غير تاويل قالوا الصحيح انه لم يثبت كما صرح به صاحب
القاموس وغيره وقد يقال انه بيان لحاصل المعنى هنا في الاية لان اهل اللغة
لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز فلا وجه لنقله هنا مع التصريح بما ذكر قوله
والمراد الممتزج من الماين في الرحم فصار بالامتزاج ماء واحدا فلذا قال تعالى
من ماء ولم يقل من ماءين مع ان الانسان لا يخلق من ماء واحد ولذا كان روح الله عيسى
صلى الله عليه وسلم تولده خارقا للعادة كما ذكره الحكما وقوله لقوله يخرج الى اخره
اشارة الى ان الترايب مخصوص بالمراة كما قال ابن الخازن في تفسيره ترايب المراة
هي عظام الصدر والنحر وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هي موضع القلادة
من الصدر وعنه انه ما بين ثديي المراة انتهى فسقط ما اورده عليه من ان مراده
الترايب بالمراة فيكون المراد بما ذكر انه ماء ممتزج من ماءين لكن الاختصاص
ممنوع كما يعلم من تتبع كتب اللغة وقد ذكر السمين رحمه الله ما يقرب من كلام
ابن الخازن وعليه استعمال العرب كقوله

ترايبها مصقولة كالسجنجل

ولولا خوف الاطالة لاوردنا له نظايرا ولو سلم ما ذكره دفع ايضا بان ترايبه
للعمود الرباذ كرا ولا يشير الزمخشري بتفسيرها بعظام الصدر حيث تكون القلادة
وهو جمع تريبة وقيل الترايب التراقي قوله ولو صح ان النطفة الى اخره اشارة
الى ما طعن به بعض الملحدة بان النطفة لا تخرج من بين الصلب والترايب سوا
اريد مخرجها البعيد او القريب وفي قوله لو صح اشارة الى ما قاله الامام رحمه الله
من انه غير صحيح فانه مبني على تخيلات لا اصل لها فاللايق بنا ان نتبع ما نطق
به الكلام الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وندع التقليد لمثل هولا
قوله من فضل الهضم الرابع اشارة الى ما تقرر في الطب من ان الغذا
ينهضم اولا في المعدة بطبخها له بالحرارة الطبيعية المودعة في مطبخها ثم تجذب
صفوته بعروق متصلة بها الى الكبد فتنهضم هضما ثانيا ثم ترد الى الاعضا جميعها
فينهضم فيها هضما رابعا يعد لتنمية الاعضا وبقايها وما زاد على ذلك ينفصل
من جميع الاعضا الى مقر المني بعد ان اودع فيه خلال القوى والقدر ما يستعد به
للتوليد والتخلق وقوله ومقرها الى اخره شروع في بيان ما طعن به بان مقرها
العروق المذكورة ومبدوها جميع الاعضا فكيف يكون مخرجها بين الصلب والترايب
قوله فالدماغ اعظم الاعضا الى اخره هذا شروع في الجواب بعد المنع المشار اليه
بقوله لو صح اي لا نسلم صحته ولا يلزمنا تاويل كلام الله تعالى ليوافق خيالا لا انتهاء له
ولو سلم تولده من جميع الاعضا فاعظمها في ذلك الدماغ ولذا كان المني مشابها له

سعدي

سعدي

ة

لونا ورطوبة ويبين ذلك ورايتا مكثر الجماع يضعف دماغه فدلنا ذلك على ان له
دخلا قويا في التوليد وقوله بالضعف الباء متعلقة بالاسراع للتعقيب اي
بحال لا افراط في الجماع الضعف سريعا فيه وقوله وله اي للدماغ خليفة اي قايم
مقامه في جل ما يكون كالمعونة المذكورة والنخاع مثل المون خيطا ابيض في جوف
عظم الرقبة ممتد الى الصلب وينشعب منه شعب كثيرة الى الاضلاع وينزل
الى الترايب على ما بين في علم التشريح والصلب والترايب اقرب الى وعا المني في
مقره فلهما زيادة مدخل في توليدها دقرب مقرها بالنسبة الى ساير الاعضا ولذلك
خصا بالذكر من بينها **قوله** وشعب كثيرة الى آخره قيل عليه ان تلك الشعب
اعصاب لا تجويف لها فلا تعلق لها بالدماغ فتخصيص الترايب بالنسا غير ظاهر
وقدمر ما فيه ثم قيل ان الوجه ان النخاع والقوى الدماغية والقلب كلها تتعاون
في ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه فما بال التوليد وقوله بين الصلب والترايب
عبارة مختصرة جامعة لتاثير الاعضا الثلاثة فالترايب تشتمل القلب والكبد
وشمولها للقلب اظهر والصلب النخاع وبتوسطه الدماغ ولم يتعرض للتنبيه
على مكان الكبد لظهوره لانه دم نضيج وانما ينبه على ما خفا كالقلب والدماغ قلت
ولو جعل قوله ما بين الصلب والترايب كناية عن البدن كله لم يبعد وقوله وقري
الى آخره والكل لغات في الصلب بمعنى واحد **قوله** تعالى انه على رجعه اي لعادة
الانسان ونشره من قبره وانه تعالى لانه ليس باعظم من ابتدايه من نطفة مني
وقوله والضمير اي في قوله انه وضمير رجعه للانسان وقوله يتعرف اشارة الى ان
الابتلا الاختبار والمراد به للاستعمال عنه كناية لازمه وهو التعرف والتمييز
وتمييز سراير لتمييز عقايده ونياته وعليه تمييز اعماله كما اشار اليه المصنف رحمه
الله تعالى **قوله** وهو ظرف لرجعه وفيه وجوه اخر وهي مبنية على ان ضمير
رجعه للانسان او للماء على معنى انه تعالى قادر على رجع الماء الى حاله الاول او الى مقره
فلذا قيل انه متعلق بقادر او ناصر وقيل عامله مقدر كاذكر او يرجع واما ما اختاره
المصنف رحمه الله تعالى فقد اورد عليه انه يلزم فيه الفصل بين المصدر ومعموله بالجنبي
فاجيب تارة بانه جايز لتوسعهم في الظروف واخرى بان الفاصل هنا غير اجنبي
وقيل ان فصله كلا فصل لانه في نية التقديم عليه وفيه ما فيه **قوله** من منعة
بفتح الميم والنون بمعنى القوة وحكي اسكان النون في لغة ضعيفة وقال الطيبي
طيب الله ثراه انه بالسكون لا غير والمفتوح جمع مانع ككاتب وكتبة وليس بمراد
هنا وان جوز على ان المراد به امور مانعة فانه تعسف وقوله تمنعه اشارة الى انه
لنفي المانع من نفسه ومن غيره **قوله** ترجع بالتاء الفوقية وبالبناء للفاعل او
المفعول فان المشهور ان رجع يتعدى ومصدره الرجع ويلزم ومصدره الرجوع فان قلنا
ان الرجع يكون مصدر اللازم بمعنى الرجوع ايضا وهو ظاهر والا فقوله هو مصدر المبني
للمفعول بناء على التوليد ايضا ترجع المفسر به مجهولا وهو لحذف زايد الرجوع للازدواج

ولا مانع

كشف

خلخالي

ولا مانع من ايضا من كونه مصدر المتعدي لارجاع الله لها لكن تجوز في النسبة للسما
وكونه مبنيا للها بتقدير المفعول اي رجع الكواكب بعيد جدا وقوله تخرج عنه لحذف
احدى تايه واصله تتحرك فان كان بمعنى المطر فلا تكلف فيه وقوله تحمل الماء من البحار
هو قول ضعيف وقوله وعلى هذا اي على انه مفسر بالمطر فالسما ما علا او السحاب
بمعناه المعروف كما مر **قوله** ما تتصدع عنه الارض الى آخره فهو اسم للنبات او
مصدر بمعنى الشق والخطاب لانه على الاول ايجاز وللتوصيف بما ذكر علاقة تلبس
المراد المقسم على البعث بتعيين السما والارض كما في قوله انتم اشد خلقا ام
السما بناها الى آخره فلا وجه لما قيل ان المقصود انهما في انفسهما من شواهد
قدرته **قوله** ان القرآن هذا اولى من ارجاعه لما تقدم من القدرة على الاحيا لان
القرآن بيننا وله وما بعده انسب به كما في شرح الكشاف فلا وجه لارجاعه لحديث
الحشر كما قيل وقوله فاصل الى آخره فالحصر بمعنى الفاعل وهو احسن من كونه بمعنى
المفعول وقوله في ابطاله الى آخره عدل عن قول الزمخشري في ابطال امر الله واطفاء نور
الحق لان هذا انسب انتظاما وان كان لذاك اكمل افادة **قوله** فاستدراجي لهم
الى آخره فالكيد هنا استعارة تبعية او تمثيلية بتشبيه امهال الله لهم
ليستدرجهم بالكيد وبهذا يظهر تفريع امهاله امره بامهالهم **قوله** فلا
تشتغل الى آخره الامهال التاني والانتظار فقوله لا تستعجل على انه بمعنى تاني
فان زمان الفتك او امرك باهلاكهم لم يان فالفرق بينهما ظاهر وقوله امهلهم لا
يسيرا تفسير لقوله رويدا على انه صفة مصدر مقدر في اعرابه وجوه اشهرها هذا
كما فصله المعرب رحمه الله تعالى **قوله** والتكرير الى آخره يعني كان مقتضى الظاهر
اذا كرر للتاكيد اتحاد اللفظ فيهما فكرر هنا مع اتحاد المعنى وغيرت البنية اذ الاول
من التفعيل والثاني من الافعال ولاختلاف اللفظ فيهما اعرب الثاني بدلا ولو قيل
انه تاكيد كان اقرب **قوله** وتغيير البنية لزيادة التسكين المراد بالتسكين
اما الامهال لانه معنى الثاني وهو كالتسكين في المعنى او ما فسره في بعض الحواشي
بتسكين الغضب الذي في صدر النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار وطلب التشفي
منهم ووجه دلالة التغيير في البنية على ما ذكر الاشعار بالتغاير وهو اكد من
مجرد التكرار فكان كلا منهما كلام مستقل دال على الامر بالتاني فهو اقوى من الدلالة
بلفظ واحد فلا خفا فيه كما قيل واما القول بان الامر منهما دال على الايجاب والافعال
دال على عدم التدريج والتفعيل دال على التدريج فقيد تانيس والتفسير الى الجديد
ارغب والى نظرة الغاية اشوق فهو مراد القايل وليس بتوجيه اخر كما توهم
فتدبر **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره حديث موضوع تمت السورة حامدا
لله ومصليا ومسلما على افضل رسله الكرام وعلى آله وصحبه العظام على توالي الليالي
والايام **سورة سبح** وتسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور وقيل مدنية
لذكر العيد والفطرة فيها ورد بما في البخاري عن البراء اول من قدم علينا من الصحابة

عصام

ثانٍ

كنز

كشف

سعدي

انتقال

مصعب بن عمير وابن ام مكتوم رضي الله تعالى عنهما فجعلا يقرآن القرآن ثم جا
النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به صلى الله
عليه وسلم حتى قرأت سبح اسم ربك في سور مثلها وذكر العيد والفطر فيها اغير
مسلم ولو سلم فلا دلالة فيه على ذلك لا سيما في تفضيله بسم الله الرحمن الرحيم
قوله نزه اسمه عن الالحاد فيه اي عن العدول بما لا يليق بلفظه ومعناه بان يذكر
على وجه التعظيم فلا يذكر على وجه الاستخفاف ولا في محل لا يليق به كالخلاء
وحالة التغوط والا يؤوله عن غير مقتضى ولا يبقيه على ظاهره ايضا اذا كان ما وضع
له غير مناسب كان يعتقد ان معنى العالم ذاته من غير صفة علم زائدة ثابتة
له او ان علمه حادث لان اسم الفاعل يدل على ذلك او يتأول معنى كونه رحيما ان له
قلبا رقيقا فكما تمتنع التأويلات الزائغة تمتنع الحقائق الغير المناسبة
فالالحاد تفسيره بمعنى ينبغي تنزيهه عنه وجعل الزمخشري نفس المعنى الحادا
مبالغة لا تفسيره كما قيل **قوله** واطلاقه على غيره الخ كان يصف احدا بانه خالق
نحله او يقول لمسيلمة رحمن على وجه التسوية وقيل كان يقول للوثن انه اله
وقوله على وجه التعظيم ظاهر مما مر وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة تنسب
لعلي رضي الله تعالى عنه وهذا اعلم على ان الاسم مقحم وقد ذهب اليه كثير واستدلوا
بالحديث فانه قال اجعلوها في ركوعكم وسجودكم والمجعول فيهما سبحان ربي الاعلى
وسبحان ربي العظيم وبذلك استدل على انه مقحم وعلى ان الاسم هو عين المسمى كما
فصل في شروح الكشاف وقوله في الحديث الخ هو حديث صحيح رواه ابو داود وغيره
من اصحاب السنن وقوله الاعلى صفة ربك وجوز الزمخشري كونه صفة الاسم ايضا
وقوله اجعلوها الخ لما كان في الركوع تذلل وتواضع لله تعالى ناسبه ذكر عظمة الله
فيه ولما كان في السجود تسفل ناسبه وصفه تعالى بما ينافيه وهو ارشاد لوجه
التعبد فيهما فانه من مقاصد الشارع الدقيقة وقوله لا تواني الصحابة رضي الله
الله تعالى عنهم قبل امر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا يقولون في السجود والركوع ما
ذكر **قوله** خلق كل شيء الخ العموم مستفاد من عدم ذكر المفعول كما مر تحقيقه
وفيه رد على المعتزلة وقوله بان جعل الخ تفسير لقوله سوى لان اصل معنى التسوية
جعل الشيء متساويا والمراد به هنا جعل خلقه كما تقتضيه حكمته في ذاته وصفاته
ولذا فسر فسوى خلقه لان متعلق التسوية هنا الخلق وليس المراد في النظم مطلقا
مفردا […] المناسب […] كما توهم وهذه
شبيهة وهو […] لانه من المتوسطة […] الشيء […] **قوله**
ما به يتأتى كماله […] شامل للحيوان وغيره بل للذوات والمعاني ولا يخفى عمومه فقوله
بعده ومعاشه فانه من عطف الخاص على العام كعطف جبريل على الملائكة فلا يرد
عليه انه يستبعد تخصيص مفعول خلق بالحيوان وكيف يتأتى هذا مع قوله كل شيء
قبله **قوله** اي قدر الخ اشارة الى ان التقدير هنا بمعنى جعل الاشياء على مقادير

مخصوصة

مخصوصة فان له معان اخر وقوله تخلق الميول بالياء التحتية جمع ميل
وهو بمعنى التوجه نحو امر بتوجيه الطبيعة وايجابها له وهو شامل للحيوانات
وغيره واما الاختياري فمخصوص بذوي الارادة فالميول فيما له افعال طبيعية
وما بعده في الافعال الاختيارية ونصب الدلائل اشارة الى الادلة القطعية
وما بعده للسمعية وقوله ما ترعاه اشارة الى ان المرعى بمعنى اسم المفعول
وقد مر تفسيره في سورة النازعات **قوله** تعالى غثاء احوى اصل الغثاء
كما قال الراغب رحمه الله تعالى ما يأتي به السيل من النبات اليابس وهنا على انه
من استعمال المقيد بمعنى المطلق واما الاحوى فمشتق من الحوة وهو السواد فلذا
جاز فيه ان يكون بمعنى اسود لان النبات اذا يبس اسود فهو صفة مؤكدة للغثاء
وان يراد به انه طري غض شديد الخضرة لان الاخضر يرى في بادي النظر كالاسود
وينبني على المعنيين اعرابه وانه صفة غثاء او حال من المرعى اخر للفاصلة واليه
اشار بقوله اي اخرجه ولما يذكر النقد […] خبرا اخر وهو مبتدأ المصنف
رحمه الله تعالى **قوله** على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام فالاسناد مجازي
وقوله قاريا بالهام القراءة الظاهر ان المراد به هنا احد اقسام الوحي في
القرآن فاورد في حديث البخاري واوتيه كصلصلة الجرس وهو ان يلقى فيه كالمغشي
ويسمع صوتا يقرع قلبه بالفاظ ملهمة له مثبتة في صحائف حفظه المنشرحة
فيندفع عنه ما قيل ان صيرورة الرسول قاريا بغيره بوساطة جبريل خلاف ما اشتهر
في الدين ولم يقل به احد واما كونه اشارة الى ما روي عن جعفر الصادق رضي الله
تعالى عنه من انه كان يقرأ الكتابة ولا يكتب وان قوله فلا تنسى نفي مطلق
النسيان عنه امتنانا عليه بانه اوتي قوة الحفظ كما قيل فبعده يأباه فاء
التفريع **قوله** اية اخرى اي كما ان القرآن نفسه اية اخرى وقوله الاخبار
به اي بقوله فلا تنسى لانه امر مستقبل مغيب عنه حين النزول وقوله وقيل
نهي عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه علم منه انه خبر مستقبل ولما كان
في النهي يحذف اخره وقد اثبت هنا دفعه بان اخره حذف للجازم
والالف المذكورة للاطلاق في الفاصلة وهو جائز ولما كان هذا خلاف الظاهر
والنسيان ليس بالاختيار فلا ينهى عنه الا ان يراد به مجازا ترك اسبابه الاختيارية
او ترك العمل بما تقتضيه وفي ذلك ارتكاب تكلفات من غير داع لها واما كونه
مخالفا لما يليق به لا […] فليس بشيء كما لا يخفى وقد اورد
عليه ان رسمه بالياء يقتضي انها من البنية لا للاطلاق وكون رسم المصحف
مخالفا للقياس […] اخر واما القول بان مراده بان الفه لم تحذف للجازم
فتحميل الكلام ما لا يطيقه واحسن منه ان يقال رسمت الفه للاطلاق يا لمشاكلة
غيرها من الفواصل وموافقتها مثلها مع انه قيل ايضا انه عند الاطلاق ترد
المحذوفة كما صرح به الامام المرزوقي ولو قيل انه خبر اريد به النهي كان اقوى

واسلم وقوله اصلا في شرح المفتاح الشريفي انه منصوب على المصدرية اي
انتفيا بالكلية وقيل انه تمييز محول عن الفاعل اي انتفى اصله وكذا قوله راسا
بعده **قوله** بان نسخ تلاوته من شانه ان ينتفي فيحفظ وغيره يترك فينسى فظهر
فساد ما قيل من ان النسخ لا يوجب النسيان **قوله** وقيل المراد الى اخره ذكر فيه
اربعة اوجه مبنية على ان الاستثناء حقيقي او مجازي بان يكون بمعنى القلة لان
المخرج في الاستثناء اقل من الباقي ولان ما شاء الله في العرف يستعمل للمجهول
فكانه قيل الا انه نادر لا يعلم فاذا دل بشدة على القلة عدما والقلة قد يراد
بها النفي نحو قل من يقول كذا جاز ان يراد بالاستثناء هنا ذلك وهذا
هو الوجه الثالث والرابع المبني على التجوز في الاستثناء فان لا ندع حقيقته
فالنسيان اما بمعناه المتعارف او بمعنى نسخ الحكم والتلاوة والحديث المذكور
صحيح رواه البخاري وغيره وكانت الصلاة صلاة الفجر ثانيه قلت اينسى
النبي صلى الله عليه وسلم راسا وهذا الحديث مناف له ولا يلايمه قوله فلا تنسى
لانه يكون للاستثناء من النفي نفي وهو اثبات والحمل على التاكيد بعيد قلت
اجاب عنه بعض شراح الكشاف بانه على هذا من قبيل قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

والمعنى فلا تنسى لا نسيانا معدوما وهو النسيان المتعلق به مشية الله
ان يكون هذا النسيان نسيانا الا انه لا يعترض على النسيان فيما كان من اصول
الشرايع والواجبات وقد يعترض علينا ليعوتها اومنها وهو من الاداب والسنن
كما ذكره الامام رحمه الله تعالى هنا **قوله** ما ظهر من احوالكم تفسير للجهر فليس
المراد به معناه المعروف المخصوص بالاقوال بل الاعم بقرينة مقابلته قوله
ما بطن تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لجميع ما تقدمه وتوطئة
لما بعده وقوله وجهرك الى اخره فما ظهر بمعناه الحقيقي وقوله وما دعاك اليه اي
الجهر تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لقوله سنقريك فلا تنسى
وقوله فيعلم ما تبدي الى اخره هو متفرع على معنى الاول ويجوز تفرعه عليهما معا
قوله ونيسرك اي نجعلك مستعدا لها ومتهيئا كما في الحديث كل ميسر لما خلق له
واليسرى صفة لموصوف مقدر كما ذكره وقوله في حفظ الوحي متعلق باليسرى
يعني الميسرة فيه وقوله او التدين معطوف على حفظ الوحي فالمراد به دينه
وشريعته السمحة التي هي اسهل الشرايع واشد فهما **قوله** ولهذه النكتة
اي لارادة معنى التوفيق عداه بنفسه ولولاه عداه باللام كما في قوله ونيسرك
لليسرى ولا دخل للاعداد في التعدية بنفسه كما توهم لانه يقال يسره كذا
بمعنى هياه واعده له كما في الاساس فهو متعد باللام **قوله** وانه يعلم اعتراض
وقيل انه يجوز ايضا ان يكون تعليلا لما قبله وفيه نظر وقوله استئناف بمعنى
استئناف وهو اشارة الى وجه تفرعه على ما قبله من قوله ونيسرك

عصام

بهلوان

بهلوان عصام

ع

اي لان المعنى حينئذ انه تعالى وفقك لحفظ وحيه وشرعه فذكر **قوله**
لعل هذه الشرطية الى اخره جواب عما يرد من انه مامور بالتبليغ نفع ام لا فما
وجه هذا التقييد بانه لما بلغ واعاد التبليغ بمكة واصروا على العناد ولم يزدهم
تذكيره الا غرورا وعلم الله ما هو عليه من الحرص والتحسر المؤثر فيه كما في قوله
لعلك باخع نفسك امره بما ذكر مشروطا تخفيفا عليه واعذارا في امره بعد
ذلك بالقتال **قوله** او ذم المذكرين الى اخره هذا هو الجواب الثاني فيكون
الشرط معناه غير مراد كما في الوجه السابق بل المراد ذم هؤلاء كما تقول عظ
فلانا ان سمع منك والمقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وقوله او
للاشعار الى اخره هذا هو الجواب الثالث قيل والفرق بينه وبين الاول ان
الشرط قيد لادامة التذكير على الاول وعلى انه على هذا فلا يلزم نفيه بعد تكرير
التذكير ويرد عليه لزوم عدم وجوب تذكيره لمن اعلمه الله تعالى بعدم ايمانه
كابي لهب مع انه واجب لالزام الحجة وامره بالاعراض انما هو بعد التبليغ
والانذار كما صرحوا به فتامل وفيه بحث وقيل المراد ذكر كل احد بما يليق
فيذكر تارك الصلاة بما يتعلق بذلك وهكذا **قوله** وهو يتناول
العارف والمتردد اي المقر بالحشر والمتردد فيه بخلاف الجاحد المصر
فانه لا ينفعه وهو لا يخشى والاقسام ثلاثة كما فصله الامام رحمه الله
تعالى **قوله** الكافر فانه اشقى من الفاسق قيل عليه انه ادخل المتردد
فيما قبله وهو داخل في الكافر ايضا فلا يكون قسيما لمن يخشى على هذا فالوجه
هو الثاني فان المتوغل في الكفر هو المنكر وفيه بحث **قوله** فان جهنم
فتكون على هذا كبرى صغراها نار الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا
على ان المراد بالاشقى الكافر فان اريد الاشد كفرا فالكبرى الدرك الاسفل
وصغراها ما عداه من الطبقات **قوله** تعالى ثم لا يموت فيها الى اخره ثم
هنا للتفاوت الرتبي اشارة الى ان الخلود افظع من دخول النار وصليه ويستريح
بمعنى يجد راحة وهذا مخصوص بالكفرة لا بعصاة المؤمنين ففي مسلم عن ابي سعيد
عن النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون
فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم
الله اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا
على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات
الحبة في حميل السيل انتهى **قوله** حياة تنفعه دفع للتنافي بين
النفيين وقوله من الزكا وهو النماء لفظا ومعنى وقوله او تتطهر الى اخره لم
يقدمه على المعنى الثاني مع انه متحد مع الاول في كون الزكا فيهما بمعنى الطهارة
لئلا يفصل بين المعنيين السابقين فانهما بمعنى واحد فان من تطهر من الكفر
والمعصية فهو متق وايضا اخره لتقترن الصلاة بالزكاة فانهما اخوان

سعدي

ومن لم يتنبه لهذا قال كان الانسب تقديمه على الثاني لما ذكرنا **قوله** او
ادى الزكاة فهو منتقل من الزكاة كالتصدق من الصدقة يعني يحتمل تزكى على
ابتنا الزكاة فيصير كقوله اقام الصلاة وآتى الزكاة ولذا قيل عليه ان عادته
تعالى في كلامه الشريف تقديم الصلاة على الزكاة ورد بانه لا ضير في مخالفة
العادة مع ان الجاري تقديمهما اذا ذكرتا باسمهما اما اذا ذكرت بفعل ماخوذ
منه فلا كقوله فلا صدق ولا صلى وان قيل لا تقتضي تقديمه لانه يحتمل وقوله بقلبه
ولسانه فانه تطهر من الكفر ولا بد من الاقرار فيه وهو كقوله الآخر من تفسيره
قوله ويجوز ان يراد بالذكر الى اخره تدل على وجوب تكبيرة الافتتاح
لان الاحتياط في العبادات واجب فلا يرد عليه انه كثيرا يكون حجة وهو محتمل
لغير ذلك وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم لله وعلى ان تكبيرة التحريم شرط
لا ركن لان عطف الكل على الجزء كعطف العام على الخاص وان جاز فانه لا يكون بالفا
مع انه لو سلم صحته بتكلف فلا بد له من نكتة تقتضي وقوعه في الكلام المعجز وحيث
لم يظهر لم يصح ادعاؤه وبنا الركنية عليه كما ذكره الشافعية فتامل **قوله**
تكبيرة التحريمة اي التي تفتتح بها الصلاة وفيه اشارة لضعفه لانها عند
الشافعية ركن والمصنف رحمه الله تعالى شافعي وعندنا شرط ولو كانت ركنا
نافاه عطف الصلاة لان تقتضي المغايرة فيلزم عطفه على نفسه
لانه من عطف الكل على الجزء وهو وان كان كعطف العام لكن لا بد فيه من نكتة
بلاغية وهي مفقودة كما قيل تدبر **قوله** وقيل تزكى تصدق الى اخره
هذا منقول عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه واورد عليه ان الامام رحمه
الله تعالى قال ان السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا فطر ولا
ورده ان ما ذكره من الاجماع غير صحيح نعم هو القول الاصح وعلى تسليمه
فيجوز ان يكون اخبارا عما سياتي قبل وقوعه كما في غيره من المغيبات وفيه تامل
قوله فلا تفعلونه بل تؤثرون الى اخره اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد
افلح من تزكى وقوله بل للانتقال اشارة الى ان الاشقى في معنى الجمع لان تعريفه
للجنس والخطاب لجميع الكفرة والالتفات لان الخطاب بالذم اقوى في التوبيخ
والتقريع واذا اضمر قل فلا التفات ومر قراءة من نسبه للخطاب رضي الله عنه تبيانه
لهم لعدم تاهلهم له واذا كان الخطاب لجميع الناس فالمراد ما عدا الانبيا
والصديقين فهو كقوله وقليل من عبادي الشكور وقوله في الجملة اشارة الى خروج
الخواص بالقرينة العقلية **قوله** فان نعيمها يعني ملذ بصيغة اسم
الفاعل من اللذة او الحد اللذة وقوله بالذات بخلاف نعيم الدنيا فانه بالعرض
كدفع الم الجوع والعطش مثلا وهو بيان لكونه خيرا وقوله لا انقطاع له لقوله ابقى
وقوله من افلح الى اول السورة فان قوله سنقرئك الخ من احوال النبي الخاصة به
وذكره في الصحف بعيد ولذا قال فانه الخ وقوله قال صلى الله عليه وسلم الى اخره

حديث

ابن الهمام

حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله
وصحبه اجمعين **سورة الغاشية** لم يذكروا خلافا في كونها مكية ولا في
عدد اياتها المذكور بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** الداهية اصل
معنى الداهية ما يفجأ الانسان فيه هشت من المصائب ثم عمت فقيل داهية
لكل مصيبة وتفسيرها بالحال الذكر الصحيح وتفسيره بالداهية التي تغشى
بيان للتانيث واطلاق الغاشية على يوم القيامة فلا وجه لما قيل من ان الاظهر
تذكير اليوم لانه لو تذكر لم يحتج لتوجيه التانيث فتبادر لموقد موصوفه القيامة
او الساعة لم يحتج لتوجيه وقوله او النار معطوف على الداهية لانها مؤنثة غير
محتاجة لتوجيه تانيث صفتها وتوصف بانها غاشية ولو عطفت على يوم القيامة
صح لكن الاول اولى **قوله** تعالى خاشعة بمعنى ذليلة ولم توصف بالذل ابتداء
لما في وصفها بالخشوع من الاشارة الى التهكم وانها لم تخشع وقت ينفع فيه
الخشوع وكذا جعلها عاملة متهكم ايضا فالظاهر الاستعارة فيهما فقوله ما
يتعب فيه بيان لحاصل المعنى المراد وضمير فيه للموصول وفيه اشارة الى وجه تاثير
ناصبة وقوله في العمل متعلق بخوامر الابل لانها لكونها لا حافر لها يصعب عليها
المشي في الوحل كما هو معروف والوحل بفتحتين واسكان الطين المبلول بالماء وهو
وقد تسكن جانبه لغة مشهورة لكن الفتح افصح وقوله في تلالها ووهادها
جمع تل وهو المرتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهو المنخفض وفيه لف
ونشر مرتب فالصعود في التلال والهبوط في الوهاد **قوله** او عملت الى اخره
اشارة الى بعض الوجوه الاربعة المذكورة في الكشاف ولم يا ولخاشعة نظائر
انا لذل المذكور في الاخرة وعاملة ناصبة اما بمعنى المستقبل فالجميع في الاخرة
ويومئذ متعلق بالجميع معنى كما اشار اليه اولا وخاشعة مستقبلة وعاملة
ناصبة بمعنى الماضي اشارة الى عملها في الدنيا الذي صار هباء منثورا في الاخرة
فيومئذ متعلق بخاشعة والتقييد به لما عرفته من التهكم وهذا وان كان
خلاف الظاهر ولذا اخره المصنف رحمه الله تعالى لا تقييد فيه لظهور القرينة
لان العمل لا يكون الا في الاخرة كما لا يخفى ولذا لم يتعرض المصنف رحمه الله تعالى
لكون عاملة ماضيا وناصبة مستقبلا كما في الكشاف لما فيه من البعد **قوله**
تدخلها فيه تسمح لان الدخول انما يتعدى الى مكانها فاصلاه بمعنى حرقه
وقوله للمبالغة المستفادة من تكثير البنية والتفعيل وقوله متناهية
في الحر من حميت النار اذا اشتد حرها **قوله** بلغت اناها اي الحر غايتها
فهو كقوله حميم آن واناها بفتح الهمزة والمد وبالكسر والقصر بمعنى
الغاية كما في القاموس وغيره ووزن آنية هنا فاعلة واما آنية في النسا
فجمع اناء كوعاء لفظا ومعنى ووزنه افعلة والاصل أأنية بهمزتين ولذا ابدلت
الالف هنا ولم يبدلها احد هناك فاحفظه **قوله** يبيس فعيل من اليبس وهو

سعدي

٥

سعدي

معروف في الشبرق بزنة الزبرج وطبة تنبت نا كلة الابل رطبا فاذا يبس تركته
كما قيل في ذم من لا ينفع شابا ولا شيخا

شباب لمن ذا قد شبرق ۰ وشيب لحاكي ضريع البواري ۰

وقوله شجرة نارية لعله من الاشجار التي خلقها الله تعالى في النار وما في بعض النسخ بدل نارية بادية بالموحدة والدال المهملة من تحريف الناسخ وفيه نقل اخر وعلى هذا التفسير تكون اشارة الية بقوله فيشبه الضريع **قوله** ولعله طعام هؤلاء الى اخره اشارة الى ما ذكرها هنا بحسب الظاهر مناف لقوله ولا طعام الا من غسلين ونحوه مما يتوفق بينهما بان جهنم طبقات ولاهل كل طبقة طعام واما ان الغسلين هو الصديد في القذرة الا انه اذا جعل على هيئة الضريع نطعا منهم الغسلين الذي هو الضريع فلا يليق حمل القران على مثله لتعسفه
قوله والمراد طعامهم يعني ان الضريع مجاز او كناية اريد به طعام مكروه حتى للابل وغيرها من الحيوانات التي تلتذ برعي الشوك فلا ينبغي كونه زقوما او غسلينا وتتحاماه اي تجتنبه وتعافه بمعنى تتنفر منه وتكرهه وقوله كما قال الى اخره فان وصفه بما ذكر يدل على انه لا فائدة فيه لان نفع الماكول دفع الم الجوع وتسمين البدن فاذا اخلا عن ذلك علم انه شيء مكروه متنفر عنه وفي الكشاف انه اريد انه لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الناس كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس اي لا ظل له فهو تعليق بالمحال اريد به النفي على اكد وجه كقوله لا ابد وقوله فيها الموت الا الموتة الاولى وعليه يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين وقوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبه تندفع المخالفة مطلقا وهذا وجه اخر غير ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وكان على المصنف تركه لبعده عنده لا للمنافية لانه لا يتاتى في كل محل فتامل **قوله** لا يسمن ولا يغني من جوع صفة ضريع او طعام مقدر او مستانفة لانه لو وصف به طعام المذكور فسد المعنى لا قتضايه ثبوت ما ذكر كما قرره الفاضل اليمني في حواشيه وقوله والمقصود الى اخره هو على الوجهين وان كان بالثاني انسب **قوله** ذات بهجة على انه من النعومة وكنى به عن حسن المنظر او هو من التنعيم فتكون بمعنى متنعمة وقوله رضيت بعملها فالسعي بمعنى العمل ورضاها كناية او مجاز عن انه محمود العاقبة مجازى عليها باعظم الجزاء وانما قال رضيت دون مرضية وان قيل انه اظهر لانه نعتبه بالنظر لزمانه الحكم والحكم عليها بانها متنعمة بعد نشأة هذه الثواب المذكور فتدبر وقوله عليه الى اخره هو علو حسي او معنوي تخاطب المراد به كل من يصلح للخطاب او بمعنى تخلي قراءة بالتاء الفوقية مفتوحة ونصب لاغية هو اما للمخاطب او للغايبة المونثة على ان الضمير للوجوه والاسناد مجازي لان السامع اصحابها وقوله وقرئ الى اخره مبني هذا لاغية مرفوعة **قوله** لغوا على ان اللاغية مصدر بمعنى اللغو او هو صفة كلمة

وجعلها

وجعلها لاغية على النسب واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله ذات لغو او هو على التجوز في الظرف او النسبة لان الكلمة ملغو بها لا لاغية او صفة لنفس مقدرة وجعلها مسموعة لوصفها بما تسمع كما تقول سمعت زيدا يقول كذا او يجوز في النسبة ايضا كما قيل **قوله** تجري مياهها ولا تنقطع عدم الانقطاع من وصف العين لانها الماء الجاري فوصفها بالجريان يدل على المبالغة كما في قوله نار حامية وهذا احسن من جعل اسم الفاعل للاستمرار بقرينة المقام وما احسن قول بعض الصوفية في العين الجارية لمن عينه من خشية الله جارية ۰
هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقوله التنكير للتعظيم احسن من قول الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس وقوله رفيعة الى اخره السمك الارتفاع في جهة العلو فالرفعة حسية او معنوية او حسية وقوله بالفتح والضم اراد فتح الراء او النون او ضمهما ويجوز كسرهما ايضا فهو مثلث ومسانده جمع مسند وهو المخدة المعروفة **قوله** بسط فاخرة وقال الاخفش رحمه الله تعالى انها في الاصل ثياب محبرة منسوبة الى محل ثم استعيرت للبسط وقوله جمع زربية بتثليث الزاي كما صرح به اهل اللغة وتكون بمعنى المساند ايضا ومبثوثة بمعنى مفرقة وتجوز بها عن الفرش فالمراد بسط مبسوطة **قوله** نظر اعتبار لانه يقال نظر اليه بمعنى تامله مع ان قوله كيف خلقت دال على ان المراد ليس مجرد الابصار وقوله كيف خلقت بدل من الابل بدل اشتمال وكيف وجدها معمول خلقت مقدم لصدارتها وقوله دال على قدرته الى اخره اشارة الى انه متضمن للتعجب كما مر في قوله كيف تكفرون بالله وقوله لجوار الاتقان المراد بجوار اتقان والنائبة بمعنى البعيدة وقوله باركة بالموحدة والراء المهملة وهو في الجمال كالجلوس في الناس وقوله للحمل بفتح الحاء مصدر وقوله هنا اي منتصبة للغنيمة وقوله بالحمل بكسر الحاء وهو ما كان على الظهر او الراس والباء للتعدية او الملابسة او المصاحبة **قوله** طوال الاعناق الى اخره الاوقار جمع وقر وهو الحمل الثقيل بمعنى تنوء به تقوم به وترفعه كالبناء كالتي تمرنت يعني ان طول عنقها مع عظم راسها هو المعين لها على القيام بعد التحميل بالحمل الثقيل فانها كالقبان المعادل برمانته للاوزان الثقيلة فهذا من الحكم العظيمة لمن اعتبر **قوله** ويحتمل العطش الى عشر بكسر العين وهو الظمو بين الوردين اذا كان ثمانية ايام وهذه الاظماء معروفة وكلها مكسورة الاول وهي ورد وغب وربع الى العشر وليس لها بعده اسم الى العشرين فيقال عشران بالتثنية ثم هو جوازي بعد ذلك ويجوز فتح العين ايضا والبراري جمع برية وهي المفازة وقوله ينتفع باخر كوبرها ولبنها وقوله لبيان متعلق بقوله خصت **قوله** وقيل المراد بها السحاب الى اخره هذا ما ذهب اليه بعض المفسرين ولما لم تسمع الابل بهذا المعنى جعله الزمخشري استعارة ووجه الشبه ظاهر والداعي لتفسيره بما ذكر لتكون المتعاطفات متناسبة على ما

بتقييد قانون البلاغة وقد قال الواحدي لما نصلة الامام رحمه الله تعالى لحوا به
وجه التناسب فيها ان المخاطبون هم العرب وهم اهل اسفار على الابل في
البراري منزما انفردوا فيهما و المتفرد يتفكر لعدم رفيق يحادثه ويشاغل
ينشغله نتفكر فيما يقع عليه طرفه فاذا انظر لما معه راى الابل واذا انظر لما
توقه راى السما واذا انظر يمينا وشمالا راى الجبال واذا انظر لا سفل راى
الارض فامر بالنظر في خلوته لما يتعلق به النظر من هذه الامور فبينهما تناسب
بهذا الاعتبار وكل المخلوقات دالة على الصانع ما مور بالتظر فيها لكن فيهما
ما يشتهي كالوجوه الحسان و ما يرغب فيه و يميل له الطبع كالذهب والفضة وغيرهما
فلو امر بالنظر فيها او فيما يشبهها لشغلته الشهوة والميل الطبيعي من الانتقال
منها الى المراد فامر بالنظر فيما ذكر لكونه حاضرا معهم ولا يشتغل به ناظر عما
اراد وجميع ما ذكر من المخلوقات العظيمة المحتاجة للصانع الدال على به

د لالة ظاهرة •

• و في كل شي له اية • تدل على انه الواحد •

ولذا عقب هذا بامره بالتذكير وقال فذكر الى اخره **قوله** من راسخة لا تميل
كما تشاهد هي وتطقت به الاثار وذهب اليه اكثر الحكما وهل هي على الما او الهوى
ذهب البعض منها طابقة وقيل انها متحركة ذا يما على الاستدارة وقيل الى اسفل
كما ذكره ابو علي من بعض الحكما والحس يا باه وقوله بسطت اما على فتح كرتها كما
عليه اهل الشرع او هي بحسب ما يراه لعظمها وقوله حذف الراجع الى العايد والتقدير
خلقتها وهكذا اي انما احتاج اليه لانه بدل اشتمال لا بد معه من الضمير
العايد الى المبدل منه كما صرح به النحاة وقوله والمعنى الى اخره اشارة الى وجه ارتباط
قوله افلا ينظرون الى اخره بما قبله من ذكر المعاد والحاصل انهم امروا
بالنظر فيما ذكر ليستدلوا به على ذلك وقوله ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر
عقب بذكر المعاد والامر بالتذكير وقرن بالفا لانه مترتب عليه او هي فصيحة **قوله**
فلا عليك اي ليس عليك باس وضرر وقوله ان لم ينظروا بكسر الهمزة على انها
ان الشرطية وبفتحها على انها مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو اشارة الى وجه
تفرع ما بعده على ما قبله وقوله اذ ما عليك الى اخره تفسير لقوله انما انت مذكر وقوله
وعن هشام عن ابن عامر وروى عن قنبل وابن ذكوان ايضا كما في المنشر وهكذا هو
في السبع فهي بعضها بدل قوله من هشام عن الكسائي واعترض عليه بانه لم يظفر به
في الكتب المشهورة وقوله بالسين على الاصل فان الصاد مبدلة منها فانه من السطر
بمعنى التسلط يقال سطر عليه اذا تسلط وقوله بالاشمام اي اشمام الصاد زايا
لا باشمام الصاد سينا كما توهم فانه لم يذكر في كتب الادا وقد تقدم تفصيله **قوله**
لكن من تولى وكفر يعني ان الاستثنا منقطع والا بمعنى لكن وبعده جملة فان من مبتدا
متضمن لمعنى الشرط وقوله فيعذبه الى اخره خبره وهي من المنقطع ما يقع بعد الا فيه

جملة

جملة وفي الكشاف الاستثنا منقطع اي لست بمستول عليهم لكن من تولى
وكفر منهم فان لله الولاية عليه والقهر فيعذبه بعذاب جهنم وقيل انه لم
يجعله متصلا لانه لو كان كذلك كان مستوليا عليهم وقد ذكر ان القول بانه
لله لا لغيره بقوله فيعذبه الى اخره ومن شرطية والاصح انها موصولة هنا لا
شرطية لكان الفا والشرطية فيها تكلف ولا اشكال في الانقطاع كما قيل فتدبر
قوله يعني عذاب الاخرة فانه اكبر وعذاب الدنيا بالنسبة له اصغر كما مر
وقوله وقيل متصل مستثنى من ضمير عليهم متبع له بمنى في محل جر وقوله فان الجهاد
نوع منه لانه لا بد فيه على الاستيلا والتسلط لكونه من النهي وقوله وكانه اوعدهم
الى اخره جواب سوال مقدر بانه كيف يتسلط عليهم والسورة مكية ولم يؤمر بالقتال
فيها فاجاب بانه وعد للنبي صلى الله عليه وسلم ووعيد للكفار بما سيكون وقوله وعذاب
النار في الاخرة اشارة الى ان الاستثنا بغيره وهذا زيادة عليه وقوله تذكر اللامي
توكل الى اخره فيكون لمن تكرر تذكيره وفيه ما مر في قوله ان نفعت الذكرى فتذكر
وقوله الا بالفتح الهمزة وتخفيف اللام على التنبيه ووجه التابيد انه استثنا
منقطع عما قبله فيويد الانقطاع معنى لان الاصل توافق القراات **قوله** رجوعهم
فهو بمعنى الرجوع المصدر كما مر اذا **قوله** وقرئ بالتشديد ايابهم بياء مشددة
بعد همزة مكسورة وهي قراءة شيبة وابي جعفر قال البطليوسي رحمه
الله تعالى في كتاب المثلثات هذه القراءة تحتمل تاويلين احدهما ان يكون
فعالا لا فوعالا اوابا فلم يعتد بالواو الاولى حاجزا لضعفها بالسكون فابدل
من الواو الثانية يا لانكسار الهمزة فصار في التقدير اوابا ثم قلبت الاولى
يا ايضا لاجتماع يا وواو وسكون احدهما ولان الواو الاولى اذا لم تمنع من انقلاب
الثانية فهي اجدر بالانقلاب والثاني ان يكون فيعالا لا فعالا ولا فوعالا
سيد وفعله على هذا ايب واصله ايوب كما ذكرنا في الوجه الاول فيس لانهم قالوا
في مصدر التاويب والتعقيب مصدر فعل لا فيعل ومع ذلك فقد قالوا سريح للاوبة
والايبة فكانهم اثروا اليا لخفتها انتهى فقول المصنف رحمه الله تعالى مصدر فيعال
هو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه وقوله او فعال هو الوجه الاول فيكون مثل
كذب كذابا وقوله قلبت الى اخره قيل عليه انه مخالف لما تقرر في الصرف من ان الواو
الموضوعة على الادغام لا تقلب الاولى يا فان انكسر ما قبلها ومثلوا له بقوله
فكان ابن السيد عدل عنه ليكون اثر ثم ان ما ذكره على تسليمه لا ينافي ورود
خلافه شذوذا **قوله** فيلهما في ديوان الى اخره قيل عليه ان التشبيه ليس
بجيد لانه لم ينطق بدوان ولولا جمعه على دواوين لم يعلم اصله وقد تقولوا
على نتقو ذو ديوان فلا بقا من على تغييره ورد بان عدم التلفظ بدوان لا يلزم منه
رده وقد صرحوا باصالة دوان وقيراط بدليل الجمع فيهما وديوان لم يذكر
للقياس على ما للتنظير به واعترض عليه بان المراد انه لا حاجة الى ارتكاب

عصام
عصام
ابوحيان
ابوحيان
سمين
سعدي
خلخالي
عصام

كالعقبة القبيحة من اذا كان عنده مندوحة لجواز كون اصله يتبعا الا او نحوه ولا
يلزم من تتبع النحاة على ان اصله دون النطق به فان اصله قال قوله ولم
ينطق به وقد عرفت رده مما ذكرناه عن ابن السيد فتذكره **قوله** وتقديم
الخبر وهو علينا للتخصيص به تعالى فالمبالغة من جعله لازما عليه دون غيره
مع ما في صيغة العظمة من التهويل لانه قيل ليس حسابهم الا على ملك عظيم ينتقم
والحديث المذكور موضوع كنظائره تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام
على خير الانام واله وصحبه الكرام **سورة الفجر** مكية عند الجمهور وقيل
انها مدنية وفي عدد اياتها قولان احدهما ثلاثون وعشرون بسم الله
الرحمن الرحيم **قوله** او تلفظه بتخفيف الياء مثوه المهمة كالعود واصل معنى الفجر
والفلق الشق ويجوز ضبطه بعضهم بسكون اللام كالشق لفظا ومعنى والاول اولى
وقوله كقوله الى اخره هو مؤيد للتفسيرين اما الاول فلانه اقسم بالصبح واما
الثاني فلانه مقيد بالتنفس وهو الاضاءة كما مر والنظر للتقييد واما اطلاقه على
الصلاة فمجاز مشهور او هو على تقدير مضاف **قوله** او النحر معطوف على عرفة
وقوله وتنكيرها اي ليال وهشر على الوجهين للتعظيم المستفاد من الابهام
او هو للتبعيض لانها بعض ليالي السنة او الشهر وتعظيمها لفضيلة وثواب
ليس لغيرها ولولا قصد هذا كان الظاهر تعريفها كاخواتها لانها الليالي المعهودة
معينة **قوله** وقرئ وليال العشر بالاضافة في اعراب السمين هي قراءة ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وبعضهم قال وليال في هذه القراءة بدون يا وبعضهم قال انه
بالياء وهو القياس والمراد ليالي ايام عشر وكان من حقه على هذا ان يقال
عشرة لان المعدود مذكر واجاب عنه بانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان
ومنه واتبعه بست من شوال في الحديث وسمع الكسائي صمنا من الشهر خمسا
انتهى والمرجح له وقوعه في الفاصلة **قوله** على ان المراد الى اخره مراده ما مر
وقد عرفت ما له وعليه وقوله شفعها ووترها بالجر بدل من الاشياء فالمراد
به جميع الموجودات من الذوات والمعاني لانها لا تخلو من شفع ووتر وقوله او
الخلق بالجر عطف على الاشياء فالوتر وحده يعني جميع الخلق للازدواج
بينها كما في الاية المذكورة والوتر هو الله تعالى لانه من اسمائه وهو بمعنى الواحد
الاحد فاقسم الله تعالى بذاته وخلقه فقوله والخالق معطوف على الخلق وعلى
هذا كان الظاهر تقديم الوتر فاخر للفاصلة **قوله** ومن فسرهما الى اخره
فعلى هذا الاول من هذه التفاسير الشفع العناصر لانها اربعة والوتر
الافلاك لانها سبعة او تسعة وعلى الثاني الشفع البروج لانها اثنا عشر
والوتر السيارات السبع وعلى الثالث ظاهر وعلى الرابع الشفع يوم النحر لانه
العاشر والوتر يوم عرفة لانه التاسع والشفع في الاول المزدوج بمجموعه
وعلى الاخير الاخر الذي حصل به الازدواج وهو مستعمل بالمعنيين **قوله** وقد

روي

روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم اراد ترجيح الوجه الاخير لانه
رواه احمد وغيره عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العشر عشر الاضحى
والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح وفي شرح الطيبي
روى الامام احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر وهو
التفسير الذي لا محيد عنه انتهى فلو صح قوله وقد روي الى الاخر صح
لكن مراده الاول وقوله او بغيرها كالاعضاء والقلب والشفتين واللسان الى
غير ذلك مما في التفاسير **قوله** فلعله الى اخره خبر قوله من فسرهما يعني ان
المراد جميع الاشياء والمفسرة اقتصر على نوع منه لنكتة فقوله دلالة الخ
ناظرة الى الاوليين وقوله مدخلا معطوف على دلالة وهو ناظر لتفسيره
بالصلاة وقوله او مناسبة معطوف على قوله دلالة وهو ناظر لتفسيره
باليومين المناسب لليالي وضمير فيهما مثنى للشفع والوتر وقوله اكثر
منفعة ناظر للعناصر والعلويات وهو اول الوجوه ففي اللف تشويش وما قيل
من انه ناظر لقوله بغيرها لا وجه له لانه لم يبين حتى تذكر منفعته
ويرد على المصنف رحمه الله تعالى ان ما مر في الحديث يأباه كما لا يخفى فانه تفسير
ماثور ينادي على القطع بالتعيين لا على التمثيل فكان عليه ان لا يدرجه في ذلك الا
انه يبقى الكلام في التوفيق بين الحديثين فتامل **قوله** والوتر الى اخره قال
السمين قرأ الاخوان بالكسر وهي لغة تميم والباقون بالفتح وهي لغة
قريش ولا وجه للتخصيص بالعدد كما توهم فان الاصمعي نقل فيه غيره ايضا
وروي عن ابي عمرو فتح الواو وكسر التاء وهو اما لغة او نقل حركة التاء في الوقف
لما قبلها وقوله كالحبر بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الموحدة بمعنى العالم
واحد الاحبار **قوله** اذا يمضي الى اخره الظاهر انه مجاز مرسل او استعارة
ووجه الشبه ظاهر وقوله لما في التعاقب بين الليل والنهار بمجيء احدهما
عقب الاخر كما في قوله خلفة فان ذهاب احدهما ومجيء الاخر دال على القدرة
الالهية ووفور النعمة كثيرتها لما في الليل من الراحة التي هي من اعظم النعم
وما في النهار من المكاسب وغيرها ولو دام احدهما لم تتم النعمة وفي قوله
قوة اشارة الى ان في التعاقب زيادة وقوة واصل النعم حاصل بدونه
وكذا الدلالة على القدرة **قوله** او يسرى فيه على انه تجوز في الاسناد
بالاسناد ما للشيء للزمان كما يسند للمكان والمقام والمثال صالح لهما وفي
تفسير البغوي رحمه الله تعالى سئل الاخفش عن علة سقوط الياء فقال الليل
لا يسري ولكن يسرى فيه يعني انه لما عدل عن الظاهر في المعنى وعبر عما كان حقه
معيف غير لفظه لان الشيء يجر جنسه للخفة كما انه في قوله وما كانت امك بغيا لما عدل
عن باغية اسقطت منه التاء ولم يقل بغية وهذا من بدائع اللغة العربية فافهمه

سعدي عصام

سعدي

قوله وحذف اليا الى اخره وكان الاصل اثباتها لانها لام مضارع غير مجزوم
لكنها حذفت للتخفيف ولتتوافق رؤس الاي ولذا رسمت كذلك في المصاحف
ولا ينبغي ان يقال انها حذفت لسقوطها في خط المصحف المجيد فانه يقتضي
ان القراءة باتباع الرسم دون رواية منها بعد ثبوتها وهو غير صحيح والقرا
يختلفون فمنهم من حذف وصلا ووقفا ومنهم من خصه باحدهما كما فصل في كتب
الادا وما نقل عن ابي عمرو رحمه الله تعالى قال ابو حيان انه رواية عنه
قوله وقرئ يسرا بالتنوين الى اخره في قراءة ابي الدنيا الاعرابي ونون الفجر
والوتر ايضا وهو تنوين الترنم الحق بالفواصل تشبيها لها بالقوافي المطلقة
وهذا التنوين يدخل الفعل والحرف والمعرف بال والمطلقة بمعنى المحركة
والساكنة تسمى مقيدة كما ذكره العروضيون والتنوين الذي يلحقها يسمى
غاليا قوله يعتبره اي بينا ما اقسم الله تعالى به وقوله ويؤكد به اي
بالقسم ما اقسم عليه فان من له لب يدري ان المقسم به فيه دلايل على
الوحدانية والربوبية واتى بالاستفهام ليؤكد به ذلك كما يقول المتكلم بعد ذكر
الدليل هل دل ذلك على ما قلناه وقوله يعتبره وقوله يؤكد به بصيغة المجهول
للمقسم عليه وعطفه بالواو اشارة الى ان المال واحد وقوله حجر اي عقل وقوله
كما سمي عقلا لمنعه صاحبه كما يمنع العقال ولذا قيل

قد عقلنا والعقل اي وثاق ‧ وصبرنا والصبر مر المذاق

ونهية بضم النون وسكون الها بمعنى العقل ايضا لانه ينهى صاحبه عما لا يليق
ويسمى ايضا حصاة لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى قوله والمقسم عليه
محذوف الى اخره اختلف في الجواب فقيل انه مذكور وهو ان ربك لبالمرصاد وعن
مقاتل رحمه الله تعالى انه هل في ذلك الى اخره وهل بمعنى ان وهو باطل رواية
ودراية وقيل انه مقدر وتقديره ليعذبن وارتضاه المصنف رحمه الله تعالى
والدليل عليه قوله الم تر الى اخره وقيل الدليل خاتمة السورة قبله وقوله
كما سمي بنو هاشم الى اخره فانه يطلق اسم الاب على نسله مجازا شايعا بعضها
حتى الحق بالحقيقة قوله بتقدير مضاف الى اخره قدره لتصح البدلية والسبط
وقد ان الولد لا ولد البنت كما توهم فلزم كون ارم اسما مهم لاجدهم فانه وهم
وقوله ان صح الى اخره اشارة الى عدم صحته فانه كذب مشهور واثر موضوع وفي
صفات تلك المدينة امور غريبة في الكشاف طرف منها وقوله باسم جدهم
مجازا او حقيقة فلا يحتاج للتقدير فيه وقد اعترض على الشيخين بان
كلامهما هنا مخالف لما مر في تفسير قوله الا بعدا لعاد قوم هود في سورة هود
لدلالته على ان ارم لبس لقوم هود وعاد الثانية تبين الكلامين مخالفة ظاهرة
الا ان يحمل على تعدد التوجيه ونحوه كما اشار اليه في القاموس قوله ومنع صرفه
الى اخره التانيث باعتبار القبيلة وهذا على الوجوه الثلاثة وقوله البنا الرفيع

اي العالي او المراد طول القامات على التشبيه لا الاسطوانات وقوله او
الرفعة بعلو المقدار فهو استعارة وقوله البنيات فهو طول العمر والوقار فهو
استعارة ايضا وقوله وقيل الى اخره مرضه لانه لم يصح به الرواية كما ذكره ابن حجر
رحمه الله تعالى وما ذكر من ابن قلابة موضوع وقيل غير ذلك كما قيل لقام مر
قوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر ولا يخفى ان الريح لا تنافي الصيحة كما مر وقوله
ومثل المعمورة اي الدنيا كلها وما نت اي انقادت وطاعت وقوله فلم تر اي
البنا قوله والضمير الى اخره توجيه لتانيثه والمعنى لم يخلق مثلهم بشدة
وطول قد ودواعارا او لم يخلق مثل هذه المدينة سعة وحسن بيوت وبساتين
وقوله بالواد الباطرفية والجار والمجرور متعلق بجابوا او هو حال من الفاعل
او المفعول وقرئ باليا وباسقاطها كما في يسر ووادي القرى معروف قوله ومختار
معطوف على جنوده وهو جمع مضرب بمعنى الخيمة الجمع مضروبة كما نزهم وقوله
يضربونها المراد يضربون اوتادها وقوله لتعذيبه بالاوتاد المراد انه كان
يدق للمعذب اربعة اوتاد ويشده بها مبطوحا على الارض ثم يعذبه بما يريده
من ضرب واحراق وغيره وقوله منصوب او مرفوع بتقدير اعني الذين او هم
الذين وعلى الاول هو بعد ور رجح الثاني الزمخشري قوله ما خلط لهم
فالمعنى على هذا انزل عليهم انواعا من العذاب وهو مجاز ساطه اي خلطه
كما في قول كعب لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل فقيل
وبه سميت الالة المعروفة لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وكانها تخلط اللحم
بالدم وقوله المفتور بالفاء المهملة بمعنى المفتول والطاقات جمع طاقة بمعنى
طاقة وهو معروف قوله وقيل مشبه بالسوط الى اخره هو ما ذهب اليه الزمخشري
وهو على ان السوط الالة المعروفة فاستعيرت لعذاب او ون من غيره وكني به
عن ذلك واما استعارة الصب للعذاب فتشابهه كالاذاقة فيقال صب عليه
السوط وفتحد به غشاه وهو تمثيل وتصوير لحلوله او لتتابعه عليه وتكرره وقيل
هو من قبيل لجين الما والاضافة بمعنى من او اللام والصب مستعار للانزال
اي انزل عليهم عذابا قليلا هينا بالنسبة لما بعده والصب مشعر بالكثرة
والكثرة والقلة في الامور النسبية او هو من الاستعارة المصرحة والمستعار
له نوع من العذاب المذكور تقدير قوله المكان الذي يترقب فيه الراصد ينتظر
وقوله الرصد جمع راصد اي يترصدون به لمن يترصدونه وقد تقدم انه مفعال اسم
مكان او صيغة مبالغة كمطعام ومطعان وتجوزها هنا كما مر في سورة عم فالبا
تجريدية كما قيل فلا يمنع كما ذكره لكنه يلزم منه اطلاق المرصاد على الله وفيه شيء
والميقات موضع الاحرام وقته بمعنى حبسه وارصاده ويقصد معنى الارادة فعداه
هنا قوله وهو تمثيل لارصاده الى اخره يعني قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد استعارة
تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد مترقبا لها ومجازيا على

تغييرها وتطييرها بحيث لا يتجوز منه احد حال من نفد على الطريق مترصدا
لمن يسلكهما ليأخذها فيوقع به ما يريد ثم اطلق لفظ احدهما على الاخر
قوله كانه قيل الى اخره هو بيان لانفصال قوله فاما الانسان الى اخره عما قبله
ولوجه اقترانه بالفا بانه كالمتولد منه ثم نبه انها بعدها ما قبلهما على التعكيس
فانه تعالى مترصد لهم مجازيا على القليل والكثير تفرع عليه طاعة العباد
والجد في العبادة وهم يعكسون ذلك وينظرون للدنيا فان نالوا منها شيا
رضوا وان لم يعطوا سخطوا وقوله من الاخرة بيان للتعكيس **قوله** فلا يريد الا السعي
يتجه فيه الزمخشري في قوله لا يريد من الانسان الا الطاعة وقد يتجه عليه
فيه الانصاف لانبنا كلامه على الاعتزال لان المعاصي ليست بارادته الا انه لا
وجه له في الكشف لانه اذا كانت الارادة بمعنى الطلب والامر لم يكن محال
النزاع انما النزاع اذا كانت الارادة بالمعنى المتعارف وهي غير مرادة ههنا
قوله اختبره بالغنى والبسر يحققه في سورة الملك وان المراد عامله
معاملة المختبر له وقوله بالجاه والمال لكل منهما راجع لكل منهما وليس لف
ونشر وان احتمله الكلام لانهما في حكم شيء واحد ولذا اقتصر على قوله الكرم
ولم يقل وتنعيم **قوله** وهو خبر المبتدا الى اخره هذا هو احد وجهين فيه
وهو الصحيح والظرف منصوب بالخبر في نية التاخير ولا يمنع الفاء من ذلك
كما صرح به الزمخشري وغيره من متقدمي النحاة وتبعهم من بعدهم من غير نكير
كالحجاب وابن الشيخ والسنا فتبع مع جم غفير من المفسرين رحمهم الله تعالى عنهم
وهو الحق الذي لا محيد عنه وقد خالفهم في ذلك الرضي ومن تبعه كالدماميني
في شرح المغني فقالوا انه انما يجوز تقديم معمول ما بعد الفاء عليها اذا كان المقدم
هو الفاصل بين اما والفاء لما يتعلق بتقديمه من الاغراض فان كان ثمة فاصل
اخر امتنع تقديم غيره فيمتنع اما زيد فطعامك فكل وان جاز اما طعامك فزيد
فكل وما ذكره محشي المطول تشنيعا عليه او رده على ما ذكره المفسر ههنا وقال
انه خطأ والصواب ان يجعل الظرف متعلقا بمقدر والتقدير مهما يشأ الانسان
اذ الى اخره فالظرف من تتمة الخبر المفصول به وليس فاصلا ثانيا كقولك
اما احسان زيد الى الفقير فحسن لانهم لما التزموا حذف الشرط لزم دخول
اذ انه على فاء الجواب وهو مستكره فدعت الضرورة للفصل بينهما بشيء مما بعد الفاء
والفاصل الواحد كاف فيه فيجب الاقتصار عليه ولم يشعر هو لا بان ما ذكر غير
متفق عليه لعدم هو الا قبل ما حصره بالظرف لتوسعهم فيه واما التوجيه الذي نحاه
فهو على تقديره لا يصح وقوع جملة بمنزلة خبرا عنه الا بتعسف كما وبله بالمصدر
بتقدير ان او جعله كقوله • تسمع بالمعيدي •
فقد فر من السحاب الى الميزاب وذهب ابو البقا الى ان اذا شرطية وقوله فيقول
جوابها والجملة الشرطية خبر الانسان ويلزمه حذف الفا بدون القول وقد قيل

حسن چلبي

انه خطأ رواية **قوله** ليوازن فتسميته متعلق بالتقدير بناء على ذكر الانسان
محكوما عليه على ان المقصود من التفصيل هو هذا الا الظرف فوجب تقديره وهو
او ضميره هنا ليصح التفصيل ويتم التوازن فانه اذا اقدم في الاول اسم
او ظرف يتقدم في عديله مثله نحو اما الانسان فكفور واما الملك فشكور واما
اذا انعم على المؤمن فهو شاكر واما اذا اخذه فهو صابر **قوله** لتقصيرنا نكرم
على امتداد الدنيا العاجل وسوء فكره لظنه الاكرام بسعة الرزق لا غير ولو ساوت
الدنيا عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ما وقوله فان المبلغ
لانه يقلة رزقه اذا صبر حصل له الثواب الجزيل في الاخرة واستراح من الكد وامن
العد وسلم من المكاره والاوزار واما اعتقاد الكبر والتماس الدعا فليس بكرامة
كما يتوهم وقوله فقوله ربي اكرمني واهانني وانهما ليسا بجواب وقوله لكن
الاشارة المخصوص النظر وسوء الفكر في الامرين معا **قوله** مع ان قوله الاول
الى اخره جواب سوال مقدر وهو انه كيف يذمه على قوله الاول وهو اكرمني مع انه
صادق مطابق لقول الله اكرمه ولذا جعله الزمخشري مصروفا الى الثاني فقط
لانه كيف يرد ما عنه مع ما ذكر والحاصل انه ذكر الاكرام على وجه مغاير لما ذكره الله
تعالى في كرامته وحسن كما احسن الله اليه وذكر هو على وجه الافتخار والترفع
به وحبه له المانع له من بر ذويه كما ستعرفه حق اريد بهما طلبه لذا ذم على قوله **قوله**
ولم يقل فاهانه وقد رغلبة الى اخره معطوف على قوله ذمه لان التعبير لبيس
باهانة ثم لا توسعة لان التوسعة تفضل واحسان من الله وهي بحسب الذات تكرمة
وترتيب الذم عليها بالصرف وتركها الاحسان لا يكون اهانة لانه قد يترك لغير قصد
للاهانة فهو معلل بما قبله ولذا قال لان التوسعة بالعطف وترك العطف في
بعضها لا يا باه كما توهم **قوله** وقرا ابن عامر الى اخره اثبات اليا على الاصل
وحذفها للاكتفا بالكسرة وتفصيل القراات في نهاية النشر وشرح الشاطبية
وقوله بالتشديد اي بتشديد الدال والتقدير والتقتير بمعنى التضييق في الرزق
قوله بل فعلهم اسوء من قولهم السابق والاضراب من التقبيح الى الاقبح للترقي
في ذمهم وقوله ثم لا يكرمه المراد به شدة بخلهم وشحهم ولذا قال بالمال دون تعلق
المال كما هو مقتضى الظاهر او هو متعلق بمقدر اي ثم لا يكرمه في الشح بالمال والحلاف
النفل على الترك لانه كف للنفس فيتضمن الفعل او للتغليب كما عمم لفعل الجوارح
والقلب والمراد بالنفع الاحسان **قوله** ولا يحثون تفسير لقوله يحضون وقوله
اهليهم هو مفعول المقدر ولو قدر عاما اي احدا او نزل منزلة اللازم للتعميم
كان وجها وقوله فضلا الى اخره لانهم اذا لم يامروا من يعمهم منفقا لا يرهم
فكيف يامرون غيرهم وقوله تحاضون اصله تتحاضون بحذفت احدى التائين
اي يحض بعضهم بعضا وكون المراد بقوله فضلا عن غيرهم من المساكين لتوهم ان
المراد لا يحض اهله لانفا منهم من ذلك ويحض غيرهم توهم باطل وقوله اصله الوارث

سعدي

عصام

فانزلت التوراة ثنا لها تحفة ونحوه وهو كثير وقوله اذ الحوايا بتقدير المضاف
ولو لم يقدر للمبالغة جاز كرجل عدل **قوله** فانهم كانوا لا يورثون الح
وكان توريثهم من سنة اسمعيل عليه الصلاة والسلام او مما هو معلوم لهم
وثابت عندهم فلا ينافي ان السورة مكية وان المواريث مدنية ولا نعلم الحرمة
والحل الا من الشرع والحسن والقبح العقليين ليسا مذهبنا او المراد ذم
المورث باسرافه واتلافه ما ورثه من غير تعب كما في الكشاف قيل وانما تركه المصنف
رحمه الله تعالى لانه غير مناسب للسياق وهو قريب مما ذكر وقوله بالياء وهو مسند
للانسان لانه بمعنى الناس والتا الثقات او بتقدير قل لهم يا محمد **قوله** ذلك
دكا بعد دك فليس الثاني تاكيدا بل التكرير للدلالة على الاستيعاب كقرات
النحو بابا بابا وجاء القوم رجلا رجلا والدك قريب من الدق لفظا ومعنى كرك ورق
وقوله عن ذلك الاشارة لما ذكر من ترك اكرام اليتيم وما بعده **قوله**
مثل ذلك بصيغة المجهول من التمثيل والاشارة لظهور آثار القدرة والقهر بمعنى
انه تعالى لا يوصف بالنزول والمجي ونحوه مما يوصف به الاجسام فهذه استعارة
تمثيلية لما ذكر وقوله بحسب منازلهم او بحسب خدماتهم وهو قريب مما ذكر
وقوله برزت الجحيم فمجيها مجاز به عن اظهارها كما صرح به في ابنا جزي وقوله
وفي الحديث الى آخره اشارة الى تفسير آخر المجي فيه على ظاهره وقوله يجرونها
جملة حالية او مستانفة **قوله** اي يتذكر معاصيه فهو من الذكر ضد النسيان
وقوله او يتعظ فهو من التذكير والموعظة وقوله منفعة الذكرى اي هو بتقدير
مضاف فيه او المراد نفعها من اللام او المراد تنزيلها منزلة العدم او هو
حكاية لما كان عليه في الدنيا من عدم الاعتبار ولا تنافي النفي اذا كانا
بمعنى واحد وهو الظاهر من السياق **قوله** واستدل به على عدم الاخذه اي
استدل به على ان التوبة من حيث هي توبة غير واجبة القبول عقلا كما زعم المعتزلة
بناء على وجوب الاصلح عندهم اذ لو وجب قبولها لوجب قبول هذا التذكر فانه
توبة اذ التوبة كما بين في الكلام هي الندم على المعصية من حيث هي معصية والعزم
على ان لا يعود لها اذا اقدر عليها ولم يعتبر احد في تعريفها كونها في الدنيا وان
كان النافعة منها لا تكون الا في الدنيا وهذا التذكر هو عين الندم المذكور
وان لم يقبل لعدم ترتب المنفعة عليه التي هي من لوازم القبول وفيه بحث ظاهر
وعليه منع ظاهر الورود فتدبر **قوله** اي لحياتي هذه فاللام للتعليل ومفعوله
قدمت محذوف وهو الاعمال الصالحة فتميز لما يكون عملا لما ينفعه اليوم والمراد بحياته
حياته في الآخرة وقوله وقت حياتي على ان اللام بمعنى وقت كما في نحو لخمس مضين
ونحوه والمراد الحياة التي في الدنيا فتقول اعمالا صالحة على الوجهين وقيل المعنى
قدمت لاجل ان نحيي حياة نافعة لانها لا تموت ولا تحيى حينئذ **قوله** وليس في هذا
التمني الى آخره رد لما في الكشاف بناء على مذهبه من ان هذا ابين دليل على ان الاختيار

كان

سعدي

كان في ايديهم معلقا بقصدهم وارادتهم وانهم لم يكونوا مجبورين على الطاعة
مجبرين على المعاصي كمذهب اهل الاهواء والافتراء معنى التحسر لانه لو كانوا مجبورين
لا ينبغي كونهم مجبورين فان المجبور قد يتمنى ويتحسر على ما يجده اذا كان
قادرا عليه في الجملة سواء كان بالتاثير او بالكسب الذي ذهب اليه اهل الحق
وهو مقارنة قدرة العبد وارادته للفعل من غير ان يكون هناك لها تاثير او مدخل
في وجوده **قوله** فان المجبور الى آخره هذا اشارة لمنع الا انه قيل انه يجامع المقدمة
الممنوعة وفي الكشف التمني يقع على المستحيل مع انه حينئذ كالعزلة واهل الحق
لا يقولون بسلب الاختيار بالكلية **قوله** واذ كان ممكنا سنده ان مفتوحة مصدر
وممكنا اسم مفعول من التمكين اي اقدره الله تعالى عليه وكونها شرطية وممكنا
اسم فاعل من الامكان قيل انه تصحيف يرده ان التمني لا يتوقف على الامكان فانه نوقش
بانه بين قول المجبور وهذا القول فرق فانه يقول يا ليتني قدرت على ان اقدم
لحياتي ولا يقول يا ليتني قدمت ودفع بانه اول المسئلة فليحرر **قوله** اذ الامر
كله له ولما كان هذا يستلزم انه لا عذاب لاحد غيره اضافه للتعظيم والتهويل
فاندفع ما قيل ان هذا التعليل يقتضي اطلاق العذاب دون تقييده بالاضافة
وبين ظاهرهما تناف ظاهر فتدبر **قوله** او للانسان ناء على الضمير المضاف اليه
راجع للانسان والمصدر مضاف للمفعول ولا احد مراد به من يلي العذاب من الزبانية
وقوله على بنا المفعول والمعنى انه لا يعذب احد من جنسه كالعصاة فلا يلزم انهم
اشد عذابا من ابليس ومن في طبقته واما كون المعنى لا يتحمل احد ما يستحقه كقوله
ولا تزر وازرة وزر اخرى فيا باه المقام اذ العذاب عنده بمعنى التعذيب كالسلام
بمعنى التسليم **قوله** على ارادة القول اي ويقول الله بالذات او بواسطة الملك
وتقديره ليرتبط بما قبله والقول اليها انما هو عند الموت او البعث وقوله وهي التي
اطمانت الى آخره اي سكنت ولم تقلق وهو المناسب لوقوعه في مقابلة من المتذكرة
وهو المقصود بقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب والمراد بترقيهما فيما ذكر
انها تتأكد في الادلة العقلية الموصلة الى المقصود من معرفة الله تعالى وقوله
لا تستفز بالفاء والزاي المعجمة تضطرب وتقلق قبل الوصول الى معرفة الله تعالى
فاذا وصلت اليه استغنت به عما سواه واطمانت به **قوله** او الى الحق معطوف
بحسب المعنى على قوله الا بذكر الله لان المعنى المطمئنة الى ذكر الله او الى ذكر
الحق وقوله لا يريبها شك اي لا يقلقها وقوله او الآمنة معطوف على ما قبله بحسب
المعنى ايضا او النفس من المطمئنة المستقرة بمعرفة الله تعالى اي النفس
المؤمنة المتوفاة على الايمان والحاصل ان الاطمينان اما سكون الاستقرار
في مقابلة الانتقال من الاسباب الى المسببات واما سكون الامن في مقابلة
الخوف والحزن او سكون اليقين في مقابلة الريب وقوله قرئ بهما ظاهره اي
قرئ بهما النفس الآمنة بدل المطمئنة والذي في الكشاف ان ابيا رضي الله

عصام

عنه فنزل يا ايتها النفس الامنة المطمئنة **قوله** الجازم الجازم بالموت متعلق بارجعي على التفسيرين والمراد بامره بالموت لا ما لم الامور المجردات كما قيل ، وموعده الاجل وهو المراد بالموت ايضا وقوله او بالبعث معطوف على قوله بالموت وما بينهما اعتراض **قوله** ويشعر كلام الجاحد يجيء ان الامر بالرجوع يقتضي ان لها مقرا قبل تعلقها بالبدن في عالم الملكوت ولولاه لما قيل ارجعي وهذا الاشعار انما يكون اذا كان هذا القول عند الموت ولذا قدمه المصنف رحمه الله تعالى على قوله او بالبعث وقيل انه عند دخول الجنة وقيل نزلت في حمزة رضي الله تعالى عنه وقيل في خبيب رضي الله عنه لما صلبه المشركون كما في الكشاف والظاهر العموم ولذا تركه المصنف رحمه الله هذا الوجه الان خصوص السبب لا ياباه **قوله** راضية بما اوتيته من النعم التي لا تتناهى ولا وجه لما قيل الظاهر ان يقول راضية عن ربها مرضية عنده فانه غير مناسب للسياق وقوله في جملة عبادي يشعر بان النفس بمعنى الذات وما قبله يقتضي انها بمعنى الروح فكانه اشارة الى جواز كل من الوجهين وسيأتي ما هو صريح فيه وقوله الصالحين والمقربين من الاضافة للتشريف **قوله** فيستضيء بنورهم الجاحد اشارة الى وجه ادخالها معهم وقوله فان الجواهر القدسية اراد بها الارواح المجردة في عالم الملكوت وقوله كالمرايا جمع مرآة وقد قال الحريري في درة الغواص انه خطا والصواب مرائي وليس كما قال وقد صححناه في شرح الدرة وليس هذا محل تفصيله بمعنى اذا اجتمعت يستفيض بعضها من بعض انوار المعارف الالهية فينعكس لكل ما في الاخرى فلذا حشرت معها لتكميلها ما تستعد به للدرجات العالية وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع وقوله في الحشر العشر عشر ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة البلد

لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية فيما بينها في الاربع ايات من اولها ولكون هذين القولين يا باهما قوله بهذا البلد ادعى الزمخشري الاجماع على كونها مكية وهو مدرج عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو الظاهر وما احتمال نزولها بمكة بعد الهجرة فتكون مدنية على قول ضعيف بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم الى اخره اشارة الى ان لا صلة هنا وان البلد هنا مكة شرفها الله تعالى وقوله وقيده الى اخره اشارة الى ان الجملة الاسمية حالية على هذا الوجه وان الخطاب له صلى الله عليه وسلم وقوله الحال المزيد فضله ان كان الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم كما هو المتبادر فحاصل المزيد لان له شرف ذاتي وعلية علاوة ما ذكر وغيره والاظهار لانه قيد القسم بحلوله به فكانه اقسم به لاجله وان كان للبلد الحرام فوجهه ان المقسم يفيد

شيئين

شيئين تعظيم المقسم به وتوكيد المقسم عليه وهو تعريض بعدم شرف اهل مكة وانهم جهلوا جهلا عظيما لهمهم باخراج من هو حقيق بدوبه يشرف يشرف **قوله** واشعارا الى اخره اما ان يعتبر هنا على ظاهره وعموم مبنا على انه ليس لكل الامكنة شرف ذاتي اصلا الا الاماكن المقدسة والمعابد المطهرة ولا مانع منه فيلتئم في قوله اقسم على ان المراد به ما يقع فيه من العبادة ومن عباد الله ومن انشاء من الملائكة عليهم الصلاة والسلام بامره تعالى وكونه قبلة وموطنا لاجابة الدعاء وافاضة الخير والرحمة بما فيه من ذلك وتشريف الله له فتخلله له كما تجلى للطور وقيل المراد مطلق المكان دون خصوص مكة تلاديا في المعجد الاول والاستعمار لان البلد المشرف على سائر البلاد اذ ازاد شرفه بمر حلاله به ثم نسد ثبوت امثال الشرف لغيره وفيه بحث والحل صفة او مصدر بمعنى الحال وصفا على هذا الوجه ولا عبرة بمن انكره لعدم ثبوته في كتب اللغة **قوله** وقيل حال يستحل بزنة اسم المفعول وتعرضه بابيه ناعل اي يستحل التعرض لاذيتك وقوله في غيره لانه لا يحل فيه وفيه تعريض بتجهيلهم وتفريعهم بانه لا يستحل فيه الحمام فكيف يستحل دم سيد الانام عليه الصلاة والسلام والجملة على هذين الوجهين معترضة وتجوز الحالية ان لم يقبنها لا على ظاهرها او قلنا بانها حال مقدرة في الوجه الاخير والحل على هذا ضد الحرمة وما فيه من البلد مرصد ولان الحل يراد به الاستقبال في الوجه الاخير وهو عام منها دون منه وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم ووعد بنصره واهلاك ضده **قوله** ساعة من النهار الى اخره اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم البوم الفتح ان مكة لم تحل لاحد قبلي ولا بعدي وانما احلت لي ساعة وهو مصدر في كتب الحديث وقوله والوالد الى اخره على ان المراد به الاب الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله وذريته على ان المراد ادم عليه الصلاة والسلام وما بعده على ما بعده فيفيد لف ونشر ويحتمل رجوع كل لكل منها لان العرب ذرية اسماعيل **قوله** وايثار ما على من الى اخره يعني انه او ثر ما الارادة الوصف فيفيد التعظيم في مقام المدح وانه مما لا يكتنه كنهه لشدة ابهامها ولذا افادت التعجب او التعجيب وان لم تكن استفهامية كما ذكره الزمخشري في مواضع من الكشاف كما في قوله وما وضعت اي ايمولود عظيم الشان ويتعين وهذا على كون المراد ابرهيم والنبي عليهما الصلاة والسلام ظاهر واما على ان المراد به ادم وذريته فالتعجب من كثرتهم او مما خص به الانسان من خواص البشر كالنطق والعقل وحسن الصورة لا من وصف الكل بوصف البعض كما قيل فانه الغاز محال **قوله** ومنه المكابدة لمقاساة الشدائد وواصله الشدة المؤثرة لوجع الكبد ثم عم فصير منه للتعب او لوجع الكبد وهذا اقرب وقوله لان الانسان الى اخره بيان لكون الانسان خلق في التعب ووجه التسلية انه لم يخلق الناس للراحة في الدنيا

وكل من كان اعظم نموا اشد تعبا وقوله لبعضهم اي لبعض من بشر وقوله بغرور
اي يحصل له غرور بقوته الجسمانية وابوا لاشد بالشين المعجمة وضبطه بعضهم
بالمهملة كما سبق في شرح الكشاف وكلدة كتمرة علم والاديم الجلد المدبوغ
وقوله عكاظي منسوب الى عكاظ وهو سوق معروف للعرب يصبغ فيه اقوى
الجلود وخشنها وقوله او لكل احد شمراء من كثرة مكابدته وغروره والانهماك
للتعجب **قوله** او للانسان المذكور بقوله والتهديد به وان كان عاما بحسب
الظاهر فهو مصروف لمن يستحقه وعلى الاول الضمير يعود على ما فهم من السياق
وقوله بعد ذلك الوقت اي وقت الانتقام منه وقوله سمعة اي ريا يسمع به
الناس **قوله** او بعد ذلك لا اتفاق فلم بمعنى لن وعبر بها لتحققه وقوله
بعيد ان الله يراه عبر بالمضارع مشاكلة لما في النظم ولذا المتقبل اراده وليس
المقصود استمراره حتى يعترض عليه وهذا ناظر للاول وقوله او بعده للثاني
وعليه فالمراد بالرؤية الوجدان اللازم له فتدبر وقوله ثم قدر ذلك اي
الانكار او كونه يراه او يجده فيحاسبه ويجازيه فان من قدر على ما خلقه قادر على
مجازاته ومحاسبته والاطلاع على حاله وقوله وغيرها كالتعجب **قوله** يترجم
به اي يبلغ به ما في ضميره والترجمة لا تختص بتفسير لسان باخر كما توهم
وقد وردت بهذا المعنى ايضا كقوله

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

ويحتمل انه على هذا استعارة **قوله** طريقي الخير والشر لا يخفى انه ذكر في سياق
الامتنان فالمراد الامتنان عليه بانه هداه وبين له الطريق فسلكها تارة
وعدل عنها اخرى فلا امتنان عليه بالشر ولذا جعله الامام بمعنى قوله تعالى
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ووصف مكان الخير بالرفعة والنجدية
ظاهر بخلاف الشر فانه هبوط من ذروة الفطرة الى حضيض الشقوة فهو على
التغليب او على توهم المتخيلة له صعودا فتدبر **قوله** او الثديين اي
ثديي الام والعرب تقول في العنقتهما اما ونحوهما تعلقت كذا كما ليجد
الثدي والبطن تحته كالغور وقوله واصله الى اخره هو على التفسيرين بتفسير من هذا
وقوله فلم يشكر الى اخره بيان لحاصل المراد منه اذ المراد انه قصر مع ما انعم به
عليه من عظيم الانعام والايادي النعم وقوله وهو اي الاقتحام **قوله** استعارها
اي العقبة لانها استعارة مصرحة لشكر المنعم بالعمل بالاركان وشكر الاحسان
بالاحسان فشبه الاعتاق والاطعام لخلوصه لله عند الله بجبل من تبع واثبت
له الاقتحام ترشيحا او جعل فعاله اقتحاما وصعودا شاقا وذكر بعد التجريد
جعل الاستعارة في الذروة العليا من البلاغة وقوله لما فيها الى اخره متعلق
بقوله استعارها للاشارة لوجه الشبه فسقط قول الامام انه لا بد فيه من تقدير
اي ما ادراك ما اقتحام العقبة لان العقبة غير الفك لانه ان اراد انها غيرها بحسب

سعدي

الحقيقة فلا نزاع فيه وان اراد ادعاء ومجازا فلا وجه له وكذا اما قيل العقبة
عين ذلك الفك معنى فكيف يفسر احدهما بالاخر والمراد بالاقتحام فعل ذلك
قوله ولتعدد المراد الى اخره جواب عن سؤال مقدر وهو ان لا يجب تكرارها في
بعض المواضع على ما فصله في المغني كما اذا دخلت على الماضي كقوله فلا صدق ولا صلى
وما نحن فيه من ذلك فلم لم تكرر وان اللازم تكرارها لفظا او معنى وهي مكررة
هنا لان لا اقتحم لما فسر بما بعده كان في قوة فلا فك رقبة ولا اطعم الى اخره
فقوله بما اي بمجموع ما في قوله وما ادراك ما العقبة وقوله موقع لما اي من غير
تكرار مع الماضي في الاية اجوبة اخرى منها انه لما عطف عليه كان وهو منفي
ايضا فكانها كررت وقيل لا للدعاء وقيل مخففة من الا وقيل انها للنفي فيما
يستقبل فلا يلزم تكرارها في المطولات من النحو **قوله** مسغبة اي مجاعة وميمية على
هذا الوزن وقوله متربة اذا افتقر اصله الصق جلده بالتراب لجلوسه
في حفرة لعدم ما يستره او للالتصاق بطنه بالارض من شدة الجوع والاستدلال
بهذا على معنى النفي موقوف على كون الصفة كاشفة وهو غير متعين وقوله
فك رقبة بصيغة الماضي مبدلة من اقتحم وما بينهما اعتراض على هذه القراءة
قوله او فك الظاهر انه بصيغة الماضي على القراءة الثانية وكونه مصدرا
عطف عليه الفعل لتاويله بالمصدر بعيد وقوله لتباعد الى اخره هو على الوجهين
وهو اشارة الى ان ثم هنا للتراخي في الرتبة وقوله لاستقلال الايمان لكونه
مستقلا بكونه سببا للنجاة وشكرا بدون الاعمال كمن امن وصدق تصديقا
تاما ثم مات في يومه قبل ان يجب عليه شيء من الاعمال فان ذلك ينفعه ويخلصه
بخلاف ما عداه فانه لا يعتد به بدونه فعطف بثم وان كان مقدما كما ذكر
قوله او بموجباتها بكسر الجيم اي اسبابها فهو مجاز اريد بالمسبب سببه
او فيه مضاف مقدر وقوله اليمين اي جهة اليمين التي فيها السعداء او اليمين
لكونهم ميامين على انفسهم وغيرهم واذا اسعد الاله سعيدا لا كاسرا لهم
سعدا وقوله بما نصبناه من الايات يعني الادلة او هي ايات القران المعروفة
قوله ولتكرير ذكر المؤمنين الى اخره قال في شرح المغني سالت بعض الاعاجم
عن وجه التفرقة بين المؤمنين والكافرين حيث ترك ضمير الفصل في الاولين
واتى بدله باسم الاشارة وقال الشمني رحمه الله تعالى الحكمة فيه ان
اسم الاشارة يؤتى به لتمييز ما اريد به اكمل تمييز كقوله

هذا ابو الصقر البيت

ولا كذلك الضمير فان اسم الاشارة البعيد يفيد التعظيم لتنزيل
رفعة محله منزلة بعد درجته كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فاسم
الاشارة للتعظيم والاشارة الى غيرهم واستحقاقهم كمال الشهرة
بخلاف اصحاب المشامة والضمير لا يفيد ذلك **قوله** من اوصدت الباب واغلق

ابوابها للتعذيب اصحابها وقوله وقرا الي اخره نبيه رد على الزمخشري اذ نقل طعن بعضهم على هذه القراءة مع تواترها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الي اخره حديث موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الشمس

لا خلاف في مكيتها وايها خمسة عشر اوست عشرة بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وضحها قال الراغب رحمه الله تعالى الضحى انبساط الشمس وامتداد النهار وبه سمي الوقت وضحي برز للشمس قال تعالى انك لا تظمؤ فيها ولا تضحى انتهى فحقيقته تباعد الشمس عن الافق المرئي وبروزها للناظرين ثم صارت حقيقة في وقته ثم انه قيل الاول الوقت ضحوة وما يليه ضحى ولما بعده الي قرب الزوال ضحا بالفتح والمد فاذا اضيف الي الشمس فهو مجاز من اشراقها كما هنا فلا منافاة بين هذا وبين ما سياتي في والضحى **قوله** تلاها طلوعه الي اخره جعل المصنف رحمه الله تعالى التبعية باعتبار طلوعه وخروجه من الافق والمتبوع اما طلوعها مطلقا او في اول الشهر فان الشمس اذا طلعت من الافق الشرقي اول النهار يطلع بعدها القمر تحت الشعاع فيرى بعد غروبها هلالا اوغروبها وذلك في ليلة البدر رابع عشر الشهر فانه حينئذ في مقابلة الشمس والبعد بينهما نصف دور الفلك فاذا كانت الشمس في النصف الفوقاني من الفلك كان القمر في التحتاني فاذا غربت طلع القمر من الافق الشرقي والزمخشري جعل التبعية في الاضاءة لانه يكتسب الضوء منها فالعلاقة ان تلاها طالعا عند غروبها اخذا من نورها في النصف الاول من الشهر فانه ياخذ في كل ليلة منه قدرا من النور علاوته في النصف الثاني ومن غفل عن ذلك توهم ان المصنف رحمه الله تعالى قصد مخالفته تخطيئة والرد عليه **قوله** او غروبها ليلة البدر قد عرفت معناه قريبا وانه يخالف لكلام الزمخشري فمن زعم انهما بمعنى لم يتدبر كلاميهما واما ان هذا السبب بالقسم به لانه وقت ظهور سلطانه فبينا سبب تعظيم شانه او ذاك لانه وصف له بابتداء امره فكما ان الضحى شباب النهار فكذا غرة الشهر كولادة القمر والنكات لا تتزاحم وقوله تلاها غروبها ليس معنا ق تقول الجوهري سيد بدلا لانه يسبق طلوعه غروب الشمس فكانه يريد بها بالطلوع كما قيل لانه بالتقريب فاعرفه **قوله** في الاستدارة الي اخره معطوف على قوله تلا طلوعها الي اخره فيكون المراد بالتلو التاخر في الرتبة لان جرمه دون جرمها ونوره دون نورها وهو مستمد منها وخليفة عنها **قوله** جلى الشمس اي اظهرها وقوله فانها تنجلي الي اخره اشارة الي ان فيه تجوزا في الاسناد وقوله انبسط النهار اي مضى منه مدة وقوله او الظلمة تجلاها بمعنى ازالها وقوله وان لم الي اخره اشارة لترجيح الاولى بذكر مرجعه

واتساق

واتساق ضمايره لا لهما ربما قيل وقوله الدنيا المراد به وجه الارض وقوله يغشاها اختير المضارع فيه للفاصلة ولو نقل غشيتها لاحتيج الي حذف احد مفعوليه وفيه تنبيه على احتواء الازمنة عنده تعالى والاولى ان يقال ان المراد منه الظلمة الحادثة بعد الجنوح لا العدم الاصلي والظلمة الاصلية فان هذه اظهر في الدلالة على القدرة وهي مستقبلة بالنسبة لما قبلها فلا بد من تغيير التعبير ليدل على المراد **قوله** ولما كانت واوات العطف جواب عما استصعبه الزمخشري من ان الواوات ان كانت عاطفة لزم عطف معمولي عاملين مختلفين وان كانت قسمية لزم ما استكرهه الخليل وسيبويه من تعدد القسم على مقسم واحد فحاصل الدفع انه اختار الشق الاول ومنع المحذور فانها عاطفة لمعمولي عامل واحد على معمول واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق كما بينه المصنف رحمه الله تعالى وقوله الجارة لنفسها على الاصح لا بالنيابة عن الباء كما قيل وقوله من حيث الي اخره تعليل لنيابتها عنه فانه لا يجوز ذكره معها بخلاف الباء كما لا يخفى فلما نابت عن الواو القسمية وهي نائبة عن فعل فقد نابت عن حرف القسم الجار وعن فعل القسم الناصب فكان النصب والجر بعامل واحد لكن ابن الحاجب تعقبه هنا بمثل قوله والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس للعطف مع تقدم صريح القسم مع ان التحقيق ان الظرف ليس معمولا لفعل القسم لفسا د المعنى اذ هو غير مقيد بالزمان حالا كان او مستقبلا وانما هو معمول لمضاف مقدر وهو العظمة لان الاقسام بالشي اعظام له واورد عليه ان اقسامه تعالى بغيره ليس الا لاظهار عظمته وابانة شرفه فيجوز تقييده باعتبار جزء المعنى المراد بعض الاظهار وايضا اذا كان الاقسام اعظاما لغا تقديره وقد جوز تجريدا عن الظرفية وابدالها من مدخول الواو ولا يخفى انه بعيد لما ذكروا الاستعارة اما تبعية او تمثيلية وعلى كل حال فليس ثمة ما يكون متعلقا به بحسب الصناعة والتقدير ليتعلق به وليطرح ما ارتكبه موكدا فلا نعود فيه ومثله تخييل لا محصل له **قوله** من حيث استلزمت الي اخره متعلق بقوله النائبة والمستتر فيه للواو الاولى كضميرها وضمير طرحه لفعل القسم وقوله دخل الي اخره جواب لما والمجرورات القمر والنهار والليل والظروف اذا بعد الثلاثة وليس المراد بالجمع الاثنين كما قيل لمقارنة المجرورات وقوله بالمجرور والظرف اراد بالمجرور الشمس المجرورة بحرف القسم وبالظرف فيما قيل وضحاها لانه في معنى اذا اشرقت او لان الضحى كثيرا استعمل بمعنى الوقت فيما قيل ولما راى بعضهم ما فيه من التكلف قال المراد بالظرف والمجرور هنا القمر واذا بعده ولا يخفى ما فيه من البعد وقوله على عاملين مختلفين ابن النحاة في هذه العبارة وفيها

معنا ونعقد رفعة بره على معمولي عاملين مختلفين **قوله** لا لارادة نعوت الوضعية يعني ان اصل وضعها لما لا يعقل وقد يراد بها الصفة فانها تقع استفهاما للسوال عنها فتقول زيد ما هو يجاب بعالم او جاهل بخلاف من فانها تختص بذوي العلم وقد اريد هنا الصفة فلذا اطلقت عليه تعالى وقد مر تفصيله في سورة النسا **قوله** كانه قيل والشي القادر الباهر لم يقل والباني ولا ذي البنا لان الصفة اما بمعنى المشتق فيقدر الاول او ما قام بالغير فيقدر الثاني لان المراد بالبنا ليس معناه المعروف بل ايجاد الاجرام العظيمة الدالة على كمال القدرة وبديع الحكمة والصنعة ولذا انسب مما ذكر لله لانه على الوصفية المرادة هنا فسقط ما قيل من ان الاولى ان يقول وثانيها **قوله** ولذلك افرد ذكره اه لكن ما بنا هاهنا ابتني ذكر السما ثم بنيه عند للدلالة على ايجادها وموجدها التنا سا والاشارة الى ما ذكر من الدلالة على وجوده وكمال قدرته وقوله وكذا الكلام الى اخره اي ونزيه ما فيه لارادة الوصفية فكانه قيل القادر الذي بسطها والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها **قوله** وجعل الماآت الى اخره جمع ما بالمد على ارادة لفظها وهو جواب عن سوال يقدر لم لم تجعل ما مصدرية كما ذهب اليه الفرا والزجاج ومن تبعهما ليسلم من ارتكاب اطلاقها على الله تعالى وكذا قال في الكشاف وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يودي اليه من فساد النظم الا انه خفي على شراحه وجه الفساد كما ترددوا فيه اصحاب الحواشي هنا والظاهر ان المراد بتجريده من الفاعل انه لا يكون للفاعل ظاهر وهو ظاهر ولا مضمر لعدم مرجعه وهذا الى الاربعة لكلها هنا لا في الهم وحده كما قيل وخلل النظم لما فيه من عطف الفعل على الاسم ولا يخفى انه يكفي لصحة الاضمار لاكتنا السيا ق وهي موجودة هنا وان العطف حينئذ على صلة ما لا عليها مع صلتها فكانه قيل ونفس وتسويتها فالهمها الى اخره ولا يرد عليه اختلال الترتيب غير مسلم لان التسوية قبل نفخ الروح والالهام بعدها بزمان طويل لان التسوية فسرت بتعديل الاعضا والقوى التي منها العقلية والالهام موقوف عليها او لا يتم الابهام انه قد يقال ان الترتيب فيه عرفي ثم انه مشترك الالزام ولا يعني لما قيل من ان النظم العربي يوجب تناسق الفعلين لانه حاصل هنا وعطف الفعل على الاسم ليس بنا سد وان كان خلاف الظاهر فتدبر **قوله** بقوله وما سواها متعلق بقوله نظم لما فيه من نفي الارتباط وعدم الارتباط حينئذ لخفا وجه الترتيب والعطف على ما قبله وقوله الا ان يضمر الى اخره اشارة الى الهامه وهو لدفع المحذور من معا لا لدفع الاول فقط حتى يعترض عليه بانه كان ينبغي تقديمه مجيبه ودفع الاول به ظاهر وكذا الثاني لان التسوية والالهام فعلان لله تعالى فيتنافى ترتيب احدهما على الاخر وتسببه عنه وعلى كل حال فالكلام غير خال عن الكدر

قوله وتنكير

قوله وتنكير نفس للتكثير هذا وما بعده من التنوين وقوله والمراد نفس ادم عليه الصلاة والسلام على الثاني وبعد تفسير الابهام بما ذكره المصنف رحمه الله تعالى كيف يقال ان ما بعده لا يناسب الثاني نعم قوله قد افلح من زكاها على هذا ينبغي ان يجعل من الاستخدام ولا بعد فيه **قوله** والهام الفجور الى اخره اي لا افهامهما وتمكينه من الاغلب حيث لحاله ذلك على ان تفجر او تتقي بل تعريفه بذلك بحيث يميز رشده من ضلاله كما في قوله هديناه النجدين وقوله او التمكين الى اخره اي جعله متمكنا وقادرا على كل واحد منها سواء قلنا انه يخلق الله تعالى كما هو مذهب اهل الحق او يخلق العبد كما هو مذهب المعتزلة فلا دليل فيه لهم كما توهمه الزمخشري والى رده اشار المصنف رحمه الله تعالى واسناد اللام لجعله فاعلا للتزكية والتدسية وتوليهما ليس بشي لان الاسناد يقتضي قيام به لا صدوره عنه وكون اسناد مثل هذه الافعال حقيقة يقتضي الاتحاد مصادرة فاسدة لعوده على المدعي بعينه وبما قررناه علم ان الاوصاف لا تنافي تفسيره بادم **قوله** انما هي فالتزكية بمعنى التنمية ولو جعل بمعنى التطهير من دنس الهيولى صح ايضا وقوله وحذف اللام الى اخره لان الماضي يقترن بقد واللام في الاغلب تحذف لطول جملة الجواب المقتضي للتخفيف او لسد مسدها وهذا دفع لانه لو كان جوابا اقترن باللام وعلى هذا فقوله كذبت ثمود الى اخره استطراد لما سبقه للجواب وقوله لما اراد بداية بقوله قد افلح الى اخره وتكميل النفس هو تزكيتها بالعمل والعلم وقوله والمبالغة بجمع عطفه على الحث وتكميل والمبالغة اما بجعله تحققا ماضيا وجعله مبين الفلاح او من جعل لتعقيم شي منه خيبة وخسرانا وهذا بيان لوجه تخصيص ما ذكر بالقسم عليه وقوله اقسم عليه اي على هذا القول والتكميل وقوله بما بدلهم هو ما ذكر من المصنوعات العظيمة فانها تدل على صانع موصوف بما ذكر وفاعل زكاها ضمير من لا ضمير يعود على الله والعائد الضمير المؤنث لان المراد به النفس لانه تفسير غير لازم كما بين في شروح الكشاف وقوله بذكرهم الى اخره عا خلق لهم في الافاق والانفس من النعم المقتضية لشكر المنعم بها وقوله الذي هو اي الشكر هو منتهى الكمال وهو شامل الاعتقاد بالجنان وعبادة الاركان وتنزيه اللسان ولا يفيده كون الاعتقاد نظريا لا لزيادة غير مضرة او يقال المراد بالشكر ما يظهر منه والاول مما لا يطلع عليه غير الله ومن هو صاحبه فلا عتبا عليه **قوله** وقيل استطراد الى اخره اي قوله كذبت الى اخره امر مستطرد كما ذهب اليه الزمخشري والجواب ما قدره لدلالة المذكور عليه ورد ما اختاره الزجاج ومن تبعه المصنف رحمه الله تعالى بلزوم حذف اللام وبانه لا يليق ان يجعل التزكية وهي من ادنى الكمال الا اختصاصها بالتحليات مقصورة بالاقسام وبعرض من التخلية بالعقايد

التي يجلب الالباب وزيادة ما يحقق الاخفاب ولو سلم عدم الاختصاص فهي
مقدمة التخلية في البابين واما حذف جواب القسم فكثير فصيح لاسيما
في الكتاب العزيز والمصنف رحمه الله تعالى لم يلتفت لشيء منه لان حذف اللام
كثير لاسيما وهنا ما يدخل من الطول وقد ذكره من قوله قد افلح الموسوف فيما
عدا مما بدا مع انه استعمال من حذف الجملة بتمامها الذي اختاره هو وان التزكية
لا اختصاص لها الا اشار اليه في تفسيرها وليست مقدمة بل مقصودة بالذات
ولذا انشدها بالامادون التطهير ولو سلم فلا مانع من الاعتنا ببعض المقدمات
احيانا التوقف المقاصد عليها واما جعل الاول كناية عن الثاني فيما لا داعي له
فتنبه **قوله** نقصها اي نقص تزكيتها او بعضها بتفسيره في التزكية وقوله
اخفاها اللاخرة المراد باخفايها اخفا استعدادها وفطرتها التي خلقت عليها
وقوله واصله دسس الى اخره هو على الثاني لان الدس الادخال وهو يستلزم الاخفا
ويحتمل انه عليهما فالنظا من الاول وتقضي اي تقضض ومعناه هوي كما في قوله
تقضي البازي اذا البازي كسر

قوله بسبب طغيانها فالبا سببية والطغوى مصدر بمعنى الطغيان وجعلها
الزمخشري للاستعانة في هذا الوجه وقوله او بما وعدت الى اخره فالطغوى على
الاول المعاصي وطغيانها دعا هذا هو من البقا وزعم الحد والزيادة في العذاب
كما في طغا الما اذا ازداد زيادة مفرطة والبا على هذا اصلة كذبت كما في قوله
كذبت به قومك وقوله ذي الطغوى اشارة الى تقدير مضاف قبله او نا ويله بما ذكر
ويجوز ان يراد بالطغوى العذاب فتسند سببا لقته كما يوصف بعضهم المصادر وقوله
فاهلكوا بالطاغية استشهاد له على وصف العذاب بالطغيان واما المراد بها
الطاغية مصدر كالكاذبة وقوله تفرقة بين الاسم والصفة فان فعلى
تقلب في الاسم الجامد دون اولى لتتميز منه اذا كان صفة كصديا فان قراءة التخاف وهذا
اسم لانه مصدر وقوله قرئ بالضم الى اخره قيل يشكل على هذه القراءة قلب
اليا واوا فانه لا يفرق فيه بين الاسم والصفة وجوابه ما قال السمين كان
من حقه بقا اليا على حالها كالسقيا وهذا عند من يقول طغوت بالواو فالواو
اصل عنده كما قال ابو البقا رحمه الله تعالى وقد تقدم في البقرة تفصيله **قوله**
حين قام تفسير اذ انبعث فانبعث مطاوع بعثته بمعنى ارسلته واقامته والمراد
بقيامه مبادرته لما ذكر وقذار بن سالف اسم من عقر الناقة ومعناه جزار
وقوله ما لا دبا لهمز بمعنى اعانه كانه صار له ملا ية وفيه شبهة والاه وهو
بمعناه **قوله** فاذا نقل الى اخره والاطباق انه لمعرفة منتقل عنه
بقرينة ما في النظم فلا يرد عليه انه اطلاق في غير محله لان المضاف لنكرة حكمه
الافراد والتذكير مطلقا كالمقترن بمن وقوله تقبل الى اخره يعني المراد بكونه من ذكر
اشقى انه اشقى بالنسبة لمن عداه من ثمود لا انه لم يباشروا العقر **قوله** واحد روا

عصام

سمان

اشارة الى ان نصبه على التحذير واضمار عامله واجب هنا كذا قاله المغرب
رحمه الله تعالى وقيل المراد انه منصوب بتقدير ذروا واحذروا ولم يرد نصبه
على التحذير لما في الكشاف لان شرطه تكرير المحذر منه او كونه محذرا مما
بعده ولكن ان تقدر عظموا ناقة الله وقيل المقدر ذروا وقوله حذروا بيان
للمعنى المراد وكلاهما مما لا وجه له اما الاول فلان شرطه ما ذكر او العطف
عليه كما هنا واما الثاني فخفي عن البيان وقوله عقرها اشارة الى تقدير المضاف
فيه او بيان للمراد من غير تقدير فيه وقوله فلا تذودها بالذال المعجمة
بمعنى تطردوها وفي نسخة تزودوها بمعنى تنحروها وضمير عنها للسقيا **قوله**
فيما حذرهم الى اخره اوله بما ذكره لان ما قاله لهم امر للتحذير والتكذيب
انما يكون في الخبر فهو هنا الخبر مقدرا وضمني لتضمنه الاخبار بحلول العذاب
ان فعلوا ما حذرهم منه وقيل ان ما قاله لهم من الامر فالمعنى قاله لهم من الله
تعالى فصح تكذيبه لانه مخبر عنه وقوله فاطبق هو معنى دمدم وفي القاموس
معناه انزل العذاب وقوله وهو تكرير للتا ووزنه فعفل وقوله البسها الشحم
اي صارت سمينة من لبسه كذا اذا اعطاه فهو استعارة **قوله** فسواها الدمدمة
بينهم او عليهم يعني ضمير سواها اما للدمدمة فالمعنى انه جعلها سوا بينهم او
جعلها عليهم سوا او الضمير لثمود والمعنى ما ذكر ايضا **قوله** تعالى ولا يخاف
عقباها اي عاقبتها كما يخاف الملوك عاقبة ما تفعله فهو استعارة تمثيلية
لاهانتهم وانهم اذلا عند الله فالضمير في قوله يخاف لله وهو الظاهر ويجوز عوده
للرسول صلى الله عليه وسلم اي انه لا يخاف عاقبة انذاره لهم وهو على الحقيقة
كما ان قيل الضمير للاشقى اي انه لا يخاف عاقبة فعله الشنيع والواو للحال
او للاستيناف **قوله** فلا عقبى العطف بالفا وكذا هو في بعض المصاحف ايضا وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع تمت السورة اللهم اني
اسالك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم زكاة نفسي وتقواها فانت وليها ومولاها

سورة الليل لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في النزول وسببه فقيل مكية
وهو الاشهر وقيل مدنية وقيل بعضها مكي وبعضها مدني وقيل نزلت في ابي الدحداح
الانصاري وكانت في دار منافق نخلة يقع منها في دار يتيم في جواره بعض بلح
فياخذه منهم فقال له صلى الله عليه وسلم دعها لهم ولك بدلها نخل في الجنة فابى
فاشتراها ابو الدحداح بحايطها وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اعطها لهم بالنخلة
التي في الجنة الحديث بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** يغشى الشمس
الى اخره والمقسم به الليل كله لا بعضه في بعض الوجوه كما توهم وقوله على
ظهر انه على انه من جلا الصقيل المزيل لما عليه وهو محتمل للاستعارة المكنية
ايضا وقوله او تبين على انه من التجلي بمعنى الظهور واختلاف الفعلين مضيا
واستقبالا لا تقدم فيه في بعض شروح الكشاف ان الاولى تقدير كون

عصام

يب

عصام

جابردي وعيني

سعدي

الغشي النهار او كل شيء وقوله او نبيين الباخر على تقدير كون المغشي عليه الشمس
وفيه ان فاعل تجلى ضميرا لنهار لا الشمس ولا كل شيء نعم لا اختصاص للمعنى
الاول بكون الغشي كل شيء كما لا يخفى وكون الاسناد للنهار مجازي لا يكفي في الدفع
ولا يخفى انه يلزم عدم فهم المراد منه فانه يعني انه يحسن التقابل بينهما على ما ذكر
فان هذا اذا اريد به زوال الظلام لما يقابله بمعنى وجود الظلام وهو على ما
ذكروا انما انتشر بطلوع الشمس هنا فما قبله عدمها وهو ظاهر من الشمس
فتدبر قوله القادر الذي خلق الباخره اشارة الى ما مدين ان ما موصولة
بمعنى من وانما اوثرت لارادة الوصفية وانها تحتمل المصدرية وذكر القادر
ليس ابناء على معنى الوصفية كما توهم تحقيقه بل للاشارة الى انه ذكره ليستدل
به على كمال القدرة الالهية وتعريف الذكر والانثى على الاول للاستغراق او
للحقيقة او الجنس وعلى ما بعده للعهد ويكون كقوله انا خلقناكم من ذكر
وانثى وقوله من كل نوع له توالد ان كان المراد التوالد ما يقابل التكون او
يقابل ما يحصل من البيض يشمل البغل والبغلة لان خلقهما بالتوالد ايضا وان
اراد انه يلد ويولد له خرجا فيه والانسب بالمقام التعميم والجار والمجرور
ان تعلق بخلق خرج او بمخلوق من النوع وفيه نظر وقيل ان هذا دليل على
انه لا يخرج مخلوق عن انه ذكر والانثى حتى لو حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى حنث
بالخنثى وقوله مصدرية مرصد لما مر وظهرت نكتة الموصولية قوله تعالى ان
سعيكم لشتى جواب القسم او هو مقدر كما مر تفصيله وقوله مساعيكم
جمع مسعى مصدر ميمي بمعنى السعي وهو اشارة الى ان المصدر المضاف يفيد العموم
فيكون جمعا معنى ولذا اخبر عنه بشتى وهو جمع شتيت او شت بمعنى متفرق وفيه
وجه اخر وهو انه مفرد مصدر مؤنث كذكرى وبشرى فهو بتقدير مضاف او ماول
او يجعله عين الاختلاف مبالغة قوله من اعطى الطاعة واتقى المعصية الخ
وفي الكشاف يعني حقوق ماله وهو المناسب للاعطاء لان المعروف فيه تعلقه بالمال
خصوصا وقد وقع في مقابلة ذكر البخل والمال لا انه اما فسره به المصنف رحمه
الله تعالى الاحسن ليكون التفصيل شاملا للمساعي كلها وهو الحامل على مخالفة
الظاهر لا انا نقول المناسب لتعميمه قوله اتقى لان التقوى لها مراتب منها
بيطلبه الى ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فلو قيد خصصه وعممه كما اشار اليه الزمخشري
عم المساعي من غير تكلف ان تكليه واخر التوحيد وحققه التقوى الفاصلة ولانه
قد يوجد الاهم لنكتة لا لان من الاعطاء الاصل لكلمة التوحيد وان الانفا
الاتقاء عن الاشراك كما توهم لانه ضعيف على ما لا يخفى قوله وهي ما دلت على حق
الباخرة بعينها المراد اذ عادته كل حق فيدخل فيه التوحيد دخولا اوليا وقوله
للخلة بفتح الخاء المراد الصفة والخصلة ولما كانت مؤدية الى اليسر وهو
الامر السهل الذي يستريح به الناس وصفت بانها يسرى على انه استعارة مصرحة

عصام

او مجاز

او مجاز مرسل او تجوز في الاسناد وقدره لاجل التانيث قوله من تيسر الفرس
اذا اهيأه للركوب فعلى هذا التيسير من اليسر وهو السهولة والمراد به التهيئة
والاعداد للامر فيكون مقتبسا ومستفادا من الحديث كل ميسر لما خلق له
وله ثلاثة معان كما كشفه في الكشف منها هذا فمنها اللطف والخذلان ومنها
الهداية والايصال للسعادة والمصنف رحمه الله تعالى اختار الاول منها لانه
اشهر والى الحقيقة اقرب لا انه على المعنيين الاخرين يكون التيسير للعسرى
مشاكلة وعلى هذا الاشاكلة فيه كما صرح به في الكشف قوله بما امر به او لمه
بما يشمل جميع المعاصي ليكون مقابلا للاعطاء بما فسره به وقد عرفت ما فيه
وقوله بانكاره لوقوعها لان المراد كل كلمة دلت على الحق كما مر وقوله للخلة التي
الحقيقة بوصفه قوله تفعل من التردي بمعنى الهلاك فمعناه ما تقدم الى هلاكه
واشار به لترجيحه وعلى ما بعده هو بمعنى الوقوع في التعبير بما ذكر اشارة
الى انه بما قدمه من اعمال الخبيثة هو الممكن في الموقع لنفسه وهو الحافر على
حتفه بظلفه وقيل انه للمبالغة فتدبر قوله للارشاد الى الحق الجازم يعني
ان على للايجاب ولذا تمسك به الزمخشري في وجوب الاصلح على الله ولا متمسك
له فيه لان لزومه علينا لسبق القضا به وعدم تخلف المقضي عنه او لانه على مقتضى
الحكمة والمصلحة لا لما ذكروه قوله او ان علينا طريقة الهدى رد اخر على
الزمخشري فيما تمسك به بان في الاية معنا ان مقدرا اي ان علينا بيان طريق الهدى
وقد بيناها فهو كقوله في الاية الاخرى وعلى الله قصد السبيل فكلام بيسكله حيال
البنا وقد مر تفسير هذه الاية بوجوه عليها بنى ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى
ولبعضهم هنا خلط يطول والاشتغال به من الفضول قوله فيعطي في الدارين
اشارة الى ان المراد بالاولى الدنيا وفيه تتميم للرد السابق وقوله او ثواب
الهداية للمهتدين معطوف على قوله ما يشا الباخرة اي يعطي الثواب لمن اهتدى
فتغفلنا خلا يرد عليه انه لا وجه للتخصيص والقا ثواب الهداية وعقاب
الضلال لان العقاب لا يعد عطا ولو ادخله فيه احتاج للتاويل فهو كقوله
وآتيناه اجره في الدنيا الاية وقوله او فلا يضرنا الباخره لتفرده تعالى بملكه
ما في الدارين وكونه غنيا فحقيقة تفرده لا يحول بينه وبينه احد ولا يحصل لاحد
حتى يفرعه مراعاة اهتدا بها وبتبع اهتداوه قوله تتلهب اشارة الى ان اصل
تلظى تتلظى حذف منه احدى التائين كما قرئ به وقوله لا يلزمها الباخرة يعني
ان المراد به ما ذكر من اللزوم واشد العذاب كما يدل عليه الصلي لانه من قولهم شاة
مصلية وهي التي يحفر لها حفيرة يوضع فيها جمر كثير وتدخل فيه ادلا يقال
لما على الجمر وتوقد النار معظم كما بينه في الاكتشاف نقلا عن ائمة اللغة فهو
دال على الاشدية واما اللزوم فمن مقابلة قوله سيجنبها الباخره فانه يقتضي
انه لا يجنبها فانه دفع ما اورد عليه من ان تفسير الصلي باللزوم غير ظاهر وهذا

عصام

عصام

حمزة

جواب عما قيل ان الشقي يصلى النار والتقي يتجنبها فكيف قال لا يصلاها الا
مع ان الحصر اللاحق ينافي السابق لان المراد بالصلي ما ذكر لا مطلق الدخول
وهو مختص بالكافر الاشقى والاتقى يتجنبها بالكلية بخلاف التقي فان منهم
من يدخلها فلا منافاة بين الحصرين وما في الكشاف من ان الحصر ادعائي
مبالغة فكان غير الاشقى غير صال وغير الاتقى لا يتجنبها مبني على
الاعتزال في تخليد العصاة فلذا تركه المصنف رحمه الله تعالى **قوله** ولذلك
اي لان المراد الكافر الملازم لها اطلق عليه الاشقى لانه اشقى من غيره ووصفه
بما هو لازم لكفره كما ذكره قوله صليها اي لزوم اسنده الخ مر قوله فلا يخالف
الى اخره هكذا هو في النسخ وفي بعضها بالواو وتفتيل عليه ان الاظهر التفريع
ان الحطب فيه يسير **قوله** تزكى لانه من التزكي وهو طلب ان يكون طاهرا زكيا
عند الله وهو تفرقه في الخير وجوز كونه حالا من المنصوب ايضا وعلى البدل
من الصلة لا محل له من الاعراب ولا يرد عليه انه لا يدخل في تعريف التابع كما
توهم **قوله** مستثنى منقطع او متصل الخ قراءة الجمهور بمد ابتغاء
ونصبه على الاستثناء وعلى انه مفعول له كما قاله الفراء رحمه الله تعالى
والاستثناء اما منقطع لانه لم يندرج في النعمة فالمعنى لكنه فعل ذلك لابتغاء
وجه ربه لا لمجازاة او المكافاة او متصل وقوله من محذوف تقديره لا يؤتي
الا ابتغاء الى اخره على انه استثناء مفرغ من اعم العلل والاسباب فالتقدير لا يؤتي
شيئا لاجل شيء الا لاجل طلب رضا ربه وانما قدره كذلك لانه لا يتأتى في حكى الاتصال
الاستثناء من نعمة لما مر ان الاستثناء المفرغ يختص بالنفي عند الجمهور **قوله** لا للمكافاة
تبع في هذا التعبير الزمخشري وهو خطأ عند السكاكي رحمه الله تعالى فانه لا يؤكد
بالعطف بلا النافية بعد الحصر بما والا لكنه غير مسلم كما فصلناه في غير هذا
المحل **قوله** وعد بالثواب الى اخره هذا على ان الضمير في يرضى للاتقى لا للرب وهو
الانسب بالسياق واتساق الضمائر لا بعكسه كما توهم **قوله** والايات نزلت في
ابي بكر رضي الله تعالى عنه يعني ان قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة نزلت
في حق الصديق رضي الله تعالى عنه كما في الاحاديث الصحيحة المسندة عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما سيد المفسرين حتى قال بعض المفسرين انه مجمع عليه
وان زعم بعض الشيعة انها نزلت في علي رضي الله تعالى عنه وخصوص السبب
لا ينافي عموم الحكم واللفظ كما توهمه الجرجري هنا نعم يقتضي الرجحان فيه دخولا
اوليا ولذا قال الامام رضي الله تعالى عنه ان الاية تدل على ان ابا بكر رضي الله
تعالى عنه افضل الامة **قوله** في جماعة الى اخره هم سبعة منهم بلال وعامر
ابن فهيرة وقال ابو اسحاق رحمه الله تعالى ان ابا قحافة قال له اراك
تعتق رقابا ضعافا فلو اعتقت رقابا جلدا يمنعونك وكان يعتق عجائز وجواري
ضعافا اذا اسلموا وكان بلال لامية بن خلف فاشتراه منه ابو بكر رضي الله

عصام

تعالى

تعالى عنه واعتقه فقال المشركون انما فعله ليد كانت لبلال عنده فانزل
الله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى وقوله لانهم المشركون اي كانوا
موالي لهم يعني انهم ملكوهم وفي نسخة تولوهم اي المشركون الى اخره **قوله**
ابو جهل لعنه الله الى اخره لم يرتض ما في الكشاف من انه ابو سفيان بن حرب
لانه اسلم وقوي اسلامه باتفاق اهل السنة وقوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم الى اخره حديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على افضل
الانبياء العظام وآله وصحبه الكرام **سورة الضحى** لا خلاف في عدد
اياتها ولا في كونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ووقت
ارتفاع الشمس الى اخره تقدم في سورة الشمس تفسير الضحى بالضوء بارتفاع
النهار وارتفاعها عاليا وارتفاع النهار بارتفاع شمسه وما ذكره المصنف رحمه
الله تعالى على انه اريد الارتفاع وقدر فيه مضاف لوقوعه في مقابلة الليل
او على انه تجوز عن الوقت بما يقع فيه بعلاقة الحلول وهو مجاز مشهور كما
مر ولم يقل وقت ضوء الشمس حتى اشرقت والقت شعاعها والمآل
واحد وان قيل انه انسب لان الضوء ليس له وقت مختص به بخلاف الارتفاع
تدبر **قوله** وتخصيصه لان النهار الى اخره الظاهر ان المراد فيه عين
قرينة من جنسها فلا ينتقض بما بعده الى الزوال ولذا عد شرفا يوميا
للشمس وسعدا وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم فيه لان الانسان
فيه غير كليل الذهن وهو شباب النهار ولما ذكر شرف هذا على غيره وخص القسم
به ولكونه وقت تكليم موسى هنا مناسبة اخرى للمقسم عليه وهو انه تعالى
لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقطع الطافه وتكليمه وقوله والقى
السحرة سجدا لقوله وان يحشر الناس ضحى وقوله او النهار معطوف على قوله
وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور وكذا المعطوف على مجموع قوله ووقت وقوله
ويؤيده وجه التاييد انه ان اريد فيه النهار لمقابلته لقوله بياتا فيجوز
ان يراد هنا لوقوعه في مقابلة الليل ايضا فان قلت لا وجه للتاييد لانه وقع
ثمة في مقابلة البيات وهو مطلق الليل واما هنا فوقع في مقابلة الليل
مقيدا باشتداد ظلمته فالمناسب ان يراد به ارتفاعه وقوة ضيائه قلت كذا
اعترض على المصنف رحمه الله تعالى واجيب عنه بانه قوبل بالليل ايضا وتقييده
لا يوجب استعماله في غير معناه واخذ الاشتداد من سجى بعيد ولا يخفى ضعفه
قوله سكن اهله الى اخره فسجى بمعنى سكن ونسبته الى الليل مجازية وهو
احسن من تقدير المضاف فيه مع جوازه ولا يلزمه حذف الفاعل او استتار
الضمير البارز ومثله لم يعهد كما توهم فانه خطأ فاحش وسكون اهله بعد
مجيء برهة منه وقوله ركد ظلامه معناه اشتد ظلامه وهو معنى يعضده ايضا
لبعد الشمس عن الافق واصل الركود عدم الجريان في الماء فتجوز به عما ذكر وعلى

سعدى

عصام

خلخالي

سن

هذا فيجيء سجى استعارة تبعية او مكنية وقوله من سجى البحر الى آخره فليس معناه مطلق السكون بل سكون الامواج بعد عدمه وهو في الاصل مجاز مرسل كالمرسن وقوله سجوا بوزن قعد ومصدره **قوله** وتقديم الليل الى آخره انما كان اصل التقدم في الليل لانه ظلمة وعدم اصلي والنور تجدد بآثار النيّرة لاسباب حادثة بعده وقد مر الكلام عليه في اول سورة الانعام والظاهر انه لكثرة منافعه ولما ستنبه لها لم المجددات فانما نور آثاريته فان تمت فهو نور على نور والمراد بالتقديم وقوعه مصدرا به السورة فلا يتوهم انه غفل عن تقدمه في قوله والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها ولم يذكر النكتة في تخالفهما كما قيل ولا حاجة لتكلف انه ذكر ثمة باعتبار تجلي الشمس وانجلاء اثرها فكانه ذكر تتمة لقوله والشمس وضحاها فلذا لم يتقدم فتوا له ثم ان الطيبي طيب الله ثراه قال انه تعالى اقسم له بوقتين فيهما صلاته وقرب زلفاه ومناجاته وغياساً لاعدائه وتكذيبا لهم في زعمهم قلاه وجفاءه كانه قيل وحق قربك لدينا وزلفاك عندنا انا اصطفيناك وما هجرناك وقليناك فهو كقوله •

وثناياك انها اغريض •

فقد دح **قوله** ما قطعك قطع المودع يعني ان التوديع مستعار استعارة تبعية للترك هنا وفيه من اللطف والتعظيم ما لا يخفى فان الوداع انما يكون بين الاحباب ومن تعز فرقته كما قال المتنبي •

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم ادر اي الظاعنين اشيع •

وحقيقة التوديع غير متصورة هنا **قوله** وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهذه القراءة وان كانت شاذة تنافي قول النحاة انهم اماتوا ماضي يدع ويذر ومصدرهما ولذا قال في المستوفي انه غلط وورد في كلام العرب وكثيرة بكلام النحاة فيه واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وان كان نادرا وقال في المغرب ان النحاة زعموا ان العرب اماتت ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم افصحهم وقد قال لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات وقرئ ما ودعك بالتخفيف وقال ابو الاسود ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه وفي الحديث اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة ما ودعوكم قال ابن جني رحمه الله تعالى هذه القراءة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي بعد ذكره وروده نظما ونثرا انه حسنه في الحديث ما فيه من الترصيع ورد العجز على الصدر واما هذه القراءة فان كان تحقق وروده فلا اعتبار عليه وهو الظاهر والنحاة على زعمهم شيء آخر وقد قيل ان قرئيتها فالو انما تخلف العرجي ان محلها ودعه به بالتخفيف تنزلت فيكون المحسن لمعرفة المشاكلة لما قالوه وهم يتكلمون بغير المعروف ظنوا انهم **قوله** جواب القسم على القراءتين فقد علمت مناسبة القسم للمقسم عليه وحذف المفعول الى آخره الاحسن ان

يقال لئلا يواجه بالنسبة للقلى لطفا به وشفقة عليه وقوله ان الوحي تأخر الى آخره بعقبة عشرة ايام تفصيله في الكشف وقوله جرو بتثليث الجيم صغير كل شيء فالمراد به ههنا ولد الكلب الصغير لان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة **قوله** فانها باقية الى آخره اشارة الى ان الآخرة الدار الآخرة المقابلة للدنيا وقوله لك على هذا لبيان اختصاصه بالخيرية فيهما دون من اذاه وشمت بتأخر الوحي عنه مع ان عمومه لجميع الغابرين لا اختصاص به كما قيل لان اختصاص الله ليس فخرا باكمل عبيده مع انه محال وقد علم بالضرورة ان الخير المعد له صلى الله عليه وسلم خير من المعد لغيره كما اشار اليه بقوله كانه الى آخره وقوله لا يزال يواصله الى آخره هذا من نفي التوديع والقلى فان ذلك صريح في عدم المفارقة وثبوت المواصلة ومواصلة الله لاحبابه ومخاطبته انبياءه بما ذكر فلا خفا فيه سواء جعل كناية عما ذكر او لا وهذا بيان لاتصال هذه الآية بما قبلها ودخول اللام القسمية عليها لتقتضي العطف فلا وجه لما قيل من انها حالية وقوله الدنيا هو المراد بقوله الاولى ويحتمل ان يكون هذا كلاما مستأنفا مؤكدا باللام وقيل هو المتبادر من كلام المصنف رحمه الله تعالى لجعله الاول اقسم على ان ثمة اثنان منفيان واثنان مثبتان وهو الظاهر لفا للامرين خفية وسيأتي ما فيه **قوله** او لنهاية امرك الى آخره تفسير آخر للآخرة بالنهاية والاولى بالبداية وتعريفهما للعهد او عوض عن المضاف والمراد ان حالك لا تزال تترقى في الخير فكيف ينقطع عن الاتصال بعالم الملكوت وهذا انسب لفظا وان قيل بحسب المعنى لا على تقدير وفي بعض النسخ او وتنبيه الى آخره بواو عاطفة بعد او وبعطفه على قوله وللآخرة الى آخره على انه تفسير للمجموع والاولى الاول **قوله** وعد شامل لما اعطاه الى آخره المستفاد من العموم المأخوذ من حذف المعطى فلذا عممه لما يتعلق به في خاصة نفسه وما لدينه وامته في دنياه واخرته وظهور الامر واعلاء به بقهر اعدائه واهلاكهم ونصرته وهذا بيان لما تضمنه قوله ولسوف الى آخره لا له ولما قبله كما توهم وانه ضبط تركه الى ما ذكره **قوله** واللام للابتداء الى آخره وفائدتها اما تأكيد ما دخلت عليه كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وما ذكر تبع فيه المصنف الزمخشري وابا علي الفارسي رحمه الله تعالى وقد اورد عليه ان تأكيده يقتضي الاعتناء به والحذف ينافيه ولذا قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى ان المبتدأ المؤكد باللام لا يحذف وانه معها كان مع الاسم وفرع الفعل في عدم جواز الحذف مع ان هذا مناقض لما تقدم في سورة طه في قوله ان هذان لساحران من ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف وايضا هو تقدير فلا امتناع عنه ورد بان المؤكد الجملة لا المبتدأ وحده حتى ينافي تأكيده حذفه وانه يحذف معها الاسم كثيرا كما ذكره.

النحاة وكذا قد تحذف بعدها الفعل كقوله • وكأن قد وامثاله •
مع انه لو سلم فقد يفرق بين ان وقد وهذه اللام فانها يؤثران في معنى
ما دخلا عليه بخلاف اللام حتى فنيا سريع التأثير وما ذكره في سورة طه من
منع حذف المبتدا بعدها لا يقتضي منعه في كل محل وهو على غير مذهب الفارسي
الذي استبعده هنا والنحويون يقدرون كثيرا في الكلام كما قدروا المبتدأ في نحو
قمت واصك عينه واضرابه وهو لاجل الصناعة دون المعنى كما تحققه
والقول بانه يقتضي تساوي الملفوظ والمقدر في الاسمية وعدمها تطويل
بلا طائل واما كون تقدير المبتدا في نحو لسوف يقوم زيد فيه تكرير لتقديره
لزيد سوف يقوم زيد فيه مع ضعف التكرير ضعف الربط بالظاهر في
غير مقام التفخيم فمعفو فما نحن فيه **قوله** لانه لا تدخل مع المضارع الا مع النون
هذا احد مذهبين للنحاة والاخر انه يستثنى ما اقترن بحرف تنفيس
كما هنا او قدم معموله عليه نحو لالى الله تحشرون فانه يجوز فيه ترك التاكيد
كما فصل في شروح التسهيل والمغني فان اذا فصل امتنعت النون وثبتت اللام
كقوله • فوربك لسوف يجزي الذي • اسلفه المرء سيئا او جميلا •
فحينئذ لا يتجه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى مع ان المسموع الممنوع
في جواب القسم لا في المعطوف عليه كما هنا فانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر
في المتبوع وانما ذكرت اللام تاكيدا له وتذكيرا بالعطف فيه **قوله** وجمعها
اي اللام المؤكدة الى اخره هو دفع لما يترائى من التنافي بين التاكيد وحرف التنفيس
والتاخير او لرد احتمال انه للتاكيد التاخير بانه للتاكيد المؤخر فيفيد ما
ذكره المصنف رحمه الله تعالى واللام المؤكدة لا تخصص المضارع بالحال حتى
تنافي سوف بل هي لمطلق التاكيد ويفهم معها الحال بالقرينة لانه اعتنى
بالتاكيد ومن قال انها تخلصه للحال يقول انها جردت للتاكيد هنا بقرينة
ذكر سوف بعدها والاول اظهر **فقوله** تنديد الماضي اشارة الى وجه الفصل
وانه كقوله امدكم بانعام الاية **قوله** كما احسن الله فيما مضى الى اخره هو
حال المستعد المشهور الذي ينسب لعلي كرم الله وجهه وليس له وهو
• توكلت في كل ما ارتجي • وفوضت امري الى خالقي •
• كما احسن الله فيما مضى • كذلك يحسن فيما بقي •
وقوله او المصادفة معطوف على العالم وهو على هذا مجاز عن تعلق علمه به
لان المصادفة لا تصح في حقه تعالى لانها ملاقاة ما لم يكن في علمه وتقديره
كذا قيل وهو على الاول مجاز فان امثال هذه وجدته امنية مجاز صفة وبلزمه
العلم كما ذكره الرضي وهو يقتضي ان حقيقة المصادفة فانه في العلم مجاز وهو
مخالف لكلامهم هنا فتامله **قوله** من علم الحكم جمع حكمة وهي العلوم
الحقة النافعة فالضلال المستعار من ضل في الطريق اذا اسلك طريقا غير موصلة.

لمقصده

لمقصده لعدم ما يوصله للعلوم النافعة وهو ما ذكر من الوحي وما بعده **قوله**
وقد وجدك ضالا الى اخره من معناه الحقيقي وهو ضد لانه
مثلد بالنسبة لما قدمه لا يخلو من نعم الله تعالى على مثل نبيه صلى الله
عليه وسلم التي يتمتن بها عليه وقوله من عمك ابو جهل وقيل من تتبع على
الوجه الاول وكون ضلالا في الطريق لا يبالغ كونه عند باب مكة فانه طريقا ايضا لدار
عمه او جده وحليمة من حضنته صلى الله عليه وسلم وهو محرون وهذا اشارة الى
ما رواه سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنهما انه صلى الله عليه وسلم لما سافر مع
عمه ابي طالب اتاه ابليس وانباعد فاخذ زمام ناقته وعدل به عن الطريق
فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام ونفخ ابليس نفخة وقع منها بالحبشة
ورده الى القافلة وكذا ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من انه صلى
الله عليه وسلم ضل وهو صغير عن جده في شعاب مكة فرآه ابو جهل فرده
لجده وهو حديث ثابت في السير **قوله** تفقيرا داعيا لاعتراض عليه بانه قال
تعيين افتقر يا تي مصدر العيل وعائل ما رداعيا لمصدر العول وهو كاوي
فلا يجوز الجمع بينهما في تفسيره وايضا الاحسن ترك قوله داعيا لكونه ليس
كذلك في اول امره ولا يخفى انه مشترك والمصنف رحمه الله تعالى ممن يجوز
استعماله في معنييه فان قيل انه مع اختلاف المادة غير جايز فقد يقال ان المراد
ذا عيال وهو لازم على المعنى الاخر بطريق اللزوم والاستتباع وقيل المراد
الافتقار على كل منهما على البدل **قوله** بما حصل لك من ربح التجارة لم يقل بما
افاء عليك من الغنائم كما في الكشاف لان السورة مكية والغنائم بما كانت بعد
الهجرة وقيل انه لم يذكر المفعول فيها ليدل على سعة الكرم والمراد اواكرو اوى
لك بك وهداك وبك واغناك وبك وكذا تامل **قوله** تعالى فاما اليتيم
فلا تقهر الى اخره قيل انه مرتب على ما قبله من النعم وقع فيها بلتماع اللف
والنشر المشوش والمعنى انك كنت يتيما وضالا وعائلا فاواك وهداك واغناك
فمهما يكن من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث واقتد بالله فتعطف
على اليتيم وترحم على السائل فقد ذقت اليتم والفقر وقوله بنعمة ربك
الى اخره مقابلة قوله ووجدك ضالا لاهتدى لعمومه وشموله كذا في الكشاف
وشروحه ولم يراع الترتيب لتقديم حقوق العباد على حقه تعالى فانه غني
عن العالمين لا لرعاية الفواصل فانه يحصل بالعكس ولا للترقي او تقديم
التخلية على التحلية لانه غير مطرد ولو ابقي على الترتيب لم يمنع منه مانع
لانه ذكر احواله على وفق الترتيب الخارجي منزلة على الترتيب فقدم مهر
اليتيم لما انه عدم زجر السائل اذا اريد به طالب العلم والمتعلم منه في
مقابلة هداية الله له في طريق النظر بالوحي فما بعده وما بعده في مقابلة الغنا
وهو ظاهر **قوله** فلا يغلبه على ماله لضعفه متعلق بالنهي او الغلبة وتقييده

العقلية بكونها علة له باعتبار الاكثر الغالب وقوله فلا تكهر وفي تهذيب
الازهري رحمه الله تعالى الكهر القهر والكهر عبوس الوجه والكهر التهدد
انتهى وقوله في وجهه ليس التقييد به احترازيا بل قيل فانه انما ينهى عنه اذا
كان كذلك **قوله** فلا تزجره اي لا تغلظ له القول ورده بقول جميل وهذا
صادق على ما اذا اريد بالسائل السائل في امر الدين او غيره كما في الكشاف
وقوله فان التحدث بها شكرها ولذا استحب بعض السلف التحدث بما عمله
من الخير اذا لم يرد به الريا والافتخار وعلم الاقتدا به وقيل المراد الجاحم
مرضه لانه غير مناسب لما قبله لا لكونه تخصيصا بلا مخصص وقوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام
على خير الانام وصحبه الكرام **سورة الم نشرح** وتسمى سورة الشرح
ولا خلاف في عدد اياتها وهي مكية وقيل مدنية بسم الله الرحمن
الرحيم **قوله** الم نشرح الى اخره قال الراغب رحمه الله تعالى اصل
الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور الهي وسكينة من
جهة الله وروح منه قلت لما كان اصله بسط اللحم وفيه مذلة وتوسيع مستلزم
لاظهار باطنه وما خفي منه استعمل في الغلب الشرح والسعة لانه محل الادراك
لما يسر وضده يجعل ادراكه لما فيه سرور يزيل ما يحزنه شرحا وتوسيعا
وذلك لانه المقام ونحوه مما ينفس كربه ويزيل همه يظهر ما كان غايبا عنه
وخفيا عليه مما فيه سروره كما يقال شرح الكتاب اذا وضحه ثم استعمل في
الصدر الذي هو محل القلب مبالغة فيه لان انشراح الشي يتبعه انشراح ظرفه
ولذا تسمع الناس يسمون السرور بسطا ويقولون في المثل البسط صدق
ثم سموا ضده ضيقا وقبضا وهو من المجاز المتفرع على الكناية بوسايط وبعد
الشيوع زال الخفا وارتفعت الوسايط فاحفظه فانك لا تراه في غير هذا
الكتاب فقوله الم نشرح اي نوسعه بالقا ما يسره ويقويه واظهار ما خفي
عليه من الحكم والاحكام وتاييده وعصمته حتى علم ما لم يعلم وعرف الله معرفة
من يراه قيل

كل شي فيها جيد ويدعو عبيده لما يرتضيه

وهذا مما لا يخفى اظهاره بغير هذا العذر فتدبر **قوله** وكان عليه الصلاة والسلام
غايبا حاضرا هذه جملة حالية واكثر اصحاب الحواشي على ان غايبا بغين معجمة
وبا موحدة بعد الهمزة اسم فاعل من الغيبة ضد الحضور وحاضرا بمهملة وضاد
معجمة بعدها را مهملة من الحضور والمراد انه جمع بين مناجاة الحق ودعوة
الخلق الذي كالجمع بين الما والنار ولذلك ترى كثيرا من الاوليا لا يدري امرا
من امور الدنيا حتى تعتقد العامة انه من الحيوانات العجم وترى كثيرا من اهل الدنيا
لا يخطر الحق ببالهم حتى يلتحق بجند ابليس وربما كان ابليس من جنده فالجمع صلى

الله عليه وسلم كما لا لا مرين كان حاضرا مع الناس بجسده الشريف غايبا
عنهم بروحه وحاضرا مع الحق في مقام مناجاته غايبا عنه بحسب الظاهر
لمن يدعوه ولذا جعلت قرة عينه في الصلاة وسميت معراجا وحرم فيها
الكلام وقيل انه عاينا بالعين المهملة والنون من العنا وهو التعب وحاصرا
بالحا والصاد والرا المهملات يعني ضيقا اي شرح صدره ووسع قلبه للمناجاة
والدعوة فاستراح لعدم تعبه وضيق صدره والاول اقرب لنظر المصنف
رحمه الله تعالى فتدبر **قوله** او لم نفسحه اي توسيع الصدر الشريف
فتوسيعه عبارة عن كثرة ما فيه من العلوم الالهية وتضييقه عدمها وقوله
او بما يسر الى اخره فتوسيعه جعله متنبها لقبول الوحي مستعدا له والمعنى
الا و ايثار ملاحظة الحله ولذا اقتدى بذلك الهم المقدر وما في قوله ما اودعناه موصو
لتنبيههما بقوله من الحكم والعايد محذوف تقديره اودعناه وقوله لما يسرناه
مصدرية وكونها موصولة تكلف **قوله** وقيل انه اشارة الى اخره شق الصدر
المشرف مما لا شبهة فيه وقيل انه وقع مرارا والكلام عليه مفصل في كتب الحديث
والذي مرضه المصنف رحمه الله تعالى انما هو كونه مرادا منه شرح الصدر هنا
وهو رواية ضعيفة في سنن البيهقي وفي كون الملك الذي شق صدره جبريل
عليه الصلاة والسلام توقف وبما ملكان لم يسميا في الحديث **قوله** او يوم
الميثاق الظاهر ان المراد منه اخذ الميثاق على الانبيا عليهم الصلاة والسلام
في عالم الذر كما مر في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين ولا يخفى ان وقوع
الشق فيه بعيد جدا ولذا فسره بعضهم بليلة المعراج وهو بعيد من
العبارة لكنه هو قيل ان المراد به وقت قبيل المعراج كان غير بعيد لانه روي
الشق قبله ليستعد لما يراه في الملكوت فالميثاق بمعناه اللغوي اي
الوثوق بنفسه على قربه وتحمله وقوله فاستخرج الى اخره بيان لبقية ابدل
الشق كما بين في الحديث **قوله** ولعله اشارة الى نحو ما سبق ان اراد لعله
شق الصدر الوارد في الاحاديث اشارة لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة
فابداع المعلوم والحكم فيه كما قيل فلا وجه له لصحة روايته وحمله على ظاهره
عند الجمهور وان اراد لعله تفسيره بما ذكر او لعله كونه في يوم الميثاق كان
اقرب الى الصواب **قوله** ومعنى الاستفهام الى اخره بيان للمراد مع التوجيه
للعطف لئلا يلزم عطف الخبر على الانشا بما لا محل له من الاعراب وهو مردود وداو
ضعيف لا توجيه لعطف المثبت على المنفي فانه جايز بالاتفاق وقوله مبالغة في
اثباته لان الاثبات بابطال كدعوى ببينة لان انكار النفي مستلزم للاثبات
بوجدا قوى وقوله ولذلك الى تكونه معناه ما ذكر فرع ما ذكر يعطف ما عليه
من غير لزوم المحذور السابق ولم يقل وتضع وناسبه فاعل عطف قوله ووضعنا
وقوله عبأك بكسر العين المهملة وسكون الموحدة والهمزة بمعنى الحمل مطلقا

او التقبل منه فالصفة كاشفة **قوله** الذي حمله على التقبيض نا الافعال
للحمل على الشي وهو المصدر عنه كابكاه اذا حمله على البكا او هو بيان لان اسناده
للحمل التثقيل اسناد للسبب انما هو بالمجاز والتقبيض الصرير وهو معنى قوله
صوت الرحل بالحا المهملة وهو رحل الجمل والقتب الذي يوضع عليه وقايه
لظهره وقوله عند الانتقاض من ثقل الحمل المراد بالانتقاض بالقاف التحامل
عليه والضغط له بثقله عليه **قوله** وهو ما ثقل عليه من فرطاته الى اخره
الفرطات بفتحتين جمع فرطة وهي الذنب المتقدم يعني المراد بالحمل المنقض
هنا ما صدر منه قبل البعثة مما يشق عليه تذكره والمراد عدم علمه بالشرايع
ونحوها مما لا يدرك الا بالوحي مع تطلبه له وقول المصنف رحمه الله تعالى
جعلته عبارة فيه اشارة الى التفريع بما هو مصرح به الله فهو تنزيل كاد سب
فكان عليه ان يتادب باداب الله فيه فالحمل مستعار للفرطات بواسطة ان كلا
منهما مما يثقل ويصعب وكذا عدم الوقوف على ما مر موضعه على الاول مغفرته
وعلى الثاني تعليمه بالوحي ونحوه **قوله** او حيرته اي الحمل مستعار لتحيره في
بعض الامور كشكر ما انعم به عليه واداء حق الرسالة فهو كقوله ووجدك
ضالا فهدى فوضعه ازالة ما يودي للحيرة وقوله او تلقي الوحي اي الحمل
الثقيل الوحي وتلقيه في ابتدا امره فوضعه عنه بتيسيره له بتدربه واعتياده
له وقوله او ما كان يرى الى اخره بتشبيه ما يشاهده منهم مع عجزه عن الارشاد
لعدم طاعتهم له لعدم اذعانهم للحق او لاصرارهم على العناد بالحمل الثقيل
لانه يشق عليه ووضعه عنه بتوفيق بعضهم للاسلام كحمزة وعمر ونحوهم وقيل
ان قوله ووضعنا الى اخره كناية عن عصمته وتطهيره من دنس الاوزار فعليه على الوجوه
استعارة تمثيلية والوضع ترشيح لها **قوله** بالنبوة متعلق برفعنا او بذكرك
والمراد انه شرف ذكره حيث خاطبه بنحو يا ايها النبي يا ايها الرسول وقوله واي
رفع الى اخره اي لا رفع اقوى كذا هذا او بعدا فسرت الاية بما في الشفا وقوله جعل
طاعته الى اخره اشارة الى قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول والصلاة عليه اشارة
الى قوله ان الله وملائكته الى اخره والمراد بالالقاب نحو يا ايها المدثر لا الالقاب
الاصطلاحية **قوله** وانما زاد لك الى اخره اي في قوله رفعنا لك وكذا في قوله
في قوله الم نشرح لك لتقدم في سورة طه وتقدم تفصيله هناك لانه يذكر
الفعل علم ان ثمة مشروح ومرفوع فيقال ذكر لما قيل لك اشد الابهام لزيادة
الانتظار وتوهم انه اعرض عن ذكره بالكلية فاذا ذكر بعده كان اوقع في النفس
وقيل اللام للتعليل **قوله** كتضيق الصدر الى اخره اشارة الى ارتباط هذا
بما قبله وان الفا للعلية او للسببية ودخلت على السبب وان تعارف
دخولها على المسبب لتسبب ذكره عن ذكره فان ذكر احدهما يستدعي ذكر
الاخر وان للتاكيد لتقدم ما يلوح له كما تقرر في المعاني وقوله كالشرح كنف

ونشر

ونشر مرتب لحال العسر واليسر على تلك النعم واضدادها وحمل
الزمخشري العسر على فاقة المسلمين في بدء الاسلام واليسر على ما
افيض بعده والمصنف رحمه الله تعالى اختار هذا لانه اتم فايدة واحسن
ارتباطا فاعرفه **قوله** والوزر اي بعنا ما المنغار عنه هو الفرطات والذنوب
وليس هو السابق في النظم لتتم له المعان عدة منها ما ذكره بعده وهو ملالة
القوم الى اخره فيرد علينا انه داخل في الوزر لانه بعض منه ولانه فلا وجه
لافرادهما بالذكر كما قيل ولو حمل عليه وقيل انه اشارة لبعض ما اندرج تحته لينه كر
المراد في لم يبعد **قوله** فلا تيأس الى اخره اشارة الى ان المقصود من ذكره ما ذكر
تسليته صلى الله عليه وسلم او الى ان المذكور مترتب على ما قبله لانه كناية عما ذكر
وقيل انه يفهم منه بطريق الاشارة دون العبارة وفي الكشاف ان المشركين
طعنوا في المشركين المومنين بالفاقة فسبق الى فهمه انهم رغبوا عن الاسلام
لاحتقار المسلمين فذكره بما انعم به عليهم من النعم ثم قال فان مع العسر
يسرا كانه قال خولنا كما خولنا فلا تيأس والفا عليه فصيحة واللام عهدية
وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى سببية واللام استغراقية فتدبر
قوله وتنكيره اي يسرا للتفخيم فالمراد يسر عظيم وهو يسر الدارين وقوله
والمعنى بزنة المرضي اي المقصود منه او قوله فان مع اي ما هذا اللفظ منطق
به وقوله من المصاحبة بيان لما وقوله المبالغة خبره وقوله في معافية الاخره
متعلق بالمبالغة وقوله بما له المقتضيان بالمون ما استعارة تشبيه
التقارب بالتقارن فاستعير لفظ لمعنى بعد وليس تبعية كما توهم ولو ابقى
على ظاهره جاز لان المرء لا يخلو في حال العسر من يسر ما فقلة الصبر والتحمل
وعلى هذا الوجه ان يحمل قوله في الحديث لن يغلب عسر يسرين ان اقاد ما هنا
ان معه يسرا اصح وقد علم ان بعده ما جرى على حاجته بدلالة العادة او فهم من قوله
سيجعل الله بعد عسر يسرا اذ كان تنزيلها متقدما **قوله** او
استئناف وعده الى اخره قاد بيسر اخر اشارة الى ما بعد مغايرة للاول لانه اعيد
نكرة فيغايره واما العسر فاعيد معرفة فيكون عينه وقوله كقوله الى اخره
اشارة الى ان هذا مستند لان الوارد للصابر يسرين من الى اخره فلما ذكر هذا
في تفسيره علم انه ليس تاكيدا وقوله قوله صلى الله عليه وسلم اشارة الى انه
حديث مرفوع كما رواه الحاكم والطبراني وليس من كلام ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما كما وقع في كتب الاصول فانه لو كان العسر في جحر ضب لتبعه
اليسر حتى يستخرجه وقوله فان العسر معروف الى اخره اي على كونه
استئنافا وعدة لانه لو كان تاكيدا كان عين الاول من غير احتياج لما ذكر
وقوله للعهد لان المراد به فاقة المسلمين كما في الكشاف او للجنس كما
ذكره المصنف رحمه الله تعالى وبعده قوله انه استئناف لم يبق وجه

سعدي

سعدي

للسوال عن علمها فتنذانه بالواو كما قيل **قوله** من التبليغ وهذا احسن
من كون المراد اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب في تبليغه لان الوحي
معلوم ان نزوله للتبليغ فلا فايدة في الامر به وهذا التم فايدة لان
التبليغ بعد تلقي الوحي والنعم السالفة ما تضمنه قوله الم نشرح الخ
والوعد بالاتية من قوله ان مع العسر يسرا الى اخره وذكر الشكر ليتم
ارتباطه بما قبله **قوله** وقيل اذا فرغت من الغزو الى اخره مرضه قيل لان
السورة مكية والامر بالجهاد بعد الهجرة فلعله تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
الذاهب الى انها مدنية فليتامل **قوله** ولا يسال غيره اشارة الى الحصر المستفاد
من تقديم الجار والمجرور وقوله فانه الى اخره توجيه لحصر السوال وقصره
عليه وقوله ثوابداي ثواب الله وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره هو
حديث موضوع تمت السورة بحمد الله الملك العلام والصلاة والسلام على خاتم
الرسل وال له وصحبه الكرام **سورة التين** ويقال سورة والتين بالواو ولا
خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية وايد الاول بقوله هذا
البلد بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** خصهما من الثمار الى اخره
اي من بين الثمار من بتخصيصهما وقوله غذا الغذا ما به نما الجسد والدواء ما به
العلاج لازالة الامراض ونحوها وقوله يلين الطبع بيان لدوائيته وقوله
يزيل رمل المثانة بفتح الراء المهملة وسكون الميم واراد بالمثانة مقر البول
ورمل المثانة مرض يستولي عليها فتجمد البول باجزاء فيتفتت كالرمل فيعسر معها
البول فيتاذي به فاذا زاد صار حصاة وهو مرض معروف بالحجاز واطباؤه لان
بعضهم ظنه بفتح الميم وفسره باضطراب المثانة وهو خطا **قوله** لا فضل لها
صفة بعد صفة وفي نسخة لا فضل له فيكون خبرا بعد خبر لكنه لم يعطف وفيه
شي والنقرس بالكسر مرض وكون الزيتون كما ذكر محل نظر وهذا كله على ان المراد
بالتين والزيتون شجرهما وهو يطلق على الثمر والشجر كما في الكشاف وعليه
قوله مع انه ينبت بحسب الظاهر وقوله حيث لا دهنية فيه في عبارته قلاقة لان
ظاهره لا ان مراده انه ينبت في اماكن يابسة لا تناسب الدهنية وفيه نظر
وقوله بالسريانية لغة قديمة وطور سينا وما بعده تركيب مزجي وقوله
لانهما الى اخره اشارة الى انه على تقدير مضاف او تجوز **قوله** او مسجدا الخ لعل
اطلاقه عليهما لان فيهما مسجدا من جنسها كما قيل
• يس تبلي وسط محرابه . والتين والزيتون في صحنه •
وقوله او البلدان يعني دمشق وبيت المقدس فالتعريف عهدي وهذا قول كعب
رضي الله تعالى عنه وهو مجاز من تسمية المحل باسم الحال فيه وما نقل عن شهر
ابن حوشب من تفسير البلدين بالكوفة والشام لا اصل له لان الكوفة بلدة اسلامية
اختطها سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه

فكيف

حمزة

فكيف يفسر بها القران اللهم الا ان يريد جبال بارضها لان الجودي قريب
منها وقد قيل انه مراده فتامل **قوله** اسمان للموضع الذي هو فيه وفي نسخة
الذي هو فيه بدون ضمير هو الراجع للجبل فتقدير الذي حصل فيه على ان يكون
ضمير الجبل مستترا في الظرف وضمير فيه للموضع وقال ابو حيان رحمه الله تعالى
لم يختلف في ان طور سينا جبل في الشام وهو الذي كلم الله موسى عليه الصلاة
والسلام عليه ومعنى سينين ذو الشجر وقال عكرمة رضي الله تعالى عنه حسن
مبارك انتهى وقيل المراد الموضع المخصوص الذي في الجبل وهو الموضع الذي ناجى فيه
موسى عليه الصلاة والسلام ربه لا الفضا الذي فيه الجبل كما في المعنى السابق وهو
تكلف لا حاجة اليه وفيه نظر والمشهور خلاف ما قاله ابو حيان رحمه الله تعالى
فان المعروف اليوم بجبل طور سينا ما هو بقرب التيه بين مصر والعقبة وطور زيتا
في البيت المقدس فليحرر **قوله** تعالى وهذا البلد الامين هو امر قبله لما ذكر
فيه الفاكهة والبقعة صارت فيه الارض المباركة الجامعة لبركة الدين
والدنيا لذكر الثمار ومحل المناجاة تحسن عطف البلد عليه والعطف على مجموعها
كما اشار اليه في الكشاف وقوله اي الامر يعني انه فعيل بمعنى فاعل من قولهم امن
بضم الميم امانة فهو امين والامانة الحفظة وانما فسره بالامن لانه اظهر وان
لم يسمع له اسم فاعل وانما يقال للشخص امين واما ذكر كريم وكرام ولا يصح
تفسيره بالنسب كلابن لانه لا يبح نقا بلة لما هو بمعنى المفعول وهو على هذا فهو
استعارة مصرحة او مكنية يحتمل به عدم التغير وما فيه يحفظه بالموضع عند
الرجل الامين **قوله** او المامون فيه يعني انه فعيل من امنه المتعدي بمعنى نفعل
وامنه بمعنى لم يخفه ويحذر غوائله ولما كان المامون الناس لا المكان اشار الى
انه اسند اليه مجازا وان المراد انه مامون فيه لانه على الحذف والايصال وقد
• تقدم تحقيقه والمراد بمكة مجا الوحيين **قوله** يريد به الجنس فيشمل المؤمن
• والكافر لا مخصوص بالثاني بدليل صحة الاستثنا وان الاصل فيه الاتصال وقوله
تعديل بشره بغير لا بانتصار الى اخره وقوله بانتصاب القامة لا منكبا كالبهائم
واجتماع خواص الكاينات من المجردات المصابي لها بروحه والماديات المحاكي لها
بجسده فكان مجمع بحري الغيب والشهادة وفي نسخة الجامعة لما في رسايل
اخوان الصفا وساير المتون والشراح لما كان وما يكون كما نسب لعلي كرم الله
وجهه وكانه نظم فيه معنى ما نقل عنه وهو
• دواك فيك وما تشعر • وداوك فيك وما تبصر •
• وتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر •
حتى شرفه الله بان رسم فيه بعض ما يماثل صفاته لكونه عالما مريدا قادرا
مدبرا وقال تخلقوا باخلاق الله ليلا نتزهم ان ما للسيد على العبد حرام
وبهذا افسر ان عدني قوله خلق ادم على صورته وقوله بطاير ساير المكنات

سن

يجعل واسفله كالسما وبطونها كالبروج وحواسها كالكواكب وخلق فيها قوى سبعة الى غير ذلك وقوله في احسن تقويم في موضع الحال من الانسان والتقويم فعل الله وهو بمعنى القوام او القويم او حذف مضاف تقديره في قوام احسن تقويم اوفي زايدة والتقدير قومناه احسن تقويم **قوله** بان جعلناه من اهل النار فهو منصوب على الحال من ضمير المفعول والسافلين العصاة وغيرهم واسفل سافلين للمتعدد المتفاوت ورددناه بمعنى غيرنا حاله وثم للتراخي الزماني او هو رتبي كذا في الحواشي تبعا للمعرب والظاهر ان المراد ما قاله النحاة كما في التسهيل من ان رد يكون بمعنى جعل فينصب مفعولين اصلهما المبتدأ والخبر كما في قوله رحمه الله

فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا

قوله او الى اسفل السافلين فهو منصوب بنزع الخافض صفة لمكان والرد بمعناه المعروف وقوله وهو النار اي محل النار او النار بمعنى جهنم فانها اشتهرت فيها والسافلين على هذا الامكنة السافلة وهو دركاتها الا ان جمعها جمع العقلا حينيذ لا يخلو من التعسف وكونه للفاصلة او التنزيل بمنزلة العقلا لا يثلج الصدر وما في الكشاف من ان المراد بهم اهل النار والدركات لا يلائم اسفل السفل وافتح الصور احسن واولى **قوله** وقيل ارذل العمر يرد بانه خلاف المتبادر من السياق ولما فيه من الخفا لان المراد رددناه لما يشبه حاله الاولى في الطفولية واما انقطاع الاستثنا فلا محذور فيه وقوله فيكون الى اخره تفريع على التفسير الاخير والانقطاع لانه لم يقصد اخراجه من الحكم وهو مدار الاتصال والانفصال كما صرح به في الاصول لا الخروج والدخول كما توهم فلا يرد عليه انه كيف يكون منقطعا مع العموم ودون ايضا فهو للاستدراك لدفع ما يتوهم من ان التنسا وقع في ارذل العمر يقتضي التنسا وينفي غيره ويكون الذين حينيذ مبتدا والفاء داخلة في خبره لا للتفريع كما في الاتصال لكن المصنف رحمه الله تعالى اشار الى ان هذا التفسير على التفسير الثاني دون الاول ويصح ان يكون جاريا عليهما فتدبر **قوله** حكم مرتب الى اخره اي اذا كان الاستثنا متصلا فهذه الجملة مترتبة عليه وموكدة له ان عنده معنى داخلة على الخبر حينيذ فتدبر وكذا اصدر بالفا ولا يخفى ان الفاء تجرها على الثاني ايضا كما عرفته **قوله** فاي شي يكذبك الى اخره فما استفهامية والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى يكذبك اي ينسبك الى الكذب كفسقته اذا قلت له انه فاسق والدين بمعنى الجزا بعد البعث والبا بمعنى في اي يكذبك في اخبارك به او سببية اي بسبب اخبارك بدوا ثانيا او المعنى ما يجعلك مكذبا بالدين على ان الباء صلة والدين بمعناه وهو من باب الالهاب والتعريض بالمكذبين والمعنى انه لا يكذبك شي ما بعد هذا البيان بالدين لا كهولا الذين لا يبالون بايات الله ولا يرفعون لها راسا

والاستفهام

والاستفهام للانكار والتعجيب وقوله بعداي بعد هذه الدلايل على كمال القدرة وهي لخلقه في احسن تقويم الى اخره فالتفريع بالفا لان الانكار تسبب من البيان المذكور وهو ظاهر من النظم كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وكلامه محتمل للوجهين فالفعل للتعجب وقوله دلالة وتعلقا للتكذيب على الوجهين بل الوجوه فتدبر **قوله** وقيل ما بمعنى من فهو استفهام عمن يعقل ومرضه لانه خلاف المعروف فلا يرتكب مع صحة بقائها على اصلها كما بيناه لك والداعي لارتكاب هذا ان المعنى عليه اظهر اذا كان المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم فانه انكار وتوبيخ للمكذبين له صلى الله عليه وسلم بعدما ظهر لهم من دلايل صدقه وصحة مدعاه وقوله وقيل الخطاب للانسان هذا هو الذي ارتضاه في الكشاف لسبق ذكر الانسان وكون الالتفات من الغيبة للخطاب وتلوين الخطاب من المحسنات فلا وجه لجعله سببا لتمريضه وانما وجهه ان الانسان عام للمكذب وغيره هنا فلا يصح جعله مكذبا الا بتكلف فتامل **قوله** والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب اي التكذيب الذي هو التكذيب فانه كذب محض كما قال الزمخشري ان معناه فما يجعلك كاذبا بسبب الدين وانكاره بعد هذه الدلايل يعني ان تكذيب ان كذبت بالجزا لان كل مكذب بالحق فهو كاذب فاي شي يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزا انتهى والمصنف رحمه الله تعالى اختصره اختصارا مخلفا **قوله** تعالى اليس الله تعالى الى اخره الاستفهام للتقرير ولذا ورد في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها قال بلى وانا على ذلك من الشاهدين وقوله اليس الذي فعل ذلك الى اخره اشارة الى انه قياس منطقي وهو ظاهر وليس هذا مبنيا على تفسير اسفل سافلين بارذل العمر لان الاستدلال يكون بالمعلوم على المجهول كما قيل بل هو متفرع على الوجوه لانه لم يبين المراد بالرد وقد يلزم ان يكون من الدليل بل هو مستند لعقبه لانه على الاول والثاني من جملة الجزا فيجعل كلامه من اللف والنشر اذ لو سلم لا باس فيه فاحكم من الحكم او الحكمة قيل والثاني اظهر وقوله من النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه الكرام

سورة العلق

وتسمى سورة اقرا ولا خلاف في كونها مكية وانما الخلاف في عدد اياتها فقيل تسع عشرة وقيل عشرون وفي انها اول ما نزل ام لا كما في بعض النسخ وهي اول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه انتهى وقيل صدرها اول اية نزلت في غار حرا والفاتحة اول سورة نزلت وبه جمع بين الحديثين وقيل اول ما نزل المدثر

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

عصام

سعدي

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقرأ القرآن اشارة الى انه مفعول مقدر بقرينة المقام وليس منزلا منزلة اللازم ولا اسم مفعول فلا زائدة والباء زائدة كما قيل وقوله مفتتحا الى اخره اشارة الى ان الباء هنا للملابسة او للاستعانة وقدم الاول لما في الثاني من ايهام كون اسمه تعالى آلة لغيره وهو محتمل لان يكون اشارة الى ان الجار والمجرور هنا ظرف مستقر اي متوضع نصب على الحالية ويحتمل انه بيان لما له المعنى فالظرف لغو والقراءة يطلق على الكل وعلى ما يشمله وابعاضه وعلى كل حال سواء دل الامر على الفور ام لا ليس تعليقا بما الايطاف اما على الثاني فظاهر واما على غيره فلان قراءته بالشروع فيه وعلى الاول ظاهر حجة فيه للشافعي رضي الله تعالى عنه في الجهر بالبسملة في كل سورة اذ لا دلالة له عليه ولو سلم فالمقابلة تدل على انها ليست من القرآن وهو مخالف لمذهبه وفيه نظر وان كان في الاسناد لا له منافية لانها لافتتاح بنفسه فلا تنافي المقابلة تخصيص القرآن بغيرها فضربه لربك ليتحد مرجع الضمير فيهما او للاسم واختار الاسم هنا وعدمه من بيانه في اول الكتاب وكونه اقرأ من جملة المامور به انه فيد لعي وجوب نفسه خزينة سياتي بيانها **قوله** الذي له الخلق ذكر فيه وجوها ولعلها هنا وهو انه نزل منزلة اللازم وهو يفيد العموم ايضا لانه يدل على اختصاص الخلق به وعلى ان كل مخلوق له ايضا كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله له الخلق فقدم له لئلا ينتهي الحصر او يقدر له مفعول عام وهو كل شي لان الحذف يدل على العموم ايضا وسياتي الوجه الثالث **قوله** ثم افرده ما هو اشرف الى اخره هو على الثاني وعلى الوجهين للذين لهما واحد كما عرفت وهو الاحسن وهذا بيان لتخصيص خلق الانسان بالتصريح به بعد التعميم صراحة او كناية فقوله اشرف على المذهب الحق ولذا غير قول الزمخشري اشرف من على الارض وقوله اظهر صنعا وتدبيرا ظهر به صنعه اي مصنوعه فيه وتدبيره اي كونه مدبرا مواره لانه انفسي مشاهد لكل احد فيها مصدر المبني للمفعول **قوله** وادل على وجوب العبادة الى اخره بيان لارتباطه بما قبله فلما كانت القراءة عبادة فلا مر بها بالعبادة دال على وجوبها وجميع الموجودات تدل على الصانع المنعم بالخلق وشكره بالعبادة له واجب فما هو اشرف واظهر ادل على ما ذكر فافهم **قوله** او الذي فيقدر الانسان ويتعلق الخلق بمفعول خاص والابهام من عدم ذكره والتخصيص بالتفسير بعد الابهام والفطرة بمعنى الخلق او المراد ان الاول ذكر مطلقا ثم بين فتدبر **قوله** جمعه الى اخره ايضا لان علق دون علقة كما في الاية الاخرى لان الانسان المراد به الجنس فهو في معنى الجمع فلذا جمع ما خلق منه ليطابقه

قيل

قيل وخصه دون غيره من التارات لانه ادل على كمال القدرة من النطفة وهو وان لم يكن امس من النطفة بالمقام فهو مستلزم لها مع مناسبة الفواصل اما الطلق عليه جمعا وهو اسم جنس جمعي كتمرة وتمر اما لتسميها او هو جمع لغوي ومعنى قوله جمعه الى به جمعا لانه المجموع مفرده لا هذا ولذا اقبل انه لتسمع **قوله** نزل اولا هذا ابناء على ان اول هذه السورة اول ما نزل كما مر فالمراد نزل في اول ما اوحاه للنبي صلى الله عليه وسلم وبين وجهه بان اول واجب على المكلف معرفة الله تعالى وهذه الايات دالة عليه والدال على وجوده كونه ربا وعلى فرط قدرته كونه خالقا وعلى حكمته في جعله علقة المشار به الى التارات وقيل المراد نزل في اول السورة ما يدل على معرفة الله تعالى وبعده ما يدل على عبادته في قوله ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو بعيد من كلامه بمراحل **قوله** تكرير على ان الثاني عين الاول والمبالغة من تاكيد الامر كانه امره ووجب عليه مرتين وقوله مطلق اي عن قيد التبليغ للناس او كونه في الصلاة المذكور بعده وقوله ولعل الى اخره اشارة الى ما في حديث البخاري رحمه الله تعالى عنه من انه لما قال له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ وما فيه نافية او استفهامية كما بين في محله في شرحه فقال له اقرأ وربك الاكرم الى اخره فلا يكون تاكيدا ولا مفيدا لما ذكر من التبليغ للناس او كونه في الصلاة بل الاول امر له بالقراءة فلما قال انا اقرأ او قال له اي اني ولست بقارئ قيل له اقرأ الى اخره فقوله وربك الاكرم حال على هذا وعلى الاول استئناف وعلى الثاني يحتملهما وقوله فقيل الى اخره المناسب لبيان تعقيبه لما قبلها فلا يلزم طرحها وذكرها اولى في تماما **قوله** الزائد في الكرم الى اخره فافعل على ظاهره والمفضل عليه محذوف لقصد العموم كما في الله تعالى اكبر اي من كل كبير وقوله يحلم الى اخره فان حلمه تعالى مع ما هم عليه من كفران النعم ومع عدم الخوف غاية في الكرم وقوله بل هو الكريم الى اخره انه ليس المقصود به التفضيل بل المبالغة في زيادة الكرم المطلقة لان حقيقة الكرم اعطاء ما ينبغي لا لغرض وهو لا يشاركه فيه غيره **قوله** الخط بالقلم فمفعوله مقدر فالجار والمجرور متعلق بالمفعول المقدر وقد قرئ به في قراءة ابن الزبير علم الخط بالقلم وقوله لتقييد الى اخره متعلق بقوله علم بيان لحكمة تعليم الله تعالى الخط لعباده وقوله يعلم به البعيد من الاعلام اي يعلم بالخط الامر البعيد وقوله بخلق القوى اراد بالقوى الحواس الباطنة وقوله فيعلم كل القراءة الى اخره بيان للمراد منه وانه داخل فيما ذكر دخولا اوليا **قوله** فدعه داخ

عصام

عصام

المبدأ من كونه علقة ومنتهاه كونه عالماً محصلاً ما جهله من المعلومات
واخس المراتب كونه نطفة جمادية واعلاها اعلا الانسانية وقوله
تقرير الربوبية اي لكونه مربياً للخلق يترقيهم في اطوارهم وقوله لاكرمية
حيث انعم بوجوده ثم انعام عليه شآبيب جوده ظاهرة وباطنة محسوسة
ومعنوية وقوله عقلاً هو ما يعلم من كونه خالقاً لكل شيء وربا له وسمعاً من
قوله علم الى آخره فان الآيات وهي الدلائل السمعية مندرجة تحتها كما
اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى والمراد هنا ما يدل عليها لا يتوقف على
ثبوته الشرع كوجود الباري تعالى **قوله** وان لم يذكر الى آخره لان
مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظيم منته على الانسان فاذا قيل
كلا يكون ردعاً للانسان الذي قابل ذلك النعيم بالكفران والطغيان
وكذلك التعليل بقوله ان الانسان فقيل انه قدر بعد قوله ما لم يعلم ليشكر
تلك النعم الجليلة فطغى وكفر كلا الى آخره وقيل كلا حقاً لعدم ما يتوجه
اليه الردع **قوله** ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد
لانه لا يكون ذلك في غير افعال القلوب وفقد وعدم ولو كانت بصرية
امتنع ذلك فيها والمسئلة فيها خلاف فذهب جماعة الى ان رأى البصرية
تعطى حكم العلمية وجعل منه قول عائشة رضي الله تعالى عنها لقد رأيتنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان وانشد

ولقد اراني للرماح دريئة ... من عن يميني تارة وامامي

قال السمين رحمه الله تعالى في اعرابه **قوله** تهديداً وتحذيراً الى آخره
التهديد من الخطاب والتحذير من العاقبة من ذكر الرجوع الى الله تعالى وقد
جوز كون الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والتهديد والتحذير لحاله
ايضاً وقوله الرجعى مصدر بالف التأنيث **قوله** نزلت في ابي جهل لعنه الله
تعالى الى آخره هو حديث صحيح وان كان في الفاظه تفاوت فقوله ينهى عبداً
بمعنى ينهى وعبر بالنهي اشارة الى عدم اقتداره على منعه وقال ابن
عطية رحمه الله تعالى لم يختلف المفسرون في ان الناهي ابو جهل والعبد المصلي
النبي صلى الله عليه وسلم وما في الكشاف رواية عن الحسن رحمه الله تعالى من انه
امية بن خلف لعنه الله تعالى كان ينهى سلمان رضي الله تعالى عنه عن الصلاة لم
يلتفتوا اليه لانه لا خلاف في ان اسلام سلمان كان بالمدينة بعد الهجرة فلا
وجه لايراده هنا **قوله** واجنحة اراد ملائكة عليهم الصلاة والسلام
ذوي اجنحة وقدرها المفعول ولم يعبر بكونها ملائكة امر لا كما في الكشف
وبين اولئك لانه واخره تدافع يدفع بادنى تأمل **قوله** ولفظ العبد وتنكيره
[illegible] عدل عن قوله ينهاك الاخصر الاظهر لما ذكره الظاهر انه لها وليشير من
تنزله في تقبيح النهي تعليلاً لذكر العبد لان العبد شأنه عبادة مولاه

فنهيه

فنهيه عنها اقبح قبيح ولا لفظ العبودية من التنكير اما لانه للتعظيم او
للدلالة على انه لا يعرف بغير العبودية وقيل انه من ارخاء العنان في الكلام
المنصف اذ قال ينهى ولم يقل ينهاك عبداً دون نبياً صلى الله عليه
وسلم مختاراً له **قوله** ارأيت تكرير للتأكيد باعتبار الظاهر من تكرير اللفظ
فيها وان قيد كل واحد بقيد يجعله مغايراً لما قبله لانه يجوز عدم
التكرار وعطف القيود او ربطها بما يقتضيه النظام والخطاب في قوله
ارأيت عام لكل من يصلح للخطاب او للانسان كالخطاب في قوله الى ربك
ويجوز ان يكون للكافر المفهوم من قوله الذي ينهى او للنبي صلى الله عليه
وسلم انه لا يختلف كما سيأتي وما تقدم هو الراجح لان الذي ينهى
عبداً يشمل النبي والكافر مخرجاً عن الخطاب من هذا الوجه كما في الكشف
يعني ان السياق مقتض لان يكون المخاطب بالرؤية غير من وقف عليه
لكونه لا يوجب الخروج لانه تصوير لحاله وحال الخصم بعنوان كل تعسف لا يخفى
واما وروده على الثالث فسيأتي بيانه مع انه غير مغتفر لعدم وروده عليه
[illegible] **قوله** وكذا الذي في قوله ارأيت الى آخره اي ايضاً تكرير
لتأكيد الاولى مثل الثانية وعن الزمخشري ان ارأيت الاولى واختها
متوجهتان الى الم يعلم وهو مقدر عند الاولين وترك ظهاره اختصاراً
كما في قوله آتوني افرغ عليه قطراً ومثاله ان يقول الرجل اخبرني عن زيد ان
وفدت عليه اخبرني عنه ان استجزته اخبرني عنه ان توسلت اليه اما يوجب
حقي انتهى والمراد ما سمعته **قوله** والشرطية الاولى مفعول ارأيت الاولى
وهكذا الثاني وهذا على ان الرؤية علمية لا بصرية بناء على تجويز كل منهما لا رأي
للنحاة فيها قولين ولذا اشير المصنف رحمه الله تعالى بجعلها مرة هذا امرة وهذا
اخرى فمحل الشرطية في موضع المفعول والجملة الاستفهامية في موقع جواب
الشرط اما على ظاهره او على انها دالة على ذلك جملة كلاهما كذلك لسدهما
مسد المفعول والجواب وبما ذكر صرح الرضي والدماميني في شرح التسهيل
في باب اسم الاشارة فما قيل من ان المفعول الثاني لارأيت لا يكون الا
جملة استفهامية مخالف لما صرحوا بانه مختار سيبويه رحمه الله
تعالى فلا يلتفت اليه **قوله** وجواب الشرط الاول محذوف دل عليه
جواب الشرط الثاني وهو قوله الم يعلم الى آخره وقد جعلوا هنا جملة
الاستفهام جواباً للشرط بدون الفاء وبه صرح الزمخشري وارتضاه الفاضل
الرضي طيب الله تعالى ثراه واستشهد له بقوله تعالى ان اتاكم عذابه
بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون وقال الدماميني رحمه
الله تعالى في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقترانها بالفاء والاقتران
بها في مثله واجب وقال في الكشف في تجويز كون الاستفهام جزاء الشرط

ينبر فابحث لان هذا كلام المفصل وغيره وجواب العاء في الجزاء الانشائي
والاستفهام وان لم يكن على حقيقته لم يخرج عن الانشاء وفيه كلام كتبناه
في حواشي الرضي رحمه الله تعالى وقوله محذوف تقديره الم يعلم ايضا
قوله العاء في موقع التقسيم له اشارة الى انه ليس بتقسيم له حقيقة فلذا
لم يعطف عليه باو وان كان في تقديره للمعنى عطفه عليه لمنشا بينه للتقسيم
اذ الحقيقي التشبه وعدمه لان تكذيبه وتوليه ليس يقابل الامر بالتقوى واهتدايه
ولم يقصد به ذلك فلا يرد عليه ما قيل ان الظاهر عطفه حينئذ وكون ارايت
تاكيدا لا يتوجه الا عتذار به له وقوله في الكشاف ارايت الثالثة
يستقل به لانه يقابل الاول لتقابل الشرطين اراد به انه كالمستقل
فلا ينافي كلام المصنف رحمه الله تعالى كما توهم حيث قال ان
المصنف ذهب الى ان التقابل لا يمنع تكرير التاكيد ولا يقتضي الاستقلال
وانما يستقل لو وقع على الشرطين وليس كذلك ولو استقل عطف والقول
بانه ترشيح للكلام المبكت وتنبيه على حقيقة الثاني ليس بذاك انتهى
ومن العجايب ما قيل ان كلام الامام المفسر رحمه الله تعالى قول المصنف رحمه
الله تعالى وان كان على التكذيب اشارة الى ان او بمعنى الواو **قوله**
والمخاطب في الاخره اشارة الى ان ارايت بمعنى اخبرني وقد مر تحقيقه
وفي كلامه اشارة الى ان الخطاب لغير معين وانه من ارخاء العنان والانصاف
والتبكيت كما مر وقوله بعض عباد الله لا ينافي كون التنوين للتعظيم كما
مر لان التعظيم ماخوذ من الابهام وهو المراد هنا الا ان تنوينه للتبعيض
كما يتوهم وقوله ذلك الناهي اشارة الى ان اسم كان ضمير الذي
وقوله كما يعتقده اشارة الى ان انتفاءه محقق وانما اتى فيه بان بناء على
زعمه وقوله كما تقول بيان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا وبيون المطلقة
وقوله الم يعلم هو الجواب لا مقول القول فافهم **قوله** وقيل المعنى
الى اخره يعني ان الضمير المستتر في كان للعبد المصلي وكذا في امر الضمير
في كذب وتولى ويعلم للذي ينهى على الاول الضمائر كلها للذي ينهى وقوله
والمتمني على الهدى والناهي مكذب بيان لحاصل المعنى لا لان الجملة الشرطية
حالية والرد عليه هذا على النهي ايضا وقيل انما بمعنى به والجواب مقدر كما
اشار اليه بقوله فما اعجب من هذا بقرينة قوله ارايت فانه يفيد التعجب
وقوله الم يعلم الى اخره جملة مستانفة حينئذ لتقرير ما قبلها وتاكيده
لا جواب للشرط **قوله** وقيل الخطاب في ارايت الثانية مع الكافر وفي الثالثة
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو المفهوم من كلام المصنف رحمه الله تعالى
وان جوز الامام رحمه الله تعالى كونه للكافر ايضا وسكت عن الاولى فالظاهر
انها لغير معين فلا يرد ما مر في الكشاف وقيل انه للنبي صلى الله عليه وسلم

ايضا

ايضا فتدبر وقوله انتهاء يحتمل انه جعله مفعولا لارايت ويحتمل انه جواب
الشرط وقوله ودعاوه الى اخره اشارة الى ان ام تقسيمية بمعنى او وهنا
فتدبر **قوله** في التعجب الى اخره ارايت وقوله ان كان على الهدى الى اخره
وان ما قبله مثله ايضا وقيل هذا على الوجهين الاخيرين لانه مبني الاول
على تقدير الصلاة والامر والتعجب فيه وسبيا الثاني على الترتيب على تقديره
معا مع ان المذكور اولا احدهما وفيه نظر وقوله ولم يتعرض الى اخره يعني انه
يقال بناه اذا صلى او امر الى اخره وهو معطوف على قوله ذكرا وهو حال وقوله
لان النهي الى اخره لتغليب المنهي لا المنهي وقوله فقصر الى اخره بيان لانه حذف
من الاول بعضها في الثاني اكتفا بذكره فيه للاختصار وعما كان الاختصار
بالاقتصار على جملة عنها اشار الى المرجح للاقتصار على الصلاة بان الامر
بالتقوى دعوة قولية والصلاة دعوة فعلية والفعل اقوى من القول فاقتصر
على الاقوى وكان الظاهر لانها لكن ذكرها وبل الدعاء او باعتبار كونها فعلا
او لانه مصدر وما قيل في بيانه تخصيص الصلاة بالذكر لاشتماله على احد قسمي
الدعوة بخلاف الامر بالتقوى الظاهر انه خطأ وانما جعلت دعوة وامر الان
المقتدي بها ان افعل فعلا في قوة قوله افعلوا هذا احمى امر كما جعلها الله تعالى
نهيا في اية اخرى لمن قال المحقق فيها الصلاة لا الدعوة لم يتم المراد
قوله او كان يحيي العبد الى اخره وحد احد الدرنع اي المذكور او لا ليس المنهي
عن الصلاة بل النهي حين الصلاة وهو يحتمل ان يكون لها او لغيرها وعامة
احوال الصلاة وتخصيصها بالحضور في تكميل نفس المصلي بالعبادة وتكميل
غيره بالدعوة فتعيينه في تلك الحال بكونه في الصلاة والدعوة معا ولذا ذكرا
في التعجب او التوبيخ مستقلا ما قيل من انه في بعض النسخ احوال الدعوة بدل
احوال الصلاة في بعضها احوال الدعوة صلى الله عليه وسلم محصورة فيهما فيدل على
النهي عنهما وفيه ان المحقق فيه الصلاة لا الدعوة فتامل **قوله** لناخذن
بناصيته الى اخره اي براسه بيان لمعناه الوضعي وقوله ليسحبنه هو المعنى الكنائي
المقصود منه وقوله بنون مشددة هي رواية عن ابي عمرو رضي الله تعالى عنه وقوله
وكتبته بالكسر مصدر لمعنى الكتابة وقوله على حكم الوقف لانه يوقف على النون
الخفيفة بالالف تشبيها لها بالتنوين وقاعدة الرسم مبنية على حال الوقف
والابتداء وقوله والاكتفاء باللام اي في قوله الناصية لانها للعهد فالمعنى بناصيته
وهو معنى كونها عوضا من الاضافة مثله **قوله** وانما جاز لوصفها لان النكرة
تبدل من المعرفة عند الكوفيين بشرطين اتحاد اللفظ ووصف النكرة وان
اشترط ابن ابي الربيع الثاني دون الاول ليلا يكون المقصود انقص من غيره فاذا
جبرت النكارة بالوصف جاز فيه ذلك واما البصريون فلا يشترطون فيه غير
الافادة فلا وجه لما قال الا ابو حيان رحمه الله تعالى هنا وقال ابن الحاجب

سعدي
عصام
س
سعدي
س
سعدي
س وسعدي

رحمه الله تعالى انه لم يقتصر على احدهما لذكرت الاولى للتنبيه على انها ناصبة
الثاني ثم ذكر الثانية لتوصفه بما يدل على علة التمتع وشموله لكل ما وجد فيه
ذلك وهذا على مذهب البصريين رحمهم الله تعالى **قوله** ووصفها مبتدأ
خبره نزلة البلاغة لانها تدل على وصفه بالكذب بطريق الاولى لانه لشدة كذبه
كان كل جزء من اجزائه يكذب وكذا حال الخطأ وهو كقوله نصف السنتهم الكذب
ووجهها يصف الجمال والتجوز باسناد ما للكل الى الجزء كما يسند الى الجزئي كقولهم
بنو فلان قتلوا قتيلا.
والقائل احدهم كما مر **قوله** اهل ناديه يعني على تقدير المضاف والاسناد
المجازي واطلاق اسم المحل على من حل فيه وقوله ينتدي فيه القوم اي يجتمع
فيه للحديث ولذا سمي ناديا ونديا وقوله روي انه باجهل لعنه الله تعالى
الى اخره رواه النسائي والترمذي وغيره واصله في صحيح البخاري رضي الله
تعالى عنه وقوله الم انهك اي عن اظهار الصلاة عند الكعبة وقد قيل ان ذلك
في اول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بجماعة كما لتعبير بالنهي في الاية
على ظاهره وقوله انا اكثر بالموحدة ويجوز فيه المثلثة والمراد بالوادي
وادي مكة وحدها **قوله** وهو في الاصل الشرط شرطا كعصر واعوان الولاة
وواحده شرطي كتركي وجهني وقيل الحرس كما في الاساس **قوله**
واحدها زبنية الى اخره زبنية بكسر فسكون واحد الزبانية وقيل واحده
زبني بالكسر نسبة الى الزبن بالفتح وهو الدفع ثم غير للنسب واصل
الجمع زباني تخفف احدى يائيه وعوض عنها التاء كما ذكره المصنف رحمه الله
تعالى وقال الاخفش رحمه الله تعالى واحده زابن وقيل لا واحد له كعبابيد
ولم يرسم كتسدع الواو في المصاحف باتباع للرسم للفظ او لمشاكلة قوله
فليدع وقيل انه مجزوم في جواب الامر وفيه نظر وقوله سندعي الزبانية بالبناء
للمفعول ورفع الزبانية وقوله وهو في الزبانية وقوله لعفرية بكسر فسكون
بالنظر على فتنا الديكة فيها الا عفارية وقوله على المنبر يعني وكسر على تغييرات
النسب كما قيل امسي بكسر الهمزة وقوله دم على سجودك هو على ظاهره
او مجاز عن الصلاة وقوله اقرب الى اخره هو حديث صحيح في مسلم بلفظه وهو ساجد
وقوله ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع وقوله كما شا الى
اخره الى كاجر من قرأ المفصل تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا
محمد واله وصحبه **سورة القدر** اختلف في كونها مكية او مدنية كما اختلف
في اي القرآن نزل واختلف في عدد اياتها هل هو خمس او ست ايضا بسم
الله الرحمن الرحيم **قوله** الضمير يعني به الهاء في قوله انزلناه وهو ضمير اريد به
القرآن هنا بالاتفاق كما قاله الامام رحمه الله تعالى وكانه لم يقيده بقوله
قال انه لجبريل عليه الصلاة والسلام او غيره لضعفه فلا يرد عليه نقضا فان

قلت كون ضمير القرآن وهو جملة يقتضي عوده على نفسه لان الاخبار
في نحو ذلك الكتاب يقتضي الاشارة لذلك به لكن ويقتضي ايضا الاخبار
بالجملة انا انزلناه عن نفسها قلت قال استاذ مشايخنا السيد
عيسى قدس سره انه لا محذور فيه لجواز قولك انا كلمتك تخبر به عن التكلم به
بقولك انا كلمتك ففيه اختلاف افرده الدواني رحمه الله تعالى بالتاليف او يقال
يرجع الضمير للقرآن باعتبار جملته وقطع النظر عن اجزائه فيخرج عن الجملة بانا
انزلناه وان كان من جملته انا انزلناه المندرج في جملته من غير نظر له بخصوصه
ولا باس به وقيل الضمير راجع له ما عدا قوله انا انزلناه ولا وجه له ولا
حاجة في العربية لمثل هذا التدقيق بل التضييق والجزء من حيث هو مستقل
مغاير له من حيث هو في ضمن الكل وله اقال الكدياني رحمه الله تعالى
الجزء قد يجعل بمثابة الكل كما يقال قرأت قل هو الله احد اما السورة كلها **قوله**
فخمه باضماره اي بالتعبير عنه بضمير الغائب الذي لم يذكر قبله في السورة
ما يعود عليه والضماير المذكورة هنا كلها للقرآن غير الضمير في قوله اليه
وبقوله فانه لله والتفخيم يعني التعظيم هنا وانما دل على تعظيمه لانه
يشعر بانه لعلو شانه كانه حاضر عند كل احد فيعود الضمير على ما هو في قوة
المذكور والنباهة الشهرة والشرف وقوله عظم القرآن معطوف على قوله
عظمه او اسند او فخمه ولا بعد فيه وفي الكشاف عظم القرآن من ثلاثة اوجه
احدها ان اسند انزاله اليه وجعله مختصا به دون غيره والثاني انه جاء
بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغنا عن التنبيه
عليه والثالث الرفع من مقدار الوقت الذي انزل فيه انتهى وقال الشارح في
قوله مختصا به انه من باب تقديم الفاعل المعنوي نحو انا كفيتك مهمك ورده
الفاضل اليمني رحمه الله تعالى بانه انما يجيء في الضمير المنفصل اما المتصل كما
في اسم ان هنا فلا يصح فيه ذلك فالحصر هنا ليس من التقديم كما توهمه بل
بل من سياق الكلام ومفهومه وكان المصنف رحمه الله تعالى لم يتعرض للاختصاص
لا لان الاختصاص لم يرد اعتمادا على غيره وهو غير ظاهر لانه لا يلزم في كل حصر ما ذكر
كما ذكره اهل المعاني وهنا ما ذكره الفاضل ايضا بحث فانهم لم يعبروا باشتراطه
ما ذكر فتدبر **قوله** كما عظمه بان اسند انزاله اليه بضمير العظمة لان ما يصدر
من العظيم عظيم فلا يتوهم انه انما يفيد عظمة المتكلم دون غيره وما قيل
ان المراد انه اسند الى ذاته الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة على طريق
القصر لا انه اكتفى بذكر الاسناد عن ذكر الفتح انتهى لا وجه له لما عرفته من ان
كلام المصنف رحمه الله تعالى لا يدل على ما ذكر بل على خلافه **قوله** تعالى وما
ادراك الى اخره عن سفيان بن عيينة رضي الله تعالى عنه ان كل ما في القرآن
من قوله ما ادراك اعلم الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم وما فيه من ما يدريك

حلبي وكشف وغيره

عصام

سعدي

لم يعلمه به وحمله ظاهر وقوله بان ابتدا بانزاله الى آخره فيه نظر لان اول
ما نزل من الايات اقرأ وكان الحكم بها دار ولذا ذكرت هذه السورة بعد
تلك ولم ينقل نزوله في رمضان ليلا وابتدا البعثة لم يكن في رمضان فانزلناه
فيه على هذا تجوز في الاسناد لاسناد ما للجزء للكل او انزلنا بمعنى ابتدانا
ثم تجاوز في الظرف والتضمين وقوله او انزله الى آخره هو الاصح والسفرة الملائكة
عليهم الصلاة والسلام كما مر وقوله في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة ارساله
صلى الله عليه وسلم الى ان نقله لدار البقا وقوله خير من الف شهر المراد به المبالغة
في تفضيلها على غيرها مطلقا وقيل المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر وحينئذ لا
يلزم تفضيلها على نفسها فتامل قوله وقيل المعنى انزلناه في فضلها تقييد
مضاف مقدر اي في فضل ليلة القدر او في بيانها او وجهها او الظرفية مجازية
كما في قول عمر رضي الله تعالى عنه خشيت ان ينزل في قرآن ومثله كثير فقيه
استعارة تبعية وقيل في فيه مستعارة للسببية والضمير للقرآن بالمعنى
الدائر بين الكل والجزء او بمعنى السورة ولا يأباه كون قوله انزلناه من السورة
كما توهم لما مر ويجوز ان يراد به المجموع لاشتماله عليها لكن تقدير قوله
وفي اوتار العشر الاخير الى آخره كونها في العشر الاخير من رمضان وفي سابعه
اشهر اقوال السلف رضي الله تعالى عنهم وقد ورد في الحديث وقيل انها
تنتقل فتكون في كل سنة في ليلة وبه جمع بين الاحاديث المتعارضة فيها
وقيل هي معينة لا تنتقل وقيل هي في السنة كلها وقيل في رمضان
كله وقيل في العشر الاوسط وقيل في اوتاره وقيل في اشفاعه وقيل
انها لم تعلم لاحد وقيل انها رفعت وقال الكرماني رضي الله تعالى عنه ان
هذا القول غلط قيل وحكمة كونها في العشر الاخير انها زمان ضعف عن مزيد
اجر عمله وقيل انه ينتهز فيه التعفيف فيستعد الصائم لما فيه قوله
والله اعلم الى آخره يعني انه على القول بانها اخفيت حكمة اخفائها كحكمة اخفاء
ساعة الاجابة في الجمعة والاسم الاعظم من بين الاسما وهو ان لا يعلمها كل
احد ويجتهد من يطلبها في العبادة في غيرها ليصادفها كما انه يحيي ليالي رمضان
كلها كما كان دأب السلف رضي الله تعالى عنهم قوله ولعلها السابعة منها
اي من ليالي العشر الاخير لعلامات دلت على ذلك ولاحاديث صحيحة وردت
فيها قيل وفي السورة اشارة لذلك لان ضمير هي لليلة القدر وهي سابعة
عشرين من الكلمات الواقعة فيها في السورة ومجموعها ثلاثون قوله
وتسميتها بذلك اي بليلة القدر لان القدر اما بمعنى التقدير لتقدير الارزاق
والآجال فيها والمراد اظهار تقديره للملائكة عليهم الصلاة والسلام اذ التقدير
ازلي او القدر بمعنى الشرف لشرفها او شرف المنزل فيها او شرف الطاعة فيها
او شرف من يحييها وقوله فيها يفرق الآية من تفسيرها في سورة الدخان وهذا

على ان المراد بالليلة المباركة ليلة القدر لا مر قوله لما روي الى آخره
رواه ابن ابي حاتم رضي الله تعالى عنه مرسلا وقوله فيه اسرائيليا اي
رجلا من بني اسرائيل قيل انه حزقيل وقوله لبس السلاح اراد الدرع والسلاح
تغليبا وقوله تقاصرت اعمالهم اي ظهر لهم قصر اعمالهم بالنسبة لما اعطيته
الامم السالفة من طول الاعمار وكثرة الاعمال فيعطي هذا الالف على ظاهرها
وفي الوجه الاول المراد التكثير فان العرب تكني بها عن ذلك كثيرا وقوله
هي خير اي ثواب ما يعمل فيها اعظم من ثواب تلك السنين وهو تفضل
وتكرم منه تعالى على هذه الامة لمضاعفة اجورهم ومن الغريب هنا ما رواه
الترمذي وغيره وضعفه ابن جرير رضي الله تعالى عنه وقال غيره انه منكر قال
قام رجل الى الحسن رضي الله تعالى عنه لما بايع معاوية رضي الله تعالى عنه
قال سودت وجوه المؤمنين فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله
عليه وسلم قد رأى بني امية على منبره واحدا بعد واحد رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت
انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه في ليلة القدر الى آخره تملكها لك الف شهر
اي تملكها بنو امية بعدك يا محمد بعد ... ثم قال فاذا هي كذلك لا تزيد ولا تنقص
وقد استدل به على ان السورة مدنية وقد عرفت ضعفه على انه مشكل
اذ لا يظهر وجه الدلالة فيه على المعنى الذي ذكره الحسن رضي الله تعالى
عنه فتامل قوله تعالى والروح قال المعرب رحمه الله تعالى يجوز
ان يرتفع بالابتدا والجار والمجرور بعده خبره وان يرتفع بعطفه على الملائكة
عليهم الصلاة والسلام وفيها متعلق بتنزل والضمير لليلة وعلى الاول
للملائكة والجملة حالية والثاني اولى لما ظهر وقوله بيان ان اي استئناف
بياني لا صفة شهر كما قيل والروح جبريل عليه الصلاة والسلام او
ملائكة اخرى وجند من جنوده او بمعنى الرحمة وقدم تفصيله وقوله وقيل
تنزلهم مصدر مبتدا خبره قوله الى الارض وقوله تفرعهم معطوف على الخبر
يعني ان التنزل اما بمعنى النزول من السما الى الارض وبمعنى دنوهم من المؤمنين
من اهل طاعته وهذا اعلام لحكمته يرى سلاما الاتي على قراءة امري بمعنى
الشان كما تريه من قال تنزلهم على هذا من مراتبهم العلية في الاشتغال
بالله تعالى او ان تنزل الى الارض والمقابلة باعتبار كونه الى او لاجل امر
قدر وهذا باعتبار انه في اجل كل انسان ... على قراءة كل امرئ قوله
من اجل كل امر قدر يعني ان من بمعنى اللام متعلقة بقوله تنزل وهذا اعادة العينة
لحكمة خفية لا يعلمها الا الله والا فلا حاجة لنزولهم للارض وعلى هذا
فالجار والمجرور متعلق بقوله تنزل وقد قيل انه متعلق بقوله سلام اي
سلامة من كل امر مخوف وهو اما على التوسع في الظرف فيجوز تقديمه على المصدر
او على تقديره بمقدر يفسره المذكور في الآية فالوقف على قوله سلام وقيل من

سعدي

عصام

بمعنى الى اي تنزل بكل امر من الخير والشر كقوله يحفظونه من امر الله اي بامره وبمعنى نزولهم لاجله نزولهم لاجل انفاذه واعلامه من كل امر اي بهمزة في اخره **قوله** هي الاسلامة يعني سلام مصدر بمعنى السلامة وهو خبر مقدم فيفيد الحصر كما في تحو تميمي انا وقوله لا يقدر فيها الا السلامة يعني انما جعلت بمعنى السلامة مبالغة وهذا تفسير السلف رحمهم الله تعالى عنهم قال محيي السنة قال الضحاك لا يقدر الله ولا يقضي في تلك الليلة الا السلامة وقال مجاهد رضي الله تعالى عنه المعنى ان ليلة القدر سالمة من الشيطان واذاه فالمعنى انه لا يوجد ولا ينفذ تقديره ويتعلق قضاؤه لان التقدير ازلي لا معنى لطي الزمان فيه الا باعتبار اظهاره وتعلقه ومن غفل عن هذا قال الاظهر لا يفعل الله فيها الا قضاء كل امر في السنة فيها فكيف يصح حصر المقدر فيها في السلامة فتدبر **قوله** او ما هي الا السلام الى اخره يعني ان السلام مصدر بمعنى التسليم وقولنا يسلمون مانعه دفع ... اي لكثرة السلام والمسلمين فيها وجعلها عين السلام مبالغة ايضا **قوله** اي وقت مطلعه اي طلوعه يعني ان المطلع هنا مصدر ميمي بمعنى الطلوع وقبله مضاف مقدر بوقت لتصح العناية والمعنى فيكونا من جنس واحد وهذا الى قراءته بفتح اللام لا يعلم موافقا بلفظه بقراءة الكسر وهي قراءة الكسائي وابي عمرو رحمهما الله تعالى في رواية عنه والفتح قراءة الباقين ويحتمل انه اسم زمان وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بيان لحاصل المعنى لان قياس يفعل بضم العين مفعل بفتحها او فتحت فتح العين مطلقا كما بينه النحاة فلا حاجة للتقدير بوقت على هذه القراءة واما على قراءة الكسر فيتوسنا ان ايضا لانه قياس الفتح ولا حاجة الى التقدير بوقت ايضا لتكلفه وعلى كل حال فمعنى كلام المصنف رحمه الله تعالى ينظر لا يخفى والحديث الذي ذكر موضوع كغيره تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة البلد

ويقال لها سورة القيامة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البينة وعدد اياتها ثمان وقيل تسع واختلف فيها فقيل مكية وقيل مدنية وايد الثاني بما ورد في الحديث من انها لما نزلت قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامرك ان تقرئها ابيا ولذا اجزم ابن كثير رحمه الله تعالى بانها مدنية وهو الاصح خلافا لمن رجح مقابله بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فانهم كفروا بالالحاد الى اخره بيان لوجه تسميتهم اهل الكتاب كما قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم بانهم عدلوا عن الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فانه قيل ان اليهود مجسمة فيهم من المسبح والرؤية في حقه تعالى ما يكون بالجارحة وكذا النصارى بقولهم بالتثليث وهذا يقتضي كفر جميع اهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم فالظاهر خلافه ولذا قال الماتريدي في التاويلات من تبعيضية

كان

لان اهل الكتاب منهم من امن ومنهم من كفر والملكانية من النصارى قبل الاسلام على الاعتقاد الحق وقد روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هنا ان المراد باهل الكتاب اليهود الذين كانوا باطراف المدينة وهم قريظة والنضير وبني قينقاع فالظاهران من للتبعيض لا للتبيين ولا يلزم ان لا يكون بعض المشركين كذلك كما قيل لانهم بعض من المجموع فتامل **قوله** وعبدة الاصنام المشركين من اعتقد لله شريكا صنما او غيره والمصنف رحمه الله تعالى خصه مع عمومه لان مشركي العرب عبدة الاصنام والمقصود هنا هم ولو عممه كان اولى فقوله كانوا على دينهم الى اخره متعلق بقوله منفكين والانفكاك المراد به المفارقة لما كانوا متصفا به واصله افتراق الامور الملتحمة وقد حمله المصنف رحمه الله تعالى على ظاهره من انهم لا يفارقون ما هم عليه حتى يجيئهم الرسول صلى الله عليه وسلم او ما ذكر او لم يبقى رفقوا الوعد الى ذلك الاوان والزمخشري جعله حكاية لما زعموه فانهم كانوا يقولون لا نفارق ما نحن فيه حتى يبعث الله النبي المبشر به في كتبنا وقوله وما تفرق الذين الى اخره الزام لهم على سبيل التوبيخ والتعيير والمصنف رحمه الله تعالى جعلهما اخبارا كما قيل وقيل ان الثاني مال للحكاية فله وجه وجيه فتدبر والذي دعا الزمخشري الى كونه حكاية ما في الغاية من الاشكال فانها تقتضي انهم بعد مجيء البينة انفكوا عن كفرهم وهو مخالف للواقع فاذا كان حكاية لزعمهم تم وانتظم واما على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فيحتاج الى بيان ان المراد انهم بعد مجيء البينة وتبيين نسخ دينهم انفكوا عن دينهم حقيقة ولما فيه من الخفاء لانه ليس في الكلام ما يدل على انه حكاية ولا على ما ذكر قال الواحدي رحمه الله تعالى انها اصعب اية في القران ولولا ما ذكر لم يتضح الصعوبة فافهم ترشد **قوله** فانه مبين للحق توجيه لاطلاق البينة عليه بانها صفة بمعنى اسم الفاعل وقوله او معجز الى اخره تفسير اخر على ان البينة بمعناها المعروف وهو المثبت للمدعي والمراد بها جنسه الحرامع جده وهو اما في ذات الرسول عليه الصلاة والسلام باخلاقه وصفاته كلها او مجموعها الخارق للعادة كما قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى واليه اشار في البردة بقوله

كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم

وبه يعلم كونه صلى الله عليه وسلم نبيا وقيل انه لئلا يكون للمخلوق علم به سند واو في كلام المصنف رحمه الله تعالى في قوله او القران لمنع الخلو او للتخيير في التفسير وفي قوله او معجز لمنع الجمع لتنافيهما لا لمنع الخلو كما توهم ومعجز بالتنوين والرسول صلى الله عليه وسلم مبتدأ خبره قوله باخلاقه والقران مبتدأ خبره بافحامه ابي اعجاز مواسكاته من نحوله ويجوز اضافته ايضا كما في بعض الحواشي والمعنى واحد فيهما **قوله** بدل من البينة بنفسه اذا اريد به الرسول

سعدي

عصام

حمزة

سعدي

صلى الله عليه وسلم وارتد القرآن على انه بدل اشتمال او بدل كل من كل بتقدير مضاف اي بينة رسول او وحي رسول او معجز رسول او كتاب رسول او هو خبر مبتدا مقدر اي هي رسول او مبتدا لوصفه خبره ما بعده كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى والجملة مفسرة للبينة فليست باجنبية كما توهم وقيل انها صفة ولا وجه له وقرئ رسولا بالنصب على الحالية على قصد المبالغة بجعل الرسول بينة في نفسه كما في البداية وقوله صفة او خبره على اللف والنشر المرتب **قوله** والرسول عليه الصلاة والسلام الى اخره يعني انه على تقدير مضاف اي مثل صحف او على النسبة الى المفعول مجازية لانه لما قرأ ما فيها فكانه قرأها وهذا احسن وقيل في ضمير تتلو استعارة مكنية او الصحف مجاز عما فيها بعلاقة الحلول ففي الضمير في قوله فيها استخدام لعوده على الصحف بالمعنى الحقيقي وان كان المراد جبريل عليه الصلاة والسلام فالتلاوة على ظاهرها والمراد صحف الملائكة عليهم الصلاة والسلام او اللوح المحفوظ وليست التلاوة مجازا عن وحيه كما قيل وقوله ان الباطل الى اخره فتطهيرها كونها ليس فيها باطل على الاستعارة المصرحة او المكنية وقوله فانها الى اخره كان الظاهر عطفه بأو لان تطهيرها على هذا بمعنى تطهيرها من مسها وهو تجوز في التشبيه والجمع بينهما وان جاز فيه تكلف فتدبر **قوله** مكتوبات تفسير لكتب ومستقيمة تفسير لقيمة من المدادين استقامتها بنطقها بالحق وفي التفسير بكتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام والقرآن مصدق لها فكأنها فيه **قوله** عما كانوا عليه هذا على تفسيره لمنفكين الاول وعممه بجعل الانفكاك عنه شاملا للتردد فيه وقوله او عن وعدهم على الثاني اي تفرقوا عن وعدهم بانهم يتبعون الحق بسبب اصرارهم على كفرهم ورجوعهم عن وعدهم وقوله بان امن متعلق بتفرق وكذا قوله بالاصرار ومعنى تفرقهم انهم صاروا فرقا مختلفة على الاول وعلى الثاني بمعنى انفصالهم ومفارقتهم **قوله** فيكون المذكور هنا والبينة بمعناها السابق موافقا في المعنى لقوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا الآية وقدم تفسيرها في سورة البقرة والظاهر ان هذا على الوجه الثاني وان امكن جعله عليهما **قوله** وافراد اهل الكتاب بالذكر هنا يعني في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الى اخره بعد الجمع في قوله من اهل الكتاب والمشركين وقوله على شناعة حالهم وتماديهم في الجملة والمراد حالهم لم يوجد منهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم وانكارهم له اشنع من انكار من لم يعلمه ولانهم من المشركين فاقتصر عليهم لانهم اشد جرما وقوله وانهم الى اخره جواب اخر وهو المذكور في الكشاف وحاصله انه يعلم حال غيرهم بالطريق الاولى فلا اقتصار فيه بل هو اكتفاء واختصار لا اقتصار وما قيل من افرادهم لاختصار قوله وما امروا في كتبهم الى اخره بهم غير متجه لان مقتضاه افرادهم بعد

هذا

هذا بان يقال وما امر اهل الكتاب الى اخره فتدبر **قوله** اي في كتبهم بما فيها بيان لان صلة الامر مقدرة وان الامر بمعنى التكليف بما فيها فيعلم النهي وقوله الا ليعبدوا الله الى اخره استثناء مفرغ من اعم العلل اي ما امروا بشيء من الاشياء الا لاجل عبادة الله تعالى اي طاعته وقيل اللام بمعنى ان والمراد ما امروا الا بعبادة الله تعالى وهو تكلف وقال الماتريدي هذه الآية عامة منها معنى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا لامرهم بالعبادة فيعلم المطيع من العاصي وهو كلام حسن دقيق **قوله** لا يشركون به تفسير لاخلاص الدين وانه ليس بمعنى الاخلاص المتعارف هنا وقوله مائلين لان اصل الحنف لغة الميل والزائغة بمعنى الباطلة واصل معناها عن المستقيمة وقوله ولكنهم حرفوا وعصوا استدراك على ما سبق وبيان للمراد منه وهو معطوف على مقدر تقديره ما اتوا بما امروا به ولكنهم الى اخره **قوله** دين الملة القيمة قيل انه قدره ليلا يلزم اضافة الشيء لنفسه او لصفته والملة والدين بينهما تغاير باعتبار يصحح الاضافة وقيل المراد ان القيمة بمعنى الملة وليس المراد ان موصوفه مقدر وهو اسلم من التكلف ولو قدر الامة القيمة او الكتب القيمة لتقدمها في قوله كتب قيمة فاعيدت بلام العهد كان احسن والقيمة بمعنى المستقيمة والسالمة من الخطا وقيل تقديره الحجج القيمة **قوله** تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين الشرك يطلق على مطلق الكفر كما في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الى اخره ولذا استدل بهذه الآية على خلود الكفار مطلقا ولا حاجة اليه فان هذه الآية صريحة في العموم فيكون الشرك اخص من الكفر وهو المراد هنا **قوله** اي يوم القيامة يعني ان قوله في نار جهنم المراد به سيصيرون فيها لكنه لتحققه نزل منزلة الحاضر به او بتقدير مستقبل فهو بمعناه الحقيقي وقوله او في الحال يعني المراد انهم في حال كفرهم في الدنيا في النار على التجوز في النسبة او في الظرف باطلاق نار جهنم على ما يوجبها مجازا مرسلا باطلاق اسم المسبب على السبب ويجوز ان يكون استعارة **قوله** واشتراك الفريقين الى اخره جواب عن سؤال مقدر تقديره ان كفر المشركين اشد من كفر اهل الكتاب ومقتضى الحكمة ان يزاد عذاب من زاد كفره على عذاب غيره وقد سوى بينهما في هذه الآية بحسب الظاهر ولا شبهة في تفاوت الكفر كما توهم **قوله** اي الخليقة الى اخره قرأ نافع وابن ذكوان البريئة بالهمزة فيها والباقون بياء مشددة واختلف فيها فقيل الاصل فيه الهمزة وعليه كلام المصنف رحمه الله تعالى من برأ الله بمعنى ابتدأهم واخترع خلقهم فهي فعيلة بمعنى مفعولة والتزم تخفيفها عامة العرب كالذرية وغيرها وقيل انه غير مهموز من البرا المقصور بمعنى التراب فهو اصل برأسه والقراءتان مختلفتان اصلا ومادة متفقتان معنى فلا يتوهم انه يلزم ان القراءة بالهمز خطأ كما قيل

وقد يقال المعنى متقارب لتشمول الاول الملائكة عليهم الصلاة والسلام
دون الثاني فتامل **قوله** فيه مبالغة يعني خلاعنها هديله و بينها بقوله
نقديم المدح الى اخره والمراد بالمدح قوله اولئك هم خير البرية لا قوله
ان الذين امنوا الى اخره لو فرع مثله في عديله و قوله في مقابلة ما وصفوا
به من الايمان والعمل الصالح والخيرية ايضا و وقوعه في مقابلته لابيا في
كونه تفضلا من الله تعالى والمبالغة في اظهار ما ذكر والتفريع به
والاقتصار جعلهم في مقابلة كفرهم ايضا وقوله والحكمة الى اخره ظاهره ان
عند ربهم خبر وافاد تذللمبالغة لان ما كان عند نبيك حقيقة ووكيد متفضل
يكون اكثرا ما عظيما ووجه الجمع والتقييد عني من البيان **قوله** ووصفا
بما يزيد ادلها نعيما وتاكيد الخلود بالتابيد ليس المراد بالوصف هنا ام
النعت النحوي بل اللغوي لما مر ان جنات عدن تعلم وكونها علم هنا كـ
ونكرة هنا كما قيل بعيد جدا الجملة تجري حال لاصفة وفاعل تجري له
ضمير الجنات ونعيما تمييز وجعل التاكيد من المبالغات دون الخلود الصرف
لاشتراكهما في ذكره **قوله** استئناف بما يكون لهم الى اخره الظاهر
انه اخبار لا استئناف فدعا وان جاز لان الدعاء من الله تعالى يبني معناه
ايجاده مع زيادة التكريم لاستحالة معنى الدعا الحقيقي عليه تعالى وايضا
يبعده عطفه قوله ورضوا عنه عليه كما لا يخفى والاستئناف نحوي ويجوز
ان يكون بيانيا كانه قيل لهم فوق ذلك امر اخر فاجيب بان لهم ما تقربه
عيونهم ولا يلزم كونه للتعليل حين يقال باباه قوله ذلك لمن الى اخره ويجوز ان
يكون خبرا بعد خبر او حالا بتقدير قد **قوله** ذلك المذكور الى اخره توجيه
لافراد اسم الاشارة وفيه اشارة الى ان مجرد الايمان والعمل الصالح ليس
موصلا الى اقصى المراتب ورضوان من الله اكبر بل الموصل خشية الله وانما
يخشى الله من عباده العلما ولذا قال الجنيد رحمه الله تعالى الرضى على قدر
قوة العلم والرسوخ في المعرفة فمن قال الاظهر كون الاشارة لما ترتب
عليه الجزاء من الايمان والعمل الصالح فقد غفل عما ذكر ومن انه لا يكون حينئذ
لقوله ذلك الى اخره كبير فائدة فتدبر **قوله** فان الخشية ملاك الامر
المراد بالامر السعادة الحقيقية والفوز بالمراتب العلية اذ لولا الخشية
لم يترك المناهي والمعاصي وكل من عرف الله لابد ان يخشاه ولذا قال
تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء كما مر تحقيقه وقوله من قرا الى اخره حديث
موضوع كما مرت نظايره تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على رسوله
الاكرم وعلى اله وصحبه **سورة الزلزلة** اية تسع او ثمان وهي
مدنية وقيل مكية ورجح الاول لذا لاتقان بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اضطرابها المقدر الى اخره الاضطراب تفسير للزلزلة لانه اريد به الحاصل

بالمصدر

سعدي — سلامي زاده — سعدي — عصام

٦٠٠

بالمصدر او هو مصدر المبني للمجهول لتقدم الفعل المجهول عليه واصل
معناه التحريك و قوله المقدر الى اخره توجيه للاضافة فذكر انه كان
الظاهر زلزالا لا يعني ان الاضافة للعهد وكذا في الاخر لتخرج الزلازل
المعهودة وقوله الاولى او الثانية رد على الزمخشري اذ جزم بانها
الثانية لان خروج الاثقال عندها اذ لا يتعين كونهما في وقت واحد و
يعتبر الوقت ممتدا فلا وجه لما قيل ان جزمه لا موجب له **قوله** او الممكن
فيها اشارة الى ان الاضافة للاستغراق لان الاصل في اضافة المصادر العموم
وفيه اشارة الى انه استغراق عرفي قصد به المبالغة **قوله** و قرئ بالفتح
الى اخره اختلف النحاة فيه فقيل هما مصدران وقيل المكسور مصدر والمفتوح
اسم وهو الذي ارتضاه المصنف رحمه الله تعالى فلذا جعله على هذه القراءة
اسما للحركة فيكون انتصابه على المصدر بجوز انسده مسد المصدر **قوله**
وليس في الابنية اي ابنية الاسما والمصادر لا يبقى اس عليها فعلال بالفتح الا
في المضاعف فانه يجوز فيه الفتح والكسر والاغلب فيه ان افتح ان يكون بمعنى
اسم الفاعل كصلصال ووسواس بمعنى مصلصل وموسوس وليس مصدرا عند
ابن مالك رحمه الله تعالى واما في غير المضاعف فلم يسمع الا نادرا سواء كان
صفة او اسما كناقة خزعال وقسطال فغريب اذ قيل بصحة الفتح فيه
وقد قيل انه لم يسمع في غير الرباعي الا الفاظ وسيأتي تفصيله **قوله** جمع ثقل
بفتحتين قال في القاموس الثقل محركة متاع المسافر وكل نفيس مصون
وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى هو المعنى الثاني لان متاع البيت من شأنه ذلك
وهذا على الاستعارة ويجوز ان يكون بكسر فسكون بمعنى حمل البطن على التشبيه
ايضا لان الحمل يسمى ثقلا كما في قوله تعالى فلما اثقلت قال الشريف المرتضى
في الدرر ان ثقال الانسان لا يطلق على ما ذكره الا بطريق الاستعارة فمن اعترض
على المصنف رحمه الله تعالى بانه بمعنى كنوز الارض وموتاها هو الثقل بالكسر
لا غير كما في القاموس والصحاح لم يصب وقوله من الدفائن اذا كان ذلك عند
النفخة الاولى لانه من اشراط الساعة وقوله او الاموات هو عند النفخة الثانية
فقيه لف ونشر مرتب وتخصيصه بالدفائن كما في الكشاف لا وجه له والظاهر ان
الاخراج مسبب عن الزلزال كما ينفض البساط ليخرج ما فيه من الغبار ونحوه
واختيرت الواو على الفا تفويضا لذهن السامع كما قيل **قوله** لما يبهرهم اي
يغلب عقولهم ويدهشهم واصل معنى البهر الغلبة ويكون بمعنى العجب كقوله

«ثم قالوا تحبها قلت بهرا»

والمراد ما ذكرناه وعلى هذا فالانسان عام ولا يلزم من السؤال الدهشة
انكار البعث وقوله وقيل الى اخره مرضه لانه لشذتها قد يذهل عنها ولان
من الكفرة من لا ينكر البعث كاهل الكتاب فلا تلازم بين السؤال

سعدي — سعدي — سعدي

والكفر **قوله** فلا تحدث الخلق بلسان الحال الى اخره اشارة الى ان مفعول تحدث محذوف هنا لقصد العموم ولم يتعرض لنصب اخبارها هل هو بنزع الخافض او مفعول به لانه حدث ينصب مفعولين كنبا وخبر وسيأتي ولم يذكر المفعول هنا لانه لا يتعلق بذكره غرض اذ الغرض تهويل اليوم وانه مما ينطق فيه الجماد بقطع النظر عن المحدث كائنا من كان ولسان الحال ما يعلم بالقرائن منها **قوله** ما لاجله زلزالها واخراجها بدل من اخبارها او من الضمير المضاف اليه بدل اشتمال وقوله وقيل الى اخره فالحديث على حقيقته وعلى ما قبله هو استعارة او مجاز مرسل لمطلق الدلالة قال الامام رحمه الله تعالى والى الثاني ذهب الجمهور والمصنف رحمه الله تعالى لم يرتضه ولذا اخره وقوله بما عمل عليها بصيغة المجهول فالمحدث به ما وقع على ظهرها من العباد ما لاجله الزلزال والاخراج وهو قيام الساعة وقوله ناصبها الى ناصب اذا وسابقه ان لم ينتقل بتقدير عامل للعبد ولى تشبيه وناصبها وهذا على انه اذا شرطية والعامل فيها جوابها **قوله** او ابدل معطوف على قوله بدلا غير تابع فهو منصوب بتحدث ايضا لان اذا منصوب بتقدير على الظرفية كتقوم الساعة ويحشر الناس او بتقدير اذكر على انه مفعول به منها خارجة عن الظرفية والشرطية ويجوز ان يكون شرطية منصوبة بالجواب المقدر اي يكون ما لا يدرك كنهه ونحوه **قوله** الى تحدث بسبب ايحاء ربك الى اخره يعني ان البا فيه سببية وهو متعلق بتحدث وقوله بان احدث الى اخره تفسير للايحاء على انه استعارة او مجاز مرسل للارادة لازمه وفيه لف ونشر مرتب فان كان تحديثها دلالة حالها فالايحاء احداث ما تدل به وان كان حقيقيا فالايحاء احداث حالة بنطقها كايجاد الحياة وقوة التكلم فقوله ﴿ انطقها معطوف على قوله دلت الداقع صلة لها وقوله يجوز ان يكون بدلا على ان البا للتعدية فيه لاحد المفعولين من الاخر بدل اشتمال **قوله** بما لحدثتنه كذا وبكذا بيان لان العرب تستعمله بالبا وبدونها وهذا اما الاحلاف فيه فلذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله تعالى الا ان الخلاف في نصب الثاني هل هو على نزع الخافض او على انه مفعول به وحدث وخبر ونبا واشباهها ملحق بافعال القلوب فينصب مفعولين او ثلاثة كحدثت زيدا عمرا فاضلا الا ذهب اليه الزمخشري ونقل عن سيبويه وابن الحاجب خلافهم فيه وقال اما هو مفعول لاحد وما جاء بعده لتعيين المفعول المطلق وقال اذا قلت حدثته حديثا او خبرا الا انزاع في انه مفعول مطلق ورد بانه لم يفرق بين التحدث والحديث والاول هو المفعول المطلق دون الثاني كيف وهو يجيء بالبا فيقول حدثته بالخبر وبالخبر والمفعول المطلق لا تدخل عليه البا والاول غير مسلم فانه اسم المصدر متعلق بالة كضربته سوطا فانه تنسد مسده والشيخ اجل من ان يخفى عليه مثله وكذا الثاني فانه يجعل ما دخلته البا غير المنصوب وفي الكشاف يجوز ان يكون المعنى يومئذ تحدث

بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى لها تحديث باخبارها كما تقول نصحتني كل بقيحة بان نصحتني في الدين انتهى وتركه المصنف رحمه الله تعالى لخفائه ولا تكلف فيه لجمع الاخبار وكون البا فيه تجريدية وليس بمستقيم لان الغراب مصدر منه قال ابو حيان رحمه الله تعالى وقوله عنش بعيد مهملة وقاد وشين معجمة كلمة عوام العرب معنا ما يد بشر المتزل من الكناسة نظرا ان المصنف رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري ذكر استثنا ليه ليعمج ابدال احدهما من الاخر لانه يحل محله في بعض لغتها لانه فيجوز ابداله منه وان كان الاول منصوبا وهذا مجرور ولا يرد عليهما قول ابي حيان رحمه الله تعالى ان الفعال المتعدي بالحرف تارة وبدونها اخرى لا يجوز في تابعه الا موافقته في اعرابه فلا يجوز استغفرت الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم على اعتبار دخولهم من الذنب لانه قياس مع الفارق لان منع البدل من المنصوب اعتبارا دلالة جره بالبا لامتناع النعت في مثله لان البدل هو المقصود فهو في قوة عامل اخر وحالة الجر هنا اصلية ومن لم يفهم مراده قال انه لا اساس له بالمقام وهو من الاوهام **قوله** واللام بمعنى الى لان المعروف تعدية الوحي بالى كقوله اوحى ربك الى النحل او هي لام التعليل والمنفعة من غير تاويل بالى لان الارض تحدث نفاع العصاة تحصل لها تشفي من العصاة لتفضيحها لهم بذكر قبائحهم فهي منتفعة بذلك وهذا على تفسير التحديث بالاخبار باعمالهم واختار اللام للفاصلة والتشفي تفعل من الشفا ومعناه ازالة ما في النفس من الالم الذي هو كالمرض لها **قوله** من مخارجهم الى اخره تحمله على التحدث الاول يقتضي اعتبار امتداده واما تفسيره بعد ورهم من مواقفهم الى الجنة او الى النار فلا يناسب ما بعده ومن الاولى ابتدائية والثانية بيانية والى متعلقة بيصدر والصدور والخروج للبعث وهو يومئذ منصوب بيصدر **قوله** جزاء اعمالهم اشارة الى انه على تقدير مضاف فيه لان الرؤية بصرية والمرئي هو يومئذ جزاؤهم او اعمالهم تجوز بها عما يتسبب عنها من الجزاء وقوله تفصيل ليروا بالاضافة او التنوين وقوله ولذلك قرئ الى اخره يعني قرئ يره بصيغة المجهول من الاراءة فانه ظاهر في التفصيل لان الفا وان دلت على ذلك فقد يكون لمجرد التفريع وقوله باسكان الها من يره وصلا بها وبلغ في النسخة بضمها موصولة بواو وصلا وساكنة وقفا **قوله** ولعل حسنة الكافر الى اخره وقد ورد في الاحاديث ما يؤيده كما هو مشهور في حديث ابي طالب وفي الانتقاص ذكون حسنات الكافر لا يثاب عليها ولا ينعم بها صحيح واما تخفيف العذاب بسببها فغير منكر وقد ورد في الاحاديث الصحيحة تعذر وروده حاتما يخفف الله عنه لكرمه لكنه فيه على المصنف رحمه الله تعالى انه نسيا قدمه في تفسير قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا او في تفسير قوله او كالذي ينعق

ها

سعدي

خيالي

كشف

لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهو المصرح به في قوله فلا يخفف عنهم العذاب وبه صرح المصنف رحمه الله تعالى ايضا الا ان اعمال الكفرة محبطة قال في شرح المقاصد بالاجماع بخلاف اصحاب الكبائر اذا لم يتوبوا فان الخلاف في احباط اعمالهم بين اهل السنة والمعتزلة معروف قلت يرد عليه ان الكفار مخاطبون بالتكاليف في المعاملات والجنايات اتفاقا واختلفوا في غيرها ولا شك انه لا معنى للخطاب بها الا العقاب تركها والثواب فاعلها ثوابا واقله التخفيف فكيف يدعي الاجماع على الاحباط بالكلية وهو مخالف لما صرح به في سبب نزول هذه الاية والذي يلوح بالخاطر بعد استكشاف سرائر الدفاتر ان الكفار يعذبون على الكفر بحسب مراتبه فليس عذاب ابي طالب كعذاب ابي جهل لعنه الله ولا عذاب المعطلة كعذاب اهل الكتاب كما تقتضيه الحكمة والعدل الالهي ويعذب على المعاصي غير الكفر ايضا وقد صرح به الامام رحمه الله تعالى في سورة المؤمن مفصلا وقوله يضاعف له العذاب اي عذاب الكفر والمعصية لقوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فما يقابل الكفر من العذاب لا يخفف لانه لا يغتفر ان يشرك به اي بكفره وما يقابل غيره فيخفف بالحسنات ومعنى الاحباط المجمع عليه انها لا تنجيهم من العذاب المخلد كاعمال غيرهم وهذا معنى كونه سرابا وهباء وما في التبصرة وشرح المشارق وتفسير الثعلبي رحمه الله تعالى من اعمال الكفرة الحسنة التي لا يشترط فيها الايمان كانجاء الغريق واطفاء الحريق واطعام ابن السبيل يجزى عليها في الدنيا ولا تدخر لهم في الاخرة كالمؤمنين بالاجماع للتصريح به في الاحاديث كان عمل في كفره حسنات ثم اسلم اختلف فيه هل يثاب عليها في الاخرة ام لا بناء على ان اشتراط الايمان في الاعتداد بالاعمال وعدم احباطها هل هو بمعنى وجود الايمان عند العمل او وجوده ولو بعد لقوله في الحديث اسلمت على ما سلف لك من خير غير مسلم ودعوى الاجماع فيه غير صحيحة لان كون وقوع جزاءهم في الدنيا دون الاخرة كالمؤمنين لان ما في الدنيا كمؤنة السيد لعبده المطيع في الدنيا له وتعهده بلوازمه بخلاف عبده العاصي فلا يلزمه ذلك فمقتضى الفضل والكرم مذهب لبعضهم وذهب اخرون الى الجزاء بالتخفيف وقال الكرماني رحمه الله تعالى ان التخفيف واقع لكنه ليس بسبب عملهم بل لامر اخر كشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ورجا به وقال الزركشي رحمه الله تعالى من انواع الشفاعة التخفيف عن ابي لهب لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه لثويبة جاريته حين بشرته بذلك فاحفظه فانك لا تجده في غير هذا الكتاب ولذا ارخينا له عنان البيان وبه سقط ما اورد على المصنف رحمه الله تعالى من تناقض كلامه فتدبر **قوله** وقيل الاية الى اخره لما كان الاول جواب عما قيل انه كيف يرى كل احد جزاء ذرات الاعمال خيرها وشرها

واعمال الكفرة محبطة وسيئات المؤمنين منها ما يغتفر وهذا بناء في الكلية المذكورة دفعا وايرادا لان الاحباط بالنسبة للثواب والنعيم لا بالنسبة للتخفيف فالمراد برؤية جزاء السيئة ظهور استحقاقه له وان لم يقع وعلى هذا العموم غير مخصوص لان فيه قيدا مقدرا نترك لظهوره والعلم به من ابانة اخرى فالتقدير من يعمل مثقال ذرة شرا يره ان لم يغتفر او الموصول الاول عبارة عن السعداء والثاني للاشقياء فلا ينافي ما ذكر ايضا وهو ضعيف لانه خلاف الظاهر مما قيل من انه لا يناسب مذهب اهل الحق لانه لم يصرح بان الاحباط لاصحاب الكبائر حتى ينافي المذهب الحق لجواز ارادة الكفار بقرينة السياق فتامل **قوله** لقوله اشتاتا الظاهر انه تعليل لكون المراد من الاولى السعداء والثانية الاشقياء فان الاشتات فسر بما يحصله فريق في الجنة وفريق في السعير فالظاهر ان ترجع كل فقرة لما يطابقه ليطابق المفصل المجمل ولان اعادة من تقتضي التغاير الحقيقي وقيل انه تعليل لقوله تفصيل قيل ولو اريد برؤية الاعمال انها تجسم لترى ظلمانية ونورانية او ترى كتبها او ترى نفسها لانه يجوز رؤية كل شيء عرضا وغيره فيحين يراه حسنا او مغفورا يزداد سروره وحين يراه غير ذلك يزداد حزنه وغمه وقد ورد في الحديث ما يؤيده فلا حاجة لما مر من الاجوبة ولا يخفى انه خلاف الظاهر المتبادر من السياق **قوله** من قرا سورة اذا زلزلت الحديث هو وان كان مرويا باسناد ضعيف في تفسير الثعلبي رحمه الله تعالى فيتقوى ويعضده ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القران فظهر انه حديث صحيح ليس كغيره من احاديث الفضائل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على اعظم الرسل العظام وآله وصحبه الكرام **سورة والعاديات** لا خلاف في عدد آياتها وان اختلف في كونها مكية او مدنية فذهب الى كل قوم من السلف وابدا الثاني بما رواه المصنف رحمه الله تعالى من انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا الى اخره كما رواه الحاكم رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقسم بخيل الغزاة الى اخره هذا يناسب كونها مدنية لانه لم يكن الغزو والا بعد الهجرة ولذا نقل في الكشاف عن علي كرم الله تعالى وجهه انه لم يرتض هذا التفسير وفسرها بابل الحجاج لكنه لبعده عن اللفظ لم يذكره المصنف رحمه الله تعالى وقوله عند العدو اي الجري بيان لانتساق النظم مع بيان ان العاديات فاعل من تصرف فيه وليس المراد بالصوت الصهيل بل قولها اح اح كما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **قوله** نصبه انه ضبحا بفعل مقدر من لفظه وهو مفعول له المطلق اي تضبح او تضبحن والجملة المقدرة حالية وقوله فانها تدل بالالتزام فانما ذكره كانت في قوة فعل الصبح فتعمل عمله وقوله بمعنى صابحة لان الاصل في الحال ان يكون غير جامدة تلك او اولها باسم الفاعل **قوله** فالتي تورى اشارة الى ان الموصولة وان

القدح هو الضرب والصك المعروف والايرا يترتب عليه لانه اخراج النار
وانقادها كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وايراوها ما يري من صدام
حوافرها للحجارة وتسميتها بالحباحب وكون المراد به الحرب كما قيل بعيد وفي
اعرابه الوجوه السابقة ويجوز ان ينصب على التمييز اي الموريات قدحا وهو
احسنها **قوله** يغير اهلها على العدو يقال اغار على العدو اذا هجم بخيله
عليهم بغتة لقتل او نهب فالمغير صاحب الخيل واسناده لها اما بالتجوز في
الاسناد او بتقدير المضاف ولا يصح التجوز في الطرف لان جمع المونث بابه
ولو اريد اصحابها كان حقيقة بتقدير الطوايف المغيرات فتامل **قوله**
في وقته اشارة الى انه نصبه على الظرفية وقوله فهيجن لان الاثارة تحريك
الغبار ونحوه حتى يرتفع وضمير به للوقت والباء ظرفية وفيه احتمالات اخر
ككونه للعدو او للاغارة لنا وبلها بالجرى ونحوه والاول احسن فالباء سببية
او للملابسة ويجوز كونها ظرفية ايضا والضمير للمكان الدال عليه السياق وذكر
اثارة الغبار للاشارة الى شدة العدو وكثرة الكر والفر وتخصيص الصبح لان
الغارة كانت معتادة فيه والغبار انما يظهر نهارا وانما ترك فعل معطوف
على اسم وهو العاديات او ما بعده لان اسم الفاعل في معنى الفعل خصوصا اذا
وقع صلة وتخالفهما للتصوير في النفس وفي الانتصاف وهو ابلغ من التصوير بالاسما
المتناسبة وبالمضارع بعد الماضي كقول ابن معديكرب

فاني قد لقيت الغول تهوي • بسهب كالصحيفة صحصحان
فاخذه فاضربه فخرت • صريعا لليدين وللجران

ولاشتة ودمية لانه تابع فلا يلزمه دخول ال على الفعل فانه ضرورة **قوله**
غبارا هذا هو المعروف ولذا قدمه وكونه بمعنى الصياح ورد في قول عمرو بن الشاخر
ما لم تكن نقع او لقلقة على احد التفاسير فيه فالمراد بالصياح صياح من هجم
عليه واوقع به لا صياح اهل المحارب وان جاز على بعد فيه اي هيجن الصياح بالاغارة
على العدو **قوله** فتوسطن اشارة الى ان الثلاثي بمعنى التفعل كما قرى به
في الشواذ وقوله بذلك الوقت اشارة الى الضمير للصبح فالباء ظرفية
كما مر وكما اذا كان للمكان وقوله بالعدو كالضمير للمصدر المفهوم من العاديات
والباء للسببية او للملابسة او هو للنقع والباء للملابسة اي فتوسطن
الجمع ملتبسات به وهي للتعدية ان اريد انها وسطت الغبار والجمع مفعول به على
الوجوه كلها لقول المصنف رحمه الله تعالى ملتبسات به راجع للاخير لا لجميع
على انه لما توهم **قوله** روي الى اخره قيل انه لم يرو في كتب الحديث المشهورة
وقوله فتنزلت اي لم يشتر الله بظفر سرية وقوله وبحثه الى اخره هذا من
البطون والاشارات الصوفية وهو على هذا تمثيل مركب او استعارات متعددة
وقوله مثال انوار القدس جمع مثال بمعنى تمثيل بالمثلثة اي صورها وكونه

المثناة

عصام

سعدي

س

بمثناة تحتية كما في بعض النسخ بعيد وفي نسخة بدله مبدا وقوله توسطن
الى اخره اي وصلن لمبان لهم وضميره للشوق ولبعده عن نمط التنزيل
قال يحتمل **قوله** من كند النعمة اي كفرها ولم يشكرها وقوله بلغة
كندة فيه تجنيس وقع اتفاقا وقوله لربه متعلق بقوله لكنود قدم للفاصلة
لا للتخصيص وقوله جواب القسم على التفاسير وقوله ان الانسان الخ فالضمير
للانسان والاشارة للمصدر المفهوم من قوله كنود فاللام للمعية هنا وفي موقعها
لطف ظاهر **قوله** يشهد على نفسه هذا الاولى في قوله تعالى على كنوده لانه اذا
شهد على كنوده فقد شهد على نفسه وقوله لظهور اثره بالكلام الدال فالشهادة
مستعارة لظهور اثار كفرانه وعصيانه بلسان حاله وقوله ان الله فالضمير
له تعالى في قوله فيكون وعيدا وهو تمثيل ايضا ولقرب المرجع على الثاني جوزوه
وان كان الاول ارجح كما اشار اليه بتقديمه وبنا تفسيره عليه لما فيه من اتساق
الضماير وعدم تفكيكها وتو لم يسو بينهما كما قيل **قوله** المال وقد ورد في القران
بهذا المعنى كثيرا وخصه بعضهم بالمال الكثير وقوله تعالى ان ترك
خيرا كما مر وقوله لبخيل تفسير لشديد واللام على هذا في قوله لحب الخير للتعليل
لانه المناسب حينئذ بخلافه على ما بعده وقوله مبالغ فيه المبالغة من
صيغة فعيل فانها تفيد ذلك **قوله** بعثر تقدم تحقيق معنى البعثرة وفي
العامل في اذا الوجه قيل انه بعثر بناء على انها شرطية غير مضافة وقيل ما دل
عليه خبير ان اي انه لبعثر جوزوا وقال الحوفي هو يعلم ورد بانه لا يراد منه
العلم والاعتبار في ذلك الوقت وانما يعتبر في الدنيا ولذا قيل ان المراد انها
على هذا مفعول به لا ظرفية ولا شرطية وقال ابو حيان رحمه الله تعالى المعنى
افلا يعلم الان ما له اذا بعثر الخ فتقول يعلم المحذوف هو العامل ولا يجوز
ان يعمل فيه خبير لان ما في حيز ان لا يتقدم عليها **قوله** وقرى بحثر وبحث
بالثاء المثلثة فيهما بمعنى استخرج وقوله جمع محصلا الخ لما كان اصل معنى
التحصيل اخراج اللب من القشور كاخراج البر من التبن والذهب من المعدن
كما قاله الراغب وهو يستلزم اظهاره وجمعه وتمييزه فلذا فسره هنا بكل منهما
كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى **قوله** وتخصيصه لانه الاصل اي اصل
جميع الاعمال فانه في القلب والفكر من الارادة والنية ولذا كانت الاعمال بالنيات
وكانها ولما لعكس اخر العمل فجميع ما عداه تابع له فهو لعلة الجمع صريحا وكناية
والمراد بها العزايم المصممة **قوله** تعالى ان ربهم بهم الى اخره متعلق بخبير
قدم للفاصلة وقوله بما اعلنوا الان الخبير انما هو عالم بالبواطن ويلزمه العلم بغيره
بالطريق الاولى وقوله يجازيهم كان علمه تعالى كناية عن المجازاة كما مر تحقيقه
مرارا وقوله قال ما التي هي لغير العقلا تعبيرها في قوله ما في القبور
ثم قيل بهم وهي ضمير العقلا وقوله في الحالين لانهم في القبور اموات فالحقوا

سعدي

بالجمادات وان كان لهم حياة نامة وقت تمالكته النظام المتبادر واما في
الحشر وبعد البعث فهم عقلاء محاسبون مسؤلون فلذا عبر بضمير العقلاء
عنهم بعد ذلك **قوله** وقرئ انا بالفتح وخبير بلا لام لانه مع وجود اللام علق
فعل القلب عنها فكسرت فاذا سقطت لم تعلق عنه وهذه القراءة قراءة
ابي السماك والضحاك وابن منذر احمد رحمهم الله تعالى وهي التي قرأها الحجاج
فيما قيل انه لجرأته على كلام الله لما فتح الهمزة اسقط اللام من غير علم له بالقراءة
فتأمل لا حاجة لتأويله ولا يلزم من عدم تكفير الحجاج اذ نقطع بجهله وتعذيب
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع وجعلنا فيه اسم
المزدلفة تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله وسلم على نبيه الاكرم واله وصحبه
الانجم **سورة القارعة** اختلف في اياتها هل هي عشر ولا خلاف في مكيتها
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** سبق بيانه واعرابه ايضا وقوله
في كثرتهم هذا بناء على ان الفراش بمعنى الجراد كما ذكره في التاويلات وفي الدر
المصون انه قيل انه الهمج من البعوض والجراد وغيرهما وبه مثله معروف بالكثرة
فما قيل عليه من ان الفراش لا يعرف بالكثرة حتى يشبه بما فيها الا ان يفسر
بصغار الجراد لا وجه له فكانه لم يسمع تفسيره به حتى تبرع بذكر مثله **قوله**
وذلتهم لانه يضرب به المثل في الذلة يقال اذل من فراشة وقوله
وانتشارهم هذا ايضا بناء على انه بمعنى الجراد لانه المعروف به لقوله كانهم
جراد منتشر وقوله بمضمر الى اخره اي تقرعهم يوم الى اخره او تأتي القارعة
وقيل انه معمول للقارعة نفسها من غير تقدير وفيه نظر الا انه اذا تعلق
بالثانية وفيما بينهما اعتراض لم يمنع منه مانع وما قيل من انه لا يلتئم
معنى الظرف معه غير مسلم وقيل معمول به لاذكر مقدرا وقوله كالصوف
الى اخره مر تفصيله في سورة المعارج فتذكره وقوله لتفرق اجزائها الى اخره
بيان لوجه التشبيه **قوله** بان ترجحت الى اخره يحتمل انه جمع موزون وهو العمل
الذي له خطر ووزن عند الله او جمع ميزان وثقلها رجحانها كما مر في الاعراف
فلا يرد عليه انها اعراض وما ذكر من صفات الاجرام وتعقيلا لها بالجسم بصور
مناسبة لها ثم توزن فتذكر وتدبر **قوله** ذات رضى على انها للنسب
كلابن وتامر فلذا فسرها بقوله اي مرضية لان المرضية ذات رضى او في شخصه
او مرضية فهو اشارة الى انه اسناد مجازي او استعارة مكنية وتخييلية
كما قرره في كتب المعاني او هي بمعنى المفعول على التجوز في الكلمة نفسها
تنبيه ما كان للنسب يوصل بذي كذا فلا يؤنث لانه لم يجر على موصوف
فالحق بالجوامد وقال السمين انه يقدح فيما علل به سقوط الهاء في
عيشة راضية وفيه وجهان احدهما ان يكون بمعنى انها رضيت اهلها فهي
فلازمتهم راضية بهم والاختلاف بكون الهاء للمبالغة كعلامة وراوية

ووجه

ووجه بان الهاء للزينت لئلا تسقط الياء فتختل البنية كناقة متلية وكله
محتمل وهم يقولون طمث مطفل ومتئم في باب مفعل وفعال لتأنيث
وقد ادخلوا الهاء في بعضه كمصدا انتهى اقول هذا تحقيق بالقبول محصله
الجواب بوجوه احدها انه ليس من باب النسب بل هو اسم فاعل مجاز اريد به
لازم معناه لان من شأنه لازمه كما في حديث من يود كد له في شيء فليلزمه فهو
مجاز مرسل او استعارة ويجوز ان يراد انه مجاز في الاسناد وما ذكر بيان
لمعناه الثاني ان الهاء للمبالغة ولا تختص بفعال ولذا امثل براوية الثالث
انه يجوز في المعتل لحفظ البنية ومثله امانتنا ذا ولتشبيه المضاعف
بالمعتل وفيه نظر لانه قلت

اذا دعي الانسان نعمة ربه . واظهرها تخييل في حلل الحمد
اقنا منه لديه وهي راضية بها . فزادها بها من نعمة الشكر والحمد

قوله فما واه النار تسمى الماوى اما على التشبيه تمثيلا لان ام الولد ماواه
ومفزعه وفي التاويلات قيل المراد ام رأسه اي يلقى في النار منكوسا
على رأسه **قوله** ما هيه الاصل ما هي فادخل في اخرها السكتة وقفا
وتحذف وصلا قيل وحقه ان لا يدرج لئلا تسقط لانها ثابتة في المصحف
وقد اجيز اثباتها في الوصل وقوله ذات حمي مصدر كتقي وبقي الحمي وهو
كدنو قد يشدد وحمله على النسب بناء على انه من حميت القدر فانا حام
والقدر محمية فلذا حملها على النسب فان قيل بانه من حماء النهار والقدر
فما منه على ظاهرها من غير تاويل الا ان ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى
سبقه اليه الراغب فهو اما بناء على ان الثاني لم يثبت عنده او هو غير كثير
في الاستعمال **قوله** الهاوية من اسمائها اي اذا علم لها كما في الصحاح
وفي حواشيه لابن بري هاوية من اسماء النار وهي معرفة بغير الف ولام ولو كانت
علما لم ينصرف في الاية والهاوية المهواة قال

يا عمرو لو نالتك ارماحنا . كنت كمن تهوي به الهاوية

وبه علم جواب ما سبق وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع
تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيد الرسل الكرام وآله
وصحبه السادة العظام **سورة التكاثر** لا خلاف في عدد اياتها وانما
الخلاف في كونها مكية او مدنية واستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي
حاتم عن ابي بريدة رضي الله تعالى عنه انها نزلت في قبيلتين من قبائل
الانصار تفاخروا واخرج البخاري عن ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه قال
كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واديين من ذهب حتى نزلت
الهاكم التكاثر والى الثاني ذهب الاكثرون ورجحه صاحب الاتقان وهو
الحق **قوله** تشغلكم الى اخره يعني ان اللهو في الاصل وضع للغفلة

اصله

منه تشاغل في كل تشاغل وهو المراد هنا والحرف خصته بالتشاغل
الذي يسر المرء وهو قريب من اللعب ولذا ورد بمعناه كثيرا وقال
الراغب رحمه الله تعالى اللهو ما يشغلك عما يعنيك ويهم وقوله التباهي
اي التفاخر بها بان يقول هو لاء اكثر وهو لاء اكثر وقوله
واصله الى اخره لم يحمله على اصله لانه غير مناسب للمقام وان نقل
عند بعضهم **قوله** اذا استوعبتم الى اخره هو تفسير للتكاثر
على هذا لا انه تقدير لما ذكر في النظم وقوله عبر الى اخره يعني اما كناية او
مجاز والاحسن جعله تمثيلا وجعله الزمخشري تهكما والحق التهكم فيه
تركه المصنف رحمه الله تعالى ووجهه انه كانه قيل انتم في فعلكم هذا
كمن يزور القبور من غير غرض صحيح وقيل الا وجه ان زيارة القبور للاتعاظ
وتذكر الموت وهم عكسوا فجعلوها سببا للغفلة وقوله صرتم الى
المقابر اي انتقلتم لذكر من فيها فالغاية داخلة في المغيا على هذا
اقول لو قيل التهكم في التعبير بالزيارة كان وجها وجيها **قوله** فكثر
بنو عبد مناف اي غلب بنو عبد مناف في الكثرة بني سهم وهو من باب
المغالبة يقال كاثرته فكثرته على ما هو معروف في كتب النحاة وقوله الى البغي
الى اخره اراد به التعدي والتجاوز عن الحد في الحروب وقوله فكثرهم بنو
سهم بالغاية فيتجه اي فعدوا الاحياء والاموات فزادوا عليهم كثرة
قوله وانما حذف الملهي عنه فلم يقل الهاكم عن كذا وقوله وهو ما
يعنيهم يعني الملهي عنه لو ذكر هنا ما كان يعنيهم ان يهمهم من امر الدين
فيقال الهاكم التكاثر عن امر دينكم وقوله للتعظيم الماخوذ من الابهام
بالحذف فانه يفيد ما لا يفيده الابهام المذكور في نحو غشيهم ما غشيهم مع
ما فيه من الاشارة الى انه خارج عن حد البيان وانه لشهرته غني عن الذكر والمبالغة
لما فيه من الاشارة الى ان كل ما يلهي مذموم فضلا عن امر الدين وقيل المبالغة
من ذهاب النفس كل مذهب وفيه نظر **قوله** الى ان متم وقبرتم الى اخره
بصيغة الماضي لتحققه ولتغليب من مات اولا او لجعل موت ابائهم بمنزلة
موتهم وقوله كما هو الهم الى اخره اشارة الى ان الملهي في هذا الوجه ما يعم ايضا
وان كان الملهي عنه اهم بخلاف الوجه السابق فانه لم يحط فيه عدم اهمية
الملهي راسا **قوله** فكون زيارة القبور عبارة عن الموت مع الاشارة الى
تحقق البعث لان الزائر لا بد ان ينصرف عما زاره ولذا قال بعض الاعراب
لما سمعها بعثوا ورب الكعبة وقال ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى
لا بد لمن زار ان يرجع الى جنة او نار وسمي بعض البلغاء القبر دهليز الاخرة
قوله ردع وتنبيه على ان العاقل الى اخره فيه ردع لما قبله وتنبيه
على ما ياتي بعده وهو متصل بما بعده وما قبله كما قال الامام رحمه الله تعالى

وهو

عصام

سعدي

وهو لا يخالف ما نقل في المفصل عن الزجاج رحمه الله تعالى من انها ردع عن
الاشتغال بما لا يعنيه وتنبيه على الخطا فيه كما قيل **قوله**
حظا وتكرير الى اخره بيان لحاصل المعنى وقيل انه للاشارة الى ان العلم
منفرد لمفعول واحد لانه بمعنى المعرفة لان تقدير المفعولين ربما انكر اولى
والمراد بما وراهم وما بين ايديهم هنا واحد وهو الاتي من امور الاخرة
وكونه بمعنى الحالف هنا لا وجه له لان قوله وهو انذار يأباه كما لا يخفى
قوله تكرير للتاكيد والمؤكد قد يعطف كما صرح به المفسرون والنحاة
ونص عليه اهل المعاني لمشعد لما بينهما من شدة الاتصال المخالف له بحسب الظاهر
وفي قول المصنف رحمه الله تعالى كعبيره ويدل ان الثاني ابلغ من الاول اشارة الى
التوفيق بين الكلامين لانه لكونه ابلغ من الاول نزل منزلة المغاير فعطف
والابلغية لما فيه من التاكيد ونحوه مما يشعر به مقامه كما يقول العظيم
لعبده اقول لك ثم اقول لك لا تفعل **قوله** والاولى الى اخره فلا تكرير
في الانذار والردع لتخالف ما بعده كما مر والعطف والتراخي على ظاهره وقوله
ما بين ايديكم الى اخره مر بيانه وقوله علم الامر اليقين كما تعلمون ما تعلمون
للمفعول والمعنى عين اليقين صفة لمقدر وليس من اضافة العام للخاص
كما قيل وقوله كعلمكم الى اخره بيان لعلم الامر المتيقن ولمناسبة الاضافة
يعني لو علمتم ما بين ايديكم كما تستيقنونه شغلكم ذلك عن التباهي
قوله محذوف الجواب وهو ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقوله للتفخيم
مر وجهه قريبا واليه اشار المصنف بقوله عن غيره وقوله لا يوصف ولا يكتنه
وقوله محقق الوقوع وجواب لو الامتناعية لا يكون كذلك والقول بانه جواب
والمضارع لا للحين هنا اي لو كنتم ممن يعلم علمتم فحققتم وجود العذاب
والعقاب وسنشاهده وهو خلاف الظاهر الابق بنظم القران العظيم
وقوله اكده اي بالقسم فالوعيد ما تضمنه جوابه وقوله متعلق بانذر
يعني خوفهم والضمير المجرور راجع لما وقوله بعدما بهامه اي ابهام المنذر
به المحذوف **قوله** تكرير للتاكيد والعطف لما مر وقوله اذا اتصفتم اسند
الرؤية لها موافقة للنظم وتفننا في تحقيق التغاير وعلى هذا يحتمل
التنازع في قوله عين اليقين وكان بعده قوله بعده ثم لتسئلن الى اخره كما
قيل لجواز حمل ثم على الترتيب الذكري او جعل سؤالهم بعد الورود لانه
للتوبيخ والتقريع بالسؤال عن النعيم في الجحيم لكنه ابعد من التاكيد بمراحل
قوله او المراد بالاولى الى اخره قيل انه بيان لقوله في الكشاف ويجوز
ان يراد بالرؤية العلم والابصار لان الابصار عطف تفسيري للعلم
ولا انه ابتداء كلام غير متعلق بالوجه السابق كما ذكره شراحه وفيه
نظر فانه كلام بعيد مما ذكره فليتنظر فيه **قوله** او الرؤية التي هي

سعدي

سعدي

عصام

مر

امام

كشف

نفس اليقين اشارة الى ان العين هنا بمعنى النفس كما في نحو جا زيد نفسه
وقوله فان علم المشاهدة الى اخره تعليل لكون الرؤية نفس اليقين دون
غيرها من العلوم فان الانكشاف بالرؤية والمشاهدة فوق ساير الانكشافات
فهو احق بان يكون عين اليقين فاندفع ما اورد عليه من ان
اعلى اليقينيات الاوليات دون المشاهدات كما تقرر في محله وقد مر في البقرة
ما يتعلق بهذا المقام نصب اليقين صفة مصدر مقدر وهذا جار على الوجوه
الثلاثة **قوله** الذي الهاكم خصه به للقرائن الدالة على تخصيصه كما اشار اليه
بقوله والتنعيم الى اخره والمجيب انه مع تصريحه بما قلناه قيل انه بناء على الوجه
المرجوح في اول السورة وهو غفلة منه فقوله والخطاب الى اخره اي في هذا المحل
وقوله والنعيم بما يشغله اي مخصوص هنا بما يشغله عن طاعة الله وقوله
للقرينة وهي اختصاص الخطاب في الهاكم وزرتم والنصوص صريحة في ان
الرزق الطيب لا يسأل عنه للابرار الا تكرمة **قوله** وقيل يعمها لما ذكره غيره
وقوله اذ كل يسأل لكن سؤال المسرور سؤال توبيخ كما في الوعيد السابق ويؤيده
ما في الحديث الصحيح من انه قال وقد اكل مع اصحابه رطبا وشربوا ماء باردا والذي
نفسي بيده هذا من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة **قوله** وعن النبي
صلى الله عليه وسلم الى اخره اوله موضوع واخره له شاهد في مستدرك الحاكم
والبيهقي ولفظه الا يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر تمت السورة
والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة العصر

روي عن الشافعي رحمه الله تعالى انه قال لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت
الناس لانها شملت جميع القرآن ولا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في
كونها مكية او مدنية فقد ذهب الى كل منهما بعض السلف بسم الله الرحمن
الرحيم **قوله** اقسم بصلاة العصر لفضلها وفي نسخة لفضيلتها وتفضيلها
لانها الصلاة الوسطى عند الجمهور ولم يذكر انه اقسم بوقت العصر نفسه لانه
لا وجه لتخصيصه وقيل انه خص لفضيلة صلاته او لخلق ادم ابي البشر فيه
وقد ورد في الحديث انه من فاتته فكانما وتر اهله **قوله** او بعصر النبوة فانه
اشرف الاعصار لتشرفه بالنبي صلى الله عليه وسلم وله ولم يبينه لظهوره بخلاف
تفضيل صلاة العصر على غيرها من الصلوات فانه انما يعرف من جهة السمع فلا وجه
لما قيل في توجيهه من انه فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار
وهو يقتضي انه غير خاص بوقت حياته صلى الله عليه وسلم بل يعمه وما بعده الى
يوم القيامة وهو محتمل ايضا **قوله** او الدهر الى اخره لاشتماله بهذا المعنى
غير ظاهر وقوله لاشتماله الى اخره اشتماله على ذلك لا كلام فيه ولذا قيل
له ابو العجب انما الكلام في كون وجه القسم فانه يذكر لما فيه من النعم
واضدادها لتنبيه الانسان لانه مستعد للخسران والسعادة وقوله

ما يضاف اليه لان الناس يضيفون كل شيء له ولذا ورد لا تسبوا الدهر على
ما بين في شرحه وتقييده به لان الله لما اقسم به وعظمه علم انه لا خسران
له فلا دخل له فيه واضافته للانسان تشعر بانه صفة له لا للزمان كما قيل

يعيبون الزمان وليس فيه • معايب غير اهل الزمان

قوله في مساعيهم وصرف اعمارهم اشارة الى ان لا يجعلونه الشان ولو لم
يكن له غير صرف عمره كفاه كما قيل

• زيادة المرء في دنياه نقصان •

وقوله التعريف يعني في الانسان للجنس شامل للاستغراق هنا بقرينة
الاستثناء وقوله التنكير يعني في خسر ان المراد خسر عظيم ويجوز ان يكون
للتنويع اي نوع من الخسر غير ما يعرفه الانسان **قوله** فانهم اشتروا
الى اخره الباء داخلة هنا على المتروك بقرينة ما بعده والسرمدية بمعنى
الدائمة وقوله بالثابتة اي في نفس الامر والواقع بحكم الشرع والعقل بحيث
لا يصح نفيه بعقيدتنا ولا وجه لتخصيصه بالاول لانه يخرج منه اثبات الواجب
به **قوله** عن المعاصي وهو ما بعده متعلق بالصبر وفيه اشارة الى ان الاستعمال فيه
من تعديه بعن وعلى وقوله ما يبلو الله اي يبتليهم من المصايب وهو معطوف على
الخوف والمحن جنسه كقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص المحبوب وبشر
الصابرين وقوله وهذا الى اخره يعني عطف قوله وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
على ما قبله لا عطف قوله وتواصوا بالصبر وحده لان ما بعده يأباه كما لا يخفى
قوله للمبالغة لانه يدل على ان الخاص لكماله بلغ الى مرتبة خرج بها عن الاندراج
تحت العام على ما عرف في امثاله وقوله الا انه يخص الى اخره فيكون المراد بالعمل
عمل خاص وهو ما به كمال العامل او الانسان في حد ذاته كعبادته وعقائده
الفاضلة فتخرج عنه الفواضل والاعمال المتعدية نفعها او اثرها الى
الغير فتخرج عنه التواصي بالامرين المذكورين لانها تكميل للغير وهو نفع غير
خاص عليه ويكون من عطف المتغايرات **قوله** واجمله سبحانه انما ذكر الخ
اي ذكر سببه صريحا وهو مجموع الامور الاربعة واعترض عليه بانه ليس صريحا
بل ضمنا وقد ذكر سبب الخسران ضمنا ايضا وهو غير ما ذكروا اضداده كما لا يخفى
وهو ناشئ من عدم الفرق بين السبب وسببيته فجعل الاول كالثاني وهو وهم
لا يخفى **قوله** اكتفاء ببيان المقصود اي وهو الربح بما به الفوز والحياة الابدية
والسعادة واهلها وقوله اشعارا بان ما عدا ما عدا الى اخره يعني انه لا شعاره
بان سبب الخسر ما عدا المذكور لم يذكر اذ لو ذكر جميعه طال الكلام جدا
ولو ذكر بعضه دون بعض اخل بالمقصود في كلامه نوع خفا **قوله** وتكرما
الى اخره لترك ذكرهم بعينهم ومواجهتهم بالذم ولانه كالستر لقبائحهم وابهام
انها لا يترتب عليها العقاب وفي التفسير الكبير لم يذكر سبب الخسران لان الخسر

يحصل بالفعل كالزنا والترك كترك الصلاة بخلاف الربح فانه اما يكون بالفعل يعني ان سببه متعدد فيكون فعلا وتركا بخلاف سبب الربح لانه فانه لا يكون الا فعلا وما عداه راجع اليه فيكون اقرب الى الضبط لانه يعلم منه ان سبب الخسران ما عدا هذا المذكور وهو قريب مما قدمه المصنف رحمه الله تعالى في قوله اعتبارا بان ما عدا ما عدا الباخرة فلا يرد عليه ما قيل ان امتثال النهي بترك المنهي عنه وهو من اسباب الربح ولو سلم تلبيذكرا لفعل الى اخره وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الهمزة لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** فشاعا في الكسر الى اخره واصله كان استعارة لانه لا يتصور الكسر والطعن الحقيقي الا في الاجسام ثم صار حقيقة عرفية فيه وفي هذه الاية دليل على ان الكفار مكلفون بالفروع لذمهم بما ذكر فلا يرد انه كيف يذم الكافر بما ذكر وفيه ما هو افتح منه **قوله** وبنا فعلة بفتحة الفا وفتح العين والفرق بين المفتوح والساكن كما ذكره ابينا المفتوح صيغة مبالغة بمعنى اسم الفاعل والساكن بمعنى المفعول كما في ادب الكاتب وكانه اكثري لان من كلامهم لفظه بالفتح وهي بمعنى المفعول وسمع الساكن ايضا بمعنى الفاعل وقوله على بنا المفعول اي على البنا الذي وضع لمعنى مفعول كما قاله ابن قتيبة وقوله فيضحك منه ويشتم بصيغتي المجهول وهذا اصل وضعه ثم عم لكل من يكثر الغيبة وان لم يكن كذلك ولا بد من ان يكون هذا الجنس منه فقد اجلك من يرضيك كاسره وقد اطاعك من يصحبك مستترا فلا يرد ان ما ذكر ينافي نزول الاية في الرجلين المذكورين وهما من عظما قريش وقوله الذي ياتي بالا ضاحيك صفة كاشفة للكراد بالمسخرة بالفتح **قوله** الاخنس بن شريق بفتح الشين بزنة فعيل اسمه ابي بن عمرو الثقفي حليف بني زهرة ولقبه به ابو سفيان لما رجع بني زهرة عن بدر ثم اسلم وكان من المؤلفة على ما صححه ابن حجر في الاصابة وهو يقتضي ان لا يصح ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى لقوله ليتبدن في الحطمة **قوله** مفتابا بالكسر يكنيا ويعني كثير الغيبة وقوله اغتيابه بالجر معطوف على الوليد وقوله ما لا تنكير للتكثير او للتقليل والتحقير اعتبارا بما عند الله **قوله** بدل من كل الى اخره بدل كل من كل وقيل بدل بعض من كل ولم يجعله صفة لكل كما قيل لان النكرة لا توصف بالمعرفة وكون كل همزة معرفة كما قاله الزمخشري لم كل شخص في سورة في ما لا وجه له والاشتغال بتوجيه مما لا ينبغي وقد مر نحوه ما فيه وقوله عده بالضم اي معدا ومدخرا والنوازل للمصايب النازلة على الناس وقوله عدة من الى اخره لا محصل له معتد به وقوله

ويريده

ويريده اي يريد انه من العدد لا من العدة بالضم فان هذه القراءة تدل على ما ذكر وهو اسم معطوف على قوله ما لا والظاهر انها لا تعين كونه جمع عدة انه احصاه وضبطه فان سلم انه يقال لجمع العدد بمعنى ضبطه فيها ونحن ندا لا منع كقوله

• علفتها تبنا وماء باردا •

وفي النا ويلات انه جعله اصنافا وانواعا كعقار ومتاع ونقود او هو للذي فالمراد بعدده اتباعه وانصاره كما يقال فلان ذو عدد وعدد وقيل انه فعل ماض وفك ادغامه على خلاف القياس كما في قوله

• الحمد لله العلي الاجلل •

• اني اجود لاقوام وان ضنوا •

وهو مشكلت لفظا ومعنى وقول المصنف رحمه الله تعالى على فك الادغام ظاهر فيه لانه لو كان اسما لم يكن فيه ادغام حتى يفك وفيه نظر لانه يقال عدد بمعنى عد والاعتدال في كلام التصنيف الادغام فلا حاجة الى تكلف ان المراد بفك الادغام تركه ابتدا **قوله** تركه خالدا خلودا لا ينتهي او مكثا طويلا لانه مد حياته وتداركه لمنقله وسناه وغرسه فقتضي لذلك وهو استعارة تمثيلية لما ذكره من شدة محبته له واعتقاده طول امله وقوله وفيه تعريض يعني على الوجوه كلها لا على ما عدا الاول كما قيل والزمخشري جعل التعريض وجها مستقلا وكلام المصنف رحمه الله تعالى لم يرتضيه وقوله عمل من لا يظن الموت كالبنا المشيد وغرس الاشجار واجرا الانهار ونحوه **قوله** ردع له عن حسبانه لا عن همزه ولمزه كما توهم لبعده لفظا ومعنى وقوله حطمه اي تكسر فعيل الحطمة مما ثلة العمل لفظا ومعنى وقوله تعلو اوساط القلوب على ان معنى الفؤاد وسط القلب ويستعمل بمعنى القلب نفسه ووجه عليها القلوب لانها اذا وصلت لوسطه اشتملت عليه وعلى جميع الجسد وقوله وتخصيصها الى اخره فعلى الاول هو بيان لشدة عذابهم وعلى الثاني احرقت الافئدة لانها محل العقايد الفاسدة وقوله نحو الى اخره الاحبال بالهمزة جمع حبل كاجبل وجبال والشاهد فيه ظاهر **قوله** اي موثقين في اعمدة ممدودة اشارة الى ان قوله في عمد ممددة حال من ضمير عليهم والمقاطر جمع مقطرة بالفتح وهي جذع كبير فيه خروق يوضع فيها ارجل المحبوسين من اللصوص ونحوهم وقوله يقطر اي يجعل كل عقبا اخر والحديث المذكور موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الفيل لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** وهو وان لم يشهد الى اخره الوقعة الحادثة العظيمة والحروب وجعل الرؤية هنا بصرية تجوزا بها عن العلم على الاستعارة التبعية او المجاز المرسل لانها سببه وكلام المصنف رحمه الله تعالى ظاهر في الاول ولم يجعلها ابتدا علمية وان لم يمنع منه مانع لان هذا ابلغ وكان لم يترجيت لم يعلق في القران عدي بالى نحو الم تر الى الذي حاج ابرهيم في بصرية فينبغي حمله على

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي

نظائره فتأمل. **قوله** تذكير ما فيها من وجوه الدلالة اشارة الى ما قاله
الامام رحمه الله تعالى من ان الاسما لها ذوات وكيفيات والكيفيات
يسميها المتكلمون وجه الدليل واستحقاق المدح برؤية الكيفيات لا برؤية
الذات ولذا قال تعالى اولم ينظروا الى السما فوقهم كيف بنيناها
وما الدالة على الوصفية والتعجيب فيما نحن فيه موصولة لا استفهامية
كما قيل والظاهر ان مراد المصنف رحمه الله تعالى ان كيف للسوال عن الاحوال
على وجه العموم فالمراد هنا التنويه والتعجيب مما في تلك القصة من الشؤون
والاحوال الدالة على ما ذكره وما وان استعملت للوصف نحو ما زيد وللتعجب
في نحو مالي لا ارى الهدهد كما صرح ابو حيان مناسبة للمقام فما ذكر من انه
مخصوص بالموصولة لا وجه له. **قوله** فانها من الارهاصات الظاهر للموافقة وهو
تعليل لكونه هذه الحوادث فيها شرف للرسول صلى الله عليه وسلم والارهاص
مما يتقدم من النبوة ودعوى الرسالة مما يشبه المعجزة في الرهص وهو اسفل
الجدار وقيل هو التأسيس. **قوله** اذ روي انها وقعت في العام الذي كان مولده صلى
الله عليه وسلم كان في ربيع الاول على الاشهر وقيل كان في رمضان وذكروا ان
الفيل اتى مكة في المحرم وولادته صلى الله عليه وسلم كانت بعد مجيئه بخمسين
يوما فان قلت انما هذا لشرف البيت ودعوة الخليل عليه الصلاة والسلام
وحصار فقد تحقق [illegible] مولده صلى الله عليه وسلم انتظر في قلت لا مانع من الجمع
بينهما ويؤيد كونه ارهاصا قصة الغزالة وذئب الحمويين واما قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث لما بركت ناقته وقال الناس خلأت اي حرنت
فقال ما خلأت ولكن حبسها حابس الفيل الحديث فليس فيه ما ينافي الارهاص
كما توهم فتدبر. **قوله** وقصتها ان ابرهة بفتح الهمزة وسكون الموحدة
التحتية والرا المهملة وها بن قال السهيلي رحمه الله تعالى معناه
بالحبشة الابيض الوجه وهو [illegible] يقولون فلان ابرهة هذا هو ابرهة
ابن الصباح الحميري وليس بابي يكسوم الحبشي والصباح بفتح الصاد المهملة
وتشديد الباء الموحدة والحا المهملة والاشرم المشقوق الانف او الشفة وقوله
ملك اليمن من اسم بكسر اللام [illegible] قيل بكسر القاف وفتح اليا
الموحدة بمعنى جانب وجهة وامحمة بالصاد والحا المهملتين والنجاشي علم
في الاصل ثم جعل لقبا لكل من ملك الحبشة. **قوله** سماها القليس قال
مغلطاي هو بقاف مضمومة ولام مشددة مفتوحة وبعدها مثناة سفلية
ساكنة ثم سين مهملة ذكره في ديوان الادب ونقل عن الفسطي انه بضم القاف وفتح
اللام المخففة واما القليس بفتح القاف وكسر اللام المخففة فاسم [illegible]
يصنعانها القليس عن [illegible] وضبطه السهيلي رحمه الله تعالى بالنون وقال
معناه المرتفع كالقلنسوة ولم تزل باقية حتى هدمه السفاح وليس

هو

سعدي

سعدي

هو الذي هدمه حمير كما قيل. **قوله** فتغوط فيها اي تغوط في شرح السنة
التغوط الجلوس ويكون بمعنى الحدث ومنه النهي عن التغوط على المقابر في
الحديث كما فسره به الامام مالك رحمه الله تعالى وهو كناية في الاصل. وقوله
فيلة بكسر الفا وفتح اليا بزنة قردة جمع فيل وكانت الفا وفيل عشر ذلك
وقيل [illegible] بالحبشة بحيث الحبش بغير همز [illegible] وعنات المتاع [illegible]
وحكي عهات الحبشة بالهمز قال السهيلي رحمه الله تعالى وهو قليل وقوله
محمود بالحبشة [illegible] للابيض او للتحديد. **قوله** برك كذا روي لكن قال
السهيلي الفيل لا يبرك فبرك اما سقوطه على الارض لما دهاه او المراد لزم
مكانه كما يفعله البارك وقيل من الفيلة صنف يبرك كما تبرك الجمال انتهى وهو
وقوله خر بروك عجيب اسرع. وقوله المحنة هي حية معروفة وهو بكسر الميم
المشددة وفتحها ولم يذكر ابو حنيفة رحمه الله تعالى الا الكسر كحلق وليس
للمكسر نظير في الابنية الا الحلز وهو القصير على رواية فيه. وقوله في الكشف
الكسر افصح غير مسلم وقد روي انها كانت كبار تكسر الرؤوس. وقوله ثم رميهم
الى الحرم عبر بالمضارع لحكاية الحال واستحضار تلك الصورة البديعة
وقوله الم تر جيد الى اظهار التا لجازم لانجزامه بحذف اخره فاسكانه ما قبل
الاخر للاجتماع في اظهار التا لجازم ونظيره قوله لم ابل كما قال

واذا السعادة لاحظتك فلا تبل

قيل والسر فيه الاسراع الى ذكر ما يبهم من الدلالة على امر الالوهية والنبوة
اولا لاشارة الى الحث على تحصيل الرؤية وان من لم يسارع لها لم يدركه حق
ادراكه ولا يخفى بعده فان تعليل التنبيه يدل على [illegible] المعنى وهو الرؤية
لا على [illegible] وهذا الحامد [illegible]. **قوله** كيف نصب بفعل الجازم
ونصبه على المصدرية والحالية واختار الاول ابن هشام رحمه الله تعالى
في المغني والمعنى اي فعل فعل الى اخره واما الحالية من الفاعل فممتنعة لان فيه
وصفه تعالى بالكيفية وهو غير جائز واما تصيده بتقدير الانسلاخ معنى الاستفهام
عنه كما في شرح المفتاح الشريفي فقد صرح ابو حيان رحمه الله تعالى بامتناعه
لانه يلزم صدارته ابقا لحكم اصله وهو الظاهر كما اشار اليه المصنف رحمه الله
تعالى. **قوله** في تخريب الكعبة لان مقصودهم من البناء تعطيل الكعبة من الزوار
وصرفهم للكنيسة وقوله وابطال عطف تفسير لقوله تضييع لان [illegible]
اذ اضاع استعمل هنا للابطال وبعدهم اهلكهم والقاسمه كيدا وهي قصد
المضرة حقيقة وهو نظر لقصد تخريبه لان سببه حسد سكان الحرم وقصد
صرف شرفهم له وهو خفي فسمي كيدا الذكر فتدبر. **قوله** جمع ابالة بكسر
الهمزة وتشديد الموحدة وهي حزمة الحطب فاستعيرت لجماعة الطير والعنا
المتفرق من الناس الذين [illegible] في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة والثوب

كشف

سعدي

ديد

سعدي

المشتق واحده شمطيط او لا واحد له على ما فصل في اللغة والنحو وقياس
مفرده تفعيل او تفعول او تفعال وقوله في نفسهما اي اجتماعهما وقوله
قرئ بالياء قراءة الحنفية رحمه الله تعالى لكن قد مر قول صاحب
الكشاف ان الحنفية لا قراءة له وان القراءات المنسوبة له موضوعة وقد
اثبت العلما وضعها وقوله لانه اسم جمع اي وهو لازم التذكير كما في شرح
الالفية قلنا تبشر لنا ويله بالجماعة لا لانه يجوز فيه الامران كما قيل **قوله**
معرب سنك كل وهو تركيب معناه مستحجر وقوله من السجل بالكسر اي السجيل
ماخوذ منه وهو الدلو العظيمة اذا كانت مملوءة بالما او قريبة من الملي والسجل
والسجيل مذكر لمعنى الدلو المذكور فمن ابتدائية ومعنى كون الحجارة من الدلو انها
منثالة كثيرة كالما الذي يصب من الدلو فيفيد استعارة بكنية وتخييلية
كقوله فصب عليهم ربك سوط عذاب وكذا اكونه من الاسجال بمعنى الارسال ايضا
والمعنى من مثل شي مرسل كما مر في سورة هود وعلى هذا اسم جنس لا معرب **قوله**
او من السجل وهو علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار فذكر من جملته وبعض
منه فقوله ومعناه يعني على هذا الوجه الاخير وقوله الاكال بالضم والكسر
كغراب وكتاب وهو الثناكل وقوله او اكل حبه بتقدير مضاف او بالاسناد المجازي
فا لتشبيه به لذهاب ارواحهم وبقا اجسادهم او لان الحجر كان يحرق
اجوافهم **قوله** اوكتبن الى اخره معطوف على قوله كورق وقوله وراثة جعل
الروث ماكولا باعتبار ما كان ولم يذكر الروث لهجنته تجا على الاداب
القرانية فتشبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزا الروث فيفيد اظهار تشويه
حالهم ولما في القصة من هدم الكعبة تا سبب اهلاكهم بالحجارة وقوله عن
النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره حديث موضوع وقوله اعفاه بمعنى براه وليس
من العفو لانه لا يتعدى بالهمزة كما في كتب اللغة تمت السورة بحمد الله
والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه **سورة قريش** ويقال سورة
لايلاف قريش كما في الحديث المذكور في اخر السورة ولا خلاف في عدد اياتها
واختلف في كونها مكية او مدنية والجمهور على الاول بسم الله الرحمن
الرحيم **قوله** تعالى لايلاف قريش ايلاف مصدر الفت الشي والفته من الالف
المعروف وقال الهروي في الغريبين الايلاف عهود بينهم وبين الملوك فكان
هاشم يوالف الى ملك الشام والمطلب الى كسرى وعبد شمس ونوفل يوالفان
ملك مصر والحبشة قال ومعنى يوالف يعاهد ويصالح ونحوه الف على
وزن فاعل ومصدره الاف بغير يا بزنة قتال او الف الثلاثي ككتب كتابا
ويكون الفعل منه ايضا افعل بوزن افعل مثل امن ومصدره ايلاف كايمان ومنه
يعلم وجه القراءة بالياء وعدمها **قوله** متعلق بقوله فليعبدوا الى اخره
ولما لم يكن الفا في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة زائدة فلا يمتنع تقديم

معمول

سعدي

معمول ما بعدها كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله لاجل اشارة
الى ان اللام تعليلية وقوله رحلة الشتا الى اخره اي كان الايلاف من الالفة
فهو مفعول به وان كان بمعنى المعاهدة فهو منصوب على نزع الخافض اي على
او لاجل وافراد الرحلة لامن اللبس وظهور المعنى فاصله رحلتي الشتا
والصيف كقوله ... كلوا في بعض بطنكم تعفوا ...
واعترض عليه ابو حيان رحمه الله تعالى بانه عند سيبويه مخصوص بالضرورة
وفيه نظر وقوله بعنا يعني يشترب الميرة وهي الطعام **قوله** او بمحذوف
معطوف على قوله فليعبدوا والتقدير كما يدل عليه السياق اعجبوا لايلاف قريش
الى اخره وتركهم عبادة الله الذي اعزهم ورزقهم وامنهم فلذا امرهم بعبادة
ربهم المنعم عليهم بالرزق والامن عقبه ونزيد بالفا التفريعية وقال
مثل ليشمل تقدير فعلنا ذلك ونحوه فلا وجه لعده وجها اخر كما توهم
قوله او بما قبله الى اخره لتضمين في الشعر وهو ان يتعلق معنى البيت
بما بعده ويتوقف فهم معناه عليه وهو معيب عند الادبا فينبغي ان لا يستشهد
هذا القائل يريد رده او يريد انه شبيه في مجرد التعلق وان لم يتعلق فهم
معناه عليه فلنا مثل **قوله** فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش وعلى هذا
فلابد من تاويله فالمعنى اهلكهم ولم يسلطهم على اهل حرمه ليبقوا على
ما كانوا عليه او اهلكهم فقدهم ليعتبر الناس ولا يجترى عليهم احد
فيتم لهم الامن في الاقامة والسفر وهذا الايناس كون لا هلاكهم لكونهم
ايضا فهي لام العاقبة وقوله وقرئ ليالف بكسر اللام ونصب الفا وجزمها
على انها لام امر وتفتح اللام على لغة من فتح لام الامر وكلام المصنف رحمه الله
تعالى يحتمل لهذه القراءات كلها **قوله** وقريش ولد النضر الى اخره قال
اهل السير النضر بن كنانة هو قريش وقيل هو فهر وقريش اشد وفهر
لقبه ومن لم يلده فهر فليس من قريش وعليه النساب ومرجحا قريب فليس من
قريش ايضا وخالفه فيه الكلبي وقيل قريش هو مخلد بن النضر وهو الذي ذكره
المصنف رحمه الله تعالى وسمي قريشا من التقرش وهو التفتيش لانه كان يفتش
عن ارباب الحوائج ليقضي حوائجهم قال الحارث بن حلزة
ايها الناطق المقرش عنا ... عند عمرو فهل له ابقا
وقيل التجمع والتقرش التجمع وقيل التقرش التجارة فسموا به لتجارتهم
قوله من تصغير قرش بفتح القاف فالعامة تكسرها وهي سمكة عظيمة وقوله
تعبث الى اخره اي تتصرف بريدا عترافها اليا كل من فيها وقوله لا يطاق الا بالنار
يعني تستعمل النار فيذهب للخوف منها كما ان الاسد يخاف النار ويهرب منها
والنسبة لقرشي وقريشي كما في القاموس **قوله** والحلاف الايلاف الى اخره وجه
التفخيم ما فيه من الابهام ثم التبيين وتقييده بالمفعول كما مر في وجه اعرابه

وقوله وقرا ابن عامر الداخ قد عرفت وجه اثبات اليا وتركها فيما مر وكان
الاحسن ان يذكره بعد باع العزا انه الاخر قال السمين رحمه الله تعالى
ومن الدليل على ان القرا يتقيدون بالرواية سماعا دون رسم المصحف انهم
اختلفوا هنا في ثبوت اليا وسقوطها في الاولى مع اتفاق المصاحف على اثباتها
خطا واتفقوا على اثباتها في الثانية مع اتفاق المصاحف على سقوطها وقد يقال
انها رسمت في الاولى على الاصل وتركت في الثانية اكتفا بالدال ثم اشير بهما الى
الوجهين فتدبر **قوله** تعالى من جوع من تعليلية اي انعم عليهم واطعمهم لازالة
الجوع عنهم فعلى التعليل يقدر فيه مضاف او هي صلة باعتبار علية فلا يرد عليه
ان الاطعام لا يجامع الجوع كما قيل وقيل هي بدلية وهذا ببركة دعوة الخليل عليه الصلاة
والسلام كما مر وقوله بالرحلتين متعلق بقوله اطعمهم وقوله او الجذام هو مروي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والضحاك وهو منقول مع ما حكاه عن الطاعون وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام
على سيدنا محمد واله وصحبه **سورة الماعون** وتسمى سورة ارايت والدين والتكذيب
وعدد اياتها ست وقيل سبع وهي مكية وقيل مدنية وقيل نصفها الاول مكي
والثاني مدني ورجحه بعض المفسرين والمحدثين بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ارايت قال المعرب رضي الله تعالى عنه هي بصرية متعدية لواحد وهو
الموصول او اخبارية متعدية لاثنين ثانيهما مقدر به البين مستحقا للعذاب او هو
من يدل لقراءة ارايتك فان الكاف للخطاب لا تلحق البصرية ولا يخفى ما فيه من الخلل
لا يحفظه ان يقول او علمية لانه تكون بمعنى اخبرني بمعنى مجازي يصح فيه كون الرؤية
المتجوز بها بصرية وعلمية كما اختلف فيه النحاة وكونها علمية لا تستلزم تعديها
لاثنين لجواز كونها بمعنى عرفت متعدية لواحد ويرشح لحوق الكاف لراي البصرية
بعد نقلها لمعنى اخبرني نظر والجملة الاستفهامية المقدرة هنا تحتمل الاستئناف
وسدها مسد المفعول الثاني **قوله** لحاقا بالمضارع بمعنى حمل الماضي في حذف
همزته على المضارع المطرد فيه حذفها لان بعض الافعال قد يتبع غيره في اعلاله
كما الحق يعد بيعد وهذا احسن مما قيل من ان الاولى الحاقه براى ماضي الافعال
وهذا بقطع النظر عن الهمزة في اوله **قوله** ولعل تقديرها اي ارايت بحذف
الاستفهام هنا وهو الهمزة سهل امر الحذف فيها لمشابهته للفظ المضارع المبدو
بالهمزة لانه كثر فيها ذلك في كلامهم حتى شابه المقيس المطرد كما صرح به ابو
حيان رحمه الله تعالى في شرح التسهيل فسماعها نادرا بعد غير الهمزة من
ادوات الاستفهام لا ينافيه كقوله

• صاح هل رايت او سمعت براع • رد في الضرع ما قرا في الحلاب •

كما قيل ان مشابهة المضارع بدخول حرف الاستفهام عليه نظرا لما في الطلب من
معنى الاستقبال **قوله** بزيادة الكاف لانها حرف خطاب هنا زيد لتاكيد

التا

عصام

عصام

سعدي

التا لا مفعول وقوله بالجزا لانه احد معاني الدين ومنه كما تدين تدان وقوله الذي
اراد به تعظيمه وقوله يؤيد الثاني لانه اسم الاشارة يقتضي انه فرد معين وانما
ليس بكافر منكر للبعث من صفته دع اليتيم وعدم الحض وحمل العرد على
الجنس بجعله عينه ادعاء ومبالغة كما يقال الرجل زيد بخلاف الظاهر ولذا
قال يؤيد دون يدل لكنه يحتمل ان المراد ان هذا من شانه ولوازم جنسه
وقوله وهو ابو جهل استئناف لتفسيره على الصحبة او هو جملة حالية وقوله
او منافق الى اخره هو على ان السورة مدنية وما قبله على انها مكية وقوله
قرئ يدع اي بتخفيف العين وفيه تعريض على هذا اي يترك الشفقة
عليه ونحوه **قوله** اهله وغيرهم حضه بالاهل في سورة الفجر وعممه
هنا اما للتنبيه في كل محل الى وجه ليكون افادة بلا اعادة ولانه ثمة ذكر
بعد قوله ولا يكرمون اليتيم ونفي الاكرام دون الدفع المذكور هنا فيكون
ذما له بمنعه بنفسه واتباعه وهذا بعموم المنع الذي هو اشد البخل فلا
يعترض عليه بانه كان عليه ان يبوا فقوها قدمناه هنا بناء على انه يعلم من عدم
حضه اهله عدم حضه غيرهم بالطريق الاولى مع انه غير مسلم **قوله** على
طعام المسكين ان كان الطعام بمعنى الاطعام كما قاله الراغب رحمه الله تعالى
فهو ظاهر والا ففيه مضاف مقدر اي بذل الطعام المسكين واختيار على
الاطعام للاشعار بانه كانه مالك لما يعطيه كما في قوله في اموالهم حق
للسائل والمحروم فهو بيان لشدة الاستحقاق وفيه اشارة للنهي عن
الامتنان **قوله** لعدم اعتقاده بالجزا يعني ان فعله لما ذكرنا ناشئ من انكاره
للبعث وهذا ان كان تعليلا لما قبله من دفع اليتيم وعدم الحث على الطعام
فهو بيان لانه جعل ما ذكر من ايذا الضعيف وعدم بذل المعروف علامة عدم
الايمان بالجزا وقسوة القلب مع الشح ولو جعل اعتبار دليلا عليه وهو
المناسب لما بعده ولما في الكشاف وان كان تعليلا لعدم الحض اذ ذم به
ورتب على الكفر مع انه قد يجده عن كثير ولا يعد اثما كما قيل ويرد عليه انه
عبارة عن البخل وهو مذموم شرعا متوعد عليه فتامل **قوله** ولذا كان رتب الجملة
الى اخره اي لكون ما ذكر ناشئ عن انكار الجزا رتبه بالفا الدالة على السببية
وتفرع ما بعدها على ما قبلها ولم يتعرض لكونها عاطفة او في جواب شرط
مقدر كما جوزهما المعربون وهو على الحقيقة من عطف الذات على الذات او
الصفة على الصفة واما كون اللام التعليلية ينبو عن الجزائية للزوم الدور
فان المكذب يجزى به فليس بشيء **قوله** عما تلوت غير مبالين ولذا قال
عن صلاتهم دون في صلاتهم والسهو يقع فيها للخواص ولا يذم به لانه ليس
بامر اختياري فلذا فسره بما ذكر فان قلت محصل تفسيره انهم تاركون
لها كما في الكشاف فكيف قيل المصلين قلت المراد المتسمين بسمة اهل الصلاة

سعدي

سعدى

سعدي

او المصلحين في وقت صلاة لا يبالي بتركه غيرها فتأمل **قوله** يرون الناس اعمالهم اشارة الى توجيه المفاعلة فيه وهذا ابعد مما في الكشاف وقد اورد عليه انه احد المفاعلة وهي المراءاة من الآيات في الانعال المزيد ولا نظير له فان الفاعل والمفعول في المفاعلة لا بد من اشتراكهما في المفعول الثاني وفي هذا لكل منهما مفعول على حدة وايضا الثنا لا يرى بالبصر فقيد الجمع بين الحقيقة والمجاز الا ان تفسر المراءاة هنا بالمعرفة او يجعل من عموم المجاز ولا يخفى ان المراد انه مفاعلة واصل معناه ان ترى غيرك ويراك واريد به العمل عند الناس ليثنوا عليهم ويثيبوا بأمر دينه وما ذكر لاظهار المناسبة بينه وبين ما وضع له في الجملة **قوله** وما يتعاور في العادة اي ما اعتاد الناس تداوله بينهم واخذه بطريق الاشتراك كالفاس والدلو وهو اما فاعول من المعن بمعنى الشيء الحقير يقال ماله معنة قاله قطرب رحمه الله تعالى او هو مفعول من اعانه فقلب وتصرف فيه وتفصيله في الدر المصون **قوله** والفاء جزائية في قوله فويل للمصلين وقوله والمعنى الى آخره بيان له على الجزائية وقوله اذا كان الى آخره هو الشرط المقدر المفهوم من اول السورة الى قوله فويل وعدم المبالاة من دع اليتيم وكونه من صفة الذين يوحد من تفرعه على التكذيب بالدين كما مر والذم والتوبيخ هو المقصود من ذكرهما كما مر تقريره وقوله فالسهو الى آخره هو الجواب والجزاء الذي هذا تفسير له فقوله فويل الى آخره ترق الى ما هو اقوى اي اذا كان ما ذكر بهذه المثابة فما بال الغافل عن صلاته ولذا قال الحق بذلك وكون هؤلاء غير المكذبين ذكروا استطرادا كما قيل ليس في كلام المصنف رحمه الله تعالى ما يدل عليه الا انه لا يأباه وكون الصلاة عماد الدين لانها من اعظم شعائره الظاهرة وبه يعلم اسلام المصلي وكون الزكاة قنطرة الاسلام الموصلة اليه بتطهيرها الدال على الانقياد التام وباستنطاق المبذول له بها فقد يوصله للاخلاص **قوله** ولذلك اي لكون هذه المذكورات احق بالذم والتوبيخ رتب الويل عليها لان التعليق بالحكم بالمشتق يدل على ان ما منه الاشتقاق علته فعلة الويل السهو عن الصلاة والرياء والمنع **قوله** او للسببية معطوف على قوله الفاء جزائية وليس فيه رد على الزمخشري كما قيل بحمل الوجهين على انه من عطف الصفة على الصفة والزمخشري حمله بالتالي اذ ليس في كلامه تخريج ولا ايماء اليه فتأمل **قوله** وانما وضع المصلين موضع الضمير وهو ما اشار اليه بقوله لهم وفيه اشارة الى اتحاد المصلين والمكذبين ولا يلزم ان يراد بهم هنا المنافقون لانه يصح ان يراد المكلفون بالصلاة ولو كفارا ولذا استدل بها على خطاب الكفار بالفروع وهذا على السببية وعلى الوجهين وبمعاملتهم مع الخالق من السهو والرياء ومنع الزكاة ومع الخلق بدع اليتيم وعدم الحض وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الى آخره موضوع كما هو دأبه عفا الله عنهم وعنهم

تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه الكرام

سورة الكوثر

وتسمى سورة النحر ولا خلاف في عدد آياتها وفي كونها مكية او مدنية اختلاف نقله في الروض الانف مبني على الاختلاف في سبب نزولها على اقوال نقلها فقيل نزلت لما قال ابو جهل لعنه الله تعالى ان محمدا ابتر وقيل قاله العاصي بن وائل تعالى هذا اي مكية وهو المشهور وقيل قاله كعب بن الاشرف فنزلت وقيل نزلت لما مات القاسم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال العاص اصبح محمد ابتر فعلى هذين هي مدنية وستسمع له تتمة **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم مكية لما تشهد في مسلم وابي داود والنسائي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة ثم رفع رأسه متبسما اما قال لهم او قالوا له لم ضحكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الى آخره حتى ختمها فقال اتدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله اعلم قال هو نهر اعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك وهو حديث صحيح يدل على ان البسملة نزلت مع السورة وعلى ان السورة مدنية وقد اجمع من يعرفه على انها مكية انتهى وما ذكر من الاجماع غير صحيح لما سمعته لكن الصواب انها مدنية اقول هنا بعضهم هنا انه لا يبعد صحيح فيه انها نزلت مرتين وحينئذ فلا اشكال **قوله** انطيناك بمعنى اعطيناك في لغة بني تميم واهل اليمن ايضا ولا حاجة الى قوله في البحر رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان قراءة كذلك **قوله** الكوثر الخير المفرط هو فوعل وهو يكون اسما كجوهر وصفة ككوثر وصيغته للمبالغة وموصوفه مقدر وهو الخير كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وسيأتي في الحديث بعد ما يريده وقوله روي الى آخره هو حديث صحيح واوله في مسلم وبقيته في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو لا ينافي تفسيره بالخير الكثير كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى حتى يقال ان صح هذا الحديث فكيف يجوز تفسيره بغيره لان المفسرين يجعلون ما ذكر تمثيلا وقد بينه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لما فسره بالخير الكثير فقيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم فسره بالنهر المذكور فقال هو من الخير الكثير ايضا ومثله لا يقال من قبل الرأي **قوله** ابيض من اللبن ان صح بهذا اللفظ فهو شاذ وهو لغة كما هو مذهب الكوفيين في تجويزهم افعل التفضيل من الالوان وقوله الين من الزبد وصف الماء باللين مستدرك بل لا يصح لان السيلان مرتبة فوق اللين ووصف محله وجوانبه به غير محمود فالمراد به كونه سائغا سلسا لا يشرق به شاربه وقوله حوض فيها اي في الجنة مر منه لانه مخالف للاحاديث

الصحيحة التي فسرته بالنهر والتخصيص به كاد المحول هنا فيما قيل
والظاهر ان المراد به حامد بعينه **قوله** وقيل الاولاد الى اخره لم يعد لفظا
قيل مع قوله علما لاشتراك النقل سابقا في كون المراد بالكوثر العقلا من الامة
بخلاف ما قدمنا فدفع ما قيل عليه من ان ظاهره يدل على اتحاد قايل تلك الاقوال
وليس كذلك فكان علية تكرير لفظ قيل مع كل منها فان قلت على هذا
تنتقض موافقة النظم في سبب النزول وعلى غيره لا يظهر وجهه قلت
معنى الكوثر موجود له في الدنيا لكثرة اتباعه فيها ممن غذيت ارواحهم بما
الحياة من علمه وفي الاخرة ممن نشرب من حوضه المورود ما فيه الحياة المؤبدة
وعدوه هو الابتر المقطوع ذنبه واتباعه فلذا قوبل تعبيره له بالبتر بما يضاده
فان الكثرة تضاد القلة ولو قيل انا اعطيناك حوضا او نهرا صغيرة كذا لم يطابقه
وبشاكله فلذا اجي باسم ينتظم الخير الكثير والجم الغفير المعنا وللبتر مما
له في الدنيا والاخرة مما يجعد لفظ الكوثر وبشمله كما فسده في الدروس الانف
فلله دره **قوله** قدم على الصلاة اولها عرفت في امثاله ان امر المتلبس بالفعل
وتاويله بالدوام والثبات او بالزيادة لئلا يلزم تحصيل الحاصل وهو مجاز
وقدمه تحقيقه في سورة البقرة وقوله خالصا اخذ الخلوص من السياق وهي
تقديره متعلقة لله هو قيل هو من لام الاختصاص المصطلح وفيه تكلم وقوله
خلاف الساهي منصوب على الحال اي مخالفا للساهي او بنزع الخافض والتقدير
بخلاف الساهي وهو متعلق بدم وما خوذ منه كما ان قوله المرائي ماخوذ من كونه
خالصا او هو اشارة الى انها لهذه السورة بما قبلها وان هذا ناظر لقوله
فويل للمصلين الاية كما سياتي **قوله** مشكرا لانعامه الى اخره اشار الى وجه ترتبه
على ما قبله بالفا فالشكر لتعظيم المنعم لانعامه سواء كان حمدا باللسان
او خدمة وعبادة بالاركان او محبة واعتقادا بالجنان وكل منها يطلق عليه
الشكر كما في الفاتحة فكونها انسانا للشكر غير محتاج الى القول بان القسم
يطلق على الجنة كما في تقسيم الكل الى الاجزاء كما توهم وجعله لما ذكر ظاهر لما
فيها من النية والقراءة والذكر والقيام ونحوه **قوله** وانحر البدن التي هي الخ
بيان لوجه تخصيصها بالنحر لا لعجد تخصيص النحر بالذكر كما توهم والبدن
بضم فسكون جمع بدنة وهي ناقة او بقرة تنحر نسكا والمحاويج جمع محواج
وهو كثير الحاجة لا محتاج لانه خلاف القياس وقوله لمن يدعهم بالتشديد بابه
يد فعهم وقد مر بيانه وقوله فالسورة الى اخره اي انها متصلة بها وقد ذكر في
هذه ما يخالف ما ذكر في الاخرى وبقابله فالكوثر بمعنى الخير الكثير الشامل
للاخروي بقابل تكذيب الدين لما فيه من اثباته ضمنا وكذا اذا كان بمعنى الحوض
والنهر ومقابلة بالمعتبر ظاهر لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى هنا وفي تفسير
قوله فصل لربك كما اشار اليه بقوله الساهي والمرائي فقيل من انه لا يتم فيه

سعدي
سعدي
كز
سعدي
سعدي
عصام

المقابلة الا ان اريد بالكوثر الاسلام تفسير غني عن الرد **قوله** وقد فسرت
الصلاة الى اخره هذا يناسب كونها مدنية ولا يناسب كونها مكية كما جزم به المصنف
رحمه الله تعالى الا ان تكلف المعروف في صلاة **قوله** من ابغضك جعل اسم
الفاعل بمعنى المضي ليظهر كونه معرفة فيكون الابتر خبره واذا كان المضي وغيره
بالنسبة لزمان الحكم على الاصح لا لزمان التكلم وغيره وبغضه سبب كونه
ابتر متقدم عليه ولو بالذات لم يحتج الى ان يقول ان الاولى ان يجعل للاستمرار
فان من اكابر الصحابة رضي الله تعالى عنهم من كان يبغضه فلما هداه الله للايمان
وذاق حلاوته كان احب اليه من نفسه وامثاله من رحمه الله شوهد ذلك
وعرف وقوله لبغضه اشارة الى ان النسبة الى المشتق تفيد علية ما خذه فتكون
ابتريته المعللة بالبغض زايلة بزواله فلا يرد ان من الصحابة من ابغضه في الماضي
قبل اسلامه ولم يكن ابتر فلا حاجة الى التصدي لدفعه **قوله** الذي لا عقب
له الى اخره فهو استعارة تشبه الولد والاثر الباقي بالذنب لكونه خلفه فكانه بعده
او عدمه بعده وقد انقطع نسل كل من عاداه صلى الله عليه وسلم حقيقة او حكما
لان من اسلم منهم انقطع انتفاعه بنسبه بالاب ونحوه لانه لا عصمة بين مسلم
وكافر وما في بعض التفاسير من انها نزلت في ابي جهل لعنه الله تعالى لما قال
وقد مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا ابتر مهو وخطا من الناسخ
لان ابا جهل مات قبل وفاة ابراهيم رضي الله تعالى عنه وفي الاية دليل على ان
اولاد البنات من الذرية كما مر في الانعام اذ جعل عيسى عليه الصلاة والسلام من ذرية
نوح عليه الصلاة والسلام **قوله** واما انت الى اخره اشارة الى ما يفيده الضمير
والتعريف من الحصر فالمعنى هو الابتر لا انت لبقاء ذكرك ونسلك الى العقبا متى
وقوله وذلك في الاخرة الى اخره من قوله انا اعطيناك الكوثر وفيه اشارة الى
ارتباط قوله ان شانئك بما قبله لانه ما لك لكرم في الدنيا والاخرة وقوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره موضوع وقربان بالضم ما يتقرب به الى الله
اللهم اجعلنا ببركة القران العظيم ممن يرد حوضك الكريم حوض نبيك الكريم
عليه وعلى اله افضل صلاة وتسليم والحمد لله وحده **سورة الكافرون**
وتسمى سورة العبادة والاخلاص والمقشقشة من قشقش المريض اذا صح اي
المبرئة من الشرك والنفاق وهي مكية وقيل مدنية ولا خلاف في عدد اياتها بسم
الله الرحمن الرحيم **قوله** يعني كفرة مخصوصين الى اخره بقرينة جمع القلة
بحسب اصله واسم القلة اذا دل على لبثوت بحسب الاسمية وانما فسره بما
ذكر لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد لان منهم
من اسلم فلو لم يحمل على هذا لزم ان يراد النفي في الحال او التبري من دينهم
او يجعل الخطاب لما هو عليه لما هم عليه في الجملة قيل وندائه صلى الله عليه وسلم
لهم في موطنهم وقوة شوكتهم بما ذكر مما يكرهونه ووصفهم بالعلة والمراد فيها

سعدي

الذلة دليل على ان الله تعالى عصمه منهم فهو علم من اعلام النبوة ولا يبعد فيه
قوله روى ان رهطا الى اخره الرهط جماعة من الرجال وقد يخص بعدد كما
دون العشرة او غيره على ما في كتب اللغة وقد مر وقوله تعبد خبر يراد به الامر
وعبر به لانه اقرب الى الاجابة وجعله كانه امر محقق يخبر عنه وقوله فيما
يستقبل متعلق بلا اعبد وقوله فان لا لا تدخل الى اخره هذا قول النحاة وهو
ظاهر كلام سيبويه رحمه الله تعالى في الكتاب وهو اغلبي مقيد بعدم القرينة
القائمة على ما يخالفه او هو كلي ولا يجري في التجوز والحمل على غير المتفق فلا يرد
اعتراض ابي حيان رحمه الله تعالى وقوله انه غير صحيح ونقضه ببعض الشواهد
والتوفيق بينهما بعد ما مر من الزوائد فان اردته فراجع كتب النحو المفصلة **قوله**
اي فيما يستقبل لانه وزان لا اعبد وفي نسخة فزان بدل وزان اي واقع في مقابلته
او مقارن له في النظم لفظا ومعنى لان المقصود انه في المستقبل لا يعبد معبودهم
معبوده عنهم كما انهم في المستقبل لا يعبدون معبوده لعدم الاعتداد بعبادتهم
لعدم الاشتراك المحبط لها وجعلها هباء منثورا كما قيل

اذا صفا لك من زمانك واحد ... فهو المراد وانت ذاك الواحد

وانما جعل المقابلة قرينة على ارادة الاستقبال لانها داخلة هنا على الاسمية
وهي وحدها لا تتقيد بزمان **قوله** اي في الحال او فيما سلف قيل عليه ان
اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا عند الكسائي وهو هنا عامل في ما
وهو وارد على الزمخشري وعلى المصنف رحمه الله تعالى لانه جعله من المحتملات
ولم يجزم به فيرد عليه الا ان يقال انه منصوب بفعل مقدر يفسره او هو
من حكاية الحال كبا سط ذراعيه ومعناها ان تقدر نفسك كانك موجود
في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الان وفسرها الزمخشري
بان تقدر ان ذلك الفعل الماضي واقع في حال التكلم وقال انما يفعل هذا في
الماضي المستغرب كانه في تصور المخاطب يستعجب منه وليس هذا ايضا من هنا
الا ان يقال انه يذكر عبادته ما لا تتفقوا على عبادته غير ان ما بينهم مستغرب
يتعجب منه وانما يحتاج اليه اذا اشترط فيه ذلك وكلام اهل العربية خال
عنه مع انه قد يقال ان يكفي الاستغراب المقدر في قوله ما انتم عابدون وهذا
الذي به وسوغه سمنا كلفته وان لم يقصد به الاستغراب مع ان عبارة الزمخشري
هكذا ما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم يعني لم يعهد مني عبادة صنم في
الجاهلية فكيف يرجى مني في الاسلام انتهى وهو صريح في الاستمرار فليس عا من
حرف وما اجابه اولا عبارته ان لم تترتب عنده لا نلايمه **قوله** اي وما
عبدتم في وقت عبادة معتدا بها خالية عن الاشراك كما مر وكان المناسب
لوزان ما قبله وقرانه ان يقول ما عبدتم في الحال او فيما سلف لان حمل العبارة
صريحة في الاستمرار انما عبر بما الزمخشري لما مر لانه طريقته مخالفة

ابو حيان دوابي

للمصنف

للمصنف رحمه الله تعالى وكانه فسره بتفسير مجمل اعتمادا على ما قبله
قوله ويجوز ان يكونا اي الجملتان في قوله ولا انا عابد الى اخره تاكيدا
لجملتي لا اعبد المتقدمتين وقوله على طريقة ابلغ حيث عدل الى الاسمية الدالة
على الثبوت فيدل على ثبوت الانتفاء عنه وعنهم دائما بعد ما كان في
المستقبل فلا وجه لما قيل انه من التغليب لان الابلغية انما هي في التاكيد
الاول حيث عدل فيه الى الاسمية ولمغايرته له بما فيه من الاستمرار جاز عطفه
بالواو فلا يرد عليه ان التاكيد لا يكون مع عاطف غير ثم كما قيل **قوله**
وانما لم يقل ما عبدت الى اخره فوله ليطابق تغليب المتقي وقوله لانهم الى اخره
تعليل للنفي وقوله كانوا موسومين اي معروفين مستغنا من السنة وهذا امما
ماخوذ من ايقاع العبادة صلة موصولا دالا على انه معهود متقرر وكون
عبادة الاصنام سمتهم لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما بعبادة الله
تعالى اراد العبادة البدنية المخالفة لشعائرهم الظاهرة
كما يدل عليه جعله سمة فلا يرد كونه موحدا غير متبع لما هم عليه متجنب
لاصنامهم ورجسهم ولا حجة في طوافه ونحره واتباعه شعائر ابراهيم عليه
الصلاة والسلام لانها كانت من المكارم المغيرة عندهم وان كان صلى الله
عليه وسلم يتقرب بها لانهم لا يطلعون على ما في ضميره فلا ينافي هذا كونه
متعبدا بشرع قبل البعثة على القول به كما توهمه ابو حيان وغيره والمخالفة
بين كلام الزمخشري وكلام المصنف رحمه الله تعالى كما توهم **قوله** وانما
قال ما دون من الى اخره اطلق السؤال وان كان المحتاج للنكتة بالقول
ما اعبد فقط لاستتباع احدهما للاخر مع انه اخصر وقوله المصنف اي
المعبود بحق والمعبود بباطل وما اذا اريد بها الصفة تتعلق على ذوي العالم
وغيرهم كما مر والمراد ذكر اشارة الى ذكر الباطل وقرينه وقوله او للمطابقة اي
المشاكلة كلفة قال الشيخين يريد انه ما ذكره وان ذكرت في البديع بمعنى اخر
ووجهه ان اطلاق ما على الاصنام في محزه فاطلقت على المعبود بحق للمشاكلة
وقوله ما مصدرية فلا تحتاج للتوجيه بمعنى ما لا يصح على انها موصول مطلق
قوله وقيل الاوليان الى اخره جعلها في الاخيرين مصدرية ليلا يطلق على الله
وحده ثم يضيعه انه خلاف الظاهر لفظا ومعنى وقوله لا ارفضه اي اتركه وعبر به
تفننا وقوله فليس فيه اذن الى اخره لانه اخبار عنهم بانهم مصرون على الكفر
مستحقون للقتال والقتال وهو اخبار عن الغيب وعلم من اعلام النبوة
وقوله اذا فسر بالمتاركة تعقبه حينئذ كف عن الجهاد لا اذن بالكفر فهو
منسوخ **قوله** وتقرير كلام الى اخره بجدور معطوف على المتاركة ومما اشار به
الى ما في النقد يم من الاختصاص على معنى دينكم مقصور على الحصول لكم لا يتجاوزه
الى الحصول لي وديني مقصور على الحصول لي لا يتجاوزه الى الحصول لكم فالقصر

سعدي

عصام

عصام

للافراد كما تقرر في محاله وقوله وقد نسبه الي اخره وبعضها مناسب للمشاركة معه وبعضها المغيث **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة ايها الكافرون فكانما قرا ربع القران هذا صحيح لانه مروي في الترمذي وغيره بمعناه وهي تعدل ربع القران واما بقيته فلم يصح بل قيل انه موضوع وقد ذكرنا انه مدرج في الحديث للتفسير كما ستراه فان قلت فما وجه كونها تعدل ربع القران قلت قال الامام رحمه الله تعالى القران مشتمل على امر ونهي وكل منهما يتعلق بالقلوب وافعال الجوارح وما فيها نهي عما يتعلق بافعال الجوارح فلذا عدلت الربع وقيل مقاصد القران اربعة توحيده تعالى وتخصيص عبادته بعينه والاحكام واحوال المعاد وهي مشتملة على الثاني وورد بانها مشتملة على الاول ايضا فكان ينبغي ان تكون نصفا وقيل مقاصده صفاته تعالى والنبوات والاحكام والمواعظ وهي مشتملة على اساس الاول وهو التوحيد وقوله مردة جمع مارد وهم الطغاة من الشياطين تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة النصر

وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جا ولا خلاف في عدد اياتها وهي مدنية على القول الاصح نزلت في منصرفه من خيبر وقيل بمنى في حجة الوداع وهي اخر سورة نزلت في رواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اذا جاء نصر الله الخ العامل فيها اما شرطها وجوابها ولا يمنع منهما الاضافة هنا ان قلنا بها ولا النافي لما فصله النحاة وقوله اظهار الحق المراد اظهار امره او نفسه لا تحجبه عنه بزاوجه اقصد **قوله** وفتح مكة الي اخره اذ كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت بعده كما رواه ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فاذا بمعنى اذ كما في التاو ثلاثة وجيهاء بمعنى اذ كثير وهي متعلقة بمقدر على هذا اكمل الامر واتم الله النعمة عليك لعبا دمثلا فلا ينافي الكيف يجيء قوله فسبح حينئذ ولا يحتاج لما في الكشف وغيره فتنا مل والتعريف على هذا للعهد وعلى ما بعده للجنس وقوله وقيل يرده لان الاصل في الاضافة العهد دون الاستغراق والجنس وان وردت لمعاني اللام **قوله** وانما عبر الي اخره يعني انه مستعار لان المعذر متوجه من الازل لوقته فكانه سائر نحوه لكن قول الراغب رحمه الله تعالى المجي للحصول ويكون في المعاني والاعيان ينتفي خلافه وقوله شيا فشيا اي على التدريج بحسب الاستعداد والاسباب العادية وقوله سيما الي الاوقات وقوله وقد ترتب الي اخره جملة حالية واقتصر على النصر اكتفاء او اراد بدنا يشمل الفتح **قوله** جماعات كتبهفة استعارة والمعنى كثيرة كما في بعض النسخ وقوله كاهل مكة الي اخره اشارة الي ان المراد بالناس العرب فاللام عهدية او المراد الاستغراق العرفي والمراد عبدة الاصنام منهم لان نصارى تغلب لم يسلموا في حياته صلى الله عليه وسلم

واعطوا الجزية وقوله ويدخلون الي اخره نترك كونه حالا بمعنى عرفت كما في الكشاف لانه غير مثبت او نادر **قوله** فتعجب الي اخره قيل فالتسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة السببية فان من راى امرا عجيبا يقول سبحان الله وفي الكشاف فتعجب واحمد فقيل انه يدل على ان التعجب متنا مل لشاكر يصح ان يومر به وليس لانه بمعنى الخبر ورد بان ماله الي جعل الامر بمعنى الخبر لكنه بوجه اخر واعلم انه قال في الانتصاف ان التعجب ليس مما يومر به حقيقة فالمراد الاخبار بان هذه النعمة مما ينبغي ان يتعجب منها كما اشار اليه الزمخشري انتهى ورده المدقق بان عطف قوله احمده عطف تفسيري والعلماء ان الامر بالتعجب امر بالتشكر لمن تامل فليس كما توهمه القايل خبرا اخر فانه كلام لا خبر له فتدبر وقوله بحمد الله الباء للملابسة ونحوها والي هذا اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله حامدا له عليه وقدر الكلام على وجه استعمال التسبيح في التعجب فتذكره **قوله** او فصل فسبح على الاول المجاز عن التعجب وعلى هذا عن صل لان التسبيح من اجزائها كالسجود وقوله يتنزه على انه على ظاهره وحقيقته من غير تاويل لما تقدم وقوله فصل ثمان ركعات قيل هي صلاة الضحى وبه استدل من اثبتها وقيل هي صلاة الفتح وهي سنة ايضا الا ان قوله تدخل الكعبة قال ابن حجر رحمه الله تعالى يقتضي انه صلاها في داخل الكعبة والذي في الصحيحين والسنن انه صلاها في بيت ام هانئ وهو الصحيح فما ذكره المصنف رحمه الله تعالى تبعا للزمخشري لم يثبت **قوله** او فاثن على الله الي اخره هذا هو التوجيه الرابع وهو اعم مما قبله وصفات الجلال هي السلبية ككونه لا شريك له وصفات الاكرام غيرها كالعلم والقدرة والحمد على صفاته لتنزيلها منزلة الافعال الاختيارية لاستنادها للذات او باعتبار اثارها كما مر **قوله** هضما لنفسك اي كسرا للنفس بتذليلها وجعلها مذنبة محتاجة للاستغفار واصل معنى الهضم الكسر ومنه هضم الطعام وهو صلى الله عليه وسلم معصوم مغفور له فقوله استغفر الله واتوب اليه في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة كما في البخاري وقريب منه ما رواه مسلم رحمه الله تعالى اما تعليما لامته او من ترك الاولى احيانا او تواضعا كما اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله هضما الي اخره او عما كان من سهو ولو قبل النبوة وقيل استغاله بالنظر في مصالح الامة كمحاربة الاعداء وتاليف المولفة يشغله عن مراقبة الله ومطالعة اسراره ونزاعه عما سواه فيعده كالذنب وان كان طاعة لم رضا نه فيتنزل ويستغفر منه وقيل كان دايما في الترقي من مرتبة استغفر لما قبلها وقيل للطبايع غفلات تفتقر للاستغفار قال الكرماني رحمه الله تعالى **قوله** وقيل استغفره لامتك فعلم نكته

ولو جعل خطاب ارايت لكل واقف عليه تاتي امر الاستغفار بغير تاويل
وفيه تكلف لا يخفى وقوله وتقديم التسبيح الى اخره هو على جميع الوجوه
في تفسير سبح واستغفر وان كان في بعضها اظهر من بعض فلا يغرك
ما قيل من انه على الوجهين بل على الاخير فانه اظهر والتزول في الحمد لانه
بملاحظة اثار الصفات كما مر تفصيله فتذكره **قوله** ما رايت شيئا الخ
فانه يراه العارف في كل شيء وجميع الموجودات مرآة لتجليه فمنهم من يشاهده
اولا وبالذات ثم يرى المرآة ثانيا وبالعرض ومنهم من يراه قبل كل شيء
ومنهم من يراه معه ومنهم من يراه بعده والتنزل فان التسبيح لجلاله
من جهة كماله الخالق وا الاستغفار من جهة حال العبد وتقصيراته **قوله** لمن
استغفر الى اخره اشارة الى انه تعليل لما قبله ولا وجه لجعله احتباكا
وقوله منذ خلق المكلفين قيل انه رد لقوله في الكشاف وثلاثة معناه كان ولم
يزل توابا لانه ثواب بامر اكتسبه واحدثه على ما يقوله المعتزلة انه
صار توابا اذ انشأ الخلق فتابوا فقبل توبتهم واما قبل ذلك فلم يكن
توابا ووجهه ان قبول التوبة من الصفات الاضافية ولا نزاع في حدوثها
واختيار تواب على غفار اشارة الى ان الاستغفار انما ينفع مع التوبة والندم
قوله والاكثر الى اخره فاذا على حقيقتها وقيل نزلت بعد ميمنى في حجة
الوداع فاذ بمعنى اذا كما مر وقد ذكر في المغني فلا حاجة لما قيل لا بد من ان يجعل
على هذا شيئا منه مستقبلا مترقبا باعتبار ان فتح مكة كان امر المفتوح والذي يستمر
لما يكون بعده فهو مترقب باعتبار ما يدل عليه وان كان محققا باعتباره في
نفسه وهذا الذي لا بد منه يفهم المتكلم فانه تكلف لا حاجة اليه ونعي مصدر
كضرب ونعي كصهيل خبر الموت فقوله نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي
اخبار له بقرب موته **قوله** لدلالتها على تمام الدعوة اي بشارة فان التمام
دنو زواله وما قارب الشيء له حكمه فهي كقوله اليوم اكملت لكم دينكم ولان امره
صلى الله عليه وسلم بالاستغفار تنبيه على ذلك وكذا الامر بالتسبيح
الا ترى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام من المجلس سبحانك اللهم
وبحمدك استغفرك واتوب اليك ولذا سميت سورة التوديع فان قلت
اذا اسلم اذ يجيء النصر والفتح والامر بالتسبيح والاستغفار يدل على
ذلك لكنها معلقة فكيف تدل عليه قلت بها وان علقا وقعا في معرض الوعد
ووعد الكريم يدل على قربه الموعود به لانه انما البر عاجله ولذا قال
بعض البلغاء
جعل الله عمر غداتك كعمر عداتك
فسقط ما قيل من انه ان اراد الامر دال على النعي فهو معلق هنا وان اراد
ان السورة دالة عليه فلا نسلمه **قوله** وعن النبي صلى الله عليه
وسلم الى اخره موضوع والحمد لله على التمام والصلاة على رسوله واله وصحبه افضل صلاة

وسلام

سعدي
عصام
كشف
كنز

وسلام **سورة تبت** وتسمى سورة المسد ولا خلاف في عدد اياتها
ولا في كونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والتباب خسران
يؤدي الى الهلاك كذا فسره به السلف كما في البخاري وما نقله زاد على
القيل وهو مؤد الى الهلاك وقال الراغب رحمه الله تعالى التباب الاستمرار
في الخسران ويقال استتب له كذا اي استمر وما قيل من انه لم يوجد تفسيره
بالخسران في اللغة مما لا يلتفت اليه **قوله** نفسه فاليدان اما كناية
عن الذات والنفس لما بينهما من اللزوم في الجملة او مجاز من باب اطلاق الجزء
على الكل كما قال محيي السنة ورده بانه يشترط فيه ان يكون الكل يعدم من
بعدمه كالجزء كالراس واليد ليست كذلك غير مسلم وان ذكره الاصولي
لتصريح من يقتدى به بخلافه هنا في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
كما مر في سورة البقرة او المراد به كل المشروط انه يعدم حقيقة او حكما
كما في اطلاق العين على الربيئة واليد على المعطي او المتعاطي لبعض الافعال
فانه ذاته من حيث انه قام بما قصد انه قام به فعدمه بعدم ذلك العضو
اذ لا يكون ربيئة بدون عين كما لا يكون معطيا بغير يد فتدبر **قوله**
وقيل انما خصتا الى اخره فذم اليدين لرميه بهما وهذه ابو المصلح للجهاد
كما عرفت والجملتان دعائيتان فالاولى دعاء على يده والثانية على نفسه
وقيل انه كان يحسن الى قريش والى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ان كان
الامر لمحمد فلي عنده يد وان كان لقريش فكذلك فانبئ ببعض التهمة وقد
اخبر بخسرانه في يده عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند قريش والحديث
المذكور صحيح رواه الشيخان وهذا كون المراد به الدنيا والاخرة لبعده
ولذا قيل ان المراد باليد حينئذ العمل لانها سببه والنفس هو اما للدنيا
او الاخرة **قوله** والتكنية تكرمة الى اخره لجري العادة عليه في تعظيم لا
نخاطبهم بسمه فلانا فكون بعض الكنى مستعملا بالذم كابي جهل وقول ابي
حيان رحمه الله تعالى الاسم اشرف من الكنية ولذا اثر كالتسمية هنا تنقيصا
له ولذا لم يكن في القران تطبيقا لعلي الشمس وعدم تكنية الانبياء
في القران لانه مقام عظمة وكبرياء لا يخفى وقوله لاشتهاره الى اخره يعني ليس
المراد تكريمه بل تشهيره **قوله** كانت الكنية اوفق الى اخره الاوفقية باعتبار
ما قصد بها الان كما قرر في المعاني في التعريف بالعلمية فلا ينافيه قوله تقال انه
كني بابي لهب لحسنه واشراقه والاب الصاحب للشيء الملازم له كما يقال ابو الخير
فهو بدليل كونه جهنميا اما لانه يعتبر في الاعلام معانيها الاصلية وهو ملازم اللهب
الحقيقي فلوحظ هنا ليستقل منه الى لازمه وهو كونه جهنميا او انه كالنسبة له
بهذا الاسم وبكونه جهنميا فدل اسمه على كونه جهنميا دلالة خاتمه عليه انه جواد
فاذا اطلق وقصد به الانتقال الى هذا المعنى يكون كناية عنه بلا اعتبار

عصام
رد على المتلوح

عصام

لفظه الاصلي وقوله والجاتين الى اخره اي لما اتفقه لفظا ومعنى والعزل بانه ملبس بتجنيس لفظي لانه ليس في الفاصلة وهم فانه لم يشتهر طرد فيه وقراءة ابو با الواو والحكاية الرفع الذي هو اشرف احوال اللفظ واسبقها و لذا حوفظ عليه واشتهر الاسم به واما تسكين الها في قراءة ابن كثير فلا تفوتا لفتان فيه كنهر ونهر كما قاله ابو البقا رحمه الله تعالى وغيره او لانه مقتبس في العين الحلقية وانفقوا على فتحه في ذات لهب لانه في الفاصلة وقال الزمخشري هو من التغيير في الاعلام لئلا يلتبس بمعناها الاصلي كما قالوا في شمس بن مالك رحمه الله تعالى بتسمية لضم الشين **قوله** لخسارته دعا اي اذا كانت تبدا بمعنى نفسه يكون قوله وتب مكررا ولا وجه له الا التاكيد والعطف بالواو يابا ه فهو مع بيان الاولى عاييه وهذه اخبارية عما سيحقق له في الدنيا والاخرة وعبر عنه بالماضي لتحققه كما نقل عن الفراء رحمه الله تعالى والظاهر ان هذه الجملة حالية وقد مقدرة كما قري به وقول حيا في البيت للنابغة والعامريات بالمواو من عوي الكلب اذا صاح وروي المعاديات بالدال المهملة من عدي يتلبسه بمعنى اسرع وقوله فيل عليه الملحن لانه قد لا يدخل على انما لا الدعا وقوله او الاول الملحن جواب اخر ببيان انه غير مكرر لان الاول المراد به خسرانه فيما كسبه وعمله بيده حيث لم يفده ولم ينتفع وما بعده عبارة عن خسرانه في نفسه وذاته لان سعي المرء لاصلاح نفسه وعمله فاخبر بانه محروم منهما بقوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة لهلاك عمله وقوله سيصلى الى اخره لهلاك نفسه **قوله** ومحلها النصب اي محل ما اذا كانت استفهامية نصب على انه مفعول به ومفعول مطلق اي اغنى او اي شيء وما في ما كسب مصدرية او موصولة بتقدير العايد واليهما اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله كسبه ومكسوبه وجوز ابو حيان كونها استفهامية وعدم كونها نافية اي ما كسب بنفعه **قوله** بما له من النتايج الى اخره ما موصولة وله صلته ومن بيانية متسرة على وجه يغاير ما قبله ليسلم من التكرار وهو ان كون المال مكسوبا والنتايج على ان المال عين المواشي لانه شاع عند العرب بهذا المعنى والابلج على انه بمعناه المعروف وما بعده على العموم والوجاهة الشرف والرفعة في المراتب الدنيوية **قوله** او ولده عتبة وقد افترسه اسد في طريق الشام الى اخر قال ابن حجر رحمه الله تعالى كان تحت عتبة بن ابي لهب بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما اراد الخروج الى الشام قال لاتينن محمدا فلاوذينه فاتاه وقال له يا محمد اني كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجهه صلى الله عليه وسلم ورد ابنته وطلقها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فكره ذلك وقال له ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع الى ابيه ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف

علیهم

سعدي

عليهم راهب من دير وقال لهم ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش في هذه الليلة فاني اخاف على ابني دعوة محمد فجمعوا جمالهم وانا خوها حولهم وهو معنى قول المصنف رحمه الله تعالى وقد احدقت به العير بكسر العين اي احاطت بهم الجمال خوفا من الاسد فجا الاسد يتشمم وجوههم حتى اتى عتبة فقتله كذا رواه ابو نعيم والبيهقي والطبراني واهل المغازي يقولون عتبة او عتيبة مصغرا وقيل اسمه لهب وبه كني ابو لهب وقال الطيبي رحمه الله تعالى انه موضوع وضعه بعض الشيعة فان ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في جامع الاصول قالا ان عتبة بن ابي لهب اسلم واخوه اسلما يوم الفتح وسر النبي صلى الله عليه وسلم باسلامهما فدعا لهما وشهدا حنينا والطايف ورد بانه لم يتفق في رواية الى نعيم وهو ثقة الا انه لا يبعد الوهم في تسميته عتبة وذكر انه وجد بهمته صلى الله عليه وسلم ويكون صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق انتهى قلت لابي لهب ثلاثة اولاد احدهم اكيل السبع صاحب القصة وفيه يقول حسان رضي الله تعالى عنه من يرجع العام الى اهله ❊ فما اكيل السبع براجع ❊ والذي صحبه اهل الاثر اولاده لعنه الله تعالى ثلاثة معتب وعتيبة وهما اسلما وعتيبة مصغرا وهذا هو الذي دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما طلق ابنته وفي ذلك يقول صاحب كتاب الالباب رحمه الله

كرهت عتيبة اذ اجرما ❊ واحببت عتبة اذ اسلما ❊

كذا معتب مسلم فاحترز ❊ وخف ان تسب فتى مسلما ❊

ولهب هو احدهما لا ثالث قيل وقال الثعالبي رحمه الله تعالى ومنه يعلم ان الاسد يطلق عليه كلب ولما اضيف الى الله كان اعظم افراده وهو كلام حسن **قوله** ومات ابو لهب الى اخره قال ابن سيد الناس في السيرة انهم لم يحفروا له وانما اسندوه لحايط وقذفوا عليه الحجارة من خلفه حتى واروه وقال الطبري رحمه الله تعالى ان العدسة قرحة كانت العرب تتقرب منها لانها بزعمهم تعدي اشد العدوى فلما مات بها تركوه ثلاثة ايام فلما خافوا العار حفروا له حفرة ودفعوه بعود حتى رموه فيها فقذفوه بالحجارة من بعد حتى واروه لعنه الله تعالى وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى رواية اخرى وتسميتها عدسة لتشبيهها بالعدس في الشكل وقوله وهو اي ما ذكر من انه هلك في منزله لا يفيده ماله وولده وكسبه شيئا حتى لم يكفن ولم يحمل جنازته احد من اتباعه **قوله** وليس فيه اي فيما ذكر هنا ما يدل على ان ابا لهب لا يؤمن الى اخره اشارة الى ما تقرر في الاصلين من جواز التكليف بالمحال وما لا يطاق من الاستدلال بهذه الاية وامثالها فان ابا لهب وامرابه كابي جهل مكلفون بالايمان وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به ومن جملته انهم من اهل النار لعدم ايمانهم

بما جابه وهو جمع بين النقيضين في زمان واحد خارج عن حد الامكان وليس
في وسع احد ومثله قوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم الاية وقوله لا اعبد ما تعبدون
الى اخره على وجه في تفسيرها فاجاب المصنف رحمه الله تعالى عنها هنا بان
تعذيبه لا يستلزم عدم ايمانه حتى يكون تكليفا بالمحال ولا دلالة للاية في الايات
الاخر على استغراق الازمان المستقبلة بل ليس فيها في الاستقبال
وتعيين الاستمرار فيما في كتب الكلام من انهم مخاطبون بالايمان الاجمالي دون
سعدي
التفصيلي لا يرد عليه انه لا يجدي بعد المخاطبة بالتفصيلي فعلمه كما توهم
لانهم لو علموا احوالهم تفصيلا سقط عنهم التكاليف بالكلية لان فائدته العزم
على الفعل والترك للثواب والعقاب فاذا علموا ان الفعل لا يصدر عنهم باخباره
تعالى لم يثبت منهم العزم عليه والتكليف بمثله غير واقع وان جاز كما قرر للابهري
في شرح العضد قوله يعني حطب جهنم الى اخره يعني ان الحطب هنا مستعار
للخطايا والاوزار لانها فسرت بها كما نقله البغوي عن ابن جبير هنا ووجهه
سعدي
ان كلا منهما سبب للاحراق فلذا استعاره المصنف رحمه الله تعالى بقوله حطب
جهنم وفسره بقوله فانها الى اخره فما قيل من ان في ذلك لتعليل حملها حطب جهنم
حقيقة فالظاهر الاخلاء عن هذا التعليل غفلة عن مراده وتنزيله على ابد ابيد
مراده منه زعما انه لا ذنب وان من انكره مخطئ قوله او النميمة فانها توقد
نار الخصومة استعارة لطيفة كاستعارة حطب جهنم للاوزار فالحطب
مستعار للنميمة كما قاله

ولم يمش بين الحي بالحطب الرطب

وفي وصفه بقوله بالرطب بلاغة عجيبة فانه يعسر ايقاده ويكثر دخانه فيقال لـ
كل من يحطب على فلان اذا اغرى به وهو استعارة مشهورة وبه فسر قتادة ومجاهد
والسدي قوله حزمة بضم وسكون كالجمع ويريد بالحسك نحو السعدان
معروف نبت ذو شوك كبير وعلى هذا هو حقيقة وقوله بالنصب على
الشتم والذم فهو منصوب بفعل كاذم ونحوه ويجوز ان يكون حالا وعلى القراءة
المشهورة هو نعت لامراته فتكون حقيقية اذ هو ماض او صيغ المبالغة صفة مشبهة
او عطف بيان او بدلا او خبرا ان كان امراته مبتدا قوله في جيدها حبل من مسد
في الروض الانف لم يقل في عنقها والمعروف ان يذكر العنق مع الصفع والضرب قال
تعالى في اعناقهم اغلالا والجيد مع الحلي كقوله

واحسن من عقد المليحة جيدها

ولو قال في عنقها كان غثا من الكلام لانه تهكم نحو فبشرهم بعذاب اليم اي
لا جيد لها فيحلى ولو كانت لكانت حليته هذه ولتحقيرها قيل امراة ولم يقل زوج
انتهى وهو بديع جدا ولذا اقتصر قتادة وابن جبير بالقلادة قوله من حبل
ممسود الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام اي ممشوق غير مسترخ الجلد كانه

جدل

جدل وفتل قوله وهو ترشيح للمجاز يعني على الوجه الاول والثاني لا الثالث
سعدي
فقط كما توهم بعضهم بناء على ما مر منه في الوجه الاول وقد عرفت حاله وضمير
هو راجع الى قوله في جيدها الى اخره لا الى قوله من مسد فقط على معنى ان الحبل
مجاز عن السلسلة وكونه من مسد اي مفتول ترشيح لانه يناسب الحبل
كنز
كما توهمه بعضهم قوله او تصوير لها بصورة الحطابة بالتخفيف والتشديد
اي صاحب الحطب وحاملته فهو على هذا حقيقة ان كان على الوجه الثالث
كما قالوه ويحتمل الاستعارة التمثيلية وحينئذ يجوز اجراؤه على الوجوه
الاخر فتدبر قوله او بيان لحالها فهو على هذا حقيقة ايضا وقوله
كالزقوم الى اخره تمثيل وتبيين لحطب جهنم وقوله سلسلة من النار فهو
استعارة شبه فيها سلسلة النار بالحبل المفتول وقوله من مسد ترشيح
له وقوله والظرف الى اخره يعني قوله في جيدها الى اخره وصاحب امراته على
العطف والضمير المستتر في حمالة لا تخلو فاو هو خبره وحبل فاعل للظرف
لكونه معتمدا ويجوز ان يكون مبتدا او الظرف خبره والجملة حالا او خبر ثالث
تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه وقوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم موضوع سورة الاخلاص سميت بها لما فيها من التوحيد
وتسمى قل هو الله احد وسورة الاساس لاشتمالها على اصل الدين وتسمى
هي والكافرون المقشقشتان اي المبرئتان من الشرك لانها متكفلة بكلمة التوحيد
في النفي والاثبات واختلف في كونها مكية او مدنية وفي عدد اياتها هل هي اربع
او خمس بسم الله الرحمن الرحيم قوله الضمير للشان الى اخره
فان قلت كيف يكون ضمير شان مع قوله في دلائل الاعجاز ان موضع ان حسنا
حسن چلبي
بل لا يصح بدونها قلت هو غير مسلم منه وما قيل من انه تختص بالجمل
المشروطة بالاستفهام مردود بانه مشترك بقوله تعالى انه لا يفلح الكافرون
حفيد
وقيل مراده اذا اخبر عنه بجملة شرطية او فعلية وفيه نظر لا يخفى فان قلت
المامور بقل من هنا لانه المقول يتلفظ بالمقول وحده فلم كانت قل من
المتلو فيه فهي دون نظائره في القراءة المشهورة قلت المامور به سواء كان
معينا ام لا مامور بالاقرار بالمقول فاثبت المقول ليدل على ايجاب مقوله ولزوم
الاقرار به على من الذي هو تعلقنا مار قوله لانها هي هو اي الخبر فيه عين المخبر عنه
فلم يحتج للعائد كما قرره النحاة وصرانها للجملة ونحن نكبد لما هو في صورة
كنز
المرفوع وهو راجع للضمير وقيل هي انها ضمير القصة وهي هو خبره والاول للجملة
والثاني للضمير وقوله لان روي الى اخره تصحيح لعود الضمير على ما علم من السؤال
لجريه ذكره في كلام احد وفي الشاذ ثلاثة انهم سالوه صلى الله عليه وسلم عن
نسبة الله فنزلت ثم للرد عليهم بان المنزه عما ذكر كيف يكون له نسبة
يسال عنها ولذا ورد في الحديث ان لكل شيء نسبا ونسبتي قل هو الله احد

وان قال في الميزان انه موضوع وقوله لما سيال الى اخره عطف على قوله للشان
قوله واحد بدل او خبر ثان هذا ان علل كون الضمير لما سبال عنه المعلي
انه للشان كما لا يخفى والابدال على الجمتنا رد في جواز ابدال النكرة من المعرفة
مطلقا اذا كان فيه فايدة ويجوز كون الله بدلا من هو واحد خبره ايضا
قوله يدل على يجامع الى اخره صفات الجلال السلبية وصفات الكمال وفي
نسخة وهي الثبوتية كما مر ويجامع جمع مجمع لا مجموع او مجموعة وسا فيا عليه
من ان الالهية جامعة لجميع صفات الجلال والاكرام بل كل واحد مما ذكر
ومن الاسما الحسنى لان الوهية الالهية لا يمكن التعبير عنها لجلالتها وما
وعظمتها الا بانه هو هو وشرح تلك المعونة بلوازمها ثبوتية وسلبية
سالبية واسم الله ثنا وليهما جميعا فهو اشارة الى هوية والله كالمعرف
لما يحلها عقبه به وورد بان لفظ الله مستجمع للصفات الثبوتية دون السلبية
كما ذكره الرازي رحمه الله تعالى والالما اشرك بدين يسميه بهذا الاسم بيس
تيشي اذ لا يخفى ان الله تعالى قبل العالمين يدل بالذات على الذات ولما لم يكن
معروفا بالكنه لوحظت بصفات هي لها كالمشخص في سائر الاعلام فمنها اريد
جميعها كما ذهب اليه المعترض او الثبوتي منها كما ذهب اليه غيره انما بالاحظ
ذلك اجمالا تلاوحهما استدل بدل عدم الاشتراك الا انه رسل الثاني اكرع
الاشكال والايعاذ في كنه الاحدية وقوله لم يلد الى اخره قرينة على انه لوحظ
فيه صفات الاكرام وحدها **قوله** ان المواحد الى اخره متعلق بقوله يدل
وفيه اشارة الى ان همزته مبدلة من الواو لان ما همزته اصلية لم يرد الا في
النفي او مع كل كلمة وانه ليس المراد به الواحد العددي لخلوه عن الفايدة اذ لا مثل
له كما قيل وفيه نظر وهذا بنا على عدم الفرق بين الاحدية والواحدية وقد فرق
بينهما بان للاحدية تفرد الذات والواحدية تفرد الصفات **قوله** ما يكون
منزه الذات الى اخره لحنا التركيب اقسام من التركيب الخارجي والذهني
ويرجع نحو معنى طريق فتجوز به عما ذكره والتعدد ايضا اما خارجي او عقلي
كتعدد الكلي وهو مانع نفس تصوره من قبول التعدد كالاحدية تقتضي عدم
القسمة مطلقا سوا كان للاجزا او الجزئيات وهي مختصة به تعالى وقوله
وما يستلزم الى اخره معطوف على ما وقوله كالجسمية والتحيز مثال لما
يستلزم التركيب وما بعده لما يستلزم التعدد ويجوز جعله ايضا لما يستلزم
التركيب العقلي ان جعل التعين والتشخص داخلا في حقيقة الافراد كما لا يخفى
ومن جعل هذا قسما من السلوب مستقلا فقد سهى **قوله** كوجوب
الوجود الى اخره القدرة الذاتية التي لم تكتسب من شي ولا بشي والحكمة
اتقان العلم والعمل بحيث لا يحوم حوله تغير وقوله المقتضية صفة للامور
الثلاثة وفيه اشارة الى ان الصفات زايدة على الذات كما هو عند الاشاعرة

دواني

سعدي

عصام

ويلزم

ويلزم من عدم المنشا ركة في خواص الالوهية عدم المشاركة فيها ايضا
وفيه رد لكون الوجوب والقدرة معللان بالالوهية كما قيل **قوله** بلا قتل
كما فتك به في المعهود تين ايضا وقوله مشاقة الرسول اي معاداته لهم وكونه
في سودهم في احد وهذا اما تسديد اولا وسوادهم على انه مشاركة معهما
وجعلها عيانا ما ذكر سببا لعدة ملوقا او لسوادهم كان اولى ليلا يخالف ما هو
بحسب الظاهر وسببه سوا كان مشاركة او لا انما يكون من الله لانه صلى الله
عليه وسلم ما مورا بالانذار والجهاد بخلاف معاتبة ابي لهب فانه على خلق
عظيم وادب جسيم ولو امر بذلك لزم مواجهته به واما التوحيد والعوذ
والدفع فمما يقوله تارة ويبلغه اخرى فلذا اوردتها نسقها قيل ان
قل لانه ذكر على انه منه بل من الله فلا يلزم المواجهة به وما قيل من انه لا
يصح من الله لا اعبد ما تعبدون فلابد فيهما من قل ليس بشي لانه لا يلزم
ذكره بهذا اللفظ ثم ان قوله فلا يناسب الى اخره بيان لها لان الاول
لا يناسب ان يكون منه بل من الله وهذا لا يناسب صدوره عنه لكثرة ادبه وحيا
فلذا لم يومر به كما بيناه فليس في الاول حذف للنتيجة لقرينة اختصارا
تنقد رد كلاهما مو كذلك يناسب ان يكون منه كما قيل فتدبر **قوله** السيد
المقصود اليه فهو فعل بمعنى مفعول وصمد بمعنى قصد فيتعدى بنفسه وباللام واللام اي
فقوله المصمود تفسير له للاشارة الى الحذف والايصال والسيد يطلق على
الله تعالى كما في الحديث السيد الله خلافا لمن توهم منعه وقال السهيلي
رحمه الله تعالى لا يطلق عليه تعالى مضافا فلا يقال سيد الملائكة والناس
ومعناه انه يحتاج اليه وهو الغني المطلق وقوله وهو اي الله الموصوف بكونه
صمدا والمراد بالوصف الوصف النحوي لا الحمد كما قيل وان كان هنا كذلك
وقد فسر الصمد بما لا جوف له وما لا يأكل ولا يشرب **قوله** وتعريفه لعلمهم
بصمديته دون احديته قال المحقق الدواني رحمه الله تعالى هذا لا يخلو
من كدر لان علم المخاطب بمضمون الخبر لا يقتضي تعريفه بل انما يقتضي ان لا يلقي
اليه الا بعد تنزيله منزلة الجاهل لان افادة لازم فايدة الخبر بمعزل عن
هذا المقام فالاولى ان يقال التعريف لافادة الحصر كقولك زيد الرجل انتهى
وهو يقتضي ان الخبر اذا كان معلوما للمخاطب لا يخبر به الا بتنزيله منزلة
الجاهل او افادة لازم فايدة الخبر او اذا قصد الحصر وهو ينافي ما تقرر
في المعاني من ان كون المبتدأ والخبر معلومين لا ينافي كون الكلام مفيدا للسامع
فايدة مجهولة لان ما يستفيده السامع من الكلام هو انتساب احدهما الاخر
وكونه هو هو لا انهم لم يعرفوا بوجه ما ويعرفون معنى المفصد سوا كان هو
الله او غيره عندهم ولكن لا يعرفون انه هو سوا كان لمعنى المفرد الكامل
المعهود او الجنس فيفيد الله تعالى الهم على انه ان قصد الحصر فقد افاد

سعدي

عصام

به

سعدي

سعدي

سعدي

ابن تيمية

فايدة الخبر الا لاختل كلام اهل المعاني فيه ومن لم يتنبه لهذا قال انه يلزم المصنف رحمه الله تعالى خلو الخبر عن الفايدة قال الا ان يقال التعريف لافادة القصر ولا حاجة اليه في الجملة السابقة فان مفهوم احد على تفسير معرف عنده مع انهم لا يعرفون احديته ولا يعترفون بها وقيل احد في غير النفي والعدد لا يطلق على غيره تعالى بخلاف الصمد فلذا عرف فتدبر **قوله** للاشعار بان من لم تنقض الى اخره اخذه من افادة تعريف الطرفين للحصر كما صرح به الدواني فيشعر ان من لم يتصف بالصمدية لم يستحق الالوهية لا لان تعليق الصمد بالله يشعر بعلية الالوهية للصمدية بناء على انه في الاصل صفة واذا كانت الصمدية نتيجة الالوهية لم يستحق الالوهية من لم يتصف به لانه يرد عليه ان الالوهية للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا اليه دون العكس الا ان يقال المراد بالالوهية ههنا الاكونه معبودا انا نفعل ولم يقل الله الاحد الصمد للتنبيه على ان كلا من الوصفين مستقل **قوله** لا نها كالنتيجة للاولى الى اخره فهي جملة مستانفة او موكدة وان كانت من وجه تشبه النتيجة ومن وجه تشبه الدليل اما الاول فلان الالهية والاحدية توجب احتياج جميع ما سواه له كما تشبه النتيجة في اللزوم لما قبله واما الثاني فلان من كان غنيا لذاته محتاجا له ما سواه لا يكون الا واحدا وما سواه لا يكون الا ممكنا محتاجا اليه لعدم الانفكاك كان كالدليل له ولذا قال كالنتيجة ولم يقل نتيجة لانها تعطف بالفا كما تقول العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث والدليل معطوف على النتيجة لا معطوف وهذا بناء على ان الصمدية توجب الاحدية فهي من وجه نتيجة ومن اخر دليل ووجهه ان الغنا المطلق يلزم الاحدية لان المركب محتاج الى ما تركب منه وهذا كله على ان الدليل مجرور معطوف على النتيجة ويصح ان يرتفع على الابتدا وخبره لم يلد الى اخره ويكون وجها لعدم عطف لم يلد لانه لا يجانسه ولا يماثله يلزم ان يكون غنيا مطلقا منفردا في ذاته والوهيته **قوله** لانه لم يجانس الى اخره يجانس نعل بحبرلا وبمعلوم يعني نفي الولد لانه يجانس ابيه ولا يجانسه احد لانه تعالى واجب وغيره ممكن ولان الولد يطلب اما لاعانة او لارث او التخلف بعده وهو لا يعتني غير محتاج الى شي منها كما نبه عليه بقوله لامتناع الحاجة الى اخره على طريق اللف والنشر وليس هذا اشارة الى ان لم يلد كالنتيجة لما قبله ولذا لم يعطف على ما نوهم **قوله** ولعل الاقتصار الى اخره اي اقتصر على الماضي لانه المحتاج اليه في الرد على الكفرة كما ذكر المرتفا ولعزير بلده وقدم وان كانت المولودية في المخلوقات اسبق او المراد الاستمرار وعبر به لمشاكلة قوله لم يولد **قوله** وذلك اشارة الى كونه غير والد ولا مولود وما بعده لف ونشر وكونه لا يفتقر تعليل لكونه لم يلد كما مر وكونه لا يسبقه احد تعليل لكونه لم يولد وفي نسخة

عدم بدل فقوله ا حد كما هو المعروف في المواليد وقيل ذلك اشارة الى كونه غير مولود وقوله بما ثله تفسير لقوله يكافيه وقوله من صاحبة او غيرها اشارة الى عمومه وتضمنه لنفي الزوجية المستلزمة لنفي الولد وانه يحتمل ان يكون من الكفاءة المعتبرة بين الازواج كما في الكشاف **قوله** وكان اصله ان يوخر الظرف اشارة الى ما ذكره سيبويه ومن تبعه من النحاة من ان المتعارف في كلام فصحا العرب في مثله تقديم الظرف اذا كان مستقرا او خبرا وتاخيره في غيره وهنا قد تقدم وليس كذلك قال السيرافي رحمه الله تعالى في شرح الكتاب فان قال قايل قد اختار سيبويه رحمه الله تعالى ان لا يتقدم الظرف اذا لم يكن خبرا وكتاب الله تعالى اولى بافصح اللغات قيل له قوله له وان لم يكن خبرا فان سقوطه مبطل معنى الكلام لانك لو قلت لم يكن كفوا احد لم يكن له معنى فلما احتيج اليه صار بمنزلة الخبر فحسن تقديمه لذلك انتهى وهذا معنى قول المصنف رحمه الله تعالى. وكان اهمه الى اخره وقال ابن الحاجب رحمه الله تعالى انه قدم للفواصل ورعايتها ولم يتقدم على احد خفيا لئلا يفصل بين المبتدا وخبره وفيه نظر وقوله صلة اي لغو متعلق بمذكور وهو كفوا لا بيكن تقديره **قوله** ويجوز ان يكون حالا الى اخره فعلى هذا هو مستقر وتقديمه جار على القاعدة مع انه لو اخر التبس بالصفة او الصلة فحسن تقديمه من وجوه **قوله** او خبرا ويكون كفوا حالا من واحد وجوز تقديمه عليه ولو تاخر كان صفة له ويجوز كونه حالا من الضمير في الظرف الواقع خبرا وهذا الوجه نقله ابو علي رحمه الله تعالى في الحجة عن بعض النحاة ورد بانه ظرف ناقص لا يصح ان يكون خبرا فان قدر له متعلق خاص وهو مماثل ونحوه مما تتم به الفايدة يكون قوله كفوا زايدا تتاما **قوله** ولعل ربط الجمل الى اخره اي وقوع الجمل الثلاث وهي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا متعاطفة دون ما عداها من هذه السورة لانها سيقت لمعنى وغرض واحد وهو نفي المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه وهذه اقسامها لان المماثل اما ولد او والد او نظير لمتعدد لولا تسلم واجتماعها في المقسم لزم العطف بينها بالواو كما هو مقتضى قواعد المعاني وقد اشار اولا لوجه ترك العطف فيما قبله لان الله الصمد محقق لما قبله ومبين له وكذا لم يلد موكد محقق للصمدية لان الغني عن كل شي المحتاج اليه كل ما سواه لا يكون والدا ولا مولودا وقوله منبه اسم فاعل من التنبيه وفي نسخة مبينة اسم فاعل من البيان وعدي بعلى لتضمنه معنى الدلالة وفي بعضها مبنية من البنا والاول اولى وقوله بالتخفيف اي التسكين وهو لغة مقابلة الضم التثقيل وهو المراد بقوله بالحركة وقوله على جميع

المعارف الالهية هو بطريق الايما لا صريحا ولذا قيل انما تدل على علم الاصول الدينية وان نقلية وتحليله مشروع وقوله الرد على من الحد من المشركين لما نسبوا لله من الولد والتشريك من لحنة وعلى عنوه دلالة **قوله** جا في الحديث انها تعدل ثلث القرآن وهو حديث صحيح مروي من طرق وفي رواية تعدل نصفه وما في الكشاف من انها تعدل القرآن كله قال الدواني رحمه الله تعالى لم اره في شيء من كتب الحديث والتفسير ثم اورد هنا اشكالا وهو ان الاحاديث دالة على انه يكتب لقاري القرآن بكل حرف عشر حسنات فيكون ثواب قراءة القرآن بتمامه اضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب قراءة هذه السورة واجاب قدس سره بان للقاري ثوابين تفصيليا بحسب قراءة الحروف والكلمات واجماليا بسبب ختمه القراءة فثواب قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي لا غيره ونظيره اذا عين احد لمن بنى له دارا في كل يوم دينارا وعين له اذا اتمه جايزة اخرى غير اجرته اليومية وعلى هذا القياس في شرح البخاري للكرماني رحمه الله تعالى فان قلت المشقة في قراءة الثلث اكثر منها في قراءتها فكيف يكون حكمها قلت يكون ثواب قراءة الثلث بعشرة وثواب قراءتها بقدر ثواب مرة منها لان التشبيه في الاصل دون الزوايد ونسبة منها في مقابلة زيادة المشقة وفي العقد الاكبر وجدان ايات القرآن كلها مستوية في الفضل الا ان لبعضها فضيلة الذكر والمذكور كاية الكرسي ولبعضها فضيلة الذكر فقط كقصص الكفار وما ورد من فضايلها راجع الى الدلالة ولذا لم يكن تعارض بين كونها ربعا ونصفا وغيره وقيل انه من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله هذا محصل ما قيل في دفع السؤال وليس فيه ما يشفي الصدر ويطمئن له البال والذي عندي فيه ان للناظر في معنى كلام الله المتدبر لايانه ثوابا وللتالي له وان لم يفهم ثوابا اخر فالمراد ان تلاوتها مراعيا حقوقها اداء فاهما فحقق معانيها كانت تلاوته لها مع تاملها وتدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القرآن من غير نظر في معانيه او ثلثا ليس فيه ما يتعلق بمعرفة الله وتوحيده ولا بدع في ان اشرف المعاني اذا ضم لبعض من اشرف الالفاظ ان يعدل من جنس تلك الالفاظ مقدارا كثيرا كلوح ذهب زنته عشرة مثاقيل مرصع بنفيس الجواهر يساوي الف مثقال من ذهب فضلا عما **قوله** فان مقاصده الخ اشارة الى اختراعه على امور اخر كالدعاء والثناء وقوله وهي تدل اشارة الى ما في الكشاف وقد رمانيه وجعلها منحصرة في الثلاث لان المقصود بالذات معرفة الله تعالى بذاته وصفاته وهي محتوية على ذلك وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ ليس بموضوع بل رواه الترمذي والنسائي وفي الحديث الصحيح ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسئلك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه **سورة الفلق** مختلف فيها والصحيح انها مدنية لان سبب نزولها سحر اليهود كما سيأتي وهم بالمدينة كما في البخاري وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونها مكية وكذا سورة الناس ولا خلاف في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** ما يفلق عنه اي ينشق ويفرق فهو تخييل بمعنى مفعول صفة مشبهة كقصص بمعنى مقصوص وجعله بمعنى المفلوق عنه لا على الحذف والايصال في الفلق كما توهم فانه لم يسمع فلق عنه لمناسبته معنى التربية وان كان من جعله مفسرا بالمفلوق كالزمخشري لا حظ فيه ذلك ايضا حيث قال كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات الى اخره **قوله** يعم جميع الممكنات اي الموجودات بقرينة ما بعده لان مجرد الامكان لا يكفي في العرض والمراد بقوله عرفا عرف اللغة والعرب فلا يتوهم انه كيف يكون عرفيا وقد ذكره اهل اللغة وفسر به وقوله عنها اي عن الممكنات الخ في عالمه تعالى وقوله ظلمة العدم فهو كالجيب الماء والفلق بمعنى الاظهار مجاز او تخييلا كما قيل **قوله** سيما ما يخرج من اصل الى اخره فان الفلق بمعنى الاظهار وغيبه اظهر لتحققه فيه بالمعنى الحقيقي ايضا كالعيون من الجبال والامطار من السحاب والنبات من الارض والاولاد من الارحام وقوله خص معطوف على قوله يعم والضمير المستتر فيه للفلق وقوله ولذلك اي لاختصاصه به عرفا وقوله وتخصيصه اي الصبح على هذا التفسير **قوله** لما فيه من تغيير الحال الى اخره مناسبة تغير الاحوال وتبدلها لحال المستعيذ الطالب لزوال ما الم به من الالم ظاهرة لان البيوت كالقبور والنوم اخو الموت والخارجون منها في صباحهم منهم من يذهب لنفقة وسرور ومنهم من يكون في مطالبة ديون وغموم وشرور وهكذا اما القيامة فهي انموذج المعاد والمناسبة بين هذين هذه الحال وحال المستعيذ ظاهرة لانها تدل على قدرة من التجا اليه ففيها تبشير بانه يعيذه وايضا من اوجده بعد العدم كيف لا يسلمه من الالم فلا وجه لما قيل من ان القصد للاستعاذة للدلالة على يوم القيامة مثلا

وجه لما قيل من ان القصد للاستعاذة لا للدلالة على يوم القيامة فلا
مناسبة له بالمقام والمراد بغاسقة للقيامة البعث **قوله** والاشعار
بانه من قدر الى اخره مع ما بين الظلمة والمكاره من المناسبة وكون الافعال
والخوف في الليل اكثر

• ورب ليل للهموم كدمال • صابرته حتى ظفرت بفجره •

وقوله ولفظ الرب اوقع اي انسب واحسن من نحوها من غيره من الاسما كالخالق
وغيره وهو على تعميم الفلق لسائر الممكنات ظاهر لشموله للمستعيذ
والمستعاذ منه وعلى تخصيصه بالصبح ايضا لانه مشعر بانه قادر مغير للاحوال
ومقلب القلوب والاطوار فيزيل الهموم والاكدار فلا يتوهم انه اضيف
الى الفلق فكيف يدل على ما ذكر **قوله** من سائر اسمايه قيل المراد اسماؤه
التي يجوز اضافتها للخلق كالخالق والموجد فلا يرد ان الاعاذة رافة
ورحمة ايضا واما المالك والاله فاضافته للرب انسب ايضا لان
المالك قد لا يريد التربية كمشتري الشاة للاضحية وقوله لان الاعاذة
الى اخره جعلها نفس التربية مبالغة والمراد انها من لوازمها ومتمماتها
قوله خص عالم الخلق الى اخره عالم الخلق هو الجسمانيات والمشاهدات
وعالم الامر ما يقابله لانه اوجد بمجرد امر كن من غير مادة ونحوها ويقال
عالم الشهادة وعالم الغيب والمراد بكونه خيرا كله انه لا يصدر عنه شر
فان صدر بامره تعالى كما تفعله ملايكة العذاب فلم يصدر الا لامتثال
الامر لا لقصد الشر من حيث هو شر فلا وجه لما قيل من انه يجوز ان يكون
ما ينزجر به الى الشخص من عالم الغيب شرا ولا بعد في فهم عالم الخلق من قوله
ما خلق كما قيل لانه وان اشتهر في كلام المشايخ والحكما لا ينافي اللغة لان
غايته تخصيصه ببعض افراده المجسمة وبه فسر قوله تعالى الا له الخلق
والامر فلعله ورد في لسان الشرع وعرفه **قوله** وشر اختياري الى اخره
اللازم ما لا يتنقل عن محله والموصوف به والمتعدي ما يقابله ومثل للاول
بالكفر وللثاني بالظلم والمستعاذ منه الاقسام كلها فالاستعاذة من ان
يتصف بشي من ذلك في نفسه او بواسطة سريانه كما يقال

• طباع الشر تعدي •

وما قيل من انه لا يلزم من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا
منه يخالف ما سياتي من ان الاستعاذة في هذه السورة من المضار البدنية

لان التقسيم

سعدي

عصام

سعدي

التقسيم ليس للمستعاذ منه ولا معنى للاستعاذة من شر لا يتعدى
الى المستعيذ ولو سلم فليكن المراد بما سياتي ان الاستعاذة فيها لا تختص
بالاضرار المعارضة للنفوس البشرية بل يعم المضار البدنية بخلاف مستعاذ
منه وسيأتي تحقيقه **قوله** كالكفر مثال للاختياري اللازم واما كون
الكافر ولدا يستتبع ولده كما في حديث يهودانه وينصرانه فلا يرد لان كفر الاب
لم يتعد له وانما تعدى له حكمه او تقليده له والمراد بالطبيعي ما خلقه الله
تعالى في طبيعته فلا يتعلق بانه لا يوافق المذاهب الحق كما توهم **قوله**
ليل الى اخره فتسميته الشر الليلية مجازية لكنها ه صايم وغسق من باب ضرب
وعلم وقيل على قوله وقيل السيلان انه مرضي لانه لا يناسب ما مر في سورة ص
وعم في تفسير قوله حميما وغساقا بما يسيل من صديدهم ولا شك انه مناسب
ثمة لعطفه على الحميم وما ذكر هنا هو معنى اصل هذه المادة وما وضعت له
له وهو لا ينافي استعماله في قيد لهما نسبة التامة بين الامتلا والسيلان
فتامل **قوله** انصباب ظلامه اشارة الى انه استعارة هنا وكذا هو في الامتلا
ايضا وقوله دخل ظلامه اصل معنى الوقب النقرة والحفرة فلذا استعمل في
المغيب ودخول الظلام لمناسبته لمعنى النقرة وقد فسر بالمجاز ايضا وكلام
المصنف رحمه الله تعالى قريب منه وقوله تخصيصه اي الليل مع انه راجع في
عموم ما خلق وقوله لان المضار الى اخره فكانه جنس اخر كما مر **قوله** الليل
احتمى للوبل هو مثال اول من قال بسا رتبة العقيلي والمعنى انه فيه ما تريد
فانه استتر لتستر واختفى لتغيب بل تنقيص من الاختفا المزيد على خلاف القياس
وخفايها تفسير وقوله فيه دفوله ولذلك اي ما ذكر وقوله تغسق بكسر
السين وتخفها اي تظلم لذهاب ضويه المستفاد من الشمس لانه كمد اللون
في نفسه ولانه ممتلي على ما قيل او مسرع بسيره على ان الغسق مستعمل في
السيلان وقيل وقوب القمر دخوله في المحاق **قوله** من شر النفوس جعله صفة
للنفوس ليصح تانيثه وقوله او النسا الى اخره اشارة لترجيح الاول لانه اولى
ليشمل الرجال ويطابق سبب النزول كما سياتي والسواحر صفة لكل من النفوس
والنسا على البدل وفي الروض الانف ان عقد السحر التي سحر النبي صلى الله عليه
وسلم بها احدى عشرة عقدة فانزل الله المعوذتين احدى عشرة اية فانحلت
بكل اية عقدة واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى فيما قال وقال النفاثات
وكان الذي سحره رجلا هو لبيد بن الاعصم اليهودي لان زينب اليهودية

انما تنفث على ذلك والاخذة غالبا من عمل النساء وكيدهن ولذا اغلب المؤنث
على المذكر هنا وهو جائز لما فصلناه في شرح الدرة فلا يرد عليه ان سبب
النزول لا بد من دخوله في النظم وقال ابو عبيدة رحمه الله تعالى انه قال
النفاثات والسحر قد يكون من المذكور لان جواري لبيد سحرنه صلى الله
عليه ورد بان الصحيح رواية غيره فالحق انه انث لانه صفة للانفس
لان تاثير السحر انما هو من جهة الانفس الخبيثة والارواح الشريرة
وسلطانه بها ويتفق بضم الفاء وكسرها **قوله** والنفث النفخ مع ريق
كذا في الكشاف وفي النشر النفث شبه النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه
فان كان معه ريق فهو التفل وهو مخالف لذلك ولعله الاصح لما نقله ابن القيم
من انهم اذا سحروا استعانوا على تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزاء
انفسهم الخبيثة واليهودي هو لبيد بن الاعصم كما مر وابنته المعوذتان بكسر
الواو والفتح خطأ والبير تسمى بير ذروان كما في البخاري وقوله فاخبره جبريل
عليه الصلاة والسلام الخبر الذي في البخاري انه راى في منامه ملكين عنده
واحد منهما اخبر الاخر بذلك وقد يجمع بين الروايتين بان احد الملكين جبريل
صلوات الله وسلامه عليه وقد روى ان ذلك لم يخرج من البير لئلا ينتشر
شره وقد كفاه الله ذلك **قوله** ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في قولهم انه
مسحور وقد كذبهم الله تعالى فيه ولذا نقل في التاويلات عن ابي بكر الاصم
انه قال ان حديث السحر المروي هنا متروك لما يلزمه من صدق قولهم وهو
مخالف لنص القرآن فاجاب المصنف عنه رحمه الله تعالى بان الحديث صحيح
وهو غير مراغم للنص لان الكفار ارادوا بقولهم مسحور مجنون كما مر ولو سلم
ارادة ظاهره فهو كان قبل هذه القصة او مرادهم ان السحر اثر فيه وان ما
ياتيه من الوحي من تخيلات السحر وهو كذب ايضا لان الله تعالى عصمه فيما
يتعلق بالرسالة وانما كان يخيل له ذلك في اتيان اهله وامر النساء خاصة
ولا ضير فيه والسحر حق خلافا لمن انكره ويجوز ان يسحر الانبياء ايضا خلافا
لمن قال ان السحر لا يجري عليهم فانهم بشر يجري عليهم ما يجري على البشر
ولا اعظم من القتل وانما الممنوع تاثيره في خلل العقل وامر النبوة **قوله**
مستعار للاخرة فتشبيه العزائم بعقد معقودة والتخييل في ابطالها
بالنفث للحال فيها استعارة مصرحتان ويصح ان تكون تمثيلية وقوله
وافرادها الماخوذ فتعريفها للاستغراق ولا ينافيه خصوص السبب لدخوله

فيها

فيها دخولا اوليا وكون كل ظلام ليس شره ظاهرا

وكم لظلام الليل عندي من يد * تخبر ان المانوية تكذب

وكون كل حاسد كذلك لانه انما يكون شرا باظهاره وتاثيره وليس كل حاسد
حاسدا كذلك لذلك اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى والمراد تخصيصها بالتعريف
من بين ما اضيف اليه الشر وكان مما يعم دخول العلية فلا يرد عليه ان
ما خلق معرفة ايضا **قوله** اذ الظاهر حسده اولانه لينتفع وحجة تنكيره
وقيل لا يكون قوله اذا حسد مع حاسد لغوا وقوله بل تخص به محما
قال علي كرم الله تعالى وجهه لله در الحسد ما اعدله بدا
بصاحبه فقتله وقال ابن المعتز رحمه الله

اصبر على حسد الحسود * فان صبرك قاتله
فالنار تاكل بعضها * ان لم تجد ما تاكله

ولم يذكر ما في الكشاف من قوله حسد محمود وهو الحسد في الخيرات
ومنه لا حسد الا في اثنتين الحديث لانه غبطة وانما يسمى حسدا مجازا
والفرق بينهما ان الغبطة تمني مثلها لغيرك مع عدم محبة زوالها عنه
والمحسود بمحبة زوال نعمة المحسود ولذا كان مذموما **قوله** وتخصيصه
اي ما ذكر من الغاسق والنفاثات والحاسد مع انها مندرجة تحت ما خلق
لان ذلك هو العمدة في اضرار الانسان وغيره لان الظلام يقع فيه المضار
للانسان وغيره من حيث لا يشعر وكذا الحاسد يكون سببا لمضار الناس
وهو ظاهر وللضار وغيره فان الحيوان اذا راى واحدا من جنسه يتعدى لشيء
من الماكول والمنكوح ربما قتله والسحر قد يؤثر في غير الانسان ايضا
ولو جعل ضمير تخصيصه للحسد وحده كان اظهر ويكون هذا توجيها
لافراد الحسد بالذكر وما بعده توجيه لتخصيص هذه الثلاثة وهذا
احسن واسلم من التكلف عندي وان اختار الاول ارباب الحواشي
قوله ويجوز ان يراد بالغاسق والمراد بالقوى النفسانية تشبيها
بالنور لان الادراك وحوه بها والخارجة عنها المعدنيات والمتغيرة النفاثات
للقوى النباتية والمراد نفسها او كنى بالحاسد عن الحيوان لان المراد
بالمذكورات على هذه المواليد الثلاثة ولا يخفى ما فيه من التكلف المبني
على الحكمة الباردة فتركه اولى من تنزيل التنزيل عليه **قوله** ولعل
افرادها اي هذه الثلاثة وهذا تكلف آخر فانها سبب للشر لا شر

عصام

على ما ذكره وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره هو حديث صحيح رواه مسلم وابن حبان وقد احسن المصنف رحمه الله تعالى هنا اذ ذكر الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع الذي ذكره الزمخشري **سورة الناس** وتسمى ما قبلها بالمعوذتين والمقشقشتين والصحيح انهما مدنيتان وآياتها ست لا سبع وان اختاره بعضهم ولا مكية لما مر بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** نقل حركتها الى التنوين المتصل كما قرئ حذارِ بِعَهْ وقوله في السورتين تنبيه على ما في الكشاف من اختصاصها بهذه السورة **قوله** لما كانت الاستعاذة الى اخره اشارة الى ما رجحه بعد من شمول الخلق لجميع الممكنات كما مر وهو لا ينافي كون الاستعاذة من المضار البدنية المعارضة للبدن بواسطة كل شيء من الموجودات فان المستعيذ هو النبي صلى الله عليه وسلم فيما شاهده من فترة لحقت جسده الشريف على ما علم من سبب النزول وتلبيس هذا المخالف لما قدمه كما توهمه بعضهم وخبط فيه آخرون وقوله كالاحتراز عن ضرر وكان الاحسن فيه الافراد وكسر الهمزة بعيد وقوله يعرض للنفوس البشرية وهي الوسوسة وما قيل ان شرها يلحق البدن ايضا ببعض شر الوسواس ايضا وقوله خصصها بالناس لاختصاص الوسوسة بهم **قوله** الذي يملك امورهم اشارة الى قوله ملك الناس وقوله يستحق عبادتهم اشارة الى قوله اله الناس **قوله** عطف بيان اي لرب الناس قال ابو حيان المشهور ان عطف البيان يكون في الجوامد والمعطوف عليه واحد وقوله فان الرب الى اخره اشارة الى تغايرهما مفهوما كما في رب الناس وملكهم وانه يغني للا قتصار على اقل ما يتحقق به التغاير فلا حاجة الى ان يقال قد في الثاني للتكثير فان الظاهر انهما على نمط واحد وان جاز تغايرهما وكون الرب لا يكون ملكا كرب العبد وكون الملك غير اله كما في ساير ملوك الدنيا **قوله** وفي هذا النظم الى اخره كونه حقيقا بالعبادة من الربوبية لان المربي يحفظ ما يربيه والقدرة من كونه ملكا وكونه غير ممنوع من الالهية لانه لو عجز عن دفع الموانع لم يكن الها اذ الاله منزه عن العجز وقوله استعارة معطوف على قوله دلالة وكذا قوله تدرج وقوله معنى الاطلاع ولذا عداه بعلى **قوله** الناظر في المعارف اي المتوجه لمعرفة خالقه وقوله ان له ربا اي سيدا متفضلا عليه وقوله يتغلغل اي يتعمق ويدخل واصل التغلغل دخول الماء الجاري بين النبات والاشجار

وكان

وكان اصله تغلغلا فابدلت احدى لاميه عينا وفي التعبير به اشارة الى ما في النظر من التدبر بلطف وقوله يغني عن الحال الى اخره اي يغني عن كونه ملكا عظيما ومصارف جمع مصرف وهو مصدر ميمي بمعنى الصرف وقوله المستحق الى اخره من كونه الها **قوله** في وجوه الاستعاذة المعتادة متعلق بوجوه فان عادة من المريد مهما ان يرفع امره لسيده ومربيه كوالديه فان لم يقدر على رفعه رفعه لملكه وسلطانه فان لم يزل طلب منه مشكاه الى الملوك ومن اليها المشتكى في المفزع وترك اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذوات فلذا لم يكتف بواحد منها وتدرج فيها كما عرفت ولولا هذا التنزيل لم يتحقق التدرج المذكور وما قيل من ان الاتيان بصورة التعداد وترك العاطف لانه على هذا لا يلايم كلام المصنف رحمه الله وعطف البيان فانه بنا في التعدد ولبس مثله محل العطف حتى يدعى تركه لما ذكره وفيه اشارة الى عظم المستعاذ منه وان الافات النفسانية اعظم من المضار البدنية حيث لم يكرر في ذلك المستعاذ به ثمة وكرر هنا اظهارا للاهتمام في هذه دون تلك **قوله** وتكرير الناس الى اخره فان الاظهار انسب بالايضاح المسوق له عطف البيان وزاد على شرف الانسان فان الاظهار في مقام الاضمار يدل على التعظيم والتفخيم وان لم يكن في لفظ المظهر اشعار بذلك كما صرح به الامام المرزوقي في شرح الحماسة وقيل لا تكرر هنا فانه يجوز ان يراد بالعام بعض افراده فالناس الاول بمعنى الاجنة والاطفال المحتاجين للتربية والثاني الكهول والشبان لانهم المحتاجون لمن يسوسهم والثالث الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون لله وفيه تامل **قوله** الوسوسة قال ابن مالك فعلل ضربان صحيح كدحرج وثنائي مكرر نحو كبكب وصلصل ولهما مصدران مطردان فعللة وفعلال بالكسر كزلزال وهو اقيس فيه واما الفتح فان ورد فيه فشاذ لكنه كثر في المكرر كتمتام وفافا وهو لهما لغة كفعالي الثلاثي كما قالوا ثرثار للمكثر وطوا للمتعيف والحق انه صفة وجعله مصدرا كوسواس اريد به الموسوس ونحوه يجوز عن الشيطان او بتقدير ذو ومما لا داعي له كما جنح اليه الزمخشري وتبعه المصنف ولبس في الكلام تبعا لابي الفتح في المضاعف غير خزعال بمعجمتين ناقة بها ظلع وزاد ثعلب قهقار وقال غيره هو جمع وقيل صوابه قهقر وزاد غيره قسطال وهو الغبار في التسهيل فعوال بالكسر يكون مصدر

فعول لخبيثا لروظاهر كلام المصنف انه اسم مصدر والفرق بين المصدر
واسم المصدر ان اسم الحدث ان اعتبر فيه صدوره من الفاعل فمصدر
والا فهو اسم مصدر وقال الرضي اسم المصدر ما يؤدي معنى المصدر زايدة كمقتل
او كان اسم عين استعمل بمعنى المصدر وفيه كلام ليس هذا المحل بسطه
قوله الخناس هو صيغة مبالغة او نسبة وقوله وذلك كالقوة الوهمية
تنظير لا تفسير وتمثيل فان السياق لا يساعده وكذا قوله من الجنة وما قيل
من ان التشبيه في الخنوس والوسوسة كما قيل :. فان الوهم شيطان
رجيم لا محصل له وقوله بيان للوسواس بمعنى الموسوس وقوله من الجنة اشارة
الى انه من ابتدائية كما في الكشاف واذا قدر قطعه رفعا ونصبا حسن الوقف
على الخناس وجوز فيه الحالية من ضمير يوسوس والبدلية من قوله من شر
باعادة الجار وتقدير المضاف والبدلية من الوسواس على ان من تبعيضية والوسوسة
من جهة الجنة بان يلقي في قلبه علمهم بالغيب وتفتيهم وخبرهم ومن جهة
الناس كذلك بالكهانة والتنجيم قوله وفيه تعسف لانه بناء على ما نقل
عن الكلبي من انه يقال اناس من الجن والمعروف خلافه مع ما فيه من جعل قسيم
الشئ قسيما له ومثله لا يناسب بلاغة القران وان سلم صحته والتعسف سلوك
غير الجادة والمراد به التكلف بلا طايل قوله الا ان يراد الى اخره فيكتفي بالكسرة
من اليا وهذا مع تكلفه اقرب مما قبله وقد قرئ قوله تعالى من حيث افاض
الناس بكسر الناس شذوذا ثم انه قيل ان حروف هذه السورة غير المكرر
اثنان وعشرون حرفا وكذا حروف الفاتحة بعدد السنين التي نزل فيها القران
وهو سر بديع كما قيل ان الحروف سندا واخرها سين فكانه قيل بس لانه كاف
عن كل ما سواه اشارة الى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء ومثله من الرموز كثير
لكن لا ينبغي ان يقال انه مراد الله تعالى وقوله وعن النبي عليه الصلاة والسلام
الخ حديثا موضوع اللهم انك تعلم اني بخصت ايامي عن زبد تمامها واعملت
مطايا الجد وجياد النظر في ميادين جلبتها حتى ابيض بسحة عمري المشيب
وابلى بالبسه بردي الغشيب ونثر جوهره خضر اوراقي واشتعل الراس
شيبا واستنارت بها افاقي فرايت ما متاع في متاع حياتي وقمت لا التقط
ما انتثر من درر اوقاتي وندمت على ترك التجافي وتاهبت بعدم الربح
من خسارة لولا رحمة جاد لها ابو العجب على ما بدى من ضنة وقيته بسد فيئة
في خدمة الكتاب والسنة فان كان هذا الدمع يجري صبابة على غير سعدى
فهو دمع مضيع وما يفيد الجواهر صالا يحف بباب سكانه سعاد وزينب

سعدى

وقصوره

وقصوره صمم العصفور وابهاره المستهام وما ينفع البدر على صفوان المسيل
وما يغني عرق الحسين من ابي السوق بتفقده بعد الاصيل غير اني اتوسل الى
الكريم بكلامه القديم ورسوله العظيم ان يعزني بعزه الذي لا يضام
ويحلني حصن حفظه الذي لا يرام ويغنيني عما سواه ويشرح صدري
لكل ما يرضاه يا ظاهرا اليه يرجع منا برنا اجعل القران ربيع قلوبنا ونور
ابصارنا وبصايرنا ولبس بخيب من يرجو كريما وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه تم الكتاب بعون الوهاب على مولفه
رحمة الله عليه ويرحم مالكه
وكاتبه ومن تسبب فيه
والحمد لله رب
العالمين
امين
م